

(١٢٧٩)

التفسير والاستشهاد

بالقرآن الكريم

في كتاب لسان العرب

لابن منظور

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"ا

.[حرف الألف اللينة].

من شرطنا في هذا الكتاب أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه، وهكذا وضع الجوهري هنا هذا الباب فقال باب الألف اللينة، لأن الألف على ضربين لينة ومتحركة، فاللينة تسمى ألفا والمتحركة تسمى همزة، قال: وقد ذكرنا الهمزة وذكرنا أيضا ما كانت الألف فيه منقلبة من الواو أو الياء، قال: وهذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء فلهذا أفردناه. قال ابن بري: الألف التي هي أحد حروف المد واللين لا سبيل إلى تحريكها، على ذلك إجماع النحويين، فإذا أرادوا تحريكها ردوها إلى أصلها في مثل رحيان وعصوان، وإن لم تكن منقلبة عن واو ولا ياء وأرادوا تحريكها أبدلوا منها همزة في مثل رسالة ورسائل، فالهمزة بدل من الألف، وليست هي الألف لأن الألف لا سبيل إلى تحريكها، والله أعلم.

آ: الألف: تأليفها من همزة ولام وفاء، وسميت ألفا لأنها تألف الحروف كلها، وهي أكثر الحروف دخولا في المنطق، ويقولون: هذه ألف مؤلفة. وقد جاء عن بعضهم في **قوله تعالى**: ألم*، أن الألف اسم من أسماء الله تعالى وتقدس، والله أعلم بما أراد، والألف اللينة لا صرف لها إنما هي جرس مدة بعد فتحة، وروى الأزهري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنهما قالا: أصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات: ألف أصلية وهي في الثلاثي من الأسماء، وألف قطعية وهي في الرباعي، وألف وصلية وهي فيما جاوز الرباعي، قالا: فالأصلية مثل ألف ألف وإلف وألف وما أشبهه، والقطعية مثل ألف أحمد وأحمر وما أشبهه، والوصلية مثل ألف استنباط واستخراج، وهي في الأفعال إذا كانت أصلية مثل ألف أكل، وفي الرباعي إذا كانت قطعية مثل ألف أحسن، وفيما زاد عليه مثل ألف استكبر واستدرج إذا كانت وصلية، قالا: ومعنى ألف الاستفهام ثلاثة: تكون بين الآدميين يقولها بعضهم لبعض استفهاما، وتكون من الجبار لوليه تقريرا ولعدوه توبيخا، فالتقرير كقوله عز وجل للمسيح: أأنت قلت للناس؛ قال أحمد بن يحيى: وإنما وقع التقرير لعيسى، عليه السلام، لأن خصومه كانوا." (١)

"باب تفسير الحروف المقطعة

روى ابن عباس رضي الله عنهما في الحروف المقطعة، مثل ألم ألمص المر وغيرها، ثلاثة أقوال: أحدها أن

---

(١) لسان العرب ابن منظور /

قول الله عزوجل: ألم أقسم بهذه الحروف ان هذا الكتاب، الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، هذا الكتاب الذي من عند الله عزوجل لا شك فيه، قال هذا في **قوله تعالى**: ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه، والقول الثاني عنه: إن الرحم ن اسم الرحمن مقطع في اللفظ، موصول في المعنى، والقول الثالث عنه إنه قال: الم ذلك الكتاب، قال: ألم معناه أنا الله أعلم وارى.

وروى عكرمة في قوله: الم ذلك الكتاب قال: الم قسم، وروى عن السدي قال: بلغني عن ابن عباس انه قال: ألم اسم من أسماء الله وهو الاسم الاعظم، وروى عكرمة عن ابن عباس: ألر والم وحم حروف معرفة ١ أي بنيت معرفة، قال أبي فحدثت به الاعمش فقال: عندك مثل هذا ولا تحدثنا به! وروي عن قتادة قال: الم اسم من اسماء القرآن، وكذلك حم ويس، وجميع ما في القرآن من حروف الهجاء في أوائل السور.

وسئل عامر عن فواتح القرآن، نحو حم ونحو ص والم والر.

قال: هي اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء، إذا وصلتها كانت اسما من اسماء الله.

ثم قال عامر، الرحمن ٢.

قال: هذه فاتحة ثلاث سور، إذا جمعتهن كانت اسما من اسماء الله تعالى.

وروى أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير وراشد بن سعد ٣ قالوا: المر والمص والم واشباه ذلك، وهي ثلاثة عشر حرفا، ان فيها اسم الله الاعظم.

وروي عن ابي العالية في قوله: الم قال: هذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا ليس فيها حرف إلا وهو مفتاح اسم من اسماء الله، وليس فيها حرف إلا وهو في الآئه وبلائه، وليس فيها حرف إلا وهو في مدة قوم وآجالهم.

قال وقال عيسى بن عمر: أعجب انهم ينطقون باسمائه ويعيشون في رزقه كيف يفكرون به: فالالف مفتاح اسمه الله، ولام مفتاح اسمه لطيف، وميم مفتاح اسمه مجيد.

فالالف آلاء الله، واللام لطف الله، والميم مجد الله، والالف واحد، واللام ثلاثون، والميم اربعون.

وروي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: الم آية، وحم آية.

وروي عن أبي عبيدة أنه قال: هذه الحروف المقطعة حروف الهجاء، وهي افتتاح كلام ونحو ذلك.

قال الاخفش: ودليل ذلك أن الكلام الذي ذكر قبل السورة قد تم.

---

(١) قوله " حروف معرفة الخ "كذا بالاصول التي بايدينا ولعل الاولى مفرقة.

(٢) الرحمن " قال هذه الخ "كذا بالنسخ التي بايدينا والمناسب لما بعده ان تكتب مفرقة هكذا الر حم ن قال هذه فاتحة ثلاث الخ.

(٣) قوله " وراشد بن سعد " في نسخة ورائد بن سعد.

(*)."(١)

"وضعت على هذه الحروف، فان أجريتها مجرى الاسماء وحدثت عنها قلت: هذه كاف حسنة، وهذا كاف حسن، وكذلك سائر حروف المعجم، فمن قال: هذه كاف أنث بمعنى الكلمة، ومن ذكر فلمعنى الحرف، والاعراب وقع فيها لانك تخرجها من باب الحكاية.

قال الشاعر: كافا وميمين وسينا طاسما وقال آخر: كما بينت كاف تلوح وميمها ١ فذكر طاسما لانه جعله صفة للسين، وجعل السين في معنى الحرف، وقال كاف تلوح فانث الكاف لانه ذهب بها إلى الكلمة.

وإذا عطفت هذه الحروف بعضها على بعض أعربتها فقلت: ألف وباء وتاء وثاء إلى آخرها والله أعلم.

وقال أبو حاتم: قالت العامة في جمع حم وطس طواسين وحواميم.

قال: والصواب ذوات طس وذوات حم وذوات الم.

وقوله تعالى يس كقوله عزوجل الم وحم واوائل السور.

وقال عكرمة معناه يا إنسان، لانه قال: إنك لمن المرسلين.

وقال ابن سيده: الالف والاليف حرف هجاء.

وقال الاخفش هي من حروف المعجم مؤنثة وكذلك سائر الحروف.

وقال: وهذا كلام العرب، وإذا ذكرت جاز.

وقال سيبويه: حروف المعجم كلها تذكر وتؤنث كما أن الانسان يذكر ويؤنث.

قال: وقوله عزوجل الم والمص والمر.

قال الزجاج: الذى اخترنا في تفسيرها قول ابن عباس: ان ألم أنا الله أعلم، والمص أنا الله اعلم وافصل، والمر أنا الله أعلم وارى.

قال بعض النحويين: موضع هذه الحروف رفع بما بعدها أو ما بعدها رفع بها.

قال: المص كتاب، فكتاب مرتفع بالمص، وكان معناه المص حروف كتاب أنزل إليك.

قال: وهذا لو كان كما وصف لكان بعد هذه الحروف أبدا ذكر الكتاب، فقوله: الم الله لا إله إلا هو الحي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/ ١٠

القيوم، يدل على أن الم رافع لها على قوله، وكذلك يس والقرآن الحكيم، وكذلك حم عسق، كذلك يوحي إليك، وقوله حم والكتاب المبين انا انزلناه، فهذه الاشياء تدل على أن الامر على غير ما ذكر.

قال ولو كان كذلك أيضا لما كان الم وحم مكررين.

قال وقد اجمع النحويون على أن قوله الاشياء تدل على أن الامر على غير ما ذكر.

قال ولو كان كذلك أيضا لما كان الم وحم مكررين.

قال وقد اجمع النحويون على أن قوله عزوجل كتاب أنزل إليك مرفوع بغير هذه الحروف، فالمعنى هذا كتاب أنزل إليك.

وذكر الشيخ أبو الحسن علي الحراني شيئا في خواص الحروف المنزلة أوائل السور وسنذكره في الباب الذي يلي هذا في ألقاب الحروف.

---

(١) قوله "كما بينت الخ " في نسخة كما بنيت.

(*)."(١)

"قال أبو العباس: هذه لغة من يهمز ما ليس بمهموز.

قال: والناس كلهم يقولون، إذا كانت الهمزة طرفا، وقبلها ساكن، حذفوها في الخفض والرفع، واثبتوها في النصب، الا الكسائي وحده، فانه يثبتها كلها.

قال وإذا كانت الهمزة وسطى اجمعوا كلهم على ان لا تسقط.

قال واختلف العلماء باى صورة تكون الهمزة، فقالت طائفة: نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة، وقال اصحاب القياس: نكتبها بحركة نفسها، واحتجت الجماعة بان الخط ينوب عن اللسان.

قال وانما يلزمنا ان نترجم بالخط ما نطق به اللسان.

قال أبو العباس وهذا هو الكلام.

قال: ومنها اجتماع الهمزتين بمعنيين واختلاف النحويين فيهما.

قال الله عزوجل: أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون.

من القراء من يحقق الهمزتين فيقرا أأنذرتهم، قرا به عاصم وحمزة والكسائي، وقرا أبو عمرو آأنذرتهم مطولة، وكذلك جميع ما اشبهه نحو **قوله تعالى**: آانت قلت للناس، آألد وانا عجوز، آاله مع الله، وكذلك قرا ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/١

كثير ونافع ويعقوب بهمزة مطولة، وقرا عبد الله بن ابي اسحق آأنذرتهم بالف بين الهمزتين، وهي لغة سائرة بين العرب.

قال ذو الرمة: تطاللت، فاستشرفته، فعرفته، فقلت له: آأنت زيد الارانب؟ وأنشد احمد بن يحيى: خرق إذا ما القوم أجروا فكاهة * تذكر آإياه يعنون أم قردا؟ وقال الزجاج: زعم سيبويه أن من العرب من يحقق الهمزة ولا يجمع بين الهمزتين، وإن كانتا من كلمتين.

قال: وأهل الحجاز لا يحققون واحدة منهما.

وكان الخليل يري تخفيف الثانية، فيجعل الثانية بين الهمزة والالف ولا يجعلها ألفا خالصة.

قال: ومن جعلها ألفا خالصة، فقد اخطا من جهتين: إحداهما أنه جمع بين ساكنين، والاخرى أنه أبدل من همزة متحركة، قبلها حركة، ألفا، والحركة الفتح.

قال: وانما حق الهمزة، إذا تحركت وانفتح ما قبلها، ان تجعل بين بين، أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فتقول في سال س ال، وفي رؤف رؤف، وفي بئس بئس، وهذا في الخط واحد، وانما تحكمه بالمشافهة.

قال: وكان غير الخليل يقول في مثل قوله " فقد جاء اشراطها " أن تخفف الاولى.

قال سيبويه: جماعة من العرب يقراون: فقد جاء اشراطها، يحققون الثانية ويخففون الاولى.

قال والى هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء.

قال: وأما الخليل، فانه يقرأ بتحقيق الاولى وتخفيف الثانية.

قال: وانما اخترت تخفيف الثانية لاجتماع الناس على بدل الثانية في قولهم: آدم وآخر، لان الاصل في آدم أأدم، وفي آخر أأخر.." (١)

"قال الزجاج: وقول الخليل أقيس، وقول أبي عمرو جيد أيضا.

وأما الهمزتان، إذا كانتا مكسورتين، نحو قوله: على البغاء إن أردن تحصنا، وإذا كانتا مضمومتين نحو قوله: أولياء أولئك، فان أبا عمرو يخفف الهمزة الاولى منهما، فيقول: على البغاء ان، وأولياء أولئك، فيجعل الهمزة الاولى في البغاء بين الهمزة والياء ويكسرها، ويجعل الهمزة في قوله: أولياء أولئك، الاولى بين الواو والهمزة ويضمها.

قال: وجملة ماقاله في مثل هذه ثلاثة أقوال: أحدها، وهو مذهب الخليل، أن يجعل مكان الهمزة الثانية

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨/١

همزة بين بين، فإذا كان مضموما جعل الهمزة بين الواو والهمزة.

قال: أولياء أولئك، على البغاء ان، وأما أبو عمرو فيقرا على ما ذكرنا، وأما ابن أبي اسحق وجماعة من القراء، فانهم يجمعون بين الهمزتين، وأما اختلاف الهمزتين نحو **قوله تعالى**: كما آمن السفهاء ألا، فاكثر القراء على تحقيق الهمزتين، وأما أبو عمرو، فانه يحقق الهمزة الثانية في رواية سيبويه، ويخفف الاولى، فيجعلها بين الواو والهمزة، فيقول: السفهاء ألا، ويقرا من في السماء أن، فيحقق الثانية، واما سيبويه والخليل فيقولان: السفهاء ولا، يجعلان الهمزة الثانية واوا خالصة.

وفي **قوله تعالى**: أأمنة من في السماءين، ياء خالصة، والله اعلم.

قال ومما جاء عن العرب في تحقيق الهمز وتليينه وتحويله وحذفه، وقال أبو زيد الانصاري: الهمز على ثلاثة اوجه: التحقيق والتخفيف والتحويل.

فالتحقيق منه أن تعطى الهمزة حقها من الاشباع، فإذا اردت أن تعرف إشباع الهمزة، فاجعل العين في موضعها، كقولك من الخبء: قد خبات لك بوزن خبعت لك، وقرات بوزن قرعت، فانا أخبع وأقرع، وانا خابع وخابئ وقارئ نحو قارع، بعد تحقيق الهمزة بالعين، كما وصفت لك، قال: والتخفيف من الهمز انما سموه تخفيفا لانه لم يعط حقه من الاعراب والاشباع، وهو مشرب همزا، تصرف في وجوه العربية بمنزلة سائر الحروف التي تحرك، كقولك: خبات وقرات، فجعل الهمزة ألفا ساكنة على سكونها في التحقيق، إذا كان ما قبلها مفتوحا، وهي كسائر الحروف التي يدخلها التحريك، كقولك: لم يخبا الرجل، ولم يقرا القران، فكسر الالف من يخبا ويقرا لسكون ما بعدها، فكانك قلت لم يخبير جل ولم يقر يلقران، وهو يخبو ويقرو، فيجعلها واوا مضمومة في الادراج، فان وقفتها جعلتها ألفا غير أنك تهيئها للضمة من غير أن تظهر ضمتها فتقول: ما أخباه وأقراه، فتحرك الالف بفتح لبقية ما فيها من الهمزة كما وصفت لك، وأما التحويل من الهمز، فان تحول الهمز الى الياء والواو، كقولك: قد خبيت المتاع فهو مخبي، فهو يخباه، فاعلم، فيجعل الياء الفا حيث كان قبلها فتحة نحو الف يسعى ويخشى لان ما قبلها مفتوح.

قال: وتقول رفوت الثوب رفوا، فحولت الهمزة واوا كما ترى، وتقول لم يخب عني شيئا فتسقط موضع اللام من تظيرها من الفعل للاعراب، وتدع ما بقي على حاله متحركا، وتقول ما أخباه، فتسكن الالف المحولة كما أسكنت الالف من قولك ما أخشاه وأسعاه.

قال: ومن محقق الهمز قولك للرجل: يلؤم، كانك قلت يلعم، إذا كان بخيلا، وأسد يزئر كقولك يزعر، فإذا

أردت التخفيف قلت للرجل: يلم، وللاسد يزر على إن القيت الهمزة من قولك يلؤم ويزئر، وحركت ما قبلها بحركتها على الضم والكسر، إذا كان ما قبلها ساكنا، فإذا اردت." (١)

"وكساعان وخباعان، فتهمز الاثنين على سنة الواحد، وإذا أردت التخفيف قلت: هذا غطاو وكساو وخباو، فتجعل الهمزة واوا لانها مضمومة، وان جمعت الاثنين بالتخفيف على سنة الواحد قلت: هذان عطاأن وكساأن وخباأن، فتحرك الالف، التي في موضع اللام من نظيرها من الفعل، بغير إشباع، لان فيها بقية من الهمزة، وقبلها ألف ساكنة، فإذا أردت تحويل الهمزة قلت: هذا غطاو وكساو لان قبلها حرفا ساكنا، وهي مضمومة، وكذلك الفضاء: هذا فضاو، على التحويل، لان ظهور الواو ههنا أخف من ظهور الياء، وتقول في الاثنين، إذا جمعتهما على سنة تحويل الواو: هما غطاوان وكساوان وخباوان وفضاوان.

قال أبو زيد وسمعت بعض بني فزارة يقول: هما كسايان وخبايان وفضايان، فيحول الواو الى الياء.

قال: والواو في هذه الحروف أكثر في الكلام.

قال: ومن تحقيق الهمزة قولك: يا زيد من أنت، كقولك من عنت، فإذا عدلت الهمزة إلى التخفيف قلت: يا زيد من نت، كانك قلت مننت، لانك أسقطت الهمزة من أنت وحركت ما قبلها بحركتها، ولم يدخله إدغام، لان النون الاخيرة ساكنة والاولى متحركة، وتقول من أنا، كقولك من عنا على التحقيق، فإذا أردت التخفيف قلت: يا زيد من نا، كانك قلت: يا زيد منا، ادخلت النون الاولى في الاخرة، وجعلتهما حرفا واحدا ثقيلا في وزن حرفين، لانهما متحركان في حال التخفيف، ومثله **قوله تعالى**: لكنا هو الله ربي، خففوا الهمزة من لكن أنا، فصارت لكن نا، كقولك لكننا، ثم أسكنوا بعد التخفيف، فقالوا لكنا.

قال: وسمعت اعرابيا من قيس يقول: يا أب أقبل وياب أقبل يا أبة أقبل ويابة أقبل، فالقي الهمزة من (١) ...

ومن تحقيق الهمزة قولك إفعو علت من وايت: إيا وايت، كقولك إفعو عيت، فإذا عدلته الى التخفيف قلت: ايويت وحدها، وويت، والاولى منهما في موضع الفاء من الفعل، وهي ساكنة، والثانية هي الزائدة، فحركتها بحركة الهمزتين قبلها (٢).

وثقل ظهور الواوين مفتوحتين، فهمزوا الاولى منهما، ولو كانت الواو الاولى واو عطف لم يثقل ظهورهما في الكلام، كقولك: ذهب زيد ووافد، وقدم عمرو وواهب.

قال: وإذا أردت تحقيق مفعوعل من وأيت قلت: موأوئي، كقولك موعوعي، فإذا عدلت الى التخفيف قلت:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩/١

مواوي، فتفتح الواو التي في موضع الفاء بفتحة الهمزة التي في موضع العين من الفعل، وتكسر الواو الثانية، وهي الثابتة، بكسر الهمزة التي بعدها.

قال أبو زيد وسمعت بعض بني عجلان من قيس يقول: رأيت غلاميبيك، ورايت غلاميسد، تحول الهمزة التي في أسد وفي أبيك على الياء، ويدخلونها في الياء التي في الغلامين، التي هي نفس الاعراب، فيظهر ياء ثقيلة في وزن حرفين، كانك قلت رايت غلاميبيك ورايت غلاميسد.

---

(١) كذا بياض النسخ التي بايدينا ولعل الساقط بعد من " ياب وياية "كما بهامش نسخة.

(٢) قوله " الهمزتين قبلها "كذا بالنسخ أيضا ولعل الصواب الهمزة بعدها كما هو المألوف في التصريف، وقوله فهمزوا الاولى أي فصار وويت أويت كرميت، وقوله وهي الثابتة لعله وهي الزائدة.

(*)."(١)

"حكاية أصوات؛ قال الشاعر:

إن تلق عمرا، فقد لاقيت مدرعا، ... وليس، من همه، إبل ولا شاء

في جحفل لجب، جم صواهله، ... بالليل تسمع، في حافاته، آء

قال ابن بري: الصحيح عند أهل اللغة أن الآء ثمر السرح. وقال أبو زيد: هو عنب أبيض يأكله الناس، ويتخذون منه ربا؛ وعذر من سماه بالشجر أنهم قد يسمون الشجر باسم ثمره، فيقول أحدهم: في بستاني السفرجل والتفاح، وهو يريد الأشجار، فيعبر بالثمرة عن الشجر؛ ومنه **قوله تعالى**: فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا. ولو بنيت منها فعلا لقلت: أوت الأديم إذا دبغته به، والأصل أؤت الأديم بهمزتين، فأبدلت الهمزة الثانية واوا لانضمام ما قبلها. أبو عمرو: الآء بوزن العاع: الدفلى. قال: والآء أيضا صياح الأمير بالغلام مثل العاع.

بأبأ: الليث البأبأة قول الإنسان لصاحبه بأبي أنت، ومعناه أفديك بأبي، فيشتق من ذلك فعل فيقال: بأبأ به. قال ومن العرب من يقول: و ا بأبا أنت، جعلوها كلمة مبنية على هذا التأسيس. قال أبو منصور: وهذا كقوله يا ويلتى *، معناه يا ويلتي، فقلب الياء ألفا، وكذلك يا أبتا معناه يا أبتي، وعلى هذا توجه قراءة من قرأ: يا أبت إني، أراد يا أبتا، وهو يريد يا أبتي، ثم حذف الألف، ومن قال يا بيبا حول الهمزة ياء والأصل: يا بأبا معناه يا بأبي. والفعل من هذا بأبأ يبأبئ بأبأة. وبأبأت الصبي وبأبأت به: قلت له بأبي أنت وأمي؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١/١

قال الراجز:

وصاحب ذي غمرة داجيته، ... بأبأته، وإن أبى فديته،

حتى أتى الحي، وما آذيته

وبأبأته أيضا، وبأبأت به قلت له: بابا. وقالوا: بأبأ الصبي أبوه إذا قال له: بابا. وبأبأه الصبي، إذا قال له: بابا. وقال الفراء: بأبأت بالصبي بئباء إذا قلت له: بأبي. قال ابن جني: سألت أبا علي فقلت له: بأبأت الصبي بأبأة إذا قلت له بابا، فما مثال البأبأة عندك الآن؟ أتزنها على لفظها في الأصل، فتقول مثالها البقبقة بمنزلة الصلصلة والقلقلة؟ فقال: بل أزنها على ما صارت إليه، وأترك ما كانت قبل عليه، فأقول: الفعللة. قال: وهو كما ذكر، وبه انعقاد هذا الباب. وقال أيضا: إذا قلت بأبي أنت، فالباء في أول الاسم حرف جر بمنزلة اللام في قولك: لله أنت، فإذا اشتققت منه فعلا اشتقاقا صوتيا استحال ذلك التقدير فقلت: بأبأت به بئباء، وقد أكثرت من البأبأة، فالباء الآن في لفظ الأصل، وإن كان قد علم أنها فيما اشتقت منه زائدة للجر؛ وعلى هذا منها البأب، فصار فعلا من باب سلس وقلق؛ قال:

يا بأبي أنت، ويا فوق البأب

فالبأب الآن بمنزلة الضلع والعنب. وبأبؤوه: أظهروا لطافة؛ قال:

إذا ما القبائل بأبأننا، ... فماذا نرجي ببئبائها؟

وكذلك تبأبئوا عليه. والبأباء، ممدود: ترقيص المرأة ولدها. والبأباء: زجر السنور، وهو الغس؛ وأنشد ابن الأعرابي لرجل." (١)

"أول أول. وبدأ في الأمر وعاد وأبدأ وأعاد. **وقوله تعالى**: وما يبدئ الباطل وما يعيد

. قال الزجاج: ما في موضع نصب أي أي شيء يبدئ الباطل وأي شيء يعيد، وتكون ما نفيا والباطل هنا إبليس، أي ما يخلق إبليس ولا يبعث، والله جل وعز هو الخالق والباعث. وفعله عوده على بدئه وفي عوده وبدئه وفي عودته وبدأته. وتقول: افعل ذلك عودا وبدءا ويقال: رجع عوده على بدئه: إذا رجع في الطريق الذي جاء منه. وفي الحديث:

أن النبي صلى الله عليه وسلم نفل في البدأة الربع وفي الرجعة الثلث

، أراد بالبدأة ابتداء سفر الغزو وبالرجعة القفول منه؛ والمعنى كان إذا نهضت سرية من جملة العسكر المقبل على العدو فأوقعت بطائفة من العدو، فما غنموا كان لهم الربع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباع ما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥/١

غنموا، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر كان لهم من جميع ما غنموا الثلث، لأن الكرة الثانية أشق عليهم، والخطر فيها أعظم، وذلك لقوة الظهر عند دخولهم وضعفه عند خروجهم، وهم في الأول أنشط وأشهى للسير والإمعان في بلاد العدو، وهم عند القفول أضعف وأفتر وأشهى للرجوع إلى أوطانهم، فزادهم لذلك. وفي حديث

علي: والله لقد سمعته يقول: ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا

أي أولا، يعني العجم والموالي. وفي حديث الحديبية: يكون لهم بدء الفجور وثناه أي أوله وآخره. ويقال فلان ما يبدئ وما يعيد أي ما يتكلم ببادئة ولا عائدة. وفي الحديث:

منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر إردبها، وعدتم من حيث بدأتم. قال ابن الأثير: هذا الحديث من معجزات سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، لأنه أخبر بما لم يكن، وهو في علم الله كائن، فخرج لفظه على لفظ الماضي ودل به على رضاه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما وظفه على الكفرة من الجزية في الأمصار. وفي تفسير المنع قولان: أحدهما أنه علم أنهم سيسلمون ويسقط عنهم ما وظف عليهم، فصاروا له بإسلامهم مانعين؛ ويدل عليه قوله: وعدتم من حيث بدأتم، لأن بدأهم، في علم الله، أنهم سيسلمون، فعادوا من حيث بدءوا. والثاني أنهم يخرجون عن الطاعة ويعصون الإمام، فيمنعون ما عليهم من الوظائف. والمدي مكيال أهل الشام، والقفيز لأهل العراق، والإردب لأهل مصر. والابتداء في العروض: اسم لكل جزء يعتل في أول البيت بعلة لا يكون في شيء من حشو البيت كالخرم في الطويل والوافر والهزج والمتقارب، فإن هذه كلها يسمى كل واحد من أجزائها، إذا اعتل، ابتداء، وذلك لأن فعولن تحذف منه الفاء في الابتداء، ولا تحذف الفاء من فعولن في حشو البيت البتة وكذلك أول مفاعلتن وأول مفاعيلن يحذفان في أول البيت، ولا يسمى مستفعلن في البسيط وما أشبهه مما علته، كعلة أجزاء حشوه، ابتداء، وزعم الأخفش أن الخليل جعل فاعلاتن في أول المديد ابتداء؛ قال: ولم يدر الأخفش لم جعل فاعلاتن ابتداء، وهي تكون فعلاتن وفاعلاتن كما تكون أجزاء الحشو. وذهب على الأخفش أن الخليل جعل فاعلاتن هنا ليست كالحشو لأن ألفها تسقط أبدا بلا معاقبة، وكل ما جاز في جزئه الأول ما لا يجوز في حشوه، فاسمه الابتداء؛ وإنما سمي ما وقع في الجزء ابتداء لابتدائك بالإعلال. وبدأ الله الخلق بدءا وأبدأهم بمعنى خلقهم. وفي." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨/١

"ابن الأعرابي: برئ إذا تخلص، وبرئ إذا تنزه وتباعد، وبرئ، إذا أعذر وأنذر؛ ومنه **قوله تعالى**: براءة من الله ورسوله

، أي إعذار وإنذار. وفي حديث

أبي هريرة رضي الله عنه لما دعاه عمر إلى العمل فأبى، فقال عمر: إن يوسف قد سأل العمل. فقال: إن يوسف مني بريء وأنا منه براء

أي بريء عن مساواته في الحكم وأن أقاس به؛ ولم يرد براءة الولاية والمحبة لأنه مأمور بالإيمان به، والبراء والبريء سواء. وليلة البراء ليلة يتبرأ القمر من الشمس، وهي أول ليلة من الشهر. التهذيب: البراء أول يوم من الشهر، وقد أبرأ: إذا دخل في البراء، وهو أول الشهر. وفي الصحاح البراء، بالفتح: أول ليلة من الشهر، ولم يقل ليلة البراء، قال:

يا عين بكي مالكا وعبسا، ... يوما، إذا كان البراء نحسا

أي إذا لم يكن فيه مطر، وهم يستحبون المطر في آخر الشهر؛ وجمعه أبرئة، حكي ذلك عن ثعلب. قال القتيبي: آخر ليلة من الشهر تسمى براء لتبرؤ القمر فيه من الشمس. ابن الأعرابي: يقال لآخر يوم من الشهر البراء لأنه قد برئ من هذا الشهر. وابن البراء: أول يوم من الشهر. ابن الأعرابي: البراء من الأيام يوم سعد يتبرك بكل ما يحدث فيه، وأنشد:

كان البراء لهم نحسا فغرقهم، ... ولم يكن ذاك نحسا مذ سرى القمر

وقال آخر:

إن عبيدا «١» لا يكون غسا، ... كما البراء لا يكون نحسا

أبو عمرو الشيباني: أبرأ الرجل: إذا صادف بريئا، وهو قصب السكر. قال أبو منصور: أحسب هذا غير صحيح؛ قال: والذي أعرفه أبرت: إذا صادفت بريا، وهو سكر الطبرزد. وبارأت الرجل: برئت إليه وبرئ إلي. وبارأت شريكي: إذا فارقته. وبارأ المرأة والكري مبارأة وبراء: صالحهما على الفراق. والاستبراء: أن يشتري الرجل جارية، فلا يطؤها حتى تحيض عنده حيضة ثم تطهر؛ وكذلك إذا سباها لم يطأها حتى يستبرئها بحيضة، ومعناه: طلب براءتها من الحمل. واستبرأت ما عندك: غيره. استبرأ المرأة: إذا لم يطأها حتى تحيض؛ وكذلك استبرأ الرحم. وفي الحديث في استبراء الجارية: لا يمسها حتى تبرأ رحمها ويتبين حالها هل هي حامل أم لا. وكذلك الاستبراء الذي يذكر مع الاستنجاء في الطهارة، وهو أن يستفرغ بقية البول، وينقي موضعه ومجراه، حتى يبرئهما منه أي يبينه عنهما، كما يبرأ من الدين والمرض. والاستبراء: استنقاء

الذكر عن البول. واستبرأ الذكر: طلب براءته من بقية بول فيه بتحريكه ونتره وما أشبه ذلك، حتى يعلم أنه لم يبق فيه شيء. ابن الأعرابي: البريء: المتفصي من القبائح، المتنجي عن الباطل والكذب، البعيد من التهم، النقي القلب من الشرك. والبريء الصحيح الجسم والعقل. والبرأة، بالضم: قترة الصائد التي يكمن فيها،

---

(١). قوله [عبيدا] كذا في النسخ والذي في الأساس سعيدا.." (١)

"أبو سعيد: ابتهأت بالشيء: إذا أنست به وأحببت قربه. قال الأعشى:

وفي الحي من يهوى هوانا، ويبتهي، ... وآخر قد أبدى الكآبة، مغضبا «١»

ترك الهمز من يبتهي. وبهأ البيت: أخلاه من المتاع أو خرقه كأبهاه. وأما البهاء من الحسن فإنه من بهي الرجل، غير مهموز. قال ابن السكيت: ما بهأت له وما بأهت له: أي ما فطنت له.

بوأ: باء إلى الشيء يبوء بوءا: رجع. وبؤت إليه وأبأته، عن ثعلب، وبؤته، عن الكسائي، كأبأته، وهي قليلة. والباءة، مثل الباعة، والباء: النكاح. وسمي النكاح باءة وباء من المباءة لأن الرجل يتبوأ من أهله أي يستمكن من أهله، كما يتبوأ من داره. قال الراجز يصف الحمار والأتن:

يعرس أبكارا بها وعنسا، ... أكرم عرس، باءة، إذ أعرسا

وفي حديث

النبي صلى الله عليه وسلم: من استطاع منكم الباءة، فليتزوج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم، فإنه له

؛ وجاء: أراد بالباءة النكاح والتزويج. ويقال: فلان حريص على الباءة أي على النكاح. ويقال: الجماع نفسه باءة، والأصل في الباءة المنزل ثم قيل لعقد التزويج باءة لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا. والهاء في الباءة زائدة، والناس يقولون: الباه. قال ابن الأعرابي: الباء والباءة والباه كلها مقولات. ابن الأنباري: الباء النكاح، يقال: فلان حريص على الباء والباءة والباه، بالهاء والقصر، أي على النكاح؛ والباءة الواحدة والباء الجمع، وتجمع الباءة على الباءات. قال الشاعر:

يا أيها الراكب، ذو الثبات، ... إن كنت تبغي صاحب الباءات،

فاعمد إلى هاتيكم الأبيات

وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣/١

عليكم بالباءة

، يعني النكاح والتزويج؛ ومنه الحديث الآخر:

إن امرأة مات عنها زوجها فمر بها رجل وقد تزينت للباءة.

وبوأ الرجل: نكح. قال جرير:

تبوئها بمحنية، وحينا ... تبادر حد درتها السقابا

وللبئر مباءتان: إحداهما مرجع الماء إلى جمها، والأخرى موضع وقوف سائق السانية. وقول صخر الغي يمدح سيفا له:

وصارم أخلصت خشيبته، ... أبيض مهو، في متنه ربد

فلوت عنه سيوف أريح، ... حتى باء كفي، ولم أكد أجد

الخشيبة: الطبع الأول قبل أن يصقل ويهيأ، وفلوت: انتقيت. أريح: من اليمن. باء كفي: أي صار كفي له مباءة أي مرجعا. وباء بذنبه وبإثمه يبوء بوءا وبواء: احتمله وصار المذنب مأوى الذنب، وقيل اعترف به.

وقوله تعالى: إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك

، قال ثعلب: معناه إن عزمت على

---

(١). قوله [مغضبا] كذا في النسخ وشرح القاموس والذي في التكملة وهي أصح الكتب التي بأيدينا مغضب.." (١)

"قتلي كان الإثم بك لا بي. قال الأخفش: وباؤ بغضب من الله*

: رجعوا به أي صار عليهم. وقال أبو إسحاق في **قوله تعالى** فباؤ بغضب على غضب

، قال: باؤوا في اللغة: احتملوا، يقال: قد بؤت بهذا الذنب أي احتملته. وقيل: باؤ بغضب*

أي بإثم استحقوا به النار على إثم استحقوا به النار أيضا. قال الأصمعي: باء بإثمه، فهو يبوء به بوءا: إذا أقر به. وفي الحديث:

أبوء بنعمتك علي، وأبوء بذنبي

أي ألتزم وأرجع وأقر. وأصل البواء اللزوم. وفي الحديث:

فقد باء به أحدهما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦/١

أي التزمه ورجع به. وفي حديث

وائل بن حجر: إن عفوت عنه يبوء بإثمه وإثم صاحبه

أي كان عليه عقوبة ذنبه وعقوبة قتل صاحبه، فأضاف الإثم إلى صاحبه لأن قتله سبب لإثمه؛ وفي رواية:

إن قتله كان مثله

أي في حكم البواء وصارا متساويين لا فضل للمقتص إذا استوفى حقه على المقتص منه. وفي حديث آخر:

بؤ للأمير بذنبك،

أي اعترف به. وباء بدم فلان وبحقه: أقر، وذا يكون أبدا بما عليه لا له. قال لبيد:

أنكرت باطلها، وبؤت بحقها ... عندي، ولم تفخر علي كرامها

وأبأته: قررته وباء دمه بدمه بوءا وبواء: عدله. وباء فلان بفلان بواء، ممدود، وأباءه وباوأه: إذا قتل به وصار دمه بدمه. قال عبد الله بن الزبير:

قضى الله أن النفس بالنفس بيننا، ... ولم نك نرضى أن نباوئكم قبل

والبواء: السواء. وفلان بواء فلان: أي كفؤه إن قتل به، وكذلك الاثنان والجميع. وباءه: قتله به «٢» أبو بكر، البواء: التكافؤ، يقال: ما فلان ببواء لفلان: أي ما هو بكفء له. وقال أبو عبيدة يقال: القوم بواء: أي سواء. ويقال: القوم على بواء. وقسم المال بينهم على بواء: أي على سواء. وأبأت فلانا بفلان: قتلته به. ويقال: هم بواء في هذا الأمر: أي أكفاء نظراء، ويقال: دم فلان بواء لدم فلان: إذا كان كف ءا له. قالت ليلى الأخيلية في مقتل توبة بن الحمير:

فإن تكن القتلى بواء، فإنكم ... فتى ما قتلتم، آل عوف بن عامر

وأبأت القاتل بالقتيل واستبأته أيضا: إذا قتلته به. واستبأت الحكم واستبأت به كلاهما: استقدته. وتباوأ القتيلان: تعادلا. وفي الحديث:

أنه كان بين حيين من العرب قتال، وكان لأحد الحيين طول على الآخر، فقالوا لا نرضى حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة الرجل، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يتباءوا.

قال أبو عبيدة: هكذا روي لنا بوزن يتباعوا، قال: والصواب عندنا أن يتباوءوا بوزن يتباوعوا على مثال يتقاولوا، من البواء وهي المساواة، يقال: باوأت بين القتلى: أي ساويت؛ قال ابن بري: يجوز أن يكون يتباءوا على القلب، كما قالوا جاءاني، والقياس جايأني في المفاعلة من جاءني وجئته؛ قال ابن الأثير وقيل: يتباءوا صحيح. يقال: باء به إذا كان كف ءا له، وهم بواء أي أكفاء

(٢). قوله [وباءه قتله به] كذا في النسخ التي بأيدينا ولعله وأباءه بفلان قتله به.." [(١)]

"وبوئت في صميم معشرها، ... وتم، في قومها، مبوؤها

أي نزلت من الكرم في صميم النسب. والاسم البيئة. واستباءه أي اتخذه مباءة. وتبوأت منزلا أي نزلته.

وقوله تعالى: والذين تبوؤا الدار والإيمان

، جعل الإيمان محلا لهم على المثل؛ وقد يكون أراد: وتبوءوا مكان الإيمان وبلد الإيمان، فحذف. وتبوأ المكان: حله. وإنه لحسن البيئة أي هيئة التبوء. والبيئة والباءة والمباءة: المنزل، وقيل منزل القوم حيث يتبوءون من قبل واد أو سند جبل. وفي الصحاح: المباءة: منزل القوم في كل موضع، ويقال: كل منزل ينزله القوم. قال طرفة:

طيبو الباءة، «١» سهل، ولهم ... سبل، إن شئت في وحش وعر

وتبوأ فلان منزلا، أي اتخذه، وبوأته منزلا وأبأت القوم منزلا. وقال الفراء في قوله عز وجل: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا

، يقال: بوأته منزلا، وأثويته منزلا ثواء: أنزلته، وبوأته منزلا أي جعلته ذا منزل. وفي الحديث:

من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار.

وتكررت هذه اللفظة في الحديث ومعناها: لينزل منزله من النار. يقال: بوأه الله منزلا أي أسكنه إياه. ويسمى كناس الثور الوحشي مباءة؛ ومباءة الإبل: معطنها. وأبأت الإبل مباءة: أنخت بعضها إلى بعض. قال الشاعر:

حليفان، بينهما ميرة ... يبيئان في عطن ضيق

وأبأت الإبل، رددتها إلى المباءة، والمباءة: بيتها في الجبل؛ وفي التهذيب: وهو المراح الذي تبيت فيه. والمباءة من الرحم: حيث تبوأ الولد. قال الأعلم:

ولعمر محبلك الهجين على ... رحب المباءة، منتن الجرم

وباءت ببيئة سوء، على مثال بيعة: أي بحال سوء؛ وإنه لحسن البيئة؛ وعم بعضهم به جميع الحال. وأباء عليه ماله: أراحه. تقول: أبأت على فلان ماله: إذا أرحت عليه إبله وغنمه، وأباء منه. وتقول العرب: كلمناهم، فأجابونا عن بواء واحد: أي جواب واحد. وفي أرض كذا فلاة تبيء في فلاة: أي تذهب. ا الفراء:

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٧/١

باء، بوزن باع: إذا تكبر، كأنه مقلوب من بأى، كما قالوا أرى ورأى «٢». وسنذكره في بابه. وفي حاشية بعض نسخ الصحاح: وأبأت أديمها: جعلته في الدباغ.

تأتأ: تأتأ التيس عند السفاد يتأتئ تأتأة وتئتاء لينزو ويقبل.

---

(١). قوله [طيبو الباءة] كذا في النسخ وشرح القاموس بصيغة جمع المذكر السالم والذي في مجموعة أشعار يظن بها الصحة طيب بالإفراد وقبله:

ولي الأصل الذي في مثله ... يصلح الآبر زرع المؤتبر

(٢). مقتضاه أن أرى مقلوب من رأى كما أن باء مقلوب من بأى، ولا تنظير بين الجانبين كما لا يخفى فضلا عن أن أرى ليس من المقلوب وإن أوهم لفظه ذلك والصواب [كما قالوا راء من رأى]. إبراهيم اليازجي." (١)

"وخروءة: فعولة، وقد يقال ذلك للجرذ والكلب. قال بعض العرب: طليت بشيء كأنه خرء الكلب؛ وخروء: يعني النورة، وقد يكون ذلك للنحل والذباب. والمخرأة والمخرؤة: موضع الخراءة. التهذيب: والمخرؤة: المكان الذي يتخلى فيه، ويقال للمخرج: مخرؤة ومخرأة.

خسأ: الخاسئ من الكلاب والخنازير والشياطين: البعيد الذي لا يترك أن يدنو من الإنسان. والخاسئ: المطرود. وخسأ الكلب يخسؤه خسأ وخسوءا، فخسأ وانخسأ: طرده. قال:

كالكلب إن قيل له اخسإ انخسأ

أي إن طردته انطرد. الليث: خسأت الكلب أي زجرته فقلت له اخسأ، ويقال: خسأته فخسأ أي أبعدته فبعد. وفي الحديث:

فخسأت الكلب

أي طردته وأبعدته. والخاسئ: المبعد، ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر القمئ. وخسأ الكلب بنفسه يخسأ خسوءا، يتعدى ولا يتعدى؛ ويقال: اخسأ إليك واخسأ عني، وقال الزجاج في قوله عز وجل: قال اخسؤا فيها ولا تكلمون

: معناه تباعد سخط. وقال الله تعالى لليهود: كونوا قردة خاسئين*

أي مدحورين. وقال الزجاج: مبعدين. وقال ابن أبي إسحاق لبكير بن حبيب: ما ألحن في شيء. فقال: لا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩/١

تفعل. فقال: فخذ علي كلمة. فقال: هذه واحدة، قل كلمه؛ ومرت به سنورة فقال لها: اخسي. فقال له: أخطأت إنما هو: اخسئي. وقال أبو مهدية: اخسأنان عني. قال الأصمعي: أظنه يعني الشياطين. وخسأ بصره يخسأ خسأ وخسوءا إذا سدر وكل وأعيا. وفي التنزيل: [ينقلب إليك البصر خاسئا، وهو حسير] وقال الزجاج: خاسئا، أي صاغرا، منصوب على الحال. وتخاسأ القوم بالحجارة: تراموا بها. وكانت بينهم مخاسأة.

خطأ: الخطأ والخطاء: ضد الصواب. وقد أخطأ، وفي التنزيل: [وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به] عداه بالباء لأنه في معنى عثرتم أو غلطتم؛ وقول رؤبة:

يا رب إن أخطأت، أو نسيت، ... فأنت لا تنسى، ولا تموت

فإنه اكتفى بذكر الكمال والفضل، وهو السبب من العفو وهو المسبب، وذلك أن من حقيقة الشرط وجوابه أن يكون الثاني مسببا عن الأول نحو قولك: إن زرتني أكرمتك، فالكرامة مسببة عن الزيارة، وليس كون الله سبحانه غير ناس ولا مخطئ أمرا مسببا عن خطإ رؤبة، ولا عن إصابته، إنما تلك صفة له عز اسمه من صفات نفسه لكنه كلام محمول على معناه، أي: إن أخطأت أو نسيت، فاعف عني لنقصي وفضلك؛ وقد يمد الخطأ وقرئ بهما **قوله تعالى**: ومن قتل مؤمنا خطأ

. وأخطأ وتخطأ بمعنى، ولا تقل أخطيت، وبعضهم يقوله. وأخطأه «٣» وتخطأ له في هذه المسألة وتخاطأ كلاهما: أراه أنه مخطئ فيها، الأخيرة عن الزجاجي حكاها في الجمل. وأخطأ الطريق: عدل عنه. وأخطأ الرامي الغرض: لم يصبه.

---

(٣). قوله [وأخطأه] ما قبله عبارة الصحاح وما بعده عبارة المحكم ولينظر لم وضع المؤلف هذه الجملة هنا.." (١)

"للدجال، وقوله يحملن النساء: على قول من يقول: أكلوني البراغيث، ومنه قول الآخر:

بحوران يعصرن السليط أقاربه

وقال الأموي: المخطئ: من أراد الصواب، فصار إلى غيره، والخاطئ: من تعمد لما لا ينبغي، وتقول: لأن تخطئ في العلم أيسر من أن تخطئ في الدين. ويقال: قد خطئت إذا أثمت، فأنا أخطأ وأنا خاطئ؛ قال المنذري: سمعت أبا الهيثم يقول: خطئت: لما صنعه عمدا، وهو الذنب، وأخطأت: لما صنعه خطأ، غير

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٥/١

عمد. قال: والخطأ، مهموز مقصور: اسم من أخطأت خطأ وإخطاء؛ قال: وخطئت خطأ، بكسر الخاء، مقصور، إذا أثمت. وأنشد:

عبادك يخطئون، وأنت رب ... كريم، لا تليق بك الذموم

والخطيئة: الذنب على عمد. والخطء: الذنب في **قوله تعالى**: إن قتلهم كان خطأ كبيرا

؛ أي إثما. وقال تعالى: إنا كنا خاطئين

، أي آثمين. والخطيئة، على فعيلة: الذنب، ولك أن تشدد الياء لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة، أو واو ساكنة قبلها ضمة، وهما زائدتان للمد لا للإلحاق، ولا هما من نفس الكلمة، فإنك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء وتدغم وتقول في مقروء مقرو، وفي خبيء خبي، بتشديد الواو والياء، والجمع خطايا، نادر؛ وحكى أبو زيد في جمعه خطائئ، بهمزتين، على فعائل، فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لأن قبلها كسرة ثم استثقلت، والجمع ثقيل، وهو مع ذلك معتل، فقلبت الياء ألفا ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها بين الألفين؛ وقال الليث: الخطيئة فعيلة، وجمعها كان ينبغي أن يكون خطائئ، بهمزتين، فاستثقلوا التقاء همزتين، فخففوا الأخيرة منهما كما يخفف جائئ على هذا القياس، وكرهوا أن تكون علته مثل علة جائئ لأن تلك الهمزة زائدة، وهذه أصلية، ففروا بخطايا إلى يتامى، ووجدوا له في الأسماء الصحيحة نظيرا، وذلك مثل: طاهر وطاهرة وطهارى. وقال أبو إسحاق النحوي في **قوله تعالى** نغفر لكم خطاياكم

، قال: الأصل في خطايا كان خطايؤا، فاعلم، فيجب أن يبدل من هذه الياء همزة فتصير خطائي مثل خطاعع، فتجتمع همزتان، فقلبت الثانية ياء فتصير خطائي مثل خطاعي، ثم يجب أن تقلب الياء والكسرة إلى الفتحة والألف فيصير خطاءا مثل خطاعا، فيجب أن تبدل الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين، فتصير خطايا، وإنما أبدلوا الهمزة حين وقعت بين ألفين لأن الهمزة مجانسة للألفات، فاجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد؛ قال: وهذا الذي ذكرنا مذهب سيبويه. الأزهري في المعتل في **قوله تعالى**: ولا تتبعوا خطوات الشيطان*، قال: قرأ بعضهم خطؤات الشيطان من الخطيئة: المأثم. قال أبو منصور: ما علمت أن أحدا من قراء الأمصار قرأه بالهمزة ولا معنى له. **وقوله تعالى**: والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين

؛ قال الزجاج: جاء في التفسير: أن خطيئته قوله: إن سارة أختي، وقوله: بل فعله كبيرهم؛ وقوله: إني سقيم. قال: ومعنى خطيئتي أن الأنبياء بشر، وقد يجوز أن تقع عليهم الخطيئة إلا أنهم، صلوات الله عليهم، لا

تكون منهم الكبيرة لأنهم معصومون، صلوات الله عليهم أجمعين. وقد أخطأ وخطئ، لغتان بمعنى واحد. قال امرؤ القيس:." (١)

"والدأداء: عجلة «١» جواب الأحمق. والدأدأة: صوت تحريك الصبي في المهد. والدأداء: ما اتسع من التلاع. والدأداء: الفضاء، عن أبي مالك.

دبأ: دبأ على الأمر: غطى؛ أبو زيد: دبأت الشيء ودبأت عليه إذا غطيت عليه. ورأيت في حاشية نسخة من الصحاح: دبأته بالعصا دبأ: ضربته.

دثأ: الدثئي من المطر: الذي يأتي بعد اشتداد الحر. قال ثعلب: هو الذي يجيء إذا قاءت الأرض الكمأة، والدثئي: نتاج الغنم في الصيف، كل ذلك صيغ صيغة النسب وليس بنسب.

درأ: الدرء: الدفع. درأه يدرؤه درءا ودرأة: دفعه. وتدارأ القوم: تدافعوا في الخصومة ونحوها واختلفوا. ودارأت، بالهمز: دافعت. وكل من دفعته عنك فقد درأته. قال أبو زبيد:

كان عني يرد درؤك، بعد ... الله، شغب المستصعب، المريد

يعني كان دفعك. وفي التنزيل العزيز: [فادارأتم فيها

]. وتقول: تدارأتم، أي اختلفتم وتدافعتم. وكذلك ادارأتم، وأصله تدارأتم، فأدغمت التاء في الدال واجتلبت الألف ليصح الابتداء بها؛ وفي الحديث:

إذا تدارأتم في الطريق

أي تدافعتم واختلفتم. والمدارأة: المخالفة والمدافعة. يقال: فلان لا يدارئ ولا يماري؛ وفي الحديث:

كان لا يداري ولا يماري

أي لا يشاغب ولا يخالف، وهو مهموز، وروي في الحديث غير مهموز ليزاوج يماري. وأما المدارأة في حسن الخلق والمعاشرة فإن ابن الأحمر يقول فيه: إنه يهمز ولا يهمز. يقال: دارأته مدارأة وداريته إذا اتقيته ولاينته. قال أبو منصور: من همز، فمعناه الاتقاء لشره، ومن لم يهمز جعله من دريت بمعنى ختلت؛ وفي حديث

قيس بن السائب قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، شريكي، فكان خير شريك لا يدارئ ولا يماري.

قال أبو عبيد: المدارأة ههنا مهموزة من دارأت، وهي المشاغبة والمخالفة على صاحبك ومنه **قوله تعالى**: فادارأتم فيها

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٧/١

، يعني اختلافهم في القتيل؛ وقال الزجاج: معنى فادارأتم: فتدارأتم، أي تدافعتم، أي ألقى بعضكم إلى بعض، يقال: دارأت فلانا أي دافعته. ومن ذلك حديث
الشعبي في المختلعة إذا كان الدرء من قبلها، فلا بأس أن يأخذ منها
؛ يعني بالدرء النشوز والاعوجاج والاختلاف. وقال بعض الحكماء: لا تتعلموا العلم لثلاث ولا تتركوه لثلاث: لا تتعلموه للتداري ولا للتماري ولا للتباهي، ولا تدعوه رغبة عنه، ولا رضا بالجهل، ولا استحياء من الفعل له. ودارأت الرجل: إذا دافعته، بالهمز. والأصل في التداري التدارؤ، فترك الهمز ونقل الحرف إلى التشبيه بالتقاضي والتداعي.

---

(١). قوله [والدأداء عجلة] كذا في النسخ وفي نسخة التهذيب أيضا والذي في شرح القاموس والدأدأة عجلة إلخ.." (١)

"إبدالا صحيحا حتى جعلها كأن موضوعها الياء وكسر الراء لمجاورة هذه الياء المبدلة كما كان يكسرها لو أنها في موضوعها حرف علة كقولك تقضيها وتخليها، ولو قال من تدرئه لكان صحيحا، لأن قوله تدرئه مفاعلتن؛ قال: ولا أدري لم فعل العلاء هذا مع تمام الوزن وخلوص تدرئه من هذا البدل الذي لا يجوز مثله إلا في الشعر، اللهم إلا أن يكون العلاء هذا لغته البدل. ودرأ الرجل يدرأ درءا ودروءا: مثل طرأ. وهم الدراء والدرآء. ودرأ عليهم درءا ودروءا: خرج، وقيل خرج فجأة، وأنشد ابن الأعرابي:
أحس ليربوع، وأحمي ذمارها، ... وأدفع عنها من دروء القبائل
أي من خروجها وحملها. وكذلك اندرأ وتدرأ. ابن الأعرابي: الدارئ: العدو المبادئ؛ والدارئ: الغريب. يقال: نحن فقراء درآء. والدرء: الميل. واندرأ الحريق: انتشر. وكوكب دريء على فعيل: مندفع في مضيه من المشرق إلى المغرب من ذلك، والجمع دراريء على وزن دراريع. وقد درأ الكوكب دروءا. قال أبو عمرو بن العلاء: سألت رجلا من سعد بن بكر من أهل ذات عرق فقلت: هذا الكوكب الضخم ما تسمونه؟ قال: الدريء، وكان من أفصح الناس. قال أبو عبيد: إن ضممت الدال، فقلت دري، يكون منسوبا إلى الدر، على فعلي، ولم تهمزه، لأنه ليس في كلام العرب فعيل. قال الشيخ أبو محمد بن بري: في هذا المكان قد حكى سيبويه أنه يدخل في الكلام فعيل، وهو قولهم للعصفر: مريق، وكوكب دريء، ومن همزه من القراء، فإنما أراد فعولا مثل سبوح، فاستثقل الضم، فرد بعضه إلى الكسر. وحكى الأخفش عن بعضهم: دريء،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧١/١

من درأته، وهمزها وجعلها على فعيل مفتوحة الأول؛ قال: وذلك من تلألئه. قال الفراء: والعرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماؤها: الدراري. التهذيب: **وقوله تعالى**: كأنها كوكب دري، روي عن عاصم أنه قرأها دري، فضم الدال، وأنكره النحويون أجمعون، وقالوا: دريء، بالكسر والهمز، جيد، على بناء فعيل، يكون من النجوم الدرارئ التي تدرأ أي تنحط وتسير؛ قال الفراء: الدريء من الكواكب: الناصعة؛ وهو من قولك: درأ الكوكب كأنه رجم به الشيطان فدفعه. قال ابن الأعرابي: درأ فلان علينا أي هجم. قال والدريء: الكوكب المنقض يدرأ على الشيطان، وأنشد لأوس بن حجر يصف ثورا وحشيا:

فانقض، كالدريء، يتبعه ... نقع يثوب، تخاله طنبا

قوله: تخاله طنبا: يريد تخاله فسطاطا مضروبا. وقال شمر: يقال درأت النار إذا أضاءت. وروى المنذري عن خالد بن يزيد قال: يقال درأ علينا فلان وطرأ إذا طلع فجأة. ودرأ الكوكب دروءا، من ذلك. قال، وقال نصر الرازي: دروء الكوكب: طلوعه. يقال: درأ علينا. وفي حديث

عمر رضي الله عنه أنه صلى المغرب،." (١)

"فارتكب الشذوذ لأن الهمز ليس من لغة قريش. فأما القتل فيقال فيه: أدفأت الجريح ودافأته ودفوته ودافيته ودافقته: إذا أجهزت عليه. وإبل مدفأة ومدفأة: كثيرة الأوبار والشحوم يدفئها أوبارها؛ ومدفئة ومدفئة: كثيرة، يدفئ بعضها بعضا بأنفاسها. والمدفآت: جمع المدفأة، وأنشد للشماخ:

وكيف يضيع صاحب مدفآت، ... على أثباجهن من الصقيع

وقال ثعلب: إبل مدفأة، مخففة الفاء: كثيرة الأوبار، ومدفئة، مخففة الفاء أيضا، إذا كانت كثيرة. والدفئية: الميرة تحمل في قبل الصيف، وهي الميرة الثالثة، لأن أول الميرة الربعية ثم الصيفية ثم الدفئية ثم الرمضية، وهي التي تأتي حين تحترق الأرض. قال أبو زيد: كل ميرة يمتارونها قبل الصيف فهي دفئية مثال عجمية؛ قال وكذلك النتاج. قال: وأول الدفئي وقوع الجبهة، وآخره الصرفة. والدفئي مثال العجمي: المطر بعد أن يشتد الحر. وقال ثعلب: وهو إذا قاءت الأرض الكمأة. وفي الصحاح: الدفئي مثال العجمي: المطر الذي يكون بعد الربيع قبل الصيف حين تذهب الكمأة، ولا يبقى في الأرض منها شيء، وكذلك الدثئي والدفئي: نتاج الغنم آخر الشتاء، وقيل: أي وقت كان. والدفء: ما أدفأ من أصواف الغنم وأوبار الإبل، عن ثعلب. والدفء: نتاج الإبل وأوبارها وألبانها والانتفاع بها، وفي الصحاح: وما ينتفع به منها. وفي التنزيل العزيز: [لكم فيها دفء ومنافع

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٣/١

]. قال الفراء: الدفء كتب في المصاحف بالدال والفاء، وإن كتبت بواو في الرفع وياء في الخفض وألف في النصب كان صوابا، وذلك على ترك الهمز ونقل إعراب الهمز إلى الحروف التي قبلها. قال: والدفء: ما انتفع به من أوبارها وأشعارها وأصوافها؛ أراد: ما يلبسون منها ويبتنون. وروي عن

ابن عباس رضي الله عنهما في **قوله تعالى**: لكم فيها دفء ومنافع

، قال: نسل كل دابة.

وقال غيره: الدفء عند العرب: نتاج الإبل وألبانها والانتفاع بها. وفي الحديث:

لن ا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق

أي إبلهم وغنمهم. الدفء: نتاج الإبل وما ينتفع به منها، سماها دفأ لأنها يتخذ من أوبارها وأصوافها ما يستدفأ به. وأدفأت الإبل على مائة: زادت. والدفأ: الحنأ كالدنإ. رجل أدفأ وامرأة دفأى. وفلان فيه دفأ أي انحناء. وفلان أدفى، بغير همز، فيه انحناء. وفي حديث الدجال:

فيه دفأ

، كذا حكاه الهروي في الغريبين، مهموزا، وبذلك فسره، وقد ورد مقصورا أيضا وسنذكره.

دكأ: المداكأة: المدافعة. داكأت القوم مداكأة: دافعتهم وزاحمتهم. وقد تداكؤوا عليه: تزاحموا. قال ابن مقبل:

وقربوا كل صهميم مناكبه، ... إذا تداكأ منه دفعه شنفا

أبو الهيثم: الصهميم من الرجال والجمال إذا كان حمي الأنف أبيا شديد النفس بطيء الانكسار. وتداكأ تداكؤا: تدافع. ودفعه سيره. ويقال: داكأت عليه الديون.." (١)

"لأظنكم آل المغيرة ذرء النار

، يعني خلقها الذين خلقوا لها. ويروى ذرو النار، بالواو، يعني الذين يفرقون فيها، من ذرت الريح التراب إذا فرقته. وقال ثعلب في **قوله تعالى**: يذرؤكم فيه

، معناه يكثركم فيه أي في الخلق. قال: والذرية والذرية منه، وهي نسل الثقلين. قال: وكان ينبغي أن تكون مهموزة فكثرت، فأسقط الهمز، وتركت العرب همزها، وجمعها ذراري. والذرء: عدد الذرية، تقول: أنمى الله ذرأك وذروك أي ذريتك. قال ابن بري: جعل الجوهري الذرية أصلها ذريئة، بالهمز، فخففت همزتها، وألزمت التخفيف. قال: ووزن الذرية، على ما ذكره، فعيلة من ذرأ الله الخلق، وتكون بمنزلة مريقة، وهي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٧/١

الواحدة من العصفر، وغير الجوهري يجعل الذرية فعلية من الذرئ، وفعلولة، فيكون الأصل ذرورة ثم قلبت الراء الأخيرة ياء لتقارب الأمثال ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء فصار ذرية. والزرع أول ما تزرعه يسمى الذريء. وذرأنا الأرض: بذرناها. وزرع ذريء، على فعيل. وأنشد لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

شققت القلب ثم ذرأت فيه ... هواك، فليم، فالتأم الفطور

والصحيح ثم ذريت، غير مهموز. ويروى ذررت. وأصل ليم لئم فترك الهمز ليصح الوزن. والذرأ، بالتحريك: الشيب في مقدم الرأس. وذرئ رأس فلان يذرأ إذا ابيض. وقد علته ذرأة أي شيب. والذرأة، بالضم: الشمط. قال أبو نخيلة السعدي:

وقد علتني ذرأة بادي بدي، ... ورثية تنهض بالتشدد

بادي بدي: أي أول كل شيء من بدأ فترك الهمز لكثرة الاستعمال وطلب التخفيف. وقد يجوز أن يكون من بدا يبدو إذا ظهر. والرثية: انحلال الركب والمفاصل. وقيل: هو أول بياض الشيب. ذرئ ذرأ، وهو أذرأ، والأنثى ذرآء. وذرئ شعره وذرأ، لغتان. قال أبو محمد الفقعسي:

قالت سليمى: إنني لا أبغيه، ... أراه شيخا عاريا تراقيه

محمرة من كبر مآقيه، ... مقوسا، قد ذرئت مجاليه

يقلي الغواني، والغواني تقليه

هذا الرجز في الصحاح:

رأين شيخا ذرئت مجاليه

قال ابن بري: وصوابه كما أنشدناه. والمجالي: ما يرى من الرأس إذا استقبل الوجه، الواحد مجلى، وهو موضع الجلا. ومنه يقال: جدي أذرأ وعناق ذرآء إذا كان في رأسها بياض، وكبش أذرأ ونعجة ذرآء: في رؤوسهما بياض. والذرآء من المعز: الرقشاء الأذنين وسائرها أسود، وهو من شيات المعز دون الضأن. وفرس أذرأ وجدي أذرأ أي أرقش الأذنين.." (١)

"وقال الزجاج: ذلك لأن النبت إذا هم أن يظهر ارتفعت له الأرض. وفعل به فعلا ما ربأ ربأه أي ما علم ولا شعر به ولا تهيأ له ولا أخذ أهبته ولا أبه له ولا اكترث له. ويقال: ما ربأت ربأه وما مأنت مأنه أي لم أبال به ولم أحتفل له. وربؤوا له: جمعوا له من كل طعام، لبن وتمر وغيره. وجاء يربأ في مشيته أي يتثاقل.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٨٠

رتأ: رتأ العقدة رتأ: شدها. ابن شميل، يقال: ما رتأ كبده اليوم بطعام أي ما أكل شيئا يهجأ به جوعه، ولا يقال رتأ إلا في الكبد. ويقال: رتأها يرتؤها رتأ، بالهمز.

رثأ: الرثيئة: اللبن الحامض يحلب عليه فيخثر. قال اللحياني: الرثيئة، مهموزة: أن تحلب حليبا على حامض فيروب ويغلظ، أو تصب حليبا على لبن حامض، فتجدحه بالمجدحة حتى يغلظ. قال أبو منصور: وسمعت أعرابيا من بني مضرس يقول لخادم له: ارثأ لي لبينة أشربها. وقد ارتثأت أنا رثيئة إذا شربتها. ورثأه يرثؤه رثأ: خلطه. وقيل: رثأه: صيره رثيئة. وأرثأ اللبن: خثر، في بعض اللغات. ورثأ القوم ورثأ لهم: عمل لهم رثيئة. ويقال في المثل: الرثيئة تفثأ الغضب أي تكسره وتذهبه. وفي حديث

عمرو بن معديكرب: وأشرب التبن مع اللبن رثيئة أو صريفا.

الرثيئة: اللبن الحليب يصب عليه اللبن الحامض فيروب من ساعته. وفي حديث

زياد: لهو أشهى إلي من رثيئة فثئت بسلالة ثغب «١» في يوم شديد الوديقة.

ورثؤوا رأيهم رثأ: خلطوه. وارتثأ عليهم أمرهم: اختلط. وهم يرتثئون أمرهم: أخذ من الرثيئة وهو اللبن المختلط، وهم يرثؤون رأيهم رثأ أي يخلطون. وارتثأ فلان في رأيه أي خلط. والرثأة: قلة «٢» الفطنة وضعف الفؤاد. ورجل مرثوء: ضعيف الفؤاد قليل الفطنة؛ وبه رثأة. وقال اللحياني: قيل لأبي الجراح: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت مرثوءا موثوءا، فجعله اللحياني من الاختلاط وإنما هو من الضعف. والرثيئة: الحمق، عن ثعلب. والرثأة: الرقطة. كبش أرثأ ونعجة رثآء. ورثأت الرجل رثأ: مدحته بعد موته، لغة في رثيته. ورثأت المرأة زوجها، كذلك؛ وهي المرثئة. وقالت امرأة من العرب: رثأت زوجي بأبيات، وهمزت، أرادت رثيته. قال الجوهري: وأصله غير مهموز. قال الفراء: وهذا من المرأة على التوهم لأنها رأتهم يقولون: رثأت اللبن فظنت أن المرثية منها.

رجأ: أرجأ الأمر: أخره، وترك الهمز لغة. ابن السكيت: أرجأت الأمر وأرجيته إذا أخرته. وقرئ: أرجه* وأرجئه. **وقوله تعالى**: ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء. قال

---

(١). قوله [بسلالة ثغب] كذا هو في النهاية، وأورده في ث غ ب بسلالة من ماء ثغب.

(٢). قوله [والرثأة قلة] أثبتها شارح القاموس نقلا عن أمهات اللغة.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٣/١

"وسبأ على يمين كاذبة يسبأ سبأ: حلف، وقيل: سبأ على يمين يسبأ سبأ مر عليها كاذبا غير مكترث بها. وأسبأ لأمر الله: أخبت. وأسبأ على الشيء: خبت له قلبه. وسبأ: اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن، يصرف على إرادة الحي ويترك صرفه على إرادة القبيلة. وفي التنزيل: [لقد كان لسبإ في مساكنهم] وكان أبو عمرو يقرأ لسبأ. قال:

من سبأ الحاضرين مأرب، إذ ... يبنون، من دون سيلها، العرما

وقال:

أضحت ينفرها الولدان من سبإ، ... كأنهم، تحت دفيها، دحاريج

وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، يصرف ولا يصرف، ويمد ولا يمد. وقيل: اسم بلدة كانت تسكنها بلقيس. **وقوله تعالى**: وجئتك من سبإ بنبإ يقين

. القراء على إجراء سبإ، وإن لم يجروه كان صوابا. قال: ولم يجره أبو عمرو بن العلاء. وقال الزجاج: سبأ هي مدينة تعرف بمأرب من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال، ومن لم يصرف فلأنه اسم مدينة، ومن صرفه فلأنه اسم البلد، فيكون مذكرا سمي به مذكر. وفي الحديث ذكر سبأ قال: هو اسم مدينة بلقيس باليمن. وقالوا: تفرقوا أيدي سبا وأيادي سبا، فبنوه. وليس بتخفيف عن سبإ لأن صورة تحقيقه ليست على ذلك، وإنما هو بدل وذلك لكثرته في كلامهم، قال:

من صادر، أو وارد أيدي سبا

وقال كثير:

أيادي سبا، يا عز، ما كنت بعدكم، ... فلم يحل للعينين، بعدك، منزل

وضربت العرب بهم المثل في الفرقة لأنه لما أذهب الله عنهم جنتهم وغرق مكانهم تبددوا في البلاد. التهذيب: وقولهم ذهبوا أيدي سبا أي متفرقين، شبهوا بأهل سبأ لما مزقهم الله في الأرض كل ممزق، فأخذ كل طائفة منهم طريقا على حدة. واليد: الطريق، يقال: أخذ القوم يد بحر. فقيل للقوم، إذا تفرقوا في جهات مختلفة: ذهبوا أيدي سبا أي فرقتهم طرقهم التي سلكوها كما تفرق أهل سبأ في مذاهب شتى. والعرب لا تهمز سبا في هذا الموضع لأنه كثر في كلامهم، فاستثقلوا فيه الهمزة، وإن كان أصله مهموزا. وقيل: سبأ اسم رجل ولد عشرة بنين، فسميت القرية باسم أبيهم. والسبائية والسبئية من الغلاة وينسبون إلى عبد الله بن سبإ.

سرأ: السرء والسرأة، بالكسر: بيض الجراد والضب والسمك وما أشبهه، وجمعه: سرء. ويقال: سروة، وأصله

الهمز. وقال علي بن حمزة الأصبهاني: السرأة، بالكسر: بيض الجراد، والسروة: السهم لا غير. وأرض مسروءة: ذات سرأة. وسرأت الجرادة تسرأ سرءا، فهي سروء: باضت، والجمع سرؤ وسرأ، الأخيرة نادرة، لأن فعولا لا يكسر على فعل. وقال أبو عبيد: قال الأحمر: سرأت الجرادة: ألقت بيضها، وأسرأت: حان ذلك منها، ورزت الجرادة، والرز أن تدخل." (١)

"مستثقلان. والذين قالوا: مساية، حذفوا الهمز تخفيفا. وقولهم: الخيل تجري على مساويها أي إنها وإن كانت بها أوصاب وعيوب، فإن كرمها يحملها على الجري. وتقول من السوء: استاء فلان في الصنيع مثل استاع، كما تقول من الغم اغتم، واستاء هو: اهتم. وفي حديث

النبي صلى الله عليه وسلم: أن رجلا قص عليه رؤيا فاستاء لها، ثم قال: خلافة نبوة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء.

قال أبو عبيد: أراد أن الرؤيا ساءته فاستاء لها، افتعل من المساءة. ويقال: استاء فلان بمكاني أي ساءه ذلك. ويروى: فاستالها أي طلب تأويلها بالنظر والتأمل. ويقال: ساء ما فعل فلان صنيعا يسوء أي قبح صنيعه صنيعا. والسوء: الفجور والمنكر. ويقال: فلان سيئ الاختيار، وقد يخفف مثل هين وهين، ولين ولين. قال الطهوي:

ولا يجزون من حسن بسيء، ... ولا يجزون من غلظ بلين

ويقال: عندي ما ساءه وناءه وما يسوءه وينوءه. ابن السكيت: وسؤت به ظنا، وأسأت به الظن، قال: يثبتون الألف إذا جاؤوا بالألف واللام. قال ابن بري: إنما نكر ظنا في قوله سؤت به ظنا لأن ظنا منتصب على التمييز، وأما أسأت به الظن، فالظن مفعول به، ولهذا أتى به معرفة لأن أسأت متعد. ويقال أسأت به وإليه وعليه وله، وكذلك أحسنت. قال كثير:

أسيئي بنا، أو أحسني، لا ملولة ... لدينا، ولا مقلية إن تقلت

وقال سبحانه: وقد أحسن بي. وقال عز من قائل: إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها

. وقال: ومن أساء فعليها*

. وقال عز وجل: وأحسن كما أحسن الله إليك. وسؤت له وجهه: قبحته. الليث: ساء يسوء: فعل لازم ومجاوز، تقول: ساء الشيء يسوء سوءا، فهو سيئ، إذا قبح، ورجل أسوأ: قبيح، والأنثى سوآء: قبيحة، وقيل هي فعلاء لا أفعل لها، وفي الحديث عن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٩٤

النبي صلى الله عليه وسلم: سوآء ولود خير من حسناء عقيم.

قال الأموي: السوآء القبيحة، يقال للرجل من ذلك: أسوأ، مهموز مقصور، والأنثى سوآء. قال ابن الأثير: أخرجه الأزهري حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه غيره حديثا عن عمر رضي الله عنه. ومنه حديث

عبد الملك بن عمير: السوآء بنت السيد أحب إلي من الحسناء بنت الظنون.

وقيل في **قوله تعالى**: ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوای

، قال: هي جهنم أعاذنا الله منها. والسوأة السوآء: المرأة المخالفة. والسوأة السوآء: الخلة القبيحة. وكل كلمة قبيحة أو فعلة قبيحة فهي سوآء. قال أبو زبيد في رجل من طيئ نزل به رجل من بني شيبان، فأضافه الطائي وأحسن إليه وسقاه، فلما أسرع الشراب في الطائي افتخر ومد يده، فوثب عليه الشيباني فقطع يده، فقال أبو زبيد:

ظل ضيفا أخوكم لأخينا، ... في شراب، ونعمة، وشواء

لم يهب حرمة النديم، وحقت، ... يا لقومي، للسوأة السوآء." (١)

"وفعل، وهذا القول إشارة إلى غدر كان المغيرة فعله مع قوم صحبوه في الجاهلية، فقتلهم وأخذ أموالهم. وفي حديث

ابن عباس رضي الله عنهما في **قوله تعالى**: وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة*؛ قال: يجعلانه على سوآتهما

أي على فروجهما. ورجل سوء: يعمل عمل سوء، وإذا عرفته وصفت به وتقول: هذا رجل سوء، بالإضافة، وتدخل عليه الألف واللام فتقول: هذا رجل السوء. قال الفرزدق:

وكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه، يوما، أحال على الدم

قال الأخفش: ولا يقال الرجل السوء، ويقال الحق اليقين، وحق اليقين، جميعا، لأن السوء ليس بالرجل، واليقين هو الحق. قال: ولا يقال هذا رجل السوء، بالضم. قال ابن بري: وقد أجاز الأخفش أن يقال: رجل السوء ورجل سوء، بفتح السين فيهما، ولم يجوز رجل سوء، بضم السين، لأن السوء اسم للضر وسوء الحال، وإنما يضاف إلى المصدر الذي هو فعله كما يقال رجل الضرب والطعن فيقوم مقام قولك رجل ضراب وطعان، فلهذا جاز أن يقال: رجل السوء، بالفتح، ولم يجز أن يقال: هذا رجل السوء، بالضم. قال ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٦/١

هانئ: المصدر السوء، واسم الفعل السوء، وقال: السوء مصدر سؤته أسوءه سوءا، وأما السوء فاسم الفعل. قال الله تعالى: وظننتم ظن السوء، وكنتم قوما بورا

. وتقول في النكرة: رجل سوء، وإذا عرفت قلت: هذا الرجل السوء، ولم تضف، وتقول: هذا عمل سوء، ولا تقل السوء، لأن السوء يكون نعتا للرجل، ولا يكون السوء نعتا للعمل، لأن الفعل من الرجل وليس الفعل من السوء، كما تقول: قول صدق، والقول الصدق، ورجل صدق، ولا تقول: رجل الصدق، لأن الرجل ليس من الصدق. الفراء في قوله عز وجل: عليهم دائرة السوء

؛ مثل قولك: رجل السوء. قال: ودائرة السوء

: العذاب. السوء، بالفتح، أفشى في القراءة وأكثر، وقلما تقول العرب: دائرة السوء، برفع السين. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء

. كانوا ظنوا أن لن يعود الرسول والمؤمنون إلى أهليهم، فجعل الله دائرة السوء عليهم. قال: ومن قرأ ظن السوء، فهو جائز. قال: ولا أعلم أحدا قرأ بها إلا أنها قد رويت. وزعم الخليل وسيبويه: أن معنى السوء ههنا الفساد، يعني الظانين بالله ظن الفساد، وهو ما ظنوا أن الرسول ومن معه لا يرجعون. قال الله تعالى: عليهم دائرة السوء

، أي الفساد والهلاك يقع بهم. قال الأزهري: قوله لا أعلم أحدا قرأ ظن السوء، بضم السين ممدودة، صحيح، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو: دائرة السوء، بضم السين ممدودة، في سورة براءة وسورة الفتح، وقرأ سائر القراء السوء*

، بفتح السين في السورتين. وقال الفراء في سورة براءة في **قوله تعالى**: ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء

؛ قال: قرأ القراء بنصب السين، وأراد بالسوء المصدر من سؤته سوءا ومساءة ومسائية وسوائية، فهذه مصادر، ومن رفع السين جعله اسما كقولك: عليهم دائرة البلاء والعذاب. قال: ولا يجوز ضم السين في **قوله تعالى**: ما كان أبوك امرأ سوء

؛ ولا في قوله: وظننتم ظن السوء

؛ لأنه ضد لقولهم: هذا رجل صدق، وثوب صدق، وليس للسوء ههنا معنى في بلاء ولا عذاب، فيضم. وقرئ **قوله تعالى**: عليهم." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٨/١

"دائرة السوء، يعني الهزيمة والشر، ومن فتح، فهو من المساءة. وقوله عز وجل: كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء

؛ قال الزجاج: السوء: خيانة صاحبه، والفحشاء: ركوب الفاحشة. وإن الليل طويل ولا يسوء باله أي يسوءني باله، عن اللحياني. قال: ومعناه الدعاء. والسوء: اسم جامع للآفات والداء. وقوله عز وجل: وما مسني السوء

، قيل معناه: ما بي من جنون، لأنهم نسبوا النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى الجنون. وقوله عز وجل: أولئك لهم سوء الحساب

؛ قال الزجاج: سوء الحساب أن لا يقبل منهم حسنة، ولا يتجاوز عن سيئة، لأن كفرهم أحبط أعمالهم، كما قال تعالى: الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم. وقيل: سوء الحساب: أن يستقصى عليه حسابه، ولا يتجاوز له عن شيء من سيئاته، وكلاهما فيه. ألا تراهم قالوا «٢»:

من نوقش الحساب عذب.

وقولهم:

لا أنكرك من سوء، وما أنكرك من سوء

أي لم يكن إنكاري إياك من سوء رأيته بك، إنما هو لقلة المعرفة. ويقال: إن السوء البرص. ومنه **قوله تعالى**: تخرج بيضاء من غير سوء، *

أي من غير برص. وقال الليث: أما السوء، فما ذكر بسيئ، فهو السوء. قال: ويكنى بالسوء عن اسم البرص، ويقال: لا خير في قول السوء، فإذا فتحت السين، فهو على ما وصفنا، وإذا ضممت السين، فمعناه لا تقل سوءا. وبنو سوءة: حي من قيس بن علي.

سيأ: السيء والسيء: اللبن قبل نزول الدرة يكون في طرف الأخلاف. وروي قول زهير:

كما استغاث، بسيء، فز غيطلة، ... خاف العيون، ولم ينظر به الحشك

بالوجهين جميعا بسيء وبسيء. وقد سيأت الناقة وتسيأها الرجل: احتلب سيئها، عن الهجري. وقال الفراء: تسيأت الناقة إذا أرسلت لبنها من غير حلب، وهو السيء. وقد انسيأ اللبن. ويقال: إن فلانا ليتسيأني بسيء قليل؛ وأصله من السيء اللبن قبل نزول الدرة. وفي الحديث:

لا تسلم ابنك سياء.

قال ابن الأثير: جاء تفسيره في الحديث

أنه الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت الناس

، ولعله من السوء والمساءة، أو من السيء، بالفتح، وهو اللبن الذي يكون في مقدم الضرع، ويحتمل أن يكون فعالا من سيأتها إذا حلبتها. والسيء، بالكسر مهموز: اسم أرض.

فصل الشين المعجمة

شأشأ: أبو عمرو، الشأشاء: زجر الحمار، وكذلك السأساء. شؤشؤ وشأشأ: دعاء الحمار إلى الماء، عن ابن الأعرابي. وشأشأ بالحمر والغنم: زجرها للمضي، فقال: شأشأ وتشؤتشؤ. وقال رجل من بني الحرماز: تشأتشأ، وفتح الشين. أبو زيد: شأشأت الحمار إذا دعوته تشأتشأ وتشؤتشؤ. وفي الحديث:

أن رجلا قال لبعيره شأ لعنك الله، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن لعنه.

قال أبو منصور: شأ زجر، وبعض العرب يقول: جأ، بالجيم، وهما لغتان. والشأشاء: الشيص. والشأشاء: النخل الطوال. وتشأشأ القوم: تفرقوا، والله أعلم.

شسأ: أبو منصور في قوله: مكان شئس، وهو الخشن من الحجارة، قال: وقد يخفف، فيقال للمكان الغليظ: شأس وشأز، ويقال مقلوبا: مكان شاسئ وجاسئ غليظ.

---

(٢). قوله [قالوا من إلخ] كذا في النسخ بواو الجمع والمعروف قال أي النبي خطابا للسيدة عائشة كما في صحيح البخاري.." (١)

"شطأ: الشطء: فرخ الزرع والنخل. وقيل: هو ورق الزرع. وفي التنزيل: كزرع أخرج شطأه

؛ أي طرفه وجمعه شطوء. وقال الفراء: شطؤه السنبل تنبت الحبة عشرا وثمانيا وسبعا، فيقوى بعضه ببعض، فذلك **قوله تعالى**: فآزره أي فأعانه. وقال الزجاج: أخرج شطأه

أخرج نباته: وقال ابن الأعرابي: شطأه: فراخه. الجوهري: شطء الزرع والنبات: فراخه. وفي حديث أنس رضي الله عنه في **قوله تعالى**: أخرج شطأه فآزره

. شطؤه: نباته وفراخه.

يقال: أشطأ الزرع، فهو مشطئ، إذا فرخ. وشاطئ النهر: جانبه وطرفه. وشطأ الزرع والنخل يشطأ شطأ وشطوءا: أخرج شطأه. وشطء الشجر: ما خرج حول أصله، والجمع أشطاء. وأشطأ الشجر بغصونه:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٩/١

أخرجها. وأشطأت الشجرة بغصونها إذا أخرجت غصونها. وأشطأ الزرع إذا فرخ. وأشطأ الزرع: خرج شطؤه، وأشطأ الرجل: بلغ ولده مبلغ الرجال فصار مثله. وشطء الوادي والنهر: شقته، وقيل: جانبه، والجمع شطوء. وشاطئه كشطئه، والجمع شطوء وشواطئ وشطآن على أن شطآنا قد يكون جمع شطء. قال:

وتصوح الوسمي من شطآنه، ... بقل بظاهره، وبقل متانه

وشاطئ البحر: ساحله. وفي الصحاح: وشاطئ الوادي: شطه وجانبه، وتقول: شاطئ الأودية، ولا يجمع. وشطأ مشى على شاطئ النهر. وشاطأت الرجل إذا مشيت على شاطئ ومشى هو على الشاطئ الآخر. وواد مشطئ: سال شاطئاه. ومنه قول بعض العرب: ملنا لوادي كذا وكذا، فوجدناه مشطئا. وشطأ المرأة يشطؤها شطأ: نكحها. وشطأ الرجل شطأ: قهره. وشطأ الناقة يشطؤها شطأ: شد عليها الرحل. وشطأه بالحمل شطأ: أثقله. وشطيأ الرجل في رأيه وأمره كرهيأ. ويقال: لعن الله أما شطأت به وفطأت به أي طرحته. ابن السكيت: شطأت بالحمل أي قويت عليه، وأنشد:

كشطئك بالعبء ما تشطؤه

ابن الأعرابي: الشطأة «١»: الزكام، وقد شطئ إذا زكم، وأشطأ إذا أخذته الشطأة.

شقأ: شقأ نابه يشقأ شقأ وشقوءا وشكأ: طلع وظهر. وشقأ رأسه: شقه. وشقأه بالمدرى أو المشط شقأ وشقوءا: فرقه. والمشقأ: المفرق. والمشقأ والمشقاء، بالكسر، والمشقأة: المشط [المشط]. والمشقأة: المدراة. وقال ابن الأعرابي: المشقأ والمشقاء والمشقى، مقصور غير مهموز: المشط [المشط].

---

(١). قوله [الشطأة إلخ] كذا هو في النسخ هنا بتقديم الشين على الطاء والذي في نسخة التهذيب عن ابن الأعرابي بتقديم الطاء في الكلمات الأربع وذكر نحوه المجد في فصل الطاء ولم نر أحدا ذكره بتقديم الشين، ولمجاورة شطأ طشأ طغا قلم المؤلف فكتب ما كتب.." (١)

"وشقأته بالعصا شقأ: أصبت مشقأه أي مفرقه. أبو تراب عن الأصمعي: إبل شويقئة وشويكئة حين يطلع نابها، من شقأ نابه وشكأ وشاك أيضا وأنشد:

شويقئة النابين، يعدل دفها، ... بأقتل، من سعدانة الزور، بائن

شكأ: الشكاء، بالقصر والمد: شبه الشقاق في الأظفار. وقال أبو حنيفة: أشكأت الشجرة بغصونها: أخرجتها. الأصمعي: إبل شويقئة وشويكئة حين يطلع نابها، من شقأ نابه وشكأ وشاك أيضا، وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/١٠٠

على مستظلات العيون، سواهم، ... شويكئة، يكسو براها لغامها

أراد بقوله شويكئة: شويقئة، فقلبت القاف كافا، من شقأ نابه إذا طلع، كما قيل كشط عن الفرس الجل، وقشط. وقيل: شويكية بغير همز: إبل منسوبة «١». التهذيب: سلمة قال: به شكأ شديد، تقشر. وقد شكئت أصابعه، وهو التقشر بين اللحم والأظفار شبيه بالتشقق، مهموز مقصور. وفي أظفاره شكأ إذا تشققت أظفاره. الأصمعي: شقأ ناب البعير، وشكأ إذا طلع، فشق اللحم.

شنأ: الشناءة مثل الشناعة: البغض. شنئ الشيء وشنأه أيضا، الأخيرة عن ثعلب، يشنؤه فيهما شنأ وشنأ وشنأة ومشنأ ومشنأة ومشنؤة وشنآنا وشنآنا، بالتحريك والتسكين: أبغضه. وقرئ بهما **قوله تعالى**: ولا يجرمنكم شنآن قوم*

. فمن سكن، فقد يكون مصدرا كليان، ويكون صفة كسكران، أي مبغض قوم. قال الجوهري: وهو شاذ في اللفظ لأنه لم يجئ شيء من المصادر عليه. ومن حرك، فإنما هو شاذ في المعنى لأن فعلان إنما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان. التهذيب: الشنآن مصدر على فعلان كالنزوان والضربان. وقرأ عاصم: شنآن*

، بإسكان النون، وهذا يكون اسما كأنه قال: ولا يجرمنكم بغيض قوم. قال أبو بكر: وقد أنكر هذا رجل من أهل البصرة يعرف بأبي حاتم السجستاني معه تعد شديد وإقدام على الطعن في السلف. قال: فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى، فقال: هذا من ضيق عطنه وقلة معرفته، أما سمع قول ذي الرمة:

فأقسم، لا أدري أجولان عبرة، ... تجود بها العينان، أحرى أم الصبر

قال: قلت له هذا، وإن كان مصدرا ففيه الواو. فقال: قد قالت العرب وشكان ذا إهالة وحقنا، فهذا مصدر، وقد أسكنه، والشنان، بغير همز، مثل الشنآن، وأنشد للأحوص:

وما العيش إلا ما تلذ وتشتهي، ... وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

سلمة عن الفراء: من قرأ شنآن قوم، فمعناه بغض

---

(١). قوله [منسوبة] مقتضاه تشديد الياء ولكن وقع في التكملة في عدة مواضع مخفف الياء مع التصريح بأنه منسوب لشويكة الموضع أو لإبل ولم يقتصر على الضبط بل رقم في كل موضع من النثر والنظم خف إشارة إلى عدم التشديد.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠١/١

"وقد صبأ يصبأ صبأ وصبوءا، وصبؤ يصبؤ صبأ وصبوءا كلاهما: خرج من دين إلى دين آخر، كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها. وفي التهذيب: صبأ الرجل في دينه يصبأ صبوءا إذا كان صابئا. أبو إسحاق الزجاج في **قوله تعالى** والصابئين*

: معناه الخارجين من دين إلى دين. يقال: صبأ فلان يصبأ إذا خرج من دينه. أبو زيد يقال: أصبأت القوم إصباء إذا هجمت عليهم، وأنت لا تشعر بمكانهم، وأنشد:

هوى عليهم مصبئا منقضا

وفي حديث

بني جذيمة: كانوا يقولون، لما أسلموا، صبأنا، صبأنا.

وكانت العرب تسمي النبي، صلى الله عليه وسلم، الصابئ، لأنه خرج من دين قريش إلى الإسلام، ويسمون من يدخل في دين الإسلام مصبوا، لأنهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمزة واوا، ويسمون المسلمين الصباة، بغير همز، كأنه جمع الصابي، غير مهموز، كقاض وقضاة وغاز وغزاة. وصبأ عليهم يصبأ صبأ وصبوءا وأصبأ كلاهما: طلع عليهم. وصبأ ناب الخف والظلف والحافر يصبأ صبوءا: طلع حده وخرج. وصبأت سن الغلام: طلعت. وصبأ النجم والقمر يصبأ، وأصبأ: كذلك. وفي الصحاح: أي طلع الثريا. قال الشاعر يصف قحطا:

وأصبأ النجم في غبراء كاسفة، ... كأنه بائس، مجتاب أخلاق

وصبأت النجوم إذا ظهرت. وقدم إليه طعام فما صبأ ولا أصبأ فيه أي ما وضع فيه يده، عن ابن الأعرابي. أبو زيد يقال: صبأت على القوم صبأ وصبعت وهو أن تدل عليهم غيرهم. وقال ابن الأعرابي: صبأ عليه إذا خرج عليه ومال عليه بالعداوة. وجعل قوله، عليه الصلاة والسلام، لتعودن فيها أساود صبى: فعلا من هذا خفف همزه. أراد أنهم كالحيات التي يميل بعضها على بعض.

صتأ: صتأه يصتؤه صتأ: صمد له.

صدأ: الصدأة: شقرة تضرب إلى السواد الغالب. صدئ صدأ، وهو أصدأ والأنثى صدآء وصدئة، وفرس أصدأ وجدي أصدأ بين الصدإ، إذا كان أسود مشربا حمرة، وقد صدئ. وعناق صدآء. وهذا اللون من شيات المعز والخيل. يقال: كميت أصدأ إذا علته كدرة، والفعل على وجهين: صدئ يصدأ وأصدأ يصدئ. الأصمعي في باب ألوان الإبل: إذا خالط كمتة البعير مثل صدإ الحديد فهو الحوة. شمر: الصدآء على فعلاء: الأرض التي ترى حجرها أصدأ أحمر يضرب إلى السواد، لا تكون إلا غليظة، ولا تكون مستوية

بالأرض، وما تحت حجارة الصدآء أرض غليظة، وربما كانت طينا وحجارة. وصداء، ممدود: حي من اليمن. وقال لبيد:

فصلقنا في مراد صلقة، ... وصداء ألحقتهم بالثلل

والنسبة إليه صداوي بمنزلة الرهاوي. قال: وهذه المدة، وإن كانت في الأصل ياء أو واوا، فإنما تجعل في النسبة واوا كراهية التقاء الياءات. ألا ترى أنك تقول: رحى ورحيان، فقد علمت أن ألف رحى." (١)

"ورهط، والجمع ضنوء. التهذيب، أبو عمرو: الضنء الولد، مهموز ساكن النون. وقد يقال له: الضنء. والضنء، بالكسر: الأصل والمعدن. وفي حديث

قتيلة بنت النضر بن الحرث أو أخته:

أمحمد، ولأنت ضنء نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق

الضنء، بالكسر: الأصل. ويقال: فلان في ضنء صدق وضنء سوء. واضطنأ له ومنه: استحيا وانقبض. قال الطرماح:

إذا ذكرت مسعاة والده اضطنا، ... ولا يضطني من شتم أهل الفضائل

أراد اضطنأ فأبدل. وقيل: هو من الضنى الذي هو المرض، كأنه يمرض من سماع مثالب أبيه. وهذا البيت في التهذيب:

ولا يضطنا من فعل أهل الفضائل

وقال:

تزاءك مضطنئ آرم، ... إذا ائتبه الإد لا يفطؤه «١»

التزاؤك: الاستحياء. وضنأ في الأرض ضنأ وضنوءا، اختبأ. وقعد مقعد ضنأة أي مقعد ضرورة، ومعناه الأنفة. قال أبو منصور: أظن ذلك من قولهم اضطنأت أي استحييت.

ضهأ: ضاهأ الرجل وغيره: رفق به؛ هذه رواية أبي عبيد عن الأموي في المصنف. والمضاهأة: المشاكلة. وقال صاحب العين: ضاهأت الرجل وضاهيته أي شابهته، يهمز ولا يهمز، وقرئ بهما قوله عز وجل: يضاهؤن قول الذين كفروا.

ضوأ: الضوء والضوء، بالضم، معروف: الضياء، وجمعه أضواء. وهو الضواء والضياء. وفي حديث بدء الوحي: يسمع الصوت ويرى الضؤء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/١٠٨

، أي ما كان يسمع من صوت الملك ويراه من نوره وأنوار آيات ربه. التهذيب، الليث: الضوء والضياء: ما أضاء لك. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: كلما أضاء لهم مشوا فيه

يقال: ضاء السراج يضوء وأضاء يضيء. قال: واللغة الثانية هي المختارة، وقد يكون الضياء جمعا. وقد ضاءت النار وضاء الشيء يضوء ضوءا وضوءا وأضاء يضيء. وفي شعر العباس:

وأنت، لما ولدت أشرقت الأرض، ... وضاءت، بنورك، الأفق

يقال: ضاءت وأضاءت بمعنى أي استنارت، وصارت مضيئة. وأضاءته، يتعدى ولا يتعدى. قال الجعدي:

أضاءت لنا النار وجها أغر، ... ملتبسا، بالفؤاد، التباسا

أبو عبيد: أضاءت النار وأضاءها غيرها، وهو الضوء والضوء، وأما الضياء، فلا همز في يائه. وأضاءه له واستضأت به. وفي حديث

علي كرم الله وجهه:

---

(١). قوله [تزاءك مضطنئ] هذا هو الصواب كما هو المنصوص في كتب اللغة. نعم أنشده الصاغاني تزاؤك مضطنئ بالإضافة ونصب تزاؤك. قال ويروى تزؤل باللام على تفعل ويروى تتاؤب فإيراد المؤلف له في زوك خطأ وما أسنده في مادة زأل للتهذيب في ضنأ من أنه تزاءل باللام فلعله نسخة وقعت له وإلا فالذي فيه تزاءك بالكاف كما ترى.." (١)

"حمل من غرم أو حمالة. والعبء أيضا: العدل، وهما عبآن، والأعباء: الأعدال. وهذا عبء هذا أي مثله ونظيره. وعبء الشيء كالعدل والعدل، والجمع من كل ذلك أعباء. وما عبأت بفلان عبأ أي ما باليت به. وما أعبأ به عبأ أي ما أباليه. قال الأزهري: وما عبأت له شيئا أي لم أباله. وما أعبأ بهذا الأمر أي ما أصنع به. قال: وأما عبأ فهو مهموز لا أعرف في معتلات العين حرفا مهموزا غيره. ومنه **قوله تعالى**: قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

. قال: وهذه الآية مشكلة. وروى ابن نجيح عن مجاهد أنه قال في قوله: قل ما يعبؤا بكم ربي

أي ما يفعل بكم ربي لولا دعاؤه إياكم لتعبدوه وتطيعوه، ونحو ذلك. قال الكلبي: وروى سلمة عن الفراء: أي ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤكم، ابتلاكم لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام. وقال أبو إسحاق في قوله: قل ما يعبؤا بكم ربي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٢/١

أي ما يفعل بكم لولا دعاؤكم معناه لولا توحيدكم. قال: تأويله أي وزن لكم عنده لولا توحيدكم، كما تقول ما عبأت بفلان أي ما كان له عندي وزن ولا قدر. قال: وأصل العبء الثقل. وقال شمر وقال أبو عبد الرحمن: ما عبأت به شيئا أي لم أعده شيئا. وقال أبو عدنان عن رجل من باهلة يقال: ما يعبأ الله بفلان إذا كان فاجرا مائقا، وإذا قيل: قد عبأ الله به، فهو رجل صدق وقد قبل الله منه كل شيء. قال وأقول: ما عبأت بفلان أي لم أقبل منه شيئا ولا من حديثه. وقال غيره: عبأت له شرا أي هيأته. قال، وقال ابن بزرج: احتويت ما عنده وامتخرته واعتبأته وازدلعته وأخذته: واحد. وعبأ الأمر عبأ وعبأه يعبئه: هيأه. وعبأت المتاع: جعلت بعضه على بعض. وقيل: عبأ المتاع يعبأه عبأ وعبأه: كلاهما هيأه، وكذلك الخيل والجيش. وكان يونس لا يهمز تعبية الجيش. قال الأزهري: ويقال عبأت المتاع تعبئة، قال: وكل من كلام العرب. وعبأت الخيل تعبئة وتعبيئا. وفي حديث

عبد الرحمن بن عوف قال: عبأنا النبي، صلى الله عليه وسلم، ببدر، ليلا.

يقال عبأت الجيش عبأ وعبأتهم تعبئة، وقد يترك الهمز، فيقال: عبيتهم تعبية أي رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب. وعبأ الطيب والأمر يعبؤه عبأ: صنعه وخلطه. قال أبو زبيد يصف أسدا:

كأن بنحره وبمنكبيه ... عبيرا، بات يعبؤه عروس

ويروى بات يخبؤه. وعبيته وعبأته تعبية وتعبيئا. والعباءة والعباء: ضرب من الأكسية، والجمع أعبئة. ورجل عباء: ثقيل «٢» وخم كعبام. والمعبأة: خرقة الحائض، عن ابن الأعرابي. وقد اعتبأت المرأة بالمعبأة. والاعتباء: الاحتشاء. وقال: عبا وجهه يعبو إذا أضاء وجهه وأشرق. قال: والعبوة: ضوء الشمس، وجمعه عبا. وعبء الشمس: ضوءها، لا يدرى أهو لغة في عب الشمس أم هو أصله. قال الأزهري: وروى الرياشي وأبو حاتم معا قالا: اجتمع أصحابنا على عب الشمس أنه ضوءها،

---

(٢). قوله [ورجل عباء ثقيل] شاهده كما في مادة ع ب ي من المحكم:

كجبهة الشيخ العباء الثط

وأنكره الأزهري. انظر اللسان في تلك المادة.." (١)

"حرف الجحد من هذه الألفاظ، وهو منوي، وهو **كقوله تعالى**: قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف ، أي ما تفتأ. وقول ساعدة بن جؤية:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٨/١

أند من قارب، روح قوائمه، ... صم حوافره، ما يفتأ الدلجا

أراد ما يفتأ من الدلج، فحذف وأوصل. وروي عن أبي زيد قال: تميم تقول أفتأت، وقيس وغيرهم يقولون فتئت. تقول: ما أفتأت أذكره إفتاء، وذلك إذا كنت لا تزال تذكره. وما فتئت أذكره أفتأ فتأ. وفي نوادر الأعراب فتئت عن الأمر أفتأ إذا نسيته وانقدعت «١».

فثأ: فثأ الرجل وفثأ غضبه يفثؤه فثأ: كسر غضبه وسكنه بقول أو غيره. وكذلك: فثأت عني فلانا فثأ إذا كسرته عنك. وفثئ هو: انكسر غضبه. وفثأ القدر يفثؤها فثأ وفثوءا، المصدران عن اللحياني: سكن غليانها كثفأها. وفثأ الشيء يفثؤه فثأ: سكن برده بالتسخين. وفثأت الماء فثأ إذا سخنته، وكذلك كل ما سخنته. وفثأت الشمس الماء فثوءا: كسرت برده. وفثأ القدر: سكن غليانها بماء بارد أو قدح بالمقدحة. قال الجعدي:

تفور علينا قدرهم، فنديمها ... ونفثؤها عنا، إذا حميها غلا

وهذا البيت في التهذيب منسوب إلى الكميت. وفثأ اللبن يفثأ فثأ إذا أغلي حتى يرتفع له زبد ويتقطع، فهو فاثئ. ومن أمثالهم في اليسير من البر: إن الرثيئة تفثأ الغضب، وأصله أن رجلا كان غضب على قوم، وكان مع غضبه جائعا، فسقوه رثيئة، فسكن غضبه وكف عنهم. وفي حديث

زياد: لهو أحب إلي من رثيئة فثئت بسلالة

أي خلطت به وكسرت حدته. والفثء: الكسر، يقال: فثأته أفثؤه فثأ. وأفثأ الحر: سكن وفتر. وفثأ الشيء عنه يفثؤه فثأ: كفه. وعدا الرجل حتى أفثأ أي حتى أعيا وانبهر وفتر، قالت الخنساء:

ألا من لعين لا تجف دموعها، ... إذا قلت أفثت، تستهل، فتحفل

أرادت أفثأت، فخففت.

فجأ: فجئه الأمر وفجأه، بالكسر والنصب، يفجؤه فجأ وفجاءة، بالضم والمد، وافتجأه وفاجأه يفاجئه مفاجأة وفجاء: هجم عليه من غير أن يشعر به، وقيل: إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب. وأنشد ابن الأعرابي:

كأنه، إذ فاجأه افتجاؤه، ... أثناء ليل، مغدف أثناؤه

وكل ما هجم عليك من أمر لم تحتسبه فقد فجأك. ابن الأعرابي: أفجأ إذا صادف صديقه على فضيحة. الأصمعي: فجئت الناقة: عظم بطنها، والمصدر الفجأ، مهموز مقصور. والفجاءة: أبو قطري المازني. ولقيته فجاءة، وضعوه موضع المصدر واستعمله ثعلب بالألف واللام ومكنه، فقال: إذا قلت خرجت فإذا زيد،

فهذا هو

---

(١). قوله [وانقدعت] كذا هو في المحكم أيضا بالقاف والعين لا بالفاء والغين.." (١)

"يقسمها فيها. وقسمة الفيء غير قسمة الغنيمة التي أوجف الله عليها بالخيل والركاب. وأصل الفيء: الرجوع، سمي هذا المال فيئا لأنه رجع إلى المسلمين من أموال الكفار عفوا بلا قتال. وكذلك **قوله تعالى** في قتال أهل البغي: حتى تفيء إلى أمر الله

، أي ترجع إلى الطاعة. وأفأت على القوم فيئا إذا أخذت لهم سلب قوم آخرين فجئتهم به. وأفأت عليهم فيئا إذا أخذت لهم فيئا أخذ منهم. ويقال لنوى التمر إذا كان صلبا: ذو فيئة، وذلك أنه تعلفه الدواب فتأكله ثم يخرج من بطونها كما كان نديا. وقال علقمة بن عبدة يصف فرسا:

سلاءة كعصا النهدي، غل لها ... ذو فيئة من نوى قران، معجوم

قال: ويفسر قوله غل لها ذو فيئة تفسيرين، أحدهما: أنه أدخل جوفها نوى من نوى نخيل قران حتى اشتد لحمها، والثاني: أنه خلق لها في بطن حوافرها نسور صلاب كأنها نوى قران. وفي الحديث:

لا يلين مفاء على مفيء.

المفاء الذي افتتحت بلدته وك ورته، فصارت فيئا للمسلمين. يقال: أفأت كذا أي صيرته فيئا، فأنا مفيء، وذلك مفاء. كأنه قال: لا يلين أحد من أهل السواد على الصحابة والتابعين الذين افتتحوه عنوة. والفيء القطعة من الطير، ويقال للقطعة من الطير: فيء وعرقة وصف. والفيئة: طائر يشبه العقاب فإذا خاف البرد انحدر إلى اليمن. وجاءه بعد فيئة أي بعد حين. والعرب تقول: يا فيء مالي، تتأسف بذلك. قال:

يا فيء مالي، من يعمر يفنه ... مر الزمان عليه، والتقليب

واختار اللحياني: يا في مالي، وروي أيضا يا هيء. قال أبو عبيد: وزاد الأحمر يا شيء، وكلها بمعنى، وقيل: معناها كلها التعجب. والفئة: الطائفة، والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه، أصله فيء مثال فيع، لأنه من فاء، ويجمع على فئون وفئات مثل شيات ولدات ومئات. قال الشيخ أبو محمد بن بري: هذا الذي قاله الجوهري سهو، وأصله فئو مثل فعو، فالهمزة عين لا لام، والمحذوف هو لامها، وهو الواو. وقال: وهي من فأوت أي فرقت، لأن الفئة كالفرقة. وفي حديث

عمر رضي الله عنه: أنه دخل على النبي، صلى الله عليه وسلم، فكلمه، ثم دخل أبو بكر على تفيئة ذلك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/١٢٠

أي على أثره. قال: ومثله على تئيفة ذلك، بتقديم الياء على الفاء، وقد تشدد، والتاء فيه زائدة على أنها تفعلة، وقيل هو مقلوب منه، وتاؤها إما أن تكون مزيدة أو أصلية. قال الزمخشري: ولا تكون مزيدة، والبنية كما هي من غير قلب، فلو كانت التفيئة تفعلة من الفيء لخرجت على وزن تهنئة، فهي إذا لولا القلب فعيلة لأجل الإعلال، ولامها همزة، ولكن القلب عن التئيفة هو القاضي بزيادة التاء، فتكون تفعلة.

فصل القاف

قبأ: القبأة: حشيشة تنبت في الغلظ، ولا تنبت في الجبل، ترتفع على الأرض قيس الإصبع أو أقل، يرعاها المال، وهي أيضا القباة، كذلك حكاها." (١)

"أهل اللغة. قال ابن سيده: وعندي أن القباة في القبأة كالكماة في الكمأة والمراة في المرأة.

قثأ: القثاء والقثاء، بكسر القاف وضمها، معروف، مدتها همزة. وأرض مقثأة ومقثؤة: كثيرة القثاء. والمقثأة والمقثؤة: موضع القثاء. وقد أقثأت الأرض إذا كانت كثيرة القثاء. وأقثأ القوم: كثر عندهم القثاء. وفي الصحاح: القثاء: الخيار، الواحدة قثاءة.

قدأ: ذكره بعضهم في الرباعي. القندأ «٢» والقندأوة: السيئ الخلق والغذاء، وقيل الخفيف. والقندأو: القصير من الرجال، وهم قندأوون. وناقة قندأوة: جريئة «٣». قال شمر يهمز ولا يهمز. وقال أبو الهيثم: قنداوة: فنعالة. قال الأزهري: النون فيها ليست بأصلية. وقال الليث: اشتقاقها من قدأ، والنون زائدة، والواو فيها صلة، وهي الناقة الصلبة الشديدة. والقندأو: الصغير العنق الشديد الرأس، وقيل: العظيم الرأس، وجمل قندأو: صلب. وقد همز الليث جمل قندأو وسندأو. واحتج بأنه لم يجئ بناء على لفظ قندأو إلا وثانيه نون، فلما لم يجئ على هذا البناء بغير نون علمنا أن النون زائدة فيها. والقندأو: الجريء المقدم، التمثيل لسيبويه، والتفسير للسيرافي.

قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه. قرأه يقرؤه ويقرؤه، الأخيرة عن الزجاج، قرءا وقراءة وقرآنا، الأولى عن اللحياني، فهو مقروء. أبو إسحاق النحوي: يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه، صلى الله عليه وسلم، كتابا وقرآنا وفرقانا، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها. **وقوله تعالى**: إن علينا جمعه وقرآنه

، أي جمعه وقراءته، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٧/١

، أي قراءته. قال ابن عباس رضي الله عنهما: فإذا بيناه لك بالقراءة، فاعمل بما بيناه لك، فأما قوله:

هن الحرائر، لا ربات أحمرة، ... سود المحاجر، لا يقرأن بالسور

فإنه أراد لا يقرأن السور، فزاد الباء كقراءة من قرأ: تنبت بالدهن، وقراءة من قرأ: يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار، أي تنبت الدهن ويذهب الأبصار. وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض. ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنينا قط. أي لم يضطم رحمها على ولد، وأنشد:

هجان اللون لم تقرأ جنينا

وقال: قال أكثر الناس معناه لم تجمع جنينا أي لم يضطم رحمها على الجنين. قال، وفيه قول آخر: لم تقرأ جنينا أي لم تلقه. ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعا أي ألقيته. وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين،

---

(٢). قوله [القندأ] كذا في النسخ وفي غير نسخة من المحكم أيضا فهو بزنة فنعل.

(٣). قوله [ناقة قندأوة جريئة] كذا هو في المحكم والتهذيب بهمزة بعد الياء فهو من الجراءة لا من الجري.." (١)

"وقال الأصمعي في قوله تعالى: ثلاثة قروء

، قال: جاء هذا على غير قياس، والقياس ثلاثة أقرؤ. ولا يجوز أن يقال ثلاثة فلوس، إنما يقال ثلاثة أفلس، فإذا كثرت فهي الفلوس، ولا يقال ثلاثة رجال، وإنما هي ثلاثة رجلة، ولا يقال ثلاثة كلاب، إنما هي ثلاثة أكلب. قال أبو حاتم: والنحويون قالوا في قوله تعالى: ثلاثة قروء

. أراد ثلاثة من القروء. أبو عبيد: الأقراء: الحيض، والأقراء: الأطهار، وقد أقرأت المرأة، في الأمرين جميعا، وأصله من دنو وقت الشيء. قال الشافعي رضي الله عنه: القرء اسم للوقت فلما كان الحيض يجيء لوقت، والطهر يجيء لوقت جاز أن يكون الأقراء حيضا وأطهارا. قال: ودلت سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن الله، عز وجل، أراد بقوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء

: الأطهار. وذلك

أن ابن عمر لما طلق امرأته، وهي حائض، فاستفتى عمر، رضي الله عنه، النبي، صلى الله عليه وسلم، فيما فعل، فقال: مره فليراجعها، فإذا طهرت فليطلقها، فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٨/١

وقال أبو إسحاق: الذي عندي في حقيقة هذا أن القرء، في اللغة، الجمع. وأن قولهم قريت الماء في الحوض، وإن كان قد ألزم الياء، فهو جمعت، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعا، والقرد يقري أي يجمع ما يأكل في فيه، فإنما القرء اجتماع الدم في الرحم، وذلك إنما يكون في الطهر. وصح عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما أنهما قالا: الأقراء والقروء: الأطهار. وحقق هذا اللفظ، من كلام العرب، قول الأعشى:

لما ضاع فيها من قروء نسائكا

فالقروء هنا الأطهار لا الحيض، لأن النساء إنما يؤتين في أطهارهن لا في حيضهن، فإنما ضاع بغيبته عنهن أطهارهن، ويقال: قرأت المرأة: طهرت، وقرأت: حاضت. قال حميد:

أراها غلامانا الخلا، فتشذرت ... مراحا، ولم تقرأ جنينا ولا دما

يقال: لم تحمل علقة أي دما ولا جنينا. قال الأزهري: وأهل العراق يقولون: القرء: الحيض، وحجتهم قوله صلى الله عليه وسلم: دعي الصلاة أيام أقرائك

، أي أيام حيضك. وقال الكسائي والفراء معا: أقرأت المرأة إذا حاضت، فهي مقرئ. وقال الفراء: أقرأت الحاجة إذا تأخرت. وقال الأخفش: أقرأت المرأة إذا حاضت، وما قرأت حيضة أي ما ضمت رحمها على حيضة. قال ابن الأثير: قد تكررت هذه اللفظة في الحديث مفردة ومجموعة، فالمفردة، بفتح القاف وتجمع على أقراء وقروء، وهو من الأضداد، يقع على الطهر، وإليه ذهب الشافعي وأهل الحجاز، ويقع على الحيض، وإليه ذهب أبو حنيفة وأهل العراق، والأصل في القرء الوقت المعلوم، ولذلك وقع على الضدين، لأن لكل منهما وقتا. وأقرأت المرأة إذا طهرت وإذا حاضت. وهذا الحديث أراد بالأقراء فيه الحيض، لأنه أمرها فيه بترك الصلاة. وأقرأت المرأة، وهي مقرئ: حاضت وطهرت. وقرأت إذا رأت الدم. والمقرأة: التي ينتظر بها انقضاء أقرائها. قال أبو عمرو بن العلاء: دفع فلان جاريته إلى فلانة تقرئها أي تمسكها عندها حتى تحيض للاستبراء. وقرئت المرأة: حبست حتى انقضت." (١)

"وكشئ السقاء كشأ: بانت أدمته من بشرته. قال أبو حنيفة: هو إذا أطيل طيه فيبس في طيه وتكسر. وكشئت من الطعام كشأ: وهو أن تمتلئ منه. وكشأت وسطه بالسيف كشأ إذا قطعته. والكشء: غلظ في جلد اليد وتقبض. وقد كشئت يده. وذو كشاء: موضع، حكاه أبو حنيفة قال: وقالت جنية من أراد الشفاء من كل داء فعليه بنبات البرقة من ذي كشاء. تعني بنبات البرقة الكراث، وهو مذكور في موضعه.

كفأ: كافأه على الشيء مكافأة وكفاء: جازاه. تقول: ما لي به قبل ولا كفاء أي ما لي به طاقة على أن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣١/١

أكافئه. وقول حسان بن ثابت:

وروح القدس ليس له كفاء

أي جبريل، عليه السلام، ليس له نظير ولا مثيل. وفي الحديث:

فنظر إليهم فقال: من يكافئ هؤلاء.

وفي حديث

الأحنف: لا أقاوم من لا كفاء له

، يعني الشيطان. ويروى: لا أقاول. والكفيء: النظير، وكذلك الكفء والكفوء، على فعل وفعول. والمصدر الكفاءة، بالفتح والمد. وتقول: لا كفاء له، بالكسر، وهو في الأصل مصدر، أي لا نظير له. والكفء: النظير والمساوي. ومنه الكفاءة في النكاح، وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ودينها ونسبها وبيتها وغير ذلك. وتكافأ الشيئان: تماثلا. وكافأه مكافأة وكفاء: ماثله. ومن كلامهم: الحمد لله كفاء الواجب أي قدر ما يكون مكافئا له. والاسم: الكفاءة والكفاء. قال:

فأنكحها، لا في كفاء ولا غنى، ... زياد، أضل الله سعي زياد

وهذا كفاء هذا وكفأته وكفيئه وكفؤه وكفؤه وكفؤه، بالفتح عن كراع، أي مثله، يكون هذا في كل شيء. قال أبو زيد: سمعت امرأة من عقيل وزوجها يقرآن: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفى أحد، فألقى الهمزة وحول حركتها على الفاء. وقال الزجاج: في **قوله تعالى**: ولم يكن له كفوا أحد

؛ أربعة أوجه القراءة، منها ثلاثة: كفوا

، بضم الكاف والفاء، وكفأ، بضم الكاف وإسكان الفاء، وكفأ، بكسر الكاف وسكون الفاء، وقد قرئ بها، وكفاء، بكسر الكاف والمد، ولم يقرأ بها. ومعناه: لم يكن أحد مثلا لله، تعالى ذكره. ويقال: فلان كفيء فلان وكفؤ فلان. وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وعاصم كفؤا، مثقلا مهموزا. وقرأ حمزة كفأ، بسكون الفاء مهموزا، وإذا وقف قرأ كفا، بغير همز. واختلف عن نافع فروي عنه: كفؤا، مثل أبي عمرو، وروي: كفأ، مثل حمزة. والتكافؤ: الاستواء.." (١)

"عما أراد وتراخى. ورجل نأناء: يكثر تقليب حدقتيه، والمعروف رأراء.

نبأ: النبأ: الخبر، والجمع أنباء، وإن لفلان نبأ أي خبرا. وقوله عز وجل: عم يتساءلون عن النبإ العظيم

. قيل عن القرآن، وقيل عن البعث، وقيل عن أمر النبي، صلى الله عليه وسلم. وقد أنبأه إياه وبه، وكذلك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٩/١

نبأه، متعدية بحرف وغير حرف، أي أخبر. وحكى سيبويه: أنا أنبؤك، على الإتباع. وقوله:

إلى هند متى تسلي تنبي

أبدل همزة تنبئي إبدالا صحيحا حتى صارت الهمزة حرف علة، فقوله تنبي كقوله تقضي. قال ابن سيده: والبيت هكذا وجد، وهو لا محالة ناقص. واستنبأ النبأ: بحث عنه. ونابأت الرجل ونابأني: أنبأته وأنبأني. قال ذو الرمة يهجو قوما:

زرق العيون، إذا جاورتهم سرقوا ... ما يسرق العبد، أو نابأتهم كذبوا

وقيل: نابأتهم: تركت جوارهم وتباعدت عنهم. وقوله عز وجل: فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون . قال الفراء: يقول القائل قال الله تعالى: وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون*؛ كيف قال ههنا: فهم لا يتساءلون؟ قال أهل التفسير: إنه يقول عميت عليهم الحجج يومئذ، فسكتوا، فذلك **قوله تعالى** فهم لا يتساءلون. قال أبو منصور: سمى الحجج أنباء، وهي جمع النبإ، لأن الحجج أنباء عن الله، عز وجل. الجوهري: والنبيء: المخبر عن الله، عز وجل، مكية، لأنه أنبأ عنه، وهو فعيل بمعنى فاعل. قال ابن بري: صوابه أن يقول فعيل بمعنى مفعل مثل نذير بمعنى منذر وأليم بمعنى مؤلم. وفي النهاية: فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبإ الخبر، لأنه أنبأ عن الله أي أخبر. قال: ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه. يقال نبأ ونبأ وأنبأ. قال سيبويه: ليس أحد من العرب إلا ويقول تنبأ مسيلمة، بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية، إلا أهل مكة، فإنهم يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون غيرها، ويخالفون العرب في ذلك. قال: والهمز في النبيء لغة رديئة، يعني لقلة استعمالها، لا لأن القياس يمنع من ذلك. ألا ترى إلى قول

سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: وقد قيل يا نبيء الله، فقال له: لا تنبر باسمي، فإنما أنا نبي الله.

وفي رواية:

فقال لست بنبيء الله ولكني نبي الله.

وذلك أنه، عليه السلام، أنكر الهمز في اسمه فرده على قائله لأنه لم يدر بما سماه، فأشفق أن يمسك على ذلك، وفيه شيء يتعلق بالشرع، فيكون بالإمساك عنه مبيح محظور أو حاظر مباح. والجمع: أنبئاء ونبآء. قال العباس بن مرداس:

يا خاتم النبآء، إنك مرسل ... بالخير، كل هدى السبيل هداكا

إن الإله ثنى عليك محبة ... في خلقه، ومحمدا سماكا

قال الجوهري: يجمع أنبياء، لأن الهمز لما أبدل وألزم الإبدال جمع جمع ما أصل لامه حرف." (١)

"له بماء، واسمه النسء. قال عروة بن الورد العبسي:

سقوني النسء، ثم تكنفوني، ... عداة الله، من كذب وزور

وقيل: النسء الشراب الذي يزيل العقل، وبه فسر ابن الأعرابي النسء ههنا. قال: إنما سقوه الخمر، ويقوي ذلك رواية سيبويه: سقوني الخمر. وقال ابن الأعرابي مرة: هو النسيء، بالكسر، وأنشد:

يقولون لا تشرب نسيئا، فإنه ... عليك، إذا ما ذقته، لوخيم

وقال غيره: النسيء، بالفتح، وهو الصواب. قال: والذي قاله ابن الأعرابي خطأ، لأن فعيلا ليس في الكلام إلا أن يكون ثاني الكلمة أحد حروف الحلق، وما أطرف قوله. ولا يقال نسيء، بالفتح، مع علمنا أن كل فعيل بالكسر ففعيل بالفتح هي اللغة الفصيحة فيه، فهذا خطأ من وجهين، فصح أن النسيء، بالفتح، هو الصحيح. وكذلك رواية البيت: لا تشرب نسيئا، بالفتح، والله أعلم.

نشأ: أنشأه الله: خلقه. ونشأ ينشأ نشأ ونشوءا ونشاء ونشأة ونشاءة: حيي، وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم. وفي التنزيل العزيز: وأن عليه النشأة الأخرى

؛ أي البعثة. وقرأ أبو عمرو: النشاءة، بالمد. الفراء في **قوله تعالى**: ثم الله ينشئ النشأة الآخرة

؛ القراء مجتمعون على جزم الشين وقصرها إلا الحسن البصري، فإنه مدها في كل القرآن، فقال: النشاءة مثل الرأفة والرآفة، والكأبة والكآبة. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: النشاءة، ممدود، حيث وقعت. وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي النشأة

، بوزن النشعة حيث وقعت. ونشأ ينشأ نشأ ونشوءا ونشاء: ربا وشب. ونشأت في بني فلان نشأ ونشوءا: شببت فيهم. ونشئ وأنشئ، بمعنى. وقرئ:

أومن ينشأ في الحلية.

وقيل الناشئ فويق المحتلم، وقيل: هو الحدث الذي جاوز حد الصغر، وكذلك الأنثى ناشئ، بغير هاء أيضا، والجمع منهما نشأ مثل طالب وطلب، وكذلك النشء مثل صاحب وصحب. قال نصيب في المؤنث:

ولولا أن يقال صبا نصيب، ... لقلت: بنفسي النشأ الصغار

وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/١٦٢

نش أ يتخذون القرآن مزامير.

يروى بفتح الشين جمع ناشئ كخادم وخدم؛ يريد: جماعة أحداثا. وقال أبو موسى: المحفوظ بسكون الشين كأنه تسمية بالمصدر. وفي الحديث:

ضموا نواشئكم في ثورة العشاء

؛ أي صبيانكم وأحداثكم. قال ابن الأثير: كذا رواه بعضهم، والمحفوظ فواشيكم، بالفاء، وسيأتي ذكره في المعتل. الليث: النشء أحداث الناس، يقال للواحد أيضا هو نشء سوء، وهؤلاء نشء سوء؛ والناشئ الشاب. يقال: فتى ناشئ. قال الليث: ولم أسمع هذا النعت في الجارية. الفراء: العرب تقول هؤلاء نشء صدق، ورأيت نشء صدق، ومررت بنشء صدق، فإذا طرحوا الهمز قالوا: هؤلاء." (١)

"نشو صدق، ورأيت نشا صدق، ومررت بنشي صدق. وأجود من ذلك حذف الواو والألف والياء، لأن قولهم يسل أكثر من يسأل ومسلة أكثر من مسألة. أبو عمرو: النشأ: أحداث الناس؛ غلام ناشئ وجارية ناشئة، والجمع نشأ. وقال شمر: نشأ: ارتفع. ابن الأعرابي: الناشئ: الغلام الحسن الشاب. أبو الهيثم: الناشئ: الشاب حين نشأ أي بلغ قامة الرجل. ويقال للشاب والشابة إذا كانوا كذلك: هم النشأ، يا هذا، والناشئون. وأنشد بيت نصيب:

لقلت بنفسي النشأ الصغار

وقال بعده: فالنشأ قد ارتفعن عن حد الصبا إلى الإدراك أو قربن منه. نشأت تنشأ نشأ، وأنشأها الله إنشاء. قال: وناشئ ونشأ: جماعة مثل خادم وخدم. وقال ابن السكيت: النشأ الجواري الصغار في بيت نصيب. **وقوله تعالى**: أومن ينشؤا في الحلية

. قال الفراء: قرأ أصحاب عبد الله ينشأ، وقرأ عاصم وأهل الحجاز ينشؤا

. قال: ومعناه أن المشركين قالوا إن الملائكة بنات الله، تعالى الله عما افتروا، فقال الله، عز وجل: أخصصتم الرحمن بالبنات وأحدكم إذا ولد له بنت يسود وجهه. قال: وكأنه قال: أومن لا ينشأ إلا في الحلية، ولا بيان له عند الخصام، يعني البنات تجعلونهن لله وتستأثرون بالبنين. والنشئ، بسكون الشين: صغار الإبل، عن كراع. وأنشأت الناقة، وهي منشئ: لقحت، هذلية. ونشأ السحاب نشأ ونشوءا: ارتفع وبدا، وذلك في أول ما يبدأ. ولهذا السحاب نشء حسن، يعني أول ظهوره. الأصمعي: خرج السحاب له نشء حسن وخرج له خروج حسن، وذلك أول ما ينشأ، وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/ ١٧٠

إذا هم بالإقلاع همت به الصبا، ... فعاقب نشء بعدها وخروج

وقيل: النشء أن ترى السحاب كالملاء المنشور. والنشء والنشيء: أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع، وقد أنشأه الله. وفي التنزيل العزيز: وينشئ السحاب الثقال

. وفي الحديث:

إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة.

وفي الحديث:

كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء

؛ أي سحابا لم يتك؛مل اجتماعه واصطحابه. ومنه نشأ الصبي ينشأ، فهو ناشئ، إذا كبر وشب، ولم يتكامل. وأنشا السحاب يمطر: بدأ. وأنشأ دارا: بدأ بناءها. وقال ابن جني في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: يؤدى ذلك في كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليها، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام. وأنشأ يحكي حديثا: جعل. وأنشأ يفعل كذا ويقول كذا: ابتدأ وأقبل. وفلان ينشئ الأحاديث أي يضعها. قال الليث: أنشأ فلان حديثا أي ابتدأ حديثا ورفعه. ومن أين أنشأت أي خرجت، عن ابن الأعرابي. وأنشأ فلان: أقبل. وأنشد قول الراجز:

مكان من أنشا على الركائب

أراد أنشأ، فلم يستقم له الشعر، فأبدل. ابن." (١)

"الأعرابي: أنشأ إذا أنشد شعرا أو خطب خطبة، فأحسن فيهما. ابن السكيت عن أبي عمرو: تنشأت إلى حاجتي: نهضت إليها ومشيت. وأنشد:

فلما أن تنشأ قام خرق، ... من الفتيان، مختلق، هضوم «٢»

قال: وسمعت غير واحد من الأعراب يقول: تنشأ فلان غاديا إذا ذهب لحاجته. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات

؛ أي ابتدعها وابتدأ خلقها. وكل من ابتدأ شيئا فهو أنشأه. والجنات: البساتين. معروشات: الكروم. وغير معروشات: النخل والزرع. ونشأ الليل: ارتفع. وفي التنزيل العزيز: إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا

. قيل: هي أول ساعة، وقيل: الناشئة والنشيئة إذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت، ومنه ناشئة الليل. وقيل: ما ينشأ في الليل من الطاعات. والناشئة: أول النهار والليل. أبو عبيدة: ناشئة الليل ساعاته، وهي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/١٧١

آناء الليل ناشئة بعد ناشئة. وقال الزجاج: ناشئة الليل ساعات الليل كلها، ما نشأ منه أي ما حدث، فهو ناشئة. قال أبو منصور: ناشئة الليل قيام الليل، مصدر جاء على فاعلة، وهو بمعنى النشء، مثل العافية بمعنى العفو. والعاقبة بمعنى العقب، والخاتمة بمعنى الختم. وقيل: ناشئة الليل أوله، وقيل: كله ناشئة متى قمت، فقد نشأت. والنشيئة: الرطب من الطريفة، فإذا يبس، فهو طريفة. والنشيئة أيضا: نبت النصي والصليان. قال: والقولان مقتربان. والنشيئة أيضا: التفرة إذا غلظت قليلا وارتفعت وهي رطبة، عن أبي حنيفة. وقال مرة: النشيئة والنشأة من كل النبات: ناهضه الذي لم يغلظ بعد. وأنشد لابن مناذر في وصف حمير وحش:

أرنات، صفر المناخر والأشداق، ... يخضدن نشأة اليعضيد

ونشيئة البئر: ترابها المخرج منها، ونشيئة الحوض: ما وراء النصائب من التراب. وقيل: هو الحجر الذي يجعل في أسفل الحوض. وقيل: هي أعضاد الحوض؛ والنصائب: ما نصب حوله. وقيل: هو أول ما يعمل من الحوض، يقال: هو بادي النشيئة إذا جف عنه الماء وظهرت أرضه. قال ذو الرمة:

هرقناه في بادي النشيئة، دائر، ... قديم بعهد الماء، بقع نصائبه

يقول: هرقنا الماء في حوض بادي النشيئة. والنصائب: حجارة الحوض، واحدتها نصيبة. وقوله: بقع نصائبه: جمع بقعاء، وجمعها بذلك لوقوع النظر عليها. وفي الحديث:

أنه دخل على خديجة خطبها، ودخل عليها مستنشئة من مولدات قريش.

قال الأزهري: هي اسم تلك الكاهنة. وقال غيره: المستنشئة: الكاهنة سميت بذلك لأنها كانت تستنشئ الأخبار أي تبحث عنها وتطلبها، من قولك رجل نشيان للخبر. ومستنشئة يهمز ولا يهمز. والذئب

---

(٢). قوله [تنشأ] سيأتي في مادة خ ل ق عن ابن بري تنشى وهضيم بدل ما ترى وضبط مختلق في التكملة بفتح اللام وكسرها.." (١)

"يستنشئ الريح، بالهمز. قال: وإنما هو من نشيت الريح، غير مهموز، أي شممتها. والاستنشاء، يهمز ولا يهمز، وقيل هو من الإنشاء: الابتداء. وفي خطبة المحكم: ومما يهمز مما ليس أصله الهمز من جهة الاشتقاق قولهم: الذئب يستنشئ الريح، وإنما هو من النشوة؛ والكاهنة تستحدث الأمور وتجدد الأخبار. ويقال: من أين نشيت هذا الخبر، بالكسر من غير همز، أي من أين علمته. قال ابن الأثير وقال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٢/١

الأزهري: مستنشئة اسم علم لتلك الكاهنة التي دخلت عليها، ولا ينون للتعريف والتأنيث. وأما قول صخر الغي:

تدلى عليه، من بشام وأيكة ... نشاة فروع، مرثعن الذوائب

يجوز أن يكون نشأة فعلة من نشأ ثم يخفف على حد ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم الكماة والمراة، ويجوز أن يكون نشاة فعلة فتكون نشاة من أنشأت كطاعة من أطعت، إلا أن الهمزة على هذا أبدلت ولم تخفف. ويجوز أن يكون من نشا ينشو بمعنى نشأ ينشأ، وقد حكاه قطرب، فتكون فعلة من هذا اللفظ، ومن زائدة، على مذهب الأخفش، أي تدلى عليه بشام وأيكة. قال: وقياس قول سيبويه أن يكون الفاعل مضمرا يدل عليه شاهد في اللفظ؛ التعليل لابن جني. ابن الأعرابي: النشيء ريح الخمر. قال الزجاج في **قوله تعالى**: وله الجوار المنشآت

، وقرئ المنشئات، قال: ومعنى المنشآت: السفن المرفوعة الشرع. قال: والمنشئات: الرافعات الشرع. وقال الفراء: من قرأ المنشئات فهن اللاتي يقبلن ويدبرن، ويقال المنشئات: المبتدئات في الجري. قال: والمنشآت أقبل بهن وأدبر. قال الشماخ:

عليها الدجى مستنشآت، كأنها ... هوادج، مشدود عليها الجزاجز

يعني الزبى المرفوعات. والمنشآت في البحر كالأعلام

. قال: هي السفن التي رفع قلعها، وإذا لم يرفع قلعها، فليست بمنشآت، والله أعلم.

نصأ: نصأ الدابة والبعير ينصؤها نصأ إذا زجرها. ونصأ الشيء نصأ، بالهمز رفعه، لغة في نصيت. قال طرفة:

أمون، كألواح الإران، نصأته ... على لاحب، كأنه ظهر برجد

نفأ: النفأ: القطع من النبات المتفرقة هنا وهنا. وقيل: هي رياض مجتمعة تنقطع من معظم الكلإ وتربي عليه. قال الأسود بن يعفر:

جادت سواريه، وآزر نبته ... نفأ من الصفراء والزباد

فهما نبتان من العشب، واحدته نفأة مثل صبرة وصبر، ونفأة، بالتحريك، على فعل. وقوله: وآزر نبته يقوي أن نفأة ونفأ من باب عشرة وعشر، إذ لو كان مكسرا لاحتال حتى يقول آزرت.

نكأ: نكأ القرحة ينكؤها نكأ: قشرها قبل أن تبرأ فنديت. قال متمم بن نويرة:

قعيدك أن لا تسمعيني ملامة، ... ولا تنكئي قرح الفؤاد، فييجعا." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٣/١

"ومعنى قعيدك من قولهم: قعدك الله إلا فعلت، يريدون: نشدتك الله إلا فعلت. ونكأت العدو أنكؤهم: لغة في نكيتهم. التهذيب: نكأت في العدو نكاية. ابن السكيت في باب الحروف التي تهمز، فيكون لها معنى، ولا تهمز، فيكون لها معنى آخر: نكأت القرحة أنكؤها إذا قرفتها، وقد نكيت في العدو أنكي نكاية أي هزمته وغلبته، فنكي ينكى نكى. ابن شميل: نكأته حقه نكأ وزكأته زكأ أي قضيته. وازدكأت منه حقي وانتكأته أي أخذته. ولتجدنه زكأة نكأة: يقضي ما عليه. وقولهم: هنئت ولا تنكأ أي هنأك الله بما نلت ولا أصابك بوجع. ويقال: ولا تنكه مثل أراق وهراق. وفي التهذيب: أي أصبت خيرا ولا أصابك الضر، يدعو له. وقال أبو الهيثم: يقال في هذا المثل لا تنكه ولا تنكه جميعا، من قال لا تنكه، فالأصل لا تنك بغير هاء، فإذا وقفت على الكاف اجتمع ساكنان فحرك الكاف وزيدت الهاء يسكتون عليها. قال: وقولهم هنئت أي ظفرت بمعنى الدعاء له، وقولهم لا تنك أي لا نكيت أي لا جعلك الله منكيا منهزما مغلوبا. والنكأة: لغة في النكعة، وهو نبت شبه الطرثوث. والله أعلم.

نمأ: النمء والنمو «١»: القمل الصغار، عن كراع.

نهأ: النهيء على مثال فعيل: اللحم الذي لم ينضج. نهئ اللحم ونهؤ نهأ، مقصور، ينهأ نهأ ونهأ ونهاءة، ممدود، عل فعالة، ونهوءة «٢» على فعولة، ونهوءا ونهاوة، الأخيرة شاذة، فهو نهيء، على فعيل: لم ينضج. وهو بين النهوء، ممدود مهموز، وبين النيوء: مثل النيوع. وأنهأه هو إنهاء، فهو منهأ إذا لم ينضجه. وأنهأ الأمر: لم يبرمه. وشرب فلان حتى نهأ أي امتلأ. وفي المثل: ما أبالي ما نهئ من ضبك. ابن لأعرابي: الناهئ: الشبعان والريان، والله أعلم.

نوأ: ناء بحمله ينوء نوءا وتنواء: نهض بجهد ومشقة. وقيل: أثقل فسقط، فهو من الأضداد. وكذلك نؤت به. ويقال: ناء بالحمل إذا نهض به مثقلا. وناء به الحمل إذا أثقله. والمرأة تنوء بها عجيزتها أي تثقلها، وهي تنوء بعجيزتها أي تنهض بها مثقلة. وناء به الحمل وأناءه مثل أناعه: أثقله وأماله، كما يقال ذهب به وأذهبه، بمعنى. وقوله تعالى: ما إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة أولي القوة

. قال: نوءها بالعصبة أن تثقلهم. والمعنى إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أي تميلهم من ثقلها، فإذا أدخلت الباء قلت تنوء بهم، كما قال الله تعالى: آتوني أفرغ عليه قطرا. والمعنى ائتوني بقطر أفرغ عليه، فإذا حذفت الباء زدت على الفعل في أوله. قال الفراء: وقد قال رجل من أهل العربية:

---

(١). قوله [النمء والنمو إلخ] كذا في النسخ والمحكم وقال في القاموس النمأ والنمء كجبل وحبل وأورده

المؤلف في المعتل كما هنا فلم يذكروا النمأ كجبل، نعم هو في التكملة عن ابن الأعرابي.

(٢). قوله [ونهوءة إلخ] كذا ضبط في نسخة من التهذيب بالضم وكذا به أيضا في قوله بين النهوء وفي شرح القاموس كقبول.." (١)

"الأصمعي: إلى الطالع منها في سلطانه، فتقول مطرنا بنوء كذا، وقال أبو حنيفة: نوء النجم: هو أول سقوط يدركه بالغداة، إذا همت الكواكب بالمصوح، وذلك في بياض الفجر المستطير. التهذيب: ناء النجم ينوء نوءا إذا سقط. وفي الحديث:

ثلاث من أمر الجاهلية: الطعن في الأنساب والنياحة والأنواء.

قال أبو عبيد: الأنواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف، يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكلاهما معلوم مسمى، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين كلها مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة. وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم، فيقولون: مطرنا بنوء ال‌ثريا والدبران والسماك. والأنواء واحدها نوء. قال: وإنما سمي نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا أي نهض وطلع، وذلك النهوض هو النوء، فسمي النجم به، وذلك كل ناهض بثقل وإبطاء، فإنه ينوء عند نهوضه، وقد يكون النوء السقوط. قال: ولم أسمع أن النوء السقوط إلا في هذا الموضع. قال ذو الرمة:

تنوء بأخراها، فلأيا قيامها؛ ... وتمشي الهوينى عن قريب فتبهر

معناه: أن أخراها، وهي عجيزتها، تنيئها إلى الأرض لضخمها وكثرة لحمها في أردافها. قال: وهذا تحويل للفعل أيضا. وقيل: أراد بالنوء الغروب، وهو من الأضداد. قال شمر: هذه الثمانية وعشرون، التي أراد أبو عبيد، هي منازل القمر، وهي معروفة عند العرب وغيرهم من الفرس والروم والهند لم يختلفوا في أنها ثمانية وعشرون، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها. ومنه **قوله تعالى**: والقمر قدرناه منازل. قال شمر: وقد رأيتها بالهندية والرومية والفارسية مترجمة. قال: وهي بالعربية فيما أخبرني به ابن الأعرابي: الشرطان، والبطين، والنجم، والدبران، والهقعة، والهنعة، والذراع، والنثرة، والطرف، والجبهة، والخراتان، والصرفة، والعواء، والسماك، والغفر، والزبانى، والإكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة، وسعد الذابح، وسعد بلع، وسعد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/١٧٤

السعود، وسعد الأخبية، وفرغ الدلو المقدم، وفرغ الدلو المؤخر، والحوت. قال: ولا تستثنيء العرب بها كلها إنما تذكر بالأنواء بعضها، وهي معروفة في أشعارهم وكلامهم. وكان ابن الأعرابي يقول: لا يكون نوء حتى يكون معه مطر، وإلا فلا نوء. قال أبو منصور: أول المطر: الوسمي، وأنواؤه العرقوتان المؤخرتان. قال أبو منصور: هما الفرغ المؤخر ثم الشرط ثم الثريا ثم الشتوي، وأنواؤه الجوزاء، ثم الذراعان، ونثرتهما، ثم الجبهة، وهي آخر الشتوي، وأول الدفئي والصيفي، ثم الصيفي، وأنواؤه السماكان الأول الأعزل، والآخر الرقيب، وما بين السماكين صيف، وهو نحو من أربعين يوما، ثم الحميم، وهو نحو من عشرين ليلة عند طلوع." (١)

"الدبران، وهو بين الصيف والخريف، وليس له نوء، ثم الخريفي وأنواؤه النسران، ثم الأخضر، ثم عرقوتا الدلو الأوليان. قال أبو منصور: وهما الفرغ المقدم. قال: وكل مطر من الوسمي إلى الدفئي ربيع. وقال الزجاج في بعض أماليه وذكر قول

النبي، صلى الله عليه وسلم: من قال سقينا بالنجم فقد آمن بالنجم وكفر بالله، ومن قال سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بالنجم.

قال: ومعنى مطرنا بنوء كذا، أي مطرنا بطلوع نجم وسقوط آخر. قال: والنوء على الحقيقة سقوط نجم في المغرب وطلوع آخر في المشرق، فالساقطة في المغرب هي الأنواء، والطالعة في المشرق هي البوارح. قال، وقال بعضهم: النوء ارتفاع نجم من المشرق وسقوط نظيره في المغرب، وهو نظير القول الأول، فإذا قال القائل مطرنا بنوء الثريا، فإنما تأويله أنه ارتفع النجم من المشرق، وسقط نظيره في المغرب، أي مطرنا بما ناء به هذا النجم. قال: وإنما غلظ النبي، صلى الله عليه وسلم، فيها لأن العرب كانت تزعم أن ذلك المطر الذي جاء بسقوط نجم هو فعل النجم، وكانت تنسب المطر إليه، ولا يجعلونه سقيا من الله، وإن وافق سقوط ذلك النجم المطر يجعلون النجم هو الفاعل، لأن في الحديث دليل هذا، وهو قوله:

من قال سقينا بالنجم فقد آمن بالنجم وكفر بالله.

قال أبو إسحاق: وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا ولم يرد ذلك المعنى ومراده أنا مطرنا في هذا الوقت، ولم يقصد إلى فعل النجم، فذلك، والله أعلم، جائز، كما جاء

عن عمر، رضي الله عنه، أنه استسقى بالمصلى ثم نادى العباس: كم بقي من نوء الثريا؟ فقال: إن العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق سبعا بعد وقوعها، فوالله ما مضت تلك السبع حتى غيث الناس

، فإنما أراد عمر، رضي الله تعالى عنه، كم بقي من الوقت الذي جرت به العادة أنه إذا تم أتى الله بالمطر.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٦/١

قال ابن الأثير: أما من جعل المطر من فعل الله تعالى، وأراد بقوله مطرنا بنوء كذا أي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني، فإن ذلك جائز أي إن الله تعالى قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات. قال: وروى

علي، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال في **قوله تعالى**: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون؛ قال: يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا.

قال أبو منصور: معناه: وتجعلون شكر رزقكم، الذي رزقكموه الله، التكذيب أنه من عند الرزاق، وتجعلون الرزق من عند غير الله، وذلك كفر؛ فأما من جعل الرزق من عند الله، عز وجل، وجعل النجم وقتا وقته للغيث، ولم يجعله المغيث الرزاق، رجوت أن لا يكون مكذبا، والله أعلم. قال: وهو معنى ما قاله أبو إسحاق وغيره من ذوي التمييز. قال أبو زيد: هذه الأنواء في غيبوبة هذه النجوم. قال أبو منصور: وأصل النوء: الميل في شق. وقيل لمن نهض بحمله: ناء به، لأنه إذا نهض به، وهو ثقيل، أناء الناهض أي أماله. وكذلك النجم، إذا سقط، مائل نحو مغيبه الذي يغيب فيه، وفي بعض نسخ الإصلاح: ما بالبادية أنوأ من فلان، أي أعلم بأنواء النجوم منه، ولا فعل له. وهذا أحد ما جاء من هذا الضرب من غير أن يكون له فعل، وإنما هو من باب أحنك الشاتين وأحنك البعيرين.." (١)

"فسيل النخل. قال:

أبعد عطيتي ألفا جميعا، ... من المرجو، ثاقبة الهراء

أنشده أبو حنيفة قال: ومعنى قوله ثاقبة الهراء: أن النخل إذا استفحل ثقب في أصوله. والهراء «١»: اسم شيطان موكل بقبيح الأحلام.

هزأ: الهزء والهزؤ: السخرية. هزئ به ومنه. وهزأ يهزأ فيهما هزءا وهزؤا ومهزأة، وتهزأ واستهزأ به: سخر. **وقوله تعالى**: إنما نحن مستهزؤن، الله يستهزئ بهم

. قال الزجاج: القراءة الجيدة على التحقيق، فإذا خففت الهمزة جعلت الهمزة بين الواو والهمزة، فقلت مستهزؤون، فهذا الاختيار بعد التحقيق، ويجوز أن يبدل منها ياء فتقرأ مستهزيون؛ فأما مستهزون، فضعيف لا وجه له إلا شاذا، على قول من أبدل الهمزة ياء، فقال في استهزأت استهزيت، فيجب على استهزيت مستهزون. وقال: فيه أوجه من الجواب؛ قيل: معنى استهزاء الله بهم أن أظهر لهم من أحكامه في الدنيا خلاف ما لهم في الآخرة، كما أظهروا للمسلمين في الدنيا خلاف ما أسروا. ويجوز أن يكون استهزاؤه بهم

(١) لسان العرب ابن منظور ١/١٧٧

أخذه إياهم من حيث لا يعلمون، كما قال، عز من قائل: سنستدرجهم من حيث لا يعلمون*؛ ويجوز، وهو الوجه المختار عند أهل اللغة، أن يكون معنى يستهزئ بهم
يجازيهم على هزئهم بالعذاب، فسمي جزاء الذنب باسمه، كما قال تعالى: وجزاء سيئة سيئة مثلها؛ فالثانية ليست بسيئة في الحقيقة إنما سميت سيئة لازدواج الكلام، فهذه ثلاثة أوجه. ورجل هزأة، بالتحريك، يهزأ بالناس. وهزأة، بالتسكين: يهزأ به، وقيل يهزأ منه. قال يونس: إذا قال الرجل هزئت منك، فقد أخطأ، إنما هو هزئت بك. وقال أبو عمرو: يقال سخرت منك، ولا يقال: سخرت بك. وهزأ الشيء يهزؤه هزءا: كسره. قال يصف درعا:

لها عكن ترد النبل خنسا، ... وتهزأ بالمعابل والقطاع

عكن الدرع: ما تثنى منها. والباء في قوله بالمعابل زائدة، هذا قول أهل اللغة. قال ابن سيده: وهو عندي خطأ، إنما تهزأ ههنا من الهزء الذي هو السخري، كأن هذه الدرع لما ردت النبل خنسا جعلت هازئة بها. وهزأ الرجل: مات، عن ابن الأعرابي. وهزأ الرجل إبله هزءا، قتلها بالبرد، والمعروف هرأها، والظاهر أن الزاي تصحيف. ابن الأعرابي: أهزأه البرد وأهرأه إذا قتله. ومثله: أزغلت وأرغلت فيما يتعاقب فيه الراء والزاي. الأصمعي وغيره: نزأت الراحلة وهزأتها إذا حركتها.

همأ: همأ الثوب يهمؤه همأ: جذبه فانخرق. وانهمأ ثوبه وتهمأ: انقطع من البلى، وربما قالوا تهتأ، بالتاء، وقد تقدم. والهمء: الثوب الخلق، وجمع الهمء أهماء.

---

(١). قوله [والهراء اسم إلخ] ضبط الهراء في المحكم بالضم وبه في النهاية أيضا في هـ ر ي من المعتل ولذلك ضبط الحديث في تلك المادة بالضم فانظره مع عطف القاموس له هنا على المكسور.." (١)

"الأصل العيب والحقارة. وقال ساعدة بن جؤية:

أند من القلى، وأصون عرضي، ... ولا أذأ الصديق بما أقول

وقال أبو مالك: ما به وذأة ولا ظبظاب أي لا علة به، بالهمز. وقال الأصمعي: ما به وذية، وسنذكره في المعتل.

ورأ: وراء والوراء، جميعا، يكون خلف وقدام، وتصغيرها، عند سيبويه، وريئة، والهمزة عنده أصلية غير منقلبة عن ياء. قال ابن بري: وقد ذكرها الجوهري في المعتل وجعل همزتها منقلبة عن ياء. قال: وهذا مذهب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٣/١

الكوفيين، وتصغيرها عندهم ورية، بغير همز، وقال ثعلب: الوراء: الخلف، ولكن إذا كان مما تمر عليه فهو قدام. هكذا حكاه الوراء بالألف واللام، من كلامه أخذ. وفي التنزيل: من ورائه جهنم

؛ أي بين يديه. وقال الزجاج: وراء يكون لخلف ولقدام ومعناها ما توارى عنك أي ما استتر عنك. قال: وليس من الأضداد كما زعم بعض أهل اللغة، وأما أمام، فلا يكون إلا قدام أبدا. **وقوله تعالى**: وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا

. قال ابن عباس، رضي الله عنهما كان أمامهم. قال لبيد:

أليس ورائي، إن تراخت منيتي، ... لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

ابن السكيت: الوراء: الخلف. قال: ووراء وأمام وقدام يؤنثن ويذكرن، ويصغر أمام فيقال أميم ذلك وأميمة ذلك، وقديدم ذلك وقديدمة ذلك، وهو ورييء الحائط وورييئة الحائط. قال أبو الهيثم: الوراء، ممدود: الخلف، ويكون الأمام. وقال الفراء: لا يجوز أن يقال لرجل وراءك: هو بين يديك، ولا لرجل بين يديك: هو وراءك، إنما يجوز ذلك في المواقيت من الليالي والأيام والدهر. تقول: وراءك برد شديد، وبين يديك برد شديد، لأنك أنت وراءه، فجاز لأنه شيء يأتي، فكأنه إذا لحقك صار من ورائك، وكأنه إذا بلغته كان بين يديك، فلذلك جاز الوجهان. من ذلك قوله، عز وجل: وكان وراءهم ملك

، أي أمامهم. وكان كقوله: من ورائه جهنم

؛ أي أنها بين يديه. ابن الأعرابي في قوله، عز وجل: بما وراءه وهو الحق

. أي بما سواه. والوراء: الخلف، والوراء: القدام، والوراء: ابن الابن. وقوله، عز وجل: فمن ابتغى وراء ذلك*

. أي سوى ذلك. وقول ساعدة بن جؤية:

حتى يقال وراء الدار منتبذا، ... قم، لا أبا لك، سار الناس، فاحتزم

قال الأصمعي: قال وراء الدار لأنه ملقى، لا يحتاج إليه، متنح مع النساء من الكبر والهرم، قال اللحياني: وراء مؤنثة، وإن ذكرت جاز، قال سيبويه: وقالوا وراءك إذا قلت انظر لما خلفك. والوراء: ولد الولد. وفي التنزيل العزيز: ومن وراء إسحاق يعقوب

. قال الشعبي: الوراء: ولد الولد. وورأت الرجل: دفعته. وورأ من الطعام: امتلأ. والوراء: الضخم الغليظ الألواح، عن الفارسي. وما أورئت بالشيء أي لم أشعر به. قال:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٣/١

"من حيث زارتني ولم أور بها

اضطر فأبدل؛ وأما قول لبيد:

تسلب الكانس، لم يوأر بها، ... شعبة الساق، إذا الظل عقل «١»

قال، وقد روي: لم يورأ بها. قال: وريته وأورأته إذا أعلمته، وأصله من ورى الزند إذا ظهرت ناره، كأن ناقته لم تضئ للظبي الكانس، ولم تبن له، فيشعر بها لسرعتها، حتى انتهت إلى كناسه فند منها جافلا. قال وقول الشاعر:

دعاني، فلم أورأ به، فأجبته، ... فمد بثدي بيننا، غير أقطعا

أي دعاني ولم أشعر به. الأصمعي: استورأت الإبل إذا ترابعت على نفار واحد. وقال أبو زيد: ذلك إذا نفرت فصعدت الجبل، فإذا كان نفارها في السهل قيل: استأورت. قال: وهذا كلام بني عقيل.

وزأ: وزأت اللحم وزءا: أيبسته، وقيل: شويته فأيبسته. والوزأ، على فعل بالتحريك: الشديد الخلق. أبو العباس: الوزأ من الرجال، مهموز، وأنشد لبعض بني أسد:

يطفن حول وزإ وزواز

قال: والوزأ: القصير السمين الشديد الخلق. ووزأت الفرس والناقة براكبها توزئة: صرعته. ووزأت الوعاء توزئة وتوزيئا إذا شددت كنزه. ووزأت الإناء: ملأته. ووزأ من الطعام: امتلأ. وتوزأت: امتلأت ريا. ووزأت القربة توزيئا: ملأتها. وقد وزأته: حلفته بيمين غليظة.

وصأ: وصئ الثوب: اتسخ.

وضأ: الوضوء، بالفتح: الماء الذي يتوضأ به، كالفطور والسحور لما يفطر عليه ويتسحر به. والوضوء أيضا: المصدر من توضأت للصلاة، مثل الولوع والقبول. وقيل: الوضوء، بالضم، المصدر. وحكي عن أبي عمرو بن العلاء: القبول، بالفتح، مصدر لم أسمع غيره. وذكر الأخفش في **قوله تعالى**: وقودها الناس والحجارة*، فقال: الوقود، بالفتح: الحطب، والوقود، بالضم: الاتقاد، وهو الفعل. قال: ومثل ذلك الوضوء، وهو الماء، والوضوء، وهو الفعل. ثم قال: وزعموا أنهما لغتان بمعنى واحد، يقال: الوقود والوقود، يجوز أن يعنى بهما الحطب، ويجوز أن يعنى بهما الفعل. وقال غيره: القبول والولوع، مفتوحان، وهما مصدران شاذان، وما سواهما من المصادر فمبني على الضم. التهذيب: الوضوء: الماء، والطهور مثله. قال: ولا يقال فيهما بضم الواو والطاء، لا يقال الوضوء ولا الطهور. قال الأصمعي، قلت لأبي عمرو: ما الوضوء؟ فقال: الماء الذي يتوضأ به. قلت: فما الوضوء، بالضم؟ قال: لا أعرفه. وقال ابن جبلة: سمعت أبا عبيد يقول: لا يجوز

الوضوء إنما هو الوضوء.

---

(١). قوله [شعبة] ضبط بالنصب في مادة وأ ر من الصحاح ووقع ضبطه بالرفع في مادة ور ي من اللسان.."
(١)

"وواطأه على الأمر مواطأة: وافقه. وتواطأنا عليه وتوطأنا: توافقنا. وفلان يواطئ اسمه اسمي. وتواطؤوا عليه: توافقوا. **وقوله تعالى**: ليواطؤا عدة ما حرم الله

؛ هو من واطأت. ومثلها **قوله تعالى**: إن ناشئة الليل هي أشد وطاء، بالمد: مواطأة. قال: وهي المواتاة أي مواتاة السمع والبصر إياه. وقرئ أشد وطئا

أي قياما. التهذيب: قرأ أبو عمرو وابن عامر وطاء، بكسر الواو وفتح الطاء والمد والهمز، من المواطأة والموافقة. وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي: وطئا،

بفتح الواو ساكنة الطاء مقصورة مهموزة، وقال الفراء: معنى هي أشد وطئا

، يقول: هي أثبت قياما. قال وقال بعضهم: أشد وطئا

أي أشد على المصلي من صلاة النهار، لأن الليل للنوم، فقال هي، وإن كانت أشد وطأ، فهي أقوم قيلا. وقرأ بعضهم: هي أشد وطاء، على فعال، يريد أشد علاجا ومواطأة. واختار أبو حاتم: أشد وطاء، بكسر الواو والمد. وحكى المنذري: أن أبا الهيثم اختار هذه القراءة وقال: معناه أن سمعه يواطئ قلبه وبصره، ولسانه يواطئ قلبه وطاء. يقال واطأني فلان علي الأمر إذا وافقك عليه لا يشتغل القلب بغير ما اشتغل به السمع، هذا واطأ ذاك وذاك واطأ هذا؛ يريد: قيام الليل والقراءة فيه. وقال الزجاج: هي أشد وطاء لقلة السمع. ومن قرأ وطئا

فمعناه هي أبلغ في القيام وأبين في القول. وفي حديث ليلة القدر:

أرى رؤياكم قد تواطت في العشر الأواخر.

قال ابن الأثير: هكذا روي بترك الهمز، وهو من المواطأة، وحقيقته كأن كلا منهما وطئ ما وطئه الآخر. وتوطأته بقدمي مثل وطئته. وهذا موطئ قدمك. وفي حديث

عبد الله، رضي الله عنه: لا نتوضأ من موطإ

أي ما يوطأ من الأذى في الطريق، أراد لا نعيد الوضوء منه، لا أنهم كانوا لا يغسلونه. والوطاء: خلاف

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٤/١

الغطاء. والوطيئة: تمر يخرج نواه ويعجن بلبن. والوطيئة: الأقط بالسكر. وفي الصحاح: الوطيئة: ضرب من الطع ام. التهذيب: والوطيئة: طعام للعرب يتخذ من التمر. وقال شمر قال أبو أسلم: الوطيئة: التمر، وهو أن يجعل في برمة ويصب عليه الماء والسمن، إن كان، ولا يخلط به أقط، ثم يشرب كما تشرب الحسية. وقال ابن شميل: الوطيئة مثل الحيس: تمر وأقط يعجنان بالسمن. المفضل: الوطيء والوطيئة: العصيدة الناعمة، فإذا ثخنت، فهي النفيتة، فإذا زادت قليلا، فهي النفيثة بالثاء «٣»، فإذا زادت، فهي اللفيتة، فإذا تعلكت، فهي العصيدة. وفي حديث

عبد الله بن بسر، رضي الله عنه: أتيناه بوطيئة

، هي طعام يتخذ من التمر كالحيس. يروى بالباء الموحدة، وقيل هو تصحيف. والوطيئة، على فعيلة: شيء كالغرارة. غيره: الوطيئة: الغرارة يكون فيها القديد والكعك وغيره. وفي الحديث:

فأخرج إلينا ثلاث أكل من وطيئة

؛ أي ثلاث قرص من غرارة. وفي حديث

عمار أن رجلا وشى به إلى عمر، فقال: اللهم إن كان كذب، فاجعله موطأ العقب

---

(٣). قوله [النفيثة بالثاء] كذا في النسخ وشرح القاموس بلا ضبط.." (١)

"أي كثير الأتباع، دعا عليه بأن يكون سلطانا، ومقدما، أو ذا مال، فيتبعه الناس ويمشون وراءه. وواطأ الشاعر في الشعر وأوطأ فيه وأوطأه إذا اتفقت له قافيتان على كلمة واحدة معناهما واحد، فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى، فليس بإيطاء. وقيل: واطأ في الشعر وأوطأ فيه وأوطأه إذا لم يخالف بين القافيتين لفظا ولا معنى، فإن كان الاتفاق باللفظ والاختلاف بالمعنى، فليس بإيطاء. وقال الأخفش: الإيطاء رد كلمة قد قفيت بها مرة نحو قافية على رجل وأخرى على رجل في قصيدة، فهذا عيب عند العرب لا يختلفون فيه، وقد يقولونه مع ذلك. قال النابغة:

أو أضع البيت في سوداء مظلمة، ... تقيد العير، لا يسري بها الساري

ثم قال:

لا يخفض الرز عن أرض ألم بها، ... ولا يضل على مصباحه الساري

قال ابن جني: ووجه استقباح العرب الإيطاء أنه دال عندهم على قلة مادة الشاعر ونزارة ما عنده، حتى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٩/١

يضطر إلى إعادة القافية الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها، فيجري هذا عندهم، لما ذكرناه، مجرى العي والحصر. وأصله: أن يطأ الإنسان في طريقه على أثر وطء قبله، فيعيد الوطء على ذلك الموضع، وكذلك إعادة القافية هي من هذا. وقد أوطأ ووطأ وأطأ فأطأ، على بدل الهمزة من الواو كوناة وأناة وآطأ، على إبدال الألف من الواو كياجل في يوجل، وغير ذلك لا نظر فيه. قال أبو عمرو بن العلاء: الإيطاء ليس بعيب في الشعر عند العرب، وهو إعادة القافية مرتين. قال الليث: أخذ من المواطأة وهي الموافقة على شيء واحد. وروي عن ابن سلام الجمحي أنه قال: إذا كثر الإيطاء في قصيدة مرات، فهو عيب عندهم. أبو زيد: ايتطأ الشهر، وذلك قبل النصف بيوم وبعده بيوم، بوزن ايتطع.

وكأ: توكأ على الشيء واتكأ: تحمل واعتمد، فهو متكئ. والتكأة: العصا يتكأ عليها في المشي. وفي الصحاح: ما يتكأ عليه. يقال: هو يتوكأ على عصاه، ويتكئ. أبو زيد: أتكأت الرجل إتكاء إذا وسدته حتى يتكئ. وفي الحديث:

هذا الأبيض المتكئ المرتفق

؛ يريد الجالس المتمكن في جلوسه. وفي الحديث:

التكأة من النعمة.

التكأة، بوزن الهمزة: ما يتكأ عليه. ورجل تكأة: كثير الاتكاء، والتاء بدل من الواو وبابها هذا الباب، والموضع متكأ. وأتكأ الرجل: جعل له متكأ، وقرئ: وأعتدت لهن متكأ

. وقال الزجاج: هو ما يتكأ عليه لطعام أو شراب أو حديث. وقال المفسرون في **قوله تعالى**: وأعتدت لهن متكأ

، أي طعاما، وقيل للطعام متكأ لأن القوم إذا قعدوا على الطعام اتكؤوا، وقد نهيت هذه الأمة عن ذلك.

قال النبي، صلى الله عليه وسلم: آكل كما يأكل العبد.

وفي الحديث:

لا آكل متكئا.

المتكئ في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا، والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمدا على أحد شقيه؛ والتاء فيه بدل من الواو، وأصله من الوكاء، وهو." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٠/١

"أرب: الإربة والإرب: الحاجة. وفيه لغات: إرب وإربة وأرب ومأربة ومأربة. وفي حديث
عائشة، رضي الله تعالى عنها: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أملككم لإربه
أي لحاجته، تعني أنه، صلى الله عليه وسلم، كان أغلبكم لهواه وحاجته أي كان يملك نفسه وهواه. وقال السلمي: الإرب الفرج ههنا. قال: وهو غير معروف. قال ابن الأثير: أكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء، وله تأويلان: أحدهما أنه الحاجة، والثاني أرادت به العضو، وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة. وقوله في حديث
المخنث: كانوا يعدونه من غير أولي الإربة
أي النكاح. والإربة والأرب والمأرب كله كالإرب. وتقول العرب في المثل: مأربة لا حفاوة، أي إنما بك حاجة لا تحفيا بي. وهي الآراب والإرب. والمأربة والمأربة مثله، وجمعهما مآرب. قال الله تعالى: ولي فيها مآرب أخرى
. وقال تعالى: غير أولي الإربة من الرجال
. وأرب إليه يأرب أربا: احتاج. وفي حديث
عمر، رضي الله تعالى عنه، أنه نقم على رجل قولا قاله، فقال له: أربت عن ذي يديك
، معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج. وقال في التهذيب: أربت من ذي يديك، وعن ذي يديك. وقال شمر: سمعت ابن الأعرابي يقول: أربت في ذي يديك، معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج. وقال أبو عبيد في قوله أربت عن ذي يديك: أي سقطت آرابك من اليدين خاصة. وقيل: سقطت من يديك. قال ابن الأثير: وقد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث:
خررت عن يديك
، وهي عبارة عن الخجل مشهورة، كأنه أراد أصابك خجل أو ذم. ومعنى خررت سقطت. وقد أرب الرجل، إذا احتاج إلى الشيء وطلبه، يأرب أربا. قال ابن مقبل:

وإن فينا صبوحا، إن أربت به، ... جمعا بهيا، وآلافا ثمانينا

جمع ألف أي ثمانين ألفا. أربت به أي احتجت إليه وأردته. وأرب الدهر: اشتد. قال أبو دواد الإيادي يصف فرسا.

أرب الدهر، فأعددت له ... مشرف الحارك، محبوك الكتد

قال ابن بري: والحارك فرع الكاهل، والكاهل ما بين الكتفين، والكتد ما بين الكاهل والظهر، والمحبوك

المحكم الخلق من حبكت الثوب إذا أحكمت نسجه. وفي التهذيب في تفسير هذا البيت: أي أراد ذلك منا وطلبه؛ وقولهم أرب الدهر: كأن له أربا يطلبه عندنا فيلح لذلك، عن ابن الأعرابي، وقوله أنشده ثعلب:

ألم تر عصم رؤوس الشظى، ... إذا جاء قانصها تجلب

إليه، وما ذاك عن إربة ... يكون بها قانص يأرب

وضع الباء في موضع إلى **وقوله تعالى**. غير أولي الإربة من الرجال

؛ قال سعيد بن جبير: هو المعتوه.." (١)

"ونحت له عن أرز تألبة، ... فلق، فراغ معابل، طحل «٢»

قال شمر، قال بعضهم: الأرز ههنا القوس بعينها. قال: والتألبة: شجرة تتخذ منها القسي. والفراغ: النصال العراض، الواحد فرغ. وقوله: نحت له يعني امرأة تحرفت له بعينها فأصابت فؤاده. قال العجاج يصف عيرا وأتنه:

بأدمات قطوانا تألبا، ... إذا علا رأس يفاع قربا «٣»

أدمات: أرض بعينها. والقطوان: الذي يقارب خطاه. والتألب: الغليظ المجتمع الخلق، شبه بالتألب، وهو شجر تسوى منه القسي العربية.

تبب: التب: الخسار. والتباب: الخسران والهلاك. وتبا له، على الدعاء، نصب لأنه مصدر محمول على فعله، كما تقول سقيا لفلان، معناه سقي فلان سقيا، ولم يجعل اسما مسندا إلى ما قبله. وتبا تبيبا، على المبالغة. وتب تبابا وتببه: قال له تبا، كما يقال جدعه وعقره. تقول تبا لفلان، ونصبه على المصدر بإضمار فعل، أي ألزمه الله خسرانا وهلاكا. وتبت يداه تبا وتبابا: خسرتا. قال ابن دريد: وكأن التب المصدر، والتباب الاسم. وتبت يداه: خسرتا. وفي التنزيل العزيز: تبت يدا أبي لهب

أي ضلتا وخسرتا. وقال الراجز:

أخسر بها من صفقة لم تستقل، ... تبت يدا صافقها، ماذا فعل

وهذا مثل قيل في مشتري الفسو. والتبب والتباب والتتبيب: الهلاك. وفي حديث

أبي لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا.

التب: الهلاك. وتببوهم تتبيبا أي أهلكوهم. والتتبيب: النقص والخسار. وفي التنزيل العزيز: وما زادوهم غير تتبيب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٨/١

؛ قال أهل التفسير: ما زادوهم غير تخسير. ومنه **قوله تعالى**: وما كيد فرعون إلا في تباب

؛ أي ما كيده إلا في خسران. وتب إذا قطع. والتاب: الكبير من الرجال، والأنثى تابة. والتاب: الضعيف، والجمع أتباب، هذلية نادرة. واستتب الأمر: تهيأ واستوى. واستتب أمر فلان إذا اطرد واستقام وتبين، وأصل هذا من الطريق المستتب، وهو الذي خد فيه السيارة خدودا وشركا، فوضح واستبان لمن يسلكه، كأنه تبب من كثرة الوطء، وقشر وجهه، فصار ملحوبا بينا من جماعة ما حواليه من الأرض، فشبه الأمر الواضح البين المستقيم به. وأنشد المازني في المعاني:

ومطية، ملث الظلام، بعثته ... يشكو الكلال إلي، دامي الأظلل

---

(٢). قوله [ونحت إلخ] أورده الصاغاني في مادة فرغ بهذا الضبط وقال في شرحه الفراغ القوس الواسعة جرح النصل. نحت تحرفت أي رمته عن قوس. وله لامرئ القيس. وأرز قوة وزيادة. وقيل الفراغ النصال العريضة وقيل الفراغ القوس البعيدة السهم ويروى فراغ بالنصب أي نحت فراغ والمعنى كأن هذه المرأة رمته بسهم في قلبه. (٣). قوله [بأدمات إلخ] كذا في غير نسخة وشرح القاموس أيضا.." (١)

"شعبة «١» عن هذا الحرف، فقال: ليس هو هكذا إنما هو نفض القصاب الوذام التربة، وهي التي قد سقطت في التراب، وقيل الكروش كلها تسمى تربة لأنها يحصل فيها التراب من المرتع؛ والوذمة: التي أخمل باطنها، والكروش وذمة لأنها مخملة، ويقال لخملها الوذم. ومعنى الحديث: لئن وليتهم لأطهرنهم من الدنس ولأطيبنهم بعد الخبث. والترب: اللدة والسن. يقال: هذه ترب هذه أي لدتها. وقيل: ترب الرجل الذي ولد معه، وأكثر ما يكون ذلك في المؤنث، يقال: هي تربها وهما تربان والجمع أتراب. وتاربتها: صارت تربها. قال كثير عزة:

تارب بيضا، إذا استلعبت، ... كأدم الظباء ترف الكباثا

وقوله تعالى: عربا أترابا

. فسره ثعلب، فقال: الأتراب هنا الأمثال، وهو حسن إذ ليست هناك ولادة. والتربة والتربة والترباء: نبت سهلي مفرض الورق، وقيل: هي شجرة شاكة، وثمرتها كأنها بسرة معلقة، منبتها السهل والحزن وتهامة. وقال أبو حنيفة: التربة خضراء تسلح عنها الإبل. التهذيب في ترجمة رتب: الرتباء الناقة المنتصبة في سيرها، والترباء الناقة المندفنة. قال ابن الأثير في حديث عمر، رضي الله عنه، ذكر تربة، مثال همزة، وهو بضم التاء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٦/١

وفتح الراء، واد قرب مكة على يومين منها. وتربة: واد من أودية اليمن. وتربة والتربة والترباء وتربان وأتارب: مواضع. ويترب، بفتح الراء: موضع قريب من اليمامة. قال الأشجعي:

وعدت، وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيترب

قال هكذا رواه أبو عبيدة بيترب وأنكر بيثرب، وقال: عرقوب من العماليق، ويترب من بلادهم ولم تسكن العماليق يثرب. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: كنا بتربان.

قال ابن الأثير: هو موضع كثير المياه بينه وبين المدينة نحو خمسة فراسخ. وتربة: موضع «٢» من بلاد بني عامر بن مالك، ومن أمثالهم: عرف بطني بطن تربة، يضرب للرجل يصير إلى الأمر الجلي بعد الأمر الملتبس؛ والمثل لعامر بن مالك أبي البراء. والتربية: حنطة حمراء، وسنبلها أيضا أحمر ناصع الحمرة، وهي رقيقة تنتشر مع أدنى برد أو ريح، حكاه أبو حنيفة.

ترتب: أبو عبيد: الترتب: الأمر الثابت. ابن الأعرابي: الترتب: التراب، والترتب: العبد السوء.

ترعب: ترعب وتبرع: موضعان بين صرفهم إياهما أن التاء أصل.

تعب: التعب: شدة العناء ضد الراحة. تعب يتعب تعبا، فهو تعب: أعيا.

---

(١). قوله [قال الأصمعي سألت شعبة إلخ] ما هنا هو الذي في النهاية هنا والصحاح والمختار في مادة وذم والذي فيها من اللسان قلبها فالسائل فيها مسؤول.

(٢). قوله [وتربة موضع إلخ] هو فيما رأيناه من المحكم مضبوط بضم فسكون كما ترى والذي في معجم ياقوت بضم ففتح ثم أورد المثل.." (١)

"واتلأب الشيء والطريق: امتد واستوى، ومنه قول الأعرابي يصف فرسا: إذا انتصب اتلأب. والاسم: التلأبيبة مثل الطمأنينة. واتلأب الحمار: أقام صدره ورأسه. قال لبيد:

فأوردها مسجورة، تحت غابة ... من القرنتين، واتلأب يحوم

وذكر الأزهري في الثلاثي الصحيح عن الأصمعي: المتلئب المستقيم؛ قال: والمسلحب مثله. وقال الفراء: التلأبيبة من اتلأب إذا امتد، والمتلئب: الطريق الممتد.

تنب: التنوب: شجر، عن أبي حنيفة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣١/١

توب: التوبة: الرجوع من الذنب. وفي الحديث:

الندم توبة.

والتوب مثله. وقال الأخفش: التوب جمع توبة مثل عزمة وعزم. وتاب إلى الله يتوب توبا وتوبة ومتابا: أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة، فأما قوله:

تبت إليك، فتقبل تابتي، ... وصمت، ربي، فتقبل صامتي

إنما أراد توبتي وصومتي فأبدل الواو ألفا لضرب من الخفة، لأن هذا الشعر ليس بمؤسس كله. ألا ترى أن فيها:

أدعوك يا رب من النار، التي ... أعددت للكفار في القيامة

فجاء بالتي، وليس فيها ألف تأسيس، وتاب الله عليه: وفقه لها «١». ورجل تواب: تائب إلى الله. والله تواب: يتوب على عبده. **وقوله تعالى**: غافر الذنب وقابل التوب

، يجوز أن يكون عنى به المصدر كالقول، وأن يكون جمع توبة كلوزة ولوز، وهو مذهب المبرد. وقال أبو منصور: أصل تاب عاد إلى الله ورجع وأناب. وتاب الله عليه أي عاد عليه بالمغفرة. **وقوله تعالى**: وتوبوا إلى الله جميعا

؛ أي عودوا إلى طاعته وأنيبوا إليه. والله التواب: يتوب على عبده بفضله إذا تاب إليه من ذنبه. واستتبت فلانا: عرضت عليه التوبة مما اقترف أي الرجوع والندم على ما فرط منه. واستتابه: سأله أن يتوب. وفي كتاب سيبويه: والتتوبة على تفعلة: من ذلك. وذكر الجوهري في هذه الترجمة التابوت: أصله تابوة مثل ترقوة، وهو فعلوة، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء. وقال القاسم بن معن: لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التابوت، فلغة قريش بالتاء، ولغة الأنصار بالهاء. قال ابن بري: التصريف الذي ذكره الجوهري في هذه اللفظة حتى ردها إلى تابوت تصريف فاسد؛ قال: والصواب أن يذكر في فصل تبت لأن تاءه أصلية، ووزنه فاعول مثل عاقول وحاطوم، والوقف عليها بالتاء في أكثر اللغات، ومن وقف عليها بالهاء فإنه أبدلها من التاء، كما أبدلها في الفرات حين وقف عليها بالهاء، وليست تاء الفرات بتاء تأنيث، وإنما هي أصلية من نفس الكلمة. قال أبو بكر بن مجاهد: التابوت بالتاء قراءة الناس جميعا، ولغة الأنصار التابوة بالهاء.

(١). أي للتوبة.." (١)

"أرض الحجاز، وقد ذكر الشعراء ذلك كثيرا. قال الشاعر:

وأثربي سنخه مرصوف

أي مشدود بالرصاف. والثرب: أرض حجارتها كحجارة الحرة إلا أنها بيض. وأثارب: موضع.

ثرقب: الثرقبية والفرقبية: ثياب كتان بيض، حكاها يعقوب في البدل، وقيل: من ثياب مصر. يقال: ثوب ثرقبي وفرقبي.

ثعب: ثعب الماء والدم ونحوهما يثعبه ثعبا: فجره، فانثعب كما ينثعب الدم من الأنف. قال الليث: ومنه اشتق مثعب المطر. وفي الحديث:

يجيء الشهيد يوم القيامة، وجرحه يثعب دما

؛ أي يجري. ومنه حديث

عمر، رضي الله عنه: صلى وجرحه يثعب دما.

وحديث

سعد، رضي الله عنه: فقطعت نساه فانثعبت جدية الدم

، أي سالت، ويروى فانبعثت. وانثعب المطر: كذلك. وماء ثعب وثعب وأثعوب وأثعبان: سائل، وكذلك الدم؛ الأخيرة مثل بها سيبويه وفسرها السيرافي. وقال اللحياني: الأثعوب: ما انثعب. والثعب مسيل الوادي «٢»، والجمع ثعبان. وجرى فمه ثعابيب كسعابيب، وقيل: هو بدل، وهو أن يجري منه ماء صاف فيه تمدد. والمثعب، بالفتح، واحد مثاعب الحياض. وانثعب الماء: جرى في المثعب. والثعب والوقيعة والغدير كله من مجامع الماء. وقال الليث: والثعب الذي يجتمع في مسيل المطر من الغثاء. قال الأزهري: لم يجود الليث في تفسير الثعب، وهو عندي المسيل نفسه، لا ما يجتمع في المسيل من الغثاء. والثعبان: الحية الضخم الطويل، الذكر خاصة. وقيل: كل حية ثعبان. والجمع ثعابين. **وقوله تعالى**: فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين*

؛ قال الزجاج: أراد الكبير من الحيات، فإن قال قائل: كيف جاء فإذا هي ثعبان مبين. وفي موضع آخر: تهتز كأنها جان*؛ والجان: الصغير من الحيات. فالجواب في ذلك: أن خلقها خلق الثعبان العظيم، واهتزازها

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٣/١

وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته. قال ابن شميل: الحيات كلها ثعبان، الصغير والكبير والإناث والذكران وقال أبو خيرة: الثعبان الحية الذكر. ونحو ذلك قال الضحاك في تفسير **قوله تعالى**: فإذا هي ثعبان مبين* . وقال قطرب: الثعبان الحية الذكر الأصفر الأشعر، وهو من أعظم الحيات. وقال شمر: الثعبان من الحيات ضخم عظيم أحمر يصيد الفأر. قال: وهي ببعض المواضع تستعار للفأر، وهو أنفع في البيت من السنانير. قال حميد بن ثور:

شديد توقيه الزمام، كأنما ... نرى، بتوقيه الخشاشة، أرقما

فلما أتته أنشبت في خشاشه ... زماما، كثعبان الحماطة، محكما

والأثعبان: الوجه الفخم في حسن بياض. وقيل:

---

(٢). قوله [والثعب مسيل إلخ] كذا ضبط في المحكم والقاموس وقال في غير نسخة من الصحاح والثعب بالتحريك مسيل الماء.." (١)

"قال الراعي:

مشرفة المثاب دحولا

. قال الأزهري: وسمعت العرب تقول: الكلأ بمواضع كذا وكذا مثل ثائب البحر: يعنون أنه غض رطب كأنه ماء البحر إذا فاض بعد جزر. وثاب أي عاد ورجع إلى موضعه الذي كان أفضى إليه. ويقال: ثاب ماء البئر إذا عادت جمتها. وما أسرع ثابتها. والمثابة: الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد أخرى. ومنه **قوله تعالى**: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا

. وإنما قيل للمنزل مثابة لأن أهله يتصرفون في أمورهم ثم يثوبون إليه، والجمع المثاب. قال أبو إسحاق: الأصل في مثابة مثوبة ولكن حركة الواو نقلت إلى الثاء وتبعت الواو الحركة، فانقلبت ألفا. قال: وهذا إعلال بإتباع باب ثاب، وأصل ثاب ثوب، ولكن الواو قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. قال: لا اختلاف بين النحويين في ذلك. والمثابة والمثاب: واحد، وكذلك قال الفراء، وأنشد الشافعي بيت أبي طالب:

مثابا لأفناء القبائل كلها، ... تخب إليه اليعملات الذوامل

وقال ثعلب: البيت مثابة. وقال بعضهم: مثوبة ولم يقرأ بها. ومثابة الناس ومثابهم: مجتمعهم بعد التفرق. وربما قالوا لموضع حبالة الصائد مثابة. قال الراجز:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٦/١

متى متى تطلع المثابا، ... لعل شيخا مهترا مصابا

يعني بالشيخ الوعل. والثبة: الجماعة من الناس، من هذا. وتجمع ثبة ثبى، وقد اختلف أهل اللغة في أصلها، فقال بعضهم: هي من ثاب أي عاد ورجع، وكان أصلها ثوبة، فلما ضمت الثاء حذفت الواو، وتصغيرها ثويبة. ومن هذا أخذ ثبة الحوض. وهو وسطه الذي يثوب إليه بقية الماء. وقوله عز وجل: فانفروا ثبات أو انفروا جميعا

. قال الفراء: معناه فانفروا عصبا، إذا دعيتم إلى السرايا، أو دعيتم لتنفروا جميعا. وروي أن محمد بن سلام سأل يونس عن قوله عز وجل: فانفروا ثبات أو انفروا جميعا

. قال: ثبة وثبات أي فرقة وفرق. وقال زهير:

وقد أغدو على ثبة كرام، ... نشاوى، واجدين لما نشاء

قال أبو منصور: الثبات جماعات في تفرقة، وكل فرقة ثبة، وهذا من ثاب. وقال آخرون: الثبة من الأسماء الناقصة، وهو في الأصل ثبية، فالساقط لام الفعل في هذا القول، وأما في القول الأول، فالساقط عين الفعل. ومن جعل الأصل ثبية، فهو من ثبيت على الرجل إذا أثنيت عليه في حياته، وتأويله جمع محاسنه، وإنما الثبة الجماعة. وثاب القوم: أتوا متواترين، ولا يقال للواحد. والثواب: جزاء الطاعة، وكذلك المثوبة. قال الله تعالى: لمثوبة من عند الله خير

. وأعطاه ثوابه ومثوبته ومثوبته أي جزاء ما عمله. وأثابه الله ثوابه وأثوبه وثوبه مثوبته: أعطاه إياها. وفي التنزيل العزيز: هل ثوب الكفار ما." (١)

"وقال أبو العباس: الثياب اللباس، ويقال للقلب. وقال الفراء: وثيابك فطهر

: أي لا تكن غادرا فتدنس ثيابك، فإن الغادر دنس الثياب، ويقال: وثيابك فطهر

. يقول: عملك فأصلح. ويقال: وثيابك فطهر

أي قصر، فإن تقصيرها طهر. وقيل: نفسك فطهر، والعرب تكني بالثياب عن النفس، وقال:

فسلي ثيابي عن ثيابك تنسلي

وفلان دنس الثياب إذا كان خبيث الفعل والمذهب خبيث العرض. قال إمرؤ القيس:

ثياب بني عوف طهارى، نقية، ... وأوجههم بيض المسافر، غران

وقال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٢٤٤

رموها بأثواب خفاف، ولا ترى ... لها شبها، إلا النعام المنفرا

. رموها يعني الركاب بأبدانهم. ومثله قول الراعي:

فقام إليها حبتر بسلاحه، ... ولله ثوبا حبتر أيما فتى

يريد ما اشتمل عليه ثوبا حبتر من بدنه. وفي حديث

الخدري لما حضره الموت دعا بثياب جدد، فلبسها ثم ذكر عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها.

قال الخطابي: أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره، وقد روي في تحسين الكفن أحاديث. قال: وقد تأوله بعض العلماء على المعنى وأراد به الحالة التي يموت عليها من الخير والشر وعمله الذي يختم له به. يقال فلان طاهر الثياب إذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من العيب. ومنه **قوله تعالى**: وثيابك فطهر

. وفلان دنس الثياب إذا كان خبيث الفعل والمذهب. قال: وهذا كالحديث الآخر:

يبعث العبد على ما مات عليه.

قال الهروي: وليس قول من ذهب به إلى الأكفان بشيء لأن الإنسان إنما يكفن بعد الموت. وفي الحديث:

من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة

؛ أي يشمله بالذل كما يشمل الثوب البدن بأن يصغره في العيون ويحقره في القلوب. والشهرة: ظهور الشيء في شنعة حتى يشهره الناس. وفي الحديث:

المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور.

قال ابن الأثير: المشكل من هذا الحديث تثنية الثوب. قال الأزهري: معناه أن الرجل يجعل لقميصه كمين أحدهما فوق الآخر ليرى أن عليه قميصين وهما واحد، وهذا إنما يكون فيه أحد الثوبين زورا لا الثوبان. وقيل معناه أن العرب أكثر ما كانت تلبس عند الجدة والمقدرة إزارا ورداء، ولهذا حين

سئل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الصلاة في الثوب الواحد قال: أوكلكم يجد ثوبين؟

وفسره عمر، رضي الله عنه، بإزار ورداء، وإزار وقميص، وغير ذلك. وروي عن إسحاق بن راهويه قال: سألت أبا الغمر الأعرابي، وهو ابن ابنة ذي الرمة، عن تفسير ذلك، فقال: كانت العرب إذا اجتمعوا في

المحافل كانت لهم جماعة يلبس أحدهم ثوبين حسنين. فإن احتاجوا إلى شهادة شهد لهم بزور، فيمضون شهادته بثوبيه، فيقولون: ما أحسن." (١)

"ونزلنا بفلان فأجدبناه إذا لم يقرهم. والمجداب: الأرض التي لا تكاد تخصب، كالمخصاب، وهي التي لا تكاد تجدب. والجدب: العيب. وجدب الشيء يجدبه جدبا: عابه وذمه. وفي الحديث:

جدب لنا عمر السمر بعد عتمة

، أي عابه وذمه. وكل عائب، فهو جادب. قال ذو الرمة:

فيا لك من خد أسيل، ومنطق ... رخيم، ومن خلق تعلل جادبه

يقول: لا يجد فيه مقالا، ولا يجد فيه عيبا يعيبه به، فيتعلل بالباطل وبالشيء يقوله، وليس بعيب. والجادب: الكاذب. قال صاحب العين: وليس له فعل، وهو تصحيف. والكاذب يقال له الخادب، بالخاء. أبو زيد: شرج وبشك وخدب إذا كذب. وأما الجادب، بالجيم، فالعائب. والجندب: الذكر من الجراد. قال: والجندب والجندب أصغر من الصدى، يكون في البراري. وإياه عنى ذو الرمة بقوله:

كأن رجليه رجلا مقطف عجل، ... إذا تجاوب، من برديه، ترنيم

وحكى سيبويه في الثلاثي: جندب «١»، وفسره السيرافي بأنه الجندب. وقال العدبس: الصدى هو الطائر الذي يصر بالليل ويقفز ويطير، والناس يرونه الجندب وإنما هو الصدى، فأما الجندب فهو أصغر من الصدى. قال الأزهري: والعرب تقول صر الجندب، يضرب مثلا للأمر يشتد حتى يقلق صاحبه. والأصل فيه: أن الجندب إذا رمض في شدة الحر لم يقر على الأرض وطار، فتسمع لرجليه صريرا، ومنه قول الشاعر:

قطعت، إذا سمع السامعون، ... من الجندب الجون فيها، صريرا

وقيل الجندب: الصغير من الجراد. قال الشاعر:

يغالين فيه الجزء لولا هواجر، ... جنادبها صرعى، لهن فصيص «٢»

أي صوت. اللحياني: الجندب دابة، ولم يحلها «٣». والجندب والجندب، بفتح الدال وضمها: ضرب من الجراد واسم رجل. قال سيبويه: نونها زائدة. وقال عكرمة في **قوله تعالى**: فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل. القمل: الجنادب، وهي الصغار من الجراد، واحدتها قملة. وقال: يجوز أن يكون واحد القمل قاملا مثل راجع ورجع. وفي الحديث:

فجعل الجنادب يقعن فيه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤٦/١

؛ هو جمع جندب، وهو ضرب من الجراد. وقيل: هو الذي يصر في الحر. وفي حديث

ابن مسعود، رضي الله عنه: كان يصلي الظهر، والجنادب تنقز من الرمضاء

أي تثب. وأم جندب: الداهية، وقيل الغدر، وقيل

---

(١). قوله [في الثلاثي جندب] هو بهذا الضبط في نسخة عتيقة من المحكم.

(٢). قوله [يغالين] في التكملة يعني الحمير. يقول إن هذه الحمير تبلغ الغاية في هذا الرطب أي بالضم والسكون فتستقصيه كما يبلغ الرامي غايته. والجزء الرطب. ويروى كصيص.

(٣). أراد أنه لم يعطها حلية تميزها، والحلية هي ما يرى من لون الشخص وظاهره وهيئته.." (١)

"ولا تقدح في ساقه، معناه: لا تقتله «٢» ولا تفتنه، وهو على المثل. قال: وقد فسر الجنب هاهنا بالوقيعة والشتم. وأنشد ابن الأعرابي:

خليلي كفا، واذكرا الله في جنبي

أي في الوقيعة في. **وقوله تعالى**: والصاحب بالجنب وابن السبيل

، يعني الذي يقرب منك ويكون إلى جنبك. وكذلك جار الجنب أي اللازق بك إلى جنبك. وقيل: الصاحب بالجنب صاحبك في السفر، وابن السبيل الضيف. قال سيبويه وقالوا: هما خطان جنابتي أنفها، يعني الخطين اللذين اكتنفا جنبي أنف الظبية. قال: كذا وقع في كتاب سيبويه. ووقع في الفرخ: جنبي أنفها. والمجنبتان من الجيش: الميمنة والميسرة. والمجنبة، بالفتح: المقدمة. وفي حديث

أبي هريرة، رضي الله عنه: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعث خالد بن الوليد يوم الفتح على المجنبة اليمنى، والزبير على المجنبة اليسرى، واستعمل أبا عبيدة على البياذقة، وهم الحسر.

وجنبتا الوادي: ناحيتاه، وكذلك جانباه. ابن الأعرابي يقال: أرسلوا مجنبتين أي كتيبتين أخذتا ناحيتي الطريق. والمجنبة اليمنى: هي ميمنة العسكر، والمجنبة اليسرى: هي الميسرة، وهما مجنبتان، والنون مكسورة. وقيل: هي الكتيبة التي تأخذ إحدى ناحيتي الطريق. قال: والأول أصح. والحسر: الرجالة. ومنه الحديث في الباقيات الصالحات:

هن مقدمات وهن مجنبات وهن معقبات.

وجنب الفرس والأسير يجنبه جنبا. بالتحريك، فهو مجنوب وجنيب: قاده إلى جنبه وخيل جنائب وجنب،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٢٥٧

عن الفارسي. وقيل: مجنبة. شدد للكثرة. وفرس طوع الجناب، بكسر الجيم، وطوع الجنب، إذا كان سلس القياد أي إذا جنب كان سهلا منقادا. وقول مروان «٣» بن الحكم: ولا نكون في هذا جنبا لمن بعدنا، لم يفسره ثعلب. قال: وأراه من هذا، وهو اسم للجمع. وقوله:

جنوح، تباريها ظلال، كأنها، ... مع الركب، حفان النعام المجنب «٤»

المجنب: المجنوب أي المقود. ويقال جنب فلان وذلك إذا ما جنب إلى دابة. والجنيبة: الدابة تقاد، واحدة الجنائب، وكل طائع منقاد جنيب. والأجنب: الذي لا ينقاد. وجناب الرجل: الذي يسير معه إلى جنبه. وجنيبتا البعير: ما حمل على جنبيه. وجنبته: طائفة من جنبه. والجنبة: جلدة من جنب البعير يعمل منها علبة، وهي فوق المعلق من العلاب ودون الحوأبة. يقال: أعطني جنبة أتخذ منها علبة. وفي التهذيب: أعطني جنبة، فيعطيه جلدا فيتخذه علبة.

---

(٢). قوله [لا تقتله] كذا في بعض نسخ المحكم بالقاف من القتل، وفي بعض آخر منه لا تغتله بالغين من الاغتيال.

(٣). قوله [وقول مروان إلخ] أورده في المحكم بلصق قوله وخيل جنائب وجنب.

(٤). قوله [جنوح] كذا في بعض نسخ المحكم، والذي في البعض الآخر منه جنوحا بالنصب.." [١]

"**قوله تعالى**: إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي

؛ أي لصقت بالأرض، لحب الخيل، حتى فاتتني الصلاة. وهذا غير معروف في الإنسان، وإنما هو معروف في الإبل. وأحب البعير أيضا إحبابا: أصابه كسر أو مرض، فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت. قال ثعلب: ويقال للبعير الحسير: محب. وأنشد يصف امرأة، قاست عجيزتها بحبل، وأرسلت به إلى أقرانها:

جبت نساء العالمين بالسبب، ... فهن بعد، كلهن كالمحب

أبو الهيثم: الإحباب أن يشرف البعير على الموت من شدة المرض فيبرك، ولا يقدر أن ينبعث. قال الراجز:

ما كان ذنبي في محب بارك، ... أتاه أمر الله، وهو هالك

والإحباب: البرء من كل مرض ابن الأعرابي: حب: إذا أتعب، وحب: إذا وقف، وحب: إذا تودد، واستحبت كرش المال: إذا أمسكت الماء وطال ظمؤها؛ وإنما يكون ذلك، إذا التقت الطرف والجبهة، وطلع معهما سهيل. والحب: الزرع، صغيرا كان أو كبيرا، واحدته حبة؛ والحب معروف مستعمل في أشياء جمة: حبة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٦/١

من بر، وحبة من شعير، حتى يقولوا: حبة من عنب؛ والحبة، من الشعير والبر ونحوهما، والجمع حبات وحب وحبوب وحبان، الأخيرة نادرة، لأن فعلة لا تجمع على فعلان، إلا بعد طرح الزائد. وأحب الزرع وألب: إذا دخل فيه الأكل، وتنشأ فيه الحب واللب. والحبة السوداء، والحبة الخضراء، والحبة من الشيء: القطعة منه. ويقال للبرد: حب الغمام، وحب المزن، وحب قر.

وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: ويفتر عن مثل حب الغمام

، يعني البرد، شبه به ثغره في بياضه وصفائه وبرده. قال ابن السكيت: وهذا جابر بن حبة اسم للخبز، وهو معرفة. وحبة: اسم امرأة؛ قال:

أعيني ساء الله من كان سره ... بكاؤكما، أو من يحب أذاكما

ولو أن منظورا وحبة أسلما ... لنزع القذى، لم يبرئا لي قذاكما

قال ابن جني: حبة امرأة علقها رجل من الجن، يقال له منظور، فكانت حبة تتطبب بما يعلمها منظور. والحبة: بزور البقول والرياحين، و ا حدها حب «١». الأزهري عن الكسائي: الحبة: حب الرياحين، وواحده حبة؛ وقيل: إذا كانت الحبوب مختلفة من كل شيء شيء، فهي حبة؛ وقيل: الحبة، بالكسر: بزور الصحراء، مما ليس بقوت؛ وقيل: الحبة: نبت ينبت في الحشيش صغار. وفي حديث أهل النار:

فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل

؛ قالوا: الحبة إذا كانت حبوب مختلفة من كل شيء، والحميل: موضع يحمل فيه السيل، والجمع حبب؛ وقيل: ما كان له

---

(١). قوله [واحدها حب] كذا في المحكم أيضا.." (١)

"وقال الكلبي: كان الحباحب رجلا من أحياء العرب، وكان من أبخل الناس، فبخل حتى بلغ به البخل أنه كان لا يوقد نارا بليل، إلا ضعيفة، فإذا انتبه منتبه ليقتبس منها أطفأها، فكذلك ما أورت الخيل لا ينتفع به، كما لا ينتفع بنار الحباحب. وأم حباحب: دويبة، مثل الجندب، تطير، صفراء خضراء، رقطاء برقط صفرة وخضرة، ويقولون إذا رأوها: أخرجي بردي أبي حباحب، فتنشر جناحيها وهما مزينان بأحمر وأصفر. وحبحب: اسم موضع. قال النابغة:

فسافان، فالحران، فالصنع، فالرجا، ... فجنبا حمى، فالخانقان، فحبحب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٣/١

وحباحب: اسم رجل. قال:

لقد أهدت حبابة بنت جل، ... لأهل حباحب، حبلا طويلا

اللحياني: حبحبت بالجمل حبحابا، وحوبت به تحويبا إذا قلت له حوب حوب وهو زجر.

حترب: الحترب: القصير.

حثرب: حثربت القليب: كدر ماؤها، واختلطت به الحمأة. وأنشد:

لم ترو، حتى حثربت قليبها ... نزحا، وخاف ظمأ شريبها

والحثرب: الوضر يبقى في أسفل القدر. والحثرب والحربث: نبات سهلي.

حثلب: الحثلب والحثلم: عكر الدهن أو السمن، في بعض اللغات.

حجب: الحجاب: الستر. حجب الشيء يحجبه حجبا وحجابا وحجبه: ستره. وقد احتجب وتحجب إذا اكتن من وراء حجاب. وامرأة محجوبة: قد سترت بستر. وحجاب الجوف: ما يحجب بين الفؤاد وسائره؛ قال الأزهري: هي جلدة بين الفؤاد وسائر البطن. والحاجب: البواب، صفة غالبة، وجمعه حجبة وحجاب، وخطته الحجابة. وحجبه: أي منعه عن الدخول. وفي الحديث: قالت

بنو قصي: فينا الحجابة

، يعنون حجابة الكعبة، وهي سدانتها، وتولي حفظها، وهم الذين بأيديهم مفاتيحها. والحجاب: اسم ما احتجب به، وكل ما حال بين شيئين: حجاب، والجمع حجب لا غير. **وقوله تعالى**: ومن بيننا وبينك حجاب

، معناه: ومن بيننا وبينك حاجز في النحلة والدين؛ وهو مثل **قوله تعالى**: قلوبنا في أكنة، إلا أن معنى هذا: أنا لا نوافقك في مذهب. واحتجب الملك عن الناس، وملك محجب. والحجاب: لحمة رقيقة كأنها جلدة قد اعترضت مستبطنة بين الجنبين، تحول بين السحر والقصب. وكل شيء منع شيئا، فقد حجبه كما تحجب الإخوة الأم عن فريضتها، فإن الإخوة يحجبون الأم عن الثلث إلى السدس. والحاجبان: العظمان اللذان فوق العينين." (١)

"بلحمهما وشعرهما، صفة غالبة، والجمع حواجب؛ وقيل: الحاجب الشعر النابت على العظم، سمي بذلك لأنه يحجب عن العين شعاع الشمس. قال اللحياني: هو مذكر لا غير، وحكى: إنه لمزجج الحواجب، كأنهم جعلوا كل جزء منه حاجبا. قال: وكذلك يقال في كل ذي حاجب. قال أبو زيد: في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٨/١

الجبين الحاجبان، وهما منبت شعر الحاجبين من العظم. وحاجب الأمير: معروف، وجمعه حجاب. وحجب الحاجب يحجب حجبا. والحجابة: ولاية الحاجب. واستحجبه: ولاه الحجبة «١». والمحجوب: الضرير. وحاجب الشمس: ناحية منها. قال:

تراءت لنا كالشمس، تحت غمامة، ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وحواجب الشمس: نواحيها. الأزهري: حاجب الشمس: قرنها، وهو ناحية من قرصها حين تبدأ في الطلوع، يقال: بدا حاجب الشمس والقمر. وأنشد الأزهري للغنوي «٢»:

إذا ما غضبنا غضبة مضرية ... هتكنا حجاب الشمس أو مطرت دما

قال: حجابها ضوؤها هاهنا. وقوله في حديث الصلاة: حين توارت بالحجاب. الحجاب هاهنا: الأفق؛ يريد: حين غابت الشمس في الأفق واستترت به؛ ومنه **قوله تعالى**: حتى توارت بالحجاب

. وحاجب كل شيء: حرفه. وذكر الأصمعي أن امرأة قدمت إلى رجل خبزة أو قرصة فجعل يأكل من وسطها، فقالت له: كل من حواجبها أي من حروفها. والحجاب: ما أشرف من الجبل. وقال غيره: الحجاب: منقطع الحرة. قال أبو ذؤيب:

فشربن ثم سمعن حسا، دونه ... شرف الحجاب وريب قرع يقرع

وقيل: إنما يريد حجاب الصائد، لأنه لا بد له أن يستتر بشيء. ويقال: احتجبت الحامل من يوم تاسعها، وبيوم من تاسعها، يقال ذلك للمرأة الحامل، إذا مضى يوم من تاسعها، يقولون: أصبحت محتجبة بيوم من تاسعها، هذا كلام العرب. وفي حديث

أبي ذر: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله يغفر للعبد ما لم يقع الحجاب. قيل: يا رسول الله، وما الحجاب؟ قال: أن تموت النفس، وهي مشركة

، كأنها حجبت بالموت عن الإيمان. قال أبو عمرو وشمر: حديث أبي ذر يدل على أنه لا ذنب يحجب عن العبد الرحمة، فيما دون الشرك. وقال ابن شميل، في حديث

ابن مسعود، رضي الله عنه: من اطلع الحجاب واقع ما وراءه

، أي إذا مات الإنسان واقع ما وراء الحجابين حجاب الجنة وحجاب النار، لأنهما قد خفيا. وقيل: اطلاع الحجاب: مد الرأس، لأن المطالع يمد رأسه ينظر من وراء الحجاب، وهو الستر. والحجبة، بالتحريك: رأس الورك. والحجبتان:

---

(١). قوله [ولاه الحجبة] كذا ضبط في بعض نسخ الصحاح.

(٢). هذا البيت لبشار بن برد لا للغنوي.." [1]

"ابن الأعرابي فيها التذكير؛ وأنشد:

وهو، إذا الحرب هفا عقابه، ... كره اللقاء تلتظي حرابه

قال: والأعرف تأنيثها؛ وإنما حكاية ابن الأعرابي نادرة. قال: وعندي أنه إنما حمله على معنى القتل، أو الهرج، وجمعها حروب. ويقال: وقعت بينهم حرب. الأزهري: أنثوا الحرب، لأنهم ذهبوا بها إلى المحاربة، وكذلك السلم والسلم، يذهب بهما إلى المسالمة فتؤنث. ودار الحرب: بلاد المشركين الذين لا صلح بينهم وبين المسلمين. وقد حاربه محاربة وحرابا، وتحاربوا واحتربوا وحاربوا بمعنى. ورجل حرب ومحرب، بكسر الميم، ومحراب: شديد الحرب، شجاع؛ وقيل: محرب ومحراب: صاحب حرب. وقوم محربة ورجل محرب أي محارب لعدوه. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: فابعث عليهم رجلا محربا

، أي معروفا بالحرب، عارفا بها، والميم مكسورة، وهو من أبنية المبالغة، كالمعطاء، من العطاء. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما، قال في علي، كرم الله وجهه: ما رأيت محربا مثله. وأنا حرب لمن حاربني أي عدو. وفلان حرب فلان أي محاربه. وفلان حرب لي أي عدو محارب، وإن لم يكن محاربا، مذكر، وكذلك الأنثى. قال نصيب:

وقولا لها: يا أم عثمان خلتي ... أسلم لنا في حبنا أنت أم حرب؟

وقوم حرب: كذلك. وذهب بعضهم إلى أنه جمع حارب، أو محارب، على حذف الزائد. **وقوله تعالى**: فأذنوا بحرب من الله ورسوله

، أي بقتل. **وقوله تعالى**: الذين يحاربون الله ورسوله

، يعني المعصية، أي يعصونه. قال الأزهري: أما قول الله تعالى: إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله

، الآية، فإن أبا إسحاق النحوي زعم أن قول العلماء: إن هذه الآية نزلت في الكفار خاصة. وروي في التفسير:

أن أبا بردة الأسلمي كان عاهد النبي، صلى الله عليه وسلم، أن لا يعرض لمن يريد النبي، صلى الله عليه وسلم، بسوء، وأن لا يمنع من ذلك، وأن النبي، صلى الله عليه وسلم، لا يمنع من يريد أبا بردة، فمر قوم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٩/١

بأبي بردة يريدون النبي، صلى الله عليه وسلم، فعرض أصحابه لهم، فقتلوا وأخذوا المال، فأنزل الله على نبيه، وأتاه جبريل فأعلمه أن الله يأمره أن من أدركه منهم قد قتل وأخذ المال قتله وصلبه، ومن قتل ولم يأخذ المال قتله، ومن أخذ المال ولم يقتل قطع يده لأخذه المال، ورجله لإخافة السبيل.

والحربة: الألة دون الرمح، وجمعها حراب. قال ابن الأعرابي: ولا تعد الحربة في الرماح. والحارب: المشلح. والحرب بالتحريك: أن يسلب الرجل ماله. حربه يحربه إذا أخذ ماله، فهو محروب وحريب، من قوم حربى وحرباء، الأخيرة على التشبيه بالفاعل، كما حكاه سيبويه، من قولهم قتيل وقتلاء. وحريبته: ماله الذي سلبه، لا يسمى بذلك إلا بعد ما يسلبه. وقيل: حريبة الرجل: ماله الذي." (١)

"تحريبا إذا حرشته تحريشا بإنسان، فأولع به وبعداوته. وحربته أي أغضبته. وحملته على الغضب، وعرفته بما يغضب منه؛ ويروى بالجيم والهمزة، وهو مذكور في موضعه. والحرب كالكلب. وقوم حربى كلبى، والفعل كالفعل. والعرب تقول في دعائها على الإنسان: ما له حرب وجرب. وسنان محرب مذرب إذا كان محددا مؤللا. وحرب السنان: أحده، مثل ذربه؛ قال الشاعر:

سيصبح في سرح الرباب، وراءها، ... إذا فزعت، ألفا سنان محرب

والحرب: الطلع، يمانية؛ واحدته حربة، وقد أحرب النخل. وحربه إذا أطعمه الحرب، وهو الطلع. وأحربه: وجده محروبا. الأزهري: الحربة: الطلعة إذا كانت بقشرها؛ ويقال لقشرها إذا نزع: القيقاءة. والحربة: الجوالق؛ وقيل: هي الوعاء؛ وقيل: هي الغرارة؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وصاحب صاحبت غير أبعدا، ... تراه، بين الحربتين، مسندا

والمحراب: صدر البيت، وأكرم موضع فيه، والجمع المحاريب، وهو أيضا الغرفة. قال وض ا ح اليمن:

ربة محراب، إذا جئتها، ... لم ألقها، أو أرتقي سلما

وأنشد الأزهري قول امرئ القيس:

كغزلان رمل في محاريب أقوال

قال: والمحراب عند العامة: الذي يقيمه الناس اليوم مقام الإمام في المسجد، وقال الزجاج في **قوله تعالى**:

وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب

؛ قال: المحراب أرفع بيت في الدار، وأرفع مكان في المسجد. قال: والمحراب هاهنا كالغرفة، وأنشد بيت وضاح اليمن. وفي الحديث:

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٣٠٣

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعث عروة بن مسعود، رضي الله عنه، إلى قومه بالطائف، فأتاهم ودخل محرابا له، فأشرف عليهم عند الفجر، ثم أذن للصلاة.

قال: وهذا يدل على أنه غرفة يرتقى إليها. والمحاريب: صدور المجالس، ومنه سمي محراب المسجد، ومنه محاريب غمدان باليمن. والمحراب: القبلة. ومحراب المسجد أيضا: صدره وأشرف موضع فيه. ومحاريب بني إسرائيل: مساجدهم التي كانوا يجلسون فيها؛ وفي التهذيب: التي يجتمعون فيه١ا للصلاة. وقول الأعشى:

وترى مجلسا، يغص به المحراب، ... ملقوم، والثياب رقاق

قال: أراه يعني المجلس. وقال الأزهري: أراد من القوم. وفي حديث

أنس، رضي الله عنه، أنه كان يكره المحاريب

أي لم يكن يحب أن يجلس في صدر المجلس، ويترفع على الناس. والمحاريب: جمع محراب. وقول الشاعر في." (١)

"صفة أسد:

وما مغب، بثني الحنو، مجتعل ... في الغيل، في جانب العريس، محرابا

جعله له كالمجلس. **وقوله تعالى**: فخرج على قومه من المحراب

، قالوا: من المسجد. والمحراب: أكرم مجالس الملوك، عن أبي حنيفة. وقال أبو عبيدة: المحراب سيد المجالس، ومقدمها وأشرفها. قال: وكذلك هو من المساجد. الأصمعي: العرب تسمي القصر محرابا، لشرفه، وأنشد:

أو دمية صور محرابها، ... أو درة شيفت إلى تاجر

أراد بالمحراب القصر، وبالدمية الصورة. وروى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء: دخلت محرابا من محاريب حمير، فنفح في وجهي ريح المسك. أراد قصرا أو ما يشبهه. وقيل: المحراب الموضع الذي ينفرد فيه الملك، فيتباعد من الناس؛ قال الأزهري: وسمي المحراب محرابا، لانفراد الإمام فيه، وبعده من الناس؛ قال: ومنه يقال فلان حرب لفلان إذا كان بينهما تباعد؛ واحتج بقوله:

وحارب مرفقها دفها، ... وسامى به عنق مسعر

أراد: بعد مرفقه١ من دفها. وقال الفراء في قوله عز وجل: من محاريب وتماثيل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٣٠٥

؛ ذكر أنها صور الأنبياء والملائكة، كانت تصور في المساجد، ليراها الناس فيزدادوا عبادة. وقال الزجاج: هي واحدة المحراب الذي يصلى فيه. الليث: المحراب عنق الدابة؛ قال الراجز:

كأنها لما سما محرابها

وقيل: سمي المحراب محرابا لأن الإمام إذا قام فيه، لم يأمن أن يلحن أو يخطئ، فهو خائف مكانا، كأنه مأوى الأسد، والمحراب: مأوى الأسد. يقال: دخل فلان على الأسد في محرابه، وغيله وعرينه. ابن الأعرابي: المحراب مجلس الناس ومجتمعهم. والحرباء: مسمار الدرع، وقيل: هو رأس المسمار في حلقة الدرع، وفي الصحاح والتهذيب: الحرباء مسامير الدروع؛ قال لبيد:

أحكم الجنثي، من عوراتها، ... كل حرباء، إذا أكره صل

قال ابن بري: كان الصواب أن يقول: الحرباء مسمار الدرع، والحرابي مسامير الدروع، وإنما توجيه قول الجوهري: أن تحمل الحرباء على الجنس، وهو جمع، وكذلك **قوله تعالى**: والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها؛ وأراد بالطاغوت جمع الطواغيت؛ والطاغوت: اسم مفرد بدليل **قوله تعالى**: وقد أمروا أن يكفروا به. وحمل الحرباء على الجنس وهو جمع في المعنى، كقوله سبحانه: ثم استوى إلى السماء فسواهن، فجعل السماء جنسا يدخل تحته جميع السماوات. وكما قال سبحانه: أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء؛ فإنه أراد بالطفل الجنس الذي يدخل تحته جميع الأطفال. والحرباء: الظهر، وقيل: حرابي الظهر سناسنه؛ وقيل: الحرابي: لحم المتن، وحرابي المتن: لحماته، وحرابي." (١)

"والمحرنبي: الذي ينام على ظهره ويرفع رجليه إلى السماء. الأزهري: المحرنبي مثل المزبئر، في المعنى. واحرنبى المكان إذا اتسع. وشيخ محرنب. قد اتسع جلده. وروي عن الكسائي، أنه قال: مر أعرابي بآخر، وقد خالط كلبة صارفا فعقدت على ذكره، وتعذر عليه نزع ذكره من عقدتها، فقال له المار: جأ جنبيها تحرنب لك أي تتجاف عن ذكرك، ففعل وخلت عنه. والمحرنبي: الذي إذا صرع، وقع على أحد شقيه؛ أنشد جابر الأسدي:

إني، إذا صرعت، لا أحرنبي، ... ولا تمس رئتاي جنبي

وصف نفسه بأنه قوي، لأن الضعيف هو الذي يحرنبي. وقال أبو الهيثم في قول الجعدي:

إذا أتى معركا منها تعرفه، ... محرنبيا، علمته الموت، فانقفلا

قال: المحرنبي المضمر على داهية في ذات نفسه. ومثل للعرب: تركته محرنبيا لينباق. وقوله: علمته، يعني

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠٦/١

الكلاب علمت الثور كيف يقتل، ومعنى علمته: جرأته على المثل، لما قتل واحدا بعد واحد، اجترأ على قتلها. انقفل أي مضى لما هو فيه. وانقفل الغزاة إذا رجعوا.

حردب: الحردب: حب العشرق، وهو مثل حب العدس. وحردبة: اسم؛ أنشد سيبويه:

علي دماء البدن، إن لم تفارقي ... أبا حردب، ليلا، وأصحاب حردب

قال: زعمت الرواة أن اسمه كان حردبة، فرخمه اضطرارا في غير النداء، على قول من قال يا حار، وزعم ثعلب أنه من لصوصهم.

حزب: الحزب: جماعة الناس، والجمع أحزاب؛ والأحزاب: جنود الكفار، تألبوا وتظاهروا على حزب النبي، صلى الله عليه وسلم، وهم: قريش وغطفان وبنو قريظة. **وقوله تعالى**: يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب

؛ الأحزاب هاهنا: قوم نوح وعاد وثمود، ومن أهلك بعدهم. وحزب الرجل: أصحابه وجنده الذين على رأيه، والجمع كالجمع. والمنافقون والكافرون حزب الشيطان، وكل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب، وإن لم يلق بعضهم بعضا بمنزلة عاد وثمود وفرعون أولئك الأحزاب

. وكل حزب بما لديهم فرحون*

: كل طائفة هواهم واحد. والحزب: الورد. وورد الرجل من القرآن والصلاة: حزبه. والحزب: ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وصلاة كالورد. وفي الحديث:

طرأ علي حزبي من القرآن، فأحببت أن لا أخرج حتى أقضيه.

طرأ علي: يريد أنه بدأ في حزبه، كأنه طلع عليه، من قولك: طرأ فلان إلى بلد كذا وكذا، فهو طارئ إليه، أي إنه طلع إليه حديثا، وهو غير تانئ به؛ وقد حزبت القرآن. وفي حديث

أوس بن حذيفة: سألت أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كيف تحزبون القرآن؟

والحزب: النصيب. يقال: أعطني حزبي من المال أي حظي ونصيبي. والحزب: النوبة في ورود." (١)

"على حسب أي لا تلوى على الكفاية، لعوز الماء وقلته. ويقال: أحسبني ما أعطاني أي كفاني. ومررت برجل حسبك من رجل أي كافيك، لا يثنى ولا يجمع لأنه موضوع موضع المصدر؛ وقالوا: هذا عربي حسبة، انتصب لأنه حال وقع فيه الأمر، كما انتصب دنيا، في قولك: هو ابن عمي دنيا، كأنك قلت: هذا عربي اكتفاء، وإن لم يتكلم بذلك؛ وتقول: هذا رجل حسبك من رجل، وهو مدح للنكرة، لأن فيه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠٨/١

تأويل فعل، كأنه قال: محسب لك أي كاف لك من غيره، يستوي فيه الواحد والجمع والتثنية، لأنه مصدر؛ وتقول في المعرفة: هذا عبد الله حسبك من رجل، فتنصب حسبك على الحال، وإن أردت الفعل في حسبك، قلت: مررت برجل أحسبك من رجل، وبرجلين أحسباك، وبرجال أحسبوك، ولك أن تتكلم بحسب مفردة، تقول: رأيت زيدا حسب يا فتى، كأنك قلت: حسبي أو حسبك، فأضمرت هذا فلذلك لم تنون، لأنك أردت الإضافة، كما تقول: جاءني زيد ليس غير، تريد ليس غيره عندي. و أحسبني الشيء: كفاني؛ قالت امرأة من بني قشير:

ونقفي وليد الحي، إن كان جائعا، ... ونحسبه، إن كان ليس بجائع

أي نعطيه حتى يقول حسبي. وقولها: نقفيه أي نؤثره بالقفية، ويقال لها القفاوة أيضا، وهي ما يؤثر به الضيف والصبي. وتقول: أعطى فأحسب أي أكثر حتى قال حسبي. أبو زيد: أحسبت الرجل: أعطيته ما يرضى؛ وقال غيره: حتى قال حسبي؛ وقال ثعلب: أحسبه من كل شيء: أعطاه حسبه، وما كفاه. وقال الفراء في **قوله تعالى**: يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين

؛ جاء التفسير يكفيك الله، ويكفي من اتبعك؛ قال: وموضع الكاف في حسبك وموضع من نصب على التفسير كما قال الشاعر:

إذا كانت الهيجاء، وانشقت العصا، ... فحسبك والضحاك سيف مهند

قال أبو العباس: معنى الآية يكفيك الله ويكفي من اتبعك؛ وقيل في قوله: ومن اتبعك من المؤمنين، قولان: أحدهما حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين كفاية إذا نصرهم الله، والثاني حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين، أي يكفيكم الله جميعا. وقال أبو إسحاق في قوله، عز وجل: وكفى بالله حسيبا*

: يكون بمعنى محاسبا، ويكون بمعنى كافيا؛ وقال في **قوله تعالى**: إن الله كان على كل شيء حسيبا

؛ أي يعطي كل شيء من العلم والحفظ والجزاء مقدار ما يحسبه أي يكفيه. تقول: حسبك هذا أي اكتف بهذا. وفي حديث

عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: يحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام

أي يكفيك؛ قال ابن الأثير: ولو روي بحسبك أن تصوم أي كفايتك أو كافيك، كقولهم بحسبك قول السوء، والباء زائدة، لكان وجها.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٢/١

"وفي التهذيب: حسبت الشيء أحسبه حسابا، وحسبت الشيء أحسبه حسبانا وحسبانا. **وقوله تعالى**: والله سريع الحساب*

؛ أي حسابه واقع لا محالة، وكل واقع فهو سريع، وسرعة حساب الله، أنه لا يشغله حساب واحد عن محاسبة الآخر، لأنه سبحانه لا يشغله سمع عن سمع، ولا شأن عن شأن. وقوله، جل وعز: كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

؛ أي كفى بك لنفسك محاسبا. والحسبان: الحساب. وفي الحديث:

أفضل العمل منح الرغاب، لا يعلم حسبان أجره إلا الله.

الحسبان، بالضم: الحساب. وفي التنزيل: الشمس والقمر بحسبان

، معناه بحساب ومنازل لا يعدوانها. وقال الزجاج: بحسبان يدل على عدد الشهور والسنين وجميع الأوقات.

وقال الأخفش في **قوله تعالى**: والشمس والقمر حسبانا

: معناه بحساب، فحذف الباء. وقال أبو العباس: حسبانا مصدر، كما تقول: حسبته أحسبه حسبانا وحسبانا؛ وجعله الأحفش جمع حساب؛ وقال أبو الهيثم: الحسبان جمع حساب وكذلك أحسبة، مثل شهاب وأشهبة وشهبان. **وقوله تعالى**: يرزق من يشاء بغير حساب*

؛ أي بغير تقتير وتضييق، كقولك: فلان ينفق بغير حساب أي يوسع النفقة، ولا يحسبها؛ وقد اختلف في تفسيره، فقال بعضهم: بغير تقدير على أحد بالنقصان؛ وقال بعضهم: بغير محاسبة أي لا يخاف أن يحاسبه أحد عليه؛ وقيل: بغير أن حسب المعطى أنه يعطيه، أعطاه من حيث لم يحتسب. قال الأزهري: وأما قوله، عز وجل: ويرزقه من حيث لا يحتسب

؛ فجائز أن يكون معناه من حيث لا يقدره ولا يظنه كائنا، من حسبت أحسب، أي ظننت، وجائز أن يكون مأخوذا من حسبت أحسب، أراد من حيث لم يحسبه لنفسه رزقا، ولا عده في حسابه. قال الأزهري: وإنما سمي الحساب في المعاملات حسابا، لأنه يعلم به ما فيه كفاية ليس فيه زيادة على المقدار ولا نقصان. وقوله أنشده ابن الأعرابي:

إذا نديت أقرابه لا يحاسب

يقول: لا يقتر عليك الجري، ولكنه يأتي بجري كثير. والمعدود محسوب وحسب أيضا، وهو فعل بمعنى مفعول، مثل نفض بمعنى منفوض؛ ومنه قولهم ليكن عملك بحسب ذلك، أي على قدره وعدده. وقال الكسائي: ما أدري ما حسب حديثك أي ما قدره وربما سكن في ضرورة الشعر. وحاسبه: من المحاسبة.

ورجل حاسب من قوم حسب وحساب. والحسبة: مصدر احتسابك الأجر على الله، تقول: فعلته حسبة، واحتسب فيه احتسابا؛ والاحتساب: طلب الأجر، والاسم: الحسبة بالكسر، وهو الأجر. واحتسب فلان ابنا له أو ابنة له إذا مات وهو كبير، وافترط فرطا إذا مات له ولد صغير، لم يبلغ الحلم؛ وفي الحديث:

من مات له ولد فاحتسبه

، أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته به، معناه: اعتد مصيبته به في جملة." (١)

"بلايا الله، التي يثاب على الصبر عليها، واحتسب بكذا أجرا عند الله، والجمع الحسب. وفي الحديث:

من صام رمضان إيمانا واحتسابا

، أي طلبا لوجه الله تعالى وثوابه. والاحتساب من الحسب: كالاعتداد من العد؛ وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله: احتسبه، لأن له حينئذ أن يعتد عمله، فجعل في حال مباشرة الفعل، كأنه معتد به. والحسبة: اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد. والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات: هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر، أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها، طلبا للثواب المرجو منها. وفي حديث

عمر: أيها الناس، احتسبوا أعمالكم، فإن من احتسب عمله، كتب له أجر عمله وأجر حسبته.

وحسب الشيء كائنا يحسبه ويحسبه، والكسر أجود اللغتين «٢»، حسبانا ومحسبة ومحسبة: ظنه؛ ومحسبة: مصدر نادر، وإنما هو نادر عندي على من قال يحسب ففتح، وأما على من قال يحسب فكسر فليس بنادر. وفي الصحاح: ويقال: أحسبه بالكسر، وهو شاذ لأن كل فعل كان ماضيه مكسورا، فإن مستقبله يأتي مفتوح العين، نحو علم يعلم، إلا أربعة أحرف جاءت نوادر: حسب يحسب، ويبس ييبس، ويئس ييئس، ونعم ينعم، فإنها جاءت من السالم، بالكسر والفتح. ومن المعتل ما جاء ماضيه ومستقبله جميعا بالكسر: ومق يمق، ووفق يفق، ووثق يثق، وورع يرع، وورم يرم، وورث يرث، ووري الزند يري، وولي يلي. وقرئ قوله تعالى: لا تحسبن* ولا تحسبن؛ وقوله: أم حسبت أن أصحاب الكهف

؛ الخطاب للنبي، صلى الله عليه وسلم، والمراد الأمة. وروى

الأزهري عن جابر بن عبد الله: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قرأ: يحسب أن ماله أخلده.

معنى أخلده أي يخلده، ومثله: ونادى أصحاب النار؛ أي ينادي؛ وقال الحطيئة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٤/١

شهد الحطيئة، حين يلقى، ربه ... أن الوليد أحق بالعذر

يريد: يشهد حين يلقى ربه. وقولهم: حسيبك الله أي انتقم الله منك. والحسبان، بالضم: العذاب والبلاء. وفي حديث

يحيى بن يعمر: كان، إذا هبت الريح، يقول: لا تجعلها حسبانا

أي عذابا. **وقوله تعالى**: ويرسل عليها حسبانا من السماء

؛ يعني نارا. والحسبان أيضا: الجراد والعجاج. قال أبو زياد: الحسبان شر وبلاء، والحسبان: سهام صغار يرمى بها عن القسي الفارسية، واحدتها حسبانة. قال ابن دريد: هو مولد. وقال ابن شميل: الحسبان سهام يرمي بها الرجل في جوف قصبة، ينزع في القوس ثم يرمي بعشرين منها فلا تمر بشيء إلا عقرته، من صاحب سلاح وغيره، فإذا نزع في القصبة خرجت الحسبان، كأنها غبية مطر، فتفرقت في الناس؛ واحدتها حسبانة. وقال ثعلب: الحسبان: المرامي، واحدتها حسبانة، والمرامي: مثل المسال دقيقة، فيها شيء من طول لا حروف لها. قال: والقدح بالحديدة

---

(٢). قوله [والكسر أجود اللغتين] هي عبارة التهذيب.." (١)

"مرماة، وبالمرامي فسر **قوله تعالى**: ويرسل عليها حسبانا من السماء

. والحسبانة: الصاعقة. والحسبانة: السحابة. وقال الزجاج: يرسل عليها حسبانا

، قال: الحسبان في اللغة الحساب. قال تعالى: الشمس والقمر بحسبان

؛ أي بحساب. قال: فالمعنى في هذه الآية أن يرسل عليها عذاب حسبان، وذلك الحسبان حساب ما كسبت يداك. قال الأزهري: والذي قاله الزجاج في تفسير هذه الآية بعيد، والقول ما تقدم؛ والمعنى، والله أعلم: أن الله يرسل، على جنة الكافر، مرامي من عذاب النار، إما بردا وإما حجارة، أو غيرهما مما شاء، فيهلكها ويبطل غلتها وأصلها. والحسبانة: الوسادة الصغيرة، تقول منه: حسبته إذا وسدته. قال نهيك الفزاري، يخاطب عامر بن الطفيل:

لتقيت، بالوجعاء، طعنة مرهف ... مران، أو لثويت غير محسب

الوجعاء: الاست. يقول: لو طعنتك لوليتني دبرك، واتقيت طعنتي بوجعائك، ولثويت هالكا، غير مكرم لا موسد ولا مكفن؛ أو معناه: أنه لم يرفعك حسبك فينجيك من الموت، ولم يعظم حسبك. والمحسبة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٣١٥

الوسادة من الأدم. وحسبه: أجلسه على الحسبانة أو المحسبة. ابن الأعرابي: يقال لبساط البيت: الحلس، ولمخاده: المنابذ، ولمساوره: الحسبانات، ولحصره: الفحول. وفي حديث

طلحة: هذا ما اشترى طلحة من فلان فتاه بخمسمائة درهم بالحسب والطيب

أي بالكرامة من المشتري والبائع، والرغبة وطيب النفس منهما، وهو من حسبته إذا أكرمته؛ وقيل: من الحسبانة، وهي الوسادة الصغيرة، وفي حديث

سماك، قال شعبة: سمعته يقول: ما حسبوا ضيفهم شيئا

أي ما أكرموه. والأحسب: الذي ابيضت جلدته من داء، ففسدت شعرته، فصار أحمر وأبيض؛ يكون ذلك في الناس والإبل. قال الأزهري عن الليث: وهو الأبرص. وفي الصحاح: الأحسب من الناس: الذي في شعر رأسه شقرة. قال إمرؤ القيس:

أيا هند لا تنكحي بوهة، ... عليه عقيقته، أحسبا

يصفه باللؤم والشح. يقول: كأنه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ. والبوهة: البومة العظيمة، تضرب مثلا للرجل الذي لا خير فيه. وعقيقته: شعره الذي يولد به. يقول: لا تتزوجي من هذه صفته؛ وقيل هو من الإبل الذي فيه سواد وحمرة أو بياض، والاسم الحسبة، تقول منه: أحسب البعير إحسابا. والأحسب: الأبرص. ابن الأعرابي: الحسبة سواد يضرب إلى الحمرة؛ والكهبة: صفرة تضرب إلى حمرة؛ والقهبة: سواد يضرب إلى الخضرة؛ والشهبة: سواد وبياض؛ والحلبة: سواد صرف؛ والشربة: بياض مشرب بحمرة؛ واللهبة: بياض ناصع نقي؛ والنوبة: لون الخلاسي، وهو الذي أخذ من سواد شيئا، ومن بياض شيئا كأنه ولد." (١)

"وقال الأصمعي: المحصب: حيث يرمى الجمار؛ وأنشد:

أقام ثلاثا بالمحصب من منى، ... ولما يبن، للناعجات، طريق

وقال الراعي:

ألم تعلمي، يا ألأم الناس، أنني ... بمكة معروف، وعند المحصب

يريد موضع الجمار. والحاصب: ريح شديدة تحمل التراب والحصباء؛ وقيل: هو ما تناثر من دقاق البرد والثلج. وفي التنزيل: إنا أرسلنا عليهم حاصبا

؛ وكذلك الحصبة؛ قال لبيد:

جرت عليها، أن خوت من أهلها، ... أذيالها، كل عصوف حصبه «١»

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٦/١

وقوله تعالى: إنا أرسلنا عليهم حاصبا

؛ أي عذابا يحصبهم أي يرميهم بحجارة من سجيل؛ وقيل: حاصبا أي ريحا تقلع الحصباء لقوتها، وهي صغارها وكبارها. وفي حديث

علي، رضي الله عنه، قال للخوارج: أصابكم حاصب

أي عذاب من الله، وأصله رميتم بالحصباء من السماء. ويقال للريح التي تحمل التراب والحصى: حاصب، وللسحاب يرمي بالبرد والثلج: حاصب، لأنه يرمي بهما رميا؛ قال الأعشى:

لنا حاصب مثل رجل الدبى، ... وجأواء تبرق عنها الهيوبا

أراد بالحاصب: الرماة. وقال الأزهري: الحاصب: العدد الكثير من الرجالة، وهو معنى قوله:

لنا حاصب مثل رجل الدبى

ابن الأعرابي: الحاصب من التراب ما كان فيه الحصباء. وقال ابن شميل: الحاصب: الحصباء في الريح، كان يومنا ذا حاصب. وريح حاصب، وقد حصبتنا تحصبنا. وريح حصبة: فيها حصباء. قال ذو الرمة:

حفيف نافجة، عثنونها حصب

والحصب: كل ما ألقيته في النار من حطب وغيره. وفي التنزيل: إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم

. قال الفراء: ذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب. وروي عن

علي، كرم الله وجهه: أنه قرأ حطب جهنم.

وكل ما ألقيته في النار، فقد حصبتها به، ولا يكون الحصب حصبا، حتى يسجر به. وقيل: الحصب: الحطب عامة. وحصب النار بالحصب يحصبها حصبا: أضرمها. الأزهري: الحصب: الحطب الذي يلقى في تنور، أو في وقود، فأما ما دام غير مستعمل للسجور، فلا يسمى حصبا. وحصبته أحصبه: رميته بالحصباء. والحجر المرمي به: حصب، كما يقال: نفضت الشيء نفضا، والمنفوض نفض، فمعنى قوله حصب جهنم

أي يلقون فيها، كما يلقى الحطب في النار. وقال الفراء: الحصب في لغة أهل نجد: ما رميت به في النار. وقال عكرمة: حصب جهنم

: هو

(١). قوله [جرت عليها] كذا هو في بعض نسخ الصحاح أيضا والذي في التكملة جرت عليه.." [١]

"حطب يحطب حطبا وحطبا: المخفف مصدر، وإذا ثقل، فهو اسم. واحتطب احتطابا: جمع الحطب. وحطب فلانا حطبا يحطبه واحتطب له: جمعه له وأتاه به؛ قال ذو الرمة:

وهل أحطبن القوم، وهي عرية، ... أصول ألاء في ثرى عمد جعد

وحطبني فلان إذا أتاني بالحطب؛ وقال الشماخ:

خب جروز، وإذا جاع بكى، ... لا حطب القوم، ولا القوم سقى

ابن بري: الخب: اللئيم. والجروز: الأكول. ويقال للذي يحتطب الحطب فيبيعه: حطاب. يقال: جاءت الحطابة. والحطابة: الذين يحتطبون. الأزهري: قال أبو تراب: سمعت بعضهم يقول: احتطب عليه في الأمر، واحتقب بمعنى واحد. ورجل حاطب ليل: يتكلم بالغث والسمين، مخلط في كلامه وأمره، لا يتفقد كلامه، كالحاطب بالليل الذي يحطب كل رديء وجيد، لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله. الأزهري: شبه الجاني على نفسه بلسانه، بحاطب الليل، لأنه إذا حطب ليلا، ربما وقعت يده على أفعى فنهسته، وكذلك الذي لا يزم لسانه ويهجو الناس ويذمهم، ربما كان ذلك سببا لحتفه. وأرض حطيبة: كثيرة الحطب، وكذلك واد حطيب؛ قال:

واد حطيب عشيب ليس يمنعه ... من الأنيس حذار اليوم ذي الرهج

وقد حطب وأحطب. واحتطبت الإبل: رعت دق الحطب؛ قال الشاعر وذكر إبلا:

إن أخصبت تركت ما حول مبركها ... زينا، وتجدب، أحيانا، فتحتطب

وقال القطامي:

إذا احتطبته نيبها، قذفت به ... بلاعيم أكراش، كأوعية الغفر

وبعير حطاب: يرعى الحطب، ولا يكون ذلك إلا من صحة، وفضل قوة. والأنثى حطابة. وناقة محاطبة: تأكل الشوك اليابس. والحطاب في الكرم: أن يقطع حتى ينتهى إلى ما جرى فيه الماء. واستحطب العنب: احتاج أن يقطع شيء من أعاليه. وحطبوه: قطعوه. وأحطب الكرم: حان أن يقطع منه الحطب. ابن شميل: العنب كل عام يقطع من أعاليه شيء، ويسمى ما يقطع منه: الحطاب. يقال: قد استحطب عنبكم، فاحطبوه حطبا أي اقطعوا حطبه. والمحطب: المنجل الذي يقطع به. وحطب فلان بفلان: سعى به. **وقوله تعالى**

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٣٢٠

في سورة تبت: وامرأته حمالة الحطب

؛ قيل: هو النميمة؛ وقيل: إنها كانت تحمل الشوك، شوك العضاه، فتلقيه على طريق سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وطريق أصحابه، رضي الله عنهم. قال الأزهري: جاء في التفسير أنها أم جميل امرأة أبي لهب، وكانت تمشي بالنميمة؛ ومن ذلك قول الشاعر:

من البيض لم تصطد على ظهر لأمة، ... ولم تمش، بين الحي، بالحطب الرطب." (١)

"واحتقبه واستحقبه، بمعنى أي احتمله. الأزهري: الاحتقاب شد الحقيبة من خلف، وكذلك ما حمل من شيء من خلف، يقال: احتقب واستحقب؛ قال النابغة:

مستحقبي حلق الماذي، يقدمهم ... شم العرانين، ضرابون للهام «٣»

الأزهري: ومن أمثالهم: استحقب الغزو أصحاب البراذين؛ يقال ذلك عند ضيق المخارج؛ ويقال في مثله: نشب الحديدة والتوى المسمار؛ يقال ذلك عند تأكيد كل أمر ليس منه مخرج. والحقبة من الدهر: مدة لا وقت لها. والحقبة، بالكسر: السنة؛ والجمع حقب وحقوب كحلية وحلي. والحقب والحقب: ثمانون سنة، وقيل أكثر من ذلك؛ وجمع الحقب حقاب، مثل قف وقفاف، وحكى الأزهري في الجمع أحقابا. والحقب: الدهر، والأحقاب: الدهور؛ وقيل: الحقب السنة، عن ثعلب. ومنهم من خصص به لغة قيس خاصة. **وقوله تعالى**: أو أمضي حقبا

؛ قيل: معناه سنة؛ وقيل: معناه سنين، وبسنين فسره ثعلب. قال الأزهري: وجاء في التفسير: أنه ثمانون سنة، فالحقب على تفسير ثعلب، يكون أقل من ثمانين سنة، لأن موسى، عليه السلام، لم ينو أن يسير ثمانين سنة، ولا أكثر، وذلك أن بقية عمره في ذلك الوقت لا تحتمل ذلك؛ والجمع من كل ذلك أحقاب وأحقب؛ قال ابن هرمة:

وقد ورث العباس، قبل محمد، ... نبيين حلا بطن مكة أحقبا

وقال الفراء في **قوله تعالى**: لابثين فيها أحقابا

؛ قال: الحقب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، اليوم منها ألف سنة من عدد الدنيا، قال: وليس هذا مما يدل على غاية، كما يظن بعض الناس، وإنما يدل على الغاية التوقيت، خمسة أحقاب أو عشرة، والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا، كلما مضى حقب تبعه حقب آخر؛ وقال الزجاج: المعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا، لا يذوقون في الأحقاب بردا ولا شرابا، وهم خالدون في النار أبدا، كما قال الله، عز وجل؛ وفي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٢/١

حديث قس:

وأعبد من تعبد في الحقب

هو جمع حقبة، بالكسر، وهي السنة، والحقب، بالضم؛ ثمانون سنة، وقيل أكثر، وجمعه حقاب. وقارة حقباء: مستدقة طويلة في السماء؛ قال إمرؤ القيس:

ترى القنة الحقباء، منها، كأنها ... كميت، يباري رعلة الخيل، فارد

وهذا البيت منحول. قال الأزهري، وقال بعضهم: لا يقال لها حقباء، حتى يلتوي السراب بحقويها؛ قال الأزهري: والقارة الحقباء التي في وسطها تراب أعفر، وهو يبرق ببياضه مع برقة سائره. وحقبت السماء حقبا إذا لم تمطر. وحقب المطر حقبا: احتبس. وكل ما احتبس فقد حقب، عن ابن الأعرابي. وفي الحديث:

حقب أمر الناس

أي فسد واحتبس، من قولهم حقب المطر أي تأخر واحتبس.

---

(٣). قوله [مستحقي حلق إلخ] كذا في النسخ تبعا للتهذيب والذي في التكملة: مستحقبو حلق الماذي خلفهمو.." (١)

"والجمع الحناظب؛ قال زياد الطماحي يصف كلبا أسود:

أعددت، للذئب وليل الحارس، ... مصدرا أتلع، مثل الفارس

يستقبل الريح بأنف خانس، ... في مثل جلد الحنظباء اليابس

وقال اللحياني: الحنظب، والحنظب، والحنظباء، والحنظباء: دابة مثل الخنفساء. والمحبنظئ: الممتلئ غضبا. وفي حديث

ابن المسيب: سأله رجل فقال: قتلت قرادا أو حنظبا؛ فقال: تصدق بتمرة.

الحنظب، بضم الظاء وفتحها: ذكر الخنافس والجراد. وقال ابن الأثير: وقد يقال بالطاء المهملة، ونونه زائدة عند سيبويه، لأنه لم يثبت فعللا، بالفتح، وأصلية عند الأخفش، لأنه أثبته. وفي رواية:

من قتل قرادا أو حنظبانا، وهو محرم، تصدق بتمرة أو تمرتين.

الحنظبان: هو الحنظب. والحنظوب من النساء: الضخمة الرديئة الخبر. وقيل: الحنظب: ضرب من الخنافس، فيه طول؛ قال حسان بن ثابت:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٦/١

وأمك سوداء نوبية، ... كأن أناملها الحنظب

حوب: الحوب والحوبة: الأبوان والأخت و ا لبنت. وقيل: لي فيهم حوبة وحوبة وحيبة أي قرابة من قبل الأم، وكذلك كل ذي رحم محرم. وإن لي حوبة أعولها أي ضعفة وعيالا. ابن السكيت: لي في بني فلان حوبة، وبعضهم يقول حيبة، فتذهب الواو إذا انكسر ما قبلها، وهي كل حرمة تضيع من أم أو أخت أو بنت، أو غير ذلك من كل ذات رحم. وقال أبو زيد: لي فيهم حوبة إذا كانت قرابة من قبل الأم، وكذلك كل ذي رحم محرم. وفي الحديث:

اتقوا الله في الحوبات

؛ يريد النساء المحتاجات، اللاتي لا يستغنين عمن يقوم عليهن، ويتعهدهن؛ ولا بد في الكلام من حذف مضاف تقديره ذات حوبة، وذات حوبات. والحوبة: الحاجة. وفي حديث الدعاء:

إليك أرفع حوبتي

أي حاجتي. وفي رواية:

نرفع حوبتنا إليك

أي حاجتنا. والحوبة رقة فؤاد الأم؛ قال الفرزدق:

فهب لي خنيسا، واحتسب فيه منة ... لحوبة أم، ما يسوغ شرابها

قال الشيخ ابن بري: والسبب في قول الفرزدق هذا البيت، أن امرأة عاذت بقبر أبيه غالب، فقال لها: ما الذي دعاك إلى هذا؟ فقالت: إن لي ابنا بالسند، في اعتقال تميم بن زيد القيني «٢»، وكان عامل خالد القسري على السند؛ فكتب من ساعته إليه:

كتبت وعجلت البرادة إنني، ... إذا حاجة حاولت، عجت ركابها

ولي، ببلاد السند، عند أميرها، ... حوائج جمات، وعندي ثوابها

---

(٢). قوله [تميم بن زيد إلخ] هكذا في الأصل وفي تفسير روح المعاني للعلامة الآلوسي عند **قوله تعالى** نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب، الآية روايته بلفظ تميم بن مر.." (١)

"ونزلنا بحيبة من الأرض وحوبة أي بأرض سوء. أبو زيد: الحوب: النفس، والحوباء: النفس، ممدودة ساكنة الواو، والجمع حوباوات؛ قال رؤبة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣٧/١

وقاتل حوباءه من أجلي، ... ليس له مثلي، وأين مثلي؟

وقيل: الحوباء روع القلب؛ قال:

ونفس تجود بحوبائها

وفي حديث

ابن العاص: فعرف أنه يريد حوباء نفسه.

والحوب والحوب والحاب: الإثم، فالحوب، بالفتح، لأهل الحجاز، والحوب، بالضم، لتميم، والحوبة: المرة الواحدة منه؛ قال المخبل:

فلا يدخلن، الدهر، قبرك، حوبة ... يقوم، بها، يوما، عليك حسيب

وقد حاب حوبا وحيبة. قال الزجاج: الحوب الإثم، والحوب فعل الرجل؛ تقول: حاب حوبا، كقولك: قد خان خونا. وفي حديث

أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: الربا سبعون حوبا، أيسرها مثل وقوع الرجل على أمه، وأربى الربا عرض المسلم.

قال شمر: قوله سبعون حوبا، كأنه سبعون ضربا من الإثم. الفراء في **قوله تعالى** إنه كان حوبا : الحوب الإثم العظيم. وقرأ الحسن: إنه كان حوبا؛ وروى سعد عن قتادة أنه قال: إنه كان حوبا أي ظلما. وفلان يتحوب من كذا أي يتأثم. وتحوب الرجل: تأثم. قال ابن جني: تحوب ترك الحوب، من باب السلب، ونظيره تأثم أي ترك الإثم، وإن كان تفعل للإثبات أكثر منه، للسلب، وكذلك نحو تقدم وتأخر، وتعجل وتأجل. وفي الحديث:

كان إذا دخل إلى أهله قال: توبا توبا، لا يغادر علينا حوبا.

ومنه الحديث:

إن الجفاء والحوب في أهل الوبر والصوف.

وتحوب من الإثم إذا توقاه، وألقى الحوب عن نفسه. ويقال: حبت بكذا أي أثمت، تحوب حوبا وحوبة وحيابة؛ قال النابغة «١»:

صبرا، بغيض بن ريث؛ إنها رحم ... حبتم بها، فأناختكم بجعجاع

وفلان أعق وأحوب. قال الأزهري: وبنو أسد يقولون: الحائب للقاتل، وقد حاب يحوب. والمحوب والمتحوب الذي يذهب ماله ثم يعود. الليث: الحوب الضخم من الجمال؛ وأنشد:

ولا شربت في جلد حوب معلب

قال: وسمي الجمل حوبا بزجره، كما سمي البغل عدسا بزجره، وسمي الغراب غاقا بصوته. غيره: الحوب الجمل، ثم كثر حتى صار زجرا له. قال الليث: الحوب زجر البعير ليمضي، وللناقة: حل، جزم، وحل وحلي. يقال للبعير إذا زجر: حوب، وحوب، وحوب، وحاب.

---

(١). قوله [قال النابغة إلخ] سيأتي في مادة جعع عزو هذا البيت لنهيكة الفزاري.." (١)

"خضعب: الخضعب: الضخم «١» الشديد. والخضعبة: المرأة السمينة. والخضعبة: الضعيف. وتخضعب أمرهم: اختلط وضعف ..

خضلب: تخضلب أمرهم: ضعف كتخضعب.

خطب: الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم؛ وقيل: هو سبب الأمر. يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير. والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال؛ ومنه قولهم: جل الخطب أي عظم الأمر والشأن. وفي حديث

عمر، وقد أفطروا في يوم غيم من رمضان، فقال: الخطب يسير.

وفي التنزيل العزيز: قال فما خطبكم أيها المرسلون*

؟ وجمعه خطوب؛ فأما قول الأخطل:

كلمع أيدي مثاكيل مسلبة، ... يندبن ضرس بنات الدهر والخطب

إنما أراد الخطوب، فحذف تخفيفا، وقد يكون من باب رهن ورهن. وخطب المرأة يخطبها خطبا وخطبة، بالكسر، الأول عن اللحياني، وخطيبى؛ وقال الليث: الخطيبى اسم؛ قال عدي بن زيد، يذكر قصد جذيمة الأبرش لخطبة الزباء:

لخطيبى التي غدرت وخانت، ... وهن ذوات غائلة لحينا

قال أبو منصور: وهذا خطأ محض، وخطيبى، هاهنا، مصدر كالخطبة، هكذا قال أبو عبيد، والمعنى لخطبة زباء، وهي امرأة غدرت بجذيمة الأبرش حين خطبها، فأجابته وخاست بالعهد فقتلته. وجمع الخاطب: خطاب. الجوهري: والخطيب الخاطب، والخطيبى الخطبة. وأنشد بيت عدي بن زيد؛ وخطبها واختطبها عليه. والخطب: الذي يخطب المرأة. وهي خطبه التي يخطبها، والجمع أخطاب؛ وكذلك خطبته وخطبته،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/ ٣٤٠

الضم عن كراع، وخطيباه وخطيبته وهو خطبها، والجمع كالجمع؛ وكذلك هو خطيبها، والجمع خطيبون، ولا يكسر. والخطب: المرأة المخطوبة، كما يقال ذبح للمذبوح. وقد خطبها خطبا، كما يقال: ذبح ذبحا. الفراء في **قوله تعالى**: من خطبة النساء

؛ الخطبة مصدر بمنزلة الخطب، وهو بمنزلة قولك: إنه لحسن القعدة والجلسة. والعرب تقول: فلان خطب فلانة إذا كان يخطبها. ويقول الخاطب: خطب فيقول المخطوب إليهم: نكح وهي كلمة كانت العرب تتزوج بها. وكانت امرأة من العرب يقال لها: أم خارجة، يضرب بها المثل، فيقال: أسرع من نكاح أم خارجة. وكان الخاطب يقوم على باب خبائها فيقول: خطب فتقول: نكح وخطب فيقال: نكح ورجل خطاب: كثير التصرف في الخطبة؛ قال:

برح، بالعينين، خطاب الكثب، ... يقول: إني خاطب، وقد كذب،

وإنما يخطب عسا من حلب

---

(١). قوله [الخضعب الضخم] كذا في النسخ وشرح القاموس والذي في نسخة المحكم التي بأيدينا والخضعب بتقديم العين على الضاد ولكن لم يفرد المجد لخعضب مادة فراجع نسخ المحكم.." (١)

"واختطب القوم فلانا إذا دعوه إلى تزويج صاحبتهم. قال أبو زيد: إذا دعا أهل المرأة الرجل إليها ليخطبها، فقد اختطبوا اختطابا؛ قال: وإذا أرادوا تنفيق أيمهم كذبوا على رجل، فقالوا: قد خطبه افردناه، فإذا رد عنه قومه قالوا: كذبتم لقد اختطبتموه، فما خطب إليكم.

وقوله في الحديث: نهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه.

قال: هو أن يخطب الرجل المرأة فتركن إليه ويتفقا على صداق معلوم، ويتراضيا، ولم يبق إلا العقد؛ فأما إذا لم يتفقا ويتراضيا، ولم يركن أحدهما إلى الآخر، فلا يمنع من خطبتها؛ وهو خارج عن النهي. وفي الحديث: إنه لحري إن خطب أن يخطب

أي يجاب إلى خطبته. يقال: خطب فلان إلى فلان فخطبه وأخطبه أي أجابه. والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان. الليث: والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة؛ قال أبو منصور: والذي قال الليث، إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم للكلام، الذي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٣٦٠

يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر. الجوهري: خطبت على المنبر خطبة، بالضم، وخطبت المرأة خطبة، بالكسر، واختطب فيهما. قال ثعلب: خطب على القوم خطبة، فجعلها مصدرا؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف ذلك، إلا أن يكون وضع الاسم موضع المصدر؛ وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجع، ونحوه. التهذيب: والخطبة، مثل الرسالة، التي لها أول وآخر. قال: وسمعت بعض العرب يقول: اللهم ارفع عنا هذه الضغطة، كأنه ذهب إلى أن لها مدة وغاية، أولا وآخرا؛ ولو أراد مرة لقال ضغطة؛ ولو أراد الفعل لقال الضغطة، مثل المشية. قال وسمعت آخر يقول: اللهم غلبني فلان على قطعة من الأرض؛ يريد أرضا مفروزة. ورجل خطيب: حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء. وخطب، بالضم، خطابة، بالفتح: صار خطيبا. وفي حديث

الحجاج: أمن أهل المحاشد والمخاطب؟

أراد بالمخاطب: الخطب، جمع على غير قياس، كالمشابه والملامح؛ وقيل: هو جمع مخطبة، والمخطبة: الخطبة؛ والمخاطبة، مفاعلة، من الخطاب والمشاورة، أراد: أنت من الذين يخطبون الناس، ويحثونهم على الخروج، والاجتماع للفتن. التهذيب: قال بعض المفسرين في **قوله تعالى**: وفصل الخطاب

؛ قال: هو أن يحكم بالبينة أو اليمين؛ وقيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل، ويميز بين الحكم وضده؛ وقيل فصل الخطاب

أما بعد؛ وداود، عليه السلام، أول من قال: أما بعد؛ وقيل: فصل الخطاب

الفقه في القضاء. وقال أبو العباس: معنى أما بعد، أما بعد ما مضى من الكلام، فهو كذا وكذا. والخطبة: لون يضرب إلى الكدرة، مشرب." (١)

"نساء أي يحبه النساء؛ وقيل: الخلب حجاب بين القلب وسواد البطن؛ وقيل: هو شيء أبيض، رقيق، لازق بالكبد؛ وقيل: الخلب زيادة الكبد، والخلب الكبد، في بعض اللغات؛ وقيل: الخلب عظيم، مثل ظفر الإنسان، لاصق بناحية الحجاب، مما يلي الكبد؛ وهي تلي الكبد والحجاب، والكبد ملتزقة بجانب الحجاب. والخلب: لب النخلة، وقيل: قلبها. والخلب، مثقلا ومخففا: الليف، واحدته خلبة. والخلب: حبل الليف والقطن إذا رق وصلب. الليث: الخلب حبل دقيق، صلب الفتل، من ليف أو قنب، أو شيء صلب؛ قال الشاعر:

كالمسد اللدن، أمر خلبه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦١/١

ابن الأعرابي: الخلبة الحلقة من الليف، والليفة خلبة وخلبة؛ وقال:

كأن وريداه رشاءا خلب

ويروى وريديه، على إعمال كأن، وترك الإضمار. وفي الحديث:

أتاه رجل وهو يخطب، فنزل إليه وقعد على كرسي خلب، قوائمه من حديد

؛ الخلب: الليف؛ ومنه الحديث:

وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر، مخطوم بخلبة.

وقد يسمى الحبل نفسه: خلبة؛ ومنه الحديث:

بليف خلبة

، على البدل؛ وفيه:

أنه كان له وسادة حشوها خلب.

والخلب والخلب: الطين الصلب اللازب؛ وقيل: الأسود؛ وقيل: طين الحمأة؛ وقيل: هو الطين عامة. ابن الأعرابي: قال رجل من العرب لطباخه: خلب ميفاك، حتى ينضج الرودق؛ قال: خلب أي طين، ويقال للطين خلب. قال والميفى: طبق التنور، والرودق: الشواء. وماء مخلب أي ذو خلب، وقد أخلب. قال تبع، أو غيره:

فرأى مغيب الشمس، عند مآبها، ... في عين ذي خلب وثأط حرمد

الليث: الخلب ورق الكرم العريض ونحوه. وفي حديث

ابن عباس، وقد حاجه عمر في قوله تعالى: تغرب في عين حمئة، فقال عمر: حامية، فأنشد ابن عباس بيت تبع:

في عين ذي خلب

الخلب: الطين والحمأة. وامرأة خلباء وخلبن: خرقاء، والنون زائدة للإلحاق، وليست بأصلية. وفي الصحاح: الخلبن الحمقاء؛ قال ابن السكيت: وليس من الخلابة؛ قال رؤبة يصف النوق:

وخلطت كل دلاث علجن، ... تخليط خرقاء اليدين، خلبن

ورواه أبو الهيثم: خلباء اليدين، وهي الخرقاء، وقد خلبت خلبا، والخلبن المهزولة منه. والخلب: الوشي.

والمخلب: الكثير الوشي من الثياب. وثوب مخلب: كثير الوشي؛ قال لبيد:

وغيث بدكداك، يزين وهاده ... نبات، كوشي العبقري المخلب." (١)

"وفي الصحاح: فهو دائب؛ وأنشد هذا الرجز: دائب الإجفال. وأدأب غيره، وكل ما أدمته فقد أدأبته. وأدأبه: أحوجه إلى الدؤوب، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

إذا توافوا أدبوا أخاهم

قال: أراد أدأبوا أخاهم، فخفف لأن هذا الراجز لم تكن لغته الهمز، وليس ذلك لضرورة شعر، لأنه لو همز لكان الجزء أتم. والدؤوب: المبالغة في السير، وأدأب الرجل الدابة إدآبا إذا أتعبها، والفعل اللازم دأبت الناقة تدأب دؤوبا، ورجل دؤوب على الشيء. وفي حديث

البعير الذي سجد له، صلى الله عليه وسلم، فقال لصاحبه: إنه يشكو إلي أنك تجيعه وتدئبه

أي تكده وتتعبه؛ وقوله أنشده ثعلب:

يلحن من ذي دأب شرواط

فسره فقال: الدأب: السوق الشديد والطرد، وهو من الأول. ورواية يعقوب: من ذي زجل. والدأب والدأب، بالتحريك: العادة والشأن. قال الفراء: أصله من دأبت إلا أن العرب حولت معناه إلى الشأن. وفي الحديث: عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم.

الدأب: العادة والشأن، هو من دأب في العمل إذا جد وتعب. وفي الحديث:

فكان دأبي ودأبهم.

وقوله، عز وجل: مثل دأب قوم نوح

؛ أي مثل عادة قوم نوح، وجاء في التفسير: مثل حال قوم نوح. الأزهري: قال الزجاج في قوله تعالى: كدأب آل فرعون*

؛ أي كشأن آل فرعون، وكأمر آل فرعون؛ كذا قال أهل اللغة. قال الأزهري: والقول عندي فيه، والله أعلم، أن دأب هاهنا اجتهادهم في كفرهم، وتظاهرهم على النبي، صلى الله عليه وسلم، كتظاهر آل فرعون على موسى، عليه السلام. يقال دأبت أدأب دأبا ودأبا ودؤوبا إذا اجتهدت في الشيء. والدائبان: الليل والنهار. وبنو دوأب: حي من غني. قال ذو الرمة:

بني دوأب إني وجدت فوارسي ... أزمة غارات الصباح الدوالق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٣٦٥

دبب: دب النمل وغيره من الحيوان على الأرض، يدب دبا ودبيبا: مشى على هينته. وقال ابن دريد: دب يدب دبيبا، ولم يفسره، ولا عبر عنه. ودببت أدب دبة خفية، وإنه لخفي الدبة أي الضرب الذي هو عليه من الدبيب. ودب الشيخ أي مشى مشيا رويدا. وأدببت الصبي أي حملته على الدبيب. ودب الشراب في الجسم والإناء والإنسان، يدب دبيبا: سرى؛ ودب السقم في الجسم، والبلى في الثوب، والصبح في الغبش: كله من ذلك. ودبت عقاربه: سرت نمائمه وأذاه. ودب القوم إلى العدو دبيبا إذا مشوا على هينتهم، لم يسرعوا. وفي الحديث:

عنده غليم يدبب

أي يدرج في المشي رويدا، وكل ماش على الأرض: دابة ودبيب. والدابة: اسم لما دب من الحيوان، مميزة وغير." (١)

"مميزة. وفي التنزيل العزيز: والله خلق كل دابة من ماء، فمنهم من يمشي على بطنه

؛ ولما كان لما يعقل، ولما لا يعقل، قيل: فمنهم*؛ ولو كان لما لا يعقل، لقيل: فمنها، أو فمنهن، ثم قال: من يمشي على بطنه؛ وإن كان أصلها لما لا يعقل، لأنه لما خلط الجماعة، فقال منهم، جعلت العبارة بمن؛ والمعنى: كل نفس دابة. وقوله، عز وجل: ما ترك على ظهرها من دابة

؛ قيل من دابة من الإنس والجن، وكل ما يعقل؛ وقيل: إنما أراد العموم؛ يدل على ذلك قول ابن عباس، رضي الله عنهما:

كاد الجعل يهلك، في جحره، بذنب ابن آدم.

ولما قال الخوارج لقطري: اخرج إلينا يا دابة، فأمرهم بالاستغفار، تلوا الآية حجة عليه. والدابة: التي تركب؛ قال: وقد غلب هذا الاسم على ما يركب من الدواب، وهو يقع على المذكر والمؤنث، وحقيقته الصفة. وذكر عن رؤبة أنه كان يقول: قرب ذلك الدابة، لبرذون له. ونظيره، من المحمول على المعنى، قولهم: هذا شاة، قال الخليل: ومثله **قوله تعالى**: هذا رحمة من ربي. وتصغير الدابة: دويبة، الياء ساكنة، وفيها إشمام من الكسر، وكذلك ياء التصغير إذا جاء بعدها حرف مثقل في كل شيء. وفي الحديث:

وحملها على حمار من هذه الدبابة

أي الضعاف التي تدب في المشي ولا تسرع. ودابة الأرض: أحد أشراط الساعة. **وقوله تعالى**: وإذا وقع القول عليهم، أخرجنا لهم دابة من الأرض

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٩/١

؛ قال: جاء في التفسير أنها تخرج بتهامة، بين الصفا والمروة؛ وجاء أيضا: أنها تخرج ثلاث مرات، من ثلاثة أمكنة، وأنها تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء، وفي وجه المؤمن نكتة بيضاء، فتفشو نكتة الكافر، حتى يسود منها وجهه أجمع، وتفشو نكتة المؤمن، حتى يبيض منها وجهه أجمع، فتجتمع الجماعة على المائدة، فيعرف المؤمن من الكافر وورد ذكر دابة الأرض في حديث أشراط الساعة؛ قيل: إنها دابة، طولها ستون ذراعا، ذات قوائم ووبر؛ وقيل: هي مختلفة الخلقة، تشبه عدة من الحيوانات، ينصدع جبل الصفا، فتخرج منه ليلة جمع، والناس سائرون إلى منى؛ وقيل: من أرض الطائف، ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان، عليهما السلام، لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب، تضرب المؤمن بالعصا، وتكتب في وجهه: مؤمن؛ والكافر تطبع وجهه بالخاتم، وتكتب فيه: هذا كافر. ويروى عن ابن عباس، رضي الله عنهما. قال: أول أشراط الساعة خروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها.

وقالوا في المثل: أعييتني من شب إلى دب، بالتنوين، أي مذ شببت إلى أن دببت على العصا. ويجوز: من شب إلى دب؛ على الحكاية، وتقول: فعلت كذا من شب إلى دب، وقولهم: أكذب من دب ودرج أي أكذب الأحياء والأموات؛ فدب: مشى؛ ودرج: مات وانقرض عقبه. ورجل دبوب وديبوب: نمام، كأنه يدب بالنمائم بين القوم؛ وقيل: ديبوب، يجمع بين الرجال والنساء، فيعول، من الدبيب، لأنه يدب بينهم ويستخفي؛ وبالمعنيين فسر." (١)

"هذا المكان:

قالوا: صدقت ورفعوا، لمطيهم، ... سيرا، يطير ذوائب الأكوار

وذؤابة السيف: علاقة قائمه. والذؤابة: شعر مضفور، وموضعها من الرأس ذؤابة، وكذلك ذؤابة العز والشرف. وذؤابة العز والشرف: أرفعه على المثل، والجمع من ذلك كله ذوائب. ويقال: هم ذؤابة قومهم أي أشرافهم، وهو في ذؤابة قومه أي أعلاهم؛ أخذوا من ذؤابة الرأس. واستعار بعض الشعراء الذوائب للنخل؛ فقال:

جم الذوائب تنمي، وهي آوية، ... ولا يخاف، على حافاتها، السرق

والذئبة من الرحل، والقتب، والإكاف ونحوها، ما تحت مقدم ملتقى الحنوين، وهو الذي يعض على منسج الدابة؛ قال:

وقتب ذئبته كالمنجل

وقيل: الذئبة: فرجة ما بين دفتي الرحل والسرج والغبيط أي ذلك كان. وقال ابن الأعرابي: ذئب الرحل أحناؤه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٣٧٠

من مقدمه. وذأب الرحل: عمل له ذئبة. وقتب مذأب وغبيط مذأب: إذا جعل له فرجة؛ وفي الصحاح: إذا جعل له ذؤابة؛ قال لبيد:

فكلفتها همي، فآبت رذية ... طليحا، كألواح الغبيط المذأب

وقال إمرؤ القيس:

له كفل، كالدعص، لبده الندى ... إلى حارك، مثل الغبيط المذأب

والذئبة: داء يأخذ الدواب في حلوقها؛ يقال: برذون مذؤوب: أخذته الذئبة. التهذيب: من أدواء الخيل الذئبة، وقد ذئب الفرس، فهو مذؤوب إذا أصابه هذا الداء؛ وينقب عنه بحديدة في أصل أذنه، فيستخرج منه غدد صغار بيض، أصغر من لب الجاورس. وذأب الرجل: طرده وضربه كذأمه، حكاه اللحياني. وذأب الإبل يذأبها ذأبا: ساقها. وذأبه ذأبا: حقره وطرده، وذأمه ذأما؛ ومنه **قوله تعالى**: مذؤما مدحورا. والذأب: الذم، هذه عن كراع. والذأب: صوت شديد، عنه أيضا. وذؤاب وذؤيب: اسمان. وذؤيبة: قبيلة من هذيل؛ قال الشاعر:

عدونا عدوة، لا شك فيها، ... فخلناهم ذؤيبة، أو حبيبا

وحبيب: قبيلة أيضا.

ذبب: الذب: الدفع والمنع. والذب: الطرد. وذب عنه يذب ذبا: دفع ومنع، وذببت عنه. وفلان يذب عن حريمه ذبا أي يدفع عنهم؛ وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: إنما النساء لحم على وضم، إلا ما ذب عنه

؛ قال:

من ذب منكم، ذب عن حميمه، ... أو فر منكم، فر عن حريمه." (١)

"ذنب: الذنب: الإثم والجرم والمعصية، والجمع ذنوب، وذنوبات جمع الجمع، وقد أذنب الرجل؛ وقوله، عز وجل، في مناجاة موسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ولهم علي ذنب

؛ عنى بالذنب قتل الرجل الذي وكزه موسى، عليه السلام، فقضى عليه، وكان ذلك الرجل من آل فرعون. والذنب: معروف، والجمع أذناب. وذنب الفرس: نجم على شكل ذنب الفرس. وذنب الثعلب: نبتة على شكل ذنب الثعلب. والذنابى: الذنب؛ قال الشاعر:

جموم الشد، شائلة الذنابى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٣٨٠

الصحاح: الذنابى ذنب الطائر؛ وقيل: الذنابى منبت الذنب. وذنابى الطائر: ذنبه، وهي أكثر من الذنب، والذنبى والذنبى: الذنب، عن الهجري؛ وأنشد:

يبشرني، بالبين من أم سالم، ... أحم الذنبى، خط، بالنقس، حاجبه

ويروى: الذنبى. وذنب الفرس والعير، وذناباهما، وذنب فيهما، أكثر من ذنابى؛ وفي جناح الطائر أربع ذنابى بعد الخوافي. الفراء: يقال ذنب الفرس، وذنابى الطائر، وذنابة الوادي، ومذنب النهر، ومذنب القدر؛ وجمع ذنابة الوادي ذنائب، كأن الذنابة جمع ذنب الوادي وذنابه وذنابته، مثل جمل وجمال وجمالة، ثم جمالات جمع الجمع؛ ومنه **قوله تعالى**: جمالات صفر. أبو عبيدة: فرس مذانب؛ وقد ذانبت إذا وقع ولدها في القحقح، ودنا خروج السقي، وارتفع عجب الذنب، وعلق به، فلم يحدروه. والعرب تقول: ركب فلان ذنب الريح إذا سبق فلم يدرك؛ وإذا رضي بحظ ناقص قيل: ركب ذنب البعير، واتبع ذنب أمر مدبر، يتحسر على ما فاته. وذنب الرجل: أتباعه. وأذناب الناس وذنباتهم: أتباعهم وسفلتهم دون الرؤساء، على المثل؛ قال:

وتساقط التنواط و ... الذنبات، إذ جهد الفضاح

ويقال: جاء فلان بذنبه أي بأتباعه؛ وقال الحطيئة يمدح قوما:

قوم هم الرأس، والأذناب غيرهم، ... ومن يسوي، بأنف الناقة، الذنبا؟

وهؤلاء قوم من بني سعد بن زيد مناة، يعرفون ببني أنف الناقة، لقول الحطيئة هذا، وهم يفتخرون به. وروي عن

علي، كرم الله تعالى وجهه، أنه ذكر فتنة في آخر الزمان، قال: فإذا كان ذلك، ضرب يعسوب الدين بذنبه، فتجتمع الناس

؛ أراد أنه يضرب أي يسير في الأرض ذاهبا بأتباعه، الذين يرون رأيه، ولم يعرج على الفتنة. والأذناب: الأتباع، جمع ذنب، كأنهم في مقابل الرؤوس، وهم المقدمون. والذنابى: الأتباع. وأذناب الأمور: مآخيرها، على المثل أيضا. والذانب: التابع للشيء على أثره؛ يقال: هو يذنبه أي يتبعه؛ قال الكلابي:

وجاءت الخيل، جميعا، تذنبه." (١)

"وكان ذلك على ذنب الدهر أي في آخره. وذنابة العين، وذنابها، وذنبها: مؤخرها. وذنابة النعل: أنفها. وولى الخمسين ذنبا: جاوزها؛ قال ابن الأعرابي: قلت للكلابي: كم أتى عليك؟ فقال: قد ولت لي الخمسون ذنبها؛ هذه حكاية ابن الأعرابي، والأول حكاية يعقوب. والذنوب: لحم المتن، وقيل: هو منقطع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨٩/١

المتن، وأوله، وأسفله؛ وقيل: الألية والمآكم؛ قال الأعشى:

وارتج، منها، ذنوب المتن، والكفل

والذنوبان: المتنان من هاهنا وهاهنا. والذنوب: الحظ والنصيب؛ قال أبو ذؤيب:

لعمرك، والمنايا غالبات، ... لكل بني أب منها ذنوب

والجمع أذنبة، وذنائب، وذناب. والذنوب: الدلو فيها ماء؛ وقيل: الذنوب: الدلو التي يكون الماء دون ملئها، أو قريب منه؛ وقيل: هي الدلو الملأى. قال: ولا يقال لها وهي فارغة، ذنوب؛ وقيل: هي الدلو ما كانت؛ كل ذلك مذكر عند اللحياني. وفي حديث

بول الأعرابي في المسجد: فأمر بذنوب من ماء، فأهريق عليه

؛ قيل: هي الدلو العظيمة؛ وقيل: لا تسمى ذنوبا حتى يكون فيها ماء؛ وقيل: إن الذنوب تذكر وتؤنث، والجمع في أدنى العدد أذنبة، والكثير ذنائب كقلوص وقلائص؛ وقول أبي ذؤيب:

فكنت ذنوب البئر، لما تبسلت، ... وسربلت أكفاني، ووسدت ساعدي

استعار الذنوب للقبر حين جعله بئرا، وقد استعملها أمية بن أبي عائذ الهذلي في السير، فقال يصف حمارا:

إذا ما انتحين ذنوب الحضار، ... جاش خسيف، فريغ السجال

يقول: إذا جاء هذا الحمار بذنوب من عدو، جاءت الأتن بخسيف. التهذيب: والذنوب في كلام العرب على وجوه، من ذلك **قوله تعالى**: فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم

. وقال الفراء: الذنوب في كلام العرب: الدلو العظيمة، ولكن العرب تذهب به إلى النصيب والحظ، وبذلك فسر **قوله تعالى**: فإن للذين ظلموا، أي أشركوا، ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم

أي حظا من العذاب كما نزل بالذين من قبلهم؛ وأنشد الفراء:

لها ذنوب، ولكم ذنوب، ... فإن أبيتم، فلنا القليب

وذنابة الطريق: وجهه، حكاه ابن الأعرابي. قال وقال أبو الجراح لرجل: إنك لم ترشد ذنابة الطريق، يعني وجهه. وفي الحديث:

من مات على ذنابى طريق، فهو من أهله

، يعني على قصد طريق؛ وأصل الذنابى منبت الذنب. والذنبان: نبت معروف، وبعض العرب يسميه ذنب الثعلب؛ وقيل: الذنبان، بالتحريك، نبتة ذات أفنان طوال، غبيراء الورق، تنبت في السهل على الأرض، لا

ترتفع، تحمد في المرعى، ولا تنبت إلا في عام خصيب؛ وقيل: هي عشبة لها سنبل في أطرافها، كأنه سنبل." (١)

"وليس بالكثير، ولم يذكر في غير الشعر. قال: وأراد به في هذا الحديث المولى أو السيد، يعني أن الأمة تلد لسيدها ولدا، فيكون كالمولى لها، لأنه في الحسب كأبيه. أراد: أن السبي يكثر، والنعمة تظهر في الناس، فتكثر السراري. وفي حديث إجابة المؤذن:

اللهم رب هذه الدعوة

أي صاحبها؛ وقيل: المتمم لها، والزائد في أهلها والعمل بها، والإجابة لها. وفي حديث

أبي هريرة، رضي الله عنه: لا يقل المملوك لسيده: ربي

؛ كره أن يجعل مالكه ربا له، لمشاركة الله في الربوبية؛ فأما **قوله تعالى**: اذكرني عند ربك

؛ فإنه خاطبهم على المتعارف عندهم، وعلى ما كانوا يسمونهم به؛ ومنه قول السامري: وانظر إلى إلهك أي الذي اتخذته إلها. فأما الحديث

في ضالة الإبل: حتى يلقاها ربها

؛ فإن البهائم غير متعبدة ولا مخاطبة، فهي بمنزلة الأموال التي تجوز إضافة مالكيها إليها، وجعلهم أربابا لها. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: رب الصريمة ورب الغنيمة.

وفي حديث

عروة بن مسعود، رضي الله عنه: لما أسلم وعاد إلى قومه، دخل منزله، فأنكر قومه دخوله، قبل أن يأتي الربة

، يعني اللات، وهي الصخرة التي كانت تعبدها ثقيف بالطائف. وفي حديث وفد ثقيف:

كان لهم بيت يسمونه الربة، يضاهئون به بيت الله تعالى، فلما أسلموا هدمه المغيرة.

وقوله عز وجل: ارجعي إلى ربك راضية مرضية

، فادخلي في عبدي؛ فيمن قرأ به، فمعناه، والله أعلم: ارجعي إلى صاحبك الذي خرجت منه، فادخلي فيه؛ والجمع أرباب وربوب. وقوله عز وجل: إنه ربي أحسن مثواي

؛ قال الزجاج: إن العزيز صاحبي أحسن مثواي؛ قال: ويجوز أن يكون: الله ربي أحسن مثواي. والربيب:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٢/١

الملك؛ قال إمرؤ القيس:

فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم، ... ولا آذنوا جارا، فيظعن سالما

أي ملكهم. وربه يربه ربا: ملكه. وطالت مربتهم الناس وربابتهم أي مملكتهم؛ قال علقمة بن عبدة:

وكنت امرأ أفضت إليك ربابتي، ... وقبلك ربتني، فضعت، ربوب «٣»

ويروى ربوب؛ وعندي أنه اسم للجمع. وإنه لمربوب بين الربوبة أي لمملوك؛ والعباد مربوبون لله، عز وجل، أي مملوكون. وربيت القوم: سستهم أي كنت فوقهم. وقال أبو نصر: هو من الربوبية، والعرب تقول: لأن يربني فلان أحب إلي من أن يربني فلان؛ يعني أن يكون ربا فوقي، وسيدا يملكني؛ وروي هذا عن صفوان بن أمية، أنه قال يوم حنين، عند الجولة التي كانت من المسلمين، فقال أبو سفيان: غلبت والله هوازن؛ فأجابه صفوان وقال: بفيك الكثكث، لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن. ابن الأنباري: الرب ينقسم على ثلاثة أقسام: يكون الرب المالك، ويكون الرب السيد المطاع؛

(٣). قوله [وكنت امرأ إلخ] كذا أنشده الجوهري وتبعه المؤلف. وقال الصاغاني والرواية وأنت امرؤ. يخاطب الشاعر الحرث بن جبلة، ثم قال والرواية المشهورة أمانتي بدل ربابتي.." (١)

"نسبوا إلى الشعر، قالوا: شعري، وإلى الرقبة قالوا: رقبي، وإلى اللحية: لحيي. والربي: منسوب إلى الرب. والرباني: الموصوف بعلم الرب. ابن الأعرابي: الرباني العالم المعلم، الذي يغذو الناس بصغار العلم قبل كبارها. وقال محمد بن علي بن الحنفية لما مات عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما: اليوم مات رباني هذه الأمة. وروي عن

علي، رضي الله عنه، أنه قال: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق.

قال ابن الأثير: هو منسوب إلى الرب، بزيادة الألف والنون للمبالغة؛ قال وقيل: هو من الرب، بمعنى التربية، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم، قبل كبارها. والرباني: العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله، وقيل: العالم، العامل، المعلم؛ وقيل: الرباني: العالي الدرجة في العلم. قال أبو عبيد: سمعت رجلا عالما بالكتب يقول: الربانيون العلماء بالحلال والحرام، والأمر والنهي. قال: والأحبار أهل المعرفة بأنباء الأمم، وبما كان ويكون؛ قال أبو عبيد: وأحسب الكلمة ليست بعربية، إنما هي عبرانية أو سريانية؛

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٤٠٠

وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربانيين؛ قال أبو عبيد: وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم؛ وكذلك قال شمر: يقال لرئيس الملاحين رباني «٢»؛ وأنشد:

صعل من السام ورباني

وروي عن

زر بن عبد الله، في **قوله تعالى**: كونوا ربانيين

، قال: حكماء علماء.

غيره: الرباني المتأله، العارف بالله تعالى؛ وفي التنزيل: كونوا ربانيين

. والربى، على فعلى، بالضم: الشاة التي وضعت حديثا، وقيل: هي الشاة إذا ولدت، وإن مات ولدها فهي أيضا ربى، بينة الرباب؛ وقيل: ربابها ما بينها وبين عشرين يوما من ولادتها، وقيل: شهرين؛ وقال اللحياني: هي الحديثة النتاج، من غير أن يحد وقتا؛ وقيل: هي التي يتبعها ولدها؛ وقيل: الربى من المعز، والرغوث من الضأن، والجمع رباب، بالضم، نادر. تقول: أعنز رباب، والمصدر رباب، بالكسر، وهو قرب العهد بالولادة. قال أبو زيد: الربى من المعز، وقال غيره: من المعز والضأن جميعا، وربما جاء في الإبل أيضا. قال الأصمعي: أنشدنا منتجع ابن نبهان:

حنين أم البو في ربابها

قال سيبويه: قالوا ربى ورباب، حذفوا ألف التأنيث وبنوه على هذا البناء، كما ألقوا الهاء من جفرة، فقالوا جفار، إلا أنهم ضموا أول هذا، كما قالوا ظئر وظؤار، ورخل ورخال. وفي حديث

شريح: أن الشاة تحلب في ربابها.

وحكى اللحياني: غنم رباب، قال: وهي قليلة. وقال: ربت الشاة ترب ربا إذا وضعت، وقيل: إذا علقت، وقيل: لا فعل للربى. والمرأة ترتب الشعر بالدهن؛ قال الأعشى:

حرة، طفلة الأنامل، ترتب ... سخاما، تكفه بخلال

وكل هذا من الإصلاح والجمع.

---

(٢). قوله [وكذلك قال شمر يقال إلخ] كذا بالنسخ وعبارة التكملة ويقال لرئيس الملاحين الربان بالضم

وقال شمر الرباني بالضم منسوبا وأنشد للعجاج صعل وبالجملة فتوسط هذه العبارة بين الكلام على الرباني بالفتح ليس على ما ينبغي إلخ.." (١)

"قال ابن سيده: أراه سمي بذلك. والربى: الحاجة، يقال: لي عند فلان ربى. والربى: الرابة. والربى: العقدة المحكمة. والربى: النعمة والإحسان. والربة، بالكسر: نبتة صيفية؛ وقيل: هو كل ما اخضر، في القيظ، من جميع ضروب النبات؛ وقيل: هو ضروب من الشجر أو النبت فلم يحد، والجمع الربب؛ قال ذو الرمة، يصف الثور الوحشي:

أمسى، بوهبين، مجتازا لمرتعه، ... من ذي الفوارس، يدعو أنفه الربب

والربة: شجرة؛ وقيل: إنها شجرة الخرنوب. التهذيب: الربة بقلة ناعمة، وجمعها ربب. وقال: الربة اسم لعدة من النبات، لا تهيج في الصيف، تبقى خضرتها شتاء وصيفا؛ ومنها: الحلب، والرخامى، والمكر، والعلقى، يقال لها كلها: ربة. التهذيب: قال النحويون: رب من حروف المعاني، والفرق بينها وبين كم، أن رب للتقليل، وكم وضعت للتكثير، إذا لم يرد بها الاستفهام؛ وكلاهما يقع على النكرات، فيخفضها. قال أبو حاتم: من الخطإ قول العامة: ربما رأيته كثيرا، وربما إنما وضعت للتقليل. غيره: ورب ورب: كلمة تقليل يجر بها، فيقال: رب رجل قائم، ورب رجل؛ وتدخل عليه التاء، فيقال: ربت رجل، وربت رجل. الجوهري: ورب حرف خافض، لا يقع إلا على النكرة، يشدد ويخفف، وقد يدخل عليه التاء، فيقال: رب رجل، وربت رجل، ويدخل عليه ما، ليمكن أن يتكلم بالفعل بعده، فيقال: ربما. وفي التنزيل العزيز: ربما يود الذين كفروا ؛ وبعضهم يقول ربما، بالفتح، وكذلك ربتما وربتما، وربتما وربتما، والتثقيل في كل ذلك أكثر في كلامهم، ولذلك إذا صغر سيبويه رب، من قوله تعالى ربما يود، رده إلى الأصل، فقال: ربيب. قال اللحياني: قرأ الكسائي وأصحاب عبد الله والحسن: ربما يود، بالتثقيل، وقرأ عاصم وأهل المدينة وزر بن حبيش: ربما يود

، بالتخفيف. قال الزجاج: من قال إن رب يعنى بها التكثير، فهو ضد ما تعرفه العرب؛ فإن قال قائل: فلم جازت رب في قوله: ربما يود الذين كفروا

؛ ورب للتقليل؟ فالجواب في هذا: أن العرب خوطبت بما تعلمه في التهديد. والرجل يتهدد الرجل، فيقول له: لعلك ستندم على فعلك، وهو لا يشك في أنه يندم، ويقول: ربما ندم الإنسان من مثل ما صنعت، وهو يعلم أن الإنسان يندم كثيرا، ولكن مجازه أن هذا لو كان مما يود في حال واحدة من أحوال العذاب، أو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٤٠٤

كان الإنسان يخاف أن يندم على الشيء، لوجب عليه اجتنابه؛ والدليل على أنه على معنى التهديد قوله: ذرهم يأكلوا ويتمتعوا؛ والفرق بين ربما ورب: أن رب لا يليه غير الاسم، وأما ربما فإنه زيدت ما، مع رب، ليليها الفعل؛ تقول: رب رجل جاءني، وربما جاءني زيد، ورب يوم بكرت فيه، ورب خمرة شربتها؛ ويقال: ربما جاءني فلان، وربما حضرني زيد، وأكثر ما يليه الماضي، ولا يليه من الغابر إلا ما كان مستيقنا، **كقوله تعالى**: ربما يود الذين كفروا

، ووعد الله حق*، كأنه قد كان فهو بمعنى ما مضى، وإن كان لفظه مستقبلا. وقد تلي ربما الأسماء وكذلك ربتما؛." (١)

"رغب رغبا ورغبا: وكل ما اتسع فقد رغب رغبا. وواد رغب: واسع. وطريق رغب: كذلك، والجمع رغب؛ قال الحطيئة:

مستهلك الورد، كالأستي، قد جعلت ... أيدي المطي به عادية رغبا

ويروى ركبا، جمع ركوب، وهي الطريق التي بها آثار. وتراغب المكان إذا اتسع، فهو متراغب. وحمل رغيب ومرتغب: ثقيل؛ قال ساعدة ابن جؤية:

تحوب قد ترى إني لحمل، ... على ما كان، مرتغب، ثقيل

وفرس رغيب الشحوة: كثير الأخذ من الأرض بقوائمه، والجمع رغاب. وإبل رغاب: كثيرة؛ قال لبيد:

ويوما من الدهم الرغاب، كأنها ... أشاء دنا قنوانه، أو مجادل

وفي الحديث:

أفضل الأعمال منح الرغاب

؛ قال ابن الأثير: هي الواسعة الدر، الكثيرة النفع، جمع الرغيب، وهو الواسع. جوف رغيب: وواد رغيب. وفي حديث

حذيفة: ظعن بهم أبو بكر ظعنة رغيبة، ثم ظعن بهم عمر كذلك

أي ظعنة واسعة كثيرة؛ قال الحربي: هو إن شاء الله تسيير أبي بكر الناس إلى الشام، وفتحه إياها بهم، وتسيير عمر إياهم إلى العراق، وفتحها بهم. وفي حديث

أبي الدرداء: بئس العون على الدين: قلب نخيب، وبطن رغيب.

وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠٨/١

الحجاج لما أراد قتل سعيد بن جبير: ائتوني بسيف رغيب

أي واسع الحدين، يأخذ في ضربته كثيرا من المضرب. ورجل مرغب: ميل غني، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

ألا لا يغرن امرأ من سوامه ... سوام أخ، داني القرابة، مرغب

شمر: رجل مرغب أي موسر، له مال كثير رغيب. والرغبانة من النعل: العقدة التي تحت الشسع. وراغب ورغيب ورغبان: أسماء. ورغباء: بئر معروفة؛ قال كثير عزة:

إذا وردت رغباء، في يوم وردها، ... قلوصي، دعا إعطاشه وتبلدا

والمرغاب: نهر بالبصرة. ومرغابين: موضع، وفي التهذيب: اسم لنهر بالبصرة.

رقب: في أسماء الله تعالى: الرقيب: وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء؛ فعيل بمعنى فاعل. وفي الحديث:

ارقبوا محمدا في أهل بيته

أي احفظوه فيهم. وفي الحديث:

ما من نبي إلا أعطي سبعة نجباء رقباء

أي حفظة يكونون معه. والرقيب: الحفيظ. ورقبه يرقبه رقبة ورقبانا، بالكسر فيهما، ورقوبا، وترقبه، وارتقبه: انتظره ورصده. والترقب: الانتظار، وكذلك الارتقاب. **وقوله تعالى**: لم ترقب قولي

؛ معناه لم تنتظر قولي. والترقب: تنظر وتوقع شيء.." (١)

"ترد بنا، في سمل لم ينضب ... منها، عرضنات، عظام الأرقب

وجعله أبو ذؤيب للنحل، فقال:

تظل، على الثمراء، منها جوارس، ... مراضيع، صهب الريش، زغب رقابها

والرقب: غلظ الرقبة، رقب رقبا. وهو أرقب: بين الرقب أي غليظ الرقبة، ورقباني أيضا على غير قياس. والأرقب والرقباني: الغليظ الرقبة؛ قال سيبويه: هو من نادر معدول النسب، والعرب تلقب العجم برقاب المزاود لأنهم حمر. ويقال للأمة الرقبانية: رقباء لا تنعت به الحرة. وقال ابن دريد: يقال رجل رقبان ورقباني أيضا، ولا يقال للمرأة رقبانية. والمرقب: الجلد الذي سلخ من قبل رأسه ورقبته؛ قال سيبويه: وإن سميت برقبة، لم تضف إليه إلا على القياس. ورقبه: طرح الحبل في رقبته. والرقبة: المملوك. وأعتق رقبة أي نسمة. وفك رقبة: أطلق أسيرا، سميت الجملة باسم العضو لشرفها. التهذيب: **وقوله تعالى** في آية الصدقات:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٤/١

والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب

؛ قال أهل التفسير في الرقاب إنهم المكاتبون، ولا يبتدأ منه مملوك فيعتق. وفي حديث قسم الصدقات: وفي الرقاب

، يريد المكاتبين من العبيد، يعطون نصيبا من الزكاة، يفكون به رقابهم، ويدفعونه إلى مواليهم. الليث يقال: أعتق الله رقبته، ولا يقال: أعتق الله عنقه. وفي الحديث:

كأنما أعتق رقبة.

قال ابن الأثير: وقد تكررت الأحاديث في ذكر الرقبة، وعتقها وتحريرها وفكها، وهي في الأصل العنق، فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان، تسمية للشيء ببعضه، فإذا قال: أعتق رقبة، فكأنه قال: أعتق عبدا أو أمة؛ ومنه قولهم: دينه في رقبته. وفي حديث

ابن سيرين: لنا رقاب الأرض

، أي نفس الأرض، يعني ما كان من أرض الخراج فهو للمسلمين، ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام شيء، لأنها فتحت عنوة. وفي حديث

بلال: والركائب المناخة، لك رقابهن وما عليهن

أي ذواتهن وأحمالهن. وفي حديث الخيل:

ثم لم ينس حق الله في رقابها وظهورها

؛ أراد بحق رقابها الإحسان إليها، وبحق ظهورها الحمل عليها. وذو الرقيبة: أحد شعراء العرب، وهو لقب مالك القشيري، لأنه كان أوقص، وهو الذي أسر حاجب بن زرارة يوم جبلة. والأشعر الرقباني: لقب رجل من فرسان العرب. وفي حديث عيينة بن حصن ذكر ذي الرقيبة وهو، بفتح الراء وكسر القاف، جبل بخيبر. ركب: ركب الدابة يركب ركوبا: علا عليها، والاسم الركبة، بالكسر، والركبة مرة واحدة. وكل ما علي فقد ركب وارتكب. والركبة، بالكسر: ضرب من الركوب، يقال: هو حسن الركبة. وركب فلان فلانا بأمر، وارتكبه، وكل شيء علا شيئا: فقد ركبه؛ وركبه الدين، وركب الهول والليل ونحوهما مثلا بذلك. وركب منه أمرا قبيحا، وارتكبه، وكذلك ركب الذنب، وارتكبه، كله على المثل.." (١)

"واسترهبه: استدعى رهبته حتى رهبه الناس؛ وبذلك فسر قوله عز وجل: واسترهبوهم وجاؤ بسحر عظيم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٨/١

؛ أي أرهبوهم. وفي حديث

بهز بن حكيم: إني لأسمع الراهبة.

قال ابن الأثير: هي الحالة التي ترهب أي تفزع وتخوف؛ وفي رواية:

أسمعك راهبا

أي خائفا. وترهب الرجل إذا صار راهبا يخشى الله. والراهب: المتعبد في الصومعة، وأحد رهبان النصارى، ومصدره الرهبة والرهبانية، والجمع الرهبان، والرهابنة خطأ، وقد يكون الرهبان واحدا وجمعا، فمن جعله واحدا جعله على بناء فعلان؛ أنشد ابن الأعرابي:

لو كلمت رهبان دير في القلل، ... لانحدر الرهبان يسعى، فنزل

قال: ووجه الكلام أن يكون جمعا بالنون؛ قال: وإن جمعت الرهبان الواحد رهابين ورهابنة، جاز؛ وإن قلت: رهبانيون كان صوابا. وقال جرير فيمن جعل رهبان جمعا:

رهبان مدين، لو رأوك، تنزلوا، ... والعصم، من شعف العقول، الفادر

وعل عاقل صعد الجبل؛ والفادر: المسن من الوعول. والرهبانية: مصدر الراهب، والاسم الرهبانية. وفي التنزيل العزيز: وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها، ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله

. قال الفارسي: رهبانية

، منصوب بفعل مضمر، كأنه قال: وابتدعوا رهبانية ابتدعوها، ولا يكون عطفا على ما قبله من المنصوب في الآية، لأن ما وضع في القلب لا يبتدع. وقد ترهب. والترهب: التعبد، وقيل: التعبد في صومعته. قال: وأصل الرهبانية من الرهبة، ثم صارت اسما لما فضل عن المقدار وأفرط فيه؛ ومعنى **قوله تعالى**: ورهبانية ابتدعوها

، قال أبو إسحاق: يحتمل ضربين: أحدهما أن يكون المعنى في قوله [ورهبانية ابتدعوها] وابتدعوا رهبانية ابتدعوها، كما تقول رأيت زيدا وعمرا أكرمته؛ قال: ويكون [ما كتبناها عليهم] معناه لم تكتب عليهم البتة. ويكون [إلا ابتغاء رضوان الله] بدلا من الهاء والألف، فيكون المعنى: ما كتبنا عليهم إلا ابتغاء رضوان الله. وابتغاء رضوان الله، اتباع ما أمر به، فهذا، والله أعلم، وجه؛ وفيه وجه آخر: ابتدعوها، جاء في التفسير أنهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه، فاتخذوا أسرابا وصوامع وابتدعوا ذلك، فلما ألزموا أنفسهم ذلك التطوع، ودخلوا فيه، لزمهم تمامه، كما أن الإنسان إذا جعل على نفسه صوما، لم يفترض

عليه، لزمه أن يتمه. والرهبنة: فعلنة منه، أو فعللة، على تقدير أصلية النون وزيادتها؛ قال ابن الأثير: والرهبانية منسوبة إلى الرهبنة، بزيادة الألف. وفي الحديث:

لا رهبانية في الإسلام

، هي كالاختصاء واعتناق السلاسل وما أشبه ذلك، مما كانت الرهابنة تتكلفه، وقد وضعها الله، عز وجل، عن أمة محمد، صلى الله عليه وسلم. قال ابن الأثير: هي من رهبنة النصارى. قال: وأصلها من الرهبة: الخوف؛ كانوا يترهبون بالتخلي." (١)

"من أشغال الدنيا، وترك ملاذها، والزهد فيها، والعزلة عن أهلها، وتعهد مشاقها، حتى إن منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب، فنفاها النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الإسلام، ونهى المسلمين عنها. وفي الحديث:

عليكم بالجهاد فإنه رهبانية أمتي

؛ يريد أن الرهبان، وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها، وتخلوا عنها، فلا ترك ولا زهد ولا تخلي أكثر من بذل النفس في سبيل الله؛ وكما أنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهب، ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد؛ ولهذا قال

ذروة: سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله.

ورهب الجمل: ذهب ينهض ثم برك من ضعف بصلبه. والرهبى: الناقة المهزولة جدا؛ قال:

ومثلك رهبى، قد تركت رذية، ... تقلب عينيها، إذا مر طائر

وقيل: رهبى هاهنا اسم ناقة، وإنما سماها بذلك. والرهب: كالرهبى. قال الشاعر:

وألواح رهب، كأن النسوع ... أثبتن، في الدف منها، سطارا

وقيل: الرهب الجمل الذي استعمل في السفر وكل، والأنثى رهبة. وأرهب الرجل إذا ركب رهبا، وهو الجمل العالي؛ وأما قول الشاعر:

ولا بد من غزوة، بالمصيف، ... رهب، تكل الوقاح الشكورا

فإن الرهب من نعت الغزوة، وهي التي كل ظهرها وهزل. وحكي عن أعرابي أنه قال: رهبت ناقة فلان فقعد عليها يحاييها، أي جهدها السير، فعلفها وأحسن إليها حتى ثابت إليها نفسها. وناقة رهب: ضامر؛ وقيل: الرهب الجمل العريض العظام المشبوح الخلق؛ قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٣٧/١

رهب، كبنيان الشآمي، أخلق

والرهب: السهم الرقيق؛ وقيل: العظيم. والرهب: النصل الرقيق من نصال السهام، والجمع رهاب؛ قال أبو ذؤيب:

فدنا له رب الكلاب، بكفه ... بيض رهاب، ريشهن مقزع

وقال صخر الغي الهذلي:

إني سينهى عني وعيدهم ... بيض رهاب، ومجنأ أجد

وصارم أخلصت خشيبته، ... أبيض مهو، في متنه ربد

المجنأ: الترس. والأجد: المحكم الصنعة، وقد فسرناه في ترجمة جنأ. **وقوله تعالى**: واضمم إليك جناحك من الرهب؛ قال أبو إسحق: من الرهب. والرهب إذا جزم الهاء ضم الراء، وإذا حرك الهاء فتح الراء، ومعناهما واحد مثل الرشد والرشد. قال: ومعنى جناحك هاهنا يقال: العضد، ويقال: اليد كلها جناح. قال الأزهري وقال مقاتل في قوله: من الرهب

؛ الرهب كم مدرعته. قال." (١)

"ريب: الريب: صرف الدهر. والريب والريبة: الشك، والظنة، والتهمة. والريبة، بالكسر، والجمع ريب. والريب: ما رابك من أمر. وقد رابني الأمر، وأرابني. وأربت الرجل: جعلت فيه ريبة. وربته: أوصلت إليه الريبة. وقيل: رابني: علمت منه الريبة، وأرابني؛ أوهمني الريبة، وظننت ذلك به. ورابني فلان يريبني إذا رأيت منه ما يريبك، وتكرهه. وهذيل تقول: أرابني فلان، وارتاب فيه أي شك. واستربت به إذا رأيت منه ما يريبك. وأراب الرجل: صار ذا ريبة، فهو مريب. وفي حديث

فاطمة: يريبني ما يريبها

أي يسوءني ما يسوءها، ويزعجني ما يزعجها؛ هو من رابني هذا الأمر وأرابني إذا رأيت منه ما تكره. وفي حديث

الظبي الحاقف: لا يريبه أحد بشيء

أي لا يتعرض له ويزعجه. وروي عن

عمر، رضي الله عنه، أنه قال: مكسبة فيها بعض الريبة خير من مسألة الناس

؛ قال القتيبي: الريبة والريب الشك؛ يقول: كسب يشك فيه، أحلال هو أم حرام، خير من سؤال الناس،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٤٣٨

لمن يقدر على الكسب؛ قال: ونحو ذلك المشتبهات. **وقوله تعالى**: لا ريب فيه*

. معناه: لا شك فيه. وريب الدهر: صروفه وحوادثه. وريب المنون: حوادث الدهر. وأراب الرجل: صار ذا ريبة، فهو مريب. وأرابني: جعل في ريبة، حكاهما سيبويه. التهذيب: أراب الرجل يريب إذا جاء بتهمة. وارتبت فلانا أي اتهمته. ورابني الأمر ريبا أي نابني وأصابني. ورابني أمره يريبني أي أدخل علي شرا وخوفا. قال: ولغة رديئة أرابني هذا الأمر. قال ابن الأثير: وقد تكرر ذكر الريب، وهو بمعنى الشك مع التهمة؛ تقول: رابني الشيء وأرابني، بمعنى شككني؛ وقيل: أرابني في كذا أي شككني وأوهمني الريبة فيه، فإذا استيقنته، قلت: رابني، بغير ألف. وفي الحديث:

دع ما يريبك إلى ما لا يريبك

؛ يروى بفتح الياء وضمها، أي دع ما تشك فيه إلى ما لا تشك فيه. وفي حديث

أبي بكر، في وصيته لعمر، رضي الله عنهما، قال لعمر: عليك بالرائب من الأمور، وإياك والرائب منها.

قال ابن الأثير: الرائب من اللبن ما مخض فأخذ زبده؛ المعنى: عليك بالذي لا شبهة فيه كالرائب من الألبان، وهو الصافي؛ وإياك والرائب منها أي الأمر الذي فيه شبهة وكدر؛ وقيل المعنى: إن الأول من راب اللبن يروب، فهو رائب، والثاني من راب يريب إذا وقع في الشك؛ أي عليك بالصافي من الأمور، ودع المشتبه منها. وفي الحديث:

إذا ابتغى الأمير الريبة في الناس أفسدهم

؛ أي اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم، أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم، ففسدوا. وقال اللحياني: يقال قد رابني أمره يريبني ريبا وريبة؛ هذا كلام العرب، إذا كنوا ألحقوا الألف، وإذا لم يكنوا ألقوا الألف. قال: وقد يجوز فيما يوقع أن تدخل الألف، فتقول: أرابني الأمر؛ قال خالد بن زهير الهذلي:

يا قوم ما لي وأبا ذؤيب، ... كنت، إذا أتيته من غيب،." (١)

"زخرب: الزخزب، بالضم وتشديد الباء: القوي الشديد؛ وقيل: الغليظ؛ وقيل: هو من أولاد الإبل، الذي قد غلظ جسمه واشتد لحمه. يقال: صار ولد الناقة زخزبا إذا غلظ جسمه واشتد لحمه. وفي الحديث: أنه، صلى الله عليه وسلم، سئل عن الفرع وذبحه، فقال: هو حق، ولأن تتركه حتى يكون ابن مخاض، أو ابن لبون زخزبا، خير من أن تكفأ إناءك، وتوله ناقتك

؛ الفرع: أول ما تلده الناقة، كانوا يذبحونه لآلهتهم فكره ذلك، وقال: لأن تتركه حتى يكبر، وينتفع بلحمه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٤٢/١

خير من أن تذبحه فينقطع لبن أمه، فتكب إناءك الذي كنت تحلب فيه، وتجعل ناقتك والهة بفقد ولدها.

زخلب: فلان مزخلب: يهزأ بالناس.

زرب: الزرب: المدخل. والزرب والزرب: موضع الغنم، والجمع فيهما زروب؛ وهو الزريبة أيضا. والزرب والزريبة: حظيرة الغنم من خشب. تقول: زربت الغنم، أزربها زربا، وهو من الزرب الذي هو المدخل. وانزرب في الزرب انزرابا إذا دخل فيه. والزرب والزريبة: بئر يحتفرها الصائد، يكمن فيها للصيد؛ وفي الصحاح: قترة الصائد. وانزرب الصائد في قترته: دخل؛ قال ذو الرمة:

وبالشمائل، من جلان، مقتنص، ... رذل الثياب، خفي الشخص، منزرب

وجلان: قبيلة. والزرب: قترة الرامي؛ قال رؤبة:

في الزرب لو يمضغ شربا ما بصق

والزريبة: مكتن السبع؛ وفي الصحاح: زريبة السبع، بالإضافة إلى السبع: موضعه الذي يكتن فيه. والزرابي: البسط؛ وقيل: كل ما بسط واتكئ عليه؛ وقيل: هي الطنافس؛ وفي الصحاح: النمارق، والواحد من كل ذلك زربية، بفتح الزاي وسكون الراء، عن ابن الأعرابي. الزجاج في **قوله تعالى**: وزرابي مبثوثة

؛ الزرابي البسط؛ وقال الفراء: هي الطنافس، لها خمل رقيق. وروي عن المؤرج أنه قال في **قوله تعالى** وزرابي مبثوثة

؛ قال: زرابي النبت إذا اصفر واحمر وفيه خضرة، وقد ازرب، فلما رأوا الألوان في البسط والفرش شبهوها بزرابي النبت؛ وكذلك العبقري من الثياب و الفرش؛ وفي حديث

بني العنبر: فأخذوا زربية أمي، فأمر بها فردت.

الزربية: الطنفسة، وقيل: البساط ذو الخمل، وتكسر زايها وتفتح وتضم، وجمعها زرابي. والزربية: القطع الحيري، وما كان على صنعته. وأزرب البقل إذا بدا فيه اليبس بخضرة وصفرة. وذات الزراب: من مساجد سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين مكة والمدينة. والزرب: مسيل الماء. وزرب الماء وسرب إذا سال. ابن الأعرابي: الزرياب الذهب، والزرياب: الأصفر من كل شيء. ويقال للميزاب: المزراب والمرزاب؛ قال: والمزراب لغة في الميزاب؛ قال ابن السكيت: المئزاب، وجمعه مآزيب،." (١)

"إنما أراد بسبائب فحذف، وليس مفدم من نعت الظبي، لأن الظبي لا يفدم؛ إنما هو في موضع خبر المبتدإ، كأنه قال: هو مفدم بسبا الكتان. والسبب: كل شيء يتوصل به إلى غيره؛ وفي نسخة: كل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٤٧/١

شيء يتوسل به إلى شيء غيره، وقد تسبب إليه، والجمع أسباب؛ وكل شيء يتوصل به إلى الشيء، فهو سبب. وجعلت فلانا لي سببا إلى فلان في حاجتي وودجا أي وصلة وذريعة. قال الأزهري: وتسبب مال الفيء أخذ من هذا، لأن المسبب عليه المال، جعل سببا لوصول المال إلى من وجب له من أهل الفيء.

وقوله تعالى: وتقطعت بهم الأسباب

،

قال ابن عباس: المودة.

وقال مجاهد:

تواصلهم في الدنيا.

وقال أبو زيد: الأسباب المنازل، وقيل المودة؛ قال الشاعر:

وتقطعت أسبابها ورمامها

فيه الوجهان معا. المودة، والمنازل. والله، عز وجل، مسبب الأسباب، ومنه التسبيب. والسبب: اعتلاق قرابة. وأسباب السماء: مراقيها؛ قال زهير:

ومن هاب أسباب المنية يلقها، ... ولو رام أسباب السماء بسلم

والواحد سبب؛ وقيل: أسباب السماء نواحيها؛ قال الأعشى:

لئن كنت في جب ثمانين قامة، ... ورقيت أسباب السماء بسلم

ليستدرجنك الأمر حتى تهره، ... وتعلم أني لست عنك بمحرم

والمحرم: الذي لا يستبيح الدماء. وتهره: تكرهه. وقوله عز وجل: لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات ؛ قال: هي أبوابها. وارتقى في الأسباب إذا كان فاضل الدين. والسب: الحبل، في لغة هذيل؛ وقيل: السب الوتد؛ وقول أبي ذؤيب يصف مشتار العسل:

تدلى عليها، بين سب وخيطة، ... بجرداء مثل الوكف، يكبو غرابها

قيل: السب الحبل، وقيل الوتد، وسيأتي في الخيطة مثل هذا الاختلاف، وإنما يصف مشتار العسل؛ أراد: أنه تدلى من رأس جبل على خلية عسل ليشتارها بحبل شده في وتد أثبته في رأس الجبل، وهو الخيطة، وجمع السب أسباب. والسبب: الحبل كالسب، والجمع كالجمع، والسبوب: الحبال؛ قال ساعدة:

صب اللهيف لها السبوب بطغية، ... تنبي العقاب، كما يلط المجنب

وقوله عز وجل: من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء

. معناه: من كان يظن أن لن ينصر الله، سبحانه، محمدا، صلى الله عليه وسلم، حتى يظهره على الدين كله، فليمت غيظا، وهو معنى **قوله تعالى**: فليمدد بسبب إلى السماء

؛ والسبب: الحبل. والسماء: السقف؛ أي فليمدد حبلا في سقفه، ثم." [(١)]

"ليقطع، أي ليمد الحبل حتى ينقطع، فيموت مختنقا. وقال أبو عبيدة: السبب كل حبل حدرته من فوق. وقال خالد بن جنبة: السبب من الحبال القوي الطويل. قال: ولا يدعى الحبل سببا حتى يصعد به، وينحدر به. وفي الحديث:

كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي

؛ النسب بالولادة، والسبب بالزواج، وهو من السبب، وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء؛ **كقوله تعالى**: وتقطعت بهم الأسباب

، أي الوصل والمودات. وفي حديث

عقبة، رضي الله عنه: وإن كان رزقه في الأسباب

، أي في طرق السماء وأبوابها. وفي حديث

عوف بن مالك، رضي الله عنه: أنه رأى في المنام كأن سببا دلي من السماء

، أي حبلا. وقيل: لا يسمى الحبل سببا حتى يكون طرفه معلقا بالسقف أو نحوه. والسبب، من مقطعات الشعر: حرف متحرك وحرف ساكن، وهو على ضربين: سببان مقرونان، وسببان مفروقان؛ فالمقرونان ما توالت فيه ثلاث حركات بعدها ساكن، نحو متفا من متفاعلن، وعلتن من مفاعلتن، فحركة التاء من متفا، قد قرنت السببين، وكذلك حركة اللام من علتن، قد قرنت السببين أيضا؛ والمفروقان هما اللذان يقوم كل واحد منهما بنفسه أي يكون حرف متحرك وحرف ساكن، ويتلوه حرف متحرك، نحو مستف، من مستفعلن؛ ونحو عيلن، من مفاعيلن، وهذه الأسباب هي التي يقع فيها الزحاف على ما قد أحكمته صناعة العروض، وذلك لأن الجزء غير معتمد عليها؛ وقوله:

جبت نساء العالمين بالسبب

يجوز أن يكون الحبل، وأن يكون الخيط؛ قال ابن دريد: هذه امرأة قدرت عجيزتها بخيط، وهو السبب، ثم ألقته إلى النساء ليفعلن كما فعلت، فغلبتهن. وقطع الله به السبب أي الحياة. والسبيب من الفرس: شعر الذنب، والعرف، والناصية؛ وفي الصحاح: السبيب شعر الناصية، والعرف، والذنب؛ ولم يذكر الفرس. وقال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٤٥٨

الرياشي: هو شعر الذنب، وقال أبو عبيدة: هو شعر الناصية؛ وأنشد:
بوافي السبيب، طويل الذنب
والسبيب والسبيبة: الخصلة من الشعر. وفي حديث
استسقاء عمر، رضي الله عنه: رأيت العباس، رضي الله عنه، وقد طال عمر، وعيناه تنضمان، وسبائبه تجول على صدره
؛ يعني ذوائبه، واحدها سبيب. قال ابن الأثير: وفي كتاب الهروي، على اختلاف نسخه: وقد طال عمره، وإنما هو طال عمر، أي كان أطول منه لأن عمر لما استسقى أخذ العباس إليه، وقال:
اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك
، وكان إلى جانبه، فرآه الراوي وقد طاله أي كان أطول منه. والسبيبة: العضاه، تكثر في المكان.
سبسب: السباسب والسبسب: شجر يتخذ منه السهام؛ قال يصف قانصا:
ظل يصاديها، دوين المشرب، ... لاط بصفراء، كتوم المذهب،
وكل جشء من فروع السبسب." (١)

"بالكسر، والسربة: القطيع من الظباء ومن النساء على التشبيه بالظباء. وقيل: السربة الطائفة من السرب. وفي حديث
عائشة، رضي الله عنها: فكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يسربهن إلي، فيلعبن معي
أي يرسلهن إلي. ومنه حديث
علي: إني لأسربه عليه
أي أرسله قطعة قطعة. وفي حديث
جابر: فإذا قصر السهم قال: سرب شيئا
أي أرسله؛ يقال: سربت إليه الشيء إذا أرسلته واحدا واحدا؛ وقيل: سربا سربا، وهو الأشبه. ويقال: سرب عليه الخيل، وهو أن يبعثها عليه سربة بعد سربة. الأصمعي: سرب علي الإبل أي أرسلها قطعة قطعة. والسرب: الطريق. وخل سربه، بالفتح، أي طريقه ووجهه؛ وقال أبو عمرو: خل سرب الرجل، بالكسر؛ قال ذو الرمة:
خلى لها سرب أولاها، وهيجها، ... من خلفها، لاحق الصقلين، همهيم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٤٥٩

قال شمر: أكثر الرواية: خلى لها سرب أولاها، بالفتح؛ قال الأزهري: وهكذا سمعت العرب تقول: خل سربه أي طريقه. وفي حديث

ابن عمر: إذا مات المؤمن يخلى له سربه، يسرح حيث شاء

أي طريقه ومذهبه الذي يمر به. وإنه لواسع السرب أي الصدر، والرأي، والهوى، وقيل: هو الرخي البال، وقيل: هو الواسع الصدر، البطيء الغضب؛ ويروى بالفتح، واسع السرب، وهو المسلك والطريق. والسرب، بالفتح: المال الراعي؛ وقيل: الإبل وما رعى من المال. يقال: أغير على سرب القوم؛ ومنه قولهم: اذهب فلا أنده سربك أي لا أرد إبلك حتى تذهب حيث شاءت، أي لا حاجة لي فيك. ويقولون للمرأة عند الطلاق: اذهبي فلا أنده سربك، فتطلق بهذه الكلمة. وفي الصحاح: وكانوا في الجاهلية يقولون في الطلاق، فقيده بالجاهلية. وأصل النده: الزجر. الفراء في **قوله تعالى**: فاتخذ سبيله في البحر سربا

؛ قال: كان الحوت مالحا، فلما حيي بالماء الذي أصابه من العين فوقع في البحر، جمد مذهبه في البحر، فكان كالسرب، وقال أبو إسحاق: كانت سمكة مملوحة، وكانت آية لموسى في الموضع الذي يلقى الخضر، فاتخذ سبيله في البحر سربا؛ أحيا الله السمكة حتى سربت في البحر. قال: وسربا

منصوب على جهتين: على المفعول، كقولك اتخذت طريقي في السرب، واتخذت طريقي مكان كذا وكذا، فيكون مفعولا ثانيا، كقولك اتخذت زيدا وكيلا؛ قال ويجوز أن يكون سربا

مصدرا يدل عليه اتخذ سبيله في البحر، فيكون المعنى: نسيا حوتهما، فجعل الحوت طريقه في البحر؛ ثم بين كيف ذلك، فكأنه قال: سرب الحوت سربا؛ وقال المعترض الظفري في السرب، وجعله طريقا:

تركنا الضبع سارية إليهم، ... تنوب اللحم في سرب المخيم

قيل: تنوبه تأتيه. والسرب: الطريق. والمخيم: اسم واد؛ وعلى هذا معنى الآية: فاتخذ سبيله في البحر سربا، أي سبيل الحوت طريقا لنفسه، لا يحيد عنه. المعنى: اتخذ الحوت سبيله الذي سلكه طريقا طرقه. قال أبو حاتم: اتخذ طريقه في البحر." (١)

"وتسعب الشيء: تمطط. والسعب: كل ما تسعب من شراب أو غيره. وفي نوادر الأعراب: فلان مسعب له كذا وكذا. ومسغب ومسوع له كذا وكذا، ومسوغ ومرغب، كل ذلك بمعنى واحد «١».

سغب: سغب الرجل يسغب، وسغب يسغب سغبا وسغبا وسغابة وسغوبا ومسغبة: جاع. والسغبة: الجوع، وقيل: هو الجوع مع التعب؛ وربما سمي العطش سغبا، وليس بمستعمل. ورجل ساغب لاغب: ذو مسغبة؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٤٦٤

وسغب وسغبان لغبان: جوعان أو عطشان. وقال الفراء في **قوله تعالى**: في يوم ذي مسغبة

، أي مجاعة. وأسغب الرجل، فهو مسغب إذا دخل في المجاعة، كما تقول أقحط الرجل إذا دخل في القحط. وفي الحديث:

ما أطعمته إذ كان ساغبا

، أي جائعا. وقيل: لا يكون السغب إلا مع التعب. وفي الحديث:

أنه قدم خيبر بأصحابه وهم مسغبون

، أي جياع. وامرأة سغبى، وجمعها سغاب. ويتيم ذو مسغبة أي ذو مجاعة.

سقب: السقب: ولد الناقة، وقيل: الذكر من ولد الناقة، بالسين لا غير؛ وقيل: هو سقب ساعة تضعه أمه. قال الأصمعي: إذا وضعت الناقة ولدها، فولدها ساعة تضعه سليل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى، فإذا علم فإن كان ذكرا، فهو سقب، وأمه مسقب. الجوهري: ولا يقال للأنثى سقبة، ولكن حائل؛ فأما قوله، أنشده سيبويه:

وساقيين، مثل زيد وجعل، ... سقبان، ممشوقان مكنوزا العضل

فإن زيدا وجعلا، هاهنا، رجلان. وقوله سقبان، إنما أراد هنا مثل سقبين في قوة الغناء، وذلك لأن الرجلين لا يكونان سقبين، لأن نوعا لا يستحيل إلى نوع، وإنما هو كقولك مررت برجل أسد شدة أي هو كأسد في الشدة، ولا يكون ذلك حقيقة، لأن الأنواع لا تستحيل إلى الأنواع، في اعتقاد أهل الإجماع. قال سيبويه: وتقول مررت برجل الأسد [الأسد] شدة، كما تقول مررت برجل كامل، لأنك أردت أن ترفع شأنه؛ وإن شئت استأنفت، كأنه قيل له ما هو؛ ولا يكون صفة، كقولك مررت برجل أسد شدة، لأن المعرفة لا توصف بها النكرة، ولا يجوز نكرة أيضا لما ذكرت لك. وقد جاء في صفة النكرة، فهو في هذا أقوى، ثم أنشد ما أنشدتك من قوله. وجمع السقب أسقب، وسقوب، وسقاب وسقبان؛ والأنثى سقبة، وأمها مسقب ومسقاب. والسقبة عندهم: هي الجحشة. قال الأعشى، يصف حمارا وحشيا:

تلا سقبة قوداء، مهضومة الحشا، ... متى ما تخالفه عن القصد يعذم

وناقة مسقاب إذا كانت عادتها أن تلد الذكور. وقد أسقبت الناقة إذا وضعت أكثر ما تضع الذكور؛ قال رؤبة بن العجاج يصف أبوي رجل ممدوح:

وكانت العرس التي تنخبا، ... غراء مسقابا، لفحل أسقبا

(١). أي معطى له عطاء خالصا.." (١)

"أن رجلا شرب من سقاء؛ فانسابت في بطنه حية، فنهي عن الشرب من فم السقاء

، أي دخلت وجرت مع جريان الماء. يقال: ساب الماء وانساب إذا جرى. وانساب فلان نحوكم: رجع. وسيب الشيء: تركه. وسيب الدابة، أو الناقة، أو الشيء: تركه يسيب حيث شاء. وكل دابة تركتها وسومها، فهي سائبة. والسائبة: العبد يعتق على أن لا ولاء له. والسائبة: البعير يدرك نتاج نتاجه، فيسيب، ولا يركب، ولا يحمل عليه. والسائبة التي في القرآن العزيز، في **قوله تعالى**: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة

؛ كان الرجل في الجاهلية إذا قدم من سفر بعيد، أو برئ من علة، أو نجته دابة من مشقة أو حرب قال: ناقتي سائبة أي تسيب فلا ينتفع بظهرها، ولا تحلأ عن ماء، ولا تمنع من كلإ، ولا تركب؛ وقيل: بل كان ينزع من ظهرها فقارة، أو عظما، فتعرف بذلك؛ فأغير على رجل من العرب، فلم يجد دابة يركبها، فركب سائبة، فقيل: أتركب حراما؟ فقال: يركب الحرام من لا حلال له، فذهبت مثلا. وفي الصحاح: السائبة الناقة التي كانت تسيب، في الجاهلية، لنذر ونحوه؛ وقد قيل: هي أم البحيرة؛ كانت الناقة إذا ولدت عشرة أبطن، كلهن إناث، سيبت فلم تركب، ولم يشرب لبنها إلا ولدها أو الضيف حتى تموت، فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء جميعا، وبحرت أذن بنتها الأخيرة، فتسمى البحيرة، وهي بمنزلة أمها في أنها سائبة، والجمع سيب، مثل نائم ونوم، ونائحة ونوح. وكان الرجل إذا أعتق عبدا وقال: هو سائبة، فقد عتق، ولا يكون ولاؤه لمعتقه، ويضع ماله حيث شاء، وهو الذي ورد النهي عنه. قال ابن الأثير: قد تكرر في الحديث ذكر السائبة والسوائب؛ قال: كان الرجل إذا نذر لقدوم من سفر، أو برء من مرض، أو غير ذلك قال: ناقتي سائبة، فلا تمنع من ماء، ولا مرعى، ولا تحلب، ولا تركب؛ وكان إذا أعتق عبدا فقال: هو سائبة، فلا عقل بينهما، ولا ميراث؛ وأصله من تسييب الدواب، وهو إرسالها تذهب وتجيء، حيث شاءت. وفي الحديث:

رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار

؛ وكان أول من سيب السوائب، وهي التي نهى الله عنها بقوله: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة

؛ فالسائبة: أم البحيرة، وهو مذكور في موضعه. وقيل: كان أبو العالية سائبة، فلما هلك، أتي مولاه بميراثه، فقال: هو سائبة، وأبى أن يأخذه. وقال الشافعي: إذا أعتق عبده سائبة، فمات العبد وخلف مالا، ولم يدع وارثا غير مولاه الذي أعتقه، فميراثه لمعتقه، لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، جعل الولاء لحمة كلحمة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٤٦٨

النسب، فكما أن لحمة النسب لا تنقطع، كذلك الولاء؛ وقد

قال، صلى الله عليه وسلم: الولاء لمن أعتق.

وروي عن

عمر، رضي الله عنه، أنه قال: السائبة والصدقة ليومهما.

قال أبو عبيدة، في قوله ليومهما، أي يوم القيامة، واليوم الذي كان أعتق سائبته، وتصدق بصدقته فيه. يقول: فلا يرجع إلى الانتفاع بشيء منها بعد ذلك في الدنيا، وذلك كالرجل." (١)

"له: مشذب؛ وكل شيء تفرق شذب، قال ابن الأنباري: غلط القتيبي في المشذب، أنه الطويل البائن الطول، وأن أصله من النخلة التي شذب عنها جريدها أي قطع وفرق؛ قال: ولا يقال للبائن الطول إذا كان كثير اللحم مشذب حتى يكون في لحمه بعض النقصان؛ يقال: فرس مشذب إذا كان طويلا، ليس بكثير اللحم. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه، شذبهم عنا تخرم الآجال.

وشذب عنه شذبا أي ذب. والشاذب: المتنحي عن وطنه. ويقال: الشذب المسناة. ورجل شذب العروق أي ظاهر العروق. وأشذاب الكلإ وغيره، بقاياه، الواحد شذب، وهو المأكول؛ قال ذو الرمة:

فأصبح البكر فردا من ألائفه، ... يرتاد أحلية، أعجازها شذب

والشذب: متاع البيت، من القماش وغيره. ورجل مشذب: طويل، وكذلك الفرس؛ أنشد ثعلب:

دلو تمأى، دبغت بالحلب، ... بلت بكفي عزب مشذب

والشوذب من الرجال: الطويل الحسن الخلق.

وفي صفة النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه كان أطول من المربوع وأقصر من المشذب

؛ قال أبو عبيد: المشذب المفرط في الطول؛ وكذلك هو من كل شيء، قال جرير:

ألوى بها شذب العروق مشذب، ... فكأنها وكنت على طربال

رواه شمر: ألوى بها شنق العروق مشذب. والشوذب: الطويل النجيب من كل شيء. وشوذب: اسم.

شرب: الشرب: مصدر شربت أشرب شربا وشربا. ابن سيده: شرب الماء وغيره شربا وشربا وشربا؛ ومنه **قوله تعالى**: فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم

؛ بالوجوه الثلاثة. قال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٨/١

سعيد بن يحيى الأموي: سمعت ابن جريج يقرأ: فشاربون شرب الهيم؛ فذكرت ذلك لجعفر بن محمد، فقال: وليست كذلك، إنما هي: شرب الهيم

؛ قال الفراء: وسائر القراء يرفعون الشين. وفي حديث أيام التشريق:

إنها أيام أكل وشرب

؛ يروى بالضم والفتح، وهما بمعنى؛ والفتح أقل اللغتين، وبها قرأ أبو عمرو: شرب الهيم؛ يريد أنها أيام لا يجوز صومها، وقال أبو عبيدة: الشرب، بالفتح، مصدر، وبالخفض والرفع، اسمان من شربت والتشراب: الشرب؛ فأما قول أبي ذؤيب:

شربن بماء البحر، ثم ترفعت، ... متى حبشيات، لهن نئيج «١»

فإنه وصف سحابا شربن ماء البحر، ثم تصعدن، فأمطرن وروين؛ والباء في قوله بماء البحر زائدة، إنما هو شربن ماء البحر؛ قال ابن جني: هذا هو الظاهر من الحال، والعدول عنه تعسف؛ قال: وقال بعضهم شربن من ماء البحر، فأوقع الباء موقع من؛ قال: وعندي أنه لما كان شربن في معنى روين، وكان روين مما يتعدى بالباء، عدى شربن بالباء، ومثله كثير؛ منه ما مضى، ومنه ما

(١). قوله [متى حبشيات] هو كذلك في غير نسخة من المحكم.." (١)

"وفي الرأس أربع قبائل؛ وأنشد:

فإن أودى معاوية بن صخر، ... فبشر شعب رأسك بانصداع

وتقول: هما شعبان أي مثلان. وتشعبت أغصان الشجرة، وانشعبت: انتشرت وتفرقت. والشعبة من الشجر: ما تفرق من أغصانها؛ قال لبيد:

تسلب الكانس، لم يؤر بها، ... شعبة الساق، إذا الظل عقل

شعبة الساق: غصن من أغصانها. وشعب الغصن: أطرافه المتفرقة، وكله راجع إلى معنى الافتراق؛ وقيل: ما بين كل غصنين شعبة؛ والشعبة، بالضم: واحدة الشعب، وهي الأغصان. ويقال: هذه عصا في رأسها شعبتان؛ قال الأزهري: وسماعي من العرب: عصا في رأسها شعبان، بغير تاء. والشعب: الأصابع، والزرع يكون على ورقة، ثم يشعب. وشعب الزرع، وتشعب: صار ذا شعب أي فرق. والتشعب: التفرق. والانشعاب مثله. وانشعب الطريق: تفرق؛ وكذلك أغصان الشجرة. وانشعب النهر وتشعب: تفرقت منه أنهار. وانشعب

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٨٧/١

به القول: أخذ به من معنى إلى معنى مفارق للأول؛ وقول ساعدة:

هجرت غضوب، وحب من يتجنب، ... وعدت عواد، دون وليك، تشعب

قيل: تشعب تصرف وتمنع؛ وقيل: لا تجيء على القصد. وشعب الجبال: رؤوسها؛ وقيل: ما تفرق من رؤوسها. الشعبة: دون الشعب، وقيل: أخية الشعب، وكلتاهما يصب من الجبل. والشعب: ما انفرج بين جبلين. والشعب: مسيل الماء في بطن من الأرض، له حرفان مشرفان، وعرضه بطحة رجل، إذا انبطح، وقد يكون بين سندي جبلين. والشعبة: صدع في الجبل، يأوي إليه الطير، وهو منه. والشعبة: المسيل في ارتفاع قرارة الرمل. والشعبة: المسيل الصغير؛ يقال: شعبة حافل أي ممتلئة سيلا. والشعبة: ما صغر عن التلعة؛ وقيل: ما عظم من سواقي الأودية؛ وقيل: الشعبة ما انشعب من التلعة والوادي، أي عدل عنه، وأخذ في طريق غير طريقه، فتلك الشعبة، والجمع شعب وشعاب. والشعبة: الفرقة والطائفة من الشيء. وفي يده شعبة خير، مثل بذلك. ويقال: اشعب لي شعبة من المال أي أعطني قطعة من مالك. وفي يدي شعبة من مال. وفي الحديث:

الحياء شعبة من الإيمان

أي طائفة منه وقطعة؛ وإنما جعله بعض الإيمان، لأن المستحي ينقطع لحيائه عن المعاصي، وإن لم تكن له تقية، فصار كالإيمان الذي يقطع بينها وبينه. وفي حديث

ابن مسعود: الشباب شعبة من الجنون

، إنما جعله شعبة منه، لأن الجنون يزيل العقل، وكذلك الشباب قد يسرع إلى قلة العقل، لما فيه من كثرة الميل إلى الشهوات، والإقدام على المضار. **وقوله تعالى**: إلى ظل ذي ثلاث شعب

؛ قال ثعلب: يقال إن النار يوم القيامة، تتفرق إلى ثلاث فرق، فكلما ذهبوا." (١)

"واشتاب، هو، وانشاب: اختلط؛ قال أبو زبيد الطائي:

جادت، مناصبه، شفان غادية، ... بسكر، ورحيق شيب، فاشتابا

ويروى: فانشابا، وهو أذهب في باب المطاوعة. والشوب والشياب: الخلط؛ قال أبو ذؤيب:

وأطيب براح الشام، جاءت سبيئة، ... معتقة، صرفا، وتلك شيابها

والرواية المعروفة:

فأطيب براح الشام صرفا، وهذه ... معتقة، صهباء، وهي شيابها «٣»

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٩٩/١

قال: هكذا أنشده أبو حنيفة، وقد خلط في الرواية. **وقوله تعالى**: ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ؛ أي لخلطا ومزاجا؛ يقال للمخلط في القول أو العمل: هو يشوب ويروب. أبو حاتم: سألت الأصمعي عن المشاوب، وهي الغلف، فقال: يقال لغلاف القارورة مشاوب، على مفاعل، لأنه مشوب بحمرة، وصفرة، وخضرة؛ قال أبو حاتم: يجوز أن يجمع المشاوب على مشاوب. والمشاوب، بضم الميم وفتح الواو: غلاف القارورة لأن فيه ألوانا مختلفة. والشياب: اسم ما يمزج. وسقاه الذوب بالشوب؛ الذوب: العسل؛ والشوب: ما شبته به من ماء أو لبن. وحكى ابن الأعرابي: ما عندي شوب ولا روب؛ فالشوب العسل، والروب اللبن الرائب؛ وقيل: الشوب العسل، والروب اللبن، من غير أن يحدا؛ وقيل: لا مرق ولا لبن. ويقال: سقاه الشوب بالذوب، فالشوب اللبن، والذوب العسل، قاله ابن دريد. الفراء: شاب إذا خان، وباش إذا خلط. الأصمعي، في باب إصابة الرجل في منطقه مرة، وإخطائه أخرى: هو يشوب ويروب. أبو سعيد: يقال للرجل إذا نضح عن الرجل: قد شاب عنه وراب، إذا كسل. قال: والتشويب أن ينضح نضحا غير مبالغ فيه، فمعنى قولهم: هو يشوب ويروب أي يدافع مدافعة غير مبالغ فيها، ومرة يكسل فلا يدافع البتة. قال غيره: يشوب من شوب اللبن، وهو خلطه بالماء ومذقه؛ ويروب أراد أن يقول يروب أي يجعله رائبا خاثرا، لا شوب فيه، فأتبع يروب يشوب لازدواج الكلام، كما قالوا: هو يأتيه الغدايا والعشايا، والغدايا ليس بجمع للغداة، فجاء بها على وزن العشايا. أبو سعيد: العرب تقول: رأيت فلانا اليوم يشوب عن أصحابه إذا دافع عنهم شيئا من دفاع. قال: وليس قولهم هو يشوب ويروب من اللبن، ولكن معناه رجل يروب أحيانا، فلا يتحرك ولا ينبعث، وأحيانا ينبعث فيشوب عن نفسه، غير مبالغ فيه. ابن الأعرابي: شاب إذا كذب، وشاب: خدع في بيع أو شراء. ابن الأعرابي: شاب يشوب شوبا إذا غش؛ ومنه الخبر: لا شوب ولا روب أي لا غش ولا تخليط في بيع أو شراء. وأصل الشوب الخلط، والروب من اللبن الرائب، لخلطه بالماء. ويقال للمخلط في كلامه: هو يشوب ويروب. وقيل: معنى لا شوب ولا روب أنك

---

(٣). قوله [وهذه معتقة إلخ] هكذا في الأصل وفي بعض نسخ المحكم: وهاده معتقة إلخ بالنصب مفعولا لهاده.." (١)

"الأصحاب، وهو في الأصل مصدر، وجمع الأصحاب أصاحيب. وأما الصحبة والصحب فاسمان للجمع. وقال الأخفش: الصحب جمع، خلافا لمذهب سيبويه، ويقال: صاحب وأصحاب، كما يقال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٥١١

شاهد وأشهاد، وناصر وأنصار. ومن قال: صاحب وصحبة، فهو كقولك فاره وفرهة، وغلام رائق، والجمع روقة؛ والصحبة مصدر قولك: صحب يصحب صحبة. وقالوا في النساء: هن صواحب يوسف. وحكى الفارسي عن أبي الحسن: هن صواحبات يوسف، جمعوا صواحب جمع السلامة، كقوله:

فهن يعلكن حدائداتها

وقوله:

جذب الصراريين بالكرور

والصحابة: مصدر قولك صاحبك الله وأحسن صحابتك. وتقول للرجل عند التوديع: معانا مصاحبا. ومن قال: معان مصاحب، فمعناه: أنت معان مصاحب. ويقال: إنه لمصحاب لنا بما يحب؛ وقال الأعشى:

فقد أراك لنا بالود مصحابا

وفلان صاحب صدق. واصطحب الرجلان، وتصاحبا، واصطحب القوم: صحب بعضهم بعضا؛ وأصله اصتحب، لأن تاء الافتعال تتغير عند الصاد مثل اصطحب، وعند الضاد مثل اضطرب، وعند الطاء مثل اطلب، وعند الظاء مثل اظلم، وعند الدال مثل ادعى، وعند الذال مثل اذخر، وعند الزاي مثل ازدجر، لأن التاء لان مخرجها فلم توافق هذه الحروف لشدة مخارجها، فأبدل منها ما يوافقها، لتخف على اللسان، ويعذب اللفظ به. وحمار أصحب أي أصحر يضرب لونه إلى الحمرة. وأصحب: صار ذا صاحب وكان ذا أصحاب. وأصحب: بلغ ابنه مبلغ الرجال، فصار مثله، فكأنه صاحبه. واستصحب الرجل: دعاه إلى الصحبة؛ وكل ما لازم شيئا فقد استصحبه؛ قال:

إن لك الفضل على صحبتي، ... والمسك قد يستصحب الرامكا

الرامك: نوع من الطيب رديء خسيس. وأصحبته الشيء: جعلته له صاحبا، واستصحبته الكتاب وغيره. وأصحب الرجل واصطحبه: حفظه. وفي الحديث:

اللهم اصحبنا بصحبة واقلبنا بذمة

؛ أي احفظنا بحفظك في سفرنا، وأرجعنا بأمانتك وعهدك إلى بلدنا. وفي التنزيل: ولا هم منا يصحبون

؛ قال: يعني الآلهة لا تمنع أنفسنا، ولا هم منا يصحبون

: يجارون أي الكفار؛ ألا ترى أن العرب تقول: أنا جار لك؛ ومعناه: أجيرك وأمنعك. فقال: يصحبون بالإجارة. وقال قتادة: لا يصحبون من الله بخير؛ وقال أبو عثمان المازني: أصحبت الرجل أي منعته؛ وأنشد قول الهذلي:

يرعى بروض الحزن، من أبه، ... قربانه، في عابه، يصحب

يصحب: يمنع ويحفظ وهو من **قوله تعالى**: ولا هم منا يصحبون

أي يمنعون. وقال غيره: هو من قوله صحبك الله أي حفظك وكان لك جارا؛ وقال:

جاري ومولاي لا يزني حريمهما، ... وصاحبي من دواعي السوء مصطحب." (١)

"وصهيب بن سنان: رجل، وهو الذي أراده المشركون مع نفر معه على ترك الإسلام، وقتلوا بعض النفر الذين كانوا معه، فقال لهم صهيب: أنا شيخ كبير، إن كنت عليكم لم أضركم، وإن كنت معكم لم أنفعكم، فخلوني وما أنا عليه، وخذوا مالي. فقبلوا منه، وأتى المدينة فلقيه أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، فقال له: ربح البيع يا صهيب. فقال له: وأنت ربح بيعك يا أبا بكر. وتلا **قوله تعالى**: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. وفي حاشية: والمصهب: صفيف الشواء والوحش المختلط.

صوب: الصوب: نزول المطر. صاب المطر صوبا، وانصاب: كلاهما انصب. ومطر صوب وصيب وصيوب، **وقوله تعالى**: أو كصيب من السماء

؛ قال أبو إسحاق: الصيب هنا المطر، وهذا مثل ضربه الله تعالى للمنافقين، كأن المعنى: أو كأصحاب صيب؛ فجعل دين الإسلام لهم مثلا فيما ينالهم فيه من الخوف والشدائد، وجعل ما يستضيئون به من البرق مثلا لما يستضيئون به من الإسلام، وما ينالهم من الخوف في البرق بمنزلة ما يخافونه من القتل. قال: والدليل على ذلك **قوله تعالى**: يحسبون كل صيحة عليهم. وكل نازل من علو إلى سفل، فقد صاب يصوب؛ وأنشد:

كأنهم صابت عليهم سحابة، ... صواعقها لطيرهن دبيب «١»

وقال الليث: الصوب المطر. وصاب الغيث بمكان كذا وكذا، وصابت السماء الأرض: جادتها. وصاب الماء وصوبه: صبه وأراقه؛ أنشد ثعلب في صفة ساقيتين:

وحبشيين، إذا تحلبا، ... قالا نعم، قالا نعم، وصوبا

والتصوب: حدب في حدور، والتصوب: الانحدار. والتصويب: خلاف التصعيد. وصوب رأسه: خفضه. التهذيب: صوبت الإناء ورأس الخشبة تصويبا إذا خفضته؛ وكره تصويب الرأس في الصلاة. وفي الحديث: من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار

؛ سئل أبو داود السجستاني عن هذا الحديث، فقال: هو مختصر، ومعناه: من قطع سدرة في فلاة، يستظل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/ ٥٢٠

بها ابن السبيل، بغير حق يكون له فيها، صوب الله رأسه أي نكسه؛ ومنه الحديث:
وصوب يده
أي خفضها. والإصابة: خلاف الإصعاد، وقد أصاب الرجل؛ قال كثير عزة:
ويصدر شتى من مصيب ومصعد، ... إذا ما خلت، ممن يحل، المنازل
والصيب: السحاب ذو الصوب. وصاب أي نزل؛ قال الشاعر:
فلست لإنسي ولكن لملأك، ... تنزل، من جو السماء، يصوب
قال ابن بري: البيت لرجل من عبد القيس يمدح النعمان؛ وقيل: هو لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير؛ وقيل: هو لعلقمة بن عبدة. قال ابن بري: وفي هذا البيت شاهد على أن قولهم ملك حذفت منه همزته وخففت بنقل حركتها على ما

---

(١). عجز هذا البيت غامض.." (١)

"الفواق أفيقة، والأصل أفوقة. وقال ابن بزرج: تركت الناس على مصاباتهم أي على طبقاتهم ومنازلهم. وفي الحديث:
من يرد الله به خيرا يصب منه
، أي ابتلاه بالمصائب ليثيبه عليها، وهو الأمر المكروه ينزل بالإنسان. يقال أصاب الإنسان من المال وغيره أي أخذ وتناول؛ وفي الحديث:
يصيبون ما أصاب الناس
أي ينالون ما نالوا. وفي الحديث:
أنه كان يصيب من رأس بعض نسائه وهو صائم
؛ أراد التقبيل. والمصاب: الإصابة؛ قال الحرث بن خالد المخزومي:
أسليم إن مصابكم رجلا ... أهدى السلام، تحية، ظلم
أقصدته وأراد سلمكم، ... إذ جاءكم، فلينفع السلم
قال ابن بري: هذا البيت ليس للعرجي، كما ظنه الحريري، فقال في درة الغواص: هو للعرجي. وصوابه: أظليم؛ وظليم: ترخيم ظليمة، وظليمة: تصغير ظلوم تصغير الترخيم. ويروى: أظلوم إن مصابكم. وظليم: هي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣٤/١

أم عمران، زوجة عبد الله بن مطيع، وكان الحرث ينسب بها، ولما مات زوجها تزوجها. ورجلا: منصوب بمصاب، يعني: إن إصابتكم رجلا؛ وظلم: خبر إن. وأجمعت العرب على همز المصائب، وأصله الواو، كأنهم شبهوا الأصلي بالزائد. وقولهم للشدة إذا نزلت: صابت بقر أي صارت الشدة في قرارها. وأصاب الشيء: وجده. وأصابه أيضا: أراده. وبه فسر **قوله تعالى**: تجري بأمره رخاء حيث أصاب

؛ قال: أراد حيث أراد؛ قال الشاعر:

وغيرها ما غير الناس قبلها، ... فناءت، وحاجات النفوس تصيبها

أراد: تريدها؛ ولا يجوز أن يكون أصاب، من الصواب الذي هو ضد الخطإ، لأنه لا يكون مصيبا ومخطئا في حال واحد. وصاب السهم نحو الرمية يصوب صوبا وصيبوبة وأصاب إذا قصد ولم يجز؛ وقيل: صاب جاء من عل، وأصاب: من الإصابة، وصاب السهم القرطاس صيبا، لغة في أصابه. وإنه لسهم صائب أي قاصد. والعرب تقول للسائر في فلاة يقطع بالحدس، إذا زاغ عن القصد: أقم صوبك أي قصدك. وفلان مستقيم الصوب إذا لم يزغ عن قصده يمينا وشمالا في م سيره. وفي المثل: مع الخواطئ سهم صائب؛ وقول أبي ذؤيب:

إذا نهضت فيه تصعد نفرها، ... كعنز الفلاة، مستدر صيابها

أراد جمع صائب، كصاحب وصحاب، وأعل العين في الجمع كما أعلها في الواحد، كصائم وصيام وقائم وقيام، هذا إن كان صياب من الواو ومن الصواب في الرمي، وإن كان من صاب السهم الهدف يصيبه، فالياء فيه أصل؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

فكيف ترجي العاذلات تجلدي، ... وصبري إذا ما النفس صيب حميمها

فسره فقال: صيب كقولك قصد؛ قال: ويكون." (١)

"وتضرب الشيء واضطرب: تحرك وماج. والاضطراب: تضرب الولد في البطن. ويقال: اضطرب الحبل بين القوم إذا اختلفت كلمتهم. واضطرب أمره: اختل، وحديث مضطرب السند، وأمر مضطرب. والاضطراب: الحركة. والاضطراب: طول مع رخاوة. ورجل مضطرب الخلق: طويل غير شديد الأسر. واضطرب البرق في السحاب: تحرك. والضريب: الرأس؛ سمي بذلك لكثرة اضطرابه. وضريبة السيف ومضربه ومضربه ومضربته ومضربته: حده؛ حكى الأخيرتين سيبويه، وقال: جعلوه اسما كالحديدة، يعني أنهما ليستا على الفعل. وقيل: هو دون الظبة، وقيل: هو نحو من شبر في طرفه. والضريبة: ما ضربته بالسيف. والضريبة: المضروب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣٦/١

بالسيف، وإنما دخلته الهاء، وإن كان بمعنى مفعول، لأنه صار في عداد الأسماء، كالنطيحة والأكيلة.
التهذيب: والضريبة كل شيء ضربته بسيفك من حي أو ميت. وأنشد لجرير:
وإذا هززت ضريبة قطعتها، ... فمضيت لا كزما، ولا مبهورا «٣»
ابن سيده: وربما سمي السيف نفسه ضريبة. وضرب ببلية: رمي بها، لأن ذلك ضرب. وضربت الشاة بلون كذا أي خولطت. ولذلك قال اللغويون: الجوزاء من الغنم التي ضرب وسطها ببياض، من أعلاها إلى أسفلها. وضرب في الأرض يضرب ضربا وضربانا ومضربا، بالفتح، خرج فيها تاجرا أو غازيا، وقيل: أسرع، وقيل: ذهب فيها، وقيل: سار في ابتغاء الرزق. يقال: إن لي في ألف درهم لمضربا أي ضربا. والطير الضوارب: التي تطلب الرزق. وضربت في الأرض أبتغي الخير من الرزق؛ قال الله، عز وجل: وإذا ضربتم في الأرض

؛ أي سافرتم، **وقوله تعالى**: لا يستطيعون ضربا في الأرض

. يقال: ضرب في الأرض إذا سار فيها مسافرا فهو ضارب. والضرب يقع على جميع الأعمال، إلا قليلا. ضرب في التجارة وفي الأرض وفي سبيل الله وضاربه في المال، من المضاربة: وهي القراض. والمضاربة: أن تعطي إنسانا من مالك ما يتجر فيه على أن يكون الربح بينكما، أو يكون له سهم معلوم من الربح. وكأنه مأخوذ من الضرب في الأرض لطلب الرزق. قال الله تعالى: وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله

؛ قال: وعلى قياس هذا المعنى، يقال للعامل: ضارب، لأنه هو الذي يضرب في الأرض. قال: وجائز أن يكون كل واحد من رب المال ومن العامل يسمى مضاربا، لأن كل واحد منهما يضارب صاحبه، وكذلك المقارض. وقال النضر: المضارب صاحب المال والذي يأخذ المال؛ كلاهما مضارب: هذا يضاربه وذاك يضاربه. ويقال: فلان يضرب المجد أي يكسبه ويطلبه؛ وقال الكميت:
رحب الفناء، اضطراب المجد رغبته، ... والمجد أنفع مضروب لمضطرب

---

(٣). قوله لا كزما بالزاي المنقوطة أي خائفا.." (١)

"قال سيبويه: هو فعيل بمعنى فاعل، يقال: هو ضريب قداح؛ قال: ومثله قول طريف بن مالك العنبري:
أوكلما وردت عكاظ قبيلة، ... بعثوا إلي عريفهم يتوسم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٥٤٤

إنما يريد عارفهم. وجمع الضريب: ضرباء؛ قال أبو ذؤيب:

فوردن، والعيوق مقعد رابئ ... الضرباء، خلف النجم لا يتتلع

والضريب: القدح الثالث من قداح الميسر. وذكر اللحياني أسماء قداح الميسر الأول والثاني، ثم قال: والثالث الرقيب، وبعضهم يسميه الضريب، وفيه ثلاثة فروض وله غنم ثلاثة أنصباء إن فاز، وعليه غرم ثلاثة أنصباء إن لم يفز. وقال غيره: ضريب القداح: هو الموكل بها؛ وأنشد للكميت:

وعد الرقيب خصال الضريب، ... لا عن أفانين وكسا قمارا

وضربت الشيء بالشيء وضربته: خلطته. وضربت بينهم في الشر: خلطت. والتضريب بين القوم: الإغراء. والضريبة: الصوف أو الشعر ينفش ثم يدرج ويشد بخيط ليغزل، فهي ضرائب. والضريبة: الصوف يضرب بالمطرق. غيره: الضريبة القطعة من القطن، وقيل من القطن والصوف. وضريب الشول: لبن يحلب بعضه على بعض فهو الضريب. ابن سيده: الضريب من اللبن: الذي يحلب من عدة لقاح في إناء واحد، فيضرب بعضه ببعض، ولا يقال ضريب لأقل من لبن ثلاث أنيق. قال بعض أهل البادية: لا يكون ضريبا إلا من عدة من الإبل، فمنه ما يكون رقيقا ومنه ما يكون خاثرا؛ قال ابن أحمر:

وما كنت أخشى أن تكون منيتي ... ضريب جلاد الشول، خمطا وصافيا

أي سبب منيتي فحذف. وقيل: هو ضريب إذا حلب عليه من الليل، ثم حلب عليه من الغد، فضرب به. ابن الأعرابي: الضريب: الشكل في القد والخلق. ويقال: فلان ضريب فلان أي نظيره، وضريب الشيء مثله وشكله. ابن سيده: الضرب المثل والشبيه، وجمعه ضروب. وهو الضريب، وجمعه ضرباء. وفي حديث ابن عبد العزيز: إذا ذهب هذا وضرباؤه

: هم الأمثال والنظراء، واحدهم ضريب. والضرائب: الأشكال. وقوله عز وجل: كذلك يضرب الله الحق والباطل

؛ أي يمثل الله الحق والباطل، حيث ضرب مثلا للحق والباطل والكافر والمؤمن في هذه الآية. ومعنى قوله عز وجل: واضرب لهم مثلا

؛ أي اذكر لهم ومثل لهم. يقال: عندي من هذا الضرب شيء كثير أي من هذا المثال. وهذه الأشياء على ضرب واحد أي على مثال. قال ابن عرفة: ضرب الأمثال اعتبار الشيء بغيره. **وقوله تعالى**: واضرب لهم مثلا أصحاب القرية

؛ قال أبو إسحاق: معناه اذكر لهم مثلا. ويقال: هذه الأشياء على هذا الضرب أي على هذا المثال، فمعنى

اضرب لهم مثلا

: مثل لهم مثلا؛ قال: ومثلا منصوب لأنه مفعول به، ونصب قوله أصحاب القرية، لأنه بدل من قوله مثلا، كأنه قال: اذكر لهم أصحاب القرية أي خبر أصحاب القرية.." (١)

"ضرب الأمثال، وهو اعتبار الشيء بغيره وتمثيله به. والضرب: المثال. والضريب: النصيب. والضريب: البطن من الناس وغيرهم. والضريبة: واحدة الضرائب التي تؤخذ في الأرصاد والجزية ونحوها؛ ومنه ضريبة العبد: وهي غلته. وفي حديث الحجام:

كم ضريبتك؟

الضريبة: ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقرر عليه؛ وهي فعيلة بمعنى مفعولة، وتجمع على ضرائب. ومنه حديث الإماء اللاتي كان عليهن لمواليهن ضرائب. يقال: كم ضريبة عبدك في كل شهر؟ والضرائب: ضرائب الأرضين، وهي وظائف الخراج عليها. وضرب على العبد الإتاوة ضربا: أوجبها عليه بالتأجيل. والاسم: الضريبة. وضارب فلان لفلان في ماله إذا اتجر فيه، وقارضه. وما يعرف لفلان مضرب ومضرب عسلة، ولا يعرف فيه مضرب ومضرب عسلة أي من النسب والمال. يقال ذلك إذا لم يكن له نسب معروف، ولا يعرف إعراقه في نسبه. ابن سيده: ما يعرف له مضرب عسلة أي أصل ولا قوم ولا أب ول ا شرف. والضارب: الليل الذي ذهبت ظلمته يمينا وشمالا وملأت الدنيا. وضرب الليل بأرواقه: أقبل؛ قال حميد:

سرى مثل نبض العرق، والليل ضارب ... بأرواقه، والصبح قد كاد يسطع

وقال:

يا ليت أم الغمر كانت صاحبي، ... ورابعتني تحت ليل ضارب،

بساعد فعم، وكف خاضب

والضارب: الطويل من كل شيء. ومنه قوله:

ورابعتني تحت ليل ضارب

وضرب الليل عليهم طال؛ قال:

ضرب الليل عليهم فركد

وقوله تعالى: فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا

؛ قال الزجاج: منعناهم السمع أن يسمعوا، والمعنى: أنمناهم ومنعناهم أن يسمعوا، لأن النائم إذا سمع انتبه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٤٨/١

والأصل في ذلك: أن النائم لا يسمع إذا نام. وفي الحديث:

فضرب الله على أصمختهم

أي ناموا فلم ينتبهوا، والصماخ: ثقب الأذن. وفي الحديث:

فضرب على آذانهم

؛ هو كناية عن النوم؛ ومعناه: حجب الصوت والحس أن يلجا آذانهم فينتبهوا، فكأنها قد ضرب عليها حجاب. ومنه حديث

أبي ذر: ضرب على أصمختهم، فما يطوف بالبيت أحد.

وقولهم: فضرب الدهر ضربانه، كقولهم: فقضى من القضاء، وضرب الدهر من ضربانه أن كان كذا وكذا.

وقال أبو عبيدة: ضرب الدهر بيننا أي بعد ما بيننا؛ قال ذو الرمة:

فإن تضرب الأيام، يا مي، بيننا، ... فلا ناشر سرا، ولا متغير

وفي الحديث:

فضرب الدهر من ضربانه

، ويروى:

من ضربه

أي مر من مروره وذهب بعضه. وجاء مضطرب العنان أي منفردا منهزما. وضربت عينه: غارت كحجلت.." (١)

"طيب: الطيب، على بناء فعل، والطيب، نعت. وفي الصحاح: الطيب خلاف الخبيث؛ قال ابن بري: الأمر كما ذكر، إلا أنه قد تتسع معانيه، فيقال: أرض طيبة للتي تصلح للنبات؛ وريح طيبة إذا كانت لينة ليست بشديدة؛ وطعمة طيبة إذا كانت حلالا؛ وامرأة طيبة إذا كانت حصانا عفيفة، ومنه **قوله تعالى**: الطيبات للطيبين

؛ وكلمة طيبة إذا لم يكن فيها مكروه؛ وبلدة طيبة أي آمنة كثيرة الخير، ومنه **قوله تعالى**: بلدة طيبة ورب غفور

؛ ونكهة طيبة إذا لم يكن فيها نتن، وإن لم يكن فيها ريح طيبة كرائحة العود والند وغيرهما؛ ونفس طيبة بما قدر لها أي راضية؛ وحنطة طيبة أي متوسطة في الجودة؛ وتربة طيبة أي طاهرة، ومنه **قوله تعالى**: فتيمموا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٥٥٠

صعيدا طيبا*

؛ وزبون طيب أي سهل في مبايعته؛ وسبي طيب إذا لم يكن عن غدر ولا نقض عهد؛ وطعام طيب للذي يستلذ الآكل طعمه. ابن سيده: طاب الشيء طيبا وطابا: لذ وزكا. وطاب الشيء أيضا يطيب طيبا وطيبة وتطيابا؛ قال علقمة:

يحملن أترجة، نضخ العبير بها، ... كأن تطيابها، في الأنف، مشموم

وقوله عز وجل: طبتم فادخلوها خالدين

؛ معناه كنتم طيبين في الدنيا فادخلوها. والطاب: الطيب والطيب أيضا، يقالان جميعا. وشيء طاب أي طيب، إما أن يكون فاعلا ذهبت عينه، وإما أن يكون فعلا؛ وقوله:

يا عمر بن عمر بن الخطاب، ... مقابل الأعراق في الطاب الطاب

بين أبي العاص وآل الخطاب، ... إن وقوفا بفناء الأبواب،

يدفعني الحاجب بعد البواب، ... يعدل عند الحر قلع الأنياب

قال ابن سيده: إنما ذهب به إلى التأكيد والمبالغة. ويروى: في الطيب الطاب. وهو طيب وطاب والأنثى طيبة وطابة. وهذا الشعر يقوله كثير ابن كثير النوفلي يمدح به عمر بن عبد العزيز. ومعنى قوله مقابل الأعراق أي هو شريف من قبل أبيه وأمه، فقد تقابلا في الشرف والجلالة، لأن عمر هو ابن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، فجده من قبل أبيه أبو العاص جد جده، وجده من قبل أمه عمر بن الخطاب؛ وقول جندل بن المثنى:

هزت براعيم طياب البسر

إنما جمع طيبا أو طيبا. والكلمة الطيبة: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. قال ابن الأثير: وقد تكرر في الحديث ذكر الطيب والطيبات، وأكثر ما يرد بمعنى الحلال، كما أن الخبيث كناية عن الحرام. وقد يرد الطيب بمعنى الطاهر، ومنه الحديث:

أنه قال لعمار مرحبا بالطيب المطيب

أي الطاهر المطهر؛ ومنه حديث

علي «١»، كرم الله وجهه، لما مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: بأبي أنت وأمي، طبت حيا، وطبت ميتا

أي طهرت. والطيبات في التحيات أي الطيبات من الصلاة

(١). قوله [ومنه حديث علي إلخ] المشهور حديث أبي بكر كذا هو في الصحيح انتهى. من هامش النهاية.." (١)

"والدعاء والكلام مصروفات إلى الله تعالى. وفلان طيب الإزار إذا كان عفيفا؛ قال النابغة:

رقاق النعال، طيب حجزاتهم

أراد أنهم أعفاء عن المحارم. **وقوله تعالى**: وهدوا إلى الطيب من القول

؛ قال ثعلب: هو الحسن. وكذلك **قوله تعالى**: إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه

؛ إنما هو الكلم الحسن أيضا كالدعاء ونحوه، ولم يفسر ثعلب هذه الأخيرة. وقال الزجاج: الكلم الطيب توحيد الله، وقول لا إله إلا الله، والعمل الصالح يرفعه أي يرفع الكلم الطيب الذي هو التوحيد، حتى يكون مثبتا للموحد حقيقة التوحيد. والضمير في يرفعه على هذا راجع إلى التوحيد. ويجوز أن يكون ضمير العمل الصالح أي العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب أي لا يقبل عمل صالح إلا من موحد. ويجوز أن يكون الله تعالى يرفعه. **وقوله تعالى**: الطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات

؛ قال الفراء: الطيبات من الكلام، للطيبين من الرجال؛ وقال غيره: ال‍طيبات من النساء، للطيبين من الرجال. وأما **قوله تعالى**: يسئلونك ماذا أحل لهم؟ قل: أحل لكم الطيبات

؛ الخطاب للنبي، صلى الله عليه وسلم، والمراد به العرب. وكانت العرب تستقذر أشياء كثيرة فلا تأكلها، وتستطيب أشياء فتأكلها، فأحل الله لهم ما استطابوه، مما لم ينزل بتحريمه تلاوة مثل لحوم الأنعام كلها وألبانها، ومثل الدواب التي كانوا يأكلونها، من الضباب والأرانب واليرابيع وغيرها. وفلان في بيت طيب: يكنى به عن شرفه وصلاحه وطيب أعراقه. وفي حديث

طاووس: أنه أشرف على علي بن الحسين ساجدا في الحجر، فقلت: رجل صالح من بيت طيب.

والطوبى: جماعة الطيبة، عن كراع؛ قال: ولا نظير له إلا الكوسى في جمع كيسة، والضوقى في جمع ضيقة. قال ابن سيده: وعندي في كل ذلك أنه تأنيث الأطيب والأضيق والأكيس، لأن فعلى ليست من أبنية الجموع. وقال كراع: ولم يقولوا الطيبى، كما قالوا الكيسى في الكوسى، والضيقى في الضوقى. والطوبى: الطيب، عن السيرافي. وطوبى: فعلى من الطيب؛ كأن أصله طيبى، فقلبوا الياء واوا للضمة قبلها؛ ويقال: طوبى لك وطوباك، بالإضافة. قال يعقوب: ولا تقل طوبيك، بالياء. التهذيب: والعرب تقول طوبى لك، ولا

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٥٦٣

تقل طوباك. وهذا قول أكثر النحويين إلا الأخفش فإنه قال: من العرب من يضيفها فيقول: طوباك. وقال أبو بكر: طوباك إن فعلت كذا، قال: هذا مما يلحن فيه العوام، والصواب طوبى لك إن فعلت كذا وكذا. وطوبى: شجرة في الجنة، وفي التنزيل العزيز: طوبى لهم وحسن مآب

. وذهب سيبويه بالآية مذهب الدعاء، قال: هو في موضع رفع يدلك على رفعه رفع: وحسن مآب. قال ثعلب: وقرئ طوبى لهم وحسن مآب، فجعل طوبى مصدرا كقولك: سقيا له. ونظيره من المصادر الرجعى، واستدل على أن موضعه نصب بقوله وحسن مآب. قال ابن جني: وحكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، في كتابه الكبير في القراءات، قال: قرأ علي أعرابي بالحرم: طيبى لهم، فأعدت فقلت: طوبى، فقال: طيبى، فأعدت فقلت: طوبى، فقال: طيبى. فلما طال علي قلت: طوطو، فقال: طي طي. قال الزجاج:." (١)

"والعتوب: الذي لا يعمل فيه العتاب. ويقال: فلان يستعتب من نفسه، ويستقيل من نفسه، ويستدرك من نفسه إذا أدرك بنفسه تغييرا عليها بحسن تقدير وتدبير. والأعتوبة: ما تعوتب به، وبينهم أعتوبة يتعاتبون بها. ويقال إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب. والعتبى: الرضا. وأعتبه: أعطاه العتبى ورجع إلى مسرته؛ قال ساعدة بن جؤية:

شاب الغراب، ولا فؤادك تارك ... ذكر الغضوب، ولا عتابك يعتب

أي لا يستقبل بعتبى. وتقول: قد أعتبني فلان أي ترك ما كنت أجد عليه من أجله، ورجع إلى ما أرضاني عنه، بعد إسخاطه إياي عليه. وروي عن

أبي الدرداء أنه قال: معاتبة الأخ خير من فقده. قال: فإن استعتب الأخ، فلم يعتب، فإن مثلهم فيه، كقولهم: لك العتبى بأن لا رضيت

؛ قال الجوهري: هذا إذا لم ترد الإعتاب؛ قال: وهذا فعل محول عن موضعه، لأن أصل العتبى رجوع المستعتب إلى محبة صاحبه، وهذا على ضده. تقول: أعتبك بخلاف رضاك؛ ومنه قول بشر بن أبي خازم.

غضبت تميم أن تقتل عامر، ... يوم النسار، فأعتبوا بالصيلم

أي أعتبناهم بالسيف، يعني أرضيناهم بالقتل؛ وقال شاعر:

فدع العتاب، فرب شر ... هاج، أوله، العتاب

والعتبى: اسم على فعلى، يوضع موضع الإعتاب، وهو الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضي العاتب. وفي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٥٦٤

الحديث:

لا يعاتبون في أنفسهم

، يعني لعظم ذنوبهم وإصرارهم عليها، وإنما يعاتب من ترجى عنده العتبى أي الرجوع عن الذنب والإساءة. وفي المثل: ما مسيء من أعتب. وفي الحديث:

عاتبوا الخيل فإنها تعتب؛

أي أدبوها وروضوها للحرب والركوب، فإنها تتأدب وتقبل العتاب. واستعتبه: كأعتبه. واستعتبه: طلب إليه العتبى؛ تقول: استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني. واستعتبته فما أعتبني، كقولك: استقلته فما أقالني. والاستعتاب: الاستقالة. واستعتب فلان إذا طلب أن يعتب أي يرضى والمعتب: المرضى. وفي الحديث:

لا يتمنين أحدكم الموت، إما محسنا فلعله يزداد، وإما مسيئا فلعله يستعتب

؛ أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا. ومنه الحديث:

ولا بعد الموت من مستعتب

؛ أي ليس بعد الموت من استرضاء، لأن الأعمال بطلت، وانقضى زمانها، وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل؛ وقول أبي الأسود:

فألفيته غير مستعتب، ... ولا ذاكر الله إلا قليلا

يكون من الوجهين جميعا. وقال الزجاج قال الحسن في **قوله تعالى**: وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا؛ قال: من فاته عمله من الذكر والشكر بالنهار كان له." (١)

"في الليل مستعتب، ومن فاته بالليل كان له في النهار مستعتب. قال: أراه يعني وقت استعتاب أي وقت طلب عتبى، كأنه أراد وقت استغفار. وفي التنزيل العزيز:

وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين

؛ معناه: إن أقالهم الله تعالى، وردهم إلى الدنيا لم يعتبوا؛ يقول: لم يعملوا بطاعة الله لما سبق لهم في علم الله من الشقاء. وهو **قوله تعالى**: ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون؛ ومن قرأ:

وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين

؛ فمعناه: إن يستقيلوا ربهم لم يقلهم. قال الفراء: اعتتب فلان إذا رجع عن أمر كان فيه إلى غيره؛ من قولهم: لك العتبى أي الرجوع مما تكره إلى ما تحب. والاعتتاب: الانصراف عن الشيء. واعتتب عن الشيء:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٥٧٨

انصرف؛ قال الكميت:

فاعتتب الشوق عن فؤادي، والشعر ... إلى من إليه معتتب

واعتتبت الطريق إذا تركت سهله وأخذت في وعره. واعتتب أي قصد؛ قال الحطيئة:

إذا مخارم أحناء عرضن له، ... لم يϩنب عنها وخاف الجور فاعتتبا

معناه: اعتتب من الجبل أي ركبه ولم ينب عنه؛ يقول: لم ينب عنها ولم يخف الجور. ويقال للرجل إذا مضى ساعة ثم رجع: قد اعتتب في طريقه اعتتابا، كأنه عرض عتب فتراجع. وعتيب: قبيلة. وفي أمثال العرب: أودى كما أودى عتيب؛ عتيب: أبو حي من اليمن، وهو عتيب بن أسلم بن مالك بن شنوءة بن تديل، وهم حي كانوا في دين مالك، أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال وأسرهم واستعبدهم، فكانوا يقولون: إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا، فما زالوا كذلك حتى هلكوا، فضربت بهم العرب مثلا لمن مات وهو مغلوب، وقالت: أودى عتيب؛ ومنه قول عدي بن زيد:

ترجيها، وقد وقعت بقر، ... كما ترجو أصاغرها عتيب

ابن الأعرابي: الثبنة ما عتبته من قدام السراويل. وفي حديث

سلمان: أنه عتب سراويله فتشمر.

قال ابن الأثير: التعتيب أن تجمع الحجزة وتطوى من قدام. وعتب الرجل: أبطأ؛ قال ابن سيده: وأرى الب اء بدلا من ميم عتم. والعتب: ما بين السبابة والوسطى؛ وقيل: ما بين الوسطى والبنصر. والعتبان: الذكر من الضباع، عن كراع. وأم عتبان وأم عتاب: كلتاهما الضبع، وقيل: إنما سميت بذلك لعرجها؛ قال ابن سيده: ولا أحقه. وعتب من مكان إلى مكان، ومن قول إلى قول إذا اجتاز من موضع إلى موضع، والفعل عتب يعتب. وعتبة الوادي: جانبه الأقصى الذي يلي الجبل. والعتب: ما بين الجبلين. والعرب تكني عن المرأة «٢» بالعتبة، والنعل، والقارورة، والبيت، والدمية، والغل، والقيد. وعتيب: قبيلة. وعتاب وعتبان ومعتب وعتبة وعتيبة: كلها أسماء.

---

(٢). قوله [والعرب تكني عن المرأة إلخ] نقل هذه العبارة الصاغاني وزاد عليها الريحانة والقوصرة والشاة والنعجة.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٧٩/١

"وعتيبة وعتابة: من أسماء النساء. والعتاب: ماء لبني أسد في طريق المدينة؛ قال الأفوه:

فأبلغ، بالجنابة، جمع قومي، ... ومن حل الهضاب على العتاب

عتلب: بالتاء المثناة. جبل معتلب: رخو؛ قال الراجز:

ملاحم القارة لم يعتلب

عثب: عوثبان: اسم رجل.

عثرب: العثرب: شجر نحو شجر الرمان في القدر، وورقه أحمر مثل ورق الحماض، ترق عليه بطون الماشية أول شيء، ثم تعقد عليه الشحم بعد ذلك، وله عساليج حمر، وله حب كحب الحماض، واحدته عثربة؛ كل ذلك عن أبي حنيفة.

عثلب: عثلب زنده: أخذه من شجرة لا يدري أيصلد أم يوري. وعثلب الحوض وجدار الحوض ونحوه: كسره وهدمه؛ قال النابغة:

وسفع على آس ونؤي معثلب «١»

أي مهدوم. وأمر معثلب إذا لم يحكم. ورمح معثلب: مكسور. وقيل: المعثلب المكسور من كل شيء. وعثلب عمله: أفسده. وعثلب طعامه: رمده أو طحنه، فجشش طحنه. وعثلب: اسم ماء؛ قال الشماخ:

وصدت صدودا عن شريعة عثلب، ... ولابني عياذ، في الصدور، حوامز «٢»

وشيخ معثلب إذا أدبر كبرا.

عجب: العجب والعجب: إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده؛ وجمع العجب: أعجاب؛ قال:

يا عجبا للدهر ذي الأعجاب، ... الأحدب البرغوث ذي الأنياب

وقد عجب منه يعجب عجبا، وتعجب، واستعجب؛ قال:

ومستعجب مما يرى من أناتنا، ... ولو زبنته الحرب لم يترمرم

والاستعجاب: شدة التعجب. وفي النوادر: تعجبني فلان وتفتنني أي تصباني؛ والاسم: العجيبة، والأعجوبة. والتعاجيب: العجائب، لا واحد لها من لفظها؛ قال الشاعر:

ومن تعاجيب خلق الله غاطية، ... يعصر منها ملاحي وغربيب

الغاطية: الكرم. **وقوله تعالى**: بل عجبت ويسخرون

؛ قرأها حمزة والكسائي بضم التاء، وكذا قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس؛ وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو: بل عجبت، بنصب التاء. الفراء: العجب، وإن أسند إلى الله، فليس معناه من الله،

كمعناه من العباد. قال الزجاج: أصل العجب في اللغة، أن الإنسان إذا رأى ما ينكره ويقل مثله، قال: قد عجبت من كذا. وعلى هذا معنى قراءة من قرأ بضم التاء، لأن الآدمي إذا فعل ما ينكره الله، جاز أن يقول فيه عجبت، والله، عز وجل، قد علم ما أنكره قبل كونه، ولكن الإنكار والعجب الذي تلزم به

---

(١). قوله [ونؤي معثلب] ضبطه المجد كالذي بعده بكسر اللام وضبط في بعض نسخ الصحاح الخط كالتهذيب بفتحها ولا مانع منه حيث يقال عثلبت جدار الحوض إذا كسرته، وعثلبت زندا أخذته لا أدري أيوري أم لا بل هو الوجيه.

(٢). قوله [في الصدور حوامز] كذا بالأصل كالتهذيب والذي في التكملة: في الصدور حزائز.." [١]

"قال: والعذابة رحم المرأة. وعذب النوائح: هي المآلي، وهي المعاذب أيضا، واحدتها: معذبة. ويقال لخرقة النائحة: عذبة ومعوز، وجمع العذبة معاذب، على غير قياس. والعذاب: النكال والعقوبة. يقال: عذبته تعذيبا وعذابا، وكسره الزجاج على أعذبة، فقال في **قوله تعالى**: يضاعف لها العذاب ضعفين

؛ قال أبو عبيدة: تعذب ثلاثة أعذبة؛ قال ابن سيده: فلا أدري، أهذا نص قول أبي عبيدة، أم الزجاج استعمله. وقد عذبه تعذيبا، ولم يستعمل غير مزيد. **وقوله تعالى** ولقد أخذناهم بالعذاب

؛ قال الزجاج: الذي أخذوا به الجوع. واستعار الشاعر التعذيب فيما لا حس له؛ فقال:

ليست بسوداء من ميثاء مظلمة، ... ولم تعذب بإدناء من النار

ابن بزرج: عذبته عذاب عذبين، وأصابه مني عذاب عذبين، وأصابه مني العذبون أي لا يرفع عنه العذاب. وفي الحديث:

أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه

؛ قال ابن الأثير: يشبه أن يكون هذا من حيث أن العرب كانوا يوصون أهلهم بالبكاء والنوح عليهم، وإشاعة النعي في الأحياء، وكان ذلك مشهورا من مذاهبهم، فالميت تلزمه العقوبة في ذلك بما تقدم من أمره به. وعذبة اللسان: طرفه الدقيق. وعذبة السوط: طرفه، والجمع عذب. والعذبة: أحد عذبتي السوط. وأطراف السيوف: عذبها وعذباتها. وعذبت السوط، فهو معذب إذا جعلت له علاقة؛ قال: وعذبة السوط علاقته؛ وقول ذي الرمة:

غضف مهرتة الأشداق ضارية، ... مثل السراحين، في أعناقها العذب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/ ٥٨٠

يعني أطراف السيور. وعذبة الشجر: غصنه. وعذبة قضيب الجمل: أسلته، المستدق في مقدمه، والجمع العذب. وقال ابن سيده: عذبة البعير طرف قضيبه. وقيل: عذبة كل شيء طرفه. وعذبة شراك النعل: المرسلة من الشراك. والعذبة: الجلدة المعلقة خلف مؤخرة الرحل من أعلاه. وعذبة الرمح: خرقة تشد على رأسه. والعذبة: الغصن، وجمعه عذب. والعذبة: الخيط الذي يرفع به الميزان، والجمع من كل ذلك عذب. وعذبات الناقة: قوائمها. وعاذب: اسم موضع؛ قال النابغة الجعدي:

تأبد، من ليلى، رماح فعاذب، ... فأقفر ممن حلهن التناضب

والعذيب: ماء لبني تميم؛ قال كثير:

لعمري لئن أم الحكيم ترحلت، ... وأخلت لخيمات العذيب ظلالها

قال ابن جني: أراد العذيبة، فحذف الهاء كما قال:

أبلغ النعمان عني مألكا

قال الأزهري: العذيب ماء معروف بين القادسية ومغيثة. وفي الحديث: ذكر العذيب، وهو ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة، مسمى بتصغير العذب؛ وقيل: سمي به لأنه طرف أرض العرب من العذبة، وهي طرف الشيء. وعاذب: مكان. وفي الصحاح: العذبي الكريم الأخلاق، بالذال معجمة؛ وأنشد لكثير:

سرت ما سرت من ليلها، ثم أعرضت ... إلى عذبي، ذي غناء وذي فضل." (١)

"حتى تحاجزن عن الرواد، ... تحاجز الري ولم تكاد

حول الإخبار إلى المخاطبة، ولو أراد الإخبار فاتزن له، لقال: ولم تكد. وفي حديث سطيح: تقود خيلا عرابا

أي عربية منسوبة إلى العرب. وفرقوا بين الخيل والناس، فقالوا في الناس: عرب وأعراب، وفي الخيل: عراب. والإبل العراب، والخيل العراب، خلاف البخاتي والبراذين. وأعرب الرجل: ملك خيلا عرابا، أو إبلا عرابا، أو اكتسبها، فهو معرب، قال الجعدي

ويصهل في مثل جوف الطوي، ... صهيلا تبين للمعرب

يقول: إذا سمع صهيله من له خيل عراب، عرف أنه عربي. والتعريب: أن يتخذ فرسا عربيا. ورجل معرب: معه فرس عربي. وفرس معرب: خلصت عربيته. وعرب الفرس: بزغه، وذلك أن تنسف أسفل حافره، ومعناه أنه قد بان بذلك ما كان خفيا من أمره، لظهوره إلى مرآة العين، بعد ما كان مستورا، وبذلك تعرف حاله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٥٨٥

أصلب هو أم رخو، وصحيح هو أم سقيم. قال الأزهري: والتعريب، تعريب الفرس، وهو أن يكوى على أشاعر حافره، في مواضع، ثم يبزغ بمبزغ بزغا رفيقا، لا يؤثر في عصبه، ليشتد أشعره. وعرب الدابة: بزغها على أشاعرها، ثم كواها. والإعراب والتعريب: الفحش. والتعريب، والإعراب، والإعرابة، والعرابة، بالفتح والكسر: ما قبح من الكلام. وأعرب الرجل: تكلم بالفحش. وقال ابن عباس في **قوله تعالى**: فلا رفث ولا فسوق، هو العرابة في كلام العرب. قال: والعرابة كأنه اسم موضوع من التعريب، وهو ما قبح من الكلام. يقال منه: عربت وأعربت. ومنه حديث

عطاء: أنه كره الإعراب للمحرم

، وهو الإفحاش في القول، والرفث. ويقال أراد به الإيضاح والتصريح بالهجر من الكلام. وفي حديث

ابن الزبير: لا تحل العرابة للمحرم.

وفي الحديث:

أن رجلا من المشركين كان يسب النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال له رجل من المسلمين: والله لتكفن عن شتمه، أو لأرحلنك بسيفي هذا، فلم يزدد إلا استعرابا، فحمل عليه فضربه، وتعاوى عليه المشركون فقتلوه.

الاستعراب: الإفحاش في القول. وقال رؤبة يصف نساء: جمعن العفاف عند الغرباء، والإعراب عند الأزواج، وهو ما يستفحش من ألفاظ النكاح والجماع، فقال:

والعرب في عفافة وإعراب

وهذا كقولهم:

خير النساء المتبذلة لزوجها، الخفرة في قومها.

وعرب عليه: قبح قوله وفعله، وغيره عليه ورده عليه. والإعراب كالتعريب. والإعراب: ردك الرجل عن القبيح. وعرب عليه: منعه. وأما حديث

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: ما لكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس، أن لا تعربوا عليه

، فليس من التعريب الذي جاء في الخبر، وإنما هو من قولك: عربت على الرجل قوله إذا قبحته عليه. وقال الأصمعي وأبو زيد في قوله: أن لا تعربوا عليه، معناه أن لا تفسدوا عليه كلامه." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٥٩٠

"إذا العزب الهوجاء بالعطر نافحت، ... بدت شمس دجن طلة ما تعطر

وقال الراجز:

يا من يدل عزبا على عزب، ... على ابنة الحمارس الشيخ الأزب

قوله: الشيخ الأزب أي الكريه الذي لا يدنى من حرمته. ورجلان عزبان، والجمع أعزاب. والعزاب: الذين لا أزواج لهم، من الرجال والنساء. وقد عزب يعزب عزوبة، فهو عازب، وجمعه عزاب، والاسم العزبة والعزوبة، ولا يقال: رجل أعزب، وأجازه بعضهم. ويقال: إنه لعزب لزب، وإنها لعزبة لزبة. والعزب اسم للجمع، كخادم وخدم، ورائح وروح؛ وكذلك العزيب اسم للجمع كالغزي. وتعزب بعد التأهل، وتعزب فلان زمانا ثم تأهل، وتعزب الرجل: ترك النكاح، وكذلك المرأة. والمعزابة: الذي طالت عزوبته، حتى ما له في الأهل من حاجة؛ قال: وليس في الصفات مفعالة غير هذه الكلمة. قال الفراء: ما كان من مفعال، كان مؤنثه بغير هاء، لأنه انعدل عن النعوت انعدالا أشد من صبور وشكور، وما أشبههما، مما لا يؤنث، ولأنه شبه بالمصادر لدخول الهاء فيه؛ يقال: امرأة محماق ومذكار ومعطار. قال وقد قيل: رجل مجذامة إذا كان قاطعا للأمور، جاء على غير قياس، وإنما زادوا فيه الهاء، لأن العرب تدخل الهاء في المذكر، على جهتين: إحداهما المدح، والأخرى الذم، إذا بولغ في الوصف. قال الأزهري: والمعزابة دخلتها الهاء للمبالغة أيضا، وهو عندي الرجل الذي يكثر النهوض في ماله العزيب، يتتبع مساقط الغيث، وأنف الكلإ؛ وهو مدح بالغ على هذا المعنى. والمعزابة: الرجل يعزب بماشيته عن الناس في المرعى. وفي الحديث:

أنه بعث بعثا فأصبحوا بأرض عزوبة بجراء

أي بأرض بعيدة المرعى، قليلته؛ والهاء فيها للمبالغة، مثلها في فروقة وملولة. وعازبة الرجل «١»، ومعزبته، وربضه، ومحصنته، وحاصنته، وحاضنته، وقابلته، ولحافه: امرأته. وعزبته تعزبه، وعزبته: قامت بأموره. قال ثعلب: ولا تكون المعزبة إلا غريبة؛ قال الأزهري: ومعزبة الرجل: امرأته يأوي إليها، فتقوم بإصلاح طعامه، وحفظ أداته. ويقال: ما لفلان معزبة تقعده. ويقال: ليس لفلان امرأة تعزبه أي تذهب عزوبته بالنكاح؛ مثل قولك: هي تمرضه أي تقوم عليه في مرضه. وفي نوادر الأعراب: فلان يعزب فلانا، ويربضه، ويربصه: يكون له مثل الخازن. وأعزب عنه حلمه، وعزب عنه يعزب عزوبا: ذهب. وأعزبه الله: أذهبه. **وقوله تعالى**: عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض

؛ معناه لا يغيب عن علمه شيء. وفيه لغتان: عزب يعزب، ويعزب إذا غاب؛ وأنشد:

وأعزبت حلمي بعد ما كان أعزبا

(١). قوله [وعازبة الرجل] امرأته أو أمته، وضبطت المعزبة بكسر فسكون كمغرفة، وبضم ففتح فكسر مثقلا كما في التهذيب والتكملة، واقتصر المجد على الضبط الأول والجمع المعازب، وأشبع أبو خراش الكسرة فولد ياء حيث يقول: بصاحب لا تنال الدهر غرته إذا افتلى الهدف القن المعازيب افتلى: اقتطع. والهدف: الثقيل أي إذا شغل الإماء الهدف القن انتهى. التكملة.." (١)

"فلان على ماله، وهو عاظب، إذا كان قائما عليه، وقد حسن عظوبه عليه. والمعظب والمعظب: المعود للرعية والقيام على الإبل، الملازم لعمله، القوي عليه، وقيل: اللازم لكل صنعة. ابن الأعرابي: والعظوب السمين. يقال: عظب يعظب عظبا إذا سمن. وفي النوادر: كنت العام عظبا، وعاظبا، وعذبا، وشطفا، وصاملا، وشذيا، وشذبا: وهو كله نزوله الفلاة ومواضع اليبيس. والعنظب، والعنظب، والعنظاب، والعنظاب، الكسر عن اللحياني، والعنظوب، والعنظباء: كله الجراد الضخم؛ وقيل: هو ذكر الجراد الأصفر، وفتح الظاء في العنظب لغة؛ والأنثى: عنظوبة، والجمع: عناظب؛ قال الشاعر:

غدا كالعملس في خافة، ... رؤوس العناظب كالعنجد

العملس: الذئب. والخافة: خريطة من أدم. والعنجد: الزبيب، وقال اللحياني: هو ذكر الجراد الأصفر. قال أبو حنيفة: العنظبان ذكر الجراد. وعنظبة: موضع؛ قال لبيد:

هل تعرف الدار بسفح الشربه، ... من قلل الشحر، فذات العنظبه

جرت عليها، إذ خوت من أهلها، ... أذيالها، كل عصوف حصبه

العصوف: الريح العاصفة، والحصبة: ذات الحصباء.

عقب: عقب كل شيء، وعقبه، وعاقبته، وعاقبه، وعقبته، وعقباه، وعقبانه: آخره؛ قال خالد ابن زهير الهذلي:

فإن كنت تشكو من خليل مخافة، ... فتلك الجوازي عقبها ونصورها

يقول: جزيتك بما فعلت بابن عويمر. والجمع: العواقب والعقب. والعقبان، والعقبى: كالعاقبة، والعقب. وفي التنزيل: ولا يخاف عقباها

؛ قال ثعلب: معناه لا يخاف الله، عز وجل، عاقبة ما عمل أن يرجع عليه في العاقبة، كما نخاف نحن. والعقب والعقب: العاقبة، مثل عسر وعسر. ومنه **قوله تعالى**: هو خير ثوابا، وخير عقبا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٥٩٦

أي عاقبة. وأعقبه بطاعته أي جازاه. والعقبى جزاء الأمر. وقالوا: العقبى لك في الخير أي العاقبة. وجمع العقب والعقب: أعقاب، لا يكسر على غير ذلك. الأزهري: وعقب القدم وعقبها: مؤخرها، مؤنثة، منه؛ وثلاث أعقب، وتجمع على أعقاب. وفي الحديث:

أنه بعث أم سليم لتنظر له امرأة، فقال: انظري إلى عقبيها، أو عرقوبيها

؛ قيل: لأنه إذا اسود عقباها، اسود سائر جسدها. وفي الحديث:

نهى عن عقب الشيطان

، وفي رواية:

عقبة الشيطان في الصلاة

؛ وهو أن يضع أليتيه على عقبيه، بين السجدتين، وهو الذي يجعله بعض الناس الإقعاء. وقيل: أن يترك عقبيه غير مغسولين في الوضوء، وجمعها أعقاب، وأعقب؛ أنشد ابن الأعرابي:

فرق المقاديم قصار الأعقب." (١)

"هذا هذا إذا ذهب الأول كله، ولم يبق منه شيء. وكل شيء جاء بعد شيء، وخلفه، فهو عقبه، كماء الركية، وهبوب الريح، وطيران القطا، وعدو الفرس. والعقب، بالتسكين: الجري يجيء بعد الجري الأول؛ تقول: لهذا الفرس عقب حسن؛ وفرس ذو عقب وعقب أي له جري بعد جري؛ قال إمرؤ القيس:

على العقب جياش كأن اهتزامه، ... إذا جاش فيه حميه، غلي مرجل «١»

وفرس يعقوب: ذو عقب، وقد عقب يعقب عقبا. وفرس معقب في عدوه: يزداد جودة. وعقب الشيب يعقب ويعقب عقوبا، وعقب: جاء بعد السواد؛ ويقال: عقب في الشيب بأخلاق حسنة. والعقب، والعقب، والعاقبة: ولد الرجل، وولد ولده الباقون بعده. وذهب الأخفش إلى أنها مؤنثة. وقولهم: ليست لفلان عاقبة أي ليس له ولد؛ وقول العرب: لا عقب له أي لم يبق له ولد ذكر؛ **وقوله تعالى**: وجعلها كلمة باقية في عقبه ، أراد عقب إبراهيم، عليه السلام، يعني: لا يزال من ولده من يوحد الله. والجمع: أعقاب. وأعقب الرجل إذا مات وترك عقبا أي ولدا؛ يقال: كان له ثلاثة أولاد، فأعقب منهم رجلان أي تركا عقبا، ودرج واحد؛ وقول طفيل الغنوي:

كريمة حر الوجه، لم تدع هالكا ... من القوم هلكا، في غد، غير معقب

يعني: أنه إذا هلك من قومها سيد، جاء سيد، فهي لم تندب سيدا واحدا لا نظير له أي إن له نظراء من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/ ٦١١

قومه. وذهب فلان فأعقبه ابنه إذا خلفه، وهو مثل عقبه. وعقب مكان أبيه يعقب عقبا وعاقبة، وعقب إذا خلف؛ وكذلك عقبه يعقبه عقبا، الأول لازم، والثاني متعد، وكل من خلف بعد شيء فهو عاقبة، وعاقب له؛ قال: وهو اسم جاء بمعنى المصدر، **كقوله تعالى**: ليس لوقعتها كاذبة؛ وذهب فلان فأعقبه ابنه إذا خلفه، وهو مثل عقبه؛ ويقال لولد الرجل: عقبه وعقبه، وكذلك آخر كل شيء عقبه، وكل ما خلف شيئا، فقد عقبه، وعقبه. وعقبوا من خلفنا، وعقبونا: أتوا. وعقبونا من خلفنا، وعقبونا أي نزلوا بعد ما ارتحلنا. وأعقب هذا هذا إذا ذهب الأول، فلم يبق منه شيء، وصار الآخر مكانه. والمعقب: نجم يعقب نجما أي يطلع بعده. وأعقبه ندما وغما: أورثه إياه؛ قال أبو ذؤيب:

أودى بني وأعقبوني حسرة، ... بعد الرقاد، وعبرة ما تقلع

ويقال: فعلت كذا فاعتقبت منه ندامة أي وجدت في عاقبته ندامة. ويقال: أكل أكلة فأعقبته سقما أي أورثته. ويقال: لقيت منه عقبة الضبع، كما يقال: لقيت منه است الكلب أي لقيت منه الشدة. وعاقب بين الشيئين إذا جاء بأحدهما مرة، وبالآخر أخرى. ويقال: فلان عقبة بني فلان أي آخر من بقي منهم. ويقال للرجل إذا كان منقطع الكلام: لو كان له

---

(١). قوله [على العقب جياش إلخ] كذا أنشده كالتهذيب وهو في الديوان كذلك وأنشده في مادتي ذبل وهزم كالجوهري على الذبل والمادة في الموضعين محررة فلا مانع من روايته بهما.." (١)

"وجزور سحوف المعقب إذا كان سمينا؛ وأنشد:

بجلمة عليان سحوف المعقب

وتعقب الخبر: تتبعه. ويقال: تعقبت الأمر إذا تدبرته. والتعقب: التدبر، والنظر ثانية؛ قال طفيل الغنوي:

فلن يجد الأقوام فينا مسبة، ... إذا استدبرت أيامنا بالتعقب

يقول: إذا تعقبوا أيامنا، لم يجدوا فينا مسبة. ويقال: لم أجد عن قولك متعقبا أي رجوعا أنظر فيه أي لم أرخص لنفسي التعقب فيه، لأنظر آتيه أم أدعه. وفي الأمر معقب أي تعقب؛ قال طفيل:

مغاوير، من آل الوجيه ولاحق، ... عناجيج فيها للأريب معقب

وقوله: لا معقب لحكمه أي لا راد لقضائه. **وقوله تعالى**: ولى مدبرا ولم يعقب*

؛ أي لم يعطف، ولم ينتظر. وقيل: لم يمكث، وهو من كلام العرب؛ وقال قتادة: لم يلتفت؛ وقال مجاهد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٦١٣

لم يرجع. قال شمر: وكل راجع معقب؛ وقال الطرماح:

وإن تونى التاليات عقبا

أي رجع. واعتقب الرجل خيرا أو شرا بما صنع: كافأه به. والعقاب والمعاقبة أن تجزي الرجل بما فعل سوءا؛ والاسم العقوبة. وعاقبه بذنبه معاقبة وعقابا: أخذه به. وتعقبت الرجل إذا أخذته بذنب كان منه. وتعقبت عن الخبر إذا شككت فيه، وعدت للسؤال عنه؛ قال طفيل:

تأوبني، هم مع الليل منصب، ... وجاء من الأخبار ما لا أكذب

تتابعن حتى لم تكن لي ريبة، ... ولم يك عما خبروا متعقب

وتعقب فلان رأيه إذا وجد عاقبته إلى خير. **وقوله تعالى**: وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم

؛ هكذا قرأها مسروق بن الأجدع، وفسرها: فغنمتم. وقرأها

حميد: فعقبتم

، بالتشديد، قال الفراء: وهي بمعنى عاقبتم، قال: وهي كقولك: تصعر وتصاعر، وتضعف وتضاعف، في ماضي فعلت وفاعلت؛ وقرئ

فعقبتم

، خفيفة. وقال أبو إسحاق النحوي: من قرأ فعاقبتم

، فمعناه أصبتموهم في القتال بالعقوبة حتى غنمتم؛ ومن قرأ

فعقبتم

، فمعناه فغنمتم؛ وعقبتم أجودها في اللغة؛ وعقبتم جيد أيضا أي صارت لكم عقبى، إلا أن التشديد أبلغ؛ وقال طرفة:

فعقبتم بذنوب غير مر

قال: والمعنى أن من مضت امرأته منكم إلى من لا عهد بينكم وبينه، أو إلى من بينكم وبينه عهد، فنكث في إعطاء المهر، فغلبتم عليه، فالذي ذهبت امرأته يعطى من الغنيمة المهر من غير أن ينقص من حقه في الغنائم شيء، يعطى حقه كملا، بعد إخراج مهور النساء. والعقب والمعاقب: المدرك بالثأر. وفي التنزيل العزيز: وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به

؛ وأنشد ابن الأعرابي:

ونحن قتلنا بالمخارق فارسا، ... جزاء العطاس، لا يموت المعاقب

أي لا يموت ذكر ذلك المعاقب بعد موته.." (١)

"وقال الكسائي: هو العنظب، والعنظاب، والعنظوب. وقال أبو عمرو: هو العنظب، فأما الحنظب فذكر الخنافس. وقال اللحياني: يقال عنظب وعنظب وعنظاب وعنظاب: وهو الجراد الذكر؛ وقد تقدم في عظب.

عنكب: العنكبوت: دويبة تنسج، في الهواء وعلى رأس البئر، نسجا رقيقا مهلهلا، مؤنثة، وربما ذكرت في الشعر؛ قال أبو النجم:

مما يسدي العنكبوت إذ خلا

قال أبو حاتم: أظنه إذ خلا المكان، والموضع؛ وأما قوله:

كأن نسج العنكبوت المرمل

فإنما ذكره لأنه أراد النسج، ولكنه جره على الجوار. قال الفراء: العنكبوت أنثى، وقد يذكرها بعض العرب؛ وأنشد قوله:

على هطالهم منهم بيوت، ... كأن العنكبوت هو ابتناها «١»

قال: والتأنيث في العنكبوت أكثر؛ والجمع: العنكبوتات، وعناكب، وعناكيب؛ عن اللحياني، وتصغيرها: عنيكب وعنيكيب، وهي بلغة اليمن: عكنباة؛ قال:

كأنما يسقط، من لغامها، ... بيت عكنباة على زمامها

ويقال لها أيضا: عنكباه وعنكبوه. وحكى سيبويه: عنكباء، مستشهدا على زيادة التاء في عنكبوت، فلا أدري أهو اسم للواحد، أم للجمع. وقال ابن الأعرابي: العنكب الذكر منها، والعنكبة الأنثى. وقيل: العنكب جنس العنكبوت، وهو يذكر ويؤنث، أعني العنكبوت. قال المبرد: العنكبوت أنثى، ويذكر. والعنزروت أنثى ويذكر، والبرغوث أنثى ولا يذكر، وهو الجمل الذلول؛ وقول ساعدة بن جؤية:

مقت نساء، بالحجاز، صوالحا، ... وإنا مقتنا كل سوداء عنكب

قال السكري: العنكب، هنا، القصيرة. وقال ابن جني: يجوز أن يكون العنكب، هاهنا، هو العنكب الذي ذكر سيبويه أنه لغة في عنكبوت، وذكر معه أيضا العنكباء، إلا أنه وصف به، وإن كان اسما لما كان فيه معنى الصفة من السواد والقصر، ومثله من الأسماء المجراة مجرى الصفة، قوله:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١٩/١

لرحت، وأنت غربال الإهاب

والعنكبوت: دود يتولد في الشهد، ويفسد عنه العسل؛ عن أبي حنيفة. الأزهري: يقال للتيس إنه لمعنكب القرن، حتى صار كأنه حلقة. والمشعنب [المشعنب]: المستقيم. الفراء: في **قوله تعالى**: مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء، كمثل العنكبوت اتخذت بيتا

؛ قال: ضرب الله بيت العنكبوت مثلا لمن اتخذ من دون الله وليا أنه لا ينفعه ولا يضره، كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا. ويقال لبيت العنكبوت: العكدبة.

عهب: عهبى: الملك وعهباؤه: زمانه. وعهبى الشباب وعهباؤه: شرخه. يقال: أتيته في ربى شبابه، وحدثى شبابه، وعهبى شبابه، وعهباء

---

(١). قوله [على هطالهم] قال في التكملة هطال كشداد: جبل.." (١)

"شبابه، بالمد والقصر، أي أوله؛ وأنشد:

عهدي بسلمى، وهي لم تزوج، ... على عهبى عيشها المخرفج

أبو عمرو: يقال عوهبه، وعوهقه إذا ضلله؛ وهو العيهاب والعيهاق، بالكسر. أبو زيد: عهب الشيء وغهبه، بالغين المعجمة، إذا جهله؛ وأنشد:

وكائن ترى من آمل جمع همة، ... تقضت لياليه، ولم تقض أنحبه

لم المرء إن جاء الإساءة عامدا، ... ولا تحف لوما إن أتى الذنب يعهبه

أي يجهله. وكأن العيهب مأخوذ من هذا؛ وقال الأزهري: المعروف في هذا الغين المعجمة، وسيذكر في موضعه. والعيهب: الضعيف عن طلب وتره، وقد حكي بالغين المعجمة أيضا، وقيل: هو الثقيل من الرجال، الوخم؛ قال الشويعر:

حللت به وتري وأدركت ثؤرتي، ... إذا ما تناسى، ذحله، كل عيهب

قال ابن بري: الشويعر هذا، محمد بن حمران ابن أبي حمران الجعفي، وهو أحد من سمي في الجاهلية بمحمد، وليس هو الشويعر الحنفي؛ والشويعر الحنفي اسمه: هانئ بن توبة الشيباني، وقد تكلمنا على المحمدين في ترجمة حمد؛ ورأيت في بعض حواشي نسخ الصحاح الموثوق بها: وكساء عيهب أي كثير الصوف.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٦٣٢

عيب: ابن سيده: العاب والعيب والعيبة: الوصمة. قال سيبويه: أمالوا العاب تشبيها له بألف رمى، لأنها منقلبة عن ياء؛ وهو نادر؛ والجمع: أعياب وعيوب؛ الأول عن ثعلب؛ وأنشد:

كيما أعدكم لأبعد منكم، ... ولقد يجاء إلى ذوي الأعياب

ورواه ابن الأعرابي: إلى ذوي الألباب. والمعاب والمعيب: العيب؛ وقول أبي زبيد الطائي:

إذا اللثى رقأت بعد الكرى وذوت، ... وأحدث الريق بالأفواه عيابا

يجوز فيه أن يكون العياب اسما للعيب، كالقذاف والجبان؛ ويجوز أن يريد عيب عياب، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. وعاب الشيء والحائط عيبا: صار ذا عيب. وعبته أنا، وعابه عيبا وعابا، وعيبه وتعيبه: نسبه إلى العيب، وجعله ذا عيب؛ يتعدى ولا يتعدى؛ قال الأعشى:

وليس مجيرا، إن أتى الحي خائف؛ ... ولا قائلا، إلا هو المتعيبا

أي ولا قائلا القول المعيب إلا هو؛ وقال أبو الهيثم في **قوله تعالى**: فأردت أن أعيبها ؛ أي أجعلها ذات عيب، يعني السفينة؛ قال: والمجاوز واللازم فيه واحد. ورجل عياب وعيابة وعيبة: كثير العيب للناس؛ قال:

اسكت ولا تنطق، فأنت خياب، ... كلك ذو عيب، وأنت عياب

وأنشد ثعلب:

قال الجواري: ما ذهبت مذهبا، ... وعبنني ولم أكن معيبا." (١)

"الأصمعي: الغبب والغبغب الجلد الذي تحت الحنك. وقال الليث: الغبب للبقر والشاء ما تدلى عند النصيل تحت حنكها، والغبغب للديك والثور. والغبب والغبغب: ما تغضن من جلد منبت العثنون الأسفل؛ وخص بعضهم به الديكة والشاء والبقر؛ واستعاره العجاج في الفحل، فقال:

بذات أثناء تمس الغبغبا

يعني شقشقة البعير. واستعاره آخر للحرباء؛ فقال:

إذا جعل الحرباء يبيض رأسه، ... وتخضر من شمس النهار غباغبه

الفراء: يقال غبب وغبغب. الكسائي: عجوز غبغبها شبر، وهو الغبب. والنصيل: مفصل ما بين العنق والرأس من تحت اللحيين. والغبغب: المنحر بمنى. وقيل: الغبغب نصب كان يذبح عليه في الجاهلية. وقيل: كل مذبح بمنى غبغب. وقيل: الغبغب المنحر بمنى، وهو جبل فخصص؛ قال الشاعر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٣٣/١

والراقصات إلى منى فالغبغب

وفي الحديث ذكر غبغب، بفتح الغينين، وسكون الباء الأولى: موضع المنحر بمنى؛ وقيل: الموضع الذي كان فيه اللات بالطائف. التهذيب، أبو طالب في قولهم: رب رمية من غير رام؛ أول من قاله الحكم بن عبد يغوث، وكان أرمى أهل زمانه، فآلى ليذبحن على الغبغب مهاة، فحمل قوسه وكنانته، فلم يصنع شيئا، فقال: لأذبحن نفسي فقال له أخوه: اذبح مكانها عشرا من الإبل، ولا تقتل نفسك فقال: لا أظلم عاترة، وأترك النافرة. ثم خرج ابنه معه، فرمى بقرة فأصابها؛ فقال أبوه: رب رمية من غير رام. وغبة، بالضم: فرخ عقاب كان لبني يشكر، وله حديث، والله تعالى أعلم.

غثلب: غثلب الماء: جرعه «٣» جرعا شديدا.

غدب: الغدبة: لحمة غليظة شبيهة بالغدة. ورجل غدب: جاف غليظ.

غرب: الغرب والمغرب: بمعنى واحد. ابن سيده: الغرب خلاف الشرق، وهو المغرب. **وقوله تعالى**: رب المشرقين ورب المغربين

؛ أحد المغربين: أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف، والآخر: أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء؛ وأحد المشرقين: أقصى ما تشرق منه الشمس في الصيف، وأقصى ما تشرق منه في الشتاء؛ وبين المغرب الأقصى والمغرب الأدنى مائة وثمانون مغربا، وكذلك بين المشرقين. التهذيب: للشمس مشرقان ومغربان: فأحد مشرقيها أقصى المطالع في الشتاء، والآخر أقصى مطالعها في القيظ، وكذلك أحد مغربيها أقصى المغارب في الشتاء، وكذلك في الجانب الآخر. وقوله جل ثناؤه: فلا أقسم برب المشارق والمغارب

؛ جمع، لأنه أريد أنها تشرق كل يوم من موضع، وتغرب في موضع، إلى انتهاء السنة. وفي التهذيب: أراد مشرق كل يوم ومغربه، فهي مائة وثمانون مشرقا، ومائة وثمانون مغربا.

---

(٣). قوله [غثلب الماء جرعه إلخ] انفرد بهذه العبارة صاحب المحكم، فذكرها في رباعي الغين المعجمة، وتبعه ابن منظور هنا وكذلك شارح القاموس، وذكرها المجد في العين المهملة تبعا للصاغاني التابع للتهذيب فلعله سمع بهما.." (١)

"أنجب للأولاد. ومنه حديث

المغيرة: ولا غريبة نجيبة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٦٣٧

أي إنها مع كونها غريبة، فإنها غير نجيبة الأولاد. وفي الحديث:

إن فيكم مغربين؛ قيل: وما مغربون؟ قال: الذين يشترك فيهم الجن

؛ سموا مغربين لأنه دخل فيهم عرق غريب، أو جاؤوا من نسب بعيد؛ وقيل: أراد بمشاركة الجن فيهم أمرهم إياهم بالزنا، وتحسينه لهم، فجاء أولادهم عن غير رشدة، ومنه **قوله تعالى**: وشاركهم في الأموال والأولاد. ابن الأعرابي: التغريب أن يأتي ببنين بيض، والتغريب أن يأتي ببنين سود، والتغريب أن يجمع الغراب، وهو الجليد والثلج، فيأكله. وأغرب الرجل: صار غريبا؛ حكاه أبو نصر. وقدح غريب: ليس من الشجر التي سائر القداح منها. ورجل غريب: ليس من القوم؛ ورجل غريب وغرب أيضا، بضم الغين والراء، وتثنيته غربان؛ قال طهمان بن عمرو الكلابي:

وإني والعبسي، في أرض مذحج، ... غريبان، شتى الدار، مختلفان

وما كان غض الطرف منا سجية، ... ولكننا في مذحج غربان

والغرباء: الأباعد. أبو عمرو: رجل غريب وغربي وشصيب وطاري وإتاوي، بمعنى. والغريب: الغامض من الكلام؛ وكلمة غريبة، وقد غربت، وهو من ذلك. وفرس غرب: مترام بنفسه، متتابع في حضره، لا ينزع حتى يبعد بفارسه. وغرب الفرس: حدته، وأول جريه؛ تقول: كففت من غربه؛ قال النابغة الذبياني:

والخيل تمزع غربا في أعنتها، ... كالطير ينجو من الشؤبوب ذي البرد

قال ابن بري: صواب إنشاده: والخيل، بالنصب، لأنه معطوف على المائة من قوله:

الواهب المائة الأبكار زينها، ... سعدان توضح، في أوبارها اللبد

والشؤبوب: الدفعة من المطر الذي يكون فيه البرد. والمزع: سرعة السير. والسعدان: تسمن عنه الإبل، وتغزر ألبانها، ويطيب لحمها. وتوضح: موضع. واللبد: ما تلبد من الوبر، الواحدة لبدة، التهذيب: يقال كف من غربك أي من حدتك. والغرب: حد كل شيء، وغرب كل شيء حده؛ وكذلك غرابه. وفرس غرب: كثير العدو؛ قال لبيد:

غرب المصبة، محمود مصارعه، ... لاهي النهار لسير الليل محتقر

أراد بقوله غرب المصبة: أنه جواد، واسع الخير والعطاء عند المصبة أي عند إعطاء المال، يكثره كما يصب الماء. وعين غربة: بعيدة المطرح. وإنه لغرب العين أي بعيد مطرح العين؛ والأنثى غربة العين؛ وإياها عنى الطرماح بقوله:

ذاك أم حقباء بيدانة، ... غربة العين جهاد المسام

وأغرب الرجل: جاء بشيء غريب. وأغرب عليه، وأغرب به: صنع به صنعا قبيحا. الأصمعي: أغرب الرجل في منطقه إذا لم يبق شيئا إلا تكلم." (١)

"والغرابان: طرفا الوركين الأسفلان اللذان يليان أعالي الفخذين؛ وقيل: هما رؤوس الوركين، وأعالي فروعهما؛ وقيل: بل هما عظمان رقيقان أسفل من الفراشة. وقيل: هما عظمان شاخصان، يبتدان الصلب. والغرابان، من الفرس والبعير: حرفا الوركين الأيسر والأيمن، اللذان فوق الذنب، حيث التقى رأسا الورك اليمنى واليسرى، والجمع غربان؛ قال الراجز:

يا عجبا للعجب العجاب، ... خمسة غربان على غراب

وقال ذو الرمة:

وقربن بالزرق الحمائل، بعد ما ... تقوب، عن غربان أوراكها، الخطر

أراد: تقوبت غربانها عن الخطر، فقلبه لأن المعنى معروف؛ كقولك: لا يدخل الخاتم في إصبعي أي لا يدخل إصبعي في خاتمي. وقيل: الغربان أوراك الإبل أنفسها؛ أنشد ابن الأعرابي:

سأرفع قولا للحصين ومنذر، ... تطير به الغربان شطر المواسم

قال: الغربان هنا أوراك الإبل أي تحمله الرواة إلى المواسم. والغربان: غربان الإبل، والغرابان: طرفا الورك، اللذان يكونان خلف القطاة؛ والمعنى: أن هذا الشعر يذهب به على الإبل إلى المواسم، وليس يريد الغربان دون غيرها؛ وهذا كما قال الآخر:

وإن عتاق العيس، سوف يزوركم ... ثنائي، على أعجازهن معلق

فليس يريد الأعجاز دون الصدور. وقيل: إنما خص الأعجاز والأوراك، لأن قائلها جعل كتابها في قعبة احتقبها، وشدها على عجز بعيره. والغراب: حد الورك الذي يلي الظهر. والغراب: الطائر الأسود، والجمع أغربة، وأغرب، وغربان، وغرب؛ قال:

وأنتم خفاف مثل أجنحة الغرب

وغرابين: جمع الجمع. والعرب تقول: فلان أبصر من غراب، وأحذر من غراب، وأزهى من غراب، وأصفى عيشا من غراب، وأشد سوادا من غراب. وإذا نعتوا أرضا بالخصب، قالوا: وقع في أرض لا يطير غرابها. ويقولون: وجد تمرة الغراب؛ وذلك أنه يتبع أجود التمر فينتقيه. ويقولون: أشأم من غراب، وأفسق من غراب. ويقولون: طار غراب فلان إذا شاب رأسه؛ ومنه قوله:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٦٤٠

ولما رأيت النسر عز ابن داية

أراد بابن داية الغراب. وفي الحديث:

أنه غير اسم غراب، لما فيه من البعد، ولأنه من أخبث الطيور.

وفي حديث

عائشة، لما نزل **قوله تعالى**: وليضربن بخمرهن على جيوبهن: فأصبحن على رؤوسهن الغربان.

شبهت الخمر في سوادها بالغربان، جمع غراب؛ كما قال الكميت:

كغربان الكروم الدوالج

وقوله:

زمان علي غراب غداف، ... فطيره الشيب عني فطارا

إنما عنى به شدة سواد شعره زمان شبابه. وقوله:." (١)

"عليها غريبة من غيرها، ضربت وطردت حتى تخرج عنها. وغرب: اسم موضع؛ ومنه قوله:

في إثر أحمرة عمدن لغرب

ابن سيده: وغرب: بالتشديد، جبل دون الشام، في بلاد بني كلب، وعنده عين ماء يقال لها: الغربة، والغربة، وهو الصحيح. والغراب: جبل؛ قال أوس:

فمندفع الغلان غلان منشد، ... فنعف الغراب، خطبه فأساوده

والغراب والغرابة: موضعان «٢»؛ قال ساعدة بن جؤية:

تذكرت ميتا، بالغرابة، ثاويا، ... فما كان ليلي بعده كاد ينفد

وفي ترجمة غرن في النهاية ذكر غران: هو بضم الغين، وتخفيف الراء: واد قريب من الحديبية، نزل به سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسيره، فأما غراب بالباء، فجبل بالمدينة على طريق الشام. والغراب: فرس البراء بن قيس. والغرابي: ضرب من التمر؛ عن أبي حنيفة.

غسلب: الغسلبة: انتزاعك الشيء من يد الإنسان، كالمغتصب له.

غشب: الغشب: لغة في الغشم؛ قال ابن دريد: وأحسب أن الغشب موضع، لأنهم قد سموا غشبيا، فيجوز أن يكون منسوبا إليه.

غشرب: الغشرب: الأسد. ورجل غشارب: جريء ماض، والعين لغة في ذلك وقد تقدم.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٤٥/١

غصب: الغصب: أخذ الشيء ظلما. غصب الشيء يغصبه غصبا، واغتصبه، فهو غاصب، وغصبه على الشيء: قهره، وغصبه منه. والاغتصاب مثله، والشيء غصب ومغصوب. الأزهري: سمعت العرب تقول: غصبت الجلد غصبا إذا كددت عنه شعره، أو وبره قسرا، بلا عطن في الدباغ، ولا إعمال في ندى أو بول، ولا إدراج. وتكرر في الحديث ذكر الغصب، وهو أخذ مال الغير ظلما وعدوانا. وفي الحديث:

أنه غصبها نفسها

: أراد أنه واقعها كرها، فاستعاره للجماع

. غضب: الغضب: نقيض الرضا. وقد غضب عليه غضبا ومغضبة، وأغضبته أنا فتغضب. وغضب له: غضب على غيره من أجله، وذلك إذا كان حيا، فإن كان ميتا قلت: غضب به؛ قال دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله:

فإن تعقب الأيام والدهر، فاعلموا، ... بني قارب، أنا غضاب بمعبد

«٣» وإن كان عبد الله خلى مكانه، ... فما كان طياشا ولا رعش اليد

قوله معبد يعني عبد الله، فاضطر. ومعبد: مشتق من العبد، فقال: بمعبد، وإنما هو عبد الله بن الصمة أخوه. **وقوله تعالى**: غير المغضوب عليهم

يعني اليهود.

---

(٢). قوله [والغراب والغرابة موضعان] كذا ضبط ياقوت الأول بضمه والثاني بفتحه وأنشد بيت ساعدة.

(٣). قوله [فاعلموا] كذا أنشده في المحكم وأنشده في الصحاح والتهذيب تعلموا.." (١)

"قال ابن عرفة: الغضب، من المخلوقين، شيء يداخل قلوبهم؛ ومنه محمود ومذموم، فالمذموم ما كان في غير الحق، والمحمود ما كان في جانب الدين والحق؛ وأما غضب الله فهو إنكاره على من عصاه، فيعاقبه. وقال غيره: المفاعيل، إذا وليتها الصفات، فإنك تذكر الصفات وتجمعها وتؤنثها، وتترك المفاعيل على أحوالها؛ يقال: هو مغضوب عليه، وهي مغضوب عليها. وقد تكرر الغضب في الحديث من الله ومن الناس، وهو من الله سخطه على من عصاه، وإعراضه عنه، ومعاقبته له. ورجل غضب، وغضوب، وغضب، بغير هاء، وغضبة وغضبة؛ بفتح الغين وضمها وتشديد الباء، وغضبان: يغضب سريعا، وقيل: شديد الغضب. والأنثى غضبى وغضوب؛ قال الشاعر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٤٨/١

هجرت غضوب وحب من يتجنب «١»

والجمع: غضاب وغضابى، عن ثعلب؛ وغضابى مثل سكرى وسكارى؛ قال:

فإن كنت لم أذكرك، والقوم بعضهم ... غضابى على بعض، فما لي وذائم

وقال اللحياني: فلان غضبان إذا أردت الحال، وما هو بغاضب عليك أن تشتمه. قال: وكذلك يقال في هذه الحروف، وما أشبهها، إذا أردت أفعل ذاك، إن كنت تريد أن تفعل. ولغة بني أسد: امرأة غضبانة وملآنة، وأشباهها. وقد أغضبه، وغاضبت الرجل أغضبته، وأغضبني، وغاضبه: راغمه. وفي التنزيل العزيز: وذا النون إذ ذهب مغاضبا

؛ قيل: مغاضبا لربه، وقيل: مغاضبا لقومه. قال ابن سيده: والأول أصح لأن العقوبة لم تحل به إلا لمغاضبته ربه؛ وقيل: ذهب مراغما لقومه. وامرأة غضوب أي عبوس. وقولهم: غضب الخيل على اللجم؛ كنوا بغضبها، عن عضها على اللجم، كأنها إنما تعضها لذلك؛ وقوله أنشده ثعلب:

تغضب أحيانا على اللجام، ... كغضب النار على الضرام

فسره فقال: تعض على اللجام من مرحها، فكأنها تغضب، وجعل للنار غضبا، على الاستعارة، أيضا، وإنما عنى شدة التهابها، **كقوله تعالى**: سمعوا لها تغيظا وزفيرا؛ أي صوتا كصوت المتغيظ، واستعاره الراعي للقدر، فقال:

إذا أحمشوها بالوقود تغضبت ... على اللحم، حتى تترك العظم باديا

وإنما يريد: أنها يشتد غليانها، وتغطمط فينضج ما فيها حتى ينفصل اللحم من العظم. وناقة غضوب: عبوس، وكذلك غضبى؛ قال عنترة:

ينباع من ذفرى غضوب جسرة، ... زيافة مثل الفنيق المقرم

وقال أيضا:

هر جنيب، كلما عطفت له ... غضبى، اتقاها باليدين وبالفم

والغضوب: الحية الخبيثة. والغضاب: الجدري، وقيل: هو داء آخر يخرج وليس بالجدري.

---

(١). قوله [وحب من إلخ] ضبط في التكملة حب بفتح الحاء ووضع عليها صح.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٤٩/١

"دون الغيهب في السواد، وهو صافي لون السواد. وغهب عن الشيء غهبا وأغهب عنه: غفل عنه، ونسيه. والغهب، بالتحريك: الغفلة. وقد غهب، بالكسر. وأصاب صيدا غهبا أي غفلة من غير تعمد. وفي الحديث:

سئل عطاء عن رجل أصاب صيدا غهبا، وهو محرم، فقال: عليه الجزاء.

الغهب، بالتحريك: أن يصيب الشيء غفلة من غير تعمد. وكساء غيهب: كثير الصوف. والغيهب: الثقيل الوخم؛ وقيل: هو البليد؛ وقيل: الغيهب الذي فيه غفلة، أو هبتة؛ وأنشد:

حللت به وتري وأدركت ثؤرتي، ... إذا ما تناسى ذحله كل غيهب

وقال كعب بن جعيل يصف الظليم:

غيهب هوهاءة مختلط، ... مستعار حلمه غير دئل

والغيهب: الضعيف من الرجال. والغيهبان: البطن. والغيهبة: الجلبة في القتال.

غيب: الغيب: الشك، وجمعه غياب وغيوب؛ قال:

أنت نبي تعلم الغيابا، ... لا قائلا إفكا ولا مرتابا

والغيب: كل ما غاب عنك. أبو إسحاق في **قوله تعالى**: يؤمنون بالغيب

؛ أي يؤمنون بما غاب عنهم، مما أخبرهم به النبي، صلى الله عليه وسلم، من أمر البعث والجنة والنار. وكل ما غاب عنهم مما أنبأهم به، فهو غيب؛ وقال ابن الأعرابي: يؤمنون بالله. قال: والغيب أيضا ما غاب عن العيون، وإن كان محصلا في القلوب. ويقال: سمعت صوتا من وراء الغيب أي من موضع لا أراه. وقد تكرر في الحديث ذكر الغيب، وهو كل ما غاب عن العيون، سواء كان محصلا في القلوب، أو غير محصل. وغاب عني الأمر غيبا، وغيابا، وغيبة، وغيبوبة، وغيوبا، ومغابا، ومغيبا، وتغيب: بطن. وغيبه هو، وغيبه عنه. وفي الحديث:

لما هجا حسان قريشا، قالت: إن هذا لشتم ما غاب عنه ابن أبي قحافة

؛ أرادوا: أن أبا بكر كان عالما بالأنساب والأخبار، فهو الذي علم حسان؛ ويدل عليه قول النبي، صلى الله عليه وسلم، لحسان: سل أبا بكر عن معايب القوم؛ وكان نسابة علامة.

وقولهم: غيبه غيابه أي دفن في قبره. قال شمر: كل مكان لا يدرى ما فيه، فهو غيب؛ وكذلك الموضع الذي لا يدرى ما وراءه، وجمعه: غيوب؛ قال أبو ذؤيب:

يرمي الغيوب بعينيه، ومطرفه ... مغض، كما كشف المستأخذ الرمد

وغاب الرجل غيبا ومغيبا وتغيب: سافر، أو بان؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

ولا أجعل المعروف حل ألية، ... ولا عدة، في الناظر المتغيب

إنما وضع فيه الشاعر المتغيب موضع المتغيب؛ قال ابن سيده: وهكذا وجدته بخط الحامض، والصحيح المتغيب، بالكسر. والمغايبة: خلاف المخاطبة. وتغيب عني فلان. وجاء في ضرورة الشعر تغيبني؛ قال إمرؤ القيس:

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة، ... فقل في مقيل نحسه متغيب." (١)

"طلابها بقحابها، وهو سعالها. ابن سيده: القحبة الفاجرة، وأصلها من السعال، أرادوا أنها تسعل، أو تتنحنح ترمز به؛ قال أبو زيد: عجوز قحبة، وشيخ قحب، وهو الذي يأخذه السعال؛ وأنشد غيره:

شيبني قبل إنى وقت الهرم، ... كل عجوز قحبة فيها صمم

ويقال: أتين نساء يقحبن أي يسعلن؛ ويقال للشاب إذا سعل: عمرا وشبابا، وللشيخ: وريا وقحابا. وفي التهذيب: يقال للبغيض إذا سعل وريا وقحابا؛ وللحبيب إذا سعل: عمرا وشبابا.

قحرب: الأزهري في الرباعي، يقال للعصا: الغرزحلة، والقحربة «١»، والقشبارة، والقسبارة، والله أعلم.

قحطب: قحطبه بالسيف علاه وضربه وطعنه فقرطبه، وقحطبه إذا صرعه. وقحطبه: صرعه. وقحطبة: اسم رجل.

قدحب: الأزهري، حكى اللحياني في نوادره: ذهب القوم بقندحبة، وقندحرة، وقدحرة: كل ذلك إذا تفرقوا.

قرب: القرب نقيض البعد. قرب الشيء، بالضم، يقرب قربا وقربانا وقربانا أي دنا، فهو قريب، الواحد والاثنان والجميع في ذلك سواء. **وقوله تعالى**: ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب

؛ جاء في التفسير: أخذوا من تحت أقدامهم. **وقوله تعالى**: وما يدريك لعل الساعة قريب

؛ ذكر قريبا لأن تأنيث الساعة غير حقيقي؛ وقد يجوز أن يذكر لأن الساعة في معنى البعث. **وقوله تعالى**: واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب

؛ أي ينادي بالحشر من مكان قريب، وهي الصخرة التي في بيت المقدس؛ ويقال: إنها في وسط الأرض؛ قال سيبويه: إن قربك زيدا، ولا تقول إن بعدك زيدا، لأن القرب أشد تمكنا في الظرف من البعد؛ وكذلك: إن قريبا منك زيدا، وأحسنه أن تقول: إن زيدا قريب منك، لأنه اجتمع معرفة ونكرة، وكذلك البعد في الوجهين؛ وقالوا: هو قرابتك أي قريب منك في المكان؛ وكذلك: هو قرابتك في العلم؛ وقولهم: ما هو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٦٥٤

بشبيهك ولا بقرابة من ذلك، مضمومة القاف، أي ولا بقريب من ذلك. أبو سعيد: يقول الرجل لصاحبه إذا استحثه: تقرب أي اعجل؛ سمعته من أفواههم؛ وأنشد:

يا صاحبي ترحلا وتقربا، ... فلقد أنى لمسافر أن يطربا

التهذيب: وما قربت هذا الأمر، ولا قربته؛ قال الله تعالى: ولا تقربا هذه الشجرة*

؛ وقال: ولا تقربوا الزنى

؛ كل ذلك من قربت أقرب. ويقال: فلان يقرب أمرا أي يغزوه، وذلك إذا فعل شيئا أو قال قولا يقرب به أمرا يغزوه؛ ويقال: لقد قربت أمرا ما أدري ما هو. وقربه منه، وتقرب إليه تقربا وتقرابا، واقترب وقاربه. وفي حديث

أبي عارم: فلم يزل الناس مقاربين له

أي يقربون حتى جاوز بلاد بني عامر، ثم جعل الناس يبعدون منه. وافعل ذلك بقراب، مفتوح، أي بقرب؛ عن

---

(١). قوله [يقال للعصا إلخ] ذكر لها أربعة أسماء كلها صحيحة وراجعنا عليها التهذيب وغيره إلا القحربة التي ترجم لأجلها فخطأ وتبعه شارح القاموس. وصوابها القحزنة، بالزاي والنون، كما في التهذيب وغيره.." (١)

"ابن الأعرابي. **وقوله تعالى**: إن رحمت الله قريب من المحسنين

؛ ولم يقل قريبة، لأنه أراد بالرحمة الإحسان ولأن ما لا يكون تأنيثه حقيقيا، جاز تذكيره؛ وقال الزجاج: إنما قيل قريب، لأن الرحمة، والغفران، والعفو في معنى واحد؛ وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي؛ قال: وقال الأخفش جائز أن تكون الرحمة هاهنا بمعنى المطر؛ قال: وقال بعضهم هذا ذكر ليفصل بين القريب من القرب، والقريب من القرابة؛ قال: وهذا غلط، كل ما قرب من مكان أو نسب، فهو جار على ما يصيبه من التذكير والتأنيث؛ قال الفراء: إذا كان القريب في معنى المسافة، يذكر ويؤنث، وإذا كان في معنى النسب، يؤنث بلا اختلاف بينهم. تقول: هذه المرأة قريبتي أي ذات قرابتي؛ قال ابن بري: ذكر الفراء أن العرب تفرق بين القريب من النسب، والقريب من المكان، فيقولون: هذه قريبتي من النسب، وهذه قريبي من المكان؛ ويشهد بصحة قوله قول إمرئ القيس:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٦٦٢

له الويل إن أمسى، ولا أم هاشم ... قريب، ولا البسباسة ابنة يشكرا

فذكر قريبا، وهو خبر عن أم هاشم، فعلى هذا يجوز: قريب مني، يريد قرب المكان، وقريبة مني، يريد قرب النسب. ويقال: إن فعيلا قد يحمل على فعول، لأنه بمعناه، مثل رحيم ورحوم، وفعول لا تدخله الهاء نحو امرأة صبور؛ فلذلك قالوا: ريح خريق، وكنيبة خصيف، وفلانة مني قريب. وقد قيل: إن قريبا أصله في هذا أن يكون صفة لمكان؛ كقولك: هي مني قريبا أي مكانا قريبا، ثم اتسع في الظرف فرفع وجعل خبرا. التهذيب: والقريب نقيض البعيد يكون تحويلا، فيستوي في الذكر والأنثى والفرد والجميع، كقولك: هو قريب، وهي قريب، وهم قريب، وهن قريب. ابن السكيت: تقول العرب هو قريب مني، وهما قريب مني، وهم قريب مني؛ وكذلك المؤنث: هي قريب مني، وهي بعيد مني، وهما بعيد، وهن بعيد مني، وقريب؛ فتوحد قريبا وتذكره لأنه إن كان مرفوعا، فإنه في تأويل هو في مكان قريب مني. وق ال الله تعالى: إن رحمت الله قريب من المحسنين

. وقد يجوز قريبة وبعيدة، بالهاء، تنبيها على قربت، وبعدت، فمن أنثها في المؤنث، ثنى وجمع؛ وأنشد:

ليالي لا عفراء، منك، بعيدة ... فتسلى، ولا عفراء منك قريب

واقترب الوعد أي تقارب. وقاربته في البيع مقاربة. والتقارب: ضد التباعد. وفي الحديث:

إذا تقارب الزمان

، وفي رواية:

إذا اقترب الزمان، لم تكد رؤيا المؤمن تكذب

؛ قال ابن الأثير: أراد اقتراب الساعة، وقيل اعتدال الليل والنهار؛ وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان. واقترب: افتعل، من القرب. وتقارب: تفاعل، منه، ويقال للشيء إذا ولى وأدبر: تقارب. وفي حديث المهدي: يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر

؛ أراد: يطيب الزمان حتى لا يستطال؛ وأيام السرور والعافية قصيرة؛ وقيل: هو كناية عن قصر الأعمار وقلة البركة. ويقال: قد حيا وقرب إذا قال: حياك الله، وقرب دارك. وفي الحديث:

من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا

؛ المراد بقرب العبد." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٦٣/١

"ذبائح كانوا يذبحونها. الليث: القربان ما قربت إلى الله، تبتغي بذلك قربة ووسيلة. وفي الحديث صفة هذه الأمة في التوراة: قربانهم دماؤهم.

القربان مصدر قرب يقرب أي يتقربون إلى الله بإراقة دمائهم في الجهاد. وكان قربان الأمم السالفة ذبح البقر، والغنم، والإبل. وفي الحديث:

الصلاة قربان كل تقي

أي إن الأتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله تعالى أي يطلبون القرب منه بها. وفي حديث الجمعة:

من راح في الساعة الأولى، فكأنما قرب بدنة

أي كأنما أهدى ذلك إلى الله تعالى كما يهدى القربان إلى بيت الله الحرام. الأحمر: الخيل المقربة التي تكون قريبة معدة. وقال شمر: الإبل المقربة التي حزمت للركوب، قالها أعرابي من غني. وقال: المقربات من الخيل: التي ضمرت للركوب. أبو سعيد: الإبل المقربة التي عليها رحال مقربة بالأدم، وهي مراكب الملوك؛ قال: وأنكر الأعرابي هذا التفسير. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: ما هذه الإبل المقربة؟

قال: هكذا روي، بكسر الراء، وقيل: هي بالفتح، وهي التي حزمت للركوب، وأصله من القراب. ابن سيده: المقربة والمقرب من الخيل: التي تدنى، وتقرب، وتكرم، ولا تترك أن ترود؛ قال ابن دريد: إنما يفعل ذلك بالإناث، لئلا يقرعها فحل لئيم. وأقربت الحامل، وهي مقرب: دنا ولادها، وجمعها مقاريب، كأنهم توهموا واحدها على هذا، مقرابا؛ وكذلك الفرس والشاة، ولا يقال للناقة إلا أدنت، فهي مدن؛ قالت أم تأبط شرا، تؤبنه بعد موته:

وابناه وابن الليل، ... ليس بزميل شروب للقيل،

يضرب بالذيل كمقرب الخيل

لأنها تضرج من دنا منها؛ ويروى كمقرب الخيل، بفتح الراء، وهو المكرم. الليث: أقربت الشاة والأتان، فهي مقرب، ولا يقال للناقة إلا أدنت، فهي مدن. العدبس الكناني: جمع المقرب من الشاء: مقاريب؛ وكذلك هي محدث وجمعه محاديث. التهذيب: والقريب والقريبة ذو القرابة، والجمع من النساء قرائب. ومن الرجال أقارب، ولو قيل قربى، لجاز. والقرابة والقربى: الدنو في النسب، والقربى في الرحم، وهي في الأصل مصدر. وفي التنزيل العزيز: والجار ذي القربى

. وما بينهما مقربة ومقربة ومقربة أي قرابة. وأقارب الرجل، وأقربوه: عشيرته الأدنون. وفي التنزيل العزيز: وأنذر

عشيرتك الأقربين

. وجاء في التفسير

أنه لما نزلت هذه الآية، صعد الصفا، ونادى الأقرب فالأقرب، فخذا فخذا. يا بني عبد المطلب، يا بني هاشم، يا بني عبد مناف، يا عباس، يا صفية: إني لا أملك لكم من الله شيئا، سلوني من مالي ما شئتم ؛ هذا عن الزجاج. وتقول: بيني وبينه قرابة، وقرب، وقربى، ومقربة، ومقربة، وقربة، وقربة، بضم الراء، وهو قريبي، وذو قرابتي، وهم أقربائي، وأقاربي. والعامة تقول: هو قرابتي، وهم قراباتي. **وقوله تعالى**: قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

؛ أي إلا أن تودوني في قرابتي أي في قرابتي منكم. ويقال: فلان ذو قرابتي، وذو." (١)

"ورجل قضابة: قطاع للأمور، مقتدر عليها. وسيف قاضب، وقضاب، وقضابة، ومقضب، وقضيب: قطاع. وقيل: القضيب من السيوف اللطيف. وفي

مقتل الحسين، عليه السلام: فجعل ابن زياد يقرع فمه بقضيب

؛ قال ابن الأثير: أراد بالقضيب السيف اللطيف الدقيق؛ وقيل: أراد العود، والجمع قواضب وقضب «١»، وهو ضد الصفيحة. والقضيب من القسي: التي عملت من غصن غير مشقوق. وقال أبو حنيفة: القضيب القوس المصنوعة من القضيب بتمامه؛ وأنشد للأعشى:

سلاجم، كالنحل، أنحى لها ... قضيب سراء قليل الأبن

قال: والقضبة كالقضيب؛ وأنشد للطرماح:

يلحس الرضف، له قضبة ... سمحج المتن هتوف الخطام

والقضبة: قدح من نبعة يجعل منه سهم، والجمع قضبات. والقضبة والقضب: الرطبة. الفراء في **قوله تعالى**: فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا

؛ القضب: الرطبة؛ قال لبيد:

إذا أرووا بها زرعا وقضبا، ... أمالوها على خور طوال

قال: وأهل مكة يسمون القت القضبة. وقال الليث: القضب من الشجر كل شجر سبطت أغصانه، وطالت. والقضب: ما أكل من النبات المقتضب غضا؛ وقيل هو الفصافص، واحدتها قضبة، وهي الإسفست، بالفارسية؛ والمقضبة: موضعه الذي ينبت فيه. التهذيب: المقضبة منبت القضب، ويجمع مقاضب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٦٦٥

ومقاضيب؛ قال عروة بن الورد:

لست لمرة، إن لم أوف مرقبة، ... يبدو لي الحرث منها، والمقاضيب

والمقضاب: أرض تنبت القضبة؛ قالت أخت مفصص الباهلية:

فأفأت أدما، كالهضاب، وجاملا ... قد عدن مثل علائف المقضاب

وقد أقضبت الأرض. وقال أبو حنيفة: القضب شجر سهلي ينبت في مجامع الشجر، له ورق كورق الكمثرى إلا أنه أرق وأنعم، وشجره كشجره، وترعى الإبل ورقه وأطرافه، فإذا شبع منه البعير، هجره حينا، وذلك أنه يضرسه، ويخشن صدره، ويورثه السعال. النضر: القضب شجر تتخذ منه القسي؛ قال أبو دواد:

رذايا كالبلايا، أو ... كعيدان من القضب

ويقال: إنه من جنس النبع؛ قال ذو الرمة:

معد زرق هدت قضبا مصدرة

الأصمعي: القضب السهام الدقاق «٢»، واحدها قضيب، وأراد قضبا فسكن الضاد، وجعل سبيله سبيل عديم وعدم، وأديم وأدم. وقال غيره: جمع

---

(١). قوله [والجمع قواضب وقضب] الأول جمع قاضب والثاني جمع قضيب وهو راجع لقوله وسيف قاضب إلخ لا أنه من كلام النهاية حتى يتوهم أنهما قضيب فقط إذ لم يسمع.

(٢). قوله [الأصمعي القضب السهام إلخ] هذه عبارة المحكم بهذا الضبط.." (١)

"ققب: القيقب: سير يدور على القربوسين كليهما. والقيقب والقيقبان، عند العرب: خشب تعمل منه السروج؛ قال ابن دريد: وهو بالفارسية آزاذدرخت، وهو عند المولدين سير يعترض وراء القربوس المؤخر؛ قال الشاعر:

يزل لبد القيقب المركاح، ... عن متنه، من زلق رشاح

فجعل القيقب السرج نفسه، كما يسمون النبل ضالا، والقوس شوحطا. وقال أبو الهيثم: القيقب شجر تتخذ منه السروج؛ وأنشد:

لولا حزاماه ولولا لببه، ... لقحم الفارس لولا قيقبه،

والسرج حتى قد وهى مضببه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٧٩/١

وهي الدكين. قال: واللجام حدائد قد يشتبك بعضها في بعض، منها العضادتان والمسحل، وهو تحت الذي فيه سير العنان، وعليه يسيل زبد فمه ودمه، وفيه أيضا فأسه، وأطرافه الحدائد الناتئة عند الذقن، وهما رأسا العضادتين؛ والعضادتان: ناحيتا اللجام. قال: والقيقب الذي في وسط الفأس؛ وأنشد:

إني من قومي في منصب، ... كموضع الفأس من القيقب

فجعل القيقب حديدة في فأس اللجام. والقيقبان: شجر معروف.

قلب: القلب: تحويل الشيء عن وجهه. قلبه يقلبه قلبا، وأقلبه، الأخيرة عن اللحياني، وهي ضعيفة. وقد انقلب، وقلب الشيء، وقلبه: حوله ظهرا لبطن. وتقلب الشيء ظهرا لبطن، كالحية تتقلب على الرمضاء. وقلبت الشيء فانقلب أي انكب، وقلبته بيدي تقليبا، وكلام مقلوب، وقد قلبته فانقلب، وقلبته فتقلب. والقلب أيضا: صرفك إنسانا، تقلبه عن وجهه الذي يريده. وقلب الأمور: بحثها، ونظر في عواقبها. وفي التنزيل العزيز: وقلبوا لك الأمور

؛ وكله مثل بما تقدم. وتقلب في الأمور وفي البلاد: تصرف فيها كيف شاء. وفي التنزيل العزيز: فلا يغررك تقلبهم في البلاد

. معناه: فلا يغررك سلامتهم في تصرفهم فيها، فإن عاقبة أمرهم الهلاك. ورجل قلب: يتقلب كيف شاء. وتقلب ظهرا لبطن، وجنبا لجنب: تحول. وقولهم: هو حول قلب أي محتال، بصير بتقليب الأمور. والقلب الحول: الذي يقلب الأمور، ويحتال لها. وروي

عن معاوية، لما احتضر: أنه كان يقلب على فراشه في مرضه الذي مات فيه، فقال: إنكم لتقلبون حولا قلبا، لو وقي هول المطلع

؛ وفي النهاية: إن وقي كبة النار، أي رجلا عارفا بالأمور، قد ركب الصعب والذلول، وقلبهما ظهرا لبطن، وكان محتالا في أموره، حسن التقلب. **وقوله تعالى**: تتقلب فيه القلوب والأبصار

؛ قال الزجاج: معناه ترجف وتخف من الجزع والخوف. قال: ومعناه أن من كان قلبه مؤمنا بالبعث والقيامة، ازداد بصيرة، ورأى ما وعد به، ومن كان قلبه على غير ذلك، رأى ما يوقن معه أمر القيامة والبعث، فعلم ذلك بقلبه،." (١)

"معناه ليست به علة، يقلب لها فينظر إليه. تقول: ما بالبعير قلبة أي ليس به داء يقلب له، فينظر إليه؛ وقال الطائي: معناه ما به شيء يقلقه، فيتقلب من أجله على فراشه. الليث: ما به قلبة أي لا داء ولا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٦٨٥

غائلة. وفي الحديث:

فانطلق يمشي، ما به قلبة

أي ألم وعلة؛ وقال الفراء: معناه ما به علة يخشى عليه منها، وهو مأخوذ من قولهم: قلب الرجل إذا أصابه وجع في قلبه، وليس يكاد يفلت منه؛ وقال ابن الأعرابي: أصل ذلك في الدواب أي ما به داء يقلب منه حافره؛ قال حميد الأرقط يصف فرسا:

ولم يقلب أرضها البيطار، ... ولا لحبليه بها حبار

أي لم يقلب قوائمها من علة بها. وما بالمريض قلبة أي علة يقلب منها. والقلب: مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط. ابن سيده: القلب الفؤاد، مذكر، صرح بذلك اللحياني، والجمع: أقلب وقلوب، الأولى عن اللحياني.

وقوله تعالى: نزل به الروح الأمين على قلبك

؛ قال الزجاج: معناه نزل به جبريل، عليه السلام، عليك، فوعاه قلبك، وثبت فلا تنساه أبدا. وقد يعبر بالقلب عن العقل، قال الفراء في **قوله تعالى**: إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

؛ أي عقل. قال الفراء: وجائز في العربية أن تقول: ما لك قلب، وما قلبك معك؛ تقول: ما عقلك معك، وأين ذهب قلبك؟ أي أين ذهب عقلك؟ وقال غيره: لمن كان له قلب أي تفهم وتدبر. وروي

عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: أتاكم أهل اليمن، هم أرق قلوبا، وألين أفئدة

، فوصف القلوب بالرقة، والأفئدة باللين. وكأن القلب أخص من الفؤاد في الاستعمال، ولذلك قالوا: أصبت حبة قلبه، وسويداء قلبه؛ وأنشد بعضهم:

ليت الغراب رمى حماطة قلبه ... عمرو بأسهمه التي لم تلغب

وقيل: القلوب والأفئدة قريبان من السواء، وكرر ذكرهما، لاختلاف اللفظين تأكيدا. وقال بعضهم: سمي القلب قلبا لتقلبه؛ وأنشد:

ما سمي القلب إلا من تقلبه، ... والرأي يصرف بالإنسان أطوارا

وروي

عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: سبحان مقلب القلوب

وقال الله تعالى: ونقلب أفئدتهم وأبصارهم

. قال الأزهري: ورأيت بعض العرب يسمي لحمة القلب كلها، شحمها وحجابها: قلبا وفؤادا، قال: ولم أرهم يفرقون بينهما؛ قال: ولا أنكر أن يكون القلب هي العلقة السوداء في جوفه. وقلبه يقلبه ويقلبه قلبا،

الضم عن اللحياني وحده: أصاب قلبه، فهو مقلوب، وقلب قلبا: شكا قلبه. والقلاب: داء يأخذ في القلب، عن اللحياني. والقلاب: داء يأخذ البعير، فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه، يقال: بعير مقلوب، وناقة مقلوبة. قال كراع: وليس في الكلام اسم داء اشتق من اسم العضو إلا القلاب من القلب، والكباد من الكبد، والنكاف من النكفتين، وهما غدتان تكتنفان الحلقوم من أصل اللحي.." (١)

"وقد قلب قلابا؛ وقيل: قلب البعير قلابا عاجلته الغدة، فمات. وأقلب القوم: أصاب إبلهم القلاب. الأصمعي: إذا عاجلت الغدة البعير، فهو مقلوب، وقد قلب قلابا. وقلب النخلة وقلبها وقلبها: لبها، وشحمتها، وهي هنة رخصة بيضاء، تمتسخ فتؤكل، وفيه ثلاث لغات: قلب وقلب وقلب. وقال أبو حنيفة مرة: القلب أجود خوص النخلة، وأشده بياضا، وهو الخوص الذي يلي أعلاها، واحدته قلبة، بضم القاف، وسكون اللام، والجمع أقلاب وقلوب وقلبة. وقلب النخلة: نزع قلبها. وقلوب الشجر: ما رخص من أجوافها وعروقها التي تقودها. وفي الحديث:

أن يحيى بن زكريا، صلوات الله على نبينا وعليه، كان يأكل الجراد وقلوب الشجر

؛ يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا، فكان رخصا من البقول الرطبة، قبل أن يقوى ويصلب، واحدها قلب، بالضم، للفرق. وقلب النخلة: جمارها، وهي شطبة بيضاء، رخصة في وسطها عند أعلاها، كأنها قلب فضة رخص طيب، سمي قلبا لبياضه. شمر: يقال قلب وقلب لقلب النخلة، ويجمع قلبة. التهذيب: القلب، بالضم، السعف الذي يطلع من القلب. والقلب: هو الجمار، وقلب كل شيء: لبه، وخالصه، ومحضه؛ تقول: جئتك بهذا الأمر قلبا أي محضا لا يشوبه شيء. وفي الحديث:

إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس.

وقلب العقرب: منزل من منازل القمر، وهو كوكب نير، وبجانبيه كوكبان. وقولهم: هو عربي قلب، وعربية قلبة وقلب أي خالص، تقول منه: رجل قلب، وكذلك هو عربي محض؛ قال أبو وجزة يصف امرأة:

قلب عقيلة أقوام ذوي حسب، ... يرمى المقانب عنها والأراجيل

ورجل قلب وقلب: محض النسب، يستوي فيه المؤنث، والمذكر، والجمع، وإن شئت ثنيت، وجمعت، وإن شئت تركته في حال التثنية والجمع بلفظ واحد، والأنثى قلب وقلبة؛ قال سيبويه: وقالوا هذا عربي قلب وقلبا، على الصفة والمصدر، والصفة أكثر. وفي الحديث:

كان علي قرشيا قلبا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٦٨٧

أي خالصا من صميم قريش. وقيل: أراد فهما فطنا، من **قوله تعالى**: لذكرى لمن كان له قلب
. والقلب من الأسورة: ما كان قلدا واحدا، ويقولون: سوار قلب؛ وقيل: سوار المرأة. والقلب: الحية البيضاء، على التشبيه بالقلب من الأسورة. وفي حديث
ثوبان: أن فاطمة حلت الحسن والحسين، عليهم السلام، بقلبين من فضة
؛ القلب: السوار. ومنه الحديث:
أنه رأى في يد عائشة قلبين.
وفي حديث
عائشة، رضي الله عنها، في **قوله تعالى**: ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها؛ قالت: القلب، والفتخة.
والمقلب: الحديدة التي تقلب بها الأرض للزراعة. وقلبت المملوك عند الشراء أقلبه قلبا إذا كشفته لتنظر إلى عيوبه. والقليب، على لفظ تصغير فعل: خرزة يؤخذ بها، هذه عن اللحياني. والقليب، والقلوب، والقلوب، والقلوب،." (١)

"عنه، فإنه قد ثبت إذنه فيها، أن الإذن، في الكتابة، ناسخ للمنع منها بالحديث الثابت، وبإجماع الأمة على جوازها؛ وقيل: إنما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة، والأول الوجه. وحكى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء: أنه سمع بعض العرب يقول، وذكر إنسانا فقال: فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها، فقلت له: أتقول جاءته كتابي؟ فقال: نعم؛ أليس بصحيفة فقلت له: ما اللغوب؟ فقال: الأحمق؛ والجمع كتب. قال سيبويه: هو مما استغنوا فيه ببناء أكثر العدد عن بناء أدناه، فقالوا: ثلاثة كتب. والمكاتبة والتكاتب، بمعنى. والكتاب، مطلق: التوراة؛ وبه
فسر الزجاج **قوله تعالى**: نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب
. وقوله: كتاب الله
؛ جائز أن يكون القرآن، وأن يكون التوراة، لأن الذين كفروا بالنبي، صلى الله عليه وسلم، قد نبذوا التوراة.
وقوله تعالى: والطور وكتاب مسطور. قيل: الكتاب ما أثبت على بني آدم من أعمالهم. والكتاب: الصحيفة والدواة، عن اللحياني. قال: وقد قرئ ولم تجدوا كتابا وكتابا وكاتبا؛ فالكتاب ما يكتب فيه؛ وقيل الصحيفة والدواة، وأما الكاتب والكتاب فمعروفان. وكتب الرجل وأكتبه إكتابا: علمه الكتاب. ورجل مكتب: له أجزاء تكتب من عنده. والمكتب: المعلم؛ وقال اللحياني: هو المكتب الذي يعلم الكتابة. قال الحسن: كان

---
(١) لسان العرب ابن منظور ٦٨٨/١

الحجاج مكتبا بالطائف، يعني معلما؛ ومنه قيل: عبيد المكتب، لأنه كان معلما. والمكتب: موضع الكتاب. والمكتب والكتاب: موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب والمكاتب. المبرد: المكتب موضع التعليم، والمكتب المعلم، والكتاب الصبيان؛ قال: ومن جعل الموضع الكتاب، فقد أخطأ. ابن الأعرابي: يقال لصبيان المكتب الفرقان أيضا. ورجل كاتب، والجمع كتاب وكتبة، وحرفته الكتابة. والكتاب: الكتبة. ابن الأعرابي: الكاتب عندهم العالم. قال الله تعالى: أم عندهم الغيب فهم يكتبون؟ *

وفي كت ا به إلى أهل اليمن:

قد بعثت إليكم كاتبا من أصحابي

؛ أراد عالما، سمي به لأن الغالب على من كان يعرف الكتابة، أن عنده العلم والمعرفة، وكان الكاتب عندهم عزيزا، وفيهم قليلا. والكتاب: الفرض والحكم والقدر؛ قال الجعدي:

يا ابنة عمي كتاب الله أخرجني ... عنكم، وهل أمنعن الله ما فعلا؟

والكتبة: الحالة. والكتبة: الاكتتاب في الفرض والرزق. ويقال: اكتتب فلان أي كتب اسمه في الفرض. وفي حديث

ابن عمر: من اكتتب ضمنا، بعثه الله ضمنا يوم القيامة

، أي من كتب اسمه في ديوان الزمنى ولم يكن زمنا، يعني الرجل من أهل الفيء فرض له في الديوان فرض، فلما ندب للخروج مع المجاهدين، سأل أن يكتب في الضمنى، وهم الزمنى، وهو صحيح. والكتاب يوضع موضع الفرض. قال الله تعالى: كتب عليكم القصاص في القتلى

. وقال عز وجل: كتب عليكم الصيام

؛ معناه: فرض.." (١)

"وقال: وكتبنا عليهم فيها

أي فرضنا. ومن هذا

قول النبي، صلى الله عليه وسلم، لرجلين احتكما إليه: لأقضين بينكما بكتاب الله

أي بحكم الله الذي أنزل في كتابه، أو كتبه على عباده، ولم يرد القرآن، لأن النفي والرجم لا ذكر لهما فيه؛ وقيل: معناه أي بفرض الله تنزيلا أو أمرا، بينه على لسان رسوله، صلى الله عليه وسلم. **وقوله تعالى**: كتاب الله عليكم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٦٩٩

؛ مصدر أريد به الفعل أي كتب الله عليكم؛ قال: وهو قول حذاق النحويين «١». وفي حديث

أنس بن النضر، قال له: كتاب الله القصاص

أي فرض الله على لسان نبيه، صلى الله عليه وسلم؛ وقيل: هو إشارة إلى قول الله، عز وجل: والسن بالسن، **وقوله تعالى**: وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. وفي حديث

بريرة: من اشترط شرطا ليس في كتاب الله

أي ليس في حكمه، ولا على موجب قضاء كتابه، لأن كتاب الله أمر بطاعة الرسول، وأعلم أن سنته بيان له، وقد جعل الرسول الولاء لمن أعتق، لا أن الولاء مذكور في القرآن نصا. والكتبة: اكتتابك كتابا تنسخه. واستكتبه: أمره أن يكتب له، أو اتخذه كاتبا. والمكاتب: العبد يكاتب على نفسه بثمنه، فإذا سعى وأداه عتق. وفي حديث

بريرة: أنها جاءت تستعين بعائشة، رضي الله عنها، في كتابتها.

قال ابن الأثير: الكتابة أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجما، فإذا أداه صار حرا. قال: وسميت كتابة، بمصدر كتب، لأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه، ويكتب مولاه له عليه العتق. وقد كاتبه مكاتبة، والعبد مكاتب. قال: وإنما خص العبد بالمفعول، لأن أصل المكاتبة من المولى، وهو الذي يكاتب عبده. ابن سيده: كاتبت العبد: أعطاني ثمنه على أن أعتقه. وفي التنزيل العزيز: والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا

. معنى الكتاب والمكاتبة: أن يكاتب الرجل عبده أو أمته على مال ينجمه عليه، ويكتب عليه أنه إذا أدى نجومه، في كل نجم كذا وكذا، فهو حر، فإذا أدى جميع ما كاتبه عليه، فقد عتق، وولاؤه لمولاه الذي كاتبه. وذلك أن مولاه سوغه كسبه الذي هو في الأصل لمولاه، فالسيد مكاتب، والعبد مكاتب إذا عقد عليه ما فارقه عليه من أداء المال؛ سميت مكاتبة لما يكتب للعبد على السيد من العتق إذا أدى ما فورق عليه، ولما يكتب للسيد على العبد من النجوم التي يؤديها في محلها، وأن له تعجيزه إذا عجز عن أداء نجم يحل عليه. الليث: الكتبة الخرزة المضمومة بالسير، وجمعها كتب. ابن سيده: الكتبة، بالضم، الخرزة التي ضم السير كلا وجهيها. وقال اللحياني: الكتبة السير الذي تخرز به المزادة والقربة، والجمع كتب، بفتح التاء؛ قال ذو الرمة:

وفراء غرفية أثأى خوارزها ... مشلشل، ضيعته بينها الكتب

---

(١). قوله [وهو قول حذاق النحويين] هذه عبارة الأزهري في تهذيبه ونقلها الصاغاني في تكملته، ثم قال: وقال الكوفيون هو منصوب على الإغراء بعليكم وهو بعيد، لأن ما انتصب بالإغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل وهو عليكم وقد تقدم في هذا الموضع. ولو كان النص عليكم كتاب الله لكان نصبه على الإغراء أحسن من المصدر.." (١)

"جريبة بن الأشيم:

فإذا سمعت بأنني قد بعتكم ... بوصال غانية، فقل كذبذب

قال ابن جني: أما كذبذب خفيف، وكذبذب ثقيل، فهاتان بناءان لم يحكهما سيبويه. قال: ونحوه ما رويته عن بعض أصحابنا، من قول بعضهم ذرحرح، بفتح الراءين. والأنثى: كاذبة وكذابة وكذوب. والكذب: جمع كاذب، مثل راكع وركع؛ قال أبو دواد الرؤاسي:

متى يقل تنفع الأقوام قولته، ... إذا اضمحل حديث الكذب الولعه

أليس أقربهم خيرا، وأبعدهم ... شرا، وأسمحهم كفا لمن منعه

لا يحسد الناس فضل الله عندهم، ... إذا تشوه نفوس الحسد الجشعه

الولعة: جمع والع، مثل كاتب وكتبة. والوالع: الكاذب، والكذب جمع كذوب، مثل صبور وصبر، ومنه قرأ بعضهم: ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب

، فجعله نعتا للألسنة. الفراء: يحكى عن العرب أن بني نمير ليس لهم مكذوبة. وكذب الرجل: أخبر بالكذب. وفي المثل: ليس لمكذوب رأي. ومن أمثالهم: المعاذر مكاذب. ومن أمثالهم: أن الكذوب قد يصدق، وهو كقولهم: مع الخواطئ سهم صائب. اللحياني: رجل تكذاب وتصداق أي يكذب ويصدق. النضر: يقال للناقة التي يضربها الفحل فتشول، ثم ترجع حائلا: مكذب وكاذب، وقد كذبت وكذبت. أبو عمرو: يقال للرجل يصاح به وهو ساكت يري أنه نائم: قد أكذب، وهو الإكذاب. **وقوله تعالى:**

حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا؛ قراءة أهل المدينة، وهي قراءة عائشة، رضي الله عنها، بالتشديد وضم الكاف.

روي

عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم أن يصدقوهم، وظنت الرسل أن من قد آمن من قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/ ٧٠٠

، وكانت تقرؤه بالتشديد، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر؛ وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: كذبوا، بالتخفيف. وروي

عن ابن عباس أنه قال: كذبوا، بالتخفيف، وضم الكاف. وقال: كانوا بشرا

، يعني الرسل؛ يذهب إلى أن الرسل ضعفوا، فظنوا أنهم قد أخلفوا. قال أبو منصور: إن صح هذا عن ابن عباس، فوجهه عندي، والله أعلم، أن الرسل خطر في أوهامهم ما يخطر في أوهام البشر، من غير أن حققوا تلك الخواطر ولا ركنوا إليها، ولا كان ظنهم ظنا اطمأنوا إليه، ولكنه كان خاطرا يغلبه اليقين. وقد روينا عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: تجاوز الله عن أمتي ما حدثت به أنفسها. ما لم ينطق به لسان أو تعمله يد

، فهذا وجه ما روي عن ابن عباس. وقد روي عنه أيضا:

أنه قرأ حتى إذا استيأس الرسل من قومهم الإجابة، وظن قومهم أن الرسل قد كذبهم الوعيد.

قال أبو منصور: وهذه الرواية أسلم، وبالظاهر أشبه؛ ومما يحققها ما روي

عن سعيد بن جبير أنه قال: استيأس الرسل من قومهم، وظن قومهم أن الرسل." (١)

"قد كذبوا، جاءهم نصرنا

؛ وسعيد أخذ التفسير عن ابن عباس.

وقرأ بعضهم: وظنوا أنهم قد كذبوا

أي ظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم. قال أبو منصور: وأصح الأقاويل ما روينا عن عائشة، رضي الله عنها، وبقراءتها قرأ أهل الحرمين، وأهل البصرة، وأهل الشام. **وقوله تعالى**: ليس لوقعتها كاذبة

؛ قال الزجاج: أي ليس يردها شيء، كما تقول حملة فلان لا تكذب أي لا يرد حملته شيء. قال: وكاذبة مصدر، كقولك: عافاه الله عافية، وعاقبه عاقبة، وكذلك كذب كاذبة؛ وهذه أسماء وضعت مواضع المصادر، كالعاقبة والعافية والباقية. وفي التنزيل العزيز: فهل ترى لهم من باقية؟ أي بقاء. وقال الفراء: ليس لوقعتها كاذبة

أي ليس لها مردود ولا رد، فالكاذبة، هاهنا، مصدر. يقال: حمل فما كذب. **وقوله تعالى**: ما كذب الفؤاد ما رأى

؛ يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأى؛ يقول: قد صدقه فؤاده الذي رأى.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٠٥/١

وقرئ: ما كذب الفؤاد ما رأى

، وهذا كله قول الفراء. وعن أبي الهيثم: أي لم يكذب الفؤاد رؤيته، وما رأى بمعنى الرؤية، كقولك: ما أنكرت ما قال زيد أي قول زيد. ويقال: كذبني فلان أي لم يصدقني فقال لي الكذب؛ وأنشد للأخطل:

كذبتك عينك، أم رأيت بواسط ... غلس الظلام، من الرباب، خيالا؟

معناه: أوهمتك عينك أنها رأت، ولم تر. يقول: ما أوهمه الفؤاد أنه رأى، ولم ير، بل صدقه الفؤاد رؤيته.

وقوله: ناصية كاذبة

أي صاحبها كاذب، فأوقع الجزء موقع الجملة. ورؤيا كذوب: كذلك؛ أنشد ثعلب:

فحيت فحياها فهب فحلقت، ... مع النجم رؤيا، في المنام، كذوب

والأكذوبة: الكذب. والكاذبة: اسم للمصدر، كالعافية. ويقال: لا مكذبة، ولا كذبى، ولا كذبان أي لا أكذبك. وكذب الرجل تكذيبا وكذابا: جعله كاذبا، وقال له: كذبت؛ وكذلك كذب بالأمر تكذيبا وكذابا. وفي التنزيل العزيز: وكذبوا بآياتنا كذابا

. وفيه: لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا

أي كذبا. عن اللحياني. قال الفراء: خففهما علي بن أبي طالب، عليه السلام، جميعا، وثقلهما عاصم وأهل المدينة، وهي لغة يمانية فصيحة. يقولون: كذبت به كذابا، وخرقت القميص خراقا. وكل فعلت فمصدره فعال، في لغتهم، مشددة. قال: وقال لي أعرابي مرة على المروة يستفتيني: ألحلق أحب إليك أم القصار؟ وأنشدني بعض بني كليب:

لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي، ... وعن حوج، قضاؤها من شفائيا

وقال الفراء:

كان الكسائي يخفف لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا

، لأنها مقيدة بفعل يصيرها مصدرا، ويشدد: وكذبوا بآياتنا كذابا

؛ لأن كذبوا يقيد الكذاب. قال: والذي قال حسن، ومعناه: لا يسمعون فيها لغوا أي باطلا، ولا كذابا أي لا يكذب بعضهم." (١)

"بعضا «١»، غيره. ويقال للكذب: كذاب؛ ومنه **قوله تعالى:**

لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٧٠٦

أي كذبا؛ وأنشد أبو العباس قول أبي دواد:

قلت لما نصلا من قنة: ... كذب العير وإن كان برح

قال معناه: كذب العير أن ينجو مني أي طريق أخذ، سانحا أو بارحا؛ قال: وقال الفراء هذا إغراء أيضا. وقال اللحياني، قال الكسائي: أهل اليمن يجعلون مصدر فعلت فعالا، وغيرهم من العرب تفعيلا. قال الجوهري: كذابا أحد مصادر المشدد، لأن مصدره قد يجيء على التفعيل مثل التكليم، وعلى فعال مثل كذاب، وعلى تفعلة مثل توصية، وعلى مفعل مثل: ومزقناهم كل ممزق. والتكاذب مثل التصادق. وتكذبوا عليه: زعموا أنه كاذب؛ قال أبو بكر الصديق، رضي الله عنه:

رسول أتاهم صادق، فتكذبوا ... عليه وقالوا: لست فينا بماكث

وتكذب فلان إذا تكلف الكذب. وأكذبه: ألفاه كاذبا، أو قال له: كذبت. وفي التنزيل العزيز: فإنهم لا يكذبونك

؛ قرئت بالتخفيف والتثقيل. وقال الفراء:

وقرئ لا يكذبونك

، قال: ومعنى التخفيف، والله أعلم، لا يجعلونك كذابا، وأن ما جئت به باطل، لأنهم لم يجربوا عليه كذبا فيكذبوه، إنما أكذبوه أي قالوا: إن ما جئت به كذب، لا يعرفونه من النبوة. قال: والتكذيب أن يقال: كذبت. وقال الزجاج: معنى كذبته، قلت له: كذبت؛ ومعنى أكذبته، أريته أن ما أتى به كذب. قال: وتفسير قوله لا يكذبونك

، لا يقدرون أن يقولوا لك فيما أنبأت به مما في كتبهم: كذبت. قال: ووجه آخر لا يكذبونك بقلوبهم، أي يعلمون أنك صادق؛ قال: وجائز أن يكون فإنهم لا يكذبونك

أي أنت عندهم صدوق، ولكنهم جحدوا بألسنتهم، ما تشهد قلوبهم بكذبهم فيه. وقال الفراء في قوله تعالى: فما يكذبك بعد بالدين

؛ يقول فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم، كأنه قال: فمن يقدر على تكذيبنا بالثواب والعقاب، بعد ما تبين له خلقنا للإنسان، على ما وصفنا لك؟ وقيل: قوله تعالى: فما يكذبك بعد بالدين

؛ أي ما يجعلك مكذبا، وأي شيء يجعلك مكذبا بالدين أي بالقيامة؟ وفي التنزيل العزيز: وجاؤ على قميصه بدم كذب.

روي في التفسير أن إخوة يوسف لما طرحوه في الجب، أخذوا قميصه، وذبحوا جديا، فلطخوا القميص بدم

الجدي، فلما رأى يعقوب، عليه السلام، القميص، قال: كذبتم، لو أكله الذئب لمزق قميصه.

وقال الفراء في **قوله تعالى**: بدم كذب

؛ معناه مكذوب. قال: والعرب تقول للكذب: مكذوب، وللضعف مضعوف، وللجلد: مجلود، وليس له معقود رأي، يريدون عقد رأي، فيجعلون المصادر في كثير من الكلام مفعولا. وحكي عن أبي ثروان أنه قال: إن بني نمير ليس لحدهم مكذوبة

---

(١). زاد في التكملة: وعن عمر بن عبد العزيز كذابا، بضم الكاف وبالتشديد، ويكون صفة على المبالغة كوضاء وحسان، يقال كذب، أي بالتخفيف، كذابا بالضم مشددا أي كذبا متناهيا.." (١)

"أي كذب. وقال الأخفش: بدم كذب

، جعل الدم كذبا، لأنه كذب فيه، كما قال سبحانه: فما ربحت تجارتهم. وقال أبو العباس: هذا مصدر في معنى مفعول، أراد بدم مكذوب. وقال الزجاج: بدم كذب أي ذي كذب؛ والمعنى: دم مكذوب فيه. وقرئ بدم كدب

، بالدال المهملة، وقد تقدم في ترجمة كدب. ابن الأنباري في **قوله تعالى**: فإنهم لا يكذبونك

، قال: سأل سائل كيف خبر عنهم أنهم لا يكذبون النبي، صلى الله عليه وسلم، وقد كانوا يظهرون تكذيبه ويخفونه؟ قال: فيه ثلاثة أقوال: أحدها فإنهم لا يكذبونك بقلوبهم، بل يكذبونك بألسنتهم؛ والثاني قراءة نافع والكسائي، ورويت

عن علي، عليه السلام، فإنهم لا يكذبونك

، بضم الياء، وتسكين الكاف، على معنى لا يكذبون الذي جئت به، إنما يجحدون بآيات الله ويتعرضون لعقوبته. وكان الكسائي يحتج لهذه القراءة، بأن العرب تقول: كذبت الرجل إذا نسبته إلى الكذب؛ وأكذبته إذا أخبرت أن الذي يحدث به كذب؛ قال ابن الأنباري: ويمكن أن يكون: فإنهم لا يكذبونك، بمعنى لا يجدونك كذابا، عند البحث والتدبر والتفتيش. والثالث أنهم لا يكذبونك فيما يجدونه موافقا في كتابهم، لأن ذلك من أعظم الحجج عليهم. الكسائي: أكذبته إذا أخبرت أنه جاء بالكذب، ورواه: وكذبته إذا أخبرت أنه كاذب؛ وقال ثعلب: أكذبه وكذبه، بمعنى؛ وقد يكون أكذبه بمعنى بين كذبه، أو حمله على الكذب، وبمعنى وجده كاذبا. وكاذبته مكاذبة وكذابا: كذبته وكذبني؛ وقد يستعمل الكذب في غير الإنسان،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٠٧/١

قالوا: كذب البرق، والحلم، والظن، والرجاء، والطمع؛ وكذبت العين: خانها حسها. وكذب الرأي: توهم الأمر بخلاف ما هو به. وكذبته نفسه: منته بغير الحق. والكذوب: النفس، لذلك قال:

إني، وإن منتني الكذوب، ... لعالم أن أجلي قريب

أبو زيد: الكذوب والكذوبة: من أسماء النفس. ابن الأعرابي: المكذوبة من النساء الضعيفة. والمذكوبة: المرأة الصالحة. ابن الأعرابي: تقول العرب للكذاب: فلان لا يؤالف خيلاه، ولا يساير خيلاه كذبا؛ أبو الهيثم، أنه قال في قول لبيد:

أكذب النفس إذا حدثتها

يقول: من نفسك العيش الطويل، لتأمل الآمال البعيدة، فتجد في الطلب، لأنك إذا صدقتها، فقلت: لعلك تموتين اليوم أو غدا، قصر أملها، وضعف طلبها؛ ثم قال:

غير أن لا تكذبنها في التقى

أي لا تسوف بالتوبة، وتصر على المعصية. وكذبته عفاقته، وهي استه ونحوه كثير. وكذب عنه: رد، وأراد أمرا، ثم كذب عنه أي أحجم. وكذب الوحشي وكذب: جرى شوطا، ثم وقف لينظر ما وراءه. وما كذب أن فعل ذلك تكذيبا أي ما كع ولا لبث. وحمل عليه فما كذب، بالتشديد، أي." (١)

"كرنب: الكرنب: بقلة؛ قال ابن سيده: الكرنب هذا الذي يقال له السلق، عن أبي حنيفة. التهذيب: الكرنيب والكرناب: التمر باللبن. ابن الأعرابي: الكرنيب المجيع، وهو الكديراء، يقال: كرنبوا لضيفكم، فإنه لتحان.

كزب: الكزب: لغة في الكسب، كالكسبرة والكزبرة، وسيأتي ذكره. ابن الأعرابي: الكزب صغر مشط الرجل وتقبضه، وهو عيب.

كسب: الكسب: طلب الرزق، وأصله الجمع. كسب يكسب كسبا، وتكسب واكتسب. قال سيبويه: كسب أصاب، واكتسب: تصرف واجتهد. قال ابن جني: **قوله تعالى**: لها ما كسبت، وعليها ما اكتسبت ؛ عبر عن الحسنة بكسبت، وعن السيئة باكتسبت، لأن معنى كسب دون معنى اكتسب، لما فيه من الزيادة، وذلك أن كسب الحسنة، بالإضافة إلى اكتساب السيئة، أمر يسير ومستصغر، وذلك لقوله، عز اسمه: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها؛ أفلا ترى أن الحسنة تصغر بإضافتها إلى جزائها، ضعف الواحد إلى العشرة؟ ولما كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها لم تحتقر إلى الجزاء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٠٨/١

عنها، فعلم بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسنة، فإذا كان فعل السيئة ذاهبا بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المترامية، عظم قدرها وفخم لفظ العبارة عنها، فقيل: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

، فزيد في لفظ فعل السيئة، وانتقص من لفظ فعل الحسنة، لما ذكرنا. **وقوله تعالى**: ما أغنى عنه ماله وما كسب

؛ قيل: ما كسب، هنا، ولده، إنه لطيب الكسب، والكسبة، والمكسبة، والمكسبة، والكسيبة، وكسبت الرجل خيرا فكسبه وأكسبه إياه، والأولى أعلى؛ قال:

يعاتبني في الدين قومي، وإنما ... ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

ويروى: تكسبهم، وهذا مما جاء على فعلته ففعل، وتقول: فلان يكسب أهله خيرا. قال أحمد بن يحيى، كل الناس يقول: كسبك فلان خيرا، إلا ابن الأعرابي، فإنه قال: أكسبك فلان خيرا. وفي الحديث:

أطيب ما يأكل الرجل من كسبه، وولده من كسبه.

قال ابن الأثير: إنما جعل الولد كسبا، لأن الوالد طلبه، وسعى في تحصيله؛ والكسب: الطلب والسعي في طلب الرزق والمعيشة؛ وأراد بالطيب هاهنا الحلال؛ ونفقة الوالدين واجبة على الولد إذا كانا محتاجين عاجزين عن السعي، عند الشافعي؛ وغيره لا يشترط ذلك. وفي حديث

خديجة: إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم.

ابن الأثير: يقال: كسبت زيدا مالا، وأكسبت زيدا مالا أي أعنته على كسبه، أو جعلته يكسبه، فإن كان من الأول، فتريد أنك تصل إلى كل معدوم وتناله، فلا يتعذر لبعده عليك، وإن جعلته متعديا إلى اثنين، فتريد أنك تعطي الناس الشيء المعدوم عندهم، وتوصله إليهم. قال: وهذا أولى القولين، لأنه أشبه بما قبله، في باب التفضل والإنعام، إذ لا إنعام في أن يكسب هو لنفسه مالا كان معدوما عنده، وإنما الإنعام أن يوليه غيره. وباب الحظ والسعادة في الاكتساب، غير." (١)

"باب التفضل والإنعام. وفي الحديث:

أنه نهى عن كسب الإماء

؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء مطلقا في رواية أبي هريرة، وفي رواية

رافع بن خديج مقيدا، حتى يعلم من أين هو

، وفي رواية أخرى:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧١٦/١

إلا ما عملت بيدها

، ووجه الإطلاق أنه كان لأهل مكة والمدينة إماء، عليهن ضرائب، يخدمن الناس ويأخذن أجرهن، ويؤدين ضرائبهن، ومن تكون متبذلة داخلة خارجة وعليها ضريبة فلا يؤمن أن تبدر منها زلة، إما للاستزادة في المعاش، وإما لشهوة تغلب، أو لغير ذلك، والمعصوم قليل؛ فنهى عن كسبهن مطلقا تنزها عنه، هذا إذا كان للأمة وجه معلوم تكسب منه، فكيف إذا لم يكن لها وجه معلوم؟ ورجل كسوب وكساب، وتكسب أي تكلف الكسب. والكواسب: الجوارح. وكساب: اسم للذئب، وربما جاء في الشعر كسيبا. الأزهري: وكساب اسم كلبة. وفي الصحاح: كساب مثل قطام، اسم كلبة. ابن سيده: وكساب من أسماء إناث الكلاب، وكذلك كسبة؛ قال الأعشى:

ولز كسبة أخرى، فرعها فهق

وكسيب: من أسماء الكلاب أيضا، وكل ذلك تفؤل بالكسب والاكتساب. وكسيب: اسم رجل، وقيل: هو جد العجاج لأمه؛ قال له بعض مهاجيه، أراه جريرا:

يا ابن كسيب ما علينا مبذخ، ... قد غلبتك كاعب تضمخ

يعني بالكاعب ليلى الأخيلية، لأنها هاجت العجاج فغلبته. والكسب: الكنجارق، فارسية؛ وبعض أهل السواد يسميه الكسبج. والكسب، بالضم: عصارة الدهن. قال أبو منصور: الكسب معرب وأصله بالفارسية كشب، فقلبت الشين سينا، كما قالوا سابور، وأصله شاه بور أي ملك بور. وبور: الابن، بلسان الفرس؛ والدشت أعرب، فقيل الدست الصحراء. وكيسب: اسم. وابن الأكسب: رجل من شعرائهم؛ وقيل: هو منيع بن الأكسب بن المجشر، من بني قطن ابن نهشل.

كشب: الكشب: شدة أكل اللحم ونحوه، وقد كشبه. الأزهري: كشب اللحم كشبا: أكله بشدة. والتكشيب للمبالغة؛ قال:

ثم ظللنا في شواء، رعببه ... ملهوج مثل الكشى نكشبه

الكشى: جمع كشي ة ، وهي شحمة كلية الضب. وكشب: جبل معروف، وقيل اسم جبل في البادية.

كظب: ابن الأعرابي: حظب يحظب حظوبا، وكظب يكظب كظوبا إذا امتلأ سمنا.

كعب: قال الله تعالى: وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين

؛

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: وأبو بكر عن عاصم وحمزة: وأرجلكم، خفضا؛ والأعشى عن أبي بكر، بالنصب

مثل حفص؛ وقرأ يعقوب والكسائي ونافع وابن عامر: وأرجلكم؛ نصبا

؛ وهي قراءة ابن عباس، رده إلى **قوله تعالى**: فاغسلوا." (١)

"تنب على الغنم

؛ قال: هو حكاية صوت التيوس عند السفاد؛ لب يلب، كفر يفر. واللباب من النبات: الشيء القليل غير الواسع، حكاه أبو حنيفة. واللبلاب: حشيشة. واللبلاب: نبت يلتوي على الشجر. واللبلاب: بقلة معروفة يتداوى بها. ولبابة: اسم امرأة. ولبى ولبى ولبى: موضع؛ قال:

أسير وما أدري، لعل منيتي ... بلبى، إلى أعراقها، قد تدلت

لتب: اللاتب: الثابت، تقول منه: لتب يلتب لتبا ولتوبا، وأنشد أبو الجراح:

فإن يك هذا من نبيذ شربته، ... فإني، من شرب النبيذ، لتائب

صداع وتوصيم العظام وفترة ... وغم مع الإشراق، في الجوف، لاتب

الفراء في **قوله تعالى**: من طين لازب، قال: اللازب واللاتب واحد. قال: وقيس تقول طين لاتب، واللاتب اللازق مثل اللازب. وهذا الشيء ضربة لاتب، كضربة لازب. ويقال: لتب عليه ثيابه ورتبها إذا شدها عليه. ولتب على الفرس جله إذا شده عليه، وقال مالك بن نويرة: «٢»

فله ضريب الشول إلا سؤره ... والجل، فهو ملتب لا يخلع

يعني فرسه. والملتب: اللازم لبيته فرارا من الفتن. وألتب عليه الأمر إلتبابا أي أوجبه، فهو ملتب [ملتب]. ولتب في سبلة الناقة ومنحرها يلتب لتبا: طعنها ونحرها، مثل لتمت. ولتب عليه ثوبه، والتتب: لبسه، كأنه لا يريد أن يخلعه. وقال الليث: اللتب اللبس، والملاتب: الجباب الخلقان.

لجب: اللجب: الصوت والصياح والجلبة، تقول: لجب، بالكسر. واللجب: ارتفاع الأصوات واختلاطها؛ قال زهير:

عزيز إذا حل الحليفان حوله، ... بذي لجب لجاته وصواهله

وفي الحديث:

أنه كثر عنده اللجب

، هو، بالتحريك، الصوت والغلبة مع اختلاط، وكأنه مقلوب الجلبة. واللجب: صوت العسكر. وعسكر لجب: عرمرم وذو لجب وكثرة. ورعد لجب، وسحاب لجب، بالرعد، وغيث لجب بالرعد، وكله على

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧١٧/١

النسب. واللجب: اضطراب موج البحر. وبحر ذو لجب إذا سمع اضطراب أمواجه، ولجب الأمواج، كذلك. وشاة لجبة «٣» ولجبة ولجبة ولجبة ولجبة، الأخيرتان عن ثعلب: مولية اللبن، وخص بعضهم به المعزى. الأصمعي: إذا أتى على الشاء بعد نتاجها أربعة أشهر فجف لبنها وقل، فهي لجاب؛ ويقال منه: لجبت لجوبة. وشياه لجبات، ويجوز لجبت. ابن السكيت: اللجبة

---

(٢). ١ قوله" وقال مالك إلخ" الذي في التكملة وقال متمم بن نويرة فله إلخ. وقال شدد للمبالغة ويروى مربب.

(٣). قوله [وشاة لجبة] أي بتثليث أوله، وكقصبة وفرحة وعنبة كما في القاموس وغيره.." (١)

"المصدر، كفعل في الفعل على غالب الأمر. قال سيبويه: هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت، فتلحق الزوائد، وتبنيه بناء آخر، كما أنك قلت في فعلت: فعلت، حين كثرت الفعل، ثم ذكر المصادر التي جاءت على التفعال كالتلعاب وغيره؛ قال: وليس شيء من ذلك مصدر فعلت، ولكن لما أردت التكثير، بنيت المصدر على هذا، كما بنيت فعلت على فعلت. ورجل لاعب ولعب ولعب، على ما يطرد في هذا النحو، وتلعاب وتلعابة، وتلعاب وتلعابة، وهو من المثل التي لم يذكرها سيبويه. قال ابن جني: أما تلعابة، فإن سيبويه، وإن لم يذكره في الصفات، فقد ذكره في المصادر، نحو تحمل تحمالا، ولو أردت المرة الواحدة من هذا لوجب أن تكون تحمالة، فإذا ذكر تفعالا فكأنه قد ذكره بالهاء، وذلك لأن الهاء في تقدير الانفصال على غالب الأمر، وكذلك القول في تلقامة، وسيأتي ذكره. وليس لقائل أن يدعي أن تلعابة وتلقامة في الأصل المرة الواحدة، ثم وصف به كما قد يقال ذلك في المصدر، نحو **قوله تعالى**: إن أصبح ماؤكم غورا؛ أي غائرا، ونحو قوله: فإنما هي إقبال وإدبار؛ من قبل أن من وصف بالمصدر، فقال: هذا رجل زور وصوم، ونحو ذلك، فإنما صار ذلك له، لأنه أراد المبالغة، ويجعله هو نفس الحدث، لكثرة ذلك منه، والمرة الواحدة هي أقل القليل من ذلك الفعل، فلا يجوز أن يريد معنى غاية الكثرة، فيأتي لذلك بلفظ غاية القلة، ولذلك لم يجيزوا: زيد إقبالة وإدبارة، على زيد إقبال وإدبار، فعلى هذا لا يجوز أن يكون قولهم: رجل تلعابة وتلقامة، على حد قولك: هذا رجل صوم، لكن الهاء فيه كالهاء في علامة ونسابة للمبالغة؛ وقول النابغة الجعدي:

تجنبتها، إني امرؤ في شبيبتي ... وتلعابتي، عن ريبة الجار، أجنب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/٧٣٥

فإنه وضع الاسم الذي جرى صفة موضع المصدر، وكذلك ألعبان، مثل به سيبويه، وفسره السيرافي. وقال الأزهري: رجل تلعابة إذا كان يتلعب، وكان كثير اللعب. وفي حديث

علي، رضي الله عنه: زعم ابن النابغة أني تلعابة

؛ وفي حديث آخر:

أن عليا كان تلعابة

أي كثير المزح والمداعبة، والتاء زائدة. ورجل لعبة: كثير اللعب. ولاعبه ملاعبة ولعابا: لعب معه؛ ومنه حديث

جابر: ما لك وللعذارى ولعابها؟

اللعاب، بالكسر: مثل اللعب. وفي الحديث:

لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا جادا

؛ أي يأخذه ولا يريد سرقته ولكن يريد إدخال الهم والغيظ عليه، فهو لاعب في السرقة، جاد في الأذية. وألعب المرأة: جعلها تلعب. وألعبها: جاءها بما تلعب به؛ وقول عبيد بن الأبرص:

قد بت ألعبها وهنا وتلعبني، ... ثم انصرفت وهي مني على بال

يحتمل أن يكون على الوجهين جميعا. وجارية لعوب: حسنة الدل، والجمع لعائب. قال الأزهري: ولعوب اسم امرأة، سميت لعوب لكثرة لعبها، ويجوز أن تسمى لعوب، لأنه يلعب بها. والملعبة: ثوب لا كم له «٣»، يلعب فيه الصبي.

---

(٣). قوله [والملعبة ثوب إلخ] كذا ضبط بالأصل والمحكم، بكسر الميم، وضبطها المجد كمحسنة، وقال شارحه وفي نسخة بالكسر.." (١)

"والنصب والنصب: العلم المنصوب. وفي التنزيل العزيز:

كأنهم إلى نصب يوفضون؛ قرئ بهما جميعا

، وقيل: النصب الغاية، والأول أصح. قال أبو إسحاق: من قرأ إلى نصب، فمعناه إلى علم منصوب يستبقون إليه؛ ومن قرأ إلى نصب، فمعناه إلى أصنام كقوله: وما ذبح على النصب

، ونحو ذلك قال الفراء؛ قال: والنصب واحد، وهو مصدر، وجمعه الأنصاب. والينصوب: علم ينصب في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٤٠/١

الفلاة. والنصب والنصب: كل ما عبد من دون الله تعالى، والجمع أنصاب. وقال الزجاج: النصب جمع، واحدها نصاب. قال: وجائز أن يكون واحدا، وجمعه أنصاب. الجوهري: النصب ما نصب فعبد من دون الله تعالى، وكذلك النصب، بالضم، وقد يحرك مثل عسر؛ قال الأعشى يمدح سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ... لعافية، والله ربك فاعبدا «٣»

أراد: فاعبدن، فوقف بالألف، كما تقول: رأيت زيدا؛ وقوله: وذا النصب، بمعنى إياك وذا النصب؛ وهو للتقريب، كما قال لبيد:

ولقد سئمت من الحياة وطولها، ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

ويروى عجز بيت الأعشى: ولا تعبد الشيطان، والله فاعبدا التهذيب، قال الفراء: كأن النصب الآلهة التي كانت تعبد من أحجار. قال الأزهري: وقد جعل الأعشى النصب واحدا حيث يقول:

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه

والنصب واحد، وهو مصدر، وجمعه الأنصاب؛ قال ذو الرمة:

طوتها بنا الصهب المهاري، فأصبحت ... تناصيب، أمثال الرماح بها، غبرا

والتناصيب: الأعلام، وهي الأناصيب، حجارة تنصب على رؤوس القور، يستدل بها؛ وقول الشاعر:

وجبت له أذن، يراقب سمعها ... بصر، كناصبة الشجاع المرصد

يريد: كعينه التي ينصبها للنظر. ابن سيده: والأنصاب حجارة كانت حول الكعبة، تنصب فيهل عليها، ويذبح لغير الله تعالى. وأنصاب الحرم: حدوده. والنصبة: السارية. والنصائب: حجارة تنصب حول الحوض، ويسد ما بينها من الخصاص بالمدرة المعجونة، واحدتها نصيبة؛ وكله من ذلك. **وقوله تعالى**: والأنصاب والأزلام

، وقوله: وما ذبح على النصب

؛ الأنصاب: الأوثان. وفي حديث

زيد بن حارثة قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مردفي إلى نصب من الأنصاب، فذبحنا له شاة، وجعلناها في سفرتنا، فلقينا زيد بن عمرو، فقدمنا له السفرة، فقال: لا آكل مما ذبح لغير الله.

وفي رواية:

أن زيد بن عمرو مر برسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدعاه إلى الطعام فقال زيد: إنا لا نأكل مما ذبح

على النصب.

قال ابن الأثير، قال الحربي: قوله ذبحنا له شاة له وجهان:

---

(٣). قوله [لعافية] كذا بنسخة من الصحاح الخط وفي نسخ الطبع كنسخ شارح القاموس لعاقبة." [(١)]

"الذي لا يخفى علي، وإن كان ملقى؛ يعني بالقائم، في هذه الأخيرة: الشيء الظاهر. القتيبي: جعلته نصب عيني، بالضم، ولا تقل نصب عيني. ونصب له الحرب نصبا: وضعها. وناصبه الشر والحرب والعداوة مناصبة: أظهره له ونصبه، وكله من الانتصاب. والنصيب: الشرك المنصوب. ونصبت للقطا شركا. ويقال: نصب فلان لفلان نصبا إذا قصد له، وعاداه، وتجرد له. وتيس أنصب: منتصب القرنين؛ وعنز نصباء: بينة النصب إذا انتصب قرناها؛ وتنصبت الأتن حول الحمار. وناقة نصباء: مرتفعة الصدر. وأذن نصباء: وهي التي تنتصب، وتدنو من الأخرى. وتنصب الغبار: ارتفع. وثرى منصب: جعد. ونصبت القدر نصبا. والمنصب: شيء من حديد، ينصب عليه القدر؛ ابن الأعرابي: المنصب ما ينصب عليه القدر إذا كان من حديد. قال أبو الحسن الأخفش: النصب، في القوافي، أن تسلم القافية من الفساد، وتكون تامة البناء، فإذا جاء ذلك في الشعر المجزوء، لم يسم نصبا. وإن كانت قافيته قد تمت؛ قال: سمعنا ذلك من العرب، قال: وليس هذا مما سمى الخليل، إنما تؤخذ الأسماء عن العرب؛ انتهى كلام الأخفش كما حكاه ابن سيده. قال ابن سيده، قال ابن جني: لما كان معنى النصب من الانتصاب، وهو المثول والإشراف والتطاول، لم يوقع على ما كان من الشعر مجزوءا، لأن جزأه علة وعيب لحقه، وذلك ضد الفخر والتطاول. والنصيب: الحظ من كل شيء. وقوله، عز وجل: أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب

؛ النصيب هنا: ما أخبر الله من جزائهم، نحو **قوله تعالى**: فأنذرتكم نارا تلظى؛ ونحو **قوله تعالى**: يسلكه عذابا صعدا؛ ونحو **قوله تعالى**: إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار؛ ونحو **قوله تعالى**: إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل، فهذه أنصبتهم من الكتاب، على قدر ذنوبهم في كفرهم؛ والجمع أنصباء وأنصبة. والنصب: لغة في النصيب. وأنصبه: جعل له نصيبا. وهم يتناصبونه أي يقتسمونه. والمنصب والنصاب: الأصل والمرجع. والنصاب: جزأة السكين، والجمع نصب. وأنصبها: جعل لها نصابا، وهو عجز السكين. ونصاب السكين: مقبضه. وأنصبت السكين: جعلت له مقبضا. ونصاب كل شيء: أصله. والمنصب: الأصل، وكذلك النصاب؛ يقال: فلان يرجع إلى نصاب صدق، ومنصب صدق، وأصله منبته ومحتده.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٥٩/١

وهلك نصاب مال فلان أي ما استطرفه. والنصاب من المال: القدر الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغه، نحو مائتي درهم، وخمس من الإبل. ونصاب الشمس: مغيبها ومرجعها الذي ترجع إليه. وثغر منصب: مستوي النبتة كأنه نصب فسوي. والنصب: ضرب من أغاني الأعراب. وقد نصب الراكب نصبا إذا غنى النصب. ابن سيده: ونصب العرب ضرب من أغانيها.." (١)

"قد أوجب أحدهما

أي حنث، وأوجب الإثم والكفارة على نفسه. ووجب الرجل وجوبا: مات؛ قال قيس بن الخطيم يصف حربا وقعت بين الأوس والخزرج، في يوم بعاث، وأن مقدم بني عوف وأميرهم لج في المحاربة، ونهى بني عوف عن السلم، حتى كان أول قتيل:

ويوم بعاث أسلمتنا سيوفنا ... إلى نشب، في حزم غسان، ثاقب

أطاعت بنو عوف أميرا نهاهم ... عن السلم، حتى كان أول واجب

أي أول ميت؛ وقال هدبة بن خشرم:

فقلت له: لا تبك عينك، إنه ... بكفي ما لاقيت، إذ حان موجبي

أي موتي. أراد بالموجب موته. يقال: وجب إذا مات موجبا. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، جاء يعود عبد الله بن ثابت، فوجده قد غلب، فاسترجع، وقال: غلبنا عليك يا أبا الربيع، فصاح النساء وبكين، فجعل ابن عتيك يسكتهن؛ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: دعهن، فإذا وجب فلا تبكين باكية، فقال: ما الوجوب؟ قال: إذا مات.

وفي حديث أبي بكر، رضي الده عنه: فإذا وجب ونضب عمره. وأصل الوجوب: السقوط والوقوع. ووجب الميت إذا سقط ومات. ويقال للقتيل: واجب. وأنشد:

حتى كان أول واجب

. والوجبة: السقطة مع الهدة. ووجب وجبة: سقط إلى الأرض؛ ليست الفعلة فيه للمرة الواحدة، إنما هو مصدر كالوجوب. ووجبت الشمس وجبا، ووجوبا: غابت، والأول عن ثعلب. وفي حديث

سعيد: لولا أصوات السافرة لسمعتم وجبة الشمس

أي سقوطها مع المغيب. وفي حديث

صلة: فإذا بوجبة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٦١/١

وهي صوت السقوط. ووجبت عينه: غارت، على المثل. ووجب الحائط يجب وجبا ووجبة: سقط. وقال اللحياني: وجب البيت وكل شيء: سقط وجبا ووجبة. وفي المثل: بجنبه فلتكن الوجبة، **وقوله تعالى**: فإذا وجبت جنوبها

؛ قيل معناه سقطت جنوبها إلى الأرض؛ وقيل: خرجت أنفسها، فسقطت هي، فكلوا منها؛ ومنه قولهم: خرج القوم إلى مواجبهم أي مصارعهم. وفي حديث الضحية:

فلما وجبت جنوبها

أي سقطت إلى الأرض، لأن المستحب أن تنحر الإبل قياما معقلة. ووجبت به الأرض توجيبا أي ضربتها به. والوجبة: صوت الشيء يسقط، فيسمع له كالهدة، ووجبت الإبل ووجبت إذا لم تكد تقوم عن مباركها كأن ذلك من السقوط. ويقال للبعير إذا برك وضرب بنفسه الأرض: قد وجب توجيبا. ووجبت الإبل إذا أعيت. ووجب القلب يجب وجبا ووجيبا ووجوبا ووجبانا: خفق واضطرب. وقال ثعلب: وجب القلب وجيبا فقط. وأوجب الله قلبه؛ عن اللحياني وحده. وفي حديث

علي: سمعت لها وجبة قلبه

أي خفقانه. وفي حديث

أبي عبيدة ومعاذ: إنا نحذرك يوما تجب فيه القلوب.

والوجب: الخطر، وهو السبق الذي يناضل عليه؛ عن اللحياني. وقد وجب الوجب وجبا، وأوجب عليه: غلبه على الوجب. ابن الأعرابي: الوجب والقرع الذي يوضع في النضال والرهان،." (١)

"وقب: الأوقاب: الكوى، واحدها وقب. والوقب في الجبل: نقرة يجتمع فيها الماء. والوقبة: كوة عظيمة فيها ظل. والوقب والوقبة: نقر في الصخرة يجتمع فيه الماء؛ وقيل: هي نحو البئر في الصفا، تكون قامة أو قامتين، يستنقع فيها ماء السماء. وكل نقر في الجسد: وقب، كنقر العين والكتف. ووقب العين: نقرتها؛ تقول: وقبت عيناه، غارتا. وفي حديث جيش الخبط:

فاغترفنا من وقب عينه بالقلال الدهن

؛ الوقب: هو النقرة التي تكون فيها العين. والوقبان من الفرس: هزمتان فوق عينيه، والجمع من كل ذلك وقوب ووقاب. ووقب المحالة: الثقب الذي يدخل فيه المحور. ووقبة الثريد والمدهن: أنقوعته. الليث: الوقب كل قلت أو حفرة، كقلت في فهر، وكوقب المدهنة؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٩٤/١

في وقب خوصاء، كوقب المدهن

الفراء: الإيقاب إدخال الشيء في الوقبة. ووقب الشيء يقب وقبا: دخل، وقيل: دخل في الوقب. وأوقب الشيء: أدخله في الوقب. وركية وقباء: غائرة الماء. وامرأة ميقاب: واسعة الفرج. وبنو الميقاب: نسبوا إلى أمهم، يريدون سبهم بذلك. ووقب القمر وقوبا: دخل في الظل الصنوبري الذي يكسفه. وفي التنزيل العزيز:

ومن شر غاسق إذا وقب

؛ الفراء: الغاسق الليل؛ إذا وقب إذا دخل في كل شيء وأظلم. وروي عن

عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما طلع القمر: هذا الغاسق إذا وقب، فتعوذي بالله من شره.

وفي حديث آخر

لعائشة: تعوذي بالله من هذا الغاسق إذا وقب

أي الليل إذا دخل وأقبل بظلامه. ووقبت الشمس وقبا ووقوبا: غابت؛ وفي الصحاح: ودخلت موضعها. قال محمد بن المكرم: في قول الجوهري دخلت موضعها، تجوز في اللفظ، فإنها لا موضع لها تدخله. وفي الحديث:

لما رأى الشمس قد وقبت قال: هذا حين حلها

؛ وقبت أي غابت؛ وحين حلها أي الوقت الذي يحل فيه أداؤها، يعني صلاة المغرب. والوقوب: الدخول في كل شيء؛ وقيل: كل ما غاب فقد وقب وقبا. ووقب الظلام: أقبل، ودخل على الناس؛ قال الجوهري: ومنه **قوله تعالى**: ومن شر غاسق إذا وقب

؛ قال الحسن: إذا دخل على الناس. والوقب: الرجل الأحمق، مثل الوغب؛ قال الأسود بن يعفر:

أبني نجيح، إن أمكم ... أمة، وإن أباكم وقب

«٧» أكلت خبيث الزاد، فاتخمت ... عنه، وشم خمارها الكلب

ورجل وقب: أحمق، والجمع أوقاب، والأنثى وقبة. والوقبي: المولع «٨» بصحبة الأوقاب، وهم الحمقى. وفي حديث

الأحنف: إياكم وحمية الأوقاب

؛ هم الحمقى. وقال ثعلب: الوقب الدنيء النذل، من قولك وقب في الشيء: دخل فكأنه يدخل في الدناءة، وهذا من الاشتقاق البعيد. والوقب: صوت يخرج من قنب الفرس، وهو

(٧). قوله [أبني نجيح] كذا بالأصل كالصحاح والذي في التهذيب أبني لبينى.
(٨). قوله [والوقبي المولع إلخ] ضبطه المجد، بضم الواو، ككردي وضبطه في التكملة كالتهذيب، بفتحها.." (١)

"وقولهم: جاءنا بأم الربيق على أريق تعني به الداهية؛ قال أبو عبيد: وأصله من الحيات؛ قال الأصمعي: تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق؛ قال ابن بري: حق أريق أن يذكر في فصل ورق لأنه تصغير أورق تصغير الترخيم كقولهم في أسود سويد، ومما يدل على أن أصل الأريق من الحيات، كما قال أبو عبيد، قول العجاج:

وقد رأى دوني من تهجمي ... أم الربيق والأريق الأزنم «٣»

. بدلالة قوله الأزنم وهو الذي له زنمة من الحيات. وأراق، بالضم: موضع؛ قال ابن أحمر:

كأن على الجمال، أوان حفت، ... هجائن من نعاج أراق عينا

أزق: الأزق: الأزل وهو الضيق في الحرب، أزق يأزق: أزقا. والمأزق: الموضع الضيق الذي يقتتلون فيه. قال اللحياني: وكذلك مأزق العيش، ومنه سمي موضع الحرب مأزقا، والجمع المآزق، مفعل من الأزق. الفراء: تأزق صدري وتأزل أي ضاق.

أسق: المئساق: الطائر الذي يصفق بجناحيه إذا طار.

استبرق: قال الزجاج في قوله تعالى: عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق

، قال: هو الديباج الصفيق الغليظ الحسن، قال: وهو اسم أعجمي أصله بالفارسية استقره ونقل من العجمية إلى العربية كما سمي الديباج وهو منقول من الفارسية، وقد تكرر ذكره في الحديث، وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم؛ قال ابن الأثير: وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف في برق على أن الهمزة والتاء والسين من الزوائد، وذكرها أيضا في السين والراء، وذكرها الأزهري في خماسي القاف على أن همزتها وحدها زائدة، وقال: إنها وأمثالها من الألفاظ حروف غريبة وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية، وقال: هذا عندي هو الصواب.

أشق: الأشق: دواء كالصمغ وهو الأشج، دخيل في العربية.

أفق: الأفق والأفق مثل عسر وعسر: ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض، وكذلك آفاق السماء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١/١٠٨

نواحيها، وكذلك أفق البيت من بيوت الأعراب نواحيه ما دون سمكه، وجمعه آفاق، وقيل: مهاب الرياح الأربعة: الجنوب والشمال والدبور والصبا. **وقوله تعالى**: سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ؛ قال ثعلب: معناه نري أهل مكة كيف يفتح على أهل الآفاق ومن قرب منهم أيضا. ورجل أفقي وأفقي: منسوب إلى الآفاق أو إلى الأفق، الأخيرة من شاذ النسب. وفي التهذيب: رجل أفقي، بفتح الهمزة والفاء، إذا كان من آفاق الأرض أي نواحيها، وبعضهم يقول أفقي، بضمهما، وهو القياس؛ قال الكميت:

الفاتقون الراتقون ... الآفقون على المعاشر

ويقال: تأفق بنا إذا جاءنا من أفق؛ وقال أبو وجزة:

ألا طرقت سعدى فكيف تأفقت ... بنا، وهي ميسان الليالي كسولها؟

---

(٣). قوله [تهجمي] كذا بالأصل وشرح القاموس، ولعله: تجهمي بتقديم الجيم." (١)

"فسألت أبا عثمان الأشتانذاني فقال: ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجا سريعا. وثادق: اسم فرس حاجب بن حبيب الأسدي؛ وقول حاجب:

وباتت تلوم على ثادق ... ليشرى، فقد جد عصيانها

ألا إن نجواك في ثادق ... سواء علي وإعلانها

وقلت: ألم تعلمي أنه ... كريم المكبة مبدانها؟

فهو اسم فرس. وقوله عصيانها أي عصياني لها، وصواب إنشاده:

باتت تلوم على ثادق

بغير واو؛ وقال ابن الكلبي: ثادق فرس كان لمنقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة وأنشد له هذا الشعر، قال: والصحيح أنه لحاجب وهو أيضا موضع؛ قال زهير:

فوادي البدي فالطوي فثادق، ... فوادي القنان جزعه فأثاكله

وقد ذكره لبيد فقال:

فأجماد ذي رقد فأكناف ثادق، ... فصارة توفي فوقها فالأعابلا

ثفرق: الأصمعي: الثفروق قمع البسرة والتمرة؛ وأنشد أبو عبيد:

قراد كثفروق النواة ضئيل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٥

وقال العدبس: الثفروق هو ما يلزق به القمع من التمرة. وقال الكسائي: الثفاريق أقماع البسر. والثفروق: علاقة ما بين النواة والقمع. وروي عن مجاهد أنه قال في قوله تعالى: وآتوا حقه يوم حصاده، قال: يلقى لهم من الثفاريق والتمر. ابن شميل: العنقود إذا أكل ما عليه فهو ثفروق وعمشوش؛ وأراد مجاهد بالثفاريق العناقيد يخرط ما عليها فتبقى عليها التمرة والتمرتان والثلاث يخطئها المخلب فتلقى للمساكين. الليث: الثفروق غلاف ما بين النواة والقمع. وفي حديث

مجاهد: إذا حضر المساكين عند الجداد ألقي لهم من الثفاريق والتمر

؛ الأصل في الثفاريق الأقماع التي تلزق بالبسر، واحدتها ثفروق ولم يردها هاهنا، وإنما كنى بها عن شيء من البسر يعطونه؛ قال القتيبي: كأن الثفروق على معنى هذا الحديث شعبة من شمراخ العذق. ابن سيده: الذفروق لغة في الثفروق.

ثقق: الثقثقة: الإسراع، وقد حكيت بتاءين، وقد تقدمت.

ج ق: قال الجوهري: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ألا معربا أو حكاية صوت مثل كلمات ذكرها هو في موضع واحد، ونفرقها نحن هنا بتراجم في أماكنها ونشرح فيها ما ذكره هو وغيره؛ وقال ابن بري: قال أبو منصور الجواليقي في المعرب: لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية إلا بفاصل نحو جلوبق وجرندق، وقال الليث: القاف والجيم جاءتا في حروف كثيرة أكثرها معرب، قال وأهملا مع الشين والصاد والضاد واستعملا مع السين في الجوسق خاصة، وهو دخيل معرب." (١)

"وأنشد شمر:

أريني فتى ذا لوثة، وهو حازم، ... ذريني، فإني لا أخاف المحزرقا

الأزهري: رأيت في نسخة مسموعة قال قول امرئ القيس: ولست بحزراقة، الزاي قبل الراء، أي بضيق القلب جبان، قال: ورواه شمر: ولست بخزراقة، بالخاء معجمة، قال: وهو الأحمق.

حفلق: ابن سيده: الحفلق الضعيف الأحمق.

حقق: الحق: نقيض الباطل، وجمعه حقوق وحقاق، وليس له بناء أدنى عدد. وفي حديث التلبية:

لبيك حقا حقا

أي غير باطل، وهو مصدر مؤكد لغيره أي أنه أكد به معنى ألزم طاعتك الذي دل عليه لبيك، كما تقول: هذا عبد الله حقا فتؤكد به وتكرره لزيادة التأكيد، وتعبدا مفعول له «١» وحكى سيبويه: لحق أنه ذاهب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٣٤

بإضافة حق إلى أنه كأنه قال: ليقين ذاك أمرك، وليست في كلام كل العرب، فأمرك هو خبر يقين لأنه قد أضافه إلى ذاك وإذا أضافه إليه لم يجز أن يكون خبرا عنه، قال سيبويه: سمعنا فصحاء العرب يقولونه، وقال الأخفش: لم أسمع هذا من العرب إنما وجدناه في الكتاب ووجه جوازه، على قلته، طول الكلام بما أضيف هذا المبتدأ إليه، وإذا طال الكلام جاز فيه من الحذف ما لا يجوز فيه إذا قصر، ألا ترى إلى ما حكاه الخليل عنهم: ما أنا بالذي قائل لك شيئا؟ ولو قلت: ما أنا بالذي قائم لقبح. **وقوله تعالى**: ولا تلبسوا الحق بالباطل

؛ قال أبو إسحق: الحق أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، وما أتى به من القرآن؛ وكذلك قال في **قوله تعالى**: بل نقذف بالحق على الباطل

. وحق الأمر يحق ويحق حقا وحقوقا: صار حقا وثبت؛ قال الأزهري: معناه وجب يجب وجوبا، وحق عليه القول وأحققته أنا. وفي التنزيل: قال الذين حق عليهم القول

؛ أي ثبت، قال الزجاج: هم الجن والشياطين. **وقوله تعالى**: ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين

؛ أي وجبت وثبتت، وكذلك: لقد حق القول على أكثرهم

؛ وحقه يحقه حقا وأحقه، كلاهما: أثبته وصار عنده حقا لا يشك فيه. وأحقه: صيره حقا. وحقه وحققه: صدقه؛ وقال ابن دريد: صدق قائله. وحقق الرجل إذا قال هذا الشيء هو الحق كقولك صدق. ويقال: أحققت الأمر إحقاقا إذا أحكمته وصححته؛ وأنشد:

قد كنت أوعزت إلى العلاء ... بأن يحق وذم الدلاء

وحق الأمر يحقه حقا وأحقه: كان منه على يقين؛ تقول: حققت الأمر وأحققته إذا كنت على يقين منه. ويقال: ما لي فيك حق ولا حقاق أي خصومة. وحق حذر الرجل يحقه حقا وحققت حذره وأحققته أي فعلت ما كان يحذره. وحققت الرجل وأحققته إذا أتيته؛ حكاه أبو عبيد. قال الأزهري: ولا تقل حق حذرك، وقال: حققت الرجل وأحققته إذا غلبته على الحق وأثبته عليه. قال ابن سيده: وحقه على الحق وأحقه غلبه عليه، واستحقه طلب منه حقه. واحتق القوم: قال كل واحد منهم: الحق في يدي. وفي حديث ابن عباس في قراء القرآن: متى ما تغلوا في القرآن تحتقوا

، يعني المراء في القرآن، ومعنى تحتقوا تختصموا فيقول كل واحد منهم: الحق بيدي

(١). قوله [وتعبدا مفعول له] كذا هو في النهاية أيضا.." (١)

"ومعي؛ ومنه حديث الحضانة:

فجاء رجلان يحتقان في ولد

أي يختصمان ويطلب كل واحد منهما حقه؛ ومنه الحديث:

من يحاقني في ولدي

؟ وحديث

وهب: كان فيما كلم الله أيوب، عليه السلام: أتحاقني بخطئك

؛ ومنه كتابه لحصين: إن له كذا وكذا لا يحاقه فيها أحد. وفي حديث

أبي بكر، رضي الله عنه: أنه خرج في الهاجرة إلى المسجد فقيل له: ما أخرجك؟ قال: ما أخرجني إلا ما أجد من حاق الجوع

أي صادقه وشدته، ويروى بالتخفيف من حاق به يحيق حيقا وحاقا إذا أحدق به، يريد من اشتمال الجوع عليه، فهو مصدر أقامه مقام الاسم، وهو مع التشديد اسم فاعل من حق يحق. وفي حديث تأخير الصلاة: وتحتقونها إلى شرق الموتى

أي تضيقون وقتها إلى ذلك الوقت. يقال: هو في حاق من كذا أي في ضيق؛ قال ابن الأثير: هكذا رواه بعض المتأخرين وشرحه، قال: والرواية المعروفة بالخاء المعجمة والنون، وسيأتي ذكره. والحق: من أسماء الله عز وجل، وقيل من صفاته؛ قال ابن الأثير: هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده وإلهيته. والحق: ضد الباطل. وفي التنزيل: ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق

. **وقوله تعالى**: ولو اتبع الحق أهواءهم

؛ قال ثعلب: الحق هنا الله عز وجل، وقال الزجاج: ويجوز أن يكون الحق هنا التنزيل أي لو كن القرآن بما يحبونه لفسدت السموات والأرض. **وقوله تعالى**: وجاءت سكرة الموت بالحق

؛ معناه جاءت السكرة التي تدل الإنسان أنه ميت بالحق بالموت الذي خلق له. قال ابن سيده: وروي عن أبي بكر، رضي الله عنه:

وجاءت سكرة الحق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٩/١٠

أي بالموت، والمعنى واحد، وقيل: الحق هنا الله تعالى. وقول حق: وصف به، كما تقول قول باطل. وقال اللحياني: **وقوله تعالى**: ذلك عيسى ابن مريم قول الحق

، إنما هو على إضافة الشيء إلى نفسه؛ قال الأزهري: رفع الكسائي القول وجعل الحق هو الله، وقد نصب قول قوم من القراء يريدون ذلك عيسى ابن مريم قولا حقا، وقرأ من قرأ: فالحق والحق أقول

برفع الحق الأول فمعناه أنا الحق. وقال الفراء في **قوله تعالى**: قال فالحق والحق أقول

، قرأ القراء الأول بالرفع والنصب، روي الرفع عن عبد الله بن عباس، المعنى فالحق مني وأقول الحق، وقد نصبهما معا كثير من القراء، منهم من يجعل الأول على معنى الحق لأملأن، ونصب الثاني بوقوع الفعل عليه ليس فيه اختلاف؛ قال ابن سيده: ومن قرأ

فالحق والحق أقول

بنصب الحق الأول، فتقديره فأحق الحق حقا؛ وقال ثعلب: تقديره فأقول الحق حقا؛ ومن قرأ

فالحق

، أراد فبالحق وهي قليلة لأن حروف الجر لا تضمر. وأما قول الله عز وجل: هنالك الولاية لله الحق

، فالنصب في الحق جائز يريد حقا أي أحق الحق وأحقه حقا، قال: وإن شئت خفضت الحق فجعلته صفة لله، وإن شئت رفعته فجعلته من صفة الولاية هنالك الولاية الحق لله. وفي الحديث:

من رآني فقد رأى الحق

أي رؤيا صادقة ليست من أضغاث الأحلام، وقيل:

فقد رآني حقيقة غير مشبه.

ومنه الحديث:

أمينا حق أمين

أي صدقا، وقيل: واجبا ثابتا له الأمانة؛ ومنه الحديث:

أتدري ما حق العباد على الله

أي ثوابهم الذي وعدهم به فهو واجب الإنجاز ثابت بوعده الحق؛ ومنه الحديث:

الحق بعدي مع عمر.

ويحق عليك أن تفعل كذا: يجب، والكسر لغة، ويحق لك أن تفعل ويحق لك تفعل؛ قال:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠/١٠

"يحق لمن أبو موسى أبوه ... يوفقه الذي نصب الجبالا

وأنت حقيق عليك ذلك وحقيق علي أن أفعله؛ قال شمر: تقول العرب حق علي أن أفعل ذلك وحق، وإني لمحقوق أن أفعل خيرا، وهو حقيق به ومحقوق به أي خليق له، والجمع أحقاء ومحقوقون. وقال الفراء: حق لك أن تفعل ذلك وحق، وإني لمحقوق أن أفعل كذا، فإذا قلت حق قلت لك، وإذا قلت حق قلت عليك، قال: وتقول يحق عليك أن تفعل كذا وحق لك، ولم يقولوا حققت أن تفعل. **وقوله تعالى**: وأذنت لربها وحقت*

؛ أي وحق لها أن تفعل. ومعنى قول من قال حق عليك أن تفعل وجب عليك. وقالوا: حق أن تفعل وحقيق أن تفعل. وفي التنزيل: حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق

. وحقيق في حق وحق، فعيل بمعنى مفعول، كقولك أنت حقيق أن تفعله أي محقوق أن تفعله، وتقول: أنت محقوق أن تفعل ذلك؛ قال الشاعر:

قصر فإنك بالتقصير محقوق

وفي التنزيل: فحق علينا قول ربنا

. ويقال للمرأة: أنت حقيقة لذلك، يجعلونه كالاسم، وأنت محقوقة لذلك، وأنت محقوقة أن تفعلي ذلك؛ وأما قول الأعشى:

وإن امرأ أسرى إليك، ودونه ... من الأرض موماة ويهماء سملق

لمحقوقة أن تستجيبي لصوته، ... وأن تعلمي أن المعان موفق

فإنه أراد لخلة محقوقة، يعني بالخلة الخليل، ولا تكون الهاء في محقوقة للمبالغة لأن المبالغة إنما هي في أسماء الفاعلين دون المفعولين، ولا يجوز أن يكون التقدير لمحقوقة أنت، لأن الصفة إذا جرت على غير موصوفها لم يكن عند أبي الحسن الأخفش بد من إبراز الضمير، وهذا كله تعليل الفارسي؛ وقول الفرزدق:

إذا قال عاو من معد قصيدة، ... بها جرب، عدت علي بزوبرا

فينطقها غيري وأرمى بذنبها، ... فهذا قضاء حقه أن يغيرا

أي حق له. والحق واحد الحقوق، والحقة والحقة أخص منه، وهو في معنى الحق؛ قال الأزهري: كأنها أوجب وأخص، تقول هذه حقتي أي حقي. وفي الحديث:

أنه أعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث

أي حظه ونصيبه الذي فرض له. ومنه حديث

عمر، رضي الله عنه: لما طعن أوقظ للصلاة فقال: الصلاة والله إذن ولا حق

أي ولا حظ في الإسلام لمن تركها، وقيل: أراد الصلاة مقضية إذن ولا حق مقضي غيرها، يعني أن في عنقه حقوقا جمة يجب عليه الخروج عن عهدتها وهو غير قادر عليه، فهب أنه قضى حق الصلاة فما بال الحقوق الأخر؟ وفي الحديث:

ليلة الضيف حق فمن أصبح بفنائه ضيف فهو عليه دين

؛ جعلها حقا من طريق المعروف والمروءة ولم يزل قرى الضيف من شيم الكرام ومنع القرى مذموم؛ ومنه الحديث:

أيما رجل ضاف قوما فأصبح محروما فإن نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ قرى ليلته من زرعه وماله

؛ وقال الخطابي: يشبه أن يكون هذا في الذي يخاف التلف على نفسه ولا يجد ما يأكل فله أن." (١)

"يتناول من مال أخيه ما يقيم نفسه، وقد اختلف الفقهاء في حكم ما يأكله هل يلزمه في مقابلته شيء أم لا. قال ابن سيده: قال سيبويه وقالوا هذا العالم حق العالم؛ يريدون بذلك التناهي وأنه قد بلغ الغاية فيما يصفه من الخصال، قال: وقالوا هذا عبد الله الحق لا الباطل، دخلت فيه اللام كدخولها في قولهم أرسلها العراك، إلا أنه قد تسقط منه فتقول حقا لا باطلا. وحق لك أن تفعل وحققت أن «٢» تفعل وما كان يحقك أن تفعله في معنى ما حق لك. وأحق عليك القضاء فحق أي أثبت فثبت، والعرب تقول: حققت عليه القضاء أحقه حقا وأحققته أحقه إحقاقا أي أوجبته. قال الأزهري: قال أبو عبيد ولا أعرف ما قال الكسائي في حققت الرجل وأحققته أي غلبته على الحق. **وقوله تعالى**: حقا على المحسنين

، منصوب على معنى حق ذلك عليهم حقا؛ هذا قول أبي إسحق النحوي؛ وقال الفراء في نصب قوله حقا على المحسنين

وما أشبهه في الكتاب: إنه نصب من جهة الخبر لا أنه من نعت قوله متاعا بالمعروف حقا

، قال: وهو كقولك عبد الله في الدار حقا، إنما نصب حقا من نية كلام المخبر كأنه قال: أخبركم بذلك حقا؛ قال الأزهري: هذا القول يقرب مما قاله أبو إسحق لأنه جعله مصدرا مؤكدا كأنه قال أخبركم بذلك أحقه حقا؛ قال أبو زكريا الفراء: وكل ما كان في القرآن من نكرات الحق أو معرفته أو ما كان في معناه مصدرا، فوجه الكلام فيه النصب كقول الله تعالى: وعد الحق*

ووعد الصدق؛ والحقيقة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه. وبلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٥١

لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلما بعيب هو فيه

؛ يعني خالص الإيمان ومحضه وكنهه. وحقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه ومنعه ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته؛ والعرب تقول: فلان يسوق الوسيقة وينسل [ينسل] الوديقة ويحمي الحقيقة، فالوسيقة الطريدة من الإبل، سميت وسيقة لأن طاردها يسقه، إذا ساقها أي يقبضها، والوديقة شدة الحر، والحقيقة ما يحق عليه أن يحميه، وجمعها الحقائق. والحقيقة في اللغة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان بضد ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة: وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة، وقيل: الحقيقة الراية؛ قال عامر بن الطفيل:

لقد علمت عليا هوازن أنني ... أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر

وقيل: الحقيقة الحرمة، والحقيقة الفناء. وحق الشئ يحق، بالكسر، حقا أي وجب. وفي حديث

حذيفة: ما حق القول على بني إسرائيل حتى استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء

أي وجب ولزم. وفي التنزيل: ولكن حق القول مني

. وأحققت الشئ أي أوجبته. وتحقق عنده الخبر أي صح. وحقق قوله وظنه تحقيقا أي صدق. وكلام محقق أي رصين؛ قال الراجز:

دع ذا وحبر منطقا محققا

والحق: صدق الحديث. والحق: اليقين بعد الشك.

ـــــــــــــ

(2). قوله [وحققت أن إلخ] كذا ضبط في الأصل وبعض نسخ الصحاح بضم فكسر والذي في القاموس بفتح فكسر.." (١)

"وأحق الرجل: قال شيئا أو ادعى شيئا فوجب له. واستحق الشيء: استوجبه. وفي التنزيل: فإن عثر على أنهما استحقا إثما

، أي استوجباه بالخيانة، وقيل: معناه فإن اطلع على أنهما استوجبا إثما أي خيانة باليمين الكاذبة التي أقدما عليها، فآخران يقومان مقامها من ورثة المتوفى الذين استحق عليهم أي ملك عليهم حق من حقوقهم بتلك اليمين الكاذبة، وقيل: معنى عليهم منهم، وإذا اشترى رجل دارا من رجل فادعاها رجل آخر وأقام بينة عادلة على دعواه وحكم له الحاكم ببينته فقد استحقها على المشتري الذي اشتراها أي ملكها عليه،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٥٢

وأخرجها الحاكم من يد المشتري إلى يد من استحقها، ورجع المشتري على البائع بالثمن الذي أداه إليه، والاستحقاق والاستيجاب قريبان من السواء. وأما **قوله تعالى**: لشهادتنا أحق من شهادتهما

، فيجوز أن يكون معناه أشد استحقاقا للقبول، ويكون إذ ذاك على طرح الزائد من استحق أعني السين والتاء، ويجوز أن يكون أراد أثبت من شهادتهما مشتق من قولهم حق الشيء إذا ثبت. وفي حديث

ابن عمر أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: ما حق امرئ أن يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده

؛ قال الشافعي: معناه ما الحزم لامرئ وما المعروف في الأخلاق الحسنة لامرئ ولا الأحوط إلا هذا، لا أنه واجب ولا هو من جهة الفرض، وقيل: معناه أن الله حكم على عباده بوجوب الوصية مطلقا ثم نسخ الوصية للوارث فبقي حق الرجل في ماله أن يوصي لغير الوارث، وهو ما قدره الشارع بثلث ماله. وحاقه في الأمر محاقة وحقاقا: ادعى أنه أولى بالحق منه، وأكثر ما استعملوا هذا في قولهم حاقني أي أكثر ما يستعملونه في فعل الغائب. وحاقه فحقه يحقه: غلبه، وذلك في الخصومة واستيجاب الحق. وحاقه أي خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق، فإذا غلبه قيل حقه. والتحاق: التخاصم. والاحتقاق: الاختصام. ويقال: احتق فلان وفلان، ولا يقال للواحد كما لا يقال اختصم للواحد دون الآخر. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: إذا بلغ النساء نص الحقاق

، ورواه بعضهم:

نص الحقائق

، فالعصبة أولى؛ قال أبو عبيدة: نص كل شيء منتهاه ومبلغ أقصاه. والحقاق: المحاقة وهو أن تحاق الأم العصبة في الجارية فتقول أنا أحق بها، ويقولون بل نحن أحق، وأراد بنص الحقاق الإدراك لأن وقت الصغر ينتهي فتخرج الجارية من حد الصغر إلى الكبر؛ يقول: ما دامت الجارية صغيرة فأمها أولى بها، فإذا بلغت فالعصبة أولى بأمرها من أمها وبتزويجها وحضانتها إذا كانو محرما لها مثل الآباء والإخوة والأعمام؛ وقال ابن المبارك: نص الحقاق بلوغ العقل، وهو مثل الإدراك لأنه إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام فهو العقل والإدراك. وقيل: المراد بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في أمرها، تشبيها بالحقاق من الإبل جمع حق وحقة، وهو الذي دخل في السنة الرابعة، وعند ذلك يتمكن من ركوبه وتحميله، ومن رواه

نص الحقائق

فإنه أراد جمع الحقيقة، وهو ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه، أو جمع الحقة من الإبل؛ ومنه قولهم: فلان

حامي الحقيقة إذا حمى ما يجب عليه حمايته. ورجل نزق الحقاق إذا خاصم في صغار الأشياء. والحاقة: النازلة وهي الداهية أيضا. وفي التهذيب:." (١)

"وأنا حقيق على كذا أي حريص عليه؛ عن أبي علي، وبه فسر **قوله تعالى**: حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق

، في قراءة من قرأ به، وقرئ

حقيق علي أن لا أقول

، ومعناه واجب علي ترك القول على الله إلا بالحق. والحق والحقة، بالضم: معروفة، هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه، عربي معروف قد جاء في الشعر الفصيح؛ قال الأزهري: وقد تسوى الحقة من العاج وغيره؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم:

وثديا مثل حق العاج رخصا، ... حصانا من أكف اللامسينا

قال الجوهري: والجمع حق وحقق وحقاق؛ قال ابن سيده: وجمع الحق أحقاق وحقاق، وجمع الحقة حقق؛ قال رؤبة:

سوى مساحيهن تقطيط الحقق

وصف حوافر حمر الوحش أي أن الحجارة سوت حوافرها كأنما قططت تقطيط الحقق، وقد قالوا في جمع حقة حق، فجعلوه من باب سدرة وسدر، وهذا أكثره إنما هو في المخلوق دون المصنوع، ونظيره من المصنوع دواة ودوى وسفينة وسفين. والحق من الورك: مغرز رأس الفخذ فيها عصبة إلى رأس الفخذ إذا انقطعت حرق الرجل، وقيل: الحق أصل الورك الذي فيه عظم رأس الفخذ. والحق أيضا: النقرة التي في رأس الكتف. والحق: رأس العضد الذي فيه الوابلة وما أشبهها. ويقال: أصبت حاق عينه وسقط فلان على حاق رأسه أي وسط رأسه، وجئته في حاق الشتاء أي في وسطه. قال الأزهري: وسمعت أعرابيا يقول لنقبة من الجرب ظهرت ببعير فشكوا فيها فقال: هذا حاق صمادح الجرب. وفي الحديث:

ليس للنساء أن يحققن الطريق

؛ هو أن يركبن حقها وهو وسطها من قولك سقط على حاق القفا وحقه. وفي حديث

يوسف بن عمر: إن عاملا من عمالي يذكر أنه زرع كل حق ولق

؛ الحق: الأرض المطمئنة، واللق: المرتفعة. وحق الكهول: بيت العنكبوت؛ ومنه حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣/١٠

عمرو بن العاص أنه قال لمعاوية في محاورات كانت بينهما: لقد رأيتك بالعراق وإن أمرك كحق الكهول وكالحجاة في الضعف فما زلت أرمه حتى استحكم

، في حديث فيه طول، قال: أي واه. وحق الكهول: بيت العنكبوت. قال الأزهري: وقد روى ابن قتيبة هذا الحرف بعينه فصحفه وقال: مثل حق الكهدل، بالدال بدل الواو، قال: وخبط في تفسيره خبط العشواء، والصواب مثل حق الكهول، والكهول العنكبوت، وحقه بيته. وحاق وسط الرأس: حلاوة القفا. ويقال: استحقت إبلنا ربيعا وأحقت ربيعا إذا كان الربيع تاما فرعته. وأحق القوم إحقاقا إذا سمن مالهم. واحتق القوم احتقاقا إذا سمن وانتهى سمنه. قال ابن سيده: وأحق القوم من الربيع إحقاقا إذا أسمنوا؛ عن أبي حنيفة، يريد سمنت مواشيهم. وحقت الناقة وأحقت واستحقت: سمنت. وحكى ابن السكيت عن ابن عطاء أنه قال: أتيت أبا صفوان أيام قسم المهدي الأعراب فقال أبو صفوان؛: ممن أنت؟ وكان أعرابيا فأراد أن يمتحنه، قلت: من بني تميم، قال: من أي تميم؟ قلت:." (١)

"والغلبة خصاء كأنه خرج من الفحول؛ ومنه قول جرير:

خصي الفرزدق، والخصاء مذلة، ... يرجو مخاطرة القروم البزل

قال ابن سيده: الحلاق صفة سوء وهو منه كأن متاع الإنسان يفصد فتعود حرارته إلى هنالك. والحلاق في الأتان: أن لا تشبع من السفاد ولا تعلق مع ذلك، وهو منه، قال شمر: يقال أتان حلقية إذا تداولتها الحمر فأصابها داء في رحمها. وحلق الشيء يحلقه حلقا: قشره، وحلقت عين البعير إذا غارت. وفي الحديث: من فك حلقة فك الله عنه حلقة يوم القيامة

؛ حكى ثعلب عن ابن الأعرابي: أنه من أعتق مملوكا كقوله تعالى: فك رقبة. والحالق: المشؤوم على قومه كأنه يحلقهم أي يقشرهم. وفي الحديث روي:

دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء، وهي الحالقة

أي التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما تستأصل الموسى الشعر. وقال خالد بن جنبة: الحالقة قطيعة الرحم والتظالم والقول السيء. ويقال: وقعت فيهم حالقة لا تدع شيئا إلا أهلكته. والحالقة: السنة التي تحلق كل شيء. والقوم يحلق بعضهم بعضا إذا قتل بعضهم بعضا. والحالقة: المنية، وتسمى حلاق. قال ابن سيده: وحلاق مثل قطام المنية، معدولة عن الحالقة، لأنها تحلق أي تقشر [تقشر]؛ قال مهلهل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٦/١٠

ما أرجي بالعيش بعد ندامى، ... قد أراهم سقوا بكأس حلاق

وبنيت على الكسر لأنه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة؛ وأنشد الجوهري:

لحقت حلاق بهم على أكسائهم، ... ضرب الرقاب، ولا يهم المغنم

قال ابن بري: البيت للأخزم بن قارب الطائي، وقيل: هو للمقعد بن عمرو؛ وأكساؤهم: مآخرهم، الواحد كسء وكسء، بالضم أيضا. وحلاق: السنة المجدبة كأنها تقشر النبات، والحالوق: الموت، لذلك. وفي حديث

عائشة: فبعثت إليهم بقميص رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فانتحب الناس فحلق به أبو بكر إلي وقال: تزودي منه واطويه

، أي رماه إلي. والحلق: نبات لورقه حموضة يخلط بالوسمة للخضاب. الواحدة حلقة. والحالق من الكرم والشري ونحوه: ما التوى منه وتعلق بالقضبان. والمحالق والمحاليق: ما تعلق بالقضبان. من تعاريش الكرم؛ قال الأزهري: كل ذلك مأخوذ من استدارته كالحلقة. والحلق: شجر ينبت نبات الكرم يرتقي في الشجر وله ورق شبيه بورق العنب حامض يطبخ به اللحم، وله عناقيد صغار كعناقيد العنب البري الذي يخضر ثم يسود فيكون مرا، ويؤخذ ورقه ويطبخ ويجعل ماؤه في العصفر فيكون أجود له من حب الرمان، واحدته حلقة؛ هذه عن أبي حنيفة. ويوم تحلاق اللمم: يوم لتغلب على بكر بن وائل لأن الحلق كان شعارهم يومئذ. والحولق والحيلق: من أسماء الداهية. والحلائق: موضع؛ قال أبو الزبير التغلبي:." (١)

"عقم قال خفاف:

وخيل تهادى لا هوادة بينها، ... شهدت بمدلوك المعاقم محنق

المحنق: الضامر.

حندق: الحندقوقى والحندقوق والحندقوق: بقلة أو حشيشة كالفث الرطب، نبطية معربة، ويقال لها بالعربية الذرق، قال: ولا تقل الحندقوقى. والحندقوق: الطويل المضطرب، مثل به سيبويه وفسره السيرافي. الجوهري: الحندقوق وهو الذرق نبطي معرب. قال ابن بري في ترجمة حدق: صواب حندقوق أن يذكر في فصل حندق لأن النون أصلية، ووزنه فعللول، قال: وكذا ذكره سيبوبه وهو عنده صفة، وفسره ابن السراج بأنه الطويل المضطرب شبه المجنون. الأزهري: أبو عبيدة الحندقوق الرأراء العين؛ وأنشد:

وهبته ليس بشمشليق، ... ولا دحوق العين حندقوق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٦٦

والشمشليق: الخفيف. والدحوق: الرأراء.

حوق: الحوق والحوق: لغتان، وهو ما استدار بالكمرة من حروفها؛ قال:

غمزك بالكبساء ذات الحوق

وقيل: حوقها حرفها؛ قال ثعلب: الحوق استدارة في الذكر؛ وبه فسر قوله:

قد وجب المهر إذا غاب الحوق

وليس هذا بشيء. وكمرة حوقاء وفيشلة حوقاء: مشرفة. وأير أحوق: عظيم الحوق. وحوق الحمار: لقب الفرزدق؛ قال جرير:

ذكرت بنات الشمس، والشمس لم تلد، ... وهيهات من حوق الحمار الكواكب «١»

. وحاقه حوقا: دلكه. وحاق البيت يحوقه حوقا: كنسه. والمحوقة: المكنسة. والحوق: الكنس. وفي حديث أبي بكر حين بعث الجند إلى الشام: كان في وصيته: ستجدون أقواما محوقة رؤوسهم

؛ أراد أنهم حلقوا وسط رؤوسهم فشبه إزالة الشعر منه بالكنس، قال ويجوز أن يكون من الحوق وهو الإطار المحيط بالشيء المستدير حوله. والحواقة: الكناسة. الكسائي: الحواقة القماش. وأرض محوقة: قليلة النبت جدا لقلة المطر. وحوق عليه كلامه: عوجه. وحواقة: موضع. الأزهري: أبو عمرو الحوقة الجماعة الممخرقة. والحوق: الحوقلة. ابن الأعرابي: الحوق الجمع الكثير، والله أعلم.

حيق: الليث: الحيق ما حاق بالإنسان من مكر أو سوء عمل يعمله فينزل ذلك به، تقول: أحاق الله بهم مكرهم. وحاق به الشيء يحيق حيقا: نزل به وأحاط به، وقيل: الحيق في اللغة هو أن يشتمل على الإنسان عاقبة مكروه فعله، وفي التنزيل: فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن*

. قال ثعلب: كانوا يقولون لا عذاب ولا آخرة فحاق بهم العذاب الذي كذبوا به، وأحاقه الله به: أنزله، وقيل: حاق بهم العذاب أي أحاط بهم ونزل كأنه وجب عليهم، وقال: حاق يحيق، فهو حائق. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن*

، أي أحاط بهم العذاب الذي هو جزاء ما كانوا يستهزئون كما تقول أحاط بفلان عمله وأهلكه

---

(١). في ديوان جرير: وأيهات بدل وهيهات، والمعنى واحد." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧١/١٠

"وكتب عبد الملك بن مروان إلى وكيل له على ضيعة: أما بعد فلا تدع خقا من الأرض ولا لقا إلا سويته وزرعته؛ فاللق: الشق المستطيل وهو الصدع، والخق: حفرة غامضة في الأرض وهو الجحر؛ وأنشد شمر للعين المنقري يصف ذكر فرس:

وقاسح كعمود الأثل يحفزه ... دركا حصان، وصلب غير معروق

مثل الهراوة ميثام، إذا وقبت ... في مهبل، صادفت داء اللخاقيق «١»

. ابن الأعرابي: الخققة الركوات المتلاحمات، والخققة أيضا الشقوق الضيقة. وفي النوادر: يقال استخق الفرس وأخق وامتخض إذا استرخى سرمه، يقال ذلك في الذكر.

خلق: الله تعالى وتقدس الخالق والخلاق، وفي التنزيل: هو الله الخالق البارئ المصور

؛ وفيه: بلى وهو الخلاق العليم

؛ وإنما قدم أول وهلة لأنه من أسماء الله جل وعز. الأزهري: ومن صفات الله تعالى الخالق والخلاق ولا تجوز هذه الصفة بالألف واللام لغير الله عز وجل، وهو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة، وأصل الخلق التقدير، فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها وبالاعتبار للإيجاد على وفق التقدير خالق. والخلق في كلام العرب: ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه: وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سبق إليه: ألا له الخلق والأمر

... فتبارك الله أحسن الخالقين

. قال أبو بكر بن الأنباري: الخلق في كلام العرب على وجهين: أحدهما الإنشاء على مثال أبدعه، والآخر التقدير؛ وقال في قوله تعالى: فتبارك الله أحسن الخالقين

، معناه أحسن المقدرين؛ وكذلك قوله تعالى: وتخلقون إفكا

؛ أي تقدرون كذبا. وقوله تعالى: أني أخلق لكم من الطين

خلقه؛ تقديره، ولم يرد أنه يحدث معدوما. ابن سيده: خلق الله الشيء يخلقه خلقا أحدثه بعد أن لم يكن، والخلق يكون المصدر ويكون المخلوق؛ وقوله عز وجل: يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث

؛ أي يخلقكم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم يصور وينفخ فيه الروح، فذلك معنى خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث

في البطن والرحم والمشيمة، وقد قيل في الأصلاب والرحم والبطن؛ وقوله تعالى:

الذي أحسن كل شيء خلقه

؛ في قراءة من قرأ به؛ قال ثعلب: فيه ثلاثة أوجه: فقال خلقا منه، وقال خلق كل شيء، وقال علم كل شيء خلقه؛ وقوله عز وجل: فليغيرن خلق الله

؛ قيل: معناه دين الله لأن الله فطر الخلق على الإسلام وخلقهم من ظهر آدم، عليه السلام، كالذر، وأشهدهم أنه ربهم وآمنوا، فمن كفر فقد غير خلق الله، وقيل: هو الخصاء لأن من يخصي الفحل فقد غير خلق الله، وقال الحسن ومجاهد: فليغيرن خلق الله

، أي دين الله؛ قال ابن عرفة: ذهب قوم إلى أن قولهما حجة لمن قال الإيمان مخلوق ولا حجة له، لأن قولهما دين الله أرادا حكم الله، والدين الحكم، أي فليغيرن حكم الله والخلق الدين. وأما **قوله تعالى**: لا تبديل لخلق الله

؛ قال قتادة: لدين الله، وقيل: معناه أن ما خلقه الله فهو الصحيح لا يقدر أحد أن يبدل

---

(١). قوله [مثل الهراوة إلخ] سيأتي للمؤلف في مادة لخق على غير هذا الوجه." (١)

"معنى صحة الدين. **وقوله تعالى**: ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة

؛ أي قدرتنا على حشركم كقدرتنا على خلقكم. وفي الحديث:

من تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله

؛ قال المبرد: قوله تخلق أي أظهر في خلقه خلاف نيته. ومضغة مخلقة أي تامة الخلق. وسئل أحمد بن يحيى عن **قوله تعالى**: مخلقة وغير مخلقة

، فقال: الناس خلقوا على ضربين: منهم تام الخلق، ومنهم خديج ناقص غير تام، يدلك على ذلك **قوله تعالى**: ونقر في الأرحام ما نشاء؛ وقال ابن الأعرابي: مخلقة قد بدا خلقها، وغير مخلقة لم تصور. وحكى اللحياني عن بعضهم: لا والذي خلق الخلوق ما فعلت ذلك؛ يريد جمع الخلق. ورجل خليق بين الخلق: تام الخلق معتدل، والأنثى خليق وخليقة ومختلقة، وقد خلقت خلاقة. والمختلق: كالخليق، والأنثى مختلقة. ورجل خليق إذا تم خلقه، والنعت خلقت المرأة خلاقة إذا تم خلقها. ورجل خليق ومختلق: حسن الخلق. وقال الليث: امرأة خليقة ذات جسم وخلق، ولا ينعت به الرجل. والمختلق: التام الخلق والجمال المعتدل؛ قال ابن بري: شاهده قول البرج بن مسهر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٨٥

فلما أن تنشى، قام خرق ... من الفتيان، مختلق هضيم

وفي حديث

ابن مسعود وقتله أبا جهل: وهو كالجمل المخلق

أي التام الخلق. والخليقة: الخلق والخلائق، يقال: هم خليقة الله وهم خلق الله، وهو مصدر، وجمعها الخلائق. وفي حديث الخوارج:

هم شر الخلق والخليقة

؛ الخلق: الناس، والخليقة: البهائم، وقيل: هما بمعنى واحد ويريد بهما جميع الخلائق. والخليقة: الطبيعة التي يخلق بها الإنسان. وحكى اللحياني: هذه خليقته التي خلق عليها وخلقها والتي خلق؛ أراد التي خلق صاحبها، والجمع الخلائق؛ قال لبيد:

فاقنع بما قسم المليك، فإنما ... قسم الخلائق، بيننا، علامها

والخلقة: الفطرة. أبو زيد: إنه لكريم الطبيعة والخليقة والسليقة بمعنى واحد. والخليق: كالخليقة؛ عن اللحياني؛ قال: وقال القناني في الكسائي:

وما لي صديق ناصح أغتدي له ... ببغداد إلا أنت، بر موافق

يزين الكسائي الأغر خليقه، ... إذا فضحت بعض الرجال الخلائق

وقد يجوز أن يكون الخليق جمع خليقة كشعير وشعيرة، قال: وهو السابق إلي، والخلق الخليقة أعني الطبيعة. وفي التنزيل: وإنك لعلى خلق عظيم

، والجمع أخلاق، لا يكسر على غير ذلك. والخلق والخلق: السجية. يقال: خالص المؤمن وخالق الفاجر. وفي الحديث:

ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق

؛ الخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب." (١)

"والعرب إذا تربعوا الدهناء ولم يقع ربيع بالأرض يملأ الغدران استقوا لخيلهم وشفاههم «٢» من هذه الدحلان. والخلق: الكذب. وخلق الكذب والإفك يخلقه وتخلقه واختلقه وافتراه: ابتدعه؛ ومنه **قوله تعالى**:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٦/١٠

وتخلقون إفكا

. ويقال: هذه قصيدة مخلوقة أي منحولة إلى غير قائلها؛ ومنه **قوله تعالى**: إن هذا إلا خلق الأولين

، فمعناه كذب الأولين، وخلق الأولين قيل: شيمة الأولين، وقيل: عادة الأولين؛ ومن قرأ خلق الأولين

فمعناه افتراء الأولين؛ قال الفراء: من قرأ خلق الأولين

أراد اختلاقهم وكذبهم، ومن قرأ

خلق الأولين

، وهو أحب إلي، الفراء: أراد عادة الأولين؛ قال: والعرب تقول حدثنا فلان بأحاديث الخلق، وهي الخرافات من الأحاديث المفتعلة؛ وكذلك قوله: إن هذا إلا اختلاق

؛ وقيل في **قوله تعالى** إن هذا إلا اختلاق

أي تخرص. وفي حديث

أبي طالب: إن هذا إلا اختلاق

أي كذب

، وهو افتعال من الخلق والإبداع كأن الكاذب تخلق قوله، وأصل الخلق التقدير قبل القطع. الليث: رجل خالق أي صانع، وهن الخالقات للنساء. وخلق الشيء خلوقا وخلوقة وخلق خلاقة وخلق وأخلق إخلاقا واخلولق: بلي؛ قال:

هاج الهوى رسم، بذات الغضا، ... مخلولق مستعجم محول

قال ابن بري: وشاهد خلق قول الأعشى:

ألا يا قتل، قد خلق الجديد، ... وحبك ما يمح [يمحج] ولا يبيد

ويقال أيضا: خلق الثوب خلوقا؛ قال الشاعر:

مضوا، وكأن لم تغن بالأمس أهلهم، ... وكل جديد صائر لخلوق

ويقال: أخلق الرجل إذا صار ذا أخلاق؛ قال ابن هرمة:

عجبت أثيلة أن رأتني مخلقا؛ ... ثكلتك أمك أي ذاك يروع؟

قد يدرك الشرف الفتى، ورداؤه ... خلق، وجيب قميصه مرقوع

وأخلقته أنا، يتعدى ولا يتعدى. وشيء خلق: بال، الذكر والأنثى فيه سواء لأنه في الأصل مصدر الأخلق وهو الأملس. يقال: ثوب خلق وملحفة خلق ودار خلق. قال اللحياني: قال الكسائي لم نسمعهم قالوا

خلقة في شيء من الكلام. وجسم خلق ورمة خلق؛ قال لبيد:

والثيب إن تعر مني رمة خلقا، ... بعد الممات، فإني كنت أتئر

والجمع خلقان وأخلاق. وقد يقال: ثوب أخلاق يصفون به الواحد، إذا كانت الخلوقة فيه كله كما قالوا برمة أعشار وثوب أكياش وحبل أرمام وأرض سباسب، وهذا النحو كثير، وكذلك ملاءة أخلاق وبرمة أخلاق؛ عن اللحياني، أي نواحيها أخلاق، قال: وهو من الواحد الذي فرق ثم جمع، قال: وكذلك حبل أخلاق وقربة أخلاق؛ عن ابن الأعرابي. التهذيب: يقال ثوب أخلاق يجمع

---

(٢). قوله [لخيلهم وشفاههم] كذا بالأصل، وعبارة ياقوت في الدحائل عن الأزهري: أن دحلان الخلصاء لا تخلو من الماء ولا يستقى منها إلا للشفاء والخبل لتعذر الاستسقاء منها وبعد الماء فيها من فوهة الدحل." (١)

"سيبويه. واخلولق السحاب أي استوى؛ ويقال: صار خليقا للمطر. وفي حديث صفة السحاب:

واخلولق بعد تفرق

أي اجتمع وتهيأ للمطر. وفي خطبة

ابن الزبير. إن الموت قد تغشاكم سحابه، وأحدق بكم ربابه، واخلولق بعد تفرق

؛ وهذا البناء للمبالغة وهو افعوعل كاغدودن واغشوشب. والخلاق: الحظ والنصيب من الخير والصلاح. يقال: لا خلاق له في الآخرة. ورجل لا خلاق له أي لا رغبة له في الخير ولا في الآخرة ولا صلاح في الدين. وقال المفسرون في **قوله تعالى**: وما له في الآخرة من خلاق

؛ الخلاق: النصيب من الخير. وقال ابن الأعرابي: لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الخير، قال: والخلاق الدين؛ قال ابن بري: الخلاق النصيب الموفر؛ وأنشد لحسان بن ثابت:

فمن يك منهم ذا خلاق، فإنه ... سيمنعه من ظلمه ما توكدا

وفي الحديث:

ليس لهم في الآخرة من خلاق

؛ الخلاق، بالفتح: الحظ والنصيب. وفي حديث

أبي: إنما تأكل منه بخلاقك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٨٨

أي بحظك ونصيبك من الدين؛ قال له ذلك في طعام من أقرأه القرآن.

خمق: الخمق: الأخذ في خفية [خفية]؛ قال ابن دريد: ولا أحسبه عربيا.

خنق: الخنق، بكسر النون: مصدر قولك خنقه يخنقه خنقا وخنقا، فهو مخنوق وخنيق، وكذلك خنقه، ومنه الخناق وقد انخنق واختنق وانخنقت الشاة بنفسها، فهي منخنقة، فأما الانخناق فهو انعصار الخناق [الخناق] في خنقه، والاختناق فعله بنفسه. ورجل خنق: مخنوق. ورجل خانق في موضع خنيق: ذو خناق؛ وأنشد:

وخانق ذي غصة جراض «٢»

. والخناق الحبل الذي يخنق به. والخناق: ما يخنق به. والخناق: نعت لمن يكون ذلك شأنه وفعله بالناس. والخناق والمخنقة: القلادة الواقعة على المخنق. والخناق والخناقية: داء أو ريح يأخذ الناس والدواب في الحلوق ويعتري الخيل أيضا وقد يأخذ الطير في رؤوسها وحلقها، وأكثر ما يظهر في الحمام، فإذاكان ذلك فهو غير مشتق لأن الخنق إنما هو في الحلق. يقال خنق الفرس، فهو مخنوق. أبو سعيد: المختنق من الخيل الذي أخذت غرته لحييه إلى أصول أذنيه، فإذا أخذ البياض وجهه وأذنيه فهو مبرنس. وخنقت الحوض تخنيقا إذا شددت ملأه؛ قال أبو النجم:

ثم طباها ذو حباب مترع، ... مخنق بمائه مدعدع

ابن الأعرابي: الخنق الفروج الضيقة من فروج النساء. وقال أبو العباس: فلهم خناق ضيق حزقة قصير السمك. والمختنق: المضيق. ومختنق الشعب: مضيقه. والخانق: مضيق في الوادي. والخانق: شعب ضيق في الجبل، وأهل اليمن يسمون الزقاق خانقا. وخانقين وخانقون: موضع معروف، وفي النصب

---

(٢). قوله [وخانق ذي إلخ] عبارة المؤلف في مادة جرض: والجريض والجرياض الشديد الهم؛ وأنشد: وخانق ذي غصة جرياض ... قال خانق مخنوق ذي خنق." (١)

"دفق: دفق الماء والدمع يدفق ويدفق دفقا ودفوقا واندفق وتدفق واستدفق: انصب، وقيل: انصب بمرة فهو دافق أي مدفوق كما قالوا سر كاتم أي مكتوم، لأنه من قولك دفق الماء، على ما لم يسم فاعله؛ ومنهم من قال: لا يقال دفق الماء. وكل مراق دافق ومندفق، وقد دفقه يدفقه ويدفقه دفقا ودفقه. والاندفاق: الانصباب. والتدفق: التصبب. التهذيب: قال الله تعالى: خلق من ماء دافق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٢/١٠

؛ قال الفراء: معنى دافق مدفوق، قال: وأهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم أن يفعلوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت، كقول العرب: هذا سر كاتم وهم ناصب وليل نائم، قال: وأعان على ذلك أنها وافقت رؤوس الآيات التي هي معهن، وقال الزجاج: من ماء دافق

، معناه من ماء ذي دفق، قال: وهو مذهب سيبويه، وكذلك سر كاتم ذو كتمان. واندفق الكوز إذا دفق ماؤه. ويقال في الطيرة عند انصباب الإناء: دافق خير وقد أدفقت الكوز إذا بددت ما فيه بمرة. قال الأزهري: الدفق في كلام العرب صب الماء، وهو متعد. يقال: دفقت الكوز فاندفق وهو مدفوق، قال: ولم أسمع دفقت الماء فدفق لغير الليث، قال: وأحسبه ذهب إلى **قوله تعالى**: خلق من ماء دافق

، وهذا جائز في النعوت، ومعنى دافق ذي دفق كما قال الخليل وسيبويه. ابن الأعرابي: رجل أدفق إذا انحنى صلبه من كبر أو غم؛ وأنشد المفضل:

وابن ملاط متجاف أدفق

وفي الدعاء على الإنسان بالموت: دفق الله روحه أي أفاظه. ودفقت كفاه الندى أي صبتا، شدد للكثرة. ودفق النهر والوادي إذا امتلأ حتى يفيض الماء من جوانبه. وسيل دفاق، بالضم: يملأ جنبتي الوادي. وفي حديث الاستسقاء:

دفاق العزائل

؛ الدفاق: المطر الواسع الكثير، والعزائل: مقلوب العزالي، وهي مخارج الماء من المزاد. وفم أدفق إذا انصبت أسنانه إلى قدام. ودفق البعير دفقا وهو أدفق: مال مرفقه عن جانبه. وبعير أدفق بين الدفق إذا كانت أسنانه منتصبة إلى خارج. ورجل أدفق: في نبتة أسنانه «٣» ... وتدفقت الأتن: أسرعت. وسير أدفق: سريع؛ قال الراجز:

بين الدفقى والنجاء الأدفق

وقال أبو عبيدة: هو أقصى العنق. يقال: سار القوم سيرا أدفق أي سريعا. وجمل دفق، مثل هجف: سريع يتدفق في مشيه، والأنثى دفوق ودفاق ودفقة ودفقى ودفقى. وهو يمشي الدفقى إذا أسرع وباعد خطوه، وهي مشية يتدفق فيها ويسرع؛ وأنشد:

تمشي العجيلى من مخافة شدقم، ... يمشي الدفقى والخنيف ويضبر

وقوله أنشده ثعلب:

على دفقى المشي عيسجور

فسره بأن الدفقى هنا المشي السريع، وليس كذلك لأن الدفقى إنما هي هنا صفة للناقة بدليل قوله عيسجور، وهي الشديدة. وفي حديث

الزبرقان: أبغض كنائني إلي التي تمشي الدفقى

؛ هي بالكسر والتشديد والقصر: الإسراع في المشي. وناقة دفاق، بالكسر:

---

(٣). قوله [في نبتة أسنانه إلخ] كذا في الأصل ولعله في نبتة أسنانه انصباب إلى قدام كما يؤخذ من قوله وفم أدفق أو نحو ذلك.." (١)

"يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونه، يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام والشراب لأجسامهم.

ويقال: ذق هذه القوس أي انزع فيها لتخبر لينها من شدتها؛ قال الشماخ:

فذاق فأعطته من اللين جانبا، ... كفى ولها أن يغرق النبل حاجز «١»

. أي لها حاجز يمنع من إغراق أي فيها لين وشدة؛ ومثله:

في كفه معطية منوع

ومثله:

شريانة تمنع بعد اللين

وذقت القوس إذا جذبت وترها لتنظر ما شدتها. ابن الأعرابي في قوله: فذوقوا العذاب*

، قال: الذوق يكون بالفم وبغير الفم. وقال أبو حمزة: يقال أذاق فلان بعدك سروا أي صار سريا، وأذاق بعدك كرما، وأذاق الفرس بعدك عدوا أي صار عداء بعدك؛ **وقوله تعالى**: فذاقت وبال أمرها

، أي خبرت؛ وأذاقه الله وبال أمره؛ قال طفيل:

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر ... من الغيظ، في أكبادنا، والتحوب «٢»

. وذاق الرجل عسيلة المرأة إذا أولج فيها إذاقة حتى خبر طيب جماعها، وذاقت هي عسيلته كذلك لما خالطها. ورجل ذواق مطلاق إذا كان كثير النكاح كثير الطلاق. ويوم ما ذقته طعاما أي ما ذقت فيه، وذاق العذاب والمكروه ونحو ذلك، وهو مثل: وفي التنزيل: ذق إنك أنت العزيز الكريم

. وفي حديث أحد:

أن أبا سفيان لما رأى حمزة، رضي الله عنه، مقتولا قال له: ذق عقق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٩/١٠

أي ذق طعم مخالفتك لنا وتركك دينك الذي كنت عليه يا عاق قومه؛ جعل إسلامه عقوقا، وهذا من المجاز أن يستعمل الذوق وهو ما يتعلق بالأجسام في المعاني **كقوله تعالى**: ذق إنك أنت العزيز الكريم

، وقوله: فذاقوا وبال أمرهم

. وأذقته إياه، وتذاوق القوم الشيء كذاقوه؛ قال ابن مقبل:

يهززن للمشي أوصالا منعمة، ... هز الشمال ضحى عيدان يبرينا

أو كاهتزاز رديني تذاوقه ... أيدي التجار فزادوا متنه لينا «٣»

. والمعروف تداوله. ويقال: ما ذقت ذواقا أي شيئا، وهو ما يذاق من الطعام.

فصل الراء

ربق: الليث: الربق الخيط، الواحدة ربقة. ابن سيده: الربـقة والربقة؛ الأخيرة عن اللحياني، والربق، بالكسر، كل ذلك: الحبل والحلقة تشد بها الغنم الصغار لئلا ترضع، والجمع أرباق ورباق وربق. وفي الحديث:

لكم العهد «٤» ما لم تأكلوا الرباق

؛ شبه ما يلزم الأعناق من العهد بالرباق واستعار الأكل لنقض العهد، فإن البهيمة إذا أكلت الربق خلصت من الشد. وفي حديث

عمر:

---

(١). قوله [كفى ولها إلخ] كذا بالأصل والذي في الأساس:

لها ولها أن يغرق السهم حاجز

(٢). قوله [محجر] قال الأصمعي بكسر الجيم وغيره يفتح

(٣). قوله [التجار] في الأساس: الكماة

(٤). قوله [لكم العهد] هو كذلك في الصحاح، والذي في النهاية: لكم الوفاء بالعهد." (١)

"وأم الربيق: من أسماء الداهية. وفي المثل: جاء بأم الربيق على أريق. الفراء: يقال لقيت منه أم الربيق على وريق ويقال أريق. الليث: أم الربيق من أسماء الحرب والشدائد؛ وأنشد:

أم الربيق والوريق الأزنم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٢/١٠

ربرق: الربرق: عنب الثعلب.

رتق: الرتق: ضد الفتق. ابن سيده: الرتق إلحام الفتق وإصلاحه. رتقه يرتقه ويرتقه رتقا فارتتق أي التأم. يقال: رتقنا فتقهم حتى ارتتق، والرتق: المرتوق. وفي التنزيل: أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما

؛ قال بعض المفسرين: كانت السموات رتقا لا ينزل منها رجع، وكانت الأرض رتقا ليس فيها صدع ففتقهما الله تعالى بالماء والنبات رزقا للعباد. قال الفراء: فتقت السماء بالقطر والأرض بالنبت، قال: وقال كانتا رتقا ولم يقل رتقين لأنه أخذ من الفعل، وقال الزجاج: قيل رتقا لأن الرتق مصدر؛ المعنى كانتا ذواتي رتق فجعلتا ذواتي فتق.

وروى عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن الليل: هل كان قبل النهار؟ فتلا أن السماوات والأرض كانتا رتقا

، قال: والرتق الظلمة.

وروي أيضا عن

ابن عباس قال: خلق الله الليل قبل النهار، وقرأ: كانتا رتقا ففتقناهما

، قال: هل كان إلا ظلة أو ظلمة؟

والراتق: الملتئم من السحاب؛ وبه فسر أبو حنيفة قول أبي ذؤيب:

يضيء سناه راتق متكشف، ... أغر، كمصباح اليهود، أجوج

ويروى: دلوج أي يدلج بالماء. والرتق، بالتحريك: مصدر قولك رتقت المرأة رتقا، وهي رتقاء بينة الرتق: التصق ختانها فلم تنل لارتتاق ذلك الموضع منها، فهي لا يستطاع جماعها. أبو الهيثم: الرتقاء المرأة المنضمة الفرج التي لا يكاد الذكر يجوز فرجها لشدة انضمامه. وفرج أرتق: ملتزق، وقد يكون الرتق في الإبل. والرتاق: ثوبان يرتقان بحواشيهما؛ قال:

جارية بيضاء في رتاق، ... تدير طرفا أكحل المآقي

والرتق والرتق: خلل ما بين الأصابع.

رحق: الرحيق: من أسماء الخمر معروف؛ قال ابن سيده: وهو من أعتقها وأفضلها، وقيل: الرحيق صفوة الخمر. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: من رحيق مختوم

، قال: الرحيق الشراب الذي لا غش فيه، وقيل: الرحيق السهل من الخمر. والرحيق والرحاق: الصافي ولا فعل له. قال أبو عبيد: من أسماء الخمر الرحيق والراح. وفي الحديث:

أيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمإ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم

؛ الرحيق: من أسماء الخمر يريد خمر الجنة، والمختوم: المصون الذي لم يبتذل لأجل ختامه.

ردق: الردق: لغة في الردج، وهو عقي الجدي، كما أن الشيرق لغة في الشيرج؛ وقد روي هذا البيت:

لها ردق في بيتها تستعده، ... إذا جاءها يوما من الناس خاطب

والمعروف ردج.

ررق: ابن بري: الريرق عنب الثعلب.." (١)

"رزق: الرازق والرزاق: في صفة الله تعالى لأنه يرزق الخلق أجمعين، وهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، وفعال من أبنية المبالغة. والرزق: معروف. والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم؛ قال الله تعالى: وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها.

وأرزاق بني آدم مكتوبة مقدرة لهم، وهي واصلة إليهم. قال الله تعالى: ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون

؛ يقول: بل أنا رازقهم ما خلقتهم إلا ليعبدون. وقال تعالى: إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين.

يقال: رزق الخلق رزقا ورزقا، فالرزق بفتح الراء، هو المصدر الحقيقي، والرزق الاسم؛ ويجوز أن يوضع موضع المصدر. ورزقه الله يرزقه رزقا حسنا: نعشه. والرزق، على لفظ المصدر: ما رزقه إياه، والجمع أرزاق.

وقوله تعالى: ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا

؛ قيل: رزقا هاهنا مصدر فقوله شيئا على هذا منصوب برزقا، وقيل: بل هو اسم فشيئا على هذا بدل من قوله رزقا. وفي حديث

ابن مسعود: عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أن الله تعالى يبعث الملك إلى كل من اشتملت عليه رحم أمه فيقول له: اكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، فيختم له على ذلك.

وقوله تعالى: وجد عندها رزقا

؛ قيل: هو عنب في غير حينه. **وقوله تعالى**: وأعتدنا لها رزقا كريما

؛ قال الزجاج: روي

أنه رزق الجنة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٤/١٠

؛ قال أبو الحسن: وأرى كرامته بقاءه وسلامته مما يلحق أرزاق الدنيا. **وقوله تعالى**؛ والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد

؛ انتصاب رزقا

على وجهين: أحدهما على معنى رزقناهم رزقا لأن إنباته هذه الأشياء رزق، ويجوز أن يكون مفعولا له؛ المعنى فأنبتنا هذه الأشياء للرزق. وارتزقه واسترزقه: طلب منه الرزق. ورجل مرزوق أي مجدود؛ وقول لبيد:

رزقت مرابيع النجوم وصابها ... ودق الرواعد: جودها فرِهامها

جعل الرزق مطرا لأن الرزق عنه يكون. والرزق: ما ينتفع به، والجمع الأرزاق. والرزق: العطاء وهو مصدر قولك رزقه الله؛ قال ابن بري: شاهده قول عويف القوافي في عمر بن عبد العزيز:

سميت بالفاروق، فافرق فرقه، ... وارزق عيال المسلمين رزقه

وفيه حذف مضاف تقديره سميت باسم الفاروق، والاسم هو عمر، والفاروق هو المسمى، وقد يسمى المطر رزقا، وذلك **قوله تعالى**: وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها

. وقال تعالى: وفي السماء رزقكم وما توعدون

؛ قال مجاهد: هو المطر وهذا اتساع في اللغة كما يقال التمر في قعر القليب يعني به سقي النخل. وأرزاق الجند: أطماعهم، وقد ارتزقوا. والرزقة، بالفتح: المرة الواحدة، والجمع الرزقات، وهي أطماع الجند. وارتزق الجند: أخذوا أرزاقهم. **وقوله تعالى**: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون

، أي شكر رزقكم مثل قولهم: مطرنا بنوء الثريا، وهو كقوله: وسئل القريۃ، يعني أهلها. ورزق الأمير جنده فارتزقوا ارتزاقا، ويقال: رزق الجند رزقة واحدة لا غير، ورزقوا رزقتين أي مرتين.." (١)

"رصق: التهذيب: قالوا جوز مرصق إذا تعذر خروج لبه، وجوز مرتصق. والتصق الشيء وارتصق والتزق بمعنى واحد.

رعق: الرعاق: صوت يسمع من قنب الدابة؛ وقيل: هو صوت بطن المقرف «٥»، رعق يرعق رعاقا؛ وقال اللحياني: ليس للرعاق ولا لأخواته كالضغيب والوعيق والأزمل فعل؛ وفي التهذيب: [الرعيق] والرعاق والوعيق والوعاق الصوت الذي يسمع من بطن الناقة؛ قال الأصمعي: وهو صوت جردانه إذا تقلقل في قنبه. الليث: الرعاق صوت يسمع من قنب الدابة كما يسمع الوعيق من ثفر الأنثى. يقال: وعق يعق وعاقا، ففرق بين الرعيق والوعيق، والصواب ما قاله ابن الأعرابي. قال ابن بري: الرعيق والرعاق والوعيق والوعاق بمعنى؛ عن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٥/١٠

ابن الأعرابي، وهو صوت البطن من الحجر وجردان الفرس. وقال ابن خالويه: الرعاق صوت بطن الفرس إذا جرى، ويقال له الوقيب والخضيعة.

رفق: الرفق: ضد العنف. رفق بالأمر وله وعليه يرفق رفقا ورفق يرفق ورفق: لطف. ورفق بالرجل وأرفقه بمعنى. وكذلك ترفق به. ويقال: أرفقته أي نفعته، وأولاه رافقة أي رفقا، وهو به رفيق لطيف، وهذا الأمر بك رفيق ورافق، وفي نسخة: ورافق عليك. الليث: الرفق لين الجانب ولطافة الفعل، وصاحبه رفيق وقد رفق يرفق، وإذا أمرت قلت: رفقا، ومعناه ارفق رفقا. ابن الأعرابي: رفق انتظر، ورفق إذا كان رفيقا بالعمل. قال شمر: ويقال رفق به ورفق به وهو رافق به ورفيق به. أبو زيد: رفق الله بك ورفق عليك رفقا ومرفقا وأرفقك الله إرفاقا. وفي حديث المزارعة:

نهانا عن أمر كان بنا رافقا

أي ذا رفق؛ والرفق: لين الجانب خلاف العنف. وفي الحديث:

ما كان الرفق في شيء إلا زانه

أي اللطف، وفي الحديث:

في إرفاق ضعيفهم وسده خلتهم

أي إيصال الرفق إليهم؛ والحديث الآخر:

أنت رفيق والله الطبيب

أي أنت ترفق بالمريض وتلطفه والله الذي يبرئه ويعافيه. ويقال للمتطبب: مترفق ورفيق، وكره أن يقال طبيب في خبر ورد عن النبي، صلى الله عليه وسلم. والرفق والمرفق والمرفق والمرفق: ما استعين به، وقد ترفق به وارتفق. وفي التنزيل: ويهيئ لكم من أمركم مرفقا

؛ من قرأه مرفقا

جعله مثل مقطع، ومن قرأه

مرفقا

جعله اسما مثل مسجد، ويجوز مرفقا أي رفقا مثل مطلع ولم يقرأ به؛ التهذيب: كسر الحسن والأعمش الميم من مرفق، ونصبها أهل المدينة وعاصم، فكأن الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر وبين المرفق من الإنسان، قال: وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن مرفق الإنسان؛ قال: والعرب أيضا تفتح الميم من مرفق الإنسان، لغتان في هذا وفي هذا. وقال الأخفش في **قوله تعالى**

ويهيئ لكم من أمركم مرفقا

: وهو ما ارتفقت به، ويقال مرفق؛ وقال يونس: الذي أختاره المرفق في الأمر، والمرفق في اليد، والمرفق المغتسل. ومرافق الدار: مصاب الماء ونحوها. التهذيب: والمرفق من مرافق الدار من المغتسل والكنيف ونحوه. وفي حديث

أبي أيوب: وجدنا مرافقهم قد استقبل بها

---

(٥). قوله [المقرف] كذا هو في الأصل هنا بالفاء، وسيأتي له في مادة وعق بالباء الموحدة، وقلد شارح القاموس الأصل في المادتين." (١)

"لم ترق عيونها أي لم تستحي. والرقاق، بالفتح: الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة؛ قصره رؤبة بن العجاج في قوله:

كأنها، وهي تهاوى بالرقق ... من ذروها، شبراق شد ذي عمق «١»

. الأصمعي: الرقاق الأرض اللينة من غير رمل، وأنشد:

كأنها بين الرقاق والخمر، ... إذا تبارين، شآبيب مطر

وقال الراجز:

ذاري الرقاق واثب الجراثم

أي يذرو في الرقاق ويثب في الجراثيم من الرمل؛ وأنشد ابن بري لإبراهيم بن عمران الأنصاري:

رقاقها ضرم وجريها خذم، ... ولحمها زيم والبطن مقبوب

والرقاق، بالضم: الخبز المنبسط الرقيق نقيض الغليظ. يقال: خبز رقاق ورقيق. تقول: عندي غلام يخبز الغليظ والرقيق، فإن قلت يخبز الجردق قلت: والرقاق، لأنهما اسمان، والرقاقة الواحدة، وقيل: الرقاق المرقق. وفي الحديث

أنه ما أكل مرققا قط

؛ هو الأرغفة الواسعة الرقيقة. يقال: رقيق ورقاق كطويل وطوال. والرق: الماء الرقيق في البحر أو في الوادي لا غزر له. والرق: الصحيفة البيضاء؛ غيره: الرق، بالفتح: ما يكتب فيه وهو جلد رقيق، ومنه **قوله تعالى**: في رق منشور

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٨/١٠

؛ أي في صحف. وقال الفراء: الرق الصحائف التي تخرج إلى بني آدم يوم القيامة فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله، قال الأزهري: وما قاله الفراء يدل على أن المكتوب يسمى رقا أيضا، وقوله: وكتاب مسطور؛ الكتاب هاهنا ما أثبت على بني آدم من أعمالهم. والرقة: كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء أيام المد ثم ينحسر عنها الماء فتكون مكرمة للنبات، والجمع رقاق. أبو حاتم: الرقة الأرض التي نضب عنها الماء، والرقة البيضاء معروفة منه، والرقة: اسم بلد. والرق: ضرب من دواب الماء شبه التمساح. والرق: العظيم من السلاحف، وجمعه رقوق. وفي الحديث:

كان فقهاء المدينة يشترون الرق فيأكلونه

؛ قال الحربي: هو دويبة مائية لها أربع قوائم وأظفار وأسنان تظهرها وتغيبه١. والرق، بالكسر: الملك والعبودية. ورق: صار في رق. وفي الحديث

عن علي، عليه السلام، قال: يحط عنه بقدر ما عتق ويسعى فيما رق منه.

وفي الحديث:

يودى المكاتب بقدر ما رق منه دية العبد وبقدر ما أدى دية الحر

؛ ومعناه أن المكاتب إذا جني عليه جناية وقد أدى بعض كتابته فإن الجاني عليه يدفع إلى ورثته بقدر ما كان أدى من كتابته دية حر، ويدفع إلى مولاه بقدر ما بقي من كتابته دية عبد كأن كاتب على ألف وقيمته مائة ثم قتل وقد أدى خمسمائة فلورثته خمسة آلاف نصف

---

(١). قوله [تهاوى بالرقق] كذا في الأصل وهو في الصحاح أيضا بواو في تهاوى وقافين في الرفق والذي سيأتي للمؤلف في مادتي شبرق ومعق تهادى في الرفق بدال بدل الواو وفاء بدل القاف وضبطت الرفق بضم ففتح في المادتين." (١)

"وقوله لم يستعن لم يحلق عانته وهو في حال الموت، وقوله: فرجت عنه بصرعين، الصرعان: الإبلان ترد إحداهما حين تصدر الأخرى لكثرتها، يقول: افتديته بصرعين من الإبل فأعتقته بهما، وإنما أعددتهما للأرامل والأيتام أفديهم بها؛ وقال الكميت:

تندى أكفهم، وفي أبياتهم ... ثقة المجاور، والمضاف المرهق

والمرهق: الذي يغشاه السؤال والضيفان؛ قال ابن هرمة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٣/١٠

خير الرجال المرهقون، كما ... خير تلاع البلاد أكلؤها

وقال زهير يمدح رجلا:

ومرهق النيران يحمد في اللأواء، ... غير ملعن القدر

وفي التنزيل: ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة

؛ أي لا يغشاها ولا يلحقها. وفي الحديث:

إذا صلى أحدكم إلى شيء فليرهقه

أي فليغشه وليدن منه ولا يبعد منه. وأرهقنا الليل: دنا منا. وأرهقنا الصلاة: أخرناها حتى دنا وقت الأخرى. وفي حديث

ابن عمرو: وأرهقنا الصلاة ونحن نتوضأ

أي أخرناها عن وقتها حتى كدنا نغشيها ونلحقها بالصلاة التي بعدها. ورهقتنا الصلاة رهقا: حانت. ويقال: هو يعدو الرهقى وهو أن يسرع في عدوه حتى يرهق الذي يطلبه. والرهوق: الناقة الوساع الجواد التي إذا قدتها رهقتك حتى تكاد تطؤك بخفيها؛ وأنشد:

وقلت لها: أرخي، فأرخت برأسها ... غشمشمة للقائدين رهوق

وراهق الغلام، فهو مراهق إذا قارب الاحتلام. والمراهق: الغلام الذي قد قارب الحلم، وجارية مراهقة. ويقال: جارية راهقة وغلام راهق، وذلك ابن العشر إلى إحدى عشرة؛ وأنشد:

وفتاة راهق علقتها ... في علالي طوال وظلل

وقال الزجاج في قوله تعالى: وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا

؛ قيل: كان أهل الجاهلية إذا مرت رفقة منهم بواد يقولون: نعوذ بعزيز هذا الوادي من مردة الجن، فزادوهم رهقا

أي ذلة وضعفا، قال: ويجوز، والله أعلم، أن الإنسان الذي عاذوا به من الجن زادهم رهقا أي ذلة، وقال قتادة: زادوهم إثما، وقال الكلبي: زادوهم غيا، وقال الأزهري: فزادوهم رهقا

هو السرعة إلى الشر، وقيل: في قوله فزادوهم رهقا

أي سفها وطغيانا، وقيل في تفسير الرهق: الظلم، وقيل الطغيان، وقيل الفساد، وقيل العظمة، وقيل السفه، وقيل الذلة. ويقال: الرهق الكبر. يقال: رجل رهق أي معجب ذو نخوة، ويدل على صحة ذلك قول حذيفة لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه: إنك لرهق

؛ وسبب ذلك أنه أنزلت آية الكلالة علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ورأس ناقة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عند كفل ناقة حذيفة فلقنها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حذيفة ولم يلقنها عمر، رضي الله عنه، فلما كان في خلافة عمر بعث إلى حذيفة." (١)

"وقيل: هو أن يتغشى سوادها بياض، زرق زرقا فهو أزرق وأزرقي؛ قال الأعشى:

تتبعه أزرقي لحم

وقد زرقت عينه، بالكسر؛ قال الشاعر:

لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر، ... كما كل ضبي من اللؤم أزرق

وازرقت عينه ازرقاقا وازراقت عينه ازريقاقا، وهو أزرق العين. ونصل أزرق بين الزرق: شديد الصفاء؛ قال رؤبة:

حتى إذا توقدت من الزرق ... حجرية كالجمر من سن الذلق

وتسمى الأسنة زرقا للونها. أبو عبيدة: الزرق تحجيل يكون دون الأشاعر، وقيل: الزرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه وضح في بعضه. أبو عمرو: الزرقاء الخمر. وماء أزرق: صاف؛ رواه ابن الأعرابي. ونطفة زرقاء. والزرقم: الأزرق الشديد الزرق، والمرأة زرقم أيضا، والذكر والأنثى في ذلك سواء؛ قال الراجز:

ليست بكحلاء، ولكن زرقم، ... ولا برسحاء، ولكن ستهم

وقال اللحياني: رجل أزرق وزرقم وامرأة زرقاء بينة الزرق وزرقمة. والأزارقه من الحرورية: صنف من الخوارج، واحدهم أزرقي، ينسبون إلى نافع بن الأزرق وهو من الدول بن حنيفة. **وقوله تعالى**: ونحشر المجرمين يومئذ زرقا

؛ فسره ثعلب فقال: معناه عطاش؛ قال ابن سيده: وعندي أن هذا ليس على القصد الأول، إنما معناه ازرقت أعينهم من شدة العطش، وقيل: عميا يخرجون من قبورهم بصراء كما خلقوا أول مرة ويعمون في المحشر، وإنما قيل زرقا لأن السواد يزرق إذا ذهبت نواظرهم، ويقال: زرقا طامعين فيما لا ينالونه، وقال غيره: الزرق المياه الصافية؛ ومنه قول زهير:

فلما وردن الماء زرقا جمامه، ... وضعن عصي الحاضر المتخيم

والماء يكون أزرق ويكون أسجر ويكون أخضر ويكون أبيض. والزرق: أكثبة بالدهناء؛ قال ذو الرمة:

وقربن بالزرق الحمائل، بعد ما ... تقوب عن غربان أوراكها الخطر

والزريقاء: ثريدة تدسم بلبن وزيت. والمزراق من الرماح: رمح قصير وهو أخف من العنزة. وقد زرقه بالمزراق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/١٣٠

زرقا إذا طعنه أو رماه به. والبازي يكون أزرق وهي الزرق؛ وقال ذو الرمة:

من الزرق أو صقع كأن رؤوسها

وزرقه بعينه وببصره زرقا: أحده نحوه ورماه به. وزرقت عينه نحوي إذا انقلبت وظهر بياضها. وزرقت الناقة الرحل أي أخرته إلى وراء فانزرق؛ قال الراجز:

يزعم زيد أن رحلي منزرق، ... يكفيكه الله، وحبل في العنق

يعني اللبب. والمنزرق: المستلقي وراءه.." (١)

"الضيق دون السكة، والجمع أزقة وزقان؛ الأخيرة عن سيبويه، مثل حوار وحوران. والزقاق: طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكة؛ وأنشد ابن بري لشاعر:

فلم تر عيني مثل سرب رأيته، ... خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وفي الحديث:

من منح منحة لبن أو هدى زقاقا

؛ الزقاق، بالضم: الطريق، يريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه، وقيل: أراد من تصدق بزقاق من النخل وهي السكة منها، والأول أشبه لأن هدى من الهداية لا من الهدية. والزقة: طائر صغير من طير الماء يمكن حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا، وهي الزق. والزقزقة: حكاية صوت الطائر. والزقزقة والزقزاق: ترقيص الصبي.

زلق: الزلق: الزلل، زلق زلقا وأزلقه هو. والزلق: المكان المزلقة. وأرض مزلقة ومزلقة وزلق وزلق ومزلق: لا يثبت عليها قدم، وكذلك الزلاقة؛ ومنه **قوله تعالى**: فتصبح صعيدا زلقا

؛ أي أرضا ملساء لا نبات فيها أو ملساء ليس بها شيء؛ قال الأخفش: لا يثبت عليها القدمان. والزلق: صلا الدابة؛ قال رؤبة:

كأنها حقباء بلقاء الزلق، ... أو حادر الليتين مطوي الحبق «٣»

والزلق: العجز من كل دابة. وفي الحديث:

هدر الحمام فزلقت الحمامة

؛ الزلق العجز، أي لما هدر الذكر ودار حول الأنثى أدارت إليه مؤخرها. ومكان زلق، بالتحريك، أي دحض، وهو في الأصل مصدر قولك زلقت رجله تزلق زلقا وأزلقها غيره. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٩/١٠

كان اسم ترس النبي، صلى الله عليه وسلم، الزلوق

أي يزلق عنه السلاح فلا يخرقه. وزلق المكان: ملسه. وزلق رأسه يزلقه زلقا: حلقه وهو من ذلك، وكذلك أزلقه وزلقه تزليقا ثلاث لغات. قال ابن بري: وقال علي بن حمزة إنما هو زبقه، بالباء، والزبق النتف لا الحلق. والتزليق: تمليسك الموضع حتى يصير كالمزلقة، وإن لم يكن فيه ماء. الفراء: يقول للذي يحلق الرأس قد زلقه وأزلقه. أبو تراب: تزلق فلان وتزيق إذا تزين. وفي الحديث:

أن عليا رأى رجلين خرجا من الحمام متزلقين فقال: من أنتما؟ قالا: من المهاجرين، قال: كذبتما ولكنكما من المفاخرين

تزلق الرجل إذا تنعم حتى يكون للونه بريق وبصيص. والتزلق: صبغة البدن بالأدهان ونحوها. وأزلقت الفرس والناقة: أسقطت، وهي مزلق، ألقت لغير تمام، فإن كان ذلك عادة لها فهي مزلاق، والولد السقط زليق؛ وفرس مزلاق: كثير الإزلاق. الليث: أزلقت الفرس إذا ألقت ولدها تاما. الأصمعي: إذا ألقت الناقة ولدها قبل أن يستبين خلقه وقبل الوقت قيل أزلقت وأجهضت، وهي مزلق ومجهض، قال أبو منصور: والصواب في الإزلاق ما قاله الأصمعي لا ما قاله الليث. وناقة زلوق وزلوج: سريعة. وريح زيلق: سريعة المر؛ عن كراع. والمزلاق: مزلاج الباب أو لغة فيه، وهو الذي يغلق به الباب ويفتح بلا مفتاح. وأزلقه ببصره:

---

(٣). قوله [الحبق] هكذا في الأصل." [(١)]

"أحد النظر إليه، وكذلك زلقه زلقا وزلقه؛ عن الزجاجي. ويقال: زلقه وأزلقه إذا نحاه عن مكانه. **وقوله تعالى**: وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم

؛ أي ليصيبونك بأعينهم فيزيلونك عن مقامك الذي جعله الله لك، قرأ أهل المدينة

ليزلقونك

، بفتح الياء، من زلقت وسائر القراء قرؤوها بضم الياء؛ الفراء: ليزلقونك

أي ليرمون بك ويزيلونك عن موضعك بأبصارهم، كما تقول كاد يصرعني شدة نظره وهو بين من كلام العرب كثير؛ قال أبو إسحق: مذهب أهل اللغة في مثل هذا أن الكفار من شدة إبغاضهم لك وعداوتهم يكادون بنظرهم إليك نظر البغضاء أن يصرعوك؛ يقال: نظر فلان إلي نظرا كاد يأكلني وكاد يصرعني، وقال القتيبي: أراد أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن نظرا شديدا بالبغضاء يكاد يسقطك؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/١٤٤

يتقارضون، إذا التقوا في موطن، ... نظرا يزيل مواطئ الأقدام

وبعض المفسرين يذهب إلى أنهم يصيبونك بأعينهم كما يصيب الغائن المعين؛ قال الفراء: وكانت العرب إذا أراد أحدهم أن يعتان المال يجوع ثلاثا ثم يعرض لذلك المال، فقال: تالله ما رأيت مالا أكثر ولا أحسن فيتساقط، فأرادوا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، مثل ذلك فقالوا: ما رأينا مثل حججه، ونظروا إليه ليعينوه. ورجل زلق وزملق مثال هدبد وزمالق وزملق، بتشديد الميم: وهو الذي ينزل قبل أن يجامع؛ قال القلاخ بن حزن المنقري:

إن الحصين زلق وزملق، ... كذنب العقرب شوال غلق،

جاءت به عنس من الشأم تلق

وقوله إن الحصين، صوابه إن الجليد وهو الجليد الكلابي؛ وفي رجزه:

يدعى الجليد وهو فينا الزملق، ... لا آمن جليسه ولا أنق،

مجوع البطن كلابي الخلق

التهذيب: والعرب تقول رجل زلق وزملق، وهو الشكاز الذي ينزل إذا حدث المرأة من غير جماع، وأنشد الفراء هذا الرجز أيضا، والفعل منه زملق زملقة، وأنشد أبو عبيد هذا الرجز في باب فعلل. ويقال للخفيف الطياش: زملق وزملوق وزمالق. والزليق، بالضم والتشديد: ضرب من الخوخ أملس، يقال له بالفارسية شبته رنك.

زمق: الزمق: لغة في الزبق؛ زمق لحيته كزبقها.

زمعلق: رجل زمعلق: سيء الخلق.

زملق: الزملق: الخفيف الطائش؛ وأنشد:

إن الزبير زلق وزملق

بتشديد الميم. والزملق من الرجال: الذي إذا أراد امرأة أنزل قبل أن يمسها، وهو الزمالق والاسم الزملقة. الأزهري: والزهلق الحمار وهو الزملق، وقد ذكر عامة ذلك في زلق. قال الأزهري: سمعت بعض العرب يقول للغلام النز." (١)

"الخفيف زملوق وزمالق، لا يكاد يقبض عليه من طلبه لخفته في عدوه وروغانه.

زنق: الزناق: جبل تحت حنك البعير يجذب به. والزناقة: حلقة تجعل في الجليدة هناك تحت الحنك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٥/١٠

الأسفل، ثم يجعل فيها خيط يشد في رأس البغل الجموح، زنقه يزنقه زنقا؛ قال الشاعر:

فإن يظهر حديثك، يؤت عدوا ... برأسك في زناق أو عران

الزناق تحت الحنك. وكل رباط تحت الحنك في الجلد فهو زناق، وما كان في الأنف مثقوبا فهو عران؛ وبغل مزنوق. وفي حديث

أبي هريرة: وإن جهنم يقاد بها مزنوقة

؛ المزنوق: المربوط بالزناق وهو حلقة توضع تحت حنك الدابة ثم يجعل فيها خيط يشد برأسه يمنع بها جماحه. والزناق: الشكال أيضا. وفي حديث

مجاهد في **قوله تعالى**: لأحتنكن ذريته إلا قليلا، قال: شبه الزناق.

وفي حديث

أبي هريرة: أنه ذكر المزنوق فقال: المائل شقه لا يذكر الله

؛ قيل: أصله من الزنقة وهو ميل في جدار في سكة أو عرقوب واد. وفي حديث

عثمان: من يشتري هذه الزنقة فيزيدها في المسجد؟

وزنق الفرس يزنقه ويزنقه: شكله في أربعة. والزنق: موضع الزناق؛ ومنه قول رؤبة:

أو مقرع من ركضها دامي الزنق، ... كأنه مستنشق من الشرق،

حرا من الخردل مكروه النشق

مقرع: رافع رأسه. يقال: أقرعت الدابة باللجام إذا كبحته به فرفع رأسه. ورأي زنيق: محكم رصين. وأمر زنيق: وثيق. ابن الأعرابي: الزنق العقول التامة. ويقال: أزنق وزنق وزنق وزهد وأزهد وزهد وقات وقوت وأقات وأقوت كله إذا ضيق على عياله، فقرا أو بخلا. والزناق: ضرب من الحلي وهو المخنقة. وزنيق: اسم رجل؛ قال الأخطل:

ومن دونه يختاط أوس بن مدلج، ... وإياه يخشى طارق وزنيق

والزنقة: السكة الضيقة. والمزنوق: اسم فرس عامر بن الطفيل؛ وقال عامر بن الطفيل:

وقد علم المزنوق أني أكره، ... على جمعهم، كر المنيح المشهر

والزنقة: ميل في جدار أو سكة أو ناحية دار أو عرقوب واد، يكون فيه التواء كالمدخل. والالتواء اسم لذلك بلا فعل.

زنبق: الزنبق: دهن الياسمين، وخصصه الأزهري بالعراق قال: وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين دهن

الزنبق؛ وأنشد ابن بري لعمارة:

ذو نمش لم يدهن بالزنبق

وقال الأعشى:

له ما اشتهى راح عتيق وزنبق

التهذيب: أبو عمرو الزنبق الزمارة. وقال أبو مالك: الزنبق المزمار؛ وأنشد للمعلوط:

وحنت بقاع الشأم، حتى كأنما ... لأصواتها في منزل القوم زنبق." (١)

"كف من جانب الجيب. وزيق القميص: ما أحاط بالعنق. وزيق: ابن بسطام بن قيس من شيبان.

وزيق: اسم فارسي معرب؛ قال:

يا زيق ويحك من أنكحت يا زيق؟

فصل السين المهملة

سبق: السبق: القدمة في الجري وفي كل شيء؛ تقول: له في كل أمر سبقة وسابقة وسبق، والجمع الأسباق والسوابق. والسبق: مصدر سبق. وقد سبقه يسبقه ويسبقه سبقا: تقدمه. وفي الحديث:

أنا سابق العرب، يعني إلى الإسلام، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبشة، وسلمان سابق الفرس

؛ وسابقته فسبقته. واستبقنا في العدو أي تسابقنا. **وقوله تعالى**: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله

؛ روي فيه عن

النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له

، فدلك ذلك على أن المؤمنين مغفور لمقتصدهم وللظالم لنفسه منهم. ويقال: له سابقة في هذا الأمر إذا سبق الناس إليه. **وقوله تعالى**: فالسابقات سبقا

؛ قال الزجاج: هي الخيل، وقيل السابقات أرواح المؤمنين تخرج بسهولة، وقيل: السابقات النجوم، وقيل: الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وفي التهذيب: تسبق الجن باستماع الوحي. ولا يسبقونه بالقول

: لا يقولون بغير علم حتى يعلمهم؛ وسابقه مسابقة وسباقا. وسبقك: الذي يسابقك، وهم سبقي وأسباقي.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/١٤٦

التهذيب: العرب تقول للذي يسبق من الخيل سابق وسبوق، وإذا كان يسبق فهو مسبق؛ قال الفرزدق:

من المحرزين المجد يوم رهانه، ... سبوق إلى الغايات غير مسبق

وسبقت الخيل وسابقت بينها إذا أرسلتها وعليها فرسانها لتنظر أيها يسبق. والسبق من النخل: المبكرة بالحمل. والسبق والسابقة: القدمة. وأسبق القوم إلى الأمر وتسابقوا: بادروا. والسبق، بالتحريك: الخطر الذي بوضع بين أهل السباق، وفي التهذيب: الذي يوضع في النضال والرهان في الخيل، فمن سبق أخذه، والجمع أسباق. واستبق القوم وتسابقوا: تخاطروا. وتسابقوا: تناضلوا. ويقال: سبق إذا أخذ السبق، وسبق إذا أعطى السبق، وهذا من الأضداد، وهو نادر، وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر

، فالخف للإبل، والحافر للخيل، والنصال للرمي. والسبق، بفتح الباء: ما يجعل من المال رهنا على المسابقة، وبالسكون: مصدر سبقت أسبق؛ المعنى لا يحل أخذ المال بالمسابقة إلا في هذه الثلاثة، وقد ألحق بها الفقهاء ما كان بمعناها وله تفصيل في كتب الفقه. وفي حديث آخر:

من أدخل فرسا بين فرسين فإن كان يؤمن أن يسبق فلا خير فيه، وإن كان لا يؤمن أن يسبق فلا بأس به.

قال أبو عبيد: الأصل أن يسبق الرجل صاحبه بشيء مسمى على أنه إن سبق فلا شيء له، وإن سبقه صاحبه أخذ الرهن، فهذا هو الحلال لأن الرهن من أحدهما دون الآخر، فإن جعل كل واحد منهما لصاحبه رهنا أيهما سبق أخذه فهو القمار المنهي عنه، فإن أرادا تحليل ذلك جعلا معهما فرسا ثالثا لرجل سواهما، وتكون فرسه." (١)

"كفؤا لفرسيهما، ويسمى المحلل والدخيل، فيضع الرجلان الأولان رهنين منهما ولا يضع الثالث شيئا، ثم يرسلون الأفراس الثلاثة، فإن سبق أحد الأولين أخذ رهنه ورهن صاحبه فكان طيبا له، وإن سبق الدخيل أخذ الرهنين جميعا، وإن سبق هو لم يغرم شيئا، فهذا معنى الحديث. وفي الحديث:

أنه أمر بإجراء الخيل وسبقها ثلاثة أعذق من ثلاث نخلات

؛ سبقها: بمعنى أعطى السبق، وقد يكون بمعنى أخذ، وهو من الأضداد، ويكون مخففا وهو المال المعين.

وقوله تعالى: إنا ذهبنا نستبق

؛ قيل: معناه نتناضل، وقيل: هو نفتعل من السبق. واستبقا الباب

: يعني تسابقا إليه مثل قولك اقتتلا بمعنى تقاتلا؛ ومنه **قوله تعالى**: فاستبقوا الخيرات*

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥١/١٠

؛ أي بادروا إليها؛ وقوله: فاستبقوا الصراط

؛ أي جاوزوه وتركوه حتى ضلوا؛ وهم لها سابقون

، أي إليها سابقون كما قال تعالى: بأن ربك أوحى لها، أي إليها. الأزهري: جاء الاستباق في كتاب الله تعالى بثلاثة معان مختلفة: أحدها قوله عز وجل: إنا ذهبنا نستبق

، قال المفسرون: معناه ننتضل في الرمي، وقوله عز وجل: واستبقا الباب

؛ معناه ابتدرا الباب يجتهد كل واحد منهما أن يسبق صاحبه، فإن سبقها يوسف فتح الباب وخرج ولم يجبها إلى ما طلبته منه، وإن سبقت زليخا أغلقت الباب دونه لتراوده عن نفسه، والمعنى الثالث في قوله تعالى: ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون

؛ معناه فجازوا الصراط وخلفوه، وهذا الاستباق في هذه الآية من واحد والوجهان الأولان من اثنين، لأن هذا بمعنى سبقوا والأولان بمعنى المسابقة. وقوله: استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا؛ يروى بفتح السين وضمها على ما لم يسم فاعله، والأول أولى لقوله بعده: وإن أخذتم يمينا وشمالا فقد ضللتم. وفي حديث الخوارج:

سبق الفرث والدم

أي مر سريعا في الرمية وخرج منها لم يعلق منها بشيء من فرثها ودمها لسرعته؛ شبه خروجهم من الدين ولم يعلقوا بشيء منه به. وسبق على قومه: علاهم كرما. وسباقا البازي: قيداه، وفي المحكم: والسباقان قيدان في رجل الجارح من الطير من سير أو غيره. وسبقت الطير إذا جعلت السباقين في رجليه.

ستق: درهم ستوق وستوق: زيف بهرج لا خير فيه، وهو معرب، وكل ما كان على هذا المثال فهو مفتوح الأول إلا أربعة أحرف جاءت نوادر: وهي سبوح وقدوس وذروح وستوق، فإنها تضم وتفتح؛ وقال اللحياني: قال أعرابي من كلب: درهم تستوق. والمساتق: فراء طوال الأكمام، واحدتها مستقة بفتح التاء؛ قال أبو عبيد: أصلها بالفارسية مشته فعربت؛ قال ابن بري: وعليه قول الشاعر:

إذا لبست مساتقها غني، ... فيا ويح المساتق ما لقينا

سحق: سحق الشيء يسحقه سحقا: دقه أشد الدق، وقيل: السحق الدق الرقيق، وقيل: هو الدق بعد الدق، وقيل: السحق دون الدق. الأزهري: سحقت الريح الأرض وسهكتها إذا قشرت وجه الأرض بشدة هبوبها، وسحقت الشيء فانسحق إذا سهكته. ابن سيده: سحقت الريح." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٢/١٠

"لا تحسبن [تحسبن] دراهما سرقتها ... تمحو مخازيك التي بعمان

أي سرقتها، قال: وهذا في المعنى كقولهم إن الرقين تغطي أفن الأفين أي لا تحسب كسبك هذه الدراهم مما يغطي مخازيك. والاستراق: الختل سرا كالذي يستمع، والكتبة يسترقون من بعض الحسابات. ابن عرفة في **قوله تعالى**: والسارق والسارقة

، قال: السارق عند العرب من جاء مستترا إلى حرز فأخذ منه ما ليس له، فإن أخذ من ظاهر فهو مختلس ومستلب ومنتهب ومحترس، فإن منع مما في يديه فهو غاصب. **وقوله تعالى**: إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل

، يعنون يوسف، ويروى

أنه كان أخذ في صغره صورة، كانت تعبد لبعض من خالف ملة الإسلام، من ذهب على جهة الإنكار لئلا تعظم الصورة وتعبد.

والمسارقة والاستراق والتسرق: اختلاس النظر والسمع؛ قال القطامي:

بخلت عليك، فما يجود بنائل ... إلا اختلاس حديثها المتسرق

وقول تميم بن مقبل:

فأما سراقات الهجاء، فإنها ... كلام تهاداه اللئام تهاديا

جعل السراقة فيه اسم ما سرق، كما قيل الخلاصة والنقاية لما خلص ونقي. وسرق الشيء سرقا: خفي. وسرقت مفاصله وانسرقت: ضعفت؛ قال الأعشى يصف الظبي:

فاتر الطرف في قواه انسراق

والانسراق: أن يخنس إنسان عن قوم ليذهب؛ قال وقيل في قول الأعشى:

فهي تتلو رخص الظلوف ضئيلا ... فاتر الطرف، في قواه انسراق

إن الانسراق الفتور والضعف؛ وقال الأعشى أيضا:

فيهن محروق النواصف مسروق ... البغام وشادن أكحل

أراد أن في بغامه غنة فكأن صوته مسروق. والسرق: شقاق الحرير، وقيل: هو أجوده، واحدته سرقة؛ قال الأخطل:

يرفلن في سرق الفرند وقزه، ... يسحبن من هدابه أذيالا

قال أبو عبيدة: هو بالفارسية أصله سره أي جيد، فعربوه كما عرب برق للحمل وأصله بره، ويلمق للقباء

وأصله يلمه، وإستبرق للغليظ من الديباج وأصله استبره، وقيل: أصله ستبره أي جيد، فعربوه كما عربوا برق ويلمق، وقيل: إنها البيض من شققِ الحرير؛ وأنشد للعجاج:

ونسجت لوامع الحرور، ... من رقرقان آلها المسجور،

سبائبا كسرق الحرير

وفي الحديث عن

ابن عمرو: أن سائلا سأله عن بيع سرق الحرير قال: هلا قلت شقق الحرير

؛ قال أبو عبيد: سرق الحرير هي الشقق إلا أنها البيض خاصة، وصرق الحرير بالصاد أيضا؛ وأنشد ابن بري للأخطل:

كأن دجائجا، في الدار، رقطا ... بنات الروم في سرق الحرير." (١)

"التفسير في قوله تعالى: وظل من يحموم؛ هو من سرادق أهل النار. وبيت مسردق: وهو أن يكون أعلاه وأسفله مشدودا كله؛ وقد سردق البيت؛ قال سلامة بن جندل يذكر قتل كسرى للنعمان:

هو المدخل النعمان بيتا، سماؤه ... صدور الفيول، بعد بيت مسردق

الجوهري: السرادق واحد السرادقات التي تمد فوق صحن الدار. وكل بيت من كرسف فهو سرادق؛ قال رؤبة:

يا حكم بن المنذر بن الجارود، ... أنت الجواد ابن الجواد المحمود،

سرادق المجد عليك ممدود

وقيل: الرجز للكذاب الحرمازي، وأنشد بيتا للأعشى وقال في سببه: يذكر ابن وبر وقتله النعمان بن المنذر تحت أرجل الفيلة، وأنشد البيت الذي تقدمت نسبته لسلامة بن جندل. والسرادق: الغبار الساطع؛ قال لبيد يصف حمرا:

رفعن سرادقا في يوم ريح، ... يصفق بين ميل واعتدال

وهو أيضا الدخان الشاخص المحيط بالشيء؛ قال لبيد يصف عيرا يطرد عانة، وأنشد البيت.

سرمق: السرمق، بالفتح: ضرب مِن النبت.

سعبق: السنعبق: نبت خبيث الريح ينبت في أعراض الجبال العالية حبالا بلا ورق ولا يأكله شيء، وله نور ولا يجرسه النحل ألبتة، وإذا قصف منه عود سال منه ماء صاف لزج له سعابيب؛ قال ابن سيده: وإنما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/١٥٦

حكمت بأنه رباعي لأنه ليس في الكلام فعللل.

سعسلق: قال ابن بري: السعسلق أم السعالي؛ قال الأعور بن براء:

مستسعلات كسعالي سعسلق

سعفق: قال الأزهري: كل ما جاء على فعلول فهو مضموم الأول مثل زنبور وبهلول وعمروس وما أشبه ذلك، إلا حرفا جاء نادرا وهو بنو سعفوق لخول باليمامة، وبعضهم يقول سعفوق، بالضم؛ وأنشد ابن شميل لطريف بن تميم:

لا تأمنن سليمى أن أفارقها، ... صرمي ظعائن هند، يوم سعفوق

لقد صرمت خليلا كان يألفني، ... والآمنات فراقي بعده خوق

وقال: سعفوق ابنه، والخوقاء: الحمقاء من النساء.

سفق: السفق: لغة في الصفق. وثوب سفيق أي صفيق، وسفق الثوب يسفق سفاقة، فهو سفيق: كثف، وفي التهذيب: إذا لم يكن سخيفا وكان سفيقا إذا رددته، وأسفقه الحائك. ورجل سفيق الوجه: قليل الحياء وقح. وسفق الباب سفقا وأسفقه فانسفق أي أغلقه، والصاد لغة أو مضارعة، وسيأتي ذكره. أبو زيد: سفقت الباب وأسفقته إذا رددته؛ قال أبو منصور: معناهما أجفته. وفي حديث

أبي هريرة: كان يشغلهم السفق بالأسواق

، يروى بالسين والصاد،." (١)

"قال المرار الأسدي:

كأنني فوق أقب سهوق ... جأب، إذا عشر، صاتي الإرنان

وأنشد يعقوب:

فهي تباري كل سار سهوق، ... أبد بين الأذنين أفرق

مؤجد المتن متل مطرق، ... لا يؤدم الحي إذا لم يغبق

وخص بعضهم به الطويل الرجلين. والسهوق كالسهوق؛ عن الهجري؛ وأنشد:

منهن ذات عنق سهوق

وشجرة سهوق: طويلة الساق. ورجل قهوس: طويل ضخم، والألفاظ الثلاثة بمعنى واحد في الطول والضخم، والكلمة واحدة، إلا أنها قدمت وأخرت كما قالوا في كلامهم عبنقاة وعقنباة وبعنقاة. والسوهق: الطويل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٨/١٠

كالسهوق. والسهوق: الكذاب. وساهوق: موضع.

سوق: السوق: معروف. ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا، وهو سائق وسواق، شدد للمبالغة؛ قال الخطم القيسي، ويقال لأبي زغبة الخارجي:

قد لفها الليل بسواق حطم

وقوله تعالى: وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

؛ قيل في التفسير: سائق يسوقها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعملها، وقيل: الشهيد هو عملها نفسه، وأساقها واستاقها فانساقت؛ وأنشد ثعلب:

لولا قريش هلكت معد، ... واستاق مال الأضعف الأشد

وسوقها: كساقها؛ قال امرؤ القيس:

لنا غنم نسوقها غزار، ... كأن قرون جلتها العصي

وفي الحديث:

لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

؛ هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم إليه واتفاقهم عليه، ولم يرد نفس العصا وإنما ضربها مثلا لاستيلائه عليهم وطاعتهم له، إلا أن في ذكرها دلالة على عسفه بهم وخشونته عليهم. وفي الحديث:

وسواق يسوق بهن

أي حاد يحدو الإبل فهو يسوقهن بحدائه، وسواق الإبل يقدمها؛ ومنه: رويدك سوقك بالقوارير. وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة. وفي حديث

أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنزا ما تساوق

أي ما تتابع. والمساوقة: المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا، والأصل في تساوق تتساوق كأنها لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض. وساق إليها الصداق والمهر سياقا وأساقه، وإن كان دراهم أو دنانير، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تساق، فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما. وساق فلان من امرأته أي أعطاها مهرها. والسياق: المهر. وفي الحديث:

أنه رأى بعبد الرحمن وضرا من صفرة فقال: مهيم، قال: تزوجت امرأة من الأنصار، فقال: ما سقت إليها؟

أي ما أمهرتها، قيل للمهر سوق لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا لأنها كانت الغالب على أموالهم، وضع السوق موضع." (١)

"السوق، سميت بها لأن التجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها. وسوق القتال والحرب وسوقته: حومته، وقد قيل: إن ذلك من سوق الناس إليها. الليث: الساق لكل شجرة ودابة وطائر وإنسان. والساق: ساق القدم. والساق من الإنسان: ما بين الركبة والقدم، ومن الخيل والبغال والحمير والإبل: ما فوق الوظيف، ومن البقر والغنم والظباء: ما فوق الكراع؛ قال:

فعيناك عيناها، وجيدك جيدها، ... ولكن عظم الساق منك رقيق

وامرأة سوقاء: تارة الساقين ذات شعر. والأسوق: الطويل عظم الساق، والمصدر السوق؛ وأنشد:

قب من التعداء حقب في السوق

الجوهري: امرأة سوقاء حسنة الساق. والأسوق: الطويل الساقين؛ وقوله:

للفتى عقل يعيش به، ... حيث تهدي ساقه قدمه

فسره ابن الأعرابي فقال: معناه إن اهتدى لرشد علم أنه عاقل، وإن اهتدى لغير رشد علم أنه على غير رشد. والساق مؤنث؛ قال الله تعالى: والتفت الساق بالساق

؛ وقال كعب بن جعيل:

فإذا قامت إلى جاراتها، ... لاحت الساق بخلخال زجل

وفي حديث القيامة:

يكشف عن ساقه

؛ الساق في اللغة الأمر الشديد، وكشفه مثل في شدة الأمر كما يقال للشحيح يده مغلولة ولا يد ثم ولا غل، وإنما هو مثل في شدة البخل، وكذلك هذا. لا ساق هناك ولا كشف؛ وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمر شديد يقال: شمر ساعده وكشف عن ساقه للإهتمام بذلك الأمر العظيم. ابن سيده في **قوله تعالى**: يوم يكشف عن ساق

، إنما يريد به شدة الأمر كقولهم: قامت الحرب على ساق، ولسنا ندفع مع ذلك أن الساق إذا أريدت بها الشدة فإنما هي مشبهة بالساق هذه التي تعلو القدم، وأنه إنما قيل ذلك لأن الساق هي الحاملة للجملة والمنهضة لها فذكرت هنا لذلك تشبيها وتشنيعا؛ وعلى هذا بيت الحماسة لجد طرفة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/١٦٦

كشفت لهم عن ساقها، ... وبدا من الشر الصراح

وقد يكون يكشف عن ساق لأن الناس يكشفون عن ساقهم ويشمرون للهرب عند شدة الأمر؛ ويقال للأمر الشديد ساق لأن الإنسان إذا دهمته شدة شمر لها عن ساقيه، ثم قيل للأمر الشديد ساق؛ ومنه قول دريد:

كميش الإزار خارج نصف ساقه

أراد أنه مشمر جاد، ولم يرد خروج الساق بعينها؛ ومنه قولهم: ساوقه أي فاخره أيهم أشد. وقال ابن مسعود: يكشف الرحمن جل ثناؤه عن ساقه فيخر المؤمنون سجدا، وتكون ظهور المنافقين طبقا طبقا كأن فيها السفافيد.

وأما قوله تعالى: فطفق مسحا بالسوق والأعناق

، فالسوق جمع ساق مثل دار ودور؛ الجوهري: الجمع سوق، مثل أسد وأسد، وسيقان وأسوق؛ وأنشد ابن بري لسلامة بن جندل:." (١)

"وهو من الواحد الذي فرق فجعل كل واحد منه جزءا، ثم جمع على هذا. وشفة شدقاء: واسعة مشق الشدقين. والأشدق: العريض الشدق الواسعه المائله، أي ذلك كان. وشدقا الوادي: ناحيتاه. ورجل أشدق: واسع الشدق، والأنثى شدقاء. والشدق، بالتحريك: سعة الشدق، وفي التهذيب: سعة الشدقين وقد شدق شدقا. وخطيب أشدق بين الشدق: مجيد. والمتشدق: الذي يلوي شدقه للتفصح. ورجل أشدق إذا كان متفوها ذا بيان، ورجال شدق؛ قال: ومنه قيل لعمرو بن سعيد الأشدق لأنه كان أحد خطباء العرب. ويقال: هو متشدق في منطقه إذا كان يتوسع فيه ويتفيهق. وفي الحديث في صفته، صلى الله عليه وسلم:

يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه

؛ الأشداق: جوانب الفم وإنما يكون ذلك لرحب شدقيه، والعرب تمتدح بذلك، ورجل أشدق بين الشدق. فأما حديثه الآخر:

أبغضكم إلى الثرثارون المتشدقون

، فهم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم. وتشدق في كلامه: فتح فمه واتسع. والشداق من سمات الإبل: رسم على الشدق؛ عن ابن حبيب في تذكرة أبي علي. والشدقم والشدقمي: الأشدق، زادوا فيه الميم كزيادتهم لها في فسحم وستهم، وجعله ابن جني رباعيا من غير لفظ الشدق. وشدق شدقم: عريض. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٨/١٠

جابر: حدثه رجل بشيء فقال: ممن سمعت هذا؟ فقال: من ابن عباس، قال: من الشدقم؟
أي الواسع الشدق، ويوصف به المنطيق البليغ المفوه، والميم زائدة. وشدقم: اسم فحل. والأشدق: سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص.

شذق: التهذيب: السوذق والشوذق السوار. قال أبو تراب: ويقال للصقر سوذانق وشوذانق. ابن سيده: الشوذانق؛ عن يعقوب، والشيذقان لغة في الشوذانق؛ حكاه ثعلب؛ وأنشد:

كالشيذقان خاضب أظفاره، ... قد ضربته شمأل في يوم طل

والشوذق: لغة فيه أيضا. التهذيب: وفي نوادر الأعراب الشوذقة والتزخيف أخذ الإنسان عن صاحبه بأصابعه الشيذق. قال الأزهري: أحسب الشوذقة معربة أصلها الشيذق.

شرق: شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا: طلعت، واسم الموضع المشرق، وكان القياس المشرق ولكنه أحد ما ندر من هذا القبيل. وفي حديث

ابن عباس: نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس.

يقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت، فإن أراد الطلوع فقد جاء في الحديث الآخر

حتى تطلع الشمس

، وإن أراد الإضاءة فقد ورد في حديث آخر:

حتى ترتفع الشمس

، والإضاءة مع الارتفاع. **وقوله تعالى**: يا ليت بيني وبينك بعد [المشرقين] فبئس القرين؛ إنما أراد بعد المشرق والمغرب، فلما جعلا اثنين غلب لفظ المشرق لأنه دال على الوجود والمغرب دال على العدم، والوجود لا محالة أشرف، كما يقال القمران للشمس والقمر؛ قال:

لنا قمراها والنجوم الطوالع

أراد الشمس والقمر فغلب القمر لشرف التذكير، وكما قالوا سنة العمرين يريدون أبا بكر وعمر،." (١)

"رضوان الله عليهما، فآثروا الخفة. وأما **قوله تعالى**: رب المشرقين ورب المغربين

وبرب المشارق والمغارب

، فقد ذكر في فصل الغين من حرف الباء في ترجمة غرب. والشرق: المشرق، والجمع أشراق؛ قال كثير عزة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٣/١٠

إذا ضربوا يوما بها الآل، زينوا ... مساند أشراق بها ومغاربا
والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق. يقال: شتان بين مشرق ومغرب. وشرقوا: ذهبوا إلى الشرق أو أتوا الشرق. وكل ما طلع من المشرق فقد شرق، ويستعمل في الشمس والقمر والنجوم. وفي الحديث:
لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا
؛ هذا أمر لأهل المدينة ومن كانت قبلته على ذلك السمت ممن هو في جهة الشمال والجنوب، فأما من كانت قبلته في جهة المشرق أو المغرب فلا يجوز له أن يشرق ولا يغرب إنما يجتنب ويشتمل. وفي الحديث:
أناخت بكم الشرق الجون
، يعني الفتن التي تجيء من قبل جهة المشرق جمع شارق، ويروى بالفاء، وهو مذكور في موضعه.
والشرقي: الموضع الذي تشرق فيه الشمس من الأرض. وأشرقت الشمس إشراقا: أضاءت وانبسطت على الأرض، وقيل: شرقت وأشرقت طلعت، وحكى سيبويه شرقت وأشرقت أضاءت. وشرقت، بالكسر: دنت للغروب. وآتيك كل شارق أي كل يوم طلعت فيه الشمس، وقيل: الشارق قرن الشمس. يقال: لا آتيك ما ذر شارق. التهذيب: والشمس تسمى شارقا. يقال: إني لآتيه كلما ذر شارق أي كلما طلع الشرق، وهو الشمس. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الشرق الضوء والشرق الشمس. وروى عمرو عن أبيه أنه قال: الشرق الشمس، بفتح الشين، والشرق الضوء الذي يدخل من شق الباب، ويقال له المشريق. وأشرق وجهه ولونه: أسفر وأضاء وتلألأ حسنا. والمشرقة: موضع القعود للشمس، وفيه أربع لغات: مشرقة ومشرقة، بضم الراء وفتحها، وشرقة، بفتح الشين وتسكين الراء، ومشراق. وتشرقت أي جلست فيه. ابن سيده: والمشرقة والمشرقة والمشرقة الموضع الذي تشرق عليه الشمس، وخص بعضهم به الشتاء؛ قال:
تريدين الفراق، وأنت مني ... بعيش مثل مشرقة الشمال
ويقال: اقعد في الشرق أي في الشمس، وفي الشرقة والمشرقة والمشرقة. والمشريق: المشرق، عن السيرافي. ومشريق الباب: مدخل الشمس فيه. وفي الحديث:
أن طائرا يقال له القرقفنة يقع على مشريق باب من لا يغار على أهله فلو رأى الرجال يدخلون عليها ما غير
؛ قيل في المشريق: إنه الشق الذي يقع فيه ضح الشمس عند شروقها؛ وفي الرواية الأخرى في حديث وهب: إذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على أهله، جاء طائر يقال له الفرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث أربعين يوما، فإن أنكر طار، وإن لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قنذعا ديوثا.

وفي حديث

ابن عباس: في السماء باب للتوبة يقال له المشريق وقد رد فلم يبق إلا شرقه

أي الضوء الذي يدخل من شق الباب.." (١)

"ومكان شرق ومشرق، وشرق شرقا وأشرق: أشرقت عليه الشمس فأضاء. ويقال: أشرقت الأرض إشراقا إذا أنارت بإشراق الشمس وضحها عليها. وفي التنزيل: وأشرقت الأرض بنور ربها

. والشرقة: الشمس، وقيل: الشرق والشرق، بالفتح. والشرقة الشرقة والشارق والشريق: الشمس، وقيل: الشمس حين تشرق. يقال: طلعت الشرق والشرق، وفي الصحاح: طلع الشرق ولا يقال غربت الشرق ولا الشرق. ابن السكيت: الشرق الشمس، والشرق، بسكون الراء، المكان الذي تشرق فيه الشمس. يقال: آتيك كل يوم طلعة شرقه. وفي الحديث:

كأنهما ظلتان سوداوان بينهما شرق

؛ الشرق: الضوء وهو الشمس، والشرق والشرقة والشرقة موضع الشمس في الشتاء، فأما في الصيف فلا شرقة لها، والمشرق موقعها في الشتاء على الأرض بعد طلوعها، وشرقتها دفاؤها إلى زوالها. ويقال: ما بين المشرقين أي ما بين المشرق والمغرب. وأشرق الرجل أي دخل في شروق الشمس. وفي التنزيل: فأخذتهم

ال صيحة مشرقين

؛ أي مصبحين. وأشرق القوم: دخلوا في وقت الشروق كما تقول أفجروا وأصبحوا وأظهروا، فأما شرقوا وغربوا فساروا نحو المشرق والمغرب. وفي التنزيل: فأتبعوهم مشرقين

، أي لحقوهم وقت دخولهم في شروق الشمس وهو طلوعها. يقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت أضاءت على وجه الأرض وصفت، وشرقت إذا غابت. والمشرقان: مشرقا الصيف والشتاء. ابن الأنباري في قولهم في النداء على الباقلا شرق الغداة طري قال أبو بكر: معناه قطع الغداة أي ما قطع بالغداة والتقط؛ قال الأزهري: وهذا في الباقلا الرطب يجنى من شجره. يقال: شرقت الثمرة إذا قطعتها. وقال الفراء وغيره من أهل العربية في تفسير **قوله تعالى**: من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية

؛ يقول هذه الشجرة ليست مما تطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط أو في وقت غروبها فقط، ولكنها شرقية غربية تصيبها الشمس بالغداة والعشية، فهو أنضر لها وأجود لزيتونها وزيتها، وهو قول أكثر أهل التفسير؛ وقال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/١٧٤

الحسن: لا شرقية ولا غربية إنها ليست من شجر أهل الدنيا

أي هي من شجر أهل الجنة، قال الأزهري: والقول الأول أولى؛ قال وروى المنذري عن أبي الهيثم في قول الحرث بن حلزة:

إنه شارق الشقيقة، إذ جاءت ... معد، لكل حي لواء

قال: الشقيقة مكان معلوم، وقوله شارق الشقيقة أي من جانبها الشرقي الذي يلي المشرق فقال شارق، والشمس تشرق فيه، هذا مفعول فجعله فاعلا. وتقول لما يلي المشرق من الأكمة والجبل: هذا شارق الجبل وشرقيه وهذا غارب الجبل وغربيه؛ وقال العجاج:

والفتن الشارق والغربي

أراد الفتن التي تلي المشرق وهو الشرقي؛ قال الأزهري: وإنما جاز أن يفعله شارقا لأنه جعله ذا شرق كما يقال سر كاتم ذو كتمان وماء دافق ذو دفق.." (١)

"يقال شفقت. قال ابن دريد: شفقت وأشفقت بمعنى، وأنكره أهل اللغة. الليث: الشفق الخوف. تقول: أنا مشفق عليك أي أخاف. والشفق أيضا الشفقة وهو أن يكون الناصح من بلوغ النصح خائفا على المنصوح. تقول: أشفقت عليه أن يناله مكروه. ابن سيده: وأشفق عليه حذر، وأشفق منه جزع، وشفق لغة. والشفق والشفقة: الخيفة من شدة النصح. والشفيق: الناصح الحريص على صلاح المنصوح. **وقوله تعالى**:

إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين

، أي كنا في أهلنا خائفين لهذا اليوم. وشفيق: بمعنى مشفق مثل أليم ووجيع وداع «١» وسميع. والشفق والشفقة: رقة من نصح أو حب يؤدي إلى خوف. وشفقت من الأمر شفقة: بمعنى أشفقت؛ وأنشد:

فإني ذو محافظة لقومي، ... إذا شفقت على الرزق العيال

وفي حديث

بلال: وإنما كان يفعل ذلك شفقا من أن يدركه الموت

؛ الشفق والإشفاق: الخوف، يقال: أشفقت أشفق إشفاقا، وهي اللغة العالية. وحكى ابن دريد: شفقت أشفق شفقا؛ ومنه حديث

الحسن: قال عبيدة أتيناه فازدحمنا على مدرجة رثة فقال: أحسنوا ملأكم أيها المرؤون وما على البناء، شفقا ولكن عليكم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/١٧٥

؛ انتصب شفقا بفعل مضمر وتقديره وما أشفق على البناء شفقا ولكن عليكم؛ وقوله:

كما شفقت على الزاد العيال

أراد بخلت وضنت، وهو من ذلك لأن البخيل بالشيء مشفق عليه. والشفق: الرديء من الأشياء وقلما يجمع. ويقال: عطاء مشفق أي مقلل؛ قال الكميت:

ملك أغر من الملوك، تحلبت ... للسائلين يداه، غير مشفق

وقد أشفق العطاء. وملحفة شفق النسج: رديئة. وشفق الملحفة: جعلها شفقا في النسج. والشفق: بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل ترى في المغرب إلى صلاة العشاء. والشفق: النهار أيضا؛ عن الزجاج، وقد فسر بهما جميعا **قوله تعالى**: فلا أقسم بالشفق

. وقال الخليل: الشفق الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الأخيرة، فإذا ذهب قيل غاب الشفق، وكان بعض الفقهاء يقول: الشفق البياض لأن الحمرة تذهب إذا أظلمت، وإنما الشفق البياض الذي إذا ذهب صليت العشاء الأخيرة، والله أعلم بصواب ذلك. وقال الفراء: سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق، وكان أحمر، فهذا شاهد الحمرة. أبو عمرو: الشفق الثوب المصبوغ بالحمرة. «٢» .... في السماء. وأشفقنا: دخلنا في الشفق. وأشفق وشفق: أتى بشفق وفي مواقيت الصلاة حتى يغيب الشفق؛ هو من الأضداد يقع على الحمرة التي ترى بعد مغيب الشمس، وبه أخذ الشافعي، وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي

بعد الحمرة المذكورة، وبه أخذ أبو حنيفة. وفي النوادر: أنا في أشفاق من هذا الأمر أي في نواح منه، ومثله: أنا عروض منه وفي أعراض منه أي في نواح.

شفشلق: الشفشليق والشمشليق: المسنة. يقال: عجوز شفشليق وشمشليق إذا استرخى لحمها.

---

(١). قوله [وداع] هكذا في الأصل.

(٢). كذا بياض بالأصل.." (١)

"أهل غنيمة بشق [بشق]

؛ قال أبو عبيد: هو اسم موضع بعينه وهذا يروى بالفتح والكسر، فالكسر من المشقة؛ ويقال: هم بشق من العيش إذا كانوا في جهد؛ ومنه **قوله تعالى**: لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/١٨٠

، وأصله من الشق نصف الشيء كأنه قد ذهب بنصف أنفسكم حتى بلغتموه، وأما الفتح فمن الشق الفصل في الشيء كأنها أرادت أنهم في موضع حرج ضيق كالشق في الجبل، ومن الأول:

اتقوا النار ولو بشق تمرة

أي نصف تمرة؛ يريد أن لا تستقلوا من الصدقة شيئا. والمشاقة والشقاق: غلبة العداوة والخلاف، شاقه مشاقة وشقاقا: خالفه. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: إن الظالمين لفي شقاق بعيد

؛ الشقاق: العدواة بين فريقين والخلاف بين اثنين، سمي ذلك شقاقا لأن كل فريق من فرقتي العدواة قصد شقا أي ناحية غير شق صاحبه. وشق امره يشقه شقا فانشق: انفرق وتبدد اختلافا. وشق فلان العصا أي فارق الجماعة، وشق عصا الطاعة فانشقت وهو منه. وأما قولهم: شق الخوارج عصا المسلمين، فمعناه أنهم فرقوا جمعهم وكلمتهم، وهو من الشق الذي هو الصدع. وقال الليث: الخارجي يشق عصا المسلمين ويشاقهم خلافا. قال أبو منصور: جعل شقهم العصا والمشاقة واحدا، وهما مختلفان على ما مر من تفسيرهما آنفا. قال الليث: يقال انشقت عصاهما بعد التئامها إذا تفرق أمرهم وانشقت العصا بالبين وتشققت؛ قال قيس بن ذريح:

وناح غراب البين وانشقت العصا ... ببين، كما شق الأديم الصوانع

وانشقت العصا أي تفرق الأمر. وشق علي الأمر يشق شقا ومشقة أي ثقل علي، والاسم الشق، بالكسر. قال الأزهري: ومنه

قوله، صلى الله عليه وسلم: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة

؛ المعنى لولا أن أثقل على أمتي من المشقة وهي الشدة. والشق: الشقيق الأخ. ابن سيده: شق الرجل وشقيقه أخوه، وجمع الشقيق أشقاء. يقال: هو أخي وشق نفسي، وفيه: النساء شقائق الرجال أي نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق والطباع كأنهن شققن منهم ولأن حواء خلقت من آدم. وشقيق الرجل: أخوه لأمه وأبيه. وفي الحديث:

أنتم إخواننا وأشقاؤنا.

والشقيقة: داء يأخذ في نصف الرأس والوجه، وفي التهذيب: صداع يأخذ في نصف الرأس والوجه؛ وفي الحديث:

احتجم وهو محرم من شقيقة

؛ هو نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس وإلى أحد جانبيه. والشق والمشقة: الجهد والعناء، ومنه قوله

عز وجل: إلا بشق الأنفس

؛ وأكثر القراء على كسر الشين معناه إلا بجهد الأنفس، وكأنه اسم وكأن الشق فعل، وقرأ أبو جعفر وجماعة: إلا بشق الأنفس

، بالفتح؛ قال ابن جني: وهما بمعنى؛ وأنشد لعمرو بن ملقط وزعم أنه في نوادر أبي زيد:

والخيل قد تجشم أربابها الشق، ... وقد تعتسف الراويه

قال: ويجوز أن يذهب في قوله إلى أن الجهد ينقص من قوة الرجل ونفسه حتى يجعله قد ذهب بالنصف من قوته، فيكون الكسر على أنه كالنصف. والشق:." (١)

"شيق: الشيق: شعر ذنب الدابة. والشيق البرك، واحدته شيقة: طائر. والشيق: الشق في الجبل، والشيق ما جذب، والشيق ما لم يزل، والشيق رأس الأداف، والشيق شعر الفرس، والشيق الجانب، يقال: امتلأ من الشيق إلى الشيق. والشيق سقع مستو دقيق في لهب الجبل لا يستطاع ارتقاؤه وأنشد:

إحليلها شق كشق الشيق

وقيل: هو أعلى الجبل، وقيل: هو الجبل؛ قال أبو ذؤيب الهذلي:

تأبط خافة فيها مساب، ... فأصبح يقتري مسدا بشيق

أراد يقتري شيقا بمسد فقلبه؛ ويقال: هو أصعب موضع في الجبل؛ قال الشاعر:

شغواء توطن بين الشيق والنيق

وقوله يقتري مسدا، أراد أنه يتبع هذا الحبل المربوط في الشيق عند نزوله إلى موضع تعسيل النحل، فيكون شيق في موضع الصفة لمسد، ولا يحتاج إلى أن يجعل مقلوبا. والمساب: سقاء العسل وأصله الهمز فخففه. والشيق: ضرب من السمك. والشياق: مثل النياط. يقال: شقت الطنب إلى الوتد مثل نطته؛ قال دريد بن الصمة يرثي أخاه:

فجئت إليه، والرماح يشقنه ... كوقع الصياصي في النسيج الممدد

ويروى: تنوشه.

فصل الصاد المهملة

صدق: الصدق: نقيض الكذب، صدق يصدق صدقا وصدقا وتصداقا. صدقه: قبل قوله. وصدقه الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٣/١٠

أنبأه بالصدق؛ قال الأعشى:

فصدقتها وكذبتها، ... والمرء ينفعه كذابه

ويقال: صدقت القوم أي قلت لهم صدقا، وكذلك من الوعيد إذا أوقعت بهم قلت صدقتهم. ومن أمثالهم: الصدق ينبئ عنك لا الوعيد. ورجل صدوق: أبلغ من الصادق. وفي المثل: صدقني سن بكره؛ وأصله أن رجلا أراد بيع بكر له فقال للمشتري: إنه جمل، فقال المشتري: بل هو بكر، فينما هما كذلك إذ ند البكر فصاح به صاحبه: هدع وهذه كلمة يسكن بها صغار الإبل إذا نفرت، وقيل: يسكن بها البكارة خاصة، فقال المشتري: صدقني سن بكره. وفي حديث

علي، رضي الله عنه: صدقني سن بكره.

؛ وهو مثل يضرب للصادق في خبره. والمصدق: الذي يصدقك في حديثك. وكلب تقلب الصاد م ع القاف زايا، تقول ازدقني أي اصدقني، وقد بين سيبويه هذا الضرب من المضارعة في باب الإدغام. **وقوله تعالى**: ليسئل الصادقين عن صدقهم

؛ تأويله ليسأل المبلغين من الرسل عن صدقهم في تبليغهم، وتأويل سؤالهم التبكيت للذين كفروا بهم لأن الله تعالى يعلم أنهم صادقون. ورجل صدق وامرأة صدق: وصفا بالمصدر، وصدق صادق كقولهم شعر شاعر، يريدون المبالغة والإشارة. والصديق، مثال الفسيق: الدائم التصديق، ويكون الذي يصدق قوله بالعمل؛ ذكره الجوهري، ولقد أساء التمثيل بالفسيق في هذا المكان. والصديق: المصدق. وفي التنزيل: وأمه صديقة أي مبالغة في الصدق والتصديق على النسب أي ذات تصديق. **وقوله تعالى**: والذي جاء." (١)

"بالصدق وصدق به. روي عن

علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه، أنه قال: الذي جاء بالصدق محمد، صلى الله عليه وسلم، والذي صدق به أبو بكر، رضي الله عنه

، وقيل: جبرئيل ومحمد، عليهما الصلاة والسلام، وقيل: الذي جاء بالصدق محمد، صلى الله عليه وسلم، وصدق به المؤمنون. الليث: كل من صدق بكل أمر الله لا يتخالجه في شيء منه شك وصدق النبي، صلى الله عليه وسلم، فهو صديق، وهو قول الله عز وجل: الصديقون والشهداء عند ربهم

. والصديق: المبالغ في الصدق. وفلان لا يصدق أثره وأثره كذبا أي إذا قيل له من أين جئت قال فلم يصدق. ورجل صدق: نقيض رجل سوء، وكذلك ثوب صدق وخمار صدق؛ حكاه سيبويه. ويقال: رجل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٣/١٠

صدق، مضاف بكسر الصاد، ومعناه نعم الرجل هو، وامرأة صدق كذلك، فإن جعلته نعتا قلت هو الرجل الصدق، وهي صدقة، وقوم صدقون ونساء صدقات؛ وأنشد:

مقذوذة الآذان صدقات الحدق

أي نافذات الحدق؛ وقال رؤبة يصف فرس١:

والمراي الصدق يبلي الصدقا «٣»

. وقال الفراء في **قوله تعالى**: ولقد صدق عليهم إبليس ظنه

؛ قرئ بتخفيف الدال ونصب الظن أي صدق عليهم في ظنه، ومن قرأ:

ولقد صدق عليهم إبليس ظنه

؛ فمعناه أنه حقق ظنه حين قال: ولأضلنهم ولأمنينهم، لأنه قال ذلك ظانا فحققه في الضالين. أبو الهيثم: صدقني فلان أي قال لي الصدق، وكذبني أي قال لي الكذب. ومن كلام العرب: صدقت الله حديثا إن لم أفعل كذا وكذا؛ المعنى لا صدقت الله حديثا إن لم أفعل كذا وكذا. والصداقة والمصادقة: المخالة. وصدقه النصيحة والإخاء: أمحضه له. وصادقته مصادقة وصداقا: خاللته، والاسم الصداقة. وتصادقا في الحديث وفي المودة، والصداقة مصدر الصديق، واشتقاقه أنه صدقه المودة والنصيحة. والصديق: المصادق لك، والجمع صدقاء وصدقان وأصدقاء وأصادق؛ قال عمارة بن طارق:

فاعجل بغرب مثل غرب طارق، ... يبذل للجيران والأصادق

وقال جرير:

وأنكرت الأصادق والبلادا

وقد يكون الصديق جمعا وفي التنزيل: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم

؛ ألا تراه عطفه على الجمع؟ وقال رؤبة:

دعها فما النحوي من صديقها

والأنثى صديق أيضا؛ قال جميل:

كأن لم نقاتل يا بثين لو انها ... تكشف غماها، وأنت صديق

وقال كثير فيه:

ليالي من عيش لهونا بوجهه ... زمانا، وسعدى لي صديق مواصل

وقال آخر:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ... فراقك، لم أبخل، وأنت صديق

وقال آخر في جمع المذكر:

---

(٣). قوله [المراي الصدق إلخ] هكذا في الأصل، وفي نسخة المؤلف من شرح القاموس: والمري إلخ." (١)

"ورمح صدق: مستو، وكذلك سيف صدق؛ قال أبو قيس بن الأسلت السلمي:

صدق حسام وادق حده، ... ومحنإ أسمر قراع

قال ابن سيده: وظن أبو عبيد الصدق في هذا البيت الرمح فغلط؛ وروى الأزهري عن أبي الهيثم أنه أنشده لكعب:

وفي الحلم إدهان، وفي العفو درسة، ... وفي الصدق منجاة من الشر، فاصدق

قال: الصدق هاهنا الشجاعة والصلابة؛ يقول: إذا صلبت وصدقت انهزم عنك من تصدقه، وإن ضعفت قوي عليك واستمكن منك؛ روى ابن بري عن ابن درستويه قال: ليس الصدق من الصلابة في شيء، ولكن أهل اللغة أخذوه من قول النابغة:

في حالك اللون صدق غير ذي أود

قال: وإنما الصدق الجامع للأوصاف المحمودة، والرمح يوصف بالطول واللين والصلابة ونحو ذلك. قال الخليل: الصدق الكامل من كل شيء. يقال: رجل صدق وامرأة صدقة؛ قال ابن درستويه؛ وإنما هذا بمنزلة قولك رجل صدق وامرأة صدق، فالصدق من الصدق بعينه، والمعنى أنه يصدق في وصفه من صلابة وقوة وجودة، قال: ولو كان الصدق الصلب لقيل حجر صدق وحديد صدق، قال: وذلك لا يقال. وصدقات الأنعام: أحد أثمان فرائضها التي ذكرها الله تعالى في الكتاب. والصدقة: ما تصدقت به على الفقراء. والصدقة: ما أعطيته في ذات الله للفقراء. والمتصدق: الذي يعطي الصدقة. والصدقة: ما تصدقت به على مسكين، وقد تصدق عليه، وفي التنزيل: وتصدق علينا

، وقيل: معنى تصدق

هاهنا تفضل بما بين الجيد والرديء كأنهم يقولون اسمح لنا قبول هذه البضاعة على رداءتها أو قلتها لأن ثعلب فسر قوله تعالى: وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/١٩٤

، فقال: مزجاة فيها إغماض ولم يتم صلاحها، وتصدق علينا

قال: فصل ما بين الجيد والرديء. وصدق عليه: كتصدق، أراه فعل في معنى تفعل. والمصدق: القابل للصدقة، ومررت برجل يسأل ولا تقل برجل يتصدق، والعامة تقوله، إنما المتصدق الذي يعطي الصدقة.

وقوله تعالى: إن المصدقين والمصدقات

، بتشديد الصاد، أصله المتصدقين فقلبت التاء صادا فأدغمت في مثلها؛ قال ابن بري: وذكر ابن الأنباري أنه جاء تصدق بمعنى سأل؛ وأنشد:

ولو انهم رزقوا على أقدارهم، ... للقيت أكثر من ترى يتصدق

وفي الحديث

لما قرأ: ولتنظر نفس ما قدمت لغد، قال: تصدق رجل من ديناره ومن درهمه ومن ثوبه

أي ليتصدق، لفظه الخبر ومعناه الأمر كقولهم أنجز حر ما وعد أي لينجز. والمصدق: الذي يأخذ الحقوق من الإبل والغنم. يقال: لا تشتري الصدقة حتى يعقلها المصدق أي يقبضها، والمعطي متصدق والسائل متصدق هما سواء؛ قال الأزهري: وحذاق النحويين ينكرون أن يقال للسائل متصدق ولا يجيزونه؛ قال ذلك الفراء والأصمعي وغيرهما. والمتصدق: المعطي؛ قال الله تعالى: وتصدق علينا إن الله يجزي." (١)

"المتصدقين، ويقال للذي يقبض الصدقات ويجمعها لأهل السهمان مصدق، بتخفيف الصاد، وكذلك الذي ينسب المحدث إلى الصدق مصدق، بالتخفيف قال الله تعالى: أإنك لمن المصدقين

، الصاد خفيفة والدال شديدة، وهو من تصديقك صاحبك إذا حدثك؛ وأما المصدق، بتشديد الصاد والدال، فهو المتصدق أدغمت التاء في الصاد فشددت. قال الله تعالى: إن المصدقين والمصدقات

أي المتصدقين والمتصدقات وهم الذين يعطون الصدقات. وفي حديث الزكاة:

لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا تيس إلا أن يشاء المصدق

؛ رواه أبو عبيد بفتح الدال والتشديد، يريد صاحب الماشية الذي أخذت صدقة ماله، وخالفه عامة الرواة فقالوا بكسر الدال، وهو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها، صدقهم يصدقهم، فهو مصدق؛ وقال أبو موسى: الرواية بتشديد الصاد والدال معا وكسر الدال، وهو صاحب المال، وأصله المتصدق فأدغمت التاء في الصاد، والاستثناء من التيس خاصة، فإن الهرمة وذات العوار لا يجوز أخذها في الصدقة إلا أن يكون المال كله كذلك عند بعضهم، وهذا إنما يتجه إذا كان الغرض من الحديث النهي عن أخذ التيس لأنه فحل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/١٩٦

المعز، وقد نهي عن أخذ الفحل في الصدقة لأنه مضر برب المال لأنه يعز عليه إلا أن يسمح به فيؤخذ؛ قال ابن الأثير: والذي شرحه الخطابي في المعالم أن المصدق، بتخفيف الصاد، العامل وأنه وكيل الفقراء في القبض فله أن يتصرف لهم بما يراه مما يؤدي إليه اجتهاده. والصدقة والصدقة والصدقة والصدقة، بالضم وتسكين الدال، والصدقة والصداق والصداق: مهر المرأة، وجمعها في أدنى العدد أصدقة، والكثير صدق، وهذان البناءان إنما هما على الغالب. وقد أصدق المرأة حين تزوجها أي جعل لها صداقا، وقيل: أصدقها سمى لها صداقا. أبو إسحق في **قوله تعالى**: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة

؛ الصدقات جمع الصدقة، ومن قال صدقة قال صدقاتهن، قال: ولا يقرأ من هذه اللغات بشيء لأن القراءة سنة. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: لا تغالوا في الصدقات

؛ هي جمع صدقة وهو مهر المرأة؛ وفي رواية:

لا تغالوا في صدق النساء

، جمع صداق. وفي الحديث:

وليس عند أبوينا ما يصدقان عنا

أي يؤديان إلى أزواجنا الصداق. والصيدق، على مثال صيرف: النجم الصغير اللاصق بالوسطى من بنات نعش الكبرى؛ عن كراع، وقال شمر: الصيدق الأمين؛ وأنشد قول أمية:

فيها النجوم تطيع غير مراحة، ... ما قال صيدقها الأمين الأرشد

وقال أبو عمرو: الصيدق القطب، وقيل الملك، وقال يعقوب: هي الصندوق والجمع الصناديق.

صرق: الصريقة: الرقاقة؛ عن ابن الأعرابي، والمعروف الصليقة، ويجمع على صرائق وصرق وصروق وصريق؛ عن الفراء، والعامة تقول باللام وهو بالراء. وروي حديث

عمر، رضي الله عنه: لو شئت لدعوت بصرائق وصناب

، والأعرف

بصلائق

؛ حكاه الهروي في الغريبين. وروي عن

ابن عباس: أنه كان يأكل يوم الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى من طرف الصريقة ويقول: إنه سنة.

وروى

الخطابي في غريبه عن عطاء كان يقول: لا أغدو حتى آكل من طرف الصريفة
، وقال: هكذا روي بالفاء وهو بالقاف؛ قال الأزهري:." (١)

"وعوام الناس يقولون الصلائق للرقاق، قال: والصواب ما تقدم. وقال ابن الأعرابي: كل شيء رقيق فهو صرق. وسرق الحرير: جيده. ابن شميل: وصرق الحرير، بالصاد.

صعق: صعق الإنسان صعقا وصعقا، فهو صعق: غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة. وصعق صعقا وصعقا وصعقة وتصعاقا، فهو صعق: مات، قال مقاتل في قوله أصابته صاعقة: الصاعقة الموت، وقال آخرون: كل عذاب مهلك، وفيها ثلاث لغات: صاعقة وصعقة وصاقعة؛ وقيل: الصاعقة العذاب، والصعقة الغشية، والصعق مثل الغشي يأخذ الإنسان من الحر وغيره، ومثل الصاعقة الصوت الشديد من الرعدة يسقط معها قطعة نار، ويقال إنها المخراق الذي بيد الملك لا يأتي عليه شيء إلا أحرقه. ويقال: أصعقته الصاعقة تصعقه إذا أصابته، وهي الصواعق والصواقع. ويقال للبرق إذا أحرق إنسانا: أصابته صاعقة؛ وقال لبيد يذكر أخاه أربد:

فجعني الرعد والصواعق بالفارس، ... يوم الكريهة، النجد

أبو زيد: الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد، والصاعقة صيحة العذاب. قال ابن بري: الصعقة الصوت الذي يكون عن الصاعقة، وبه قرأ

الكسائي: فأخذتهم الصعقة

؛ قال الراجز:

لاح سحاب فرأينا برقه، ... ثم تدلى فسمعنا صعقه

وفي حديث

خزيمة وذكر السحاب: فإذا زجر رعدت وإذا رعدت صعقت

أي أصابت بصاعقة. والصاعقة: النار التي يرسلها الله مع الرعد الشديد. يقال: صعق الرجل وصعق. وفي حديث

الحسن: ينتظر بالمصعوق ثلاثا ما لم يخافوا عليه نتنا

؛ هو المغشي عليه أو الذي يموت فجأة لا يعجل دفنه. وقوله عز وجل: فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون قال أبو إسحق الصاعقة ما يصعقون منه أي يموتون؛ وفي هذه الآية ذكر البعث بعد موت وقع في الدنيا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٧/١٠

مثل **قوله تعالى**: فأماته الله مائة عام ثم بعثه؛ فأما **قوله تعالى**: وخر موسى صعقا

، فإنما هو غشي لا موت **لقوله تعالى**: فلما أفاق، ولم يقل فلما نشر، ونصب صعقا

على الحال. وقيل: إنه خر ميتا، وقوله فلما أفاق دليل على الغشي لأنه يقال للذي غشي عليه، والذي يذهب عقله: قد أفاق. وقال تعالى في الذين ماتوا: ثم بعثناكم من بعد موتكم. والصاعقة والصعقة: الصيحة يغشى منها على من يسمعها أو يموت. وقال عز وجل: ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء

؛ يعني أصوات الرعد ويقال لها الصواقع أيضا. وفي الحديث:

فإذا موسى باطش بالعرش فلا أدري أجوزي بالصعقة أم لا

؛ الصعق: أن يغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه، ثم استعمل في الموت كثيرا، والصعقة المرة الواحدة منه؛ وأما قوله: فصعق من في السماوات

، فقال ثعلب: يكون الموت ويكون ذهاب العقل، والصعق يكون موتا وغشيا. وأصعقه: قتله؛ قال ابن مقبل:

ترى النعرات الخضر، تحت لبانه، ... فرادى ومثنى أصعقتها صواهله

أي قتلتها. وقوله عز وجل: فذرهم حتى يلاقوا." (١)

"الثوب بعشرة دراهم، والوجه الثاني أن يقول بعتك هذا الثوب بعشرين درهما على أن تبيعني سلعة بعينها بكذا وكذا درهما، وإنما قيل للبيعة صفقة لأنهم كانوا إذا تبايعوا تصافقوا بالأيدي. ويقال: إنه لمبارك الصفقة أي لا يشتري شيئا إلا ربح فيه؛ وقد اشتريت اليوم صفقة صالحة. والصفقة تكون للبائع والمشتري. وفي حديث

أبي هريرة: ألهاهم الصفق بالأسواق

أي التبايع. وفي الحديث:

إن أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك

؛ هو أن يعطي الرجل عهده وميثاقه ثم يقاتله، لأن المتعاهدين يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان، وهي المرة من التصفيق باليدين. ومنه حديث

ابن عمر: أعطاه صفقة يده وثمرة قلبه.

والتصفيق باليد: التصويت بها. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٨/١٠

أنه نهى عن الصفق والصفير

؛ كأنه أراد معنى **قوله تعالى**: وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية؛ كانوا يصفقون ويصفرون ليشغلوا النبي، صلى الله عليه وسلم، و ا لمسلمين في القراءة والصلاة، ويجوز أن يكون أراد الصفق على وجه اللهو واللعب. وأصفقت يده بكذا أي صادفته ووافقته؛ قال النمر بن تولب يصف جزارا:

حتى إذا طرح النصيب، وأصفقت ... يده بجلدة ضرعها وحوارها

وأنشد أبو عمرو:

ينضحن ماء البدن المسرى، ... نضح الأداوى الصفق المصفرا

أي كأن عرقها الصفق المسرى المنضوح. يقال: هو يسري العرق عن نفسه؛ وقال أبو كبير الهذلي:

أحلا وإن يصفق لأهل حظيرة، ... فيها المجهجه والمنارة ترزم

إن يصفق أي يقدر ويتاح. يقال: أصفق لي أي أتيح لي؛ يقول: إن قدر لأهل حظيرة متحرزين الأسد كان المقدور كائنا، وأراد بالمنارة توقد عيني الأسد كالنار، أراد وذو المنارة يرزم. وصفق الطائر بجناحيه يصفق وصفق: ضرب بهما. وانصفق الثوب: ضربته الريح فناس. الليث: يقال الثوب المعلق تصفقه الريح كل مصفق فينصفق؛ وأنشد:

وأخرى تصفقها كل ريح ... سريع، لدى الجور، إرغانها

والصفقة: ا ا اجتماع على الشيء. وأصفقوا على الأمر: اجتمعوا عليه، وأصفقوا على الرجل كذلك؛ قال زهير:

رأيت بني آل إمرئ القيس أصفقوا ... علينا، وقالوا: إننا نحن أكثر

وفي حديث

عائشة، رضوان الله عليها: فأصفقت له نسوان مكة

أي اجتمعت إليه، وروي

فانصفقت له.

وفي حديث

جابر: فنزعنا في الحوض حتى أصفقناه

أي جمعناه فيه الماء؛ هكذا جاء في رواية والمحفوظ

أفهقناه

أي ملأناه. وأصفقوا له: حشدوا. وصفقت علينا صافقة من الناس أي قوم. وانصفقوا عليه يمينا وشمالا:

أقبلوا. وأصفقوا على كذا أي أطبقوا عليه؛ قال يزيد بن الطثرية:

أثيبي أخا ضارورة أصفق العدى ... عليه، وقلت في الصديق أواصره

ويقال: اصفقهم عنك أي اصرفهم عنك؛." (١)

"صيق: الصيق والصيقة: الغبار الجائل في الهواء؛ وأنشد ابن الأعرابي:

لي كل يوم صيقة ... فوقي، تأجل كالظلاله

وقال سلامة بن جندل:

بوادي جدود، وقد بوكرت ... بصيق السنابك أعطانها

وقال آخر:

كما انقض تحت الصيق عوار

والجمع صيق مثل جيفة وجيف؛ وأنشد ابن بري في ترجمة ضبح لرؤبة يصف أتنا وفحلها:

يدعن ترب الأرض مجنون الصيق، ... والمرو ذا القداح مضبوح الفلق

وقال: الصيق الغبار، وجنونه تطايره. والصيق: الصوت. والصيق: الريح المنتنة من الناس والدواب؛ عن الليث، وقال بعضهم: هي كلمة معربة أصلها زيقا، بالعبرانية. أبو عمرو: الصائق والصائك اللازق؛ قال جندل:

أسود جعد ذي صنان صائق

والصيق: بطن منهم «١».

فصل الضاد المعجمة

ضفق: الضفق: الوضع بمرة وكذلك الضفع.

ضيق: الضيق: نقيض السعة، ضاق الشيء يضيق ضيقا وضيقا وتضيق وتضايق وضيقه هو، وحكى ابن جني أضاقه، وهو أمر ضيق. أبو عمرو: الضيق الشيء الضيق، والضيق المصدر، والمضايق: جمع المضيق. والضيق أيضا: تخفيف الضيق؛ قال الراجز:

درنا ودارت بكرة نخيس، ... لا ضيقة المجرى ولا مروس

والضيق: جمع الضيقاة والضيقة وهي الفقر وسوء الحال، وقد ضاق عنك الشيء. يقال: لا يسعني شيء ويضيق عنك. وضاق الرجل أي بخل، وضيقت عليك الموضع. وقولهم: ضقت به ذرعا أي ضاق ذرعي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠١/١٠

به. وتضايق القوم إذا لم يتوسعوا في خلق أو مكان. والضوقى والضيقى: تأنيث الأضيق، صارت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها. ويقال: ضاق المكان، فهو ضيق، فرق بينهما، ويقال في جمع ضائق ضاقة؛ قال زهير:

يكرهها الجبناء الضاقة العطن

فهذا جمع ضائق، ومثله سادة جمع سائد لا سيد؛ ومكان ضيق وضيق وضائق. وفي التنزيل: فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك

. وهو في ضيق من أمره وضيق أي في أمر ضيق، والنعت ضيق، والاسم ضيق. ويقال: في صدر فلان ضيق علينا وضيق. والضيق: الشك يكون في القلب من **قوله تعالى**: ولا تك في ضيق مما يمكرون

. وقال الفراء: الضيق ما ضاق عنه صدرك، والضيق ما يكون في الذي يتسع ويضيق مثل الدار والثوب؛ وإذا رأيت الضيق قد وقع في موضع الضيق كان على أمرين: أحدهما أن يكون جمعا للضيقة كما قال الأعشى:

فلئن ربك، من رحمته، ... كشف الضيقة عنا وفسح

---

(١). قوله بطن منهم: هكذا في الأصل." (١)

"وبنات الطريق: التي تفترق وتختلف فتأخذ في كل ناحية؛ قال أبو المثنى بن سعلة الأسدي:

أرسلت فيها هزجا أصواته، ... أكلف قبقاب الهدير صاته،

مقاتلا خالاته عماته، ... آباؤه فيها وأمهاته،

إذا الطريق اختلفت بناته

وتطرق إلى الأمر: ابتغى إليه طريقا. والطريق: ما بين السكتين من النخل. قال أبو حنيفة: يقال له بالفارسية الراشوان. والطريقة: السيرة. وطريقة الرجل: مذهبه. يقال: ما زال فلان على طريقة واحدة أي على حالة واحدة. وفلان حسن الطريقة، والطريقة الحال. يقال: هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة؛ وأما قول لبيد أنشده شمر:

فإن تسهلوا فالسهل حظي وطرقتي، ... وإن تحزنوا أركب بهم كل مركب

قال: طرقتي عادتي. **وقوله تعالى**: وأن لو استقاموا على الطريقة

؛ أراد لو استقاموا على طريقة الهدى، وقيل، على طريقة الكفر، وجاءت معرفة بالألف واللام على التفخيم،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٨/١٠

كما قالوا العود للمندل وإن كان كل شجرة عودا. وطرائق الدهر: ما هو عليه من تقلبه؛ قال الراعي:

يا عجبا للدهر شتى طرائقه، ... وللمرء يبلوه بما شاء خالقه

كذا أنشده سيبويه يا عجبا منونا، وفي بعض كتب ابن جني: يا عجبا، أراد يا عجبي فقلب الياء ألفا لمد الصوت **كقوله تعالى**: يا أسفى على يوسف. **وقوله تعالى**: ويذهبا بطريقتكم المثلى

؛ جاء في التفسير: أن الطريقة

الرجال الأشراف، معناه بجماعتكم الأشراف، والعرب تقول للرجل الفاضل: هذا طريقة قومه، وطريقة القوم أماثلهم وخيارهم، وهؤلاء طريقة قومهم، وإنما تأويله هذا الذي يبتغي أن يجعله قومه قدوة ويسلكوا طريقته. وطرائق قومهم أيضا: الرجال الأشراف. وقال الزجاج: عندي، والله أعلم، أن هذا على الحذف أي ويذهبا بأهل طريقتكم المثلى، كما قال تعالى: وسئل القرية؛ أي أهل القرية؛ الفراء: وقوله طرائق قددا

من هذا. وقال الأخفش: بطريقتكم المثلى

أي بسنتكم ودينكم وما أنتم عليه. وقال الفراء: كنا طر ا ئق قددا

؛ أي كنا فرقا مختلفة أهواؤنا. والطريقة: طريقة الرجل. والطريقة: الخط في الشيء. وطرائق البيض: خطوطه التي تسمى الحبك. وطريقة الرمل والشحم: ما امتد منه. والطريقة: التي على أعلى الظهر. ويقال للخط الذي يمتد على متن الحمار طريقة، وطريقة المتن ما امتد منه؛ قال لبيد يصف حمار وحش:

فأصبح ممتد الطريقة نافلا

الليث: كل أخدود من الأرض أو صنفة ثوب أو شيء ملزق بعضه ببعض فهو طريقة، وكذلك من الألوان. اللحياني: ثوب طرائق ورعابيل بمعنى واحد. وثوب طرائق: خلق؛ عن اللحياني، وإذا وصفت القناة بالذبول قيل قناة ذات طرائق، وكذلك القصبة إذا قطعت رطبة فأخذت تيبس رأيت فيها طرائق قد اصفرت حين أخذت في اليبس." (١)

"النضر: نعجة مطروقة وهي التي توسم بالنار على وسط أذنها من ظاهر، فذلك الطراق، وإنما هو خط أبيض بنار كأنما هو جادة، وقد طرقناها نطرقها طرقا، والميسم الذي في موضع الطراق له حروف صغار، فأما الطابع فهو ميسم الفرائض، يقال: طبع الشاة.

طرمق: ابن دريد: الطرموق الخفاش، وقيل طمروق، وسيأتي ذكره.

طسق: الطسق: ما يوضع من الوظيفة على الجربان من الخراج المقرر على الأرض، فارسي معرب.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٢٢١

وكتب عمر إلى عثمان بن حنيف في رجلين من أهل الذمة أسلما: ارفع الجزية عن رؤوسهما وخذ الطسق من أرضيهما.

وفي التهذيب: الطسق شبه الخراج له مقدار معلوم، وليس بعربي خالص. والطسق: مكيال معروف.

طفق: طفق طفقا: لزم. وطفق يفعل كذا يطفق طفقا: جعل يفعل وأخذ. وفي التنزيل: وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة. *

وفي الحديث:

فطفق يلقي إليهم الجبوب

، وهو من أفعال المقاربة، والجبوب المدر. الليث: طفق بمعنى علق يفعل كذا، وهو يجمع ظل وبات، قال ولغة رديئة طفق. ابن سيده: طفق، بالفتح، يطفق طفوقا لغة؛ عن الزجاج والأخفش. أبو الهيثم: طفق وعلق وجعل وكاد وكرب لا بد لهن من صاحب يصحبهن يوصف بهن فيرتفع، ويطلبن الفعل المستقبل خاصة، كقولك كاد زيد يقول ذلك؛ فإن كنيت عن الاسم قلت كاد يقول ذاك؛ ومنه **قوله تعالى**: فطفق مسحا بالسوق والأعناق

؛ أراد طفق يمسح مسحا. قال أبو سعيد: الأعراب يقولون طفق فلان بما أراد أي ظفر، وأطفقه الله به إطفاقا إذا أظفره الله به، ولئن أطفقني الله بفلان لأفعلن به.

طقق: طق: حكاية صوت حجر وقع على حجر، وإن ضوعف فيقال طقطق. ابن سيده: طق حكاية صوت الحجر والحافر، والطقطقة فعله مثل الدقدقة. ابن الأعرابي: الطقطقة صوت قوائم الخيل على الأرض الصلبة، وربما قالوا حبطقطق كأنهم حكوا صوت الجري؛ وأنشد المازني:

جرت الخيل فقالت: ... حبطقطق حبطقطق

الجوهري: لم أر هذا الحرف إلا في كتابه. وطق: صوت الضفدع إذا وثب من حاشية النهر؛ يقال: لا يساوي طق.

طلق: الطلق: طلق المخاض عند الولادة. ابن سيده: الطلق وجع الولادة. وفي حديث

ابن عمر: أن رجلا حج بأمه فحملها على عاتقه فسأله: هل قضى حقها؟ قال: ولا طلقة واحدة

؛ الطلق: وجع الولادة، والطلقة: المرة الواحدة، وقد طلقت المرأة تطلق طلقا، على ما لم يسم فاعله، وطلقت، بضم اللام. ابن الأعرابي: طلقت من الطلاق أجود، وطلقت بفتح اللام جائز، ومن الطلق طلقت، وكلهم يقول: امرأة طالق بغير هاء؛ وأما قول الأعشى:

أيا جارتا بيني، فإنك طالقه

فإن الليث قال: أراد طالقة غدا. وقال غيره: قال طالقة على الفعل لأنها يقال لها قد طلقت فبني النعت." (١)

"وفي الحديث:

خرجت أم كلثوم بنت عقبة وهي عاتق قبل هجرتها

؛ قال ابن الأثير: العاتق الشابة أول ما تدرك، وقيل: هي التي لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت، ويجمع على العتق، ومنه حديث

أم عطية: أمرنا أن نخرج في العيدين الحيض والعتق

، وفي رواية:

العواتق

؛ يقال: عتقت الجارية، فهي عاتق، مثل حاضت، فهي حائض. وكل شيء بلغ إناه فقد عتق. والعتيق: الكريم الرائع من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والبازي والشحم. والعتق: الكرم؛ يقال: ما أبين العتق في وجه فلان يعني الكرم. والعتق: الجمال. وفرس عتيق: رائع كريم بين العتق، وقد عتق عتاقة، والاسم العتق، والجمع العتاق. وامرأة عتيقة: جميلة كريمة؛ وقوله:

هجان المحيا عوهج الخلق، سربلت ... من الحسن سربالا عتيق البنائق

يعني حسن البنائق جميلها. والعتق: الشجر التي يتخذ منها القسي العربية؛ عن أبي حنيفة، قال: يراد به كرم القوس ل، العتق الذي هو القدم. وقال مرة عن أبي زياد: العتق الشجر التي تعمل منها القسي، قال: كذا بلغني عن أبي زياد والذي نعرفه العتق. والعتيق: فحل من النخل معروف لا تنفض نخلته. وعتيق الطير: البازي؛ قال لبيد:

فانتضلنا، وابن سلمى قاعد، ... كعتيق الطير يغضى ويجل

ابن سلمى: النعمان، وإنما ذكر مقامته مع الربيع بين يدي النعمان. ابن الأعرابي: كل شيء بلغ النهاية في جودة أو رداءة أو حسن أو قبح، فهو عتيق، وجمعه عتق. والعاتقة من القوس: مثل العاتكة، وهي التي قدمت واحمرت. والعتيق: القديم من كل شيء حتى قالوا رجل عتيق أي قديم. وفي الحديث:

عليكم بالأمر العتيق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٥/١٠

أي القديم الأول، ويجمع على عتاق كشريف وشراف. ومنه حديث

ابن مسعود: إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي

؛ أراد بالعتاق الأول السور اللاتي أنزلت أولا بمكة وأنها من أول ما تعلمه من القرآن. وقد عتق عتقا وعتاقة أي قدم وصار عتيقا، وكذلك ع‍تق يعتق مثل دخل يدخل، فهو عاتق، ودنانير عتق، وعتقته أنا تعتيقا. وفي التنزيل: وليطوفوا بالبيت العتيق

. وفي حديث

ابن الزبير أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إنما سمى الله البيت العتيق لأن الله أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط

، والبيت العتيق بمكة لقدمه لأنه أول بيت وضع للناس؛ قال

الحسن: هو البيت القديم

، دليله **قوله تعالى**: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا؛ وقيل: لأنه أعتق من الغرق أيام الطوفان، دليله **قوله تعالى**: وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت؛ وهذا دليل على أن البيت رفع وبقي مكانه، وقيل: إنه أعتق من الجبابرة ولم يدعه منهم أحد، وقيل: سمي عتيقا لأنه لم يملكه أحد، والأول أولى. وقال بعض حذاق اللغويين. العتق للموات كالخمر والتمر، والقدم للموات والحيوان جميعا. وخمر عتيقة: قديمة حبست زمانا في ظرفها؛ فأما قول الأعشى:

وكأن الخمر العتيق من الإسفنط ... م‍م‍زوجة بماء زلال." (١)

"يقال: علق بقلبه علاقة، بالفتح. وكل شيء وقع موقعه فقد علق معالقه، والعلاقة: الهوى والحب اللازم للقلب. وقد علقها، بالكسر، علقا وعلاقة وعلق بها علوقا وتعلقها وتعلق بها وعلقها وعلق بها تعليقا: أحبها، وهو معلق القلب بها؛ قال الأعشى:

علقتها عرضا، وعلقت رجلا ... غيري، وعلق أخرى غيرها الرجل

وقول أبي ذؤيب:

تعلقه منها دلال ومقلة، ... تظل لأصحاب الشقاء تديرها

أراد تعلق منها دلالا ومقلة فقلب. وقال اللحياني: العلق الهوى يكون للرجل في المرأة. وإنه لذو علق في فلانة: كذا عداه بفي. وقالوا في المثل: نظرة من ذي علق أي من ذي حب قد علق بمن هويه؛ قال كثير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٢٣٦

ولقد أردت الصبر عنك، فعاقني ... علق بقلبي، من هواك، قديم

وعلق حبها بقلبه: هويها. وقال اللحياني عن الكسائي: لها في قلبي علق حب وعلاقة حب وعلاقة حب، قال ولم يعرف الأصمعي علق حب ولا علاقة حب، إنما عرف علاقة حب، بالفتح، وعلق حب، بفتح العين واللام، والعلاقة، بالفتح؛ قال المرار الأسدي:

أعلاقة، أم الوليد، بعد ما ... أفنان رأسك كالثغام المخلس؟

واعتلقه أي أحبه. ويقال: علقت فلانة علاقة أحببتها، وعلقت هي بقلبي: تشبثت به؛ قال ذو الرمة:

لقد علقت مي بقلبي علاقة، ... بطيئا على مر الليالي انحلالها

ورجل علاقية، مثل ثمانية، إذا علق شيئا لم يقلع عنه. وأعلق أظفاره في الشيء: أنشبها. وعلق الشيء بالشيء ومنه وعليه تعليقا: ناطه. والعلاقة: ما علقته به. وتعلق الشيء: علقه من نفسه؛ قال:

تعلق إبريقا، وأظهر جعبة، ... ليهلك حيا ذا زهاء وجامل

وقيل: تعلق هنا لزمه، والصحيح الأول، وتعلقه وتعلق به بمعنى. ويقال: تعلقته بمعنى علقته؛ ومنه قول عبيد الله بن زياد لأبي الأسود: لو تعلقت معاذة لئلا تصيبك عين.

وفي الحديث:

من تعلق شيئا وكل إليه

أي من علق على نفسه شيئا من التعاويذ والتمائم وأشباهها معتقدا أنها تجلب إليه نفعا أو تدفع عنه ضرا.

وفي الحديث

أنه قال: أدوا العلائق، قالوا: يا رسول الله، وما العلائق؟

وفي رواية

في قوله تعالى: وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين، قيل: يا رسول الله فما العلائق بينهم؟ قال: ما تراضى عليه أهلوهم

؛ العلائق: المهور، الواحدة علاقة، قال وكل ما يتبلغ به من العيش فهو علقة؛ قال ابن بري في هذا المكان: والعلقة، بالكسر، الشوذر؛ قال الشاعر:

وما هي إلا في إزار وعلقة، ... مغار ابن همام على حي خثعما." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٢٦٢

"الداهية والخيبة؛ قال:

أمن ترجيع قارية تركتم ... سباياكم، وأبتم بالعناق؟

القارية: طير أخضر تحبه الأعراب، يشبهون الرجل السخي بها، وذلك لأنه ينذر بالمطر؛ وصفهم بالجبن فهو يقول: فزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر فتركتم سباياكم وأبتم بالخيبة. وقال علي بن حمزة: العناق في البيت المنكر أي وأبتم بأمر منكر. وأذنا عناق، وجاء بأذني عناق الأرض أي بالكذب الفاحش أو بالخيبة؛ وقال:

إذا تمطين على القياقي، ... لاقين منه أذني عناق

يعني الشدة أي من الحادي أو من الجمل. ابن الأعرابي: يقال منه لقيت أذني عناق أي داهية وأمرا شديدا. وجاء فلان بأذني عناق إذا جاء بالكذب الفاحش. ويقال: رجع فلان بالعناق إذا رجع خائبا، يوضع العناق موضع الخيبة. والعناق: النجم الأوسط من بنات نعش الكبرى: والعنقاء: الداهية؛ قال:

يحملن عنقاء وعنقفيرا، ... وأم خشاف وخنشفيرا،

والدلو والديلم والزفيرا

وكلهن دواه، ونكر عنقاء وعنقفيرا، وإنما هي العنقاء والعنقفير، وقد يجوز أن تحذف منهما اللام وهما باقيان على تعريفهما. والعنقاء: طائر ضخم ليس بالعقاب، وقيل: العنقاء المغرب كلمة لا أصل لها، يقال: إنها طائر عظيم لا ترى إلا في الدهور ثم كثر ذلك حتى سموا الداهية عنقاء مغربا ومغربة؛ قال:

ولولا سليمان الخليفة، حلقت ... به، من يد الحجاج، عنقاء مغرب

وقيل: سميت عنقاء لأنه كان في عنقها بياض كالطوق، وقال كراع: العنقاء فيما يزعمون طائر يكون عند مغرب الشمس، وقال الزجاج: العنقاء المغرب طائر لم يره أحد، وقيل في **قوله تعالى**؛ طيرا أبابيل؛ هي عنقاء مغربة. أبو عبيد؛ من أمثال العرب طارت بهم العنقاء المغرب، ولم يفسره. قال ابن الكلبي: كان لأهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان، وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ، مصعده في السماء ميل، فكان ينتابه طائرة كأعظم ما يكون، لها عنق طويل من أحسن الطير، فيها من كل لون، وكانت تقع منقضة فكانت تنقض على الطير فتأكلها، فجاعت وانقضت على صبي فذهبت به، فسميت عنقاء مغربا، لأنها تغرب بكل ما أخذته، ثم انقضت على جارية ترعرعت وضمتها إلى جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين، ثم طارت بها، فشكوا ذلك إلى نبيهم، فدعا عليها فسلط الله عليها آفة فهلكت، فضربتها العرب مثلا في أشعارها، ويقال: ألوت به العنقاء المغرب، وطارت به العنقاء. والعنقاء: العقاب، وقيل: طائر لم يبق في

أيدي الناس من صفتها غير اسمها. والعنقاء: لقب رجل من العرب، واسمه ثعلبة بن عمرو. والعنقاء: اسم ملك، والتأنيث عند الليث للفظ العنقاء. والتعانيق: موضع؛ قال زهير:

صحا القلب عن سلمى، وقد كاد لا يسلو، ... وأقفر، من سلمى، التعانيق فالثقل." (١)

"ويقال: هذه الناقة غبوقي وغبوقتي أي أغتبق لبنها، وجمعها الغبائق، وكذلك صبوحي وصبوحتي، ويقال: هي قيلته وهي الناقة التي يحتلبها عند مقيله؛ وأنشد:

صبائحي غبائقي قيلاتي

والغبوق والغبوقة: الناقة التي تحلب بعد المغرب؛ عن اللحياني؛ وتغبقها واغتبقها: حلبها في ذلك الوقت؛ عنه أيضا. وفي حديث أصحاب الغار:

لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا

أي ما كنت أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه. والغبوق: شرب آخر النهار مقابل الصبوح. وفي الحديث:

ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا

، وهو تفتعلوا من الغبوق؛ وحديث

المغيرة: لا تحرم الغبقة

؛ هكذا جاء في رواية وهي المرة من الغبوق شرب العشي، ويروى بالعين المهملة والياء والفاء. وقال بعض العرب لصاحبه: إن كنت كاذبا فشربت غبوقا باردا أي لا كان لك لبن حتى تشرب الماء القراح، فسماه غبوقا على المثل، أو أراد قام لك ذلك مقام الغبوق؛ قال أبو سهم الهذلي:

ومن تقلل حلوبته وينكل ... عن الأعداء، يغبقه القراح

أي يغبقه الماء البارد نفسه. ولقيته ذا غبوق وذا صبوح أي بالغداة والعشي، لا يستعملان إلا ظرفا. والغبقة: خيط أو عرقة تشد في الخشبة المعترضة على سنام البعير، وفي التهذيب: على سنام الثور إذا كرب يثبت الخشبة على سنامه؛ وقال الأزهري: لم أسمع الغبقة بهذا المعنى لغير ابن دريد.

غبرق: التهذيب في الرباعي عن أبي ليلى الأعرابي قال: امرأة غبرقة إذا كانت واسعة العينين شديدة سواد سوادهما. والغبارق: الذي ذهب به الجمال كل مذهب؛ قال:

يبغض كل غزل غبارق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٦/١٠

غدق: الغدق: المطر الكثير العام، وقد غيدق المطر: كثر؛ عن أبي العميثل الأعرابي. والغدق أيضا: الماء الكثير وإن لم يك مطرا. وفي التنزيل: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه

؛ قال ثعلب: يعني لو استقاموا على طريقة الكفر لفتحنا عليهم باب اغترار، **كقوله تعالى**: لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة. والماء الغدق: الكثير؛ وقال الزجاج: الغدق المصدر، والغدق اسم الفاعل؛ يقال: غدق يغدق غدقا فهو غدق إذا كثر الندى في المكان أو الماء، قال: ويقرأ

ماء غدقا

؛ قال الليث: وقوله لأسقيناهم ماء غدقا

أي لفتحنا عليهم أبواب المعيشة لنفتنهم بالشكر والصبر، وقال الفراء مثله يقول: لو استقاموا على طريقة الكفر لزدنا في أموالهم فتنة عليهم وبلية، وقال غيره: وأن لو استقاموا على طريقة الهدى لأسقيناهم ماء كثيرا، ودليل هذا **قوله تعالى**: ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء؛ أراد بالماء الغدق الماء الكثير. وأرض غدقة: في غاية الري وهي الندية المبتلة الربى الكثيرة الماء، وعشبها غدق وغدقه بلله وريه، وكذلك عشب غدق بين الغدق: مبتل ريان؛ رواه أبو حنيفة وعزاه إلى النضر. وغدقت الأرض غدقا وأغدقت: أخصبت. وغدقت العين غدقا، فهي غدقة، واغدودقت:." (١)

"فسألت أبا علي عن ذلك فقلت له: من أين له ذلك ولا نظير له من أصول بنات الأربعة يقابلها، وما أنكرت أن تكون زائدة لما لم نجد لها أصلا يقابلها كما قلنا في خنثعبة وكنهبل وعنصل وعنظب ونحو ذلك، فلم يزد في الجواب على أن قال: إنه قد ألحق به العليق، والإلحاق لا يوجد إلا بالأصول، وهذه دعوى عارية من الدليل، وذلك أن العليق وزنه فعيل وعينه مضعفة وتضعيف العين لا يوجد للإلحاق، ألا ترى إلى قلف وإمعة وسكين وكلاب؟ ليس شيء من ذلك بملحق لأن الإلحاق لا يكون من لفظ العين، والعلة في ذلك أن أصل تضعيف العين إنما هو للفعل نحو قطع وكسر، فهو في الفعل مفيد للمعنى، وكذلك هو في كثير من الأسماء نحو سكير وخمير وشراب وقطاع أي يكثر ذلك منه وفيه، فلما كان أصل تضعيف العين إنما هو للفعل على التكثير لم يمكن أن يجعل للإلحاق، وذلك أن العناية بمفيد المعنى عند العرب أقوى من العناية بالملحق، لأن صناعة الإلحاق لفظية لا معنوية، فهذا يمنع من أن يكون العليق ملحقا بغرنيق، وإذا بطل ذلك احتاج كون النون أصلا إلى دليل، وإلا كانت زائدة، قال: والقول فيه عندي أن هذه النون قد ثبتت في هذه اللفظة أنى تصرفت ثبات بقية أصول الكلمة، وذلك أنهم يقولون غرنيق وغرنيق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨٢/١٠

وغرنوق وغرانق وغرونق، وثبتت أيضا في التكسير فقالوا غرانيق وغرانقة، فلما ثبتت النون في هذه المواضع كلها ثبات بقية أصول الكلمة حكم بكونها أصلا؛ وقول جنادة بن عامر:

بذي ربد، تخال الإثر فيه ... مدب غرانق خاضت نقاعا

أراد غرانيق فحذف. ابن شميل: الغرنوق الخصلة المفتلة من الشعر. ابن الأعرابي: جذب غرنوقه وهي ناصيته، وجذب نغروقه وهي شعر قفاه.

غسق: غسقت عينه تغسق غسقا وغسقانا: دمعت، وقيل: انصبت، وقيل: أظلمت. والغسقان: الانصباب. وغسق اللبن غسقا: انصب من الضرع. وغسقت السماء تغسق غسقا وغسقانا: انصبت وأرشت؛ ومنه قول عمر، رضي الله عنه: حين غسق الليل على الظراب

أي انصب الليل على الجبال. وغسق الجرح غسقا وغسقانا أي سال منه ماء أصفر؛ وأنشد شمر في الغاسق بمعنى السائل:

أبكي لفقدهم بعين ثرة، ... تجري مساربها بعين غاسق

أي سائل وليس من الظلمة في شيء. أبو زيد: غسقت العين تغسق غسقا، وهو هملان العين بالعمش والماء. وغسق الليل يغسق غسقا وغسقانا وأغسق؛ عن ثعلب: انصب وأظلم؛ ومنه قول ابن الرقيات:

إن هذا الليل قد غسقا، ... واشتكيت الهم والأرقا

قال: ومنه حديث

عمر حين غسق الليل على الظراب

؛ وغسق الليل: ظلمته، وقيل أول ظلمته، وقيل غسقه إذا غاب الشفق. وأغسق المؤذن أي أخر المغرب إلى غسق الليل. وفي حديث

الربيع بن خثيم: أنه قال لمؤذنه يوم الغيم أغسق أغسق

أي أخر المغرب حتى يغسق الليل، وهو إظلامه، لم نسمع ذلك في غير هذا الحديث. وقال الفراء في **قوله تعالى**: إلى غسق الليل

، هو أول ظلمته، الأخفش: غسق." (١)

"الليل ظلمته. **وقوله تعالى**: ومن شر غاسق إذا وقب

؛ قيل: الغاسق هذا الليل إذا دخل في كل شيء، وقيل القمر إذا دخل في ساهوره، وقيل إذا خسف. ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨٨/١٠

قتيبة: الغاسق القمر سمي به لأنه يكسف فيغسق أي يذهب ضوءه ويسود ويظلم. غسق يغسق غسوقا إذا أظلم. قال ثعلب: وفي الحديث

أن عائشة، رضي الله عنها، قالت: أخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيدي لما طلع القمر ونظر إليه فقال: هذا الغاسق إذا وقب فتعوذي بالله من شره

أي من شره إذا كسف. وروي عن

أبي هريرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في قوله ومن شر غاسق إذا وقب

، قال: الثريا

؛ وقال الزجاج: يعني به الليل، وقيل لليل غاسق، والله أعلم، لأنه أبرد من النهار. والغاسق: البارد. غيره: غسق الليل حين يطخطخ بين العشاءين. ابن شميل: غسق الليل دخول أوله؛ يقال: أتيته حين غسق الليل أي حين يختلط ويعتكر ويسد المناظر، يغسق غسقا. وفي الحديث:

فجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد ما أغسق

أي دخل في الغسق وهي ظلمة الليل. وفي حديث

أبي بكر: أنه أمر عامر بن فهيرة وهما في الغار أن يروح عليهما غنمه مغسقا.

وفي حديث

عمر: لا تفطروا حتى يغسق الليل على الظراب

أي حتى يغشى الليل بظلمته الجبال الصغار. والغاسق: الليل؛ إذا غاب الشفق أقبل الغسق. وروي عن الحسن أنه قال: الغاسق أول الليل.

والغساق: كالغاسق وكلاهما صفة غالبة؛ وقول أبي صخر الهذلي:

هجان فلا في الكون شام يشينه، ... ولا مهق يغشى الغسيقات مغرب

قال السكري: الغسيقات الشديدات الحمرة. والغساق: ما يغسق ويسيل من جلود أهل النار وصديدهم من قيح ونحوه. وفي التنزيل: هذا فليذوقوه حميم وغساق

، وقد قرأه أبو عمرو بالتخفيف، وقرأه الكسائي بالتشديد، ثقلها يحيى بن وثاب وعامة أصحاب عبد الله، وخففها الناس بعد، واختار أبو حاتم

غساق

، بتخفيف السين، وقرأ حفص وحمزة والكسائي وغساق

مشددة، ومثله في عم يتساءلون، وقرأ الباقون

وغساقا

، خفيفا في السورتين، وروي عن

ابن عباس وابن مسعود أنهما قرآ غساق

، وبالتشديد، وفسراه الزمهرير.

وفي الحديث عن

أبي سعيد عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: لو أن دلوا من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا ؛ الغساق، بالتخفيف والتشديد: ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتهم، وقيل: ما يسيل من دموعهم، وقيل: الغساق والغساق المنتن البارد الشديد البرد الذي يحرق من برده كإحراق الحميم، وقيل: البارد فقط؛ قال الفراء: رفعت الحميم والغساق بهذا مقدما ومؤخرا، والمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه. الفراء: الغسق من قماش الطعام. ويقال: في الطعام زوان وزوان وزؤان، بالهمز، وفيه غسق وغفا، مقصور، وكعابير ومريراء وقصل كله من قماش الطعام.

غفق: الغفق: الضرب بالسوط والعصا والدرة، غفقه يغفقه غفقا: ضربه، والغفقة: المرة منه، وقد جاء: عفقه، بالعين المهملة؛ وروي عن

إياس بن سلمة عن أبيه قال: مر بي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأنا قاعد في السوق وهو مار لحاجة له معه." (١)

"أو نتو في مراق البطن. التهذيب: الفتق يصيب الإنسان في مراق بطنه ينفتق الصفاق الداخل. ابن بري: والفتق، هو انفتاق المثانة، ويقال: هو أن ينفتق الصفاق إلى داخل، وكان الأزهري يقول: هو الفتق، بفتح التاء، وفي حديث

زيد بن ثابت: في الفتق الدية

؛ قال الهروي: هكذا أقرأنيه الأزهري بفتح التاء. وفي

صفته، صلى الله عليه وسلم: كان في خاصرتيه انفتاق

أي اتساع، وهو محمود في الرجال مذموم في النساء. والفتق: أن تنشق الجلدة التي بين الخصية وأسفل البطن فتقع الأمعاء في الخصية. والفتق: الخصب، سمي بذلك لانشقاق الأرض بالنبات؛ قال رؤبة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨٩/١٠

تأوي إلى سفعاء كالثوب الخلق، ... لم ترج رسلا بعد أعوام الفتق

أي بعد أعوام الخصب، تقول منه: فتق، بالكسر. وعام الفتق: عام الخصب. وقد أفتق القوم إفتاقا إذا سمنت دوابهم فتفتقت. وتفتقت خواصر الغنم من البقل إذا اتسعت من كثرة الرعي. وبعير فتيق وناقة فتيق أي تفتقت في الخصب، وقد فتقت تفتق فتقا. وعام فتق: خصيب. وانفتقت الماشية وتفتقت: سمنت. وجمل فتيق إذا تفتق سمنا. وفي حديث

عائشة: فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت

أي انتفخت خواصرها واتسعت من كثرة ما رعت، فسمي عام الفتق أي الخصب. الفراء: أفتق الحي إذا أصاب إبلهم الفتق، وذلك إذا انفتقت خواصرها سمنا فتموت لذلك وربما سلمت. وفي الحديث ذكر فتق، هو بضمتين: موضع في طريق تبالة، سلكه قطبة بن عامر لما وجهه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليغير على خثعم سنة تسع. والفتق: داء يأخذ الناقة بين ضرعها وسرتها فتنفتق وذلك من السمن. أبو زيد: انفتقت الناقة انفتاقا، وهو الفتق، وهو داء يأخذها ما بين ضرعها وسرتها، فربما أفرقت وربما ماتت وذلك من السمن، وقيل: الفتق انفتاق الصفاق إلى داخل في مراق البطن وفيه الدية، وقال شريح والشعبي: فيه ثلث الدية، وقال مالك وسفيان: فيه الاجتهاد من الحاكم، وقال الشافعي: فيه الحكومة، وقيل: هو أن ينقطع اللحم المشتمل على الأنثيين. وفتق الخياطة يفتقها. الفراء في قوله تعالى: كانتا رتقا ففتقناهما

، قال: فتقت السماء بالقطر والأرض بالنبات، وقال الزجاج: المعنى أن السموات كانت سماء واحدة مرتتقة ليس فيها ماء فجعلها الله غير واحدة، ففتق الله السماء فجعلها سبعا وجعل الأرض سبع أرضين، قال: ويدل على أنه يريد بفتقها كون المطر قوله: وجعلنا من الماء كل شيء حي. ابن الأعرابي: أفتق القمر إذا برز بين سحابتين سوداوين، وأفتق الرجل إذا استاك بالفتاق، وهو عرجون الكباسة، وفتق الطيب يفتقه فتقا: طيبه وخلطه بعود وغيره، وكذلك الدهن؛ قال الراعي:

لها فأرة ذفراء كل عشية، ... كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

ذكر إبلا رعت العشب وزهرته وأنها نديت جلودها ففاحت رائحة المسك. والفتاق: ما فتق به. وفتق المسك بغيره: استخراج رائحته بشيء تدخله عليه، وقيل: الفتاق أخلاط من أدوية مدقوقة تفتق أي تخلط بدهن الزئبق كي تفوح ريحه،." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٨/١٠

"يعلم أن المشتري ما لم يوجد منه قبول البيع فهو بالخيار، وكذلك البائع خياره ثابت في ملكه قبل عقد البيع. والتفرق والافتراق سواء، ومنهم من يجعل التفرق للأبدان والافتراق في الكلام؛ يقال فرقت بين الكلامين فافترقا، وفرقت بين الرجلين فتفرقا. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: فرقوا عن المنية واجعلوا الرأس رأسين

؛ يقول: إذا اشتريتم الرقيق أو غيره من الحيوان فلا تغالوا في الثمن واشتروا بثمن الرأس الواحد رأسين، فإن مات الواحد بقي الآخر فكأنكم قد فرقتم مالكم عن المنية. وفي حديث

ابن عمر: كان يفرق بالشك ويجمع باليقين

، يعني في الطلاق وهو أن يحلف الرجل على أمر قد اختلف الناس فيه ولا يعلم من المصيب منهم فكان يفرق بين الرجل والمرأة احتياطا فيه وفي أمثاله من صور الشك، فإن تبين له بعد الشك اليقين جمع بينهما. وفي الحديث:

من فارق الجماعة فميتته جاهلية

؛ يعني أن كل جماعة عقدت عقدا يوافق الكتاب والسنة فلا يجوز لأحد أن يفارقهم في ذلك العقد، فإن خالفهم فيه استحق الوعيد، ومعنى قوله

فميتته جاهلية

أي يموت على ما مات عليه أهل الجاهلية من الضلال والجهل. **وقوله تعالى**: وإذ فرقنا بكم البحر

؛ معناه شققناه. والفرق: القسم، والجمع أفراق. ابن جني: وقراءة من قرأ

فرقنا بكم البحر

، بتشديد الراء، شاذة، من ذلك، أي جعلناه فرقا وأقساما؛ وأخذت حقي منه بالتفاريق. والفرق: الفلق من الشيء إذا انفلق منه؛ ومنه **قوله تعالى**: فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم

. التهذيب: جاء تفسير فرقنا بكم البحر في آية أخرى وهي **قوله تعالى**: فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم

؛ أراد فانفرق البحر فصار كالجبال العظام وصاروا في قراره. وفرق بين القوم يفرق ويفرق. وفي التنزيل: فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين

؛ قال اللحياني: وروي

عن عبيد بن عمير الليثي أنه قرأ فافرق بيننا

، بكسر الراء. وفرق بينهم: كفرق؛ هذه عن اللحياني. وتفرق القوم تفرقا وتفريقا؛ الأخيرة عن اللحياني. الجوهري: فرقت بين الشيئين أفرق فرقا وفرقانا وفرقت الشيء تفريقا وتفرقة فانفرق وافترق وتفرق، قال: وفرقت أفرق بين الكلام وفرقت بين الأجسام، قال: وقول

النبي، صلى الله عليه وسلم: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا

بالأبدان، لأنه يقال فرقت بينهما فتفرقا. والفرقة: مصدر الافتراق. قال الأزهري: الفرقة اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي من الافتراق. وفي حديث

ابن مسعود: صليت مع النبي، صلى الله عليه وسلم، بمنى ركعتين ومع أبي بكر وعمر ثم تفرقت بكم الطرق

، أي ذهب كل منكم إلى مذهب ومال إلى قول وتركتم السنة. وفارق الشيء مفارقة وفراقا: باينه، والاسم الفرقة. وتفارق القوم: فارق بعضهم بعضا. وفارق فلان امرأته مفارقة وفراقا: باينها. والفرق والفرقة والفريق: الطائفة من الشيء المتفرق. والفرقة: طائفة من الناس، والفريق أكثر منه. وفي الحديث:

أفاريق العرب

، وهو جمع أفراق، وأفراق جمع فرقة، قال ابن بري: الفريق من الناس وغيرهم فرقة منه، والفريق المفارق؛ قال جرير:

أتجمع قولا بالعراق فريقه، ... ومنه بأطلال الأراك فريق؟." (١)

"قال: وأفراق جمع فرق، وفرق جمع فرقة، ومثله فيقة وفيق وأفواق وأفاويق. والفرق: طائفة من الناس، قال: وقال أعرابي لصبيان رآهم: هؤلاء فرق سوء. والفريق الطائفة من الناس وهم أكثر من الفرق، ونية فريق: مفرقة؛ قال:

أحقا أن جيرتنا استقلوا؟ ... فنيتنا ونيتهم فريق

قال سيبويه: قال فريق كما تقول للجماعة صديق. وفي التنزيل: عن اليمين وعن الشمال قعيد؛ وقول الشاعر:

أشهد بالمروة يوما والصفا، ... أنك خير من تفاريق العصا

قال ابن الأعرابي: العصا تكسر فيتخذ منها ساجور، فإذا كسر الساجور اتخذت منه الأوتاد: فإذا كسر الوتد اتخذت منه التوادي تصر بها الأخلاف. قال ابن بري: والرجز لغنية الأعرابية، وقيل لامرأة قالتهما في ولدها وكان شديد العرامة مع ضعف أسر ودقة، وكان قد واثب فتى فقطع أنفه فأخذت أمه ديته، ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت أمه ديتها، فصلحت حالها فقالت البيتين تخاطبه بهما. والفرق: تفريق ما بين الشيئين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٣٠٠

حين يتفرقان. والفرق: الفصل بين الشيئين. فرق يفرق فرقا: فصل: **وقوله تعالى**: فالفارقات فرقا

، قال ثعلب: هي الملائكة تزيل بين الحلال والحرام. **وقوله تعالى**: وقرآنا فرقناه

، أي فصلناه وأحكمناه، من خفف قال بيناه من فرق يفرق، ومن شدد قال أنزلناه مفرقا في أيام. التهذيب: قرئ فرقناه وفرقناه، أنزل الله تعالى القرآن جملة إلى سماء الدنيا ثم نزل على النبي، صلى الله عليه وسلم، في عشرين سنة، فرقه الله في التنزيل ليفهمه الناس. وقال الليث: معناه أحكمناه **كقوله تعالى**:

فيها يفرق كل أمر حكيم

؛ أي يفصل، وقرأه أصحاب عبد الله مخففا، والمعنى أحكمناه وفصلناه. وروي

عن ابن عباس فرقناه، بالتثقيل، يقول لم ينزل في يوم ولا يومين نزل متفرقا

، وروي

عن ابن عباس أيضا فرقناه مخففة.

وفرق الشعر بالمشط يفرقه ويفرقه فرقا وفرقه: سرحه. والفرق: موضع المفرق من الرأس. وفرق الرأس: ما بين الجبين إلى الدائرة؛ قال أبو ذؤيب:

ومتلف مثل فرق الرأس تخلجه ... مطارب زقب، أميالها فيح

شبهه بفرق الرأس في ضيقه، ومفرقه ومفرقه كذلك: وسط رأسه. وفي حديث

صفة النبي، صلى الله عليه وسلم: إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يبلغ شعره شحمة أذنه إذا هو وفره

أي إن صار شعره فرقين بنفسه في مفرقه تركه، وإن لم ينفرق لم يفرقه؛ أراد أنه كان لا يفرق شعره إلا أن ينفرق هو، وهكذا كان أول الأمر ثم فرق. ويقال للماشطة: تمشط كذا وكذا فرقا أي كذا وكذا ضربا. والمفرق والمفرق: وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر، وكذلك مفرق الطريق. وفرق له عن الشيء: بينه له؛ عن ابن جني. ومفرق الطريق ومفرقه: متشعبه الذي يتشعب منه طريق آخر، وقولهم للمفرق مفارق كأنهم جعلوا كل موضع منه مفرقا فجمعوه على ذلك. وفرق له الطريق أي اتجه له طريقان.." (١)

"والفرق في النبات: أن يتفرق قطعا من قولهم أرض فرقة في نبتها، فرق على النسب لأنه لا فعل له، إذا لم تكن «٤» واصبة متصلة النبات وكان متفرقا. وقال أبو حنيفة: نبت فرق صغير لم يغط الأرض. ورجل أفرق: للذي ناصيته كأنها مفروقة، بين الفرق «٥»، وكذلك اللحية، وجمع الفرق أفراق؛ قال الراجز:

ينفض عثنونا كثير الأفراق، ... تنتح ذفراه بمثل الدرياق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠١/١٠

الليث: الأفرق شبه الأفلج إلا أن الأفلج زعموا ما يفلج، والأفرق خلقة. والفرقاء من الشاء: البعيدة ما بين الخصيتين. ابن سيده: الأفرق: الأبلج، وقيل: البعيد ما بين الأليتين. والأفرق المتباعد ما بين الثنيتين. وتيس أفرق: بعيد ما بين القرنين. وبعير أفرق: بعيد ما بين المنسمين. وديك أفرق: ذو عرفين للذي عرفه مفروق، وذلك لانفراج ما بينهما. والأفرق من الرجال: الذي ناصيته كأنها مفروقة، بين الفرق، وكذلك اللحية، ومن الخيل الذي إحدى وركيه شاخصة والأخرى مطمئنة، وقيل: الذي نقصت إحدى فخذيه عن الأخرى وهو يكره، وقيل: هو الناقص إحدى الوركين؛ قال:

ليست من الفرق البطاء دوسر

وأنشده يعقوب: من القرق البطاء، وقال: القرق الأصل، قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذه الرواية. وفي التهذيب: الأفرق من الدواب الذي إحدى حرقفتيه شاخصة والأخرى مطمئنة. وفرس أفرق: له خصية واحدة، والاسم الفرق من كل ذلك، والفعل من كل ذلك فرق فرقا. والمفروقان من الأسباب: هما اللذان يقوم كل واحد منهما بنفسه أي يكون حرف متحرك وحرف ساكن ويتلوه حرف متحرك نحو مستف من مستفعلن، وعيلن من مفاعيلن. والفرقان: القرآن. وكل ما فرق به بين الحق والباطل، فهو فرقان، ولهذا قال الله تعالى:

ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان

. والفرق أيضا: الفرقان ونظيره الخسر والخسران؛ وقال الراجز:

ومشركي كافر بالفرق

وفي حديث فاتحة الكتاب:

ما أنزل في التوراة ولا الإنجيل ولا الزبور ولا الفرقان مثلها

؛ الفرقان: من أسماء القرآن أي أنه فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام. ويقال: فرق بين الحق والباطل، ويقال أيضا: فرق بين الجماعة؛ قال عدي بن الرقاع:

والدهر يفرق بين كل جماعة، ... ويلف بين تباعد وتناء

وفي الحديث:

محمد فرق بين الناس

أي يفرق بين المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه. والفرقان: الحجة. والفرقان: النصر. وفي التنزيل: وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان

، وهو يوم بدر لأن الله أظهر من نصره ما كان بين الحق والباطل. التهذيب **وقوله تعالى**: وإذ آتينا موسى

الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون

، قال: يجوز أن يكون الفرقان الكتاب بعينه وهو التوراة إلا أنه أعيد ذكره باسم غير الأول، وعنى به أنه يفرق بين الحق والباطل، وذكره الله تعالى لموسى في غير هذا الموضع فقال تعالى: ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء

؛

---

(٤). الضمير يعود إلى الأرض الفرقة.

(٥). بين الفرق أي الرجل الأفرق." (١)

"فسق: الفسق: العصيان والترك لأمر الله عز وجل والخروج عن طريق الحق. فسق يفسق ويفسق فسقا وفسوقا وفسق؛ الضم عن اللحياني، أي فجر، قال: رواه عنه الأحمر، قال: ولم يعرف الكسائي الضم، وقيل: الفسوق الخروج عن الدين، وكذلك الميل إلى المعصية كما فسق إبليس عن أمر ربه. وفسق عن أمر ربه أي جار ومال عن طاعته؛ قال الشاعر:

فواسقا عن أمره جوائرا

الفراء في قوله عز وجل: ففسق عن أمر ربه

، خرج من طاعة ربه، والعرب تقول إذا خرجت الرطبة من قشرها: قد فسقت الرطبة من قشرها، وكأن الفأرة إنما سميت فويسقة لخروجها من جحرها على الناس. والفسق: الخروج عن الأمر. وفسق عن أمر ربه أي خرج، وهو كقولهم اتخم عن الطعام أي عن مأكله. الأزهري: عن ثعلب أنه قال: قال الأخفش في قوله ففسق عن أمر ربه

، قال: عن رده أمر ربه، نحو قول العرب اتخم عن الطعام أي عن أكله الطعام، فلما رد هذا الأمر فسق؛ قال أبو العباس: ولا حاجة به إلى هذا لأن الفسوق معناه الخروج. فسق عن أمر ربه أي خرج، وقال ابن الأعرابي: لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق، قال: وهذا عجب وهو كلام عربي؛ وحكى شمر عن قطرب: فسق فلان في الدنيا فسقا إذا اتسع فيها وهون على نفسه واتسع بركوبه لها ولم يضيقها عليه. وفسق فلان ماله إذا أهلكه وأنفقه. ويقال: إنه لفسق أي خروج عن الحق. أبو الهيثم: وقد يكون الفسوق شركا ويكون إثما. والفسق في قوله: أو فسقا أهل لغير الله به

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٣٠٢

، روي عن

مالك أنه الذبح.

وقوله تعالى: بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان

، أي بئس الاسم أن تقول له يا يهودي ويا نصراني بعد أن آمن أي لا تعيرهم بعد أن آمنوا، ويحتمل أن يكون كل لقب يكرهه الإنسان، وإنما يجب أن يخاطب المؤمن أخاه بأحب الأسماء إليه؛ هذا قول الزجاج. ورجل فاسق وفسيق وفسق: دائم الفسق. ويقال في النداء: يا فسق ويا خبث، وللأنثى: يا فساق مثل قطام، يريد يا أيها الفاسق ويا أيها الخبيث، وهو معرفة يدل على ذلك أنهم يقولون يا فسق الخبيث فينعتونه بالألف واللام. وفسقه: نسبه إلى الفسق. والفواسق من النساء: الفواجر. والفويسقة: الفأرة. وفي الحديث:

أنه سمى الفأرة فويسقة

تصغير فاسقة لخروجها من جحرها على الناس وإفسادها. وفي حديث

عائشة: وسئلت عن أكل الغراب قالت: ومن يأكله بعد قوله فاسق

، قال الخطابي أراد تحريم أكلها بتفسيقها. وفي الحديث:

خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم

، قال: أصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور، وبه سمي العاصي فاسقا، وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن، وقيل: لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم أي لا حرمة لهن بحال.

فستق: الفستق: معروف. قال الأزهري: الفستقة فارسية معربة وهي ثمرة شجرة معروفة. قال أبو حنيفة: لم يبلغني أنه ينبت بأرض العرب؛ وقد ذكره أبو نخيلة فقال ووصف امرأة:

دستية لم تأكل المرققا، ... ولم تذق من البقول الفستقا

سمع به فظنه من البقول.." (١)

"يا فالق الحب والنوى

أي الذي يشق حبة الطعام ونوى التمر للإنبات. وفي حديث

علي، عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة

، وكثيرا ما كان يقسم بها. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: إن البكاء فالق كبدي.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٣٠٨

والفلق: القوس يشف من العود فلقة مع أخرى، فكل واحدة من القوسين فلق. وقال أبو حنيفة: من القسي الفلق، وهي التي شقت خشبتها شقتين أو ثلاثا ثم عملت، قال: وهي الفليق؛ وأنشد للكميت:

وفليقا ملء الشمال من الشوحط ... تعطي، وتمنع التوتيرا

وقوس فلق: وصف بذلك؛ عن اللحياني. وفلقة القوس: قطعتها. وفلاقة الآجر: قطعتها؛ عن اللحياني. يقال: كأنه فلاقة آجرة أي قطعة. وفلاق البيضة: ما تفلق منها. وصار البيض فلاقا وفلاقا وأفلاقا أي متفلقا. وفلاق اللبن: أن يخثر ويحمض حتى يتفلق؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

وإن أتاها ذو فلاق وحشن، ... تعارض الكلب، إذا الكلب رشن

وجمعه فلوق. وتفلق اللبن: تقطع وتشقق من شدة الحموضة؛ وسمعت بعض العرب يقول للبن إذا حقن فأصابه حر الشمس فتقطع: قد تفلق وامزقر، وهو أن يصير اللبن ناحية، وهم يعافون شرب اللبن المتفلق. وفلق الله الحب بالنبات: شقه. والفلق: الخلق. وفي التنزيل: إن الله فالق الحب والنوى

. وقال بعضهم: وفالق في معنى خالق، وكذلك فلق الأرض بالنبات والسحاب بالمطر، وإذا تأملت الخلق تبين لك أن أكثره عن انفلاق، فالفلق جميع المخلوقات، وفلق الصبح من ذلك. وانفلق المكان به: انشق. وفلقت النخلة، وهي فالق: انشقت عن الطلع والكافور، والجمع فلق. وفلق الله الفجر: أبداه وأوضحه.

وقوله تعالى:

فالق الأصباح

؛ قال الزجاج: جائز أن يكون معناه خالق الأصباح وجائز أن يكون معناه شاق الأصباح، وهو راجع إلى معنى خالق. والفلق، بالتحريك: ما انفلق من عمود الصبح، وقيل: هو الصبح بعينه، وقيل: هو الفجر، وكل راجع إلى معنى الشق. قال الله تعالى: قل أعوذ برب الفلق

؛ قال الفراء: الفلق الصبح. يقال: هو أبين من فلق الصبح وفرق الصبح. وقال الزجاج: الفلق بيان الصبح. ويقال الفلق الخلق كله، والفلق بيان الحق بعد إشكال. ويقال: فلق الصبح فالقه؛ قال ذو الرمة يصف الثور الوحشي:

حتى إذا ما انجلى عن وجهه فلق، ... هاديه في أخريات الليل منتصب

قال ابن بري: الرواية الصحيحة:

حتى إذا ما جلا عن وجهه شفق

لأن بعده:

أغباش ليل تمام كان طارقه ... تطخطخ الغيم، حتى ما له جوب

وفي الحديث:

أنه كان يرى الرؤيا فتأتي مثل فلق الصبح

؛ هو بالتحريك: ضوءه وإنارته. والفلق، بالتسكين: الشق. كلمني فلان من فلق فيه وفلق فيه وسمعته من فلق فيه وفلق فيه؛ الأخيرة عن اللحياني، أي شقه، وهي قليلة، والفتح أعرف. وضربه على فلق رأسه أي مفرقه ووسطه. والفلق." (١)

"قرة بن خالد: سئل عبد الله بن غني عن المتفيهق فقال: هو المتفخم المتفتح المتبختر. وفي حديث:

أن رجلا يخرج من النار فيدنى من الجنة فتتفهق له

أي تتفتح وتتسع. والفيهق: البلد الواسع. ورجل متفيهق: متفتح بالبذخ متسع. ابن الأعرابي: كل شيء توسع فقد تفهق. وبئر مفهاق: كثيرة الماء؛ قال حسان:

على كل مفهاق خسيف غروبها، ... تفرغ في حوض من الماء أسجلا

الغروب هاهنا: ماؤها. وتفيهق في مشيته: تبختر، وتفيحق كتفيهق على البدل. والمنفهق: الواسع؛ وأنشد:

والعيس فوق لاحب معبد، ... غبر الحصى منفهق عمرد

وفهق الإناء بالكسر، يفهق فهقا وفهقا إذا امتلأ حتى يتصبب. وأفهقت السقاء: ملأته.

فوق: فوق: نقيض تحت، يكون اسما وظرفا، مبني، فإذا أضيف أعرب، وحكى الكسائي: أفوق تنام أم أسفل، بالفتح على حذف المضاف وترك البناء، **وقوله تعالى**: إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها

؛ قال أبو عبيدة: فما دونها، كما تقول إذا قيل لك فلان صغير تقول وفوق ذلك أي أصغر من ذلك؛ وقال الفراء: فما فوقها أي أعظم منها، يعني الذباب والعنكبوت. الليث: الفوق نقيض التحت، فمن جعله صفة كان سبيله النصب كقولك عبد الله فوق زيد لأنه صفة، فإن صيرته اسما رفعته فقلت فوقه رأسه، صار رفعا هاهنا لأنه هو الرأس نفسه، ورفعت كل واحد منهما بصاحبه الفوق بالرأس، والرأس بالفوق. وتقول: فوقه قلنسوته، نصبت الفوق لأنه صفة عين القلنسوة، **وقوله تعالى**: فخر عليهم السقف من فوقهم

، لا تكاد تظهر الفائدة في قوله من فوقهم

لأن عليهم قد تنوب عنها. قال ابن جني: قد يكون قوله من فوقهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٣١٠

هنا مفيدا، وذلك أنه قد تستعمل في الأفعال الشاقة المستثقلة على، تقول قد سرنا عشرا وبقيت علينا ليلتان، وقد حفظت القرآن وبقيت علي منه سورتان، وقد صمنا عشرين من الشهر وبقي علينا عشر، وكذلك يقال في الاعتداد على الإنسان بذنوبه وقبح أفعاله: قد أخرب علي ضيعتي وأعطب علي عواملي، فعلى هذا لو قيل فخر عليهم السقف ولم يقل من فوقهم، لجاز أن يظن به أنه كقولك قد خربت عليهم دارهم، وقد هلكت عليهم مواشيهم وغلالهم، فإذا قال من فوقهم زال ذلك المعنى المحتمل، وصار معناه أنه سقط وهم من تحته، فهذا معنى غير الأول، وإنما اطردت على في الأفعال التي قدمنا ذكرها مثل خربت عليه ضيعته، وبطلت عليه عوامله ونحو ذلك من حيث كانت على في الأصل للاستعلاء، فلما كانت هذه الأحوال كلفا ومشاق تخفض الإنسان وتضعه وتعلوه وتتفرعه حتى يخضع لها ويخنع لما يتسداه منها، كان ذلك من مواضع على، ألا تراهم يقولون هذا لك وهذا عليك؟ فتستعمل اللام فيما تؤثره وعلى فيما تكرهه؛ قالت الخنساء:

سأحمل نفسي على آلة، ... فإما عليها وإما لها

وقال ابن حلزة:

فله هنالك، لا عليه، إذا ... دنعت نفوس القوم للتعس." (١)

"فمن هنا دخلت على هذه في هذه الأفعال. **وقوله تعالى**: لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ؛ أراد تعالى: لأكلوا من قطر السماء ومن نبات الأرض، وقيل: قد يكون هذا من جهة التوسعة كما تقول فلان في خير من فرقه إلى قدمه. **وقوله تعالى**: إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم ؛ عنى الأحزاب وهم قريش وغطفان وبنو قريظة قد جاءتهم من قوقهم وجاءت قريش وغطفان من ناحية مكة من أسفل منهم. وفاق الشيء فوقا وفواقا: علاه. وتقول: فلان يفوق قومه أي يعلوهم، ويفوق سطحا أي يعلوه. وجارية فائقة: فاقت في الجمال. وقولهم في الحديث المرفوع:

إنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق

أي قسمها في قدر فواق ناقة، وهو قدر ما بين الحلبتين من الراحة، تضم فاؤه وتفتح، وقيل: أراد التفضيل في القسمة كأنه جعل بعضهم أفوق من بعض على قدر غنائهم وبلائهم، وعن هاهنا بمنزلتها في قولك أعطيته عن رغبة وطيب نفس، لأن الفاعل وقت إنشاء الفعل إذا كان متصفا بذلك كان الفعل صادرا عنه لا محالة ومجاوزا له؛ وقال ابن سيده في الحديث: أرادوا التفضيل وأنه جعل بعضهم فيها فوق بعض على

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٥/١٠

قدر غنائهم يومئذ؛ وفي التهذيب: كأنه أراد فعل ذلك في قدر فواق ناقة، وفيه لغتان: من فواق وفواق. وفاق الرجل صاحبه: علاه وغلبه وفضله. وفاق الرجل أصحابه يفوقهم أي علاهم بالشرف. وفي الحديث
حبب إلي الجمال حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشراك نعل
؛ فقت فلانا أي صرت خيرا منه وأعلى وأشرف كأنك صرت فوقه في المرتبة؛ ومنه الشيء الفائق وهو الجيد الخالص في نوعه؛ ومنه حديث حنين:
فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع
وفاق الرجل فواقا إذا شخصت الريح من صدره. وفلان يفوق بنفسه فؤوقا إذا كانت نفسه على الخروج مثل يريق بنفسه. وفاق بنفسه يفوق عند الموت فوقا وفؤوقا: جاد، وقيل: مات. ابن الأعرابي: الفوق نفس الموت. أبو عمرو: الفوق الطريق الأول، والعرب تقول في الدعاء: رجع فلان إلى فوقه أي مات؛ وأنشد:
ما بال عرسي شرقت بريقها، ... ثمت لا يرجع لها في فوقها؟
أي لا يرجع ريقها إلى مجراه. وفاق يفوق فؤوقا وفواقا: أخذه البهر. والفواق: ترديد الشهقة العالية. والفواق: الذي يأخذ الإنسان عند النزع، وكذلك الريح التي تشخص من صدره، وبه فواق؛ الفراء: يجمع الفواق أفيقة، والأصل أفوقة فنقلت كسرة الواو لما قبلها فقلبت ياء لانكسار ما قبلها؛ ومثله: أقيموا الصلاة*؛ الأصل أقوموا فألقوا حركة الواو على القاف فانكسرت وقلبوا الواو ياء لكسرة القاف فقرئت أقيموا*، كذلك قولهم أفيقة. قال: وهذا ميزان واحد، ومثله مصيبة كانت في الأصل مصوبة وأفوقة مثل جواب وأجوبة. والفواق والفواق: ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب. يقال: ما أقام عنده إلا فواقا. وفي حديث
علي: قال له الأسير يوم صفين: أنظرني فواق ناقة
أي أخرني قدر ما بين الحلبتين. وفلان يفوق بنفسه فؤوقا إذا كانت نفسه على الخروج.." (١)
"اللقوح
؛ يقول لا أقرأ جزئي بمرة ولكن أقرأ منه شيئا بعد شيء في آناء الليل والنهار، مشتق من فواق الناقة، وذلك أنها تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب، يقال منه: فاقت تفوق فواقا وفيقة؛ وأنشد:
فأضحى يسح الماء من كل فيقة
والفيقة، بالكسر: اسم اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها؛ قال الأعشى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٦/١٠

يصف بقرة:

حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت، ... جاءت لترضع شق النفس، لو رضعا

وجمعها فيق وأفواق مثل شبر وأشبار، ثم أفاويق؛ قال ابن همام السلولي:

وذموا لنا الدنيا، وهم يرضعونها ... أفاويق، حتى ما يدر لها ثعل

قال ابن بري: وقد يجوز أن تجمع فيقة على فيق، ثم تجمع فيق على أفواق، فيكون مثل شيعة وشيع وأشياع؛ وشاهد أفواق قول الشاعر:

تعتاده زفرات حين يذكرها، ... يسقينه بكؤوس الموت أفواقا

وفوقت الفصيل أي سقيته اللبن فواقا فواقا. وتفوق الفصيل إذا شرب اللبن كذلك؛ وقوله أنشده أبو حنيفة:

شدت بكل صهابي تئط به، ... كما تئط إذا ما ردت الفيق

فسر الفيق بأنها الإبل التي يرجع إليها لبنها بعد الحلب، قال: والواحدة مفيق؛ قال أبو الحسن: أما الفيق فليست بجمع مفيق لأن ذلك إنما يجمع على مفاوق ومفاويق، والذي عندي أنها جمع ناقة فووق، وأصله فوق فأبدل من الواو ياء استثقالا للضمة على الواو، ويروى الفيق، وهو أقيس، **وقوله تعالى**: ما لها من فواق ؛ فسره ثعلب فقال: معناه من فترة، قال الفراء: ما لها من فواق، يقرأ بالفتح والضم، أي ما لها من راحة ولا إفاقة ولا نظرة، وأصلها من الإفاقة في الرضاع إذا ارتضعت البهمة أمها ثم تركتها حتى تنزل شيئا من اللبن فتلك الإفاقة الفواق. وروي عن

النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: عيادة المريض قدر فواق ناقة.

وتقول العرب: ما أقام عندي فواق ناقة، وبعض يقول فواق ناقة بمعنى الإفاقة كإفاقة المغشي عليه؛ تقول: أفاق يفيق إفاقة وفوا قا؛ وكل مغشي عليه أو سكران معتوه إذا انجلى ذلك عنه قيل: قد أفاق واستفاق؛ قالت الخنساء:

هريقي من دموعك واستفيقي ... وصبرا إن أطقت ولن تطيقي

قال أبو عبيدة: من قرأ من فواق، بالفتح، أراد ما لها من إفاقة ولا راحة، ذهب بها إلى إفاقة المريض، ومن ضمها جعلها من فواق الناقة، وهو ما بين الحلبتين، يريد ما لها من انتظار. قال قتادة: ما لها من فواق من مرجوع ولا مثنوية ولا ارتداد. وتفوق شرابه: شربه شيئا بعد شيء. وخرجوا بعد أفاويق من الليل أي بعد ما

مضى عامة الليل، وقيل: هو كقولك بعد أقطاع من الليل؛ رواه ثعلب. وفيقة الضحى: أولها. وأفاق العليل إفاقة واستفاق:." (١)

"فهو لثق، وألثقه البلل. وطائر لثق أي مبتل. واللثق: مصدر الشيء الذي قد لثق، بالكسر، يلثق لثقا كالطائر الذي يبتل جناحاه من الماء. الجوهري: لثق الشيء، بالكسر، والتثق وألثقه غيره، ويقال لثقته تلثيقا إذا أفسدته. وشيء لثق: حلو، يمانية؛ حكاه الهروي في الغريبين، قال: ورواه الأزهري عن علي بن حرب؛ وأنشد:

فبغضكم عندنا مر مذاقته، ... وبغضنا عندكم، يا قومنا، لثق

لحق: اللحق واللحوق والإلحاق: الإدراك. لحق الشيء وألحقه وكذلك لحق به وألحق لحاقا، بالفتح، أي أدركه؛ قال ابن بري: شاهده لأبي دواد:

فألحقه، وهو ساط بها، ... كما تلحق القوس سهم الغرب

واللحاق: مصدر لحق يلحق لحاقا. وفي القنوت: إن عذابك بالكافرين ملحق بمعنى لاحق، ومنهم من يقول إن عذابك بالكافرين ملحق؛ قال الجوهري: والفتح أيضا صواب؛ قال ابن الأثير: الرواية بكسر الحاء، أي من نزل به عذابك ألحقه بالكفار، وقيل: هو بمعنى لاحق لغة في لحق. يقال: لحقته وألحقته بمعنى كتبعته وأتبعته، ويروى بفتح الحاء على المفعول أي إن عذابك ملحق بالكفار ويصابون به، وفي دعاء زيارة القبور:

وإنا إن شاء الله بكم لاحقون

؛ قيل: معناه إذا شاء الله، وقيل: إن شرطية والمعنى لاحقون بكم في الموافاة على الإيمان، وقيل: هو على التبري والتفويض **كقوله تعالى**: لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين، وقيل: هو على التأدب **كقوله تعالى**: ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله. وألحق فلان فلانا وألحقه به، كلاهما: جعله ملحقه. وتلاحق القوم: أدرك بعضهم بعضا. وتلاحقت الركاب والمطايا أي لحق بعضها بعضا؛ وأنشد:

أقول، وقد تلاحقت المطايا: ... كفاك القول إن عليك عينا

كفاك القول أي ارفق وأمسك عن القول. ولحقته وألحقته بمعنى واحد. الأزهري: واللحق ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه فتلحق به ما سقط عنه ويجمع ألحاقا، وإن خفف فقيل لحق كان جائزا. الجوهري: اللحق، بالتحريك، شيء يلحق بالأول. وقوس لحق وملحاق: سريعة السهم لا تريد شيئا إلا لحقته. وناقة ملحاق:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٨/١٠

تلحق الإبل فلا تكاد الإبل تفوتها في السير؛ قال رؤبة:

فهي ضروح الركض ملحاق اللحق

واللحق: كل شيء لحق شيئا أو لحق به من الحيوان والنبات وحمل النخل، وقيل: اللحق في النخل أن ترطب وتتمر ثم يخرج في بطنه شيء يكون أخضر قلما يرطب حتى يدركه الشتاء فيسقطه المطر، وقد يكون نحو ذلك في الكرم يسمى لحقا؛ وقد قال الطرماح في مثل ذلك يصف نخلة أثلعت بعد ينع ما كان خرج منها في وقته فقال:

ألحقت ما استلعبت بالذي ... قد أنى، إذ حان حين الصرام

أي ألحقت طلعا غريضا كأنها لعبت به إذ أطلعته." (١)

"ملوك اليمن جد الأنصار، قيل: إنه كان يمزق كل يوم حلة فيخلعها على أصحابه، وقيل: إنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشي ويكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما أحد غيره، وقيل: سمي بذلك لأنه كان يلبس كل يوم ثوبا، فإذا أمسى مزقه ووهبه؛ وقال:

أنا ابن مزيقيا عمرو، وجدي ... أبوه عامر، ماء السماء

وفي حديث

ابن عمر: أن طائرا مزق عليه

أي ذرق ورمى بسلحه عليه؛ مزق الطائر بسلحه يمزق ويمزق مزقا: رمى بذرقه. والمزقة: طائر، وليس بثبت. والممزق: لقب شاعر من عبد القيس، بكسر الزاي وكان الفراء يفتحها: وإنما لقب بذلك لقوله:

فإن كنت مأكولا، فكن خير آكل، ... وإلا فأدركني، ولما أمزق

قال ابن بري: وحكي المفضل الضبي عن أحمد اللغوي أن الممزق العبدي سمي بذلك لقوله:

فمن مبلغ النعمان أن ابن أخته، ... على العين، يعتاد الصفا ويمزق

ومعنى يمزق يغني. قال: وهذا يقوي قول الجوهري في كسر الزاي في الممزق، إلا أن المعروف في هذا البيت يمرق، بالراء. والتمريق، بالراء: الغناء فلا حجة فيه على هذا لأن الزاي فيه تصحيف، وقال الآمدي: الممزق، بالفتح، هو شأس بن نهار العبدي، سمي بذلك لقوله:

فإن كنت مأكولا، فكن خيرا آكل

وأما الممزق، بكسر الزاي، فهو الممزق الحضرمي، وهو متأخر؛ وكان ولده يقال له المخزق لقوله:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٧/١٠

أنا المخزق أعراض اللئام، كما ... كان الممزق أعراض اللئام أبي

وهجا الممزق أبو الشمقمق فقال:

كنت الممزق مرة، ... فاليوم قد صرت الممزق

لما جريت مع الضلال، ... غرقت في بحر الشمقمق

والممزق أيضا: مصدر كالتمزيق، ومنه **قوله تعالى**: ومزقناهم كل ممزق.

مستق: روي

عن عمر، رضي الله عنه، أنه كان يصلي ويداه في مستقة

، وفي رواية:

صلى بالناس ويداه في مستقة

؛ قال أبو عبيد: المساتق فراء طوال الأكمام، واحدتها مستقة، قال: وأصلها بالفارسية مشته فعرب. قال شمر: يقال مستقة ومستقة، وروي

عن أنس أن ملك الروم أهدى إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مستقة من سندس فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكأني أنظر إلى يديها تذبذبان، فبعث بها إلى جعفر وقال: ابعث بها إلى أخيك النجاشي

؛ هي بضم التاء وفتحها فرو طويل الكمين، وقوله من سندس يشبه أنها كانت مكفوفة بالسندس، وهو الرفيع من الحرير والديباج لأن نفس الفرو لا يكون سندسا، وجمعها مساتق. وفي الحديث:

أنه كان يلبس البرانس والمساتق ويصلي فيها

؛ وأنشد شمر:

إذا لبست مساتقها غني، ... فيا ويح المساتق ما لقينا." (١)

"في الفم بعد الأكل كأنه يتبع بقية الطعام بين أسنانه. والتمطق بالشفتين: أن يضم إحداهما بالأخرى مع صوت يكون منهما؛ وأنشد:

تراه إذا ما ذاقها يتمطق

وتمطقت القوس: تصدعت؛ عن ابن الأعرابي. والمطق: داء يصيب النخل فلا تحمل.

معق: المعق والمعق: كالعمق؛ بئر معيقة كعميقة وقد معقت معاقة وأمعقتها وأعمقتها وإنها لبعيدة العمق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤٣/١٠

والمعق وفج معيق، وقلما يقولونه إنما المعروف عميق، وحكى الأزهري عند ذكر **قوله تعالى**: يأتين من كل فج عميق، عن الفراء قال: لغة أهل الحجاز عميق وبنو تميم يقولون معيق، وقد معق معقا ومعاقة؛ قال رؤبة:

كأنها، وهي تهادى في الرفق ... من جذبها، شبراق شد ذي معق

أي بعد في الأرض، والشبراق: شدة تباعد القوائم، والمعق: بعد أجواف الأرض على وجه الأرض يقود المعق الأيام؛ يقال: علونا معوقا من الأرض منكرة وعلونا أرضا معقا؛ وأما المعيق فالشديد الدخول في جوف الأرض. يقال: غائط مءيق. والمعق: الأرض التي لا نبات فيها. والأمعاق والأماعق والأماعيق: أطراف المفازة البعيدة. والمعيقة: الصغيرة الفرج. والمعيقة أيضا: الدقيقة الوركين، وقيل: هي المعيقة كالحثيلة. وتمعق علينا: ساء خلقه. وحكى الأزهري عن الليث: المقع والمعق الشرب الشديد. وقال الجوهري: المعق قلب العمق؛ ومنه قول رؤبة:

وإن همى من بعد معق معقا، ... عرفت من ضرب الحرير عتقا

أي من بعد بعد بعدا. قال: وقد تحرك مثل نهر ونهر.

مقق: المقق: الطول عامة، وقيل: هو الطول الفاحش في دقة؛ قال رؤبة:

لواحق الأقراب فيها كالمقق

أراد فيها المقق فزاد الكاف كما قال تعالى: ليس كمثله شيء. رجل أمق وامرأة مقاء، وقيل: المقاء الطويلة الرفغين الرخوتهما الطويلة الإسكتين القليلة لحم الرفغين، وقيل: هي الرقيقة الفخذين المعيقة الرفغين. ابن الأعرابي: المقاء من الخيل الواسعة الأرفاغ. قال ابن الأعرابي: غزا أعرابي من بكر بن و ائل ففلوا، فجاء ثلاث جوار إلى مهلهل فسألنه عن آبائهن، فقال للأولى: صفي لي فرس أبيك، فقالت: كان أبي على شقاء مقاء طويلة الأنقاء، تمطق أنثياها بالعرق تمطق الشيخ بالمرق، قال: نجا أبوك: قال: أنثياها ربلتا فخذيها، والمقاء: الواسعة الأرفاغ؛ وأنشد غيره قول الراعي يصف ناقة:

مقاء منفتق الإبطين ماهرة ... بالسوم، ناط يديها حارك سند

قال النضر: فخذ مقاء وهي المعروقة العارية من اللحم الطويلة. ووجه أمق: طويل كوجه الجرادة. وفرس أمق: بعيد ما بين الفروج طويل بين المقق. وفي حديث

علي، عليه السلام: من أراد المفاخرة بالأولاد فعليه بالمق من النساء

أي الطوال. يقال رجل أمق وامرأة مقاء. وخرق أمق: بعيد." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٣٤٦

"بالضم: الربقة التي تجعل في أعناق البهم. ويقال لحلق الربق نشق، وقد أنشقته في الحبل أي أنشبته؛ وأنشد:

نزو القطا أنشقهن المحتبل

وقال آخر:

مناتين أبرام كأن أكفهم ... أكف ضباب، أنشقت في الحبائل

ابن الأعرابي: أنشق الصائد إذا علقت النشقة بعنق الغزال في الكصيصة، ويقول الصائد لشريكه: لي النشاقى ولك العلاقى، فالنشاقى: ما وقعت النشقة في الحلق وهي الشربة، قال: والعلاقى ما تعلق بالرجل. ونشق الصيد في الحبالة نشقا: نشب وعلق فيها، وكذلك فراشة القفل. اللحياني: يقال نشب في حبله ونشق وعلق وارتبق، كل ذلك بمعنى واحد. ابن سيده: وحكى اللحياني نشق فلان في حبالي نشب. وفي الحديث: أنه شكي إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، كثرة الغيث وكان فيما قيل له ونشق المسافر

أي نشب فلم يطق على البراح من كثرة المطر. ورجل نشق إذا كان ممن يدخل في أمور لا يكاد يتخلص منها.

نطق: نطق الناطق ينطق نطقا: تكلم. والمنطق: الكلام. والمنطيق: البليغ؛ أنشد ثعلب:

والنوم ينتزع العصا من ربها، ... ويلوك، ثني لسانه، المنطيق

وقد أنطقه الله واستنطقه أي كلمه وناطقه. وكتاب ناطق بين، على المثل: كأنه ينطق؛ قال لبيد:

أو مذهب جدد على ألواحه، ... الناطق المبروز والمختوم

وكلام كل شيء: منطقه؛ ومنه **قوله تعالى**: علمنا منطق الطير

؛ قال ابن سيده: وقد يستعمل المنطق في غير الإنسان **كقوله تعالى**: علمنا منطق الطير

؛ وأنشد سيبويه:

لم يمنع الشرب منها، غير أن نطقت ... حمامة في غصون ذات أوقال

لما أن أضاف غيرا إلى أن بناها معها وموضعها الرفع. وحكى يعقوب: أن أعرابيا ضرط فتشور فأشار بإبهامه نحو استه، وقال: إنها خلف نطقت خلفا، يعني بالنطق الضرط. وتناطق الرجلان: تقاولا؛ وناطق كل واحد منهما صاحبه: قاوله؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

كأن صوت حليها المناطق ... تهزج الرياح بالعشارق

أراد تحرك حليها كأنه يناطق بعضه بعضا بصوته. وقولهم: ما له صامت ولا ناطق؛ فالناطق الحيوان

والصامت ما سواه، وقيل: الصامت الذهب والفضة والجوهر، والناطق الحيوان من الرقيق وغيره، سمي ناطقا لصوته. وصوت كل شيء: منطقه ونطقه. والمنطق والمنطقة والنطاق: كل ما شد به وسطه. غيره: والمنطقة معروفة اسم لها خاصة، تقول منه: نطقت الرجل تنطيقا فتنطق أي شدها في وسطه، ومنه قولهم: جبل أشم منطق لأن السحاب لا يبلغ أعلاه وجاء فلان منتطقا فرسه إذا جنبه ولم يركبه، قال خداش بن زهير:

وأبرح ما أدام الله قومي، ... على الأعداء، منتطقا مجيدا

يقول: لا أزال أجنب فرسي جوادا، ويقال: إنه." (١)

"ونطق الماء الأكمة والشجرة: نصفها، واسم ذلك الماء النطاق على التشبيه بالنطاق المقدم ذكره، واستعاره علي، عليه السلام، للإسلام، وذلك أنه

قيل له: لم لا تخضب فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد خضب؟ فقال: كان ذلك والإسلام قل، فأما الآن فقد اتسع نطاق الإسلام فامرأ وما اختار.

التهذيب: إذا بلغ الماء النصف من الشجرة والأكمة يقال قد نطقها؛ وفي حديث

العباس يمدح النبي، صلى الله عليه وسلم:

حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء، تحتها النطق

النطق: جمع نطاق وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض أي نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها أوساط الناس، ضربه مثلا له في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته، وجعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال، وأراد ببيته شرفه، والمهيمن نعته أي حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان من نسب خندف. وذات النطاق أيضا: اسم أكمة لهم. ابن سيدة: ونطق الماء طرائقه، أراه على التشبيه بذلك؛ قال زهير:

يحيل في جدول تحبو ضفادعه، ... حبو الجواري ترى في مائه نطقا

والناطقة: الخاصرة.

نعق: النعيق: دعاء الراعي الشاء. يقال: انعق بضأنك أي ادعها؛ قال الأخطل:

انعق بضأنك، يا جرير، فإنما ... منتك نفسك في الخلاء ضلالا

ونعق الراعي بالغنم ينعق، بالكسر، نعقا ونعاقا ونعيقا ونعقانا: صاح بها وزجرها، يكون ذلك في الضأن والمعز؛ وأنشد ابن بري لبشر:

ولم ينعق بناحية الرقاق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٣٥٤

وفي الحديث:

أنه قال لنساء عثمان بن مظعون لما مات: ابكين وإياكن ونعيق الشيطان

، يعني الصياح والنوح، وأضافه إلى الشيطان لأنه الحامل عليه. وفي حديث المدينة:

آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما

أي يصيحان. **وقوله تعالى**: ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء

؛ قال الفراء: أضاف المثل إلى الذين كفروا ثم شبههم بالراعي ولم يقل كالغنم، والمعنى، والله أعلم، مثل الذين كفروا كالبهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصوت، فأضاف التشبيه إلى الراعي والمعنى في المرعي، قال: ومثله في الكلام فلان يخافك كخوف الأسد، المعنى كخوفه الأسد لأن الأسد معروف أنه المخوف، وقال أبو إسحق: ضرب الله لهم هذا المثل وشبههم بالغنم المنعوق بما لا يسمع منه إلا الصوت، فالمعنى مثلك يا محمد ومثلهم كمثل الناعق والمنعوق بها بما لا يسمع، لأن سمعهم لم يكن ينفعهم فكانوا في تركهم قبول ما يسمعون بمنزلة من لم يسمع. ونعق الغراب نعيقا ونعاقا؛ الأخيرة عن اللحياني، والغين في الغراب أحسن، قال الأزهري: نعق الغراب ونغق، بالعين والغين جميعا. ونعيق الغراب ونعاقه ونغيقه ونغاقه: مثل نهيق الحمار ونهاقه، وشحيج البغل وشحاجه، وصهيل وصهال الخيل وزحير وزحار، قال: والثقات من الأئمة يقولون كلام العرب نغق الغراب، بالغين المعجمة، ونعق الراعي بالشاء، بالعين المهملة، ولا." (١)

"وطعامه نفقا ونفاقا ونفق، كلاهما: نقص وقل، وقيل فني وذهب. وأنفقوا: نفقت أموالهم. وأنفق الرجل إذا افتقر؛ ومنه **قوله تعالى**: إذا لأمسكتم خشية الإنفاق

؛ أي خشية الفناء والنفاد. وأنفق المال: صرفه. وفي التنزيل: وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله

؛ أي أنفقوا في سبيل الله وأطعموا وتصدقوا. واستنفقه: أذهبه. والنفقة: ما أنفق، والجمع نفاق. حكى اللحياني: نفدت نفاق القوم ونفقاتهم، بالكسر، إذا نفدت وفنيت. والنفاق، بالكسر: جمع النفقة من الدراهم، ونفق الزاد ينفق نفقا أي نفد، وقد أنفقت الدراهم من النفقة. ورجل منفاق أي كثير النفقة. والنفقة: ما أنفقت، واستنفقت على العيال وعلى نفسك. التهذيب: الليث نفق السعر «٥». ينفق نفوقا إذا كثر مشتروه، وأنفق الرجل إنفاقا إذا وجد نفاقا لمتاعه. وفي مثل من أمثالهم: من باع عرضه أنفق أي من شاتم الناس شتم، ومعناه أنه يجد نفاقا بعرضه ينال منه؛ ومنه قول كعب بن زهير:

أبيت ولا أهجو الصديق، ومن يبع ... بعرض أبيه في المعاشر ينفق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٦/١٠

أي يجد نفاقا، والباء مقحمة في قوله بعرض أبيه. ونفقت الأيم تنفق نفاقا إذا كثر خطابها. وفي حديث عمر: من حظ المرء نفاق أيمه

أي من سعادته أن تخطب نساؤه من بناته وأخواته ولا يكسدن كساد السلع التي لا تنفق. والنفق: السريع الانقطاع من كل شيء، يقال: سير نفق أي منقطع؛ قال لبيد:

شدا ومرفوعا بقرب مثله ... للورد، لا نفق ولا مسؤوم

أي عدو غير منقطع. وفرس نفق الجري إذا كان سريع انقطاع الجري: قال علقمة بن عبدة يصف ظليما:

فلا تزيده في مشيه نفق، ... ولا الزفيف دوين الشد مسؤوم

والنفق: سرب في الأرض مشتق إلى موضع آخر، وفي التهذيب: له مخلص إلى مكان آخر. وفي المثل: ضل دريص نفقه أي جحره. وفي التنزيل: فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض

، والجمع أنفاق؛ واستعاره امرؤ القيس لجحرة الفئرة فقال يصف فرسا:

خفاهن من أنفاقهن، كأنما ... خفاهن ودق من عشي مجلب

والنفقة والنافقاء: جحر الضب واليربوع، وقيل: النفقة والنافقاء موضع يرققه اليربوع من جحره، فإذا أتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج. ونفق اليربوع ونفق وانتفق ونفق: خرج منه. وتنفقه الحارش وانتفقه: استخرجه من نافقائه؛ واستعاره بعضهم للشيطان فقال:

إذا الشيطان قصع في قفاها، ... تنفقناه بالحبل التؤام

أي استخرجناه استخراج الضب من نافقائه. وأنفق الضب واليربوع إذا لم يرفق به حتى ينتفق ويذهب. ابن الأعرابي: قصعة اليربوع أن يحفر حفيرة ثم يسد بابها بترابها، ويسمى ذلك التراب الداماء، ثم يحفر حفرا آخر يقال له النافقاء والنفقة والنفق فلا ينفذها،

---

(٥). قوله [السعر] كذا هو في الأصل ولعله الشيء." (١)

"وقال: نقتق، بالتاء، هبط، وفي المصنف تقتقت، بتاءين، قال ابن سيده: وهو تصحيف.

نمق: نمق الكتاب ينمقه، بالضم، نمقا: كتبه، ونمقه: حسنه وجوده. ونمق الجلد ونبقه: نقشه وزينه بالكتابة، ونبقه ونمقه واحد؛ قال النابغة الذبياني:

كأن مجر الرامسات ذيولها ... عليه قضيم نمقته الصوانع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٣٥٨

ويروى حصير نمقته. أبو زيد: نمقته أنمقه نمقا ولمقته ألمقه لمقا. وثوب نميق ومنمق: منقوش، وقيل: هذا الأصل ثم كثر حتى استعمل في الكتاب. والنمق: الكتاب الذي يكتب فيه. وفيه نمقة أي ريح منتنة؛ عن أبي حنيفة، كأنه مقلوب من قنمة. الأصمعي: يقال للشيء المروح: فيه نمسة ونمعقة وزهمقة.

نمرق: النمرق والنمرقة والنمرقة، بالكسر: الوسادة، وقيل: وسادة صغيرة، وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة؛ عن أبي عبيد، والجمع نمارق؛ قال محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي:

إذا ما بساط اللهو مد وقربت، ... للذاته، أنماطه ونمارقه

وقيل: النمرقة هي التي يلبسها الرحل. أبو عبيد: النمرقة والنمرق والميثرة ما افترشت است الراكب على الرحل كالمرفقة، غير أن مؤخرها أعظم من مقدمها ولها أربعة سيور تشد بآخرة الرحل وواسطه؛ وأنشد:

تضج من أستاهها النمارق، ... مفارش الرحال والأيانق

الفراء في **قوله تعالى**: ونمارق مصفوفة

؛ هي الوسائد واحدتها نمرقة، قال: وسمعت بعض كلب يقول نمرقة، بالكسر. وفي الحديث:

اشتريت نمرقة

أي وسادة، وهي بضم النون والراء وبكسرهما وبغير هاء، وجمعها نمارق؛ وفي حديث

هند:

نحن بنات طارق، ... نمشي على النمارق

نهق: نهاق الحمار: صوته. والنهيق: صوت الحمار، فإذا كرر نهيقه واشتد قيل: أخذه النهاق. ونهق الحمار ينهق وينهق وينهق؛ الضم عن اللحياني، نهقا ونهيقا ونهاقا وتنهاقا: صوت. قال ابن سيده: وأرى ثعلبا قد حكى نهق، قال: ولست منه على ثقة. والناهقان: عظمان شاخصان يندران من ذي الحافر في مجرى الدمع يخرج منهما النهاق، ويقال لهما أيضا النواهق؛ قال النابغة الجعدي يصف فرسا:

بعاري النواهق صلت الجبين، ... يستن كالتيس ذي الحلب

والناهق والنواهق من الحمير: حيث يخرج النهاق من حلوقها، وهي من الخيل العظام الناتئة في خدودها، وفي التهذيب: النواهق من الخيل والحمر حيث يخرج النهاق من حلقه؛ وأنشد للنمر بن تولب:

فأرسل سهما له أهزعا، ... فشك نواهقه والفما

أبو عبيدة في كتاب الخيل: الناهقان عظمان شاخصان في وجه الفرس أسفل من عينيه، وقيل: النواهق ما أسفل من الجبهة في قصبة الأنف، وقيل: نواهق الدابة عروق اكتنفت خياشيمها لأن النهاق منها." (١)

"في باب الهجاء من الحماسة لعمارة بن عقيل:

دعته، وفي أثوابه من دمائها ... خليطا دم مهراقة غير ذاهب

وقال جرير العجلي، ويروى للأخطل وهي في شعره:

إذا ما قلت: قد صالحت قومي، ... أبى الأضغان والنسب البعيد

ومهراق الدماء بواردات، ... تبيد المخزيات ولا تبيد

قال: والفاعل من أهراق مهريق؛ وشاهده قول كثير:

فأصبحت كالمهريق فضلة مائه ... لضاحي سراب، بالملا يترقرق

وقال العديل بن الفرخ:

فكنت كمهريق الذي في سقائه ... لرقراق آل، فوق رابية جلد

وقال آخر:

فظللت كالمهريق فضل سقائه ... في جو هاجرة، للمع سراب

وشاهد الإهراقة في المصدر قول ذي الرمة:

فلما دنت إهراقة الماء أنصتت ... لأعزلة عنها، وفي النفس أن أثني

قال ابن بري عند قول الجوهري: وأصل أراق أريق، قال أراق أصله أروق بالواو لأنه يقال راق الماء روقانا انصب، وأراقه غيره إذا صبه، قال: وحكى الكسائي راق الماء يريق انصب، قال: فعلى هذا يجوز أن يكون أصل أراق من الياء. وفي الحديث:

أهريق دمه

؛ وتقدير يهريق، بفتح الهاء، يهفعل، وتقدير مهراق، بالتحريك، مهفعل؛ وأما تقدير يهريق، بالتسكين، فلا يمكن النطق به لأن الهاء والفاء ساكنان، وكذلك تقدير مهراق، وحكى بعضهم مطر مهرورق. وفي حديث أم سلمة: أن امرأة كانت تهراق الدم

؛ هكذا جاء على ما لم يسم فاعله، والدم منصوب أي تهراق هي الدم، وهو منصوب على التمييز، وإن كان معرفة، وله نظائر، أو يكون قد أجري تهراق مجرى نفست المرأة غلاما، ونتج الفرس مهرا، ويجوز رفع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦١/١٠

الدم على تقدير تهراق دماؤها، وتكون الألف واللام بدلا من الإضافة **كقوله تعالى**: أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح؛ أي عقدة نكاحه أو نكاحها، والهاء في هراق بدل من همزة أراق الماء يريقه وهراقه يهريقه، بفتح الهاء، هراقة. ويقال فيه: أهرقت الماء أهرقه إهراقا فيجمع بين البدل والمبدل. ابن سيده: اهرورق الدمع والمطر جريا، قال: وليس من لفظ هراق لأن هاء هراق مبدلة والكلمة معتلة، وأما اهرورق فإنه وإن لم يتكلم به إلا مزيدا متوهم من أصل ثلاثي صحيح لا زيادة فيه، ولا يكون من لفظ أهراق لأن هاء أهراق زائدة عوض من حركة العين على ما ذهب إليه سيبويه في أسطاع. ويوم التهارق: يوم المهرجان، وقد تهارقوا فيه أي أهرق الماء بعضهم على بعض، يعني بالمهرجان الذي نسميه نحن النوروز. والمهرقان: البحر لأنه يهريق ماءه على الساحل إلا أنه ليس من ذلك اللفظ؛ أبو عمرو: هو اليم والقلمش والنوفل والمهرقان البحر، بضم الميم والراء؛ قال ابن مقبل:

تمشى به نفر الظباء كأنها ... جنى مهرقان، فاض بالليل ساحله." (١)

"هنق: الهنق: شبيه بالضجر، وقد أهنقه.

هنبق: الهنبوقة: المزمار، وهو أيضا مجرى الودج. الأزهري: أبو مالك الهنبوق المزمار، وجمعه هنابيق؛ قال كثير عزة:

يرجع في حيزومه، غير باغم، ... يراعا من الأحشاء جوفا هنابقه

أراد هنابيقه، فحذف الياء. الأزهري: والزنبق المزمار.

هوق: الهوقة: كالأوقة وهي حفرة يجتمع فيها الماء ويكثر فيه الطين وتألفها الطير، والجمع هوق، والله أعلم.

هيق: الهيق من الرجال: المفرط الطول، وقيل: هو الطويل الدقيق، ولذلك سمي الظليم هيقا، والأنثى هيقة؛ قال:

وما ليلى من الهيقات طولا، ... ولا ليلى من الحذف القصار

والهيق: الظليم لطوله كالهيقل؛ الياء في هيق أصل وفي هيقل زائدة، والجمع أهياق وهيوق، والأنثى هيقة. والهيقة: الطويلة من النساء والإبل. وأهيق الظليم: صار هيقا؛ قال رؤبة:

أزل أو هيق نعام أهيقا

وفي حديث أحد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٧/١٠

انخزل عبد الله بن أبي في كتيبة كأنه هيق يقدمهم

؛ الهيق: ذكر النعام، يريد سرعة ذهابه. الجوهري: الهيق الظليم، وكذلك الهيقم، والميم زائدة. ورجل هيق: يشبه بالظليم لنفاره وجبنه؛ ومنه قول الشاعر:

هدجان الرال خلف الهيقة

فصل الواو

وأق: الوأقة: من طير الماء، وحكاه بعضهم في التخفيف؛ قال ابن سيده: فلا أدري أهو تخفيف قياسي أو بدلي أو لغة، فإن كان تخفيفا قياسيا أو بدليا فهو من هذا الباب، وإن كان لغة فليس من هذا الباب، والله أعلم.

وبق: وبق الرجل يبق وبقا ووبوقا ووبق وبقا واستوبق: هلك، وأوبقه هو؛ وأوبقه أيضا: ذلله. والموبق مفعل منه، كالموعد مفعل من وعد يعد؛ ومنه **قوله تعالى**: وجعلنا بينهم موبقا

؛ وفيه لغة أخرى: وبق يوبق وبقا: وأوبقه: أهلكه. قال الفراء في قوله: وجعلنا بينهم موبقا

؛ يقول جعلنا تواصلهم في الدنيا موبقا أي مهلكا لهم في الآخرة. وقال ابن الأعرابي: موبقا أي حاجزا؛ وكل حاجز بين شيئين فهو موبق؛ وقال أبو عبيد: الموبق الموعد في قوله وجعلنا بينهم موبقا

؛ واحتج بقوله:

وحاد شرورى والستار، فلم يدع ... تعارا له والواديين بموبق

معناه بموعد. وحكى ابن بري عن السيرافي قال: أي جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا لهم في الآخرة، فبينهم على هذا مفعول أول لجعلنا لا ظرف، وقال أبو عبيد: موبقا موعدا، فبينهم على هذا ظرف. الفراء: يقال أوبقت فلانا ذنوبه أي أهلكته فوبق يوبق وبقا وموبقا إذا هلك. وفي نوادر الأعراب: وبقت الإبل في الطين إذا وحلت فنشبت فيه. ووبق في دينه إذا نشب فيه. وفي حديث الصراط:

ومنهم الموبق بذنوبه

أي المهلك. يقال: أوبقه غيره، فهو موبق. وفي الحديث:

ولو فعل الموبقات

أي الذنوب المهلكات. وفي حديث

علي: فمنهم الغرق الوبق.

والموبق: المحبس. وقد أوبقه أي حبسه. **وقوله تعالى**: أو يوبقهن بما كسبوا

، أي يحبسهن، يعني الفلك وركبانها، فيهلكوا فرقا.." (١)

"وثق: الثقة: مصدر قولك وثق به يثق، بالكسر فيهما، وثاقة وثقة ائتمنه، وأنا واثق به وهو موثوق به، وهي موثوق بها وهم موثوق بهم؛ فأما قوله:

إلى غير موثوق من الأرض تذهب

فإنه أراد إلى غير موثوق به، فحذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول. ورجل ثقة وكذلك الاثنان والجمع، وقد يجمع على ثقات. ويقال: فلان ثقة وهي ثقة وهم ثقة، ويجمع على ثقات في جماعة الرجال والنساء. ووثقت فلانا إذا قلت إنه ثقة. وأرض وثيقة: كثيرة العشب موثوق بها، وهي مثل الوثيجة وهي دوينها، وكلأ موثق: كثير موثوق به أن يكفي أهله عامهم، وماء موثق كذلك؛ قال الأخطل:

أو قارب بالعرا هاجت مراتعه، ... وخانه موثق الغدران والثمر

والوثاقة: مصدر الشيء الوثيق المحكم، والفعل اللازم يوثق وثاقة، والوثاق اسم الإيثاق؛ تقول: أوثقته إيثاقا ووثاقا، والحبل أو الشيء الذي يوثق به وثاق، والجمع الوثق بمنزلة الرباط والربط. وأوثقه في الوثاق أي شده. وقال تعالى: فشدوا الوثاق

، والوثاق، بكسر الواو، لغة فيه. ووثق الشيء، بالضم، وثاقة فهو وثيق أي صار وثيقا والأنثى وثيقة. التهذيب: والوثيقة في الأمر إحكامه والأخذ بالثقة، والجمع الوثائق. وفي حديث الدعاء:

واخلع وثائق أفئدتهم

؛ جمع وثاق أو وثيقة. والوثيق: الشيء المحكم، والجمع وثاق. ويقال: أخذ بالوثيقة في أمره أي بالثقة، وتوثق في أمره: مثله. ووثقت الشيء توثيقا، فهو موثق. والوثيقة: الإحكام في الأمر، والجمع وثيق؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

عطاء وصفقا لا يغب، كأنما ... عليك بإتلاف التلاد وثيق

وعندي أن الوثيق هاهنا إنما هو العهد الوثيق، وقد أوثقه ووثقه وإنه لموثق الخلق. والموثق والميثاق: العهد، صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، والجمع المواثيق على الأصل، وفي المحكم: والجمع المواثق، ومياثق معاقبة، وأما ابن جني فقال: لزم البدل في مياثق كما لزم في عيد وأعياد؛ وأنشد الفراء لعياض بن درة الطائي:

حمى لا يحل الدهر إلا بإذننا، ... ولا نسل الأقوام عقد المياثق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٣٧٠

والموثق: الميثاق. وفي حديث

ذي المشعار: لنا من ذلك ما سلموا بالميثاق والأمانة

أي أنهم مأمونون على صدقات أموالهم بما أخذ عليهم من الميثاق فلا يبعث عليهم مصدق ولا عاشر.

والمواثقة: المعاهدة؛ ومنه قوله تعالى: وميثاقه الذي واثقكم به.

وفي حديث

كعب بن مالك: ولقد شهدت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام أي تحالفنا وتعاهدنا. والتواثق، تفاعل منه. والميثاق: العهد، مفعال من الوثاق، وهو في الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير والدابة. وفي حديث

معاذ وأبي موسى: فرأى رجلا موثقا

أي مأسورا مشدودا في الوثاق. التهذيب: الميثاق من المواثقة والمعاهدة؛ ومنه الموثق. تقول: واثقته بالله لأفعلن كذا وكذا. ويقال: استوثقت من فلان وتوثقت من الأمر إذا أخذت فيه بالوثاقة، وفي الصحاح: واستوثقت." (١)

"لهذه الأفيكة وهي الكذبة العظيمة. والأفك، بالفتح: مصدر قولك أفكه عن الشيء يأفكه أفكا صرفه عنه وقلبه، وقيل: صرفه بالإفك؛ قال عمرو بن أذينة «١».

إن تك عن أحسن المروءة مأفوكا، ... ففي آخرين قد أفكوا «٢»

. يقول: إن لم توفق للإحسان فأنت في قوم قد صرفوا من ذلك أيضا. وفي حديث عرض نفسه على قبائل العرب:

لقد أفك قوم كذبوك ظاهروا عليك

أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه. وفي التنزيل: يؤفك عنه من أفك

؛ قال الفراء: يريد يصرف عن الإيمان من صرف كما قال: أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا

؛ يقول: لتصرفنا وتصدنا. والأفاك: الذي يأفك الناس أي يصدهم عن الحق بباطله. والمأفوك: الذي لا زور له. شمر: أفك الرجل عن الخير قلب عنه وصرف. والمؤتفكات: مدائن لوط، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، سميت بذلك لانقلابها بالخسف. قال تعالى: والمؤتفكة أهوى

، وقوله تعالى: والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٧١/١٠

؛ قال الزجاج: المؤتفكات جمع مؤتفكة، ائتفكت بهم الأرض أي انقلبت. يقال: إنهم جمع من أهلك كما يقال للهالك قد انقلبت عليه الدنيا. وروى النضر بن أنس عن أبيه أنه قال: أي بني لا تنزلن البصرة فإنها إحدى المؤتفكات قد ائتفكت بأهلها مرتين هي مؤتفكة بهم الثالثة قال شمر: يعني بالمؤتفكة أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها. والائتفاك عند أهل العربية: الانقلاب كقريات قوم لوط التي ائتفكت بأهلها أي انقلبت، وقيل: المؤتفكات المدن التي قلبها الله تعالى على قوم لوط، عليه السلام. وفي حديث سعيد بن جبير وذكر قصة هلاك قوم لوط قال: فمن أصابته تلك الإفكة أهلكته

، يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم. يقال: ائتفكت البلدة بأهلها أي انقلبت، فهي مؤتفكة. وفي حديث

بشير بن الخصاصية: قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: ممن أنت؟ قال: من ربيعة، قال: أنتم تزعمون لولا ربيعة لائتفكت الأرض بمن عليها

أي انقلبت. والمؤتفكات: الرياح تختلف مهابها. والمؤتفكات: الرياح التي تقلب الأرض، تقول العرب: إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض أي زكا زرعها؛ وقول رؤبة:

وجون خرق بالرياح مؤتفك

أي اختلفت عليه الرياح من كل وجه. وأرض مأفوكة: وهي التي لم يصبها المطر فأمحلت. ابن الأعرابي: ائتفكت تلك الأرض أي احترقت من الجدب؛ وأنشد ابن الأعرابي:

كأنها، وهي تهاوى تهتلك، ... شمس بظل، ذا بهذا يأتفك

قال يصف قطاة باطن جناحيها أسود وظاهره أبيض فشبه السواد بالظلمة وشبه البياض بالشمس، يأتفك: ينقلب. والمأفوك: المأفون وهو الضعيف العقل والرأي. **وقوله تعالى**: يؤفك عنه من أفك

؛ قال مجاهد: يؤفن عنه من أفن. وأفن الرجل: ضعف رأيه، وأفنه الله. وأفك الرجل: ضعف عقله ورأيه، قال: ولم يستعمل أفكه الله بمعنى أضعف عقله وإنما أتى أفكه بمعنى صرفه، فيكون المعنى في الآية يصرف عن

---

(١). قوله [عمرو بن أذينة] الـذي في الصحاح وشرح القاموس: عروة

(٢). قوله [أحسن المروءة] رواية الصحاح: أحسن الصنيعة." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩١/١٠

"قال ابن سيده: أراه أيك الأراك فخفف، وأيك أيك مثمر، وقيل هو على المبالغة. وفي التهذيب في

قوله تعالى: كذب أصحاب الأيكة المرسلين

؛ وقرئ أصحاب ليكة، وجاء في التفسير أن اسم المدينة كان ليكة، واختار أبو عبيد هذه القراءة وجعل ليكة لا تنصرف، ومن قرأ أصحاب الأيكة

قال: الأيك الشجر الملتف، يقال أيكة وأيك، وجاء في التفسير: إن شجرهم كان الدوم. وروى شمر عن ابن الأعرابي قال: يقال أيكة من أثل، ورهط من عشر، وقصيمة من غضا؛ قال الزجاج: يجوز وهو حسن جدا

كذب أصحاب ليكة

، بغير ألف على الكسر، على أن الأصل الأيكة فألقيت الهمزة فقيل اليكة، ثم حذفت الألف فقال ليكة، والعرب تقول «١» الأحمر قد جاءني، وتقول إذا ألقت الهمزة: الحمر جاءني، بفتح اللام وإثبات ألف الوصل، وتقول أيضا: لحمر جاءني، يريدون الأحمر؛ قال: وإثبات الألف واللام فيها في سائر القرآن يدل على أن حذف الهمزة منها التي هي ألف وصل بمنزلة قولهم لحمر؛ قال الجوهري: من قرأ كذب أصحاب الأيكة المرسلين

، فهي الغيضة، ومن قرأ

ليكة

فهي اسم القرية. ويقال: هما مثل بكة ومكة.

فصل الباء الموحدة

بتك: البتك: القطع. وفي التنزيل العزيز: فليبتكن آذان الأنعام

؛ قال أبو العباس: يقول فليقطعن؛ قال أبو منصور: كأنه أراد، والله أعلم، تبحير أهل الجاهلية آذان أنعامهم وشقهم إياها. الليث: البتك قطع الأذن من أصلها. وبتك الآذان أي قطعها، شدد للكثرة، وقيل: البتك أن تقبض على شيء بيدك، وفي التهذيب: أن تقبض على شعر أو ريش أو نحو ذلك ثم تجذبه إليك حتى ينقطع فينبتك من أصله وينتتف، وكل طائفة صارت في يدك من ذلك فاسمها بتكة؛ قال زهير:

حتى إذا ما هوت كف الغلام لها، ... طارت وفي كفه من ريشها بتك

وقيل: البتك قطع الشيء من أصله، بتكه يبتكه ويبتكه بتكا أي قطعه، وبتكه فانبتك وتبتك. والبتكة والبتكة: القطعة منه، والجمع بتك؛ واستشهد ببيت زهير:

طارت وفي كفه من ريشها بتك

وسيف باتك أي صارم؛ قال ابن بري: ومنه قول الشاعر:

إذا طلعت أولى العدي، فنفرة ... إلى سلة من صارم الغر باتك

وسيف باتك وبتوك: قاطع، وسيوف بواتك. والبتكة أيضا: جهمة من الليل.

بخنك: البخنك: لغة في البخنق.

برك: البركة: النماء والزيادة. والتبريك: الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة. يقال: بركت عليه تبريكا أي قلت له بارك الله عليك. وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه: وضع فيه البركة. وطعام بريك: كأنه مبارك. وقال الفراء في قوله رحمت الله وبركاته عليكم

، قال: البركات السعادة؛ قال أبو منصور:

---

(١). قوله [والعرب تقول إلخ] عبارة زاده على البيضاوي كما تقول: مررت بالأحمر، على تحقيق الهمزة، ثم تخففها فتقول بلحمر، فإن شئت كتبته في الخط على ما كتبته أولا وإن شئت كتبته بالحذف على حكم لفظ اللافظ فلا يجوز حينئذ إلا الجر كما لا يجوز في الأيكة إلا الجر.." (١)

"وكذلك قوله في التشهد:

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

، لأن من أسعده الله بما أسعد به النبي، صلى الله عليه وسلم، فقد نال السعادة المباركة الدائمة. وفي حديث الصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم:

وبارك على محمد وعلى آل محمد

أي أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة، وهو من برك البعير إذا أناخ في موضع فلزمه؛ وتطلق البركة أيضا على الزيادة، والأصل الأول. وفي حديث

أم سليم: فحنكه وبرك عليه

أي دعا له بالبركة. ويقال: بارك الله لك وفيك وعليك وتبارك الله أي بارك الله مثل قاتل وتقاتل، إلا أن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى. وتبركت به أي تيمنت به. **وقوله تعالى**: أن بورك من في النار ومن حولها ؛ التهذيب: النار نور الرحمن، والنور هو الله تبارك وتعالى، ومن حولها موسى والملائكة. وروي عن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٥/١٠

ابن عباس: أن بورك من في النار

، قال الله تعالى: ومن حولها الملائكة

، الفراء: إنه في حرف

أبي أن بوركت النار ومن حولها

، قال: والعرب تقول باركك الله وبارك فيك، قال الأزهري: معنى بركة الله علوه على كل شيء؛ وقال

أبو طالب بن عبد المطلب:

بورك الميت الغريب، كما بورك ... نضح الرمان والزيتون

وقال:

بارك فيك الله من ذي أل

وفي التنزيل العزيز: وباركنا عليه

. وقوله: بارك الله لنا في الموت؛ معناه بارك الله لنا فيما يؤدينا إليه الموت؛ وقول أبي فرعون:

رب عجوز عرمس زبون، ... سريعة الرد على المسكين

تحسب أن بوركا يكفيني، ... إذا غدوت باسطا يميني

جعل بورك اسما وأعربه، ونحو منه قولهم: من شب إلى دب؛ جعله اسما كدر وبر وأعربه. **وقوله تعالى**

يعني القرآن: إنا أنزلناه في ليلة مباركة

، يعني ليلة القدر نزل فيها جملة إلى السماء الدنيا ثم نزل على سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شيئا بعد شيء. وطعام بريك: مبارك فيه. وما أبركه: جاء فعل التعجب على نية المفعول. وتبارك الله: تقدس وتنزه وتعالى وتعاظم، لا تكون هذه الصفة لغيره، أي تطهر. والقدس: الطهر. وسئل أبو العباس عن تفسير تبارك الله فقال: ارتفع. والمتبارك: المرتفع. وقال الزجاج: تبارك تفاعل من البركة، كذلك يقول أهل اللغة. وروى

ابن عباس: ومعنى البركة الكثرة في كل خير

، وقال في موضع آخر:

تبارك تعالى وتعاظم

، وقال ابن الأنباري: تبارك الله أي يتبرك باسمه في كل أمر. وقال الليث في تفسير تبارك الله: تمجيد وتعظيم. وتبارك بالشيء: تفاءل به. الزجاج في **قوله تعالى**: وهذا كتاب أنزلناه مبارك*

، قال: المبارك ما يأتي من قبله الخير الكثير وهو من نعت كتاب، ومن قال

أنزلناه مباركا

جاز في غير القراءة. اللحياني: باركت على التجارة وغيرها أي واظبت عليها، وحكى بعضهم تباركت بالثعلب الذي تباركت به. وبرك البعير يبرك بروكا أي استناخ، وأبركته أنا فبرك، وهو قليل، والأكثر أنخته فاستناخ. وبرك: ألقى بركه بالأرض وهو صدره، وبركت الإبل تبرك بروكا وبركت: قال الراعي:." (١)

"بكك: البك: دق العنق. بك الشيء يبكه بكا: خرقه أو فرقه. وبك فلان يبك بكة أي زحم. وبك الرجل صاحبه يبكه بكا: زاحمه أو زحمه؛ قال:

إذا الشريب أخذته أكه، ... فخله حتى يبك بكه

يقول: إذا ضجر الذي يورد إبله مع إبلك لشدة الحر انتظارا فخله حتى يزاحمك؛ وقال ابن دريد: كأنه من الأضداد يذهب في ذلك إلى أنه التفريق والازدحام؛ وكل شيء تراكب فقد تباك. وتباك القوم: تزاحموا. وفي الحديث:

فتباك الناس عليه

أي ازدحموا. والبكبكة: الازدحام، وقد تبكبكوا. وبكبك الشيء: طرح بعضه على بعض ككبكبه. وجمع بكباك: كثير. ورجل بكباك: غليظ، وقيل: الضكضاك الرجل القصير، وهو البكباك. والبكك: الأحداث الأشداء، والبكك: الحمر النشيطة؛ وأنشد:

صلامة كحمر الأبك

ويقال: فلان أبك بني فلان إذا كان عسيفا لهم يسعى في أمورهم. وبك الرجل المرأة إذا جهدها في الجماع. وبك الشيء يبكه بكا: رد نخوته ووضعه. ويقال: بككت الرجل وضعت منه ورددت نخوته، ذكره ابن بري في ترجمة ركك. وبك عنقه يبكها بكا: دقها. وبكة: مكة، سميت بذلك لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم، وقيل: لأن الناس يتباكون فيها من كل وجه أي يتزاحمون، وقال يعقوب: بكة ما بين جبلي مكة لأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف أي يزحم؛ حكاه في البدل، وقيل: سميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطرق أي يدفع، وقال الزجاج في **قوله تعالى**: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا

، قيل: إن بكة موضع البيت وسائر ما حوله مكة، قال للذي ببكة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٦/١٠

، فأما اشتقاقه في اللغة فيصلح أن يكون الاسم اشتق من بك الناس بعضهم بعضا في الطواف أي دفع بعضهم بعضا، وقيل: بكة اسم بطن مكة سميت بذلك لازدحام الناس. وفي حديث

مجاهد: من أسماء مكة بكة

، قيل: بكة موضع البيت ومكة سائر البلد، وقيل: هما اسما البلدة، والباء والميم يتعاقبان. وبك الشيء: فسخه، ومنه أخذت بـكة. وبك الرجل: افتقر. وبك إذا خشن بدنه شجاعة. ويقال للجارية السمينة بكباكة وكبكابة ووكواكة وكوكاة ومرمارة ورجراجة. والأبك: العام الشديد لأنه يبك الضعفاء والمقلين. والأبك: الحمر التي يبك بعضها بعضا، ونظيره قولهم الأعم في الجماعة، والأمر لمصارين الفرث. والأبك: موضع نسبت الحمر إليه؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي:

جربة كحمر الأبك، ... لا ضرع فيها ولا مذكي

فزعم أنها الحمر يبك بعضها بعضا؛ قال: ويضعف ذلك أن فيه ضربا من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مستكره، وقد يكون الأبك هاهنا الموضع فذلك أصح للإضافة. والبكبكة: شيء تفعله العنز بولدها. والبكبكة: المجيء والذهاب. أبو عبيد: أحمق باك تاك وبائك تائك، وهو الذي لا يدري ما خطؤه وصوابه. وبعلبك: موضع، وقد تقدم ذكرها في موضعها.." (١)

"وحبك الرمل: حروفه وأسناده، واحدها حباك، وكذلك حبك الماء والشعر الجعد المتكسر؛ قال زهير بن أبي سلمى يصف ماء:

مكلل بعميم النبت تنسجه ... ريح خريق، لضاحي مائه حبك

والحبيكة: كل طريقة من خصل الشعر أو البيضة، والجمع حبيك وحبائك وحبك كسفينة وسفين وسفائن وسفن. الجوهري: الحبيكة الطريقة في الرمل ونحوه. الأزهري: وحبيك البيض للرأس طرائق حديده؛ وأنشد:

والضاربون حبيك البيض إذ لحقوا، ... لا ينكصون، إذا ما استلحموا وحموا

قال: وكذلك طرائق الرمل فيما تحبكه الرياح إذا جرت عليه. وفي الحديث في صفة الدجال:

رأسه حبك

، أي شعر رأسه متكسر من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليها الريح فيتجعدان ويصيران طرائق؛ وفي رواية أخري:

محبك الشعر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠٢/١٠

بمعناه. وحبك السماء: طرائقها. وفي التنزيل: والسماء ذات الحبك
؛ يعني طرائق النجوم، واحدتها حبيكة والجمع كالجمع. وقال الفراء في قوله: والسماء ذات الحبك
؛ قال: الحبك تكسر كل شيء كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح، والدرع من الحديد لها حبك أيضا، قال: والشعرة الجعدة تكسرها حبك، قال: وواحد الحبك حباك وحبيكة؛ وقال الجوهري: جمع الحبيكة حبائك، وروي عن
ابن عباس في **قوله تعالى**: والسماء ذات الحبك
؛ الخلق الحسن
، قال أبو إسحق: وأهل اللغة يقولون ذات الطرائق الحسنة؛ وفي حديث
عمرو بن مرة يمدح النبي، صلى الله عليه وسلم:
لأصبحت خير الناس نفسا ووالدا، ... رسول مليك الناس فوق الحبائك
الحبائك: الطرق، واحدتها حبيكة، يعني بها السموات لأن فيها طرق النجوم. والمحبوك: ما أجيد عمله. والمحبوك: المحكم الخلق، من حبكت الثوب إذا أحكمت نسجه. قال شمر: ودابة محبوكة إذا كانت مدمجة الخلق، قال: وكل شيء أحكمته وأحسنت عمله، فقد احتبكته. وفرس محبوك المتن والعجز: فيه استواء مع ارتفاع؛ قال أبو دواد يصف فرسا:
مرج الدهر، فأعددت له ... مشرف الحارك، محبوك الكتد
ويروى: مرج الدين. الأزهري عن الليث: إنه لمحبوك المتن والعجز إذا كان فيه استواء مع ارتفاع؛ وأنشد:
على كل محبوك السراة، كأنه ... عقاب هوت من مرقب وتعلت
قال وقال غيره: فرس محبوك الكفل أي مدمجه؛ وأنشد بيت لبيد على هذه الصورة:
مشرف الحارك محبوك الكفل
قال: ويقال للدابة إذا كان شديد الخلق محبوك. والمحبوك: الشديد الخلق من الفرس وغيره. وجاد ما حبكه إذا أجاد نسجه. وحبك الثوب يحبكه ويحبكه حبكا: أجاد نسجه وحسن أثر الصنعة فيه. وثوب حبيك: محبوك، وكذلك الوتر؛ أنشد ابن الأعرابي لأبي العارم:
فهيأت حشرا كالشهاب يسوقه ... ممر حبيك، عاونته الأشاجع." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠٨/١٠

"كأنه وهن لمن يدريكا ... إذا الكرى سناته يغشيكا،

ريح خزامى ولي الركيكا، ... أقلع لما بلغ التدريكا

واستدرك الشيء بالشيء: حاول إدراكه به، واستعمل هذا الأخفش في أجزاء العروض فقال: لأنه لم ينقص من الجزء شيء فيستدركه. وأدرك الشيء: بلغ وقته وانتهى. وأدرك أيضا: فني. **وقوله تعالى**: بل ادارك علمهم في الآخرة

؛ روي

عن الحسن أنه قال: جهلوا علم الآخرة

أي لا علم عندهم في أمر الآخرة. التهذيب: **وقوله تعالى**: قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون بل ادارك علمهم في الآخرة

؛ قرأ

شيبة ونافع بل ادراك

وقرأ

أبو عمرو بل أدرك

، وهي في قراءة مجاهد وأبي جعفر المدني، وروي

عن ابن عباس أنه قرأ: بلى آأدرك علمهم

، يستفهم ولا يشدد، فأما من قرأ بل اداراك

فإن الفراء قال: معناه لغة تدارك أي تتابع علمهم في الآخرة، يريد بعلم الآخرة تكون أو لا تكون، ولذلك قال: بل هم في شك منها بل هم منها عمون، قال: وهي في قراءة

أبي أم تدارك

، والعرب تجعل بل مكان أم وأم مكان بل إذا كان في أول الكلمة استفهام مثل قول الشاعر:

فو الله ما أدري، أسلمى تغولت، ... أم البوم، أم كل إلي حبيب

معنى أم بل؛ وقال أبو معاذ النحوي: ومن قرأ

بل أدرك

ومن قرأ بل ادارك

فمعناهما واحد، يقول: هم علماء في الآخرة كقول الله تعالى: أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا، ونحو ذلك.

قال السدي في تفسيره، قال: اجتمع علمهم في الآخرة ومعناها عنده أي علموا في الآخرة أن الذي كانوا يوعدون به حق؛ وأنشد للأخطل:

وأدرك علمي في سواءة أنها ... تقيم على الأوتار والمشرب الكدر

أي أحاط علمي بها أنها كذلك. قال الأزهري: والقول في تفسير أدرك وادارك ومعنى الآية ما قال السدي وذهب إليه أبو معاذ وأبو سعيد، والذي قاله الفراء في معنى تدارك أي تتابع علمهم في الآخرة أنها تكون أو لا تكون ليس بالبين، إنما المعنى أنه تتابع علمهم في الآخرة وتواطأ حين حقت القيامة وخسروا وبان لهم صدق ما وعدوا، حين لا ينفعهم ذلك العلم، ثم قال سبحانه: بل هم اليوم في شك من علم الآخرة بل هم منها عمون، أي جاهلون، والشك في أمر الآخرة كفر. وقال شمر في **قوله تعالى**:

بل أدرك علمهم في الآخرة

؛ هذه الكلمة فيها أشياء، وذلك أنا وجدنا الفعل اللازم والمتعدي فيها في أفعل وتفاعل وافتعل واحدا، وذلك أنك تقول أدرك الشيء وأدركته وتدارك القوم وادراكوا وادركوا إذا أدرك بعضهم بعضا. ويقال: تداركته واداركته وادركته؛ وأنشد:

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما ... تفانوا، ودقوا بينهم عطر منشم

وقال ذو الرمة:

مج الندى المتدارك

فهذا لازم؛ وقال الطرماح:

فلما ادركناهن أبدين للهوى

وهذا متعد. وقال الله تعالى في اللازم: بل ادارك علمهم

. قال شمر: وسمعت عبد الصمد يحدث عن." (١)

"الثوري في قوله: بل ادارك علمهم في الآخرة

قال مجاهد: أم تواطأ علمهم في الآخرة؛ قال الأزهري: وهذا يوافق قول السدي لأن معنى تواطأ تحقق واتفق حين لا ينفعهم، لا على أنه تواطأ بالحدس كما ظنه الفراء؛ قال شمر: وروي لنا حرف عن ابن المظفر قال ولم أسمعه لغيره ذكر أنه قال أدرك الشيء إذا فني، فإن صح فهو في التأويل فني علمهم في معرفة الآخرة، قال أبو منصور: وهذا غير صحيح في لغة العرب، قال: وما علمت أحدا قال أدرك الشيء إذا فني

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢١/١٠

فلا يعرج على هذا القول، ولكن يقال أدركت الثمار إذا بلغت إناها وانتهى نضجها؛ وأما ما روي
عن ابن عباس أنه قرأ بلى آأدرك علمهم في الآخرة
، فإنه إن صح استفهام فيه رد وتهكم، ومعناه لم يدرك علمهم في الآخرة، ونحو ذلك روى شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس في تفسيره؛ ومثله قول الله عز وجل: أم له البنات ولكم البنون؛ معنى أم ألف الاستفهام كأنه قال أله البنات ولكم البنون، اللفظ لفظ الاستفهام ومعناه الرد والتكذيب لهم، وقول الله سبحانه وتعالى: لا تخاف دركا ولا تخشى
؛ أي لا تخاف أن يدركك فرعون ولا تخشاه، ومن قرأ
لا تخف
فمعناه لا تخف أن يدركك ولا تخش الغرق. والدرك والدرك: أقصى قعر الشيء، زاد التهذيب: كالبحر ونحوه. شمر: الدرك أسفل كل شيء ذي عمق كالركية ونحوها. وقال أبو عدنان: يقال أدركوا ماء الركية إدراكا، ودرك الركية قعرها الذي أدرك فيه الماء، والدرك الأسفل في جهنم، نعوذ بالله منها: أقصى قعرها، والجمع أدراك. ودركات النار: منازل أهلها، والنار دركات والجنة درجات، والقعر الآخر درك ودرك، والدرك إلى أسفل والدرج إلى فوق، وفي الحديث ذكر الدرك الأسفل من النار، بالتحريك والتسكين، وهو واحد الأدراك وهي منازل في النار، نعوذ بالله منها. التهذيب: والدرك واحد من أدراك جهنم من السبع، والدرك لغة في الدرك. الفراء في قوله تعالى: إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار
، يقال: أسفل درج النار. ابن الأعرابي: الدرك الطبق من أطباق جهنم، وروي
عن ابن مسعود أنه قال: الدرك الأسفل توابيت من حديد تصفد عليهم في أسفل النار
؛ قال أبو عبيدة: جهنم دركات أي منازل وأطباق، وقال غيره: الدركات بعضها تحت بعض قال الأزهري: والدرجات منازل ومراق بعضها فوق بعض، فالدركات ضد الدرجات. وفي حديث
العباس: أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أما كان ينفع عمك ما كان يصنع بك؟ كان يحفظك ويحدب عليك، فقال: لقد أخرج بسببي من أسفل درك من النار فهو في ضحضاح من نار، ما يظن أن أحدا أشد عذابا منه، وما في النار أهون عذابا منه
؛ وفي هذا الحديث ما دل على أن أسفل الدرك أشد العذاب لجعله، صلى الله عليه وسلم، إياه ضدا للضحضاح أو كالضد له، والضحضاح أريد به القليل من العذاب مثل الماء الضحضاح الذي هو ضد الغمر؛ وقيل لأعرابي: إن فلانا يدعي الفضل عليك، فقال: لو كان أطول من مسيرة شهر ما بلغ فضلي ولو وقع في

ضحضاح لغرق أي لو وقع في القليل من مياه شرفي وفضلي لغرق فيه. قال الأزهري: وسمعت بعض العرب يقول للحبل الذي يعلق في حلقة التصدير فيشد به القتب الدرك والتبلغة، ويقال للحبل الذي يشد به العراقي ثم يشد الرشاء فيه وهو مثني الدرك. الجوهري: والدرك، بالتحريك، قطعة حبل يشد في طرف." (١)

"من الطين ليست بالغليظة، والجمع دكاوات، أجروه مجرى الأسماء لغلبته كقولهم ليس في الخضراوات صدقة. وأكمة دكاء إذا اتسع أعلاها، والجمع كالجمع نادر لأن هذا صفة. والدكاوات: تلال خلقة، لا يفرد لها واحد؛ قال ابن سيده: هذا قول أهل اللغة، قال: وعندي أن واحدتها دكاء كما تقدم. قال الأصمعي: الدكاوات من الأرض الواحدة دكاء وهي رواب من طين ليست بالغلاظ، قال: وفي الأرض الدككة، والواحد دك، وهي رواب مشرفة من طين فيها شيء من غلظ، ويجمع الدكاء من الأرض دكاوات ودكا، مثل حمراوات وحمر. والدكك: النوق المنفضخة الأسنمة. وبعير أدك: لا سنام له، وناقة دكاء كذلك، والجمع دك ودكاوات مثل حمر حمراوات قال ابن بري: حمراء لا يجمعع بالألف والتاء فيقال حمراوات كما لا يجمع مذكره بالواو والنون فيقال أحمرون، وأما دكاء فليس لها مذكر ولذلك جاز أن يقال دكاوات، وقيل: ناقة دكاء للتي افترش سنامها في جنبيه، ولم يشرف، والاسم الدكك، وقد اندك. وفرس مدكوك: لا إشراف لحجبته. وفرس أدك إذا كان متدانيا عريض الظهر.

وكتب أبو موسى إلى عمر: إنا وجدنا بالعراق خيلا عراضا دكا فما يرى أمير المؤمنين من أسهامها أي عراض الظهور قصارها. وخيل دك وفرس أدك إذا كان عريض الظهر قصيرا؛ حكاه أبو عبيدة عن الكسائي، قال: وهي البراذين. والدكة: بناء يسطح أعلاه. واندك الرمل: تلبد، والدكان من البناء مشتق من ذلك. الليث: اختلفوا في الدكان فقال بعضهم هو فعلان من الدك، وقال بعضهم هو فعال من الدكن، وقال الجوهري: الدكة والدكان الذي يقعد عليه؛ قال المثقب العبدي:

فأبقى باطلي، والجد منها، ... كدكان الدرابنة المطين

قال: وقوم يجعلون النون أصلية، والدرابنة: البوابون، واحدهم دربان. والدك والدكة: ما استوى من الرمل وسهل، وجمعها دكاك. ومكان دك مستو. وفي التنزيل العزيز: حتى إذا جاء وعد ربي جعله دكا؛ قال الأخفش في قوله دكا بالتنوين قال: كأنه قال دكه دكا مصدر مؤكد، قال: ويجوز جعله أرضا ذا دك **كقوله تعالى**: وسئل القرية، قال: ومن قرأها دكاء

ممدودا أراد جعله مثل دكاء وحذف مثل؛ قال أبو العباس: ولا حاجة به إلى مثل وإنما المعنى جعل الجبل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٢/١٠

أرضا دكاء واحدا «٢»، قال: وناقة دكاء إذا ذهب سنامها. قال الأزهري: وأفادني ابن اليزيدي عن أبي زيد جعله دكا

، قال المفسرون ساخ في الأرض فهو يذهب حتى الآن، ومن قرأ

دكاء

على التأنيث فلتأنيث الأرض جعله أرضا دكاء. الأخفش: أرض دك والجمع دكوك. قال الله تعالى: جعله دكا

، قال: ويحتمل أن يكون مصدرا لأنه حين قال جعله كأنه قال دكه فقال دكا

، أو أراد جعله ذا دك فحذف، وقد قرئ بالمد، أي جعله أرضا دكاء فحذف لأن الجبل مذكر. ودك الأرض دكا: سوى صعودها وهبوطها، وقد اندك المكان. ودك التراب يدكه دكا: كبسه وسواه. وقال أبو حنيفة عن أبي زيد: إذا كبس السطح بالتراب قيل دك التراب عليه دكا. ودك التراب على الميت يدكه دكا: هاله.

---

(٢). قوله واحدا: هكذا في الأصل." [١]

"والجمع أشراك مثل شبر وأشبار، وأنشد بيت لبيد. وفي الحديث:

من أعتق شركا له في عبد

أي حصة ونصيبا. وفي حديث

معاذ: أنه أجاز بين أهل اليمن الشرك

أي الاشتراك في الأرض، وهو أن يدفعها صاحبها إلى آخر بالنصف أو الثلث أو نحو ذلك. وفي حديث عمر بن عبد العزيز: إن الشرك جائز

، هو من ذلك؛ قال: والأشراك أيضا جمع الشرك وهو النصيب كما يقال قسم وأقسام، فإن شئت جعلت الأشراك في بيت لبيد جمع شريك، وإن شئت جعلته جمع شرك، وهو النصيب. ويقال: هذه شريكتي، وماء ليس فيه أشراك أي ليس فيه شركاء، واحدها شرك، قال: ورأيت فلانا مشتركا إذا كان يحدث نفسه أن رأيه مشترك ليس بواحد. وفي الصحاح: رأيت فلانا مشتركا إذا كان يحدث نفسه كالمهموم. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: الناس شركاء في ثلاث: الكلإ والماء والنار

؛ قال أبو منصور: ومعنى النار الحطب الذي يستوقد به فيقلع من عفو البلاد، وكذلك الماء الذي ينبع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٤٢٥

والكلأ الذي منبته غير مملوك والناس فيه مستوون؛ قال ابن الأثير: أراد بالماء ماء السماء والعيون والأنهار الذي لا مالك له، وأراد بالكلإ المباح الذي لا يخص به أحد، وأراد بالنار الشجر الذي يحتطبه الناس من المباح فيوقدونه؛ وذهب قوم إلى أن الماء لا يملك ولا يصح بيعه مطلقا، وذهب آخرون إلى العمل بظاهر الحديث في الثلاثة، والصحيح الأول؛ وفي حديث

أم معبد:

تشاركن هزلى مخهن قليل

أي عمهن الهزال فاشتركن فيه. وفريضة مشتركة: يستوي فيها المقتسمون، وهي زوج وأم وأخوان لأم، وأخوان لأب وأم، للزوج النصف، وللأم السدس، وللأخوين للأم الثلث، ويشركهم بنو الأب والأم لأن الأب لما سقط سقط حكمه، وكان كمن لم يكن وصاروا بني أم معا؛ وهذا قول زيد. وكان

عمر، رضي الله عنه، حكم فيها بأن جعل الثلث للإخوة للأم، ولم يجعل للإخوة للأب والأم شيئا، فراجعه الإخوة للأب والأم وقالوا له: هب أن أبانا كان حمارا فأشركنا بقرابة أمنا، فأشرك بينهم

، فسميت الفريضة مشركة ومشركة، وقال الليث: هي المشتركة. وطريق مشترك: يستوي فيه الناس. واسم مشترك: تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها فإنه يجمع معاني كثيرة؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

ولا يستوي المرآن: هذا ابن حرة، ... وهذا ابن أخرى، ظهرها متشرك

فسره فقال: معناه مشترك. وأشرك بالله: جعل له شريكا في ملكه، تعالى الله عن ذلك، والاسم الشرك. قال الله تعالى حكاية عن عبده لقمان أنه قال لابنه: يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم

. والشرك: أن يجعل لله شريكا في ربوبيته، تعالى الله عن الشركاء والأنداد، وإنما دخلت التاء في قوله لا تشرك بالله

لأن معناه لا تعدل به غيره فتجعله شريكا له، وكذلك **قوله تعالى**: وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا

؛ لأن معناه عدلوا به، ومن عدل به شيئا من خلقه فهو كافر مشرك، لأن الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا نديد. وقال أبو العباس في **قوله تعالى**: والذين هم به مشركون

؛ معناه الذين هم صاروا مشركين بطاعتهم للشيطان، وليس المعنى أنهم آمنوا بالله وأشركوا بالشيطان، ولكن عبدوا الله وعبدوا معه الشيطان فصاروا بذلك مشركين، ليس." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٤٩/١٠

"أنهم أشركوا بالشيطان وآمنوا بالله وحده؛ رواه عنه أبو عمر الزاهد، قال: وعرضه على المبرد فقال متلئب صحيح. الجوهري: الشرك الكفر. وقد أشرك فلان بالله، فهو مشرك ومشركي مثل دو ودوي وسك وسكي وقعسر قعسري بمعنى واحد؛ قال الراجز:

ومشركي كافر بالفرق

أي بالفرقان. وفي الحديث:

الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل

؛ قال ابن الأثير: يريد به الرياء في العمل فكأنه أشرك في عمله غير الله؛ ومنه **قوله تعالى**: ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

. وفي الحديث:

من حلف بغير الله فقد أشرك

حيث جعل ما لا يحلف به محلوفا به كاسم الله الذي به يكون القسم. وفي الحديث:

الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل

؛ جعل التطير شركا به في اعتقاد جلب النفع ودفع الضرر، وليس الكفر بالله لأنه لو كان كفرا لما ذهب بالتوكل. وفي حديث تلبية الجاهلية:

لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك

، يعنون بالشريك الصنم، يريدون أن الصنم وما يملكه ويختص به من الآلات التي تكون عنده وحوله والنذور التي كانوا يتقربون بها إليه كلها ملك لله عز وجل، فذلك معنى قوله تملكه وما ملك. قال محمد بن المكرم: اللهم إنا نسألك صحة التوحيد والإخلاص في الإيمان، انظر إلى هؤلاء لم ينفعهم طوافهم ولا تلبيتهم ولا قولهم عن الصنم هو لك، ولا قولهم تملكه وما ملك مع تسميتهم الصنم شريكا، بل حبط عملهم بهذه التسمية، ولم يصح لهم التوحيد مع الاستثناء، ولا نفعتهم معذرتهم بقولهم: إلا ليقربونا إلى الله زلفى، **وقوله تعالى**: وأشركه في أمري

؛ أي اجعله شريكي فيه. ويقال في المصاهرة: رغبنا في شرككم وصهركم أي مشاركتكم في النسب. قال الأزهري: وسمعت بعض العرب يقول: فلان شريك فلان إذا كان متزوجا بابنته أو بأخته، وهو الذي تسميه الناس الختن، قال: وامرأة الرجل شريكته وهي جارته، وزوجها جارها، وهذا يدل على أن الشريك جار، وأنه أقرب الجيران. وقد شركه في الأمر بالتحريك، يشركه إذا دخل معه فيه وأشركه معه فيه. وأشرك فلان فلانا

في البيع إذا أدخله مع نفسه فيه. واشترك الأمر: التبس. والشرك: حبائل الصائد وكذلك ما ينصب للطير، واحدته شركة وجمعها شرك، وهي قليلة نادرة. وشرك الصائد: حبالته يرتبك فيها الصيد. وفي الحديث:
أعوذ بك من شر الشيطان وشركه
أي ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى، ويروى بفتح الشين والراء، أي حبائله ومصايده، واحدتها شركة. وفي حديث
عمر، رضي الله عنه: كالطير الحذر يرى أن له في كل طريق شركا.
وشرك الطريق: جواده، وقيل: هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فأنت تراها وربما انقطعت غير أنها لا تخفى عليك، وقيل: هي الطرق التي تختلج، والمعنيان متقاربان، واحدته شركة. الأصمعي: الزم شرك الطريق وهي أنساع الطريق، الواحدة شركة، وقال غيره: هي أخاديد الطريق ومعناهما واحد، وهي ما حفرت الدواب بقوائمها في متن الطريق شركة هاهنا وأخرى بجانبها. شمر: أم الطريق معظمه، وبنياته أشراكه صغار تتشعب عنه ثم تنقطع. الجوهري: الشركة معظم الطريق ووسطه، والجمع شرك؛ قال ابن بري: شاهده قول الشماخ:." (١)

"كان كذلك؛ قال حاتم طيء:
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى، ... فكلا سقاناه، بكأسيهما، الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة ... غنانا، ولا أزرى بأحسابنا الفقر «١»
. أي عشنا زمانا. وتصعلكت الإبل: خرجت أوبارها وانجردت وطرحتها. ورجل مصعلك الرأس: مدوره. ورجل مصعلك الرأس: صغيره؛ وأنشد:
يخيل في المرعى لهن بشخصه، ... مصعلك أعلى قلة الرأس نقنق
وقال شمر: المصعلك، من الأسنمة، الذي كأنما حدرجت أعلاه حدرجة، كأنما صعلكت أسفله بيدك ثم مطلته صعدا أي رفعته على تلك الدملكة وتلك الاستدارة؛ وقال الأصمعي في قول أبي دواد يصف خيلا:
قد تصعلكن في الربيع، وقد قررع ... جلد الفرائض الأقدام
قال: تصعلكن دققن وطار عفاؤها عنها، والفريضة موضع قدم الفارس. وقال شمر: تصعلكت الإبل إذا دقت قوائمها من السمن. وصعلكها البقل وصعلك الثريدة: جعل لها رأسا، وقيل: رفع رأسها. والتصعلك: الفقر. وصعاليك العرب: ذؤبانها. وكان عروة بن الورد يسمى: عروة الصعاليك لأنه كان يجمع الفقراء في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٠/١٠

حظيرة فيرزقهم مما يغنمه.

صكك: الصك: الضرب الشديد بالشيء العريض، وقيل: هو الضرب عامة بأي شيء كان، صكه يصكه صكا. الأصمعي: صكمته ولكمته وصككته ودككته ولككته، كله إذا دفعته. وصكه أي ضربه؛ قال مدرك بن حصن:

يا كروانا صك فاكيأنا، ... فشن بالسلح فلما شنا

ومنه قوله تعالى: فصكت وجهها

. وفي حديث

ابن الأكوع: فأصك سهما في رجله

أي أضربه بسهم؛ ومنه الحديث:

فاصطكوا بالسيوف

أي تضاربوا بها، وهو افتعلوا من الصك، قلبت التاء طاء لأجل الصاد، وفيه ذكر الصكيك، وهو الضعيف، فعيل بمعنى مفعول، من الصك الضرب أي يضرب كثيرا لاستضعافه. وبعير مصكوك ومصكك: مضروب باللحم «٢». واصطك الجرمان: صك أحدهما الآخر. والصكك: اضطراب الركبتين والعرقوبين من الإنسان وغيره، والنعت رجل أصك، صك يصك صككا فهو أصك ومصك، وقد صككت يا رجل. أبو عمرو: كل ما جاء على فعلت ساكنة التاء من ذوات التضعيف فهو مدغم نحو صمت المرأة وأشباهه، إلا أحرفا جاءت نوادر في إظهار التضعيف: وهو لححت عينه إذا التصقت، وقد مششت الدابة وصككت، وقد ضبب البلد إذا كثر ضبابه، وألل السقاء إذا تغيرت ريحه، وقد قطط شعره. ابن الأعرابي: في قدميه قبل ثم حنف ثم فحج، وفي ركبتيه صكك وفي فخذيه فجى. والمصك: القوي الشديد من الناس والإبل والحمير؛ وأنشد يعقوب:

ترى المصك يطرد العواشيا ... جلتها والأخر الحواشيا

---

(١). رواية ديوان حاتم لهذين البيتين تختلف عن الرواية التي هنا

(٢). قوله [مضروب باللحم] قال شارح القاموس: كأن اللحم صك فيه صكا أي شك." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٤٥٦

"العسل، شبه بالثغر لشدة بياضه؛ قال أبو ذؤيب:

فجاء بمزج لم ير الناس مثله، ... هو الضحك، إلا أنه عمل النحل

وقيل: الضحك هنا الشهد، وقيل الزبد، وقيل الثلج. والضحك أيضا: طلع النخل حين ينشق، وقال ثعلب: هو ما في جوف الطلعة. وضحكت النخلة وأضحكت: أخرجت الضحك. أبو عمرو: الضحك والضحاك وليع الطلعة الذي يؤكل. والضحك: النور. والضحك: المحجة. وضحكت المرأة: حاضت؛ وبه فسر بعضهم **قوله تعالى**: فضحكت فبشرناها بإسحاق

؛ وقد فسر على معنى العجب أي عجبت من فزع إبراهيم، عليه السلام. وروي الأزهري عن الفراء في تفسير هذه الآية: لما قال رسول الله عز وجل لعبده ولخليله إبراهيم لا تخف ضحكت عند ذلك امرأته، وكانت قائمة عليهم وهو قاعد، فضحكت فبشرت بعد الضحك بإسحق، وإنما ضحكت سرورا بالأمن لأنها خافت كما خاف إبراهيم. وقال بعضهم: هذا مقدم، ومؤخر المعنى فيه عندهم: فبشرناها بإسحق فضحكت بالبشارة؛ قال الفراء: وهو ما يحتمله الكلام، والله أعلم بصوابه. قال الفراء: وأما قولهم فضحكت حاضت فلم أسمعه من ثقة. قال أبو عمرو: وسمعت أبا موسى الحامض يسأل أبا العباس عن قوله فضحكت أي حاضت، وقال أنه قد جاء في التفسير، فقال: ليس في كلام العرب والتفسير مسلم لأهل التفسير، فقال له فأنت أنشدتنا:

تضحك الضبع لقتلى هذيل، ... وترى الذئب بها يستهل

فقال أبو العباس: تضحك هاهنا تكشر، وذلك أن الذئب ينازعها على القتيل فتكشر في وجهه وعيدا فيتركها مع لحم القتيل ويمر؛ قال ابن سيده: وضحكت الأرنب ضحكا حاضت؛ قال:

وضحك الأرانب فوق الصفا، ... كمثل دم الجوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم؛ قال ابن الأعرابي في قول تأبط شرا:

تضحك الضبع لقتلى هذيل

أي أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمثت، وقد أضحكها الدم؛ قال الكميت:

وأضحكت الضباع سيوف سعد، ... لقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول: من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم أنها تحيض؟ وإنما أراد الشاعر أنها تكشر لأكل اللحوم، وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا؛ وقيل: معناه أنها تستبشر بالقتلى إذا أكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل أراد أنها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لأن الضحك

إنما يكون منه كتسمية العنب خمرا، ويستهل: يصيح ويستعوي الذئاب. قال أبو طالب: وقال بعضهم في قوله فضحكت

حاضت إن أصله من ضحاك الطلعة «١» إذا انشقت؛ قال: وقال الأخطل فهي بمعنى الحيض:

تضحك الضبع من دماء سليم، ... إذ رأتها على الحداب تمور

وكان

ابن عباس يقول: فضحكت

عجبت من فزع إبراهيم.

وقال أبو إسحق في قوله عز وجل:

---

(١). قوله [من ضحاك الطلعة] كذا بالأصل، والإضافة بيانية لأن الضحاك، كشداد: طلع النخلة إذا انشق عنه كمامه.." (١)

"تجعله المرأة في يديها فذلك المسك، والذبل القرون، فإن كان من عاج فهو مسك وعاج ووقف، وإذا كان من ذبل فهو مسك لا غير. وقال أبو عمرو المسك مثل الأسورة من قرون أو عاج؛ قال جرير:

ترى العبس الحولي جونا بكوعها ... لها مسكا، من غير عاج ولا ذبل

وفي الحديث:

أنه رأى على عائشة، رضي الله عنها، مسكتين من فضة

، المسكة، بالتحريك: السوار من الذبل، وهي قرون الأوعال، وقيل: جلود دابة بحرية، والجمع مسك. الليث: المسك معروف إلا أنه ليس بعربي محض. ابن سيده: والمسك ضرب من الطيب مذكر وقد أنثه بعضهم على أنه جمع، واحدته مسكة. ابن الأعرابي: وأصله مسك محركة؛ قال الجوهري: وأما قول جران العود:

لقد عاجلتني بالسباب وثوبها ... جديد، ومن أردانها المسك تنفح

فإنما أنثه لأنه ذهب به إلى ريح المسك. وثوب ممسك: مصبوغ به؛ وقول رؤبة:

إن تشف نفسي من ذبابات الحسك، ... أحر بها أطيب من ريح المسك

فإنه على إرادة الوقف كما قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٠/١٠

شرب النبيذ واعتقالا بالرجل

ورواه الأصمعي:

أحر بها أطيب من ريح المسك

وقال: هو جمع مسكة. ودواء ممسك: فيه مسك. أبو العباس في حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم، في الحيض: خذي فرصة فتمسكي بها

، وفي رواية:

خذي فرصة ممسكة فتطيبي بها

؛ الفرصة: القطعة يريد قطعة من المسك، وفي رواية أخرى:

خذي فرصة من مسك فتطيبي بها

، قال بعضهم: تمسكي تطيبي من المسك، وقالت طائفة: هو من التمسك باليد، وقيل: ممسكة أي متحملة يعني تحتملينها معك، وأصل الفرصة في الأصل القطعة من الصوف والقطن ونحو ذلك؛ قال الزمخشري: الممسكة الخلق التي أمسكت كثيرا، قال: كأنه أراد أن لا يستعمل الجديد من القطن والصوف للارتفاق به في الغزل وغيره، ولأن الخلق أصلح لذلك وأوفق؛ قال ابن الأثير: وهذه الأقوال أكثرها متكلفة والذي عليه الفقهاء أنا الحائض عند الاغتسال من الحيض يستحب لها أن تأخذ شيئا يسيرا من ا لمسك تتطيب به أو فرصة مطيبة من المسك. وقال الجوهري: المسك من الطيب فارسي معرب، قال: وكانت العرب تسميه المشموم. ومسك البر: نبت أطيب من الخزامى ونباتها نبات القفعاء ولها زهرة مثل زهرة المرو؛ حكاه أبو حنيفة؛ وقال مرة: هو نبات مثل العسلج سواء. ومسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسك، كله: احتبس. وفي التنزيل: والذين يمسكون بالكتاب

؛ قال خالد بن زهير:

فكن معقلا في قومك، ابن خويلد، ... ومسك بأسباب أضاع رعاتها

التهذيب في **قوله تعالى**: والذين يمسكون بالكتاب

؛ بسكون الميم وسائر القراء يمسكون بالتشديد، وأما **قوله تعالى**: ولا تمسكوا بعصم الكوافر

، فإن أبا عمرو وابن عامر ويعقوب الحضرمي قرؤوا ولا تمسكوا، بتشديدها وخففها الباقون، ومعنى **قوله**

تعالى: والذين يمسكون بالكتاب

، أي يؤمنون به ويحكمون بما فيه. الجوهري: أمسكت بالشيء." (١)

"الوارث عن أبي عمرو: ملك يوم الدين، ساكنة اللام، وهذا من اختلاس أبي عمرو، وروى المنذر عن أبي العباس أنه اختار مالك يوم الدين

، وقال: كل من يملك فهو مالك لأنه بتأويل الفعل مالك الدراهم، ومالك الثوب، ومالك يوم الدين، يملك إقامة يوم الدين؛ ومنه **قوله تعالى**: مالك الملك

، قال: وأما ملك الناس وسيد الناس ورب الناس فإنه أراد أفضل من هؤلاء، ولم يرد أنه يملك هؤلاء، وقد قال تعالى: مالك الملك

؛ ألا ترى أنه جعل مالكا لكل شيء فهذا يدل على الفعل؛ ذكر هذا بعقب قول أبي عبيد واختاره. والملك: معروف وهو يذكر ويؤنث كالسلطان؛ وملك الله تعالى وملكوته: سلطانه وعظمته. ولفلان ملكوت العراق أي عزه وسلطانه وملكه؛ عن اللحياني، والملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة، ويقال للملكوت ملكوة، يقال: له ملكوت العراق وملكوة العراق أيضا مثال الترقوة، وهو الملك والعز. وفي حديث

أبي سفيان: هذا ملك هذه الأمة قد ظهر

، يروى بضم الميم وسكون اللام وبفتحها وكسر اللام وفي الحديث:

هل كان في آبائه من ملك؟

يروى بفتح الميمين واللام وبكسر الميم الأولى وكسر اللام. والملك والملك والمليك والمالك: ذو الملك. وملك وملك، مثال فخذ وفخذ، كأن الملك مخفف من ملك والملك مقصور من مالك أو مليك، وجمع الملك ملوك، وجمع الملك أملاك، وجمع المليك ملكاء، وجمع المالك ملك وملاك، والأملوك اسم للجمع. ورجل ملك وثلاثة أملاك إلى العشرة، والكثير ملوك، والاسم الملك، والموضع مملكة. وتملكه أي ملكه قهرا. وملك القوم فلانا على أنفسهم وأملكوه: صيروه ملكا؛ عن اللحياني. ويقال: ملكه المال والملك، فهو مملك؛ قال الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك:

وما مثله في الناس إلا مملكا، ... أبو أمه حي أبوه يقاربه

يقول: ما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملك أبو أم ذلك المملك أبوه، ونصب مملكا لأنه استثناء مقدم، وخال هشام هو إبراهيم بن إسماعيل المخزومي. وقال بعضهم: الملك والمليك لله وغيره، والملك لغير

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٨٧/١٠

الله. والملك من ملوك الأرض، ويقال له ملك، بالتخفيف، والجمع ملوك وأملاك، والملك: ما ملكت اليد من مال وخول. والملكة: ملكك والمملكة: سلطان الملك في رعيته. ويقال: طالت مملكته وساءت مملكته وحسنت مملكته وعظم ملكه [ملكه] وكثر ملكه [ملكه]. أبو إسحق في قوله عز وجل: فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء

؛ معناه تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة، قال: **وقوله تعالى** ملكوت كل شيء

أي القدرة على كل شيء وإليه ترجعون أي يبعثكم بعد موتكم. ويقال: ما لفلان مولى ملاكة دون الله أي لم يملكه إلا الله تعالى. ابن سيده: الملك والملك والملك احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به، ملكه يملكه ملكا وملكا وملكا وتملكا؛ الأخيرة عن اللحياني، لم يحكها غيره. وملكة ومملكة ومملكة ومملكة: كذلك. وما له ملك وملك وملك وملك أي شيء يملكه؛ كل ذلك عن اللحياني، وحكي عن الكسائي: ارحموا هذا الشيخ الذي ليس له ملك ولا بصر أي ليس له شيء؛ بهذا فسره اللحياني، قال ابن سيده: وهو خطأ، وحكاه الأزهري أيضا وقال ليس له شيء يملكه. وأملكه الشيء وملكه إياه." (١)

"تعالى، واسم تلك الذبيحة النسيكة، والجمع نسك ونسائك. والنسك: ما أمرت به الشريعة، والورع: ما نهت عنه. والمنسك والمنسك: شرعة النسك. وفي التنزيل: وأرنا مناسكنا

؛ أي متعبداتنا، وقيل: المنسك النسك نفسه. والمنسك: الموضع الذي تذبح فيه النسيكة والنسائك. النضر: نسك الرجل إلى طريقة جميلة أي داوم عليها. وينسكون البيت: يأتونه. وقال الفراء: المنسك والمنسك في كلام العرب الموضع المعتاد الذي تعتاده. ويقال: إن لفلان منسكا يعتاده في خير كان أو غيره، وبه سميت المناسك. وقال أبو إسحق: قرئ لكل أمة جعلنا منسكا

، ومنسكا، قال: والنسك في هذا الموضع يدل على معنى النحر كأنه قال: جعلنا لكل أمة أن تتقرب بأن تذبح الذبائح لله، فمن قال منسك فمعناه مكان نسك مثل مجلس مكان جلوس، ومن قال منسك فمعناه المصدر نحو النسك والنسوك. غيره: والمنسك والمنسك الموضع الذي تذبح فيه النسك، وقرئ بهما **قوله تعالى**: جعلنا منسكا هم ناسكوه

. ابن الأثير: قد تكرر ذكر المناسك والنسك والنسيكة في الحديث، - فالمناسك جمع منسك ومنسك، بفتح السين وكسرها، وهو المتعبد ويقع على المصدر والزمان والمكان، ثم سميت أمور الحج كلها مناسك. والمنسك والمنسك: المذبح. وقد نسك ينسك نسكا إذا ذبح. ونسك الثوب: غسله بالماء وطهره، فهو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٩٢/١٠

منسوك؛ قال:

ولا ينبت المرعى سباخ عراعر، ... ولو نسكت بالماء ستة أشهر

وأرض ناسكة: خضراء حديثة المطر، فاعلة بمعنى مفعولة. والنسيك: الذهب، والنسيك: الفضة؛ عن ثعلب. والنسيكة: القطعة الغليظة منه. ابن الأعرابي: النسك سبائك الفضة كل سبيكة منها نسيكة، وقيل للمتعبد ناسك لأنه خلص نفسه وصفاها لله تعالى من دنس الآثام كالسبيكة المخلصة من الخبث. وسئل ثعلب عن الناسك ما هو فقال: هو مأخوذ من النسيكة وهو سبيكة الفضة المصفاة كأنه خلص نفسه وصفاها لله عز وجل. والنسك، بضم النون وفتح السين: طائر؛ عن كراع.

نطك: التهذيب في الثلاثي: أنطاكية اسم مدينة، قال: وأراها رومية.

نفك: الليث: النفكة لغة في النكفة وهي الغدة.

نكك: روى أبو العباس عن ابن الأعرابي: نكنك غريمه إذا تشدد عليه.

نلك: النلك والنلك: شجر الدب، واحدتها نلكة ونلكة، وهي شجرة حملها زعرور أصفر. وقال أبو حنيفة: النلك، بضم النون، شجرة الزعرور، واحدته نلكة ونلكة، قال: ويقال لها شجرة الدب، قال: ولم أجد ذلك معروفا.

نهك: النهك: التنقص. ونهكته الحمى نهكا ونهكا ونهاكة ونهكة: جهدته وأضنته ونقصت لحمه، فهو منهوك، رؤي أثر الهزال عليه منها، وهو من التنقص أيضا، وفيه لغة أخرى: نهكته الحمى، بالكسر، تنهكه نهكا، وقد نهك أي دنف وضني. ويقال: بانت عليه نهكة المرض، بالفتح، وبدت فيه نهكة. ونهكت الإبل ماء الحوض إذا شربت جميع ما فيه؛." (١)

"والعثكال، وهو عذق النخلة بما فيه من الشماريخ، والهمزة فيه بدل من العين وليست زائدة، والجوهري جعلها زائدة وجاء به في فصل الثاء من حرف اللام، وسنذكره أيضا هناك.

أجل: الأجل: غاية الوقت في الموت وحلول الدين ونحوه. والأجل: مدة الشيء. وفي التنزيل العزيز: ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله

؛ أي حتى تقضي عدتها. **وقوله تعالى**: ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى

؛ أي لكان القتل الذي نالهم لازما لهم أبدا وكان العذاب دائما بهم، ويعنى بالأجل المسمى القيامة لأن الله تعالى وعدهم بالعذاب ليوم القيامة، وذلك **قوله تعالى**: بل الساعة موعدهم، والجمع آجال. والتأجيل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠/٤٩٩

تحديد الأجل. وفي التنزيل: كتابا مؤجلا

. وأجل الشيء يأجل، فهو آجل وأجيل: تأخر، وهو نقيض العاجل. والأجيل: المؤجل إلى وقت؛ وأنشد:

وغاية الأجيل مهواة الردى

والآجلة: الآخرة، والعاجلة: الدنيا، والآجل والآجلة: ضد العاجل والعاجلة. وفي حديث قراءة القرآن؛

يتعجلونه ولا يتأجلونه.

وفي حديث آخر:

يتعجله ولا يتأجله

؛ التأجل تفعل من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل أي أنهم يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه. وفي حديث

مكحول: كنا بالساحل مرابطين فتأجل متأجل منا

أي استأذن في الرجوع إلى أهله وطلب أن يضرب له في ذلك أجل، واستأجلته فأجلني إلى مدة. والإجل، بالكسر: القطيع من بقر الوحش، والجمع آجال. وفي حديث

زياد: في يوم مطير ترمض فيه الآجال

؛ هي جمع إجل، بكسر الهمزة وسكون الجيم، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء، وتأجلت البهائم أي صارت آجالا؛ قال لبيد:

والعين ساكنة، على أطلائها، ... عوذا، تأجل بالفضاء بهامها

وتأجل الصوار [الصوار]: صار إجلا. والإجل: لغة في الإيل وهو الذكر من الأوعال، ويقال: هو الذي يسمى بالفارسية كوزن، والجيم بدل من الياء كقولهم في برني برنج؛ قال أبو عمرو ابن العلاء: بعض الأعراب يجعل الياء المشددة جيما وإن كانت أيضا غير طرف؛ وأنشد ابن الأعرابي لأبي النجم:

كأن في أذنابهن الشول، ... من عبس الصيف، قرون الإجل

قال: يريد الإيل، ويروى قرون الإيل، وهو الأصل. وتأجلوا على الشيء: تجمعوا. والإجل: وجع في العنق، وقد أجله منه يأجله؛ عن الفارسي، وأجله وآجله عن غيره، كل ذلك: داواه فأجله، كحمأ البئر نزع حمأتها، وأجله كقذى العين نزع قذاها، وآجله كعاجله، وقد أجل الرجل، بالكسر، أي نام على عنقه فاشتكاها. والتأجيل: المداواة، منه. وحكي عن ابن الجراح: بي إجل فأجلوني أي داووني منه كما يقال طنيته من الطنى ومرضته. ابن الأعرابي: هو الإجل والإدل وهو وجع العنق من تعادي الوساد؛ الأصمعي: هو البدل

أيضا. وفي حديث المناجاة:

أجل أن يحزنه

أي من أجله ولأجله، والكل لغات وتفتح همزتها وتكسر؛ ومنه الحديث:

أن تقتل ولدك أجل أن." (١)

"وأملس صوليا، كنهي قرارة، ... أحس بقاع نفخ ريح فأحفلا

وتأكل السيف تأكلا وتأكل البرق تأكلا إذا تلألأ. وفي أسنانه أكل أي أنها متأكلة. وقال أبو زيد: في الأسنان القادح، وهو أن تتأكل الأسنان. يقال: قدح في سنه. الجوهري: يقال أكلت أسنانه من الكبر إذا احتكت فذهبت. وفي أسنانه أكل، بالتحريك، أي أنها مؤتكلة، وقد ائتكلت أسنانه وتأكلت. والإكلة والأكال: الحكة والجرب أيا كانت. وقد أكلني رأسي. وإنه ليجد في جسمه أكلة، من الأكال، على فعلة، وإكلة وأكالا أي حكة. الأصمعي والكسائي: وجدت في جسدي أكالا أي حكة. قال الأزهري: وسمعت بعض العرب يقول: جلدي يأكلني إذا وجد حكة، ولا يقال جلدي يحكني. والآكال: سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع وغيره. والمأكل: الكسب. وفي الحديث:

أمرت بقرية تأكل القرى

؛ هي المدينة، أي يغلب أهلها وهم الأنصار بالإسلام على غيرها من القرى، وينصر الله دينه بأهلها ويفتح القرى عليهم ويغنمهم إياها فيأكلونها. وأكلت الناقة تأكل أكلا إذا نبت وبر جنينها في بطنها فوجدت لذلك أذى وحكة في بطنها؛ وناقة أكلة، على فعلة، إذا وجدت ألما في بطنها من ذلك. الجوهري: أكلت الناقة أكالا مثل سمع سماعا، وبها أكال، بالضم، إذا أشعر ولدها في بطنها فحكها ذلك وتأذت. والأكلة والإكلة، بالضم والكسر: الغيبة. وإنه لذو أكلة للناس وإكلة وأكلة أي غيبة لهم يغتابهم؛ الفتح عن كراع. وآكل بينهم وأكل: حمل بعضهم على بعض كأنه من **قوله تعالى**: أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا

؛ وقال أبو نصر في قوله:

أبا ثبيت، أما تنفك تأتكل

معناه تأكل لحومنا وتغتابنا، وهو تفتعل من الأكل.

ألل: الأل: السرعة، والأل الإسراع. وأل في سيره ومشيه يؤل ويئل ألا إذا أسرع واهتز؛ فأما قوله أنشده ابن جني:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/١١

وإذ أؤل المشي ألا ألا

قال ابن سيده: إما أن يكون أراد أؤل في المشي فحذف وأوصل، وإما أن يكون أؤل متعديا في موضعه بغير حرف جر. وفرس مئل أي سريع. وقد أل يؤل ألا: بمعنى أسرع؛ قال أبو الخضر اليربوعي يمدح عبد الملك بن مروان وكان أجرى مهرا فسبق:

مهر أبي الحبحاب لا تشلي، ... بارك فيك الله من ذي أل

أي من فرس ذي سرعة. وأل الفرس يئل ألا: اضطرب. وأل لونه يؤل ألا وأليلا إذا صفا وبرق، والأل صفاء اللون. وأل الشيء يؤل ويئل؛ الأخيرة عن ابن دريد، ألا: برق. وألت فرائصه تئل: لمعت في عدو؛ قال:

حتى رميت بها يئل فريصها، ... وكأن صهوتها مداك رخام

وأنشد الأزهري لأبي دواد يصف الفرس والوحش:

فلهزتهن بها يؤل فريصها ... من لمع رايتنا، وهن غوادي

والألة: الحربة العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها." (١)

"التهذيب: الأليل الأنين؛ قال الشاعر:

أما تراني أشتكي الأليلا

أبو عمرو: يقال له الويل والأليل، والأليل الأنين؛ وأنشد لابن ميادة:

وقولا لها: ما تأمرين بوامق، ... له بعد نومات العيون أليل؟

أي توجع وأنين؛ وقد أل يئل ألا وأليلا. قال ابن بري: فسر الشيباني الأليل بالحنين؛ وأنشد المرار:

دنون، فكلهن كذات بو، ... إذا حشيت سمعت لها أليلا

وقد أل يئل وأل يؤل ألا وأللا وأليلا: رفع صوته بالدعاء. وفي حديث

عائشة: أن امرأة سألت عن المرأة تحتلم فقالت لها عائشة: تربت يداك وألت وهل ترى المرأة ذلك؟ ألت أي صاحت لما أصابها من شدة هذا الكلام، ويروى بضم الهمزة مع تشديد اللام، أي طعنت بالألة وهي الحربة؛ قال ابن الأثير: وفيه بعد لأنه لا يلائم لفظ الحديث. والأليل والأليلة: الثكل؛ قال الشاعر:

فلي الأليلة، إن قتلت خؤولتي، ... ولي الأليلة إن هم لم يقتلوا

وقال آخر:

يا أيها الذئب، لك الأليل، ... هل لك في باع كما تقول؟ «١»

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٢٣

. قال: معناه ثكلتك أمك هل لك في باع كما تحب؛ قال الكميت:

وضياء الأمور في كل خطب، ... قيل للأمهات منه الأليل

أي بكاء وصياح من الأللي؛ وقال الكميت أيضا:

بضرب يتبع الأللي منه ... فتاة الحي، وسطهم، الرنينا

والأل، بالفتح: السرعة والبريق ورفع الصوت، وجمع ألة للحربة. والأليل: صليل الحصى، وقيل: هو صليل الحجر أيا كان؛ الأولى عن ثعلب. والأليل: خرير الماء. وأليل الماء: خريره وقسيبه. وألل السقاء، بالكسر، أي تغيرت ريحه، وهذا أحد ما جاء بإظهار التضعيف. التهذيب: قال عبد الوهاب أل فلان فأطال المسألة إذا سأل، وقد أطال الأل إذا أطال السؤال؛ وقول بعض الرجاز:

قام إلى حمراء كالطربال، ... فهم بالصحن بلا ائتلال،

غمامة ترعد من دلال

يقول: هم اللبن في الصحن وهو القدح، ومعنى هم حلب، وقوله بلا ائتلال أي بلا رفق ولا حسن تأت للحلب، ونصب الغمامة بهم فشبه حرب اللبن بسحابة تمطر. التهذيب: اللحياني: في أسنانه يلل وألل، وهو أن تقبل الأسنان على باطن الفم. وأللت أسنانه أيضا: فسدت. وحكى ابن بري: رجل مئل يقع في الناس. والإل: الحلف والعهد. وبه فسر أبو عبيدة **قوله تعالى**: لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة

. وفي حديث

أم زرع: وفي الإل كريم الخل

؛ أرادت أنها وفية العهد، وإنما ذكر لأنه إنما ذهب به إلى

---

(١). قوله [في باع] كذا في الأصل، وفي شرح القاموس: في راع، بالراء." [١]

"قال الفارسي: سمي بذلك لمآله إلى الجبل يتحصن فيه؛ قال ابن سيده: فإيل وأيل على هذا فعيل وفعيل، وحكى الطوسي عن ابن الأعرابي: أيل كسيد من تذكرة أبي علي. الليث: الأيل الذكر من الأوعال، والجمع الأيايل، وأنشد:

كأن في أذنابهن الشول، ... من عبس الصيف، قرون الإيل

وقيل: فيه ثلاث لغات: إيل وأيل وأيل على مثال فعل، والوجه الكسر، والأنثى إيلة، وهو الأروى. وأول

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٢٥

الكلام وتأوله: دبره وقدره، وأوله وتأوله: فسره. وقوله عز وجل: ولما يأتهم تأويله

؛ أي لم يكن معهم علم تأويله، وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغي أن ينظر فيه، وقيل: معناه لم يأتهم ما يؤول إليه أمرهم في التكذيب به من العقوبة، ودليل هذا **قوله تعالى**: كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين. وفي حديث

ابن عباس: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل

؛ قال ابن الأثير: هو من آل الشيء يؤول إلى كذا أي رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ؛ ومنه حديث

عائشة، رضي الله عنها: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم وبحمدك يتأول القرآن

، تعني أنه مأخوذ من **قوله تعالى**: فسبح بحمد ربك واستغفره. وفي حديث

الزهري قال: قلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر يعني الصلاة؟ قال: تأولت «٢» كما تأول عثمان

؛ أراد بتأويل عثمان ما روي عنه

أنه أتم الصلاة بمكة في الحج

، وذلك أنه نوى الإقامة بها. التهذيب: وأما التأويل فهو تفعيل من أول يؤول تأويلا وثلاثيه آل يؤول أي رجع وعاد. وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن التأويل فقال: التأويل والمعنى والتفسير واحد. قال أبو منصور: يقال ألت الشيء أؤوله إذا جمعته وأصلحته فكان التأويل جمع معاني ألفاظ أشكلت بلفظ واضح لا إشكال فيه. وقال بعض العرب: أول الله عليك أمرك أي جمعه، وإذا دعوا عليه قالوا: لا أول الله عليك شملك. ويقال في الدعاء للمضل: أول الله عليك أي رد عليك ضالتك وجمعها لك. ويقال: تأولت في فلان الأجر إذا تحريته وطلبته. الليث: التأول والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه؛ وأنشد:

نحن ضربناكم على تنزيله، ... فاليوم نضربكم على تأويله «٣»

. وأما قول الله عز وجل: هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله

؛ فقال أبو إسحق: معناه هل ينظرون إلا ما يؤول إليه أمرهم من البعث، قال: وهذا التأويل هو **قوله تعالى**: وما يعلم تأويله إلا الله

؛ أي لا يعلم متى يكون أمر البعث وما يؤول إليه الأمر عند قيام الساعة إلا الله والراسخون في العلم يقولون

آمنا به أي آمنا بالبعث، والله أعلم؛ قال أبو منصور: وهذا حسن، وقال غيره: أعلم الله جل ذكره أن في الكتاب الذي أنزله آيات محكمات هن أم الكتاب لا تشابه فيه فهو مفهوم معلوم، وأنزل آيات أخر متشابهات تكلم فيها العلماء مجتهدين، وهم يعلمون أن اليقين الذي هو الصواب لا يعلمه إلا الله، وذلك

---

(٢). قوله [قال تأولت إلخ] كذا بالأصل. وفي الأساس: وتأملته فتأولت فيه الخير أي توسمته وتحريته

(٣). قوله: [نضربكم]، بالجزم؛ هكذا في الأصل ولعل الشاعر اضطر إلى ذلك محافظة على وزن الشعر الذي هو الرجز." (١)

"حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم: الولد مجبنة مجهلة مبخلة

: هو مفعلة من البخل، ومظنة لأن يحمل أبويه على البخل، ويدعوهما إليه فيبخلان بالمال لأجله. ومنه الحديث:

إنكم لتبخلون وتجبنون.

بدل: الفراء: بدل وبدل لغتان، ومثل ومثل، وشبه وشبه، ونكل ونكل. قال أبو عبيد: ولم يسمع في فعل وفعل غير هذه الأربعة الأحرف. والبديل: البدل. وبدل الشيء: غيره. ابن سيده: بدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه، والجمع أبدال. قال سيبويه: إن بدلك زيد أي إن بديلك زيد، قال: ويقول الرجل للرجل اذهب معك بفلان، فيقول: معي رجل بدله أي رجل يغني غناءه ويكون في مكانه. وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به، كله: اتخذ منه بدلا. وأبدل الشيء من الشيء وبدله: تخذه منه بدلا. وأبدلت الشيء بغيره وبدله الله من الخوف أمنا. وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأت ببدل. واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذه مكانه. والمبادلة: التبادل. والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله، والعرب تقول للذي يبيع كل شيء من المأكولات بدال؛ قاله أبو الهيثم، والعامة تقول بقال. وقوله عز وجل: يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات

؛ قال الزجاج: تبديلها، والله أعلم، تسيير جبالها وتفجير بحارها وكونها مستوية لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، وتبديل السماوات انتثار كواكبها وانفطارها وانشقاقها وتكوير شمسها وخسوف قمرها، وأراد غير السماوات فاكتفى بما تقدم. أبو العباس: ثعلب يقال أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣/١١

وبدلت الخاتم بالحلقة إذا أذبته وسويته حلقة. وبدلت الحلقة بالخاتم إذا أذبتها وجعلتها خاتما؛ قال أبو العباس: وحقيقته أن التبديل تغيير الصورة إلى صورة أخرى والجوهرة بعينها. والإبدال: تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى؛ ومنه قول أبي النجم:

عزل الأمير للأمير المبدل

ألا ترى أنه نحى جسما وجعل مكانه جسما غيره؟ قال أبو عمرو: فعرضت هذا على المبرد فاستحسنه وزاد فيه فقال: وقد جعلت العرب بدلت بمعنى أبدلت، وهو قول الله عز وجل: فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات

؛ ألا ترى أنه قد أزال السيئات وجعل مكانها حسنات؟ قال: وأما ما شرط أحمد بن يحيى فهو معنى قوله تعالى: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

. قال: فهذه هي الجوهرة، وتبديلها تغيير صورتها إلى غيرها لأنها كانت ناعمة فاسودت من العذاب فردت صورة جلودهم الأولى لما نضجت تلك الصورة، فالجوهرة واحدة والصورة مختلفة. وقال الليث: استبدل ثوبا مكان ثوب وأخا مكان أخ ونحو ذلك المبادلة. قال أبو عبيد: هذا باب المبدول من الحروف والمحول، ثم ذكر مدهته ومدحته، قال الشيخ: وهذا يدل على أن بدلت متعد؛ قال ابن السكيت: جمع بديل بدلى، قال: وهذا يدل على أن بديلا بمعنى مبدل. وقال أبو حاتم: سمي البدال بدالا لأنه يبدل بيعا ببيع فيبيع اليوم شيئا وغدا شيئا آخر، قال: وهذا كله يدل على أن بدلت، بالتخفيف، جائز وأنه متعد. والمبادلة مفاعلة من بدلت؛ وقوله:." (١)

"أي عيادتي. والمباسلة: المصاولة في الحرب. وفي حديث

خيفان: قال لعثمان أما هذا الحي من همدان فأنجاد بسل

أي شجعان، وهو جمع باسل، وسمي به الشجاع لامتناعه ممن يقصده. ولبن باسل: كريه الطعم حامض، وقد بسل، وكذلك النبيذ إذا اشتد وحمض. الأزهري في ترجمة حذق: خل باسل وقد بسل بسولا إذا طال تركه فأخلف طعمه وتغير، وخل مبسل؛ قال ابن الأعرابي: ضاف أعرابي قوما فقال: ائتوني بكسع جبيزات وببسيل من قطامي ناقس؛ قال: البسيل الفضلة، والقطامي النبيذ، والناقس الحامض، والكسع الكسر، والجبيزات اليابسات. وباسل القول: شديده وكريهه؛ قال أبو بثينة الهذلي:

نفاثة أعني لا أحاول غيرهم، ... وباسل قولي لا ينال بني عبد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٨/١١

ويوم باسل: شديد من ذلك؛ قال الأخطل:

نفسي فداء أمير المؤمنين، إذا ... أبدى النواجذ يوم باسل ذكر

والبسل: الشدة. وبسل الشيء: كرهه. والبسيل: الكريه الوجه. والبسيلة: عليقمة في طعم الشيء. والبسيلة: الترمس؛ حكاه أبو حنيفة، قال: وأحسبها سميت بسيلة للعليقمة التي فيها. وحنظل مبسل: أكل وحده فتكره طعمه، وهو يحرق الكبد؛ أنشد ابن الأعرابي:

بئس الطعام الحنظل المبسل، ... تيجع منه كبدي وأكسل

والبسل: نخل الشيء في المنخل. والبسيلة والبسيل: ما يبقى من شراب القوم فيبيت في الإناء؛ قال بعض العرب: دعاني إلى بسيلة له. وأبسل نفسه للموت واستبسل: وطن نفسه عليه واستيقن. وأبسله لعمله وبه: وكله إليه. وأبسلت فلانا إذا أسلمته للهلكة، فهو مبسل. **وقوله تعالى**: أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا ؛ قال الحسن: أبسلوا أسلموا بجرائرهم، وقيل أي ارتهنوا، وقيل أهلكوا، وقال مجاهد فضحوا، وقال قتادة حبسوا. وأن تبسل نفس بما كسبت

؛ أي تسلم للهلاك؛ قال أبو منصور أي لئلا تسلم نفس إلى العذاب بعملها؛ قال النابغة الجعدي:

ونحن رهنا بالأفاقة عامرا، ... بما كان في الدرداء، رهنا فأبسلا

والدرداء: كتيبة كانت لهم. وفي حديث

عمر: مات أسيد بن حضير وأبسل ماله

أي أسلم بدينه واستغرقه وكان نخلا فرده عمر وباع ثمره ثلاث سنين وقضى دينه. والمستبسل: الذي يقع في مكروه ولا مخلص له منه فيستسلم موقنا للهلكة؛ وقال الشنفرى:

هنالك لا أرجو حياة تسرني، ... سمير الليالي مبسلا لجرائري

أي مسلما. الجوهري: المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت والضرب. وقد استبسل أي استقتل وهو أن يطرح نفسه في الحرب، يريد أن يقتل أو يقتل لا محالة. ابن الأعرابي في قوله أن تبسل نفس بما كسبت : أي تحبس في جهنم. أبو الهيثم: يقال أبسلته بجريرته أي أسلمته بها، قال: ويقال جزيته بها: ابن سيده: أبسله لكذا رهقه." (١)

"بسكل: البسكل من الخيل: كالفسكل، وسنذكره في موضعه.

بسمل: التهذيب في الرباعي: بسمل الرجل إذا كتب بسم الله بسملة؛ وأنشد قول الشاعر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٥٤

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها، ... فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل «١»

قال محمد بن المكرم: كان ينبغي أن يقول قبل الاستشهاد بهذا البيت: وبسمل إذا قال بسم الله أيضا، وينشد البيت. ويقال: قد أكثرت من البسملة أي من قول بسم الله.

بصل: التهذيب: البصل معروف، الواحدة بصلة، وتشبه به بيضة الحديد. والبصل: بيضة الرأس من حديد، وهي المحددة الوسط شبهت بالبصل. وقال ابن شميل: البصلة إنما هي سفيفة واحدة وهي أكبر من الترك. وقشر متبصل: كثير القشور؛ قال لبيد:

فخمة دفراء ترتى بالعرى ... قردمانيا وتركا كالبصل

بطل: بطل الشيء يبطل بطلا وبطولا وبطلانا: ذهب ضياعا وخسرا، فهو باطل، وأبطله هو. ويقال: ذهب دمه بطلا أي هدرا. وبطل في حديثه بطالة وأبطل: هزل، والاسم البطل. والباطل: نقيض الحق، والجمع أباطيل، على غير قياس، كأنه جمع إبطال أو إبطيل؛ هذا مذهب سيبويه؛ وفي التهذيب: ويجمع الباطل بواطل؛ قال أبو حاتم: واحدة الأباطيل أبطولة؛ وقال ابن دريد: واحدتها إبطالة. ودعوى باطل وباطلة؛ عن الزجاج. وأبطل: جاء بالباطل؛ والبطلة: السحرة، مأخوذ منه، وقد جاء في الحديث:

ولا تستطيعه البطلة

؛ قيل: هم السحرة. ورجل بطال ذو باطل. وقالوا: باطل بين البطول. وتبطلوا بينهم: تداولوا الباطل؛ عن اللحياني. والتبطل: فعل البطالة وهو اتباع اللهو والجهالة. وقالوا: بينهم أبطولة يتبطلون بها أي يقولونها ويتداولونها. وأبطلت الشيء: جعلته باطلا. وأبطل فلان: جاء بكذب وادعى باطلا. **وقوله تعالى**: وما يبدئ الباطل وما يعيد

؛ قال: الباطل هنا إبليس أراد ذو الباطل أو صاحب الباطل، وهو إبليس. وفي حديث

الأسود بن سريع: كنت أنشد النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما دخل عمر قال: اسكت إن عمر لا يحب الباطل

؛ قال ابن الأثير: أراد بالباطل صناعة الشعر واتخاذه كسبا بالمدح والذم، فأما ما كان ينشده النبي، صلى الله عليه وسلم، فليس من ذلك ولكنه خاف أن لا يفرق الأسود بينه وبين سائره فأعلمه ذلك. والبطل: الشجاع. وفي الحديث:

شاكي السلاح بطل مجرب.

ورجل بطل بين البطالة والبطولة: شجاع تبطل جراحته فلا يكترث لها ولا تبطل نجادته، وقيل: إنما سمي

بطلا لأنه يبطل العظائم بسيفه فيبهرجها، وقيل: سمي بطلا لأن الأشداء يبطلون عنده، وقيل: هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال، وبطال بين البطالة والبطالة. وقد بطل، بالضم، يبطل بطولة وبطالة أي صار شجاعا وتبطل؛ قال أبو كبير الهذلي:

ذهب الشباب وفات منه ما مضى، ... ونضا زهير كريهتي وتبطلا

---

(١). قوله [ذاك الحبيب إلخ] كذا بالأصل، والمشهور: الحديث المبسمل بفتح الميم الثانية." [١]

"؛ قال الأزهري: وقد رأيت بناحية البيضاء من بلاد جذيمة عبد القيس نخلا كثيرا عروقها راسخة في الماء، وهي مستغنية عن السقي وعن ماء السماء تسمى بعلا. واستبعل الموضع والنخل: صار بعلا راسخ العروق في الماء مستغنيا عن السقي وعن إجراء الماء في نهر أو عاثور إليه. وفي الحديث:

العجوة شفاء من السم ونزل بعلها من الجنة

أي أصلها؛ قال الأزهري: أراد ببعلها قسبها الراسخة عروقه في الماء لا يسقى بنضح ولا غيره ويجيء تمره يابسا له صوت. واستبعل النخل إذا صار بعلا. وقد ورد في حديث

عروة: فما زال وارثه بعليا حتى مات

أي غنيا ذا نخل ومال؛ قال الخطابي: لا أدري ما هذا إلا أن يكون منسوبا إلى بعل النخل، يريد أنه اقتنى نخلا كثيرا فنسب إليه، أو يكون من البعل المالك والرئيس أي ما زال رئيسا متملكا. والبعل: الذكر من النخل. قال الليث: البعل من النخل ما هو من الغلط الذي ذكرناه عن القتيبي، زعم أن البعل الذكر من النخل والناس يسمونه الفحل؛ قال الأزهري: وهذا غلط فاحش وكأنه اعتبر هذا التفسير من لفظ البعل الذي معناه الزوج، قال: قلت وبعل النخل التي تلقح فتحمل، وأما الفحال فإن تمره ينتفض، وإنما يلقح بطلعه طلع الإناث إذا انشق. والبعل: الزوج. قال الليث: بعل يبعل بعولة، فهو باعل أي مستعلج؛ قال الأزهري: وهذا من أغاليط الليث أيضا وإنما سمي زوج المرأة بعلا لأنه سيدها ومالكها، وليس من الاستعلاج في شيء، وقد بعل يبعل بعلا إذا صار بعلا لها. **وقوله تعالى**: وهذا بعلي شيخا

؛ قال الزجاج: نصب شيخا على الحال، قال: والحال هاهنا نصبها من غامض النحو، وذلك إذا قلت هذا زيد قائما، فإن كنت تقصد أن تخبر من لم يعرف زيدا أنه زيد لم يجز أن تقول هذا زيد قائما، لأنه يكون زيدا ما دام قائما، فإذا زال عن القيام فليس بزيد، وإنما تقول للذي يعرف زيدا هذا زيد قائما فيعمل في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٦/١١

الحال التنبيه؛ المعنى: انتبه لزيد في حال قيامه أو أشير إلى زيد في حال قيامه، لأن هذا إشارة إلى من حضر، والنصب الوجه كما ذكرنا؛ ومن قرأ:

هذا بعلي شيخ

، ففيه وجوه: أحدها التكرير كأنك قلت هذا بعلي هذا شيخ، ويجوز أن يجعل شيخ مبينا عن هذا، ويجوز أن يجعل بعلي وشيخ جميعا خبرين عن هذا فترفعهما جميعا بهذا كما تقول هذا حلو حامض، وجمع البعل الزوج بعال وبعول وبعولة؛ قال الله عز وجل: وبعولتهن أحق بردهن

. وفي حديث

ابن مسعود: إلا امرأة يئست من البعولة

؛ قال ابن الأثير: الهاء فيها لتأنيث الجمع، قال: ويجوز أن تكون البعولة مصدر بعلت المرأة أي صارت ذات بعل؛ قال سيبويه: ألحقوا الهاء لتأكيد التأنيث، والأنثى بعل وبعلة مثل زوج وزوجة؛ قال الراجز:

شر قرين للكبير بعلته، ... تولغ كلبا سؤره أو تكفته

وبعل يبعل بعولة وهو بعل: صار بعلا؛ قال

يا رب بعل ساء ما كان بعل

واستبعل: كبعل. وتبعلت المرأة: أطاعت بعلها، وتبعلت له: تزينت. وامرأة حسنة التبعل إذا كانت مطاوعة لزوجها محبة له. وفي حديث

أسماء الأشهلية: إذا أحسنتن تبعل أزواجكن

أي مصاحبتهم في الزوجية والعشرة. والبعل والتبعل: حسن العشرة من الزوجين.." (١)

"تبالة لتحرم الأضياف، وهو بلد مخصب مريع. الجوهري: تبالة بلد باليمن خصبة، بفتح التاء وتخفيف الباء، ورد ذكرها في الحديث.

تتل: ابن بري قال: التتلة القنفذة.

تربل: تربل وتربل: موضع.

تعل: ابن الأعرابي: التعل حرارة الحلق الهائجة، تفرد به الأزهري.

تفل: تفل يتفل ويتفل تفلا: بصق؛ قال الشاعر:

متى يحس منه مائح القوم يتفل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٥٨

ومنه تفل الراقي. والتفل والتفال: البصاق والزبد ونحوهما. والتفل بالفم لا يكون إلا ومعه شيء من الريق، فإذا كان نفخا بلا ريق فهو النفث. الجوهري: التفل شبيه بالبزق وهو أقل منه، أوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ. وفي الحديث:

فتفل فيه

، هو من ذلك. وتفل الشيء تفلا: تغيرت رائحته. والتفل: ترك الطيب. رجل تفل أي غير متطيب بين التفل، وامرأة تفلة ومتفال؛ الأخيرة على النسب. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، قال لتخرج النساء إلى المساجد تفلات

أي تاركات للطيب؛ قال أبو عبيد: التفلة التي ليست بمتطيبة وهي المنتنة الريح؛ قال امرؤ القيس:

إذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها، ... تميل عليه هونة غير متفال

وأتفله غيره؛ قال الراجز:

يا ابن التي تصيد الوبارا، ... وتتفل العنبر والصوارا

وفي الحديث:

قيل يا رسول الله من الحاج؟ قال: الشعث التفل

؛ التفل: الذي ترك استعمال الطيب من التفل وهي الريح الكريهة. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: قم عن الشمس فإنها تتفل الريح.

والتتفل والتتفل والتتفل والتتفل: الثعلب، وقيل جروه، والتاء زائدة، والأنثى من كل ذلك بالهاء؛ وبيت امرئ القيس:

له أيطلا ظبي وساقا نعامة، ... وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

قال: لم يرو إلا هكذا كتنضب؛ قال أبو منصور: وسمعت غير واحد من الأعراب يقولون تفل على فعل؛ قال وأنشده أي بيت امرئ القيس:

وعارة سرحان وتقريب تفل

ابن شميل: ما أصاب فلان من فلان إلا تفلا طفيفا أي قليلا. والتتفل: نبات أخضر فيه خطبة وهو آخر ما يجف، وقيل: هو شجر؛ قال كراع: ليس في الكلام اسم توالت فيه تاءان غيره.

تلل: تله يتله تلا، فهو متلول وتليل: صرعه، وقيل: ألقاه على عنقه وخده، والأول أعلى، وبه فسر قوله تعالى: فلما أسلما وتله للجبين

؛ معنى تله صرعه كما تقول كبه لوجهه. والتليل والمتلول: الصريع؛ وقال قتادة: تله للجبين كبه لفيه وأخذ الشفرة. وتل إذا صرع؛ قال الكميت:

وتله للجبين منعفرا، ... منه مناط الوتين منقضب

وفي حديث

أبي الدرداء: وتركوك لمتلك

أي لمصرعك من **قوله تعالى**: وتله للجبين

. وفي الحديث." (١)

"من لحم أو خبز أو تمر ثفلا. ويقال: بنو فلان مثافلون، وذلك أشد ما يكون حال البدوي. أبو عبيد وغيره: الثفال، بالكسر، الجلد الذي يبسط تحت رحى اليد ليقي الطحين من التراب، وفي الصحاح: جلد يبسط فتوضع فوقه الرحى فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق؛ ومنه قول زهير يصف الحرب:

فتعرككم عرك الرحى بثفالها، ... وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

قال: وربما سمي الحجر الأسفل بذلك. وفي حديث

علي: وتدقهم الفتن دق الرحى بثفالها

، هو من ذلك، والمعنى أنها تدقهم دق الرحى للحب إذا كانت مثفلة ولا تثفل إلا عند الطحن. وفي حديثه الآخر:

استحار مدارها واضطرب ثفالها.

وفي حديث غزوة الحديبية:

من كان معه ثفل فليصطنع

؛ أراد بالثفل الدقيق والسويق ونحوهما، والاصطناع: اتخاذ الصنيع، أراد فليطبخ وليختبز؛ ومنه كلام الشافعي، رضي الله عنه، قال: وبين في سنته، صلى الله عليه وسلم، أن زكاة الفطر من الثفل مما يقتات الرجل، ومما فيه الزكاة

، وإنما سمي ثفلا لأنه من الأقوات التي يكون لها ثفل بخلاف المائعات؛ ومنه الحديث:

أنه كان يحب الثفل

؛ قيل: هو الثريد؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٧٧

يحلف بالله، وإن لم يسأل: ... ما ذاق ثفلا منذ عام أول

ابن سيده: الثفل والثفال ما وقيت به الرحى من الأرض، وقد ثفلها، فإن وقي الثفال من الأرض بشيء آخر فذلك الوفاض، وقد وفضها. وبعير ثفال: بطيء، بالفتح. وفي

حذيفة: أنه ذكر فتنة فقال: تكون فيها مثل الجمل الثفال وإذا أكرهت فتباطأ عنها

؛ الثفال: البطيء الثقيل الذي لا ينبعث إلا كرها، أي لا تتحرك فيها؛ قال ابن بري: وكذلك الثافل؛ قال مدرك:

جرور القياد ثافل لا يروعه ... صياح المنادي، واحتثاث المراهن

وفي حديث

جابر: كنت على جمل ثفال.

والثفل: نثرك الشيء كله بمرة. والثفالة: الإبريق. وفي حديث

ابن عمر رضي الله عنه: أنه أكل الدجر وهو اللوبياء ثم غسل يديه بالثفالة

، وهو في التهذيب الثفال، قال ابن الأعرابي: الثفال الإبريق؛ وذكره ابن الأثير في النهاية بالكسر والفتح: الثفال الإبريق. أبو تراب عن بعض بني سليم: في الغرارة ثفلة من تمر وثملة من تمر أي بقية منه.

ثقل: الثقل: نقيض الخفة. والثقل: مصدر الثقيل، تقول: ثقل الشيء ثقلا وثقالة، فهو ثقيل، والجمع ثقال. والثقل: رجحان الثقيل. والثقل: الحمل الثقيل، والجمع أثقال مثل حمل وأحمال. **وقوله تعالى**: وأخرجت الأرض أثقالها

؛ أثقالها: كنوزها وموتاها؛ قال الفراء: لفظت ما فيها من ذهب أو فضة أو ميت، وقيل: معناه أخرجت موتاها، قالوا: أثقالها أجساد بني آدم، وقيل: معناه ما فيها من كنوز الذهب والفضة، قال: وخروج الموتى بعد ذلك، ومن أشراط الساعة أن تقيء الأرض أفلاذ كبدها وهي الكنوز؛ وقول الخنساء:

أبعد ابن عمرو من آل الشريد ... حلت به الأرض أثقالها؟" (١)

"إنما أرادت حلت به الأرض موتاها أي زينتهم بهذا الرجل الشريف الذي لا مثل له من الحلية. وكانت العرب تقول: الفارس الجواد ثقل على الأرض، فإذا قتل أو مات سقط به عنها ثقل، وأنشد بيت الخنساء، أي لما كان شجاعا سقط بموته عنها ثقل. والثقل: الذنب، والجمع كالجمع. وفي التنزيل: وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٥/١١

؛ وهو مثل ذلك يعني أوزارهم وأوزار من أضلوا وهي الآثام. **وقوله تعالى**: وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى

؛ يقول: إن دعت نفس داعية أثقلتها ذنوبها إلى حملها أي إلى ذنوبها ليحمل عنها شيئا من الذنوب لم تجد ذلك، وإن كان المدعو ذا قربى منها. وقوله عز وجل: ثقلت في السماوات والأرض

؛ قيل: المعنى ثقل علمها على أهل السموات والأرض؛ وقال أبو علي: ثقلت في السماوات والأرض خفيت، والشيء إذا خفي عليك ثقل. والتثقيل: ضد التخفيف، وقد أثقله الحمل. وثقل الشيء: جعله ثقيلا، وأثقله: حمله ثقيلا. وفي التنزيل العزيز: فهم من مغرم مثقلون*

. واستثقله: رآه ثقيلا. وأثقلت المرأة، فهي مثقل: ثقل حملها في بطنها، وفي المحكم: ثقلت واستبان حملها. وفي التنزيل العزيز: فلما أثقلت دعوا الله ربهما

؛ أي صارت ذات ثقل كما تقول أتمرنا أي صرنا ذوي تمر. وامرأة مثقل، بغير هاء: ثقلت من حملها. وقوله عز وجل: إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا

؛ يعني الوحي الذي أنزله الله عليه، صلى الله عليه وسلم، جعله ثقيلا من جهة عظم قدره وجلالة خطره، وأنه ليس بسفساف الكلام الذي يستخف به، فكل شيء نفيس وعلق خطير فهو ثقل وثقيل وثاقل، وليس معنى قوله قولا ثقيلا

بمعنى الثقيل الذي يستثقله الناس فيتبرمون به؛ وجاء في التفسير: أنه ثقل العمل به لأن الحرام والحلال والصلاة والصيام وجميع ما أمر الله به أن يعمل لا يؤديه أحد إلا بتكلف يثقل؛ ابن سيده: قيل معنى الثقيل ما يفترض عليه فيه من العمل لأنه ثقيل، وقيل: إنما كنى به عن رصانة القول وجودته؛ قال الزجاج: يجوز على مذهب أهل اللغة أن يكون معناه أنه قول له وزن في صحته وبيانه ونفعه، كما يقال: هذا الكلام رصين، وهذا قول له وزن إذا كنت تستجيده وتعلم أنه قد وقع موقع الحكمة والبيان؛ وقوله:

لا خير فيه غير أن لا يهتدي، ... وأنه ذو صولة في المذود،

وأنه غير ثقيل في اليد

إنما يريد أنك إذا بللت به لم يصر في يدك منه خير فيثقل في يدك. ومثقال الشيء: ما آذن وزنه فثقل ثقله. وفي التنزيل العزيز:

يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل

، برفع مثقال مع علامة التأنيث في تك، لأن مثقال حبة راجع إلى معنى الحبة فكأنه قال إن تك حبة من

خردل. التهذيب: المثقال وزن معلوم قدره، ويجوز نصب المثقال ورفعه، فمن رفعه رفعه بتك ومن نصب جعل في تك اسما مضمرا مجهولا مثل الهاء في قوله عز وجل: إنها إن تك، قال: وجاز تأنيث تك والمثقال ذكر لأنه مضاف إلى الحبة، والمعنى للحبة فذهب التأنيث إليها كما قال الأعشى:

كما شرقت صدر القناة من الدم

ويقال: أعطه ثقله أي وزنه. ابن الأثير: وفي." (١)

"كسوت العلافيات هوجا كأنها ... مجادل، شد الراصفون اجتدالها

والاجتدال: البنيان، وأصل الجدل الفتل؛ وقال ابن بري: ومثله لأبي كبير:

في رأس مشرفة القذال، كأنما ... أطر السحاب بها بياض المجدل

وقال الأعشى:

في مجدل شدد بنيانه، ... يزل عنه ظفر الطائر «٢»

ودرع جدلاء ومجدولة: محكمة النسج. قال أبو عبيد: الجدلاء والمجدولة من الدروع نحو الموضونة وهي المنسوجة، وفي الصحاح: وهي المحكمة؛ وقال الحطيئة:

فيه الجياد، وفيه كل سابغة ... جدلاء محكمة من نسج سلام

الليث: جمع الجدلاء جدل. وقد جدلت الدروع جدلا إذا أحكمت. شمر: سميت الدروع جدلا ومجدولة لإحكام حلقها كما يقال حبل مجدول مفتول؛ وقول أبي ذؤيب:

فهن كعقبان الشريج جوانح، ... وهم فوقها مستلئمو حلق الجدل

أراد حلق الدرع المجدولة فوضع المصدر موضع الصفة الموضوعة موضع الموصوف. والجدل: أن يضرب عرض الحديد حتى يدملج، وهو أن تضرب حروفه حتى تستدير. وأذن جدلاء: طويلة ليست بمنكسرة، وقيل: هي كالصمعاء إلا أنها أطول، وقيل: هي الوسط من الآذان. والجدل والجدل: ذكر الرجل، وقد جدل جدولا فهو جدل وجدل عرد؛ قال ابن سيده: وأرى جدلا على النسب. ورأيت جديلة رأيه أي عزيمته. والجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلة وجدالا. ورجل جدل ومجدل ومجدال: شديد الجدل. ويقال: جادلت الرجل فجدلته جدلا أي غلبته. ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام. وجادله أي خاصمه مجادلة وجدالا، والاسم الجدل، وهو شدة الخصومة. وفي الحديث

: ما أوتي الجدل قوم إلا ضلوا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٦/١١

؛ الجدل: مقابلة الحجة بالحجة؛ والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به لا إظهار الحق فإن ذلك محمود لقوله عز وجل: وجادلهم بالتي هي أحسن

. ويقال: إنه لجدل إذا كان شديد الخصام، وإنه لمجدول وقد جادل. وسورة المجادلة: سورة قد سمع الله لقوله: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله

؛ وهما يتجادلان في ذلك الأمر. **وقوله تعالى**: ولا جدال في الحج

؛ قال أبو إسحاق: قالوا معناه لا ينبغي للرجل أن يجادل أخاه فيخرجه إلى ما لا ينبغي. والمجدل: الجماعة من الناس؛ قال ابن سيده: أراه، لأن الغالب عليهم إذا اجتمعوا أن يتجادلوا؛ قال العجاج:

فانقض بالسير ولا تعلل ... بمجدل، ونعم رأس المجدل

والجديلة: شريجة الحمام ونحوها، ويقال لصاحب الجديلة: جدال، ويقال: رجل جدال بدال منسوب إلى الجديلة التي فيها الحمام. والجدال: الذي يحصر الحمام في الجديلة. وحمام جدلي:

(٢). في الصحاح: شيد." (١)

"صغير ثقيل الطيران لصغره. ويقال للرجل الذي يأتي بالرأي السخيف: هذا رأي الجدالين والبدالين، والبدال الذي ليس له مال إلا بقدر ما يشتري به شيئا، فإذا باعه اشترى به بدلا منه فسمي بدالا. والجديلة: القبيلة والناحية. وجديلة الرجل وجدلاؤه: ناحيته. والقوم على جديلة أمرهم أي على حالهم الأول. وما زال على جديلة واحدة أي على حال واحدة وطريقة واحدة. وفي التنزيل العزيز: قل كل يعمل على شاكلته؛ قال الفراء: الشاكلة الناحية والطريقة والجديلة، معناه على جديلته أي طريقته وناحيته؛ قال: وسمعت بعض العرب يقول: وعبد الملك إذ ذاك على جديلته وابن الزبير على جديلته، يريد ناحيته. ويقال: فلان على جديلته وجدلائه كقولك على ناحيته. قال شمر: ما رأيت تصحيفا أشبه بالصواب مما قرأ مالك بن سليمان عن مجاهد في تفسير **قوله تعالى**: قل كل يعمل على شاكلته، فصحف فقال على حد يليه، وإنما هو على جديلته أي ناحيته وهو قريب بعضه من بعض. والجديلة: الشاكلة. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: كتب في العبد إذا غزا على جديلته لا ينتفع مولاه بشيء من خدمته فأسهم له

؛ الجديلة: الحالة الأولى. يقال: القوم على جديلة أمرهم أي على حالتهم الأولى. وركب جديلة رأيه أي عزيمته، أراد أنه إذا غزا منفردا عن مولاه غير مشغول بخدمته عن الغزو. والجديلة: الرهط وهي من أدم كانت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/١٠٥

تصنع في الجاهلية يأتزر بها الصبيان والنساء الحيض. ورجل أجدل المنكب: فيه تطأطؤ وهو خلاف الأشرف من المناكب؛ قال الأزهري: هذا خطأ والصواب بالحاء، وهو مذكور في موضعه، قال: وكذلك الطائر، قال بعضهم: به سمي الأجدل والصحيح ما تقدم من كلام سيبويه. ابن سيده: الجديلة الناحية والقبيلة. وجديلة: بطن من قيس منهم فهم وعدوان، وقيل: جديلة حي من طيء وهو اسم أمهم وهي جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير، إليها ينسبون، والنسبة إليهم جدلي مثل ثقفي. وجديل: فحل لمهرة بن حيدان، فأما قولهم في الإبل جدلية فقيل: هي منسوبة إلى هذا الفحل، وقيل: إلى جديلة طيء، وهو القياس، وينسب إليهم فيقال: جدلي. الليث: وجديلة أسد قبيلة أخرى. وجديل وشدقم: فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر. والجدول: النهر الصغير، وحكى ابن جني جدول، بكسر الجيم، على مثال خروع. الليث: الجدول نهر الحوض ونحو ذلك من الأنهار الصغار يقال لها الجداول. وفي حديث

البراء في قوله عز وجل: قد جعل ربك تحتك سريا، قال: جدولا

وهو النهر الصغير. والجدول أيضا: نهر معروف.

جذل: الجذل: أصل الشيء الباقي من شجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع، والجمع أجذال وجذال وجذول وجذولة. والجذل: ما عظم من أصول الشجر المقطع، وقيل: هو من العيدان ما كان على مثال شماريخ النخل، والجمع كالجمع. الليث: الجذل أصل كل شجرة حين يذهب رأسها. يقال: صار الشيء إلى جذله أي أصله، ويقال لأصل الشيء جذل، وكذلك أصل الشجر يقطع، وربما جعل العود جذلا في عينك. الجوهري: الجذل واحد الأجذال وهي أصول الحطب العظام. وفي الحديث

: يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يبصر الجذل في عينه

؛ ومنه حديث التوبة:

ثم مرت بجذل شجرة فتعلق به." (١)

"جعلت متاعك بعضه فوق بعض ألقيته، وقال مرة: عملته، والرفع على إقامة الجملة مقام الحال؛ وجعل الطين خزفا والقبيح حسنا: صيره إياه. وجعل البصرة بغداد: ظنها إياها. وجعل يفعل كذا: أقبل وأخذ؛ أنشد سيبويه:

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة، ... لضغمهماها يقرع العظم نابها

وقال الزجاج: جعلت زيدا أخاك نسبته إليك. وجعل: عمل وهيأ. وجعل: خلق. وجعل: قال، ومنه **قوله**

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/١٠٦

تعالى: إنا جعلناه قرآنا عربيا

؛ معناه إنا بيناه قرآنا عربيا؛ حكاه الزجاج، وقيل قلناه، وقيل صيرناه؛ ومن هذا قوله: وجعلني نبيا

، وقوله عز وجل: وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا

. قال الزجاج: الجعل هاهنا بمعنى القول والحكم على الشيء كما تقول قد جعلت زيدا أعلم الناس أي قد وصفته بذلك وحكمت به. ويقال: جعل فلان يصنع كذا وكذا كقولك طفق وعلق يفعل كذا وكذا. ويقال: جعلته أحذق الناس بعمله أي صيرته. وقوله تعالى: وجعلنا من الماء كل شيء حي

، أي خلقنا. وإذا قال المخلوق جعلت هذا الباب من شجرة كذا فمعناه صنعته. وقوله عز وجل: فجعلهم كعصف مأكول

؛ أي صيرهم. وقوله تعالى: وجعلوا لله شركاء*

، أي هل رأوا غير الله خلق شيئا فاشتبه عليهم خلق الله من خلق غيره؟ وقوله: وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا

؛ أي سموهم. وتجاعلوا الشيء: جعلوه بينهم. وجعل له كذا «٢» شارطه به عليه، وكذلك جعل للعامل كذا. والجعل والجعال والجعيلة والجعالة والجعالة والجعالة؛ الكسر والضم عن اللحياني، كل ذلك: ما جعله له على عمله. والجعالة، بالفتح: الرشوة؛ عن اللحياني أيضا، وخص مرة بالجعالة ما يجعل للغازي وذلك إذا وجب على الإنسان غزو فجعل مكانه رجلا آخر بجعل يشترطه؛ وبيت الأسدي:

فأعطيت الجعالة [الجعالة] مستميتا، ... خفيف الحاذ من فتيان جرم

يروى بكسر الجيم وضمها، ورواه ابن بري:

سيكفيك الجعالة مستميت

شاهدا على الجعالة بالكسر. وأجعله جعلا وأجعله له: أعطاه إياه. والجعالة، بالفتح، من الشيء تجعله للإنسان. والجعالة والجعالات: ما يتجاعلونه عند البعوث أو الأمر يحزبهم من السلطان. وفي حديث ابن سيرين: أن ابن عمر ذكروا عنده الجعائل فقال لا أغزو على أجر ولا أبيع أجري من الجهاد

؛ قال ابن الأثير: هو جمع جعيلة أو جعالة، بالفتح. والجعل: الاسم، بالضم، والمصدر بالفتح. يقال: جعل لك جعلا وجعلا وهو الأجر على الشيء فعلا أو قولا، قال: والمراد في الحديث أن يكتب الغزو على الرجل فيعطي رجلا آخر شيئا ليخرج مكانه، أو يدفع المقيم إلى الغازي شيئا فيقيم الغازي ويخرج هو، وقيل: الجعل والجعالة أن يكتب البعث على الغزاة فيخرج من الأربعة والخمسة رجل واحد ويجعل له جعل. وقال

ابن عباس: إن جعله عبدا أو أمة فهو غير طائل، وإن جعله في كراع أو سلاح فلا بأس، أي أن الجعل الذي يعطيه للخارج، إن كان عبدا أو أمة يختص به، فلا ع‍برة به، وإن كان يعينه

---

(٢). قوله [وجعل له كذا إلخ] هكذا في الأصل." (١)

"من صوف أي جزة، وهو اسم مفعول مثل **قوله تعالى**: إلا من اغترف غرفة. والجفال من الشعر: المجتمع الكثير؛ وقال ذو الرمة يصف شعر امرأة:

وأسود كالأساود مسبكرا، ... على المتنين، منسدلا جفالا

قال ابن بري: قوله وأسود معطوف على منصوب قبل البيت وهو:

تريك بياض لبتها ووجها ... كقرن الشمس، أفتق ثم زالا

ولا يوصف بالجفال إلا في كثرة. وفي صفة الدجال:

أنه جفال الشعر

أي كثيره. وشعر جفال أي منتفش. ويقال: إنه لجافل الشعر إذا شعث وتنصب شعره تنصبا، وقد جفل شعره يجفل جفولا. وفي الحديث:

أن رجلا قال للنبي، صلى الله عليه وسلم، يوم حنين: رأيت قوما جافلة جباههم يقتلون الناس

؛ الجافل: القائم الشعر المنتفشه، وقيل: الجافل المنزعج، أي منزعجة جباههم كما يعرض للصبيان. وجز جفيل الغنم وجفالها أي صوفها؛ عن اللحياني؛ ومنه قول العرب فيما تضعه على لسان الضائنة: أولد رخالا، وأحلب كثبا ثقالا، وأجز جفال ا، ولم تر مثلي مالا؛ قوله جفالا أي أجز بمرة واحدة، وذلك أن الضائنة إذا جزت فليس يسقط من صوفها إلى الأرض شيء حتى يجز كله ويسقط أجمع. والجفال من الزبد كالجفاء، وكان

رؤبة يقرأ: فأما الزبد فيذهب جفالا

، لأنه لم يكن من لغته جفأت القدر ولا جفأ السيل. والجفالة: الزبد الذي يعلو اللبن إذا حلب، وقال اللحياني: هي رغوة اللبن، ولم يخص وقت الحلب. ويقال لرغوة القدر جفال. والجفال: ما نفاه السيل. وجفالة القدر: ما أخذته من رأسها بالمغرفة. وضربه ضربة فجفله أي صرعه وألقاه إلى الأرض. وفي حديث أبي قتادة: كان مع النبي، صلى الله عليه وسلم، في سفر فنعس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/١١١

راحلته حتى كاد ينجفل عنها

أي ينقلب ويسقط عنها؛ قال أبو النجم يصف إبلا:

يجفلها كل سنام مجفل، ... لأيا بلأي في المراغ المسهل

يريد: يقلبها سنامها من ثقله، إذا تمرغت ثم أرادت الاستواء قلبها ثقل أسنمتها؛ وقال في المحكم: معناه أن يصرعها سنامها لعظمه كأنه أراد سنام منها مجفل، وبالغ بكل كما تقول أنت عالم كل عالم. وفي حديث

الحسن: أنه ذكر النار فأجفل مغشيا عليه

أي خر إلى الأرض. وفي حديث

عمر: أن رجلا يهوديا حمل امرأة مسلمة على حمار، فلما خرج من المدينة جفلها ثم تجثمها لينكحها، فأتي به عمر فقتله

، أي ألقاها إلى الأرض وعلاها. وفي حديث

ابن عباس: سأله رجل فقال آتي البحر فأجده قد جفل سمكا كثيرا، فقال: كل ما لم تر شيئا طافيا

، أي ألقاه ورمى به إلى البر والساحل. والجفول: المرأة الكبيرة العجوز؛ قال:

ستلقى جفولا أو فتاة كأنها، ... إذا نضيت عنها الثياب، غرير

أي ظبي غرير. والجفل: لغة في الجثل، وهو ضرب من النمل سود كبار. والجفل والجفل: خثي الفيل، وجمعه أجفال؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد ابن بري لجرير:

قبح الإله بني خضاف ونسوة، ... بات الخزير لهن كالأجفال." (١)

"ضحك الناس وقالوا: ... شعر وضاح الكباني،

إنما شعري ملح ... قد خلط بجلجلان

وجلجلان القلب: حبته ومنته. وعلم ذلك جلجلان قلبه أي علم ذلك قلبه. ويقال: أصبت حبة قلبه وجلجلان قلبه وحماطة قلبه. وجلجل الشيء: خلطه. وجلاجل وجلاجل ودارة جلجل، كلها: مواضع، وجلاجل، بالفتح: موضع، وقيل جبل من جبال الدهناء؛ ومنه قول ذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء، بين جلاجل ... وبين النقا، آأنت أم أم سالم؟

ويروى بالحاء المضمومة؛ قال ابن بري: روت الرواة هذا البيت في كتاب سيبويه جلاجل، بضم الجيم لا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٥/١١

غير، والله أعلم.

جمل: الجمل: الذكر من الإبل، قيل: إنما يكون جملا إذا أربع، وقيل إذا أجذع، وقيل إذا بزل، وقيل إذا أثنى؛ قال:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل، ... الموت أحلى عندنا من العسل

الليث: الجمل يستحق هذا الاسم إذا بزل، وقال شمر: البكر والبكرة بمنزلة الغلام والجارية، والجمل والناقة بمنزلة الرجل والمرأة. وفي التنزيل العزيز: حتى يلج الجمل في سم الخياط

؛ قال الفراء: الجمل هو زوج الناقة. وقد ذكر عن

ابن عباس أنه قرأ: الجمل

، بتشديد الميم، يعني الحبال المجموعة، وروي

عن أبي طالب أنه قال: رواه القراء الجمل

، بتشديد الميم، قال: ونحن نظن أنه أراد التخفيف؛ قال أبو طالب: وهذا لأن الأسماء إنما تأتي على فعل مخفف، والجماعة تجيء على فعل مثل صوم وقوم. وقال

أبو الهيثم: قرأ أبو عمرو والحسن وهي قراءة ابن مسعود: حتى يلج الجمل

، مثل النغر في التقدير. وحكي

عن ابن عباس: الجمل

، بالتثقيل والتخفيف أيضا، فأما الجمل، بالتخفيف، فهو الحبل الغليظ، وكذلك الجمل، مشدد. قال ابن جني: هو الجمل على مثال نغر، والجمل على مثال قفل، والجمل على مثال طنب، والجمل على مثال مثل؛ قال ابن بري: وعليه فسر قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط

، فأما الجمل فجمع جمل كأسد وأسد. والجمل: الجماعة من الناس. وحكي عن

عبد الله وأبي: حتى يلج الجمل.

الأزهري: وأما **قوله تعالى**: جمالات صفر، فإن الفراء قال: قرأ عبد الله وأصحابه جمالت

، وروي عن

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه قرأ: جمالات، قال: وهو أحب إلي لأن الجمال أكثر من الجمالة في كلام العرب

، وهو يجوز كما يقال حجر وحجارة وذكر وذكارة إلا أن الأول أكثر، فإذا قلت جمالات فواحدها جمال

مثل ما قالوا رجال ورجالات وبيوت وبيوتات، وقد يجوز أن يكون واحد الجمالات جمالة، وقد حكي عن بعض القراء جمالات، برفع الجيم

، فقد يكون من الشيء المجمل، ويكون الجمالات جمعا من جمع الجمال كما قالوا الرخل والرخال؛ قال الأزهري: وروي عن

ابن عباس أنه قال الجمالات حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال

؛ وقال مجاهد: جمالات حبال الجسور، وقال الزجاج: من قرأ جمالات فهو جمع." (١)

"الفرار، ومثله: استجعلته حملته على العجلة؛ قال:

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا

يقول: تقدمونا فحملونا على العجلة، واستزلهم الشيطان: حملهم على الزلة. **وقوله تعالى**: يحسبهم الجاهل أغنياء

؛ يعني الجاهل بحالهم ولم يرد الجاهل الذي هو ضد العاقل، إنما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة، يقال: هو يجهل ذلك أي لا يعرفه. وقوله عز وجل: إني أعظك أن تكون من الجاهلين

؛ من قولك جهل فلان رأيه. وفي الحديث:

إن من العلم جهلا

؛ قيل: وهو أن يتعلم ما لا يحتاج إليه كالنجوم وعلوم الأوائل، ويدع ما يحتاج إليه في دينه من علم القرآن والسنة، وقيل: هو أن يتكلف العالم إلى علم ما لا يعلمه فيجهله ذلك. والجاهلية: زمن الفترة ولا إسلام؛ وقالوا الجاهلية الجهلاء، فبالغوا. والمجهل: المفازة لا أعلام فيها، يقال: ركبتها على مجهولها؛ قال سويد بن أبي كاهل:

فركبناها على مجهولها، ... بصلاب الأرض فيهن شجع

وقولهم: كان ذلك في الجاهلية الجهلاء، هو توكيد للأول، يشتق له من اسمه ما يؤكد به كما يقال وتد واتد وهمج هامج وليلة ليلاء ويوم أيوم. وفي الحديث:

إنك امرؤ فيك جاهلية

؛ هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك. وأرض مجهل: لا يهتدى فيها، وأرضان مجهل؛ أنشد سيبويه:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٣/١١

فلم يبق إلا كل صفواء صفوة، ... بصحراء تيه، بين أرضين مجهل
وأرضون مجهل كذلك، وربما ثنوا وجمعوا. وأرض مجهولة: لا أعلام بها ولا جبال، وإذا كان بها معارف أعلام فليست بمجهولة. يقال: علونا أرضا مجهولة ومجهلا سواء؛ وأنشدنا:
قلت لصحراء خلاء مجهل: ... تغولي ما شئت أن تغولي
قال: ويقال مجهولة ومجهولات ومجاهيل. وناقة مجهولة: لم تحلب قط. وناقة مجهولة إذا كانت غفلة لا سمة عليها؛ وكل ما استخفك فقد استجهلك؛ قال النابغة:
دعاك الهوى واستجهلتك المنازل، ... وكيف تصابي المرء، والشيب شامل؟
واستجهلت الريح الغصن: حركته فاضطرب. والمجهل والمجهلة والجيهل والجيهلة: الخشبة التي يحرك بها الجمر والتنور في بعض اللغات. وصفاة جيهل: عظيمة؛ قال ابن الأعرابي: جيهل اسم امرأة؛ وأنشد:
تقول ذات الربلات، جيهل
جهبل: الجهبلة: المرأة القبيحة الدميمة. والجهبل: المسن من الوعول، وقيل: العظيم منها؛ قال:
يحطم قرني جبلي جهبل
جول: جال في الحرب جولة، وجال في التطواف يجول جولا وجولانا وجؤولا؛ قال أبو حية." (١)
"وقال زهير:
فشرقي سلمى حوضه فأجاوله
جمع الجبل بما حوله أو جعل كل جزء منه أجول. والمجول: الفضة؛ عن ثعلب. والمجول: ثوب أبيض يجعل على يد الرجل الذي يدفع إليه الأيسار القداح إذا تجمعوا. التهذيب: المجول الصدرة والصدار، والمجول الدرهم الصحيح. والمجول: العوذة. والمجول: الحمار الوحشي. والمجول: هلال من فضة يكون في وسط القلادة. والجال: لغة في الخال الذي هو اللواء؛ ذكره ابن بري.
جيل: الجيل: كل صنف من الناس، الترك جيل والصين جيل والعرب جيل والروم جيل، والجمع أجيال. وفي حديث
سعد بن معاذ: ما أعلم من جيل كان أخبث منكم
؛ الجيل الصنف من الناس، وقيل الأمة، وقيل كل قوم يختصون بلغة جيل. وجيلان وجيلان: قوم رتبهم كسرى بالبحرين شبه الأكرة لخرص النخل أو لمهنة ما؛ وقال عمرو بن بحر: جيلان وجيلان فعلة الملوك،

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٠/١١

وكانوا من أهل الجبل؛ وأنشد:

أتيح له جيلان [جيلان] عند جذاذه، ... وردد فيه الطرف حتى تحيرا

وأنشد الأصمعي:

أرسل جيلان ينحتون له ... ساتيذما بالحديد فانصدعا «٦»

. المؤرج في **قوله تعالى**: هو وقبيله؛ أي جيله، ومعناه جنسه. وجيل جيلان: قوم خلف الديلم. التهذيب: جيل من المشركين خلف الديلم، يقال جيل جيلان. وجيلان، بفتح الجيم: حي من عبد القيس. الجوهري: وجيلان الحصى ما أجالته الريح منه؛ يقال منه: ريح ذات جيلان.

فصل الحاء المهملة

حبل: الحبل: الرباط، بفتح الحاء، والجمع أحبل وأحبال وحبال وحبول؛ وأنشد الجوهري لأبي طالب:

أمن أجل حبل، لا أباك، ضربته ... بمنسأة؟ قد جر حبلك أحبلا

قال ابن بري: صوابه قد جر حبلك أحبل؛ قال: وبعده:

هلم إلى حكم ابن صخرة، إنه ... سيحكم فيما بيننا، ثم يعدل

والحبل: الرسن، وجمعه حبول وحبال. وحبل الشيء حبلا: شده بالحبل؛ قال:

في الرأس منها حبه محبول

ومن أمثالهم: يا حابل اذكر حلا أي يا من يشد الحبل اذكر وقت حله. قال ابن سيده: ورواه اللحياني يا حامل، بالميم، وهو تصحيف؛ قال ابن جني: وذاكرت بنوادر اللحياني شيخنا أبا علي فرأيته غير راض بها، قال: وكان يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظاما لها، قال: وقال لي وقت قراءتي إياها عليه ليس فيها حرف إلا ولأبي زيد تحته غرض ما، قال ابن جني: وهو كذلك لأنها محشوة بالنكت والأسرار؛ الليث: المحبل الحبل في قول رؤبة:

كل جلال يملأ المحبلا

---

(٦). قوله: ساتيذما، هكذا في الأصل، وهو في معجم البلدان: ساتيدما بالدال، قيل إنه جبل وقيل إنه نهر." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/١٣٤

"وفي حديث

قيس بن عاصم: يغدو الناس بحبالهم فلا يوزع رجل عن جمل يخطمه

؛ يريد الحبال التي تشد فيها الإبل أي يأخذ كل إنسان جملا يخطمه بحبله ويتملكه؛ قال الخطابي: رواه ابن الأعرابي يغدو الناس بجمالهم، والصحيح بحبالهم. والحابول: الكر الذي يصعد به على النخل. والحبل: العهد والذمة والأمان وهو مثل الجوار؛ وأنشد الأزهري:

ما زلت معتصما بحبل منكم، ... من حل ساحتكم بأسباب نجا

بعهد وذمة. والحبل: التواصل. ابن السكيت: الحبل الوصال. وقال الله عز وجل: واعتصموا بحبل الله جميعا

؛ قال أبو عبيد: الاعتصام بحبل الله هو ترك الفرقة واتباع القرآن، وإياه أراد

عبد الله بن مسعود بقوله: عليكم بحبل الله فإنه كتاب الله.

وفي حديث الدعاء:

يا ذا الحبل الشديد

؛ قال ابن الأثير: هكذا يرويه المحدثون بالباء، قال: والمراد به القرآن أو الدين أو السبب؛ ومنه **قوله تعالى**: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

؛ ووصفه بالشدة لأنها من صفات الحبال، والشدة في الدين الثبات والاستقامة؛ قال الأزهري: والصواب الحيل، بالياء، وهو القوة، يقال حيل وحول بمعنى. وفي حديث

الأقرع والأبرص والأعمى: أنا رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري

أي انقطعت بي الأسباب، من الحبل السبب. قال أبو عبيد: وأصل الحبل في كلام العرب ينصرف على وجوه منها العهد وهو الأمان. وفي حديث الجنازة:

اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك

؛ كان من عادة العرب أن يخيف بعضها بعضا في الجاهلية، فكان الرجل إذا أراد سفرا أخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيأمن به ما دام في تلك القبيلة حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك أيضا، يريد به الأمان، فهذا حبل الجوار أي ما دام مجاورا أرضه أو هو من الإجارة الأمان والنصرة؛ قال: فمعنى قول ابن مسعود عليكم بحبل الله أي عليكم بكتاب الله وترك الفرقة، فإنه أمان لكم وعهد من عذاب الله وعقابه؛ وقال الأعشى يذكر مسيرا له:

وإذا تجوزها حبال قبيلة، ... أخذت من الأخرى إليك حبالها

وفي الحديث:

بيننا وبين القوم حبال

أي عهود ومواثيق. وفي حديث

ذي المشعار: أتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الإسلام

أي عهوده وأسبابه، على أنها جمع الجمع. قال: والحبل في غير هذا المواصلة؛ قال امرؤ القيس:

إني بحبلك واصل حبلي، ... وبريش نبلك رائش نبلي

والحبل: حبل العاتق. قال ابن سيده: حبل العاتق عصب، وقيل: عصبة بين العنق والمنكب؛ قال ذو الرمة:

والقرط في حرة الذفرى معلقه، ... تباعد الحبل منها، فهو يضطرب

وقيل: حبل العاتق الطريقة التي بين العنق ورأس الكتف. الأزهري: حبل العاتق وصلة ما بين العاتق والمنكب. وفي حديث

أبي قتادة: فضربته على حبل عاتقه

، قال: هو موضع الرداء من العنق، وقيل: هو عرق أو عصب هناك. وحبل الوريد: عرق يدر في الحلق، والوريد عرق ينبض." (١)

"فيمن رواه بالكسر، إتباعا لعجل. والحجلة: مثل القبة. وحجلة العروس: معروفة وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور؛ قال أدهم بن الزعراء:

وبالحجل المقصور، خلف ظهورنا، ... نواشئ كالغزلان نجل عيونها

وفي الحديث:

كان خاتم النبوة مثل زر الحجلة

، بالتحريك؛ هو بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار؛ ومنه حديث الاستئذان:

ليس لبيوتهم ستور ولا حجال

؛ ومنه: أعروا النساء يلزمن الحجال، والجمع حجل وحجال؛ قال الفرزدق:

رقدن عليهن الحجال المسجف

قال الحجال وهم جماعة، ثم قال المسجف فذكر لأن لفظ الحجال لفظ الواحد مثل الجراب والجداد،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٥/١١

ومثله **قوله تعالى**: قال من يحي العظام وهي رميم، ولم يقل رميمة. وحجل العروس: اتخذ لها حجلة؛ وقوله أنشده ثعلب:

ورابغة ألا أحجل قدرنا ... على لحمها، حين الشتاء، لنشبعا

فسره فقال: نسترها ونجعلها في حجلة أي إنا نطعمها الضيفان. الليث: الحجل والحجل القيد، يفتح ويكسر. والحجل: مشي المقيد. وحجل يحجل حجلا إذا مشى في القيد. قال ابن سيده: وحجل المقيد يحجل ويحجل حجلا وحجلانا وحجل: نزا في مشيه، وكذلك البعير العقير: الأزهري: الإنسان إذا رفع رجلا وتريث في مشيه على رجل فقد حجل. ونزوان الغراب: حجله. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لزيد أنت مولانا فحجل

؛ الحجل: أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى من الفرح، قال: ويكون بالرجلين جميعا إلا أنه قفز وليس بمشي. قال الأزهري: والحجلان مشية المقيد. يقال: حجل الطائر يحجل ويحجل حجلانا كما يحجل البعير العقير على ثلاث، والغلام على رجل واحدة وعلى رجلين؛ قال الشاعر:

فقد بهأت بالحاجلات إفالها، ... وسيف كريم لا يزال يصوعها

يقول: قد أنست صغار الإبل بالحاجلات وهي التي ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها، وبسيف كريم لكثرة ما شاهدت ذلك لأنه يعرقبها. وفي حديث

كعب: أجد في التوراة أن رجلا من قريش أوبش الثنايا يحجل في الفتنة

؛ قيل: أراد يتبختر في الفتنة. وفي الحديث في صفة الخيل:

الأقرح المحجل

؛ قال ابن الأثير: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنها مواضع الأحجال، وهي الخلاخيل والقيود؛ ومنه الحديث:

أمتي الغر المحجلون

أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه؛ قال ابن سيده: وأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر:

وإني امرؤ لا تقشعر ذؤابتي ... من الذئب يعوي والغراب المحجل

فإنه رواه بفتح الجيم كأنه من التحجيل في القوائم، قال: وهذا بعيد لأن ذلك ليس بموجود في الغربان، قال: والصواب عندي بكسر الجيم على أنه اسم." (١)

"حسفل: الحسفل: الرديء من كل شيء. ابن الأعرابي: إذا جاء الرجل ومعه صبيانه قلنا: جاء بحسكله وحسفله وحمكه ودهدائه. والحساكل والحسافل: صغار الصبيان؛ قال النضر: أنشدنا أبو الذؤيب:

حسفل البطن فما يملاه شيء، ... ولو أوردته حفر الرباب

قال: حسفل واسع البطن لا يشبع.

حسقل: الحساقل: الصغار كالحساكل؛ حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي.

حسكل: الحسكل، بالفتح: الرديء من كل شيء. والحسكل، بالكسر: الصغار من ولد كل شيء، وخص بعضهم بالحسكل ولد النعام أول ما يولد وعليه زغبه، الواحدة حسكلة؛ قال علقمة:

تأوي إلى حسكل زغب حواصلها ... كأنهن، إذا بركن، جرثوم

ويقال للصبيان حسكل. وترك عيالا يتامى حسكلا أي صغارا. ابن الأعرابي: إذا جاء الرجل ومعه صبيانه قلنا: جاء بحسكله وحسقله. ابن الفرج: الحساكل والحساقل صغار الصبيان؛ يقال: مات فلان وخلف يتامى حساكل، واحدهم حسكل، وكذلك صغار كل شيء حساكل. وحساكلة الجند: صغارهم؛ قال ابن سيده: أراهم زادوا الهاء لتأنيث الجماعة؛ قال:

بفضل أمير المؤمنين أقرهم ... شبابا، وأغزاكم حساكلة الجند «١»

. الجوهري: الجمع حساكل وحسكلة؛ وأنشد الأصمعي:

أنت سقيت الصبية العياما، ... الدردق الحسكلة الهياما،

خناجرا تحسبها خياما

وأنشد ابن بري لراجز:

وبرزت حسكلة الولدان، ... كأنهم قطارب الجنان

حشل: رجل حشل: رذل، وقد حشله خفيفة؛ حكاه يعقوب.

حشبل: حشبلة الرجل: متاعه. والحشبلة: كثرة العيال؛ عن الليث وابن شميل. وإن فلانا لذو حشبلة أي ذو عيال كثير.

حصل: الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال ونحوها؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٤/١١

حصل الشيء يحصل حصولا. والتحصيل: تمييز ما يحصل، والاسم الحصيلة؛ قال لبيد:

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه، ... إذا حصلت عند الإله الحصائل

والحصائل: البقايا، الواحدة حصيلة. وقد حصلت الشيء تحصيلا. وحاصل الشيء ومحصوله: بقيته. وقال الفراء في **قوله تعالى**: وحصل ما في الصدور

؛ أي بين؛ وقال غيره: ميز، وقال بعضهم: جمع. وتحصل الشيء: تجمع وثبت. والمحصول: الحاصل، وهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول كالمعقول والميسور والمعسور. وتحصيل الكلام: رده إلى محصوله. ومن أدواء الخيل الحصل والقصل، فالحصل سف الفرس التراب من البقل فيجتمع منه تراب في بطنه

---

(١). روي هذا البيت في مادة حزقل وفيه حزاقلة بدل حساكلة." (١)

"وحل المحرم من إحرامه يحل حلا وحلالا إذا خرج من حرمه. وأحل: خرج، وهو حلال، ولا يقال حال على أنه القياس. قال ابن الأثير: وأحل يحل إحلالا إذا حل له ما حرم عليه من محظورات الحج؛ قال الأزهري: وأحل لغة وكرهها الأصمعي وقال: أحل إذا خرج من الشهور الحرم أو من عهد كان عليه. ويقال للمرأة تخرج من عدتها: حلت. ورجل حل من الإحرام أي حلال. والحلال: ضد الحرام. رجل حلال أي غير محرم ولا متلبس بأسباب الحج، وأحل الرجل إذا خرج إلى الحل عن الحرم، وأحل إذا دخل في شهور الحل، وأحرمنا أي دخلنا في الشهور الحرم. الأزهري: ويقال رجل حل وحلال ورجل حرم وحرام أي محرم؛ وأما قول زهير:

جعلن القنان عن يمين وحزنه، ... وكم بالقنان من محل ومحرم

فإن بعضهم فسره وقال: أراد كم بالقنان من عدو يرمي دما حلالا ومن محرم أي يراه حراما. ويقال: المحل الذي يحل لنا قتاله، والمحرم الذي يحرم علينا قتاله. ويقال: المحل الذي لا عهد له ولا حرمة، وقال الجوهري: من له ذمة ومن لا ذمة له. والمحرم: الذي له حرمة. ويقال للذي هو في الأشهر الحرم: محرم، وللذي خرج منها: محل. ويقال للنازل في الحرم: محرم، والخارج منه: محل، وذلك أنه ما دام في الحرم يحرم عليه الصيد والقتال، وإذا خرج منه حل له ذلك. وفي حديث

النخعي: أحل بمن أحل بك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٣/١١

؛ قال الليث: معناه من ترك الإحرام وأحل بك فقاتلك فأحلل أنت أيضا به فقائله وإن كنت محرما، وفيه قول آخر وهو: أن المؤمنين حرم عليهم أن يقتل بعضهم بعضا ويأخذ بعضهم مال بعضهم، فكل واحد منهم محرم عن صاحبه، يقول: فإذا أحل رجل ما حرم عليه منك فادفعه عن نفسك بما تهيأ لك دفعه به من سلاح وغيره وإن أتى الدفع بالسلاح عليه، وإحلال البادئ ظلم وإحلال الدافع مباح؛ قال الأزهري: هذا تفسير الفقهاء وهو غير مخالف لظاهر الخبر. وفي حديث آخر:

من حل بك فاحلل به

أي من صار بسببك حلالا فصر أنت به أيضا حلالا؛ هكذا ذكره الهروي وغيره، والذي جاء في كتاب أبي عبيد عن النخعي في المحرم يعدو عليه السبع أو اللص: أحل بمن أحل بك.

وفي حديث

دريد بن الصمة: قال لمالك بن عوف أنت محل بقومك

أي أنك قد أبحت حريمهم وعرضتهم للهلاك، شبههم بالمحرم إذا أحل كأنهم كانوا ممنوعين بالمقام في بيوتهم فحلوا بالخروج منها. وفعل ذلك في حله وحرمه وحله وحرمه أي في وقت إحلاله وإحرامه. والحل: الرجل الحلال الذي خرج من إحرامه أو لم يحرم أو كان أحرم فحل من إحرامه. وفي حديث

عائشة: قالت طيبت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لحله وحرمه

؛ وفي حديث آخر:

لحرمه حين أحرم ولحله حين حل من إحرامه

، وفي النهاية لابن الأثير: لإحلاله حين أحل. والحلة: مصدر قولك حل الهدي. **وقوله تعالى**: حتى يبلغ الهدي محله

؛ قيل محل من كان حاجا يوم النحر، ومحل من كان معتمرا يوم يدخل مكة؛ الأزهري: محل الهدي يوم النحر بمنى، وقال: محل هدي المتمتع بالعمرة إلى الحج بمكة إذا قدمها وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة. ومحل هدي القارن: يوم النحر بمنى، ومحل الدين: أجله،." (١)

"وكانت العرب إذا نظرت إلى الهلال قالت: لا مرحبا بمحل الدين مقرب الأجل. وفي حديث مكة:

وإنما أحلت لي ساعة من نهار

، يعني مكة يوم الفتح حيث دخلها عنوة غير محرم. وفي حديث العمرة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٦/١١

حلت العمرة لمن اعتمر

أي صارت لكم حلالا جائزة، وذلك أنهم كانوا لا يعتمرون في الأشهر الحرم، فذلك معنى قولهم

إذا دخل صفر حلت العمرة لمن اعتمر.

والحل والحلال والحلال والحليل: نقيض الحرام، حل يحل حلا وأحله الله وحلله. **وقوله تعالى**: يحلونه عاما ويحرمونه عاما

؛ فسره ثعلب فقال: هذا هو النسيء، كانوا في الجاهلية يجمعون أياما حتى تصير شهرا، فلما حج النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: الآن استدار الزمان كهيئته.

وهذا لك حل أي حلال. يقال: هو حل وبل أي طلق، وكذلك الأنثى. ومن كلام

عبد المطلب: لا أحلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل

أي حلال، بل إتباع، وقيل: البل مباح، حميرية. الأزهري: روى سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عباس يقول: هي حل وبل يعني زمزم، فسئل سفيان: ما حل وبل؟ فقال: حل محلل. ويقال: هذا لك حل وحلال كما يقال لضده حرم وحرام أي محرم. وأحللت له الشيء. جعلته له حلالا. واستحل الشيء: عده حلالا. ويقال: أحللت المرأة لزوجها. وفي الحديث:

لعن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المحلل والمحلل له

، وفي رواية:

المحل والمحل له

، وهو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر بشرط أن يطلقها بعد مواقعته إياها لتحل للزوج الأول. وكل شيء أباحه الله فهو حلال، وما حرمه فهو حرام. وفي حديث بعض الصحابة:

ولا أوتى بحال ولا محلل إلا رجمتهما

؛ جعل الزمخشري هذا القول حديثا لا أثرا؛ قال ابن الأثير: وفي هذه اللفظة ثلاث لغات حللت وأحللت وحللت، فعلى الأول جاء الحديث الأول، يقال حلل فهو محلل ومحلل، وعلى الثانية جاء الثاني تقول أحل فهو محل ومحل له، وعلى الثالثة جاء الثالث تقول حللت فأنا حال وهو محلول له؛ وقيل: أراد بقوله لا أوتى بحال

أي بذي إحلال مثل قولهم ريح لاقح أي ذات إلقاح، وقيل: سمي محللا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشتريا إذا قصد الشراء. وفي حديث

مسروق في الرجل تكون تحته الأمة فيطلقها طلقتين ثم يشتريها قال: لا تحل له إلا من حيث حرمت عليه أي أنها لا تحل له وإن اشتراها حتى تنكح زوجا غيره، يعني أنها حرمت عليه بالتطليقتين، فلا تحل له حتى يطلقها الزوج الثاني تطليقتين، فتحل له بهما كما حرمت عليه بهما. واستحل الشيء: اتخذه حلالا أو سأله أن يحله له. والحلو الحلال: الكلام الذي لا ريبة فيه؛ أنشد ثعلب:

تصيد بالحلو الحلال، ولا ترى ... على مكره يبدو بها فيعيب

وحلل اليمين تحليلا وتحلة وتحلا، الأخيرة شاذة: كفرها، والتحلة: ما كفر به. وفي التنزيل: قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم

؛ والاسم من كل ذلك الحل؛ أنشد ابن الأعرابي:

ولا أجعل المعروف حل ألية، ... ولا عدة في الناظر المتغيب

قال ابن سيده: هكذا وجدته المتغيب، مفتوحة." (١)

"الياء، بخط الحامض، والصحيح المتغيب، بالكسر. وحكى اللحياني: أعط الحالف حلان يمينه أي ما يحلل يمينه، وحكى سيبويه: لأفعلن كذا إلا حل ذلك أن أفعل كذا أي ولكن حل ذلك، فحل مبتدأ وما بعدها مبني عليها؛ قال أبو الحسن: معناه تحلة قسمي أو تحليله أن أفعل كذا. وقولهم: فعلته تحلة القسم أي لم أفعل إلا بمقدار ما حللت به قسمي ولم أبالغ. الأزهري: وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم: لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم

؛ قال أبو عبيد: معنى قوله تحلة القسم قول الله عز وجل: وإن منكم إلا واردها، قال: فإذا مر بها وجازها فقد أبر الله قسمه. وقال غير أبي عبيد: لا قسم في **قوله تعالى**: وإن منكم إلا واردها، فكيف تكون له تحلة وإنما التحلة للأيمان؟ قال: ومعنى قوله إلا تحلة القسم إلا التعذير الذي لا يبدؤه منه مكروه؛ ومنه قول العرب: ضربته تحليلا ووعظته تعذيرا أي لم أبالغ في ضربه ووعظه؛ قال ابن الأثير: هذا مثل في القليل المفرط القلة وهو أن يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبر به قسمه ويحلله، مثل أن يحلف على النزول بمكان فلو وقع به وقعة خفيفة أجزأته فتلك تحلة قسمه، والمعنى لا تمسه النار إلا مسة يسيرة مثل تحلة قسم الحالف، ويريد بتحلته الورود على النار والاجتياز بها، قال: والتاء في التحلة زائدة؛ وفي الحديث الآخر:

من حرس ليلة من وراء المسلمين متطوعا لم يأخذه الشيطان ولم ير النار تمسه إلا تحلة القسم؛ قال الله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٧/١١

تعالى: وإن منكم إلا واردها

، قال الأزهري: وأصل هذا كله من تحليل اليمين وهو أن يحلف الرجل ثم يستثني استثناء متصلا باليمين غير منفصل عنها، يقال: آلى فلان ألية لم يتحلل فيها أي لم يستثن ثم جعل ذلك مثلا للتقليل؛ ومنه قول كعب بن زهير:

تخدي على يسرات، وهي لاحقة، ... بأربع، وقعهن الأرض تحليل «٢»

. وفي حواشي ابن بري:

تخدي على يسرات، وهي لاحقة، ... ذوابل، وقعهن الأرض تحليل

أي قليل «٣» كما يحلف الإنسان على الشيء أن يفعله فيفعل منه اليسير يحلل به يمينه؛ وقال الجوهري: يريد وقع مناسم الناقة على الأرض من غير مبالغة؛ وقال الآخر:

أرى إبلي عافت جدود، فلم تذق ... بها قطرة إلا تحلة مقسم

قال ابن بري: ومثله لعبدة بن الطبيب:

تحفي التراب بأظلاف ثمانية ... في أربع، مسهن الأرض تحليل

أي قليل هين يسير. ويقال للرجل إذا أمعن في وعيد أو أفرط في فخر أو كلام: حلا أبا فلان أي تحلل في يمينك، جعله في وعيده إياه كاليمين فأمره بالاستثناء أي استثن يا حالف واذكر حلا. وفي حديث أبي بكر: أنه قال لامرأة حلفت أن لا تعتق مولاة لها فقال لها: حلا أم فلان، واشتراها وأعتقها

، أي تحللي من يمينك، وهو منصوب على المصدر؛ ومنه حديث

عمرو بن معديكرب: قال

---

(٢). قوله [لاحقة] في نسخة النهاية التي بأيدينا: لاهية

(٣). قوله [أي قليل] هذا تفسير لتحليل في البيت." (١)

"**وقوله تعالى**: ومن يحلل

[يحلل] عليه غضبي فقد هوى؛ قرئ ومن يحلل ويحلل

، بضم اللام وكسرها، وكذلك قرئ: فيحل

[فيحل] عليكم غضبي، بكسر الحاء وضمها؛ قال الفراء: والكسر فيه أحب إلي من الضم لأن الحلول ما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/١٦٨

وقع من يحل، ويحل يجب، وجاء بالتفسير بالوجوب لا بالوقوع، قال: وكل صواب، قال: وأما **قوله تعالى**:

أم أردتم أن يحل عليكم

، فهذه مكسورة، وإذا قلت حل بهم العذاب كانت تحل لا غير، وإذا قلت علي أو قلت يحل لك كذا وكذا، فهو بالكسر؛ وقال الزجاج: ومن قال يحل لك كذا وكذا فهو بالكسر، قال: ومن قرأ فيحل عليكم

فمعناه فيجب عليكم، ومن قرأ

فيحل

فمعناه فينزل؛ قال: والقراءة ومن يحلل

بكسر اللام أكثر. وحل المهر يحل أي وجب. وحل العذاب يحل، بالكسر، أي وجب، ويحل، بالضم، أي نزل. وأما قوله أو تحل قريبا من دارهم، فبالضم، أي تنزل. وفي الحديث:

فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات

أي هو حق واجب واقع **كقوله تعالى**: وحرام على قرية؛ أي حق واجب عليها؛ ومنه الحديث:

حلت له شفاعتي

، وقيل: هي بمعنى غشيته ونزلت به، فأما قوله: لا يحل الممرض على المصح، فبضم الحاء، من الحلول النزول، وكذلك فليحلل، بضم اللام. وأما **قوله تعالى**: حتى يبلغ الهدي محله

، فقد يكون المصدر ويكون الموضع. وأحلت الشاة والناقة وهي محل: در لبنها، وقيل: يبس لبنها ثم أكلت الربيع فدرت، وعبر عنه بعضهم بأنه نزول اللبن من غير نتاج، والمعنيان متقاربان، وكذلك الناقة؛ أنشد ابن الأعرابي:

ولكنها كانت ثلاثا مياسرا، ... وحائل حول أنهزت فأحلت «١»

. يصف إبلا وليست بغنم لأن قبل هذا:

فلو أنها كانت لقاحي كثيرة، ... لقد نهلت من ماء جد وعلت «٢»

. وأنشد الجوهري لأمية بن أبي الصلت الثقفي:

غيوث تلتقي الأرحام فيها، ... تحل بها الطروقة واللجاب

وأحلت الناقة على ولدها: در لبنها، عدي بعلى لأنه في معنى درت. وأحل المال فهو يحل إحلالا إذا نزل دره حين يأكل الربيع. الأزهري عن الليث وغيره: المحال الغنم التي ينزل اللبن في ضروعها من غير نتاج ولا ولاد. وتحلل السفر بالرجل: اعتل بعد قدومه. والإحليل والتحليل: مخرج البول من الإنسان ومخرج اللبن

من الثدي والضرع. الأزهري: الإحليل مخرج اللبن من طبي الناقة وغيرها. وإحليل الذكر: ثقبه الذي يخرج منه البول، وجمعه الأحاليل؛ وفي قصيد كعب بن زهير:

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل، ... بغارب، لم تخونه الأحاليل

هو جمع إحليل، وهو مخرج اللبن من الضرع، وتخونه: تنقصه، يعني أنه قد نشف لبنها فهي سمينة لم تضعف بخروج اللبن منها. والإحليل: يقع

---

(١). قوله [أنهزت] أورده في ترجمة نهز بلفظ أنهلت باللام، وقال بعده: ورواه ابن الأعرابي أنهزت بالزاي ولا وجه له

(٢). قوله [من ماء جد] روي بالجيم والحاء كما أورده في المحلين." (١)

"وقيل: ليس متخلقا بأخلاقنا ولا عاملا بسنتنا، وقوله عز وجل: وكأين من دابة لا تحمل رزقها

؛ قال: معناه وكم من دابة لا تدخر رزقها إنما تصبح فيرزقها الله. والحمل: ما حمل، والجمع أحمال، وحمله على الدابة يحمله حملا. والحملان: ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة. الأزهري: ويكون الحملان أجرا لما يحمل. وحملت الشيء على ظهري أحمله حملا. وفي التنزيل العزيز: فإنه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا

؛ أي وزرا. وحمله على الأمر يحمله حملا فانحمل: أغراه به؛ وحمله على الأمر تحميلا وحمالا فتحمله تحملا وتحمالا؛ قال سيبويه: أرادوا في الفعال أن يجيئوا به على الإفعال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه، ولم يريدوا أن يبدلوا حرفا مكان حرف كما كان ذلك في أفعل واستفعل. وفي حديث عبد الملك في هدم الكعبة وما بنى ابن الزبير منها: وددت أني تركته وما تحمل من الإثم في هدم الكعبة وبنائها.

وقوله عز وجل: إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان

، قال الزجاج: معنى يحملنها يخنها، والأمانة هنا: الفرائض التي افترضها الله على آدم والطاعة والمعصية، وكذا جاء في التفسير والإنسان هنا الكافر والمنافق، وقال أبو إسحاق في الآية: إن حقيقتها، والله أعلم، أن الله تعالى ائتمن بني آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وأتمن السماوات والأرض والجبال بقوله: ائتيا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/١٧٠

طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين؛ فعرفنا الله تعالى أن السماوات والأرض لم تحمل الأمانة أي أدتها؛ وكل من خان الأمانة فقد حملها، وكذلك كل من أثم فقد حمل الإثم؛ ومنه **قوله تعالى**: وليحملن أثقالهم

، الآية، فأعلم الله تعالى أن من باء بالإثم يسمى حاملا للإثم والسماوات والأرض أبين أن يحملنها، يعني الأمانة. وأدينها، وأداؤها طاعة الله فيما أمرها بہ والعمل به وترك المعصية، وحملها الإنسان، قال الحسن: أراد الكافر والمنافق حملا الأمانة أي خانا ولم يطيعا، قال: فهذا المعنى، والله أعلم، صحيح ومن أطاع الله من الأنبياء والصديقين والمؤمنين فلا يقال كان ظلوما جهولا، قال: وتصديق ذلك ما يتلو هذا من قوله: ليعذب الله المنافقين والمنافقات، إلى آخرها؛ قال أبو منصور: وما علمت أحدا شرح من تفسير هذه الآية ما شرحه أبو إسحاق؛ قال: ومما يؤيد قوله في حمل الأمانة إنه خيانتها وترك أدائها قول الشاعر:

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة، ... وتحمل أخرى، أفرحتك الودائع

أراد بقوله وتحمل أخرى أي تخونها ولا تؤديها، يدل على ذلك قوله أفرحتك الودائع أي أثقلتك الأمانات التي تخونها ولا تؤديها. **وقوله تعالى**: فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم

؛ فسره ثعلب فقال: على النبي، صلى الله عليه وسلم، ما أوحي إليه وكلف أن ينبه عليه، وعليكم أنتم الاتباع. وفي حديث

علي: لا تناظروهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه

أي يحمل عليه كل تأويل فيحتمله، وذو وجوه أي ذو معان مختلفة. الأزهري: وسمى الله عز وجل الإثم حملا فقال: وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى

؛ يقول: وإن تدع نفس مثقلة بأوزارها ذا قرابة لها إلى أن يحمل من أوزارها شيئا لم يحمل من أوزارها شيئا. وفي حديث الطهارة:

إذا كان الماء." (١)

"إنما جاز حملت به لما كان في معنى علقت به، ونظيره **قوله تعالى**: أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم، لما كان في معنى الإفضاء عدي بإلى. وامرأة حامل وحاملة، على النسب وعلى الفعل. الأزهري: امرأة حامل وحاملة إذا كانت حبلى. وفي التهذيب: إذا كان في بطنها ولد؛ وأنشد لعمرو بن حسان ويروى لخالد بن حق:

تمخضت المنون له بيوم ... أنى، ولكل حاملة تمام

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٥/١١

فمن قال حامل، بغير هاء، قال هذا نعت لا يكون إلا للمؤنث، ومن قال حاملة بناه على حملت فهي حاملة، فإذا حملت المرأة شيئا على ظهرها أو على رأسها فهي حاملة لا غير، لأن الهاء إنما تلحق للفرق فأما ما لا يكون للمذكر فقد استغني فيه عن علامة التأنيث، فإن أتي بها فإنما هو على الأصل، قال: هذا قول أهل الكوفة، وأما أهل البصرة فإنهم يقولون هذا غير مستمر لأن العرب قالت رجل أيم وامرأة أيم، ورجل عانس وامرأة عانس، على الاشتراك، وقالوا امرأة مصبية وكلبة مجرية، مع غير الاشتراك، قالوا: والصواب أن يقال قولهم حامل وطالق وحائض وأشباه ذلك من الصفات التي لا علامة فيها للتأنيث، فإنما هي أوصاف مذكرة وصف بها الإناث، كما أن الربعة والراوية والخجأة أوصاف مؤنثة وصف بها الذكران؛ وقالوا: حملت الشاة والسبعة وذلك في أول حملها، عن ابن الأعرابي وحده. والحمل: ثمر الشجرة، والكسر فيه لغة، وشجر حامل، وقال بعضهم: ما ظهر من ثمر الشجرة فهو حمل، وما بطن فهو حمل، وفي التهذيب: ما ظهر، ولم يقيده بقوله من حمل الشجرة ولا غيره. ابن سيده: وقيل الحمل ما كان في بطن أو على رأس شجرة، وجمعه أحمال. والحمل بالكسر: ما حمل على ظهر أو رأس، قال: وهذا هو المعروف في اللغة، وكذلك قال بعض اللغويين ما كان لازما للشيء فهو حمل، وما كان بائنا فهو حمل؛ قال: وجمع الحمل أحمال وحمول؛ عن سيبويه، وجمع الحمل حمال. وفي حديث بناء مسجد المدينة:

هذا الحمال لا حمال خيبر

، يعني ثمر الجنة أنه لا ينفد. ابن الأثير: الحمال، بالكسر، من الحمل، والذي يحمل من خيبر هو التمر أي أن هذا في الآخرة أفضل من ذاك وأحمد عاقبة كأنه جمع حمل أو حمل، ويجوز أن يكون مصدر حمل أو حامل؛ ومنه حديث

عمر: فأين الحمال؟

يريد منفعة الحمل وكفايته، وفسره بعضهم بالحمل الذي هو الضمان. وشجرة حاملة: ذات حمل. التهذيب: حمل الشجر وحمله. وذكر ابن دريد أن حمل الشجر فيه لغتان: الفتح والكسر؛ قال ابن بري: أما حمل البطن فلا خلاف فيه أنه بفتح الحاء، وأما حمل الشجر ففيه خلاف، منهم من يفتحه تشبيها بحمل البطن، ومنهم من يكسره يشبهه بما يحمل على الرأس، فكل متصل حمل وكل منفصل حمل، فحمل الشجرة مشبه بحمل المرأة لاتصاله، فلهذا فتح، وهو يشبه حمل الشيء على الرأس لبروزه وليس مستبطنا كحمل المرأة، قال: وجمع الحمل أحمال؛ وذكر ابن الأعرابي أنه يجمع أيضا على حمال مثل كلب وكلاب. والحمال: حامل الأحمال، وحرفته الحمالة. وأحملته أي أعنته على الحمل، والحملة جمع الحامل، يقال: هم حملة

العرش وحملة القرآن. وحميل السيل: ما يحمل من الغثاء والطين. وفي حديث القيامة في وصف قوم يخرجون من النار:

فيلقون في نهر." (١)

"حالا؛ ويقال: تحول الرجل إذا حمل الكارة على ظهره. يقال: تحولت حالا على ظهري إذا حملت كارة من ثياب وغيرها. وتحول أيضا أي احتال من الحيلة. وتحول: تنقل من موضع إلى موضع آخر. والتحول: التنقل من موضع إلى موضع، والاسم الحول؛ ومنه **قوله تعالى**: خالدين فيها لا يبغون عنها حولا . والحال: الدراجة التي يدرج عليها الصبي إذا مشى وهي العجلة التي يدب عليها الصبي؛ قال عبد الرحمن بن حسان الأنصاري:

ما زال ينمي جده صاعدا، ... منذ لدن فارقه الحال

يريد: ما زال يعلو جده وينمي منذ فطم. والحائل: كل شيء تحرك في مكانه. وقد حال يحول. واستحال الشخص: نظر إليه هل يتحرك، وكذلك النخل. واستحال واستحام لما أحاله أي صار محالا. وفي حديث طهفة: ونستحيل الجهام

أي ننظر إليه هل يتحرك أم لا، وهو نستفعل من حال يحول إذا تحرك، وقيل: معناه نطلب حال مطره، وقيل بالجيم، وقد تقدم. الأزهري: سمعت المنذري يقول: سمعت أبا الهيثم يقول عن تفسير قوله

لا حول ولا قوة إلا بالله

قال: الحول الحركة، تقول: حال الشخص إذا تحرك، وكذلك كل متحول عن حاله، فكأن القائل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله يقول: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله. الكسائي: يقال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا حيل ولا قوة إلا بالله، وورد ذلك في الحديث

: لا حول ولا قوة إلا بالله

، وفسر بذلك المعنى: لا حركة ولا قوة إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل: الحول الحيلة، قال ابن الأثير: والأول أشبه؛ ومنه الحديث

: اللهم بك أصول وبك أحول

أي أتحرك، وقيل أحتال، وقيل أدفع وأمنع، من حال بين الشيئين إذا منع أحدهما من الآخر. وفي حديث آخر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٧/١١

بك أصاول وبك أحاول

، هو من المفاعلة، وقيل: المحاولة طلب الشيء بحيلة. وناقة حائل: حمل عليها فلم تلقح، وقيل: هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات، وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل، والجمع حيال وحول وحول وحولل؛ الأخيرة اسم للجمع. وحائل حول وأحوال وحولل أي حائل أعوام؛ وقيل: هو على المبالغة كقولك رجل رجال، وقيل: إذا حمل عليها سنة فلم تلقح فهي حائل، فإن لم تحمل سنتين فهي حائل حول وحولل؛ ولقحت على حول وحولل، وقد حالت حؤولا وحيالا وأحالت وحولت وهي محول، وقيل: المحول التي تنتج سنة سقبا وسنة قلوصا. وامرأة محيل وناقة محيل ومحول ومحول إذا ولدت غلاما على أثر جارية أو جارية على أثر غلام، قال: ويقال لهذه العكوم أيضا إذا حملت عاما ذكرا وعاما أنثى، والحائل: الأنثى من أولاد الإبل ساعة توضع، وشاة حائل ونخلة حائل، وحالت النخلة: حملت عاما ولم تحمل آخر. الجوهري: الحائل الأنثى من ولد الناقة لأنه إذا نتج ووقع عليه اسم تذكير وتأنيث فإن الذكر سقب والأنثى حائل، يقال: نتجت الناقة حائلا حسنة؛ ويقال: لا أفعل ذلك ما أرزمت أم حائل، ويقال لولد الناقة ساعة تلقيه من بطنها إذا كانت أنثى حائل، وأمها أم حائل؛ قال:." (١)

"هذا مثل أي هذا السيف لا يبالي ما أصاب، وقال: كالعط من الخذعل أراد كالشق من ثوب الخذعل، كقوله تعالى: ولكن البر من اتقى. وخذعل البطيخ إذا قطعه قطعا صغارا.

خردل: الخردولة: العضو الوافر من اللحم. وخردل اللحم: قطع أعضاءه وافرة، وقيل: خردل اللحم قطعه صغارا، وقيل: خردل اللحم قطعه وفرقه، والذال فيه لغة. ولحم خراديل ومخردل إذا كان مقطعا؛ ومنه قول كعب بن زهير:

يغدو فيلحم ضرغامين، عيشهما ... لحم من القوم معفور خراديل

أي مقطع قطعا. والمخردل: المصروع والخردل: ضرب من الحرف معروف، الواحدة خردلة. وفي التنزيل العزيز: وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها

؛ أي زنة خردل. وخردلت النخلة وهي مخردلة وهي مخردل: كثر نفضها وعظم ما بقي من بسرها. وخردل الطعام خردلة: أكل خياره وأطايبه؛ ومنه الحديث

: فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل

؛ قال: المخردل المصروع المرمي، وقيل: المخردل المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٩/١١

خرذل: خرذل اللحم: قطعه وفرقه، بالدال والذال، وقد تقدم في الدال، وفصل أعضاءه «١».

خرقل: ابن الأعرابي: خرقل فلان في رميه إذا تنوق فيه، قال: والخرقلة امراق السهم من الرمية؛ وأنشد:

تحادل فيها ثم أرسل قدرها، ... فخرقل منها جفرة المتنكس

يقول: تحادل الرامي على القوس أي مال عليها فامرق السهم من جفرة الرمية، وهي وسطها، والله أعلم.

خرمل: الخرمل، بالكسر: المرأة الرعناء، وقيل: العجوز المتهدمة الحمقاء مثل الخزعل؛ وأنشد ابن بري:

عبلة لا دل الخرامل دلها، ... ولا زيها زي القباح القرازح «٢»

. القرازح: القصار، الواحدة قرزحة. وناقة خرمل: مسنة.

خزل: الخزل: من الانخزال في المشي كأن الشوك شاك قدمه؛ قال الأعشى:

إذا تقوم يكاد الخصر ينخزل

ابن سيده: الخزل والتخزل والانخزال مشية فيها تثاقل وتراجع، زاد غيره: وتفكك، وهي الخيزل والخيزلى والخوزلى مثل الخيزرى والخوزرى إذا تبختر. وفي حديث

الشعبي: قصل الذي مشى فخزل

أي تفكك في مشيه، ومنه مشية الخيزلى. وتخزل السحاب إذا تثاقل ورأيته كأنه يتراجع. والخزلة والخزل: الكسرة في الظهر، خزل يخزل خزلا، فهو أخزل ومخزول. والأخزل: الذي في وسط ظهره كسرة وهو مخزول الظهر.

---

(١). قوله [وفصل أعضاءه] هكذا في الأصل

(٢). قوله [لا دل الخرامل] تقدم في ترجمة قرزح الخوامل في البيت بالواو والصواب كما هنا." (١)

"وبعض الأخلاء، عند البلاء ... والرزء، أروغ من ثعلب

وكيف تواصل من أصبحت ... خلالته كأبي مرحب؟

أراد من أصبحت خلالته كخلالة أبي مرحب. وأبو مرحب: كنية الظل، ويقال: هو كنية عرقوب الذي قيل عنه مواعيد عرقوب. والخلال والمخالة: المصادقة؛ وقد خال الرجل والمرأة مخالة وخلالا؛ قال امرؤ القيس:

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى، ... ولست بمقلي الخلال ولا قالي

وقوله عز وجل: لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٣/١١

، قال الزجاج: يعني يوم القيامة. والخلة الصداقة، يقال: خاللت الرجل خلالا. **وقوله تعالى**: من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال

؛ قيل: هو مصدر خاللت، وقيل: هو جمع خلة كجلة وجلال. والخل: الود والصديق. وقال اللحياني: إنه لكريم الخل والخلة، كلاهما بالكسر، أي كريم المصادقة والمودة والإخاء؛ وأما قول الهذلي:

إن سلمى هي المنى، لو تراني، ... حبذا هي من خلة، لو تخالي

إنما أراد: لو تخالل فلم يستقم له ذلك فأبدل من اللام الثانية ياء. وفي الحديث:

إني أبرأ إلى كل ذي خلة من خلته

؛ الخلة، بالضم: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه. والخليل: الصديق، فعيل بمعنى مفاعل، وقد يكون بمعنى مفعول، قال: وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله تعالى، فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة، وهذه حال شريفة لا ينالها أحد بكسب ولا اجتهاد، فإن الطباع غالبة، وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؛ ومن جعل الخليل مشتقا من الخلة، وهي الحاجة والفقر، أراد إنني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد غير الله عز وجل، وفي رواية:

أبرأ إلى كل خل من خلته

، بفتح الخاء «١» وكسرها، وهما بمعنى الخلة والخليل؛ ومنه الحديث:

لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا

، والحديث الآخر:

المرء بخليله، أو قال: على دين خليله، فلينظر امرؤ من يخالل

؛ ومنه قول كعب بن زهير:

يا ويحها خلة لو أنها صدقت ... موعودها، أو لو ان النصح مقبول

والخلة: الصديق، الذكر والأنثى والواحد والجمع في ذلك سواء، لأنه في الأصل مصدر قولك خليل بين الخلة والخلولة؛ وقال أوفى بن مطر المازني:

ألا أبلغا خلتي جابرا: ... بأن خليلك لم يقتل

تخاطأت النبل أحشاءه، ... وأخر يومي فلم يعجل

قال ومثله:

ألا أبلغا خلتي راشدا ... وصنوي قديما، إذا ما تصل

وفي حديث حسن العهد:

فيهديها في خلتها

أي في

---

(١). قوله [بفتح الخاء إلخ] هكذا في الأصل والنهاية، وكتب بهامشها على قوله بفتح الخاء: يعني من خلته." (١)

"أخا لي بعده؛ قال ابن بري: أنشده ابن قتيبة بلا فكر، بفتح الفاء، وحكي عن أبي حاتم أنه قال: حدثني ابن سلام الجمحي عن يونس النحوي أنه قال: يقال لي في هذا الأمر فكر بمعنى تفكر. الصحاح: الخيال خشبة عليها ثياب سود تنصب للطير والبهائم فتظنه إنسانا. وفي حديث

عثمان: كان الحمى ستة أميال فصار خيال بكذا وخيال بكذا

، وفي رواية:

خيال بإمرة وخيال بأسود العين

؛ قال ابن الأثير: وهما جبلان؛ قال الأصمعي: كانوا ينصبون خشبا عليها ثياب سود تكون علامات لمن يراها ويعلم أن ما داخلها حمى من الأرض، وأصلها أنها كانت تنصب للطير والبهائم على المزروعات لتظنه إنسانا ولا تسقط فيه؛ وقول الراجز:

تخالها طائرة ولم تطر، ... كأنها خيلان راع محتظر

أراد بالخيلان ما ينصبه الراعي عند حظيرة غنمه. وخيل للناقة وأخيل: وضع لولدها خيالا ليفزع منه الذئب فلا يقربه. والخيال: ما نصب في الأرض ليعلم أنها حمى فلا تقرب. وقال الليث: كل شيء اشتبه عليك، فهو مخيل، وقد أخال؛ وأنشد:

والصدق أبلج لا يخيل سبيله، ... والصدق يعرفه ذوو الألباب

وقد أخالت الناقة، فهي مخيلة إذا كانت حسنة العطل في ضرعها لبن. **وقوله تعالى**: يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى

؛ أي يشبه. وخيل إليه أنه كذا، على ما لم يسم فاعله: من التخييل والوهم. والخيال: كساء أسود ينصب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٧/١١

على عود يخيل به؛ قال ابن أحمر:

فلما تجلى ما تجلى من الدجى، ... وشمر صعل كالخيال المخيل

والخيل: الفرسان، وفي المحكم: جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه؛ قال أبو عبيدة: واحدها خائل لأنه يختال في مشيته، قال ابن سيده: وليس هذا بمعروف. وفي التنزيل العزيز: وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ، أي بفرسانك ورجالتك. والخيل: الخيول. وفي التنزيل العزيز: والخيل والبغال والحمير لتركبوها . وفي الحديث:

يا خيل الله اركبي

: قال ابن الأثير: هذا على حذف المضاف، أراد يا فرسان خيل الله اركبي، وهذا من أحسن المجازات وألطفها؛ وقول أبي ذؤيب:

فتنازلا وتواقفت خيلاهما، ... وكلاهما بطل اللقاء مخدع

ثناه على قولهم هما لقاحان أسودان وجمالان، وقوله بطل اللقاء أي عند اللقاء، والجمع أخيال وخيول؛ الأول عن ابن الأعرابي، والأخير أشهر وأعرف. وفلان لا تساير خيلاه ولا تواقف خيلاه، ولا تساير ولا تواقف أي لا يطاق نميمة وكذبا. وقالوا: الخيل أعلم من فرسانها؛ يضرب للرجل تظن أن عنده غناء أو أنه لا غناء عنده فتجده على ما ظننت. والخيالة: أصحاب الخيول. والخيال: نبت. والخال: موضع؛ قال:

أتعرف أطلالا شجونك بالخال؟

قال: وقد تكون ألفه منقلبة عن واو. والخال: اسم جبل تلقاء المدينة؛ قال الشاعر:." (١)

"يداخله في أموره ويختص به. والدوخلة: البطنة. والدخيل والدخلل والدخلل، كله: المداخل المباطن. وقال اللحياني: بينهما دخلل ودخلل أي خاص يداخلهم؛ قال ابن سيده: ولا أعرف هذا. وداخل الحب ودخلله، بفتح اللام: صفاء داخله. ودخلة أمره ودخيلته وداخلته: بطانته الداخلة. ويقال: إنه عالم بدخلة أمره وبدخيل أمرهم. وقال أبو عبيدة: بينهم دخلل ودخلل أي دخل، وهو من الأضداد؛ وقال امرؤ القيس: ضيعه الدخللون إذ غدروا

قال: والدخللون الخاصة هاهنا. وإذا ائتكل الطعام سمي مدخولا ومسروفا. والدخل: ما داخل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، وقد دخل دخلا ودخل دخلا، فهو مدخول أي في عقله دخل. وفي حديث قتادة بن النعمان: وكنت أرى إسلامه مدخولا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣١/١١

؛ الدخل، بالتحريك: العيب والغش والفساد، يعني أن إيمانه كان فيه نفاق. وفي حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنو العاص ثلاثين كان دين الله دخلا

؛ قال ابن الأثير: وحقيقته أن يدخلوا في دين الله أمورا لم تجر بها السنة. وداء دخيل: داخل، وكذلك حب دخيل؛ أنشد ثعلب:

فتشفى حزازات وتقنع أنفس، ... ويشفى هوى، بين الضلوع، دخيل

ودخل أمره دخلا: فسد داخله؛ وقوله:

غيبي له وشهادتي أبدا ... كالشمس، لا دخن ولا دخل

يجوز أن يريد ولا دخل أي ولا فاسد فخفف لأن الضرب من هذه القصيدة فعلن بسكون العين، ويجوز أن يريد ولا ذو دخل، فأقام المضاف إليه مقام المضاف. ونخلة مدخولة أي عفنة الجوف. والدخل: العيب والريبة؛ ومن كلامهم:

ترى الفتيان كالنخل، ... وما يدريك بالدخل

وكذلك الدخل، بالتحريك؛ قال ابن بري: أي ترى أجساما تامة حسنة ولا تدري ما باطنهم. ويقال: هذا الأمر فيه دخل ودغل بمعنى. **وقوله تعالى**: تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة ؛ قال الفراء: يعني دغلا وخديعة ومكرا، قال: ومعناه لا تغدروا بقوم لقلتهم وكثرتكم أو كثرتهم وقلتكم وقد غررتموهم بالأيمان فسكنوا إليها؛ وقال الزجاج: تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أي غشا بينكم وغلا، قال: ودخلا منصوب لأنه مفعول له؛ وكل ما دخله عيب، فهو مدخول وفيه دخل؛ وقال القتيبي: أن تكون أمة هي أربى من أمة أي لأن تكون أمة هي أغنى من قوم وأشرف من قوم تقتطعون بأيمانكم حقوقا لهؤلاء فتجعلونها لهؤلاء. والدخل والدخل: العيب الداخل في الحسب. والمدخول: المهزول والداخل في جوفه الهزال، بعير مدخول وفيه دخل بين من الهزال، ورجل مدخول إذا كان في عقله دخل أو في حسبه، ورجل مدخول الحسب، وفلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فتدخل فيهم، والأنثى دخيل. وكلمة دخيل: أدخلت في كلام العرب وليست منه، استعملها ابن دريد كثيرا في الجمهرة؛ والدخيل: الحرف الذي بين." (١)

"وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة، والفتح أعلى؛ وأنشد أبو عبيد:

إني امرء بالطرق ذو دلالات

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٢٤١

والدليل والدليلي: الذي يدلك؛ قال:

شدوا المطي على دليل دائب، ... من أهل كاظمة، بسيف الأبحر

قال بعضهم: معناه بدليل؛ قال ابن جني: ويكون على حذف المضاف أي شدوا المطي على دلالة دليل فحذف المضاف وقوي حذفه هنا لأن لفظ الدليل يدل على الدلالة، وهو كقولك سر على اسم الله، وعلى هذه حال من الضمير في سر وشدوا وليست موصولة لهذين الفعلين لكنها متعلقة بفعل محذوف كأنه قال: شدوا المطي معتمدين على دليل دائب، ففي الظرف دليل لتعلقه بالمحذوف الذي هو معتمدين، والجمع أدلة وأدلاء، والاسم الدلالة والدلالة، بالكسر والفتح، والدلولة والدليلى. قال سيبويه: والدليلى علمه بالدلالة ورسوخه فيها. وفي حديث

علي، رضي الله عنه، في صفة الصحابة، رضي الله عنهم: ويخرجون من عنده أدلة

؛ هو جمع دليل أي بما قد علموا فيدلون عليه الناس، يعني يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة. ودللت بهذا الطريق: عرفته، ودللت به أدل دلالة، وأدللت بالطريق إدلالا. والدليلة: المحجة البيضاء، وهي الدلى. **وقوله تعالى**: ثم جعلنا الشمس عليه دليلا

؛ قيل: معناه تنقصه قليلا قليلا. والدلال: الذي يجمع بين البيعين، والاسم الدلالة والدلالة، والدلالة: ما جعلته للدليل أو الدلال. وقال ابن دريد: الدلالة، بالفتح، حرفة الدلال. ودليل بين الدلالة، بالكسر لا غير. والتدلدل: كالتهدل؛ قال:

كأن خصييه من التدلدل

وتدلدل الشيء وتدردر إذا تحرك متدليا. والدلدلة: تحريك الرجل رأسه وأعضاءه في المشي. والدلدلة: تحريك الشيء المنوط. ودلدله دلدالا: حركه؛ عن اللحياني، والاسم الدلدال. الكسائي: دلدل في الأرض وبلبل وقلقل ذهب فيها. وقال اللحياني: دلدلهم وبلبلهم حركهم. وقال الأصمعي: تدلدل عليه فوق طاقته، والدلال منه، والدلدال الاضطراب. ابن الأعرابي: من أسماء القنفذ الدلدل والشيهم والأزيب. الصحاح: الدلدل عظيم القنافذ. ابن سيده: الدلدل ضرب من القنافذ له شوك طويل، وقيل: الدلدل شبه القنفذ وهي دابة تنتفض فترمي بشوك كالسهام، وفرق ما بينهما كفرق ما بين الفئرة والجرذان والبقر والجواميس والعراب والبخاتي. الليث: الدلدل شيء عظيم أعظم من القنفذ ذو شوك طوال. وفي حديث

ابن أبي مرثد: فقالت عناق البغي: يا أهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل أسراركم

؛ الدلدل: القنفذ، وقيل: ذكر القنافذ. قال: يحتمل أنها شبهته بالقنفذ لأنه أكثر ما يظهر بالليل ولأنه يخفي

رأسه في جسده ما استطاع. ودلدل في الأرض: ذهب. ومر يدلدل ويتدلدل في مشيه إذا اضطرب. اللحياني: وقع القوم في دلدال وبلبال إذا اضطرب أمرهم وتذبذب. وقوم دلدال إذا تدلدلوا بين أمرين فلم يستقيموا؛ وقال أوس:." (١)

"دهبل: التهذيب: ابن الأعرابي دهبل إذا كبر اللقم ليسابق في الأكل.

دهكل: دهكل: من شدائد الدهر.

دول: الدولة والدولة: العقبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدولة، بالضم، في المال، والدولة، بالفتح، في الحرب، وقيل: هما سواء فيهما، يضمان ويفتحان، وقيل: بالضم في الآخرة، وبالفتح في الدنيا، وقيل: هما لغتان فيهما، والجمع دول ودول. قال ابن جني: مجيء فعلة على فعل يريك أنها كأنها جاءت عندهم من فعلة، فكأن دولة دولة، وإنما ذلك لأن الواو مما سبيله أن يأتي تابعا للضمة، وهذا مما يؤكد عندك ضعف حروف اللين الثلاثة، وقد أداله. الجوهري: الدولة، بالفتح، في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدولة، والجمع الدول، والدولة، بالضم، في المال؛ يقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا، والجمع دولات ودول. وقال أبو عبيدة: الدولة، بالضم، اسم للشيء الذي يتداول به بعينه، والدولة، بالفتح، الفعل. وفي حديث أشراط الساعة:

إذا كان المغنم دولا

جمع دولة، بالضم، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم. الأزهري: قال الفراء في **قوله تعالى**:

كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم

؛ قرأها الناس برفع الدال إلا السلمي فيما أعلم فإنه قرأها بنصب الدال، قال: وليس هذا للدولة بموضع، إنما الدولة للجيشين يهزم هذا هذا ثم يهزم الهازم، فتقول: قد رجعت الدولة على هؤلاء كأنها المرة؛ قال: والدولة، برفع الدال، في الملك والسنن التي تغير وتبدل عن الدهر فتلك الدولة والدول. وقال الزجاج: الدولة اسم الشيء الذي يتداول، والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال، فمن قرأ كي لا يكون دولة

فعلى أن يكون على مذهب المال، كأنه كي لا يكون الفيء دولة أي متداولا؛ وقال ابن السكيت: قال يونس في هذه الآية قال أبو عمرو بن العلاء: الدولة بالضم في المال، والدولة بالفتح في الحرب، قال: وقال عيسى بن عمر: كلتاهما في الحرب والمال سواء؛ وقال يونس: أما أنا فوالله ما أدري ما بينهما. وفي حديث الدعاء:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤٩/١١

حدثني بحديث سمعته من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يتداوله بينك وبينه الرجال
أي لم يتناقله الرجال وترويه واحدا عن واحد، إنما ترويه أنت عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم. الليث: الدولة والدولة لغتان، ومنه الإدالة الغلبة. وأدالنا الله من عدونا: من الدولة؛ يقال: اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه. وفي حديث وفد ثقيف:
ندال عليهم ويدالون علينا
؛ الإدالة: الغلبة، يقال: أديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم، وكانت الدولة لنا، والدولة: الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء؛ ومنه حديث
أبي سفيان وهرقل: ندال عليه ويدال علينا
أي نغلبه مرة ويغلبنا أخرى. وقال الحجاج: يوشك أن تدال الأرض منا كما أدلنا منها أي يجعل لها الكرة والدولة علينا فتأكل لحومنا كما أكلن، ثمارها وتشرب دماءنا كما شربنا مياهها. وتداولنا الأمر: أخذناه بالدول. وقالوا: دواليك أي مداولة على الأمر؛ قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال. ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس. وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة. ودال الثوب يدول أي بلي. وقد جعل وده يدول." (١)

"على المؤمنين أي جانبهم لين على المؤمنين ليس أنهم أذلاء مهانون، وقوله أعزة على الكافرين أي جانبهم غليظ على الكافرين. وقوله عز وجل: وذللت قطوفها تذليلا
، أي سويت عناقيدها وذليت، وقيل: هذا كقوله: قطوفها دانية، كلما أرادوا أن يقطفوا شيئا منها ذلل ذلك لهم فدنا منهم، قعودا كانوا أو مضطجعين أو قياما، قال أبو منصور: وتذليل العذوق في الدنيا أنها إذا انشقت عنها كوافيرها التي تغطيها يعمد الآبر إليها فيسمحها وييسرها حتى يذللها خارجة من بين ظهران الجريد والسلاء، فيسهل قطافها عند ينعها؛ وقال الأصمعي في قول امرئ القيس:
وكشح لطيف كالجديل مخصر، ... وساق كأنبوب السقي المذلل
قال: أراد ساقا كأنبوب بردي بين هذا النخل المذلل، قال: وإذا كان أيام الثمرة ألح الناس على النخل بالسقي فهو حينئذ سقي، قال: وذلك أنعم للنخيل وأجود للثمرة. وقال أبو عبيدة: السقي الذي يسقيه الماء من غير أن يتكلف له السقي. قال شمر: وسألت ابن الأعرابي عن المذلل فقال: ذلل طريق الماء إليه، قال أبو منصور: وقيل أراد بالسقي العنقر، وهو أصل البردي الرخص الأبيض، وهو كأصل القصب؛ وقال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٢/١١

العجاج:

على خبندى قصب ممكور، ... كعنقرات الحائر المسكور

وطريق مذلل إذا كان موطوءا سهلا. وذل الطريق: ما وطئ منه وسهل. وطريق ذليل من طرق ذلل، **وقوله تعالى**: فاسلكي سبل ربك ذللا

؛ فسره ثعلب فقال: يكون الطريق ذليلا وتكون هي ذليلة؛ وقال الفراء: ذللا نعت السبل، يقال: سبيل ذلول وسبل ذلل، ويقال: إن الذلل من صفات النحل أي ذللت ليخرج الشراب من بطونها. وذلل الكرم: دليت عناقيده. قال أبو حنيفة: التدليل تسوية عناقيد الكرم وتدليتها، والتذليل أيضا أن يوضع العذق على الجريدة لتحمله؛ قال امرؤ القيس:

وساق كأنبوب السقي المذلل

وفي الحديث

: كم من عذق مذلل لأبي الدحداح

؛ تذليل العذوق تقدم شرحه، وإن كانت العين «٣» مفتوحة فهي النخلة، وتذليلها تسهيل اجتناء ثمرتها وإدناؤها من قاطفها. وفي الحديث

: تتركون المدينة على خير ما كانت عليه مذللة لا يغشاها إلا العوافي

، أي ثمارها دانية سهلة التناول مخلاة غير محمية ولا ممنوعة على أحسن أحوالها، وقيل أراد أن المدينة تكون مخلاة أي خالية من السكان لا يغشاها إلا الوحوش. وأمور الله جارية على أذلالها، وجارية أذلالها أي مجاريها وطرقها، واحدها ذل؛ قالت الخنساء:

لتجر المنية بعد الفتى ... المغادر بالمحو أذلالها

أي لتجر على أذلالها فلست آسى على شيء بعده. قال ابن بري: الأذلال المسالك. ودعه على أذلاله أي على حاله، لا واحد له. ويقال: أجر الأمور على أذلالها أي على أحوالها التي تصلح عليها وتسهل وتتيسر. الجوهري: وقولهم جاء على أذلاله أي على وجهه. وفي حديث

عبد الله: ما من شيء من كتاب

---

(٣). قوله [وإن كانت العين] أي من واحد العذوق وهو عذق." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٢٥٨

"من قبل أن هذه أعلام جمعت ما ذكرنا من التطويل فحذفوا، ولذلك قال الفارسي: إن التسمية اختصار جملة أو جمل. غيره: وفي معنى تقول هذا رجل كامل وهذا رجل أي فوق الغلام، وتقول: هذا رجل أي راجل، وفي هذا المعنى للمرأة: هي رجلة أي راجلة؛ وأنشد:

فإن يك قولهم صادقا، ... فسيقت نسائي إليكم رجالا

أي رواجل. والرجلة، بالضم: مصدر الرجل والراجل والأرجل. يقال: رجل جيد الرجلة، ورجل بين الرجولة والرجلة والرجلية والرجولية؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، وهي من المصادر التي لا أفعال لها. وهذا أرجل الرجلين أي أشدهما، أو فيه رجلية ليست في الآخر؛ قال ابن سيده: وأراه من باب أحنك الشاتين أي أنه لا فعل له وإنما جاء فعل التعجب من غير فعل. وحكى الفارسي: امرأة مرجل تلد الرجال، وإنما المشهور مذكر، وقالوا: ما أدري أي ولد الرجل هو، يعني آدم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وبرد مرجل: فيه صور كصور الرجال. وفي الحديث

: أنه لعن المترجلات من النساء

، يعني اللاتي يتشبهن بالرجال في زيهم وهيآتهم، فأما في العلم والرأي فمحمود، وفي رواية:

لعن الله الرجلة من النساء

، بمعنى المترجلة. ويقال: امرأة رجلة إذا تشبهت بالرجال في الرأي والمعرفة. والرجل: قدم الإنسان وغيره؛ قال أبو إسحاق: والرجل من أصل الفخذ إلى القدم، أنثى. وقولهم في المثل: لا تمش برجل من أبى، كقولهم لا يرحل رحلك من ليس معك؛ وقوله:

ولا يدرك الحاجات، من حيث تبتغى ... من الناس، إلا المصبحون على رجل

يقول: إنما يقضيها المشمرون القيام، لا المتزملون النيام؛ فأما قوله:

أرتني حجلا على ساقها، ... فهش الفؤاد لذاك الحجل

فقلت، ولم أخف عن صاحبي: ... ألابي أنا أصل تلك الرجل «١»

. فإنه أراد الرجل والحجل، فألقى حركة اللام على الجيم؛ قال: وليس هذا وضعا لأن فعلا لم يأت إلا في قولهم إبل وإطل، وقد تقدم، والجمع أرجل، قال سيبويه: لا نعلمه كسر على غير ذلك؛ قال ابن جني: استغنوا فيه بجمع القلة عن جمع الكثرة. **وقوله تعالى**: ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن

؛ قال الزجاج: كانت المرأة ربما اجتازت وفي رجلها الخلخال، وربما كان فيه الجلاجل، فإذا ضربت برجلها علم أنها ذات خلخال وزينة، فنهي عنه لما فيه من تحريك الشهوة، كما أمرن أن لا يبدين ذلك لأن إسماع

صوته بمنزلة إبدائه. ورجل أرجل: عظيم الرجل، وقد رجل، وأركب عظيم الركبة، وأرأس عظيم الرأس. ورجله يرجله رجلا: أصاب رجله، وحكى الفارسي رجل في هذا المعنى. أبو عمرو: ارتجلت الرجل إذا أخذته برجله. والرجلة: أن يشكو رجله. وفي حديث الجلوس في الصلاة:

إنه لجفاء بالرجل

أي بالمصلي نفسه، ويروى بكسر الراء وسكون الجيم،

---

(١). قوله [ألابي أنا] هكذا في الأصل، وفي المحكم: ألائي، وعلى الهمزة فتحة." (١)

"وظهر تنوفة حدباء تمشي، ... بها، الرجال خائفة سراعا

قال: وقد جاء في الشعر الرجلة، وقال تميم بن أبي «١»:

ورجلة يضربون البيض عن عرض

قال أبو عمرو: الرجلة الرجالة في هذا البيت، وليس في الكلام فعلة جاء جمعا غير رجلة جمع راجل وكمأة جمع كمء؛ وفي التهذيب: ويجمع رجاجيل. والرجلان أيضا: الراجل، والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال، قال: ويقال رجل ورجالى مثل عجل وعجالى. وامرأة رجلى: مثل عجلى، ونسوة رجال: مثل عجال، ورجالى مثل عجالى. قال ابن بري: قال ابن جني راجل ورجلان، بضم الراء؛ قال الراجز:

ومركب يخلطني بالركبان، ... يقي به الله أذاة الرجلان

ورجال أيضا، وقد حكي أنها قراءة عبد الله في سورة الحج وبالتخفيف أيضا، **وقوله تعالى**: فإن خفتم فرجالا أو ركبانا

، أي فصلوا ركبانا ورجالا، جمع راجل مثل صاحب وصحاب، أي إن لم يمكنكم أن تقوموا قانتين أي عابدين موفين الصلاة حقها لخوف ينالكم فصلوا ركبانا؛ التهذيب: رجال أي رجالة. وقوم رجلة أي رجالة. وفي حديث صلاة الخوف:

فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالا وركبانا

؛ الرجال: جمع راجل أي ماش، والراجل خلاف الفارس. أبو زيد: يقال رجلت، بالكسر، رجلا أي بقيت راجلا، والكسائي مثله، والعرب تقول في الدعاء على الإنسان: ما له رجل أي عدم المركوب فبقي راجلا. قال ابن سيده: وحكى اللحياني لا تفعل كذا وكذا أمك راجل، ولم يفسره، إلا أنه قال قبل هذا: أمك هابل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٢٦٧

وثاكل، وقال بعد هذا: أمك عقرى وخمشى وحيرى، فدلنا ذلك بمجموعه أنه يريد الحزن والثكل. والرجلة: المشي راجلا. والرجلة والرجلة: شدة المشي؛ حكاهما أبو زيد. وفي الحديث:
العجماء جرحها جبار
، ويروي بعضهم:
الرجل جبار
؛ فسره من ذهب إليه أن راكب الدابة إذا أصابت وهو راكبها إنسانا أو وطئت شيئا بيدها فضمانه على راكبها، وإن أصابته برجلها فهو جبار وهذا إذا أصابته وهي تسير، فأما أن تصيبه وهي واقفة في الطريق فالراكب ضامن، أصابت ما أصابت بيد أو رجل. وكان الشافعي، رضي الله عنه، يرى الضمان واجبا على راكبها على كل حال، نفحت برجلها أو خبطت بيدها، سائرة كانت أو واقفة. قال الأزهري: الحديث الذي رواه الكوفيون
أن الرجل جبار
غير صحيح عند الحفاظ؛ قال ابن الأثير في قوله في الحديث:
الرجل جبار
أي ما أصابت الدابة برجلها فلا قود على صاحبها، قال: والفقهاء فيه مختلفون في حالة الركوب عليها وقودها وسوقها وما أصابت برجلها أو يدها، قال: وهذا الحديث ذكره الطبراني مرفوعا وجعله الخطابي من كلام الشعبي. وحرة رجلاء: وهي المستوية بالأرض الكثيرة الحجارة يصعب المشي فيها، وقال أبو الهيثم: حرة رجلاء، الحرة أرض حجارتها سود، والرجلاء الصلبة الخشنة لا تعمل فيها خيل ولا إبل ولا

---

(١). قوله [تميم بن أبي] هكذا في الأصل وفي شرح القاموس. وأنشده الأزهري لأبي مقبل، وفي التكملة: قال ابن مقبل." (١)

"وأنشد:
كأن رحلي وأداة رحلي، ... على حزاب، كأتان الضحل
قال الأزهري: وهو كما قال أبو عبيدة وهو من مراكب الرجال دون النساء، وأما الرحالة فهي أكبر من السرج وتغشى بالجلود وتكون للخيل والنجائب من الإبل، ومنه قول الطرماح:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦٩/١١

فتروا النجائب عند ذلك ... بالرحال وبالرحائل

وقال عنترة فجعلها سرجا:

إذ لا أزال على رحالة سابح ... نهد مراكله، نبيل المحزم

قال الأزهري: فقد صح أن الرحل والرحالة من مراكب الرجال دون النساء. والرحل في غير هذا: منزل الرجل ومسكنه وبيته. ويقال: دخلت على الرجل رحله أي منزله. وفي حديث

يزيد بن شجرة: أنه خطب الناس في بعث كان هو قائدهم فحثهم على الجهاد وقال: إنكم ترون ما أرى من أصفر «٤» وأحمر وفي الرحال ما فيها فاتقوا الله ولا تخزوا الحور العين

، يقول: معكم من زهرة الدنيا وزخرفها ما يوجب عليكم ذكر نعمة الله عليكم واتقاء سخطه، وأن تصدقوا العدو القتال وتجاهدوهم حق الجهاد، فاتقوا الله ولا تركنوا إلى الدنيا وزخرفها، ولا تولوا عن عدوكم إذا التقيتم، ولا تخزوا الحور العين بأن لا تبلوا ولا تجتهدوا، وأن تفشلوا عن العدو فيولين، يعني الحور العين، عنكم بخزاية واستحياء لكم، وتفسير الخزاية في موضعه. والراحول: الرحل، وإنه لخصيب الرحل. وانتهينا إلى رحالنا أي منازلنا. والرحل: مسكن الرجل وما يصحبه من الأثاث. وفي الحديث

: إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال

أي صلوا ركبانا، والنعال هنا: الحرار، واحدها نعل. وقال ابن الأثير: فالصلاة في الرحال يعني الدور والمساكن والمنازل، وهي جمع رحل، وحكى سيبويه عن العرب: وضعا رحالهما، يعني رحلي الراحلتين، فأجروا المنفصل من هذا الباب كالرحل مجرى غير المنفصل، **كقوله تعالى**: فاقطعوا أيديهما، **وكقوله تعالى**: فقد صغت قلوبكما، وهذا في المنفصل قليل ولذلك ختم سيبويه به فصل:

ظهراهما مثل ظهور الترسين

وقد كان يجب أن يقولوا وضعا أرحلهما لأن الاثنين أقرب إلى أدنى العدة، ولكن كذا حكي عن العرب، وأما فقد صغت قلوبكما فليس بحجة في هذا المكان لأن القلب ليس له أدنى عدد، ولو كان له أدنى عدد لكان القياس أن يستعمل هاهنا، وقول خطام:

ظهراهما مثل ظهور الترسين

من هذا أيضا، إنما حكمه مثل أظهر الترسين لما قدمنا، وهو الرحالة وجمعها رحائل. قال ابن سيده: والرحالة في أشعار العرب السرج، قال الأعشى:

ورجراجة تعشي النواظر ضخمة، ... وشعث على أكتافهن الرحائل

قال: والرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد، والجمع الرحائل، قال

---

(٤). قوله [من أصفر] هكذا في الأصل، وفي التهذيب: من بين أصفر، بزيادة بين.." (١)

"وسخ رديء. والرذال والرذالة: ما انتقي جيده وبقي رديئه. والرذيلة: ضد الفضيلة. ورذالة كل شيء: أردؤه. ويقال: أرذل فلان دراهمي أي فسلها، وأرذل غنمي وأرذل من رجاله كذا وكذا رجلا، وهم رذالة الناس ورذالهم. **وقوله تعالى**: ومنكم من يرد إلى أرذل العمر*

؛ قيل: هو الذي يخرف من الكبر حتى لا يعقل، وبينه بقوله: لكيلا يعلم من بعد علم شيئا. وفي الحديث

: وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر

أي آخره في حال الكبر والعجز. والأرذل من كل شيء: الرديء منه.

رسل: الرسل: القطيع من كل شيء، والجمع أرسال. والرسل: الإبل، هكذا حكاه أبو عبيد من غير أن يصفها بشيء؛ قال الأعشى:

يسقي رياضا لها قد أصبحت غرضا، ... زورا تجانف عنها القود والرسل

والرسل: قطيع بعد قطيع. الجوهري: الرسل، بالتحريك، القطيع من الإبل والغنم؛ قال الراجز:

أقول للذائد: خوص برسل، ... إني أخاف النائبات بالأول

وقال لبيد:

وفتية كالرسل القماح

والجمع الأرسال؛ قال الراجز:

يا ذائديها خوصا بأرسال، ... ولا تذوداها ذياد الضلال

ورسل الحوض الأدنى: ما بين عشر إلى خمس وعشرين، يذكر ويؤنث. والرسل: قطيع من الإبل قدر عشر يرسل بعد قطيع. وأرسلوا إبلهم إلى الماء أرسالا أي قطعا. واسترسل إذا قال أرسل إلي الإبل أرسالا. وجاؤوا رسلة رسلة أي جماعة جماعة؛ وإذا أورد الرجل إبله متقطعة قيل أوردها أرسالا، فإذا أوردها جماعة قيل أوردها عراكا. وفي الحديث

: أن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسالا يصلون عليه

أي أفواجا وفرقا متقطعة بعضهم يتلو بعضا، واحدهم رسل، بفتح الراء والسين. وفي حديث فيه ذكر السنة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٥/١١

ووقير كثير الرسل قليل الرسل

؛ كثير الرسل يعني الذي يرسل منها إلى المرعى كثير، أراد أنها كثيرة العدد قليلة اللبن، فهي فعل بمعنى مفعل أي أرسلها فهي مرسلة؛ قال ابن الأثير: كذا فسره ابن قتيبة، وقد فسره العذري فقال: كثير الرسل أي شديد التفرق في طلب المرعى، قال: وهو أشبه لأنه قد قال في أول الحديث

مات الودي وهلك الهدي

، يعني الإبل، فإذا هلكت الإبل مع صبرها وبقائها على الجدب كيف تسلم الغنم وتنمي حتى يكثر عددها؟ قال: والوجه ما قاله العذري وأن الغنم تتفرق وتنتشر في طلب المرعى لقلته. ابن السكيت: الرسل من الإبل والغنم ما بين عشر إلى خمس وعشرين. وفي الحديث

: إني لكم فرط على الحوض وإنه سيؤتى بكم رسلا رسلا فترهقون عني

، أي فرقا. وجاءت الخيل أرسالا أي قطيعا قطيعا. وراسله مراسلة، فهو مراسل ورسيل. والرسل والرسلة: الرفق والتؤدة؛ قال صخر الغي ويئس من أصحابه أن يلحقوا به وأحدق به أعداؤه وأيقن بالقتل فقال:

لو أن حولي من قريم رجلا، ... لمنعوني نجدة أو رسلا." (١)

"يموت زوجها أو أحست منه أنه يريد تطليقها فهي تزين لآخر؛ وأنشد المازني لجرير:

يمشي هبيرة بعد مقتل شيخه، ... مشي المراسل أوذنت بطلاق

يقول: ليس يطلب بدم أبيه، قال: المراسل التي طلقت مرات فقد بسأت بالطلاق أي لا تباليه، يقول: فهبيرة قد بسأ بأن يقتل له قتيل ولا يطلب بثأره معود ذلك مثل هذه المرأة التي قد بسأت بالطلاق أي أنست به، والله أعلم. ويقال: جارية رسل إذا كانت صغيرة لا تختمر؛ قال عدي بن زيد:

ولقد ألهو ببكر رسل، ... مسها ألين من مس الردن

وأرسل الشيء: أطلقه وأهمله. وقوله عز وجل: ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا

؛ قال الزجاج في قوله أرسلنا وجهان: أحدهما أنا خلينا الشياطين وإياهم فلم نعصمهم من القبول منهم، قال: والوجه الثاني، وهو المختار، أنهم أرسلوا عليهم وقيضوا لهم بكفرهم كما قال تعالى: ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا؛ ومعنى الإرسال هنا التسليط؛ قال أبو العباس: الفرق بين إرسال الله عز وجل أنبياءه وإرساله الشياطين على أعدائه في **قوله تعالى**: أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين

، أن إرساله الأنبياء إنما هو وحيه إليهم أن أنذروا عبادي، وإرساله الشياطين على الكافرين تخليته وإياهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٢٨١

كما تقول: كان لي طائر فأرسلته أي خليته وأطلقته. والمرسلات، في التنزيل: الرياح، وقيل الخيل، وقال ثعلب: الملائكة. والمرسلة: قلادة تقع على الصدر، وقيل: المرسلة القلادة فيها الخرز وغيرها. والرسل: اللبن ما كان. وأرسل القوم فهم مرسلون: كثر رسلهم، وصار لهم اللبن من مواشيهم؛ وأنشد ابن بري:

دعانا المرسلون إلى بلاد، ... بها الحول المفارق والحقاق

ورجل مرسل: كثير الرسل واللبن والشرب؛ قال تأبط شرا:

ولست براعي ثلة قام وسطها، ... طويل العصا غرنيق ضحل مرسل

مرسل: كثير اللبن فهو كالغرنيق، وهو شبه الكركي في الماء أبدا. والرسل: ذوات اللبن. وفي حديث أبي سعيد الخدري: أنه قال رأيت في عام كثر فيه الرسل البياض أكثر من السواد، ثم رأيت بعد ذلك في عام كثر فيه التمر السواد أكثر من البياض

؛ الرسل: اللبن وهو البياض إذا كثر قل التمر وهو السواد، وأهل البدو يقولون إذا كثر البياض قل السواد، وإذا كثر السواد قل البياض. والرسلان من الفرس: أطراف العضدين. والراسلان: الكتفان، وقيل عرقان فيهما، وقيل الوابلتان. وألقى الكلام على رسيلاته أي تهاون به. والرسيلى، مقصور: دويبة. وأم رسالة: الرخمة.

رطل: الرطل والرطل: الذي يوزن به ويكال؛ رواه ابن السكيت بكسر الراء؛ قال ابن أحمر الباهلي:

لها رطل تكيل الزيت فيه، ... وفلاح يسوق بها حمارا

قال ابن الأعرابي: الرطل ثنتا عشرة أوقية بأواقي." (١)

"حركة شديدة، والقراءة زلزالها، بكسر الزاي، ويجوز في الكلام زلزالها، قال: وليس في الكلام فعلال، بفتح الفاء، إلا في المضاعف نحو الصلصال والزلزال، قال: والزلزال، بالكسر، المصدر، والزلزال، بالفتح، الاسم، وكذلك الوسواس المصدر، والوسواس الاسم. قال ابن الأنباري في قولهم: أصابت القوم زلزلة، قال: الزلزلة التخويف والتحذير من **قوله تعالى**: وزلزلوا حتى يقول الرسول

؛ أي خوفوا وحذروا. والزلازل: الشدائد. والزلازل: الأهوال؛ قال عمران بن حطان:

فقد أظلتك أيام لها خمس، ... فيها الزلازل والأهوال والوهل

وقال بعضهم: الزلزلة مأخوذة من الزلل في الرأي، فإذا قيل زلزل القوم فمعناه صرفوا عن الاستقامة وأوقع في قلوبهم الخوف والحذر. وأزل الرجل في رأيه حتى زل، وأزيل في موضعه حتى زال. وفي الحديث:

اللهم اهزم الأحزاب وزلزلهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨٥/١١

؛ الزلزلة في الأصل: الحركة العظيمة والإزعاج الشديد؛ ومنه زلزلة الأرض، وهو هاهنا كناية عن التخويف والتحذير، أي اجعل أمرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت. وفي حديث

عطاء: لا دق ولا زلزلة في الكيل

أي لا يحرك ما فيه ويهز لينضم ويسع أكثر مما فيه. وفي حديث

أبي ذر: حتى يخرج من حلمة ثدييه يتزلزل.

وإزلزل: كلمة تقال عند الزلزلة؛ قال ابن جني: ينبغي أن تكون من معناها وقريبا من لفظها فلا تكون من حروف الزلزلة، قال: وإنما حكمنا بذلك لأنها لو كانت منها لكانت. «٢» .... فهو أنه مثال فائت فيه بلية من جهة أخرى، وذلك أن بنات الأربعة لا تدركها الزيادة من أولها إلا في الأسماء الجارية على أسمائها نحو مدحرج، وليس إزلزل من ذلك، فيجب أن يكون من لفظ الأزل ومعناه، ومثاله فعلعل. وتزلزلت نفسه: رجعت عند الموت في صدره؛ قال أبو ذؤيب:

وقالوا: تركناه تزلزل نفسه، ... وقد أسندوني، أو كذا غير ساند

كذا منصوبة الموضع بفعل مضمر تقديره قد أسندوني أو تركوني كذا مضجعا، وأكثر ما تحذف العرب أحد الفعلين لصاحبه إذا كانا متفقين نحو ضربت زيدا وعمرا أي وضربت عمرا، وحذف الثاني لدلالة الأول لفظا ومعنى، فقد يجوز حذف أحد الفعلين لصاحبه وإن كانا مختلفين، فمن ذلك هذا البيت الذي نحن بصدده، وهو قوله أسندوني أو تركوني، فحذف تركوني وإن كان مخالفا لأسندوني، وذلك أن الشيء يجري مجرى نقيضه، كما يجري مجرى نظيره، وذلك قولهم طويل كما قالوا قصير، وقالوا ظمآن كما قالوا ريان، وقالوا كثر ما تقولن كما قالوا قلما تقولن، ونحوه كثير، وإذا ثبت هذا في المختلف كان حكما يرجع إليه في المتفق. ويقال: تركت القوم في زلزول وعلعول أي في قتال؛ قال شمر: ولم يعرفه أبو سعيد. والأزل: الخفيف الوركين. والأزل الأرسح، وقيل: هو أشد منه لا يستمسك إزاره، والأنثى زلاء. وقد زل زللا. وامرأة زلاء: لا عجيزة لها أي رسحاء بينة الزلل؛ وقال:

ليست بكرواء ولكن خدلم، ... ولا بزلاء ولكن ستهم،

---

(٢). هنا بياض بالأصل." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٣٠٨

"وزاوله: عالجه؛ أنشد ثعلب لابن خارجة:

فوقفت معتاما أزاولها، ... بمهند ذي رونق عضب

والمزاولة: المحاولة والمعالجة. وقال رجل لآخر عيره بالجبن: والله ما كنت جبانا ولكني زاولت ملكا مؤجلا

وقال زهير:

فبتنا وقوفا عند رأس جوادنا، ... يزاولنا عن نفسه ونزاوله

وتزاولوا: تعالجوا. وزاوله مزاولة وزوالا: حاوله وطالبه. وكل مطالب محاول مزاول. وتزوله وزوله: أجاءه؛ حكاه الفارسي عن أبي زيد. والزول: الخفيف الظريف يعجب من ظرفه، والجمع أزوال. وزال يزول إذا تظرف، والأنثى زولة. ووصيفة زولة: نافذة في الرسائل. وتزول: تناهى ظرفه. والزول: الغلام الظريف. والزول: الصقر، والزول: فرج الرجل. والزول: الشجاع الذي يتزايل الناس من شجاعته؛ وأنشد ابن السكيت في الزول لكثير بن مزرد:

لقد أروح بالكرام الأزوال، ... معديا لذات لوث شملال

والزول: الجواد. والزولة: المرأة البرزة، ويقال: هي الفطنة الداهية. وفي حديث النساء:

بزولة وجلس

، هو من ذلك، وقيل الظريفة. والزول: الخفيف الحركات. والزول: العجب. وزول أزول على المبالغة؛ قال الكميت:

فقد صرت عما لها بالمشيب، ... زولا لديها، هو الأزول

ابن بري: قال أبو السمح الأزول أن يأتيه أمر يمنعه الفرار. والزول: الخفيف؛ وأنشد القزاز:

تلين وتستدني له شدنية، ... مع الخائف العجلان، زول وثوبها

زيل: زلت الشيء من مكانه أزيله زيلا: لغة في أزلته؛ قاله الجوهري، قال ابن بري: صوابه زلته زيلا أي أزلته. وزلته زيلا أي مزته. ابن سيده وغيره: زال الشيء زيلا وأزاله إزالة وإزالا؛ الأخيرة عن اللحياني، وزيله فتزيل، كل ذلك: فرقه فتفرق. وفي التنزيل العزيز: فزيلنا بينهم

؛ وهو فعلت لأنك تقول في مصدره تزييلا، قال: ولو كان فيعلت لقلت زيلة. وقال مرة: أزلت الضأن من المعز والبيض من السود إزالا وإزالة، وكذلك زلتها أزيلها زيلا أي ميزت. قال الأزهري: أما زال يزيل فإن الفراء قال في قوله تعالى: فزيلنا بينهم

، قال: ليست من زلت وإنما هي من زلت الشيء فأنا أزيله إذا فرقت ذا من ذا وأبنت ذا من ذا، وقال فزيلنا

لكثرة الفعل، ولو قل لقلت زل ذا من ذا كقولك مز ذا من ذا، قال: وقرأ بعضهم

فزايلنا بينهم

، وهو مثل قولك لا تصعر ولا تصاعر وعاقد وعقد. وقال تعالى: لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا

؛ يقول لو تميزوا؛ وأنشد أبو الهيثم للكميت:

أرادوا أن تزايل خالقات ... أديمهم، يقسن ويفترينا

والزيال: الفراق. والتزايل: التباين. وقال القتيبي في تفسير قوله: فزيلنا

أي فرقنا وهو من زال يزول وأزلته أنا؛ قال أبو منصور: وهذا." (١)

"وكيد ضباع القف يأكلن جثتي، ... وكيد خراش، يوم ذلك، ييتم

قال: ويدل على صحة ذلك أنه يروى زيل منا زوالها وزال منا زويلها، قال: فهذا يدل على أن زيل بمعنى زال المبني للفاعل دون المبني للمفعول.

فصل السين المهملة

سأل: سأل يسأل سؤالا وسآلة ومسألة وتسآلا وسألة «٢» قال أبو ذؤيب:

أساءلت رسم الدار، أم لم تسائل ... عن السكن، أم عن عهده بالأوائل؟

وسألت أسأل وسلت أسل، والرجلان يتساءلان ويتسايلان، وجمع المسألة مسائل بالهمز، فإذا حذفوا الهمزة قالوا مسلة. وتساءلوا: سأل بعضهم بعضا. وفي التنزيل العزيز: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، وقرئ: تسائلون به

، فمن قرأ تساءلون فالأصل تتساءلون قلبت التاء سينا لقرب هذه من هذه ثم أذغمت فيها، قال: ومن قرأ تسائلون

فأصله أيضا تتساءلون حذفت التاء الثانية كراهية للإعادة، ومعناه تطلبون حقوقكم به. **وقوله تعالى**: كان على ربك وعدا مسؤلا

؛ أراد قول الملائكة: ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم (الآية)؛ وقال ثعلب: معناه وعدا مسؤولا إنجازه، يقولون ربنا قد وعدتنا فأنجز لنا وعدك. وقوله عز وجل: وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٦/١١

؛ قال الزجاج: إنما قال سواء للسائلين
لأن كلا يطلب القوت ويسأله، وقد يجوز أن يكون للسائلين لمن سأل في كم خلقت السموات والأرض، فقيل خلقت الأرض في أربعة أيام سواء لا زيادة ولا نقصان، جوابا لمن سأل. وقوله عز وجل: وسوف تسئلون
؛ معناه سوف تسألون عن شكر ما خلقه الله لكم من الشرف والذكر، وهما يتساءلان. قال: فأما ما حكاه أبو علي عن أبي زيد من قولهم اللهم أعطنا سألاتنا، فإنما ذلك على وضع المصدر موضع الاسم، ولذلك جمع، وقد يخفف على البدل فيقولون سال يسال، وهما يتساولان، وقرأ نافع وابن عمر سال، غير مهموز، سائل، وقيل: معناه بغير همز: سال واد بعذاب واقع، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون: سأل سائل
، مهموز على معنى دعا داع. الجوهري: سأل سائل بعذاب واقع
؛ أي عن عذاب واقع. قال الأخفش: يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان، وقد يخفف فيقال سال يسال؛ قال الشاعر:
ومرهق، سال إمتاعا بأصدته، ... لم يستعن وحوامي الموت تغشاه
والأمر منه سل بحركة الحرف الثاني من المستقبل، ومن الأول اسأل؛ قال ابن سيده: والعرب قاطبة تحذف الهمز منه في الأمر، فإذا وصلوا بالفاء أو الواو همزوا كقولك فاسأل واسأل؛ قال: وحكى الفارسي أن أبا عثمان سمع من يقول اسل، يريد اسأل، فيحذف الهمزة ويلقي حركتها على ما قبلها، ثم يأتي بألف الوصل لأن هذه السين وإن كانت متحركة فهي في نية السكون، وهذا كقول بعض العرب الاحمر فيخفف الهمزة بأن يحذفها ويلقي

---

(٢). قوله [وسألة] ضبط في الأصل بالتحريك وهو كذلك في القاموس وشرحه؛ وقوله قال أبو ذؤيب: أساءلت، كذا في الأصل، وفي شرح القاموس: وساءله مساءلة، قال أبو ذؤيب إلخ." (١)
"وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا
، فذكر؛ وفيه: قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة
، فأنث. **وقوله تعالى**: وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر
؛ فسره ثعلب فقال: على الله أن يقصد السبيل للمسلمين، ومنها جائر أي ومن الطرق جائر على غير

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٨/١١

السبيل، فينبغي أن يكون السبيل هنا اسم الجنس لا سبيلا واحدا بعينه، لأنه قد قال ومنها جائر أي ومنها سبيل جائر. وفي حديث

سمرة: فإذا الأرض عند أسبله

أي طرقه، وهو جمع قلة للسبيل إذا أنثت، وإذا ذكرت فجمعها أسبلة. وقوله عز وجل: وأنفقوا في سبيل الله ، أي في الجهاد؛ وكل ما أمر الله به من الخير فهو من سبيل الله أي من الطرق إلى الله، واستعمل السبيل في الجهاد أكثر لأنه السبيل الذي يقاتل فيه على عقد الدين، وقوله في سبيل الله

أريد به الذي يريد الغزو ولا يجد ما يبلغه مغزاه، فيعطى من سهمه، وكل سبيل أريد به الله عز وجل وهو بر فهو داخل في سبيل الله، وإذا حبس الرجل عقدة له وسبل ثمرها أو غلتها فإنه يسلك بما سبل سبيل الخير يعطى منه ابن السبيل والفقير والمجاهد وغيرهم. وسبل ضيعته: جعلها في سبيل الله. وفي حديث وقف

عمر: احبس أصلها وسبل ثمرتها

أي اجعلها وقفا وأبح ثمرتها لمن وقفتها عليه. وسبلت الشيء إذا أبحته كأنك جعلت إليه طريقا مطروقة. قال ابن الأثير: وقد تكرر في الحديث ذكر سبيل الله وابن السبيل، والسبيل في الأصل الطريق، والتأنيث فيها أغلب. قال: وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات، وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه، وأما ابن السبيل فهو المسافر الكثير السفر، سمي ابنا لها لملازمته إياها. وفي الحديث:

حريم البئر أربعون ذراعا من حواليها لأعطان الإبل والغنم، وابن السبيل أولى شارب منها

أي عابر السبيل المجتاز بالبئر أو الماء أحق به من المقيم عليه، يمكن من الورد والشرب ثم يدعه للمقيم عليه. وقوله عز وجل: والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل

؛ قال ابن سيده: ابن السبيل ابن الطريق، وتأويله الذي قطع عليه الطريق، والجمع سبل. وسبيل سابلة: مسلوكة. والسابلة: أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم، والجمع السوابل؛ قال ابن بري: ابن السبيل الغريب الذي أتى به الطريق؛ قال الراعي:

على أكوارهن بنو سبيل، ... قليل نومهم إلا غرارا

وقال آخر:

ومنسوب إلى من لم يلده، ... كذاك الله نزل في الكتاب

وأسبلت الطريق: كثرت سابلتها. وابن السبيل: المسافر الذي انقطع به وهو يريد الرجوع إلى بلده ولا يجد

ما يتبلغ به فله في الصدقات نصيب. وقال الشافعي: سهم سبيل الله في آية الصدقات يعطى منه من أراد الغزو من أهل الصدقة، فقيرا كان أو غنيا؛ قال: وابن السبيل عندي ابن السبيل من أهل الصدقة الذي يريد البلد غير بلده لأمر يلزمه، قال: ويعطى الغازي الحمولة والسلاح والنفقة والكسوة، ويعطى ابن السبيل قدر ما يبلغه البلد الذي يريده في نفقته وحمولته.." (١)

"وأسبل إزاره. أرخاه. وامرأة مسبل: أسبلت ذيلها. وأسبل الفرس ذنبه: أرسله. التهذيب: والفرس يسبل ذنبه والمرأة تسبل ذيلها. يقال: أسبل فلان ثيابه إذا طولها وأرسلها إلى الأرض. وفي الحديث:

أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم، قال: قلت ومن هم خابوا وخسروا؟ فأعادها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثلاث مرات: المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

؛ قال ابن الأعرابي وغيره: المسبل الذي يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى وإنما يفعل ذلك كبرا واختيالا. وفي حديث المرأة والمزادتين:

سابلة رجليها بين مزادتين

؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، والصواب في اللغة مسبلة أي مدلية رجليها، والرواية سادلة أي مرسلة. وفي حديث

أبي هريرة: من جر سبله من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة

؛ السبل، بالتحريك: الثياب المسبلة كالرسل والنشر في المرسلة والمنشورة. وقيل: إنها أغلظ ما يكون من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان؛ ومنه حديث

الحسن: دخلت على الحجاج وعليه ثياب سبلة

؛ الفراء في **قوله تعالى**: فضلوا فلا يستطيعون سبيلا*

؛ قال: لا يستطيعون في أمرك حيلة. **وقوله تعالى**: ليس علينا في الأميين سبيل

؛ كان أهل الكتاب إذا بايعهم المسلمون قال بعضهم لبعض: ليس للأميين يعني العرب حرمة أهل ديننا وأموالهم تحل لنا. وقوله تعالي: يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا

؛ أي سببا ووصلة؛ وأنشد أبو عبيدة لجرير:

أفبعد مقتلكم خليل محمد، ... ترجو القيون مع الرسول سبيلا؟

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٠/١١

أي سببا ووصلة. والسبل، بالتحريك: المطر، وقيل: المطر المسبل. وقد أسبلت السماء، وأسبل دمعه، وأسبل المطر والدمع إذا هطلا، والاسم السبل، بالتحريك. وفي حديث

رقيقة: فجاد بالماء جوني له سبل

أي مطر جود هاطل. وقال أبو زيد: أسبلت السماء إسبالا، والاسم السبل، وهو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض. وفي حديث الاستسقاء:

اسقنا غيثا سابلا

أي هاطلا غزيرا. وأسبلت السحابة إذا أرخت عثانينها إلى الأرض. ابن الأعرابي: السبلة المطرة الواسعة، ومثل السبل العثانين، واحدها عثنون. والسبولة والسبولة والسنبلة: الزرعة المائلة. والسبل: كالسنبل، وقيل: السبل ما انبسط من شعاع السنبل، والجمع سبول، وقد سنبلت وأسبلت. الليث: السبولة هي سنبلة الذرة والأرز ونحوه إذا مالت. وقد أسبل الزرع إذا سنبل. والسبل: أطراف السنبل، وقيل السبل السنبل، وقد سنبل الزرع أي خرج سنبله. وفي حديث

مسروق: لا تسلم في قراح حتى يسبل

أي حتى يسنبل. والسبل: السنبل، والنون زائدة؛ وقول محمد بن هلال البكري:

وخيل كأسراب القطا قد وزعتها، ... لها سبل فيه المنية تلمع

يعني به الرمح. وسبلة الرجل: الدائرة التي في وسط الشفة العليا، وقيل: السبلة ما على الشارب من الشعر، وقيل طرفه، وقيل هي مجتمع الشاربين، وقيل هو ما على الذقن إلى طرف اللحية، وقيل هو." (١)

"قول ذي الرمة في صفة الثور:

ترى الثور يمشي راجعا من ضحائه ... بها مثل مشي الهبرزي المسرول

فإنه أراد بالهبرزي الأسد، جعله مسرولا لكثرة قوائمه، وقيل: الهبرزي الماضي في أمره، ويروى: بها مثل مشي الهربذي، يعني ملكا فارسيا أو دهقانا من دهاقينهم، وجعله مسرولا لأنه من لباسهم؛ يقول: هذا الثور يتبختر إذا مشى تبختر الفارسي إذا لبس سراويله. وحمامة مسرولة: في رجليها ريش. والسراوين: السراويل، زعم يعقوب أن النون فيها بدل من اللام. وقال أبو عبيد في شيات الخيل: إذا جاوز بياض التحجيل العضدين والفخذين فهو أبلق مسرول؛ قال الأزهري: والعرب تقول للثور الوحشي مسرول للسواد الذي في قوائمه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢١/١١

سرأل: إسرائيل وإسرائين: زعم يعقوب أنه بدل اسم ملك.

سربل: السربال: القميص والدرع، وقيل: كل ما لبس فهو سربال، وقد تسربل به وسربله إياه. وسربلته فتسربل أي ألبسته السربال. وفي حديث

عثمان، رضي الله عنه: لا أخلع سربالا سربلنيه الله تعالى

؛ السربال: القميص وكنى به عن الخلافة ويجمع على سرابيل. وفي الحديث

: النوائح عليهن سرابيل من قطران

، وتطلق السرابيل على الدروع؛ ومنه قول كعب بن زهير:

شم العرانين أبطال لبوسهم ... من نسج داود، في الهيجا، سرابيل

وقيل في قوله تعالى: سرابيل تقيكم الحر

؛ إنها القمص تقي الحر والبرد، فاكتفى بذكر الحر كأن ما وقى الحر وقى البرد. وأما قوله تعالى: وسرابيل تقيكم بأسكم

؛ فهي الدروع. والسربلة: الثريد الكثير الدسم. أبو عمرو: السربلة ثريدة قد رويت دسما.

سرطل: رجل سرطل: طويل مضطرب الخلق، وهي السرطلة.

سرفل: إسرافيل وإسرافين وكان القناني يقول سرافيل وسرافين وإسرائيل وإسرائين، وزعم يعقوب أنه بدل اسم ملك، قال: وقد تكون همزة إسرافيل أصلا فهو على هذا خماسي.

سطل: السيطل: الطسيسة الصغيرة، يقال إنه على صفة تور له عروة كعروة المرجل، والسطل مثله؛ قال الطرماح:

حبست صهارته فظل عثانه ... في سيطل كفئت له يتردد

والجمع سطول، عربي صحيح، والسيطل لغة فيه «١» والسيطل: الطست؛ وقال هميان بن قحافة في الطسل:

بل بلد يكسى القتام الطاسلا، ... أمرقت فيه ذبلا ذوابلا

قالوا: الطاسل الملبس. وقال بعضهم: الطاسل والساطل من الغبار المرتفع.

سعل: سعل يسعل سعالا وسعلة وبه سعلة، ثم كثر ذلك حتى قالوا: رماه فسعل الدم أي ألقاه

(١). قوله [والسيطل لغة فيه] أي في السطل كما هو ظاهر، وسيأتي في ترجمة طسل أن الطيسل بتقديم الطاء لغة في السيطل." (١)

"لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.

وفي حديث الدعاء:

اللهم اسلل سخيمة قلبي.

وفي الحديث الآخر:

من سل سخيمته في طريق الناس.

وفي حديث

أم زرع: مضجعه كمسل شطبة

؛ المسل: مصدر بمعنى المسلول أي ما سل من قشره، والشطبة: السعفة الخضراء، وقيل السيف. والسلالة: ما انسل من الشيء. ويقال: سللت السيف من الغمد فانسل. وانسل فلان من بين القوم يعدو إذا خرج في خفية يعدو. وفي التنزيل العزيز: يتسللون منكم لواذا

؛ قال الفراء: يلوذ هذا بهذا يستتر ذا بذا؛ وقال الليث: يتسللون وينسلون واحد. والسليلة: الشعر ينفش ثم يطوى ويشد ثم تسل منه المرأة الشيء بعد الشيء تغزله. ويقال: سليلة من شعر لما استل من ضريبته، وهي شيء ينفش منه ثم يطوى ويدمج طوالا، طول كل واحدة نحو من ذراع في غلظ أسلة الذراع ويشد ثم تسل منه المرأة الشيء بعد الشيء فتغزله. وسلالة الشيء: ما استل منه، والنطفة سلالة الإنسان؛ ومنه قول الشماخ:

طوت أحشاء مرتجة لوقت، ... على مشج، سلالته مهين

وقال حسان بن ثابت:

فجاءت به عضب الأديم غضنفرا، ... سلالة فرج كان غير حصين

وفي التنزيل العزيز: ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين

؛ قال الفراء: السلالة الذي سل من كل تربة؛ وقال أبو الهيثم: السلالة ما سل من صلب الرجل وترائب المرأة كما يسل الشيء سلا. والسليل: الولد سمي سليلا لأنه خلق من السلالة. والسليل: الولد حين يخرج من بطن أمه، وروي عن عكرمة أنه قال في السلالة: إنه الماء يسل من الظهر سلا؛ وقال الأخفش: السلالة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣٥/١١

الولد، والنطفة السلالة؛ وقد جعل الشماخ السلالة الماء في قوله:

على مشج سلالته مهين

قال: والدليل على أنه الماء **قوله تعالى**: وبدأ خلق الإنسان من طين، يعني آدم ثم جعل نسله من سلالة

، ثم ترجم عنه فقال: من ماء مهين؛ فقوله عز وجل: ولقد خلقنا الإنسان من سلالة

؛ أراد بالإنسان ولد آدم، جعل الإنسان اسما للجنس، وقوله من طين أراد أن تلك السلالة تولدت من طين خلق منه آدم في الأصل، وقال قتادة: استل آدم من طين فسمي سلالة، قال: وإلى هذا ذهب الفراء؛ وقال الزجاج: من سلالة من طين

، سلالة فعالة، فخلق الله آدم عليه السلام «١» .... والسلالة والسليل: الولد، والأنثى سليلة. أبو عمرو: السليلة بنت الرجل من صلبه؛ وقالت هند بنت النعمان:

وما هند إلا مهرة عربية، ... سليلة أفراس تجللها بغل

قال ابن بري: وذكر بعضهم أنها تصحيف وأن صوابه نغل، بالنون، وهو الخسيس من الناس والدواب لأن البغل لا ينسل. ابن شميل: يقال للإنسان أيضا أول ما تضعه أمه سليل. والسليل والسليلة: المهر والمهرة، وقيل: السليل المهر يولد في غير ماسكة ولا سلى، فإن كان في واحدة منهما فهو بقير، وقد تقدم؛ وقوله أنشده ثعلب:

---

(١). كذا بياض بالأصل." (١)

"وقال أبو ذؤيب:

من ماء لصب سلاسل «١»

وقيل: معنى يتسلسل «٢» أنه إذا جرى أو ضربته الريح يصير كالسلسلة؛ قال أوس:

وأشبرنيها الهالكي، كأنه ... غدير جرت في متنه الريح سلسل

وخمر سلسل وسلسال: لينة؛ قال حسان:

بردى يصفق بالرحيق السلسل

وقال الليث: هو السلسل وهو الماء العذب الصافي إذا شرب تسلسل في الحلق. وتسلسل الماء في الحلق؛ جرى، وسلسلته أنا: صببته فيه؛ وقول عبد الله بن رواحة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣٩/١١

إنهم عند ربهم في جنان، ... يشربون الرحيق والسلسبيلا

الرحيق: الخمر، والسلسبيل: السهل المدخل في الحلق، ويقال: شراب سلسل وسلسال وسلسبيل. قال ابن الأعرابي: لم أسمع سلسبيل إلا في القرآن؛ وقال الزجاج: سلسبيل اسم العين وهو في اللغة لما كان في غاية السلاسة فكأن العين سميت لصفتها؛ غيره: سلسبيل اسم عين في الجنة مثل به سيبويه على أنه صفة، وفسره السيرافي. وقال أبو بكر في **قوله تعالى**: عينا فيها تسمى سلسبيلا

؛ يجوز أن يكون السلسبيل اسما للعين فنون، وحقه أن لا يجرى لتعريفه وتأنيثه ليكون موافقا رؤوس الآيات المنونة إذ كان التوفيق بينهما أخف على اللسان وأسهل على القارئ، ويجوز أن يكون سلسبيل صفة للعين ونعتا له، فإذا كان وصفا زال عنه ثقل التعريف واستحق الإجراء، وقال الأخفش: هي معرفة ولكن لما كانت رأس آية وكان مفتوحا زيدت فيه الألف كما قال: كانت قوارير قواريرا؛ وقال ابن عباس: سلسبيلا ينسل في حلوقهم انسلالا،

وقال أبو جعفر محمد بن علي، عليه السلام: معناها لينة فيما بين الحنجرة والحلق

؛ وأما من فسره سل ربك سبيلا إلى هذه العين فهو خطأ غير جائز. ويقال: عين سلسل وسلسال وسلسبيل معناه أنه عذب سهل الدخول في الحلق، قيل: جمع السلسبيل سلاسب وسلاسيب، وجمع السلسبيلة سلسبيلات. وتسلسل الماء: جرى في حدور أو صبب؛ قال الأخطل:

إذا خاف من نجم عليها ظماءة، ... أدب إليها جدولا يتسلسل

والسلسبيل: اللين الذي لا خشونة فيه، وربما وصف به الماء. وثوب مسلسل ومتسلسل: رديء النسج رقيقه. اللحياني: تسلسل الثوب وتخلخل إذا لبس حتى رق، فهو متسلسل. والتسلسل: بريق فرند السيف ودبيبه. وسيف مسلسل وثوب ملسلس»

فيه وشي مخطط، وبعض يقول مسلسل كأنه مقلوب؛ وقال المعطل الهذلي:

لم ينسني حب القبول مطارد، ... وأفل يختصم الفقار مسلس

---

(١). قوله [من ماء لصب] هذا بعض بيت من الطويل تقدم في ترجمة شرج:

فشرجها من نطفة رحبية ... سلاسلة من ماء لصب سلاسل

(٢). قوله [وقيل معنى يتسلسل] هكذا في الأصل، ولعل يتسلسل محرف عن سلسل بدليل الشاهد بعد

(٣). قوله [وثوب ملسلس] وقوله [وبعض يقول مسلسل] هكذا في الأصل ومثله في التهذيب، وفي التكملة عكس ذلك." (١)

"سيبويه، وأشغله واشتغل به وشغل به وأنا شاغل له، وقيل: لا يقال أشغلته لأنها لغة رديئة، وقد شغل فلان، فهو مشغول، وقال ثعلب: شغل من الأفعال التي غلبت فيها صيغة ما لم يسم فاعله، قال: وتعجبوا من هذه الصيغة فقالوا ما أشغله، قال: وهذا شاذ إنما يحفظ حفظا، يعني أن التعجب موضوع على صيغة فعل الفاعل، قال: ولا يتعجب ما لم يسم فاعله. ويقال شغلت عنك بكذا، على ما لم يسم فاعله، واشتغلت. ورجل شغل: من الشغل ومشتغل ومشغول؛ قال ابن سيده: ورجل شغل؛ عن ابن الأعرابي، قال: وعندي أنه على النسب لأنه لا فعل له يجيء عليه فعل، وكذلك رجل مشتغل ومشتغل؛ الأخيرة على لفظ المفعول، وهي نادرة؛ حكاها ابن الأعرابي؛ وأنشد:

إن الذي يأمل الدنيا لمتله، ... وكل ذي أمل عنه سيشتغل

وشغل شاغل، على المبالغة: مثل ليل لائل؛ قال سيبويه: هو بمنزلة قولهم هم ناصب وعيشة راضية. واشتغل فلان بأمره، فهو مشتغل .ابن الأعرابي: الشغلة والعرمة والبيدر والكدس واحد، وجمع الشغلة شغل وهو البيدر، وروى

الشعبي في الحديث: أن عليا، عليه السلام، خطب الناس بعد الحكمين على شغلة

، عنى البيدر؛ قال ابن الأثير: هي بفتح الغين وسكونها.

شفصل: الشفصلى: حمل اللوي الذي يلتوي على الشجر ويخرج عليه أمثال المسال ويتفلق عن قطن وحب كالسمسم. ابن الأعرابي: شفصل وشوصل إذا أكل الشاصلى، وهو نبات.

شفطل: شفطل: اسم، قال ابن بري: ذكره شيخ الأزد.

شفقل: شفقل: اسم. وأبو شفقل: راوية الفرزدق، وقال ابن خالويه: اسم راوية الفرزدق شفقل، قال: ولا نظير لهذا الاسم.

شقل: الشاقول: خشبة قدر ذراعين في رأسها زج تكون مع الزراع بالبصرة، يجعل أحدهم فيها رأس الحبل ثم يرزها في الأرض ويتضبطها حتى يمدوا الحبل، واشتقوا منها اسما للذكر فقالوا: شقلها بشاقوله يشقلها شقلا، يكنون بذلك عن النكاح. ابن الأعرابي: الشقل الوزن، يقال: اشقل ري هذا الدينار أي زنه، قال: وقد شقلته. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤٤/١١

أول من شاب إبراهيم، عليه السلام، فأوحى الله تعالى إليه: اشقل وقارا

، الشقل: الأخذ، وقيل الرزن، قال: وشوقل الرجل إذا ترزن حلما ووقارا، وشوقل إذا عبر ديناره تعبيرا مصححا.

شكل: الشكل، بالفتح: الشبه والمثل، والجمع أشكال وشكول؛ وأنشد أبو عبيد:

فلا تطلبا لي أيما، إن طلبتما، ... فإن الأيامى لسن لي بشكول

وقد تشاكل الشيئان وشاكل كل واحد منهما صاحبه. أبو عمرو: في فلان شبه من أبيه وشكل وأشكلة وشكلة وشاكل ومشاكلة. وقال الفراء في قوله تعالى: وآخر من شكله أزواج

؛ قرأ الناس وآخر إلا مجاهدا فإنه قرأ: وأخر؛ وقال الزجاج: من قرأ وآخر من شكله؛ فآخر عطف على قوله حميم وغساق أي وعذاب." (١)

"مشمولون. وغدير مشمول: نسجته ريح الشمال أي ضربته فبرد ماؤه وصفا؛ ومنه قول أبي كبير:

ودقها لم يشمل

وقول الآخر:

وكل قضاء في الهيجاء تحسبها ... نهيا بقاع، زهته الريح مشمولا

وفي قصيد كعب بن زهير:

صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

أي ماء ضربته الشمال. ومنه: خمر مشمولة باردة. وشمل الخمر: عرضها للشمال فبردت، ولذلك قيل في الخمر مشمولة، وكذلك قيل خمر منحوسة أي عرضت للنحس وهو البرد؛ قال

كأن مدامة في يوم نحس

ومنه قوله تعالى: في أيام نحسات؛ وقول أبي وجزة:

مشمولة الأنس مجنوب مواعدها، ... من الهجان الجمال الشطب والقصب «١»

. قال ابن السكيت وفي رواية:

مجنوبة الأنس مشمول مواعدها

ومعناه: أنسها محمود لأن الجنوب مع المطر فهي تشتهى للخصب؛ وقوله مشمول مواعدها أي ليست مواعدها بمحمودة، وفسره ابن الأعرابي فقال: يذهب أنسها مع الشمال وتذهب مواعدها مع الجنوب؛ وقالت ليلى الأخيلية:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٦/١١

حباك به ابن عم الصدق، لما ... رآك محارفا ضمن الشمال
تقول: لما رآك لا عنان في يدك حباك بفرس، والعنان يكون في الشمال، تقول كأنك زمن الشمال إذ لا عنان فيه. ويقال: به شمل «٢» من جنون أي به فزع كالجنون؛ وأنشد:
حملت به في ليلة مشمولة
أي فزعة؛ وقال آخر:
فما بي من طيف، على أن طيرة، ... إذا خفت ضيما، تعتريني كالشمل
قال: كالشمل كالجنون من الفزع. والنار مشمولة إذا هبت عليها ريح الشمال. والشمال: كيس يجعل على ضرع الشاة، وشملها يشملها شملا: شده عليها. والشمال: شبه مخلاة يغشى
بها ضرع الشاة إذا ثقل، وخص بعضهم به ضرع العنز، وكذلك النخلة إذا شدت أعذاقها بقطع الأكسية لئلا تنفض؛ تقول منه: شمل الشاة يشملها شملا ويشملها؛ الكسر عن اللحياني، علق عليها الشمال وشده في ضرع الشاة، وقيل: شمل الناقة علق عليها شمالا، وأشملها جعل لها شمالا أو اتخذه لها. والشمال: سمة في ضرع الشاة. وشملهم أمر أي غشيهم. و اشتمل بثوبه إذا تلفف. وشملهم الأمر يشملهم شملا وشمولا وشملهم يشملهم شملا وشملا وشمولا: عمهم؛ قال ابن قيس الرقيات:

---

(١). قوله [الشطب والقصب] كذا في الأصل والتهذيب، والذي في التكملة: الشطبة القصب
(٢). قوله [ويقال به شمل] ضبط في نسخة من التهذيب غير مرة بالفتح وكذا في البيت بعد." (١)

"الساكنين الألف واللام فحرك الألف لالتقائهما فانقلبت همزة، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة؛ قال: وعلى ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم شأبة ومأدة؛ وأنشدوا:
يا عجبا لقد رأيت عجبا: ... حمار قبان يسوق أرنبا،
خاطمها زأمها أن تذهبا
يريد زامها. وحكى
أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ: فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٧/١١

، بهمز جان، فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول شأبة ومأدة؛ قال أبو العباس: فقلت لأبي عثمان أتقيس ذلك؟ قال: لا ولا أقبله. وضلول: كضال؛ قال:

لقد زعمت أمامة أن مالي ... بني، وأنني رجل ضلول

وأضله: جعله ضالا. **وقوله تعالى**: إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل

، وقرئت:

لا يهدى من يضل

؛ قال الزجاج: هو كما قال تعالى: من يضلل الله فلا هادي له

. قال أبو منںور: والإضلال في كلام العرب ضد الهداية والإرشاد. يقال: أضللت فلانا إذا وجهته للضلال عن الطريق؛ وإياه أراد لبيد:

من هداه سبل الخير اهتدى ... ناعم البال، ومن شاء أضل

قال لبيد: هذا في جاهليته فوافق قوله التنزيل العزيز: يضل من يشاء ويهدي من يشاء*

؛ قال أبو منصور: والأصل في كلام العرب وجه آخر يقال: أضللت الشيء إذا غيبته، وأضللت الميت دفنته. وفي الحديث:

سيكون عليكم أمة إن عصيتموهم ضللتم

، يريد بمعصيتهم الخروج عليهم وشق عصا المسلمين؛ وقد يقع أضلهم في غير هذا الموضع على الحمل على الضلال والدخول فيه. وقوله في التنزيل العزيز: رب إنهن أضللن كثيرا من الناس

؛ أي ضلوا بسببها لأن الأصنام لا تفعل شيئا ولا تعقل، وهذا كما تقول: قد أفتنتني هذه الدار أي افتتنت بسببها وأحببتها؛ وقول أبي ذؤيب:

رآها الفؤاد فاستضل ضلاله، ... نيافا من البيض الكرام العطابل

قال السكري: طلب منه أن يضل فضل كما يقال جن جنونه، ونيافا أي طويلة، وهو مصدر ناف نيافا وإن لم يستعمل، والمستعمل أناف؛ وقال ابن جني: نيافا مفعول ثان لرآها لأن الرؤية هاهنا رؤية القلب لقوله رآها الفؤاد. ويقال: ضل ضلاله، كما يقال جن جنونه؛ قال أمية:

لولا وثاق الله ضل ضلالنا، ... ولسرنا أنا نتل فنوأد

وقال أوس بن حجر:

إذا ناقة شدت برحل ونمرق، ... إلى حكم بعدي، فضل ضلالها

وضللت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعهما، وضللت الدار والمسجد والطريق وكل شيء مقيم ثابت لا تهتدي له، وضل هو عني ضلالا وضلالة؛ قال ابن بري: قال أبو عمرو بن العلاء إذا لم تعرف المكان قلت ضللته، وإذا سقط من يدك شيء قلت أضللته؛ قال: يعني أن المكان لا يضل وإنما." (١)

"أنت تضل عنه، وإذا سقطت الدراهم عنك فقد ضلت عنك، تقول للشيء الزائل عن موضعه: قد أضللته، وللشيء الثابت في موضعه إلا أنك لم تهتد إليه: ضللته؛ قال الفرزدق:

ولقد ضللت أباك يدعو دارما، ... كضلال ملتمس طريق وبار

وفي الحديث:

ضالة المؤمن

؛ قال ابن الأثير: وهي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره. الجوهري: الضالة ما ضل من البهائم للذكر والأنثى، يقال: ضل الشيء إذا ضاع، وضل عن الطريق إذا جار، قال: وهي في الأصل فاعلة ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة، وتقع على الذكر والأنثى والاثنين والجمع، وتجمع على ضوال؛ قال: والمراد بها في هذا الحديث الضالة من الإبل والبقر مما يحمي نفسه ويقدر على الإبعاد في طلب المرعى والماء بخلاف الغنم؛ والضالة من الإبل: التي بمضيعة لا يعرف لها رب، الذكر والأنثى في ذلك سواء.

وسئل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن ضوال الإبل فقال: ضالة المؤمن حرق النار

، وخرج جواب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على سؤال السائل لأنه سأله عن ضوال الإبل فنهاه عن أخذها وحذره النار إن تعرض لها، ثم

قال، عليه السلام: ما لك ولها، معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتأكل الشجر

؛ أراد أنها بعيدة المذهب في الأرض طويلة الظمإ، ترد الماء وترعى دون راع يحفظها فلا تعرض لها ودعها حتى يأتيها ربها، قال: وقد تطلق الضالة على المعاني، ومنه الكلمة الحكيمة: ضالة المؤمن، وفي رواية: ضالة كل حكيم أي لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته. وضل الشيء: خفي وغاب. وفي الحديث:

ذروني في الريح لعلي أضل الله

، يريد أضل عنه أي أفوته ويخفى عليه مكاني، وقيل: لعلي أغيب عن عذابه. يقال: ضللت الشيء وضللته إذا جعلته في مكان ولم تدر أين هو، وأضللته إذا ضيعته. وضل الناسي إذا غاب عنه حفظ الشيء. ويقال: أضللت الشيء إذا وجدته ضالا كما تقول أحمدته وأبخلته إذا وجدته محمودا وبخيلا. ومنه الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩١/١١

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أتى قومه فأضلهم

أي وجدهم ضلالا غير مهتدين إلى الحق، ومعنى الحديث من **قوله تعالى**: أإذا ضللنا في الأرض

أي خفينا وغبنا. وقال ابن قتيبة في معنى الحديث: أي أفوته، وكذلك في قوله لا يضل ربي لا يفوته. والمضل: السراب؛ قال الشاعر:

أعددت للحدثان كل فقيدة ... أنف، كلائحة المضل، جرور

وأضله الله فضل، تقول: إنك لتهدي الضال ولا تهدي المتضال. ويقال: ضلني فلان فلم أقدر عليه أي ذهب عني؛ وأنشد:

والسائل المبتغي كرائمها ... يعلم أني تضلني عللي «٢»

. أي تذهب عني. ويقال: أضللت الدابة والدراهم وكل شيء ليس بثابت قائم مما يزول ولا يثبت. وقوله في التنزيل العزيز: لا يضل ربي ولا ينسى

؛ أي لا يضله ربي ولا ينساه، وقيل: معناه لا يغيب عن شيء ولا يغيب عنه شيء. ويقال: أضللت

---

(٢). قوله [المبتغي] هكذا في الأصل والتهذيب، وفي شرح القاموس: المعتري وكذا في التكملة مصلحا عن المبتغي مرموزا له بعلامة الصحة." (١)

"الشيء إذا ضاع منك مثل الدابة والناقة وما أشبهها إذا انفلت منك، وإذا أخطأت موضع الشيء الثابت مثل الدار والمكان قلت ضللته وضللته، ولا تقل أضللته. قال

محمد بن سلام: سمعت حماد بن سلمة يقرأ في كتاب: لا يضل ربي ولا ينسى، فسألت عنها يونس فقال: يضل جيدة

، يقال: ضل فلان بعيره أي أضله؛ قال أبو منصور: خالفهم يونس في هذا. وفي الحديث:

لولا أن الله لا يحب ضلالة العمل ما رزأناكم عقالا

؛ قال ابن الأثير: أي بطلان العمل وضياعه مأخوذ من الضلال الضياع؛ ومنه **قوله تعالى**: ضل سعيهم في الحياة الدنيا

. وأضله أي أضاعه وأهلكه. وفي التنزيل العزيز: إن المجرمين في ضلال وسعر

؛ أي في هلاك. والضلال: النسيان. وفي التنزيل العزيز: ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٢/١١

إحداهما الأخرى

؛ أي تغيب عن حفظها أو يغيب حفظها عنها، وقرئ:

إن تضل

، بالكسر، فمن كسر إن قال كلام على لفظ الجزاء ومعناه؛ قال الزجاج: المعنى في إن تضل إن تنس إحداهما تذكرها الأخرى الذاكرة، قال: وتذكر وتذكر رفع مع كسر إن «١» لا غير، ومن قرأ أن تضل إحداهما فتذكر

، وهي قراءة أكثر الناس، قال: وذكر الخليل وسيبويه أن المعنى استشهدوا امرأتين لأن تذكر إحداهما الأخرى ومن أجل أن تذكرها؛ قال سيبويه: فإن قال إنسان: فلم جاز أن تضل وإنما أعد هذا للإذكار؟ فالجواب عنه أن الإذكار لما كان سببه الإضلال جاز أن يذكر أن تضل لأن الإضلال هو السبب الذي به وجب الإذكار، قال: ومثله أعددت هذا أن يميل الحائط فأدعمه، وإنما أعددته للدعم لا للميل، ولكن الميل ذكر لأنه سبب الدعم كما ذكر الإضلال لأنه سبب الإذكار، فهذا هو البين إن شاء الله. ومنه **قوله تعالى**: قال فعلتها إذا وأنا من الضالين

؛ وضللت الشيء: أنسيته. **وقوله تعالى**: وما كيد الكافرين إلا في ضلال

؛ أي يذهب كيدهم باطلا ويحيق بهم ما يريده الله تعالى. وأضل البعير والفرس: ذهبا عنه. أبو عمرو: أضللت بعيري إذا كان معقولا فلم تهتد لمكانه، وأضللته إضلالا إذا كان مطلقا فذهب ولا تدري أين أخذ. وكل ما جاء من الضلال من قبلك قلت ضللته، وما جاء من المفعول به قلت أضللته. قال أبو عمرو: وأصل الضلال الغيبوبة، يقال ضل الماء في اللبن إذا غاب، وضل الكافر إذا غاب عن الحجة، وضل الناسي إذا غاب عنه حفظه، وأضللت بعيري وغيره إذا ذهب منك، **وقوله تعالى**: أضل أعمالهم*

؛ قال أبو إسحاق: معناه لم يجازهم على ما عملوا من خير؛ وهذا كما تقول للذي عمل عملا لم يعد عليه نفعه: قد ضل سعيك. ابن سيده: وإذا كان الحيوان مقيما قلت قد ضللته كما يقال في غير الحيوان من الأشياء الثابتة التي لا تبرح؛ أنشد ابن الأعرابي:

ضل أباه فادعى الضلالا

وضل الشيء يضل ضلالا: ضاع. وتضليل الرجل: أن تنسبه إلى الضلال. والتضليل: تصيير الإنسان إلى الضلال؛ قال الراعي:

وما أتيت نجيدة بن عويمر ... أبغي الهدى، فيزيدني تضليلا

(١). قوله [وتذكر وتذكر رفع مع كسر إن] كذا في الأصل ومثله في التهذيب، وعبارة الكشاف والخطيب: وقرأ

حمزة وحده إن تضل

إحداهما بكسر إن على الشرط فتذكر بالرفع والتشديد، فلعل التخفيف مع كسر إن قراءة أخرى." (١)

"وقول أبي ذؤيب:

ثلاثا، فلما استحيل الجهام، ... واستجمع الطفل فيها رشوحا

عنى بالطفل السحاب الصغار أي جمعتها الريح وضمتها، واستعار لها الرشوح حين جعلها طفلا؛ وقول أبي كبير:

أزهير، إن يصبح أبوك مقصرا ... طفلا ينوء، إذا مشى للكلكل

أراد أنه يقصر عما كان عليه ويضعف من الكبر ويرجع إلى حد الصبا والطفولة، والجمع أطفال، لا يكسر على غير ذلك. وقال أبو الهيثم: الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم. وفي حديث الاستسقاء:

وقد شغلت أم الصبي عن الطفل

أي شغلت بنفسها عن ولدها بما هي فيه من الجدب؛ ومنه قوله تعالى: تذهل كل مرضعة عما أرضعت

. وقولهم: وقع فلان في أمر لا ينادى وليده. وقوله عز وجل: ثم يخرجكم طفلا

؛ قال الزجاج: طفلا هنا في موضع أطفال يدل على ذلك ذكر الجماعة، وكأن معناه ثم يخرج كل واحد منكم طفلا. وقال تعالى: أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء

؛ والعرب تقول: جارية طفلة وطفل، وجاريتان طفل، وجوار طفل، وغلام طفل، وغلمان طفل. ويقال: طفل وطفلة وطفلان وأطفال وطفلتان وطفلات في القياس. والطفل: المولود، وولد كل وحشية أيضا طفل، ويكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب. وغلام طفل إذا كان رخص القدمين واليدين. وامرأة طفلة البنان: رخصتها في بياض، بينة الطفولة، وقد طفل طفالة أيضا؛ وبنان طفل، وإنما جاز أن يوصف البنان وهو جمع بالطفل وهو واحد، لأن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فإنه يوحد ويذكر: ولهذا قال حميد:

فلما كشفن اللبس عنه، مسحنه ... بأطراف طفل، زان غيلا موشما

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٣/١١

أراد بأطراف بنان طفل فجعله بدلا عنه، قال: والطفل الصغير من أولاد الناس والدواب. وأطفلت المرأة والظبية والنعم إذا كان معها ولد طفل؛ وقال لبيد:

فعلا فروع الأيهقان، وأطفلت ... بالجلهتين ظباؤها ونعامها

قال ابن سيده: وأما قول لبيد وأطفلت بالجلهتين، فإنه أراد وباض نعامها؛ ولكنه على قوله:

شراب ألبان وتمر وأقط

وقوله تعالى: فأجمعوا أمركم وشركاءكم؛ فسيبويه يطرده والأخفش يقفه. أبو عبيد: ناقة مطفل ونوق مطافل ومطافيل، بالإشباع، معها أولادها. وفي الحديث:

سارت قريش بالعوذ المطافيل

أي الإبل مع أولادها، والعوذ: الإبل التي وضعت أولادها حديثا؛ ويقال: أطفلت، فهي مطفل ومطفلة، يريد أنهم جاؤوا بأجمعهم كبارهم وصغارهم. وفي حديث

علي، عليه السلام: فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافل

، فجمع بغير إشباع. والمطفل: ذات الطفل من الإنسان والوحش معها طفلها، وهي قريبة عهد بالنتاج، وكذلك الناقة، والجمع مطافيل ومطافل؛ قال أبو ذؤيب:

وإن حديثا منك، لو تبذلينه، ... جنى النحل في ألبان عوذ مطافل." (١)

"والطول، بالتشديد: طائر. وطيلة الريح: نيحتها. وطوالة: موضع، وقيل بئر؛ قال الشماخ:

كلا يومي طوالة وصل أروى ... ظنون آن مطرح الظنون

قال أبو منصور: ورأيت بالصمان روضة واسعة يقال لها الطويلة، وكان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال، وفيها مساك لماء السماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين؛ وقال في موضع آخر: تكون ثلاثة أميال في مثلها؛ وأنشد:

عاد قلبي من الطويلة عيد

وبنو الأطول: بطن.

فصل الظاء المعجمة

ظلل: ظل نهاره يفعل كذا وكذا يظل ظلا وظلولا وظللت أنا وظلت وظلت، لا يقال ذلك إلا في النهار

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٤٠٢

لكنه قد سمع في بعض الشعر ظل ليله، وظللت أعمل كذا، بالكسر، ظلولا إذا عملته بالنهار دون الليل؛ ومنه قوله تعالى: فظلتم تفكهون

، وهو من شواذ التخفيف. الليث: يقال ظل فلان نهاره صائما، ولا تقول العرب ظل يظل إلا لكل عمل بالنهار، كما لا يقولون بات يبيت إلا بالليل، قال: ومن العرب من يحذف لام ظللت ونحوها حيث يظهران، فإن أهل الحجاز يكسرون الظاء على كسرة اللام التي ألقيت فيقولون ظلنا وظلتم المصدر الظلول، والأمر اظلل وظل؛ قال تعالى: ظلت عليه عاكفا

، وقرئ

ظلت

، فمن فتح فالأصل فيه ظللت ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر وبقيت الظاء على فتحها، ومن قرأ ظلت، بالكسر، حول كسرة اللام على الظاء، ويجوز في غير المكسور نحو همت بذلك أي هممت وأحست بذلك أي أحسست، قال: وهذا قول حذاق النحويين؛ قال ابن سيده: قال سيبويه أما ظلت فأصله ظللت إلا أنهم حذفوا فألقوا الحركة على الفاء كما قالوا خفت، وهذا النحو شاذ، قال: والأصل فيه عربي كثير، قال: وأما ظلت فإنها مشبهة بلست؛ وأما ما أنشده أبو زيد لرجل من بني عقيل:

ألم تعلمي ما ظلت بالقوم واقفا ... على طلل، أضحت معارفه قفرا

قال ابن جني: قال كسروا الظاء في إنشادهم وليس من لغتهم. وظل النهار: لونه إذا غلبته الشمس. والظل: نقيض الضح، وبعضهم يجعل الظل الفيء؛ قال رؤبة: كل موضع يكون فيه الشمس فتزول عنه فهو ظل وفيء، وقيل: الفيء بالعشي والظل بالغداة، فالظل ما كان قبل الشمس، والفيء ما فاء بعد. وقالوا: ظل الجنة، ولا يقال فيؤها، لأن الشمس لا تعاقب ظلها فيكون هنالك فيء، إنما هي أبدا ظل، ولذلك قال عز وجل: أكلها دائم وظلها

؛ أراد وظلها دائم أيضا؛ وجمع الظل أظلال وظلال وظلول؛ وقد جعل بعضهم للجنة فيئا غير أنه قيده بالظل، فقال يصف حال أهل الجنة وهو النابغة الجعدي:

فسلام الإله يغدو عليهم، ... وفيوء الفردوس ذات الظلال

وقال كثير:

لقد سرت شرقي البلاد وغربها، ... وقد ضربتني شمسها وظلولها." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٥/١١

"ويروى:

لقد سرت غوري البلاد وجلسها

والظلة: الظلال. والظلال: ظلال الجنة؛ وقال العباس بن عبد المطلب:

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع، حيث يخصف الورق

أراد ظلال الجنات التي لا شمس فيها. والظلال: ما أظلك من سحاب ونحوه. وظل الليل: سواده، يقال: أتانا في ظل الليل؛ قال ذو الرمة:

قد أعسف النازح المجهول معسفه، ... في ظل أخضر يدعو هامه البوم

وهو استعارة لأن الظل في الحقيقة إنما هو ضوء شعاع الشمس دون الشعاع، فإذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل. والظلة أيضا «٢»: أول سحابة تظل؛ عن أبي زيد. **وقوله تعالى**: يتفيؤا ظلاله عن اليمين

؛ قال أبو الهيثم: الظل كل ما لم تطلع عليه الشمس فهو ظل، قال: والفيء لا يدعى فيئا إلا بعد الزوال إذا فاءت الشمس أي رجعت إلى الجانب الغربي، فما فاءت منه الشمس وبقي ظلا فهو فيء، والفيء شرقي والظل غربي، وإنما يدعى الظل ظلا من أول النهار إلى الزوال، ثم يدعى فيئا بعد الزوال إلى الليل؛ وأنشد:

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه، ... ولا الفيء من برد العشي تذوق

قال: وسواد الليل كله ظل، وقال غيره: يقال أظل يومنا هذا إذا كان ذا سحاب أو غيره وصار ذا ظل، فهو مظل. والعرب تقول: ليس شيء أظل من حجر، ولا أدفأ من شجر، ولا أشد سوادا من ظل؛ وكل ما كان أرفع سمكا كان مسقط الشمس أبعد، وكل ما كان أكثر عرضا وأشد اكتنازا كان أشد لسواد ظله. وظل الليل: جنحه، وقيل: هو الليل نفسه، ويزعم المنجمون أن الليل ظل وإنما اسود جدا لأنه ظل كرة الأرض، وبقدر ما زاد بدنها في العظم ازداد سواد ظلها. وأظلتني الشجرة وغيرها، واستظل بالشجرة: استذرى بها. وفي الحديث:

إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام

أي في ذراها وناحيتها. وفي قول

العباس: من قبلها طبت في الظلال

؛ أراد ظلال الجنة أي كنت طيبا في صلب آدم حيث كان في الجنة، وقوله من قبلها أي من قبل نزولك إلى الأرض، فكنى عنها ولم يتقدم ذكرها لبيان المعنى. وقوله عز وجل: ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال

؛ أي ويسجد ظلالهم؛ وجاء في التفسير: أن الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله، وقيل ظلالهم أي أشخاصهم، وهذا مخالف للتفسير. وفي حديث

ابن عباس: الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله

؛ قالوا: معناه يسجد له جسمه الذي عنه الظل. ويقال للميت: قد ضحا ظله. وقوله عز وجل: ولا الظل ولا الحرور

؛ قال ثعلب: قيل الظل هنا الجنة، والحرور النار، قال: وأنا أقول الظل الظل بعينه، والحرور الحر بعينه. واستظل الرجل: اكتن بالظل. واستظل بالظل: مال إليه وقعد فيه.

---

(٢). قوله [والظلة أيضا إلخ] هذه بقية عبارة للجوهري ستأتي، وهي قوله: والظلة، بالضم، كهيئة الصفة، إلى أن قال: والظلة أيضا الى آخر ما هنا." (١)

"ومكان ظليل: ذو ظل، وقيل الدائم الظل قد دامت ظلالته. وقولهم: ظل ظليل يكون من هذا، وقد يكون على المبالغة كقولهم شعر شاعر. وفي التنزيل العزيز: وندخلهم ظلا ظليلا

؛ وقول أحيحة بن الجلاح يصف النخل:

هي الظل في الحر حق الظليل، ... والمنظر الأحسن الأجمل

قال ابن سيده: المعنى عندي هي الشيء الظليل، فوضع المصدر موضع الاسم. وقوله عز وجل: وظللنا عليكم الغمام

؛ قيل: سخر الله لهم السحاب يظلهم حتى خرجوا إلى الأرض المقدسة وأنزل عليهم المن والسلوى، والاسم الظلالة. أبو زيد: يقال كان ذلك في ظل الشتاء أي في أول ما جاء الشتاء. وفعل ذلك في ظل القيظ أي في شدة الحر؛ وأنشد الأصمعي:

غلسته قبل القطا وفرطه، ... في ظل أجاج المقيظ مغبطه «١»

. وقولهم: مر بنا كأنه ظل ذئب أي مر بنا سريعا كسرعة الذئب. وظل الشيء: كنه. وظل السحاب: ما وارى الشمس منه، وظله سواده. والشمس مستظلة أي هي في السحاب. وكل شيء أظلك فهو ظلة. ويقال: ظل وظلال وظلة وظلل مثل قلة وقلل. وفي التنزيل العزيز: ألم تر إلى ربك كيف مد الظل

. وظل كل شيء: شخصه لمكان سواده. وأظلني الشيء: غشيني، والاسم منه الظل؛ وبه فسر ثعلب **قوله**

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٦/١١

تعالى: إلى ظل ذي ثلاث شعب

، قال: معناه أن النار غشيتهم ليس كظل الدنيا. والظلة: الغاشية، والظلة: البرطلة. وفي التهذيب: والمظلة البرطلة، قال: والظلة والمظلة سواء، وهو ما يستظل به من الشمس. والظلة: الشيء يستتر به من الحر والبرد، وهي كالصفة. والظلة: الصيحة. والظلة، بالضم: كهيئة الصفة، وقرئ:

في ظلل على الأرائك متكئون

، وفي التنزيل العزيز: فأخذهم عذاب يوم الظلة

؛ والجمع ظلل وظلال. والظلة: ما سترك من فوق، وقيل في عذاب يوم «٢» الظلة، قيل: يوم الصفة، وقيل له يوم الظلة لأن الله تعالى بعث غمامة حارة فأطبقت عليهم وهلكوا تحتها. وكل ما أطبق عليك فهو ظلة، وكذلك كل ما أظلك. الجوهري: عذاب يوم الظلة قالوا غيم تحته سموم؛ وقوله عز وجل: لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل

؛ قال ابن الأعرابي: هي ظلل لمن تحتهم وهي أرض لهم، وذلك أن جهنم أدراك وأطباق، فبساط هذه ظلة لمن تحته، ثم هلم جرا حتى ينتهوا إلى القعر. وفي الحديث:

أنه ذكر فتنا كأنها الظلل

؛ قال: هي كل ما أظلك، واحدتها ظلة، أراد كأنها الجبال أو السحب؛ قال الكميت:

فكيف تقول العنكبوت وبيتها، ... إذا ما علت موجا من البحر كالظلل؟

وظلال البحر: أمواجه لأنها ترفع فتظل السفينة ومن فيها، ومنه عذاب يوم الظلة، وهي سحابة أظلتهم فلجؤوا إلى ظلها من شدة الحر فأطبقت

---

(١). قوله [غلسته إلخ] كذا في الأصل والأساس، وفي التكملة: تقدم العجز على الصدر

(٢). قوله [وقيل في عذاب يوم إلخ] كذا في الأصل." (١)

"عثجل: العثجل: الواسع الضخم من الأوعية والأسقية ونحوها. والعثجل والعثاجل: العظيم البطن مثل الأثجل. وعثجل الرجل: ثقل عليه النهوض من هرم أو علة.

عثكل: العثكال والعثكول والعثكولة: العذق. وعذق معثكل ومتعثكل: ذو عثاكيل. والعثكول والعثكولة: ما علق من عهن أو صوف أو زينة فتذبذب في الهواء؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٧/١١

ترى الودع فيها والرجائز زينة، ... بأعناقها معقودة كالعثاكل

وعثكله: زينه بذلك. والعثكلة: الثقيل من العدو. والعثكول والعثكال: الشمراخ، وهو ما عليه البسر من عيدان الكباسة، وهو في النخل بمنزلة العنقود من الكرم؛ وقول الراجز:

لو أبصرت سعدى بها كتائلي، ... طويلة الأقناء والأثاكل

أراد العثاكل فقلب العين همزة. وتعثكل العذق أي كثرت شماريخه. وعثكل الهودج أي زين. وفي الحديث: أن سعد بن عبادة جاء برجل في الحي مخدج إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وجد على أمة يخبث بها، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: خذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه بها ضربة

؛ العثكال: العذق من أعذاق النخل الذي يكون فيه الرطب، ويقال إثكال وأثكول؛ وأنشد الأزهري لامرئ القيس:

أثيث كقنو النخلة المتعثكل

والقنو: العثكال أيضا، وشماريخ العثكال: أغصانه، واحدها شمراخ.

عجل: العجل والعجلة: السرعة خلاف البطء. ورجل عجل وعجل وعجلان وعاجل وعجيل من قوم عجالى وعجالى وعجال، وهذا كله جمع عجلان، وأما عجل وعجل فلا يكسر عند سيبويه، وعجل أقرب إلى حد التكسير منه لأن فعلا في الصفة أكثر من فعل، على أن السلامة في فعل أكثر أيضا لقلته وإن زاد على فعل، ولا يجمع عجلان بالواو والنون لأن مؤنثه لا تلحقه الهاء. وامرأة عجلى مثال رجلى ونسوة عجالى كما قالوا رجالى وعجال أيضا كما قالوا رجال. والاستعجال والإعجال والتعجل واحد: بمعنى الاستحثاث وطلب العجلة. وأعجله وعجله تعجيلا إذا استحثه، وقد عجل عجلا وعجل وتعجل. واستعجل الرجل: حثه وأمره أن يعجل في الأمر. ومر يستعجل أي مر طالبا ذلك من نفسه متكلفا إياه؛ حكاه سيبويه، ووضع فيه الضمير المنفصل مكان المتصل. **وقوله تعالى**: وما أعجلك عن قومك

؛ أي كيف سبقتهم. يقال: أعجلني فعجلت له. واستعجلته أي تقدمته فحملته على العجلة. واستعجلته: طلبت عجلته؛ قال القطامي:

فاستعجلونا، وكانوا من صحابتنا، ... كما تعجل فراط لوراد

وعاجله بذنبه إذا أخذه به ولم يمهله. والعجلان: شعبان لسرعة نفاد أيامه؛ قال ابن سيده: وهذا القول ليس

بقوي لأن شعبان إن كان في زمن طول الأيام فأيامه طوال وإن كان في زمن قصر الأيام فأيامه قصار، وهذا الذي انتقده ابن سيده ليس بشيء لأن شعبان قد ثبت في الأذهان." (١)

"والجمع عجل وعجائل ومعاجيل؛ الأخيرة على غير قياس؛ قال الأعشى:

يدفع بالراح عنه نسوة عجل «١»

والعجول: المنية؛ عن أبي عمرو، لأنها تعجل من نزلت به عن إدراك أمله؛ قال المرار الفقعسي:

ونرجو أن تخاطأك المنايا، ... ونخشى أن تعجلك العجول «٢»

. **وقوله تعالى**: خلق الإنسان من عجل

؛ قال الفراء: خلق الإنسان من عجل وعلى عجل كأنك قلت ركب على العجلة، بنيته العجلة وخلقته العجلة وعلى العجلة ونحو ذلك؛ قال أبو إسحاق: خوطب العرب بما تعقل، والعرب تقول للذي يكثر الشيء: خلقت منه، كما تقول: خلقت من لعب إذا بولغ في وصفه باللعب. وخلق فلان من الكيس إذا بولغ في صفته بالكيس. وقال أبو حاتم في قوله: خلق الإنسان من عجل

؛ أي لو يعلمون ما استعجلوا، والجواب مضمر، قيل: إن آدم، صلوات الله على نبينا وعليه، لما بلغ منه الروح الركبتين هم بالنهوض قبل أن تبلغ القدمين، فقال الله عز وجل: خلق الإنسان من عجل

؛ فأورثنا آدم، عليه السلام، العجلة. وقال ثعلب: معناه خلقت العجلة من الإنسان؛ قال ابن جني «٣» الأحسن أن يكون تقديره خلق الإنسان من عجل لكثرة فعله إياه واعتياده له، وهذا أقوى معنى من أن يكون أراد خلق العجل من الإنسان لأنه أمر قد اطرد واتسع، وحمله على القلب يبعد في الصنعة ويصغر المعنى، وكأن هذا الموضع لما خفي على بعضهم قال: إن العجل هاهنا الطين، قال: ولعمري إنه في اللغة لكما ذكر، غير أنه في هذا الموضع لا يراد به إلا نفس العجلة والسرعة، ألا تراه عز اسمه كيف قال عقيبة: سأريكم آياتي فلا تستعجلون

؟ فنظيره **قوله تعالى**: وكان الإنسان عجولا

وخلق الإنسان ضعيفا؛ لأن العجل ضرب من الضعف لما يؤذن به من الضرورة والحاجة، فهذا وجه القول فيه، وقيل: العجل هاهنا الطين والحمأة، وهو العجلة أيضا؛ قال الشاعر:

والنبع في الصخرة الصماء منبته، ... والنخل ينبت بين الماء والعجل

قال الأزهري: وليس عندي في هذا حكاية عمن يرجع إليه في علم اللغة. وتعجلت من الكراء كذا وكذا،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٤٢٥

وعجلت له من الثمن كذا أي قدمت. والمعاجيل: مختصرات الطرق، يقال: خذ معاجيل الطريق فإنها أقرب. وفي النوادر: أخذت مستعجلة «٤» من الطريق وهذه مستعجلات الطريق وهذه خدعة من الطريق ومخدع، ونفذ ونسم ونبق وأنباق، كله بمعنى القربة والخصرة. ومن أمثال العرب: لقد عجلت بأيمك العجول أي عجل بها الزواج. والعجلة: كارة الثوب، والجمع عجال وأعجال، على طرح الزائد. والعجلة: الدولاب، وقيل

---

(١). قوله [يدفع بالراح إلخ] صدره كما في التكملة:

حتى يظل عميد الحي مرتفقا

(٢). قوله [تعجلك] كذا في المحكم، وبهامشه في نسخة تعاجلك

(٣). قوله [قال ابن جني إلخ] عبارة المحكم: قال ابن جني الأحسن أن يكون تقديره خلق الإنسان من عجل، وجاز هذا وإن كان الإنسان جوهرا والعجلة عرضا، والجوهر لا يكون من العرض لكثرة فعله، إلى آخر ما هنا

(٤). قوله [أخذت مستعجلة إلخ] ضبط في التكملة والتهذيب بكسر الجيم، وفي القاموس بالفتح." (١)

"جميع الرياسة والنبل ونحو ذلك، فوصف بالجنس أجمع تمكينا لهذا الموضع وتوكيدا، وجعل الإفراد والتذكير أمارة للمصدر المذكور، وكذلك القول في خصم ونحوه مما وصف به من المصادر، قال: فإن قلت فإن لفظ المصدر قد جاء مؤنثا نحو الزيادة والعيادة والضؤولة والجهومة والمحمية والموجدة والطلاقة والسباطة ونحو ذلك، فإذا كان نفس المصدر قد جاء مؤنثا فما هو في معناه ومحمول بالتأويل عليه أحجى بتأنيثه، قيل: الأصل لقوته أحمل لهذا المعنى من الفرع لضعفه، وذلك أن الزيادة والعيادة والجهومة والطلاقة ونحو ذلك مصادر غير مشكوك فيها، فلحاق التاء لها لا يخرجها عما ثبت في النفس من مصدريتها، وليس كذلك الصفة لأنها ليست في الحقيقة مصدرا، وإنما هي متأولة عليه ومردودة بالصنعة إليه، ولو قيل رجل عدل وامرأة عدلة وقد جرت صفة كما ترى لم يؤمن أن يظن بها أنها صفة حقيقية كصعبة من صعب، وندبة من ندب، وفخمة من فخم، فلم يكن فيها من قوة الدلالة على المصدرية ما في نفس المصدر نحو الجهومة والشهومة والخلاقة، فالأصول لقوتها يتصرف فيها والفروع لضعفها يتوقف بها، ويقتصر على بعض ما تسوغه القوة لأصولها، فإن قيل: فقد قالوا رجل عدل وامرأة عدلة وفرس طوعة القياد؛ وقول أمية:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٨/١١

والحية الحتفة الرقشاء أخرجها، ... من بيتها، آمنات الله والكلم

قيل: هذا قد خرج على صورة الصفة لأنهم لم يؤثروا أن يعدوا كل البعد عن أصل الوصف الذي بابه أن يقع الفرق فيه بين مذكره ومؤنثه، فجرى هذا في حفظ الأصول والتلفت إليها للمباقاة لها والتنبيه عليها مجرى إخراج بعض المعتل على أصله، نحو استحوذ وضننوا، ومجرى إعمال صغته وعدته، وإن كان قد نقل إلى فعلت لما كان أصله فعلت؛ وعلى ذلك أنث بعضهم فقال خصمة وضيفة، وجمع فقال:

يا عين، هلا بكيت أربد، إذ ... قمنا، وقام الخصوم في كبد؟

وعليه قول الآخر:

إذا نزل الأضياف، كان عذورا، ... على الحي، حتى تستقل مراجله

والعدالة والعدولة والمعدلة والمعدلة، كله: العدل. وتعديل الشهود: أن تقول إنهم عدول. وعدل الحكم: أقامه. وعدل الرجل: زكاه. والعدلة والعدلة: المزكون؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي. قال القرملي: سألت عن فلان العدلة أي الذين يعدلونه. وقال أبو زيد: يقال رجل عدلة وقوم عدلة أيضا، وهم الذين يزكون الشهود وهم عدول، وقد عدل الرجل، بالضم، عدالة. **وقوله تعالى**: وأشهدوا ذوي عدل منكم

؛ قال سعيد بن المسيب: ذوي عقل، وقال إبراهيم: العدل الذي لم تظهر منه ريبة. وكتب عبد الملك إلى سعيد بن جبير يسأله عن العدل فأجابه: إن العدل على أربعة أنحاء: العدل في الحكم، قال الله تعالى: وإن حكمت «٢» فاحكم بينهم بالعدل.

والعدل في القول، قال الله تعالى: وإذا قلتم فاعدلوا

: والعدل: الفدية، قال الله عز وجل: لا يقبل منها عدل. والعدل في الإشراك، قال الله عز

---

(٢). قوله [قال الله تعالى وإن حكمت إلخ] هكذا في الأصل ومثله في التهذيب والتلاوة بالقسط." [١]

"وجل: ثم الذين كفروا بربهم يعدلون

؛ أي يشركون. وأما **قوله تعالى**: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم

؛ قال عبيدة السلماني والضحاك: في الحب والجماع. وفلان يعدل فلانا أي يساويه. ويقال: ما يعدلك عندنا شيء أي ما يقع عندنا شيء موقعك. وعدل الموازين والمكاييل: سواها. وعدل الشيء يعدله عدلا وعادله: وازنه. وعادلت بين الشيئين، وعدلت فلانا بفلان إذا سويت بينهما. وتعديل الشيء: تقويمه، وقيل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٤٣١

العدل تقويمك الشيء بالشيء من غير جنسه حتى تجعله له مثلا. والعدل والعدل والعديل سواء أي النظير والمثيل، وقيل: هو المثل وليس بالنظير عينه، وفي التنزيل: أو عدل ذلك صياما

؛ قال مهلهل:

على أن ليس عدلا من كليب، ... إذا برزت مخبأة الخدور

والعدل، بالفتح: أصله مصدر قولك عدلت بهذا عدلا حسنا، تجعله اسما للمثل لتفرق بينه وبين عدل المتاع، كما قالوا امرأة رزان وعجز رزين للفرق. والعديل: الذي يعادلك في الوزن والقدر؛ قال ابن بري: لم يشترط الجوهري في العديل أن يكون إنسانا مثله، وفرق سيبويه بين العديل والعدل فقال: العديل من عادلك من الناس، والعدل لا يكون إلا للمتاع خاصة، فبين أن عديل الإنسان لا يكون إلا إنسانا مثله، وأن العدل لا يكون إلا للمتاع، وأجاز غيره أن يقال عندي عدل غلامك أي مثله، وعدله، بالفتح لا غير، قيمته. وفي حديث قارئ القرآن «١». وصاحب الصدقة:

فقال ليست لهما بعدل

؛ هو المثل؛ قال ابن الأثير: هو بالفتح، ما عادله من جنسه، وبالكسر ما ليس من جنسه، وقيل بالعكس؛ وقول الأعلم:

متى ما تلقني ومعي سلاحي، ... تلاق الموت ليس له عديل

يقول: كأن عديل الموت فجأته؛ يريد لا منجى منه، والجمع أعدال وعدلاء. وعدل الرجل في المحمل وعادله: ركب معه. وفي حديث

جابر: إذا جاءت عمتي بأبي وخالي مقتولين عادلتهما على ناضح

أي شددتهما على جنبي البعير كالعدلين. وعديلك: المعادل لك. والعدل: نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير، وقال الأزهري: العدل اسم حمل معدول بحمل أي مسوى به، والجمع أعدال وعدول؛ عن سيبويه. وقال الفراء في قوله تعالى: أو عدل ذلك صياما

، قال: العدل ما عادل الشيء من غير جنسه، ومعناه أي فداء ذلك. والعدل: المثل مثل الحمل، وذلك أن تقول عندي عدل غلامك وعدل شاتك إذا كانت شاة تعدل شاة أو غلام يعدل غلاما، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين فقلت عدل، وربما كسرها بعض العرب، قال بعض العرب عدله، وكأنه منهم

---

(١). قوله [وفي حديث قارئ القرآن إلخ] صدره كما في هامش النهاية:

فقال رجل يا رسول الله أرأيتك النجدة تكون في الرجل؟ فقال: ليست إلخ.

وبهذا يعلم مرجع الضمير في ليست. وقوله: قال ابن الأثير إلخ عبارته في النهاية: قد تكرر ذكر العدل والعدل بالكسر والفتح في الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح إلى آخر ما هنا." (١)

"أفذاك أم هي في النجاء، ... لمن يقارب أو يعادل؟

يعني يعادل بين ناقته والثور. واعتدل الشعر: اتزن واستقام، وعدلته أنا. ومنه قول أبي علي الفارسي: لأن المراعى في الشعر إنما هو تعديل الأجزاء. وعدل القسام الأنصباء للقسم بين الشركاء إذا سواها على القيم. وفي الحديث:

العلم ثلاثة منها فريضة عادلة

، أراد العدل في القسمة أي معدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور، ويحتمل أن يريد أنها مستنبطة من الكتاب والسنة، فتكون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهما. وقولهم: لا يقبل له صرف ولا عدل، قيل: العدل الفداء؛ ومنه **قوله تعالى**: وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها

؛ أي تفد كل فداء. وكان أبو عبيدة يقول: وإن تقسط كل إقساط لا يقبل منها؛ قال الأزهري: وهذا غلط فاحش وإقدام من أبي عبيدة على كتاب الله تعالى، والمعنى فيه لو تفتدي بكل فداء لا يقبل منها الفداء يومئذ. ومثله **قوله تعالى**: يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه (الآية) أي لا يقبل ذلك منه ولا ينجيه. وقيل: العدل الكيل، وقيل: العدل المثل، وأصله في الدية؛ يقال: لم يقبلوا منهم عدلا ولا صرفا أي لم يأخذوا منهم دية ولم يقتلوا بقتيلهم رجلا واحدا أي طلبوا منهم أكثر من ذلك، وقيل: العدل الجزاء، وقيل الفريضة، وقيل النافلة؛ وقال ابن الأعرابي: العدل الاستقامة، وسيذكر الصرف في موضعه. وفي الحديث:

من شرب الخمر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أربعين ليلة

؛ قيل: الصرف الحيلة، والعدل الفدية، وقيل: الصرف الدية والعدل السوية، وقيل: العدل الفريضة، والصرف التطوع؛ وروى

أبو عبيد عن النبي، صلى الله عليه وسلم، حين ذكر المدينة فقال: من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا

؛ روي عن مكحول أنه قال: الصرف التوبة والعدل الفدية؛ قال أبو عبيد: وقوله

من أحدث فيها حدثا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٣٢/١١

؛ الحدث كل حد يجب لله على ص١حبه أن يقام عليه، والعدل القيمة؛ يقال: خذ عدله منه كذا وكذا أي قيمته. ويقال لكل من لم يكن مستقيما حدل، وضده عدل، يقال: هذا قضاء حدل غير عدل. وعدل عن الشيء يعدل عدلا وعدولا: حاد، وعن الطريق: جار، وعدل إليه عدولا: رجع. وما له معدل ولا معدول أي مصرف. وعدل الطريق: مال. ويقال: أخذ الرجل في معدل الحق ومعدل الباطل أي في طريقه ومذهبه. ويقال: انظروا إلى سوء معادله ومذموم مداخله أي إلى سوء مذاهبه ومسالكه؛ وقال زهير:

وأقصرت عما تعلمين، وسددت ... علي، سوى قصد الطريق، معادله

وفي الحديث:

لا تعدل سارحتكم

أي لا تصرف ماشيتكم وتمال عن المرعى ولا تمنع؛ وقول أبي خراش:

على أنني، إذا ذكرت فراقهم، ... تضيق علي الأرض ذات المعادل

أراد ذات السعة يعدل فيها يمينا وشمالا من سعتها.." (١)

"والعرطل: الضخم، وعم به الأزهري فقال: العرطل الطويل من كل شيء.

عرقل: عرقل الرجل إذا جار عن القصد. والعرقلة: التعويج. وعرقل عليه كلامه: عوجه. وعرقل فلان على فلان وحوق: معناه قد عوج عليه الكلام والفعل وأدار عليه كلاما ليس بمستقيم؛ قال: وحوق مأخوذ من حوق الكمرة وهو ما دار حول الكمرة. قال: ومن العرقلة سمي عرقل بن الخطيم رجل معروف وهو منه. والعرقيل: صفرة البيض؛ وأنشد:

طفلة تحسب المجاسد منها ... زعفرانا يداف، أو عرقيلا

وقيل: الغرقيل بياض البيض، بالغين. والعرقلى: مشية تبختر. ورجل عرقال: لا يستقيم على رشده. والعراقيل: الدواهي. وعراقيل الأمور وعراقيبها: صعابها.

عركل: عركل: اسم.

عرهل: قال ابن بري: العراهل الكامل الخلق؛ قال الراجز:

يتبعن نياف الضحى عراهلا

والعرهل: الشديد؛ قال:

وأعطاه عرهلا من الصهب دوسرا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٣٤/١١

عزل: عزل الشيء يعزله عزلا وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل: نحاه جانبا فتنحى. **وقوله تعالى**: إنهم عن السمع لمعزولون

؛ معناه أنهم لما رموا بالنجوم منعوا من السمع. واعتزل الشيء وتعزله، ويتعديان بعن: تنحى عنه. **وقوله تعالى**: وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون

، أراد إن لم تؤمنوا بي فلا تكونوا علي ولا معي؛ وقول الأخوص:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل، ... حذر العدى، وبه الفؤاد موكل

يكون على الوجهين «١». وتعازل القوم: انعزل بعضهم عن بعض. والعزلة: الانعزال نفسه، يقال: العزلة عبادة. وكنت بمعزل عن كذا وكذا أي كنت بموضع عزلة منه. واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنحيت عنهم؛ قال تأبط شرا:

ولست بجلب جلب ريح وقرة، ... ولا بصفا صلد عن الخير معزل

وقوم من القدرية يلقبون المعتزلة؛ زعموا أنهم اعتزلوا فئتي الضلالة عندهم، يعنون أهل السنة والجماعة والخوارج الذين يستعرضون الناس قتلا. ومر قتادة بعمرو بن عبيد بن باب فقال: ما هذه المعتزلة؟ فسموا المعتزلة؛ وفي عمرو بن عبيد هذا يقول القائل:

برئت من الخوارج لست منهم ... من العزال منهم وابن باب «٢»

. وعزل عن المرأة واعتزلها: لم يرد ولدها. وفي الحديث:

سأله رجل من الأنصار عن العزل

يعني

---

(١). قوله [يكون على الوجهين] فلعلهما تعدي أتعزل فيه بنفسه وبعن كما هو ظاهر

(٢). قوله [من العزال] قال شارح القاموس: والعزال كرمان المعتزلة، وأنشد البيت." (١)

"عفت ذات عرق عصلها فرئامها، ... فضحياؤها وحش قد اجلى سوامها

عضل: العضلة والعضيلة: كل عصبة معها لحم غليظ. عضل عضلا فهو عضل وعضل إذا كان كثير العضلات؛ قال بعض الأغفال:

لو تنطح الكنادر العضلا، ... فضت شؤون رأسه فافتلا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٤٤٠

وعضلته: ضربت عضلته. وفي
صفة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنه كان معضلا
أي موثق الخلق، وفي رواية:
مقصدا
، وهو أثبت. وقال الليث: العضلة كل لحمة غليظة منتبرة مثل لحم الساق والعضد، وفي الصحاح: كل لحمة غليظة في عصبة، والجمع عضل، يقال: ساق عضلة ضخمة. وفي حديث
ماعز: أنه أعضل قصير
، هو من ذلك، ويجوز أن يكون أراد أن عضلة ساقه كبيرة. وفي حديث
حذيفة: أخذ النبي، صلى الله عليه وسلم، بأسفل من عضلة ساقي
وقال هذا موضع الإزار. والعضلة من النساء: المكتنزة السمجة. وعضل المرأة عن الزوج: حبسها. وعضل الرجل أيمه يعضلها ويعضلها عضلا وعضلها: منعها الزوج ظلما؛ قال الله تعالى: فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن
؛ نزلت في معقل بن يسار المزني وكان زوج أخته رجلا فطلقها، فلما انقضت عدتها خطبها، فآلى أن لا يزوجه إياها، ورغبت فيه أخته فنزلت الآية. وأما قوله تعالى: ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
؛ فإن العضل في هذه الآية من الزوج لامرأته، وهو أن يضارها ولا يحسن عشرتها ليضطرها بذلك إلى الافتداء منه بمهرها الذي أمهرها، سماه الله تعالى عضلا لأنه يمنعها حقها من النفقة وحسن العشرة، كما أن الولي إذا منع حرمته من التزويج فقد منعها الحق الذي أبيح لها من النكاح إذا دعت إلى كفء لها، وقد قيل في الرجل يطلع من امرأته على فاحشة قال: لا بأس أن يضارها حتى تختلع منه، قال الأزهري: فجعل الله سبحانه وتعالى اللواتي يأتين الفاحشة مستثنيات من جملة النساء اللواتي نهى الله أزواجهن عن عضلهن ليذهبوا ببعض ما آتوهن من الصداق. وفي حديث
ابن عمرو: قال له أبوه زوجتك امرأة فعضلتها
؛ هو من العضل المنع، أراد إنك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم ولم تتركها تتصرف في نفسها فكأنك قد منعتها. وعضل عليه في أمره تعضيلا: ضيق من ذلك وحال بينه وبين ما يريد ظلما. وعضل بهم المكان: ضاق. وعضلت الأرض بأهلها إذا ضاقت بهم لكثرتهم؛ قال أوس بن حجر:

ترى الأرض منا بالفضاء مريضة، ... معضلة منا بجمع عرمرم

وعضل الشيء عن الشيء: ضاق. وعضلت المرأة بولدها تعضيلا إذا نشب الولد فخرج بعضه ولم يخرج بعض فبقي معترضا، وكان أبو عبيدة يحمل هذا على إعضال الأمر ويراه منه. وأعضلت، وهي معضل، بلا هاء، ومعضل: عسر عليها ولاده، وكذلك الدجاجة ببيضها، وكذلك الشاء والطير؛ قال الكميت:

وإذا الأمور أهم غب نتاجها، ... يسرت كل معضل ومطرق

وفي ترجمة عصل: والمعصل، بالتشديد، السهم الذي." (١)

"وأنشد الفراء:

فهن على أكتافها، ورماحنا ... يقلن لمن أدركن: تعسا ولا لعا

شددت اللام في قولهم علك لأنهم أرادوا عل لك، وكذلك لعلك إنما هو لعل لك، قال الكسائي: العرب تصير لعل مكان لعا وتجعل لعا مكان لعل، وأنشد في ذلك البيت، أراد ولا لعل، ومعناهما ارتفع من العثرة؛ وقال في قوله:

عل صروف الدهر أو دولاتها، ... يدلننا اللمة من لماتها

معناه عا لصروف الدهر، فأسقط اللام من لعا لصروف الدهر وصير نون لعا لاما، لقرب مخرج النون من اللام، هذا على قول من كسر صروف، ومن نصبها جعل عل بمعنى لعل فنصب صروف الدهر، ومعنى لعا لك أي ارتفاعا؛ قال ابن رومان: وسمعت الفراء ينشد عل صروف الدهر، فسألته: لم تكسر عل صروف؟ فقال: إنما معناه لعا لصروف الدهر ودولاتها، فانخفضت صروف باللام والدهر بإضافة الصروف إليها، أراد أو لعا لدولاتها ليدلننا من هذا التفرق الذي نحن فيه اجتماعا ولمة من اللمات؛ قال: دعا لصروف الدهر ولدولاتها لأن لعا معناه ارتفاعا وتخلصا من المكروه، قال: وأو بمعنى الواو في قوله أو دولاتها، وقال: يدلننا فألقى اللام وهو يريدها كقوله:

لئن ذهبت إلى الحجاج يقتلني

أراد ليقتلني. ولعل ولعل طمع وإشفاق، ومعناهما التوقع لمرجو أو مخوف؛ قال العجاج:

يا أبتا علك أو عساكا

وهما كعل؛ قال بعض النحويين: اللام زائدة مؤكدة، وإنما هو عل، وأما سيبويه فجعلهما حرفا واحدا غير مزيد، وحكى أبو زيد أن لغة عقيل لعل زيد منطلق، بكسر اللام، من لعل وجر زيد؛ قال كعب بن سويد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥١/١١

الغنوي:

فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا، ... لعل أبي المغوار منك قريب

وقال الأخفش: ذكر أبو عبيدة أنه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجر بها في قول الشاعر:

لعل الله يمكنني عليها، ... جهارا من زهير أو أسيد

وقوله تعالى: لعله يتذكر أو يخشى

؛ قال سيبويه: والعلم قد أتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم وليس لهما أكثر من ذا ما لم يعلما، وقال ثعلب: معناه كي يتذكر. أخبر

محمد بن سلام عن يونس أنه سأله عن **قوله تعالى**: فلعلك باخع نفسك

وفلعلك تارك بعض ما يوحى إليك

، قال: معناه كأنك فاعل ذلك إن لم يؤمنوا

، قال: ولعل لها مواضع في كلام العرب، ومن ذلك قوله: لعلكم تذكرون*

ولعلكم تتقون*

ولعله يتذكر

، قال: معناه كي تتذكروا كي تتقوا، كقولك ابعث إلي بدابتك لعلي أركبها، بمعنى كي أركبها، وتقول: انطلق بنا لعلنا نتحدث أي كي نتحدث؛ قال ابن الأنباري: لعل تكون ترجيا، وتكون بمعنى كي على رأي الكوفيين؛ وينشدون:." (١)

"وأغفلت الرجل: أصبته غافلا، وعلى ذلك فسر بعضهم قوله عز وجل: ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا

؛ قال: ولو كان على الظاهر لوجب أن يكون قوله واتبع هواه، بالفاء دون الواو؛ وسئل أبو العباس عن هذه الآية فقال: من جعلناه غافلا، وكلام العرب أكثره أغفلته سميته غافلا، وأحلمته سميته حليما، قال: وفعل هو وأفعلته أنا، أكثر اللغة ذهب وأذهبته، هذا أكثر الكلام، وفعلت أكثرت ذلك فيه مثل غلقت الأبواب وأغلقتها، وأفعلت يجيء مكان فعلت مثل مهلته وأمهلته ووصيت وأوصيت وسقيت وأسقيت. وفي حديث أبي موسى: لعلنا أغفلنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يمينه

أي جعلناه غافلا عن يمينه بسبب سؤالنا، وقيل: سألناه وقت شغله ولم ننتظر فراغه. يقال: تغفلته واستغفلته

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٣/١١

أي تحينت غفلته. ويقال: هو في غفل من عيشه أي في سعة؛ أبو العباس: الغفل الكثير الرفيع. ونعم أغفال: لا لقحة فيها ولا نجيب. وقال بعض العرب: لنا نعم أغفال ما تبض؛ يصف سنة أصابتهم فأهلكت جياد مالهم. وقال شمر: إبل أغفال لا سمات عليها، وقداح أغفال. سيبويه: غفلت صرت غافلا. وأغفلته وغفلت عنه: وصلت غفلي إليه أو تركته على ذكر. قال الليث: أغفلت الشيء تركته غفلا وأنت له ذاكر. قال ابن سيده: **وقوله تعالى**: وكانوا عنها غافلين*

؛ يصلح أن يكون، والله أعلم، كانوا في تركهم الإيمان بالله والنظر فيه والتدبر له بمنزلة الغافلين، قال: ويجوز أن يكون وكانوا عما يراد بهم من الإثابة عليه غافلين، والاسم الغفلة والغفل؛ قال:

إذ نحن في غفل، وأكبر همنا ... صرف النوى، وفراقنا الجيرانا

وفي الحديث

: من اتبع الصيد غفل

أي يشتغل به قلبه ويستولي عليه حتى تصير فيه غفلة. والتغافل: تعمد الغفلة على حد ما يجيء عليه هذا النحو. وتغافلت عنه وتغفلته إذا اهتبلت غفلته. ابن السكيت: يقال قد غفلت فيه وأغفلته. والتغفيل: أن يكفيك صاحبك وأنت غافل لا تعنى بشيء. والتغفل: ختل في غفلة. والمغفل: الذي لا فطنة له. والغفول من الإبل: البلهاء التي لا تمنع من فصيل يرضعها ولا تبالي من حلبها. والغفل: المقيد الذي أغفل فلا يرجى خيره ولا يخشى شره، والجمع أغفال. والأغفال: الموات. والغفل: سبسب ميتة لا علامة فيها؛ وأنشد:

يتركن بالمهامه الأغفال

وكل ما لا علامة فيه ولا أثر عمارة من الأرضين والطرق ونحوها غفل، والجمع كالجمع. وفي كتابه لأكيدر: إن لنا الضاحية والمعامي وأغفال الأرض

أي المجهولة التي ليس فيها أثر يعرف، وحكى اللحياني: أرض أغفال كأنهم جعلوا كل جزء منها غفلا. وبلاد أغفال: لا أعلام فيها يهتدى بها، وكذلك كل ما لا سمة عليه من الإبل والدواب. ودابة غفل: لا سمة عليها. وناقة غفل: لا توسم لئلا تجب عليها صدقة؛ وبه فسر ثعلب قول الراجز:

لا عيش إلا كل صهباء غفل ... تناول الحوض، إذا الحوض شغل." (١)

"الغلان: بطون الأودية، ورمم: موضع. والغالة: ما ينقطع من ساحل البحر فيجتمع في موضع. والغل: جامعة توضع في العنق أو اليد، والجمع أغلال لا يكسر على غير ذلك؛ ويقال: في رقبته غل من حديد،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٩٨/١١

وقد غل بالغل الجامعة يغل بها، فهو مغلول. وقوله عز وجل في صفة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم

؛ قال الزجاج: كان عليهم أنه من قتل قتل لا يقبل في ذلك دية، وكان عليهم إذا أصاب جلودهم شيء من البول أن يقرضوه، وكان عليهم أن لا يعملوا في السبت؛ هذه الأغلال التي كانت عليهم، وهذا على المثل كما تقول جعلت هذا طوقا في عنقك وليس هناك طوق، وتأويله وليتك هذا وألزمتك القيام به فجعلت لزومه لك كالطوق في عنقك. **وقوله تعالى**: إذ الأغلال في أعناقهم

؛ أراد بالأغلال الأعمال التي هي كالأغلال، وهي أيضا مؤدية إلى كون الأغلال في أعناقهم يوم القيامة، لأن قولك للرجل هذا غل في عنقك للشيء يعمله إنما معناه أنه لازم لك وأنك مجازى عليه بالعذاب، وقد غله يغله. **وقوله تعالى** وتقدس: إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا

؛ هي الجوامع تجمع أيديهم إلى أعناقهم. وغلت يده إلى عنقه، وقد غل، فهو مغلول. وفي حديث الإمارة: فكه عدله وغله جوره

«١» أي جعل في يده وعنقه الغل وهو القيد المختص بهما. **وقوله تعالى**: وقالت اليهود يد الله مغلولة، غلت أيديهم

؛ قيل: ممنوعة عن الإنفاق، وقيل: أرادوا نعمته مقبوضة عنا، وقيل: معناه يده مقبوضة عن عذابنا، وقيل: يد الله ممسكة عن الاتساع علينا. **وقوله تعالى**: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك

؛ تأويله لا تمسكها عن الإنفاق، وقد غله يغله. وقولهم في المرأة السيئة الخلق: غل قمل: أصله أن العرب كانوا إذا أسروا أسيرا غلوه بغل من قد وعليه شعر، فربما قمل في عنقه إذا قب وييس فتجتمع عليه محنتان الغل والقمل، ضربه مثلا للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر لا يجد بعلها منها مخلصا، والعرب تكني عن المرأة بالغل. وفي الحديث

: وإن من النساء غلا قملا يقذفه الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجه إلا هو.

ابن السكيت: به غل من العطش وفي رقبته غل من حديد وفي صدره غل. وقولها: ما له أل وغل؛ أل دفع في قضاء، وغل: جن فوضع في عنقه الغل. والغلة: الدخل من كراء دار وأجر غلام وفائدة أرض. والغلة: واحدة الغلات. واستغل عبده أي كلفه أن يغل عليه. واستغلال المستغلات: أخذ غلتها. وأغلت الضيعة: أعطت الغلة، فهي مغلة إذا أتت بشيء وأصلها باق؛ قال زهير:

فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها ... قرى بالعراق، من قفيز ودرهم

وأغلت الضياع أيضا: من الغلة؛ قال الراجز:

أقبل سيل، جاء من عند الله ... يحرد حرد الجنة المغله

وأغل القوم إذا بلغت غلتهم. وفي الحديث

: الغلة بالضمان

؛ قال ابن الأثير: هو كحديثه الآخر:

الخراج بالضمان.

والغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والإجارة والنتاج ونحو ذلك. وفلان يغل على عياله أي يأتيهم بالغلة.

---

(١). قوله [وغله جوره] هكذا في الأصل، والذي في النهاية: أو غله جوره." (١)

"أنه لم يرد بنفيها عدمها، وفي الحديث

: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول

؛ كانت العرب تقول إن الغيلان في الفلوات تراءى للناس، فتغول تغولا أي تلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم، وقال: هي من مردة الجن والشياطين، وذكرها في أشعارهم فاش فأبطل النبي، صلى الله عليه وسلم، ما قالوا؛ قال الأزهري: والعرب تسمي الحيات أغوالا؛ قال ابن الأثير: قوله لا غول ولا صفر، قال: الغول أحد الغيلان وهي جنس من الشياطين والجن، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا أي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي، صلى الله عليه وسلم، وأبطله؛ وقيل: قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده، وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله، فيكون المعني بقوله لا غول أنها لا تستطيع أن تضل أحدا، ويشهد له الحديث الآخر:

لا غول ولكن السعالي

؛ السعالي: سحرة الجن، أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل. وفي حديث

أبي أيوب: كان لي تمر في سهوة فكانت الغول تجيء فتأخذ.

والغول: الحية، والجمع أغوال؛ قال امرؤ القيس:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٥٠٤

ومسنونة زرق كأنياب أغوال

قال أبو حاتم: يريد أن يكبر بذلك ويعظم؛ ومنه **قوله تعالى**: كأنه رؤس الشياطين؛ وقريش لم تر رأس شيطان قط، إنما أراد تعظيم ذلك في صدورهم، وقيل: أراد امرؤ القيس بالأغوال الشياطين، وقيل: أراد الحيات، والذي هو أصح في تفسير قوله لا غول ما قال

عمر، رضي الله عنه: إن أحدا لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلق عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا أنتم رأيتم ذلك فأذنوا

؛ أراد أنها تخيل وذلك سحر منها. ابن شميل: الغول شيطان يأكل الناس. وقال غيره: كل ما اغتالك من جن أو شيطان أو سبع فهو غول، وفي الصحاح: كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول. وذكرت الغيلان عند

عمر، رضي الله عنه، فقال: إذا رآها أحدكم فليؤذن فإنه لا يتحول عن خلقه الذي خلق له.

ويقال: غالته غول إذا وقع في مهلكة. والغول: بعد المفازة لأنه يغتال من يمر به؛ وقال:

به تمطت غول كل ميله، ... بنا حراجيج المهارى النفه

الميله: أرض توله الإنسان أي تحيره، وقيل: لأنها تغتال سير القوم. وقال اللحياني: غول الأرض أن يسير فيها فلا تنقطع. وأرض غيلة: بعيدة الغول، عنه أيضا. وفلاة تغول أي ليست بينة الطرق فهي تضلل أهلها، وتغولها اشتباهها وتلونها. والغول: بعد الأرض، وأغوالها أطرافها، وإنما سمي غولا لأنها تغول السابلة أي تقذف بهم وتسقطهم وتبعدهم. ابن شميل: يقال ما أبعد غول هذه الأرض أي ما أبعد ذرعها، وإنها لبعيدة الغول. وقد تغولت الأرض بفلان أي أهلكته وضللته. وقد غالتهم تلك الأرض إذا هلكوا فيها؛ قال ذو الرمة:

ورب مفازة قذف جموح، ... تغول منحب القرب اغتيالا

وهذه أرض تغتال المشي أي لا يستبين فيها المشي من بعدها وسعتها؛ قال العجاج:." (١)

"وبلدة بعيدة النياط، ... مجهولة تغتال خطو الخاطي

ابن خالويه: أرض ذات غول بعيدة وإن كانت في مرأى العين قريبة. وامرأة ذات غول أي طويلة تغول الثياب فتقصر عنها. والغول: ما انهبط من الأرض؛ وبه فسر قول لبيد:

عفت الديار محلها، فمقامها، ... بمنى تأبد غولها فرجامها

وقيل: إن غولها ورجامها في هذا البيت موضعان. والغول: التراب الكثير؛ ومنه قول لبيد يصف ثورا يحفر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٨/١١

رملا في أصل أرطاة:

ويبري عصيا دونها متلئبة، ... يرى دونها غولا، من الرمل، غائلا

ويقال للصقر وغيره: لا يغتاله الشبع؛ قال زهير يصف صقرا:

من مرقب في ذرى خلقاء راسية، ... حجن المخالب لا يغتاله الشبع

أي لا يذهب بقوته الشبع، أراد صقرا حجنا مخالبه ثم أدخل عليه الألف واللام. والغول: الصداع، وقيل السكر، وبه فسر **قوله تعالى**: لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون

؛ أي ليس فيها غائلة الصداع لأنه تعالى قال في موضع آخر: لا يصدعون عنه ا ولا ينزفون. وقال أبو عبيدة: الغول أن تغتال عقولهم؛ وأنشد:

وما زالت الخمر تغتالنا، ... وتذهب بالأول الأول

أي توصل إلينا شرا وتعدمنا عقولنا. التهذيب: معنى الغول يقول ليس فيها غيلة، وغائلة وغول سواء. وقال محمد بن سلام: لا تغول عقولهم ولا يسكرون. وقال أبو الهيثم: غالت الخمر فلانا إذا شربها فذهبت بعقله أو بصحة بدنه، وسميت الغول التي تغول في الفلوات غولا بما توصله من الشر إلى الناس، ويقال: سميت غولا لتلونها، والله أعلم. وقوله في حديث عهدة المماليك:

لا داء ولا خبثة ولا غائلة

؛ الغائلة فيه أن يكون مسروقا، فإذا ظهر واستحقه مالكه غال مال مشتريه الذي أداه في ثمنه أي أتلفه وأهلكه. يقال: غاله يغوله واغتاله أي أذهبه وأهلكه، ويروى بالراء، وهو مذكور في موضعه. وفي حديث بن ذي يزن: ويبغون له الغوائل

أي المهالك، جمع غائلة. والغول: المشقة. والغول: الخيانة. ويروى حديث عهدة المم ا ليك:

ولا تغييب

؛ قال ابن شميل: يكتب الرجل العهود فيقول أبيعك على أنه ليس لك تغييب ولا داء ولا غائلة ولا خبثة؛ قال: والتغييب أن لا يبيعه ضالة ولا لقطة ولا مزعزعا، قال: وباعني مغيبا من المال أي ما زال يخبؤه ويغيبه حتى رماني به أي باعنيه؛ قال: والخبثة الضالة أو السرقة، والغائلة المغيبة أو المسروقة، وقال غيره: الداء العيب الباطن الذي لم يطلع البائع المشتري عليه، والخبثة في الرقيق أن لا يكون طيب الأصل كأنه حر الأصل لا يحل ملكه لأمان سبق له أو حرية وجبت له، والغائلة أن يكون مسروقا، فإذا استحق غال مال مشتريه الذي أداه في ثمنه؛ قال محمد بن المكرم: قوله الخبثة في الرقيق أن لا يكون طيب الأصل كأنه

حر الأصل فيه تسمح في اللفظ، وهو إذا كان حر الأصل كان طيب الأصل، وكان له في الكلام متسع لو عدل عن هذا.." (١)

"السكيت: يقال تفشل فلان منهم امرأة أي تزوجها. والفيشلة: الحشفة طرف الذكر، والجمع الفيشل والفياشل، وقيل: الفيشلة رأس كل محوق، وقال بعضهم: لامها زائدة كزيادتها في زيدل وعبدل وألالك، وقد يمكن أن تكون فيشلة من غير لفظ فيشة، فتكون الياء في فيشلة زائدة ويكون وزنها فيعلة، لأن زيادة الياء ثانية أكثر من زيادة اللام، وتكون الياء في فيشة عينا فيكون اللفظان مقترنين والأصلان مختلفين، ونظير هذا قولهم رجل ضياط وضيطار؛ فأما قول جرير:

ما كان ينكر في ندي مجاشع ... أكل الخزير، ولا ارتضاع الفيشل

فقد يكون جمع فيشلة، وهو على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء. والفياشل: ماء لبني حصين، سمي بذلك لإكام حمر عنده حوله يقال لها الفياشل، قال: أظن ذلك تشبيها لها بالفياشل التي تقدم ذكرها؛ قال القتال الكلابي:

فلا يسترث أهل الفياشل غارتي، ... أتتكم عتاق الطير يحملن أنسرا

والفياشل: شجر.

فصل: الليث: الفصل بون ما بين الشيئين. والفصل من الجسد: موضع المفصل، وبين كل فصلين وصل؛ وأنشد:

وصلا وفصلا وتجميعا ومفترقا، ... فتقا ورتقا وتأليفا لإنسان

ابن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع. والمفصل: واحد مفاصل الأعضاء. والانفصال: مطاوع فصل. والمفصل: كل ملتقى عظمين من الجسد. وفي حديث

النخعي: في كل مفصل من الإنسان ثلث دية الإصبع

؛ يريد مفصل الأصابع وهو ما بين كل أنملتين. والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم. وعقد مفصل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة. والفصل: القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما فيصل، وهو قضاء فيصل وفاصل. وذكر الزجاج: أن الفاصل صفة من صفات الله عز وجل يفصل القضاء بين الخلق. وقوله عز وجل: هذا يوم الفصل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٩/١١

؛ أي هذا يوم يفصل فيه بين المحسن والمسيء ويجازى كل بعمله وبما يتفضل الله به على عبده المسلم. ويوم الفصل: هو يوم القيامة، قال الله عز وجل: وما أدراك ما يوم الفصل

. وقول فصل: حق ليس بباطل. وفي التنزيل العزيز: إنه لقول فصل

. وفي صفة

كلام سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فصل لا نزر ولا هذر

أي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل؛ ومنه **قوله تعالى**: إنه لقول فصل

؛ أي فاصل قاطع، ومنه يقال: فصل بين الخصمين، والنزر القليل، والهذر الكثير. وقوله عز وجل: وفصل الخطاب

؛ قيل: هو البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، وقيل: هو أن يفصل بين الحق والباطل؛ ومنه قوله: إنه لقول فصل

؛ أي يفصل بين الحق والباطل، ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم

. وفي حديث

وفد عبد القيس: فمرنا." (١)

"فإن اجتمعت أربعة أحرف متحركة فهي الفاضلة، بالضاد المعجمة، مثل فعلتن. قال: والفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين، كقوله عز وجل: إن كان هذا هو الحق من عندك؛ فقوله هو فصل وعماد، ونصب الحق لأنه خبر كان ودخلت هو للفصل، وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر، جل كتاب الله عز وجل، واحدتها فاصلة. وقوله عز وجل: بكتاب فصلناه

، له معنيان: أحدهما تفصيل آياته بالفواصل، والمعنى الثاني في فصلناه بيناه. وقوله عز وجل: آيات مفصلات

، بين كل آيتين فصل تمضي هذه وتأتي هذه، بين كل آيتين مهلة، وقيل: مفصلات مبينات، والله أعلم، وسمي المفصل مفصلا لقصر أعداد سوره من الآي. وفصيلة: اسم.

فصعل: الفصعل والفصعل: اللئيم. الأزهري: الفصعل العقرب؛ وأنشد:

وما عسى يبلغ لسب الفصعل

قال ابن سيده: وهو الصغير من ولد العقارب. ابن الأعرابي: من أسماء العقرب الفصعل، بضم الفاء والعين.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٥٢١

والفرضخ والفرضخ مثله؛ قال ابن بري: وقد يوصف به الرجل اللئيم الذي فيه شر؛ وأنشد:

قامة الفصعل الضئيل، وكف ... خنصراها كذينقا قصار

فهذا يمكن أن يريد العقرب؛ وقال آخر:

سأل الوليدة: هل سقتني بعد ما ... شرب المرضة فصعل حد الضحى؟

فضل: الفضل والفضيلة معروف: ضد النقص والنقيصة، والجمع فضول؛ وروي بيت أبي ذؤيب:

وشيك الفصول بعيد الغفول

روي: وشيك الفضول، مكان الفصول، وقد تقدم في ترجمة فصل، بالصاد المهملة. وقد فضل يفضل «١» وهو فاضل. ورجل فضال ومفضل: كثير الفضل. والفضيلة: الدرجة الرفيعة في الفضل، والفاضلة الاسم من ذلك. والفضال والتفاضل: التمازي في الفضل. وفضله: مزاه. والتفاضل بين القوم: أن يكون بعضهم أفضل من بعض. ورجل فاضل: ذو فضل. ورجل مفضول: قد فضله غيره. ويقال: فضل فلان على غيره إذا غلب بالفضل عليهم. **وقوله تعالى**: وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

، قيل: تأويله أن الله فضلهم بالتمييز، وقال: على كثير ممن خلقنا، ولم يقل على كل لأن الله تعالى فضل الملائكة فقال: لا الملائكة المقربون

، ولكن ابن آدم مفضل على سائر الحيوان الذي لا يعقل، وقيل في التفسير: إن فضيلة ابن آدم أنه يمشي قائما وأن الدواب والإبل والحمير وما أشبهها تمشي منكبة، وابن آدم يتناول الطعام بيديه وسائر الحيوان يتناوله بفيه. وفاضلني ففضلته أفضله فضلا: غلبته بالفضل، وكنت أفضل منه. وتفضل عليه: تمزى. وفي التنزيل العزيز: يريد أن يتفضل عليكم

؛ معناه يريد أن يكون له الفضل عليكم في القدر والمنزلة، وليس من التفضل الذي هو بمعنى الإفضال والتطول. الجوهري: المتفضل الذي يدعي الفضل على أقرانه؛ ومنه **قوله تعالى**: يريد أن يتفضل عليكم

. وفضلته على غيره تفضيلا إذا حكمت له بذلك أو صيرته كذلك.

---

(١). قوله [وقد فضل يفضل] عبارة القاموس: وقد فضل كنصر وعلم، وأما فضل كعلم يفضل كينصر فمركبة منهما." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٢٤/١١

"وأفضل عليه: زاد؛ قال ذو الإصبع:

لاه ابن عمك، لا أفضلت في حسب ... عني، ولا أنت دياني فتخزوني

الديان هنا: الذي يلي أمرك ويسوسك، وأراد فتخزوني فأسكن للقافية لأن القصيدة كلها مردفة؛ وقال أوس بن حجر يصف قوسا:

كتوم طلاع الكف لا دون ملئها، ... ولا عجسها عن موضع الكف أفضلا

والفواضل: الأيادي الجميلة. وأفضل الرجل على فلان وتفضل بمعنى إذا أناله من فضله وأحسن إليه. والإفضال: الإحسان. وفي حديث

ابن أبي الزناد: إذا عزب المال قلت فواضله

أي إذا بعدت الضيعة قل الرفق منها لصاحبها، وكذلك الإبل إذا عزبت قل انتفاع ربها بدرها؛ قال الشاعر:

سأبغيك مالا بالمدينة، إنني ... أرى عازب الأموال قلت فواضله

والتفضل: التطول على غيرك. وتفضلت عليه وأفضلت: تطولت. ورجل مفضال: كثير الفضل والخير والمعروف. وامرأة مفضالة على قومها إذا كانت ذات فضل سمحة. ويقال: فضل فلان على فلان إذا غلب عليه. وفضلت ا‌لرجل: غلبته؛ وأنشد:

شمالك تفضل الأيمان، إلا ... يمين أبيك، نائلها الغزير

وقوله تعالى: ويؤت كل ذي فضل فضله

؛ قال الزجاج: معناه من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الثواب وفضله في المنزلة في الدنيا بالدين كما فضل أصحاب سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم. والفضل والفضلة: البقية من الشيء. وأفضل فلان من الطعام وغيره إذا ترك منه شيئا. ابن السكيت: فضل الشيء يفضل وفضل يفضل، قال: وقال أبو عبيدة فضل منه شيء قليل، فإذا قالوا يفضل، ضموا الضاد فأعادوها إلى الأصل، وليس في الكلام حرف من السالم يشبه هذا، قال: وزعم بعض النحويين أنه يقال حضر القاضي امرأة ثم يقولون تحضر. الجوهري: أفضلت منه الشيء واستفضلته بمعنى؛ وقوله أنشده ثعلب للحرث بن وعلة:

فلما أبى أرسلت فضلة ثوبه ... إليه، فلم يرجع بحلم ولا عزم

معناه أقلعت عن لومه وتركته كأنه كان يمسك حينئذ بفضلة ثوبه، فلما أبى أن يقبل منه أرسل فضلة ثوبه إليه فخلاه وشأنه، وقد أفضل فضلة؛ قال:

كلا قادميها تفضل الكف نصفه، ... كجيد الحبارى ريشه قد تزلعا

وفضل الشيء يفضل: مثال دخل يدخل، وفضل يفضل كحذر يحذر، وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فضل، بالكسر، يفضل، بالضم، وهو شاذ لا نظير له، وقال ابن سيده: هو نادر جعلها سيبويه كمت تموت؛ قال الجوهري: قال سيبويه هذا عند أصحابنا إنما يجيء على لغتين، قال: وكذلك نعم ينعم ومت تموت وكدت تكود. وقال اللحياني: فضل يفضل كحسب يحسب نادر كل ذلك بمعنى. وقال ابن بري عند قول الجوهري: كدت تكود، قال: المعروف كدت تكاد. والفضيلة والفضالة: ما فضل من الشيء. وفي." (١)

"الجوهري: فطحل، بفتح الفاء، اسم رجل؛ وقال:

تباعد مني فطحل إذ رأيته ... أمين، فزاد الله ما بيننا بعدا «٢»

. والفطحل: السيل. وجمل فطحل: ضخم مثل السبحل؛ قاله الفراء.

فعل: الفعل: كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فعل يفعل فعلا وفعلا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعله وبه، والاسم الفعل، والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبئر وبئار، وقيل: فعله يفعله فعلا مصدر، ولا نظير له إلا سحره يسحره سحرا، وقد جاء خدع يخدع خدعا وخدعا، وصرع صرعا وصرعا، والفعل بالفتح مصدر فعل يفعل، وقد قرأ بعضهم:

وأوحينا إليهم فعل الخيرات

، وقوله تعالى في قصة موسى، عليه السلام: وفعلت فعلتك التي فعلت

؛ أراد المرة الواحدة كأنه قال قتلت النفس قتلتك، وقرأ

الشعبي فعلتك

، بكسر الفاء، على معنى وقتلت القتلة التي قد عرفتها لأنه قتله بوكزة؛ هذا عن الزجاج، قال: والأول أجود. والفعال أيضا مصدر مثل ذهب ذهابا، والفعال، بالفتح: الكرم؛ قال هدبة:

ضروب بلحييه على عظم زوره، ... إذا القوم هشوا للفعال تقنعا

قال الليث: والفعال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه. ابن الأعرابي: والفعال فعل الواحد خاصة في الخير والشر. يقال: فلان كريم الفعال وفلان لئيم الفعال، قال: والفعال، بكسر الفاء، إذا كان الفعل بين الاثنين؛ قال الأزهري: وهذا هو الصواب ولا أدري لم قصر الليث الفعال على الحسن دون القبيح، وقال المبرد: الفعال يكون في المدح والذم، قال: وهو مخلص لفاعل واحد، فإذا كان من فاعلين فهو فعال، قال: وهذا هو الجيد. وكانت منه فعلة حسنة أو قبيحة، والفعلة صفة غالبة على عملة الطين والحفر ونحوهما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٢٥/١١

لأنهم يفعلون؛ قال ابن الأعرابي: والنجار يقال له فاعل. قال النحويون: المفعولات على وجوه في باب النحو: فمفعول به كقولك أكرمت زيدا وأعنت عمرا وما أشبهه، ومفعول له كقولك فعلت ذلك حذار غضبك، ويسمى هذا مفعول من أجل أيضا، ومفعول فيه وهو على وجهين: أحدهما الحال، والآخر في الظروف، فأما الظرف فكقولك نمت البيت وفي البيت، وأما الحال فكقولك ضرب فلان راكبا أي في حال ركوبه، ومفعول عليه كقولك علوت السطح ورقيت الدرجة، ومفعول بلا صلة وهو المصدر ويكون ذلك في الفعل اللازم والواقع كقولك حفظت حفظا وفهمت فهما، واللازم كقولك انكسر انكسارا، والعرب تشتق من الفعل المثل للأبنية التي جاءت عن العرب مثل فعالة وفعولة وأفعول ومفعيل وفعليل وفعلول وفعول وفعل وفعل وفعلة ومفعنلل وفعيل وفعيل. وكنى ابن جني بالتفعيل عن تقطيع البيت الشعري لأنه إنما يزنه بأجزاء مادتها كلها [ف ع ل] كقولك فعولن مفاعيلن وفاعلاتن فاعلن ومستفعلن فاعلن وغير ذلك من ضروب مقطعات الشعر؛ وفاعليان: مثال صيغ لبعض ضروب مربع الرمل كقوله:

يا خليلي اربعا، فاستنطقا ... رسما بعسفان

فقوله من بعسفان فاعليان.

---

(٢). ورد هذا البيت في كلمة فحطل مختلفة روايته عما هي عليه هنا." (١)

"ويقال: شعر مفتعل إذا ابتدعه قائله ولم يحذه على مثال تقدمه فيه من قبله، وكان يقال: أعذب الأغاني ما افتعل وأظرف الشعر ما افتعل؛ قال ذو الرمة:

غرائب قد عرفن بكل أفق، ... من الآفاق، تفتعل افتعالا

أي يبتدع بها غناء بديع وصوت محدث. ويقال لكل شيء يسوى على غير مثال تقدمه: مفتعل؛ ومنه قول لبيد:

فرميت القوم رشقا صائبا، ... ليس بالعصل ولا بالمفتعل

وقوله تعالى: والذين هم للزكاة فاعلون

؛ قال الزجاج: معناه مؤتون. وفعال الفأس والقدوم والمطرقة: نصابها؛ قال ابن مقبل:

وتهوي، إذا العيس العتاق تفاضلت، ... هوي قدوم القين حال فعالها

يعني نصابها وهو العمود الذي يجعل في خرتها يعمل به؛ وأنشد ابن الأعرابي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٢٨/١١

أتته، وهي جانحة يداها ... جنوح الهبرقي على الفعال

قال ابن بري: الفعال مفتوح أبدا إلا الفعال لخشبة الفأس فإنها مكسورة الفاء، يقال: يا بابوس أولج الفعال في خرت الحدثان، والحدثان الفأس التي لها رأس واحدة. والفعال أيضا: مصدر فاعل. والفعلة: العادة. والفعل: كناية عن حياء الناقة وغيرها من الإناث. وقال ابن الأعرابي: سئل الدبيري عن جرحه فقال أرقني وجاء بالمفتعل أي جاء بأمر عظيم، قيل له: أتقوله في كل شيء؟ قال: نعم أقول جاء مال فلان بالمفتعل، وجاء بالمفتعل من الخطإ، ويقال: عذبني وجع أسهرني فجاء بالمفتعل إذا عانى منه ألما لم يعهد مثله فيما مضى له. ابن الأعرابي: افتعل فلان حديثا إذا اخترقه؛ وأنشد:

ذكر شيء، يا سليمى، قد مضى، ... ووشاة ينطقون المفتعل

وافتعل عليه كذبا وزورا أي اختلق. وفعلت الشيء فانفعل: كقولك كسرته فانكسر. وفعال: قد جاء بمعنى افعل وجاء بمعنى فاعلة، بكسر اللام.

فقل: النضر في كتاب الزرع: الفقل التذرية في لغة أهل اليمن، يقال: فقلوا ما ديس من كدسهم وهو رفع الدق بالمفقلة، وهي الحفراة، ثم نثره. ويقال: كانت أرضهم العام كثيرة الفقل أي الريع، وقد أفقلت أرضهم إفقالا؛ والدق: ما قد ديس ولم يذر، قال: وهذا الحرف غريب.

فقحل: فقحل الرجل إذا أسرع الغضب في غير موضعه. الفراء: رجل فقحل سريع الغضب.

فكل: الأفكل، على أفعل: الرعدة، ولا يبنى منه فعل. التهذيب عن الليث وغيره: الأفكل رعدة تعلو الإنسان ولا فعل له؛ وأنشد ابن بري:

بعيشك هاتي فغني لنا، ... فإن نداماك لم ينهلوا

فباتت تغني بغربالها ... غناء رويدا، له أفكل." (١)

"قالوا: فلم يجعله مكنونا إلا وهو عرق، قال الأولون: بل أغاب اللسان في أقصى اللحم، ولو كان عرقا ما قال أشرفت الحجبتان عليه، ويقال: المكنون هنا الدم؛ قال الجوهري: مكنون الفائل دمه، وأراد إنا حذاق بالطعن في الفائل، وذلك أن الفارس إذا حذق الطعن قصد الخربة لأنه ليس دون الجوف عظم، ومكنون فائله دمه الذي قد كن فيه. والفال: لغة في الفائل؛ قال امرؤ القيس:

ولم أشهد الخيل المغيرة، بالضحى، ... على هيكل نهد الجزارة جوال،

سليم الشظى، عبل الشوى، شنج النسا، ... له حجبات مشرفات على الفال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٢٩/١١

أراد على الفائل فقلب، وهو عرق في الفخذين يكون في خربة الورك ينحدر في الرجل، والله أعلم.

فصل القاف

قبل: الجوهري: قبل نقيض بعد. ابن سيده: قبل عقيب بعد، يقال: افعله قبل وبعد، وهو مبني على الضم إلا أن يضاف أو ينكر، وسمع الكسائي:

لله الأمر من قبل ومن بعد

، فحذف ولم ينو، وقد تقدم القول عليه في بعد. وحكى سيبويه: افعله قبلا وبعدا وجئتك من قبل ومن بعد، قال اللحياني: وقال بعضهم ما هو بالذي لا قبل له وما هو بالذي لا بعد له. **وقوله تعالى**: وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين

، مذهب الأخفش وغيره من البصريين في تكرير قبل أنه على التوكيد، والمعنى وإن كانوا من قبل تنزيل المطر لمبلسين، وقال قطرب: إن قبل الأولى للتنزيل وقبل الثانية للمطر، وقال الزجاج: القول قول الأخفش لأن تنزيل المطر بمعنى المطر إذ لا يكون إلا به، كما قال:

مشين، كما اهتزت رماح تسفهت ... أعاليها مر الرياح النواسم

فالرياح لا تعرف إلا بمرورها فكأنه قال: تسفهت الرياح النواسم أعاليها. الأزهري عن الليث: قبل عقيب بعد، وإذا أفردوا قالوا هو من قبل وهو من بعد، قال: وقال الخليل قبل وبعد رفعا بلا تنوين لأنهما غائيان، وهما مثل قولك ما رأيت مثله قط، فإذا أضفته إلى شيء نصبت إذا وقع موقع الصفة كقولك جاءنا قبل عبد الله، وهو قبل زيد قادم، فإذا أوقعت عليه من صار في حد الأسماء كقولك من قبل زيد، فصارت من صفة، وخفض قبل لأن من من حروف الخفض، وإنما صار قبل منقادا لمن وتحول من وصفيته إلى الاسمية لأنه لا يجتمع صفتان، وغلبه من لأن من صار في صدر الكلام فغلب. وفي الحديث:

نسألك من خير هذا اليوم وخير ما قبله وخير ما بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما قبله وشر ما بعده

، سؤاله خير زمان مضى هو قبول الحسنة التي قدمها فيه، والاستعاذة منه هو طلب العفو عن ذنب قارفه فيه، والوقت وإن مضى فتبعته باقية. والقبل والقبل من كل شيء: نقيض الدبر والدبر، وجمعه أقبال، عن أبي زيد. وقبل المرأة: فرجها، وفي المحكم: والقبل فرج المرأة. وفي حديث

ابن جريج: قلت لعطاء محرم قبض على قبل امرأته فقال إذا وغل إلى ما هنالك فعليه دم

، القبل، بضمتين: خلاف الدبر وهو الفرج من الذكر والأنثى، وقيل:." (١)

"قال: القبال الزمام، قال: وهذا كما تقول هو ثابت الغدر عند الجدل والحجج والكلام والقتال أي ليس بضعيف. وأقبل: نقيض أدبر. ويقال: أقبل مقبلا مثل أدخلني مدخل صدق. وفي حديث الحسن: أنه سئل عن مقبله من العراق

، المقبل، بضم الميم وفتح الباء: مصدر أقبل يقبل إذا قدم. وقد أقبل الرجل وأدبره. وأقبل به وأدبر فما وجد عنده خيرا. وقبل الشيء قبولا وقبولا، والأخيرة عن ابن الأعرابي، وتقبله، كلاهما: أخذه. والله عز وجل يقبل الأعمال من عباده وعنهم ويتقبلها. وفي التنزيل العزيز. أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا

، قال الزجاج: ويروى أنها نزلت في أبي بكر، رضي الله عنه. وقال اللحياني: قبلت الهدية أقبلها قبولا وقبولا. ويقال: عليه قبول إذا كانت العين تقبله، وعلى قبول أي تقبله العين. ابن الأعرابي: يقال قبلته قبولا وقبولا، وعلى وجهه قبول لا غير، وقبله بقبول حسن، وكذلك تقبله بقبول أيضا. وفي التنزيل العزيز: فتقبلها ربها بقبول حسن

، ولم يقل بتقبل، قال الزجاج: الأصل في العربية تقبلها ربها بقبول حسن أي بتقبل حسن، ولكن قبولا محمول على قوله قبلها قبولا حسنا، يقال: قبلت الشيء قبولا إذا رضيته، وتقبلت الشيء وقبلته قبولا، بفتح القاف، وهو مصدر شاذ، وحكى اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء: القبول، بالفتح، مصدر، قال: ولم أسمع غيره. قال ابن بري: وقد جاء الوضوء والطهور والولوع والوقود وعدتها مع القبول خمسة، يقال: على فلان قبول إذا قبلته النفس، وفي الحديث:

ثم يوضع له القبول في الأرض

، وهو بفتح القاف المحبة والرضا بالشيء وميل النفس إليه. وتقبله النعيم: بدا عليه واستبان فيه، قال الأخطل:

لدن تقبله النعيم، كأنما ... مسحت ترائبه بماء مذهب

وأقبله وأقبل به إذا راوده على الأمر فلم يقبله. وقابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالا: عارضه. الليث: إذا ضممت شيئا إلى شيء قلت قابلته به، ومقابلة الكتاب بالكتاب وقباله به: معارضته. وتقابل القوم: استقبل بعضهم بعضا. **وقوله تعالى** في وصف أهل الجنة: إخوانا على سرر متقابلين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣٦/١١

، جاء في التفسير: أنه لا ينظر بعضهم في أقفاء بعض. وأقبله الشيء: قابله به. وأقبلناهم الرماح، وأقبل إبله أفواه الوادي واستقبلها إياه وقد قبلته تقبله قبولا، وكذلك أقبلنا الرماح نحو القوم. وأقبل الإبل الطريق: أسلكها إياه. أبو زيد: قبلت الماشية الوادي تقبله وأقبلتها أنا إياه، قال: وسمعت العرب تقول انزل بقابل هذا الجبل أي بما استقبلك من أقباله وقوابله. وأقبلته الشيء أي جعلته يلي قبالته. يقال: أقبلنا الرماح نحو القوم. وقبلت الماشية الوادي: استقبلته، وأقبلتها إياه، فيتعدى إلى مفعول، ومنه قول عامر بن الطفيل:

فلأبغينكم قنا وعوارضا، ... ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

وو المقابلة: المواجهة، والتقابل مثله. وهو قبالك وقبالتك أي تجاهك، ومنه الكلمة: قبال كلامك، عن ابن الأعرابي، ينصبه على الظرف، ولو رفعه على المبتدإ والخبر لجاز، ولكن كذا رواه عن العرب،." (١)

"وصار الإعراب فيه فتح اللام الأولى كما تفتح في قولك مررت بتمر وبتمرة وبرجل وبرجلين؛ قال ابن بري والمشهور في رجز منظور:

لم تأل عن قتلا لي

على الحكاية أي عن قولها قتلا له أي اقتلوه. ثم يدغم التنوين في اللام فيصير في السمع على ما رواه الجوهري، قال: وليس الأمر على ما تأوله. وقاتله مقاتلة وقتالا، قال سيبويه: وفروا الحروف كما وفروها في أفعلت إفعالا. قال: والتقتال القتل وهو بناء موضوع للتكثير كأنك قلت في فعلت فعلت، وليس هو مصدر فعلت، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعلت. وقتلوا تقتيلا: شدد للكثرة. والمقاتلة: القتال؛ وقد قاتله قتالا وقيتالا، وهو من كلام العرب، وكذلك المقاتل؛ قال كعب بن مالك:

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا، ... وأنجو إذا غم الجبان من الكرب

وقال زيد الخيل:

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا، ... وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس

والمقاتلة: الذين يلون القتال، بكسر التاء، وفي الصحاح: القوم الذين يصلحون للقتال. وقوله تعالى: قاتلهم الله أنى يؤفكون*

؛ أي لعنهم أنى يصرفون، وليس هذا بمعنى القتال الذي هو من المقاتلة والمحاربة بين اثنين. وقال الفراء في قوله تعالى: قتل الإنسان ما أكفره

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٥٤٠

؛ معناه لعن الإنسان، وقاتله الله لعنه الله؛ وقال أبو عبيدة: معنى قاتل الله فلانا قتله. ويقال: قاتل الله فلانا أي عاداه. وفي الحديث:

قاتل الله اليهود

أي قتلهم الله، وقيل: لعنهم الله، وقيل: عاداهم، قال ابن الأثير: وقد تكرر في الحديث ولا يخرج عن أحد هذه المعاني، قال: وقد يرد بمعنى التعجب من الشيء كقولهم: تربت يداه، قال: وقد ترد ولا يراد بها وقوع الأمر، وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: قاتل الله سمرة

؛ وسبيل فاعل أن يكون بين اثنين في الغالب، وقد يرد من الواحد كسافرت وطارقت النعل. وفي حديث المار بين يدي المصلي:

قاتله فإنه شيطان

أي دافعه عن قبلتك، وليس كل قتال بمعنى القتل. وفي حديث السقيفة:

قتل الله سعدا فإنه صاحب فتنة وشر

أي دفع الله شره كأنه إشارة إلى ما كان منه في حديث الإفك، والله أعلم؛ وفي رواية:

أن عمر قال يوم السقيفة اقتلوا سعدا قتله الله

أي اجعلوه كمن قتل واحسبوه [احسبوه] في عداد من مات وهلك، ولا تعتدوا بمشهده ولا تعرجوا على قوله. وفي حديث

عمر أيضا: من دعا إلى إمارة نفسه أو غيره من المسلمين فاقتلوه

أي اجعلوه كمن قتل ومات بأن لا تقبلوا له قولا ولا تقيموا له دعوة، وكذلك الحديث الآخر:

إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الأخير منهما

أي أبطلوا دعوته واجعلوه كمن قد مات. وفي الحديث:

على المقتتلين أن ينحجزوا الأولى فالأولى، وإن كانت امرأة

؛ قال ابن الأثير: قال الخطابي معناه أن يكفوا عن القتل مثل أن يقتل رجل له ورثة فأيهم عفا سقط القود، والأولى هو الأقرب والأدنى من ورثة القتيل، ومعنى المقتتلين أن يطلب أولياء القتيل القود فيمتنع القتلة فينشأ." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٤٩/١١

"وقفيل والقفال: موضعان؛ قال لبيد:

ألم تلمم على الدمن الخوالي ... لسلمى بالمذانب فالقفال؟

قفثل: القفثلة: جرف الشيء بسرعة.

قفخل: القفاخلية: النبيلة العظيمة النفيسة من النساء؛ حكاها ابن جني.

قفشل: القفشليلة: المغرفة، فارسي معرب، وحكي عن الأحمر أنها أعجمية أصلها كبجلار «٢»، مثل به سيبويه صفة ولم يفسره أحد على ذلك؛ قال السيرافي: ليطلب فإني لا أعرفه.

قفطل: قفطل الشيء من يدي: اختطفه.

قفعل: الاقفعلال: تشنج الأصابع والكف من برد أو داء، والجلد قد يتقفعل فينزوي كالأذن المقفعلة، وفي لغة أخرى: اقلعف اقلعفافا، وذلك كالجذب والجبذ. وفي حديث الميلاد:

يد مقفعلة

أي متقبضة. يقال: اقفعلت يده إذا تقبضت وتشنجت، وقيل: المقفعل المتشنج من برد أو كبر فلم يخص به الأنامل، وقيل: المقفعل اليابس اليد؛ اقفعلت يده وأنامله اقفعلالا: تقبضت وتشنجت؛ وفي الأزهري: المقفعل اليابس؛ وأنشد شمر:

أصبحت بعد اللين مقفعلا، ... وبعد طيب جسد مصلا

قفل: القوقل: الذكر من القطا والحجل. والقواقل: من الخزرج «٣» وكان يقال في الجاهلية للرجل إذا استجار بيثرب: قوقل ثم قد أمنت. والقاقلى: نبت

قلل: القلة: خلاف الكثرة. والقل: خلاف الكثر، وقد قل يقل قلة وقلا، فهو قليل وقلال وقلال، بالفتح؛ عن ابن جني. وقلله وأقله: جعله قليلا، وقيل: قلله جعله قليلا. وأقل: أتى بقليل. وأقل منه: كقلله؛ عن ابن جني. وقلله في عينه أي أراه قليلا. وأقل الشيء: صادفه قليلا. واستقله: رآه قليلا. يقال: تقلل الشيء واستقله وتقاله إذا رآه قليلا. وفي حديث

أنس: أن نفرا سألوه عن عبادة النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها

أي استقلوها، وهو تفاعل من القلة. وفي الحديث:

أنه كان يقل اللغو

أي لا يلغو أصلا؛ قال ابن الأثير: وهذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء **كقوله تعالى**: فقليلا ما يؤمنون ، قال: ويجوز أن يريد باللغو الهزل والدعابة، وأن ذلك كان منه قليلا. والقل: القلة مثل الذل والذلة.

يقال: الحمد لله على القل والكثر، والقل والكثر، وما له قل ولا كثر. وفي حديث
ابن مسعود: الربا، وإن كثر، فهو إلى قل
؛ معناه إلى قلة أي أنه وإن كان زيادة في المال عاجلا فإنه يؤول إلى النقص، كقوله: يمحق الله الربا ويربي الصدقات؛ قاله أبو عبيد وأنشد قول لبيد:

---

(٢). قوله [أصلها كبجلار] هكذا في الأصل مضبوطا، وفي القاموس: القفشليل المغرفة معرب كفجه لير، وضبط فيه بفتح الكاف والجيم وسكون الفاء والهاء وكسر اللام
(٣). قوله [والقواقل من الخزرج إلخ] عبارة القاموس: والقوقل اسم أبي بطن من الأنصار، لأنه كان إذا أتاه إنسان يستجير به أو بيثرب قال له: قوقل في هذا الجبل وقد أمنت أي ارتق، وهم القواقلة." (١)

"قال: قال قول الحق؛ وقال الفراء: القال في معنى القول مثل العيب والعاب، قال: والحق في هذا الموضع يراد به الله تعالى ذكره كأنه قال قول الله. الجوهري: وكذلك القالة. يقال: كثرت قالة الناس، قال: وأصل قلت قولت، بالفتح، ولا يجوز أن يكون بالضم لأنه يتعدى. الفراء في
قوله، صلى الله عليه وسلم: ونهيه عن قيل وقال وكثرة السؤال
، قال: فكانتا كالاسمين، وهما منصوبتان ولو خفضتا على أنهما أخرجتا من نية الفعل إلى نية الأسماء كان صوابا كقولهم: أعييتني من شب إلى دب؛ قال ابن الأثير: معنى الحديث أنه نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا، قال: وبناؤهما على كونهما فعلين ماضيين محكيين متضمنين للضمير، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خلوين من الضمير وإدخال حرف التعريف عليهما لذلك في قولهم القيل والقال، وقيل: القال الابتداء، والقيل الجواب، قال: وهذا إنما يصح إذا كانت الرواية قيل وقال على أنهما فعلان، فيكون النهي عن القول بما لا يصح ولا تعلم حقيقته، وهو كحديثه الآخر:
بئس مطية الرجل زعموا
وأما من حكى ما يصح وتعرف حقيقته وأسنده إلى ثقة صادق فلا وجه للنهي عنه ولا ذم، وقال أبو عبيد: إنه جعل القال مصدرا كأنه قال: نهى عن قيل وقول، وهذا التأويل على أنهما اسمان، وقيل: أراد النهي عن كثرة الكلام مبتدئا ومجيبا، وقيل: أراد به حكاية أقوال الناس والبحث عما لا يجدي عليه خيرا ولا يعنيه أمره؛ ومنه الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٥٦٣

ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة القالة بين الناس

أي كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس بما يحكي البعض عن البعض؛ ومنه الحديث:

ففشت القالة بين الناس

، قال: ويجوز أن يريد به القول والحديث. الليث: تقول العرب كثر فيه القال والقيل، ويقال إن اشتقاقهما من كثرة ما يقولون قال وقيل له، ويقال: بل هما اسمان مشتقان من القول، ويقال: قيل على بناء فعل، وقيل على بناء فعل، كلاهما من الواو ولكن الكسرة غلبت فقلبت الواو ياء، وكذلك **قوله تعالى**: وسيق الذين اتقوا ربهم. الفراء: بنو أسد يقولون قول وقيل بمعنى واحد؛ وأنشد:

وابتدأت غضبى وأم الرحال، ... وقول لا أهل له ولا مال

بمعنى وقيل: وأقوله ما لم يقل وقوله ما لم يقل، كلاهما: ادعى عليه، وكذلك أقاله ما لم يقل؛ عن اللحياني. قول مقول ومقؤول؛ عن اللحياني أيضا، قال: والإتمام لغة أبي الجراح. وآكلتني وأكلتني ما لم آكل أي ادعيته علي. قال شمر: تقول قولني فلان حتى قلت أي علمني وأمرني أن أقول، قال: قولتني وأقولتني أي علمتني ما أقول وأنطقتني وحملتني على القول. وفي حديث

سعيد بن المسيب حين قيل له: ما تقول في عثمان وعلي، رضي الله عنهما؟ فقال: أقول فيهما ما قولني الله تعالى؛ ثم قرأ: والذين جاؤ من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان (الآية).

وفي حديث

علي، عليه السلام: سمع امرأة تندب عمر فقال: أما والله ما قالته ولكن قولته

أي لقنته وعلمته وألقي على لسانها يعني من جانب الإلهام أي أنه حقيق بما قالت فيه. وتقول قولا: ابتدعه كذبا. وتقول فلان علي باطلا أي قال علي ما لم أكن قلت وكذب علي؛." (١)

"ومنه **قوله تعالى**: ولو تقول علينا بعض الأقاويل

. وكلمة مقولة: قيلت مرة بعد مرة. والمقول: اللسان، ويقال: إن لي مقولا، وما يسرني به مقول، وهو لسانه. التهذيب: أبو الهيثم في **قوله تعالى**: زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا، قال: اعلم أن العرب تقول: قال إنه وزعم أنه، فكسروا الألف في قال على الابتداء وفتحوها في زعم، لأن زعم فعل واقع بها متعد إليها، تقول زعمت عبد الله قائما، ولا تقول قلت زيدا خارجا إلا أن تدخل حرفا من حروف الاستفهام في أوله فتقول: هل تقوله خارجا، ومتى تقوله فعل كذا، وكيف تقوله صنع، وعلام تقوله فاعلا، فيصير عند دخول حروف

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٧٤/١١

الاستفهام عليه بمنزلة الظن، وكذلك تقول: متى تقولني خارجا، وكيف تقولك صانعا؟ وأنشد:
فمتى تقول الدار تجمعنا
قال الكميت:
علام تقول همدان احتذتنا ... وكندة، بالقوارص، مجلبينا؟
والعرب تجري تقول وحدها في الاستفهام مجرى تظن في العمل؛ قال هدبة بن خشرم:
متى تقول القلص الرواسما ... يدنين أم قاسم وقاسما؟
فنصب القلص كما ينصب بالظن؛ وقال عمرو بن معديكرب:
علام تقول الرمح يثقل عاتقي، ... إذا أنا لم أطعن، إذا الخيل كرت؟
وقال عمر بن أبي ربيعة:
أما الرحيل فدون بعد غد، ... فمتى تقول الدار تجمعنا؟
قال: وبنو سليم يجرون متصرف قلت في غير الاستفهام أيضا مجرى الظن فيعدونه إلى مفعولين، فعلى مذهبهم يجوز فتح أن بعد القول. وفي الحديث:
أنه سمع صوت رجل يقرأ بالليل فقال أتقوله مرائيا
أي أتظنه؟ وهو مختص بالاستفهام؛ ومنه الحديث:
لما أراد أن يعتكف ورأى الأخبية في المسجد فقال: البر تقولون بهن
أي تظنون وترون أنهن أردن البر، قال: وفعل القول إذا كان بمعنى الكلام لا يعمل فيما بعده، تقول: قلت زيد قائم، وأقول عمرو منطلق، وبعض العرب يعمله فيقول قلت زيدا قائما، فإن جعلت القول بمعنى الظن أعملته مع الاستفهام كقولك: متى تقول عمرا ذاهبا، وأ تقول زيدا منطلقا؟ أبو زيد: يقال ما أحسن قيلك وقولك ومقالتك ومقالك وقالك، خمسة أوجه. الليث: يقال انتشرت لفلان في الناس قالة حسنة أو قالة سيئة، والقالة تكون بمعنى قائلة، والقال في موضع قائل؛ قال بعضهم لقصيدة: أنا قالها أي قائلها. قال: والقالة القول الفاشي في الناس. والمقول: القيل بلغة أهل اليمن؛ قال ابن سيده: المقول والقيل الملك من ملوك حمير يقول ما شاء، وأصله قيل؛ وقيل: هو دون الملك الأعلى، والجمع أقوال. قال سيبويه: كسروه على أفعال تشبيها بفاعل، وهو المقول والجمع مقاول ومقاولة، دخلت الهاء فيه على حد دخولها في

القشاعمة؛ قال لبيد:

لها غلل من رازقي وكرسف ... بأيمان عجم، ينصفون المقاولا." (١)

"وأحسن مقيلا، فأنزل الله تعالى: أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا

، قال الفراء: قال بعض المحدثين يروى

أنه يفرغ من حساب الناس في نصف ذلك اليوم فيقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار

، فذلك **قوله تعالى**: خير مستقرا وأحسن مقيلا

، قال: وأهل الكلام إذا اجتمع لهم أحمق وعاقل لم يستجيزوا أن يقولوا: هذا أحمق الرجلين ولا أعقل الرجلين، ويقولون: لا تقول هذا أعقل الرجلين إلا لعاقل يفضل على صاحبه، قال الفراء: وقد قال الله عز وجل خير مستقرا فجعل أهل الجنة خيرا مستقرا من أهل النار، وليس في مستقر أهل النار شيء من الخير، فاعرف ذلك من خطئهم، وقال أبو طالب: إنما جاز ذلك لأنه موضع فيقال هذا الموضع خير من ذلك الموضع، وإذا كان نعتا لم يستقم أن يكون نعت واحد لاثنين مختلفين، قال الأزهري: ونحو ذلك قال الزجاج وقال: يفرق بين المنازل والنعوت. قال أبو منصور: والقيلولة عند العرب والمقيل الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم، والدليل على ذلك أن الجنة لا نوم فيها. وروي في الحديث: قيلوا، فإن الشياطين لا تقيل.

وفي الحديث:

كان لا يقيل مالا ولا يبيته

أي كان لا يمسك من المال ما جاءه صباحا إلى وقت القائلة، وما جاءه مساء لا يمسكه إلى الصباح. والمقيل والقيلولة: الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم، يقال: قال يقيل قيلولة، فهو قائل. ومنه حديث

زيد بن عمرو بن نفيل: ما مهاجر كمن قال

، وفي رواية:

ما مهجر

، أي ليس من هاجر عن وطنه أو خرج في الهاجرة كمن سكن في بيته عند القائلة وأقام به، وفي حديث أم معبد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٧٥/١١

رفيقين قالا خيمتي أم معبد

أي نزلا فيها «٤» عند القائلة إلا أنه عداه بغير حرف جر. وفي الحديث:

أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان بتعهن وهو قائل السقيا

، تعهن والسقيا: موضعان بين مكة والمدينة، أي أنه يكون بالسقيا وقت القائلة. أو هو من القول أي يذكر أنه يكون بالسقيا، ومنه حديث الجنائز:

هذه فلانة ماتت ظهرا وأنت صائم قائل

أي ساكن في البيت عند القائلة، وفي شعر ابن رواحة:

اليوم نضربكم على تنزيله، ... ضربا يزيل الهام عن مقيله

الهام: جمع هامة وهي أعلى الرأس، ومقيله: موضعه، مستعار من موضع القائلة، وسكون الباء من نضربكم من جائزات الشعر، وموضعها الرفع. وتقيلوا: ناموا في القائلة. قال سيبويه: ولا يقال ما أقيله، استغنوا عنه بما أنومه كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت لا لعلة. ورجل قائل والجمع قيل، بالتشديد، وقيال، والقيل اسم للجمع كالشرب والصحب والسفر، قال:

إن قال قيل لم أقل في القيل

فجاء بالجمعين، وقيل: هو جمع قائل. وما أكلأ قائلته أي نومه، فأما قول العجاج:

إذا بدا دهانج ذو أعدال «٥»

فقد يكون على الفعل الذي هو قال كضراب وشتام،

---

(٤). قوله [فيها] هكذا في الأصل والنهاية بضمير الإفراد و المناسب فيهما بضمير التثنية.

(٥). قوله [فأما قول العجاج إذا بدا إلخ] هكذا في الأصل ولعل الشاهد فيما بعده.." (١)

"سواء، وحكى سيبويه: كلتهن منطلقة، وقال: العالم كل العالم، يريد بذلك التناهي وأنه قد بلغ الغاية فيما يصفه به من الخصال. وقولهم: أخذت كل المال وضربت كل القوم، فليس الكل هو ما أضيف إليه. قال أبو بكر بن السيرافي: إنما الكل عبارة عن أجزاء الشيء، فكما جاز أن يضاف الجزء إلى الجملة جاز أن تضاف الأجزاء كلها إليها، فأما قوله تعالى: وكل أتوه داخرين

وكل له قانتون*

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٧٨/١١

، فمحمول على المعنى دون اللفظ، وكأنه إنما حمل عليه هنا لأن كلا فيه غير مضافة، فلما لم تضف إلى جماعة عوض من ذلك ذكر الجماعة في الخبر، ألا ترى أنه لو قال: له قانت، لم يكن فيه لفظ الجمع البتة؟ ولما قال سبحانه: وكلهم آتيه يوم القيامة فردا

، فجاء بلفظ الجماعة مضافا إليها، استغنى عن ذكر الجماعة في الخبر؟ الجوهري: كل لفظه واحد ومعناه جمع، قال: فعلى هذا تقول كل حضر وكل حضروا، على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى، وكل وبعض معرفتان، ولم يجئ عن العرب بالألف واللام، وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافة، أضفت أو لم تضف. التهذيب: الليث ويقال في قولهم كلا الرجلين إن اشتقاقه من كل القوم، ولكنهم فرقوا بين التثنية والجمع، بالتخفيف والتثقيل؛ قال أبو منصور وغيره من أهل اللغة: لا تجعل كلا من باب كلا وكلتا واجعل كل واحد منهما على حدة، قال: وأنا مفسر كلا وكلتا في الثلاثي المعتل، إن شاء الله؛ قال: وقال أبو الهيثم فيما أفادني عنه المنذري: تقع كل على اسم منكور موحد فتؤدي معنى الجماعة كقولهم: ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة، وتمرة جائز أيضا، إذا كررت ما في الإضمار. وسئل أحمد بن يحيى عن قوله عز وجل: فسجد الملائكة كلهم أجمعون*

، وعن توكيده بكلهم ثم بأجمعون فقال: لما كانت كلهم تحتمل شيئين تكون مرة اسما ومرة توكيدا جاء بالتوكيد الذي لا يكون إلا توكيدا حسب؛ وسئل المبرد عنها فقال: لو جاءت فسجد الملائكة* احتمل أن يكون سجد بعضهم، فجاء بقوله كلهم* لإحاطة الأجزاء، فقيل له: فأجمعون؟ فقال: لو جاءت كلهم لاحتمل أن يكون سجدوا كلهم في أوقات مختلفات، فجاءت أجمعون لتدل أن السجود كان منهم كلهم في وقت واحد، فدخلت كلهم للإحاطة ودخلت أجمعون لسرعة الطاعة. وكل يكل كلا وكلالا وكلالة؛ الأخيرة عن اللحياني: أعيا. وكللت من المشي أكل كلالا وكلالة أي أعييت، وكذلك البعير إذا أعيا. وأكل الرجل بعيره أي أعياه. وأكل الرجل أيضا أي كل بعيره. ابن سيده: أكله السير وأكل القوم كلت إبلهم. والكل: قفا السيف والسكين الذي ليس بحاد. وكل السيف والبصر وغيره من الشيء الحديد يكل كلا وكلة وكلالة وكلولة وكلولا وكلل، فهو كليل وكل: لم يقطع؛ وأنشد ابن بري في الكلول قول ساعدة:

لشانيك الضراعة والكلول

قال: وشاهد الكلة قول الطرماح:

وذو البث فيه كلة وخشوع

وفي حديث حنين:

فما زلت أرى حدهم كليلا

؛ كل السيف: لم يقطع. وطرف كليل إذا لم يحقق المنظور. اللحياني: انكل السيف ذهب حده. وقال بعضهم: كل بصره كلولا نبا، وأكله البكاء وكذلك اللسان، وقال اللحياني: كلها سواء في الفعل والمصدر؛ وقول الأسود بن يعفر:." (١)

"فإذا أرادوا القرب قالوا: هو ابن عم دنية، والوجه الثاني أن تكون الكلالة مصدرا واقعا موقع الحال على حد قولهم: جاء زيد ركضا أي راكضا، وهو ابن عمي دنية أي دانيا، وابن عمي كلالة أي بعيدا في النسب، والوجه الثالث أن تكون خبر كان على تقدير حذف مضاف، تقديره وإن كان الموروث ذا كلالة؛ قال: فهذه خمسة أوجه في نصب الكلالة: أحدها أن تكون خبر كان، الثاني أن تكون حالا، الثالث أن تكون مصدرا على تقدير حذف مضاف، الرابع أن تكون مصدرا في موضع الحال، الخامس أن تكون خبر كان على تقدير حذف مضاف، فهذا هو الوجه الذي عليه أهل البصرة والعلماء باللغة، أعني أن الكلالة اسم للموروث دون الوارث، قال: وقد أجاز قوم من أهل اللغة، وهم أهل الكوفة، أن تكون الكلالة اسما للوارث، واحتجوا في ذلك بأشياء منها قراءة

الحسن: وإن كان رجل يورث كلالة

، بكسر الراء، فالكلالة على ظاهر هذه القراءة هي ورثة الميت، وهم الإخوة للأم، واحتجوا أيضا بقول

جابر إنه قال: يا رسول الله إنما يرثني كلالة

، وإذا ثبت حجة هذا الوجه كان انتصاب كلالة أيضا على مثل ما انتصبت في الوجه الخامس من الوجه الأول، وهو أن تكون خبر كان ويقدر حذف مضاف ليكون الثاني هو الأول، تقديره: وإن كان رجل يورث ذا كلالة، كما تقول ذا قرابة ليس فيهم ولد ولا والد، قال: وكذلك إذا جعلته حالا من الضمير في يورث تقديره ذا كلالة، قال: وذهب ابن جني في قراءة من قرأ

يورث كلالة

ويورث كلالة

أن مفعولي يورث ويورث محذوفان أي يورث وارثه ماله، قال: فعلى هذا يبقى كلالة على حاله الأولى التي ذكرتها، فيكون نصبه على خبر كان أو على المصدر، ويكون الكلالة للموروث لا للوارث؛ قال: والظاهر أن الكلالة مصدر يقع على الوارث وعلى الموروث، والمصدر قد يقع للفاعل تارة وللمفعول أخرى، والله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٩١/١١

أعلم؛ قال ابن الأثير: الأب والابن طرفان للرجل فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه، فسمي ذهاب الطرفين كلالة، وقيل: كل ما احتف بالشيء من جوانبه فهو إكليل، وبه سميت، لأن الوراث يحيطون به من جوانبه. والكل: اليتيم؛ قال:

أكول لمال الكل قبل شبابه، ... إذا كان عظم الكل غير شديد

والكل: الذي هو عيال وثقل على صاحبه؛ قال الله تعالى: وهو كل على مولاه

، أي عيال. وأصبح فلان مكلا إذا صار ذوو قرابته كلا عليه أي عيالا. وأصبحت مكلا أي ذا قرابات وهم علي عيال. والكال: المعيي، وقد كل يكل كلالا وكلالة. والكل: العيل والثقل، الذكر والأنثى في ذلك سواء، وربما جمع على الكلول في الرجال والنساء، كل يكل كلولا. ورجل كل: ثقيل لا خير فيه. ابن الأعرابي: الكل الصنم، والكل الثقيل الروح من الناس، والكل اليتيم، والكل الوكيل. وكل الرجل إذا تعب. وكل إذا توكل؛ قال الأزهري: الذي أراد ابن الأعرابي بقوله الكل الصنم **قوله تعالى**: ضرب الله مثلا عبدا مملوكا؛ ضربه مثلا للصنم الذي عبدوه وهو لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه

لأنه يحمله إذا ظعن ويحوله من مكان إلى مكان، فقال الله تعالى: هل يستوي هذا الصنم الكل ومن يأمر بالعدل، استفهام معناه التوبيخ كأنه قال: لا تسووا بين الصنم الكل وبين." (١)

"قال الجوهري: وربما جاء في ضرورة الشعر مشددا؛ وقال منظور بن مرثد الأسدي:

كأن مهواها، على الكلكل، ... موضع كفي راهب يصلي

قال ابن بري: وصوابه موقع كفي راهب، لأن بعد قوله على الكلكل:

وموقفا من ثفنات زل

قال: والمعروف الكلكل، وإنما جاء الكلكال في الشعر ضرورة في قول الراجز:

قلت، وقد خرت على الكلكال: ... يا ناقتي، ما جلت من مجال «١»

. والكلكل من الفرس: ما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض؛ وقد يستعار الكلكل لما ليس بجسم كقول امرئ القيس في صفة ليل:

فقلت له لما تمطى بجوزه، ... وأردف أعجازا وناء بكلكل «٢»

. وقالت أعرابية ترثي ابنها:

ألقى عليه الدهر كلكله، ... من ذا يقوم بكلكل الدهر؟

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٩٤/١١

فجعلت للدهر كلكلا؛ وقوله:

مشق الهواجر لحمهن مع السرى، ... حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

وضع الأسماء موضع الظروف كقوله ذهبن قدما وأخرا. ورجل كلكل: ضرب، وقيل: الكلكل والكلاكل، بالضم، القصير الغليظ الشديد، والأنثى كلكلة وكلاكلة، والكلاكل الجماعات كالكراكر؛ وأنشد قول العجاج:

حتى يحلون الربى الكلاكلا

الفراء: الكلة التأخير، والكلة الشفرة الكالة، والكلة الحال حال الرجل. ويقال: ذئب مكل قد وضع كله على الناس. وذئب كليل: لا يعدو على أحد. وفي حديث

عثمان: أنه دخل عليه فقيل له أبأمرك هذا؟ فقال: كل ذلك

أي بعضه عن أمري وبعضه بغير أمري؛ قال ابن الأثير: موضع كل الإحاطة بالجميع، وقد تستعمل في معنى البعض قال: وعليه حمل قول عثمان؛ ومنه قول الراجز:

قالت له، وقولها مرعي: ... إن الشواء خيره الطري،

وكل ذاك يفعل الوصي

أي قد يفعل وقد لا يفعل. وقال ابن بري: وكلا حرف ردع وزجر؛ وقد تأتي بمعنى لا كقول الجعدي:

فقلنا لهم: خلوا النساء لأهلها ... فقالوا لنا: كلا فقلنا لهم: بلى

فكلا هنا بمعنى لا بدليل قوله فقلنا لهم بلى، وبلى لا تأتي إلا بعد نفي؛ ومثله قوله أيضا:

قريش جهاز الناس حيا وميتا، ... فمن قال كلا، فالمكذب أكذب

وعلى هذا يحمل **قوله تعالى**: فيقول ربي أهانن كلا

. وفي الحديث:

تقع فتن كأنها الظلل، فقال أعرابي: كلا يا رسول الله

؛ قال ابن الأثير: كلا ردع في الكلام

---

(١). في الصفحة السابقة: أقول إذ خرت إلخ

(٢). في المعلقة: بصلبه بدل بجوزه." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٥٩٧

"وتنبيه ومعناها انته لا تفعل، إلا أنها آكد في النفي والردع من لا، لزيادة الكاف؛ وقد ترد بمعنى حقا **كقوله تعالى**: كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية

؛ والظلل: السحاب.

كمل: الكمال: التمام، وقيل: التمام الذي تجزأ منه أجزاؤه، وفيه ثلاث لغات: كمل الشيء يكمل، وكمل وكمل كمالا وكمولا، قال الجوهري: والكسر أردؤها. وشيء كميل: كامل، جاؤوا به على كمل؛ وأنشد سيبويه:

على أنه بعد ما قد مضى ... ثلاثون للهجر حولا كميلا

وتكمل: ككمل. وتكامل الشيء وأكملته أنا وأكملت الشيء أي أجملته وأتممته، وأكمله هو واستكمله وكمله: أتمه وجمله؛ قال الشاعر:

فقرى العراق مقيل يوم واحد، ... والبصرتان وواسط تكميله

قال ابن سيده: قال أبو عبيد أراد كان ذلك كله يسار في يوم واحد، وأراد بالبصرتين البصرة والكوفة. وأعطاه المال كملا أي كاملا؛ هكذا يتكلم به في الجميع والوحدان سواء، ولا يثنى ولا يجمع؛ قال: وليس بمصدر ولا نعت إنما هو كقولك أعطيته كله، ويقال: لك نصفه وبعضه وكماله، وقال الله تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

(الآية)؛ ومعناه، والله أعلم: الآن أكملت لكم الدين بأن كفيتكم خوف عدوكم وأظهرتكم عليهم، كما تقول الآن كمل لنا الملك وكمل لنا ما نريد بأن كفينا من كنا نخافه، وقيل: أكملت لكم دينكم أي أكملت لكم فوق ما تحتاجون إليه في دينكم، وذلك جائز حسن، فأما أن يكون دين الله عز وجل في وقت من الأوقات غير كامل فلا؛ قال الأزهري: هذا كله كلام أبي إسحق وهو الزجاج، وهو حسن، ويجوز للشاعر أن يجعل الكامل كميلا؛ وأنشد:

ثلاثون للهجر حولا كميلا

والتكملات في حساب الوصايا: معروف. ويقال: كملت له عدد حقه ووفاء حقه تكميلا وتكملة، فهو مكمل. ويقال: هذا المكمل عشرين والمكمل مائة والمكمل ألفا؛ قال النابغة:

فكملت مائة فيها حمامتها، ... وأسرعت حسبة في ذلك العدد

ورجل كامل وقوم كملة: مثل حافد وحفدة. ويقال: أعطه هذا المال كملا أي كله. والتكميل والإكمال: التمام. واستكمله: استتمه؛ الجوهري: وقول حميد:

حتى إذا ما حاجب الشمس دمج، ... تذكر البيض بكملول فلج

قال: من نون الكملول قال هو مفازة، وفلج: يريد لج في السير، وإنما ترك التشديد للقافية. وقال الخليل: الكملول نبت، وهو بالفارسية برغست؛ حكاه أبو تراب في كتاب الاعتقاب، ومن أضاف قال: فلج نهر صغير. والكامل من شطور العروض: معروف وأصله متفاعلن ست مرات، سمي كاملا لأنه استكمل على أصله في الدائرة. وقال أبو إسحق: سمي كاملا لأنه كملت أجزاؤه وحركاته، وكان أكمل من الوافر." (١)

"أم الحديد: امرأته، والأبيات بكمالها مذكورة في حرف الحاء من باب الدال. وكهدل: من أسمائهم.

كهمل: كهمل: ثقيل وخم. وأخذ الأمر مكهملا أي بأجمعه.

كول: تكول القوم عليه وتثولوا عليه تثولا إذا اجتمعوا عليه وضربوه ولا يقلعون عن ضربه ولا شتمه، وقيل: تكولوا عليه وانكالوا انقلبوا عليه بالشتم والضرب فلم يقلعوا، وقيل: انكالوا عليه وانثالوا بهذا المعنى. وتكاول الرجل: تقاصر. والكولان، بالفتح: نبت وهو البردي، وفي المحكم: نبات ينبت في الماء مثل البردي يشبه ورقه وساقه السعدى «١» إلا أنه أغلظ وأعظم، وأصله مثل أصله يجعل في الدواء؛ قال أبو حنيفة: وسمعت بعض بني أسد يقول الكولان، فيضم الكاف.

كيل: الكيل: المكيال. غيره: الكيل كيل البر ونحوه، وهو مصدر كال الطعام ونحوه يكيل كيلا ومكالا ومكيلا أيضا، وهو شاذ لأن المصدر من فعل يفعل مفعل، بكسر العين؛ يقال: ما في برك مكال، وقد قيل مكيل عن ا لأخفش؛ قال ابن بري: هكذا قال الجوهري، وصوابه مفعل بفتح العين. وكيل الطعام، على ما لم يسم فاعله، وإن شئت ضممت الكاف، والطعام مكيل ومكيول مثل مخيط ومخيوط، ومنهم من يقول: كول الطعام وبوع واصطود الصيد واستوق ماله، بقلب الياء واوا حين ضم ما قبلها لأن الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم. واكتاله وكاله طعاما وكاله له؛ قال سيبويه: اكتل يكون على الاتحاد وعلى المطاوعة. **وقوله تعالى**: الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون

؛ أي اكتالوا منهم لأنفسهم؛ قال ثعلب: معناه من الناس، والاسم الكيلة، بالكسر، مثل الجلسة والركبة. واكتلت من فلان واكتلت عليه وكلت فلانا طعاما أي كلت له؛ قال الله تعالى: وإذا كالوهم أو وزنوهم

؛ أي كالوا لهم. وفي المثل: أحشفا وسوء كيلة؟ أي أتجمع علي أن يكون المكيل حشفا وأن يكون الكيل مطففا؛ وقال اللحياني: حشف وسوء كيلة وكيل ومكيلة. وبر مكيل، ويجوز في القياس م كيول، ولغة بني أسد مكول، ولغة رديئة مكال؛ قال الأزهري: أما مكال فمن لغات الحضريين، قال: وما أراها عربية محضة،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٩٨/١١

وأما مكول فهي لغة رديئة، واللغة الفصيحة مكيل ثم يليها في الجودة مكيول. الليث: المكيال ما يكال به، حديدا كان أو خشبا. واكتلت عليه: أخذت منه. يقال: كال المعطي واكتال الآخذ. والكيل والمكيل والمكيال والمكيلة: ما كيل به؛ الأخيرة نادرة. ورجل كيال: من الكيل؛ حكاه سيبويه في الإمالة، فإما أن يكون على التكثير لأن فعله معروف، وإما يفر إلى النسب إذا عدم الفعل؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

حين تكال النيب في القفيز

فسره فقال: أراد حين تغزر فيكال لبنها كيلا فهذه الناقة أغزرهن. وكال الدراهم والدنانير: وزنها؛ عن ابن الأعرابي خاصة؛ وأنشد لشاعر جعل الكيل وزنا:

قارروة ذات مسك عند ذي لطف، ... من الدنانير، كالوها بمثقال

---

(١). قوله [السعدى] هكذا في الأصل ولم نجده اسما لنبت فيما بأيدينا من كتب اللغة، ولعله السعادى كحبارى لغة في السعد بالضم النبت المعروف." (١)

"ما اضطرك الحرز من ليلى إلى برد ... تختاره معقلا عن جش أعيار «١»

. يروى: من ليل ومن ليلى.

فصل الميم

مأل: رجل مأل ومئل: ضخم كثير اللحم تار، والأنثى مألة ومئلة، وقد مأل يمأل: تملأ وضخم؛ التهذيب: وقد مئلت تمأل ومؤلت تمؤل. وجاءه أمر ما مأل له مألا وما مأل مأله؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، أي لم يستعد له ولم يشعر به؛ وقال يعقوب: ما تهيأ له. وموألة: اسم رجل فيمن جعله من هذا الباب، وهو عند سيبويه مفعل شاذ، وتعليله مذكور في موضعه.

متل: متل الشيء متلا: زعزعه أو حركه.

مثل: مثل: كلمة تسوية. يقال: هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى؛ قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، تقول: نحوه كنحوه وفقهه كفقهه ولونه كلونه وطعمه كطعمه، فإذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسد مسده، وإذا قيل: هو مثله في كذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٠٤/١١

فهو مساو له في جهة دون جهة، والعرب تقول: هو مثيل هذا وهم أميثالهم، يريدون أن المشبه به حقير كما أن هذا حقير. والمثل: الشبه. يقال: مثل ومثل وشبه وشبه بمعنى واحد؛ قال ابن جني: وقوله عز وجل: فو رب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون

؛ جعل مثل وما اسما واحدا فبنى الأول على الفتح، وهما جميعا عندهم في موضع رفع لكونهما صفة لحق، فإن قلت: فما موضع أنكم تنطقون؟ قيل: هو جر بإضافة مثل ما إليه، فإن قلت: ألا تعلم أن ما على بنائها لأنها على حرفين الثاني منهما حرف لين، فكيف تجوز إضافة المبني؟ قيل: ليس المضاف ما وحدها إنما المضاف الاسم المضموم إليه ما، فلم تعد ما هذه أن تكون كتاء التأنيث في نحو جارية زيد، أو كالألف والنون في سرحان عمرو، أو كياء الإضافة في بصري القوم، أو كألف التأنيث في صحراء زم، أو كالألف والتاء في قوله:

في غائلات الحائر المتوه

وقوله تعالى: ليس كمثله شيء

؛ أراد ليس مثله لا يكون إلا ذلك، لأنه إن لم يقل هذا أثبت له مثلا، تعالى الله عن ذلك؛ ونظيره ما أنشده سيبويه:

لواحق الأقراب فيها كالمقق

أي مقق. **وقوله تعالى**: فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به

؛ قال أبو إسحاق: إن قال قائل وهل للإيمان مثل هو غير الإيمان؟ قيل له: المعنى واضح بين، وتأويله إن أتوا بتصديق مثل تصديقكم في إيمانكم بالأنبياء وتصديقكم كتوحيدكم «٢» فقد اهتدوا أي قد صاروا مسلمين مثلكم. وفي حديث

المقدام: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه

؛ قال ابن الأثير: يحتمل وجهين من التأويل: أحدهما أنه أوتي من الوحي الباطن

---

(١). قوله [وقول النابغة ما اضطرك إلخ] كذا بالأصل هنا، وفي مادة جشش وفي ياقوت هنا ومادة برد: قال بدر بن حزان

(٢). قوله [وتصديقكم كتوحيدكم] هكذا في الأصل، ولعله وبتوحيد كتوحيدكم." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١٠/١١

"فسألت يونس عنها فقال: مثلها صفتها؛ قال محمد بن سلام: ومثل ذلك قوله: ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل

؛ أي صفتهم. قال أبو منصور: ونحو ذلك روي عن ابن عباس، وأما جواب أبي عمرو لمقاتل حين سأله ما مثلها فقال فيها أنهار من ماء غير آسن، ثم تكريره السؤال ما مثلها وسكوت أبي عمرو عنه، فإن أبا عمرو أجابه جوابا مقنعا، ولما رأى نبوة فهم مقاتل سكت عنه لما وقف من غلط فهمه، وذلك أن **قوله تعالى**: مثل الجنة

، تفسير **لقوله تعالى**: إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار؛ وصف تلك الجنات فقال: مثل الجنة التي وصفتها، وذلك مثل قوله: ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل

؛ أي ذلك صفة محمد، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه في التوراة، ثم أعلمهم أن صفتهم في الإنجيل كزرع. قال أبو منصور: وللنحويين في قوله: مثل الجنة التي وعد المتقون

، قول آخر قاله محمد بن يزيد الثمالي في كتاب المقتضب، قال: التقدير فيما يتلى عليكم مثل الجنة ثم فيها وفيها، قال: ومن قال إن معناه صفة الجنة فقد أخطأ لأن مثل لا يوضع في موضع صفة، إنما يقال صفة زيد إنه ظريف وإنه عاقل. ويقال: مثل زيد مثل فلان، إنما المثل مأخوذ من المثال والحذو، والصفة تحلية ونعت. ويقال: تمثل فلان ضرب مثلا، وتمثل بالشيء ضربه مثلا. وفي التنزيل العزيز: يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له

؛ وذلك أنهم عبدوا من دون الله ما لا يسمع ولا يبصر وما لم ينزل به حجة، فأعلم الله الجواب مما جعلوه له مثلا وندا فقال: إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا؛ يقول: كيف تكون هذه الأصنام أندادا وأمثالا لله وهي لا تخلق أضعف شيء مما خلق الله ولو اجتمعوا كلهم له، وإن يسلبهم الذباب الضعيف شيئا لم يخلصوا المسلوب منه، ثم قال: ضعف الطالب والمطلوب؛ وقد يكون المثل بمعنى العبرة؛ ومنه قوله عز وجل: فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين

، فمعنى السلف أنا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون، ومعنى قوله ومثلا

أي عبرة يعتبر بها المتأخرون، ويكون المثل بمعنى الآية؛ قال الله عز وجل في صفة عيسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: وجعلناه مثلا لبني إسرائيل

؛ أي آية تدل على نبوته. وأما قوله عز وجل:

ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون

؛ جاء في التفسير أن كفار قريش خاصمت النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما قيل لهم: إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم، قالوا: قد رضينا أن تكون آلهتنا بمنزلة عيسى والملائكة الذين عبدوا من دون الله، فهذا معنى ضرب المثل بعيسى. والمثال: المقدار وهو من الشبه، والمثل: ما جعل مثالا أي مقدارا لغيره يحذى عليه، والجمع المثل وثلاثة أمثلة، ومنه أمثلة الأفعال والأسماء في باب التصريف. والمثال: القالب [القالب] الذي يقدر على مثله. أبو حنيفة: المثال قالب [قالب] يدخل عين النصل في خرق في وسطه ثم يطرق غراراه حتى ينبسطا، والجمع أمثلة. وتماثل العليل: قارب البرء فصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك، وقيل: إن قولهم تماثل المريض من المثول والانتصاب كأنه هم بالنهوض والانتصاب. وفي حديث

عائشة تصف أباها، رضوان الله عليهما: فحنت له قسيها وامتثلوه." (١)

"غرضا

أي نصبوه هدفا لسهام ملامهم وأقوالهم، وهو افتعل من المثلة. ويقال: المريض اليوم أمثل أي أحسن مثولا وانتصابا ثم جعل صفة للإقبال. قال أبو منصور: معنى قولهم المريض اليوم أمثل أي أحسن حالا من حالة كانت قبلها، وهو من قولهم: هو أمثل قومه أي أفضل قومه. الجوهري: فلان أمثل بني فلان أي أدناهم للخير. وهؤلاء أماثل القوم أي خيارهم. وقد مثل الرجل، بالضم، مثالة أي صار فاضلا؛ قال ابن بري: المثالة حسن الحال؛ ومنه قولهم: زادك الله رعالة كلما ازددت مثالة، والرعالة: الحمق؛ قال: ويروى كلما ازددت مثالة زادك الله رعالة. والأمثل: الأفضل، وهو من أماثلهم وذوي مثالتهم. يقال: فلان أمثل من فلان أي أفضل منه، قال الإيادي: وسئل أبو الهيثم عن مالك قال للرجل: ائتني بقومك، فقال: إن قومي مثل؛ قال أبو الهيثم: يريد أنهم سادات ليس فوقهم أحد. والطريقة المثلى: التي هي أشبه بالحق. **وقوله تعالى**: إذ يقول أمثلهم طريقة

؛ معناه أعدلهم وأشبههم بأهل الحق؛ وقال الزجاج: أمثلهم طريقة أعلمهم عند نفسه بما يقول. **وقوله تعالى** حكاية عن فرعون أنه قال: ويذهبا بطريقتكم المثلى

؛ قال الأخفش: المثلى تأنيث الأمثل كالقصوى تأنيث الأقصى، وقال أبو إسحاق: معنى الأمثل ذو الفضل الذي يستحق أن يقال هو أمثل قومه؛ وقال الفراء: المثلى في هذه الآية بمنزلة الأسماء الحسنى وهو نعت للطريقة وهم الرجال الأشراف، جعلت المثلى مؤنثة لتأنيث الطريقة. وقال ابن شميل: قال الخيل يقال هذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١٢/١١

عبد الله مثلك وهذا رجل مثلك، لأنك تقول أخوك الذي رأيته بالأمس، ولا يكون ذلك في مثل. والمثيل: الفاضل، وإذا قيل من أمثلكم قلت: كلنا مثيل؛ حكاه ثعلب، قال: وإذا قيل من أفضلكم؟ قلت فاضل أي أنك لا تقول كلنا فضيل كما تقول كلنا مثيل. وفي الحديث:

أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل

أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى في ،لرتبة والمنزلة. يقال: هذا أمثل من هذا أي أفضل وأدنى إلى الخير. وأماثل الناس: خيارهم. وفي حديث التراويح:

قال عمر لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل

أي أولى وأصوب. وفي الحديث:

أنه قال بعد وقعة بدر: لو كان أبو طالب حيا لرأى سيوفنا قد بسأت بالمياثل

؛ قال الزمخشري: معناه اعتادت واستأنست بالأماثل. وماثل الشيء: شابهه. والتمثال: الصورة، والجمع التماثيل. ومثل له الشيء: صوره حتى كأنه ينظر إليه. وامتثله هو: تصوره. والمثال: معروف، والجمع أمثلة ومثل. ومثلت له كذا تمثيلا إذا صورت له مثاله بكتابة وغيرها. وفي الحديث:

أشد الناس عذابا ممثل من الممثلين

أي مصور. يقال: مثلت، بالتثقيل والتخفيف، إذا صورت مثالا. والتمثال: الاسم منه، وظل كل شيء تمثاله. ومثل الشيء بالشيء: سواه وشبهه به وجعله مثله وعلى مثاله. ومنه الحديث:

رأيت الجنة والنار ممثلتين في قبلة الجدار

أي مصورتين أو مثال ٥ما؛ ومنه الحديث:

لا تمثلوا بنامية الله

أي لا تشبهوا بخلقه وتصوروا مثل تصويره، وقيل: هو من المثلة. والتمثال: اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله، وجمعه." (١)

"التماثيل، وأصله من مثلت الشيء بالشيء إذا قدرته على قدره، ويكون تمثيل الشيء بالشيء تشبيها به، واسم ذلك الممثل تمثال. وأما التمثال، بفتح التاء، فهو مصدر مثلت تمثيلا وتمثالا. ويقال: امتثلت مثال فلان احتذيت حذوه وسلكت طريقته. ابن سيده: وامتثل طريقته تبعها فلم يعدها. ومثل الشيء يمثل مثولا ومثل: قام منتصبا، ومثل بين يديه مثولا أي انتصب قائما؛ ومنه قيل لمنارة المسرجة ماثلة. وفي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١٣/١١

الحديث:

من سره أن يمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار

أي يقوموا له قياما وهو جالس؛ يقال: مثل الرجل يمثل مثولا إذا انتصب قائما، وإنما نهى عنه لأنه من زي الأعاجم، ولأن الباعث عليه الكبر وإذلال الناس؛ ومنه الحديث:

فقام النبي، صلى الله عليه وسلم، ممثلا

؛ يروى بكسر الثاء وفتحها، أي منتصبا قائما؛ قال ابن الأثير: هكذا شرح، قال: وفيه نظر من جهة التصريف، وفي رواية: فمثل قائما. والماثل: القائم. والماثل: اللاطيء بالأرض. ومثل: لطئ بالأرض، وهو من الأضداد؛ قال زهير:

تحمل منها أهلها، وخلت لها ... رسوم، فمنها مستبين وماثل

والمستبين: الأطلال. والماثل: الرسوم؛ وقال زهير أيضا في الماثل المنتصب:

يظل بها الحرباء للشمس ماثلا ... على الجذل، إلا أنه لا يكبر

وقول لبيد:

ثم أصدرناهما في وارد ... صادر وهم، صواه كالمثل

فسره المفسر فقال: المثل الماثل؛ قال ابن سيده: ووجهه عندي أنه وضع المثل موضع المثول، وأراد كذي المثل فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه؛ ويجوز أن يكون المثل جمع ماثل كغائب وغيب وخادم وخدم وموضع الكاف الزيادة، كما قال رؤبة:

لواحق الأقراب فيها كالمقق

أي فيها مقق. ومثل يمثل: زال عن موضعه؛ قال أبو خراش الهذلي:

يقربه النهض النجيح لما يرى، ... فمنه بدو مرة ومثول «٣»

. أبو عمرو: كان فلان عندنا ثم مثل أي ذهب. والماثل: الدارس، وقد مثل مثولا. وامتثل أمره أي احتذاه؛ قال ذو الرمة يصف الحمار والأتن:

رباع لها، مذ أورق العود عنده، ... خماشات ذحل ما يراد امتثالها

ومثل بالرجل يمثل مثلا ومثلة؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، ومثل، كلاهما: نكل به، وهي المثلة والمثلة، **وقوله تعالى**: وقد خلت من قبلهم المثلات

؛ قال الزجاج: الضمة فيها عوض من الحذف، ورد ذلك أبو علي وقال: هو من باب شاة لجبة وشياه

لجبات.

---

(٣). قوله [يقربه النهض إلخ] تقدم في مادة نجح بلفظ ومثيل والصواب ما هنا." (١)

"الجوهري: المثلة، بفتح الميم وضم الثاء، العقوبة، والجمع المثلات. التهذيب: **وقوله تعالى** ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات

؛ يقول: يستعجلونك بالعذاب الذي لم أعاجلهم به، وقد علموا ما نزل من عقوبتنا بالأمم الخالية فلم يعتبروا بهم، والعرب تقول للعقوبة مثلة ومثلة فمن قال مثلة جمعها على مثلات، ومن قال مثلة جمعها على مثلات ومثلات ومثلات، بإسكان الثاء، يقول: يستعجلونك بالعذاب* أي يطلبون العذاب في قولهم: فأمطر علينا حجارة من السماء؛ وقد تقدم من العذاب ما هو مثلة وما فيه نكال لهم لو اتعظوا، وكأن المثل مأخوذ من المثل لأنه إذا شنع في عقوبته جعله مثلا وعلما. ويقال: امتثل فلان من القوم، وهؤلاء مثل القوم وأماثلهم، يكون جمع أمثال ويكون جمع الأمثل. وفي الحديث:

نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يمثل بالدواب وأن تؤكل الممثول بها

، وهو أن تنصب فترمى أو تقطع أطرافها وهي حية. وفي الحديث:

أنه نهى عن المثلة.

يقال: مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه وشوهت به، ومثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شيئا من أطرافه، والاسم المثلة، فأما مثل، بالتشديد، فهو للمبالغة. ومثل بالقتيل: جدعه، وأمثله: جعله مثلة. وفي الحديث:

من مثل بالشعر فليس له عند الله خلاق يوم القيامة

؛ مثلة الشعر: حلقه من الخدود، وقيل: نتفه أو تغييره بالسواد، وروي

عن طاووس أنه قال: جعله الله طهرة فجعله نكالا.

وأمثل الرجل: قتله بقود. وامتثل منه: اقتص؛ قال:

إن قدرنا يوما على عامر، ... نمتثل منه أو ندعه لكم

وتمثل منه: كامتثل. يقال: امتثلت من فلان امتثالا أي اقتصصت منه؛ ومنه قول ذي الرمة يصف الحمار والأتن:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١٤/١١

خماشات ذحل ما يراد امتثالها

أي ما يراد أن يقتص منها، هي أذل من ذلك أو هي أعز عليه من ذلك. ويقول الرجل للحاكم: أمثلني من فلان وأقصني وأقدني أي أقصني منه، وقد أمثله الحاكم منه. قال أبو زيد: والمثال القصاص؛ قال: يقال أمثله إمثالا وأقصه إقصاصا بمعنى، والاسم المثال والقصاص. وفي حديث

سويد بن مقرن: قال ابنه معاوية لطمت مولى لنا فدعاه أبي ودعاني ثم قال امثل منه

، وفي رواية: امتثل، فعفا، أي اقتص منه. يقال: أمثل السلطان فلانا إذا أقاده. وقالوا: مثل ماثل أي جهد جاهد؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

من لا يضع بالرملة المعاولا، ... يلق من القامة مثلا ماثلا،

وإن تشكى الأين والتلاتلا

عنى بالتلاتل الشدائد. والمثال: الفراش، وجمعه مثل، وإن شئت خففت. وفي الحديث:

أنه دخل على سعد وفي البيت مثال رث

أي فراش خلق. وفي الحديث

عن جرير عن مغيرة عن أم موسى أم ولد الحسين بن علي قالت: زوج علي بن أبي طالب شابين وابني منهما فاشترى لكل واحد منهما مثالين، قال." (١)

"المكر والكيد. والمحال: المكر بالحق. وفلان يماحل عن الإسلام أي يماكر ويدافع. والمحال: الغضب. والمحال: التدبير. والمماحلة: المماكرة والمكايدة؛ ومنه **قوله تعالى**: شديد المحال

؛ وقال عبد المطلب بن هاشم:

لا يغلبن صليبهم ... ومحالهم، عدوا، محالك

أي كيدك وقوتك؛ وقال الأعشى:

فرع نبع يهتز في غصن المجد، ... غزير الندى، شديد المحال «١»

. أي شديد المكر؛ وقال ذو الرمة:

ولبس بين أقوام، فكل ... أعد له الشغازب والمحالا

وفي حديث الشفاعة:

إن إبراهيم يقول لست هناكم أنا الذي كذبت ثلاث كذبات؛ قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: والله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١٥/١١

ما فيها كذبة إلا وهو يماحل بها عن الإسلام

أي يدافع ويجادل، من المحال، بالكسر، وهو الكيد، وقيل: المكر، وقيل: القوة والشدة، وميمه أصلية. ورجل محل أي ذو كيد. وتمحل أي احتال، فهو متمحل. يقال: تمحل لي خيرا أي اطلبه. الأزهري: والمحال مماحلة الإنسان، وهي من١ كرته إياه، ينكر الذي قاله. ومحل فلان بصاحبه ومحل به إذا بهته وقال: إنه قال شيئا لم يقله. وماحله مماحلة ومحالا: قاواه حتى يتبين أيهما أشد. والمحل في اللغة: الشدة، **وقوله تعالى**: وهو شديد المحال

؛ قيل: معناه شديد القدرة والعذاب، وقيل: شديد القوة والعذاب؛ قال ثعلب: أصله أن يسعى بالرجل ثم ينتقل إلى الهلكة. وفي الحديث

عن ابن مسعود: إن هذا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق

؛ قال أبو عبيد: جعله يمحل بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه أو إذا هو ضيعه؛ قال ابن الأثير: أي خصم مجادل مصدق، وقيل: ساع مصدق، من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان، يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به. وفي حديث الدعاء:

لا ينقض عهدهم عن شية ماحل

أي عن وشي واش وسعاية ساع، ويروى:

سنة ماحل

، بالنون والسين المهملة. وقال ابن الأعرابي: محل به ك١ده، ولم يعين أعند السلطان كاده أم عند غيره؛ وأنشد:

مصاد بن كعب، والخطوب كثيرة، ... ألم تر أن الله يمحل بالألف؟

وفي الدعاء:

ولا تجعله ماحلا مصدقا.

والمحال من الله: العقاب؛ وبه فسر بعضهم **قوله تعالى**: وهو شديد المحال

؛ وهو من الناس العداوة. وماحله مماحلة ومحالا: عاداه؛ وروى

الأزهري عن سفيان الثوري في **قوله تعالى**: وهو شديد المحال

؛ قال: شديد الانتقام

، وروي

عن قتادة: شديد الحيلة

، وروي

عن ابن جريج: أي شديد الحول

، قال: وقال أبو عبيد أراه أراد المحال، بفتح الميم، كأنه قرأه كذلك ولذلك فسره الحول، قال: والمحال الكيد والمكر؛ قال عدي:

محلوا محلهم بصرعتنا العام، ... فقد أوقعوا الرحى بالثفال

قال: مكروا وسعوا. والمحال، بكسر الميم:

---

(١). قوله [في غصن المجد] هكذا ضبط في الأصل بضمتين." [١]

"واستعلاه؛ وقال الشاعر:

لا يستمل ولا يكرى مجالسها، ... ولا يمل من النجوى مناجيها

وأملني وأمل علي: أبرمني. يقال: أدل فأمل. وقالوا: لا أملاه أي لا أمله، وهذا على تحويل التضعيف والذي فعلوه في هذا ونحوه من قولهم لا «٣» ... لا أفعل؛ وإنشادهم:

من مآشر حداء «٤»

. لم يكن واجبا فيجب هذا، وإنما غير استحسانا فساغ ذلك فيه. الجوهري: مللت الشيء، بالكسر، ومللت منه أيضا إذا سئمته، ورجل مل وملول وملولة ومالولة وملالة وذو ملة؛ قال:

إنك والله لذو ملة، ... يطرفك الأدنى عن الأبعد

قال ابن بري: الشعر لعمر بن أبي ربيعة وصواب إنشاده: عن الأقدم؛ وبعده:

قلت لها: بل أنت معتلة ... في الوصل، يا هند، لكي تصرمي

وفي الحديث:

اكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا

؛ معناه إن الله لا يمل أبدا، مللتم أو لم تملوا، فجرى مجرى قولهم: حتى يشيب الغراب ويبيض القار، وقيل: معناه إن الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة إليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١٩/١١

بملل كعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل إذا وافق معناه نحو قولهم:

ثم أضحوا لعب الدهر بهم، ... وكذاك الدهر يودي بالرجال

فجعل إهلاكه إياهم لعبا، وقيل: معناه إن الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله مللا على طريق الازدواج في الكلام **كقوله تعالى**: وجزاء سيئة سيئة مثلها، وقوله: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه؛ وهذا باب واسع في العربية كثير في القرآن. وفي حديث الاستسقاء:

فألف الله السحاب وملتنا

؛ قال ابن الأثير: كذا جاء في رواية لمسلم، قيل: هي من الملل أي كثر مطرها حتى مللناها، وقيل: هي ملتنا، بالتخفيف، من الامتلاء فخفف الهمزة، ومعناه أوسعتنا سقيا وريا. وفي حديث

المغيرة: مليلة الإرغاء

أي مملولة الصوت، فعيلة بمعنى مفعولة، يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت حتى تمل السامعين، والأنثى ملول ومنلولة، فملول على القياس وملولة على الفعل. والملة: الرماد الحار والجمر. ويقال: أكلنا خبز ملة، ولا يقال أكلنا ملة. ومل الشيء في الجمر يمله ملا، فهو مملول ومليل: أدخله «٥». يقال: مللت الخبزة في الملة ملا وأمللتها إذا عملتها في الملة، فهي مملولة، وكذلك كل مشوي في الملة من قريس وغيره. ويقال: هذا خبز ملة، ولا يقال للخبز ملة، إنما الملة الرماد الحار والخبز يسمى المليل والمملول، وكذلك اللحم؛ وأنشد

---

(٣). هكذا بياض في الأصل

(٤). قوله [من مآشر حداء] قبله كما في مادة حدد:

يا لك من تمر ومن شيشاء ... ينشب في المسعل واللهاء

أنشب من مآشر حداء

(٥). قوله [أدخله] يعني فيه فلفظ فيه إما ساقط من قلم الناسخ أو اقتصارا من المؤلف." (١)

"موضع؛ قال الشاعر:

رمى قلبه البرق الملالي رمية، ... بذكر الحمى وهنا، فبات يهيم

مندل: قال المبرد: المندل العود الرطب، وهو المندلي؛ قال الأزهري: هو عندي رباعي لأن الميم أصلية،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٢٩/١١

قال: لا أدري أعربي هو أو معرب.

مهل: المهل والمهل والمهلة، كله: السكينة والتؤدة والرفق. وأمهله: أنظره ورفق به ولم يعجل عليه. ومهله تمهيلا: أجله. والاستمهال: الاستنظار. وتمهل في عمله: اتأد. وكل ترفق تمهل. ورزق مهلا: ركب الذنوب والخطايا فمهل ولم يعجل. ومهلت الغنم إذا رعت بالليل أو بالنهار على مهلها. والمهل: اسم يجمع معدنيات الجواهر. والمهل: ما ذاب من صفر أو حديد، وهكذا فسر في التنزيل، والله أعلم. والمهل والمهلة: ضرب من القطران ماهي رقيق يشبه الزيت، وهو يضرب إلى الصفرة من مهاوته، وهو دسم تدهن به الإبل في الشتاء؛ قال: والقطران الخاثر لا يهنأ به، وقيل: هو دردي الزيت، وقيل: هو العكر المغلى، وقيل: هو رقيق الزيت، وقيل: هو عامته؛ وأنشد ابن بري للأفوه الأودي:

وكأنما أسلاتهم مهنوءة ... بالمهل، من ندب الكلوم إذا جرى

شبه الدم حين يبس بدردي الزيت. وقوله عز وجل: يغاثوا بماء كالمهل

؛ يقال: هو النحاس المذاب. وقال أبو عمرو: المهل دردي الزيت؛ قال: والمهل أيضا القيح والصديد. ومهلت البعير إذا طليته بالخضخاض فهو ممهول؛ قال أبو وجزة «١».

صافي الأديم هجان غير مذبحه، ... كأنه بدم المكنان ممهول

وقال الزجاج في قوله عز وجل: يوم تكون السماء كالمهل

، قال: المهل دردي الزيت، قال الأزهري: ومثله قوله: فكانت وردة كالدهان «٢» قال أبو إسحاق: كالدهان أي تتلون كما يتلون الدهان المختلفة، ودليل ذلك **قوله تعالى**: يوم تكون السماء كالمهل

كالزيت الذي قد أغلي. وسئل ابن مسعود عن **قوله تعالى** كالمهل يشوي الوجوه

؛ فدعا بفضة فأذابها فجعلت تميع وتلون، فقال: هذا من أشبه ما أنتم راؤون بالمهل؛ قال أبو عبيد: أراد تأويل هذه الآية. وقال

الأصمعي: حدثني رجل، قال وكان فصيحا، أن أبا بكر، رضي الله عنه، أوصى في مرضه فقال: ادفنوني في ثوبي هذين فإنهما للمهلة والتراب

، بفتح الميم، وقال بعضهم: المهلة، بكسر الميم، وقالت العامرية: المهل عندنا السم. والمهل: الصديد والدم يخرج فيما زعم يونس. والمهل: النحاس الذائب؛ وأنشد:

ونطعم من سديف اللحم شيزى، ... إذا ما الماء كالمهل الفريغ

وقال الفراء في **قوله تعالى**: وكانت الجبال كثيبا مهيلا

؛ الكثيب الرمل، والمهيل الذي يحرك أسفله فينهال عليه من أعلاه، والمهيل من باب المعتل. والمهل: ما يتحات عن الخبزة من الرماد ونحوه إذا أخرجت من الملة. قال أبو حنيفة: المهل بقية

---

(١). قوله [قال أبو وجزة] في التهذيب زيادة لفظ: يصف ثورا

(٢). قوله [فكانت وردة كالدهان] في الأزهري زيادة: جمع الدهن." (١)

"نذل: النذل والنذيل من الناس: الذي تزدريه في خلقته وعقله، وفي المحكم: الخسيس المحتقر في جميع أحواله، والجمع أنذال ونذول ونذلاء، وقد نذل نذالة ونذولة. الجوهري: النذالة السفالة. وقد نذل، بالضم، فهو نذل ونذيل أي خسيس؛ وقال أبو خراش:

منيبا، وقد أمسى يقدم وردها، ... أقيدر محموز القطاع نذيل

منيب: مقبل، وأناب: أقبل، وأقيدر: يريد به الصائد، والأقدر: القصير العنق. والقطاع: جمع قطع وهو نصل قصير عريض، وقال: نذيل ونذال مثل فرير وفرار؛ حكاه ابن بري عن أبي حاتم؛ قال: وشاهد نذل قول الشاعر:

لكل امرئ شكل يقر بعينه، ... وقرة عين الفسل أن يصحب الفسلا

ويعرف في جود امرئ جود خاله، ... وينذل إن تلقى أخا أمه نذلا «١».

نرجل: النارجيل: جوز الهند، واحدته نارجيلة؛ قال أبو حنيفة: أخبرني الخبير أن شجرته مثل النخلة سواء إلا أنها لا تكون غلباء تميد بمرتقيها حتى تدنيه من الأرض لينا، قال: وي‌كون في القنو الكريم منه ثلاثون نارجيلة.

نزل: النزول: الحلول، وقد نزلهم ونزل عليهم ونزل بهم ينزل نزولا ومنزلا ومنزلا، بالكسر شاذ؛ أنشد ثعلب:

أإن ذكرتك الدار منزلها [منزلها] جمل

أراد: أإن ذكرتك نزول جمل إياها، الرفع في قوله منزلها صحيح، وأنث النزول حين أضافه إلى مؤنث؛ قال ابن بري: تقديره أإن ذكرتك الدار نزولها جمل، فجمل فاعل بالنزول، والنزول مفعول ثان بذكرتك. وتنزله وأنزله ونزله بمعنى؛ قال سيبويه: وكان أبو عمرو يفرق بين نزلت وأنزلت ولم يذكر وجه الفرق؛ قال أبو الحسن: لا فرق عندي بين نزلت وأنزلت إلا صيغة التكثير في نزلت في قراءة ابن مسعود:

وأنزل الملائكة تنزيلا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٣٣/١١

؛ أنزل: كنزل؛ وقول ابن جني: المضاف والمضاف إليه عندهم وفي كثير من تنزيلاتهم كالاسم الواحد، إنما جمع تنزيلا هنا لأنه أراد للمضاف والمضاف إليه تنزيلات في وجوه كثيرة منزلة الاسم الواحد، فكنى بالتنزيلات عن الوجوه المختلفة، ألا ترى أن المصدر لا وجه له إلا تشعب الأنواع وكثرتها؟ مع أن ابن جني تسمح بهذا تسمح تحضر وتحذق، فأما على مذهب العرب فلا وجه له إلا ما قلنا. والنزل: المنزل؛ عن الزجاج، وبذلك فسر قوله تعالى: أعتدنا جهنم للكافرين نزلا

؛ وقال في قوله عز وجل: جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله

؛ قال: نزلا مصدر مؤكد لقوله خالدين فيها* لأن خلودهم فيها إنزالهم فيها. وقال الجوهري: جنات الفردوس نزلا

؛ قال الأخفش: هو من نزول الناس بعضهم على بعض. يقال: ما وجدنا عندكم نزلا. والمنزل، بفتح الميم والزاي: النزول وهو الحلول، تقول: نزلت نزولا ومنزلا؛ وأنشد أيضا:

أإن ذكرتك الدار منزلها جمل ... بكيت، فدمع العين منحدر سجل؟

---

(١). قوله [إن تلقى] هكذا في الأصل، والوجه إن تلق، بالجزم، ولعله أشبع الفتحة فتولدت من ذلك الألف." (١)

"والنقل، بالتحريك، من ريشات السهام: ما كان على سهم آخر. الجوهري: النقل، بالتحريك، الريش ينقل من سهم فيجعل على سهم آخر؛ يقال: لا ترش سهمي بنقل، بفتح القاف؛ قال الكميت يصف صائدا وسهامه:

وأقدح كالظبات أنصلها، ... لا نقل ريشها ولا لغب

الجوهري: والأنقلاء ضرب من التمر بالشام. والنقال أيضا: أن تشرب الإبل نهلا وعللا بنفسها من غير أحد، يقال: فرس منقل وقد نقلتها أنا؛ وقال عدي بن زيد يصف فرسا:

فنقلنا صنعه حتى شتا ... ناعم البال، لجوجا في السنن

صنعه: حسن القيام عليه، والسنن: استنانه ونشاطه.

نقثل: النقثلة: مشية تثير التراب، وقد نقثل. الجوهري: النقثلة مشية الشيخ يثير التراب إذا مشى؛ وقال صخر بن عمير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٥٦/١١

قاربت أمشي القعولى والفنجله، ... وتارة أنبث نبث النقثله
نكل: نكل عنه ينكل «١» وينكل نكولا ونكل: نكص. يقال: نكل عن العدو وعن اليمين ينكل، بالضم، أي جبن، ونكله عن الشيء: صرفه عنه. ويقال: نكل الرجل عن الأمر ينكل نكولا إذا جبن عنه، ولغة أخرى نكل، بالكسر، ينكل، والأولى أجود. الليث: النكل «٢» اسم لما جعلته نكالا لغيره إذا رآه خاف أن يعمل عمله. الجوهري: نكل به تنكيلا إذا جعله نكالا وعبرة لغيره. ويقال: نكلت بفلان إذا عاقبته في جرم أجرمه عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثله. وأنكلت الرجل عن حاجته إنكالا إذا دفعته عنها. **وقوله تعالى**: فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها

؛ قال الزجاج: أي جعلنا هذه الفعلة عبرة ينكل أن يفعل مثلها فاعل فيناله مثل الذي نال اليهود المعتدين في السبت. وفي حديث وصال الصوم:

لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم

أي عقوبة لهم. المحكم: ونكل بفلان إذا صنع به صنيعا يحذر غيره منه إذا رآه، وقيل: نكله نحاه عما قبله. والنكال والنكلة والمنكل: ما نكلت به غيرك كائنا ما كان. الجوهري: المنكل الذي ينكل بالإنسان. ونكل الرجل: قبل النكال؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فاتقوا الله، وخلوا بيننا ... نبلغ الثأر، وينكل من نكل

وإنه لنكل شر أي ينكل به أعداؤه؛ حكاه يعقوب في المنطق، وفي بعض النسخ: ينكل به أعداؤه. التهذيب: وفلان نكل شر أي قوي عليه، ويكون نكل شر أي ينكل في الشر. ورجل نكل ونكل إذا نكل به أعداؤه أي دفعوا وأذلوا. ورماه الله بنكلة أي بما ينكله به. والنكل، بالكسر: القيد الشديد من أي شيء كان، والجمع أنكال. وفي التنزيل العزيز: إن لدينا أنكالا وجحيما

---

(١). قوله [نكل عنه ينكل إلخ] عبارة القاموس: نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكولا: نكص وجبن

(٢). قوله [الليث النكل إلخ] عبارة التهذيب: الليث النكال اسم إلخ." (١)

"وأنال بالله: حلف بالله؛ قال ساعدة بن جؤية:

ينيلان بالله المجيد لقد ثوى ... لدى حيث لاقى رينها ونصيرها «١»

. ونوال ومنول: اسمان.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٧٧/١١

نيل: نلت الشيء نيلا ونالا ونالة وأنلته إياه وأنلت له ونلته؛ ابن الأعرابي: نلته معروفا؛ وأنشد لجرير:

إني سأشكر ما أوليت من حسن، ... وخير من نلت معروفا ذوو الشكر

ويقال: أنلتك نائلا ونلتك وتنولت لك ونولتك؛ وقال أبو النجم يذكر نساء:

لا يتنولن من النوال ... لمن تعرضن من الرجال،

إن لم يكن من نائل حلال

أي لا يعطين الرجال إلا حلالا بتزويج ويجوز أن يقال: نولني فتنولت أي أخذت، وعلى هذا التفسير لا يأخذن إلا مهرا حلالا. ويقال: ليس لك هذا بالنوال؛ قال أبو سعيد: النوال هاهنا الصواب. وفي حديث أبي جحيفة: فخرج بلال بفضل وضوء النبي، صلى الله عليه وسلم، فبين ناضح ونائل

أي مصيب منه وآخذ. وفي حديث

ابن عباس في رجل له أربع نسوة فطلق إحداهن ولم يدر أيتهن طلق فقال: ينالهن من الطلاق ما ينالهن من الميراث

أي أن الميراث يكون بينهن لا تسقط منهن واحدة حتى تعرف بعينها، وكذلك إذا طلقها وهو حي فإنه يعتزلهن جميعا إذا كان الطلاق ثلاثا، يقول كما أورثهن جميعا آمر باعتزالهن جميعا. وقوله عز وجل: وهموا بما لم ينالوا

؛ قال ثعلب: معناه هموا بما لم يدركوه. والنيل والنائل: ما نلته. وما أصاب منه نيلا ولا نيلة ولا نولة. **وقوله تعالى**: لن ينال الله لحومها ولا دماؤها

؛ أراد لن يصل إليه لحومها ولا دماؤها وإنما يصل إليه التقوى، وذكر لأن معناه لن ينال الله شيء من لحومها ولا دمائها، ونظيره قوله عز وجل: لا يحل لك النساء من بعد؛ أي شيء من النساء، وهو مذكور في موضعه. وفي التنزيل العزيز: ولا ينالون من عدو نيلا

؛ قال الأزهري: روى المنذري عن بعضهم أنه قال النيل من ذوات الواو وقد ذكرناه في نول. وفلان ينال من عرض فلان إذا سبه، وهو ينال من ماله ويـنال من عدوه إذا وتره في مال أو شيء، كل ذلك من نلت أنال أي أصبت. ويقال: نالني من فلان معروف ينالني أي وصل إلي منه معروف؛ ومنه **قوله تعالى**: لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم

؛ أي لن يصل إليه ما يعد لكم به ثوابه غير التقوى دون اللحوم والدماء. وفي الحديث:

أن رجلا كان ينال من الصحابة

، يعني الوقيعة فيهم. يقال منه: نال ينال نيلا إذا أصاب، فهو نائل. وفي حديث
أبي بكر: قد نال الرحيل
أي حان ودنا. وفي حديث
الحسن: ما نال لهم أن يفقهوا
أي لم يقرب ولم يدن. الجوهري: نال خيرا ينال نيلا، قال: وأصله نيل ينيل مثال تعب يتعب وأناله غيره، والأمر منه نل، بفتح النون، وإذا أخبرت عن نفسك كسرته. ونالة الدار: قاعتها لأنها تنال. ابن الأعرابي: باحة الدار ونالتها وقاعتها واحد؛ قال ابن مقبل:
يسقى بأجداد عاد هملا رغدا، ... مثل الظباء التي في نالة الحرم

---

(١). قوله [رينها ونصيرها] هكذا في الأصل." (١)

"أي لما يرجعوا عما هم عليه من الإسلام، من قولهم: هلل عن قرنه وكلس؛ قال الأزهري: أراد ولما يضيعوا شهادة أن لا إله إلا الله وهو رفع الصوت بالشهادة، وهذا على رواية من رواه ويضيعوا التهليلا، وقال الليث: التهليل قول لا إله إلا الله؛ قال الأزهري: ولا أراه مأخوذا إلا من رفع قائله به صوته؛ وقوله أنشده ثعلب:
وليس بها ريح، ولكن وديقة ... يظل بها السامي يهل وينقع
فسره فقال: مرة يذهب ريقه يعني يهل، ومرة يجيء يعني ينقع؛ والسامي الذي يصطاد ويكون في رجله جوربان؛ وفي التهذيب في تفسير هذا البيت: السامي الذي يطلب الصيد في الرمضاء، يلبس مسماتيه ويثير الظباء من مكانسها، فإذا رمضت تشققت أظلافها ويدركها السامي فيأخذها بيده، وجمعه السماة؛ وقال الباهلي في قوله يهل: هو أن يرفع العطشان لسانه إلى لهاته فيجمع الريق؛ يقال: جاء فلان يهل من العطش. والنقع: جمع الريق تحت اللسان. وتهلل: من أسماء الباطل كثهلل، جعلوه اسما له علما وهو نادر، وقال بعض النحويين: ذهبوا في تهلل إلى أنه تفعل لما لم يجدوا في الكلام [ت هـ ل] معروفة ووجدوا [هـ ل ل] وجاز التضعيف فيه لأنه علم، والأعلام تغير كثيرا، ومثله عندهم تحبب. وذهب في هليان وبذي هليان أي حيث لا يدرى أين هو. وامرأة هل: متفضلة في ثوب واحد؛ قال:
أناة تزين البيت إما تلبست، ... وإن قعدت هلا فأحسن بها هلا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٨٥/١١

والهلل: نسج العنكبوت، ويقال لنسج العنكبوت الهلل والهلهل. وهلل الرجل أي قال لا إله إلا الله. وقد هيلل الرجل إذا قال لا إله إلا الله. وقد أخذنا في الهيللة إذا أخذنا في التهليل، وهو مثل قولهم حولق الرجل وحوقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله؛ وأنشد:

فداك، من الأقوام، كل مبخل ... يحولق إما ساله العرف سائل

الخليل: حيعل الرجل إذا قال حي على الصلاة. قال: والعرب تفعل هذا إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى، منه قولهم: لا تبرقل علينا؛ والبرقلة: كلام لا يتبعه فعل، مأخوذ من البرق الذي لا مطر معه. قال أبو العباس: الحولقة والبسملة والسبحلة والهيللة، قال: هذه الأربعة أحرف جاءت هكذا، قيل له: فالحمدلة؟ قال: ولا أنكره «١». وأهل بالتسمية على الذبيحة، **وقوله تعالى**:

وما أهل به لغير الله

؛ أي نودي عليه بغير اسم الله. ويقال: أهللنا عن ليلة كذا، ولا يقال أهللناه فهل كما يقال أدخلناه فدخل، وهو قياسه. وثوب هل وهلهل وهلهال وهلاهل ومهلهل: رقيق سخيف النسج. وقد هلهل النساج الثوب إذا أرق نسجه وخففه. والهلهلة: سخف النسج. وقال ابن الأعرابي: هلهله بالنسج خاصة. وثوب هلهل رديء النسج، وفيه من اللغات جميع ما تقدم في الرقيق؛ قال النابغة:

أتاك بقول هلهل النسج كاذب، ... ولم يأت بالحق الذي هو ناصع

---

(١). قوله [قال ولا أنكره] عبارة الأزهري: فقال لا وأنكره." (١)

"تحتاج إلى حشو فتترك على حالها، والذي حكاه الجوهري في حكاية أبي الدقيش عن الخليل قال: قلت لأبي الدقيش هل لك في ثريدة كأن ودكها عيون الضياون؟ فقال: أشد الهل؛ قال ابن بري: قال ابن حمزة روى أهل الضبط عن الخليل أنه قال لأبي الدقيش أو غيره هل لك في تمر وزبد؟ فقال: أشد الهل وأوحاه، وفي رواية أنه قال له: هل لك في الرطب؟ قال: أسرع هل وأوحاه؛ وأنشد:

هل لك، والهل خير، ... في ماجد ثبت الغدر؟

وقال شبيب بن عمرو الطائي:

هل لك أن تدخل في جهنم؟ ... قلت لها: لا، والجليل الأعظم،

ما لي من هل ولا تكلم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٠٥/١١

قال ابن سلامة: سألت سيبويه عن قوله عز وجل: فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس؛ على أي شيء نصب؟ قال: إذا كان معنى إلا لكن نصب، وقال الفراء في قراءة

أبي فهلا

، وفي مصحفنا فلولا، قال: ومعناها أنهم لم يؤمنوا ثم استثنى قوم يونس بالنصب على الانقطاع مما قبله كأن قوم يونس كانوا منقطعين من قوم غيره؛ وقال الفراء أيضا: لولا إذا كانت مع الأسماء فهي شرط، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هلا، لوم على ما مضى وتحضيض على ما يأتي. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: لولا أخرتني إلى أجل قريب، معناه هلا. وهل قد تكون بمعنى ما؛ قالت ابنة الحمارس:

هل هي إلا حظة أو تطليق، ... أو صلف من بين ذاك تعليق

أي ما هي ولهذا أدخلت لها إلا. وحكي عن الكسائي أنه قال: هل زلت تقوله بمعنى ما زلت تقوله، قال: فيستعملون هل بمعنى ما. ويقال: متى زلت تقول ذلك وكيف زلت؛ وأنشد:

وهل زلتم تأوي العشيرة فيكم، ... وتنبت في أكناف أبلج خضرم؟

وقوله:

وإن شفائي عبرة مهراقة، ... فهل عند رسم دارس من معول؟

قال ابن جني: هذا ظاهره استفهام لنفسه ومعناه التحضيض لها على البكاء، كما تقول أحسنت إلي فهل أشكرك أي فلأشكرنك، وقد زرتني فهل أكافئنك أي فلأكافئنك. وقوله: هل أتى على الإنسان

؟ قال أبو عبيدة: معناه قد أتى؛ قال ابن جني: يمكن عندي أن تكون مبقاة في هذا الموضع على ما بها من الاستفهام فكأنه قال، والله أعلم: وهل أتى على الإنسان هذا، فلا بد في جوابهم من نعم ملفوظا بها أو مقدرة أي فكما أن ذلك كذلك، فينبغي للإنسان أن يحتقر نفسه ولا يباهي بما فتح له، وكما تقول لمن تريد الاحتجاج عليه: بالله هل سألتني فأعطيتك أم هل زرتني فأكرمتك أي فكما أن ذلك كذلك فيجب أن تعرف حقي عليك وإحساني إليك؛ قال الزجاج: إذا جعلنا معنى هل أتى قد أتى فهو بمعنى ألم يأت على الإنسان حين من الدهر؛ قال ابن جني: وروينا عن قطرب عن أبي عبيدة أنهم يقولون ألفعلت، يريدون هل فعلت. الأزهري: ابن السكيت إذا قيل هل لك في كذا وكذا؟ قلت: لي فيه، وإن لي فيه، وما لي فيه، ولا تقل إن لي فيه هلا، والتأويل: هل لك فيه حاجة فحذفت." (١)

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٠٩/١١

"من الرمل: الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط، وهلته أنا؛ وأنشد:

هيل مهيل من مهيل الأهيل

وفي حديث الخندق:

فعادت كثيبا أهيل

أي رملا سائلا، والهيل والهيال والهيلان: ما انهال منه؛ قال مزاحم:

بكل نقا وعث، إذا ما علوته ... جرى نصفا هيلانه المتساوق

ورمل أهيل: منهال لا يثبت. وجاء بالهيل والهيلمان والهيلمان أي جاء بالمال الكثير؛ الأخيرة عن ثعلب، وضعوا الهيل الذي هو المصدر موضع الاسم أي بالمهيل، شبه بالرمل في كثرته، فالميم على هذا في الهيلمان زائدة كزيادتها في زرقم؛ قال أبو عبيد: أي بالرمل والريح، فالهيل من **قوله تعالى**: وكانت الجبال كثيبا مهيلا

؛ وقال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف ضبعا نبشت قبرا:

فذاحت بالوتائر ثم بدت ... يديها، عند جانبه، تهيل

والهيلمان، فيعلان، والياء زائدة بدليل قولهم هلمان فسقطت الياء، وضعوا الهيل الذي هو المصدر موضع الاسم أي بالمهيل، شبه بالرمل في كثرته فالميم على هذا في الهيلمان زائدة كزيادتها في زرقم، الألف والنون زائدتان فالوزن على هذا فعلمان. وانهال عليه القوم: تتابعوا عليه وعلوه بالشتم والضرب والقهر. والأهيل: موضع؛ قال المتنخل الهذلي:

هل تعرف المنزل بالأهيل، ... كالوشم في المعصم لم يخمل

والهيول: الهباء المنبت وهو ما تراه في البيت من ضوء الشمس يدخل في الكوة، عبرانية أو رومية معربة. والهالة: دارة القمر؛ قال:

في هالة هلالها كالإكليل

قال ابن سيده: وإنما قضينا على عينها أنها ياء لأن فيه معنى الهيول الذي هو ضوء الشمس، فإن قلت: إن الهيول رومية والهالة عربية كانت الواو أولى به لأن انقلاب الألف عن الواو وهي عين أكثر من انقلابها عن الياء كما ذهب إليه سيبويه، والجمع هالات. الجوهري: هلت الدقيق في الجراب صببته من غير كيل، وكل شيء أرسلته إرسالا من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت هلته أهيله هيلا فانهال أي جرى وانصب، وهو طعام مهيل. وفي الحديث:

أن قوما شكوا إليه سرعة فناء طعامهم فقال: أتكيلون أم تهيلون؟ فقالوا: نهيل، فقال: كيلوا ولا تهيلوا فإن البركة في الكيل.

وفي المثل: أراك محسنة فهيلي؛ قال ابن بري: يضرب مثلا للرجل يسيء في فعله فيؤمر بذلك على الهزء به. وفي حديث

العلاء: أوصى عند موته هيلوا علي هذا الكثيب ولا تحفروا لي.

وتهيل: تصبب. وأهلت الدقيق: لغة في هلت، فهو مهال ومهيل. وهيلان في شعر الجعدي: حي من اليمن، ويقال: هو مكان؛ قال ابن بري بيت الجعدي هو قوله:

كأن فاها، إذا توسن، من ... طيب مشم وحسن مبتسم،

يسن بالضرو من براقش أو ... هيلان، أو ناضر من العتم

والضرو: شجر طيب الرائحة، والعتم: الزيتون،." (١)

"وقيل: هو تفجع، وإذا قال القائل: وا ويلتاه فإنما يعني وا فضيحتاه، وكذلك تفسير **قوله تعالى**: يا ويلتنا مال هذا الكتاب

، قال: وقد تجمع العرب الويل بالويلات. وويله وويل له: أكثر من ذكر الويل، وهما يتوايلان. وويل هو: دعا بالويل لما نزل به؛ قال النابغة الجعدي:

على موطن أغشي هوازن كلها ... أخا الموت كظا، رهبة وتويلا

وقالوا: له ويل وئل وويل وئيل، همزوه على غير قياس؛ قال ابن سيده: وأراها ليست بصحيحة. وويل وائل: على النسب والمبالغة لأنه لم يستعمل منه فعل؛ قال ابن جني: امتنعوا من استعمال أفعال الويل والويس والويح والويب لأن القياس نفاه ومنع منه، وذلك لأنه لو صرف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه وعينه كوعد وباع، فتحاموا استعماله لما كان يعقب من اجتماع إعلالين. قال ابن سيده: قال سيبويه ويل له وويلا له أي قبحا، الرفع على الاسم والنصب على المصدر، ولا فعل له، وحكى ثعلب: ويل به؛ وأنشد:

ويل بزيد فتى شيخ ألوذ به ... فلا أعشي لدى زيد، ولا أرد

أراد فلا أعشي إبلي، وقيل: أراد فلا أتعشى. قال الجوهري: تقول ويل لزيد وويلا لزيد، فالنصب على إضمار الفعل والرفع على الابتداء، هذا إذا لم تضفه، فأما إذا أضفت فليس إلا النصب لأنك لو رفعته لم يكن له خبر؛ قال ابن بري: شاهد الرفع قوله عز وجل: ويل للمطففين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧١٤/١١

؛ وشاهد النصب قول جرير:

كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها، ... فويلا لتيم من سرابيلها الخضر

وفي حديث

أبي هريرة: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله

؛ الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب، وكل من وقع في هلكة دعا بالويل، ومعنى النداء فيه يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك، فكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع وهو الندم على ترك السجود لآدم، عليه السلام، وأضاف الويل إلى ضمير الغائب حملا على المعنى، وعدل عن حكاية قول إبليس يا ويلي، كراهية أن يضيف الويل إلى نفسه، قال: وقد يرد الويل بمعنى التعجب. ابن سيده: وويل كلمة عذاب. غيره: وفي التنزيل العزيز: ويل للمطففين

وويل لكل همزة

؛ قال أبو إسحاق: ويل رفع بالابتداء والخبر للمطففين؛ قال: ولو كانت في غير القرآن لجاز ويلا على معنى جعل الله لهم ويلا، والرفع أجود في القرآن والكلام لأن المعنى قد ثبت لهم هذا. والويل: كلمة تقال لكل من وقع في عذاب أو هلكة، قال: وأصل الويل في اللغة العذاب والهلاك. والويل: الهلاك يدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها، تقول: ويل لزيد، ومنه: ويل للمطففين

، فإن وقع في هلكة لم يستحقها قلت: ويح لزيد، يكون فيه معنى الترحم؛ ومنه قول

سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية

وويل: واد في جهنم، وقيل: باب من أبوابها، وفي الحديث

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول." (١)

"الله، صلى الله عليه وسلم: الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا لو أرسلت فيه الجبال لماعت من حره قبل أن تبلغ قعره، والصعود: جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي كذلك

، وقال سيبويه في **قوله تعالى**: ويل للمطففين

؛ ويل للمكذبين، قال: لا ينبغي أن يقال ويل دعاء هاهنا لأنه قبيح في اللفظ، ولكن العباد كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم على مقدار فهمهم، فكأنه قيل لهم: ويل للمكذبين أي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم؛ ومثله: قاتلهم الله*، أجري هذا على كلام العرب، وبه نزل القرآن. قال المازني: حفظت عن الأصمعي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٣٨/١١

الويل قبوح، والويح ترحم، والويس تصغيرهما أي هي دونهما. وقال أبو زيد: الويل هلكة، والويح قبوح، والويس ترحم. وقال سيبويه: الويل يقال لمن وقع في هلكة، والويح زجر لمن أشرف على هلكة، ولم يذكر في الويس شيئا. ويقال: ويلا له وائلا، كقولك شغلا شاغلا؛ قال رؤبة:

واله ام يدعو البوم ويلا وائلا «٤»

قال ابن بري: وإذا قال الإنسان يا ويلاه قلت قد تويل؛ قال الشاعر:

تويل إن مددت يدي، وكانت ... يميني لا تعلل بالقليل

وإذا قالت المرأة: وا ويلها، قلت ولولت لأن ذلك يتحول إلى حكايات الصوت؛ قال رؤبة:

كأنما عولته من التأق ... عولة ثكلى ولولت بعد المأق

وروى المنذري عن أبي طالب النحوي أنه قال: قولهم ويله كان أصلها وي وصلت بله، ومعنى وي حزن، ومنه قولهم وايه، معناه حزن أخرج مخرج الندبة، قال: والعول البكاء في قوله ويله وعوله، ونصبا على الذم والدعاء، وقال ابن الأنباري: ويل الشيطان وعوله، في الويل ثلاثة أقوال: قال ابن مسعود الويل واد في جهنم، وقال الكلبي الويل شدة من العذاب، وقال الفراء الأصل وي للشيطان أي حزن للشيطان من قولهم وي لم فعلت كذا وكذا، قال: وفي قولهم ويل الشيطان ستة أوجه: ويل الشيطان، بفتح اللام، وويل، بالكسر، وويل، بالضم، وويلا وويل وويل، فمن قال ويل الشيطان قال: وي معناه حزن للشيطان، فانكسرت اللام لأنها لام خفض، ومن قال ويل الشيطان قال: أصل اللام الكسر، فلما كثر استعمالها مع وي صار معها حرفا واحدا فاختاروا لها الفتحة، كما قالوا يال ضبة، ففتحوا اللام، وهي في الأصل لام خفض لأن الاستعمال فيها كثر مع يا فجعلا حرفا واحدا؛ وقال بعض شعراء هذيل:

فويل ببز جر شعل على الحصى، ... فوقر ما بز هنالك ضائع «٥»

. شعل: لقب تأبط شرا، وكان تأبط قصيرا فلبس سيفه فجره على الحصى، فوقره: جعل فيه وقرة أي فلولا، قال: ويل ببز فتعجب منه. قال ابن بري: ويقال وييك بمعنى ويلك؛ قال المخبل:

---

(٤). قوله [والهام إلخ] بعده كما في التكملة:

والبوم يدعو الهام ثكلا ثاكلا

(٥). قوله [فويل ببز إلخ] تقدم في مادة بزز بلفظ:

فويل آم بز جر شعل على الحصى ... ووقر بز ما هنالك ضائع

وشرحه هناك بما هو أوضح مما هنا." (١)

"قال: وقيل الأتم اسم جبل؛ وعليه قول خفاف بن ندبة يصف غيثا:

علا الأتم منه وابل بعد وابل، ... فقد أرهقت قيعانه كل مرهق

أثم: الإثم: الذنب، وقيل: هو أن يعمل ما لا يحل له. وفي التنزيل العزيز: والإثم والبغي بغير الحق

. وقوله عز وجل: فإن عثر على أنهما استحقا إثما

؛ أي ما أثم فيه. قال الفارسي: سماه بالمصدر كما جعل سيبويه المظلمة اسم ما أخذ منك، وقد أثم يأثم؛ قال:

لو قلت ما في قومها لم تيثم

أراد ما في قومها أحد يفضلها. وفي حديث

سعيد بن زيد: ولو شهدت على العاشر لم إيثم

؛ هي لغة لبعض العرب في آثم، وذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة في نحو نعلم وتعلم، فلما كسروا الهمزة في إأثم انقلبت الهمزة الأصلية ياء. وتأثم الرجل: تاب من الإثم واستغفر منه، وهو على السلب كأنه سلب ذاته الإثم بالتوبة والاستغفار أو رام ذلك بهما. وفي حديث

معاذ: فأخبر بها عند موته تأثما

أي تجنبا للإثم؛ يقال: تأثم فلان إذا فعل فعلا خرج به من الإثم، كما يقال تحرج إذا فعل ما يخرج به عن الحرج؛ ومنه حديث

الحسن: ما علمنا أحدا منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثما

، **وقوله تعالى**: فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما

؛ قال ثعلب: كانوا إذا قامروا فقمروا أطعموا منه وتصدقوا، فالإطعام والصدقة منفعة، والإثم القمار، وهو أن يهلك الرجل ويذهب ماله، وجمع الإثم آثام، لا يكسر على غير ذلك. وأثم فلان، بالكسر، يأثم إثما ومأثما أي وقع في الإثم، فهو آثم وأثيم وأثوم أيضا. وأثمه الله في كذا يأثمه ويأثمه أي عده عليه إثما، فهو مأثوم. ابن سيده: أثمه الله يأثمه عاقبه بالإثم؛ وقال الفراء: أثمه الله يأثمه إثما وأثاما إذا جازاه جزاء الإثم، فالعبد مأثوم أي مجزي جزاء إثمه، وأنشد الفراء لنصيب الأسود؛ قال ابن بري: وليس بنصيب الأسود المرواني ولا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٣٩/١١

بنصيب الأبيض الهاشمي:

وهل يأثمني الله في أن ذكرتها، ... وعللت أصحابي بها ليلة النفر؟

ورأيت هنا حاشية صورتها: لم يقل ابن السيرافي إن الشعر لنصيب المرواني، وإنما الشعر لنصيب بن رياح الأسود الحبكي، مولى بني الحبيك بن عبد مناة ابن كنانة، يعني هل يجزيني الله جزاء إثمي بأن ذكرت هذه المرأة في غنائي، ويروى بكسر الثاء وضمها، وقال في الحاشية المذكورة: قال أبو محمد السيرافي كثير من الناس يغلط في هذا البيت، يرويه النفر، بفتح الفاء وسكون الراء، قال: وليس كذلك، وقيل: هذا البيت من القصيد التي فيها:

أما والذي نادى من الطور عبده، ... وعلم آيات الذبائح والنحر

لقد زادني للجفر حبا وأهله، ... ليال أقامتهن ليلى على الجفر

وهل يأثمني الله في أن ذكرتها، ... وعللت أصحابي بها ليلة النفر؟." (١)

"وطيرت ما بي من نعاس ومن كرى، ... وما بالمطايا من كلال ومن فتر

والأثام: جزاء الإثم. وفي التنزيل العزيز: يلق أثاما

، أراد مجازاة الأثام يعني العقوبة. والأثام والإثام: عقوبة الإثم؛ الأخيرة عن ثعلب. وسأل محمد بن سلام يونس عن قوله عز وجل: يلق أثاما

، قال: عقوبة؛ وأنشد قول بشر:

وكان مقامنا ندعو عليهم، ... بأبطح ذي المجاز له أثام

قال أبو إسحاق: تأويل الأثام المجازاة. وقال أبو عمرو الشيباني: لقي فلان أثام ذلك أي جزاء ذلك، فإن الخليل وسيبويه يذهبان إلى أن معناه يلق جزاء الأثام؛ وقول شافع الليثي في ذلك:

جزى الله ابن عروة حيث أمسى ... عقوقا، والعقوق له أثام

أي عقوبة مجازاة العقوق، وهي قطيعة الرحم. وقال الليث: الأثام في جملة التفسير عقوبة الإثم، وقيل في قوله تعالى، يلق أثاما

، قيل: هو واد في جهنم؛ قال ابن سيده: والصواب عندي أن معناه يلق عقاب الأثام. وفي الحديث:

من عض على شبذعه سلم من الأثام

؛ الأثام، بالفتح: الإثم. يقال: أثم يأثم أثاما، وقيل: هو جزاء الإثم، وشبذعه لسانه. وآثمه، بالمد: أوقعه في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٥

الإثم؛ عن الزجاج؛ وقال العجاج:

بل قلت بعض القوم غير مؤثم

وأثمه، بالتشديد: قال له أثمت. وتأثم: تحرج من الإثم وكف عنه، وهو على السلب، كما أن تحرج على السلب أيضا؛ قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

تجنبت هجران الحبيب تأثما، ... إلا إن هجران الحبيب هو الإثم

ورجل أثام من قوم آثمين، وأثيم من قوم أثماء. وقوله عز وجل: إن شجرة الزقوم طعام الأثيم

؛ قال الفراء: الأثيم الفاجر، وقال الزجاج: عني به هنا أبو جهل بن هشام، وأثوم من قوم أثم؛ التهذيب: الأثيم في هذه الآية بمعنى الآثم. يقال: آثمه الله يؤثمه، على أفعله، أي جعله آثما وألفاه آثما. وفي حديث ابن مسعود، رضي الله عنه: أنه كان يلقن رجلا إن شجرة الزقوم طعام الأثيم

، وهو فعيل من الإثم. و المأثم: الأثام، وجمعه المآثم. وفي الحديث

عنه، صلى الله عليه وسلم، قال: اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم

؛ المأثم: الأمر الذي يأثم به الإنسان أو هو الإثم نفسه، وضعا للمصدر موضع الاسم. **وقوله تعالى**: لا لغو فيها ولا تأثيم

، يجوز أن يكون مصدر أثم، قال ابن سيده: ولم أسمع به، قال: ويجوز أن يكون اسما كما ذهب إليه سيبويه في التنبيت والتمتين؛ وقال أمية بن أبي الصلت:

فلا لغو ولا تأثيم فيها، ... وما فاهوا به لهم مقيم

والإثم عند بعضهم: الخمر؛ قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي، ... كذاك الإثم تذهب بالعقول

قال ابن سيده: وعندي أنه إنما سماها إثما لأن." (١)

"بمعناه؛ ومنه الحديث:

كانوا يتأممون شرار ثمارهم في الصدقة

أي يتعمدون ويقصدون، ويروى يتيممون، وهو بمعناه؛ ومنه حديث كعب بن مالك: وانطلقت أتأمم رسول الله، صلى الله عليه وسلم

، وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٦

كعب بن مالك: فتيممت بها التنور

أي قصدت. وفي حديث

كعب بن مالك: ثم يؤمر بأم الباب على أهل النار فلا يخرج منهم غم أبدا

أي يقصد إليه فيسد عليهم. وتيممت الصعيد للصلاة، وأصله التعمد والتوخي، من قولهم تيممتك وتأممتك.

قال ابن السكيت: قوله: فتيمموا صعيدا طيبا*

، أي اقصدوا لصعيد طيب، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمم اسما علما لمسح الوجه واليدين بالتراب. ابن سيده: والتيمم التوضؤ بالتراب على البدل، وأصله من الأول لأنه يقصد التراب فيتمسح به. ابن السكيت: يقال أممته أما وتيممته تيمما وتيممته يمامة، قال: ولا يعرف الأصمعي أممته، بالتشديد، قال: ويقال أممته وأممته وتأممته وتيممته بمعنى واحد أي توخيته وقصدته. قال: والتيمم بالصعيد مأخوذ من هذا، وصار التيمم عند عوام الناس التمسح بالتراب، والأصل فيه القصد والتوخي؛ قال الأعشى:

تيممت قيسا وكم دونه، ... من الأرض، من مهمه ذي شزن

وقال اللحياني: يقال أمو ويموا بمعنى واحد، ثم ذكر سائر اللغات. ويممت المريض فتيمم للصلاة؛ وذكر الجوهري أكثر ذلك في ترجمة يمم بالياء. ويممته برمحي تيميما أي توخيته وقصدته دون من سواه؛ قال عامر بن مالك ملاعب الأسنة:

يممته الرمح صدرا ثم قلت له: ... هذي المروءة لا لعب الزحاليق

وقال ابن بري في ترجمة يمم: واليمامة القصد؛ قال المرار:

إذا خف ماء المزن عنها، تيممت ... يمامتها، أي العداد تروم

وجمل مئم: دليل هاد، وناقة مئمة كذلك، وكله من القصد لأن الدليل الهادي قاصد. والإمة: الحالة، والإمة والأمة: الشرعة والدين. وفي التنزيل العزيز: إنا وجدنا آباءنا على أمة*

؛ قاله اللحياني، وروي عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز: على إمة. قال الفراء: قرئ إنا وجدنا آباءنا على أمة*

، وهي مثل السنة، وقرئ على إمة، وهي الطريقة من أممت. يقال: ما أحسن إمته، قال: والإمة أيضا النعيم والملك؛ وأنشد لعدي بن زيد:

ثم، بعد الفلاح والملك والإمة، ... وارتهم هناك القبور

قال: أراد إمامة الملك ونعيمه. والأمة والإمة: الدين. قال أبو إسحق في **قوله تعالى**: كان الناس أمة واحدة

فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين

، أي كانوا على دين واحد. قال أبو إسحق: وقال بعضهم في معنى الآية: كان الناس فيما بين آدم ونوح كفارا فبعث الله النبيين يبشرون من أطاع بالجنة وينذرون من عصى بالنار. وقال آخرون: كان جميع من مع نوح في السفينة مؤمنا ثم تفرقوا من بعد عن كفر فبعث الله النبيين. وقال آخرون: الناس كانوا كفارا فبعث الله إبراهيم والنبيين من بعده. قال." (١)

"أبو منصور «١»: فيما فسروا يقع على الكفار وعلى المؤمنين. والأمة: الطريقة والدين. يقال: فلان لا أمة له أي لا دين له ولا نحلة له؛ قال الشاعر:

وهل يستوي ذو أمة وكفور؟

وقوله تعالى: كنتم خير أمة

؛ قال الأخفش: يريد أهل أمة أي خير أهل دين؛ وأنشد للنابغة:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة، ... وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع؟

والإمة: لغة في الأمة، وهي الطريقة والدين. والإمة: النعمة؛ قال الأعشى:

ولقد جررت لك الغنى ذا فاقة، ... وأصاب غزوك إمة فأزالها

والإمة: الهيئة؛ عن اللحياني. والإمة أيضا: الحال والشأن. وقال ابن الأعرابي: الإمة غضارة العيش والنعمة؛ وبه فسر قول عبد الله بن الزبير، رضي الله عنه:

فهل لكم فيكم، وأنتم بإمة ... عليكم عطاء الأمن، موطئكم سهل

والإمة، بالكسر: العيش الرخي؛ يقال: هو في إمة من العيش وآمة أي في خصب. قال شمر: وآمة، بتخفيف الميم: عيب؛ وأنشد:

مهلا، أبيت اللعن مهلا ... إن فيما قلت آمه

ويقال: ما أمي وأمه وما شكلي وشكله أي ما أمري وأمره لبعده مني فلم يتعرض لي؟ ومنه قول الشاعر:

فما إمي وإم الوحش لما ... تفرع في ذؤابتي المشيب

يقول: ما أنا وطلب الوحش بعدما كبرت، وذكر الإم حشو في البيت؛ قال ابن بري: ورواه بعضهم وما أمي وأم الوحش، بفتح الهمزة، والأم: القصد. وقال ابن بزرج: قالوا ما أمك وأم ذات عرق أي أيهات منك ذات عرق. والأم: العلم الذي يتبعه الجيش ابن سيده: والإمة والأمة السنة. وتأمم به وأتم: جعله أمة. وأم القوم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣/١٢

وأم بهم: تقدمهم، وهي الإمامة. والإمام: كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين. ابن الأعرابي في قوله عز وجل: يوم ندعوا كل أناس بإمامهم

، قالت طائفة: بكتابهم، وقال آخرون: بنبيهم وشرعهم، وقيل: بكتابه الذي أحصى فيه عمله. وسيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إمام أمته، وعليهم جميعا الائتمام بسنته التي مضى عليها. ورئيس القوم: أمهم. ابن سيده: والإمام ما ائتم به من رئيس وغيره، والجمع أئمة. وفي التنزيل العزيز: فقاتلوا أئمة الكفر

، أي قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم الذين ضعفاؤهم تبع لهم. الأزهري: أكثر القراء قرؤوا

أيمة الكفر

، بهمزة واحدة، وقرأ بعضهم

أئمة

، بهمزتين، قال: وكل ذلك جائز. قال ابن سيده: وكذلك **قوله تعالى:**

وجعلناهم أيمة يدعون إلى النار

، أي من تبعهم فهو في النار يوم القيامة، قلبت الهمزة ياء لثقلها لأنها حرف سفل في الحلق وبعد

---

(١). قوله [قال أبو منصور إلخ] هكذا في الأصل، ولعله قال أبو منصور الإمة فيما فسروا إلخ." (١)

"وقال غيره: كل جنس من الحيوان غير بني آدم أمة على حدة، والأمة: الجيل والجنس من كل حي. وفي التنزيل العزيز: وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم

؛ ومعنى قوله إلا أمم أمثالكم

في معنى دون معنى، يريد، والله أعلم، أن الله خلقهم وتعبدهم بما شاء أن يتعبدهم من تسبيح وعبادة علمها منهم ولم يفقهنا ذلك. وكل جنس من الحيوان أمة. وفي الحديث:

لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، ولكن اقتلوا منها كل أسود بهيم

، وورد في رواية:

لولا أنها أمة تسبح لأمرت بقتلها

؛ يعني بها الكلاب. والأم: كالأمة؛ وفي حديث:

إن أطاعوهما، يعني أبا بكر وعمر، رشدوا ورشدت أمهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤/١٢

، وقيل، هو نقيض قولهم هوت أمه، في الدعاء عليه، وكل من كان على دين الحق مخالفا لسائر الأديان، فهو أمة وحده. وكان إبراهيم خليل الرحمن، على نبينا وعليه السلام، أمة؛ والأمة: الرجل الذي لا نظير له؛ ومنه قوله عز وجل: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله

؛ وقال أبو عبيدة: كان أمة

أي إماما. أبو عمرو الشيباني: إن العرب تقول للشيخ إذا كان باقي القوة: فلان بإمة، معناه راجع إلى الخير والنعمة لأن بقاء قوته من أعظم النعمة، وأصل هذا الباب كله من القصد. يقال: أممت إليه إذا قصدته، فمعنى الأمة في الدين أن مقصدهم مقصد واحد، ومعنى الإمة في النعمة إنما هو الشيء الذي يقصده الخلق ويطلبونه، ومعنى الأمة في الرجل المنفرد الذي لا نظير له أن قصده منفرد من قصد سائر الناس؛ قال النابغة:

وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع

ويروى: ذو إمة، فمن قال ذو أمة فمعناه ذو دين ومن قال ذو إمة فمعناه ذو نعمة أسديت إليه، قال: ومعنى الأمة القامة «١». سائر مقصد الجسد، وليس يخرج شيء من هذا الباب عن معنى أممت قصدت. وقال الفراء في قوله عز وجل: إن إبراهيم كان أمة

؛ قال: أمة معلما للخير.

وجاء رجل إلى عبد الله فسأله عن الأمة، فقال: معلم الخير

، والأمة المعلم. ويروى

عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: يبعث يوم القيامة زيد بن عمرو بن نفيل أمة على حدة

، وذلك أنه كان تبرأ من أديان المشركين وآمن بالله قبل مبعث سيدنا محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وفي حديث

قس بن ساعدة: أنه يبعث يوم القيامة أمة وحده

؛ قال: الأمة الرجل المتفرد بدين **كقوله تعالى**: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله

، وقيل: الأمة الرجل الجامع للخير. والأمة: الحين. قال الفراء في قوله عز وجل: وادكر بعد أمة

، قال بعد حين من الدهر. وقال تعالى: ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة

. وقال ابن القطاع: الأمة الملك، والأمة أتباع الأنبياء، والأمة الرجل الجامع للخير، والأمة الأمم، والأمة الرجل المنفرد بدينه لا يشركه فيه أحد، والأمة القامة والوجه؛ قال الأعشى:

وإن معاوية الأكرمين ... بيض الوجوه طوال الأمم

أي طوال القامات؛ ومثله قول الشمردل بن شريك اليربوعي:

طوال أنصية الأعناق والأمم

---

(١). وقوله [ومعنى الأمة القامة إلخ] هكذا في الأصل." (١)

"سبب لتصرفه، وسنذكره أيضا في المعتل. الجوهري: وقولهم ويلمه، ويريدون ويل لأمه فحذف لكثرته في الكلام. قال ابن بري: ويلمه، مكسورة اللام، شاهده قول المتنخل الهذلي يرثي ولده أثيلة:

ويلمه رجلا يأتي به غبنا، ... إذا تجرد لا خال ولا بخل

الغبن: الخديعة في الرأي، ومعنى التجرد هاهنا التشمير للأمر، وأصله أن الإنسان يتجرد من ثيابه إذا حاول أمرا. وقوله: لا خال ولا بخل، الخال: الاختيال والتكبر من قولهم رجل فيه خال أي فيه خيلاء وكبر، وأما قوله: ويلمه، فهو مدح خرج بلفظ الذم، كما يقولون: أخزاه الله ما أشعره ولعنه الله ما أسمعه قال: وكأنهم قصدوا بذلك غرضا ما، وذلك أن الشيء إذا رآه الإنسان فأثنى عليه خشي أن تصيبه العين فيعدل عن مدحه إلى ذمه خوفا عليه من الأذية، قال: ويحتمل أيضا غرضا آخر، وهو أن هذا الممدوح قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يذم ويسب، لأن الفاضل تكثر حساده وعيابه والناقص لا يذم ولا يسب، بل يرفعون أنفسهم عن سبه ومهاجاته، وأصل ويلمه ويل أمه، ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وكسروا لام ويل إتباعا لكسرة الميم، ومنهم من يقول: أصله ويل لأمه، فحذفت لام ويل وهمزة أم فصار ويلمه، ومنهم من قال: أصله وي لأمه، فحذفت همزة أم لا غير. وفي حديث

ابن عباس أنه قال لرجل: لا أم لك

؛ قال: هو ذم وسب أي أنت لقيط لا تعرف لك أم، وقيل: قد يقع مدحا بمعنى التعجب منه، قال: وفيه بعد. والأم تكون للحيوان الناطق وللموات النامي كأم النخلة والشجرة والموزة وما أشبه ذلك؛ ومنه قول ابن الأصمعي له: أنا كالموزة التي إنما صلاحها بموت أمها. وأم كل شيء: أصله وعماده؛ قال ابن دريد: كل شيء انضمت إليه أشياء، فهو أم لها. وأم القوم: رئيسهم، من ذلك؛ قال الشنفرى:

وأم [أم] عيال قد شهدت تقوتهم

يعني تأبط شرا. وروى الربيع عن الشافعي قال: العرب تقول للرجل يلي طعام القوم وخدمتهم هو أمهم؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٢٧

وأنشد للشنفرى:

وأم عيال قد شهدت تقوتهم، ... إذا أحترتهم أتفهت وأقلت «٢»

. وأم الكتاب: فاتحته لأنه يبتدأ بها في كل صلاة، وقال الزجاج: أم الكتاب أصل الكتاب، وقيل: اللوح المحفوظ. التهذيب: أم الكتاب كل آية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض، وجاء في حديث: أن أم الكتاب هي فاتحة الكتاب لأنها هي المقدمة أمام كل سورة في جميع الصلوات وابتدئ بها في المصحف فقدمت وهي «٣»

..... القرآن العظيم.

وأما قول الله عز وجل: وإنه في أم الكتاب لدينا

، فقال: هو اللوح المحفوظ، وقال قتادة: أم الكتاب أصل الكتاب. وعن ابن عباس: أم الكتاب القرآن من أوله إلى آخره. الجوهري: **وقوله تعالى**: هن أم الكتاب

، ولم يقل أمهات لأنه على الحكاية كما يقول الرجل ليس لي معين، فتقول: نحن معينك فتحكيه، وكذلك **قوله تعالى**:

---

(٢). قوله [وأم عيال قد شهدت] تقدم هذا البيت في مادة حتر على غير هذا الوجه وشرح هناك

(٣). هنا بياض في الأصل." (١)

"الجوهري: وأم البيض في شعر أبي دواد النعامة وهو قوله:

وأتانا يسعى تفرس أم ... البيض شدا، وقد تعالى النهار

قال ابن بري: يصف ربيئة، قال: وصوابه تفرش، بالشين معجمة، والتفرش: فتح جناحي الطائر أو النعامة إذا عدت. التهذيب: واعلم أن كل شيء يضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء أما، من ذلك أم الرأس وهو الدماغ، والشجة الآمة التي تهجم على الدماغ. وأمه يؤمه أما، فهو مأموم وأميم: أصاب أم رأسه. الجوهري: أمه أي شجه آمة، بالمد، وهي التي تبلغ أم الدماغ حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق. وفي حديث الشجاج:

في الآمة ثلث الدية

، وفي حديث آخر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١/١٢

المأمومة

، وهي الشجة التي بلغت أم الرأس، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ. المحكم: وشجة آمة ومأمومة بلغت أم الرأس، وقد يستعار ذلك في غير الرأس؛ قال:

قلبي من الزفرات صدعه الهوى، ... وحشاي من حر الفراق أميم

وقوله أنشده ثعلب:

فلولا سلاحي، عند ذاك، وغلمتي ... لرحت، وفي رأسي مآيم تسبر

فسره فقال: جمع آمة على مآيم وليس له واحد من لفظه، وهذا كقولهم الخيل تجري على مساويها؛ قال ابن سيده: وعندي زيادة وهو أنه أراد مآم، ثم كره التضعيف فأبدل الميم الأخيرة ياء، فقال مآمي، ثم قلب اللام وهي الياء المبدلة إلى موضع العين فقال مآيم، قال ابن بري في قوله في الشجة مأمومة، قال: وكذا قال أبو العباس المبرد بعض العرب يقول في الآمة مأمومة؛ قال: قال علي بن حمزة وهذا غلط إنما الآمة الشجة، والمأمومة أم الدماغ المشجوجة؛ وأنشد:

يدعن أم رأسه مأمومه، ... وأذنه مجدوعة مصلومه

ويقال: رجل أميم ومأموم للذي يهذي من أم رأسه. والأميمة: الحجارة التي تشدخ بها الرؤوس، وفي الصحاح: الأميم حجر يشدخ به الرأس؛ وأنشد الأزهري:

ويوم جلينا عن الأهاتم ... بالمنجنيقات وبالأمائم

قال: ومثله قول الآخر:

مفلقة هاماتها بالأمائم

وأم التنائف: أشدها. **وقوله تعالى**: فأمه هاوية

، وهي النار «١»

. يهوي من أدخلها أي يهلك، وقيل: فأم رأسه هاوية فيها أي ساقطة. وفي الحديث:

اتقوا الخمر فإنها أم الخبائث

؛ وقال شمر: أم الخبائث التي تجمع كل خبيث، قال: وقال الفصيح في أعراب قيس إذا قيل أم الشر فهي تجمع كل شر على وجه الأرض، وإذا قيل أم الخير فهي تجمع كل خير. ابن شميل: الأم لكل شيء هو المجمع والمضم.

(١). قوله [وهي النار إلخ] كذا بالأصل ولعله هي النار يهوي فيها من إلخ." [١]

"معها ظن واستفهام وإضراب؛ وأنشد الأخفش للأخطل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظلام، من الرباب، خيالا؟

وقال في **قوله تعالى**: أم يقولون افتراه

؛ وهذا لم يكن أصله استفهاما، وليس قوله أم يقولون افتراه

شكا، ولكنه قال هذا لتقبيح صنيعهم، ثم قال: بل هو الحق من ربك، كأنه أراد أن ينبه على ما قالوه نحو قولك للرجل: الخير أحب إليك أم الشر؟ وأنت تعلم أنه يقول الخير ولكن أردت أن تقبح عنده ما صنع، قاله ابن بري. ومثله قوله عز وجل: أم اتخذ مما يخلق بنات

، وقد علم النبي، صلى الله عليه وسلم، والمسلمون، رضي الله عنهم، أنه تعالى وتقدس لم يتخذ ولدا سبحانه وإنما قال ذلك ليبصرهم ضلالتهم، قال: وتدخل أم على هل تقول أم هل عندك عمرو؛ وقال علقمة بن عبدة:

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته، ... إثر الأحبة، يوم البين، مشكوم؟

قال ابن بري: أم هنا منقطعة، واستأنف السؤال بها فأدخلها على هل لتقدم هل في البيت قبله؛ وهو:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم

ثم استأنف السؤال بأم فقال: أم هل كبير؛ ومثله قول الجحاف بن حكيم:

أبا مالك، هل لمتني مذ حضضتني ... على القتل أم هل لامني منك لائم؟

قال: إلا أنه متى دخلت أم على هل بطل منها معنى الاستفهام، وإنما دخلت أم على هل لأنها لخروج من كلام إلى كلام، فلهذا السبب دخلت على هل فقلت أم هل ولم تقل أهل، قال: ولا تدخل أم على الألف، لا تقول أعندك زيد أم أعندك عمرو، لأن أصل ما وضع للاستفهام حرفان: أحدهما الألف ولا تقع إلا في أول الكلام، والثاني أم ولا تقع إلا في وسط الكلام، وهل إنما أقيم مقام الألف في الاستفهام فقط، ولذلك لم يقع في كل مواقع الأصل.

أنم: الأنام: ما ظهر على الأرض من جميع الخلق، ويجوز في الشعر الأنيم، وقال المفسرون في قوله عز وجل: والأرض وضعها للأنام

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣/١٢

؛ هم الجن والإنس، قال: والدليل على ما قالوا أن الله تعالى قال بعقب ذكره الأنام إلى قوله: والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان، ولم يجر للجن ذكر قبل ذلك إنما ذكر الجان بعده فقال: خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار؛ والجن والإنس هما الثقلان، وقيل: جاز مخاطبة الثقلين قبل ذكرهما معا لأنها ذكرا بعقب الخطاب؛ قال المثقب العبدي:

فما أدري، إذا يممت أرضا ... أريد الخير، أيهما يليني؟

أألخير الذي أنا أبتغيه، ... أم الشر الذي هو يبتغيني؟

فقال: أيهما ولم يجر للشر ذكر إلا بعد تمام البيت.." (١)

"ينصرف إلا أن يكون مؤنثا «١»

؛ قال ابن بري: وذكر أبو منصور بن الجواليقي في المعرب: توج موضع، وكذلك خود؛ قال جرير:

أعطوا البعيث جفة ومنسجا، ... وافتحلوه بقرا بتوجا

وقال ذو الرمة:

وأعين العين بأعلى خودا

وشمر: اسم فرس؛ قال:

وجدي يا حجاج فارس شمرا

والبقم: قبيلة.

بكم: البكم: الخرس مع عي وبله، وقيل: هو الخرس ما كان، وقال ثعلب: البكم أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر، بكم بكما وبكامة، وهو أبكم وبكيم أي أخرس بين الخرس. **وقوله تعالى**: صم بكم عمي*

؛ قال أبو إسحاق: قيل معناه أنهم بمنزلة من ولد أخرس، قال: وقيل البكم هنا المسلوبو الأفئدة. قال الأزهري: بين الأخرس والأبكم فرق في كلام العرب: فالأخرس الذي خلق ولا نطق له كالبهيمة العجماء، والأبكم الذي للسانه نطق وهو لا يعقل الجواب ولا يحسن وجه الكلام. وفي حديث

الإيمان: الصم البكم

؛ قال ابن الأثير: البكم جمع الأبكم وهو الذي خلق أخرس، وأراد بهم الرعاع والجهال لأنهم لا ينتفعون بالسمع ولا بالنطق كبير منفعة فكأنهم قد سلبوهما؛ ومنه الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٧/١٢

ستكون فتنة صماء بكماء عمياء

؛ أراد أنها لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق فهي لذهاب حواسها لا تدرك شيئا ولا تقلع ولا ترتفع، وقيل: شبهها لاختلاطها وقتل البريء فيها والسقيم بالأصم الأخرس الأعمى الذي لا يهتدي إلى شيء، فهو يخبط عشواء. التهذيب في **قوله تعالى** في صفة الكفار: صم بكم عمي*

؛ وكانوا يسمعون وينطقون ويبصرون ولكنهم لا يعون ما أنزل الله ولا يتكلمون بما أمروا به، فهم بمنزلة الصم البكم العمي. والبكيم: الأبكم، والجمع أبكام؛ وأنشد الجوهري:

فليت لساني كان نصفين: منهما ... بكيم ونصف عند مجرى الكواكب

وبكم: انقطع عن الكلام جهلا أو تعمدا. الليث: ويقال للرجل إذا امتنع من الكلام جهلا أو تعمدا: بكم عن الكلام. أبو زيد في النوادر: رجل أبكم وهو العيي المفحم، وقال في موضع آخر: الأبكم الأقطع اللسان، وهو العيي بالجواب الذي لا يحسن وجه الكلام. ابن الأعرابي: الأبكم الذي لا يعقل الجواب، وجمع الأبكم بكم وبكمان، وجمع الأصم صم وصمان.

بلم: البلمة: برمة العضاه؛ عن أبي حنيفة. والبيلم: القطن، وقيل: قطن القصب، وقيل: الذي في جوف القصبة، وقيل: قطن البردي، وقيل: جوز القطن. وسيف بيلمي: أبيض. والإبلم والأبلم والأبلم والإبلمة والأبلمة، كل ذلك: الخوصة. يقال: المال بيننا والأمر بيننا شق الإبلمة، وبعضهم يقول: شق الأبلمة، وهي الخوصة، وذلك لأنها تؤخذ فتشق طولا على

---

(١). قوله [لا ينصرف إلا أن يكون مؤنثا] هكذا في الأصل والتهذيب." (١)

"للسفاد.

وجثم فلان بالأرض يجثم جثوما: لصق بها ولزمها؛ قال النابغة يصف ركب امرأة:

وإذا لمست لمست أجثم جاثما. ... متحيرا بمكانه ملء اليد

الليث: الجاثم اللازم مكانه لا يبرح. الليث: الجاثمة واللبد الذي لا يبرح بيته؛ يقال: رجل جثمة وجثامة للنؤوم الذي لا يسافر. ويقال: إن العسل يجثم على المعدة ثم يقذف بالداء، وفي بعض الكلام: إذا شربت العسل جثم على رأس المعدة ثم قذف الداء؛ وجمع الجاثم جثوم. **وقوله تعالى**: فأصبحوا في ديارهم جاثمين*

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣/١٢

؛ أي أجسادا ملقاة في الأرض؛ وقال أبو العباس: أي أصابهم البلاء فبركوا فيها، والجاثم: البارك على رجليه كما يجثم الطير، أي أصابهم العذاب فماتوا جاثمين أي باركين. الأصمعي: جثمت وجثوت واحد. والجثوم: الأرنب لأنها تجثم، ومكانها مجثم. والجثام والجاثوم: الكابوس يجثم على الإنسان، وهو الديثاني. التهذيب: ويقال للذي يقع على الإنسان وهو نائم جاثوم وجثم وجِثمة ورازم وركاب وجثامة؛ قال: وهو هذا النجت «١» الذي يقع على النائم. وجثم الليل جثوما: انتصف؛ عن ثعلب. والجثمة والحثمة «٢». والجثوم: الأكمة؛ قال تأبط شرا:

نهضت إليها من جثوم كأنها ... عجوز، عليها هدمل ذات خيعل

والجثامة: البليد؛ قال الراعي:

من أمر ذي بدوات لا تزال له ... بزلاء، يعيا بها الجثامة اللبد

ويروى اللبد، بالكسر، وهي أجود عند أبي عبيد، والجثامة: السيد الحليم: والمجثمة: المحبوسة. وفي الحديث:

أنه نهى عن المصبورة والمجثمة

؛ قال أبو عبيد: المجثمة التي نهى عنها هي المصبورة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ويقتل. قال أبو عبيد: ولكن المجثمة لا تكون إلا من الطير والأرانب وأشباهها مما يجثم بالأرض أي يلزمها، لأن الطير تجثم بالأرض إذا لزمتها ولبدت عليها، فإن حبسها إنسان قيل: قد جثمت، فهي مجثمة إذا فعل ذلك بها، وهي المحبوسة، فإذا فعلت هي من غير فعل أحد قيل: جثمت تجثم وتجثِم جثوما، فهي جاثمة. شمر: المجثمة هي الشاة التي ترمى بالحجارة حتى تموت ثم تؤكل، قال: والشاة لا تجثم إنما الجثوم للطير ولكنه استعير. وروي

عن عكرمة أنه قال: المجثمة الشاة ترمى بالنبل حتى تقتل.

وجثم الطين والتراب والرماد: جمعها، وهي الجثمة. والجثم والجثم: الزرع إذا ارتفع عن الأرض شيئا واستقل نباته، وقد جثم يجثم. قال أبو حنيفة: الجثم العذق إذا عظم بسره، والجمع جثوم. وجثمت العذوق تجثم، بضم الثاء، جثوما: عظم بسرها شيئا، وفي التهذيب: إذا عظمت فلزمت مكانها. والجثمان: الجسم؛ وقول الفرزدق:

---

(١). ١ قوله [وهو هذا النجت] هكذا في أصل من غير نقط، وفي نسخة سقيمة من التهذيب: وهو هذا

النجت

(٢). ٢ قوله [والجثمة إلخ] عبارة التكملة: الجثمة والحثمة، بالتحريك فيهما، والجثوم الأكمة إلى آخر ما هنا، وضبط الأخير فيها كصبور ولكن يستفاد من القاموس أن الأخير مضموم الأول." (١)

"وباتت بجثمانية الماء نيبها، ... إلى ذات رحل كالمآتم حسرا

جثمانية الماء: الماء نفسه. ويقال: جثمانية الماء وسطه ومجتمعه ومكانه؛ وقول رؤبة:

واعطف على باز تراخى مجثمه

أي بعد وكره. التهذيب: الجثمان بمنزلة الجسمان جامع لكل شيء تريد به جسمه وألواحه. ويقال: ما أحسن جثمان الرجل وجسمانه أي جسده؛ قال الممزق العبدي:

وقد دعوا لي أقواما، وقد غسلوا، ... بالسدر والماء، جثماني وأطباقي

الأزهري: قال الأصمعي الجثمان الشخص، والجسمان الجسم؛ قال بشر:

أمون كدكان العبادي فوقها ... سنام كجثمان البنية أتلعا

يعني بالبنية الكعبة، وهو شخص وليس بجسد؛ قال ابن بري: صواب إنشاده أمونا بالنصب لأنه منصوب بقوله فكلفت قبله، وهو:

فكلفت ما عندي، وإن كنت عامدا ... من الوجد كالثكلان، بل أنا أوجع

وأتلع بالرفع لأنه نعت لسنام، والذي في شعره كجثمان البلية، وهي الناقة تجعل عند قبر الميت؛ شبه سنام ناقته بـجثمانها. ويقال: جاءني بثريد مثل جثمان القطاة. والجثوم: جبل؛ قال:

جبل يزيد على الجبال إذا بدا، ... بين الربائع والجثوم مقيم

جحم: أجحم عنه: كف كأحجم. وأحجم الرجل: دنا أن يهلكه. والجحيم: اسم من أسماء النار. وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم، من **قوله تعالى**: قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم

. ابن سيده: الجحيم النار الشديدة التأجج كما أججوا نار إبراهيم النبي، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، فهي تجحم جحوما أي توقد توقدا، وكذلك الجحمة والجحمة؛ قال ساعدة بن جؤية:

إن تأته، في نهار الصيف، لا تره ... إلا يجمع ما يصلى من الجحم

ورأيت جحمة النار أي توقدها. وكل نار توقد على نار جحيم، وهي نار جاحمة؛ وأنشد الأصمعي:

وضالة مثل الجحيم الموقد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٣/١٢

شبه النصال وحدتها بالنار؛ ونحو منه قول الهذلي:
كأن ظباتها عقر بعيج
ويقال للنار: جاحم أي توقد والتهاب. وقال بعضهم: هو يتجاحم أي يتحرق حرصا وبخلا، وهو من الجحيم، وقد تكرر ذكر الجحيم في غير موضع في الحديث، وهو اسم من أسماء جهنم، وأصله ما اشتد لهبه من النار. والجاحم: المكان الشديد الحر؛ قال الأعشى:
يعدون للهيجاء قبل لقائها، ... غداة احتضار البأس، والموت جاحم
وجحم النار: أوقدها. وجحمت ناركم تجحم جحوما: عظمت وتأججت، وجحمت جحما وجحما وجحوما: اضطرمت وكثر جمرها." (١)
"سببه
؛ وقال الخطابي: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي، وهو أن من نسي القرآن لقي الله تعالى خالي اليد من الخير، صفرها من الثواب، فكنى باليد عما تحويه وتشتمل عليه من الخير، قال ابن الأثير: وفي تخصيص حديث علي بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن، لأن البيعة تباشرها اليد من بين سائر الأعضاء، وهو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه؛ ومنه الحديث:
كل خطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء
أي المقطوعة. وفي الحديث
أنه قال لمجذوم في وفد ثقيف: ارجع فقد بايعناك
؛ المجذوم: الذي أصابه الجذام، كأنه من جذم فهو مجذوم، وإنما ردة النبي، صلى الله عليه وسلم، لئلا ينظر أصحابه إليه فيزدروه ويروا لأنفسهم فضلا عليه، فيدخلهم العجب والزهو، أو لئلا يحزن المجذوم برؤية النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه وما فضلوا عليه فيقل شكره على بلاء الله، وقيل: لأن الجذام من الأمراض المعدية، وكان العرب تتطير منه وتتجنبه، فرده لذلك، أو لئلا يعرض لأحدهم جذام فيظن أن ذلك قد أعداه، ويعضد ذلك حديثه الآخر:
أنه أخذ بيد مجذوم فوضعها مع يده في القصعة وقال: كل ثقة بالله وتوكلا عليه
، وإنما فعل ذلك ليعلم الناس أن شيئا من ذلك لا يكون إلا بتقدير الله عز وجل، ورد الأول لئلا يأثم فيه الناس، فإن يقينهم يقصر عن يقينه. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٨٤

لا تديموا النظر إلى المجذومين

، لأنه إذا أدام النظر إليه حقره، ورأى لنفسه عليه فضلا، وتأذى به المنظور إليه. وفي حديث

ابن عباس: أربع لا يجزن في البيع ولا النكاح: المجنونة والمجذومة والبرصاء والعفلاء

، والجمع من ذلك جذمى مثل حمقى ونوكى. وجذم الرجل، بالكسر، جذما: صار أجذم، وهو المقطوع اليد. والجذم، بالكسر: أصل الشيء، وقد يفتح. وجذم كل شيء: أصله، والجمع أجذام وجذوم. وجذم الشجرة: أصلها، وكذلك من كل شيء. وجذم القوم: أصلهم. وفي حديث

حاطب: لم يكن رجل من قريش إلا له جذم بمكة

؛ يريد الأهل والعشيرة. وجذم الأسنان: منابتها؛ وقال الحرث بن وعلة الذهلي:

ألآن لما ابيض مسربتي، ... وعضضت من نابي على جذم

أي كبرت حتى أكلت على جذم نابي. وفي حديث

عبد الله بن زيد في الأذان: أنه رأى في المنام كأن رجلا نزل من السماء فعلا جذم حائط فأذن

؛ الجذم: الأصل، أراد بقية حائط أو قطعة من حائط. والجذم والخذم: القطع. والانجذام: الانقطاع؛ قال النابغة:

بانت سعاد فأمسى حبلها انجذما، ... واحتلت الشرع فالأجراع من إضما «٣»

. وفي حديث

قتادة في قوله تعالى: والركب أسفل منكم

، قال: انجذم أبو سفيان بالعير أي انقطع بها «٤». من الركب. وسار وأجذم السير: أسرع فيه؛ قال لبيد:

صائب الجذمة من غير فشل

---

(٣). ١ في ديوان النابغة: وأمسى بدل فأمسى، والشرع بدل الشرع، والأجزاع بدل الأجراع

(٤). ٢ قوله [أي انقطع بها إلخ] عبارة النهاية: أي انقطع عن الجادة نحو البحر." (١)

"الهودج من وشي وعهن بالبسر الأحمر والأصفر، أو بجنة يثرب لأنها كثيرة النخل، والعقمة: ضرب من الوشي. الأصمعي: الجرامة، بالضم، ما سقط من التمر إذا جرم، وقيل: الجرامة ما التقط من التمر بعد ما يصرم يلقط من الكرب. أبو عمرو: جرم الرجل «١» إذا صار يأكل جرامة النخل بين السعف. ويقال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٨/١٢

جاء زمن الجرام والجرام أي صرام النخل. والجرام: الذين يصرمون التمر. وفي الحديث:

لا تذهب مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف

، يريد تجرم ذلك القرن. يقال: تجرم ذلك القرن أي انقضى وانصرم، وأصله من الجرم القطع، ويروى بالخاء المعجمة من الخرم، وهو القطع. وجرمت صوف الشاة أي جززته، وقد جرمت منه إذا أخذت منه مثل جلمت. والجرم: التعدي، والجرم: الذنب، والجمع أجرام وجروم، وهو الجريمة، وقد جرم يجرم جرما واجترم وأجرم، فهو مجرم وجريم. وفي الحديث:

أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يجرم عليه فحرم من أ جل مسألته

؛ الجرم: الذنب. **وقوله تعالى**: حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين

؛ قال الزجاج: المجرمون هاهنا، والله أعلم، الكافرون لأن الذي ذكر من قصتهم التكذيب بآيات الله والاستكبار عنها. وتجرم علي فلان أي ادعى ذنبا لم أفعله؛ قال الشاعر:

تعد علي الذنب، إن ظفرت به، ... وإلا تجد ذنبا علي تجرم

ابن سيده: تجرم ادعى عليه الجرم وإن لم يجرم؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

قد يعتزى الهجران بالتجرم

وقالوا: اجترم الذنب فعدوه؛ قال الشاعر أنشده ثعلب:

وترى اللبيب محسدا لم يجترم ... عرض الرجال، وعرضه مشتوم

وجرم إليهم وعليهم جريمة وأجرم: جنى جناية، وجرم إذا عظم جرمه أي أذنب. أبو العباس: فلان يتجرم علينا أي يتجنى ما لم نجنه؛ وأنشد:

ألا لا تبالي حرب قوم تجرموا

قال: معناه تجرموا الذنوب علينا. والجرمة: الجرم، وكذلك الجريمة؛ قال الشاعر:

فإن مولاي ذو يعيرني، ... لا إحنة عنده ولا جرمه

وقوله أنشده ابن الأعرابي:

ولا معشر شوس العيون كأنهم ... إلي، ولم أجرم بهم، طالبو ذحل

قال: أراد لم أجرم إليهم أو عليهم فأبدل الباء مكان إلى أو على. والجرم: مصدر الجارم الذي يجرم نفسه وقومه شرا. وفلان له جريمة إلي أي جرم. والجارم: الجاني. والمجرم: المذنب؛ وقال:

ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم

(١). ١ قوله [أبو عمرو جرم الرجل إلخ] عبارة الأزهري: عمرو عن أبيه جرم إلخ." (١)

"قال: وقوله عز وجل: ولا يجرمنكم شنآن قوم*

، قال الفراء: القراء قرؤوا ولا يجرمنكم*

، وقرأها يحيى بن وثاب والأعمش

ولا يجرمنكم

، من أجرمت، وكلام العرب بفتح الياء، وجاء في التفسير: ولا يحملنكم بغض قوم أن تعتدوا، قال: وسمعت العرب يقولون فلان جريمة أهله أي كاسبهم. وخرج يجرم أهله أي يكسبهم، والمعنى فيهما متقارب لا يكسبنكم بغض قوم أن تعتدوا. وجرم يجرم واجترم: كسب؛ وأنشد أبو عبيدة للهيردان السعدي أحد لصوص بني سعد:

طريد عشيرة، ورهين جرم ... بما جرمت يدي وجنى لساني

وهو يجرم لأهله ويجترم: يتكسب ويطلب ويحتال. وجريمة القوم: كاسبهم. يقال: فلان جارم أهله وجريمتهم أي كاسبهم؛ قال أبو خراش الهذلي يصف عقابا ترزق فرخها وتكسب له:

جريمة ناهض في رأس نيق، ... ترى لعظام ما جمعت صليبا

جريمة: بمعنى كاسبة، وقال في التهذيب عن هذا البيت: قال يصف عقابا تصيد فرخها الناهض ما تأكله من لحم طي ر أكلته، وبقي عظامه يسيل منها الودك. قال ابن بري: وحكي ثعلب أن الجريمة النواة. وقال أبو إسحاق: يقال: أجرمني كذا وجرمني وجرمت وأجرمت بمعنى واحد، وقيل في **قوله تعالى**

لا يجرمنكم

: لا يدخلنكم في الجرم، كما يقال آثمته أي أدخلته في الإثم. الأخفش في قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم*

أي لا يحقن لكم لأن قوله: لا جرم أن لهم النار

، إنما هو حق أن لهم النار؛ وأنشد:

جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

يقول: حق لها. قال أبو العباس: أما قوله لا يحقن لكم فإنما أحققت الشيء إذا لم يكن حقا فجعلته حقا، وإنما معنى الآية، والله أعلم، في التفسير لا يحملنكم ولا يكسبنكم، وقيل في قوله ولا يجرمنكم قال: لا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩١/١٢

يحملنكم «١»، وأنشد بيت أبي أسماء. والجرم، بالكسر: الجسد، والجمع القليل أجرام؛ قال يزيد بن الحكم الثقفي:

وكم موطن، لولاي، طحت كما هوى ... بأجرامه من قلة النيق منهوي

وجمع، كأنه صير كل جزء من جرمه جرما، والكثير جروم وجرم؛ قال:

ماذا تقول لأشياخ أولي جرم، ... سود الوجوه كأمثال الملاحيب

التهذيب: والجرم ألواح الجسد وجثمانه. وألقى عليه أجرامه؛ عن اللحياني ولم يفسره؛ قال ابن سيده: وعندي أنه يريد ثقل جرمه، وجمع على ما تقدم في بيت يزيد. وفي حديث

علي: اتقوا الصبحة فإنها مجفرة منتنة للجرم

؛ قال ثعلب: الجرم البدن. ورجل جريم: عظيم الجرم؛ وأنشد ثعلب:

وقد تزدري العين الفتى، وهو عاقل، ... ويؤفن بعض القوم، وهو جريم

---

(١). ١ قوله [وقيل في قوله ولا يجرمنكم قال لا يحملنكم]، هذا القول ليونس كما نص عليه الأزهري." (١)

"ويروى: وهو حزيم، وسنذكره، والأنثى جريمة ذات جرم وجسم. وإبل جريم: عظام الأجرام؛ حكى يعقوب عن أبي عمرو: جلة جريم، وفسره فقال: عظام الأجرام يعني الأجسام. والجرم: الحلق؛ قال معن بن أوس:

لأستل منه الضغن حتى استللته، ... وقد كان ذا ضغن يضيق به الجرم

يقول: هو أمر عظيم لا يسيغه الحلق. والجرم: الصوت، وقيل: جهارته، وكرهها بعضهم. وجرم الصوت: جهارته. ويقال: ما عرفته إلا بجرم صوته. قال أبو حاتم: قد أولعت العامة بقولهم فلان صافي الجرم أي الصوت أو الحلق، وهو خطأ. وفي حديث بعضهم:

كان حسن الجرم

؛ قيل: الجرم هنا الصوت، والجرم البدن، والجرم اللون؛ عن ابن الأعرابي. وجرم لونه «١» إذا صفا. وحول مجرم: تام. وسنة مجرمة: تامة، وقد تجرم. أبو زيد: العام المجرم الماضي المكمل؛ وأنشد ابن بري لعمر بن أبي ربيعة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٢/١٢

ولكن حمى أضرعتني ثلاثة ... مجرمة، ثم استمرت بنا غبا

ابن هانئ: سنة مجرمة وشهر م جرم وكريت فيهما، ويوم مجرم وكريت، وهو التام، الليث: جرمنا هذه السنة أي خرجنا منها، وتجرمت السنة أي انقضت، وتجرم الليل ذهب؛ قال لبيد:

دمن، تجرم، بعد عهد أنيسها، ... حجج خلون: حلالها وحرامها

أي تكمل؛ قال الأزهري: وهذا كله من القطع كأن السنة لما مضت صارت مقطوعة من السنة المستقبلة. وجرمنا القوم: خرجنا عنهم. ولا جرم أي لا بد ولا محالة، وقيل: معناه حقا؛ قال أبو أسماء بن الضريبة:

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة ... جرمت فزارة، بعدها، أن يغضبوا

أي حقت لها الغضب، وقيل: معناه كسبتها الغضب. قال سيبويه: فأما **قوله تعالى**: لا جرم أن لهم النار ، فإن جرم عملت لأنها فعل، ومعناها لقد حق أن لهم النار، وقول المفسرين: معناها حقا أن لهم النار يدلك على أنها بمنزلة هذا الفعل إذا مثلت، فجرم عملت بعد في أن، والعرب تقول: لا جرم لآتينك، لا جرم لقد أحسنت، فتراها بمنزلة اليمين، وكذلك فسرها المفس ررون حقا أنهم في الآخرة هم الأخسرون، وأصلها من جرمت أي كسبت الذنب؛ وقال الفراء: وليس قول من قال إن جرمت كقولك حققت أو حققت بشيء، وإنما لبس عليه قول الشاعر:

جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

فرفعوا فزارة وقالوا: نجعل الفعل لفزارة كأنها بمنزلة حق لها أو حق لها أن تغضب، قال: وفزارة منصوب في البيت، المعنى جرمتهم الطعنة الغضب أي كسبتهم. وقال غير الفراء: حقيقة معنى لا جرم*

أن لا نفي هاهنا لما ظنوا أنه ينفعهم؛ فرد ذلك عليهم فقيل: لا ينفعهم ذلك، ثم ابتدأ فقال:

---

(١). ١ قوله [وجرم لونه] وكذلك جرم إذا عظم بدنه، وبابهما فرح كما ضبط بالأصل والتهذيب والتكملة وصوبه السيد مرتضى على قول المجد: وأجرم عظم لونه وصفا." (١)

"جرم بمعنى كسب، وقيل: بمعنى وجب وحق ولا رد لما قبلها من الكلام ثم يبتدأ بها **كقوله تعالى**: لا جرم أن لهم النار

؛ أي ليس الأمر كما قالوا، ثم ابتدأ وقال: وجب لهم النار. والجرم: الحر، فارسي معرب. وأرض جرم: حارة، وقال أبو حنيفة: دفيئة، والجمع جروم، وقال ابن دريد: أرض جرم توصف بالحر، وهو دخيل. الليث: الجرم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٩٣

نقيض الصرد؛ يقال: هذه أرض جرم وهذه أرض صرد، وهما دخيلان «١». في الحر والبرد. الجوهري: والجروم من البلاد خلاف الصرود. والجرم: زورق من زوارق اليمن، والجمع من كل ذلك جروم. والمد يدعى بالحجاز: جريما. يقال: أعطيته كذا وكذا جريما من الطعام. وجرم: بطنان بطن في قضاعة وهو جرم بن زيان، والآخر في طيء. وبنو جارم: بطنان بطن في بني ضبة، والآخر في بني سعد. الليث: جرم قبيلة من اليمن، وبنو جارم: قوم من العرب؛ وقال:

إذا ما رأت حربا عب الشمس شمرت ... إلى رملها، والجارمي عميدها «٢»

. عب الشمس: ضوءها، وقد يثقل، وهو أيضا اسم قبيلة.

جرثم: الجرثومة: الأصل؛ وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه، وقيل: الجرثومة ما اجتمع من التراب في أصول الشجر؛ عن اللحياني. وجرثومة النمل: قريته. الليث: الجرثومة أصل شجرة يجتمع إليها التراب. والجرثومة: التراب الذي تسفيه الريح، وهي أيضا ما يجمع النمل من التراب. وفي حديث

ابن الزبير: لما أراد أن يهدم الكعبة ويبنيها كانت في المسجد جراثيم

أي كان فيها أماكن مرتفعة عن الأرض مجتمعة من تراب أو طين؛ أراد أن أرض المسجد لم تكن مستوية. والاجرنثام: الاجتماع واللزوم للموضع. واجرنثم القوم إذا اجتمعوا ولزموا موضعا. وفي حديث

خزيمة: وعاد لها النقاد مجرنثما

أي مجتمعا متقبضا، والنقاد صغار الغنم، وإنما اجتمعت من الجدب لأنها لم تجد مرعى تنتشر فيه، وإنما لم يقل مجرنثمة لأن لفظ النقاد لفظ الاسم الواحد كالحذار والخمار، ويروى متجرثما، وهو متفعلل منه، والنون والتاء فيهما زائدتان، وقد اجرنثم وتجرثم؛ قال نصيب:

يعل بنيه المحض من بكراتها، ... ولم يحتلب زمزيرها المتجرثم

وتجرثم الرجل: اجتمع. وروي عن بعضهم:

الأسد جرثومة العرب فمن أضل نسبه فليأتهم

؛ هم، بسكون السين، الأزد فأبدلوا الزاي سينا، وتجرثم الشيء واجرنثم إذا اجتمع؛ قال خليد اليشكري:

وكعثبا مركنا مجرنثما

وفي الحديث:

تميم برثمتها وجرثمتها

؛ الجرثمة هي الجرثومة، وجمعها جراثيم. وفي حديث

علي: من سره أن يتقحم جراثيم جهنم فليقض في الجد.

والجرثومة: الغلصمة. واجرنثم الرجل وتجرثم إذا سقط من علو إلى سفل.

---

(١). ١ قوله [وهما دخيلان إلخ] عبارة التهذيب: دخيلان مستعملان

(٢). ٢ قوله [إذا ما إلخ] تقدم في عمد: شمسا بدل حربا والجلهمي بدل الجارمي، والذي هناك هو ما في المحكم." (١)

"ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.

والمحرم: أول الشهور. وحرم وأحرم: دخل في الشهر الحرام؛ قال:

وإذ فتك النعمان بالناس محرما، ... فملئ من عوف بن كعب سلاسله

فقوله محرما ليس من إحرام الحج، ولكنه الداخل في الشهر الحرام. والحرم، بالضم: الإحرام بالحج. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: كنت أطيبه، صلى الله عليه وسلم، لحله ولحرمه

أي عند إحرامه؛ الأزهري: المعنى أنها كانت تطيبه إذا اغتسل وأراد الإحرام والإهلال بما يكون به محرما من حج أو عمرة، وكانت تطيبه إذا حل من إحرامه؛ الحرم، بضم الحاء وسكون الراء: الإحرام بالحج، وبالكسر: الرجل المحرم؛ يقال: أنت حل وأنت حرم. والإحرام: مصدر أحرم الرجل يحرم إحراما إذا أهل بالحج أو العمرة وباشر أسبابهما وشروطهما من خلع المخيط، وأن يجتنب الأشياء التي منعه الشرع منها كالطيب والنكاح والصيد وغير ذلك، والأصل فيه المنع، فكأن المحرم ممتنع من هذه ارأشياء. ومنه حديث الصلاة: تحريمها التكبير

، كأن المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعا من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، فقيل للتكبير تحريم لمنعه المصلي من ذلك، وإنما سميت تكبيرة الإحرام أي الإحرام بالصلاة. والحرمة: ما لا يحل لك انتهاكه، وكذلك المحرمة والمحرمة، بفتح الراء وضمها؛ يقال: إن لي محرمات فلا تهتكها، واحدتها محرمة ومحرمة، يريد أن له حرمات. والمحارم: ما لا يحل استحلاله. وفي حديث الحديبية:

لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٩٥

؛ الحرمات جمع حرمة كظلمة وظلمات؛ يريد حرمة الحرم، وحرمة الإحرام، وحرمة الشهر الحرام. **وقوله تعالى**: ذلك ومن يعظم حرمات الله

؛ قال الزجاج: هي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه، وقال مجاهد: الحرمات مكة والحج والعمرة وما نهى الله من معاصيه كلها، وقال عطاء: حرمات الله معاصي الله. وقال الليث: الحرم حرم مكة وما أحاط إلى قريب من الحرم، قال الأزهري: الحرم قد ضرب على حدوده بالمنار القديمة التي بين خليل الله، عليه السلام، مشاعرها وكانت قريش تعرفها في الجاهلية والإسلام لأنهم كانوا سكان الحرم، ويعملون أن ما دون المنار إلى مكة من الحرم وما وراءها ليس من الحرم، ولما بعث الله عز وجل محمدا، صلى الله عليه وسلم، أقر قريشا على ما عرفوه من ذلك،

وكتب مع ابن مربع الأنصاري إلى قريش: أن قروا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم، فما كان دون المنار، فهو حرم لا يحل صيده ولا يقطع شجره، وما كان وراء المنار، فهو من الحل يحل صيده إذا لم يكن صائده محرما.

قال: فإن قال قائل من الملحدين في **قوله تعالى**: أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ؛ كيف يكون حرما آمنا وقد أخيفوا وقتلوا في الحرم؟ فالجواب فيه أنه عز وجل جعله حرما آمنا أمرا وتعبدا لهم بذلك لا إخبارا، فمن آمن بذلك كف عما نهي عنه اتباعا وانتهاء إلى ما أمر به، ومن ألحد وأنكر أمر." (١)

"كأنه إذا أصابهم الغيث أو أصاب الغيث بلادهم فأعشبت؛ وأنشده مرة أخرى:

إذا شربوا بالغيث

والمكافل: المجاور المحالف، والكفيل من هذا أخذ. وحرمة الرجل: حرمه وأهله. وحرم الرجل وحريمه: ما يقاتل عنه ويحميه، فجمع الحرم أحرام، وجمع الحريم حرم. وفلان محرم بنا أي في حريمنا. تقول: فلان له حرمة أي تحرم بنا بصحبة أو بحق وذمة. الأزهري: والحريم قصبة الدار، والحريم فناء المسجد. وحكي عن ابن واصل الكلابي: حريم الدار ما دخل فيها مما يغلق عليه بابها وما خرج منها فهو الفناء، قال: وفناء البدوي ما يدركه حجرته وأطنابه، وهو من الحضري إذا كانت تحاذيها دار أخرى، ففناؤهما حد ما بينهما. وحريم الدار: ما أضيف إليها وكان من حقوقها ومرافقها. وحريم البئر: ملقى النبيثة والممشى على جانبيها ونحو ذلك؛ الصحاح: حريم البئر وغيرها ما حولها من مرافقها وحقوقها. وحريم النهر: ملقى طينه والممشى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٢/١٢

على حافتيه ونحو ذلك. وفي الحديث:

حريم البئر أربعون ذراعا

، هو الموضع المحيط بها الذي يلقى فيه ترابها أي أن البئر التي يحفرها الرجل في موات فحريمها ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليها، وسمي به لأنه يحرم منع صاحبه منه أو لأنه محرم على غيره التصرف فيه. الأزهري: الحرم المنع، والحرمة الحرمان، والحرمان نقيضه الإعطاء والرزق. يقال: محروم ومرزوق. وحرمه الشيء يحرمه وحرمه حرمانا وحرما «١» وحريما وحرمة وحريمة، وأحرمه لغة ليست بالعالية، كله: منعه العطية؛ قال يصف امرأة:

وأنبئتها أحرمت قومها ... لتنكح في معشر آخرينا

أي حرمتهم على نفسها. الأصمعي: أحرمت قومها أي حرمتهم أن ينكحوها. وروي

عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: كل مسلم عن مسلم محرم أخوان نصيران

؛ قال أبو العباس: قال ابن الأعرابي يقال إنه لمحرم عنك أي يحرم أذاك عليه؛ قال الأزهري: وهذا بمعنى الخبر، أراد أنه يحرم على كل واحد منهما أن يؤذي صاحبه لحرمة الإسلام المانعته عن ظلمه. ويقال: مسلم محرم وهو الذي لم يحل من نفسه شيئا يوقع به، يريد أن المسلم معتصم بالإسلام ممتنع بحرمته ممن أراده وأراد ماله. والتحريم: خلاف التحليل. ورجل محروم: ممنوع من الخير. وفي التهذيب: المحروم الذي حرم الخير حرمانا. **وقوله تعالى**: في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم

؛ قيل: المحروم الذي لا ينمي له مال، وقيل أيضا: إنه المحارف الذي لا يكاد يكتسب. وحريمة الرب: التي يمنعها من شاء من خلقه. وأحرم الرجل: قمره، وحرم في اللعبة يحرم حرما: قمر ولم يقمر هو؛ وأنشد:

ورمى بسهم حريمة لم يصطد

ويخط خط فيدخل فيه غلمان وتكون عدتهم في خارج من الخط فيدنو هؤلاء من الخط ويصافح

---

(١). قوله [وحرما] أي بكسر فسكون، زاد في المحكم: وحرما ككتف." (١)

"أحدهم صاحبه، فإن مس الداخل الخارج فلم يضبطه الداخل قيل للداخل: حرم وأحرم الخارج الداخل، وإن ضبطه الداخل فقد حرم الخارج وأحرمه الداخل. وحرم الرجل حرما: لج ومحك. وحرمت المعزى وغيرها من ذوات الظلف حراما واستحرمت: أرادت الفحل، وما أبين حرمتها، وهي حرمى، وجمعها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/١٢٥

حرام وحرامى، كسر على ما يكسر عليه فعلى التي لها فعلان نحو عجلان وعجلى وغرثان وغرثى، والاسم الحرمة والحرمة؛ الأول عن اللحياني، وكذلك الذئبة والكلبة وأكثرها في الغنم، وقد حكي ذلك في الإبل.
وجاء في بعض الحديث:
الذين تقوم عليهم الساعة تسلط عليهم الحرمة
أي الغلمة ويسلبون الحياء، فاستعمل في ذكور الأناسي، وقيل: الاستحرام لكل ذات ظلف خاصة. والحرمة، بالكسر: الغلمة. قال ابن الأثير: وكأنها بغير الآدمي من الحيوان أخص. وقوله في حديث
آدم، عليه السلام: أنه استحرم بعد موت ابنه مائة سنة لم يضحك
؛ هو من قولهم: أحرم الرجل إذا دخل في حرمة لا تهتك، قال: وليس من استحرام الشاة. الجوهري: والحرمة في الشاء كالضبعة في النوق، والحناء في النعاج، وهو شهوة البضاع؛ يقال: استحرمت الشاة وكل أنثى من ذوات الظلف خاصة إذا اشتهت الفحل. وقال الأموي: استحرمت الذئبة والكلبة إذا أرادت الفحل. وشاة حرمى وشياه حرام وحرامى مثل عجال وعجالى، كأنه لو قيل لمذكره لقيل حرمان، قال ابن بري: فعلى مؤنثة فعلان قد تجمع على فعالى وفعال نحو عجالى وعجال، وأما شاة حرمى فإنها، وإن لم يستعمل لها مذكر، فإنها بمنزلة ما قد استعمل لأن قياس المذكر منه حرمان، فلذلك قالوا في جمعه حرامى وحرام، كما قالوا عجالى وعجال. والمحرم من الإبل مثل العرضي: وهو الذلول الوسط «١» الصعب التصرف حين تصرفه. وناقة محرمة: لم ترض؛ قال الأزهري: سمعت العرب تقول ناقة محرمة الظهر إذا كانت صعبة لم ترض ولم تذلل، وفي الصحاح: ناقة محرمة أي لم تتم رياضتها بعد. وفي حديث
عائشة: إنه أراد البداوة فأرسل إلي ناقة محرمة
؛ هي التي لم تركب ولم تذلل. والمحرم من الجلود: ما لم يدبغ أو دبغ فلم يتمرن ولم يبالغ، وجلد محرم: لم تتم دباغته. وسوط محرم: جديد لم يلين بعد؛ قال الأعشى:
ترى عينها صغواء في جنب غرزها، ... تراقب كفي والقطيع المحرما
وفي التهذيب: في جنب موقها تحاذر كفي؛ أراد بالقطيع سوطه. قال الأزهري: وقد رأيت العرب يسوون سياطهم من جلود الإبل التي لم تدبغ، يأخذون الشريحة العريضة فيقطعون منها سيورا عراضا ويدفنونها في الثرى، فإذا نديت ولانت جعلوا منها أربع قوى، ثم فتلوها ثم علقوها من شعبي خشبة يركزونها في الأرض فتقلها من الأرض ممدودة وقد أثقلوها حتى تيبس. **وقوله تعالى:**
وحرم على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون

؛ روى قتادة عن ابن عباس: معناه واجب عليها إذا هلكت أن لا ترجع إلى دنياها؛ وقال أبو معاذ النحوي: بلغني عن ابن عباس أنه قرأه ا
وحرم على قرية
أي وجب عليها، قال: وحدثت

---

(١). قوله [وهو الذلول الوسط] ضبطت الطاء في القاموس بضمة، وفي نسختين من المحكم بكسرها ولعله أقرب للصواب." (١)

"عن سعيد بن جبير أنه قرأها:
وحرم على قرية أهلكناها
؛ فسئل عنها فقال: عزم عليها. وقال أبو إسحاق في قوله تعالى: وحرام على قرية أهلكناها
؛ يحتاج هذا إلى تبيين فإنه لم يبين، قال: وهو، والله أعلم، أن الله عز وجل لما قال: فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون، أعلمنا أنه قد حرم أعمال الكفار، فالمعنى حرام على قرية أهلكناها أن يتقبل منهم عمل، لأنهم لا يرجعون أي لا يتوبون؛ وروي أيضا
عن ابن عباس أنه قال في قوله: وحرم على قرية أهلكناها، قال: واجب على قرية أهلكناها أنه لا يرجع منهم راجع
أي لا يتوب منهم تائب؛ قال الأزهري: وهذا يؤيد ما قاله الزجاج، وروى الفراء بإسناده
عن ابن عباس: وحرم
؛ قال الكسائي: أي واجب، قال ابن بري: إنما تأول الكسائي وحرام
في الآية بمعنى واجب، لتسلم له لا من الزيادة فيصير المعنى عنده واجب على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون، ومن جعل حراما بمعنى المنع جعل لا زائدة تقديره وحرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون، وتأويل الكسائي هو تأويل ابن عباس؛ ويقوي قول الكسائي إن حرام في الآية بمعنى واجب قول عبد الرحمن بن جمانة المحاربي جاهلي:
فإن حراما لا أرى الدهر باكيا ... على شجوه، إلا بكيت على عمرو
وقرأ أهل المدينة وحرام

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٦/١٢

، قال الفراء: وحرام أفشى في القراءة. وحريم: أبو حي. وحرام: اسم. وفي العرب بطون ينسبون إلى آل حرام «١» بطن من بني تميم وبطن في جذام وبطن في بكر بن وائل. وحرام: مولى كليب. وحريمة: رجل من أنجادهم؛ قال الكلحبة اليربوعي:

فأدرك أنقاء العرادة ظلعها، ... وقد جعلتني من حريمة إصبعا

وحرم: اسم موضع؛ قال ابن مقبل:

حي دار الحي لا حي بها، ... بسخال فأثال فحرم

والحيرم: البقر، واحدتها حيرمة؛ قال ابن أحمر:

تبدل أدما من ظباء وحيرما

قال الأصمعي: لم نسمع الحيرم إلا في شعر ابن أحمر، وله نظائر مذكورة في مواضعها. قال ابن جني: والقول في هذه الكلمة ونحوها وجوب قبولها، وذلك لما ثبتت به الشهادة من فصاحة ابن أحمر، فإما أن يكون شيئا أخذه عمن نطق بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه، على حد ما قلناه فيمن خالف الجماعة، وهو فصيح كقوله في الذرحرح الذرحرح ونحو ذلك، وإما أن يكون شيئا ارتجله ابن أحمر، فإن الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله، فقد حكي عن رؤبة وأبيه: أنهما كانا يرتجلان ألفاظا لم يسمعاها ولا سبقا إليها، وعلى هذا قال أبو عثمان: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. ابن الأعرابي: الحيرم البقر، والحورم المال الكثير من الصامت والناطق. والحرمية: سهام تنسب إلى الحرم، والحرم قد يكون الحرام، ونظيره زمن وزمان.

---

(١). قوله [إلى آل حرام] هذه عبارة المحكم وليس فيها لفظ آل." (١)

"الحرم الممنوع، وقيل: الحرم الحرام. يقال: حرم وحرم وحرام بمعنى. والحريم: الصديق؛ يقال: فلان حريم صريح أي صديق خالص. قال: وقال العقيليون حرام الله لا أفعل ذلك، ويمين الله لا أفعل ذلك، معناهما واحد. قال: وقال أبو زيد يقال للرجل: ما هو بحارم عقل، وما هو بعادم عقل، معناهما أن له عقلا. الأزهري: وفي حديث بعضهم

إذا اجتمعت حرمتان طرحت الصغرى للكبرى

؛ قال القتيبي: يقول إذا كان أمر فيه منفعة لعامة الناس ومضرة على خاص منهم قدمت منفعة العامة، مثال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/ ١٢٧

ذلك: نهر يجري لشرب العامة، وفي مجراه حائط لرجل وحمام يضر به هذا النهر، فلا يترك إجراؤه من قبل هذه المضرة، هذا وما أشبهه، قال: وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: في الحرام كفارة يمين

؛ هو أن يقول حرام الله لا أفعل كما يقول يمين الله، وهي لغة العقيليين، قال: ويحتمل أن يريد تحريم الزوجة والجارية من غير نية الطلاق؛ ومنه **قوله تعالى**: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك

، ثم قال عز وجل: قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم؛ ومنه حديث

عائشة، رضي الله عنها: إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا

، تعني ما كان حرمه على نفسه من نسائه بالإيلاء عاد فأحله وجعل في اليمين الكفارة. وفي حديث

علي «١» في الرجل يقول لامرأته: أنت علي حرام

، وحديث

ابن عباس: من حرم امرأته فليس بشيء

، وحديثه الآخر:

إذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها.

والإحرام والتحريم بمعنى؛ قال يصف بعيرا:

له رئة قد أحرمت حل ظهره، ... فما فيه للفقرى ولا الحج مزعم

قال ابن بري: الذي رواه ابن ولاد وغيره: له ربة، وقوله مزعم أي مطمع. **وقوله تعالى**: للسائل والمحروم*

؛ قال ابن عباس: هو المحارف. أبو عمرو: الحروم الناقة المعتاطة الرحم، والزجوم التي لا ترغو، والخزوم المنقطعة في السير، والزحوم التي تزاحم على الحوض. والحرام: المحرم. والحرام: الشهر الحرام. وحرام: قبيلة من بني سليم؛ قال الفرزدق:

فمن يك خائفا لأذاة شعري، ... فقد أمن الهجاء بنو حرام

وحرام أيضا: قبيلة من بني سعد بن بكر. والتحريم: الصعوبة؛ قال رؤبة:

ديثت من قسوته التحريما

يقال: هو بعير محرم أي صعب. وأعرابي محرم أي فصيح لم يخالط الحضر. وقوله في الحديث:

أما علمت أن الصورة محرمة؟

أي محرمة الضرب أو ذات حرمة، والحديث الآخر:

حرمت الظلم على نفسي

أي تقدست عنه وتعاليت، فهو في حقه كالشيء المحرم على الناس. وفي الحديث الآخر:

فهو حرام بحرمة الله

أي بتحريمه، وقيل: الحرمة الحق أي بالحق المانع من تحليله. وحديث الرضاع:

فتحرم بلبنها

أي صار عليها حراما. وفي حديث

ابن عباس: وذكر عنده قول علي أو عثمان في الجمع بين الأمتين الأختين: حرمتهن آية وأحلتهن آية، فقال: يحرمهن علي قرابتي

---

(١). قوله [وفي حديث علي إلخ] عبارة النهاية: ومنه حديث علي إلخ." (١)

"منهن ولا يحرمهن قرابة بعضهن من بعض

؛ قال ابن الأثير: أراد ابن عباس أن يخبر بالعلة التي وقع من أجلها تحريم الجمع بين الأختين الحرتين فقال: لم يقع ذلك بقرابة إحداهما من الأخرى إذ لو كان ذلك لم يحل وطء الثانية بعد وطء الأولى كما يجري في الأم مع البنت، ولكنه وقع من أجل قرابة الرجل منهما فحرم عليه أن يجمع الأخت إلى الأخت لأنها من أصهاره، فكأن ابن عباس قد أخرج الإماء من حكم الحرائر لأنه لا قرابة بين الرجل وبين إمائه، قال: والفقهاء على خلاف ذلك فإنهم لا يجيزون الجمع بين الأختين في الحرائر والإماء، فالآية المحرمة **قوله تعالى**: وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف، والآية المحلة **قوله تعالى**: ما ملكت أيمانكم.

حرجم: حرجم الإبل: رد بعضها على بعض. وحرجمت الإبل فاحرنجمت إذا رددتها فارتد بعضها على بعض واجتمعت؛ قال رؤبة:

عاين حيا كالحراج نعمه، ... يكون أقصى شله محرنجمه

وفي حديث

خزيمة: وذكر السنة فقال تركت كذا وكذا والذيخ محرنجما

أي منقبضا مجتمعا كالحا من شدة الجدب أي عم المحل حتى نال السباع والبهائم، والذيخ: ذكر الضباع، والنون في احرنجم زائدة. الأصمعي: المحرنجم المجتمع. الليث: حرجمت: الإبل إذا رددت بعضها على

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/١٢٩

بعض؛ وأنشد البيت:

يكون أقصى شله محرنجمه

قال الباهلي: معناه أن القوم إذا فاجأتهم الغارة لم يطردوا نعمهم وكان أقصى طردهم لها أن ينيخوها في مباركها ثم يقاتلوا عنها، ومبركها هو محرنجمها الذي تحرنجم فيه وتجتمع ويدنو بعضها من بعض. الجوهري: احرنجم القوم ازدحموا. والمحرنجم: العدد الكثير؛ وأنشد:

الدار أقوت بعد محرنجم، ... من معرب فيها ومن معجم

واحرنجم الرجل: أراد الأمر ثم كذب عنه. واحرنجم القوم: اجتمع بعضهم إلى بعض. واحرنجمت الإبل: اجتمعت وبركت، اعرنزم واقرنبع واحرنجم إذا اجتمع. وقوله في الحديث:

إن في بلدنا حراجمة

أي لصوصا؛ قال ابن ا لأثير: هكذا جاء في بعض كتب المتأخرين، قال: وهو تصحيف وإنما هو بجيمين، كذا جاء في كتب الغريب واللغة إلا أن يكون قد أثبتها فرواها.

حردم: الحردمة: اللجاج.

حرزم: حرزمه: ملأه. وحرزمه الله: لعنه. وحرزم: رجل. وحرزم: جمل معروف؛ قال:

لأعلطن حرزما بعلط ... بليته عند وضوح الشرط

حرسم: الحرسم: السم؛ عن اللحياني، وقال مرة: سقاه الله الحرسم وهو الموت. اللحياني: سقاه الله الحرسم وهو السم القاتل. ويقال: ما له سقاه الحرسم وكأس الذيفان لم أسمعه لغيره؛ قال: رأيته مقيدا بخطه في كتاب اللحياني الجرسم، بالجيم، وهو الصواب، وليس الجرسم من هذا الباب هو في الجيم. أبو عمرو: الحراسيم والحراسين السنون المقحطات. ابن الأعرابي: الحرسم الزاوية.." (١)

"إن في الجنة دارا، ووصفها ثم قال: لا ينزلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو محكم في نفسه. ومحكم اليمامة رجل قتله خالد بن الوليد يوم مسيلمة. والمحكم، بفتح الكاف «١»، الذي في شعر طرفة إذ يقول:

ليت المحكم والموعوظ صوتكما ... تحت التراب، إذا ما الباطل انكشفا «٢»

. هو الشيخ المجرب المنسوب إلى الحكمة. والحكمة: العدل. ورجل حكيم: عدل حكيم. وأحكم الأمر: أتقنه، وأحكمته التجارب على المثل، وهو من ذلك. ويقال للرجل إذا كان حكيما: قد أحكمته التجارب.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/١٣٠

والحكيم: المتقن للأمور، واستعمل ثعلب هذا في فرج المرأة فقال: المكثفة من النساء المحكمة الفرج، وهذا طريف جدا. الأزهري: وحكم الرجل يحكم حكما إذا بلغ النهاية في معناه مدحا لازما؛ وقال مرقش:

يأتي الشباب الأقورين، ولا ... تغبط أخاك أن يقال حكم

أي بلغ النهاية في معناه. أبو عدنان: استحكم الرجل إذا تناهى عما يضره في دينه أو دنياه؛ قال ذو الرمة:

لمستحكم جزل المروءة مؤمن ... من القوم، لا يهوى الكلام اللواغيا

وأحكمت الشيء فاستحكم: صار محكما. واحتكم الأمر واستحكم: وثق. الأزهري: وقوله تعالى: كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير

؛ فإن التفسير جاء: أحكمت آياته

بالأمر والنهي والحلال والحرام ثم فصلت بالوعد والوعيد، قال: والمعنى، والله أعلم، أن آياته أحكمت وفصلت بجميع ما يحتاج إليه من الدلالة على توحيد الله وتثبيت نبوة الأنبياء وشرائع الإسلام، والدليل على ذلك قول الله عز وجل: ما فرطنا في الكتاب من شيء؛ وقال بعضهم في قول الله تعالى: الر تلك آيات الكتاب الحكيم

؛ إنه فعيل بمعنى مفعل، واستدل بقوله عز وجل: الر كتاب أحكمت آياته

؛ قال الأزهري: وهذا إن شاء الله كما قيل، والقرآن يوضح بعضه بعضا، قال: وإنما جوزنا ذلك وصوبناه لأن حكمت يكون بمعنى أحكمت فرد إلى الأصل، والله أعلم. وحكم الشيء وأحكمه، كلاهما: منعه من الفساد. قال الأزهري: وروينا

عن إبراهيم النخعي أنه قال: حكم اليتيم كما تحكم ولدك

أي امنعه من الفساد وأصلحه كما تصلح ولدك وكما تمنعه من الفساد، قال: وكل من منعته من شيء فقد حكمته وأحكمته، قال: ونرى أن حكمة الدابة سميت بهذا المعنى لأنها تمنع الدابة من كثير من الجهل. وروى

شمر عن أبي سعيد الضرير أنه قال في قول النخعي: حكم اليتيم كما تحكم ولدك

؛ معناه حكمه في ماله وملكه إذا صلح كما تحكم ولدك في ملكه، ولا يكون حكم بمعنى أحكم لأنهما ضدان؛

---

(١). قوله [والمحكم بفتح الكاف إلخ] كذا في صحاح الجوهري، وغلطه صاحب القاموس وصوب أنه

بكسر الكاف كمحدث، قال ابن الطيب محشيه: وجوز جماعة الوجهين وقالوا هو كالمجرب فإنه بالكسر الذي جرب الأمور، وبالفتح الذي جربته الحوادث، وكذلك المحكم بالكسر حكم الحوادث وجربها وبالفتح حكمته وجربته، فلا غلط

(٢). قوله [ليت المحكم إلخ] في الت كملة ما نصه: يقول ليت أني والذي يأمرني بالحكمة يوم يكشف عني الباطل وأدع الصبا تحت التراب، ونصب صوتكما لأنه أراد عاذلي كفا صوتكما." (١)

"كالفعل. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أمر معاذا أن يأخذ من كل حالم دينارا

يعني الجزية؛ قال أبو الهيثم: أراد بالحالم كل من بلغ الحلم وجرى عليه حكم الرجال، احتلم أو لم يحتلم. وفي الحديث:

الغسل يوم الجمعة واجب على كل حالم إنما هو على من بلغ الحلم

أي بلغ أن يحتلم أو احتلم قبل ذلك، وفي رواية: محتلم أي بالغ مدرك. والحلم، بالكسر: الأناة والعقل، وجمعه أحلام وحلوم. وفي التنزيل العزيز: أم تأمرهم أحلامهم بهذا؛ قال جرير:

هل من حلوم لأقوام، فتنذرهم ... ما جرب الناس من عضي وتضريسي؟

قال ابن سيده: وهذا أحد ما جمع من المصادر. وأحلام القوم: حلماؤهم، ورجل حليم من قوم أحلام وحلماء، وحلم، بالضم، يحلم حلما: صار حليما، وحلم عنه وتحلم سواء. وتحلم: تكلف الحلم؛ قال:

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم، ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

وتحالم: أرى من نفسه ذلك وليس به. والحلم: نقيض السفه؛ وشاهد حلم الرجل، بالضم، قول عبد الله بن قيس الرقيات:

مجرب الحزم في الأمور، وإن ... خفت حلوم بأهلها حلما

وحلمه تحليما: جعله حليما؛ قال المخبل السعدي:

وردوا صدور الخيل حتى تنهنهت ... إلى ذي النهى، واستيدهوا للمحلم

أي أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم، وقيل «١»: حلمه أمره بالحلم. وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلاة الجماعة: ليليني منكم أولوا الأحلام والنهى

أي ذوو الألباب والعقول، واحدها حلم، بالكسر، وكأنه من الحلم الأناة والتثبت في الأمور، وذلك من شعار

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٣/١٢

العقلاء. وأحلمت المرأة إذا ولدت الحلماء. والحليم في صفة الله عز وجل: معناه الصبور، وقال: معناه أنه الذي لا يستخفه عصيان العصاة ولا يستفزه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقدارا، فهو منته إليه.

وقوله تعالى: إنك لأنت الحليم الرشيد

؛ قال الأزهري: جاء في التفسير أنه كناية عن أنهم قالوا إنك لأنت السفيه الجاهل، وقيل: إنهم قالوه على جهة الاستهزاء؛ قال ابن عرفة: هذا من أشد سباب العرب أن يقول الرجل لصاحبه إذا استجهله يا حليم أي أنت عند نفسك حليم وعند الناس سفيه؛ ومنه قوله عز وجل: ذق إنك أنت العزيز الكريم؛ أي بزعمك وعند نفسك وأنت المهين عندنا. ابن سيده: الأحلام الأجسام، قال: لا أعرف واحدها. والحلمة: الصغيرة من القردان، وقيل: الضخم منها، وقيل: هو آخر أسنانها، والجمع الحلم وهو مثل العل، وفي حديث

ابن عمر: أنه كان ينهى أن تنزع الحلمة عن دابته

؛ الحلمة، بالتحريك: القرادة الكبيرة. وحلم البعير حلما، فهو حلم: كثر عليه الحلم، وبعير حلم: قد أفسده الحلم

---

(١). قوله [أي أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم وقيل إلخ] هذه عبارة المحكم، والمناسب أن يقول: أي أطاعوا من يعلمهم الحلم كما في التهذيب، ثم يقول: وقيل حلمه أمره بالحلم، وعليه فمعنى البيت أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم." (١)

"حلسم: الحلسم: الحريص الذي لا يأكل ما قدر عليه، وهو الحلس؛ قال:

ليس بقصل حلس حلسم، ... عند البيوت، راشن مقم

حلقم: الحلقوم: الحلق. ابن سيده: الحلقوم مجرى النفس والسعال من الجوف، وهو أطباق غراضيف، ليس دونه من ظاهر باطن العنق إلا جلد، وطرفه الأسفل في الرئة، وطرفه الأعلى في أصل عكدة اللسان، ومنه مخرج النفس والريح والبصاق والصوت، وجمعه حلاقم وحلاقيم. التهذيب قال: في الحلقوم والحنجور مخرج النفس لا يجري فيه الطعام والشراب المريء «١»، وتمام الذكاة قطع الحلقوم والمريء والودجين، وقولهم: نزلنا في مثل حلقوم النعامة، إنما يريدون به الضيق. والحلقمة: قطع الحلقوم. وحلقمه: ذبحه فقطع حلقومه. وحلقم التمر: كحلقن، وزعم يعقوب أنه بدل. الجوهري: الحلقوم الحلق. وفي حديث

الحسن: قيل له إن الحجاج يأمر بالجمعة في الأهواز فقال: يمنع الناس في أمصارهم ويأمر بها في حلاقيم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/١٤٦

البلاد

أي في أواخرها وأطرافها، كما أن حلقوم الرجل وهو حلقه في طرفه، والميم أصلية، وقيل: هو مأخوذ من الحلق، وهي والواو زائدتان. وحلاقيم البلاد: نواحيها، واحدها حلقوم على القياس. الأزهري: رطب محلقم ومحلقن وهي الحلقامة والحلقانة، وهي التي بدا فيها النضج من قبل قمعها، فإذا أرطبت من قبل الذنب، فهي التذنوبة. وروي عن أبي هريرة أنه قال: لما نزل تحريم الخمر كنا نعمد إلى الحلقامة، وهي التذنوبة، فنقطع ما ذنب منها حتى نخلص إلى البسر ثم نفتضخه. أبو عبيد: يقال للبسر إذا بدا فيه الإرطاب من قبل ذنبه مذنب فإذا بلغ الإرطاب نصفه فهو مجزع، فإذا بلغ ثلثيه فهو حلقان ومحلقن.

حلكم: الحلكم: الرجل الأسود، وفيه حلكمة؛ قال هميان:

ما منهم إلا لئيم شبرم، ... أرصع لا يدعى لخير، حلكم

وهذه الترجمة أوردها ابن بري في ترجمة حلك، قال: وأهمل الجوهري من هذا الفصل الحلكم، وهو الأسود، والميم زائدة. الفراء: الحلكم الأسود من كل شيء في باب فعلل.

حمم: **قوله تعالى**: حم*

؛ الأزهري: قال بعضهم معناه قضى ما هو كائن، وقال آخرون: هي من الحروف المعجمة، قال: وعليه العمل. وآل حاميم: السور المفتتحة بحاميم. وجاء في التفسير عن ابن عباس ثلاثة أقوال: قال حاميم اسم الله الأعظم، وقال حاميم قسم، وقال حاميم حروف الرحمن؛ قال الزجاج: والمعنى أن الر وحاميم ونون بمنزلة الرحمن، قال ابن مسعود: آل حاميم ديباج القرآن، قال الفراء: هو كقولك آل فلان كأنه نسب السورة كلها إلى حم؛ قال الكميت:

وجدنا لكم في آل حاميم آية، ... تأولها منا تقي ومعرب

قال الجوهري: وأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب. قال أبو عبيدة: الحواميم سور في القرآن على غير قياس؛ وأنشد:

---

(١). قوله [لا يجري فيه الطعام والشراب المريء] كذا هو بالأصل، وعبارة التهذيب: لا يجري فيه الطعام والشراب يقال له المريء." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٠/١٢

"جعلته حم كلكلها ... من ربيع ديمة تثمه

وحاممته محامة: طالبته. أبو زيد: يقال أنا محام على هذا الأمر أي ثابت عليه. واحتممت: مثل اهتممت. وهو من حمة نفسي أي من حبتها، وقيل: الميم بدل من الباء؛ قال الأزهري: فلان حمة نفسي وحبة نفسي. والحامة: العامة، وهي أيضا خاصة الرجل من أهله وولده. يقال: كيف الحامة والعامة؟ قال الليث: والحميم القريب الذي توده ويودك، والحامة خاصة الرجل من أهله وولده وذي قرابته؛ يقال: هؤلاء حامته أي أقرباؤه. وفي الحديث:

اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

؛ حامة الإنسان: خاصته ومن يقرب منه؛ ومنه الحديث:

انصرف كل رجل من وفد ثقيف إلى حامته.

والحميم القرابة، يقال: محم مقرب. وقال الفراء في **قوله تعالى**: ولا يسئل حميم حميما

؛ لا يسأل ذو قرابة عن قرابته، ولكنهم يعرفونهم ساعة ثم لا تعارف بعد تلك الساعة. الجوهري: حميمك قريبك الذي تهتم لأمره. وحمة الحر: معظمه؛ وأنشد ابن بري للضباب بن سبيع:

لعمري لقد بر الضباب بنوه، ... وبعض البنين حمة وسعال

وحم الشيء: معظمه. وفي حديث

عمر: إذا التقى الزحفان وعند حمة النهضات

أي شدتها ومعظمها. وحمة كل شيء: معظمه؛ قال ابن الأثير: وأصلها من الحم الحرارة ومن حمة السنان.، وهي حدته. وأتيته حم الظهيرة أي في شدة حرها؛ قال أبو كبير:

ولقد ربأت، إذا الصحاب تواكلوا، ... حم الظهيرة في اليفاع الأطول

الأزهري: ماء محموم ومجموم وممكول ومسمول ومنقوص ومثمود بمعنى واحد. والحميم والحميمة جميعا: الماء الحار. وشربت البارحة حميمة أي ماء سخنا. والمحم، بالكسر: القمقم الصغير يسخن فيه الماء. ويقال: اشرب على ما تجد من الوجع حسى من ماء حميم؛ يريد جمع حسوة من ماء حار. والحميمة: الماء يسخن. يقال: أحموا لنا الماء أي أسخنوا. وحممت الماء أي سخنته أحم، بالضم. والحميمة أيضا: المحض إذا سخن. وقد أحمه وحممه: غسله بالحميم. وكل ما سخن فقد حمم؛ وقول العكلي أنشده ابن الأعرابي:

وبتن على الأعضاد مرتفقاتها، ... وحاردن إلا ما شربن الحمائما

فسره فقال: ذهبت ألبان المرضعات إذ ليس لهن ما يأكلن ولا ما يشربن إلا أن يسخن الماء فيشربنه، وإنما يسخنه لئلا يشربنه على غير مأكول فيعقر أجوافهن، فليس لهن غذاء إلا الماء الحار، قال: والحمائم جمع الحميم الذي هو الماء الحار؛ قال ابن سيده: وهذا خطأ لأن فعيلا لا يجمع على فعائل، وإنما هو جمع الحميمة الذي هو الماء الحار، لغة في الحميم، مثل صحيفة وصحائف. وفي الحديث

أنه كان يغتسل بالحميم

، وهو الماء الحار. الجوهري: الحمام مشدد واحد الحمامات المبنية؛." (١)

"والحمحم والحماحم جميعا: الأسود. الجوهري: الحمحم، بالكسر، الشديد السواد. وشاة حمحم، بغير هاء: سوداء؛ قال:

أشد من أم عنوق حمحم ... دهساء سوداء كلون العظلم،

تحلب هيسا في الإناء الأعظم

الهيس، بالسين غير المعجمة: الحلب الرويد. والحمم: الفحم، واحدته حممة. والحمم: الرماد والفحم وكل ما احترق من النار. الأزهري: الحمم الفحم البارد، الواحدة حممة، وبها سمي الرجل حممة. وروي

عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إن رجلا أوصى بنيه عند موته فقال: إذا أنا مت فأحرقوني بالنار، حتى إذا صرت حمما فاسحقوني، ثم ذروني في الريح لعلي أضل الله

؛ وقال طرفة:

أشجاك الربع أم قدمه، ... أم رماد دارس حممه؟

وحمت الجمرة تحم، بالفتح، إذا صارت حممة. ويقال أيضا: حم الماء أي صار حارا. وحمم الرجل: سخم وجهه بالحمم، وهو الفحم. وفي حديث الرجم:

أنه أمر بيهودي محمم مجلود

أي مسود الوجه، من الحممة الفحمة. وفي حديث

لقمان بن عاد: خذي مني أخي ذا الحممة

؛ أراد سواد لونه. وجارية حممة: سوداء. واليحموم من كل شيء، يفعول من الأحم؛ أنشد سيبويه:

وغير سفع مثل يحامم

باختلاس حركة الميم الأولى، حذف الياء للضرورة كما قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٣/١٢

والبكرات الفسج العطامسا

وأظهر التضعيف للضرورة أيضا كما قال:

مهلا أعاذل، قد جربت من خلقي ... أني أجود لأقوام، وإن ضننوا

واليحموم: دخان أسود شديد السواد؛ قال الصباح بن عمرو الهزاني:

دع ذا فكم من حالك يحموم، ... ساقطة أرواقه، بهيم

قال ابن سيده: اليحموم الدخان. **وقوله تعالى**: وظل من يحموم

، عنى به الدخان الأسود، وقيل أي من نار يعذبون بها، ودليل هذا القول قوله عز وجل: لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل؛ إلا أنه موصوف في هذا الموضع بشدة السواد، وقيل: اليحموم سرادق أهل النار، قال الليث: واليحموم الفرس، قال الأزهري: اليحموم اسم فرس كان للنعمان بن المنذر، سمي يحموما لشدة سواده؛ وقد ذكره الأعشى فقال:

ويأمر لليحموم كل عشية ... بقت وتعليق، فقد كاد يسنق

وهو يفعول من الأحم الأسود؛ وقال لبيد:

والحارثان كلاهما ومحرق، ... والتبعان وفارس اليحموم

واليحموم: الأسود من كل شيء. قال ابن سيده: وتسميته باليحموم تحتمل وجهين: إما أن يكون من الحميم الذي هو العرق، وإما أن يكون من." (١)

"إلى بيت شقذان، كأن سباله ... ولحيته في خرومان منور

وفي الحديث ذكر خريم، هو مصغر ثنية بين المدينة والروحاء، كان عليها طريق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منصرفه من بدر. ومخرمة، بالفتح، ومخرم وخريم: أسماء. وخرمان وأم خرمان «١»: موضعان. والخرماء: عين بالصفراء كانت لحكيم بن نضلة الغفاري ثم اشتريت من ولده. والخرماء: فرس لبني أبي ربيعة. والخرمان: نبت. والخرمان، بالضم: الكذب؛ يقال: جاء فلان بالخرمان أي بالكذب. ابن السكيت: يقال ما نبست فيه بخرماء، يعني به الكذب.

خرثم: خرثمة النعل وخرثمتها: رأسها.

خرشم: الخرشوم: أنف الجبل المشرف على واد أو قاع، وقيل: هو الجبل العظيم، وقيل: هو ما غلظ من الأرض. وخرشم الرجل: كره وجهه. والمخرنشم: المتعظم المتكبر في نفسه؛ وقيل: الغضبان المتكبر. ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٧/١٢

الأعرابي: اخرنشم الرجل إذا انقبض وتقارب خلق بعضه من بعض؛ وأنشد:

وفخذ طالت ولم تخرنشم

والمخرنشم كذلك. والمخرنشم: المتغير اللون الذاهب اللحم الضامر، وهو مذكور في الحاء؛ قال الأزهري: أنا واقف في هذا الحرف فإنه روي بالجيم أيضا، قال: وقد جاءت حروف تعاقب فيها الخاء والجيم كالزلخان والزلجان. وانتجبت الشيء وانتخبته إذا اخترته. وأرض خرشمة: يابسة صلبة، وجبل خرشم كذلك.

خرطم: الخرطوم: الأنف، وقيل: مقدم الأنف، وقيل: ما ضم الرجل عليه الحنكين. أبو زيد: الخرطوم والخطم الأنف. **وقوله تعالى**: سنسمه على الخرطوم

؛ فسره ثعلب فقال: يعني على الوجه؛ قال ابن سيده: وعندي أنه الأنف واستعاره للإنسان لأن في الممكن أن يقبحه يوم القيامة فيجعله كخرطوم السبع، وقيل: معناه سنجعل له في الآخرة العلم الذي به يعرف أهل النار من اسوداد وجوههم؛ وقال الفراء: الخرطوم وإن خص بالسمة فإنه في مذهب الوجه، لأن بعض الوجه يؤدي عن بعض؛ وقال أبو العباس: هو من السباع الخطم والخرطوم، ومن الخنزير الفنطيسة، ومن ذي الجناح المنقار، ومن ذوات الخف المشفر، ومن الناس الشفة، ومن الحافر الجحافل. والخرطوم للفيل وهو أنفه، ويقوم له مقام يده ومقام عنقه؛ قال: والخروق التي فيه لا تنفذ وإنما هو وعاء إذا ملأه الفيل من طعام أو ماء أولجه في فيه، لأنه قصير العنق لا ينال ماء ولا مرعى، قال: وإنما صار ولد البختي من البختية جزور لحم لقصر عنقه، ولعجزه عن تناول الماء والمرعى، قال: وللبعوضة خرطوم وهي شبيهة بالفيل، وحكى ابن بري عن ابن خالويه: فلان خرطماني عليه خف قرطماني؛ خرطماني: كبير الأنف، والقرطماني: الخف له منقار. وفي حديث

أبي هريرة وذكر أصحاب الدجال قال: خفافهم مخرطمة

أي ذات خراطيم وأنوف، يعني أن صدورها ورؤوسها محددة؛ فأما قوله أنشده

---

(١). قوله [وأم خرمان] بضم فسكون كما في ياقوت والتكملة." (١)

"رجل لبني له أعجبه:

شنشنة أعرفها من أخزم

أي قطران الماء «٢» من ذكر أخزم، وقيل: أخزم قطعة من جبل. وأبو أخزم: جد أبي حاتم طيء أو جد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٣/١٢

جده، وكان له ابن يقال له أخزم فمات أخزم وترك بنين فوثبوا يوما في مكان واحد على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال:

إن بني رملوني بالدم، ... شنشنة أعرفها من أخزم،

من يلق آساد الرجال يكلم

كأنه كان عاقا، والشنشنة: الطبيعة أي أنهم أشبهوا أباهم في طبيعته وخلقه. والخزم، بالزاي، في الشعر: زيادة حرف في أول الجزء أو حرفين أو حروف من حروف المعاني نحو الواو وهل وبل، والخرم: نقصان؛ قال أبو إسحاق: وإنما جازت هذه الزيادة في أوائل الأبيات كما جاز الخرم، وهو النقصان في أوائل الأبيات، وإنما احتملت الزيادة والنقصان في الأوائل لأن الوزن إنما يستبين في السمع ويظهر عواره إذا ذهبت في البيت، وقال مرة: قال أصحاب العروض جازت الزيادة في أول الأبيات ولم يعتد بها كما زيدت في الكلام حروف لا يعتد بها نحو ما في **قوله تعالى**: فبما رحمة من الله لنت لهم؛ والمعنى فبرحمة من الله، ونحو: لئلا يعلم أهل الكتاب، معناه لأن يعلم أهل الكتاب، قال: وأكثر ما جاء من الخزم بحروف العطف، فكأنك إنما تعطف ببيت على بيت فإنما تحتسب بوزن البيت بغير حروف العطف؛ فالخزم بالواو كقول امرئ القيس:

وكأن ثبيرا، في أفانين ودقه، ... كبير أناس في بجاد مزمل

فالواو زائدة، وقد رويت أبيات هذه القصيدة بالواو، والواو أجود في الكلام لأنك إذا وصفت فقلت كأنه الشمس وكأنه الدر كان أحسن من قولك كأنه الشمس كأنه الدر، بغير واو، لأنك أيضا إذا لم تعطف لم يتبين أنك وصفته بالصفتين، فلذلك دخل الخزم؛ وكقوله:

وإذا خرجت من غمرة بعد غمرة

فالواو زائدة. وقد يأتي الخزم في أول المصراع الثاني؛ أنشد ابن الأعرابي:

بل بريقا بت أرقبه، ... بل لا يرى إلا إذا اعتلما

فزاد بل في أول المصراع الثاني وإنما حقه:

بل بريقا بت أرقبه، ... لا يرى إلا إذا اعتلما

وربما اعترض في حشو النصف الثاني بين سبب ووتد كقول مطر بن أشيم:

الفخر أوله جهل، وآخره ... حقد إذا تذكرت الأقوال والكلم

فإذا هنا معترضة بين السبب الآخر الذي هو تف وبين الوتد المجموع الذي هو علن؛ وقد زادوا الواو في

أول النصف الثاني في قوله:

كلما رابك مني رائب، ... ويعلم العالم مني ما علم

---

(٢). قوله [أي قطران الماء إلخ] كذا في الأصل والتكملة، وعبارة التهذيب: أي قطرة ماء من ذكرى الأخزم." (١)

"بالله وملائكته وكتبه ورسله وأنتم كفرتم ببعض، فظهرت حجة المسلمين. والخصيم: كالخصم، والجمع خصماء وخصمان. وقوله عز وجل: لا تخف خصمان

؛ أي نحن خصمان، قال: والخصم يصلح للواحد والجمع والذكر والأنثى لأنه مصدر خصمته خصما، كأنك قلت: هو ذو خصم، وقيل للخصمين خصمان لأخذ كل واحد منهما في شق من الحجاج والدعوى. قال: هؤلاء خصمي، وهو خصمي. ورجل خصم: جدل، على النسب. وفي التنزيل العزيز: بل هم قوم خصمون

، **وقوله تعالى**: يخصمون

، فيمن قرأ به، لا يخلو «١». من أحد أمرين: إما أن تكون الخاء مسكنة البتة، فتكون التاء من يختصمون مختلسة الحركة، وإما أن تكون الصاد مشددة، فتكون الخاء مفتوحة بحركة التاء المنقول إليها، أو مكسورة لسكونها وسكون الصاد الأولى. وحكى ثعلب: خاصم المرء في تراث أبيه أي تعلق بشيء، فإن أصبته وإلا لم يضرك الكلام. وخاصمت فلانا فخصمته أخصمه، بالكسر، ولا يقال بالضم، وهو ش ا ذ؛ ومنه قرأ حمزة: وهم يخصمون

، لأن ما كان من قولك فاعلته ففعلته، فإن يفعل منه يرد إلى الضم إذا لم يكن حرف من حروف الحلق من أي باب كان من الصحيح، عالمته فعلمته أعلمه، بالضم، وفاخرته ففخرته أفخره، بالفتح، لأجل حرف الحلق، وأما ما كان من المعتل مثل وجدت وبعت ورميت وخشيت وسعيت فإن جميع ذلك يرد إلى الكسر، إلا ذوات الواو فإنها ترد إلى الضم، تقول راضيته فرضوته أرضوه، وخاوفني فخفته أخوفه، وليس في كل شيء يكون ذلك، لا يقال نازعته فنزعته لأنهم يستغنون عنه بغلبته، وأما من قرأ: وهم يخصمون؛ يريد يختصمون، فيقلب التاء صادا فيدغمه وينقل حركته إلى الخاء، ومنهم من لا ينقل ويكسر الخاء لاجتماع الساكنين، لأن الساكن إذا حرك حرك إلى الكسر، وأبو عمرو يختلس حركة الخاء اختلاسا، وأما الجمع بين الساكنين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/١٧٧

فلحن، والله أعلم. وأخصمت فلانا إذا لقنته حجته على خصمه. والخصم: الجانب، والجمع أخصام. والخصم، بكسر الصاد: الشديد الخصومة؛ قال ابن بري: تقول خصم الرجل غير متعد، فهو خصم، كما قال سبحانه: بل هم قوم خصمون

، وقد يقال خصيم؛ قال: والأظهر عندي أنه بمعنى مخاصم مثل جليس بمعنى مجالس وعشير بمعنى معاشر وخدين بمعنى مخادن، قال: وعلى ذلك قوله سبحانه وتعالى: لا تكن للخائنين خصيما

؛ أي مخاصما، قال: ولا يصح أن يقرأ على هذا خصما لأنه غير متعد، لأن الخصم العالم بالخصومة،

---

(١). قوله [يخصمون فيمن قرأ به لا يخلو إلخ] في زاده على البيضاوي: وفي **قوله تعالى** يخصمون سبع قراءات، الأولى عن حمزة

يخصمون

بسكون الخاء وتخفيف الصاد، والثانية

يختصمون

على الأصل، والثالثة

يخصمون

بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد أسكنت تاء يختصمون فأدغمت في الصاد فالتقى ساكنان فكسر أولهما، والرابعة بكسر الياء إتباعا للخاء، والخامسة

يخصمون

بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد المكسورة نقلوا الفتحة الخالصة التي في تاء يختصمون بكمالها إلى الخاء فأدغمت في الصاد فصار يخصمون بإخلاص فتحة الخاء وإكمالها، والسادسة

يخصمون

بإخفاء فتحة الخاء واختلاسها وسرعة التلفظ بها وعدم إكمال صوتها نقلوا شيئا من صوت فتحة تاء يختصمون إلى الخاء تنبيها على أن الخاء أصلها السكون، والسابعة

يخصمون

بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الصاد المكسورة والنحاة يستشكلون هذه القراءة لاجتماع ساكنين على غير حدهما إذ لم يكن أول الساكنين حرف مد ولين وإن كان ثانيهما مدغما." (١)

"السواد، وإنما قيل للجنة مدهامة لشدة خضرتها. يقال: اسودت الخضرة أي اشتدت. وفي حديث قس: وروضة مدهامة

أي شديدة الخضرة المتناهية فيها كأنها سوداء لشدة خضرتها، والعرب تقول لكل أخضر أسود، وسميت قرى العراق سوادا لكثرة خضرتها؛ وأنشد ابن الأعرابي في صفة نخل:

دهما كأن الليل في زهائها، ... لا ترهب الذئب على أطلائها

يعني أنها خضر إلى السواد من الري، وأن اجتماعها يري شخوصها سودا وزهاؤها شخوصها، وأطلاؤها أولادها، يعني فسلانها، لأنها نخل لا إبل. والأدهم: القيد لسواده، وهي الأداهم، كسروه تكسير الأسماء وإن كان في الأصل صفة لأنه غلب غلبة الاسم؛ قال جرير:

هو القين وابن القين، لا قين مثله ... لبطح المساحي، أو لجدل الأداهم

أبو عمرو: إذا كان القيد من خشب فهو الأدهم والفلق. الجوهري: يقال للقيد الأدهم؛ وقال:

أوعدني، بالسجن والأداهم، ... رجلي، ورجلي شثنة المناسم

والدهمة من ألوان الإبل: أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض. بعير أدهم وناقة دهماء إذا اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذي فيه، فإن زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون، وقيل: الأدهم من الإبل نحو الأصفر إلا أنه أقل سوادا، وقالوا: لا آتيك ما حنت الدهماء؛ عن اللحياني، وقال: هي الناقة، لم يزد على ذلك؛ وقال ابن سيده: وعندي أنه من الدهمة التي هي هذا اللون، قال الأصمعي: إذا اشتدت ورقة البعير لا يخالطها شيء من البياض فهو أدهم. وناقة دهماء وفرس أدهم بهيم إذا كان أسود لا شية فيه. والوطأة الدهماء: الجديدة، والغبراء: الدارسة؛ قال ذو الرمة:

سوى وطأة دهماء، من غير جعدة، ... ثنى أختها عن غرز كبداء ضامر

أراد غير جعدة. وقال الأصمعي: أثر أدهم جديد، وأثر أغبر قديم دارس. وقال غيره: أثر أدهم قديم دارس. قال: الوطأة الدهماء القديمة، والحمراء الجديدة، فهو على هذا من الأضداد؛ قال:

وفي كل أرض جئتها أنت واجد ... بها أثرا منها جديدا وأدهما

والدهماء: ليلة تسع وعشرين. والدهم ثلاث ليال من الشهر لأنها دهم. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/١٨١

علي، عليه السلام: لم يمنع ضوء نورها ادهمام سجف الليل المظلم

؛ الادهمام: مصدر ادهم أي اسود. والادهيمام: مصدر ادهام كالاحمرار والاحميرار في احمر واحمار. والدهماء من الضأن: الحمراء الخالصة الحمرة. الليث: الدهم الجماعة الكثيرة. وقد دهمونا أي جاؤونا بمرة جماعة. ودهمهم أمر إذا غشيهم فاشيا؛ وأنشد:

جئنا بدهم يدهم الدهوما

وفي حديث

بعض العرب وسبق إلى عرفات: اللهم اغفر لي من قبل أن يدهمك الناس

أي يكثروا عليك؛ قال ابن الأثير: ومثل هذا لا يجوز أن يستعمل في الدعاء إلا لمن يقول بغير تكلف. الأزهري: ولما نزل **قوله تعالى**: عليها تسعة عشر؛." (١)

"بالحجارة حتى يقتلوه، ثم قيل لكل قتل رجم، ومنه رجم الثيبين إذا زنيا، وأصله الرمي بالحجارة. ابن سيده: الرجم الرمي بالحجارة. رجمه يرجمه رجما، فهو مرجوم ورجيم. والرجم: اللعن، ومنه الشيطان الرجيم أي المرجوم بالكواكب، صرف إلى فعيل من مفعول، وقيل: رجيم ملعون مرجوم باللعنة مبعد مطرود، وهو قول أهل التفسير، قال: ويكون الرجيم بمعنى المشتوم المنسوب من **قوله تعالى**: لئن لم تنته لأرجمنك

؛ أي لأسبنك. والرجم: الهجران، والرجم الطرد، والرجم الظن، والرجم السب والشتم. **وقوله تعالى**، حكاية عن قوم نوح، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: لتكونن من المرجومين

؛ قيل: المعنى من المرجومين بالحجارة، وقد تراجموا وارتجموا؛ عن ابن الأعرابي وأنشد:

فهي ترامى بالحصى ارتجامها

والرجم: ما رجم به، والجمع رجوم. والرجم والرجوم: النجوم التي يرمى بها. التهذيب: والرجم اسم لما يرجم به الشيء المرجوم، وجمعه رجوم. قال الله تعالى في الشهب: وجعلناها رجوما للشياطين

؛ أي جعلناها مرامي لهم. وتراجموا بالحجارة أي تراموا بها. وفي حديث

قتادة: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها

؛ قال ابن الأثير: الرجوم جمع رجم، وهو مصدر سمي به، ويجوز أن يكون مصدرا لا جمعا، ومعنى كونها رجوما للشياطين أن الشهب التي تنقض في الليل منفصلة من نار الكواكب ونورها، لا أنهم يرجمون بالكواكب أنفسها، لأنها ثابتة لا تزول، وما ذاك إلا كقبس يؤخذ من نار والنار ثابتة في مكانها، وقيل: أراد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٢١٠

بالرجوم الظنون التي تحزر وتظن؛ ومنه **قوله تعالى**: سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب

؛ وما يعانيه المنجمون من الحدس والظن والحكم على اتصال النجوم وانفصالها، وإياهم عنى بالشياطين لأنهم شياطين الإنس، قال: وقد جاء في بعد الأحاديث:

من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر

، المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر

؛ فجعل المنجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها وينسب التأثيرات من الخير والشر إليها كافرا، نعوذ بالله من ذلك. والرجم: القول بالظن والحدس، وفي الصحاح: أن يتكلم الرجل بالظن؛ ومنه قوله: رجما بالغيب

. وفرس مرجم: يرجم الأرض بحوافره، وكذلك البعير، وهو مدح، وقيل: هو الثقيل من غير بطء، وقد ارتجمت الإبل وتراجمت. وجاء يرجم إذا مر يضطرم عدوه؛ هذه عن اللحياني. وراجم عن قومه: ناضل عنهم. والرجام: الحجارة، وقيل: هي الحجارة المجتمعة، وقيل: هي كالرضام وهي صخور عظام أمثال الجزر، وقيل: هي كالقبور العادية، واحدتها رجمة، والرجمة حجارة مرتفعة كانوا يطوفون حولها، وقيل: الرجم، بضم الجيم، والرجمة، بسكون الجيم جميعا، الحجارة التي تنصب على القبر، وقيل: هما العلامة. والرجمة والرجمة: القبر، والجمع رجام، وهو الرجم، بالتحريك، والجمع أرجام، سمي رجما لما يجمع عليه من الأحجار؛ ومنه قول كعب." (١)

"لم ألق، إذ وردته، فراطا ... إلا الحمام الورق والغطاطا،

فهن يلغطن به إلغاطا، ... كالترجمان لقي الأنباطا

رحم: الرحمة: الرقة والتعطف، والمرحمة مثله، وقد رحمته وترحمت عليه. وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضا. والرحمة: المغفرة؛ **وقوله تعالى** في وصف القرآن: هدى ورحمة لقوم يؤمنون*

؛ أي فصلناه هاديا وذا رحمة؛ **وقوله تعالى**: ورحمة للذين آمنوا منكم

؛ أي هو رحمة لأنه كان سبب إيمانهم، رحمه رحما ورحما ورحمة ورحمة؛ حكى الأخيرة سيبويه، ومرحمة. وقال الله عز وجل: وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة

؛ أي أوصى بعضهم بعضا برحمة الضعيف والتعطف عليه. وترحمت عليه أي قلت رحمة الله عليه. **وقوله**

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٢٢٧

تعالى: إن رحمت الله قريب من المحسنين

؛ فإنما ذكر على النسب وكأنه اكتفى بذكر الرحمة عن الهاء، وقيل: إنما ذلك لأنه تأنيث غير حقيقي، والاسم الرحمى؛ قال الأزهري: التاء في قوله إن رحمت

أصلها هاء وإن كتبت تاء. الأزهري: قال عكرمة في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها

: أي رزق، ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه

: أي رزقا، وما أرسلناك إلا رحمة

: أي عطفا وصنعا، وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء

: أي حيا وخصبا بعد مجاعة، وأراد بالناس الكافرين. والرحموت: من الرحمة. وفي المثل: رهبوت خير من رحموت أي لأن ترهب خير من أن ترحم، لم يستعمل على هذه الصيغة إلا مزوجا. وترحم عليه: دعا له بالرحمة. واسترحمه: سأله الرحمة، ورجل مرحوم ومرحم شدد للمبالغة. **وقوله تعالى**: وأدخلناه في رحمتنا

؛ قال ابن جني: هذا مجاز وفيه من الأوصاف ثلاثة: السعة والتشبيه والتوكيد، أما السعة فلأنه كأنه زاد في أسماء الجهات والمحال اسم هو الرحمة، وأما التشبيه فلأنه شبه الرحمة وإن لم يصح الدخول فيها بما يجوز الدخول فيه فلذلك وضعها موضعه، وأما التوكيد فلأنه أخبر عن العرض بما يخبر به عن الجوهر، وهذا تغال بالعرض وتفخيم منه إذا صير إلى حيز ما يشاهد ويلمس ويعاين، ألا ترى إلى قول بعضهم في الترغيب في الجميل: ولو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا؟ كقول الشاعر:

ولم أر كالمعروف، أما مذاقه ... فحلو، وأما وجهه فجميل

فجعل له مذاقا وجوهرا، وهذا إنما يكون في الجواهر، وإنما يرغب فيه وينبه عليه ويعظم من قدره بأن يصوره في النفس على أشرف أحواله وأنوه صفاته، وذلك بأن يتخير شخصا مجسما لا عرضا متوهما. **وقوله تعالى**: والله يختص برحمته من يشاء

؛ معناه يختص بنبوته من يشاء ممن أخبر عز وجل أنه مصطفى مختار. والله الرحمن الرحيم: بنيت الصفة الأولى على فعلان لأن معناه الكثرة، وذلك لأن رحمته وسعت كل شيء وهو أرحم الراحمين، فأما الرحيم فإنما ذكر بعد الرحمن لأن الرحمن مقصور على الله عز وجل. والرحيم قد يكون لغيره؛ قال الفارسي: إنما قيل بسم الله الرحمن الرحيم فجيء بالرحيم بعد استغراق الرحمن معنى الرحمة لتخصيص." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٠/١٢

"المؤمنين به في **قوله تعالى**: وكان بالمؤمنين رحيما

، كما قال: اقرأ باسم ربك الذي خلق، ثم قال: خلق الإنسان من علق؛ فخص بعد أن عم لما في الإنسان من وجوه الصناعة ووجوه الحكمة، ونحوه كثير؛ قال الزجاج: الرحمن اسم من أسماء الله عز وجل مذكور في الكتب الأول، ولم يكونوا يعرفونه من أسماء الله؛ قال أبو الحسن: أراه يعني أصحاب الكتب الأول، ومعناه عند أهل اللغة ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، لأن فعلان بناء من أبنية المبالغة، ورحيم فعيل بمعنى فاعل كما قالوا سميع بمعنى سامع وقدير بمعنى قادر، وكذلك رجل رحوم وامرأة رحوم؛ قال الأزهري ولا يجوز أن يقال رحمن إلا لله عز وجل، وفعلان من أبنية ما يبالع في وصفه، فالرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، فلا يجوز أن يقال رحمن لغير الله؛ وحكى الأزهري عن أبي العباس في قوله الرحمن الرحيم: جمع بينهما لأن الرحمن عبراني والرحيم عربي؛ وأنشد لجرير:

لن تدركوا المجد أو تشروا عباءكم ... بالخز، أو تجعلوا الينبوت ضمرانا

أو تتركون إلى القسين هجرتكم، ... ومسحكم صلبهم رحمان قربانا؟

وقال ابن عباس: هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق؛ وقال الحسن؛ الرحمن اسم ممتنع لا يسمى غير الله به، وقد يقال رجل رحيم. الجوهري: الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة، ونظيرهما في اللغة نديم وندمان، وهما بمعنى، ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على جهة التوكيد كما يقال فلان جاد مجد، إلا أن الرحمن اسم مختص لله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره ولا يوصف، ألا ترى أنه قال: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن؟

فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره، وهما من أبنية المبالغة، ورحمن أبلغ من رحيم، والرحيم يوصف به غير الله تعالى فيقال رجل رحيم، ولا يقال رحمن. وكان مسيلمة الكذاب يقال له رحمن اليمامة، والرحيم قد يكون بمعنى المرحوم؛ قال عملس بن عقيل:

فأما إذا عضت بك الحرب عضة، ... فإنك معطوف عليك رحيم

والرحمة في بني آدم عند العرب: رقة القلب وعطفه. ورحمة الله: عطفه وإحسانه ورزقه. والرحم، بالضم: الرحمة. وما أقرب رحم فلان إذا كان ذا مرحمة وبر أي ما أرحمه وأبره. وفي التنزيل: وأقرب رحما

، وقرئت:

رحما

الأزهري: يقول أبر بالوالدين من القتيل الذي قتله الخضر، وكان الأبوان مسلمين والابن كافرا فولد لهما بعد

بنت فولدت نبيا؛ وأنشد الليث:

أحنى وأرحم من أم بواحدها ... رحما، وأشجع من ذي لبدة ضاري

وقال أبو إسحق في قوله: وأقرب رحما

؛ أي أقرب عطفا وأمس بالقرابة. والرحم والرحم في اللغة: العطف والرحمة؛ وأنشد:

فلا، ومنزل الفرقان، ... مالك عندها ظلم

وكيف بظلم جارية، ... ومنها اللين والرحم؟." (١)

"وقال العجاج:

ولم تعوج رحم من تعوجا

وقال رؤبة:

يا منزل الرحم على إدريس

وقرأ أبو عمرو بن العلاء: وأقرب رحما، وبالتثقيل، واحتج بقول زهير يمدح هرم بن سنان:

ومن ضريبته التقوى ويعصمه، ... من سيء العثرات، الله والرحم «٣»

. وهو مثل عسر وعسر. وأم رحم وأم الرحم: مكة. وفي حديث

مكة: هي أم رحم

أي أصل الرحمة. والمرحومة: من أسماء مدينة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يذهبون بذلك إلى مؤمني أهلها. وسمى الله الغيث رحمة لأنه برحمته ينزل من السماء. **وقوله تعالى** حكاية عن ذي القرنين:

هذا رحمة من ربي

؛ أراد هذا التمكين الذي قال ما مكني فيه ربي خير، أراد وهذا التمكين الذي آتاني الله حتى أحكمت السد رحمة من ربي. والرحم: رحم الأنثى، وهي مؤنثة؛ قال ابن بري: شاهد تأنيث الرحم قولهم رحم معقومة، وقول ابن الرقاع:

حرف تشذر عن ريان منغمس، ... مستحقب رزأته رحمها الجملا

ابن سيده: الرحم والرحم بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن؛ قال عبيد:

أعاقر كذات رحم، ... أم غانم كمن يخيب؟

قال: كان ينبغي أن يعادل بقوله ذات رحم نقيضتها فيقول أغير ذات رحم كذات رحم، قال: وهكذا أراد لا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٢٣١

محالة ولكنه جاء بالبيت على المسألة، وذلك أنها لما لم تكن العاقر ولودا صارت، وإن كانت ذات رحم، كأنها لا رحم لها فكأنه قال: أغير ذات رحم كذات رحم، والجمع أرحام، لا يكسر على غير ذلك. وامرأة رحوم إذا اشتكت بعد الولادة رحمها، ولم يقيده في المحكم بالولادة. ابن الأعرابي: الرحم خروج الرحم من علة؛ والجمع رحم «٤»، وقد رحمت رحما ورحمت رحما، وكذلك العنز، وكل ذات رحم ترحم، وناقة رحوم كذلك؛ وقال اللحياني: هي التي تشتكي رحمها بعد الولادة فتموت، وقد رحمت رحامة ورحمت رحما، وهي رحمة، وقيل: هو داء يأخذها في رحمها فلا تقبل اللقاح؛ وقال اللحياني: الرحام أن تلد الشاة ثم لا يسقط سلاها. وشاة راحم: وارمة الرحم، وعنز راحم. ويقال: أعيا من يد في رحم، يعني الصبي؛ قال ابن سيده: هذا تفسير ثعلب. والرحم: أسباب القرابة، وأصلها الرحم التي هي منبت الولد، وهي الرحم. الجوهري: الرحم القرابة، والرحم، بالكسر، مثله؛ قال الأعشى:

إما لطالب نعمة يممتها، ... ووصال رحم قد بردت بلالها

قال ابن بري: ومثله لقيل بن عمرو بن الهجيم:

وذي نسب ناء بعيد وصلته، ... وذي رحم بللتها ببلالها

---

(٣). في ديوان زهير: الرحم أي صلة القرابة بدل الرحم

(٤). قوله [والجمع رحم] أي جمع الرحوم وقد صرح به شارح القاموس وغيره." (١)

"أكرهه. والرغم: الذلة. ابن الأعرابي: الرغم التراب، والرغم الذل، والرغم القسر «١». قال: وفي الحديث

وإن رغم أنفه

أي ذل؛ رواه بفتح الغين؛ وقال ابن شميل: على رغم من رغم، بالفتح أيضا. وفي حديث

معقل بن يسار: رغم أنفي لأمر الله

أي ذل وانقاد. ورغم أنفي لله رغما ورغم يرغم ويرغم ورغم؛ الأخيرة عن الهجري، كله: ذل عن كره، وأرغمه الذل. وفي الحديث:

إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم

؛ معناه حتى يخضع ويذل ويخرج منه كبر الشيطان، وتقول: فعلت ذلك على الرغم من أنفه. ورغم فلان،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/ ٢٣٢

بالفتح، إذا لم يقدر على الانتصاف، وهو يرغم رغما، وبهذا المعنى رغم أنفه. والمرغم والمرغم: الأنف، وهو المرسن والمخطم والمعطس؛ قال الفرزدق يهجو جريرا:

تبكي المراغة بالرغام على ابنها، ... والناهقات يهجن بالإعوال

وفي الحديث:

أنه، عليه السلام، قال: رغم أنفه ثلاثا، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه أو أحدهما حيا ولم يدخل الجنة.

يقال: أرغم الله أنفه أي ألزقه بالرغام، وهو التراب؛ هذا هو الأصل، ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره. وفي الحديث:

وإن رغم أنف أبي الدرداء

أي وإن ذل، وقيل: وإن كره. وفي حديث سجدتي السهو:

كانتا ترغيما للشيطان.

وفي حديث

أسماء: إن أمي قدمت علي راغمة مشركة أفأصلها؟ قال: نعم

؛ لما كان العاجز الذليل لا يخلو من غضب، قالوا: ترغم إذا غضب، وراغمة أي غاضبة، تريد أنها قدمت علي غضبى لإسلامي وهجرتي متسخطة لأمري أو كارهة مجيئها إلي لولا مسيس الحاجة، وقيل: هاربة من قومها من **قوله تعالى**: يجد في الأرض مراغما كثيرا

؛ أي مهربا ومتسعا؛ ومنه الحديث:

إن السقط ليراغم ربه إن أدخل أبويه النار

أي يغاضبه. وفي حديث الشاة المسمومة:

فلما أرغم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أرغم بشر بن البراء ما في فيه

أي ألقى اللقمة من فيه في التراب. ورغم فلان أنفه: خضع. وأرغمه: حمله على ما لا يقدر أن يمتنع منه. ورغمه: قال له رغما ودغما، وهو راغم داغم، ولأفعلن ذلك رغما وهوانا، نصبه على إضمار الفعل المتروك إظهاره. ورجل راغم داغم: إتباع، وقد أرغمه الله وأدغمه، وقيل: أرغمه أسخطه، وأدغمه، بالدال: سوده. وشاة رغماء: على طرف أنفها بياض أو لون يخالف سائر بدنها. وامرأة مرغامة: مغضبة لبعلها؛ وفي الخبر: قال بينا عمر بن الخطاب، رحمه الله، يطوف بالبيت إذ رأى رجلا يطوف وعلى عنقه مثل المهاة وهو

يقول:

عدت لهذي جملا ذلولا، ... موطأ أتبع السهولا،

أعدلها بالكف أن تميلا، ... أحذر أن تسقط أو تزولا،

أرجو بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر: يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك؟ قال: امرأتي، يا أمير المؤمنين إنها حمقاء مرغامة، أكول قامة، ما تبقى لها خامة قال: ما لك لا

(١). قوله [والرغم القسر] كذا هو بالسين المهملة في الأصل، والذي في التهذيب والتكملة: القشر بالشين المعجمة." (١)

"تطلقها؟ قال: يا أمير المؤمنين، هي حسناء فلا تفرك، وأم صبيان فلا تترك قال: فشأنك بها إذا.

والرغام: الثرى. والرغام، بالفتح: التراب، وقيل: التراب اللين وليس بالدقيق؛ وقال:

ولم آت البيوت، مطنبات، ... بأكثبة فردن من الرغام

أي انفردن، وقيل: الرغام رمل مختلط بتراب. الأصمعي: الرغام من الرمل ليس بالذي يسيل من اليد. أبو عمرو: الرغام دقاق التراب، ومنه يقال: أرغمته أي أهنته وألزقته بالتراب. وحكى ابن بري قال: قال أبو عمرو الرغام رمل يغشى البصر، وهي الرغمان؛ وأنشد لنصيب:

فلا شك أن الحي أدنى مقيلهم ... كناثر، أو رغمان بيض الدوائر

والدوائر: ما استدار من الرمل. وأرغم الله أنفه ورغمه: ألزقه بالرغام. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: أنها سئلت عن المرأة توضأت وعليها الخضاب فقالت: اسلتيه وأرغميه

؛ معناه أهينيه وارمي به عنك في التراب. ورغم الأنف نفسه: لزق بالرغام. ويقال: رغم أنفه إذا خاس في التراب. ويقال: رغم فلان أنفه «٢». الليث: الرغام ما يسيل من الأنف من داء أو غيره؛ قال الأزهري: هذا تصحيف، وصوابه الرعام، بالعين. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: من قال الرغام فيما يسيل من الأنف فقد صحف، وكان أبو إسحاق الزجاج أخذ هذا الحرف من كتاب الليث فوضعه في كتابه وتوهم أنه صحيح، قال: وأراه عرض الكتاب على المبرد والقول ما قاله ثعلب «٣». قال ابن سيده: والرغام والرغام «٤». ما يسيل من الأنف، وهو المخاط، والجمع أرغمة، وخص اللحياني به الغنم والظباء. وأرغمت: سال رغامها،

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤٦/١٢

وقد تقدم في العين المهملة أيضا. والمراغمة: الهجران والتباعد. والمراغمة: المغاضبة. وأرغم أهله وراغمهم: هجرهم. وراغم قومه: نبذهم وخرج عنهم وعاداهم. ولم أبال رغم أنفه «٥». أي وإن لصق أنفه بالتراب. والترغم: التغضب، وربما جاء بالزاي؛ قال ابن بري: ومنه قول الحطيئة:

ترى بين لحييها، إذا ما ترغمت، ... لغاما كبيت العنكبوت الممدد

والمراغم: السعة والمضطرب، وقيل: المذهب والمهرب في الأرض، وقال أبو إسحاق في قوله تعالى: يجد في الأرض مراغما

؛ معنى مراغما مهاجرا، المعنى يجد في الأرض مهاجرا لأن المهاجر لقومه والمراغم بمنزلة واحدة وإن اختلف اللفظان؛ وأنشد:

إلى بلد غير داني المحل، ... بعيد المراغم والمضطرب

قال: وهو مأخوذ من الرغام وهو التراب، وقيل: مراغما مضطربا. وعبد مراغم «٦». أي مضطرب

---

(٢). قوله [ويقال رغم فلان أنفه] عبارة التهذيب: ويقال رغم فلان أنفه وأرغمه إذا حمله على ما لا امتناع له منه

(٣). قوله [والقول ما قاله ثعلب] يعني أنه بالعين المهملة كما يستفاد من التكملة

(٤). قوله [والرغام والرغام إلخ] هما بفتح الراء في الأول وضمها في الثاني، هكذا بضبط الأصل والمحكم

(٥). قوله [ولم أبال رغم أنفه هو بهذا الضبط في التهذيب

(٦). قوله [وعبد مراغم] مضبوط في نسخة من التهذيب بكسر الغين وقال شارح القاموس بفتح الغين." (١)

"الحيات وأطلبها للناس، والأرقم إذا جعلته نعتا قلت أرقش، وإنما الأرقم اسمه. وفي حديث عمر: هو إذا كالأرقم أي الحية التي على ظهرها رقم أي نقش، وجمعها أراقم. والأراقم: قوم من ربيعة، سموا الأراقم تشبيها لعيونهم بعيون الأراقم من الحيات. الجوهري: الأراقم حي من تغلب، وهم جشم؛ قال ابن بري: ومنه قول مهلهل:

زوجها فقدها الأراقم في ... جنب، وكان الحباء من أدم

وجنب: حي من اليمن. ابن سيده: والأراقم بنو بكر وجشم ومالك والحرث ومعاوية؛ عن ابن الأعرابي؛ قال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤٧/١٢

غيره: إنما سميت الأراقم بهذا الاسم لأن ناظرا نظر إليهم تحت الدثار وهم صغار فقال: كأن أعينهم أعين الأراقم، فلج عليهم اللقب. والرقم، بكسر القاف: الداهية وما لا يطاق له ولا يقام به. يقال: وقع في الرقم، والرقم الرقماء إذا وقع فيما لا يقوم به. الأصمعي: جاء فلان بالرقم الرقماء كقولهم بالداهية الدهياء؛ وأنشد:

تمرس بي من حينه وأنا الرقم

يريد الداهية. الجوهري: الرقم، بكسر القاف، الداهية، وكذلك بنت الرقم؛ قال الراجز:

أرسلها عليقة، وقد علم ... أن العليقات يلاقين الرقم

وجاء بالرقم والرقم أي الكثير. والرقيم: الدواة؛ حكاه ابن دريد، قال: ولا أدري ما صحته، وقال ثعلب: هو اللوح، وبه فسر **قوله تعالى**: أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم

، وقال الزجاج: قيل الرقيم اسم الجبل الذي كان فيه الكهف، وقيل: اسم القرية التي كانوا فيها، والله أعلم. وقال الفراء: الرقيم لوح رصاص كتبت فيه أسماؤهم وأنسابهم وقصصهم ومم فروا؛ وسأل ابن عباس كعبا عن الرقيم فقال: هي القرية التي خرجوا منها، وقيل: الرقيم الكتاب؛ وذكر عكرمة عن ابن عباس أنه قال: ما أدري ما الرقيم، أكتاب أم بنيان، يعني أصحاب الكهف والرقيم. وحكى ابن بري قال: قال أبو القاسم الزجاجي في الرقيم خمسة أقوال: أحدهما عن ابن عباس أنه لوح كتب فيه أسماؤهم، الثاني أنه الدواة بلغة الروم؛ عن مجاهد، الثالث القرية؛ عن كعب، الرابع الوادي، الخامس الكتاب؛ عن الضحاك وقتادة وإلى هذا القول يذهب أهل اللغة، وهو فعيل في معنى مفعول. وفي الحديث:

كان يسوي بين الصفوف حتى يدعها مثل القدح أو الرقيم

، الرقيم: الكتاب، أي حتى لا ترى فيها عوجا كما يقوم الكاتب سطوره. والترقيم: من كلام أهل ديوان الخراج. والرقمة: الروضة، والرقمتان: روضتان إحداهما قريب من البصرة، والأخرى بنجد. التهذيب: والرقمتان روضتان بناحية الصمان؛ وإياهما أراد زهير بقوله:

ودار لها بالرقمتين، كأنها ... مراجيع وشم في نواشر معصم

ورقمة الوادي: مجتمع مائه فيه. والرقمة: جانب الوادي، وقد يقال للروضة. وفي الحديث:

صعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رقمة من جبل

؛ رقمة الوادي: جانبه، وقيل: مجتمع مائه،." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٠/١٢

"إن سرك الغزر المكود الدائم، ... فاعمد براعيس أبوها الراهم

قال: وراهم اسم فحل.

رهسم: رهسم في كلامه ورهسم الخبر: أتى منه بطرف ولم يفصح بجميعه، ورهمسه مثل رهسمه.

وأتي الحجاج برجل فقال: أمن أهل الرس والرهمسة أنت؟

كأنه أراد المسارة في إثارة الفتن وشق العصا بين المسلمين يرهمس ويرهسم إذا سار وساور.

روم: رام الشيء يرومه روما ومراما: طلبه، ومنه روم الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور؛ قال سيبويه: أما الذين راموا الحركة فإنه دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال، وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال، وذلك أراد الذين أشموا إلا أن هؤلاء أشد توكيدا؛ قال الجوهري: روم الحركة الذي ذكره سيبويه حركة مختلسة مختفاة لضرب من التخفيف، وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع، وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين كما قال:

أأن زم أجمال وفارق جيرة، ... وصاح غراب البين: أنت حزين

قوله أأن زم: تقطيعه فعولن، ولا يجوز تسكين العين، وكذلك **قوله تعالى**: شهر رمضان، فيمن أخفى إنما هو بحركة مختلسة، ولا يجوز أن تكون الراء الأولى ساكنة لأن الهاء قبلها ساكن، فيؤدي إلى الجمع بين الساكنين في الوصل من غير أن يكون قبلها حرف لين، قال: وهذا غير موجود في شيء من لغات العرب، قال: وكذلك **قوله تعالى**: إنا نحن نزلنا الذكر وأمن لا يهدي ويخصمون، وأشباه ذلك، قال: ولا معتبر بقول القراء إن هذا ونحوه مدغم لأنهم لا يحصلون هذا الباب، ومن جمع بين الساكنين في موضع لا يصح فيه اختلاس الحركة فهو مخطئ كقراءة حمزة في **قوله تعالى**: فما اسطاعوا، لأن سين الاستفعال لا يجوز تحريكها بوجه من الوجوه. قال ابن سيده: والمرام المطلب. ابن الأعرابي: رومت فلانا ورومت بفلان إذا جعلته يطلب الشيء. والرام: ضرب من الشجر. والروم: شحمة الأذن. وفي حديث

أبي بكر، رضي الله عنه: أنه أوصى رجلا في طهارته فقال: تعهد المغفلة والمنشلة والروم

؛ هو شحمة الأذن. والروم: جيل معروف، واحدهم رومي، ينتمون إلى عيصو بن إسحاق النبي، عليه السلام. ورومان، بالضم: اسم رجل، قال الفارسي: روم ورومي من باب زنجي وزنج؛ قال ابن سيده: ومثله عندي فارسي وفرس، قال: وليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشددة كما قالوا تمرة وتمر، ولم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء. قال: والرومة بغير همز الغراء الذي يلصق به ريش السهم؛ قال أبو عبيد: هي بغير همز، وحكاها ثعلب مهموزة. ورومة: بئر بالمدينة. وبئر رومة، بضم الراء: التي حفرها عثمان بناحية المدينة، وقيل:

اشتراها وسبلها. وقال أبو عمرو: الرومي شراع السفينة الفارغة، والمربع شراع الملأى. ورامة: اسم موضع بالبادية؛ وفيه جاء المثل:

تسألني برامتين سلجما." (١)

"ألفيته غضبان مزرئما، ... لا سبط الكف ولا خضما

والزرم: الذي لا يثبت في مكان؛ قال ساعدة بن جؤية:

موكل بشدوف الصوم يرقبه، ... من المغارب، مخطوف الحشا زرم

والمزرئم والزرأميم: المتقبض؛ الأخيرة عن ثعلب. وقال أبو عبيد: والمرزئم المقشعر المجتمع، الراء قبل الزاي، قال: الصواب المزرئم، الزاي قبل الراء، قال: هكذا رواه ابن جبلة وشك أبو زيد في المقشعر المجتمع أنه مزرئم أو مرزئم.

زردم: زردمه: خنقه وزردبه كذلك. وزردمه: عصر حلقه. والزردمة: الغلصمة، وقيل: هي فارسية، وقيل: الزردمه من الإنسان تحت الحلقوم واللسان مركب فيها، وقيل: الزردمة الابتلاع، والازدرام الابتلاع.

زرقم: التهذيب في الرباعي: الأصمعي ومما زادوا فيه الميم زرقم للرجل الأزرق. الليث: إذا اشتدت زرقة عين المرأة قيل: إنها لزرقاء زرقم. وقال بعض العرب: زرقاء زرقم، بيديها ترقم، تحت القمقم، والميم زائدة.

ززم: ابن بري خاصة قال: ماء زوزم وزوازم بين الملح والعذب.

زعم: قال الله تعالى: زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا

، وقال تعالى: فقالوا هذا لله بزعمهم

؛ الزعم والزعم والزعم، ثلاث لغات: القول، زعم زعما وزعما وزعما أي قال، وقيل: هو القول يكون حقا ويكون باطلا، وأنشد ابن الأعرابي لأمية في الزعم الذي هو حق:

وإني أذين لكم أنه ... سينجزكم ربكم ما زعم

وقال الليث: سمعت أهل العربية يقولون إذا قيل ذكر فلان كذا وكذا فإنما يقال ذلك لأمر يستيقن أنه حق، وإذا شك فيه فلم يدر لعله كذب أو باطل قيل زعم فلان، قال: وكذلك تفسر هذه الآية: فقالوا هذا لله بزعمهم

؛ أي بقولهم الكذب، وقيل: الزعم الظن، وقيل: الكذب، زعمه يزعمه، والزعم تميمية، والزعم حجازية؛ وأما قول النابغة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٨/١٢

زعم الهمام بأن فاها بارد

وقوله:

زعم الغداف بأن رحلتنا غدا

فقد تكون الباء زائدة كقوله:

سود المحاجر لا يقرأن بالسور

وقد تكون زعم هاهنا في معنى شهد فعداها بما تعدى به شهد **كقوله تعالى**: وما شهدنا إلا بما علمنا. وقالوا: هذا ولا زعمتك ولا زعماتك، يذهب إلى رد قوله، قال الأزهري: الرجل من العرب إذا حدث عمن لا يحقق قوله يقول ولا زعماته؛ ومنه قوله:

لقد خط رومي ولا زعماته

وزعمتني كذا تزعمني زعما: ظننتني؛ قال أبو ذؤيب:

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم، ... فإني شريت الحلم بعدك بالجهل." (١)

"وتقول: زعمت أني لا أحبها وزعمتني لا أحبها، يجيء في الشعر، فأما في الكلام فأحسن ذلك أن يوقع الزعم على أن دون الاسم. والتزعم: التكذب؛ وأنشد:

أيها الزاعم ما تزعما

وتزاعم القوم على كذا تزاعما إذا تضافروا عليه، قال: وأصله أنه صار بعضهم لبعض زعيما؛ وفي قوله مزاعم أي لا يوثق به، قال الأزهري: الزعم إنما هو في الكلام، يقال: أمر فيه مزاعم أي أمر غير مستقيم فيه منازعة بعد. قال ابن السكيت: ويقال للأمر الذي لا يوثق به مزعم أي يزعم هذا أن كذا ويزعم هذا أنه كذا. قال ابن بري: الزعم يأتي في كلام العرب على أربعة أوجه، يكون بمعنى الكفالة والضمان؛ شاهده قول عمر بن أبي ربيعة:

قلت: كفي لك رهن بالرضى ... وازعمي يا هند، قالت: قد وجب

وازعمي أي اضمني؛ وقال النابغة «١» يصف نوحا:

نودي: قم واركبن بأهلك إن ... الله موف للناس ما زعما

زعم هنا فسر بمعنى ضمن، وبمعنى قال، وبمعنى وعد، ويكون بمعنى الوعد، قال عمرو بن شأس:

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني، ... تروح وتغدو بالملامة والقسم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٢٦٤

تقول: هلكنا، إن هلكت وإنما ... على الله أرزاق العباد كما زعم

وزعم هنا بمعنى قال ووعد، وتكون بمعنى القول والذكر؛ قال أبو زبيد الطائي:

يا لهف نفسي إن كان الذي زعموا ... حقا وماذا يرد اليوم تلهيفي

إن كان مغنى وفود الناس راح به ... قوم إلى جدث، في الغار، منجوف؟

المعنى: إن كان الذي قالوه حقا لأنه سمع من يقول حمل عثمان على النعش إلى قبره؛ قال المثقب العبدي:

وكلام سيء قد وقرت ... أذني عنه، وما بي من صمم

فتصاممت، لكيما لا يرى ... جاهل أني كما كان زعم

وقال الجميح:

أنتم بنو المرأة التي زعم الناس ... عليها، في الغي، ما زعموا

ويكون بمعنى الظن؛ قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

فذق هجرها قد كنت تزعم أنه ... رشاد، ألا يا ربما كذب الزعم

فهذا البيت لا يحتمل سوى الظن، وبيت عمر بن أبي ربيعة لا يحتمل سوى الضمان، وبيت أبي زبيد لا يحتمل سوى القول، وما سوى ذلك على ما فسر. وحكى ابن بري أيضا عن ابن خالويه: الزعم يستعمل فيما يذم **كقوله تعالى**: زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا

؛ حتى قال بعض المفسرين: الزعم

---

(١). هو النابغة الجعدي لا النابغة الذبياني." (١)

"ومزنمة. والزنم: لغة في الزلم الذي يكون خلف الظلف، وفي حديث

لقمان: الضائنة الزنمة

أي ذات الزنمة، وهي الكريمة، لأن الضأن لا زنمة لها وإنما يكون ذلك في المعز؛ قال المعلى بن حمال العبدي:

وجاءت خلعة دهس صفايا، ... يصوع عنوقها أحوى زنيم

يفرق بينها صدع رباع، ... له ظأب كما صخب الغريم

والخلعة: خيار المال. والزنيم: الذي له زنمتان في حلقة، وقيل: المزنم صغار الإبل، ويقال: المزنم اسم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦٥/١٢

فحل؛ وقول زهير:

فأصبح يجري فيهم، من تلادكم، ... مغانم شتى من إفال مزنم

قال ابن سيده: هو من باب السمام المزعف والحجال المسجف لأن معنى الجماعة والجمع سواء، فحمل الصفة على الجمع، ورواه أبو عبيدة: من إفال المزنم، نسبه إليه كأنه من إضافة الشيء إلى نفسه. **وقوله تعالى**: عتل بعد ذلك زنيم

؛ قيل: موسوم بالشر لأن قطع الأذن وسم. وزنمتا الشاة وزنمتها «٤»: هنة معلقة في حلقها تحت لحيتها، وخص بعضهم به العنز، والنعت أزنم، والأنثى زلماء وزنماء؛ قال ضمرة بن ضمرة النهشلي يهجو الأسود بن منذر بن ماء السماء أخا النعمان بن المنذر:

تركت بني ماء السماء وفعلهم، ... وأشبهت تيسا بالحجاز مزنما

ولن أذكر النعمان إلا بصالح، ... فإن له عندي يديا وأنعما

قال: ومن كلام بعض فتيان العرب ينشد عنزا في الحرم: كأن زنمتيها تتوا قليسية. الليث: وزنمتا العنز من الأذن. والزنمة أيضا: اللحمة المتدلية في الحلق تسمى ملاده «٥». والزنيم: ولد العيهرة. والزنيم أيضا: الوكيل. والزنمة: شجرة لا ورق لها كأنها زنمة الشاة. والزنمة: نبتة سهيلية تنبت على شكل زنمة الأذن، لها ورق وهي من شر النبات؛ وقال أبو حنيفة: الزنمة بقلة قد ذكرها جماعة من الرواة، قال: ولا أحفظ لها عنهم صفة. والأزنم الجذع: الدهر المعلق به البلايا، وقيل: لأن البلايا منوطة به متعلقة تابعة له، وقيل: هو الشديد المر، وقد تقدم عامة ذلك في ترجمة زلم. ويقال: أودى به الأزلم الجذع والأزنم الجذع؛ قال رؤبة يصف الدهر:

أفنى القرون وهو باقي زنمه

وأصل الزنمة العلامة. والزنيم: الدعي. والمزنم: الدعي؛ قال:

ولكن قومي يقتنون المزنما

أي يستعبدونه؛ قال أبو منصور: قوله في المزنم إنه الدعي وإنه صغار الإبل باطل، إنما المزنم من الإبل الكريم الذي جعل له زنمة علامة لكرمه،

---

(٤). قوله [وزنمتها] كذا هو مضبوط في الأصل بضم فسكون

(٥). قوله [تسمى ملاده] كذا هو في الأصل." (١)

"وأما الدعي فهو الزنيم، وفي التنزيل العزيز: عتل بعد ذلك زنيم

؛ وقال الفراء: الزنيم الدعي الملصق بالقوم وليس منهم، وقيل: الزنيم الذي يعرف بالشر واللؤم كما تعرف الشاة بزنمتها. والزنمتان: المعلقتان عند حلوق المعزى، وهو العبد زنما وزنمة وزنمة وزنمة أي قده قد العبد. وقال اللحياني: هو العبد زنمة وزنمة وزنمة أي حقا. والزنيم والمزنم: المستلحق في قوم ليس منهم لا يحتاج إليه فكأنه فيهم زنمة؛ ومنه قول حسان:

وأنت زنيم نيط في آل هاشم، ... كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وأنشد ابن بري للخطيم التميمي، جاهلي:

زنيم تداعاه الرجال زيادة، ... كما زيد في عرض الأديم الأكارع

وجدت حاشية صورتها: الأعرف أن هذا البيت لحسان؛ قال: وفي الكامل للمبرد روى

أبو عبيد وغيره أن نافعا سأل ابن عباس عن **قوله تعالى** عتل بعد ذلك زنيم

: ما الزنيم؟ قال: هو الدعي الملزق، أما سمعت قول حسان بن ث ا بت:

زنيم تداعاه الرجال زيادة، ... كما زيد في عرض الأديم الأكارع

وورد في الحديث أيضا:

الزنيم وهو الدعي في النسب

؛ وفي حديث

علي وفاطمة، عليهما السلام:

بنت نبي ليس بالزنيم

وزنيم وأزنم: بطنان من بني يربوع. الجوهري: وأزنم بطن من بني يربوع؛ وقال العوام بن شوذب الشيباني:

فلو أنها عصفورة لحسبتها ... مسومة تدعو عبيدا وأزنما

وقال ابن الأعرابي: بنو أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، والإبل الأزنمية منسوبة إليهم؛ وأنشد:

يتبعن قيني أزنمي شرجب، ... لا ضرع السن ولم يثلب

يقول: هذه الإبل تركب قيني هذا البعير لأنه قدام الإبل. وابن الزنيم، على لفظ التصغير: من شعرائهم.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٦/١٢

زنكم: الزنكمة: الزكمة.

زهم: الزهومة: ريح لحم سمين منتن. ولحم زهم: ذو زهومة. الجوهري: الزهومة، بالضم، الريح المنتنة. والزهم، بالتحريك: مصدر قولك زهمت يدي، بالكسر، من الزهومة، فهي زهمة أي دسمة. والزهم: السمين. وفي حديث

يأجوج ومأجوج: وتجأى الأرض من زهمهم

؛ أراد أن الأرض تنتن من جيفهم. ووجدت منه زهومة أي تغيرا. والزهم: الريح المنتنة. والشحم يسمى زهما إذا كان فيه زهومة مثل شحم الوحش. قال الأزهري: الزهومة عند العرب كراهة ريح بلا نتن أو تغير، وذلك مثل رائحة لحم غث أو رائحة لحم سبع أو سمكة سهكة من سمك البحار، وأما سمك الأنهار فلا زهومة لها. وفي النوادر: يقال: زهمت زهمة وخضمت خضمة وغذمت غذمة بمعنى لقمت لقمة؛ وقال:." (١)

"في ذات الله ومكابدة عن دينه، صلى الله عليه وسلم. والمسقام: كالسقيم، وقيل: هو الكثير السقم، والأنثى مسقام أيضا؛ هذه عن اللحياني، وأسقمه الله وسقمه؛ قال ذو الرمة:

هام الفؤاد بذكراها وخامرها، ... منها على عدواء الدار، تسقيم

وأسقم الرجل: سقم أهله. والسقام وسقام: واد بالحجاز؛ قال أبو خراش الهذلي:

أمسى سقام خلاء لا أنيس به ... إلا السباع، ومر الريح بالغرف

ويروى: إلا الثمام، وأبو عمرو يرفع إلا الثمام، وغيره ينصبه. والسوقم: شجر يشبه الخلاف وليس به، وقال أبو حنيفة: السوقم شجر عظام مثل الأثأب سواء، غير أنه أطول طولا من الأثأب وأقل عرضا منه، وله ثمرة مثل التين، وإذا كان أخضر فإنما هو حجر صلابة، فإذا أدرك اصفر شيئا ولان وحلا حلاوة شديدة، وهو طيب الريح يتهادى.

سكم: السكم: تقارب الخطو في ضعف، سكم يسكم سكما. وسيكم: اسم امرأة منه. التهذيب: ابن دريد السكم فعل ممات. والسيكم: الذي يقارب خطوه في ضعف.

سلم: السلام والسلامة: البراءة. وتسلم منه: تبرأ. وقال ابن الأعرابي: السلامة العافية، والسلامة شجرة. **وقوله تعالى**: وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

، معناه تسلما وبراءة لا خير بيننا وبينكم ولا شر، وليس على السلام المستعمل في التحية لأن الآية مكية ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين، هذا كله قول سيبويه وزعم أن أبا ربيعة كان يقول: إذا

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٧/١٢

لقيت فلانا فقل سلاما أي تسلما، قال: ومنهم من يقول سلام أي أمري وأمرك المبارأة والمتاركة. قال ابن عرفة: قالوا سلاما أي قالوا قولا يتسلمون فيه ليس فيه تعد ولا مأثم، وكانت العرب في الجاهلية يحيون بأن يقول أحدهم لصاحبه أنعم صباحا، وأبيت اللعن، ويقولون: سلام عليكم، فكأنه علامة المسالمة وأنه لا حرب هنالك، ثم جاء الله بالإسلام فقصروا على السلام وأمروا بإفشائه، قال أبو منصور: نتسلم منكم سلاما ولا نجاهلكم، وقيل: قالوا سلاما أي سدادا من القول وقصدا لا لغو فيه. وقوله: قالوا سلاما

، قال: أي سلموا سلاما، وقال: سلام أي أمري سلام لا أريد غير السلامة، وقرئت الأخيرة:

قال سلم

، قال الفراء: وسلم وسلام واحد، وقال الزجاج: الأول منصوب على سلموا سلاما، والثاني مرفوع على معنى أمري سلام. وقوله عز وجل: سلام هي حتى مطلع الفجر

، أي لا داء فيها ولا يستطيع الشيطان أن يصنع فيها شيئا وقد يجوز أن يكون السلام جمع سلامة. والسلام: التحية، قال ابن قتيبة: يجوز أن يكون السلام والسلامة لغتين كاللذاذ واللذاذة، وأنشد:

تحيي بالسلامة أم بكر، ... وهل لك بعد قومك من سلام؟

قال: ويجوز أن يكون السلام جمع سلامة، وقال أبو الهيثم: السلام والتحية معناهما." (١)

"واحد، ومعناهما السلامة من جميع الآفات. الجوهري: والسلم، بالكسر، السلام، وقال:

وقفنا فقلنا: إيه سلم! فسلمت، ... فما كان إلا ومؤها بالحواجب

قال ابن بري: والذي رواه القناني:

فقلنا: السلام، فاتقت من أسيرها، ... وما كان إلا ومؤها بالحواجب

وفي حديث التسليم:

قل السلام عليك فإن عليك السلام تحية الموتى

، قال: هذه إشارة إلى ما جرت به عادتهم في المراثي، كانوا يقدمون ضمير الميت على الدعاء له كقوله:

عليك سلام من أمير، وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

وكقول الآخر:

عليك سلام الله، قيس بن عاصم، ... ورحمته ما شاء أن يترحما

قال: وإنما فعلوا ذلك لأن المسلم على القوم يتوقع الجواب وأن يقال له عليك السلام، فلما كان الميت لا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨٩/١٢

يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب، وقيل: أراد بالموتى كفار الجاهلية، وهذا في الدعاء بالخير والمدح، وأما الشر والذم فيقدم الضمير **كقوله تعالى**: وإن عليك لعنتي، وكقوله: عليهم دائرة السوء*.
والسنة لا تختلف في تحية الأموات والأحياء، ويشهد له الحديث الصحيح:
أنه كان إذا دخل القبور قال سلام عليكم دار قوم مؤمنين.
والتسليم: مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص، وقيل: معناه أن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا، وقيل: معناه اسم السلام عليك، إذ كان اسم الله تعالى يذكر على الأعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه، وانتفاء عوارض الفساد عنه، وقيل: معناه سلمت مني فاجعلني أسلم منك من السلامة بمعنى السلام. ويقال: السلام عليكم، وسلام عليكم، وسلام، بحذف عليكم، ولم يرد في القرآن غالبا إلا منكرا **كقوله تعالى**: سلام عليكم بما صبرتم
، فأما في تشهد الصلاة فيقال فيه معرفا ومنكرا، والظاهر الأكثر من مذهب الشافعي أنه اختار التنكير، قال: وأما في السلام الذي يخرج به من الصلاة فروى الربيع عنه أنه قال:
لا يكفيه إلا معرفا
، فإنه قال:
أقل ما يكفيه أن يقول السلام عليكم
، فإن نقص من هذا حرفا عاد فسلم، ووجهه أن يكون أراد بالسلام اسم الله، فلم يجز حذف الألف واللام منه، وكانوا يستحسنون أن يقولوا في الأول سلام عليكم وفي الآخر السلام عليكم، وتكون الألف واللام للعهد، يعني السلام الأول. وفي حديث
عمران بن حصين: كان يسلم علي حتى اكتويت
، يعني أن الملائكة كانت تسلم عليه فلما اكتوى بسبب مرضه تركوا السلام عليه، لأن الكي يقدح في التوكل والتسليم إلى الله والصبر على ما يبتلى به العبد وطلب الشفاء من عنده، وليس ذلك قادحا في جواز الكي، ولكنه قادح في التوكل، وهي درجة عالية وراء مباشرة الأسباب. والسلام: السلامة. والسلام: الله عز وجل، اسم من أسمائه لسلامته من النقص والعيب والفناء، حكاه ابن قتيبة، وقيل: معناه أنه سلم مما يلحق الغير من آفات الغير والفناء، وأنه الباقي الدائم الذي تفنى الخلق ولا يفنى، وهو على كل شيء قدير.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٢٩٠

"والسلام في الأصل: السلامة، يقال: سلم يسلم سلاما وسلامة، ومنه قيل للجنة: دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات. وروى

يحيى بن جابر أن أبا بكر قال: السلام أمان الله في الأرض.

وقوله تعالى: لهم دار السلام عند ربهم

، قال بعضهم: السلام هاهنا الله ودليله السلام المؤمن المهيمن

، وقال الزجاج: سميت دار السلام لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تفنى وهي دار السلامة من الموت والهرم والأسقام، وقال أبو إسحاق: أي للمؤمنين دار السلام، وقال: دار السلام الجنة لأنها دار الله عز وجل فأضيفت إليه تفخيما لها، كما قيل للخليفة عبد الله، وقد سلم عليه. وتقول: سلم فلان من الآفات سلامة وسلمه الله منها. وفي الحديث:

ثلاثة كلهم ضامن على الله أحدهم من يدخل بيته بسلام

، قال ابن الأثير: أراد أن يلزم بيته طالبا للسلامة من الفتن ورغبة في العزلة، وقيل: أراد أنه إذا دخل سلم، قال: والأول الوجه. وسلم من الأمر سلامة: نجا. وقوله عز وجل: والسلام على من اتبع الهدى

، معناه أن من اتبع هدى الله سلم من عذابه وسخطه، والدليل على أنه ليس بسلام أنه ليس ابتداء لقاء وخطاب. والسلام: الاسم من التسليم. **وقوله تعالى**: فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة

«٢»، ذكر محمد بن يزيد أن السلام في لغة العرب أربعة أشياء: فمنها سلمت سلاما مصدر سلمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلام اسم من أسماء الله تعالى، ومنها السلام شجر، ومعنى السلام الذي هو مصدر سلمت أنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه، وتأويله التخليص، قال: وتأويل السلام اسم الله أنه ذو السلام الذي يملك السلام أي يخلص من المكروه. ابن الأعرابي: السلام الله، والسلام السلامة، والسلامة الدعاء. ودار السلام: دار الله عز وجل. والسالم في العروض: كل جزء يجوز فيه الزحاف فيسلم منه كسلامة الجزء من القبض والكف وما أشبهه. ورجل سليم: سالم، والجمع سلماء. **وقوله تعالى**: إلا من أتى الله بقلب سليم

، أي سليم من الكفر. وقال أبو إسحاق في قوله عز وجل ورجلا سلما لرجل

: وقرئ

ورجلا سالما لرجل

، فمن قرأ

سالما

فهو اسم الفاعل على سلم فهو سالم، ومن قرأ

سلما

وسلما

فهما مصدران وصف بهما على معنى ورجلا ذا سلم لرجل وذا سلم لرجل، والمعنى أن من وحد الله مثله مثل السالم لرجل لا يشركه فيه غيره، ومثل الذي أشرك الله مثل صاحب الشركاء المتشاكسين، والسلام: البراءة من العيوب في قول أمية، وقرىء: ورجلا سلما، قال ابن بري يعني قول أمية:

سلامك ربنا في كل فجر ... بريئا ما تعنتك الذموم

الذموم: العيوب أي ما تلزق بك ولا تنتسب إليك. وسلمه الله من الأمر: وقاه إياه. ابن بزرج: يقال كنت راعي إبل فأسلمت عنها أي تركتها. وكل صنيعة أو شيء تركته وقد كنت فيه فقد أسلمت عنه. وقال ابن السكيت: لا بذي تسلم ما كان كذا وكذا، وللاثنين: لا بذي تسلمان، وللجماعة: لا بذي تسلمون، وللمؤنث: لا بذي تسلمين، وللجماعة: لا بذي تسلمن، والتأويل: لا والله الذي يسلمك ما كان كذا وكذا.

---

(٢). الآية." (١)

"ويقال: لا وسلامتك ما كان كذا وكذا. ويقال: اذهب بذي تسلم يا فتى، واذهبا بذي تسلمان، أي اذهب بسلامتك، قال الأخفش: وقوله ذي مضاف إلى تسلم، وكذلك قول الأعشى:

بآية يقدمون الخيل زورا، ... كأن على سنابكها مداما

أضاف آية إلى يقدمون، وهما نادران، لأنه ليس شيء من الأسماء يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان كقولك هذا يوم يفعل أي يفعل فيه، وحكى سيبويه: لا أفعل ذلك بذي تسلم، قال: أضيف فيه ذو إلى الفعل، وكذلك بذي تسلمان وبذي تسلمون، والمعنى لا أفعل ذلك بذي سلامتك، وذو هنا الأمر الذي يسلمك، ولا يضاف ذو إلا إلى تسلم، كما أن لدن لا تنصب إلا غدوة. وأسلم إليه الشيء: دفعه. وأسلم الرجل: خذله. وقوله تعالى: فسلام لك من أصحاب اليمين

، قال: إنما وقعت سلامتهم من أجلك، وقال الزجاج: فسلام لك من أصحاب اليمين، وقد بين ما لأصحاب اليمين في أول السورة، ومعنى فسلام لك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩١/١٢

أي أنك ترى فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ما أعد لهم من الجزاء. والسلم: لدغ الحية. والسليم: اللديغ، فعيل من السلم، والجمع سلمى، وقد قيل: هو من السلامة، وإنما ذلك على التفاؤل له بها خلافا لما يحذر عليه منه، والملدوغ مسلوم وسليم. ورجل سليم: بمعنى سالم، وإنما سمي اللديغ سليما لأنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى، كما قالوا للحبشي أبو البيضاء، وكما قالوا للفلاة مفازة، تفاءلوا بالفوز وهي مهلكة، فتفاءلوا له بالسلامة، وقيل: إنما سمي اللديغ سليما لأنه مسلم لما به أو أسلم لما به، عن ابن الأعرابي، قال الأزهري: قال الليث السلم اللدغ، قال: وهو من غدده وما قاله غيره. وقول ابن الأعرابي: سليم بمعنى مسلم، كما قالوا منقع ونقيع وموتم ويتيم ومسخن وسخين، وقد يستعار السليم للجريح، أنشد ابن الأعرابي:

وطيري بمخراق أشم كأنه ... سليم رماح، لم تنله الزعانف

وقيل: السليم الجريح المشفي على الهلكة، أنشد ابن الأعرابي:

يشكو، إذا شد له حزامه، ... شكوى سليم ذربت كلامه

قال: وقد يكون السليم هنا اللديغ، وسمى موضع نهش الحية منه كلما، على الاستعارة. وفي الحديث: أنهم مروا بماء فيه سليم فقالوا: هل فيكم من راق

؟ السليم: اللديغ. يقال: سلمته الحية أي لدغته. والسلم والسلم: الصلح، يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث، فأما قول الأعشى:

أذاقتهم الحرب أنفاسها، ... وقد تكره الحرب بعد السلم

قال ابن سيده: إنما هذا على أنه وقف فألقى حركة الميم على اللام، وقد يجوز أن يكون أتبع الكسر الكسر، ولا يكون من باب إبل عند سيبويه، لأنه لم يأت منه عنده غير إبل. والسلم والسلام: كالسلم، وقد سالمه مسالمة وسلاما، قال أبو كبير الهذلي:

هاجوا لقومهم السلام كأنهم، ... لما أصيبوا، أهل دين محتر." (١)

"والسلم: المسالم. تقول: أنا سلم لمن سالمني. وقوم سلم وسلم: مسالمون، وكذلك امرأة سلم وسلم. وتسالموا: تصالحوا. وفلان كذاب لا تساير خيلاه فلا تسالم خيلاه أي لا يصدق فيقبل منه، والخيل إذا تسالمت تسايرت لا يهيج بعضها بعضا، وقال رجل من محارب:

ولا تساير خيلاه، إذا التقيا، ... ولا يقدع عن باب إذا وردا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٢/١٢

ويقال: لا يصدق أثره يكذب من أين جاز. وقال الفراء: فلان لا يرد عن باب ولا يعوج عنه. والسلم: الاستسلام. والتسالم: التصالح. والمسالمة: المصالحة. وفي حديث الحديبية:

أنه أخذ ثمانين من أهل مكة سلما [سلما]

، قال ابن الأثير: يروى بكسر السين وفتحا، وهما لغتان للصلح، وهو المراد في الحديث على ما فسره الحميدي في غريبه، وقال الخطابي: إنه السلم، بفتح السين واللام، يريد الاستسلام والإذعان **كقوله تعالى**:

وألقوا إليكم السلم

، أي الانقياد، وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع، قال: وهذا هو الأشبه بالقضية، فإنهم لم يؤخذوا عن صلح، وإنما أخذوا قهرا وأسلموا أنفسهم عجزا، وللأول وجه، وذلك أنهم لم يجر معهم حرب، إنما لما عجزوا عن دفعهم أو النجاة منهم رضوا أن يؤخذوا أسرى ولا يقتلوا، فكأنهم قد صولحوا على ذلك، فسمي الانقياد صلحا، وهو السلم، ومنه

كتابه بين قريش والأنصار: وإن سلم المؤمنين واحد لا يسالم مؤمن دون مؤمن

أي لا يصالح واحد دون أصحابه، وإنما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملئهم على ذلك، قال: ومن الأول حديث

أبي قتادة: «١» لآتينك برجل سلم

أي أسير لأنه استسلم وانقاد. واستسلم أي انقاد «٢». ومنه الحديث:

أسلم سالمها الله

، هو من المسالمة وترك الحرب، ويحتمل أن يكون دعاء وإخبارا، إما دعاء لها أن يسالمها الله ولا يأمر بحربها، أو أخبر أن الله قد سالمها ومنع من حربها. والسلام: الاستسلام، وحكي السلم والسلم الاستسلام وضد الحرب أيضا، قال:

أنائل، إنني سلم ... لأهلك، فاقبلي سلمي!

وفي التنزيل العزيز: ورجلا سلما لرجل

، وقلب سليم أي سالم. والإسلام والاستسلام: الانقياد. والإسلام من الشريعة: إظهار الخضوع وإظهار الشريعة والتزام ما أتى به النبي، صلى الله عليه وسلم، وبذلك يحقن الدم ويستدفع المكروه، وما أحسن ما اختصر ثعلب ذلك فقال: الإسلام باللسان والإيمان بالقلب. التهذيب: وأما الإسلام فإن أبا بكر محمد بن بشار قال: يقال فلان مسلم وفيه قولان: أحدهما هو المستسلم لأمر الله، والثاني هو المخلص لله

العبادة، من قولهم سلم الشيء لفلان أي خلصه، وسلم له الشيء أي خلص له. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

، قال الأزهري: فمعناه

---

(١). قوله" ومن الأول حديث أبي قتادة إلخ" كذا هو بالأصل والنهاية وبهذا الضبط.

(٢). قوله" واستسلم أي انقاد" كذا بالأصل وهو ساقط من عبارة النهاية. وقوله" ومنه الحديث أسلم إلخ" كذا بالأصل، وعبارة النهاية: وفيه أسلم إلخ.." (١)

"أنه دخل في باب السلامة حتى يسلم المؤمنون من بوائقه. وفي الحديث:

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه.

قال ابن الأثير: يقال أسلم فلان فلانا إذا ألقاه في الهلكة ولم يحمه من عدوه، وهو عام في كل من أسلم إلى شيء، لكن دخله التخصيص وغلب عليه الإلقاء في الهلكة، ومنه الحديث:

إني وهبت لخالتي غلاما فقلت لها: لا تسلميه حجاما ولا صائغا ولا قصابا

أي لا تعطيه لمن يعلمه إحدى هذه الصنائع، قال ابن الأثير: إنما كره الحجام والقصاب لأجل النجاسة التي يباشرانها مع تعذر الاحتراز، وأما الصائغ فيما يدخل صنعته من الغش، ولأنه يصوغ الذهب والفضة، وربما كان عنده آنية أو حلي للرجال، وهو حرام، ولكثرة الوعد والكذب في نجاز ما يستعمل عنده. وفي الحديث:

ما من آدمي إلا ومعه شيطان، قيل: ومعك؟ قال: نعم ولكن الله أعانني عليه فأسلم

، وفي رواية:

حتى أسلم

أي انقاد وكف عن وسوستي، وقيل: دخل في الإسلام فسلمت من شره، وقيل: إنما هو فأسلم، بضم الميم، على أنه فعل مستقبل أي أسلم أنا منه ومن شره، ويشهد للأول الحديث الآخر:

كان شيطان آدم كافرا وشيطاني مسلما.

وأما **قوله تعالى**: قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا

، قال الأزهري: فإن هذا يحتاج الناس إلى تفهمه ليعلموا أين ينفصل المؤمن من المسلم وأين يستويان،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٣/١٢

فالإسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبه يحقن الدم، فإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الإيمان الذي هذه صفته، فأما من أظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم وباطنه غير مصدق، فذلك الذي يقول أسلمت، لأن الإيمان لا بد من أن يكون صاحبه صديقا، لأن الإيمان التصديق: فالمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر، والمسلم التام الإسلام مظهر للطاعة مؤمن بها، والمسلم الذي أظهر الإسلام تعوذا غير مؤمن في الحقيقة إلا أن حكمه في الظاهر حكم المسلم، قال: وإنما قلت إن المؤمن معناه المصدق لأن الإيمان مأخوذ من الأمانة، لأن الله تعالى تولى علم السرائر وثبات العقد، وجعل ذلك أمانة ائتمن كل مسلم على تلك الأمانة، فمن صدق بقلبه ما أظهره لسانه فقد أدى الأمانة واستوجب كريم المآب إذا مات عليه، ومن كان قلبه على خلاف ما أظهر بلسانه فقد حمل وزر الخيانة والله حسبه، وإنما قيل للمصدق مؤمن وقد آمن لأنه دخل في حد الأمانة التي ائتمنه الله عليها، وبالنية تنفصل الأعمال الزاكية من الأعمال البائرة، ألا ترى أن النبي، صلى الله عليه وسلم، جعل الصلاة إيمانا والوضوء إيمانا؟ وفي حديث

ابن مسعود: أنا أول من أسلم

، يعني من قومه **كقوله تعالى** عن موسى: وأنا أول المؤمنين، يعني مؤمني زمانه، فإن ابن مسعود لم يكن أول من أسلم وإن كان من السابقين. وفي الحديث:

كان يقول إذا دخل شهر رمضان: اللهم سلمني من رمضان وسلم رمضان لي وسلمه مني

، قوله سلمني منه أي لا يصيبني فيه ما يحول بيني وبين صومه من مرض أو غيره، قال: وقوله وسلمه لي هو أن لا يغم عليه الهلال في أوله وآخره فيلتبس عليه الصوم والفطر، وقوله وسلمه مني أي بالعصمة من المعاصي فيه. وفي حديث الإفك:

وكان علي مسلما في شأنها

أي سالما لم يبد بشيء." (١)

"منها، ويروى:

مسلما

، بكسر اللام، قال: والفتح أشبه لأنه لم يقل فيها سوءا. **وقوله تعالى**: يحكم بها النبيون الذين أسلموا

، فسره ثعلب فقال: كل نبي بعث بالإسلام غير أن الشرائع تختلف، وقوله عز وجل: واجعلنا مسلمين لك

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٢٩٤

، أراد مخلصين لك فعداه باللام إذ كان في معناه. وكان فلان كافرا ثم تسلم أي أسلم، وكان كافرا ثم هو اليوم مسلمة يا هذا. وقوله عز وجل:

ادخلوا في السلم كافة

، قال: عنى به الإسلام وشرائعه كلها، وقرأ أبو عمرو: ادخلوا في السلم كافة

، يذهب بمعناها إلى الإسلام. والسلم: الإسلام، ١ «٣» قال الأحوص:

فذادوا عدو السلم عن عقر دارهم، ... وأرسوا عمود الدين بعد التمايل

ومثله قول امرئ القيس بن عابس:

فلست مبدلا بالله ربا، ... ولا مستبدلا بالسلم دينا

ومثله قول أخي كندة:

دعوت عشيرتي للسلم لما ... رأيتهم تولوا مدبرينا

والسلم: الإسلام. والسلم: الاستخذاء والانقياد والاستسلام. **وقوله تعالى**: ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا، وقرئت: السلام، بالألف، فأما السلام فيجوز أن يكون من التسليم، ويجوز أن يكون بمعنى السلم، وهو الاستسلام وإلقاء المقادة إلى إرادة المسلمين. وأخذه سلما: أسره من غير حرب. وحكى ابن الأعرابي: أخذه سلما أي جاء به منقادا لم يمتنع، وإن كان جريحا. وتسلمه مني: قبضه. وسلمت إليه الشيء فتسلمه أي أخذه. والتسليم: بذل الرضا بالحكم. والتسليم: السلام. والسلم، بالتحريك: السلف، وأسلم في الشيء وسلم وأسلف بمعنى واحد، والاسم السلم. وكان راعي غنم ثم أسلم أي تركها، كذا جاء، أسلم هنا غير متعد. وفي حديث

خزيمة: من تسلم في شيء فلا يصرفه إلى غيره.

يقال: أسلم وسلم إذا أسلف وهو أن تعطي ذهبا وفضة في سلعة معلومة إلى أمد معلوم، فكأنك قد أسلمت الثمن إلى صاحب السلعة وسلمته إليه، ومعنى الحديث أن يسلف مثلا في بر فيعطيه المستلف غيره من جنس آخر، فلا يجوز له أن يأخذه، قال القتيبي: لم أسمع تفعل من السلم، إذا دفع، إلا في هذا. وفي حديث

ابن عمر: كان يكره أن يقال السلم بمعنى السلف ويقول الإسلام لله عز وجل

، كأنه ضن بالاسم ١ «٤» الذي هو موضع الطاعة والانقياد لله عز وجل عن أن يسمى به غيره، وأن يستعمل في غير طاعة ويذهب به إلى معنى السلف، قال ابن الأثير: وهذا من الإخلاص باب لطيف

المسلك. الجوهري: أسلم الرجل في الطعام أي أسلف فيه، وأسلم أمره لله أي سلم، وأسلم أي دخل في السلم، وهو الاستسلام، وأسلم من الإسلام. وأسلمه أي خذله. والسلم: الدلو التي لها عروة واحدة، مذكر نحو دلو السقائين، قال ابن بري: صوابه لها عرقوة واحدة

---

(٣). قوله والسلم الإسلام أي بالفتح والكسر كما في البيضاوي فالذي تحصل أنه بهما بمعنى الاستسلام والصلح والإسلام.

(٤). قوله [كأنه ضن بالاسم] أي الذي هو السلم وقوله الذي هو موضع الطاعة والانقياد لأن السلم اسم من الإسلام بمعنى الإذعان والانقياد فكره أن يستعمل في غير طاعة الله وإن كان يذهب به مستعمله إلى معنى السلف الذي ليس من الاستسلام." (١)

"كأن ظباء أسنمة عليها ... كوانس، قالصا عنها المغار

يفلجن الشفاه عن [عن] اقحوان ... حلاه، غب سارية، قطار

والمغار: مكانس الظباء. **وقوله تعالى**: ومزاجه من تسنيم

؛ قالوا: هو ماء في الجنة سمي بذلك لأنه يجري فوق الغرف والقصور. وتسنيم: عين في الجنة زعموا، وهذا يوجب أن تكون معرفة ولو كانت معرفة لم تصرف. قال الزجاج في **قوله تعالى**: ومزاجه من تسنيم

؛ أي مزاجه من ماء متسنم عينا تأتيهم من علو تتسنم عليهم من الغرف؛ الأزهري: أي ماء يتنزل عليهم من معال وينصب عينا على جهتين: إحداهما أن تنوي من تسنيم عين فلما نونت نصبت، والجهة الأخرى أن تنوي من ماء سنم عينا، كقولك رفع عينا، وإن لم يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة والتسنيم معرفة، وإن كان اسما للماء فالعين معرفة، فخرجت أيضا نصبا، وهذا قول الفراء، قال: وقال الزجاج قولا يقرب معناه مما قال الفراء. وفي الحديث:

خير الماء الشبم

يعني البارد، قال القتيبي: السنم، بالسين والنون، وهو الماء المرتفع الظاهر على وجه الأرض، ويروى بالشين والباء. وكل شيء علا شيئا فقد تسنمه. الجوهري: وسنام الأرض نحرها ووسطها. وماء سنم: على وجه الأرض. ويقال للشريف سنيم مأخوذ من سنام البعير، ومنه تسنيم القبور. وقبر مسنم إذا كان مرفوعا عن الأرض. وكل شيء علا شيئا فقد تسنمه. وتسنيم القبر: خلاف تسطيحه. أبو زيد: سنمت الإناء تسنيما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٥/١٢

إذا ملأته ثم حملت فوقه مثل السنام من الطعام أو غيره. والتسنم: الأخذ مغافسة، وتسنمه الشيب: كثر فيه وانتشر كتشنمه، وسيذكر في حرف الشين، وكلاهما عن ابن الأعرابي، وتسنمه الشيب وأوشم فيه بمعنى واحد. ويقال: تسنمت الحائط إذا علوته من عرضه. والسنمة: كل شجرة لا تحمل، وذلك إذا جفت أطرافها وتغيرت. والسنمة: رأس شجرة من دق الشجر، يكون على رأسها كهيئة ما يكون على رأس القصب، إلا أنه لين تأكله الإبل أكلا خضما. و ا لسنم: جماع، وأفضل السنم شجرة تسمى الأسنامة، وهي أعظمها سنمة؛ قال الأزهري: السنمة تكون للنصي والصليان والغضور والسنط وما أشبهها. والسنمة أيضا: النور، والنور غير الزهرة، والفرق بينهما أن الزهرة هي الوردة الوسطى، وإنما تكون السنمة للطريفة دون البقل. وسنمة الصليان: أطرافه التي ينسلها أي يلقيها؛ قال أبو حنيفة: زعم بعض الرواة أن السنمة ما كان من ثمر الأعشاب شبيها بثمر الإذخر ونحوه، وما كان كثمر القصب، وأن أفضل السنم سنم عشبة تسمى الأسنامة، والإبل تأكلها خضما للينها، وفي بعض النسخ: ليس تأكله الإبل خضما. ونبت سنم أي مرتفع، وهو الذي خرجت سنمته، وهو ما يعلو رأسه كالسنبل؛ قال الراجز:

رعيتها أكرم عود عودا: ... الصل والصفصل واليعضيدا

والخازباز السنم المجودا، ... بحيث يدعو عامر مسعودا." (١)

"عليه وسلم، نهى عن السوم قبل طلوع الشمس

؛ قال أبو إسحاق: السوم أن يساوم بسلعته، ونهى عن ذلك في ذلك الوقت لأنه وقت يذكر الله فيه فلا يشتغل بغيره، قال: ويجوز أن يكون السوم من رعي الإبل، لأنها إذا رعت الرعي قبل شروق الشمس عليه وهو ند أصابها منه داء قتلها، وذلك معروف عند أهل المال من العرب. وسمتك بعيرك سيمة حسنة، وإنه لغالي السيمة. وسام أي مر؛ وقال صخر الهذلي:

أتيح لها أقيدر ذو حشيف، ... إذا سامت على الملقات ساما

وسوم الرياح: مرها، وسامت الإبل والريح سوما: استمرت؛ وقول ذي الرمة:

ومستامة تستام، وهي رخيصة، ... تباع بصاحات الأيادي وتمسح

يعني أرضا تسوم فيها الإبل، من السوم الذي هو الرعي لا من السوم الذي هو البيع، وتباع: تمد فيها الإبل باعها، وتمسح: من المسح الذي هو القطع، من قول الله عز وجل: فطفق مسحا بالسوق والأعناق. الأصمعي: السوم سرعة المر؛ يقال: سامت الناقة تسوم سوما؛ وأنشد بيت الراعي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠٧/١٢

مقاء منفتق الإبطين ماهرة ... بالسوم، ناط يديها حارك سند

ومنه قول عبد الله ذي النجادين يخاطب ناقة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

تعرضي مدارجا وسومي، ... تعرض الجوزاء للنجوم

وقال غيره: السوم سرعة المر مع قصد الصوب في السير. والسوام والسائمة بمعنى: وهو المال الراعي. وسامت الراعية والماشية والغنم تسوم سوما: رعت حيث شاءت، فهي سائمة؛ وقوله أنشده ثعلب:

ذاك أم حقباء بيدانة ... غربة العين، جهاد المسام «٣»

وفسره فقال: المسام الذي تسومه أي تلزمه ولا تبرح منه. والسوام والسائمة: الإبل الراعية. وأسامها هو: أرعاها، وسومها، أسمتها أنا: أخرجتها إلى الرعي؛ قال الله تعالى: فيه تسيمون

. والسوام: كل ما رعى من المال في الفلوات إذا خلي وسومه يرعى حيث شاء. والسائم: الذاهب على وجهه حيث شاء. يقال: سامت السائمة وأنا أسمتها أسيمها إذا رعيتها. ثعلب: أسمت ا الإبل إذا خليتها ترعى. وقال الأصمعي: السوام والسائمة كل إبل ترسل ترعى ولا تعلف في الأصل، وجمع السائم والسائمة سوائم. وفي الحديث:

في سائمة الغنم زكاة.

وفي الحديث أيضا:

السائمة جبار

، يعني أن الدابة المرسلة في مرعاها إذا أصابت إنسانا كانت جنايتها هدرا. وسامه الأمر سوما: كلفه إياه، وقال الزجاج: أولاه إياه، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر والظلم. وفي التنزيل: يسومونكم سوء العذاب*

؛ وقال أبو إسحاق: يسومونكم يولونكم؛ التهذيب: والسوم من **قوله تعالى** يسومونكم سوء العذاب*

---

(٣). قوله [جهاد المسام] البيت للطرماح كما نسبه إليه في مادة جهد، لكنه أبدل هناك المسام بالسنام وهو كذلك في نسخة من المحكم." (١)

"؛ قال الليث: السوم أن تجشم إنسانا مشقة أو سوءا أو ظلما، وقال شمر: ساموهم أرادوهم به، وقيل: عرضوا عليهم، والعرب تقول: عرض علي سوم عالة؛ قال الكسائي: وهو بمعنى قول العامة عرض سابري؛ قال شمر: يضرب هذا مثلا لمن يعرض عليك ما أنت عنه غني، كالرجل يعلم أنك نزلت دار رجل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١١/١٢

ضيفا فيعرض عليك القرى. وسمته خسفا أي أوليته إياه وأردته عليه. ويقال: سمته حاجة أي كلفته إياها وجشمته إياها، من **قوله تعالى**: يسومونكم سوء العذاب*

؛ أي يجشمونكم أشد العذاب. وفي حديث

فاطمة: أنها أتت النبي، صلى الله عليه وسلم، ببرمة فيها سخينة فأكل وما سامني غيره، وما أكل قط إلا سامني غيره

؛ هو من السوم التكليف، وقيل: معناه عرض علي، من السوم وهو طلب الشراء. وفي حديث

علي، عليه السلام: من ترك الجهاد ألبسه الله الذلة وسيم الخسف

أي كلف وألزم. والسومة والسيمة والسيماء والسيمياء: العلامة. وسوم الفرس: جعل عليه السيمة. وقوله عز وجل: حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين

؛ قال الزجاج: روي

عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة

، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها؛ الجوهري: مسومة أي عليها أمثال الخواتيم. الجوهري: السومة، بالضم، العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا، تقول منه: تسوم. قال أبو بكر: قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة، وهي مأخوذة من وسمت أسم، قال: والأصل في سيما وسمى فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين، كما قالوا ما أطيبه وأيطبه، فصار سومى وجعلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. وفي التنزيل العزيز: والخيل المسومة

. قال أبو زيد: الخيل المسومة المرسلة وعليها ركبانها، وهو من قولك: سومت فلانا إذا خليته وسومه أي وما يريد، وقيل: الخيل المسومة هي التي عليها السيما والسومة وهي العلامة. وقال ابن الأعرابي: السيم العلامات على صوف الغنم. وقال تعالى: من الملائكة مسومين

؛ قرئ بفتح الواو، أراد معلمين. والخيل المسومة: المرعية، والمسومة: المعلمة. **وقوله تعالى**: مسومين

، قال الأخفش: يكون معلمين ويكون مرسلين من قولك سوم فيها الخيل أي أرسلها؛ ومنه السائمة، وإنما جاء بالياء والنون لأن الخيل سومت وعليها ركبانها. وفي الحديث:

إن لله فرسانا من أهل السماء مسومين

أي معلمين. وفي الحديث:

قال يوم بدر سوموا فإن الملائكة قد سومت

أي اعملوا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا. وفي حديث الخوارج:

سيماهم التحليق

أي علامتهم، والأصل فيها الواو فقلبت لكسرة السين وتمد وتقصر، الليث: سوم فلان فرسه إذا أعلم عليه بحريرة أو بشيء يعرف به، قال: والسيما ياؤها في الأصل واو، وهي العلامة يعرف بها الخير والشر. قال الله تعالى: تعرفهم بسيماهم

؛ قال: وفيه لغة أخرى السيماء بالمد؛ قال الراجز:

غلام رماه الله بالحسن يافعا، ... له سيماء لا تشق على البصر «١»

. تأنيث سيما غير مجرى. الجوهري: السيما مقصور من الواو، قال تعالى: سيماهم في وجوههم

؛ قال:

---

(١). قوله سيماء؛ هكذا في الأصل، والوزن مختل، ولعلها سيمياء كما سوف يأتي في الصفحة التالية." (١)

"والصهميم من الرجال: الشجاع الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى. والصهميم من الإبل: الشديد النفس الممتنع السيء الخلق، وقيل: هو الذي لا يرغو، وسئل رجل من أهل البادية عن الصهميم فقال: هو الذي يزم بأنفه ويخبط بيديه ويركض برجليه؛ قال ابن مقبل:

وقربوا كل صهميم مناكبه، ... إذا تداكأ منه دفعه شنفا

قال يعقوب: مناكبه نواحيه، وتداكأ تدافع، وتدافعه سيره. ورجل صيهم وامرأة صيهمة: وهو الضخم والضخمة. ورجل صيهم: ضخم؛ قال ابن أحمر:

ومل صيهم ذو كراديس لم يكن ... ألوفا، ولا صبا خلاف الركائب

ابن الأعرابي: إذا أعطيت الكاهن أجرته فهو الحلوان والصهميم.

صهتم: الأزهري في الرباعي: ابن السكيت رجل صهتم شديد عسر لا يرتد وجهه، وهو مثل الصهميم؛ وأنشد غيره:

فعدا على الركبان، غير مهلل ... بهراوة، سلس الخليقة، صهتم «٢»

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٢/١٢

. كذا وجدته مضبوطا في التهذيب.

صوم: الصوم: ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام، صام يصوم صوما وصياما واصطام، ورجل صائم وصوم من قوم صوام وصيام وصوم، بالتشديد، وصيم، قلبوا الواو لقربها من الطرف؛ وصيم؛ عن سيبويه، كسروا لمكان الياء، وصيام وصيامى، الأخير نادر، وصوم وهو اسم للجمع، وقيل: هو جمع صائم. وقوله عز وجل: إني نذرت للرحمن صوما

؛ قيل: معناه صمتا، ويقويه قوله تعالى: فلن أكلم اليوم إنسيا. وفي الحديث:

قال النبي، صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي

؛ قال أبو عبيد: إنما خص الله تبارك وتعالى الصوم بأنه له وهو يجزي به، وإن كانت أعمال البر كلها له وهو يجزي بها، لأن الصوم ليس يظهر من ابن آدم بلسان ولا فعل فتكتبه الحفظة، إنما هو نية في القلب وإمساك عن حركة المطعم والمشرب، يقول الله تعالى: فأنا أتولى جزاءه على ما أحب من التضعيف وليس على كتاب كتب له، ولهذا

قال النبي، صلى الله عليه وسلم: ليس في الصوم رياء

، قال: وقال سفيان بن عيينة: الصوم هو الصبر، يصبر الإنسان على الطعام والشراب والنكاح، ثم قرأ: إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب. وقوله في الحديث:

صومكم يوم تصومون

أي أن الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد، فلو أن قوما اجتهدوا فلم يروا الهلال إلا بعد الثلاثين ولم يفطروا حتى استوفوا العدد، ثم ثبت أن الشهر كان تسعا وعشرين فإن صومهم وفطرهم ماض ولا شيء عليهم من إثم أو قضاء، وكذلك في الحج إذا أخطؤوا يوم عرفة والعيد فلا شيء عليهم. وفي الحديث:

أنه سئل عمن يصوم الدهر فقال: لا صام ولا أفطر

أي لم يصم ولم يفطر كقوله تعالى: فلا صدق ولا صلى؛ وهو

---

(٢). قوله [فعدا على الركبان إلخ] أنشده في المادة التي قبل هذه: فغدا بالغين المعجمة وشكس بالشين المعجمة والكاف تبعا للمحكم، وأنشده الأزهري هنا فعدا بالعين المهملة وسلس بسين مهملة فلام، ثم

قال: أراد غير مهلل سلس انتهى. وأنشده الصاغاني في التكملة كالتهذيب لكن على أن صهتما اسم رجل." (١)

"يشبع من الطعام. ويقال: إني طاعم عن طعامكم أي مستغن عن طعامكم. ويقال: هذا الطعام طعام طعم أي يطعم من أكله أي يشبع، وله جزء من الطعام ما لا جزء له. وما يطعم آكل هذا الطعام أي ما يشبع، وأطعمته الطعام. **وقوله تعالى**: أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة

؛ قال ابن سيده: اختلف في طعام البحر فقال بعضهم: هو ما نضب عنه الماء فأخذ بغير صيد فهو طعامه، وقال آخرون: طعامه كل ما سقي بمائه فنبت لأنه نبت عن مائه؛ كل هذا عن أبي إسحاق الزجاج، والجمع أطعمة، وأطعمات جمع الجمع، وقد طعمه طعما وطعاما وأطعم غيره، وأهل الحجاز إذا أطلقوا اللفظ بالطعام عنوا به البر خاصة، وفي حديث

أبي سعيد: كنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صاعا من طعام أو صاعا من شعير

؛ قيل: أراد به البر، وقيل: التمر، وهو أشبه لأن البر كان عندهم قليلا لا يتسع لإخراج زكاة الفطر؛ وقال الخليل: العالي في كلام العرب أن الطعام هو البر خاصة. وفي حديث المصراة:

من ابتاع مصراة فهو بخير النظرين، إن شاء أمسكها، وإن شاء ردها ورد معها صاعا من طعام لا سمراء.

قال ابن الأثير: الطعام عام في كل ما يقتات من الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك، وحيث استثنى منه السمراء، وهي الحنطة، فقد أطلق الصاع فيما عداها من الأطعمة، إلا أن العلماء خصوه بالتمر لأمرين: أحدهما أنه كان الغالب على أطعمتهم، والثاني أن معظم روايات هذا الحديث إنما جاءت

صاعا من تمر

، وفي بعضها قال

صاعا من طعام

، ثم أعقبه بالاستثناء فقال

لا سمراء

، حتى إن الفقهاء قد ترددوا فيما لو أخرج بدل التمر زبيبا أو قوتا آخر، فمنهم من تبع التوقيف، ومنهم من رآه في معناه إجراء له مجرى صدقة الفطر، وهذا الصاع الذي أمر برده مع المصراة هو بدل عن اللبن الذي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٣٥٠

كان في الضرع عند العقد، وإنما لم يجب رد عين اللبن أو مثله أو قيمته لأن عين اللبن لا تبقى غالبا، وإن بقيت فتمتزج بآخر اجتمع في الضرع بعد العقد إلى تمام الحلب، وأما المثلية فلأن القدر إذا لم يكن معلوما بمعيار الشرع كانت المقابلة من باب الربا، وإنما قدر من التمر دون النقد لفقده عندهم غالبا، ولأن التمر يشارك اللبن في المالية والقوتية، ولهذا المعنى نص الشافعي، رضي الله عنه، أنه لو رد المصراة بعيب آخر سوى التصرية رد معها صاعا من تمر لأجل اللبن. **وقوله تعالى**: ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ؛ معناه ما أريد أن يرزقوا أحدا من عبادي ولا يطعموه لأني أنا الرزاق المطعم. ورجل طاعم: حسن الحال في المطعم؛ قال الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها، ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ورجل طاعم وطعم على النسب؛ عن سيبويه، كما قالوا نهر. والطعم: الأكل. والطعم: ما أكل. وروى الباهلي عن الأصمعي: الطعم الطعام، والطعم الشهوة، وهو الذوق؛ وأنشد لأبي خراش الهذلي:

أرد شجاع الجوع قد تعلمينه، ... وأوثر غيري من عيالك بالطعم

أي بالطعام، ويروى: شجاع البطن، حية." (١)

"فأصبح في غبراء بعد إشاحة، ... على العيش، مردود عليها ظليمها

يعني حفرة القبر يرد ترابها عليه بعد دفن الميت فيها. وقالوا: لا تظلم وضح الطريق أي احذر أن تحيد عنه وتجور فتظلمه. والسخي يظلم إذا كلف فوق ما في طوقه، أو طلب منه ما لا يجده، أو سئل ما لا يسأل مثله، فهو مظلم وهو يظلم وينظلم؛ أنشد سيبويه قول زهير:

هو الجواد الذي يعطيك نائله ... عفوا، ويظلم أحيانا فيظلم

أي يطلب منه في غير موضع الطلب، وهو عنده يفتعل، ويروى يظطلم، ورواه الأصمعي ينظلم. الجوهري: ظلمت فلانا تظليما إذا نسبته إلى الظلم فانظلم أي احتمل الظلم؛ وأنشد بيت زهير:

ويظلم أحيانا فينظلم

ويروى فيظلم أي يتكلف، وفي افتعل من ظلم ثلاث لغات: من العرب من يقلب التاء طاء ثم يظهر الطاء والظاء جميعا فيقول اظطلم، ومنهم من يدغم الظاء في الطاء فيقول اطلم وهو أكثر اللغات، ومنهم من يكره أن يدغم الأصلي في الزائد فيقول ظلم، قال: وأما اضطجع ففيه لغتان مذكورتان في موضعهما. قال ابن بري: جعل الجوهري انظلم مطاوع ظلمته، بالتشديد، وهم، وإنما انظلم مطاوع ظلمته، بالتخفيف كما قال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٤/١٢

زهير:

ويظلم أحيانا فينظلم

قال: وأما ظلمته، بالتشديد، فمطاوعه تظلم مثل كسرته فتكسر، وظلم حقه يتعدى إلى مفعول واحد، وإنما يتعدى إلى مفعولين في مثل ظلمني حقي حملا على معنى سلبني حقي؛ ومثله **قوله تعالى**: ولا يظلمون فتيلا*

؛ ويجوز أن يكون فتيلا واقعا موقع المصدر أي ظلما مقدار فتيل. وبيت مظلم: مزوق كأن النصارى وضعت فيه أشياء في غير مواضعها. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، دعي إلى طعام فإذا البيت مظلم فانصرف، صلى الله عليه وسلم، ولم يدخل

؛ حكاه الهروي في الغريبين؛ قال ابن الأثير: هو المزوق، وقيل: هو المموه بالذهب والفضة، قال: وقال الهروي أنكره الأزهري بهذا المعنى، وقال الزمخشري: هو من الظلم وهو موهة الذهب، ومنه قيل للماء الجاري على الثغر ظلم. ويقال: أظلم الثغر إذا تلألأ عليه كالماء الرقيق من شدة بريقه؛ ومنه قول الشاعر:

إذا ما اجتلى الراني إليها بطرفه ... غروب ثناياها أضاء وأظلما

قال: أضاء أي أصاب ضوءا، أظلم أصاب ظلما. والظلمة والظلمة، بضم اللام: ذهاب النور، وهي خلاف النور، وجمع الظلمة ظلم وظلمات وظلمات وظلمات؛ قال الراجز:

يجلو بعينيه دجى الظلمات

قال ابن بري: ظلم جمع ظلمة، بإسكان اللام، فأما ظلمة فإنما يكون جمعها بالألف والتاء، ورأيت هنا." (١)

"المقطعة من سائر حروف الأمم. ومعنى حروف المعجم أي حروف الخط المعجم، كما تقول مسجد الجامع أي مسجد اليوم الجامع، وصلاة الأولى أي صلاة الساعة الأولى؛ قال ابن بري: والصحيح ما ذهب إليه أبو العباس المبرد من أن المعجم هنا مصدر؛ وتقول أعجمت الكتاب معجما وأكرمته مكرما، والمعنى عنده حروف الإعجام أي التي من شأنها أن تعجم؛ ومنه قوله: سهم نضال أي من شأنه أن يتناضل به. وأعجم الكتاب وعجمه: نقطه؛ قال ابن جني: أعجمت الكتاب أزلت استعجامه. قال ابن سيده: وهو عنده على السلب لأن أفعلت وإن كان أصلها الإثبات فقد تجيء للسلب، كقولهم أشكيت زيدا أي زلت له عما يشكوه، **وكقوله تعالى**: إن الساعة آتية أكاد أخفيها؛ تأويله، والله أعلم، عند أهل النظر أكاد أظهرها،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٣٧٧

وتلخيص هذه اللفظة أكاد أزيل خفاءها أي سترها. وقالوا: عجمت الكتاب، فجاءت فعلت للسلب أيضا كما جاءت أفعلت، وله نظائر منها ما تقدم ومنها م‍ا سيأتي، وحروف المعجم منه. وكتاب معجم إذا أعجمه كاتبه بالنقط؛ سمي معجما لأن شكول النقط فيها عجمة لا بيان لها كالحروف المعجمة لا بيان لها، وإن كانت أصولا للكلام كله. وفي حديث

ابن مسعود: ما كنا نتعاجم أن ملكا ينطق على لسان عمر

أي ما كنا نكني ونوري. وكل من لم يفصح بشيء فقد أعجمه. واستعجم عليه الكلام: استبهم. والأعجم: الأخرس. والعجماء والمستعجم: كل بهيمة. وفي الحديث:

العجماء جرحها جبار

أي لا دية فيه ولا قود؛ أراد بالعجماء البهيمة، سميت عجماء لأنها لا تتكلم، قال: وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم. ومنه الحديث:

بعدد كل فصيح وأعجم

؛ قيل: أراد بعدد كل آدمي وبهيمة، ومعنى قوله

العجماء جرحها جبار

أي البهيمة تنفلت فتصيب إنسانا في انفلاتها، فذلك هدر، وهو معنى الجبار. ويقال: قرأ فلان فاستعجم عليه ما يقرؤه إذا التبس عليه فلم يتهيأ له أن يمضي فيه. وصلاة النهار عجم‍اء لإخفاء القراءة فيها، ومعناه أنه لا يسمع فيها قراءة. واستعجمت على المصلي قراءته إذا لم تحضره. واستعجم الرجل: سكت. واستعجمت عليه قراءته: انقطعت فلم يقدر على القراءة من نعاس. ومنه حديث

عبد الله: إذا كان أحدكم يصلي فاستعجمت عليه قراءته فليتم

، أي أرتج عليه فلم يقدر أن يقرأ كأنه صار به عجمة، وكذلك استعجمت الدار عن جواب سائلها؛ قال إمرؤ القيس:

صم صداها وعفا رسمها، ... واستعجمت عن منطق السائل

عداه بعن لأن استعجمت بمعنى سكتت؛ وقول علقمة يصف فرسا:

سلاءة كعصا النهدي غل لها ... ذو فيئة، من نوى قران، معجوم

قال ابن السكيت: معنى قوله غل لها أي أدخل لها إدخالا في باطن الحافر في موضع النسور، وشبه النسور بنوى قران لأنها صلاب، وقوله ذو فيئة يقول له رجوع ولا يكون ذلك إلا من صلابته، وهو أن يطعم البعير

النوى ثم يفت بعره فيخرج منه النوى فيعلفه مرة أخرى، ولا يكون ذلك إلا من صلابته، وقوله معجوم يريد أنه نوى الفم وهو أجود ما يكون من النوى لأنه أصلب من نوى النبيذ المطبوخ. وفي حديث
أم سلمة: نهانا النبي،." (١)

"لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجوه. والعرم والعرمة: لون مختلط بسواد وبياض في أي شيء كان، وقيل: تنقيط بهما من غير أن يتسع، كل نقطة عرمة؛ عن السيرافي، الذكر أعرم والأنثى عرماء، وقد غلبت العرماء على الحية الرقشاء؛ قال معقل الهذلي:
أبا معقل، لا توطئنك بغاضتي ... رؤوس الأفاعي في مراصدها العرم
الأصمعي: الحية العرماء التي فيها نقط سود وبيض، ويروى
عن معاذ بن جبل: أنه ضحى بكبش أعرم
، وهو الأبيض الذي فيه نقط سود. قال ثعلب: العرم من كل شيء ذو لونين، قال: والنمر ذو عرم. وبيض القطا عرم؛ وقول أبي وجزة السعدي:
ما زلن ينسبن وهنا كل صادقة ... باتت تباشر عرما، غير أزواج
عنى بيض القطا لأنها كذلك. والعرم والعرمة: بياض بمرمة الشاة الضائنة والمعزى، والصفة كالصفة، وكذلك إذا كان في أذنها نقط سود، والاسم العرم. وقطيع أعرم بين العرم إذا كان ضأنا ومعزى؛ وقال يصف امرأة راعية:
حيِاكة وسط القطيع الأعرم
والأعرم: الأبرش، والأنثى عرماء. ودهر أعرم: متلون. ويقال للأبرص: الأعرم والأبقع. والعرمة: الأنبار من الحنطة والشعير. والعرم والعرمة: الكدس المدوس الذي لم يذر يجعل كهيئة الأزج ثم يذرى، وحصره ابن بري فقال الكدس من الحنطة في الجرين والبيدر. قال ابن بري: ذهب بعضهم إلى أنه لا يقال إلا عرمة، والصحيح عرمة، بدليل جمعهم له على عرم، فأما حلقة وحلق فشاذ ولا يقاس عليه؛ قال الراجز:
تدق معزاء الطريق الفازر، ... دق الدياس عرم الأنادر
والعرمة والعرمة: المسناة؛ الأولى عن كراع، وفي الصحاح: العرم المسناة لا واحد لها من لفظها، ويقال: واحدها عرمة؛ أنشد ابن بري للجعدي:
من سبإ الحاضرين مأرب، إذ ... شرد من دون سيله العرما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨٩/١٢

قال: وهي العرم، بفتح الراء وكسرها، وكذلك واحدها وهو العرمة [العرمة]، قال: والعرمة من أرض الرباب. والعرمة: سد يعترض به الوادي، والجمع عرم، وقيل: العرم جمع لا واحد له. وقال أبو حنيفة: العرم الأحباس تبنى في أوساط الأودية. والعرم أيضا: الجرذ الذكر. قال الأزهري: ومن أسماء الفأر البر والثعبة والعرم. والعرم: السيل الذي لا يطاق؛ ومنه **قوله تعالى**: فأرسلنا عليهم سيل العرم

؛ قيل: أضافه إلى المسناة أو السد، وقيل: إلى الفأر الذي بثق السكر عليهم. قال الأزهري: وهو الذي يقال له الخلد، وله حديث، وقيل: العرم اسم واد، وقيل: العرم المطر الشديد، وكان قوم سبأ في نعمة ونعمة وجنان كثيرة، وكانت المرأة منهم تخرج وعلى رأسها الزبيل فتعتمل بيديها وتسير بين ظهراني الشجر المثمر فيسقط في زبيلها ما تحتاج." (١)

"هو فاعل معناه المفعول، وإنما يعزم الأمر ولا يعزم، والعزم للإنسان لا للأمر، وهذا كقولهم هلك الرجل، وإنما أهلك. وقال الزجاج في قوله فإذا عزم الأمر

: فإذا جد الأمر ولزم فرض القتال، قال: هذا معناه، والعرب تقول عزمت الأمر وعزمت عليه؛ قال الله تعالى: وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم

. وتقول: ما لفلان عزيمة أي لا يثبت على أمر يعزم عليه. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، قال: خير الأمور عوازمها

أي فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها، والمعنى ذوات عزمها التي فيه عزم، وقيل: معناه خير الأمور ما وكدت رأيك وعزمك ونيتك عليه ووفيت بعهد الله فيه. وروي

عن عبد الله بن مسعود أنه قال: إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه

؛ قال أبو منصور: عزائمه فرائضه التي أوجبها الله وأمرنا بها. والعزمي من الرجال: الموفي بالعهد. وفي حديث الزكاة:

عزمة من عزمات الله

أي حق من حقوق الله وواجب من واجباته. قال ابن شميل في **قوله تعالى**: كونوا قردة*؛ هذا أمر عزم، وفي **قوله تعالى**: كونوا ربانيين؛ هذا فرض وحكم. وفي حديث

أم سلمة: فعزم الله لي

أي خلق لي قوة وصبرا. وعزم عليه ليفعلن: أقسم. وعزمت عليك أي أمرتك أمرا جدا، وهي العزمة. وفي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٣٩٦

حديث

عمر: اشتدت العزائم

؛ يريد عزمات الأمراء على الناس في الغزو إلى الأقطار البعيدة وأخذهم بها. والعزائم: الرقى. وعزم الراقي: كأنه أقسم على الداء. وعزم الحواء إذا استخرج الحية كأنه يقسم عليها. وعزائم السجود: ما عزم على قارئ آيات السجود أن يسجد لله فيها. وفي حديث سجود القرآن:

ليست سجدة صاد من عزائم السجود.

وعزائم القرآن: الآيات التي تقرأ على ذوي الآفات لما يرجى من البرء بها. والعزيمة من الرقى: التي يعزم بها على الجن والأرواح. وأولو العزم من الرسل: الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم، وجاء في التفسير: أن أولي العزم نوح «٢» وإبراهيم وموسى، عليهم السلام، ومحمد، صلى الله عليه وسلم، من أولي العزم أيضا. وفي التنزيل: فاصبر كما صبر أولوا العزم

، وفي الحديث:

ليعزم المسألة

أي يجد فيها ويقطعها. والعزم: الصبر. **وقوله تعالى** في قصة آدم: فنسي ولم نجد له عزما

؛ قيل: العزم والعزيمة هنا الصبر أي لم نجد له صبرا، وقيل: لم نجد له صريمة ولا حزما فيما فعل، والصريمة والعزيمة واحدة، وهي الحاجة التي قد عزمت على فعلها. يقال: طوى فلان فؤاده على عزيمة أمر إذا أسرها في فؤاده، والعرب تقول: ما له معزم ولا معزم ولا عزيمة ولا عزم ولا عزمان، وقيل في قوله لم نجد له عزما أي رأيا معزوما عليه، والعزيم والعزيمة واحد. يقال: إن رأيه لذو عزيم. والعزم: الصبر في لغة هذيل، يقولون: ما لي عنك عزم أي صبر. وفي حديث

سعد: فلما أصابنا البلاء اعترمنا لذلك

أي احتملناه وصبرنا عليه، وهو افتعلنا من العزم. والعزيم: العدو الشديد؛ قال ربيعة بن مقروم الضبي:

لولا أكفكفه لكاد، إذا جرى ... منه العزيم، يدق فأس المسحل

---

(٢). قوله [نوح إلخ] قد أسقط المؤلف من عددهم على هذا القول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام كما في شرح القاموس." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٠٠

"من في موضع نصب لأن المعصوم خلاف العاصم، والمرحوم معصوم، فكان نصبه بمنزلة **قوله تعالى**: ما لهم به من علم إلا اتباع الظن، قال: ولو جعلت عاصما في تأويل المعصوم أي لا معصوم اليوم من أمر الله جاز رفع من، قال: ولا تنكرن أن يخرج المفعول «٣» على الفاعل، ألا ترى قوله عز وجل: خلق من ماء دافق؟ معناه مدفوق؛ وقال الأخفش: لا عاصم اليوم

يجوز أن يكون لا ذا عصمة أي لا معصوم، ويكون إلا من رحم رفعا بدلا من لا عاصم

، قال أبو العباس: وهذا خلف من الكلام لا يكون الفاعل في تأويل المفعول إلا شاذا في كلامهم، والمرحوم معصوم، والأول عاصم، ومن نصب بالاستثناء المنقطع، قال: وهذا الذي قاله الأخفش يجوز في الشذوذ، وقال الزجاج في **قوله تعالى**: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء

، أي يمنعني من الماء، والمعنى من تغريق الماء، قال: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم

، هذا استثناء ليس من الأول، وموضع من نصب، المعنى لكن من رحم الله فإنه معصوم، قال: وقالوا يجوز أن يكون عاصم

في معنى معصوم، ويكون معنى لا عاصم

لا ذا عصمة، ويكون من في موضع رفع، ويكون المعنى لا معصوم إلا المرحوم؛ قال الأزهري: والحذاق من النحويين اتفقوا على أن قوله لا عاصم

بمعنى لا مانع، وأنه فاعل لا مفعول، وأن من نصب على الانقطاع. واعتصم فلان بالله إذا امتنع به. والعصمة: الحفظ. يقال: عصمته فانعصم. واعتصمت بالله إذا امتنعت بلطفه من المعصية. وعصمه الطعام: منعه من الجوع. وهذا طعام يعصم أي يمنع من الجوع. واعتصم به واستعصم: امتنع وأبى؛ قال الله عز وجل حكاية عن امرأة العزيز حين راودته عن نفسه: فاستعصم

، أي تأبى عليها ولم يجبها إلى ما طلبت؛ قال الأزهري: العرب تقول أعصمت بمعنى اعتصمت؛ ومنه قول أوس بن حجر:

فأشرط فيها نفسه وهو معصم، ... وألقى بأسباب له وتوكلا

أي وهو معتصم بالحبل الذي دلاه. وفي الحديث:

من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله

أي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة؛ العصمة: المنعة. والعاصم: المانع الحامي. والاعتصام: الامتساك بالشيء، افتعال منه؛ ومنه شعر أبي طالب:

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

أي يمنعهم من الضياع والحاجة. وفي الحديث:

فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم.

وفي حديث الإفك:

فعصمها الله بالورع.

وفي حديث

عمر: وعصمة أبنائنا إذا شتونا

أي يمتنعون به من شدة السنة والجدب. وعصم إليه: اعتصم به. وأعصمه: هيأ له شيئا يعتصم به. وأعصم بالفرس: امتسك بعرفه، وكذلك البعير إذا امتسك بحبل من حباله؛ قال طفيل:

إذا ما غزا لم يسقط الروع رمحه، ... ولم يشهد الهيجا بألوث معصم

ألوث: ضعيف، ويروى: كذا ما غدا. وأعصم الرجل: لم يثبت على الخيل. وأعصمت فلانا إذا هيأت له في الرحل أو السرج ما يعتصم به لئلا يسقط. وأعصم إذا تشدد واستمسك بشيء من

---

(٣). قوله [يخرج المفعول إلخ] كذا بالأصل والتهذيب، والمناسب العكس كما يدل عليه سابق الكلام ولاحقه." (١)

"واحد ليس كمثله شيء إلى ما علمه الله من تأويل الأحاديث الذي كان يقضي به على الغيب، فكان عليما بما علمه الله.

وروى

الأزهري عن سعد بن زيد عن أبي عبد الرحمن المقري في **قوله تعالى**: وإنه لذو علم لما علمناه

، قال: لذو عمل بما علمناه، فقلت: يا أبا عبد الرحمن ممن سمعت هذا؟ قال: من ابن عيينة، قلت: حسبي.

وروي

عن ابن مسعود أنه قال: ليس العلم بكثرة الحديث ولكن العلم بالخشية

؛ قال الأزهري: ويؤيد ما قاله قول الله عز وجل: إنما يخشى الله من عباده العلماء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٠٤

. وقال بعضهم: العالم الذي يعمل بما يعلم، قال: وهذا يؤيد قول ابن عيينة. والعلم: نقيض الجهل، علم علما وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا. قال سيبويه: يقول علماء من لا يقول إلا عالما. قال ابن جني: لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان متعلما لا عالما، فلما خرج بالغريزة إلى باب فعل صار عالم في المعنى كعليم، فكسر تكسيره، ثم حملوا عليه ضده فقالوا جهلاء كعلماء، وصار علماء كحلماء لأن العلم محلمة لصاحبه، وعلى ذلك جاء عنهم فاحش وفحشاء لما كان الفحش من ضروب الجهل ونقيضا للحلم، قال ابن بري: وجمع عالم علماء، ويقال علام أيضا؛ قال يزيد بن الحكم:

ومسترق القصائد والمضاهي، ... سواء عند علام الرجال

وعلام وعلامة إذا بالغت في وصفه بالعلم أي عالم جدا، والهاء للمبالغة، كأنهم يريدون داهية من قوم علامين، وعلام من قوم علامين؛ هذه عن اللحياني. وعلمت الشيء أعلمه علما: عرفته. قال ابن بري: وتقول علم وفقه أي تعلم وتفقه، وعلم وفقه أي ساد العلماء والفقهاء. والعلام والعلامة: النسابة وهو من العلم. قال ابن جني: رجل علامة وامرأة علامة، لم تلحق الهاء لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وسواء كان الموصوف بتلك الصفة مذكرا أو مؤنثا، يدل على ذلك أن الهاء لو كانت في نحو امرأة علامة وفروقة ونحوه إنما لحقت لأن المرأة مؤنثة لوجب أن تحذف في المذكر فيقال رجل فروق، كما أن الهاء في قائمة وظريفة لما لحقت لتأنيث الموصوف حذفت مع تذكيره في نحو رجل قائم وظريف وكريم، وهذا واضح. **وقوله تعالى**: إلى يوم الوقت المعلوم*

الذي لا يعلمه إلا الله، وهو يوم القيامة. وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه، وفرق سيبويه بينهما فقال: علمت كأذنت، وأعلمت كآذنت، وعلمته الشيء فتعلم، وليس التشديد هنا للتكثير. وفي حديث

ابن مسعود: إنك غليم معلم

أي ملهم للصواب والخير **كقوله تعالى**: معلم مجنون

أي له من يعلمه. ويقال: تعلم في موضع اعلم. وفي حديث الدجال:

تعلموا أن ربكم ليس بأعور

بمعنى اعلموا، وكذلك الحديث الآخر:

تعلموا أنه ليس يرى أحد منكم ربه حتى يموت

، كل هذا بمعنى اعلموا؛ وقال عمرو بن معديكرب:
تعلم أن خير الناس طرا ... قتيل بين أحجار الكلاب." (١)
"قال ابن بري: البيت لمعديكرب بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي المعروف بغلفاء يرثي أخاه شرحبيل، وليس هو لعمرو بن معديكرب الزبيدي؛ وبعده:
تداعت حوله جشم بن بكر، ... وأسلمه جعاسيس الرباب
قال: ولا يستعمل تعلم بمعنى اعلم إلا في الأمر؛ قال: ومنه قول قيس بن زهير:
تعلم أن خير الناس ميتا
وقول الحرث بن وعلة:
فتعلمي أن قد كلفت بكم
قال: واستغني عن تعلمت بعلمت. قال ابن السكيت: تعلمت أن فلانا خارج بمنزلة علمت. وتعالمه الجميع أي علموه. وعالمه فعلمه يعلمه، بالضم: غلبه بالعلم أي كان أعلم منه. وحكى اللحياني: ما كنت أراني أن أعلمه؛ قال الأزهري: وكذلك كل ما كان من هذا الباب بالكسر في يفعل فإنه في باب المغالبة يرجع إلى الرفع مثل ضاربته فضربته أضربه. وعلم بالشيء: شعر. يقال: ما علمت بخبر قدومه أي ما شعرت. ويقال: استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه. وعلم الأمر وتعلمه: أتقنه. وقال يعقوب: إذا قيل لك اعلم كذا قلت قد علمت، وإذا قيل لك تعلم لم تقل قد تعلمت؛ وأنشد:
تعلم أنه لا طير إلا ... على متطير، وهي الثبور
وعلمت يتعدى إلى مفعولين، ولذلك أجازوا علمتني كما قالوا ظننتني ورأيتني وحسبتني. تقول: علمت عبد الله عاقلا، ويجوز أن تقول علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته. وعلم الرجل: خبره، وأحب أن يعلمه أي يخبره. وفي التنزيل: وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم
. وأحب أن يعلمه أي أن يعلم ما هو. وأما قوله عز وجل: وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر
. قال الأزهري: تكلم أهل التفسير في هذه الآية قديما وحديثا، قال: وأبين الوجوه التي تأولوا أن الملكين كانا يعلمان الناس وغيرهم ما يسألان عنه، ويأمران باجتناب ما حرم عليهم وطاعة الله فيما أمروا به ونهوا عنه، وفي ذلك حكمة لأن سائلا لو سأل: ما الزنا وما اللواط؟ لوجب أن يوقف عليه ويعلم أنه حرام،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٧/١٢

فكذلك مجاز إعلام الملكين الناس السحر وأمرهما السائل باجتنابه بعد الإعلام. وذكر عن ابن الأعرابي أنه قال: تعلم بمعنى اعلم، قال: ومنه **قوله تعالى** وما يعلمان من أحد

، قال: ومعناه أن الساحر يأتي الملكين فيقول: أخبراني عما نهى الله عنه حتى أنتهي، فيقولان: نهى عن الزنا، فيستوصفهما الزنا فيصفانه فيقول: وعما ذا؟ فيقولان: وعن اللواط، ثم يقول: وعما ذا؟ فيقولان: وعن السحر، فيقول: وما السحر؟ فيقولان: هو كذا، فيحفظه وينصرف، فيخالف فيكفر، فهذا معنى يعلمان إنما هو يعلمان، ولا يكون تعليم السحر إذا كان إعلاما كفرا، ولا تعلمه إذا كان على معنى الوقوف عليه ليجتنبه كفرا، كما أن من عرف الزنا لم يأثم بأنه عرفه إنما يأثم بالعمل. **وقوله تعالى**: الرحمن علم القرآن

؛ قيل في تفسيره: إنه جل ذكره يسره لأن يذكر، وأما قوله علمه البيان

فمعناه أنه علمه القرآن الذي فيه." (١)

"بيان كل شيء، ويكون معنى قوله علمه البيان جعله مميزا، يعني الإنسان، حتى انفصل من جميع الحيوان. والأيام المعلومات: عشر ذي الحجة آخرها يوم النحر، وقد تقدم تعليلها في ذكر الأيام المعدودات، وأورده الجوهري منكرا فقال: والأيام المعلومات عشر من ذي الحجة ولا يعجبني. ولقيه أدنى علم أي قبل كل شيء. والعلم والعلمة والعلمة: الشق في الشفة العليا، وقيل: في أحد جانبيها، وقيل: هو أن تنشق فتبين. علم علما، فهو أعلم، وعلمته أعلمه علما، مثل كسرته أكسره كسرا: شققت شفته العليا، وهو الأعلم. ويقال للبعير أعلم لعلم في مشفره الأعلى، وإن كان الشق في الشفة السفلى فهو أفلح، وفي الأنف أخرم، وفي الأذن أخرب، وفي الجفن أشتر، ويقال فيه كله أشرم. وفي حديث

سهيل بن عمرو: أنه كان أعلم الشفة

؛ قال ابن السكيت: العلم مصدر علمت شفته أعلمها علما، والشفة علماء. والعلم: الشق في الشفة العليا، والمرأة علماء. وعلمه يعلمه ويعلمه علما: وسمه. وعلم نفسه وأعلمها: وسمها بسيما الحرب. ورجل معلم إذا علم مكانه في الحرب بعلامة أعلمها، وأعلم حمزة يوم بدر؛ ومنه قوله:

فتعرفوني، إنني أنا ذاكم ... شاك سلاحي، في الحوادث، معلم

وأعلم الفارس: جعل لنفسه علامة الشجعان، فهو معلم؛ قال الأخطل:

ما زال فينا رباط الخيل معلمة، ... وفي كليب رباط اللؤم والعار

معلمة، بكسر اللام. وأعلم الفرس: علق عليه صوفا أحمر أو أبيض في الحرب. ويقال علمت عمتي أعلمها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٨/١٢

علما، وذلك إذا لثتها على رأسك بعلامة تعرف بها عمتك؛ قال الشاعر:

ولثن السبوب خمرة قرشية ... دبيرية، يعلمن في لوثها علما

وقدح معلم: فيه علامة؛ ومنه قول عنترة:

ركد الهواجر بالمشوف المعلم

والعلامة: السمة، والجمع علام، وهو من الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بإلقاء الهاء؛ قال عامر بن الطفيل:

عرفت بجو عارمة المقاما ... بسلمى، أو عرفت بها علاما

والمعلم م كانها. وفي التنزيل في صفة عيسى، صلوات الله على نبينا وعليه: وإنه لعلم للساعة

، وهي قراءة أكثر القراء، وقرأ بعضهم:

وإنه لعلم للساعة

؛ المعنى أن ظهور عيسى ونزوله إلى الأرض علامة تدل على اقتراب الساعة. ويقال لما يبنى في جواد الطريق من المنازل يستدل بها على الطريق: أعلام، واحدها علم. والمعلم: ما جعل علامة وعلما للطرق والحدود مثل أعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه. وفي الحديث:

تكون الأرض يوم القيامة كقرصة النقي ليس فيها معلم لأحد

، هو من ذلك، وقيل: المعلم الأثر. والعلم: المنار. قال ابن سيده: والعلامة والعلم الفصل يكون بين الأرضين. والعلامة والعلم: شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة. وبين القوم أعلومة: كعلامة؛ عن أبي العميثل الأعرابي. **وقوله تعالى**: وله الجوار المنشآت في البحر." (١)

:"

على أنها، إذ رأتني أقاد، ... قالت بما قد أراه بصيرا

أي هذا العشا مكان ذاك الإبصار وبدل منه. وفي حديث

عطاء: إذا توضأت ولم تعمم فتيمم

أي إذا لم يكن في الماء وضوء تام فتيمم، وأصله من العموم. ورجل معم: يعم القوم بخيره. وقال كراع: رجل معم يعم الناس بمعروفه أي يجمعهم، وكذلك ملم يلمهم أي يجمعهم، ولا يكاد يوجد فعل فهو مفعل غيرهما. ويقال: قد عممناك أمرنا أي ألزمناك، قال: والمعمم السيد الذي يقلده القوم أمورهم ويلجأ إليه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٩/١٢

العوام؛ قال أبو ذؤيب:

ومن خير ما جمع الناشئ المعمم ... خير وزند وري

والعمم من الرجال: الكافي الذي يعمهم بالخير؛ قال الكميت:

بحر، جرير بن شق من أرومته، ... وخالد من بنيه المدره العمم

ابن الأعرابي: خلق عمم أي تام، والعمم في الطول والتمام؛ قال أبو النجم:

وقصب رؤد الشباب عممه

الأصمعي في سن البقر إذا استجمعت أسنانه قيل: قد اعتم عمم، فإذا أسن فهو فارض، قال: وهو أرخ، والجمع آراخ، ثم جذع، ثم ثني، ثم رباع، ثم سدس، ثم التمم والتممة، وإذا أحال وفصل فهو دبب، والأنثى دببة، ثم شبب والأنثى شببة. وعمعم الرجل إذا كثر جيشه بعد قلة. ومن أمثالهم: عم ثوباء الناعس؛ يضرب مثلا للحدث يحدث ببلدة ثم يتعداها إلى سائر البلدان. وفي الحديث:

سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنة بعامة

أي بقحط عام يعم جميعهم، والباء في بعامة زائدة في **قوله تعالى**: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم؛ ويجوز أن لا تكون زائدة، وقد أبدل عامة من سنة بإعادة الجار، ومنه **قوله تعالى**: قال (الملأ) الذين استكبروا (من قومه) للذين استضعفوا لمن آمن منهم. وفي الحديث:

بادروا بالأعمال ستا

: كذا وكذا وخويصة أحدكم وأمر العامة؛ أراد بالعامة القيامة لأنها تعم الناس بالموت أي بادروا بالأعمال موت أحدكم والقيامة. والعم: الجماعة، وقيل: الجماعة من الحي؛ قال مرقش:

لا يبعد الله التلبب والغارات، ... إذ قال الخميس نعم

والعدو بين المجلسين، إذا ... آد العشي وتنادى العم

تنادوا: تجالسوا في النادي، وهو المجلس؛ أنشد ابن الأعرابي:

يريغ إليه العم حاجة واحد، ... فأبنا بحاجات وليس بذي مال

قال: العم هنا الخلق الكثير، أراد الحجر الأسود في ركن البيت، يقول: الخلق إنما حاجتهم أن يحجوا ثم إنهم آبوا مع ذلك بحاجات، وذلك معنى قوله فأبنا بحاجات أي بالحج؛ هذا قول ابن الأعرابي، والجمع العماعم. قال الفارسي: ليس بجمع له ولكنه من باب سبطر ولأآل. والأعم: الجماعة أيضا؛ حكاه الفارسي

عن أبي زيد قال: وليس في الكلام أفعل يدل على الجمع غير هذا إلا أن يكون اسم جنس كالأروى والأمر الذي هو الأمعاء؛ وأنشد:." (١)

"ثم رماني لا أكونن ذبيحة، ... وقد كثرت بين الأعم المضائض

قال أبو الفتح: لم يأت في الجمع المكسر شيء على أفعل معتلا ولا صحيحا إلا الأعم فيما أنشده أبو زيد من قول الشاعر:

ثم رآني لا أكونن ذبيحة

البيت بخط الأرزني رآني؛ قال ابن جني: ورواه الفراء بين الأعم، جمع عم بمنزلة صك وأصك وضب وأضب. والعم: العشب؛ كله عن ثعلب؛ وأنشد:

يروح في العم ويجني الأبلما

والعمية، مثال العبية: الكبر: وهو من عميمهم أي صميمهم. والعماعم: الجماعات المتفرقون؛ قال لبيد:

لكيلا يكون السندري نديدتي، ... وأجعل أقواما عموما عماعما

السندري: شاعر كان مع علقمة بن علاثة، وكان لبيد مع عامر بن الطفيل فدعي لبيد إلى مهاجاته فأبى، ومعنى قوله أي أجعل أقواما مجتمعين فرقا؛ وهذا كما قال أبو قيس بن الأسلت:

ثم تجلت، ولنا غاية، ... من بين جمع غير جماع

وعمم اللبن: أرغى كأن رغوته شبهت بالعمامة. ويقال للبن إذا أرغى حين يحلب: معمم ومعتم، وجاء بقدح معمم. ومعتم: اسم رجل؛ قال عروة:

أيهلك معتم وزيد، ولم أقم ... على ندب يوما، ولي نفس مخطر؟

قال ابن بري: معتم وزيد قبيلتان، والمخطر: المعرض نفسه للهلاك، يقول: أتهلك هاتان القبيلتان ولم أخاطر بنفسي للحرب وأنا أصلح لذلك؟ **وقوله تعالى**: عم يتساءلون؛ أصله عن ما يتساءلون، فأدغمت النون في الميم لقرب مخرجيهما وشددت، وحذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر في هذا الباب، والخبر كقولك: عما أمرتك به، المعنى عن الذي أمرتك به.

وفي حديث

جابر: فعم ذلك

أي لم فعلته وعن أي شيء كان، وأصله عن ما فسقطت ألف ما وأدغمت النون في الميم **كقوله تعالى**: عم

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٢٧

يتساءلون؛ وأما قول ذي الرمة:

براهن عما هن إما بوادئ ... لحاج، وإما راجعات عوائد

قال الفراء: ما صلة والعين مبدلة من ألف أن، المعنى براهن أن هن إما بوادئ، وهي لغة تميم، يقولون عن هن؛ وأما قول الآخر يخاطب امرأة اسمها عمى:

فقعدك، عمى، الله هلا نعيته ... إلى أهل حي بالقنافذ أوردوا؟

عمى: اسم امرأة، وأراد يا عمى، وقعدك والله يمينان؛ وقال المسيب بن علس يصف ناقة:

ولها، إذا لحقت ثمائلها، ... جوز أعم ومشفر خفق

مشفر خفق أهدل يضطرب، والجوز الأعم: الغليظ التام، والجوز: الوسط. والعم: موضع؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أقسمت أشكيك من أين ومن وصب، ... حتى ترى معشرا بالعم أزوالا «٢».

---

(٢). قوله [بالعم] كذا في الأصل تبعا للمحكم، وأورده ياقوت قرية في عين حلب وأنطاكية، وضبطها بكسر العين وكذا في التكملة." (١)

"فوصف الغمام بالغر وهو جمع غراء. وقد أغمت السماء أي تغيرت. وحب الغمام: البرد. وسحاب أغم: لا فرجة فيه. وقال ابن عرفة في **قوله تعالى**: وظللنا عليهم الغمام

؛ الغمام الغيم الأبيض وإنما سمي غماما لأنه يغم السماء أي يسترها، وسمي الغم غما لاشتماله على القلب. وقوله عز وجل: فأثابكم غما بغم

؛ أراد غما متصلا، فالغم الأول الجراح والقتل، والثاني ما ألقي إليهم من قبل النبي، صلى الله عليه وسلم، فأنساهم الغم الأول. وفي حديث عائشة:

عتبوا على عثمان موضع الغمامة المحماة

؛ هي السحابة وجمعها الغمام، وأرادت بها العشب والكلأ الذي حماه، فسمته بالغمامة كما يسمى بالسماء، أرادت أنه حمى الكلأ وهو حق جميع الناس. والغمم: أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا، ورجل أغم وجبهة غماء؛ قال هدبة بن الخشرم:

فلا تنكحي، إن فرق الدهر بيننا، ... أغم القفا والوجه، ليس بأنزعا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٢٨

ويقال: رجل أغم الوجه وأغم القفا. وفي حديث المعراج في رواية

ابن مسعود: كنا نسير في أرض غمة «١»

؛ الغمة: الضيقة. والغماء من النواصي: كالفاشغة، وتكره الغماء من نواصي الخيل وهي المفرطة في كثرة الشعر. والغميم: النبات الأخضر تحت اليابس. وفي الصحاح: الغميم الغميس وهو الكلأ تحت اليبيس. وفي النوادر: اعتم الكلأ واغتم. وأرض معمة ومغمة ومعلولية ومغلولية، وأرض عمياء وكمهاء كل هذا في كثرة النبات والتفافه. والغمام: الزكام. ورجل مغموم: مزكوم. والغميم: اللبن يسخن حتى يغلظ. والغميم: موضع بالحجاز، ومنه كراع الغميم وبرق الغميم؛ قال:

حوزها من برق الغميم، ... أهدأ يمشي مشية الظليم

والغمغمة والتغمغم: الكلام الذي الذي لا يبين، وقيل هما أصوات الثيران عند الذعر وأصوات الأبطال في الوغى عند القتال؛ قال امرؤ القيس:

وظل لثيران الصريم غماغم، ... يداعسها بالسمهري المعلب

وأورد الأزهري هنا بيتا نسبه لعلقمة وهو:

وظل لثيران الصريم غماغم، ... إذا دعسوها بالنضي المعلب

وقال الراعي:

يفلقن كل ساعد وجمجمه ... ضربا، فلا تسمع إلا غمغمه

وفي صفة قريش:

ليس فيهم غمغمة قضاعة

؛ الغمغمة والتغمغم: كلام غير بين؛ قاله رجل من العرب لمعاوية، قال: من هم؟ قال: قومك من قريش؛ وجعله عبد مناف بن ربع الهذلي للقسي فقال:

وللقسي أزاميل وغمغمة، ... حس الجنوب تسوق الماء والبردا

وقال عنترة:

في حومة الموت التي لا تشتكي ... غمراتها الأبطال، غير تغمغم

وقوله أنشده ابن الأعرابي:

إذا المرضعات، بعد أول هجعة، ... سمعت على ثديهن غماغما

فسره فقال: معناه أن ألبانهن قليلة، فالرضيع يغمغم

(١). قوله [في أرض غمة] ضبطت الغمة بضم الغين وشد الميم كما ترى في غير نسخة من النهاية." [١]

"عجوز ففتشت فلهمها

أي فرجها؛ قال ابن الأثير: وذكره بعضهم في القاف. وبئر فلهم: واسعة الجوف.

فمم: فم: لغة في ثم، وقيل: فاء فم بدل من ثاء ثم. يقال: رأيت عمرا فم زيدا وثم زيدا بمعنى واحد. التهذيب: الفراء قبلها في فمها وثمها. الفراء: يقال هذا فم، مفتوح الفاء مخفف الميم، وكذلك في النصب والخفض رأيت فما ومررت بفم، ومنهم من يقول هذا فم ومررت بفم ورأيت فما، فيضم الفاء في كل حال كما يفتحها في كل حال؛ وأما بتشديد الميم فإنه يجوز في الشعر كما قال محمد بن ذؤيب العماني الفقيمي:

يا ليتها قد خرجت من فمه، ... حتى يعود الملك في أسطمه

قال: ولو قال من فمه، بفتح الفاء، لجاز؛ وأما فو وفي وفا فإنما يقال في الإضافة إلا أن العجاج قال:

خالط من سلمى خياشيم وفا

قال: وربما قالوا ذلك في غير الإضافة وهو قليل. قال الليث: أما فو وفا وفي فإن أصل بنائها الفوه، حذفت الهاء من آخرها وحملت الواو على الرفع والنصب والجر فاجترت الواو صروف النحو إلى نفسها فصارت كأنها مدة تتبع الفاء، وإنما يستحسنون هذا اللفظ في الإضافة، فأما إذا لم تضف فإن الميم تجعل عمادا للفاء لأن الياء والواو والألف يسقطن مع التنوين فكرهوا أن يكون اسم بحرف مغلق، فعمدت الفاء بالميم، إلا أن الشاعر قد يضطر إلى إفراد ذلك بلا ميم فيجوز له في القافية كقولك:

خالط من سلمى خياشيم وفا

الجوهري: الفم أصله فوه نقصت منه الهاء فلم تحتمل الواو الإعراب لسكونها فعوض منها الميم، فإذا صغرت أو جمعت رددته إلى أصله وقلت فويه وأفواه، ولا تقل أفماء، فإذا نسبت إليه قلت فمي، وإن شئت فموي يجمع بين العوض وبين الحرف الذي عوض منه، كما قالوا في التثنية فموان، قال: وإنما أجازوا ذلك لأن هناك حرفا آخر محذوفا وهو الهاء، كأنهم جعلوا الميم في هذه الحال عوضا عنها لا عن الواو؛ وأنشد الأخفش للفرزدق:

هما نفثا في في من فمويهما، ... على النابح العاوي، أشد رجام

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٤٤

قوله أشد رجام أي أشد نفث، قال: وحق هذا أن يكون جماعة لأن كل شيئين من شيئين جماعة في كلام العرب، **كقوله تعالى**: فقد صغت قلوبكما؛ إلا أنه يجيء في الشعر ما لا يجيء في الكلام، قال: وفيه لغات: يقال هذا فم ورأيت فما ومررت بفم، بفتح الفاء على كل حال، ومنهم من يضم الفاء على كل حال، ومنهم من يكسر الفاء على كل حال، ومنهم من يعربه في مكانين، يقول: رأيت فما وهذا فم ومررت بفم. قال الفراء: فم وثم من حروف النسق. التهذيب: الفراء ألقيت على الأديم دبغة، والدبغة أن تلقي عليه فما من دباغ خفيفة أي فما من دباغ أي نفسا، ودبغته نفسا ويجمع أنفسا كأنفس الناس وهي المرة.

فهم: الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فهمه فهما وفهما وفهامة: علمه؛ الأخيرة عن سيبويه. وفهمت الشيء: عقلته وعرفته. وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهم الكلام: فهمه شيئا بعد شيء. ورجل فهم: سريع الفهم، ويقال: فهم وفهم. وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه. واستفهمه: سأله أن يفهمه. وقد استعفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما.." (١)

"وفهم: قبيلة أبو حي، وهو فهم بن عمرو بن قيس ابن عيلان.

فوم: الفوم: الزرع أو الحنطة، وأزد الشراة يسمون السنبل فوما، الواحدة فومة؛ قال:

وقال ربيئهم لما أتانا ... بكفه فومة أو فومتان

والهاء في قوله بكفه غير مشبعة. وقال بعضهم: الفوم الحمص لغة شامية، وبائعه فامي مغير عن فومي، لأنهم قد يغيرون في النسب كما قالوا في السهل والدهر سهلي ودهري. والفوم: الخبز أيضا. يقال: فوموا لنا أي اختبزوا؛ وقال الفراء: هي لغة قديمة، وقيل: الفوم لغة في الثوم. قال ابن سيده: أراه على البدل. قال ابن جني: ذهب بعض أهل التفسير في قوله عز وجل: وفومها وعدسها

، إلى أنه أراد الثوم، فالفاء على هذا عنده بدل من الثاء، قال: والصواب عندنا أن الفوم الحنطة وما يختبز من الحبوب. يقال: فومت الخبز واختبزته، وليست الفاء على هذا بدلا من الثاء، وجمعوا الجمع فقالوا فومان؛ حكاه ابن جني، قال: والضمة في فوم غير الضمة في فومان، كما أن الكسرة التي في دلاص وهجان غير الكسرة التي فيها للواحد والألف غير الألف. التهذيب: قال الفراء في **قوله تعالى** وفومها

، قال: الفوم مما يذكرون لغة قديمة وهي الحنطة والخبز جميعا. وقال بعضهم: سمعنا العرب من أهل هذه اللغة يقولون فوموا لنا، بالتشديد، يريدون اختبزوا؛ قال: وهي في قراءة

عبد الله وثومها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٥٩

، بالثاء، قال: وكأنه أشبه المعنيين بالصواب لأنه مع ما يشاكله من العدس والبصل، والعرب تبدل الفاء ثاء فيقولون جدف وجدث للقبر، ووقع في عافور شر وعاثور شر. وقال الزجاج: الفوم الحنطة، ويقال الحبوب، لا اختلاف بين أهل اللغة أن الفوم الحنطة، وسائر الحبوب التي تختبز يلحقها اسم الفوم، قال: ومن قال الفوم هاهنا الثوم فإن هذا لا يعرف، ومحال أن يطلب القوم طعاما لا بر فيه، وهو أصل الغذاء، وهذا يقطع هذا القول، وقال اللحياني: هو الثوم والفوم للحنطة. قال أبو منصور: فإن قرأها ابن مسعود بالثاء فمعناه الفوم وهو الحنطة. الجوهري: يقال هو الحنطة؛ وأنشد الأخفش لأبي محجن الثقفي:

قد كنت أحسبني كأغنى واحد ... نزل المدينة عن زراعة فوم

وقال أمية في جمع الفوم:

كانت لهم جنة إذ ذاك ظاهرة، ... فيها الفراديس والفومان والبصل

ويروى: الفراريس؛ قال أبو الإصبع: الفراريس البصل. وقال ابن دريد: الفومة السنبلة، قال: والفامي السكري «٤». قال أبو منصور: ما أراه عربيا محضا. وقطعوا الشاة فوما فوما أي قطعا قطعا. والفيوم: من أرض مصر قتل بها مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية.

فيم: الفيام والفيام: الجماعة من الناس وغيرهم، قال: ولولا الفيام لقلت إن الفيام مخفف من الفئام.

فصل القاف

قأم: قئم من الشراب قأما: ارتوى؛ عن أبي حنيفة.

قتم: القتمة: سواد ليس بشديد، قتم يقتم قتامة فهو قاتم وقتم قتما وهو أقتم؛ أنشد سيبويه:

---

(٤). قوله [السكري] كذا في شرح القاموس، والذي في الأصل السين عليها ضمة وما بعد الكاف غير واضح." (١)

"بالياء المعجمة من تحت، والجوهري بالتاء المعجمة من فوق، قال: وقيل إن اليقدمية بالياء من تحت هو التقدم بهمته وأفعاله. والتقدمة والتقدمية: أول تقدم الخيل، عن السيرافي. وقدمهم يقدمهم قدما وقدوما وقدمهم، كلاهما: صار أمامهم. وأقدمه وقدمه بمعنى، قال لبيد:

فمضى وقدمها وكانت عادة ... منه، إذا هي عردت، إقدامها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٠/١٢

أي يقدمها، قالوا: أنث الإقدام لأنه في معنى التقدمة، وقيل: لأنه في معنى العادة وهي خبر كان، وخبر كان هو اسمها في المعنى، ومثله قولهم: ما جاءت، حاجتك، فأنث ما حيث كانت في المعنى الحاجة. وتقدم: كقدم. وقدم واستقدم: تقدم. التهذيب: ويقال قدم فلان فلانا إذا تقدمه. الجوهري قدم، بالفتح، يقدم قدوما أي تقدم، ومنه **قوله تعالى**: يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار

، أي يتقدمهم إلى النار ومصدره القدم. يقال: قدم يقدم وتقدم يتقدم وأقدم يقدم واستقدم يستقدم بمعنى واحد. وفي التنزيل العزيز: يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

، وقرىء

لا تقدموا

، قال الزجاج: معناه إذا أمرتم بأمر فلا تفعلوه قبل الوقت الذي أمرتم أن تفعلوه فيه، وجاء في التفسير: أن رجلا ذبح يوم النحر قبل الصلاة، فتقدم قبل الوقت فأنزل الله الآية وأعلم أن ذلك غير جائز. وقال الزجاج في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم

: في طاعة الله، والمستأخرين: فيها. والقدمة من الغنم: التي تكون أمام الغنم في الرعي. **وقوله تعالى**: ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين

، يعني من يتقدم من الناس على صاحبه في الموت ومن يتأخر منهم فيه، وقيل: علمنا المستقدمين من الأمم وعلمنا المستأخرين، وقال ثعلب: معناه من يأتي منكم أولا إلى المسجد ومن يأتي متأخرا. وقدم بين يديه أي تقدم. وقوله عز وجل: لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

، ولا تقدموا، فسره ثعلب فقال: من قرأ تقدموا

فمعناه لا تقدموا كلاما قبل كلامه، ومن قرأ لا تقدموا فمعناه لا تقدموا قبله، وقال الزجاج: تقدموا وتقدموا بمعنى. وأقدم وأقدم: زجر للفرس وأمر له بالتقدم. وفي حديث بدر:

إقدم حيزوم

، بالكسر، والصواب فتح الهمزة، كأنه يؤمر بالإقدام وهو التقدم في الحرب. والإقدام: الشجاعة. قال: وقد تكسر الهمزة من إقدم، ويكون أمرا بالتقدم لا غير، والصحيح الفتح من أقدم. وقيدوم كل شيء وقيدامه: أوله، قال تميم بن مقبل:

مسامية خوصاء ذات نثيلة، ... إذا كان قيدام المجرة أقودا

وقيدوم الجبل وقديديمته: أنف يتقدم منه، قال الشاعر:

بمستهطع رسل، كأن جديله ... بقيدوم رعن من صوام ممنع

وصوام: اسم جبل، وقول رؤبة بن العجاج:

أحقب يحذو رهقى قيدوما

أي أتانا يمشي قدما. وقيدوم كل شيء: مقدمه وصدره. وقيدوم كل شيء: ما تقدم منه، قال أبو حية:

تحجر الطير من قيدومها البرد." (١)

"بمعنى القدماء، وسيأتي. والمقدام: ضرب من النخل، قال أبو حنيفة، هو أبكر نخل عمان، سميت بذلك لتقدمها النخل بالبلوغ. والقدم: الرجل، أنثى، والجمع أقدام لم يجاوزوا به هذا البناء. ابن السكيت: القدم والرجل أنثيان، وتصغيرهما قديمة ورجيلة، ويجمعان أرجلا وأقداما. الليث: القدم من لدن الرسغ ما يطأ عليه الإنسان، قال ابن بري: وقد يجمع قدم على قدام، قال جرير:

وأماتكم فتخ القدام وخيضف

وخيضف: فيعل من الخضف وهو الضراط. **وقوله تعالى**: ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا

، جاء في التفسير: أنه يعني ابن آدم قابيل، الذي قتل أخاه، وإبليس، ومعنى نجعلهما تحت أقدامنا أي يكونان في الدرك الأسفل من النار. وقوله، صلى الله عليه وسلم:

كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين

، أراد أني قد أهدرت ذلك كله، قال ابن الأثير: أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهلية ونقض سنتها، ومنه الحديث:

ثلاثة في المنسى تحت قدم الرحمن

أي أنهم منسيون متروكون غير مذكورين بخير. وفي أسمائه، صلى الله عليه وسلم:

أنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي

أي على أثري. وفي حديث مواقيت الصلاة:

كان قدر صلاته الظهر في الصيف ثلاثة أقدام إلى خمسة أقدام

، قال ابن الأثير: أقدام الظل التي تعرف بها أوقات الصلاة هي قدم كل إنسان على قدر قامته، وهذا أمر يختلف باختلاف الأقاليم والبلاد، لأن سبب طول الظل وقصره هو انحطاط الشمس وارتفاعها إلى سمت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٦٧

الرؤوس، فكلما كانت أعلى وإلى محاذاة الرؤوس في مجراها أقرب كان الظل أقصر، وينعكس الأمر بالعكس، ولذلك ترى ظل الشتاء في البلاد الشمالية أبدا أطول من ظل الصيف في كل موضع منها، وكانت صلاته، صلى الله عليه وسلم، بمكة والمدينة وهما من الإقليم الثاني، ويذكر أن الظل فيهما عند الاعتدال في آذار وأيلول ثلاثة أقدام وبعض قدم، فيشبه أن تكون صلاته إذا اشتد الحر متأخرة عن الوقت المعهود قبله إلى أن يصير الظل خمسة أقدام أو خمسة وشيئا، ويكون في الشتاء أول الوقت خمسة أقدام وآخره سبعة أو سبعة وشيئا، فينزل هذا الحديث على هذا التقدير في ذلك الإقليم دون سائر الأقاليم. قال ابن سيده: وأما ما جاء في حديث صفة النار من أنه، صلى الله عليه وسلم،

قال: لا تسكن جهنم حتى يضع الله فيها قدمه

، فإنه روي عن الحسن وأصحابه أنه قال:

حتى يجعل الله فيها الذين قدمهم لها من شرار خلقه، فهم قدم الله للنار كما أن المسلمين قدمه إلى الجنة. والقدم: كل ما قدمت من خير أو شر وتقدمت لفلان فيه قدم أي تقدم من خير أو شر، وقيل: وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع، فكأنه قال يأتيها أمر الله فيكفها عن طلب المزيد، وقيل: أراد به تسكين فورتها كما يقال للأمر تريد إبطاله: وضعته تحت قدمي، وقيل: حتى يضع الله فيها قدمه، إنه متروك على ظاهره ويؤمن به ولا يفسر ولا يكيف. ابن بري: يقال هو يضع قدما على قدم إذا تتبع السهل من الأرض، قال الراجز:

قد كان عهدي ببني قيس، وهم ... لا يضعون قدما على قدم،

ولا يحلون بإل في الحرم

يقول: عهدي بهم أعزاء لا يتوقون ولا يطلبون السهل، وقيل: لا يكونون تباعا لقوم، قال:." (١)

"وهذا أحسن القولين، وقوله: ولا يحلون بإل أي لا ينزلون بجوار أحد يأخذون منه إلا وذمة. والقدوم: الرجوع من السفر، قدم من سفره يقدم قدوما ومقدما، بفتح الدال، فهو قادم: آب، والجمع قدم وقدام، تقول: وردت مقدم الحاج تجعله ظرفا، وهو مصدر، أي وقت مقدم الحاج. ويقال: قدم فلان من سفره يقدم قدوما. وقدم فلان علي الأمر إذا أقدم عليه، ومنه قول الأعشى:

فكم ما ترين امرءا راشدا، ... تبين ثم انتهى، إذ قدم

وقدم فلان إلى أمر كذا وكذا أي قصد له، ومنه **قوله تعالى**: وقدمنا إلى ما عملوا من عمل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٧٠

، قال الزجاج والفراء: معنى قدمنا عمدنا وقصدنا، كما تقول قام فلان يفعل كذا، تريد قصد إلى كذا ولا تريد قام من القيام على الرجلين. والقدائم: القديم من الأشياء، همزته زائدة. ويقال: قدما كان كذا وكذا، وهو اسم من القدم، جعل اسما من أسماء الزمان. والقدامى: القدماء، قال القطامي:

وقد علمت شيوخهم القدامى، ... إذا قعدوا كأنهم النسار

جمع النسر. ومضى قدما، بضم الدال: لم يعرج ولم ينثن، وقال يصف امرأة فاجرة:

تمضي، إذا زجرت عن سوأة، قدما، ... كأنها هدم في الجفر منقاض

يقول: إذا زجرت عن قبيح أسرعت إليه ووقعت فيه كما يقع الهدم في البئر بإسراع، وهذا البيت أنشده ابن السيرافي عن ابن دريد مع أبيات وهي:

قد رابني منك، يا أسماء، إعراض ... فدام منا لكم مقت وإبغاض

إن تبغضيني، فما أحببت غانية ... يروضها من لئام الناس رواض

تمضي، إذا زجرت عن سوأة، قدما، ... كأنها هدم في الجفر منقاض

قل للغواني: أما فيكن فاتكة، ... تعلو اللئيم بضرب فيه إمحاض؟

والقدام: القادمون من سفر. والقدام: الملك، قال مهلهل:

إنا لنضرب بالصوارم هامهم، ... ضرب القدار نقيعة القدام

وقيل: القدام هاهنا جمع قادم من سفر. وقال ابن القطاع: القديم الملك، وفي حديث الطفيل بن عمرو:

ففينا الشعر والملك القدام

أي القديم المتقدم مثل طويل وطوال. أبو عمرو: القدام والقديم الذي يتقدم الناس بشرف. ويقال: القدام رئيس الجيش. والقدوم: التي ينحت بها، مخفف أنثى، قال ابن السكيت: ولا تقل قدوم، بالتشديد، قال مرقش:

يا بنت عجلان، ما أصبرني ... على خطوب كنحت بالقدوم

وأنشد الفراء:

فقلت: أعيراني القدوم لعلني ... أخط بها قبرا لأبيض ماجد

والجمع قدائم وقدم، قال الأعشى:

أقام به شاهبور الجنود ... حولين تضرب فيه القدم." (١)

"ويقال للرذال من الأشياء: قزم، والجمع قزم؛ وأنشد:

لا بخل خالطه ولا قزم

والقزم: صغار الغنم وهي الحذف. وسودد أقزم: ليس بقديم؛ قال العجاج:

والسودد العادي غير الأقزم

وقزمه قزما: عابه كقرمه. والتقزم: اقتحام الأمور بشدة. والقزام: الموت؛ عن كراع. وقزمان: اسم رجل. وقزمان: موضع.

قسم: القسم: مصدر قسم الشيء يقسمه قسما فانقسم، والموضع مقسم مثال مجلس. وقسمه: جزأه، وهي القسمة. والقسم، بالكسر: النصيب والحظ، والجمع أقسام، وهو القسيم، والجمع أقسماء وأقاسيم، الأخيرة جمع الجمع. يقال: هذا قسمك وهذا قسمي. والأقاسيم: الحظوظ المقسومة بين العباد، والواحدة أقسومة مثل أظفور «٣». وأظافير، وقيل: الأقاسيم جمع الأقسام، والأقسام جمع القسم. الجوهري: القسم، بالكسر، الحظ والنصيب من الخير مثل طحنت طحنا، والطحن الدقيق. وقوله عز وجل: فالمقسمات أمرا

؛ هي الملائكة تقسم ما وكلت به. والمقسم والمقسم: كالقسم؛ التهذيب: كتب عن أبي الهيثم أنه أنشد:

فما لك إلا مقسم ليس فائتا ... به أحد، فاستأخرن أو تقدما «٤»

قال: القسم والمقسم والقسيم نصيب الإنسان من الشيء. يقال: قسمت الشيء بين الشركاء وأعطيت كل شريك مقسمه وقسمه وقسيمه، وسمي مقسم بهذا وهو اسم رجل. وحصاة القسم: حصاة تلقى في إناء ثم يصب فيها من الماء قدر ما يغمر الحصاة ثم يتعاطونها، وذلك إذا كانوا في سفر ولا ماء معهم إلا شيء يسير فيقسمونه هكذا. الليث: كانوا إذا قل عليهم الماء في الفلوات عمدوا إلى قعب فألقوا حصاة في أسفله، ثم صبوا عليه من الماء قدر ما يغمرها وقسم الماء بينهم على ذلك، وتسمى تلك الحصاة المقلة. وتقسموا الشيء واقتسموه وتقاسموه: قسموه بينهم. واستقسموا بالقداح: قسموا الجزور على مقدار حظوظهم منها. الزجاج في قوله تعالى: وأن تستقسموا بالأزلام

، قال: موضع أن رفع، المعنى: وحرم عليكم الاستقسام بالأزلام؛ والأزلام: سهام كانت لأهل الجاهلية مكتوب على بعضها: أمرني ربي، وعلى بعضها: نهاني ربي، فإذا أراد الرجل سفرا أو أمرا ضرب تلك القداح،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧١/١٢

فإن خرج السهم الذي عليه أمرني ربي مضى لحاجته، وإن خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض في أمره، فأعلم الله عز وجل أن ذلك حرام؛ قال الأزهري: ومعنى قوله عز وجل وأن تستقسموا بالأزلام

أي تطلبوا من جهة الأزلام ما قسم لكم من أحد الأمرين، ومما يبين ذلك أن الأزلام التي كانوا يستقسمون بها غير قداح الميسر، ما روي

عن عبد الرحمن بن مالك المدلجي، وهو ابن أخي سراقة بن جعشم، أن أباه أخبره أنه سمع سراقة يقول: جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون لنا في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما أو أسرهما، قال: فبينا أنا جالس في مجلس قومي بني مدلج أقبل منهم رجل فقام على رؤوسنا فقال: يا سراقة، إني رأيت آنفا أسودة

---

(٣). قوله [مثل أظفور] في التكملة: مثل أظفورة، بزيادة هاء التأنيث

(٤). قوله [فاستأخرن أو تقدما] في الأساس بدله: فاعجل به أو تأخرا." (١)

"بالساحل لا أراها إلا محمدا وأصحابه، قال: فعرفت أنهم هم، فقلت: إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بغاة، قال: ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وأمرت جاريتي أن تخرج لي فرسي وتحبسها من وراء أكمة، قال: ثم أخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت، فخفضت عالية الرمح وخططت برمحي في الأرض حتى أتيت فرسي فركبتها ورفعتها تقرب بي حتى رأيت أسودتهما، فلما دنوت منهم حيث أسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها، أهويت بيدي إلى كنانتي فأخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضيرهم أم لا، فخرج الذي أكره أن لا أضيرهم، فعصيت الأزلام وركبت فرسي فرفعتها تقرب بي، حتى إذا دنوت منهم عثرت بي فرسي وخررت عنها، قال: ففعلت ذلك ثلاث مرات إلى أن ساخت يدا فرسي في الأرض، فلما بلغتا الركبتين خررت عنها ثم زجرتها، فنهضت فلم تكد تخرج يداها، فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان؛ قال معمر، أحد رواة الحديث: قلت لأبي عمرو بن العلاء ما العثان؟ فسكت ساعة ثم قال لي: هو الدخان من غيرنا، وقال: ثم ركبت فرسي حتى أتيتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: فقلت له إن قومك جعلوا لي الدية وأخبرتهم بأخبار سفرهم وما يريد الناس منهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزؤوني شيئا ولم يسألوني إلا قالوا أخف عنا، قال: فسألت أن يكتب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٨/١٢

كتاب موادعة آمن به، قال: فأمر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر فكتبه لي في رقعة من أديم ثم مضى

؛ قال الأزهري: فهذا الحديث يبين لك أن الأزلام قداح الأمر والنهي لا قداح الميسر، قال: وقد قال المؤرج وجماعة من أهل اللغة إن الأزلام قداح الميسر، قال: وهو وهم. واستقسم أي طلب القسم بالأزلام. وفي حديث الفتح:

دخل البيت فرأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهما الأزلام فقال: قاتلهم الله والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط

؛ الاستقسام: طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر، وهو استفعال منه، وكانوا إذا أراد أحدهم سفرا أو تزويجا أو نحو ذلك من المهام ضرب بالأزلام، وهي القداح، وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي، وعلى الآخر نهاني ربي، وعلى الآخر غفل، فإن خرج أمرني مضى لشأنه، وإن خرج نهاني أمسك، وإن خرج الغفل عاد فأجالها وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر أو النهي، وقد تكرر في الحديث. وقاسمته المال: أخذت منه قسمك وأخذ قسمه. وقسيمك: الذي يقاسمك أرضا أو دارا أو مالا بينك وبينه، والجمع أقسماء وقسماء. وهذا قسيم هذا أي شطره. ويقال: هذه الأرض قسيمة هذه الأرض أي عزلت عنها. وفي حديث

علي، عليه السلام: أنا قسيم النار

؛ قال القتيبي: أراد أن الناس فريقان: فريق معي وهم على هدى، وفريق علي وهم على ضلال كالخوارج، فأنا قسيم النار نصف في الجنة معي ونصف علي في النار. وقسيم: فعيل في معنى مقاسم مفاعل، كالسمير والجليس والزميل؛ قيل: أراد بهم الخوارج، وقيل: كل من قاتله. وتقاسما المال واقتسماه، والاسم القسمة مؤنثة. وإنما قال تعالى: فارزقوهم منه، بعد قوله تعالى: وإذا حضر القسمة

، لأنها في معنى الميراث والمال فذكر على ذلك. والقسام: الذي يقسم الدور والأرض بين الشركاء فيها، وفي المحكم: الذي يقسم الأشياء بين الناس؛ قال لبيد:." (١)

"أي جيد الرأي. ورجل مقسم: مشترك الخواطر بالهموم. والقسم، بالتحريك: اليمين، وكذلك المقسم، وهو المصدر مثل المخرج، والجمع أقسام. وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له. وتقاسم القوم: تحالفوا. وفي التنزيل: قالوا تقاسموا بالله

. وأقسمت: حلفت، وأصله من القسامة. ابن عرفة في قوله تعالى: كما أنزلنا على المقتسمين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٩/١٢

؛ هم الذين تقاسموا وتحالفوا على كيد الرسول، صلى الله عليه وسلم؛ قال ابن عباس: هم اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن عضين آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. وقاسمهما أي حلف لهما. والقسامة: الذين يحلفون على حقهم ويأخذون. وفي الحديث:
نحن نازلون بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر
؛ تقاسموا: من القسم اليمين أي تحالفوا، يريد لما تعاهدت قريش على مقاطعة بني هاشم وترك مخالطتهم. ابن سيده: والقسامة الجماعة يقسمون على الشيء أو يشهدون، ويمين القسامة منسوبة إليهم. وفي حديث: الأيمان تقسم على أولياء الدم.
أبو زيد: جاءت قسامة الرجل، سمي بالمصدر. وقتل فلان فلانا بالقسامة أي باليمين. وجاءت قسامة من بني فلان، وأصله اليمين ثم جعل قوما. والمقسم: القسم. والمقسم: الموضع الذي حلف فيه. والمقسم: الرجل الحالف، أقسم يقسم إقساما. قال الأزهري: وتفسير القسامة في الدم أن يقتل رجل فلا تشهد على قتل القاتل إياه بينة عادلة كاملة، فيجيء أولياء المقتول فيدعون قبل رجل أنه قتله ويدلون بلوث من البينة غير كاملة، وذلك أن يوجد المدعى عليه متلطخا بدم القتيل في الحال التي وجد فيها ولم يشهد رجل عدل أو امرأة ثقه أن فلانا قتله، أو يوجد القتيل في دار القاتل وقد كان بينهما عداوة ظاهرة قبل ذلك، فإذا قامت دلالة من هذه الدلالات سبق إلى قلب من سمعه أن دعوى الأولياء صحيحة فيستحلف أولياء القتيل خمسين يمينا أن فلانا الذي ادعوا قتله انفرد بقتل صاحبهم ما شركه في دمه أحد، فإذا حلفوا خمسين يمينا استحقوا دية قتيلهم، فإن أبوا أن يحلفوا مع اللوث الذي أدلوا به حلف المدعى عليه وبرئ، وإن نكل المدعى عليه عن اليمين خير ورثة القتيل بين قتله أو أخذ الدية من مال المدعى عليه، وهذا جميعه قول الشافعي. والقسامة: اسم من الإقسام، وضع موضع المصدر، ثم يقال للذين يقسمون قسامة، وإن لم يكن لوث من بينة حلف المدعى عليه خمسين يمينا وبرئ، وقيل: يحلف يمينا واحدة. وفي الحديث:
أنه استحلف خمسة نفر في قسامة معهم رجل من غيرهم فقال: ردوا الأيمان على أجالدهم
؛ قال ابن الأثير: القسامة، بالفتح، اليمين كالقسم، وحقيقتها أن يقسم من أولياء الدم خمسون نفرا على استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلا بين قوم ولم يعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يمينا، ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد، أو يقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم، فإن حلف المدعون استحقوا الدية، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية، وقد أقسم يقسم قسما وقسامة، وقد جاءت على بناء الغرامة والحمالة لأنها تلزم أهل الموضع الذي يوجد فيه القتيل؛ ومنه حديث

عمر، رضي الله عنه: القسامة توجب العقل

أي توجب الدية لا القود. وفي حديث

الحسن: القسامة جاهلية

أي كان أهل الجاهلية يدينون بها وقد قررها الإسلام، وفي رواية:

القتل بالقسامة جاهلية

أي أن أهل الجاهلية كانوا يقتلون بها أو أن." (١)

"وفي الحديث:

استغنوا عن الناس ولو عن قصمة السواك.

والقصمة، بكسر القاف، أي الكسرة منه إذا استيك به، ويروى بالفاء. وقصمه يقصمه قصما: أهلكه. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: وكم قصمنا من قرية

؛ كم في موضع نصب بقصمنا، ومعنى قصمنا أهلكنا وأذهبنا. ويقال: قصم الله عمر الكافر أي أذهبه. والقاصمة: اسم مدينة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ قال ابن سيده: أرى ذلك لأنها قصمت الكفر أي أذهبته. والقصمة، بالفتح: مرقاة الدرجة مثل القصفة. وفي الحديث:

إن الشمس لتطلع من جهنم بين قرني شيطان فما ترتفع في السماء من قصمة إلا فتح لها باب من النار، فإذا اشتدت الظهيرة فتحت الأبواب كلها.

وسميت المرقاة قصمة لأنها كسرة من القصم الكسر. وكل شيء كسرته فقد قصمته. وأقصام المرعى: أصوله ولا يكون إلا من الطريفة، الواحد قصم. والقصم: العتيق من القطن؛ عن أبي حنيفة. والقصيمة: ما سهل من الأرض وكثر شجره. والقصيمة: منبت الغضى والأرطى والسلم؛ وهي رملة؛ قال لبيد:

وكتيبة الأحلاف قد لاقيتهم، ... حيث استفاض دكادك وقصيم

وقال بشر في مفرده:

وباكره عند الشروق مكلب ... أزل، كسرحان القصيمة، أغبر

قال: وقال أنيف بن جبلة:

ولقد شهدت الخيل يحمل شكتي ... عتد، كسرحان القصيمة، منهب

الليث: القصيمة من الرمل ما أنبت الغضى وهي القصائم. أبو عبيد: القصائم من الرمال ما أنبت العضاه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٨١

قال أبو منصور: وقول الليث في القصيمة ما ينبت الغضى هو الصواب. والقصيم: موضع معروف يشقه طريق بطن فلج؛ وأنشد ابن السكيت:

يا ريها اليوم على مبين، ... على مبين جرد القصيم

مبين: اسم بئر. والقصيم: نبت. والأجارد من الأرض: ما لا ينبت؛ وقال:

أفرغ لشول وعشار كوم ... باتت تعشى الليل بالقصيم،

لبابة من همق عيشوم

الرياشي: أنشدني الأصمعي في النون مع الميم:

يطعنها بخنجر من لحم، ... تحت الذنابى في مكان سخن

قال: ويسمى هذا ،لسناد. قال الفراء: سمى الدال والجيم الإجادة، رواه عن الخليل؛ وقال الشاعر يصف صيادا:

وأشعث أعلى ماله كفف له، ... بفرش فلاة، بينهن قصيم الفرش

منابت العرفط. ابن الأعرابي: فرش من عرفط، وقصيمة من غضى، وأيكة من أثل، وغال من سلم، وسليل من سمر للجماعة منها. وقال أبو حنيفة: القصيم، بغير هاء، أجمة الغضى، وجمعها قصائم وقصم. والقصيمة: الغيضة. والقيصوم: ما طال من العشب، وهو كالقيعون؛ عن كراع. والقيصوم: من نبات السهل؛ قال أبو حنيفة: القيصوم من الذكور ومن الأمرار، وهو طيب الرائحة من رياحين البر، وورقه هدب، وله." (١)

"والقامة: جمع قائم؛ عن كراع. قال ابن بري رحمه الله: قد ترتجل العرب لفظة قام بين يدي الجمل فيصير كاللغو؛ ومعنى القيام العزم كقول العماني الراجز للرشيد عند ما هم بأن يعهد إلى ابنه قاسم:

قل للإمام المقتدى بأمه: ... ما قاسم دون مدى ابن أمه،

فقد رضيناه فقم فسمه

أي فاعزم ونص عليه؛ وكقول النابغة الذبياني:

نبئت حصنا وحيا من بني أسد ... قاموا فقالوا؛ حمانا غير مقروب

أي عزموا فقالوا؛ وكقول حسان بن ثابت:

علاما قام يشتمني لئيم، ... كخنزير تمرغ في رماد «٢»

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٨٦/١٢

. معناه علام يعزم على شتمي؛ وكقول الآخر:

لدى باب هند إذ تجرد قائما

ومنه **قوله تعالى**: وأنه لما قام عبد الله يدعوه

؛ أي لما عزم. **وقوله تعالى**: إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض

؛ أي عزموا فقالوا، قال: وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح؛ ومنه **قوله تعالى**: الرجال قوامون على النساء

، **وقوله تعالى**: إلا ما دمت عليه قائما

؛ أي ملازما محافظا. ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات. يقال للماشي: قف لي أي تحبس مكانك حتى آتيك، وكذلك قم لي بمعنى قف لي، وعليه فسروا قوله سبحانه: وإذا أظلم عليهم قاموا

؛ قال أهل اللغة والتفسير: قاموا هنا بمعنى وقفوا وثبتوا في مكانهم غير متقدمين ولا متأخرين، ومنه التوقف في الأمر وهو الوقوف عنده من غير مجاوزة له؛ ومنه الحديث:

المؤمن وقاف متأن

، وعلى ذلك قول الأعشى:

كانت وصاة وحاجات لها كفف، ... لو أن صحبك، إذ ناديتهم، وقفوا

أي ثبتوا ولم يتقدموا؛ ومنه قول هدبة يصف فلاة لا يهتدى فيها:

يظل بها الهادي يقلب طرفه، ... يعض على إبهامه، وهو واقف

أي ثابت بمكانه لا يتقدم ولا يتأخر؛ قال: ومنه قول مزاحم:

أتعرف بالغرين دارا تأبدت، ... من الحي، واستنت عليها العواصف

وقفت بها لا قاضيا لي لبانة، ... ولا أنا عنها مستمر فصارف

قال: فثبت بهذا ما تقدم في تفسير الآية. قال: ومنه قامت الدابة إذا وقفت عن السير. وقام عندهم الحق أي ثبت ولم يبرح؛ ومنه قولهم: أقام بالمكان هو بمعنى الثبات. ويقال: قام الماء إذا ثبت متحيرا لا يجد منفذا، وإذا جمد أيضا؛ قال: وعليه فسر بيت أبي الطيب:

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة، ... سال النضار بها وقام الماء

أي ثبت متحيرا جامدا. وقامت السوق إذا نفقت، ونامت إذا كسدت. وسوق قائمة: نافقة. وسوق نائمة: كاسدة. وقاومته قواما: قمت معه، صحت الواو في قوام لصحتها في قاوم. والقومة: ما بين الركعتين من

القيام. قال أبو الدقيش: أصلي الغداة قومتين، والمغرب ثلاث قومات، وكذلك قال في الصلاة.

---

(٢). قوله [علاما] ثبتت ألف ما في الإستفهام مجرورة بعلى في الأصل، وعليها فالجزء موفور وإن كان الأكثر حذفها حينئذ." (١)

"والمقام: موضع القدمين؛ قال:

هذا مقام قدمي رباح، ... غدوة حتى دلكت براح

ويروى: براح. والمقام والمقامة: الموضع الذي تقيم فيه. والمقامة، بالضم: الإقامة. والمقامة، بالفتح: المجلس والجماعة من الناس، قال: وأما المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة، وقد يكون بمعنى موضع القيام، لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم، فإن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم، لأنه مشبه ببنات الأربعة نحو دحرج وهذا مدحرجنا. **وقوله تعالى**: لا مقام لكم، أي لا موضع لكم، وقرئ لا مقام لكم

، بالضم، أي لا إقامة لكم. وحسنت مستقرا ومقاما

؛ أي موضعا؛ وقول لبيد:

عفت الديار: محلها فمقامها ... بمنى، تأبد غولها فرجامها

يعني الإقامة. وقوله عز وجل: كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم

؛ قيل: المقام الكريم هو المنبر، وقيل: المنزلة الحسنة. وقامت المرأة تنوح أي جعلت تنوح، وقد يعنى به ضد القعود لأن أكثر نوائح العرب قيام؛ قال لبيد:

قوما تجوبان مع الأنواح

وقوله:

يوم أديم بقة الشريم ... أفضل من يوم احلقي وقومي

إنما أراد الشدة فكنى عنه باحلقي وقومي، لأن المرأة إذا مات حميمها أو زوجها أو قتل حلقت رأسها وقامت تنوح عليه. وقولهم: ضربه ضرب ابنة اقعدي وقومي أي ضرب أمة، سميت بذلك لقعودها وقيامها في خدمة مواليها، وكأن هذا جعل اسما، وإن كان فعلا، لكونه من عادتها كما قال: إن الله ينهاكم عن قيل وقال. وأقام بالمكان إقاما وإقامة ومقاما وقامة؛ الأخيرة عن كراع: لبث. قال ابن سيده: وعندي أن قامة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٩٧

اسم كالطاعة والطاقة. التهذيب: أقمت إقامة، فإذا أضفت حذفت الهاء **كقوله تعالى**: وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة*

. الجوهري: وأقام بالمكان إقامة، والهاء عوض عن عين الفعل لأن أصله إقواما، وأقامه من موضعه. وأقام الشيء: أدامه، من **قوله تعالى**: ويقيمون الصلاة*

، **وقوله تعالى**: وإنها لبسبيل مقيم

؛ أراد إن مدينة قوم لوط لبطريق بين واضح؛ هذا قول الزجاج. والاستقامة: الاعتدال، يقال: استقام له الأمر. **وقوله تعالى**: فاستقيموا إليه

أي في التوجه إليه دون الآلهة. وقام الشيء واستقام: اعتدل واستوى. **وقوله تعالى**: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا*

؛ معنى قوله استقاموا عملوا بطاعته ولزموا سنة نبيه، صلى الله عليه وسلم. وقال الأسود بن مالك: ثم استقاموا لم يشركوا به شيئا، وقال قتادة: استقاموا على طاعة الله؛ قال كعب بن زهير:

فهم صرفوكم، حين جزتم عن الهدى، ... بأسيافهم حتى استقمتم على القيم

قال: القيم الاستقامة. وفي الحديث:

قل آمنت بالله ثم استقم

؛ فسر على وجهين: قيل هو الاستقامة على الطاعة، وقيل هو ترك الشرك. أبو زيد: أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام، قال: والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه. واستقام فلان بفلان أي مدحه وأثنى عليه. وقام ميزان النهار إذا انتصف،." (١)

"وقام قائم الظهيرة؛ قال الراجز:

وقام ميزان النهار فاعتدل

والقوام: العدل؛ قال تعالى: وكان بين ذلك قواما

؛ **وقوله تعالى**: إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم

؛ قال الزجاج: معناه للحالة التي هي أقوم الحالات وهي توحيد الله، وشهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان برسله، والعمل بطاعته. وقومه هو؛ واستعمل أبو إسحاق ذلك في الشعر فقال: استقام الشعر اتزن. وقوم درأه: أزال عوجه؛ عن اللحياني، وكذلك أقامه؛ قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٩٨

أقيموا، بني النعمان، عنا صدوركم، ... وإلا تقيموا، صاغرين، الرؤوسا

عدى أقيموا بعن لأن فيه معنى نحوا أو أزيلوا، وأما قوله: وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا فقد يجوز أن يعنى به عني بأقيموا أي وإلا تقيموا رؤوسكم عنا صاغرين، فالرؤوس على هذا مفعول بتقيموا، وإن شئت جعلت أقيموا هنا غير متعد بعن فلم يكن هنالك حرف ولا حذف، والرؤوسا حينئذ منصوب على التشبيه بالمفعول. أبو الهيثم: القامة جماعة الناس. والقامة أيضا: قامة الرجل. وقامة الإنسان وقيمته وقومته وقوميته وقوامه: شطاطه؛ قال العجاج:

أما تريني اليوم ذا رثيه، ... فقد أروح غير ذي رذيه

صلب القناة سلهب القوميه

وصرعه من قيمته وقومته وقامته بمعنى واحد؛ حكاه اللحياني عن الكسائي. ورجل قويم وقوام: حسن القامة، وجمعهما قوام. وقوام الرجل: قامته وحسن طوله، والقومية مثله؛ وأنشد ابن بري رجز العجاج:

أيام كنت حسن القوميه، ... صلب القناة سلهب القوسيه

والقوام: حسن الطول. يقال: هو حسن القامة والقومية والقمة. الجوهري: وقامة الإنسان قد تجمع على قامات وقيم مثل تارات وتير، قال: وهو مقصور قيام ولحقه التغيير لأجل حرف العلة وفارق رحبة ورحابا حيث لم يقولوا رحب كما قالوا قيم وتير. والقومية: القوام أو القامة. الأصمعي: فلان حسن القامة والقمة والقومية بمعنى واحد؛ وأنشد:

فتم من قوامها قومي

ويقال: فلان ذو قومية على ماله وأمره. وتقول: هذا الأمر لا قومية له أي لا قوام له. والقوم: القصد؛ قال رؤبة:

واتخذ الشد لهن قوما

وقاومه في المصارعة وغيرها. وتقاوموا في الحرب أي قام بعضهم لبعض. وقوام الأمر، بالكسر: نظامه وعماده. أبو عبيدة: هو قوام أهل بيته وقيام أهل بيته، وهو الذي يقيم شأنهم من **قوله تعالى**: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما

. وقال الزجاج: قرئت

جعل الله لكم قياما

وقيما.

ويقال: هذا قوام الأمر وملاكه الذي يقوم به؛ قال لبيد:

أفتلك أم وحشية مسبوعة ... خذلت، وهادية الصوار قوامها؟

قال: وقد يفتح، ومعنى الآية أي التي جعلها الله لكم قياما تقيمكم فتقومون بها قياما، ومن قرأ قيما

فهو راجع إلى هذا، والمعنى جعلها الله قيمة." (١)

"من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه. وقال تعالى: ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة ؛ إنما هو من المواظبة على الدين والقيام به؛ الفراء: القائم المتمسك بدينه، ثم ذكر هذا الحديث. وقال الفراء: أمة قائمة أي متمسكة بدينها. وقوله عز وجل: لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما

؛ أي مواظبا ملازما، ومنه قيل في الكلام للخليفة: هو القائم بالأمر، وكذلك فلان قائم بكذا إذا كان حافظا له متمسكا به. قال ابن بري: والقائم على الشيء الثابت عليه، وعليه **قوله تعالى**: من أهل الكتاب أمة قائمة ؛ أي مواظبة على الدين ثابتة. يقال: قام فلان على الشيء إذا ثبت عليه وتمسك به؛ ومنه الحديث:

استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم

، أي دوموا لهم في الطاعة واثبتوا عليها ما داموا على الدين وثبتوا على الإسلام. يقال: قام واستقام كما يقال أجاب واستجاب؛ قال الخطابي: الخوارج ومن يرى رأيهم يتأولونه على الخروج على الأئمة ويحملون قوله ما استقاموا لكم على العدل في السيرة، وإنما الاستقامة هاهنا الإقامة على الإسلام، ودليله في حديث آخر:

سيليكم أمراء تقشعر منهم الجلود وتشمئز منهم القلوب، قالوا: يا رسول الله، أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ما أقاموا الصلاة

، وحديثه الآخر:

الأئمة من قريش أبرارها أمراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها

؛ ومنه الحديث:

لو لم تكله لقام لكم

أي دام وثبت، والحديث الآخر:

لو تركته ما زال قائما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤٩٩

، والحديث الآخر:

ما زال يقيم لها أدمها.

وقائم السيف: مقبضه، وما سوى ذلك فهو قائمة نحو قائمة الخوان والسرير والدابة. وقوائم الخوان ونحوها: ما قامت عليه. الجوهري: قائم السيف وقائمته مقبضه. والقائمة: واحدة قوائم الدواب. وقوائم الدابة: أربعها، وقد يستعار ذلك في الإنسان؛ وقول الفرزدق يصف السيوف:

إذا هي شيمت فالقوائم تحتها، ... وإن لم تشم يوما علتها القوائم

أراد سلت. والقوائم: مقابض السيوف. والقوام: داء يأخذ الغنم في قوائمها تقوم منه. ابن السكيت: ما فعل قوام كان يعتري هذه الدابة، بالضم، إذا كان يقوم فلا ينبعث. الكسائي: القوام داء يأخذ الشاة في قوائمها تقوم منه؛ وقومت الغنم: أصابها ذلك فقامت. وقاموا بهم: جاؤوهم بأعدادهم وأقرانهم وأطاقوهم. وفلان لا يقوم بهذا الأمر أي لا يطيق عليه، وإذا لم يطق الإنسان شيئا قيل: ما قام به. الليث: القامة مقدار كهيئة رجل يبني على شفير البئر يوضع عليه عود البكرة، والجمع القيم، وكذلك كل شيء فوق سطح ونحوه فهو قامة؛ قال الأزهري: الذي قاله الليث في تفسير القامة غير صحيح، والقامة عند العرب البكرة التي يستقى بها الماء من البئر، وروي عن أبي زيد أنه قال: النعامة الخشبة المعترضة على زرنوقي البئر ثم تعلق القامة، وهي البكرة من النعامة. ابن سيده: والقامة البكرة يستقى عليها، وقيل: البكرة وما عليها بأداتها، وقيل: هي جملة أعوادها؛ قال الشاعر:

لما رأيت أنها لا قامه، ... وأنني موف على السآمه،

نزعت نزعا زعزع الدعامه

والجمع قيم مثل تارة وتير، وقام؛ قال الطرماح:

ومشى تشبه أقرابه ... ثوب سحل فوق أعواد قام." (١)

"وقال الراجز:

يا سعد غم الماء ورد يدهمه، ... يوم تلاقى شاؤه ونعمه،

واختلفت أمراسه وقيمه

وقال ابن بري في قول الشاعر:

لما رأيت أنها لا قامه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠١/١٢

قال: قال أبو علي ذهب ثعلب إلى أن قامة في البيت جمع قائم مثل بائع وباعة، كأنه أراد لا قائمين على هذا الحوض يسقون منه، قال: ومثله فيما ذهب إليه الأصمعي:

وقامتي ربيعة بن كعب، ... حسبك أخلاقهم وحسبي

أي ربيعة قائمون بأمري؛ قال: وقال عدي بن زيد:

وإني لابن سادات ... كرام عنهم سدت

وإني لابن قامات ... كرام عنهم قمت

أراد بالقامات الذين يقومون بالأمور والأحداث؛ ومما يشهد بصحة قول ثعلب أن القامة جمع قائم لا البكرة قوله:

نزعت نزعا زعزع الدعامه

والدعامة إنما تكون للبكرة، فإن لم تكن بكرة فلا دعامة ولا زعزعة لها؛ قال ابن بري: وشاهد القامة للبكرة قول الراجز:

إن تسلم القامة والمنين، ... تمس وكل حائم عطون

وقال قيس بن ثمامة الأرحبي في قام جمع قامة البئر:

قوداء ترمد من غمزي لها مرطى، ... كأن هاديها قام على بير

والمقوم: الخشبة التي يمسكها الحراث. وقوله في الحديث:

أنه أذن في قطع المسد والقائمتين من شجر الحرم

، يريد قائمتي الرحل اللتين تكونان في مقدمه ومؤخره. وقيم الأمر: مقيمه. وأمر قيم: مستقيم. وفي الحديث:

أتاني ملك فقال: أنت قثم وخلقك قيم

أي مستقيم حسن. وفي الحديث:

ذلك الدين القيم

أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق. **وقوله تعالى**: فيها كتب قيمة

؛ أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان؛ عن الزجاج. **وقوله تعالى**: وذلك دين القيمة

؛ أي دين الأمة القيمة بالحق، ويجوز أن يكن دين الملة المستقيمة؛ قال الجوهري: إنما أنثه لأنه أراد الملة الحنيفية. والقيم: السيد وسائس الأمر. وقيم القوم: الذي يقومهم ويسوس أمرهم. وفي الحديث:

ما أفلح قوم قيمتهم امرأة.

وقيم المرأة: زوجها في بعض اللغات. وقال أبو الفتح ابن جني في كتابه الموسوم بالمغرب. يروى أن جاريتين من بني جعفر بن كلاب تزوجتا أخوين من بني أبي بكر ابن كلاب فلم ترضياهما فقالت إحداهما:

ألا يا ابنة الأخيار من آل جعفر ... لقد ساقنا من حينا هجمتاهما

أسيود مثل الهر لا در دره ... وآخر مثل القرد لا حبذا هما

يشينان وجه الأرض إن يمشيا بها، ... ونخزى إذا ما قيل: من قيماهما؟

قيماهما: بعلاهما، ثنت الهجمتين لأنها أرادت القطعتين أو القطيعين. وفي الحديث:

حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد

؛ قيم المرأة: زوجها لأنه." (١)

"يقوم بأمرها وما تحتاج إليه. وقام بأمر كذا. وقام الرجل على المرأة: مانها. وإنه لقوام عليها: مائن لها. وفي التنزيل العزيز: الرجال قوامون على النساء

؛ وليس يراد هاهنا، والله أعلم، القيام الذي هو المثول والتنصب وضد القعود، إنما هو من قولهم قمت بأمرك، فكأنه، والله أعلم، الرجال متكفلون بأمور النساء معنيون بشؤونهن، وكذلك **قوله تعالى**: يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة

؛ أي إذا هممتم بالصلاة وتوجهتم إليها بالعناية وكنتم غير متطهرين فافعلوا كذا، لا بد من هذا الشرط لأن كل من كان على طهر وأراد الصلاة لم يلزمه غسل شيء من أعضائه، لا مرتبا ولا مخيرا فيه، فيصير هذا كقوله: وإن كنتم جنبا فاطهروا؛ وقال هذا، أعني قوله إذا قمتم إلى الصلاة

فافعلوا كذا، وهو يريد إذا قمتم ولستم على طهارة، فحذف ذلك للدلالة عليه، وهو أحد الاختصارات التي في القرآن وهو كثير جدا؛ ومنه قول طرفة:

إذا مت فانعيني بما أنا أهله، ... وشقي علي الجيب، يا ابنة معبد

تأويله: فإن مت قبلك، لا بد أن يكون الكلام معقودا على هذا لأنه معلوم أنه لا يكلفها نعيه والبكاء عليه بعد موتها، إذ التكليف لا يصح إلا مع القدرة، والميت لا قدرة فيه بل لا حياة عنده، وهذا واضح. وأقام الصلاة إقامة وإقاما؛ فإقامة على العوض، وإقاما بغير عوض. وفي التنزيل: وأقام الصلاة*

. ومن كلام العرب: ما أدري أأذن أو أقام؛ يعنون أنهم لم يعتدوا أذانه أذانا ولا إقامته إقامة، لأنه لم يوف ذلك حقه، فلما ونى فيه لم يثبت له شيئا منه إذ قالوها بأو، ولو قالوها بأم لأثبتوا أحدهما لا محالة. وقالوا:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٢/١٢

قيم المسجد وقيم الحمام. قال ثعلب: قال ابن ماسويه ينبغي للرجل أن يكون في الشتاء كقيم الحمام، وأما الصيف فهو حمام كله وجمع قيم عند كراع قامة. قال ابن سيده: وعندي أن قامة إنما هو جمع قائم على ما يكثر في هذا الضرب. والملة ارقيمة: المعتدلة، والأمة القيمة كذلك. وفي التنزيل: وذلك دين القيمة ؛ أي الأمة القيمة. وقال أبو العباس والمبرد: هاهنا مضمر، أراد ذلك دين الملة القيمة، فهو نعت مضمر محذوف محذوق؛ وقال الفراء: هذا مما أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظيه؛ قال الأزهري: والقول ما قالا، وقيل: الهاء في القيمة للمبالغة، ودين قيم كذلك. وفي التنزيل العزيز:

دينا قيما ملة إبراهيم.

وقال اللحياني وقد قرئ دينا قيما

أي مستقيما. قال أبو إسحاق: القيم هو المستقيم، والقيم: مصدر كالصغر والكبر إلا أنه لم يقل قوم مثل قوله: لا يبغون عنها حولا؛ لأن قيما من قولك قام قيما، وقام كان في الأصل قوم أو قوم، فصار قام فاعتل قيم، وأما حول فهو على أنه جار على غير فعل؛ وقال الزجاج: قيما مصدر كالصغر والكبر، وكذلك دين قويم وقوام. ويقال: رمح قويم وقوام قويم أي مستقيم؛ وأنشد ابن بري لكعب بن زهير:

فهم ضربوكم حين جرتم عن الهدى ... بأسيافهم، حتى استقمتم على القيم «٣»

. وقال حسان:

وأشهد أنك، عند المليك، ... أرسلت حقا بدين قيم

قال: إلا أن القيم مصدر بمعنى الاستقامة. والله

---

(٣). قوله [ضربوكم حين جرتم] تقدم في هذه المادة تبعا للأصل: صرفوكم حين جزتم، ولعله مروي بهما." (١)

"قام أهلها أو حان قيامهم. وفي حديث

عمر: في العين القائمة ثلث الدية

؛ هي الباقية في موضعها صحيحة وإنما ذهب نظرها وإبصارها. وفي حديث

أبي الدرداء: رب قائم مشكور له ونائم مغفور له

أي رب متهجد يستغفر لأخيه النائم فيشكر له فعله ويغفر للنائم بدعائه. وفلان أقوم كلاما من فلان أي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٣/١٢

أعدل كلاما. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء جميعا، وقيل: هو للرجال خاصة دون النساء، ويقوي ذلك **قوله تعالى**: لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن

؛ أي رجال من رجال ولا نساء من نساء، فلو كانت النساء من القوم لم يقل ولا نساء من نساء؛ وكذلك قول زهير:

وما أدري، وسوف إخال أدري، ... أقوم آل حصن أم نساء؟

وقوم كل رجل: شيعته وعشيرته. وروي عن أبي العباس: النفر والقوم والرهط هؤلاء معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء. وفي الحديث:

إن نساني الشيطان شيئا من صلاتي فليسبح القوم وليصفق النساء

؛ قال ابن الأثير: القوم في الأصل مصدر قام ثم غلب على الرجال دون النساء، ولذلك قابلهن به، وسموا بذلك لأنهم قوامون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يقمن بها. الجوهري: القوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه، قال: وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لأن قوم كل نبي رجال ونساء، والقوم يذكر ويؤنث، لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت للآدميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم، قال تعالى: وكذب به قومك

، فذكر، وقال تعالى: كذبت قوم نوح

، فأنث؛ قال: فإن صغرت لم تدخل فيها الهاء وقلت قويم ورهيط ونفير، وإنما يلحق التأنيث فعله، ويدخل الهاء فيما يكون لغير الآدميين مثل الإبل والغنم لأن التأنيث لازم له، وأما جمع التكسير مثل جمال ومساجد، وإن ذكر وأنث، فإنما تريد الجمع إذا ذكرت، وتريد الجماعة إذا أنثت. ابن سيده: **وقوله تعالى**: كذبت قوم نوح المرسلين

، إنما أنث على معنى كذبت جماعة قوم نوح، وقال المرسلين، وإن كانوا كذبوا نوحا وحده، لأن من كذب رسولا واحدا من رسل الله فقد كذب الجماعة وخالفها، لأن كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل، وجائز أن يكون كذبت جماعة الرسل، وحكى ثعلب: أن العرب تقول يا أيها القوم كفوا عنا وكف عنا، على اللفظ وعلى المعنى. وقال مرة: المخاطب واحد، والمعنى الجمع، والجمع أقوام وأقاوم وأقايم؛ كلاهما على الحذف؛ قال أبو صخر الهذلي أنشده يعقوب:

فإن يعذر القلب العشية في الصبا ... فؤادك، لا يعذرك فيه الأقاوم

ويروى: الأقايم، وعنى بالقلب العقل؛ وأنشد ابن بري لخزز بن لوذان:

من مبلغ عمرو بن لأي، ... حيث كان من الأقاوم

وقوله تعالى: فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين

؛ قال الزجاج: قيل عنى بالقوم هنا الأنبياء، عليهم السلام، الذين جرى ذكرهم، آمنوا بما أتى به النبي، صلى الله عليه وسلم، في وقت مبعثهم؛ وقيل: عنى به من آمن من أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، وأتباعه، وقيل: يعنى به الملائكة فجعل القوم من الملائكة." (١)

"كما جعل النفر من الجن حين قال عز وجل: قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن، **وقوله تعالى**: يستبدل قوما غيركم*

؛ قال الزجاج: جاء في التفسير: أن تولى العباد استبدل الله بهم الملائكة، وجاء: إن تولى أهل مكة استبدل الله بهم أهل المدينة، وجاء أيضا: يستبدل قوما غيركم من أهل فارس، وقيل: المعنى إن تتولوا يستبدل قوما أطوع له منكم. قال ابن بري: ويقال قوم من الجن وناس من الجن وقوم من الملائكة؛ قال أمية:

وفيها من عباد الله قوم، ... ملائك ذللوا، وهم صعاب

والمقام والمقامة: المجلس. ومقامات الناس: مجالسهم؛ قال العباس بن مرداس أنشده ابن بري:

فأيي ما وأيك كان شرا ... فقيد إلى المقامة لا يراها

ويقال للجماعة يجتمعون في مجلس: مقامة؛ ومنه قول لبيد:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم ... جن، لدى باب الحصير، قيام

الحصير: الملك هاهنا، والجمع مقامات؛ أنشد ابن بري لزهير:

وفيهم مقامات حسان وجوههم، ... وأندية ينتابها القول والفعل

ومقامات الناس: مجالسهم أيضا. والمقامة والمقام: الموضع الذي تقوم فيه. والمقامة: السادة. وكل ما أوجعك من جسدك فقد قام بك. أبو زيد في نوادره: قام بي ظهري أي أوجعني، وقامت بي عيناي. ويوم القيامة: يوم البعث؛ وفي التهذيب: القيامة يوم البعث يقوم فيه الخلق بين يدي الحي القيوم. وفي الحديث ذكر يوم القيامة في غير موضع، قيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة، وقيل: هو تعريب قيمثا «٢»، وهو بالسريانية بهذا المعنى. ابن سيده: ويوم القيامة يوم الجمعة؛ ومنه قول كعب: أتظلم رجلا يوم القيامة؟ ومضت قويمة من الليل أي ساعة أو قطعة، ولم يجده أبو عبيد، وكذلك مضى قويم من الليل، بغير

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٥/١٢

هاء، أي وقت غير محدود.

فصل الكاف

كتم: الكتمان: نقيض الإعلان، كتم الشيء يكتمه كتما وكتمانا واكتتمه وكتمه؛ قال أبو النجم:

وكان في المجلس جم الهذرمه، ... ليثا على الداهية المكتمه

وكتمه إياه؛ قال النابغة:

كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا، ... وهمين: هما مستكنا، وظاهرا

أحاديث نفس تشتكي ما يريبها، ... وورد هموم لا يجدن مصادرا

وكاتمه إياه: ككتمه؛ قال:

تعلم، ولو كاتمته الناس، أنني ... عليك، ولم أظلم بذلك، عاتب

وقوله: ولم أظلم بذلك، اعتراض بين أن وخبرها، والاسم الكتمة. وحكى اللحياني: إنه لحسن الكتمة.

---

(٢). قوله [تعريب قيمثا] كذا ضبط في نسخة صحيحة من النهاية، وفي أخرى بفتح القاف والميم وسكون المثناة بينهما. ووقع في التهذيب بدل المثلثة ياء مثناة ولم يضبط." (١)

"معونة. والأكرومة: المكرمة. والأكرومة من الكرم: كالأعجوبة من العجب. وأكرم الرجل: أتى بأولاد كرام. واستكرم: استحدث علقا كريما. وفي المثل: استكرمت فاربط. وروي عن

النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إن الله يقول إذا أنا أخذت من عبدي كريمته وهو بها ضنين فصبر لي لم أرض له بها ثوابا دون الجنة

،

وبعضهم رواه: إذا أخذت من عبدي كريمتيه

؛ قال شمر: قال إسحق بن منصور قال بعضهم يريد أهله، قال: وبعضهم يقول يريد عينه، قال: ومن رواه كريمتيه فهما العينان، يريد جارحتيه أي الكريمتين عليه. وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك. قال شمر: وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك. والكريمة: الرجل الحسيب؛ يقال: هو كريمة قومه؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٦/١٢

وأرى كريمك لا كريمة دونه، ... وأرى بلادك منقع الأجواد «١»

. أراد من يكرم عليك لا تدخر عنه شيئا يكرم عليك. وأما

قوله، صلى الله عليه وسلم: خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين

، فقال قائل: هما الجهاد والحج، وقيل: بين فرسين يغزو عليهما، وقيل: بين أبوين مؤمنين كريمين، وقيل: بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه، فهو بين مؤمنين هما طرفاه وهو مؤمن. والكريم: الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه. ويقال: هذا رجل كرم أبوه وكرم آباؤه. وفي حديث آخر:

أنه أكرم جرير بن عبد الله لما ورد عليه فبسط له رداءه وعممه بيده، وقال: إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه

أي كريم قوم وشريفهم، والهاء للمبالغة؛ قال صخر:

أبى الفخر أني قد أصابوا كريمتي، ... وأن ليس إهداء الخنى من شماليا

يعني بقوله كريمتي أخاه معاوية بن عمرو. وأرض مكرمة «٢» وكرم: كريمة طيبة، وقيل: هي المعدونة المثارة، وأرضان كرم وأرضون كرم. والكرم: أرض مثارة منقاة من الحجارة؛ قال: وسمعت العرب تقول للبقعة الطيبة التربة العذاة المنبت هذه بقعة مكرمة. الجوهري: أرض مكرمة للنبات إذا كانت جيدة للنبات. قال الكسائي: المكرم المكرمة، قال: ولم يجئ مفعل للمذكر إلا حرفان نادران لا يقاس عليهما: مكرم ومعون. وقال الفراء: هو جمع مكرمة ومعونة، قال: وعنده أن مفعلا ليس من أبنية الكلام، ويقولون للرجل الكريم مكرمان إذا وصفوه بالسخاء وسعة الصدر. وفي التنزيل العزيز: إني ألقي إلي كتاب كريم

؛ قال بعضهم: معناه حسن ما فيه، ثم بينت ما فيه فقالت: إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين؛ وقيل: ألقي إلي كتاب كريم

، عنت أنه جاء من عند رجل كريم، وقيل: كتاب كريم أي مختوم. وقوله تعالى: لا بارد ولا كريم

؛ قال الفراء: العرب تجعل الكريم تابعا لكل شيء نفت عنه فعلا تنوي به الذم. يقال: أسمين هذا؟ فيقال: ما هو بسمين ولا كريم وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة. وقال: إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون

؛ أي قرآن يحمد ما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة.

---

(١). قوله [منقع الأجواد] كذا بالأصل والتهذيب، والذي في التكملة: منقعا لجوادي، وضبط الجواد فيها بالضم وهو العطش

(٢). قوله [وأرض مكرمة] ضبطت الراء في الأصل والصحاح بالفتح وفي القاموس بالضم وقال شارحه: هي بالضم والفتح." (١)

"**وقوله تعالى**: وقل لهما قولا كريما

؛ أي سهلا لينا. **وقوله تعالى**: وأعتدنا لها رزقا كريما

؛ أي كثيرا. **وقوله تعالى**: وندخلكم مدخلا كريما

؛ قالوا: حسنا وهو الجنة. وقوله: هذا الذي كرمت علي

؛ أي فضلت. وقوله: رب العرش الكريم

؛ أي العظيم. وقوله: فإن ربي غني كريم

؛ أي عظيم مفضل. والكرم: شجرة العنب، واحدتها كرمة؛ قال:

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة ... تروي عظامي، بعد موتي، عروقها

وقيل: الكرمة الطاقة الواحدة من الكرم، وجمعها كروم. ويقال: هذه البلدة إنما هي كرمة ونخلة، يعنى بذلك الكثرة. وتقول العرب: هي أكثر الأرض سمنة وعسلة، قال: وإذا جادت السماء بالقطر قيل: كرمت. وفي حديث

أبي هريرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا تسموا العنب الكرم فإنما الكرم الرجل المسلم

؛ قال الأزهري: وتفسير هذا، والله أعلم، أن الكرم الحقيقي هو من صفة الله تعالى، ثم هو من صفة من آمن به وأسلم لأمره، وهو مصدر يقام مقام الموصوف فيقال: رجل كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأة كرم، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لأنه مصدر أقيم مقام المنعوت، فخففت العرب الكرم، وهم يريدون كرم شجرة العنب، لما ذلل من قطوفه عند الينع وكثر من خيره في كل حال وأنه لا شوك فيه يؤذي القاطف، فنهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن تسميته بهذا الاسم لأنه يعتصر منه المسكر المنهي عن شربه، وأنه يغير عقل شاربه ويورث شربه العدواة والبغضاء وتبذير المال في غير حقه، وقال: الرجل المسلم أحق بهذه الصفة من هذه الشجرة. قال أبو بكر: يسمى الكرم كرما لأن الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم وتأمر بمكارم الأخلاق، فاشتقوا له اسما من الكرم للكرم الذي يتولد منه، فكره النبي، صلى الله عليه وسلم، إن يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن أولى بهذا الاسم الحسن؛ وأنشد:

والخمر مشتقة المعنى من الكرم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥١٣/١٢

وكذلك سميت الخمر راحا لأن شاربها يرتاح للعطاء أي يخف؛ وقال الزمخشري: أراد أن يقرر ويسدد ما في قوله عز وجل: إن أكرمكم عند الله أتقاكم

، بطريقة أنيقة ومسلك لطيف، وليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما، ولكن الإشارة إلى أن المسلم التقي جدير بأن لا يشارك فيما سماه الله به؛ وقوله: فإنما الكرم الرجل المسلم أي إنما المستحق للاسم المشتق من الكرم الرجل المسلم. وفي الحديث:

إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق

لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الأخلاق والعدل ورياسة الدنيا والدين، فهو نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي رابع أربعة في النبوة. ويقال للكرم: الجفنة والحبلة والزرجون. وقوله في حديث الزكاة:

واتق كرائم أموالهم

أي نفائسها التي تتعلق بها نفس مالكها، ويختصها لها حيث هي جامعة للكمال الممكن في حقها، وواحدتها كريمة؛ ومنه الحديث:

وغزو تنفق فيه الكريمة

أي العزيزة على صاحبها. والكرم: القلادة من الذهب والفضة، وقيل: الكرم نوع من الصياغة التي تصاغ في المخانق، وجمعه كروم؛ قال:

تباهي بصوغ من كروم وفضة

يقال: رأيت في عنقها كرما حسنا من لؤلؤ؛." (١)

"في الكثرة، وقيل: يحتمل أن يريد عدد الأذكار أو عدد الأجور على ذلك، ونصب عدد على المصدر؛ وفي حديث النساء:

استحللتم فروجهن بكلمة الله

؛ قيل: هي **قوله تعالى**: فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وقيل: هي إباحة الله الزواج وإذنه فيه. ابن سيده: الكلام القول، معروف، وقيل: الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه، وهو الجزء من الجملة؛ قال سيبويه: اعلم أن قلت إنما وقعت في الكلام على أن يحكى بها ما كان كلاما لا قولا، ومن أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا القرآن كلام الله ولا يقولوا القرآن قول الله، وذلك أن هذا موضع ضيق متحجر لا يمكن تحريفه ولا يسوغ تبديل شيء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/١٤ه

من حروفه، فعبر لذلك عنه بالكلام الذي لا يكون إلا أصواتا تامة مفيدة؛ قال أبو الحسن: ثم إنهم قد يتوسعون فيضعون كل واحد منهما موضع الآخر؛ ومما يدل على أن الكلام هو الجمل المتركبة في الحقيقة قول كثير:

لو يسمعون كما سمعت كلامها، ... خروا لعزة ركعا وسجودا

فمعلوم أن الكلمة الواحدة لا تشجي ولا تحزن ولا تتملك قلب السامع، وإنما ذلك فيما طال من الكلام وأمتع سامعيه لعذوبة مستمعه ورقة حواشيه، وقد قال سيبويه: هذا باب أقل ما يكون عليه الكلم، فذكر هناك حرف العطف وفاءه ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغير ذلك مما هو على حرف واحد، وسمى كل واحدة من ذلك كلمة. الجوهري: الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة مثل نبقة ونبق، ولهذا قال سيبويه: هذا باب علم ما الكلم من العربية، ولم يقل ما الكلام لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء: الاسم والفعل والحرف، فجاء بما لا يكون إلا جمعا وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة، وتميم تقول: هي كلمة، بكسر الكاف، وحكى الفراء فيها ثلاث لغات: كلمة وكلمة وكلمة، مثل كبد وكبد وكبد، وورق وورق وورق، وقد يستعمل الكلام في غير الإنسان؛ قال:

فصبحت، والطير لم تكلم، ... جابية حفت بسيل مفعم «٢»

. وكأن الكلام في هذا الاتساع إنما هو محمول على القول، ألا ترى إلى قلة الكلام هنا وكثرة القول؟ والكلمة: لغة تميمية، والكلمة: اللفظة، حجازية، وجمعها كلم، تذكر وتؤنث. يقال: هو الكلم وهي الكلم. التهذيب: والجمع في لغة تميم الكلم؛ قال رؤبة:

لا يسمع الركب به رجع الكلم

وقول سيبويه: هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل، يجوز أن تكون المتحركة من نعت الكلم فتكون الكلم حينئذ مؤنثة، ويجوز أن تكون من نعت الأواخر، فإذا كان ذلك فليس في كلام سيبويه هنا دليل على تأنيث الكلم بل يحتمل الأمرين جميعا؛ فأما قول مزاحم العقيلي:

لظل رهينا خاشع الطرف حطه ... تحلب جدوى والكلام الطرائف

فوصفه بالجمع، فإنما ذلك وصف على المعنى كما حكى أبو الحسن عنهم من قولهم: ذهب به الدينار الحمر

(٢). قوله [مفعم] ضبط في الأصل والمحكم هنا بصيغة اسم المفعول وبه أيضا ضبط في مادة فعم من الصحاح." (١)

"والدرهم البيض؛ وكما قال:

تراها الضبع أعظمهن رأسا

فأعاد الضمير على معنى الجنسية لا على لفظ الواحد، لما كانت الضبع هنا جنسا، وهي الكلمة، تميمية وجمعها كلم، ولم يقولوا كلما على اطراد فعل في جمع فعلة. وأما ابن جني فقال: بنو تميم يقولون كلمة وكلم ككسرة وكسر. **وقوله تعالى**: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات

؛ قال ثعلب: هي الخصال العشر التي في البدن والرأس. **وقوله تعالى**: فتلقى آدم من ربه كلمات

؛ قال أبو إسحاق: الكلمات، والله أعلم، اعتراف آدم وحواء بالذنب لأنهما قالا ربنا ظلمنا أنفسنا. قال أبو منصور: والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها. يقال: قال الشاعر في كلمته أي في قصيدته. قال الجوهري: الكلمة القصيدة بطولها. وتكلم الرجل تكلما وتكلاما وكلمه كلاما، جاؤوا به على موازنة الأفعال، وكالمه: ناطقه. وكليمك: الذي يكالمك. وفي التهذيب: الذي تكلمه ويكلمك يقال: كلمته تكليما وكلاما مثل كذبته تكذيبا وكذابا. وتكلمت كلمة وبكلمة. وما أجد متكلما، بفتح اللام، أي موضع كلام. وكالمته إذا حادثته، وتكالمنا بعد التهاجر. ويقال: كانا متصارمين فأصبحا يتكالمان ولا تقل يتكلمان. ابن سيده: تكالم المتقاطعان كلم كل واحد منهما صاحبه، ولا يقال تكلما. وقال أحمد بن يحيى في **قوله تعالى**: وكلم الله موسى تكليما

؛ لو جاءت كلم الله موسى

مجردة لاحتمل ما قلنا وما قالوا، يعني المعتزلة، فلما جاء تكليما

خرج الشك الذي كان يدخل في الكلام، وخرج الاحتمال للشيئين، والعرب تقول إذا وكد الكلام لم يجز أن يكون التوكيد لغوا، والتوكيد بالمصدر دخل لإخراج الشك. **وقوله تعالى**: وجعلها كلمة باقية في عقبه

؛ قال الزجاج: عنى بالكلمة هنا كلمة التوحيد، وهي لا إله إلا الله، جعلها باقية في عقب إبراهيم لا يزال من ولده من يوحد الله عز وجل. ورجل تكلام وتكلامة وتكلامة وكلماني: جيد الكلام فصيح حسن الكلام منطيق. وقال ثعلب: رجل كلماني كثير الكلام، فعبر عنه بالكثرة، قال: والأنثى كلمانية، قال: ولا نظير

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٢٣/١٢

لكلماني ولا لتكلامة. قال أبو الحسن: وله عندي نظير وهو قولهم رجل تلقاعة كثير الكلام. والكلم: الجرح، والجمع كلوم وكلام؛ أنشد ابن الأعرابي:

يشكو، إذا شد له حزامه، ... شكوى سليم ذربت كلامه

سمى موضع نهشة الحية من السليم كلما، وإنما حقيقته الجرح، وقد يكون السليم هنا الجريح، فإذا كان كذلك فالكلم هنا أصل لا مستعار. وكلمه يكلمه «١» كلما وكلمه كلما: جرحه، وأنا كالم ورجل مكلوم وكليم؛ قال:

عليها الشيخ كالأسد الكليم

والكليم، فالجر على قولك

---

(١). قوله [وكلمه يكلمه] قال في المصباح: وكلمه يكلمه من باب قتل ومن باب ضرب لغة انتهى. وعلى الأخيرة اقتصر المجد. وقوله [وكلمه كلما جرحه] كذا في الأصل وأصل العبارة للمحكم وليس فيها كلما."

(١)

"عليها الشيخ كالأسد الكليم إذا جرح فحمي أنفا، والرفع على قولك عليها الشيخ الكليم كالأسد، والجمع كلمى. **وقوله تعالى**: أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم

؛ قرئت:

تكلمهم

وتكلمهم

، فتكلمهم: تجرحهم وتسمهم، وتكلمهم: من الكلام، وقيل:

تكلمهم

وتكلمهم

سواء كما تقول تجرحهم وتجرحهم، قال الفراء: اجتمع القراء على تشديد تكلمهم وهو من الكلام، وقال أبو حاتم: قرأ بعضهم

تكلمهم

وفسر تجرحهم، والكلام: الجراح، وكذلك إن شدد تكلمهم فذلك المعنى تجرحهم، وفسر فقيل: تسمهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٥٢٤

في وجوههم، تسم المؤمن بنقطة بيضاء فيبيض وجهه، وتسم الكافر بنقطة سوداء فيسود وجهه. والتكليم: التجريح؛ قال عنترة:

إذ لا أزال على رحالة سابح ... نهد، تعاوره الكماة، مكلم

وفي الحديث:

ذهب الأولون لم تكلمهم الدنيا من حسناتهم شيئا

أي لم تؤثر فيهم ولم تقدح في أديانهم، وأصل الكلم الجرح. وفي الحديث:

إنا نقوم على المرضى ونداوي الكلمى

؛ جمع كليم وهو الجريح، فعيل بمعنى مفعول، وقد تكرر ذكره اسما وفعلا مفردا ومجموعا. وفي التهذيب في ترجمة مسح في قوله عز وجل: بكلمة منه اسمه المسيح

؛ قال أبو منصور: سمي الله ابتداء أمره كلمة لأنه ألقى إليها الكلمة ثم كون الكلمة بشرا، ومعنى الكلمة معنى الولد، والمعنى يبشرك بولد اسمه المسيح؛ وقال الجوهري: وعيسى، عليه السلام، كلمة الله لأنه لما انتفع به في الدين كما انتفع بكلامه سمي به كما يقال فلان سيف الله وأسد الله. والكلام: أرض غليظة صليبة أو طين يابس، قال ابن دريد: ولا أدري ما صحته، والله أعلم.

كلثم: الكلثوم: الفيل، وهو الزندبيل والكلثوم: الكثير لحم الخدين والوجه. والكلثمة: اجتماع لحم الوجه. وجارية مكلثمة: حسنة دوائر الوجه ذات وجنتين فاتتهما سهولة الخدين ولم تلزمهما جهومة القبح. ووجه مكلثم: مستدير كثير اللحم وفيه كالجوز من اللحم، وقيل: هو المتقارب الجعد المدور، وقيل: هو نحو الجهم غير أنه أضيق منه وأملح، والمصدر الكلثمة. قال شمر: قال أبو عبيد في صفة النبي، صلى الله عليه وسلم:

أنه لم يكن بالمكلثم

؛ قال: معناه أنه لم يكن مستدير الوجه ولكنه كان أسيلا، صلى الله عليه وسلم. وقال شمر: المكلثم من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير الوجه؛ وفي النهاية لابن الأثير: مستدير الوجه مع خفة اللحم، قال: ولا تكون الكلثمة إلا مع كثرة اللحم؛ وقال شبيب بن البرصاء يصف أخلاف ناقة:

وأخلاف مكلثمة وثجر

صير أخلافها مكلثمة لغلظها وعظمها. وكلثوم: رجل. وأم كلثوم: امرأة.

كلحم: الكلحم والكلمح: التراب؛ كلاهما عن كراع واللحياني. وحكى اللحياني: بفيه الكلحم والكلمح،

فاستعمل في الدعاء، كقولك وأنت تدعو عليه: الترب له.

كلدم: الكلدوم: كالكردوم.

كلذم: الكلذم: الصلب.

كلسم: الكلسمة: الذهاب في سرعة، وهي الكلمسة أيضا، تقول: كلمس الرجل وكلسم إذا ذهب ابن الأعرابي: يقال كلسم فلان إذا تمادى كسلا عن قضاء الحقوق.." (١)

"ويدخل في هذا يوم بدر وغيره مما يلزمهم من العذاب. واللزام: مصدر لازم. واللزام، بفتح اللام: مصدر لزم كالسلام بمعنى سلم، وقد قرئ بهما جميعا، فمن كسر أوقعه موقع ملازم، ومن فتح أوقعه موقع لازم. وفي حديث أشراط الساعة ذكر

اللزام

، وفسر بأنه يوم بدر، وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه، وهو أيضا الفصل في القضية، قال: فكأنه من الأضداد. واللزام: الموت والحساب. **وقوله تعالى**: ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما

؛ معناه لكان العذاب لازما لهم فأخرهم إلى يوم القيامة. واللزم: فصل الشيء، من قوله لكان لزاما

فيصلا، وقال غيره: هو من اللزوم. الجوهري: لزمت به ولازمته. واللزام: الملازم؛ قال أبو ذؤيب:

فلم ير غير عادية لزاما، ... كما يتفجر الحوض اللقيف

والعادية: القوم يعدون على أرجلهم أي فحملتهم لزام كأنهم لزموه لا يفارقون ما هم فيه، واللقيف: المتهور من أسفله. والالتزام: الاعتناق. قال الكسائي: تقول سببته سبة تكون لزام، مثل قطام أي لازمة. وحكى ثعلب: لأضربنك ضربة تكون لزام، كما يقال دراك ونظار، أي ضربة يذكر بها فتكون له لزاما أي لازمة. والملزم، بالكسر: خشبتان مشدود أوساطهما بحديدة تجعل في طرفها قناحة فتلزم ما فيها لزوما شديدا، تكون مع الصياقلة والأبارين. وصار الشيء ضربة لازم، كلازب، والباء أعلى؛ قال كثير في محمد بن الحنفية وهو في حبس ابن الزبير:

سمي النبي المصطفى وابن عمه، ... وفكاك أغلال ونفاع غارم

أبى فهو لا يشري هدى بضلالة، ... ولا يتقي في الله لومة لائم

ونحن، بحمد الله، نتلو كتابه ... حلولا بهذا الخيف، خيف المحارم

بحيث الحمام آمن الروع ساكن، ... وحيث العدو كالصديق الملازم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٥٢٥

فما ورق الدنيا بباق لأهله، ... وما شدة البلوى بضربة لازم
تحدث من لاقيت أنك عائذ، ... بل العائذ المظلوم في سجن عادم
والملازم: المغالق. ولازم: فرس وثيل بن عوف.
لسم: ألسمه حجته: ألزمه كما يلسم ولد المنتوجة ضرعها. وقال ابن شميل: الإلسام إلقام الفصيل الضرع أول ما يولد. ويقال: ألسمته إلساما، فهو ملسم. ويقال: ألسمته حجته إلساما أي لقنته إياها؛ وأنشد:
لا يلسمن أبا عمران حجته، ... فلا تكونن له عونا على عمرا
ابن الأعرابي: اللسم السكوت حياء لا عقلا.
لضم: التهذيب: اللضم العنف والإلحاح على الرجل، يقال: لضمته ألضمه لضما أي عنفت عليه وألححت؛ وأنشد:
مننت بنائل ولضمت أخرى ... برد، ما كذا فعل الكرام
قال أبو منصور: ولم أسمع لضم لغير الليث.
لطم: اللطم: ضربك الخد وصفحة الجسد ببسط اليد، وفي المحكم: بالكف مفتوحة، لطمه يلطمه لطما ولاطمه ملاطمة ولطاما. والملطمان:." (١)

"شعثه يلمه لما: جمع ما تفرق من أموره وأصلحه. وفي الدعاء:
لم الله شعثك
أي جمع الله لك ما يذهب شعثك؛ قال ابن سيده: أي جمع متفرقك وقارب بين شتيت أمرك. وفي الحديث:
اللهم المم شعثنا
، وفي حديث آخر:
وتلم بها شعثي
؛ هو من اللم الجمع أي اجمع ما تشتت من أمرنا. ورجل ملم: يلم القوم أي يجمعهم. وتقول: هو الذي يلم أهل بيته وعشيرته ويجمعهم؛ قال رؤبة:
فابسط علينا كنفي ملم
أي مجمع لشملنا أي يلم أمرنا. ورجل ملم معم إذا كان يصلح أمور الناس ويعم الناس بمعروفه. وقولهم: إن

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٤٢/١٢

داركما لمومة أي تلم الناس وتربهم وتجمعهم؛ قال فدكي بن أعبد يمدح علقمة بن سيف:

لأحبني حب الصبي، ولمني ... لم الهدي إلى الكريم الماجد «١»

. ابن شميل: لمة الرجل أصحابه إذا أرادوا سفرا فأصاب من يصحبه فقد أصاب لمة، والواحد لمة والجمع لمة. وكل من لقي في سفره ممن يؤنسه أو يرفده لمة. وفي الحديث:

لا تسافروا حتى تصيبوا ل‍مة «٢».

أي رفقة. وفي حديث

فاطمة، رضوان الله عليها، أنها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته

، أي في جماعة من نسائها؛ قال ابن الأثير: قيل هي ما بين الثلاثة إلى العشرة، وقيل: اللمة المثل في السن والترب؛ قال الجوهري: الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه، وهو مما أخذت عينه كسه ومه، وأصلها فعلة من الملاءمة وهي الموافقة. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: ألا وإن معاوية قاد لمة من الغواة

أي جماعة. قال: وأما لمة الرجل مثله فهو مخفف. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: أن شابة زوجت شيخا فقتلته فقال: أيها الناس ليتزوج كل منكم لمته من النساء ولتنكح المرأة لمتها من الرجال

أي شكله وتربه وقرنه في السن. ويقال: لك فيه لمة أي أسوة؛ قال الشاعر:

فإن نعبر فنحن لنا لمات، ... وإن نغبر فنحن على ندور

وقال ابن الأعرابي: لمات أي أشباه وأمثال، وقوله: فنحن على ندور أي سنموت لا بد م‍ن ذلك. وقوله عز وجل: وتأكلون التراث أكلا لما

؛ قال ابن عرفة: أكلا شديدا؛ قال ابن سيده: وهو عندي من هذا الباب، كأنه أكل يجمع التراث ويستأصله، والآكل يلم الثريد فيجعله لقما؛ قال الله عز وجل: وتأكلون التراث أكلا لما

؛ قال الفراء: أي شديدا، وقال الزجاج: أي تأكلون تراث اليتامى لما أي تلمون بجميعه. وفي الصحاح: أكلا لما

أي نصيبه ونصيب صاحبه. قال أبو عبيدة: يقال لممته أجمع حتى أتيت على آخره. وفي حديث

المغيرة: تأكل لما وتوسع ذما

أي تأكل كثيرا مجتمعا. وروى الفراء عن الزهري أنه قرأ: وإن كلا لما، منون، ليوفينهم؛ قال: يجعل اللم

شديدا **كقوله تعالى**: وتأكلون التراث أكلا لما

؛ قال الزجاج: أراد وإن كلا ليوفينهم جمعا لأن معنى اللم الجمع، تقول:

---

(١). قوله [لأحبني] أنشده الجوهري: وأحبني

(٢). قوله [حتى تصيبوا لمة] ضبط لمة في الأحاديث بالتشديد كما هو مقتضى سياقها في هذه المادة، لكن ابن الأثير ضبطها بالتخفيف وهو مقتضى قوله: قال الجوهري الهاء عوض إلخ وكذا قوله يقال لك فيه لمة إلخ البيت مخفف فمحل ذلك كله مادة لأم." (١)

"لممت الشيء ألمه إذا جمعته. الجوهري:

وإن كلا لما ليوفينهم

، بالتشديد؛ قال الفراء: أصله لمما، فلما كثرت فيها الميمات حذفت منها واحد، وقرأ

الزهري: لما

، بالتنوين، أي جميعا؛ قال الجوهري: ويحتمل أن يكون أن صلة لمن من، فحذفت منها إحدى الميمات؛ قال ابن بري: صوابه أن يقول ويحتمل أن يكون أصله لمن من، قال: وعليه يصح الكلام؛ يريد أن لما في قراءة الزهري أصلها لمن من فحذفت الميم، قال: وقول من قال لما بمعنى إلا، فليس يعرف في اللغة. قال ابن بري: وحكي سيبويه نشدتك الله لما فعلت بمعنى إلا فعلت، وقرئ: إن كل نفس لما عليها حافظ

؛ أي ما كل نفس إلا عليها حافظ، وإن كل نفس لعليها «١». حافظ. وورد في الحديث:

أنشدك الله لما فعلت كذا

، وتخفف الميم وتكون ما زائدة، وقرئ بهما

لما عليها حافظ.

والإلمام واللمم: مقاربة الذنب، وقيل: اللمم ما دون الكبائر من الذنوب. وفي التنزيل العزيز: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم

. وألم الرجل: من اللمم وهو صغار الذنوب؛ وقال أمية:

إن تغفر، اللهم، تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما؟

ويقال: هو مقاربة المعصية من غير مواقعة. وقال الأخفش: اللمم المقارب من الذنوب؛ قال ابن بري: الشعر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٥٤٨

لأمية بن أبي الصلت؛ قال: وذكر عبد الرحمن عن عمه عن يعقوب عن مسلم بن أبي طرفة الهذلي قال: مر أبو خراش يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول:

لاهم هذا خامس إن تما، ... أتمه الله، وقد أتما

إن تغفر، اللهم، تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما؟

قال أبو إسحاق: قيل اللمم نحو القبلة والنظرة وما أشبهها؛ وذكر الجوهري في فصل نول: إن اللمم التقبيل في قول وضاح اليمن:

فما نولت حتى تضرعت عندها، ... وأنبأتها ما رخص الله في اللمم

وقيل: إلا اللمم: إلا أن يكون العبد ألم بفاحشة ثم تاب، قال: ويدل عليه **قوله تعالى**: إن ربك واسع المغفرة؛ غير أن اللمم أن يكون الإنسان قد ألم بالمعصية ولم يصر عليها، وإنما الإلمام في اللغة يوجب أنك تأتي في الوقت ولا تقيم على الشيء، فهذا معنى اللمم؛ قال أبو منصور: ويدل على صاحب قوله قول العرب: ألممت بفلان إلماما وما تزورنا إلا لماما؛ قال أبو عبيد: معناه الأحيان على غير مواظبة، وقال الفراء في قوله إلا اللمم: يقول إلا المتقارب من الذنوب الصغيرة، قال: وسمعت بعض العرب يقول: ضربته ما لمم القتل؛ يريدون ضربا متقاربا للقتل، قال: وسمعت آخر يقول: ألم يفعل كذا في معنى كاد يفعل، قال: وذكر الكلبي أنها النظرة من غير تعمد، فهي لمم وهي مغفورة، فإن أعاد النظر فليس بلمم، وهو ذنب. وقال ابن الأعرابي: اللمم من الذنوب ما دون الفاحشة. وقال أبو زيد: كان ذلك منذ شهرين أو لممهما، ومذ شهر ولممه أو قراب شهر. وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم: وإن مما ينبت

---

(١). قوله [وإن كل نفس لعليها حافظ] هكذا في الأصل وهو إنما يناسب قراءة لما بالتخفيف." (١)

"أنه عوذ ابنيه، قال: وكان أبوكم إبراهيم يعوذ إسحاق ويعقوب بهؤلاء الكلمات: أعيذكما بكلمة الله التامه من كل شيطان وهامة

، وفي رواية:

من شر كل سامة، ومن كل عين لامة

؛ قال أبو عبيد: قال لامة ولم يقل ملمة، وأصلها من ألممت بالشيء تأتيه وتلم به ليزاوج قوله من شر كل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٤٩/١٢

سامة، وقيل: لأنه لم يرد طريق الفعل، ولكن يراد أنها ذات لمم فقيل على هذا لامة كما قال النابغة:

كليني لهم، يا أميمة، ناصب

ولو أراد الفعل لقال منصب. وقال الليث: العين اللامة هي العين التي تصيب الإنسان، ولا يقولون لمته العين ولكن حمل على النسب بذي وذات. وفي حديث

ابن مسعود قال: لابن آدم لمتان: لمة من الملك، ولمة من الشيطان، فأما لمة الملك فاتعاد بالخير وتصديق بالحق وتطييب بالنفس، وأما لمة الشيطان فاتعاد بالشر وتكذيب بالحق وتخبيث بالنفس.

وفي الحديث:

فأما لمة الملك فيحمد الله عليها ويتعوذ من لمة الشيطان

؛ قال شمر: اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب؛ قال ابن الأثير: أراد إلمام الملك أو الشيطان به والقرب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان. واللمة: كالخطرة والزورة والأتية؛ قال أوس بن حجر:

وكان، إذا ما التم منها بحاجة، ... يراجع هترا من تماضر هاترا

يعني داهية، جعل تماضر، اسم امرأة، داهية. قال: والتم من اللمة أي زار، وقيل في قوله للشيطان لمة أي دنو، وكذلك للملك لمة أي دنو. ويلملم وألملم على البدل: جبل، وقيل: موضع، وقال ابن جني: هو ميقات، وفي الصحاح: ميقات أهل اليمن. قال ابن سيده؛ ولا أدري ما عنى بهذا اللهم إلا أن يكون الميقات هنا معلما من معالم الحج، التهذيب: هو ميقات أهل اليمن للإحرام بالحج موضع بعينه. التهذيب: وأما لما، مرسلة الألف مشددة الميم غير منونة، فلها معان في كلام العرب: أحدها أنها تكون بمعنى الحين إذا ابتدئ بها، أو كانت معطوفة بواو أو فاء وأجيبت بفعل يكون جوابها كقولك: لما جاء القوم قاتلناهم أي حين جاؤوا كقول الله عز وجل: ولما ورد ماء مدين

، وقال: فلما بلغ معه السعي قال يا بني

؛ معناه كله حين؛ وقد يقدم الجواب عليها فيقال: استعد القوم لقتال العدو لما أحسوا بهم أي حين أحسوا بهم، وتكون لما بمعنى لم الجازمة؛ قال الله عز وجل: بل لما يذوقوا عذاب

؛ أي لم يذوقوه، وتكون بمعنى إلا في قولك: سألتك لما فعلت، بمعنى إلا فعلت، وهي لغة هذيل بمعنى إلا إذا أجيب بها إن التي هي جحد كقوله عز وجل: إن كل نفس لما عليها حافظ

، فيمن قرأ به، معناه ما كل نفس إلا عليها حافظ؛ ومثله **قوله تعالى**: وإن كل لما جميع لدينا محضرون

؛ شددها عاصم، والمعنى ما كل إلا جميع لدينا. وقال الفراء: لما إذا وضعت في معنى إلا فكأنها لم ضمت إليها ما، فصارا جميعا بمعنى إن التي تكون جحدا، فضموا إليها لا فصارا جميعا حرفا واحدا وخرجا من حد الجحد، وكذلك لما؛ قال: ومثل ذلك قولهم: لولا، إنما هي لو ولا جمعتا، فخرجت لو من حدها ولا من الجحد إذ جمعتا فصيرتا حرفا؛ قال: وكان الكسائي يقول لا أعرف وجه لما بالتشديد؛ قال أبو منصور: ومما يدلك على أن لما." (١)

"تكون بمعنى إلا مع إن التي تكون جحدا قول الله عز وجل: إن كل إلا كذب الرسل؛ وهي قراءة قراء الأمصار؛ وقال الفراء: وهي في قراءة عبد الله:

إن كلهم لما كذب الرسل

، قال: والمعنى واحد. وقال الخليل: لما تكون انتظارا لشيء متوقع، وقد تكون انقطاعة لشيء قد مضى؛ قال أبو منصور: وهذا كقولك: لما غاب قمت. قال الكسائي: لما تكون جحدا في مكان، وتكون وقتا في مكان، وتكون انتظارا لشيء متوقع في مكان، وتكون بمعنى إلا في مكان، تقول: بالله لما قمت عنا، بمعنى إلا قمت عنا؛ وأما قوله عز وجل: وإن كلا لما ليوفينهم

، فإنها قرئت مخففة ومشددة، فمن خففها جعل ما صلة، المعنى وإن كلا ليوفينهم ربك أعمالهم، واللام في لما لام إن، وما زائدة مؤكدة لم تغير المعنى ولا العمل؛ وقال الفراء في لما هاهنا، بالتخفيف، قولا آخر جعل ما اسما للناس، كما جاز في **قوله تعالى**: فانكحوا ما طاب لكم من النساء؛ أن تكون بمعنى من طاب لكم؛ المعنى وإن كلا لما ليوفينهم، وأما اللام التي في قوله ليوفينهم فإنها لام دخلت على نية يمين فيما بين ما وبين صلتها، كما تقول هذا من ليذهبن، وعندي من لغيره خير منه؛ ومثله قوله عز وجل: وإن منكم لمن ليبطئن؛ وأما من شدد لما من قوله لما ليوفينهم

فإن الزجاج جعلها بمعنى إلا، وأما الفراء فإنه زعم أن معناه لمن ما، ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت إحداهن وهي الوسطى فبقيت لما؛ قال الزجاج: وهذا القول ليس بشيء أيضا لأن من «١» .... لا يجوز حذفها لأنها اسم على حرفين، قال: وزعم المازني أن لما أصلها لما، خفيفة، ثم شددت الميم؛ قال الزجاج: وهذا القول ليس بشيء أيضا لأن الحروف نحو رب وما أشبهها يخفف، ولا يثقل ما كان خفيفا فهذا منتقض، قال: وهذا جميع ما قالوه في لما مشددة، وما ولما مخففتان مذكورتان في موضعهما. ابن سيده: ومن خفيفه لم وهو حرف جازم ينفى به ما قد مضى، وإن لم يقع بعده إلا بلفظ

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٥٢/١٢

الآتي. التهذيب: وأما لم فإنه لا يليها إلا الفعل الغابر وهي تجزمه كقولك: لم يفعل ولم يسمع؛ قال الله تعالى: لم يلد ولم يولد

؛ قال الليث: لم عزيمة فعل قد مضى، فلما جعل الفعل معها على جهة الفعل الغابر جزم، وذلك قولك: لم يخرج زيد إنما معناه لا خرج زيد، فاستقبحوا هذا اللفظ في الكلام فحملوا الفعل على بناء الغابر، فإذا أعيدت لا ولا مرتين أو أكثر حسن حينئذ، لقول الله عز وجل: فلا صدق ولا صلى؛ أي لم يصدق ولم يصل، قال: وإذا لم يعد لا فهو في المنطق قبيح، وقد جاء؛ قال أمية:

وأي عبد لك لا ألما؟

أي لم يلم. الجوهري: لم حرف نفي لما مضى، تقول: لم يفعل ذاك، تريد أنه لم يكن ذلك الفعل منه فيما مضى من الزمان، وهي جازمة، وحروف الجزم: لم ولما وألم وألما؛ قال سيبويه: لم نفي لقولك هو يفعل إذا كان في حال الفعل، ولما نفي لقولك قد فعل، يقول الرجل: قد مات فلان، فتقول: لما ولم يمت، ولما أصله لم أدخل عليه ما، وهو يقع موقع لم، تقول: أتيتك ولما أصل إليك أي ولم أصل إليك، قال: وقد يتغير معناه عن معنى لم فتكون جوابا وسببا لما وقع ولما لم يقع، تقول: ضربته لما ذهب ولما لم يذهب، وقد يختزل الفعل بعده تقول: قاربت المكان ولما، تريد ولما أدخله؛ وأنشد ابن بري:

---

(١). هكذا بياض بالأصل." (١)

"ويكاد من لام يطير فؤادها، ... إذ مر مكاء الضحى المتنكس

قال أبو منصور: وحكى ابن الأعرابي أنه قال اللام الشخص في بيت المتلمس. يقال: رأيت لامه أي شخصه. ابن الأعرابي: اللوم كثرة اللوم. قال الفراء: ومن العرب من يقول المليم بمعنى الملوم؛ قال أبو منصور: من قال مليم بناه على ليم. واللائمة: الملامة، وكذلك اللومى، على فعلى. يقال: ما زلت أتجرع منك اللوائم. والملاوم: جمع الملامة. واللامة: الأمر يلام عليه. يقال: لام فلان غير مليم. وفي المثل: رب لائم مليم؛ قالته أم عمير بن سلمى الحنفي تخاطب ولدها عميرا، وكان أسلم أخاه لرجل كلابي له عليه دم فقتله، فعاتبته أمه في ذلك وقالت:

تعد معاذرا لا عذر فيها، ... ومن يخذل أخاه فقد ألاما

قال ابن بري: وعذره الذي اعتذر به أن الكلابي التجأ إلى قبر سلمى أبي عمير، فقال لها عمير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٥٣/١٢

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا، ... وكان أبونا قد تجير مقابره

وقال لبيد:

سفها عذلت، ولمت غير مليم، ... وهداك قبل اليوم غير حكيم

ولام الإنسان: شخصه، غير مهموز؛ قال الراجز:

مهرية تخظر في زمامها، ... لم يبق منها السير غير لامها

وقوله في حديث

ابن أم مكتوم: ولي قائد لا يلاومني

؛ قال ابن الأثير: كذا جاء في رواية بالواو، وأصله الهمز من الملاءمة وهي الموافقة؛ يقال: هو يلائمني بالهمز ثم يخفف فيصير ياء، قال: وأما الواو فلا وجه لها إلا أن تكون يفاعلني من اللوم ولا معنى له في هذا الحديث. وقول عمر في حديثه:

لو ما أبقيت

أي هلا أبقيت، وهي حرف من حروف المعاني معناها التحضيض **كقوله تعالى**: لو ما تأتينا بالملائكة. واللام: حرف هجاء وهو حرف مجهور، يكون أصلا وبدلا وزائدا؛ قال ابن سيده: وإنما قضيت على أن عينها منقلبة عن واو لما تقدم في أخواتها مما عينه ألف؛ قال الأزهري: قال النحويون لومت لاما أي كتبته كما يقال كوفت كافا. قال الأزهري في باب لفيف حرف اللام قال: نبدأ بالحروف التي جاءت لمعان من باب اللام لحاجة الناس إلى معرفتها، فمنها اللام التي توصل بها الأسماء والأفعال، ولها فيها معان كثيرة: فمنها لام الملك كقولك: هذا المال لزيد، وهذا الفرس لمحمد، ومن النحويين من يسميها لام الإضافة، سميت لام الملك لأنك إذا قلت إن هذا لزيد علم أنه ملكه، فإذا اتصلت هذه اللام بالمكني عنه نصبت كقولك: هذا المال له ولنا ولك ولها ولهما ولهم، وإنما فتحت مع الكنايات لأن هذه اللام في الأصل مفتوحة، وإنما كسرت مع الأسماء ليفصل بين لام القسم وبين لام الإضافة، ألا ترى أنك لو قلت إن هذا المال لزيد علم أنه ملكه؟ ولو قلت إن هذا لزيد علم أن المشار إليه هو زيد فكسرت ليفرق بينهما، وإذا قلت: المال لك، فتحت لأن اللبس قد زال، قال: وهذا قول الخليل ويونس والبصريين. [لام كي]: كقولك جئت لتقوم يا هذا، سميت لام كي لأن معناها جئت لكي تقوم، ومعناه معنى لام الإضافة أيضا، وكذلك كسرت لأن المعنى جئت لقيامك. وقال الفراء في." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٥٥٨

"قوله عز وجل: ربنا ليضلوا عن سبيلك؛ هي لام كي، المعنى يا رب أعطيتهم ما أعطيتهم ليضلوا عن سبيلك؛ وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: الاختيار أن تكون هذه اللام وما أشبهها بتأويل الخفض، المعنى آتيتهم ما آتيتهم لضلالهم، وكذلك قوله: فالتقطه آل فرعون ليكون لهم؛ معناه لكونه لأنه قد آلت الحال إلى ذلك، قال: والعرب تقول لام كي في معنى لام الخفض، ولام الخفض في معنى لام كي لتقارب المعنى؛ قال الله تعالى: يحلفون لكم لترضوا عنهم؛ المعنى لإعراضكم «٢». عنهم وهم لم يحلفوا لكي تعرضوا، وإنما حلفوا لإعراضهم عنهم؛ وأنشد:

سموت، ولم تكن أهلا لتسمو، ... ولكن المضيع قد يصاب

أراد: ما كنت أهلا للسمو. وقال أبو حاتم في **قوله تعالى**:

ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون

؛ اللام في ليجزيهم لام اليمين كأنه قال ليجزينهم الله، فحذف النون، وكسروا اللام وكانت مفتوحة، فأشبهت في اللفظ لام كي فنصبوا بها كم، نصبوا بلام كي، وكذلك قال في **قوله تعالى**: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؛ المعنى ليغفرن الله لك؛ قال ابن الأنباري: هذا الذي قاله أبو حاتم غلط لأن لام القسم لا تكسر ولا ينصب بها، ولو جاز أن يكون معنى ليجزيهم الله* ليجزينهم الله لقلنا: والله ليقوم زيد، بتأويل والله ليقومن زيد، وهذا معدوم في كلام العرب، واحتج بأن العرب تقول في التعجب: أظرف بزيد، فيجزمونه لشبهه بلفظ الأمر، وليس هذا بمنزلة ذلك لأن التعجب عدل إلى لفظ الأمر، ولام اليمين لم توجد مكسورة قط في حال ظهور اليمين ولا في حال إضمارها؛ واحتج من احتج لأبي حاتم بقوله:

إذا هو آلى حلفة قلت مثلها، ... لتغني عني ذا أتى بك أجمعا

قال: أراد لتغنين، فأسقط النون وكسر اللام؛ قال أبو بكر: وهذه رواية غير معروفة وإنما رواه الرواة:

إذا هو آلى حلفة قلت مثلها، ... لتغنن عني ذا أتى بك أجمعا

قال: الفراء: أصله لتغنين فأسكن الياء على لغة الذين يقولون رأيت قاض ورام، فلما سكنت سقطت لسكونها وسكون النون الأولى، قال: ومن العرب من يقول اقضن يا رجل، وابكن يا رجل، والكلام الجيد: اقضين وابكين؛ وأنشد:

يا عمرو، أحسن نوال الله بالرشد، ... واقرأ سلاما على الأنقاء والثمد

وابكن عيشا تولى بعد جدته، ... طابت أصائله في ذلك البلد

قال أبو منصور: والقول ما قال ابن الأنباري. قال أبو بكر: سألت أبا العباس عن اللام في قوله عز وجل:

ليغفر لك الله، قال: هي لام كي، معناها إنا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح، فلما انضم إلى المغفرة شيء حادث واقع حسن معنى كي، وكذلك قوله: ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات*، هي لام كي تتصل بقوله: لا يعزب عنه مثقال ذرة، إلى قوله: في كتاب مبين أحصاه عليهم لكي يجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته. [لام الأمر]: وهو كقولك ليضرب زيد عمرا؛ وقال أبو إس‍حاق: أصلها نصب، وإنما كسرت ليفرق بينها وبين لام التوكيد ولا يبالى بشبهها بلام

---

(٢). قوله [يحلفون لكم لترضوا عنهم؛ المعنى لإعراضكم إلخ] هكذا في الأصل." (١)

"الجر، لأن لام الجر لا تقع في الأفعال، وتقع لام التوكيد في الأفعال، ألا ترى أنك لو قلت ليضرب، وأنت تأمر، لأشبه لام التوكيد إذا قلت إنك لتضرب زيدا؟ وهذه اللام في الأمر أكثر ما استعملت في غير المخاطب، وهي تجزم الفعل، فإن جاءت للمخاطب لم ينكر. قال الله تعالى: فبذلك فليفرحوا هو خير؛ أكثر القراء قرؤوا: فليفرحوا، بالياء. وروي عن زيد بن ثابت أنه قرأ:

فبذلك فلتفرحوا

؛ يريد أصحاب سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو خير مما يجمعون؛ أي مما يجمع الكفار؛ وقوى قراءة زيد قراءة أبي

فبذلك فافرحوا

، وهو البناء الذي خلق للأمر إذا واجهت به؛ قال الفراء: وكان الكسائي يعيب قولهم

فلتفرحوا

لأنه وجده قليلا فجعله عيبا؛ قال أبو منصور: وقراءة يعقوب الحضرمي بالتاء

فلتفرحوا

، وهي جائزة. قال الجوهري: لام الأمر تأمر بها الغائب، وربما أمروا بها المخاطب، وقرئ:

فبذلك فلتفرحوا

، بالتاء؛ قال: وقد يجوز حذف لام الأمر في الشعر فتعمل مضمرة كقول متمم بن نويرة:

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي [فاخمشي]، ... لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

أراد: ليبك، فحذف اللام، قال: وكذلك لام أمر المواجه؛ قال الشاعر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٥٩/١٢

قلت لبواب لديه دارها: ... تئذن، فإني حمؤها وجارها

أراد: لتأذن، فحذف اللام وكسر التاء على لغة من يقول أنت تعلم؛ قال الأزهري: اللام التي للأمر في تأويل الجزاء، من ذلك قوله عز وجل: اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم؛ قال الفراء: هو أمر فيه تأويل جزاء كما أن قوله: ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم، نهي في تأويل الجزاء، وهو كثير في كلام العرب؛ وأنشد:

فقلت: ادعي وأدع، فإن أندى ... لصوت أن ينادي داعيان

أي ادعي ولأدع، فكأنه قال: إن دعوت دعوت، ونحو ذلك. قال الزجاج: وزاد فقال: يقرأ قوله ولنحمل خطاياكم، بسكون اللام وكسرها، وهو أمر في تأويل الشرط، المعنى إن تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم. [لام التوكيد]: وهي تتصل بالأسماء والأفعال التي هي جوابات القسم وجواب إن، فالأسماء كقولك: إن زيدا لكريم وإن عمرا لشجاع، والأفعال كقولك: إنه ليذب عنك وإنه ليرغب في الصلاح، وفي القسم: والله لأصلين وربي لأصومن، وقال الله تعالى: وإن منكم لمن ليبطئن؛ أي ممن أظهر الإيمان لمن يبطئ عن القتال؛ قال الزجاج: اللام الأولى التي في قوله لمن لام إن، واللام التي في قوله ليبطئن لام القسم، ومن موصولة بالجالب للقسم، كأن هذا لو كان كلاما لقلت: إن منكم لمن أحلف بالله والله ليبطئن، قال: والنحويون مجمعون على أن ما ومن والذي لا يوصلن بالأمر والنهي إلا بما يضمر معها من ذكر الخبر، وأن لام القسم إذا جاءت مع هذه الحروف فلفظ القسم وما أشبه لفظه مضمر معها. قال الجوهري: أما لام التوكيد فعلى خمسة أضرب، منها لام الابتداء كقولك لزيد أفضل من عمرو، ومنها اللام التي تدخل في خبر إن المشددة وان المخففة كقوله عز وجل: إن ربك لبالمرصاد، وقوله عز من قائل: وإن كانت لكبيرة؛ ومنها التي تكون جوابا للو ولولا كقوله تعالى: لولا أنتم لكنا مؤمنين، وقوله تعالى: لو تزيلوا." (١) "لعذبنا الذين كفروا؛ ومنها التي في الفعل المستقبل المؤكد بالنون كقوله تعالى: ليسجنن وليكونا من الصاغرين؛ ومنها لام جواب القسم، وجميع لامات التوكيد تصلح أن تكون جوابا للقسم كقوله تعالى: وإن منكم لمن ليبطئن؛ فاللام الأولى للتوكيد والثانية جواب، لأن المقسم جملة توصل بأخرى، وهي المقسم عليه لتؤكد الثانية بالأولى، ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم، وهي إن المكسورة المشددة واللام المعترض بها، وهما بمعنى واحد كقولك: والله إن زيدا خير منك، وو الله لزيد خير منك، وقولك: والله ليقومن زيد، إذا أدخلوا لام القسم على فعل مستقبل أدخلوا في آخره النون شديدة أو خفيفة لتأكيد الاستقبال وإخراجه عن الحال، لا بد من ذلك؛ ومنها إن الخفيفة المكسورة وما، وهما بمعنى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٥٦٠

كقولك: والله ما فعلت، وو الله إن فعلت، بمعنى؛ ومنها لا كقولك: والله لا أفعل، لا يتصل الحلف بالمحلوف إلا بأحد هذه الحروف الخمسة، وقد تحذف وهي مرادة. قال الجوهري: واللام من حروف الزيادات، وهي على ضربين: متحركة وساكنة، فأما الساكنة فعلى ضربين: أحدهما لام التعريف ولسكونها أدخلت عليها ألف الوصل ليصح الابتداء بها، فإذا اتصلت بما قبلها سقطت الألف كقولك الرجل، والثاني لام الأمر إذا ابتدأتها كانت مكسورة، وإن أدخلت عليها حرفا من حروف العطف جاز فيها الكسر والتسكين **كقوله تعالى**: وليحكم أهل الإنجيل؛ وأما اللامات المتحركة فهي ثلاث: لام الأمر ولام التوكيد ولام الإضافة. وقال في أثناء الترجمة: فأما لام الإضافة فعلى ثمانية أضرب: منها لام الملك كقولك المال لزيد، ومنها لام الاختصاص كقولك أخ لزيد، ومنها لام الاستغاثة كقولك الحرث بن حلزة:

يا للرجال ليوم الأربعاء، أما ... ينفك يحدث لي بعد النهى طربا؟

واللامان جميعا للجر، ولكنهم فتحوا الأولى وكسروا الثانية ليفرقوا بين المستغاث به والمستغاث له، وقد يحذفون المستغاث به ويبقون المستغاث له، يقولون: يا للماء، يريدون يا قوم للماء أي للماء أدعوكم، فإن عطفت على المستغاث به بلام أخرى كسرتها لأنك قد أمنت اللبس بالعطف كقول الشاعر:

يا للرجال وللشبان للعجب

قال ابن بري: صواب إنشاده:

يا للكهول وللشبان للعجب

والبيت بكماله:

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب، ... يا للكهول وللشبان للعجب

وقول مهلهل بن ربيعة واسمه عدي:

يا لبكر أنشروا لي كليبا، ... يا لبكر أين أين الفرار؟

استغاثة. وقال بعضهم: أصله يا آل بكر فخفف بحذف الهمزة كما قال جرير يخاطب بشر بن مروان لما هجاه سراقة البارقي:

قد كان حقا أن نقول لبارق: ... يا آل بارق، فيم سب جرير؟

ومنها لام التعجب مفتوحة كقولك يا للعجب، والمعنى يا عجب احضر فهذا أوانك، ومنها لام العلة بمعنى كي **كقوله تعالى**: لتكونوا شهداء على الناس؛ وضربته ليتأدب أي لكي يتأدب لأجل." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٦١/١٢

"التأدب، ومنها لام العاقبة كقول الشاعر:
فللموت تغذو الوالدات سخالها، ... كما لخراب الدور تبنى المساكن «١»
. أي عاقبته ذلك؛ قال ابن بري: ومثله قول الآخر:
أموالنا لذوي الميراث نجمعها، ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها
وهم لم يبنوها للخراب ولكن مآلها إلى ذلك؛ قال: ومثله ما قاله شتيم بن خويلد الفزاري يرثي أولاد خالدة الفزارية، وهم كردم وكريدم ومعرض:
لا يبعد الله رب البلاد ... والملح ما ولدت خالده
«٢». فأقسم لو قتلوا خالدا، ... لكنت لهم حية راصده
فإن يكن الموت أفناهم، ... فللموت ما تلد الوالده
ولم تلدهم أمهم للموت، وإنما مآلهم وعاقبتهم الموت؛ قال ابن بري: وقيل إن هذا الشعر لسماك أخي مالك بن عمرو العاملي، وكان معتقلا هو وأخوه مالك عند بعض ملوك غسان فقال:
فأبلغ قضاعة، إن جئتهم، ... وخص سراة بني ساعده
وأبلغ نزارا على نأيها، ... بأن الرماح هي الهائده
فأقسم لو قتلوا مالك،، ... لكنت لهم حية راصده
برأس سبيل على مرقب، ... ويوما على طرق وارده
فأم سماك فلا تجزعي، ... فللموت ما تلد الوالده
ثم قتل سماك فقالت أم سماك لأخيه مالك: قبح الله الحياة بعد سماك فاخرج في الطلب بأخيك، فخرج فلقي قاتل أخيه في نفر يسير فقتله. قال وفي التنزيل العزيز: فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا؛ ولم يلتقطوه لذلك وإنما مآله العداوة، وفيه: ربنا ليضلوا عن سبيلك؛ ولم يؤتهم الزينة والأموال للضلال وإنما مآله الضلال، قال: ومثله: إني أراني أعصر خمرا؛ ومعلوم أنه لم يعصر الخمر، فسماه خمرا لأن مآله إلى ذلك، قال: ومنها لام الجحد بعد ما كان ولم يكن ولا تصحب إلا النفي **كقوله تعالى**: وما كان الله ليعذبهم، أي لأن يعذبهم، ومنها لام التاريخ كقولهم: كتبت لثلاث خلون أي بعد ثلاث؛ قال الراعي:
حتى وردن لتم خمس بائص ... جدا، تعاوره الرياح، وبيلا
البائص: البعيد الشاق، والجد: البئر وأراد ماء جد، قال: ومنها اللامات التي تؤكد بها حروف المجازاة ويجاب بلام أخرى توكيدا كقولك: لئن فعلت كذا لتندمن، ولئن صبرت لتربحن. وفي التنزيل العزيز: وإذ

أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه [الآية]؛ روى المنذري عن أبي طالب النحوي أنه قال: المعنى في قوله لما آتيتكم لمهما آتيتكم

(١). قوله [لخراب الدور] الذي في القاموس والجوهري: لخراب الدهر

(٢). قوله [رب البلاد] تقدم في مادة ملح: رب العباد." (١)

"أي أي كتاب آتيتكم لتؤمنن به ولتنصرنه، قال: وقال أحمد بن يحيى قال الأخفش: اللام التي في لما اسم «١». والذي بعدها صلة لها، واللام التي في لتؤمنن به ولتنصرنه لام القسم كأنه قال والله لتؤمنن، يؤكد في أول الكلام وفي آخره، وتكون من زائدة؛ وقال أبو العباس: هذا كله غلط، اللام التي تدخل في أوائل الخبر تجاب بجوابات الأيمان، تقول: لمن قام لآتينه، وإذا وقع في جوابها ما ولا علم أن اللام ليست بتوكيد، لأنك تضع مكانها ما ولا وليست كالأولى وهي جواب للأولى، قال: وأما قوله من كتاب فأسقط من، فهذا غلط لأن من التي تدخل وتخرج لا تقع إلا مواقع الأسماء، وهذا خبر، ولا تقع في الخبر إنما تقع في الجحد والاستفهام والجزاء، وهو جعل لما بمنزلة لعبد الله والله لقائم فلم يجعله جزاء، قال: ومن اللامات التي تصحب إن: فمرة تكون بمعنى إلا، ومرة تكون صلة وتوكيدا كقول الله عز وجل: إن كان وعد ربنا لمفعولا؛ فمن جعل إن جحدا جعل اللام بمنزلة إلا، المعنى ما كان وعد ربنا إلا مفعولا، ومن جعل إن بمعنى قد جعل اللام تأكيدا، المعنى قد كان وعد ربنا لمفعولا؛ ومثله **قوله تعالى**: إن كدت لتردين، يجوز فيها المعنيان؛ التهذيب: [لام التعجب ولام الاستغاثة] روى المنذري عن المبرد أنه قال: إذا استغيث بواحد أو بجماعة فاللام مفتوحة، تقول: يا للرجال يا للقوم يا لزيد، قال: وكذلك إذا كنت تدعوهم، فأما لام المدعو إليه فإنها تكسر، تقول: يا للرجال للعجب؛ قال الشاعر:

تكنفني الوشاة فأزعجوني، ... فيا للناس للواشي المطاع

وتقول: يا للعجب إذا دعوت إليه كأنك قلت يا للناس للعجب، ولا يجوز أن تقول يا لزيد وهو مقبل عليك، إنما تقول ذلك للبعيد، كما لا يجوز أن تقول يا قوماه وهم مقبلون، قال: فإن قلت يا لزيد ولعمرو كسرت اللام في عمرو، وهو مدعو، لأنك إنما فتحت اللام في زيد للفصل بين المدعو والمدعو إليه. فلما عطفت على زيد استغنيت عن الفصل لأن المعطوف عليه مثل حاله؛ وقد تقدم قوله:

يا للكهول وللشبان للعجب

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٦٢/١٢

والعرب تقول: يا للعضيهة ويا للأفيكة ويا للبهيتة، وفي اللام التي فيها وجهان: فإن أردت الاستغاثة نصبتها، وإن أردت أن تدعو إليها بمعنى التعجب منه كسرتها، كأنك أردت: يا أيها الرجل اعجب للعضيهة، ويا أيها الناس اعجبوا للأفيكة. وقال ابن الأنباري: لام الاستغاثة مفتوحة، وهي في الأصل لام خفض إلا أن الاستعمال فيها قد كثر مع يا، فجعلا حرفا واحدا؛ وأنشد:

يا لبكر أنشروا لي كليبا

قال: والدليل على أنهم جعلوا اللام مع يا حرفا واحدا قول الفرزدق:

فخير نحن عند الناس منكم، ... إذا الداعي المثوب قال: يا لا

وقولهم: لم فعلت، معناه لأي شيء فعلته؟ والأصل فيه لما فعلت فجعلوا ما في الاستفهام مع الخافض حرفا واحدا واكتفوا بفتحة الميم من الألف فأسقطوها، وكذلك قالوا: علام تركت وعم تعرض وإلام تنظر وحتام عناؤك؟ وأنشد:

فحتام حتام العناء المطول

وفي التنزيل العزيز: فلم قتلتموهم؛ أراد لأي علة

---

(١). قوله [اللام التي في لما اسم إلخ] هكذا بالأصل، ولعل فيه سقطا، والأصل اللام التي في لما موطئة وما اسم موصول والذي بعدها إلخ." (١)

"وبأي حجة، وفيه لغات: يقال لم فعلت، ولم فعلت، ولما فعلت، ولمه فعلت، بإدخال الهاء للسكت؛ وأنشد:

يا فقعسي، لم أكلته لمه؟ ... لو خافك الله عليه حرمه

قال: ومن اللامات لام التعقيب للإضافة وهي تدخل مع الفعل الذي معناه الاسم كقولك: فلان عابر الرؤيا وعابر للرؤيا، وفلان راهب ربه وراهب لربه. وفي التنزيل العزيز: للذين هم لربهم يرهبون، وفيه: إن كنتم للرءيا تعبرون؛ قال أبو العباس ثعلب: إنما دخلت اللام تعقيبا للإضافة، المعنى هم راهبون لربهم وراهبو ربهم، ثم أدخلوا اللام على هذا، والمعنى لأنها عقبت للإضافة، قال: وتجيء اللام بمعنى إلى وبمعنى أجل، قال الله تعالى: بأن ربك أوحى لها؛ أي أوحى إليها، وقال تعالى: وهم لها سابقون؛ أي وهم إليها سابقون، وقيل في **قوله تعالى**: وخروا له سجدا؛ أي خروا من أجله سجدا كقولك أكرمت فلانا لك أي من أجلك. **وقوله**

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٦٣/١٢

تعالى: فلذلك فادع واستقم كما أمرت؛ معناه فإلى ذلك فادع؛ قاله الزجاج وغيره. وروى المنذري عن أبي العباس أنه سئل عن قوله عز وجل: إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها؛ أي عليها «٢». جعل اللام بمعنى على؛ وقال ابن السكيت في قوله:

فلما تفرقنا، كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

قال: معنى لطول اجتماع أي مع طول اجتماع، تقول: إذا مضى شيء فكأنه لم يكن، قال: وتجيء اللام بمعنى بعد؛ ومنه قوله:

حتى وردن لتم خمس بائص

أي بعد خمس؛ ومنه قولهم: لثلاث خلون من الشهر أي بعد ثلاث، قال: ومن اللامات لام التعريف التي تصحبها الألف كقولك: القوم خارجون والناس طاعنون الحمار والفرس وما أشبهها، ومنها اللام الأصلية كقولك: لحم لعس لوم وما أشبهها، ومنها اللام الزائدة في الأسماء وفي الأفعال كقولك: فعمل للفعم، وهو الممتلئ، وناقة عنسل للعنس الصلبة، وفي الأفعال كقولك قصمله أي كسره، والأصل قصمه، وقد زادوها في ذاك فقالوا ذلك. وفي أولاك فقالوا أولالك، وأما اللام التي في لقد فإنها دخلت تأكيدا لقد فاتصلت بها كأنها منها، وكذلك اللام التي في لما مخففة. قال الأزهري: ومن اللامات ما روى ابن هانئ عن أبي زيد يقال: اليضربك ورأيت اليضربك، يريد الذي يضربك، وهذا الوضع الشعر، يريد الذي وضع الشعر؛ قال: وأنشدني المفضل:

يقول الخنا وابغض العجم ناطقا، ... إلى ربنا، صوت الحمار اليجدع

يريد الذي يجدع؛ وقال أيضا:

أخفن اطنائي إن سكت، وإنني ... لفي شغل عن ذحلها اليتتبع «٣»

. يريد: الذي يتتبع؛ وقال أبو عبيد في قول متمم:

وعمرا وحونا بالمشقر ألمعا «٤»

. قال: يعني اللذين معا فأدخل عليه الألف واللام صلة، والعرب تقول: هو الحصن أن يرام، وهو العزيز أن يضام، والكريم أن يشتم؛ معناه

---

(٢). قوله [فلها أي عليها] هكذا بالأصل، ولعل فيه سقطا، والأصل: فقال أي عليها

(٣). قوله [أخفن اطنائي إلخ] هكذا في الأصل هنا، وفيه في مادة تبع: اطناني إن شكين، وذحلي بدل

ذحلها

(٤). قوله [وحونا] كذا بالأصل." (١)

"لما انتظمت فؤاده بالمطرد

والرواية المشهورة: اختللت فؤاده؛ قال أبو زيد: الانتظام للجانبين والاختلال للفؤاد والكبد. وقال الحسن في بعض مواعظه: يا ابن آدم عليك بنصيبك من الآخرة، فإنه يأتي بك على نصيبك من الدنيا فينتظمه لك انتظاما ثم يزول معك حيثما زلت. وانتظم الصيد إذا طعنه أو رماه حتى ينفذه، وقيل: لا يقال انتظمه حتى يجمع رميتين بسهم أو رمح. والنظم: الثريا، على التشبيه بالنظم من اللؤلؤ؛ قال أبو ذؤيب:

فوردن، والعيوق مقعد رابئ الضرباء ... فوق النظم، لا يتتلع

ورواه بعضهم: فوق النجم، وهما الثريا معا. والنظم أيضا: الدبران الذي يلي الثريا. ابن الأعرابي: النظمة كواكب الثريا. الجوهري: يقال لثلاثة كواكب من الجوزاء نظم. ونظم: موضع. والنظم: ماء بنجد. والنظيم: موضع؛ قال ابن هرمة:

فإن الغيث قد وهيت كلاه ... ببطحاء السيالة، فالنظيم

ابن شميل: النظيم شعب فيه غدر أو قلات متواصلة بعضها قريب من بعض، فالشعب حينئذ نظيم لأنه نظم ذلك الماء، والجماعة النظم. وقال غيره: النظيم من الركي ما تناسق فقره على نسق واحد.

نعم: النعيم والنعمى والنعماء والنعمة، كله: الخفض والدعة والمال، وهو ضد البأساء والبؤسى. وقوله عز وجل: ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته

؛ يعني في هذا الموضع حجج الله الدالة على أمر النبي، صلى الله عليه وسلم. **وقوله تعالى**: ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

؛ أي تسألون يوم القيامة عن كل ما استمتعتم به في الدنيا، وجمع النعمة نعم وأنعم كشدة وأشد؛ حكاه سيبويه؛ وقال النابغة:

فلن أذكر النعمان إلا بصالح، ... فإن له عندي يديا وأنعما

والنعم، بالضم: خلاف البؤس. يقال: يوم نعم ويوم بؤس، والجمع أنعم وأبؤس. ونعم الشيء نعومة أي صار ناعما لينا، وكذلك نعم ينعم مثل حذر يحذر، وفيه لغة ثالثة مركبة بينهما: نعم ينعم مثل فضل يفضل، ولغة رابعة: نعم ينعم، بالكسر فيهما، وهو شاذ. والتنعم: الترفه، والاسم النعمة. ونعم الرجل ينعم نعمة، فهو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٥٦٤

نعم بين المنعم، ويجوز تنعم، فهو ناعم، ونعم ينعم؛ قال ابن جني: نعم في الأصل ماضي ينعم، وينعم في الأصل مضارع نعم، ثم تداخلت اللغتان فاستضاف من يقول نعم لغة من يقول ينعم، فحدث هنالك لغة ثالثة، فإن قلت: فكان يجب، على هذا، أن يستضيف من يقول نعم مضارع من يقول نعم فيتركب من هذا لغة ثالثة وهي نعم ينعم، قيل: منع من هذا أن فعل لا يختلف مضارعه أبدا، وليس كذلك نعم، فإن نعم قد يأتي فيه ينعم وينعم، فاحتمل خلاف مضارعه، وفعل لا يحتمل مضارعه الخلاف، فإن قلت: فما بالهم كسروا عين ينعم وليس في ماضيه إلا نعم ونعم وكل واحد من فعل وفعل ليس له حظ في باب يفعل؟ قيل: هذا طريقه غير طريق ما قبله، فإما أن يكون ينعم، بكسر العين، جاء على ماض وزنه فعل غير أنهم لم ينطقوا به استغناء عنه بنعم ونعم، كما استغنوا بترك عن وذر." (١)

"توحيده؛ هذا قول الزجاج، وأنعمها الله عليه وأنعم بها عليه؛

قال ابن عباس: النعمة الظاهرة الإسلام، والباطنة ستر الذنوب.

وقوله تعالى: وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك

؛ قال الزجاج: معنى إنعام الله عليه هدايته إلى الإسلام، ومعنى إنعام النبي، صلى الله عليه وسلم، عليه إعتاقه إياه من الرق. **وقوله تعالى**: وأما بنعمة ربك فحدث

؛ فسره ثعلب فقال: اذكر الإسلام واذكر ما أبلاك به ربك. **وقوله تعالى**: ما أنت بنعمة ربك بمجنون

؛ يقول: ما أنت بإنعام الله عليك وحمدك إياه على نعمته بمجنون. **وقوله تعالى**: يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها

؛ قال الزجاج: معناه يعرفون أن أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، حق ثم ينكرون ذلك. والنعمة، بالكسر: اسم من أنعم الله عليه ينعم إنعاما ونعمة، أقيم الاسم مقام الإنعام، كقولك: أنفقت عليه إنفاقا ونفقة بمعنى واحد. وأنعم: أفضل وزاد. وفي الحديث:

أن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما أي زادا وفضلا، رضي الله عنهما. ويقال: قد أحسنت إلي وأنعمت أي زدت علي الإحسان، وقيل: معناه صارا إلى النعيم ودخلا فيه كما يقال أشمل إذا دخل في الشمال، ومعنى قولهم: أنعمت على فلان أي أصرت إليه نعمة. وتقول: أنعم الله عليك، من النعمة. وأنعم الله صباحك، من النعومة. وقولهم: عم صباحا كلمة تحية، كأنه محذوف من نعم ينعم، بالكسر، كما تقول: كل من أكل يأكل، فحذف منه الألف والنون

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٧٩/١٢

استخفافا. ونعم الله بك عينا، ونعم، ونعمك الله عينا، وأنعم الله بك عينا: أقر بك عين من تحبه، وفي الصحاح: أي أقر الله عينك بمن تحبه؛ أنشد ثعلب:

أنعم الله بالرسول وبالمرسل، ... والحامل الرسالة عينا

الرسول هنا: الرسالة، ولا يكون الرسول لأنه قد قال والحامل الرسالة، وحامل الرسالة هو الرسول، فإن لم يقل هذا دخل في القسمة تداخل، وهو عيب. قال الجوهري: ونعم الله بك عينا نعمة مثل نزه نزهة. وفي حديث مطرف: لا تقل نعم الله بك عينا فإن الله لا ينعم بأحد عينا، ولكن قل أنعم الله بك عينا؛ قال الزمخشري: الذي منع منه مطرف صحيح فصيح في كلامهم، وعينا نصب على التمييز من الكاف، والباء للتعدية، والمعنى نعمك الله عينا أي نعم عينك وأقرها، وقد يحذفون الجار ويوصلون الفعل فيقولون نعمك الله عينا، وأما أنعم الله بك عينا فالباء فيه زائدة لأن الهمزة كافية في التعدية، تقول: نعم زيد عينا وأنعمه الله عينا، ويجوز أن يكون من أنعم إذا دخل في النعيم فيعدى بالباء، قال: ولعل مطرفا خيل إليه أن انتصاب المميز في هذا الكلام عن الفاعل فاستعظمه، تعالى الله أن يوصف بالحواس علوا كبيرا، كما يقولون نعمت بهذا الأمر عينا، والباء للتعدية، فحسب أن الأمر في نعم الله بك عينا كذلك، ونزلوا منزلا ينعمهم وينعمهم بمعنى واحد؛ عن ثعلب، أي يقر أعينهم ويحمدونه، وزاد اللحياني: وينعمهم عينا، وزاد الأزهري: وينعمهم، وقال أربع لغات. ونعمة العين: قرتها، والعرب تقول: نعم ونعم عين ونعمة عين ونعمة عين ونعمى عين ونعام عين ونعام [نعام] عين ونعامة عين ونعيم عين ونعامى عين." (١)

"وقال: هكذا ذكره ابن خالويه وأبو محمد الأسود، وقال: ابن النعامة فرس خزز بن لوذان السدوسي، والنعامة أمه فرس الحرث بن عباد، قال: وتروى الأبيات أيضا لعنترة، قال: والنعامة خط في باطن الرجل، ورأيت أبا الفرج الأصبهاني قد شرح هذا البيت في كتابه «١»، وإن لم يكن الغرض في هذا الكتاب النقل عنه لكنه أقرب إلى الصحة لأنه قال: إن نهاية غرض الرجال منك إذا أخذوك الكحل والخضاب للتمتع بك، ومتى أخذوك أنت حملوك على الرحل والقعود وأسروني أنا، فيكون القعود مركبك ويكون ابن النعامة مركبي أنا، وقال: ابن النعامة رجلاه أو ظله الذي يمشي فيه، وهذا أقرب إلى التفسير من كونه يصف المرأة بركوب القعود ويصف نفسه بركوب الفرس، اللهم إلا أن يكون راكب الفرس منهزما موليا هاربا، وليس في ذلك من الفخر ما يقوله عن نفسه، فأي حالة أسوأ من إسلام حليلته وهربه عنها راكبا أو راجلا؟ فكونه يستهول أخذها وحملها وأسره هو ومشيه هو الأمر الذي يحذره ويستهوله. والنعم: واحد الأنعام وهي المال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٨١/١٢

الراعية؛ قال ابن سيده: النعم الإبل والشاء، يذكر ويؤنث، والنعم لغة فيه؛ عن ثعلب؛ وأنشد:

وأشطان النعام مركزات، ... وحوم النعم والحلق الحلول

والجمع أنعام، وأناعيم جمع الجمع؛ قال ذو الرمة:

داني له القيد في ديمومة قذف ... قينيه، وانحسرت عنه الأناعيم

وقال ابن الأعرابي: النعم الإبل خاصة، والأنعام الإبل والبقر والغنم. **وقوله تعالى**: فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم

؛ قال: ينظر إلى الذي قتل ما هو فتؤخذ قيمته دراهم فيتصدق بها؛ قال الأزهري: دخل في النعم هاهنا الإبل والبقر والغنم. وقوله عز وجل: والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام

؛ قال ثعلب: لا يذكرون الله تعالى على طعامهم ولا يسمون كما أن الأنعام لا تفعل ذلك، وأما قول الله عز وجل: وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه

؛ فإن الفراء قال: الأنعام هاهنا بمعنى النعم، والنعم تذكر وتؤنث، ولذلك قال الله عز وجل: مما في بطونه، وقال في موضع آخر: مما في بطونها، وقال الفراء: النعم ذكر لا يؤنث، ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان، والعرب إذا أفردت النعم لم يريدوا بها إلا الإبل، فإذا قالوا الأنعام أرادوا بها الإبل والبقر والغنم، قال الله عز وجل: ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله

«٢» ثم قال: ثمانية أزواج؛ أي خلق منها ثمانية أزواج، وكان الكسائي يقول في **قوله تعالى**: نسقيكم مما في بطونه؛ قال: أراد في بطون ما ذكرنا؛ ومثله قوله:

مثل الفراخ نتفت حواصله

أي حواصل ما ذكرنا؛ وقال آخر في تذكير النعم:

في كل عام نعم يحوونه، ... يلقحه قوم وينتجونه

ومن العرب من يقول للإبل إذا ذكرت «٣» الأنعام والأناعيم. والنعامى، بالضم على فعالى: من أسماء ريح الجنوب لأنها أبل الرياح وأرطبها؛ قال أبو ذؤيب:

---

(١). قوله [في كتابه] هو الأغاني كما بهامش الأصل

(٢). الآية

(٣). قوله [إذا ذكرت] الذي في التهذيب: كثرت." (١)

"بكسر النون وسكون العين، ولك أن تطرح الكسرة من الثاني وتترك الأول مفتوحا فتقول: نعم الرجل بفتح النون وسكون العين، وتقول: نعم الرجل زيد ونعم المرأة هند، وإن شئت قلت: نعمت المرأة هند، فالرجل فاعل نعم، وزيد يرتفع من وجهين: أحدهما أن يكون مبتدأ قدم عليه خبره، والثاني أن يكون خبر مبتدإ محذوف، وذلك أنك لما قلت نعم الرجل، قيل لك: من هو؟ أو قدرت أنه قيل لك ذلك فقلت: هو زيد وحذفت هو على عادة العرب في حذف المبتدأ، والخبر إذا عرف المحذوف هو زيد، وإذا قلت نعم رجلا فقد أضمرت في نعم الرجل بالألف واللام مرفوعا وفسرته بقولك رجلا، لأن فاعل نعم وبئس لا يكون إلا معرفة بالألف واللام أو ما يضاف إلى ما فيه الألف واللام، ويراد به تعريف الجنس لا تعريف العهد، أو نكرة منصوبة ولا يليها علم ولا غيره ولا يتصل بهما الضمير، لا تقول نعم زيد ولا الزيدون نعموا، وإن أدخلت على نعم ما قلت: نعما يعظكم به، تجمع بين الساكنين، وإن شئت حركت العين بالكسر، وإن شئت فتحت النون مع كسر العين، وتقول غسلت غسلا نعما، تكتفي بما مع نعم عن صلته أي نعم ما غسلته، وقالوا: إن فعلت ذلك فبها ونعمت بتاء ساكنة في الوقف والوصل لأنها تاء تأنيث، كأنهم أرادوا نعمت الفعلة أو الخصلة. وفي الحديث:

من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل

؛ قال ابن الأثير: أي ونعمت الفعلة والخصلة هي، فحذف المخصوص بالمدح، والباء في فبها متعلقة بفعل مضمر أي فبهذه الخصلة أو الفعلة، يعني الوضوء، ينال الفضل، وقيل: هو راجع إلى السنة أي فبالسنة أخذ فأضمر ذلك. قال الجوهري: تاء نعمت ثابتة في الوقف؛ قال ذو الرمة:

أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة ... دعائم الزور، نعمت زورق البلد

وقالوا: نعم القوم، كقولك نعم القوم؛ قال طرفة:

ما أقلت قدماي إنهم ... نعم الساعون في الأمر المبر

هكذا أنشدوه نعم، بفتم النون وكسر العين، جاؤوا به على الأصل ولم يكثر استعماله عليه، وقد روي نعم، بكسرتين على الإتباع. ودققته دقا نعما أي نعم الدق. قال الأزهري: ودققت دواء فأنعمت دقه أي بالغت وزدت. ويقال: ناعم حبلك وغيره أي أحكمه. ويقال: إنه رجل نعما الرجل وإنه لنعيم. وتنعمه بالمكان:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٨٥/١٢

طلبه. ويقال: أتيت أرضا فتنعمتني أي وافقتني وأقمت بها. وتنعم: مشى حافيا، قيل: هو مشتق من النعامة التي هي الطريق وليس بقوي. وقال اللحياني: تنعم الرجل قدميه أي ابتذلهما. وأنعم القوم ونعمهم: أتاهم متنعما على قدميه حافيا على غير دابة؛ قال:

تنعمها من بعد يوم وليلة، ... فأصبح بعد الأنس وهو بطين

وأنعم الرجل إذا شيع صديقه حافيا خطوات. **وقوله تعالى**: إن تبدوا الصدقات فنعما هي

، ومثله: إن الله نعما يعظكم به

؛ قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو فنعما، بكسر النون وجزم العين وتشديد الميم، وقرأ حمزة والكسائي فنعما، بفتح النون وكسر العين، وذكر." (١)

"يروى بنصب البخل وجره، فمن نصبه فعلى ضربين: أحدهما أن يكون بدلا من لا لأن لا موضوعها للبخل فكأنه قال أبى جوده البخل، والآخر أن تكون لا زائدة، والوجه الأول أعني البدل أحسن، لأنه قد ذكر بعدها نعم، ونعم لا تزاد، فكذلك ينبغي أن تكون لا هاهنا غير زائدة، والوجه الآخر على الزيادة صحيح، ومن جره فقال لا البخل فبإضافة لا إليه، لأن لا كما تكون للبخل فقد تكون للجود أيضا، ألا ترى أنه لو قال لك الإنسان: لا تطعم ولا تأت المكارم ولا تقر الضيف، فقلت أنت: لا لكانت هذه اللفظة هنا للجود، فلما كانت لا قد تصلح للأمرين جميعا أضيفت إلى البخل لما في ذلك من التخصيص الفاصل بين الضدين. ونعم الرجل: قال له نعم فنعم بذلك بالا، كما قالوا بجلته أي قلت له بجل أي حسبك؛ حكاه ابن جني. وأنعم له أي قال له نعم. ونعامة: لقب بيهس؛ والنعامة: اسم فرس في قول لبيد:

تكاثر قرزل والجون فيها، ... وتحجل والنعامة والخبال «٣»

. وأبو نعامة: كنية قطري بن الفجاءة، ويكنى أبا محمد أيضا؛ قال ابن بري: أبو نعامة كنيته في الحرب، وأبو محمد كنيته في السلم. ونعم، بالضم: اسم امرأة.

نغم: النغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وهو حسن النغمة، والجمع نغم؛ قال ساعدة بن جؤية:

ولو انها ضحكت فتسمع نغمها ... رعش المفاصل، صلبه متحنب

وكذلك نغم. قال ابن سيده: هذا قول اللغويين، قال: وعندي أن النغم اسم للجمع كما حكاه سيبويه من أن حلقا وفلكا اسم لجمع حلقة وفلكة لا جمع لهما، وقد يكون نغم متحركا من نغم. وقد تنغم بالغناء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٥٨٧

ونحوه. وإنه ليتنغم بشيء ويتنسم بشيء وينسم بشيء أي يتكلم به. والنغم: الكلام الخفي. والنغمة: الكلام الحسن، وقيل: هو الكلام الخفي، نغم ينغم وينغم؛ قال: وأرى الضمة لغة، نغما. وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغم مثله، وما نغم بكلمة. ونغم في الشراب: شرب منه قليلا كنغب؛ حكاه أبو حنيفة، وقد يكون بدلا. والنغمة: كالنغبة؛ عنه أيضا.

نقم: النقمة والنقمة: المكافأة بالعقوبة، والجمع نقم ونقم، فنقم لنقمة، ونقم لنقمة، وأما ابن جني فقال: نقمة ونقم، قال: وكان القياس أن يقولوا في جمع نقمة نقم على جمع كلمة وكلم فعدلوا عنه إلى أن فتحوا المكسور وكسروا المفتوح. قال ابن سيده: وقد علمنا أن من شرط الجمع بخلع الهاء أن لا يغير من صيغة الحروف شيء ولا يزاد على طرح الهاء نحو تمرة وتمر، وقد بينا ذلك جميعه فيما حكاه هو من معدة ومعد. الليث: يقال لم أرض منه حتى نقمت وانتقمت إذا كافأه عقوبة بما صنع. ابن الأعرابي: النقمة العقوبة، والنقمة الإنكار. **وقوله تعالى**: هل تنقمون منا

؛ أي هل تنكرون. قال الأزهري: يقال النقمة والنقمة العقوبة؛ ومنه قول

علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه:

ما تنقم الحرب العوان مني، ... بازل عامين فتي سني

---

(٣). قوله [وتحجل والخبال] هكذا في الأصل والصحاح، وفي القاموس في مادة خبل بالموحدة، وأما اسم فرس لبيد المذكور في قوله:

تكاثر قرزل والجون فيها ... وعجلى والنعامة والخيال

فبالمثناة التحتية، ووهم الجوهري كما وهم في عجلى وجعلها تحجل." (١)

"الهشم الأرض المجدبة. وقال قتادة في **قوله تعالى**: وترى الأرض هامدة، قال: تراها غبراء متهشمة، قال أبو منصور: وإنما تتهشم الأرض إذا طال عهدها بالمطر، فإذا مطرت ذهب تهشمها، وأنشد شمر لابن سماعة الذهلي في تهشم الأرض:

وأخلف أنواء، ففي وجه أرضها ... قشعريرة من جلدها وتهشم

قال ابن شميل: أرض جرباء لم يصبها مطر ولا نبت تراها متهشمة، الأزهري: أنشد المبرد لابن ميادة قول ابن عثمان بن حبان المري في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن، وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم فلم يفعل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٥٩٠

فقتل، فقال ابن ميادة:

أمرتك، يا رياح، بأمر حزم ... فقلت: هشيمة من أهل نجد

نهيتك عن رجال من قريش، ... على محبوكة الأصلاب جرد

ووجدا ما وجدت على رياح، ... وما أغنيت شيئا غير وجدي

قال: قوله هشيمة تأويله ضعف، وأصل الهشيم النبت إذا ولى وجف فأذرته الريح، قال الله عز وجل: فأصبح هشيما تذروه الرياح

. وناقة مهشام: سريعة الهزال، وناقة مشياط: سريعة السمن. والهشمة: الأروية، وجمعها هشمات. ويقال للرجل الهرم: إنه لهشم أهشام. وهشام وهاشم وهشيم وهيشم وهيشمان، كلها: أسماء، والأصل فيها كلها الهشم، وهو الكسر. والهشم أيضا: الحلب. ومهشمة: موضع، أنشد ثعلب:

يا رب بيضاء على مهشمه، ... أعجبها أكل البعير الينمه

أعجبها أي حملها على التعجب.

هصم: الهصم: الكسر. ناب هيصم: يكسر كل شيء. وأسد هيصم: من الهصم، وهو الكسر، وقيل: سمي به لشدته، وقيل: الهيصم اسم للأسد، والهيصم من الرجال: القوي. الأصمعي: الهيصم الغليظ الشديد الصلب؛ وأنشد:

أهون عيب المرء، إن تكلما، ... ثنية تترك نابا هيصما

والهصمصم: الأسد لشدته وصولته، وقال غيره: أخذ من الهصم، وهو الكسر. يقال هصمه وهزمه إذا كسره. والهيصم: حجر أملس يتخذ من الحقاق، وأكثر ما يتكلم به بنو تميم، وربما قلبت فيه الصاد زايا. وهيصم: رجل.

هضم: هضم الدواء الطعام يهضمه هضما: نهكه. والهضام والهضوم والهاضوم: كل دواء هضم طعاما كالجوارشن «٢»، وهذا طعام سريع الانهضام وبطيء الانهضام. وهضمه يهضمه هضما واهتضمه وتهضمه: ظلمه وغصبه وقهره، والاسم الهضيمة. ورجل هضيم مهتضم: مظلوم. وهضمه حقه هضما: نقصه. وهضم له من حقه يهضم هضما: ترك له منه شيئا عن طيبة نفس. يقال: هضمت له من حظي طائفة أي تركته. ويقال: هضم له من حظه إذا كسر له منه. أبو عبيد: المتهضم والهضيم جميعا المظلوم. والهضيمة: أن يتهضمك القوم شيئا أي يظلموك. وهضم الشيء يهضمه هضما، فهو مهضوم وهضيم: كسره. وهضم له من ماله يهضم هضما: كسر وأعطى. والهضام: المنفق لماله، وهو الهضوم أيضا،

(٢). قوله [كالجوارشن] ضبط في بعض نسخ النهاية بضم الجيم، وفي بعض آخر منها بالفتح وكذا المحكم.." (١)

"نجد فإنهم يجرونه مجرى قولك رد، يقولون للواحد هلم كقولك رد، وللاثنين هلما كقولك ردا، وللجمع هلموا كقولك ردوا، وللأنثى هلمي كقولك ردي، وللثنتين كالاثنين، ولجماعة النساء هلممن كقولك اردن، والأول أفصح. قال الأزهري: فتحت هلم أنها مدغمة كما فتحت رد في الأمر فلا يجوز فيها هلم، بالضم، كما يجوز رد لأنها لا تتصرف، قال: ومعنى **قوله تعالى**: هلم شهداءكم

، أي هاتوا شهداءكم وقربوا شهداءكم. الجوهري: هلم يا رجل، بفتح الميم، بمعنى تعال؛ قال الخليل: أصله لم من قولهم لم الله شعثه أي جمعه، كأنه أراد لم نفسك إلينا أي اقرب، وها للتنبيه، وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا، قال ابن سيده: زعم الخليل أنها لم لحقتها الهاء للتنبيه في اللغتين جميعا، قال ولا تدخل النون الخفيفة ولا الثقيلة عليها، لأنها ليست بفعل وإنما هي اسم للفعل، يريد أن النون الثقيلة إنما تدخل الأفعال دون الأسماء، وأما في لغة بني تميم فتدخلها الخفيفة والثقيلة لأنهم قد أجروها مجرى الفعل، ولها تعليل. الأزهري: هلم بمعنى أعط، يدل عليه ما روي

عن عائشة، رضي الله عنها، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يأتيها فيقول: هل من شيء؟ فتقول: لا، فيقول: إني صائم؛ قالت: ثم أتاني يوما فقال: هل من شيء؟ قلت: حيسة، فقال: هلميها

أي هاتيها أعطينيها. وقال الليث: هلم كلمة دعوة إلى شيء، الواحد والاثنان والجمع والتأنيث والتذكير سواء، إلا في لغة بني سعد فإنهم يحملونه على تصريف الفعل، تقول هلم هلما هلموا، ونحو ذلك قال ابن السكيت، قال: وإذا قال: هلم إلى كذا، قلت: إلام أهلم؟ وإذا قال لك هلم كذا وكذا، قلت: لا أهلمه، بفتح الألف والهاء، أي لا أعطيكه. وروى

أبو هريرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: ليذادن رجال عن حوضي فأناديهم ألا هلم ألا هلم فيقال: إنهم قد بدلوا، فأقول فسحقا

قال اللحياني: ومن العرب من يقول هلم، فينصب اللام، قال: ومن قال هلمي وهلموا فكذلك قال ابن سيده، ولست من الأخيرة على ثقة، وقد هلممت فماذا. وهلممت بالرجل: قلت له هلم. قال ابن جني: هلممت كصعررت وشمللت، وأصله قبل غير هذا، إنما هو أول ها للتنبيه لحقت مثل اللام، وخلطت ها

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١٣/١٢

بلم توكيدا للمعنى بشدة الاتصال، فحذفت الألف لذلك، ولأن لام لم في الأصل ساكنة، ألا ترى أن تقديرها أول ألمم، وكذلك يقولها أهل الحجاز، ثم زال هذا كله بقولهم هلممت فصارت كأنها فعللت من لفظ الهلمان، وتنوسيت حال التركيب. وحكى اللحياني: من كان عنده شيء فليهلمه أي فليؤته. قال الأزهري: ورأيت من العرب من يدعو الرجل إلى طعامه فيقول: هلم لك، ومثله قوله عز وجل: هيت لك؛ قال المبرد: بنو تميم يجعلون هلم فعلا صحيحا ويجعلون الهاء زائدة فيقولون هلم يا رجل، وللاثنين هلما، وللجمع هلموا، وللنساء هلممن لأن المعنى الممن، والهاء زائدة، قال: ومعنى هلم زيدا هات زيدا. وقال ابن الأنباري: يقال للنساء هلمن وهلممن. وحكى أبو عمرو عن العرب: هلمين يا نسوة، قال: والحجة لأصحاب هذه اللغة أن أصل هلم التصرف من أممت أؤم أما، فعملوا على الأصل ولم يلتفتوا إلى الزيادة، وإذا قال الرجل للرجل هلم، فأراد أن يقول لا أفعل، قال: لا." (١)

"ثالث لم يقل به، وهو أن يكون أصله على ما قيل في المذهب الثاني أخو اليوم اليوم ثم قلب فصار اليمو، ثم نقلت الضمة إلى الميم على حد قولك هذا بكر، فصار اليمو، فلما وقعت الواو طرفا بعد ضمة في الاسم أبدلوا من الضمة كسرة، ثم من الواو ياء فصارت اليمي كأحق وأدل، وقال غيره: هو فعل أي الشديد؛ وقيل: أراد اليوم اليوم كقوله:

إن مع اليوم أخاه غدوا

فاليمي، على القول الأول، نعت، وعلى القول الثاني اسم مرفوع بالابتداء، وكلاهما مقلوب، وربما عبروا عن الشدة باليوم، يقال يوم أيوم، كما يقال ليلة ليلاء، قال أبو الأخزر الحماني:

نعم أخو الهيجاء في اليوم اليمي، ... ليوم روع أو فعال مكرم

هو مقلوب منه، أخر الواو وقدم الميم، ثم قلبت الواو ياء حيث صارت طرفا كما قالوا أدل في جمع دلو. واليوم: الكون. يقال: نعم الأخ فلان في اليوم إذا نزل بنا أي في الكائنة من الكون إذا حدثت، وأنشد:

نعم أخو الهيءاء في اليوم اليمي

قال: أراد أن يشتق من الاسم نعتا فكان حده أن يقول في اليوم اليوم فقلبه، كما قالوا القسي والأينق، وتقول العرب لليوم الشديد: يوم ذو أيام ويوم ذو أياييم، لطول شره على أهله. الأخفش في **قوله تعالى**: أسس على التقوى من أول يوم

، أي من أول الأيام، كما تقول لقيت كل رجل تريد كل الرجال. وياومت الرجل مياومة ويواما أي عاملته أو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١٨/١٢

استأجرته اليوم، الأخيرة عن اللحياني، وعاملته مياومة: كما تقول مشاهرة، ولقيته يوم يوم، حكاه سيبويه وقال: من العرب من يبنيه، ومنهم من يضيفه إلا في حد الحال أو الظرف. ابن السكيت: العرب تقول الأيام في معنى الوقائع، يقال: هو عالم بأيام العرب، يريد وقائعها، وأنشد:

وقائع في مضر تسعة، ... وفي وائل كانت العاشره

فقال: تسعة وكان ينبغي أن يقول تسع لأن الوقيعة أنثى، ولكنه ذهب إلى الأيام. وقال شمر: جاءت الأيام بمعنى الوقائع والنعم. وقال: إنما خصوا الأيام دون ذكر الليالي في الوقائع لأن حروبهم كانت نهارا، وإذا كانت ليلا ذكروها كقوله:

ليلة العرقوب، حتى غامرت ... جعفر يدعى ورهط ابن شكل

وأما قول عمرو بن كلثوم:

وأيام لنا غر طوال

فإنه يريد أيام الوقائع التي نصروا فيها على أعدائهم، وقوله:

شر يوميها وأغواه لها ... ركبت عنز بحدج جملا

أراد شر أيام دهرها، كأنه قال: شر يومي دهرها الشرين، وهذا كما يقال إن في الشر خيارا، وقد تقدم هذا البيت مع بقية الأبيات وقصة عنز." (١)

"أجن: الآجن: الماء المتغير الطعم واللون، أجن الماء يأجن ويأجن أجنا وأجونا؛ قال أبو محمد الفقعسي:

ومنهل فيه العراب ميت ... «١».، كأنه من الأجون زيت،

سقيت منه القوم واستقيت

وأجن يأجن أجنا فهو أجن، على فعل، وأجن، بضم الجيم، هذه عن ثعلب، إذا تغير غير أنه شروب، وخص ثعلب به تغير رائحته، وماء أجن وآجن وأجين، والجمع أجون؛ قال ابن سيده: وأظنه جمع أجن أو أجن. الليث: الأجن أجون الماء، وهو أن يغشاه العرمض والورق؛ قال العجاج:

عليه، من سافي الرياح الخطط، ... أجن كني اللحم لم يشيط

. وقال علقمة بن عبدة:

فأوردها ماء كأن جمامه، ... من الأجن، حناء معا وصبيب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٥١/١٢

وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: ارتوى من آجن

؛ هو الماء المتغير الطعم واللون. وفي حديث

الحسن، عليه السلام: أنه كان لا يرى بأسا بالوضوء من الماء الآجن.

والإجانة والإنجانة والأجانة؛ الأخيرة طائية عن اللحياني: المركن، وأفصحها إج ا نة واحدة الأجاجين، وهو بالفارسية إكانه؛ قال الجوهري: ولا تقل إنجانة. والمئجنة: مدقة القصار، وترك الهمز أعلى لقولهم في جمعها مواجن؛ قال ابن بري: المئجنة الخشبة التي يدق بها القصار، والجمع مآجن، وأجن القصار الثوب أي دقه. والأجنة، بالضم: لغة في الوجنة، وهي واحدة الوجنات. وفي حديث

ابن مسعود: أن امرأته سألته أن يكسوها جلبابا فقال: إني أخشى أن تدعي جلباب الله الذي جلببك، قالت: وما هو؟ قال: بيتك، قالت: أجنك [أجنك] من أصحاب محمد تقول هذا؟

تريد أمن أجل أنك، فحذفت من واللام والهمزة وحركت الجيم بالفتح والكسره والفتح أكثر، وللعرب في الحذف باب واسع **كقوله تعالى**: لكنا هو الله ربي، تقديره لكني أنا هو الله ربي، والله أعلم.

أحن: الإحنة: الحقد في الصدر، وأحن عليه أحنا وإحنة وأحن، الفتح عن كراع، وقد آحنه. التهذيب: وقد أحنت إليه آحن أحنا وآحنته مؤاحنة من الإحنة، وربما قالوا حنة؛ قال الأزهري: حنة ليس من كلام العرب، وأنكر الأصمعي والفراء حنة. ابن الفرج: أحن عليه ووحن من الإحنة. ويقال: في صدره علي إحنة أي حقد، ولا تقل حنة، والجمع إحن وإحنات. وفي الحديث:

وفي صدره علي إحنة.

وفي حديث

مازن: وفي قلوبكم البغضاء والإحن.

وأما حديث

معاوية: لقد منعتني القدرة من ذوي الحنات

، فهي جمع حنة وهي لغة قليلة في الإحنة، وقد جاءت في بعض طرق حديث

حارثة بن مضرب في الحدود: ما بيني وبين العرب حنة.

وفي الحديث:

لا يجوز شهادة ذي الظنة والحنة

؛ هو من العداوة؛ وفيه:

إلا رجل بينه وبين أخيه حنة

، وقد أحنت عليه، بالكسر؛ قال الأقيبل القيني:

متى ما يسؤ ظن امرئ بصديقه، ... يصدق بلاغات يجئه يقينها

---

(١). قوله: العراب؛ هكذا في الأصل، ولم نجد هذه اللفظة فيما لدينا من المعاجم، ولعلها الغراب." (١)

"والأذن والأذن، يخفف ويثقل: من الحواس أنثى، والذي حكاه سيبويه أذن، بالضم، والجمع آذان لا يكسر على غير ذلك، وتصغيرها أذينة، ولو سميت بها رجلا ثم صغرته قلت أذين، فلم تؤنث لزوال التأنيث عنه بالنقل إلى المذكر، فأما قولهم أذينة في الاسم العلم فإنما سمي به مصغرا. ورجل أذن وأذن: مستمع لما يقال له قابل له؛ وصفو به كما قال:

مئبرة العرقوب أشفى المرفق

فوصف به لأن في مئبرة وأشفى معنى الحدة. قال أبو علي: قال أبو زيد رجل أذن ورجال أذن، فأذن للواحد والجمع في ذلك سواء إذا كان يسمع مقال كل أحد. قال ابن بري: ويقال رجل أذن وامرأة أذن، ولا يثنى ولا يجمع، قال: وإنما سموه باسم العضو تهويلا وتشنيعا كما قالوا للمرأة: ما أنت إلا بطين. وفي التنزيل العزيز: ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم

؛ أكثر القراء يقرؤون قل أذن خير لكم

، ومعناه وتفسيره أن في المنافقين من كان يعيب النبي، صلى الله عليه وسلم، ويقول: إن بلغه عني شيء حلفت له وقبل مني لأنه أذن، فأعلمه الله تعالى أنه أذن خير لا أذن شر. **وقوله تعالى**: أذن خير لكم

، أي مستمع خير لكم، ثم بين ممن يقبل فقال تعالى: يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين؛ أي يسمع ما أنزل الله عليه فيصدق به ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه به. وقوله في حديث

زيد بن أرقم: هذا الذي أوفى الله بأذنه

أي أظهر صدقه في إخباره عما سمعت أذنه. ورجل أذاني وآذن: عظيم الأذنين طويلهما، وكذلك هو من الإبل والغنم، ونعجة أذناء وكبش آذن. وفي حديث

أنس: أنه قال له يا ذا الأذنين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٨

؛ قال ابن الأثير: قيل معناه الحض على حسن الاستماع والوعي لأن السمع بحاسة الأذن، ومن خلق الله له أذنين فأغفل الاستماع ولم يحسن الوعي لم يعذر، وقيل: إن هذا القول من جملة مزحه، صلى الله عليه وسلم، ولطيف أخلاقه كما

قال للمرأة عن زوجها: أذاك الذي في عينه بياض؟

وأذنه أذنا، فهو مأذون: أصاب أذنه، على ما يطرد في الأعضاء. وأذنه: كأذنه أي ضرب أذنه، ومن كلامهم: لكل جابه جوزة ثم يؤذن؛ الجابه: الوارد، وقيل: هو الذي يرد الماء وليست عليه قامة ولا أداة، والجوزة: السقية من الماء، يعنون أن الوارد إذا وردهم فسألهم أن يسقوه ماء لأهله وماشيته سقوه سقية واحدة، ثم ضربوا أذنه إعلاما أنه ليس عندهم أكثر من ذلك. وأذن: شكا أذنه؛ وأذن القلب والسهم والنصل كله على التشبيه، ولذلك قال بعض المحاجين: ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان؟ يعني السهم. وقال أبو حنيفة: إذا ركبت القذذ على السهم فهي آذانه. وأذن كل شيء مقبضه، كأذن الكوز والدلو على التشبيه، وكله مؤنث. وأذن العرفج والثمام: ما يخد منه فيندر إذا أخوص، وذلك لكونه على شكل الأذن. وآذان الكيزان: عراها، واحدتها أذن. وأذينة: اسم رجل، ليست محقرة على أذن في التسمية، إذ لو كان كذلك لم تلحق الهاء وإنما سمي بها محقرة من العضو، وقيل: أذينة اسم ملك من ملوك اليمن. وبنو أذن: بطن من هوازن. وأذن النعل: ما أطاف منها بالقبال. وأذنتها: جعلت لها أذنا. وأذنت الصبي: عركت أذنه. وأذن الحمار: نبت له ورق." (١)

"فتعلم ممن علم، وسلمنا من آفات أهل الزيغ والبدع بمنه وكرمه. وفي قول الله عز وجل: إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون

؛ ما يبين لك أن المؤمن هو المتضمن لهذه الصفة، وأن من لم يتضمن هذه الصفة فليس بمؤمن، لأن إنما في كلام العرب تجيء لتثبيت شيء ونفي ما خالفه، ولا قوة إلا بالله. وأما قوله عز وجل: إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا

؛ فقد روي

عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنهما قالا: الأمانة هاهنا الفرائض التي افترضها الله تعالى على عباده

؛ وقال

ابن عمر: عرضت على آدم الطاعة والمعصية وعرف ثواب الطاعة وعقاب المعصية، قال: والذي عندي فيه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/١٣

أن الأمانة هاهنا النية التي يعتقدها الإنسان فيما يظهره باللسان من الإيمان ويؤديه من جميع الفرائض في الظاهر، لأن الله عز وجل ائتمنه عليها ولم يظهر عليها أحدا من خلقه، فمن أضمر من التوحيد والتصديق مثل ما أظهر فقد أدى الأمانة، ومن أضمر التكذيب وهو مصدق باللسان في الظاهر فقد حمل الأمانة ولم يؤدها، وكل من خان فيما أؤتمن عليه فهو حامل، والإنسان في قوله: وحملها الإنسان؛ هو الكافر الشاك الذي لا يصدق، وهو الظلوم الجهول، يدلك على ذلك قوله: ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما.

وفي حديث

ابن عباس قال، صلى الله عليه وسلم: الإيمان أمانة ولا دين لمن لا أمانة له.

وفي حديث آخر:

لا إيمان لمن لا أمانة له.

وقوله عز وجل: فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين

؛ قال ثعلب: المؤمن بالقلب والمسلم باللسان، قال الزجاج: صفة المؤمن بالله أن يكون راجيا ثوابه خاشيا عقابه. **وقوله تعالى**: يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين

؛ قال ثعلب: يصدق الله ويصدق المؤمنين، وأدخل اللام للإضافة، فأما قول بعضهم: لا تجده مؤمنا حتى تجده مؤمن الرضا مؤمن الغضب أي مؤمنا عند رضاه مؤمنا عند غضبه. وفي حديث

أنس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسي بيده لا يدخل رجل الجنة لا يأمن جاره بوائقه.

وفي الحديث

عن ابن عمر قال: أتى رجل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال: من المهاجر؟ فقال: من هجر السيئات، قال: فمن المؤمن؟ قال: من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، قال: فمن المسلم؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، قال: فمن المجاهد؟ قال: من جاهد نفسه.

قال النضر: وقالوا للخليل ما الإيمان؟ قال: الطمأنينة، قال: وقالوا للخليل تقول أنا مؤمن، قال: لا أقوله، وهذا تزكية. ابن الأنباري: رجل مؤمن مصدق لله ورسوله. وآمنت بالشيء إذا صدقت به؛ وقال الشاعر:

ومن قبل آمنا، وقد كان قومنا ... يصلون للأوثان قبل، محمدا

معناه ومن قبل آمنا محمدا أي صدقناه، قال: والمسلم المخلص لله العبادة. وقوله عز وجل في قصة موسى،

عليه السلام: وأنا أول المؤمنين

؛ أراد أنا أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا. وفي الحديث:

نهران مؤمنان ونهران كافران: أما المؤمنان." (١)

"مفعولة، كما يقال: ناقة عضوب وحلوب. وآمن المال: ما قد أمن لنفاسته أن ينحر، عنى بالمال الإبل، وقيل: هو الشريف من أي مال كان، كأنه لو عقل لأمن أن يبذل؛ قال الحويدرة:

ونقي بآمن مالنا أحسابنا، ... ونجر في الهيجا الرماح وندعي

. قوله: ونقي بآمن مالنا «٣». أي ونقي بخالص مالنا، ندعي ندعو بأسمائنا فنجعلها شعارا لنا في الحرب.

وآمن الحلم: وثيقه الذي قد أمن اختلاله وانحلاله؛ قال:

والخمر ليست من أخيك، ولكن ... قد تغر بآمن الحلم

ويروى: تخون بثامر الحلم أي بتامه. التهذيب: والمؤمن من أسماء الله تعالى الذي وحد نفسه بقوله: وإلهكم إله واحد، وبقوله: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وقيل: المؤمن في صفة الله الذي آمن الخلق من ظلمه، وقيل: المؤمن الذي آمن أولياءه عذابه، قال: قال ابن الأعرابي قال المنذري سمعت أبا العباس يقول: المؤمن عند العرب المصدق، يذهب إلى أن الله تعالى يصدق عباده المسلمين يوم القيامة إذا سئل الأمم عن تبليغ رسلهم، فيقولون: ما جاءنا من رسول ولا نذير، ويكذبون أنبياءهم، ويؤتى بأمة محمد فيسألون عن ذلك فيصدقون الماضين فيصدقهم الله، ويصدقهم النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وهو **قوله تعالى**:

فكيف إذا ... جئنا بك على هؤلاء شهيدا، وقوله: ويؤمن للمؤمنين

؛ أي يصدق المؤمنين؛ وقيل: المؤمن الذي يصدق عباده، ما وعدهم، وكل هذه الصفات لله عز وجل لأنه صدق بقوله ما دعا إليه عباده من توحيد، وكأنه آمن الخلق من ظلمه وما وعدنا من البعث والجنة لمن آمن به، والنار لمن كفر به، فإنه مصدق وعده لا شريك له. قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى المؤمن، هو الذي يصدق عباده وعده فهو من الإيمان التصديق، أو يؤمنهم في القيامة عذابه فهو من الأمان ضد الخوف. المحكم: المؤمن الله تعالى يؤمن عباده من عذابه، وهو المهيمن؛ قال الفارسي: الهاء بدل من الهمزة والياء ملحقة ببناء مدحرج؛ وقال ثعلب: هو المؤمن المصدق لعباده، والمهيمن الشاهد على الشيء القائم عليه. والإيمان: الثقة. وما آمن أن يجد صحابة أي ما وثق، وقيل: معناه ما كاد. والمأمونة من النساء: المستراد لمثلها. قال ثعلب: في الحديث الذي جاء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤/١٣

ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع

؛ معنى ما آمن بي شديد أي ينبغي له أن يواسيه. وآمين وأمين: كلمة تقال في إثر الدعاء؛ قال الفارسي: هي جملة مركبة من فعل واسم، معناه اللهم استجب لي، قال: ودليل ذلك

أن موسى، عليه السلام، لما دعا على فرعون وأتباعه فقال: ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم، قال هارون، عليه السلام: آمين

، فطبق الجملة بالجملة، وقيل: معنى آمين كذلك يكون، ويقال: أمن الإمام تأمينا إذا قال بعد الفراغ من أم الكتاب آمين، وأمن فلان تأمينا. الزجاج في قول القارئ بعد الفراغ من فاتحة الكتاب آمين: فيه لغتان: تقول العرب أمين بقصر الألف، وآمين بالمد، والمد أكثر، وأنشد في لغة من قصر:

---

(٣). قوله [ونقي بآمن مالنا] ضبط في الأصل بكسر الميم، وعليه جرى شارح القاموس حيث قال هو كصاحب، وضبط في متن القاموس والتكملة بفتح الميم." (١)

"تباعد مني فطحل، إذ سألته ... أمين، فزاد الله ما بيننا بعدا

وروى ثعلب فطحل، بضم الفاء والحاء، أراد زاد الله ما بيننا بعدا أمين؛ وأنشد ابن بري لشاعر:

سقى الله حيا بين صارة والحمى، ... حمى فيد صوب المدجنات المواطر

أمين ورد الله ركبا إليهم ... بخير، ووقاهم حمام المقادر

وقال عمر بن أبي ربيعة في لغة من مد آمين:

يا رب لا تسلبني حبها أبدا، ... ويرحم الله عبدا قال: آمينا

قال: ومعناهما اللهم استجب، وقيل: هو إيجاب رب افعل قال: وهما موضوعان في موضع اسم الاستحابة، كما أن صه موضوع موضع سكوت، قال: وحقهما من الإعراب الوقف لأنهما بمنزلة الأصوات إذا كانا غير مشتقين من فعل، إلا أن النون فتحت فيهما لالتقاء الساكنين ولم تكسر النون لثقل الكسرة بعد الياء، كما فتحوا أين وكيف، وتشديد الميم خطأ، وهو مبني على الفتح مثل أين وكيف لاجتماع الساكنين. قال ابن جني: قال أحمد بن يحيى قولهم آمين هو على إشباع فتحة الهمزة، ونشأت بعدها ألف، قال: فأما قول أبي العباس إن آمين بمنزلة عاصين فإنما يريد به أن الميم خفيفة كصاد عاصين، لا يريد به حقيقة الجمع، وكيف ذلك وقد حكي عن الحسن، رحمه الله، أنه قال: آمين اسم من أسماء الله عز وجل، وأين لك في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٢٦

اعتقاد معنى الجمع مع هذا التفسير؟ وقال مجاهد: آمين اسم من أسماء الله؛ قال الأزهري: وليس يصح كما قاله عند أهل اللغة أنه بمنزلة يا الله وأضمر استجب لي، قال: ولو كان كما قال لرفع إذا أجري ولم يكن منصوبا. وروى

الأزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة في **قوله تعالى**: واستعينوا بالصبر والصلاة، قالت: غشي على عبد الرحمن بن عوف غشية ظنوا أن نفسه خرجت فيها، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد تستعين بما أمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة، فلما أفاق قال: أغشي علي؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم، إنه أتاني ملكان في غشيتي فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، قال: فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر فقال: وأين تريدان به؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: فارجعاه فإن هذا ممن كتب الله لهم السعادة وهم في بطون أمهاتهم، وسيمتع الله به نبيه ما شاء الله، قال: فعاش شهرا ثم مات.

والتأمين: قول آمين. وفي حديث

أبي هريرة: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين

؛ قال أبو بكر: معناه أنه طابع الله على عباده لأنه يدفع به عنهم الآفات والبلايا، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من فساده وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ووقوفه على ما فيه.

وعن أبي هريرة أنه قال: آمين درجة في الجنة

؛ قال أبو بكر: معناه أنها كلمة يكتسب بها قائلها درجة في الجنة. وفي حديث

بلال: لا تسبقني بآمين

؛ قال ابن الأثير: يشبه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة في السكتة الأولى من سكتتي الإمام، فربما يبقى عليه منها شيء ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد فرغ من قراءتها، فاستمهله بلال في التأمين بقدر ما يتم فيه قراءة بقية السورة حتى ينال بركة موافقته في التأمين.." (١)

"والشوزب واحد؛ وقال دكين:

يسقي على دراجة خروس، ... معصوبة بين ركايا شوس،

مئنة من قلت النفوس

يقال: مكان من هلاك النفوس، وقوله مكان من هلاك النفوس تفسير لمئنة، قال: وكل ذلك على أنه بمنزلة مظنة، والخروس: البكرة التي ليست بصافية الصوت، والجروس، بالجيم: التي لها صوت. قال أبو عبيد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٢٧

قال الأصمعي سألني شعبة عن مئنة فقلت: هو كقولك علامة وخليق، قال أبو زيد: هو كقولك مخلقة ومجدرة؛ قال أبو عبيد: يعني أن هذا مما يعرف به فقه الرجل ويستدل به عليه، قال: وكل شيء دلك على شيء فهو مئنة له؛ وأنشد للمرار:

فتهامسوا سرا فقالوا: عرسوا ... من غير تمئنة لغير معرس

قال أبو منصور: والذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد في تفسير المئنة صحيح، وأما احتجاجه برأيه ببيت المرار في التمئنة للمئنة فهو غلط وسهو، لأن الميم في التمئنة أصلية، وهي في مئنة مفعلة ليست بأصلية، وسيأتي تفسير ذلك في ترجمة مأن. اللحياني: هو مئنة أن يفعل ذلك ومظنة أن يفعل ذلك؛ وأنشد:

إن اكتحالا بالنقي الأملج، ... ونظرا في الحاجب المزجج

مئنة من الفعال الأعوج

فكأن مئنة، عند اللحياني، مبدل الهمزة فيها من الظاء في المظنة، لأنه ذكر حروفا تعاقب فيها الظاء الهمزة، منها قولهم: بيت حسن الأهرة والظهرة. وقد أفر وظفر أي وثب. وأن الماء يؤنه أنا إذا صبه. وفي كلام الأوائل: أن ماء ثم أغله أي صبه وأغله؛ حكاه ابن دريد، قال: وكان ابن الكلبي يرويه أز ماء ويزعم أن أن تصحيف. قال الخليل فيما روى عنه الليث: إن الثقيلة تكون منصوبة الألف، وتكون مكسورة الألف، وهي التي تنصب الأسماء، قال: وإذا كانت مبتدأة ليس قبلها شيء يعتمد عليه، أو كانت مستأنفة بعد كلام قديم ومضى، أو جاءت بعدها لام مؤكدة يعتمد عليها كسرت الألف، وفيما سوى ذلك تنصب الألف. وقال الفراء في إن: إذا جاءت بعد القول وما تصرف من القول وكانت حكاية لم يقع عليها القول وما تصرف منه فهي مكسورة، وإن كانت تفسيرا للقول نصبتها وذلك مثل قول الله عز وجل: ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا

؛ وكذلك المعنى استئناف كأنه قال: يا محمد إن العزة لله جميعا، وكذلك: وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم

، كسرتها لأنها بعد القول على الحكاية، قال: وأما **قوله تعالى**: ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله فإنك فتحت الألف لأنها مفسرة لما وما قد وقع عليها القول فنصبها وموضعها نصب، ومثله في الكلام: قد قلت لك كلاما حسنا أن أباك شريف وأنك عاقل، فتحت أن لأنها فسرت الكلام والكلام منصوب، ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها، قال: وقد تكون إن بعد القول مفتوحة إذا كان القول يرافعها، من

ذلك أن تقول: قول عبد الله مذ اليوم أن الناس خارجون، كما تقول: قولك مذ اليوم كلام لا يفهم. وقال الليث: إذا وقعت إن على الأسماء والصفات فهي مشددة، وإذا." (١)

"كالاسم، ولا تدخل اللام مع المفتوحة؛ فأما قراءة

سعيد بن جبير: إلا أنهم ليأكلون الطعام

، بالفتح، فإن اللام زائدة كزيادتها في قوله:

لهنك في الدنيا لباقية العمر

الجوهري: إن وأن حرفان ينصبان الأسماء ويرفعان الأخبار، فالمكسورة منهما يؤكد بها الخبر، والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر، وقد يخففان، فإذا خففتا فإن شئت أعملت وإن شئت لم تعمل، وقد تزاد على أن كاف التشبيه، تقول: كأنه شمس، وقد تخفف أيضا فلا تعمل شيئا؛ قال:

كأن وريداه رشاءا خلب

ويروى: كأن وريديه؛ وقال آخر:

ووجه مشرق النحر، ... كأن ثدياه حقان

ويروى ثدييه، على الإعمال، وكذلك إذا حذفتها، فإن شئت نصبت، وإن شئت رفعت، قال طرفة:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى، ... وأن أشهد اللذات، هل أنت مخلدي؟

يروى بالنصب على الإعمال، والرفع أجود. قال الله تعالى: قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون، قال النحويون: كأن أصلها أن أدخل عليها كاف التشبيه، وهي حرف تشبيه، والعرب تنصب به الاسم وترفع خبره، وقال الكسائي: قد تكون كأن بمعنى الجحد كقولك كأنك أميرنا فتأمرنا، معناه لست أميرنا، قال: وكأن أخرى بمعنى التمني كقولك كأنك بي قد قلت الشعر فأجيده، معناه ليتني قد قلت الشعر فأجيده، ولذلك نصب فأجيده، وقيل: تجيء كأن بمعنى العلم والظن كقولك كأن الله يفعل ما يشاء، وكأنك خارج؛ وقال أبو سعيد: سمعت العرب تنشد هذا البيت:

ويوم توافينا بوجه مقسم، ... كأن ظبية تعطو إلى ناضر السلم

وكأن ظبية وكأن ظبية، فمن نصب أراد كأن ظبية فخفف وأعمل، ومن خفض أراد كظبية، ومن رفع أراد كأنها ظبية فخفف وأعمل مع إضمار الكناية؛ الجرار عن ابن الأعرابي أنه أنشد:

كأما يحتطبن على قتاد، ... ويستضحكن عن حب الغمام

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩/١٣

. قال: يريد كأنما فقال كأما، والله أعلم. وإني وإنني بمعنى، وكذلك كأني وكأنني ولكني ولكنني لأنه كثر استعمالهم لهذه الحروف، وهم قد يستثقلون التضعيف فحذفوا النون التي تلي الياء، وكذلك لعلي ولعلني لأن اللام قريبة من النون، وإن زدت على إن ما صار للتعيين **كقوله تعالى**: إنما الصدقات للفقراء

، لأنه يوجب إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه. وأن قد تكون مع الفعل المستقبل في معنى مصدر فتنصبه، تقول: أريد أن تقوم، والمعنى أريد قيامك، فإن دخلت على فعل ماض كانت معه بمعنى مصدر قد وقع، إلا أنها لا تعمل، تقول: أعجبني أن قمت والمعنى أعجبني قيامك الذي مضى، وأن قد تكون مخففة عن المشددة فلا تعمل، تقول: بلغني أن زيد خارج؛ وفي التنزيل العزيز: ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها

؛ قال ابن بري: قوله فلا." (١)

"تعمل يريد في اللفظ، وأما في التقدير فهي عاملة، واسمها مقدر في النية تقديره: أنه تلكم الجنة. ابن سيده: ولا أفعل كذا ما أن في السماء نجما؛ حكاه يعقوب ولا أعرف ما وجه فتح أن، إلا أن يكون على توهم الفعل كأنه قال: ما ثبت أن في السماء نجما، أو ما وجد أن في السماء نجما. وحكى اللحياني: ما أن ذلك الجبل مكانه، وما أن حراء مكانه، ولم يفسره وقال في موضع آخر: وقالوا لا أفعله ما أن في السماء نجم، وما عن في السماء نجم أي ما عرض، وما أن في الفرات قطرة أي ما كان في الفرات قطرة، قال: وقد ينصب، ولا أفعله ما أن في السماء سماء، قال اللحياني: ما كان وإنما فسره على المعنى. وكأن: حرف تشبيه إنما هو أن دخلت عليها الكاف؛ قال ابن جني: إن سأل سائل فقال: ما وجه دخول الكاف هاهنا وكيف أصل وضعها وترتيبها؟ فالجواب أن أصل قولنا كأن زيدا عمرو إنما هو إن زيدا كعمرو، فالكاف هنا تشبيه صريح، وهي متعلقة بمحذوف فكأنك قلت: إن زيدا كائن كعمرو، وإنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عليه عقدوا الجملة، فأزالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه، فلما أدخلوها على إن من قبلها وجب فتح إن، لأن المكسورة لا يتقدمها حرف الجر ولا تقع إلا أولا أبدا، وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها، وهي متوسطة بحاله فيها، وهي متقدمة، وذلك قولهم: كأن زيدا عمرو، إلا أن الكاف الآن لما تقدمت بطل أن تكون معلقة بفعل ولا بشيء في معنى الفعل، لأنها فارقت الموضع الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف، وتقدمت إلى أول الجملة، وزالت عن الموضع الذي كانت فيه متعلقة بخبر إن المحذوف، فزال ما كان لها من التعلق بمعاني الأفعال، وليست هنا زائدة لأن معنى التشبيه موجود

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢/١٣

فيها، وإن كانت قد تقدمت وأزيلت عن مكانها، وإذا كانت غير زائدة فقد بقي النظر في أن التي دخلت عليها هل هي مجرورة بها أو غير مجرورة؛ قال ابن سيده: فأقوى الأمرين عليها عندي أن تكون أن في قولك كأنك زيد مجرورة بالكاف، وإن قلت إن الكاف في كأن الآن ليست متعلقة بفعل فليس ذلك بمانع من الجر فيها، ألا ترى أن الكاف في **قوله تعالى**: ليس كمثله شيء، ليست متعلقة بفعل وهي مع ذلك جارة؟ ويؤكد عندك أيضا هنا أنها جارة فتحهم الهمزة بعدها كما يفتحونها بعد العوامل الجارة وغيرها، وذلك قولهم: عجبت من أنك قائم، وأظن أنك منطلق، وبلغني أنك كريم، فكما فتحت أن لوقوعها بعد العوامل قبلها موقع الأسماء كذلك فتحت أيضا في كأنك قائم، لأن قبلها عاملا قد جرها؛ وأما قول الراجز:

فباد حتى لكأن لم يسكن، ... فاليوم أبكي ومتى لم يبكني «٣»

. فإنه أكد الحرف باللام؛ وقوله:

كأن دريئة، لما التقينا ... لنصل السيف، مجتمع الصداع

أعمل معنى التشبيه في كأن في الظرف الزماني الذي هو لما التقينا، وجاز ذلك في كأن لما فيها من معنى التشبيه، وقد تخفف أن ويرفع ما بعدها؛ قال الشاعر:

أن تقرآن على أسماء، ويحكما ... مني السلام، وأن لا تعلما أحدا

---

(٣). قوله [لكأن لم يسكن] هكذا في الأصل بسين قبل الكاف." (١)

"قال ابن جني: سألت أبا علي، رحمه الله تعالى، لم رفع تقرآن؟ فقال: أراد النون الثقيلة أي أنكما تقرآن؛ قال أبو علي: وأولى أن المخففة من الثقيلة الفعل بلا عوض ضرورة، قال: وهذا على كل حال وإن كان فيه بعض الصنعة فهو أسهل مما ارتكبه الكوفيون، قال: وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى في تفسير أن تقرآن، قال: شبه أن بما فلم يعملها في صلتها، وهذا مذهب البغداديين، قال: وفي هذا بعد، وذلك أن أن لا تقع إذا وصلت حالا أبدا، إنما هي للمضي أو الاستقبال نحو سرني أن قام، ويسرني أن تقوم، ولا تقول سرني أن يقوم، وهو في حال قيام، وما إذا وصلت بالفعل وكانت مصدرا فهي للحال أبدا نحو قولك: ما تقوم حسن أي قيامك الذي أنت عليه حسن، فيبعد تشبيه واحدة منهما بالأخرى، ووقوع كل واحدة منهما موقع صاحبتها، ومن العرب من ينصب بها مخففة، وتكون أن في موضع أجل. غيره: وأن المفتوحة قد تكون بمعنى لعل. وحكى سيبويه: إئت السوق أنك تشتري لنا سويقا أي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣/١٣

لعلك، وعليه وجه **قوله تعالى**: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون

؛ إذ لو كانت مفتوحة عنها لكان ذلك عذرا لهم، قال الفارسي: فسألت عنها أبا بكر أوان القراءة فقال: هو كقول الإنسان إن فلانا يقرأ فلا يفهم، فتقول أنت: وما يدريك أنه لا يفهم «١». وفي قراءة أبي:

لعلها إذا جاءت لا يؤمنون

؛ قال ابن بري: وقال حطائط بن يعفر، ويقال هو لدريد:

أريني جوادا مات هزلا، لأنني ... أرى ما ترين، أو بخيلا مخلدا

وقال الجوهري: أنشده أبو زيد لحاتم قال: وهو الصحيح، قال: وقد وجدته في شعر معن بن أوس المزني؛ وقال عدي بن زيد:

أعاذل، ما يدريك أن منيتي ... إلى ساعة في اليوم، أو في ضحى الغد؟

أي لعل منيتي؛ ويروى بيت جرير:

هل انتم عائجون بنا لأنا ... نرى العرصات، أو أثر الخيام

قال: ويدلك على صحة ما ذكرت في أن في بيت عدي قوله سبحانه: وما يدريك لعله يزكى، وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا. وقال ابن سيده: وتبدل من همزة أن مفتوحة عينا فتقول: علمت عنك منطلق. وقوله في الحديث:

قال المهاجرون يا رسول الله، إن الأنصار قد فضلونا، إنهم آوونا وفعلوا بنا وفعلوا، فقال: تعرفون ذلك لهم؟ قالوا: نعم، قال: فإن ذلك

؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء مقطوع الخبر ومعناه إن اعترافكم بصنيعهم مكافأة منكم لهم؛ ومنه حديثه الآخر:

من أزلت إليه نعمة فليكافئ بها، فإن لم يجد فليظهر ثناء حسنا، فإن ذلك

؛ ومنه الحديث:

أنه قال لابن عمر في سياق كلام وصفه به: إن عبد الله، إن عبد الله

، قال: وهذا وأمثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح. وأنى

أنى: كلمة معناها كيف وأين. التهذيب: وأما إن الخفيفة فإن

المنذري روى عن ابن الزيدي عن أبي زيد أنه قال: إن تقع في موضع من القرآن موضع ما، ضرب قوله:

وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته

؛ معناه: ما من أهل الكتاب، ومثله: لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين

؛

---

(١). قوله [إن فلانا يقرأ فلا يفهم فتقول أنت وما يدريك أنه لا يفهم] هكذا في الأصل المعول عليه بيدنا بثبوت لا في الكلمتين." (١)

"أي ما كنا فاعلين، قال: وتجيء إن في موضع لقد، ضرب **قوله تعالى**: إن كان وعد ربنا لمفعولا

؛ المعنى: لقد كان من غير شك من القوم، ومثله: وإن كادوا ليفتنونك

، وإن كادوا ليستفزونك

؛ وتجيء إن بمعنى إذ، ضرب قوله: اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين

؛ المعنى إذ كنتم مؤمنين، وكذلك **قوله تعالى**: فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله

؛ معناه إذ كنتم، قال: وأن بفتح الألف وتخفيف النون قد تكون في موضع إذ أيضا، وإن بخفض الألف تكون موضع إذا، من ذلك قوله عز وجل: لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا

؛ من خفضها جعلها في موضع إذا، ومن فتحها جعلها في موضع إذ على الواجب؛ ومنه **قوله تعالى**: وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي

؛ من خفضها جعلها في موضع إذا، ومن نصبها ففي إذ. ابن الأعرابي في **قوله تعالى**: فذكر إن نفعت الذكرى

؛ قال: إن في معنى قد، وقال أبو العباس: العرب تقول إن قام زيد بمعنى قد قام زيد، قال: وقال الكسائي سمعتهم يقولونه فظننته شرطا، فسألتهم فقالوا: نريد قد قام زيد ولا نريد ما قام زيد. وقال الفراء: إن الخفيفة أم الجزاء، والعرب تجازي بحروف الاستفهام كلها وتجزم بها الفعلين الشرط والجزاء إلا الألف وهل فإنهما يرفعان ما يليهما. وسئل ثعلب: إذا قال الرجل لامرأته إن دخلت الدار إن كلمت أخاك فأنت طالق، متى تطلق؟ فقال: إذا فعلتهما جميعا، قيل له: لم؟ قال: لأنه قد جاء بشرطين، قيل له: فإن قال لها أنت طالق إن احمر البسر؟ فقال: هذه مسألة محال لأن البسر لا بد من أن يحمر، قيل له: فإن قال أنت طالق إذا احمر البسر؟ قال: هذا شرط صحيح تطلق إذا احمر البسر، قال الأزهري: وقال الشافعي فيما أثبت لنا عنه:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤/١٣

إن قال الرجل لامرأته أنت طالق إن لم أطلقك لم يحنث حتى يعلم أنه لا يطلقها بموته أو بموتها، قال: وهو قول الكوفيين، ولو قال إذا لم أطلقك ومتى ما لم أطلقك فأنت طالق، فسكت مدة يمكنه فيها الطلاق، طلقت؛ قال ابن سيده: إن بمعنى ما في النفي ويوصل بها ما زائدة؛ قال زهير:

ما إن يكاد يخليهم لوجهتهم ... تخالج الأمر، إن الأمر مشترك

قال ابن بري: وقد تزاد إن بعد ما الظرفية كقول المعلوط بن بذل القريعي أنشده سيبويه:

ورج الفتى للخير، ما إن رأيته ... على السن خيرا لا يزال يزيد

وقال ابن سيده: إنما دخلت إن على ما، وإن كانت ما هاهنا مصدرية، لشبهها لفظا بما النافية التي تؤكد بأن، وشبه اللفظ بينهما يصير ما المصدرية إلى أنها كأنها ما التي معناها النفي، ألا ترى أنك لو لم تجذب إحداهما إلى أنها كأنها بمعنى الأخرى لم يجز لك إلحاق إن بها؟ قال سيبويه: وقولهم افعل كذا وكذا إما لا، ألزموها ما عوضا، وهذا أحرى إذ كانوا يقولون آثرا ما، فيلزمون ما، شبهوها بما يلزم من النونات في لأفعلن، واللام في إن كان ليفعل، وإن كان ليس مثله، وإنما هو شاذ، ويكون الشرط نحو إن فعلت فعلت. وفي حديث بيع الثمر:

إما لا فلا تبايعوا حتى يبدو صلاحه

؛ قال ابن الأثير: هذه كلمة ترد في." (١)

"المحاورات كثيرا، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، وأصلها إن وما ولا، فأدغمت النون في الميم، وما زائدة في اللفظ لا حكم لها، وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة، والعوام يشبعون إمالتها فتصير ألفها ياء، وهي خطأ، ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا، وأما إن المكسورة فهو حرف الجزاء، يوقع الثاني من أجل وقوع الأول كقولك: إن تأتني آتك، وإن جئتني أكرمتك، وتكون بمعنى ما في النفي **كقوله تعالى**: إن الكافرون إلا في غرور

؛ وربما جمع بينهما للتأكيد كما قال الأغلب العجلي:

ما إن رأينا ملكا أغارا ... أكثر منه قرة وقارا

قال ابن بري: إن هنا زائدة وليست نفيا كما ذكر، قال: وقد تكون في جواب القسم، تقول: والله إن فعلت أي ما فعلت، قال: وأن قد تكون بمعنى أي **كقوله تعالى**: وانطلق الملأ منهم أن امشوا

؛ قال: وأن قد تكون صلة للما **كقوله تعالى**: فلما أن جاء البشير

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥/١٣

؛ وقد تكون زائدة **كقوله تعالى**: وما لهم ألا يعذبهم الله

؛ يريد وما لهم لا يعذبهم الله؛ قال ابن بري: قول الجوهري إنها تكون صلة للما وقد تكون زائدة، قال: هذا كلام مكرر لأن الصلة هي الزائدة، ولو كانت زائدة في الآية لم تنصب الفعل، قال: وقد تكون زائدة مع ما كقولك: ما إن يقوم زيد، وقد تكون مخففة من المشددة فهذه لا بد من أن يدخل اللام في خبرها عوضا مما حذف من التشديد **كقوله تعالى**: إن كل نفس لما عليها حافظ

؛ وإن زيد لأخوك، لئلا يلتبس بإن التي بمعنى ما للنفي. قال ابن بري: اللام هنا دخلت فرقا بين النفي والإيجاب، وإن هذه لا يكون لها اسم ولا خبر، فقوله دخلت اللام في خبرها لا معنى له، وقد تدخل هذه اللام مع المفعول في نحو إن ضربت لزيدا، ومع الفاعل في قولك إن قام لزيد، وحكى ابن جني عن قطرب أن طيئا تقول: هن فعلت فعلت، يريدون إن، فيبدلون، وتكون زائدة مع النافية. وحكى ثعلب: أعطه إن شاء أي إذا شاء، ولا تعطه إن شاء، معناه إذا شاء فلا تعطه. وأن تنصب الأفعال المضارعة ما لم تكن في معنى أن، قال سيبويه: وقولهم أما أنت منطلقا انطلقت معك إنما هي أن ضمت إليها ما، وهي ما للتوكيد، ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل، كما كانت الهاء والألف عوضا في الزنادقة واليماني من الياء؛ فأما قول الشاعر:

تعرضت لي بمكان حل، ... تعرض المهرة في الطول،

تعرضا لم تأل عن قتلا لي

فإنه أراد لم تأل أن قتلا أي أن قتلتني، فأبدل العين مكان الهمزة، وهذه عنعنة تميم، وهي مذكورة في موضعها، ويجوز أن يكون أراد الحكاية كأنه حكى النصب الذي كان معتادا في قولها في بابه أي كانت تقول قتلا قتلا أي أنا أقتله قتلا، ثم حكى ما كانت تلفظ به؛ وقوله:

إني زعيم يا نويقة، ... إن نجوت من الرزاح،

أن تهبطين بلاد قوم ... يرتعون من الطلاح

. قال ثعلب: قال الفراء هذه أن الدائرة يليها الماضي." (١)

"بالكتاب في قوله: ولات حين مناص، لأن التاء منفصلة من حين لأنهم كتبوا مثلها منفصلا أيضا مما لا ينبغي أن يفصل كقوله: يا ويلتنا مال هذا الكتاب، واللام منفصلة من هذا. قال أبو منصور: والنحويون على أن التاء في **قوله تعالى** ولات حين في الأصل هاء، وإنما هي ولاه فصارت تاء للمرور عليها كالتاءات

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٣/١٣

المؤنثة، وأقاويلهم مذكورة في ترجمة لا بما فيه الكفاية. قال أبو زيد: سمعت العرب تقول مررت بزيد اللان، ثقل اللام وكسر الدال وأدغم التنوين في اللام. وقوله في حديث

أبي ذر: أما آن للرجل أن يعرف منزله

أي أما حان وقرب، تقول منه: آن يئين أينا، وهو مثل أنى يأني أنا، مقلوب منه. وآن أينا: أعيا. أبو زيد: الأين الإعياء والتعب. قال أبو زيد: لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه، وقال أبو عبيدة: لا فعل للأين الذي هو الإعياء. ابن الأعرابي: آن يئين أينا من الإعياء؛ وأنشد:

إنا ورب القلص الضوامر

إنا أي أعيينا. الليث: ولا يشتق منه فعل إلا في الشعر؛ وفي قصيد كعب بن زهير:

فيها على الأين إرقال وتبغيل

الأين: الإعياء والتعب. ابن السكيت: الأين والأيم الذكر من الحيات، وقيل: الأين الحية مثل الأيم، نونه بدل من اللام. قال أبو خيرة: الأيون والأيوم جماعة. قال اللحياني: والأين والأيم أيضا الرجل والحمل. وأين: سؤال عن مكان، وهي مغنية عن الكلام الكثير والتطويل، وذلك أنك إذا قلت أين بيتك أغناك ذلك عن ذكر الأماكن كلها، وهو اسم لأنك تقول من أين؛ قال اللحياني: هي مؤنثة وإن شئت ذكرت، وكذلك كل ما جعله الكتاب اسما من الأدوات والصفات، التأنيث فيه أعرف والتذكير جائز؛ فأما قول حميد بن ثور الهلالي:

وأسماء، ما أسماء ليلة أدلجت ... إلي، وأصحابي بأين وأينما

. فإنه جعل أين علما للبقعة مجردا من معنى الاستفهام، فمنعها الصرف للتعريف والتأنيث كأنى، فتكون الفتحة في آخر أين على هذا فتحة الجر وإعرابا مثلها في مررت بأحمد، وتكون ما على هذا زائدة وأين وحدها هي الاسم، فهذا وجه، قال: ويجوز أن يكون ركب أين مع ما، فلما فعل ذلك فتح الأولى منها كفتحة الياء من حيهل لما ضم حي إلى هل، والفتحة في النون على هذا حادثة للتركيب وليست بالتي كانت في أين، وهي استفهام، لأن حركة التركيب خلفتها ونابت عنها، وإذا كانت فتحة التركيب تؤثر في حركة الإعراب فتزيلها إليها نحو قولك هذه خمسة، فتعرب ثم تقول هذه خمسة عشر فتخلف فتحة التركيب ضمة الإعراب على قوة حركة الإعراب، كان إبدال حركة البناء من حركة البناء أحرى بالجواز وأقرب في القياس. الجوهري: إذا قلت أين زيد فإنما تسأل عن مكانه. الليث: الأين وقت من الأمكنة «١». تقول: أين فلان فيكون منتصبا في الحالات كلها ما لم تدخله الألف واللام. وقال الزجاج: أين وكيف حرفان

يستفهم بهما، وكان حقهما أن يكونا موقوفين، فحركا لاجتماع الساكنين ونصبا ولم يخفضا من أجل الياء، لأن الكسرة مع الياء تثقل والفتحة أخف. وقال الأخفش

---

(١). قوله [الأين وقت من الأمكنة] كذا بالأصل." (١)

"في **قوله تعالى**: ولا يفلح الساحر حيث أتى، في حرف ابن مسعود

أين أتى

، قال: وتقول العرب جئتك من أين لا تعلم؛ قال أبو العباس: أما ما حكي عن العرب جئتك من أين لا تعلم فإنما هو جواب من لم يفهم فاستفهم، كما يقول قائل أين الماء والعشب. وفي حديث خطبة العيد: قال أبو سعيد وقلت أين الابتداء بالصلاة أي أين تذهب، ثم قال: الابتداء بالصلاة قبل الخطبة

، وفي رواية:

أين الابتداء بالصلاة

أي أين يذهب الإبتداء بالصلاة، قال: والأول أقوى. وأيان: معناه أي حين، وهو سؤال عن زمان مثل متى. وفي التنزيل العزيز: أيان مرساها*

. ابن سيده: أيان بمعنى متى فينبغي أن تكون شرطا، قال: ولم يذكرها أصحابنا في الظروف المشروط بها نحو متى وأين وأي وحين، هذا هو الوجه، وقد يمكن أن يكون فيها معنى الشرط ولم يكن شرطا صحيحا كإذا في غالب الأمر؛ قال ساعدة بن جؤية يهجو امرأة شبه حرها بفوق السهم:

نفاثية أيان ما شاء أهلها، ... روي فوقها في الحص لم يتغيب

. وحكى الزجاج فيه إيان، بكسر الهمزة. وفي التنزيل العزيز: وما يشعرون أيان يبعثون*

؛ أي لا يعلمون متى البعث؛ قال الفراء: قرأ أبو عبد الرحمن السلمي إيان يبعثون، بكسر الألف، وهي لغة لبعض العرب، يقولون متى إوان ذلك، والكلام أوان. قال أبو منصور: ولا يجوز أن تقول أيان فعلت هذا. وقوله عز وجل: يسئلون أيان يوم الدين

، لا يكون إلا استفهاما عن الوقت الذي لم يجئ. والأين: شجر حجازي، واحدته أينة؛ قالت الخنساء: تذكرت صخرا، أن تغنت حمامة ... هتوف على غصن من الأين تسجع

والأواين: بلد؛ قال مالك بن خالد الهذلي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٤/١٣

هيهات ناس من أناس ديارهم ... دفاق، ودار الآخرين الأواين
قال: وقد يجوز أن يكون واوا.

فصل الباء الموحدة

ببن: التهذيب في حديث
عمر، رضي الله عنه: لئن عشت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا ببانا واحدا
؛ قال أبو عبيد: قال ابن مهدي يعني شيئا واحدا، قال: وذلك الذي أراد عمر، قال: ولا أحسب الكلمة عربية ولم أسمعها إلا في هذا الحديث؛ قال ابن بري: ببان هو فعال لا فعلان، قال: وقد نص على هذا أبو علي في التذكرة، قال: ولم تحمل الكلمة على أن فاءها وعينها ولامها من موضع واحد، وذكره الجوهري في فصل ببب. النهاية في حديث
عمر أيضا: لولا أن أترك آخر الناس ببانا واحدا ما فتحت علي قرية إلا قسمتها
أي أتركهم شيئا واحدا، لأنه إذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة، ومن يجيء بعد من المسلمين بغير شيء منها، فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم؛ قال أبو عبيد: ولا أحسبه عربيا، وقال أبو سعيد الضرير: ليس في كلام العرب ببان، قال: والصحيح عندنا بيانا واحدا، قال: والعرب إذا ذكرت من لا يعرف قالوا هذا هيان بن بيان، ومعنى الحديث: لأسوين بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا لا فضل لأحد على غيره؛ قال ابن الأثير: قال الأزهري." (١)
"كأنها، من بدن وإيفار، ... دبت عليها ذربات الأنبار
وروي: من سمن وإيغار. وفي حديث
النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه أتي ببدنات خمس فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ
؛ البدنة، بالهاء، تقع على الناقة والبقرة والبعير الذكر مما يجوز في الهدي والأضاحي، وهي بالبدن أشبه، ولا تقع على الشاة، سميت بدنة لعظمها وسمنها، وجمع البدنة البدن. وفي التنزيل العزيز: والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
؛ قال الزجاج: بدنة وبدن، وإنما سميت بدنة لأنها تبدن أي تسمن. وفي حديث
الشعبي: قيل له إن أهل العراق يقولون إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها كان كمن يركب بدنته

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥/١٣

؛ أي من أعتق أمته فقد جعلها محررة لله، فهي بمنزلة البدنة التي تهدى إلى بيت الله في الحج فلا تركب إلا عن ضرورة، فإذا تزوج أمته المعتقة كان كمن قد ركب بدنته المهداة. والبدن: شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط قصير الكمين. ابن سيده: البدن الدرع القصيرة على قدر الجسد، وقيل: هي الدرع عامة، وبه فسر ثعلب **قوله تعالى**: فاليوم ننجيك ببدنك

؛ قال: بدرعك، وذلك أنهم شكوا في غرقه فأمر الله عز وجل البحر أن يقذفه على دكة في البحر ببدنه أي بدرعه، فاستيقنوا حينئذ أنه قد غرق؛ الجوهري: قالوا بجسد لا روح فيه، قال الأخفش: وقول من قال بدرعك فليس بشيء، والجمع أبدان. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: لما خطب فاطمة، رضوان الله عليها، قيل: ما عندك؟ قال: فرسي وبدني

؛ البدن: الدرع من الزرد، وقيل: هي القصيرة منها. وفي حديث

سطيح: أبيض فضفاض الرداء والبدن

أي واسع الدرع؛ يريد كثرة العطاء. وفي حديث مسح الخفين:

فأخرج يده من تحت بدنه

؛ استعار البدن هاهنا للجبة الصغيرة تشبيها بالدرع، ويحتمل أن يريد من أسفل بدن الجبة، ويشهد له ما جاء في الرواية الأخرى: فأخرج يده من تحت البدن. وبدن الرجل: نسبه وحسبه؛ قال:

لها بدن عاس، ونار كريمة ... بمعترك الآري، بين الضرائم.

بذن: قال ابن شميل في المنطق: بأذن فلان من الشر بأذنة، وهي المبأذنة، مصدر، ويقال: أنائلا تريد ومعترسة، أراد بالمعترسة الاسم يريد به الفعل مثل المجاهدة «١».

بذبن: باذبين: رسول كان للحجاج؛ أنشد ثعلب لرجل من بني كلاب:

أقول لصاحبي وجرى سنيح، ... وآخر بارح من عن يميني

وقد جعلت بوائق من أمور ... توقع دونه، وتكف دوني:

نشدتك هل يسرك أن سرجي ... وسرجك فوق بغل باذبيني؟

قال: نسبه إلى هذا الرجل الذي كان رسولا للحجاج.

برن: البرني: ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمر، واحدته برنية؛ قال أبو حنيفة: أصله فارسي، قال: إنما هو بارني، فالبار الحمل، وني تعظيم ومبالغة؛ وقول الراجز:

خالي عويف وأبو علج، ... المطعمان اللحم بالعشج

(١). قوله: ويقال أنائلا إلخ؛ فلا علاقة له بمادة بأذن." (١)

"وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم، وقيل: هو العالم بكل ما بطن. يقال: بطنت الأمر إذا عرفت باطنه. **وقوله تعالى**: وذروا ظاهر الإثم وباطنه

؛ فسره ثعلب فقال: ظاهره المخالة وباطنه الزنا، وهو مذكور في موضعه. والباطنة: خلاف الظاهرة. والبطانة: خلاف الظهارة. وبطانة الرجل: خاصته، وفي الصحاح: بطانة الرجل وليجته. وأبطنه: اتخذه بطانة. وأبطنت الرجل إذا جعلته من خواصك. وفي الحديث:

ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان

؛ بطانة الرجل: صاحب سره وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله. وقوله في حديث الاستسقاء:

وجاء أهل البطانة يضجون

؛ البطانة: الخارج من المدينة. والنعمة الباطنة: الخاصة، والظاهرة: العامة. ويقال: بطن الراحة وظهر الكف. ويقال: باطن الإبط، ولا يقال بطن الإبط. وباطن الخف: الذي تليه الرجل. وفي حديث

النخعي: أنه كان يبطن لحيته ويأخذ من جوانبها

؛ قال شمر: معنى يبطن لحيته أي يأخذ الشعر من تحت الحنك والذقن، والله أعلم. وأفرشني ظهر أمره وبطنه أي سره وعلانيته، وبطن خبره يبطنه، وأفرشني بطن أمره وظهره، ووقف على دخلته. وبطن فلان بفلان يبطن به بطونا وبطانة إذا كان خاصا به داخلا في أمره، وقيل: بطن به دخل في أمره. وبطنت بفلان: صرت من خواصه. وإن فلانا لذو بطانة بفلان أي ذو علم بداخلة أمره. ويقال: أنت أبطنت فلانا دوني أي جعلته أخص بك مني، وهو مبطن إذا أدخله في أمره وخص به دون غيره وصار من أهل دخلته. وفي التنزيل العزيز:

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم

؛ قال الزجاج: البطانة الدخلاء الذين ينبسط إليهم ويستبطنون؛ يقال: فلان بطانة لفلان أي مداخل له مؤانس، والمعنى أن المؤمنين نهوا أن يتخذوا المنافقين خاصتهم وأن يفضوا إليهم أسرارهم. ويقال: أنت أبطن بهذا الأمر أي أخبر بباطنه. وتبطنت الأمر: علمت باطنه. وبطنت الوادي: دخلته. وبطنت هذا الأمر: عرفت باطنه، ومنه الباطن في صفة الله عز وجل. والبطانة: السريرة. وباطنة الكورة: وسطها، وظاهرتها: ما تنحى منها. والباطنة من البصرة والكوفة: مجتمع الدور والأسواق في قصبتها، والضاحية: ما تنحى عن

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٩/١٣

المساكن وكان بارزا. وبطن الأرض وباطنها: ما غمض منها واطمأن. والبطن من الأرض: الغامض الداخل، والجمع القليل أبطنة، نادر، والكثير بطنان؛ وقال أبو حنيفة: البطنان من الأرض واحد كالبطن. وأتى فلان الوادي فتبطنه أي دخل بطنه. ابن شميل: بطنان الأرض ما توطأ في بطون الأرض سهلها وحزنها ورياضها، وهي قرار الماء ومستنقعه، وهي البواطن والبطون. ويقال: أخذ فلان باطنا من الأرض وهي أبطأ جفوفا من غيرها. وتبطنت الوادي: دخلت بطنه وجولت فيه. وبطنان الجنة: وسطها. وفي الحديث:

ينادي مناد من بطنان العرش

أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البطنان جمع بطن، وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش؛ ومنه كلام

علي، عليه السلام، في الاستسقاء: تروى به القيعان وتسيل به البطنان.

والبطن: مسايل الماء في الغلظ، واحدها باطن؛ وقول مليح:." (١)

"منير تجوز العيس من بطناته نوى، ... مثل أنواء الرضيح المفلق

قال: بطناته محاجه. والبطن: الجانب الطويل من الريش، والجمع بطنان مثل ظهر وظهران وعبد وعبدان. والبطن: الشق الأطول من الريشة، وجمعها بطنان. والبطنان أيضا من الريش: ما كان بطن القذة منه يلي بطن الأخرى، وقيل: البطنان ما كان من تحت العسيب، وظهرانه ما كان فوق العسيب؛ وقال أبو حنيفة: البطنان من الريش الذي يلي الأرض إذا وقع الطائر أو سفع شيئا أو جثم على بيضه أو فراخه، والظهار والظهران ما جعل من ظهر عسيب الريشة. ويقال: راش سهمه بظهران ولم يرشه ببطنان، لأن ظهران الريش أوفى وأتم، وبطنان الريش قصار، وواحد البطنان بطن، وواحد الظهران ظهر، والعسيب قضيب الريش في وسطه. وأبطن الرجل كشحه سيفه ولسيفه: جعله بطانته. وأبطن السيف كشحه إذا جعله تحت خصره. وبطن ثوبه بثوب آخر: جعله تحته. وبطانة الثوب: خلاف ظهارته. وبطن فلان ثوبه تبطينا: جعل له بطانة، ولحاف مبطون ومبطن، وهي البطانة والظهارة. قال الله عز وجل: بطائنها من إستبرق

. وقال الفراء في قوله تعالى: متكئين على فرش بطائنها من إستبرق

؛ قال: قد تكون البطانة ظهارة والظهارة بطانة، وذلك أن كل واحد منها قد يكون وجها، قال: وقد تقول العرب هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه. وقال غير الفراء: البطانة ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه، والظهارة ما ظهر وكان من شأن الناس إبداؤه. قال: وإنما يجوز ما قال الفراء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٥/١٣

في ذي الوجهين المتساويين إذا ولي كل واحد منهما قوما، كحائط يلي أحد صفحيه قوما، والصفح الآخر قوما آخرين، فكل وجه من الحائط ظهر لمن يليه، وكل واحد من الوجهين ظهر وبطن، وكذلك وجها الجبل وما شاكله، فأما الثوب فلا يجوز أن تكون بطانته ظهارة ولا ظهارته بطانة، ويجوز أن يجعل ما يلينا من وجه السماء والكواكب ظهرا وبطنا، وكذلك ما يلينا من سقوف البيت. أبو عبيدة: في باطن وظيفي الفرس أبطنان، وهما عرقان استبطنا الذراع حتى انغمسا في عصب الوظيف. الجوهري: الأبطن في ذراع الفرس عرق في باطنها، وهما أبطنان. والأبطنان: عرقان مستبطنا بواطن وظيفي الذراعين حتى ينغمسا في الكفين. والبطان: الحزام الذي يلي البطن. والبطان: حزام الرحل والقتب، وقيل: هو للبعير كالحزام للدابة، والجمع أبطنة وبطن. وبطنه يبطنه وأبطنه: شد بطانه. قال ابن الأعرابي وحده: أبطنت البعير ولا يقال بطنته، بغير ألف؛ قال ذو الرمة يصف الظليم:

أو مقحم أضعف الإبطان حادجه، ... بالأمس، فاستأخر العدلان والقتب

شبه الظليم بجمل أضعف حادجه شد بطانه فاسترخى؛ فشبه استرخاء «٢». عكميه باسترخاء جناحي الظليم، وقد أنكر أبو الهيثم بطنت، وقال: لا يجوز إلا أبطنت، واحتج ببيت ذي الرمة. قال الأزهري: وبطنت لغة أيضا.

---

(٢). قوله [فشبه استرخاء إلخ] كذا بالأصل والتهذيب أيضا، ولعلها مقلوبة، والأصل: فشبه استرخاء جناحي الظليم باسترخاء عكميه." (١)

"خيل العرب، وكذلك البطان، وهو ابن البطين «١». والبطين: رجل من الخوارج. والبطين الحمضي: من شعرائهم.

بعكن: رملة بعكنة: غليظة تشتد على الماشي فيها.

بغدن: بغداذ وبغذاذ وبغذاذ وبغدان، بالنون، وبغدين ومغدان: مدينة السلام، معرب، تذكر وتؤنث؛ وأنشد الكسائي:

فيا ليلة خرس الدجاج طويلة ... ببغدان، ما كادت عن الصبح تنجلي

قال: يعني خرسا دجاجها.

بقن: الأزهري: أما بقن فإن الليث أهمله، وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: أبقن إذا أخصب جنابه واخضرت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٦/١٣

نعاله. والنعال: الأرضون الصلبة.

بلن: في الحديث:

ستفتحون بلادا فيها بلانات

أي حمامات؛ قال ابن الأثير: الأصل بلالات، فأبدل اللام نونا.

بلسن: البلسن: العدس، يمانية؛ قال الشاعر:

وهل كانت الأعراب تعرف بلسنا

الجوهري: البلسن، بالضم، حب كالعدس وليس به.

بلهن: البلهنية والرفهنية: سعة العيش، وكذلك الرفغنية. يقال: هو في بلهنية من العيش أي في سعة ورفاغِيَة، وهو ملحق بالخماسي بألف في آخره، وإنما صارت ياء لكسرة ما قبلها؛ قال ابن بري: بلهنية حقها أن تذكر في بله في حرف الهاء لأنها مشتقة من البله أي عيش أبله قد غفل «٢». والنون والياء فيه زائدتان للإلحاق بخبعثنة، والإلحاق هو بالياء في الأصل، فأما ألف معزى فإنها بدل من ياء الإلحاق.

بنن: البنة: الريح الطيبة كرائحة التفاح ونحوها، وجمعها بنان، تقول: أجد لهذا الثوب بنة طيبة من عرف تفاح أو سفرجل. قال سيبويه: جعلوه اسما للرائحة الطيبة كالخمطة. وفي الحديث:

إن للمدينة بنة

؛ البنة: الريح الطيبة، قال: وقد يطلق على المكروهة. والبنة: ريح مرابض الغنم والظباء والبقر، وربما سميت مرابض الغنم بنة؛ قال:

أتاني عن أبي أنس وعيد، ... ومعصوب تخب به الركاب

وعيد تخدج الأرآم منه، ... وتكره بنة الغنم الذئاب

ورواه ابن دريد: تخدج أي تطرح أولادها نقصا. وقوله: معصوب كتاب أي هو وعيد لا يكون أبدا لأن الأرآم لا تخدج أبدا، والذئاب لا تكره بنة الغنم أبدا. الأصمعي فيما روى عنه أبو حاتم: البنة تقال في الرائحة الطيبة وغير الطيبة، والجمع بنان؛ قال ذو الرمة يصف الثور الوحشي:

أبن بها عود المباءة، طيب ... نسيم البنان في الكناس المظلل

قوله: عود المباءة أي ثور قديم الكناس، وإنما نصب النسيم لما نون الطيب، وكان من حقه الإضافة فضارع قولهم هو ضارب زيدا، ومنه **قوله تعالى**: ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا؛ أي كفات أحياء وأموات، يقول: أرجت ريح مباءتنا مما أصاب أبعاره من المطر. والبنة أيضا: الرائحة المنتنة، قال: والجمع من كل

ذلك بنان،

---

(١). قوله [وهو ابن البطين] عبارة القاموس: وهو أبو البطين

(٢). قوله [قد غفل] عبارة القاموس: وعيش أبله ناعم كأن صاحبه غافل عن الطوارق." (١)

"قال ابن بري: وزعم أبو عبيد أن البنة الرائحة الطيبة فقط، قال: وليس بصحيح بدليل قول علي، عليه السلام، للأشعث بن قيس حين خطب إليه ابنته: قم لعنك الله حائكا فلكأني أجد منك بنة الغزل

، وفي رواية

قال له الأشعث بن قيس: ما أحسبك عرفتني يا أمير المؤمنين، قال: بلى وإني لأجد بنة الغزل منك

أي ريح الغزل، رماه بالحياكة، قيل: كان أبو الأشعث يولع بالنساجة. والبن: الموضع المنتن الرائحة. الجوهري: البنة الرائحة، كريهة كانت أو طيبة. وكناس مبن أي ذو بنة، وهي رائحة بعر الظباء. التهذيب: وروى

شمر في كتابه أن عمر، رضي الله عنه، سأل رجلا قدم من الثغر فقال: هل شرب الجيش في البنيات الصغار «١».؟ قال: لا، إن القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتى يشربوه كلهم

؛ قال بعضهم: البنيات هاهنا الأقداح الصغار. والإبنان: اللزوم. وأبننت بالمكان إبنانا إذا أقمت به. ابن سيده: وبن بالمكان يبن بنا وأبن أقام به؛ قال ذو الرمة:

أبن بها عود المباءة طيب

وأبى الأصمعي إلا أبن. وأبنت السحابة: دامت ولزمت. ويقال: رأيت حيا مبنا بمكان كذا أي مقيما. والتبنين: التثبيت في الأمر. والبنين: المتثبت العاقل. وفي حديث

شريح: قال له أعرابي وأراد أن يعجل عليه بالحكومة.

تبنن، أي تثبت، من قولهم أبن بالمكان إذا أقام فيه؛ وقوله:

بل الذنابا عبسا مبنا

يجوز أن يكون اللازم اللازق، ويجوز أن يكون من البنة التي هي الرائحة المنتنة، فإما أن يكون على الفعل، وإما أن يكون على النسب. والبنان: الأصابع: وقيل: أطرافها، واحدتها بناتة؛ وأنشد ابن بري لعباس بن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٨/١٣

مرداس:

ألا ليتني قطعت منه بنانه، ... ولاقيته يقظان في البيت حادرا

وفي حديث

جابر وقتل أبيه يوم أحد: ما عرفته إلا ببنانه.

والبنان في **قوله تعالى**: بلى قادرين على أن نسوي بنانه

؛ يعني شواه؛ قال الفارسي: نجعلها كخف البعير فلا ينتفع بها في صناعة؛ فأما ما أنشده سيبويه من قوله:

قد جعلت مي، على الطرار، ... خمس بنان قانئ الأظفار

فإنه أضاف إلى المفرد بحسب إضافة الجنس، يعني بالمفرد أنه لم يكسر عليه واحد الجمع، إنما هو كسدرة وسدر، وجمع القلة بنانات. قال: وربما استعاروا بناء أكثر العدد لأقله؛ وقال:

خمس بنان قانئ الأظفار

يريد خمسا من البنان. ويقال: بنان مخضب لأن كل جمع بينه وبين واحده الهاء فإنه يوحد ويذكر. وقوله عز وجل: فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان

؛ قال أبو إسحق: البنان هاهنا جميع أعضاء البدن، وحكى الأزهري عن الزجاج قال: واحد البنان بنانة، قال: ومعناه هاهنا الأصابع وغيرها من جميع الأعضاء، قال: وإنما اشتقاق البنان من قولهم أبن بالمكان، والبنان به يعتمل كل ما يكون للإقامة والحياة. الليث: البنان أطراف الأصابع من اليدين والرجلين، قال: والبنان

---

(١). قوله [في البنيات الصغار] وقوله [البنيات هاهنا الأقداح إلخ] هكذا بالتاء آخره في الأصل ونسخة من النهاية. وأورد الحديث في مادة بني وفي نسخة منها بنون آخره." (١)

"بالواو لأنه لا يكون إلا من اثنين، وقالوا: بينا نحن كذلك إذ حدث كذا؛ قال أنشده سيبويه:

فبينا نحن نرقبه، أتانا ... معلق وفضة، وزناد راع

إنما أراد بين نحن نرقبه أتانا، فأشبع الفتحة فحدثت بعدها ألف، فإن قيل: فلم أضاف الظرف الذي هو بين، وقد علمنا أن هذا الظرف لا يضاف من الأسماء إلا لما يدل على أكثر من الواحد أو ما عطف عليه غيره بالواو دون سائر حروف العطف نحو المال بين القوم والمال بين زيد وعمرو، وقوله نحن نرقبه جملة،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٩/١٣

والجملة لا يذهب لها بعد هذا الظرف؟ فالجواب: أن هاهنا واسطة محذوفة وتقدير الكلام بين أوقات نحن نرقبه أتانا أي أتانا بين أوقات رقبتنا إياه، والجمل مما يضاف إليها أسماء الزمان نحو أتيتك زمن الحجاج أمير، وأوان الخليفة عبد الملك، ثم إنه حذف المضاف الذي هو أوقات وولي الظرف الذي كان مضافا إلى المحذوف الجملة التي أقيمت مقام المضاف إليها **كقوله تعالى**: وسئل القرية؛ أي أهل القرية، وكان الأصمعي يخفض بعد بينا إذا صلح في موضعه بين وينشد قول أبي ذؤيب بالكسر:

بينا تعنقه الكماة وروغه، ... يوما، أتيح له جريء سلفع

وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر، والذي ينشد برفع تعنقه وبخفضها «١». قال ابن بري: ومثله في جواز الرفع والخفض بعدها قول الآخر:

كن كيف شئت، فقصرك الموت، ... لا مزحل عنه ولا فوت

بينا غنى بيت وبهجته، ... زال الغنى وتقوض البيت

قال ابن بري: وقد تأتي إذ في جواب بينا كما قال حميد الأرقط:

بينا الفتى يخبط في غيساته، ... إذ انتمى الدهر إلى عفراته

وقال آخر:

بينا كذلك، إذ هاجت همرجة ... تسبي وتقتل، حتى يسأم الناس

وقال القطامي:

فبينا عمير طامح الطرف يبتغي ... عبادة، إذ واجهت أصحم ذا ختر

قال ابن بري: وهذا الذي قلناه يدل على فساد قول من يقول إن إذ لا تكون إلا في جواب بينما بزيادة ما، وهذه بعد بينا كما ترى؛ ومما يدل على فساد هذا القول أنه قد جاء بينما وليس في جوابها إذ كقول ابن هرمة في باب النسيب من الحماسة:

بينما نحن بالبلاكث فالقاع ... سراعا، والعيس تهوي هويا

خطرت خطرة على القلب من ذكراك ... وهنا، فما استطعت مضيا

ومثله قول الأعشى:

بينما المرء كالرديني ذي الجبة ... سواه مصلح التثقيف،

رده دهره المضلل، حتى ... عاد من بعد مشيه التدليف

ومثله قول أبي دواد:

بينما المرء آمن، راعه رائع ... حتف لم يخش منه انبعاقه

وفي الحديث:

بينا نحن عند رسول الله، صلى الله

---

(١). قوله: [والذي ينشد إلى وبخفضها؛ هكذا في الأصل، ولعل في الكلام سقطا." [١]

"عليه وسلم، إذ جاءه رجل

؛ أصل بينا بين، فأشبعت الفتحة فصارت ألفا، ويقال بينا وبينما، وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة، ويضافان إلى جملة من فعل وفاعل ومبتدإ وخبر، ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى، قال: والأفصح في جوابهما أن لا يكون فيه إذا وإذا، وقد جاءا في الجواب كثيرا، تقول: بينا زيد جالس دخل عليه عمرو، وإذ دخل عليه، وإذا دخل عليه؛ ومنه قول الحرقة بنت النعمان:

بينا نسوس الناس، والأمر أمرنا، ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

وأما **قوله تعالى**: وجعلنا بينهم موبقا

؛ فإن الزجاج قال: معناه جعلنا بينهم من العذاب ما يوبقهم أي يهلكهم؛ وقال الفراء: معناه جعلنا بينهم أي تواصلهم في الدنيا موبقا لهم يوم القيامة أي هلكا، وتكون بين صفة بمنزلة وسط وخلال. الجوهري: وبين بمعنى وسط، تقول: جلست بين القوم، كما تقول: وسط القوم، بالتخفيف، وهو ظرف، وإن جعلته اسما أعربته؛ تقول: لقد تقطع بينكم. برفع النون، كما قال أبو خراش الهذلي يصف عقابا:

فلاقته ببلقعة براح، ... فصادف بين عينيه الجبوبا

الجبوب: وجه الأرض. الأزهري في أثناء هذه الترجمة: روي عن أبي الهيثم أنه قال الكواكب الببانيات «١». هي التي لا ينزلها شمس ولا قمر إنما يهتدى بها في البر والبحر، وهي شامية، ومهب الشمال منها، أولها القطب وهو كوكب لا يزول، والجدي والفرقدان، وهو بين القطب، وفيه بنات نعش الصغرى، وقال أبو عمرو: سمعت المبرد يقول إذا كان الاسم الذي يجيء بعد بينا اسما حقيقيا رفعته بالابتداء، وإن كان اسما مصدريا خفضته، ويكون بينا في هذا الحال بمعنى بين، قال: فسألت أحمد بن يحيى عنه ولم أعلمه قائله فقال: هذا الدر، إلا أن من الفصحاء من يرفع الاسم الذي بعد بينا وإن كان مصدريا فيلحقه بالاسم الحقيقي؛ وأنشد بيتا للخليل بن أحمد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٦٥

بينا غنى بيت وبهجته، ... ذهب الغنى وتقوض البيت
وجائز: وبهجته، قال: وأما بينما فالاسم الذي بعده مرفوع، وكذلك المصدر. ابن سيده: وبينا وبينما من حروف الابتداء، وليست الألف في بينا بصلة، وبينا فعلى أشبعت الفتحة فصارت ألفا، وبينما بين زيدت عليه ما، والمعنى واحد، وهذا الشيء بين بين أي بين الجيد والرديء، وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح، والهمزة المخففة تسمى همزة بين بين؛ وقالوا: بين بين، يريدون التوسط كما قال عبيد بن الأبرص:
نحمي حقيقتنا، وبعض ... القوم يسقط بين بينا
وكما يقولون: همزة بين بين أي أنها همزة بين الهمزة وبين حرف اللين، وهو الحرف الذي منه حركتها إن كانت مفتوحة، فهي بين الهمزة والألف مثل سأل، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء مثل سئم، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو مثل لؤم، إلا أنها ليس لها تمكين الهمزة المحققة، ولا تقع الهمزة المخففة أبدا أولا لقربها بالضعف من الساكن، إلا أنها وإن كانت قد قربت من الساكن ولم يكن لها تمكين الهمزة المحققة فهي

(١). وردت في مادة بين [البابانيات] تبعا للأصل، والصواب ما هنا." (١)

"متحركة في الحقيقة، فالمفتوحة نحو قولك في سأل سأل، والمكسورة نحو قولك في سئم سئم، والمضمومة نحو قولك في لؤم لؤم، ومعنى قول سيبويه بين بين أنها ضعيفة ليس لها تمكين المحققة ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها، قال الجوهري: وسميت بين بين لضعفها؛ وأنشد بيت عبيد بن الأبرص:
وبعض القوم يسقط بين بينا
أي يتساقط ضعيفا غير معتد به؛ قال ابن بري: قال السيرافي كأنه قال بين هؤلاء وهؤلاء، كأنه رجل يدخل بين فريقين في أمر من الأمور فيسقط ولا يذكر فيه؛ قال الشيخ: ويجوز عندي أن يريد بين الدخول في الحرب والتأخر عنها، كما يقال: فلان يقدم رجلا ويؤخر أخرى. ولقيته بعيدات بين إذا لقيته بعد حين ثم أمسكت عنه ثم أتيته؛ وقوله:
وما خفت حتى بين الشرب والأذى ... بقانئه، إني من الحي أبين
أي بائن. والبيان: ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بيانا: اتضح، فهو بين، والجمع أبيناء، مثل هين وأهيناء، وكذلك أبان الشيء فهو مبين؛ قال الشاعر:

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٦٦

لو دب ذر فوق ضاحي جلدها، ... لأبان من آثارهن حدور

قال ابن بري عند قول الجوهري والجمع أبيناء مثل هين وأهيناء، قال: صوابه مثل هين وأهوناء لأنه من الهوان. وأبنته أنا أي أوضحته. واستبان الشيء: ظهر. واستبنته أنا: عرفته. وتبين الشيء: ظهر، وتبينته أنا، تتعدى هذه الثلاثة ولا تتعدى. وقالوا: بان الشيء واستبان وتبين وأبان وبين بمعنى واحد؛ ومنه **قوله تعالى**:

آيات مبينات*

، بكسر الياء وتشديدها، بمعنى متبينات، ومن قرأ

مبينات

بفتح الياء فالمعنى أن الله بينها. وفي المثل: قد بين الصبح لذي عينين أي تبين؛ وقال ابن ذريح:

وللحب آيات تبين للفتى ... شحوبا، وتعرى من يديه الأشاحم «١»

. قال ابن سيده: هكذا أنشده ثعلب، ويروى: تبين بالفتى شحوب. والتبيين: الإيضاح. والتبيين أيضا: الوضوح؛ قال النابغة:

إلا الأواري لأيا ما أبينها، ... والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

يعني أتبينها. والتبيان: مصدر، وهو شاذ لأن المصادر إنما تجيء على التفعال، بفتح التاء، مثال التذكار والتكرار والتوكاف، ولم يجيء بالكسر إلا حرفان وهما التبيان والتلقاء. ومنه حديث

آدم وموسى، على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام: أعطاك الله التوراة فيها تبيان كل شيء

أي كشفه وإيضاحه، وهو مصدر قليل لأن مصادر أمثاله بالفتح. وقوله عز وجل: وهو في الخصام غير مبين ؛ يريد النساء أي الأنثى لا تكاد تستوفي الحجة ولا تبين، وقيل في التفسير: إن المرأة لا تكاد تحتج بحجة إلا عليها، وقد قيل: إنه يعني به الأصنام، والأول أجود. وقوله عز وجل: لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة

؛ أي ظاهرة متبينة. قال ثعلب: يقول إذا طلقها لم يحل لها أن تخرج من بيته، ولا أن يخرجها هو إلا بحد

---

(١). قوله [الأشاحم] هكذا في الأصل." (١)

"يقام عليها، ولا تبين عن الموضع الذي طلقت فيه حتى تنقضي العدة ثم تخرج حيث شاءت، وبنته أنا وأبنته واستبنته وبينته؛ وروي بيت ذي الرمة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٧/31

تبين نسبة المرئي لؤما، ... كما بينت في الأدم العوارا

أي تبينها، ورواه علي بن حمزة: تبين نسبة، بالرفع، على قوله قد بين الصبح لذي عينين. ويقال: بان الحق يبين بيانا، فهو بائن، وأبان يبين إبانة، فهو مبين، بمعناه. ومنه **قوله تعالى**: حم والكتاب المبين*

؛ أي والكتاب البين، وقيل: معنى المبين*

الذي أبان طرق الهدى من طرق الضلالة وأبان كل ما تحتاج إليه الأمة؛ وقال الزجاج: بان الشيء وأبان بمعنى واحد. ويقال: بان الشيء وأبنته، فمعنى مبين أنه مبين خيره وبركته، أو مبين الحق من الباطل والحلال من الحرام، ومبين أن نبوة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حق، ومبين قصص الأنبياء. قال أبو منصور: ويكون المستبين أيضا بمعنى المبين. قال أبو منصور: والاستبانة يكون واقعا. يقال: استبنت الشيء إذا تأملته حتى تبين لك. قال الله عز وجل: وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين

؛ المعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين أي لتزداد استبانة، وإذا بان سبيل المجرمين فقد بان سبيل المؤمنين، وأكثر القراء قرؤوا: ولتستبين سبيل المجرمين

؛ والاستبانة حينئذ يكون غير واقع. ويقال: تبينت الأمر أي تأملته وتوسمته، وقد تبين الأمر يكون لازما وواقعا، وكذلك بينته فبين أي تبين، لازم ومتعد. وقوله عز وجل: ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء

؛ أي بين لك فيه كل ما تحتاج إليه أنت وأمتك من أمر الدين، وهذا من اللفظ العام الذي أريد به الخاص، والعرب تقول: بينت الشيء تبيينا وتبيانا، بكسر التاء، وتفعال بكسر التاء يكون اسما، فأما المصدر فإنه يجيء على تفعال بفتح التاء، مثل التكذاب والتصداق وما أشبهه، وفي المصادر حرفان نادران: وهما تلقاء الشيء والتبيان. قال: ولا يقاس عليهما. وقال

النبي، صلى الله عليه وسلم: ألا إن التبيين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا

؛ قال أبو عبيد: قال الكسائي وغيره التبيين التثبت في الأمر والتأني فيه، وقرئ قوله عز وجل: إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا

، وقرئ:

فتثبتوا

، والمعنيان متقاربان. وقوله عز وجل: إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا

،

وفتثبتوا

؛ قرئ بالوجهين جميعا. وقال سيبويه في قوله: الكتاب المبين*
، قال: وهو التبيان، وليس على الفعل إنما هو بناء على حدة، ولو كان مصدرا لفتحت كالتقتال، فإنما هو من بينت كالغارة من أغرت. وقال كراع: التبيان مصدر ولا نظير له إلا التلقاء، وهو مذكور في موضعه. وبينهما بين أي بعد، لغة في بون، والواو أعلى، وقد بانه بينا. والبيان: الفصاحة واللسن، وكلام بين فصيح. والبيان: الإفصاح مع ذكاء. والبين من الرجال: الفصيح. ابن شميل: البين من الرجال السمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرتج. وفلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاما. ورجل بين: فصيح، والجمع أبيناء، صحت الياء لسكون ما قبلها؛ وأنشد شمر:

قد ينطق الشعر الغبي، ويلتئي ... على البين السفاك، وهو خطيب

قوله يلتئي أي يبطئ، من اللأي وهو الإبطاء. وحكى اللحياني في جمعه أبيان وبيناء، فأما أبيان." (١)

"فكميت وأموات، قال سيبويه: شبهوا فيعلا بفاعل حين قالوا شاهد وأشهاد، قال: ومثله، يعني ميتا وأمواتا، قيل وأقيال وكيس وأكياس، وأما بيناء فنادر، والأقيس في ذلك جمعه بالواو، وهو قول سيبويه. روى ابن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكما

؛ قال: البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب مع اللسن، وأصله الكشف والظهور، وقيل: معناه إن الرجل يكون عليه الحق، وهو أقوم بحجته من خصمه، فيقلب الحق ببيانه إلى نفسه، لأن معنى السحر قلب الشيء في عين الإنسان وليس بقلب الأعيان، وقيل: معناه إنه يبلغ من بيان ذي الفصاحة أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله وحبه، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله وبغضه، فكأنه سحر السامعين بذلك، وهو وجه قوله:

إن من البيان لسحرا.

وفي الحديث

عن أبي أمامة: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: الحياء والعي شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق

؛ أراد أنهما خصلتان منشؤهما النفاق، أما البذاء وهو الفحش فظاهر، وأما البيان فإنما أراد منه بالذم التعمق في النطق والتفاصح وإظهار التقدم فيه على الناس وكأنه نوع من العجب والكبر، ولذلك قال في رواية أخرى:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٨/١٣

البذاء وبعض البيان

، لأنه ليس كل البيان مذموما. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: خلق الإنسان علمه البيان

؛ قيل إنه عنى بالإنسان هاهنا النبي، صلى الله عليه وسلم، علمه البيان

أي علمه القرآن الذي فيه بيان كل شيء، وقيل: الإنسان هنا آدم، عليه السلام، ويجوز في اللغة أن يكون الإنسان اسما لجنس الناس جميعا، ويكون على هذا علمه البيان جعله مميزا حتى انفصل الإنسان ببيانه وتمييزه من جميع الحيوان. ويقال: بين الرجلين بين بعيد وبون بعيد؛ قال أبو مالك: البين الفصل «٢». بين الشيئين، يكون إما حزنا أو بقربه رمل، وبينهما شيء ليس بحزن ولا سهل. والبون: الفضل والمزية. يقال: بانه يبونه ويبينه، والواو أفصح، فأما في البعد فيقال: إن بينهما لبينا لا غير. وقوله في الحديث:

أول ما يبين على أحدكم فخذه

أي يعرب ويشهد عليه. ونخلة بائنة: فاتت كبائسها الكوافير وامتدت عراجينها وطالت؛ حكاه أبو حنيفة؛ وأنشد لحبيب القشيري:

من كل بائنة تبين عذوقها ... عنها، وحاضنة لها ميقار

قوله: تبين عذوقها يعني أنها تبين عذوقها عن نفسها. والبائن والبائنة من القسي: التي بانت من وترها، وهي ضد البانية، إلا أنها عيب، والباناة مقلوبة عن البانية. الجوهري: البائنة القوس التي بانت عن وترها كثيرا، وأما التي قد قربت من وترها حتى كادت تلصق به فهي البانية، بتقديم النون؛ قال: وكلاهما عيب. والباناة: النبل الصغار؛ حكاه السكري عن أبي الخطاب. وللناقة حالبان: أحدهما يمسك العلبة من الجانب الأيمن، والآخر يحلب من ال جانب الأيسر، والذي يحلب يسمى المستعلي والمعلي، والذي يمسك يسمى البائن. والبين: الفراق. التهذيب: ومن أمثال العرب: است البائن أعرف، وقيل: أعلم، أي من ولي أمرا ومارسه فهو أعلم به ممن لم يمارسه، قال:

---

(٢). قوله [البين الفصل إلخ] كذا بالأصل." (١)

"وثن لثاته تئبابة

. تئباية أي يأبى كل شيء. ويقال: ثتنت لثته؛ قال الراجز:

لما رأت أنيابه مثلمه، ... ولثة قد ثتنت مشخمه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٩/١٣

ثجن: الثجن والثجن: طريق في غلظ من الأرض، يمانية، وليست بثبت.

ثخن: ثخن الشيء ثخونة وثخانة وثخنا، فهو ثخين: كثف وغلظ وصلب. وحكى اللحياني عن الأحمر: ثخن وثخن. وثوب ثخين: جيد النسج والسدى كثير اللحمة. ورجل ثخين: حليم رزين ثقيل في مجلسه. ورجل ثخين السلاح أي شاك. والثخنة والثخن: الثقلة؛ قال العجاج:

حتى يعج ثخنا من عجعجا

. وقد أثخنه وأثقله. وفي التنزيل العزيز: حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق

؛ قال أبو العباس: معناه غلبتموهم وكثر فيهم الجراح فأعطوا بأيديهم. ابن الأعرابي: أثخن إذا غلب وقهر. أبو زيد: يقال أثخنت فلانا معرفة ورصنته معرفة، نحو الإثخان، واستثخن الرجل: ثقل من نوم أو إعياء. وأثخن في العدو: بالغ. وأثخنته الجراحة: أوهنته. ويقال: أثخن فلان في الأرض قتلا إذا أكثره. وقال أبو إسحق في قوله تعالى: حتى يثخن في الأرض

؛ معناه حتى يبالغ في قتل أعدائه، ويجوز أن يكون حتى يتمكن في الأرض. والإثخان في كل شيء: قوته وشدته. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه، في قوله تعالى: حتى يثخن في الأرض

ثم أحل لهم الغنائم

؛ قال: الإثخان في الشيء المبالغة فيه والإكثار منه. يقال: قد أثخنه المرض إذا اشتد قوته عليه ووهنه، والمراد به هاهنا المبالغة في قتل الكفار، وأثخنه الهم. ويقال: استثخن من المرض والإعياء إذا غلبه الإعياء رالمرض، وكذلك استثخن في النوم. وفي حديث

أبي جهل: وكان قد أثخن

أي أثقل بالجراح. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: أوطأكم إثخان الجراحة.

وفي حديث

عائشة وزينب: لم أنشبها حتى أثخنت عليها

أي بالغت في جوابها وأفحمتها؛ وقول الأعشى:

عليه سلاح امرئ حازم، ... تمهل في الحرب حتى اثخن

. أصله اثتخن فأدغم؛ قال ابن بري: اثخن في البيت افتعل من الثخانة أي بالغ في أخذ العدة، وليس هو

من الإثخان في القتل.

ثدن: ثدن اللحم، بالكسر: تغيرت رائحته. والثدن: الرجل الكثير اللحم، وكذلك المثدن، بالتشديد؛ قال ابن الزبير يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز:

لا تجعلن مثدنا ذا سرة، ... ضخما سرادقه، وطيء المركب

كأغر يتخذ السيوف سرادقا، ... يمشي برائشه كمشي الأنكب

. وثدن الرجل ثدنا: كثر لحمه وثقل. ورجل مثدن: كثير اللحم مسترخ؛ قال:

فازت حليلة نودل بهبنقع ... رخو العظام، مثدن عبل الشوى

. وقد ثدن تثدينا. وامرأة مثدنة: لحيمة في سماجة، وقيل: مسمنة؛ وبه فسر ابن الأعرابي." (١)

"يعني الدنانير والدراهم، بصاحبه أدخلت الباء في أيهما شئت، لأن كل واحد منهما في هذا الموضع مبيع وثمن، فإذا أحببت أن تعرف فرق ما بين العروض والدراهم، فإنك تعلم أن من اشترى عبدا بألف دينار أو ألف درهم معلومة ثم وجد به عيبا فرده لم يكن على المشتري أن يأخذ ألفه بعينها، ولكن ألفا، ولو اشترى عبدا بجارية ثم وجد به عيبا لم يرجع بجارية أخرى مثلها، وذلك دليل على أن العروض ليست بأثمان. وفي حديث بناء المسجد:

ثامنوني بحائطكم

أي قرروا معي ثمنه وبيعونيه بالثمن. يقال: ثامنت الرجل في المبيع أثامنه إذا قاولته في ثمنه وساومته على بيعه واشترائه. **وقوله تعالى**: واشتروا به ثمنا قليلا

؛ قيل معناه قبلوا على ذلك الرشى وقامت لهم رياسة، والجمع أثمان وأثمن، لا يتجاوز به أدنى العدد؛ قال زهيرفي ذلك:

من لا يذاب له شحم السديف إذا ... زار الشتاء، وعزت أثمن البدن

. ومن روى أثمن البدن، بالفتح، أراد أكثرها ثمنا وأنث على المعنى، ومن رواه بالضم، فهو جمع ثمن مثل زمن وأزمن، ويروى: شحم النصيب؛ يريد نصيبه من اللحم لأنه لا يدخر له منه نصيبا، وإنما يطعمه، وقد أثمن له سلعته وأثمنه. قال الكسائي: وأثمنت الرجل متاعه وأثمنت له بمعنى واحد. والمثمنة: المخلاة؛ حكاها اللحياني عن ابن سنبل العقيلي. والثماني: نبت؛ لم يحكه غير أبي عبيد. الجوهري: ثمانية اسم موضع «٢».

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٧/١٣

ثنن: الثن، بالكسر: يبيس الحلي والبهمى والحمض إذا كثر وركب بعضه بعضا، وقيل: هو ما اسود من جميع العيدان ولا يكون من بقل ولا عشب. وقال ابن دريد: الثن حطام اليبيس؛ وأنشد:

فظلن يخبطن هشيم الثن، ... بعد عميم الروضة المغن

. الأصمعي: إذا تكسر اليبيس فهو حطام، فإذا ارتكب بعضه على بعض فهو الثن، فإذا اسود من القدم فهو الدندن. وقال ثعلب: الثن الكلأ؛ وأنشد الباهلي:

يا أيها الفصيل ذا المعني، ... إنك درمان فصمت عني،

تكفي اللقوح أكلة من ثن، ... ولم تكن آثر عندي مني

ولم تقم في المأتم المرن

. يقول: إذا شرب الأضياف لبنها علفها الثن فعاد لبنها، وصمت أي اصمت، قال ابن بري: الشعر للأخوص بن عبد الله الرياحي، والأخوص بخاء معجمة، واسمه زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح. ابن الأعرابي: الثنان النبات الكثير الملتف. وقال: ثنثن إذا رعى الثن، ونثنث إذا عرق عرقا كثيرا. الجوهري: الثنة الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة التي أسبلت على أم القردان تكاد تبلغ الأرض، والجمع الثنن؛ وأنشد ابن بري للأغلب العجلي:

فبت أمريها وأدنو للثنن، ... بقاسح الجلد متين كالرسن.

---

(٢). قوله [ثمانية اسم موضع] في التكملة: هي تصحيف، والصواب ثمينة على فعيلة مثال دثينة." (١)

"قال الرياشي في معنى بيت ابن أحمر: قوله أود مسا أي أسهل لك، يقول: إذا نزلت المدينة فهو خير لك من جوار أقاربك، وقد أورد بعضهم هذا البيت شاهدا للجنان الستر؛ ابن الأعرابي: جنانهم جماعتهم وسوادهم، وجنان الناس دهماؤهم؛ أبو عمرو: جنانهم ما سترك من شيء، يقول: أكون بين المسلمين خير لي، قال: وأسلم وغفار خير الناس جوارا؛ وقال الراعي يصف العير:

وهاب جنان مسحور تردى ... به الحلفاء، وأتزر ائتزارا

. قال: جنانه عينه وما واراه. والجن: ولد الجان. ابن سيده: الجن نوع من العالم سموا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار ولأنهم استجنوا من الناس فلا يرون، والجمع جنان، وهم الجنة. وفي التنزيل العزيز: ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٣/١٣

؛ قالوا: الجنة هاهنا الملائكة عند قوم من العرب، وقال الفراء في **قوله تعالى**: وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ، قال: يقال الجنة هاهنا الملائكة، يقول: جعلوا بين الله وبين خلقه نسبا فقالوا الملائكة بنات الله، ولقد علمت الجنة أن الذين قالوا هذا القول محضرون في النار. والجني: منسوب إلى الجن أو الجنة. والجنة: الجن؛ ومنه **قوله تعالى**: من الجنة والناس أجمعين*

؛ قال الزجاج: التأويل عندي **قوله تعالى**: قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة

، الذي هو من الجن، والناس معطوف على الوسواس، المعنى من شر الوسواس ومن شر الناس. الجوهري: الجن خلاف الإنس، والواحد جني، سميت بذلك لأنها تخفى ولا ترى. جن الرجل جنونا وأجنه الله، فهو مجنون، ولا تقل مجن؛ وأنشد ابن بري:

رأت نضو أسفار أمية شاحبا، ... على نضو أسفار، فجن جنونها،

فقالت: من أي الناس أنت ومن تكن؟ ... فإنك مولى أسرة لا يدينها

وقال مدرك بن حصين:

كأن سهيلا رامها، وكأنها ... حليلة وخم جن منه جنونها

. وقوله:

ويحك يا جني، هل بدا لك ... أن ترجعي عقلي، فقد أنى لك؟

إنما أراد مرأة كالجنية إما في جمالها، وإما في تلونها وابتدالها؛ ولا تكون الجنية هنا منسوبة إلى الجن الذي هو خلاف الإنس حقيقة، لأن هذا الشاعر المتغزل بها إنسي، والإنسي لا يتعشق جنية؛ وقول بدر بن عامر:

ولقد نطقت قوافيا إنسية، ... ولقد نطقت قوافي التجنين

. أراد بالإنسية التي تقولها الإنس، وأراد بالتجنين ما تقوله الجن؛ وقال السكري: أراد الغريب الوحشي. الليث: الجنة الجنون أيضا. وفي التنزيل العزيز: أم به جنة

؛ والاسم والمصدر على صورة واحدة، ويقال: به جنة وجنون ومجنة؛ وأنشد:

من الدارميين الذين دماؤهم ... شفاء من الداء المجنة والخبل

. والجنة: طائف الجن، وقد جن جنا وجنونا واستجن؛ قال مليح الهذلي:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٥/١٣

"فلم أر مثلي يستجن صبابة، ... من البين، أو يبكي إلى غير واصل

. وتجنن عليه وتجان وتجانن: أرى من نفسه أنه مجنون. وأجنه الله، فهو مجنون، على غير قياس، وذلك لأنهم يقولون جن، فبني المفعول من أجنه الله على هذا، وقالوا: ما أجنه؛ قال سيبويه: وقع التعجب منه بما أفعله، وإن كان كالخلق لأنه ليس بلون في الجسد ولا بخلقة فيه، وإنما هو من نقصان العقل. وقال ثعلب: جن الرجل وما أجنه، فجاء بالتعجب من صيغة فعل المفعول، وإنما التعجب من صيغة فعل الفاعل؛ قال ابن سيده: وهذا ونحوه شاذ. قال الجوهري: وقولهم في المجنون ما أجنه شاذ لا يقاس عليه، لأنه لا يقال في المضروب ما أضربه، ولا في المسؤول ما أسأله. والجنن، بالضم: الجنون، محذوف منه الواو؛ قال يصف الناقة:

مثل النعامة كانت، وهي سائمة، ... أذناء حتى زهاها الحين والجنن

جاءت لتشري قرنا أو تعوضه، ... والدهر فيه رباح البيع والغبن

فقيل، إذ نال ظلم ثمت، اصطلمت ... إلى الصماخ، فلا قرن ولا أذن

. والمجنة: الجنون. والمجنة: الجن. وأرض مجنة: كثيرة الجن؛ وقوله:

على ما أنها هزئت وقالت ... هنون أجن منشاذا قريب

. أجن: وقع في مجنة، وقوله هنون، أراد يا هنون، وقوله منشاذا قريب، أرادت أنه صغير السن تهزأ به، وما زائدة أي على أنها هزئت. ابن الأعرابي: بات فلان ضيف جن أي بمكان خال لا أنيس به؛ قال الأخطل في معناه:

وبتنا كأنا ضيف جن بليلة

. والجان: أبو الجن خلق من نار ثم خلق منه نسله. والجان: الجن، وهو اسم جمع كالجامل والباقر. وفي التنزيل العزيز: لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان*

. وقرأ

عمرو بن عبيد: فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس قبلهم ولا جأن

، بتحريك الألف وقلبها همزة، قال: وهذا على قراءة

أيوب السختياني: ولا الضألين

، وعلى ما حكاه أبو زيد عن أبي الأصبغ وغيره: شأبة ومأدة؛ وقول الراجز:

خاطمها زأمها أن تذهبا «٢»

. وقوله:

وجِله حتى ابيأض ملببه

وعلى ما أنشده أبو علي لكثير:

وأنت، ابن ليلى، خير قومك مشهدا، ... إذا ما احمأرت بالعبيط العوامل

. وقول عمران بن حطان الحروري:

قد كنت عندك حولا لا تروعني ... فيه روائع من إنس ولا جاني

. إنما أراد من إنس ولا جان فأبدل النون الثانية ياء؛ وقال ابن جني: بل حذف النون الثانية تخفيفا. وقال أبو إسحق في **قوله تعالى**: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؛

روي أن خلقا يقال لهم الجان كانوا في الأرض فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء فبعث

---

(٢). قوله [خاطمها إلخ] ذكر في الصحاح:

يا عجبا وقد رأيت عجبا ... حمار قبان يسوق أرنبا

خاطمها زأمها أن تذهبا ... فقلت أردفني فقال مرحبا

. فقيل: أراد بجدي، وذلك أن لفظ ج ن إنما هو موضوع للتستر على ما تقدم، وإنما عبر عنه بجني لأن الجد مما يلابس الفكر ويجنه القلب، فكأن النفس مجنة له ومنطوية عليه. وقالت امرأة عبد الله بن مسعود له: أجنك من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ قال أبو عبيد: قال الكسائي وغيره معناه من أجل أنك فتركت من، والعرب تفعل ذلك تدع من مع أجل، كما يقال فعلت ذلك أجلك وإجلك، بمعنى من أجلك، قال: وقولها أجنك، حذفت الألف واللام وألقيت فتحة الهمزة على الجيم كما قال الله عز وجل: لكنا هو الله ربي؛ يقال: إن معناه لكن أنا هو الله ربي فحذف الألف، والتقى نونان فجاء التشديد، كما قال الشاعر أنشده الكسائي:

لهنك من عبسية لوسيمة ... على هنوات كاذب من يقولها

أراد لله إنك، فحذف إحدى اللامين من لله، وحذف الألف من إنك، كذلك حذفت اللام من أجل والهمزة من إن؛ أبو عبيد في قول عدي بن زيد:

أجل أن الله قد فضلكم، ... فوق من أحكى بصلب وإزار

. الأزهري قال: ويقال إجل وهو أحب إلي، أراد من أجل؛ ويروى:

فوق من أحكأ صلبا بإزار

. أراد بالصلب الحسب، وبالإزار العفة، وقيل: في قولهم أجنك كذا أي من أ جل أنك فحذفوا الألف واللام اختصارا، ونقلوا كسرة اللام إلى الجيم؛ قال الشاعر:

أجنك عندي أحسن الناس كلهم، ... وأنك ذات الخال والحبرات

. وجن الشباب: أوله، وقيل: جدته ونشاطه. ويقال: كان ذلك في جن صباه أي في حداثته، وكذلك جن كل شيء أول شداته، وجن المرح كذلك؛ فأما قوله." (١)

"أحزنه جعله حزينا، وحزنه جعل فيه حزنا، كأفتنه جعله فاتنا، وفتنه جعل فيه فتنة. وعام الحزن «٢». العام الذي ماتت فيه خديجة، رضي الله عنها، وأبو طالب فسماه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحزن؛ حكى ذلك ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: وماتا قبل الهجرة بثلاث سنين. الليث: للعرب في الحزن لغتان، إذا فتحوا ثقلوا، وإذا ضموا خففوا؛ يقال: أصابه حزن شديد وحزن شديد؛ أبو عمرو: إذا جاء الحزن منصوبا فتحوه، وإذا جاء مرفوعا أو مكسورا ضموا الحاء كقول الله عز وجل: وابيضت عيناه من الحزن

؛ أي أنه في موضع خفض، وقال في موضع آخر: تفيض من الدمع حزنا

؛ أي أنه في موضع نصب. وقال: شكوا بثي وحزني إلى الله

، ضموا الحاء هاهنا؛ قال: وفي استعمال الفعل منه لغتان: تقول حزنني يحزنني حزنا فأنا محزون، ويقولون أحزنني فأنا محزن وهو محزن، ويقولون: صوت محزن وأمر محزن، ولا يقولون صوت حازن. وقال غيره: اللغة العالية حزنه يحزنه، وأكثر القراء قرؤوا: ولا يحزنك قولهم

، وكذلك قوله: قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون

؛ وأما الفعل اللازم فإنه يقال فيه حزن يحزن حزنا لا غير. أبو زيد: لا يقولون قد حزنه الأمر، ويقولون يحزنه، فإذا قالوا أفعله الله فهو بالألف. وفي حديث

ابن عمر حين ذكر الغزو وذكر من يغزو ولا نية له فقال: إن الشيطان يحزنه

أي يوسوس إليه ويندمه ويقول له لم تركت أهلك ومالك؟ فيقع في الحزن ويبطل أجره. **وقوله تعالى**: وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن

؛ قالوا فيه: الحزن هم الغداء والعشاء، وقيل: هو كل ما يحزن من حزن معاش أو حزن عذاب أو حزن موت، فقد أذهب الله عن أهل الجنة كل الأحزان. والحزانة، بالضم والتخفيف: عيال الرجل الذين يتحزن بأمرهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٦/١٣

ولهم. الليث: يقول الرجل لصاحبه كيف حشمك وحزانتك أي كيف من تتحزن بأمرهم. وفي قلبه عليك حزانة أي فتنة «٣». قال: وتسمى سفنجقانية العرب على العجم في أول قدومهم الذي استحقوا به من الدور والضياع ما استحقوا حزانة. قال ابن سيده: والحزانة قدمة العرب على العجم في أول قدومهم الذي استحقوا به ما استحقوا من الدور والضياع؛ قال الأزهري: وهذا كله بتخفيف الزاي على فعالة. والسفنجقانية: شرط كان للعرب على العجم بخراسان إذا أخذوا بلدا صلحا أن يكونوا إذا مر بهم الجيوش أفذاذا أو جماعات أن ينزلوهم ويقروهم، ثم يزودوهم إلى ناحية أخرى. والحزن: بلاد للعرب. قال ابن سيده: والحزن ما غلظ من الأرض، والجمع حزون وفيها حزونة؛ وقوله:

الحزن بابا والعقور كلبا

. أجرى فيه الاسم مجرى الصفة، لأن قوله الحزن بابا بمنزلة قوله الوعر بابا والممتنع بابا. وقد حزن المكان حزونة، جاؤوا به على بناء ضده وهو قولهم: مكان سهل وقد سهل سهولة. وفي حديث

ابن المسيب: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أراد أن يغير اسم جده حزن ويسميه سهلا

---

(٢). قوله [وعام الحزن] ضبط في الأصل والقاموس بضم فسكون وصرح بذلك شارح القاموس، وضبط في المحكم بالتحريك

(٣). قوله [حزانة أي فتنة] ضبط في الأصل بضم الحاء وفي المحكم بفتحها." (١)

"حنظلة الغنوي:

لم يمنع الناس مني ما أردت، وما ... أعطيهم ما أرادوا، حسن ذا أدبا

. أراد: حسن هذا أدبا، فخفف ونقل. ورجل حسن بسن: إتباع له، وامرأة حسنة، وقالوا: امرأة حسناء ولم يقولوا رجل أحسن، قال ثعلب: وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يوجب ذلك، وهو اسم أنث من غير تذكير، كما قالوا غلام أمرد ولم يقولوا جارية مرداء، فهو تذكير من غير تأنيث. والحسان، بالضم: أحسن من الحسن. قال ابن سيده: ورجل حسان، مخفف، كحسن، وحسان، والجمع حسانون؛ قال سيبويه: ولا يكسر، استغنوا عنه بالواو والنون، والأنثى حسنة، والجمع حسان كالمذكر وحسانة؛ قال الشماخ:

دار الفتاة التي كنا نقول لها: ... يا ظبية عطلا حسانة الجيد

. والجمع حسانات، قال سيبويه: إنما نصب دار بإضمار أعني، ويروى بالرفع. قال ابن بري: حسين وحسان

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٢/١٣

وحسان مثل كبير وكبار وكبار وعجيب وعجاب وظريف وظراف وظراف؛ وقال ذو الإصبع:

كأنا يوم قرى ... إنما نقتل إيانا

قياما بينهم كل ... فتى أبيض حسانا

. وأصل قولهم شيء حسن حسين لأنه من حسن يحسن كما قالوا عظم فهو عظيم، وكرم فهو كريم، كذلك حسن فهو حسين، إلا أنه جاء نادرا، ثم قلب الفعيل فعالا ثم فعالا إذا بولغ في نعته فقالوا حسن وحسان وحسان، وكذلك كريم وكرام وكرام، وجمع الحسناء من النساء حسان ولا نظير لها إلا عجفاء وعجاف، ولا يقال للذكر أحسن، إنما تقول هو الأحسن على إرادة التفضيل، والجمع الأحاسن. وأحاسن القوم: حسانهم. وفي الحديث:

أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا

، وهي الحسنى. والحاسن: القمر. وحسنت الشيء تحسينا: زينته، وأحسنت إليه وبه، وروى الأزهري عن أبي الهيثم أنه قال في **قوله تعالى** في قصة يوسف، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن

؛ أي قد أحسن إلي. والعرب تقول: أحسنت بفلان وأسأت بفلان أي أحسنت إليه وأسأت إليه. وتقول: أحسن بنا أي أحسن إلينا ولا تسئ بنا؛ قال كثير:

أسيئي بنا أو أحسني، لا ملومة ... لدينا، ولا مقلية إن تقلت

. **وقوله تعالى**: وصدق بالحسنى

؛ قيل أراد الجنة، وكذلك **قوله تعالى**: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة

؛ فالحسنى هي الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى. ابن سيده: والحسنى هنا الجنة، وعندي أنها المجازاة الحسنى. والحسنى: ضد السوأى. **وقوله تعالى**: وقولوا للناس حسنا

. قال أبو حاتم: قرأ

الأخفش وقولوا للناس حسنى

، فقلت: هذا لا يجوز، لأن حسنى مثل فعلى، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام؛ قال ابن سيده: هذا نص لفظه، وقال قال ابن جني: هذا عندي غير لازم لأبي الحسن، لأن حسنى هنا غير صفة، وإنما هو مصدر بمنزلة الحسن كقراءة غيره: وقولوا للناس حسنا

، ومثله في الفعل والفعلى: الذكر والذكرى، وكلاهما مصدر، ومن الأول البؤس والبؤسى والنعم والنعمى، ولا يستوحش من." (١)

"تشبيه حسنى بذكرى لاختلاف الحركات، فسيبويه قد عمل مثل هذا فقال: ومثل النضر الحسن إلا أن هذا مسكن الأوسط، يعني النضر، والجمع الحسنيات «١». والحسن، لا يسقط منهما الألف واللام لأنها معاقبة، فأما قراءة من قرأ:

وقولوا للناس حسنى

، فزعم الفارسي أنه اسم المصدر، ومعنى قوله: وقولوا للناس حسنا

، أي قولا ذا حسن والخطاب لليهود أي اصدقوا في صفة محمد، صلى الله عليه وسلم. وروى الأزهري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال بعض أصحابنا اخترنا حسنا لأنه يريد قولا حسنا، قال: والأخرى مصدر حسن يحسن حسنا، قال: ونحن نذهب إلى أن الحسن شيء من الحسن، والحسن شيء من الكل، ويجوز هذا وهذا، قال: واختار أبو حاتم حسنا، وقال الزجاج: من قرأ حسنا بالتنوين ففيه قولان أحدهما وقولوا للناس قولا ذا حسن، قال: وزعم الأخفش أنه يجوز أن يكون حسنا في معنى حسنا، قال: ومن قرأ حسنى فهو خطأ لا يجوز أن يقرأ به، **وقوله تعالى**: قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين

؛ فسره ثعلب فقال: الحسنيان الموت أو الغلبة، يعني الظفر أو الشهادة، وأنثهما لأنه أراد الخصلتين، **وقوله تعالى**: والذين اتبعوهم بإحسان

؛ أي باستقامة وسلوك الطريق الذي درج السابقون عليه، **وقوله تعالى**: وآتيناه في الدنيا حسنة

؛ يعني إبراهيم، صلوات الله على نبينا وعليه، آتيناه لسان صدق، **وقوله تعالى**: إن الحسنات يذهبن السيئات

؛ الصلوات الخمس تكفر ما بينها. والحسنة: ضد السيئة. وفي التنزيل العزيز: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

؛ والجمع حسنات ولا يكسر. والمحاسن في الأعمال: ضد المساوي. **وقوله تعالى**: إنا نراك من المحسنين*

؛ الذين يحسنون التأويل. ويقال: إنه كان ينصر الضعيف ويعين المظلوم ويعود المريض، فذلك إحسانه. **وقوله تعالى**: ويدرؤن بالحسنة السيئة*

؛ أي يدفعون بالكلام الحسن ما ورد عليهم من سيء غيرهم. وقال أبو إسحق في قوله عز وجل: ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٥/١٣

؛ قال: يكون تماما على المحسن، المعنى تماما من الله على المحسنين، ويكون تماما على الذي أحسن على الذي أحسنه موسى من طاعة الله واتباع أمره، وقال: يجعل الذي في معنى ما يريد تماما على ما أحسن موسى. **وقوله تعالى**: ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن*

؛ قيل: هو أن يأخذ من ماله ما ستر عورته وسد جوعته. وقوله عز وجل: ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن

؛ فسره ثعلب فقال: هو الذي يتبع الرسول. وقوله عز وجل: أحسن كل شيء خلقه

؛ أحسن يعني حسن، يقول حسن خلق كل شيء، نصب خلقه على البدل، ومن قرأ خلقه فهو فعل. **وقوله تعالى**: ولله الأسماء الحسنى

، تأنيث الأحسن. يقال: الاسم الأحسن والأسماء الحسنى؛ ولو قيل في غير القرآن الحسن لجاز؛ ومثله **قوله تعالى**: لنريك من آياتنا الكبرى؛ لأن الجماعة مؤنثة. **وقوله تعالى**: ووصينا الإنسان بوالديه حسنا

؛ أي يفعل بهما م؛ يحسن حسنا. **وقوله تعالى**: اتبعوا أحسن ما أنزل إليكم

؛ أي اتبعوا القرآن، ودليله قوله: نزل أحسن الحديث

، **وقوله تعالى**: ربنا آتنا في الدنيا حسنة

؛ أي نعمة، ويقال حظوظا حسنة. **وقوله تعالى**: وإن تصبهم حسنة

، أي نعمة، وقوله: إن تمسسكم حسنة تسؤهم

، أي غنيمة وخصب،

---

(١). قوله [والجمع الحسنيات] عبارة ابن سيدة بعد أن ساق جميع ما تقدم: وقيل الحسنى العاقبة والجمع إلخ فهو راجع لقوله وصدق بالحسنى." (١)

"وإن تصبكم سيئة، أي محل. **وقوله تعالى**: وأمر قومك يأخذوا بأحسنها

؛ أي يعملوا بحسنها، ويجوز أن يكون نحو ما أمرنا به من الانتصار بعد الظلم، والصبر أحسن من القصاص والعفو أحسن. والمحاسن: المواضع الحسنة من البدن. يقال: فلانة كثيرة المحاسن؛ قال الأزهري: لا تكاد العرب توحد المحاسن، وقال بعضهم: واحدها محسن؛ قال ابن سيده: وليس هذا بالقوي ولا بذلك المعروف، إنما المحاسن عند النحويين وجمهور اللغويين جمع لا واحد له، ولذلك قال سيبويه: إذا نسبت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٦/١٣

إلى محاسن قلت محاسني، فلو كان له واحد لرده إليه في النسب، وإنما يقال إن واحده حسن على المسامحة، ومثله المفاقر والمشابه والملامح والليالي. ووجه محسن: حسن، وحسنه الله، ليس من باب مدرهم ومفؤود كما ذهب إليه بعضهم فيما ذكر. وطعام محسنة للجسم، بالفتح: يحسن به. والإحسان: ضد الإساءة. ورجل محسن ومحسان؛ الأخيرة عن سيبويه، قال: ولا يقال ما أحسنه؛ أبو الحسن: يعني من هذه، لأن هذه الصيغة قد اقتضت عنده التكثير فأغنت عن صيغة التعجب. ويقال: أحسن يا هذا فإنك محسان أي لا تزال محسنا.

وفسر النبي، صلى الله عليه وسلم، الإحسان حين سأله جبريل، صلوات الله عليهما وسلامه، فقال: هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك

، وهو تأويل قوله تعالى: إن الله يأمر بالعدل والإحسان

؛ وأراد بالإحسان الإخلاص، وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معا، وذلك أن من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير إخلاص لم يكن محسنا، وإن كان إيمانه صحيحا، وقيل: أراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة، فإن من راقب الله أحسن عمله، وقد أشار إليه في الحديث بقوله:

فإن لم تكن تراه فإنه يراك

، وقوله عز وجل: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان

؛ أي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة. وأحسن به الظن: نقيض أساءه، والفرق بين الإحسان والإنعام أن الإحسان يكون لنفس الإنسان ولغيره، تقول: أحسنت إلى نفسي، والإنعام لا يكون إلا لغيره. وكتاب التحاسين: خلاف المشق، ونحو هذا يجعل مصدرا ثم يجمع كالتكاذيب والتكاليف، وليس الجمع في المصدر بفاش، ولكنهم يجرون بعضه مجرى الأسماء ثم يجمعونه. والتحاسين: جمع التحسين، اسم بني على تفعيل، ومثله تكاليف الأمور، وتقاصيب الشعر ما جعد من ذوائبه. وهو يحسن الشيء أي يعمله، ويستحسن الشيء أي يعده حسنا. ويقال: إني أحاسن بك الناس. وفي النوادر: حسيناؤه أن يفعل كذا، وحسيناه مثله، وكذلك غنيماؤه وحميداؤه أي جهده وغايته. وحسان: اسم رجل، إن جعلته فعالا من الحسن أجريته، وإن جعلته فعلان من الحس وهو القتل أو الحس بالشيء لم تجره؛ قال ابن سيده: وقد ذكرنا أنه من الحس أو من الحس، وقال: ذكر بعض النحويين أنه فعال من الحسن، قال: وليس بشيء. قال الجوهري: وتصغير فعال حسيسين، وتصغير فعلان حسيسان. قال ابن سيده: وحسن

وحسين يقالان باللام في التسمية على إرادة الصفة، وقال قال سيبويه: أما الذين قالوا الحسن، في اسم الرجل، فإنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه ولم يجعلوه سمي بذلك،." (١)

"وقد أحصنه التزوج. وحكى ابن الأعرابي: أحصن الرجل تزوج، فهو محصن، بفتح الصاد فيهما نادر. قال الأزهري: وأما قوله تعالى: فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب

؛ فإن ابن مسعود قرأ:

فإذا أحصن

، وقال: إحصان الأمة إسلامها، وكان ابن عباس يقرؤها: فإذا أحصن

، على ما لم يسم فاعله، ويفسره:

فإذا أحصن بزوج

، وكان لا يرى على الأمة حدا ما لم تزوج، وكان ابن مسعود يرى عليها نصف حد الحرة إذا أسلمت وإن لم تزوج، وبقوله يقول فقهاء الأمصار، وهو الصواب. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعبد الله بن عامر ويعقوب: فإذا أحصن

، بضم الألف، وقرأ حفص عن عاصم مثله، وأما أبو بكر عن عاصم فقد فتح الألف، وقرأ حمزة والكسائي

فإذا أحصن

، بفتح الألف، وقال شمر: أصل الحصانة المنع، ولذلك قيل: مدينة حصينة ودرع حصينة؛ وأنشد يونس:

زوج حصان حصنها لم يعقم

. وقال: حصنها تحصينها نفسها. وقال الزجاج في قوله تعالى: محصنين غير مسافحين*

؛ قال: متزوجين غير زناة، قال: والإحصان إحصان الفرج وهو إعفافه؛ ومنه قوله تعالى: أحصنت فرجها*

؛ أي أعفته. قال الأزهري: والأمة إذا زوجت جاز أن يقال قد أحصنت لأن تزويجها قد أحصنها، وكذلك إذا أعتقت فهي محصنة، لأن عتقها قد أعفها، وكذلك إذا أسلمت فإن إسلامها إحصان لها. قال سيبويه: وقالوا بناء حصين وامرأة حصان، فرقوا بين البناء والمرأة حين أرادوا أن يخبروا أن البناء محرز لمن لجأ إليه، وأن المرأة محرزة لفرجها. والحصان: الفحل من الخيل، والجمع حصن. قال ابن جني: قولهم فرس حصان بين التحصن هو مشتق من الحصانة لأنه محرز لفارسه، كما قالوا في الأنثى حجر، وهو من حجر عليه أي منعه. وتحصن الفرس: صار حصانا. وقال الأزهري: تحصن إذا تكلف ذلك، وخيل العرب حصونها. قال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٧/١٣

الأزهري: وهم إلى اليوم يسمونها حصونا ذكورها وإناثها، وسئل بعض الحكام عن رجل جعل مالا له في الحصون فقال: اشتروا خيلا واحملوا عليها في سبيل الله؛ ذهب إلى قول الجعفي:

ولقد علمت على توقي الردى ... أن الحصون الخيل، لا مدر القرى

. وقيل: سمي الفرس حصانا لأنه ضن بمائه فلم ينز إلا على كريمة، ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا، والعرب تسمي السلاح كله حصنا؛ وجعل ساعدة الهذلي النصال أحصنة فقال:

وأحصنة ثجر الظبات كأنها، ... إذا لم يغيبها الجفير، جحيم

. الثجر: العراض، ويروى: وأحصنه ثجر الظبات أي أحرزه؛ وقول زهير:

وما أدري، وسوف إخال أدري، ... أقوم آل حصن أم نساء

يريد حصن بن حذيفة الفزاري. والحواصن من النساء: الحبالى؛ قال:

تبيل الحواصن أبوالها

والمحصن «٤».: القفل. والمحصن أيضا: المكتلة

---

(٤). زاد في المحكم: وأحصنت المرأة حملت وكذلك الأتان، قال رؤبة:

قد أحصنت مثل دعاميص الرفق ... أجنة في مستكنات الحلق

عداه لما كان معناه حملت، و المحصن القفل إلخ." (١)

"بلغ فيه الإرطاب نصفه فهو مجزع، فإذا بلغ ثلثيه فهو حلقان ومحلقن.

حمن: الحمن والحمنان: صغار القردان، واحدته حمنة وحمنانة. وأرض محمنة: كثيرة الحمنان. والحمنان: ضرب من عنب الطائف، أسود إلى الحمرة «١». قليل الحبة، وهو أصغر العنب حبا، وقيل: الحمنان الحب الصغار التي بين الحب العظام. وقال الجوهري: الحمنانة قراد، وفي التهذيب: القراد أول ما يكون وهو صغير لا يكاد يرى من صغره، يقال له قمقامة، ثم يصير حمنانة، ثم قرادا، ثم حلمة، زاد الجوهري: ثم عل وطلح. وفي حديث

ابن عباس، رضي الله عنهما: كم قتلت من حمنانة

؛ هو من ذلك. وحمنة، بالفتح، اسم امرأة؛ قيل: هي أحد الجائين على عائشة، رضوان الله عليها، بالإفك. والحومانة: واحدة الحوامين، وهي أماكن غلاظ منقادة؛ ومنه قول زهير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢١/١٣

أمن آل أوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج، فالمتثلم

. ولم يرو أحد بحومانة الدراج، بضم الدال، إلا أبو عمرو الشيباني، والناس كلهم بفتح الدال. والدراج الذي هو الحيقطان: مضموم عند الناس كلهم إلا ابن دريد، فإنه فتحها، قال أبو خيرة: الحومان واحدتها حومانة، وجمعها حوامين، وهي شقائق بين الجبال، وهي أطيب الحزونة، ولكنها جلد ليس فيها آكام ولا أبارق. وقال أبو عمرو: الحومان ما كان فوق الرمل ودونه حين تصعده أو تهبطه، وحمنان مكة؛ قال يعلى بن مسلم بن قيس الشكري:

فليت لنا، من ماء حمنان، شربة ... مبردة باتت على طهيان

. والطهيان: خشبة يبرد عليها الماء. وشكر: قبيلة من الأزد.

حنن: الحنان: من أسماء الله عز وجل. قال ابن الأعرابي: الحنان، بتشديد النون، بمعنى الرحيم، قال ابن الأثير: الحنان الرحيم بعباده، فعال من الرحمة للمبالغة؛ الأزهري: هو بتشديد النون صحيح، قال: وكان بعض مشايخنا أنكر التشديد فيه لأنه ذهب به إلى الحنين، فاستوحش أن يكون الحنين من صفات الله تعالى، وإنما معنى الحنان الرحيم من الحنان، وهو الرحمة؛ ومنه **قوله تعالى**: وحنانا من لدنا

؛ أي رحمة من لدنا؛ قال أبو إسحق: الحنان في صفة الله، هو بالتشديد، ذو الرحمة والتعطف. وفي حديث

بلال: أنه مر عليه ورقة بن نوفل وهو يعذب فقال: والله لئن قتلتموه لأتخذنه حنانا

؛ الحنان: الرحمة والعطف، والحنان: الرزق والبركة، أراد لأجعلن قبره موضع حنان أي مظنة من رحمة الله تعالى فأتمسح به متبركا، كما يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الأمم الماضية، فيرجع ذلك عارا عليكم وسبة عند الناس،

وكان ورقة على دين عيسى، عليه السلام، وهلك قبيل مبعث النبي، صلى الله عليه وسلم، لأنه قال للنبي، صلى الله عليه وسلم، إن يدركني يومك لأنصرنك نصرا مؤزرا

؛ قال ابن الأثير. وفي هذا نظر فإن بلالا ما عذب إلا بعد أن أسلم. وفي الحديث:

أنه دخل على أم سلمة وعندها غلام يسمى الوليد، فقال: اتخذتم الوليد حنانا غيروا اسمه

أي تتعطفون على هذا الاسم فتحبونه، وفي رواية:

(١). قوله [إلى الحمرة] في المحكم: إلى الغبرة." (١)

"أنه من أسماء الفراعنة، فكره أن يسمى به.

والحنان، بالتخفيف: الرحمة. تقول: حن عليه يحن حنانا؛ قال أبو إسحق في **قوله تعالى**: وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا

؛ أي وآتيناه حنانا؛ قال: الحنان العطف والرحمة؛ وأنشد سيبويه: فقالت:

حنان ما أتى بك هاهنا؟ ... أذو نسب أم أنت بالحي عارف؟

أي أمري حنان أو ما يصيبنا حنان أي عطف ورحمة، والذي يرفع عليه غير مستعمل إظهاره. وقال الفراء في قوله سبحانه: وحنانا من لدنا الرحمة؛ أي وفعلنا ذلك رحمة لأبويك. وذكر

عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية أنه قال: ما أدري ما الحنان.

والحنين: الشديد من البكاء والطرب، وقيل: هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن أو فرح. والحنين: الشوق وتوقان النفس، والمعنيان متقاربان، حن إليه يحن حنينا فهو حان. والاستحنان: الاستطراب. واستحن: استطرب: وحنت الإبل: نزعت إلى أوطانها أو أولادها، والناقة تحن في إثر ولدها حنينا تطرب مع صوت، وقيل: حنينها نزاعها بصوت وبغير يصوت والأكثر أن الحنين بالصوت. وتحننت الناقة على ولدها: تعطفت، وكذلك الشاة؛ عن اللحياني. الأزهري عن الليث: حنين الناقة على معنيين: حنينها صوتها إذا اشتاقت إلى ولدها، وحنينها نزاعها إلى ولدها من غير صوت؛ قال رؤبة:

حنت قلوصي أمس بالأردن، ... حني فما ظلمت أن تحني

. يقال: حن قلبي إليه فهذا نزاع واشتياق من غير صوت، وحنت الناقة إلى ألافها فهذا صوت مع نزاع، وكذلك حنت إلى ولدها؛ قال الشاعر:

يعارضن ملواحا كأن حنينها، ... قبيل انفتاق الصبح، ترجيع زامر

. ويقال: حن عليه أي عطف. وحن إليه أي نزع إليه. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يصلي في أصل أسطوانة جذع في مسجده، ثم تحول إلى أصل أخرى، فحنت إليه الأولى ومالت نحوه حتى رجع إليها فاحتضنها فسكنت.

وفي حديث آخر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/١٢٨

أنه كان يصلي إلى جذع في مسجده، فلما عمل له المنبر صعد عليه فحن الجذع إليه

أي نزع واشتاق، قال: وأصل الحنين ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. وتحانت: كحنت؛ قال ابن سيده: حكاه يعقوب في بعض شروحه، وكذلك الحمامة والرجل؛

وسمع النبي، صلى الله عليه وسلم، بلالا ينشد:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل؟

فقال له: حننت يا ابن السوداء.

والحنان: الذي يحن إلى الشيء. والحنة، بالكسر: رقة القلب؛ عن كراع. وفي حديث

زيد بن عمرو بن نفيل: حنانيك يا رب

أي ارحمني رحمة بعد رحمة، وهو من المصادر المثناة التي لا يظهر فعلها كلبيك وسعديك، وقالوا: حنانك وحنانيك أي تحننا علي بعد تحنن، فمعنى حنانيك تحنن علي مرة بعد أخرى وحنان بعد حنانا؛ قال ابن سيده: يقول كلما كنت في رحمة منك وخير فلا ينقطعن." (١)

"به كانت وقعة أوطاس، ذكره الله تعالى في كتابه فقال: ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم

؛ قال الجوهري: حنين موضع يذكر ويؤنث، فإذا قصدت به الموضع والبلد ذكرته وصرفته **كقوله تعالى**: ويوم حنين

، وإن قصدت به البلدة والبقعة أنثته ولم تصرفه كما قال حسان بن ثابت:

نصروا نبيهم وشدوا أزره بحنين، ... يوم تواكل الأبطال

. وحنين: اسم رجل. وقولهم للرجل إذا رد عن حاجته ورجع بالخيبة: رجع بخفي حنين؛ أصله أن حنينا كان رجلا شريفا ادعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى إلى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال: يا عم أنا ابن أسد بن هاشم، فقال له عبد المطلب: لا وثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع راشدا، فانصرف خائبا فقالوا: رجع حنين بخفيه، فصار مثلا؛ وقال الجوهري: هو اسم إسكاف من أهل الحيرة، ساومه أعرابي بخفين فلم يشترهما، فغاظه ذلك وعلق أحد الخفين في طريقه، وتقدم وطرح الآخر وكمن له، وجاء الأعرابي فرأى أحد الخفين فقال: ما أشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر اشتريته فتقدم ورأى الخف الآخر مطروحا في الطريق، فنزل وعقل بعيره ورجع إلى الأول، فذهب الإسكاف براحلته، وجاء إلى الحي بخفي حنين. والحنان: موضع ينسب إليه أبرق الحنان. الجوهري: وأبرق الحنان موضع. قال ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٩/١٣

الأثير: الحنان رمل بين مكة والمدينة له ذكر في مسير النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى بدر؛ وحنانة: اسم راع في قول طرفة:

نعاني حنانة طوبالة، ... تسف يبيسا من العشرق.

قال ابن بري: رواه ابن القطاع بغاني حنانة، بالباء والغين المعجمة، والصحيح بالنون والعين غير معجمة كما وقع في الأصول، بدليل قوله بعد هذا البيت:

فنفسك فانع ولا تنعني، ... وداو الكلوم ولا تبرق

. والحنان: اسم فحل من خيول العرب معروف. وحن، بالضم: اسم رجل. وحنين والحنين «٢». جميعا: جمادى الأولى اسم له كالعلم؛ وقال:

وذو النحب نؤمنه فيقضي نذوره، ... لدى البيض من نصف الحنين المقدر

وجمعه أحنة وحنون وحنائن. وفي التهذيب عن الفراء والمفضل أنهما قالا: كانت العرب تقول لجمادى الآخرة حنين، وصرف لأنه عني به الشهر.

حنحن: الأزهري: ابن الأعرابي حنحن إذا أشفق.

حون: الحانة: موضع بيع الخمر؛ قال أبو حنيفة: أظنها فارسية وأن أصلها خانة. والتحون: الذل والهلاك.

حين: الحين: الدهر، وقيل: وقت من الدهر مبهم يصلح لجميع الأزمان كلها، طالت أو قصرت، يكون سنة وأكثر من ذلك، وخص بعضهم به أربعين سنة أو سبع سنين أو سنتين أو ستة أشهر أو شهرين. والحين: الوقت، يقال: حينئذ؛ قال خويلد:

كابي الرماد عظيم القدر جفنته، ... حين الشتاء، كحوض المنهل اللقف.

والحين: المدة؛ ومنه **قوله تعالى:**

---

(٢). قوله [وحنين والحنين إلخ] بوزن أمير وسكيت فيهما كما في القاموس." (١)

"هل أتى على الإنسان حين من الدهر

. التهذيب: الحين وقت من الزمان، تقول: حان أن يكون ذلك، وهو يحين، ويجمع على الأحيان، ثم تجمع الأحيان أحايين، وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا: حينئذ، وربما خففوا همزة إذ فأبدلوها ياء وكتبوها بالياء. وحان له أن يفعل كذا يحين حينا أي آن. **وقوله تعالى**: تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٣/١٣

؛ قيل: كل سنة، وقيل: كل ستة أشهر، وقيل: كل غدوة وعشية. قال الأزهري: وجميع من شاهدته من أهل اللغة يذهب إلى أن الحين اسم كالوقت يصلح لجميع الأزمان، قال: فالمعنى في قوله عز وجل: تؤتي أكلها كل حين

، أنه ينتفع بها في كل وقت لا ينقطع نفعها ألبتة؛ قال: والدليل على أن الحين بمنزلة الوقت قول النابغة أنشده الأصمعي:

تناذرها الراقون من سوء سمها، ... تطلقه حينا، وحينا تراجع

. المعنى: أن السم يخف ألمه وقتا ويعود وقتا. وفي حديث

ابن زمل: أكبوا رواحلهم في الطريق وقالوا هذا حين المنزل

أي وقت الركون إلى النزول، ويروى خير المنزل، بالخاء والراء. وقوله عز وجل: ولتعلمن نبأه بعد حين

؛ أي بعد قيام القيامة، وفي المحكم أي بعد موت؛ عن الزجاج. **وقوله تعالى**: فتول عنهم حتى حين

؛ أي حتى تنقضي المدة التي أمهلوا فيها، والجمع أحيان، وأحايين جمع الجمع، وربما أدخلوا عليه التاء وقالوا لات حين بمعنى ليس حين. وفي التنزيل العزيز: ولات حين مناص

؛ وأما قول أبي وجزة:

العاطفون تحين ما من عاطف، ... والمفضلون يدا، إذا ما أنعموا

. قال ابن سيده: قيل إنه أراد العاطفون مثل القائمون والقاعدون، ثم إنه زاد التاء في حين كما زادها الآخر في قوله:

نولي قبل نأي داري جمانا، ... وصلينا كما زعمت تلانا

. أراد الآن، فزاد التاء وألقى حركة الهمزة على ما قبلها. قال أبو زيد: سمعت من يقول حسبك تلان، يريد الآن، فزاد التاء، وقيل: أراد العاطفونه، فأجراه في الوصل على حد ما يكون عليه في الوقف، وذلك أنه يقال في الوقف: هؤلاء مسلمونه وضاربونه فتلحق الهاء لبيان حركة النون، كما أنشدوا:

أهكذا يا طيب تفعلونه، ... أعللا ونحن منهلونه؟

فصار التقدير العاطفونه، ثم إنه شبه هاء الوقف بهاء التأنيث، فلما احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء كما تقول هذا طلحه، فإذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت: هذا طلحتنا، فعلى هذا قال العاطفونه، وفتحت التاء كما فتحت في آخر ربت وثمت وذيت وكيت؛ وأنشد الجوهري «٣». بيت أبي وجزة:

العاطفون تحين ما من عاطف، ... والمطعمون زمان أين المطعم

قال ابن بري: أنشد ابن السيرافي:

فإلى ذرى آل الزبير بفضلهم، ... نعم الذرى في النائبات لنا هم

العاطفون تحين ما من عاطف، ... والمسبغون يدا إذا ما أنعموا

---

(٣). قوله [وأنشد الجوهري إلخ] عبارة الصاغاني هو إنشاد مداخل والرواية:

العاطفون تحين ما من عاطف، ... والمسبغون يدا إذا ما أنعموا

والمانعون من الهضيمة جارهم، ... والحاملون إذا العشيرة تغرم

واللاحقون جفانهم قمع الذرى ... والمطعمون زمان أين المطعم.." (١)

"لا يرفع الطرف، إلا ما تخونه ... داع، يناديه باسم الماء، مبغوم

قال أبو منصور: ليس معنى قوله إلا ما تخونه حجة لما احتج له، إنما معناه إلا ما تعهده، قال: كذا روى أبو عبيد عن الأصمعي أنه قال: التخون التعهد، وإنما وصف ولد ظبية أودعته خمرا، وهي ترتع بالقرب منه، وتتعهده بالنظر إليه، وتؤنسه ببغامها، وقوله باسم الماء، الماء حكاية دعائها إياه، وقال داع يناديه فذكره لأنه ذهب به إلى الصوت والنداء. وتخونه وخونه وخون منه: نقصه. يقال: تخونني فلان حقي إذا تنقصك؛ قال ذو الرمة:

لا بل هو الشوق من دار تخونها ... مرا سحاب، ومرا بارح ترب

وقال لبيد يصف ناقة:

عذافرة تقمص بالردافى، ... تخونها نزولي وارتحالي.

أي تنقص لحمها وشحمها. والردافى: جمع رديف، قال ومثله لعبدة بن الطبيب:

عن قانئ لم تخونه الأحاليل

وفي قصيد كعب بن زهير:

لم تخونه الأحاليل

وخونه وتخونه: تعهده. يقال: الحمى تخونه أي تعهده؛ وأنشد بيت ذي الرمة:

لا ينعش الطرف إلا ما تخونه.

يقول: الغزال ناعس لا يرفع طرفه إلا أن تجيء أمه وهي المتعهدة له. ويقال: إلا ما تنقص نومه دعاء أمه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٤/١٣

له. والخوان: من أسماء الأسد. ويقال: تخونته الدهور وتخوفته أي تنقصته. والتخون له معنيان: أحدهما التنقص، والآخر التعهد، ومن جعله تعهدا جعل النون مبدلة من اللام، يقال: تخونه وتخوله بمعنى واحد. والخون: فترة في النظر، يقال للأسد خائن العين، من ذلك، وبه سمي الأسد خوانا. وخائنة الأعين: ما تسارق من النظر إلى ما لا يحل. وفي التنزيل العزيز: يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور

؛ وقال ثعلب: معناه أن ينظر نظرة بريبة وهو نحو ذلك، وقيل: أراد يعلم خيانة الأعين، فأخرج المصدر على فاعلة **كقوله تعالى**: لا تسمع فيها لاغية؛ أي لغوا، ومثله: سمعت راغية الإبل وثاغية الشاء أي رغاءها وثغاءها، وكل ذلك من كلام العرب، ومعنى الآية أن الناظر إذا نظر إلى ما لا يحل له النظر إليه نظر خيانة يسرها مسارقة علمها الله، لأنه إذا نظر أول نظرة غير متعمد خيانة غير آثم ولا خائن، فإن أعاد النظر ونيته الخيانة فهو خائن النظر. وفي الحديث:

ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين

أي يضمر في نفسه غير ما يظهره، فإذا كف لسانه وأومأ بعينه فقد خان، وإذا كان ظهور تلك الحالة من قبل العين سميت خائنة العين، وهو من قوله عز وجل: يعلم خائنة الأعين

؛ أي ما يخونون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يحل. والخائنة: بمعنى الخيانة، وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعلة كالعاقبة. وفي الحديث:

أنه رد شهادة الخائن والخائنة

؛ قال أبو عبيد: لا نراه خص به الخيانة في أمانات الناس دون ما افترض الله على عباده وأتمنهم عليه، فإنه قد سمى ذلك أمانة فقال: يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم

؛ فمن ضيع شيئا مما أمر الله به أو ركب شيئا مما نهى عنه فليس ينبغي أن يكون عدلا.." (١)

"أيضا والمدهنة ما يجعل فيه الدهن فيكون قد شبهه بصفاء الدهن، قال: وقد جاء في بعض نسخ مسلم: كأن وجهه مذهبة، بالذال المعجمة والباء الموحدة، وقد تقدم ذكره في موضعه. والمداهنة والإدهان: المصانعة واللين، وقيل: المداهنة إظهار خلاف ما يضمر. والإدهان: الغش. ودهن الرجل إذا نافق. ودهن غلامه إذا ضربه، ودهنه بالعصا يدهنه دهنا: ضربه بها، وهذا كما يقال مسحه بالعصا وبالسيف إذا ضربه برفق. الجوهري: والمداهنة والإدهان كالمصانعة. وفي التنزيل العزيز: ودوا لو تدهن فيدهنون

. وقال قوم: داهنت بمعنى واريت، وأدهنت بمعنى غششت. وقال الفراء: معنى قوله عز وجل: ودوا لو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٥/١٣

تدهن فيدهنون

، ودوا لو تكفر فيكفرون، وقال في قوله: أفبهذا الحديث أنتم مدهنون

؛ أي مكذبون، ويقال: كافرون. وقوله: ودوا لو تدهن فيدهنون

، ودوا لو تلين في دينك فيلينون. وقال أبو الهيثم: الإدهان المقاربة في الكلام والتليين في القول، من ذلك قوله: ودوا لو تدهن فيدهنون

؛ أي ودوا لو تصانعهم في الدين فيصانعوك. الليث: الإدهان اللين. والمداهن: المصانع؛ قال زهير:

وفي الحلم إدهان، وفي العفو دربة، ... وفي الصدق منجاة من الشر، فاصدق

. وقال أبو بكر الأنباري: أصل الإدهان الإبقاء؛ يقال: لا تدهن عليه أي لا تبق عليه. وقال اللحياني: يقال ما أدهنت إلا على نفسك أي ما أبقيت، بالدال. ويقال: ما أرهيت ذلك أي ما تركته ساكنا، والإرهاء: الإسكان. وقال بعض أهل اللغة: معنى داهن وأدهن أي أظهر خلاف ما أضمر، فكأنه بين الكذب على نفسه. والدهان: الجلد الأحمر، وقيل: الأملس، وقيل: الطريق الأملس، وقال الفراء في **قوله تعالى**: فكانت وردة كالدهان

، قال: شبهها في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه، قال: ويقال الدهان الأديم الأحمر أي صارت حمراء كالأديم، من قولهم فرس ورد، والأنثى وردة؛ قال رؤبة يصف شبابه وحمرة لونه فيما مضى من عمره:

كغصن بان عوده سرعرع، ... كأن وردا من دهان يمرع

لوني، ولو هبت عقيم تسفع

. أي يكثر دهنه، يقول: كأن لونه يعلى بالدهن لصفائه؛ قال الأعشى:

وأجرد من فحول الخيل طرف، ... كأن على شواكله دهانا

. وقال لبيد:

وكل مدماة كميت، كأنها ... سليم دهان في طراف مطنب

. غيره: الدهان في القرآن الأديم الأحمر الصرف. وقال أبو إسحق في **قوله تعالى**: فكانت وردة كالدهان

؛ تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة، ودليل ذلك قوله عز وجل: يوم تكون السماء كالمهل؛ أي كالزيت الذي قد أغلي؛ وقال مسكين الدارمي:

ومخاصم قاومت في كبد ... مثل الدهان، فكان لي العذر

. يعني أنه قاوم هذا المخاصم في مكان مزل يزلق عنه من قام به، فثبت هو وزلق خصمه ولم يثبت.

والدهان: الطريق الأملس هاهنا، والعذر في بيت مسكين الدارمي: النجح، وقيل: الدهان الطويل الأملس.." (١)

"سيبويه: هو على المثل كما قالوا إنه لصلب القناة وإنه لمن شجرة صالحة، قال: ولا يستعمل مرفوعا في حال الإضافة. وأما **قوله تعالى**: وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك

؛ فإنه أراد ومنا قوم دون ذلك فحذف الموصوف. وثوب دون: ردي. ورجل دون: ليس بلاحق. وهو من دون الناس والمتاع أي من مقاربهما. غيره: ويقال هذا رجل من دون، ولا يقال رجل دون، لم يتكلموا به ولم يقولوا فيه ما أدونه، ولم يصرف فعله كما يقال رجل نذل بين النذالة. وفي القرآن العزيز: ومنهم دون ذلك

، بالنصب والموضع موضع رفع، وذلك أن العادة في دون أن يكون ظرفا ولذلك نصبوه. وقال ابن الأعرابي: التدون الغنى التام. اللحياني: يقال رضيت من فلان بمقصر أي بأمر دون ذلك. ويقال: أكثر كلام العرب أنت رجل من دون وهذا شيء من دون، يقولونها مع من. ويقال: لولا أنك من دون لم ترض بذا، وقد يقال بغير من. ابن سيده: وقال اللحياني أيضا رضيت من فلان بأمر من دون، وقال ابن جني: في شيء دون، ذكره في كتابه الموسوم بالمعرب، وكذلك أقل الأمرين وأدونهما، فاستعمل منه أفعل وهذا بعيد، لأنه ليس له فعل فتكون هذه الصيغة مبنية منه، وإنما تصاغ هذه الصيغة من الأفعال كقولك أوضع منه وأرفع منه، غير أنه قد جاء من هذا شيء ذكره سيبويه وذلك قولهم: أحنك الشاتين وأحنك البعيرين، كما قالوا: آكل الشاتين كأنهم قالوا حنك ونحو ذلك، فإنما جاؤوا بأفعل على نحو هذا ولم يتكلموا بالفعل، وقالوا: آبل الناس، بمنزلة آبل منه لأن ما جاز فيه أفعل جاز فيه هذا، وما لم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هذا، وهذه الأشياء التي ليس لها فعل ليس القياس أن يقال فيها أفعل منه ونحو ذلك. وقد قالوا: فلان آبل منه كما قالوا أحنك الشاتين. الليث: يقال زيد دونك أي هو أحسن منك في الحسب، وكذلك الدون يكون صفة ويكون نعتا على هذا المعنى ولا يشتق منه فعل. ابن سيده: وادن دونك أي قريبا «١». قال جرير:

أعياش، قد ذاق القيون مراستي ... وأوقدت ناري، فادن دونك فاصطلي

. قال: ودون بمعنى خلف وقدام. ودونك الشيء ودونك به أي خذه. ويقال في الإغراء بالشيء: دونكه. قالت تميم للحجاج: أقبرنا صالحا، وقد كان صلبه، فقال: دونكموه. التهذيب: ابن الأعرابي يقال ادن دونك أي اقترب؛ قال لبيد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٢/١٣

مثل الذي بالغيل يغزو مخمدا، ... يزداد قربا دونه أن يوعدا

. مخمد: ساكن قد وطن نفسه على الأمر؛ يقول: لا يرده الوعيد فهو يتقدم أمامه يغشى الزجر؛ وقال زهير بن خباب:

وإن عفت هذا، فادن دونك، إنني ... قليل الغرار، والشريج شعاري

. الغرار: النوم، والشريج: القوس؛ وقول الشاعر:

تريك القذى من دونها، وهي دونه، ... إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

. فسره فقال: تريك هذه الخمر من دونها أي من ورائها، والخمر دون القذى إليك، وليس ثم قذى ولكن هذا تشبيه؛ يقول: لو كان أسفلها قذى لرأيته. وقال بعض النحويين: ردون تسعة معان: تكون بمعنى قبل وبمعنى أمام وبمعنى وراء وبمعنى تحت وبمعنى فوق وبمعنى الساقط من الناس وغيرهم وبمعنى الشريف

---

(١). قوله [أي قريبا] عبارة القاموس: أي اقترب مني." (١)

"وبمعنى الأمر وبمعنى الوعيد وبمعنى الإغراء، فأما دون بمعنى قبل فكقولك: دون النهر قتال ودون قتل الأسد أهوال أي قبل أن تصل إلى ذلك. ودون بمعنى وراء كقولك: هذا أمير على ما دون جيحون أي على ما وراءه. والوعيد كقولك: دونك صراعي ودونك فتمرس بي. وفي الأمر: دونك الدرهم أي خذه. وفي الإغراء: دونك زيدا أي الزم زيدا في حفظه. وبمعنى تحت كقولك: دون قدمك خد عدوك أي تحت قدمك. وبمعنى فوق كقولك: إن فلانا لشريف، فيجيب آخر فيقول: ودون ذلك أي فوق ذلك. وقال الفراء: دون تكون بمعنى على، وتكون بمعنى عل، وتكون بمعنى بعد، وتكون بمعنى عند، وتكون إغراء، وتكون بمعنى أقل من ذا وأنقص من ذا، ودون تكون خسيسا. وقال في **قوله تعالى**: ويعملون عملا دون ذلك ؛ دون الغوص، يريد سوى الغوص من البناء؛ وقال أبو الهيثم في قوله:

يزيد يغض الطرف دوني

. أي ينكسه فيما بيني وبينه من المكان. يقال: ادن دونك أي اقترب مني فيما بيني وبينك. والطرف: تحريك جفون العينين بالنظر، يقال لسرعة من الطرف واللمح. أبو حاتم عن الأصمعي: يقال يكفيني دون هذا، لأنه اسم. والديوان: مجتمع الصحف؛ أبو عبيدة: هو فارسي معرب؛ ابن السكيت: هو بالكسر لا غير، الكسائي: بالفتح لغة مولدة وقد حكاها سيبويه وقال: إنما صحت الواو في ديوان، وإن كانت بعد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/١٦٥

الياء ولم تعتل كما اعتلت في سيد، لأن الياء في ديوان غير لازمة، وإنما هو فعال من دونت، والدليل على ذلك قولهم: دويوين، فدل ذلك أنه فعال وأنك إنما أبدلت الواو بعد ذلك، قال: ومن قال ديوان فهو عنده بمنزلة بيطار، وإنما لم تقلب الواو في ديوان ياء، وإن كانت قبلها ياء ساكنة، من قبل أن الياء غير ملازمة، وإنما أبدلت من الواو تخفيفا، ألا تراهم قالوا دواوين لما زالت الكسرة من قبل الواو؟ على أن بعضهم قد قال دياوين، فأقر الياء بحالها، وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها، وأجرى غير اللازم مجرى اللازم، وقد كان سبيله إذا أجراها مجرى الياء اللازمة أن يقول ديان، إلا أنه كره تضعيف الياء كما كره الواو في دياوين؛ قال:

عداني أن أزورك، أم عمرو، ... دياوين تنفق بالمداد

. الجوهري: الديوان أصله دوان، فعوض من إحدى الواوين ياء لأنه يجمع على دواوين، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين، وقد دونت الدواوين. قال ابن بري: وحكي ابن دريد وابن جني أنه يقال دياوين. وفي الحديث:

لا يجمعهم ديوان حافظ

؛ قال ابن الأثير: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. وأول من دون الديوان عمر، رضي الله عنه، وهو فارسي معرب. ابن بري: وديوان اسم كلب؛ قال الراجز:

أعددت ديوانا لدرباس الحمت، ... متى يعاين شخصه لا ينفلت

. ودرباس أيضا: كلب أي أعددت كلبي لكلب جيراني الذي يؤذيني في الحمت.

دين: الديان: من أسماء الله عز وجل، معناه الحكم القاضي.

وسئل بعض السلف عن علي بن أبي طالب، عليه السلام، فقال: كان ديان هذه الأمة بعد نبيها أي قاضيها وحاكمها. والديان: القهار، ومنه قول ذي الإصبع العدواني." (١)

"والدين: الجزاء والمكافأة. ودنته بفعله دينا: جزيته، وقيل الدين المصدر، والدين الاسم، قال:

دين هذا القلب من نعم ... بسقام ليس كالسقم

ودانه مداينة وديانا كذلك أيضا. ويوم الدين: يوم الجزاء. وفي المثل: كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى أي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت، وقيل: كما تفعل يفعل بك، قال خويلد بن نوفل الكلابي للحرث بن أبي شمر الغساني، وكان اغتصبه ابنته:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٦/١٣

يا أيها الملك المخوف، أما ترى ... ليلا وصبحا كيف يختلفان؟

هل تستطيع الشمس أن تأتي بها ... ليلا، وهل لك بالمليك يدان؟

يا حار، أيقن أن ملكك زائل، ... واعلم بأن كما تدين تدان «٢»

أي تجزى بما تفعل. ودانه دينا أي جازاه. **وقوله تعالى**: إنا لمدينون

، أي مجزيون محاسبون، ومنه الديان في صفة الله عز وجل. وفي حديث

سلمان: إن الله ليدين للجماء من ذات القرن

أي يقتص ويجزي. والدين: الجزاء. وفي حديث

ابن عمرو: لا تسبوا السلطان فإن كان لا بد فقولوا اللهم دنهم كما يدينونا

أي اجزهم بما يعاملونا به. والدين الحساب، ومنه **قوله تعالى**: مالك يوم الدين

، وقيل: معناه مالك يوم الجزاء. **وقوله تعالى**: ذلك الدين القيم*

، أي ذلك الحساب الصحيح والعدد المستوي. والدين الطاعة. وقد دنته ودنت له أي أطعته، قال عمرو بن كلثوم:

وأياما لنا غرا كراما ... عصينا الملك فيها أن ندينا

ويروى:

وأيام لنا ولهم طوال

والجمع الأديان. يقال: دان بكذا ديانة، وتدين به فهو دين ومتدين. ودينت الرجل تديينا إذا وكلته إلى دينه.

والدين: الإسلام، وقد دنت به. وفي حديث

علي، عليه السلام: محبة العلماء دين يدان به.

والدين: العادة والشأن، تقول العرب: ما زال ذلك ديني وديدني أي عادتي، قال المثقب العبدي يذكر ناقته:

تقول إذا درأت لها وضيني: ... أهذا دينه أبدا وديني

وروي قوله:

دين هذا القلب من نعم

يريد يا دينه أي يا عادته، والجمع أديان. والدينة: كالدين، قال أبو ذؤيب:

ألا يا عناء القلب من أم عامر، ... ودينته من حب من لا يجاور

ودين: عود، وقيل: لا فعل له. وفي الحديث:

الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله

، قال أبو عبيد: قوله

دان نفسه

أي أذلها واستعبدها، وقيل: حاسبها. يقال: دنت القوم أدينهم إذا فعلت ذلك بهم، قال الأعشى يمدح رجلا:

هو دان الرباب إذ كرهوا الدين، ... دراكا بغزوة وصيال

ثم دانت بعد الرباب، وكانت ... كعذاب عقوبة الأقوال

قال: هو دان الرباب يعني أذلها، ثم قال: ثم دانت

(٢). ١ في هذا البيت إقواء.." (١)

"بعد الرباب أي ذلت له وأطاعته، والدين لله من هذا إنما هو طاعته والتعبد له. ودانه دينا أي أذله واستعبده. يقال: دنته فدان. وقوم دين أي دائنون، وقال:

وكان الناس، إلا نحن، دينا

وفي التنزيل العزيز: ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك

، قال قتادة: في قضاء الملك. ابن الأعرابي: دان الرجل إذا عز، ودان إذا ذل، ودان إذا أطاع، ودان إذا عصى، ودان إذا اعتاد خيرا أو شرا، ودان إذا أصابه الدين، وهو داء، وأنشد:

يا دين قلبك من سلمى وقد دينا

قال: وقال المفضل معناه يا داء قلبك القديم. ودنت الرجل: خدمته وأحسنت إليه. والدين: الذل. والمدين: العبد. والمدينة: الأمة المملوكة كأنهما أذلهما العمل، قال الأخطل:

ربت، وربا في حجرها ابن مدينة ... يظل على مسحاته يتركل

ويروى: في كرمها ابن مدينة، قال أبو عبيدة: أي ابن أمة، وقال ابن الأعرابي: معنى ابن مدينة عالم بها كقولهم هذا ابن بجدتها. **وقوله تعالى**: إنا لمدينون

، أي مملوكون. **وقوله تعالى**: فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها

، قال الفراء: غير مدينين أي غير مملوكين، قال: وسمعت غير مجزيين، وقال أبو إسحق: معناه هلا ترجعون

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/١٦٩

الروح إن كنتم غير مملوكين مدبرين. وقوله: إن كنتم صادقين* أن لكم في الحياة والموت قدرة، وهذا كقوله: قل فادرؤا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين. ودنته أدينه دينا: سسته. ودنته: ملكته. ودينته أي ملكته. ودينته القوم: وليته سياستهم، قال الحطيئة:

لقد دينت أمر بنيك، حتى ... تركتهم أدق من الطحين

يعني ملكت، ويروى: سوست، يخاطب أمه، وناس يقولون: ومنه سمي المصر مدينة. والديان: السائس، وأنشد بيت ذي الإصبع العدواني:

لاه ابن عمك، لا أفضلت في حسب ... يوما، ولا أنت دياني فتخزوني!

قال ابن السكيت: أي ولا أنت مالك أمري فتسوسني. ودنت الرجل: حملته على ما يكره. ودينت الرجل تديينا إذا وكلته إلى دينه. والدين: الحال. قال النضر بن شميل: سألت أعرابيا عن شيء فقال: لو لقيتني على دين غير هذه لأخبرتك. والدين: ما يتدين به الرجل. والدين: السلطان. والدين: الورع. والدين: القهر. والدين: المعصية. والدين: الطاعة. وفي حديث الخوارج:

يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية

، يريد أن دخولهم في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم نفذ فيها وخرج منها ولم يعلق به منها شيء، قال الخطابي: قد أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين وأجازوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم وقبول شهادتهم،

وسئل عنهم علي بن أبي طالب، عليه السلام، فقيل: أكفار هم؟ قال: من الكفر فروا، قيل: أفمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا، وهؤلاء يذكرون الله بكرة وأصيلا، فقيل: ما هم؟ قال: قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا.

قال الخطابي: يعني قوله، صلى الله عليه وسلم،

يمرقون من الدين

، أراد بالدين الطاعة أي أنهم يخرجون من طاعة الإمام المفترض الطاعة وينسلخون منها، والله أعلم.." (١)

"رطانة من يلقها يخيب.

رعن: الأرعن: الأهوج في منطقه المسترخي. والرعونة: الحمق والاسترخاء. رجل أرعن وامرأة رعناء بينا الرعونة والرعن أيضا، وما أرعنه، وقد رعن، بالضم، يرعن رعونة ورعنا. **وقوله تعالى**: لا تقولوا راعنا وقولوا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/١٧٠

انظرنا
؛ قيل: هي كلمة كانوا يذهبون بها إلى سب النبي، صلى الله عليه وسلم، اشتقوه من الرعونة؛ قال ثعلب: إنما نهى الله تعالى عن ذلك لأن اليهود كانت تقول للنبي، صلى الله عليه وسلم، راعنا أو راعونا، وهو من كلامهم سب، فأنزل الله تعالى: لا تقولوا راعنا وقولوا
مكانها انظرنا؛ قال ابن سيده: وعندي أن في لغة اليهود راعونا على هذه الصيغة، يريدون الرعونة أو الأرعن، وقد قدمت أن راعونا فاعلونا من قولك أرعني سمعك.
وقرأ الحسن: لا تقولوا راعنا
، بالتنوين؛ قال ثعلب: معناه لا تقولوا كذبا وسخريا وحمقا، والذي عليه القراءة راعنا، غير منون؛ قال الأزهري: قيل في راعنا غير منون ثلاثة أقوال، ذكر أنه يفسرها في المعتل عند ذكر المراعاة وما يشتق منها، وهو أحق به من هاهنا، وقيل: إن راعنا كلمة كانت تجرى مجرى الهزء، فنهي المسلمون أن يلفظوا بها بحضرة النبي، صلى الله عليه وسلم، وذلك أن اليهود لعنهم الله كانوا اغتنموها فكانوا يسبون بها النبي، صلى الله عليه وسلم، في نفوسهم ويتسترون من ذلك بظاهر المراعاة منها، فأمروا أن يخاطبوه بالتعزيز والتوقير، وقيل لهم: لا تقولوا راعنا، كما يقول بعضكم لبعض، وقولوا انظرنا. والرعن: الاسترخاء. ورعن الرحل: استرخاؤه إذا لم يحكم شده؛ قال خطام المجاشعي، ووجد بخط النيسابوري أنه للأغلب العجلي:
إنا على التشواق منا والحزن ... مما نمد للمطي المستفن
نسوقها سنا، وبعض السوق سن، ... حتى تراها وكأن وكأن
أعناقها ملززات في قرن، ... حتى إذا قضوا لبانات الشجن
وكل حاج لفلان أو لهن، ... قاموا فشدوها لما يشقي الأرن
ورحلوها رحلة فيها رعن، ... حتى أنخناها إلى من ومن.
قوله: رحلة فيها رعن أي استرخاء لم يحكم شدها من الخوف والعجلة. ورعنته الشمس: آلمت دماغه فاسترخى لذلك وغشي عليه. ورعن الرجل، فهو مرعون إذا غشي عليه؛ وأنشد:
باكره قانص يسعى بأكلبه، ... كأنه من أوار الشمس مرعون
. أي مغشي عليه؛ قال ابن بري: الصحيح في إنشاده مملول عوضا عن مرعون، وكذا هو في شعر عبدة بن الطبيب. والرعن: الأنف العظيم من الجبل تراه متقدما، وقيل: الرعن أنف يتقدم الجبل، والجمع رعان ورعون، ومنه قيل للجيش العظيم أرعن. وجيش أرعن: له فضول كرعان الجبال، شبه بالرعن من الجبل. ويقال:

الجيش الأرعن هو المضطرب لكثرته؛ وقد جعل الطرماح ظلمة الليل رعونا، شبهها بجبل من الظلام في قوله يصف ناقة تشق به ظلمة الليل:." (١)

"تشق مغمضات الليل عنها، ... إذا طرقت بمرداس رعون

ومغمضات الليل: دياجير ظلمها. بمرداس رعون: بجبل من الظلام عظيم، وقيل: الرعون الكثيرة الحركة.

وجبل رعن: طويل؛ قال رؤبة:

يعدل عنه رعن كل صد

. وقال الليث: الرعن من الجبال ليس بطويل، وجمعه رعون. والرعناء: البصرة، قال: وسميت البصرة رعناء تشبيها برعن الجبل؛ قال الفرزدق:

لولا أبو مالك المرجو نائله، ... ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

. ورعين: اسم جبل باليمن فيه حصن. وذو رعين: ملك ينسب إلى ذلك الجبل؛ قال الجوهري: ذو رعين ملك من ملوك حمير، ورعين حصن له، وهو من ولد الحرث بن عمرو بن حمير بن سبإ وهم آل ذي رعين وشعب ذي رعين؛ قال الراجز:

جارية من شعب ذي رعين، ... حياكة تمشي بعلطتين

. والرعناء: عنب بالطائف أبيض طويل الحب. ورعين: قبيلة. والرعن: موضع؛ قال:

غداة الرعن والخرقاء ندعو، ... وصرح باطل الظن الكذوب

خرقاء: موضع أيضا. وفي حديث ابن جبير في قوله عز وجل: أخلد إلى الأرض؛ أي رغن. يقال: رغن إليه وأرغن إذا مال إليه وركن؛ قال الخطابي: الذي جاء في الرواية بالعين المهملة، وهو غلط.

رعثن: الأزهري في الرباعي: قال الليث وغيره الرعثنة التلتلة تتخذ من جف الطلعة فيشرب منها.

رغن: رغن إليه وأرغن: أصغى إليه قابلا راضيا بقوله؛ قال الشاعر

وأخرى تصفقها كل ريح ... سريع لدى الحور إرغانها

وفي حديث

ابن جبير في **قوله تعالى**: أخلد إلى الأرض؛ أي رغن.

يقال رغن إليه وأرغن إذا مال وركن؛ قال الخطابي: الذي جاء في الرواية بالعين المهملة وهو غلط. وأرغن إلى الأمر والصلح: مال إليه وسكن؛ قال الطرماح:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٢/١٣

مرغنات لأخلج الشدق سلعام ... ممر مفتولة عضده

قال: مرغنات مطيعات، يصف كلاب الصيد. والرغن: الإصغاء إلى القول وقبوله، والإرغان مثله. والرغنة: السهلة، يمانية. ابن الأعرابي: يوم رغن إذا كان ذا أكل وشرب ونعيم، ويوم مزن إذا ك١ن ذا فرار من العدو، ويوم سعن إذا كان ذا شراب صاف. قال الفراء: لا ترغنن له في ذلك أي لا تطعه فيه. اللحياني: تقول العرب لعلك لعنك ورعنك ورغنك بمعنى واحد. وقال الكسائي: لعن ولغن ورعن ورغن بمعنى لعل. ويقال: رعنه عند الله، قال: يريد لعله عند الله. قال الفراء: لون بمعنى لعل، قال وسمعتهم يقولون لونها تركب يريدون لعلها تركب.

رفن: فرس رفن، كرفل: طويل الذنب، بتشديد النون. وبعير رفن: سابغ الذنب ذياله؛ قال النابغة الجعدي:." (١)

"بالطيب واسترقن؛ عن اللحياني: كما تقول تضمخ. ورقن الكتاب: قارب بين سطوره، وقيل: رقنه نقطه وأعجمه ليتبين. والمرقون: مثل المرقوم. والترقين في كتاب الحسبانات: تسويد الموضع لئلا يتوهم أنه بيض كيلا يقع فيه حساب. الليث: الترقين ترقين الكتاب وهو تزيينه، وكذلك تزيين الثوب بالزعفران والورس؛ وأنشد:

دار كرقم الكاتب المرقن

والمرقن: الكاتب، وقيل: المرقن الذي يحلق حلقا بين السطور كترقين الخضاب. ورقن الشيء: زينه. والرقون: النقوش. والرقين، بفتح الراء ورفع النون: الدرهم، سمي بذلك للترقين الذي فيه، يعنون الخط؛ عن كراع، قال: ومنه قولهم وجدان الرقين يغطي أفن الأفين. وأما ابن دريد فقال: وجدان الرقين يعني جمع رقة، وهي الورق.

ركن: ركن إلى الشيء وركن يركن ويركن ركنا وركونا فيهما وركانة وركانية أي مال إليه وسكن. وقال بعضهم: ركن يركن، بفتح الكاف في الماضي والآتي، وهو نادر؛ قال الجوهري: وهو على الجمع بين اللغتين. قال كراع: ركن يركن، وهو نادر أيضا، ونظيره فضل يفضل وحضر يحضر ونعم ينعم؛ وفي التنزيل العزيز: ولا تركنوا إلى الذين ظلموا

؛ قرئ بفتح الكاف من ركن يركن ركونا إذا مال إلى الشيء واطمأن إليه، ولغة أخرى ركن يركن، وليست بفصيحة. وركن إلى الدنيا إذا مال إليها، وكان أبو عمرو أجاز ركن يركن، بفتح الكاف من الماضي والغابر،

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٣/١٣

وهو خلاف ما عليه «١». الأبنية في السالم. وركن في المنزل يركن ركنا: ضن به فلم يفارقه. وركن الشيء: جانبه الأقوى. والركن: الناحية القوية وما تقوى به من ملك وجند وغيره، وبذلك فسر قوله عز وجل: فتولى بركنه

، ودليل ذلك **قوله تعالى**: أخذناه وجنوده

؛ أي أخذناه وركنه الذي تولى به، والجمع أركان وأركن؛ أنشد سيبويه لرؤبة:

وزحم ركنيك شديد الأركن

. وركن الإنسان: قوته وشدته، وكذلك ركن الجبل والقصر، وهو جانبه. وركن الرجل: قومه وعدده ومادته. وفي التنزيل العزيز: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد

؛ قال ابن سيده: وأراه على المثل. وقال أبو الهيثم: الركن العشيرة؛ والركن: الأمر العظيم في بيت النابغة:

لا تقذفني بركن لا كفاء له

. وقيل في **قوله تعالى**: أو آوي إلى ركن شديد

؛ إن الركن القوة. ويقال للرجل الكثير العدد: إنه ليأوي إلى ركن شديد. وفلان ركن من أركان قومه أي شريف من أشرافهم، وهو يأوي إلى ركن شديد أي عز ومنعة. وفي الحديث

أنه قال: رحم الله لوطا إن كان ليأوي إلى ركن شديد

أي إلى الله عز وجل الذي هو أشد الأركان وأقواها، وإنما ترحم عليه لسهوه حين ضاق صدره من قومه حتى قال: أو آوي إلى ركن شديد

، أراد عز العشيرة الذين يستند إليهم كما يستند إلى الركن من الحائط. وجبل ركين: له أركان عالية، وقيل: جبل

---

(١). قوله [وهو خلاف ما عليه إلخ] أي لأن باب فعل يفعل بفتحتين أن يكون حلقي العين أو اللام انتهى. مصباح." (١)

"وأنكر بعضهم أرهنته، وروي هذا البيت: وأرهنهم مالكا، كما تقول: قمت وأصك عينه؛ قال ثعلب: الرواة كلهم على أرهنتهم، على أنه يجوز رهنته وأرهنته، إلا الأصمعي فإنه رواه وأرهنهم مالكا على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماض، وشبهه بقولهم قمت وأصك وجهه، وهو مذهب حسن لأن الواو واو حال،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٥/١٣

فيجعل أصك حالا للفعل الأول على معنى قمت صاكا وجهه أي تركته مقيما عندهم، ليس من طريق الرهن، لأنه لا يقال أرهنت الشيء، وإنما يقال رهنته، قال: ومن روى وأرهنتهم مالكا فقد أخطأ؛ قال ابن بري: وشاهد رهنته الشيء بيت أحيحة بن الجلاح:

يراهنني فيرهنني بنيه، ... وأرهنه بني بما أقول

. ومثله للأعشى:

آليت لا أعطيه من أبنائنا ... رهنا فيفسدهم كمن قد أفسدا

حتى يفيدك من بنيه رهينة ... نعش، ويرهنك السماك الفرقدا

. وفي هذا البيت شاهد على جمع رهن على رهن. وأرهنته الثوب: دفعته إليه ليرهنه. قال ابن الأعرابي: رهنته لساني لا غير، وأما الثوب فرهنته وأرهنته معروفتان. وكل شيء يحتبس به شيء فهو رهينه ومرتهنه. وارتهن منه رهنا: أخذه. والرهان والمراهنة: المخاطرة، وقد راهنه وهم يتراهنون، وأرهنوا بينهم خطرا: بدلوا منه ما يرضى به القوم بالغا ما بلغ، فيكون لهم سبقا. وراهنت فلانا على كذا مراهنة: خاطرته. التهذيب: وأرهنت ولدي إرهانا أخطرتهم خطرا. وفي التنزيل العزيز: فرهان مقبوضة

؛ قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر وشيبة: فرهان مقبوضة

، وقرأ أبو عمرو وابن كثير:

فرهن مقبوضة

، وكان أبو عمرو يقول: الرهان في الخيل؛ قال قعنب:

بانت سعاد، وأمسى دونها عدن، ... وغلقت عندها من قبلك الرهن

. وقال الفراء: من قرأ

فرهن

فهي جمع رهان مثل ثمر جمع ثمار، والرهن في الرهن أكثر، والرهان في الخيل أكثر، وقيل في قوله تعالى: فرهان مقبوضة

؛ قال ابن عرفة: الرهن في كلام العرب هو الشيء الملزم. يقال: هذا راهن لك أي دائم محبوس عليك. وقوله تعالى: كل نفس بما كسبت رهينة

وكل امرئ بما كسب رهين

؛ أي محتبس بعمله، ورهينة محبوسة بكسبها. وقال الفراء: الرهن يجمع رهانا مثل نعل ونعال؛ ثم الرهان

يجمع رهنا. وكل شيء ثبت ودام فقد رهن. والمراهنة والرهان: المسابقة على الخيل وغير ذلك. وأنا لك رهن بالري وغيره أي كفيل؛ قال:

إني ودلوي لها وصاحبي، ... وحوضها الأفيح ذا النصائب،

رهن لها بالري غير الكاذب

وأنشد الأزهري:

إن كفي لك رهن بالرضا

. أي أنا كفيل لك. ويدي لك رهن: يريدون به الكفالة؛ وأنشد ابن الأعرابي:

والمرء مرهون، فمن لا يخترم ... بعاجل الحتف، يعاجل بالهرم

قال: أرهن أدام لهم. أرهنت لهم طعامي وأرهيته أي أدمته لهم. وأرهى لك الأمر أي." (١)

"معرضا عن الأداء، وقيل: استدان معترضا لكل من يقرضه، وأصل الرين الطبع والتغطية. وفي حديث علي، عليه السلام: لتعلم أينا المرين على قلبه والمغطى على بصره

؛ المرين: المفعول به الرين، والرين سواد القلب، وجمعه ريان. وروى

أبو هريرة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، سئل عن **قوله تعالى**: كلا بل ران على قلوبهم

، قال: هو العبد يذنب الذنب فتنكت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب منها صقل قلبه، وإن عاد نكتت أخرى حتى يسود القلب، فذلك الرين

؛ وقال أبو معاذ النحوي: الرين أن يسود القلب من الذنوب، والطبع أن يطبع على القلب، وهو أشد من الرين، قال: وهو الختم، قال: والإقفال أشد من الطبع، وهو أن يقفل على القلب؛ وقال الزجاج: ران بمعنى غطى على قلوبهم. يقال: ران على قلبه الذنب إذا غشي على قلبه. وفي حديث

مجاهد في **قوله تعالى**: وأحاطت به خطيئته؛ قال: هو الران والرين سواء كالذام والذيم والعاب والعيب.

قال أبو عبيد: كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ورانك وران عليك؛ وأنشد لأبي زبيد يصف سكران غلبت عليه الخمر:

ثم لما رآه رانت به الخمر، ... وأن لا ترينه باتقاء

. قال: رانت به الخمر أي غلبت على قلبه وعقله. ورانت الخمر عليه: غلبته. والرينة: الخمرة، وجمعها رينات. وران النعاس في العين. ورانت نفسه: غثت. ورين به: مات. ورين به رينا: وقع في غم، وقيل: رين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٩/١٣

به انقطع به وهو نحو ذلك؛ أنشد ابن الأعرابي:
ضحيت حتى أظهرت ورين بي، ... ورين بالساقي الذي كان معي
وران عليه الموت وران به: ذهب. وأران القوم، فهم مرينون: هلكت مواشيهم وهزلت، وفي المحكم: أو هزلت، وهم مرينون؛ قال أبو عبيد: وهذا من الأمر الذي أتاهم مما يغلبهم فلا يستطيعون احتماله. ورانت نفسه ترين رينا أي خبثت وغثت. وفي الحديث:
إن الصيام يدخلون الجنة من باب الريان
؛ قال الحربي: إن كان هذا اسما للباب وإلا فهو من الرواء، وهو الماء الذي يروي، فهو ريان، وامرأة ريا، فالريان فعلان من الري، والألف والنون زائدتان مثلهما في عطشان، فيكون من باب ريا لا رين، والمعنى أن الصيام بتعطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش قبل تمكنهم من الجنة.

فصل الزاي
زأن: الزؤان: حب يكون في الطعام، واحدته زؤانة، وقد زئن. والزؤان أيضا: رديء الطعام وغيره. والزؤان. الذي يخالط البر، وهي حبة تسكر، وهي الدنقة أيضا، وفيه أربع لغات: زؤان وزوان، بغير همز، وزئان وزوان، بالكسر فيهما. وحكى ثعلب: كلب زئني، بالهمز، قصير، ولا تقل صيني. وذو يزن: ملك من ملوك حمير، أصله يزأن من لفظ الزؤان، قال: ولا يجب صرفه للزيادة في أوله والتعريف. ورمح يزني وأزني ويزأني وأزأني وأيزني على القلب، وآزني على القلب أيضا.." (١)

"زبن: الزبن: الدفع. وزبنت الناقة إذا ضربت بثفنات رجليها عند الحلب، فالزبن بالثفنات، والركض بالرجل، والخبط باليد. ابن سيده وغيره: الزبن دفع الشيء عن الشيء كالناقة تزبن ولدها عن ضرعها برجلها وتزبن الحالب. وزبن الشيء يزبنه زبنا وزبن به وزبنت الناقة بثفناتها عند الحلب: دفعت بها. وزبنت ولدها: دفعته عن ضرعها برجلها. وناقة زبون: دفوع، وزبنتاها رجلاها لأنها تزبن بهما؛ قال طريح:
غبس خنابس كلهن مصدر، ... نهد الزبنة، كالعريش، شتيم
. وناقة زفون وزبون: تضرب حالبها وتدفعه، وقيل: هي التي إذا دنا منها حالبها زبنته برجلها. وفي حديث علي، عليه السلام: كالناب الضروس تزبن برجلها
أي تدفع. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/١٩٣

معاوية: وربما زبنت فكسرت أنف حالبها.

ويقال للناقة إذا كان من عادتها أن تدفع حالبها عن حلبها: زبون. والحرب تزبن الناس إذا صدمتهم. وحرب زبون: تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم، على التشبيه بالناقة، وقيل: معناه أن بعض أهلها يدفع بعضها لكثرتهم. وإنه لذو زبونة أي ذو دفع، وقيل أي مانع لجنبه؛ قال سوار بن المضرب:

بذبي الذم عن أحساب قومي، ... وزبونات أشوس تيحان

والزبونة من الرجال: الشديد المانع لما وراء ظهره. ورجل فيه زبونة، بتشديد الباء، أي كبر. وتزابن القوم: تدافعوا. وزابن الرجل: دافعه؛ قال:

بمثلي زابني حلما ومجدا، ... إذا التقت المجامع للخطوب

وحل زبنا من قومه وزبنا أي نبذة، كأنه اندفع عن مكانهم، ولا يكاد يستعمل إلا ظرفا أو حالا. والزابنة: الأكمة التي شرعت في الوادي وانعرج عنها كأنها دفعته. والزبنية: كل متمرد من الجن والإنس. والزبنية: الشديد؛ عن السيرافي، وكلاهما من الدافع. والزبانية: الذين يزبنون الناس أي يدفعونهم؛ قال حسان:

زبانية حول أبياتهم، ... وخور لدى الحرب في المعمعه

وقال قتادة: الزبانية عند العرب الشرط، وكله من الدفع، وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها. **وقوله تعالى**: فليدع ناديه سندع الزبانية

؛ قال قتادة: فليدع ناديه حيه وقومه، فسندعو الزبانية قال: الزبانية في قول العرب الشرط؛ قال الفراء: يقول الله عز وجل سندعو الزبانية وهم يعملون بالأيدي والأرجل فهم أقوى؛ قال الكسائي: واحد الزبانية زبني، وقال الزجاج: الزبانية الغلاظ الشداد، واحدهم زبنية، وهم هؤلاء الملائكة الذين قال الله تعالى: عليها ملائكة غلاظ شداد، وهم الزبانية. وروي عن

ابن عباس في **قوله تعالى**: سندع الزبانية

، قال: قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: لو فعله لأخذته الملائكة عيانا

؛ وقال الأخفش: قال بعضهم واحد الزبانية زباني، وقال بعضهم: زابن، وقال بعضهم: زبنية مثل عفرية، قال: والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل أبابيل وعباديد. والزبين: الدافع للأخبثين

البول والغائط؛ عن ابن الأعرابي، وقيل: هو الممسك لهما على كره. وفي الحديث:

خمسة لا تقبل لهم صلاة: رجل صلى بقوم." (١)

"غير سمان، قال: تزوننا وتزيننا واحد، وزانه وزينه بمعنى؛ وقال المجنون:

فيا رب، إذ صيرت ليلى لي الهوى، ... فزني لعينيها كما زنتها ليا

وفي حديث

شريح: أنه كان يجيز من الزينة ويرد من الكذب

؛ يريد تزيين السلعة للبيع من غير تدليس ولا كذب في نسبتها أو في صفتها. ورجل مزين أي مقذذ الشعر، والحجام مزين؛ وقول ابن عبدل الشاعر:

أجئت على بغل تزفك تسعة، ... كأنك ديك مائل الزين أعور؟

يعني عرفه. وتزينت الأرض بالنبات وازينت وازدانت ازديانا وتزينت وازينت وازيأنت وأزينت أي حسنت وبهجت، وقد قرأ الأعرج بهذه الأخيرة. وقالوا: إذا طلعت الجبهة تزينت النخلة. التهذيب: الزينة اسم جامع لكل شيء يتزين به. والزينة: ما يتزين به. ويوم الزينة: العيد. وتقول: أزينت الأرض بعشبها وازينت مثله، وأصله تزينت، فسكنت التاء وأدغمت في الزاي واجتلبت الألف ليصح الابتداء. وفي حديث الاستسقاء قال:

اللهم أنزل علينا في أرضنا زينتها

أي نباتها الذي يزينها. وفي الحديث:

زينوا القرآن بأصواتكم

؛ ابن الأثير: قيل هو مقلوب أي زينوا أصواتكم بالقرآن، والمعنى الهجوا بقراءته وتزينوا به، وليس ذلك على تطريب القول والتحزين كقوله:

ليس منا من لم يتغن بالقرآن

أي يلهج بتلاوته كما يلهج سائر الناس بالغناء والطرب، قال هكذا قال الهروي والخطابي ومن تقدمهما، وقال آخرون: لا حاجة إلى القلب، وإنما معناه الحث على الترتيل الذي أمر به في **قوله تعالى**: ورتل القرآن ترتيلا؛ فكأن الزينة للمرتل لا للقرآن، كما يقال: ويل للشعر من رواية السوء، فهو راجع إلى الراوي لا للشعر، فكأنه تنبيه للمقصر في الرواية على ما يعاب عليه من اللحن والتصحيف وسوء الأداء وحث لغيره على التوقي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٤/١٣

من ذلك، فكذلك قوله:
زينوا القرآن بأصواتكم
، يدل على ما يزين من الترتيل والتدبر ومراعاة الإعراب، وقيل: أراد بالقرآن القراءة، وهو مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا أي زينوا قراءتكم القرآن بأصواتكم، قال: ويشهد لصحة هذا وأن القلب لا وجه له حديث
أبي موسى: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، استمع إلى قراءته فقال: لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود، فقال: لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيرا
أي حسنت قراءته وزينتها، ويؤيد ذلك تأييدا لا شبهة فيه حديث
ابن عباس: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت.
والزينة والزونة: اسم جامع لما تزين به، قلبت الكسرة ضمة فانقلبت الياء واوا. وقوله عز وجل: ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها
؛ معناه لا يبدين الزينة الباطنة كالمخنقة والخلخال والدملج والسوار والذي يظهر هو الثياب والوجه. وقوله عز وجل: فخرج على قومه في زينته
؛ قال الزجاج: جاء في التفسير أنه خرج هو وأصحابه وعليهم وعلى الخيل الأرجوان، وقيل: كان عليهم وعلى خيلهم الديباج الأحمر. وامرأة زائن: متزينة. والزون: موضع تجمع فيه الأصنام وتنصب وتزين. والزون: كل شيء يتخذ ربا ويعبد من دون الله عز وجل لأنه يزين، والله أعلم.." (١)
"فصل السين المهملة
سبن: السبنية: ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان أغلظ ما يكون، وقيل: منسوبة إلى موضع بناحية المغرب يقال له سبن، ومنهم من يهمزها فيقول السبنيئة؛ قال ابن سيده: وبالجملة فإني لا أحسبها عربية. وأسبن إذا دام على السبنيات، وهي ضرب من الثياب. وفي حديث
أبي بردة في تفسير الثياب القسية قال: فلما رأيت السبني عرفت أنها هي.
ابن الأعرابي: الأسبان المقانع الرقاق.
ستن: ابن الأعرابي: الأستان أصل الشجر. ابن سيده: الأستن أصول الشجر البالي، واحدته أستنة. وقال أبو حنيفة: الأستن، على وزن أحمر، شجر يفشو في منابته ويكثر، وإذا نظر الناظر إليه من بعد شبهه بشخوص الناس؛ قال النابغة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٢/١٣

تحيد عن أستن سود أسافله، ... مثل الإماء الغوادي تحمل الحزما

ويروى: مشي الإماء الغوادي. ابن الأعرابي: أستن الرجل وأسنت إذا دخل في السنة. قال: والأبنة في القضيب إذا كانت تخفى فهي الأستن.

سجن: السجن: الحبس. والسجن، بالفتح: المصدر. سجنه يسجنه سجنا أي حبسه. وفي بعض القراءة: قال

رب السجن أحب إلي.

والسجن: المحبس. وفي بعض القراءة: قال رب السجن أحب إلي

، فمن كسر السين فهو المحبس وهو اسم، ومن فتح السين فهو مصدر سجنه سجنا. وفي الحديث: ما شيء أحق بطول سجن من لسان.

والسجان: صاحب السجن. ورجل سجين: مسجون، وكذلك الأنثى بغير هاء، والجمع سجناء وسجنى. وقال اللحياني: امرأة سجين وسجينة أي مسجونة من نسوة سجنى وسجائن؛ ورجل سجين في قوم سجنى؛ كل ذلك عنه. وسجن الهم يسجنه إذا لم يبثه، وهو مثل بذلك؛ قال:

ولا تسجنن الهم، إن لسجنه ... عناء، وحمله المهارى النواجيا

وسجين: فعيل من السجن. والسجين: السجن. وسجين: واد في جهنم، نعوذ بالله منها، مشتق من ذلك. والسجين: الصلب الشديد من كل شيء. **وقوله تعالى**: كلا إن كتاب الفجار لفي سجين

؛ قيل: المعنى أن كتابهم في حبس لخساسة منزلتهم عند الله عز وجل، وقيل: في سجين في حجر تحت الأرض السابعة، وقيل: في سجين في حساب؛ قال ابن عرفة: هو فعيل من سجنت أي هو محبوس عليهم كي يجازوا بما فيه، وقال مجاهد: لفي سجين في الأرض السابعة. الجوهري: سجين موضع فيه كتاب الفجار، قال ابن عباس: ودواوينهم؛ وقال أبو عبيدة: وهو فعيل من السجن الحبس كالفسيق من الفسق. وفي حديث

أبي سعيد: ويؤتى بكتابه مختوما فيوضع في السجين

؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء بالألف واللام، وهو بغيرهما اسم علم للنار؛ ومنه **قوله تعالى**: إن كتاب الفجار لفي سجين

. ويقال: فعل ذلك سجينا أي علانية. والساجون: الحديد الأنيث. وضرب سجين أي شديد؛ قال ابن مقبل:

فإن فينا صبوحا، إن رأيت به ... ركبا بهيا وآلافا ثمانينا

ورجلة يضربون الهام عن عرض ... ضربا، تواصت به الأبطال، سجينا." (١)

"مطاعيم للأضياف في كل شتوة ... سفون الرياح، تترك الليط أغبرا

والسفينة: اسم، وبه سمي عبد أو عسيف متكهن كان لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وأخبرني أبو العلاء أنه إنما سمي سفينة لأنه كان يحمل الحسن والحسين أو متاعهما، فشبه بالسفينة من الفلك. وسفانة: بنت «١». حاتم طيء، وبها كان يكنى. وورد في الحديث ذكر سفوان، بفتح السين والفاء، واد من ناحية بدر بلغ إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في طلب كرز الفهري لما أغار على سرح المدينة، وهي غزوة بدر الأولى، والله أعلم.

سقن: التهذيب خاصة عن ابن الأعرابي: الأسقان الخواصر الضامرة. وأسقن الرجل إذا تمم جلاء سيفه.

سقلطن: السقلاطون: ضرب من الثياب؛ قال ابن جني: ينبغي أن يكون خماسيا لرفع النون وجرها مع الواو؛ قال أبو حاتم: عرضته على رومية وقلت لها ما هذا؟ فقالت: سجلاطس.

سكن: السكون: ضد الحركة. سكن الشيء يسكن سكونا إذا ذهبت حركته. وأسكنه هو وسكنه غيره تسكينا. وكل ما هدأ فقد سكن كالريح والحر والبرد ونحو ذلك. وسكن الرجل: سكت، وقيل: سكن في معنى سكت، وسكنت الريح وسكن المطر وسكن الغضب. **وقوله تعالى**: وله ما سكن في الليل والنهار ؛ قال ابن الأعرابي: معناه وله ما حل في الليل والنهار؛ وقال الزجاج: هذا احتجاج على المشركين لأنهم لم ينكروا أن ما استقر في الليل والنهار لله أي هو خالقه ومدبره، فالذي هو كذلك قادر على إحياء الموتى. وقال أبو العباس في **قوله تعالى**: وله ما سكن في الليل والنهار

، قال: إنما الساكن من الناس والبهائم خاصة، قال: وسكن هدأ بعد تحرك، وإنما معناه، والله أعلم، الخلق. أبو عبيد: الخيزرانة السكان، وهو الكوثل أيضا. وقال أبو عمرو: الجذف السكان في باب السفن. الليث: السكان ذنب السفينة التي به تعدل؛ ومنه قول طرفة:

كسكان بوصي بدجلة مصعد

. وسكان السفينة عربي. والسكان: ما تسكن به السفينة تمنع به من الحركة والاضطراب. والسكين: المدية، تذكر وتؤنث؛ قال الشاعر:

فعيث في السنام، غداة قر، ... بسكين موثقة النصاب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٢٠٣

وقال أبو ذؤيب:

يرى ناصحا فيما بدا، وإذا خلا ... فذلك سكين، على الحلق، حاذق

قال ابن الأعرابي: لم أسمع تأنيث السكين، وقال ثعلب: قد سمعه الفراء؛ قال الجوهري: والغالب عليه التذكير؛ قال ابن بري: قال أبو حاتم البيت الذي فيه:

بسكين موثقة النصاب

. هذا البيت لا تعرفه أصحابنا. وفي الحديث:

فجاء الملك بسكين درهرهة

أي معوجة الرأس؛ قال ابن بري: ذكره ابن الجواليقي في المعرب في باب الدال، وذكره الهروي في الغريبين. ابن سيده: السكينة لغة في السكين؛ قال:

سكينة من طبع سيف عمرو، ... نصابها من قرن تيس بري

وفي حديث المبعث:

قال الملك لما شق بطنه

---

(١). قوله [وسفانة بنت إلخ] أصل السفانة اللؤلؤة كما في القاموس." (١)

"إيتني بالسكينة

؛ هي لغة في السكين، والمشهور بلا هاء. وفي حديث

أبي هريرة، رضي الله عنه: أن سمعت بالسكين إلا في هذا الحديث، ما كنا نسميها إلا المدية

؛ وقوله أنشده يعقوب:

قد زملوا سلمى على تكين، ... وأولعوها بدم المسكين

قال ابن سيده: أراد على سكين فأبدل التاء مكان السين، وقوله: بدم المسكين أي بإنسان يأمرونها بقتله، وصانعه سكان وسكاكيني؛ قال: الأخيرة عندي مولدة لأنك إذا نسبت إلى الجمع فالقياس أن ترده إلى الواحد. ابن دريد: السكين فعيل من ذبحت الشيء حتى سكن اضطرابه؛ وقال الأزهري: سميت سكينا لأنها تسكن الذبيحة أي تسكنها بالموت. وكل شيء مات فقد سكن، ومثله غريد للمغني لتغريده بالصوت. ورجل شمير: لتشميره إذا جد في الأمر وانكمش. وسكن بالمكان يسكن سكنى وسكونا: أقام؛ قال كثير

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١١/١٣

عزة:

وإن كان لا سعدى أطالت سكونه، ... ولا أهل سعدى آخر الدهر نازله.

فهو ساكن من قوم سكان وسكن؛ ا لأخيرة اسم للجمع، وقيل: جمع على قول الأخفش. وأسكنه إياه وسكنت داري وأسكنتها غيري، والاسم منه السكنى كما أن العتبى اسم من الإعتاب، وهم سكان فلان، والسكنى أن يسكن الرجل موضعا بلا كروة كالعمرى. وقال اللحياني: والسكن أيضا سكنى الرجل في الدار. يقال: لك فيها سكن. أي سكنى. والسكن والمسكن والمسكن: المنزل والبيت؛ الأخيرة نادرة، وأهل الحجاز يقولون مسكن، بالفتح. والسكن: أهل الدار، اسم لجمع ساكن كشارب وشرب؛ قال سلامة بن جندل:

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل، ... يسقى دواء قفي السكن مربوب

وأنشد الجوهري لذي الرمة:

فيا كرم السكن الذين تحملوا ... عن الدار، والمستخلف المتبدل

قال ابن بري: أي صار خلفا وبدلا للظباء والبقر، وقوله: فيا كرم يتعجب من كرمهم. والسكن: جمع ساكن كصحب وصاحب. وفي حديث

يأجوج ومأجوج: حتى إن الرمانة لتشبع السكن

؛ هو بفتح السين وسكون الكاف لأهل البيت. وقال اللحياني: السكن أيضا جماع أهل القبيلة. يقال: تحمل السكن فذهبوا. والسكن: كل ما سكنت إليه واطمأننت به من أهل وغيره، وربما قالت العرب السكن لما يسكن إليه؛ ومنه **قوله تعالى**: جعل الليل سكنا

. والسكن: المرأة لأنها يسكن إليها. والسكن: الساكن؛ قال الراجز:

ليلجؤوا من هدف إلى فنن، ... إلى ذرى دفء وظل ذي سكن

وفي الحديث:

اللهم أنزل علينا في أرضنا سكنها

أي غياث أهلها الذي تسكن أنفسهم إليه، وهو بفتح السين والكاف. الليث: السكن السكان. والسكن: أن تسكن إنسانا منزلا بلا كراء، قال: والسكن العيال أهل البيت، الواحد ساكن. وفي حديث

الدجال: السكن القوت.

وفي حديث

المهدي: حتى إن العنقود ليكون سكن أهل الدار
أي قوتهم من بركته، وهو بمنزلة النزل، وهو طعام." (١)

"القوم الذين ينزلون عليه. والأسكان: الأقوات، وقيل للقوت سكن لأن المكان به يسكن، وهذا كما يقال نزل العسكر لأرزاقهم المقدرة لهم إذا أنزلوا منزلا. ويقال: مرعى مسكن إذا كان كثيرا لا يحوج إلى الظعن، كذلك مرعى مربع ومنزل. قال: والسكن المسكن. يقال: لك فيها سكن وسكنى بمعنى واحد. وسكنى المرأة: المسكن الذي يسكنها الزوج إياه. يقال: لك داري هذه سكنى إذا أعاره مسكنا يسكنه. وسكان الدار: هم الجن المقيمون بها، وكان الرجل إذا اطرف دارا ذبح فيها ذبيحة يتقي بها أذى الجن فنهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن ذبائح الجن. والسكن، بالتحريك: النار؛ قال يصف قناة ثقفها بالنار والدهن:

أقامها بسكن وأدهان

وقال آخر:

ألجأني الليل وريح بله ... إلى سواد إبل وثله،

وسكن توقد في مظله

ابن الأعرابي: التسكين تقويم الصعدة بالسكن، وهو النار. والتسكين: أن يدوم الرجل على ركوب السكين، وهو الحمار الخفيف السريع، والأتان إذا كانت كذلك سكينة، وبه سميت الجارية الخفيفة الروح سكينة. قال: والسكينة أيضا اسم البقة التي دخلت في أنف نمروذ بن كنعان الخاطئ فأكلت دماغه. والسكين: الحمار الوحشي؛ قال أبو دواد:

دعرت السكين به آيلا، ... وعين نعاج تراعي السخالا

والسكينة: الوداعة والوقار. وقوله عز وجل: فيه سكينة من ربكم وبقية

؛ قال الزجاج: معناه فيه ما تسكنون به إذا أتاكم؛ قال ابن سيده: قالوا إنه كان فيه ميراث الأنبياء وعصا موسى وعمامة هرون الصفراء، وقيل: إنه كان فيه رأس كرأس الهر إذا صاح كان الظفر لبني إسرائيل، وقيل: إن السكينة لها رأس كرأس الهرة من زبرجد وياقوت ولها جناحان. قال الحسن:

جعل الله لهم في التابوت سكينة لا يفرون عنه أبدا وتطمئن قلوبهم إليه.

الفراء: من العرب من يقول أنزل الله عليهم السكينة للسكينة. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٢/١٣

قيلة: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لها: يا مسكينة عليك السكينة

؛ أراد عليك الوقار والوداعة والأمن. يقال: رجل وديع وقور ساكن هادئ. وروي عن

ابن مسعود أنه قال: السكينة مغنم وتركها مغرم

، وقيل: أراد بها هاهنا الرحمة. وفي الحديث:

نزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة.

وقال شمر: قال بعضهم السكينة الرحمة، وقيل: هي الطمأنينة، وقيل: هي النصر، وقيل: هي الوقار وما يسكن به الإنسان. **وقوله تعالى**: فأنزل الله سكينته على رسوله

ما تسكن به قلوبهم. وتقول للوقور: عليه السكون والسكينة؛ أنشد ابن بري لأبي عريف الكليبي:

لله قبر غالها، ماذا يجنن، ... لقد أجن سكينة ووقارا

وفي حديث الدفع من عرفة:

عليكم السكينة والوقار والتأني في الحركة والسير.

وفي حديث الخروج إلى الصلاة:

فليأت وعليه السكينة.

وفي حديث

زيد بن ثابت: كنت إلى جنب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فغشيته السكينة

؛ يريد ما." (١)

"أما الفقير الذي كانت حلوبته ... وفق العيال، فلم يترك له سبد

فأثبت أن للفقير حلوبة وجعلها وفقا لعياله؛ قال: وقول مالك في هذا كقول يونس. وروي عن الأصمعي أنه قال: المسكين أحسن حالا من الفقير، وإليه ذهب أحمد بن عبيد، قال: وهو القول الصحيح عندنا لأن الله تعالى قال: أما السفينة فكانت لمساكين

؛ فأخبر أنهم مساكين وأن لهم سفينة تساوي جملة، وقال للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض: يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس إلحافا؛ فهذه الحال التي أخبر بها عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين. قال ابن بري: وإلى هذا القول ذهب علي بن حمزة الأصبهاني اللغوي، ويرى أنه الصواب وما سواه خطأ، واستدل على ذلك بقوله: مسكينا ذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٣/١٣

مترية

؛ فأكد عز وجل سوء حاله بصفة الفقر لأن المتربة الفقر، ولا يؤكد الشيء إلا بما هو أوكد منه، واستدل على ذلك بقوله عز وجل: أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر

؛ فأثبت أن لهم سفينة يعملون عليها في البحر؛ واستدل أيضا بقول الراجز:

هل لك في أجر عظيم تؤجره، ... تغيث مسكينا قليلا عسكره،

عشر شياه سمعه وبصره، ... قد حدث النفس بمصر يحضره

. فأثبت أن له عشر شياه، وأراد بقوله عسكره غنمه وأنها قليلة، واستدل أيضا ببيت الراعي وزعم أنه أعدل شاهد على صحة ذلك؛ وهو قوله:

أما الفقير الذي كانت حلوبته

لأنه قال: أما الفقير الذي كانت حلوبته ولم يقل الذي حلوبته، وقال: فلم يترك له سبد، فأعلمك أنه كانت له حلوبة تقوت عياله، ومن كانت هذه حاله فليس بفقير ولكن مسكين، ثم أعلمك أنها أخذت منه فصار إذ ذاك فقيرا، يعني ابن حمزة بهذا القول أن الشاعر لم يثبت أن للفقير حلوبة لأنه قال: الذي كانت حلوبته، ولم يقل الذي حلوبته، وهذا كما تقول أما الفقير الذي كان له مال وثروة فإنه لم يترك له سبد، فلم يثبت بهذا أن للفقير مالا وثروة، وإنما أثبت سوء حاله الذي به صارفقيرا، بعد أن كان ذا مال وثروة، وكذلك يكون المعنى في قوله:

أما الفقير الذي كانت حلوبته

. أنه أثبت فقره لعدم حلوبته بعد أن كان مسكينا قبل عدم حلوبته، ولم يرد أنه فقير مع وجودها فإن ذلك لا يصح كما لا يصح أن يكون للفقير مال وثروة في قولك: أما الفقير الذي كان له مال وثروة، لأنه لا يكون فقيرا مع ثروته وماله فحصل بهذا أن الفقير في البيت هو الذي لم يترك له سبد بأخذ حلوبته، وكان قبل أخذ حلوبته مسكينا لأن من كانت له حلوبة فليس فقيرا، لأنه قد أثبت أن الفقير الذي لم يترك له سبد، وإذا لم يكن فقيرا فهو إما غني وإما مسكين، ومن له حلوبة واحدة فليس بغني، وإذا لم يكن غنيا لم يبق إلا أن يكون فقيرا أو مسكينا، ولا يصح أن يكون فقيرا على ما تقدم ذكره، فلم يبق أن يكون إلا مسكينا، فثبت بهذا أن المسكين أصلح حالا من الفقير؛ قال علي بن حمزة: ولذلك بدأ الله تعالى بالفقير قبل من

يستحق الصدقة من المسكين وغيره، وأنت إذا تأملت **قوله تعالى**: إنما الصدقات للفقراء والمساكين

، وجدته سبحانه قد." (١)

"أو فعال فالميم تكون أصلية مثل المهد والمهاد والمرد وما أشبهه. وحكى الكسائي عن بعض بني أسد: المسكين، بفتح الميم، المسكين. والمسكينة: اسم مدينة النبي، صلى الله عليه وسلم، قال ابن سيده: لا أدري لم سميت بذلك إلا أن يكون لفقدها النبي، صلى الله عليه وسلم. واستكان الرجل: خضع وذل، وهو افتعل من المسكنة، أشبعت حركة عينه فجاءت ألفا. وفي التنزيل العزيز: فما استكانوا لربهم

؛ وهذا نادر، وقوله: فما استكانوا لربهم

؛ أي فما خضعوا، كان في الأصل فما استكنوا فمدت فتحة الكاف بألف كقوله: لها متنتان خظاتا، أراد خظتا فمد فتحة الظاء بألف. يقال: سكن وأسكن واستكن وتمسكن واستكان أي خضع وذل. وفي حديث توبة كعب: أما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما

أي خضعا وذلا. والاستكانة: استفعال من السكون؛ قال ابن سيده: وأكثر ما جاء إشباع حركة العين في الشعر كقوله ينباع من ذفرى غضوب أي ينبع، مدت فتحة الباء بألف، وكقوله: أدنو فأنظور، وجعله أبو علي الفارسي من الكين الذي هو لحم باطن الفرج لأن الخاضع الذليل خفي، فشبهه بذلك لأنه أخفى ما يكون من الإنسان، وهو يتعدى بحرف الجر ودونه؛ قال كثير عزة:

فما وجدوا فيك ابن مروان سقطة، ... ولا جهلة في مازق تستكينها

الزجاج في **قوله تعالى**: وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم

؛ أي يسكنون بها. والسكون، بالفتح: حي من اليمن. والسكون: موضع، وكذلك مسكن، بكسر الكاف، وقيل: موضع من أرض الكوفة؛ قال الشاعر:

إن الرزية، يوم مسكن، ... والمصيبة والفجيعه

. جعله اسما للبقعة فلم يصرفه. وأما المسكان، بمعنى العربون، فهو فعلال، والميم أصلية، وجمعه المساكين؛ قاله ابن الأعرابي. ابن شميل: تغطية الوجه عند النوم سكنة كأنه يأمن الوحشة، وفلان بن السكن. قال الجوهري: وكان الأصمعي يقوله بجزم الكاف؛ قال ابن بري: قال ابن حبيب يقال سكن وسكن؛ قال جرير في الإسكان:

ونبئت جوابا وسكنا يسبني، ... وعمرو بن عفرا، لا سلام على عمرو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٥/١٣

وسكن وسكن وسكين: أسماء. وسكين: اسم موضع؛ قال النابغة:

وعلى الرميثة من سكين حاضر، ... وعلى الدثينة من بني سيار

. وسكين، مصغر: حي من العرب في شعر النابغة الذبياني. قال ابن بري: يعني هذا البيت: وعلى الرميثة من سكين. وسكينة: بنت الحسين بن علي، عليهم السلام، والطرة السكينية منسوبة إليها.

سلن: التهذيب في الثلاثي: ابن الأعرابي الأسلان الرماح الذبل.

سلعن: سلعن في عدوه: عدا عدوا شديدا.

سمن: السمن: نقيض الهزال. والسمين: خلاف المهزول، سمن يسمن سمنا وسمانة؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

ركبناها سمانتها، فلما ... بدت منها السناسن والضلوع." (١)

"أي بده حتى يسيل عرقه فيضمر، وقد سن له قرن وقرون وهي الدفع من العرق؛ وقال زهير بن أبي سلمى:

نعودها الطراد فكل يوم ... تسن، على سنابكها، القرون

. والسنينة: الريح؛ قال مالك بن خالد «١». الخنعي في السنائن الرياح: واحدتها سنينة، والرجاع جمع الرجع، وهو ماء السماء في الغدير. وفي النوادر: ريح نسناسة وسنسانة باردة، وقد نسنست وسنسنت إذا هبت هبوبا باردا. ويقول: نسناس من دخان وسنسان، يريد دخان نار. وبنى القوم بيوتهم على سنن واحد أي على مثال واحد. وسن الطين: طين به فخارا أو اتخذه منه. والمسنون: المصور. والمسنون: المنتن. **وقوله تعالى**: من حمإ مسنون*

؛ قال أبو عمرو: أي متغير منتن؛ وقال أبو الهيثم: سن الماء فهو مسنون أي تغير؛ وقال الزجاج: مسنون مصبوب على سنة الطريق؛ قال الأخفش: وإنما يتغير إذا أقام بغير ماء جار، قال: ويدلك على صحة قوله أن مسنون اسم مفعول جار على سن وليس بمعروف، وقال بعضهم: مسنون طوله، جعله طويلا مستويا. يقال: رجل مسنون الوجه أي حسن الوجه طويله؛ وقال ابن عباس: هو الرطب، ويقال المنتن. وقال أبو عبيدة: المسنون المصبوب. ويقال: المسنون المصبوب على صورة، وقال: الوجه المسنون سمي مسنونا لأنه كالمخروط. الفراء: سمي المسن مسنا لأن الحديد يسن عليه أي يحك عليه. ويقال للذي يسيل عند الحك: سنين، قال: ولا يكون ذلك السائل إلا منتنا، وقال في قوله: من حمإ مسنون*

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٨/١٣

؛ يقال المحكوك، ويقال: هو المتغير كأنه أخذ من سننت الحجر على الحجر، والذي يخرج بينهما يقال له السنين، والله أعلم بما أراد. وقوله في حديث

بروع بنت واشق: وكان زوجها سن في بئر

أي تغير وأنتن، من **قوله تعالى**: من حمإ مسنون*

؛ أي متغير، وقيل: أراد بسن أسن بوزن سمع، وهو أن يدور رأسه من ريح كريهة شمها ويغشى عليه. وسنت العين الدمع تسنه سنا: صبته، واستنت هي: انصب دمعها. وسن عليه الماء: صبه، وقيل: أرسله إرسالا لينا، وسن عليه الدرع يسنها سنا كذلك إذا صبها عليه، ولا يقال شن. ويقال: شن عليهم الغارة إذا فرقها. وقد شن الماء على شرابه أي فرقه عليه. وسن الماء على وجهه أي صبه عليه صبا سهلا. الجوهري: سننت الماء على وجهي أي أرسلته إرسالا من غير تفريق، فإذا فرقته بالصب قلت بالشين المعجمة. وفي حديث

بول الأعرابي في المسجد:

فدعا بدلو من ماء فسنه عليه

أي صبه. والسن. الصب في سهولة، ويروى بالشين المعجمة، وسيأتي ذكره؛ ومنه حديث الخمر:

سنها في البطحاء.

وفي حديث

ابن عمر: كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه

أي كان يصبه ولا يفرقه عليه. وسننت التراب: صببته على وجه الأرض صبا سهلا حتى صار كالمسناة. وفي حديث

عمرو بن العاص عند موته: فسنوا علي التراب سنا

أي ضعوه وضعا سهلا. وسنت الأرض فهي مسنونة وسنين إذا أكل نباتها؛ قال الطرماح:

بمنخرق تحن الريح فيه، ... حنين الجلب [الجرب] في البلد السنين

. يعني المحل. وأسنان المنجل: أشره. والسنون

---

(١). قوله [قال مالك بن خالد إلخ] سقط الشعر من الأصل بعد قوله الرياح كما هو في التهذيب:

أبين الديان غير بيض كأنها ... فصول رجاع زفزفتها السنائن." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٧/١٣

"نزوها تشبه بها وقد أضعفها القرع عن النزوان. واستن الفرس: قمص. واستن الفرس في المضمار إذا جرى فين نشاطه على سننه في جهة واحدة. والاستنان: النشاط؛ ومنه المثل المذكور: استنت الفصال حتى القرعى، وقيل: استنت الفصال أي سمنت وصارت جلودها كالمسان، قال: والأول أصح. وفي حديث الخيل:

استنت شرفا أو شرفين

؛ استن الفرس يستن استنانا أي عدا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ولا راكب عليه؛ ومنه الحديث:

إن فرس المجاهد ليستن في طوله.

وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: رأيت أباه يستن بسيفه كما يستن الجمل

أي يمرح ويخطر به. والسن والسنسن والسنسنة: حرف فقرة الظهر، وقيل: السناسن رؤوس أطراف عظام الصدر، وهي مشاش الزور، وقيل: هي أطراف الضلوع التي في الصدر. ابن الأعرابي: السناسن والشناشن العظام؛ وقال الجرنفش:

كيف ترى الغزوة أبقت مني ... سناسنا، كحلق المجن

أبو عمرو وغيره: السناسن رؤوس المحال وحروف فق١ر الظهر، واحدها سنسن؛ قال رؤبة:

ينقعن بالعذب مشاش السنسن

قال الأزهري: ولحم سناسن البعير من أطيب اللحمان لأنها تكون بين شطي السنام، ولحمها يكون أشمط طيبا، وقيل: هي من الفرس جوانحه الشاخصة شبه الضلوع ثم تنقطع دون الضلوع. وسنسن: اسم أعجمي يسمي به السواديون. والسنة: ضرب من تمر المدينة معروفة.

سهن: ابن الأعرابي: الأسهان الرمال اللينة؛ قال أبو منصور: أبدلت النون من اللام، والله أعلم.

سون: سوان: موضع. ابن الأعرابي: التسون استرخاء البطن؛ قال أبو منصور: كأنه ذهب به إلى التسول من سول يسول إذا استرخى، فأبدل من اللام النون.

سوسن: السوسن: نبت، أعجمي معرب، وهو معروف وقد جرى في كلام العرب؛ قال الأعشى:

وآس وخيري ومرو وسوسن، ... إذا كان هيزمن ورحت مخشما

وأجناسه كثيرة وأطيبه الأبيض.

سين: السين: حرف هجاء من حروف المعجم وهو حرف مهموس، يذكر ويؤنث، هذه سين وهذا سين،

فمن أنث فعلى توهم الكلمة، ومن ذكر فعلى توهم الحرف، والسين من حرف الزيادات، وقد تخلص الفعل للاستقبال تقول سيفعل، وزعم الخليل أنها جواب لن. أبو زيد: من العرب من يجعل السين تاء، وأنشد لعلباء بن أرقم:

يا قبح الله بني السعلاة، ... عمرو بن يربوع شرار النات،

ليسوا أعفاء ولا أكيات

يريد: الناس والأكياس، قال: ومن العرب من يجعل التاء كافا، وسنذكرها في الألف اللينة. قال أبو سعيد: وقولهم فلان لا يحسن سينه، يريدون شعبة من شعبه وهو ذو ثلاث شعب. **وقوله تعالى**: يس ، كقوله عز وجل: الم*، حم*، وأوائل السور، وقال عكرمة: معناه يا إنسان لأنه قال: إنك لمن المرسلين. وطور سينين وسينا وسيناء جبل بالشام، قال." (١)

"وبئر شطون: ملتوية عوجاء. وحرب شطون: عسرة شديدة؛ قال الراعي:

لنا جبب وأرماح طوال، ... بهن نمارس الحرب الشطونا

وبئر شطون: بعيدة القعر في جرابها عوج. ورمح شطون: طويل أعوج. وشطن عنه: بعد. وأشطنه: أبعده. وفي الحديث:

كل هوى شاطن في النار

؛ الشاطن: البعيد عن الحق، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره كل ذي هوى، وقد روي كذلك. وشطنت الدار تشطن شطونا: بعدت. ونية شطون: بعيدة، وغزوة شطون كذلك. والشطين: البعيد. قال ابن سيده: كذلك وقع في بعض نسخ المصنف، والمعروف الشطير، بالراء، وهو مذكور في موضعه. ونوى شطون: بعيدة شاقة؛ قال النابغة:

نأت بسعاد عنك نوى شطون ... فبانت، والفؤاد بها رهين

. وإلية شطون إذا كانت مائلة في شق. والشطن: مصدر شطنه يشطنه شطنا خالفه عن وجهه ونيته. والشيطان: حية له عرف. والشاطن: الخبيث. والشيطان: فيعال من شطن إذا بعد فيمن جعل النون أصلا، وقولهم الشياطين دليل عىل ذلك. والشيطان: معروف، وكل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان؛ قال جرير:

أيام يدعونني الشيطان من غزل، ... وهن يهوينني، إذ كنت شيطانا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٩/١٣

وتشيطن الرجل وشيطن إذا صار كالشيطان وفعل فعله؛ قال رؤبة:

شاف لبغي الكلب المشيطن

وقيل: الشيطان فعلان من شاط يشيط إذا هلك واحترق مثل هيمان وغيمان من هام وغام؛ قال الأزهري: الأول أكثر، قال: والدليل على أنه من شطن قول أمية بن أبي الصلت يذكر سليمان النبي، صلى الله عليه وسلم:

أيما شاطن عصاه عكاه

. أراد: أيما شيطان. وفي التنزيل العزيز: وما تنزلت به الشياطين

، وقرأ الحسن:

وما تنزلت به الشياطون

؛ قال ثعلب: هو غلط منه، وقال في ترجمة جنن: والمجانين جمع لمجنون، وأما مجانون فشاذ كما شذ شياطون في شياطين، وقرئ: واتبعوا ما تتلوا الشياطين

. وتشيطن الرجل: فعل فعل الشياطين. **وقوله تعالى**: طلعها كأنه رؤس الشياطين

؛ قال الزجاج: وجهه أن الشيء إذا استقبح شبه بالشياطين فيقال كأنه وجه شيطان وكأنه رأس شيطان، والشيطان لا يرى، ولكنه يستشعر أنه أقبح ما يكون من الأشياء، ولو رؤي لرؤي في أقبح صورة؛ ومثله قول إمرئ القيس:

أيقتلني، والمشرفي مضاجعي، ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال؟

ولم تر الغول ولا أنيابها، ولكنهم بالغوا في تمثيل ما يستقبح من المذكر بالشيطان وفيما يستقبح من المؤنث بالتشبيه له بالغول، وقيل: كأنه رؤوس الشياطين كأنه رؤوس حيات، فإن العرب تسمي بعض الحيات شيطانا، وقيل: هو حية له عرف قبيح المنظر؛ وأنشد لرجل يذم امرأة له:

عنجرد تحلف حين أحلف، ... كمثل شيطان الحماط أعرف." (١)

"طمن: طأمن الشيء: سكنه. والطمأنينة: السكون. واطمأن الرجل اطمئنانا وطمأنينة أي سكن، ذهب سيبويه إلى أن اطمأن مقلوب، وأن أصله من طأمن، وخالفه أبو عمرو فرأى ضد ذلك، وحجة سيبويه أن طأمن غير ذي زيادة، واطمأن ذو زيادة، والزيادة إذا لحقت الكلمة لحقها ضرب من الوهن لذلك، وذلك أن مخالطتها شيء ليس من أصلها مزاحمة لها وتسوية في التزامه بينها وبينه، وهو وإن تبلغ الزيادة على

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٨/١٣

الأصول فحش الحذف منها، فإنه على كل حال على صدد من التوهين لها، إذ كان زيادة عليها يحتاج إلى تحملها كما تتحامل بحذف ما حذف منها، وإذا كان في الزيادة حرف من الإعلال كان «١» ... أن يكون القلب مع الزيادة أولى، وذلك أن الكلمة إذا لحقها ضرب من الضعف أسرع إليها ضعف آخر، وذلك كحذفهم ياء حنيفة في الإضافة إليها لحذف يائها في قولهم حنفي، ولما لم يكن في حنيف تاء تحذف فتحذف ياؤها، جاء في الإضافة إليها على أصله فقالوا حنيفي، فإن قال أبو عمرو جري المصدر على اطمأن يدل على أنه هو الأصل، وذلك من قولهم الاطمئنان، قيل قولهم الطأمنة بإزاء قولك الاطمئنان، فمصدر بمصدر، وبقي على أبي عمرو أن الزيادة جرت في المصدر جريها في الفعل، فالعلة في الموضعين واحدة، وكذلك الطمأنينة ذات زيادة، فهي إلى الاعتلال أقرب، ولم يقنع أبا عمرو أن قال إنهما أصلان متقاربان كجذب وجبذ حتى مكن خلافه لصاحب الكتاب بأن عكس عليه الأمر. وقوله عز وجل: الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله

؛ معناه إذا ذكر الله بوحدانيته آمنوا به غير شاكين. **وقوله تعالى**: قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين

؛ قال الزجاج: معناه مستوطنين في الأرض. واطمأنت الأرض وتطأمنت: انخفضت. وطمأن ظهره وطأمن بمعنى، على القلب. التهذيب في الثلاثي: اطمأن قلبه إذا سكن، واطمأنت نفسه، وهو مطمئن إلى كذا، وذلك مطمأن، واطبأن مثله على الإبدال، وتصغير مطمئن طميئن، بحذف الميم من أوله وإحدى النونين من آخره. وتصغير طمأنينة طميئنة بحذف إحدى النونين من آخره لأنها زائدة. وقيل في تفسير **قوله تعالى**: يا أيتها النفس المطمئنة

؛ هي التي قد اطمأنت بالإيمان وأخبتت لربها. وقوله عز وجل: ولكن ليطمئن قلبي

؛ أي ليسكن إلى المعاينة بعد الإيمان بالغيب، والاسم الطمأنينة. ويقال: طامن ظهره إذا حنى ظهره، بغير همز لأن الهمزة التي في اطمأن أدخلت فيها حذار الجمع بين الساكنين. قال أبو إسحق في **قوله تعالى**: فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة

؛ أي إذا سكنت قلوبكم، يقال: اطمأن الشيء إذا سكن، وطأمنته وطمأنته إذا سكنته، وقد روي اطبأن. وطأمنت منه: سكنت. قال أبو منصور: اطمأن، الهمزة فيها مجتلبة لالتقاء الساكنين إذا قلت اطمأن، فإذا قلت طامنت على فاعلت فلا همز فيه، والله أعلم، إلا أن يقول قائل: إن الهمزة لما لزمت اطمأن، وهمزوا الطمأنينة، همزوا كل فعل فيه، وطمن غير مستعمل في الكلام، والله أعلم.

طنن: الإطنان: سرعة القطع. يقال: ضربته بالسيف فأطننت به ذراعه، وقد طنت، تحكي بذلك صوتها حين سقطت. ويقال: ضرب رجله فأطن ساقه وأطرها وأتنها وأترها بمعنى واحد

---

(١). كذا بياض بالأصل." (١)

"طون: التهذيب: ابن الأعرابي الطونة كثرة الماء.

طين: الطين: معروف الوحل، واحدته طينة، وهو من الجواهر الموصوف بها؛ حكى سيبويه عن العرب: ممرت بصحيفة طين خاتمها، جعله صفة لأنه في معنى الفعل، كأنه قال لين خاتمها، والطان لغة فيه؛ قال المتلمس:

بطان على صم الصفي وبكلس

ويروى:

يطان بآجر عليه ويكلس

ويوم طان: كثير الطين، وموضع طان كذلك، يصلح أن يكون فاعلا ذهبت عينه وأن يكون فعلا. الجوهري: يوم طان ومكان طان وأرض طانة كثيرة الطين. وفي التنزيل العزيز: أأسجد لمن خلقت طينا

؛ قال أبو إسحق: نصب طينا على الحال أي خلقته في حال طينته. والطينة: قطعة من الطين يختم بها الصك ونحوه. وطنت الكتاب طينا: جعلت عليه طينا لأختمه به. وطان الكتاب طينا وطينه: ختمه بالطين، هذا هو المعروف. وقال يعقوب: وسمعت من يقول أطن الكتاب أي اختمه، وطينته خاتمه الذي يطين به. وطان الحائط والبيت والسطح طينا وطيّنه: طلاه بالطين. الجوهري: طينت السطح، وبعضهم ينكره ويقول: طنت السطح، فهو مطين؛ وأنشد للمثقب العبدي:

فأبقى باطلي والجد منها ... كدكان الدرابنة المطين

. والطيان: صانع الطين، وحرفته الطيانة، وأما الطيان من الطوى وهو الجوع فليس من هذا، وهو مذكور في موضعه. والطينة: الخلقة والجبلة. يقال: فلان من الطينة الأولى. وطانه الله على

الخير وطامه أي جبله عليه، وهو يطينه؛ قال:

ألا تلك نفس طين فيها حياؤها

ويروى طيم؛ كذا أنشده ابن سيده والجوهري وغيرهما. قال ابن بري: صواب إنشاده إلى تلك بإلى الجارة،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٢٦٨

قال: والشعر يدل على ذلك؛ وأنشد الأحمر:

لئن كانت الدنيا له قد تزينت ... على الأرض، حتى ضاق عنها فضاؤها

لقد كان حرا يستحي أن تضمه، ... إلى تلك، نفس طين فيها حياؤها

. يريد أن الحياء من جبلتها وسجيتها. وفي الحديث:

ما من نفس منفوسة تموت فيها مثقال نملة من خير إلا طين عليه يوم القيامة طينا

أي جبل عليه. يقال طانه الله على طينته أي خلقه على جبلته. وطينة الرجل: خلقته وأصله، وطينا مصدر من طان، ويروى طيم عليه، بالميم، وهو بمعناه. ويقال لقد طانني الله على غير طينتك. ابن الأعرابي: طان فلان وطام إذا حسن عمله. ويقال: ما أحسن ما طامه وطانه. وإنه ليابس الطينة إذا لم يكن وطيئا سهلا. وذكر الجوهري هنا فلسطين، بكسر الفاء: بلد. قال ابن بري: فلسطين حقه أن يذكر في فصل الفاء من حرف الطاء لقولهم فلسطون.

فصل الظاء المعجمة

ظعن: ظعن يظعن ظعنا وظعنا، بالتحريك، وظعونا: ذهب وسار. وقرئ **قوله تعالى**: يوم ظعنكم

،

وظعنكم.

وأظعنه هو: سيره؛ وأنشد سيبويه:

الظاعنون ولما يظعنوا أحدا، ... والقائلون: لمن دار نخليها." (١)

"أو تصبحي في الظاعن المولي

. فعلى إرادة الجنس. والظعنة: الحال، كالرحلة. وفرس مظعان: سهلة السير، وكذلك الناقة. وظاعنة بن مر: أخو تميم، غلبهم قومهم فرحلوا عنهم. وفي المثل: على كره ظعنت ظاعنة. وذو الظعينة: موضع. وعثمان بن مظعون: صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم.

ظنن: المحكم: الظن شك ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان، إنما هو يقين تدبر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم، وهو يكون اسما ومصدرا، وجمع الظن الذي هو الاسم ظنون، وأما قراءة من قرأ: وتظنون بالله الظنونا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٠/١٣

، بالوقف وترك الوصل، فإنما فعلوا ذلك لأن رؤوس الآيات عندهم فواصل، ورؤوس الآي وفواصلها يجري فيها ما يجري في أواخر الأبيات والفواصل، لأنه إنما خوطب العرب بما يعقلونه في الكلام المؤلف، فيدل بالوقف في هذه الأشياء وزيادة الحروف فيها نحو الظنونا والسبيلا والرسولا، على أن ذلك الكلام قد تم وانقطع، وأن ما بعده مستأنف، ويكرهون أن يصلوا فيدعوهم ذلك إلى مخالفة المصحف. وأظانين، على غير القياس؛ وأنشد ابن الأعرابي:

لأصبحن ظالما حربا رباعية، ... فاقعد لها ودعن عنك الأظانينا

قال ابن سيده: وقد يجوز أن يكون الأظانين جمع أظنونة إلا أني لا أعرفها. التهذيب: الظن يقين وشك؛ وأنشد أبو عبيدة:

ظني بهم كعسى، وهم بتنوفة ... يتنازعون جوائز الأمثال

يقول: اليقين منهم كعسى، وعسى شك؛ وقال شمر: قال أبو عمرو معناه ما يظن بهم من الخير فهو واجب وعسى من الله واجب. وفي التنزيل العزيز: إني ظننت أني ملاق حسابيه

؛ أي علمت، وكذلك قوله عز وجل: وظنوا أنهم قد كذبوا

؛ أي علموا، يعني الرسل، أن قومهم قد كذبوهم فلا يصدقونهم، وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر بالتشديد، وبه قرأت عائشة وفسرته على ما ذكرناه. الجوهري: الظن معروف، قال: وقد يوضع موضع العلم، قال دريد بن الصمة:

فقلت لهم: ظنوا بألفي مدجج، ... سراتهم في الفارسي المسرد

. أي استيقنوا، وإنما يخوف عدوه باليقين لا بالشك. وفي الحديث:

إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث

؛ أراد الشك يعرض لك في الشيء فتحققه وتحكم به، وقيل: أراد إياكم وسوء الظن وتحقيقه دون مبادي الظنون التي لا تملك وخواطر القلوب التي لا تدفع؛ ومنه الحديث:

وإذا ظننت فلا تحقق

؛ قال: وقد يجيء الظن بمعنى العلم؛ وفي حديث

أسيد بن حضير: وظننا أن لم يجد عليهما

أي علمنا. وفي حديث

عبيدة: قال أنس سألته عن **قوله تعالى**: أو لامستم النساء*؛ فأشار بيده فظننت ما قال

أي علمت. وظننت الشيء أظنه ظنا واظننته واظطننته وتظننته وتظنيته على التحويل؛ قال:

كالذئب وسط العنه، ... إلا تره تظنه

أراد تظننه، ثم حول إحدى النونين ياء، ثم حذف للجزم، ويروى تطنه. وقوله: تره أراد." (١)

"وعني: بمعنى علي أي لعلي؛ قال القلاخ:

يا صاحبي، عرجا قليلا، ... عنا نحيي الطلل المحيلا

. وقال الأزهري في ترجمة عنا، قال: قال المبرد من وإلى ورب وفي والكاف الزائدة والباء الزائدة واللام الزائدة هي حروف الإضافة التي يضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها، قال: فأما ما وضعه النحويون نحو على وعن وقبل وبعد وبين وما كان مثل ذلك فإنما هي أسماء؛ يقال: جئت من عنده، ومن عليه، ومن عن يساره، ومن عن يمينه؛ وأنشد بيت القطامي:

من عن يمين الحبيا نظرة قبل.

قال: ومما يقع الفرق فيه بين من وعن أن من يضاف بها ما قرب من الأسماء، وعن يوصل بها ما تراخى، كقولك: سمعت من فلان حديثا، وحدثنا عن فلان حديثا. وقال أبو عبيدة في **قوله تعالى**: وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

؛ أي من عباده. الأصمعي: حدثني فلان من فلان، يريد عنه. ولهيت من فلان وعنه، وقال الكسائي: لهيت عنه لا غير، وقال: اله منه وعنه، وقال: عنك جاء هذا، يريد منك؛ وقال ساعدة بن جؤية:

أفعنك لا برق، كأن وميضه ... غاب تسنمه ضرام موقد؟

قال: يريد أمنك برق، ولا صلة؛ روى جميع ذلك أبو عبيد عنهم، قال: وقال ابن السكيت تكون عن بمعنى على؛ وأنشد بيت ذي الإصبع العدواني:

لا أفضلت في حسب عني.

قال: عني في معنى علي أي لم تفضل في حسب علي، قال: وقد جاء عن بمعنى بعد؛ وأنشد:

ولقد شبت الحروب، فما غمرت ... فيها، إذ قلصت عن حيال

أي قلصت بعد حيالها؛ وقال في قول لبيد:

لورد تقلص الغيطان عنه، ... يبك مسافة الخمس الكمال «٣»

. قال: قوله عنه أي من أجله. والعرب تقول: سر عنك وانفذ عنك أي امض وجز، لا معنى لعنك. وفي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٢/١٣

حديث

عمر، رضي الله عنه: أنه طاف بالبيت مع يعلى بن أمية، فلما انتهى إلى الركن الغربي الذي يلي الأسود قال له: ألا تستلم؟ فقال له: انفذ عنك فإن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يستلمه

؛ وفي الحديث: تفسيره أي دعه. ويقال: جاءنا الخبر عن النبي، صلى الله عليه وسلم، فتخفض النون. ويقال: جاءنا من الخير ما أوجب الشكر فتفتح النون، لأن عن كانت في الأصل عني ومن أصلها منا، فدلت الفتحة على سقوط الألف كما دلت الكسرة في عن على سقوط الياء؛ وأنشد بعضهم:

منا أن ذر قرن الشمس، حتى ... أغاث شريدهم ملث الظلام

. وقال الزجاج: في إعراب من الوقف إلا أنها فتحت مع الأسماء التي تدخلها الألف واللام لالتقاء الساكنين كقولك من الناس، النون من من ساكنة والنون من الناس ساكنة، وكان في الأصل أن تكسر لالتقاء الساكنين، ولكنها فتحت لثقل اجتماع كسرتين لو كان من الناس لثقل ذلك، وأما إعراب عن الناس فلا يجوز فيه إلا الكسر لأن أول عن مفتوح، قال: والقول ما قال الزجاج في الفرق بينهما.

---

(٣). قوله [يبك مسافة إلخ] كذا أنشده هنا كالتهذيب، وأنشده في مادة قلص كالمحكم: يبذ مفازة الخمس الكلالا." (١)

"عهن: العهن: الصوف المصبوغ ألوانا؛ ومنه **قوله تعالى**: كالعهن المنفوش

. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: أنها فتلت قلائد هدي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من عهن

؛ قالوا: العهن الصوف الملون، وقيل: العهن الصوف المصبوغ أي لون كان، وقيل: كل صوف عهن، والقطعة منه عهنة، والجمع عهون؛ وأنشد أبو عبيد:

فاض منه مثل العهون من الروض، ... وما ضن بالإخاذ غدر

. ابن الأعرابي: فلان عاهن أي مسترخ كسلان؛ قال أبو العباس: أصل العاهن أن يتقصف القضيب من الشجرة ولا يبين فيبقى متعلقا مسترخيا. والعهنة: انكسار في القضيب من غير بينونة، إذا نظرت إليه حسبته صحيحا، فإذا هزرته انثنى، وقد عهن. والعاهن: الفقير لانكساره. وعهن الشيء: دام وثبت. وعهن أيضا: حضر. ومال عاهن: حاضر ثابت، وكذلك نقد عاهن. وحكى اللحياني: إنه لعاهن المال أي حاضر النقد؛

---

(١) لسان العرب ابن م نظور ٢٩٦/١٣

وقول كثير:

ديار ابنة الضمري إذ حبل وصلها ... متين، وإذ مءروفها لك عاهن

. يكون الحاضر والثابت؛ قال ابن بري: ومثله لتأبط شرا:

ألا تلكمو عرسي منيعة ضمنت، ... من الله، أيما مستسرا وعاهنا

. أي مقيما حاضرا. والعاهن: الطعام الحاضر والشراب الحاضر. والعاهن: الحاضر المقيم الثابت. ويقال: إنه لعهن مال إذا كان حسن القيام عليه. وعهن بالمكان: أقام به. وأعطاه من عاهن ماله وآهنه مبدل أي من تلاده. ويقال: خذ من عاهن المال وآهنه أي من عاجله وحاضره. والعواهن: جرائد النخل إذا يبست، وقد عهنت تعهن وتعهن، بالضم، عهونا؛ عن أبي حنيفة، وقيل: العواهن السعفات اللواتي يلين القلبة، في لغة أهل الحجاز، وهي التي يسميها أهل نجد الخوافي، ومنه سميت جوارح الإنسان عواهن؛ ومنه حديث عمر: ائتني بجريدة واتق العواهن

؛ قال ابن الأثير: هي جمع عاهنة وهي السعفات التي يلين قلب النخلة، وإنما نهى عنها إشفاقا على قلب النخلة أن يضر به قطع ما قرب منها. وقال اللحياني: العواهن السعفات اللواتي دون القلبة، مدنية، والواحد من كل ذلك عاهن وعاهنة. ابن الأعرابي: العهان والإهان والعرهون والعرجون والفتاق والعسق والطريدة واللعين والضلع والعرجد واحد؛ قال الأزهري: كله أصل الكباسة. والعواهن: عروق في رحم الناقة؛ قال ابن الرقاع:

أوكت عليه مضيقا من عواهنها، ... كما تضمن كشح الحرة الحبلا

. عليه: يعني الجنين. قال ابن الأعرابي: عواهنها موضع رحمها من باطن كعواهن النخل. وألقى الكلام على عواهنه: لم يتدبره، وقيل: هو إذا لم يبل أصاب أم أخطأ، وقيل: هو إذا تهاون به، وقيل: هو إذا قاله من قبيحه وحسنه. وفي الحديث:

إن السلف كانوا يرسلون الكلمة على عواهنها

أي لا يزمونها ولا يخطمونها؛ قال ابن الأثير: العواهن أن تأخذ غير الطريق في السير أو الكلام، جمع عاهنة، وقيل: هو من قولك عهن له كذا أي عجل. وعهن الشيء إذا حضر أي أرسل الكلام على ما حضر منه وعجل من خطأ وصواب. ابن الأعرابي: يقال إنه ليحدس الكلام على عواهنه،." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٧/١٣

"ومعان: موضع بالشام على قرب موتة؛ قال عبد الله بن رواحة:

أقامت ليلتين على معان، ... وأعقب بعد فترتها جموم.

عين: العين: حاسة البصر والرؤية، أنثى، تكون للإنسان وغيره من الحيوان. قال ابن السكيت: العين التي يبصر بها الناظر، والجمع أعيان وأعين وأعينات، الأخيرة جمع الجمع والكثير عيون، قال يزيد بن عبد المدان:

ولكنني أغدو، علي مفاضة ... دلاص، كأعيان الجراد المنظم

وأنشد ابن بري:

بأعينات لم يخالطها القذى

وتصغير العين عيينة، ومنه قيل ذو العيينتين للجاسوس، ولا تقل ذو العوينتين. قال ابن سيده: والعين الذي يبعث ليتجسس الخبر، ويسمى ذا العينين، ويقال تسميه العرب ذا العينين وذا العوينتين، كله بمعنى واحد.

وزعم اللحياني أن أعينا قد يكون جمع الكثير أيضا، قال الله عز وجل: أم لهم أعين يبصرون بها

وإنما أراد الكثير وقولهم: بعين ما أرينك، معناه عجل حتى أكون كأني أنظر إليك بعيني. وفي الحديث: أن موسى، عليه السلام، فقأ عين ملك الموت بصكة صكه

، قيل: أراد أنه أغلظ له في القول، يقال: أتيته فلطم وجهي بكلام غليظ، والكلام الذي قاله له موسى قال: أحرج عليك أن تدنو مني فإني أحرج داري ومنزلي، فجعل هذا تغليظا من موسى له تشبيها بفقء العين، وقيل: هذا الحديث مما يؤمن به وبأمثاله ولا يدخل في كيفيته. وقول العرب: إذا سقطت الجبهة نظرت الأرض بإحدى عينيها، فإذا سقطت الصرفة نظرت بهما جميعا، إنما جعلوا لها عينين على المثل. **وقوله تعالى**: ولتصنع على عيني

، فسره ثعلب فقال: لتربى من حيث أراك. وفي التنزيل: واصنع الفلك بأعيننا

، قال ابن الأنباري: قال أصحاب النقل والأخذ بالأثر الأعين يريد به العين، قال: وعين الله لا تفسر بأكثر من ظاهرها، ولا يسع أحدا أن يقول: كيف هي، أو ما صفتها؟ وقال بعض المفسرين: بأعيننا

بإبصارنا إليك، وقال غيره: بإشفاقنا عليك، واحتج بقوله: ولتصنع عدى عيني

، أي لتغذى بإشفاقي. وتقول العرب: على عيني قصدت زيدا، يريدون الإشفاق. والعين: أن تصيب الإنسان بعين. وعان الرجل يعينه عينا، فهو عائن، والمصاب معين، على النقص، ومعيون، على التمام: أصابه بالعين. قال الزجاج: المعين المصاب بالعين، والمعيون الذي فيه عين، قال عباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيدا، ... وإخال أنك سيد معيون

وحكى اللحياني: إنك لجميل ولا أعنك ولا أعينك، الجزم على الدعاء، والرفع على الإخبار، أي لا أصيبك بعين. ورجل معيان وعيون: شديد الإصابة بالعين، والجمع عين وعين، وما أعينه. وفي الحديث:

العين حق وإذا استغسلتم فاغسلوا.

يقال: أصابت فلانا عين إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها. وفي الحديث:

كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين.

وفي الحديث:

لا رقية إلا من عين أو حمة

، تخصيصه العين والحمة لا يمنع جواز الرقية في غيرهما من الأمراض لأنه أمر بالرقية مطلقا، ورقى بعض أصحابه من غيرهما، وإنما." (١)

"بطنه ووفق أمره ورشد أمره كان الأصل سفهت نفس زيد ورشد أمره، فلما حول الفعل إلى الرجل انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه، لأنه صار في معنى سفه نفسه، بالتشديد؛ هذا قول البصريين والكسائي، ويجوز عندهم تقديم هذا المنصوب كما يجوز غلامه ضرب زيد؛ وقال الفراء: لما حول الفعل من النفس إلى صاحبها خرج ما بعده مفسرا ليدل على أن السفه فيه، وكان حكمه أن يكون سفه زيد نفسا لأن المفسر لا يكون إلا نكرة، ولكنه ترك على إضافته ونصب كنصب النكرة تشبيها بها، ولا يجوز عنده تقديمه لأن المفسر لا يتقدم؛ ومنه قولهم: ضقت به ذرعا وطبت به نفسا، والمعنى ضاق ذرعي به وطابت نفسي به. ورجل غبين ومغبون في الرأي والعقل والدين. والغبن في البيع والشراء: الوكس، غبنه يغبنه غبنا هذا الأكثر أي خدعه، وقد غبن فهو مغبون، وقد حكي بفتح الباء «٢». وغبنت في البيع غبنا إذا غفلت عنه، بيعا كان أو شراء. وغبيت الرجل أغب ا هـ أشد الغباء، وهو مثل الغبن. ابن بزرج: غبن الرجل غبنانا شديدا وغبن أشد الغبنان، ولا يقولون في الربح إلا ربح أشد الربح والرباحة والرباح؛ وقوله:

قد كان، في أكل الكريص الموضون، ... وأكلك التمر بخبز مسمون،

لحضن في ذاك عيش مغبون

. قوله: مغبون أي أن غيرهم فيه «٣»، وهم يجدونه كأنه يقول هم يقدرون عليه إلا أنهم لا يعيشونه، وقيل: غبنوا الناس إذا لم ينله غيرهم. وحضن هنا؛: حي. والغبينة من الغبن: كالشتيمة من الشتم. ويقال: أرى هذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠١/١٣

الأمر عليك غبنا؛ وأنشد:

أجول في الدار لا أراك، وفي الدار ... أناس جوارهم غبن

. والمغبن: الإبط والرفغ وما أطاف به. وفي الحديث:

كان إذا اطلى بدأ بمغابنه

؛ المغابن: الأرفاغ، وهي بواطن الأفخاذ عند الحوالب، جمع مغبن من غبن الثوب إذا ثناه وعطفه، وهي معاطف الجلد أيضا. وفي حديث

عكرمة: من مس مغابنه فليتوضأ

؛ أمره بذلك استظهارا واحتياطا، فإن الغالب على من يلمس ذلك الموضع أن تقع يده على ذكره، وقيل: المغابن الأرفاغ والآباط، واحدها مغبن. وقال ثعلب: كل ما ثنيت عليه فخذك فهو مغبن. وغبنت الشيء إذا خبأته في المغبن. وغبنت الثوب والطعام: مثل خبنت. والغابن: الفاتر عن العمل. والتغابن: أن يغبن القوم بعضهم بعضا. ويوم التغابن

: يوم البعث، من ذلك، وقيل: سمي بذلك لأن أهل الجنة يغبن فيه أهل النار بما يصير إليه أهل الجنة من النعيم ويلقى فيه أهل النار من العذاب الجحيم، ويغبن من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته، وضرب الله ذلك مثلا للشراء والبيع كما قال تعالى: هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟

وسئل الحسن عن **قوله تعالى**: ذلك يوم التغابن

؛ فقال: غبن أهل الجنة أهل النار

أي استنقصوا عقولهم باختيارهم الكفر على الإيمان.

ونظر الحسن إلى رجل غبن آخر في بيع فقال: إن هذا يغبن عقلك

أي ينقصه. وغبن الثوب

---

(٢). قوله [وقد حكي بفتح الباء] أي حكي الغبن في البيع والشراء كما هو نص المحكم والقاموس

(٣). قوله [أي أن غيرهم فيه] كذا بالأصل والمحكم أي أن غيرهم يغبنهم فيه. وقوله [إلا أنهم لا يعيشونه] أي لا يعيشون به." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٣١٠

"معها وتقول:

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت ... سعيدا، فأمسى قد قلا كل مسلم

وألقى مصابيح القراءة، واشترى ... وصال الغواني بالكتاب المتمم

فقال سعيد: كذبتن كذبتن.

والفتنة: إعجابك بالشيء، فتنه يفتنه فتنا وفتونا، فهو فاتن، وأفتنه؛ وأباها الأصمعي بالألف فأنشد بيت رؤبة:

يعرضن إعراضا لدين المفتن

فلم يعرف البيت في الأرجوزة؛ وأنشد الأصمعي أيضا:

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت

فلم يعبأ به، ولكن أهل اللغة أجازوا اللغتين. وقال سيبويه: فتنه جعل فيه فتنة، وأفتنه أوصل الفتنة إليه. قال سيبويه: إذا قال أفتنته فقد تعرض لفتن، وإذا قال فتنته فلم يتعرض لفتن. وحكى أبو زيد: أفتن الرجل، بصيغة ما لم يسم فاعله، أي فتن. وحكى الأزهري عن ابن شميل: افتتن الرجل وافتتن لغتان، قال: وهذا صحيح، قال: وأما فتنته ففتن فهي لغة ضعيفة. قال أبو زيد: فتن الرجل يفتن فتونا إذا أراد الفجور، وقد فتنته فتنة وفتونا، وقال أبو السفر: أفتنته إفتانا، فهو مفتن، وأفتن الرجل وفتن، فهو مفتون إذا أصابته فتنة فذهب ماله أو عقله، وكذلك إذا اختبر. قال تعالى: وفتناك فتونا

. وقد فتن وافتتن، جعله لازما ومتعديا، وفتنته تفتينا فهو مفتن أي مفتون جدا. والفتون أيضا: الافتتان، يتعدى ولا يتعدى؛ ومنه قولهم: قلب فاتن أي مفتتن؛ قال الشاعر:

رخيم الكلام قطيع القيام، ... أمسى فؤادي بها فاتنا

والمفتون: الفتنة، صيغ المصدر على لفظ المفعول كالمعقول والمجلود. **وقوله تعالى**: فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون

؛ قال أبو إسحق: معنى المفتون الذي فتن بالجنون؛ قال أبو عبيدة: معنى الباء الطرح كأنه قال أيكم المفتون؛ قال أبو إسحق: ولا يجوز أن تكون الباء لغوا، ولا ذلك جائز في العربية، وفيه قولان للنحويين: أحدهما أن المفتون هاهنا بمعنى الفتون، مصدر على المفعول، كما قالوا ما له معقول ولا معقود رأي، وليس لفلان مجلود أي ليس له جلد ومثله الميسور والمعسور كأنه قال بأيكم الفتون، وهو الجنون، والقول الثاني فستبصر ويبصرون في أي الفريقين المجنون أي في فرقة الإسلام أو في فرقة الكفر، أقام الباء مقام

في؛ وفي الصحاح: إن الباء في قوله بأيكم المفتون

زائدة كما زيدت في قوله تعالى: قل كفى بالله شهيدا*؛ قال: والمفتون الفتنة، وهو مصدر كالمحلوف والمعقول، ويكون أيكم الابتداء والمفتون خبره؛ قال: وقال المازني المفتون هو رفع بالابتداء وما قبله خبره كقولهم بمن مرورك وعلى أيهم نزولك، لأن الأول في معنى الظرف، قال ابن بري: إذا كانت الباء زائدة فالمفتون الإنسان، وليس بمصدر، فإن جعلت الباء غير زائدة فالمفتون مصدر بمعنى الفتون. وافتتن في الشيء: فتن فيه. وفتن إلى النساء فتونا وفتن إليهن: أراد الفجور بهن. والفتنة: الضلال والإثم. والفاتن: المضل عن الحق. والفاتن: الشيطان لأنه يضل العباد، صفة غالبة. وفي حديث

قيلة: المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان

؛ الفتان: الشيطان الذي يفتن الناس بخداعه وغروره وتزيينه المعاصي، فإذا نهى الرجل أخاه عن ذلك فقد." (١)

"أعانه على الشيطان. قال: والفتان أيضا اللص الذي يعرض للرفقة في طريقهم فينبغي لهم أن يتعاونوا على اللص، وجمع الفتان فتان، والحديث يروى بفتح الفاء وضمها، فمن رواه بالفتح فهو واحد وهو الشيطان لأنه يفتن الناس عن الدين، ومن رواه بالضم فهو جمع فاتن أي يعاون أحدهما الآخر على الذين يضلون الناس عن الحق ويفتنونهم، وفتان من أبنية المبالغة في الفتنة، ومن الأول قوله في الحديث:

أفتان أنت يا معاذ؟

وروى الزجاج عن المفسرين في قوله عز وجل: فتنتم أنفسكم وتربصتم

؛ استعملتموها في الفتنة، وقيل: أنمتموها. وقوله تعالى: وفتناك فتونا

؛ أي أخلصناك إخلاصا. وقوله عز وجل: ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني

؛ أي لا تؤثمني بأمرك إياي بالخروج، وذلك غير متيسر لي فآثم؛ قال الزجاج: وقيل إن المنافقين هزؤوا بالمسلمين في غزوة تبوك فقالوا يريدون بنات الأصفر فقال: لا تفتني أي لا تفتني ببنات الأصفر، فأعلم الله سبحانه وتعالى أنهم قد سقطوا في الفتنة أي في الإثم. وفتن الرجل أي أزاله عما كان عليه، ومنه قوله عز وجل: وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك

؛ أي يميلونك ويزيلونك. ابن الأنباري: وقولهم فتنت فلانة فلانا، قال بعضهم: معناه أمالته عن القصد، والفتنة في كلامهم معناه المميلة عن الحق. وقوله عز وجل: ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٨/١٣

: فسره ثعلب فقال: لا تقدرون أن تفتنوا إلا من قضي عليه أن يدخل النار، وعدى بفاتنين بعلى لأن فيه معنى قادرين فعداه بما كان يعدى به قادرين لو لفظ به، وقيل: الفتنة الإضلال في قوله: ما أنتم عليه بفاتنين

؛ يقول ما أنتم بمضلين إلا من أضله الله أي لستم تضلون إلا أهل النار الذين سبق علم الله في ضلالهم؛ قال الفراء: أهل الحجاز يقولون ما أنتم عليه بفاتنين

، وأهل نجد يقولون

بمفتنين

من أفتنت والفتنة: الجنون، وكذلك الفتون. **وقوله تعالى**: والفتنة أشد من القتل

؛ معنى الفتنة هاهنا الكفر، كذلك قال أهل التفسير. قال ابن سيده: والفتنة الكفر. وفي التنزيل العزيز: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة*

. والفتنة: الفضيحة. وقوله عز وجل: ومن يرد الله فتنته

؛ قيل: معناه فضيحته، وقيل: كفره، قال أبو إسحق: ويجوز أن يكون اختباره بما يظهر به أمره. والفتنة: العذاب نحو تعذيب الكفار ضعفى المؤمنين في أول الإسلام ليصدوهم عن الإيمان، كما مطي بلال على الرمضاء يعذب حتى افتكه أبو بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه، فأعتقه. والفتنة: ما يقع بين الناس من القتال. والفتنة: القتل؛ ومنه **قوله تعالى**: إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا

؛ قال: وكذلك قوله في سورة يونس: على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم

؛ أي يقتلهم؛ وأما قول

النبي، صلى الله عليه وسلم: إني أرى الفتن خلال بيوتكم

، فإنه يكون القتل والحروب والاختلاف الذي يكون بين فرق المسلمين إذا تحزبوا، ويكون ما يبلون به من زينة الدنيا وشهواتها فيفتنون بذلك عن الآخرة والعمل لها.

وقوله، عليه السلام: ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء

؛ يقول: أخاف أن يعجبوا بهن فيشتغلوا عن الآخرة والعمل لها. والفتنة: الاختبار. وفتنه يفتنه: اختبره. وقوله عز وجل: أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين

: قيل: معناه يختبرون بالدعاء إلى الجهاد، وقيل: يفتنون بإنزال العذاب والمكروه.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٩/١٣

"والفتن: الإحراق بالنار. وفتن الشيء في النار يفتنه: أحرقه. والفتين من الأرض: الحرة التي قد ألبستها كلها حجارة سود كأنها محرقة، والجمع فتن. وقال شمر: كل ما غيرته النار عن حاله فهو مفتون، ويقال للأمة السوداء مفتونة لأنها كالحرة في السواد كأنها محترقة؛ وقال أبو قيس بن الأسلت:

غراس كالفتائن معرضات، ... على آبارها، أبدا عطون

وكأن واحدة الفتائن فتينة، وقال بعضهم: الواحدة فتينة، وجمعها فتين؛ قال الكميت:

ظعائن من بني الحلاف، تأوي ... إلى خرس نواطق، كالفتينا «٢»

. فحذف الهاء وترك النون منصوبة، ورواه بعضهم: كالفتينا. ويقال: واحدة الفتين فتنة مثل عزة وعزين. وحكى ابن بري: يقال فتون في الرفع، وفتين في النصب والجر، وأنشد بيت الكميت. والفتنة: الإحراق. وفتنت الرغيف في النار إذا أحرقته. وفتنة الصدر: الوسواس. وفتنة المحيا: أن يعدل عن الطريق. وفتنة الممات: أن يسأل في القبر. وقوله عز وجل: إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا

؛ أي أحرقوهم بالنار الموقدة في الأخدود يلقون المؤمنين فيها ليصدوهم عن الإيمان. وفي حديث الحسن: إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات

؛ قال: فتنوهم بالنار

أي امتحنوهم وعذبوهم، وقد جعل الله تعالى امتحان عبيده المؤمنين باللأواء ليبلو صبرهم فيثيبهم، أو جزعهم على ما ابتلاهم به فيجزيهم، جزاؤهم فتنة. قال الله تعالى: ألم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون

؛ جاء في التفسير: وهم لا يبتلون في أنفسهم وأموالهم فيعلم بالصبر على البلاء الصادق الإيمان من غيره، وقيل: وهم لا يفتنون

وهم لا يمتحنون بما يبين به حقيقة إيمانهم؛ وكذلك **قوله تعالى**: ولقد فتنا الذين من قبلهم

؛ أي اختبرنا وابتلينا. **وقوله تعالى** مخبرا عن الملكين هاروت وماروت: إنما نحن فتنة فلا تكفر

؛ معناه إنما نحن ابتلاء واختبار لكم. وفي الحديث:

المؤمن خلق مفتنا

أي ممتحنا يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب، من فتنته إذا امتحنته. ويقال فيهما أفتنته أيضا، وهو قليل: قال ابن الأثير: وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار للمكروه، ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء. وفتانا القبر: منكر ونكير. وفي حديث الكسوف:

وإنكم تفتنون في القبور
؛ يريد مساءلة منكر ونكير، من الفتنة الامتحان، وقد كثرت استعاذته من فتنة القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وغير ذلك. وفي الحديث:
فبي تفتنون وعني تسألون
أي تمتحنون بي في قبوركم ويتعرف إيمانكم بنبوتي. وفي حديث
عمر، رضي الله عنه: أنه سمع رجلا يتعوذ من الفتن فقال: أتسأل ربك أن لا يرزقك أهلا ولا مالا؟
تأول قوله عز وجل: أنما أموالكم وأولادكم فتنة*
، ولم يرد فتن القتال والاختلاف. وهما فتنان أي ضربان ولونان؛ قال نابغة بني جعدة:
هما فتنان مقضي عليه ... لساعته، فآذن بالوداع

---

(٢). قوله [من الحلاف] كذا بالأصل بهذا الضبط، وضبط في نسخة من التهذيب بفتح الحاء المهملة."
(١)
"عناه؛ قال:
لأجعلن لابنة عمرو فنا، ... حتى يكون مهرها دهدنا
وقال الجوهري: فنا أي أمرا عجبا، ويقال: عناء أي آخذ عليها بالعناء حتى تهب لي مهرها. والفن: المطل.
والفن: الغبن، والفعل كالفعل، والمصدر كالمصدر. وامرأة مفنة: يكون من الغبن ويكون من الطرد والتغبية.
وأفنون الشباب: أوله، وكذلك أفنون السحاب. والفنن: الغصن المستقيم طولا وعرضا؛ قال العجاج:
والفنن الشارق والغربي
والفنن: الغصن، وقيل: الغصن القضيب يعني المقضوب، والفنن: ما تشعب منه، والجمع أفنان. قال سيبويه:
لم يجاوزوا به هذا البناء. والفنن: جمعه أفنان، ثم الأفانين؛ قال الشاعر يصف رحى:
لها زمام من أفانين الشجر
وأما قول الشاعر:
منا أن ذر قرن الشمس، حتى ... أغاث شريدهم فنن الظلام
فإنه استعار للظلمة أفنانا، لأنها تستر الناس بأستارها وأوراقها كما تستر الغصون بأفنانها وأوراقها. وشجرة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٠/١٣

فنواء: طويلة الأفنان، على غير قياس. وقال عكرمة في **قوله تعالى**: ذواتا أفنان

؛ قال: ظل الأغصان على الحيطان؛ وقال أبو الهيثم: فسره بعضهم ذواتا أغصان، وفسره بعضهم ذواتا ألوان، واحدها حينئذ فن وفنن، كما قالوا سن وسنن وعن وعنن. قال أبو منصور: واحد الأفنان إذا أردت بها الألوان فن، وإذا أردت بها الأغصان فواحدها فنن. أبو عمرو: شجرة فنواء ذات أفنان. قال أبو عبيد: وكان ينبغي في التقدير فناء. ثعلب: شجرة فناء وفنواء ذات أفنان، وأما قنواء، بالقاف، فهي الطويلة. قال أبو الهيثم: الفنون تكون في الأغصان، والأغصان تكون في الشعب، والشعب تكون في السوق، وتسمى هذه الفروع، يعني فروع الشجر، الشذب، والشذب العيدان التي تكون في الفنون. ويقال للجذع إذا قطع عند الشذب: جذع مشذب؛ قال امرؤ القيس:

يرادا على مرقاة جذع مشذب

يرادا أي يدارا. يقال: راديته وداريته. والفنن: الفرع من الشجر، والجمع كالجمع. وفي حديث سدرة المنتهى: يسير الراكب في ظل الفنن مائة سنة.

وامرأة فنواء: كثيرة الشعر، والقياس في كل ذلك فناء، وشعر فينان؛ قال سيبويه: معناه أن له فنونا كأفنان الشجر، ولذلك صرف، ورجل فينان وامرأة فينانة؛ قال ابن سيده: وهذا هو القياس لأن المذكر فينان مصروف مشتق من أفنان الشجر. وحكى ابن الأعرابي: امرأة فينى كثيرة الشعر، مقصور، قال: فإن كان هذا كما حكاه فحكم فينان أن لا ينصرف، قال: وأرى ذلك وهما من ابن الأعرابي. وفي الحديث:

أهل الجنة مرد مكحلون أولو أفانين

؛ يريد أولو شعور وجمم. وأفانين: جمع أفنان، وأفنان: جمع فنن، وهو الخصلة من الشعر، شبه بالغصن؛ قال الشاعر:

ينفضن أفنان السبيب والعذر

يصف الخيل ونفضها خصل شعر نواصيها وأذنابها؛ وقال المرار:

أعلاقة أم الوليد، بعد ما ... أفنان رأسك كالثغام المخلس؟." (١)

"قال: أراد بالقرناء الحية. والقرنان: منارتان تبنيان على رأس البئر توضع عليهما الخشبة التي يدور عليها المحور، وتعلق منها البكرة، وقيل: هما ميلان على فم البئر تعلق بهما البكرة، وإنما يسميان بذلك إذا كانا من حجارة، فإذا كانا من خشب فهما دعامتان. وقرنا البئر: هما ما بني فعرض فيجعل عليه الخشب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٧/١٣

تعلق البكرة منه؛ قال الراجز:

تبين القرنين، فانظر ما هما، ... أمدرا أم حجرا تراهما؟

وفي حديث

أبي أيوب: فوجده الرسول يغتسل بين القرنين

؛ هما قرنا البئر المبنيان على جانبيها، فإن كانتا من خشب فهما زرنوقان. والقرن أيضا: البكرة، والجمع أقرن وقرون. وقرن الفلاة: أولها. وقرن الشمس: أولها عند طلوع الشمس وأعلاها، وقيل: أول شعاعها، وقيل: ناحيتها. وفي الحديث حديث الشمس:

تطلع بين قرني شيطان، فإذا طلعت قارنها، فإذا ارتفعت فارقها؛ ونهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الصلاة في هذا الوقت

، وقيل: قرنا الشيطان ناحيتا رأسه، وقيل: قرناه جمعاه اللذان يغريهما بإضلال البشر. ويقال: إن الأشعة «٣». التي تتقضب عند طلوع الشمس ويتراءى للعيون أنها تشرف عليهم؛ ومنه قوله:

فصبحت، والشمس لم تقضب، ... عينا بغضيان ثجوج العنبب

قيل: إن الشيطان وقرنيه يدحرون عن مقامهم مراعين طلوع الشمس ليلة القدر، فلذلك تطلع الشمس لا شعاع لها، وذلك بين في حديث أبي بن كعب وذكره آية ليلة القدر، وقيل: القرن القوة أي حين تطلع يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون كالمعين لها، وقيل: بين قرنيه أي أمتيه الأولين والآخرين، وكل هذا تمثيل لمن يسجد للشمس عند طلوعها، فكأن الشيطان سول له ذلك، فإذا سجد لها كان كأن الشيطان مقترن بها. وذو القرنين الموصوف في التنزيل: لقب لإسكندر الرومي، سمي بذلك لأنه قبض على قرون الشمس، وقيل: سمي به لأنه دعا قومه إلى العبادة فقرنوه أي ضربوه على قرني رأسه، وقيل: لأنه كانت له ضفيرتان، وقيل: لأنه بلغ قطري الأرض مشرقها ومغربها،

وقوله، صلى الله عليه وسلم، لعلي، عليه السلام: إن لك بيتا في الجنة وإنك لذو قرنيها

؛ قيل في تفسيره: ذو قرني الجنة أي طرفيها؛ قال أبو عبيد: ولا أحسبه أراد هذا، ولكنه أراد بقوله ذو قرنيها أي ذو قرني الأمة، فأضمر الأمة وإن لم يتقدم ذكرها، كما قال تعالى: حتى توارت بالحجاب؛ أراد الشمس ولا ذكر لها. **وقوله تعالى**: ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة؛ وكقول حاتم:

أماوي، ما يغني الثراء عن الفتى، ... إذا حشرجت يوما، وضاق بها الصدر

يعني النفس، ولم يذكرها. قال أبو عبيد: وأنا أختار هذا التفسير الأخير على الأول لحديث يروى

عن علي، رضي الله عنه، وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين وفيكم مثله

؛ فنرى أنه أراد نفسه، يعني أدعو إلى الحق حتى يضرب رأسي ضربتين يكون

ـــــــــــــــــــ

((3. قوله [ويقال إن الأشعة إلخ] كذا بالأصل ونسخة من التهذيب، والذي في التكملة بعد قوله تشرف عليهم: هي قرنا الشيطان." (١)

"نذرنا

، أي مشدودين أحدهما إلى الآخر بحبل. والقرن، بالتحريك: الحبل الذي يشدان به، والجمع نفسه قرن أيضا. والقران: المصدر والحبل. ومنه حديث

ابن عباس، رضي الله عنهما: الحياء والإيمان في قرن

أي مجموعان في حبل أو قران. **وقوله تعالى**: وآخرين مقرنين في الأصفاد

، إما أن يكون أراد به ما أراد بقوله مقرونين، وإما أن يكون شدد للتكثير؛ قال ابن سيده: وهذا هو السابق إلينا من أول وهلة. والقران: الجمع بين الحج والعمرة، وقرن بين الحج والعمرة قرانا، بالكسر. وفي الحديث: أنه قرن بين الحج والعمرة

أي جمع بينهما بنية واحدة وتلبية واحدة وإحرام واحد وطواف واحد وسعي واحد، فيقول: لبيك بحجة وعمرة، وهو عند أبي حنيفة أفضل من الإفراد والتمتع. وقرن الحج بالعمرة قرانا: وصلها. وجاء فلان قارنا، وهو القران. والقرن: مثلك في السن، تقول: هو على قرني أي على سني. الأصمعي: هو قرنه في السن، بالفتح، وهو قرنه، بالكسر، إذا كان مثله في الشجاعة والشدة. وفي حديث

كردم: وبقرن أي النساء هي

أي بسن أيهن. وفي حديث الضالة:

إذا كتمها آخذها ففيها قرينتها مثلها

أي إذا وجد الرجل ضالة من الحيوان وكتمها ولم ينشدها ثم توجد عنده فإن صاحبها يأخذها ومثلها معها من كاتمها؛ قال ابن الأثير: ولعل هذا في صدر الإسلام ثم نسخ، أو هو على جهة التأديب حيث لم يعرفها، وقيل: هو في الحيوان خاصة كالعقوبة له، وهو كحديث مانع الزكاة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣٢/١٣

إنا آخدوها وشطر ماله.

والقرينة: فعيلة بمعنى مفعولة من الاقتران، وقد اقترن الشيئان وتقارنا. وجاؤوا قرانى أي مقترنين. التهذيب: والقرانى تثنية فرادى، يقال: جاؤوا قرانى وجاؤوا فرادى. وفي الحديث في أكل التمر:

لا قران ولا تفتيش

أي لا تقرن بين تمرتين تأكلهما معا. وقارن الشيء الشيء مقارنة وقرانا: اقترن به وصاحبه. واقترن الشيء بغيره وقارنته قرانا: صاحبته، ومنه قران الكوكب. وقرنت الشيء بالشيء: وصلته. والقرين: المصاحب. والقرينان: أبو بكر وطلحة، رضي الله عنهما، لأن عثمان بن عبيد الله، أخا طلحة، أخذهما فقرنهما بحبل فلذلك سميا القرينين. وورد في الحديث:

إن أبا بكر وعمر يقال لهما القرينان.

وفي الحديث:

ما من أحد إلا وكل به قرينه

أي مصاحبه من الملائكة والشياطين وكل إنسان، فإن معه قرينا منهما، فقرينه من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه. ومنه الحديث الآخر:

فقاتله فإن معه القرين

، والقرين يكون في الخير والشر. وفي الحديث:

أنه قرن بنبوته، عليه السلام، إسرافيل ثلاث سنين، ثم قرن به جبريل، عليه السلام

، أي كان يأتيه بالوحي وغيره. والقرن: الحبل يقرن به البعيران، والجمع أقران، وهو القران وجمعه قرن؛ وقال:

أبلغ أبا مسمع، إن كنت لاقيه، ... إني، لدى الباب، كالمشدود في قرن

وأورد الجوهري عجزه. وقال ابن بري: صواب إنشاده أني، بفتح الهمزة. وقرنت البعيرين أقرنهما قرنا: جمعتهما في حبل واحد. والأقران: الحبال. الأصمعي: القرن جمعك بين دابتين في حبل، والحبل الذي يلزان به يدعى قرنا. ابن شميل: قرنت بين البعيرين وقرنتهما إذا جمعت." (١)

"والله مكون الأشياء يخرجها من العدم إلى الوجود. وبات فلان بكينة سوء وبجيبة سوء أي بحالة سوء. والمكان: الموضع، والجمع أمكنة وأماكن، توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان، وهذا كما قالوا في تكسير المسيل أمسلة، وقيل: الميم في المكان أصل كأنه من التمكن دون الكون، وهذا يقويه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣٦/١٣

ما ذكرناه من تكسيره على أفعلة؛ وقد حكى سيبويه في جمعه أمكن، وهذا زائد في الدلالة على أن وزن الكلمة فعال دون مفعل، فإن قلت فإن فعالا لا يكسر على أفعل إلا أن يكون مؤنثا كأتان وآتن. الليث: المكان اشتقاقه من كان يكون، ولكنه لما كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية، والمكان مذكر، قيل: توهموا «١». فيه طرح الزائد كأنهم كسروا مكنا وأمكن، عند سيبويه، مما كسر على غير ما يكسر عليه مثله، ومضيت مكانتي ومكينتي أي على طيتي. والاستكانة: الخضوع. الجوهري: والمكانة المنزلة. وفلان مكين عند فلان بين المكانة. والمكانة: الموضع. قال تعالى: ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم

؛ قال: ولما كثر لزوم الميم توهمت أصلية فقيل تمكن كما قالوا من المسكين تمسكن؛ ذكر الجوهري ذلك في هذه الترجمة، قال ابن بري: مكين فعيل ومكان فعال ومكانة فعالة ليس شيء منها من الكون فهذا سهو، وأمكنة أفعلة، وأما تمسكن فهو تمفعل كتمدرع مشتقا من المدرعة بزيادته، فعلى قياسه يجب في تمكن تمكون لأنه تمفعل على اشتقاقه لا تمكن، وتمكن وزنه تفعل، وهذا كله سهو وموضعه فصل الميم من باب النون، وسنذكره هناك. وكان ويكون: من الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار، كقولك كان زيد قائما ويكون عمرو ذاهبا، والمصدر كونا وكيانا. قال الأخفش في كتابه الموسوم بالقوافي: ويقولون أزيدا كنت له؛ قال ابن جني: ظاهره أنه محكي عن العرب لأن الأخفش إنما يحتج بمسموع العرب لا بمقيس النحويين، وإذا كان قد سمع عنهم أزيدا كنت له، ففيه دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها، قال: وذلك أنه لا يفسر الفعل الناصب المضمر إلا بما لو حذف مفعوله لتسلط على الاسم الأول فنصبه، ألا تراك تقول أزيدا ضربته، ولو شئت لحذفت المفعول فتسلطت ضربت هذه الظاهرة على زيد نفسه فقلت أزيدا ضربت، فعلى هذا قولهم أزيدا كنت له يجوز في قياسه أن تقول أزيدا كنت، ومثل سيبويه كان بالفعل المتعدي فقال: وتقول كناهم كما تقول ضربناهم، وقال إذا لم تكنهم فمن ذا يكونهم كما تقول إذا لم تضربهم فمن ذا يضربهم، قال: وتقول هو كائن ومكون كما تقول ضارب ومضروب. غيره: وكان تدل على خبر ماض في وسط الكلام وآخره، ولا تكون صلة في أوله لأن الصلة تابعة لا متبوعة؛ وكان في معنى جاء كقول الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدفئوني، ... فإن الشيخ يهرمه الشتاء

قال: وكان تأتي باسم وخبر، وتأتي باسم واحد وهو خبرها كقولك كان الأمر وكانت القصة أي وقع الأمر ووقعت القصة، وهذه تسمى التامة المكتفية؛ وكان تكون جزاء، قال أبو العباس: اختلف الناس في قوله تعالى: كيف نكلم من كان في المهد صبيا

؛ فقال بعضهم: كان هاهنا صلة، ومعناه كيف نكلم من هو في المهد صبيا، قال: وقال الفراء كان هاهنا شرط وفي الكلام تعجب، ومعناه من يكن

---

(١). قوله [قيل توهموا إلخ] جواب قوله فإن قيل فهو من كلام ابن سيدة، وما بينهما اعتراض من عبارة الأزهري وحقها التأخر عن الجواب كما لا يخفى." (١)

"وقال نصر بن حجاج وأدخل اللام على ما النافية:

ظننت بي الأمر الذي لو أتيته، ... لما كان لي، في الصالحين، مقام

وقال أوس بن حجر:

هجاؤك إلا أن ما كان قد مضى ... علي كأثواب الحرام المهينم

وقال عبد الله بن عبد الأعلى:

يا ليت ذا خبر عنهم يخبرنا، ... بل ليت شعري، ماذا بعدنا فعلوا؟

كنا وكانوا فما ندري على وهم، ... أنحن فيما لبثنا أم هم عجلوا؟

أي نحن أبطأنا؛ ومنه قول الآخر:

فكيف إذا مررت بدار قوم، ... وجيران لنا كانوا كرام

وتقديره: وجيران لنا كرام انقضوا وذهب جودهم؛ ومنه ما أنشده ثعلب:

فلو كنت أدري أن ما كان كائن، ... حذرتك أيام الفؤاد سليم «١».

ولكن حسبت الصرم شيئا أطيقه، ... إذا رمت أو حاولت أمر غريم

ومنه ما أنشده الخليل لنفسه:

بلغا عني المنجم أني ... كافر بالذي قضته الكواكب،

عالم أن ما يكون وما كان ... قضاء من المهيمن واجب

ومن شواهدها بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع قوله سبحانه وتعالى: وكان الله غفورا رحيما*

؛ أي لم يزل على ذلك؛ وقال المتلمس:

وكنا إذا الجبار صعر خده، ... أقمنا له من ميله فتقوما

وقول الفرزدق:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٥/١٣

وكنا إذا الجبار صعر خده، ... ضربناه تحت الأنثيين على الكرد

وقول قيس بن الخطيم:

وكنت امرأ لا أسمع الدهر سبة ... أسب بها، إلا كشفت غطاءها

وفي القرآن العظيم أيضا: إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا

؛ وفيه: إنه كان لآياتنا عنيدا

؛ وفيه: كان مزاجها زنجبيلا

. ومن أقسام كان الناقصة أيضا أن تأتي بمعنى صار كقوله سبحانه: كنتم خير أمة

؛ **وقوله تعالى**: فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان

؛ وفيه: فكانت هباء منبثا

؛ وفيه: وكانت الجبال كثيبا مهيلا

؛ وفيه: كيف نكلم من كان في المهد صبيا

؛ وفيه: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها

؛ أي صرت إليها؛ وقال ابن أحمر:

بتيهاء قفر، والمطي كأنها ... قطا الحزن، قد كانت فراخا بيوضها

وقال شمعلة بن الأخضر يصف قتل بسطام بن قيس:

فخر على الألاءة لم يوسد، ... وقد كان الدماء له خمارا

ومن أقسام كان الناقصة أيضا أن يكون فيها ضمير الشأن والقصة، وتفارقها من اثني عشر وجها لأن

---

(١). قوله [أيام الفؤاد سليم] كذا بالأصل برفع سليم وعليه ففيه مع قوله غريم أقواء." (١)

"وقال الأعشى:

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا ... بأسحم داج عوض لا نتفرق

وقال أبو الأسود: غذته أمه بلبانها؛ وقال آخر:

وما حلب وافي حرمتك صعرة ... علي، ولا أرضعت لي بلبان

وابن لبون: ولد الناقة إذا كان في العام الثاني وصار لها لبن. الأصمعي وحمزة: يقال لولد الناقة إذا استكمل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٧/١٣

سنتين وطعن في الثالثة ابن لبون، والأنثى ابنة لبون، والجماعات بنات لبون للذكر والأنثى لأن أمه وضعت غيره فصار لها لبن، وهو نكرة ويعرف بالألف واللام؛ قال جرير:

وابن اللبون، إذا ما لز في قرن، ... لم يستطع صولة البزل القناعيس

وفي حديث الزكاة ذكر بنت اللبون وابن اللبون، وهما من الإبل ما أتى عليه سنتان ودخل في السنة الثالثة فصارت أمه لبونا أي ذات لبن لأنها تكون قد حملت حملا آخر ووضعته. قال ابن الأثير: وجاء في كثير من الروايات ابن لبون ذكر، وقد علم أن ابن اللبون لا يكون إلا ذكرا، وإنما ذكره تأكيدا كقوله: ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، **وكقوله تعالى**: تلك عشرة كاملة؛ وقيل ذكر ذلك تنبيها لرب المال وعامل الزكاة، فقال: ابن لبون ذكر لتطيب نفس رب المال بالزيادة المأخوذة منه إذا علم أنه قد شرع له من الحق، وأسقط عنه ما كان بإزائه من فضل الأنوثة في الفريضة الواجبة عليه، وليعلم العامل أن سن الزكاة في هذا النوع مقبول من رب المال، وهو أمر نادر خارج عن العرف في باب الصدقات، ولا ينكر تكرار اللفظ للبيان وتقرير معرفته في النفوس مع الغرابة والندور: وبنات لبون: صغار العرفط، تشبه ببنات لبون من الإبل. ولبن الشيء: ربعه. واللبنة واللبنة: التي يبنى بها، وهو المضروب من الطين مربعا، والجمع لبن ولبن، على فعل وفعل، مثل فخذ وفخذ وكرش وكرش؛ قال الشاعر:

ألبنا تريد أم أروخا «١»

. وأنشد ابن سيده:

إذ لا يزال قائل أبن أبن ... هوذلة المشآة عن ضرس اللبن

قوله: أبن أبن أي نحها، والمشآة: زبيل يخرج به الطين والحمأة من البئر، وربما كان من أدم، والضرس: تضريس طي البئر بالحجارة، وإنما أراد الحجارة فاضطر وسماها لبنا احتياجا إلى الروي؛ والذي أنشده الجوهري:

إما يزال قائل أبن أبن ... دلوك عن حد الضروس واللبن

قال ابن بري: هو لسالم بن دارة، وقيل: لابن ميادة؛ قال: قاله ابن دريد. وفي الحديث:

وأنا موضع تلك اللبنة

؛ هي بفتح اللام وكسر الباء واحدة اللبن التي يبنى بها الجدار، ويقال بكسر اللام «٢». وسكون الباء. ولبن اللبن: عمله. قال الزجاج: **قوله تعالى**: قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا؛

---

(١). قوله [أم أروخا] كذا بالأصل

(٢). قوله [ويقال بكسر اللام إلخ] ويقال لبن، بكسرتين، نقله الصاغاني عن ابن عباد ثم قال: واللبنة كفرحة حديدة عريضة توضع على العبد إذا هرب. وألبنت المرأة اتخذت التلبينة، واللبنة بالضم اللقمة." (١)

"قال: وقال عبيد بن أيوب:

ولله در الغول أي رفيقة ... لصاحب قفر خائف يتقتر

فلما رأت أن لا أهال، وأنني ... شجاع، إذا هز الجبان المطير

أتتني بلحن بعد لحن، وأوقدت ... حوالي نيرانا تبوخ وتزهر

ورجل لاحن لا غير إذا صرف كلامه عن جهته، ولا يقال لحان. الليث: قول الناس قد لحن فلان تأويله قد أخذ في ناحية عن الصواب أي عدل عن الصواب إليها؛ وأنشد قول مالك بن أسماء:

منطق صائب وتلحن أحيانا، ... وخير الحديث ما كان لحنا

قال: تأويله وخير الحديث من مثل هذه الجارية ما كان لا يعرفه كل أحد، إنما يعرف أمرها في أنحاء قولها، وقيل: معنى قوله وتلحن أحيانا أنها تخطئ في الإعراب، وذلك أنه يستملح من الجواري، ذلك إذا كان خفيفا، ويستثقل منهن لزوم حاق الإعراب. وعرف ذلك في لحن كلامه أي فيما يميل إليه. الأزهري: اللحن ما تلحن إليه بلسانك أي تميل إليه بقولك، ومنه قوله عز وجل: ولتعرفنهم في لحن القول

؛ أي نحو القول، دل بهذا أن قول القائل وفعله يدلان على نيته وما في ضميره، وقيل: في لحن القول أي في فحواه ومعناه. ولحن إليه يلحن لحنا أي نواه ومال إليه. قال ابن بري وغيره: للحن ستة معان: الخطأ في الإعراب واللغة والغناء والفطنة والتعريض والمعنى، فاللحن الذي هو الخطأ في الإعراب يقال منه لحن في كلامه، بفتح الحاء، يلحن لحنا، فهو لحان ولحانة، وقد فسر به بيت مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري كما تقدم، واللحن الذي هو اللغة كقول

عمر، رضي الله عنه: تعلموا الفرائض والسنن واللحن كما تعلمون القرآن

، يريد اللغة؛ وجاء في رواية

تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه

، يريد تعلموا لغة العرب بإعرابها؛ وقال الأزهري: معناه تعلموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه **كقوله تعالى**: ولتعرفنهم في لحن القول

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٧٥/١٣

؛ أي معناه وفحواه، فقول

عمر، رضي الله عنه: تعلموا اللحن

، يريد اللغة؛ وكقوله أيضا:

أبي أقرؤنا وإنا لنرغب عن كثير من لحنه

أي من لغته وكان يقرأ التابوه؛ ومنه قول أبي ميسرة في قوله تعالى: فأرسلنا عليهم سيل العرم، قال: العرم المسناة بلحن اليمن أي بلغة اليمن؛ ومنه قول أبي مهدي: ليس هذا من لحني ولا لحن قومي؛ واللحن الذي هو الغناء وترجيع الصوت والتطريب شاهده قول يزيد ابن النعمان:

لقد تركت فؤادك مستجنا ... مطوقة على فنن تغنى

يميل بها، وتركبه بلحن، ... إذا ما عن للمحزون أنا

فلا يحزنك أيام تولى ... تذكرها، ولا طير أرنا

وقال آخر:

وهاتفين بشجو، بعد ما سجعت ... ورق الحمام بترجيع وإرنان

باتا على غصن بان في ذرى فنن، ... يرددان لحونا ذات ألوان

ويقال: فلان لا يعرف لحن هذا الشعر أي لا." (١)

"يعرف كيف يغنيه. وقد لحن في قراءته إذا طرب بها. واللحن الذي هو الفطنة يقال منه لحنت لحنا إذا فهمته وفطنته، فلحن هو عني لحنا أي فهم وفطن، وقد حمل عليه قول مالك بن أسماء: وخير الحديث ما كان لحنا، وقد تقدم؛ قاله ابن الأعرابي وجعله مضارع لحن، بالكسر، ومنه

قوله، صلى الله عليه وسلم: لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته

أي أفطن لها وأحسن تصرفا. واللحن الذي هو التعريض والإيماء؛ قال القتال الكلابي:

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا، ... ووحيت وحيا ليس بالمرتاب

ومنه

قوله، صلى الله عليه وسلم، وقد بعث قوما ليخبروه خبر قريش: الحنوا لي لحنا، وهو ما روي أنه بعث رجلين إلى بعض الثغور عينا فقال لهما: إذا انصرفتما فالحنا لي لحنا

أي أشيرا إلي ولا تفصحا وعرضا بما رأيتما، أمرهما بذلك لأنهما ربما أخبرا عن العدو ببأس وقوة، فأحب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨١/١٣

أن لا يقف عليه المسلمون. ويقال: جعل كذا لحنا لحاجته إذا عرض ولم يصرح؛ ومنه أيضا قول مالك بن أسماء وقد تقدم شاهدا على أن اللحن الفطنة، والفعل منه لحنت له لحنا، على ما ذكره الجوهري عن أبي زيد؛ والبيت الذي لمالك:

منطق صائب وتلحن أحيانا، ... وخير الحديث ما كان لحنا

ومعنى صائب: قاصد الصواب وإن لم يصب، وتلحن أحيانا أي تصيب وتفطن، وقيل: تريد حديثها عن جهته، وقيل: تعرض في حديثها، والمعنى فيه متقارب، قال: وكأن اللحن في العربية راجع إلى هذا لأنه العدول عن الصواب؛ قال عثمان ابن جني: منطق صائب أي تارة تورد القول صائبا مسددا وأخرى تتحرف فيه وتلحن أي تعدله عن الجهة الواضحة متعمدة بذلك تلعبا بالقول، وهو من قوله ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته أي أنهض بها وأحسن تصرفا، قال: فصار تفسير اللحن في البيت على ثلاثة أوجه: الفطنة والفهم، وهو قول أبي زيد وابن الأعرابي وإن اختلفا في اللفظ، والتعريض، وهو قول ابن دريد والجوهري، والخطأ في الإعراب على قول من قال تزيله عن جهته وتعدله عن الجهة الواضحة، لأن اللحن الذي هو الخطأ في الإعراب هو العدول عن الصواب، واللحن الذي هو المعنى والفحوى **كقوله تعالى**: ولتعرفنهم في لحن القول

؛ أي في فحواه ومعناه. وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: العنوان واللحن واحد، وهو العلامة تشير بها إلى الإنسان ليفطن بها إلى غيره، تقول: لحن لي فلان بلحن ففطنت؛ وأنشد:

وتعرف في عنوانها بعض لحنها، ... وفي جوفها صمعاء تحكي الدواهيا

قال: ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح قد جعل كذا وكذا لحنا لحاجته وعنوانا. وفي الحديث:

وكان القاسم رجلا لحنة

، يروى بسكون الحاء وفتحها، وهو الكثير اللحن، وقيل: هو بالفتح الذي يلحن الناس أي يخطئهم، والمعروف في هذا البناء أنه الذي يكثر منه الفعل كالهمزة واللمزة والطلعة والخدعة ونحو ذلك. وقدح لاحن إذا لم يكن صافي الصوت عند الإفاضة، وكذلك قوس لاحنة إذا أنبضت. وسهم لاحن عند التنفيز إذا لم يكن حنانا عند الإدامة على الإصبع، والمعرب من جميع ذلك على ضده. وملاحن العود: ضروب دستاناته. يقال: هذا لحن فلان العواد." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨٢/١٣

"لدى من شباب يشترى بمشيب؟ ... وكيف شباب المرء بعد دبيب؟

وقوله تعالى: قد بلغت من لدني عذرا

؛ قال الزجاج: وقرئ

من لدني

، بتخفيف النون، ويجوز

من لدني

، بتسكين الدال، وأجودها بتشديد النون، لأن أصل لدن الإسكان، فإذا أضفتها إلى نفسك زدت نونا ليسلم سكون النون الأولى، تقول من لدن زيد، فتسكن النون، ثم تضيف إلى نفسك فتقول لدني كما تقول عن زيد وعني، ومن حذف النون فلأن لدن اسم غير متمكن، والدليل على أن الأسماء يجوز فيها حذف النون قولهم قدني في معنى حسبي، ويجوز قدي بحذف النون لأن قد اسم غير متمكن؛ قال الشاعر:

قدني من نصر الخبيبين قدي

فجاء باللغتين. قال: وأما إسكان دال لدن فهو كقولهم في عضد عضد، فيحذفون الضمة. وحكى أبو عمرو عن أحمد بن يحيى والمبرد أنهما قالا: العرب تقول لدن غدوة ولدن غدوة ولدن غدوة، فمن رفع أراد لدن كانت غدوة، ومن نصب أراد لدن كان الوقت غدوة، ومن خفض أراد من عند غدوة. وقال ابن كيسان: لدن حرف يخفض، وربما نصب بها. قال: وحكى البصريون أنها تنصب غدوة خاصة من بين الكلام؛ وأنشدوا:

ما زال مهري مزجر الكلب منهم، ... لدن غدوة حتى دنت لغروب

وأجاز الفراء في غدوة الرفع والنصب والخفض؛ قال ابن كيسان؛ من خفض بها أجراها مجرى من وعن، ومن رفع أجراها مجرى مذ، ومن نصب جعلها وقتا وجعل ما بعدها ترجمة عنها؛ وإن شئت أضمرت كان كما قال:

مذ لد شولا وإلى إتلائها

أراد: أن كانت شولا. وقال الليث: لدن في معنى من عند، تقول: وقف الناس له من لدن كذا إلى المسجد ونحو ذلك إذا اتصل ما بين الشيئين، وكذلك في الزمان من لدن طلوع الشمس إلى غروبها أي من حين. وفي حديث الصدقة:

عليهما جنتان من حديد من لدن ثديهما إلى تراقيهما

؛ لدن؛ ظرف مكان بمعنى عند إلا أنه أقرب مكانا من عند وأخص منه، فإن عند تقع على المكان وغيره، تقول: لي عند فلان مال أي في ذمته، ولا يقال ذلك في لدن. أبو زيد عن الكلابيين أجمعين: هذا من لدنه، ضموا الدال وفتحوا اللام وكسروا النون. الجوهري: لدن الموضع الذي هو الغاية، وهو ظرف غير متمكن بمنزلة عند، وقد أدخلوا عليها من وحدها من حروف الجر، قال تعالى: من لدنا*

، وجاءت مضافة تخفض ما بعدها؛ وأنشد في لد لغيلان بن حريث:

يستوعب النوعين من خريره، ... من لد لحييه إلى منخوره

قال ابن بري: وأنشده سيبويه إلى منخوره أي منخره. قال: قال وقد حمل حذف النون بعضهم إلى أن قال لدن غدوة، فنصب غدوة بالتنوين؛ قال ذو الرمة:

لدن غدوة، حتى إذا امتدت الضحى، ... وحث القطين الشحشحان المكلف

لأنه توهم أن هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصب، كما تقول ضارب زيدا، قال: ولم يعملوا لدن إلا في غدوة خاصة. قال ابن بري: ذكر." (١)

"أبو علي في لدن بالنون أربع لغات: لدن ولدن، بإسكان الدال، حذف الضمة منها كحذفها من عضد، ولدن بإلقاء ضمة الدال على اللام، ولدن بحذف الضمة من الدال، فلما التقى ساكنان فتحت الدال لالتقاء الساكنين، ولم يذكر أبو علي تحريك النون بكسر ولا فتح فيمن أسكن الدال، قال: وينبغي أن تكون مكسورة، قال: وكذا حكاها الحوفي لدن، ولم يذكر لدن التي حكاها أبو علي، والقياس يوجب أن تكون لدن، ولدن على حد لم يلده أبوان، وحكى ابن خالويه في البديع: وهب لنا من لدنك

، بضم الدال، قال ابن بري: ويقال لي إليه لدنة أي حاجة، والله أعلم.

لذن: اللاذن واللاذنة: من العلوك، وقيل: هو دواء بالفارسية، وقيل: هو ندى يسقط على الغنم في بعض جزائر البحر.

لزن: لزن القوم يلزنون لزنا ولزنا ولزنوا وتلازنوا: تزاحموا. الليث: اللزن، بالتحريك، اجتماع القوم على البئر للاستقاء حتى ضاقت بهم وعجزت عنهم؛ قال الجوهري: وكذلك في كل أمر. ويقال ماء ملزون؛ وأنشد:

في مشرب لا كدر ولا لزن

وأنشد غيره:

ومعاذرا كذبا ووجها باسرا، ... وتشكيا عض الزمان الألزن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٣٨٤

ومشرب لزن ولزن وملزون: مزدحم عليه؛ عن ابن الأعرابي. واللزن: الشدة. وعيش لزن أي ضيق. وليلة لزنة ولزنة: ضيقة، من جوع كان أو برد أو خوف؛ عن ابن الأعرابي أيضا؛ وروي بيت الأعشى:

ويقبل ذو البث والراغبون ... في ليلة هي إحدى اللزن

وأنشده اللزن، بفتح اللام، والمعروف في شعره اللزن، بكسر اللام، فكأنه أراد هي إحدى ليالي اللزن. وأصابهم لزن من العيش أي ضيق. واللزن: جمع لزنة وهي السنة الشديدة. ابن سيده: اللزنة السنة الشديدة الضيقة. واللزنة: الشدة والضيق، وجمعها لزن؛ قال: ومما يدل على صحة ذلك إضافة إحدى إليها، وإحدى لا تضاف إلى مفرد، ونظير لزنة ولزن حلقة وحلق وفلكة وفلك، وقد قيل في الواحد لزنة، بالكسر أيضا، وهي الشدة، فأما إذا وصفت بها فقلت ليلة لزنة فبالفتح لا غير. وتقول العرب في الدعاء على الإنسان: ما له سقي في لزن ضاح أي في ضيق مع حر الشمس، لأن الضاحي من الأرض البارز الذي ليس يستره شيء عن الشمس. وماء لزن: ضيق لا ينال إلا بعد مشقة.

لسن: اللسان: جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ؛ قال أعشى باهلة:

إني أتتني لسان لا أسر بها ... من علو، لا عجب منها ولا سخر

قال ابن بري: اللسان هنا الرسالة والمقالة؛ ومثله:

أتتني لسان بني عامر، ... أحاديثها بعد قول نكر

قال: وقد يذكر على معنى الكلام: قال الحطيئة:

ندمت على لسان فات مني، ... فليت بأنه في جوف عكم

وشاهد ألسنة الجمع فيمن ذكر **قوله تعالى**: واختلاف ألسنتكم وألوانكم

؛ وشاهد ألسن." (١)

"على هذا الوزن. **وقوله تعالى**: بل لعنهم الله بكفرهم

؛ أي أبعدهم. **وقوله تعالى**: ويلعنهم اللاعنون

؛ قال ابن عباس: اللاعنون كل شيء في الأرض إلا الثقلين، ويروى

عن ابن مسعود أنه قال: اللاعنون الاثنان إذا تلاعنا لحقت اللعنة بمستحقها منهما، فإن لم يستحقها واحد رجعت على اليهود

، وقيل: اللاعنون كل من آمن بالله من الإنس والجن والملائكة. واللعان والملاعنة: اللعن بين اثنين فصاعدا.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨٥/١٣

واللعنة: الكثير اللعن للناس. واللعنة: الذي لا يزال يلعن لشرارته، والأول فاعل، وهو اللعنة، والثاني مفعول، وهو اللعنة، وجمعه اللعن؛ قال:

والضيف أكرمه، فإن مبيته ... حق، ولا تك لعنة للنزل

ويطرد عليهما باب. وحكى اللحياني: لا تك لعنة على أهل بيتك أي لا يسبن أهل بيتك بسببك. وامرأة لعين، بغير هاء، فإذا لم تذكر الموصوفة فبالهاء. واللعين: الذي يلعنه كل أحد. قال الأزهري: اللعين المشتوم المسبب، واللعين: المطرود؛ قال الشماخ:

ذعرت به القطا، ونفيت عنه ... مقام الذئب، كالرجل اللعين

أراد مقام الذئب اللعين الطريد كالرجل؛ ويقال: أراد مقام الذي هو كالرجل اللعين، وهو المنفي، والرجل اللعين لا يزال منتبذا عن الناس، شبه الذئب به. وكل من لعنه الله فقد أبعده عن رحمته واستحق العذاب فصار هالكا. واللعن: التعذيب، ومن أبعده الله لم تلحقه رحمته وخلد في العذاب. واللعين: الشيطان، صفة غالبة لأنه طرد من السماء، وقيل: لأنه أبعد من رحمة الله. واللعنة: الدعاء عليه. وحكى اللحياني: أصابته لعنة من السماء ولعنة. والتعن الرجل: أنصف في الدعاء على نفسه. ورجل ملعن إذا كان يلعن كثيرا. قال الليث: الملعن المعذب؛ وبيت زهير يدل على غير ما قال الليث:

ومرهق الضيفان، يحمد في ... اللأواء، غير ملعن القدر

أراد: أن قدره لا تلعن لأنه يكثر لحمها وشحمها. وتلاعن القوم: لعن بعضهم بعضا. ولاعن امرأته في الحكم ملاعنة ولعانا، ولاعن الحاكم بينهما لعانا: حكم. والملاعنة بين الزوجين إذا قذف الرجل امرأته أو رماها برجل أنه زنى بها، فالإمام يلاعن بينهما ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقول: أشهد بالله أنها زنت بفلان، وإنه لصادق فيما رماها به، فإذا قال ذلك أربع مرات قال في الخامسة: وعليه لعنة الله إن كان من الكاذبين فيما رماها به، ثم تقام المرأة فتقول أيضا أربع مرات: أشهد بالله أنه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا، ثم تقول في الخامسة: وعلي غضب الله إن كان من الصادقين؛ فإذا فرغت من ذلك بانت منه ولم تحل له أبدا، وإن كانت حاملا فجاءت بولد فهو ولدها ولا يلحق بالزوج، لأن السنة نفته عنه، سمي ذلك كله لعانا لقول الزوج: عليه لعنة الله إن كان من الكاذبين، وقول المرأة: عليها غضب الله إن كان من الصادقين؛ وجائز أن يقال للزوجين إذا فعلا ذلك: قد تلاعنا ولاعنا والتعنا، وجائز أن يقال للزوج: قد التعن ولم تلتعن المرأة، وقد التعنت هي ولم يلتعن الزوج. وفي الحديث:

فالتعن هو

، افتعل من اللعن، أي لعن نفسه. والتلاعن: كالتشاتم في اللفظ، غير أن التشاتم يستعمل في وقوع فعل كل واحد منهما." (١)

"بصاحبه، والتلاعن ربما استعمل في فعل أحدهما. والتلاعن: أن يقع فعل كل واحد منهما بنفسه. واللعنة في القرآن: العذاب. ولعنه الله يلعنه لعنا: عذبه. **وقوله تعالى**: والشجرة الملعونة في القرآن

؛ قال ثعلب: يعني شجرة الزقوم، قيل: أراد الملعون آكلها. واللعين: الممسوخ. وقال الفراء: اللعن المسخ أيضا. قال الله عز وجل: أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت

، أي نمسخهم. قال: واللعين المخزى المهلك. قال الأزهري: وسمعت العرب تقول فلان يتلاعن علينا إذا كان يتماجن ولا يرتدع عن سوء ويفعل ما يستحق به اللعن. والملاعنة واللعان: المباهلة. والملاعن: مواضع التبرز وقضاء الحاجة. والملعنة: قارعة الطريق ومنزل الناس. وفي الحديث:

اتقوا الملاعن وأعدوا النبل

؛ الملاعن: جواد الطريق وظلال الشجر ينزلها الناس، نهى أن يتغوط تحتها فتتأذى السابلة بأقذارها ويلعنون من جلس للغائط عليها. قال ابن الأثير: وفي الحديث

اتقوا الملاعن الثلاث

؛ قال: هي جمع ملعنة، وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة للعن ومحل له، وهو أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق أو ظل الشجرة أو جانب النهر، فإذا مر بها الناس لعنوا فاعله. وفي الحديث:

اتقوا اللاعنين

أي الأمرين الجالبين اللعن الباعثين للناس عليه، فإنه سبب للعن من فعله في هذه المواضع، وليس ذا في كل ظل، وإنما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مقيلا ومناخا، واللاعن اسم فاعل من لعن، فسميت هذه الأماكن لاعنة لأنها سبب اللعن. وفي الحديث:

ثلاث لعينات

؛ اللعينة: اسم الملعون كالرهينة في المرهون، أو هي بمعنى اللعن كالشتيمة من الشتم، ولا بد على هذا الثاني من تقدير مضاف محذوف. ومنه حديث

المرأة التي لعنت ناقتها في السفر فقال: ضعوا عنها فإنها ملعونة

؛ قيل؛ إنما فعل ذلك لأنه استجيب دعاؤها فيها، وقيل: فعله عقوبة لصاحبتها لئلا تعود إلى مثلها وليعتبر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٣٨٨

بها غيرها. واللعين: ما يتخذ في المزارع كهيئة الرجل أو الخيال تذعر به السباع والطيور. قال الجوهري: والرجل اللعين شيء ينصب وسط الزرع تستطرد به الوحوش، وأنشد بيت الشماخ: كالرجل اللعين؛ قال شمر: أقرأنا ابن الأعرابي لعنترة:

هل تبلغني دارها شدنية، ... لعنت بمحروم الشراب مصرم

وفسره فقال: سبت بذلك فقيل أخزاها الله فما لها در ولا بها لبن، قال: ورواه أبو عدنان عن الأصمعي: لعنت لمحروم الشراب، وقال: يريد بقوله لمحروم الشراب أي قذفت بضرع لا لبن فيه مصرم. واللعين المنقري «١»: من فرسانهم وشعرائهم.

لغن: اللغن: الوترة التي عند باطن الأذن إذا استقاء الإنسان تمددت، وقيل: هي ناحية من اللهاة مشرفة على الحلق، والجمع ألغان، وهو اللغنون. أبو عبيد: النغانغ لحمات تكون عند اللهوات، واحدها نغنغ، وهي اللغانين، واحدها لغنون، واللغانين: لحم بين النكفتين واللسان من باطن، ويقال لها من ظاهر لغاديد وودج ولغنون. ويقال: جئت بلغن غيرك إذا أنكرت ما تكلم به من اللغة. وفي بعض الأخبار: إنك لتتكلم

---

(١). قوله [واللعين المنقري إلخ] اسمه منازل بضم الميم وكسر الزاي ابن زمعة محركا وكنيته أبو الأكيدر انتهى. تكملة." (١)

"تقع على الأسماء، والأفعال، وتقع أيضا بعد النفي إذا ابتدأت بما بعدها، تقول: جاءني القوم لكن عمرو لم يجئ، فترفع ولا يجوز أن تقول لكن عمرو وتسكت حتى تأتي بجملة تامة، فأما إن كانت عاطفة اسما مفردا على اسم لم يجز أن تقع إلا بعد نفي، وتلزم الثاني مثل إعراب الأول، تقول: ما رأيت زيدا لكن عمرا، وما جاءني زيد لكن عمرو.

لن: لن: حرف ناصب للأفعال، وهو نفي لقولك سيفعل، وأصلها عند الخليل لا أن، فكثر إستعمالها فحذفت الهمزة تخفيفا، فالتقت ألف لا ونون أن، وهما ساكنان، فحذفت الألف من لا لسكونها وسكون النون بعدها، فخلطت اللام بالنون وصار لهما بالإمتزاج والتركيب الذي وقع فيهما حكم آخر، يدلك على ذلك قول العرب: زيدا لن أضرب، فلو كان حكم لن المحذوفة الهمزة مبقى بعد حذفها وتركيب النون مع لام لا قبلها، كما كان قبل الحذف والتركيب، لما جاز لزيد أن يتقدم على أن، لأنه كان يكون في التقدير

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨٩/١٣

من صلة أن المحذوفة الهمزة، ولو كان من صلتها لما جاز تقدمه عليها على وجه، فهذا يدلك أن الشيئين إذا خلطا حدث لهما حكم ومعنى لم يكن لهما قبل أن يتمزجا، ألا ترى أن لولا مركبة من لو ولا، ومعنى لو امتناع الشيء لامتناع غيره، ومعنى لا النفي والنهي، فلما ركبا معا حدث معنى آخر وهو امتناع الشيء لوقوع غيره؟ فهذا في أن بمنزلة قولنا كأن، ومصحح له ومؤنس به وراد على سيبويه ما ألزمه الخليل من أنه لو كان الأصل لا أن لما جاز زيدا لن أضرب، لامتناع جواز تقدم الصلة على الموصول، وحجاج الخليل في هذا ما قدمنا ذكره لأن الحرفين حدث لهما بالتركيب نحو لم يكن لهما مع الانفراد. الجوهري: لن حرف لنفي الاستقبال، وتنصب به تقول: لن يقوم زيد. التهذيب: قال النحويون لن تنصب المستقبل، واختلفوا في علة نصبه إياه، فقال أبو إسحق النحوي: روي عن الخليل فيه قولان: أحدهما أنها نصبت كما نصبت أن وليس ما بعدها بصلة لها لأن لن تفعل نفي سيفعل فيقدم ما بعدها عليها نحو قولك زيدا لن أضرب كما تقول زيدا لم أضرب، وروى سيبويه عن بعض أصحاب الخليل أنه قال الأصل في لن لا أن، ولكن الحذف وقع استخفافا، وزعم سيبويه أن هذا ليس بجيد ولو كان كذلك لم يجز زيدا لن أضرب، وهذا جائز على مذهب سيبويه وجميع النحويين البصريين؛ وحكى هشام عن الكسائي في لن مثل هذا القول الشاذ عن الخليل ولم يأخذ به سيبويه ولا أصحابه. وقال الليث: زعم الخليل في لن أنه لا أن فوصلت لكثرتها في الكلام، ألا ترى أنها تشبه في المعنى لا ولكنها أوكد؟ تقول: لن يكرمك زيد، معناه كأنه كان يطمع في إكرامه فنفيت ذلك ووكدت النفي بلن، فكانت أوجب من لا. وقال الفراء: الأصل في لن ولم لا، فأبدلوا من ألف لا نونا وجحدوا بها المستقبل من الأفعال ونصبوه بها، وأبدلوا من ألف لا ميما وجحدوا بها المستقبل الذي تأويله المضي وجزموه بها. قال أبو بكر: وقال بعضهم في **قوله تعالى**: فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم، فلن يؤمنوا، فأبدلت الألف من النون الخفيفة؛ قال: وهذا خطأ، لأن لن فرع للا، إذ كانت لا تجحد الماضي والمستقبل والدائم والأسماء، ولن لا تجحد إلا المستقبل وحده.

لهن: اللهنة ما تهديه للرجل إذا قدم من سفر. واللهنة: السلفة وهو الطعام الذي يتعلل به قبل الغداء، وفي الصحاح: هو ما يتعلل به الإنسان." (١)

"قبل إدراك الطعام؛ قال عطية الدبيري:

طعامها اللهنة أو أقل

وقد لهنهم ولهن لهم وسلف لهم. ويقال: سلفت القوم أيضا، وقد تلهنت تلهنا. الجوهري: لهنته تلهينا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٢/١٣

فتلهن أي سلفته. ويقال: ألهنته إذا أهديت له شيئا عند قدومه من سفر. وبنو لهان: حي «٤». وهم إخوة همدان. الجوهري: وقولهم لهنك، بفتح اللام وكسر الهاء، فكلمة تستعمل عند التوكيد، وأصله لإنك فأبدلت الهمزة هاء كما قالوا في إياك هياك، وإنما جاز أن يجمع بين اللام وإن وكلاهما للتوكيد، لأنه لما أبدلت الهمزة هاء زال لفظ إن فصار كأنه شيء آخر؛ قال الشاعر:

لهنك من عبسية لوسيمة ... على كاذب، من وعدها ضوء صادق

اللام الأولى للتوكيد والثانية لام إن؛ وأنشد الكسائي:

وبي من تباريح الصبابة لوعة ... قتيلة أشواقي، وشوقي قتيلها

لهنك من عبسية لوسيمة ... على هنوات، كاذب من يقولها

وقال: أراد لله إنك من عبسية، فحذف اللام الأولى من لله والألف من إنك؛ كما قال الآخر:

لاه ابن عمك والنوى تعدو

أراد: لله ابن عمك أي والله، والقول الأول أصح. قال ابن بري: ذكر الجوهري لهنك في فصل لهن، وليس منه لأن اللام ليست بأصل، وإنما هي لام الابتداء والهاء بدل من همزة إن، وإنما ذكره هنا لمجيئه على مثاله في اللفظ؛ ومنه قول محمد بن مسلمة:

ألا يا سنا برق على قلل الحمى، ... لهنك من برق علي كريم

لمعت اقتذاء الطير، والقوم هجع، ... فهيجت أسقاما وأنت سليم

واقتذاء الطائر: هو أن يفتح عينيه ثم يغمضهما إغماضة.

لون: اللون: هيئة كالسواد والحمرة، ولونته فتلون. ولون كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان، وقد تلون ولون ولونه. والألوان: الضروب. واللون: النوع. وفلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق واحد. واللون: الدقل، وهو ضرب من النخل؛ قال الأخفش: هو جماعة واحدتها لينة، ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت الواو ياء؛ ومنه **قوله تعالى**: ما قطعتم من لينة

، قال: وتمرها سمين العجوة. ابن سيده: الألوان الدقل، واحدها لون، واللينة واللونة: كل ضرب من النخل ما لم يكن عجوة أو برنيا. قال الفراء: كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين، واحدته لينة، وقيل: هي الألوان، الواحدة لونة فقيل لينة، بالياء، لانكسار اللام، قال ابن سيده: والجمع لين ولون وليان؛ قال:

تسألني اللين وهمي في اللين، ... واللين لا ينبت إلا في الطين

وقال امرؤ القيس:

وسالفة، كسحوق الليان، ... أضرم فيها الغوي السعر

---

(٤). قوله [وبنو لهان حي] كذا بالأصل والمحكم بلام مفتوحة أوله، والذي في التكملة: وبنو ألهان بالفتح حي من العرب، عن ابن دريد." (١)

"به ضربا شديدا. وجلد له متن أي صلابة وأكل وقوة. ورجل متن: قوي صلب. ووتر متين: شديد. وشيء متين: صلب. وقوله عز وجل: إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين

: معناه ذو الاقتدار والشدة، القراءة بالرفع، والمتين صفة لقوله ذو القوة، وهو الله تبارك وتقدس، ومعنى ذو القوة المتين

ذو الاقتدار الشديد، والمتين في صفة الله القوي؛ قال ابن الأثير: هو القوي الشديد الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب، والمتانة: الشدة والقوة، فهو من حيث أنه بالغ القدرة تامها قوي، ومن حيث أنه شديد القوة متين؛ قال ابن سيده: وقرئ المتين بالخفض على النعت للقوة، لأن تأنيث القوة كتأنيث الموعظة من **قوله تعالى**: فمن جاءه موعظة؛ أي وعظ. والقوة: اقتدار. والمتين من كل شيء: القوي. ومتن الشيء، بالضم، متانة، فهو متين أي صلب. قال ابن سيده: وقد متن متانة ومتنه هو. والمماتنة: المباعدة في الغاية. وسير مماتن: بعيد. وسار سيرا مماتنا أي بعيدا، وفي الصحاح أي شديدا. ومتن به متنا: سار به يومه أجمع. وفي الحديث:

متن بالناس يوم كذا

أي سار بهم يومه أجمع. ومتن في الأرض إذا ذهب. وتمتين القوس بالعقب والسقاء بالرب: شده وإصلاحه بذلك. ومتن أنثيي الدابة والشاة يمتنهما متنا: شق الصفن عنهما فسلهما بعروقهما، وخص أبو عبيد به التيس. الجوهري: ومتنت الكبش شققت صفنه واستخرجت بيضته بعروقها. أبو زيد: إذا شققت الصفن وهو جلدة الخصيتين فأخرجتهما بعروقهما فذلك المتن، وهو ممتون، ورواه شمر الصفن، ورواه ابن جبلة الصفن. والمتن: أن ترض خصيتا الكبش حتى تسترخيا. وماتن الرجل: فعل به مثل ما يفعل به، وهي المطاولة والمماطلة. وماتنه: ماطله. الأموي: مثنته بالأمر مثنا، بالثاء، أي غتته به غتا؛ قال شمر: لم أسمع مثنته بهذا المعنى لغير الأموي؛ قال أبو منصور: أظنه متنته متنا، بالتاء لا بالثاء، مأخوذ من الشيء المتين وهو القوي الشديد، ومن المماتنة في السير. ويقال: ماتن فلان فلانا إذا عارضه في جدل أو خصومة. قال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٣/١٣

ابن بري: والمماتنة والمتان هو أن تباقيه «٢». في الجري والعطية؛ وقال الطرماح:

أبوا لشقائهم إلا انبعاثي، ... ومثلي ذو العلالة والمتان

ومتن بالمكان متونا: أقام. ومتن المرأة: نكحها، والله أعلم.

مثن: المثانة: مستقر البول وموضعه من الرجل والمرأة معروفة. ومثن، بالكسر، مثنا، فهو مثن وأمثن، والأنثى مثناء: اشتكى مثانته، ومثن مثنا، فهو ممثون ومثين كذلك. وفي حديث

عمار بن ياسر: أنه صلى في تبان فقال إني ممثون

؛ قال الكسائي وغيره: الممثون الذي يشتكي مثانته، وهي العضو [العضو] الذي يجتمع فيه البول داخل الجوف، يقال منه: رجل مثن وممثون، فإذا كان لا يمسك بوله فهو أمثن. ومثن الرجل، بالكسر، فهو أمثن بين المثن إذا كان لا يستمسك بوله. قال ابن بري: يقال في فعله مثن ومثن، فمن قال مثن ف الاسم منه مثن، ومن قال مثن فالاسم منه ممثون. ابن سيده: المثن وجع المثانة، وهو أيضا أن لا يستمسك البول فيها. أبو زيد: الأمثن الذي لا يستمسك بوله في مثانته، والمرأة مثناء، ممدود. ابن الأعرابي: يقال لمهبل

---

(٢). قوله: تباقيه؛ هكذا في الأصل، ولم نجد فعل باقى في المعاجم التي بين أيدينا." (١)

"وهل أردن يوما مياه مجنة؟ ... وهل يبدون لي شامة وطفيل؟

قال ابن الأثير: مجنة موضع بأسفل مكة على أميال، وكان يقام بها للعرب سوق، قال: وبعضهم يكسر ميمها، والفتح أكثر، وهي زائدة. والمماجن من النوق: التي ينزو عليها غير واحد من الفحولة فلا تكاد تلقح. وطريق ممجن أي ممدود. والميجنة: المدقة، تذكر في وجن، إن شاء الله عز وجل.

مجشن: ذكر ابن سيده في الرباع ما صورته: الماجشون [الماجشون] اسم رجل؛ حكاه ثعلب. وابن الماجشون [الماجشون]: الفقيه المعروف منه، والله أعلم.

محن: المحنة: الخبرة، وقد امتحنه. وامتحن القول: نظر فيه ودبره. التهذيب:

إن عتبة بن عبد السلمي، وكان من أصحاب سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حدث أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: القتلى ثلاثة، رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، فذلك الشهيد الممتحن في جنة الله تحت عرشه «١». لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٩/١٣

؛ قال شمر: قوله فذلك الشهيد الممتحن هو المصفى المهذب المخلص من محنت الفضة إذا صفيتها وخلصتها بالنار.

وروي عن مجاهد في قوله تعالى: أولئك الذين امتحن الله قلوبهم

، قال: خلص الله قلوبهم

، وقال أبو عبيدة: امتحن الله قلوبهم

صفاها وهذبها، وقال غيره: الممتحن الموطأ المذلل، وقيل: معنى قوله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى

شرح الله قلوبهم، كأن معناه وسع الله قلوبهم للتقوى. ومحنته وامتحنته: بمنزلة خبرته واختبرته وبلوته وابتليته. وأصل المحن: الضرب بالسوط. وامتحنت الذهب والفضة إذا أذبتهما لتختبرهما حتى خلصت الذهب والفضة، والاسم المحنة. والمحن: العطية. وأتيت فلانا فما محنني شيئا أي ما أعطاني. والمحنة: واحدة المحن التي يمتحن بها الإنسان من بلية، نستجير بكرم الله منها. وفي حديث

الشعبي: المحنة بدعة

، هي أن يأخذ السلطان الرجل فيم تحنه ويقول: فعلت كذا وفعلت كذا، فلا يزال به حتى يقول ما لم يفعله أو ما لا يجوز قوله، يعني أن هذا القول بدعة؛ وقول مليح الهذلي:

وحب ليلى، ولا تخشى محونته، ... صدع لنفسك مما ليس ينتقد

قال ابن جني: محونته عاره وتباعته، يجوز أن يكون مشتقا من المحنة لأن العار من أشد المحن، ويجوز أن يكون مفعلة من الحين، وذلك أن العار كالقتل أو أشد. الليث: المحنة معنى الكلام الذي يمتحن به ليعرف بكلامه ضمير قلبه، تقول امتحنته، وامتحنت الكلمة أي نظرت إلى ما يصير إليه صيورها. والمحن: النكاح الشديد. يقال: محنها ومخنها ومسحها إذا نكحها. ومحنه عشرين سوطا: ضربه. ومحن السوط: لينه. المفضل: محنت الثوب محنا إذا لبسته حتى تخلقه. ابن الأعرابي: محنته بالشد والعدو وهو التليين بالطرد، والممتحن والممحص واحد. أبو سعيد: محنت الأديم محنا إذا مددته حتى توسعه. ابن الأعرابي: المحن اللين من كل شيء. ومحنت البئر محنا إذا أخرجت ترابها

---

(١). قوله [في جنة الله تحت عرشه] الذي في نسخة التهذيب: في خيمة الله." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠١/١٣

"ربت وربا في كرمها ابن مدينة ... يظل على مسحاته يتركل

ابن مدينة أي العالم بأمرها. ويقال للأمة: مدينة أي مملوكة، والميم ميم مفعول، وذكر الأحول أنه يقال للأمة ابن مدينة، وأنشد بيت الأخطل، قال: وكذلك قال ابن الأعرابي ابن مدينة ابن أمة، قال ابن خالويه: يقال للعبد مدين وللأمة مدينة، وقد فسر **قوله تعالى**: إنا لمدينون

؛ أي مملوكون بعد الموت، والذي قاله أهل التفسير لمجزيون. ومدن الرجل إذا أتى المدينة. قال أبو منصور: هذا يدل على أن الميم أصلية. قال: وقال بعض من لا يوثق بعلمه مدن بالمكان أي أقام به. قال: ولا أدري ما صحته، وإذا نسبت إلى مدينة الرسول، عليه الصلاة والسلام، قلت مدني، وإلى مدينة المنصور مديني، وإلى مدائن كسرى مدائني، للفرق بين النسب لئلا يختلط. ومدين: اسم أعجمي، وإن اشتققته من العربية فالياء زائدة، وقد يكون مفعلا وهو أظهر. ومدين: اسم قرية شعيب، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، والنسب إليها مديني. والمدان: صنم. وبنو المدان: بطن، على أن الميم في المدان قد تكون زائدة. وفي الحديث ذكر مدان، بفتح الميم، له ذكر في غزوة زيد بن حارثة بني جذام، ويقال له فيفاء مدان؛ قال: وهو واد في بلاد قضاعة.

مذن: النهاية في حديث

رافع بن خديج: كنا نكري الأرض بما على الماذيانات والسواقي

، قال: هي جمع ماذيان، وهو النهر الكبير، قال: وليست بعربية، وهي سوادية، وتكرر في الحديث مفردا ومجموعا، والله أعلم.

مرن: مرن يمرن مرانة ومرونة: وهو لين في صلابة. ومرنته: ألنته وصلبته. ومرن الشيء يمرن مرونا إذا استمر، وهو لين في صلابة. ومرنت يد فلان على العمل أي صلبت واستمرت. والمرانة: اللين. والتمرين: التليين. ومرن الشيء يمرن مرونا إذا لان مثل جرن. ورمح مارن: صلب لين، وكذلك الثوب. والمران، بالضم وهو فعال: الرماح الصلبة اللدنة، واحدتها مرانة. وقال أبو عبيد: المران نبات الرماح. قال ابن سيده: ولا أدري ما عنى به المصدر أم الجوهر النابت. ابن الأعرابي: سمي جماعة القنا المران للينه، ولذلك يقال قناة لدنة. ورجل ممرن الوجه: أسيله. ومرن وجه الرجل على هذا الأمر. وإنه لممرن الوجه أي صلب الوجه؛ قال رؤبة: لزاز خصم معل ممرن

قال ابن بري: صوابه معك، بالكاف. يقال: رجل معك أي مماطل؛ وبعده:

أليس ملوي الملاوي مثفن

والمصدر المرونة. ومرد فلان على الكلام ومرن إذا استمر فلم ينجع فيه. ومرن على الشيء يمرن مرونا ومرانة: تعوده واستمر عليه. ابن سيده: مرن على كذا يمرن مرونة ومرونا درب؛ قال:

قد أكنبت يداك بعد لين، ... وبعد دهن البان والمضنون،

وهمتا بالصبر والمرون

ومرنه عليه فتمرن: دربه فتدرب. ولا أدري أي من مرن الجلد هو أي أي الورى هو. والمرن: الأديم الملين المدلوك. ومرنت." (١)

"ويمنعون الماعون

؛ روي

عن علي، رضوان الله عليه، أنه قال: الماعون الزكاة.

وقال الفراء: سمعت بعض العرب يقول: الماعون هو الماء بعينه؛ قال: وأنشدني فيه:

يمج صبيره الماعون صبا

قال الزجاج من جعل الماعون الزكاة فهو فاعول من المعن، وهو الشيء القليل فسميت الزكاة ماعونا بالشيء القليل لأنه يؤخذ من المال ربع عشره، وهو قليل من كثير. والمعن والماعون: المعروف كله لتيسره وسهولته لدينا بافتراض الله تعالى إياه علينا. قال ابن سيده: والماعون الطاعة والزكاة، وعليه العمل، وهو من السهولة والقلة لأنها جزء من كل؛ قال الراعي:

قوم على التنزيل لما يمنعوا ... ماعونهم، ويبدلوا التنزيلا «١»

والماعون: أسقاط البيت كالدلو والفأس والقدر والقصعة، وهو منه أيضا لأنه لا يكرث معطيه ولا يعني كاسبه. وقال ثعلب: الماعون ما يستعار من قدوم وسفرة وشفرة. وفي الحديث:

وحسن مواساتهم بالماعون

؛ قال: هو اسم ج¸مع لمنافع البيت كالقدر والفأس وغيرهما مما جرت العادة بعاريته؛ قال الأعشى:

بأجود منه بماعونه، ... إذا ما سماؤهم لم تغم

ومن الناس من يقول: الماعون أصله معونة، والألف عوض من الهاء. والماعون: المطر لأنه يأتي من رحمة الله عفوا بغير علاج كما تعالج الأبآر ونحوها من فرض المشارب؛ وأنشد أيضا:

أقول لصاحبي ببراق نجد: ... تبصر، هل ترى برقا أراه؟

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠٣/١٣

يمج صبيره الماعون مجا، ... إذا نسم من الهيف اعتراه

وزهر ممعون: ممطور أخذ من ذلك. ابن الأعرابي: روض ممعون يسقى بالماء الجاري، وقال عدي بن زيد العبادي:

وذي تناوير ممعون، له صبح ... يغذو أوابد قد أفلين أمهارا

وقول الحذلمي:

يصرعن أو يعطين بالماعون

فسره بعضهم فقال: الماعون ما يمنعنه منه وهو يطلبه منهن فكأنه ضد. والماعون في الجاهلية: المنفعة والعطية، وفي الإسلام: الطاعة والزكاة والصدقة الواجبة، وكله من السهولة والتيسر. وقال أبو حنيفة: المعن والماعون كل ما انتفعت به؛ قال ابن سيده: وأراه ما انتفع به مما يأتي عفوا. **وقوله تعالى**: وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين

؛ قال الفراء: ذات قرار أرض منبسطة، ومعين

: الماء الظاهر الجاري، قال: ولك أن تجعل المعين مفعولا من العيون، ولك أن تجعله فعيلا من الماعون، يكون أصله المعن. والماعون: الفاعول؛ وقال عبيد:

واهية أو معين ممعن، ... أو هضبة دونها لهوب «٢»

والمعن والمعين: الماء السائل، وقيل: الجاري على وجه الأرض، وقيل: الماء العذب الغزير، وكل ذلك من السهولة. والمعن: الماء الظاهر، والجمع معن

---

(١). قوله [على التنزيل] كذا بالأصل، والذي في المحكم والتهذيب: على الإسلام، وفي التهذيب وحده ويبدلوا التنزيلا ويبدلوا تبديلا.

(٢). قوله [واهية البيت] هو هكذا بهذا الضبط في التهذيب إلا أن فيه: دونها الهبوب بدل لهوب.." [١]

"قال: ويحتمل أن يكون التأنيث راجعا إلى معنى الجنسية والكثرة، وذلك لأن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار؛ قال الفارسي: إنما ذكره لأنه ذهب به إلى معنى الجنس. التهذيب: من ذكر المنون أراد به الدهر؛ وأنشد بيت أبي ذؤيب أيضا:

أمن المنون وريبه تتوجع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٤١٠

وأنشد الجوهري للأعشى:

أأن رأت رجلا أعشى أضر به ... ريب المنون، ودهر متبل خبل

ابن الأعرابي: قال الشرقي بن القطامي المنايا الأحداث، والحمام الأجل، والحتف القدر، والمنون الزمان.

قال أبو العباس: والمنون يحمل معناه على المنايا فيعبر بها عن الجمع؛ وأنشد بيت عدي بن زيد:

من رأيت المنون عزين

أراد المنايا فلذلك جمع الفعل. والمنون: المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد. قال الفراء: والمنون مؤنثة، وتكون واحدة وجمعا. قال ابن بري: المنون الدهر، وهو اسم مفرد، وعليه **قوله تعالى**: نتربص به ريب المنون ؛ أي حوادث الدهر؛ ومنه قول أبي ذؤيب:

أمن المنون وريبه تتوجع

قال: أي من الدهر وريبه؛ ويدل على صحة ذلك قوله:

والدهر ليس بمعتب من يجزع

فأما من قال: وريبها فإنه أنث على معنى الدهور، ورده على عموم الجنس **كقوله تعالى**: أو الطفل الذين لم يظهروا؛ وكقول أبي ذؤيب:

فالعين بعدهم كأن حداقها

وكقوله عز وجل: ثم استوى إلى السماء فسواهن؛ وكقول الهذلي:

تراها الضبع أعظمهن رأسا

قال: ويدلك على أن المنون يراد بها الدهور قول الجعدي:

وعشت تعيشين إن المنون ... كان المعايش فيها خساسا

قال ابن بري: فسر الأصمعي المنون هنا بالزمان وأراد به الأزمنة؛ قال: ويدلك على ذلك قوله بعد البيت:

فحينا أصادف غراتها، ... وحينا أصادف فيها شماسا

أي أصادف في هذه الأزمنة؛ قال: ومثله ما أنشده عبد الرحمن عن عمه الأصمعي:

غلام وغى تقحمها فأبلى، ... فخان بلاءه الدهر الخؤون

فإن على الفتى الإقدام فيها، ... وليس عليه ما جنت المنون

قال: والمنون يريد به ا الدهور بدليل قوله في البيت قبله:

فخان بلاءه الدهر الخؤون

قال: ومن هذا قول كعب بن مالك الأنصاري:

أنسيتم عهد النبي إليكم، ... ولقد ألظ وأكد الأيمانا

أن لا تزالوا ما تغرد طائر ... أخرى المنون مواليا إخوانا." (١)

"في نصب قوله غبسا، والله أعلم. والمنينى: من المن الذي هو اعتقاد المن على الرجل. وقال أبو عبيد في بعض النسخ: المنينى من المن والامتنان. ورجل منونة ومنون: كثير الامتنان؛ الأخيرة عن اللحياني.

وقال أبو بكر في **قوله تعالى**: من الله علينا*

؛ يحتمل المن تأويلين: أحدهما إحسان المحسن غير معتد بالإحسان، يقال لحقت فلانا من فلان منة إذا لحقته نعمة باستنقاذ من قتل أو ما أشبهه، والثاني من فلان على فلان إذا عظم الإحسان وفخر به وأبدأ فيه وأعاد حتى يفسده ويبغضه، فالأول حسن، والثاني قبيح. وفي أسماء الله تعالى: الحنان المنان أي الذي ينعم غير فاخر بالإنعام؛ وأنشد:

إن الذين يسوغ في أحلاقهم ... زاد يمن عليهم للئام

وقال في موضع آخر في شرح المنان، قال: معناه المعطي ابتداء، ولله المنة على عباده، ولا منة لأحد منهم عليه، تعالى الله علوا كبيرا. وقال ابن الأثير: هو المنعم المعطي من المن في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه. والمنان: من أبنية المبالغة كالسفاك والوهاب، والمنينى منه كالخصيصى؛ وأنشد ابن بري للقطامي:

وما دهري بمنينى، ولكن ... جزتكم، يا بني جشم، الجوازي

ومن عليه منة أي امتن عليه. يقال: المنة تهدم الصنيعة. وفي الحديث:

ما أحد أمن علينا من ابن أبي قحافة

أي ما أحد أجود بماله وذات يده، وقد تكرر في الحديث. وقوله عز وجل: لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى

؛ المن هاهنا: أن تمن بما أعطيت وتعتد به كأنك إنما تقصد به الاعتداد، والأذى: أن توبخ المعطى، فأعلم الله أن المن والأذى يبطلان الصدقة. وقوله عز وجل: ولا تمنن تستكثر

؛ أي لا تعط شيئا مقدرا لتأخذ بدله ما هو أكثر منه. وفي الحديث:

ثلاثة يشنؤهم الله، منهم البخيل المنان.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٤١٦

وقد يقع المنان على الذي لا يعطي شيئا إلا منه واعتد به على من أعطاه، وهو مذموم، لأن المنة تفسد الصنيعة. والمنون من النساء: التي تزوج لمالها فهي أبدا تمن على زوجها. والمنانة: كالمنون. وقال بعض العرب: لا تتزوجن حنانة ولا منانة. الجوهري: المن كالطرنجبين. وفي الحديث:
الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين.
ابن سيده: المن طل ينزل من السماء، وقيل: هو شبه العسل كان ينزل على بني إسرائيل. وفي التنزيل العزيز:
وأنزلنا عليهم المن والسلوى
؛ قال الليث: المن كان يسقط على بني إسرائيل من السماء إذ هم في التيه، وكان كالعسل الحامس حلاوة. وقال الزجاج: جملة المن في اللغة ما يمن الله عز وجل به مما لا تعب فيه ولا نصب، قال: وأهل التفسير يقولون إن المن شيء كان يسقط على الشجر حلو يشرب، ويقال: إنه الترنجبين، وقيل في
قوله، صلى الله عليه وسلم، الكمأة من المن
: إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل، لأنه كان ينزل عليهم من السماء عفوا بلا علاج، إنما يصبحون وهو بأفنيتهم فيتناولونه، وكذلك الكمأة لا مؤونة فيها ببذر ولا سقي، وقيل: أي هي مما من الله به على عباده. قال أبو منصور: فالمن الذي يسقط من السماء، والمن الاعتداد، والمن العطاء، والمن القطع، والمنة العطية، والمنة الاعتداد، والمن لغة في المنا الذي." (١)

"يوزن به. الجوهري: والمن المنا، وهو رطلان، والجمع أمنان، وجمع المنا أمناء. ابن سيده: المن كيل أو ميزان، والجمع أمنان. والممن: الذي لم يدعه أب والمننة: القنفذ. التهذيب: والمننة العنكبوت، ويقال له منونة. قال ابن بري: والمن أيضا الفترة؛ قال:
قد ينشط الفتيان بعد المن
التهذيب عن الكسائي قال: من تكون اسما، وتكون جحدا، وتكون استفهاما، وتكون شرطا، وتكون معرفة، وتكون نكرة، وتكون للواحد والاثنين والجمع، وتكون خصوصا، وتكون للإنس والملائكة والجن، وتكون للبهائم إذا خلطتها بغيرها؛ وأنشد الفراء فيمن جعلها اسما هذا البيت:
فضلوا الأنام، ومن برا عبدانهم، ... وبنوا بمكة زمزما وحطيما
قال: موضع من خفض، لأنه قسم كأنه قال: فضل بنو هاشم سائر الناس والله الذي برأ عبدانهم. قال أبو منصور: وهذه الوجوه التي ذكرها الكسائي في تفسير من موجودة في الكتاب؛ أما الاسم المعرفة فكقولك:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٨/١٣

والسماء ومن بناها؛ معناه والذي بناها، والجحد كقوله: ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون

؛ المعنى لا يقنط. والاستفهام كثير وهو كقولك: من تعني بما تقول؟ والشرط كقوله: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

، فهذا شرط وهو عام. ومن للجماعة **كقوله تعالى**: ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون

؛ وكقوله: ومن الشياطين من يغوصون له

. وأما في الواحد **فكقوله تعالى**: ومنهم من يستمع إليك*

، فوحد؛ والاثنين كقوله:

تعال فإن عاهدتني لا تخونني، ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

قال الفراء: ثنى يصطحبان وهو فعل لمن لأنه نواه ونفسه. وقال في جمع النساء: ومن يقنت منكن لله ورسوله

. الجوهري: من اسم لمن يصلح أن يخاطب، وهو مبهم غير متمكن، وهو في اللفظ واحد ويكون في معنى الجماعة؛ قال الأعشى

لسنا كمن حلت إياد دارها ... تكريت تنظر حبها أن يحصدا

فأنث فعل من لأنه حمله على المعنى لا على اللفظ، قال: والبيت رديء لأنه أبدل من قبل أن يتم الاسم، قال: ولها أربعة مواضع: الاستفهام نحو من عندك؟ والخبر نحو رأيت من عندك، والجزاء نحو من يكرمني أكرمه، وتكون نكرة نحو مررت بمن محسن أي بإنسان محسن؛ قال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري:

وكفى بنا فضلا، على من غيرنا، ... حب النبي محمد إيانا

خفض غير على الإتباع لمن، ويجوز فيه الرفع على أن تجعل من صلة بإضمار هو، وتحكى بها الأعلام والكنى والنكرات في لغة أهل الحجاز إذا قال رأيت زيدا قلت من زيدا، وإذا قال رأيت رجلا قلت منا لأنه نكرة، وإن قال جاءني رجل قلت منو، وإن قال مررت برجل قلت مني، وإن قال جاءني رجلان قلت منان، وإن قال مررت برجلين قلت منين، بتسكين النون فيهما؛ وكذلك في الجمع إن قال جاءني رجال قلت منون، ومنين في النصب والجر، ولا يحكى بها غير ذلك، لو قال رأيت الرجل قلت من الرجل، بالرفع، لأنه ليس بعلم، وإن قال مررت بالأمير قلت." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٩/١٣

"لما أجراه في الوصل على حده في الوقف فأثبت الواو والنون التقيا ساكنين، فاضطر حينئذ إلى أن حرك النون لالتقاء الساكنين لإقامة الوزن، فهذه الحركة إذا إنما هي حركة مستحدثة لم تكن في الوقف، وإنما اضطر إليها للوصل؛ قال: فأما من رواه منون أنتم فأمره مشكل، وذلك أنه شبه من بأي فقال منون أنتم على قوله أيون أنتم، وكما جعل أحدهما عن الآخر هنا كذلك جمع بينهما في أن جرد من الاستفهام كل واحد منهما، ألا ترى أن حكاية يونس عنهم ضرب من منا كقولك ضرب رجل رجلا؟ فنظير هذا في التجريد له من معنى الاستفهام ما أنشدناه من قول الآخر:

وأسماء، ما أسماء ليلة أدلجت ... إلي، وأصحابي بأي وأينما

فجعل أيا اسما للجهة، فلما اجتمع فيها التعريف والتأنيث منعها الصرف، وإن شئت قلت كان تقديره منون كالقول الأول، ثم قال أنتم أي أنتم المقصودون بهذا الاستثبات، كقول عدي:

أرواح مودع أم بكور ... أنت، فانظر رأي حال تصير

إذا أردت أنت الهالك، وكذلك أراد لأي ذينك. وقولهم في جواب من قال رأيت زيدا المني يا هذا، فالمني صفة غير مفيدة، وإنما معناه الإضافة إلى من، لا يخص بذلك قبيلة معروفة كما أن من لا يخص عينا، وكذلك تقول المنيان والمنيون والمنية والمنيتان والمنيات، فإذا وصلت أفردت على ما بينه سيبويه، قال: وتكون للاستفهام الذي فيه معنى التعجب نحو ما حكاه سيبويه من قول العرب: سبحان الله من هو وما هو؛ وأما قوله:

جادت بكفي كان من أرمى البشر

فقد روي من أرمى البشر، بفتح ميم من، أي بكفي من هو أرمى البشر، وكان على هذا زائدة، ولو لم تكن فيه هذه الرواية لما جاز القياس عليه لفروده وشذوذه عما عليه عقد هذا الموضع، ألا تراك لا تقول مررت بوجهه حسن ولا نظرت إلى غلامه سعيد؟ قال: هذا قول ابن جني، وروايتنا كان من أرمى البشر أي بكفي رجل كان. الفراء: تكون من ابتداء غاية، وتكون بعضا، وتكون صلة؛ قال الله عز وجل: وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة

؛ أي ما يعزب عن علمه وزن ذرة؛ ولداية الأحنف فيه:

والله لولا حنف برجله، ... ما كان في فتيانكم من مثله

قال: من صلة هاهنا، قال: والعرب تدخل من على جمع المحال إلا على اللام والباء، وتدخل من على عن ولا تدخل عن عليها، لأن عن اسم ومن من الحروف؛ قال القطامي:

من عن يمين الحبيا نظرة قبل

قال أبو عبيد: والعرب تضع من موضع مذ، يقال: ما رأيته من سنة أي مذ سنة؛ قال زهير:

لمن الديار، بقنة الحجر، ... أقوين من حجج ومن دهر؟

أي مذ حجج. الجوهري: تقول العرب ما رأيته من سنة أي منذ سنة. وفي التنزيل العزيز: أسس على التقوى من أول يوم

؛ قال: وتكون من بمعنى على **كقوله تعالى**: ونصرناه من القوم

؛ أي على القوم؛ قال ابن بري: يقال نصرته من فلان أي منعته منه." (١)

"لأن الناصر لك مانع عدوك، فلما كان نصرته بمعنى منعته جاز أن يتعدى بمن، ومثله فليحذر الذين يخالفون عن أمره، فعدى الفعل بعن حملا على معنى يخرجون عن أمره، لأن المخالفة خروج عن الطاعة، وتكن من بمعنى البدل كقول الله تعالى: ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة

؛ معناه: ولو نشاء لجعلنا بدلكم، وتكون بمعنى اللام الزائدة كقوله:

أمن آل ليلى عرفت الديارا

أراد ألآل ليلى عرفت الديارا. ومن، بالكسر: حرف خافض لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا، وخرجت من بغداد إلى الكوفة، وتقول إذا كتبت: من فلان إلى فلان، فهذه الأسماء التي هي سوى الأماكن بمنزلتها؛ وتكون أيضا للتبعيض، تقول: هذا من الثوب، وهذا الدرهم من الدراهم، وهذا منهم كأنك قلت بعضه أو بعضهم؛ وتكون للجنس **كقوله تعالى**: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا

. فإن قيل: كيف يجوز أن يقبل الرجل المهر كله وإنما قال منه؟ فالجواب في ذلك أن من هنا للجنس كما قال تعالى: فاجتنبوا الرجس من الأوثان

، ولم نؤمر باجتناب بعض الأوثان، ولكن المعنى فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن، وكلوا الشيء الذي هو مهر، وكذلك قوله عز وجل: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما

. قال: وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة، وذلك قولك: ما أتاني من رجل، وما رأيت من أحد، لو أخرجت من كان الكلام مستقيما، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض، فأراد أنه لم يأته بعض الرجال، وكذلك: ويحه من رجل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢١/١٣

إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض، وكذلك: لي ملؤه من عسل، وهو أفضل من زيد، إنما أراد أن يفضله على بعض ولا يعم، وكذلك إذا قلت أخزى الله الكاذب مني ومنك إلا أن هذا وقولك أفضل منك لا يستغنى عن من فيهما، لأنها توصل الأمر إلى ما بعدها. قال الجوهري: وقد تدخل من توكيدا لغوا، قال: قال الأخفش ومنه **قوله تعالى**: وترى الملائكة حافين من حول العرش

؛ وقال: ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه

، إنما أدخل من توكيدا كما تقول رأيت زيدا نفسه. وقال ابن بري في استشهاده **بقوله تعالى**: فاجتنبوا الرجس من الأوثان

، قال: من للبيان والتفسير وليست زائدة للتوكيد لأنه لا يجوز إسقاطها بخلاف ويحه من رجل. قال الجوهري: وقد تكون من للبيان والتفسير كقولك لله درك من رجل، فتكون من مفسرة للاسم المكني في قولك درك وترجمة عنه. **وقوله تعالى**: وينزل من السماء من جبال فيها من برد

؛ فالأولى لابتداء الغاية، والثانية للتبعيض، والثالثة للبيان. ابن سيده: قال سيبويه وأما قولك رأيته من ذلك الموضع فإنك جعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى. قال اللحياني: فإذا لقيت النون ألف الوصل فمنهم من يخفض النون فيقول من القوم ومن ابنك. وحكي عن طيء وكلب: اطلبوا من الرحمن، وبعضهم يفتح النون عند اللام وألف الوصل فيقول من القوم ومن ابنك، قال: وأراهم إنما ذهبوا في فتحها إلى الأصل لأن أصلها إنما هو منا، فلما جعلت أداة حذفت الألف وبقيت النون مفتوحة، قال: وهي في قضاعة؛ وأنشد الكسائي عن بعض قضاعة:." (١)

"والهون: مصدر هان عليه الشيء أي خف. وهونه الله عليه أي سهله وخففه. وشيء هين، على فيعل أي سهل، وهين، مخفف، والجمع أهوناء كما قالوا شيء وأشيئاء على أفعلاء؛ قال ابن بري: أشيئاء لم تنطق بها العرب وإنما نطقت بأشياء فقال بعضهم: أصله أشيئاء، فحذفت الهمزة تخفيفا، وقال الخليل: أصله شيئاء على فعلاء ثم قدمت الهمزة التي هي لام فصارت أشياء، ووزنها الآن لفعاء؛ وقال بعضهم: الهون والهون واحد، وقيل: الهون الهوان والهون الرفق؛ وأنشد:

مررت على الوديعة، ذات يوم، ... تهادى في رداء المرط هونا

وقال امرؤ القيس:

تميل عليه هونة غير معطال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٢/١٣

قال: هونة ضعيفة من خلقتها لا تكون غليظة كأنها رجل، وروى غيره: هونة أي مطاوعة؛ وقال جندل الطهوي:

داويتهم من زمن إلى زمن، ... دواء بقيا بالرقى وبالهون،

وبالهوينا دائبا فلم أون

بالهون، يريد: بالتسكين والصلح ابن الأعرابي: هين بين الهون. ابن شميل: إنه لي ٥ون علي هونا وهوانا. الفراء في **قوله تعالى**: أيمسكه على هون

؛ قال: الهون في لغة قريش الهوان، قال: وبعض بني تميم يجعل الهون مصدرا للشيء الهين، قال: وقال الكسائي سمعت العرب تقول إن كنت لقليل هون المؤونة مذ اليوم، قال: وقد سمعت الهوان في مثل هذا المعنى؛ قال رجل من العرب لبعير له: ما به بأس غير هوانه، يقول: إنه خفيف الثمن. وإذا قالت العرب: أقبل يمشي على هونه، لم يقولوه إلا بالفتح؛ قال الله عز وجل: الذين يمشون على الأرض هونا

؛ قال عكرمة ومجاهد: بالسكينة والوقار؛ وقال الكميت:

شم مهاوين أبدان الجزور، مخاميص ... العشيات، لا خور ولا قزم

قال ابن سيده: يجوز أن يكون مهاوين جمع مهون، ومذهب سيبويه أنه جمع مهوان. ورجل هين وهين، والجمع أهوناء، وشيء هون: حقير. قال ابن بري: الهون هوان الشيء الحقير الهين الذي لا كرامة له. وتقول: أهنت فلانا وتهاونت به واستهنت به. والهون: الهوان و ا لشدة. أصابه هون شديد أي شدة ومضرة وعوز؛ قالت الخنساء:

تهين النفوس وهون النفوس

تريد: إهانة النفوس: ابن بري: الهون، بالضم، الهوان؛ قال ذو الإصبع:

اذهب إليك، فما أمي براعية ... ترعى المخاض، ولا أغضي على الهون

ويقال: إنه لهون من الخيل، والأنثى هونة، إذا كان مطواعا سلسا. والهون والهوينا: التؤدة والرفق والسكينة والوقار. رجل هين وهين، والجمع هينون؛ ومنه: قوم هينون لينون؛ قال ابن سيده: وتسليمه يشهد أنه فيعل. وفلان يمشي على الأرض هونا؛ الهون: مصدر الهين في معنى السكينة والوقار. قال ابن بري: الهون الرفق؛ قال الشاعر:

هونكما لا يرد الدهر ما فاتا، ... لا تهلكا أسفا في إثر من ماتا." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٤٣٩

"وأورد الجوهري هذا البيت شاهدا على قوله: ودنت المرأة وأودنت إذا ولدت ولدا ضاويا، والولد مودون ومودن، وأنشد البيت؛ وقال آخر:

وقد طلقت ليلة كلها، ... فجاءت به مودنا خنفقيقا

أي لئيما. ويقال: ودنت المرأة وأودنت ولدت ولدا قصير العنق واليدين ضيق المنكبين، وربما كان مع ذلك ضاويا، وقيل: المودن القصير. ويقال: ودنت الشيء أي دققته فهو مودون أي مدقوق. والمودونة: دخلة من الدخاخيل قصيرة العنق دقيقة الجثة. ومودون: اسم فرس مسمع بن شهاب، وقيل: فرس شيبان بن شهاب؛ قال ذو الرمة:

ونحن، غداة بطن الجزع، فئنا ... بمودون وفارسه جهارا

وذن: التهذيب: ابن الأعرابي التذون النعمة، والتوذن الضرب «١». والتوذن أيضا الإعجاب، والله أعلم.

ورن: ورنة: ذو القعدة، قال ابن سيده: أرى ذلك في الجاهلية، وجمعها ورنات، وقال ثعلب: هو جمادى الآخرة، وأنشدوا:

فأعددت مصقولا لأيام ورنة، ... إذا لم يكن للرمي وال‍طعن مسلك

قال ثعلب: ويقال له أيضا رنة، غير مصروف. قال ابن الأعرابي: أخبرني أبي عن بعض شيوخه قال كانت العرب تسمي جمادى الآخرة رنى، وذا القعدة ورنة، وذا الحجة برك. قال ابن الأعرابي: التورن كثرة التدهن والنعيم. قال أبو منصور: التودن، بالدال، أشبه بهذا المعنى، وقد ذكرناه في موضعه.

وزن: الوزن: روز الثقل والخفة. الليث: الوزن ثقل شيء بشيء مثله كأوزان الدراهم، ومثله الرزن، وزن الشيء وزنا وزنة. قال سيبويه: اتزن يكون على الاتخاذ وعلى المطاوعة، وإنه لحسن الوزنة أي الوزن، جاؤوا به على الأصل ولم يعلوه لأنه ليس بمصدر إنما هو هيئة الحال، وقالوا: هذا درهم وزنا ووزن، النصب على المصدر الموضوع في موضع الحال، والرفع على الصفة كأنك قلت موزون أو وازن. قال أبو منصور: ورأيت العرب يسمون الأوزان التي يوزن بها التمر وغيره المسواة من الحجارة والحديد الموازين، واحدها ميزان، وهي المثاقيل واحدها مثقال، ويقال للآلة التي يوزن بها الأشياء ميزان أيضا؛ قال الجوهري: أصله موزان، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وجمعه موازين، وجائز أن تقول للميزان الواحد بأوزانه موازين. قال الله تعالى: ونضع الموازين القسط

؛ يريد نضع الميزان القسط. وفي التنزيل العزيز: والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون

. **وقوله تعالى**: فأما من ثقلت موازينه

وأما من خفت موازينه

؛ قال ثعلب: إنما أراد من ثقل وزنه أو خف وزنه، فوضع الاسم الذي هو الميزان موضع المصدر. قال الزجاج: اختلف الناس في ذكر الميزان في القيامة، فجاء في التفسير: أنه ميزان له كفتان، وأن الميزان أنزل في الدنيا ليتعامل الناس بالعدل وتوزن به الأعمال، وروى جويبر عن الضحاك: أن الميزان العدل، قال: وذهب إلى

---

(١). قوله [والتوذن الضرب] كذا بالأصل، والذي في القاموس: الصرف بالصاد المهملة والفاء، قال شارحه وفي بعض النسخ: الضرب." (١)

"قوله هذا وزن هذا، وإن لم يكن ما يوزن، وتأويله أنه قد قام في النفس مساويا لغيره كما يقوم الوزن في مرآة العين، وقال بعضهم: الميزان الكتاب الذي فيه أعمال الخلق؛ قال ابن سيده: وهذا كله في باب اللغة والاحتجاج سائغ إلا أن الأولى أن يتبع ما جاء بالأسانيد الصحاح، فإن جاء في الخبر أنه ميزان له كفتان، من حيث ينقل أهل الثقة، فينبغي أن يقبل ذلك. **وقوله تعالى**: فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

. قال أبو العباس: قال ابن الأعرابي العرب تقول ما لفلان عندي وزن أي قدر لخسته. وقال غيره: معناه خفة موازينهم من الحسنات. ويقال: وزن فلان الدراهم وزنا بالميزان، وإذا كاله فقد وزنه أيضا. ويقال: وزن الشيء إذا قدره، ووزن ثمر النخل إذا خرصه. وفي حديث

ابن عباس وسئل عن السلف في النخل فقال: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن بيع النخل حتى يؤكل منه وحتى يوزن، قلت: وما يوزن؟ فقال رجل عنده: حتى يحزر

؛ قال أبو منصور: جعل الحزر وزنا لأنه تقدير وخرص؛ وفي طريق أخرى:

نهى عن بيع الثمار قبل أن توزن

، وفي رواية:

حتى توزن

أي تحزر وتخرص؛ قال ابن الأثير: سماه وزنا لأن الخارص يحزرها ويقدرها فيكون كالوزن لها، قال: ووجه النهي أمران: أحدهما تحصين الأموال «١». والثاني أنه إذا باعها قبل ظهور الصلاح بشرط القطع وقبل الخرص سقط حقوق الفقراء منها، لأن الله تعالى أوجب إخراجها وقت الحصاد، والله أعلم. **وقوله تعالى**:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٤٤٦

وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون

؛ المعنى وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم. يقال: وزنت فلانا ووزنت لفلان، وهذا يزن درهما ودرهم وازن؛ وقال قعنب بن أم صاحب:

مثل العصافير أحلاما ومقدرة، ... لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم، ... لبئست الخلتان: الجهل والجبن

قال ابن بري: الذي في شعره شبه العصافير. ووازنت بين الشيئين موازنة ووزانا، وهذا يوازن هذا إذا كان على زنته أو كان محاذيه. ويقال: وزن المعطي واتزن الآخذ، كما تقول: نقد المعطي وانتقد الآخذ، وهو افتعل، قلبوا الواو تاء فأدغموا. وقوله عز وجل: وأنبتنا فيها من كل شيء موزون

؛ جرى على وزن، من قدر الله لا يجاوز ما قدره الله عليه لا يستطيع خلق زيادة فيه ولا نقصانا، وقيل: من كل شيء موزون

أي من كل شيء يوزن نحو الحديد والرصاص والنحاس والزرنيخ؛ هذا قول الزجاج، وفي النهاية: فسر الموزون على وجهين: أحدهما أن هذه الجواهر كلها مما يوزن مثل الرصاص والحديد والنحاس والثمنين، أعني الذهب والفضة، كأنه قصد كل شيء يوزن ولا يكال، وقيل: معنى قوله من كل شيء موزون

أنه القدر المعلوم وزنه وقدره عند الله تعالى. والميزان: المقدار؛ أنشد ثعلب:

قد كنت قبل لقائكم ذا مرة، ... عندي لكل مخاصم ميزانه

وقام ميزان النهار أي انتصف. وفي الحديث:

سبحان الله عدد خلقه وزنة عرشه

أي بوزن عرشه في عظم قدره، من وزن يزن وزنا وزنة كوعد عدة، وأصل الكلمة الواو، والهاء فيها عوض من

---

(١). قوله [تحصين الأموال] وذلك أنها في الغالب لا تأمن العاهة إلا بعد الإدراك وذلك أوان الخرص." (١)

"المفصل في ركعة واحدة، فقال عبد الله: كهذ الشعر، قال الشيخ: أراد غير آسن أم ياسن، وهي لغة لبعض العرب.

يسمن: الياسمين والياسمين: معروف.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٤٧/١٣

يفن: اليفن: الشيخ الكبير؛ وفي كلام

علي، عليه السلام: أيها اليفن الذي قد لهزه القتير

؛ اليفن، بالتحريك: الشيخ الكبير، والقتير: الشيب؛ واستعاره بعض العرب للثور المسن فقال:

يا ليت شعري هل أتى الحسانا ... أني اتخذت اليفنين شانا،

السلب واللومة والعيانا؟

حمل السلب على المعنى، قال: وإن شئت كان بدلا كأنه قال: إني اتخذت أداة اليفنين أو شوار اليفنين.

أبو عبيد: اليفن، بفتح الياء والفاء وتخفيف النون، الكبير؛ قال الأعشى:

وما إن أرى الدهر فيما مضى ... يغادر من شارف أو يفن «١»

. قال ابن بري: قال ابن القطاع واليفن الصغير أيضا، وهو من الأضداد. ابن الأعرابي: من أسماء البقرة اليفنة والعجوز واللفت والطغيا. الليث: اليفن الشيخ الفاني، قال: والياء فيه أصلية، قال: وقال بعضهم هو على تقدير يفعل لأن الدهر فنه وأبلاه. وحكى ابن بري: اليفن الثيران الجلة، واحدها يفن؛ قال الراجز:

تقول لي مائلة العطاف: ... ما لك قد مت من القحاف؟

ذلك شوق اليفن والوذاف، ... ومضجع بالليل غير دافي

ويفن: ماء بين مياه بني نمير بن عامر. ويفن: موضع، والله أعلم.

يقن: اليقين: العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر، وقد أيقن يوقن إيقانا، فهو موقن، ويقن ييقن يقنا، فهو يقن. واليقين: نقيض الشك، والعلم نقيض الجهل، تقول علمته يقينا. وفي التنزيل العزيز: وإنه لحق اليقين

؛ أضاف الحق إلى اليقين وليس هو من إضافة الشيء إلى نفسه، لأن الحق هو غير اليقين، إنما هو خالصه وأصحه، فجرى مجرى إضافة البعض إلى الكل. **وقوله تعالى**: واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

؛ أي حتى يأتيك الموت، كما قال عيسى بن مريم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا، وق ا ل: ما دمت حيا وإن لم تكن عبادة لغير حي، لأن معناه اعبد ربك أبدا واعبده إلى الممات، وإذا أمر بذلك فقد أمر بالإقامة على العبادة. ويقنت الأمر، بالكسر؛ ابن سيده: يقن الأمر يقنا ويقنا وأيقنه وأيقن به وتيقنه واستيقنه واستيقن به وتيقنت بالأمر واستيقنت به كله بمعنى واحد، وأنا على يقين منه، وإنما صارت الياء واوا في قولك موقن للضمة قبلها، وإذا صغرته رددته إلى الأصل وقلت مييقن، وربما عبروا بالظن عن اليقين وباليقين عن الظن؛ قال أبو سدرة الأسدي، ويقال الهجيمي:

تحسب هواس، وأيقن أنني ... بها مفتد من واحد لا أغامره

يقول: تشمم الأسد ناقتي يظن أنني أفتدي بها منه

---

(١). قوله [من شارف] كذا في الصحاح أيضا، وقال الصاغاني في التكملة: والرواية من شارخ أي شاب."
(١)

"أنها أعطت كل واحد منهما بيمينها يمنة، فصغر اليمنة ثم ثناها فقال يمينتين؛ قال: وهذا أحسن الوجوه مع السماع. وأيمن: أخذ يمينا. ويمن به ويامن ويمن وتيامن: ذهب به ذات اليمين. وحكى سيبويه: يمن ييمن أخذ ذات اليمين، قال: وسلموا لأن الياء أخف عليهم من الواو، وإن جعلت اليمين ظرفا لم تجمعه؛ وقول أبي النجم:

يبري لها، من أيمن وأشمل، ... ذو خرق طلس وشخص مذأل «١»

. يقول: يعرض لها من ناحية اليمين وناحية الشمال، وذهب إلى معنى أيمن الإبل وأشملها فجمع لذلك؛ وقال ثعلبة بن صعير:

فتذكرا ثقلا رثيدا، بعد ما ... ألقت ذكاء يمينها في كافر

يعني مالت بأحد جانبيها إلى المغيب. قال أبو منصور: اليمين في كلام العرب على وجوه، يقال لليد اليمنى يمين. واليمين: القوة والقدرة؛ ومنه قول الشماخ:

رأيت عرابة الأوسي يسمو ... إلى الخيرات، منقطع القرين

إذا ما راية رفعت لمجد، ... تلقاها عرابة باليمين

أي بالقوة. وفي التنزيل العزيز: لأخذنا منه باليمين

؛ قال الزجاج: أي بالقدرة، وقيل: باليد اليمنى. واليمين: المنزلة. الأصمعي: هو عندنا باليمين أي بمنزلة حسنة؛ قال: وقوله تلقاها عرابة باليمين، قيل: أراد باليد اليمنى، وقيل: أراد بالقوة والحق. وقوله عز وجل: إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين

؛ قال الزجاج: هذا قول الكفار للذين أضلوهم أي كنتم تخدعوننا بأقوى الأسباب، فكنتم تأتوننا من قبل الدين فتروننا أن الدين والحق ما تضلوننا به وتزينون لنا ضلالتنا، كأنه أراد تأتوننا عن المأتى السهل، وقيل: معناه كنتم تأتوننا من قبل الشهوة لأن اليمين موضع الكبد، والكبد مظنة الشهوة والإرادة، ألا ترى أن القلب لا شيء له من ذلك لأنه من ناحية الشمال؟ وكذلك قيل في **قوله تعالى**: ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٧/١٣

خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم

؛ قيل في قوله وعن أيمانهم

: من قبل دينهم، وقال بعضهم: لآتينهم من بين أيديهم أي لأغوينهم حتى يكذبوا بما تقدم من أمور الأمم السالفة، ومن خلفهم حتى يكذبوا بأمر البعث، وعن أيمانهم وعن شمائلهم لأضلنهم بما يعملون لأمر الكسب حتى يقال فيه ذلك بما كسبت يداك، وإن كانت اليدان لم تجنيا شيئا لأن اليدين الأصل في التصرف، فجعلتا مثلا لجميع ما عمل بغيرهما. وأما **قوله تعالى**: فراغ عليهم ضربا باليمين

؛ ففيه أقاويل: أحدها بيمينه، وقيل بالقوة، وقيل بيمينه التي حلف حين قال: وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين. والتيمن: الموت. يقال: تيمن فلان تيمنا إذا مات، والأصل فيه أنه يوسد يمينه إذا مات في قبره؛ قال الجعدي «٢»:

إذا ما رأيت المرء علبى، وجلده ... كضرح قديم، فالتيمن أروح «٣».

---

(١). قوله [يبري لها] في التكملة الرواية: تبري له، على التذكير أي للممدوح، وبعده:

خوالج بأسعد أن أقبل

والرجز للعجاج

(٢). قوله [قال الجعدي] في التكملة: قال أبو سحمة الأعرابي

(٣). قوله [وجلده] ضبطه في التكملة بالرفع والنصب." (١)

"هذا الاسم في مضارعته الحرف أنهم قد تلاعبوا به وأضعفوه، فقالوا مرة: م الله، ومرة: م الله، ومرة: م الله، فلما حذفوا هذا الحذف المفرط وأصاروه من كونه على حرف إلى لفظ الحروف، قوي شبه الحرف عليه ففتحوا همزته تشبيها بهمزة لام التعريف، ومما يجيزه القياس، غير أنه لم يرد به الاستعمال، ذكر خبر ليمن من قولهم ليمن الله لأنطلقن، فهذا مبتدأ محذوف الخبر، وأصله لو خرج خبره ليمن الله ما أقسم به لأنطلقن، فحذف الخبر وصار طول الكلام بجواب القسم عوضا من الخبر. واستيمنت الرجل: استحلفته؛ عن اللحياني. وقال في حديث

عروة بن الزبير: ليمنك

إنما هي يمين، وهي كقولهم يمين الله كانوا يحلفون بها. قال أبو عبيد: كانوا يحلفون باليمين، يقولون يمين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦١/١٣

الله لا أفعل؛ وأنشد لامرئ القيس:

فقلت: يمين الله أبرح قاعدا، ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أراد: لا أبرح، فحذف لا وهو يريده؛ ثم تجمع اليمين أيمنا كما قال زهير:

فتجمع أيمن منا ومنكم ... بمقسمة، تمور بها الدماء

ثم يحلفون بأيمن الله، فيقولون وأيمن الله لأفعلن كذا، وأيمن الله لا أفعل كذا، وأيمنك يا رب، إذا خاطب ربه، فعلى هذا قال عروة ليمنك، قال: هذا هو الأصل في أيمن الله، ثم كثر في كلامهم وخف على ألسنتهم حتى حذفوا النون كما حذفوا من لم يكن فقالوا: لم يك، وكذلك قالوا أيم الله؛ قال الجوهري: وإلى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا: ألف أيمن ألف قطع، وهو جمع يمين، وإنما خففت همزتها وطرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها؛ قال أبو منصور: لقد أحسن أبو عبيد في كل ما قال في هذا القول، إلا أنه لم يفسر قوله أيمنك لم ضمت النون، قال: والعلة فيها كالعلة في قولهم لعمرك كأنه أضمر فيها يمين ثان، فقيل وأيمنك، فلأيمنك عظيمة، وكذلك لعمرك فلعمرك عظيم؛ قال: قال ذلك الأحمر والفراء. وقال أحمد بن يحيى في **قوله تعالى**: الله لا إله إل ا هو؛ كأنه قال والله الذي لا إله إلا هو ليجمعنكم. وقال غيره: العرب تقول أيم الله وهيم الله، الأصل أيمن الله، وقلبت الهمزة هاء فقيل هيم الله، وربما اكتفوا بالميم وحذفوا سائر الحروف فقالوا م الله ليفعلن كذا، وهي لغات كلها، والأصل يمين الله وأيمن الله. قال الجوهري: سميت اليمين بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه، وإن جعلت اليمين ظرفا لم تجمعه، لأن الظروف لا تكاد تجمع لأنها جهات وأقطار مختلفة الألفاظ، ألا ترى أن قدام مخالف لخلف واليمين مخالف للشمال؟ وقال بعضهم: قيل للحلف يمين باسم يمين اليد، وكانوا يبسطون أيمانهم إذا حلفوا وتحالفوا وتعاقدوا وتبايعوا، ولذلك

قال عمر لأبي بكر، رضي الله عنهما: ابسط يدك أبايعك.

قال أبو منصور: وهذا صحيح، وإن صح أن يمينا من أسماء الله تعالى، كما روي عن ابن عباس، فهو الحلف بالله؛ قال: غير أني لم أسمع يمينا من أسماء الله إلا ما رواه عطاء بن السائب، والله أعلم. واليمنة واليمنة: ضرب من برود اليمن؛ قال: واليمنة المعصبا. وفي الحديث:

أنه عليه الصلاة والسلام، كفن في يمنة

؛ هي، بضم الياء، ضرب من برود اليمن؛ وأنشد ابن بري لأبي فردودة يرثي." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٣/١٣

"كحلفة من أبي رباح ... يسمعها لاهم الكبار «١»

. وإنشاد العامة:

يسمعها لاهه الكبار

قال: وأنشده الكسائي:

يسمعها الله والله كبار «٢»

. الأزهري: أما إعراب اللهم فضم الهاء وفتح الميم لا اختلاف فيه بين النحويين في اللفظ، فأما العلة والتفسير فقد اختلف فيه النحويون، فقال الفراء: معنى اللهم يا ألله أم بخير، وقال الزجاج: هذا إقدام عظيم لأن كل ما كان من هذا الهمز الذي طرح فأكثر الكلام الإتيان به. يقال: ويل أمه وويل امه، والأكثر إثبات الهمزة، ولو كان كما قال هذا القائل لجاز الله أومم والله أم، وكان يجب أن يلزمه يا لأن العرب تقول يا ألله اغفر لنا، ولم يقل أحد من العرب إلا اللهم، ولم يقل أحد يا اللهم، قال الله عز وجل: قل اللهم فاطر السماوات والأرض

؛ فهذا القول يبطل من جهات: إحداها أن يا ليست في الكلام، والأخرى أن هذا المحذوف لم يتكلم به على أصله كما تكلم بمثله، وأنه لا يقدم أمام الدعاء هذا الذي ذكره؛ قال الزجاج: وزعم الفراء أن الضمة التي هي في الهاء ضمة الهمزة التي كانت في أم وهذا محال أن يترك الضم الذي هو دليل على نداء المفرد، وأن يجعل في اسم الله ضمة أم، هذا إلحاد في اسم الله؛ قال: وزعم الفراء أن قولنا هلم مثل ذلك أن أصلها هل أم، وإنما هي لم وها التنبيه، قال: وقال الفراء إن يا قد يقال مع اللهم فيقال يا أللهم؛ واستشهد بشعر لا يكون مثله حجة:

وما عليك أن تقولي كلما ... صليت أو سبحت: يا أللهما،

اردد علينا شيخنا مسلما

قال أبو إسحاق: وقال الخليل وسيبويه وجميع النحويين الموثوق بعلمهم اللهم بمعنى يا ألله، وإن الميم المشددة عوض من يا، لأنهم لم يجدوا يا مع هذه الميم في كلمة واحدة، ووجدوا اسم الله مستعملا بيا إذا لم يذكروا الميم في آخر الكلمة، فعلموا أن الميم في آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها، والضمة التي هي في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد، والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها؛ الفراء: ومن العرب من يقول إذا طرح الميم يا ألله اغفر لي، بهمزة، ومنهم من يقول يا الله بغير همز، فمن حذف الهمزة فهو على السبيل، لأنها ألف ولام مثل لام الحرث من الأسماء وأشباهه، ومن همزها توهم الهمزة من الحرف إذ كانت

لا تسقط منه الهمزة؛ وأنشد:

مبارك هو ومن سماه، ... على اسمك، اللهم يا أالله

قال: وكثرت اللهم في الكلام حتى خففت ميمها في بعض اللغات. قال الكسائي: العرب تقول يا ألله اغفر لي، ويلله اغفر لي، قال: وسمعت الخليل يقول يكرهون أن ينقصوا من هذا الاسم شيئا يا ألله أي لا يقولون يله. الزجاج في قوله تعالى: قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا

؛ ذكر سيبويه أن اللهم كالصوت وأنه لا يوصف، وأن ربنا منصوب على نداء آخر؛ الأزهري:

---

(١). قوله [من أبي رباح] كذا بالأصل بفتح الراء والباء الموحدة ومثله في البيضاوي، إلا أن فيه حلقة بالقاف، والذي في المحكم والتهذيب كحلفة من أبي رياح بكسر الراء وبياء مثناة تحتية، وبالجملة فالبيت رواياته كثيرة

(٢). وقوله:

يسمعها الله والله كبار

كذا بالأصل ونسخة من التهذيب." (١)

"نفسي به. وفي التنزيل العزيز: إلا من سفه نفسه

؛ قال أبو منصور: اختلف النحويون في معنى سفه نفسه وانتصابه، فقال الأخفش: أهل التأويل يزعمون أن المعنى سفه نفسه؛ ومنه قوله: إلا من سفه الحق، معناه من سفه الحق، وقال يونس النحوي: أراها لغة ذهب يونس إلى أن فعل للمبالغة كما أن فعل للمبالغة، فذهب في هذا مذهب أهل التأويل، ويجوز على هذا القول سفهت زيدا بمعنى سفهت زيدا؛ وقال أبو عبيدة: معنى سفه نفسه أهلك نفسه وأوبقها، وهذا غير خارج من مذهب يونس وأهل التأويل؛ وقال الكسائي والفراء: إن نفسه منصوب على التفسير، وقالا: التفسير في النكرات أكثر نحو طبت به نفسا وقررت به عينا، وقالا: إن أصل الفعل كان لها ثم حول إلى الفاعل؛ أراد أن قولهم طبت به نفسا معناه طابت نفسي به، فلما حول الفعل إلى صاحب النفس خرجت النفس مفسرة، وأنكر البصريون هذا القول، وقالوا إن المفسرات نكرات ولا يجوز أن تجعل المعارف نكرات، وقال بعض النحويين: إن قوله تعالى: إلا من سفه نفسه

؛ معناه إلا من سفه في نفسه أي صار سفيها، إلا أن في حذفت كما حذفت حروف الجر في غير موضع؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٠/١٣

قال الله تعالى: ولا جناح عليكم أن تسترضعوا أولادكم؛ المعنى أن تسترضعوا لأولادكم، فحذف حرف الجر من غير ظرف؛ ومثله قوله:

نغالي اللحم للأضياف نيا، ... ونبذله إذا نضج القدور

المعنى: نغالي باللحم. وقال الزجاج: القول الجيد عندي في هذا أن سفه في موضع جهل، والمعنى، والله أعلم، إلا من جهل نفسه أي لم يفكر في نفسه فوضع سفه في موضع جهل، وعدي كما عدي، قال: فهذا جميع ما قاله النحويون في هذه الآية، قال: ومما يقوي قول الزجاج الحديث الثابت المرفوع حين

سئل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الكبر فقال: الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس

، فجعل سفه واقعا معناه أن تجهل الحق فلا تراه حقا، والله أعلم. وقال بعض أهل اللغة: أصل السفه الخفة. ومعنى السفيه الخفيف العقل، وقيل أي سفهت نفسه أي صارت سفيهة، ونصب نفسه على التفسير المحول. وفي الحديث:

إنما البغي من سفه الحق

أي من جهله، وقيل: من جهل نفسه، وفي الكلام محذوف تقديره إنما البغي فعل من سفه الحق. والسفه في الأصل: الخفة والطيش. ويقال: سفه فلان رأيه إذا جهله وكان رأيه مضطربا لا استقامة له. والسفيه: الجاهل. ورواه الزمخشري:

من سفه الحق

، على أنه اسم مضاف إلى الحق، قال: وفيه وجهان: أحدهما على أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل كان الأصل سفه على الحق، والثاني أن يضمن معنى فعل متعد كجهل، والمعنى الاستخفاف بالحق وأن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة. الأزهري: روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال الزافه السراب والسافه الأحمق. ابن سيده: سفه علينا وسفه جهل، فهو سفيه، والجمع سفهاء وسفاه، قال الله تعالى: كما آمن السفهاء

؛ أي الجهال. والسفيه: الجاهل، والأنثى سفيهة، والجمع سفيهات وسفائه وسفه وسفاه. وسفه الرجل: جعله سفيها. وسفهه: نسبه إلى السفه، وسافهه مسافهة. يقال: سفيه لم يجد مسافها. وسفه الجهل حلمه: أطاشه وأخفه؛ قال:

ولا تسفه عند الورد عطشتها ... أحلامنا، وشريب السوء يضطرم

وسفه نفسه: خسرها جهلا. **وقوله تعالى**: ولا." (١)

"تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما. قال اللحياني: بلغنا أنهم النساء والصبيان الصغار لأنهم جهال بموضع النفقة. قال: وروي

عن ابن عباس أنه قال: النساء أسفه السفهاء.

وفي التهذيب: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم

، يعني المرأة والولد، وسميت سفيهة لضعف عقلها، ولأنها لا تحسن سياسة مالها، وكذلك الأولاد ما لم يؤنس رشدهم.

وقول المشركين للنبي، صلى الله عليه وسلم: أتسفه أحلامنا

، معناه أتجهل أحلامنا. **وقوله تعالى**: فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا

؛ السفيه: الخفيف العقل من قولهم تسفهت الرياح الشيء إذا استخفته فحركته. وقال مجاهد: السفيه الجاهل والضعيف الأحمق؛ قال ابن عرفة: والجاهل هاهنا هو الجاهل بالأحكام لا يحسن الإملال ولا يدري كيف هو، ولو كان جاهلا في أحواله كلها ما جاز له أن يداين؛ وقال ابن سيده: معناه إن كان جاهلا أو صغيرا. وقال اللحياني: السفيه الجاهل بالإمال. قال ابن سيده: وهذا خطأ لأنه قد قال بعد هذا أو لا يستطيع أن يمل هو. وسفه علينا، بالضم، سفاها وسفاهة وسفه، بالكسر، سفها، لغتان، أي صار سفيها، فإذا قالوا سفه نفسه وسفه رأيه لم يقولوه إلا بالكسر، لأن فعل لا يكون متعديا. وواد مسفه: مملوء كأنه جاز الحد فسفه، فمسفه على هذا متوهم من باب أسفهته وجدته سفيها؛ قال عدي بن الرقاع:

فما به بطن واد غب نضحته، ... وإن تراغب، إلا مسفه تئق

والسفه: الخفة. وثوب سفيه لهله سخيف. وتسفهت الرياح: اضطربت: وتسفهت الريح الغصون: حركتها واستخفتها؛ قال:

مشين كما اهتزت رماح تسفهت ... أعاليها مر الرياح النواسم

وتسفهت الريح الشجر أي مالت به. وناقة سفيهة الزمام إذا كانت خفيفة السير؛ ومنه قول ذي الرمة يصف سيفا:

وأبيض موشي القميص نصبته ... على ظهر مقلات سفيه جديلها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٩٨/١٣

يعني خفيف زمامها، يريد أن جديلها يضطرب لاضطراب رأسها. وسافهت الناقة الطريق إذا خفت في سيرها؛ قال الشاعر:

أحدو مطيات وقوما نعسا ... مسافهات معملا موعسا

أراد بالمعمل الموعس الطريق الموطوء؛ قال ابن بري: وأما قول خلف بن إسحاق البهراني:

بعثنا النواعج تحت الرحال، ... تسافه أشداقها في اللجم

فإنه أراد أنها تترامى بلغامها يمنة ويسرة، كقول الجرمي:

تسافه أشداقها باللغام، ... فتكسو ذفاريها والجنوبا

فهو من تسافه الأشداق لا تسافه الجدل، وأما المبرد فجعله من تسافه الجدل، والأول أظهر. وسفه الماء يسفهه سفها: أكثر شربه فلم يرو، والله أسفهه إياه. وحكى اللحياني: سفهت الماء وسافهته شربته بغير رفق. وسفهت الشراب، بالكسر، إذا أكثرت منه فلم ترو، وأسفهكه الله. وسافهت الدن أو الوطب: قاعدته فشربت منه ساعة بعد ساعة. وسافهت الشراب إذا أسرفت." (١)

"وسمه الرجل سمها، فهو سامه: دهش. ورجل سامه: حائر، من قوم سمه. اللحياني: يقال رجل مسمه العقل ومسبه العقل أي ذاهب العقل. والسمهى: مخاط الشيطان. والسمهة: خوص يسف ثم يجمع، يجعل شبيها بالسفرة.

سنه: السنة: واحدة السنين. قال ابن سيده: السنة العام منقوصة، والذاهب منها يجوز أن يكون هاء وواوا بدليل قولهم في جمعها سنهات وسنوات، كما أن عضة كذلك بدليل قولهم عضاه وعضوات؛ قال ابن بري: الدليل على أن لام سنة واو قولهم سنوات؛ قال ابن الرقاع:

عتقت في القلال من بيت رأس ... سنوات، وما سبتها التجار

والسنة مطلقة: السنة المجدبة، أوقعوا ذلك عليها إكبارا لها وتشنيعا واستطالة. يقال: أصابتهم السنة، والجمع من كل ذلك سنهات وسنون، كسروا السين ليعلم بذلك أنه قد أخرج عن بابه إلى الجمع بالواو والنون، وقد قالوا سنينا؛ أنشد الفارسي:

دعاني من نجد، فإن سنينه ... لعبن بنا شيبا، وشيبننا مردا

فثبات نونه مع الإضافة يدل على أنها مشبهة بنون قنسرين فيمن قال هذه قنسرين، وبعض العرب يقول هذه سنين، كما ترى، ورأيت سنينا فيعرب النون، وبعضهم يجعلها نون الجمع فيقول هذه سنون ورأيت سنين.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٩٩/١٣

وقوله عز وجل: ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين

؛ أي بالقحوط. والسنة: الأزمة، وأصل السنة سنهة بوزن جبهة، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سنة، لأنها من سنهت النخلة وتسنهت إذا أتى عليها السنون. قال الجوهري: تسنهت إذا أتى عليها السنون. قال ابن الأثير: وقيل إن أصلها سنوة بالواو، فحذفت كما حذفت الهاء لقولهم تسنيت عنده إذا أقمت عنده سنة، ولهذا يقال على الوجهين استأجرته مسانهة ومساناة، وتصغيره سنيهة وسنية، وتجمع سنوات وسنهات، فإذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنين وسنون، وبعضهم بضمها ويقول سنون، بالضم، ومنهم من يقول: سنين على كل حال، في النصب والرفع والجر، ويجعل الإعراب على النون الأخيرة، فإذا أضفتها على الأول حذفت نون الجمع للإضافة، وعلى الثاني لا تحذفها فتقول سني زيد وسنين زيد. الجوهري: وأما من قال سنين ومئين ورفع النون ففي تقديره قولان: أحدهما أنه فعلين مثل غسلين، محذوفة، إلا أنه جمع شاذ، وقد يجئ في الجموع ما لا نظير له نحو عدى؛ هذا قول الأخفش، والقول الثاني أنه فعيل، وإنما كسروا الفاء لكسرة ما بعدها، وقد جاء الجمع على فعيل نحو كليب وعبيد، إلا أن صاحب هذا القول يجعل النون في آخره بدلا من الواو وفي المائة بدلا من الياء. قال ابن بري: سنين ليس بجمع تكسير، وإنما هو اسم موضوع للجمع، وقوله: إن عدى لا نظير له في الجموع، وهم لأن عدى نظيره لحى وفرى وجرى، وإنما غلطه قولهم إنه لم يأت فعل صفة إلا عدى ومكانا سوى. **وقوله تعالى**:

ثلاث مائة سنين

. قال الأخفش: إنه بدل من ثلاث ومن المائة أي لبثوا ثلثمائة من السنين. قال: فإن كانت السنون تفسيرا للمائة فهي جر، وإن كانت تفسيرا للثلاث فهي نصب، والعرب تقول تسنيت عنده وتسنهت عنده. ويقال: هذه بلاد سنين أي جدبة؛ قال الطرماح:." (١)

"بمنخرق تحن الريح فيه ... حنين الجلب [الجلب] في البلد السنين

الأصمعي: أرض بني فلان سنة إذا كانت مجدبة. قال أبو منصور: وبعث رائد إلى بلد فوجده ممحلا فلما رجع سئل عنه فقال السنة، أراد الجدوبة. وفي الحديث:

اللهم أعني على مضر بالسنة

؛ السنة: الجدب. يقال: أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا، وهي من الأسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الإبل، وقد خصوها بقلب لامها تاء في أسنتوا إذا أجدبوا. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠١/١٣

عمر، رضي الله عنه: أنه كان لا يجيز نكاحا عام سنة

أي عام جدب، يقول: لعل الضيق يحملهم على أن ينكحوا غير الأكفاء، وكذلك حديثه الآخر:

كان لا يقطع في عام سنة

، يعني السارق. وفي حديث

طهفة: فأصابتنا سنية حمراء

أي جدب شديد، وهو تصغير تعظيم. وفي حديث الدعاء على قريش:

أعني عليهم بسنين كسني يوسف

؛ هي التي ذكرها الله في كتابه ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد أي سبع سنين فيها قحط وجدب، والمعاملة من وقتها مسانهة. وسانهه مسانهة وسناها؛ الأخيرة عن اللحياني: عامله بالسنة أو استأجره لها. وسانهت النخلة، وهي سنهاء: حملت سنة ولم تحمل أخرى؛ فأما قول بعض الأنصار، هو سويد بن الصامت:

فليست بسنهاء ولا رجبية، ... ولكن عرايا في السنين الجوائح

قال أبو عبيد: لم تصبها السنة المجدبة. والسنهاء: التي أصابتها السنة المجدبة، وقد تكون النخلة التي حملت عاما ولم تحمل آخر، وقد تكون التي أصابها الجدب وأضر بها فنفى ذلك عنها. الأصمعي: إذا حملت النخلة سنة ولم تحمل سنة قيل قد عاومت وسانهت. وقال غيره: يقال للسنة التي تفعل ذلك سنهاء. وفي الحديث:

أنه نهى عن بيع السنين

، وهو أن يبيع ثمرة نخله لأكثر من سنة؛ نهى عنه لأنه غرر وبيع ما لم يخلق، وهو مثل الحديث الآخر:

أنه نهى عن المعاومة.

وفي حديث

حليمة السعدية: خرجنا نلتمس الرضعاء بمكة في سنة سنهاء

أي لا نبات بها ولا مطر، وهي لفظة مبنية من السنة كما يقال ليلة ليلاء ويوم أيوم، ويروى:

في سنة شهباء.

وأرض بني فلان سنة أي مجدبة. أبو زيد: طعام سنة وسن إذا أتت عليه السنون. وسنه الطعام والشراب سنها وتسنه: تغير، وعليه وجه بعضهم **قوله تعالى**: فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه

؛ والتسنه: التكرج الذي يقع على الخبز والشراب وغيره، تقول منه: خبز متسنه. وفي القرآن: لم يتسنه

؛ لم تغيره السنون، ومن جعل حذف السنة واوا قرأ لم يتسن، وقال سانيته مساناة، وإثبات الهاء أصوب.
وقال الفراء في **قوله تعالى**: لم يتسنه
؛ لم يتغير بمرور السنين عليه، مأخوذ من السنة، وتكون الهاء أصلية من قولك بعته مسانهة، تثبت وصلا ووقفا، ومن وصله بغير هاء جعله من المساناة لأن لام سنة تعتقب عليها الهاء والواو، وتكون زائدة صلة بمنزلة **قوله تعالى**: فبهداهم اقتده؛ فمن جعل الهاء زائدة جعل فعلت منه تسنيت، ألا ترى أنك تجمع السنة سنوات فيكون تفعلت على صحة؟ ومن قال في تصغير السنة سنينة، وإن كان ذلك قليلا، جاز أن يقول تسنيت تفعلت، أبدلت النون ياء لما كثرت النونات، كما قالوا تظنيت وأصله الظن، وقد قالوا هو مأخوذ من قوله عز وجل: من حمإ مسنون*؛." (١)

"وذكر فتنة فقال تشبه مقبلة وتبين مدبرة
؛ قال شمر: معناه أن الفتنة إذا أقبلت شبهت على القوم وأرتهم أنهم على الحق حتى يدخلوا فيها ويركبوا منها ما لا يحل، فإذا أدبرت وانقضت بان أمرها، فعلم من دخل فيهاأنه كان على الخطأ. والشبهة: الالتباس. وأمور مشتبهة ومشبهة «٢»: مشكلة يشبه بعضها بعضا؛ قال:
واعلم بأنك في زمان ... مشبهات هن هنه
وبينهم أشباه أي أشياء يتشابهون فيها. وشبه عليه: خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره. وفيه مشابه من فلان أي أشباه، ولم يقولوا في واحدته مشبهة، وقد كان قياسه ذلك، لكنهم استغنوا بشبه عنه فهو من باب ملامح ومذاكير؛ ومنه قولهم: لم يسر رجل قط ليلة حتى يصبح إلا أصبح وفي وجهه مشابه من أمه. وفيه شبهة منه أي شبه. وفي حديث الديات:
دية شبه العمد أثلاث
؛ هو أن ترمي إنسانا بشيء ليس من عادته أن يقتل مثله، وليس من غرضك قتله، فيصادف قضاء وقدرا فيقع في مقتل فيقتل، فيجب فيه الدية دون القصاص. ويقال: شبهت هذا بهذا، وأشبه فلان فلانا. وفي التنزيل العزيز: منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
؛ قيل: معناه يشبه بعضها بعضا. قال أبو منصور: وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله وأخر متشابهات ، فروي
عن ابن عباس أنه قال: المتشابهات الم الر، وما اشتبه على اليهود من هذه ونحوها.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٢/١٣

قال أبو منصور: وهذا لو كان صحيحا عن ابن عباس كان مسلما له، ولكن أهل المعرفة بالأخبار وهنوا إسناده، وكان الفراء يذهب إلى ما روي عن ابن عباس،

وروي عن الضحاك أنه قال: المحكمات ما لم ينسخ، والمتشابهات ما قد نسخ.

وقال غيره: المتشابهات هي الآيات التي نزلت في ذكر القيامة والبعث ضرب قوله: وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد أفترى على الله كذبا أم به جنة، وضرب قوله: وكانوا يقولون أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون؛ فهذا الذي تشابه عليهم، فأعلمهم الله الوجه الذي ينبغي أن يستدلوا به على أن هذا المتشابه عليهم كالظاهر لو تدبروه فقال: وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون، أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم

؛ أي إذا كنتم أقررتم بالإنشاء والابتداء فما تنكرون من البعث والنشور، وهذا قول كثير من أهل العلم وهو بين واضح، ومما يدل على هذا القول قوله عز وجل: فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله

؛ أي أنهم طلبوا تأويل بعثهم وإحيائهم فأعلم الله أن تأويل ذلك ووقته لا يعلمه إلا الله عز وجل، والدليل على ذلك قوله: هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله؛ يريد قيام الساعة وما وعدوا من البعث والنشور، والله أعلم. وأما قوله: وأتوا به متشابها

، فإن أهل اللغة قالوا معنى متشابها

يشبه بعضه بعضا في الجودة والحسن، وقال المفسرون: متشابها

يشبه بعضه بعضا في الصورة ويختلف في الطعم، ودليل المفسرين **قوله تعالى**: هذا الذي رزقنا من قبل؛

---

(٢). قوله [ومشبهة] كذا ضبط في الأصل والمحكم، وقال المجد: مشبهة كمعظمة." (١)

"لأن صورته الصورة الأولى، ولكن اختلاف الطعم مع اتفاق الصورة أبلغ وأغرب عند الخلق، لو رأيت تفاحا فيه طعم كل الفاكهة لكان نهاية في العجب. وفي الحديث في صفة القرآن:

آمنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه

؛ المتشابه: ما لم يتلق معناه من لفظه، وهو على ضربين: أحدهما إذا رد إلى المحكم عرف معناه، والآخر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٤/١٣

ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته، فالمتتبع له مبتغ للفتنة لأنه لا يكاد ينتهي إلى شيء تسكن نفسه إليه. وتقول: في فلان شبه من فلان، وهو شبهه وشبهه وشبيهه؛ قال العجاج يصف الرمل:

وبالفرنداد له أمطي، ... وشبه أميل ميلاني

الأمطي: شجر له علك تمضغه الأعراب. وقوله: وشبه، هو اسم شجر آخر اسمه شبه، أميل: قد مال، ميلاني: من الميل. ويروى: وسبط أميل، وهو شجر معروف أيضا.

حيث انحنى ذو اللمة المحني

حيث انحنى: يعني هذا الشبه. ذو اللمة: حيث نم العشب؛ وشبهه بلمة الرأس، وهي الجمة.

في بيض ودعان بساط سي

بيض ودعان: موضع. أبو العباس عن ابن الأعرابي: وشبه الشيء إذا أشكل، وشبه إذا ساوى بين شيء وشيء، قال: وسألته عن قوله تعالى: وأتوا به متشابها

، فقال: ليس من الاشتباه المشكل إنما هو من التشابه الذي هو بمعنى الاستواء. وقال الليث: المشتبهات من الأمور المشكلات. وتقول: شبهت علي يا فلان إذا خلط عليك. واشتبه الأمر إذا اختلط، واشتبه علي الشيء. وتقول: أشبه فلان أباه وأنت مثله في الشبه والشبه. وتقول: إني لفي شبهة منه، وحروف الشين يقال لها أشباه، وكذلك كل شيء يكون سواء فإنها أشباه كقول لبيد في السواري وتشبيه قوائم الناقة بها:

كعقر الهاجري، إذا ابتناه، ... بأشباه خذين على مثال

قال: شبه قوائم ناقته بالأساطين. قال أبو منصور: وغيره يجعل الأشباه في بيت لبيد الآجر لأن لبنها أشباه يشبه بعضها بعضا، وإنما شبه ناقته في تمام خلقها وحصانة جبلتها بقصر مبني بالآجر، وجمع الشبهة شبه، وهو اسم من الاشتباه.

روي عن عمر، رضي الله عنه، أنه قال: اللبن يشبه عليه

«١». ومعناه أن المرضعة إذا أرضعت غلاما فإنه ينزع إلى أخلاقها فيشبهها، ولذلك يختار للرضاع امرأة حسنة الأخلاق صحيحة الجسم عاقلة غير حمقاء. وفي الحديث

عن زياد السهمي قال: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن تسترضع الحمقاء فإن اللبن يشبه.

وفي الحديث:

فإن اللبن يتشبه.

والشبه والشبه: النحاس يصبغ فيصفر. وفي التهذيب: ضرب من النحاس يلقى عليه دواء فيصفر. قال ابن

سيده: سمي به لأنه إذا فعل ذلك به أشبه الذهب بلونه، والجمع أشباه، يقال: كوز شبه وشبه بمعنى؛ قال المرار:

تدين لمزرور إلى جنب حلقة، ... من الشبه، سواها برفق طبيبها

أبو حنيفة: الشبه شجرة كثيرة الشوك تشبه

---

(١). قوله [اللين يشبه عليه] ضبط يشبه في الأصل والنهاية بالتثقيل كما ترى، وضبط في التكملة بالتخفيف مبنيا للمفعول." (١)

"فإذا نصبت اللام فمعناه الاستغاثة؛ يقال ذلك عند التعجب من الإفك العظيم. قال ابن بري: قال الجوهري قال الكسائي العضه الكذب والبهتان؛ قال ابن بري: قال الطوسي هذا تصحيف وإنما الكذب العضه، وكذلك العضيهة، قال وقول الجوهري بعد وأصله عضهة، قال: صوابه عضهة لأن الحركة لا يقدم عليها إلا بدليل. والعضه: السحر والكهانة. والعاضه: الساحر، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر قال:

أعوذ بربي من النافثات ... في عضه العاضه المعضه

ويروى: في عقد العاضه. وفي الحديث:

إن الله لعن العاضهة والمستعضهة

؛ قيل: هي الساحرة والمستسحرة، وسمي السحر عضها لأنه كذب وتخييل لا حقيقة له. الأصمعي وغيره: العضه السحر، بلغة قريش، وهم يقولون للساحر عاضه. وعضه الرجل يعضهه عضها: بهته ورماه بالبهتان. وحية عاضه وعاضهة: تقتل من ساعتها إذا نهشت، وأما **قوله تعالى**: الذين جعلوا القرآن عضين

؛ فقد اختلف أهل العربية في اشتقاق أصله وتفسيره، فمنهم من قال: واحدتها عضة وأصلها عضوة من عضيت الشيء إذا فرقته، جعلوا النقصان الواو، المعنى أنهم فرقوا عن المشركين أقاويلهم في القرآن فجعلوه كذبا وسحرا وشعرا وكهانة، ومنهم من جعل نقصانه الهاء وقال: أصل العضة عضهة، فاستثقلوا الجمع بين هاءين فقالوا عضة، كما قالوا شفة والأصل شفهة، وسنة وأصلها سنهة. وقال الفراء: العضون في كلام العرب السحر، وذلك أنه جعله من العضه. والعضاه من الشجر: كل شجر له شوك، وقيل: العضاه أعظم الشجر، وقيل: هي الخمط، والخمط كل شجرة ذات شوك، وقيل العضاه اسم يقع على ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه، فإن لم تكن طويلة فليست من العضاه، وقيل: عظام الشجر كلها عضاه، وإنما جمع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٥/١٣

هذا الاسم ما يستظل به فيها كلها؛ وقال بعض الرواة: العضاه من شجر الشوك كالطلح والعوسج مما له أرومة تبقى على الشتاء، والعضاه على هذا القول الشجر ذو الشوك مما جل أو دق، والأقاويل الأول أشبه، والواحدة عضاهة وعضهة وعضه وعضة، وأصلها عضهة. قال الجوهري: في عضة تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة؛ وقال:

ومن عضة ما ينبتن شكيرها

قال: ونقصانها الهاء لأنها تجمع على عضاه مثل شفاه، فترد الهاء في الجمع وتصغر على عضيهة، وينسب إليها فيقال بعير عضهي للذي يرعاها، وبعير عضاهي وإبل عضاهية، وقالوا في القليل عضون وعضوات، فأبدلوا مكان الهاء الواو، وقالوا في الجمع عضاه؛ هذا تعليل أبي حنيفة، وليس بذلك القول، فأما الذي ذهب إليه الفارسي «١». فإن عضة المحذوفة يصلح أن تكون من الهاء، وأن تكون من الواو، أما استدلاله على أنها تكون من الهاء فبما نراه من تصاريف هذه الكلمة كقولهم عضاه وإبل عاضهة، وأما استدلاله على كونها من الواو فبقولهم عضوات؛ قال: وأنشد سيبويه:

هذا طريق يأزم المآزما، ... وعضوات تقطع اللهازما

قال: ونظيره سنة، تكون مرة من الهاء لقولهم

---

(١). قوله [ذهب إليه الفارسي] هكذا في الأصل، وفي المحكم: ذهب إليه سيبويه." (١)

"صارت فقيهة. يقال: فقه عني كلامي يفقه أي فهم، وما كان فقيها ولقد فقه وفقه. وقال ابن شميل: أعجبني فقاهته أي فقهه. ورجل فقيه: عالم. وكل عالم بشيء فهو فقيه؛ من ذلك قولهم: فلان ما يفقه وما ينقه؛ معناه لا يعلم ولا يفهم. ونقهت الحديث أنقهه إذا فهمته. وفقيه العرب: عالم العرب. وتفقه: تعاطى الفقه. وفاقهته إذا باحثته في العلم. والفقه: الفطنة. وفي المثل: خير الفقه ما حاضرت به، وشر الرأي الدبري. وقال عيسى بن عمر: قال لي أعرابي شهدت عليك بالفقه أي الفطنة. وفحل فقيه: طب بالضراب حاذق. وفي الحديث:

لعن الله النائحة والمستفقهة

؛ هي التي تجاوبها في قولها لأنها تتلقفه وتتفهمه فتجيبها عنه. ابن بري: الفقهة المحالة في نقرة القفا؛ قال الراجز:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥١٦/١٣

وتضرب الفقهة حتى تندلق

قال: وهي مقلوبة من الفهقة.

فكه: الفاكهة: معروفة وأجناسها الفواكه، وقد اختلف فيها فقال بعض العلماء: كل شيء قد سمي من الثمار في القرآن نحو العنب والرمان فإنا لا نسميه فاكهة، قال: ولو حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل عنبا ورمانا لم يحنث ولم يكن حانثا. وقال آخرون: كل الثمار فاكهة، وإنما كرر في القرآن في **قوله تعالى**: فيهما فاكهة ونخل ورمان

؛ لتفضيل النخل والرمان على سائر الفواكه دونهما، ومثله **قوله تعالى**: وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم؛ فكرر هؤلاء للتفضيل على النبيين ولم يخرجوا منهم. قال الأزهري: وما علمت أحدا من العرب قال إن النخيل والكروم ثمارها ليست من الفاكهة، وإنما شذ قول النعمان بن ثابت في هذه المسألة عن أقاويل جماعة فقهاء الأمصار لقلة علمه بكلام العرب وعلم اللغة وتأويل القرآن العربي المبين، والعرب تذكر الأشياء جملة ثم تخص منها شيئا بالتسمية تنبيها على فضل فيه. قال الله تعالى: من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال؛ فمن قال إن جبريل وميكال ليسا من الملائكة لإفراد الله عز وجل إياهما بالتسمية بعد ذكر الملائكة جملة فهو كافر، لأن الله تعالى نص على ذلك وبينه، وكذلك من قال إن ثمر النخل والرمان ليس فاكهة لإفراد الله تعالى إياهما بالتسمية بعد ذكر الفاكهة جملة فهو جاهل، وهو خلاف المعقول وخلاف لغة العرب. ورجل فكه: يأكل الفاكهة، وفاكه: عنده فاكهة، وكلاهما على النسب. أبو معاذ النحوي: الفاكه الذي كثرت فاكهته، والفكه: الذي ينال من أعراض الناس، والفاكهاني: الذي يبيع الفاكهة. قال سيبويه: ولا يقال لبائع الفاكهة فكاه، كما قالوا لبان ونبال، لأن هذا الضرب إنما هو سماعي لا اطرادي. وفكه القوم بالفاكهة: أتاهم بها. والفاكهة أيضا: الحلواء على التشبيه. وفكههم بملح الكلام: أطرفهم، والاسم الفكيهة والفكاهة، بالضم، والمصدر المتوهم فيه الفعل الفكاهة. الجوهري: الفكاهة، بالفتح، مصدر فكه الرجل، بالكسر، فهو فكه إذا كان طيب النفس مزاحا، والفاكه المزاح. وفي حديث

أنس: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، من أفكه الناس مع صبي

؛ الفاكه: المازح. وفي حديث

زيد بن ثابت: أنه كان من أفكه الناس إذا خلا مع أهله

؛." (١)

"ومنه الحديث:

أربع ليس غيبتهن بغيبة، منهم المتفكهون بالأمهات

؛ هم الذين يشتمونهن ممازحين. والفكاهة، بالضم: المزاح، وقيل: الفاكه ذو الفكاهة كالتامر واللابن. والتفاكه: التمازح. وفاكهت القوم مفاكهة بملح الكلام والمزاح، والمفاكهة: الممازحة. وفي المثل: لا تفاكه أمه ولا تبل على أكمه. والفكه: الطيب النفس، وقد فكه فكها. أبو زيد: رجل فكه وفاكه وفيكهان، وهو الطيب النفس المزاح؛ وأنشد:

إذا فيكهان ذو ملاء ولمة، ... قليل الأذى، فيما يرى الناس، مسلم

وفاكهت: مازحت. ويقال للمرأة: فكهة، وللنساء فكهات. وتفكهت بالشيء: تمتعت به. ويقال: تركت القوم يتفكهون بفلان أي يغتابونه ويتناولون منه. والفكه: الذي يحدث أصحابه ويضحكهم. وفكه من كذا وكذا وتفكه: عجب. تقول: تفكهنا من كذا وكذا أي تعجبنا؛ ومنه قوله عز وجل: فظلتم تفكهون

؛ أي تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم. وقوله عز وجل: فاكهين بما آتاهم ربهم

؛ أي ناعمين معجبين بما هم فيه، ومن قرأ فكهين يقول فرحين. والفاكه: الناعم في **قوله تعالى**: في شغل فاكهون

. والفكه: المعجب. وحكى ابن الأعرابي: لو سمعت حديث فلان لما فكهت له أي لما أعجبك. **وقوله تعالى**: في شغل فاكهون

؛ أي متعجبون ناعمون بما هم فيه. الفراء في **قوله تعالى** في صفة أهل الجنة: في شغل فاكهون

، بالألف، ويقرأ فكهون، وهي بمنزلة حذرون وحاذرون؛ قال أبو منصور: لما قرئ بالحرفين في صفة أهل الجنة علم أن معناهما واحد. أبو عبيد: تقول العرب للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس إن فلانا لفكه بكذا وكذا؛ وأنشد:

فكه إلى جنب الخوان، إذا غدت ... نكباء تقطع ثابت الأطناب

والفكه: الأشر البطر. والفاكه: من التفكه. وقرئ: ونعمة كانوا فيها فكهين، أي أشرين، وفاكهين أي ناعمين. التهذيب: أهل التفسير يختارون ما كان في وصف أهل الجنة فاكهين*

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٢٣/١٣

، وما في وصف أهل النار فكهين أي أشرين بطرين. قال الفراء في **قوله تعالى**: إن المتقين في جنات ونعيم فاكهين

؛ قال: معجبين بما آتاهم ربهم؛ وقال الزجاج: قرئ فكهين وفاكهين

جميعا، والنصب على الحال، ومعنى فاكهين بما آتاهم ربهم

أي معجبين. والتفكه: التندم. وفي التنزيل: فظلتم تفكهون

؛ معناه تندمون، وكذلك تفكنون، وهي لغة لعكل. اللحياني: أزد شنوءة يقولون يتفكهون، وتميم تقول يتفكنون أي يتندمون. ابن الأعرابي: تفكهت وتفكنت أي تندمت. وأفكهت الناقة إذا رأيت في لبنها خثورة شبه اللبإ. والمفكه من الإبل: التي يهراق لبنها عند النتاج قبل أن تضع، والفعل كالفعل. وأفكهت الناقة إذا درت عند أكل الربيع قبل أن تضع، فهي مفكه. قال شمر: ناقة مفكهة ومفكه، وذلك إذا أقربت فاسترخى صلواها وعظم ضرعها ودنا نتاجها؛ قال الأحوص:

بني عمنا، لا تبعثوا الحرب، إنني ... أرى الحرب أمست مفكها قد أصنت

قال شمر: أصنت استرخى صلواها ودن،." (١)

"أجهده؛ قال أسامة الهذلي يصف الحمر:

إذا نضحت بالماء وازداد فورها، ... نجا، وهو مكدوه من الغم ناجد

يقول: إذا عرقت الحمر وفارت بالغلي نجا العير. والناجد: الذي قد عرق. وكده رأسه بالمشط وكدهه: فرقه به، والحاء في كل ذلك لغة. والكده: الغلبة. ورجل مكدوه: مغلوب. وقد كهد وأكهد وكده وأكده كل ذلك إذا أجهده الدؤوب. ويقال: في وجهه كدوه وكدوح أي خموش. ويقال: أصابه شيء فكده وجهه، وبه كده وكدوه.

كره: الأزهري: ذكر الله عز وجل الكره والكره في غير موضع من كتابه العزيز، واختلف القراء في فتح الكاف وضمها، فروي عن أحمد بن يحيى أنه قال قرأ نافع وأهل المدينة في سورة البقرة: وهو كره لكم

بالضم في هذا الحرف خاصة، وسائر القرآن بالفتح، وكان عاصم يضم هذا الحرف أيضا، واللذين في الأحقاف: حملته أمه كرها ووضعته كرها

، ويقرأ سائرهن بالفتح، وكان الأعمش وحمزة والكسائي يضمون هذه الحروف الثلاثة، والذي في النساء: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٢٤/١٣

، ثم قرؤوا كل شيء سواها بالفتح، قال: وقال بعض أصحابنا نختار ما عليه أهل الحجاز أن جميع ما في القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة، فإن القراء أجمعوا عليه. قال أحمد بن يحيى: ولا أعلم بين الأحرف التي ضمها هؤلاء وبين التي فتحوها فرقا في العربية ولا في سنة تتبع، ولا أرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة إلا أنه اسم، وبقية القرآن مصادر، وقد أجمع كثير من أهل اللغة أن الكره والكره لغتان، فبأي لغة وقع فجائز، إلا الفراء فإنه زعم أن الكره ما أكرهت نفسك عليه، والكره ما أكرهك غيرك عليه، تقول: جئتك كرها وأدخلتني كرها، وقال الزجاج في **قوله تعالى**: وهو كره لكم

؛ يقال كرهت الشيء كرها وكرها وكراهة وكراهية، قال: وكل ما في كتاب الله عز وجل من الكره فالفتح فيه جائز، إلا في هذا الحرف الذي في هذه الآية، فإن أبا عبيد ذكر أن القراء مجمعون على ضمه، قال: ومعنى كراهيتهم القتال أنهم إنما كرهوه على جنس غلظه عليهم ومشقته، لا أن المؤمنين يكرهون فرض الله، لأن الله تعالى لا يفعل إلا ما فيه الحكمة والصلاح. وقال الليث في الكره والكره: إذا ضموا أو خفضوا قالوا كره، وإذا فتحوا قالوا كرها، تقول: فعلته على كره وهو كره، وتقول: فعلته كرها، قال: والكره المكروه؛ قال الأزهري: والذي قاله أبو العباس والزجاج فحسن جميل، وما قاله الليث فقد قاله بعضهم، وليس عند النحويين بالبين الواضح. الفراء: الكره، بالضم، المشقة. يقال: قمت على كره أي على مشقة. قال: ويقال أقامني فلان على كره، بالفتح، إذا أكرهك عليه. قال ابن بري: يدل على صحة قول الفراء قوله سبحانه: وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها

؛ ولم يقرأ أحد بضم الكاف. وقال سبحانه وتعالى: كتب عليكم القتال وهو كره لكم

؛ ولم يقرأ أحد بفتح الكاف فيصير الكره، بالفتح، فعل المضطر، والكره، بالضم، فعل المختار. ابن سيده: الكره الإباء والمشقة تكلفها فتحتملها، والكره، بالضم، المشقة تحتملها من غير أن تكلفها. يقال: فعل." (١)

"قال أبو علي من فتح التاء وقف عليها بالهاء لأنها في اسم مفرد، ومن كسر التاء وقف عليها بالتاء لأنها جمع لهيهات المفتوحة، قال: وهذا خلاف ما حكاه الجوهري عن الكسائي، وهو سهو منه، وهذا الذي رده ابن بري على الجوهري ونسبه إلى السهو فيه هو بعينه في المحكم لابن سيده. الأزهري في أثناء كلامه على وهى: أبو عمرو التهييت الصوت بالناس. قال أبو زيد: هو أن تقول له يا هياه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣٤/١٣

فصل الواو

وبه: الوبه: الفطنة. والوبه أيضا: الكبر. وبه للشيء وبها ووبوها ووبه له وبها ووبها، بالسكون والفتح: فطن. الأزهري: نبهت للأمر أنبه نبها ووبهت له أوبه وبها وأبهت آبه أبها، وهو الأمر تنساه ثم تنتبه له. وقال الكسائي: أبهت آبه وبهت أبوه وبهت أباه، وفلان لا يوبه به ولا يوبه له أي لا يبالى به. وفي حديث مرفوع:

رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يوبه له لو أقسم على الله لأبره

؛ معناه لا يفطن له لذلته وقلة مرآته ولا يحتفل به لحقارته، وهو مع ذلك من الفضل في دينه والإخبات لربه بحيث إذا دعاه استجاب له دعاءه. ويقال: أبهت له آبه وأنت تيبه، بكسر التاء، مثل تيجل أي تبالي. ابن السكيت: ما أبهت له وما أبهت له وما بهت له وما وبهت له وما وبهت له، بفتح الباء وكسرها، وما بأهت له وما بهأت له؛ يريد ما فطنت [فطنت] له. وروي

عن أبي زيد أنه قال: إني لآبه بك عن ذلك الأمر إلى خير منه إذا رفعته عن ذلك.

الفراء: يقال جاءت تبوه بواها أي تضج.

وجه: الوجه: معروف، والجمع الوجوه. وحكى الفراء: حي الوجوه وحي الأجوه. قال ابن السكيت: ويفعلون ذلك كثيرا في الواو إذا انضمت. وفي الحديث:

أنه ذكر فتنا كوجوه البقر

أي يشبه بعضها بعضا لأن وجوه البقر تتشابه كثيرا؛ أراد أنها فتن مشتبهة لا يدرى كيف يؤتى لها. قال الزمخشري: وعندي أن المراد تأتي نواطح للناس ومن ثم قالوا نواطح الدهر لنوائبه. ووجه كل شيء: مستقبله، وفي التنزيل العزيز: فأينما تولوا فثم وجه الله

. وفي حديث

أم سلمة: أنها لما وعظت عائشة حين خرجت إلى البصرة قالت لها: لو أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصا من منهل إلى منهل قد وجهت سدافته وتركت عهيداه

في حديث طويل؛ قولها: وجهت سدافته أي أخذت وجها هتكت سترك فيه، وقيل: معناه أزلت سدافته، وهي الحجاب، من الموضع الذي أمرت أن تلزميه وجعلتها أمامك. القتيبي: ويكون معنى وجهتها أي أزلتها من المكان الذي أمرت بلزومه وجعلتها أمامك. والوجه: المحيا. **وقوله تعالى**: فأقم وجهك للدين حنيفا

؛ أي اتبع الدين القيم، وأراد فأقيموا وجوهكم، يدل على ذلك قوله عز وجل بعده: منيبين إليه واتقوه؛ والمخاطب النبي، صلى الله عليه وسلم، والمراد هو والأمة، والجمع أوجه ووجوه. قال اللحياني: وقد تكون

الأوجه للكثير، وزعم أن في مصحف أبي أوجهكم مكان وجوهكم، أراه يريد **قوله تعالى**: فامسحوا بوجوهكم*

. وقوله عز وجل: كل شيء هالك إلا وجهه

؛ قال الزجاج: أراد إلا إياه. وفي الحديث:

كانت وجوه بيوت." (١)

"أصحابه شارعة في المسجد

؛ وجه البيت: الخد الذي يكون فيه بابه أي كانت أبواب بيوتهم في المسجد، ولذلك قيل لخد البيت الذي فيه الباب وجه الكعبة. وفي الحديث:

لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم

؛ أراد وجوه القلوب، كحديثه الآخر:

لا تختلفوا فتختلف قلوبكم

أي هواها وإرادتها. وفي حديث

أبي الدرداء: لا تفقه حتى ترى للقرآن وجوها

أي ترى له معاني يحتملها فتهاب الإقدام عليه. ووجوه البلد: أشرافه. ويقال: هذا وجه الرأي أي هو الرأي نفسه. والوجه والجهة بمعنى، والهاء عوض من الواو، والاسم الوجهة والوجهة، بكسر الواو وضمها، والواو تثبت في الأسماء كما قالوا ولدة، وإنما لا تجتمع مع الهاء في المصادر. واتجه له رأي أي سنح، وهو افتعل، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وأبدلت منها التاء وأدغمت ثم بني عليه قولك قعدت تجاهك وتجاهك أي تلقاءك. ووجه الفرس: ما أقبل عليك من الرأس من دون منابت شعر الرأس. وإنه لعبد الوجه وحر الوجه، وإنه لسهل الوجه إذا لم يكن ظاهر الوجنة. ووجه النهار: أوله. وجئتك بوجه نهار أي بأول نهار. وكان ذلك على وجه الدهرأي أوله؛ وبه يفسره ابن الأعرابي. ويقال: أتيته بوجه نهار وشباب نهار وصدر نهار أي في أوله؛ ومنه قوله:

من كان مسرورا بمقتل مالك، ... فليأت نسوتنا بوجه نهار

وقيل في **قوله تعالى**: وجه النهار واكفروا آخره

؛ صلاة الصبح، وقيل: هو أول النهار. ووجه النجم: ما بدا لك منه. ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به. وجاهاه إذا فاخره. ووجوه القوم: سادتهم، واحدهم وجه، وكذلك وجهاؤهم، واحدهم وجيه. وصرف

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٥٥٥

الشيء عن وجهه أي سننه. وجهة الأمر وجهته ووجهته ووجهته: وجهه. الجوهري: الاسم الوجهة والوجهة، بكسر الواو وضمها، والواو تثبت في الأسماء كما قالوا ولدة، وإنما لا تجتمع مع الهاء في المصادر. وما له جهة في هذا الأمر ولا وجهة أي لا يبصر وجه أمره كيف يأتي له. والجهة والوجهة جميعا: الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده. وضل وجهة أمره أي قصده؛ قال:

نبذ الجوار وضل وجهة روقه، ... لما اختللت فؤاده بالمطرد

ويروى: هدية روقه. وخل عن جهته: يريد جهة الطريق. وقلت كذا على جهة كذا، وفعلت ذلك على جهة العدل وجهة الجور؛ والجهة: النحو، تقول كذا على جهة كذا، وتقول: رجل أحمر من جهته الحمرة، وأسود من جهته السواد. والوجهة والوجهة: القبلة وشبهها في كل وجهة أي في كل وجه استقبلته وأخذت فيه. وتجهت إليك أتجه أي توجهت، لأن أصل التاء فيهما واو. وتوجه إليه: ذهب. قال ابن بري: قال أبو زيد تجه الرجل يتجه تجها. وقال الأصمعي: تجه، بالفتح؛ وأنشد أبو زيد لمرداس بن حصين:

قصرت له القبيلة، إذ تجهنا ... وما ضاقت بشدته ذراعي

والأصمعي يرويه: تجهنا، والذي أراده اتجهنا، فحذف ألف الوصل وإحدى التاءين، وقصرت:." (١)

"ومؤتى ومستأتي، بغير هاء، إذا أودقت. والإيتاء: الإعطاء. آتى يؤاتي إيتاء وآتاه إيتاء أي أعطاه. ويقال: لفلان أتو أي عطاء. وآتاه الشيء أي أعطاه إياه. وفي التنزيل العزيز: وأوتيت من كل شيء

؛ أراد وأوتيت من كل شيء شيئا، قال: وليس قول من قال إن معناه أوتيت كل شيء يحسن، لأن بلقيس لم تؤت كل شيء، ألا ترى إلى قول سليمان، عليه السلام: ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها؟ فلو كانت بلقيس أوتيت كل شيء لأوتيت جنودا تقاتل بها جنود سليمان، عليه السلام، أو الإسلام لأنها إنما أسلمت بعد ذلك مع سليمان، عليه السلام. وآتاه: جازاه. ورجل ميتاء: مجاز معطاء. وقد قرئ: وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وآتينا بها

؛ فأتينا جئنا، وآتينا أعطينا، وقيل: جازينا، فإن كان آتينا أعطينا فهو أفعلنا، وإن كان جازينا فهو فاعلنا. الجوهري: آتاه أتى به؛ ومنه **قوله تعالى**: آتنا غداءنا

أي ائتنا به. وتقول: هات، معناه آت على فاعل، فدخلت الهاء على الألف. وما أحسن أتي يدي الناقة أي رجع يديها في سيرها. وما أحسن أتو يدي الناقة أيضا، وقد أتت أتوا. وآتاه على الأمر: طاوعه. والمؤاتاة: حسن المطاوعة. وآتيته على ذلك الأمر مؤاتاة إذا وافقته وطاوعته. والعامة تقول: واتيته، قال: ولا تقل واتيته

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٥٦/١٣

إلا في لغة لأهل اليمن، ومثله آسيت وآكلت وآمرت، وإنما جعلوها واوا على تخفيف الهمزة في يواكل ويوامر ونحو ذلك. وتأتى له الشيء: تهيأ. وقال الأصمعي: تأتى فلان لحاجته إذا ترفق لها وأتاها من وجهها، وتأتى للقيام. والتأتي: التهيؤ للقيام؛ قال الأعشى:

إذا هي تأتى قريب القيام، ... تهادى كما قد رأيت البهيرا «١»

. ويقال: جاء فلان يتأتى أي يتعرض لمعروفك. وأتيت الماء تأتية وتأتيا أي سهلت سبيله ليخرج إلى موضع. وأتاه الله: هيأه. ويقال: تأتى لفلان أمره، وقد أتاه الله تأتية. ورجل أتي: نافذ يتأتى للأمور.

ويقال: أتوته أتوا، لغة في أتيته؛ قال خالد بن زهير:

يا قوم، ما لي وأبا ذؤيب، ... كنت إذا أتوته من غيب

يشم عطفي ويبز ثوبي، ... كأنني أربته بريب

وأتوته أتوة واحدة. والأتو: الاستقامة في السير والسرعة. وما زال كلامه على أتو واحد أي طريقة واحدة؛ حكى ابن الأعرابي: خطب الأمير فما زال على أتو واحد. وفي حديث

الزبير: كنا نرمي الأتو والأتوين

أي الدفعة والدفعتين، من الأتو العدو، يريد رمي السهام عن القسي بعد صلاة المغرب. وأتوته آتوه أتوا وإتاوة: رشوته؛ كذلك حكاه أبو عبيد، جعل الإتاوة مصدرا. والإتاوة: الرشوة والخراج؛ قال حني بن جابر التغلبي:

ففي كل أسواق العراق إتاوة، ... وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

قال ابن سيده: وأما أبو عبيد فأنشد هذا البيت على الإتاوة التي هي المصدر، قال: ويقويه قوله مكس درهم، لأنه عطف عرض على عرض. وكل ما

---

(١). قوله [إذا هي تأتى إلخ] تقدم في مادة بهر بلفظ:

إذا ما تأتى تريد القيام." (١)

"عند السلطان، وقيل: وشيت به عند من كان، من غير أن يخص به السلطان، والمصدر الأثو والأثي والإثاوة والإثاية، ومنه سميت الأثاية «١». الموضع المعروف بطريق الجحفة إلى مكة، وهي فعالة منه، وبعضهم يكسر همزتها. أبو زيد: أثيت به آثي إثاوة إذا أخبرت بعيوبه الناس. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧/١٤

أبي الحرث الأزدي وغريمه: لآتين عليا فلآثين بك

أي لأشين بك. وفي الحديث:

انطلقت إلى عمر آثي على أبي موسى الأشعري.

الجوهري: أثا به يأثو ويأثي أيضا أي وشى به؛ ومنه قول الشاعر: ذو نيرب آث؛ هكذا أورده الجوهري؛ قال ابن بري صوابه:

ولا أكون لكم ذا نيرب آث

قال: ومثله قول الآخر:

وإن امرأ يأثو بسادة قومه ... حري، لعمري، أن يذم ويشتما

قال: وقال آخر:

ولست، إذا ولى الصديق بوده، ... بمنطلق آثو عليه وأكذب

قال ابن بري: والمؤتثي الذي يكثر الأكل فيعطش ولا يروى.

أحا: «٢». أحو أحو: كلمة تقال للكبش إذا أمر بالسفاد.

أحيا: ابن الأثير: أحيا، بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها نقطتان، ماء بالحجاز كانت به غزوة عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب، ويأتي ذكره في حيا.

أخا: الأخ من النسب: معروف، وقد يكون الصديق والصاحب، والأخا، مقصور، والأخو لغتان فيه حكاهما ابن الأعرابي؛ وأنشد لخليج الأعيوي:

قد قلت يوما، والركاب كأنها ... قوارب طير حان منها ورودها

لأخوين كانا خير أخوين شيمة، ... وأسرعه في حاجة لي أريدها

حمل أسرعه على معنى خير أخوين وأسرعه كقوله:

شر يوميها وأغواه لها

وهذا نادر. وأما كراع فقال: أخو، بسكون الخاء، وتثنيته أخوان، بفتح الخاء؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا. قال ابن بري عند قوله تقول في التثنية أخوان. قال: ويجيء في الشعر أخوان، وأنشد بيت خليج أيضا:

لأخوين كانا خير أخوين

. التهذيب: الأخ الواحد، والاثنان أخوان، والجمع إخوان وإخوة. الجوهري: الأخ أصله أخو، بالتحريك،

لأنه جمع على آخاء مثل آباء، والذاهب منه واو لأنك تقول في التثنية أخوان، وبعض العرب يقول أخان، على النقص، ويجمع أيضا على إخوان مثل خرب وخربان، وعلى إخوة وأخوة؛ عن الفراء. وقد يتسع فيه فيراد به الاثنان **كقوله تعالى**: فإن كان له إخوة

؛ وهذا كقولك إنا فعلنا ونحن فعلنا وأنتما اثنان. قال ابن سيده: وحكى سيبويه لا أخا، فاعلم، لك، فقوله فاعلم اعتراض بين المضاف والمضاف إليه، كذا

---

(١). قوله [ومنه سميت الأثاية] عبارة القاموس: وأثاية، بالضم ويثلث، موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوي أو بئر دون العرج عليها مسجد للنبي، صلى الله عليه وسلم

(٢). قوله [أحا إلخ] هكذا في الأصل بالحاء، وعبارة القاموس وشرحه: أجي أجي كذا في النسخ بالجيم وهو غلط، والصواب بالحاء وقد أهمله الجوهري، وهو دعاء للنعجة، يائي، والذي في اللسان: أحو أحو كلمة تقال للكبش إذا أمر بالسفاد وهو عن [ابن الدقيش] فعلى هذا هو واوي." (١)

"وفعلوا به ما فعلوا بالمطايا والخطايا فجعلوا فعائل فعالى، وأبدلوا هنا الواو ليدل على أنه قد كانت في الواحدة واو ظاهرة فقالوا أداوى، فهذه الواو بدل من الألف الزائدة في إداوة، والألف التي في آخر الأداوى بدل من الواو التي في إداوة، وألزموا الواو هاهنا كما ألزموا الياء في مطايا، وقيل: إنما تكون إداوة إذا كانت من جلدين قوبل أحدهما بالآخر. وفي حديث

المغيرة: فأخذت الإداوة وخرجت معه

؛ الإداوة، بالكسر: إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها. وإداوة الشيء وأداوته: آلته. وحكى اللحياني عن الكسائي أن العرب تقول: أخذ هداته أي أداته، على البدل. وأخذ للدهر أداته: من العدة. وقد تآدى القوم تآديا إذا أخذوا العدة التي تقويهم على الدهر وغيره. الليث: ألف الأداة واو لأن جمعها أدوات. ولكل ذي حرفة أداة: وهي آلته التي تقيم حرفته. وفي الحديث:

لا تشربوا إلا من ذي إداء

، الإداة بالكسر والمد: الوكاء وهو شداد السقاء. وأداة الحرب: سلاحها. ابن السكيت: آديت للسفر فأنا مؤد له إذا كنت متهيئا له. ونحن على أدي للصلاة أي تهيؤ. وآدى الرجل أيضا أي قوي فهو مؤد، بالهمز، أي شاك السلاح؛ قال رؤبة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/١٩

مؤدين يحمين السبيل السابلا

ورجل مؤد: ذو أداة، ومؤد: شاك في السلاح، وقيل: كامل أداة السلاح. وآدى الرجل، فهو مؤد إذا كان شاك السلاح، وهو من الأداة. وتآدى أي أخذ للدهر أداة؛ قال الأسود بن يعفر:

ما بعد زيد في فتاة فرقوا ... قتلا وسبيا بعد حسن تآدي

وتخيروا الأرض الفضاء لعزهم، ... ويزيد رافدهم على الرفاد

قوله: بعد حسن تآدي أي بعد قوة. وتآديت للأمر: أخذت له أداته. ابن بزرج: يقال هل تآديتم لذلك الأمر أي هل تأهبتم. قال أبو منصور: هو مأخوذ من الأداة، وأما مود بلا همز فهو من أودى أي هلك؛ قال الراجز:

إني سأوديك بسير وكن

قال ابن بري: وقيل تآدى تفاعل من الآد، وهي القوة، وأراد الأسود بن يعفر بزيد زيد بن مالك بن حنظلة، وكان المنذر خطب إليهم امرأة فأبوا أن يزوجوه إياها فغزاهم وقتل منهم. ويقال: أخذت لذلك الأمر أديه أي أهبته. الجوهري: الأداة الآلة، والجمع الأدوات. وآداه على كذا يؤديه إيداء: قواه عليه وأعانه. ومن يؤديني على فلان أي من يعينني عليه؛ شاهده قول الطرماح بن حكيم:

فيؤديهم علي فتاء سني، ... حنانك ربنا، يا ذا الحنان

وفي الحديث:

يخرج من قبل المشرق جيش آدى شيء وأعده، أميرهم رجل طوال

، أي أقوى شيء. يقال: آدني عليه، بالمد، أي قوني. ورجل مؤد: تام السلاح كامل أداة الحرب؛ ومنه حديث

ابن مسعود: أرأيت رجلا خرج مؤديا نشيطا؟

وفي حديث

الأسود بن يزيد في قوله تعالى: وإنا لجميع حذرون، قال: مقوون مؤدون

أي كاملو أداة الحرب. وأهل الحجاز يقولون آديته على أفعلته أي أعنته. وآداني السلطان عليه: أعداني. واستأديته عليه: استعديته. وآديته." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥/١٤

"إذا كان واسعا. وأدى الشيء: كثر. وآداه ماله: كثر عليه فغلبه؛ قال:

إذا آداك مالك فامتهنه ... لجاديه، وإن قرع المراح

وآدى القوم وتآدوا: كثروا بالموضع وأخصبوا.

أذي: الأذى: كل ما تأذيت به. آذاه يؤذيه أذى وأذاة وأذية وتأذيت به. قال ابن بري: صوابه آذاني إيذاء، فأما أذى فمصدر أذي أذى، وكذلك أذاة وأذية. يقال: أذيت بالشيء آذى أذى وأذاة وأذية فأنا أذ؛ قال الشاعر:

لقد أذوا بك ودوا لو تفارقهم، ... أذى الهراسة بين النعل والقدم

وقال آخر:

وإذا أذيت ببلدة فارقتها، ... ولا أقيم بغير دار مقام

ابن سيده: أذي به أذى وتأذى؛ أنشد ثعلب:

تأذي العود اشتكى أن يركبا

والاسم الأذية والأذاة؛ أنشد سيبويه:

ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته، ... فإنك إن تفعل تسفه وتجهل

وفي حديث العقيقة:

أميطوا عنه الأذى

، يريد الشعر والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد يحلق عنه يوم سابعه. وفي الحديث:

أدناها إماطة الأذى عن الطريق

، وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر والنجاسة ونحوها. وفي الحديث:

كل مؤذ في النار

، وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة، وقيل: أراد كل مؤذ من السباع والهوام يجعل في النار عقوبة لأهلها. التهذيب: ورجل أذي إذا كان شديد التأذي، فعل له لازم، وبعير أذي. وفي الصحاح: بعير أذ على فعل، وناقة أذية: لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن خلقة كأنها تشكو أذى. والأذي من الناس وغيرهم: كالأذي؛ قال:

يصاحب الشيطان من يصاحبه، ... فهو أذي حمة مصاوبه «١»

. وقد يكون الأذي المؤذي. وقوله عز وجل: ودع أذاهم

؛ تأويله أذى المنافقين لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر. وقد آذيته إيذاء وأذية، وقد تأذيت به تأذيا، وأذيت آذى أذى، وآذى الرجل: فعل الأذى؛ ومنه

قوله، صلى الله عليه وسلم، للذي تخطى رقاب الناس يوم الجمعة: رأيتك آذيت وآتيت.

والآذي: الموج؛ قال امرؤ القيس يصف مطرا:

ثج، حتى ضاق عن آذيه ... عرض خيم فحفاف فيسر

ابن شميل: آذي الماء الأطباق التي تراها ترفعها من متنه الريح دون الموج. والآذي: الموج؛ قال المغيرة بن حبناء:

إذا رمى آذيه بالطم، ... ترى الرجال حوله كالصم،

من مطرق ومنصت مرم

الجوهري: الآذي موج البحر، والجمع الأواذي؛ وأنشد ابن بري للعجاج:

طحطحه آذي بحر متأق

وفي حديث

ابن عباس في تفسير **قوله تعالى**: وإذ

---

(١). قوله [حمة] كذا في الأصل بالحاء المهملة مرموزا لها بعلامة الإهمال." (١)

"يكذبه

؛ أي من حكم عليه وخلف كقولك: والله ليدخلن الله فلانا النار، وينجحن الله سعي فلان. وفي الحديث: ويل للمتألين من أمتي

؛ يعني الذين يحكمون على الله ويقولون فلان في الجنة وفلان في النار؛ وكذلك قوله في الحديث الآخر: من المتألي على الله.

وفي حديث

أنس بن مالك: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، آلى من نسائه شهرا

أي حلف لا يدخل عليهن، وإنما عداه بمن حملا على المعنى، وهو الامتناع من الدخول، وهو يتعدى بمن، وللإيلاء في الفقه أحكام تخصه لا يسمى إيلاء دونها. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٧

علي، عليه السلام: ليس في الإصلاح إيلاء

أي أن الإيلاء إنما يكون في الضرار والغضب لا في النفع والرضا. وفي حديث منكر ونكير:

لا دريت ولا ائتليت

، والمحدثون يروونه:

لا دريت ولا تليت

، والصواب الأول. ابن سيدة: وقالوا لا دريت ولا ائتليت، على افتعلت، من قولك ما ألوت هذا أي ما استطعته أي ولا استطعت. ويقال: ألوته وأتليته وأليته بمعنى استطعته؛ ومنه الحديث:

من صام الدهر لا صام ولا ألى

أي ولا استطاع الصيام، وهو فعل منه كأنه دعا عليه، ويجوز أن يكون إخبارا أي لم يصم ولم يقصر، من ألوت إذا قصرت. قال الخطابي: رواه إبراهيم بن فراس ولا آل بوزن عال، وفسر بمعنى ولا رجع، قال: والصواب ألى مشددا ومخففا. يقال: ألا الرجل وألى إذا قصر وترك الجهد. وحكي عن ابن الأعرابي: الألو الاستطاعة والتقصير والجهد، وعلى هذا يحمل قوله تعالى: ولا يأتل أولوا الفضل منكم

؛ أي لا يقصر في إيتاء أولي القربى، وقيل: ولا يحلف لأن الآية نزلت في حلف أبي بكر أن لا ينفق على مسطح، وقيل في قوله لا دريت ولا ائتليت: كأنه قال لا دريت ولا استطعت أن تدري؛ وأنشد:

فمن يبتغي مسعاة قومي فليرم ... صعودا إلى الجوزاء، هل هو مؤتلي

قال الفراء: ائتليت افتعلت من ألوت أي قصرت. ويقول: لا دريت ولا قصرت في الطلب ليكون أشقى لك؛ وأنشد «١»:

وما المرء، ما دامت حشاشة نفسه، ... بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي

وبعضهم يقول: ولا أليت، إتباع لدريت، وبعضهم يقول: ولا أتليت أي لا أتلت إبلك. ابن الأعرابي: الألو التقصير، والألو المنع، والألو الاجتهاد، والألو الاستطاعة، والألو العطية؛ وأنشد:

أخالد، لا آلوك إلا مهندا، ... وجلد أبي عجل وثيق القبائل

أي لا أعطيك إلا سيفا وترسا من جلد ثور، وقيل لأعرابي ومعه بعير: أنخه، فقال: لا آلوه. وألاه يألوه ألوا: استطاعه؛ قال العرجي:

خطوطا إلى اللذات أجررت مقودي، ... كإجرارك الحبل الجواد المحللا

إذا قاده السواس لا يملكونه، ... وكان الذي يألون قولا له: هلا

أي يستطيعون. وقد ذكر في الأفعال ألوت ألوا. والألوة: الغلوة والسبقة. والألوة والألوة، بفتح الهمزة وضمها والتشديد، لغتان: العود الذي يتبخر به، فارسي معرب، والجمع ألاوية،

(١). إمرؤ القيس." (١)

"أتقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل؟ كأنه أنكر استفهامهم إياه، ورويت أيضا بكسر الهمزة وبعدها باء ساكنة، ثم نون مفتوحة، وتقديرها ألجليبيب ابنتي؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء؛ قال أبو موسى، وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات، وخطه حجة: وهو هكذا معجم مقيد في مواضع، قال: ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة أي أتزوج جليبيبا ببنت، يعني أنه لا يصلح أن يزوج ببنت، إنما يزوج مثله بأمة استنقاصا له؛ قال: وقد رويت مثل هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف أي ألجليبيب الابنة، ورويت ألجليبيب الأمة؟ تريد الجارية كناية عن بنتها، ورواه بعضهم أمية أو آمنة على أنه اسم البنت.

أها: أها: حكاية صوت الضحك؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أها أها عند زاد القوم ضحكتهم، ... وأنتم كشف، عند الوغى، خور

أوا: أويت منزلي وإلى منزلي أويا وإويا وأويت وتأويت وأتويت، كله: عدت؛ قال لبيد:

بصبوح صافية وجدت كرينة ... بموتر تأتى له إبهامها

إنما أراد تأتوي له أي تفتعل من أويت إليه أي عدت، إلا أنه قلب الواو ألفا وحذفت الياء التي هي لام الفعل؛ وقول أبي كبير:

وعراضة السيتين توبع بريها، ... تأوي طوائفها لعجس عبهر

استعار الأوي للقسي، وإنما ذلك للحيوان. وأويت الرجل إلي وآويته، فأما أبو عبيد فقال أويته وآويته، وأويت إلى فلان، مقصور لا غير. الأزهري: تقول العرب أوى فلان إلى منزله يأوي أويا، على فعول، وإواء؛ ومنه **قوله تعالى**: قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء

. وآويته أنا إيواء، هذا الكلام الجيد. قال: ومن العرب من يقول أويت فلانا إذا أنزلته بك. وأويت الإبل: بمعنى آويتها. أبو عبيد: يقال أويته، بالقصر، على فعلته، وآويته، بالمد، على أفعلته بمعنى واحد، وأنكر أبو الهيثم أن تقول أويت، بقصر الألف، بمعنى آويت، قال: ويقال أويت فلانا بمعنى أويت إليه. قال أبو

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١/١٤

منصور: ولم يعرف أبو الهيثم، رحمه الله، هذه اللغة، قال: وهي صحيحة، قال: وسمعت أعرابيا فصيحا من بني نمير كان استرعي إبلا جربا، فلما أراحها ملث الظلام نحاها عن مأوى الإبل الصحاح ونادى عريف الحي فقال: ألا أين آوي هذه الإبل الموقسة؟ ولم يقل أووي. وفي حديث البيعة

أنه قال للأنصار: أبايعكم على أن تؤووني وتنصروني

أي تضموني إليكم وتحوطوني بينكم. يقال: أوى وآوى بمعنى واحد، والمقصور منهما لازم ومتعد؛ ومنه قوله: لا قطع في ثمر حتى يأويه الجرين أى يضمه البيدر ويجمعه. وروى الرواة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال:

لا يأوي الضالة إلا ضال

؛ قال الأزهري: هكذا رواه فصحاء المحدثين بالياء، قال: وهو عندي صحيح لا ارتياب فيه كما رواه أبو عبيد عن أصحابه؛ قال ابن الأثير: هذا كله من أوى يأوي. يقال: أويت إلى المنزل وأويت غيري وآويته، وأنكر بعضهم المقصور المتعدي، وقال الأزهري: هي لغة فصيحة؛ ومن المقصور اللازم الحديث الآخر:

أما أحدهم فأوى إلى الله

أي رجع إليه، ومن الممدود حديث الدعاء:

الحمد لله الذي كفانا وآوانا

؛." (١)

"فأو لذكراها، إذا ما ذكرتها، ... ومن بعد أرض دوننا وسماء

قال الفراء: أنشدنيه ابن الجراح:

فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها

قال: ويجوز في الكلام من قال أوه، مقصورا، أن يقول في يتفعل يتأوى ولا يقولها بالهاء. وقال أبو طالب: قول العامة آوه، ممدود، خطأ إنما هو أوه من كذا وأوه منه، بقصر الألف. الأزهري: إذا قال الرجل أوه من كذا رد عليه الآخر عليك أوهتك، وقيل: أوه فعلة، هاؤها للتأنيث لأنهم يقولون سمعت أوتك فيجعلونها تاء؛ وكذلك قال الليث أوه بمنزلة فعلة أوة لك. وقال أبو زيد: يقال أوه على زيد، كسروا الهاء وبينوها. وقالوا: أوتا عليك، بالتاء، وهو التهلف على الشيء، عزيزا كان أو هينا. قال النحويون: إذا جعلت أوا اسما ثقلت واوها فقلت أو حسنة، وتقول دع الأو جانبا، تقول ذلك لمن يستعمل في كلامه افعل كذا أو كذا،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٥١

وكذلك تثقل لوا إذا جعلته اسما؛ وقال أبو زبيد:

إن ليتا وإن لوا عناء

وقول العرب: أو من كذا، بواو ثقيلة، هو بمعنى تشكي مشقة أو هم أو حزن. وأو: حرف عطف. وأو: تكون للشك والتخيير، وتكون اختيارا. قال الجوهري: أو حرف إذا دخل الخبر دل على الشك والإبهام، وإذا دخل الأمر والنهي دل على التخيير والإباحة، فأما الشك فقولك: رأيت زيدا أو عمرا، والإبهام **كقوله تعالى**: وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين؛ والتخيير كقولك: كل السمك أو اشرب اللبن أي لا تجمع بينهما، والإباحة كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، وقد تكون بمعنى إلى أن، تقول: لأضربنه أو يتوب، وتكون بمعنى بل في توسع الكلام؛ قال ذو الرمة:

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ... وصورتها، أو أنت في العين أملح

يريد: بل أنت. **وقوله تعالى**: وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون؛ قال ثعلب: قال الفراء بل يزيدون، قال: كذلك جاء في التفسير مع صحته في العربية، وقيل: معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس، وقيل: أو يزيدون عندكم فيجعل معناها للمخاطبين أي هم أصحاب شارة وزي وجمال رائع، فإذا رآهم الناس قالوا هؤلاء مائتا ألف. وقال أبو العباس المبرد: إلى مائة ألف فهم فرضه الذي عليه أن يؤديه؛ وقوله أو يزيدون، يقول: فإن زادوا بالأولاد قبل أن يسلموا فادع الأولاد أيضا فيكون دعاؤك للأولاد نافلة لك لا يكون فرضا؛ قال ابن بري: أو في قوله أو يزيدون للإبهام، على حد قول الشاعر:

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

وقيل: معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم هم مائة ألف أو يزيدون، فهذا الشك إنما دخل الكلام على حكاية قول المخلوقين لأن الخالق جل جلاله لا يعترضه الشك في شيء من خبره، وهذا ألطف مما يقدر فيه. وقال أبو زيد في قوله أو يزيدون: إنما هي ويزيدون، وكذلك قال في **قوله تعالى**: أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشؤا؛ قال: تقديره وأن نفعل. قال أبو منصور: وأما قول الله تعالى في آية الطهارة: وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم." (١)

"النساء* «١» أما الأول في قوله: أو على سفر*، فهو تخيير، وأما قوله: أو جاء أحد منكم من الغائط*، فهو بمعنى الواو التي تسمى حالا؛ المعنى: وجاء أحد منكم من الغائط أي في هذه الحالة، ولا يجوز أن يكون تخييرا، وأما قوله: أو لامستم النساء*، فهي معطوفة على ما قبلها بمعناها؛ وأما قول الله عز

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٤/١٤

وجل: ولا تطع منهم آثما أو كفورا؛ فإن الزجاج قال: أو هاهنا أوكد من الواو، لأن الواو إذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فأطاع أحدهما كان غير عاص، لأنه أمره أن لا يطيع الاثنين، فإذا قال: ولا تطع منهم آثما أو كفورا، فأو قد دلت على أن كل واحد منهما أهل أن يعصى. وتكون بمعنى حتى، تقول: لأضربنك أو تقوم، وبمعنى إلا أن، تقول: لأضربنك أو تسبقني أي إلا أن تسبقني. وقال الفراء: أو إذا كانت بمعنى حتى فهو كما تقول لا أزال ملازمك أو تعطيني «٢». وإلا أن تعطيني؛ ومنه قوله عز وجل: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم؛ معناه حتى يتوب عليهم وإلا أن يتوب عليهم؛ ومنه قول امرئ القيس:

يحاول ملكا أو يموت فيعذرا

معناه: إلا أن يموت. قال: وأما الشك فهو كقولك خرج زيد أو عمرو، وتكون بمعنى الواو؛ قال الكسائي وحده: وتكون شرطا؛ أنشد أبو زيد فيمن جعلها بمعنى الواو:

وقد زعمت ليلى بأني فاجر؛ ... لنفسي تقاها أو عليها فجورها

معناه: وعليها فجورها؛ وأنشد الفراء:

إن بها أكتل أو رزاما، ... خويربان ينقفان الهاما «٣»

. وقال محمد بن يزيد: أو من حروف العطف ولها ثلاثة معان: تكون لأحد أمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما، وذلك كقولك أتيت زيدا أو عمرا، وجاءني رجل أو امرأة، فهذا شك، وأما إذا قصد أحدهما فكقولك كل السمك أو اشرب اللبن أي لا تجمعهما ولكن اختر أيهما شئت، وأعطني دينارا أو اكسني ثوبا، وتكون بمعنى الإباحة كقولك: ائت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس «٤»، فإن نهيته عن هذا قلت: لا تجالس زيدا أو عمرا أي لا تجالس هذا الضرب من الناس، وعلى هذا **قوله تعالى**: ولا تطع منهم آثما أو كفورا؛ أي لا تطع أحدا منهما، فافهمه. وقال الفراء في قوله عز وجل: أولم يروا*، أولم تأتهم؛ إنها واو مفردة دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت على الفاء وثم ولا. وقال أبو زيد: يقال إنه لفلان أو ما تنحد فرطه ولآتينك أو ما تنحد فرطه «٥». أي لآتينك حقا، وهو توكيد. وابن آوى: معرفة، دويبة، ولا يفصل آوى من ابن. الجوهري: ابن آوى يسمى بالفارسية شغال، والجمع بنات آوى، وآوى لا ينصرف لأنه أفعل وهو معرفة. التهذيب: الواوا صياح العلوض، وهو ابن آوى، إذا جاع. قال الليث: ابن آوى لا يصرف على حال ويحمل على أفعل مثل أفعى ونحوها، ويقال في جمعه بنات آوى، كما يقال بنات

---

(١). الآية

(٢). لعل هنا سقطا من الناسخ، وأصله: معناه حتى تعطيني وإلا إلخ

(٣). قوله [خويربان] هكذا بالأصل هنا مرفوعا بالألف كالتكملة وأنشده في غير موضع كالصحاح خويربين بالياء وهو المشهور

(٤). قوله [ائت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس] هكذا في الأصل

(٥). قوله [أو ما تنحد فرطه إلخ] كذا بالأصل بدون نقط." (١)

"ساكنة ما يكون بعدها فقال: يكون الذي بعدها بدلا، ويكون مستأنفا ويكون منصوبا؛ قال: وسألت أحمد بن يحيى فقال: يكون ما بعدها مترجما، ويكون نصبا بفعل مضمر، تقول: جاءني أخوك أي زيد ورأيت أخاك أي زيدا ومررت بأخيك أي زيد. ويقال: جاءني أخوك فيجوز فيه أي زيد وأي زيدا، ومررت بأخيك فيجوز فيه أي زيد أي زيدا أي زيد. ويقال: رأيت أخاك أي زيدا، ويجوز أي زيد. وقال الليث: إي يمين، قال الله عز وجل: قل إي وربي إنه لحق

؛ والمعنى إي والله؛ قال الزجاج: قل إي وربي إنه لحق

، المعنى نعم وربي، قال: وهذا هو القول الصحيح، وقد تكرر في الحديث

إي والله

وهي بمعنى نعم، إلا أنها تختص بالمجيء مع القسم إيجابا لما سبقه من الاستعلام. قال سيبويه: وقالوا كأين رجلا قد رأيت، زعم ذلك يونس، وكأين قد أتاني رجلا، إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون مع من، قال: وكأين من قرية*

، قال: ومعنى كأين رب، وقال: وإن حذفت من فهو عربي؛ وقال الخليل: إن جرها أحد من العرب فعسى أن يجرها بإضمار من، كما جاز ذلك في كم، قال: وقال الخليل كأين عملت فيما بعدها كعمل أفضلهم في رجل فصار أي بمنزلة التنوين، كما كان هم من قولهم أفضلهم بمنزلة التنوين، قال: وإنما تجيء الكاف للتشبيه فتصير هي وما بعدها بمنزلة شيء واحد، وكائن بزنة كاعن مغير من قولهم كأين. قال ابن جني: إن سأل سائل فقال ما تقول في كائن هذه وكيف حالها وهل هي مركبة أو بسيطة؟ فالجواب إنها مركبة، قال: والذي علقته عن أبي علي أن أصلها كأين **كقوله تعالى**: وكأين من قرية*

؛ ثم إن العرب تصرفت في هذه الكلمة لكثرة استعمالها إياها، فقدمت الياء المشددة وأخرت الهمزة كما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٥/١٤

فعلت ذلك في عدة مواضع نحو قسي وأشياء في قول الخليل، وشاك ولاث ونحوهما في قول الجماعة، وجاء وبابه في قول الخليل أيضا وغير ذلك، فصار التقدير فيما بعد كيئ، ثم إنهم حذفوا الياء التانية تخفيفا كما حذفوها في نحو ميت وهين ولين فقالوا ميت وهين ولين، فصار التقدير كيئ، ثم إنهم قلبوا الياء ألفا لانفتاح ما قبلها كما قلبوا في طائي وحاري وآية في قول الخليل أيضا، فصارت كائن. وفي كأين لغات: يقال كأين وكائن وكأي، بوزن رمي، وكإ بوزن عم؛ حكى ذلك أحمد بن يحيى، فمن قال كأين فهي أي دخلت عليها الكاف، ومن قال كائن فقد بينا أمره، ومن قال كأي بوزن رمي فأشبه ما فيه أنه لما أصاره التغيير على ما ذكرنا إلى كيء قدم الهمزة وأخر الياء ولم يقلب الياء ألفا، وحسن ذلك ضعف هذه الكلمة وما اعتورها من الحذف والتغيير، ومن قال كإ بوزن عم فإنه حذف الياء من كيء تخفيفا أيضا، فإن قلت: إن هذا إجحاب بالكلمة لأنه حذف بعد حذف فليس ذلك بأكثر من مصيرهم بأيمن الله إلى من الله وم الله، فإذا كثر استعمال الحذف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف. وقوله عز وجل: وكأين من قرية*

؛ فالك ١ف زائدة كزيادتها في كذا وكذا، وإذا كانت زائدة فليست متعلقة بفعل ولا بمعنى فعل. وتكون أي جزاء، وتكون بمعنى الذي، والأنثى من كل ذلك أية، وربما قيل أيهن منطلقة، يريد أيتهن؛ وأي: استفهام فيه معنى التعجب فيكون حينئذ صفة للنكرة وحالا للمعرفة نحو ما أنشده." (١)

"وأيا: من حروف النداء ينادى بها القريب والبعيد، تقول أيا زيد أقبل. وأي، مثال كي: حرف ينادى بها القريب دون البعيد، تقول أي زيد أقبل، وهي أيضا كلمة تتقدم التفسير، تقول أي كذا بمعنى يريد كذا، كما أن إي بالكسر كلمة تتقدم القسم، معناها بلى، تقول إي وربي وإي والله. غيره أيا حرف نداء، وتبدل الهاء من الهمزة فيقال: هيا؛ قال:

فانصرفت، وهي حصان مغضبه، ... ورفعت بصوتها: هيا أبه

قال ابن السكيت: يريد أيا أبه، ثم أبدل الهمزة هاء، قال: وهذا صحيح لأن أيا في النداء أكثر من هيا، قال: ومن خفيفه أي معناه العبارة، ويكون حرف نداء. وإي: بمعنى نعم وتوصل باليمين، فيقال إي والله، وتبدل منها هاء فيقال هي. والآية: العلامة، وزنها فعلة في قول الخليل، وذهب غيره إلى أن أصلها أية فعلة فقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها، وهذا قلب شاذ كما قلبوها في حاري وطائي إلا أن ذلك قليل غير مقيس عليه، والجمع آيات وآي، وآياء جمع الجمع نادر؛ قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٨/١٤

لم يبق هذا الدهر، من آيائه، ... غير أثافيه وأرمدائه

وأصل آية أوية، بفتح الواو، وموضع العين واو، والنسبة إليه أووي، وقيل: أصلها فاعلة فذهبت منها اللام أو العين تخفيفا، ولو جاءت تامة لكانت آيية. وقوله عز وجل: سنريهم آياتنا في الآفاق

؛ قال الزجاج: معناه نريهم الآيات التي تدل على التوحيد في الآفاق أي آثار من مضى قبلهم من خلق الله، عز وجل، في كل البلاد وفي أنفسهم من أنهم كانوا نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما كسيت لحما، ثم نقلوا إلى التمييز والعقل، وذلك كله دليل على أن الذي فعله واحد ليس كمثله شيء، تبارك وتقدس. وتأيا الشيء: تعمد آيته أي شخصه. وآية الرجل: شخصه. ابن السكيت وغيره: يقال تآييته، على تفاعلته، وتأييته إذا تعمدت آيته أي شخصه وقصدته؛ قال الشاعر:

الحصن أدنى، لو تأييته، ... من حثيك الترب على الراكب

يروى بالمد والقصر؛ قال ابن بري: هذا البيت لامرأة تخاطب ابنتها وقد قالت لها:

يا أمتي، أبصرني راكب ... يسير في مسحنفر لاحب

ما زلت أحثو الترب في وجهه ... عمدا، وأحمي حوزة الغائب

فقالت لها أمها:

الحصن أدنى، لو تأييته، ... من حثيك الترب على الراكب

قال: وشاهد تآييته قول لقيط بن معمر الإيادي:

أبناء قوم تآيوكم على حنق، ... لا يشعرون أضر الله أم نفعا

وقال لبيد:

فتآيا، بطرير مرهف، ... حفرة المحزم منه، فسعل

وقوله تعالى:

يخرجون الرسول وإياكم

؛ قال أبو منصور: لم أسمع في تفسير إيا واشتقاقه شيئا، قال: والذي أظنه، ولا أحقه، أنه مأخوذ من قوله تآييته على تفاعلته أي تعمدت آيته وشخصه، وكأن إيا اسم." (١)

"منه على فعلى، مثل الذكرى من ذكرت، فكان معنى قولهم إياك أردت أي قصدت قصدك وشخصك، قال: والصحيح أن الأمر مبهم يكنى به عن المنصوب. وأيا آية: وضع علامة. وخرج القوم بآيتهم أي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١/١٤

بجماعتهم لم يدععوا وراءهم شيئا؛ قال برج بن مسهر الطائي:

خرجنا من النقبين، لا حي مثلنا، ... بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا

والآية: من التنزيل ومن آيات القرآن العزيز؛ قال أبو بكر: سميت الآية من القرآن آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام. ويقال: سميت الآية آية لأنها جماعة من حروف القرآن. وآيات الله: عجائبه. وقال ابن حمزة: الآية من القرآن كأنها العلامة التي يفضى منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية كما قال:

إذا مضى علم منها بدا علم

والآية: العلامة. وفي حديث

عثمان: أحلتهما آية وحرمتهما آية

؛ قال ابن الأثير: الآية المحلة **قوله تعالى**: أو ما ملكت أيمانكم؛ والآية المحرمة **قوله تعالى**: وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف؛ والآية: العبرة، وجمعها آي. الفراء في كتاب المصادر: الآية من الآيات والعبر، سميت آية كما قال تعالى: لقد كان في يوسف وإخوته آيات

؛ أي أمور وعبر مختلفة، وإنما تركت العرب همزتها كما يهمزون كل ما جاءت بعد ألف ساكنة لأنها كانت فيما يرى في الأصل أية، فثقل عليهم التشديد فأبدلوه ألفا لانفتاح ما قبل التشديد، كما قالوا أيما لمعنى أما، قال: وكان الكسائي يقول إنه فاعلة منقوصة؛ قال الفراء: ولو كان كذلك ما صغرها إيية، بكسر الألف؛ قال: وسألته عن ذلك فقال صغروا عاتكة وفاطمة عتيكة وفطيمة، فالآية مثلهما، وقال الفراء: ليس كذلك لأن العرب لا تصغر فاعلة على فعيلة إلا أن يكون اسما في مذهب فلانة فيقولون هذه فطيمة قد جاءت إذا كان اسما، فإذا قلت هذه فطيمة ابنها يعني فاطمته من الرضاع لم يجز، وكذلك صليح تصغيرا لرجل اسمه صالح، ولو قال رجل لرجل كيف بنتك قال صويلح ولم يجز صليح لأنه ليس باسم، قال: وقال بعضهم آية فاعلة صيرت ياؤها الأولى ألفا كما فعل بحاجة وقامة، والأصل حائجة وقائمة. قال الفراء: وذلك خطأ لأن هذا يكون في أولاد الثلاثة ولو كان كما قالوا لقيل في نواة وحياة نابة وحاية، قال: وهذا فاسد. وقوله عز وجل: وجعلنا ابن مريم وأمه آية

، ولم يقل آيتين لأن المعنى فيهما معنى آية واحدة، قال ابن عرفة: لأن قصتهما واحدة، وقال أبو منصور: لأن الآية فيهما معا آية واحدة، وهي الولادة دون الفحل؛ قال ابن سيده: ولو قيل آيتين لجاز لأنه قد كان في كل واحد منهما ما لم يكن في ذكر ولا أنثى من أنها ولدت من غير فحل، ولأن عيسى، عليه السلام، روح الله ألقاه في مريم ولم يكن هذا في ولد قط، وقالوا: افعله بآية كذا كما تقول بعلامة كذا وأمارته؛ وهي

من الأسماء المضافة إلى الأفعال كقوله:

بآية تقدمون الخيل شعثا، ... كأن، على سنابكها، مداما

وعين الآية ياء كقول الشاعر:

لم يبق هذا الدهر من آيائه

فظهور العين في آيائه يدل على كون العين ياء، وذلك أن وزن آياء أفعال، ولو كانت العين واوا لقال آوائه،." (١)

"هاهنا طلب. الأصمعي: ويقال ابغني كذا وكذا أي اطلبه لي، ومعنى ابغني وابغ لي سواء، وإذا قال أبغني كذا وكذا فمعناه أعني على بغائه واطلبه معي. وفي الحديث:

ابغني أحجارا أستطب بها.

يقال: ابغني كذا بهمزة الوصل أي اطلب لي. وأبغني بهمزة القطع أي أعني على الطلب. ومنه الحديث:

ابغوني حديدة أستطب بها

، بهمز الوصل والقطع؛ هو من بغى يبغي بغاء إذا طلب. وفي حديث

أبي بكر، رضي الله عنه: أنه خرج في بغاء إبل

؛ جعلوا البغاء على زنة الأدواء كالعطاس والزكام تشبيها لشغل قلب الطالب بالداء. الكسائي: أبغيتك الشيء إذا أردت أنك أعنته على طلبه، فإذا أردت أنك فعلت ذلك له قلت له قد بغيتك، وكذلك أعكمتك أو أحملتك. وعكمتك العكم أي فعلته لك. وقوله: يبغونها عوجا*

؛ أي يبغون للسبيل عوجا، فالمفعول الأول منصوب بإسقاط الخافض؛ ومثله قول الأعشى:

حتى إذا ذر قرن الشمس صبحها ... ذؤال نبهان، يبغي صحبه المتع

أي يبغي لصحبه الزاد؛ وقال واقد بن الغطريف:

لئن لبن المعزى بماء مويسل ... بغاني داء، إنني لسقيم

وقال الساجع: أرسل العراضات أثرا يبغينك معمرا أي يبغين معمرا. يقال: بغيت الشيء طلبته، وأبغيتك فرسا أجنبتك إياه، وأبغيتك خيرا أعنتك عليه. الزجاج: يقال انبغى لفلان أن يفعل كذا أي صلح له أن يفعل كذا، وكأنه قال طلب فعل كذا فانطلب له أي طاوعه، ولكنهم اجتزؤوا بقولهم انبغى. وانبغى الشيء: تيسر وتسهل. **وقوله تعالى**: وما علمناه الشعر وما ينبغي له

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٢/١٤

؛ أي ما يتسهل له ذلك لأنا لم نعلمه الشعر. وقال ابن الأعرابي: وما ينبغي له وما يصلح له. وإنه لذو بغاية أي كسوب. والبغية في الولد: نقيض الرشدة. وبغت الأمة تبغي بغيا وباغت مباغاة وبغاء، بالكسر والمد، وهي بغي وبغو: عهرت وزنت، وقيل: البغي الأمة، فاجرة كانت أو غير فاجرة، وقيل: البغي أيضا الفاجرة، حرة كانت أو أمة. وفي التنزيل العزيز: وما كانت أمك بغيا

؛ أي ما كانت فاجرة مثل قولهم ملحفة جديد؛ عن الأخفش، وأم مريم حرة لا محالة، ولذلك عم ثعلب بالبغاء فقال: بغت المرأة، فلم يخص أمة ولا حرة. وقال أبو عبيد: البغايا الإماء لأنهن كن يفجرن. يقال: قامت على رؤوسهم البغايا، يعني الإماء، الواحدة بغي، والجمع بغايا. وقال ابن خالويه: البغاء مصدر بغت المرأة بغاء زنت، والبغاء مصدر باغت بغاء إذا زنت، والبغاء جمع بغي ولا يقال بغية؛ قال الأعشى:

يهب الجلة الجراجر، كالبستان، ... تحنو لدردق أطفال

والبغايا يركضن أكسية الإضريج ... والشرعبي ذا الأذيال

أراد: ويهب البغايا لأن الحرة لا توهب، ثم كثر في كلامهم حتى عموا به الفواجر، إماء كن أو حرائر. وخرجت المرأة تباغي أي تزاني. وباغت المرأة تباغي بغاء إذا فجرت. وبغت المرأة تبغي بغاء إذا فجرت. وفي التنزيل العزيز: ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء

؛ والبغاء: الفجور، قال: ولا يراد به الشتم، وإن سمين بذلك في." (١)

"الأصل لفجورهن. قال اللحياني: ولا يقال رجل بغي. وفي الحديث:

امرأة بغي دخلت الجنة في كلب

، أي فاجرة، ويقال للأمة بغي وإن لم يرد به الذم، وإن كان في الأصل ذما، وجعلوا البغاء على زنة العيوب كالحران والشراد لأن الزنا عيب. والبغية: نقيض الرشدة في الولد؛ يقال: هو ابن بغية؛ وأنشد:

لدى رشدة من أمه أو بغية، ... فيغلبها فحل، على النسل، منجب

قال الأزهري: وكلام العرب هو ابن غية وابن زنية وابن رشدة، وقد قيل: زنية ورشدة، والفتح أفصح اللغتين، وأما غية فلا يجوز فيه غير الفتح. قال: وأما ابن بغية فلم أجده لغير الليث، قال: ولا أبعده عن الصواب. والبغية: الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش؛ قال طفيل:

فألوت بغاياهم بنا، وتباشرت ... إلى عرض جيش، غير أن لم يكتب

ألوت أي أشارت. يقول: ظنوا أنا عير فتباشروا فلم يشعروا إلا بالغارة، وقيل: إن هذا البيت على الإماء أدل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٧٧

منه على الطلائع؛ وقال النابغة في البغايا الطلائع:

على إثر الأدلة والبغايا، ... وخفق الناجيات من الشآم

ويقال: جاءت بغية القوم وشيفتهم أي طليعتهم. والبغي: التعدي. وبغى الرجل علينا بغيا: عدل عن الحق واستطال. الفراء في **قوله تعالى**: قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق قال، البغي الإستطالة على الناس؛ وقال الأزهري: معناه الكبر، والبغي الظلم والفساد، والبغي معظم الأمر. الأزهري: وقوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد*

، قيل فيه ثلاثة أوجه: قال بعضهم: فمن اضطر جائعا غير باغ أكلها تلذذا ولا عاد ولا مجاوز ما يدفع به عن نفسه الجوع فلا إثم عليه، وقيل: غير باغ*

غير طالب مجاوزة قدر حاجته وغير مقصر عما يقيم حاله، وقيل: غير باغ على الإمام وغير متعد على أمته. قال: ومعنى البغي قصد الفساد. ويقال: فلان يبغي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم. والفئة الباغية: هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل.

وقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لعمار: ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية

وفي التنزيل: فلا تبغوا عليهن سبيلا

؛ أي إن أطعنكم لا يبقى لكم عليهن طريق إلا أن يكون بغيا وجورا، وأصل البغي مجاوزة الحد. وفي حديث ابن عمر: قال لرجل أنا أبغضك، قال: لم؟ قال: لأنك تبغي في أذانك

؛ أراد التطريب فيه، والتمديد من تجاوز الحد. وبغى عليه يبغي بغيا: علا عليه وظلمه. وفي التنزيل العزيز: بغى بعضنا على بعض

. وحكى اللحياني عن الكسائي: ما لي وللبغ بعضكم على بعض؛ أراد وللبغي ولم يعلله؛ قال: وعندي أنه استثقل كسرة الإعراب على الياء فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها. وقوم بغاء «٥». وتباغوا: بغى بعضهم على بعض؛ عن ثعلب. وبغى الوالي: ظلم. وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بغي. وقال اللحياني: بغى على أخيه بغيا حسده. وفي التنزيل العزيز: ثم بغي عليه لينصرنه الله

، وفيه:

---

(٥). قوله [وقوم بغاء] كذا بالأصل بهمز آخره بهذا الضبط ومثله في المحكم، وسيأتي عن التهذيب بغاة بالهاء بدل الهمز وهو المطابق للقاموس." (١)

"والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون

. والبغي: أصله الحسد، ثم سمي الظلم بغيا لأن الحاسد يظلم المحسود جهده إراغة زوال نعمة الله عليه عنه. وبغى بغيا: كذب. **وقوله تعالى**: يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا

؛ يجوز أن يكون

ما نبتغي

أي ما نطلب، فما على هذا استفهام، ويجوز أن يكون ما نكذب ولا نظلم فما على هذا جحد. وبغى في مشيته بغيا: اختال وأسرع. الجوهري: والبغي اختيال ومرح في الفرس. غيره: والبغي في عدو الفرس اختيال ومرح. بغى بغيا: مرح واختال، وإنه ليبغي في عدوه. قال الخليل: ولا يقال فرس باغ. والبغي: الكثير من المطر. وبغت السماء: اشتد مطرها؛ حكاه أبو عبيد. وقال اللحياني: دفعنا بغي السماء عنا أي شدتها ومعظم مطرها، وفي التهذيب: دفعنا بغي السماء خلفنا. وبغى الجرح يبغي بغيا: فسد وأمد وورم وترامى إلى فساد. وبرئ جرحه على بغي إذا برئ وفيه شيء من نغل. وفي حديث

أبي سلمة: أقام شهرا يداوي جرحه فدمل على بغي ولا يدري به

أي على فساد. وجمل باغ: لا يلقح؛ عن كراع. وبغى الشيء بغيا: نظر إليه كيف هو. وبغاه بغيا: رقبه وانتظره؛ عنه أيضا. وما ينبغي لك أن تفعل وما يبتغي أي لا نولك. وحكى اللحياني: ما انبغى لك أن تفعل هذا وما ابتغى أي ما ينبغي. وقالوا: إنك لعالم ولا تباغ أي لا تصب بالعين، وأنتما عالمان ولا تباغيا، وأنتم علماء ولا تباغوا. ويقال للمرأة الجميلة: إنك لجميلة ولا تباغي، وللنساء: ولا تباغين. وقال: والله ما نبالي أن تباغي أي ما نبالي أن تصيبك العين. وقال أبو زيد: العرب تقول إنه لكريم ولا يباغه، وإنهما لكريمان ولا يباغيا، وإنهم لكرام ولا يباغوا، ومعناه الدعاء له أي لا يبغى عليه؛ قال: وبعضهم لا يجعله على الدعاء فيقول لا يباغى ولا يباغيان ولا يباغون أي ليس يباغيه أحد، قال: وبعضهم يقول لا يباغ ولا يباغان ولا يباغون. قال الأزهري: وهذا من البوغ، والأول من البغي، وكأنه جاء مقلوبا. وحكى الكسائي: إنك لعالم ولا تبغ، قال: وقال بعض الأعراب من هذا المبوغ عليه؟ وقال آخر: من هذا المبيغ عليه؟ قال: ومعناه لا يحسد. ويقال: إنه لكريم ولا يباغ؛ قال الشاعر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٧٨

إما تكرم إن أصبت كريمة، ... فلقد أراك، ولا تباغ، لئيما

وفي التثنية: لا يباغان، ولا يباغون، والقياس أن يقال في الواحد على الدعاء ولا يبغ، ولكنهم أبوا إلا أن يقولوا ولا يباغ. وفي حديث

النخعي: أن إبراهيم بن المهاجر جعل على بيت الورق فقال النخعي ما بغي له

أي ما خير له.

بقي: في أسماء الله الحسنى الباقي: هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه، ويعبر عنه بأنه أبدي الوجود. والبقاء: ضد الفناء، بقي الشيء يبقى بقاء وبقى بقيا، الأخيرة لغة بلحرث بن كعب، وأبقاه وبقاه وتبقاه واستبقاه، والاسم البقيا والبقيا. قال ابن سيده: وأرى ثعلبا قد حكى البقوى، بالواو وضم الباء. والبقوى والبقيا: اسمان يوضعان موضع الإبقاء، إن قيل: لم قلبت العرب لام فعلى إذا كانت اسما وكان لامها ياء واوا حتى قالوا البقوى وما أشبه ذلك نحو التقوى والعوى «١»؟ فالجواب: أنهم إنما فعلوا ذلك في فعلى

---

(١). قوله [العوى] هكذا في الأصل والمحكم." (١)

"لأنهم قد قلبوا لام الفعلى، إذا كانت اسما وكانت لامها واوا، ياء طلبا للخفة، وذلك نحو الدنيا والعليا والقصيا، وهي من دنوت وعلوت وقصوت، فلما قلبوا الواو ياء في هذا وفي غيره مما يطول تعداده عوضوا الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضع بأن قلبوها في نحو البقوى والثنوى واوا، ليكون ذلك ضربا من التعويض ومن التكافؤ بينهما. وبقي الرجل زمانا طويلا أي عاش وأبقاه الله. الليث: تقول العرب «١». نشدتك الله والبقيا؛ هو الإبقاء مثل الرعوى والرعيا من الإرعاء على الشيء، وهو الإبقاء عليه. والعرب تقول للعدو إذا غلب: البقية أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا؛ ومنه قول الأعشى:

قالوا البقية والخطي يأخذهم

وفي حديث

النجاشي والهجرة: وكان أبقى الرجلين فينا

أي أكثر إبقاء على قومه، ويروى بالتاء من التقى. والباقية توضع موضع المصدر. ويقال: ما بقيت منهم باقية ولا وقاهم الله من واقية. وفي التنزيل العزيز: فهل ترى لهم من باقية

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٩/١٤

؛ قال الفراء: يريد من بقاء. ويقال: هل ترى منهم باقيا، كل ذلك في العربية جائز حسن، وبقي من الشيء بقية. وأبقيت على فلان إذا أرعيت عليه ورحمته. يقال: لا أبقى الله عليك إن أبقيت علي، والاسم البقيا؛ قال اللعين:

سأقضي بين كلب بني كليب، ... وبين القين قين بني عقال

فإن الكلب مطعمه خبيث، ... وإن القين يعمل في سفال

فما بقيا علي تركتماني، ... ولكن خفتما صرد النبال

وكذلك البقوى، بفتح الباء. ويقال: البقيا والبقوى كالفتيا والفتوى؛ قال أبو القمقام الأسدي:

أذكر بالبقوى على ما أصابني، ... وبقواي أني جاهد غير مؤتلي

واستبقيت من الشيء أي تركت بعضه. واستبقاه: استحياه، وطيء تقول بقى وبقت مكان بقي وبقيت، وكذلك أخواتها من المعتل؛ قال البولاني:

تستوقد النبل بالحضيض، وتصطاد ... نفوسا بنت على الكرم

أي بنيت، يعني إذا أخطأ يوري النار. والبقية: كالبقوى. والبقية أيضا: ما بقي من الشيء. **وقوله تعالى**: بقيت الله خير لكم

. قال الزجاج: معناه الحال التي تبقى لكم من الخير خير لكم، وقيل: طاعة الله خير لكم. وقال الفراء: يا قوم ما أبقي لكم من الحلال خير لكم، قال: ويقال مراقبة الله خير لكم. الليث: والباقي حاصل الخراج ونحوه، ولغة طيء بقى يبقى، وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها، يجعلونها ألفا نحو بقى ورضى وفنى؛ وقوله عز وجل: والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا*

؛ قيل: الباقيات الصالحات*

الصلوات الخمس، وقيل هي الأعمال الصالحة كلها، وقيل: هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. قال: والباقيات الصالحات*

، والله أعلم، كل عمل صالح يبقى ثوابه. والمبقيات من الخيل: التي يبقى جريها بعد

---

(١). قوله [الليث تقول العرب إلخ] هذه عبارة التهذيب وقد سقط منها جملة في كلام المصنف ونصها:

تقول العرب نشدتك الله والبقيا وهي البقية، أبو عبيد عن الكسائي قال: البقوى والبقيا هي الإبقاء مثل الرعوى إلخ." (١)

"انقطاع جري الخيل؛ قال الكلحبة اليربوعي:

فأدرك إبقاء العرادة ظلعها، ... وقد جعلتني من حزيمة إصبعا

وفي التهذيب: المبقيات من الخيل هي التي تبقي بعض جريها تدخره. والمبقيات: الأماكن التي تبقي ما فيها من مناقع الماء ولا تشربه؛ قال ذو الرمة:

فلما رأى الرائي الثريا بسدفة، ... ونشت نطاف المبقيات الوقائع

واستبقى الرجل وأبقى عليه: وجب عليه قتل فعفا عنه. وأبقيت ما بيني وبينهم: لم أبالغ في إفساده، والاسم البقية؛ قال:

إن تذنبوا ثم تأتيني بقيتكم، ... فما علي بذنب منكم فوت

أي إبقاؤكم: ويقال: استبقيت فلانا إذا وجب عليه قتل فعفوت عنه. وإذا أعطيت شيئا وحبست بعضه قلت: استبقيت بعضه. واستبقيت فلانا: في معنى العفو عن زلله واستبقاء مودته؛ قال النابغة:

ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث، أي الرجال المهذب؟

وفي حديث الدعاء:

لا تبقي على من يضرع إليها

، يعني النار. يقال: أبقيت عليه أبقي إبقاء إذا رحمته وأشفقت عليه. وفي الحديث:

تبقه وتوقه

؛ هو أمر من البقاء والوقاء، والهاء فيهما للسكت، أي استبق النفس ولا تعرضها للهلاك وتحرز من الآفات.

وقوله تعالى: فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد

؛ معناه أولو تمييز، ويجوز أولوا بقية أولو طاعة؛ قال ابن سيده: فسر بأنه الإبقاء وفسر بأنه الفهم، ومعنى البقية إذا قلت فلان بقية فمعناه فيه فضل فيما يمدح به، وجمع البقية بقايا. وقال القتيبي: أولو بقية من دين قوم لهم بقية إذا كانت بهم مسكة وفيهم خير. قال أبو منصور: البقية اسم من الإبقاء كأنه أراد، والله أعلم، فلولا كان من القرون قوم أولوا إبقاء على أنفسهم لتمسكهم بالدين المرضي، ونصب إلا قليلا لأن المعنى في قوله فلولا كان فما كان، وانتصاب قليلا على الانقطاع من الأول. والبقيا أيضا: الإبقاء؛ وقوله أنشده

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٨٠

ثعلب:

فلولا اتقاء الله بقياي فيكما، ... للمتكما لوما أحر من الجمر

أراد بقياي عليكما، فأبدل في مكان على، وأبدل بقياي من اتقاء الله. وبقاه بقيا: انتظره ورصده، وقيل: هو نظرك إليه؛ قال الكميت وقيل هو لكثير:

فما زلت أبقي الظعن، حتى كأنها ... أواقي سدى تغتالهن الحوائك

يقول: شبهت الأظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغزل الذي تسديه الحائكة فيتناقص أولا فأولا. وبقيته أي نظرت إليها وترقبته. وبقية الله: انتظار ثوابه؛ وبه فسر أبو علي قوله: بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين

، لأنه إنما ينتظر ثوابه من آمن به. وبقية: اسم. وفي حديث

معاذ: بقينا رسول الله وقد تأخر لصلاة العتمة

، وفي نسخة:

بقينا رسول الله في شهر رمضان حتى خشينا فوت الفلاح

أي انتظرناه. وبقيته، بالتشديد، وأبقيته وتبقيته كله بمعنى. وقال الأحمر في بقينا: انتظرنا وتبصرنا؛ يقال منه: بقيت الرجل أبقيه بقيا أي انتظرته ورقبته؛." (١)

"أخبر بعدك أحدا، وأصله من قولهم أبليت فلانا يمينا إذا حلفت له بيمين طيبت بها نفسه. وقال ابن الأعرابي: أبلى بمعنى أخبر. وابتلاه الله: امتحنه، والاسم البلوى والبلوة والبلية والبلية والبلاء، وبلي بالشيء بلاء وابتلي؛ والبلاء يكون في الخير والشر. يقال: ابتليته بلاء حسنا وبلاء سيئا، والله تعالى يبلي العبد بلاء حسنا ويبليه بلاء سيئا، نسأل الله تعالى العفو والعافية، والجمع البلايا، صرفوا فعائل إلى فعالى كما قيل في إداوة. التهذيب: بلاه يبلوه بلوا، إذا ابتلاه الله ببلاء، يقال: ابتلاه الله ببلاء. وفي الحديث: اللهم لا تبلنا إلا بالتي هي أحسن

، والاسم البلاء، أي لا تمتحنا. ويقال: أبلاه الله يبليه إبلاء حسنا إذا صنع به صنعا جميلا. وبلاه الله بلاء وابتلاه أي اختبره. والتبالي: الاختبار. والبلاء: الاختبار، يكون بالخير والشر. وفي كتاب هرقل: فمشى قيصر إلى إيلياء لما أبلاه الله. قال القتيبي: يقال من الخير أبليته إبلاء، ومن الشر بلوته أبلوه بلاء، قال: والمعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما؛ ومنه **قوله تعالى**: ونبلوكم بالشر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٨١

والخير فتنة

؛ قال: وإنما مشى قيصر شكرا لاندفاع فارس عنه. قال ابن بري: والبلاء الإنعام؛ قال الله تعالى: وآتيناهم من الآيات ما فيه بلؤا مبين

؛ أي إنعام بين. وفي الحديث:

من أبلي فذكر فقد شكر

؛ الإبلاء: الإنعام والإحسان. يقال: بلوت الرجل وأبليت عنده بلاء حسنا. وفي حديث

كعب بن مالك: ما علمت أحدا أبلاه الله أحسن مما أبلاني

، والبلاء الاسم، ممدود. يقال: أبلاه الله بلاء حسنا وأبليته معروفا؛ قال زهير:

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم، ... وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو

أي صنع بهما خير الصنيع الذي يبلو به عباده. ويقال: بلي فلان وابتلي إذا امتحن. والبلوى: اسم من بلاه الله يبلوه. وفي حديث

حذيفة: أنه أقيمت الصلاة فتدافعوها فتقدم حذيفة فلما سلم من صلاته قال: لتبتلن لها إماما أو لتصلن وحدانا

؛ قال شمر: قوله

لتبتلن لها إماما

يقول لتختارن، وأصله من الابتلاء الاختبار من بلاه يبلوه، وابتلاه أي جربه؛ قال: وذكره غيره في الباء والتاء واللام وهو مذكور في موضعه وهو أشبه. ونزلت بلاء على الكفار مثل قطام: يعني البلاء. وأبليت فلانا عذرا أي بينت وجه العذر لأزيل عني اللوم. وأبلاه عذرا: أداه إليه فقبله، وكذلك أبلاه جهده ونائله. وفي الحديث:

إنما النذر ما ابتلي به وجه الله

أي أريد به وجهه وقصد به. وقوله في حديث بر الوالدين:

أبل الله تعالى عذرا في برها

أي أعطه وأبلغ العذر فيها إليه؛ المعنى أحسن فيما بينك وبين الله ببرك إياها. وفي حديث

سعد يوم بدر: عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائي

أي لا يعمل مثل عملي في الحرب، كأنه يريد أفعل فعلا أختبر به فيه ويظهر به خيري وشري. ابن الأعرابي: ويقال أبلى فلان إذا اجتهد في صفة حرب أو كرم. يقال: أبلى ذلك اليوم بلاء حسنا، قال: ومثله بالى

يبالي مبالاة؛ وأنشد:

ما لي أراك قائما تبالي، ... وأنت قد قمت من الهزال؟." (١)

"صاروا إلى الموضع الذي لا يعرف مكانهم من طول نومه؛ قال ابن سيده: وصرفه على مذهبه. ابن الأعرابي: يقال فلان بذي بلي وذي بليان إذا كان ضائعا بعيدا عن أهله. وتبلى وبلي: اسما قبيلتين. وبلي: حي من اليمن، والنسبة إليهم بلوي. الجوهري: بلي، على فعيل، قبيلة من قضاعة، والنسبة إليهم بلوي. والأبلاء: موضع. قال ابن سيده: وليس في الكلام اسم على أفعال إلا الأبواء والأنبار والأبلاء. وبلى: جواب استفهام فيه حرف نفي كقولك ألم تفعل كذا؟ فيقول: بلى. وبلى: جواب استفهام معقود بالجحد، وقيل: يكون جوابا للكلام الذي فيه الجحد **كقوله تعالى**: ألست بربكم قالوا بلى

. التهذيب: وإنما صارت بلى تتصل بالجحد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق، فهو بمنزلة بل، وبل سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولك: ما قام أخوك بل أبوك، وما أكرمت أخاك بل أباك، قال: وإذا قال الرجل للرجل ألا تقوم؟ فقال له: بلى، أراد بل أقوم، فزادوا الألف على بل ليحسن السكوت عليها، لأنه لو قال بل كان يتوقع كلاما بعد بل، فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا التوهم. قال الله تعالى: وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة، ثم قال: بلى من كسب سيئة

؛ والمعنى بل من كسب سيئة؛ وقال المبرد: بل حكمها الاستدراك أينما وقعت في جحد أو إيجاب، قال: وبلى يكون إيجابا للمنفي لا غير. الفراء قال: بل تأتي لمعنيين: تكون إضرابا عن الأول وإيجابا للثاني كقولك عندي له دينار لا بل ديناران، والمعنى الآخر أنها توجب ما قبلها وتوجب ما بعدها وهذا يسمى الاستدراك لأنه أراده فنسيه ثم استدركه. قال الفراء: والعرب تقول بل والله لا آتيك وبن والله، يجعلون اللام فيها نونا؛ قال: وهي لغة بني سعد ولغة كلب، قال: وسمعت الباهليين يقولون لا بن بمعنى لا بل. ابن سيده: وقوله عز وجل: بلى قد جاءتك آياتي

؛ جاء ببلى التي هي معقودة بالجحد، وإن لم يكن في الكلام لفظ جحد، لأن **قوله تعالى**: لو أن الله هداني؛ في قوة الجحد كأنه قال ما هديت، فقيل بلى قد جاءتك آياتي

؛ قال ابن سيده: وهذا محمول على الواو لأن الواو أظهر هنا من الياء، فحملت ما لم تظهر فيه على ما ظهرت فيه؛ قال: وقد قيل إن الإمالة جائزة في بلى، فإذا كان ذلك فهو من الياء. وقال بعض النحويين: إنما جازت الإمالة في بلى لأنها شابهت بتمام الكلام واستقلاله بها وغنائها عما بعدها الأسماء المستقبلة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٨٤

بأنفسها، فمن حيث جازت إمالة الأسماء جازت أيضا إمالة بلى، ألا ترى أنك تقول في جواب من قال ألم تفعل كذا وكذا: بلى، فلا تحتاج لكونها جوابا مستقلا إلى شيء بعدها، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمالتها كما أميل أنى ومتى. الجوهري: بلى جواب للتحقيق يوجب ما يقال لك لأنها ترك للنفي، وهي حرف لأنها نقيضة لا، قال سيبويه: ليس بلى ونعم اسمين، وقال: بل مخفف حرف، يعطف بها الحرف الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه، وهو الإضراب عن الأول للثاني، كقولك: ما جاءني زيد بل عمرو، وما رأيت زيدا بل عمرا، وجاءني أخوك بل أبوك، تعطف بها بعد النفي والإثبات جميعا؛ وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز:

بل مهمه قطعت بعد مهمه

يعني رب مهمه، كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعا؛ وقال آخر:." (١)

"وأتليت عليك من حقي تلاوة أي بقية. وقد تتليت حقي عنده أي تركت منه بقية. وتتليت حقي إذا تتبعته حتى استوفيته؛ وقال الأصمعي: هي التلية. وقد تليت لي من حقي تلية وتلاوة تتلى أي بقيت بقية. وأتليت حقي عنده إذا أبقيت منه بقية. وفي حديث

أبي حدرد: ما أصبحت أتليها ولا أقدر عليها.

يقال: أتليت حقي عنده أي أبقيت منه بقية. وأتليته: أحلته. وتليت له تلية من حقه وتلاوة أي بقيت له بقية. وتلي فلان بعد قومه أي بقي. وتلا إذا تأخر. والتوالي: ما تأخر. ويقال: ما زلت أتلوه حتى أتليته أي حتى أخرته؛ وأنشد:

ركض المذاكي، وتلا الحولي

أي تأخر. وتلي من الشهر كذا تلى: بقي. وتلى الرجل، بالتشديد، إذا كان بآخر رمق. وتلى أيضا: قضى نخبه أي نذره؛ عن ابن الأعرابي. وتتلى إذا جمع مالا كثيرا. وتلوت القرآن تلاوة: قرأته، وعم به بعضهم كل كلام؛ أنشد ثعلب:

واستمعوا قولا به يكوى النطف، ... يكاد من يتلى عليه يجتأف

وقوله عز وجل: فالتاليات ذكرا

؛ قيل: هم الملائكة، وجائز أن يكونوا الملائكة وغيرهم ممن يتلو ذكر الله تعالى. الليث: تلا يتلو تلاوة يعني قرأ قراءة. **وقوله تعالى**: الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٨٨

؛ معناه يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله. وقوله عز وجل: واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ؛ قال عطاء: على ما تحدث وتقص، وقيل: ما تتكلم به كقولك فلان يتلو كتاب الله أي يقرؤه ويتكلم به. قال:

وقرأ بعضهم ما تتلي الشياطين

«٣». وفلان يتلو فلانا أي يحكيه ويتبع فعله. وهو يتلي بقية حاجته أي يقتضيها ويتعهدها. وفي الحديث في عذاب القبر:

إن المنافق إذا وضع في قبره سئل عن محمد، صلى الله عليه وسلم، وما جاء به فيقول لا أدري، فيقال لا دريت ولا تليت ولا اهتديت

؛ قيل في معنى قوله

ولا تليت

: ولا تلوت أي لا قرأت ولا درست، من تلا يتلو، فقالوا تليت بالياء ليعاقب بها الياء في دريت، كما قالوا: إني لآتيه بالغدايا والعشايا، وتجمع الغداة غدوات، فقيل: الغدايا من أجل العشايا ليزدوج الكلام؛ قال: وكان يونس يقول إنما هو ولا أتليت في كلام العرب، معناه أن لا تتلي إبله أي لا يكون لها أولاد تتلوها؛ وقال غيره: إنما هو لا دريت ولا اتليت على افتعلت من ألوت أي أطقت واستطعت، فكأنه قال لا دريت ولا استطعت؛ قال ابن الأثير: والمحدثون يروون هذا الحديث

ولا تليت

، والصواب ولا ائتليت، وقيل: معناه لا قرأت أي لا تلوت فقلبوا الواو ياء ليزدوج الكلام مع دريت. والتلاء: الذمة. وأتليته: أعطيته التلاء أي أعطيته الذمة. وأتليته ذمة أي أعطيته إياها. والتلاء: الجوار. والتلاء: السهم يكتب عليه المتلي اسمه ويعطيه للرجل، فإذا صار إلى قبيلة أراهم ذلك السهم وجاز فلم يؤذ. وأتليته سهما: أعطيته إياه ليستجيز به؛ وكل ذلك فسر به ثعلب قول زهير:

جوار شاهد عدل عليكم، ... وسيان الكفالة والتلاء

---

(٣). قوله [ما تتلي الشياطين] هو هكذا بهذا الضبط في الأصل." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠٤/١٤

"الأثير: وهذا ضد الأول في اللفظ ومثله في المعنى، لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد. وفي التنزيل العزيز: ألا إنهم يثنون صدورهم

؛ قال الفراء: نزلت في بعض من كان يلقى النبي، صلى الله عليه وسلم، بما يحب وينطوي له على العداوة والبغض، فذلك الثني الإخفاء؛ وقال الزجاج: يثنون صدورهم

أي يسرون عداوة النبي، صلى الله عليه وسلم؛ وقال غيره: يثنون صدورهم

يجنون ويطوون ما فيها ويسترونه استخفاء من الله بذلك. وروي

عن ابن عباس أنه قرأ: ألا إنهم تثنوني صدورهم، قال: وهو في العربية تنثني

، وهو من الفعل افعوعلت. قال أبو منصور: وأصله من ثنيت الشيء إذا حنيته وعطفته وطويته. وانثنى أي انعطف، وكذلك اثنونى على افعوعل. واثنونى صدره على البغضاء أي انحنى وانطوى. وكل شيء عطفته فقد ثنيته. قال: وسمعت أعرابيا يقول لراعي إبل أوردها الماء جملة فناداه: ألا واثن وجوهها عن الماء ثم أرسل منها رسلا رسلا أي قطيعا، وأراد بقوله اثن وجوهها أي اصرف وجوهها عن الماء كيلا تزدحم على الحوض فتهدمه. ويقال للفارس إذا ثنى عنق دابته عند شدة حضره: جاء ثاني العنان. ويقال للفرس نفسه: جاء سابقا ثانيا إذا جاء وقد ثنى عنقه نشاطا لأنه إذا أعيا مد عنقه، وإذا لم يجئ ولم يجهد وجاء سيره عفوا غير مجهود ثنى عنقه؛ ومنه قوله:

ومن يفخر بمثل أبي وجدي، ... يجئ قبل السوابق، وهو ثاني

أي يجئ كالفرس السابق الذي قد ثنى عنقه، ويجوز أن يجعله كالفارس الذي سبق فرسه الخيل وهو مع ذلك قد ثنى من عنقه. والاثنان: ضعف الواحد. فأما **قوله تعالى**: وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين، فمن التطوع المشام للتوكيد، وذلك أنه قد غني بقوله إلهين عن اثنين، وإنما فائدته التوكيد والتشديد؛ ونظيره **قوله تعالى**: ومناة الثالثة الأخرى؛ أكد بقوله الأخرى، **وقوله تعالى**: فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة، فقد علم بقوله نفخة أنها واحدة فأكد بقوله واحدة، والمؤنث الثنتان، تاؤه مبدلة من ياء، ويدل على أنه من الياء أنه من ثنيت لأن الاثنين قد ثني أحدهما إلى صاحبه، وأصله ثني، يدلك على ذلك جمعهم إياه على أثناء بمنزلة أبناء وآخاء، فنقلوه من فعل إلى فعل كما فعلوا ذلك في بنت، وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير افتعل إلا ما حكاه سيبويه من قولهم أسنتوا، وما حكاه أبو علي من قولهم ثنتان، **وقوله تعالى**: فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان

؛ إنما الفائدة في قوله اثنتين بعد قوله كانتا تجردهما من معنى الصغر والكبر، وإلا فقد علم أن الألف في

كانتا وغيرها من الأفعال علامة التثنية. ويقال: فلان ثاني اثنين أي هو أحدهما، مضاف، ولا يقال هو ثان اثنين، بالتنوين، وقد تقدم مشبعا في ترجمة ثلث. وقولهم: هذا ثاني اثنين أي هو أحد اثنين، وكذلك ثالث ثلاثة مضاف إلى العشرة، ولا ينون، فإن اختلفا فأنت بالخيار، إن شئت أضفت، وإن شئت نونت وقلت هذا ثاني واحد وثان واحدا، المعنى هذا ثنى واحدا، وكذلك ثالث اثنين وثالث اثنين، والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الرفع والنصب والخفض إلا اثني عشر فإنك تعربه على هجاءين. قال ابن بري عند قول الجوهري والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر،." (١)

"ما حط عن بني إسرائيل

؛ الثنية في الجبل: كالعقبة فيه، وقيل: هي الطريق العالي فيه، وقيل: أعلى المسيل في رأسه، والمرار، بالضم: موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية، وبعضهم يقوله بالفتح، وإنما حثهم على صعودها لأنها عقبة شاقة، وصلوا إليها ليلا حين أرادوا مكة سنة الحديبية فرغبهم في صعودها، والذي حط عن بني إسرائيل هو ذنوبهم من **قوله تعالى**: وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم؛ وفي خطبة الحجاج:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

هي جمع ثنية، أراد أنه جلد يرتكب الأمور العظام. والثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم، وخص بعضهم به المدح، وقد أثنيت عليه؛ وقول أبي المثلم الهذلي:

يا صخر، أو كنت تثني أن سيفك مشقوق ... الخشيبة، لا ناب ولا عصل

معناه تمتدح وتفتخر، فحذف وأوصل. ويقال للرجل الذي يبدأ بذكره في مسعاة أو محمدة أو علم: فلان به تثنى الخناصر أي تحنى في أول من يعد ويذكر، وأثنى عليه خيرا، والاسم الثناء. المظفر: الثناء، ممدود، تعمدك لتثني على إنسان بحسن أو قبيح. وقد طار ثناء فلان أي ذهب في الناس، والفعل أثنى فلان «١» على الله تعالى ثم على المخلوق يثني إثناء أو ثناء يستعمل في القبيح من الذكر في المخلوقين وضده. ابن الأعرابي: يقال أثنى إذا قال خيرا أو شرا، وانثنى إذا اغتاب. وثناء الدار: فناؤها. قال ابن جني: ثناء الدار وفناؤها أصلان لأن الثناء من ثنى يثني، لأن هناك تنثني عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها، وفناؤها من فني يفنى لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها فنيت. قال ابن سيده: فإن قلت هلا جعلت إجماعهم على أفنية، بالفاء، دلالة على أن الثاء في ثناء بدل من فاء فناء، كما زعمت أن فاء جدف بدل من ثاء جدث لإجماعهم على أجداث بالثاء، فالفرق بينهما وجودنا لثناء من الاشتقاق ما وجدناه لفناء،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٦/١٤

ألا ترى أن الفعل يتصرف منهما جميعا؟ ولسنا نعلم لجدف بالفاء تصرف جدث، فلذلك قضينا بأن الفاء بدل من الثاء، وجعله أبو عبيد في المبدل. واستثنيت الشيء من الشيء: حاشيته. والثنية: ما استثني.

وروي عن كعب أنه قال: الشهداء ثنية الله في الأرض

، يعني من استثناه من الصعقة الأولى، تأول قول الله تعالى: ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله؛ فالذين استثناهم الله عند كعب من الصعق الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله، فإذا نفخ في الصور وصعق الخلق عند النفخة الأولى لم يصعقوا، فكأنهم مستثنون من الصعقين، وهذا معنى كلام كعب، وهذا الحديث يرويه إبراهيم النخعي أيضا. والثنية: النخلة المستثناة من المساومة. وحلفة غير ذات مثنوية أي غير محللة. يقال: حلف فلان يمينا ليس فيها ثنيا ولا ثنوى «٢». ولا ثنية ولا مثنوية ولا استثناء، كله واحد، وأصل هذا كله من الثني والكف والرد لأن

---

(١). قوله [والفعل أثنى فلان] كذا بالأصل ولعل هنا سقطا من الناسخ وأصل الكلام: والفعل أثنى وأثنى فلان إلخ

(٢). قوله [ليس فيها ثنيا ولا ثنوى] أي بالضم مع الياء والفتح مع الواو كما في الصحاح والمصباح وضبط في القاموس بالضم، وقال شارحه: كالرجعى." (١)

"موضعا ثبت أنه مصدر، والمعنى النار ذات إقامتكم أي النار ذات إقامتكم فيها خالدين أي هم أهل أن يقيموا فيها ويثووا خالدين. قال ثعلب: وفي الحديث

عن عمر، رضي الله عنه: أصلحوا مثاويكم وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم ولا تلثوا بدار معجزة

؛ قال: المثاوي هنا المنازل جمع مثوى، والهوام الحيات والعقارب،

ولا تلثوا

أي لا تقيموا، والمعجزة والمعجزة العجز. **وقوله تعالى**: إنه ربي أحسن مثواي

؛ أي إنه تولاني في طول مقامي. ويقال للغريب إذا لزم بلدة: هو ثاويها. وأثواني الرجل: أضافني. يقال: أنزلني الرجل فأثواني ثواء حسنا. ورب البيت: أبو مثواه؛ أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه أنشده قول الأعشى:

أثوى وقصر ليله ليزودا

قال شمر: أثوى عن غير استفهام وإنما يريد الخبر، قال: ورواه ابن الأعرابي أثوى على الاستفهام؛ قال أبو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/١٢٤

منصور: والروايتان تدلان على أن ثوى وأثوى معناهما أقام. وأبو مثوى الرجل: صاحب منزله. وأم مثواه: صاحبة منزله. ابن سيده: أبو المثوى رب البيت، وأم المثوى ربته. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: أنه كتب إليه في رجل قيل له متى عهدك بالنساء؟ قال: البارحة، قيل: بمن؟ قال: بأم مثواي

أي ربة المنزل الذي بات فيه، ولم يرد زوجته لأن تمام الحديث:

فقيل له أما عرفت أن الله قد حرم الزنا؟ فقال: لا.

وأبو مثواك: ضيفك الذي تضيفه. والثوي: بيت في جوف بيت. والثوي: البيت المهيأ للضيف. والثوي، على فعيل: الضيف نفسه. وفي حديث

أبي هريرة: أن رجلا قال تثويته

أي تضيفته. والثوي: المجاور في الحرمين. والثوي: الصبور في المغازي المجمر وهو المحبوس. والثوي أيضا: الأسير؛ عن ثعلب، وكل هذا من الثواء. وثوي الرجل: قبر لأن ذلك ثواء لا أطول منه؛ وقول أبي كبير الهذلي:

نغدو فنترك في المزاحف من ثوى، ... ونمر في العرقات من لم نقتل «٢»

. أراد بقوله من ثوى أي من قتل فأقام هنالك. ويقال للمقتول: قد ثوى. ابن بري: ثوى أقام في قبره؛ ومنه قول الشاعر:

حتى ظنني القوم ثاويا

وثوى: هلك؛ قال كعب بن زهير:

فمن للقوافي شانها من يحوكها، ... إذا ما ثوى كعب وفوز جرول؟

وقال الكميت:

وما ضرها أن كعبا ثوى، ... وفوز من بعده جرول

وقال دكين:

فإن ثوى ثوى الندى في لحده

وقالت الخنساء:

فقدن لما ثوى نهبا وأسلابا

ابن الأعرابي: الثوى قماش البيت، واحدتها ثوة مثل صوة وصوى وهوة وهوى. أبو عمرو: يقال للخرقة التي

تبل وتجعل على السقاء إذا مخض لئلا ينقطع الثوة والثاية. والثوية: حجارة ترفع بالليل فتكون علامة للراعي إذا رجع إلى الغنم ليلا يهتدي بها، وهي أيضا أخفض علم يكون بقدر قعدة

---

(٢). قوله [ونمر إلخ] أنشده في عرق:

ونقر في العرقات من لم يقتل." (١)

"البدوي فهو عالم بالمياه فهو لا يبالي أن لا يعدها؛ ويروى: كجابية السيح، وهو الماء الجاري، والجمع الجوابي؛ ومنه **قوله تعالى**: وجفان كالجواب

. والجبايا: الركايا التي تحفر وتنصب فيها قضبان الكرم؛ حكاها أبو حنيفة؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

وذات جبا كثير الورد قفر، ... ولا تسقى الحوائم من جباها

فسره فقال: عنى هاهنا الشراب «١»، وجبا: رجع؛ قال يصف الحمار:

حتى إذا أشرف في جوف جبا

يقول: إذا أشرف في هذا الوادي رجع، ورواه ثعلب: في جوف جبا، بالإضافة، وغلط من رواه في جوف جبا، بالتنوين، وهي تكتب بالألف والياء. وجبى الرجل: وضع يديه على ركبتيه في الصلاة أو على الأرض، وهو أيضا انكبابه على وجهه؛ قال:

يكرع فيها فيعب عبا، ... مجبيا في مائها منكبا

وفي الحديث:

أن وفد ثقيف اشترطوا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يعشروا ولا يحشروا ولا يجبوا، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: لكم ذلك ولا خير في دين لا ركوع فيه

؛ أصل التجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع، وقيل: هو السجود؛ قال شمر: لا يجبوا أي لا يركعوا في صلاتهم ولا يسجدوا كما يفعل المسلمون، والعرب تقول جبى فلان تجبية إذا أكب على وجهه باركا أو وضع يديه على ركبتيه منحنيا وهو قائم. وفي حديث

ابن مسعود: أنه ذكر القيامة والنفخ في الصور قال فيقومون فيجبون تجبية رجل واحد قياما لرب العالمين

؛ قال أبو عبيد: التجبية تكون في حالين: إحداهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وهذا هو المعنى الذي في الحديث، ألا تراه قال قياما لرب العالمين؟ والوجه الآخر أن ينكب على وجهه باركا، وهو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٦/١٤

كالسجود، وهذا الوجه المعروف عند الناس، وقد حمله بعض الناس على قوله فيخرون سجدا لرب العالمين فجعل السجود هو التجبية؛ قال الجوهري: والتجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع؛ قال ابن الأثير: والمراد بقولهم لا يجبون أنهم لا يصلون، ولفظ الحديث يدل على الركوع والسجود لقوله في جوابهم:

ولا خير في دين ليس فيه ركوع

، فسمى الصلاة ركوعا لأنه بعضها.

وسئل جابر عن اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد فقال: علم أنهم سيصدقون ويجاهدون إذا أسلموا، ولم يرخص لهم في ترك الصلاة لأن وقتها حاضر متكرر بخلاف وقت الزكاة والجهاد

؛ ومنه حديث

عبد الله أنه «٢». ذكر القيامة قال: ويجبون تجبية رجل واحد قياما لرب العالمين.

وفي حديث الرؤيا:

فإذا أنا بتل أسود عليه قوم مجبون ينفخ في أدبارهم بالنار.

وفي حديث

جابر: كانت اليهود تقول إذا نكح الرجل امرأته مجبية جاء الولد أحول

، أي منكبة على وجهها تشبيها بهيئة السجود. واجتباه أي اصطفاه. وفي الحديث:

أنه اجتباه لنفسه

أي اختاره واصطفاه. ابن سيده: واجتبى الشيء اختاره. وقوله عز وجل: وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها ؛ قال: معناه عند ثعلب جئت بها من نفسك، وقال الفراء: معناه هلا اجتبيتها هلا اختلقتها وافتعلتها من قبل

---

(١). قوله [الشراب] هو في الأصل بالشين المعجمة، وفي التهذيب بالسين المهملة

(٢). قوله [ومنه حديث عبد الله أنه إلخ] هكذا في النسخ التي بأيدينا." (١)

"غيره. وقوم جثي وجثي وقوم جثى أيضا: مثل جلس جلوسا وقوم جلوس؛ ومنه **قوله تعالى**: ونذر الظالمين فيها جثيا

، وجثيا أيضا، بكسر الجيم، لما بعدها من الكسر. وجاثيت ركبتي إلى ركبته وتجاثوا على الركب. وفي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/١٣٠

حديث

ابن عمر: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل أمة تتبع نبيها

أي جماعة، وتروى هذه اللفظة جثي، بتشديد الياء، جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبتيه؛ ومنه حديث علي، رصوان الله عليه: أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله عز وجل.

ابن سيده: وقد تجاثوا في الخصومة مجاثاة وجثاء، وهما من المصادر الآتية على غير أفعالها. وقد جثا جثوا وجثوا، كجذا جذوا وجذوا، إذا قام على أطراف أصابعه، وعده أبو عبيدة في البدل، وأما ابن جني فقال: ليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه بل هما لغتان. والجاثي: القاعد. وفي التنزيل العزيز: وترى كل أمة جاثية

؛ قال مجاهد: مستوفزين على الركب. قال أبو معاذ: المستوفز الذي رفع أليتيه ووضع ركبتيه؛ وقال عدي يمدح النعمان:

عالم بالذي يكون، نقي الصدر، ... عف على جثاه نحور

قيل: أراد ينحر النسك على جثى آبائه أي على قبورهم، وقيل: الجثى صنم كان يذبح له. والجثوة والجثوة والجثوة، ثلاث لغات: حجارة من تراب متجمع كالقبر، وقيل: هي الحجارة المجموعة. والجثوة: القبر سمي بذلك، وقيل: هي الربوة الصغيرة، وقيل: هي الكومة من التراب. التهذيب: الجثى أتربة مجموعة، واحدتها جثوة. وفي حديث

عامر: رأيت قبور الشهداء جثى

يعني أتربة مجموعة. وفي الحديث الآخر:

فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب

، ويجمع الجميع جثى، بالضم والكسر. وجثى الحرم: ما اجتمع فيه من حجارة الجمار «١». وفي الحديث:

من دعا دعاء الجاهلية فهو من جثى جهنم.

وفي الحديث:

من دعا يا لفلان فإنما يدعو إلى جثى النار

؛ هي جمع جثوة، بالضم، وهي الشيء المجموع. وفي حديث إتيان المرأة مجبية رواه بعضهم مجثاة

، كأنه أراد قد جثيت فهي مجثاة أي حملت على أن تجثو على ركبتيها. وفي الحديث:
فلان من جثى جهنم
؛ قال أبو عبيد: له معنيان أحدهما أنه ممن يجثو على الركب فيها، والآخر أنه من جماعات أهل جهنم على رواية
من روى جثى
، بالتخفيف،
ومن رواه من جثي جهنم
، بتشديد الياء، فهو جمع الجاثي. قال الله تعالى: ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
؛ وقال طرفة في جمع الجثوة يصف قبري أخوين غني وفقير:
ترى جثوتين من تراب، عليهما ... صفائح صم من صفيح مصمد
موصد. وجثوة كل إنسان: جسده: والجثوة: البدن والوسط؛ عن ابن الأعرابي؛ ومنه قول دغفل الذهلي: والعنبر جثوتها، يعني بدن عمرو بن تميم ووسطها. ابن شميل: يقال للرجل إنه لعظيم الجثوة والجثة. وجثوة الرجل: جسده، والجمع الجثى؛ وأنشد:
يوم ترى جثوته في الأقبر
قال: والقبر جثوة، وما ارتفع من الأرض نحو

---

(١). قوله [ما اجتمع فيه من حجارة الجمار] هذه عبارة الجوهري، وقال الصاغاني في التكملة: الصواب من الحجارة التي توضع على حدود الحرم أو الأنصاب التي تذبح عليها الذبائح." (١)

"والجارية: الشمس، سميت بذلك لجريها من القطر إلى القطر. التهذيب: والجارية عين الشمس في السماء، قال الله عز وجل: والشمس تجري لمستقر لها
. والجارية: الريح؛ قال الشاعر:
فيوما تراني في الفريق معقلا، ... ويوما أباري في الرياح الجواريا
وقوله تعالى: فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس
؛ يعني النجوم. وجرت السفينة جريا كذلك. والجارية: السفينة، صفة غالبة. وفي التنزيل: حملناكم في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٢/١٤

الجارية

، وفيه: وله الجوار المنشآت في البحر

، وقوله عز وجل: بسم الله مجراها ومرساها

؛ هما مصدران من أجريت السفينة وأرسيت، ومجراها ومرساها، بالفتح، من جرت السفينة ورست؛ وقول لبيد:

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس، ... لو كان للنفس اللجوج خلود

ومجرى داحس كذلك. الليث: الخيل تجري والرياح تجري والشمس تجري جريا إلا الماء فإنه يجري جرية، والجراء للخيل خاصة؛ وأنشد:

غمر الجراء إذا قصرت عنانه

وفرس ذو أجاري أي ذو فنون في الجري. وجاراه مجاراة وجراء أي جرى معه، وجاراه في الحديث وتجاروا فيه. وفي حديث الرياء:

من طلب العلم ليجاري به العلماء

أي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه إلى الناس رياء وسمعة. ومنه الحديث:

تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه

أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها، تشبيها بجري الفرس؛ والكلب، بالتحريك: داء معروف يعرض للكلب فمن عضه قتله. ابن سيده: قال الأخفش والمجرى في الشعر حركة حرف الروي فتحته وضمته وكسرته، وليس في الروي المقيد مجرى لأنه لا حركة فيه فتسمى مجرى، وإنما سمي ذلك مجرى لأنه موضع جري حركات الإعراب والبناء. والمجاري: أواخر الكلم، وذلك لأن حركات الإعراب والبناء إنما تكون هنالك؛ قال ابن جني: سمي بذلك لأن الصوت يبتدئ بالجريان في حروف الوصل منه، ألا ترى أنك إذا قلت:

قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

فالفتحة في العين هي ابتداء جريان الصوت في الألف؛ وكذلك قولك:

يا دار مية بالعلياء فالسند

تجد كسرة الدال هي ابتداء جريان الصوت في الياء؛ وكذا قوله:

هريرة ودعها وإن لام لائم

تجد ضمة الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو؛ قال: فأما قول سيبويه هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية، وهي تجري على ثمانية مجار، فلم يقصر المجاري هنا على الحركات فقط كما قصر العروضيون المجرى في القافية على حركة حرف الروي دون سكونه، لكن غرض صاحب الكتاب في قوله مجاري أواخر الكلم أي أحوال أواخر الكلم وأحكامها والصور التي تتشكل لها، فإذا كانت أحوالا وأحكاما فسكون الساكن حال له، كما أن حركة المتحرك حال له أيضا، فمن هنا سقط تعقب من تتبعه في هذا الموضع فقال: كيف ذكر الوقف والسكون في المجاري، وإنما المجاري فيما ظنه الحركات، وسبب." (١)

"جزيته في الخير والشر وجازيته في الشر. ويقال: هذا حسبك من فلان وجازيك بمعنى واحد. وهذا رجل جازيك من رجل أي حسبك؛ وأما قوله:

جزتك عني الجوازي

فمعناه جزتك جوازي أفعالك المحمودة. والجوازي: معناه الجزاء، جمع الجازية مصدر على فاعلة، كقولك سمعت رواغي الإبل وثواغي الشاء؛ قال أبو ذؤيب:

فإن كنت تشكو من خليل مخانة، ... فتلك الجوازي عقبها ونصيرها

أي جزيت كما فعلت، وذلك لأنه اتهمه في خليلته؛ قال القطامي:

وما دهري يمنيني ولكن ... جزتكم، يا بني جشم، الجوازي

أي جزتكم جوازي حقوقكم وذمامكم ولا منة لي عليكم. الجوهري: جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى. ويقال: جازيته ف جزيته أي غلبته. التهذيب: ويقال فلان ذو جزاء وذو غناء. **وقوله تعالى**: جزاء سيئة بمثلها

؛ قال ابن جني: ذهب الأخفش إلى أن الباء فيها زائدة، قال: وتقديرها عنده جزاء سيئة مثلها، وإنما استدل على هذا بقوله: وجزاء سيئة سيىءة مثلها

؛ قال ابن جني: وهذا مذهب حسن واستدلال صحيح إلا أن الآية قد تحتمل مع صحة هذا القول تأويلين آخرين: أحدهما أن تكون الباء مع ما بعدها هو الخبر، كأنه قال جزاء سيئة كائن بمثلها، كما تقول إنما أنا بك أي كائن موجود بك، وذلك إذا صغرت نفسك له؛ ومثله قولك: توكلي عليك وإصغائي إليك وتوجهي نحوك، فتخبر عن المبتدإ بالظرف الذي فعل ذلك المصدر يتناوله نحو قولك: توكلت عليك وأصغيت إليك وتوجهت نحوك، ويدل على أن هذه الظروف في هذا ونحوه أخبار عن المصادر قبلها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/١٤١

تقدمها عليها، ولو كانت المصادر قبلها واصلة إليها ومتناولة لها لكانت من صلاتها، ومعلوم استحالة تقدم الصلة أو شيء منها على الموصول، وتقدمها نحو قولك عليك اعتمادي وإليك توجهي وبك استعانتي، قال: والوجه الآخر أن تكون الباء في بمثلها متعلقة بنفس الجزاء، ويكون الجزاء مرتفعا بالابتداء وخبره محذوف، كأنه جزاء سيئة بمثلها كائن أو واقع. التهذيب: والجزاء القضاء. وجزى هذا الأمر أي قضى؛ ومنه **قوله تعالى**: واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا*

؛ يعود على اليوم والليلة ذكرهما مرة بالهاء ومرة بالصفة، فيجوز ذلك كقوله: لا تجزي نفس عن نفس شيئا*

، وتضمر الصفة ثم تظهرها فتقول لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا، قال: وكان الكسائي لا يجيز إضمار الصفة في الصلة. وروي عن أبي العباس إضمار الهاء والصفة واحد عند الفراء تجزي وتجزي فيه إذا كان المعنى واحدا؛ قال: والكسائي يضمر الهاء، والبصريون يضمرون الصفة؛ وقال أبو إسحاق: معنى لا تجزي نفس عن نفس شيئا*

أي لا تجزي فيه، وقيل: لا تجزيه، وحذف في هاهنا سائغ لأن في مع الظروف محذوفة. وقد تقول: أتيتك اليوم وأتيتك في اليوم، فإذا أضمرت قلت أتيتك فيه، ويجوز أن تقول أتيتكه؛ وأنشد:

ويوما شهدناه سليما وعامرا ... قليلا، سوى الطعن النهال، نوافله

أراد: شهدنا فيه. قال الأزهري: ومعنى قوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا*

، يعني يوم القيامة لا." (١)

"تقضي فيه نفس عن نفس شيئا يقال: جزيت فلانا حقه أي قضيته. وأمرت فلانا يتجازى ديني أي يتقاضاه. وتجازيت ديني على فلان إذا تقاضيته. والمتجازي: المتقاضي. وفي الحديث:

أن رجلا كان يداين الناس، وكان له كاتب ومتجاز

، وهو المتقاضي. يقال: تجازيت ديني عليه أي تقاضيته. وفسر أبو جعفر بن جرير الطبري **قوله تعالى**: لا تجزي نفس عن نفس شيئا*

، فقال: معناه لا تغني، فعلى هذا يصح أجزيتك عنه أي أغنيتك. وتجازى دينه: تقاضاه. وفي صلاة الحائض:

قد كن نساء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يحضن أفأمرهن أن يجزين

أي يقضين؟ ومنه قولهم: جزاه الله خيرا أي أعطاه جزاء ما أسلف من طاعته. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/١٤٤

ابن عمر: إذا أجريت الماء على الماء جزى عنك

، وروي بالهمز. وفي الحديث:

الصوم لي وأنا أجزي به

؛ قال ابن الأثير: أكثر الناس في تأويل هذا الحديث وأنه لم خص الصوم والجزاء عليه بنفسه عز وجل، وإن كانت العبادات كله ا له وجزاؤها منه؟ وذكروا فيه وجوها مدارها كلها على أن الصوم سر بين الله والعبد، لا يطلع عليه سواه، فلا يكون العبد صائما حقيقة إلا وهو مخلص في الطاعة، وهذا وإن كان كما قالوا، فإن غير الصوم من العبادات يشاركه في سر الطاعة كالصلاة على غير طهارة، أو في ثوب نجس، ونحو ذلك من الأسرار المقترنة بالعبادات التي لا يعرفها إلا الله وصاحبها؛ قال: وأحسن ما سمعت في تأويل هذا الحديث أن جميع العبادات التي يتقرب بها إلى الله من صلاة وحج وصدقة واعتكاف وتبتل ودعاء وقربان وهدي وغير ذلك من أنواع العبادات قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذونه من دون الله أندادا، ولم يسمع أن طائفة من طوائف المشركين وأرباب النحل في الأزمان المتقدمة عبدت آلهتها بالصوم ولا تقربت إليها به، ولا عرف الصوم في العبادات إلا من جهة الشرائع، فلذلك قال الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به أي لم يشاركني فيه أحد ولا عبد به غيري، فأنا حينئذ أجزي به وأتولى الجزاء عليه بنفسي، لا أكله إلى أحد من ملك مقرب أو غيره على قدر اختصاصه بي؛ قال محمد بن المكرم: قد قيل في شرح هذا الحديث أقاويل كلها تستحسن، فما أدري لم خص ابن الأثير هذا بالاستحسان دونها، وسأذكر الأقاويل هنا ليعلم أن كلها حسن: فمنها أنه أضافه إلى نفسه تشريفا وتخصيصا كإضافة المسجد والكعبة تنبيها على شرفه لأنك إذا قلت بيت الله، بينت بذلك شرفه على البيوت، وهذا هو من القول الذي استحسنه ابن الأثير، ومنها الصوم لي أي لا يعلمه غيري لأن كل طاعة لا يقدر المرء أن يخفيها، وإن أخفاها عن الناس لم يخفها عن الملائكة، والصوم يمكن أن ينويه ولا يعلم به بشر ولا ملك، كما

روي أن بعض الصالحين أقام صائما أربعين سنة لا يعلم به أحد، وكان يأخذ الخبز من بيته ويتصدق به في طريقه، فيعتقد أهل سوقه أنه أكل في بيته، ويعتقد أهل بيته أنه أكل في سوقه

، وم نها الصوم لي أي أن الصوم صفة من صفات ملائكتي، فإن العبد في حال صومه ملك لأنه يذكر ولا يأكل ولا يشرب ولا يقضي شهوة، ومنها، وهو أحسنها، أن الصوم لي أي أن الصوم صفة من صفاتي، لأنه سبحانه لا يطعم، فالصائم على صفة من صفات الرب، وليس ذلك في أعمال الجوارح إلا في الصوم وأعمال

القلوب كثيرة كالعلم والإرادة، ومنها الصوم لي أي أن كل عمل قد أعلمتكم مقدار ثوابه إلا الصوم فإني انفردت بعلم ثوابه لا أطلع عليه أحدا، وقد جاء ذلك مفسرا في حديث." (١)

"العجاج يصف ثورا وحشيا:

وشجر الهداب عنه فجفا

يقول: رفع هدب الأرطى بقرنه حتى تجافى عنه. وأجفيته أنا: أنزلته عن مكانه؛ قال:

تمد بالأعناق أو تلويها ... وتشتكي لو أننا نشكيها

مس حوايانا فلم نجفيها

أي فلما نرفع الحوية عن ظهرها. وجفا جنبه عن الفراش وتجافى: نبا عنه ولم يطمئن عليه. وجافيت جنبي عن الفراش فتجافى، وأجفيت القتب عن ظهر البعير فجفا، وجفا السرج عن ظهر الفرس وأجفيته أنا إذا رفعته عنه، وجافاه عنه فتجافى. وتجافى جنبه عن الفراش أي نبا، واستجفاه أي عده جافيا. وفي التنزيل:

تتجافى جنوبهم عن المضاجع

؛ قيل في تفسير هذه الآية: إنهم كانوا يصلون في الليل، وقيل: كانوا لا ينامون عن صلاة العتمة، وقيل: كانوا يصلون بين الصلاتين صلاة المغرب والعشاء الأخيرة تطوعا. قال الزجاج: **وقوله تعالى**: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين، دليل على أنها الصلاة في جوف الليل لأنه عمل يستتر الإنسان به. وفي الحديث:

أنه كان يجافي عضديه عن جنبيه في السجود

أي يباعدهما. وفي الحديث:

إذا سجدت ف تجاف

، وهو من الجفاء البعد عن الشيء، جفاه إذا بعد عنه، وأجفاه إذا أبعده؛ ومنه الحديث:

اقرؤوا القرآن ولا تجفوا عنه

أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته. قال ابن سيده: وجفا الشيء عليه ثقل، لما كان في معناه، وكان ثقل يتعدى بعلى، عدوه بعلى أيضا، ومثل هذا كثير، والجفا يقصر ويمد خلاف البر نقيض الصلة، وهو من ذلك. قال الأزهري: الجفاء ممدود عند النحويين، وما علمت أحدا أجاز فيه القصر، وقد جفاه جفوا وجفاء. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/١٤٥

غير الغالي فيه والجافي

؛ الجفاء: ترك الصلة والبر؛ فأما قوله:

ما أنا بالجافي ولا المجفي

فإن الفراء قال: بناه على جفي، فلما انقلبت الواو ياء فيما لم يسم فاعله بني المفعول عليه؛ وأنشد سيبويه للشاعر:

وقد علمت عرسي مليكة أنني ... أنا الليث معديا عليه وعاديا

وفي الحديث

عن أبي هريرة قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار

؛ البذاء، بالذال المعجمة: الفحش من القول. وفي الحديث الآخر:

من بدا جفا

، بالدال المهملة، خرج إلى البادية، أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس، والجفاء غلظ الطبع. الليث: الجفوة ألزم في ترك الصلة من الجفاء لأن الجفاء يكون في فعلاته إذا لم يكن له ملق ولا لبق. قال الأزهري: يقال جفوته جفوة مرة واحدة، وجفاء كثيرا، مصدر عام، والجفاء يكون في الخلقة والخلق؛ يقال: رجل جافي الخلقة وجافي الخلق إذا كان كزا غليظ العشرة والخرق في المعاملة والتحامل عند الغضب والسورة على الجليس. وفي صفته، صلى الله عليه وسلم:

ليس بالجافي المهين

أي ليس بالغليظ الخلقة ولا الطبع أو ليس بالذي يجفو أصحابه، والمهين يروى بضم الميم وفتحها، فالضم على الفاعل من أهان أي لا يهين من صحبه، والفتح على." (١)

"الأواخر

أي تعمدوا طلبها فيها. والتحري: القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول؛ ومنه الحديث:

لا تتحروا بالصلاة طلوع الشمس وغروبها.

وتحرى فلان بالمكان أي تمكث. **وقوله تعالى**: فأولئك تحروا رشدا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/١٤٨

؛ أي توخوا وعمدوا، عن أبي عبيد؛ وأنشد لامرئ القيس:

ديمة هطلاء فيها وطف، ... طبق الأرض تحرى وتدر [تدر]

وحكى اللحياني: ما رأيت من حراته وحراه، لم يزد على ذلك شيئا. وحرى أن يكون ذاك: في معنى عسى. وتحرى ذلك: تعمده. وحراء، بالكسر والمد: جبل بمكة معروف، يذكر ويؤنث. قال سيبويه: منهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه يجعله اسما للبقعة؛ وأنشد:

ورب وجه من حراء منحن

وأنشد أيضا:

ستعلم أينا خيرا قديما، ... وأعظمنا ببطن حراء نارا

قال ابن بري: هكذا أنشده سيبويه. قال: وهو لجرير؛ وأنشده الجوهري:

ألسنا أكرم الثقلين طرا، ... وأعظمهم ببطن حراء نارا

قال الجوهري: لم يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي هو بها. وفي الحديث:

كان يتحنث بحراء

، هو بالكسر والمد جبل من جبال مكة. قال الخطابي: كثير من المحدثين يغلطون فيه فيفتحون حاءه ويقصرونه ويميلونه، ولا تجوز إمالته لأن الراء قبل الألف مفتوحة، كما لا تجوز إمالة راشد ورافع.

ابن سيده: الحروة حرقة يجدها الرجل في حلقه وصدره ورأسه من الغيظ والوجع. والحروة: الرائحة الكريهة مع حدة في الخياشيم. والحروة والحراوة: حرافة تكون في طعم نحو الخردل وما أشبهه حتى يقال: لهذا الكحل حراوة ومضاضة في العين. النضر: الفلفل له حراوة، بالواو، وحرارة، بالراء. يقال: إني لأجد لهذا الطعام حروة وحراوة أي حرارة، وذلك من حرافة شيء يؤكل. قال الأزهري: ذكر الليث الحر في المعتل هاهنا، وباب المضاعف أولى به، وقد ذكرناه في ترجمة حرح وفي ترجمة رحا. يقال: رحاه إذا عظمه، وحراه إذا أضاقه، والله أعلم.

حزا: التحزي: التكهن. حزى حزيا وتحزى تكهن؛ قال رؤبة:

لا يأخذ التأفيك والتحزي ... فينا، ولا قول العدى ذو الأز

والحازي: الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه يتكهن. ابن شميل: الحازي أقل علما من الطارق، والطارق يكاد أن يكون كاهنا، والحازي يقول بظن وخوف، والعائف العالم بالأمور، ولا يستعاف إلا من علم وجرب وعرف، والعراف الذي يشم الأرض فيعرف مواقع المياه ويعرف بأي بلد هو ويقول دواء الذي

بفلان كذا وكذا، ورجل عراف وعائف وعنده عرافة وعيافة بالأمور. وقال الليث: الحازي الكاهن، حزا يحزو ويحزي ويتحزى؛ وأنشد:

ومن تحزى عاطسا أوطرقا

وقال:

وحازية ملبونة ومنجس، ... وطارقة في طرقها لم تسدد." (١)

"وخاصته. وهؤلاء حاشيته، بالنصب، أي في ناحيته وظله. وأتيته فما أجلني ولا أحشاني أي فما أعطاني جليلة ولا حاشية. وحاشيتا الثوب: جانباه اللذان لا هدب فيهما، وفي التهذيب: حاشيتا الثوب جنبتاه الطويلتان في طرفيهما الهدب. وحاشية السراب: كل ناحية منه. وفي الحديث:

أنه كان يصلي في حاشية المقام

أي جانبه وطرفه، تشبيها بحاشية الثوب؛ ومنه حديث

معاوية: لو كنت من أهل البادية لنزلت من الكلإ الحاشية.

وعيش رقيق الحواشي أي ناعم في دعة. والمحاشي: أكسية خشنة تحلق الجسد، واحدتها محشاة؛ وقول النابغة الذبياني:

إجمع محاشك يا يزيد، فإنني ... أعددت يربوعا لكم وتميما

قال الجوهري: هو من الحشو؛ قال ابن بري: قوله في المحاش إنه من الحشو غلط قبيح، وإنما هو من المحش وهو الحرق، وقد فسر هذه اللفظة في فصل محش فقال: المحاش قوم اجتمعوا من قبائل وتحالفوا عند النار. قال الأزهري: المحاش كأنه مفعل من الحوش، وهم قوم لفيف أشابة. وأنشد بيت النابغة: جمع محاشك يا يزيد. قال أبو منصور: غلط الليث في هذا من وجهين: أحدهما فتحه الميم وجعله إياه مفعلا من الحوش، والوجه الثاني ما قال في تفسيره والصواب المحاش، بكسر الميم، قال أبو عبيدة فيما رواه عنه أبو عبيد وابن الأعرابي: إنما هو جمع محاشك، بكسر الميم، جعلوه من محشته أي أحرقته لا من الحوش، وقد فسر في موضعه الصحيح أنهم يتحالفون عند النار، وأما المحاش، بفتح الميم، فهو أثاث البيت وأصله من الحوش، وهو جمع الشيء وضمه؛ قال: ولا يقال للفيف الناس محاش. والحشي، على فعيل: اليابس؛ وأنشد العجاج:

والهدب الناعم والحشي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٤/١٤

يروى بالحاء والخاء جميعا. وحاشى: من حروف الاستثناء تجر ما بعدها كما تجر حتى ما بعدها. وحاشيت من القوم فلانا: استثنيت. وحكى اللحياني: شتمتهم وما حاشيت منهم أحدا وما تحشيت وما حاشيت أي ما قلت حاشى لفلان وما استثنيت منهم أحدا. وحاشى لله وحاش لله أي براءة لله ومعاذا لله؛ قال الفارسي: حذفت منه اللام كما قالوا ولو تر ما أهل مكة، وذلك لكثرة الاستعمال. الأزهري: حاش لله كان في الأصل حاشى لله، فكثر في الكلام وحذفت الياء وجعل اسما، وإن كان في الأصل فعلا، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل عدا وخلا، ولذلك خفضوا بحاشى كما خفض بهما، لأنهما جعلا حرفين وإن كانا في الأصل فعلين. وقال الفراء في **قوله تعالى**: قلن حاش لله*

؛ هو من حاشيت أحاشي. قال ابن الأنباري: معنى حاشى في كلام العرب أعزل فلانا من وصف القوم بالحشى وأعزله بناحية ولا أدخله في جملتهم، ومعنى الحشى الناحية؛ وأنشد أبو بكر في الحشى الناحية بيت المعطل الهذلي:

بأي الحشى أمسى الحبيب المباين

وقال آخر:

حاشى أبي مروان، إن به ... ضنا عن الملحاة والشتم

وقال آخر «٥»:

ولا أحاشي من الأقوام من أحد

ويقال: حاشى لفلان وحاشى فلانا وحاشى فلان

---

(5). هو النابغة وصدر البيت:

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه." (١)

"وحشى فلان؛ وقال عمر بن أبي ربيعة:

من رامها، حاشى النبي وأهله ... في الفخر، غطمطه هناك المزبد

وأنشد الفراء:

حشا رهط النبي، فإن منهم ... بحورا لا تكدرها الدلاء

فمن قال حاشى لفلان خفضه باللام الزائدة، ومن قال حاشى فلانا أضمر في حاشى مرفوعا ونصب فلانا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨١/١٤

بحاشى، والتقدير حاشى فعلهم فلانا، ومن قال حاشى فلان خفض بإضمار اللام لطول صحبتها حاشى، ويجوز أن يخفضه بحاشى لأن حاشى لما خلت من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها، ومن العرب من يقول حاش لفلان فيسقط الألف، وقد قرئ في القرآن بالوجهين. وقال أبو إسحاق في قوله تعالى: قلن حاش لله*

؛ اشتق من قولك كنت في حشا فلان أي في ناحية فلان، والمعنى في حاش لله براءة لله من هذا، وإذا قلت حاشى لزيد هذا من التنحي، والمعنى قد تنحى زيد من هذا وتباعد عنه كما تقول تنحى من الناحية، كذلك تحاشى من حاشية الشيء، وهو ناحيته. وقال أبو بكر بن الأنباري في قولهم حاشى فلانا: معناه قد استثنيته وأخرجته فلم أدخله في جملة المذكورين؛ قال أبو منصور: جعله من حشى الشيء وهو ناحيته؛ وأنشد الباهلي في المعاني:

ولا يتحشى الفحل إن أعرضت به، ... ولا يمنع المرباع منها فصيلها «١»

. قال: لا يتحشى لا يبالي من حاشى. الجوهري: يقال حاشاك وحاشى لك والمعنى واحد. وحاشى: كلمة يستثنى بها، وقد تكون حرفا، وقد تكون فعلا، فإن جعلتها فعلا نصبت بها فقلت ضربتهم حاشى زيدا، وإن جعلتها حرفا خفضت بها، وقال سيبويه: لا تكون إلا حرف جر لأنها لو كانت فعلا لجاز أن تكون صلة لما كما يجوز ذلك في خلا، فلما امتنع أن يقال جاءني القوم ما حاشى زيدا دلت أنها ليست بفعل. وقال المبرد: حاشى قد تكون فعلا؛ واستدل بقول النابغة:

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه، ... وما أحاشي من الأقوام من أحد

فتصرفه يدل على أنه فعل، ولأنه يقال حاشى لزيد، فحرف الجر لا يجوز أن يدخل على حرف الجر، ولأن الحذف يدخلها كقولهم حاش لزيد، والحذف إنما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف؛ قال ابن بري عند قول الجوهري قال سيبويه حاشى لا تكون إلا حرف جر قال: شاهده قول سبرة بن عمرو الأسدي:

حاشى أبي ثوبان، إن به ... ضنا عن الملحاة والشتم

قال: وهو منسوب في المفضليات للجميح الأسدي، واسمه منقذ بن الطماح؛ وقال الأقيشر:

في فتية جعلوا الصليب إلههم، ... حاشاي، إني مسلم معذور

المعذور: المختون، وحاشى في البيت حرف جر، قال: ولو كانت فعلا لقلت حاشاني. ابن الأعرابي: تحشيت من فلان أي تذممت؛ وقال الأخطل:

لولا التحشي من رياح رميتها ... بكالمة الأنياب، باق وسومها

التهذيب: وتقول: انحشى صوت في صوت وانحشى حرف في حرف. والحشى: موضع؛ قال:

---

(١). قوله [ولا يتحشى الفحل إلخ] كذا بضبط التكملة." (١)

"سره، قال: والحصاة العقل، وهي فعلة من أحصيت. وفلان حصي وحصيف ومستحص إذا كان شديد العقل. وفلان ذو حصى أي ذو عدد، بغير هاء؛ قال: وهو من الإحصاء لا من حصى الحجارة. وحصاة اللسان: ذرابته. وفي الحديث:

وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصا ألسنتهم؟

قال الأزهري: المعروف في الحديث والرواية الصحيحة

إلا حصائد ألسنتهم

، وقد ذكر في موضعه، وأما الحصاة فهو العقل نفسه. قال ابن الأثير: حصا ألسنتهم جمع حصاة اللسان وهي ذرابته. والحصاة: القطعة من المسك. الجوهري: حصاة المسك قطعة صلبة توجد في فأرة المسك. قال الليث: يقال لكل قطعة من المسك حصاة. وفي أسماء الله تعالى: المحصي؛ هو الذي أحصى كل شيء بعلمه فلا يفوته دقيق منها ولا جليل. والإحصاء: العد والحفظ. وأحصى الشيء: أحاط به. وفي التنزيل: وأحصى كل شيء عددا

؛ الأزهري: أي أحاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء. وأحصيت الشيء: عددته؛ قال ساعدة بن جؤية:

فورك ليثا أخلص القين أثره، ... وحاشكة يحصي الشمال نذيرها

قيل: يحصي في الشمال يؤثر فيها. الأزهري: وقال الفراء في قوله: علم أن لن تحصوه فتاب عليكم

، قال: علم أن لن تحفظوا مواقيت الليل، وقال غيره: علم أن لن تحصوه أي لن تطيقوه. قال الأزهري: وأما قول النبي، صلى الله عليه وسلم: إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة

، فمعناه عندي، والله أعلم، من أحصاها علما وإيمانا بها ويقينا بأنها صفات الله عز وجل، ولم يرد الإحصاء الذي هو العد. قال: والحصاة العد اسم من الإحصاء؛ قال أبو زبيد:

يبلغ الجهد ذا الحصاة من القوم، ... ومن يلف واهنا فهو مود

وقال ابن الأثير في قوله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٢/١٤

من أحصاها دخل الجنة

: قيل من أحصاها من حفظها عن ظهر قلبه، وقيل: من استخرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله، صلى الله عليه وسلم، لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يعدها لهم إلا ما جاء في رواية عن أبي هريرة وتكلموا فيها، وقيل: أراد من أطاق العمل بمقتضاها مثل من يعلم أنه سميع بصير فيكف سمعه ولسانه عما لا يجوز له، وكذلك في باقي الأسماء، وقيل: أراد من أخطر بباله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظما لمسماها، ومقدسا معتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا، قال: وبالجملة ففي كل اسم يجريه على لسانه يخطر بباله الوصف الدال عليه. وفي الحديث:

لا أحصي ثناء عليك

أي لا أحصي نعمك والثناء بها عليك ولا أبلغ الواجب منه. وفي الحديث:

أكل القرآن أحصيت

أي حفظت. وقوله للمرأة: أحصيها أي احفظيها. وفي الحديث:

استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة

أي استقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا ولن تطيقوا الاستقامة من **قوله تعالى**: علم أن لن تحصوه ؛ أي لن تطيقوا عده وضبطه.

حضا: حضا النار حضوا: حرك الجمر بعد ما يهمد، وقد ذكر في الهمز.

حطا: لم يذكره الجوهري ولا رأيته في المحكم، قال الأزهري عن ابن الأعرابي: الحطو تحريكك." (١)

"وقد يتصور فاعله عند الناس بصورة من إحدى رجليه أقصر من الأخرى. الجوهري: أما الذي حفي من كثرة المشي أي رقت قدمه أو حافره فإنه حف بين الحفا، مقصور، والذي يمشي بلا خف ولا نعل: حاف بين الحفاء، بالمد. الزجاج: الحفا، مقصور، أن يكثر عليه المشي حتى يؤلمه المشي، قال: والحفاء، ممدود، أن يمشي الرجل بغير نعل، حاف بين الحفاء، ممدود، وحف بين الحفا، مقصور، إذا رق حافره. وأحفى الرجل: حفيت دابته. وحفي بالرجل حفاوة وحفاوة وحفاية وتحفى به واحتفى: بالغ في إكرامه. وتحفى إليه في الوصية: بالغ. الأصمعي: حفيت إليه في الوصية وتحفيت به تحفيا، وهو المبالغة في إكرامه. وحفيت إليه بالوصية أي بالغت. وحفي الله بك: في معنى أكرمك الله. وأنا به حفي أي بر مبالغ في الكرامة. والتحفي: الكلام واللقاء الحسن. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: إنه كان بي حفيا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/١٨٤

؛ معناه لطيفا. ويقال: قد حفي فلان بفلان حفوة إذا بره وألطفه. وقال الليث: الحفي هو اللطيف بك يبرك ويلطفك ويحتفي بك. وقال الأصمعي: حفي فلان بفلان يحفى به حفاوة إذا قام في حاجته وأحسن مثواه. وحفا الله به حفوا: أكرمه. وحفا شاربه حفوا وأحفاه: بالغ في أخذه وألزق حزه. وفي الحديث:
أنه، عليه الصلاة والسلام، أمر أن تحفى الشوارب وتعفى اللحى
أي يبالغ في قصها. وفي التهذيب:
أنه أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى.
الأصمعي: أحفى شاربه ورأسه إذا ألزق حزه، قال: ويقال في قول فلان إحفاء، وذلك إذا ألزق بك ما تكره وألح في مساءتك كما يحفى الشيء أي ينتقص. وفي الحديث:
إن الله يقول لآدم، عليه السلام: أخرج نصيب جهنم من ذريتك، فيقول: يا رب كم؟ فيقول: من كل مائة تسعة وتسعين، فقالوا: يا رسول الله احتفينا إذا فماذا يبقى؟
أي استؤصلنا، من إحفاء الشعر. وكل شيء استؤصل فقد احتفي. ومنه حديث الفتح:
أن يحصدوهم حصدا
، وأحفى بيده أي أمالها وصفا للحصد والمبالغة في القتل. وحفاه من كل خير يحفوه حفوا: منعه. وحفاه حفوا: أعطاه. وأحفاه: ألح عليه في المسألة. وأحفى السؤال: ردده. الليث: أحفى فلان فلانا إذا برح به في الإلحاف عليه أو سأله فأكثر عليه في الطلب. الأزهري: الإحفاء في المسألة مثل الإلحاف سواء وهو الإلحاح. ابن الأعرابي: الحفو المنع، يقال: أتاني فحفوته أي حرمته، ويقال: حفا فلان فلانا من كل خير يحفوه إذا منعه من كل خير.
وعطس رجل عند النبي، صلى الله عليه وسلم، فوق ثلاث فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: حفوت
، يقول منعتنا أن نشمتك بعد الثلاث لأنه إنما يشمت في الأولى والثانية،
ومن رواه حقوت
فمعناه سددت علينا الأمر حتى قطعتنا، مأخوذ من الحقو لأنه يقطع البطن ويشد الظهر. وفي حديث خليفة: كتبت إلى ابن عباس أن يكتب إلي ويحفي عني
أي يمسك عني بعض ما عنده مما لا أحتمله، وإن حمل الإحفاء بمعنى المبالغة فيكون عني بمعنى علي،

وقيل: هو بمعنى المبالغة في البر به والنصيحة له، وروي بالخاء المعجمة. وفي الحديث:

أن رجلا سلم على بعض السلف فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزاكيات،." (١)

"فقال: أراك قد حفوتنا ثوابها

أي منعتنا ثواب السلام حيث استوفيت علينا في الرد، وقيل: أراد تقصيت ثوابها واستوفيته علينا. وحافى الرجل محافاة: ماراه ونازعه في الكلام. وحفي به حفاية، فهو حاف وحفي، وتحفى واحتفى: لطف به وأظهر السرور والفرح به وأكثر السؤال عن حاله. وفي الحديث:

أن عجوزا دخلت عليه فسألها فأحفى وقال: إنها كانت تأتينا في زمن خديجة وإن كرم العهد من الإيمان.

يقال: أحفى فلان بصاحبه وحفي به وتحفى به أي بالغ في بره والسؤال عن حاله. وفي حديث

عمر: فأنزل أويسا القرني فاحتفاه وأكرمه.

وحديث

علي: إن الأشعث سلم عليه فرد عليه بغير تحف

أي غير مبالغ في الرد والسؤال. والحفاوة، بالفتح: المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره. وفي المثل: مأربة لا حفاوة؛ تقول منه: حفيت، بالكسر، حفاوة. وتحفيت به أي بالغت في إكرامه وإلطافه وحفي الفرس: انسحج حافره. والإحفاء: الاستقصاء في الكلام والمنازعة؛ ومنه قول الحرث بن حلزة:

إن إخواننا الأراقم يعلون ... علينا، في قيلهم إحفاء

أي يقعون فينا. وحافى الرجل: نازعه في الكلام وماراه. الفراء في قوله عز وجل: إن يسئلكموها فيحفكم تبخلوا

؛ أي يجهدكم. وأحفيت الرجل إذا أجهدته. وأحفاه: برح به في الإلحاح عليه، أو سأله فأكثر عليه في الطلب، وأحفى السؤال كذلك. وفي حديث

أنس: أنهم سألوا النبي، صلى الله عليه وسلم، حتى أحفوه

أي استقصوا في السؤال. وفي حديث السواك:

لزمت السواك حتى كدت أحفي فمي

أي أستقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك. **وقوله تعالى**: يسئلونك كأنك حفي عنها

؛ قال الزجاج: يسألونك عن أمر القيامة كأنك فرح بسؤالهم، وقيل: معناه كأنك أكثرت المسألة عنها، وقال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٧/١٤

الفراء: فيه تقديم وتأخير، معناه يسألونك عنها كأنك حفي بها؛ قال: ويقال في التفسير كأنك حفي عنها كأنك عالم بها، معناه حاف عالم. ويقال: تحافينا إلى السلطان فرفعنا إلى القاضي، والقاضي يسمى الحافي. ويقال: تحفيت بفلان في المسألة إذا سألت به سؤالا أظهرت فيه المحبة والبر، قال: وقيل كأنك حفي عنها

كأنك أكثرت المسألة عنها، وقيل: كأنك حفي عنها

كأنك معني بها، ويقال: المعنى يسألونك كأنك سائل عنها. وقوله: إنه كان بي حفيا

؛ معناه كان بي معنيا؛ وقال الفراء: معناه كان بي عالما لطيفا يجيب دعوتي إذا دعوته. ويقال: تحفى فلان بفلان معناه أنه أظهر العناية في سؤاله إياه. يقال: فلان بي حفي إذا كان معنيا؛ وأنشد للأعشى:

فإن تسألي عني، فيا رب سائل ... حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه: معني بالأعشى وبالسؤال عنه. ابن الأعرابي: يقال لقيت فلانا فحفي بي حفاوة وتحفى بي تحفيا. الجوهري: الحفي العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء. والحفي: المستقصي في السؤال. واحتفى البقل: اقتلعه من وجه الأرض. وقال أبو حنيفة: الاحتفاء أخذ البقل بالأظافير من الأرض. وفي حديث المضطر الذي سأل النبي، صلى الله عليه وسلم:

متى تحل لنا الميتة؟ فقال: ما لم." (١)

"مدفع ميثاء إلى قراره

والجمع حلي؛ قال الفارسي: وقد يجوز أن يكون الحلي جمعا، وتكون الواحدة حلية كشرية وشري وهدية وهدي. والحلية: كالحلي، والجمع حلى وحلى. الليث: الحلي كل حلية حليت بها امرأة أو سيفا ونحوه، والجمع حلي. قال الله عز وجل: من حليهم عجلا جسدا له خوار

. الجوهري: الحلي حلي المرأة، وجمعه حلي مثل ثدي وثدي، وهو فعول، وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عصي، وقرئ: من حليهم عجلا جسدا

، بالضم والكسر. وحليت المرأة أحليها حليا وحلوتها إذا جعلت لها حليا. الجوهري: حلية السيف جمعها حلى مثل لحية ولحى، وربما ضم. وفي الحديث:

أنه جاءه رجل وعليه خاتم من حديد فقال: ما لي أرى عليك حلية أهل النار؟

هو اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة، وإنما جعلها حلية لأهل النار لأن الحديد زي بعض

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/١٨٨

الكفار وهم أهل النار، وقيل: إنما كرهه لأجل نتنه وزهوكته، وقال: في خاتم الشبه ريح الأصنام، لأن الأصنام كانت تتخذ من الشبه. وقال بعضهم: يقال حلية السيف وحليه، وكره آخرون حلي السيف، وقالوا: هي حليته؛ قال الأغلب العجلي:

جارية من قيس بن ثعلبه، ... بيضاء ذات سرة مقببه،

كأنها حلية سيف مذهبه

وحكى أبو علي حلاة في حلية، وهذا في المؤنث كشبه وشبه في المذكر. **وقوله تعالى**: ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها

؛ جاز أن يخبر عنهما بذلك لاختلاطهما، وإلا ف الحلية إنما تستخرج من الملح دون العذب. وحليت المرأة حليا وهي حال وحالية: استفادت حليا أو لبسته، وحليت: صارت ذات حلي، ونسوة حوال. وتحلت: لبست حليا أو اتخذت. وحلاها: ألبسها حليا أو اتخذه لها، ومنه سيف محلى. وتحلى بالحلي أي تزين، وقال: ولغة حليت المرأة إذا لبسته؛ وأنشد:

وحلي الشوى منها، إذا حليت به، ... على قصبات لا شخات ولا عصل

قال: وإنما يقال الحلي للمرأة وما سواها فلا يقال إلا حلية للسيف ونحوه. ويقال: امرأة حالية ومتحلية. وحليت الرجل: وصفت حليته. **وقوله تعالى**: يحلون فيها من أساور من ذهب*

؛ عداه إلى مفعولين لأنه في معنى يلبسون. وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم: كان يحلينا رعاثا من ذهب ولؤلؤ

، وحلى السيف كذلك. ويقال للشجرة إذا أورقت وأثمرت: حالية، فإذا تناثر ورقها قيل: تعطلت؛ قال ذو الرمة:

وهاجت بقايا القلقلان، وعطلت ... حواليه هوج الرياح الحواصد

أي أيبستها الرياح فتناثرت. وفي حديث

أبي هريرة، رضي الله عنه: كان يتوضأ إلى نصف ساقيه ويقول إن الحلية تبلغ إلى مواضع الوضوء

؛ قال ابن الأثير: أراد بالحلية هاهنا التحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء من

قوله، صلى الله عليه وسلم: غر محجلون.

ابن سيده في معتل الياء: وحلي في عيني وصدري قيل ليس من الحلاوة، إنما هي مشتقة من الحلي الملبوس لأنه حسن في عينك كحسن الحلي، وحكى." (١)

"الاسم ولو كانت طرفا لم يجمع بينهن، قال ابن سيده: ومن قال احواويت فالمصدر احوياء لأن الياء تقلبها كما قلبت واو أيام، ومن قال احوويت فالمصدر احوواء لأنه ليس هنالك ما يقلبها كما كان ذلك في احوياء، ومن قال قتال قال حواء، وقالوا حويت فصحت الواو بسكون الياء بعدها. الجوهري: الحوة لون يخالطه الكمتة مثل صدإ الحديد، والحوة سمرة الشفة. يقال: رجل أحوى وامرأة حواء وقد حويت. ابن سيده: شفة حواء حمراء تضرب إلى السواد، وكثر في كلامهم حتى سموا كل أسود أحوى؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

كما ركدت حواء، أعطي حكمه ... بها القين، من عود تعلل جاذبه

يعني بالحواء بكرة صنعت من عود أحوى أي أسود، وركدت: دارت، ويكون وقفت، والقين: الصانع. التهذيب: والحوة في الشفاه شبيه باللعس واللمى؛ قال ذو الرمة:

لمياء في شفتيها حوة لعس، ... وفي اللثات وفي أنيابها شنب

وفي حديث

أبي عمرو النخعي: ولدت جديا أسفع أحوى

أي أسود ليس بشديد السواد. واحواوت الأرض: اخضرت. قال ابن جني: وتقديره افعالت كاحمارت، والكوفيون يصححون ويدغمون ولا يعلون فيقولون احواوت الأرض واحووت؛ قال ابن سيده: والدليل على فساد مذهبهم قول العرب احووى على مثال ارعوى ولم يقولوا احوو. وجميم أحوى: يضرب إلى السواد من شدة خضرته، وهو أنعم ما يكون من النبات. قال ابن الأعرابي: هو مما يبالغون به. الفراء في **قوله تعالى**:

والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى

، قال: إذا صار النبت يبيسا فهو غثاء، والأحوى الذي قد اسود من القدم والعتق، وقد يكون معناه أيضا أخرج المرعى أحوى أي أخضر فجعله غثاء بعد خضرته فيكون مؤخرا معناه التقديم. والأحوى: الأسود من الخضرة، كما قال: مدهامتان. النضر: الأحوى من الخيل هو الأحمر السراة. وفي الحديث:

خير الخيل الحو

؛ جمع أحوى وهو الكميت الذي يعلوه سواد. والحوة: الكمتة. أبو عبيدة: الأحوى هو أصفى من الأحم،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/١٩٥

وهما يتدانيان حتى يكون الأحوى محلفا يحلف عليه أنه أحم. ويقال: احواوى يحواوي احويواء. الجوهري: احووى الفرس يحووي احوواء، قال: وبعض العرب يقول حوي يحوى حوة؛ حكاه عن الأصمعي في كتاب الفرس. قال ابن بري في بعض النسخ: احووى، بالتشديد، وهو غلط، قال: وقد أجمعوا على أنه لم يجئ في كلامهم فعل في آخره ثلاثة أحرف من جنس واحد إلا حرف واحد وهو ابيضض؛ وأنشدوا:
فالزمي الخص واخفضي تبيضضي
أبو خيرة: الحو من النمل نمل حمر يقال لها نمل سليمان. والأحوى: فرس قتيبة بن ضرار. والحواء: نبت يشبه لون الذئب، واحدته حواءة. وقال أبو حنيفة: الحواءة بقلة لازقة بالأرض، وهي سهلية ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه برعومة طويلة فيها بزرها. والحواءة: الرجل اللازم بيته، شبه بهذه النبتة. ابن شميل: هما حواءان أحدهما حواء الذعاليق وهو حواء البقر وهو من أحرار البقول،." (١)

"وأرض محواة: كثيرة الحيات. قال الأزهري: اجتمعوا على ذلك. والحوية: كساء يحوى حول سنام البعير ثم يركب. الجوهري: الحوية كساء محشو حول سنام البعير وهي السوية.
قال عمير بن وهب الجمحي يوم بدر وحنين لما نظر إلى أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، وحزرهم وأخبر عنهم: رأيت الحوايا عليها المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع.
والحوية لا تكون إلا للجمال، والسوية قد تكون لغيرها، وهي الحوايا. ابن الأعرابي: العرب تقول المنايا على الحوايا أي قد تأتي المنية الشجاع وهو على سرجه. وفي حديث
صفية: كانت تحوي وراءه بعباءة أو كساء
؛ التحوية: أن تدير كساء حول سنام البعير ثم تركبه، والاسم الحوية. والحوية: مركب يهيأ للمرأة لتركبه، وحوى حوية عملها. والحوية: استدارة كل شيء. وتحوى الشيء: استدار. الأزهري: الحوي استدارة كل شيء كحوي الحية وكحوي بعض النجوم إذا رأيتها على نسق واحد مستديرة. ابن ال أعرابي: الحوي المالك بعد استحقاق، والحوي العليل، والدوي الأحمق، مشددات كلها. الأزهري: والحوي أيضا الحوض الصغير يسويه الرجل لبعيره يسقيه فيه، وهو المركو «٤». يقال: قد احتويت حويا. والحوايا: التي تكون في القيعان فهي حفائر ملتوية يملؤها ماء السماء فيبقى فيها دهرا طويلا، لأن طين أسفلها علك صلب يمسك الماء، واحدتها حوية، وتسميها العرب الأمعاء تشبيها بحوايا البطن يستنقع فيها الماء. وقال أبو عمرو: الحوايا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٧/١٤

المساطح، وهو أن يعمدوا إلى الصفا فيحوون له ترابا وحجارة تحبس عليهم الماء، واحدتها حوية. قال ابن بري: الحوايا آبار تحفر ببلاد كلب في أرض صلبة يحبس فيها ماء السيول يشربونه طول سنتهم؛ عن ابن خالويه. قال ابن سيده: والحوية صفاة يحاط عليها بالحجارة أو التراب فيجتمع فيها الماء. والحوية والحاوية والحاوياء: ما تحوى من الأمعاء، وهي بنات اللبن، وقيل: هي الدوارة منها، والجمع حوايا، تكون فعائل إن كانت جمع حوية، وفواعل إن كانت جمع حاوية أو حاوياء. الفراء في **قوله تعالى**: أو الحوايا أو ما اختلط بعظم

؛ هي المباعر وبنات اللبن. ابن الأعرابي: الحوية والحاوية واحد، وهي الدوارة التي في بطن الشاة. ابن السكيت: الحاويات بنات اللبن، يقال حاوية وحاويات وحاوياء، ممدود. أبو الهيثم: حاوية وحوايا مثل زاوية وزوايا، ومنهم من يقول حوية وحوايا مثل الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها، ومنهم من يقول لواحدتها حاوياء، وجمعها حوايا؛ قال جرير:

تضغو الخنانيص، والغول التي أكلت ... في حاوياء دروم الليل مجعار

الجوهري: حوية البطن وحاوية البطن وحاوياء البطن كله بمعنى؛ قال جرير:

كأن نقيق الحب في حاويائه ... نقيق الأفاعي، أو نقيق العقارب

وأنشد ابن بري لعلي، كرم الله وجهه:

أضربهم ولا أرى معاويه ... الجاحظ العين، العظيم الحاويه

---

(٤). قوله [وهو المركو] هكذا في التهذيب والتكملة، وفي القاموس وغيره أن المركو الحوض الكبير." (١)

"والمحيا: مفعل من الحياة. وتقول: محياي ومماتي، والجمع المحايي. **وقوله تعالى**: فلنحيينه حياة طيبة

، قال: نرزقه حلالا، وقيل: الحياة الطيبة الجنة، وروي

عن ابن عباس قال: فلنحيينه حياة طيبة

هو الرزق الحلال في الدنيا، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون إذا صاروا إلى الله جزاهم أجرهم في الآخرة بأحسن ما عملوا.

والحي من كل شيء: نقيض الميت، والجمع أحياء. والحي: كل متكلم ناطق. والحي من النبات: ما كان

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٩/١٤

طريا يهتز. **وقوله تعالى**: وما يستوي الأحياء ولا الأموات

؛ فسره ثعلب فقال الحي هو المسلم والميت هو الكافر. قال الزجاج: الأحياء المؤمنون والأموات الكافرون، قال: ودليل ذلك قوله: أموات غير أحياء وما يشعرون

، وكذلك قوله: لينذر من كان حيا

؛ أي من كان مؤمنا وكان يعقل ما يخاطب به، فإن الكافر كالميت. وقوله عز وجل: ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء

؛ أموات بإضمار مكني أي لا تقولوا هم أموات، فنهاهم الله أن يسموا من قتل في سبيل الله ميتا وأمرهم بأن يسموهم شهداء فقال: بل أحياء

؛ المعنى: بل هم أحياء عند ربهم يرزقون، فأعلمنا أن من قتل في سبيله حي، فإن قال قائل: فما بالنا نرى جثته غير متصرفة؟ فإن دليل ذلك مثل ما يراه الإنسان في منامه وجثته غير متصرفة على قدر ما يرى، والله جل ثناؤه قد توفى نفسه في نومه فقال: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، وينتبه النائم وقد رأى ما اغتم به في نومه فيدركه الانتباه وهو في بقية ذلك، فهذا دليل على أن أرواح الشهداء جائز أن تفارق أجسامهم وهم عند الله أحياء، فالأمر فيمن قتل في سبيل الله لا يوجب أن يقال له ميت، ولكن يقال هو شهيد وهو عند الله حي، وقد قيل فيها قول غير هذا، قالوا: معنى أموات أي لا تقولوا هم أموات في دينهم أي قولوا بل هم أحياء في دينهم، وقال أصحاب هذا القول دليلنا قوله: أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها

؛ فجعل المهتدي حيا وأنه حين كان على الضلالة كان ميتا، والقول الأول أشبه بالدين وألصق بالتفسير. وحكى اللحياني: ضرب ضربة ليس بحاي منها أي ليس يحيا منها، قال: ولا يقال ليس بحي منها إلا أن يخبر أنه ليس بحي أي هو ميت، فإن أردت أنه لا يحيا قلت ليس بحاي، وكذلك أخوات هذا كقولك عد فلانا فإنه مريض تريد الحال، وتقول: لا تأكل هذا الطعام فإنك مارض أي أنك تمرض إن أكلته. وأحياه: جعله حيا. وفي التنزيل: أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى

؛ قرأه بعضهم: على أن يحيي الموتى، أجرى النصب مجرى الرفع الذي لا تلزم فيه الحركة، ومجرى الجزم الذي يلزم فيه الحذف. أبو عبيدة في قوله: ولكم في القصاص حياة

؛ أي منفعة؛ ومنه قولهم: ليس لفلان حياة أي ليس عنده نفع ولا خير. وقال الله عز وجل مخبرا عن الكفار لم يؤمنوا بالبعث والنشور: إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين

؛ قال أبو العباس: اختلف فيه فقالت طائفة هو مقدم ومؤخر، ومعناه نحيا ونموت ولا نحيا بعد ذلك، وقالت طائفة: معناه نحيا ونموت ولا نحيا أبدا وتحيا أولادنا بعدنا، فجعلوا حياة أولادهم." (١)

"بعدهم كحياتهم، ثم قالوا: وتموت أولادنا فلا نحيا ولا هم. وفي حديث حنين قال للأنصار: المحيا محياكم والممات مماتكم

؛ المحيا: مفعل من الحياة ويقع على المصدر والزمان والمكان. **وقوله تعالى**: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ؛ أراد خلقتنا أمواتا ثم أحييتنا ثم أمتنا بعد ثم بعثتنا بعد الموت، قال الزجاج: وقد جاء في بعض التفسير أن إحدى الحياتين وإحدى الميتتين أن يحيا في القبر ثم يموت، فذلك أدل على أحييتنا وأمتنا، والأول أكثر في التفسير. واستحياه: أبقاه حيا. وقال اللحياني: استحياه استبقاه ولم يقتله، وبه فسر **قوله تعالى**: ويستحيون نساءكم*

؛ أي يستبقونهن، وقوله: إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة

؛ أي لا يستبقي. التهذيب: ويقال حاييت النار بالنفخ كقولك أحييتها؛ قال الأصمعي: أنشد بعض العرب بيت ذي الرمة:

فقلت له: ارفعها إليك وحايها ... بروحك، واقته لها قيتة قدرا

وقال أبو حنيفة: حيت النار تحي حياة، فهي حية، كما تقول ماتت، فهي ميتة؛ وقوله:

ونار قبيل الصبح بادرت قدحها ... حيا النار، قد أوقدتها للمسافر

أراد حياة النار فحذف الهاء؛ وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده:

ألا حي لي من ليلة القبر أنه ... مآب، ولو كلفته، أنا آيبه

أراد: ألا أحد ينجيني من ليلة القبر، قال: وسمعت العرب تقول إذا ذكرت ميتا كنا سنة كذا وكذا بمكان كذا وكذا وحي عمرو معنا، يريدون وعمرو معنا حي بذلك المكان. ويقولون: أتيت فلانا وحي فلان شاهد وحي فلانة شاهدة؛ المعنى فلان وفلانة إذ ذاك حي؛ وأنشد الفراء في مثله:

ألا قبح الإله بني زياد، ... وحي أبيهم قبح الحمار

أي قبح الله بني زياد وأباهم. وقال ابن شميل: أتانا حي فلان أي أتانا في حياته. وسمعت حي فلان يقول كذا أي سمعته يقول في حياته. وقال الكسائي: يقال لا حي عنه أي لا منع منه؛ وأنشد:

ومن يك يعيا بالبيان فإنه ... أبو معقل، لا حي عنه ولا حدد

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٢/١٤

قال الفراء: معناه لا يحد عنه شيء، ورواه:

فإن تسألوني بالبيان فإنه ... أبو معقل، لا حي عنه ولا حدد

ابن بري: وحي فلان فلان نفسه؛ وأنشد أبو الحسن لأبي الأسود الدؤلي:

أبو بحر أشد الناس منا ... علينا، بعد حي أبي المغيره

أي بعد أبي المغيرة. ويقال: قاله حي رياح أي رياح. وحيي القوم في أنفسهم وأحيوا في دوابهم وماشيتهم. الجوهري: أحيا القوم حسنت حال مواشيهم، فإن أردت أنفسهم قلت حيوا. وأرض حية: مخصبة كما قالوا في الجدب ميتة. وأحيينا الأرض: وجدناها حية النبات غضة. وأحيا القوم أي صاروا في الحيا، وهو الخصب. وأتيت الأرض ف أحييتها أي وجدتها خصبة. وقال أبو حنيفة: أحييت الأرض إذا استخرجت. وفي." (١)

"تخفيفا. وقال الأخفش: استحى بياء واحدة لغة تميم، وبياءين لغة أهل الحجاز، وهو الأصل، لأن ما كان موضع لامه معتلا لم يعلوا عينه، ألا ترى أنهم قالوا أحييت وحويت؟ ويقولون قلت وبعت فيعلون العين لما لم تعتل اللام، وإنما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا أدر في لا أدري. ويقال: فلان أحيى من الهدي، وأحيى من كعاب، وأحيى من مخدرة ومن مخبأة، وهذا كله من الحياء، ممدود. وأما قولهم أحيى من ضب، فمن الحياة. وفي حديث البراق:

فدنوت منه لأركبه فأنكرني ف تحيا مني

أي انقبض وانزوى، ولا يخلو أن يكون مأخودا من الحياء على طريق التمثيل، لأن من شأن الحيي أن ينقبض، أو يكون أصله تحوى أي تجمع فقلبت واوه ياء، أو يكون تفيعل من الحي وهو الجمع، كتحيز من الحوز. وأما قوله: ويستحيي نساءهم

، فمعناه يستفعل من الحياة أي يتركهن أحياء وليس فيه إلا لغة واحدة. وقال أبو زيد: يقال حييت من فعل كذا وكذا أحيا حياء أي استحييت؛ وأنشد:

ألا تحيون من تكثير قوم ... لعلات، وأمكمو رقوب؟

معناه ألا تستحيون. وجاء في الحديث:

اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم

أي استبقوا شبابهم ولا تقتلوهم، وكذلك **قوله تعالى**: يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٣/١٤

؛ أي يستبقيهن للخدمة فلا يقتلهن. الجوهري: الحياء، ممدود، الاستحياء. والحياء أيضا: رحم الناقة، والجمع أحيية؛ عن الأصمعي. الليث: حيا الناقة يقصر ويمد لغتان. الأزهري: حياء الناقة والشاة وغيرهما ممدود إلا أن يقصره شاعر ضرورة، وما جاء عن العرب إلا ممدودا، وإنما سمي حياء باسم الحياء من الاستحياء لأنه يستر من الآدمي ويكنى عنه من الحيوان، ويستفحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له ويستحى من ذلك ويكنى عنه. وقال الليث: يجوز قصر الحياء ومده، وهو غلط لا يجوز قصره لغير الشاعر لأن أصله الحياء من الاستحياء. وفي الحديث:

أنه كره من الشاة سبعا: الدم والمرارة والحياء والعقدة والذكر والأنثيين والمثانة

؛ الحياء، ممدود: الفرج من ذوات الخف والظلف، وجمعها أحيية. قال ابن بري: وقد جاء الحياء لرحم الناقة مقصورا في شعر أبي النجم، وهو قوله:

جعد حياها سبط لحياها

قال ابن بري: قال الجوهري في ترجمة عيي: وسمعنا من العرب من يقول أعيياء وأحيية فيبين. قال ابن بري: في كتاب سيبويه أحيية جمع حياء لفرج الناقة، وذكر أن من العرب من يدغمه فيقول أحية، قال: والذي رأيناه في الصحاح سمعنا من العرب من يقول أعيياء وأعيية فيبين؛ ابن سيده: وخص ابن الأعرابي به الشاة والبقرة والظبية، والجمع أحياء؛ عن أبي زيد، وأحيية وأحية وحي وحي؛ عن سيبويه، قال: ظهرت الياء في أحيية لظهورها في حيي، والإدغام أحسن لأن الحركة لازمة، فإن أظهرت فأحسن ذلك أن تخفي كراهية تلاقي المثلين، وهي مع ذلك بزنتها متحركة، وحمل ابن جني أحياء على أنه جمع حياء ممدودا؛ ق ال: كسروا فعالا على أفعال حتى كأنهم إنما كسروا فعلا. الأزهري: والحي فرج المرأة. ورأى أعرابي جهاز عروس فقال: هذا سعف الحي أي جهاز فرج المرأة.." (١)

"حيهلا وهذا حيهل كثير. قال أبو عمرو: الهرم من الحمض يقال له حيهل، الواحدة حيهلة، قال: ويسمى به لأنه إذا أصابه المطر نبت سريعا، وإذا أكلته الناقة أو الإبل ولم تبعر ولم تسلح سريعا ماتت. ابن الأعرابي: الحي الحق واللي الباطل؛ ومنه قولهم: لا يعرف الحي من اللي، وكذلك الحو من اللو في الموضعين، وقيل: لا يعرف الحو من اللو؛ الحو: نعم، واللو لو، قال: والحي الحوية، واللي لي الحبل أي فتله؛ يضرب هذا للأحمق الذي لا يعرف شيئا. وأحيا، بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها نقطتان: ماء بالحجاز كانت به غزاة عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢١٩

فصل الخاء المعجمة

خبا: الخباء من الأبنية: واحد الأخبية، وهو ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت. وقال ابن الأعرابي: الخباء من شعر أو صوف، وهو دون المظلة؛ كذلك حكاها هاهنا بفتح الميم، وقال ثعلب عن يعقوب: من الصوف خاصة. والخباء: من بيوت الأعراب، جمعه أخبية بلا همز. وفي حديث الاعتكاف:

فأمر بخبائه فقوض

؛ الخباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف. وفي حديث

هند: أهل خباء أو أخباء

، على الشك، وقد يستعمل في المنازل والمساكن؛ ومنه الحديث:

لأنه أتى خباء فاطمة وهي في المدينة

؛ يريد منزلها. وأصل الخباء الهمز لأنه يختبأ فيه. وأخبيت خباء وخبيته وتخبيته: عملته ونصبته. واستخبيته: نصبته ودخلت فيه. والتخبية: من قولك خبيته وتخبيته. وتخبيت كسائي تخبيا وأخبيت كسائي إذا جعلته خباء. الكسائي: يقال من الخباء أخبيت إخباء إذا أردت المصدر إذا عملته وتخبيت أيضا. والخباء: غشاء البرة والشعيرة في السنبلة، وخباء النور: كمامه، وكلاهما على المثل. وخبت النار والحرب والحدة تخبو خبوا وخبوا: سكنت وطفئت وخمد لهبها، وهي خابية، وأخبيتها أنا: أخمدتها؛ قال الكميت:

ومنا ضرار وابنماه وحاجب ... مؤجج نيران المكارم، لا المخبي

وقوله تعالى: كلما خبت زدناهم سعيرا

؛ قيل: معناه سكن لهبها، وقيل: معناه كلما تمنوا أن تخبو وأرادوا أن تخبو. والخابية: الحب، وأصله الهمز، لأنه من خبأت إلا أن العرب تركت همزها.

ختا: ختا الرجل يختو ختوا إذا رأيته متخشعا، أو إذا انكسر من حزن أو مرض، أو تغير لونه من فزع أو مرض. والمختتي: الناقص. وختوت الرجل: كففته عن الأمر. وختا الثوب ختوا: فتل هدبه. والخاتية من العقبان: التي تختات، وهو صوت جناحيها وانقضاضها. ويقال: خاتت تخوت. يقال: خاتت العقاب وختت إذا انقضت، قال: ويجيء ختا يختو بمعنى انقض، وهو مقلوب من خات. الأصمعي في المهموز: اختتأ ذل؛ وأنشد لعامر بن الطفيل:

ولا يختتي ابن العم، ما عشت، صولتي، ... ولا أختتي من صولة المتهدد

وإني، وإن أوعدته أو وعدته، ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي." (١)

"واسترخاء في الأذن. وأذن خذواء أي مسترخية. والخذوات: اسم موضع. وفي حديث سعد الأسلمي: رأيت أبا بكر بالخذوات، وقد حل سفرة معلقة.

خرا: الخراتان: نجمان كل واحد منهما خراة. قال ابن سيده: ولا يعرف الخراتان إلا مثنى، وتاء الأصل والتاء الزائدة في التثنية متساويتا اللفظ، وقد ذكر في حرف التاء، وذكره ابن سيده في معتل الواو والياء، والله أعلم.

خزا: خزا الرجل يخزوه خزوا: ساسه وقهره؛ قال ذو الإصبع العدواني:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب، ... يوما، ولا أنت دياني فتخزوني

معناه: لله ابن عمك أي ولا أنت مالك أمري فتسوسني. وخزوت الفصيل أخزوه خزوا إذا أجررت لسانه فشققته. والخزو: كف النفس عن همتها وصبرها على مر الحق. يقال: اخز في طاعة الله نفسك. وخزا نفسه خزوا: ملكها وكفها عن هواها؛ قال لبيد:

إكذب النفس إذا حدثتها، ... إن صدق النفس يزري بالأمل

غير أن لا تكذبنها في التقى، ... واخزها بالبر لله الأجل

وخزا الدابة خزوا: ساسها وراضها. والخزي: السوء. خزي الرجل يخزى خزيا وخزى؛ الأخيرة عن سيبويه: وقع في بلية وشر وشهرة فذل بذلك وهان. وقال أبو إسحاق في **قوله تعالى**: ولا تخزنا يوم القيامة ؛ المخزى في اللغة المذل المحقور بأمر قد لزمه بحجة، وكذلك أخزيته ألزمته حجة إذا أذللته بها. والخزي: الهوان. وقد أخزاه الله أي أهانه الله. وأخزاه الله وأقامه على خزية [خزية] ومخزاة. وقال أبو العباس في الفصيح: خزي الرجل خزيا من الهوان، وخزي يخزى خزاية من الاستحياء، وامرأة خزيا؛ قال أمية:

قالت: أراد بنا سوءا، فقلت لها: ... خزيان حيث يقول الزور بهتانا

وأنشد بعضهم:

رزان إذا شهدوا الأنديات ... لم يستخفوا ولم يخزووا

أراد بقوله لم يخزووا بناء افعل مثل احمر يحمر من خزي يخزى، قال: واخزوى يخزوي مثل ارعوى يرعوي، ولم يرعووا للجمع. قال شمر: قال بعضهم أخزيته أي فضحته؛ ومنه **قوله تعالى** حكاية عن لوط لقومه:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٢٣

فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي

؛ أي لا تفضحون. وقال في قوله: ذلك لهم خزي في الدنيا

؛ الخزي الفضيحة. وقد خزي يخزى خزيا إذا افتضح وتحير فضيحة. ومن كلامهم للرجل إذا أتى بما يستحسن: ما له، أخزاه الله وربما قالوا: أخزاه الله، من غير أن يقولوا ما له. وكلام مخز: يستحسن فيقال لصاحبه أخزاه الله. وذكروا أن الفرزدق قال بيتا من الشعر جيدا فقال: هذا بيت مخز أي إذا أنشد قال الناس: أخزى الله قائله ما أشعره وإنما يقولون هذا وشبهه بدل المدح ليكون ذلك واقيا له من العين، والمراد من كل ذلك إنما هو الدعاء له لا عليه. وقصيدة مخزية أي نهاية في الحسن يقال لقائلها أخزاه الله. والخزية والخزية: البلية يوقع فيها؛ قال جرير يخاطب الفرزدق:." (١)

"وكنت إذا حللت بدار قوم، ... رحلت بخزية وتركت عارا

ويروى لخزية. وفي الحديث:

إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بخزية

أي بجريمة يستحيا منها؛ ومنه حديث

الشعبي: فأصابتنا خزية [خزية] لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء

أي خصلة استحيينا منها. **وقوله تعالى**: لهم في الدنيا خزي*

؛ قال أبو إسحاق: معناه قتل إن كانوا حربا أو يجزوا إن كانوا ذمة. وخزي منه وخزيه خزاية وخزى، مقصور: استحيا. وفي حديث

يزيد بن شجرة: أنه خطب الناس في بعض مغازيه يحثهم على الجهاد فقال في آخر خطبته: انهكوا وجوه القوم ولا تخزوا الحور العين

؛ قال أبو عبيد: قوله لا تخزوا ليس من الخزي لأنه لا موضع للخزي هاهنا، ولكنه من الخزاية، وهي الاستحياء؛ يقال من الهلاك: خزي الرجل يخزى خزيا، ومن الحياء: خزي يخزى خزاية؛ يقال: خزيت فلانا إذا استحييت منه؛ قال ذو الرمة:

خزاية أدركته، بعد جولته، ... من جانب الحبل مخلوط ا بها الغضب

وقال القطامي يذكر ثورا وحشيا:

حرجا وكر كرور صاحب نجدة، ... خزي الحرائر أن يكون جبانا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٢٦

أي استحى. قال: والذي أراد ابن شجرة بقوله لا تخزوا الحور العين أي لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم وتقصيركم في الجهاد، ولا تعرضوا لذلك منهن وانهكوا وجوه القوم ولا تولوا عنهم. وقال الليث: رجل خزيان وامرأة خزيا، وهو الذي عمل أمرا قبيحا فاشتد لذلك حياؤه وخزايته، والجمع الخزايا؛ قال جرير:

وإن حمى لم يحمه غير فرتنا، ... وغير ابن ذي الكيرين، خزيان ضائع

وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في بلية؛ ومنه حديث شارب الخمر:

أخزاه الله

، ويروى: خزاه الله أي قهره. يقال: خزاه يخزوه. وخازاني فلان فخزيته أخزيه: كنت أشد خزيا منه وكرهت أن أخزيه. وفي الدعاء:

اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين

أي غير مستحيين من أعمالنا. وفي حديث

وفد عبد القيس: غير خزايا ولا ندامى

؛ خزايا: جمع خزيان وهو المستحيي. والخزاء، بالمد: نبت.

خسا: الخسا: الفرد، وهي المخاسي جمع على غير قياس كمساو وأخواتها. وتخاسى الرجلان: تلاعبا بالزوج والفرد. يقال: خسا أو زكا أي فرد أو زوج؛ قال الكميت:

مكارم لا تحصى، إذا نحن لم نقل ... خسا وزكا فيما نعد خلالها

الليث: خسا وزكا، فخسا كلمة محنتها أفراد الشيء، يلعب بالجوز فيقال خسا زكا، فخسا فرد وزكا زوج، كما يقال شفع ووتر؛ قال رؤبة:

لم يدر ما الزاكي من المخاسي

وقال رؤبة أيضا:

حيران لا يشعر من حيث أتى ... عن قبض من لاقى، أخاس أم زكا؟

يقول: لا يشعر أفرد هو أم زوج. قال: والأخاسي جمع خسا. الفراء: العرب تقول للزوج." (١)

"رجلا يتخطى رقاب الناس

أي يخطو خطوة خطوة. وفي الحديث:

وكثرة الخطى إلى المسجد.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٧/١٤

وقوله عز وجل: ولا تتبعوا خطوات الشيطان*

؛ قيل: هي طرقه أي لا تسلكوا الطريق التي يدعوكم إليها؛ ابن السكيت: قال أبو العباس في **قوله تعالى** لا تتبعوا خطوات الشيطان*

أي في الشر، يثقل، قال: واختاروا التثقيل لما فيه من الإشباع وخفف بعضهم، قال: وإنما ترك التثقيل من تركه استثقالا للضمة مع الواو يذهبون إلى أن الواو أجزتهم من الضمة، وقال الفراء: العرب تجمع فعلة من الأسماء على فعلات مثل حجرة وحجرات، فرقا بين الاسم والنعت، النعت يخفف مثل حلوة وحلوات فلذلك صار التثقيل الاختيار، وربما خفف الاسم، وربما فتح ثانيه فقيل حجرات؛ وقال الزجاج: خطوات الشيطان طرقه وآثاره؛ وقال الفراء: معناه لا تتبعوا أثره فإن اتباعه معصية إنه لكم عدو مبين، وقال الليث: معناه لا تقتدوا به، قال: وقرأ بعضهم خطؤات الشيطان من الخطيئة المأثم؛ قال الأزهري: ما علمت أحدا من قراء الأمصار قرأه بالهمزة ولا معنى له. أبو زيد: يقال ناقتك هذه من المتخطيات الجيف أي هي ناقة قوية جلدة تمضي وتخلف التي قد سقطت. وتخطى الناس واختطاهم: ركبهم وجاوزهم. وخطوت واختطيت بمعنى. وأخطيت غيري إذا حملته على أن يخطو، وتخطيته إذا تجاوزته. يقال: تخطيت رقاب الناس وتخطيت إلى كذا، ولا يقال تخطأت بالهمز. وفلان لا يتخطى الطنب أي لا يبعد عن البيت للتغوط جبنا ولؤما وقذرا. وفي الدعاء إذا دعي للإنسان:

خطي عنك السوء

أي دفع. يقال: خطي عنك أي أميط. قال: والخطوطى النزق.

خظا: الخاظي: الكثير اللحم. خظا لحمه يخظو خظوا وخظي خظا: اكتنز، وقيل: لا يقال خظي؛ قال عامر بن الطفيل السعدي:

وأهلكني لكم، في كل يوم، ... تعوجكم علي وأستقيم

رقاب كالمواجن خاظيات، ... وأستاه على الأكوار كوم

والخاظي: المكتنز. ولحمه خظا بظا: إتباع، وأصله فعل؛ قال الأغلب العجلي:

خاظي البضيع لحمه خظا بظا

لأن أصلها الواو. وخظا بظا: مكتنز. الفراء: خظا بظا وكظا، بغير همز، يعني اكتنز، ومثله يخظو ويبظو ويكظو. أبو الهيثم: يقال فرس خظ بظ، ثم يقال خظا بظا. ويقال: خظية بظية، ثم يقال خظاة بظاة قلبت الياء ألفا ساكنة على لغة طيء. وفي حديث

سجاح امرأة مسيلمة: خاظي البضيع

، هو من ذلك، والبضيع اللحم؛ وأنشد ابن بري لدختنوس ابنة لقيط:

يعدو به خاظي البضيع، ... كأنه سمع أزل

قال: ولم يذكر القزاز إلا خظي. قال: وقال ابن فارس خظي وخظى، بالفتح أكثر، وأما قولهم حظيت المرأة وبظيت من الحظوة فهو بالحاء، قال: ولم أسمع فيه الخاء. والخظاة: المكتنزة من كل شيء؛ وأما قول امرئ القيس:." (١)

"وخنظى به إذا ندد به وأسمعه المكروه. ابن الأعرابي: الخنظيان الكثير الشر وهو يخنظي ويعنظي، ذكر هذه اللفظة الأزهري في الرباعي.

خفا: خفو

خفا البرق خفو

خفوا وخفو

خفوا: لمع. وخفو

خفا الشيء خفو

خفوا: ظهر. وخفى الشيء خفيا وخفيا: أظهره واستخرجه. يقال: خفى المطر الفئار إذا أخرجهن من أنفاقهن أي من جحرتهن؛ قال امرؤ القيس يصف فرسا:

خفاهن من أنفاقهن، كأنما ... خفاهن ودق من سحاب مركب

قال ابن بري: والذي وقع في شعر امرئ القيس من عشي مجلب؛ وقال امرؤ القيس بن عابس الكندي أنشده اللحياني:

فإن تكتموا السر لا نخفه، ... وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

قوله لا نخفه أي لا نظهره.

وقرئ **قوله تعالى**: إن الساعة آتية أكاد أخفيها

، أي أظهرها؛ حكاه اللحياني عن الكسائي عن محمد بن سهل عن سعيد بن جبير. وخفيت الشيء أخفيه: كتمته. وخفيته أيضا: أظهرته، وهو من الأضداد. وأخفيت الشيء: سترته وكتمته. وشيء خفي: خاف، ويجمع على خفايا. وخفي عليه الأمر يخفى خفاء، ممدود. الليث: أخفيت الصوت وأنا أخفيه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٣٢

إخفاء وفعله اللازم اختفى. قال الأزهري: الأكثر استخفى لا اختفى، واختفى لغة ليست بالعالية، وقال في موضع آخر: أما اختفى بمعنى خفي فلغة وليست بالعالية ولا بالمنكرة. والخفية: الركية التي حفرت ثم تركت حتى اندفنت ثم انتثلت واحتفرت ونقيت، سميت بذلك لأنها استخرجت وأظهرت. واختفى الشيء: كخفاه، افتعل منه؛ قال:

فاعصوصبوا ثم جسوه بأعينهم، ... ثم اختفوه، وقرن الشمس قد زالا

واختفيت الشيء: استخرجته. والمختفي: النباش لاستخراجه أكفان الموتى، مدنية. قال ثعلب: وفي الحديث

ليس على المختفي قطع.

وفي حديث

علي بن رباح: السنة أن تقطع اليد المستخفية ولا تقطع اليد المستعلية

؛ يريد بالمستخفية يد السارق والنباش، وبالمستعلية يد الغاصب والناهب ومن في معناهما. وفي الحديث:

لعن المختفي والمختفية

؛ المختفي: النباش، وهو من الاختفاء والاستتار لأنه يسرق في خفية. وفي الحديث:

من اختفى ميتا فكأنما قتله.

وخفي الشيء خفاء، فهو خاف وخفي: لم يظهر. وخفاه هو وأخفاه: ستره وكتمه. وفي التنزيل: إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه

. وفي التنزيل: إن الساعة آتية أكاد أخفيها

؛ أي أسترها وأواريها؛ قال اللحياني: وهي قراءة العامة.

وفي حرف أبي: أكاد أخفيها من نفسي

؛ وقال ابن جني: أخفيها يكون أزيل خفاءها أي غطاءها، كما تقول أشكيته إذا زلت له عما يشكوه؛ قال الأخفش: وقرئت

أكاد أخفيها

أي أظهرها لأنك تقول خفيت السر أي أظهرته. وفي الحديث:

ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تختفوا بقلا

أي تظهروه، ويروى بالجيم والحاء؛ وقال الفراء: أكاد أخفيها

، في التفسير، من نفسي فكيف أطلعكم عليها. والخفاء، ممدود: ما خفي عليك. والخفا، مقصور: هو الشيء الخافي؛ قال الشاعر:." (١)

"وعالم السر وعالم الخفا، ... لقد مددنا أيديا بعد الرجا

وقال أمية:

تسبحه الطير الكوامن في الخفا، ... وإذ هي في جو السماء تصعد

قال ابن بري: قال أبو علي القالي خفيت أظهرت لا غير، وأما أخفيت فيكون للأمرين وغلط الأصمعي وأبا عبيد القاسم بن سلام. وفي الحديث:

أنه كان يخفي صوته بآمين

؛ رواه بعضهم بفتح الياء من خفى يخفي إذا أظهر **كقوله تعالى:**

إن الساعة آتية أكاد أخفيها، على إحدى القراءتين.

والخفاء والخافي والخافية: الشيء الخفي. قال الليث: الخفية [الخفية] من قولك أخفيت الشيء أي سترته، ولقيته خفيا أي سرا. والخافية: نقيض العلانية. وفعله خفيا وخفية، بكسر الخاء، وخفو

خفوة على المعاقبة. وفي التنزيل: ادعوا ربكم تضرعا وخفية

؛ أي خاضعين متعبدين، وقيل أي اعتقدوا عبادته في أنفسكم لأن الدعاء معناه العبادة؛ هذا قول الزجاج؛ وقال ثعلب: هو أن تذكره في نفسك؛ وقال اللحياني: خفية في خفض وسكون، وتضرعا تمسكنا. وحكي أيضا: خفيت له خفية وخفية أي اختفيت؛ وأنشد ثعلب:

حفظت إزاري، مذ نشأت، ولم أضع ... إزاري إلى مستخدمات الولائد

وأبناؤهن المسلمون، إذا بدا ... لك الموت واربدت وجوه الأساود

وهن الألى يأكلن زادك خفو خفوة ... وهمسا، ويوطئن، السرى، كل خابط

أي حفظت فرجي وهو موضع الإزار أي لم أجعل نفسي إلى الإماء، وقوله: يأكلن زادك خفو خفوة، يقول: يسرقن زادك فإذا رأينك تموت تركنك، وقوله: ويوطئن السرى كل خابط، يريد كل من يأتيهن بالليل يمكنه من أنفسهن. واستخفى منه: استتر وتوارى. وفي التنزيل: يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله

؛ وكذلك اختفى، ولا تقل اختفيت. وقال ابن بري: الفراء حكى أنه قد جاء اختفيت بمعنى استخفيت؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٣٤

وأنشد:

أصبح الثعلب يسمو للعلا، ... واختفى من شدة الخوف الأسد

فهو على هذا مطاوع أخفيته فاختفى كما تقول أحرقته فاحترق، وقال الأخفش في **قوله تعالى**: ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار

، قال: المستخفي الظاهر، والسارب المتواري؛ وقال الفراء: مستخف بالليل أي مستتر وسارب بالنهار ظاهر كأنه قال الظاهر والخفي عنده جل وعز واحد. قال أبو منصور: قول الأخفش المستخفي الظاهر خطأ والمستخفي بمعنى المستتر كما قال الفراء، وأما الاختفاء فله معنيان: أحدهما بمعنى خفي، والآخر بمعنى الاستخراج؛ ومنه قيل للنباش المختفي، وجاء خفيت بمعنيين وكذلك أخفيت، وكلام العرب العالي أن تقول خفيت الشيء أخفيه أي أظهرته. واستخفيت من فلان أي تواريت واستترت ولا يكون بمعنى الظهور. واختفى دمه: قتله من غير أن يعلم به، وهو من ذلك؛ ومنه قول الغنوي لأبي العالية: إن بني عامر أرادوا أن يختفوا دمي. والنون الخفية: الساكنة ويقال لها الخفيفة أيضا. والخفاء: رداء تلبسه العروس على ثوبها فتخفيه به. وكل ما ستر شيئا فهو له خفاء. وأخفية النور:." (١)

"وفي المحكم: هي غيضة ملتفة يتخذ فيها الأسد عريسا فيستتر هنالك، وقيل: خفية وشرى اسمان لموضعين علمان؛ قال:

ونحن قتلنا الأسد أسد خفية ... فما شربوا، بعدا على لذة، خمرا

وقولهم: أسود خفية كما تقول أسود حلية، وهما مأسدتان؛ قال ابن بري: السماع أسود خفية والصواب خفية، غير مصروف، وإنما يصرف في الشعر كقول الأشهب بن رميلة:

أسود شرى لاقت أسود خفية، ... تساقوا، على لوح، دماء الأساود

والخفية بئر كانت عادية فاندفنت ثم حفرت، والجمع الخفايا والخفيات. والخفية: البئر القعيرة لخفاء مائها.

وخفو

خفا البرق خفو

يخفو خفو

خفوا وخفا البرق وخفي خفيا فيهما؛ الأخيرة عن كراع: برق برقا خفيا ضعيفا معترضا في نواحي الغيم، فإن لمع قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض، وإن شق الغيم واستطال في الجو إلى السماء من غير

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٥/41

أن يأخذ يمينا ولا شمالا فهو العقيقة؛ قال ابن الأعرابي: الوميض أن يومض البرق إيماضة خفيفة ثم يخفى ثم يومض، وليس في هذا يأس من المطر. قال أبو عبيد: خفو

الخفو اعتراض البرق في نواحي السماء. وفي الحديث:

أنه سأل عن البرق فقال أخفو

خفوا أم وميضا.

وخفا البرق إذا برق برقا ضعيفا. ورجل خفي البطن: ضامره خفيفه؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فقام، فأدنى من وسادي وساده، ... خفي البطن ممشوق القوائم شوذب

وقولهم: برح الخفاء أي وضح الأمر وذلك إذا ظهر. وصار في براح أي في أمر منكشف، وقيل: برح الخفاء أي زال الخفاء، قال: والأول أجود. قال بعضهم: الخفاء المتطأطيء من الأرض الخفي، والبراح المرتفع الظاهر، يقول صار ذلك المتطأطئ مرتفعا. وقال بعضهم: الخفاء هنا السر فيقول ظهر السر، لأنا قد قدمنا أن البراح الظاهر المرتفع؛ قال يعقوب: وقال بعض العرب إذا حسن من المرأة خفياها حسن سائرها؛ يعني صوتها وأثر وطئها الأرض، لأنها إذا كانت رخيمة الصوت دل ذلك على خفرها، وإذا كانت مقاربة الخطى وتمكن أثر وطئها في الأرض دل ذلك على أن لها أردافا وأوراكا. الليث: والخفاء رداء تلبسه المرأة فوق ثيابها. وكل شيء غطيته بشيء من كساء أو نحوه فهو خفاؤه، والجمع الأخفية؛ ومنه قول ذي الرمة:

عليه زاد وأهدام وأخفية، ... قد كاد يجترها عن ظهره الحقب

خلا: خلا المكان والشيء يخلو خلوا وخلاء وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه، وهو خال. والخلاء من الأرض: قرار خال. واستخلى: كخلا من باب علا قرنه واستعلاه. ومن **قوله تعالى**: وإذا رأوا آية يستسخرون؛ من تذكرة أبي علي. ومكان خلاء: لا أحد به ولا شيء فيه. وأخلى المكان: جعله خاليا. وأخلاه: وجده كذلك. وأخليت أي خلوت، وأخليت غيري، يتعدى ولا يتعدى؛ قال عتي بن مالك العقيلي:

أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن، ... فأخليت، فاستعجمت عند خلائي «٤».

---

(٤). قوله [عند خلائي] هكذا في الأصل والصحاح، وفي المحكم: عند خلائيا." (١)

"سخرت منه. وخلا به: سخر منه. قال الأزهري: وهذا حرف غريب لا أعرفه لغيره، وأظنه حفظه. وفلان يخلو بفلان إذا خادعه. وقال بعضهم: أخليت بفلان أخلي به إخلاء المعنى خلوت به. ويقول الرجل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٣٧

للرجل: اخل معي حتى أكلمك أي كن معي خاليا. وقد استخليت فلانا: قلت له أخلني؛ قال الجعدي:
وذلك من وقعات المنون، ... فأخلي إليك ولا تعجبي
أي أخلي بأمرك من خلوت. وخلا الرجل يخلو خلوة. وفي حديث الرؤيا:
أليس كلكم يرى القمر مخليا به؟
يقال: خلوت به ومعه وإليه وأخليت به إذا انفردت به، أي كلكم يراه منفردا لنفسه، كقوله: لا تضارون في رؤيته. وفي حديث
بهز بن حكيم: إنهم ليزعمون أنك تنهى عن الغي وتستخلي به
أي تستقل به وتنفرد. وحكي عن بعض العرب: تركته مخليا بفلان أي خاليا به. واستخلى به: كخلا، عنه أيضا، وخلى بينهما وأخلاه معه. وكنا خلوين أي خاليين. وفي المثل: خلاؤك أقنى لحيائك أي منزلك إذا خلوت فيه أ\زم لحيائك، وأنت خلي من هذا الأمر أي خال فارغ من الهم، وهو خلاف الشجي. وفي المثل: ويل للشجي من الخلي؛ الخلي الذي لا هم له الفارغ، والجمع خليون وأخلياء. والخلو: كالخلي، والأنثى خلوة وخلو؛ أنشد سيبويه:
وقائلة: خولان فانكح فتاتهم ... وأكرومة الحيين خلو كما هيا
والجمع أخلاء. قال اللحياني: الوجه في خلو أن لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وقد ثنى بعضهم وجمع وأنث، قال: وليس بالوجه. وفي حديث
أنس: أنت خلو من مصيبتي
؛ الخلو، بالكسر: الفارغ البال من الهموم، والخلو أيضا المنفرد؛ ومنه الحديث:
إذا كنت إماما أو خلوا.
وحكى اللحياني أيضا: أنت خلاء من هذا الأمر كخلي، فمن قال خلي ثنى وجمع وأنث، ومن قال خلاء لم يثن ولا جمع ولا أنث. وتقول: أنا منك خلاء أي براء، إذا جعلته مصدرا لم تثن ولم تجمع، وإذا جعلته اسما على فعيل ثنيت وجمعت وأنثت وقلت أنا خلي منك أي بريء منك. ويقال: هو خلو من هذا ا لأمر أي خال، وقيل أي خارج، وهما خلو وهم خلو. وقال بعضهم: هما خلوان من هذا الأمر وهم خلاء، وليس بالوجه. والخالي: العزب الذي لا زوجة له، وكذلك الأنثى، بغير هاء، والجمع أخلاء؛ قال امرؤ القيس:
ألم ترني أصبي على المرء عرسه، ... وأمنع عرسي أن يزن بها الخالي؟
وخلى الأمر وتخلى منه وعنه وخالاه: تركه. وخالى فلانا: تركه؛ قال النابغة الذبياني لزرعة بن عوف، حين

بعث بنو عامر إلى حصن بن فزارة وإلى عيينة بن حصن أن اقطعوا ما بينكم وبين بني أسد، وألحقوهم ببني كنانة ونحالفكم، فنحن بنو أبيكم، وكان عيينة هم بذلك فقال النابغة:

قالت بنو عامر: خالوا بني أسد، ... يا بؤس للحرب ضرارا لأقوام

أي تاركوهم، وهو من ذلك. وفي حديث

ابن عمر في قوله تعالى: ليقض علينا ربك، قال ف خلى." (١)

"ويروى:

أمرت الراعيين ليكرماها

والخلية من الإبل: المطلقة من عقال.

ورفع إلى عمر، رضي الله عنه، رجل وقد قالت له امرأته شبهني فقال: كأنك ظبية، كأنك حمامة فقالت: لا أرضى حتى تقول خلية طالق فقال ذلك، فقال عمر، رضي الله عنه: خذ بيدها فإنها امرأتك

لما لم تكن نيته الطلاق، وإنما غالطته بلفظ يشبه لفظ الطلاق؛ قال ابن الأثير: أراد بالخلية هاهنا الناقة تخلى من عقالها، وطلقت من العقال تطلق طلقا فهي طالق، وقيل: أراد بالخلية الغزيرة يؤخذ ولدها فيعطف عليه غيرها وتخلى للحي يشربون لبنها، والطالق: الناقة التي لا خطام لها، وأرادت هي مخادعته بهذا القول ليلفظ به فيقع عليها الطلاق، فقال له عمر:

خذ بيدها فإنها امرأتك

، ولم يوقع الطلاق لأنه لم ينو الطلاق، وكان ذلك خداعا منها. وفي حديث

أم زرع: كنت لك كأبي زرع لأم زرع في الألفة والرفاء لا في الفرقة والخلاء

، يعني أنه طلقها وأنا لا أطلقك. وقال اللحياني: الخلية كلمة تطلق بها المرأة يقال لها أنت برية وخلية، كناية عن الطلاق تطلق بها المرأة إذا نوى طلاقا، فيقال: قد خلت المرأة من زوجها. وقال ابن بزرج: امرأة خلية ونساء خليات لا أزواج لهن ولا أولاد، وقال: امرأة خلوة وامرأتان خلوتان ونساء خلوات أي عزبات. ورجل خلي وخليان وأخلياء: لا نساء لهم. وفي حديث

ابن عمر: الخلية ثلاث

، كان الرجل في الجاهلية يقول لزوجته أنت خلية فكانت تطلق منه، وهي في الإسلام من كنايات الطلاق فإذا نوى بها الطلاق وقع. أبو العباس أحمد بن يحيى: إنه لحلو الخلا إذا كان حسن الكلام؛ وأنشد لكثير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٩/١٤

ومحترش ضب العداوة منهمو ... بحلو الخلا حرش الضباب الخوادع

شمر: المخالاة المبارزة. والمخالاة: أن يتخلوا من الدور ويصيروا إلى الدثور. الليث: خاليت فلانا إذا صارعته، وكذلك المخالاة في كل أمر؛ وأنشد:

ولا يدري الشقي بمن يخالي

قال الأزهري: كأنه إذا صارعه خلا به فلم يستعن واحد منهما بأحد وكل واحد منهما يخلو بصاحبه. ويقال: عدو مخال أي ليس له عهد؛ وقال الجعدي:

غير بدع من الجياد، ولا يجنبن ... إلا على عدو مخالي

وقال بعضهم: خاليت العدو تركت ما بيني وبينه من المواعدة، وخلا كل واحد منهما من العهد. والخلية: السفينة التي تسير من غير أن يسيرها ملاح، وقيل: هي التي يتبعها زورق صغير، وقيل: الخلية العظيمة من السفن، والجمع خلايا، قال الأزهري: وهو الصحيح؛ قال طرفة:

كأن حدوج المالكية، غدوة، ... خلايا سفين بالنواصف من دد

وقال الأعشى:

يكب الخلية ذات القلاع، ... وقد كاد جؤجؤها ينحطم

وخلا الشيء خلوا: مضى. **وقوله تعالى**: وإن من أمة إلا خلا فيها نذير

؛ أي مضى وأرسل. والقرون الخالية: هم المواضي. ويقال: خلا قرن فقرن أي مضى. وفي حديث جابر: تزوجت." (١)

"يسلمه ويخفر ذمته، وهو من أخنى عليه الدهر. وخنى الدهر: آفاته؛ قال لبيد:

قلت: هجدنا فقد طال السرى، ... وقدرنا إن خنى الدهر غفل

وأخنى عليه الدهر: طال. وأخنى عليهم الدهر: أهلكهم وأتى عليهم؛ قال النابغة:

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا، ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد

وأخنى: أفسد. وأخنيت عليه: أفسدت. والخنوة: الغدرة. والخنوة أيضا: الفرجة في الخص. وأخنى الجراد: كثر بيضه؛ عن أبي حنيفة. وأخنى المرعى: كثر نباته والتف؛ وروي بيت زهير:

أصك مصلم الأذنين أخنى، ... له بالسي تنوم وآء

والأعرف الأكثر أجنى. قال ابن سيده: وإنما قضينا أن ألفه ياء لأن اللام ياء أكثر منها واوا، والله أعلم.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤١/١٤

خوا: خوت الدار: تهدمت وسقطت؛ ومنه **قوله تعالى**: فتلك بيوتهم خاوية

، أي خالية كما قال تعالى: فهي خاوية على عروشها

؛ أي خالية، وقيل: ساقطة على سقوفها. وخوت الدار وخويت خيا وخويا وخواء وخواية: أقوت و خلت من أهلها. وأرض خاوية: خالية من أهلها، وقد تكون خاوية من المطر. وخوى البيت إذا انهدم؛ ومنه قول خنساء:

كان أبو حسان عرشا خوى ... مما بناه الدهر دان ظليل

خوى أي تهدم ووقع. وفي حديث

سهل: فإذا هم بدار خاوية على عروشها

؛ خوى إذا سقط وخلا، وعروشها سقوفها؛ ومنه قوله: أعجاز نخل خاوية

. قال الله تعالى قي قصة عاد: كأنهم أعجاز نخل خاوية

؛ أعجاز النخل: أصولها، وقيل: خاوية نعت للنخل لأن النخل يذكر ويؤنث. وقال عز وجل في موضع آخر: كأنهم أعجاز نخل منقعر؛ المنقعر: المنقلع عن منبته، وكذلك الخاوية معناها معنى المنقلع، وقيل لها إذا انقلعت خاوية لأنها خوت من منبتها الذي كانت تنبت فيه وخوى منبتها منها، ومعنى خوت أي خلت كما تخوي الدار خويا إذا خلت من أهلها. وخوت الدار أي باد أهلها وهي قائمة بلا عامر. الأصمعي: خوى البيت يخوي خواء، ممدود، إذا ما خلا من أهله. ويقال: وقع عرشك بخو أي بأرض خوار «١». يتعرق فيه فلا يخلف. وخواء الأرض، ممدود: براحها؛ قال أبو النجم:

يبدو خواء الأرض من خوائه

ويقال: دخل فلان في خواء فرسه يعني ما بين يديه ورجليه، وأبو النجم وصف فرسا طويل القوائم. ويقال لما يسده الفرس بذنبه من فرجة ما بين رجليه: خواية؛ قال الطرماح:

فسد، بمضرحي اللون جثل، ... خواية فرج مقلات دهين

أي سدت ما بين فخذيها بذنب مضرحي اللون. والخواء: خلو الجوف من الطعام، يمد ويقصر، والقصر أعلى. وخوى خوى وخواء: تتابع عليه الجوع، وخويت المرأة خوا. وخوت: ولدت فخوى بطنها أي خلا، وكذلك إذا لم تأكل عند

(١). قوله [أي بأرض خوار إلخ] كذا بالأصل." (١)

"كذلك. أبو عمرو: الدادي المولع باللهو الذي لا يكاد يبرحه.

دري: درى الشيء دريا ودريا؛ عن اللحياني، ودرية ودريانا ودراية: علمه. قال سيبويه: الدرية كالدرية لا يذهب به إلى المرة الواحدة ولكنه على معنى الحال. ويقال: أتى هذا الأمر من غير درية [درية] أي من غير علم. ويقال: دريت الشيء أدريه عرفته، وأدريته غيري إذا أعلمته. الجوهري: دريته ودريت به دريا ودرية ودرية ودراية أي علمت به؛ وأنشد:

لاهم لا أدري، وأنت الداري، ... كل امرئ منك على مقدار

وأدراه به: أعلمه. وفي التنزيل العزيز: ولا أدراكم به

، فأما

من قرأ: أدرأكم به

، مهموز، فلحن. قال الجوهري:

وقرئ ولا أدرأكم به

؛ قال: والوجه فيه ترك الهمز؛ قال ابن بري: يريد أن أدريته وأدراه، بغير همز، هو الصحيح؛ قال: وإنما ذكر ذلك لقوله فيما بعد مداراة الناس، يهمز ولا يهمز. ابن سيده: قال سيبويه وقالوا لا أدر، فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له كقولهم لم أبل ولم يك، قال: ونظيره ما حكاه اللحياني عن الكسائي: أقبل يضربه لا يأل، مضموم اللام بلا واو؛ قال الأزهري: والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم لا أدر في موضع لا أدري، يكتفون بالكسرة منها **كقوله تعالى**: والليل إذا يسر؛ والأصل يسري؛ قال الجوهري: وإنما قالوا لا أدر بحذف الياء لكثرة الاستعمال كما قالوا لم أبل ولم يك. **وقوله تعالى**: وما أدراك ما الحطمة

؛ تأويله أي شيء أعلمك ما الحطمة. قال: وقولهم يصيب وما يدري ويخطئ وما يدري أي إصابته أي هو جاهل، إن أخطأ لم يعرف وإن أصاب لم يعرف أي ما اختل «١»، من قولك دريت الظباء إذا ختلتها. وحكى ابن الأعرابي: ما تدري ما دريتها أي ما تعلم ما علمها. ودرى الصيد دريا وادراه وتدراه: ختله؛ قال:

فإن كنت لا أدري الظباء، فإنني ... أدس لها، تحت التراب، الدواهيا

وقال:

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٤٥

كيف تراني أذري وأدري ... غرات جمل، وتدرى غرري؟

فالأول إنما هو بالذال معجمة، وهو أفتعل من ذريت تراب المعدن، والثاني بدال غير معجمة، وهو أفتعل من ادراه أي ختله، والثالث تتفعل من تدراه أي ختله فأسقط إحدى التاءين، يقول: كيف تراني أذري التراب وأختل مع ذلك هذه المرأة بالنظر إليها إذا اغترت أي غفلت. قال ابن بري: يقول أذري التراب وأنا قاعد أتشاغل بذلك لئلا ترتاب بي، وأنا في ذلك أنظر إليها وأختلها، وهي أيضا تفعل كما أفعل أي أغترها بالنظر إذا غفلت فتراني وتغترني إذا غفلت فتختلني وأختلها. ابن السكيت: دريت فلانا أدريه دريا إذا ختلته؛ وأنشد للأخطل:

فإن كنت قد أقصدتني، إذ رميتني ... بسهمك، فالرامي يصيد ولا يدري

أي ولا يختل ولا يستتر. وقد داريته إذا خاتلته. والدرية: الناقة والبقرة يستتر بها من الصيد فيختل، وقال أبو زيد: هي مهموزة لأنها تدرأ للصيد أي

---

(١). قوله [أي ما اختل إلخ] هكذا في الأصل." (١)

"دعا: قال الله تعالى: وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين

؛ قال أبو إسحاق: يقول ادعوا من استدعيتم طاعته ورجوتم معونته في الإتيان بسورة مثله، وقال الفراء: وادعوا شهداءكم من دون الله

، يقول: آلهتكم، يقول استغيثوا بهم، وهو كقولك للرجل إذا لقيت العدو خاليا فادع المسلمين، ومعناه استغث بالمسلمين، فالدعاء هاهنا بمعنى الاستغاثة، وقد يكون الدعاء عبادة: إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم

، وقوله بعد ذلك: فادعوهم فليستجيبوا لكم

، يقول: ادعوهم في النوازل التي تنزل بكم إن كانوا آلهة كما تقولون يجيبوا دعاءكم، فإن دعوتموهم فلم يجيبوكم فأنتم كاذبون أنهم آلهة. وقال أبو إسحاق في قوله: أجيب دعوة الداع إذا دعان

؛ معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه: فضرب منها توحيده والثناء عليه كقولك: يا الله لا إله إلا أنت، وكقولك: ربنا لك الحمد، إذا قلته فقد دعوته بقولك ربنا، ثم أتيت بالثناء والتوحيد، ومثله قوله: وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٤/١٤

؛ فهذا ضرب من الدعاء، والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك: اللهم اغفر لنا، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك: اللهم ارزقني مالا وولدا، وإنما سمي هذا جميعه دعاء لأن الإنسان يصدر في هذه الأشياء بقوله يا الله يا رب يا رحمن، فلذلك سمي دعاء. وفي حديث عرفة:

أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

، وإنما سمي التهليل والتحميد والتمجيد دعاء لأنه بمنزلته في استيجاب ثواب الله وجزائه كالحديث الآخر:

إذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين

، وأما قوله عز وجل: فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين

؛ المعنى أنهم لم يحصلوا مما كانوا ينتحلونه من المذهب والدين وما يدعونه إلا على الاعتراف بأنهم كانوا ظالمين؛ هذا قول أبي إسحاق. قال: والدعوى اسم لما يدعيه، والدعوى تصلح أن تكون في معنى الدعاء، لو قلت اللهم أشركنا في صالح دعاء المسلمين أو دعوى المسلمين جاز؛ حكى ذلك سيبويه؛ وأنشد:

قالت ودعواها كثير صخبه

وأما **قوله تعالى**: وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

؛ يعني أن دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه، وهو قوله: دعواهم فيها سبحانك اللهم

، ثم قال: وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

؛ أخبر أنهم يبتدئون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويختمونه بشكره والثناء عليه، فجعل تنزيهه دعاء وتحميده دعاء، والدعوى هنا معناها الدعاء.

وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي

؛ وقال مجاهد في قوله: واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

، قال: يصلون الصلوات الخمس، وروي مثل ذلك عن سعيد بن المسيب في قوله: لن ندعوا من دونه إلها

؛ أي لن نعبد إلها دونه. وقال الله عز وجل: أتدعون بعلا

؛ أي أتعبدون ربا سوى الله، وقال: ولا تدع مع الله إلها آخر

؛ أي لا تعبد. والدعاء: الرغبة إلى الله عز وجل، دعاه دعاء ودعوى؛ حكاه سيبويه في المصادر التي آخرها ألف التأنيث؛ وأنشد لبشير بن النكث:." (١)

"ولت ودعواها شديد صخبه

ذكر على معنى الدعاء. وفي الحديث:

لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة

؛ يعني الشيطان الذي عرض له في صلاته، وأراد بدعوة سليمان، عليه السلام، قوله: وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي، ومن جملة ملكه تسخير الشياطين وانقيادهم له؛ ومنه الحديث:

سأخبركم بأول أمري دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى

؛ دعوة إبراهيم، عليه السلام، **قوله تعالى**: ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك؛ وبشارة عيسى، عليه السلام، **قوله تعالى**: ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد. وفي حديث

معاذ، رضي الله عنه، لما أصابه الطاعون قال: ليس برجز ولا طاعون ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم، صلى الله عليه وسلم

؛ أراد قوله:

اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون

، وفي هذا الحديث نظر، وذلك أنه قال لما أصابه الطاعون فأثبت أنه طاعون، ثم قال: ليس برجز ولا طاعون فنفى أنه طاعون، ثم فسر قوله ولكنه رحمة من ربكم ودعوة نبيكم فقال أراد قوله:

اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون

، وهذا فيه قلق. ويقال: دعوت الله له بخير وعليه بشر. والدعوة: المرة الواحدة من الدعاء؛ ومنه الحديث:

فإن دعوتهم تحيط من ورائهم

أي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم؛ يريد أهل السنة دون البدعة. والدعاء: واحد الأدعية، وأصله دعاو لأنه من دعوت، إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت. وتقول للمرأة: أنت تدعين، وفيه لغة ثانية: أنت تدعوين، وفيه لغة ثالثة: أنت تدعين، بإشمام العين الضمة، والجماعة أنتن تدعون مثل الرجال سواء؛ قال ابن بري: قوله في اللغة الثانية أنت تدعوين لغة غير معروفة. والدعاءة: الأنملة يدعى بها كقولهم السبابة كأنها هي التي تدعو، كما أن السبابة هي التي كأنها تسب. **وقوله تعالى**: له دعوة الحق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٧/١٤

؛ قال الزجاج: جاء في التفسير أنها شهادة أن لا إله إلا الله، وجائز أن تكون، والله أعلم، دعوة الحق أنه من دعا الله موحدا استجيب له دعاؤه.

وفي كتابه، صلى الله عليه وسلم، إلى هرقل: أدعوك ب دعاية الإسلام

أي بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة، وفي رواية:

بداعية الإسلام

، وهو مصدر بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة. ومنه حديث

عمير بن أفصى: ليس في الخيل داعية لعامل

أي لا دعوى لعامل الزكاة فيها ولا حق يدعو إلى قضائه لأنها لا تجب فيها الزكاة. ودعا الرجل دعوا ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة. ودعوت فلانا أي صحت به واستدعيته. فأما **قوله تعالى**: يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه

؛ فإن أبا إسحق ذهب إلى أن يدعو بمنزلة يقول، ولمن مرفوع بالابتداء ومعناه يقول لمن ضره أقرب من نفعه إله ورب؛ وكذلك قول عنترة:

يدعون عنتر، والرماح كأنها ... أشطان بئر في لبان الأدهم

معناه يقولون: يا عنتر، فدلت يدعون عليها. وهو مني دعوة الرجل ودعوة الرجل، أي قدر ما بيني وبينه، ذلك ينصب على أنه ظرف ويرفع على أنه اسم. ولبني فلان الدعوة على قومهم أي يبدأ بهم في الدعاء إلى أعطياتهم، وقد انتهت الدعوة إلى بني فلان.

وكان عمر بن الخطاب، رضي." (١)

"الله عنه، يقدم الناس في أعطياتهم على سابقتهم، فإذا انتهت الدعوة إليه كبر

أي النداء والتسمية وأن يقال دونك يا أمير المؤمنين. وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا؛ عن اللحياني، وهو التداعي. والتداعي والادعاء: الاعتزاء في الحرب، وهو أن يقول أنا فلان بن فلان، لأنهم يتداعون بأسمائهم. وفي الحديث:

ما بال دعوى الجاهلية؟

هو قولهم: يا لفلان، كانوا يدعون بعضهم بعضا عند الأمر الحادث الشديد. ومنه حديث

زيد بن أرقم: فقال قوم يا للأنصار وقال قوم: يا للمهاجرين فقال، عليه السلام: دعوها فإنها منتنة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٨/١٤

وقولهم: ما بالدار دعوي، بالضم، أي أحد. قال الكسائي: هو من دعوت أي ليس فيها من يدعو لا يتكلم به إلا مع الجحد؛ وقول العجاج:

إني لا أسعى إلى داعيه

مشددة الياء، والهاء للعماد مثل الذي في سلطانيه وماليه؛ وبعد هذا البيت:

إلا ارتعاصا كارتعاص الحيه

ودعاه إلى الأمير: ساقه. **وقوله تعالى**: وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا

؛ معناه داعيا إلى توحيد الله وما يقرب منه، ودعاه الماء والكلأ كذلك على المثل. والعرب تقول: دعانا غيث وقع ببلد فأمرع أي كان ذلك سببا لانتجاعنا إياه؛ ومنه قول ذي الرمة:

تدعو أنفه الريب

والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع. ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة. والنبي، صلى الله عليه وسلم، داعي الله تعالى، وكذلك المؤذن. وفي التهذيب: المؤذن داعي الله والنبي، صلى الله عليه وسلم، داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته. قال الله عز وجل مخبرا عن الجن الذين استمعوا القرآن: ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا أجيبوا داعي الله

. ويقال لكل من مات دعي فأجاب. ويقال: دعاني إلى الإحسان إليك إحسانك إلي. وفي الحديث:

الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة

؛ أراد بالدعوة الأذان جعله فيهم تفضيلا لمؤذنه بلال. والداعية: صريخ الخيل في الحروب لدعائه من يستصرخه. يقال: أجيبوا داعية الخيل. وداعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده. ودعى في الضرع: أبقى فيه داعية اللبن. وفي الحديث:

أنه أمر ضرار بن الأزور أن يحلب ناقة وقال له دع داعي اللبن لا تجهده

أي أبق في الضرع قليلا من اللبن ولا تستوعبه كله، فإن الذي تبقيه فيه يدعو ما وراءه من اللبن فينزله، وإذا استقصي كل ما في الضرع أبطأ دره على حالبه؛ قال الأزهري: ومعناه عندي دع ما يكون سببا لنزول الدرة، وذلك أن الحالب إذا ترك في الضرع لأولاد الحلائب لبينة ترضعها طابت أنفسها فكان أسرع لإفاقتها. ودعا الميت: ندبه كأنه ناداه. والتدعي: تطريب النائحة في نياحتها على ميتها إذا ندبت؛ عن اللحياني. والنادبة تدعو الميت إذا ندبته، والحمامة تدعو إذا ناحت؛ وقول بشر:

أجبنا بني سعد بن ضبة إذ دعوا، ... ولله مولى دعوة لا يجيبها

يريد: لله ولي دعوة يجيب إليها ثم يدعى فلا." (١)

"يجيب؛ وقال النابغة فجعل صوت القطا دعاء:

تدعو قطا، وبه تدعى إذا نسبت، ... يا صدقها حين تدعوها فتنتسب

أي صوتها قطا وهي قطا، ومعنى تدعو تصوت قطا قطا. ويقال: ما الذي دعاك إلى هذا الأمر أي ما الذي جرك إليه واضطرك. وفي الحديث:

لو دعيت إلى ما دعي إليه يوسف، عليه السلام، لأجبت

؛ يريد حين دعي للخروج من الحبس فلم يخرج وقال: ارجع إلى ربك فسئله؛ يصفه، صلى الله عليه وسلم، بالصبر والثبات أي لو كنت مكانه لخرجت ولم ألبث. قال ابن الأثير: وهذا من جنس تواضعه في قوله لا تفضلوني على يونس بن متى.

وفي الحديث:

أنه سمع رجلا يقول في المسجد من دعا إلى الجمل الأحمر فقال لا وجدت

؛ يريد من وجده فدعا إليه صاحبه، وإنما دعا عليه لأنه نهى أن تنشد الضالة في المسجد. وقال الكلبي في قوله عز وجل: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها

، قال: سل لنا ربك. والدعوة والدعوة والمدعاة والمدعاة: ما دعوت إليه من طعام وشراب، الكسر في الدعوة «٣». لعدي بن الرباب وسائر العرب يفتحون، وخص اللحياني بالدعوة الوليمة. قال الجوهري: كنا في مدعاة فلان وهو مصدر يريدون الدعاء إلى الطعام. وقول الله عز وجل: والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

؛ دار السلام هي الجنة، والسلام هو الله، ويجوز أن تكون الجنة دار السلام أي دار السلامة والبقاء، ودعاء الله خلقه إليها كما يدعو الرجل الناس إلى مدعاة أي إلى مأدبة يتخذها وطعام يدعو الناس إليه. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، قال إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان مفطرا فليأكل وإن كان صائما فليصل.

وفي العرس دعوة أيضا. وهو في مدعاتهم: كما تقول في عرسهم. وفلان يدعي بكرم فعاله أي يخبر عن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٩/١٤

نفسه بذلك. والمداعي: نحو المساعي والمكارم، يقال: إنه لذو مداع ومساع. وفلان في خير ما ادعى أي ما تمنى. وفي التنزيل: ولهم ما يدعون

؛ معناه ما يتمنون وهو راجع إلى معنى الدعاء أي ما يدعيه أهل الجنة يأتيهم. وتقول العرب: ادع علي ما شئت. وقال اليزيدي: يقال لي في هذا الأمر دعوى ودعاوى ودعاوة ودعاوة؛ وأنشد:

تأبى قضاعة أن ترضى دعاوتكم ... وابنا نزار، فأنتم بيضة البلد

قال: والنصب في دعاوة أجود. وقال الكسائي: يقال لي فيهم دعوة أي قرابة وإخاء. وادعيت على فلان كذا، والاسم الدعوى. ودعاه الله بما يكره: أنزله به؛ قال:

دعاك الله من قيس بأفعى، ... إذا نام العيون سرت عليكا «٤»

. القيس هنا من أسماء الذكر. ودواعي الدهر: صروفه. **وقوله تعالى** في ذكر لظى، نعوذ بالله منها: تدعوا من أدبر وتولى

؛ من ذلك أي تفعل بهم الأفاعيل المكروهة، وقيل: هو من الدعاء الذي هو النداء، وليس بقوي. وروى الأزهري عن المفسرين: تدعو الكافر باسمه والمنافق باسمه، وقيل: ليست كالدعاء تعال، ولكن دعوتها إياهم ما تفعل بهم من الأفاعيل المكروهة، وقال محمد بن يزيد: تدعوا من أدبر وتولى

أي تعذب، وقال

---

(٣). قوله [الكسر في الدعوة إلخ] قال في التكملة: وقال قطرب الدعوة بالضم في الطعام خاصة

(٤). وفي الأساس: دعاك الله من رجل إلخ." (١)

"عريض النحر فيه دفا

أي انحناء، يقال: رجل أدفى، قال ابن الأثير: هكذا ذكره الجوهري في المعتل، قال: وجاء به الهروي في المهموز رجل أدفأ وامرأة دفآء. ورجل أدفى إذا كان في صلبه احديداب. ورجل أدفى، بغير همز، أي فيه انحناء. وأدفى الظبي إذا طال قرناه حتى كادا يبلغان مؤخره. أبو زيد: الدفواء من المعزى التي انصب قرناها إلى طرفي علباويها. ووعل أدفى بين الدفا: وهو الذي طال قرنه جدا وذهب قبل أذنيه. ودفا الجريح دفوا: أجهز عليه. وفي الحديث:

أن قوما من جهينة جاؤوا بأسير إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو يرعد من البرد فقال لهم اذهبوا به

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٦٠

فأدفوه

؛ يريد الدفء من البرد، وهي لغته، عليه الصلاة والسلام، فذهبوا به فقتلوه، وإنما أراد أدفئوه من البرد فوداه رسول الله، صلى الله عليه وسلم. ودفوت الجريح أدفوه دفوا إذا أجهزت عليه، وكذلك دافيته وأدفيته.

والدفواء: الشجرة العظيمة. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، في بعض أسفاره أبصر شجرة دفواء تسمى ذات أنواط لأنه كان يناط بها السلاح وتعبد دون الله عز وجل.

والدفواء: العظيمة الظليلة الكثيرة الفروع والأغصان وتكون المائلة. الليث: يقال أدفيت واستدفيت أي لبست ما يدفيني. قال: وهذا على لغة من يترك الهمز. الفراء في **قوله تعالى**: لكم فيها دفء، قال: الدفء كتب في المصاحف بالدال والفاء، وإن كتبت بواو في الرفع وياء في الخفض وألف في النصب كان صوابا، وذلك على ترك الهمز.

دقا: دقي الفصيل، بالكسر، يدقى دقى وأخذ أخذا إذا شرب اللبن وأكثر حتى يتخثر بطنه ويفسد ويبشم ويكثر سلحه. يقال: فصيل دق، على فعل، ودقي ودقوان، والأنثى دقية، وهو في التقدير مثل فرح وفرحة، فمن أدخل فرحان على فرح قال فرحان وفرحى، وقال على مثاله دقوان ودقوى؛ قال ابن سيده: والأنثى دقوى؛ وأنشد ابن الأعرابي في الدقى:

إني، وإن تنكر سيوح عباءتي، ... شفاء الدقى، يا بكر أم تميم

يقول: إنك إن تنكر سيوح عباءتي يا جمل أم تميم فإني شفاء الدقى أي أنا بصير بعلاج الإبل أمنع من البشم، لأني أسقي اللبن الأضياف فلا يبشم الفصيل، لأنه إذا سقي اللبن الضيف لم يجد الفصيل ما يرضع.

دكا: ابن الأعرابي قال: دكا إذا سمن، وكذا إذا قطع.

دلا: الدلو: معروفة واحدة الدلاء التي يستقى بها، تذكر وتؤنث؛ قال رؤبة:

تمشي بدلو مكرب العراقي

والتأنيث أعلى وأكثر، والجمع أدل في أقل العدد، وهو أفعل، قلبت الواو ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة، والكثير دلاء ودلي، على فعول، وهي الدلاة والدلا بالفتح والقصر، الواحدة دلاة؛ قال الجميح:

طامي الجمام لم تمخجه الدلا

وأنشد ابن بري هذا البيت ونسبه للشماخ؛ وأنشد لآخر:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦٤/١٤

"أي بالداهية؛ قال الراجز:

يحملن عنقاء وعنقفيرا، ... والدلو والديلم والزفيرا «١»

. والدلو: برج من بروج السماء معروف، سمي به تشبيها بالدلو. والدالية: شيء يتخذ من خوص وخشب يستقى به بحبال تشد في رأس جذع طويل؛ قال مسكين الدارمي:

بأيديهم مغارف من حديد ... يشبهها مقيرة الدوالي

والدالية: المنجنون، وقيل: المنجنون تديرها البقرة، والناعورة يديرها الماء. ابن سيده: والدالية الأرض تسقى بالدلو والمنجنون. والدوالي: عنب أسود غير حالك وعناقيده أعظم العناقيد كلها تراها كأنها تيوس معلقة، وعنبه جاف يتكسر في الفم مدحرج ويزبب؛ حكاه ابن سيده عن أبي حنيفة: وأدلى الفرس وغيره: أخرج جردانه ليبول أو يضرب، وكذلك أدلى العير ودلى؛ قيل لابنة الخس: ما مائة من الحمر؟ قالت: عازبة الليل وخزي المجلس، لا لبن فتحلب ولا صوف فتجز، إن ربط عيرها دلى وإن أرسلته ولى. والإنسان يدلي شيئا في مهواة ويتدلى هو نفسه. ودلى الشيء في المهواة: أرسله فيها؛ قال:

من شاء دلى النفس في هوة ... ضنك، ولكن من له بالمضيق

أي بالخروج من المضيق، وتدليت فيها وعليها؛ قال لبيد يصف فرسا:

فتدليت عليها قافلا، ... وعلى الأرض غيايات الطفل

أراد أنه نزل من مربائه وهو على فرسه راكب. ولا يكون التدلي إلا من علو إلى استفال، تدلى من الشجرة. ويقال: تدلى فلان علينا من أرض كذا وكذا أي أتانا. يقال: من أين تدليت علينا؛ قال أسامة الهذلي:

تدلى عليه وهو زرق حمامة، ... له طحلب، في منتهى القيض، هامد

وقوله تعالى: فدلاهما بغرور

. قال أبو إسحاق: دلاهما في المعصية بأن غرهما، وقال غيره: فدلاهما فأطمعهما؛ ومنه قول أبي جندب الهذلي:

أحص فلا أجير، ومن أجره، ... فليس كمن يدلى بالغرور

أحص: أمنع، وقيل: أحص أقطع ذلك، وقوله: كمن يدلى أي يطمع؛ قال أبو منصور: وأصله الرجل العطشان يدلى في البئر ليروى من مائها فلا يجد فيها ماء فيكون مدليا فيها بالغرور، فوضعت التدلية موضع الإطماع فيما لا يجدي نفعا؛ وفيه قول ثالث: فدلاهما بغرور

، أي جرأهما إبليس على أكل الشجرة بغرره، والأصل فيه دللهما، والدال والدالة: الجرأة. الجوهري: ودلاه

بغرور أي أوقعه فيما أراد من تغريره وهو من إدلاء الدلو. وأما قوله عز وجل:

(١). قوله [يحملن عنقاء إلخ] كذا أنشده الجوهري وقال في التكملة: الإنشاد فاسد والرواية:

أنعت أعيارا رعين كيرا ... يحملن عنقاء وعنقفيرا

وأم خشاف وخنشفيرا ... والدلو والديلم والزفيرا

ثم قال: والكير اسم موضع بعينه." (١)

"ثم دنا فتدلى

؛ قال الفراء: ثم دنا جبريل من محمد فتدلى

كأن المعنى ثم تدلى فدنا، قال: وهذا جائز إذا كان المعنى في الفعلين واحدا. وقال الزجاج: معنى دنا فتدلى

واحد لأن المعنى أنه قرب فتدلى أي زاد في القرب، كما تقول قد دنا فلان مني وقرب. قال الجوهري: ثم دنا فتدلى

، أي تدلل كقوله: ثم ذهب إلى أهله يتمطى؛ أي يتمطط. وفي حديث الإسراء: فتدلى فكان قاب قوسين

؛ التدلي: النزول من العلو؛ قال ابن الأثير: والضمير لجبريل، عليه الصلاة والسلام. وأدلى بحجته: أحضرها واحتج بها. وأدلى إليه بماله: دفعه. التهذيب: وأدلى بمال فلان إلى الحاكم إذا دفعه إليه؛ ومنه **قوله تعالى**: وتدلوا بها إلى الحكام

؛ يعني الرشوة. قال أبو إسحاق: معنى تدلوا في الأصل من أدليت الدلو إذا أرسلتها لتملأها، قال: ومعنى أدلى فلان بحجته أي أرسلها وأتى بها على صحة، قال: فمعنى قوله وتدلوا بها إلى الحكام

أي تعملون على ما يوجبه الإدلاء بالحجة وتخونون في الأمانة لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم، كأنه قال تعملون على ما يوجبه ظاهر الحكم وتتركون ما قد علمتم أنه الحق؛ وقال الفراء: معناه لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحكام، وإن شئت جعلت نصب وتدلوا بها إذا ألقيت منها لا على الظرف، والمعنى لا تصانعوا بأموالكم الحكام ليقتطعوا لكم حقا لغيركم وأنتم تعلمون أنه لا يحل لكم؛ قال أبو منصور: وهذا عندي أصح القولين لأن الهاء في قوله وتدلوا بها

للأموال وهي، على قول الزجاج، للحجة ولا ذكر لها في أول الكلام ولا في آخره. وأدليت فيه: قلت قولا

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦٦/١٤

قبيحا؛ قال:

ولو شئت أدلى فيكما غير واحد ... علانية، أو قال عندي في السر

ودلوت الناقة والإبل دلوا: سقتها سوقا رفيقا رويدا؛ قال:

لا تقلواها وادلواها دلوا، ... إن مع اليوم أخاه غدوا

وقال الشاعر:

لا تعجلا بالسير وادلواها، ... لبئسما بطء ول، نرعاها

وادلولى أي أسرع، وهي افعوعل. ودلوت الرجل وداليته إذا رفقت به وداريته. قال ابن بري: المدالاة المصانعة مثل المداجاة؛ قال كثير:

ألا يا لقومي، للنوى وانفتالها ... وللصرم من أسماء ما لم نداله

وقول الشاعر:

كأن راكبها غصن بمروحة، ... إذا تدلت به، أو شارب ثمل

يجوز أن يكون تفعلت من الدلو الذي هو السوق الرفيق كأنه دلاها فتدلت، قال: ويجوز أن يكون أراد تدللت من الإدلال، فكره التضعيف فحول إحدى اللامين ياء كما قالو تظنيت في تظننت. ابن الأعرابي: دلي إذا ساق ودلي إذا تحير، وقال: تدلى إذا قرب بعد علو، وتدلى تواضع. وداليته أي داريته.

دمي: الدم من الأخلاط: معروف. قال أبو الهيثم: الدم اسم على حرفين، قال الكسائي: لا أعرف." (١)

"ومصدر دنؤ، فجعل مصدر دنا دناوة ومصدر دنؤ دناءة؛ وقول ساعدة بن جؤية يصف جبلا:

إذا سبل العماء دنا عليه، ... يزل بريده ماء زلول

أراد: دنا منه. وأدنيته ودنيته. وفي الحديث:

إذا أكلتم فسموا الله ودنوا وسمتوا

؛ معنى قوله دنوا كلوا مم يليكم وما دنا منكم وقرب منكم، وسمتوا أي ادعوا للمطعم بالبركة، ودنوا: فعل من دنا يدنو أي كلوا مما بين أيديكم. واستدناه: طلب منه الدنو، ودنوت منه دنوا وأدنيت غيري. وقال الليث: الدنو غير مهموز مصدر دنا يدنو فهو دان، وسميت الدنيا لدنوها، ولأنها دنت وتأخرت الآخرة، وكذلك السماء الدنيا هي القربى إلينا، والنسبة إلى الدنيا دنياوي، ويقال دنيوي ودنيي؛ غيره: والنسبة إلى الدنيا دنياوي؛ قال: وكذلك النسبة إلى كل ما مؤنثه نحو حبلى ودهنا وأشباه ذلك؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٦٧

بوعساء دهناوية الترب طيب

ابن سيده: **وقوله تعالى** ودانية عليهم ظلالها

؛ إنما هو على حذف الموصوف كأنه قال وجزاهم جنة دانية عليهم فحذف جنة وأقام دانية مقامها؛ ومثله ما أنشده سيبويه من قول الشاعر:

كأنك من جمال بني أقيش، ... يقعقع خلف رجليه بشن

أراد جمل من جمال بن أقيش. وقال ابن جني: دانية عليهم ظلالها

، منصوبة على الحال معطوفة على قوله: متكئين فيها على الأرائك؛ قال: هذا هو القول الذي لا ضرورة فيه؛ قال وأما قوله:

كأنك من جمال بني أقيش

البيت، فإنما جاز ذلك في ضرورة الشعر، ولو جاز لنا أن نجد من في بعض المواضع اسما لجعلناها اسما ولم نحمل الكلام على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، لأنه نوع من الضرورة، وكتاب الله تعالى يجل عن ذلك؛ فأما قول الأعشى:

أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط، ... كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فلو حملته على إقامة الصفة موضع الموصوف لكان أقبح من تأول **قوله تعالى**: ودانية عليهم ظلالها

؛ على حذف الموصوف لأن الكاف في بيت الأعشى هي الفاعلة في المعنى، ودانية في هذا القول إنما هي

مفعول بها، والمفعول قد يكون اسما غير صريح نحو ظننت زيدا يقوم، والفاعل لا يكون إلا اسما صريحا محضا، فهم على إمحاضه اسما أشد محافظة من جميع الأسماء، ألا ترى أن المبتدأ قد يقع غير اسم محض وهو قوله: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه؟ فتسمع كما ترى فعل وتقديره أن تسمع، فحذفهم أن ورفعهم تسمع يدل على أن المبتدأ قد يمكن أن يكون عندهم غير اسم صريح، وإذا جاز هذا في المبتدأ على قوة شبهه بالفاعل فهو في المفعول الذي يبعد عنهما أجوز؛ فمن أجل ذلك ارتفع الفعل في قول طرفة:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى، ... وأن أشهد اللذات، هل أنت مخلدي؟

عند كثير من الناس، لأنه أراد أن أحضر الوغى. وأجاز سيبويه في قولهم: مره يحفرها أن يكون الرفع على

قوله أن يحفرها، فلما حذفت أن ارتفع الفعل بعدها، وقد حملهم كثرة حذف أن مع غير الفاعل على أن استجازوا ذلك فيما لم يسم فاعله،." (١)

"تذكرتها وهنا، وقد حال دونها قرى ... أذربيجان المسالح والجال

قال: هذه مواضع كلها.

ذقا: رجل أذقى: رخو الأنف، والأنثى ذقواء. وفرس أذقى، والأنثى ذقواء، والجمع الذقو: وهو الرخو أنف الأذن «١»، وكذلك الحمار؛ قال الأزهري: هذا تصحيف بين والصواب فرس أذقى والأنثى ذقواء إذا كانا مسترخيي الأذنين، وقد تقدم.

ذكا: ذكت النار تذكو ذكوا وذكا، مقصور، واستذكت، كله: اشتد لهبها واشتعلت، ونار ذكية على النسب؛ أنشد ابن الأعرابي:

ينفحن منه لهبا منفوحا ... لمعا يرى، لا ذكيا مقدوحا

وأراد ينفخن منه لهبا منفوخا، فأبدل الحاء مكان الخاء ليوافق روي هذا الرجز كله لأن هذا الرجز حائي؛ ومثله قول رؤبة:

غمر الأجاري كريم السنح، ... أبلج لم يولد بنجم الشح

يريد: كريم السنخ. وأذكاها وذكاها: رفعها وألقى عليها ما تذكو به. والذكوة والذكية «٢»: ما ذكاها به من حطب أو بعر، الأخيرة من باب جبوت الخراج جباية. والذكوة والذكا: الجمرة الملتهبة. وأذكيت الحرب إذا أوقدتها؛ وأنشد:

إنا إذا مذكي الحروب أرجا

وتذكية النار: رفعها. وفي حديث ذكر النار:

قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها

؛ الذكاء: شدة وهج النار؛ يقال: ذكيت النار إذا أتممت إشعالها ورفعتها، وكذلك **قوله تعالى**: إلا ما ذكيتم ؛ ذبحه على التمام. والذكا: تمام إيقاد النار، مقصور يكتب بالألف؛ وأنشد:

ويضرم في القلب اضطراما، كأنه ... ذكا النار ترفيه الرياح النوافح

وذكاء، بالضم: اسم الشمس، معرفة لا ينصرف ولا تدخلها الألف واللام، تقول: هذه ذكاء طالعة، وهي مشتقة من ذكت النار تذكو، ويقال للصبح ابن ذكاء لأنه من ضوئها؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٢/١٤

فوردت قبل انبلاج الفجر، ... وابن ذكاء كامن في كفر
وقال ثعلبة بن صعير المازني يصف ظليما ونعامة:
فتذكرا ثقلا رثيدا، بعد ما ... ألقت ذكاء يمينها في كافر
والذكاء، ممدود: حدة الفؤاد. والذكاء: سرعة الفطنة. الليث: الذكاء من قولك قلب ذكي وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة، وقد ذكي، بالكسر، يذكى ذكا. ويقال: ذكا يذكو ذكاء، وذكو فهو ذكي. ويقال: ذكو قلبه يذكو إذا حي بعد بلادة، فهو ذكي على فعيل، وقد يستعمل ذلك في البعير. وذكا الريح: شدتها من طيب أو نتن. ومسك ذكي وذاك: ساطع الرائحة، وهو منه. ومسك ذكي وذكية، فمن أنث ذهب به إلى الرائحة؛ وقال أبو هفان: المسك والعنبر يؤنثان ويذكران. قال ابن بري: وتقول هو ذكي الرائحة وذاكي

---

(١). قوله [الرخو أنف الأذن] هي عبارة التهذيب
(٢). قوله [والذكوة والذكية] كلاهما ضبط في الأصل والمحكم والتهذيب والتكملة بضم الذال، وكذلك الذكوة الجمرة، وضبطت في القاموس بالفتح." (١)
"الرائحة؛ قال قيس بن الخطيم:
كأن القرنفل والزنجبيل ... وذاكي العبير بجلبابها
والذكاء: السن. وقال الحجاج: فررت عن ذكاء. وبلغت الدابة الذكاء أي السن. وذكى الرجل: أسن وبدن. والمذكي أيضا: المسن من كل شيء، وخص بعضهم به ذوات الحافر، وهو أن يجاوز القروح بسنة. والمذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان، الواحد مذك مثل المخلف من الإبل. والمذكي أيضا من الخيل: الذي يذهب حضره وينقطع. وفي المثل: جري المذكيات غلاب أي جري المسان القرح من الخيل أن تغالب الجري غلابا، وتأويل تمام السن النهاية في الشباب، فإذا نقص عن ذلك أو زاد فلا يقال له الذكاء. والذكاء في الفهم: أن يكون فهما تاما سريع القبول. ابن الأنباري في ذكاء الفهم والذبح: إنه التمام، وإنهما ممدودان. والتذكية الذبح. والذكاء والذكاة: الذبح؛ عن ثعلب. والعرب تقول: ذكاة الجنين ذكاة أمه أي إذا ذبحت الأم ذبح الجنين. وفي الحديث:
ذكاة الجنين ذكاة أمه.
ابن الأثير: التذكية الذبح والنحر؛ يقال: ذكيت الشاة تذكية، والاسم الذكاة، والمذبوح ذكي، ويروى هذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨٧/١٤

الحديث بالرفع والنصب، فمن رفع جعله خبر المبتدإ الذي هو ذكاة الجنين، فتكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف، ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين كذكاة أمه، فلما حذف الجار نصب، أو على تقدير يذكى تذكية مثل ذكاة أمه، فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه، فلا بد عنده من ذبح الجنين إذا خرج حيا، ومنهم من يرويه بنصب الذكاتين أي ذكوا الجنين ذكاة أمه. ابن سيده: وذكاء الحيوان ذبحه؛ ومنه قوله:

يذكيها الأسل

وقوله تعالى: وما أكل السبع إلا ما ذكيتم

؛ قال أبو إسحاق: معناه إلاما أدركتم ذكاته من هذه التي وصفنا. وكل ذبح ذكاة. ومعنى التذكية: أن تدركها وفيها بقية تشخب معها الأوداج وتضطرب اضطراب المذبوح الذي أدركت ذكاته، وأهل العلم يقولون: إن أخرج السبع الحشوة [الحشوة] أو قطع الجوف قطعا تخرج معه الحشوة [الحشوة] فلا ذكاة لذلك، وتأويله أن يصير في حالة ما لا يؤثر في حياته الذبح. وفي حديث الصيد:

كل ما أمسكت عليك كلابك ذكي وغير ذكي

؛ أراد بالذكي ما أمسك عليه فأدركه قبل زهوق روحه فذكاه في الحلق واللبة، وأراد بغير الذكي ما زهقت روحه قبل أن يدركه فيذكيه مما جرحه الكلب بسنه أو ظفره. وفي حديث

محمد بن علي: ذكاة الأرض يبسها

؛ يريد طهارتها من النجاسة، جعل يبسها من النجاسة الرطبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال لأن الذبح يطهرها ويحلل أكلها. وأصل الذكاة في اللغة كلها إتمام الشيء، فمن ذلك الذكاء في السن والفهم وهو تمام السن. قال: وقال الخليل الذكاء في السن أن يأتي على قروحه سنة وذلك تمام استتمام القوة؛ قال زهير:

يفضله، إذا اجتهدوا عليه، ... تمام السن منه والذكاء." (١)

"وللمرأة ري ذلك، وللإثنين كالرجلين، وللجمع: رين ذاكن، وبنو تميم يهمزون جميع ذلك فيقولون: ارأ ذلك وارأيا ولجماعة النساء ارأين، قال: فإذا قالوا أريت فلانا ما كان من أمره أريتكم فلانا أفريتكم فلانا فإن أهل الحجاز يهمزونها، وإن لم يكن من كلامهم الهمز، فإذا عدوت أهل الحجاز فإن عامة العرب على ترك الهمز، نحو أرأيت الذي يكذب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٨٨

أريتكم، وبه قرأ الكسائي ترك الهمز فيه في جميع القرآن، وقالوا: ولو تر ما أهل مكة، قال أبو علي: أرادوا ولو ترى ما فحذفوا لكثرة الاستعمال. اللحياني: يقال إنه لخبيث ولو تر ما فلان ولو ترى ما فلان، رفعا وجزما، وكذلك ولا تر ما فلان ولا ترى ما فلان فيهما جميعا وجهان: الجزم والرفع، فإذا قالوا إنه لخبيث ولم تر ما فلان قالوه بالجزم، وفلان في كله رفع وتأويلها ولا سيما فلان؛ حكي ذلك عن الكسائي كله. وإذا أمرت منه على الأصل قلت: ارء، وعلى الحذف: را. قال ابن بري: وصوابه على الحذف ره، لأن الأمر منه ر زيدا، والهمزة ساقطة منه في الاستعمال. الفراء في **قوله تعالى**: قل أرأيتكم*

، قال: العرب لها في أرأيت لغتان ومعنيان: أحدهما أن يسأل الرجل الرجل: أرأيت زيدا بعينك؟ فهذه مهموزة، فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت أرأيتك على غير هذه الحال، يريد هل رأيت نفسك على غير هذه الحالة، ثم تثني وتجمع فتقول للرجلين أرأيتماكما، وللقوم أرأيتموكم، وللنسوة أرأيتنكن، وللمرأة أرأيتك، بخفض التاء لا يجوز إلا ذلك، والمعنى الآخر أن تقول أرأيتك وأنت تقول أخبرني، فتهمزها وتنصب التاء منها وتترك الهمز إن شئت، وهو أكثر كلام العرب، وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة والجمع في مؤنثه ومذكره، فنقول للمرأة: أرأيتك زيدا هل خرج، وللنسوة: أرأيتكن زيدا ما فعل، وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعا على نفسها فاكتفوا بذكرها في الكاف ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد إذا لم يكن الفعل واقعا، قال: ونحو ذلك قال الزجاج في جميع ما قال، ثم قال: واختلف النحويون في هذه الكاف التي في أرأيتكم فقال الفراء والكسائي: لفظها لفظ نصب وتأويلها تأويل رفع، قال: ومثلها الكاف التي في دونك زيدا لأن المعنى خذ زيدا قال أبو إسحاق: وهذا القول لم يقله النحويون القدماء، وهو خطأ لأن قولك أرأيتك زيدا ما شأنه يصير أرأيت قد تعدت إلى الكاف وإلى زيد، فتصير «٢» أرأيت اسمين فيصير المعنى أرأيت نفسك زيدا ما حاله، قال: وهذا محال والذي يذهب إليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها، وإنما المعنى أرأيت زيدا ما حاله، وإنما الكاف زيادة في بيان الخطاب، وهي المعتمد عليها في الخطاب فتقول للواحد المذكر: أرأيتك زيدا ما حاله، بفتح التاء والكاف، وتقول في المؤنث: أرأيتك زيدا ما حاله يا مرأة؛ فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لأنها قد صارت آخر ما في الكلمة والمنبئة عن الخطاب، فإن عديت الفاعل إلى المفعول في هذا الباب صارت الكاف مفعولة، تقول: رأيتني عالما بفلان، فإذا سألت عن هذا الشرط قلت للرجل: أرأيتك عالما بفلان، وللإثنين أرأيتماكما عالمين بفلان، وللجمع أرأيتموكم، لأن هذا في تأويل أرأيتم أنفسكم، وتقول للمرأة: أرأيتك عالمة بفلان، بكسر التاء،

(٢). قوله [فتصير إلخ] هكذا بالأصل ولعلها فتنصب إلخ.." (١)

"المرآة لينظر فيها. وأرأى الرجل إذا تراءى في المرآة؛ وأنشد ابن بري لشاعر:

إذا الفتى لم يركب الأهوالا، ... فأعطه المرآة والمكحالا،

واسع له وعده عيالا

والرؤيا: ما رأيته في منامك، وحكى الفارسي عن أبي الحسن ريا، قال: وهذا على الإدغام بعد التخفيف البدلي، شبهوا واو رويا التي هي في الأصل همزة مخففة بالواو الأصلية غير المقدر فيها الهمز، نحو لويت ليا وشويت شيا، وكذلك حكى أيضا ريا، أتبع الياء الكسرة كما يفعل ذلك في الياء الوضعية. وقال ابن جني: قال بعضهم في تخفيف رؤيا ريا، بكسر الراء، وذلك أنه لما كان التخفيف يصيرها إلى رويا ثم شبهت الهمزة المخففة بالواو المخلصة نحو قولهم قرن ألوى وقرون لي وأصلها لوي، فقلبت الواو إلى الياء بعدها ولم يكن أقيس القولين قلبها، كذلك أيضا كسرت الراء فقيل ريا كما قيل قرون لي، فنظير قلب واو رؤيا إلحاق التنوين ما فيه اللام، ونظير كسر الراء إبدال الألف في الوقف على المنون المنصوب مما فيه اللام نحو العتابا، وهي الرؤى. ورأيت عنك رؤى حسنة: حلمتها. وأرأى الرجل إذا كثرت رؤاه، بوزن رعاه، وهي أحلامه، جمع الرؤيا. ورأى في منامه رؤيا، على فعلى بلا تنوين، وجمع الرؤيا رؤى، بالتنوين، مثل رعى؛ قال ابن بري: وقد جاء الرؤيا في اليقظة؛ قال الراعي:

فكبر للرؤيا وهش فؤاده، ... وبشر نفسا كان قبل يلومها

وعليه فسر **قوله تعالى**: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس

؛ قال وعليه قول أبي الطيب:

ورؤياك أحلى، في العيون، من الغمض

التهذيب: الفراء في قوله، عز وجل: إن كنتم للرءيا تعبرون

؛ إذا تركت العرب الهمز من الرؤيا قالوا الرويا طلبا للخفة، فإذا كان من شأنهم تحويل الواو إلى الياء قالوا: لا تقصص رياك، في الكلام، وأما في القرآن فلا يجوز؛ وأنشد أبو الجراح:

لعرض من الأعراض يمسي حمامه، ... ويضحي على أفنانه الغين يهتف

أحب إلى قلبي من الديك رية ... «٣». وباب، إذا ما مال للغلق يصرف

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٢٩٤

أراد رؤية، فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة بعدها ياء تحولتا ياء مشددة، كما يقال لويته ليا وكويته كيا، والأصل لويا وكويا؛ قال: وإن أشرت فيها إلى الضمة فقلت ريا فرفعت الراء فجائز، وتكون هذه الضمة مثل قوله وحيل [حيل] وسيق [سيق] بالإشارة. وزعم الكسائي أنه سمع أعرابيا يقرأ:
إن كنتم للريا تعبرون.
وقال الليث: رأيت ريا حسنة، قال: ولا تجمع الرؤيا، وقال غيره: تجمع الرؤيا رؤى كما يقال عليا وعلى. والرئي والرئي: الجني يراه الإنسان. وقال اللحياني: له رئي من الجن ورئي إذا كان يحبه ويؤالفه، وتميم تقول رئي، بكسر الهمزة والراء، مثل سعيد وبعير. الليث: الرئي جني يتعرض للرجل يريه كهانة وطبا، يقال: مع فلان رئي. قال ابن الأنباري: به رئي من الجن بوزن رعي، وهو الذي يعتاد الإنسان من الجن. ابن الأعرابي:

(٣). قوله [رية] تقدم في مادة عرض: رنة، بالراء المفتوحة والنون، ومثله في ياقوت." (١)
"قال ابن بري: الأصل في ترية ترئية، فنقلت حركة الهمزة على الراء فبقي ترئية، ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها كما فعلوا مثل ذلك في المراة والكماة، والأصل المرأة، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء ثم أبدلت الهمزة ألفا لانفتاح ما قبلها. وفي حديث
أم عطية: كنا لا نعد الكدرة والصفرة والترية شيئا
، وقد جمع ابن الأثير تفسيره فقال: الترية، بالتشديد، ما تراه المرأة بعد الحيض والاغتسال منه من كدرة أو صفرة، وقيل: هي البياض الذي تراه عند الطهر، وقيل: هي الخرقة التي تعرف بها المرأة حيضها من طهرها، والتاء فيها زائدة لأنه من الرؤية، والأصل فيها الهمز، ولكنهم تركوه وشددوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعيلة، قال: وبعضهم يشدد الراء والياء، ومعنى الحديث أن الحائض إذا طهرت واغتسلت ثم عادت رأت صفرة أو كدرة لم يعتد بها ولم يؤثر في طهرها. وتراءى القوم: رأى بعضهم بعضا. وتراءى لي وترأى؛ عن ثعلب: تصدى لأراه. ورأى المكان المكان: قابله حتى كأنه يراه؛ قال ساعدة:
لما رأى نعمان حل بكرفئ ... عكر، كما لبج النزول الأركب
وقرأ أبو عمرو:
وأرنا مناسكنا
، وهو نادر لما يلحق الفعل من الإجحاف. وأرأت الناقة والشاة من المعز والضأن، بتقدير أرعت، وهي مرء

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٧/١٤

ومرئية: رؤي في ضرعها الحمل واستبين وعظم ضرعها، وكذلك المرأة وجميع الحوامل إلا في الحافر والسبع. وأرأت العنز: ورم حياؤها؛ عن ابن الأعرابي، وتبين ذلك فيها. التهذيب: أرأت العنز خاصة، ولا يقال للنعجة أرأت، ولكن يقال أثقلت لأن حياءها لا يظهر. وأرأى الرجل إذا اسود ضرع شاته. وتراءى النخل: ظهرت ألوان بسره؛ عن أبي حنيفة، وكله من رؤية العين. ودور القوم منا رئاء أي منتهى البصر حيث نراهم. وهم مني مرأى ومسمع، وإن شئت نصبت، وهو من الظروف المخصوصة التي أجريت مجرى غير المخصوصة عند سيبويه، قال: وهو مثل مناط الثريا ومدرج السيول، ومءناه هو مني بحيث أراه وأسمعه. وهم رئاء ألف أي زهاء ألف فيما ترى العين. ورأيت زيدا حليما: علمته، وهو على المثل برؤية العين. وقوله عز وجل: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب*

؛ قيل: معناه ألم تعلم أي ألم ينته علمك إلى هؤلاء، ومعناه اعرفهم يعني علماء أهل الكتاب، أعطاهم الله علم نبوة النبي، صلى الله عليه وسلم، بأنه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وقال بعضهم: ألم تر*

ألم تخبر، وتأويله سؤال فيه إعلام، وتأويله أعلن قصتهم، وقد تكرر في الحديث: ألم تر إلى فلان، وأ لم تر إلى كذا، وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب **كقوله تعالى**: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم

، ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب*

؛ أي ألم تعجب لفعلهم، وأ لم ينته شأنهم إليك. وأتاهم حين جن رؤي رؤيا ورأي رأيا أي حين اختلط الظلام فلم يتراءوا. وارتأينا في الأمر وتراءينا: نظرناه. وقوله في حديث

عمر، رضي الله عنه، وذكر المتعة: ارتأى امرؤ بعد ذلك ما شاء أن يرتئي

أي فكر وتأنى، قال: وهو افتعل من رؤية القلب أو من الرأي. وروي." (١)

"ويروى: بالعذر، وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل. ورجيه ورجاه وارتجاه وترجاه بمعنى؛ قال بشر يخاطب بنته:

فرجي الخير وانتظري إيابي، ... إذا ما القارظ العنزي آبا

وما لي في فلان رجية أي ما أرجو. ويقال: ما أتيتك إلا رجاوة الخير. التهذيب: من قال فعلت ذلك رجاة كذا هو خطأ، إنما يقال رجاء كذا، قال: والرجو المبالاة، يقال: ما أرجو أي ما أبالي. قال الأزهري: رجي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٩/١٤

بمعنى رجا لم أسمعه لغير الليث، ولكن رجي إذا دهش. وأرجت الناقة: دنا نتاجها، يهمز ولا يهمز، وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف. ابن سيده: والرجاء الخوف. وفي التنزيل العزيز: ما لكم لا ترجون لله وقارا

. وقال ثعلب: قال الفراء الرجاء في معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد، تقول: ما رجوتك أي ما خفتك، ولا تقول رجوتك في معنى خفتك؛ وأنشد لأبي ذؤيب:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها، ... وخالفها في بيت نوب عواسل

أي لم يخف ولم يبال، ويروى: وحالفها، قال: فحالفها لزمها، وخالفها دخل عليها وأخذ عسلها. الفراء: رجا في موضع الخوف إذا كان معه حرف نفي، ومنه قول الله عز وجل: ما لكم لا ترجون لله وقارا

؛ المعنى لا تخافون لله عظمة؛ قال الراجز:

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا ... أسبعة لاقت معا، أو واحدا؟

قال الفراء: وقال بعض المفسرين في **قوله تعالى**: وترجون من الله ما لا يرجون

؛ معناه تخافون، قال: ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء إلا ومعه جحد، فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف وكان الرجاء كذلك كقوله عز وجل: لا يرجون أيام الله

هذه؛ للذين لا يخافون أيام الله، وكذلك **قوله تعالى**: لا ترجون لله وقارا

؛ وأنشد بيت أبي ذؤيب:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها

قال: ولا يجوز رجوتك وأنت تريد خفتك، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك. **وقوله تعالى**: وقال الذين لا يرجون لقاءنا

؛ أي لا يخشون لقاءنا، قال ابن بري: كذا ذكره أبو عبيدة. والرجا، مقصور: ناحية كل شيء، وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها. وكل شيء وكل ناحية رجا، وتثنيته رجوان كعصا وعصوان. ورمي به الرجوان: استهين به فكأنه رمي به هنالك، أرادوا أنه طرح في المهالك؛ قال:

فلا يرمى بي الرجوان أني ... أقل القوم من يغني مكاني

وقال المرادي:

لقد هزئت مني بنجران، إذ رأت ... مقامي في الكبلين، أم أبان

كأن لم ترى قبلي أسيرا مكبلا، ... ولا رجلا يرمى به الرجوان

أي لا يستطيع أن يستمسك، والجمع أرجاء؛ ومنه **قوله تعالى**: والملك على أرجائها

، أي نواحيها؛ قال ذو الرمة:

بين الرجا والرجا من جنب واصبة ... يهماء، خابطها بالخوف معكوم." (١)

"والأرجاء تهمز ولا تهمز. وفي حديث

حذيفة لما أتي بكفنه فقال: إن يصب أخوكم خيرا فعسى وإلا فليترام بي رجواها إلى يوم القيامة

أي جانبا الحفرة، والضمير راجع إلى غير مذكور، يريد به الحفرة، والرجا، مقصور: ناحية الموضع، وقوله: فليترام بي لفظ أمر، والمراد به الخبر أي وإلا ترامى بي رجواها **كقوله تعالى**: فليمدد له الرحمن مدا. وفي حديث

ابن عباس «٥». رضي الله عنهما: كان الناس يردون منه أرجاء واد رحب

أي نواحيه، وصفه بسعة العطن والاحتمال والأناة. وأرجاها: جعل لها رجا. وأرجى الأمر: أخره، لغة في أرجأه. ابن السكيت: أرجأت الأمر وأرجيته إذا أخرته، يهمز ولا يهمز، وقد قرئ: وآخرون مرجون لأمر الله

،

وقرئ: مرجؤون

، وقرئ: أرجه وأخاه*

، وأرجئه وأخاه؛ قال ابن سيده: وفي قراءة أهل المدينة قالوا أرجه وأخاه*

، وإذا وصفت به قلت رجل مرج وقوم مرجية، وإذا نسبت إليه قلت رجل مرجي، بالتشديد على ما ذكرناه في باب الهمز. وفي حديث

توبة كعب بن مالك: وأرجأ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمرنا

أي أخره. قال ابن الأثير: الإرجاء التأخير، وهذا مهموز. وقد ورد في الحديث ذكر المرجئة، قال: وهم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة؛ سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم، والمرجئة يهمز ولا يهمز، وكلاهما بمعنى التأخير. وتقول من الهمز: رجل مرجئ وهم المرجئة، وفي النسب مرجئي مثال مرجع ومرجعة ومرجعي، وإذا لم تهمز قلت رجل مرج ومرجية ومرجي مثل معط ومعطية ومعطي. وفي حديث

ابن عباس، رضي الله عنهما: ألا ترى أنهم يتبايعون الذهب بالذهب والطعام مرجى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/ ٣١٠

أي مؤجلا مؤخرا، ويهمز ولا يهمز؛ قال ابن الأثير: وفي كتاب الخطابي على اختلاف نسخه مرجى، بالتشديد للمبالغة، ومعنى الحديث أن يشتري من إنسان طعاما بدينار إلى أجل، ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلا فلا يجوز لأنه في التقدير بيع ذهب بذهب والطعام غائب، فكأنه قد باعه ديناره الذي اشترى به الطعام بدينارين فهو ربا ولأنه بيع غائب بناجز ولا يصح. والأرجية: ما أرجي من شيء. وأرجى الصيد: لم يصب منه شيئا كأرجأه. قال ابن سيده: وهذا كله واوي لوجود ر ج وملفوظا به مبرهنا عليه وعدم ر ج ي على هذه الصفة. **وقوله تعالى**: ترجي من تشاء منهن

؛ من ذلك. وقطيفة حمراء أرجوان، والأرجوان: الحمرة، وقيل: هو النشاستج، وهو الذي تسميه العامة النشا. والأرجوان: الثياب الحمر؛ عن ابن الأعرابي. والأرجوان: الأحمر. وقال الزجاج: الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة، والبهرمان دونه؛ وأنشد ابن بري:

عشية غادرت خيلي حميدا، ... كأن عليه حلة أرجوان

وحكى السيرافي: أحمر أرجوان، على المبالغة به كما قالوا أحمر قانئ، وذلك لأن سيبويه إنما مثل به في الصفة، فإما أن يكون على المبالغة التي ذهب إليها السيرافي، وإما أن يريد الأرجوان الذي هو الأحمر مطلقا. وفي حديث

عثمان: أنه غطى

---

(٥). قوله [وفي حديث ابن عباس إلخ] في النهاية: وفي حديث ابن عباس ووصف معاوية فقال كان إلخ." (١)

"الفرس ولكن يقال أرخى الفرس في عدوه إذا أحضر، ولا يقال تراخى الفرس إلا عند فتوره في حضره. وقال أبو منصور: وإرخاء الفرس مأخوذ من الريح الرخاء، وهي السريعة في لين، ويجوز أن يكون من قولهم أرخى به عنا أي أبعده عنا. وأرخى الدابة: سار بها الإرخاء؛ قال حميد بن ثور:

إلى ابن الخليفة فاعمد له، ... وأرخ المطية حتى تكل

وقال أبو عبيد: الإرخاء أن تخلي الفرس وشهوته في العدو غير متعب له. يقال: فرس مرخاء من خيل مراخ. وأتان مرخاء: كثيرة الإرخاء.

ردي: الردى: الهلاك. ردي، بالكسر، يردى ردى: هلك، فهو رد. والردي: الهالك، وأرداه الله. وأرديته أي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١١/١٤

أهلكته. ورجل رد: للهالك. وامرأة ردية، على فعلة. وفي التنزيل العزيز: إن كدت لتردين
؛ قال الزجاج: معناه لتهلكني، وفيه: واتبع هواه فتردى
. وفي حديث
ابن الأكوع: ف أردوا فرسين فأخذتهما
؛ هو من الردى الهلاك أي أتعبوهما حتى أسقطوهما وخلفوهما، وال رواية المشهورة فأرذوا، بالذال المعجمة، أي تركوهما لضعفهما وهزالهما. وردي في الهوة ردى وتردى: تهور. وأرداه الله ورداه فتردى: قلبه فانقلب. وفي التنزيل العزيز: وما يغني عنه ماله إذا تردى
؛ قيل: إذا مات، وقيل: إذا تردى في النار من **قوله تعالى**: والمتردية والنطيحة
؛ وهي التي تقع من جبل أو تطيح في بئر أو تسقط من موضع مشرف فتموت. وقال الليث: التردي هو التهور في مهواة. وقال أبو زيد: ردي فلان في القليب يردى وتردى من الجبل ترديا. ويقال: ردى في البئر وتردى إذا سقط في بئر أو نهر من جبل، لغتان. وفي الحديث
أنه قال في بعير تردى في بئر: ذكه من حيث قدرت
؛ تردى أي سقط كأنه تفعل من الردى الهلاك أي اذبحه في أي موضع أمكن من بدنه إذا لم تتمكن من نحره. وفي حديث
ابن مسعود: من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي ردى فهو ينزع بذنبه
؛ أراد أنه وقع في الإثم وهلك كالبعير إذا تردى في الب ئر وأريد أن ينزع بذنبه فلا يقدر على خلاصه، وفي حديثه الآخر:
إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ترديه بعد ما بين السماء والأرض
أي توقعه في مهلكة. والرداء: الذي يلبس، وتثنيته رداءان، وإن شئت رداوان لأن كل اسم ممدود فلا تخلو همزته، إما أن تكون أصلية فتتركها في التثنية على ما هي عليه ولا تقلبها فتقول جزاءان وخطاءان، قال ابن بري: صوابه أن يقول قراءان ووضاءان مما آخره همزة أصلية وقبلها ألف زائدة، قال الجوهري: وإما أن تكون للتأنيث فتقلبها في التثنية واوا لا غير، تقول صفراوان وسوداوان، وإما أن تكون منقلبة من واو أو ياء مثل كساء ورداء أو ملحقة مثل علباء وحرباء ملحقة بسرداح وشملال، فأنت فيها بالخيار إن شئت قلبتها واوا

مثل التأنيث فقلت كساوان وعلباوان ورداوان، وإن شئت تركتها همزة مثل الأصلية، وهو أجود، فقلت كساءان وعلباءان ورداءان، والجمع أكسية. والرداء: من الملاحف؛ وقول طرفة:." (١)

"بطلانه وذهاب نفعه.

رسا: رسا الشيء يرسو رسوا وأرسى: ثبت، وأرساه هو. ورسا الجبل يرسو إذا ثبت أصله في الأرض، وجبال راسيات. والرواسي من الجبال: الثوابت الرواسخ؛ قال الأخفش: واحدتها راسية. ورست قدمه: ثبتت في الحرب. ورست السفينة ترسو رسوا: بلغ أسفلها القعر وانتهى إلى قرار الماء فثبتت وبقيت لا تسير، وأرساها هو. وفي التنزيل العزيز في قصة نوح، عليه السلام، وسفينته:

بسم الله مجريها ومرساها

، وقرئ:

مجريها ومرسيها

، على النعت لله عز وجل؛ الجوهري: من قرأ مجراها ومرساها، بالضم، من أجريت وأرسيت، ومجراها ومرساها، بالفتح، من رست وجرت؛ التهذيب: القراء كلهم اجتمعوا على ضم الميم من مرساها واختلفوا في مجراها، فقرأ الكوفيون مجراها وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر مجراها؛ قال أبو إسحاق: من قرأ مجراها ومرساها فالمعنى بسم الله إجراؤها وإرساؤها، وقد رست السفينة وأرساها الله، قال: ولو قرئت مجريها ومرسيها فمعناه أن الله يجريها ويرسيها، ومن قرأ مجراها ومرساها فمعناه جريها وثباتها غير جارية، وجائز أن يكونا بمعنى مجراها ومرساها. وقوله عز وجل: يسئلونك عن الساعة أيان مرساها*

؛ قال الزجاج: المعنى يسألونك عن الساعة متى وقوعها، قال: والساعة هنا الوقت الذي يموت فيه الخلق. والمرساة: أنجر السفينة التي ترسى بها، وهو أنجر ضخم يشد بالحبال ويرسل في الماء فيمسك السفينة ويرسيها حتى لا تسير، تسميها الفرس [لنگر]. قال ابن بري: يقال أرسيت الوتد في الأرض إذا ضربته فيها؛ قال الأحوص:

سوى خالدات ما يرمن وهامد، ... وأشعت ترسيه الوليدة بالفهر

وإذا ثبتت السحابة بمكان تمطر قيل: ألقت مراسيها. قال ابن سيده: ألقت السحابة مراسيها استقرت ودامت وجادت. ورسا الفحل بشوله: هدر بها فاستقرت. التهذيب: والفحل من الإبل إذا تفرق عنه شوله فهدر بها وراغت إليه وسكنت قيل رسا بها؛ وقال رؤبة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٦/١٤

إذا اشمعلت سننا رسا بها ... بذات خرقين إذا حجا بها

اشمعلت: انتشرت، وقوله: بذات خرقين يعني شقشقة الفحل إذا هدر فيها. ويقال: أرست قدماه أي ثبتتا. الجوهري: وربما قالوا قد رسا الفحل بالشول وذلك إذا قعا عليها. وقدر راسية: لا تبرح مكانها ولا يطاق تحويلها. **وقوله تعالى**: وقدور راسيات

؛ قال الفراء: لا تنزل عن مكانها لعظمها. والراسية: التي ترسو، وهي القائمة. والجبال الرواسي والراسيات: هي الثوابت. ورسا له رسوا من حديث: ذكره. ورسوت له إذا ذكرت له طرفا منه. ورسوت عنه حديثا أرسوه رسوا، ورسا عنه حديثا رسوا: رفعه وحدث به عنه؛ قال ابن بري: قال عمر بن قبيصة العبدي من بني عبد الله بن دارم:

أبا مالك، لولا حواجز بيننا ... وحرمات حق لم تهتك ستورها،

رميتك إذ عرضت نفسك رمية ... تبازخ منها، حين يرسى عذيرها." (١)

"أفطيم، هل تدرين كم من متلف ... جاوزت، لا مرعى ولا مسكون؟

عندي أن المرعى هاهنا في موضع المرعي لمقابلته إياه بقوله ولا مسكون. قال: وقد يكون المرعى الرعي أي ذو رعي. قال الأزهري: أفادني المنذري يقال لا تقتن فتاة ولا مرعاة فإن لكل بغاة؛ يقول: المرعى حيث كان يطلب، والفتاة حيثما كانت تخطب، لكل فتاة خاطب، ولكل مرعى طالب؛ قال: وأنشدني محمد بن إسحاق:

ولن تعاين مرعى ناضرا أنفا، ... إلا وجدت به آثار مأكول

وأرعت الأرض: كثر رعيها. والرعايا والرعاوية: الماشية المرعية تكون للسوقة والسلطان، والأرعاوية للسلطان خاصة، وهي التي عليها وسومه ورسومه. والرعاوى والرعاوى، بفتح الراء وضمها: الإبل التي ترعى حوالى القوم وديارهم لأنها الإبل التي يعتمل عليها؛ قالت امرأة من العرب تعاتب زوجها:

تمششتني، حتى إذا ما تركتني ... كنضو الرعاوى، قلت: إني ذاهب

قال شمر: لم أسمع الرعاوى بهذا المعنى إلا هاهنا. وقال أبو عمرو: الأرعوة بلغة أزد شنوأة نير الفدان يحترث بها. والراعي: الوالي. والرعية: العامة. ورعى الأمير رعيته رعاية، ورعيت الإبل أرعاها رعيا ورعاه يرعاه رعيا ورعاية: حفظه. وكل من ولي أمر قوم فهو راعيهم وهم رعيته، فعيلة بمعنى مفعول. وقد استرعاه إياهم: استحفظه، واسترعيته الشيء فرعاه. وفي المثل: من استرعى الذئب فقد ظلم أي من ائتمن خائنا فقد وضع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢١/١٤

الأمانة في غير موضعها. ورعى النجوم رعيا وراعاها: راقبها وانتظر مغيبها؛ قالت الخنساء:

أرعى النجوم وما كلفت رعيتها، ... وتارة أتغشى فضل أطماري

وراعى أمره: حفظه وترقبه. والمراعاة: المناظرة والمراقبة. يقال: راعيت فلانا مراعاة ورعاء إذا راقبته وتأملت فعله. وراعيت الأمر: نظرت إلام يصير. وراعيته: لاحظته. وراعيته: من مراعاة الحقوق. ويقال: رعيت عليه حرمته رعاية. وفلان [يراعي] أمر فلان أي ينظر إلى ما يصير إليه أمره. وأرعى عليه: أبقى؛ قال أبو دهبل: أنشده أبو عمرو بن العلاء:

إن كان هذا السحر منك، فلا ... ترعي علي وجددي سحرا

والإرعاء: الإبقاء على أخيك؛ قال ذو الإصبع:

بغى بعضهم بعضا، ... فلم يرعوا على بعض

والرعوى: اسم من الإرعاء وهو الإبقاء؛ ومنه قول ابن قيس:

إن تكن للإله في هذه الأمة ... رعوى، يعد إليك النعيم

وأرعني سمعك وراعني سمعك أي استمع إلي. وأرعى إليه: استمع. وأرعيت فلانا سمعي إذا استمعت إلى ما يقول وأصغيت إليه. ويقال: فلان لا يرعي إلى قول أحد أي لا يلتفت إلى أحد. **وقوله تعالى**: يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا

؛ قال الفراء: هو من الإرعاء والمراعاة،." (١)

"غيره: وركاء، ممدود، موضع؛ قال:

إذ بالركاء مجالس فسح

قال ابن سيده: وقضيت على هذه الكلمات بالواو لأنه ليس في الكلام ر ك ي، وقد ترى سعة باب ركوت. ابن الأعرابي: ركاه إذا جاوب روكه، وهو صوت الصدى من الجبل والحمام. والركي: الضعيف مثل الركيك، وقيل: ياؤه بدل من كاف الركيك، قال: فإذا كان ذلك فليس من هذا الباب. وهذا الأمر أركى من هذا أي أهون منه وأضعف؛ قال القطامي:

وغير حربي أركى من تجشمها، ... إجانة من مدام شد ما احتدما

رمي: الليث: رمى يرمي رميا فهو رام. وفي التنزيل العزيز: وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

؛ قال أبو إسحاق: ليس هذا نفي رمي النبي، صلى الله عليه وسلم، ولكن العرب خوطبت بما تعقل. وروي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٧/١٤

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لأبي بكر، رضي الله عنه: ناولني كفا من تراب بطحاء مكة، فناوله كفا فرمى به فلم يبق منهم أحد من العدو إلا شغل بعينه

، فأعلم الله عز وجل أن كفا من تراب أو حصى لا يملأ به عيون ذلك الجيش الكثير بشر، وأنه سبحانه وتعالى تولى إيصال ذلك إلى أبصارهم فقال: وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

؛ أي لم يصب رميك ذلك ويبلغ ذلك المبلغ، بل إنما الله عز وجل تولى ذلك، فهذا مجاز وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى، وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال: معناه وما رميت الرعب والفزع في قلوبهم إذ رميت بالحصى ولكن الله رمى؛ وقال المبرد: معناه ما رميت بقوتك إذ رميت ولكن بقوة الله رميت. ورمى الله لفلان: نصره وصنع له؛ عن أبي علي، قال: وهو معنى قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

، قال: وهذا كله من الرمي لأنه إذا نصره رمى عدوه. ويقال: طعنه فأرماه عن فرسه أي ألقاه عن ظهر دابته كما يقال أذراه. وأرميت الحجر من يدي أي ألقيت. ابن سيده: رمى الشيء رميا ورمى به ورمى عن القوس ورمى عليها، ولا يقال رمى بها في هذا المعنى؛ قال الراجز:

أرمي علىها وهي فرع أجمع، ... وهي ثلاث أذرع وإصبع

قال ابن بري: إنما جاز رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها. ورمى القنص رميا لا غير. وخرجت أرتمي وخرج يرتمي إذا خرج يرمي القنص؛ وقال الشماخ:

خلت غير آثار الأراجيل ترتمي، ... تقعقع في الآباط منها وفاضها

قال: ترتمي أي ترمي الصيد، والأراجيل رجالة لصوص [لصوص]. أبو عبيدة: ومن أمثالهم في الأمر يتقدم فيه قبل فعله: قبل الرماء تملأ الكنائن. والرماء: المراماة بالنبل. والترماء: مثل الرماء والمراماة. وخرجت أترمى وخرج يترمى إذا خرج يرمي في الأغراض وأصول الشجر. وفي حديث الكسوف:

خرجت أرتمي بأسهمي

، وفي رواية:

أترامى.

يقال رميت بالسهم رميا وارتميت وتراميت تراميا وراميت مراماة إذا رميت بالسهام عن القسي، وقيل: خرجت أرتمي إذا رميت." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣٥/١٤

"وزقي

زقية: موضع؛ قال أبو ذؤيب:

يقولوا قد رأينا خير طرف ... زقي بزقية، لا يهد ولا يخيب

زكا: الزكاء، ممدود: النماء والريع، زكا يزكو زكاء وزكوا. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق

، فاستعار له الزكاء وإن لم يك ذا جرم، وقد زكاه الله وأزكاه. والزكاء: ما أخرجه الله من الثمر. وأرض زكية: طيبة سمينة؛ حكاه أبو حنيفة. زكا، والزرع يزكو زكاء، ممدود، أي نما. وأزكاه الله، وكل شيء يزداد وينمي فهو يزكو زكاء وتقول: هذا الأمر لا يزكو بفلان زكاء أي لا يليق به؛ وأنشد:

والمال يزكو بك مستكبرا، ... يختال قد أشرق للناظر «٢»

. ابن الأنباري في **قوله تعالى**: وحنانا من لدنا وزكاة

؛ معناه وفعلنا ذلك رحمة لأبويه وتزكية له؛ قال الأزهري: أقام الاسم مقام المصدر الحقيقي. والزكاة: الصلاح. ورجل تقي زكي أي زاك من قوم أتقياء أزكياء، وقد زكا زكاء وزكوا وزكي وتزكى، وزكاه الله، وزكى نفسه تزكية: مدحها. وفي حديث

زينب: كان اسمها برة فغيره وقال تزكي نفسها.

وزكى الرجل نفسه إذا وصفها وأثنى عليها. والزكاة: زكاة المال معروفة، وهو تطهيره، والفعل منه زكى يزكي تزكية إذا أدى عن ماله زكاته غيره: الزكاة ما أخرجته من مالك لتهطره به، وقد زكى المال. **وقوله تعالى**: وتزكيهم بها

؛ قالوا: تطهرهم بها. قال أبو علي: الزكاة صفوة الشيء. وزكاه إذا أخذ زكاته. وتزكى أي تصدق. وفي التنزيل العزيز: والذين هم للزكاة فاعلون

؛ قال بعضهم: الذين هم للزكاة مؤتون، وقال آخرون: الذين هم للعمل الصالح فاعلون، وقال تعالى: خيرا منه زكاة

؛ أي خيرا منه عملا صالحا، وقال الفراء: زكاة

صلاحا، وكذلك قوله عز وجل: وحنانا من لدنا وزكاة

؛ قال: صلاحا. أبو زيد النحوي في قوله عز وجل: ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء

؛ وقرئ ما زكى منكم، فمن قرأ ما زكى

فمعناه ما صلح منكم، ومن قرأ ما زكى فمعناه ما أصلح، ولكن الله يزكي من يشاء

أي يصلح، وقيل لما يخرج من المال للمساكين من حقوقهم زكاة لأنه تطهير للمال وتثمير وإصلاح ونماء، كل ذلك قيل، وقد تكرر ذكر الزكاة والتزكية في الحديث، قال: وأصل الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وكله قد استعمل في القرآن والحديث، ووزنها فعلة كالصدقة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا، وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل، فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المزكى بها، وعلى المعنى وهي التزكية؛ قال: ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على **قوله تعالى**: والذين هم للزكاة فاعلون

؛ ذاهبا إلى العين، وإنما المراد المعنى الذي هو التزكية، ف الزكاة طهرة للأموال وزكاة الفطر طهرة للأبدان.

وفي حديث

الباقر أنه قال: زكاة الأرض يبسها

، يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بأن يجف ويذهب أثره. والزكا، مقصور: الشفع من العدد. الجوهري:

---

(٢). قوله [أشرق] كذا في الأصل بالقاف، وفي التهذيب بالفاء." (١)

"إلى الزنا وقال له يا زاني. وفي الحديث: ذكر قسطنطينية الزانية، يريد الزاني أهلها **كقوله تعالى**: وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة؛ أي ظالمة الأهل. وقد زانى المرأة مزاناة وزناء. وقال اللحياني: قيل لابنة الخس ما أزناك؟ قالت: قرب الوساد وطول السواد؛ فكأن قوله ما أزناك ما حملك على الزنا، قال: ولم يسمع هذا إلا في حديث ابنة الخس. وهو ابن زنية وزنية، والفتح أعلى، أي ابن زنا، وهو نقيض قولك لرشدة ورشدة. قال الفراء في كتاب المصادر: هو لغية ولزنية وهو لغير رشدة، كله بالفتح. قال: وقال الكسائي ويجوز رشدة [رشدة] وزنية [زنية]، بالفتح والكسر، فأما غية فهو بالفتح لا غير. وفي الحديث:

أنه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم؟ فقالوا: نحن بنو الزنية [الزنية] فقال: بل أنتم بنو الرشدة.

والزنية، بالفتح والكسر: آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة، وبنو ملك يسمون بني الزنية والزنية لذلك، وإنما قال لهم النبي، صلى الله عليه وسلم،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٨/١٤

بل أنتم بنو الرشدة

نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا، والرشدة أفصح اللغتين. ويقال للولد إذا كان من زنا: هو لزنية. وقد زناه. من التزنية أي قذفه. وفي المثل:

لا حصنها حصن ولا الزنا زنا

قال أبو زيد: يضرب مثلا للذي يكف عن الخير ثم يفرط فيه ولا يدوم على طريقة. وتسمى القردة زناءة، والزناء: القصير؛ قال أبو ذؤيب:

وتولج في الظل الزناء رؤوسها، ... وتحسبها هيما، وهن صحائح

وأصل الزناء الضيق، ومنه الحديث:

لا يصلين أحدكم وهو زناء

أي مدافع للبول؛ وعليه قول الأخطل:

وإذا بصرت إلى زناء قعرها ... غبراء مظلمة من الأحفار

وزنا الموضع يزنو: ضاق، لغة في يزنأ. وفي الحديث:

كان النبي، صلى الله عليه وسلم، لا يحب من الدنيا إلا أزنأها

أي أضيقها. ووعاء زني: ضيق؛ كذا رواه ابن الأعرابي بغير همز. والزنء: الزنو في الجبل. وزنى عليه: ضيق؛ قال:

لاهم، إن الحرث بن جبله. ... زنى على أبيه ثم قتله

قال: وهذا يدل على أن همزة الزناء ياء. وبنو زنية: حي.

زها: الزهو: الكبر والتيه والفخر والعظمة؛ قال أبو المثلم الهذلي:

متى ما أشأ غير زهو الملوك، ... أجعلك رهطا على حيض

ورجل مزهو بنفسه أي معجب. وبفلان زهو أي كبر؛ ولا يقال زها. وزهي فلان فهو مزهو إذا أعجب بنفسه وتكبر. قال ابن سيده: وقد زهي على لفظ ما لم يسم فاعله، جزم به أبو زيد وأحمد بن يحيى، وحكى ابن السكيت: زهيت وزهوت. وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به وإن كان بمعنى الفاعل مثل زهي الرجل وعني بالأمر ونتجت الشاة والناقة وأشباهها، فإذا أمرت به قلت: لتزه يا رجل، وكذلك الأمر من كل فعل لم يسم فاعله لأنك إذا." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٠/١٤

"والزاي: حرف هجاء؛ قال ابن جني: ينبغي أن تكون منقلبة عن واو ولامه ياء، فهو من لفظ زويت إلا أن عينه اعتلت وسلمت لامه، ولحق بباب غاي وطاي وراي وثاي وآي في الشذوذ، لاعتلال عينه وصحة لامه، واعتلالها أنها متى أعربت فقيل هذه زاي حسنة، وكتبت زايا صغيرة أو نحو ذلك فإنها بعد ذلك ملحقة في الإعلال بباب راي وغاي، لأنه ما دام حرف هجاء فألفه غير منقلبة، قال: ولهذا كان عندي قولهم في التهجي زاي أحسن من غاي وطاي لأنه ما دام حرفا فهو غير متصرف، وألفه غير مقضي عليها بانقلاب، وغاي وبابه يتصرف بالانقلاب، وإعلال العين وتصحيح اللام جار عليه معروف فيه، ولو اشتققت منها فعلت لقلت زويت، قال: وهذا مذهب أبي علي، ومن أمالها قال زييت زايا، فإن كسرتها على أفعال قلت أزواء، وعلى قول غيره أزياء، إن صحت إمالتها، وإن كسرتها على أفعل قلت أزو وأزي على المذهبين. وقال الليث: الزاي والزاء لغتان، وألفها ترجع في التصريف إلى الياء وتصغيرها زيية. ويقال: زويت زايا في لغة من يقول الزاي، ومن قال الزاء قال زييت كما يقال يييت ياء، ونظير زويت كوفت كافا. الجوهري: الزاي حرف يمد ويقصر ولا يكتب إلا بياء بعد الألف؛ قال ابن بري: قوله يقصر أي يقال زي مثل كي، ويمد فيقال زاي بالألف، وتقول: هي زاي فزيها.

وقال زيد بن ثابت في قوله عز وجل: ننشزها، قال: هي زاي فزيها

أي اقرأها بالزاي. والزي: اللباس والهيئة، وأصله زوي، تقول منه: زييته، والقياس زويته. ويقال: الزي الشارة والهيئة؛ قال الراجز:

ما أنا بالبصرة بالبصري، ... ولا شبيه زيهم بزيي

وقرئ **قوله تعالى**: هم أحسن أثاثا وزيا

؛ بالزاي والراء. قال الفراء: من قرأ وزيا فالزي الهيئة والمنظر، والعرب تقول قد زييت الجارية أي زينتها وهيأتها. وقال الليث: يقال تزيا فلان بزي حسن، وقد زييته تزية. قال ابن بزرج: قالوا من الزي ازدييت، افتعلت، وتفعلت تزييت، وفعلت زييت مثل رضيت، قال: والعرب لا تقول فيها فعلت إلا شاذة؛ قال حكيم الديلي:

فلما رآني زوى وجهه، ... وقرب من حاجب حاجبا

فلا برح الزي من وجهه، ... ولا زال رائده جادبا

الأموي: قدر زوازية وهي التي تضم الجزور. الأصمعي: يقال قدر زوزية وزوازية مثال علبطة وعلابطة للعظيمة التي تضم الجزور. قال ابن بري: الذي ذكره أبو عبيد والقزاز زؤزئة، بهمزتين. الجوهري: وزو اسم جبل

بالعراق؛ قال ابن بري: ليس بالعراق جبل يسمى زوا، وإنما هو سمع في شعر البحتري قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مركبين وشحنهما بالحطب وأوقد فيهما نارا، ويسمى ذلك بالعراق زوا في عيد الفرس يسمى الصدق «١». فقال: ولا جبلا كالزو.

---

(١). قوله [الصدق] هكذا في الأصل، وفي القاموس في سذق: السذق، محركة، ليلة الوقود، معرب سذه." (١)

"أي كشف. وسروت عني درعي، بالواو لا غير. وفي الحديث:

فإذا مطرت يعني السحابة سري عنه

أي كشف عنه الخوف، وقد تكرر ذكر هذه اللفظة في الحديث، وخاصة في ذكر نزول الوحي عليه، وكلها بمعنى الكشف والإزالة. والسرية: ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة، وقيل: هي من الخيل نحو أربعمائة، ولامها ياء. والسرية: قطعة من الجيش؛ يقال: خير السريا أربعمائة رجل. التهذيب: وأما السرية من سرايا الجيوش فإنها فعيلة بمعنى فاعلة، سميت سرية لأنها تسري ليلا في خفية لئلا ينذر بهم العدو فيحذروا أو يمتنعوا. يقال: سرى قائد الجيش سرية إلى العدو إذا جردها وبعثها إليهم، وهو التسرية. وفي الحديث:

يرد متسريهم على قاعدهم

؛ المتسري: الذي يخرج في السرية وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة، وجمعها السرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس، وقيل: سموا بذلك لأنهم ينفذون سرا وخفية، وليس بالوجه لأن لام السر راء وهذه ياء، ومعنى الحديث أن الإمام أو أمير الجيش يبعثهم وهو خارج إلى بلاد العدو، فإذا غنموا شيئا كان بينهم وبين الجيش عامة لأنهم ردء لهم وفئة، فأما إذا بعثهم وهو مقيم فإن القاعدين معه لا يشاركونهم في المغنم، وإن كان جعل لهم نفلا من الغنيمة لم يشركهم غيرهم في شيء منه على الوجهين معا. وفي حديث

سعد: لا يسير ب السرية

أي لا يخرج بنفسه مع السرية في الغزو، وقيل: معناه لا يسير فينا بالسيرة النفيسة؛ ومنه الحديث:

أنه قال لأصحابه يوم أحد اليوم تسرون

أي يقتل سريكم، فقتل حمزة، رضوان الله عليه. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٣٦٦

لما حضر بني شيبان وكلم سراتهم ومنهم المثنى بن حارثة

أي أشرافهم. قال: ويجمع السراة على سروات؛ ومنه حديث

الأنصار: افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم

أي أشرافهم. وسرى عرق الشجرة يسري في الأرض سريا: دب تحت الأرض. والسارية: الأسطوانة، وقيل: أسطوانة من حجارة أو آجر، وجمعها السواري. وفي الحديث:

أنه نهى أن يصلى بين السواري

؛ يريد إذا كان في صلاة الجماعة لأجل انقطاع الصف. أبو عمرو: يقال هو يسري العرق عن نفسه إذا كان ينضحه؛ وأنشد:

ينضحن ماء البدن المسرى

ويقال: فلان يساري إبل جاره إذا طرقها ليحتلبها دون صاحبها؛ قال أبو وجزة:

فإني، لا وأمك، لا أساري ... لقاح الجار، ما سمر السمير

والسراة: جبل بناحية الطائف. قال ابن السكيت: الطود الجبل المشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة، فأوله سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم الأزد ثم الحرة آخر ذلك. الجوهري: وإسرائيل اسم، ويقال: هو مضاف إلى إيل، قال الأخفش: هو يهمز ولا يهمز، قال: ويقال في لغة إسرائين، بالنون، كما قالوا جبرين وإسماعين، والله أعلم.

سطا: السطو: القهر بالبطش. والسطوة: المرة الواحدة، والجمع السطوات. وسطا عليه وبه سطوا وسطوة: صال، وسطا الفحل كذلك. **وقوله تعالى**: يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا

؛ فسره ثعلب فقال: معناه يسطون أيديهم إلينا؛ قال." (١)

"بعضهم: السعواء فوق الساعة من الليل، وكذلك السعواء من النهار. ويقال: كنا عنده سعوات من الليل «١». والنهار. ابن الأعرابي: السعوة الساعة من الليل، والأسعاء ساعات الليل، والسعو الشمع في بعض اللغات، والسعوة الشمعة. ويقال للمرأة البذية الجالعة: سعوة وعلقة وسلقة.

والسعي: عدو دون الشد، سعى يسعى سعيا. وفي الحديث:

إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا

؛ ف السعي هنا العدو. سعى إذا عدا، وسعى إذا مشى، وسعى إذا عمل، وسعى إذا قصد، وإذا كان بمعنى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨٣/١٤

المضي عدي بإلى، وإذا كان بمعنى العمل عدي باللام. والسعي: القصد، وبذلك فسر **قوله تعالى**: فاسعوا إلى ذكر الله

؛ وليس من السعي الذي هو العدو،

وقرأ ابن مسعود: فامضوا إلى ذكر الله

، وقال: لو كانت من السعي لسعيت حتى يسقط ردائي. قال الزجاج: السعي والذهاب بمعنى واحد لأنك تقول للرجل هو يسعى في الأرض، وليس هذا باشتداد. وقال الزجاج: أصل السعي في كلام العرب التصرف في كل عمل؛ ومنه **قوله تعالى**: وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

؛ معناه إلا ما عمل. ومعنى قوله: فاسعوا إلى ذكر الله

، فاقصدوا. والسعي: الكسب، وكل عمل من خير أو شر سعي، والفعل كالفعل. وفي التنزيل: لتجزى كل نفس بما تسعى

. وسعى لهم وعليهم: عمل لهم وكسب. وأسعى غيره: جعله يسعى؛ وقد روي بيت أبي خراش:

أبلغ عليا، أطال الله ذلهم ... أن البكير الذي أسعوا به همل

أسعوا وأشعوا. **وقوله تعالى**: فلما بلغ معه السعي

؛ أي أدرك معه العمل، وقال الفراء: أطاق أن يعينه على عمله، قال: وكان إسماعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة؛ قال الزجاج: يقال إنه قد بلغ في ذلك الوقت ثلاث عشرة سنة ولم يسمه. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه، في ذم الدنيا: من ساعاها فاتته

أي سابقها، وهي مفاعلة من السعي كأنها تسعى ذاهبة عنه وهو يسعى مجدا في طلبها فكل منهما يطلب الغلبة في السعي. والسعاة: التصرف، ونظير السعاة في الكلام النجاة من نجا ينجو، والفلاة من فلاه يفلوه إذا قطعه عن الرضاع، وعصاه يعصوه عصاة، والغراة من قولك غريت به أي أولعت به غراة، وفعلت ذلك رجاة كذا وكذا، وتركت الأمر خشاة الإثم، وأغريته إغراء وغراة، وأذي أذى وأذاة، وغديت غدوة «٢». وغداة؛ حكى الأزهري ذلك كله عن خالد بن يزيد. والسعي يكون في الصلاح ويكون في الفساد؛ قال الله عز وجل: إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا؛ نصب قوله فسادا لأنه مفعول له أراد يسعون في الأرض للفساد، وكانت العرب تسمي أصحاب الحمالات لحقن الدماء وإطفاء النائرة سعاة لسعيهم في صلاح ذات البين؛ ومنه قول زهير:

سعى ساعيا غيظ بن مرة، بعد ما ... تبزل ما بين العشيرة بالدم

(١). قوله [سعوات من الليل إلخ] هكذا في نسخ اللسان التي بأيدينا، وفي بعض ا لأصول سعواوات

(٢). قوله [وغديت غدوة إلخ] هكذا في الأصل." (١)

"السقاية هو الصاع والصواع بعينه. والسقاية: الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في المواسم وغيرها. والسقاية في القرآن: الصواع الذي كان يشرب فيه الملك، وهو **قوله تعالى**: فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه

، وكان إناء من فضة كانوا يكيلون الطعام به. ويقال للبيت الذي يتخذ مجمعا للماء ويسقى منه الناس: السقاية. وسقاية الحاج: سقيهم الشراب. وفي حديث

معاوية. أنه باع سقاية من ذهب بأكثر من وزنها

؛ السقاية: إناء يشرب فيه. وسقاية الماء: معروفة. وقال الفراء في **قوله تعالى**: وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه

؛ وقال في موضع آخر: ونسقيه مما خلقنا أنعاما

؛ العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم أسقيت، فإذا سقاك ماء لشفتك قالوا سقاه ولم يقولوا أسقاه كما قال تعالى: وسقاهم ربهم شرابا طهورا

، وقال: والذي هو يطعمني ويسقين

؛ وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولماء السماء سقى وأسقى كما قال لبيد:

سقى قومي بني مجد، وأسقى ... نميرا والقبائل من هلال

وقال الليث: الإسقاء من قولك أسقيت فلانا نهرا أو ماء إذا جعلت له سقيا. وفي القرآن: ونسقيه مما خلقنا أنعاما

؛ من سقى ونسقيه

من أسقى، وهما لغتان بمعنى واحد. أبو زيد: اللهم أسقنا إسقاء إرواء. وفي الحديث:

كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي إلا سقاية الحاج وسدانة البيت

، هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٣٨٥

أنه تفل في فم عبد الله بن عامر وقال: أرجو أن تكون سقاء

أي لا تعطش. والسقاء: جلد السخلة إذ أجذع ولا يكون إلا للماء؛ أنشد ابن الأعرابي:

يجبن بنا عرض الفلاة وما لنا ... عليهن، إلا وخدهن، سقاء

الوخد: سير سهل أي لا نحتاج إلى سقاء للماء لأنهن يردن بنا الماء وقت حاجتنا إليه وقبل ذلك، والجمع أسقية وأسقيات، وأساق جمع الجمع. وأسقاه سقاء: وهبه له. وأسقاه إهابا: أعطاه إياه ليدبغه ويتخذ منه سقاء. وقال

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، للذي استفتاه في ظبي رماه فقتله وهو محرم فقال: خذ شاة من الغنم فتصدق بلحمها وأسق إهابها

أي أعط إهابها من يتخذه سقاء. ابن السكيت: السقاء يكون للبن والماء، والجمع القليل أسقية وأسقيات؛ قال أبو النجم:

ضروعها بالدو أسقياته

والكثير أساق، والوطب للبن خاصة، والنحي للسمن، والقربة للماء، والسقاء ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقية، وقيل: السقاء القربة للماء واللبن. ورجل ساق من قوم سقاء وسقائين «١». والأنثى سقاءة وسقاية، الهمز على التذكير والياء على التأنيث: كشقاء وشقاوة؛ وفي المثل:

اسق رقاش إنها سقايه

ويروى: سقاءه وسقاية على التكثير، والمعنى واحد، وهذا المثل يضرب للمحسن أي أحسنوا إليه لإحسانه؛ عن أبي عبيد.

---

(١). قوله [من قوم سقاء وسقائين] هكذا في الأصل، وهي عبارة المحكم ونصه: ورجل ساق من قوم سقى، أي بضم السين وتشديد القاف منونا. وسقاء، بضم السين وتشديد القاف. وسقاء، بالفتح والتشديد، على التكثير من قوم سقائين." (١)

"أبيت على معاري واضحات

فهذا أيضا وجه ثالث من الإخراج عن الأصل المستعمل، وإنما لم يأت بالجمع في وجهه، أعني أن يقول فوق سبع سمايا لأنه كان يصير إلى الضرب الثالث من الطويل، وإنما مبنى هذا الشعر على الضرب الثاني

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٢/١٤

الذي هو مفاعلن، لا على الثالث الذي هو فعولن. وقوله عز وجل: ثم استوى إلى السماء*
؛ قال أبو إسحاق: لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع، قال: والدليل على ذلك قوله: فسواهن سبع سماوات
، فيجب أن تكون السماء جمعا كالسموات كأن الواحد سماءة وسماوة، وزعم الأخفش أن السماء جائز أن يكون واحدا كما تقول كثر الدينار والدرهم بأيدي الناس. والسماء: السحاب. والسماء: المطر، مذكر. يقال: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم أي المطر، ومنهم من يؤنثه وإن كان بمعنى المطر كما تذكر السماء وإن كانت مؤنثة، **كقوله تعالى**: السماء منفطر به
؛ قال معود الحكماء معاوية بن مالك:

إذا سقط السماء بأرض قوم ... رعيناه، وإن كانوا غضابا «١»

. وسمي معود الحكماء لقوله في هذه القصيدة:

أعود مثلها الحكماء بعدي، ... إذا ما الحق في الحدثان نابا

ويجمع على أسمية، وسمي على فعول؛ قال رؤبة:

تلفه الأرواح والسمي ... في دفء أرطاة، لها حني

وهذا الرجز أورده الجوهري:

تلفه الرياح والسمي

والصواب ما أوردناه؛ وأنشد ابن بري للطرماح:

ومحاه تهطال أسمية، ... كل يوم وليلة ترده

ويسمى العشب أيضا سماء لأنه يكون عن السماء الذي هو المطر، كما سموا النبات ندى لأنه يكون عن الندى الذي هو المطر، ويسمى الشحم ندى لأنه يكون عن النبات؛ قال الشاعر:

فلما رأى أن السماء سماؤهم، ... أتى خطة كان الخضوع نكيرها

أي رأى أن العشب عشبهم فخضع لهم ليرعى إبله فيه. وفي الحديث:

صلى بنا إثر سماء من الليل

أي إثر مطر، وسمي المطر سماء لأنه ينزل من السماء. وقالوا: هاجت بهم سماء جود، فأنثوه لتعلقه بالسماء التي تظل الأرض. و السماء أيضا: المطرة الجديدة «٢». يقال: أصابتهم سماء وسمي كثيرة وثلاث سمي، وقال: الجمع الكثير سمي. والسماء: ظهر الفرس لعلوه؛ وقال طفيل الغنوي:

وأحمر كالديباج، أما سماؤه ... فريا، وأما أرضه فمحول

وسماء النعل: أعلاها التي تقع عليها القدم. وسماوة البيت: سقفه؛ وقال علقمة:

سماوته من أتحمي معصب

قال ابن بري: صواب إنشاده بكماله:

سماوته أسمال برد محبر، ... وصهوته من أتحمي معصب

قال: والبيت لطفيل. وسماء البيت: رواقه، وهي

---

(١). وفي رواية: إذا نزل السماء .. إلخ

(٢). قوله [الجديدة] هكذا في الأصل، وفي القاموس: الجيدة." [١]

"وأما قراءة

من قرأ: يكاد سناء برقه

، ممدود، فليس السناء ممدودا لغة في السنا المقصور، ولكن إنما عنى به ارتفاع البرق ولموعه صعدا كما قالوا برق رافع. وسناه أي فتحه وسهله؛ وقال:

وأعلم علما، ليس بالظن، أنه ... إذا الله سنى عقد شيء تيسرا

قال ابن بري: هذا البيت أنشده أبو القاسم الزجاجي في أماليه:

فلا تيأسا واستغورا الله، إنه ... إذا الله سنى عقد شيء تيسرا

معنى قوله: استغورا الله اطلبا منه الغيرة، وهي الميرة؛ وفي حديث معاوية أنه أنشد:

إذا الله سنى عقد شيء تيسرا

يقال: سنيت الشيء إذا فتحته وسهلته. وتسنى لي كذا أي تيسر وتأتى. وتسنى الشيء: علاه؛ قال ابن أحمر:

تربى لها وهو مسرور لغفلتها ... طورا، وطورا تسناه فتعتكر «١»

. وتسنى البعير الناقة إذا تسداها وقاع عليها ليضربها. الفراء: يقال تسنى أي تغير. قال أبو عمرو: لم يتسن لم يتغير من **قوله تعالى**: من حمإ مسنون*؛ أي متغير، فأبدل من إحدى النونات ياء مثل تقضى من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٣٩٩

تقضض. والمسناة: العرم. وسنا سنوا وسناية وسناوة: سقى. والسانية: الغرب وأداته. والسانية: الناضحة، وهي الناقة التي يستقى عليها. وفي المثل: سير السواني سفر لا ينقطع. الليث: السانية، وجمعها السواني، ما يسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره. وقد سنت السانية تسنو سنوا إذا استقت وسناية وسناوة. وسنت الناقة تسنو إذا سقت الأرض، والسحابة تسنو الأرض، والقوم يسنون لأنفسهم إذا استقوا، ويستنون إذا سنوا لأنفسهم؛ قال رؤبة:

بأي غرب إذ غرفنا نستني

وسنيت الدابة وغيرها تسنى إذا سقي عليها الماء. أبو زيد: سنت السماء تسنو سنوا إذا مطرت. وسنوت الدلو سناوة إذا جررتها من البئر. أبو عبيد: الساني المستقي، وقد سنا يسنو، وجمع الساني سناة؛ قال لبيد:

كأن دموعه غربا سناة، ... يحيلون السجال على السجال

جعل السناة الرجال الذين يسقون بالسواني ويقبلون بالغروب فـيحيلونها أي يدفقون ماءها. ويقال: هذه ركية مسنوية إذا كانت بعيدة الرشاء لا يستقى منها إلا بالسانية من الإبل، والسانية تقع على الجمل والناقة بالهاء، والساني، بغير هاء، يقع على الجمل والبقر والرجل، وربما جعلوا السانية مصدرا على فاعلة بمعنى الاستقاء؛ وأنشد الفراء:

يا مرحباه بحمار ناهيه، ... إذا دنا قربته للسانيه

الفراء: يقال سناها الغيث يسنوها فهي مسنوة ومسنية، يعني سقاها، قلبوا الواو ياء كما قلبوها في قنية. وفي حديث الزكاة:

ما سقي بالسواني ففيه نصف العشر

؛ السواني: جمع سانية وهي الناقة التي يستقى عليها؛ ومنه حديث

البعير الذي شكا إليه فقال أهله: إنا كنا نسنو عليه

أي نستقي؛ ومنه حديث

---

(١). قوله [تربى إلخ] هو هكذا في الأصل بدون نقط ولا شكل." (١)

"صوت السنا هبت به علوية، ... هزت أعاليه بسهب مقفر

وتثنيته سنيان، ويقال سنوان. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤٠٤

عليكم ب السنا والسنوت

، وهو مقصور، هو هذا النبت، وبعضهم يرويه بالمد. وقال ابن الأعرابي: السنوت العسل، والسنوت الكمون، والسنوت الشبث؛ قال أبو منصور: وهو السنوت، بفتح السين. وفي الحديث

عن أم خالد بنت خالد: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أتي بثياب فيها خميصة سوداء فقال: ائتوني بأم خالد، قالت: فأتي بي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمولة وأنا صغيرة فأخذ الخميصة بيده ثم ألبسنيها، ثم قال أبلي وأخلقي، ثم نظر إلى علم فيها أصفر وأخضر فجعل يقول يا أم خالد سنا سنا

؛ قيل: سنا بالحبشية حسن، وهي لغة، وتخفف نونها وتشدد، وفي رواية:

سنه سنه

، وفي رواية أخرى:

سناه سناه

، مخففا ومشددا فيهما؛ وقول العجاج يصف شبابه بعد ما كبر وأصباه النساء:

وقد يسامي جنهن جني ... في غيطلات من دجى الدجن

بمنطق لو أنني أسني ... حيات هضب جئن، أو لو أني

أرقي به الأروي دنون مني، ... ملاوة مليتها، كأني

ضارب صنجي نشوة، مغني ... شرب ببيسان من الأردن،

بين خوابي قرقف ودن

قوله: لو أنني أسني أي أستخرج الحيات فأرقيها وأرفق بها حتى تخرج إلي؛ يقال: سنيت وسانيت. وسنيت الباب وسنوته إذا فتحته. والمسناة: ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء، سميت مسناة لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه مما لا يغلب، مأخوذ من قولك سنيت الشيء والأمر إذا فتحت وجهه. ابن الأعرابي: تسنى الرجل إذا تسهل في أموره؛ قال الشاعر:

وقد تسنيت له كل التسني

وكذلك تسنيت فلانا إذا ترضيته.

سها: السهو والسهوة: نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب عنه إلى غيره، سها يسهو سهوا وسهوا، فهو ساه وسهوان، وإنه لساه بين السهو والسهو. وفي المثل: إن الموصين بنو سهوان؛ قال زر بن أوفى الفقيمي يصف إبلا:

لم يثنها عن همها قيدان، ... ورا الموصون من الرعيان،

إن الموصين بنو سهوان

أي أن الذين يوصون بنو من يسهو عن الحاجة فأنت لا توصى لأنك لا تسهو، وذلك إذا وصيت ثقة عند الحاجة. وقال الجوهري: معناه أنك لا تحتاج إلى أن توصي إلا من كان غافلا ساهيا. والسهو في الصلاة: الغفلة عن شيء منها، سها الرجل في صلاته. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، سها في الصلاة

؛ قال ابن الأثير: السهو في الشيء تركه عن غير علم، والسهو عنه تركه مع العلم، ومنه **قوله تعالى**: الذين هم عن صلاتهم ساهون

. أبو عمرو: ساهاه غافله، وهاساه إذا سخر منه. ومشي سهو: لين. والسهوة من الإبل: اللينة السير الوطيئة؛ قال زهير:." (١)

"سواء علي احتجت أن تترجم عنه بشيئين، تقول: سواء سألتني أو سكت عني، وسواء أحرمتني أم أعطيتني؛ وإذا لحق الرجل قرنه في علم أو شجاعة قيل: ساواه. وقال ابن بزرج: يقال لئن فعلت ذلك وأنا سواك ليأتينك مني ما تكره؛ يريد وأنا بأرض سوى أرضك. ويقال: رجل سواء البطن إذا كان بطنه مستويا مع الصدر، ورجل سواء القدم إذا لم يكن لها أخمص، ف سواء في هذا المعنى بمعنى المستوي. وفي صفة النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه كان سواء البطن والصدر

؛ أراد الواصف أن بطنه كان غير مستفيض فهو مساو لصدره، وأن صدره عريض فهو مساو لبطنه، وهما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر. وسواء الشيء: وسطه لاستواء المسافة إليه من الأطراف. وقوله عز وجل: إذ نسويكم برب العالمين

؛ أي نعدلكم فنجعلكم سواء في العبادة. قال الجوهري: والسي المثل؛ قال ابن بري: وأصله سوي؛ وقال: حديد الناب ليس لكم بسي

وسويت الشيء فاستوى، وهما ءلى سوية من هذا الأمر أي على سواء. وقسمت الشيء بينهما بالسوية. وسيان بمعنى سواء. يقال: هما سيان، وهم أسواء؛ قال: وقد يقال هم سي كما يقال هم سواء؛ قال الشاعر:

وهم سي، إذا ما نسبوا، ... في سناء المجد من عبد مناف

والسيان: المثلان. قال ابن سيده: وهما سواءان وسيان مثلان، والواحد سي؛ قال الحطيئة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠٦/١٤

فإياكم وحية بطن واد ... هموز الناب، ليس لكم بسي

يريد تعظيمه. وفي حديث

جبير بن مطعم: قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: إنما بنو هاشم وبنو المطلب سي واحد

؛ قال ابن الأثير: هكذا رواه يحيى بن معين أي مثل وسواء، قال: والرواية المشهورة

شيء واحد

، بالشين المعجمة. وقولهم: لا سيما كلمة يستثنى بها وهو سي ضم إليه ما، والإسم الذي بعد ما لك فيه وجهان: إن شئت جعلت ما بمنزلة الذي وأضمرت ابتداء ورفعت الإسم الذي تذكره بخبر الإبتداء، تقول: جاءني القوم ولا سيما أخوك أي ولا سي الذي هو أخوك، وإن شئت جررت ما بعده على أن تجعل ما زائدة وتجر الإسم بسي لأن معنى سي معنى مثل؛ وينشد قول امرئ القيس:

ألا رب يوم لك منهن صالح، ... ولا سيما يوم [يوم] بدارة جلجل

مجرورا ومرفوعا، فمن رواه ولا سيما يوم أراد وما مثل يوم وما صلة، ومن رواه يوم أراد ولا سي الذي هو يوم. أبو زيد عن العرب: إن فلانا عالم ولا سيما أخوه، قال: وما صلة ونصب سيما بلا الجحد وما زائدة، كأنك قلت ولا سي يوم، وتقول: اضربن القوم ولا سيما أخيك أي ولا مثل ضربة أخيك، وإن قلت ولا سيما أخوك أي ولا مثل الذي هو أخوك، تجعل ما بمعنى الذي وتضمر هو وتجعله ابتداء وأخوك خبره؛ قال سيبويه: قولهم لا سيما زيد أي لا مثل زيد وما لغو، وقال: لا سيما زيد كقولك دع ما زيد **كقوله تعالى**: مثلا ما بعوضة. وحكى اللحياني: ما هو." (١)

"تقول هذا مكان سواء أي متوسط بين المكانين، ولكن لم يقرأ إلا بالقصر سوى وسوى. ولا يساوي الثوب وغيره شيئا ولا يقال يسوى، قال ابن سيده: هذا قول أبي عبيد، قال: وقد حكاه أبو عبيدة. واستوى الشيء: اعتدل، والاسم السواء، يقال: سواء علي قمت أو قعدت. واستوى الرجل: بلغ أشده، وقيل: بلغ أربعين سنة. وقوله عز وجل: هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء

؛ كما تقول: قد بلغ الأمير من بلد كذا وكذا ثم استوى إلى بلد كذا، معناه قصد بالاستواء إليه، وقيل: استوى إلى السماء صعد أمره إليها، وفسره ثعلب فقال: أقبل إليها، وقيل: استولى. الجوهري: استوى إلى السماء أي قصد، واستوى أي استولى وظهر؛ وقال:

قد استوى بشر على العراق، ... من غير سيف ودم مهراق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١١/١٤

الفراء: الاستواء في كلام العرب على وجهين: أحدهما أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته، أو يستوي عن اعوجاج، فهذان وجهان، ووجه ثالث أن تقول: كان فلان مقبلا على فلانة ثم استوى علي وإلي يشاتمني، على معنى أقبل إلي وعلى، فهذا قوله عز وجل: ثم استوى إلى السماء*

؛ قال الفراء: وقال ابن عباس ثم استوى إلى السماء صعد، وهذا كقولك للرجل: كان قائما فاستوى قاعدا، وكان قاعدا فاستوى قائما، قال: وكل في كلام العرب جائز. وقول ابن عباس: صعد إلى السماء أي صعد أمره إلى السماء. وقال أحمد بن يحيى في قوله عز وجل: الرحمن على العرش استوى

؛ قال الاستواء الإقبال على الشيء، وقال الأخفش: استوى أي علا، تقول: استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي علوته. واستوى على ظهر دابته أي استقر. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: ثم استوى إلى السماء*

؛ عمد وقصد إلى السماء، كما تقول: فرغ الأمير من بلد كذا وكذا ثم استوى إلى بلد كذا وكذا، معناه قصد بالاستواء إليه. قال داود بن علي الأصبهاني: كنت عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال: ما معنى قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى

؟ فقال ابن الأعرابي: هو على عرشه كما أخبر، فقال: يا أبا عبد الله إنما معناه استولى، فقال ابن الأعرابي: ما يدريك؟ العرب لا تقول استولى على الشيء حتى يكون له مضاد فأيهما غلب فقد استولى؛ أما سمعت قول النابغة:

إلا لمثلك، أو من أنت سابقه ... سبق الجواد، إذا استولى على الأمد

وسئل مالك بن أنس: استوى كيف استوى؟ فقال: الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. وقوله عز وجل: ولما بلغ أشده واستوى

؛ قيل: إن معنى استوى هاهنا بلغ الأربعين. قال أبو منصور: وكلام العرب أن المجتمع من الرجال والمستوي الذي تم شبابه، وذلك إذا تمت ثمان وعشرون سنة فيكون مجتمعا ومستويا إلى أن يتم له ثلاث وثلاثون سنة، ثم يدخل في حد الكهولة، ويحتمل أن يكون بلوغ الأربعين غاية الاستواء وكمال العقل. ومكان سوي وسي: مستو. وأرض سي: مستوية؛ قال ذو الرمة:

رهاء بساط الأرض سي مخوفة

والسي: المكان المستوي؛ وقال آخر:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤١٤

"بأرض ودعان بساط سي

أي سواء مستقيم. وسوى الشيء وأسواه: جعله سويا. وهذا المكان أسوى هذه الأمكنة أي أشدها استواء، حكاه أبو حنيفة. وأرض سواء: مستوية. ودار سواء: مستوية المرافق. وثوب سواء: مستو عرضه وطوله وطبقاته، ولا يقال جمل سواء ولا حمار سواء ولا رجل سواء. واستوت به الأرض وتسوت وسويت عليه، كله: هلك فيها. **وقوله تعالى**: لو تسوى بهم الأرض

؛ فسره ثعلب فقال: معناه يصيرون كالتراب، وقيل: لو تسوى بهم الأرض

أي تستوي بهم؛ وقوله:

طال على رسم مهدد أبده، ... وعفا واستوى به بلده «١»

. فسره ثعلب فقال: استوى به بلده صار كله حدبا، وهذا البيت مختلف الوزن فالمصراع الأول من المنسرح «٢». والثاني من الخفيف. ورجل سوي الخلق والأنثى سوية أي مستو. وقد استوى إذا كان خلقه وولده سواء؛ قال ابن سيده: هذا لفظ أبي عبيد، قال: والصواب كان خلقه وخلق ولده أو كان هو وولده. الفراء: أسوى الرجل إذا كان خلق ولده سويا وخلقه أيضا، واستوى من اعوجاج. **وقوله تعالى**: بشرا سويا

، وقال: ثلاث ليال سويا

؛ قال الزجاج: لما قال زكريا لربه اجعل لي آية أي علامة أعلم بها وقوع ما بشرت به قال: آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا

؛ أي تمنع الكلام وأنت سوي لا أخرس فتعلم بذلك أن الله قد وهب لك الولد، قال: وسويا منصوب على الحال، قال: وأما **قوله تعالى**: فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا

؛ يعني جبريل تمثل لمريم وهي في غرفة مغلق بابها عليها محجوبة عن الخلق فتمثل لها في صورة خلق بشر سوي، فقالت له: إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا

؛ قال أبو الهيثم: السوي فعيل في معنى مفتعل أي مستو، قال: والمستوي التام في كلام العرب الذي قد بلغ الغاية في شبابه وتمام خلقه وعقله. واستوى الرجل إذا انتهى شبابه، قال: ولا يقال في شيء من الأشياء استوى بنفسه حتى يضم إلى غيره فيقال: استوى فلان وفلان، إلا في معنى بلوغ الرجل النهاية فيقال: استوى، قال: واجتمع مثله. ويقال: هما على سوية من الأمر أي على سواء أي استواء. والسوية: قتب عجمي للبعير، والجمع السوايا. الفراء: الساية فعلة من التسوية. وقول الناس: ضرب لي ساية أي هيأ لي كلمة سواها علي ليخدعني. ويقال: كيف أمسيتم؟ فيقولون: مسؤون، بالهمز، صالحون، وقيل لقوم: كيف

أصبحتم؟ قالوا: مسوين صالحين. الجوهري: يقال كيف أصبحتم فيقولون: مسؤون صالحون أي أن أولادنا ومواشينا سوية صالحة. قال ابن بري: قال ابن خالويه أسوى نسي «٣»، وأسوى صلع، وأسوى بمعنى أساء، وأسوى استقام. ويقال: أسوى القوم في السقي، وأسوى الرجل أحدث، وأسوى خزي، وأسوى في المرأة أوعب، وأسوى حرفا من القرآن أو آية أسقط.

(١). قوله [مهدد] هو هكذا في الأصل وشرح القاموس

(٢). قوله [فالمصراع الأول من المنسرح] أي بحسب ظاهره، وإلا فهو من الخفيف المخزوم بالزاي بحرفين أول المصراع وهما طا وحينئذ فلا يكون مختلفا

(٣). قوله [أسوى نسي إلى قوله أسوى القوم في السقي] هذه العبارة هكذا في الأصل." (١)

"وروي

عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: ما رأيت أحدا أقرأ من علي، صلينا خلفه فأسوى برزخا ثم رجع إليه فقرأه، ثم عاد إلى الموضع الذي كان انتهى إليه

، قال الكسائي: أسوى بمعنى أسقط وأغفل. يقال: أسويت الشيء إذا تركته وأغفلته؛ قال الجوهري: كذا حكاه أبو عبيد، وأنا أرى أن أصل هذا الحرف مهموز، قال أبو منصور: أرى قول أبي عبد الرحمن في علي، رضي الله عنه،

أسوى برزخا

بمعنى أسقط، أصله من قولهم أسوى إذا أحدث وأصله من السوأة، وهي الدبر، فترك الهمز في الفعل؛ قال محمد بن المكرم: رحم الله الكسائي فإنه ذكر أن أسوى بمعنى أسقط ولم يذكر لذلك أصلا ولا تعليلا، ولقد كان ينبغي لأبي منصور، سامحه الله، أن يقتدي بالكسائي ولا يذكر لهذه اللفظة أصلا ولا اشتقاقا، وليس ذلك بأول هفواته وقلة مبالاته بنطقه، وقد تقدم في ترجمة ع م ر ما يقارب هذا، وقد أجاد ابن الأثير العبارة أيضا في هذا فقال: الإسواء في القراءة والحساب كالإشواء في الرمي أي أسقط وأغفل، والبرزخ ما بين الشيئين؛ قال الهروي: ويجوز أشوى، بالشين المعجمة، بمعنى أسقط، والرواية بالسين. وأسوى إذا برص، وأسوى إذا عوفي بعد علة. ويقال: نزلنا في كلإ سي، وأنبط ماء سيا أي كثيرا واسعا. **وقوله تعالى**: بلى قادرين على أن نسوي بنانه

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤١٥

؛ قال أي نجعلها مستوية كخف البعير ونحوه ونرفع منافعه بالأصابع «١». وسواء الجبل: ذروته، وسواء النهار: منتصفه، وليلة السواء: ليلة أربع عشرة، وقال الأصمعي: ليلة السواء، ممدود، ليلة ثلاث عشرة وفيها يستوي القمر، وهم في هذا الأمر على سوية أي استواء. والسوية: كساء يحشى بثمام أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير، وهو من مراكب الإماء وأهل الحاجة، وقيل: السوية كساء يحوى حول سنام البعير ثم يركب. الجوهري: السوية كساء محشو بثمام ونحوه كالبرذعة؛ وقال عبد الله بن عنمة الضبي، والصحيح أنه لسلام بن عوية الضبي:

فازجر حمارك لا تنزع سويته، ... إذا يرد وقيد العير مكروب

قال: والجمع سوايا، وكذلك الذي يجعل على ظهر الإبل إلا أنه كالحلقة لأجل السنام، ويسمى الحوية.

وسوى الشيء: قصده: وقصدت سوى فلان أي قصدت قصده؛ وقال:

ولأصرفن، سوى حذيفة، مدحتي، ... لفتى العشي وفارس الأحزاب

وقالوا: عقلك سواك أي عزب عنك؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد للحطيئة:

لن يعدموا رابحا من إرث مجدهم، ... ولا يبيت سواهم حلمهم عزبا

وأما **قوله تعالى**: فقد ضل سواء السبيل*

؛ فإن سلمة روي عن الفراء أنه قال سواء السبيل*

قصد السبيل، وقد يكون سواء على مذهب غير كقولك أتيت سواءك، فتمد. ووقع فلان في سي رأسه وسواء رأسه أي هو مغمور في النعمة،

---

(١). قوله [ونرفع منافعه بالأصابع] عبارة الخطيب: وقال ابن عباس وأكثر المفسرين على أن نسوي بنانه أي نجعل أصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير فلا يمكنه أن يعمل به شيئا ولكنا فرقنا أصابعه حتى يعمل بها ما شاء." (١)

"هو رائحة المسك. وفي حديث

علي، عليه السلام: أوصيتهم بما يجب عليهم من كف الأذى وصرف الشذا

؛ هو بالقصر الشر والأذى. وكل شيء يؤذي فهو شذا؛ وأنشد:

حك الجمال جنوبهن من الشذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤١٦

ويقال: إني لأخشى شذاة فلان أي شره. وقال الليث: شذاته شدته وجرأته. والشذاة: بقية القوة والشدة؛ قال الراجز:

فاطم ردي لي شذا من نفسي، ... وما صريم الأمر مثل اللبس

والشذا: كسر العود الصغار، منه. والشذا: كسر العود الذي يتطيب به. والشذا: شدة ذكاء الريح الطيبة، وقيل: شدة ذكاء الريح؛ قال ابن الإطنابة:

إذا ما مشت نادى بما في ثيابها ... ذكي الشذا، والمندلي المطير

قال ابن بري: ويقال البيت للعجير السلولي، ويروى: إذا اتكأت. قال: وقال ابن ولاد الشذا المسك في بيت العجير. والشذا: المسك؛ عن ابن جني، وهو الشذو؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

إن لك الفضل على صحبتي، ... والمسك قد يستصحب الرامكا

حتى يظل الشذو، من لونه، ... أسود مضنونا به حالكا

وقال الأصمعي: الشذا من الطيب يكتب بالألف؛ وأنشد:

ذكي الشذا والمندلي المطير

قال: وقال أبو عمرو بن العلاء الشذو لون المسك؛ وأنشد:

حتى يظل الشذو من لونه

قال ابن بري: والشذي، بكسر الشين، لون المسك؛ عن أبي عمرو وعيسى بن عمر؛ وأنشد:

حتى يظل الشذي من لونه

قال: وذكره ابن ولاد بفتح الشين وغلط فيه، وصحح ابن حمزة كسر الشين. والشذا: الجرب. والشذاة: القطعة من الملح، والجمع شذا. والشذا: شجر ينبت بالسراة يتخذ منه المساويك وله صمغ. والشذا: ضرب من السفن؛ عن الزجاجي، الواحدة شذاة؛ قال أبو منصور: هذا معروف ولكنه ليس بعربي. قال ابن بري: الشذاة ضرب من السفن، والجمع شذوات.

شري: شرى الشيء يشريه شرى وشراء واشتراه سواء، وشراه واشتراه: باعه. قال الله تعالى: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله

، وقال تعالى: وشروه بثمن بخس دراهم معدودة

؛ أي باعوه. وقوله عز وجل: أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى *؛ قال أبو إسحاق: ليس هنا شراء ولا بيع ولكن رغبتهم فيه بتمسكهم به كرغبة المشتري بماله ما يرغب فيه، والعرب تقول لكل من ترك شيئا

وتمسك بغيره قد اشتراه. الجوهري في **قوله تعالى**: اشتروا الضلالة*

؛ أصله اشتريوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، فاجتمع ساكنان الياء والواو، فحذفت الياء وحركت الواو بحركتها لما استقبلها ساكن؛ قال ابن بري: الصحيح في تعليله أن الياء لما تحركت في اشتريوا وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين، قال: ويجمع الشرى على أشرية، وهو شاذ، لأن فعلا لا يجمع على أفعلة. قال ابن بري: يجوز أن يكون أشرية جمعا للممدود كما قالوا أقفية في جمع قفا لأن منهم من." (١)

"البرق، بالكسر، شرى: لمع وتتابع لمعانه، وقيل: استطار وتفرق في وجه الغيم؛ قال:

أصاح ترى البرق لم يغتمض، ... يموت فواقا، ويشرى فواقا

وكذلك استشرى؛ ومنه يقال للرجل إذا تمادى في غيه وفساده: شري يشرى شرى. واستشرى فلان في الشر إذا لج فيه. والمشاراة: الملاجة، يقال: هو يشاري فلانا أي يلاجه. وفي حديث

عائشة في صفة أبيها، رضي الله عنهما: ثم استشرى في دينه

أي لج وتمادى وجد وقوي واهتم به، وقيل: هو من شري البرق واستشرى إذا تتابع لمعانه. ويقال: شريت عينه بالدمع إذا لجت وتابعت الهملان. وشري فلان غضبا، وشري الرجل شرى واستشرى: غضب ولج في الأمر؛ وأنشد ابن بري لابن أحمر:

باتت عليه ليلة عرشية ... شريت، وبات على نقا متهدم

شريت: لجت، وعرشية: منسوبة إلى عرش السماك، ومتهدم: متهافت لا يتماسك. والشراة: الخوارج، سموا بذلك لأنهم غضبوا ولجوا، وأما هم فقالوا نحن الشراة لقوله عز وجل: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله

، أي يبيعها ويبذلها في الجهاد وثمنها الجنة، **وقوله تعالى**: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة

؛ ولذلك قال قطري بن الفجاءة وهو خارجي:

رأت فئة باعوا الإله نفوسهم ... بجنات عدن، عنده، ونعيم

التهذيب: الشراة الخوارج، سموا أنفسهم شراة لأنهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله، وقيل: سموا بذلك لقولهم إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة، والواحد شار، ويقال منه: تشرى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤٢٧

الرجل. وفي حديث

ابن عمر: أنه جمع بنيه حين أشرى أهل المدينة مع ابن الزبير وخلعوا بيعة يزيد

أي صاروا كالشراة في فعلهم، وهم الخوارج، وخروجهم عن طاعة الإمام؛ قال: وإنما لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة أي باعوها. وشرى نفسه شرى إذا باعها؛ قال الشاعر:

فلئن فررت من المنية والشرى

والشرى: يكون بيعا واشتراء. و الشاري: المشتري. والشاري: البائع. ابن الأعرابي: الشراء، ممدود ويقصر فيقال الشرا، قال: أهل نجد يقصرونه وأهل تهامة يمدونه، قال: وشريت بنفسي للقوم إذا تقدمت بين أيديهم إلى عدوهم فقاتلتهم أو إلى السلطان فتكلمت عنهم. وقد شرى بنفسه إذا جعل نفسه جنة لهم. شمر: أشريت الرجل والشيء واشتريته أي اخترته. وروي بيت الأعشى: شراة الهجان. وقال الليث: شراة أرض والنسبة إليها شروي، قال أبو تراب: سمعت السلمي يقول أشريت بين القوم وأغريت وأشريته به فشري مثل أغريته به فغري. وشري الفرس في سيره واستشرى أي لج، فهو فرس شري، على فعيل. ابن سيده: وفرس شري يستشري في جريه أي يلج. وشاراه مشاراة: لاجه. وفي حديث

السائب: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، شريكي فكان خير شريك لا يشاري ولا يماري ولا يداري

؛ المشاراة: الملاجة،." (١)

"وقيل: لا يشاري من الشر أي لا يشارر، فقلب إحدى الراءين ياء؛ قال ابن الأثير: والأول الوجه؛ ومنه الحديث الآخر:

لا تشار أخاك

في إحدى الروايتين، وقال ثعلب في قوله لا يشاري: لا يستشري من الشر، ولا يماري: لا يدافع عن الحق ولا يردد الكلام؛ قال:

وإني لأستبقي ابن عمي، وأتقي ... مشاراته كي ما يريع ويعقلا

قال ثعلب: سألت ابن الأعرابي عن قوله

لا يشاري ولا يماري ولا يداري

، قال: لا يشاري من الشر، قال: ولا يماري لا يخاصم في شيء ليست له فيه منفعة، ولا يداري أي لا يدفع ذا الحق عن حقه؛ وقوله أنشده ثعلب:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٩/١٤

إذا أوقدت نار لوى جلد أنفه، ... إلى النار، يستشري ذرى كل حاطب

ابن سيده: لم يفسر يستشري إلا أن يكون يلج في تأمله. ويقال: لحاه الله وشراه. وقال اللحياني: شراه الله وأورمه وعظاه وأرغمه. والشرى: شيء يخرج على الجسد أحمر كهيئة الدراهم، وقيل: هو شبه البثر يخرج في الجسد. وقد شري شرى، فهو شر على فعل، وشري جلده شرى، قال: والشرى خراج صغار لها لذع شديد. وتشرى القوم: تفرقوا. واستشرت بينهم الأمور: عظمت وتفاقمت. وفي الحديث:

حتى شري أمرهما

أي عظم «٣». وتفاقم ولجوا فيه. وفعل به ما شراه أي ساءه. وإبل شراة كسراة أي خيار؛ قال ذو الرمة:

يذب القضايا عن شراة كأنها ... جماهير تحت المدجنات الهواضب

والشرى: الناحية، وخص بعضهم به ناحية النهر، وقد يمد، والقصر أعلى، والجمع أشراء. وأشراه ناحية كذا: أماله؛ قال:

الله يعلم أنا في تلفتنا، ... يوم الفراق، إلى أحبابنا صور

وأنني حوثما يشري الهوى بصري، ... من حيث ما سلكوا، أثني فأنظور «٤»

. يريد أنظر فأشبع ضمة الظاء فنشأت عنها واو. والشرى: الطريق، مقصور، والجمع كالجمع. والشري، بالتسكين: الحنظل، وقيل: شجر الحنظل؛ وقيل: ورقه، واحدته شرية؛ قال رؤبة:

في الزرب لو يمضغ شريا ما بصق

ويقال: في فلان طعمان أري وشري، قال: والشري شجر الحنظل؛ قال الأعلم الهذلي:

على حت البراية زمخري السواعد، ... ظل في شري طوال

وفي حديث

أنس في **قوله تعالى**: كشجرة خبيثة، قال: هو الشريان

؛ قال الزمخشري: الشريان والشري الحنظل، قال: ونحوهما الرهوان والرهو للمطمئن من الأرض، الواحدة شرية. وفي حديث

لقيط: أشرفت عليها وهي شرية واحدة

؛ قال ابن الأثير: هكذا رواه بعضهم، أراد أن الأرض اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة، قال: والرواية شربة

، بالباء الموحدة. وقال أبو حنيفة:

(٣). قوله [حتى شري أمرهما أي عظم إلخ] عبارة النهاية: ومنه حديث المبعث

فشري الأمر بينه وبين الكفار حين سب الهتم

أي عظم وتفاقم ولجوا فيه، والحديث الآخر

حتى شري أمرهما

وحديث أم زرع إلخ

(٤). قوله حوثما: لغة في حيثما." (١)

"والكلمة واوية ويائية. وشفى الهلال: طلع، وشفى الشخص: ظهر؛ هاتان عن الجوهري. ابن السكيت: الشفى مقصور بقية الهلال وبقية البصر وبقية النهار وما أشبهه؛ وقال العجاج:

ومربإ عال لمن تشرفا، ... أشرفته بلا شفى أو بشفى

قوله بلا شفى أي وقد غابت الشمس، أو ب شفى أي أو قد بقيت منها بقية؛ قال ابن بري: ومثله قول أبي النجم:

كالشعريين لاحتا بعد الشفى

شبه عيني أسد في حمرتهما بالشعريين بعد غروب الشمس لأنهما تحمران في أول الليل؛ قال ابن السكيت: يقال للرجل عند موته وللقمر عند امحاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه إلا شفى أي قليل. وفي الحديث عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، فلولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا أحد إلا شفى

أي إلا قليل من الناس؛ قال: والله لكأني أسمع قوله إلا شفى؛ عطاء القائل؛ قال أبو منصور: وهذا الحديث يدل على أن ابن عباس علم أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نهى عن المتعة فرجع إلى تحريمها بعد ما كان باح بإحلالها، وقوله: إلا شفى أي إلا خطيئة من الناس قليلة لا يجدون شيئا يستحلون به الفروج، من قولهم غابت الشمس إلا شفى أي قليلا من ضوئها عند غروبها. قال الأزهري: قوله إلا شفى أي إلا أن يشفي، يعني يشرف على الزنا ولا يواقعه، فأقام الاسم وهو الشفى مقام المصدر الحقيقي، وهو الإشفاء على الشيء. وفي حديث

ابن زمل: ف أشفوا على المرج

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤٣٠

أي أشرفوا عليه ولا يكاد يقال أشفى إلا في الشر. ومنه حديث

سعد: مرضت مرضا أشفيت منه على الموت.

وفي حديث

عمر: لا تنظروا إلى صلاة أحد ولا إلى صيامه ولكن انظروا إلى ورعه إذا أشفى

أي إذا أشرف على الدنيا وأقبلت عليه، وفي حديثه الآخر:

إذا اؤتمن أدى وإذا أشفى ورع

أي إذا أشرف على شيء تورع عنه، وقيل: أراد المعصية والخيانة. وفي الحديث:

أن رجلا أصاب من مغنم ذهبا فأتى به النبي، صلى الله عليه وسلم، يدعو له فيه فقال: ما شفى فلان أفضل مما شفيت تعلم خمس آيات

؛ أراد: ما ازداد وربح بتعلمه الآيات الخمس أفضل مما استزدت وربحت من هذا الذهب؛ قال ابن الأثير: ولعله من باب الإبدال فإن الشف الزيادة والربح، فكأن أصله شفف فأبدلت إحدى الفاءات ياء، كقوله تعالى: دساها، في دسسها، وتقضى البازي في تقضض، وما بقي من الشمس والقمر إلا شفى أي قليل. وشفت الشمس تشفي وشفيت شفى: غربت، وفي التهذيب: غابت إلا قليلا، وأتيته بشفى من ضوء الشمس؛ وأنشد:

وما نيل مصر قبيل الشفى، ... إذا نفحت ريحه النافحه

أي قبيل غروب الشمس. ولما أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، حسان بهجاء كفار قريش ففعل قال: شفى واشتفى؛ أراد أنه شفى المؤمنين واشتفى بنفسه أي اختص بالشفاء، وهو من الشفاء البرء من المرض، يقال: شفاه الله يشفيه، واشتفى افتعل منه، فنقله من شفاء الأجسام إلى شفاء القلوب والنفوس. واشتفيت بكذا وتشفيت." (١)

"من غيظي. وفي حديث الملدوغ:

فشفوا له بكل شيء

أي عالجوه بكل ما يشتفى به، فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة. والإشفى: المثقب؛ حكى ثعلب عن العرب: إن لاطمته لاطمت الإشفى، ولم يفسره. قال ابن سيده: وعندي أنه إنما ذهب إلى حدته لأن الإنسان لو لاطم الإشفى لكان ذلك عليه لا له. والإشفى: الذي للأساكفة، قال ابن السكيت: الإشفى ما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٣٧/١٤

كان للأساقي والمزاود والقرب وأشباهها، وهو مقصور، والمخصف للنعال؛ قال ابن بري: ومنه قول الراجز:

فحاص ما بين الشراك والقدم، ... وخزة إشفى في عطوف من أدم

وقوله أنشده الفارسي:

مئبرة العرقوب إشفى المرفق

عنى أن مرفقها حديد كالإشفى، وإن كان الجوهر يقتضي وصفا ما فإن العرب ربما أقامت ذلك الجوهر مقام تلك الصفة.

يقول علي، رضي الله عنه: ويا طغام الأحلام

، لأن الطغامة ضعيفة فكأنه قال: يا ضعاف الأحلام؛ قال ابن سيده: ألف الإشفى ياء لوجود ش ف ي وعدم ش ف ومع أنه ا لام. التهذيب: الإشفى السراد الذي يخرز به، وجمعه الأشافي. ابن الأعرابي: أشفى إذا سار في شفى القمر، وهو آخر الليل، وأشفى إذا أشرف على وصية أو وديعة. وشفية: اسم ركية معروفة. وفي الحديث ذكر شفية، وهي بضم الشين مصغرة: بئر قديمة بمكة حفرتها بنو أسد. التهذيب في هذه الترجمة: الليث شفو

الشفة نقصانها واو، تقول شفو

شفة وثلاث شفو

شفوات، قال: ومنهم من يقول نقصانها هاء وتجمع على شفاه، والمشافهة مفاعلة منه. الخليل: الباء والميم شفو

شفويتان، نسبهما إلى الشفة، قال: وسمعت بعض العرب يقول أخبرني فلان خبرا اشتفيت به أي انتفعت بصحته وصدقه. ويقول القائل منهم: تشفيت من فلان إذا أنكى في عدوه نكاية تسره.

شقا: الشقاء والشقاوة، بالفتح: ضد السعادة، يمد ويقصر، شقي يشقى شقا وشقاء وشقاوة وشقوة وشقوة. وفي التنزيل العزيز: ربنا غلبت علينا شقوتنا

؛ وهي قراءة عاصم وأهل المدينة؛ قال الفراء: وهي كثيرة في الكلام،

وقرأ ابن مسعود شقاوتنا

؛ وأنشد أبو ثروان:

كلف من عنائه وشقوته ... بنت ثماني عشرة من حجته

وقرأ قتادة: شقاوتنا

، بالكسر، وهي لغة، قال: وإنما جاء بالواو لأنه بني على التأنيث في أول أحواله، وكذلك النهاية فلم تكن الياء والواو حرفي إعراب، ولو بني على التذكير لكان مهموزا كقولهم عظاءة وعباءة وصلاءة، وهذا أعل قبل دخول الهاء، تقول: شقي الرجل، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، ويشقى انقلبت في المضارع ألفا لفتحة ما قبلها، ثم تقول يشقيان فيكونان كالماضي. **وقوله تعالى**: ولم أكن بدعائك رب شقيا

؛ أراد: كنت مستجاب الدعوة، ويجوز أن يكون أراد من دعاك مخلصا فقد وحدك وعبدك فلم أكن بعبادتك شقيا؛ هذا قول الزجاج. وشاقاه ف شقاه: كان أشد شقاء منه. ويقال: شاقاني فلان فشقوته أشقوه أي غلبته فيه. وأشقاه." (١)

"وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمه فقال ابن الزبير «٤»:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

أراد: أن تعييره إياه بأن أمه كانت ذات النطاقين ليس بعار، ومعنى قوله ظاهر عنك عارها أي ناب، أراد أن هذا ليس عارا يلزق به وأنه يفتخر بذلك، لأنها إنما سميت ذات النطاقين لأنه كان لها نطاقان تحمل في أحدهما الزاد إلى أبيها وهو مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الغار، وكانت تنتطق بالنطاق الآخر، وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما. الجوهري: ورجل شاكي السلاح إذا كان ذا شوكة وحد في سلاحه؛ قال الأخفش: هو مقلوب من شائك، قال: والشكي في السلاح معرب، وهو بالتركية بش. ابن سيده: كل كوة ليست بنافذة مشكاة. ابن جني: ألف مشكاة منقلبة عن واو، بدليل أن العرب قد تنحو بها منحاة الواو كما يفعلون بالصلاة. التهذيب: **وقوله تعالى**: كمشكاة فيها مصباح

؛ قال الزجاج: هي الكوة، وقيل: هي بلغة الحبش، قال: والمشكاة من كلام العرب، قال: ومثلها، وإن كان لغير الكوة، الشكوة، وهي معروفة، وهي الزقيق الصغير أول ما يعمل مثله؛ قال أبو منصور: أراد، والله أعلم، بالمشكاة قصبة الزجاجة التي يستصبح فيها، وهي موضع الفتيلة، شبهت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة. والعرب تقول: سل شاكي فلان أي طيب نفسه وعزه عما عراه. ويقال: سليت شاكي أرض كذا وكذا أي تركتها فلم أقربها. وكل شيء كففت عنه فقد سليت شاكيه. وفي حديث

النجاشي: إنما يخرج من مشكاة واحدة

؛ المشكاة: الكوة غير النافذة، وقيل: هي الحديدة التي يعلق عليها القنديل، أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى، وأنهما من شيء واحد. والشكوة: جلد الرضيع وهو للبن، فإذا كان جلد الجذع فما فوقه سمي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤٣٨

وطبا. وفي حديث

عبد الله بن عمرو: كان له شكوة ينقع فيها زبيبا

، قال: هي وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة، وجمعها شكى. ابن سيده: الشكوة مسك السخلة ما دام يرضع، فإذا فطم فمسكه البدرة، فإذا أجذع فمسكه السقاء، وقيل: هو وعاء من أدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن، والجمع شكوات وشكاء. وقول الرائد: وشكت النساء أي اتخذت الشكاء، وقال ثعلب: إنما هو تشكت النساء أي اتخذن الشكاء لمخض اللبن لأنه قليل، يعني أن الشكوة صغيرة فلا يمخض فيها إلا القليل، من اللبن. وفي حديث

الحجاج: تشكى النساء

أي اتخذن الشكى للبن. وشكى وتشكى واشتكى إذا اتخذ شكوة. أبو يحيى بن كناسة: تقول العرب في طلوع الثريا بالغدوات في الصيف:

طلع النجم غديه، ... ابتغى الراعي شكيه

والشكية: تصغير الشكوة، وذلك أن الثريا إذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح ورمضت الأرض وعطشت الرعيان، فاحتاجوا إلى شكاء يستقون فيها لشفاههم، ويحقنون اللبينة في بعضها ليشربوها قارصة. يقال: شكى الراعي وتشكى

---

(٤). قوله [بأمه فقال ابن الزبير إلخ] هكذا في الأصل، وعبارة التهذيب: وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمه فقال يا ابن ذات النطاقين فتمثل بقول الهذلي: وتلك شكاة إلخ." (١)

"أراد: المآلك التي هي الرسائل، فاستعار لها الشواة ولا شواة لها في الحقيقة، وإنما الشوى للحيوان، وقيل: هي القائمة، والجمع شوى، وقيل: الشوى اليدان والرجلان، وقيل: اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا. وقال بعضهم: الشوى جماعة الأطراف. وشوى الفرس: قوائمه. يقال: عبل الشوى، ولا يكون هذا للرأس لأنهم وصفوا الخيل بأسالة الخدين وعتق الوجه، وهو رقته؛ وقول الهذلي:

إذا هي قامت تقشعر شواتها، ... وتشرف بين الليت منها إلى الصقل

أراد ظاهر الجلد كله، ويدل على ذلك قوله بين الليت منها إلى الصقل أي من أصل الأذن إلى الخاصرة. ورماه ف أشواه أي أصاب شواه ولم يصب مقتله؛ قال الهذلي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤٤١

فإن من القول التي لا شوى لها، ... إذا زل عن ظهر اللسان انفلاتها

يقول: إن من القول كلمة لا تشوي ولكن تقتل، والاسم منه الشوى؛ قال عمرو ذو الكلب: فقلت:

خذها لا شوى ولا شرم

ثم استعمل في كل من أخطأ غرضا، وإن لم يكن له شوى ولا مقتل. الفراء في **قوله تعالى**: كلا إنها لظى نزاعة للشوى

؛ قال: الشوى اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس، وجلدة الرأس يقال لها شواة، وما كان غير مقتل فهو شوى؛ وقال الزجاج: الشوى جمع الشواة وهي جلدة الرأس؛ وأنشد:

قالت قتيلة: ما له ... قد جللت شيبا شواته؟

قال أبو عبيد: أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو ابن العلاء فقال له: صحفت، إنما هو سراته أي نواحيه، فسكت أبو الخطاب الأخفش ثم قال لنا: بل هو صحف، إنما هو شواته؛ وقوله أنشده أبو العميثل الأعرابي:

كأن لدى ميسورها متن حية تحرك ... مشواها، ومات ضريبها

فسره فقال: المشوى الذي أخطأه الحجر، وذكر زمام ناقة شبه ما كان معلقا منه بالذي لم يصبه الحجر من الحية فهو حي، وشبه ما كان بالأرض غير متحرك بما أصابه الحجر منها فهو ميت. والشوية والشوى: المقتل؛ عن ثعلب. والشوى: الهين من الأمر. وفي حديث

مجاهد: كل ما أصاب الصائم شوى إلا الغيبة والكذب فهي له كالمقتل

؛ قال يحيى بن سعيد: الشوى هو الشيء اليسير الهين، قال: وهذا وجهه، وإياه أراد مجاهد، ولكن الأصل في الشوى الأطراف، وأراد أن الشوى ليس بمقتل، وأن كل شيء أصابه الصائم لا يبطل صومه فيكون كالمقتل له، إلا الغيبة والكذب فإنهما يبطلان الصوم فهما كالمقتل له؛ وقول أسامة الهذلي:

تالله ما حبي عليا بشوى

أي ليس حبي إياه خطأ بل هو صواب. والشواية والشواية «٢»: البقية من المال أو القوم الهلكى. والشوية: بقية قوم هلكوا، والجمع شوايا؛ وقال:

(٢). قوله [والشواية] هي مثلثة كما في القاموس." (١)

"إليه؛ وأنشد للطرماح:

لها كلما صاحت صداة وركدة «١»

. يصف هامة إذا صاحت تصدت مرة وركدت أخرى. وفي التنزيل العزيز: ص والقرآن ذي الذكر؛ قال الزجاج: من قرأ صاد بالكسر فله وجهان: أحدهما أنه هجاء موقوف فكسر لالتقاء الساكنين، والثاني أنه أمر من المصاداة على معنى صاد القرآن بعملك أي قابله. يقال: صاديته أي قابلته وعادلته، قال: والقراءة صاد بسكون الدال، وهي أكثر القراءة لأن الصاد من حروف الهجاء وتقدير سكون الوقف عليها، وقيل: معناه الصادق الله، وقيل: معناه القسم، وقيل: ص اسم السورة ولا ينصرف. أبو عمرو: وصاديت الرجل وداجيته وداريته وساترته بمعنى واحد؛ قال ابن أحمر يصف قدورا:

ودهم تصاديها الولائد جلة، ... إذا جهلت أجوافها لم تحلم

قال ابن بري: ومنه قول الشاعر:

صاد ذا الظعن إلى غرته، ... وإذا درت لبون فاحتلب «٢»

. وفي حديث

ابن عباس: ذكر أبا بكر، رضي الله عنهما، كان والله برا تقيا لا يصادى غربه

أي تدارى حدثه وتسكن، والغرب الحدة، وفي رواية:

كان يصادى منه غرب

، بحذف النفي، قال: وهو الأشبه لأن أبا بكر، رضي الله عنه، كانت فيه حدة يسيرة؛ قال أبو العباس في المصاداة: قال أهل الكوفة هي المداراة، وقال الأصمعي: هي العناية بالشيء، وقال رجل من العرب وقد نتج ناقة له فقال لما مخضت: بت أصاديها طول ليلي، وذلك أنه كره أن يعقلها فيعنتها أو يدعها فتفرق أي تند في الأرض فيأكل الذئب ولدها، فذلك مصاداته إياها، وكذلك الراعي يصادي إبله إذا عطشت قبل تمام ظمئها يمنعها عن القرب؛ وقال كثير:

أيا عز، صادي القلب حتى يودني ... فؤادك، أو ردي علي فؤاديا

وقيل في قولهم فلان يتصدى لفلان: إنه مأخوذ من اتباعه صداه أي صوته؛ ومنه قول آخر مأخوذ من الصدد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٤٧/١٤

فقلبت إحدى الدالات ياء في يتصدى، وقيل في حديث

ابن عباس إنه كان يصادى منه غرب

أي أصدقاؤه كانوا يحتملون حدته؛ قوله يصادى أي يدارى. والمصاداة والموالاة والمداجاة والمداراة والمراماة

كل هذا في معنى المداراة. **وقوله تعالى**: فأنت له تصدى

؛ أي تتعرض، يقال: تصدى له أي تعرض له؛ قال الشاعر:

من المتصديات بغير سوء، ... تسيل، إذا مشت، سيل الحباب

يعني الحية، والأصل فيه الصدد وهو القرب، وأصله يتصدد فقلبت إحدى الدالات ياء. وكل ما صار قبالتك فهو صددك. أبو عبيد عن العدبس: الصدى هو الجدجد الذي يصر بالليل أيضا، قال: والجندب أصغر من الصدى يكون في البراري؛ قال: والصدى هو هذا الطائر الذي يصر بالليل ويقفز قفزانا ويطير، والناس يرونه الجندب، وإنما هو الصدى.

---

(١). قوله [كلما صاحت إلخ] هكذا في الأصل، وفي التكملة: كلما ريعت إلخ

(٢). قوله [الظعن] هو بالظاء المعجمة في الأصل، وفي بعض النسخ بالطاء المهملة." (١)

"والصراية: الحنظلة إذا اصفرت، وجمعها صراء وصرايا. قال ابن الأعرابي: أنشد أبو محضة أبياتا ثم قال هذه بصراهن وبطراهن؛ قال أبو تراب: وسألت الحصيني عن ذلك فقال: هذه الأبيات بطراوتهن وصراوتهن أي بجدتهن وغضاضتهن؛ قال العجاج:

قرقور ساج، ساجه مصلي ... بالقير والضباب زنبري

رفع من جلاله الداري، ... ومده، إذ عدل الخلي،

جل وأشطان وصراري، ... ودقل أجرد شوذبي

وقال سليك بن السلكة:

كأن مفالق الهامات منهم ... صرايات تهادتها الجواري

قال بعضهم: الصراية نقيع الحنظل. وفي نوادر الأعراب: الناقة في فخاذها، وقد أفخذت، يعني في إلبائها، وكذلك هي في إحداثها وصراها. والصرى: أن تحمل الناقة اثني عشر شهرا فتلبئ فذلك الصرى، وهذا الصرى غير ما قاله ابن الأعرابي، فالصرى وجهان. والصارية من الركايا: البعيدة العهد بالماء فقد أجنت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٦/١٤

وعرمضت. والصاري: الملاح، وجمعه صر على غير قياس، وفي المحكم: والجمع صراء، وصراري وصراريون كلاهما جمع الجمع؛ قال:

جذب الصراريين بالكرور

وقد تقدم أن الصراري واحد في ترجمة صرر؛ قال الشاعر:

خشي الصراري صولة ... منه، فعاذوا بالكلاكل

وصاري السفينة: الخشبة المعترضة في وسطها. وفي حديث

ابن الزبير وبناء البيت: فأمر بصوار فنصبت حول الكعبة

؛ هي جمع الصاري وهو ذقل السفينة الذي ينصب في وسطها قائما ويكون عليه الشراع. وفي حديث الإسراء في فرض الصلاة:

علمت أنها فرض الله صرى

أي حتم واجب، وقيل: هي مشتقة من صرى إذا قطع، وقيل: من أصررت على الشيء إذا لزمنه، فإن كان هذا فهو من الصاد والراء المشددة. وقال أبو موسى: هو صري بوزن جني، وصري العزم ثابته ومستقره، قال: ومن الأول حديث

أبي سمال الأسدي وقد ضلت ناقته فقال: أيمنك لئن لم تردها علي لا عبدتك فأصابها وقد تعلق زمامها بعوسجة فأخذها وقال: علم ربي أنها مني صرى

أي عزيمة قاطعة ويمين لازمة. التهذيب في **قوله تعالى**: فصرهن إليك، قال: فسروه كلهم فصرهن أملهن، قال: وأما فصرهن، بالكسر، فإنه فسر بمعنى قطعهن، قال: ولم نجد قطعهن معروفة، قال: وأراها إن كانت كذلك من صريت أصري أي قطعت، فقدمت ياؤها وقلب، وقيل: صرت أصير كما قالوا عثيت أعثي وعثت أعيث بالعين، من قولك عثت في الأرض أي أفسدت.

صعا: في حديث

أم سليم: قال لها ما لي أرى ابنك خاثر النفس؟ قالت: ماتت صعوته

؛ الصعوة: صغار العصافير، وقيل: هو طائر أصغر من العصفور وهو أحمر الرأس، وجمعه صعاء على لفظ سقاء ويقال: صعوة واحدة وصعو كثير، والأنثى." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٠/١٤

"صلى الإله على امرئ ودعته، ... وأتم نعمته عليه وزادها

وقال الراعي:

صلى على عزة الرحمن وابنتها ... ليلى، وصلى على جاراتها الأخر

وصلاة الله على رسوله: رحمته له وحسن ثنائه عليه. وفي حديث

ابن أبي أوفى أنه قال: أعطاني أبي صدقة ماله فأتيت بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: اللهم صل على آل أبي أوفى

؛ قال الأزهري: هذه الصلاة عندي الرحمة؛ ومنه قوله عز وجل: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

؛ ف الصلاة من الملائكة دعاء واستغفار، ومن الله رحمة، وبه سميت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار. وفي الحديث:

التحيات لله والصلوات

؛ قال أبو بكر: الصلوات معناها الترحم. **وقوله تعالى**: إن الله وملائكته يصلون على النبي

؛ أي يترحمون. وقوله:

اللهم صل على آل أبي أوفى

أي ترحم عليهم، وتكون الصلاة بمعنى الدعاء. وفي الحديث

قوله، صلى الله عليه وسلم: إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرا فليطعم، وإن كان صائما فليصل

؛ قوله: ف ليصل يعني فليدع لأرباب الطعام بالبركة والخير، والصائم إذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة؛ ومنه

قوله، صلى الله عليه وسلم: من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة عشرا.

وكل داع فهو مصل؛ ومنه قول الأعشى:

عليك مثل الذي صليت فاغتمضي ... نوما، فإن لجنب المرء مضطجعا

معناه أنه يأمرها بأن تدعو له مثل دعائها أي تعيد الدعاء له، ويروى: عليك مثل الذي صليت، فهو رد عليها أي عليك مثل دعائك أي ينالك من الخير مثل الذي أردت بي ودعوت به لي. أبو العباس في **قوله تعالى**: هو الذي يصلي عليكم وملائكته

؛ ف يصلي يرحم، وملائكته يدعون للمسلمين والمسلمات. ومن الصلاة بمعنى الاستغفار حديث سودة: أنها قالت يا رسول الله، إذا متنا صلى لنا عثمان بن مظعون حتى تأتينا، فقال لها: إن الموت أشد مما تقدرين

؛ قال شمر: قولها صلى لنا أي استغفر لنا عند ربه، وكان عثمان مات حين قالت سودة ذلك. وأما **قوله تعالى**: أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

؛ فمعنى الصلوات هاهنا الثناء عليهم من الله تعالى؛ وقال الشاعر:

صلى، على يحيى وأشياعه، ... رب كريم وشفيع مطاع

معناه ترحم الله عليه على الدعاء لا على الخبر. ابن الأعرابي: الصلاة من الله رحمة، ومن المخلوقين الملائكة والإنس والجن: القيام والركوع والسجود والدعاء والتسبيح؛ والصلاة من الطير والهوام التسبيح. وقال الزجاج: الأصل في الصلاة اللزوم. يقال: قد صلي واصطلى إذا لزم، ومن هذا من يصلى في النار أي يلزم النار. وقال أهل اللغة في الصلاة: إنها من الصلوين، وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها، وأول موصل الفخذين من الإنسان فكأنهما في الحقيقة مكتنفا العصعص؛ قال الأزهري: والقول عندي هو الأول، إنما الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى، والصلاة من أعظم الفرض الذي أمر بلزومه. والصلاة: واحدة الصلوات المفروضة، وهو اسم يوضع موضع." (١)

"وما أصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكله فإنك لا تدري أمات بصيدك أم بعارض آخر. وانصمى عليه: انقض وأقبل نحوه. وقال شمر: يقال صماه الأمر أي حل به يصميه صميا؛ وقال عمران بن حطان:

وقاضي الموت يعلم ما عليه، ... إذا ما مت منه ما صماني

أي ما حل بي. ورجل صميان: ينصمي على الناس بالأذى. وصامى منيته وأصماها: ذاقها. والانصماء: الإقبال نحو الشيء كما ينصمي البازي إذا انقض.

صنا: الصنا والصناء: الوسخ، وقيل: الرماد؛ قال ثعلب: يمد ويقصر ويكتب بالياء والألف، وكتابه بالألف أجود. ويقال: تصنى فلان إذا قعد عند القدر من شرهه يكبب ويشوي حتى يصيبه الصناء. وفي حديث أبي قلابة قال: إذا طال صناء الميت نقي بالأشنان إن شاؤوا

«١»؛ قال الأزهري: أي درنه ووسخه، قال: وروي ضناء، بالضاد، والصواب صناء، بالصاد، وهو وسخ النار

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤٦٥

والرماد. الفراء: أخذت الشيء ب صنايته أي أخذته بجميعه، والسين لغة. أبو عمرو: الصني شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين، وقيل: الصني حسي صغير لا يرده أحد ولا يؤبه له، وهو تصغير صنو قالت ليلى الأخيلية:

أنابغ، لم تنبغ ولم تك أولا، ... وكنت صنيا بين صدين مجهلا

ويقال: هو شق في الجبل. ابن الأعرابي: الصاني اللازم للخدمة، والناصي المعربد. والصنو: الغور «٢». الخسيس بين الجبلين؛ قال: والصنو الماء القليل بين الجبلين. والصنو: الحجر بين الجبلين، وجمعها كلها صنو. والصنو: الأخ الشقيق والعم والابن، والجمع أصناء وصنوان، والأنثى صنوة. وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم: عم الرجل صنو أبيه

؛ قال أبو عبيد: معناه أن أصلهما واحد، قال: وأصل الصنو إنما هو في النخل. قال شمر: يقال فلان صنو فلان أي أخوه، ولا يسمى صنوا حتى يكون معه آخر، فهما حينئذ صنوان، وكل واحد منهما صنو صاحبه. وفي حديث:

العباس صنو أبي

، وفي رواية:

صنوي.

والصنو: المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد، يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد، وهو مثل أبي أو مثلي، وجمعه صنوان، وإذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد فكل واحد منها صنو، والاثنان صنوان، والجمع صنوان، برفع النون، وحكى الزجاجي فيه صنو، بضم الصاد، وقد يقال لسائر الشجر إذا تشابه، والجمع كالجمع. وقال أبو حنيفة: إذا نبتت الشجرتان من أصل واحد فكل واحدة منهما صنو الأخرى. وركيتان صنوان: متجاورتان إذا تقاربتا ونبعتا من عين واحدة.

وروي عن البراء بن عازب في **قوله تعالى**: صنوان وغير صنوان

؛ قال الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق، وقال: الصنوان النخلات أصلهن واحد، قال: والصنوان النخلتان والثلاث والخمس والست أصلهن واحد وفروعهن شتى، وغير صنوان الفاردة

؛ وقال أبو زيد: هاتان نخلتان صنوان

---

(١). قوله [إن شاؤوا] هكذا في الأصل، وليست في النهاية

(٢). قوله [الغور] هكذا في الأصل، والذي في القاموس والتهذيب: العود." [(١)]

"فقلت لها: ليس الشحوب على الفتى ... بعار، ولا خير الرجال سمينها

عليك براعي ثلة مسلحبة، ... يروح عليه محضها وحقينها

«١». سمين الضواحي لم تؤرقه ليلة، ... وأنعم، أبكار الهموم وعونها

الضواحي: ما بدا من جسده، ومعناه لم تؤرقه ليلة أبكار الهموم وعونها، وأنعم أي وزاد على هذه الصفة. وضحيت للشمس ضحاء، ممدود، إذا برزت، وضحيت، بالفتح، مثله، والمستقبل أضحى في اللغتين جميعا. وفي الحديث:

أن ابن عمر، رضي الله عنهما، رأى رجلا محرما قد استظل فقال أضح لمن أحرمت له

أي اظهر واعتزل الكن والظل؛ هكذا يرويه المحدثون، بفتح الألف وكسر الحاء، من أضحيت؛ وقال الأصمعي: إنما هو اضح لمن أحرمت له، بكسر الهمزة وفتح الحاء، من ضحيت أضحى، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس؛ ومنه قوله تعالى: وأنك لا تظمؤا فيها ولا تضحى

والضحيان من كل شيء: البارز للشمس؛ قال ساعدة بن جؤية:

ولو أن الذي تتقى عليه ... بضحيا ن أشم به الوعول

قال ابن جني: كان القياس في ضحيان ضحوان لأنه من الضحوة، ألا تراه بارزا ظاهرا، وهذا هو معنى الضحوة إلا أنه استخف بالياء، والأنثى ضحيانة؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

يكفيك، جهل الأحمق المستجهل، ... ضحيانة من عقدات السلسل

فسره فقال: ضحيانة عصا نبتت في الشمس حتى طبختها وأنضجتها، فهي أشد ما يكون، وهي من الطلح، وسلسل: حبل من الدهناء، ويقال سلاسل وشجره طلح، فإذا كانت ضحيانة وكانت من طلح ذهبت في الشدة كل مذهب؛ وشد ما ضحيت وضحوت للشمس والريح وغيرهما، وتميم تقول: ضحوت للشمس أضحو. وفي حديث الاستسقاء:

اللهم ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا

أي برزت للشمس وظهرت بعدم النبات فيها، وهي فاعلت من ضحى مثل رامت من رمى، وأصلها ضاحيت؛ المعنى أن السنة أحرقت النبات فبرزت الأرض للشمس. واستضحى للشمس: برز لها وقعد عندها في الشتاء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤٧٠

خاصة. وضواحي الرجل: ما ضحا منه للشمس وبرز كالمنكبين والكتفين. وضحا الشيء يضحو فهو ضاح أي برز. والضاحي من كل شيء: البارز الظاهر الذي لا يستره منك حائط ولا غيره. وضواحي كل شيء: نواحيه البارزة للشمس. والضواحي من النخل: ما كان خارج السور، صفة غالبة لأنها تضحى للشمس.

وفي كتاب النبي، صلى الله عليه وسلم، لأكيدر بن عبد الملك: لكم الضامنة من النخل ولنا الضاحية من البعل

؛ يعني بالضامنة ما أطاف به سور المدينة، والضاحية الظاهرة البارزة من النخيل الخارجة من العمارة التي لا حائل دونها، والبعل النخل الراسخ عروقه في الأرض، والضامنة ما تضمنها الحدائق والأمصار وأحيط عليها.

وفي الحديث:

قال لأبي ذر إني أخاف عليك من هذه الضاحية

أي الناحية البارزة. والضواحي من الشجر: القليلة الورق التي تبرز

---

(١). قوله [محضها] هكذا في بعض الأصول، وفي بعضها: مخضها، بالخاء." (١)

"وميراث ابن آجر حيث ألقى ... بأصل الضنء ضئضئه الأصيل «١»

. ابن الأعرابي: الضنى الأولاد. أبو عمرو: الضنو والضنو الولد، بفتح الضاد وكسرها بلا همز. وفي حديث ابن عمر: قال له أعرابي إني أعطيت بعض بني ناقة حياته وإنها أضنت واضطربت، فقال هي له حياته وموته

؛ قال الهروي والخطابي: هكذا روي والصواب ضنت أي كثر أولادها، يقال: امرأة ماشية وضانية، وقد مشت وضنت أي كثر أولادها. والضنى، بالكسر: الأوجاع المخيفة.

ضها: الليث: المضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء، وربما همزوا فيه. وضاهيت الرجل: شاكلته، وقيل: عارضته. وفلان ضهي فلان أي نظيره وشبيهه، على فعيل. قال الله تعالى:

يضاهون قول الذين كفروا من قبل

؛ قال الفراء:

يضاهون

أي يضارعون قول الذين كفروا لقولهم اللات والعزى، قال: وبعض العرب يهمز فيقول يضاهؤن، وقد قرأ بها عاصم؛ وقال أبو إسحاق: معنى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤٧٨

[يضاهون] قول الذين كفروا

أي يشابهون في قولهم هذا قول من تقدم من كفرتهم أي إنما قالوه اتباعا لهم، قال: والدليل على ذلك **قوله تعالى**: اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله؛ أي قبلوا منهم أن المسيح والعزير ابنا الله، قال: واشتقاقه من قولهم امرأة ضهيأ، وهي التي لا يظهر لها ثدي وقيل: هي التي لا تحيض، فكأنها رجل شبها، قال: وضهيأ فعلأ، الهمزة زائدة كما زيدت في شمأل وفي غرقئ البيض، قال: ولا نعلم الهمزة زيدت غير أول إلا في هذه الأسماء، قال: ويجوز أن تكون الضهيأ بوزن الضهيع فعيلا، وإن كانت لا نظير لها في الكلام فقد قالوا كنهبل ولا نظير له. والضهيأ: التي لم تحض قط، وقد ضهيت تضهى ضهى، قال ابن سيده: الضهيأ والضهياء على فعلاء من النساء التي لا تحيض ولاينبت ثدياها ولا تحمل، وقيل: التي لا تلد وإن حاضت. وقال اللحياني: الضهيأ التي لا ينبت ثدياها، فإذا كانت كذا فهي لا تحيض. وقال بعضهم: الضهياء، ممدود، التي لا تحيض وهي حبلى. قال ابن جني: امرأة ضهيأة وزنها فعلأة لقولهم في معناها ضهياء، وأجاز أبو إسحاق في همزة ضهيأة أن تكون أصلا وتكون الياء هي الزائدة، فعلى هذا تكون الكلمة فعيلة، وذهب في ذلك مذهبا من الاشتقاق حسنا لولا شيء اعترضه، وذلك أنه قال يقال ضاهيت زيدا وضاهأت زيدا، بالياء والهمزة، قال: والضهيأة هي التي لا تحيض، وقيل: هي التي لا ثدي لها، قال: فيكون «٢». ضهيأة فعيلة من ضاهأت بالهمز، قال ابن سيده: قال ابن جني هذا الذي ذهب إليه من الاشتقاق معنى حسن، وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام فعيل، بفتح الفاء، إنما هو فعيل بكسرها نحو حذيم وطريم وغريم وغرين ولم يأت الفتح في هذا الفن ثبتا إنما حكاه قوم شاذا؛ والجمع ضهي، ضهيت ضهى. وقالت إمرأة للحجاج في ابنها وهو محبوس: إني أنا الضهياء الذناء؛ ف الضهياء هنا: التي لا تلد وإن حاضت،

---

(١). قوله [حيث ألقى] هكذا في الأصل، وفي التهذيب: حيث ألقت

(٢). قوله [هي التي لا ثدي لها قال فيكون إلخ] هكذا في النسخ التي بأيدينا، وعبارة المحكم: هي التي لا ثدي لها، قال: وفي هذين معنى المضاهأة لأنها قد ضاهأت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهأتهم بأنها لا ثدي لها، قال فيكون إلخ." (١)

"ويطبيه إذا دعاه وصرفه إليه واختاره لنفسه، واطباه يطبيه افتعل منه، فقلبت التاء طاء وأدغمت. والطباة: الأحمق. والطبي والطبي: حلمات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحافر والسباع،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٤٨٧

وقيل: هو لذوات الحافر والسباع، كالثدي للمرأة وكالضرع لغيرها، والجمع من كل ذلك أطباء. الأصمعي: يقال للسباع كلها طبي [طبي] وأطباء، وذوات الحافر كلها مثلها، قال: والخف والظلف خلف وأخلاف. التهذيب: والطبي الواحد من أطباء الضرع، وكل شيء لا ضرع له، مثل الكلبة، فلها أطباء. وفي حديث الضحايا:

ولا المصطلمة أطباؤها

أي المقطوعة الضروع. قال ابن الأثير: وقيل يقال لموضع الأخلاف من الخيل والسباع أطباء كما يقال في ذوات الخف والظلف خلف وضرع. وفي حديث

ذي الثدية: كأن إحدى يديه طبي شاة.

وفي المثل: جاوز الحزام الطبيين. وفي حديث

عثمان: قد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين

؛ قال: هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته، فكيف إذا جاوزه؟ واستعاره الحسين بن مطير للمطر على التشبيه فقال:

كثرت ككثرة وبله أطباؤه، ... فإذا تجلت فاضت الأطباء «١»

وخلف طبي مجيب. ويقال: أطبى بنو فلان فلانا إذا خالوه وقبلوه. قال ابن بري: صوابه خالوه ثم قتلوه. وقوله خالوه من الخلة، وهي المحبة. وحكي عن أبي زياد الكلابي قال: شاة طبو

طبواء إذا انصب خلفاها نحو الأرض وطالا.

طثا: الطثية: شجرة تسمو نحو القامة شوكة من أصلها إلى أعلاها، شوكها غالب لورقها، وورقها صغار، ولها نويرة بيضاء يجرسها النحل، وجمعها طثي؛ حكاه أبو حنيفة. ابن الأعرابي: طثا إذا لعب بالقلة. والطثى: الخشبات الصغار.

طحا: طحاه طحوا وطحوا: بسطه. وطحى الشيء يطحيه طحيا: بسطه أيضا. الأزهري: الطحو كالدحو، وهو البسط، وفيه لغتان طحا يطحو وطحى يطحى. والطاحي: المنبسط. وفي التنزيل العزيز: والأرض وما طحاها

؛ قال الفراء: طحاها ودحاها واحد، قال شمر: معناه ومن دحاها فأبدل الطاء من الدال، قال: ودحاها وسعها. وطحوته مثل دحوته أي بسطته. قال ابن سيده: وأما قراءة

الكسائي طحيها

بالإمالة، وإن كانت من ذوات الواو، فإنما جاز ذلك لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال، وهو يغشاها وبناها، على أنهم قد قالوا مظلة مطحية، فلولا أن الكسائي أمال تلاها من **قوله تعالى**: والقمر إذا تلاها، لقلنا إنه حمله على قولهم مظلة مطحية ومظلة مطحوة: عظيمة. ابن سيده: ومظلة طاحية ومطحية عظيمة، وقد طحاها طحوا وطحيا. أبو زيد: يقال للبيت العظيم: مظلة مطحوة ومطحية وطاحية، وهو الضخم. وضربه ضربا طحا منه أي امتد. وطحا به قلبه وهمه يطحى طحوا: ذهب به في مذهب بعيد، مأخوذ من ذلك. وطحا بك قلبك يطحى طحيا: ذهب. قال: وأقبل التيس في طحيائه

---

(١). قوله [تجلت] هكذا في الأصل.." (١)

"رب المال. وكل مجاوز حده في العصيان طاغ. ابن سيدة: طغو

طغوت طغو

أطغو وأطغى طغو

طغوا كطغيت، وطغوى فعلى منهما. وقال الفراء منهما في **قوله تعالى**: كذبت ثمود بطغواها

، قال: أراد بطغيانها، وهما مصدران إلا أن الطغوى أشكل برؤوس الآيات فاختير لذلك ألا تراه قال: وآخر دعواهم أن الحمد لله معناه وآخر دعائهم. وقال الزجاج: أصل طغواها طغياها، وفعلى إذا كانت من ذوات الياء أبدلت في الاسم واوا ليفصل بين الاسم والصفة، تقول هي التقوى، وإنما هي من تقيت، وهي البقوى من بقيت. وقالوا: امرأة خزيا لأنه صفة. وفي التنزيل العزيز: ونذرهم في طغيانهم يعمهون

. وطغي يطغى مثله. وأطغاه المال أي جعله طاغيا. وقوله عز وجل: فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية

؛ قال الزجاج: الطاغية طغيانهم اسم كالعاقبة والعافية. وقال قتادة: بعث الله عليهم صيحة، وقيل: أهلكوا بالطاغية أي بصيحة العذاب، وقيل أهلكوا بالطاغية أي بطغيانهم. وقال أبو بكر: الطغيا البغي والكفر؛ وأنشد:

وإن ركبوا طغياهم وضلالهم، ... فليس عذاب الله عنهم بلابث

وقال تعالى: ويمدهم في طغيانهم يعمهون

. وطغى الماء والبحر: ارتفع وعلا على كل شيء فاخترقه. وفي التنزيل العزيز: إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٤

. وطغى البحر: هاجت أمواجه. وطغى الدم: تبيغ. وطغى السيل إذا جاء بماء كثير. وكل شيء جاوز القدر فقد طغى كما طغى الماء على قوم نوح، وكما طغت الصيحة على ثمود. وتقول: سمعت طغي فلان أي صوته، هذلية، وفي النوادر: سمعت طغي القوم وطهيهم ووغيهم أي صوتهم. وطغت البقرة تطغى: صاحت. ابن الأعرابي: يقال للبقرة الخائرة والطغيا، وقال المفضل: طغيا، وفتح الأصمعي طاء طغيا. وقال ابن الأنباري: قال أبو العباس طغيا، مقصور غير مصروفة، وهي بقرة الوحش الصغيرة. ويحكى عن الأصمعي أنه قال: طغيا، فضم. وطغيا: اسم لبقرة الوحش، وقيل للصغير من بقر الوحش من ذلك جاء شاذا؛ قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

وإلا النعام وحفانه، ... وطغيا مع اللهق الناشط

قال الأصمعي: طغيا بالضم، وقال ثعلب: طغيا بالفتح، وهو الصغير من بقر الوحش؛ قال ابن بري: قول الأصمعي هو الصحيح، وقول ثعلب غلط لأن فعلى إذا كانت اسما يجب قلب يائها واوا نحو شروى وتقوى، وهما من شريت وتقيت، فكذلك يجب في طغيا أن يكون طغوى، قال: ولا يلزم ذلك في قول الأصمعي لأن فعلى إذا كانت من الواو وجب قلب الواو فيها ياء نحو الدنيا والعليا، وهما من دنوت وعلوت. والطاغية: الصاعقة. والطغية: المستصعب العالي من الجبل، وقيل: أعلى الجبل، قال ساعدة بن جؤية:

صب اللهيف لها السبوب بطغية ... تنبي العقاب، كما يلط المجنب

قوله: تنبي أي تدفع لأنه لا يثبت عليها مخالبها لملاستها، وكل مكان مرتفع طغو

طغوة، وقيل:." (١)

"الطغية الصفاة الملساء؛ وقال أبو زيد: الطغية من كل شيء نبذة منه، وأنشد بيت ساعدة أيضا يصف مشتار العسل؛ قال ابن بري: واللهيف المكروب، والسبوب جمع سب الحبل، والطغية الناحية من الجبل، ويلط يكب، والمجنب الترس أي هذه الطغية كأنها ترس مكبوب. وقال ابن الأعرابي: قيل لابنة الخس ما مائة من الخيل؟ قالت: طغي عند من كانت ولا توجد؛ فإما أن تكون أرادت الطغيان أي أنها تطغي صاحبها، وإما أن تكون عنت الكثرة، ولم يفسره ابن الأعرابي. والطاغوت، يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث: وزنه فعلوت إنما هو طغيوت، قدمت الياء قبل الغين، وهي مفتوحة وقبلها فتحة فقلبت ألفا. وطاغوت، وإن جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لأنه من طغى، ولاهوت غير مقلوب لأنه من لاه بمنزلة الرغبوت والرهبوت، وأصل وزن طاغوت طغيوت على فعلوت، ثم قدمت الياء قبل الغين محافظة على بقائها فصار طيغوت،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/١٥

ووزنه فلعوت، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت. **وقوله تعالى**: يؤمنون بالجبت والطاغوت

؛ قال الليث: الطاغوت تاؤها زائدة وهي مشتقة من طغى، وقال أبو إسحاق: كل معبود من دون الله عز وجل جبت وطاغوت، وقيل: الجبت والطاغوت الكهنة والشياطين، وقيل في بعض التفسير: الجبت والطاغوت حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف اليهوديان؛ قال الأزهري: وهذا غير خارج عما قال أهل اللغة لأنهم إذا اتبعوا أمرهما فقد أطاعوهما من دون الله. وقال الشعبي وعطاء ومجاهد: الجبت السحر، والطاغوت: الشيطان: والكاهن وكل رأس في الضلال، قد يكون واحدا؛ قال تعالى: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به

؛ وقد يكون جمعا؛ قال تعالى: والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم

؛ فجمع؛ قال الليث: إنما أخبر عن الطاغوت بجمع لأنه جنس على حد **قوله تعالى**: أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء؛ وقال الكسائي: الطاغوت واحد وجماع؛ وقال ابن السكيت: هو مثل الفلك يذكر ويؤنث؛ قال تعالى: والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها؛ وقال الأخفش: الطاغوت يكون للأصنام، والطاغوت يكون من الجن والإنس، وقال شمر: الطاغوت يكون من الأصنام ويكون من الشياطين؛ ابن الأعرابي: الجبت رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصارى؛ وقال ابن عباس: الطاغوت كعب بن الأشرف، والجبت حيي بن أخطب، وجمع الطاغوت طواغيت. وفي الحديث:

لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغي

، وفي الآخر:

ولا بالطواغيت

، فالطواغي جمع طاغية، وهي ما كانوا يعبدونه من الأصنام وغيرها؛ ومنه: هذه طاغية دوس وخثعم أي صنمهم ومعبودهم، قال: ويجوز أن يكون أراد بالطواغي من طغى في الكفر وجاوز الحد، وهم عظماؤهم وكبراؤهم، قال: وأما الطواغيت فجمع طاغوت وهو الشيطان أو ما يزين لهم أن يعبدوا من الأصنام. ويقال: للصنم: طاغوت. والطاغية: ملك الروم. الليث: الطاغية الجبار العنيد. ابن شميل: الطاغية الأحمق المستكبر الظالم. وقال شمر: الطاغية الذي لا يبالي ما أتى يأكل." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/١٥

"يصرفه جعله اسما للبقعة، قال: وإذا كان طوى وطوى، وهو الشيء المطوي مرتين، فهو صفة بمنزلة ثنى وثنى، وليس بعلم لشيء، وهو مصروف لا غير كما قال الشاعر:
أفي جنب بكر قطعتني ملامة؟ ... لعمري لقد كانت ملامتها ثنى
وقال عدي بن زيد:
أعاذل، إن اللوم في غير كنهه، ... علي طوى [طوى] من غيك المتردد
ورأيت في حاشية نسخة من أمالي ابن بري: إن الذي في شعر عدي: علي ثنى من غيك. ابن سيده: وطوى وطوى جبل بالشام، وقيل: هو واد في أصل الطور. وفي التنزيل العزيز: إنك بالواد المقدس طوى
؛ قال أبو إسحاق: طوى اسم الوادي، ويجوز فيه أربعة أوجه: طوى، بضم الطاء بغير تنوين وبتنوين، فمن نونه فهو اسم للوادي أو الجبل، وهو مذكر سمي بمذكر على فعل نحو حطم وصرد، ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين: إحداهما أن يكون معدولا عن طاو فيصير مثل عمر المعدول عن عامر فلا ينصرف كما لا ينصرف عمر، والجهة الأخرى أن يكون اسما للبقعة كما قال في البقعة المباركة من الشجرة، وإذا كسر فنون فهو طوى مثل معى وضلع، مصروف، ومن لم ينون جعله اسما للبقعة، قال: ومن قرأ طوى، بالكسر، فعلى معنى المقدسة مرة بعد مرة كما قال طرفة، وأنشد بيت عدي بن زيد المذكور آنفا، وقال: أراد اللوم المكرر علي. وسئل المبرد عن واد يقال له طوى: أتصرفه؟ قال: نعم لأن إحدى العلتين قد انخرمت عنه. وقرأ
ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب الحضرمي: طوى وأنا وطوى اذهب
، غير مجرى، وقرأ الكسائي وعاصم وحمزة وابن عامر: طوى*، منونا في السورتين. وقال بعضهم طوى مثل طوى، وهو الشيء المثني. وقالوا في **قوله تعالى**: بالواد المقدس طوى*
؛ أي طوي مرتين أي قدس، وقال الحسن: ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين. وذو طوى، مقصور: واد بمكة، وكان في كتاب أبي زيد ممدودا، والمعروف أن ذا طوى مقصور واد بمكة. وذو طواء، ممدود: موضع بطريق الطائف، وقيل: واد. قال ابن الأثير: وذو طوى، بضم الطاء وفتح الواو المخففة، موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به. وما بالدار طوئي بوزن طوعي وطؤوي بوزن طعوي أي ما بها أحد، وهو مذكور في الهمزة. والطو: موضع. وطيء: قبيلة، بوزن فيعل، والهمزة فيها أصلية، والنسبة إليها طائي لأنه نسب إلى فعل فصارت الياء ألفا وكذلك نسبوا إلى الحيرة حاري لأن النسبة إلى فعل فعلي كما قالوا في رجل من النمر نمري «٢»، قال: وتأليف طيء من همزة وطاء وياء، وليست من طويت فهو ميت

التصريف. وقال بعض النسابين: سميت طيء طيئا لأنه أول من طوى المناهل أي جاز منهلا إلى منهل آخر ولم ينزل. والطاء: حرف هجاء من حروف المعجم، وهو حرف مجهور مستعل، يكون أصلا وبدلا، وألفها ترجع إلى الياء، إذا هجيته جزمته

---

(٢). قوله [من النمر نمري] تقدم لنا في مادة حير كما نسبوا إلى التمر تمري بالتاء المثناة والصواب ما هنا.." (١)

"فحذف للعلم بذلك. وقال بعضهم: فرس عدوان إذا كان كثير العدو، وذئب عدوان إذا كان يعدو على الناس والشاء؛ وأنشد:

تذكر، إذ أنت شديد القفز، ... نهد القصيرى عدوان الجمز،

وأنت تعدو بخروف مبزي

والعداء والعداء: الطلق الواحد، وفي التهذيب: الطلق الواحد للفرس؛ وأنشد:

يصرع الخمس عداء في طلق

وقال: فمن فتح العين قال جاز هذا إلى ذاك، ومن كسر العداء فمعناه أنه يعادي الصيد، من العدو وهو الحضر، حتى يلحقه. وتعادى القوم: تباروا في العدو. والعدي: جماعة القوم يعدون لقتال ونحوه، وقيل: العدي أول من يحمل من الرجالة، وذلك لأنهم يسرعون العدو، والعدي أول ما يدفع من الغارة وهو منه؛ قال مالك بن خالد الخناعي الهذلي:

لما رأيت عدي القوم يسلبهم ... طلح الشواجن والطرفاء والسلم

يسلبهم: يعني يتعلق بثيابهم فيزيلها عنهم، وهذا البيت استشهد به الجوهري على العدي الذين يعدون على أقدامهم، قال: وهو جمع ءاد مثل غاز وغزي؛ وبعده:

كفت ثوبي لا ألوي إلى أحد، ... إني شنئت الفتى كالبكر يختطم

والشواجن: أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة، يقول: لما هربوا تعلقت ثيابهم بالشجر فتركوها. وفي حديث لقمان: أنا لقمان بن عاد لعادية لعاد

؛ العادية: الخيل تعدو، والعادي الواحد أي أنا للجمع والواحد، وقد تكون العادية الرجال يعدون؛ ومنه حديث خيبر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١/١٥

فخرجت عاديتهم

أي الذين يعدون على أرجلهم. قال ابن سيده: والعادية كالعدي، وقيل: هو من الخيل خاصة، وقيل: العادية أول ما يحمل من الرجالة دون الفرسان؛ قال أبو ذؤيب:

وعادية تلقي الثياب كأنما ... تزعزعها، تحت السمامة، ريح

ويقال: رأيت عدي القوم مقبلا أي من حمل من الرجالة دون الفرسان. وقال أبو عبيد: العدي جماعة القوم، بلغة هذيل. **وقوله تعالى**: ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم

، وقرئ:

عدوا

مثل جلوس؛ قال المفسرون: نهوا قبل أن أذن لهم في قتال المشركين أن يلعنوا الأصنام التي عبدوها، وقوله:

فيسبوا الله عدوا بغير علم

؛ أي فيسبوا الله عدوانا وظلما، وعدوا منصوب على المصدر وعلى إرادة اللام، لأن المعنى فيعدون عدوا أي يظلمون ظلما، ويكون مفعولا له أي فيسبوا الله للظلم، ومن قرأ فيسبوا الله عدوا فهو بمعنى عدوا أيضا. يقال في الظلم: قد عدا فلان عدوا وعدوا وعدوانا وعداء أي ظلم ظلما جاوز فيه القدر، وقرئ:

فيسبوا الله عدوا

، بفتح العين وهو هاهنا في معنى جماعة، كأنه قال فيسبوا الله أعداء، وعدوا منصوب على الحال في هذا القول؛ وكذلك **قوله تعالى**: وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن

؛ عدوا في معنى أعداء، المعنى كما جعلنا لك ولأمتك شياطين الإنس والجن أعداء، كذلك جعلنا لمن تقدمك من الأنبياء وأممهم، وعدوا هاهنا منصوب لأنه مفعول به، وشياطين." (١)

"الإنس منصوب على البدل، ويجوز أن يكون عدوا منصوبا على أنه مفعول ثان وشياطين الإنس المفعول الأول. والعادي: الظالم، يقال: لا أشمت الله بك عاديك أي عدوك الظالم لك. قال أبو بكر: قول العرب فلان عدو فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه. ويقال: فلان عدوك وهم عدوك وهما عدوك وفلانة عدوة فلان وعدو فلان، فمن قال فلانة عدوة فلان قال: هو خبر المؤنث، فعلامة التأنيث لازمة له، ومن قال فلانة عدو فلان قال ذكرت عدوا لأنه بمنزلة قولهم امرأة ظلوم وغضوب وصبور؛ قال الأزهري: هذا إذا جعلت ذلك كله في مذهب الاسم والمصدر، فإذا جعلته نعتا محضا قلت هو عدوك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢/١٥

وهي عدوتك وهم أعداؤك وهن عدواتك. **وقوله تعالى**: فلا عدوان إلا على الظالمين

؛ أي فلا سبيل، وكذلك قوله: فلا عدوان علي

؛ أي فلا سبيل علي. وقولهم: عدا عليه فضربه بسيفه، لا يراد به عدو على الرجلين ولكن من الظلم. وعدا عدوا: ظلم وجار. وفي حديث

قتادة بن النعمان: أنه عدي عليه

أي سرق ماله وظلم. وفي الحديث:

ما ذئبان عاديان أصابا فريقة غنم

؛ العادي: الظالم، وأصله من تجاوز الحد في الشيء. وفي الحديث:

ما يقتله المحرم كذا وكذا والسبع العادي

أي الظالم الذي يفترس الناس. وفي حديث

علي، رضي الله عنه: لا قطع على عادي ظهر.

وفي حديث

ابن عبد العزيز: أتي برجل قد اختلس طوقا فلم ير قطعه وقال: تلك عادية الظهر

؛ العادية: من عدا يعدو على الشيء إذا اختلسه، والظهر: ما ظهر من الأشياء، ولم ير في الطوق قطعا لأنه ظاهر على المرأة والصبي. **وقوله تعالى**: فمن اضطر غير باغ ولا عاد*

؛ قال يعقوب: هو فاعل من عدا يعدو إذا ظلم وجار. قال: وقال الحسن أي غير باغ ولا عائد فقلب، والاعتداء والتعدي والعدوان: الظلم. **وقوله تعالى**: ولا تعاونوا على الإثم والعدوان

؛ يقول: لا تعاونوا على المعصية والظلم. وعدا عليه عدوا وعداء وعدوا وعدوانا وعدوانا وعدوى وتعدى واعتدى، كله: ظلمه. وعدا بنو فلان على بني فلان أي ظلموهم. وفي الحديث:

كتب ليهود تيماء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء

؛ العداء، بالفتح والمد: الظلم وتجاوز الحد. **وقوله تعالى**: وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا

؛ قيل: معناه لا تقاتلوا غير من أمرتم بقتاله ولا تقتلوا غيرهم، وقيل: ولا تعتدوا أي لا تجاوزوا إلى قتل النساء والأطفال. وعدا الأمر يعدوه وتعداه، كلاهما: تجاوزه. وعدا طوره وقدره: جاوزه على المثل. ويقال: ما يعدو فلان أمرك أي ما يجاوزه. والتعدي: مجاوزة الشيء إلى غيره، يقال: عديته فتعدى أي تجاوز. وقوله: فلا تعتدوها

أي لا تجاوزوها إلى غيرها، وكذلك قوله: ومن يتعد حدود الله

؛ أي يجاوزها. وقوله عز وجل: فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون*

؛ أي المجاوزون ما حد لهم وأمروا به، وقوله عز وجل: فمن اضطر غير باغ ولا عاد*

؛ أي غير مجاوز لما يبلغه ويغنيه من الضرورة، وأصل هذا كله مجاوزة الحد والقدر والحق. يقال: تعديت الحق واعتديته وعدوته أي جاوزته. وقد قالت العرب: اعتدى فلان عن الحق واعتدى فوق الحق، كأن معناه." (١)

"جاز عن الحق إلى الظلم. وعدى عن الأمر: جازه إلى غيره وتركه. وفي الحديث:

المعتدي في الصدقة كمانعها

، وفي رواية:

في الزكاة

؛ هو أن يعطيها غير مستحقها، وقيل: أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربما منعه في السنة الأخرى فيكون الساعي سبب ذلك فهما في الإثم سواء. وفي الحديث:

سيكون قوم يعتدون في الدعاء

؛ هو الخروج فيه عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة. **وقوله تعالى**: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم

؛ سماه اعتداء لأنه مجازاة اعتداء فسمي بمثل اسمه، لأن صورة الفعلين واحدة، وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية؛ والعرب تقول: ظلمني فلان فظلمته أي جازيته بظلمه لا وجه للظلم أكثر من هذا، والأول ظلم والثاني جزاء ليس بظلم، وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله: وجزاء سيئة سيئة مثلها؛ السيئة الأولى سيئة، والثانية مجازاة وإن سميت سيئة، ومثل ذلك في كلام العرب كثير. يقال: أثم الرجل يأثم إثما وأثمه الله على إثمه أي جازاه عليه يأثمه أثاما. قال الله تعالى: ومن يفعل ذلك يلق أثاما؛ أي جزاء لإثمه. وقوله: إنه لا يحب المعتدين

؛ المعتدون: المجاوزون ما أمروا به. والعدوى: الفساد، والفعل كالفعل. وعدا عليه اللص عداء وعدوانا وعدوانا: سرقه؛ عن أبي زيد. وذئب عدوان: عاد. وذئب عدوان: يعدو على الناس؛ ومنه الحديث:

السلطان ذو عدوان وذو بدوان

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٣٣

؛ قال ابن الأثير: أي سريع الانصراف والملال، من قولك: ما عداك أي ما صرفك. ورجل معدو عليه ومعدي عليه، على قلب الواو ياء طلب الخفة؛ حكاها سيبويه؛ وأنشد لعبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وقد علمت عرسي مليكة أنني ... أنا الليث، معديا عليه وعاديا

أبدلت الياء من الواو استثقالا. وعدا عليه: وثب؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد لأبي عارم الكلابي:

لقد علم الذئب الذي كان عاديا، ... على الناس، أني مائر السهم نازع

وقد يكون العادي هنا من الفساد و الظلم. وعداه عن الأمر عدوا وعدوانا وعداه، كلاهما: صرفه وشغله. والعداء والعدواء والعادية، كله: الشغل يعدوك عن الشيء. قال محارب: العدواء عادة الشغل، وعدواء الشغل موانعه. ويقال: جئتني وأنا في عدواء عنك أي في شغل؛ قال الليث: العادية شغل من أشغال الدهر يعدوك عن أمورك أي يشغلك، وجمعها عواد، وقد عداني عنك أمر فهو يعدوني أي صرفني؛ وقول زهير:

وعادك أن تلاقيها العداء

قالوا: معنى عادك عداك فقلبه، ويقال: معنى قوله عادك عاد لك وعاودك؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

عداك عن ريا وأم وهب، ... عادي العوادي واختلاف الشعب

فسره فقال: عادي العوادي أشدها أي أشد الأشغال، وهذا كقوله زيد رجل الرجال أي أشد الرجال. والعدواء: إناخة قليلة. وتعادى المكان: تفاوت ولم يستو. وجلس على عدواء أي على غير استقامة.." (١)

"وقضاة ورام ورماة، وهو قول سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفة عدته أربعة أحرف، وهذا شبيه بلفظ أكثر الناس في توهمهم أن كماة جمع كمي، وفعيل ليس مما يكسر على فعلة، وإنما جمع كمي أكماء؛ حكاه أبو زيد، فأما كماة فجمع كام من قولهم كمى شجاعته وشهادته كتمها، وأما عدى وعدى فاسمان للجمع، لأن فعلا وفعلا ليسا بصيغتي جمع إلا لفعلة أو فعلة وربما كانت لفعلة، وذلك قليل كهضبة وهضب وبدرة وبدر، والله أعلم. والعداوة: اسم عام من العدو، يقال: عدو بين العداوة، وفلان يعادي بني فلان. قال الله عز وجل: عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة

؛ وفي التنزيل العزيز: فإنهم عدو لي

؛ قال سيبويه: عدو وصف ولكنه ضارع الاسم، وقد يثنى ويجمع ويؤنث، والجمع أعداء، قال سيبويه: ولم يكسر على فعل، وإن كان كصبور، كراهية الإخلال والاعتلال، ولم يكسر على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو لأن الساكن ليس بحاجز حصين، والأعادي جمع الجمع. والعدى والعدى: اسمان للجمع. قال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤/١٥

الجوهري: العدى، بكسر العين، الأعداء، وهو جمع لا نظير له، وقالوا في جمع عدوة عدايا لم يسمع إلا في الشعر. **وقوله تعالى** هم العدو فاحذرهم

؛ قيل: معناه هم العدو الأدنى، وقيل: معناه هم العدو الأشد لأنهم كانوا أعداء النبي، صلى الله عليه وسلم، ويظهرون أنهم معه. والعادي: العدو، وجمعه عداة؛ قالت امرأة من العرب:

أشمت رب العالمين عاديك

وقال الخليل في جماعة العدو عدى وعدى، قال: وكان حد الواحد عدو، بسكون الواو، ففخموا آخره بواو وقالوا عدو، لأنهم لم يجدوا في كلام العرب اسما في آخره واو ساكنة، قال: ومن العرب من يقول قوم عدى، وحكى أبو العباس: قوم عدى، بضم العين، إلا أنه قال: الاختيار إذا كسرت العين أن لا تأتي بالهاء، والاختيار إذا ضممت العين أن تأتي بالهاء؛ وأنشد:

معاذة وجه الله أن أشمت العدى ... بليلى، وإن لم تجزني ما أدينها

وقد عاداه معاداة وعداء، والاسم العداوة، وهو الأشد عاديا. قال أبو العباس: العدى جمع عدو، والرؤى جمع رؤية، والذرى جمع ذروة؛ وقال الكوفيون: إنما هو مثل قضاة وغزاة ودعاة فحذفوا الهاء فصارت عدى، وهو جمع عاد. وتعادى القوم: عادى بعضهم بعضا. وقوم عدى: يكتب بالياء وإن كان أصله الواو لمكان الكسرة التي في أوله، وعدى مثله، وقيل: العدى الأعداء، والعدى الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم، قال: والقول هو الأول. وقولهم: أعدى من الذئب، قال ثعلب: يكون من العدو ويكون من العداوة، وكونه من العدو أكثر، وأراه إنما ذهب إلى أنه لا يقال أفعل من فاعلت، فلذلك جاز أن يكون من العدو لا من العداوة. وتعادى ما بينهم: اختلف. وعديت له: أبغضته؛ عن ابن الأعرابي. ابن شميل: رددت عني عادية فلان أي حدته وغضبه. ويقال: كف عنا عاديتك أي ظلمك وشرك، وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراغية والثاغية. يقال: سمعت راغية البعير وثاغية الشاة أي رغاء البعير وثغاء الشاة، وكذلك عادية الرجل عدوه عليك بالمكروه.." (١)

"قد عريته؛ وأنشد:

أيجع ظهري وألوي أبهري، ... ليس الصحيح ظهره كالأدبر،

ولا المعرى حقبة كالموقر

والمعرى: الجمل الذي يرسل سدى ولا يحمل عليه؛ ومنه قول لبيد يصف ناقة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٧/١٥

فكلفتها ما عريت وتأبدت، ... وكانت تسامي بالعزيب الجمائلا

قال: عريت ألقي عنها الرحل وتركت من الحمل عليها وأرسلت ترعى. والعرواء: الرعدة، مثل الغلواء. وقد عرته الحمى، وهي قرة الحمى ومسها في أول ما تأخذ بالرعدة؛ قال ابن بري ومنه قول الشاعر:

أسد تفر الأسد من عروائه، ... بمدافع الرجاز أو بعيون

الرجاز: واد، وعيون: موضع، وأكثر ما يستعمل فيه صيغة ما لم يسم فاعله. ويقال: عراه البرد وعرته الحمى، وهي تعروه إذا جاءته بنافض، وأخذته الحمى بعروائها، واعتراه الهم، عام في كل شيء. قال الأصمعي: إذا أخذت المحموم قرة ووجد مس الحمى فتلك العرواء، وقد عري الرجل، على ما لم يسم فاعله، فهو معرو، وإن كانت نافضا قيل نفضته، فهو م نفوض، وإن عرق منها فهي الرحضاء. وقال ابن شميل: العرواء قل يأخذ الإنسان من الحمى ورعدة. وفي حديث

البراء بن مالك: أنه كان تصيبه العرواء

، وهي في الأصل برد الحمى. وأخذته الحمى بنافض أي برعدة وبرد. وأعرى إذا حم العرواء. ويقال: حم عرواء وحم العرواء وحم عروا «٢». والعراة: شدة البرد. وفي حديث

أبي سلمة: كنت أرى الرؤيا أعرى منها

أي يصيبني البرد والرعدة من الخوف. والعرواء: ما بين اصفرار الشمس إلى الليل إذا اشتد البرد وهاجت ريح باردة. وريح عري وعرية: باردة، وخص الأزهري بها الشمال فقال: شمال عرية باردة، وليلة عرية باردة؛ قال ابن بري: ومنه قول أبي دواد:

وكهول، عند الحفاظ، مراجيح ... يبارون كل ريح عرية

وأعرينا: أصابنا ذلك وبلغنا برد العشي. ومن كلامهم: أهلك فقد أعريت أي غابت الشمس وبردت. قال أبو عمرو: العرى البرد، وعريت ليلتنا عرى؛ وقال ابن مقبل:

وكأنما اصطبحت قريح سحابة ... بعرى، تنازعه الرياح زلال

قال: العرى مكان بارد. وعروة الدلو والكوز ونحوه: مقبضه. وعرى المزادة: آذانها. وعروة القميص: مدخل زره. وعرى القميص وأعراه: جعل له عرى. وفي الحديث:

لا تشد العرى إلا إلى ثلاثة مساجد

؛ هي جمع عروة، يريد عرى الأحمال والرواحل. وعرى الشيء: اتخذ له عروة. **وقوله تعالى**: فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها

؛ شبه بالعروة التي يتمسك بها. قال الزجاج: العروة الوثقى قول لا إله إلا الله، وقيل: معناه فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله حجة. وعروتا الفرج: لحم

(٢). قوله [وحم عروا] هكذا في الأصل.." (١)

"ظاهر يدق فيأخذ يمنة ويسرة مع أسفل البطن، وفرج معرى إذا كان كذلك. وعرى المرجان: قلائد المرجان. ويقال لطوق القلادة: عروة. وفي النوادر: أرض عروة وذروة وعصمة إذا كانت خصيبة خصبا يبقى. والعروة من النبات: ما بقي له خضرة في الشتاء تتعلق به الإبل حتى تدرك الربيع، وقيل: العروة الجماعة من العضاه خاصة يرعاها الناس إذا أجدبوا، وقيل: العروة بقية العضاه والحمض في الجدب، ولا يقال لشيء من الشجر عروة إلا لها، غير أنه قد يشتق لكل ما بقي من الشجر في الصيف. قال الأزهري: والعروة من دق الشجر ما له أصل باق في الأرض مثل العرفج والنصي وأجناس الخلة والحمض، فإذا أمحل الناس عصمت العروة الماشية فتبلغت بها، ضربها الله مثلا لما يعتصم به من الدين في **قوله تعالى**: فقد استمسك بالعروة الوثقى *

؛ وأنشد ابن السكيت:

ما كان جرب، عند مد حبالكم، ... ضعف يخاف، ولا انفصام في العرى

قوله: انفصام في العرى أي ضعف فيما يعتصم به الناس. الأزهري: العرى سادات الناس الذين يعتصم بهم الضعفاء ويعيشون بعرفهم، شبهوا بعرى الشجر العاصمة الماشية في الجدب. قال ابن سيده: والعروة أيضا الشجر الملتف الذي تشتو فيه الإبل فتأكل منه، وقيل: العروة الشيء من الشجر الذي لا يزال باقيا في الأرض ولا يذهب، ويشبه به البنك من الناس، وقيل: العروة من الشجر ما يكفي المال سنته، وهو من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء مثل الأراك والسدر الذي يعول الناس عليه إذا انقطع الكلأ، ولهذا قال أبو عبيدة إنه الشجر الذي يلجأ إليه المال في السنة المجدبة فيعصمه من الجدب، والجمع عرى؛ قال مهلهل:

خلع الملوك وسار تحت لوائه ... شجر العرى، وعراعر الأقوام

يعني قوما ينتفع بهم تشبيها بذلك الشجر. قال ابن بري: ويروى البيت لشرحبيل بن مالك يمدح معديكرب بن عكب. قال: وهو الصحيح؛ ويروى عراعر وعراعر، فمن ضم فهو واحد، ومن فتح جعله جمعا، ومثله

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٤٥

جوالق وجوالق وقماقم وقماقم وعجاهن وعجاهن، قال: والعراعر هنا السيد؛ وقول الشاعر:

ولم أجد عروة الخلائق إلا ... الدين، لما اعتبرت، والحسبا

أي عماده. ورعينا عروة مكة لما حولها. والعروة: النفيس من المال كالفرس الكريم ونحوه. والعري: خلاف اللبس. عري من ثوبه يعرى عريا وعرية فهو عار، وتعرى هو عروة شديدة أيضا وأعراه وعراه، وأعراه من الشيء وأعراه إياه؛ قال ابن مقبل في صفة قدح:

به قرب أبدى الحصى عن متونه، ... سفاسق أعراها اللحاء المشبح

ورجل عريان، والجمع عريانون، ولا يكسر، ورجل عار من قوم عراة وامرأة عريانة وعار وعارية. قال الجوهري: وما كان على فعلان فمؤنثه بالهاء. وجارية حسنة العرية والمعرى والمعراة أي المجرد أي حسنة عند تجريدها من ثيابها، والجمع المعاري، والمحاسر من المرأة مثل المعاري، وعري البدن من اللحم كذلك؛." (١)

"حدث عطاء بحديث فقيل له: إلى من تعزيه؟ أي إلى من تسنده، وفي رواية: فقلت له أتعزيه إلى أحد؟ وفي الحديث:

من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا

؛ قوله تعزى أي انتسب وانتمى. يقال: عزيت الشيء وعزوته أعزيه وأعزوه إذا أسندته إلى أحد، ومعنى قوله ولا تكنوا أي قولوا له اعضض بأير أبيك، ولا تكنوا عن الأير بالهن. والعزاء والعزوة: اسم لدعوى المستغيث، وهو أن يقول: يا لفلان، أو يا للأنصار، أو يا للمهاجرين قال الراعي:

فلما التقت فرساننا ورجالهم، ... دعوا: يا لكعب واعتزينا لعامر

وقول بشر بن أبي خازم:

نعلو القوانس بالسيوف ونعتزي، ... والخيل مشعرة النحور من الدم

وفي الحديث:

من لم يتعز بعزاء الله فليس منا

أي من لم يدع بدعوى الإسلام فيقول: يا لله أو يا للإسلام أو يا للمسلمين وفي حديث

عمر، رضي الله عنه، أنه قال: يا لله للمسلمين

قال الأزهري: له وجهان: أحدهما أن لا يتعزى بعزاء الجاهلية ودعوى القبائل، ولكن يقول يا للمسلمين فتكون دعوة المسلمين واحدة غير منهي عنها، والوجه الثاني أن معنى التعزي في هذا الحديث التأسي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦/١٥

والصبر، فإذا أصاب المسلم مصيبة تفجعه قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، كما أمره الله، ومعنى قوله بعزاء الله أي بتعزية الله إياه؛ فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي، وهو التعزية، من عزيت كما يقال أعطيته عطاء ومعناه أعطيته إعطاء. وفي الحديث:

سيكون للعرب دعوى قبائل، فإذا كان كذلك، فالسيف السيف حتى يقولوا يا للمسلمين

وقال الليث: الاعتزاء الاتصال في الدعوى إذا كانت حرب فكل من ادعى في شعاره أنا فلان ابن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى إليه. والعزة: عصبة من الناس، والجمع عزون. الأصمعي: يقال في الدار عزون أي أصناف من الناس. والعزة: الجماعة والفرقة من الناس، والهاء عوض من الياء، والجمع عزى على فعل وعزون، وعزون أيضا بالضم، ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات؛ وأنشد ابن بري للكميت:

ونحن، وجندل باغ، تركنا ... كتائب جندل شتى عزينا

وقوله تعالى: عن اليمين وعن الشمال عزين

؛ معنى عزين حلقا حلقا وجماعة جماعة، وعزون: جمع عزة فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعات في تفرقة. وقال الليث: العزة عصبة من الناس فوق الحلقة ونقصانها واو. وفي الحديث:

ما لي أراكم عزين؟

قالوا: هي الحلقة المجتمعة من الناس كأن كل جماعة اعتزاؤها أي انتسابها واحد، وأصلها عزوة، فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كثبين وبرين في جمع ثبة وبرة. وعزة، مثل عضة: أصلها عضوة، وسنذكرها في موضعها. قال ابن بري: ويأتي عزين بمعنى متفرقين ولا يلزم أن يكون من صفة الناس بمنزلة ثبين؛ قال: وشاهده ما أنشده الجوهري:

فلما أن أتين على أضاخ، ... ضرحن حصاه أشتاتا عزينا." (١)

"يكون اسما، لا يقال عسى زيد منطلقا. قال ابن سيده: عسيت أن أفعل كذا وعسيت قاربت، والأولى أعلى، قال سيبويه: لا يقال عسيت الفعل ولا عسيت للفعل، قال: اعلم أنهم لا يستعملون عسى فعلك، استغنوا بأن تفعل عن ذلك كما استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا عسيا وعسوا، وبلو أنه ذاهب عن لو ذهابه، ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد، يعني أنهم لا يقولون عسى فاعلا ولا كاد فاعلا فترك هذا من كلامهم للاستغناء بالشيء عن الشيء؛ وقال سيبويه: عسى أن تفعل كقولك دنا أن تفعل، وقالوا: عسى الغوير أبؤسا أي كان

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣/١٥

الغوير أبؤسا؛ حكاه سيبويه؛ قال الجوهري: أما قولهم عسى الغوير أبؤسا فشاذ نادر، وضع أبؤسا موضع الخبر، وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها، وربما شبهوا عسى بكاد واستعملوا الفعل بعده بغير أن فقالوا عسى زيد ينطلق؛ قال سماعة بن أسول النعامي:

عسى الله يغني، عن بلاد ابن قادر، ... بمنهمر جون الرباب سكوب

هكذا أنشده الجوهري؛ قال ابن بري: وصواب إنشاده:

عن بلاد ابن قارب

وقال: كذا أنشده سيبويه؛ وبعده:

هجف تحف الريح فوق سباله، ... له من لويات العكوم نصيب

وحكى الأزهري عن الليث: عسى تجري مجرى لعل، تقول عسيت وعسيتما وعسيتم وعست المرأة وعستا وعسين؛ يتكلم بها على فعل ماض وأميت ما سواه من وجوه فعله، لا يقال يعسى ولا مفعول له ولا فاعل. وعسى، في القرآن من الله جل ثناؤه، واجب وهو من العباد ظن، **كقوله تعالى**: فعسى الله أن يأتي بالفتح

، وقد أتى الله به؛ قال الجوهري: إلا في قوله عسى ربه إن طلقكن أن يبدله

؛ قال أبو عبيدة: عسى من الله إيجاب فجاءت على إحدى اللغتين لأن عسى في كلامهم رجاء ويقين؛ قال ابن سيده: وقيل عسى كلمة تكون للشك واليقين؛ قال الأزهري: وقد قال ابن مقبل فجعله يقينا أنشده أبو عبيد:

ظني ب ه م كعسى، وهم بتنوفة، ... يتنازعون جوائز الأمثال

أي ظني بهم يقين. قال ابن بري: هذا قول أبي عبيدة، وأما الأصمعي فقال: ظني بهم كعسى أي ليس بثبت كعسى، يريد أن الظن هنا وإن كان بمعنى اليقين فهو كعسى في كونها بمعنى الطمع والرجاء، وجوائز الأمثال ما جاز من الشعر وسار. وهو عسي أن يفعل كذا وعس أي خليق؛ قال ابن الأعرابي: ولا يقال عسى. وما أعساه وأعس به وأعس بأن يفعل ذلك: كقولك أحر به، وعلى هذا وجه الفارسي قراءة نافع:

فهل عسيتم

، بكسر السين، قال: لأنهم قد قالوا هو عس بذلك وما أعساه وأعس به، فقوله عس يقوي عسيتم، ألا ترى أن عس كحر وشج؟ وقد جاء فعل وفعل في نحو ورى الزند ووري، فكذلك عسيتم وعسيتم، فإن أسند

الفعل إلى ظاهر فقياس عسيتم أن يقول فيه عسي زيد مثل رضي زيد، وإن لم يقله فسائغ له أن يأخذ باللغتين فيستعمل إحداهما في موضع دون الأخرى كما فعل ذلك في." (١)

"أمالوا العشا، وإن كان من ذوات الواو، تشبيها بذوات الواو من الأفعال كغزا ونحوها، قال: وليس يطرد في الأسماء إنما يطرد في الأفعال، وقد عشي يعشى عشى، وهو عش وأعشى، والأنثى عشواء، والعشو جمع الأعشى؛ قال ابن الأعرابي: العشو من الشعراء سبعة: أعشى بني قيس أبو بصير، وأعشى باهلة أبو قحافة «١» وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر، وفي الإسلام أعشى بني ربيعة من بني شيبان، وأعشى همدان، وأعشى تغلب بن جاوان، وأعشى طرود من سليم، وقال غيره: وأعشى بني مازن من تميم. ورجلان أعشيان، وامرأتان عشواوان، ورجال عشو وأعشون. وعشى الطير: أوقد لها نارا لتعشى منها فيصيدها. وعشا يعشو إذا ضعف بصره، وأعشاه الله. وفي حديث

ابن المسيب: أنه ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى

أي يبصر بها بصرا ضعيفا. وعشا عن الشيء يعشو: ضعف بصره عنه، وخبطه خبط عشواء: لم يتعمده. وفلان خابط خبط عشواء، وأصله من الناقة العشو اء لأنها لا تبصر ما أمامها فهي تخبط بيديها، وذلك أنها ترفع رأسها فلا تتعهد مواضع أخفافها؛ قال زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء، من تصب ... تمته، ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومن أمثالهم السائرة: وهو يخبط خبط عشواء، يضرب مثلا للسادر الذي يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته كالناقة العشواء التي لا تبصر، فهي تخبط بيديها كل ما مرت به، وشبه زهير المنايا بخبط عشواء لأنها تعم الكل ولا تخص. ابن الأعرابي: العقاب العشواء التي لا تبالي كيف خبطت وأين ضربت بمخالبها كالناقة العشواء لا تدري كيف تضع يدها. وتعاشى: أظهر العشا، وأرى من نفسه أنه أعشى وليس به. وتعاشى الرجل في أمره إذا تجاهل، على المثل. وعشا يعشو إذا أتى نارا للضيافة وعشا إلى النار، وعشاها عشوا وعشوا واعتشاها واعتشى بها، كله: رآها ليلا على بعد فقصدها مستضيئا بها؛ قال الحطيئة:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره، ... تجد خير نار، عندها خير موقد

أي متى تأته لا تتبين ناره من ضعف بصرك؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وجوها لو أن المدلجين اعتشوا بها، ... صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي «٢»

وعشوته: قصدته ليلا، هذا هو الأصل ثم صار كل قاصد عاشيا. وعشوت إلى النار أعشو إليها عشوا إذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٥/١٥

استدللت عليها ببصر ضعيف، وينشد بيت الحطيئة أيضا، وفسره فقال: المعنى متى تأته عاشيا، وهو مرفوع بين مجزومين لأن الفعل المستقبل إذا وقع موقع الحال يرتفع، كقولك: إن تأت زيدا تكرمه يأتك، جزمت تأت بأن، وجزمت يأتك بالجواب، ورفعت تكرمه بينهما وجعلته حالا، وإن صدرت عنه إلى غيره قلت عشوت عنه، ومنه **قوله تعالى**: ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين

؛

---

(١). قوله [أبو قحافة] هكذا في الأصل، وفي التكملة: أبو قحفان.

(٢). قوله [وجوها] هو هكذا بالنصب في الأصل والمحكم، وهو بالرفع فيما سيأتي.." (١)

"ما لا يبصره فربما وقع في بئر. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: خباط عشوات

أي يخبط في الظلام والأمر الملتبس فيتحير. وفي الحديث:

يا معشر العرب احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة

؛ يريد ظلمة الكفر كلما ركب الإنسان أمرا بجهل لا يبصر وجهه، فهو عشوة من عشوة الليل، وهو ظلمة أوله. يقال: مضى من الليل عشوة، بالفتح، وهو ما بين أوله إلى ربعه. وفي الحديث:

حتى ذهب عشوة من الليل.

ويقال: أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل. والعشوة، بالضم والفتح والكسر: الأمر الملتبس. وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة. وعشوة الليل والسحر وعشواؤه: ظلمته. وفي حديث

ابن الأكوع: فأخذ عليهم بالعشوة

أي بالسواد من الليل، ويجمع على عشوات. وفي الحديث:

أنه، عليه السلام، كان في سفر فاعتشى في أول الليل

أي سار وقت العشاء كما يقال استحر وابتكر. والعشاء: أول الظلام من الليل، وقيل: هو من صلاة المغرب إلى العتمة. والعشاءان: المغرب والعتمة؛ قال الأزهري: يقال لصلاتي المغرب والعشاء العشاءان، والأصل العشاء فغلب على المغرب، كما قالوا الأبوان وهما الأب والأم، ومثله كثير. وقال ابن شميل: العشاء حين يصلي الناس العتمة؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٥٧

ومحول ملث العشاء دعوته، ... والليل منتشر السقيط بهيم «١»

قال الأزهري: صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب، ووقتها حين يغيب الشفق، وهو **قوله تعالى**: ومن بعد صلاة العشاء

. وأما العشي فقال أبو الهيثم: إذا زالت الشمس دعي ذلك الوقت العشي، فتحول الظل شرقيا وتحولت الشمس غربية؛ قال الأزهري: وصلاتا العشي هما الظهر والعصر. وفي حديث

أبي هريرة، رضي الله عنه: صلى بنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إحدى صلاتي العشي، وأكبر ظني أنها العصر

، وساقه ابن الأثير فقال:

صلى بنا إحدى صلاتي العشي فسلم من اثنتين

، يريد صلاة الظهر أو العصر؛ وقال الأزهري: يقع العشي على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، كل ذلك عشي، فإذا غابت الشمس فهو العشاء، وقيل: العشي من زوال الشمس إلى الصباح، ويقال لما بين المغرب والعتمة: عشاء؛ وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر، وأنشدوا في ذلك:

غدونا غدوة سحرا بليل ... عشاء، بعد ما انتصف النهار

وجاء عشوة أي عشاء، لا يتمكن؛ لا تقول مضت عشوة. والعشي والعشية: آخر النهار، يقال: جئته عشية وعشية؛ حكى الأخيرة سيبويه. وأتيته العشية: ليومك، وآتيه عشي غد، بغير هاء، إذا كان للمستقبل، وأتيتك عشيا غير مضاف، وآتيه بالعشي والغد أي كل عشية وغداة، وإني لآتيه بالعشايا والغدايا. وقال الليث: العشي، بغير هاء، آخر النهار، فإذا قلت عشية فهو ليوم واحد، يقال: لقيته عشية يوم كذا وكذا، ولقيته عشية من العشيات، وقال الفراء في **قوله تعالى**: لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها

، يقول القائل: وهل للعشية ضحى؟ قال: وهذا جيد من

---

(١). قوله [ومحول] هكذا في الأصل.." (١)

"كلام العرب، يقال: آتيك العشية أو غداتها، وآتيك الغداة أو عشيتها، فالمعنى لم يلبثوا إلا عشية أو ضحى العشية، فأضاف الضحى إلى العشية؛ وأما ما أنشده ابن الأعرابي:

ألا ليت حظي من زيارة أميه ... غديات قيظ، أو عشيات أشتيه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٦٠

فإنه قال: الغدوات في القيظ أطول وأطيب، والعشيات في الشتاء أطول وأطيب، وقال: غدية وغديات مثل عشية وعشيات، وقيل: العشي والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة، وتقول: أتيته عشي أمس وعشية أمس.

وقوله تعالى: ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا

، وليس هناك بكرة ولا عشي وإنما أراد لهم رزقهم في مقدار، بين الغداة والعشي، وقد جاء في التفسير: أن معناه ولهم رزقهم كل ساعة، وتصغير العشي عشيشيان، على غير القياس، وذلك عند شفى وهو آخر ساعة من النهار، وقيل: تصغير العشي عشيان، على غير قياس مكبره، كأنهم صغروا عشيانا، والجمع عشيانات. ولقيته عشيشية وعشيشيات وعشيشيانات وعشيانات، كل ذلك نادر، ولقيته مغيربان الشمس ومغيربانات الشمس. وفي حديث

جندب الجهني: فأتينا بطن الكديد فنزلنا عشيشية

، قال: هي تصغير عشية على غير قياس، أبدل من الياء الوسطى شين كأن أصله عشيية. وحكي عن ثعلب: أتيته عشيشة وعشيشيانا وعشيانا، قال: ويجوز في تصغير عشية عشية وعشيشية. قال الأزهري: كلام العرب في تصغير عشية عشيشية، جاء نادرا على غير قياس، ولم أسمع عشية في تصغير عشية، وذلك أن عشية تصغير العشوة، وهو أول ظلمة الليل، فأرادوا أن يفرقوا بين تصغير العشية وبين تصغير العشوة؛ وأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله:

هيفاء عجزاء خريد بالعشي، ... تضحك عن ذي أشر عذب نقي

فإنه أراد بالليل، فإما أن يكون سمى الليل عشيا لمكان العشاء الذي هو الظلمة، وإما أن يكون وضع العشي موضع الليل لقربه منه من حيث كان العشي آخر النهار، وآخر النهار متصل بأول الليل، وإنما أراد الشاعر أن يبالغ بتخردها واستحيائها لأن الليل قد يعدم فيه الرقباء والجلساء، وأكثر من يستحيا منه، يقول: فإذا كان ذلك مع عدم هؤلاء فما ظنك بتخردها نهارا إذا حضروا؟ وقد يجوز أن يعنى به استحياؤها عند المباعلة لأن المباعلة أكثر ما تكون ليلا. والعشي: طعام العشي والعشاء، قلبت فيه الواو ياء لقرب الكسرة. والعشاء: كالعشي، وجمعه أعشية. وعشي الرجل يعشى وعشا وتعشى، كله: أكل العشاء فهو عاش. وعشيت الرجل إذا أطعمته العشاء، وهو الطعام الذي يؤكل بعد العشاء. ومنه قول

النبي، صلى الله عليه وسلم إذا حضر العشاء والعشاء فابدؤوا بالعشاء

؛ العشاء، بالفتح والمد: الطعام الذي يؤكل عند العشاء، وهو خلاف الغداء وأراد بالعشاء صلاة المغرب،

وإنما قدم العشاء لئلا يشتغل قلبه به في الصلاة، وإنما قيل إنها المغرب لأنها وقت الإفطار ولضيق وقتها. قال ابن بري: وفي المثل سقط العشاء به على سرحان؛ يضرب للرجل يطلب الأمر التافه." (١)

"ككرمته وفخرته من الكرم والفخر. وعصاه العصا: أعطاه إياها؛ قال طريح:

حلاك خاتمها ومنبر ملكها، ... وعصا الرسول كرامة عصاكها

وألقى المسافر عصاه إذا بلغ موضعه وأقام، لأنه إذا بلغ ذلك ألقى عصاه فخيم أو أقام وترك السفر؛ قال معقر بن حمار البارقي يصف امرأة كانت لا تستقر على زوج، كلما تزوجت رجلا فارقته واستبدلت آخر به، وقال ابن سيده: كلما تزوجها رجل لم تواته ولم تكشف عن رأسها ولم تلق خمارها، وكان ذلك علامة إبائها وأنها لا تريد الزوج، ثم تزوجها رجل فرضيت به وألقت خمارها وكشفت قناعها:

فألقت عصاها واستقر بها النوى، ... كما قر عينا بالإياب المسافر

وقال ابن بري: هذا البيت لعبد ربه السلمي، ويقال لسليم بن ثمامة الحنفي، وكان هذا الشاعر سير امرأته من اليمامة إلى الكوفة؛ وأول الشعر:

تذكرت من أم الحويرث بعد ما ... مضت حجج عشر، وذو الشوق ذاكر

قال: وذكر الآمدي أن البيت لمعقر بن حمار البارقي؛ وقبله:

وحدثها الرواد أن ليس بينها، ... وبين قرى نجران والشام، كافر

كافر أي مطر؛ وقوله:

فألقت عصاها واستقر بها النوى

يضرب هذا مثلا لكل من وافقه شيء فأقام عليه؛ وقال آخر:

فألقت عصا التسيار عنها، وخيمت ... بأرجاء عذب الماء بيض محافره

وقيل: ألقى عصاه أثبت أوتاده في الأرض ثم خيم، والجمع كالجمع؛ قال زهير:

وضعن عصي الحاضر المتخيم

وقوله أنشده ابن الأعرابي:

أظنك لما حضحضت بطنك العصا، ... ذكرت من الأرحام ما لست ناسيا «١»

قال: العصا عصا البين هاهنا. الأصمعي في باب تشبيه الرجل بأبيه: العصا من العصية؛ قال أبو عبيد: هكذا قال «٢» وأنا أحسبه العصية من العصا، إلا أن يراد به أن الشيء الجليل إنما يكون في بدئه صغيرا، كما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦١/١٥

قالوا إن القرم من الأفيل، فيجوز على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية؛ قال الجوهري: أي بعض الأمر من بعض؛ وقوله أنشده ثعلب: ويكفيك أن لا يرحل الضيف مغضبا عصا العبد، والبئر التي لا تميهها يعني بعصا العبد العود الذي تحرك به الملة وبالبئر التي لا تميهها حفرة الملة، وأراد أن يرحل الضيف مغضبا فزاد لا **كقوله تعالى**: ما منعك ألا تسجد؛ أي أن تسجد. وأعصى الكرم: خرجت عيدانه أو عصيه ولم يثمر. قال الأزهري: ويقال للقوم إذا استذلوا ما هم إلا عبيد العصا؛ قال ابن سيده: وقولهم عبيد العصا أي يضربون بها؛ قال:

قولا لدودان عبيد العصا: ... ما غركم بالأسد الباسل؟

---

(١). قوله [حضحضت إلخ] هو هكذا بالحاء المهملة في الأصل.

(٢). قوله [قال أبو عبيد هكذا قال إلخ] في التكملة: والعصية أم العصا التي هي لجذيمة وفيها المثل العصا من العصية.." (١)

"اعوجت ألزمها مقومها حر النار حتى تلين وتجيب التثقيف. يقال: صليت العصا النار إذا ألزمتها حرها حتى تلين لغامزها. وتفاريق العصا عند العرب: أن العصا إذا انكسرت جعلت أشظة، ثم تجعل الأشظة أوتادا، ثم تجعل الأوتاد توادي للصرار، يقال: هو خير من تفاريق العصا. ويقال: فلان يعصي الريح إذا استقبل مهبها ولم يتعرض لها. ويقال: عصا إذا صلب؛ قال الأزهري: كأنه أراد عسا، بالسين، فقلبها صادا. وعصوت الجرح: شددته. قال ابن بري: العنصوة الخصلة من الشعر. قال: وعصوا البئر عرقوتاه؛ وأنشد لذي الرمة:

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه، ... على عصويها، سابري مشبرق

والذي ورد في الحديث:

أن رجلا قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: بئس الخطيب أنت قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى

؛ إنما ذمه لأنه جمع في الضمير بين الله تعالى ورسوله في قوله ومن يعصهما، فأمره أن يأتي بالمظهر ليترتب اسم الله تعالى في الذكر قبل اسم الرسول، وفيه دليل على أن الواو تفيد الترتيب. والعصيان: خلاف الطاعة. عصى العبد ربه إذا خالف أمره، وعصى فلان أميره يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية إذا لم يطعه، فهو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٥/١٥

عاص وعصي. قال سيبويه: لا يجيء هذا الضرب على مفعل إلا وفيه الهاء لأنه إن جاء على مفعل، بغير هاء، اعتل فعدلوا إلى الأخف. وعاصاه أيضا: مثل عصاه. ويقال للجماعة إذا خرجت عن طاعة السلطان: قد استعصت عليه. وفي الحديث:

لولا أن نعصي الله ما عصانا

أي لم يمتنع عن إجابتنا إذا دعوناه، فجعل الجواب بمنزلة الخطاب فسماه عصيانا **كقوله تعالى**: ومكروا ومكر الله. وفي الحديث:

أنه غير اسم العاصي

؛ إنما غيره لأن شعار المؤمن الطاعة، والعصيان ضدها. وفي الحديث:

لم يكن أسلم من عصاة قريش غير مطيع بن الأسود

؛ يريد من كان اسمه العاصي. واستعصى عليه الشيء: اشتد كأنه من العصيان؛ أنشد ابن الأعرابي:

علق الفؤاد بريق الجهل ... فأبر واستعصى على الأهل

والعاصي: الفصيل إذا لم يتبع أمه لأنه كأنه يعصيها وقد عصى أمه. والعاصي: العرق الذي لا يرقأ. وعرق عاص: لا ينقطع دمه، كما قالوا عاند ونعار، كأنه يعصي في الانقطاع الذي يبغى منه، ومنه قول ذي الرمة:

وهن من واطئ تثنى حويته ... وناشج، وعواصي الجوف تنشخب

يعني عروقا تقطعت في الجوف فلم يرقأ دمها؛ وأنشد الجوهري:

صرت نظرة، لو صادفت جوز دارع ... غدا، والعواصي من دم الجوف تنعر

وعصى الطائر يعصي: طار؛ قال الطرماح:

تعير الريح منكبها، وتعصي ... بأحوذ غير مختلف النبات

وابن أبي عاصية: من شعرائهم؛ ذكره ثعلب، وأنشد له شعرا في معن بن زائدة وغيره؛ قال ابن سيده: وإنما حملناه على الياء لأنهم قد سموا بضده، وهو قولهم في الرجل مطيع، وهو مطيع بن إياس." (١)

"ثنيت إنما تنتظم التثنية ما في الواحد ألبتة، وهي لضرب من العدد ألبتة لا يكون اثنان أكثر من اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة، هذا هو الأمر الغالب، وإن كانت التثنية قد يراد بها في بعض المواضع أكثر من الاثنين فإن ذلك قليل لا يبلغ اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والقلة، فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع، ولما بعد الواحد من التثنية

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٧/١٥

في معانيه ومواقعه لم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية كما حمل الخليل الواحد على الجماعة. وقالت أعرابية لمولاها، وقد ضربها: رماك الله بداء ليس له دواء إلا أبوال العظاء وذلك ما لا يوجد. وعظو

عظاه عظو

يعظوه عظو

عظوا: اغتاله فسقاه ما يقتله، وكذلك إذا تناوله بلسانه. وفعل به ما عظاه أي ما ساءه. قال ابن شميل: العظا أن تأكل الإبل العنظوان، وهو شجر، فلا تستطيع أن تجتره ولا تبعره فتحبط بطونها فيقال عظي الجمل يعظى عظا شديدا، فهو عظ وعظيان إذا أكثر من أكل العنظوان فتولد وجع في بطنه. وعظاه الشيء يعظيه عظيا: ساءه. ومن أمثالهم: طلبت ما يلهيني فلقيت ما يعظيني أي ما يسوءني؛ أنشد ابن الأعرابي:

ثم تغاديك بما يعظيك

الأزهري: في المثل أردت ما يلهيني فقلت ما يعظيني؛ قال: يقال هذا للرجل يريد أن ينصح صاحبه فيخطىء ويقول ما يسوءه، قال:، ومثله أراد ما يحظيها فقال ما يعظيها. وحكى اللحياني عن ابن الأعرابي قال: ما تصنع بي؟ قال: ما عظاك وشراك وأورمك؛ يعني ما ساءك. يقال: قلت ما أورمه وعظاه أي قلت ما أسخطه. وعظى فلان فلانا إذا ساءه بأمر يأتيه إليه يعظيه عظيا. ابن الأعرابي: عظو

عظا فلانا عظو

يعظوه عظو

عظوا إذا قطعه بالغيبة. وعظي: هلك. والعظاءة: بئر بعيدة القعر عذبة بالمضجع بين رمل السرة «٣» وبيشة؛ عن الهجري. ولقي فلان ما عجاه وما عظاه أي لقي شدة. ولقاه الله ما عظاه أي ما ساءه.

عفا: في أسماء الله تعالى: العفو، وهو فعول من العفو، وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، وهو من أبنية المبالغة. يقال: عفا يعفو عفوا، فهو عاف وعفو، قال الليث: العفو عفو الله، عز وجل، عن خلقه، والله تعالى العفو الغفور. وكل من استحق عقوبة فتركتها فقد عفوت عنه. قال ابن الأنباري في **قوله تعالى**: عفا الله عنك لم أذنت لهم

؛ محا الله عنك، مأخوذ من قولهم عفت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها، وقد عفت الآثار تعفو عفوا، لفظ اللازم والمتعدي سواء. قال الأزهري: قرأت بخط شمر لأبي زيد عفا الله تعالى عن العبد عفوا، وعفت الريح الأثر عفاء فعفا الأثر عفوا. وفي حديث

أبي بكر، رضي الله عنه: سلوا الله العفو والعافية والمعافاة

، فأما العفو فهو ما وصفناه من محو الله تعالى ذنوب عبده عنه، وأما العافية فهو أن يعافيه الله تعالى من سقم أو بلية وهي الصحة ضد المرض. يقال: عافاه الله وأعفاه أي وهب له العافية من العلل والبلايا. وأما المعافاة فأن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم

(٣). قوله [رمل السرة إلخ] هكذا في الأصل المعتمد والمحكم.." (١)

"عنك وأذاك عنهم، وقيل: هي مفاعلة من العفو، وهو أن يعفو عن الناس ويعفوا هم عنه. وقال الليث: العافية دفاع الله تعالى عن العبد. يقال: عافاه الله عافية، وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي، وهو المعافاة، وقد جاءت مصادر كثيرة على فاعلة، تقول سمعت راغية الإبل وثاغية الشاء أي سمعت رغاءها وثغاءها. قال ابن سيده: وأعفاه الله وعافاه معافاة وعافية مصدر، كالعاقبة والخاتمة، أصحه وأبرأه. وعفا عن ذنبه عفوا: صفح، وعفا الله عنه وأعفاه. **وقوله تعالى**: فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان

؛ قال الأزهري: وهذه آية مشكلة، وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيرا قربوه على قدر أفهام أهل عصرهم، فرأيت أن أذكر قول ابن عباس وأؤيده بما يزيده بيانا ووضوحا، روى مجاهد قال: سمعت ابن عباس يقول كان القصاص في بني إسرائيل ولم تكن فيهم الدية، فقال الله عز وجل لهذه الأمة: كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان

؛ فالعفو: أن تقبل الدية في العمد، ذلك تخفيف من ربكم مما كتب على من كان قبلكم، يطلب هذا بإحسان ويؤدي هذا بإحسان. قال الأزهري: فقول ابن عباس العفو أن تقبل الدية في العمد، الأصل فيه أن العفو في موضوع اللغة الفضل، يقال: عفا فلان لفلان بماله إذا أفضل له، وعفا له عما له عليه إذا تركه، وليس العفو في قوله فمن عفي له من أخيه

عفوا من ولي الدم، ولكنه عفو من الله عز وجل، وذلك أن سائر الأمم قبل هذه الأمة لم يكن لهم أخذ الدية إذا قتل قتيل، فجعله الله لهذه الأمة عفوا منه وفضلا مع اختيار ولي الدم ذلك في العمد، وهو قوله عز وجل: فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف

؛ أي من عفا الله جل اسمه بالدية حين أباح له أخذها، بعد ما كانت محظورة على سائر الأمم مع اختياره

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٢/١٥

إياه ا على الدم، فعليه اتباع بالمعروف أي مطالبة للدية بمعروف، وعلى القاتل أداء الدية إليه بإحسان، ثم بين ذلك فقال: ذلك تخفيف من ربكم لكم يا أمة محمد، وفضل جعله الله لأولياء الدم منكم، ورحمة خصكم بها، فمن اعتدى أي فمن سفك دم قاتل وليه بعد قبوله الدية فله عذاب أليم، والمعنى الواضح في قوله عز وجل: فمن عفي له من أخيه شيء

؛ أي من أحل له أخذ الدية بدل أخيه المقتول عفوا من الله وفضلا مع اختياره، فليطالب بالمعروف، ومن في قوله من أخيه معناها البدل، والعرب تقول عرضت له من حقه ثوبا أي أعطيته بدل حقه ثوبا؛ ومنه قول الله عز وجل: ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون؛ يقول: لو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكة في الأرض، والله أعلم. قال الأزهري: وما علمت أحدا أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحته. وقال ابن سيده: كان الناس من سائر الأمم يقتلون الواحد بالواحد، فجعل الله لنا نحن العفو عمن قتل إن شئناه، فعفي على هذا متعد، ألا تراه متعديا هنا إلى شيء؟ **وقوله تعالى**: إلا أن يعفون أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح

؛ معناه إلا أن يعفو النساء أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح، وهو الزوج أو الولي إذا كان أبا، ومعنى عفو المرأة أن تعفو عن النصف الواجب لها فتتركه للزوج، أو يعفو الزوج بالنصف فيعطيها الكل؛ قال الأزهري:." (١)

"عليه وسلم، وأنا في نخل لي فقال: من غرسه أمسلم أم كافر؟ قلت: لا بل مسلم، فقال: ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو دابة أو طائر أو سبع إلا كانت له صدقة.

وأعطاه المال عفوا بغير مسألة؛ قال الشاعر:

خذي العفو مني تستديمي مودتي، ... ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

وأنشد ابن بري:

فتملأ الهجم عفوا، وهي وادعة، ... حتى تكاد شفاه الهجم تنثلم

وقال حسان بن ثابت:

خذ ما أتى منهم عفوا، فإن منعوا، ... فلا يكن همك الشيء الذي منعوا

قال الأزهري: والمعفي الذي يصحبك ولا يتعرض لمعروفك، تقول: اصطحبنا وكلنا معف؛ وقال ابن مقبل:

فإنك لا تبلو امرأ دون صحبة، وحتى تعيشا معفيين وتجهدا

وعفو المال: ما يفضل عن النفقة. **وقوله تعالى**: ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٣/١٥

؛ قال أبو إسحاق: العفو الكثرة والفضل، فأمروا أن ينفقوا الفضل إلى أن فرضت الزكاة. **وقوله تعالى**: خذ العفو

؛ قيل: العفو الفضل الذي يجيء بغير كلفة، والمعنى اقبل الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم فيستقصي الله عليك مع ما فيه من العداوة والبغضاء. وفي حديث

ابن الزبير: أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس

؛ قال: هو السهل الميسر، أي أمره أن يحتمل أخلاقهم ويقبل منها ما سهل وتيسر ولا يستقصي عليهم.

وقال الفراء في **قوله تعالى**: يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو

؛ قال: وجه الكلام فيه النصب، يريد قل ينفقون العفو، وهو فضل المال؛ وقال أبو العباس: من رفع أراد الذي ينفقون العفو، قال: وإنما اختار الفراء النصب لأن ماذا عندنا حرف واحد أكثر في الكلام، فكأنه قال: ما ينفقون، فلذلك اختير النصب، قال: ومن جعل ذا بمعنى الذي رفع، وقد يجوز أن يكون ماذا حرفا، ويرفع بالائتناف؛ وقال الزجاج: نزلت هذه الآية قبل فرض الزكاة فأمروا أن ينفقوا الفضل إلى أن فرضت الزكاة، فكان أهل المكاسب يأخذ الرجل ما يحسبه في كل يوم أي ما يكفيه ويتصدق بباقيه، ويأخذ أهل الذهب والفضة ما يكفيهم في عامهم وينفقون باقيه، هذا قد روي في التفسير، والذي عليه الإجماع أن الزكاة في سائر الأشياء قد بين ما يجب فيها، وقيل: العفو ما أتى بغير مسألة. والعافي: ما أتى على ذلك من غير مسألة أيضا؛ قال:

يغنيك عافيه وعيد النحز

النحز: الكد والنخس، يقول: ما جاءك منه عفوا أغناك عن غيره. وأدرك الأمر عفوا صفوا أي في سهولة وسراح. ويقال: خذ من ماله ما عفا وصفا أي ما فضل ولم يشق عليه. وابن الأعرابي: عفا يعفو إذا أعطى، وعفا يعفو إذا ترك حقا، وأعفى إذا أنفق العفو من ماله، وهو الفاضل عن نفقته. وعفا القوم: كثروا. وفي التنزيل: حتى عفوا

؛ أي كثروا. وعفا النبت والشعر وغيره يعفو فهو عاف: كثر وطال. وفي الحديث:

أنه صلى الله عليه وسلم، أمر بإعفاء اللحى

؛ هو أن يوفر شعرها ويكثر ولا يقص." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٥/١٥

"أراد فرج عن جنين الناقة حلق الأغلال، يعني حلق الرحم، سيرنا، وقيل: رمى به من عل الجبل أي من فوقه؛ وقول العجلي:

أقب من تحت عريض من علي

إنما هو محذوف المضاف إليه لأنه معرفة وفي موضع المبني على الضم، ألا تراه قابل به ما هذه حاله وهو قوله: من تحت، وينبغي أن تكتب علي في هذا الموضع بالياء، وهو فعل في معنى فاعل، أي أقب من تحته، عريض من عاليه: بمعنى أعلاه. والعالي والسافل: بمنزلة الأعلى والأسفل؛ قال:

ما هو إلا الموت يغلي غاليه ... مختلطا سافله بعاليه،

لا بد يوما أنني ملاقيه

وقولهم: جئت من عل أي من أعلى كذا. قال ابن السكيت: يقال أتيته من عل، بضم اللام، وأتيته من علو، بضم اللام وسكون الواو، وأتيته من علي بياء ساكنة، وأتيته من علو، بسكون اللام وضم الواو، ومن علو ومن علو. قال الجوهري: ويقال أتيته من عل الدار، بكسر اللام، أي من عال؛ قال امرؤ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معا، ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

وأتيته من علا؛ قال أبو النجم:

باتت تنوش الحوض نوشا من علا، ... نوشا به تقطع أجواز الفلا

وأتيته من عل، بضم اللام؛ أنشد يعقوب لعدي بن زيد:

في كناس ظاهر يستره، ... من عل الشفان، هداب الفنن

وأما قول أوس:

فملك بالليط الذي تحت قشرها، ... كغرقئ بيض كنه القيض من علو

فإن الواو زائدة، وهي لإطلاق القافية ولا يجوز مثله في الكلام. وقال الفراء في **قوله تعالى**: عاليهم ثياب سندس خضر

؛ قرئ عاليهم

بفتح الياء،

وعاليهم

بسكونها، قال: فمن فتحها جعلها كالصفة فوقهم، قال: والعرب تقول قومك داخل الدار، فينصبون داخل لأنه محل، فعاليهم من ذلك، وقال الزجاج: لا نعرف عالي في الظروف، قال: ولعل الفراء سمع بعالي في

الظروف، قال: ولو كان ظرفا لم يجز إسكان الياء، ولكنه نصبه على الحال من شيئين: أحدهما من الهاء والميم في **قوله تعالى**: يطوف عليهم، ثم قال: عاليهم ثياب سندس

؛ أي في حال علو الثياب إياهم، قال ويجوز أن يكون حالا من الولدان، قال: والنصب في هذا بين، قال: ومن قرأ

عاليهم

فرفعه بالابتداء والخبر ثياب سندس، قال: وقد قرئ

عاليتهم

، بالنصب،

وعاليتهم

، بالرفع والقراءة بهما لا تجوز لخلافهما المصحف، وقرئ:

عليهم ثياب سندس

، وتفسير نصب

عاليتهم

ورفعها كتفسير عاليهم

وعاليهم.

والمستعلي من الحروف سبعة وهي: الخاء والغين والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء، وما عدا هذه الحروف فمنخفض، ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى، فأربعة منها مع استعلائها إطباق، وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق مع استعلائها. والعلاء: الرفعة. والعلاء: اسم سمي بذلك، وهو معرفة بالوضع دون اللام، وإنما أقرت اللام بعد النقل وكونه علما مراعاة لمذهب الوصف فيها قبل النقل، ويدل على تعرفه بالوضع قولهم أبو." (١)

"عمرو بن العلاء، فطرحهم التنوين من عمرو إنما هو لأن ابنا مضاف إلى العلم، فجرى مجرى قولك أبو عمرو بن بكر، ولو كان العلاء معرفا باللام لوجب ثبوت التنوين كما تثبته مع ما تعرف باللام، نحو جاءني أبو عمر وابن الغلام وأبو زيد ابن الرجل، وقد ذهب علاء وعلوا. وعلا النهار واعتلى واستعلى: ارتفع. والعلو: العظمة والتجبر. وقال الحسن البصري ومسلم البطين في **قوله تعالى**: تلك الدار الآخرة نجعلها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٤/١٥

للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا

؛ قال: العلو التكبر في الأرض، وقال الحسن: الفساد المعاصي، وقال مسلم: الفساد أخذ المال بغير حق، وقال تعالى: إن فرعون علا في الأرض

؛ جاء في التفسير أن معناه طغى في الأرض. يقال: علا فلان في الأرض إذا استكبر وطغى. **وقوله تعالى**: ولتعلن علوا كبيرا

؛ معناه لتبغن ولتتعظمن. ويقال لكل متجبر: قد علا وتعظم. والله عز وجل هو العلي المتعالي العالي الأعلى ذو العلا والعلاء والمعالي، تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، وهو الأعلى سبحانه بمعنى العالي، وتفسير تعالى جل ونبا عن كل ثناء فهو أعظم وأجل وأعلى مما يثنى عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ قال الأزهري: وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يقرب بعضها من بعض، فالعلي الشريف فعيل من علا يعلو، وهو بمعنى العالي، وهو الذي ليس فوقه شيء. ويقال: هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته. وأما المتعالي: فهو الذي جل عن إفك المفترين وتنزه عن وساوس المتحيرين، وقد يكون المتعالي بمعنى العالي. والأعلى: هو الله الذي هو أعلى من كل عال واسمه الأعلى أي صفته أعلى الصفات، والعلاء: الشرف، وذو العلا: صاحب الصفات العلا، والعلا: جمع العليا أي جمع الصفة العليا والكلمة العليا، ويكون العلى جمع الاسم الأعلى، وصفة الله العليا شهادة أن لا إله إلا الله، فهذه أعلى الصفات، ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له، ولم يزل الله عليا عاليا متعاليا، تعالى الله عن إلحاد الملحدين، وهو العلي العظيم. وعلا في الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شيء وعلاه علوا واستعلاه واعتلاه مثله، وتعلى أي علا في مهلة. وعلي، بالكسر، في المكارم والرفعة والشرف يعلى علاء، ويقال أيضا: علا، بالفتح، يعلى؛ قال رؤبة فجمع بين اللغتين:

لما علا كعبك لي عليت، ... دفعك دأداني وقد جويت «١»

قال ابن سيده: كذا أنشده يعقوب وأبو عبيد: علا كعبك لي؛ ووجهه عندي علا كعبك بي أي أعلاني، لأن الهمزة والباء يتعاقبان، وحكى اللحياني علا في هذا المعنى. ويقال: فلان تعلو عنه العين بمعنى تنبو عنه العين، وإذا نبا الشيء عن الشيء ولم يلصق به فقد علا عنه. وفي الحديث:

تعلو عنه العين

أي تنبو عنه ولا تلصق به؛ ومنه حديث النجاشي: وكانوا بهم أعلى عينا أي أبصر بهم وأعلم بحالهم. وفي حديث

قيلة: لا يزال كعبك؛ عاليا أي لا تزالين شريفة مرتفعة على من يعاديك.

وفي حديث

حمنة بنت جحش: كانت تجلس في المركن ثم تخرج وهي عالية الدم

أي يعلو دمها الماء. واعل على الوسادة أي اقعد عليها، وأعل عنها أي انزل عنها؛ أنشد أبو بكر الإيادي لامرأة من العرب عنن عنها زوجها:

---

(١). قوله [دأداني وقد جويت] هكذا في الأصل.." (١)

"غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها، ... تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

وهو بمعنى عند؛ وهذا البيت معناه غدت من عنده. وقوله في الحديث:

فإذا انقطع من عليها رجع إليه الإيمان

أي من فوقها، وقيل من عندها. وقالوا: رميت على القوس ورميت عنها، ولا يقال رميت بها؛ قال:

أرمي عليها وهي فرع أجمع

وفي الحديث:

من صام الدهر ضيقت عليه جهنم

؛ قال ابن الأثير: حمل بعضهم هذا الحديث على ظاهره وجعله عقوبة لصائم الدهر، كأنه كره صوم الدهر، ويشهد لذلك منعه عبد الله بن عمرو عن صوم الدهر وكراهيته له، وفيه بعد لأن صوم الدهر بالجملة قربة، وقد صامه جماعة من الصحابة، رضي الله عنهم، والتابعين، رحمهم الله، فما يستحق فاعله تضييق جهنم عليه؛ وذهب آخرون إلى أن على هنا بمعنى عن أي ضيقت عنه فلا يدخلها، وعن وعلى يتداخلان؛ ومنه حديث

أبي سفيان: لولا أن يأثروا علي الكذب لكذبت

أي يرووا عني. وقالوا: ثبت عليه مال أي كثر. وكذلك يقال: عليه مال، يريدون ذلك المعنى، ولا يقال له مال إلا من العين كما لا يقال عليه مال إلا من غير العين؛ قال ابن جني: وقد يستعمل على في الأفعال الشاقة المستثقلة، تقول: قد سرنا عشرا وبقيت علينا ليلتان، وقد حفظت القرآن وبقيت علي منه سورتان، وقد صمنا عشرين من الشهر وبقيت علينا عشر، كذلك يقال في الاعتداد على الإنسان بذنوبه وقبح أفعاله،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٥/١٥

وإنما اطردت على في هذه الأفعال من حيث كانت على في الأصل للاستعلاء والتفرع، فلما كانت هذه الأحوال كلفا، ومشاق تخفض الإنسان وتضعه وتعلوه وتتفرعه حتى يخنع لها ويخضع لما يتسداه منها، كان ذلك من مواضع على، ألا تراهم يقولون هذا لك وهذا عليك، فتستعمل اللام فيما تؤثره وعلى فيما تكرهه؟ وقالت الخنساء:

سأحمل نفسي على آلة، ... فإما عليها وإما لها

وعليك: من أسماء الفعل المغرى به، تقول عليك زيدا أي خذه، وعليك بزيد كذلك؛ قال الجوهري: لما كثر استعماله صار بمنزلة هلم، وإن كان أصله الارتفاع، وفسر ثعلب معنى قوله عليك بزيد فقال: لم يجيء بالفعل وجاء بالصفة فصارت كالكناية عن الفعل، فكأنك إذا قلت عليك بزيد قلت افعل بزيد مثل ما تكني عن ضربت فتقول فعلت به. وفي الحديث:

عليكم بكذا

أي افعلوه، وهو اسم للفعل بمعنى خذ، يقال: عليك زيدا وعليك بزيد أي خذه. قال ابن جني: ليس زيدا من قولك عليك زيدا منصوبا بخذ الذي دلت عليه عليك، إنما هو منصوب بنفس عليك من حيث كان اسما لفعل متعد. قال الأزهري: على لها معان والقراء كلهم يفخمونها لأنها حرف أداة. قال أبو العباس في **قوله تعالى**: على رجل منكم*

؛ جاء في التفسير: مع رجل منكم، كما تقول جاءني الخير على وجهك ومع وجهك. وفي حديث زكاة الفطر:

على كل حر وعبد صاع

، قال: على بمعنى مع لأن العبد لا تجب عليه الفطرة وإنما تجب على سيده. قال ابن كيسان: عليك ودونك وعندك إذا جعلن أخبارا فعن الأسماء، كقولك: عليك ثوب وعندك مال ودونك مال، ويجعلن إغراء فتجرى مجرى الفعل." (١)

"فينصبن الأسماء، كقولك: عليك زيدا ودونك وعندك خالدا أي الزمه وخذه، وأما الصفات سواهن فيرفعن إذا جعلت أخبارا ولا يغري بها. ويقولون: عليه دين، ورأيته على أوفاز كأنه يريد النهوض. وتجيء على بمعنى عن؛ قال الله عز وجل: إذا اكتالوا على الناس يستوفون

؛ معناه إذا اكتالوا عنهم. قال الجوهري: على لها ثلاثة مواضع؛ قال المبرد: هي لفظة مشتركة للاسم والفعل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٨/١٥

والحرف لا أن الاسم هو الحرف أو الفعل، ولكن يتفق الاسم والحرف في اللفظ، ألا ترى أنك تقول على زيد ثوب، فعلى هذه حرف، وتقول علا زيدا ثوب، فعلا هذه فعل من علا يعلو؛ قال طرفة:

وتساقى القوم كأسا مرة، ... وعلا الخيل دماء كالشقر

ويروى: على الخيل، قال سيبويه: ألف علا زيدا ثوب منقلبة من واو، إلا أنها تقلب مع المضمر ياء، تقول عليك، وبعض العرب يتركها على حالها؛ قال الراجز:

أي قلوص راكب تراها، ... فاشدد بمثني حقب حقواها

نادية وناديا أباها، ... طاروا علاهن فطر علاها

ويقال: هي بلغة بلحرث بن كعب؛ قال ابن بري: أنشده أبو زيد:

ناجية وناجيا أباها

قال: وكذلك أنشده الجوهري في ترجمة نجا. وقال أبو حاتم: سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي: انقط عليه، هذا من قول المفضل. وعلى: حرف خافض، وقد تكون اسما يدخل عليه حرف؛ قال يزيد بن الطثرية:

غدت من عليه تنقض الطل، بعد ما ... رأت حاجب الشمس استوى فترفعا

أي غدت من فوقه لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر، وقولهم: كان كذا على عهد فلان أي في عهده، وقد يوضع موضع من **كقوله تعالى**: إذا اكتالوا على الناس يستوفون

؛ أي من الناس. وتقول: علي زيدا وعلي بزيد؛ معناه أعطني زيدا؛ قال ابن بري: وتكون على بمعنى الباء؛ قال أبو ذؤيب:

وكأنهن ربابة، وكأنه ... يسر يفيض على القداح ويصدع

أي بالقداح. وعلى: صفة من الصفات، وللعرب فيها لغتان: كنت على السطح وكنت أعلى السطح؛ قال الزجاج في قوره عليهم وإليهم: الأصل علاهم وإلاهم كما تقول إلى زيد وعلى زيد، إلا أن الألف غيرت مع المضمر فأبدلت ياء لتفصل بين الألف التي في آخر المتمكنة وبين الألف في آخر غير المتمكنة التي الإضافة لازمة لها، ألا ترى أن على ولدي وإلى لا تنفرد من الإضافة؟ ولذلك قالت العرب في كلا في حال النصب والجر: رأيت كليهما وكليكما ومررت بكليهما، ففصلت بين الإضافة إلى المظهر والمضمر لما كانت كلا لا تنفرد ولا تكون كلاما إلا بالإضافة. والعلاوة: أعلى الرأس، وقيل: أعلى العنق. يقال: ضربت

علاوته أي رأسه وعنقه. والعلاوة أيضا: رأس الإنسان ما دام في عنقه. والعلاوة: ما يحمل على البعير وغيره، وهو ما وضع بين العدلين، وقيل: علاوة كل شيء ما زاد عليه.." (١)

"يقال: أعطاه ألفا ودينارا علاوة، وأعطاه ألفين وخمسمائة علاوة، وجمع العلاوة علاوى مثل هراوة وهراوى. وفي حديث

معاوية: قال للبيد الشاعر كم عطاؤك؟ فقال: ألفان وخمسمائة، فقال: ما بال العلاوة بين الفودين

؟ العلاوة: ما عولي فوق الحمل وزيد عليه، والفودان: العدلان. ويقال: عل علاواك على الأحمال وعالها. والعلاوة: كل ما عليت به على البعير بعد تمام الوقر أو علقته عليه نحو السقاء والسفود، والجمع العلاوى مثل إداوة وأداوى. والعلياء: رأس الجبل، وفي التهذيب: رأس كل جبل مشرف، وقيل: كل ما علا من الشيء؛ قال زهير:

تبصر خليلي، هل ترى من ظعائن ... تحملن بالعلياء، من فوق جرثم؟

والعلياء: السماء اسم لها، وليس بصفة، وأصله الواو إلا أنه شذ. والسماوات العلى: جمع السماء العليا، والثنايا العليا والثنايا السفلى. يقال للجماعة: عليا وسفلى، لتأنيث الجماعة؛ ومنه **قوله تعالى**: لنريك من آياتنا الكبرى، ولم يقل الكبر، وهو بمنزلة الأسماء الحسنى، وبمنزلة **قوله تعالى**: ولي فيها مآرب أخرى. والعلياء: كل مكان مشرف؛ وفي شعر العباس يمدح النبي، صلى الله عليه وسلم:

حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء، تحتها النطق

قال: علياء اسم المكان المرتفع كاليفاع، وليست بتأنيث الأعلى لأنها جاءت منكرة، وفعلاء أفعل يلزمها التعريف. والعليا: اسم للمكان العالي، وللفعلة العالية على المثل، صارت الواو فيها ياء لأن فعلى إذا كانت اسما من ذوات الواو أبدلت واوه ياء، كما أبدلوا الواو مكان الياء في فعلى إذا كانت اسما فأدخلوها عليها في فعلى لتتكافآ في التغير؛ قال ابن سيده: هذا قول سيبويه. ويقال: نزل فلان بعالية الوادي وسافلته، فعاليته حيث ينحدر الماء منه، وسافلته حيث ينصب إليه. وعلا حاجته واستعلاها: ظهر عليها، وعلا قرنه واستعلاه كذلك. ورجل علو للرجال على مثال عدو؛ عن ابن الأعرابي، ولم يستثنها يعقوب في الأشياء التي حصرها كحسو وفسو، وكل من قهر رجلا أو عدوا فإنه يقال علاه واعتلاه واستعلاه، واستعلى عليه، واستعلى على الناس: غلبهم وقهرهم وعلاهم. قال الله عز وجل: وقد أفلح اليوم من استعلى

؛ قال الليث: الفرس إذا بلغ الغاية في الرهان يقال قد استعلى على الغاية. وعلوت الرجل: غلبته، وعلوته

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٩/١٥

بالسيف: ضربته. والعلو: ارتفاع أصل البناء. وقالوا في النداء: تعال أي اعل، ولا يستعمل في غير الأمر. والتعالي: الارتفاع. قال الأزهري: تقول العرب في النداء للرجل تعال، بفتح اللام، وللاثنين تعاليا، وللرجال تعالوا، وللمرأة تعالي، وللنساء تعالين، ولا يبالون أين يكون المدعو في مكان أعلى من مكان الداعي أو مكان دونه، ولا يجوز أن يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه. وتقول: تعاليت وإلى أي شيء أتعالى. وعلا بالأمر: اضطلع به واستقل؛ قال كعب بن سعد الغنوي يخاطب ابنه علي بن كعب، وقيل هو لعلي بن عدي الغنوي المعروف بابن العرير: «٢»

---

(٢). قوله [العرير] هو هكذا في الأصل.." (١)

"قالوا الشكاية، فهذه نظير العلاية، إلا أن هذا ليس بعلم. وفي الحديث ذكر العلا، بالضم والقصر: هو موضع من ناحية وادي القرى نزله سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في طريقه إلى تبوك وبه مسجد. واعتلى الشيء: قوي عليه وعلاه؛ قال:

إني، إذا ما لم تصلني خلتي ... وتباعدت مني، اعتليت بعادها

أي علوت بعادها ببعاد أشد منه؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي لبعض ولد بلال بن جرير:

لعمرك إني يوم فيد لمعتل ... بما ساء أعدائي، على كثرة الزجر

فسره فقال: معتل عال قادر قاهر. والعلي: الصلب الشديد القوي. وعالية تميم: هم بنو عمرو بن تميم، وهم بنو الهجيم والعنبر ومازن. وعليا مضر: أعلاها، وهم قريش وقيس. والعلية من الإبل والمعتلية والمستعلية: القوية على حملها. وللناقة حالبان: أحدهما يمسك العلبة من الجانب الأيمن، والآخر يحلب من الجانب الأيسر، فالذي يحلب يسمى المعلي والمستعلي، والذي يمسك يسمى البائن؛ قال الأزهري: المستعلي هو الذي يقوم على يسار الحلوبة، والبائن الذي يقوم على يمينها، والمستعلي يأخذ العلبة بيده اليسرى ويحلب باليمنى؛ وقال الكميت في المستعلي والبائن:

يبشر مستعليا بائن، ... من الحالبين، بأن لا غرارا

والمستعلي: الذي يحلبها من شقها الأيسر، والبائن من الأيمن. قال الجوهري: المعلي، بكسر اللام، الذي يأتي الحلوبة من قبل يمينها. والعلاة أيضا: شبيه بالعلبة يجعل حواليها الخثي، يحلب بها. وناقة علاة: عالية مشرفة؛ قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٩٠

حرف علنداة علاة ضمعج

ويقال: علية حلية أي حلوة المنظر والسير علية فائقة. والعلاة: فرس عمرو بن جبلة، صفة غالبة. وعولي السمن والشحم في كل ذي سمن: صنع حتى ارتفع في الصنعة؛ عن اللحياني؛ وأنشد غيره قول طرفة:

لها عضدان عولي النحض فيهما، ... كأنهما بابا منيف ممرد

وحكى اللحياني عن العامرية: كان لي أخ هني «١» علي أي يتأنث للنساء. وعلي: اسم، فإما أن يكون من القوة، وإما أن يكون من علا يعلو. وعليون: جماعة علي في السماء السابعة إليه يصعد بأرواح المؤمنين.

وقوله تعالى: كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين

أي في أعلى الأمكنة. يقول القائل: كيف جمعت عليون بالنون وهذا من جمع الرجال؟ قال: والعرب إذا جمعت جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين، وقالوا في المذكر والمؤنث بالنون: من ذلك عليون، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا اثناه. قال: وسمعت العرب تقول أطعمنا مرقة مرقين؛ تريد اللحمان إذا طبخت بماء واحد؛ وأنشد:

---

(١). قوله [هني إلخ] هكذا في الأصل المعتمد، وفي بعض الاصول: هيي.." [1]

"وعشي وعرج ولا نقول حمر ولا بيض ولا صفر، قال الفراء: ليس بشيء، إنما ينظر في هذا إلى ما كان لصاحبه فعل يقل أو يكثر، فيكون أفعل دليلا على قلة الشيء وكثرته، ألا ترى أنك تقول فلان أقوم من فلان وأجمل، لأن قيام ذا يزيد على قيام ذا، وجماله يزيد على جماله، ولا تقول للأعميين هذا أعمى من ذا، ولا لميتين هذا أموت من ذا، فإن جاء شيء منه في شعر فهو شاذ كقوله:

أما الملوك، فأنت اليوم ألأمهم ... لؤما، وأبيضهم سربال طباخ

وقولهم: ما أعماه إنما يراد به ما أعمى قلبه لأن ذلك ينسب إليه الكثير الضلال، ولا يقال في عمى العيون ما أعماه لأن ما لا يتزيد لا يتعجب منه. وقال الفراء في **قوله تعالى**: وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد

؛ قرأها

ابن عباس، رضي الله عنه: عم.

وقال أبو معاذ النحوي: من قرأ وهو عليهم عمى فهو مصدر. يقال: هذا الأمر عمى، وهذه الأمور عمى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٣/١٥

لأنه مصدر، كقولك: هذه الأمور شبهة وريبة، قال: ومن قرأ عم فهو نعت، تقول أمر عم وأمور عمية. ورجل عم في أمره: لا يبصره، ورجل أعمى في البصر؛ وقال الكميت:

ألا هل عم في رأيه متأمل

ومثله قول زهير:

ولكنني عن علم ما في غد عم

والعامي: الذي لا يبصر طريقه؛ وأنشد:

لا تأتيني تبتغي لين جانبي ... برأسك نحوي عاميا متعاشيا

قال ابن سيده: وأعماه وعماه صيره أعمى؛ قال ساعدة بن جؤية:

وعمى عليه الموت يأتي طريقه ... سنان، كعسراء العقاب ومنهب «١»

يعني بالموت السنان فهو إذا بدل من الموت، ويروى،

وعمى عليه الموت بابي طريقه

يعني عينيه. ورجل عم إذا كان أعمى القلب. ورجل عمي القلب أي جاهل. والعمى: ذهاب نظر القلب، والفعل كالفعل، والصفة كالصفة، إلا أنه لا يبنى فعله على افعال لأنه ليس بمحسوس، وإنما هو على المثل، وافعال إنما هو للمحسوس في اللون والعاهة. **وقوله تعالى**: وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور

؛ قال الزجاج: هذا مثل ضربه الله للمؤمنين والكافرين، والمعنى وما يستوي الأعمى عن الحق، وهو الكافر، والبصير، وهو المؤمن الذي يبصر رشده، ولا الظلمات ولا النور، الظلمات الضلالات، والنور الهدى، ولا الظل ولا الحرور أي لا يستوي أصحاب الحق الذين هم في ظل من الحق ولا أصحاب الباطل الذين هم في حر دائم؛ وقول الشاعر:

وثلاث بين اثنتين بها يرسل ... أعمى بما يكيد بصيرا

يعني القدح، وجعله أعمى لأنه لا بصر له، وجعله بصيرا لأنه يصوب إلى حيث يقصد به الرامي.

---

(١). قوله [وعمى الموت إلخ] برفع الموت فاعلا كما في الأصول هنا، وتقدم لنا ضبطه في مادة عسر بالنصب والصواب ما هنا، وقوله ويروى:

وعمى عليه الموت بابي طريقه

يعني عينيه إلخ هكذا في الأصل والمحكم هنا، وتقدم لنا في مادة عسر أيضا: ويروى يأبى طريقه يعني عيينة، والصواب ما هنا.." (١)

"وتعامى: أظهر العمى، يكون في العين والقلب. **وقوله تعالى**: ونحشره يوم القيامة أعمى

؛ قيل: هو مثل قوله: ونحشر المجرمين يومئذ زرقا؛ وقيل: أعمى عن حجته، وتأويله أنه لا حجة له يهتدي إليها لأنه ليس للناس على الله حجة بعد الرسل، وقد بشر وأنذر ووعد وأوعد. وروي عن

مجاهد في **قوله تعالى**: قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا

، قال: أعمى عن الحجة وقد كنت بصيرا بها.

وقال نفطويه: يقال عمي فلان عن رشده وعمي عليه طريقه إذا لم يهتد لطريقه. ورجل عم وقوم عمون، قال: وكلما ذكر الله جل وعز العمى في كتابه فذمه يريد عمى القلب. قال تعالى: فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

. **وقوله تعالى**: صم بكم عمي*

، هو على المثل، جعلهم في ترك العمل بما يبصرون ووعي ما يسمعون بمنزلة الموتى، لأن ما بين من قدرته وصنعته التي يعجز عنها المخلوقون دليل على وحدانيته. والأعميان: السيل والجمل الهائج، وقيل: السيل والحريق؛ كلاهما عن يعقوب. قال الأزهري: والأعمى الليل، والأعمى السيل، وهما الأبهمان أيضا بالباء للسيل والليل. وفي الحديث:

نعوذ بالله من الأعميين

؛ هما السيل والحريق لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في أمره، أو لأنهما إذا حدثا ووقعا لا يبقيان موضعا ولا يتجنبان شيئا كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك، فهو يمشي حيث أدته رجله؛ وأنشد ابن بري:

ولما رأيتك تنسى الذمام، ... ولا قدر عندك للمعدم

وتجفو الشريف إذا ما أخل، ... وتدني الدني على الدرهم

وهبت إخاءك للأعميين، ... وللأثرمين ولم أظلم

أخل: من الخلة، وهي الحاجة. والأعميان: السيل والنار. والأثرمان: الدهر والموت. والعمياء والعماية والعمية والعمية، كله: الغواية واللجاجة في الباطل. والعمية والعمية: الكبر من ذلك. وفي حديث

أم معبد: تسفهوا عمايتهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٩٦

؛ العماية: الضلال، وهي فعالة من العمى. وحكى اللحياني: تركتهم في عمية وعمية، وهو من العمى. وقتيل عميا أي لم يدر من قتله. وفي الحديث:

من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو ينصر عصبة أو يدعو إلى عصبة فقتل، قتل قتلة جاهلية

؛ هو فعيلة من العماء الضلالة كالقتال في العصبية والأهواء، وحكى بعضهم فيها ضم العين. وسئل أحمد بن حنبل عمن قتل في عمية قال: الأمر الأعمى للعصبية لا تستبين ما وجهه. قال أبو إسحاق: إنما معنى هذا في تحارب القوم وقتل بعضهم بعضا، يقول: من قتل فيها كان هالكا. قال أبو زيد: العمية الدعوة العمياء فقتيلها في النار. وقال أبو العلاء: العصبة بنو العم، والعصبية أخذت من العصبة، وقيل: العمية الفتنة، وقيل: الضلالة؛ وقال الراعي:

كما يذود أخو العمية النجد

يعني صاحب فتنة؛ ومنه حديث

الزبير: لئلا يموت ميتة عمية

أي ميتة فتنة وجهالة. وفي الحديث:

من قتل في عميا في رمي يكون بينهم فهو." (١)

"يبلغ كنهه وصف؛ قال الأزهري: والقول عندي ما قاله أبو عبيد أنه العماء، ممدود، وهو السحاب، ولا يدرى كيف ذلك العماء بصفة تحصره ولا نعت يحده، ويقوي هذا القول **قوله تعالى**: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة، والغمام: معروف في كلام العرب إلا أنا لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله عز وجل يوم القيامة في ظلل منه، فنحن نؤمن به ولا نكيف صفته، وكذلك سائر صفات الله عز وجل؛ وقال ابن الأثير: معنى قوله في عمى مقصور ليس معه شيء، قال: ولا بد في قوله أين كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف في **قوله تعالى**: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله، ونحوه، فيكون التقدير أين كان عرش ربنا، ويدل عليه **قوله تعالى**: وكان عرشه على الماء. والعماية والعماءة: السحابة الكثيفة المطبقة، قال: وقال بعضهم هو الذي هراق ماءه ولم يتقطع تقطع الجفل «٢» والعرب تقول: أشد برد الشتاء شمال جربياء في غب سماء تحت ظل عماء. قال: ويقولون للقطعة الكثيفة عماءة، قال: وبعض ينكر ذلك ويجعل العماء اسما جامعا. وفي حديث الصوم:

فإن عمي عليكم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٩٧

؛ هكذا جاء في رواية، قيل: هو من العماء السحاب الرقيق أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته. وعمى الشيء عميا: سال. وعمى الماء يعمي إذا سال، وهمى يهمي مثله؛ قال الأزهري: وأنشد المنذري فيما أقرأني لأبي العباس عن ابن الأعرابي:

وغبراء معمي بها الآل لم يبن، ... بها من ثنايا المنهلين، طريق

قال: عمى يعمي إذا سال، يقول: سال عليها الآل. ويقال: عميت إلى كذا وكذا أعمي عميانا وعطشت عطشانا إذا ذهبت إليه لا تريد غيره، غير أنك تؤمه على الإبصار والظلمة، عمى يعمي. وعمى الموج، بالفتح، يعمي عميا إذا رمى بالقذى والزبد ودفعه. وقال الليث: العمي على مثال الرمي رفع الأمواج القذى والزبد في أعاليها؛ وأنشد:

رها زبدا يعمي به الموج طاميا

وعمى البعير بلغامه عميا: هدر فرمى به أيا كان، وقيل: رمى به على هامته. وقال المؤرج: رجل عام رام. وعماني بكذا وكذا: رماني من التهمة، قال: وعمى النبت يعمي واعتم واعتمى، ثلاث لغات، واعتمى الشيء: اختاره، والاسم العمية. قال أبو سعيد: اعتميته اعتماء أي قصدته، وقال غيره: اعتميته اخترته، وهو قلب الاعتيام، وكذلك اعتمته، والعرب تقول: عما والله، وأما والله، وهما والله، يبدلون من الهمزة العين مرة والهاء أخرى، ومنهم من يقول: غما والله، بالغين المعجمة. والعمو: الضلال، والجمع أعماء. وعمي عليه الأمر: التبس؛ ومنه قوله تعالى: فعميت عليهم الأنباء يومئذ

. والتعمية: أن تعمي على الإنسان شيئا فتلبسه عليه تلبيسا. وفي حديث الهجرة:

لأعمين على من ورائي

، من التعمية والإخفاء والتلبيس، حتى لا يتبعكما أحد. وعميت معنى البيت تعمية، ومنه المعمى من الشعر، وقرئ: فعميت عليهم

، بالتشديد. أبو زيد: تركناهم عمى إذا أشرفوا على الموت. قال الأزهري: وقرأت بخط أبي الهيثم في قول الفرزدق

---

(٢). قوله: [هو الذي ... إلخ.] أعاد الضمير إلى السحاب المنوي لا إلى السحابة.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/١٠٠

:"

غلبتك بالمفقئ والمعمى، ... وبيت المحتبي والخافقات

قال: فخر الفرزدق في هذا البيت على جرير، لأن العرب كانت إذا كان لأحدهم ألف بعير فقأ عين بعير منها، فإذا تمت ألفان عماه وأعماه، فافتخر عليه بكثرة ماله، قال: والخافقات الرايات. ابن الأعرابي: عما يعمو إذا خضع وذل. ومنه حديث

ابن عمر: مثل المنافق مثل الشاة بين الربيضين، تعمو مرة إلى هذه ومرة إلى هذه

؛ يريد أنها كانت تميل إلى هذه وإلى هذه، قال: والأعرف تعنو، التفسير للهروي في الغريبين؛ قال: ومنه **قوله تعالى**: مذبذبين بين ذلك. والعما: الطول. يقال: ما أحسن عما هذا الرجل أي طوله. وقال أبو العباس: سألت ابن الأعرابي عنه فعرفه، وقال: الأعماء الطوال من الناس. وعماية: جبل من جبال هذيل. وعمايتان: جبلان معروفان.

عنا: قال الله تعالى: وعنت الوجوه للحي القيوم

. قال الفراء: عنت الوجوه

نصبت له وعملت له، وذكر أيضا أنه وضع المسلم يديه وجبهته وركبتيه إذا سجد وركع، وهو في معنى العربية أن تقول للرجل: عنوت لك خضعت لك وأطعتك، وعنوت للحق عنوا خضعت. قال ابن سيده: وقيل: كل خاضع لحق أو غيره عان، والاسم من كل ذلك العنوة. والعنوة: القهر. وأخذته عنوة أي قسرا وقهرا، من باب أتيته عدوا. قال ابن سيده: ولا يطرد عند سيبويه، وقيل: أخذه عنوة أي عن طاعة وعن غير طاعة. وفتحت هذه البلدة عنوة أي فتحت بالقتال، قوتل أهلها حتى غلبوا عليها، وفتحت البلدة الأخرى صلحا أي لم يغلبوا، ولكن صولحوا على خرج يؤدونه. وفي حديث الفتح:

أنه دخل مكة عنوة

أي قهرا وغلبة. قال ابن الأثير: هو من عنا يعنو إذا ذل وخضع، والعنوة المرة منه، كأن المأخوذ بها يخضع ويذل. وأخذت البلاد عنوة بالقهر والإذلال. ابن الأعرابي: عنا يعنو إذا أخذ الشيء قهرا. وعنا يعنو عنوة فيهما إذا أخذ الشيء صلحا بإكرام ورفق. والعنوة أيضا: المودة. قال الأزهري: قولهم أخذت الشيء عنوة يكون غلبة، ويكون عن تسليم وطاعة ممن يؤخذ منه الشيء؛ وأنشد الفراء لكثير:

فما أخذوها عنوة عن مودة، ... ولكن ضرب المشرفي استقالها

فهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال. وقال الأخفش في **قوله تعالى**: وعنت الوجوه

؛ استأسرت. قال: والعاني الأسير. وقال أبو الهيثم: العاني الخاضع، والعاني العبد، والعاني السائل من ماء أو دم. يقال: عنت القربة تعنو إذا سال ماؤها، وفي المحكم: عنت القربة بماء كثير تعنو، لم تحفظه فظهر؛ قال المتنخل الهذلي:

تعنو بمخروت له ناضح، ... ذو ريق يغذو، وذو شلشل

ويروى: قاطر بدل ناضح. قال شمر: تعنو تسيل بمخروت أي من شق مخروت، والخرت: الشق في الشنة، والمخروت: المشقوق، رواه ذو شلشل. قال الأزهري: معناه ذو قطران من." (١)

"يند لي بشيء ولم يبض لي بشيء. وما أعنت الأرض شيئا أي ما أنبتت؛ وقال ابن بري في قول عدي:

ويأكلن ما أعنى الولي

قال: حذف الضمير العائد على ما أي ما أعناه الولي، وهو فعل منقول بالهمز، وقد يتعدى بالباء فيقال: عنت به في معنى أعنته؛ وعليه قول ذي الرمة:

مما عنت به

وسنذكره عقبها. وعنت الأرض بالنبات تعنو عنوا وتعني أيضا وأعنته: أظهرته. وعنوت الشيء: أخرجته؛ قال ذو الرمة:

ولم يبق بالخلصاء، مما عنت به ... من الرطب، إلا يبسها وهجيرها

وأنشد بيت المتنخل الهذلي:

تعنو بمخروت له ناضح

وعنا النبت يعنو إذا ظهر، وأعناه المطر إعناء. وعنا الماء إذا سال، وأعنى الرجل إذا صادف أرضا قد أمشرت وكثر كلؤها. ويقال: خذ هذا وما عاناه أي ما شاكله. وعنا الكلب للشيء يعنو: أتاه فشمه. ابن الأعرابي: هذا يعنو هذا أي يأتيه فيشمه. والهموم تعاني فلانا أي تأتيه؛ وأنشد:

وإذا تعانيني الهموم قريتها ... سرح اليدين، تخالس الخطرانا

ابن الأعرابي: عنيت بأمره عناية وعنيا وعناني أمره سواء في المعنى؛ ومنه قولهم:

إياك أعني؛ واسمعي يا جاره

ويقال: عنيت وتعنيت، كل يقال. ابن الأعرابي: عنا عليه الأمر أي شق عليه؛ وأنشد قول مزرد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠١/١٥

وشق على امرئ، وعنا عليه ... تكاليف الذي لن يستطيعا

ويقال: عني بالشيء، فهو معني به، وأعنيته وعنيته بمعنى واحد؛ وأنشد:

ولم أخل في قفر ولم أوف مربأ ... يفاعا، ولم أعن المطي النواجيا

وعنيته: حبسته حبسا طويلا، وكل حبس طويل تعنية؛ ومنه قول الوليد بن عقبة:

قطعت الدهر، كالسدم المعنى، ... تهدر في دمشق، وما تريم

قال الجوهري: وقيل إن المعنى في هذا البيت فحل لئيم إذا هاج حبس في العنة، لأنه يرغب عن فحلته، ويقال: أصله معنن فأبدلت من إحدى النونات ياء. قال ابن سيده: والمعنى فحل مقرف يقمط إذا هاج لأنه يرغب عن فحلته. ويقال: لقيت من فلان عنية وعناء أي تعبا. وعناه الأمر يعنيه عناية وعنيا: أهمه.

وقوله تعالى: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، وقرئ

يعنيه

، فمن قرأ

يعنيه

، بالعين المهملة، فمعناه له شأن لا يهمه معه غيره، وكذلك شأن يغنيه أي لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره. وقال أبو تراب: يقال ما أعنى شيئا وما أغنى شيئا بمعنى واحد. واعتنى هو بأمره: اهتم. وعني بالأمر عناية، ولا يقال ما أعناني بالأمر، لأن الصيغة موضوعة لما لم يسم فاعله، وصيغة التعجب إنما هي لما سمي فاعله.." (١)

"القمش، وكذلك الغثاء، بالتشديد، وهو أيضا الزبد والقذر، وحده الزجاج فقال: الغثاء الهالك البالي من ورق الشجر الذي إذا خرج السيل رأيته مخالطا زبده، والجمع الأغثاء. وفي حديث القيامة:

كما تنبت الحبة في غثاء السيل

، قال: الغثاء، بالمد والضم، ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره، وقد تكرر في الحديث. وجاء في مسلم:

كما تنبت الغثاءة

؛ يريد ما احتمله السيل من البزورات. وفي حديث الحسن:

هذا الغثاء الذي كنا نحدث عنه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/١٠٤

؛ يريد أرذال الناس وسقطهم. وغثا الوادي يغثو غثوا فهو غاث إذا كثر غثاؤه، وهو ما علا الماء؛ قال ابن سيده: هذه الكلمة يائية وواوية. والغثيان: خبث النفس. غثت نفسه تغثي غثيا وغثيانا وغثيت غثى: جاشت وخبثت. قال بعضهم: هو تحلب الفم فربما كان منه القيء، وهو الغثيان. وغثت السماء بسحاب تغثي إذا بدأت تغيم. وغثا السيل المرتع يغثوه غثوا إذا جمع بعضه إلى بعض وأذهب حلاوته، وأغثاه مثله. وقال أبو زيد: غثا الماء يغثو غثوا وغثاء إذا كثر فيه البعر والورق والقصب. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: الذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى

، قال: جعله غثاء جففه حتى صيره هشيما جافا كالغثاء الذي تراه فوق السيل، وقيل: معناه أخرج المرعى أحوى أي أخضر فجعله غثاء بعد ذلك أي يابسا. وحكى ابن جني: غثى الوادي يغثي، فهمزة الغثاء على هذا منقلبة عن ياء، وسهله ابن جني بأن جمع بينه وبين غثيان المعدة لما يعلوها من الرطوبة ونحوها، فهو مشبه بغثاء الوادي، والمعروف عند أهل اللغة غثا الوادي يغثو غثا، قال الأزهري: الذي رواه أبو عبيد عن أبي زيد وغيره غثت نفسه غثيا، وأما الليث فقال في كتابه: غثيت نفسه تغثى غثى وغثيانا. قال الأزهري: وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد، قال: وما رواه الليث فهو مولد، وذكر ابن بري في ترجمة عثا: يقال للضبع عثواء لكثرة شعرها، قال: ويقال غثواء، بالغين المعجمة؛ قال الشاعر:

لا تستوي ضبع غثواء جيألة، ... وعلجم من تيوس الأدم قنعال «١»

غدا: الغدوة، بالضم: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. وغدوة، من يوم بعينه، غير مجراة: علم للوقت. والغداة: كالغدوة، وجمعها غدوات. التهذيب: وغدوة معرفة لا تصرف؛ قال الأزهري: هكذا يقول، قال النحويون: إنها لا تنون ولا يدخل فيها الألف واللام، وإذا قالوا الغداة صرفوا، قال الله تعالى: بالغداة والعشي يريدون وجهه*

؛ وهي قراءة جميع القراء إلا ما روي عن ابن عامر فإنه قرأ

بالغدوة

، وهي شاذة. ويقال: أتيته غدوة، غير مصروفة، لأنها معرفة مثل سحر إلا أنها من الظروف المتمكنة، تقول: سير على فرسك غدوة وغدوة وغدوة وغدوة، فما نون من هذا فهو نكرة، وما لم ينون فهو معرفة، والجمع غدى. ويقال: آتيك غداة غد، والجمع الغدوات مثل قطاة وقطوات. الليث: يقال غدا غدك وغدا غدوك، ناقص وتام؛ وأنشد للبيد:

وما الناس إلا كالديار وأهلها ... بها، يوم حلوها، وغدوا بلاقع

(١). قوله [قنعال] هو هكذا في الأصل المعتمد بيدنا بالعين المهملة.." (١)

"وغد: أصله غدو، حذفوا الواو بلا عوض، ويدخل فيه الألف واللام للتعريف؛ قال:

اليوم عاجله ويعذل في الغد «١»

وقال آخر: «٢»

إن كان تفريق الأحبة في غد

وغدو: هو الأصل كما أتى به لبيد، والنسبة إليه غدي، وإن شئت غدوي؛ وأنشد ابن بري للراجز:

لا تغلواها وادلواها دلوا، ... إن مع اليوم أخاه غدوا

وفي حديث

عبد المطلب والفيل:

لا يغلبن صليبهم، ... ومحالهم، غدوا، محالك

الغدو: أصل الغد، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك، فحذفت لامه ولم يستعمل تاما إلا في الشعر، ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه، وإنما أراد القريب من الزمان. والغد ثاني يومك، محذوف اللام، وربما كني به عن الزمن الأخير. وفي التنزيل العزيز: سيعلمون غدا من الكذاب الأشر

؛ يعني يوم القيامة، وقيل: عنى يوم الفتح. وفي حديث قضاء الصلوات:

فليصلها حين يذكرها، ومن الغد للوقت

؛ قال الخطابي: لا أعلم أحدا من الفقهاء قال إن قضاء الصلوات يؤخر إلى وقت مثلها من الصلوات ويقضى؛ قال: ويشبه أن يكون الأمر استحبابا ليحوز فضيلة الوقت في القضاء، ولم يرد إعادة الصلاة المنسية حتى تصلى مرتين، وإنما أراد أن هذه الصلاة وإن انتقل وقتها للنسيان إلى وقت الذكر فإنها باقية على وقتها فيما بعد ذلك مع الذكر، لئلا يظن ظان أنها قد سقطت بانقضاء وقتها أو تغيرت بتغيره. وقال ابن السكيت في **قوله تعالى**: ولتنظر نفس ما قدمت لغد

، قال: قدمت لغد بغير واو. فإذا صرفوها قالوا غدوت أغدو غدوا وغدوا، فأعادوا الواو. وقال الليث: الغدو جمع مثل الغدوات، والغدى جمع غدوة؛ وأنشد:

بالغدى والأصائل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٦/١٥

وقالوا: إني لآتيه بالغدايا والعشايا، والغداة لا تجمع على الغدايا، ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا، فإذا أفردوه لم يكسروه. وقال ابن السكيت في قولهم: إني لآتيه بالغدايا والعشايا، قال: أرادوا جمع الغداة فأتبعوها العشايا للازدواج، وإذا أفرد لم يجز، ولكن يقال غداة وغدوات لا غير، كما قالوا: هنأني الطعام ومرأني، وإنما قالوا أمرأني. قال ابن الأعرابي: غدية مثل عشية لغة في غدوة كضحية لغة في ضحوة، فإذا كان كذلك فغدية وغدايا كعشية وعشايا. قال ابن سيده: وعلى هذا لا تقول إنهم إنما كسروا الغدايا من قولهم إني لآتيه بالغدايا والعشايا على الإتباع للعشايا، إنما كسروه على وجهه لأن فعيلة بابه أن يكسر على فعائل؛ أنشد ابن الأعرابي:

ألا ليت حظي من زيارة أميه ... غديات قيظ، أو عشيات أشتيه

قال: إنما أراد غديات قيظ أو عشيات أشتية

---

(١). قوله [اليوم عاجله إلخ] هو هكذا في الأصل.

(٢). هو النابغة وأول البيت:

لا مرحبا بغد ولا أهلا به." (١)

"لأن غديات القيظ أطول من عشياته، وعشيات الشتاء أطول من غدياته. والغدو: جمع غداة، نادرة. وأتيته غديانات، على غير قياس، كعشيانات؛ حكاهما سيبويه وقال: هما تصغير شاذ. وغدا عليه غدوا وغدوا واغتدى: بكر. والاغتداء: الغدو. وغاداه: باكره، وغدا عليه. والغدو: نقيض الرواح، وقد غدا يغدو غدوا. **وقوله تعالى**: بالغدو والآصال*

؛ أي بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال: أتيتك طلوع الشمس أي في وقت طلوع الشمس. ويقال: غدا الرجل يغدو، فهو غاد. وفي الحديث:

لغدوة أو روحة في سبيل الله

؛ الغدوة: المرة من الغدو، وهو سير أول النهار نقيض الرواح. والغادية: السحابة التي تنشأ غدوة، وقيل لابنة الخس: ما أحسن شيء؟ قالت: أثر غادية في إثر سارية في ميثاء رابية؛ وقيل: الغادية السحابة تنشأ فتمطر غدوة، وجمعها غواد، وقيل: الغادية سحابة تنشأ صباحا. والغداء: الطعام بعينه، وهو خلاف العشاء. ابن سيده: الغداء طعام الغدوة، والجمع أغدية؛ عن ابن الأعرابي. أبو حنيفة: الغداء رعي الإبل في أول النهار،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٧/١٥

وقد تغدت، وتغدى الرجل وغديته. ورجل غديان وامرأة غديا، على فعلى، وأصلها الواو ولكنها قلبت استحسانا، لا عن قوة علة، وغديته فتغدى، وإذا قيل لك: تغد، قلت: ما بي غداء؛ حكاه يعقوب. وتقول أيضا: ما بي من تغد، وقيل: لا يقال ما بي غداء «١» ولا عشاء لأنه الطعام بعينه، وإذا قيل لك ادن فكل قلت ما بي أكل، بالفتح. وفي حديث السحور:

قال هلم إلى الغداء المبارك

، قال: الغداء الطعام الذي يؤكل أول النهار، فسمي السحور غداء لأنه للصائم بمنزلته للمفطر؛ ومنه حديث ابن عباس: كنت أتغدى عند عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في رمضان

أي أتسحر. ويقال: غدي الرجل يغدى، فهو غديان وامرأة غديانة، وعشي الرجل يعشى فهو عشيان وامرأة عشيانة بمعنى تغدى وتعشى. وما ترك من أبيه مغدى ولا مراحا، ومغداة ولا مراحة أي شبها؛ حكاهما الفارسي. والغدوي: كل ما في بطون الحوامل، وقوم يجعلونه في الشاء خاصة. والغدوي: أن يباع البعير أو غيره بما يضرب الفحل، وقيل: هو أن تباع الشاة بنتاج ما نزا به الكبش ذلك العام؛ قال الفرزدق:

ومهور نسوتهم، إذا ما أنكحوا، ... غدوي كل هبنقع تنبال

قال ابن سيده: والمحفوظ عند أبي عبيد الغذوي، بالذال المعجمة. وقال شمر: قال بعضهم هو الغذوي، بالذال المعجمة، في بيت الفرزدق، ثم قال: ويروى عن أبي عبيدة أنه قال كل ما في بطون الحوامل غذوي من الإبل والشاء، وفي لغة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما في بطون الشاء خاصة؛ وأنشد أبو عبيدة:

أرجو أبا طلق بحسن ظني، ... كالغدوي يرتجى أن يغني

---

(١). قوله [قلت ما بي غداء] حكاه يعقوب هكذا في الأصل، وعبارة المحكم: قلت ما بي تغد ولا تقل ما بي غداه؛ حكاه يعقوب.." (١)

"بالغين المعجمة إلا في كتاب العين؛ قال الأزهري: الصواب شيخ عاس، بالعين المهملة، ومن قال غاس فقد صحف. والغساة: البلحة الصغيرة، وجمعها غسوات وغسا. وقال أبو حنيفة: الغسا البلح فعم به. وقال مرة: الغاسي أول ما يخرج من التمر فيكون كأبعار الفصال، قال: وإنما حملناه على الواو لمقاربته الغسوات في المعنى.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٨/١٥

غشا: الغشاء: الغطاء. غشيت الشيء تغشية إذا غطيته. وعلى بصره وقلبه غشو وغشوة وغشوة وغشوة وغشاوة وغشاوة وغشاوة وغاشية وغشية وغشاية وغشاية؛ هذه الثلاث عن اللحياني، أي غطاء. وغاشية القلب وغشاوته: قميصه؛ قال أبو عبيد: في القلب غشاوة وهي الجلدة الملبسة، وربما خرج فؤاد الإنسان والدابة من غشائه، وذلك من فزع يفزعه فيموت مكانه، وكذلك تقول العرب: انخلع فؤاده، والفؤاد في الجوف هو القلب، وفيه سويداؤه وهي علقة سوداء، إذا شق القلب بدت كقطعة كبد. والغشاوة: ما غشي القلب من الطبع. وقال بعضهم: الغشاوة جلدة غشيت القلب فإذا انخلع منها القلب مات صاحبه؛ وأنشد ابن بري للحرث بن خالد المخزومي:

صحبتك، إذ عيني عليها غشاوة، ... فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

تقول: غشيت الشيء تغشية إذا غطيته، وقد غشى الله على بصره وأغشى؛ ومنه **قوله تعالى**: فأغشيناهم فهم لا يبصرون

. وقال تعالى: وعلى أبصارهم غشاوة

، وقرئ: غشوة، كأنه رد إلى الأصل لأن المصادر كلها ترد إلى فعلة، والقراءة المختارة الغشاوة، وكل ما كان مشتملا على الشيء فهو مبني على فعالة نحو الغشاوة والعمامة والعصابة، وكذلك أسماء الصناعات لاشتمال الصناعة على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة. وغشيه الأمر وتغشاه وأغشيته إياه وغشيته. وفي التنزيل العزيز: يغشي الليل النهار*

. وقال اللحياني: وقرئ يغشي الليل النهار، قال: وقرئ في الأنفال: يغشيكم النعاس، ويغشكم النعاس، ويغشاكم النعاس. **وقوله تعالى**: هل أتاك حديث الغاشية

؛ قيل: الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلق بأفزاعها، وقيل: الغاشية النار لأنها تغشى وجوه الكفار. وغشاء كل شيء: ما تغشاه كغشاء القلب والسرج والرحل والسيف ونحوها. والغشواء من المعز: التي يغشى وجهها كله بياض وهي بينة الغشا. والأغشى من الخيل: الذي غشيت غرته وجهه واتسعت، وقيل: الأغشى من الخيل وغيرها ما ابيض رأسه كله من بين جسده مثل الأرخم. والغشواء: فرس حسان بن سلمة، صفة غالبة. والغاشية: السؤال الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك. وغاشية الرجل: من ينتابه من زواره وأصدقائه. وغاشية الرحل: الحديدة التي فوق المؤخرة. قال أبو زيد: يقال للحديدة التي فوق مؤخرة الرحل الغاشية، وهي الدامغة. والغاشية: غاشية السرج، وهي غطاؤه. والغاشية: ما ألبس جفن السيف من الجلود من أسفل شارب السيف إلى أن يبلغ نعل السيف، وقيل: هي ما يتغشى قوائم السيوف من الأسفان «١»

(١). قوله [من الأسفان] هكذا في الأصل تبعا للمحكم، وفي القاموس: من الأسفار.." [(١)]

"وقال جعفر بن علبة الحارثي:

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة، ... ففينا غواشيها، وفيهم صدورها

والغاشية: داء يأخذ في الجوف وكله من التغطية. يقال: رماه الله بغاشية؛ قال الشاعر:

في بطنه غاشية تتممه

قال: تتممه تهلكه. قال أبو عمرو: وهو داء أو ورم يكون في البطن يعني الغاشية. **وقوله تعالى**: أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله

؛ أي عقوبة مجللة تعمهم. واستغشى ثيابه وتغشى بها: تغطى بها كي لا يرى ولا يسمع. وفي التنزيل العزيز: واستغشوا ثيابهم

. وقال تعالى: ألا حين يستغشون ثيابهم

«١» وقيل: إن طائفة من المنافقين قالوا إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد، صلى الله عليه وسلم كيف يعلم بنا؟ فأنزل الله تعالى: ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون

؛ استغشى بثوبه وتغشى أي تغطى. والغشوة: السدرة؛ قال:

غدوت لغشوة في رأس نيق، ... ومورة نعجة ماتت هزالا

وغشي عليه غشية وغشيا وغشيانا: أغمي، فهو مغشي عليه، وهي الغشية، وكذلك غشية الموت. قال الله تعالى: نظر المغشي عليه من الموت

، وقال تعالى: لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش

؛ أي إغماء؛ قال أبو إسحاق: زعم الخليل وسيبويه جميعا أن النون هاهنا عوض من الياء، لأن غواش لا ينصرف والأصل فيها غواشي، إلا أن الضمة تحذف لثقلها في الياء، فإذا ذهبت الضمة أدخلت التنوين عوضا منها، قال: وكان سيبويه يذهب إلى أن التنوين عوض من ذهاب حركة الياء، والياء سقطت لسكونها وسكون التنوين. وغشيه غشيانا: أتاه وأغشاه إياه غيره؛ فأما قوله:

أتوعد نضو المضرحي، وقد ترى ... بعينيك رب النضو يغشى لكم فردا؟

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٦/١٥

فقد يكون يغشى من الأفعال المتعدية بحرف وغير حرف، وقد تكون اللام زائدة أي يغشاكم **كقوله تعالى**: قل عسى أن يكون ردف لكم، أي ردفكم. وغشي الأمر غشيانا: باشره. وغشيت الرجل بالسوط: ضربته. والغشي ا ن: إتيان الرجل المرأة، والفعل غشي يغشى. وغشي المرأة غشيانا: جامعها. **وقوله تعالى**: فلما تغشاها

حملت حملا خفيفا فمرت به؛ كناية عن الجماع. يقال: تغشى المرأة إذا علاها، وتجللها مثله، وقيل للقيامة غاشية لأنها تجلل الخلق فتعمهم. ابن الأثير: وفي حديث المسعى

فإن الناس غشوه

أي ازدحموا عليه وكثروا. يقال: غشية يغشاه غشيانا إذا جاءه، وغشاه تغشية إذا غطاه. وغشي الشيء إذا لابسه. وغشي المرأة إذا جامعها. وغشي عليه: أغمي عليه. واستغشى بثوبه وتغشى إذا تغطى، والجميع قد جاء في الحديث على اختلاف لفظه، فمنها قوله:

وهو متغش بثوبه

، وقوله:

وتغشى أنامله

أي تسترها، وقوله:

غشيتهم الرحمة وغشيها ألوان

أي تعلوها. وقوله:

فلا يغشنا في مساجدنا

، وقوله:

وإن غشينا من ذلك شيء من القصد إلى الشيء والمباشرة

، وقوله:

ما لم يغش الكبائر

؛ ومنه

---

(١). الآية." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٧/١٥

"الله تعالى فيه غيره. ومن أسمائه المغني، سبحانه وتعالى، وهو الذي يغني من يشاء من عباده. ابن سيده: الغنى، مقصور، ضد الفقر، فإذا فتح مد؛ فأما قوله:

سيغنيني الذي أغناك عني، ... فلا فقر يدوم ولا غناء

فإنه: يروى بالفتح والكسر، فمن رواه بالكسر أراد مصدر غانيت، ومن رواه بالفتح أراد الغنى نفسه؛ قال أبو إسحاق: إنما وجهه ولا غناء لأن الغناء غير خارج عن معنى الغنى؛ قال: وكذلك أنشده من يوثق بعلمه. وفي الحديث:

خير الصدقة ما أبقت غنى

، وفي رواية:

ما كان عن ظهر غنى

أي ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى، وكانت عن استغناء منك، ومنهم عنها، وقيل: خير الصدقة ما أغنيت به من أعطيته عن المسألة؛ قال: ظاهر هذا الكلام أنه ما أغنى عن المسألة في وقته أو يومه، وأما أخذه على الإطلاق ففيه مشقة للعجز عن ذلك. وفي حديث الخيل:

رجل ربطها تغنيا وتعففا

أي استغناء بها عن الطلب من الناس. وفي حديث الجمعة:

من استغنى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه، والله غني حميد

، أي اطرحه الله ورمى به من عينه فعل من استغنى عن الشيء فلم يلتفت إليه، وقيل: جزاه جزاء استغنائه عنها **كقوله تعالى**: نسوا الله فنسيهم. وقد غني به عنه غنية وأغناه الله. وقد غني غنى واستغنى واغتنى وتغانى وتغنى فهو غني. وفي الحديث:

ليس منا من لم يتغن بالقرآن

؛ قال أبو عبيد: كان سفيان بن عيينة يقول ليس منا من لم يستغن بالقرآن عن غيره ولم يذهب به إلى الصوت؛ قال أبو عبيد: وهذا جائز فاش في كلام العرب، ويقول: تغنيت تغنيا بمعنى استغنيت وتغانيت تغانيا أيضا؛ قال الأعشى:

وكنت امرأ زمنا بالعراق، ... عفيف المناخ طويل التغن

يريد الاستغناء، وقيل: أراد من لم يجهر بالقراءة. قال الأزهري: وأما الحديث الآخر

ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به

، قال: فإن عبد الملك أخبرني عن الربيع عن الشافعي أنه قال معناه تحسين القراءة وترقيقها، قال: ومما يحقق ذلك الحديث الآخر

زينوا القرآن بأصواتكم

، قال: ونحو ذلك قال أبو عبيد؛ وقال أبو العباس: الذي حصلناه من حفاظ اللغة في

قوله، صلى الله عليه وسلم: كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن

، أنه على معنيين: على الاستغناء، وعلى التطريب؛ قال الأزهري: فمن ذهب به إلى الاستغناء فهو من الغنى، مقصور، ومن ذهب به إلى التطريب فهو من الغناء الصوت، ممدود. الأصمعي في المقصور والممدود: الغنى من المال مقصور، ومن السماع ممدود، وكل من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء. والغناء، بالفتح: النفع. والغناء، بالكسر: من السماع. والغنى، مقصور: اليسار. قال ابن الأعرابي: كانت العرب تتغنى بالركباني، «٣» إذا ركبت الإبل، وإذا جلست في الأفنية وعلى أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يكون هجيراهم بالقرآن

---

(٣). قوله [الركباني] في هامش نسخة من النهاية: هو نشيد بالمد والتمطيط يعني ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في اللهج به والطرب عليه.." (١)

"اصرفها وكفها، **كقوله تعالى**: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه

؛ أي يكفه ويكفيه. يقال: أغن عني شرك أي اصرفه وكفه؛ ومنه **قوله تعالى**: لن يغنوا عنك من الله شيئا

؛ وحديث

ابن مسعود: وأنا لا أغني لو كانت لي منعة

أي لو كان معي من يمنعني لكفيت شرهم وصرفتهم. وما فيه غناء ذلك أي إقامته والاضطلاع به. وغني به أي عاش. وغني القوم بالدار غنى: أقاموا. وغني بالمكان: أقام. قال ابن بري: تقول غني بالمكان مغنى وغني القوم في ديارهم إذا طال مقامهم فيها. قال الله عز وجل: كأن لم يغنوا فيها*

، أي لم يقيموا فيها، وقال مهلهل:

غنيت دارنا تهامة في الدهر، ... وفيها بنو معد حلولا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/١٣٦

وقال الليث: يقال للشيء إذا فني كأن لم يغن بالأمس أي كأن لم يكن. وفي حديث علي، رضي الله عنه: ورجل سماه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما

أي لم يلبث في أخذ العلم يوما تاما، من قولك غنيت بالمكان أغنى إذا أقمت به. وا‌ل‍مغاني: المنازل التي كان بها أهلوها، واحدها مغنى، وقيل: المغنى المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا عنه. وغنيت لك مني بالبر والمودة أي بقيت. وغنيت دارنا تهامة أي كانت دارنا تهامة، وأنشد لمهلهل: غنيت دارنا أي كانت، وقال تميم بن مقبل:

أأم تميم، إن تريني عدوكم ... وبيتي فقد أغنى الحبيب المصافيا

أي أكون الحبيب. الأزهري: وسمعت رجلا من العرب يبكت خادما له يقول أغن عني وجهك بل شرك بمعنى اكفني شرك وكف عني شرك، ومنه **قوله تعالى**: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه

، يقول: يكفيه شغل نفسه عن شغل غيره. والمغنى: واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلوها. والغناء من الصوت: ما طرب به، قال حميد بن ثور:

عجبت لها أنى يكون غناؤها ... فصيحا، ولم تفغر بمنطقها فما

وقد غنى بالشعر وتغنى به، قال:

تغن بالشعر، إما كنت قائله، ... إن الغناء بهذا الشعر مضمار

أراد إن التغني، فوضع الاسم موضع المصدر. وغناه بالشعر وغناه إياه. ويقال: غنى فلان يغني أغنية وتغنى بأغنية حسنة، وجمعها الأغاني، فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر:

ثم بدت تنبض أحرادها، ... إن متغناة وإن حاديه

فإنه أراد إن متغنية، فأبدل الياء ألفا كما قالوا الناصاة في الناصية، والقاراة في القارية. وغنى بالمرأة: تغزل بها. وغناه بها: ذكره إياها في شعر، قال:

ألا غننا بالزاهرية، إنني ... على النأي مما أن ألم بها ذكرا

وبينهم أغنية «٢» وإغنية يتغنون بها أي نوع من

---

(٢). ١ قوله «وبينهم أغنية إلخ» في القاموس: وبينهم أغنية كأثفية، ويخفف ويكسران.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٩/١٥

"من الجنة. وقال الليث: مصدر غوى الغي، قال: والغواية الانهماك في الغي. ويقال: أغواه الله إذا أضله. وقال تعالى: فأغويناكم إنا كنا غاوين

؛ وحكى المؤرج عن بعض العرب غواه بمعنى أغواه؛ وأنشد:

وكائن ترى من جاهل بعد علمه ... غواه الهوى جهلا عن الحق فانغوى

قال الأزهري: لو كان عواه الهوى بمعنى لواه وصرفه فانعوى كان أشبه بكلام العرب وأقرب إلى الصواب.

وقوله تعالى:

فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم

؛ قيل فيه قولان، قال بعضهم: فبما أضللتني، وقال بعضهم: فبما دعوتني إلى شيء غويت به أي غويت من أجل آدم، لأقعدن لهم صراطك أي على صراطك، ومثله قوله ضرب زيد الظهر والبطن المعنى على الظهر والبطن. **وقوله تعالى**: والشعراء يتبعهم الغاوون

؛ قيل في تفسيره: الغاوون

الشياطين، وقيل أيضا: الغاوون من الناس، قال الزجاج: والمعنى أن الشاعر إذا هجا بما لا يجوز هوي ذلك قوم وأحبوه فهم الغاوون، وكذلك إن مدح ممدوحا بما ليس فيه وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون. وأرض مغواة: مضلة. والأغوية: المهلكة: والمغويات، بفتح الواو مشددة، جمع المغواة: وهي حفرة كالزبية تحتفر للأسد؛ وأنشد ابن بري لمغلس بن لقيط:

وإن رأياني قد نجوت تبغيا ... لرجلي مغواة هياما ترابها

وفي مثل للعرب: من حفر مغواة أوشك أن يقع فيها. ووقع الناس في أغوية أي في داهية. وروي عن عمر، رضي الله عنه، أنه قال: إن قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله

؛ قال أبو عبيد: هكذا روي بالتخفيف وكسر الواو، قال: وأما الذي تكلمت به العرب فالمغويات، بالتشديد وفتح الواو، واحدتها مغواة، وهي حفرة كالزبية تحتفر للذئب ويجعل فيها جدي إذا نظر الذئب إليه سقط عليه يريده فيصاد، ومن هذا قيل لكل مهلكة مغواة؛ وقال رؤبة:

إلى مغواة الفتى بالمرصاد

يريد إلى مهلكته ومنيته، وشبهها بتلك المغواة، قال: وإنما أراد عمر، رضي الله عنه، أن قريشا تريد أن تكون مهلكة لمال الله كإهلاك تلك المغواة لما سقط فيها أي تكون مصايد للمال ومهالك كتلك المغويات. قال أبو عمرو: وكل بئر مغواة، والمغواة في بيت رؤبة: القبر. وتغاووا عليه أي تعاونوا عليه فقتلوه

وتغاووا عليه: جاؤوه من هنا وهنا وإن لم يقتلوه. والتغاوي: التجمع والتعاون على الشر، وأصله من الغواية أو الغي؛ يبين ذلك شعر لأخت المنذر بن عمرو الأنصاري قالته في أخيها حين قتله الكفار:

تغاوت عليه ذئاب الحجاز ... بنو بهثة وبنو جعفر

وفي حديث

عثمان، رضي الله عنه، وقتلته قال: فتغاووا والله عليه حتى قتلوه

أي تجمعوا. والتغاوي: التعاون في الشر، ويقال بالعين المهملة، ومنه حديث المسلم قاتل المشرك الذي كان يسب النبي، صلى الله عليه وسلم،

فتغاوى المشركون عليه حتى قتلوه

، ويروى بالعين المهملة،." (١)

"أجمعوا أمرهم بليل، فلما ... أصبحوا أصبحت لهم غوغاء

ويروى: ضوضاء. وحكى أبو علي عن قطرب في نوادر له: أن مذكر الغوغاء أغوغ، وهذا نادر غير معروف. وحكي أيضا: تغاغى عليه الغوغاء إذا ركبوه بالشر. أبو العباس: إذا سميت رجلا بغوغاء فهو على وجهين: إن نويت به ميزان حمراء لم تصرفه، وإن نويت به ميزان قعقاع صرفته. وغوي وغوية وغوية: أسماء. وبنو غيان: حي هم الذين

وفدوا على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: من أنتم؟ فقالوا: بنو غيان، قال لهم: بنو رشدان

، فبناه على فعلان علما منه أن غيان فعلان، وأن فعلان في كلامهم مما في آخره الألف والنون أكثر من فعال مما في آخره الألف والنون، وتعليل رشدان مذكور في موضعه. **وقوله تعالى** فسوف يلقون غيا

؛ قيل: غي واد في جهنم، وقيل: نهر، وهذا جدير أن يكون نهرا أعده الله للغاوين سماه غيا، وقيل: معناه فسوف يلقون مجازاة غيهم، **كقوله تعالى**: ومن يفعل ذلك يلق أثاما؛ أي مجازاة الأثام. وغاوة: اسم جبل؛ قال المتلمس يخاطب عمرو بن هند:

فإذا حللت ودون بيتي غاوة، ... فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

غيا: الغاية: مدى الشيء. والغاية أقصى الشيء. الليث: الغاية مدى كل شيء وألفه ياء، وهو من تأليف غين وياءين، وتصغيرها غيية، تقول: غييت غاية. وفي الحديث:

أنه سابق بين الخيل فجعل غاية المضمرة كذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤١/١٥

؛ هو من غاية كل شيء مداه ومنتهاه. وغاية كل شيء: منتهاه، وجمعها غايات وغاي مثل ساعة وساع. قال أبو إسحاق: الغايات في العروض أكثر معتلا، لأن الغايات إذا كانت فاعلاتن أو مفاعيلن أو فعولن فقد لزمها أن لا تحذف أسبابها، لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنا فلا يجوز أن يحذف الساكن ويكون آخر البيت متحركا، وذلك لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنا، فمن الغايات المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف، وهذه كلها أشياء لا تكون في حشو البيت، وسمي غاية لأنه نهاية البيت. قال ابن الأنباري: قول الناس هذا الشيء غاية، معناه هذا الشيء علامة في جنسه لا نظير له أخذا من غاية الحرب، وهي الراية، ومن ذلك غاية الخمار خرقة يرفعها. ويقال: معنى قولهم هذا الشيء غاية أي هو منتهى هذا الجنس، أخذ من غاية السبق، قصبة تنصب في الموضع الذي تكون المسابقة إليه ليأخذها السابق. والغاية: الراية. يقال: غييت غاية. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال في الكوائن قبل الساعة منها هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون بكم وتسيرون إليهم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا

؛ الغاية والراية سواء، ورواه بعضهم:

في ثمانين غابة

، بالباء؛ قال أبو عبيد: من رواه

غاية

بالياء فإنه يريد الراية؛ وأنشد بيت لبيد:

قد بت سامرها وغاية تاجر ... وافيت، إذ رفعت وعز مدامها

قال: ويقال إن صاحب الخمر كانت له راية." (١)

"المشكل من الأحكام، أصله من الفتى وهو الشاب الحدث الذي شب وقوي، فكأنه يقوي ما أشكل ببيانه فيشب ويصير فتيا قويا، وأصله من الفتى وهو الحديث السن. وأفتى المفتي إذا أحدث حكما. وفي الحديث:

الإثم ما حك في صدرك وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك

أي وإن جعلوا لك فيه رخصة وجوازا. وقال أبو إسحق في **قوله تعالى**: فاستفتهم أهم أشد خلقا

؛ أي فاسألهم سؤال تقرير أهم أشد خلقا أم من خلقنا من الأمم السالفة. وقوله عز وجل: يستفتونك قل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٣/١٥

الله يفتيكم

أي يسألونك سؤال تعلم. الهروي: والتفاتي التخاصم، وأنشد بيت الطرماح: وهم أهل التفاتي. والفتيا والفتوى والفتوى: ما أفتى به الفقيه، الفتح في الفتوى لأهل المدينة. والمفتي: مكيال هشام بن هبيرة؛ حكاه الهروي في الغريبين. قال ابن سيده: وإنما قضينا على ألف أفتى بالياء لكثرة ف ت ي وقلة ف ت و، ومع هذا إنه لازم، قال: وقد قدمنا أن انقلاب الألف عن الياء لاما أكثر. والفتي: قدح الشطار. وقد أفتى إذا شرب به. والعمري: مكيال اللبن، قال: والمد الهشامي، وهو الذي كان يتوضأ به سعيد بن المسيب. وروى حضر بن يزيد الرقاشي عن امرأة من قومه أنها حجت فمرت على أم سلمة فسألتها أن تريها الإناء الذي كان يتوضأ منه سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخرجته فقالت: هذا مكوك المفتي، قالت: أريني الإناء الذي كان يغتسل منه، فأخرجته فقالت: هذا قفيز المفتي؛ قال الأصمعي: المفتي مكيال هشام بن هبيرة، أرادت تشبيه الإناء بمكوك هشام، أو أرادت مكوك صاحب المفتي فحذفت المضاف أو مكوك الشارب وهو ما يكال به الخمر. والفتيان: قبيلة من بجيلة إليهم ينسب رفاعة الفتياني المحدث، والله أعلم.

فجا: الفجوة والفرجة: المتسع بين الشيئين، تقول منه: تفاجى الشيء صار له فجوة. وفي حديث الحج: كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص

؛ الفجوة: الموضع المتسع بين الشيئين. وفي حديث

ابن مسعود: لا يصلين أحدكم وبينه وبين القبلة فجوة

أي لا يبعد من قبلته ولا سترته لئلا يمر بين يديه أحد. وفجا الشيء: فتحه. والفجوة في المكان: فتح فيه. شمر: فجا بابه يفجوه إذا فتحه، بلغة طيء؛ قال ابن سيده: قاله أبو عمرو الشيباني؛ وأنشد للطرماح:

كحبة الساج فجا بابها ... صبح جلا خضرة أهدامها

قال: وقوله فجا بابها يعني الصبح، وأما أجاف الباب فمعناه رده، وهما ضدان. وانفجى القوم عن فلان: انفرجوا عنه وانكشفوا؛ وقال:

لما انفجى الخيلان عن مصعب، ... أدى إليه قرض صاع بصاع

والفجوة والفجواء، ممدود: ما اتسع من الأرض، وقيل: ما اتسع منها وانخفض. وفي التنزيل العزيز: وهم في فجوة منه

؛ قال الأخفش: في سعة، وجمعه فجوات وفجاء، وفسره ثعلب بأنه ما انخفض من الأرض واتسع. وفجوة الدار: ساحتها؛ وأنشد ابن بري:

ألبست قومك مخزاة ومنقصة، ... حتى أبيحوا وحلوا فجوة الدار

وفجوة الحافر: ما بين الحوامي. والفجا: تباعد ما بين الفخذين، وقيل: تباعد ما." (١)

"فاغفر فداء لك ما اقتفينا

قال: إطلاق هذا اللفظ مع الله تعالى محمول على المجاز والاستعارة، لأنه إنما يفدى من المكاره من تلحقه، فيكون المراد بالفداء التعظيم والإكبار لأن الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه فيبذل نفسه له، ويروى فداء، بالرفع على الابتداء، والنصب على المصدر؛ وقول الشاعر أنشده ابن الأعرابي:

يلقم لقما ويفدي زاده، ... يرمي بأمثال القطا فؤاده

قال: يبقي زاده ويأكل من مال غيره؛ قال ومثله:

جدح جوين من سويق ليس له

وقوله تعالى: فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك

؛ إنما أراد فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فحلق فعليه فدية، فحذف الجملة من الفعل والفاعل والمفعول للدلالة عليه. وأفداه الأسير: قبل منه فديته؛ ومنه

قوله، صلى الله عليه وسلم، لقريش حين أسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان: لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا

، يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان. والفداء، ممدود بالفتح: الأنبار، وهو جماعة الطعام من الشعير والتمر والبر ونحوه. والفداء: الكدس من البر، وقيل: هو مسطح التمر بلغة عبد القيس؛ وأنشد يصف قرية بقلة الميرة:

كأن فداءها، إذ جردوه ... وطافوا حوله، سلك يتيم «١»

شبه طعام هذه القرية حين جمع بعد الحصاد بسلك قد ماتت أمه فهو يتيم، يريد أنه قليل حقير، ويروى سلف يتيم، والسلف: ولد الحجل، وقال ابن خالويه في جمعه الأفداء، وقال في تفسيره: التمر المجموع. قال شمر: الفداء والجوخان واحد، وهو موضع التمر الذي ييبس فيه، قال: وقال بعض بني مجاشع الفداء التمر ما لم يكنز؛ وأنشد:

منحتني، من أخبث الفداء، ... عجر النوى قليلة اللحاء

ابن الأعرابي: أفدى الرجل إذا باع، وأفدى إذا عظم بدنه. وفداء كل شيء حجمه، وألفه ياء لوجود ف د

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٨/١٥

ي وعدم ف د و. الأزهري: قال أبو زيد في كتاب الهاء والفاء إذا تعاقبا: يقال للرجل إذا حدث بحديث فعدل عنه قبل أن يفرغ إلى غيره خذ على هديتك وفديتك أي خذ فيما كنت فيه ولا تعدل عنه؛ هكذا رواه أبو بكر عن شمر وقيده في كتابه بالقاف، وقديتك، بالقاف، هو الصواب.

فرا: الفرو والفروة: معروف الذي يلبس، والجمع فراء، فإذا كان الفرو «٢» ذا الجبة فاسمها الفروة؛ قال الكميت:

إذا التف دون الفتاة الكميع، ... ووحوح ذو الفروة الأرمل

وأورد بعضهم هذا البيت مستشهدا به على الفروة الوفضة التي يجعل فيها السائل صدقته. قال أبو منصور: والفروة إذا لم يكن عليها وبر أو صوف لم تسم فروة. وافتريت فروا: لبسته؛ قال العجاج:

يقلب أولاهن لطم الأعسر ... قلب الخراساني فرو المفتري

---

(١). قوله [فداءها] هو بالفتح، وأما ضبطه في حرد بالكسر فخطأ.

(٢). قوله [فإذا كان الفرو إلخ] كذا بالأصل.." (١)

"منه، فكأنها أرادت أنها كانت في ضيق وشدة من قبل عم بناتها، فخرجت منه إلى السعة والرخاء، وإنما تفاءلت بانتفاج الأرنب. ويقال: ما كدت أتفصى من فلان أي ما كدت أتخلص منه. وتفصيت من الديون إذا خرجت منها وتخلصت. وتفصيت من الأمر تفصيا إذا خرجت منه وتخلصت. والفصى: حب الزبيب، واحدته فصاة؛ وأنشد أبو حنيفة:

فصى من فصى العنجد

قال ابن سيده: هذا جميع ما أنشده من هذا البيت. وأفصى: اسم رجل. التهذيب: أفصى اسم أبي ثقيف واسم أبي عبد القيس. قال الجوهري: هما أفصيان أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، وأفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. وبنو فصية: بطن.

فضا: الفضاء: المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضو فضوا «١» فهو فاض؛ قال رؤبة:

أفرخ فيض بيضها المنقاض، ... عنكم، كراما بالمقام الفاضي

وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع. وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه؛ قال ثعلب بن عبيد يصف نحلا:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥١/١٥

شتت كثة الأوبار لا القر تتقي، ... ولا الذئب تخشى، وهي بالبلد المفضي

أي العراء الذي لا شيء فيه، وأفضى إليه الأمر كذلك. وأفضى الرجل: دخل على أهله. وأفضى إلى المرأة: غشيها، وقال بعضهم: إذا خلا بها فقد أفضى، غشي أو لم يغش، والإفضاء في الحقيقة الانتهاء؛ ومنه **قوله تعالى**: وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض

؛ أي انتهى وأوى، عداه بإلى لأن فيه معنى وصل، **كقوله تعالى**: أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم. ومرة مفضاة: مجموعة المسلكين. وأفضى المرأة فهي مفضاة إذا جامعها فجعل مسلكيها مسلكا واحدا كأفاضها، وهي المفضاة من النساء. الجوهري: أفضى الرجل إلى امرأته باشرها وجامعها. والمفضاة: الشريم. وألقى ثوبه فضا: لم يودعه. وفي

حديث دعائه للنابغة: لا يفضي الله فاك

؛ هكذا جاء في رواية، ومعناه أن لا يجعله فضاء لا سن فيه. و ا لفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض. وفي حديث معاذ في عذاب القبر:

ضربه بمرضافة وسط رأسه حتى يفضي كل شيء منه

أي يصير فضاء. والفضاء: الساحة وما اتسع من الأرض. يقال: أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء. وأفضيت إلى فلان بسري. الفراء: العرب تقول لا يفض الله فاك من أفضيت. قال: والإفضاء أن تسقط ثناياه من فوق ومن تحت وكل أضراسه؛ حكاه شمر عنه؛ قال أبو منصور: ومن هذا إفضاء المرأة إذا انقطع الحتار الذي بين مسلكيها؛ وقال أبو الهيثم في قول زهير:

ومن يوف لا يذمم، ومن يفض قلبه ... إلى مطمئن البر لا يتجمجم

أي من يصر قلبه إلى فضاء من البر ليس دونه ستر لم يشتبه أمره عليه فيتجمجم أي يتردد فيه. والفضى، مقصور: الشيء المختلط، تقول: طعام فضى أي فوضى مختلط. شمر: الفضاء ما استوى من الأرض واتسع، قال: والصحراء فضاء. قال

---

(١). قوله [يفضو فضوا] كذا بالأصل وعبارة ابن سيدة يفضو فضاء وفضوا وكذا في القاموس فالفضاء مشترك بين الحدث والمكان." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٧/١٥

"بن يعفر:

جرت بها الريح أذيالا مظاهرة، ... كما تجر ثياب الفوة العرس

وأديم مفوى: مصبوغ بها، وكذلك الثوب وأرض مفواة: ذات فوة. وقال أبو حنيفة: كثيرة الفوة؛ قال الأزهري: ولو وصفت به أرضا لا يزرع فيها غيره قلت أرض مفواة من المفاوي، وثوب مفوى لأن الهاء التي في الفوة ليست بأصلية بل هي هاء التأنيث. وثوب مفوى أي مصبوغ بالفوة كما تقول شيء مقوى من القوة.

فيا: في: كلمة معناها التعجب، يقولون: يا في ما لي أفعل كذا وقيل: معناه الأسف على الشيء يفوت. قال اللحياني: قال الكسائي لا يهمز، وقال: معناه يا عجبي، قال: وكذلك يا في ما أصحابك، قال: وما، من كل، في موضع رفع. التهذيب: في حرف من حروف الصفات، وقيل: في تأتي بمعنى وسط، وتأتي بمعنى داخل كقولك: عبد الله في الدار أي داخل الدار، ووسط الدار، وتجيء في بمعنى على. وفي التنزيل: لأصلبنكم في جذوع النخل

؛ المعنى على جذوع النخل. وقال ابن الأعرابي في قوله: وجعل القمر فيهن نورا

؛ أي معهن. وقال ابن السكيت: جاءت في بمعنى مع؛ قال الجعدي:

ولوح ذراعين في بركة، ... إلى جؤجؤ رهل المنكب

وقال أبو النجم:

يدفع عنها الجوع، كل مدفع، ... خمسون بسطا في خلايا أربع

أراد: مع خلايا. وقال الفراء في **قوله تعالى**: يذرؤكم فيه

؛ أي يكثركم به؛ وأنشد:

وأرغب فيها عن عبيد ورهطه، ... ولكن بها عن سنبس لست أرغب

أي أرغب بها، وقيل في **قوله تعالى**: أن بورك من في النار

؛ أي بورك من على النار، وهو الله عز وجل. وقال الجوهري: في حرف خافض، وهو للوعاء والظرف وما قدر تقدير الوعاء، تقول: الماء في الإناء وزيد في الدار والشك في الخبر، وزعم يونس أن العرب تقول نزلت في أبيك، يريدون عليه، قال: وربما تستعمل بمعنى الباء، وقال زيد الخيل:

ويركب يوم الروع منا فوارس ... بصيرون في طعن الأباهر والكلى

أي بطعن الأباهر والكلى. ابن سيده: في حرف جر، قال سيبويه: أما في فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وكذلك هو في الغل جعله إذ أدخله فيه كالوعاء، وكذلك هو في

القبة وفي الدار، وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا، وإنما تكون كالمثل يجاء بها لما يقارب الشيء وليس مثله؛ وقال عنترة:

بطل كأن ثيابه في سرحة، ... يحذى نعال السبت ليس بتوأم

أي على سرحة، قال: وجاز ذلك من حيث كان معلوما أن ثيابه لا تكون من داخل سرحة لأن السرحة لا تشق فتستودع الثياب ولا غيرها، وهي بحالها سرحة، وليس كذلك قولك فلان في الجبل لأنه قد يكون في غار من أغواره ولصب من لصابه فلا يلزم على هذا أن يكون عليه أي عاليا فيه أي الجبل؛ وقال:." (١)

"وخضخضن فينا البحر، حتى قطعنه ... على كل حال من غمار ومن وحل

قال: أراد بنا، وقد يكون على حذف المضاف أي في سيرنا، ومعناه في سيرهن بنا؛ ومثل قوله:

كأن ثيابه في سرحة

وقول امرأة من العرب:

همو صلبوا العبدي في جذع نخلة، ... فلا عطست شيبان إلا بأجدعا

أي على جذع نخلة؛ وأما قوله:

وهل يعمن من كان أقرب عهده ... ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال؟

فقالوا: أراد مع ثلاثة أحوال، قال ابن جني: وطريقه عندي أنه على حذف المضاف، يريدون ثلاثين شهرا في عقب ثلاثة أحوال قبلها، وتفسيره بعد ثلاثة أحوال؛ فأما قوله:

يعثرن في حد الظبات كأنما ... كسيت، برود بني تزيد، الأذرع

فإنما أراد يعثرن بالأرض في حد الظبات أي وهن في حد الظبات، كقوله: خرج بثيابه أي وثيابه عليه، وصلى في خفيه أي وخفاه عليه. **وقوله تعالى**: فخرج على قومه في زينته

؛ فالظرف إذا متعلق بمحذوف لأنه حال من الضمير أي يعثرن كائنات في حد الظبات؛ وقول بعض الأعراب:

نلوذ في أم لنا ما تعتصب ... من الغمام ترتدي وتنتقب

فإنه يريد بالأم لنا سلمى أحد جبلي طيء، وسماها أما لاعتصامهم بها وأويهم إليها، واستعمل في موضع الباء أي نلوذ بها لأنها لاذوا فهم فيها لا محالة، ألا ترى أنهم لا يلوذون ويعتصمون بها إلا وهم فيها؟ لأنهم إن كانوا بعداء عنها فليسوا لائذين فيها، فكأنه قال نسمئل فيها أي نتوقل، ولذلك استعمل في مكان الباء.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/١٦٧

وقوله عز وجل: وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء، في تسع آيات

؛ قال الزجاج: في من صلة قوله وألق عصاك وأدخل يدك في جيبك

، وقيل: تأويله وأظهر هاتين الآيتين في تسع آيات

أي من تسع آيات، ومثله قولك: خذ لي عشرا من الإبل وفيها فحلان أي ومنها فحلان، والله أعلم.

فصل القاف

قأى: ابن الأعرابي: قأى إذا أقر لخصمه وذل.

قبا: قبا الشيء قبوا: جمعه بأصابعه. أبو عمرو: قبوت الزعفران والعصفر أقبوه قبوا أي جنيته. والقابية: المرأة التي تلقط العصفر. والقبوة: انضمام ما بين الشفتين، والقباء، ممدود، من الثياب: الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه، والجمع أقبية. وقبى ثوبه: قطع منه قباء؛ عن اللحياني. يقال: قب هذا الثوب تقبية أي قطع منه قباء. وتقبى قباءه: لبسه. وتقبى: لبس قباءه؛ قال ذو الرمة يصف الثور:

كأنه متقبي يلمق عزب

وروي في حديث

عطاء أنه قال: يكره أن يدخل المعتكف قبوا مقبوا، قيل له: فأين يحدث؟ قال: في الشعاب، قيل: فعقود المسجد؟ قال: إن المسجد ليس لذلك

؛ القبو: الطاق المعقود بعضه إلى بعض، هكذا رواه الهروي. وقال الخطابي: قيل لعطاء أيمر المعتكف تحت قبو مقبو؟ قال:." (١)

"وقال ابن مفرغ:

أغر يواري الشمس، عند طلوعها، ... قنابله والقيروان المكتب

وفي الحديث

عن مجاهد: إن الشيطان يغدو بقيروانه إلى الأسواق.

قال الليث: القيروان دخيل، وهو معظم العسكر ومعظم القافلة؛ وجعله امرؤ القيس الجيش فقال:

وغارة ذات قيروان، ... كأن أسرابها الرعال

وقروری: اسم موضع؛ قال الراعي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٨/١٥

تروحن من حزم الجفول فأصبحت ... هضاب قرورى، دونها، والمضيح «٢»

الجوهري: والقرورى موضع على طريق الكوفة، وهو متعشى بين النقرة والحاجر؛ قال:

بين قرورى ومروورياتها

وهو فعوعل؛ عن سيبويه. قال ابن بري: قرورى منونة لأن وزنها فعوعل. وقال أبو علي: وزنها فعلعل من قروت الشيء إذا تتبعته، ويجوز أن يكون فعوعلا من القرية، وامتناع الصرف فيه لأنه اسم بقعة بمنزلة شرورى؛ وأنشد:

أقول إذا أتين على قرورى، ... وآل البيد يطرد اطرادا

والقروة: أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء، والرجل قرواني. وفي الحديث:

لا ترجع هذه الأمة على قرواها

أي على أول أمرها وما كانت عليه، ويروى

على قروائها

، بالمد. ابن سيده: القرية والقرية لغتان المصر الجامع؛ التهذيب: المكسورة يمانية، ومن ثم اجتمعوا في جمعها على القرى فحملوها على لغة من يقول كسوة وكسا، وقيل: هي القرية، بفتح القاف

لا غير، قال: وكسر القاف خطأ، وجمعها قرى، جاءت نادرة. ابن السكيت: ما كان من جمع فعلة بفتح الفاء معتلا من الياء والواو على فعال كان ممدودا مثل ركوة وركاء وشكوة وشكاء وقشوة وقشاء، قال: ولم يسمع في شيء من جميع هذا القصر إلا كوة وكوى وقرية وقرى، جاءتا على غير قياس. الجوهري: القرية معروفة، والجمع القرى على غير قياس. وفي الحديث:

أن نبيا من الأنبياء أمر بقرية النمل فأحرقت

؛ هي مسكنها وبيتها، والجمع قرى، والقرية من المساكن والأبنية والضياع وقد تطلق على المدن. وفي الحديث:

أمرت بقرية تأكل القرى

؛ هي مدينة الرسول، صلى الله عليه وسلم، ومعنى أكلها القرى ما يفتح على أيدي أهلها من المدن ويصيبون من غنائمها، **وقوله تعالى**: وسئل القرية التي كنا فيها

؛ قال سيبويه: إنما جاء على اتساع الكلام والاختصار، وإنما يريد أهل القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان هاهنا؛ قال ابن جني: في هذا ثلاثة معان: الاتساع والتشبيه والتوكيد،

أما الاتساع فإنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله، ألا تراك تقول وكم من قرية مسؤولة وتقول القرى وتسآلك كقولك أنت وشأنك فهذا ونحوه اتساع، وأما التشبيه فلأنها شبهت بمن يصح سؤاله لما كان بها ومؤالفا لها، وأما التوكيد فلأنه في ظاهر اللفظ إحالة بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة، فكأنهم تضمنوا لأبيهم، عليه السلام، أنه إن سأل الجمادات

(٢). قوله [قرورى] وقع في مادة جفل: شرورى بدله.." (١)

"والجمال أنبأته بصحة قولهم، وهذا تناه في تصحيح الخبر أي لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا فكيف لو سألت ممن عادته الجواب؟ والجمع قرى. **وقوله تعالى**: وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة

؛ قال الزجاج: القرى المبارك فيها بيت المقدس، وقيل: الشام، وكان بين سبإ والشام قرى متصلة فكانوا لا يحتاجون من وادي سبإ إلى الشام إلى زاد، وهذا عطف على **قوله تعالى**: لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان ... وجعلنا بينهم. والنسب إلى قرية قرئي، في قول أبي عمرو، وقروي، في قول يونس. وقول بعضهم: ما رأيت قرويا أفصح من الحجاج إنما نسبه إلى القرية التي هي المصر؛ وقول الشاعر أنشده ثعلب:

رمتني بسهم ريشه قروية، ... وفوقاه سمن والنضي سويق

فسره فقال: القروية التمرة. قال ابن سيده: وعندي أنها منسوبة إلى القرية التي هي المصر، أو إلى وادي القرى، ومعنى البيت أن هذه المرأة أطعمته هذا السمن بالسويق والتمر. وأم القرى: مكة، شرفها الله تعالى، لأن أهل القرى يؤمونها أي يقصدونها. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: أنه أتي بضب فلم يأكله وقال إنه قروي

أي من أهل القرى، يعني إنما يأكله أهل القرى والبوادي والضياع دون أهل المدن. قال: والقروي منسوب إلى القرية على غير قياس، وهو مذهب يونس، والقياس قرئي. والقريتين، في **قوله تعالى**: رجل من القريتين عظيم

؛ مكة والطائف. وقرية النمل: ما تجمعه من التراب، والجمع قرى؛ وقول أبي النجم:

وأتت النمل القرى بعيرها، ... من حسك التلع ومن خافورها

والقارية والقاراة: الحاضرة الجامعة. ويقال: أهل القارية للحاضرة، وأهل البادية لأهل البدو. وجاءني كل قار

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/١٧٧

وباد أي الذي ينزل القرية والبادية. وأقريت الجل على ظهر الفرس أي ألزمته إياه. والبعير يقري العلف في شدقه أي يجمعه. والقري: جبي الماء في الحوض. وقريت الماء في الحوض قريا وقرى «١»: جمعته. وقال في الرتهذيب: ويجوز في الشعر قرى فجعله في الشعر خاصة، واسم ذلك الماء القرى، بالكسر والقصر، وكذلك ما قرى الضيف قرى. والمقراة: الحوض العظيم يجتمع فيه الماء، وقيل: المقراة والمقرى ما اجتمع فيه الماء من حوض وغيره. والمقراة والمقرى: إناء يجمع فيه الماء. وفي التهذيب: المقرى الإناء العظيم يشرب به الماء. والمقراة: الموضع الذي يقرى فيه الماء. والمقراة: شبه حوض ضخم يقرى فيه من البئر ثم يفرغ في المقراة، وجمعها المقاري. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: ما ولي أحد إلا حامى على قرابته وقرى في عيبته

أي جمع؛ يقال: قرى الشيء يقريه قريا إذا جمعه، يريد أنه خان في عمله. وفي حديث

هاجر، عليها السلام، حين فجر الله لها زمزم: فقرت في سقاء أو شنة كانت معها.

وفي حديث

مرة بن شراحيل: أنه عوتب في ترك الجمعة فقال إن بي جرحا يقري وربما ارفض في إزاري

، أي يجمع المدة وينفجر. الجوهري: والمقراة المسيل وهو الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من

---

(١). قوله [وقرى] كذا ضبط في الأصل والمحكم والتهذيب بالكسر كما ترى، وأطلق المجد فضبط بالفتح.." (١)

"صلب. وأرض قاسية: لا تنبت شيئا. وقال أبو إسحق في **قوله تعالى**: ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ؛ تأويل قست في اللغة غلظت ويبست وعست، فتأويل القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه. وقسا قلبه قسوة وقساوة وقساء، بالفتح والمد، وهو غلظ القلب وشدته، وأقساه الذنب، ويقال: الذنب مقساة للقلب. ابن سيده: قسا القلب يقسو قسوة اشتد وعسا، فهو قاس، واستعمل أبو حنيفة القسوة في الأزمنة فقال: من أحوال الأزمنة في قسوتها ولينها. التهذيب: عام قسي ذو قحط؛ قال الراجز:

ويطعمون الشحم في العام القسي ... قدما [قدما]، إذا ما احمر آفاق السمي

وأصبحت مثل حواشي الأتحمي

قال شمر: العام القسي الشديد لا مطر فيه. وعشية قسية: باردة؛ قال ابن بري: ومنه قول العجير السلولي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/١٧٨

يا عمرو يا أكيرم البريه، ... والله لا أكذبك العشيه،
إنا لقينا سنة قسيه، ... ثم مطرنا مطرة رويه،
فنبت البقل ولا رعيه
أي ليس لنا مال يرعاه. والقسية: الشديدة. وليلة قاسية: شديدة الظلمة. والمقاساة: مكابدة الأمر الشديد. وقاساه أي كابده. ويوم قسي، مثال شقي: شديد من حرب أو شر. وقرب قسي: شديد؛ قال أبو نخيلة:
وهن، بعد القرب القسي، ... مسترعفات بشمرذلي
القسي: الشديد: ودرهم قسي: رديء، والجمع قسيان مثل صبي وصبيان، قلبت الواو ياء للكسرة قبلها كقنية، وقد قسا قسوا. قال الأصمعي: كأنه إعراب قاشي؛، قيل: درهم قسي ضرب من الزيوف أي فضته صلبة رديئة ليست بلينة. وفي حديث
عبد الله بن مسعود: أنه باع نفاية بيت المال وكانت زيوفا وقسيانا بدون وزنها، فذكر ذلك لعمر فنهاه وأمره أن يردها
؛ قال أبو عبيد: قال الأصمعي واحد القسيان درهم قسي مخفف السين مشدد الياء على مثال شقي؛ ومنه الحديث الآخر:
ما يسرني دين الذي يأتي العراف بدرهم قسي.
ودراهم قسية وقسيات وقد قست الدراهم تقسو إذا زافت. وفي حديث
الشعبي: قال لأبي الزناد تأتينا بهذه الأحاديث قسية وتأخذها منا طازجة
أي تأتينا بها رديئة وتأخذها خالصة منقاة؛ قال أبو زبيد يذكر المساحي:
لها صواهل في صم السلام، كما ... صاح القسيات في أيدي الصياريف
ومنه
حديث آخر لعبد الله أنه قال لأصحابه: أتدرون كيف يدرس العلم؟ فقالوا: كما يخلق الثوب أو كما تقسو الدراهم، فقال: لا ولكن دروس العلم بموت العلماء
؛ ومنه قول مزرد:
وما زودوني غير سحق عمامة، ... وخمسمئ منها قسي وزائف
وفي خطبة
الصديق، رضي الله عنه: فهو كالدرهم القسي والسراب الخادع

؛ القسي: هو الدرهم الرديء والشيء المرذول. وساروا سيرا قسيا أي سيرا شديدا. وقسي بن منبه: أخو ثقيف. الجوهري:." (١)

"قال ابن سيده: هذا قول سيبويه، قال: وزدته أنا بيانا، قال: وقد قالوا القصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام. وفي التنزيل: إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى

؛ قال الفراء: الدنيا مما يلي المدينة والقصوى مما يلي مكة. قال ابن السكيت: ما كان من النعوت مثل العليا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله، فليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز قالوا القصوى، فأظهروا الواو وهو نادر وأخرجوه على القياس، إذ سكن ما قبل الواو، وتميم وغيرهم يقولون القصيا؛ وقال ثعلب: القصوى والقصيا طرف الوادي، فالقصوى على قول ثعلب من **قوله تعالى** بالعدوة القصوى

، بدل. والقاصي والقاصية والقصي والقصية من الناس والمواضع: المتنحي البعيد. والقصوى والأقصى كالأكبر والكبرى. وفي الحديث:

أن الشيطان ذئب الإنسان يأخذ القاصية والشاذة

، القاصية: المنفردة عن ارقطيع البعيدة منه، يريد أن الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة وأهل السنة. وأقصى الرجل يقصيه: باعده. وهلم أقاصك يعني أينا أبعد من الشر. وقاصيته فقصوته وقاصاني فقصوته. والقصا: فناء الدار، يمد ويقصر. وحطني القصا أي تباعد عني؛ قال بشر بن أبي خازم:

فحاطونا القصا، ولقد رأونا ... قريبا، حيث يستمع السرار

والقصا يمد ويقصر؛ ويروى:

فحاطونا القصاء وقد رأونا

ومعنى حاطونا القصاء أي تباعدوا عنا وهم حولنا، وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يدنوا منا، وتوجيه ما ذكره ابن السكيت من كتاب النجو أن يكون القصاء بالمد مصدر قصا يقصو قصاء مثل بدا يبدو بداء، وأما القصا بالقصر فهو مصدر قصي عن جوارنا قصا إذا بعد. ويقال أيضا: قصي الشيء قصا وقصاء. والقصا: النسب البعيد، مقصور. والقصا: الناحية. والقصاة: البعد «١» والناحية، وكذلك القصا. يقال: قصي فلان عن جوارنا، بالكسر، يقصى قصا، وأقصيته أنا فهو مقصى، ولا تقل مقصي. وقال الكسائي: لأحوطنك القصا ولأغزونك القصا، كلاهما بالقصر، أي أدعك فلا أقربك. التهذيب: يقال حاطهم القصا،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨١/١٥

مقصور، يعني كان في طرتهم لا يأتيهم. وحاطهم القصا أي حاطهم من بعيد وهو يتبصرهم ويتحرز منهم. ويقال: ذهبت قصا فلان أي ناحيته، وكنت منه في قاصيته أي ناحيته. ويقال: هلم أقاصك أينا أبعد من الشر. ويقال: نزلنا منزلا لا تقصيه الإبل أي لا تبلغ أقصاه. وتقصيت الأمر واستقصيته واستقصى فلان في المسألة وتقصى بمعنى. قال اللحياني: وحكى القناني قصيت أظفاري، بالتشديد، بمعنى قصصت فقال الكسائي أظنه أراد أخذ من قاصيتها، ولم يحمله الكسائي على محول التضعيف كما حمله أبو عبيد عن ابن قنان، وقد ذكر في حرف الصاد أنه من محول التضعيف، وقيل: يقال إن ولد لك ابن فقصي أذنيه أي احذفي منهما. قال ابن بري: الأمر من قصى قص، وللمؤنث قصي، كما تقول خل عنها وخلي. والقصا: حذف في طرف أذن الناقة والشاة، مقصور، يكتب بالألف

---

(١). قوله [والقصاة البعد] كذا في الأصل، ولم نجده في غيره، ولعله القصاء.." (١)

"وفي حديث

وحشي قاتل حمزة، عليه السلام: كنت إذا رأيته في الطريق تقصيتها

أي صرت في أقصاها وهو غايتها. والقصو: البعد. والأقصى: الأبعد؛ وقوله:

واختلس الفحل منها، وهي قاصية، ... شيئا فقد ضمنته، وهو محقور

فسره ابن الأعرابي فقال: معنى قوله قاصية هو أن يتبعها الفحل فيضربها فتلقح في أول كومة فجعل الكوم للإبل، وإنما هو للفرس. وقصوان: موضع؛ قال جرير:

نبئت غسان بن واهصة الخصى ... بقصوان، في مستكلئين بطان

ابن الأعرابي: يقال للفحل هو يحبو قصا الإبل إذا حفظها من الانتشار. ويقال: تقصاهم أي طلبهم واحدا واحدا. وقصي، مصغر: اسم رجل، والنسبة إليه قصوي بحذف إحدى الياءين، وتقلب الأخرى ألفا ثم تقلب واوا كما قلبت في عدوي وأموي.

قضى: القضاء: الحكم، وأصله قضاي لأنه من قضيت، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت؛ قال ابن بري: صوابه بعد الألف الزائدة طرفا همزت، والجمع الأقضية، والقضية مثله، والجمع القضايا على فعالى وأصله فعائل. وقضى عليه يقضي قضاء وقضية، الأخيرة مصدر كالأولى، والاسم القضية فقط؛ قال أبو بكر: قال أهل الحجاز القاضي معناه في اللغة القاطع للأمور المحكم لها. واستقضي فلان أي جعل قاضيا يحكم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٤/١٥

بين الناس. وقضى الأمير قاضيا: كما تقول أمر أميرا. وتقول: قضى بينهم قضية وقضايا. والقضايا: الأحكام، واحدتها قضية. وفي صلح الحديبية:

هذا ما قاضى عليه محمد

، هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لأنه كان بينه وبين أهل مكة، وقد تكرر في الحديث ذكر القضاء، وأصله القطع والفصل. يقال: قضى يقضي قضاء فهو قاض إذا حكم وفصل. وقضاء الشيء: إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه فيكون بمعنى الخلق. وقال الزهري: القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه. وكل ما أحكم عمله أو أتم أو ختم أو أدي أداء أو أوجب أو أعلم أو أنفذ أو أمضي فقد قضي. قال: وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث، ومنه القضاء المقرون بالقدر، والمراد بالقدر التقدير، وبالقضاء الخلق **كقوله تعالى**: فقضاهن سبع سماوات

؛ أي خلقهن، فالقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه. وقضى الشيء قضاء: صنعه وقدره؛ ومنه **قوله تعالى**: فقضاهن سبع سماوات في يومين

؛ أي فخلقهن وعملهن وصنعهن وقطعهن وأحكم خلقهن، والقضاء بمعنى العمل، ويكون بمعنى الصنع والتقدير. **وقوله تعالى**: فاقض ما أنت قاض

؛ معناه فاعمل ما أنت عامل؛ قال أبو ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاهما ... داود، أو صنع السوابغ تبع

قال ابن السيرافي: قضاهما فرغ من عملهما. والقضاء: الحتم والأمر. وقضى أي حكم، ومنه القضاء والقدر.

وقوله تعالى: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه

؛ أي أمر ربك وحتم، وهو أمر قاطع حتم. وقال تعالى: فلما قضينا عليه الموت

؛ وقد يكون." (١)

"بمعنى الفراغ، تقول: قضيت حاجتي. وقضى عليه عهدا: أوصاه وأنفذه، ومعناه الوصية، وبه يفسر قوله عز وجل: وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب

؛ أي عهدنا وهو بمعنى الأداء والإنهاء. تقول: قضيت ديني، وهو أيضا من **قوله تعالى**: وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٦/١٥

، وقوله: وقضينا إليه ذلك الأمر

: أي أنهيناه إليه وأبلغناه ذلك، وقضى أي حكم. **وقوله تعالى**: ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه

؛ أي من قبل أن يبين لك بيانه. الليث في قوله: فلما قضينا عليه الموت

؛ أي أتممنا عليه الموت. وقضى فلان صلاته أي فرغ منها. وقضى عبرته أي أخرج كل ما في رأسه؛ قال أوس:

أم هل كثير بكى لم يقض عبرته، ... إثر الأحبة يوم البين، معذور؟

أي لم يخرج كل ما في رأسه. والقاضية: المنية التي تقضي وحيا. والقاضية: الموت، وقد قضى قضاء وقضي عليه؛ وقوله:

تحن فتبدي ما بها من صبابة، ... وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني

معناه قضى علي؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

سم ذراريح جهيزا بالقضي

فسره فقال: القضي الموت القاضي، فأما أن يكون أراد القضي، بالتخفيف، وإما أن يكون أراد القضي فحذف إحدى الياءين كما قال:

ألم تكن تحلف بالله العلي، ... إن مطاياك لمن خير المطي؟

وقضى نحبه قضاء: مات؛ وقوله أنشده يعقوب للكميت:

وذا رمق منها يقضي وطافسا

إما أن يكون في معنى يقضي، وإما أن يكون أن الموت اقتضاه فقضاه دينه؛ وعليه قول القطامي:

في ذي جلول يقضي الموت صاحبه، ... إذا الصراري من أهواله ارتسما

أي يقضي الموت ما جاءه يطلب منه وهو نفسه. وضربه فقضى عليه أي قتله كأنه فرغ منه. وسم قاض أي قاتل. ابن بري: يقال قضى الرجل وقضى إذا مات؛ قال ذو الرمة:

إذا الشخص فيها هزه الآل أغمضت ... عليه، كإغماض المقضي هجولها

ويقال: قضى علي وقضاني، بإسقاط حرف الجر؛ قال الكلابي:

فمن يك لم يغرض فإني وناقتي، ... بحجر إلى أهل الحمى، غرضان

تحن فتبدي ما بها من صبابة، ... وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني

وقوله تعالى: ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون

؛ قال أبو إسحاق: معنى قضي الأمر أتم إهلاكهم. قال: وقضى في اللغة على ضروب كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه؛ ومنه **قوله تعالى**: ثم قضى أجلا

؛ معناه ثم حتم بذلك وأتمه، ومنه الإعلام؛ ومنه **قوله تعالى**: وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب

؛ أي أعلمناهم إعلاما قاطعا، ومنه القضاء للفصل في الحكم وهو قوله: لولا (كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم

؛ أي لفصل الحكم بينهم، ومثل ذلك قولهم: قد قضى القاضي." (١)

"والقفي: القفا. وقفاه قفوا وقفوا واقتفاه وتقفاه: تبعه. الليث: القفو مصدر قولك قفا يقفو قفوا وقفوا، وهو أن يتبع الشيء. قال الله تعالى: ولا تقف ما ليس لك به علم

؛ قال الفراء: أكثر القراء يجعلونها من قفوت كما تقول لا تدع من دعوت، قال: وقرأ بعضهم ولا تقف مثل ولا تقل، وقال الأخفش في **قوله تعالى**: ولا تقف ما ليس لك به علم

؛ أي لا تتبع ما لا تعلم، وقيل: ولا تقل سمعت ولم تسمع، ولا رأيت ولم تر، ولا علمت ولم تعلم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا. أبو عبيد: هو يقفو ويقوف ويقتاف أي يتبع الأثر. وقال مجاهد: ولا تقف ما ليس لك به علم

لا ترم؛ وقال ابن الحنفية: معناه لا تشهد بالزور. وقال أبو عبيد: الأصل في القفو والتقافي البهتان يرمي به الرجل صاحبه، والعرب تقول قفت أثره وقفوته مثل قاع الجمل الناقة وقعاها إذا ركبها، ومثل عاث وعثا. ابن الأعرابي: يقال قفوت فلانا اتبعت أثره، وقفوته أقفوه رميته بأمر قبيح. وفي نوادر الأعراب: قفا أثره أي تبعه، وضده في الدعاء: قفا الله أثره مثل عفا الله أثره. قال أبو بكر: قولهم قد قفا فلان فلانا، قال أبو عبيد: معناه أتبعه كلاما قبيحا. واقتفى أثره وتقفاه: اتبعه. وقفيت على أثره بفلان أي أتبعته إياه. ابن سيده: وقفيته غيري وبغيري أتبعته إياه. وفي التنزيل العزيز: ثم قفينا على آثارهم برسلنا

؛ أي أتبعنا نوحا وإبراهيم رسلا بعدهم؛ قال امرؤ القيس:

وقفى على آثارهن بحاصب

أي أتبع آثارهن حاصبا. وقال الحوفي: استقفاه إذا قفا أثره ليسلبه؛ وقال ابن مقبل في قفى بمعنى أتى:

كم دونها من فلاة ذات مطرد، ... قفى عليها سراب راسب جاري

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٧/١٥

أي أتى عليها وغشيها. ابن الأعرابي: قفى عليه أي ذهب به؛ وأنشد:

ومأرب قفى عليه العرم

والاسم القفوة، ومنه الكلام المقفى. وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم: لي خمسة أسماء منها كذا وأنا المقفي

، وفي حديث آخر:

وأنا العاقب

؛ قال شمر: المقفي نحو العاقب وهو المولي الذاهب. يقال: قفى عليه أي ذهب به، وقد قفى يقفي فهو مقف، فكأن المعنى أنه آخر الأنبياء المتبع لهم، فإذا قفى فلا نبي بعده، قال: والمقفي المتبع للنبيين. وفي الحديث:

فلما قفى قال كذا أي ذهب موليا

، وكأنه من القفا أي أعطاه قفاه وظهره؛ ومنه الحديث:

ألا أخبركم بأشد حرا منه يوم القيامة هذينك الرجلين المقفيين

أي الموليين، والحديث عن

النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي الرحمة ونبي الملحمة

؛ وقال ابن أحمر:

لا تقتفي بهم الشمال إذا ... هبت، ولا آفاقها الغبر

أي لا تقيم الشمال عليهم، يريد تجاوزهم إلى غيرهم ولا تستبين عليهم لخصبهم وكثرة خيرهم؛ ومثله قوله:

إذا نزل الشتاء بدار قوم، ... تجنب دار بيتهم الشتاء." (١)

"القفر الخالي من الأرض، تريد أنها كانت سبب رخصة التيمم لما ضاع عقدها في السفر وطلبوه فأصبحوا وليس معهم ماء فنزلت آية التيمم، والصعيد: التراب. ودار قواء: خلاء، وقد قويت وأقوت. أبو عبيدة: قويت الدار قوا، مقصور، وأقوت إقواء إذا أقفرت وخلت. الفراء: أرض قي وقد قويت وأقوت قواية وقوا وقواء. وفي حديث

سلمان: من صلى بأرض قي فأذن وأقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى قطره

، وفي رواية:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٤/١٥

ما من مسلم يصلي بقي من الأرض

؛ القي، بالكسر والتشديد: فعل من القواء، وهي الأرض القفر الخالية. وأرض قواء: لا أهل فيها، والفعل أقوت الأرض وأقوت الدار إذا خلت من أهلها، واشتقاقه من القواء. وأقوى القوم: نزلوا في القواء. الجوهري: وبات فلان القواء، وبات القفر إذا بات جائعا على غير طعم؛ وقال حاتم طيء:

وإني لأختار القوا طاوي الحشى، ... محافظة من أن يقال لئيم

ابن بري: وحكى ابن ولاد عن الفراء قوا مأخوذ من القي، وأنشد بيت حاتم؛ قال المهلبي: لا معنى للأرض هاهنا، وإنما القوا هاهنا بمعنى الطوى. وأقوى الرجل: نفد طعامه وفني زاده؛ ومنه **قوله تعالى**: ومتاعا للمقوين

. وفي حديث

سرية عبد الله بن جحش: قال له المسلمون إنا قد أقوينا فأعطنا من الغنيمة

أي نفدت أزوادنا، وهو أن يبقى مزوده قواء أي خاليا؛ ومنه حديث

الخدري في سرية بني فزارة: إني قد أقويت منذ ثلاث فخفت أن يحطمني الجوع

؛ ومنه حديث الدعاء:

وإن معادن إحسانك لا تقوى

أي لا تخلو من الجوهر، يريد به العطاء والإفضال. وأقوى الرجل وأقفر وأرمل إذا كان بأرض قفر ليس معه زاد. وأقوى إذا جاع فلم يكن معه شيء، وإن كان في بيته وسط قومه. الأصمعي: القواء القفر، والقي من القواء فعل منه مأخوذ؛ قال أبو عبيد: كان ينبغي أن يكون قوي، فلما جاءت الياء كسرت القاف. وتقول: اشترى الشركاء شيئا ثم اقتووه أي تزايدوه حتى بلغ غاية ثمنه. وفي حديث

ابن سيرين: لم يكن يرى بأسا بالشركاء يتقاوون المتاع بينهم فيمن يزيد

؛ التقاوي بين الشركاء: أن يشتروا سلعة رخيصة ثم يتزايدوا بينهم حتى يبلغوا غاية ثمنها. يقال: بيني وبين فلان ثوب فتقاوايناه أي أعطيته به ثمنا فأخذته أو أعطاني به ثمنا فأخذه. وفي حديث عطاء:

سأل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكا فاشترته، فقال: إن اقتوته فرق بينهما وإن أعتقته فهما على نكاحهما

أي إن استخدمته، من القتو الخدمة، وقد ذكر في موضعه من قتا؛ قال الزمخشري: هو افعل من القتو الخدمة كارعوى من الرعوى، قال: إلا أن فيه نظرا لأن افعل لم يجئ متعديا، قال: والذي سمعته اقتوى إذا

صار خادما، قال: ويجوز أن يكون معناه افتعل من الاقتواء بمعنى الاستخلاص، فكنى به عن الاستخدام لأن من اقتوى عبدا لا بد أن يستخدمه، قال: والمشهور عن أئمة الفقه أن المرأة إذا اشترت زوجها حرمت عليه من غير ا شتراط خدمة، قال: ولعل هذا شيء اختص به عبيد الله. وروي عن
مسروق أنه أوصى في جارية له: أن قولوا لبني لا تقتووها بينكم ولكن بيعوها، إني لم أغشها ولكني جلست منها مجلسا ما أحب أن يجلس ولد لي ذلك المجلس
، قال أبو." (١)

"كفاك بفلان وكفيك به وكفاك، مكسور مقصور، وكفاك، مضموم مقصور أيضا، قال: ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث. التهذيب: تقول رأيت رجلا كافيك من رجل، ورأيت رجلين كافيك من رجلين، ورأيت رجالا كافيك من رجال، معناه كفاك به رجلا. الصحاح: وهذا رجل كافيك من رجل ورجلان كافياك من رجلين ورجال كافوك من رجال، وكفيك، بتسكين الفاء، أي حسبك؛ وأنشد ابن بري في هذا الموضع لجثامة الليثي:

سلي عني بني ليث بن بكر، ... كفى قومي بصاحبهم خبيرا

هل اعفو عن أصول الحق فيهم، ... إذا عرضت، وأقتطع الصدورا

وقال أبو إسحاق الزجاج في قوله عز وجل: وكفى بالله وليا
، وما أشبهه في القرآن: معنى الباء للتوكيد، المعنى كفى الله وليا إلا أن الباء دخلت في اسم الفاعل لأن معنى الكلام الأمر، المعنى اكتفوا بالله وليا، قال: ووليا منصوب على الحال، وقيل: على التمييز. وقال في قوله سبحانه: أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد
؛ معناه أولم يكف ربك أولم تكفهم شهادة ربك، ومعنى الكفاية هاهنا أنه قد بين لهم ما فيه كفاية في الدلالة على توحيده. وفي حديث
ابن مريم: فأذن لي إلى أهلي بغير كفي
أي بغير من يقوم مقامي. يقال: كفاه الأمر إذا قام فيه مقامه. وفي حديث
الجارود: وأكفي من لم يشهد
أي أقوم بأمر من لم يشهد الحرب وأحارب عنه؛ فأما قول الأنصاري:

فكفى بنا فضلا، على من غيرنا، ... حب النبي محمد إيانا

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١١/١٥

فإنما أراد فكفانا، فأدخل الباء على المفعول، وهذا شاذ إذ الباء في مثل هذا إنما تدخل على الفاعل كقولك كفى بالله؛ وقوله:

إذا لاقيت قومي فاسأليهم، ... كفى قوما بصاحبهم خبيرا

هو من المقلوب، ومعناه كفى بقوم خبيرا صاحبهم، فجعل الباء في الصاحب، وموضعها أن تكون في قوم وهم الفاعلون في المعنى؛ وأما زيادتها في الفاعل فنحو قولهم: كفى بالله، **وقوله تعالى**: وكفى بنا حاسبين ، إنما هو كفى الله وكفانا كقول سحيم:

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فالباء وما عملت في موضع مرفوع بفعله، كقولك ما قام من أحد، فالجار والمجرور هنا في موضع اسم مرفوع بفعله، ونحوه قولهم في التعجب: أحسن بزيد، فالباء وما بعدها في موضع مرفوع بفعله ولا ضمير في الفعل، وقد زيدت أيضا في خبر لكن لشبهه بالفاعل؛ قال:

ولكن أجرا لو فعلت بهين، ... وهل يعرف المعروف في الناس والأجر «١»

أراد: ولكن أجرا لو فعلته هين، وقد يجوز أن يكون معناه ولكن أجرا لو فعلته بشيء هين أي أنت تصلين إلى الأجر بالشيء الهين، كقولك: وجوب الشكر بالشيء الهين، فتكون الباء على هذا غير زائدة، وأجاز محمد بن السري أن يكون قوله: كفى بالله، تقديره كفى اكتفاؤك بالله أي اكتفاؤك بالله يكفيك؛ قال ابن جني: وهذا يضعف عندي لأن الباء على هذا متعلقة بمصدر محذوف وهو الاكتفاء، ومحال حذف الموصول وتبقية صلته، قال: وإنما

---

(١). قوله [وهل يعرف] كذا بالأصل، والذي في المحكم: ولم ينكر.." (١)

"للمؤنث، ولا يكونان إلا مضافين ولا يتكلم منهما بواحد، ولو تكلم به لقيل كل وكلت وكلان وكلتان؛ واحتج بقول الشاعر:

في كلت رجليها سلامى واحده، ... كلتاهما مقرونة بزائده

أراد: في إحدى رجليها، فأفرد، قال: وهذا القول ضعيف عند أهل البصرة، لأنه لو كان مثنى لوجب أن تنقلب ألفه في النصب والجر ياء مع الاسم الظاهر، ولأن معنى كلا مخالف لمعنى كل، لأن كلا للإحاطة وكلا يدل على شيء مخصوص، وأما هذا الشاعر فإنما حذف الألف للضرورة وقدر أنها زائدة، وما يكون

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٦/١٥

ضرورة لا يجوز أن يجعل حجة، فثبت أنه اسم مفرد كمعى إلا أنه وضع ليدل على التثنية، كما أن قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين فما فوقهما؛ يدل على ذلك قول جرير:

كلا يومي أمامة يوم صد، ... وإن لم نأتها إلا لماما

قال: أنشدنيه أبو علي، قال: فإن قال قائل فلم صار كلا بالياء في النصب والجر مع المضمر ولزمت الألف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمر؟ قيل له: من حقها أن تكون بالألف على كل حال مثل عصا ومعى، إلا أنها لما كانت لا تنفك من الإضافة شبهت بعلى ولدى، فجعلت بالياء مع المضمر في النصب والجر، لأن على لا تقع إلا منصوبة أو مجرورة ولا تستعمل مرفوعة، فبقيت كلا في الرفع على أصلها مع المضمر، لأنها لم تشبه بعلى في هذه الحال، قال: وأما كلتا التي للتأنيث فإن سيبويه يقول ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل، وهي واو والأصل كلوا، وإنما أبدلت تاء لأن في التاء علم التأنيث، والألف في كلتا قد تصير ياء مع المضمر فتخرج عن علم التأنيث، فصار في إبدال الواو تاء تأكيد للتأنيث. قال: وقال أبو عمر الجرمي التاء ملحقة والألف لام الفعل، وتقديرها عنده فعتل، ولو كان الأمر كما زعم لقالوا في النسبة إليها كلتوي، فلما قالوا كلوي وأسقطوا التاء دل أنهم أجروها مجرى التاء التي في أخت التي إذا نسبت إليها قلت أخوي؛ قال ابن بري في هذا الموضع: كلوي قياس من النحويين إذا سميت بها رجلا، وليس ذلك مسموعا فيحتج به على الجرمي. الأزهري في ترجمة كلأ عند قوله تعالى: قل من يكلؤكم بالليل والنهار؛ قال الفراء: هي مهموزة ولو تركت همزة مثله في غير القرآن قلت يكلوكم، بواو ساكنة، ويكلاكم، بألف ساكنة، مثل يخشاكم، ومن جعلها واوا ساكنة قال كلات، بألف، يترك النبرة منها، ومن قال يكلاكم قال كليت مثل قضيت، وهي من لغة قريش، وكل حسن، إلا أنهم يقولون في الوجهين مكلوة ومكلو أكثر مما يقولون مكلي، قال: ولو قيل مكلي في الذين يقولون كليت كان صوابا؛ قال: وسمعت بعض العرب ينشد:

ما خاصم الأقوام من ذي خصومة ... كورهاء مشني، إليها، حليلها

فبنى على شنيت بترك النبرة. أبو نصر: كلى فلان يكلي تكلية، وهو أن يأتي مكانا فيه مستتر، جاء به غير مهموز. والكلوة: لغة في الكلية لأهل اليمن؛ قال ابن السكيت: ولا تقل كلوة، بكسر الكاف. الكليتان من الإنسان وغيره من الحيوان: لحمتان." (١)

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٩/١٥

"والكليان: اسم موضع؛ قال القتال الكلابي:

لظبية ربع بالكليين دارس، ... فبرق نعاج، غيرته الروامس «١»

قال الأزهري في المعتل ما صورته: تفسير كلا الفراء قال: قال الكسائي لا تنفي حسب وكلا تنفي شيئا وتوجب شيئا غيره، من ذلك قولك للرجل قال لك أكلت شيئا فقلت لا، ويقول الآخر أكلت تمرا فتقول أنت كلا، أردت أي أكلت عسلا لا تمرا، قال: وتأتي كلا بمعنى قولهم حقا، قال: روى ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى. وقال ابن الأنباري في تفسير كلا: هي عند الفراء تكون صلة لا يوقف عليها، وتكون حرف رد بمنزلة نعم ولا في الاكتفاء، فإذا جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها كقولك كلا ورب الكعبة، لا تقف على كلا لأنها بمنزلة إي والله، قال الله سبحانه وتعالى: كلا والقمر

؛ الوقف على كلا قبيح لأنها صلة لليمين. قال: وقال الأخفش معنى كلا الردع والزجر؛ قال الأزهري: وهذا مذهب سيبويه «٢» وإليه ذهب الزجاج في جميع القرآن. وقال أبو بكر بن الأنباري: قال المفسرون معنى كلا حقا، قال: وقال أبو حاتم السجستاني جاءت كلا في القرآن على وجهين: فهي في موضع بمعنى لا، وهو رد للأول كما قال العجاج:

قد طلبت شيبان أن تصاكموا ... كلا، ولما تصطفق مآتم

قال: وتجيء كلا بمعنى ألا التي للتنبيه كقوله تعالى: ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه؛ وهي زائدة لو لم تأت كان الكلام تاما مفهوما، قال: ومنه المثل كلا زعمت العير لا تقاتل؛ وقال الأعشى:

كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم، ... إنا لأمثالكم، يا قومنا، قتل

قال أبو بكر: وهذا غلط معنى كلا في البيت. وفي المثل: لا، ليس الأمر على ما تقولون. قال: وسمعت أبا العباس يقول لا يوقف على كلا في جميع القرآن لأنها جواب، والفائدة تقع فيما بعدها، قال: واحتج السجستاني في أن كلا بمعنى ألا بقوله جل وعز: كلا إن الإنسان ليطغى

، فمعناه ألا؛ قال أبو بكر: ويجوز أن يكون بمعنى حقا إن الإنسان ليطغى، ويجوز أن يكون ردا كأنه قال: لا، ليس الأمر كما تظنون. أبو داود عن النضر: قال الخليل قال مقاتل بن سليمان ما كان في القرآن كلا فهو رد إلا موضعين، فقال الخليل: أنا أقول كله رد. وروى ابن شميل عن الخليل أنه قال: كل شيء في القرآن كلا رد يرد شيئا ويثبت آخر. وقال أبو زيد: سمعت العرب تقول كلاك والله وبلاك والله، في معنى كلا والله، وبلى والله. وفي الحديث:

تقع فتن كأنها الظلل، فقال أعرابي: كلا يا رسول الله

؛ قال: كلا ردع في الكلام وتنبيه وزجر، ومعناها انته لا تفعل، إلا أنها آكد في النفي والردع من لا لزيادة الكاف، وقد ترد بمعنى حقا **كقوله تعالى**: كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية

. والظلل: السحاب، وقد تكرر في الحديث.

كمي: كمى الشيء وتكماه: ستره؛ وقد تأول بعضهم قوله:

بل لو شهدت الناس إذ تكموا

---

(١). قوله [فبرق نعاج] كذا في الأصل والمحكم، والذي في معجم ياقوت: فبرق فعاج، بفاء العطف.

(٢). قوله [مذهب سيبويه] كذا في الأصل، والذي في تهذيب الأزهري: مذهب الخليل.." [١]

"وأنشد ابن بري لعبد المسيح بن عسلة قال:

باكرته، قبل أن تلغى عصافره، ... مستحفيا صاحبي وغيره الحافي «١»

قال: هكذا روي تلغى عصافره، قال: وهذا يدل على أن فعله لغي، إلا أن يقال إنه فتح لحرف الحلق فيكون ماضيه لغا ومضارعه يلغو ويلغى، قال: وليس في كلام العرب مثل اللغو واللغى إلا قولهم الأسو والأسا، أسوته أسوا وأسا أصلحته. واللغو: ما لا يعتد به لقلته أو لخروجه على غير جهة الاعتماد من فاعلة، **كقوله تعالى**: لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم*

؛ وقد تكرر في الحديث ذكر لغو اليمين، وهو أن يقول لا والله وبلى والله ولا يعقد عليه قلبه، وقيل: هي التي يحلفها الإنسان ساهيا أو ناسيا، وقيل: هو اليمين في المعصية، وقيل: في الغضب، وقيل: في المراء، وقيل: في الهزل، وقيل: اللغو سقوط الإثم عن الحالف إذا كفر يمينه يقال: لغا إذا تكلم بالمطرح من القول وما لا يعني، وألغى إذا أسقط. وفي الحديث:

والحمولة المائرة لهم لاغية

أي ملغاة لا تعد عليهم ولا يلزمون لها صدقة، فاعلة بمعنى مفعولة، والمائرة من الإبل التي تحمل الميرة.

واللاغية: اللغو. وفي حديث

سلمان: إياكم وملغاة أول الليل

، يريد به اللغو؛ الملغاة: مفعلة من اللغو والباطل، يريد السهر فيه فإنه يمنع من قيام الليل. وكلمة لاغية: فاحشة. وفي التنزيل العزيز: لا تسمع فيها لاغية

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣١/١٥

؛ هو على النسب أي كلمة ذات لغو، وقيل أي كلمة قبيحة أو فاحشة، وقال قتادة أي باطلا ومأثما، وقال مجاهد: شتما، وهو مثل تامر ولابن لصاحب التمر واللبن، وقال غيرهما: اللاغية واللواغي بمعنى اللغو مثل راغية الإبل ورواغيها بمعنى رغائها، ونباح الكلب «٢» لغو أيضا؛ وقال:

وقلنا للدليل: أقم إليهم، ... فلا تلغى لغيرهم كلاب

أي لا تقتنى كلاب غيرهم؛ قال ابن بري وفي الأفعال:

فلا تلغى بغيرهم الركاب

أتى به شاهدا على لغي بالشيء أولع به. واللغا: الصوت مثل الوغى. وقال الفراء في **قوله تعالى**: لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه

، قالت كفار قريش: إذا تلا محمد القرآن فالغوا فيه أي الغطوا فيه، يبدل أو ينسى فتغلبوه. قال الكسائي: لغا في القول يلغى، وبعضهم يقول يلغو، ولغي يلغى، لغة، ولغا يلغو لغوا: تكلم. وفي الحديث:

من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صه فقد لغا

أي تكلم، وقال ابن شميل: فقد لغا أي فقد خاب. وألغيته أي خيبته. وفي الحديث:

من مس الحصى فقد لغا

أي تكلم، وقيل: عدل عن الصواب، وقيل: خاب، والأصل الأول. وفي التنزيل العزيز: وإذا مروا باللغو ؛ أي مروا بالباطل. ويقال: ألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا أو فضلا، وكذلك ما يلغى من الحساب. وألغيت الشيء: أبطلته. وكان ابن عباس، رضي الله عنهما، يلغي طلاق المكره أي يبطله. وألغاه من العدد: ألقاه منه. واللغة: اللسن، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل

---

(١). قوله [مستحفيا إلخ] كذا بالأصل ولعله مستخفيا، والخافي، بالخاء المعجمة فيهما أو بالجيم فيهما.

(٢). قوله [ونباح الكلب إلى قوله قال ابن بري] هذا لفظ الجوهري، وقال في التكملة: واستشهاده بالبيت على نباح الكلب باطل، وذلك أن كلابا في البيت هو كلاب بن ربيعة لا جمع كلب، والرواية تلغى بفتح التاء بمعنى تولع.." (١)

"وقد زعموا حلما لقاك، فلم يزد، ... بحمد الذي أعطاك، حلما ولا عقلا

وقال ابن سيده: ولقاه طائية؛ أنشد اللحياني:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥١/١٥

لم تلق خيل قبلها ما قد لقت ... من غب هاجرة، وسير مسأد

الليث: ولقيه لقية واحدة ولقاة واحدة، وهي أقبحها على جوازها، قال ابن السكيت: ولقيانة واحدة ولقية واحدة، قال ابن السكيت: ولا يقال لقاة فإنها مولدة ليست بفصيحة عربية، قال ابن بري: إنما لا يقال لقاة لأن الفعلة للمرة الواحدة إنما تكون ساكنة العين ولقاة محركة العين. وحكى ابن درستويه: لقى ولقاة مثل قذى وقذاة، مصدر قذيت تقذى. واللقاء: نقيض الحجاب؛ ابن سيده: والاسم التلقاء؛ قال سيبويه: وليس على الفعل، إذ لو كان على الفعل لفتحت التاء؛ وقال كراع: هو مصدر نادر ولا نظير له إلا التبيان. قال الجوهري: والتلقاء أيضا مصدر مثل اللقاء؛ وقال الراعي:

أملت خيرك هل تأتي مواعده، ... فاليوم قصر عن تلقائه الأمل

قال ابن بري: صوابه أملت خيرك، بكسر الكاف، لأنه يخاطب محبوبته، قال: وكذا في شعره وفيه عن تلقائك بكاف الخطاب؛ وقبله:

وما صرمتك حتى قلت معلنة: ... لا ناقة لي في هذا، ولا جمل

وفي الحديث:

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت دون لقاء الله

؛ قال ابن الأثير: المراد بلقاء الله المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله، وليس الغرض به الموت لأن كلا يكرهه، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله لأنه إنما يصل إليه بالموت. وقوله:

والموت دون لقاء الله

، يبين أن الموت غير اللقاء، ولكنه معترض دون الغرض المطلوب، فيجب أن يصبر عليه ويحتمل مشاقه حتى يصل إلى الفوز باللقاء. ابن سيده: وتلقاه والتقاه والتقينا وتلاقينا. **وقوله تعالى**: لينذر يوم التلاق

؛ وإنما سمي يوم التلاقي لتلاقي أهل الأرض وأهل السماء فيه. والتقوا وتلاقوا بمعنى. وجلس تلقاءه أي حذاءه؛ وقوله أنشده ثعلب:

ألا حبذا من حب عفراء ملتقى، ... نعم، وألا لا حيث يلتقيان

فسره فقال: أراد ملتقى شفتيها لأن التقاء نعم ولا إنما يكون هنالك، وقيل: أراد حبذا هي متكلمة وساكتة، يريد بملتقى نعم شفتيها، وبألا لا تكلمها، والمعنيان متجاوران. واللقيان «٢»: الملتقيان. ورجل لقي وملقي وملقى ولقاء يكون ذلك في الخير والشر، وهو في الشر أكثر. الليث: رجل شقي لقي لا يزال يلقى شرا،

وهو إتباع له. وتقول: لاقيت بين فلان وفلان. ولاقيت بين طرفي قضيب أي حنيته حتى تلاقيا والتقيا. وكل شيء استقبل شيئا أو صادفه فقد لقيه من الأشياء كلها. واللقيان: كل شيئين يلقى أحدهما صاحبه فهما لقيان. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: أنها قالت إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل

؛ قال ابن الأثير: أي حاذى أحدهما الآخر وسواء تلامسا أو لم يتلامسا، يقال: التقى الفارسان إذا

---

(٢) .قوله [اللقيان] كذا في الأصل والمحكم بتخفيف الياء، والذي في القاموس وتكملة الصاغاني بشدها وهو الأشبه." (١)

"تحاذيا وتقابلا، وتظهر فائدته فيما إذا لف على عضوه خرقة ثم جامع فإن الغسل يجب عليه وإن لم يلمس الختان الختان. وفي حديث

النخعي: إذا التقى الماءان فقد تم الطهور

؛ قال ابن الأثير: يريد إذا طهرت العضوين من أعضائك في الوضوء فاجتمع الماءان في الطهور لهما فقد تم طهورهما للصلاة ولا يبالي أيهما قدم، قل: وهذا على مذهب من لا يوجب الترتيب في الوضوء أو يريد بالعضوين اليدين والرجلين في تقديم اليمنى على اليسرى أو اليسرى على اليمنى، وهذا لم يشترطه أحد. والألقية: واحد من قولك لقي فلان الألاقي من شر وعسر. ورجل ملقى: لا يزال يلقاه مكروه. ولقيت منه الألاقي؛ عن اللحياني، أي الشدائد، كذلك حكاه بالتخفيف. والملاقي: أشراف نواحي أعلى الجبل لا يزال يمثل عليها الوعل يعتصم بها من الصياد؛ وأنشد:

إذا سامت على الملقاة ساما

قال أبو منصور: الرواة رووا:

إذا سامت على الملقات ساما

واحدتها ملقة. وهي الصفاة الملساء، والميم فيها أصلية، كذا روى عن ابن السكيت، والذي رواه الليث، إن صح، فهو ملتقى ما بين الجبلين. والملاقي أيضا: شعب رأس الرحم وشعب دون ذلك، واحدها ملقى وملقاة، وقيل: هي أدنى الرحم من موضع الولد، وقيل: هي الإسك؛ قال الأعشى يذكر أم علقمة:

وكن قد أبقين منه أذى، ... عند الملاقي، وافي الشافر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٤/١٥

الأصمعي: المتلاحمة الضيقة الملاقي، وهو مأزم الفرج ومضايقه. وتلقت المرأة، وهي متلق: علقت، وقل ما أتى هذا البناء للمؤنث بغير هاء. الأصمعي: تلقت الرحم ماء الفحل إذا قبلته وأرتجت عليه. والملاقي من الناقة: لحم باطن حيائها، ومن الفرس لحم باطن ظبيتها. وألقى الشيء: طرحه. وفي الحديث:

إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها في النار

أي ما يحضر قلبه لما يقوله منها، والبال: القلب. وفي حديث

الأحنف: أنه نعي إليه رجل فما ألقى لذلك بالا

أي ما استمع له ولا اكترث به؛ وقوله:

يمتسكون، من حذار الإلقاء، ... بتلعات كجذوع الصيصاء

إنما أراد أنهم يمتسكون بخيزران السفينة خشية أن تلقيهم في البحر، ولقاه الشيء وألقاه إليه وبه. فسر الزجاج **قوله تعالى**: وإنك لتلقى القرآن

؛ أي يلقى إليك وحيا من عند الله. واللقى: الشيء الملقى، والجمع ألقاء؛ قال الحرث بن حلزة:

فتأوت لهم قراضبة من ... كل حي، كأنهم ألقاء

وفي حديث

أبي ذر: ما لي أراك لقى بقى؟

هكذا جاءا مخففين في رواية بوزن عصا. واللقى: الملقى على الأرض، والبقى إتباع له. وفي حديث

حكيم بن حزام: وأخذت ثيابها فجعلت لقى

أي مرماة ملقاة. قال ابن الأثير: قيل أصل اللقى أنهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم وقالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها، فيلقونها عنهم ويسمون ذلك الثوب لقى، فإذا قضوا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة. أبو." (١)

"الهيثم: اللقى ثوب المحرم يلقيه إذا طاف بالبيت في الجاهلية، وجمعه ألقاء. واللقى: كل شيء مطروح متروك كاللقطة. والألقية: ما ألقي. وقد تلاقوا بها: كتحاجوا؛ عن اللحياني. أبو زيد: ألقيت عليه ألقية كقولك ألقيت عليه أحجية، كل ذلك يقال؛ قال الأزهري: معناه كلمة معاياة يلقيها عليه ليستخرجها. ويقال: هم يتلاقون بألقية لهم. ولقاة الطريق: وسطه؛ عن كراع.

ونهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن تلقي الركبان

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٥/١٥

؛ وروى

أبو هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا تتلقوا الركبان أو الأجلاب فمن تلقاه فاشترى منه شيئا فصاحبه بالخيار إذا أتى السوق

؛ قال الشافعي: وبهذا آخذ إن كان ثابتا، قال: وفي هذا دليل أن البيع جائز غير أن لصاحبها الخيار بعد قدوم السوق، لأن شراءها من البدوي قبل أن يصير إلى موضع المتساومين من الغرور بوجه النقص من الثمن فله الخيار؛ وتلقي الركبان: هو أن يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد ويخبره بكساد ما معه كذبا ليشتري منه سلعته بالوكس وأقل من ثمن المثل، وذلك تغرير محرم ولكن الشراء منعقد، ثم إذا كذب وظهر الغبن ثبت الخيار للبائع، وإن صدق ففيه على مذهب الشافعي خلاف. وفي الحديث:

دخل أبو قارظ مكة فقالت قريش حليفنا وعضدنا وملتقى أكفنا

أي أيدينا تلتقي مع يده وتجتمع، وأراد به الحلف الذي كان بينه وبينهم. قال الأزهري: والتلقي هو الاستقبال؛ ومنه **قوله تعالى**: وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم

؛ قال الفراء: يريد ما يلقى دفع السيئة بالحسنة إلا من هو صابر أو ذو حظ عظيم، فأنثها لتأنيث إرادة الكلمة، وقيل في قوله وما يلقاها*

أي ما يعلمها ويوفق لها إلا الصابر. وتلقاه أي استقبله. وفلان يتلقى فلانا أي يستقبله. والرجل يلقى الكلام أي يلقنه. **وقوله تعالى**: إذ تلقونه بألسنتكم

؛ أي يأخذ بعض عن بعض. وأما **قوره تعالى**: فتلقى آدم من ربه كلمات

؛ فمعناه أنه أخذها عنه، ومثله لقنها وتلقنها، وقيل: فتلقى آدم من ربه كلمات

، أي تعلمها ودعا بها. وفي حديث أشراط الساعة:

ويلقى الشح

؛ قال ابن الأثير: قال الحميدي لم يضبط الرواة هذا الحرف، قال: ويحتمل أن يكون يلقى بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى إليه من **قوله تعالى**: ولا يلقاها إلا الصابرون

؛ أي ما يعلمها وينبه عليها، ولو قيل يلقى، مخففة القاف، لكان أبعد، لأنه لو ألقي لترك ولم يكن موجودا وكان يكون مدحا، والحديث مبني على الذم، ولو قيل يلفى، بالفاء، بمعنى يوجد لم يستقم لأن الشح ما زال موجودا. الليث: الاستلقاء على القفا، وكل شيء كان فيه كالانبطاح ففيه استلقاء، واستلقى على قفاه؛ وقال في قول جرير:

لقى حملته أمه وهي ضيفة

جعله البعيث لقى لا يدرى لمن هو وابن من هو، قال الأزهري: كأنه أراد أنه منبوذ لا يدرى ابن من هو.

الجوهري: واللقى، ب الفتح، الشيء الملقى لهوانه، وجمعه ألقاء؛ قال:

فليتك حال البحر دونك كله، ... وكنت لقى تجري عليك السوائل

قال ابن بري: قال ابن جني قد يجمع المصدر جمع اسم." (١)

"لأن كل واحدة منها إذا تأملتها وجدتها معينة على حق أو ذريعة إليه.

واللهو: اللعب. يقال: لهوت بالشيء ألهو به لهوا وتلهيت به إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره. ولهيت عن الشيء، بالكسر، ألهى، بالفتح، لهيا ولهيانا إذا سلوت عنه وتركت ذكره وإذا غفلت عنه واشتغلت. **وقوله تعالى**: وإذا رأوا تجارة أو لهوا

؛ قيل: اللهو الطبل، وقيل: اللهو كل ما تلهي به، لها يلهو لهوا والتهى وألهاه ذلك؛ قال ساعدة بن جؤية:

فألهاهم باثنين منهم كلاهما ... به قارت، من النجيع، دميم

والملاهي: آلات اللهو، وقد تلاهى بذلك. والألهوة والألهية والتلهية: ما تلاهى به. ويقال: بينهم ألهية كما يقال أحجية، وتقديرها أفعولة. والتلهية: حديث يتلهى به؛ قال الشاعر:

بتلهية أريش بها سهامي، ... تبذ المرشيات من القطين

ولهت المرأة إلى حديث المرأة تلهو لهوا ولهوا: أنست به وأعجبها؛ قال «٣»:

كبرت، وأن لا يحسن اللهو أمثالي

وقد يكنى باللهو عن الجماع. وفي سجع للعرب: إذا طلع الدلو أنسل العفو وطلب اللهو الخلو أي طلب الخلو التزويج. واللهو: النكاح، ويقال المرأة. ابن عرفة في **قوله تعالى**: لاهية قلوبهم

؛ أي متشاغلة عما يدعون إليه، وهذا من لها عن الشيء إذا تشاغل بغيره يلهى؛ ومنه **قوله تعالى**: فأنت عنه تلهى

أي تتشاغل.

والنبي، صلى الله عليه وسلم، لا يلهو لأنه، صلى الله عليه وسلم، قال: ما أنا من دد ولا الدد مني.

والتهى بامرأة، فهي لهوته. واللهو واللهوة: المرأة الملهو بها وفي التنزيل العزيز: لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٦/١٥

؛ أي امرأة، ويقال: ولدا، تعالى الله عز وجل؛ وقال العجاج:

ولهوة اللاهي ولو تنطسا

أي ولو تعمق في طلب الحسن وبالغ في ذلك. وقال أهل التفسير: اللهو في لغة أهل حضرموت الولد، وقيل: اللهو المرأة، قال: وتأويله في اللغة أن الولد لهو الدنيا أي لو أردنا أن نتخذ ولدا ذا لهو نلهى به، ومعنى لاتخذناه من لدنا أي لاصطفيناه مما نخلق. ولهي به: أحبه، وهو من ذلك الأول لأن حبك الشيء ضرب من اللهو به. **وقوله تعالى**: ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله

؛ جاء في التفسير: أن لهو الحديث هنا الغناء لأنه يلهى به عن ذكر الله عز وجل، وكل لعب لهو؛ وقال قتادة في هذه الآية: أما والله لعله أن لا يكون أنفق مالا، وبحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق؛ وقد روي عن

النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه حرم بيع المغنية وشراءها

، وقيل: إن لهو الحديث هنا الشرك، والله أعلم. ولهي عنه ومنه ولها لهيا ولهيانا وتلهى عن الشيء، كله: غفل عنه ونسيه وترك ذكره وأضرب عنه. وألهاه أي شغله. ولهي عنه وبه: كرهه، وهو من ذلك لأن نسيانك له وغفلتك عنه ضرب من الكره. ولهاه به تلهية أي علله. وتلاهوا أي لها بعضهم ببعض. الأزهري: وروي عن عمر، رضي الله عنه، أنه أخذ أربعمائة دينار

---

(٣). البيت لإمرئ القيس وصدره:

ألا زعمت بسباسة، اليوم، أنني." (١)

"بالكلام عن جهته؛ يقال: ألوى يلوي إلواء ولوية. والإخلاف الاستقاء «١» ولويت عليه: عطفت. ولويت عليه: انتظرت. الأصمعي: لوى الأمر عنه فهو يلويه ليا، ويقال ألوى بذلك الأمر إذا ذهب به، ولوى عليهم يلوي إذا عطف عليهم وتحبس؛ ويقال: ما تلوي على أحد. وفي حديث

أبي قتادة: فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد

أي لا يلتفت ولا يعطف عليه. وفي الحديث:

وجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا

أي تتلوى. يقال: لوى عليه إذا عطف وعرج، ويروى بالتخفيف، ويروى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٩/١٥

تلوذ

، بالذال، وهو قريب منه. وألوى: عطف على مستغيث، وألوى بثوبه للصريخ وألوت المرأة بيدها. وألوت الحرب بالسوام إذا ذهبت بها وصاحبها ينظر إليها وألوى إذا جف زرعه. واللوي، على فعيل: ما ذبل وجف من البقل؛ وأنشد ابن بري:

حتى إذا تجلت اللويا، ... وطرد الهيف السفا الصيفيا

وقال ذو الرمة:

وحتى سرى بعد الكرى في لويه ... أساريع معروف، وصرت جنادبه

وقد ألوى البقل إلواء أي ذبل. ابن سيده: واللوي يبيس الكلإ والبقل، وقيل: هو ما كان منه بين الرطب واليابس. وقد لوي لوى وألوى صار لويا. وألوت الأرض: صار بقلها لويا. والألوى واللوي، على لفظ التصغير: شجرة تنبت حبالا تعلق بالشجر وتتلوى عليها، ولها في أطرافها ورق مدور في طرفه تحديد. واللوى، وجمعه ألواء: مكرمة للنبات؛ قال ذو الرمة:

ولم تبق ألواء اليماني بقية، ... من النبت، إلا بطن واد رحاحم «٢»

والألوى: الشديد الخصومة، الجدل السليط، وهو أيضا المتفرد المعتزل، وقد لوي لوى. والألوى: الرجل المجتنب المنفرد لا يزال كذلك؛ قال الشاعر يصف امرأة:

حصان تقصد الألوى ... بعينيها وبالجيد

والأنثى لياء، ونسوة ليان،، وإن شئت بالتاء لياوات، والرجال ألوون، والتاء والنون في الجماعات لا يمتنع منهما شيء من أسماء الرجال ونعوتها، وإن فعل «٣» فهو يلوي لوى، ولكن استغنوا عنه بقولهم لوى رأسه، ومن جعل تأليفه من لام وواو قالوا لوى. وفي التنزيل العزيز في ذكر المنافقين: لووا رؤسهم

، ولووا، قرئ بالتشديد والتخفيف. ولويت أعناق الرجال في الخصومة، شدد للكثرة والمبالغة. قال الله عز وجل: لووا رؤسهم. وألوى الرجل برأسه ولوى رأسه: أمال وأعرض. وألوى رأسه ولوى برأسه: أماله من جانب إلى جانب. وفي حديث

ابن عباس: إن ابن الزبير، رضي الله عنهم، لوى ذنبه

؛ قال ابن الأثير: يقال لوى رأسه وذنبه وعطفه عنك إذا ثناه وصرفه، ويروى بالتشديد للمبالغة، وهو مثل لترك المكارم والروغان عن المعروف وإيلاء الجميل، قال ويجوز أن يكون كناية عن التأخر والتخلف لأنه قال في مقابلته: وإن ابن العاص مشى اليقدمية. **وقوله تعالى:**

(١). قوله [ولوية والإخلاف الاستقاء] كذا بالأصل.

(٢). قوله [رحاحم] كذا بالأصل.

(٣). قوله [وإن فعل إلخ] كذا بالأصل وشرح القاموس." (١)

"فدومي على العهد الذي كان بيننا، ... أم انت من اللا ما لهن عهود؟

وأما قول أبي الربيس عبادة بن طهفة «١» المازني، وقيل اسمه عباد بن طهفة، وقيل عباد بن عباس:

من النفر اللائي الذين، إذا هم، ... يهاب اللئام حلقة الباب، قعقعوا

فإنما جاز الجمع بينهما لاختلاف اللفظين أو على إلغاء أحدهما. ولوي بن غالب: أبو قريش، وأهل العربية يقولونه بالهمز، والعامة تقول لوي؛ قال الأزهري: قال ذلك الفراء وغيره. يقال: لوى عليه الأمر إذا عوصه. ويقال: لوأ الله بك، بالهمز، تلوية أي شوه به. ويقال: هذه والله الشوهة واللوأة، ويقال اللوة، بغير همز. ويقال للرجل الشديد: ما يلوى ظهره أي لا يصرعه أحد. والملاوي: الثنايا الملتوية التي لا تستقيم. واللوة: العود الذي يتبخر به، لغة في الألوة، فارسي معرب كاللية. وفي صفة أهل الجنة:

مجامرهم الألوة

أي بخورهم العود، وهو اسم له مرتجل، وقيل: هو ضرب من خيار الءود وأجوده، وتفتح همزته وتضم، وقد اختلف في أصليتها وزيادتها. وفي حديث

ابن عمر: أنه كان يستجمر بالألوة غير مطراة.

وقوله في الحديث:

من حاف في وصيته ألقي في اللوى

«٢»؛ قيل: إنه واد في جهنم، نعوذ بعفو الله منها. ابن الأعرابي: اللوة السوأة، تقول: لوة لفلان بما صنع أي سوأة. قال: والتوة الساعة من الزمان، والحوة كلمة الحق، وقال: اللي واللو الباطل والحو والحي الحق. يقال: فلان لا يعرف الحو من اللو أي لا يعرف الكلام البين من الخفي؛ عن ثعلب. واللولاء: الشدة والضر كاللأواء. وقوله في الحديث:

إياك واللو فإن اللو من الشيطان

؛ يريد قول المتندم على الفائت لو كان كذا لقلت ولفعلت، وسنذكره في لا من حرف الألف الخفيفة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٢٦٤

واللات: صنم لثقيف كانوا يعبدونه، هي عند أبي علي فعلة من لويت عليه أي عطفت وأقمت، يدلك على ذلك **قوله تعالى**: وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم؛ قال سيبويه: أما الإضافة إلى لات من اللات والعزى فإنك تمدها كما تمد لا إذا كانت اسما، وكما تثقل لو وكي إذا كان كل واحد منهما اسما، فهذه الحروف وأشباهها التي ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعل ولا تثنية إنما يجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه ويضاعف، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى إلا أن يستدل على حركته بشيء، قال: وصار الإسكان أولى لأن الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا إلا بثبت، كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لو غير الواو إلا بثبت، فجرت هذه الحروف على فعل أو فعل أو فعل؛ قال ابن سيده: انتهى كلام سيبويه، قال: وقال ابن جني أما اللات والعزى فقد قال أبو الحسن إن اللام فيها زائدة، والذي يدل على صحة مذهبه أن اللات والعزى علمان بمنزلة يغوث ويعوق ونسر ومناة وغير ذلك من أسماء الأصنام، فهذه كلها

---

(١). قوله [طهفة] الذي في القاموس: طهمة

(٢). قوله [ألقي في اللوى] ضبط اللوى في الأصل وغير نسخة من نسخ النهاية التي يوثق بها بالفتح كما ترى، وأما قول شارح القاموس فبالكسر.." (١)

"فصل الميم

مأي: مأيت في الشيء أمأى مأيا: بالغت. ومأى الشجر مأيا: طلع، وقيل: أورق. ومأو

مأوت الجلد والدلو والسقاء مأو

مأوا ومأيت السقاء مأيا إذا وسعته ومددته حتى يتسع. وتمأى الجلد يتمأى تمئيا توسع، وتمأت الدلو كذلك، وقيل: تمئيها امتدادها، وكذلك الوعاء، تقول: تمأى السقاء والجلد فهو يتمأى تمئيا ومأو

تمؤوا، وإذا مددته فاتسع، وهو تفعل؛ وقال:

دلو تمأى دبغت بالحلب، ... أو بأعالي السلم المضرب،

بلت بكفي عزب مشذب، ... إذا اتقتك بالنفي الأشهب،

فلا تقعسرها ولكن صوب

وقال الليث: المأي النميمة بين القوم. مأيت بين القوم: أفسدت. وقال الليث: مأو

مأوت بينهم إذا ضربت بعضهم ببعض، ومأيت إذا دببت بينهم بالنميمة؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦٧/١٥

ومأى بينهم أخو نكرات ... لم يزل ذا نميمة مأآءا

وامرأة مأآءة: نمامة مثل معاعة، ومستقبله يمأى. قال ابن سيده: ومأى بين القوم مأيا أفسد ونم. الجوهري: مأى ما بينهم مأيا أي أفسد؛ قال العجاج:

ويعتلون من مأى في الدحس، ... بالمأس يرقى فوق كل مأس

والدحس والمأس: الفساد. وقد تمأى ما بينهم أي فسد. وتمأى فيهم الشر: فشا واتسع. وامرأة ماءة، على مثل ماعة: نمامة مقلوب، وقياسه مآة على مثال معاة. وماء السنور يموء مواء «١» ومأت السنور كذلك إذا صاحت، مثل أمت تأمو أماء؛ وقال غيره: ماء السنور يموء كمأى. أبو عمرو: أموى إذا صاح صياح السنور. والمائة: عدد معروف، وهي من الأسماء الموصوف بها، حكى سيبويه: مررت برجل مائة إبله، قال: والرفع الوجه، والجمع مئات ومئون على وزن معون، ومئ مثال مع، وأنكر سيبويه هذه الأخيرة، قال: لأن بنات الحرفين لا يفعل بها كذا، يعني أنهم لا يجمعون عليها ما قد ذهب منها في الإفراد ثم حذف الهاء في الجمع، لأن ذلك إجحاف في الاسم وإنما هو عند أبي علي المئي. الجوهري في المائة من العدد: أصلها مئى مثل معى، والهاء عوض من الياء، وإذا جمعت بالواو والنون قلت مئون، بكسر الميم، وبعضهم يقول مؤون، بالضم؛ قال الأخفش: ولو قلت مئات مثل معات لكان جائزا؛ قال ابن بري: أصلها مئي. قال أبو الحسن: سمعت مئيا في معنى مائة عن العرب، ورأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي اللغوي رحمه الله قال: أصلها مئية، قال أبو الحسن: سمعت مئية في معنى مائة، قال: كذا حكاه الثمانيني في التصريف، قال: وبعض العرب يقول مائة درهم، يشمون شيئا من الرفع في الدال ولا يبينون، وذلك الإخفاء، قال ابن بري: يريد مائة درهم بإدغام التاء في الدال من درهم ويبقى الإشمام على حد **قوله تعالى**: ما لك لا تأمنا؛ وقول امرأة من بني عقيل تفخر

(١). قوله [وماء السنور يموء مواء] كذا في الأصل وهو من المهموز، وعبارة القاموس: مؤاء بهمزتين.." (١)

"هي مشية فيها تبختر ومد اليدين. ويقال: مطوت ومططت بمعنى مددت؛ قال ابن الأثير: وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر، والله أعلم. **وقوله تعالى**: ثم ذهب إلى أهله يتمطى ؛ أي يتبختر، يكون من المط والمطو، وهما المد، ويقال: مطوت بالقوم مطوا إذا مددت بهم في السير. وفي حديث

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٢٦٩

أبي بكر، رضي الله عنه: أنه مر على بلال وقد مطي في الشمس يعذب فاشتراه وأعتقه ؛ معنى مطي أي مد وبطح في الشمس. وكل شيء مددته فقد مطوته؛ ومنه المطو في السير. ومطا الرجل يمطو إذا سار سيرا حسنا؛ قال رؤبة:

به تمطت غول كل ميله، ... بنا حراجيج المطي النفه

تمطت بنا أي سارت بنا سيرا طويلا ممدودا؛ ويروى:

بنا حراجيج المهاري النفه

وقوله أنشده ثعلب:

تمطت به أمه في النفاس، ... فليس بيتن ولا توأم

فسره فقال: يريد أنها زادت على تسعة أشهر حتى نضجته وجرت حمله؛ وقال الآخر:

تمطت به بيضاء فرع نجيبة ... هجان، وبعض الوالدات غرام

وتمتى: كتمطى على البدل، وقيل لأعرابي: ما هذا الأثر بوجهك؟ فقال: من شدة التمتي في السجود. وتمطى النهار: امتد وطال، وقيل: كل ما امتد وطال فقد تمطى. وتمطى بهم السفر: امتد وطال، وتمطى بك العهد كذلك، والاسم من كل ذلك المطواء. والمطاة والمطا أيضا: التمطي؛ عن الزجاجي، حكاه في الجمل قرنه بالمطا الذي هو الظهر. والمطية من الدواب التي تمط في سيرها، وهو مأخوذ من المطو أي المد. قال ابن سيده: المطية من الدواب التي تمطو في سيرها، وجمعها مطايا ومطي؛ ومن أبيات الكتاب:

متى أنام لا يؤرقني الكري ... ليلا، ولا أسمع أجراس المطي

قال سيبويه: أراد لا يؤرقني الكري فاحتاج فأشم الساكن الضمة، وإنما قال سيبويه ذلك لأن بعده ولا أسمع، وهو فعل مرفوع، فحكم الأول الذي عطف عليه هذا الفعل أن يكون مرفوعا، لكن لما لم يمكنه أن يخلص الحركة في يؤرقني أشمها وحمل أسمع عليه لأنه وإن كانت الحركة مشمة فإنها في نية الإشباع، وإنما قلنا في الإشمام هنا إنه ضرورة لأنه لو قال لا يؤرقني فأشبع لخرج من الرجز إلى الكامل، ومحال أن يجمع بين عروضين مختلفين؛ وأنشد الأخفش:

ألم تكن حلفت بالله العلي، ... أن مطاياك لمن خير المطي؟

جعل التي في موضع ياء فعيل القافية وألقى المتحركة لما احتاج إلى إلقائها، وقد قال قوم: إنما ألقى الزائد وذلك ليس بحسن لأنه مستخف للأول، وإنما يرتدع عند الثانية، فلما جاء لفظ لا يكون مع الأول تركه

كما يقف على الثقيل بالخفة؛ قال ابن جني: ذهب الأخفش في العلي والمطي إلى حذف الحرف الأخير الذي هو لام وتبقية ياء فعيل، وإن كانت." (١)

"عشت معه ملاوة من دهرك وتمتعت به. وأملى للبعير في القيد: أرخى ووسع فيه. وأملى له في غيه: أطال. ابن الأنباري في **قوله تعالى**: إنما نملي لهم ليزدادوا إثما

؛ اشتقاقه من الملوة وهي المدة من الزمان، ومن ذلك قولهم: البس جديدا وتمل حبيبا أي لتطل أيامك معه؛ وأنشد:

بودي لو أني تمليت عمره ... بما لي من مال طريف وتالد

أي طالت أيامي معه؛ وأنشد:

ألا ليت شعري هل ترودن ناقتي ... بحزم الرقاش من متال هوامل؟

هنالك لا أملي لها القيد بالضحى، ... ولست، إذا راحت علي، بعاقل

أي لا أطيل لها القيد لأنها صارت إلى ألافها فتقر وتسكن، أخذ الإملاء من الملا، وهو ما اتسع من الأرض. ومر ملي من الليل وملا: وهو ما بين أوله إلى ثلثه، وقيل: هو قطعة منه لم تحد، والجمع أملاء، وتكرر في الحديث:

ومر عليه ملا من الدهر

أي قطعة. والملي: الهوي من الدهر. يقال: أقام مليا من الدهر. ومضى ملي من النهار أي ساعة طويلة. ابن السكيت: تملأت من الطعام تملؤا. وقد تمليت العيش تمليا إذا عشت مليا أي طويلا. وفي التنزيل العزيز: واهجرني مليا

؛ قال الفراء: أي طويلا. والملوان: الليل والنهار؛ قال الشاعر:

نهار وليل دائم ملواهما، ... على كل حال المرء يختلفان

وقيل: الملوان طرفا النهار؛ قال ابن مقبل:

ألا يا ديار الحي بالسبعان، ... أمل عليها بالبلى الملوان

واحدهما ملا، مقصور. ويقال: لا أفعله ما اختلف الملوان. وأقام عنده ملوة من الدهر وملوة وملوة وملاوة وملاوة وملاوة أي حينا وبرهة من الدهر. الليث: إنه لفي ملاوة من عيش أي قد أملي له، والله يملي من يشاء فيؤجله في الخفض والسعة والأمن؛ قال العجاج:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٢٨٥

ملاوة مليتها، كأني ... ضارب صنج نشوة مغني

الأصمعي: أملى عليه الزمن أي طال عليه، وأملى له أي طول له وأمهله. ابن الأعرابي: الملى الرماد الحار، والملى الزمان «٢» من الدهر. والإملاء والإملال على الكاتب واحد. وأمليت الكتاب أملي وأمللته أمله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن. واستمليته الكتاب: سألته أن يمليه علي، والله أعلم. والملاة: فلاة ذات حر، والجمع ملا؛ قال تأبط شرا:

ولكنني أروي من الخمر هامتي، ... وأنضو الملا بالشاحب المتشلشل

وهو الذي تخدد لحمه وقل، وقيل: الملا واحد وهو الفلاة. التهذيب في ترجمة ملأ: وأما الملا المتسع من الأرض فغير مهموز، يكتب بالألف والياء والبصريون يكتبونه بالألف؛ وأنشد:

---

(٢). وقوله [الملى الرماد والملى الزمان] كذا ضبطا بالضم في الأصل.." (١)

"فإلا تنلني من يزيد كرامة، ... أنج وأصبح من قرى الشام خاليا

وقال أبو زبيد الطائي:

أم الليث فاستنجوا، وأين نجاؤكم؟ ... فهذا، ورب الراقصات، المزعفر

ونجوت من كذا. والصدق منجاة. وأنجيت غيري ونجيته، وقرئ بهما **قوله تعالى**: فاليوم ننجيك ببدنك ؛ المعنى ننجيك لا بفعل بل نهلكك، فأضمر قوله لا بفعل؛ قال ابن بري: قوله لا بفعل يريد أنه إذا نجا الإنسان ببدنه على الماء بلا فعل فإنه هالك، لأنه لم يفعل طفوه على الماء، وإنما يطفو على الماء حيا بفعله إذا كان حاذقا بالعوم، ونجاه الله وأنجاه. وفي التنزيل العزيز: وكذلك ننجي المؤمنين

، وأما قراءة من قرأ: وكذلك نجي المؤمنين، فليس على إقامة المصدر موضع الفاعل ونصب المفعول الصريح، لأنه على حذف أحد نوني ننجي، كما حذف ما بعد حرف المضارعة في قول الله عز وجل: تذكرون*

، أي تتذكرون، ويشهد بذلك أيضا سكون لام نجي، ولو كان ماضيا لانفتحت اللام إلا في الضرورة؛ وعليه قول المثقب:

لمن ظعن تطالع من صنيب؟ ... فما خرجت من الوادي لحين «٤»

أي تتطالع، فحذف الثانية على ما مضى، ونجوت به ونجوته؛ وقول الهذلي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩١/١٥

نجا عامر والنفس منه بشدقه، ... ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا

أراد: إلا بجفن سيف، فحذف وأوصل. أبو العباس في **قوله تعالى**: إنا منجوك وأهلك

؛ أي نخلصك من العذاب وأهلك. واستنجى منه حاجته: تخلصها؛ عن ابن الأعرابي. وانتجى متاعه: تخلصه وسلبه؛ عن ثعلب. ومعنى نجوت الشيء في اللغة: خلصته وألقيته. والنجوة والنجاة: ما ارتفع من الأرض فلم يعله السيل فظننته نجاءك، والجمع نجاء. **وقوله تعالى**: فاليوم ننجيك ببدنك

؛ أي نجعلك فوق نجوة من الأرض فنظهرك أو نلقيك عليها لتعرف، لأنه قال ببدنك ولم يقل بروحك؛ قال الزجاج: معناه نلقيك عريانا لتكون لمن خلفك عبرة. أبو زيد: والنجوة المكان المرتفع الذي تظن أنه نجاؤك. ابن شميل: يقال للوادي نجوة وللجبل نجوة، فأما نجوة الوادي فسنداه جميعا مستقيما ومستلقيا، كل سند نجوة، وكذلك هو من الأكمة، وكل سند مشرف لا يعلوه السيل فهو نجوة لأنه لا يكون فيه سيل أبدا، ونجوة الجبل منبت البقل. والنجاة: هي النجوة من الأرض لا يعلوها السيل؛ قال الشاعر:

فأصون عرضي أن ينال بنجوة، ... إن البري من الهناة سعيد

وقال زهير بن أبي سلمى:

ألم تريا النعمان كان بنجوة، ... من الشر، لو أن امرأ كان ناجيا؟

ويقال: نجى فلان أرضه تنجية إذا كبسها مخافة الغرق. ابن الأعرابي: أنجى عرق، وأنجى إذا شلح، يقال للص مشلح لأنه يعري الإنسان من ثيابه. وأنجى: كشف الجل عن ظهر فرسه. أبو حنيفة: المنجى الموضع الذي لا يبلغه السيل. والنجاء: السرعة في السير، وقد نجا نجاء، ممدود،

---

(٤). قوله [صنيب] هو هكذا في الأصل والمحكم مضبوطا." (١)

"وفي حديث

ابن سلام: وإني لفي عذق أنجي منه رطبا

أي ألتقط، وفي رواية:

أستنجي منه

بمعناه. وأنجيت قضيبا من الشجرة فقطعته، واستنجيت الشجرة: قطعتها من أصلها. ونجا غصون الشجرة نجوا واستنجاها: قطعها. قال شمر: وأرى الاستنجاء في الوضوء من هذا لقطعه العذرة بالماء؛ وأنجيت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠٥/١٥

غيري. واستنجيت الشجر: قطعته من أصوله. وأنجيت قضيبا من الشجر أي قطعت. وشجرة جيدة النجا أي العود. والنجا: العصا، وكله من القطع. وقال أبو حنيفة: النجا الغصون، واحدته نجاة. وفلان في أرض نجاة: يستنجي من شجرها العصي والقسي. وأنجني غصنا من هذه الشجرة أي اقطع لي منها غصنا. والنجا: عيدان الهودج. ونجوت الوتر واستنجيته إذا خلصته. واستنجى الجازر وتر المتن: قطعه؛ قال عبد الرحمن بن حسان:

فتبازت فتبازخت لها، ... جلسة الجازر يستنجي الوتر

ويروى: جلسة الأعسر. الجوهري: استنجى الوتر أي مد القوس، وأنشد بيت عبد الرحمن بن حسان، قال: وأصله الذي يتخذ أوتار القسي لأنه يخرج ما في المصارين من النجو. وفي حديث بئر بضاعة:

تلقى فيها المحايض وما ينجي الناس

أي يلقونه من العذرة؛ قال ابن الأثير: يقال منه أنجى ينجي إذا ألقى نجوه، ونجا وأنجى إذا قضى حاجته منه. والاستنجاء: استخراج النجو من البطن، وقيل: هو إزالته عن بدنه بالغسل والمسح، وقيل: هو من نجوت الشجرة وأنجيتها إذا قطعتها، كأنه قطع الأذى عن نفسه، وقيل: هو من النجوة، وهو ما ارتفع من الأرض كأنه يطلبها ليجلس تحتها. ومنه حديث

عمرو بن العاص: قيل له في مرضه كيف تجدك؟ قال: أجد نجوي أكثر من رزئي

أي ما يخرج مني أكثر مما يدخل. والنجا، مقصور: من قولك نجوت جلد البعير عنه وأنجيته إذا سلخته. ونجا جلد البعير والناقة نجوا ونجا وأنجاه: كشطه عنه. والنجو والنجا: اسم المنجو؛ قال يخاطب ضيفين طرقاه:

فقلت: انجوا عنها نجا الجلد، إنه ... سيرضيكما منها سنام وغاربه

قال الفراء: أضاف النجا إلى الجلد لأن العرب تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، **كقوله تعالى**: لحق اليقين ولدار الآخرة. والجلد نجا، مقصور أيضا؛ قال ابن بري: ومثله ليزيد بن الحكم:

تفاوض من أطوي طوى الكشح دونه، ... ومن دون من صافيته أنت منطوي

قال: ويقوي قول الفراء بعد البيت قولهم عرق النسا وحبل الوريد وثابت قطنة وسعيد كرز. وقال علي بن حمزة: يقال نجوت جلد البعير، ولا يقال سلخته، وكذلك قال أبو زيد؛ قال: ولا يقال سلخته إلا في عنقه خاصة دون سائر جسده، وقال ابن السكيت في آخر كتابه إصلاح المنطق: جلد جزوره ولا يقال سلخه. الزجاجي: النجا ما سلخ عن الشاة أو البعير، والنجا أيضا ما ألقي عن الرجل من اللباس. التهذيب: يقال

نجوت الجلد إذا ألقيته عن البعير وغيره، وقيل: أصل هذا كله من النجوة، وهو ما ارتفع من الأرض، وقيل: إن الاستنجاء من الحدث مأخوذ من هذا لأنه إذا أراد قضاء الحاجة استتر بنجوة من الأرض؛ قال عبيد:." (١)

"فمن بنجوته كمن بعقوته، ... والمستكن كمن يمشي بقرواح

ابن الأعرابي: بيني وبين فلان نجاوة من الأرض أي سعة. الفراء: نجوت الدواء شربته، وقال: إنما كنت أسمع من الدواء ما أنجيته، ونجوت الجلد وأنجيته. ابن الأعرابي: أنجاني الدواء أقعدني. ونجا فلان ينجو إذا أحدث ذنبا أو غير ذلك. ونجاه نجوا ونجوى: ساره. والنجوى والنجي: السر. والنجو: السر بين اثنين، يقال: نجوته نجوا أي ساررته، وكذلك ناجيته، والاسم النجوى؛ وقال:

فبت أنجو بها نفسا تكلفني ... ما لا يهم به الجثامة الورع

وفي التنزيل العزيز: وإذ هم نجوى

؛ فجعلهم هم النجوى، وإنما النجوى فعلهم، كما تقول قوم رضا، وإنما رضا فعلهم. والنجي، على فعيل: الذي تساره، والجمع الأنجية. قال الأخفش: وقد يكون النجي جماعة مثل الصديق، قال الله تعالى: خلصوا نجيا

. قال الفراء: وقد يكون النجي والنجوى اسما ومصدرا. وفي حديث الدعاء:

اللهم بمحمد نبيك وبموسى نجيك

؛ هو المناجي المخاطب للإنسان والمحدث له، وقد تناجيا مناجاة وانتجاء. وفي الحديث:

لا يتناجى اثنان دون الثالث

، وفي رواية:

لا ينتجي اثنان دون صاحبهما

أي لا يتساران منفردين عنه لأن ذلك يسوءه. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: دعاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه فقال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه

أي أمرني أن أناجيه. وفي حديث

ابن عمر، رضي الله عنهما: قيل له ما سمعت من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في النجوى؟

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠٧/١٥

يريد مناجاة الله تعالى للعبد يوم القيامة. وفي حديث

الشعبي: إذا عظمت الحلقة فهي بذاء ونجاء

أي مناجاة، يعني يكثر فيها ذلك. والنجوى والنجي: المتسارون. وفي التنزيل العزيز: وإذ هم نجوى

؛ قال: هذا في معنى المصدر، وإذ هم ذوو نجوى، والنجوى اسم للمصدر. وقوله تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة

؛ يكون على الصفة والإضافة. وناجى الرجل مناجاة ونجاء: ساره. وانتجى القوم وتناجوا: تساروا؛ وأنشد ابن بري:

قالت جواري الحي لما جينا، ... وهن يلعبن وينتجينا:

ما لمطايا القوم قد وجينا؟

والنجي: المتناجون. وفلان نجي فلان أي يناجيه دون من سواه. وفي التنزيل العزيز: فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا

؛ أي اعتزلوا متناجين، والجمع أنجية؛ قال:

وما نطقوا بأنجية الخصوم

وقال سحيم بن وثيل اليربوعي:

إني إذا ما القوم كانوا أنجيه، ... واضطرب القوم اضطراب الأرشيه،

هناك أوصيني ولا توصي بيه

قال ابن بري: حكى القاضي الجرجاني عن الأصمعي وغيره أنه يصف قوما أتعبهم السير والسفر، فرقدوا على ركابهم واضطربوا عليها وشد بعضهم على ناقته حذار سقوطه من عليها، وقيل: إنما ضربه مثلا لنزول الأمر المهم، وبخط علي بن حمزة: هناك، بكسر." (١)

"الكاف، وبخطه أيضا: أوصيني ولا توصي، بإثبات الياء، لأنه يخاطب مؤنثا؛ وروي عن أبي العباس أنه يرويه:

واختلف القوم اختلاف الأرشيه

قال: وهو الأشهر في الرواية؛ وروي أيضا:

والتبس القوم التباس الأرشيه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠٨/١٥

ورواه الزجاج: واختلف القول؛ وأنشد ابن بري لسحيم أيضا:

قالت نساؤهم، والقوم أنجية ... يعدى عليها، كما يعدى على النعم

قال أبو إسحاق: نجي لفظ واحد في معنى جميع، وكذلك **قوله تعالى**: وإذ هم نجوى

؛ ويجوز: قوم نجي وقوم أنجية وقوم نجوى. وانتجاه إذا اختصه بمناجاته. ونجوت الرجل أنجوه إذا ناجيته.

وفي التنزيل العزيز: لا خير في كثير من نجواهم

؛ قال أبو إسحاق: معنى النجوى في الكلام ما ينفرد به الجماعة والاثنان، سراكان أو ظاهرا؛ وقوله أنشده ثعلب:

يخرجن من نجيه للشاطي

فسره فقال: نجيه هنا صوته، وإنما يصف حاديا سواقا مصوتا. ونجاه: نكهه. ونجوت فلانا إذا استنكهته؛ قال:

نجوت مجالدا، فوجدت م نه ... كريح الكلب مات حديث عهد

فقلت له: متى استحدثت هذا؟ ... فقال: أصابني في جوف مهدي

وروى الفراء أن الكسائي أنشده:

أقول لصاحبي وقد بدا لي ... معالم منهما، وهما نجيا

أراد نجيان فحذف النون؛ قال الفراء: أي هما بموضع نجوى، فنصب نجيا على مذهب الصفة. وأنجت النخلة فأجنت؛ حكاه أبو حنيفة. واستنجى الناس في كل وجه: أصابوا الرطب، وقيل: أكلوا الرطب. قال: وقال غير الأصمعي كل اجتناء استنجاء، يقال: نجوتك إياه؛ وأنشد:

ولقد نجوتك أكمؤا وعساقلا، ... ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

والرواية المعروفة جنيتك، وهو مذكور في موضعه. والنجواء: التمطي مثل المطواء؛ وقال شبيب بن البرصاء:

وهم تأخذ النجواء منه، ... يعل بصالب أو بالملال

قال ابن بري: صوابه النحواء، بحاء غير معجمة، وهي الرعدة، قال: وكذلك ذكره ابن السكيت عن أبي عمرو بن العلاء وابن ولاد وأبو عمرو الشيباني وغيره، والملال: حرارة الحمى التي ليست بصالب، وقال المهلبي: يروى يعك بصالب. وناجية: اسم. وبنو ناجية: قبيلة؛ حكاها سيبويه. الجوهري: بنو ناجية قوم من العرب، والنسبة إليهم ناجي، حذف منه الهاء والياء، والله أعلم.

نحا: الأزهري: ثبت عن أهل يونان، فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم، أنهم يسمون علم

الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا، ويقولون كان فلان من النحويين، ولذلك سمي يوحنا الإسكندراني يحيى النحوي للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين. والنحو: إعراب الكلام العربي. والنحو: القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه وينحاه." (١)

"وندى الحضر: بقاؤه؛ قال الجعدي أو غيره:

كيف ترى الكامل يفضي فرقا ... إلى ندى العقب، وشدا سحقا

وندى الأرض: نداوتها وبللها. وأرض ندية، على فعلة بكسر العين، ولا تقل ندية، وشجر نديان. والندى: الكلأ؛ قال بشر:

وتسعة آلاف بحر بلاده ... تسف الندى ملبونة، وتضمر

ويقال: الندى ندى النهار، والسدى ندى الليل؛ يضربان مثلا للجود ويسمى بهما. وندي الشيء إذا ابتل فهو ند، مثال تعب فهو تعب. وأنديته أنا ونديته أيضا تندية. وما نديني منه شيء أي نالني، وما نديت منه شيئا أي ما أصبت ولا علمت، وقيل: ما أتيت ولا قاربت. ولا ينداك مني شيء تكرهه أي ما يصيبك؛ عن ابن كيسان. والندى: السخاء والكرم. وتندى عليهم وندي: تسخى، وأندى ندى كثيرا كذلك. وأندى عليه: أفضل. وأندى الرجل: كثر نداه أي عطاؤه، وأندى إذا تسخى، وأندى الرجل إذا كثر نداه على إخوانه، وكذلك انتدى وتندى. وفلان يتندى على أصحابه: كما تقول هو يتسخى على أصحابه، ولا تقل يندي على أصحابه. وفلان ندي الكف إذا كان سخيا. وندوت من الجود. ويقال سن للناس الندى فندوا. والندى: الجود. ورجل ند أي جواد. وفلان أندى من فلان إذا كان أكثر خيرا منه. ورجل ندي الكف إذا كان سخيا؛ وقال:

يابس الجنبين من غير بوس، ... وندي الكفين شهم مدل

وحكى كراع: ندي اليد، وأباه غيره. وفي الحديث:

بكر بن وائل ند

أي سخي. والندى: الثرى. والمندية: الكلمة يعرق منها الجبين. وفلان لا يندي الوتر، بإسكان النون، ولا يندي الوتر أي لا يحسن شيئا عجزا عن العمل وعيا عن كل شيء، وقيل: إذا كان ضعيف البدن. والندى: ضرب من الدخن. وعود مندى وندي: فتق بالندى أو ماء الورد؛ أنشد يعقوب:

إلى ملك له كرم وخير، ... يصبح باليلنجوج الندي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٣٠٩

؛ النادي: مجتمع القوم وأهل المجلس، فيقع على المجلس وأهله، تقول: إن بيته وسط الحلة أو قريبا منه ليغشاه الأضياف والطراق. وفي حديث الدعاء:

فإن جار النادي يتحول

أي جار المجلس، ويروى بالباء الموحدة من البدو. وفي الحديث:

واجعلني في الندي الأعلى

؛ الندي، بالتشديد: النادي أي اجعلني مع الملإ الأعلى من الملائكة، وفي رواية:

واجعلني في النداء الأعلى

؛ أراد نداء أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. وفي حديث سرية بني سليم:

ما كانوا ليقتلوا عامرا وبني سليم وهم الندي

أي القوم المجتمعون. وفي حديث

أبي سعيد: كنا أنداء فخرج علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم

؛ الأنداء: جمع النادي وهم القوم المجتمعون، وقيل: أراد أنا كنا أهل أنداء، فحذف المضاف. وفي الحديث:

لو أن رجلا ندى الناس إلى مرماتين أو عرق أجابوه

أي دعاهم إلى النادي. يقال: ندوت القوم أندوهم إذا جمعتهم في النادي، وبه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي، سميت بذلك لاجتماعهم فيها. الجوهري: الندي، على فعيل، مجلس القوم ومتحدثهم، وكذلك الندوة والنادي والمنتدى والمتندى. وفي التنزيل العزيز: وتأتون في ناديكم المنكر

؛ قيل: كانوا يحذفون الناس في مجالسهم فأعلم الله أن هذا من المنكر، وأنه لا ينبغي أن يتعاشر الناس عليه ولا يجتمعوا على الهزؤ والتلهي، وأن لا يجتمعوا إلا فيما قرب من الله وباعد من سخطه؛

وأنشدوا شعرا زعموا أنه سمع على عهد سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

وأهدى لنا أكبشا ... تبخبخ في المربد

وروحك في النادي ... ويعلم ما في غد «١»

فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا يعلم الغيب إلا الله.

وندوت أي حضرت الندي، وانتديت مثله. وندوت القوم: جمعتهم في الندي. وما يندوهم النادي أي ما يسعهم؛ قال بشر بن أبي خازم:

وما يندوهم النادي، ولكن ... بكل محلة منهم فئام

أي ما يسعهم المجلس من كثرتهم، والاسم الندوة، وقيل: الندوة الجماعة، ودار الندوة منه أي دار الجماعة، سميت من النادي، وكانوا إذا حزبهم أمر ندوا إليها فاجتمعوا للتشاور، قال وأناديك أشاورك وأجالسك، من النادي. وفلان ينادي فلانا أي يفاخره؛ ومنه سميت دار الندوة، وقيل للمفاخرة مناداة، كما قيل منافرة؛ قال الأعشى:

فتى لو ينادي الشمس ألقت قناعها، ... أو القمر الساري لألقى القلائدا «٢»

أي لو فاخر الشمس لذلت له، وقناع الشمس حسنها. **وقوله تعالى**: فليدع ناديه

؛ يريد

---

(١). قوله [وروحك] كذا في الأصل.

(٢). قوله [القلائدا] كذا في الأصل، والذي في التكملة: المقالدا.." (١)

"وقال: النزية، بغير همز، ما فاجأك من مطر أو شوق أو أمر؛ وأنشد:

وفي العارضين المصعدين نزية ... من الشوق، مجنوب به القلب أجمع

قال ابن بري: ذكر أبو عبيد في كتاب الخيل في باب نعوت الجري والعدو من الخيل: فإذا نزا نزوا يقارب العدو فذلك التوقص، فهذا شاهد على أن النزاء ضرب من العدو مثل التوقص والقماص ونحوه. قال: وقال ابن حمزة في كتاب أفعل من كذا: فأما قولهم أنزى من ظبي فمن النزوان لا من النزو، فهذا قد جعل النزوان والقماص والوثب، وجعل النزو نزو الذكر على الأنثى، قال: ويقال نزى دلوه تنزية وتنزيا؛ وأنشد:

باتت تنزي دلوها تنزيا «١»

نسا: النسوة والنسوة، بالكسر والضم، والنساء والنسوان والنسوان: جمع المرأة من غير لفظه، كما يقال خلفة ومخاض وذلك وأولئك والنسون «٢» قال ابن سيده: والنساء جمع نسوة إذا كثرن، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي، فرده إلى واحده، وتصغير نسوة نسية، ويقال نسيات، وهو تصغير الجمع. والنسا: عرق من الورك إلى الكعب، ألفه منقلبة عن واو لقولهم نسوان في تثنيته، وقد ذكرت أيضا منقلبة عن الياء لقولهم نسيان؛ أنشد ثعلب:

ذي محزم نهد وطرف شاخص، ... وعصب عن نسويه قالص

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٣١٥

الأصمعي: النسا، بالفتح مقصور بوزن العصا، عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر، فإذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان، وإذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان وماجت الربلتان وخفي النسا، وإنما يقال منشق النسا، يريد موضع النسا. وفي حديث

سعد: رميت سهيل بن عمرو يوم بدر فقطعت نساه

، والأفصح أن يقال له النسا، لا عرق النسا. ابن سيده: والنسا من الورك إلى الكعب، ولا يقال عرق النسا، وقد غلط فيه ثعلب فأضافه، والجمع أنساء؛ قال أبو ذؤيب:

متفلق أنساؤها عن قانئ ... كالقرط صاو، غبره لا يرضع

وإنما قال متفلق أنساؤه، والنسا لا يتفلق إنما يتفلق موضعه، أراد يتفلق فخذاها عن موضع النسا، لما سمنت تفرجت اللحمة فظهر النسا، صاو: يابس، يعني الضرع كالقرط، شبهه بقرط المرأة ولم يرد أن ثم بقية لبن لا يرضع، إنما أراد أنه لا غبر هنالك فيهتدى به «٣»؛ قال ابن بري: وقوله عن قانئ أي عن ضرع أحمر كالقرط، يعني في صغره، وقوله: غبره لا يرضع أي ليس لها غبر فيرضع؛ قال: ومثله قوله:

على لاحب لا يهتدى لمناره

أي ليس ثم منار فيهتدى به؛ ومثله **قوله تعالى**: لا يسئلون الناس إلحافا؛ أي لا سؤال لهم فيكون منه الإلحاف؛ وإذا قالوا إنه لشديد النسا فإنما يراد به النسا نفسه. ونسيته أنسيه نسيا فهو منسي: ضربت نساه. ونسي الرجل ينسى

---

(١). وعجز البيت:

كما تنزي شهلة صبيا

(٢). قوله [والنسون] كذا ضبط في الأصل والمحكم أيضا، وضبط في النسخة التي بأيدينا من القاموس بكسر فسكون ففتح.

(٣). قوله [لا غبر هنالك إلخ] كذا بالأصل، والمناسب فيرضع بدل فيهتدى به." (١)

"نسا إذا اشتكى نساه، فهو نس على فعل إذا اشتكى نساه، وفي المحكم: فهو أنسى، والأنثي نسآء، وفي التهذيب نسياء، إذا اشتكيا عرق النسا، وقال ابن السكيت: هو عرق النسا، وقال الأصمعي: لا يقال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٣٢١

عرق النسا، والعرب لا تقول عرق النسا كما لا يقولون عرق الأكحل، ولا عرق الأبجل، إنما هو النسا والأكحل والأبجل، وأنشد بيتين لامرئ القيس، وحكى الكسائي وغيره: هو عرق النسا، وحكى أبو العباس في الفصيح: أبو عبيد يقال للذي يشتكي نساه نس، وقال ابن السكيت: هو النسا لهذا العرق؛ قال لبيد:

من نسا الناشط، إذ ثورته، ... أو رئيس الأخدريات الأول

قال ابن بري: جاء في التفسير عن ابن عباس وغيره كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه؛ قالوا: حرم إسرائيل لحوم الإبل لأنه كان به عرق النسا، فإذا ثبت أنه مسموع فلا وجه لإنكار قولهم عرق النسا، قال: ويكون من باب إضافة المسمى إلى اسمه كحبل ا الوريد ونحوه؛ ومنه قول الكميت:

إليكم، ذوي آل النبي، تطلعت ... نوازع، من قلبي، ظماء وألبب

أي إليكم يا أصحاب هذا الاسم، قال: وقد يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان كحبل الوريد وحب الحصيد وثابت قطنة وسعيد كرز، ومثله: فقلت انجوا عنها نجا الجلد؛ والنجا: هو الجلد المسلوخ؛ وقول الآخر:

تفاوض من أطوي طوى الكشح دونه

وقال فروة بن مسيك:

لما رأيت ملوك كندة أعرضت ... كالرجل، خان الرجل عرق نسائها

قال: ومما يقوي قولهم عرق النساء قول هميان:

كأنما ييجع عرقا أبيضه

والأبيض: هو العرق. والنسيان، بكسر النون: ضد الذكر والحفظ، نسيه نسيا ونسيانا ونسوة ونساوة ونساوة؛ الأخيرتان على المعاقبة. وحكى ابن بري عن ابن خالويه في كتاب اللغات قال: نسيت الشيء نسيانا ونسيا ونسيا ونساوة ونسوة؛ وأنشد:

فلست بصرام ولا ذي ملالة، ... ولا نسوة للعهد، يا أم جعفر

وتناساه وأنساه إياه. وقوله عز وجل: نسوا ا الله فنسيهم

؛ قال ثعلب: لا ينسى الله عز وجل، إنما معناه تركوا الله فتركهم، فلما كان النسيان ضربا من الترك وضعه موضعه، وفي التهذيب: أي تركوا أمر الله فتركهم من رحمته. **وقوله تعالى**: فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

؛ أي تركتها فكذلك تترك في النار. ورجل نسيان، بفتح النون: كثير النسيان للشيء. وقوله عز وجل: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي

؛ معناه أيضا ترك لأن الناسي لا يؤاخذ بنسيانه، والأول أقيس «١». والنسيان: الترك. وقوله عز وجل: ما ننسخ من آية أو ننسها

؛ أي نأمركم بتركها. يقال: أنسيته أي أمرت بتركه. ونسيته: تركته. وقال الفراء: عامة القراء يجعلون قوله أو ننساها من النسيان، والنسيان هاهنا على وجهين: أحدهما على

(١). قوله [والأول أقيس] كذا بالأصل هنا، ولا أول ولا ثان، وهو في عبارة المحكم بعد قوله الذي سيأتي بعد قليل، والنسي والنسي الأخيرة عن كراع، فالأول الذي هو النسي بالكسر.." (١)

"الترك نتركها فلا ننسخها كما قال عز وجل: نسوا الله فنسيهم

؛ يريد تركوه فتركهم، وقال تعالى: ولا تنسوا الفضل بينكم

؛ والوجه الآخر من النسيان الذي ينسى كما قال تعالى: واذكر ربك إذا نسيت

؛ وقال الزجاج: قرئ أو ننسها

، وقرئ:

ننسها

، وقرئ:

ننسأها

، قال: وقول أهل اللغة في قوله أو ننسها

قولان: قال بعضهم أو ننسها

من النسيان، وقال دليلنا على ذلك قوله تعالى: سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله

؛ فقد أعلم الله أنه يشاء أن ينسى، قال أبو إسحاق: هذا القول عندي غير جائز لأن الله تعالى قد أنبأ النبي، صلى الله عليه وسلم، في قوله: ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا؛ أنه لا يشاء أن يذهب بما أوحى به إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: وقوله فلا تنسى

، أي فلست تترك إلا ما شاء الله أن تترك، قال: ويجوز أن يكون إلا ما شاء الله مما يلحق بالبشرية ثم تذكر بعد ليس أنه على طريق السلب للنبي، صلى الله عليه وسلم، شيئا أوتيه من الحكمة، قال: وقيل في قوله أو ننسها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٢/١٥

قول آخر، وهو خطأ أيضا، أو نتركها، وهذا إنما يقال فيه نسيت إذا تركت، لا يقال أنسيت تركت، قال: وإنما معنى أو ننسها

أو نتركها أي نأمركم بتركها؛ قال أبو منصور: ومما يقوي هذا ما روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده:

إن علي عقبة أقضيها، ... لست بناسيها ولا منسيها

قال: بناسيها بتاركها، ولا منسيها ولا مؤخرها، فوافق قول ابن الأعرابي قوله في الناسي إنه التارك لا المنسي، واختلفا في المنسي، قال أبو منصور: وكأن ابن الأعرابي ذهب في قوله ولا منسيها إلى ترك الهمز من أنسأت الدين إذا أخرته، على لغة من يخفف الهمز. والنسوة: الترك للعمل. وقوله عز وجل: نسوا الله فأنساهم أنفسهم

؛ قال: إنما معناه أنساهم أن يعملوا لأنفسهم. وقوله عز وجل: وتنسون ما تشركون

؛ قال الزجاج: تنسون

هاهنا على ضربين: جائز أن يكون تنسون

تتركون، وجائز أن يكون المعنى أنكم في ترككم دعاءهم بمنزلة من قد نسيهم؛ وكذلك **قوله تعالى**: فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا

؛ أي نتركهم من الرحمة في عذابهم كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا؛ وكذلك **قوله تعالى**: فلما نسوا ما ذكروا به*

؛ يجوز أن يكون معناه تركوا، ويجوز أن يكونوا في تركهم القبول بمنزلة من نسي. الليث: نسي فلان شيئا كان يذكره، وإنه لنسي كثير النسيان. والنسي: الشيء المنسي الذي لا يذكر. والنسي والنسي؛ الأخيرة عن كراع، وآدم قد أوخذ بنسيانه فهبط من الجنة. وجاء في الحديث:

لو وزن حلمهم وحزمهم مذ كان آدم إلى أن تقوم الساعة ما وفى بحلم آدم وحزمه.

وقال الله فيه: فنسي ولم نجد له عزما

. النسي: المنسي. وقوله عز وجل حكاية عن مريم:

وكنت نسيا منسيا

؛ فسره ثعلب فقال: النسي خرق الحيض التي يرمى بها فتنسى، وقرئ: نسيا ونسيا*

، بالكسر والفتح، فمن قرأ بالكسر فمعناه حيضة ملقاة، ومن قرأ نسيا فمعناه شيئا منسيا لا أعرف؛ قال دكين الفقيمي:

بالدار وحي كاللقى المطرس، ... كالنسي ملقى بالجهاد البسبس

والجهاد، بالفتح: الأرض الصلبة. والنسي أيضا: ما نسي وما سقط في منازل المرتحلين من." (١)

"رذال أمتعتهم. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: وددت أني كنت نسيا منسيا

أي شيئا حقيرا مطرحا لا يلتفت إليه. ويقال لخرقة الحائض: نسي، وجمعه أنساء. تقول العرب إذا ارتحلوا من المنزل: انظروا أنساءكم، تريد الأشياء الحقيرة التي ليست عندهم ببال مثل العصا والقدح والشظاظ أي اعتبروها لئلا تنسوها في المنزل، وقال الأخفش: النسي ما أغفل من شيء حقير ونسي، وقال الزجاج: النسي في كلام العرب الشيء المطروح لا يؤبه له؛ وقال الشنفرى:

كأن لها في الأرض نسيا تقصه ... على أمها، وإن تخاطبك تبلت [تبلت]

قال ابن بري: بلت، بالفتح، إذا قطع، وبلت، بالكسر، إذا سكن. وقال الفراء: النسي والنسي لغتان فيما تلقيه المرأة من خرق اعتلالها مثل وتر ووتر، قال: ولو أردت بالنسي مصدر النسيان كان صوابا، والعرب تقول نسيته نسيانا ونسيا، ولا تقل نسيانا، بالتحريك، لأن النسيان إنما هو تثنية نسا العرق. وأنسانيه الله ونسانيه تنسية بمعنى. وتناساه: أرى من نفسه أنه نسيه؛ وقول امرئ القيس:

ومثلك بيضاء العوارض طفلة ... لعوب تناساني، إذا قمت، سربالي «٢»

أي تنسيني؛ عن أبي عبيد. والنسي: الكثير النسيان، يكون فعيلا وفعولا وفعيل أكثر لأنه لو كان فعولا لقيل نسو أيضا. وقال ثعلب: رجل ناس ونسي كقولك حاكم وحكيم وعالم وعليم وشاهد وشهيد وسامع وسميع. وفي التنزيل العزيز: وما كان ربك نسيا

؛ أي لا ينسى شيئا، قال الزجاج: وجائز أن يكون معناه، والله أعلم، ما نسيك ربك يا محمد وإن تأخر عنك الوحي؛ يروى

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أبطأ عليه جبريل، عليه السلام، بالوحي فقال وقد أتاه جبريل: ما زرتنا حتى اشتقناك، فقال: ما نتنزل إلا بأمر ربك.

وفي الحديث:

لا يقولن أحدكم نسيت آية كيت وكيت

، بل هو نسي، كره نسبة النسيان إلى النفس لمعنيين: أحدهما أن الله عز وجل هو الذي أنساه إياه لأنه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٣/١٥

المقدر للأشياء كلها، والثاني أن أصل النسيان الترك، فكره له أن يقول تركت القرآن أو قصدت إلى نسيانه، ولأن ذلك لم يكن باختياره. يقال: نساه الله وأنساه، ولو روي نسي، بالتخفيف، لكان معناه ترك من الخير وحرم، ورواه أبو عبيد:

بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت

، ليس هو نسي ولكنه نسي، قال: وهذا اللفظ أبين من الأول واختار فيه أنه بمعنى الترك؛ ومنه الحديث:

إنما أنسى لأسن

أي لأذكر لكم ما يلزم الناسي لشيء من عبادته وأفعل ذلك فتقتدوا بي. وفي الحديث:

فيتركون في المنسى تحت قدم الرحمن

أي ينسون في النار، وتحت القدم استعارة كأنه قال: ينسيهم الله الخلق لئلا يشفع فيهم أحد؛ قال الشاعر:

أبلت مودتها الليالي بعدنا، ... ومشى عليها الدهر، وهو مقيد

ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح:

كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي إلى يوم القيامة.

والنسي: الذي لا يعد في القوم لأنه منسي. الجوهري في **قوله تعالى**: ولا تنسوا الفضل بينكم

---

(٢). في ديوان إمرئ القيس: تنسيني بدل تناساني.." (١)

"؛ قال: أجاز بعضهم الهمز فيه. قال المبرد: كل واو مضمومة لك أن تهمزها إلا واحدة فإنهم اختلفوا فيها، وهي **قوله تعالى**: ولا تنسوا الفضل بينكم

، وما أشبهها من واو الجمع، وأجاز بعضهم الهمز وهو قليل والاختيار ترك الهمز، قال: وأصله تنسيوا فسكنت الياء وأسقطت لاجتماع الساكنين، فلما احتيج إلى تحريك الواو ردت فيها ضمة الياء. وقال ابن بري عند قول الجوهري فسكنت الياء وأسقطت لاجتماع الساكنين قال: صوابه فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. ابن الأعرابي: ناساه إذا أبعده، جاء به غير مهموز وأصله الهمز. الجوهري: المنساة العصا؛ قال الشاعر:

إذا دببت على المنساة من هرم، ... فقد تباعد عنك اللهو والغزل

قال: وأصله الهمز، وقد ذكر؛ وروى شمر أن ابن الأعرابي أنشده:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٤/١٥

سقوني النسي، ثم تكنفوني ... عداة الله من كذب وزور

بغير همز، وهو كل ما نسى العقل، قال: وهو من اللبن حليب يصب عليه ماء؛ قال شمر: وقال غيره هو النسي، نصب النون بغير همز؛ وأنشد:

لا تشربن يوم ورود حازرا ... ولا نسيا، فتجيء فاترا

ابن الأعرابي: النسوة الجرعة من اللبن.

نشا: النشا، مقصور: نسيم الريح الطيبة، وقد نشي منه ريحا طيبة نشوة ونشوة أي شممت؛ عن اللحياني؛ قال أبو خراش الهذلي:

ونشيت ريح الموت من تلقائهم، ... وخشيت وقع مهند قرضاب

قال ابن بري: قال أبو عبيدة في المجاز في آخر سورة ن والقلم: إن البيت لقيس بن جعدة الخزاعي. واستنشى وتنشى وانتشى. وأنشى الضب الرجل: وجد نشوته، وهو طيب النشوة والنشوة والنشية «١»؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، أي الرائحة، وقد تكون النشوة في غير الريح الطيبة. والنشا، مقصور: شيء يعمل به الفالوذج، فارسي معرب، يقال له النشاستج، حذف شطره تخفيفا كما قالوا للمنازل منا، سمي بذلك لخموم رائحته. ونشي الرجل من الشراب نشوا ونشوة ونشوة ونشوة؛ الكسر عن اللحياني، وتنشى وانتشى كله: سكر، فهو نشوان؛ أنشد ابن الأعرابي:

إني نشيت فما أسطيع من فلت، ... حتى أشقق أثوابي وأبرادي

ورجل نشوان ونشيان، على المعاقبة، والأنثى نشوى، وجمعها نشاوى كسكارى؛ قال زهير:

وقد أغدو على ثبة كرام ... نشاوى واجدين لما نشاء

واستبانت نشوته، وزعم يونس أنه سمع نشوته. وقال شمر: يقال من الريح نشوة ومن السكر نشوة. وفي حديث شرب الخمر:

إن انتشى لم تقبل له صلاة أربعين يوما

؛ الانتشاء: أول السكر ومقدماته، وقيل: هو السكر نفسه، ورجل نشوان بين النشوة. وفي الحديث:

إذا استنشيت

---

(١). قوله [والنشية] كذا ضبط في الأصل، والذي في القاموس: النشية كغنية، وغلطه شارحه فقال: الصواب

نشية، بالكسر، زاعما أنه نص ابن الأعرابي لكن الذي عن ابن الأعرابي كما في غير نسخة عتيقة من المحكم يوثق بها نشية كغنية." (١)

"نشأ ينشأ، وليس عنده على التحويل. والنشاة: الشجرة اليابسة، إما أن يكون على التحويل، وإما أن يكون على ما حكاه قطرب؛ قال الهذلي:

تدلى عليه من بشام وأيكة ... نشاة فروع مرثعن الذوائب

والجمع نشا. والنشو: اسم للجمع؛ أنشد:

كأن على أكتافهم نشو غرقد، ... وقد جاوزوا نيان كالنبط الغلف

نصا: الناصية: واحدة النواصي. ابن سيده: الناصية والناصاة، لغة طيئية، قصاص الشعر في مقدم الرأس؛ قال حريث بن عتاب الطائي:

لقد آذنت أهل اليمامة طيء ... بحرب كناصاة الحصان المشهر

وليس لها نظير إلا حرفين: بادية وباداة وقارية وقاراة، وهي الحاضرة. ونصاه نصوا: قبض على ناصيته، وقيل: مد بها. وقال الفراء في قوله عز وجل: لنسفعا بالناصية

؛ ناصيته مقدم رأسه أي لنهصرنها لنأخذن بها أي لنقيمنه ولنذلنه. قال الأزهري: الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدم الرأس، لا الشعر الذي تسميه العامة الناصية، وسمي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع، وقيل في قوله تعالى: لنسفعا بالناصية

؛ أي لنسودن وجهه، فكفت الناصية لأنها في مقدم الوجه من الوجه؛ والدليل على ذلك قول الشاعر:

وكنت، إذا نفس الغوي نزت به، ... سفعت على العرنين منه بميسم

ونصوته: قبضت على ناصيته. والمناصاة: الأخذ بالنواصي. وقوله عز وجل: ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها

؛ قال الزجاج: معناه في قبضته تناله بما شاء قدرته، وهو سبحانه لا يشاء إلا العدل. وناصيته مناصاة ونصاء: نصوته ونصاني؛ أنشد ثعلب:

فأصبح مثل الحلس يقتاد نفسه، ... خليعا تناصيه أمور جلائل

وقال ابن دريد: ناصيته جذبت ناصيته؛ وأنشد:

قلال مجد فرعت آصاصا، ... وعزة قعساء لن تناصى

وناصيته إذا جاذبته فيأخذ كل واحد منكما بناصية صاحبه. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٥/١٥

عائشة، رضي الله عنها: لم تكن واحدة من نساء النبي، صلى الله عليه وسلم، تناصيني غير زينب أي تنازعني وتباريني، وهو أن يأخذ كل واحد من المتنازعين بناصية الآخر. وفي حديث مقتل عمر:

فثار إليه فتناصيا

أي تواخذا بالنواصي؛ وقال عمرو بن معديكرب:

أعباس لو كانت شنارا جيادنا ... بتثليث، ما ناصيت بعدي الأحامسا

وفي حديث

ابن عباس: قال للحسين حين أراد العراق لولا أني أكره لنصوتك

أي أخذت بناصيتك ولم أدعك تخرج. ابن بري: قال ابن دريد النصي عظم العنق؛ ومنه قول ليلى الأخيلية:

يشبهون ملوكا في تجلتهم، ... وطول أنصية الأعناق والأمم

ويقال: هذه الفلاة تناصي أرض كذا وتواصيها أي تتصل بها. والمفازة تنصو المفازة وتناصيها أي تتصل بها؛ وقول أبي ذؤيب:." (١)

"أراد انقطع عنهم، ولذلك عداه بعن. وحكى اللحياني عن الكسائي: إليك نهى المثل وأنهى وانتهى ونهي وأنهي ونهى، خفيفة، قال: ونهى خفيفة قليلة، قال: وقال أبو جعفر لم أسمع أحدا يقول بالتخفيف. وقوله في الحديث:

قلت يا رسول الله هل من ساعة أقرب إلى الله؟ قال: نعم جوف الليل الآخر فصل حتى تصبح ثم أنهه حتى تطلع الشمس

؛ قال ابن الأثير: قوله

أنهه

بمعنى انته. وقد أنهى الرجل إذا انتهى، فإذا أمرت قلت أنهه، فتزيد الهاء للسكت **كقوله تعالى**: فبهداهم اقتده؛ فأجرى الوصل مجرى الوقف. وفي الحديث ذكر سدرة المنتهى أي ينتهي ويبلغ بالوصول إليها ولا تتجاوز، وهو مفتعل من النهاية الغاية. والنهاية: طرف العران الذي في أنف البعير وذلك لانتهائه. أبو سعيد: النهاية الخشبة التي تحمل عليها الأحمال، قال: وسألت الأعراب عن الخشبة التي تدعى بالفارسية باهوا، فقالوا: النهايتان والعاضدتان والحاملتان. والنهي و النهي: الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه، وقيل: هو الغدير في لغة أهل نجد؛ قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٧/١٥

ظلت بنهي البردان تغتسل، ... تشرب منه نهلات وتعل
وأنشد ابن بري لمعن بن أوس:
تشج بي العوجاء كل تنوفة، ... كأن لها بوا بنهي تغاوله
والجمع أنه وأنهاء ونهي ونهاء؛ قال عدي بن الرقاع:
ويأكلن ما أغنى الولي فلم يلت، ... كأن بحافات النهاء المزارعا
وفي الحديث:
أنه أتى على نهي من ماء
؛ النهي، بالكسر والفتح: الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء. ومنه حديث
ابن مسعود: لو مررت على نهي نصفه ماء ونصفه دم لشربت منه وتوضأت.
وتناهى الماء إذا وقف في الغدير وسكن؛ قال العجاج:
حتى تناهى في صهاريج الصفا، ... خالط من سلمى خياشيم وفا
الأزهري: النهي الغدير حيث يتحير السيل في الغدير فيوسع، والجمع النهاء، وبعض العرب يقول نهي، وبعض يقول تنهية. والنهاء أيضا: أصغر محابس المطر وأصله من ذلك. والتنهاة والتنهية: حيث ينتهي الماء من الوادي، وهي أحد الأسماء التي جاءت على تفعلة، وإنما باب التفعلة أن يكون مصدرا، والجمع التناهي. وتنهية الوادي: حيث ينتهي إليه الماء من حروفه. والإنهاء: الإبلاغ. وأنهيت إليه الخبر فانتهى وتناهى أي بلغ. وتقول: أنهيت إليه السهم أي أوصلته إليه. وأنهيت إليه الكتاب والرسالة. اللحياني: بلغت منهى فلان ومنهاته ومنهاه ومنهاته. وأنهى الشيء: أبلغه. وناقة نهية: بلغت غاية السمن، هذا هو الأصل ثم يستعمل لكل سمين من الذكور والإناث، إلا أن ذلك إنما هو في الأنعام؛ أنشد ابن الأعرابي:
سولاء مسك فارض نهي ... من الكباش زمر خصي
وحكي عن أعرابي أنه قال: والله للخبز أحب إلي من جزور نهية في غداة عرية. ونهية الوتد: الفرضة التي في رأسه تنهى الحبل أن ينسلخ. ونهية كل شيء: غايته.." (١)

"الهباء في الأصل ما ارتفع من تحت سنابك الخيل، والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس، فشبه بها أتباعه. ابن سيده: والهباء من الناس الذين لا عقول لهم. والهبو: الظليم. والهباءة: أرض ببلاد غطفان، ومنه يوم الهباءة لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري، قتله في جفر الهباءة وهو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤٥/١٥

مستنقع ماء بها. ابن سيده: الهبي الصبي الصغير، والأنثى هبية؛ حكاهما سيبويه، قال: وزنهما فعل وفعلة، وليس أصل فعل فيه فعللا وإنما بني من أول وهلة على السكون، ولو كان الأصل فعللا لقلت هبيا في المذكر وهبياة في المؤنث؛ قال: فإذا جمعت هبيا قلت هبائي لأنه بمنزلة غير المعتل نحو معد وجبن. قال الجوهري: والهبي والهبية الجارية الصغيرة. وهبي: زجر للفرس أي توسعي وتباعدي؛ وقال الكميت:

نعلمها هبي وهلا وأرحب، ... وفي أبياتنا ولنا افتلينا

النهاية: وفي الحديث

أنه حضر ثريدة فهباها

أي سوى موضع الأصابع منها، قال: وكذا روي وشرح.

هتا: هاتى: أعطى، وتصريفه كتصريف عاطى؛ قال:

والله ما يعطي وما يهاتي

أي وما يأخذ. وقال بعضهم: الهاء في هاتى بدل من الهمزة في آتى. والمهاتاة: مفاعلة من قولك هات. يقال: هاتى يهاتي مهاتاة، الهاء فيها أصلية، ويقال: بل الهاء مبدلة من الألف المقطوعة في آتى يؤاتي، لكن العرب قد أماتت كل شيء من فعلها غير الأمر بهات. وما أهاتيك أي ما أنا بمعطيك، قال: ولا يقال منه هاتيت ولا ينهى بها؛ وأنشد ابن بري لأبي نخيلة:

قل لفرات وأبي الفرات، ... ولسعيد صاحب السوآت:

هاتوا كما كنا لكم نهاتي

أي نهاتيكم، فلما قدم المفعول وصله بلام الجر. وتقول: هات لا هاتيت، وهات إن كانت بك مهاتاة. وإذا أمرت الرجل بأن يعطيك شيئا قلت له: هات يا رجل، وللاثنين هاتيا، وللجمع هاتوا، وللمرأة هاتي، فزدت ياء فرقا بين الذكر والأنثى، وللمرأتين هاتيا، ولجماعة النساء هاتين مثل عاطين. وتقول: أنت أخذته فهاته، وللاثنين أنتما أخذتماه فهاتياه، وللجماعة أنتم أخذتموه فهاتوه، وللمرأة أنت أخذته فهاتيه، وللجماعة أنتن أخذتنه فهاتينه. وهاتاه إذا ناوله شيئا. المفضل: هات وهاتيا وهاتوا أي قربوا؛ ومنه **قوله تعالى**: قل هاتوا برهانكم*

؛ أي قربوا، قال: ومن العرب من يقول هات أي أعط. وهتا الشيء هتوا: كسره وطأ برجليه. والهتي والأهتاء: ساعات الليل. والأتهاء: الصحاري البعيدة.

هثي: الهثيان: الحثو؛ عن كراع. الأزهري: هثى إذا احمر وجهه، وثها إذا حمق، وهاثاه إذا مازحه ومايله، وثاهاه إذا قاوله. وفي ترجمة قعبث: هثت له هيثا إذا حثوت له.." (١)

"هجا: هجاه يهجوه هجوا وهجاء وتهجاء، مدود: شتمه بالشعر، وهو خلاف المدح. قال الليث: هو الوقيعة في الأشعار. وروي عن

النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: اللهم إن فلانا هجاني فاهجه اللهم مكان ما هجاني

؛ معنى قوله اهجه أي جازه على هجائه إياي جزاء هجائه، وهذا كقوله عز وجل: وجزاء سيئة سيئة مثلها، وهو **كقوله تعالى**: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه؛ فالثاني مجازاة وإن وافق اللفظ اللفظ. قال ابن الأثير: وفي الحديث

اللهم إن عمرو بن العاص هجاني، وهو يعلم أني لست بشاعر، فاهجه اللهم والعنه عدد ما هجاني أو مكان ما هجاني

، قال: وهذا كقوله

من يرائي يرائي الله به

أي يجازيه على مراءاته. والمهاجاة بين الشاعرين: يتهاجيان. ابن سيده: وهاجيته هجوته وهجاني. وهم يتهاجون: يهجو بعضهم بعضا، وبينهم أهجوة وأهجية ومهاجاة يتهاجون بها؛ وقال الجعدي يهجو ليلى الأخيلية:

دعي عنك تهجاء الرجال، وأقبلي ... على أذلغي يملأ استك فيشلا

الأذلغي: منسوب إلى رجل من بني عبادة بن عقيل رهط ليلى الأخيلية، وكان نكاحا، ويقال: ذكر أذلغي إذا مذى؛ وأنشد أبو عمرو الشيباني:

فدحها بأذلغي بكبك، ... فصرخت: قد جزت أقصى المسلك

وهو مهجو. ولا تقل هجيته. والمرأة تهجو زوجها أي تذم صحبته؛ وفي التهذيب: تهجو صحبة زوجها أي تذمه وتشكو صحبته. أبو زيد: الهجاء القراءة، قال: وقلت لرجل من بني قيس أتقرأ من القرآن شيئا؟ فقال: والله ما أهجو منه حرفا؛ يريد ما أقرأ منه حرفا. قال: ورويت قصيدة فما أهجو اليوم منها بيتين أي ما أروي. ابن سيده: والهجاء تقطيع اللفظة بحروفها. وهجوت الحروف وتهجيتها هجوا وهجاء وهجيتها تهجية وتهجيت كله بمعنى؛ وأنشد ثعلب لأبي وجزة السعدي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٢/١٥

يا دار أسماء، قد أقوت بأنشاج ... كالوحي، أو كإمام الكاتب الهاجي

قال ابن سيده: وهذه الكلمة يائية وواوية، قال: وهذا على هجاء هذا أي على شكله وقدره ومثاله وهو منه. وهجو يومنا: اشتد حره. والهجاة: الضفدع، والمعروف الهاجة. وهجي البيت هجيا: انكشف. وهجيت عين البعير: غارت. ابن الأعرابي: الهجى الشبع من الطعام.

هدي: من أسماء الله تعالى سبحانه: الهادي؛ قال ابن الأثير: هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته، وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه في بقائه ودوام وجوده. ابن سيده: الهدى ضد الضلال وهو الرشاد، والدلالة أنثى، وقد حكي فيها التذكير؛ وأنشد ابن بري ليزيد بن خذاق:

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت ... سبل المكارم، والهدى تعدي

قال ابن جني: قال اللحياني الهدى مذكر، قال: وقال الكسائي بعض بني أسد يؤنثه، يقول: هذه هدى مستقيمة. قال أبو إسحاق: قوله عز وجل:." (١)

"قل إن هدى الله هو الهدى *

؛ أي الصراط الذي دعا إليه هو طريق الحق. **وقوله تعالى**: إن علينا للهدى

؛ أي إن علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلال. وقد هداه هدى وهديا وهداية وهدية وهداه للدين هدى وهداه يهديه في الدين هدى. وقال قتادة في قوله عز وجل: وأما ثمود فهديناهم

؛ أي بينا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة فاستحبوا أي آثروا الضلالة على الهدى. الليث: لغة أهل الغور هديت لك في معنى بينت لك. **وقوله تعالى**: أولم يهد لهم

؛ قال أبو عمرو بن العلاء: أولم يبين لهم. وفي الحديث:

أنه قال لعلي سل الله الهدى

، وفي رواية:

قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد تسديدك السهم

؛ والمعنى إذا سألت الله الهدى فأخطر بقلبك هداية الطريق وسل الله الاستقامة فيه كما تتحراه في سلوك الطريق، لأن سالك الفلاة يلزم الجادة ولا يفارقها خوفا من الضلال، وكذلك الرامي إذا رمى شيئا سدد السهم نحوه ليصيبه، فأخطر ذلك بقلبك ليكون ما تنويه من الدعاء على شاكلة ما تستعمله في الرمي.

وقوله عز وجل: الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٣٥٣

؛ معناه خلق كل شيء على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي أصلح الخلق له ثم هداه لمعيشته، وقيل: ثم هداه لموضع ما يكون منه الولد، والأول أبين وأوضح، وقد هدي فاهتدى. الزجاج في **قوله تعالى**: قل الله يهدي للحق

؛ يقال: هديت للحق وهديت إلى الحق بمعنى واحد، لأن هديت يتعدى إلى المهديين، والحق يتعدى بحرف جر، المعنى: قل الله يهدي من يشاء للحق. وفي الحديث:

سنة الخلفاء الراشدين المهديين

؛ المهدي: الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، وبه سمي المهدي الذي بشر به النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه يجيء في آخر الزمان، ويريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعمر وعثمان وعليا، رضوان الله عليهم، وإن كان عاما في كل من سار سيرتہم، وقد تهدى إلى الشيء واهتدى. **وقوله تعالى**: ويزيد الله الذين اهتدوا هدى

؛ قيل: بالناسخ والمنسوخ، وقيل: بأن يجعل جزاءهم أن يزيدهم في يقينهم هدى كما أضل الفاسق بفسقه، ووضع الهدى موضع الاهتداء. **وقوله تعالى**: وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى

؛ قال الزجاج: تاب من ذنبه وآمن بربه ثم اهتدى أي أقام على الإيمان، وهدى واهتدى بمعنى. **وقوله تعالى**: فإن الله لا يهدي من يضل

؛ قال الفراء: يريد لا يهتدي. **وقوله تعالى**: أمن لا يهدي إلا أن يهدى

، بالتقاء الساكنين فيمن قرأ به، فإن ابن جني قال: لا يخلو من أحد أمرين: إما أن تكون الهاء مسكنة البتة فتكون التاء من يهتدي مختلسة الحركة، وإما أن تكون الدال مشددة فتكون الهاء مفتوحة بحركة التاء المنقولة إليها أو مكسورة لسكونها وسكون الدال الأولى، قال الفراء: معنى **قوله تعالى**: أمن لا يهدي إلا أن يهدى

؛ يقول: يعبدون ما لا يقدر أن ينتقل عن مكانه إلا أن ينقلوه، قال الزجاج: وقرئ

أم من لا يهدي

، بإسكان الهاء والدال، قال: وهي قراءة شاذة وهي مروية، قال: وقرأ أبو عمرو أم من لا يهدي، بفتح الهاء، والأصل لا يهتدي. وقرأ عاصم: أمن لا يهدي

، بكسر الهاء، بمعنى يهتدي أيضا، ومن قرأ أم من لا يهدي خفيفة، فمعناه يهتدي أيضا. يقال: هديته فهدى أي اهتدى؛ وقوله أنشده." (١)

"هوا: الهواء، ممدود: الجو ما بين السماء والأرض، والجمع الأهوية، وأهل الأهواء واحدها هوى، وكل فارغ هواء. والهواء: الجبان لأنه لا قلب له، فكأنه فارغ، الواحد والجمع في ذلك سواء. وقلب هواء: فارغ، وكذلك الجمع. وفي التنزيل العزيز: وأفئدتهم هواء

؛ يقال فيه: إنه لا عقول لهم. أبو الهيثم: وأفئدتهم هواء

قال كأنهم لا يعقلون من هول يوم القيامة، وقال الزجاج: وأفئدتهم هواء

أي منحرفة «١» لا تعي شيئا من الخوف، وقيل: نزعت أفئدتهم من أجوافهم؛ قال حسان:

ألا أبلغ أبا سفيان عني، ... فأنت مجوف نخب هواه

والهواء والخواء واحد. والهواء: كل فرجة بين شيئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه وأسفل البئر إلى أعلاها. ويقال: هوى صدره يهوي هواء إذا خلا؛ قال جرير:

ومجاشع قصب هوت أجوافه، ... لو ينفخون من الخؤورة طاروا

أي هم بمنزلة قصب جوفه هواء أي خال لا فؤاد لهم كالهواء الذي بين السماء والأرض؛ وقال زهير:

كأن الرحل منها فوق صعل، ... من الظلمان، جؤجؤه هواء

وقال الجوهري: كل خال هواء؛ قال ابن بري: قال كعب الأمثال:

ولا تك من أخدان كل يراعة ... هواء كسقب البان، جوف مكاسره

قال: ومثله قوله عز وجل: وأفئدتهم هواء

؛ وفي حديث

عاتكة:

فهن هواء والحلوم عوازب

أي بعيدة خالية العقول من قوله تعالى: وأفئدتهم هواء

. والمهواة والهوة والأهوية والهاوية: كالهواء. الأزهري: المهواة موضع في الهواء مشرف ما دونه من جبل وغيره: ويقال: هوى يهوي هويانا، ورأيتهم يتهاوون في المهواة إذا سقط بعضهم في إثر بعض. الجوهري: والمهوى والمهواة ما بين الجبلين ونحو ذلك. وتهاوى القوم من المهواة إذا سقط بعضهم في إثر بعض.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٤/١٥

وهوت الطعنة تهوي: فتحت فاها بالدم؛ قال أبو النجم:

فاختاض أخرى فهوت رجوحا ... للشق، يهوي جرحها مفتوحا

وقال ذو الرمة:

طويناهما، حتى إذا ما أنيختا ... مناخا، هوى بين الكلى والكراكر

أي خرا وانفتح من الضمر. وهوى وأهوى وانهوى: سقط؛ قال يزيد بن الحكم الثقفي:

وكم منزل لولاي طحت، كما هوى، ... بأجرامه من قلة النيق، منهوي

وهوت العقاب تهوي هويا إذا انقضت على صيد أو غيره ما لم ترغه، فإذا أراغته قيل: أهوت له إهواء؛ قال زهير:

أهوى لها أسفع الخدين مطرق ... ريش القوادم، لم ينصب له الشبك

والإهواء: التناول باليد والضرب، والإراغة: أن يذهب الصيد هكذا وهكذا والعقاب تتبعه.

---

(١). قوله [منحرفة] في التهذيب: منخرقة.." (١)

"الحرث الأعور: قال علقمة قرأت القرآن في سنتين، فقال الحرث: القرآن هين، الوحي أشد منه؛ أراد بالقرآن القراءة وبالوحي الكتابة والخط. يقال: وحيت الكتاب وحيا، فأنا واح؛ قال أبو موسى: كذا ذكره عبد الغافر، قال: وإنما المفهوم من كلام الحرث عند الأصحاب شيء تقوله الشيعة أنه أوحي إلى سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شيء فخص به أهل البيت. وأوحى إليه: بعثه. وأوحى إليه: ألهمه. وفي التنزيل العزيز: وأوحى ربك إلى النحل

، وفيه: بأن ربك أوحى لها

؛ أي إليها، فمعنى هذا أمرها، ووحى في هذا المعنى؛ قال العجاج:

وحى لها القرار فاستقرت، ... وشدها بالراسيات الثبت

وقيل: أراد أوحى إلا أن من لغة هذا الراجز إسقاط الهمزة مع الحرف، ويروى أوحى؛ قال ابن بري: ووحى في البيت بمعنى كتب. ووحى إليه وأوحى: كلمه بكلام يخفيه من غيره. ووحى إليه وأوحى: أومأ. وفي التنزيل العزيز: فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا

؛ وقال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٧٠/١٥

فأوحت إلينا والأنامل رسلها

وقال الفراء في قوله، فأوحى إليهم*

: أي أشار إليهم، قال: والعرب تقول أوحى ووحى وأومى وومى بمعنى واحد، ووحى يحي وومى يمي. الكسائي: وحيت إليه بالكلام أحي به وأوحيته إليه، وهو أن تكلمه بكلام تخفيه من غيره؛ وقول أبي ذؤيب:

فقال لها، وقد أوحت إليه: ... ألا لله أمك ما تعيف

أوحت إليه أي كلمته، وليست العقاة متكلمة، إنما هو على قوله:

قد قالت الأنساع للبطن الحقي

وهو باب واسع، وأوحى الله إلى أنبيائه. ابن الأعرابي: أوحى الرجل إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من عبيده ثقة، وأوحى أيضا إذا كلم عبده بلا رسول، وأوحى الإنسان إذا صار ملكا بعد فقر، وأوحى الإنسان ووحى وأحى إذا ظلم في سلطانه، واستوحيته إذا استفهمته. والوحي: ما يوحيه الله إلى أنبيائه. ابن الأنباري في قولهم: أنا مؤمن بوحي الله، قال: سمي وحيا لأن الملك أسره على الخلق وخص به النبي، صلى الله عليه وسلم، المبعوث إليه؛ قال الله عز وجل: يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا

؛ معناه يسر بعضهم إلى بعض، فهذا أصل الحرف ثم قصر الوحي للإلهام، ويكون للأمر، ويكون للإشارة؛ قال علقمة:

يوحي إليها بأنقاض ونقنقة

وقال الزجاج في قوله تعالى: وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي

؛ قال بعضهم: ألهمتهم كما قال عز وجل: وأوحى ربك إلى النحل

، وقال بعضهم: أوحيت إلى الحواريين أمرتهم؛ ومثله:

وحى لها القرار فاستقرت

أي أمرها، وقال بعضهم في قوله: وإذ أوحيت إلى الحواريين

؛ أتيتهم في الوحي إليك بالبراهين والآيات التي استدلوا بها على الإيمان فآمنوا بي وبك. قال الأزهري: وقال الله عز وجل: وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه

؛ قال: الوحي هاهنا إلقاء الله في قلبها، قال: وما بعد هذا يدل، والله أعلم، على أنه وحي من الله على جهة الإعلام للضمان لها: إنا." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨٠/١٥

"ويوصى: طائر قيل هو الباشق، وقيل: هو الحر، عراقية ليست من أبنية العرب.

وطي: وطيته وطأ: لغة في وطئته.

وعي: الوعي: حفظ القلب الشيء. وعى الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم. وفي الحديث:

نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، فرب مبلغ أوعى من سامع.

الأزهري: الوعي الحافظ الكيس الفقيه. وفي حديث

أبي أمامة: لا يعذب الله قلبا وعى القرآن

؛ قال ابن الأثير: أي عقله إيمانا به وعملا، فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فإنه غير واع له؛ وقول الأخطل:

وعاها من قواعد بيت رأس ... شوارف لاحها مدر وغار

إنما معناه حفظها أي حفظ هذه الخمر، وعنى بالشوارف الخوابي القديمة. الأزهري عن الفراء في **قوله تعالى**: والله أعلم بما يوعون

؛ قال: الإيعاء ما يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم. قال: والوعي لو قيل: والله أعلم بما يعون، لكان صوابا ولكن لا يستقيم في القراءة. الجوهري: والله أعلم بما يوعون

أي يضمرون في قلوبهم من التكذيب، وأذن واعية

«١» الأزهري: يقال أوعى جدعه واستوعاه إذا استوعبه. وفي الحديث:

في الأنف إذا استوعي جدعه الدية

؛ هكذا حكاه الأزهري في ترجمة وعوع. وأوعى فلان جدع أنفه واستوعاه إذا استوعبه. وتقول: استوعى فلان من فلان حقه إذا أخذه كله. وفي الحديث:

فاستوعى له حقه

؛ قال ابن الأثير: استوفاه كله مأخوذ من الوعاء. ووعى العظم وعيا: برأ على عثم؛ قال:

كأنما كسرت سواعده، ... ثم وعى جبرها وما التأما

قال أبو زيد: إذا جبر العظم بعد الكسر على عثم، وهو الاعوجاج، قيل: وعى يعي وعيا، وأجر يأجر أجرا ويأجر أجورا. ووعى العظم إذا انجبر بعد الكسر؛ قال أبو زيد:

خبعثنة في ساعديه تزايل، ... تقول وعى من بعد ما قد تجبرا

هذا البيت كذا في التهذيب، ورأيته في حواشي ابن بري: من بعد ما قد تكسرا؛ وقال الحطيئة:

حتى وعيت كوعي عظم ... الساق لأمه الجبائر

ووعت المدة في الجرح وعيا: اجتمعت. ووعى الجرح وعيا: سال قيحه. والوعي: القيح والمدة. وبرئ جرحه على وعي أي نغل. قال أبو زيد: إذا سال القيح من الجرح قيل وعى الجرح يعي وعيا، قال: والوعي هو القيح، ومثله المدة. وقال الليث في وعي الكسر والمدة مثله، قال: وقال أبو الدقيش إذا وعت جايئته يعني مدته. قال الأصمعي: يقال بئس واعي اليتيم ووالي اليتيم وهو الذي يقوم عليه. ويقال: لا وعي لك عن ذلك الأمر أي لا تماسك دونه؛ قال ابن أحمر:

تواعدن أن لا وعي عن فرج راكس، ... فرحن ولم يغضرن عن ذاك مغضرا

---

(١). قوله [أذن واعية] كذا هي في الأصل، إلا أنها مخرجة بالهامش، وأصلها في عبارة الجوهري: وعى الحديث يعيه وعيا وأذن واعية.." (١)

"عند موتهم أنهم كانوا كافرين، لأنهم قالوا لهم أين ما كنتم تدعون من دون الله؟ قالوا: ضلوا عنا أي بطلوا وذهبوا، ويجوز أن يكون، والله أعلم، حتى إذا جاءتهم ملائكة العذاب يتوفونهم، فيكون يتوفونهم في هذا الموضع على ضربين: أحدهما يتوفونهم عذابا وهذا كما تقول: قد قتلت فلانا بالعذاب وإن لم يمت، ودليل هذا القول قوله تعالى: ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت؛ قال: ويجوز أن يكون يتوفون عدتهم، وهو أضعف الوجهين، والله أعلم، وقد وافاه حمامه؛ وقوله أنشده ابن جني:

ليت القيامة، يوم توفي مصعب، ... قامت على مضر وحق قيامها

أراد: ووفي، فأبدل الواو تاء كقولهم تالله وتولج وتوراة، فيمن جعلها فوعلة. التهذيب: وأما الموافاة التي يكتبها كتاب دواوين الخراج في حساباتهم فهي مأخوذة من قولك أوفيته حقه ووفيته حقه ووافيته حقه، كل ذلك بمعنى: أتممت له حقه، قال: وقد جاء فاعلت بمعنى أفعلت وفعلت في حروف بمعنى واحد. يقال: جارية مناعمة ومنعمة، وضاعفت الشيء وأضعفته وضعفته بمعنى، وتعاهدت الشيء وتعهدته وباعدته وبعدته وأبعدته، وقاربت الصبي وقربته، وهو يعاطيني الشيء ويعطيني؛ قال بشر بن أبي خازم:

كأن الأتحمية قام فيها، ... لحسن دلالها، رشأ موافي

قال الباهلي: موافي مثل مفاجي؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٦/١٥

وكأنما وافاك، يوم لقيتها ... من وحش وجرة، عاقد متربب

وقيل: موافي قد وافى جسمه جسم أمه أي صار مثلها. والوفاء: موضع؛ قال ابن حلزة:

فالمحياة فالصفاح فأعناق ... قنان فعاذب فالوفاء

وأوفى: اسم رجل.

وقي: وقاه الله وقيا ووقاية وواقية: صانه؛ قال أبو معقل الهذلي:

فعاد عليك إن لكن حظا، ... وواقية كواقية الكلاب

وفي الحديث:

فوقى أحدكم وجهه النار

؛ وقيت الشيء أقيه إذا صنته وسترته عن الأذى، وهذا اللفظ خبر أريد به الأمر أي ليق أحدكم وجهه النار بالطاعة والصدقة. وقوله في حديث

معاذ: وتوق كرائم أموالهم

أي تجنبها ولا تأخذها في الصدقة لأنها تكرم على أصحابها وتعز، فخذ الوسط لا العالي ولا النازل، وتوقى واتقى بمعنى؛ ومنه الحديث:

تبقه وتوقه

أي استبق نفسك ولا تعرضها للتلف وتحرز من الآفات واتقها؛ وقول مهلهل:

ضربت صدرها إلي وقالت: ... يا عديا، لقد وقتك الأواقي «١»

إنما أراد الواو في جمع واقية، فهمز الواو الأولى، ووقاه: صانه. ووقاه ما يكره ووقاه: حماه منه، والتخفيف أعلى. وفي التنزيل العزيز: فوقاهم الله شر ذلك اليوم.

---

(١). قوله [ضربت إلخ] هذا البيت نسبه الجوهري وابن سيدة إلى مهلهل. وفي التكملة: وليس البيت لمهلهل، وإنما هو لأخيه عدي يرثي مهلهلا. وقبل البيت:

ظبية من ظباء وجرة تعطو ... بيديها في ناضر الأوراق

أراد بها امرأته؛ شبهها بالظباء فأجرى عليها أوصاف الظباء." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠١/١٥

"والوقاء والوقاء والوقاية والوقاية والوقاية والواقية: كل ما وقيت به شيئا وقال اللحياني: كل ذلك مصدر وقيته الشيء. وفي الحديث:

من عصى الله لم يقه منه واقية إلا بإحداث توبة

؛ وأنشد الباهلي وغيره للمتنخل الهذلي:

لا تقه الموت وقياته، ... خط له ذلك في المهبل

قال: وقياته ما توقى به من ماله، والمهبل: المستودع. ويقال: وقاك الله شر فلان وقاية. وفي التنزيل العزيز: ما لهم من الله من واق

؛ أي من دافع. ووقاه الله وقاية، بالكسر، أي حفظه. والتوقية: الكلاءة والحفظ؛ قال:

إن الموقى مثل ما وقيت

وتوقى واتقى بمعنى. وقد توقيت واتقيت الشيء وتقيته أتقيه وأتقيه تقى وتقية وتقاء: حذرته؛ الأخيرة عن اللحياني، والاسم التقوى، التاء بدل من الواو والواو بدل من الياء. وفي التنزيل العزيز: وآتاهم تقواهم

؛ أي جزاء تقواهم، وقيل: معناه ألهمهم تقواهم، **وقوله تعالى**: هو أهل التقوى وأهل المغفرة

؛ أي هو أهل أن يتقى عقابه وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته. **وقوله تعالى**: يا أيها النبي اتق الله

؛ معناه اثبت على تقوى الله ودم عليه «٢» **وقوله تعالى**: إلا أن تتقوا منهم تقاة

؛ يجوز أن يكون مصدرا وأن يكون جمعا، والمصدر أجود لأن في القراءة الأخرى:

إلا أن تتقوا منهم تقية

؛ التعليل للفارسي. التهذيب: وقرأ حميد

تقية

، وهو وجه، إلا أن الأولى أشهر في العربية، والتقى يكتب بالياء. والتقي: المتقي. وقالوا: ما أتقاه لله؛ فأما قوله:

ومن يتق فإن الله معه، ... ورزق الله مؤتاب وغادي

فإنما أدخل جزما على جزم؛ وقال ابن سيده: فإنه أراد يتق فأجرى تقف، من يتق فإن، مجرى علم فخفف، كقولهم علم في علم. ورجل تقي من قوم أتقياء وتقواء؛ الأخيرة نادرة، ونظيرها سخواء وسرواء، وسيبويه يمنع ذلك كله. **وقوله تعالى**: قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا

؛ تأويله إني أعوذ بالله، فإن كنت تقيا فستتعظ بتعوذي بالله منك، وقد تقي تقى. التهذيب: ابن الأعرابي

التقاة والتقية والتقوى والاتقاء كله واحد. وروي عن ابن السكيت قال: يقال اتقاه بحقه يتقيه وتقاه يتقيه، وتقول في الأمر: تق، وللمرأة: تقي؛ قال عبد الله بن همام السلولي:

زيادتنا نعمان لا تنسينها، ... تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

بنى الأمر على المخفف، فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثاني في المستقبل، وأصل يتقي يتقي، فحذفت التاء الأولى، وعليه ما أنشده الأصمعي، قال: أنشدني عيسى بن عمر لخفاف بن ندبة:

جلاها الصيقلون فأخلصوها ... خفافا، كلها يتقي بأثر

أي كلها يستقبلك بفرنده؛ رأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي، رحمه الله، قال: قال أبو عمرو وزعم سيبويه أنهم يقولون تقى الله رجل فعل خيرا؛ يريدون اتقى الله رجل، فيحذفون ويخففون، قال: وتقول أنت تتقي الله وتتقي الله، على لغة من قال تعلم وتعلم، وتعلم، بالكسر: لغة

---

(٢). قوله [ودم عليه] هو في الأصل كالمحكم بتذكير الضمير.." (١)

"المتصرف فيها. قال ابن الأثير: وكأن الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل، وما لم يجتمع ذلك فيها لم ينطلق عليه اسم الوالي. ابن سيده: ولي الشيء وولي عليه ولاية وولاية، وقيل: الولاية الخطة كالإمارة، والولاية المصدر. ابن السكيت: الولاية، بالكسر، السلطان، والولاية والولاية النصرة. يقال: هم علي ولاية [ولاية] أي مجتمعون في النصرة. وقال سيبويه: الولاية، بالفتح المصدر، والولاية، بالكسر، الاسم مثل الإمارة والنقابة، لأنه اسم لما توليته وقمت به فإذا أرادوا المصدر فتحوا. قال ابن بري: وقرىء ما لكم من ولايتهم من شيء

بالفتح والكسر، وهي بمعنى النصرة، قال أبو الحسن: الكسر لغة وليست بذلك. التهذيب: **قوله تعالى**: والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء

، قال الفراء: يريد ما لكم من مواريثهم من شيء، قال: فكسر الواو هاهنا من ولايتهم أعجب إلي من فتحها لأنها إنما تفتح أكثر ذلك إذا أريد بها النصرة، قال: وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة، قال الأزهري: ولا أظنه علم التفسير، قال الفراء: ويختارون في وليته ولاية الكسر، قال: وسمعناها بالفتح وبالكسر في الولاية في معنييهما جميعا، وأنشد:

دعيهم فهم ألب علي ولاية، ... وحفرهمو إن يعلموا ذاك دائب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٤٠٢

وقال أبو العباس نحوا مما قال الفراء. وقال الزجاج: يقرأ ولايتهم وولايتهم، بفتح الواو وكسرها، فمن فتح جعلها من النصرة والنسب، قال: والولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة ليفصل بين المعنيين، وقد يجوز كسر الولاية لأن في تولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل، وكل ما كان من جنس الصناعة نحو القصارة والخياطة فهي مكسورة. قال: والولاية على الإيمان واجبة، المؤمنون بعضهم أولياء بعض، ولي بين الولاية ووال بين الولاية. والولي: ولي اليتيم الذي يلي أمره ويقوم بكفايته. وولي المرأة: الذي يلي عقد النكاح عليها ولا يدعها تستبد بعقد النكاح دونه. وفي الحديث:

أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل

، وفي رواية:

وليها

أي متولي أمرها. وفي الحديث:

أسألك غناي وغنى مولاي.

وفي الحديث:

من أسلم على يده رجل فهو مولاه

أي يرثه كما يرث من أعتقه. وفي الحديث:

أنه سئل عن رجل مشرك يسلم على يد رجل من المسلمين، فقال: هو أولى الناس بمحياه ومماته

أي أحق به من غيره، قال ابن الأثير: ذهب قوم إلى العمل بهذا الحديث، واشترط آخرون أن يضيف إلى الإسلام على يده المعاقدة والموالاة، وذهب أكثر الفقهاء إلى خلاف ذلك وجعلوا هذا الحديث بمعنى البر والصلة ورعي الذمام، ومنهم من ضعف الحديث. وفي الحديث:

ألحقوا المال بالفرائض فما أبقت السهام فلأولى رجل ذكر أي أدنى وأقرب في النسب إلى الموروث.

ويقال: فلان أولى بهذا الأمر من فلان أي أحق به. وهما الأوليان الأحقان. قال الله تعالى: من الذين استحق عليهم الأوليان

، قرأ بها علي، عليه السلام، وبها قرأ أبو عمرو ونافع وكثير، وقال الفراء: من قرأ الأوليان أراد وليي الموروث، وقال الزجاج: الأوليان، في قول أكثر البصريين، يرتفعان على البدل مما في يقومان، المعنى: فليقم الأوليان

بالميت مقام هذين الجائيين، ومن قرأ الأولين رده على الذين، وكأن المعنى من الذين استحق عليهم أيضا الأولين، قال: وهي قراءة ابن عباس، رضي." (١)

"الله تعالى عنهما، وبها قرأ الكوفيون «٢» واحتجوا بأن قال ابن عباس أرأيت إن كان الأوليان صغيرين. وفلان أولى بكذا أي أحرى به وأجدر. يقال: هو الأولى وهم الأوالي والأولون على مثال الأعلى والأعالي والأعلون. وتقول في المرأة: هي الوليا وهما الولييان وهن الولى، وإن شئت الولييات، مثل الكبرى والكبريان والكبر والكبريات. وقوله عز وجل: وإني خفت الموالي من ورائي

، قال الفراء: الموالي ورثة الرجل وبنو عمه، قال: والولي والمولى واحد في كلام العرب. قال أبو منصور: ومن هذا قول سيدنا

رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها

، ورواه بعضهم:

بغير إذن وليها

، لأنهما بمعنى واحد. وروى ابن سلام عن يونس قال: المولى له مواضع في كلام العرب: منها المولى في الدين وهو الولي وذلك قوله تعالى: ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم

، أي لا ولي لهم، ومنه قول سيدنا

رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه

أي من كنت وليه، قال:

وقوله، عليه السلام، مزينة وجهينة وأسلم وغفار موالي الله ورسوله

أي أولياء الله، قال: والمولى العصبة، ومن ذلك قوله تعالى: وإني خفت الموالي من ورائي

، وقال اللهبي يخاطب بني أمية:

مهلا بني عمنا، مهلا موالينا، ... امشوا رويدا كما كنتم تكونونا

قال: والمولى الحليف، وهو من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعتك، قال عامر الخصفي من بني خصفة:

هم المولى، وإن جنفوا علينا، ... وإنا من لقائهم لزور

قال أبو عبيدة: يعني الموالي أي بني العم، وهو كقوله تعالى: ثم يخرجكم طفلا. والمولى: المعتق انتسب بنسبك، ولهذا قيل للمعتقين الموالي، قال: وقال أبو الهيثم المولى على ستة أوجه: المولى ابن العم والعم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠٧/١٥

والأخ والابن والعصبات كلهم، والمولى الناصر، والمولى الولي الذي يلي عليك أمرك، قال: ورجل ولاء وقوم ولاء في معنًى ولي وأولياء لأن الولاء مصدر، والمولى مولى الموالاة وهو الذي يسلم على يدك ويواليك، والمولى مولى النعمة وهو المعتق أنعم على عبده بعتقه، والمولى المعتق لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترثه إن مات ولا وارث له، فهذه ستة أوجه. وقال الفراء في **قوله تعالى**: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، قال: هؤلاء خزاعة كانوا عاقدوا النبي، صلى الله عليه وسلم، أن لا يقاتلوه ولا يخرجوه، فأمر النبي، صلى الله عليه وسلم، بالبر والوفاء إلى مدة أجلهم، ثم قال: إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم ... أن تولوهم

، أي تنصروهم، يعني أهل مكة، قال أبو منصور: جعل التولي هاهنا بمعنى النصر من الولي، والمولى وهو الناصر. وروي

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: من تولاني فليتول عليا

، معناه من نصرني فلينصره. وقال الفراء في **قوله تعالى**: فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض

، أي توليتم أمور الناس، والخطاب لقريش، قال الزجاج: وقرىء

إن توليتم

، أي وليكم بنو هاشم. ويقال: تولاك الله أي وليك الله، ويكون بمعنى نصرك الله.

وقوله، صلى

---

(٢). قوله" وبها قرأ الكوفيون" عبارة الخطيب: وبها قرأ حمزة وشعبة.." [١]

"يحمل على أكثر الأسماء المذكورة. وقال الشافعي: يعني بذلك ولاء الإسلام **كقوله تعالى**: ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم

، قال: وقول

عمر لعلي، رضي الله تعالى عنهما: أصبحت مولى كل مؤمن

أي ولي كل مؤمن، وقيل: سبب ذلك

أن أسامة قال لعلي، رضي الله عنه: لست مولاي، إنما مولاي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠٨/١٥

، وكل من ولي أمر واحد فهو وليه، والنسبة إلى المولى مولوي، وإلى الولي من المطر ولوي، كما قالوا علوي لأنهم كرهوا الجمع بين أربع ياءات، فحذفوا الياء الأولى وقلبوا الثانية واوا. ويقال: بينهما ولاء، بالفتح، أي قرابة. والولاء: ولاء المعتق. وفي الحديث:

نهى عن بيع الولاء وعن هبته

، يعني ولاء العتق، وهو إذا مات المعتق ورثه معتقه أو ورثة معتقه، كانت العرب تبيعه وتهبه، فنهى عنه لأن الولاء كالنسب فلا يزول بالإزالة، ومنه الحديث:

الولاء للكبر

أي للأعلى فالأعلى من ورثة المعتق. والولاء: الموالون، يقال: هم ولاء فلان. وفي الحديث:

من تولى قوما بغير إذن مواليه

أي اتخذهم أولياء له، قال: ظاهره يوهم أنه شرط وليس شرطا لأنه لا يجوز له إذا أذنوا أن يوالي غيرهم، وإنما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والإرشاد إلى السبب فيه، لأنه إذا استأذن أولياءه في موالاة غيرهم منعوه فيمتنع، والمعنى إن سولت له نفسه ذلك فليستأذنهم فإنهم يمنعونه، وأما قول لبيد:

فغدت كلا الفرجين، تحسب أنه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

فيريد أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب، وقوله: فغدت تم الكلام، كأنه قال: فغدت هذه البقرة، وقطع الكلام ثم ابتدأ كأنه قال تحسب أن كلا الفرجين مولى المخافة. وقد أوليته الأمر ووليته إياه. وولته الخمسون ذنبها، عن ابن الأعرابي، أي جعلت ذنبها يليه، وولاها ذنبا كذلك. وتولى الشيء، لزمه. والولية: البرذعة، والجمع الولايا، وإنما تسمى بذلك إذا كانت على ظهر البعير لأنها حينئذ تليه، وقيل: الولية التي تحت البرذعة، وقيل: كل ما ولي الظهر من كساء أو غيره فهو ولية، وقال ابن الأعرابي في قول النمر بن تولب:

عن ذات أولية أساود ريها، ... وكأن لون الملح فوق شفارها

قال: الأولية جمع الولية وهي البرذعة، شبه ما عليها من الشحم وتراكمه بالولايا، وهي البراذع، وقال الأزهري: قال الأصمعي نحوه، قال ابن السكيت: وقد قال بعضهم في قوله عن ذات أولية يريد أنها أكلت وليا بعد ولي من المطر أي رعت ما نبت عنها فسمنت. قال أبو منصور: والولايا إذا جعلتها جمع الولية، وهي البرذعة التي تكون تحت الرحل، فهي أعرف وأكثر، ومنه قوله:

كالبلايا رؤوسها في الولايا، ... مانحات السموم حر الخدود

قال الجوهري: وقوله:

كالبلايا رؤوسها في الولايا

يعني الناقة التي كانت تعكس على قبر صاحبها، ثم تطرح الولية على رأسها إلى أن تموت، وجمعها ولي." (١)

"أيضا، قال كثير:

بعيساء في دأياتها ودفوفها، ... وحاركها تحت الولي نهود

وفي الحديث:

أنه نهى أن يجلس الرجل على الولايا

، هي البراذع، قيل: نهى عنها لأنها إذا بسطت وافترشت تعلق بها الشوك والتراب وغير ذلك مما يضر الدواب، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من وسخها ونتنها ودم عقرها. وفي حديث

ابن الزبير، رضي الله عنهما: أنه بات بقفر فلما قام ليرحل وجد رجلا طوله شبران عظيم اللحية على الولية فنفضها فوقع.

والولي: الصديق والنصير. ابن الأعرابي: الولي التابع المحب، وقال أبو العباس في

قوله، صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه

أي من أحبني وتولاني فليتوله. والموالاة: ضد المعاداة، والولي: ضد العدو، ويقال منه تولاه. وقوله عز وجل: فتكون للشيطان وليا

، قال ثعلب: كل من عبد شيئا من دون الله فقد اتخذه وليا. وقوله عز وجل: الله ولي الذين آمنوا

، قال أبو إسحاق: الله وليهم في حجاجهم وهدايتهم وإقامة البرهان لهم لأنه يزيدهم بإيمانهم هداية، كما قال عز وجل: والذين اهتدوا زادهم هدى، ووليهم أيضا في نصرهم على عدوهم وإظهار دينهم على دين مخالفيهم، وقيل: وليهم أي يتولى ثوابهم ومجازاتهم بحسن أعمالهم. والولاء: الملك. والمولى: المالك والعبد، والأنثى بالهاء. وفيه مولوية إذا كان شبيها بالموالي. وهو يتمولى علينا أي يتشبه بالموالي، وما كنت بمولى وقد تموليت، والاسم الولاء. والمولى: الصاحب والقريب كابن العم وشبهه. وقال ابن الأعرابي: المولى الجار والحليف والشريك وابن الأخت. والولي: المولى. وتولاه: اتخذه وليا، وإنه لبين الولاة «٣» والولية والتولي والولاء والولاية والولاية. والولي: القرب والدنو، وأنشد أبو عبيد:

وشط ولي النوى، إن النوى قذف ... تياحة غربة بالدار أحيانا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٠/١٥

ويقال: تباعدنا بعد ولي، ويقال منه: وليه يليه، بالكسر فيهما، وهو شاذ، وأوليته الشيء فوليه، وكذلك ولي الوالي البلد، وولي الرجل البيع ولاية فيهما، وأوليته معروفا. ويقال في التعجب: ما أولاه للمعروف! وهو شاذ، قال ابن بري: شذوذه كونه رباعيا، والتعجب إنما يكون من الأفعال الثلاثية. وتقول: فلان ولي وولي عليه، كما تقول ساس وسيس عليه. وولاه الأمير عمل كذا وولاه بيع الشيء وتولى العمل أي تقلد. وكل مما يليك أي مما يقاربك، وقال ساعدة:

هجرت غضوب وحب من يتجنب، ... وعدت عواد دون وليك تشعب

ودار ولية: قريبة. وقوله عز وجل: أولى لك فأولى *

، معناه التوعد والتهدد أي الشر أقرب إليك، وقال ثعلب: معناه دنوت من الهلكة، وكذلك **قوله تعالى**: فأولى لهم

، أي وليهم المكروه وهو اسم لدنوت أو قاربت، وقال الأصمعي: أولى لك* قاربك ما تكره أي نزل بك يا أبا جهل ما تكره، وأنشد الأصمعي:

---

(٣). قوله" الولاة" هو بالقصر والكسر كما صوبه شارح القاموس تبعا للمحكم.." [١]

"كتب فلان أي تتابعت. وقد والاها الكاتب أي تابعها. واستولى على الأمر «١» أي بلغ الغاية. ويقال: استبق الفارسان على فرسيهما إلى غاية تسابقا إليها فاستولى أحدهما على الغاية إذا سبق الآخر، ومنه قول الذبياني:

سبق الجواد، إذا استولى على الأمد

واستيلاؤه على الأمد أن يغلب عليه بسبقه إليه، ومن هذا يقال: استولى فلان على مالي أي غلبني عليه، وكذلك استومى بمعنى استولى، وهما من الحروف التي عاقبت العرب فيها بين اللام والميم، ومنها قولهم لولا ولو ما بمعنى هلا، قال الفراء: ومنه **قوله تعالى**: لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين، وقال عبيد:

لو ما على حجر ابن أم ... قطام تبكي لا علينا

وقال الأصمعي: خالمته وخاللته إذا صادقته، وهو خلي وخلمي. ويقال: أوليت فلانا خيرا وأوليته شرا كقولك سمته خيرا وشرا، وأوليته معروفا إذا أسديت إليه معروفا. الأزهري في آخر باب اللام قال: وبقي حرف من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٤١١

كتاب الله عز وجل لم يقع في موضعه فذكرته في آخر اللام، وهو قوله عز وجل: فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا أو إن تلووا، قرأها عاصم وأبو عمرو بن العلاء وإن تلووا، بواوين من لوى الحاكم بقضيته إذا دافع بها، وأما قراءة من قرأ

وإن تلوا

، بواو واحدة، ففيه وجهان: أحدهما أن أصله تلووا، بواوين كما قرأ عاصم وأبو عمرو، فأبدل من الواو المضمومة همزة فصارت تلؤوا بإسكان اللام، ثم طرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام فصارت تلوا، كما قيل في أدور أدؤر ثم طرحت الهمزة فقيل أدر، قال: والوجه الثاني أن يكون تلو من الولاية لا من اللي، والمعنى إن تلوا الشهادة فتقيموها، قال: وهذا كله صحيح من كلام حذاق النحويين. والولي: المطر يأتي بعد الوسمي، وحكى كراع فيه التخفيف، وجمع الولي أولية. وفي حديث مطرف الباهلي: تسقيه الأولية، هي جمع ولي المطر. ووليت الأرض وليا: سقيت الولي، وسمي وليا لأنه يلي الوسمي أي يقرب منه ويجيء بعده، وكذلك الولي، بالتسكين، على فعل وفعيل، قال الأصمعي: الولي على مثال الرمي المطر الذي يأتي بعد المطر، وإذا أردت الاسم فهو الولي، وهو مثل النعي والنعي المصدر، قال ذو الرمة:

لني ولية تمرع جنابي، فإنني، ... لما نلت من وسمي نعماك، شاكر

لني أمر من الولي أي أمطرني ولية منك أي معروفا بعد معروف. قال ابن بري: ذكر الفراء الولى المطر بالقصر، واتبعه ابن ولاد، ورد عليهما علي بن حمزة وقال: هو الولي، بالتشديد لا غير، وقولهم: قد أولاني معروفا، قال أبو بكر: معناه قد ألصق بي معروفا يليني، من قولهم: جلست مما يلي زيدا أي يلاصقه ويدانيه. ويقال: أولاني ملكني المعروف وجعله منسوبا إلي وليا علي، من قولك هو ولي المرأة أي صاحب أمرها والحاكم عليها، قال: ويجوز أن يكون معناه عضدني بالمعروف ونصرني وقواني، من قولك بنو فلان ولاء على بني فلان أي هم يعينونهم. ويقال: أولاني

---

(١). قوله" على الأمر" مثله في القاموس بالراء، واعترضه شارحه بما في الصحاح وغيره من أنه بالدال واستظهر بالشطر المذكور هنا.." (١)

"أي أنعم علي من الآلاء، وهي النعم، والواحد ألى وإلى، قال: والأصل في إلى ولى، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة، كما قالوا امرأة وناة وأناة، قال الأعشى:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٣/١٥

... ولا يخون إلي ... ... وكذلك أحد ووحد

. المحكم: فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر:

.... الركيكا «١»

فإنه عداه إلى مفعولين لأنه في معنى سقي، وسقي متعدية إلى مفعولين، فكذلك هذا الذي في معناها، وقد يكون الركيك مصدرا لأنه ضرب من الولي فكأنه ولي وليا، كقولك: قعد القرفصاء، وأحسن من ذلك أن ولي في معنى أرك عليه أو رك، فيكون قوله ركيكا مصدرا لهذا الفعل المقدر، أو اسما موضوعا موضع المصدر. واستولى على الشيء إذا صار في يده. وولى الشيء وتولى: أدبر. وولى عنه: أعرض عنه أو نأى، وقوله:

إذا ما امرؤ ولى علي بوده ... وأدبر، لم يصدر بإدباره ودي

فإنه أراد ولى عني، ووجه تعديته ولى بعلى أنه لما كان إذا ولى عنه بوده تغير عليه، جعل ولى بمعنى تغير فعداه بعلى، وجاز أن يستعمل هنا على لأنه أمر عليه لا له، وقول الأعشى:

إذا حاجة ولتك لا تستطيعها، ... فخذ طرفا من غيرها حين تسبق

فإنه أراد ولت عنك، فحذف وأوصل، وقد يكون وليت الشيء، ووليت عنه بمعنى. التهذيب: تكون التولية إقبالا، ومنه قوله تعالى: فول وجهك شطر المسجد الحرام*

، أي وجه وجهك نحوه وتلقاءه، وكذلك قوله تعالى: لكل وجهة هو موليها

، قال الفراء: هو مستقبلها، والتولية في هذا الموضع إقبال، قال: والتولية تكون انصرافا، قال الله تعالى: ثم وليتم مدبرين

، وكذلك قوله تعالى: يولوكم الأدبار

، هي هاهنا انصراف، وقال أبو معاذ النحوي: قد تكون التولية بمعنى التولي. يقال: وليت وتوليت بمعنى واحد، قال: وسمعت العرب تنشد بيت ذي الرمة:

إذا حول الظل العشي رأيته ... حنيفا، وفي قرن الضحى يتنصر

أراد: إذا تحول الظل بالعشي، قال: وقوله وموليها

أي متوليها أي متبعها وراضيها. وتوليت فلانا أي اتبعته ورضيت به. وقوله تعالى: سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها

، يعني قول اليهود ما عدلهم عنها، يعني قبلة بيت المقدس. وقوله عز وجل: لكل وجهة هو موليها

، أي يستقبلها بوجهه، وقيل فيه قولان: قال بعض أهل اللغة وهو أكثرهم: هو لكل، والمعنى هو موليها وجهه أي كل أهل وجهة هم الذين ولوا وجوههم إلى تلك الجهة، وقد قرئ:

هو مولاها

، قال: وهو حسن، وقال قوم: هو موليها أي الله تعالى يولي أهل كل ملة القبلة التي تريد، قال: وكلا القولين جائز. ويقال للرطب إذا أخذ في الهيج: قد ولى وتولى، وتوليه شهبته. والتولية في البيع: أن تشتري سلعة بثمن معلوم ثم توليها رجلا آخر بذلك الثمن، وتكون التولية مصدرا، كقولك: وليت

---

(١). قوله" الركيكا" بهامش الأصل: كذا وجدت فالمؤلف رحمه الله بيض للبيت الذي فيه هذا اللفظ.."
(١)

"فلانا أمر كذا وكذا إذا قلدته ولايته. وتولى عنه: أعرض وولى هاربا أي أدبر. وفي الحديث:

أنه سئل عن الإبل فقال أعنان الشياطين لا تقبل إلا مولية، ولا تدبر إلا مولية، ولا يأتي نفعها إلا من جانبها الأشأم

أي أن من شأنها إذا أقبلت على صاحبها أن يتعقب إقبالها الإدبار، وإذا أدبرت أن يكون إدبارها ذهابا وفناء مستأصلا. وقد ولى الشيء وتولى إذا ذهب هاربا ومدبرا، وتولى عنه إذا أعرض، والتولي يكون بمعنى الإعراض ويكون بمعنى الاتباع، قال الله تعالى: وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم

، أي إن تعرضوا عن الإسلام. **وقوله تعالى**: ومن يتولهم منكم فإنه منهم

، معناه من يتبعهم وينصرهم. وتوليت الأمر توليا إذا وليته، قال الله تعالى: والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم

، أي ولي وزر الإفك وإشاعته. وقالوا: لو طلبت ولاء ضبة من تميم لشق عليك أي تميز هؤلاء من هؤلاء، حكاه اللحياني فروى الطوسي ولاء، بالفتح، وروى ثابت ولاء، بالكسر. ووالى غنمه: عزل بعضها من بعض وميزها، قال ذو الرمة:

يوالي، إذا اصطك الخصوم أمامه، ... وجوه القضايا من وجوه المظالم

والولية: ما تخبؤه المرأة من زاد لضيف يحل، عن كراع، قال: والأصل لوية فقلب، والجمع ولايا، ثبت القلب في الجمع. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن م نظور ٤١٤/١٥

عمر، رضي الله عنه: لا يعطى من المغانم شيء حتى تقسم إلا لراع أو دليل غير موليه
، قلت: ما موليه، قال محابيه أي غير معطيه شيئا لا يستحقه. وكل من أعطيته ابتداء من غير مكافأة فقد أوليته. وفي حديث
عمار: قال له عمر في شأن اليتيم كلا والله لنولينك ما توليت
أي نكل إليك ما قلت ونرد إليك ما وليته نفسك ورضيت لها به، والله أعلم.
ومي: ما أدري أي الومى هو أي أي الناس هو. وأوميت: لغة في أومأت؛ عن ابن قتيبة. الفراء: أومى يومي وومى يمي مثل أوحى ووحى. وفي الحديث:
كان يصلي على حمار يومي إيماء
؛ الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالر أس واليد والعين والحاجب، وإنما يريد به هاهنا الرأس. يقال: أومأت إليه أومئ إيماء، وومأت لغة فيه، ولا تقل أوميت، قال: وقد جاءت في الحديث غير مهموزة على لغة من قال في قرأت قريت، قال: وهمزة الإيماء زائدة وبابها الواو. ويقال: استولى على الأمر واستومى عليه أي غلب عليه؛ قال الفراء: ومثله لولا ولوما.
وني: الونا: الفترة في الأعمال والأمور. والتواني والونا: ضعف البدن. وقال ابن سيدة: الونا التعب والفترة، ضد، يمد ويقصر. وقد ونى يني ونيا ونيا ونى؛ الأخيرة عن كراع، فهو وان، وونيت أني كذلك أي ضعفت؛ قال جحدر اليماني:
وظهر تنوفة للريح فيها ... نسيم، لا يروع الترب، واني
والنسيم الواني: الضعيف الهبوب، وتوانى وأونى غيره. ونيت في الأمر: فترت، وأونيت غيري. الجوهري: الونا الضعف والفتور والكلال والإعياء؛ قال امرؤ القيس:
مسح إذا ما السابحات، على الونى، ... أثرن غبارا بالكديد المركل
وتوانى في حاجته: قصر. وفي حديث
عائشة تصف." (١)

"ووهت عزالي السماء بمائها. وإذا استرخى رباط الشيء يقال: وهى؛ قال الشاعر:
أم الحبل واه بها منحذم «١»
ابن الأعرابي: وهى إذا حمق «٢»، ووهى إذا سقط، ووهى إذا ضعف. والوهية: الدرة، سميت بذلك لثقبها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٥/١٥

لأن الثقب مما يضعفها؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فحطت كما حطت وهية تاجر ... وهي نظمها، فارفض منها الطوائف

قال ويروى ونية تاجر، وهي درة أيضا، وقد تقدم.

ويا: وي: كلمة تعجب، وفي المحكم: وي حرف معناه التعجب. يقال: وي كأنه، ويقال: وي بك يا فلان، تهديد، ويقال: ويك ووي لعبد الله كذلك؛ وأنشد الأزهري:

وي لامها من دوي الجو طالبة، ... ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب

قال: إنما أراد وي مفصولة من اللام ولذلك كسر اللام. وقال غيره: ويلمه ما أشده بضم اللام، ومعناه ويل أمه فحذف همزة أم واتصلت اللام بالميم لما كثرت في الكلام. وقال الفراء: يقال إنه لويلمه من الرجال وهو القاهر لقرنه؛ قال أبو منصور: أصله ويل أمه، يقال ذلك للعفر من الرجال ثم جعل الكلمتان كلمة واحدة وبنيتا اسما واحدا. الليث: وي يكنى بها عن الويل، فيقال: ويك أتسمع قولي قال عنترة:

ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها ... قيل الفوارس: ويك عنتر أقدم

الجوهري: وقد تدخل وي على كأن المخففة والمشددة تقول وي كأن، قال الخليل: هي مفصولة، تقول وي ثم تبتدئ فتقول كأن، وأما **قوله تعالى**: ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء

؛ فزعم سيبويه أنها وي مفصولة من كأن، قال: والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم أو نبهوا، فقيل لهم إنما يشبه أن يكون عندكم هذا هكذا، والله أعلم؛ قال: وأما المفسرون فقالوا ألم تر؛ وأنشد لزيد بن عمرو بن نفيل، ويقال لنبيه بن الحجاج:

وي كأن من يكن له نشب يحبب، ... ومن يفتقر يعش عيش ضر

وقال ثعلب: بعضهم يقول معناه اعلم، وبعضهم يقول معناه ويلك. وحكى أبو زيد عن العرب: ويك بمعنى ويلك، فهذا يقوي ما رواه ثعلب، وقال الفراء في تفسير الآية: ويكأن في كلام العرب تقرير كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله وإحسانه. قال: وأخبرني شيخ من أهل البصرة أنه سمع أعرابية تقول لزوجها أين ابنك ويلك فقال: ويكأنه وراء البيت؛ معناه أما ترينه وراء البيت؛ قال الفراء: وقد يذهب بها بعض النحويين إلى أنها كلمتان يريدون ويك أنهم، أرادوا ويلك فحذفوا اللام، وتجعل أن مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال: ويلك اعلم أنه وراء البيت، فأضمر اعلم؛ قال الفراء: ولم نجد العرب تعمل الظن مضمرا ولا العلم ولا أشباهه في ذلك، وأما حذف اللام من قوله ويلك حتى يصير ويك فقد تقوله العرب لكثرتها. وقال

(١). قوله [منحذم] كذا في الأصل والتهذيب بالحاء المهملة.

(٢). قوله [وهى إذا حمق] كذا ضبط في الأصل والتهذيب، وضبطه في التكملة كولي وفي القاموس ما يؤيد الضبطين.." (١)

"أبو الحسن النحوي في **قوله تعالى**، ويكأنه لا يفلح الكافرون

: وقال بعضهم أما ترى أنه لا يفلح الكافرون، قال: وقال بعض النحويين معناه ويلك أنه لا يفلح الكافرون فحذف اللام وبقي ويك، قال: وهذا خطأ، لو كانت كما قال لكانت ألف إنه مكسورة، كما تقول ويلك إنه قد كان كذا وكذا؛ قال أبو إسحاق: والصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس، قال: سألت الخليل عنها فزعم أن وي مفصولة من كأن، وأن القوم تنبهوا فقالوا وي متندمين على ما سلف منهم. وكل من تندم أو ندم فإظهار ندامته أو تندمه أن يقول وي، كما تعاتب الرجل على ما سلف فتقول: كأنك قصدت مكروهي، فحقيقة الوقوف عليها وي هو أجود. وفي كلام العرب: وي معناه التنبيه والتندم، قال: وتفسير الخليل مشاكل لما جاء في التفسير لأن قول المفسرين أما ترى هو تنبيه. قال أبو منصور: وقد ذكر الفراء في كتابه قول الخليل وقال: وي كأن مفصولة كقولك للرجل وي أما ترى ما بين يديك، فقال وي، ثم استأنف كأن الله يبسط الرزق، وهو تعجب، وكأن في المعنى الظن والعلم؛ قال الفراء: وهذا وجه يستقيم ولو تكتبها العرب منفصلة، ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليس منه كما اجتمعت العرب كتاب يابنؤم، فوصلوها لكثرتها؛ قال أبو منصور: وهذا صحيح، والله أعلم.

فصل الياء

يبا: ابن بري خاصة: يبة «٣» اسم موضع واد باليمن؛ قال كثير:

إلى يبة إلى برك الغماد

يدي: اليد: الكف، وقال أبو إسحاق: اليد من أطراف الأصابع إلى الكف، وهي أنثى محذوفة اللام، وزنها فعل يدي، فحذفت الياء تخفيفا فاعتقبت حركة اللام على الدال، والنسب إليه على مذهب سيبويه يدوي، والأخفش يخالفه فيقول: يدي كندي، والجمع أيد، على ما يغلب في جمع فعل في أدنى العدد. الجوهري: اليد أصلها يدي على فعل، ساكنة العين، لأن جمعها أيد ويدي، وهذا جمع فعل مثل فلس وأفلس وفلوس، ولا يجمع فعل على أفعل إلا في حروف يسيرة معدودة مثل زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصا وأعص، وقد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤١٨/١٥

جمعت الأيدي في الشعر على أياد؛ قال جندل بن المثنى الطهوي:

كأنه، بالصحصحان الأنجل، ... قطن سخام بأيادي غزل

وهو جمع الجمع مثل أكرع وأكارع؛ قال ابن بري: ومثله قول الآخر:

فأما واحدا فكفاك مثلي، ... فمن ليد تطاوحها الأيادي؟ «٤»

وقال ابن سيده: أياد جمع الجمع؛ وأنشد أبو الخطاب:

ساءها ما تأملت في أيادينا ... وإشناقها إلى الأعناق «٥»

وقال ابن جني: أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم لا في الأعضاء. أبو الهيثم: اليد اسم على حرفين، وما كان من الأسامي على حرفين وقد حذف منه حرف فلا يرد إلا في التصغير أو في التثنية أو الجمع،

---

(٣). قوله [يبة] ضبطت الياء بالفتح في الأصل، والذي في معجم ياقوت بسكونها، ورسمت التاء فيه مجرورة فمقتضاه أنه من الصحيح لا من المعتل.

(٤). قوله [واحدا] هو بالنصب في الأصل هنا وفي مادة طوح من المحكم، والذي وقع في اللسان في طوح: واحد، بالرفع.

(٥). قوله [وإشناقها] ضبط في الأصل بالنصب على أن الواو للمعية، وقع في شنق مضبوطا بالرفع.." (١)

"وكذلك أراد لبيد أن يصرح بذكر اليمين فلم يمكنه. **وقوله تعالى**: وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه

؛ قال الزجاج: أراد بالذي بين يديه الكتب المتقدمة، يعنون لا نؤمن بما أتى به محمد، صلى الله عليه وسلم، ولا بما أتى به غيره من الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام. **وقوله تعالى**: إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد

؛ قال الزجاج: ينذركم أنكم إن عصيتم لقيتم عذابا شديدا. وفي التنزيل العزيز: فردوا أيديهم في أفواههم

: قال أبو عبيدة: تركوا ما أمروا به ولم يسلموا؛ وقال الفراء: كانوا يكذبونهم ويردون القول بأيديهم إلى أفواه الرسل، وهذا يروى عن مجاهد، وروي عن

ابن مسعود أنه قال في قوله عز وجل: فردوا أيديهم في أفواههم

؛ عضوا على أطراف أصابعهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٤١٩

؛ قال أبو منصور: وهذا من أحسن ما قيل فيه، أراد أنهم عضوا أيديهم حنقا وغيظا؛ وهذا كما قال الشاعر:
يردون في فيه عشر الحسود
يعني أنهم يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه؛ ونحو ذلك قال الهذلي:
قد افنى أنامله أزمه، ... فأمسى يعض علي الوظيفا
يقول: أكل أصابعه حتى أفناها بالعض فصار يعض وظيف الذراع. قال أبو منصور: واعتبار هذا بقوله عز وجل: وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ. وقوله في حديث يأجوج ومأجوج:
قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم
أي لا قدرة ولا طاقة. يقال: ما لي بهذا الأمر يد ولا يدان لأن المباشرة والدفاع إنما يكونان باليد، فكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه. ابن سيده: وقولهم لا يدين لك بها، معناه لا قوة لك بها، لم يحكه سيبويه إلا مثنى؛ ومعنى التثنية هنا الجمع والتكثير كقول الفرزدق:
فكل رفيقي كل رحل
قال: ولا يجوز أن تكون الجارحة هنا لأن الباء لا تتعلق إلا بفعل أو مصدر. ويقال: اليد لفلان على فلان أي الأمر النافذ والقهر والغلبة، كما تقول: الريح لفلان. وقوله عز وجل: حتى يعطوا الجزية عن يد
؛ قيل: معناه عن ذل وعن اعتراف للمسلمين بأن أيديهم فوق أيديهم، وقيل: عن يد أي عن إنعام عليهم بذلك لأن قبول الجزية وترك أنفسهم عليهم نعمة عليهم ويد من المعروف جزيلة، وقيل: عن يد أي عن قهر وذل واستسلام، كما تقول: اليد في هذا لفلان أي الأمر النافذ لفلان. وروي عن عثمان البزي عن يد
قال: نقدا عن ظهر يد ليس بنسيئة. وقال أبو عبيدة: كل من أطاع لمن قهره فأعطاها عن غير طيبة نفس فقد أعطاها عن يد، وقال الكلبي عن يد
قال: يمشون بها، وقال أبو عبيد: لا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها. وفي حديث
سلمان: وأعطوا الجزية عن يد
، إن أريد باليد يد المعطي فالمعنى عن يد مواتية مطيعة غير ممتنعة، لأن من أبى وامتنع لم يعط يده، وإن أريد بها يد الآخذ فالمعنى عن يد قاهرة مستولية أو عن إنعام عليهم، لأن قبول الجزية منهم وترك أرواحهم لهم نعمة عليهم. **وقوله تعالى**: فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها
؛ ها هذه تعود على هذه الأمة التي مسخت، ويجوز أن تكون الفعلة، ومعنى لما بين يديها

يحتمل شيئين: يحتمل أن يكون لما بين يديها
للأمم التي برأها وما خلفها." (١)

"ليست فاء ولا عينا ولا لاما، وأما ألف القطع في الجمع فمثل ألف ألوان وأزواج، وكذلك ألف الجمع في السته، وأما ألفات الوصل في أوائل الأسماء فهي تسعة: ألف ابن وابنة وابنين وابنتين وامرئ وامرأة واسم واست فهذه ثمانية تكسر الألف في الابتداء وتحذف في الوصل، والتاسعة الألف التي تدخل مع اللام للتعريف، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل كقولك الرحمن، القارعة، الحاقة، تسقط هذه الألفات في الوصل وتنفتح في الابتداء. التهذيب: وتقول للرجل إذا ناديته: آفلان وأ فلان وآ يا فلان، بالمد، والعرب تزيد آإذا أرادوا الوقوف على الحرف المنفرد؛ أنشد الكسائي:

دعا فلان ربه فأسمعا «١» ... بالخير خيرات، وإن شرا فآ،
ولا أريد الشر إلا أن تآ

قال: يريد إلا أن تشاء، فجاء بالتاء وحدها وزاد عليها آ، وهي في لغة بني سعد، إلا أن تا بألف لينة ويقولون ألا تا، يقول: ألا تجيء، فيقول الآخر: بلى فا أي فاذهب بنا، وكذلك قوله وإن شرا فآ، يريد: إن شرا فشر. الجوهري: آحرف هجاء مقصورة موقوفة، فإن جعلتها اسما مددتها، وهي تؤنث ما لم تسم حرفا، فإذا صغرت آية قلت أيية، وذلك إذا كانت صغيرة في الخط، وكذلك القول فيما أشبهها من الحروف؛ قال ابن بري: صواب هذا القول إذا صغرت آء فيمن أنث قلت أيية على قول من يقول زييت زايا وذيلت ذالا، وأما على قول من يقول زويت زايا فإنه يقول في تصغيرها أوية، وكذلك تقول في الزاي زوية. قال الجوهري في آخر ترجمة أوا: آء حرف يمد ويقصر، فإذا مددت نونت، وكذلك سائر حروف الهجاء، والألف ينادى بها القريب دون البعيد، تقول: أزيد أقبل، بألف مقصورة والألف من حروف المد واللين، فاللينة تسمى الألف، والمتحركة تسمى الهمزة، وقد يتجوز فيها فيقال أيضا ألف، وهما جميعا من حروف الزيادات، وقد تكون الألف ضمير الاثنين في الأفعال نحو فعلا ويفعلان، وعلامة التثنية في الأسماء، ودليل الرفع نحو زيدان ورجلان، وحروف الزيادات عشرة يجمعها قولك: [اليوم تنساه] وإذا تحركت فهي همزة، وقد تزاد في الكلام للاستفهام، تقول: أزيد عندك أم عمرو، فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف؛ قال ذو الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا، آأنت أم أم سالم؟

قال: والألف على ضربين ألف وصل وألف قطع، فكل ما ثبت في الوصل، فهو ألف القطع، وما لم يثبت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٤/١٥

فهو ألف الوصل، ولا تكون إلا زائدة، وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام، وقد تكون أصلية مثل أخذ وأمر، والله أعلم.

إذا

: الجوهري: إذا اسم يدل على زمان مستقبل ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة، تقول: أجيئك إذا احمر البسر وإذا قدم فلان، والذي يدل على أنها اسم وقوعها موقع قولك آتيك يوم يقدم فلان، وهي ظرف، وفيها مجازاة لأن جزاء الشرط ثلاثة أشياء: أحدها الفعل كقولك إن تأتني آتك، والثاني الفاء كقولك إن تأتني فأنا محسن إليك، والثالث إذا **كقوله تعالى**: وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون

؛

---

(١). قوله [دعا فلان إلخ] كذا بالأصل، وتقدم في معي: دعا كلانا.." (١)

"وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها وذلك نحو قولك خرجت فإذا زيد قائم؛ المعنى خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام؛ قال ابن بري: ذكر ابن جني في إعراب أبيات الحماسة في باب الأدب في قوله:

بينا نسوس الناس، والأمر أمرنا، ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

قال: إذا في البيت هي المكانية التي تجيء للمفاجأة؛ قال: وكذلك إذ

إذ في قول الأفوه:

بينما الناس على عليائها، ... إذ إذ هووا في هوة فيها فغاروا

فإذ هنا غير مضافة إلى ما بعدها كإذا التي للمفاجأة، والعامل في إذ هووا؛ قال: وأما إذ

إذ فهي لما مضى من الزمان، وقد تكون للمفاجأة مثل إذا ولا يليها إلا الفعل الواجب، وذلك نحو قولك بينما أنا كذا إذ

إذ جاء زيد، وقد تزادان جميعا في الكلام **كقوله تعالى**: وإذ

إذ واعدنا موسى؛ أي وواعدنا؛ وقول عبد مناف بن ربع الهذلي:

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة، ... شلا كما تطرد الجمالة الشردا

أي حتى أسلكوهم في قتائدة لأنه آخر القصيدة، أو يكون قد كف عن خبره لعلم السامع؛ قال ابن بري:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٣٠/١٥

جواب إذا محذوف وهو الناصب لقوله شلا تقديره شلوهم شلا، وسنذكر من معاني إذا في ترجمة ذا ما ستقف عليه، إن شاء الله تعالى.

إلا

: الأزهري: إلا تكون استثناء، وتكون حرف جزاء أصلها إن لا، وهما معا لا يمالان لأنهما من الأدوات والأدوات لا تمال مثل حتى وأما وألا وإذا، لا يجوز في شيء منها الإمالة لأنها ليست بأسماء، وكذلك إلى وعلى ولدى الإمالة فيها غير جائزة. وقال سيبويه: ألف إلى وعلى منقلبتان من واوين لأن الألفات لا تكون فيها الإمالة، قال: ولو سمي به رجل قيل في تثنيته ألوان وعلوان، فإذا اتصل به المضمر قلبته فقلت إليك وعليك، وبعض العرب يتركه على حاله فيقول إلاك وعلاك؛ قال ابن بري عند قول الجوهري لأن الألفات لا يكون فيها الإمالة، قال: صوابه لأن ألفيهما والألف في الحروف أصل وليست بمنقلبة عن ياء ولا واو ولا زائدة، وإنما قال سيبويه ألف إلى وعلى منقلبتان عن واو إذا سميت بهما وخرجا من الحرفية إلى الاسمية، قال: وقد وهم الجوهري فيما حكاه عنه، فإذا سميت بها لحقت بالأسماء فجعلت الألف فيها منقلبة عن الياء وعن الواو نحو بلى وإلى وعلى، فما سمع فيه الإمالة يثنى بالياء نحو بلى، تقول فيها بليان، وما لم يسمع فيه الإمالة ثني بالواو نحو إلى وعلى، تقول في تثنيتهما اسمين إلوان وعلوان. قال الأزهري: وأما متى وأنى فيجوز فيهما الإمالة لأنهما محلان والمحال أسماء، قال: وبلى يجوز فيها الإمالة لأنها ياء زيدت في بل، قال: وهذا كله قول حذاق النحويين، فأما إلا التي أصلها إن لا فإنها تلي الأفعال المستقبلة فتجزمها، من ذلك قوله عز وجل: إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير

؛ فجزم تفعلوه وتكن بإلا كما تفعل إن التي هي أم الجزاء وهي في بابها. الجوهري: وأما إلا فهي حرف استثناء يستثنى بها على خمسة أوجه: بعد الإيجاب وبعد النفي والمفرغ والمقدم والمنقطع؛ قال ابن بري: هذه عبارة سيئة، قال: وصوابها أن يقول الاستثناء بإلا يكون بعد الإيجاب وبعد النفي متصلا ومنقطعا ومقدما ومؤخرا، وإلا في جميع ذلك مسلطة." (١)

"للعامل ناصبة أو مفرغة غير مسلطة، وتكون هي وما بعدها نعتا أو بدلا؛ قال الجوهري فتكون في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه، وقد يوصف بإلا، فإن وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع غير وأتبعت الاسم بعدها ما قبله في الإعراب فقلت جاءني القوم إلا زيد،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٣١/١٥

كقوله تعالى: لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا

؛ وقال عمرو بن معديكرب:

وكل أخ مفارقه أخوه، ... لعمر أبيك إلا الفرقدان

كأنه قال: غير الفرقدين. قال ابن بري: ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف أن هذا البيت لحضرمي بن عامر؛ وقبله:

وكل قرينة قرنت بأخرى، ... وإن ضنت، بها سيفرقان

قال: وأصل إلا الاستثناء والصفة عارضة، وأصل غير صفة والاستثناء عارض؛ وقد تكون إلا بمنزلة الواو في العطف كقول المخبل:

وأرى لها دارا بأغدرة ... السيدان لم يدرس لها رسم

إلا رمادا هامدا دفعت، ... عنه الرياح، خوالد سحم

يريد: أرى ﻟﻬا دارا ورمادا؛ وآخر بيت في هذه القصيدة:

إني وجدت الأمر أرشده ... تقوى الإله، وشره الإثم

قال الأزهري: أما إلا التي هي للإستثناء فإنها تكون بمعنى غير، وتكون بمعنى سوى، وتكون بمعنى لكن، وتكون بمعنى لما، وتكون بمعنى الاستثناء المحض. وقال أبو العباس ثعلب: إذا استثنيت بإلا من كلام ليس في أوله جحد فانصب ما بعد إلا، وإذا استثنيت بها من كلام أوله جحد فارفع ما بعدها، وهذا أكثر كلام العرب وعليه العمل؛ من ذلك قوله عز وجل: فشربوا منه إلا قليلا منهم

؛ فنصب لأنه لا جحد في أوله؛ وقال جل ثناؤه: ما فعلوه إلا قليل منهم

؛ فرفع لأن في أوله الجحد، وقس عليهما ما شاكلهما؛ وأما قول الشاعر:

وكل أخ مفارقه أخوه، ... لعمر أبيك إلا الفرقدان

فإن الفراء قال: الكلام في هذا البيت في معنى جحد ولذلك رفع بإلا كأنه قال ما أحد إلا مفارقه أخوه إلا الفرقدان فجعلها مترجما عن قوله ما أحد؛ قال لبيد:

لو كان غيري، سليمى، اليوم غيره ... وقع الحوادث إلا الصارم الذكر

جعله الخليل بدلا من معنى الكلام كأنه قال: ما أحد إلا يتغير من وقع الحوادث إلا الصارم الذكر، فإلا هاهنا بمعنى غير، كأنه قال غيري وغير الصارم الذكر. وقال الفراء في قوله عز وجل: لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا

، قال: إلا في هذا الموضع بمنزلة سوى كأنك قلت لو كان فيهما آلهة سوى الله لفسدنا، قال أبو منصور: وقال غيره من النحويين معناه ما فيهما آلهة إلا الله، ولو كان فيهما سوي الله لفسدتا، وقال الفراء: رفعه على نية الوصل لا الانقطاع من أول الكلام، وأما **قوله تعالى**: لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم

؛ قال الفراء: قال معناه إلا الذين ظلموا فإنه لا حجة لهم فلا تخشوهم، وهذا كقولك في الكلام." (١)

"الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدي، فإن ذلك لا يعتد بتركه الحمد لموضع العداوة، وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالما؛ قال أبو منصور: وهذا صحيح، والذي ذهب إليه الزجاج فقال بعد ما ذكر قول أبي عبيدة والأخفش: القول عندي في هذا واضح، المعنى لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا من ظلم باحتجاجه فيما قد وضح له، كما تقول ما لك علي حجة إلا الظلم وإلا أن تظلمني، المعنى ما لك علي حجة البتة ولكنك تظلمني، وما لك علي حجة إلا ظلمي، وإنما سمى ظلمه هاهنا حجة لأن المحتج به سماه حجة، وحجته داحضة عند الله، قال الله تعالى: حجتهم داحضة عند ربهم؛ فقد سميت حجة إلا أنها حجة مبطل، فليست بحجة موجبة حقا، قال: وهذا بيان شاف إن شاء الله تعالى. وأما **قوله تعالى**: لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى

، وكذلك **قوله تعالى**: ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف

؛ أراد سوى ما قد سلف. وأما **قوله تعالى**: فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس

؛ فمعناه فهلا كانت قرية أي أهل قرية آمنوا، والمعنى معنى النفي أي فما كانت قرية آمنوا عند نزول العذاب بهم فنفعها إيمانها، ثم قال: إلا قوم يونس

، استثناء ليس من الأول كأنه قال: لكن قوم يونس لما آمنوا انقطعوا من سائر الأمم الذين لم ينفعهم إيمانهم عند نزول العذاب بهم؛ ومثله قول النابغة:

عيت جوابا، وما بالربع ... من أحد إلا أواري لأيا ما أبينها «٢»

فنصب أواري على الانقطاع من الأول، قال: وهذا قول الفراء وغيره من حذاق النحويين، قال: وأجازوا الرفع في مثل هذا، وإن كان المستثنى ليس من الأول وكان أوله منفيا يجعلونه كالبدل؛ ومن ذلك قول الشاعر:

وبلدة ليس بها أنيس ... إلا اليعافير وإلا العيس

ليست اليعافير والعيس من الأنيس فرفعها، ووجه الكلام فيها النصب. قال ابن سلام: سألت سيبويه عن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٣٢/١٥

قوله تعالى: فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس

، على أي شيء نصب؟ قال إذا كان معنى قوله إلا لكن نصب، قال الفراء: نصب إلا قوم يونس لأنهم منقطعون مما قبل إذ لم يكونوا من جنسه ولا من شكله، كأن قوم يونس منقطعون من قوم غيره من الأنبياء، قال: وأما إلا بمعنى لما فمثل قول الله عز وجل: إن كل إلا كذب الرسل

؛ وهي في قراءة عبد الله

إن كلهم لما كذب الرسل

، وتقول: أسألك بالله إلا أعطيتني ولما أعطيتني بمعنى واحد. وقال أبو العباس ثعلب: وحرف من الاستثناء ترفع به العرب وتنصب لغتان فصيحتان، وهو قولك أتاني إخوتك إلا أن يكون زيدا وزيد، فمن نصب أراد إلا أن يكون الأمر زيدا، ومن رفع به جعل كان هاهنا تامة مكتفية عن الخبر باسمها، كما تقول كان الأمر، كانت القصة. وسئل أبو العباس عن حقيقة الاستثناء إذا وقع بإلا مكررا مرتين أو ثلاثا أو أربعا فقال: الأول حط، والثاني زيادة، والثالث حط، والرابع زيادة. إلا أن تجعل بعض إلا إذا جزت الأول بمعنى الأول فيكون ذلك الاستثناء زيادة لا غير، قال: وأما قول أبي عبيدة في إلا الأولى إنها تكون بمعنى الواو فهو خطأ عند الحذاق. وفي حديث

أنس، رضي الله عنه: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال

---

(٢). قوله [عيت جوابا إلخ هو عجز بيت صدره: وقفت فيها أصيلانا أسائلها. وقوله: إلا الأواري إلخ هو صدر بيت عجزه:

والنؤي كالحوض في المظلومة الجلد.." (١)

"أما إن «١» كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا

«٢» أي إلا ما لا بد منه للإنسان من الكن الذي تقوم به الحياة.

ألا

: حرف يفتتح به الكلام، تقول ألا إن زيدا خارج كما تقول اعلم أن زيدا خارج. ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال: ألا تكون تنبيها ويكون بعدها أمر أو نهي أو إخبار، تقول من ذلك: ألا قم، ألا لا تقم،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٣٣/١٥

ألا إن زيدا قد قام، وتكون عرضا أيضا، وقد يكون الفعل بعدها جزما ورفعا، كل ذلك جاء عن العرب، تقول من ذلك: ألا تنزل تأكل، وتكون أيضا تقريعا وتوبيخا ويكون الفعل بعدها مرفوعا لا غير، تقول من ذلك: ألا تندم على فعالك، ألا تستحي من جيرانك، ألا تخاف ربك؛ قال الليث: وقد تردف ألا بلا أخرى فيقال: ألا لا؛ وأنشد:

فقام يذود الناس عنها بسيفه ... وقال: ألا لا من سبيل إلى هند

ويقال للرجل: هل كان كذا وكذا؟ فيقال: ألا لا، جعل ألا تنبيها ولا نفيا. غيره: وألا حرف استفتاح واستفهام وتنبيه نحو قول الله عز وجل: ألا إنهم من إفكهم ليقولون

، **وقوله تعالى**: ألا إنهم هم المفسدون

؛ قال الفارسي: فإذا دخلت على حرف تنبيه خلصت للاستفتاح كقوله:

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى

فخلصت هاهنا للاستفتاح وخص التنبيه بيا. وأما ألا التي للعرض فمركبة من لا وألف الاستفهام. ألا: مفتوحة الهمزة مثقلة لها معنيان: تكون بمعنى هلا فعلت وألا فعلت كذا، كأن معناه لم لم تفعل كذا، وتكون ألا بمعنى أن لا فأدغمت النون في اللام وشددت اللام، تقول: أمرته ألا يفعل ذلك، بالإدغام، ويجوز إظهار النون كقولك: أمرتك أن لا تفعل ذلك، وقد جاء في المصاحف القديمة مدغما في موضع ومظهرا في موضع، وكل ذلك جائز. وروى

ثابت عن مطرف قال: لأن يسألني ربي: ألا فعلت، أحب إلي من أن يقول لي: لم فعلت؟

فمعنى ألا فعلت هلا فعلت، ومعناه لم لم تفعل. وقال الكسائي أن لا إذا كانت إخبارا نصبت ورفعت، وإذا كانت نهيا جزمت.

إلى

: حرف خافض وهو منتهى لابتداء الغاية، تقول: خرجت من الكوفة إلى مكة، وجائز أن تكون دخلتها، وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها لأن النهاية تشمل أول الحد وآخره، وإنما تمنع من مجاوزته. قال الأزهري: وقد تكون إلى انتهاء غاية كقوله عز وجل: ثم أتموا الصيام إلى الليل

. وتكون إلى بمعنى مع **كقوله تعالى**: ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم

؛ معناه مع أموالكم، وكقولهم: الذود إلى الذود إبل. وقال الله عز وجل: من أنصاري إلى الله*

؛ أي مع الله. وقال عز وجل: وإذا خلوا إلى شياطينهم

. وأما قوله عز وجل: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين

؛ فإن العباس وجماعة من النحويين جعلوا إلى بمعنى مع هاهنا وأوجبوا غسل المرافق والكعبين، وقال المبرد وهو قول الزجاج: اليد من أطراف الأصابع إلى الكتف والرجل من الأصابع إلى أصل الفخذين، فلما كانت المرافق والكعبان داخلة في تحديد اليد والرجل كانت

---

(١). قوله [أما إن] في النهاية: ألا ان.

(٢). قوله [إلا ما لا إلخ] هي في النهاية بدون تكرار.." (١)

"داخلة فيما يغسل وخارجة مما لا يغسل، قال: ولو كان المعنى مع المرافق لم يكن في المرافق فائدة وكانت اليد كلها يجب أن تغسل، ولكنه لما قيل إلى المرافق اقتطعت في الغسل من حد المرفق. قال أبو منصور: وروى النضر عن الخليل أنه قال إذا استأجر الرجل دابة إلى مرو، فإذا أتى أدناها فقد أتى مرو، وإذا قال إلى مدينة مرو فإذا أتى باب المدينة فقد أتاها. وقال في **قوله تعالى**: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق

؛ إن المرافق فيما يغسل. ابن سيده قال إلى منتهى لابتداء الغاية. قال سيبويه: خرجت من كذا إلى كذا، وهي مثل حتى إلا أن لحتى فعلا ليس لإلى. وتقول للرجل: إنما أنا إليك أي أنت غايتي، ولا تكون حتى هنا فهذا أمر إلى وأصله وإن اتسعت، وهي أعم في الكلام من حتى، تقول: قمت إليه فتجعله منتهاك من مكانك ولا تقول حتاه. وقوله عز وجل: من أنصاري إلى الله*

؛ وأنت لا تقول سرت إلى زيد تريد معه، فإنما جاز من أنصاري إلى الله*

لما كان معناه من ينضاف في نصرتي إلى الله فجاز لذلك أن تأتي هنا بإلى؛ وكذلك **قوله تعالى**: هل لك إلى أن تزكى

؛ وأنت إنما تقول هل لك في كذا، ولكنه لما كان هذا دعاء منه، صلى الله عليه وسلم، له صار تقديره أدعوك أو أرشدك إلى أن تزكى؛ وتكون إلى بمعنى عند كقول الراعي:

صناع فقد سادت إلي الغوانيا

أي عندي. وتكون بمعنى مع كقولك: فلان حليم إلى أدب وفقه؛ وتكون بمعنى في كقول النابغة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٤٣٤

فلا تتركني بالوعيد كأنني ... إلى الناس مطلي به القار أجرب

قال سيبويه: وقالوا إليك إذا قلت تنح، قال: وسمعنا من العرب من يقال له إليك، فيقول إلي، كأنه قيل له تنح، فقال أتنحى، ولم يستعمل الخبر في شيء من أسماء الفعل إلا في قول هذا الأعرابي. وفي حديث الحج:

وليس ثم طرد ولا إليك إليك

؛ قال ابن الأثير: هو كما تقول الطريق الطريق، ويفعل بين يدي الأمراء، ومعناه تنح وابعد، وتكريره للتأكيد؛ وأما قول أبي فرعون يهجو نبطية استسقاها ماء:

إذا طلبت الماء قالت ليكا، ... كأن شفريها، إذا ما احتكا،

حرفا برام كسرا فاصطكا

فإنما أراد إليك أي تنح، فحذف الألف عجمة؛ قال ابن جني: ظاهر هذا أن ليكا مردفة، واحتكا واصطكا غير مردفتين، قال: وظاهر الكلام عندي أن يكون ألف ليكا رويا، وكذلك الألف من احتكا واصطكا روي، وإن كانت ضمير الاثنين؛ والعرب تقول إليك عني أي أمسك وكف، وتقول: إليك كذا وكذا أي خذه؛ ومنه قول القطامي:

إذا التيار ذو العضلات قلنا: ... إليك إليك، ضاق بها ذراعا

وإذا قالوا: اذهب إليك، فمعناه اشتغل بنفسك وأقبل عليها؛ وقال الأعشى:

فاذهبي ما إليك، أدركني الحلم، ... عداني عن هيجكم إشفاقي

وحكى النضر بن شميل عن الخليل في قولك فإني أحمد إليك الله قال: معناه أحمد معك. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنه قال لابن عباس، رضي الله." (١)

"تعالى: أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر؛ إنما جاءت الباء في حيز لم لأنها في معنى ما وليس، ودخلت الباء في قوله: أشركوا بالله، لأن معنى أشرك بالله قرن بالله عز وجل غيره، وفيه إضمار. والباء للإلصاق والقران، ومعنى قولهم: وكلت بفلان، معناه قرنت به وكيلا. وقال النحويون: الجالب للباء في بسم الله معنى الابتداء، كأنه قال أبتدئ باسم الله. وروي عن

مجاهد عن ابن عمر أنه قال: رأيته يشتد بين الهدفين في قميص فإذا أصاب خصلة يقول أنا بها أنا بها ، يعني إذا أصاب الهدف قال أنا صاحبها ثم يرجع مسكنا قومه حتى يمر في السوق؛ قال شمر: قوله أنا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٤٣٥

بها يقول أنا صاحبها. وفي حديث

سلمة بن صخر: أنه أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فذكر أن رجلا ظاهر امرأته ثم وقع عليها، فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: لعلك بذلك يا سلمة؟ فقال: نعم أنا بذلك

؛ يقول: لعلك صاحب الأمر، والباء متعلقة بمحذوف تقديره لعلك المبتلى بذلك. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: أنه أتي بامرأة قد زنت فقال: من بك؟

أي من الفاعل بك؛ يقول: من صاحبك. وفي حديث الجمعة:

من توضأ للجمعة فبها ونعمت

أي فبالرخصة أخذ، لأن السنة في الجمعة الغسل، فأضمر تقديره ونعمت الخصلة هي فحذف المخصوص بالمدح، وقيل: معناه فبالسنة أخذ، والأول أولى. وفي التنزيل العزيز: فسبح بحمد ربك*؛ الباء هاهنا للالتباس والمخالطة، كقوله عز وجل: تنبت بالدهن أي مختلطة وملتبسة به، ومعناه اجعل تسبيح الله مختلطا وملتبسا بحمده، وقيل: الباء للتعدية كما يقال اذهب به أي خذه معك في الذهاب كأنه قال سبح ربك مع حمدك إياه. وفي الحديث الآخر:

سبحان الله وبحمده

أي وبحمده سبحت، وقد تكرر ذكر الباء المفردة على تقدير عامل محذوف، قال شمر: ويقال لما رآني بالسلاح هرب؛ معناه لما رآني أقبلت بالسلاح ولما رآني صاحب سلاح؛ وقال حميد:

رأتني بحبليها فردت مخافة

أراد: لما رأتني أقبلت بحبليها. وقوله عز وجل: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم؛ أدخل الباء في قوله بإلحاد لأنها حسنت في قوله ومن يرد بأن يلحد فيه. **وقوله تعالى**: يشرب بها عباد الله؛ قيل: ذهب بالباء إلى المعنى لأن المعنى يروى بها عباد الله. وقال ابن الأعرابي في **قوله تعالى**: سأل سائل بعذاب واقع؛ أراد، والله أعلم، سأل عن عذاب واقع، وقيل في **قوله تعالى**: فستبصر «٤» ويبصرون بأيكم المفتون؛ وقال الفراء في قوله عز وجل: وكفى بالله شهيدا*؛ دخلت الباء في قوله وكفى بالله* للمبالغة في المدح والدلالة على قصد سبيله، كما قالوا: أظرف بعبد الله وأنبل بعبد الرحمن، فأدخلوا الباء على صاحب الظرف والنبل للمبالغة في المدح؛ وكذلك قولهم: ناهيك بأخينا وحسبك بصديقنا، أدخلوا الباء لهذا المعنى، قال: ولو أسقطت الباء لقلت كفى الله شهيدا، قال: وموضع الباء رفع في قوله كفى بالله*؛ وقال أبو بكر: انتصاب قوله شهيدا* على الحال من الله أو على القطع، ويجوز أن يكون منصوبا على التفسير، معناه كفى بالله من الشاهدين

فيجري في باب المنصوبات مجرى الدرهم

---

(٤). قوله [وقيل في قوله تعالى فستبصر إلخ] كتب بهامش الأصل كذا أي أن المؤلف من عادته إذا وجد خللا أو نقصا كتب كذا أو كذا وجدت.." (١)

"في قوله عندي عشرون درهما، وقيل في قوله: فسئل به خبيرا؛ أي سل عنه خبيرا يخبرك؛ وقال علقمة:

فإن تسألوني بالنساء، فإنني ... بصير بأدواء النساء طبيب

أي تسألوني عن النساء؛ قاله أبو عبيد. وقوله تعالى: ما غرك بربك الكريم؛ أي ما خدعك عن ربك الكريم والإيمان به؛ وكذلك قوله عز وجل: وغركم بالله الغرور؛ أي خدعكم عن الله والإيمان به والطاعة له الشيطان. قال الفراء: سمعت رجلا من العرب يقول أرجو بذلك، فسألته فقال: أرجو ذاك، وهو كما تقول يعجبني بأنك قائم، وأريد لأذهب، معناه أريد أذهب. الجوهري: الباء حرف من حروف المعجم «١»، قال: وأما المكسورة فحرف جر وهي لإلصاق الفعل بالمفعول به، تقول: مررت بزيد، وجائز أن يكون مع استعانة، تقول: كتبت بالقلم، وقد تجيء زائدة كقوله تعالى: وكفى بالله شهيدا*؛ وحسبك بزيد، وليس زيد بقائم. والباء هي الأصل في حروف القسم تشتمل على المظهر والمضمر، تقول: بالله لقد كان كذا، وتقول في المضمر: لأفعلن؛ قال غوية بن سلمى:

ألا نادت أمامة باحتمالي ... لتحزنني، فلا يك ما أبالي

الجوهري: الباء حرف من حروف الشفة، بنيت على الكسر لاستحالة الابتداء بالموقوف؛ قال ابن بري: صوابه بنيت على حركة لاستحالة الابتداء بالساكن، وخصت بالكسر دون الفتح تشبيها بعملها وفرقا بينها وبين ما يكون اسما وحرفا. قال الجوهري: والباء من عوامل الجر وتختص بالدخول على الأسماء، وهي لإلصاق الفعل بالمفعول به، تقول مررت بزيد كأنك ألصقت المرور به. وكل فعل لا يتعدى فلك أن تعديه بالباء والألف والتشديد، تقول: طار به، وأطاره، وطيره؛ قال ابن بري: لا يصح هذا الإطلاق على العموم، لأن من الأفعال ما يعدى بالهمزة ولا يعدى بالتضعيف نحو عاد الشيء وأعدته، ولا تقل عودته، ومنها ما يعدى بالتضعيف ولا يعدى بالهمزة نحو عرف وعرفته، ولا يقال أعرفته، ومنها ما يعدى بالباء ولا يعدى بالهمزة ولا بالتضعيف نحو دفع زيد عمرا ودفعته بعمرو، ولا يقال أدفعته ولا دفعته. قال الجوهري: وقد تزاد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٤٢/١٥

الباء في الكلام كقولهم بحسبك قول السوء؛ قال الأشعر الزفيان واسمه عمرو بن حارثة يهجو ابن عمه رضوان:

بحسبك في القوم أن يعلموا ... بأنك فيهم غني مضر

وفي التنزيل العزيز: وكفى بربك هاديا ونصيرا؛ وقال الراجز:

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج، ... نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

أي الفرج؛ وربما وضع موضع قولك من أجل كقول لبيد:

غلب تشذر بالذحول كأنهم ... جن البدي، رواسيا أقدامها

أي من أجل الذحول، وقد توضع موضع على

---

(١). قوله [الجوهري الباء حرف من حروف المعجم] كذا بالأصل، وليست هذه العبارة له كما في عدة نسخ من صحاح الجوهري ولعلها عبارة الأزهري.." (١)

"**كقوله تعالى**: ومنهم من إن تأمنه بدينار؛ أي على دينار، كما توضع على موضع الباء كقول الشاعر:

إذا رضيت علي بنو قشير، ... لعمر الله أعجبني رضاها

أي رضيت بي. قال الفراء: يوقف على الممدود بالقصر والمد شربت ما، قال: وكان يجب أن يكون فيه ثلاث ألفات، قال: وسمعت هؤلاء يقولون شربت مي يا هذا «١»، قال: وهذه بي يا هذا، وهذه ب حسنة، فشبهوا الممدود بالمقصور والمقصور بالممدود، والنسب إلى الباء بيوي. وقصيدة بيوية: رويها الباء؛ قال سيبويه: البا وأخواتها من الثنائي كالتا والحا والطا واليا، إذا تهجيت مقصورة لأنها ليست بأسماء، وإنما جاءت في التهجي على الوقف، ويدلك على ذلك أن القاف والدال والصاد موقوفة الأواخر، فلولا أنها على الوقف لحركت أواخرهن، ونظير الوقف هنا الحذف في الباء وأخواتها، وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء، ولكنك أردت أن تقطع ح روف الاسم فجاءت كأنها أصوات تصوت بها، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه، وسنذكر من ذلك أشياء في مواضعها، والله أعلم.

تا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٤٤٣

: التاء: حرف هجاء من حروف المعجم تاء حسنة، وتنسب القصيدة التي قوافيها على التاء تائية، ويقال تاوية، وكان أبو جعفر الرؤاسي يقول بيوية وتيوية؛ الجوهري: النسب إلى التاء تيوي. وقصيدة تيوية: رويها التاء، وقال أبو عبيد عن الأحمر: تاوية، قال: وكذلك أخواتها؛ والتاء من حروف الزيادات وهي تزاد في المستقبل إذا خاطبت تقول: أنت تفعل، وتدخل في أمر المواجهة للغابر **كقوله تعالى**: فبذلك فلتفرحوا؛ قال الشاعر:

قلت لبواب لديه دارها: ... تيذن فإني حمؤها وجارها

أراد: لتيذن، فحذف اللام وكسر التاء على لغة من يقول أنت تعلم، وتدخلها أيضا في أمر ما لم يسم فاعله فتقول من زهي الرجل: لتزه يا رجل ولتعن بحاجتي؛ قال الأخفش: إدخال اللام في أمر المخاطب لغة ردئية لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه على افعل، تقول: ليقم زيد، لأنك لا تقدر على افعل، وإذا خاطبت قلت قم لأنك قد استغنيت عنها؛ والتاء في القسم بدل من الواو كما أبدلوا منها في تترى وتراث وتخمة وتجاه، والواو بدل من الباء، تقول: تالله لقد كان كذا، ولا تدخل في غير هذا الاسم، وقد تزاد التاء للمؤنث في أول المستقبل وفي آخر الماضي، تقول: هي تفعل وفعلت، فإن تأخرت عن الاسم كانت ضميرا، وإن تقدمت كانت علامة؛ قال ابن بري: تاء التأنيث لا تخرج عن أن تكون حرفا تأخرت أو تقدمت؛ قال الجوهري: وقد تكون ضمير الفاعل في قولك فعلت، يستوي فيه المذكر والمؤنث، فإن خاطبت مذكرا فتحت، وإن خاطبت مؤنثا كسرت؛ وقد تزاد التاء في أنت فتصير مع الاسم كالشيء الواحد من غير أن تكون مضافة إليه؛ وقول الشاعر:

بالخير خيرات وإن شرا فآ ... ولا أريد الشر إلا أن تا

---

(١). قوله [شربت مي يا هذا إلخ] كذا ضبط مي بالأصل هنا وتقدم ضبطه في موه بفتح فسكون وتقدم ضبط الباء من ب حسنة بفتحة واحدة ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب.." (١)

"زائدة والكاف للخطاب، وفيها دليل على أن ما يومأ إليه بعيد ولا موضع لها من الإعراب، وتدخل الهاء على ذاك فتقول هذاك زيد، ولا تدخلها على ذلك ولا على أولئك كما لم تدخل على تلك، ولا تدخل الكاف على ذي للمؤنث، وإنما تدخل على تا، تقول تيك وتلك، ولا تقل ذيك فإنه خطأ، وتقول في التثنية: رأيت ذينك الرجلين، وجاءني ذانك الرجلان، قال: وربما قالوا ذانك، بالتشديد. قال ابن بري: من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٤٤/١٥

النحويين من يقول ذانك، بتشديد النون، تثنية ذلك قلبت اللام نونا وأدغمت النون في النون، ومنهم من يقول تشديد النون عوض من الألف المحذوفة من ذا، وكذلك يقول في اللذان إن تشديد النون عوض من الياء المحذوفة من الذي، قال الجوهري: وإنما شددوا النون في ذلك تأكيدا وتكثيرا للاسم لأنه بقي على حرف واحد كما أدخلوا اللام على ذلك، وإنما يفعلون مثل هذا في الأسماء المبهمة لنقصانها، وتقول للمؤنث تانك وتانك أيضا، بالتشديد، والجمع أولئك، وقد تقدم ذكر حكم الكاف في تا، وتصغير ذاك ذياك وتصغير ذلك ذيالك؛ وقال بعض العرب وقدم من سفره فوجد امرأته قد ولدت غلاما فأنكره فقال لها:

لتقعدن مقعد القصي ... مني ذي القاذورة المقلي

أو تحلفي بربك العلي ... أني أبو ذيالك الصبي

قد رابني بالنظر التركي، ... ومقلة كمقلة الكركي

فقالت:

لا والذي ردك يا صفيي، ... ما مسني بعدك من إنسي

غير غلام واحد قيسي، ... بعد امرأين من بني عدي

وآخرين من بني بلي، ... وخمسة كانوا على الطوي

وستة جاؤوا مع العشي، ... وغير تركي وبصروي

وتصغير تلك تياك؛ قال ابن بري: صوابه تيالك، فأما تياك فتصغير تيك. وقال ابن سيده في موضع آخر: ذا إشارة إلى المذكر، يقال ذا وذاك، وقد تزاد اللام فيقال ذلك. **وقوله تعالى**: ذلك الكتاب

؛ قال الزجاج: معناه هذا الكتاب، وقد تدخل على ذا ها التي للتنبيه فيقال هذا، قال أبو علي: وأصله ذي فأبدلوا ياءه ألفا، وإن كانت ساكنة، ولم يقولوا ذي لئلا يشبه كي وأي، فأبدلوا ياءه ألفا ليلحق بباب متى وإذ أو يخرج من شبه الحرف بعض الخروج. **وقوله تعالى:**

إن هذان لساحران

؛ قال الفراء: أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها وسكون الألف قبلها، وليس ذلك بالقوي، وذلك أن الياء هي الطارئة على الألف فيجب أن تحذف الألف لمكانها، فأما ما أنشده اللحياني عن الكسائي لجميل من قوله:

وأتى صواحبها فقلن: هذا الذي ... منح المودة غيرنا وجفانا

فإنه أراد أذا الذي، فأبدل الهاء من الهمزة. وقد استعملت ذا مكان الذي **كقوله تعالى**: ويسئلونك ماذا

ينفقون قل العفو

؛ أي ما الذي ينفقون فيمن رفع الجواب فرفع العفو يدل على أن ما مرفوعة بالابتداء وذا خبرها وينفقون صلة ذا، وأنه ليس ما وذا جميعا كالشيء الواحد، هذا هو الوجه عند." (١)

"ذه لقلت ذيا فالتبس بالمذكر، فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر، قال: والمبهمات يخالف تصغيرها تصغير سائر الأسماء. وقال الأخفش في **قوله تعالى**: فذانك برهانان من ربك؛ قال: وقرأ بعضهم فذانك برهانان

، قال: وهم الذين قالوا ذلك أدخلوا التثقيل للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك، وقال الفراء: شددوا هذه النون ليفرق بينها وبين النون التي تسقط للإضافة لأن هذان وهاتان لا تضافان؛ وقال الكسائي: هي من لغة من قال هذا آقال ذلك، فزادوا على الألف ألفا كما زادوا على النون نونا ليفصل بينهما وبين الأسماء المتمكنة؛ وقال الفراء: اجتمع القراء على تخفيف النون من ذانك وكثير من العرب فيقول فذانك قائمان وهذان قائمان واللذان قالا ذلك، وقال أبو إسحاق: فذانك تثنية ذاك وذانك تثنية ذلك، يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذانك. وقال أبو إسحاق: الاسم من ذلك ذا والكاف زيدت للمخاطبة فلا حظ لها في ال إعراب. قال سيبويه: لو كان لها حظ في الإعراب لقلت ذلك نفسك زيد، وهذا خطأ. ولا يجوز إلا ذلك نفسه زيد، وكذلك ذانك يشهد أن الكاف لا موضع لها ولو كان لها موضع لكان جرا بالإضافة، والنون لا تدخل مع الإضافة واللام زيدت مع ذلك للتوكيد، تقول: ذلك الحق وهذاك الحق، ويقبح هذالك الحق لأن اللام قد أكدت مع الإشارة وكسرت لالتقاء الساكنين، أعني الألف من ذا، واللام التي بعدها كان ينبغي أن تكون اللام ساكنة ولكنها كسرت لما قلنا، والله أعلم.

تفسير هذا

: قال المنذري: سمعت أبا الهيثم يقول ها وألا حرفان يفتتح بهما الكلام لا معنى لهما إلا افتتاح الكلام بهما، تقول: هذا أخوك، فها تنبيه وذا اسم المشار إليه وأخوك هو الخبر، قال: وقال بعضهم ها تنبيه تفتتح العرب الكلام به بلا معنى سوى الافتتاح: ها إن ذا أخوك، وألا إن ذا أخوك، قال: وإذا ثنوا الاسم المبهم قالوا تان أختاك وهاتان أختاك فرجعوا إلى تا، فلما جمعوا قالوا أولاء إخوتك وأولاء أخواتك، ولم يفرقوا بين الأنثى والذكر بعلامة، قال: وأولاء، ممدودة مقصورة، اسم لجماعة ذا وذه، ثم زادوا ها مع أولاء فقالوا هؤلاء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٠/١٥

إخوتك. وقال الفراء في **قوله تعالى**: ها أنتم أولاء تحبونهم؛ العرب إذا جاءت إلى اسم مكني قد وصف بهذا وهذان وهؤلاء فرقوا بين ها وبين ذا وجعلوا المكني بينهما، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها، ويقولون: أين أنت؟ فيقول القائل: ها أنا ذا، فلا يكادون يقولون ها أنا، وكذلك التنبيه في الجمع؛ ومنه قوله عز وجل: ها أنتم أولاء تحبونهم، وربما أعادوها فوصلوها بذا وهذا وهؤلاء فيقولون ها أنت ذا قائما وها أنتم هؤلاء. قال الله تعالى في سورة النساء: ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا

؛ قال: فإذا كان الكلام على غير تقريب أو كان مع اسم ظاهر جعلوها موصولة بذا فيقولون ها هو وهذان هما، إذا كان على خبر يكتفي كل واحد منهما بصاحبه بلا فعل، والتقريب لا بد فيه من فعل لنقصانه، وأحبوا أن يفرقوا بذلك بين التقريب وبين معنى الاسم الصحيح. وقال أبو زيد: بنو عقيل يقولون هؤلاء، ممدود منون مهموز، قومك، وذهب أمس بما فيه بتنوين، وتميم تقول: هؤلا قومك، ساكن، وأهل الحجاز يقولون: هؤلاء قومك، مهموز ممدود مخفوض، قال: وقالوا كلتا تين وهاتين بمعنى." (١)

"يا فتى؟ فجعلته اسما للجمع فتبنيه كما بنيت الواحد، ومن جمع الذين على حد التثنية قال جاءني اللذون في الدار، ورأيت الذين في الدار، وهذا لا ينبغي أن يقع لأن الجمع يستغنى فيه عن حد التثنية، والتثنية ليس لها إلا ضرب واحد. ثعلب عن ابن الأعرابي: الألى في معنى الذين، وأنشد:

فإن الألى بالطف من آل هاشم

قال ابن الأنباري: قال ابن قتيبة في قوله عز وجل: مثلهم كمثل الذي استوقد نارا، معناه كمثل الذين استوقدوا نارا، فالذي قد يأتي مؤديا عن الجمع في بعض المواضع، واحتج بقوله:

إن الذي حانت بفلج دماؤهم

قال أبو بكر: احتجاجه على الآية بهذا البيت غلط لأن الذي في القرآن اسم واحد ربما أدى عن الجمع فلا واحد له، والذي في البيت جمع واحده اللذ، وتثنيته اللذا، وجمعه الذي، والعرب تقول جاءني الذي تكلموا، وواحد الذي اللذ، وأنشد:

يا رب عبس لا تبارك في أحد، ... في قائم منهم، ولا فيمن قعد

إلا الذي قاموا بأطراف المسد [المسد]

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٣/١٥

أراد الذين. قال أبو بكر: والذي في القرآن واحد ليس له واحد، والذي في البيت جمع له واحد، وأنشد الفراء:

فكنت والأمر الذي قد كيدا، ... كاللذ تزبى زبية فاصطيدا

وقال الأخطل:

أبني كليب، إن عمي اللذا ... قتلا الملوك، وفككا الأغلالا

قال: والذي يكون مؤديا عن الجمع وهو واحد لا واحد له في مثل قول الناس أوصي بمالي للذي غزا وحج، معناه للغازين والحجاج. وقال الله تعالى: ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن، قال الفراء: معناه تماما للمحسنين أي تماما للذين أحسنوا، يعني أنه تمم كتبهم بكتابه، ويجوز أن يكون المعنى تماما على ما أحسن أي تماما للذي أحسنه من العلم وكتب الله القديمة، قال: ومعنى **قوله تعالى**: كمثل الذي استوقد نارا، أي مثل هؤلاء المنافقين كمثل رجل كان في ظلمة لا يبصر من أجلها ما عن يمينه وشماله ووارئه وبين يديه، وأوقد نارا فأبصر بها ما حوله من قذى وأذى، فبينا هو كذلك طفئت ناره فرجع إلى ظلمته الأولى، فكذلك المنافقون كانوا في ظلمة الشرك ثم أسلموا فعرفوا الخير والشر بالإسلام، كما عرف المستوقد لما طفئت ناره ورجع إلى أمره الأول.

ذو وذوات

: قال الليث: ذو اسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك، كقولك: فلان ذو مال أي صاحب مال، والتثنية ذوان، والجمع ذوون، قال: وليس في كلام العرب شيء يكون إعرابه على حرفين غير سبع كلمات وهن: ذو وفو وأخو وأبو وحمو وامرؤ وابنم، فأما فو فإنك تقول: رأيت فا زيد، ووضعت في في زيد، وهذا فو زيد، ومنهم من ينصب ألفا في كل وجه؛ قال العجاج يصف الخمر:

خالط من سلمى خياشيم وفا

وقال الأصمعي: قال بشر بن عمر قلت لذي الرمة أرأيت قوله:

خالط من سلمى خياشيم وفا." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٦/١٥

"في قولك ذو مال، والإضافة لازمة له كما تقول فو زيد وفا زيد، فإذا أفردت قلت هذا فم، فلو سميت رجلا ذو لقلت: هذا ذوى قد أقبل، فترد ما كان ذهب، لأنه لا يكون اسم على حرفين أحدهما حرف لين لأن التنوين يذهبه فيبقى على حرف واحد، ولو نسبت إليه قلت ذووي مثال عصوي، وكذلك إذا نسبت إلى ذات لأن التاء تحذف في النسبة، فكأنك أضفت إلى ذي فرددت الواو، ولو جمعت ذو مال قلت هؤلاء ذوون لأن الإضافة قد زالت؛ وأنشد بيت الكميت:

ولكني أريد به الذوينا

وأما ذو، التي في لغة طيء بمعنى الذي، فحقها أن توصف بها المعارف، تقول: أنا ذو عرفت وذو سمعت، وهذه امرأة ذو قالت، كذا يستوي فيه التثنية والجمع والتأنيث؛ قال بجير بن عثمة الطائي أحد بني بولان:

وإن مولاي ذو يعاتبني، ... لا إحنة عنده ولا جرمه

ذاك خليلي وذو يعاتبني، ... يرمي ورائي بامسهم وامسلمه «١»

يريد: الذي يعاتبني، والواو التي قبله زائدة، قال سيبويه: إن ذا وحدها بمنزلة الذي كقولهم ماذا رأيت؟ فتقول: متاع؛ قال لبيد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول؟ ... أنحب فيقضى أم ضلال وباطل؟

قال: ويجري مع ما بمنزلة اسم واحد كقولهم ماذا رأيت؟ فتقول: خيرا، بالنصب، كأنه قال ما رأيت، فلو كان ذا هاهنا بمنزلة الذي لكان الجواب خير بالرفع، وأما قولهم ذات مرة وذا صباح فهو من ظروف الزمان التي لا تتمكن، تقول: لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العشاء وذات مرة وذات الزمين وذات العويم وذا صباح وذا مساء وذا صبوح وذا غبوق، فهذه الأربعة بغير هاء، وإنما سمع في هذه الأوقات ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة. قال الأخفش في قوله تعالى: وأصلحوا ذات بينكم

؛ إنما أنثوا لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر، كما قالوا دار وحائط، أنثوا الدار وذكروا الحائط. وقولهم: كان ذيت وذيت مثل كيت وكيت، أصله ذيو على فعل ساكنة العين، فحذفت الواو فبقي على حرفين فشدد كما شدد كي إذا جعلته اسما، ثم عوض من التشديد التاء، فإن حذفت التاء وجئت بالهاء فلا بد من أن ترد التشديد، تقول: كان ذيه وذيه، وإن نسبت إليه قلت ذيوي كما تقول بنوي في النسب إلى البنت، قال ابن بري عند قول الجوهري في أصل ذيت ذيو، قال: صوابه ذي لأن ما عينه ياء فلامه ياء، والله أعلم، قال: وذات الشيء حقيقته وخاصته. وقال الليث: يقال قلت ذات يده؛ قال: وذات هاهنا اسم لما ملكت يداه كأنها تقع على الأموال، وكذلك عرفه من ذات نفسه كأنه يعني سريرته

المضمرة، قال: وذات ناقصة تمامها ذوات مثل نواة، فحذفوا منها الواو، فإذا ثنوا أتموا فقالوا ذواتان كقولك نواتان، وإذا ثلثوا رجعوا إلى ذات فقالوا ذوات، ولو جمعوا على التمام لقالوا ذويات كقولك نويات، وتصغيرها ذوية. وقال ابن الأنباري في قوله عز وجل: إنه عليم بذات الصدور*

؛

---

(١). قوله [ذو يعاتبني] تقدم في حرم: ذو يعايرني، وقوله [وذو يعاتبني] في المغني: وذو يواصلني.." (١)

"باسم معرف بالألف واللام فإن ذالها تفتح إذا كان مستقبلا كقول الله عز وجل: إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت، لأن معناها إذا. قال ابن الأنباري: إذا السماء انشقت، بفتح الذال، وما أشبهها أي تنشق، وكذلك ما أشبهها، وإذا انكسرت الذال فمعناها إذ التي للماضي غير أن إذ توقع موقع إذا وإذا موقع إذ. قال الليث في **قوله تعالى**: ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت

؛ معناه إذا

إذا الظالمون لأن هذا الأمر منتظر لم يقع؛ قال أوس في إذا

إذا بمعنى إذ:

الحافظو الناس في تحوط إذا ... لم يرسلوا، تحت عائذ، ربعا

أي إذ لم يرسلوا؛ وقال على أثره:

وهبت الشامل البليل، وإذ ... بات كميع الفتاة ملتفعا

وقال آخر:

ثم جزاه الله عنا، إذ جزى، ... جنات عدن والعلالي العلا

أراد: إذا جزى. وروى الفراء عن الكسائي أنه قال: إذا

إذا منونة إذا خلت بالفعل الذي في أوله أحد حروف الاستقبال نصبته، تقول من ذلك: إذا

إذا أكرمك، فإذا حلت بينها وبينه بحرف رفعت ونصبت فقلت: إذا

فإذا لا أكرمك ولا أكرمك، فمن رفع فبالحائل، ومن نصب فعلى تقدير أن يكون مقدما، كأنك قلت فلا إذا أكرمك، وقد خلت بالفعل بلا مانع. قال أبو العباس أحمد بن يحيى: وهكذا يجوز أن يقرأ: فإذا لا يؤتون الناس نقيرا، بالرفع والنصب، قال: وإذا حلت بينها وبين الفعل باسم فارفعه، تقول إذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٩/١٥

إذا أخوك يكرمك، فإن جعلت مكان الاسم قسما نصبت فقلت إذا
إذا والله تنام، فإن أدخلت اللام على الفعل مع القسم رفعت فقلت إذا
إذا والله لتندم، قال سيبويه: حكى بعض أصحاب الخليل عنه أن هي العاملة في باب إذا، قال سيبويه: والذي نذهب إليه ونحكيه عنه أن إذا
إذا نفسها الناصبة، وذلك لأن إذا
إذا لما يستقبل لا غير في حال النصب، فجعلها بمنزلة أن في العمل كما جعلت لكن نظيرة إن في العمل في الأسماء، قال: وكلا القولين حسن جميل. وقال الزجاج: العامل عندي النصب في سائر الأفعال أن، إما أن تقع ظاهرة أو مضمرة. قال أبو العباس: يكتب كذى وكذى بالياء مثل زكى وخسى، وقال المبرد: كذا وكذا يكتب بالألف لأنه إذا أضيف قيل كذاك، فأخبر ثعلب بقوله فقال: فتى يكتب بالياء ويضاف فيقال فتاك، والقراء أجمعوا على تفخيم ذا وهذه وذاك وذلك وكذا وكذلك، لم يميلوا شيئا من ذلك، والله أعلم.

ذيت وذيت

: التهذيب: أبو حاتم عن اللغة الكثيرة كان من الأمر كيت وكيت، بغير تنوين، وذيت وذيت، كذلك بالتخفيف، قال: وقد نقل قوم ذيت وذيت، فإذا وقفوا قالوا ذيه بالهاء. وروى ابن نجدة عن أبي زيد قال: العرب تقول قال فلان ذيت وذيت وعمل كيت وكيت، لا يقال غيره. وقال أبو عبيد: يقال كان من الأمر ذيت وذيت وذيت وذية وذية. وروى ابن شميل عن يونس: كان من الأمر ذية وذية، مشددة مرفوعة، والله أعلم.

ظا

: قال ابن بري: الظاء حرف مطبق مستعل، وهو صوت التيس ونبيبه، والله أعلم.." (١)

"فا

: الفاء: حرف هجاء، وهو حرف مهموس، يكون أصلا وبدلا ولا يكون زائدا مصوغا في الكلام إنما يزاد في أوله للعطف ونحو ذلك. وفييتها: عملتها. والفاء من حروف العطف ولها ثلاثة مواضع: يعطف بها وتدل على الترتيب والتعقيب مع الإشراك، تقول ضربت زيدا فعمرا، والموضع الثاني أن يكون ما قبلها علة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٣/١٥

لما بعدها ويجري على العطف والتعقيب دون الإشراك كقوله ضربه فبكى وضربه فأوجعه إذا كان الضرب علة البكاء والوجع، والموضع الثالث هو الذي يكون للابتداء وذلك في جواب الشرط كقولك إن تزرني فأنت محسن، يكون ما بعد الفاء كلاما مستأنفا يعمل بعضه في بعض، لأن قولك أنت ابتداء ومحسن خبره، وقد صارت الجملة جوابا بالفاء وكذلك القول إذا أجبت بها بعد الأمر والنهي والاستفهام والنفي والتمني والعرض، إلا أنك تنصب ما بعد الفاء في هذه الأشياء الستة بإضمار أن، تقول زرني فأحسن إليك، لم تجعل الزيارة علة للإحسان، ولكن قلت ذلك من شأني أبدا أن أفعل وأن أحسن إليك على كل حال. قال ابن بري عند قول الجوهري، تقول زرني فأحسن إليك: لم تجعل الزيارة علة للإحسان؛ قال ابن بري: تقول زرني فأحسن إليك، فإن رفعت أحسن فقلت فأحسن إليك لم تجعل الزيارة علة للإحسان.

كذا

: كذا: اسم مبهم، تقول فعلت كذا، وقد يجري مجرى كم فتنصب ما بعده على التمييز، تقول عندي كذا وكذا درهما لأنه كالكناية، وقد ذكر أيضا في المعتل، والله أعلم.

كلا

: الجوهري: كلا كلمة زجر وردع، ومعناها انته لا تفعل كقوله عز وجل: أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا

؛ أي لا يطمع في ذلك، وقد يكون بمعنى حقا كقوله تعالى: كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية

؛ قال ابن بري: وقد تأتي كلا بمعنى لا كقول الجعدي:

فقلنا لهم: خلوا النساء لأهلها، ... فقالوا لنا: كلا فقلنا لهم: بلى

وقد تقدم أكثر ذلك في المعتل.

لا

: الليث: لا حرف ينفى به ويجحد به، وقد تجيء زائدة مع اليمين كقولك لا أقسم بالله. قال أبو إسحق في قول الله عز وجل: لا أقسم بيوم القيامة

، وأشكالها في القرآن: لا اختلاف بين الناس أن معناه أقسم بيوم القيامة، واختلفوا في تفسير لا فقال بعضهم لا لغو، وإن كانت في أول السورة، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة لأنه متصل بعضه ببعض؛ وقال الفراء: لا رد لكلام تقدم كأنه قيل ليس الأمر كما ذكرتم؛ قال الفراء: وكان كثير من النحويين يقولون لا

صلة، قال: ولا يبتدأ بجحد ثم يجعل صلة يراد به الطرح، لأن هذا لو جاز لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه، ولكن القرآن العزيز نزل بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدإ منه وغير المبتدأ كقولك في الكلام لا والله لا أفعل ذلك، جعلوا لا، وإن رأيتها مبتدأة، ردا لكلام قد مضى، فلو ألغيت لا مما ينوى به الجواب لم يكن بين اليمين التي تكون جوابا واليمين التي تستأنف فرق. وقال الليث: العرب تطرح لا وهي منوية كقولك والله أضربك، تريد والله لا أضربك؛ وأنشد:." (١)

"وآليت آسى على هالك، ... وأسأل نائحة ما لها

أراد: لا آسى ولا أسأل. قال أبو منصور: وأفادني المنذري عن اليزيدي عن أبي زيد في قول الله عز وجل: يبين الله لكم أن تضلوا؛ قال: مخافة أن تضلوا وحذار أن تضلوا، ولو كان يبين الله لكم أن لا تضلوا لكان صوابا، قال أبو منصور: وكذلك أن لا تضل وأن تضل بمعنى واحد. قال: ومما جاء في القرآن العزيز من هذا قوله عز وجل: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا؛ يريد أن لا تزولا، وكذلك قوله عز وجل: أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون؛ أي أن لا تحبط، **وقوله تعالى**: أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا؛ معناه أن لا تقولوا، قال: وقولك أسألك بالله أن لا تقوله وأن تقوله، فأما أن لا تقوله فجاءت لا لأنك لم ترد أن يقوله، وقولك أسألك بالله أن تقوله سألتك هذا فيها معنى النهي، ألا ترى أنك تقول في الكلام والله أقول ذلك أبدا، والله لا أقول ذلك أبدا؟ لا هاهنا طرحها وإدخالها سواء وذلك أن الكلام له إباء وإنعام، فإذا كان من الكلام ما يجيء من باب الإنعام موافقا للإباء كان سواء وما لم يكن لم يكن، ألا ترى أنك تقول آتيك غدا وأقوم معك فلا يكون إلا على معنى الإنعام؟ فإذا قلت والله أقول ذلك على معنى والله لا أقول ذلك صلح، وذلك لأن الإنعام والله لأقولنه والله لأذهبن معك لا يكون والله أذهب معك وأنت تريد أن تفعل، قال: واعلم أن لا لا تكون صلة إلا في معنى الإباء ولا تكون في معنى الإنعام. التهذيب: قال الفراء والعرب تجعل لا صلة إذا اتصلت بجحد قبلها؛ قال الشاعر:

ما كان يرضى رسول الله دينهم، ... والأطيبان أبو بكر ولا عمر

أراد: والطيبان أبو بكر وعمر. وقال في **قوله تعالى**: لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله؛ قال: العرب تقول لا صلة في كل كلام دخل في أوله جحد أو في آخره جحد غير مصرح، فهذا مما دخل آخره الجحد فجعلت لا في أوله صلة، قال: وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به فقولك ما منعك

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٤٦٤

أن لا تسجد، وقوله: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون

، وقوله عز وجل: وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون

؛ وفي الحرام معنى جحد ومنع، وفي قوله وما يشعركم مثله، فلذلك جعلت لا بعده صلة معناها السقوط من الكلام، قال: وقد قال بعض من لا يعرف العربية، قال: وأراه عرض بأبي عبيدة، إن معنى غير في قول الله عز وجل: غير المغضوب عليهم، معنى سوى وإن لا صلة في الكلام؛ واحتج بقوله:

في بئر لا حور سرى وما شعر ... بإفكه، حتى رأى الصبح جشر

قال: وهذا جائز لأن المعنى وقع فيما لا يتبين فيه عمله، فهو جحد محض لأنه أراد في بئر ما لا يحير عليه شيئا، كأنك قلت إلى غير رشد توجه وما يدري. وقال الفراء: معنى غير في قوله غير المغضوب معنى لا، ولذلك زدت عليها لا كما تقول فلان غير محسن ولا مجمل، فإذا كانت غير بمعنى سوى لم يجز أن تكر عليه، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول عندي سوى عبد الله ولا زيد؟ وروي عن ثعلب أنه سمع ابن الأعرابي قال في قوله:." (١)

"في بئر لا حور سرى وما شعر

أراد: حؤور أي رجوع، المعنى أنه وقع في بئر هلكة لا رجوع فيها وما شعر بذلك كقولك وقع في هلكة وما شعر بذلك، قال: ويجيء لا بمعنى غير؛ قال الله عز وجل: وقفوهم إنهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون ؛ في موضع نصب على الحال، المعنى ما لكم غير متناصرين؛ قاله الزجاج؛ وقال أبو عبيد: أنشد الأصمعي لساعدة الهذلي:

أفعنك لا برق كأن وميضه ... غاب تسنمه ضرام مثقب

قال: يريد أمنك برق، ولا صلة. قال أبو منصور: وهذا يخالف ما قاله الفراء إن لا لا تكون صلة إلا مع حرف نفي تقدمه؛ وأنشد الباهلي للشماخ:

إذا ما أدلجت وضعت يداها، ... لها الإدلاج ليلة لا هجوع

أي عملت يداها عمل الليلة التي لا يهجع فيها، يعني الناقة ونفى بلا الهجوع ولم يعمل، وترك هجوع مجرورا على ما كان عليه من الإضافة؛ قال: ومثله قول رؤبة:

لقد عرفت حين لا اعتراف

نفى بلا وتركه مجرورا؛ ومثله:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٥/١٥

أمسى ببلدة لا عم ولا خال

وقال المبرد في قوله عز وجل: غير المغضوب عليهم ولا الضالين

؛ إنما جاز أن تقع لا في قوله ولا الضالين

لأن معنى غير متضمن معنى النفي، والنحويون يجيزون أنت زيدا غير ضارب لأنه في معنى قولك أنت زيدا لا ضارب، ولا يجيزون أنت زيدا مثل ضارب لأن زيدا من صلة ضارب فلا تتقدم عليه، قال: فجاءت لا تشدد من هذا النفي الذي تضمنه غير لأنها تقارب الداخلة، ألا ترى أنك تقول جاءني زيد وعمرو، فيقول السامع ما جاءك زيد وعمرو؟ فجائز أن يكون جاءه أحدهما، فإذا قال ما جاءني زيد ولا عمرو فقد تبين أنه لم يأت واحد منهما. **وقوله تعالى**: ولا تستوي الحسنة ولا السيئة

؛ يقارب ما ذكرناه وإن لم يكنه. غيره: لا حرف جحد وأصل ألفها ياء، عند قطرب، حكاية عن بعضهم أنه قال لا أفعل ذلك فأمال لا. الجوهري: لا حرف نفي لقولك يفعل ولم يقع الفعل، إذا قال هو يفعل غدا قلت لا يفعل غدا، وقد يكون ضدا لبلى ونعم، وقد يكون للنهي كقولك لا تقم ولا يقم زيد، ينهى به كل منهي من غائب وحاضر، وقد يكون لغوا؛ قال العجاج:

في بئر لا حور سرى وما شعر

وفي التنزيل العزيز: ما منعك ألا تسجد؛ أي ما منعك أن تسجد، وقد يكون حرف عطف لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول كقولك رأيت زيدا لا عمرا، فإن أدخلت عليها الواو خرجت من أن تكون حرف عطف كقولك لم يقم زيد ولا عمرو، لأن حروف النسق لا يدخل بعضها على بعض، فتكون الواو للعطف ولا إنما هي لتأكيد النفي؛ وقد تزاد فيها التاء فيقال لات؛ قال أبو زبيد:

طلبوا صلحنا ولات أوان

وإذا استقبلها الألف واللام ذهبت ألفه كما قال:

أبى جوده لا البخل، واستعجلت نعم ... به من فتى، لا يمنع الجوع قاتله

قال: وذكر يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يجر البخل ويجعل لا مضافة إليه لأن لا قد تكون للجود." (١)

"والبخل، ألا ترى أنه لو قيل له امنع الحق فقال لا كان جودا منه؟ فأما إن جعلتها لغوا نصبت البخل بالفعل وإن شئت نصبته على البدل؛ قال أبو عمرو: أراد أبى جوده لا التي تبخل الإنسان كأنه إذا قيل له

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٦/١٥

لا تسرف ولا تبذر أبى جوده قول لا هذه، واستعجلت به نعم فقال نعم أفعل ولا أترك الجود؛ قال: حكى ذلك الزجاج لأبي عمرو ثم قال: وفيه قولان آخران على رواية من روى أبى جوده لا البخل: أحدهما معناه أبى جوده البخل وتجعل لا صلة **كقوله تعالى**: ما منعك ألا تسجد، ومعناه ما منعك أن تسجد، قال: والقول الثاني وهو حسن، قال: أرى أن يكون لا غير لغو وأن يكون البخل منصوبا بدلا من لا، المعنى: أبى جوده لا التي هي للبخل، فكأنك قلت أبى جوده البخل وعجلت به نعم. قال ابن بري في معنى البيت: أي لا يمنع الجوع الطعم الذي يقتله؛ قال: ومن خفض البخل فعلى الإضافة، ومن نصب جعله نعتا للا، ولا في البيت اسم، وهو مفعول لأبى، وإنما أضاف لا إلى البخل لأن لا قد تكون للجود كقول القائل: أتمنعني من عطائك، فيقول المسؤول: لا، ولا هنا جود. قال: وقوله وإن شئت نصبته على البدل، قال: يعني البخل تنصبه على البدل من لا لأن لا هي البخل في المعنى، فلا يكون لغوا على هذا القول.

لا التي تكون للتبرئة

: النحويون يجعلون لها وجوها في نصب المفرد والمكرر وتنوين ما ينون وما لا ينون، والاختيار عند جميعهم أن ينصب بها ما لا تعاد فيه كقوله عز وجل: الم ذلك الكتاب لا ريب فيه

؛ أجمع القراء على نصبه. وقال ابن بزرج: لا صلاة لا ركوع فيها، جاء بالتبرئة مرتين، وإذا أعدت لا كقوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة

فأنت بالخيار، إن شئت نصبت بلا تنوين، وإن شئت رفعت ونونت، وفيها لغات كثيرة سوى ما ذكرت جائزة عندهم. وقال الليث: تقول هذه لاء مكتوبة فتمدها لتتم الكلمة اسما، ولو صغرت لقلت هذه لوية مكتوبة إذا كانت صغيرة الكتبة غير جليلة. وحكى ثعلب: لويت لاء حسنة عملتها، ومد لا لأنه قد صيرها اسما، والاسم لا يكون على حرفين وضعا، واختار الألف من بين حروف المد واللين لمكان الفتحة، قال: وإذا نسبت إليها قلت لووي «٤» وقصيدة لووية: قافيتها لا. وأما قول الله عز وجل: فلا اقتحم العقبة

، فلا بمعنى فلم كأنه قال فلم يقتحم العقبة، ومثله: فلا صدق ولا صلى

، إلا أن لا بهذا المعنى إذا كررت أسوغ وأفصح منها إذا لم تكرر؛ وقد قال الشاعر:

إن تغفر اللهم تغفر جما، ... وأي عبد لك لا ألما؟

وقال بعضهم في قوله: فلا اقتحم العقبة

؛ معناها فما، وقيل: فهلا، وقال الزجاج: المعنى فلم يقتحم العقبة كما قال فلا صدق ولا صلى

ولم يذكر لا هاهنا إلا مرة واحدة، وقلما تتكلم العرب في مثل هذا المكان إلا بلا مرتين أو أكثر، لا تكاد

تقول لا جئتني تريد ما جئتني ولا نري صلح «٥» والمعنى في فلا اقتحم

موجود لأن لا ثابتة كلها في الـكلام، لأن

---

(٤). قوله [لووي إلخ] كذا في الأصل وتأمله مع قول ابن مالك:

وضاعف الثاني من ثنائي، ... ثانيه ذو لين كلا ولائي

(٥). قوله [نري صلح] كذا في الأصل بلا نقط مرموزا له في الهامش بعلامة وقفة.." (١)

"الألف فإنك تزيد عليها مثلها فتمدها لأنها تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول في لا كتبت لاء حسنة؛ قال أبو زبيد:

ليت شعري وأين مني ليت؟ ... إن ليتا وإن لوا عناء

وقال ابن سيده: حكى ابن جني عن الفارسي سألتك حاجة فلأيلت لي أي قلت لي لا، اشتقوا من الحرف فعلا، وكذلك أيضا اشتقوا منه المصدر وهو اسم فقالوا اللألأة، وحكي أيضا عن قطرب أن بعضهم قال: لا أفعل، فأمال لا، قال: وإنما أمالها لما كانت جوابا قائمة بنفسها وقويت بذلك فلحقت باللوة بالأسماء والأفعال فأميلت كما أميلا، فهذا وجه إمالتها. وحكى أبو بكر في لا وما من بين أخواتهما: لويت لاء حسنة، بالمد، وموبت ماء حسنة، بالمد، لمكان الفتحة من لا وما؛ قال ابن جني: القول في ذلك أنهم لما أرادوا اشتقاق فعلت من لا وما لم يمكن ذلك فيهما وهما على حرفين، فزادوا على الألف ألفا أخرى ثم همزوا الثانية كما تقدم فصارت لاء وماء، فجرت بعد ذلك مجرى باء وحاء بعد المد، وعلى هذا قالوا في النسب إلى ما لما احتاجوا إلى تكميلها اسما محتملا للإعراب: قد عرفت مائية الشيء، فالهمزة الآن إنما هي بدل من ألف لحقت ألف ما، وقضوا بأن ألف ما ولا مبدلة من واو كما ذكرناه من قول أبي علي ومذهبه في باب الراء، وأن الراء منها ياء حملا على طويت ورويت، قال: وقول أبي بكر لمكان الفتحة فيهما أي لأنك لا تميل ما ولا فتقول ما ولا ممالتين، فذهب إلى أن الألف فيهما من واو كما قدمناه من قول أبي علي ومذهبه. وتكون زائدة **كقوله تعالى**: لئلا يعلم أهل الكتاب. وقالوا: نا بل، يريدون لا بل، وهذا على البدل. ولولا: كلمة مركبة من لو ولا، ومعناها امتناع الشيء لوجود غيره كقولك لولا زيد لفعلت، وسألتك حاجة فلوليت لي أي قلت لولا كذا؛ كأنه أراد لولوت فقلب الواو الأخيرة ياء للمجاورة، واشتقوا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٧/١٥

أيضا من الحرف مصدرا كما اشتقوا منه فعلا فقالوا اللولاة؛ قال ابن سيده: وإنما ذكرنا هاهنا لاييت ولوليت لأن هاتين الكلمتين المغيرتين بالتركيب إنما مادتهما لا ولو، ولولا أن القياس شيء بريء من التهمة لقلت إنهما غير عربيتين؛ فأما قول الشاعر:

للولا حصين عيبه أن أسوءه، ... وأن بني سعد صديق ووالد «١»

فإنه أكد الحرف باللام. وقوله في الحديث:

إياك واللو فإن اللو من الشيطان

؛ يريد قول المتندم على الفائت: لو كان كذا لقلت ولفعلت، وكذلك قول المتمني لأن ذلك من الاعتراض على الأقدار، والأصل فيه لو ساكنة الواو، وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء، لامتناع غيره، فإذا سمي بها زيد فيها واو أخرى، ثم أدغمت وشددت حملا على نظائرها من حروف المعاني، والله أعلم: ما

: ما حرف نفي وتكون بمعنى الذي، وتكون بمعنى الشرط، وتكون عبارة عن جميع أنواع النكرة، وتكون موضوعة موضع من، وتكون بمعنى الاستفهام، وتبدل من الألف الهاء فيقال مه؛

---

(١). قوله [عيبه] كذا في الأصل.." (١)

"قال الراجز:

قد وردت من أمكنه، ... من هاهنا ومن هنه،

إن لم أروها فمه

قال ابن جني: يحتمل مه هنا وجهين أحدهما أن تكون فمه زجرا منه أي فاكفف عني ولست أهلا للعتاب، أو فمه يا إنسان يخاطب نفسه ويزجرها، وتكون للتعجب، وتكون زائدة كافة وغير كافة، والكافة قولهم إنما زيد منطلق، وغير الكافة إنما زيدا منطلق، تريد إن زيدا منطلق. وفي التنزيل العزيز: فبما نقضهم ميثاقهم*

، وعما قليل ليصبحن نادمين

، ومما خطيئاتهم أغرقوا

؛ قال اللحياني: ما مؤنثة، وإن ذكرت جاز؛ فأما قول أبي النجم:

الله نجاك بكفي مسلمت، ... من بعد ما وبعد ما وبعد مت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧١/١٥

صارت نفوس القوم عند الغلصمت، ... وكادت الحرة أن تدعى أمت

فإنه أراد وبعد ما فأبدل الألف هاء كما قال الراجز:

من هاهنا ومن هنه

فلما صارت في التقدير وبعد مه أشبهت الهاء هاهنا هاء التأنيث في نحو مسلمة وطلحة، وأصل تلك إنما هو التاء، فشبه الهاء في وبعد مه بـهاء التأنيث فوقف عليها بالتاء كما يقف على ما أصله التاء بالتاء في مسلمت والغلصمت، فهذا قياسه كما قال أبو وجزة:

العاطفونت، حين ما من عاطف، ... والمفضلون يدا، إذا ما أنعموا «١»

أراد: العاطفونه، ثم شبه هاء الوقف بهاء التأنيث التي أصلها التاء فوقف بالتاء كما يقف على هاء التأنيث بالتاء. وحكى ثعلب وغيره: مويت ماء حسنة، بالمد، لمكان الفتحة من ما، وكذلك لا أي عملتها، وزاد الألف في ما لأنه قد جعلها اسما، والاسم لا يكون على حرفين وضعا، واختار الألف من حروف المد واللين لمكان الفتحة، قال: وإذا نسبت إلى ما قلت مووي. وقصيدة ماوية ومووية: قافيتها ما. وحكى الكسائي عن الرؤاسي: هذه قصيدة مائية وماوية ولائية ولاوية ويائية وياوية، قال: وهذا أقيس. الجوهري: ما حرف يتصرف على تسعة أوجه: الاستفهام نحو ما عندك، قال ابن بري: ما يسأل بها عما لا يعقل وعن صفات من يعقل، يقول: ما عبد الله؟ فتقول: أحمق أو عاقل، قال الجوهري: والخبر نحو رأيت ما عندك وهو بمعنى الذي، والجزاء نحو ما يفعل أفعل، وتكون تعجبا نحو ما أحسن زيدا، وتكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو بلغني ما صنعت أي صنيعك، وتكون نكرة يلزمها النعت نحو مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك، وتكون زائدة كافة عن العمل نحو إنما زيد منطلق، وغير كافة نحو **قوله تعالى**:

فبما رحمة من الله لنت لهم

؛ وتكون نفيا نحو ما خرج زيد وما زيد خارجا، فإن جعلتها حرف نفي لم تعملها في لغة أهل نجد لأنها دوارة، وهو القياس، وأعملتها في لغة أهل الحجاز تشبيها بليس، تقول: ما زيد خارجا وما هذا بشرا، وتجيء محذوفة منها الألف إذا ضممت إليها حرفا نحو لم وبم وعم يتساءلون؛ قال ابن بري: صوابه أن يقول: وتجيء ما الاستفهامية محذوفة إذا ضممت إليها حرفا جارا. التهذيب: إنما

---

(١). قوله [والمفضلون] في مادة ع ط ف: والمنعمون.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٢/١٥

"قال النحويون أصلها ما منعت إن من العمل، ومعنى إنما إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه كقوله: وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي؛ المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو من هو مثلي، والله أعلم. التهذيب: قال أهل العربية ما إذا كانت اسما فهي لغير المميزين من الإنس والجن، ومن تكون للمميزين، ومن العرب من يستعمل ما في موضع من، من ذلك قوله عز وجل: ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف

؛ التقدير لا تنكحوا من نكح آباؤكم، وكذلك قوله: فانكحوا ما طاب لكم من النساء

؛ معناه من طاب لكم. وروى سلمة عن الفراء: قال الكسائي تكون ما اسما وتكون جحدا وتكون استفهاما وتكون شرطا وتكون تعجبا وتكون صلة وتكون مصدرا. وقال محمد بن يزيد: وقد تأتي ما تمنع العامل عمله، وهو كقولك: كأنما وجهك القمر، وإنما زيد صديقنا. قال أبو منصور: ومنه **قوله تعالى**: ربما يود الذين كفروا

؛ رب وضعت للأسماء فلما أدخل فيها ما جعلت للفعل؛ وقد توصل ما برب وربت فتكون صلة كقوله:

ماوي، يا ربتما غارة ... شعواء كاللذعة بالميسم

يريد يا ربت غارة، وتجيء ما صلة يريد بها التوكيد كقول الله عز وجل: فبما نقضهم ميثاقهم*

؛ المعنى فبنقضهم ميثاقهم، وتجيء مصدرا كقول الله عز وجل: فاصدع بما تؤمر

؛ أي فاصدع بالأمر، وكقوله عز وجل: ما أغنى عنه ماله وما كسب

؛ أي وكسبه، وما التعجب كقوله: فما أصبرهم على النار

، والاستفهام بما كقولك: ما قولك في كذا؟ والاستفهام بما من الله لعباده على وجهين: هل للمؤمن تقرير، وللكافر تقريع وتوبيخ، فالتقرير كقوله عز وجل لموسى: وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي

، قرره الله أنها عصا كراهة أن يخافها إذا حولها حية، والشرط كقوله عز وجل: ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له

، والجحد كقوله: ما فعلوه إلا قليل منهم

، وتجيء ما بمعنى أي كقول الله عز وجل: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها

؛ المعنى يبين لنا أي شيء لونها، وما في هذا الموضع رفع لأنها ابتداء ومرافعها قوله لونها، **وقوله تعالى**: أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى

؛ وصل الجزاء بما، فإذا كان استفهاما لم يوصل بما وإنما يوصل إذا كان جزاء؛ وأنشد ابن الأعرابي قول

حسان:

إن يكن غث من رقاش حديث، ... فبما يأكل الحديث السمينا

قال: فبما أي ربما. قال أبو منصور: وهو معروف في كلامهم قد جاء في شعر الأعشى وغيره. وقال ابن الأنباري في قوله عز وجل: عما قليل ليصبحن نادمين

. قال: يجوز أن يكون معناه عن قليل وما توكيد، ويجوز أن يكون المعنى عن شيء قليل وعن وقت قليل فيصير ما اسما غير توكيد، قال: ومثله مما خطاياهم، يجوز أن يكون من إساءة خطاياهم ومن أعمال خطاياهم، فنحكم على ما من هذه الجهة بالخفض، ونحمل الخطايا على إعرابها، وجعلنا ما معرفة لإتباعنا المعرفة إياها أولى وأشبه، وكذلك فبما نقضهم ميثاقهم*

، معناه." (١)

"فبنقضهم ميثاقهم وما توكيد، ويجوز أن يكون التأويل فبإساءتهم نقضهم ميثاقهم. والماء، الميم ممالة والألف ممدودة: حكاية أصوات الشاء؛ قال ذو الرمة:

لا ينعش الطرف إلا ما تخونه ... داع يناديه، باسم الماء، مبغوم

وماء: حكاية صوت الشاة مبني على الكسر. وحكى الكسائي: باتت الشاء ليلتها ما ما وماه وماه «٢»، وهو حكاية صوتها. وزعم الخليل أن مهما ما ضمت إليها ما لغوا، وأبدلوا الألف هاء. وقال سيبويه: يجوز أن تكون كإذ ضم إليها ما؛ وقول حسان بن ثابت:

إما تري رأسي تغير لونه ... شمطا، فأصبح كالنغام المخلس «٣»

يعني إن تري رأسي، ويدخل بعدها النون الخفيفة والثقيلة كقولك: إما تقومن أقم وتقوما، ولو حذفت ما لم تقل إلا إن لم تقم أقم ولم تنون، وتكون إما في معنى المجازاة لأنه إن قد زيد عليها ما، وكذلك مهما فيها معنى الجزاء. قال ابن بري: وهذا مكرر يعني قوله إما في معنى المجازاة ومهما. وقوله في الحديث: أنشدك بالله لما فعلت كذا

أي إلا فعلته، وتخفف الميم وتكون ما زائدة، وقرئ بهما **قوله تعالى**: إن كل نفس لما عليها حافظ ؛ أي ما كل نفس إلا عليها حافظ وإن كل نفس لعليها حافظ.

متى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٣/١٥

: متى: كلمة استفهام عن وقت أمر، وهو اسم مغن عن الكلام الكثير المتناهي في البعد والطول، وذلك أنك إذا قلت متى تقوم أغناك ذلك عن ذكر الأزمنة على بعدها، ومتى بمعنى في، يقال: وضعته متى كمي أي في كمي؛ ومتى بمعنى من؛ قال ساعدة بن جؤية:

أخيل برقا متى حاب له زجل، ... إذا تفتر من توماضه حلجا «٤»

وقضى ابن سيده عليها بالياء، قال: لأن بعضهم حكى الإمالة فيه مع أن ألفها لام، قال: وانقلاب الألف عن الياء لاما أكثر. قال الجوهري: متى ظرف غير متمكن وهو سؤال عن زمان ويجازى به. الأصمعي: متى في لغة هذيل قد يكون بمعنى من؛ وأنشد لأبي ذؤيب:

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر، لهن نئيج

أي من لجج؛ قال: وقد تكون بمعنى وسط. وسمع أبو زيد بعضهم يقول: وضعته متى كمي أي في وسط كمي، وأنشد بيت أبي ذؤيب أيضا، وقال: أراد وسط لجج. التهذيب: متى من حروف المعاني ولها وجوه شتى: أحدها أنه سؤال عن وقت فعل فعل أو يفعل كقولك متى فعلت ومتى تفعل أي في أي وقت، والعرب تجازي بها كما تجازي بأي فتجزم الفعلين تقول متى تأتني آتك، وكذلك إذا أدخلت عليها ما كقولك

---

(٢). قوله [ما ما وماه ماه] يعني بالإمالة فيها.

(٣). قوله [المخلس] أي المختلط صفرته بخضرته، يريد اختلاط الشعر الأبيض بالأسود، وتقدم إنشاد بيت حسان في ثغم الممحل بدل المخلس، وفي الصحاح هنا المحول.

(٤). قوله [أخيل برقا إلخ] كذا في الأصل مضبوطا، فما وقع في حلج وومض: أخيل، مضارع أخال، ليس على ما ينبغي. ووقع ضبط حلجا بفتح اللام، والذي في المحكم كسرها حلج يحلج حلجا بوزن تعب فيقال حلج السحاب بالكسر يحلج بالفتح حلجا بفتحتين.." (١)

"بعد ألف زائدة قلبت ألفا، ثم قلبت تلك الألف همزة كما قلنا في أبناء وأسماء وأعداء، وإن جمعها على أفعل قال في جمعها أو، وأصلها أووو، فلما وقعت الواو طرفا مضموما ما قبلها أبدل من الضمة كسرة ومن الواو ياء، وقال أو كأدل وأحق، ومن كانت ألف واو عنده من ياء قال إذا جمعها على أفعال أياء، وأصلها عنده أوياء، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء التي بعدها، فصارت أياء كما ترى، وإن جمعها على أفعل قال أي وأصلها أويو، فلما اجتمعت الواو والياء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٤/١٥

وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الأولى في الثانية فصارت أيو، فلما وقعت الواو طرفا مضموما ما قبلها أبدلت من الضمة كسرة ومن الواو ياء، على ما ذكرناه الآن، فصار التقدير أييي فلما اجتمعت ثلاث ياءات، والوسطى منهن مكسورة، حذفت الياء الأخيرة كما حذفت في تحقير أحوى أحي وأعيا أعي، فكذلك قلت أنت أيضا أي كأدل. وحكى ثعلب أن بعضهم يقول: أويت واوا حسنة، يجعل الواو الأولى همزة لاجتماع الواوات. قال ابن جني: وتبدل الواو من الباء في القسم لأمرين: أحدهما مضارعتها إياها لفظا، والآخر مضارعتها إياها معنى، أما اللفظ فلأن الباء من الشفة كما أن الواو كذلك، وأما المعنى فلأن الباء للإلصاق والواو للاجتماع، والشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه. قال الكسائي: ما كان من الحروف على ثلاثة أحرف وسطه ألف ففي فعله لغتان الواو والياء كقولك دولت دالا وقوفت قافا أي كتبتها، إلا الواو فإنها بالياء لا غير لكثرة الواوات، تقول فيها وييت واوا حسنة، وغير الكسائي يقول: أويت أو وويت، وقال الكسائي: تقول العرب كلمة مؤواة مثل معواة أي مبنية من بنات الواو، وقال غيره: كلمة موياة من بنات الواو، وكلمة ميواة من بنات الياء، وإذا صغرت الواو قلت أوية. ويقال: هذه قصيدة واوية إذا كانت على الواو، قال الخليل: وجدت كل واو وياء في الهجاء لا تعتمد على شيء بعدها ترجع في التصريف إلى الياء نحو يا وفا وطا ونحوه، والله أعلم. التهذيب: الواو «١» معناها في العطف وغيره فعل الألف مهموزة وساكنة فعل الياء. الجوهري: الواو من حروف العطف تجمع الشيئين ولا تدل على الترتيب، ويدخل عليها ألف الاستفهام كقوله تعالى: أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل*

؛ كما تقول أفعجبتم؛ وقد تكون بمعنى مع لما بينهما من المناسبة لأن مع للمصاحبة كقول

النبي، صلى الله عليه وسلم: بعثت أنا والساعة كهاتين، وأشار إلى السبابة والإبهام

، أي مع الساعة؛ قال ابن بري: صوابه وأشار إلى السبابة والوسطى، قال: وكذلك جاء في الحديث؛ وقد تكون الواو للحال كقولهم: قمت وأصك وجهه أي قمت صاكا وجهه، وكقولك: قمت والناس قعود، وقد يقسم بها تقول: والله لقد كان كذا، وهو بدل من الباء وإنما أبدل منه لقربه منه في المخرج إذ كان من حروف الشفة، ولا يتجاوز الأسماء المظهرة نحو والله وحياتك وأبيك؛ وقد تكون الواو ضمير جماعة المذكر في قولك فعلوا ويفعلون وافعلوا؛ وقد تكون الواو زائدة؛ قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو قولهم ربنا ولك الحمد فقال: يقول الرجل للرجل بعني هذا الثوب فيقول وهو لك وأظنه أراد هو لك؛

(١). قوله [التهذيب الواو إلخ] كذا بالأصل.." (١)

"وأنشد الأخفش:

فإذا وذلك، يا كبيشة، لم يكن ... إلا كلمة حالم بخيال

كأنه قال: فإذا ذلك لم يكن؛ وقال زهير بن أبي سلمى:

قف بالديار التي لم يعفها القدم ... بلى، وغيرها الأرواح والديم

يريد: بلى غيرها. **وقوله تعالى**: حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها

؛ فقد يجوز أن تكون الواو هنا زائدة؛ قال ابن بري: ومثل هذا لأبي كبير الهذلي عن الأخفش أيضا:

فإذا وذلك ليس إلا ذكره، ... وإذا مضى شيء كأن لم يفعل

قال: وقد ذكر بعض أهل العلم أن الواو زائدة في **قوله تعالى**: وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا

؛ لأنه جواب لما في قوله: فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب. التهذيب: الواوات لها معان مختلفة لكل معنى منها اسم يعرف به: فمنها واو الجمع كقولك ضربوا ويضربون وفي الأسماء المسلمون والصالحون؛ ومنها واو العطف والفرق بينها وبين الفاء في المعطوف أو الواو يعطف بها جملة على جملة، لا تدل على الترتيب في تقديم المقدم ذكره على المؤخر ذكره، وأما الفراء فإنه يوصل بها ما بعدها بالذي قبلها والمقدم هو الأول، وقال الفراء: إذا قلت زرت عبد الله وزيدا فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة، وإن قلت زرت عبد الله فزيدا كان الأول هو الأول والآخر هو الآخر؛ ومنها واو القسم تخفض ما بعدها، وفي التنزيل العزيز: والطور وكتاب مسطور

؛ فالواو التي في الطور هي واو القسم، والواو التي هي في وكتاب مسطور

هي واو العطف، ألا ترى أنه لو عطف بالفاء كان جائزا والفاء لا يقسم بها **كقوله تعالى**: والذاريات ذروا فالحاملات وقرا

؛ غير أنه إذا كان بالفاء فهو متصل باليمين الأولى، وإن كان بالواو فهو شيء آخر أقسم به؛ ومنها واو الاستنكار، إذا قلت: جاءني الحسن، قال المستنكر ألحسنوه، وإذا قلت: جاءني عمرو، قال: أعمروه، يمد بواو والهاء للوقفة؛ ومنها واو الصلة في القوافي كقوله:

قف بالديار التي لم يعفها القدمو

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٨٧/١٥

فوصلت ضمة الميم بواو تم بها وزن البيت؛ ومنها واو الإشباع مثل قولهم البرقوع والمعلوق، والعرب تصل الضمة بالواو. وحكى الفراء: أنظور، في موضع أنظر؛ وأنشد:

لو أن عمرا هم أن يرقودا ... فانهض، فشد المئزر المعقودا

أراد: أن يرقد فأشبع الضمة ووصلها بالواو ونصب يرقود على ما ينصب به الفعل؛ وأنشد:

الله يعلم أنا، في تلفتنا، ... يوم الفراق، إلى إخواننا، صور

وأنني حيثما يثني الهوى بصري، ... من حيثما سلكوا، أدنو فأنظور

أراد: فأنظر؛ ومنها واو التعايي كقولك: هذا عمرو، فيستمد ثم يقول منطلق، وقد مضى بعض أخواتها في ترجمة آفي الألفات، وستأتي بقية." (١)

"أخواتها في ترجمة يا؛ ومنها مد الاسم بالنداء كقولك أيا قورط، يريد قرطا، فمدوا ضمة القاف بالواو ليمتد الصوت بالنداء؛ ومنها الواو المحولة نحو طوبى أصلها طيبى فقلبت الياء واوا لانضمام الطاء قبلها، وهي من طاب يطيب؛ ومنها واو الموقنين والموسرين أصلها الميقنين من أيقنت والميسرين من أيسرت؛ ومنها واو الجزم المرسل مثل **قوله تعالى**: ولتعلن علوا كبيرا؛ فأسقط الواو لالتقاء الساكنين لأن قبلها ضمة تخلفها؛ ومنها جزم الواو «١» المنبسط **كقوله تعالى**: لتبلون في أموالكم؛ فلم يسقط الواو وحركها لأن قبلها فتحة لا تكون عوضا منها؛ هكذا رواه المنذري عن أبي طالب النحوي، وقال: إنما يسقط أحد الساكنين إذا كان الأول من الجزم المرسل واوا قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة أو ألفا قبلها فتحة، فالألف كقولك للاثنين اضربا الرجل، سقطت الألف عنه لالتقاء الساكنين لأن قبلها فتحة، فهي خلف منها، وسنذكر الياء في ترجمتها؛ ومنها واوات الأبنية مثل الجورب والتورب للتراب والجدول والحشور وما أشبهها؛ ومنها واو الهمز في الخط واللفظ، فأما الخط فقولك: هذه شاؤك ونساؤك، صورت الهمزة واوا لضمتها، وأما اللفظ فقولك: حمراوان وسوداوان، ومثل قولك أعيذ بأسماوات الله وأبناوات سعد ومثل السموات وما أشبهها؛ ومنها واو النداء وواو الندبة، فأما النداء فقولك: وا زيد، وأما الندبة فكقولك أو كقول النادبة: وا زيداه وا لهفاه وا غربتاه ويا زيداه ومنها واوات الحال كقولك: أتيته والشمس طالعة أي في حال طلوعها، قال الله تعالى: إذ نادى وهو مكظوم

؛ ومنها واو الوقت كقولك: اعمل وأنت صحيح أي في وقت صحتك، والآن وأنت فارغ، فهذه واو الوقت وهي قريبة من واو الحال؛ ومنها واو الصرف، قال الفراء: الصرف أن تأتي الواو معطوفة على كلام في أوله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٨٨/١٥

حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها كقوله:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله، ... عار عليك، إذا فعلت، عظيم

ألا ترى أنه لا يجوز إعادة لا على وتأتي مثله، فلذلك سمي صرفا إذ كان معطوفا ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذي فيما قبله؛ ومنها الواوات التي تدخل في الأجوبة فتكون جوابا مع الجواب، ولو حذفت كان الجواب مكتفيا بنفسه؛ أنشد الفراء:

حتى إذا قملت بطونكم، ... ورأيتم أبناءكم شبوا

وقلبتم ظهر المجن لنا، ... إن اللئيم العاجز الخب

أراد قلبتم. ومثله في الكلام: لما أتاني وأثب عليه، كأنه قال: وثبت عليه، وهذا لا يجوز إلا مع لما حتى إذا «٢». قال ابن السكيت: قال الأصمعي قلت لأبي عمرو بن العلاء ربنا ولك الحمد ما هذه الواو؟ فقال: يقول الرجل للرجل بعني هذا الثوب، فيقول: وهو لك، أظنه أراد هو لك؛ وقال أبو كبير الهذلي:

فإذا وذلك ليس إلا حينه، ... وإذا مضى شيء كأن لم يفعل

---

(١). قوله [جزم الواو] وعبارة التكملة واو الجزم وهي أنسب.

(٢). قوله [حتى إذا] كذا هو في الأصل بدون حرف العطف.." (١)

"وأنشد بعضهم:

ما للظليم عاك كيف لا يا ... ينقد عنه جلده إذا يا

يذرى التراب خلفه إذ رايا

أراد: كيف لا ينقد جلده إذا يذرى التراب خلفه؛ ومنها ياء الجزم المنبسط، فأما ياء الجزم المرسل فكقولك أقضي الأمر، وتحذف لأن قبل الياء كسرة تخلف منها، وأما ياء الجزم المنبسط فكقولك رأيت عبدي الله ومررت بعبدي الله، لم يكن قبل الياء كسرة فتكون عوضا منها فلم تسقط، وكسرت لالتقاء الساكنين ولم تسقط لأنه ليس منها خلف. ابن السكيت: إذا كانت الياء زائدة في حرف رباعي أو خماسي أو ثلاثي فالرباعي كالقهقرى والخوزلى وبعير جلعبى، فإذا ثنته العرب أسقطت الياء فقالوا الخوزلان والقهقران، ولم يثبتوا الياء فيقولوا الخوزليان ولا القهقريان لأن الحرف كرر حروفه، فاستثقلوا مع ذلك جمع الياء مع الألف، وذلك أنهم يقولون في نصبه لو ثني على هذا الخوزليين فثقل وسقطت الياء الأولى، وفي الثلاثي إذا حركت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٨٩/١٥

حروفه كلها مثل الجمزى والوثبى، ثم ثنوه فقالوا الجمزان والوثبان ورأيت الجمزين والوثبين؛ قال الفراء: ما لم يجتمع فيه ياءان كتبته بالياء للتأنيث، فإذا اجتمع الياءان كتبت إحداهما ألفا لثقلهما. الجوهري: يا حرف من حروف المعجم، وهي من حروف الزيادات ومن حروف المد واللين، وقد يكنى بها عن المتكلم المجرور، ذكرا كان أو أنثى، نحو قولك ثوبي وغلامي، وإن شئت فتحتها، وإن شئت سكنت، ولك أن تحذفها في النداء خاصة، تقول: يا قوم ويا عباد، بالكسر، فإن جاءت بعد الألف فتحت لا غير نحو عصاي ورحاي، وكذلك إن جاءت بعد ياء الجمع كقوله تعالى: وما أنتم بمصرخي؛ وأصله بمصرخيني، سقطت النون للإضافة، فاجتمع الساكنان فحركت الثانية بالفتح لأنها ياء المتكلم ردت إلى أصلها، وكسرها بعض القراء توهما أن الساكن إذا حرك حرك إلى الكسر، وليس بالوجه، وقد يكنى بها عن المتكلم المنصوب إلا أنه لا بد له من أن تزاد قبلها نون وقاية للفعل ليسلم من الجر، كقولك: ضربني، وقد زيدت في المجرور في أسماء مخصوصة لا يقاس عليها نحو مني وعني ولدني وقطني، وإنما فعلوا ذلك ليسلم السكون الذي بني الاسم عليه، وقد تكون الياء علامة للتأنيث كقولك: إفعلي وأنت تفعلين، قال: ويا حرف ينادى به القريب والبعيد، تقول: يا زيد أقبل؛ وقول كليب بن ربيعة التغلبي:

يا لك من قبرة بمعمر، ... خلا لك الجو فبيضي واصفري

فهي كلمة تعجب. وقال ابن سيده: الياء حرف هجاء وهو حرف مجهور يكون أصلا وبدلا وزائدا، وتصغيرها يوية. وقصيدة واوية إذا كانت على الواو، وياوية على الياء. وقال ثعلب: ياوية ويائية جميعا، وكذلك أخواتها، فأما قولهم ييبت ياء فكان حكمه يويت ولكنه شذ. وكلمة ميواة من بنات الياء. وقال الليث: موياة أي مبنية من بنات الياء؛ قال: فإذا صغرت الياء قلت أيية. ويقال: أشبهت ياؤك يائي وأشبهت ياءك بوزن ياعك، فإذا ثنيت قلت ياءى بوزن ياعي.." (١)

"وقال الكسائي: جائز أن تقول ييبت ياء حسنة. قال الخليل: وجدت كل واو أو ياء في الهجاء لا تعتمد على شيء بعدها ترجع في التصريف إلى الياء نحو يا وفا وطا ونحوه. قال الجوهري: وأما قوله تعالى ألا يا اسجدوا، بالتخفيف، فالمعنى يا هؤلاء اسجدوا، فحذف المنادى اكتفاء بحرف النداء كما حذف حرف النداء اكتفاء بالمنادى في قوله تعالى: يوسف أعرض عن هذا؛ إذ كان المراد معلوما؛ وقال بعضهم: إن يا في هذا الموضع إنما هو للتنبيه كأنه قال: ألا اسجدوا، فلما أدخل عليه يا التنبيه سقطت الألف التي في اسجدوا لأنها ألف وصل، وذهبت الألف التي في يا لاجتماع الساكنين لأنها والسين ساكنتان؛ وأنشد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٤٩٣

الجوهري لذي الرمة هذا البيت وختم به كتابه، والظاهر أنه قصد بذلك تفاؤلا به، وقد ختمنا نحن أيضا به كتابنا، وهو:

ألا يا اسلمي، يا دار مي، على البلى، ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر." (١)

"فجأة؛ قال يزيد بن ضبة الثقفي:

ولكنهم ماتوا، ولم أدر، بغتة، ... وأفظع شيء، حين يفجؤك، البغت

وقد بغته الأمر يبغته بغتا: فجئه. وباغته مباغتة وبغاتا: فاجأه. وقوله عز وجل: فأخذناهم بغتة أي فجأة. والمباغتة: المفاجأة. وتكرر ذكر البغتة في الحديث. ولقيته بغتة أي فجأة؛ ويقال: لست آمن من بغتات العدو أي فجآته. والباغوت، أعجمي معرب: عيد للنصارى.

وفي حديث صلح نصارى الشام: ولا يظهروا باغوتا

؛ قال ابن الأثير: كذا رواه بعضهم، وقد روي باعوثا، بالعين المهملة والثاء المثلثة، وسيأتي ذكره. والباغوت: اسم موضع؛ قال النابغة:

ليست ترى حولها شخصا، وراكبها ... نشوان، في جوة الباغوت، مخمور

بكت: بكته يبكته بكتا، وبكته: ضربه بالسيف والعصا ونحوهما. والتبكيت: كالتقريع والتعنيف. الليث: بكته بالعصا تبكيتا، وبالسيف ونحوه؛ وقال غيره: بكته تبكيتا إذا قرعه بالعذل تقريعا. وفي الحديث:

أنه أتي بشارب، فقال: بكتوه

؛ التبكيت: التقريع والتوبيخ،

يقال له: يا فاسق، أما استحيت؟ أما اتقيت الله؟

قال الهروي: ويكون باليد وبالعصا ونحوه. وبكته بالحجة أي غلبه. وبكته يبكته بكتا، وبكته: كلاهما استقبله بما يكره. الأصمعي: التبكيت والبلغ أن يستقبل الرجل بما يكره. وقيل في تفسير **قوله تعالى**: وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت؟ تسأل تبكيتا لوائدها.

بلت: البلت: القطع. بلت الشيء يبلته، بالفتح «٥»، بلتا: قطعه. زعم أهل اللغة أنه مقلوب من بتله، وليس كذلك لوجود المصدر؛ قال الشنفرى:

كأن لها في الأرض نسيا تقصه ... على أمها، وإن تحدثك تبلت

أي تبلت الكلام بما يعتريها من البهر. والبلت، بالتحريك: الانقطاع. وقيل: تبلت، في بيت الشنفرى، تفصل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٤٤/١٥

الكلام؛ وقال الجوهري: أي تنقطع حياء؛ قال: ومن رواه تبلت، بالكسر، يعني تقطع وتفصل ولا تطول. وانبلت الرجل: انقطع في كل خير وشر. وبلت الرجل يبلت، وبلت، بالكسر، وأبلت: انقطع من الكلام فلم يتكلم، وبلت يبلت إذا لم يتحرك وسكت، وقيل: بلت الحياء الكلام إذا قطعه. قال، وقوله: وإن تحدثك تبلت أي ينقطع كلامها من خفرها. أبو عمرو: البليت الرجل الزميت؛ والبليت: الفصيح الذي يبلت الناس أي يقطعهم؛ وقيل: البليت من الرجال: البين الفصيح، اللبيب، الأريب؛ قال الشاعر:

ألا أرى ذا الضعفة الهبيتا، ... المستطار قلبه، المسحوتا

---

(٥). قوله: [يبلته بالفتح] الذي في القاموس والصحاح أن المتعدي من باب ضرب واللازم من بابي فرح ونصر.." (١)

"قال: يعني بيت شعر كتبه بالقلم. وسمى الله تعالى الكعبة، شرفها الله: البيت الحرام. ابن سيده: وبيت الله تعالى الكعبة. قال الفارسي: وذلك كما قيل للخليفة: عبد الله، وللجنة: دار السلام. قال: والبيت القبر، على التشبيه؛ قال لبيد:

وصاحب ملحوب، فجعنا بيومه، ... وعند الرداع بيت آخر كوثر «١»

وفي حديث

أبي ذر: كيف نصنع إذا مات الناس، حتى يكون البيت بالوصيف؟

قال ابن الأثير: أراد بالبيت هاهنا القبر؛ والوصيف: الغلام؛ أراد: أن مواضع القبور تضيق، فيبتاعون كل قبر بوصيف. وقال نوح، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، حين دعا ربه: رب اغفر لي ولوالدي، ولمن دخل بيتي مؤمنا

؛ فسمى سفينته التي ركبها أيام الطوفان بيتا. وبيت العرب: شرفها، والجمع البيوت، ثم يجمع بيوتات جمع الجمع. ابن سيده: والبيت من بيوتات العرب: الذي يضم شرف القبيلة كآل حصن الفزاريين، وآل الجدين الشيبانيين، وآل عبد المدان الحارثيين؛ وكان ابن الكلبي يزعم أن هذه البيوتات أعلى بيوت العرب. ويقال: بيت تميم في بني حنظلة أي شرفها؛ وقال العباس يمدح سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف، علياء تحتها النطق

جعلها في أعلى خندف بيتا؛ أراد ببيته: شرفه العالي؛ والمهيمن: الشاهد بفضلك. **وقوله تعالى**: إنما يريد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٢

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

؛ إنما يريد أهل بيت النبي، صلى الله عليه وسلم، أزواجه وبنته وعليا، رضي الله عنهم. قال سيبويه: أكثر الأسماء دخولا في الاختصاص بنو فلان، ومعشر مضافة، وأهل البيت، وآل فلان؛ يعني أنك تقول نحن أهل البيت نفعل كذا، فتنصبه على الاختصاص، كما تنصب المنادى المضاف، وكذلك سائر هذه الأربعة. وفلان بيت قومه أي شريفهم؛ عن أبي العميثل الأعرابي. وبيت الرجل: امرأته، ويكنى عن المرأة بالبيت؛ وقال:

ألا يا بيت، بالعلياء بيت، ... ولولا حب أهلك، ما أتيت

أراد: لي بالعلياء بيت. ابن الأعرابي: العرب تكني عن المرأة بالبيت؛ قاله الأصمعي وأنشد:

أكبر غيرني، أم بيت؟

الجوهري: البيت عيال الرجل؛ قال الراجز:

ما لي، إذا أنزعها، ... صأيت؟ أكبر غيرني، أم بيت؟

والبيت: التزويج؛ عن كراع. يقال: بات الرجل يبيت إذا تزوج. ويقال: بنى فلان على امرأته بيتا إذا أعرس بها وأدخلها بيتا مضروبا، وقد نقل إليه ما يحتاجون إليه من آلة وفراش وغيره. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: تزوجني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على بيت قيمته خمسون درهما

أي متاع بيت، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

---

(١). قوله [وصاحب ملحوب] هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب مات بملحوب. وعند الرداع موضع مات فيه شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب. اه. من ياقوت.." (١)

"زيافة، بالرحل خطارة، ... تلوي بشرخي مثبت، قاتر

وفي حديث

مشورة قريش في أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، قال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق.

وفي حديث

أبي قتادة: فطعنته فأثبته

أي حبسته وجعلته ثابتا في مكانه لا يفارقه. وأثبت فلان، فهو مثبت إذا اشتدت به علته أو أثبتته جراحة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٢

فلم يتحرك. **وقوله تعالى**: ليثبتوك؛ أي يجرحوك جراحة لا تقوم معها. ورجل له ثبت عند الحملة، بالتحريك، أي ثبات؛ وتقول أيضا: لا أحكم بكذا، إلا بثبت أي بحجة. وفي حديث صوم يوم الشك:

ثم جاء الثبت أنه من رمضان

؛ الثبت، بالتحريك: الحجة والبينة. وفي حديث

قتادة بن النعمان: بغير بينة ولا ثبت.

وثابته وأثبته: عرفه حق المعرفة. وطعنه فأثبت فيه الرمح أي أنفذه. وأثبت حجته: أقامها وأوضحها. وقول ثابت: صحيح. وفي التنزيل العزيز: يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

؛ وكله من الثبات. وثابت وثبيت: اسمان، ويصغر ثابت، من ا لأسماء، ثبيتا، فأما الثابت إذا أردت به نعت شيء، فتصغيره: ثوييت. وإثبيت: اسم أرض، أو موضع، أو جبل؛ قال الراعي:

تلاعب أولاد المها بكراتها، ... بإثبيت، فالجرعاء ذات الأباتر

ثتت: الأزهري: استعمل منه أبو العباس الثت: الشق في الصخرة؛ وجمعه ثتوت. قال: والثت أيضا العذيوط، وهو الثموت، والذوذح، والوحواح، والنعجة «١»، والزملق. وقال أبو عمرو: في الصخرة ثت، وفت، وشرم، وشرن، وخق، ولق، وشيق، وشريان.

ثمت: أهمله الليث. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: الثموت العذيوط، وهو الذي إذا غشي المرأة أحدث؛ وهو الثت أيضا.

ثنت: الثنت: المنتن. ثنت اللحم، بالكسر، ثنتا: تغير وأنتن، وكذلك الجرح. ولثة ثنتة مسترخية دامية، وكذلك الشفة، وقد ثنتت. ولحم ثنت: مسترخ؛ ونثت مثله، بتقديم النون.

ثهت: الثهات: الصوت والدعاء. وقد ثهت ثهتا: دعا. والثاهت: جليدة القلب، وهي جرابه؛ قال:

ملئ في الصدر علينا ضبا، ... حتى ورى ثاهته والخلبا

الأزهري، قال ابن بزرج: ما أنت في ذلك الأمر بالثاهت ولا المثهوت أي بالداعي ولا المدعو؛ قال الأزهري: وقد رواه أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

وانحط داعيك، بلا إسكات، ... من البكاء الحق والثهات

---

(١). قوله [والنعجة، وفيما بعد وشريان] كذا بالأصل والتهذيب.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/ ٢٠

"فصل الجيم

جبت: الجبت: كل ما عبد من دون الله، وقيل: هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر، ونحو ذلك. الشعبي في **قوله تعالى**: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت

؛ قال: الجبت السحر «٢»، والطاغوت الشيطان. وعن ابن عباس: الطاغوت كعب بن الأشرف، والجبت حيي بن أخطب. وفي الحديث:

الطيرة والعيافة والطرق من الجبت.

قال الجوهري: وهذا ليس من محض العربية، لاجتماع الجيم والتاء في كلمة من غير حرف ذولقي.

جتت: التهذيب: أهمله الليث. ثعلب عن ابن الأعرابي: الجت الجس للكبش لتنظر أسمين أم لا.

جفت: في نوادر الأعراب: اجتفت المال، واكتفته، وازدفته، وازدعته إذا استحبه أجمع.

جلت: الجليت: لغة في الجليد، وهو ما يقع من السماء. وجالوت: اسم رجل أعجمي، لا ينصرف. وفي التنزيل العزيز: وقتل داود جالوت

. ويقال: جلته عشرين سوطا أي ضربته؛ وأصله جلدته، فأدغمت الدال في التاء.

جوت: جوت جوت: دعاء الإبل إلى الماء؛ فإذا أدخلوا عليه الألف واللام، تركوه على حاله قبل دخولهما؛ قال الشاعر، أنشده الكسائي:

دعاهن ردفي، فارعوين لصوته، ... كما رعت بالجوت الظماء الصواديا

نصبه مع الألف واللام، على الحكاية: والردف: الصاحب والتابع، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه. وكان أبو عمرو يكسر التاء، من قوله بالجوت، ويقول: إذا أدخلت عليه الألف واللام ذهبت منه الحكاية؛ والأول قول الفراء والكسائي. وكان أبو الهيثم ينكر النصب، ويقول: إذا دخل عليه الألف واللام أعرب، وينشده: كما رعت بالجوت؛ وقال أبو عبيد: قال الكسائي: أراد به الحكاية، مع اللام؛ قال أبو الحسن؛ والصحيح أن اللام هنا زائدة، كزيادتها في قوله:

ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

فبقيت على بنائها؛ ورواه يعقوب: كما رعت بالجوت؛ والقول فيها كالقول في الجوت، وقد جاوتها؛ والاسم منه؛ الجوات؛ قال الشاعر:

جاوتها، فهاجها جواته

وقال بعضهم:

جايتها، فهاجها جواته

وهذا إنما هو على المعاقبة؛ أصلها جاوتها، لأنه فاعلها من جوت جوت، وطلب الخفة، فقلب الواو ياء، ألا تراه رجع في قوله: فهاجها جواته، إلى الأصل الذي هو الواو، وقد يكون شاذا، نادرا.

جيت: جايت الإبل: قال لها: جوت جوت، وهو دعاؤه إياها إلى الماء؛ قال:

جايتها فهاجها جواته

هكذا رواه ابن الأعرابي؛ وهذا يبطله التصريف، لأن جايتها من الياء، وجوت جوت من الواو، اللهم إلا أن يكون معاقبة حجازية، كقولهم:

---

(٢). قوله [الجبت السحر إلخ] وعليه الشعبي وعطاء ومجاهد وأبو العالية. وعن ابن الأعرابي: الجبت رئيس اليهود: والطاغوت رئيس النصارى: كذا في التهذيب.." (١)

"مثل شتى من الشت؛ قال الأزهري: وليس هذا القول مما يعرج عليه، لأنها لو كانت فعلى من الحت، كانت الإمالة جائزة، ولكنها حرف أداة، وليست باسم، ولا فعل؛ وقال الجوهري: حتى فعلى، وهي حرف، تكون جارة بمنزلة إلى في الانتهاء والغاية، وتكون عاطفة بمنزلة الواو، وقد تكون حرف ابتداء، يستأنف بها الكلام بعدها؛ كما قال جرير يهجو الأخطل، ويذكر إيقاع الجحاف بقومه:

فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة، حتى ماء دجلة أشكل

لنا الفضل في الدنيا، وأنفك راغم، ... ونحن لكم، يوم القيامة، أفضل

والشكل: حمرة في بياض؛ فإن أدخلتها على الفعل المستقبل، نصبته بإضمار أن، تقول: سرت إلى الكوفة حتى أدخلها، بمعنى إلى أن أدخلها؛ فإن كنت في حال دخول رفعت. وقرئ: وزلزلوا حتى يقول الرسول ، ويقول، فمن نصب جعله غاية، ومن رفع جعله حالا، بمعنى حتى الرسول هذه حاله؛ وقولهم: حتام، أصله حتى ما، فحذفت ألف ما للاستفهام؛ وكذلك كل حرف من حروف الجر يضاف في الاستفهام إلى ما، فإن ألف ما تحذف فيه، **كقوله تعالى**: فبم تبشرون؟ وفيم كنتم؟ ولم تؤذونني؟ وعم يتساءلون؟ وهذيل تقول: عتى في حتى.

حذرفت: يقال: فلان لا يملك حذرفوتا أي شيئا؛ وفي التهذيب أي قسطا، كما يقال: فلان لا يملك إلا قلامة ظفر.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/ ٢١

حرت: الحرت: الدلك الشديد. حرت الشيء يحرته حرتا: دلكه دلكا شديدا. وحرت الشيء يحرته حرتا: قطعه قطعا مستديرا، كالفلكة ونحوها. قال الأزهري: لا أعرف ما قال الليث في الحرت، أنه قطع الشيء مستديرا، قال: وأظنه تصحيفا، والصواب خرت الشيء يخرته، بالخاء، لأن الخرتة هي الثقب المستدير. وروي عن أبي عمرو أنه قال: الحرتة؛ بالحاء، أخذ لذعة الخردل، إذا أخذ بالأنف؛ قال: والخرتة، بالخاء، ثقب الشعيرة، وهي المسلة. ابن الأعرابي: حرت الرجل إذا ساء خلقه. والمحروت: أصل الأنجذان، وهو نبات؛ قال إمرؤ القيس:

قايظننا يأكلن فينا ... قدا، ومحروت الخمال

واحدته: محروتة؛ وقلما يكون مفعول اسما، إنما بابه أن يكون صفة، كالمضروب والمشؤوم، أو مصدرا كالمعقول والميسور. ابن شميل: المحروت شجرة بيضاء، تجعل في الملح، لا تخالط شيئا إلا غلب ريحها عليه، وتنبت في البادية، وهي ذكية الريح جدا، والواحدة محروتة. الجوهري: رجل حرتة: كثير الأكل، مثال همزة.

حفت: الحفت: الإهلاك. حفته الله حفتا: أهلكه، ودق عنقه؛ قال الأزهري: لم أسمع حفته بمعنى دق عنقه لغير الليث؛ قال: والذي سمعناه حفته ولفته إذا لوى عنقه وكسره؛ فإن جاء عن العرب حفته بمعنى عفته، فهو صحيح، ويشبه أن يكون صحيحا لتعاقب الحاء والعين في حروف كثيرة. ونقل عن الأصمعي: إذا كان مع قصر الرجل سمن، قيل: رجل." (١)

"أيام الأسبوع سبتا، لأن الله تعالى ابتدأ الخلق فيه، وقطع فيه بعض خلق الأرض؛ ويقال: أمر فيه بنو إسرائيل بقطع الأعمال وتركها؛ وفي المحكم: وإنما سمي سبتا، لأن ابتداء الخلق كان من يوم الأحد إلى يوم الجمعة، ولم يكن في السبت شيء من الخلق، قالوا: فأصبحت يوم السبت منسبتة أي قد تمت، وانقطع العمل فيها؛ وقيل: سمي بذلك لأن اليهود كانوا ينقطعون فيه عن العمل والتصرف، والجمع أسبت وسبوت. وقد سبتوا يسبتون ويسبتون، وأسبتوا: دخلوا في السبت. والإسبات: الدخول في السبت. والسبت: قيام اليهود بأمر سنتها. قال تعالى: ويوم لا يسبتون لا تأتيهم

. **وقوله تعالى**: وجعلنا الليل لباسا، والنوم سباتا

؛ قال: قطعا لأعمالكم. قال: وأخطأ من قال: سمي السبت، لأن الله أمر بني إسرائيل فيه بالاستراحة؛ وخلق هو، عز وجل، السماوات والأرض في ستة أيام، آخرها يوم الجمعة، ثم استراح وانقطع العمل، فسمي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤/٢

السابع يوم السبت. قال: وهذا خطأ لأنه لا يعلم في كلام العرب سبت، بمعنى استراح، وإنما معنى سبت: قطع، ولا يوصف الله، تعالى وتقدس، بالاستراحة، لأنه لا يتعب، والراحة لا تكون إلا بعد تعب وشغل، وكلاهما زائل عن الله تعالى، قال: واتفق أهل العلم على أن الله تعالى ابتدأ الخلق يوم السبت، ولم يخلق يوم الجمعة سماء ولا أرضا. قال الأزهري: والدليل على صحة ما قال، ما روي عن عبد الله بن عمر، قال: خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الحجارة يوم الأحد، وخلق السحاب يوم الاثنين، وخلق الكروم يوم الثلاثاء، وخلق الملائكة يوم الأربعاء، وخلق الدواب يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة فيما بين العصر وغروب الشمس. وفي الحديث:

فما رأينا الشمس سبتا

؛ قيل: أراد أسبوعا من السبت إلى السبت، فأطلق عليه اسم اليوم، كما يقال: عشرون خريفا، ويراد عشرون سنة؛ وقيل: أراد بالسبت مدة من الأزمان، قليلة كانت أو كثيرة. وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي: لا تك سبتيا أي ممن يصوم السبت وحده. وسبت علاوته: ضرب عنقه. والسبت: السير السريع؛ وأنشد لحميد بن ثور:

ومطوية الأقراب، أما نهارها ... فسبت، وأما ليلها فزميل

وسبتت الناقة تسبت سبتا، وهي سبوت. والسبت: سير فوق العنق؛ وقيل: هو ضرب من السير، وفي نسخة: سير الإبل؛ قال رؤبة:

يمشي بها ذو المرة السبوت، ... وهو من الأين حف نحيت

والسبت أيضا: السبق في العدو. وفرس سبت إذا كان جوادا، كثير العدو. والسبت: الحلق، وفي الصحاح: حلق الرأس. وسبت رأسه وشعره يسبته سبتا، وسلته، وسبده: حلقه؛ قال: وسبده إذا أعفاه، وهو من الأضداد. وسبت الشيء سبتا وسبته: قطعه، وخص به اللحياني الأعناق. وسبتت اللقمة حلقي وسبتته: قطعته، والتخفيف أكثر. والسبتاء من الأرض: كالصحراء، وقيل: أرض سبتاء، لا شجر فيها. أبو زيد: السبتاء الصحراء، والجمع سباتي وسباتى. وأرض سبتاء: مستوية.." (١)

"حسان بن ثابت:

وشتان بينكما في الندى، ... وفي البأس، والخبر والمنظر

وقال آخر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨/٢

أخاطب جهرا، إذ لهن تخافت، ... وشتان بين الجهر، والمنطق الخفت

وقال جميل:

أريد صلاحها، وتريد قتلي، ... وشتا بين قتلي والصلاح

فحذف نون شتان لضرورة الشعر. وشتان: مصروفة عن شتت، فالفتحة التي في النون هي الفتحة التي كانت في التاء، وتلك الفتحة تدل على أنه مصروف عن الفعل الماضي، وكذلك وشكان وسرعان مصروف من وشك وسرع؛ تقول: وشكان ذا خروجا، وسرعان ذا خروجا وأصله وشك ذا خروجا، وسرع ذا خروجا؛ روى ذلك كله ابن السكيت عن الأصمعي. أبو زيد: شتان منصوب على كل حال، لأنه ليس له واحد؛ وقال في قوله:

شتان بينهما في كل منزلة، ... هذا يخاف وهذا يرتجى أبدا

فرفع البين، لأن المعنى وقع له، قال: ومن العرب من ينصب بينهما، في مثل هذا الموضع، فيقول: شتان بينهما، ويضمر ما، كأنه يقول شت الذي بينهما، **كقوله تعالى**: لقد تقطع بينكم؛ قال أبو بكر: شتان أخوك وأبوك، وشتان ما أخوك وأبوك، وشتان ما بين أخيك وأبيك. فمن قال: شتان، رفع الأخ بشتان، ونسق الأب على الأخ، وفتح النون من شتان، لاجتماع الساكنين، وشبههما بالأدوات، ومن قال: شتان ما أخوك وأبوك، رفع الأخ بشتان، ونسق الأب عليه، ودخل ما صلة، ويجوز على هذا الوجه شتان، بكسر النون، على أنه تثنية شت. والشت: المتفرق، وتثنيته: شتان، وجمعه: أشتات. ومن قال: شتان ما بين أخيك وأبيك، رفع ما بشتان على أنها بمعنى الذي، وبين صلة ما؛ والمعنى شتان الذي بين أخيك وأبيك؛ ولا يجوز في هذا الوجه كسر النون، لأنها رفعت اسما واحدا. قال ابن جني: شتان وشتى، كسرعان وسكرى؛ يعني أن شتى ليس مؤنث شتان، كسكران وسكرى، وإنما هما اسمان تواردا وتقابلا في عرض اللغة، من غير قصد ولا إيثار، لتقاودهما.

شخت: الشخت: الدقيق من الأصل، لا من الهزال؛ وقيل: هو الدقيق من كل شيء، حتى إنه يقال للدقيق العنق والقوائم: شخت، والأنثى: شختة، وجمعها شخات. وقد شخت، بالضم، شخوتة، فهو شخت وشخيت؛ ومنهم من يحرك الخاء؛ وأنشد:

أقاسيم جزأها صانع، ... فمنها النبيل، ومنها الشخت

وفي حديث

عمر، رضي الله عنه، قال للجني: إني أراك ضئيلا شخيتا

؛ الشخت والشخيت: النحيف الجسم، الدقيقه. ويقال للحطب الدقيق: شخت. ويقال: إنه لشخت الجزارة إذا كان دقيق القوائم؛ قال ذو الرمة:." (١)

"شخت الجزارة، مثل البيت، سائره ... من المسوح، خدب، شوقب، خشب

وإنه لشخت العطاء أي قليل العطاء. والشخيت والشختيت: الغبار الساطع، فعليل من الشخت الذي هو الضاوي الدقيق؛ وقيل: هو فارسي معرب؛ أنشد ابن الأعرابي:

وهي تثير الساطع الشختيتا

والذي رواه يعقوب: السخيتا والسختيتا، لأن العجم تقول: سخت.

شرت: الشرنتى: طائر.

شمت: الشماتة: فرح العدو؛ وقيل: الفرح ببلية العدو؛ وقيل: الفرح ببلية تنزل بمن تعاديه، والفعل منهما شمت به، بالكسر، يشمت شماتة وشماتا، وأشمته الله به. وفي التنزيل العزيز: فلا تشمت بي الأعداء ؛ وقال الفراء: هو من الشمت. وروي عن مجاهد أنه قرأ: فلا تشمت بي الأعداء؛ قال الفراء: لم نسمعها من العرب، فقال الكسائي: لا أدري لعلهم أرادوا فلا تشمت بي الأعداء؛ فإن تكن صحيحة، فلها نظائر. العرب تقول: فرغت وفرغت؛ فمن قال فرغت، قال أفرغ، ومن قال فرغت، قال أفرغ. وفي حديث الدعاء: أعوذ بك من شماتة الأعداء

؛ قال: شماتة الأعداء فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه. ورجعوا شماتى أي خائبين؛ عن ابن الأعرابي؛ قال ابن سيده: ولا أعرف ما واحد الشماتى. وشمته الله: خيبه؛ عنه أيضا: وأنشد للشنفرى:

وباضعة، حمر القسي، بعثتها، ... ومن يغز يغنم مرة ويشمت

ويقال: خرج القوم في غزاة، فقفلوا شماتى ومتشمتين؛ قال: والتشمت أن يرجعوا خائبين، لم يغنموا. يقال: رجع القوم شماتا من متوجههم، بالكسر، أي خائبين، وهو في شعر ساعدة. قال ابن بري: ليس هو في شعر ساعدة، كما ذكر الجوهري، وإنما هو في شعر المعطل الهذلي، وهو:

فأبنا، لنا مجد العلاء وذكره، ... وآبوا، عليهم فلها وشماتها

ويروى:

لنا ريح العلاء وذكره

والريح: الدولة، هنا، ومنه **قوله تعالى**: وتذهب ريحكم؛ ويروى: لنا مجد الحياة وذكرها والفل: الهزيمة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/ ٥٠

والشمات: الخيبة؛ واسم الفاعل: شامت، وجمع شامت شمات. ويقال: شمت الرجل إذا نسب إلى الخيبة. والشوامت: قوائم الدابة، وهو اسم لها، واحدتها شامتة. قال أبو عمرو: يقال لا ترك الله له شامتة أي قائمة؛ قال النابغة:

فارتاع من صوت كلاب، فبات له ... طوع الشوامت، من خوف، ومن صرد

ويروى: طوع الشوامت، بالرفع؛ يعني بات له ما شمت به من أجله شماته؛ قال ابن سيده: وفي بعض نسخ المصنف: بات له ما شمت به شماته. قال ابن السكيت في قوله: فبات له طوع الشوامت، يقول: بات له ما أطاع شامته من." (١)

"واحد؛ وأنشد:

وجدي بها وجد مقلات بواحدها، ... وليس يقوى محب فوق ما أجد

وأقلتت المرأة إذا هلك ولدها. وفي حديث

ابن عباس: تكون المرأة مقلاتا، فتجعل على نفسها، إن عاش لها ولد، أن تهوده

؛ لم يفسره ابن الأثير بغير قوله: ما تزعم العرب من وطئها الرجل الكريم المقتول غدرا. وفي الحديث:

أن الحزاءة يشتريها أكائس النساء للخافية والإقلات

؛ الخافية: الجن. التهذيب: والقلت مؤنثة، تصغيرها قليتة. وأقلته فقلت أي أفسده ففسد. ورجل قلت وقلت: قليل اللحم؛ عن اللحياني. ودارة القلتين: موضع؛ قال بشر بن أبي خازم:

سمعت بدارة القلتين صوتا ... لحنتمة، الفؤاد به مضوع

والخنعبة والنونة والثومة والهزمة والوهدة والقلتة: مشق ما بين الشاربين بحيال الوترة، والله أعلم.

قلعت: اقلعت الشعر، كاقلعد: جعد.

قلهت: قلهت وقلهات: موضعان، كذا حكاه أهل اللغة في الرباعي. قال ابن سيده: وأراه وهما، ليس في الكلام فعلال إلا مضاعفا غير الخزعال.

قنت: القنوت: الإمساك عن الكلام، وقيل: الدعاء في الصلاة. والقنوت: الخشوع والإقرار بالعبودية، والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية؛ وقيل: القيام، وزعم ثعلب أنه الأصل؛ وقيل: إطالة القيام. وفي التنزيل العزيز: وقوموا لله قانتين

. قال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥١/٢

زيد بن أرقم: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: وقوموا لله قانتين

؛ فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام، فأمسكنا عن الكلام

؛ فالقنوت هاهنا: الإمساك عن الكلام في الصلاة. وروي

عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قنت شهرا في صلاة الصبح، بعد الركوع، يدعو على رعل وذكوان. وقال أبو عبيد: أصل القنوت في أشياء: فمنها القيام، وبهذا جاءت الأحاديث في قنوت الصلاة، لأنه إنما يدعو قائما، وأبين من ذلك حديث

جابر، قال: سئل النبي، صلى الله عليه وسلم، أي الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت

؛ يريد طول القيام. ويقال للمصلي: قانت. وفي الحديث:

مثل المجاهد في سبيل الله، كمثل القانت الصائم

أي المصلي. وفي الحديث:

تفكر ساعة خير من قنوت ليلة

، وقد تكرر ذكره في الحديث. ويرد بمعان متعددة: كالطاعة، والخشوع، والصلاة، والدعاء، والعبادة، والقيام، وطول القيام، والسكوت؛ فيصرف في كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه. وقال ابن الأنباري: القنوت على أربعة أقسام: الصلاة، وطول القيام، وإقامة الطاعة، والسكوت. ابن سيده: القنوت الطاعة، هذا هو الأصل، ومنه **قوله تعالى**: والقانتين والقانتات

؛ ثم سمي القيام في الصلاة قنوتا، ومنه قنوت الوتر. وقنت الله يقنته: أطاعه. **وقوله تعالى**: كل له قانتون*

أي مطيعون؛ ومعنى الطاعة هاهنا: أن من في السماوات مخلوقون كإرادة الله تعالى، لا يقدر أحد على تغيير الخلقة، ولا ملك مقرب، فآثار الصنعة والخلقة تدل على الطاعة، وليس يعنى بها طاعة العبادة، لأن فيهما." (١)

"ابن الأعرابي:

سف العجوز الأقط الملتوتا

واللتات: ما لت به. الليث: اللت بل السويق، والبس أشد منه. يقال: لت السويق أي بله، ولت الشيء يلته إذا شده وأوثقه؛ وقد لت فلان بفلان إذا لز به وقرن معه. واللات، فيما زعم قوم من أهل اللغة: صخرة كان عندها رجل يلت السويق للحاج، فلما مات، عبدت؛ قال ابن سيده: ولا أدري ما صحة ذلك، وسيأتي ذكر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٧٣

اللات، بالتخفيف، في موضعه. الليث: اللت الفعل من اللتات، وكل شيء يلت به سويق أو غيره، نحو السمن ودهن الألية. وفي حديث

مجاهد في **قوله تعالى**: أفرأيتم اللات والعزى؟

قال: كان رجل يلت السويق لهم، وقرأ: أفرأيتم اللات والعزى؟ بالتشديد.

قال الفراء: والقراءة اللات، بتخفيف التاء، قال: وأصله اللات، بالتشديد، لأن الصنم إنما سمي باسم اللات الذي كان يلت عند هذه الأصنام لها السويق أي يخلطه، فخفف وجعل اسما للصنم؛ قال ابن الأثير: وذكر أن التاء في الأصل مخففة للتأنيث، وليس هذا بابها. وكان الكسائي يقف على اللاه، بالهاء. قال أبو إسحاق: وهذا قياس، والأجود اتباع المصحف، والوقوف عليها بالتاء. قال أبو منصور: وقول الكسائي يوقف عليها بالهاء يدل على أنه لم يجعلها من اللت، وكان المشركون الذين عبدوها عارضوا باسمها اسم الله، تعالى الله علوا كبيرا عن إفكهم ومعارضتهم وإلحادهم في اسمه العظيم. واللتات: ما فت من قشور الخشب. ابن الأعرابي: اللت الفت؛ قال امرؤ القيس يصف الحمر:

تلت الحصى لتا بسمر رزينة ... موارن، لا كزم ولا معرات

قال: تلت أي تدق. والسمر: الحوافر. والكزم: القصار؛ وقال هميان في اللت، بمعنى الدق:

حطما على الأنف ووسما علبا، ... وبالعصا لتا، وخنقا سأبا

قال أبو منصور: وهذا حرف صحيح. وروي

عن الشافعي، رضي الله عنه، أنه قال في باب التيمم: ولا يجوز التيمم بلتات الشجر

، وهو ما فت من قشره اليابس الأعلى؛ قال الأزهري: لا أدري لتات أم لتات. وفي الحديث:

ما أبقى مني إلا لتاتا

؛ اللتات: ما فت من قشور الشجر، كأنه قال: ما أبقى مني المرض إلا جلدا يابسا كقشرة الشجرة.

لحت: لحته لحتا: بشره وقشره، كنحته نحتا؛ عن ابن الأعرابي، وقال: هذا رجل لا يضيرك عليه نحتا ولحتا أي ما يزيدك عليه نحتا للشعر، ولحتا له. الأزهري: برد بحت لحت أي برد صادق. ولحت فلان عصاه لحتا إذا قشرها؛ ولحته بالعذل لحتا، مثله. وفي الحديث:

إن هذا الأمر لا يزال فيكم، وأنتم ولاته، ما لم تحدثوا أعمالا، فإذا فعلتم كذا بعث الله عليكم شر خلقه فلحتوكم كما يلحت القضيب

؛ اللحت: القشر. ولحت العصا إذا قشرها. ولحته إذا أخذ ما عنده، ولم يدع له شيئا. واللحت واللتح:." (١)

"واحد، مقلوب؛ وفي رواية:

فالتحوكم كما يلتحى القضيب

؛ يقال: التحيت القضيب ولحوته إذا أخذت لحاءه.

لخت: يقال: حر سخت لخت: شديد. الليث: اللخت العظيم الجسم؛ قال ابن سيده: وأراه معربا، والله أعلم.

لصت: اللصت، بفتح اللام: اللص في لغة طيئ، وجمعه لصوت، وهم الذين يقولون للطس طست؛ وأنشد أبو عبيد:

فتركن نهدا عيلا أبناؤهم، ... وبني كنانة كاللصوت المرد

وقال الزبير بن عبد المطلب:

ولكنا خلقنا، إذ خلقنا، ... لنا الحبرات، والمسك الفتيت

وصبر في المواطن، كل يوم، ... إذا خفت من الفزع البيوت

فأفسد بطن مكة، بعد أنس، ... قراضبة، كأنهم اللصوت

لفت: لفت وجهه عن القوم: صرفه، والتفت التفاتا، والتلفت أكثر منه. وتلفت إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه؛ قال:

أرى الموت، بين السيف والنطع، كامنا، ... يلاحظني من حيث ما أتلفت

وقال:

فلما أعادت من بعيد بنظرة ... إلي التفاتا، أسلمتها المحاجر

وقوله تعالى: ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك

؛ أمر بترك الالتفات، لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم من العذاب. وفي الحديث في صفته، صلى الله عليه وسلم:

فإذا التفت، التفت جميعا

؛ أراد أنه لا يسارق النظر؛ وقيل: أراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء، وإنما يفعل ذلك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٨٣

الطائش الخفيف، ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا. وفي الحديث:

فكانت مني لفتة

؛ هي المرة الواحدة من الالتفات. واللفت: اللي. ولفته يلفته لفتا: لواه على غير جهته؛ وقيل: اللي هو أن ترمي به إلى جانبك. ولفته عن الشيء يلفته لفتا: صرفه. الفراء في قوله، عز وجل: أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا؟

اللفت: الصرف؛ يقال: ما لفتك عن فلان أي ما صرفك عنه؟ واللفت: لي الشيء عن جهته، كما تقبض على عنق إنسان فتلفته؛ وأنشد:

ولفتن لفتات لهن خضاد

ولفت فلانا عن رأيه أي صرفته عنه، ومنه الالتفات. وفي حديث

حذيفة: إن من أقرإ الناس للقرآن منافقا لا يدع منه واوا ولا ألفا، يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلى بلسانها

؛ اللفت: اللي. ولفت الشيء، وفتله إذا لواه، وهذا مقلوب. يقال: فلان يلفت الكلام لفتا أي يرسله ولا يبالي كيف جاء. والمعنى أنه يقرأه من غير روية، ولا تبصر وتعمد للمأمور به، غير مبال بمتلوه كيف جاء، كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته. وأصل اللفت: لي الشيء." (١)

"أحد القرنين على الآخر. ابن سيده: واللفت، بالكسر، السلجم؛ الأزهري: السلجم يقال له اللفت، قال: ولا أدري أعربي هو أم لا؟ ولفت اللحاء عن الشجر لفتا: قشره. وحكى ابن الأعرابي عن العقيلي: وعدتني طيلسانا ثم لفت به فلانا أي أعطيته إياه. ولفت: موضع؛ قال معقل بن خويلد:

نزيعا محلبا من آل لفت ... لحي، بين أثلة، فالنجام

وفي الحديث: ذكر ثنية لفت؛ وهي بين مكة والمدينة، قال ابن الأثير: واختلف في ضبط الفاء، فسكنت وفتحت، ومنهم من كسر اللام مع السكون.

لكت: اللكت «١»: تشقق في مشفر البعير.

لوت: لاته يلوته لوتا: نقصه حقه؛ وسنذكر ذلك في ليت. ولات: كلمة معناها ليس، تقع على لفظ الحين خاصة، عند سيبويه، فتنصبه؛ وقد يجر بها ويرفع، إلا أنك إذا لم تعملها في الحين خاصة، لم تعملها فيما سواه؛ وزعموا أنها لا، زيدت عليها التاء، والله أعلم.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٤/٢

ليت: لاته حقه يليته ليتا، وألاته: نقصه، والأولى أعلى. وفي التنزيل العزيز: وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا

؛ قال الفراء: معناه لا ينقصكم، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئا، وهو من لات يليت؛ قال: والقراء مجتمعون عليها. قال الزجاج: لاته يليته، وألاته يليته، وألته يألته إذا نقصه، وقرئ **قوله تعالى**: وما لتناهم، بكسر اللام، من عملهم من شيء؛ قال: لاته عن وجهه أي حبسه؛ يقول: لا نقصان ولا زيادة؛ وقيل في قوله: وما ألتناهم ؛ قال: يجوز أن يكون من ألت ومن ألات؛ قال: ويكون لاته يليته إذا صرفه عن الشيء؛ وقال عروة بن الورد:

ومحسبة ما أخطأ الحق غيرها، ... تنفس عنها حينها، فهي كالشوي

فأعجبني إدامها وسنامها، ... فبت أليت الحق، والحق مبتلي

أنشده شمر وقال: أليت الحق أحيله وأصرفه، ولاته عن أمره ليتا وألاته: صرفه. ابن الأعرابي: سمعت بعضهم يقول: الحمد لله الذي لا يفات ولا يلات ولا تشتبه عليه الأصوات؛ يلات: من ألات يليت، لغة في لات يليت إذا نقص، ومعناه: لا ينقص ولا يحبس عنه الدعاء؛ وقال خالد بن جنبة: لا يلات أي لا يأخذ فيه قول قائل أي لا يطيع أحدا. قال: وقيل للأسدية ما المداخلة؟ فقالت: أن تليت الإنسان شيئا قد عمله أي تكتمه وتأتي بخبر سواه. ولاته ليتا: أخبره بالشيء على غير وجهه؛ وقيل: هو أن يعمي عليه الخبر، فيخبره بغير ما سأله عنه: قال الأصمعي: إذا عمى عليه الخبر، قيل: قد لاته يليته ليتا: ويقال: ما ألاته من عمله شيئا أي ما نقصه، مثل ألته؛ عنه، وأنشد

---

(١). قوله [اللكت] أي بالمثناة الفوقية محركا. أثبته ابن سيدة وحده في المحكم وأهمله المجد وأثبته بالمثلثة تبعا للصاغاني والتهذيب.." (١)

"لعدي بن زيد:

وياكلن ما أعنى الولي فلم يلت، ... كأن، بحافات النهاء، المزارعا

قوله: أعنى أنبت. والولي: المطر تقدمه مطر، والضمير في يأكلن يعود على حمر، ذكرها قبل البيت. **وقوله تعالى**: ولات حين مناص

؛ قال الأخفش: شبهوا لات بليس، وأضمروا فيها اسم الفاعل، قال: ولا يكون لات إلا مع حين. قال ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٦/٢

بري: هذا القول نسبه الجوهري للأخفش، وهو لسيبويه لأنه يرى أنها عاملة عمل ليس، وأما الأخفش فكان لا يعملها، ويرفع ما بعدها بالابتداء إن كان مرفوعا، وينصبه بإضمار فعل إن كان منصوبا؛ قال: وقد جاء حذف حين من الشعر «١»؛ قال مازن بن مالك:

حنت ولات هنت وأنى لك مقروع

. فحذف الحين وهو يريده. وقرأ بعضهم: ولات حين مناص؛ فرفع حين، وأضمر الخبر؛ وقال أبو عبيد: هي لا، والتاء إنما زيدت في حين، وكذلك في تلان وأوان؛ كتبت مفردة؛ قال أبو وجزة:

العاطفون تحين ما من عاطف، ... والمطعمون زمان أين المطعم؟

قال ابن بري صواب إنشاده:

العاطفون تحين ما من عاطف، ... والمنعمون زمان أين المنعم؟

واللاحفون جفانهم قمع الذرى، ... والمطعمون زمان أين المطعم؟

قال المؤرج: زيدت التاء في لات، كما زيدت في ثمت وربت. والليت، بالكسر: صفحة العنق؛ وقيل: الليتان صفحتا العنق؛ وقيل: أدنى صفحتي العنق من الرأس، عليهما ينحدر القرطان، وهما وراء لهزمتي اللحيين؛ وقيل: هما موضع المحجمتين؛ وقيل: هما ما تحت القرط من العنق، والجمع أليات وليتة. وفي الحديث:

ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا

أي أمال صفحة عنقه. وليت الرمل: لعطه، وهو ما رق منه وطال أكثر من الإبط. والليت: ضرب من الخزم. وليت، بفتح اللام: كلمة تمن؛ تقول: ليتني فعلت كذا وكذا، وهي من الحروف الناصبة، تنصب الاسم وترفع الخبر، مثل كأن وأخواتها، لأنها شابهت الأفعال بقوة ألفاظها واتصال أكثر المضمرات بها وبمعانيها، تقول: ليت زيدا ذاهب؛ قال الشاعر:

يا ليت أيام الصبا رواجعا

فإنما أراد: يا ليت أيام الصبا لنا رواجع، نصبه على الحال؛ قال: وحكى النحويون أن بعض العرب يستعملها بمنزلة وجدت، فيعديها إلى مفعولين، ويجريها مجرى الأفعال، فيقول: ليت زيدا شاخصا، فيكون البيت على هذه اللغة؛ ويقال: ليتي وليتني، كما قالوا: لعلي ولعلني، وإني وإنني؛ قال ابن سيده: وقد جاء في الشعر ليتي؛ أنشد سيبويه لزيد الخيل:

تمنى مزيد زيدا، فلاقى ... أخا ثقة، إذا اختلف العوالي

كمنية جابر إذ قال: ليتي ... أصادفه، وأتلف جل مالي

(١). قوله [من الشعر] كذا قال الجوهري أيضا. وقال في المحكم إنه ليس بشعر.." (١)

"ومنه: يوم المروت، بين بني قشير وتميم. ومرت الخبز في الماء: كمرده، حكاه يعقوب؛ وفي المصنف: مرثه، بالثاء. والمرمريت: الداهية؛ وقال بعضهم: إن التاء بدل من السين.

مصت: مصت الرجل المرأة مصتا: نكحها، كمصدها. غيره: المصت لغة في المصد، فإذا جعلوا مكان السين صادا، جعلوا مكان الطاء تاء، وهو أن يدخل يده فيقبض على الرحم، فيمصت ما فيها مصتا. ابن سيده: مصت الناقة مصتا: قبض على رحمها، وأدخل يده فاستخرج ماءها. والمصت: خرط ما في المعي بالأصابع لإخراج ما فيه.

معت: معت الأديم يمعته معتا: دلكه، وهو نحو من الدلك.

مقت: المقيت: الحافظ. الأزهري: المقيت، الميم فيه مضمومة وليست بأصلية، وهو في المعتلات. ابن سيده: المقت أشد الإبغاض. مقت مقاتة، ومقته مقتا: أبغضه، فهو ممقوت ومقيت، ومقته؛ قال:

ومن يكثر التسآل، يا حر، لا يزل ... يمقت في عين الصديق، ويصفح

وما أمقته عندي وأمقتني له. قال سيبويه هو على معنيين: إذا قلت ما أمقته عندي، فإنما تخبر أنه ممقوت؛ وإذا قلت ما أمقتني له، فإنما تخبر أنك ماقت. وقال قتادة في قوله: لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم ؛ قال: يقول لمقت الله إياكم حين دعيتم إلى الإيمان فلم تؤمنوا، أكبر من مقتكم أنفسكم حين رأيتم العذاب. قال الليث: المقت بغض عن أمر قبيح ركبه، فهو مقيت؛ وقد مقت إلى الناس مقاتة. الزجاج في قوله تعالى. ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ؛ قال: المقت أشد البغض. المعنى: أنهم أعلموا أن ذلك في الجاهلية كان يقال له مقت، وكان المولود عليه يقال له المقتي، فأعلموا أن هذا الذي حرم عليهم من نكاح امرأة الأب لم يزل منكرا في قلوبهم، ممقوتا عندهم. ابن سيده: المقتي الذي يتزوج امرأة أبيه، وهو من فعل الجاهلية؛ وتزويج المقت فعل ذلك. وفي الحديث:

لم يصبنا عيب من عيوب الجاهلية في نكاحها ومقتها

؛ المقت، في الأصل: أشد البغض، ونكاح المقت: أن يتزوج الرجل امرأة أبيه إذا طلقها أو مات عنها،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٨٧

وكان يفعل في الجاهلية، وحرمه الإسلام.

مكت: مكت بالمكان: أقام، كمكد؛ الأزهري في آخر ترجمة مكت. ابن الأعرابي: يقال استمكت العد فافتحه؛ والعد: البثرة، واستمكاتها: أن تمتلئ قيحا، وفتحها: شقها وكسرها.

ملت: ابن سيده: ملته يملته ملتا، كمتله أي زعزعه أو حركه. قال الأزهري: لا أحفظ لأحد من الأئمة في ملت شيئا؛ وقد قال ابن دريد في كتابه: ملت الشيء ملتا، ومتلته متلا إذا زعزعته وحركته؛ قال: ولا أدري ما صحته.

موت: الأزهري عن الليث: الموت خلق من خلق الله تعالى. غيره: الموت والموتان ضد الحياة.." (١)

"والموات، بالضم: الموت. مات يموت موتا، ويمات، الأخيرة طائية؛ قال:

بني، يا سيدة البنات، ... عيشي، ولا يؤمن أن تماتي «١»

وقالوا: مت تموت؛ قال ابن سيده: ولا نظير لها من المعتل؛ قال سيبويه: اعتلت من فعل يفعل، ولم تحول كما يحول، قال: ونظيرها من الصحيح فضل يفضل، ولم يجئ على ما كثر واطرد في فعل. قال كراع: مات يموت، والأصل فيه موت، بالكسر، يموت؛ ونظيره: دمت تدوم، إنما هو دوم، والاسم من كل ذلك الميتة. ورجل ميت وميت؛ وقيل: الميت الذي مات، والميت والمائت: الذي لم يمت بعد. وحكى الجوهري عن الفراء: يقال لمن لم يمت إنه مائت عن قليل، وميت، ولا يقولون لمن مات: هذا مائت. قيل: وهذا خطأ، وإنما ميت يصلح لما قد مات، ولما سيموت؛ قال الله تعالى: إنك ميت وإنهم ميتون

؛ وجمع بين اللغتين عدي بن الرعلاء، فقال:

ليس من مات فاستراح بميت، ... إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش شقيا، ... كاسفا باله، قليل الرجاء

فأناس يمصصون ثمادا، ... وأناس حلوقهم في الماء

فجعل الميت كالميت. وقوم موتى وأموات وميتون وميتون. وقال سيبويه: كان بابه الجمع بالواو والنون، لأن الهاء تدخل في أنثاه كثيرا، لكن فيعلا لما طابق فاعلا في العدة والحركة والسكون، كسروه على ما قد يكسر عليه، فأعل كشاهد وأشهاد. والقول في ميت كالقول في ميت، لأنه مخفف منه، والأنثى ميتة وميتة وميت، والجمع كالجمع. قال سيبويه: وافق المذكر، كما وافقه في بعض ما مضى، قال: كأنه كسر ميت. وفي التنزيل العزيز: لنحيي به بلدة ميتا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٩٠

؛ قال الزجاج: قال ميتا لأن معنى البلدة والبلد واحد؛ وقد أماته الله. التهذيب: قال أهل التصريف ميت، كأن تصحيحه ميوت على فيعل، ثم أدغموا الواو في الياء، قال: فرد عليهم وقيل إن كان كما قلتم، فينبغي أن يكون ميت على فعل، فقالوا: قد علمنا أن قياسه هذا، ولكنا تركنا فيه القياس مخافة الاشتباه، فرددناه إلى لفظ فيعل، لأن ميت على لفظ فيعل. وقال آخرون: إنما كان في الأصل مويت، مثل سيد سويد، فأدغمنا الياء في الواو، ونقلناه فقلنا ميت. وقال بعضهم: قيل ميت، ولم يقولوا ميت، لأن أبنية ذوات العلة تخالف أبنية السالم. وقال الزجاج: الميت الميت بالتشديد، إلا أنه يخفف، يقال: ميت وميت، والمعنى واحد، ويستوي فيه المذكر والمؤنث؛ قال تعالى: لنحيي به بلدة ميتا

، ولم يقل ميتة؛ **وقوله تعالى**: ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت

؛ إنما معناه، والله أعلم، أسباب الموت، إذ لو جاءه الموت نفسه لمات به لا محالة. وموت مائت، كقولك ليل لائل؛ يؤخذ له من لفظه ما يؤكد به. وفي الحديث:

كان شعارنا يا منصور: أمت أمت،

---

(١). قوله [بني يا سيدة إلخ] الذي في الصحاح بنيتي سيدة إلخ. ولا نأمن إلخ.." [١]

"هو أمر بالموت؛ والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة، مع حصول الغرض للشعار، فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل؛ وفي حديث الثوم والبصل:

من أكلهما فليمتهما طبخا

أي فليبالغ في طبخهما لتذهب حدتهما ورائحتهما. **وقوله تعالى**: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون

؛ قال أبو إسحاق: إن قال قائل كيف ينهاهم عن الموت، وهم إنما يماتون؟ قيل: إنما وقع هذا على سعة الكلام، وما تكثر العرب استعماله؛ قال: والمعنى الزموا الإسلام، فإذا أدرككم الموت صادفكم مسلمين. والميتة: ضرب من الموت. غيره: والميتة الحال من أحوال الموت، كالجلسة والركبة؛ يقال: مات فلان ميتة حسنة؛ وفي حديث الفتن:

فقد مات ميتة جاهلية

، هي، بالكسر، حالة الموت أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلال والفرقة، وجمعها ميت. أبو عمرو: مات الرجل وهمد وهوم إذا نام. والميتة: ما لم تدرك تذكيته. والموت: السكون. وكل ما سكن، فقد مات،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٩١

وهو على المثل. وماتت النار موتا: برد رمادها، فلم يبق من الجمر شيء. ومات الحر والبرد: باخ. وماتت الريح: ركدت وسكنت؛ قال:

إني لأرجو أن تموت الريح، ... فأسكن اليوم، وأستريح

ويروى: فأقعد اليوم. وناقضوا بها فقالوا: حييت. وماتت الخمر: سكن غليانها؛ عن أبي حنيفة. ومات الماء بهذا المكان إذا نشفته الأرض، وكل ذلك على المثل. وفي حديث دعاء الانتباه:

الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النشور.

سمي النوم موتا لأنه يزول معه العقل والحركة، تمثيلا وتشبيها، لا تحقيقا. وقيل: الموت في كلام العرب يطلق على السكون؛ يقال: ماتت الريح أي سكنت. قال: والموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة: فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات، **كقوله تعالى**: يحي الأرض بعد موتها*

؛ ومنها زوال القوة الحسية، **كقوله تعالى**: يا ليتني مت قبل هذا

؛ ومنها زوال القوة العاقلة، وهي الجهالة، **كقوله تعالى**: أومن كان ميتا فأحييناه

، وإنك لا تسمع الموتى *

؛ ومنها الحزن والخوف المكدر للحياة، **كقوله تعالى**: ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت

؛ ومنها المنام، **كقوله تعالى**: والتي لم تمت في منامها

؛ وقد قيل: المنام الموت الخفيف، والموت: النوم الثقيل؛ وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة: كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية، وغير ذلك؛ ومنه الحديث:

أول من مات إبليس لأنه أول من عصى.

وفي حديث

موسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، قيل له: إن هامان قد مات، فلقيه فسأل ربه، فقال له: أما تعلم أن من أفقرته فقد أمته؟

وقول

عمر، رضي الله عنه، في الحديث: اللبن لا يموت

؛ أراد أن الصبي إذا رضع امرأة ميتة، حرم عليه من ولدها وقرابتها ما يحرم عليه منهم، لو كانت حية وقد رضعها؛ وقيل: معناه إذا فصل اللبن من الثدي، وأسقيه الصبي، فإنه يحرم به ما يحرم بالرضاع، ولا يبطل عمله بمفارقة الثدي، فإن كل ما انفصل من الحي ميت، إلا اللبن والشعر والصوف، لضرورة الاستعمال.

وفي حديث البحر:
الحل ميتته
، هو بالفتح، اسم." (١)
"ويقال: استميتوا صيدكم أي انظروا أمات أم لا؟ وذلك إذا أصيب فشك في موته. وقال ابن المبارك: المستميت الذي يرى من نفسه السكون والخير، وليس كذلك. وفي حديث
أبي سلمة: لم يكن أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم، متحزقين ولا متماوتين.
يقال: تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف، من العبادة والزهد والصوم؛ ومنه حديث عمر، رضي الله عنه: رأى رجلا مطأطئا رأسه فقال: ارفع رأسك، فإن الإسلام ليس بمريض؛ ورأى رجلا متماوتا، فقال: لا تمت علينا ديننا، أماتك الله
وفي حديث
عائشة، رضي الله عنها: نظرت إلى رجل كاد يموت تخافتا، فقالت: ما لهذا؟ قيل: إنه من القراء، فقالت: كان عمر سيد القراء، وكان إذا مشى أسرع، وإذا قال أسمع، وإذا ضرب أوجع.
والمستميت: الشجاع الطالب للموت، على حد ما يجيء عليه بعض هذا النحو. واستمات الرجل: ذهب في طلب الشيء كل مذهب؛ قال:
وإذ لم أعطل قوس ودي، ولم أضع ... س‍ه‍ام الصبا للمستميت العفنجج
يعني الذي قد استمات في طلب الصبا واللهو والنساء؛ كل ذلك عن ابن الأعرابي. وقال استمات الشيء في اللين والصلابة: ذهب فيهما كل مذهب؛ قال:
قامت تريك بشرا مكنونا، ... كغرقئ البيض استمات لينا
أي ذهب في اللين كل مذهب. والمستميت للأمر: المسترسل له؛ قال رؤبة:
وزبد البحر له كتيت، ... والليل، فوق الماء، مستميت
ويقال: استمات الثوب ونام إذا بلي. والمستميت: المستقتل الذي لا يبالي، في الحرب، الموت. وفي حديث بدر:
أرى القوم مستميتين
أي مستقتلين، وهم الذين يقاتلون على الموت. والاستمات: السمن بعد الهزال، عنه أيضا؛ وأنشد:

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٢/٢

أرى إبلي، بعد استمات ورتعة، ... تصيت بسجع، آخر الليل، نيبها

جاء به على حذف الهاء مع الإعلال، **كقوله تعالى**: وأقام الصلاة*. ومؤتة، بالهمز: اسم أرض؛ وقتل جعفر بن أبي طالب، رضوان الله عليه، بموضع يقال له موتة، من بلاد الشام. وفي الحديث:

غزوة مؤتة

، بالهمز. وشيء مومت: معروف، وقد ذكر في ترجمة أمت.

ميت: داري بميتاء داره أي بحذائها. ويقال: لم أدر ما ميداء الطريق وميتاؤه؛ أي لم أدر ما قدر جانبيه وبعده؛ وأنشد:

إذا اضطم ميتاء الطريق عليهما، ... مضت قدما موج الجبال زهوق

ويروى ميداء الطريق. والزهوق: المتقدمة من النوق. وفي حديث

أبي ثعلبة الخشني: أنه استفتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في اللقطة، قال: ما وجدت في طريق ميتاء فعرفه سنة.

قال شمر: ميتاء الطريق وميداؤه ومحجته واحد،." (١)

"وقال غيره: النكات الطعان في الناس مثل النزاك والنكاز. والنكيت: المطعون فيه. الأصمعي: طعنه فنكته إذا ألقاه على رأسه؛ وأنشد:

منتكت الرأس، فيه جائفة ... جياشة، لا تردها الفتل

الجوهري: يقال طعنه فنكته أي ألقاه على رأسه فانتكت هو. ومر الفرس ينكت، وهو أن ينبو عن الأرض. وفي حديث

أبي هريرة: ثم لأنكتن بك الأرض

أي أطرحك على رأسك. وفي حديث

ابن مسعود: أنه ذرق على رأسه عصفور فنكته بيده

أي رماه عن رأسه إلى الأرض. ويقال للعظم المطبوخ فيه المخ، فيضرب بطرفه رغيف أو شيء ليخرج مخه: قد نكت، فهو منكوت. وكل نقط في شيء خالف لونه: نكت. ونكت في العلم، بموافقة فلان، أو مخالفة فلان: أشار؛ ومنه قول بعض العلماء في قول أبي الحسن الأخفش: قد نكت فيه، بخلاف الخليل. والنكتة: كالنقطة. وفي حديث الجمعة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٩٤

فإذا فيها نكتة سوداء

أي أثر قليل كالنقطة، شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما. والنكتة: شبه وقرة في العين. والنكتة أيضا: شبه وسخ في المرآة، ونقطة سوداء في شيء صاف. والظلفة المنتكتة: هي طرف الحنو من القتب والإكاف إذا كانت قصيرة فنكتت جنب البعير إذا عقرته. ورطبة منكتة إذا بدا فيها الإرطاب.

نمت: النمت: ضرب من النبت له ثمر يؤكل.

نهت: النهيت والنهات: الصياح؛ وقيل: هو مثل الزحير والطحير؛ وقيل: هو الصوت من الصدر عند المشقة.

وفي الحديث:

أريت الشيطان فرأيته ينهت كما ينهت القرد أي يصوت.

والنهيت أيضا: صوت الأسد دون الزئير؛ نهت الأسد في زئيره ينهت، بالكسر، وأسد نهات، ومنهت؛ قال:

ولأحملنك على نهابر، إن تثب ... فيها، وإن كنت المنهت، تعطب

أي وإن كنت الأسد في القوة والشدة. وقد استعير للحمار: حمار نهات أي نهاق، ورجل نهات أي زحار.

نوت: نات الرجل نوتا: تمايل، وهو أيضا في نيت. والنوتي: الملاح. الجوهري: النواتي الملاحون في البحر، وهو من كلام أهل الشام، واحدهم نوتي. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: كأنه قلع داري عنجه نوتيه

؛ النوتي: الملاح الذي يدبر السفينة في البحر. وقد نات ينوت إذا تمايل من النعاس، كأن النوتي يميل السفينة من جانب إلى جانب؛ وفي حديث

ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: ترى أعينهم تفيض من الدمع؛ إنهم كانوا نواتين

أي ملاحين، تفسيره في الحديث؛ وأما قول علباء بن أرقم:

يا قبح الله بني السعلاة، ... عمرو بن يربوع، شرار النات،

ليسوا أعفاء، ولا أكيات

فإنما يريد الناس وأكياس، فقلب السين تاء، وهي لغة لبعض العرب، عن أبي زيد.

نيت: نات نيتا: تمايل.." (١)

"كما بنيت حيث؛

وقراءة علي، عليه السلام: هيت لك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/١٠١

، بمنزلة هيت لك، والحجة فيهما واحدة. الفراء في هيت لك: يقال إنها لغة، لأهل حوران، سقطت إلى مكة فتكلموا بها، قال: وأهل المدينة يقرؤون هيت لك، يكسرون الهاء ولا يهمزون؛ قال: وذكر

عن علي وابن عباس، رضي الله عنهما، أنهما قرآ: هئت لك

، يراد به في المعنى: تهيأت لك، وأنشد الفراء في القراءة الأولى لشاعر في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام:

أبلغ أمير المؤمنين، ... أخا العراق إذا أتيتا:

إن العراق وأهله ... سلم إليك، فهيت، هيتا

ومعناه: هلم، هلم وهلم وتعال، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر إلا أن العدد فيما بعده، تقول: هيت لكما، وهيت لكن. قال ابن بري: وجد الشعر بخط الجوهري إن العراق، بكسر إن، ويروى بفتحها؛ ويروى: عنق إليك، بمعنى مائلون إليك؛ قال: وذكر ابن جني أن هيت في البيت بمعنى أسرع، قال: وفيه أربع لغات: هيت، بفتح الهاء والتاء، وهيت، بكسر الهاء وفتح التاء، وهيت بفتح الهاء وضم التاء، وهيت بكسر الهاء وضم التاء. الفراء في المصادر: من قرأ هيت لك: هلم لك، قال: ولا مصدر لهيت، ولا يصرف. الأخفش: هيت لك، مفتوحة، معناها: هلم لك؛ قال: وكسر بعضهم التاء، وهي لغة، فقال: هيت لك، ورفع بعض التاء، فقال: هيت لك، وكسر بعضهم الهاء وفتح التاء، فقال: هيت لك، كل ذلك بمعنى واحد. وروى الأزهري عن أبي زيد، قال: هيت لك، بالعبرانية هيتالج أي تعال؛ أعربه القرآن. وهيت بالرجل، وهوت به: صوت به وصاح، ودعاه، فقال له: هيت هيت؛ قال:

قد رابني أن الكري أسكتا، ... لو كان معنيا بها لهيتا

وقال آخر:

ترمي الأماعيز بمجمرات، ... وأرجل روح مجنبات،

يحدو بها كل فتى هيات

وفي الحديث

أنه لما نزل قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين؛ بات النبي، صلى الله عليه وسلم، يفخذ عشيرته، فقال المشركون: لقد بات يهوت

أي ينادي عشيرته. والتهييت: الصوت بالناس، وهو فيما قال أبو زيد: أن يقول يا هياه. ويقال: هيت بالقوم تهييتا، وهوت بهم تهويتا إذا ناداهم؛ وهيت النذير، والأصل فيه حكاية الصوت، كأنهم حكوا في هوت:

هوت هوت، وفي هيت: هيت هيت. يقال: هوت بهم، وهيت بهم إذا ناداهم، والأصل فيه حكاية الصوت؛ وقيل هو أن يقول: ياه ياه، وهو نداء الراعي لصاحبه من بعيد. ويهيهت بالإبل إذا قلت لها: ياه ياه. والعرب تقول للكلب إذا أغروه بالصيد: هيتاه هيتاه؛ قال الراجز يذكر الذئب:

جاء يدل كرشاء الغرب، ... وقلت: هيتاه، فتاه كلبي." (١)

"فقيل للموضع: ميقات، وهو مفعال منه، وأصله موقات، فقلبت الواو ياء لكسرة الميم. وفي حديث ابن عباس: لم يقت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الخمر حدا

أي لم يقدر، ولم يحده بعدد مخصوص. والميقات: مصدر الوقت. والآخرة: ميقات الخلق. ومواضع الإحرام: مواقيت الحاج. والهلال: ميقات الشهر، ونحو ذلك كذلك. وتقول: وقته، فهو موقوت إذا بين للفعل وقتا يفعل فيه. والتوقيت: تحديد الأوقات. وتقول: وقته ليوم كذا مثل أجلته. والموقت، مفعل: من الوقت؛ قال العجاج:

والجامع الناس ليوم الموقت

وقوله تعالى: وإذا الرسل أقتت

. قال الزجاج: جعل لها وقت واحد للفصل في القضاء بين الأمة؛ وقال الفراء: جمعت لوقتها يوم القيامة؛ واجتمع القراء على همزها، وهي في قراءة عبد الله: وقتت، وقرأها أبو جعفر المدني وقتت، خفيفة بالواو، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت، همزت؛ يقال: هذه أجوه حسان بالهمز، وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة، وأقتت لغة، مثل وجوه وأجوه.

وكت: الوكت: الأثر اليسير في الشيء. والوكتة: شبه النقطة في العين. ابن سيده: الوكتة في العين نقطة حمراء في بياضها، قيل: فإن غفل عنها صارت ودقة؛ وقيل: هي نقطة بيضاء في سوادها. وعين موكوتة: فيها وكتة، إذا كان في سوادها نقطة بياض. غيره: الوكتة: كالنقطة في الشيء، يقال: في عينه وكتة. وفي الحديث:

لا يحلف أحد ولو على مثل جناح بعوضة، إلا كانت وكتة في قلبه.

الوكتة: الأثر في الشيء، كالنقطة، من غير لونه، والجمع وكت؛ ومنه قيل للبسر إذا وقعت فيه نقطة من الإرطاب: قد وكت؛ ومنه حديث

حذيفة؛ ويظل أثرها كأثر الوكت.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/١٠٦

ووكت الكتاب وكتا: نقطه. والوكتة والوكت في الرطبة: نقطة تظهر فيها من الإرطاب. وفي التهذيب: إذا بدا في الرطب نقط من الإرطاب، قيل: قد وكت، فإذا أتاها التوكيت من قبل ذنبها، فهي مذنبة. المحكم: ووكتت البسرة توكيتا: صار فيها نقط من الإرطاب؛ وهي بسرة موكتة وموكت؛ الأخيرة عن السيرافي. ووكتت الدابة وكتا: أسرعت رفع قوائمها ووضعها. ووكت المشي وكتا ووكتانا: وهو تقارب الخطو في ثقل وقبح مشي؛ قال:

ومشي كهز الرمح، باد جماله، ... إذا وكت المشي القصار الدحادح

ووكت في سيره، وهو صنف منه. ورجل وكات؛ هذه عن كراع، قال ابن سيده: وعندي أن وكاتا، على وكت المشي، ولو كان على ما حكاه كراع لكان موكتا. شمر: الوكت في المشي هي القرمطة، والشيء اليسير. وقربة موكوتة: مملوءة؛ عن اللحياني؛ قال ابن سيده: والمعروف مزكوتة. الفراء: وكت القدح، ووكته، وزكته، وزكته إذا ملأه.

ولت: ولته حقه ولتا: نقصه. وفي حديث الشورى:

وتولتوا أعمالكم

أي تنقصوها؛ يقال:." (١)

"عبادا لنا أولي بأس شديد. وفي الخبر:

أن عبد الملك خطب فقال: بعثنا عليكم مسلم بن عقبة، فقتلكم يوم الحرة.

وانبعث الشيء وتبعث: اندفع. وبعثه من نومه بعثا، فانبعث: أيقظه وأهبه. وفي الحديث:

أتاني الليلة آتيان فابتعثاني

أي أيقظاني من نومي. وتأويل البعث: إزالة ما كان يحبسه عن التصرف والانبعاث. وانبعث في السير أي أسرع. ورجل بعث: كثير الانبعاث من نومه. ورجل بعث وبعث وبعث: لا تزال همومه تؤرقه، وتبعثه من نومه؛ قال حميد بن ثور:

تعدو بأشعث، قد وهى سرباله، ... بعث تؤرقه الهموم، فيسهر

والجمع: أبعاث: وفي التنزيل: قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا؟

هذا وقف التمام، وهو قول المشركين يوم النشور. وقوله عز وجل: هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون؛ قول المؤمنين؛ وهذا رفع بالابتداء، والخبر ما وعد الرحمن؛ وقرئ: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا؟

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠٨/٢

أي من بعث الله إيانا من مرقدنا. والبعث في كلام العرب على وجهين: أحدهما الإرسال، **كقوله تعالى**: ثم بعثنا من بعدهم موسى *

؛ معناه أرسلنا. والبعث: إثارة بارك أو قاعد، تقول: بعثت البعير فانبعث أي أثرته فثار. والبعث أيضا: الإحياء من الله للموتى؛ ومنه **قوله تعالى**: ثم بعثناكم من بعد موتكم

: أي أحييناكم. وبعث اللموتى: نشرهم ليوم البعث. وبعث الله الخلق يبعثهم بعثا: نشرهم؛ من ذلك. وفتح العين في البعث كله لغة. ومن أسمائه عز وجل: الباعث، هو الذي يبعث الخلق أي يحييهم بعد الموت يوم القيامة. وبعث البعير فانبعث: حل عقاله فأرسله، أو كان باركا فهاجه. وفي حديث

حذيفة: إن للفتنة بعثات ووقفات، فمن استطاع أن يموت في وقفاتها فليفعل.

قوله: بعثات أي إثارات وتهييجات، جمع بعثة. وكل شيء أثرته فقد بعثته؛ ومنه حديث

عائشة، رضي الله عنها: فبعثنا البعير، فإذا العقد تحته.

والتبعاث تفعال، من ذلك: أنشد ابن الأعرابي:

أصدرها، عن كثرة الدآث، ... صاحب ليل، حرش التبعاث

وتبعث مني الشعر أي انبعث، كأنه سال. ويوم بعاث، بضم الباء: يوم معروف، كان فيه حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية، ذكره الواقدي ومحمد بن إسحاق في كتابيهما؛ قال الأزهري: وذكر ابن المظفر هذا في كتاب العين، فجعله يوم بغاث وصحفه، وما كان الخليل، رحمه الله، ليخفى عليه يوم بعاث، لأنه من مشاهير أيام العرب، وإنما صحفه الليث وعزاه إلى الخليل نفسه، وهو لسانه، والله أعلم. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: وعندها جاريتان تغنيان بما قيل يوم بعاث

؛ هو هذا اليوم. وبعاث: اسم حصن للأوس. وباعث وبعيث: اسمان. والبعيث: اسم شاعر معروف من بني تميم، اسمه خداش بن بشير، وكنيته أبو مالك، سمي بذلك لقوله:

تبعث مني ما تبعث، بعد ما استمر ... فؤادي، واستمر مريري." (١)

"ويقال للناقة التي صرم خلف من أخلافها، وتحلب من ثلاثة أخلاف: ثلوث أيضا؛ وأنشد الهذلي:

ألا قولا لعبد الجهل: إن الصحيحة ... لا تحالبها الثلوث

وقال ابن الأعرابي: الصحيحة التي لها أربعة أخلاف؛ والثلوث: التي لها ثلاثة أخلاف. وقال ابن السكيت: ناقة ثلوث إذا أصاب أحد أخلافها شيء فيبس، وأنشد بيت الهذلي أيضا. والمثلث من الشراب: الذي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٧/٢

طبخ حتى ذهب ثلثاه؛ وكذلك أيضا ثلث بناقته إذا صر منها ثلاثة أخلاف؛ فإن صر خلفين، قيل: شطر بها؛ فإن صر خلفا واحدا، قيل: خلف بها؛ فإن صر أخلافها جمع، قيل: أجمع بناقته وأكمش. التهذيب: الناقة إذا يبس ثلاثة أخلاف منها، فهي ثلوث. وناقة مثلثة: لها ثلاثة أخلاف؛ قال الشاعر:

فتقنع بالقليل، تراه غنما، ... وتكفيك المثلثة الرغوث

ومزادة مثلوثة: من ثلاثة آدمة؛ الجوهري: المثلوثة مزادة تكون من ثلاثة جلود. ابن الأعرابي: إذا ملأت الناقة ثلاثة آنية، فهي ثلوث. وجاؤوا ثلاث ثلاث، ومثلث مثلث أي ثلاثة ثلاثة. والثلاثة، بالضم: الثلاثة؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فما حلبت إلا الثلاثة والثنى، ... ولا قيلت إلا قريبا مقالها

هكذا أنشده بضم الثاء: الثلاثة، وفسره بأنه ثلاثة آنية، وكذلك رواه قيلت، بضم القاف، ولم يفسره؛ وقال ثعلب: إنما هو قيلت، بفتحها، وفسره بأنها التي تقيل الناس أي تسقيهم لبن القيل، وهو شرب النهار فالمفعول، على هذا محذوف. وقال الزجاج في قوله تعالى: فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع

؛ معناه: اثنين اثنين، وثلاثا ثلاثا، إلا أنه لم ينصرف لجهتين، وذلك أنه اجتمع علتان: إحداهما أنه معدول عن اثنين اثنين، وثلاث ثلاث، والثانية أنه عدل عن تأنيث. الجوهري: وثلاث ومثلث غير مصروف للعدل والصفة، لأنه عدل من ثلاثة إلى ثلاث ومثلث، وهو صفة، لأنك تقول: مررت بقوم مثنى وثلاث. قال تعالى: أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع

؛ فوصف به؛ وهذا قول سيبويه. وقال غيره: إنما لم ينصرف لتكرر العدل فيه في اللفظ والمعنى، لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى وثناء، عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين، إذا قلت جاءت الخيل مثنى؛ فالمعنى اثنين اثنين أي جاؤوا مزدوجين؛ وكذلك جميع معدول العدد، فإن صغرته صرفته فقلت: أحيد وثني وثليث وربيع، لأنه مثل حمير، فخرج إلى مثال ما ينصرف، وليس كذلك أحمد وأحسن، لأنه لا يخرج بالتصغير عن وزن الفعل، لأنهم قد قالوا في التعجب: ما أميلح زيدا وما أحيسنه وفي الحديث:

لكن اشربوا مثنى وثلاث، وسموا الله تعالى.

يقال: فعلت الشيء مثنى وثلاث ورباع، غير مصروفات، إذا فعلته مرتين مرتين، وثلاثا ثلاثا، وأربعا أربعا. والمثلث: الساعي بأخيه. وفي حديث

كعب أنه قال لعمر: أنبئني ما المثلث؟ فقال: وما المثلث؟ لا أبا لك فقال: شر الناس المثلث ؛." (١)

"الخطاب: الجثيثة ما تساقط من أصول النخل. الجوهري: والجثيث من النخل الفسيل، والجثيثة الفسيلة؛ ولا تزال جثيثة حتى تطعم، ثم هي نخلة. ابن سيده: والجثيث أول ما يقلع من الفسيل من أمه، واحدته جثيثة؛ قال:

أقسمت لا يذهب عني بعلها، ... أو يستوي جثيثها وجعلها

البعل من النخل: ما اكتفى بماء السماء. والجعل: ما نالته اليد من النخل. وقال أبو حنيفة: الجثيث ما غرس من فراخ النخل، ولم يغرس من النوى. الجوهري: المجثة والمجثاث حديدة يقلع بها الفسيل. ابن سيده: المجث والمجثاث ما جث به الجثيث. والجثيث: ما يسقط من العنب في أصول الكرم. والجثة: شخص الإنسان، قاعدا أو نائما؛ وقيل جثة الإنسان شخصه، متكئا أو مضطجعا؛ وقيل: لا يقال له جثة، إلا أن يكون قاعدا أو نائما، فأما القائم فلا يقال جثته، إنما يقال قمته؛ وقيل: لا يقال جثة إلا أن يكون على سرج أو رحل معتما، حكاه ابن دريد عن أبي الخطاب الأخفش؛ قال: وهذا شيء لم يسمع من غيره، وجمعها جثث وأجثاث، الأخيرة على طرح الزائد، كأنه جمع جث؛ أنشد ابن الأعرابي:

فأصبحت ملقية الأجثاث

قال: وقد يجوز أن يكون أجثاث جمع جثث الذي هو جمع جثة، فيكون على هذا جمع جمع. وفي حديث

أنس: اللهم جاف الأرض عن جثته

أي جسده. والجث: ما أشرف من الأرض فصار له شخص؛ وقيل: هو ما ارتفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأكمة الصغيرة؛ قال:

وأوفى على جث، وللليل طرة ... على الأفق، لم يهتك جوانبها الفجر

والجث: خرشاء العسل، وهو ما كان عليها من فراخها أو أجنحتها. ابن الأعرابي: جث المشتار إذا أخذ العسل بجثه ومحارينه، وهو ما مات من النحل في العسل. وقال ساعدة بن جؤية الهذلي يذكر المشتار تدلى بحباله للعسل:

فما برح الأسباب، حتى وضعنه ... لدى الثول، ينفي جثها، ويؤومها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٤/٢

يصف مشتار عسل ربطه أصحابه بالأسباب، وهي الحبال، ودلوه من أعلى الجبل إلى موضع خلايا النحل.
وقوله يؤومها أي يدخن عليها بالأيام، والأيام: الدخان. والثول: جماعة النحل. الجوهري: الجث، بالفتح، الشمع «٩»؛ ويقال: هو كل قذى خالط العسل من أجنحة النحل وأبدانها. والجث: غلاف التمرة. وجث الجراد: ميته؛ عن ابن الأعرابي. الكسائي: جئث الرجل جأثا، وجث جثا، فهو مجؤوث ومجثوث إذا فزع وخاف. وفي حديث بدء الوحي:

فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء، فجثثت منه

أي فزعت منه وخفت؛ وقيل: معناه قلعت من مكاني؛ من **قوله تعالى**: اجتثت من فوق الأرض

؛ وقال

---

(٩). قوله [الجث، بالفتح، الشمع إلخ] بعد تصريح الجوهري بالفتح فلا يعول على مقتضى عبارة القاموس أنه بالضم. وقوله والجث غلاف التمرة بضم الجيم اتفاقا، غير أن في القاموس غلاف الثمرة المثلثة، والذي في اللسان كالمحكم التمرة بالمثناة الفوقية.." (١)

"شاب، فإن ذكرت السن قلت: حديث السن، وهؤلاء غلمان حدثان أي أحداث. وكل فتي من الناس والدواب والإبل: حدث، والأنثى حدثة. واستعمل ابن الأعرابي الحدث في الوعل، فقال: إذا كان الوعل حدثا، فهو صدع. والحديث: الجديد من الأشياء. والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع: أحاديث، كقطيع وأقاطيع، وهو شاذ على غير قياس، وقد قالوا في جمعه: حدثان وحدثان، وهو قليل؛ أنشد الأصمعي:

تلهي المرء بالحدثان لهوا، ... وتحدجه، كما حدج المطيق

وبالحدثان أيضا؛ ورواه ابن الأعرابي: بالحدثان، وفسره، فقال: إذا أصابه حدثان الدهر من مصائبه ومرازئه، ألهته بدلها وحديثها عن ذلك **وقوله تعالى**: إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا

؛ عنى بالحديث القرآن؛ عن الزجاج. والحديث: ما يحدث به المحدث تحديثا؛ وقد حدثه الحديث وحدثه به. الجوهري: المحادثة والتحادث والتحدث والتحديث: معروفات. ابن سيده: وقول سيبويه في تعليل قولهم: لا تأتيني فتحدثني، قال: كأنك قلت ليس يكون منك إتيان فحديث، إنما أراد فتحديث، فوضع الاسم موضع المصدر، لأن مصدر حدث إنما هو التحديث، فأما الحديث فليس بمصدر. **وقوله**

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٧/٢

تعالى: وأما بنعمة ربك فحدث

؛ أي بلغ ما أرسلت به، وحدث بالنبوة التي آتاك الله، وهي أجل النعم. وسمعت حديثى حسنة، مثل خطيبيى، أي حديثا. والأحدوثة: ما حدث به. الجوهري: قال الفراء: نرى أن واحد الأحاديث أحدوثة، ثم جعلوه جمعا للحديث؛ قال ابن بري: ليس الأمر كما زعم الفراء، لأن الأحدوثة بمعنى الأعجوبة، يقال: قد صار فلان أحدوثة. فأما أحاديث النبي، صلى الله عليه وسلم، فلا يكون واحدها إلا حديثا، ولا يكون أحدوثة، قال: وكذلك ذكره سيبويه في باب ما جاء جمعه على غير واحده المستعمل، كعروض وأعاريض، وباطل وأباطيل. وفي حديث

فاطمة، عليها السلام: أنها جاءت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فوجدت عنده حداثا

أي جماعة يتحدثون؛ وهو جمع على غير قياس، حملا على نظيره، نحو سامر وسمار فإن السمار المحدثون. وفي الحديث:

يبعث الله السحاب فيضحك أحسن الضحك ويتحدث أحسن الحديث.

قال ابن الأثير: جاء في الخبر

أن حديثه الرعد، وضحكه البرق

، وشبهه بالحديث لأنه يخبر عن المطر وقرب مجيئه، فصار كالمحدث به؛ ومنه قول نصيب:

فعاجوا، فأثنوا بالذي أنت أهله، ... ولو سكتوا، أثنت عليك الحقائب

وهو كثير في كلامهم. ويجوز أن يكون أراد بالضحك: افترار الأرض بالنبات وظهور الأزهار، وبالحديث: ما يتحدث به الناس في صفة النبات وذكره؛ ويسمى هذا النوع في علم البيان: المجاز التعليقي، وهو من أحسن أنواعه. ورجل حدث وحدث وحدث وحديث ومحدث، بمعنى واحد: كثير الحديث، حسن السياق له؛ كل هذا على النسب ونحوه. والأحاديث، في الفقه وغيره، معروفة.." (١)

"ويقال: صار فلان أحدوثة أي أكثروا فيه الأحاديث. وفلان حدثك أي محدثك، والقوم يتحادثون ويتحدثون، وتركت البلاد تحدث أي تسمع فيها دويا؛ حكاه ابن سيده عن ثعلب. ورجل حديث، مثال فسيق أي كثير الحديث. ورجل حدث ملوك، بكسر الحاء، إذا كان صاحب حديثهم وسمرهم؛ وحدث نساء: يتحدث إليهن، كقولك: تبع نساء، وزير نساء. وتقول: افعل ذلك الأمر بحدثانه وبحدثانه أي أوله وطراءته. ويقال للرجل الصادق الظن: محدث، بفتح الدال مشددة. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٣/٢

قد كان في الأمم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد، فعمر بن الخطاب

؛ جاء في الحديث:

تفسيره أنهم الملهمون

؛ والملهم: هو الذي يلقى في نفسه الشيء، فيخبر به حدسا وفراسة، وهو نوع يخص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر، كأنهم حدثوا بشيء فقالوه. ومحادثة السيف: جلاؤه. وأحدث الرجل سيفه، وحادثه إذا جلاه. وفي حديث

الحسن: حادثوا هذه القلوب بذكر الله، فإنها سريعة الدثور

؛ معناه: اجلوها بالمواعظ، واغسلوا الدرن عنها، وشوقوها حتى تنفوا عنها الطبع والصدأ الذي تراكب عليها من الذنوب، وتعاهدوها بذلك، كما يحادث السيف بالصقال؛ قال لبيد:

كنصل السيف، حودث بالصقال

والحدث: الإبداء؛ وقد أحدث: من الحدث. ويقال: أحدث الرجل إذا صلع، أو فصع، وخضف، أي ذلك فعل فهو محدث؛ قال: وأحدث الرجل وأحدثت المرأة إذا زنيا؛ يكنى بالإحداث عن الزنا. والحدث مثل الولي، وأرض محدوثة: أصابها الحدث. والحدث: موضع متصل ببلاد الروم، مؤنثة.

حرث: الحرث والحراثة: العمل في الأرض زرعا كان أو غرسا، وقد يكون الحرث نفس الزرع، وبه فسر الزجاج قوله تعالى: صابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته

. حرث يحرث حرثا. الأزهري: الحرث قذفك الحب في الأرض لازدراع، والحرث: الزرع. والحراث: الزراع. وقد حرث واحترث، مثل زرع وازدرع. والحرث: الكسب، والفعل كالفعل، والمصدر كالمصدر، وهو أيضا الاحتراث. وفي الحديث:

أصدق الأسماء الحارث

؛ لأن الحارث هو الكاسب. واحترث المال: كسبه؛ والإنسان لا يخلو من الكسب طبعا واختيارا. الأزهري: والاحتراث كسب المال؛ قال الشاعر يخاطب ذئبا:

ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

والحرث: العمل للدنيا والآخرة. وفي الحديث:

احرث لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا

؛ أي اعمل لدنياك، فخالف بين اللفظين؛ قال ابن الأثير: والظاهر من لفظ هذا الحديث: أما في الدنيا

فالحث على عمارتها، وبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها، وينتفع بها من يجيء بعدك كما انتفعت أنت بعمل من كان." (١)

"كأنه ينفي بذلك الحنث الذي هو الإثم، عن نفسه، **كقوله تعالى**: ومن الليل فتهجد به نافلة لك، أي انف الهجود عن عينك؛ ونظيره: تأثم وتحوب أي نفى الإثم والحوب؛ وقد يجوز أن تكون ثاء يتحنث بدلا من فاء يتحنف. وفلان يتحنث من كذا أي يتأثم منه؛ ابن الأعرابي: قوله يتحنث أي يفعل فعلا يخرج به من الحنث، وهو الإثم والحرج؛ ويقال: هو يتحنث أي يتعبد لله؛ قال: وللعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها، يقال: فلان يتنجس إذا فعل فعلا يخرج به من النجاسة، كما يقال: فلان يتأثم ويتحرج إذا فعل فعلا يخرج به من الإثم والحرج. وروي

عن حكيم بن حزام أنه قال لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صلة رحم وصدقة، هل لي فيها من أجر؟ فقال له، صلى الله عليه وسلم: أسلمت على ما سلف لك من خير

؛ أي أتقرب إلى الله بأفعال في الجاهلية؛ يريد بقوله: كنت أتحنث أي أتعبد وألقي بها الحِنْث أي الإثم عن نفسي. ويقال للشيء الذي يختلف الناس فيه فيحتمل وجهين: محلف، ومحنث. والحنث: الرجوع في اليمين. والحنث: الميل من باطل إلى حق، ومن حق إلى باطل. يقال: قد حنثت أي ملت إلى هواك علي، وقد حنثت مع الحق على هواك؛ وفي حديث

عائشة: ولا أتحنث إلى نذري

أي لا أكتسب الحنث، وهو الذنب، وهذا بعكس الأول؛ وفي الحديث:

يكثر فيهم أولاد الحنث

أي أولاد الزنا، من الحنث المعصية، ويروى بالخاء المعجمة والباء الموحدة.

حنبث: حنبث: اسم.

حوث: حوث: لغة في حيث، إما لغة طيئ وإما لغة تميم؛ وقال اللحياني: هي لغة طيئ فقط، يقولون حوث عبد الله زيد؛ قال ابن سيده: وقد أعلمتك أن أصل حيث؛ إنما هو حوث، على ما سنذكره في ترجمة حيث؛ ومن العرب من يقول حوث فيفتح، رواه اللحياني عن الكسائي، كما أن منهم من يقول: حيث. روى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/١٣٤

الأزهري بإسناده عن الأسود قال: سأل رجل ابن عمر: كيف أضع يدي إذا سجدت؟ قال: ارم ب ه ما حوث وقعتا

؛ قال الأزهري: كذا رواه لنا، وهي لغة صحيحة. حيث وحوث: لغتان جيدتان، والقرآن نزل بالياء، وهي أفصح اللغتين. والحوثاء: الكبد، وقيل: الكبد وما يليها؛ قال الراجز:

إنا وجدنا لحمها طريا: ... الكرش، والحوثاء، والمريا

وامرأة حوثاء: سمينة تارة. وأحاثه: حركه وفرقه؛ عن ابن الأعرابي؛ وقوله أنشده ابن دريد:

بحيث ناصى اللمم الكثاثا، ... مور الكثيب، فجرى وحاثا

قال ابن سيده: لم يفسره، قال: وعندي أنه أراد وأحاثا أي فرق وحرك، فاحتاج إلى حذف الهمزة فحذفها؛ قال: وقد يجوز أن يريد وحثا، فقلب. وأوقع بهم فلان فتركهم حوثا بوثا أي فرقهم؛ وتركهم حوثا بوثا أي مختلفين. وحاث باث، مبنيان على الكسر: قماش الناس. وقال اللحياني: تركته حاث باث، ولم يفسره؛ قال ابن سيده: وإنما قضينا على ألف حاث أنها منقلبة عن الواو، وإن لم يكن هنالك." (١)

"وليس بصلة لها، وينصبون خبره ويرفعونه، فيقولون: قامت مقام صفتين؛ والمعنى زيد في موضع فيه عمرو، فعمرو مرتفع بفيه، وهو صلة للموضع، وزيد مرتفع بفي الأولى، وهي خبره وليست بصلة لشيء؛ قال: وأهل البصرة يقولون حيث مضافة إلى جملة، فلذلك لم تخفض؛ وأنشد الفراء بيتا أجاز فيه الخفض، وهو قوله:

أما ترى حيث سهيل طالعا؟

فلما أضافها فتحها، كما يفعل بعند وخلف، وقال أبو الهيثم: حيث ظرف من الظروف، يحتاج إلى اسم وخبر، وهي تجمع معنى ظرفين كقولك: حيث عبد الله قاعد، زيد قائم؛ المعنى: الموضع الذي فيه عبد الله قاعد زيد قائم. قال: وحيث من حروف المواضع لا من حروف المعاني، وإنما ضمت، لأنها ضمنت الاسم الذي كانت تستحق إضافتها إليه؛ قال: وقال بعضهم إنما ضمت لأن أصلها حوث، فلما قلبوا واوها ياء، ضموا آخرها؛ قال أبو الهيثم: وهذا خطأ، لأنهم إنما يعقبون في الحرف ضمة دالة على واو ساقطة. الجوهري: حيث كلمة تدل على المكان، لأنه ظرف في الأمكنة، بمنزلة حين في الأزمنة، وهو اسم مبني، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين؛ فمن العرب من يبنيها على الضم تشبيها بالغايات، لأنها لم تجئ إلا مضافة إلى جملة، كقولك أقوم حيث يقوم زيد، ولم تقل حيث زيد؛ وتقول حيث تكون أكون؛ ومنهم من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٩/٢

يبنيها على الفتح مثل كيف، استثقالا للضم مع الياء وهي من الظروف التي لا يجازى بها إلا مع ما، تقول حيثما تجلس أجلس، في معنى أينما؛ **وقوله تعالى**: ولا يفلح الساحر حيث أتى

؛ وفي حرف ابن مسعود: أين أتى. والعرب تقول: جئت من أين لا تعلم أي من حيث لا تعلم. قال الأصمعي: ومما تخطئ فيه العامة والخاصة باب حين وحيث، غلط فيه العلماء مثل أبي عبيدة وسيبويه. قال أبو حاتم: رأيت في كتاب سيبويه أشياء كثيرة يجعل حين حيث، وكذلك في كتاب أبي عبيدة بخطه، قال أبو حاتم: واعلم أن حين وحيث ظرفان، فحين ظرف من الزمان، وحيث ظرف مِن المكان، ولكل واحد منهما حد لا يجاوزه، والأكثر من الناس جعلوهما معا حيث، قال: والصواب أن تقول رأيتك حيث كنت أي في الموضع الذي كنت فيه، واذهب حيث شئت أي إلى أي موضع شئت؛ وقال الله عز وجل: فكلا من حيث شئتما

. ويقال: رأيتك حين خرج الحاج أي في ذلك الوقت، فهذا ظرف من الزمان، ولا يجوز حيث خرج الحاج؛ وتقول: ائتني حين يقدم الحاج، ولا يجوز حيث يقدم الحاج، وقد صير الناس هذا كله حيث، فليتعهد الرجل كلامه. فإذا كان موضع يحسن فيه أين وأي موضع فهو حيث، لأن أين معناه حيث؛ وقولهم حيث كانوا، وأين كانوا، معناهما واحد، ولكن أجازوا الجمع بينهما لاختلاف اللفظين. واعلم أنه يحسن في موضع حين: لما، وإذ، وإذا، ووقت، ويوم، وساعة، ومتى. تقول: رأيتك لما جئت، وحين جئت. وإذ جئت. ويقال: سأعطيك إذ جئت، ومتى جئت.

فصل الخاء المعجمة

خبث: الخبيث: ضد الطيب من الرزق والولد والناس؛ وقوله:." (١)

"وقد رفث بها ومعها. وقوله عز وجل: أحل لكم، ليلة الصيام، الرفث إلى نسائكم

؛ فإنه عداه بإلى، لأنه في معنى الإفضاء، فلما كنت تعدي أفضيت بإلى كقولك: أفضيت إلى المرأة، جئت بإلى مع الرفث، إيذانا وإشعارا أنه بمعناه. ورفث في كلامه «١» يرفث رفثا، ورفث رفثا، ورفث، بالضم عن اللحياني، وأرفث، كله: أفحش؛ وقيل: أفحش في شأن النساء. **وقوله تعالى**: فلا رفث، ولا فسوق، ولا جدال في الحج

؛ يجوز أن يكون الإفحاش؛ وقال الزجاج: أي لا جماع، ولا كلمة من أسباب الجماع، وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤١/٢

عن اللغا، ورفث التكلم

وقال ثعلب: هو أن لا يأخذ ما عليه من القشف، مثل تقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، وما أشبهه، فإن أخذ ذلك كله فليس هنالك رفث. والرفث: التعريض بالنكاح. وقال غيره: الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة؛ وروي

عن ابن عباس أنه كان محرما، فأخذ بذنب ناقة من الركاب، وهو يقول:

وهن يمشين بنا هميسا، ... إن تصدق الطير ننك لميسا

فقيل له: يا أبا العباس، أتقول الرفث وأنت محرم؟ وفي رواية: أترفث وأنت محرم؟ فقال: إنما الرفث ما روجع به النساء

«٢». فرأى ابن عباس الرفث الذي نهى الله عنه ما خوطبت به المرأة؛ فأما أن يرفث في كلامه، ولا تسمع امرأة رفثه، فغير داخل في قوله: فلا رفث ولا فسوق.

رمث: الرمث، واحدته رمثة: شجرة من الحمض؛ وفي المحكم: شجر يشبه الغضا، لا يطول، ولكنه ينبسط ورقه، وهو شبيه بالأشنان، والإبل تحمض بها إذا شبعت من الخلة، وملتها. الجوهري: الرمث، بالكسر، مرعى من مراعي الإبل، وهو من الحمض؛ قال أبو حنيفة: وله هدب طوال دقاق، وهو مع ذلك كله كلأ تعيش فيه الإبل والغنم، وإن لم يكن معها غيره، وربما خرج فيه عسل أبيض، كأنه الجمان، وهو شديد الحلاوة، وله حطب وخشب، ووقوده حار، وينتفع بدخانه من الزكام. وقال مرة قال بعض البصريين: يكون الرمث مع قعدة الرجل، ينبت نبات الشيح، قال: وأخبرني بعض بني أسد أن الرمث يرتفع دون القامة، فيحتطب، واحدته: رمثة، وبها سمي الرجل رمثة، وكني أبا رمثة، بالكسر. والرمث أن تأكل الإبل الرمث، فتشتكي عنه. ورمثت الإبل، بالكسر، ترمث رمثا، فهي رمثة ورمثى، وإبل رماثى: أكلت الرمث، فاشتكت بطونها. وقال أبو حنيفة: هو سلاح يأخذها إذا أكلت الرمث، وهي جائعة، فيخاف عليها حينئذ. الأزهري: الرمث والغضا، إذا باحتتها الإبل، ولم يكن لها عقبة من غيرها، يقال: رمثت وغضيت، فهي رمثة وغضية، ذكر ذلك في ترجمة طلح. وأرض مرمثة: تنبت الرمث، والعرب تقول:

---

(١). قوله [ورفث في كلامه إلخ] من باب نصر وفرح وكرم كما في القاموس وغيره.

(٢). قوله [ما روجع به إلخ] الذي في الصحاح ما ووجه به النساء.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/١٥٤

"رملي طويل مستدق كالفطر، يضرب إلى الحمرة ييبس، وهو دباغ للمعدة، واحدته طرثوثة؛ عن أبي حنيفة، وقال أبو حنيفة أيضا: الطرثوث ينقض الأرض تنقيضا، وليس فيه شيء أطيب من سوقته، ولا أحلى، وربما طال، وربما قصر، ولا يخرج إلا في الحمض، وهو ضربان: فمنه حلو، وهو الأحمر، ومنه مر، وهو الأبيض؛ قال: وقال أبو زياد: الطراثيث تتخذ للأدوية، ولا يأكلها إلا الجائع، لمرارتها؛ قال: وقال ابن الأعرابي: الطرثوث ينبت على طول الذراع، لا ورق له، كأنه من جنس الكمأة. وتطرثث القوم: خرجوا يجتنون الطراثيث، وخرجوا يتطرثثون أي يجتنونه. قال الأزهري: الطرثوث ليس بالريباس الذي عندنا، ورأيت الطرثوث الذي وصفه الليث في البادية، وأكلت منه، وهو كما وصفه، وليس بالطرثوث الحامض الذي يكون في جبال خراسان، لأن الطرثوث الذي عندنا، له ورق عريض، منبته الجبال. وطرثوث البادية لا ورق له ولا ثمر، ومنبته الرمال وسهولة الأرض، وفيه حلاوة مشربة عفوصة، وهو أحمر، مستدير الرأس، كأنه ثومة ذكر الرجل. والعرب تقول: طراثيث لا أرطى لها، وذآنين لا رمث لها، لأنهما لا ينبتان إلا معهما، يضربان مثلا للذي يستأصل، فلا تبقى له بقية، بعد ما كان له أصل وقدر ومال؛ وأنشد الأصمعي:

فالأطيبان بها الطرثوث والضرب

قال شمر: لا أعرف للريباس والكمء اسما عربيا قال: وفي رستاق نيسابور قرية يقال لها طرشيز، وتكتب طريثيث. وفي حديث

حذيفة: حتى ينبت اللحم على أجسادهم، كما تنبت الطراثيث على وجه الأرض

، هي جمع طرثوث، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفطر.

طرمث: الطرموث: الضعيف. والطرموث: الرغيف.

طلث: ابن الأعرابي: الطلثة الرجل الضعيف العقل، الضعيف البدن، الجاهل. قال: ويقال طلث الرجل على الخمسين، ورمث عليها إذا زاد عليها. أبو عمرو: طلث الماء يطلث طلوثا إذا سال؛ ووزب يزب وزوبا، مثله.

طمث: طمثت المرأة تطمث طمثا، وطمثت تطمث، بالضم، طمثا، وهي طامث: حاضت؛ وقيل: إذا حاضت أول ما تحيض؛ وخص اللحياني به حيض الجارية. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: حتى جئنا سرف فطمثت

؛ يقال: طمثت المرأة إذا حاضت، فهي طامث. وطمثت إذا دميت بالاقتضاض. والطمث: الدم والنكاح. وطمثت الجارية إذا افترعتها. والطامث، في لغتهم: الحائض. وطمثها يطمثها ويطمثها طمثا: اقتضها، وعم

به بعضهم الجماع. قال ثعلب: الأصل الحيض، ثم جعل للنكاح. وطمث البعير يطمثه طمثا: عقله. والطمث: المس، وذلك في كل شيء يمس. ويقال للمرتع: ما طمث ذلك المرتع قبلنا أحد، وما طمث هذه الناقة حبل قط أي ما مسها عقال. وما طمث البعير حبل أي لم يمسه. **وقوله تعالى**: لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان*

؛ قيل: معناه لم يمسس،." (١)

"وقعت بين الناس هنابث، وهي أمور وهنات؛ قال رؤبة:

وكنت لما تلهني الهنابث

والواحد كالواحد. والهنبثة: الاختلاط في القول، ويقال: الأمر الشديد، والنون زائدة؛ وفي الحديث:

أن فاطمة قالت بعد موت سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة، ... لو كنت شاهدها، لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها، ... فاختل قومك، فاشهدهم ولا تغب «١»

الهنبثة: واحدة الهنابث، وهي الأمور الشداد المختلفة، وقد ورد هذا الشعر في حديث آخر. قال:

لما قبض سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرجت صفية تلمع بثوبها وتقول البيتين.

هوث: تركهم هوثا بوثا: أوقع بهم «٢».

هيث: هاث في ماله هيثا وعاث: أفسد وأصلح. وهاث في الشيء: أفسد وأخذه بغير رفق، وهاث الذئب في الغنم، كذلك. وهاث في كيله هيثا: حثا حثوا، وهو مثل الجزاف [الجزاف]. وهاث لي من المال هيثا: أصاب. وهاث برجله التراب: نبثه؛ أنشد ابن الأعرابي:

كأنني، وقدمي نهيث، ... ذؤنون سوء رأسه نكيث

نكيث: متشعث رخو ضعيف. وهثت له هيثا وهيثانا إذا أعطيته شيئا يسيرا. وهثت له من المال أهيث هيثا وهيثانا إذا حثوت له؛ قال رؤبة؛

فأصبحت لو هايث المهايث

والمهايثة: المكاثرة. ويقال: هاث له من ماله؛ وقال في قوله:

ما زال بيع السرق المهايث

قال: المهايث الكثير الأخذ. ويقال: هاث من المال يهيث هيثا إذا أصاب منه حاجته. وهاث القوم يهيثون

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/١٦٥

هيثا وتهايثوا: دخل بعضهم في بعض عند الخصومة. وهايثة القوم: جلبتهم. والهيث: الحركة مثل الهيش. والهيثة: الجماعة من الناس مثل الهيشة.

فصل الواو

وثث: الوثوثة: الضعف والعجز؛ ورجل وثواث، منه.

ورث: الوارث: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل، يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل، ويفنى من سواه فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له. **وقوله تعالى**: أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس

؛ قال ثعلب: يقال إنه ليس في الأرض إنسان إلا وله منزل في الجنة، فإذا لم يدخله هو ورثه غيره؛ قال: وهذا قول ضعيف. ورثه ماله ومجده، وورثه عنه ورثا ورثة ووراثة وإراثة. أبو زيد: ورث فلان أباه يرثه وراثة وميراثا وميراثا. وأورث الرجل ولده مالا إيراثا حسنا. ويقال: ورثت فلانا مالا

---

(١). في هذا البيت إقواء.

(٢). وفي القاموس: [والهوثة العطشة] يعني المرة من العطش.." [(١)]

"قيل: ثوب مبرج للمعين من الحلل. والتبرج: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال. وتبرجت المرأة: أظهرت وجهها. وإذا أبدت المرأة محاسن جيدها ووجهها، قيل: تبرجت، وترى مع ذلك في عينيها حسن نظر، كقول ابن عرس في الجنيد بن عبد الرحمن يهجوه:

يبغض من عينيك تبريجها، ... وصورة في جسد فاسد

وقال أبو إسحاق في قوله عز وجل: غير متبرجات بزينة

، التبرج: إظهار الزينة وما يستدعى به شهوة الرجل، وقيل: إنهن كن يتكسرن في مشيهن ويتبخترن، وقال الفراء في **قوله تعالى**: ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى

، ذلك في زمن ولد فيه إبراهيم النبي، عليه السلام، كانت المرأة إذ ذاك تلبس الدرع من اللؤلؤ غير مخيط الجانبين، ويقال: كانت تلبس الثياب سلع المال «١» لا تواري جسدها فأمرن أن لا يفعلن ذلك، وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/١٩٩

كان يكره عشر خلال، منها التبرج بالزينة لغير محلها

، والتبرج: إظهار الزينة للناس الأجانب، وهو المذموم. فأما للزوج فلا، وهو معنى قوله لغير محلها. وتباريج النبات: أزاهيره. والبرج: واحد من بروج الفلك، وهي اثنا عشر برجا، كل برج منها منزلتان، وثلث منزل للقمر، وثلاثون درجة للشمس، إذا غاب منها ستة طلع ستة، ولكل برج اسم على حدة، فأولها الحمل، وأول الحمل الشرطان، وهما قرنا الحمل كوكبان أبيضان إلى جنب السمكة، وخلف الشرطين البطين، وهي ثلاثة كواكب، فهذان منزلان وثلث للثريا من برج الحمل. قال محمد بن المكرم: قوله كل برج منها منزلتان وثلث منزل للقمر وثلاثون درجة للشمس كلام صحيح، لكن الشمس والقمر سواء في ذلك، وكان حقه أن يقول: كل برج منها منزلان، وثلث منزل للشمس والقمر، وثلاثون درجة لهما. وقوله أيضا: وأول الحمل الشرطان وهما قرنا الحمل، إلى وثلث للثريا من برج الحمل، قد انتقض عليه الآن، فإن أول دقيقة، في برج الحمل اليوم، بعض الرشاء والشرطين وبعض البطين، والله أعلم. والجمع أبراج وبروج، وكذلك بروج المدينة والقصر، والواحد كالواحد، وقال أبو إسحاق في **قوله تعالى**: والسماء ذات البروج

، قيل: ذات الكواكب، وقيل: ذات القصور في السماء. الفراء: اختلفوا في البروج، فقالوا: هي النجوم، وقالوا: هي البروج المعروفة اثنا عشر برجا، وقالوا: هي القصور في السماء، والله أعلم بما أراد. **وقوله تعالى**: ولو كنتم في بروج مشيدة

، البروج هاهنا: الحصون، واحدها برج. الليث: بروج سور المدينة والحصن: بيوت تبنى على السور، وقد تسمى بيوت تبنى على نواحي أركان القصر بروجا. الجوهري: برج الحصن ركنه، والجمع بروج وأبراج، وقال الزجاج في قوله: جعلنا في السماء بروجا

، قال: البروج الكواكب العظام. وثوب مبرج: فيه صور البروج، وفي التهذيب: قد صور فيه تصاوير كبروج السور، قال العجاج:

وقد لبسنا وشيه المبرجا

وقال:

كأن برجا فوقها مبرجا

شبه سنامها ببرج السور.

(١). ١ قوله" سلع المال" هكذا بالأصل الذي بأيدينا.." (١)

"وهو اسم الحاج. وعافية النسور: هي الغاشية التي تغشى لحومهم. وذو المجاز: سوق من أسواق العرب. والحج، بالكسر، الاسم. والحجة: المرة الواحدة، وهو من الشواذ، لأن القياس بالفتح. وأما قولهم: أقبل الحاج والداج؛ فقد يكون أن يراد به الجنس، وقد يكون اسما للجمع كالجامل والباقر. وروى الأزهري عن أبي طالب في قولهم: ما حج ولكنه دج؛ قال: الحج الزيارة والإتيان، وإنما سمي حاجا بزيارة بيت الله تعالى؛ قال دكين:

ظل يحج، وظللنا نحجبه، ... وظل يرمى بالحصى مبوبه

قال: والداج الذي يخرج للتجارة. وفي الحديث:

لم يترك حاجة ولا داجة.

الحاج والحاجة: أحد الحجاج، والداج والداجة: الأتباع؛ يريد الجماعة الحاجة ومن معهم من أتباعهم؛ ومنه الحديث:

هؤلاء الداج وليسوا بالحاج.

ويقال للرجل الكثير الحج: إنه لحجاج، بفتح الجيم، من غير إمالة، وكل نعت على فعال فهو غير ممال الألف، فإذا صيروه اسما خاصا تحول عن حال النعت، ودخلته الإمالة، كاسم الحجاج والعجاج. والحج: الحجاج؛ قال:

كأنما، أصواتها بالوادي، ... أصوات حج، من عمان، عادي

هكذا أنشده ابن دريد بكسر الحاء. قال سيبويه: وقالوا حجة واحدة، يريدون عمل سنة واحدة. قال الأزهري: الحج قضاء نسك سنة واحدة، وبعض يكسر الحاء، فيقول: الحج والحجة؛ وقرئ: ولله على الناس حج البيت

، والفتح أكثر. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: ولله على الناس حج البيت

؛ يقرأ بفتح الحاء وكسرها، والفتح الأصل. والحج: اسم العمل. واحتج البيت: كحجه عن الهجري؛ وأنشد:

تركت احتجاج البيت، حتى تظاهرت ... علي ذنوب، بعدهن ذنوب

وقوله تعالى: الحج أشهر معلومات

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٢١٢

؛ هي شوال وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة. وقال الفراء: معناه وقت الحج هذه الأشهر. وروي عن الأثرم وغيره: ما سمعناه من العرب حججت حجة، ولا رأيت رأية، وإنما يقولون حججت حجة. قال: والحج والحج ليس عند الكسائي بينهما فرق ا ن. وغيره يقول: الحج حج البيت، والحج عمل السنة. وتقول: حججت فلانا إذا أتيته مرة بعد مرة، فقيل: حج البيت لأن الناس يأتونه كل سنة. قال الكسائي: كلام العرب كله على فعلت فعلة إلا قولهم حججت حجة، ورأيت رؤية. والحجة: السنة، والجمع حجج. وذو الحجة: شهر الحج، سمي بذلك للحج فيه، والجمع ذوات الحجة، وذوات القعدة، ولم يقولوا: ذوو على واحده. وامرأة حاجة ونسوة حواج بيت الله بالإضافة إذا كن قد حججن، وإن لم يكن قد حججن، قلت: حواج بيت الله، فتنصب البيت لأنك تريد التنوين في حواج، إلا أنه لا ينصرف، كما يقال: هذا ضارب زيد أمس، وضارب زيدا غدا، فتدل بحذف التنوين على أنه قد ضربه، وبإثبات التنوين على أنه لم يضربه. وأحججت فلانا إذا بعثته ليحج. وقولهم: وحجة." (١)

"يجوز أن تكون الملس، ويجوز أن تكون المفتولة؛ وبالمفتولة فسرها ابن الأعرابي. وحدرج الشيء: دحرجه. والحدرجان، بالكسر: القصير؛ مثل به سيبويه، وفسره السيرافي. وحدرجان: اسم، عن السيرافي خاصة؛ التهذيب أنشد الأصمعي لهميان:

أزامجا وزجلا هزامجا، ... يخرج من أجوافها هزالجا،

تدعو بذاك الدجحان الدارجا، ... جلتها وعجمها الحضالجا،

عجومها وحشوها الحدارجا

الحدارج والحضالج: الصغار.

حرج: الحرج والحرج: الإثم. والحارج: الآثم؛ قال ابن سيده: أراه على النسب، لأنه لا فعل له. والحرج والحرج والمتحرج: الكاف عن الإثم. وقولهم: رجل متحرج، كقولهم: رجل متأثم ومتحوب ومتحنث، يلقي الحرج والحنث والحوب والإثم عن نفسه. ورجل متلوم إذا تربص بالأمر يريد إلقاء الملامة عن نفسه؛ قال الأزهري: وهذه حروف جاءت معانيها مخالفة لألفاظها؛ وقال: قال ذلك أحمد بن يحيى. وأحرجه أي آثمه. وتحرج: تأثم. والتحريج: التضيِيق؛ وفي الحديث:

حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج.

قال ابن الأثير: الحرج في الأصل الضيق، ويقع على الإثم والحرام؛ وقيل: الحرج أضيق الضيق؛ فمعناه أي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٧/٢

لا بأس ولا إثم عليكم أن تحدثوا عنهم ما سمعتم، وإن استحال أن يكون في هذه الأمة مثل ما روي أن ثيابهم كانت تطول

،

وأن النار كانت تنزل من السماء فتأكل القربان

وغير ذلك، لا أن نتحدث عنهم بالكذب. ويشهد لهذا التأويل ما جاء في بعض رواياته فإن فيهم العجائب؛ وقيل: معناه أن الحديث عنهم إذا أديته على ما سمعته، حقا كان أو باطلا، لم يكن عليك إثم لطول العهد ووقوع الفترة، بخلاف الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، لأنه إنما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة رواته؛ وقيل: معناه أن الحديث عنهم ليس على الوجوب لأن قوله، عليه السلام، في أول الحديث: بلغوا عني

؛ على الوجوب، ثم أتبعه بقوله:

وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج عليكم إن لم تحدثوا عنهم.

قال: ومن أحاديث الحرج قوله، عليه السلام، في قتل الحيات:

فليحرج عليها

؛ هو أن يقول لها: أنت في حرج أي في ضيق، إن عدت إلينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل. قال: ومنها حديث اليتامى:

تحرجوا أن يأكلوا معهم

؛ أي ضيقوا على أنفسهم. وتحرج فلان إذا فعل فعلا يتحرج به، من الحرج، الإثم والضيق؛ ومنه الحديث:

اللهم إني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة

أي أضيقه وأحرمه على من ظلمهما؛ وفي حديث

ابن عباس في صلاة الجمعة: كره أن يحرجهم

أي يوقعهم في الحرج. قال ابن الأثير: وورد الحرج في أحاديث كثيرة وكلها راجعة إلى هذا المعنى. ورجل حرج وحرج: ضيق الصدر؛ وأنشد:

لا حرج الصدر ولا عنيف

والحرج: الضيق. وحرج صدره يحرج حرجا: ضاق فلم ينشرح لخير، فهو حرج وحرج، فمن قال حرج، ثنى

وجمع، ومن قال حرج أفرد، لأنه مصدر. **وقوله تعالى**: يجعل صدره ضيقا حرجا وحرجا؛." (١)

"رمل لا ينقاد في الأرض ولكنه منبت. الأزهري: الحناديج حبال الرمل الطوال، وقيل: الحناديج رمال قصار، واحدها حندج وحندوجة؛ وأنشد أبو زيد لجندل الطهوي في حنادج الرمال يصف الجراد وكثرته:

يثور من مشافر الحنادج، ... ومن ثنايا القف ذي الفوائج

من ثائر وناقر ودارج، ... ومستقل، فوق ذاك، مائج

يفرك حب السنبل الكنافج ... بالقاع، فرك القطن بالمحالج

الكنافج: السمين الممتلئ. التهذيب: الحنادج الإبل الضخام، شبهت بالرمال؛ وأنشد:

من در جوف جلة حنادج

والله أعلم.

حنضج: رجل حنضج: رخو لا خير عنده؛ وأصله من الحضج [الحضج]، وهو الماء الخاثر الذي فيه طملة «١» وطين. وحنضج: اسم.

حوج: الحاجة والحائجة: المأربة، معروفة. **وقوله تعالى**: ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم ؛ قال ثعلب: يعني الأسفار، وجمع الحاجة حاج وحوج؛ قال الشاعر:

لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي، ... وعن حوج، قضاؤها من شفائيا

وهي الحوجاء، وجمع الحائجة حوائج. قال الأزهري: الحاج جمع الحاجة، وكذلك الحوائج والحاجات؛ وأنشد شمر:

والشحط قطاع رجاء من رجا، ... إلا احتضار الحاج من تحوجا

قال شمر: يقول إذا بعد من تحب انقطع الرجاء إلا أن تكون حاضرا لحاجتك قريبا منها. قال: وقال رجاء من رجاء، ثم استثنى، فقال: إلا احتضار الحاج، أن يحضره. والحاج: جمع حاجة؛ قال الشاعر:

وأرضع حاجة بلبان أخرى، ... كذاك الحاج ترضع باللبان

وتحوج: طلب الحاجة؛ وقال العجاج:

إلا احتضار الحاج من تحوجا

والتحوج: طلب الحاجة بعد الحاجة. والتحوج: طلب الحاجة. غيره: الحاجة في كلام العرب، الأصل فيها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٢٣٣

حائجة، حذفوا منها الياء، فلما جمعوها ردوا إليها ما حذفوا منها فقالوا: حاجة وحوائج، فدل جمعهم إياها على حوائج أن الياء محذوفة منها. وحاجة حائجة، على المبالغة. الليث: الحوج، من الحاجة. وفي التهذيب: الحوج الحاجات. وقالوا: حاجة حوجاء. ابن سيده: وحجت إليك أحوج حوجا وحجت، الأخيرة عن اللحياني؛ وأنشد للكميت بن معروف الأسدي:

غنيت، فلم أرددكم عند بغية، ... وحجت، فلم أكددكم بالأصابع

قال: ويروى وحجت؛ قال: وإنما ذكرتها هنا لأنها من الواو، قال: وسنذكرها أيضا في الياء لقولهم حجت حيجا. واحتجت وأحوجت كحجت.

---

(١). قوله [فيه طملة] بفتح الطاء وضمها وبتحريك الكلمة كلها كما في القاموس.." (١)

"أبو إسحاق في **قوله تعالى**: يوم الخروج

أي يوم يبعثون فيخرجون من الأرض. ومثله **قوله تعالى**: خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث

. وفي حديث

سويد بن عفلة: دخل علي علي، رضي الله عنه، في يوم الخروج، فإذا بين يديه فاتور عليه خبز السمراء وصحفة فيها خطيفة.

يوم الخروج؛ يريد يوم العيد، ويقال له يوم الزينة ويوم المشرق. وخبز السمراء: الخشكار، كما قيل للباب الحوارى لبياضه. واخترجه واستخرجه: طلب إليه أو منه أن يخرج. وناقة مخترجة إذا خرجت على خلقة الجمل البختي. وفي حديث

قصة: أن الناقة التي أرسلها الله، عز وجل، آية لقوم صالح، عليه السلام، وهم ثمود، كانت مخترجة

، قال: ومعنى المخترجة أنها جبلت على خلقة الجمل، وهي أكبر منه وأعظم. واستخرجت الأرض: أصلحت للزراعة أو الغراسة، وهو من ذلك عن أبي حنيفة. وخارج كل شيء: ظاهره. قال سيبويه: لا يستعمل ظرفا إلا بالحرف لأنه مخصوص كاليد والرجل؛ وقول الفرزدق:

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما، ... ولا خارجا من في زور كلام

أراد: ولا يخرج خروجا، فوضع الصفة موضع المصدر لأنه حمله على عاهدت. والخروج: خروج الأديب والسائق ونحوهما يخرج فيخرج. وخرجت خوارج فلان إذا ظهرت نجابته وتوجه لإبرام الأمور وإحكامها،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٢٤٢

وعقل عقل مثله بعد صباه. والخارجي: الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم؛ قال كثير:

أبا مروان لست بخارجي، ... وليس قديم مجدك بانتحال

والخارجية: خيل لا عرق لها في الجودة فتخرج سوابق، وهي مع ذلك جياد؛ قال طفيل:

وعارضتها رهوا على متتابع، ... شديد القصيرى، خارجي مجنب

وقيل: الخارجي كل ما فاق جنسه ونظائره. قال أبو عبيدة: من صفات الخيل الخروج، بفتح الخاء، وكذلك الأنثى، بغير هاء، والجمع الخرج، وهو الذي يطول عنقه فيغتال بطولها كل عنان جعل في لجامه؛ وأنشد:

كل قباء كالهراوة عجلى، ... وخروج تغتال كل عنان

الأزهري: وأما قول زهير يصف خيلا:

وخرجها صوارخ كل يوم، ... فقد جعلت عرائكها تلين

فمعناه: أن منها ما به طرق، ومنها ما لا طرق به؛ وقال ابن الأعرابي: معنى خرجها أدبها كما يخرج المعلم تلميذه. وفلان خريج مال وخريجه، بالتشديد، مثل عنين، بمعنى مفعول إذا دربه وعلمه. وقد خرجه في الأدب فتخرج. والخرج والخروج: أول ما ينشأ من السحاب. يقال: خرج له خروج حسن؛ وقيل: خروج السحاب اتساعه وانبساطه؛ قال أبو ذؤيب:." (١)

"قد أسلموني، والعمود الأخفجا، ... وشبة يرمي بها الجال الرجا «١»

والخفج: من أدواء الإبل. وخفج [خفج] البعير خفجا وخفجا، وهو أخفج، إذا كانت رجلاه تعجلان بالقيام قبل رفعه إياهما، كأن به رعدة. والخفيج: الماء الشريب الغليظ. وبه خفاج أي كبر. وغلام خفاج: صاحب كبر وفخر؛ حكاه يعقوب في المقلوب. وخفاجة، بالفتح: قبيلة، مشتق من ذلك، وهم حي من بني عامر؛ قال الأعشى:

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم ... لسانا، كمقراض الخفاجي، ملحبا

وقال الأزهري: خفاجة بطن من عقيل، وإذا نسب إليهم، قيل: فلان الخفاجي. والخفنجاء: الرخو الذي لا غناء عنده وهو مذكور في الحاء. وغلام خنفج، بالضم، وخنافج إذا كان كثير اللحم.

خلج: الخلج: الجذب. خلجه يخلجه خلجا، وتخلجه، واختلجه إذا جبذه وانتزعه؛ أنشد أبو حنيفة:

إذا اختلجتها منجيات، كأنها ... صدور عراق، ما بهن قطوع

شبه أصابعه في طولها وقلة لحمها بصدور عراقي الدلو؛ قال العجاج:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٢٥٠

فإن يكن هذا الزمان خلجا، ... فقد لبسنا عيشه المخرفجا

يعني قد خلج حالا، وانتزعها وبدلها بغيرها؛ وقال في التهذيب:

فإن يكن هذا الزمان خلجا

أي نحى شيئا عن شيء. وفي الحديث:

يختلجونه على باب الجنة

أي يجتذبونه؛ ومنه حديث

عمار وأم سلمة: فاختلجها من جحرها.

وفي حديث

علي في ذكر الحياة: إن الله جعل الموت خالجا لأشطانها

أي مسرعا في أخذ حبالها. وفي الحديث:

تنكب المخالج عن وضح السبيل

أي الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم الواضح. وفي حديث

المغيرة: حتى تروه يخلج في قومه أو يحلج

أي يسرع في حبهم. وأخلج هو: انجذب. وناقة خلوج: جذب عنها ولدها بذبح أو موت فحنت إليه وقل لذلك لبنها، وقد يكون في غير الناقة؛ أنشد ثعلب:

يوما ترى مرضعة خلوجا

أراد كل مرضعة؛ ألا تراه قال بعد هذا:

وكل أنثى حملت خدوجا، ... وكل صاح ثملا مروجا؟

وإنما يذهب في ذلك إلى **قوله تعالى**: يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى

. وقيل: هي التي تخلج السير من سرعتها أي تجذبه، والجمع خلج وخلاج؛ قال أبو ذؤيب:

أمنك البرق أرقبه، فهاجا، ... فبت إخاله دهما خلاجا؟

---

(١). قوله [وشبة] كذا بالأصل المعول عليه بالمعجمة مفتوحة، ولعله بالمهملة المكسورة.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٢٥٦

"الرشح: العرق. والمرتدع: الملتطخ أخذه من الردع: وهذا البيت في الصحاح:

يخدي بها كل موار مناكبه، ... يجري بديباجتيه الرشح، مرتدع

قال ابن بري: والمرتدع هنا الذي عرق عرقا أصفر، وأصله من الردع، والردع أثر الخلوق، والضمير في قوله بها: يعود على امرأة ذكرها. والبازل من الإبل: الذي له تسع سنين، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته. وروي فتل مرافقه؛ والفتل: التي فيها انفتال وتباعد عن زورها، وذلك محمود فيها. وديباجة الوجه وديباجه: حسن بشرته؛ أنشد ابن الأعرابي للنجاشي:

هم البيض أقداما وديباج أوجه، ... كرام، إذا اغبرت وجوه الأشائم

ورجل مدبج: قبيح الوجه والهامة والخلقة. والمدبج: طائر من طير الماء قبيح الهيئة. التهذيب: والمدبج ضرب من الهام وضرب من طير الماء، يقال له: أغبر مدبج، منتفخ الريش قبيح الهامة يكون في الماء مع النحام. ابن الأعرابي: يقال للناقة إذا كانت فتية شابة: هي القرطاس والديباج والدعلبة والدعبل والعيطموس.

دجج: دج القوم يدجون دجا ودجيجا ودجانا: مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو؛ وقيل: هو أن يقبلوا ويدبروا؛ وقيل: هو الدبيب بعينه. ودج يدج إذا أسرع، ودج يدج ودب يدب، بمعنى: قال ابن مقبل:

إذا سد بالمحل آفاقها ... جهام، يدج دجيج الظعن

قال ابن السكيت: لا يقال يدجون حتى يكونوا جماعة، ولا يقال ذلك للواحد، وهم الداجة. وفي الحديث: قال لرجل أين نزلت؟ قال: بالشق الأيسر من منى، قال: ذاك منزل الداج فلا تنزله.

ودج البيت إذا وكف. وأقبل الحاج والداج؛ الحاج: الذين يحجون، والداج: الذين معهم من الأجراء والمكارين والأعوان ونحوهم، لأنهم يدجون على الأرض أي يدبون ويسعون في السفر، وهذان اللفظان وإن كانا مفردين فالمراد بهما الجمع، كقوله تعالى: مستكبرين به سامرا تهجرون. وقيل: هم الذين يدبون في آثارهم من التجار وغيرهم. وفي حديث

ابن عمر: رأى قوما في الحج لهم هيئة أنكرها، فقال: هؤلاء الداج وليسوا بالحاج.

الجوهري: وأما الحديث:

ما تركت من حاجة ولا داجة إلا أتيت

، فهو مخفف، إتباع للحاجة. قال ابن بري: ذكر الجوهري هذا في فصل دجج وهم منه، لأن الداجة أصلها دوجة، كما أن حاجة أصلها حوجة، وحكمها حكمها، وإنما ذكر الجوهري الداجة في فصل دجج لأنه توهمها من الداجة الجماعة الذين يدجون على الأرض أي يدبون في السير، وليست هذه اللفظة من معنى

الحاجة في شيء. ابن الأثير: وفي الحديث،

قال لرجل: ما تركت حاجة ولا داجة.

قال؛ وهكذا جاء في رواية، بالتشديد. قال الخطابي: الحاجة القاصدون البيت، والداجة الراجعون، والمشهور هو بالتخفيف، وأراد بالحاجة الصغيرة، وبالداجة الكبيرة، وهو مذكور في موضعه. وفي كلام بعضهم: أما وحواج بيت الله ودواجه لأفعلن كذا وكذا. وقال أبو عبيد: في حديث

ابن عمر هؤلاء الداج وليسوا بالحاج

، قال: هم الذين." (١)

"يصف امرأة بالغرارة.

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها، ... ودراس أعوص دارس متخدد

فإنه ظن أن اليرندج نسج؛ وقيل: أراد أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجاربها ظنت أن اليرندج منسوج. قال اللحياني: اليرندج والأرندج الدارش بعينه؛ قال: وقال بعضهم هو جلد غير الدارش؛ قال: وقيل هو الزاج يسود به؛ وأورد الأزهري يرندج وأرندج في الرباعي؛ ابن السكيت: ولا يقال الرندج.

رعج: رعج البرق ونحوه يرعج رعجا ورعجا وارتعج: اضطرب وتتابع. والارتعاج في البرق: كثرته وتتابعه. والإرعاج: تلألؤ البرق وتفرطه في السحاب؛ وأنشد العجاج:

سحا أهاضيب وبرقا مرعجا

قال أبو سعيد: الارتعاج والارتعاش والارتعاد، واحد. وارتعج العدد: كثر. وارتعاج المال: كثرته. والرعج: الكثير من الشاء مثل الرف. ويقال للرجل إذا كثر ماله وعدده: قد ارتعج ماله وارتعج عدده. وارتعج الوادي: امتلأ. وفي حديث

قتادة في **قوله تعالى**: خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس؛ هم مشركو قريش يوم بدر، خرجوا ولهم ارتعاج أي كثرة واضطراب وتموج. قال ابن سيده: ورعجني الأمر وأرعجني: أقلقني. قال ابن الأثير: وفي حديث الإفك:

فارتعج العسكر

؛ قال: ويقال رعجه الأمر وأرعجه أي أقلقه؛ ومنه رعج البرق وأرعج إذا تتابع لمعانه. قال الأزهري: هذا منكر ولا آمن أن يكون مصحفا، والصواب أزعجني بمعنى أقلقني، بالزاي، وسنذكره.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٢٦٣

رفج: الليث: الرفوج أصل كرب النخل. قال الأزهري: ولا أدري «١» أعربي أم دخيل؟

رمج: الرامج: الملواح الذي يصاد به الصقور ونحوها من جوارح الطير، اسم كالغارب. والترميج: إفساد السطور بعد تسويتها وكتابتها بالتراب ونحوه؛ يقال: رمج ما كتب بالتراب حتى فسد. ابن الأعرابي: الرمج إلقاء «٢» الطائر سجه أي ذرقه.

رنج: الرانج: النارجيل، وهو جوز الهند، حكاه أبو حنيفة، وقال: أحسبه معربا «٣».

رهج: الرهج والرهج: الغبار. وفي الحديث:

ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار

؛ الرهج: الغبار. وفي حديث آخر:

من دخل جوفه الرهج، لم يدخله حر النار.

وأرهج الغبار: أثاره. والرهج: السحاب الرقيق كأنه غبار؛ وقول مليح الهذلي:

ففي كل دار منك للقلب حسرة، ... يكون لها نوء، من العين، مرهج

أراد شدة وقع دموعها حتى كأنها تثير الغبار. وأرهجت السماء إرهاجا إذا همت بالمطر. ونوء مرهج: كثير المطر. والرهوجة: ضرب من السير. ومشي رهوج:

---

(١). قوله [قال الأزهري ولا أدري إلخ] في القاموس: الرفوج كصبور أصل كرب النخل، أزدية.

(٢). قوله [الرمج إلقاء إلخ] مصدر رمج من باب كتب كما في القاموس وغيره.

(٣). قوله [أحسبه معربا] بهامش شرح القاموس أنه معرب وأنه بفتح النون انتهى. وفي القاموس الرانج، بكسر النون: تمر أملس كالتعضوض، واحدته بهاء، والجوز الهندي.." (١)

"عظم الساق. والسهوق: الطويل. ويشلها: يطردها. والزجج في الإبل: روح في الرجلين وتحنيب. والزجج: رقة محط الحاجبين ودقتهما وطولهما وسبوغهما واستقواسهما؛ وقيل: الزجج دقة في الحاجبين وطول؛ والرجل أزج، وحاجب أزج ومزجج. وزججت المرأة حاجبها بالمزج: دققته وطولته؛ وقيل: أطالته بالإثمد؛ وقوله:

إذا ما الغانيات برزن يوما، ... وزججن الحواجب والعيونا

إنما أراد: وكحلن العيون؛ كما قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٢٨٤

شراب ألبان وتمر وأقط

أراد: وآكل تمر وأقط، ومثله كثير؛ وقال الشاعر:

علفتها تبنا وماء باردا، ... حتى شتت، همالة، عيناها

أي وسقيتها ماء باردا. يريد أن ما جاء من هذا فإنما يجيء على إضمار فعل آخر يصح المعنى عليه؛ ومثله قول الآخر:

يا ليت زوجك، قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا

تقديره: وحاملا رمحا؛ قال ابن بري: ذكر الجوهري عجز بيت على: زججت المرأة حاجبيها، وهو:

وزججن الحواجب والعيونا

قال: هو للراعي وصوابه ؠزججن؛ وصدره:

وهزة نسوة من حي صدق، ... يزججن الحواجب والعيونا

وبعده:

أنخن جمالهن بذات غسل، ... سراة اليوم، يمهدن الكدونا

ذات غسل: موضع. ويمهدن: يوطئن. والكدون: جمع كدن، وهو ما توطئ به المرأة مركبها من كساء ونحوه. وفي صفة النبي، صلى الله عليه وسلم:

أزج الحواجب

؛ الزجج: تقوس في الناصية مع طول في طرفه وامتداد. والمزجة: ما يزجج به الحاجب. والأزج: الحاجب، اسم له في لغة أهل اليمن. وفي حديث الذي استسلف ألف دينار في بني إسرائيل:

فأخذ خشبة فنقرها وأدخل فيها ألف دينار وصحيفة، ثم زجج موضعها

أي سوى موضع النقر وأصلحه؛ من تزجيج الحواجب، وهو حذف زوائد الشعر؛ قال ابن الأثير: ويحتمل أن يكون مأخوذا من الزج النصل، وهو أن يكون النقر في طرف الخشبة، فترك فيه زجا ليمسكه ويحفظ ما في جوفه. وازدج النبت: اشتدت خصاصه. وفي حديث

عائشة قالت: صلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ليلة في رمضان فتحدثوا بذلك فأمسى المسجد من الليلة المقبلة زاجا

؛ قال ابن الأثير: قال الجرمي أظنه جأزا أي غاصا بالناس، فقلب، من قولهم: جئز بالشراب جأزا إذا غص به؛ قال أبو موسى: ويحتمل أن يكون راجا، بالراء؛ أراد أن له رجة من كثرة الناس. والزجاج والزجاج والزجاج:

القوارير، والواحدة من ذلك زجاجة، بالهاء، وأقلها الكسر. الليث: والزجاجة في **قوله تعالى**: القنديل. وأجماد الزجاج: بالصمان؛ ذكره ذو الرمة:

فظلت، بأجماد الزجاج، سواخطا ... صياما، تغني، تحتهن، الصفائح." (١)

"زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج، والنهار زوج، ويجمع الزوج أزواجا وأزاويج؛ وقد ازدوجت الطير: افتعال منه؛ **وقوله تعالى**: ثمانية أزواج*

؛ أراد ثمانية أفراد، دل على ذلك؛ قال: ولا تقول للواحد من الطير زوج، كما تقول للاثنين زوجان، بل يقولون للذكر فرد وللأنثى فردة؛ قال الطرماح:

خرجن اثنتين واثنتين وفردة، ... ينادون تغليسا سمال المداهن

وتسمي العرب، في غير هذا، الاثنين زكا، والواحد خسا؛ والافتعال من هذا الباب: ازدوج الطير ازدواجا، فهي مزدوجة. وفي حديث

أبي ذر: أنه سمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله ابتدرته حجبة الجنة؛ قلت: وما زوجان من ماله؟ قال: عبدان أو فرسان أو بعيران من إبله

، وكان الحسن يقول: دينارين ودرهمين وعبدين واثنين من كل شيء. وقال ابن شميل: الزوج اثنان، كل اثنين زوج؛ قال: واشتريت زوجين من خفاف أي أربعة؛ قال الأزهري: وأنكر النحويون ما قال، والزوج الفرد عندهم. ويقال للرجل والمرأة: الزوجان. قال الله تعالى: ثمانية أزواج*

؛ يريد ثمانية أفراد؛ وقال: احمل فيها من كل زوجين اثنين

؛ قال: وهذا هو الصواب. يقال للمرأة: إنها لكثيرة الأزواج والزوجة؛ والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء. وكل شيئين مقترنين، شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان؛ وكل واحد منهما زوج. يريد في الحديث: من أنفق صنفين من ماله في سبيل الله، وجعله الزمخشري من حديث أبي ذر قال: وهو من كلام النبي، صلى الله عليه وسلم، وروى مثله أبو هريرة عنه. وزوج المرأة: بعلها. وزوج الرجل: امرأته؛ ابن سيده: والرجل زوج المرأة، وهي زوجه وزوجته، وأباها الأصمعي بالهاء. وزعم الكسائي عن القاسم بن معن أنه سمع من أزد شنوءة بغير هاء، والكلام بالهاء، ألا ترى أن القرآن جاء بالتذكير: اسكن أنت وزوجك الجنة؟ * هذا كله قول اللحياني. قال بعض النحويين: أما الزوج فأهل الحجاز يضعونه للمذكر والمؤنث وضعا واحدا، تقول المرأة: هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي. قال الله عز وجل: اسكن أنت وزوجك الجنة*

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨٧/٢

وأمسك عليك زوجك

؛ وقال: وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج

؛ أي امرأة مكان امرأة. ويقال أيضا: هي زوجته؛ قال الشاعر:

يا صاح، بلغ ذوي الزوجات كلهم: ... أن ليس وصل، إذا انحلت عرى الذنب

وبنو تميم يقولون: هي زوجته، وأبى الأصمعي فقال: زوج لا غير، واحتج بقول الله عز وجل: اسكن أنت وزوجك الجنة*

؛ فقيل له: نعم، كذلك قال الله تعالى، فهل قال عز وجل: لا يقال زوجة؟ وكانت من الأصمعي في هذا شدة وعسر. وزعم بعضهم أنه إنما ترك تفسير القرآن لأن أبا عبيدة سبقه بالمجاز إليه، وتظاهر أيضا بترك تفسير الحديث وذكر الأنواء؛ وقال الفرزدق:

وإن الذي يسعى يحرش زوجتي، ... كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

وقال الجوهري أيضا: هي زوجته، واحتج ببيت الفرزدق.

وسئل ابن مسعود، رضي الله عنه، عن الجمل من." (١)

"قوله تعالى: حتى يلج الجمل في سم الخياط؛ فقال: هو زوج الناقة

؛ وجمع الزوج أزواج وزوجة، قال الله تعالى: يا أيها النبي قل لأزواجك*

. وقد تزوج امرأة وزوجه إياها وبها، وأبى بعضهم تعديتها بالباء. وفي التهذيب: وتقول العرب: زوجته امرأة. وتزوجت امرأة. وليس من كلامهم: تزوجت بامرأة، ولا زوجت منه امرأة. قال: وقال الله تعالى: وزوجناهم بحور عين*

، أي قرناهم بهن، من قوله تعالى: احشروا الذين ظلموا وأزواجهم

، أي وقرناءهم. وقال الفراء: تزوجت بامرأة، لغة في أزد شنوءة. وتزوج في بني فلان: نكح فيهم. وتزاوج القوم وازدوجوا: تزوج بعضهم بعضا؛ صحت في ازدوجوا لكونها في معنى تزاوجوا. وامرأة مزواج: كثيرة التزوج والتزاوج؛ قال: والمزاوجة والازدواج، بمعنى. وازدوج الكلام وتزاوج: أشبه بعضه بعضا في السجع أو الوزن، أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى. وزوج الشيء بالشيء، وزوجه إليه: قرنه. وفي التنزيل: وزوجناهم بحور عين*

؛ أي قرناهم؛ وأنشد ثعلب:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/ ٢٩٢

ولا يلبث الفتيان أن يتفرقوا، ... إذا لم يزوج روح شكل إلى شكل

وقال الزجاج في **قوله تعالى**: احشروا الذين ظلموا وأزواجهم

؛ معناه: ونظراءهم وضرباءهم. تقول: عندي من هذا أزواج أي أمثال؛ وكذلك زوجان من الخفاف أي كل واحد نظير صاحبه؛ وكذلك الزوج المرأة، والزوج المرء، قد تناسبا بعقد النكاح. **وقوله تعالى**: أو يزوجهم ذكرانا وإناثا

؛ أي يقرنهم. وكل شيئين اقترن أحدهما بالآخر: فهما زوجان. قال الفراء: يجعل بعضهم بنين وبعضهم بنات، فذلك التزويج. قال أبو منصور: أراد بالتزويج التصنيف؛ والزوج: الصنف. والذكر صنف، والأنثى صنف. وكان الأصمعي لا يجيز أن يقال لفرخين من الحمام وغيره: زوج، ولا للنعلين زوج، ويقال في ذلك كله: زوجان لكل اثنين. التهذيب: وقول الشاعر:

عجبت من امراة حصان رأيتها، ... لها ولد من زوجها، وهي عاقر

فقلت لها: بجرا، فقالت مجيبتي: ... أتعجب من هذا، ولي زوج آخر؟

أرادت من زوج حمام لها، وهي عاقر؛ يعني للمرأة زوج حمام آخر. وقال أبو حنيفة: هاج المكاء للزواج؛ يعني به السفاد. والزوج: الصنف من كل شيء. وفي التنزيل: وأنبتت من كل زوج بهيج

؛ قيل: من كل لون أو ضرب حسن من النبات. التهذيب: والزوج اللون؛ قال الأعشى:

وكل زوج من الديباج، يلبسه ... أبو قدامة، محبوا بذاك معا

وقوله تعالى: وآخر من شكله أزواج

؛ قال: معناه ألوان وأنواع من العذاب، ووصفه بالأزواج، لأنه عنى به الأنواع من العذاب والأصناف منه. والزوج: النمط، وقيل: الديباج. وقال لبيد:

من كل محفوف، يظل عصيه ... زوج، عليه كلة وقرامها

قال: وقال بعضهم: الزوج هنا النمط يطرح على الهودج؛ ويشبه أن يكون سمي بذلك لاشتماله على ما تحته اشتمال الرجل على المرأة، وهذا ليس بقوي. والزاج: معروف؛ الليث: الزاج، يقال له: الشب اليماني، وهو من الأدوية، وهو من أخلاط الحبر." (١)

"والمسحاج: العضاض. والمساحج: آثار تكادم الحمر عليها. والتسحيج: الكدم. والسحج: من جري الدواب دون الشد. ويقال: حمار مسحج ومسحاج؛ قال النابغة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٢٩٣

رباعية أضر بها رباع، ... بذات الجزع، مسحاج شنون
وقال غيره: مر يسحج أي يسرع؛ قال مزاحم:
على أثر الجعفي دهر، وقد أتى ... له، منذ ولى يسحج السير، أربع
وسحج الأيمان يسحجها: تابع بينها. ورجل سحاج، وكذلك الحلف؛ أنشد ابن الأعرابي:
لا تنكحن نحضا بجباجا ... فدما، إذا صيح به أفاجا
وإن رأيت قمصا وساجا، ... ولمة وحلفا سحاجا
وسيحوج: اسم.
سدج: السدج والتسدج: الكذب وتقول الأباطيل؛ وأنشد:
فينا أقاويل امرئ تسدجا
وقد سدج سدجا، وتسدج أي تكذب وتخلق. ورجل سداج: كذاب؛ وقيل: هو الكذاب الذي لا يصدقك أثره يكذبك من أين جاء؛ قال رؤبة:
شيطان كل مترف سداج
وسدج بالشيء: ظنه.
سذج: حجة ساذجة وساذجة، بالفتح: غير بالغة؛ قال ابن سيده: أراها غير عربية، إنما يستعملها أهل الكلام فيما ليس ببرهان قاطع، وقد يستعمل في غير الكلام والبرهان، وعسى أن يكون أصلها ساده، فعربت كما اعتيد مثل هذا في نظيره من الكلام المعرب.
سرج: السرج: رحل الدابة، معروف، والجمع سروج. وأسرجها إسراجا: وضع عليها السرج. والسراج: بائع السروج وصانعها، وحرفته السراجة. والسراج: المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل، والجمع سرج. والمسرجة: التي فيها الفتيل. وقد أسرجت السراج إسراجا. والمسرجة، بالفتح: التي يجعل عليهيا المسرجة. والشمس سراج النهار، والمسرجة، بالفتح «١»: التي توضع فيها الفتيلة والدهن. وفي الحديث:
عمر سراج أهل الجنة
؛ قيل: أراد أن الأربعين الذين تموا بعمر كلهم من أهل الجنة، وعمر فيما بينهم كالسراج، لأنهم اشتدوا بإسلامه وظهروا للناس، وأظهروا إسلامهم بعد أن كانوا مختفين خائفين، كما أنه بضوء السراج يهتدي الماشي؛ والسراج: الشمس. وفي التنزيل: وجعلنا سراجا وهاجا
. وقوله عز وجل: وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا

؛ إنما يريد مثل السراج الذي يستضاء به، أو مثل الشمس في النور والظهور. والهدى: سراج المؤمن، على التشبيه. التهذيب: **قوله تعالى**: وسراجا منيرا

؛ قال الزجاج: أي وكتابا بينا؛ المعنى أرسلناك شاهدا، وذا سراج منير أي وذا كتاب منير بين، وإن شئت كان وسراجا منصوبا على معنى داعيا إلى الله وتاليا

---

(١). وبالكسر أيضا كما ضبطناه نقلا عن المصباح.." (١)

"وشحجانا وتشحاجا، وتشحج، واستشحج؛ قال ذو الرمة:

ومستشحجات بالفراق، كأنها ... مثاكيل، من صيابة النوب، نوح

ويقال للغربان: مستشحجات ومستشحجات، بفتح الحاء وكسرها، وشبهها بالنوبة لسوادها. قال ابن سيده: وأرى ثعلبا قد حكى شحج، بالكسر، قال: ولست منه على ثقة. وفي حديث

ابن عمر: أنه دخل المسجد فرأى قاصا صياحا، فقال: اخفض من صوتك، ألم تعلم أن الله يبغض كل شحاج؟

الشحاج: رفع الصوت، وهو بالبغل والحمار أخص، كأنه تعريض **بقوله تعالى**: إن أنكر الأصوات لصوت الحمير. وهو الشحاج والشحيج، والنهاق والنهيق؛ الأزهري: شحج البغل يشحج شحيجا، والغراب يشحج شحجانا؛ وقيل: شحيج الغراب ترجيع صوته، فإذا مد رأسه، قيل: نعب. وغراب شحاج: كثير الشحيج، وكذلك سائر الأنواع التي ذكرنا؛ هذا قول ابن سيده؛ قال وقول الراعي:

يا طيبها ليلة حتى تخونها ... داع دعا، في فروع الصبح، شحاج

إنما أراد شحاجي، وليس بمنسوب، إنما هو كأحمر وأحمري، وإنما أراد المؤذن فاستعار؛ ومنه قول الآخر:

والدهر بالإنسان دواري

أراد دوار. والمشحج والشحاج: الحمار الوحشي، صفة غالبة؛ الجوهري: الحمار الوحشي مشحج وشحاج؛ قال لبيد:

فهو شحاج مدل سنق، ... لاحق البطن، إذا يعدو زمل

قال ابن سيده: وفي العرب بطنان ينسبان إلى شحاج، كلاهما من الأزد لهم بقية فيهما.

شرج: ابن الأعرابي: شرج إذا سمن سمنا حسنا. وشرج إذا فهم. والشرج: عرى المصحف والعيبة والخباء،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٧/٢

ونحو ذلك. شرجها شرجا، وأشرجها، وشرجها: أدخل بعض عراها في بعض وداخل بين أشراجها. أبو زيد: أخرطت الخريطة وشرجتها وأشرجتها وشرجتها: شددتها؛ وفي حديث

الأحنف: فأدخلت ثياب صوني العيبة فأشرجتها

؛ يقال: أشرجت العيبة وشرجتها إذا شددتها بالشرج، وهي العرى. وشرج اللبن: نضد بعضه إلى بعض. وكل ما ضم بعضه إلى بعض، فقد شرج وشرج. والشريجة: جديلة من قصب تتخذ للحمام. والشريجان: لونان مختلفان من كل شيء؛ وقال ابن الأعرابي: هما مختلطان غير السواد والبياض؛ ويقال لخطي نيري البرد شريجان: أحدهما أخضر، والآخر أبيض أو أحمر؛ وقال في صفة القطا:

سقت بوروده فراط شرب، ... شرائج، بين كدري وجون

وقال الآخر:

شريجان من لون، خليطان: منهما ... سواد، ومنه واضح اللون مغرب

وفي الحديث:

فأمرنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم،." (١)

"بالتحريك: مصدر قولك عوج الشيء، بالكسر، فهو أعوج، والاسم العوج، بكسر العين. وعاج يعوج إذا عطف. والعوج في الأرض: أن لا تستوي. وفي التنزيل: لا ترى فيها عوجا ولا أمتا

؛ قال ابن الأثير: قد تكرر ذكر العوج في الحديث اسما وفعلا ومصدرا وفاعلا ومفعولا، وهو، بفتح العين، مختص بكل شخص مرئي كالأجسام، وبالكسر، بما ليس بمرئي كالرأي والقول، وقيل: الكسر يقال فيهما معا، والأول أكثر؛ ومنه الحديث:

حتى تقيم به الملة العوجاء

؛ يعني ملة إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، التي غيرتها العرب عن استقامتها. والعوج، بكسر العين، في الدين، تقول: في دينه عوج؛ وفيما كان التعويج يكثر مثل الأرض والمعاش، ومثل قولك: عجت إليه أعوج عياجا وعوجا؛ وأنشد:

قفا نسأل منازل آل ليلى، ... متى عوج إليها وانثناء؟

وفي التنزيل: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما

؛ قال الفراء: معناه الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا، وفيه تأخير أريد به

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٣٠٥

التقديم. وعوج الطريق وعوجه: زيغه. وعوج الدين والخلق: فساده وميله على المثل، والفعل من كل ذلك عوج عوجا وعوجا واعوج وانعاج، وهو أعوج، لكل مرئي، والأنثى عوجاء، والجماعة عوج. الأصمعي: يقال هذا شيء معوج، وقد اعوج اعوجاجا، على افعل افعلالا، ولا يقال: معوج على مفعل إلا لعود أو شيء يركب فيه العاج. قال الأزهري: وغيره يجيز عوجت الشيء تعويجا فتعوج إذا حنيته وهو ضد قومته، فأما إذا انحنى من ذاته، فيقال: اعوج اعوجاجا. يقال: عصا معوجة ولا تقل معوجة، بكسر الميم، ويقال: عجته فانعاج أي عطفته فانعطف، ومنه قول رؤبة:

وانعاج عودي كالشظيف الأخشن

وعاج الشيء عوجا وعياجا، وعوجه: عطفه. ويقال: نخيل عوج إذا مالت؛ قال لبيد يصف عيرا وأتنه وسوقه إياها:

إذا اجتمعت وأحوذ جانبيها، ... وأوردها على عوج طوال

فقال بعضهم: معناه أوردها على نخيل نابتة على الماء قد مالت فاعوجت لكثرة حملها؛ كما قال في صفة النخل:

غلب سواجد لم يدخل بها الحصر

وقيل: معنى قوله وأوردها على عوج طوال أي على قوائمها العوج، ولذلك قيل للخيل عوج؛ **وقوله تعالى**: يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له

؛ قال الزجاج: المعنى لا عوج لهم عن دعائه، لا يقدرون أن لا يتبعوه؛ وقيل: أي يتبعون صوت الداعي للحشر لا عوج له، يقول: لا عوج للمدعوين عن الداعي، فجاز أن يقول له لأن المذهب إلى الداعي وصوته، وهو كما تقول: دعوتني دعوة لا عوج لك منها أي لا أعوج لك ولا عنك؛ قال: وكل قائم يكون العوج فيه خلقة، فهو عوج؛ وأنشد ابن الأعرابي للبيد في مثله:

في نابه عوج يخالف شدقه." (١)

"وجمعه فجاج وأفجة، الأخيرة نادرة؛ قال جندل ابن المثنى الحارثي:

يجئن من أفجة مناهج

وقوله تعالى: من كل فج عميق

؛ قال أبو الهيثم: الفج الطريق الواسع في الجبل. وكل طريق بعد، فهو فج. ويقال: افتج فلان افتجاجا إذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٣٣٢

سلك الفجاج. وفي حديث الحج:

وكل فجاج مكة منحر

، هو جمع فج، وهو الطريق الواسع؛ ومنه الحديث:

أنه قال لعمر: ما سلكت فجا إلا سلك الشيطان فجا غيره

؛ وفج الروحاء سلكه النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى بدر، وعام الفتح والحج. وواد إفجيج: عميق، يمانية، وبعضهم يجعل كل واد إفجيجا، وربما سمي به الثني في الجبل. والإفجيج: الوادي الواسع، وهو معنى الفج. ابن شميل، الفج كأنه طريق، قال: وربما كان طريقا بين جبلين أو فأوين، وينقاد ذلك يومين أو ثلاثة إذا كان طريقا أو غير طريق، وإن يكن طريقا، فهو أريض كثير العشب والكلإ. والفج في كلام العرب: تفريجك بين الشيئين، يقال: فاج الرجل يفاج فجاجا ومفاجة إذا باعد إحدى رجليه من الأخرى ليبول؛ وأنشد:

لا تملإ الحوض فجاج، دونه، ... إلا سجال رذم يعلونه

والفجج في القدمين: تباعد ما بينهما، وهو أقبح من الفحج؛ وقيل: الفجج في الإنسان تباعد الركبتين، وفي البهائم تباعد العرقوبين. فج فججا، وهو أفج بين الفجج. وفج رجليه وما بين رجليه يفجهما فجا: فتحه وباعد ما بينهما؛ وفاج: كذلك. وقد فججت رجلي أفجهما وفجوتهما إذا وسعت بينهما. والفجج أقبح من الفحج؛ يقال: هو يمشي مفاجا وقد تفاج. ابن الأعرابي: الأفج والفنجل معا المتباعد الفخذين الشديد الفجج، ومثله الأفجى؛ وأنشد:

الله أعطانيك غير أحدلا، ... ولا أصك، أو أفج فنجلا

وفي الحديث:

كان إذا بال تفاج حتى نأوي له

: التفاج: المبالغة في تفريج ما بين الرجلين، وهو من الفج الطريق، ومنه حديث

أم معبد: فتفاجت عليه ودرت واجترت

؛ ومنه حديث

عبادة المازني: فركب الفحل فتفاج للبول

؛ ومنه الحديث:

حين سئل عن بني عامر، فقال: جمل أزهر متفاج

؛ أراد أنه مخصب في ماء وشجر، فهو لا يزال يبول لكثرة أكله وشربه. ورجل مفج الساقين إذا تباعدت

إحداهما من الأخرى. وفيما سب به حجل بن شكل الحرث بن مصرف بين يدي النعمان: إنه لمفج الساقين قعو الأليتين. وقوس فجاء: ارتفعت سيتها فبان وترها عن عجسها؛ وقيل: قوس فجاء ومنفجة: بان وترها عن كبدها. وفج قوسه، وهو يفجها فجا: رفع وترها عن كبدها مثل فجوتها، وكذلك فجأ قوسه. الأصمعي: من القياس الفجاء والمنفجة والفجواء والفارج والفرج: كل ذلك القوس التي يبين وترها عن كبدها، وهي بينة الفجج؛ قال الشاعر:

لا فجج يرى بها ولا فجا

وأفج الظليم: رمى بصومه. والنعامة تفج." (١)

"فوج: الفائج والفوج: القطيع من الناس، وفي الصحاح: الجماعة من الناس. **وقوله تعالى**: هذا فوج مقتحم معكم

؛ قيل: إن معناه هذا الفوج هم أتباع الرؤساء، والجمع أفواج وأفاوج وأفاويج، وحكى سيبويه فؤوج. وقوله عز وجل: يدخلون في دين الله أفواجا

؛ قال أبو الحسن: أي جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين صارت القبيلة تدخل بأسرها في الإسلام. والفائج: من قولك مر بنا فائج وليمة فلان أي فوج ممن كان في طعامه. والإفاجة: الإسراع والعدو؛ قال الراجز يصف نعجة:

لا تسبق الشيخ إذا أفاجا

قال ابن بري: الرجز لأبي محمد الفقعسي؛ وقبله:

أهدى خليلي نعجة هملاجا، ... ما يجد الراعي بها لماجا

قال: والأصل في الهملاج أنه البرذون، والهملجة سيره، فاستعاره للنعجة. ويقال: ما ذقت عنده لماجا أي شيئا، قال: والمشهور في رجزه: أعطى عقال نعجة؛ وهو اسم رجل. وفي حديث

كعب بن مالك: يتلقاني الناس فوجا فوجا

؛ ابن الأثير: الفوج الجماعة من الناس، والفيج مثله، وهو مخفف من الفيج، وأصله الواو، يقال: فاج يفوج، فهو فيج مثل هان يهون، فهو هين، ثم يخففان، فيقال: فيج وهين. والفائجة من الأرض: متسع ما بين كل مرتفعين من غلظ أو رمل، وهو مذكور في فيج أيضا. وناقة فائج: سمينة، وقيل: هي حائل سمينة، والمعروف فائج. وفاج المسك: سطع، وفاج كفاح؛ قال أبو ذؤيب:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٣٣٩

عشية قامت في الفناء كأنها ... عقيلة سبي، تصطفى وتفوج
وصب عليها الطيب، حتى كأنها ... أسي، على أم الدماغ، حجيج
فيج: الفيج والفيج: الانتشار. وأفاج القوم في الأرض: ذهبوا وانتشروا. وأفاج في عدوه: أبطأ؛ وأنشد:
لا تسبق الشيخ إذا أفاجا
وهذا أورده الجوهري في ترجمة فوج شاهدا على الإفاجة: الإسراع والعدو. والفيج: الجماعة من الناس؛ قال الأزهري: أصله فيج من فاج يفوج، كما يقال: هين من هان يهون، ثم يخفف فيقال هين. والفيج: رسول السلطان على رجله؛ فارسي معرب، وقيل: هو الذي يسعى بالكتب، والجمع فيوج؛ وقول عدي:
أم كيف جزت فيوجا، حولهم حرس، ... ومربضا، بابه، بالشك، صرار؟
قيل: الفيوج الذين يدخلون السجن ويخرجون يحرسون. الجوهري في ترجمة فوج: والفيج فارسي معرب، والجمع فيوج، وهو الذي يسعى على رجليه. وفي الحديث ذكر الفيج، وهو المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. وفاجت الناقة برجليها تفيج: نفحت بهما من خلفها؛ وناقة فياجة: تفيج برجليها؛ قال:
ويمنح الفياجة الرفودا
الأصمعي: الفوائج متسع ما بين كل مرتفعين من غلظ أو رمل، واحدتها فائجة. أبو عمرو: الفائج." (١)
"أراد: نزل هذا السحاب كما ضرب هؤلاء الأركب بأنفسهم للنزول، فالنزول مفعول له. ولبج بالبعير والرجل، فهو لبيج: رمى على الأرض بنفسه من مرض أو إعياء؛ قال أبو ذؤيب:
كأن ثقال المزن، بين تضارع ... وشابة، برك من جذام لبيج
وبرك لبيج: وهو إبل الحي كلهم إذا أقامت حول البيوت باركة كالمضروب بالأرض، وأنشد بيت أبي ذؤيب. وقال أبو حنيفة: اللبيج المقيم. ولبج بنفسه الأرض فنام أي ضربها بها. أبو عبيد: لبج بفلان إذا صرع به لبجا. ويقال: لبج به الأرض أي رماه. ولبجت به الأرض مثل لبطت إذا جلدت به الأرض. ولبج بالرجل ولبط به إذا صرع وسقط من قيام. وفي حديث
سهل بن حنيف: لما أصابه عامر بن ربيعة بعينه فلبج به حتى ما يعقل
أي صرع به. وفي الحديث:
تباعدت شعوب من لبج فعاش أياما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٣٥٠

؛ هو اسم رجل. واللبج: الشجاعة، حكاه الزمخشري. واللبجة واللبجة: حديدة «١» ذات شعب كأنها كف بأصابعها، تتفرج فيوضع في وسطه ا لحم، ثم تشد إلى وتد فإذا قبض عليها الذئب التبجت في خطمه، فقبضت عليه وصرعته، والجمع اللبج واللبج. والتبجت اللبجة في خطمه: دخلت وعلقت.

لجج: الليث: لج فلان يلج ويلج، لغتان؛ وقوله:

وقد لججنا في هواك لججا

قال: أراد لجاجا فقصره؛ وأنشد:

وما العفو إلا لامرئ ذي حفيظة، ... متى يعف عن ذنب امرئ السوء يلجج

ابن سيده: لججت في الأمر ألج ولججت ألج لججا ولجاجا ولجاجة، واستلججت: ضحكت؛ قال:

فإن أنا لم آمر، ولم أنه عنكما، ... تضاحكت حتى يستلج ويستشري

ولج في الأمر: تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه، والآتي كالآتي، والمصدر كالمصدر. وفي الحديث:

إذا استلج أحدكم بيمينه فإنه آثم له عند الله من الكفارة

، وهو استفعل من اللجاج. ومعناه أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه، فيقيم على يمينه ولا يحنث فذاك آثم؛ وقيل: هو أن يرى أنه صادق فيها مصيب، فيلج فيها ولا يكفرها؛ وقد جاء في بعض الطرق:

إذا ا ستلجج أحدكم

، بإظهار الإدغام، وهي لغة قريش، يظهرونه مع الجزم؛ وقال شمر: معناه أن يلج فيها ولا يكفرها ويزعم أنه صادق؛ وقيل: هو أن يحلف ويرى أن غيرها خير منها، فيقيم للبر فيها ويترك الكفارة، فإن ذلك آثم له من التكفير والحنث، وإتيان ما هو خير. وقال اللحياني في **قوله تعالى**: ويمدهم في طغيانهم يعمهون أي يلجهم. قال ابن سيده: فلا أدري أمن العرب سمع يلجهم أم هو إدلال من اللحياني وتجاسر؟ قال: وإنما قلت هذا لأني لم أسمع ألججته. ورجل لجوج ولجوجة، الهاء للمبالغة، ولججة مثل همزة أي لجوج، والأنثى لجوج؛ وقول أبي

---

(١). قوله [واللبجة واللبجة حديدة] زاد في القاموس: لبجة، بضمتين.." (١)

"مرج الخاتم في إصبعي، وفي المحكم: في يدي، مرجا أي قلق، ومرج، والكسر أعلى مثل جرج؛ ومرج السهم، كذلك. وأمرجه الدم إذا أقلقه حتى يسقط. وسهم مريج: قلق. والمريج: الملتوي الأعوج. ومرج

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٣/٢

الأمر مرجا، فهو مارج ومريج: التبس واختلط. وفي التنزيل: فهم في أمر مريج
؛ يقول: في ضلال؛ وقال أبو إسحاق: في أمر مختلف ملتبس عليهم، يقولون للنبي: صلى الله عليه وسلم، مرة ساحر، ومرة شاعر، ومرة معلم مجنون، وهذا الدليل على أن قوله مريج: ملتبس عليهم، وروي
عن النبي، صلى الله عليه وسلم: كيف أنتم إذا مرج الدين فظهرت الرغبة، واختلف الأخوان، وحرق البيت العتيق؟

وفي حديث آخر:

أنه قال لعبد الله: كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم؟

أي اختلطت؛ ومعنى قوله مرج الدين: اضطرب والتبس المخرج فيه، وكذلك مرج العهود: اضطرابها وقلة الوفاء بها؛ وأصل المرج القلق. وأمر مريج أي مختلط. وغصن مريج: ملتو مشتبك، قد التبست شناغيبه؛ قال الهذلي:

فجالت فالتمست به حشاها، ... فخر كأنه غصن مريج

وفي التهذيب: خوط مريج أي غصن له شعب قصار قد التبست. ومرج أمره يمرجه. ضيعه. ورجل ممراج: يمرج أموره ولا يحكمها. ومرج العهد والأمانة والدين: فسد؛ قال أبو دواد:

مرج الدين، فأعددت له ... مشرف الحارك محبوك الكتد

وأمرج عهده: لم يف به. ومرج الناس: اختلطوا. ومرجت أمانات الناس: فسدت. ومرج الدين والأمر: اختلط واضطرب؛ ومنه الهرج والمرج. ويقال: إنما يسكن المرج لأجل الهرج، ازدواجا للكلام. والمرج: الفتنة المشكلة. والمرج: الفساد. وفي الحديث:

كيف أنتم إذا مرج الدين؟

أي فسد وقلقت أسبابه. والمرج الخلط. ومرج الله البحرين العذب والملح: خلطهما حتى التقيا. الفراء في قوله عز وجل: مرج البحرين يلتقيان

؛ يقول: أرسلهما ثم يلتقيان بعد، وقيل: خلاهما ثم جعلهما لا يلتبس ذا بذا، قال: وهو كلام لا يقوله إلا أهل تهامة، وأما النحويون فيقولون أمرجته وأمرج دابته؛ وقال الزجاج: مرج خلط؛ يعني البحر الملح والبحر العذب، ومعنى لا يبغيان أي لا يبغي الملح على العذب فيختلط. ابن الأعرابي: المرج الإجراء، ومنه قوله مرج البحرين*

أي أجراهما؛ قال الأخفش: ويقول قوم: أمرج البحرين مثل مرج البحرين، فعل وأفعل، بمعنى. والمارج:

الخلط. والمارج: الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد. **وقوله تعالى**: وخلق الجان من مارج من نار

؛ قيل: معناه الخلط، وقيل: معناه الشعلة، كل ذلك من باب الكاهل والغارب؛ وقيل: المارج اللهب المختلط بسواد النار؛ الفراء: المارج هاهنا نار دون الحجاب منها هذه الصواعق وبرئ جلده منها: أبو عبيد: من مارج من خلط من نار. الجوهري: مارج من نار

،." (١)

"صفة المولود:

ثم يكون مشيجا أربعين ليلة

؛ المشيج: المختلط من كل شيء مخلوط. وفي حديث

علي، رضي الله عنه: ومحط الأمشاج من مسارب الأصلاب

؛ يريد المني الذي يتولد منه الجنين. والأمشاج: أخلاط الكيموسات الأربع، وهي: المرار الأحمر والمرار الأسود والدم والمني؛ أراد بالمشج اختلاط الدم بالنطفة، هذا أصله؛

وعن الحسن في **قوله تعالى**: أمشاج

؛ قال: نعم والله إذا استعجل مشج خلقه من نطفة.

ابن سيده: وأمشاج البدن طبائعه، واحدها مشج ومشج ومشج؛ عن أبي عبيدة. وعليه أمشاج غزول أي داخلة بعضها في بعض؛ يعني البرود فيها ألوان الغزول. الأصمعي: أمشاج وأوشاج غزول داخل بعضها في بعض؛ وقول زهير بن حرام الهذلي:

كأن النصل والفوقين منها، ... خلال الريش، سيط به مشيج

ورواه المبرد:

كأن المتن والشرجين منه، ... خلاف النصل، سيط به مشيج

أراد بالمتن متن السهم. والشرجين: حرفي الفوق، وهو في الصحاح: سيط به ا لمشيج؛ ورواه أبو عبيدة:

كأن الريش والفوقين منها، ... خلال النصل، سيط به المشيج

معج: المعج: سرعة المر. وريح معوج: سريعة المر؛ قال أبو ذؤيب:

تكركره نجدية، وتمده ... مسفسفة، فوق التراب، معوج

ومعج السيل يمعج: أسرع؛ وقول ساعدة بن جؤية:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٣٦٥

مستأرضا بين أعلى الليث أيمنه ... إلى شمنصير، غيثا مرسلا معجا «١»

إنما هو على النسب أي ذو معج. ومعج في الجري يمعج معجا: تفنن. وقيل: المعج أن يعتمد الفرس على إحدى عضادتي العنان، مرة في الشق الأيمن ومرة في الشق الأيسر. وفرس ممعج: كثير المعج. وحمار معاج ومعوج: يستن في عدوه يمينا وشمالا. ومعجت الناقة معجا: سارت سيرا سهلا؛ أنشد ثعلب:

من المنطيات الموكب المعج، بعد ما ... يرى في فروع المقلتين نضوب

أي تسير هذا السير الشديد بعد ما تغور عيناها من الإعياء والتعب. ومعج في سيره إذا سار في كل وجه، وذلك من النشاط؛ قال العجاج يصف العير:

غمر الأجاري مسحا ممعجا

ومر يمعج أي مر مرا سهلا. وفي حديث

معاوية: فمعج البحر معجة تفرق لها السفن

أي ماج واضطرب. والمعج: هبوب الريح في لين. والريح تمعج في النبات: تقلبه يمينا وشمالا؛ قال ذو الرمة:

أو نفحة من أعالي حنوة معجت ... فيها الصبا موهنا، والروض مرهوم

---

(١). قوله [بين أعلى] كذا بالأصل هنا. وفي معجم ياقوت: بين بطن؛ وكذا في غير موضع من هذا الكتاب.." (١)

"الحسن السير في سرعة وبخترة؛ وقوله أنشده ثعلب:

يحسن في منحاته الهمالجا، ... يدعى هلم داجنا مدامجا

الهمالج: جمع الهملجة في السير أي أن هذا البعير الساني يحسن المشي بين البئر والحوض. ودابة هملاج: واحد الهماليج، الذكر والأنثى في ذلك سواء؛ قال زهير:

عهدي بهم يوم باب القريتين، وقد ... زال الهماليج بالفرسان واللجم

وهملاج الرجل: مركبه ونحو ذلك. وأمر مهملج: منقاد. وأمر مهملج: مذلل؛ وقال العجاج:

قد قلدوا أمرهم المهملجا

ابن الأعرابي: شاة هملاج لا مخ فيها؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٨/٢

أعطى خليلي نعجة هملاجا ... رجاجة، إن لها رجاجا

والرجاجة: الضعيفة التي لا نقي لها. ورجال رجاج: ضعفاء.

هوج: الهوج كالهوك: الحمق؛ هوج هوجا، فهو أهوج، والأنثى هوجاء، والهوج مصدر الأهوج، وهو الأحمق. وأهوجه: وجده أهوج. والأهوج: الشجاع الذي يرمي بنفسه في الحرب، على التشبيه بذلك. والأهوج: المفرط الطول مع هوج، ويقال للطوال إذا أفرط في طوله: أهوج الطول. ورجل أهوج بين الهوج أي طويل، وبه تسرع وحمق. وفي حديث

عثمان: هذا الأهوج البجباج.

الأهوج: المسرع إلى الأمور كما يتفق، وقيل: الأحمق القليل الهداية؛ وفي حديث

عمر: أما والله لئن شاء لتجدن الأشعث أهوج جريئا.

والهوجاء من الإبل الناقة التي كأن بها هوجا من سرعتها، وكذلك بعير أهوج؛ قال أبو الأسود:

على ذات لوث أو بأهوج دوسر ... صنيع نبيل، يملأ الرحل كاهله

وريح هوجاء: متداركة الهبوب كأن بها هوجا؛ وقيل: هي التي تحمل المور وتجر الذيل. والهوجاء: الريح التي تقلع البيوت، والجمع هوج. وقال ابن الأعرابي: هي الشديدة الهبوب من جميع الرياح؛ قال ابن الأحمر:

ولهت عليه كل معصفة ... هوجاء، ليس للبها زبر

قال ابن سيده: أنشده سيبويه برفع هوجاء على أنه وصف لكل، وأنث الشاعر الوصف حملا على المعنى إذ الكل هنا ريح، والريح أنثى؛ ونظيره **قوله تعالى**: كل نفس ذائقة الموت*؛ وضربة هوجاء هجمت على الجوف. والهوجاء: من صفة الناقة خاصة، ولا يقال: جمل أهوج، قال: وهي الناقة السريعة لا تتعاهد مواطئ مناسمها من الأرض. أبو عمرو: في فلان عوج وهوج، بمعنى واحد. وفي حديث

مكحول: ما فعلت في تلك الهاجة؟

يريد الحاجة لأن مكحولا كان في لسانه لكنة، وكان من سبي كابل، قال: أو هو على قلب الحاء هاء.

هيج: هاجت الأرض تهيج هياجا، وهاج الشيء يهيج هيجا وهياجا وهيجانا، واهتاج، وتهيج: ثار لمشقة." (١)

"والولج والولجة: شيء يكون بين يدي فناء القوم، فإما أن يكون من باب حق وحقة أو من باب تمر وتمرة. وولاجا الخلية: طبقاها من أعلاها إلى أسفلها، وقيل: هو بابها، وكله من الدخول. ورجل خراج

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٣٩٤

ولاج، وخروج ولوج؛ قال:

قد كنت خراجا ولوجا صيرفا، ... لم تلتحصني حيص بيص لحاص

ورجل خرجة ولجة، مثل همزة، أي كثير الدخول والخروج. ووليجة الرجل: بطانته وخاصته ودخلته؛ وفي التنزيل: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة

؛ قال أبو عبيدة: الوليجة البطانة، وهي مأخوذة من ولج يلج ولوجا ولجة إذا دخل أي ولم يتخذوا بينهم وبين الكافرين دخيلة مودة؛ وقال أيضا: وليجة. كل شيء أولجته فيه وليس منه، فهو وليجة؛ والرجل يكون في القوم وليس منهم، فهو وليجة فيهم، يقول: ولا يتخذوا أولياء ليسوا من المؤمنين دون الله ورسوله؛ ومنه قوله:

فإن القوافي يتلجن موالجا، ... تضايق عنها أن تولجها الإبر

وقال الفراء: الوليجة البطانة من المشركين، قال سيبويه: إنما جاء مصدره ولوجا، وهو من مصادر غير المتعدي، على معنى ولجت فيه، وأولجه: أدخله. وفي حديث

علي: أقر بالبيعة وادعى الوليجة

؛ وليجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته. واتلج موالج، على افتعل، أي دخل مداخل. وفي حديث

ابن عمر: أن أنسا كان يتولج على النساء وهن مكشفات الرؤوس

أي يدخل عليهن، وهو صغير، ولا يحتجبن منه. التهذيب: وفي نوادرهم: ولج ماله توليجا إذا جعله في حياته لبعض ولده، فتسامع الناس بذلك فانقدعوا عن سؤاله. والوالجة: وجع يأخذ الإنسان. **وقوله تعالى**: يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل*

: أي يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا. وفي حديث

أم زرع: لا يولج الكف ليعلم البث

أي لا يدخل يده في ثوبها ليعلم منها ما يسوءه إذا اطلع عليه، تصفه بالكرم وحسن الصحبة، وقيل: إنها تذمه بأنه لا يتفقد أحوال البيت وأهله. والولوج: الدخول. وفي الحديث:

عرض علي كل شيء تولجونه

، بفتح اللام، أي تدخلونه وتصيرون إليه من جنة أو نار. والتولج: كناس الظبي أو الوحش الذي يلج فيه، التاء فيه مبدلة من الواو، والدولج لغة فيه، داله عند سيبويه بدل من تاء، فهو على هذا بدل من بدل، وعده كراع فوعلا؛ قال ابن سيده: وليس بشيء؛ وأنشد يعقوب:

وبادر العفر تؤم الدولجا

الجوهري: قال سيبويه التاء مبدلة من الواو، وهو فوعل لأنك لا تجد في الكلام تفعل اسما، وفوعل كثير؛ وقال يصف ثورا تكنس في عضاه، وهو لجرير يهجو البعيث:

قد غبرت أم البعيث حججا، ... على السوايا ما تحف الهودجا،

فولدت أعثى ضروطا عنبجا،." (١)

"البراح. وقولهم: لا براح، منصوب كما نصب قولهم لا ريب، ويجوز رفعه فيكون بمنزلة ليس؛ كما قال سعد بن ناشب في قصيدة مرفوعة:

من فر عن نيرانها، ... فأنا ابن قيس لا براح

قال ابن الأثير: البيت لسعد بن مالك يعرض بالحرث بن عباد، وقد كان اعتزل حرب تغلب وبكر ابني وائل؛ ولهذا يقول:

بئس الخلائف بعدنا: ... أولاد يشكر واللقاح

وأراد باللقاح بني حنيفة، سموا بذلك لأنهم لا يدينون بالطاعة للملوك، وكانوا قد اعتزلوا حرب بكر وتغلب إلا الفند الزماني. وتبرح: كبرح؛ قال مليح الهذلي:

مكثن على حاجاتهن، وقد مضى ... شباب الضحى، والعيس ما تتبرح

وأبرحه هو. الأزهري: برح الرجل يبرح براحا إذا رام من موضعه. وما برح يفعل كذا أي ما زال، ولا أبرح أفعل ذاك أي لا أزال أفعله. وبرح الأرض: فارقها. وفي التنزيل: فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي

؛ **وقوله تعالى**: لن نبرح عليه عاكفين

أي لن نزال. وحبيل براح: الأسد كأنه قد شد بالحبال فلا يبرح، وكذلك الشجاع. والبراح: الظهور والبيان. وبرح الخفاء وبرح، الأخيرة عن ابن الأعرابي: ظهر؛ قال:

برح [برح] الخفاء فما لدي تجلد

أي وضح الأمر كأنه ذهب السر وزال. الأزهري: برح الخفاء معناه زال الخفاء، وقيل: معناه ظهر ما كان خافيا وانكشف، مأخوذ من براح الأرض، وهو البارز الظاهر، وقيل: معناه ظهر ما كنت أخفي. وجاء بالكفر براحا أي بينا. وفي الحديث:

جاء بالكفر براحا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٠٠

أي جهارا، من برح الخفاء إذا ظهر، ويروى بالواو. وجاءنا بالأمر براحا أي بينا. وأرض براح: واسعة ظاهرة لا نبات فيها ولا عمران. والبراح، بالفتح: المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر. وبراح وبراح: اسم للشمس، معرفة مثل قطام، سميت بذلك لانتشارها وبيانها؛ وأنشد قطرب:

هذا مقام قدمي رباح، ... ذبب حتى دلكت براح

براح يعني الشمس. ورواه الفراء: براح، بكسر الباء، وهي باء الجر، وهو جمع راحة وهي الكف أي استريح منها، يعني أن الشمس قد غربت أو زالت فهم يضعون راحاتهم على عيونهم، ينظرون هل غربت أو زالت. ويقال للشمس إذا غربت: دلكت براح يا هذا، على فعال: المعنى: أنها زالت وبرحت حين غربت، فبراح بمعنى بارحة، كما قالوا لكلب الصيد: كساب بمعنى كاسبة، وكذلك حذام بمعنى حاذمة. ومن قال: دلكت الشمس براح، فالمعنى: أنها كادت تغرب؛ قال: وهو قول الفراء؛ قال ابن الأثير: وهذان القولان، يعني فتح الباء وكسرها، ذكرهما أبو عبيد والأزهري والهروي والزمخشري وغيرهم من مفسري اللغة والغريب، قال: وقد أخذ بعض المتأخرين القول الثاني على الهروي، فظن أنه قد انفرد به، وخطأه في ذلك، ولم يعلم أن غيره من الأئمة قبله وبعده ذهب إليه؛ وقال الغنوي:." (١)

"والجلاح، بالضم مخففا: السيل الجراف. وذئب مجلح: جريء، والأنثى بالهاء؛ قال امرؤ القيس:

عصافير وذبان ودود، ... وأجر من مجلحة الذئاب

وقيل: كل مارد مقدم على شيء مجلح. والتجليح: المكاشفة في الكلام، وهو من ذلك؛ وأما قول لبيد:

فكن سفينها، وضربن جأشا، ... لخمس في مجلحة أروم

فإنه يصف مفازة متكشفة بالسير. وجالحت الرجل بالأمر إذا جاهرته به. والمجالحة: المكاشفة بالعداوة. والمجالح: المكابر. والمجالحة: المشارة مثل المكالحة. وجلاح والجلاح وجليحة: أسماء؛ قال الليث: وجلاح اسم أبي أحيحة بن الجلاح الخزرجي. وجليح: اسم. وفي حديث

عمر والكاهن: يا جليح أمر نجيح

؛ قال ابن الأثير: جليح اسم رجل قد ناداه. وبنو جليحة: بطن من العرب. والجلحاء: بلد معروف، وقيل هو موضع على فرسخين من البصرة. وجلمح رأسه أي حلقه، والميم زائدة.

جلبح: الجلبح من النساء: القصيرة؛ وقال أبو عمرو: الجلبح العجوز الدميمة؛ قال الضحاك العامري:

إني لأقلي الجلبح العجوزا، ... وأمق الفتية العكموزا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠٩/٢

جلدح: الجلدح: المسن من الرجال. والجلندح: الثقيل الوخم. والجلندحة والجلندحة: الصلبة من الإبل. وناقة جلندحة: شديدة. الأزهري: رجل جلندح وجلحمد إذا كان غليظا ضخما. ابن دريد: الجلادح الطويل، وجمعه جلادح؛ قال الراجز:

مثل الفليق العلكم الجلادح

جمح: جمحت المرأة تجمح جماحا من زوجها: خرجت من بيته إلى أهلها قبل أن يطلقها، ومثله طمحت طماحا؛ قال:

إذا رأتني ذات ضغن حنت، ... وجمحت من زوجها وأنت

وفرس جموح إذا لم يثن رأسه. وجمح الفرس بصاحبه جمحا وجماحا: ذهب يجري جريا غالبا واعتز فارسه وغلبه. وفرس جامح وجموح، الذكر والأنثى في جموح سواء؛ وقال الأزهري عند النعتين: الذكر والأنثى فيه سواء؛ وكل شيء مضى لشيء على وجهه، فقد جمح به، وهو جموح؛ قال:

إذا عزمت على أمر جمحت به، ... لا كالذي صد عنه، ثم لم ينب

والجموح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رده؛ قال الشاعر:

خلعت عذاري جامحا، لا يردني، ... عن البيض أمثال الدمى، زجر زاجر

وجمح إليه أي أسرع. **وقوله تعالى:**

لولوا إليه وهم يجمحون

؛ أي يسرعون؛ وقال الزجاج: يسرعون إسراعا لا يرد وجوههم شيء، ومن هذا قيل: فرس جموح، وهو الذي إذا حمل لم يرده اللجام. ويقال: جمح وطمح إذا أسرع ولم يرد وجهه شيء. قال الأزهري: فرس جموح له معنيان: أحدهما يوضع." (١)

"أولهما. وذرحرح فعلعل، بضم الفاء وفتح العينين، فإذا صغرت حذفت اللام الأولى، وقلت ذريرح، لأنه ليس في الكلام فعلع إلا حدرد. الأزهري عن أبي عمرو: الذراريح تنبسط على الأرض، حمر، واحدتها ذريحة.

ذقح: الأزهري خاصة قال في نوادر الأعراب: فلان متذقح للشر ومتفقح ومتنقح ومتقذذ ومتزلم ومتشذب ومتحذف ومتلقح، بمعنى واحد.

ذوح: الذوح: السوق الشديد والسير العنيف؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف ضبعا نبشت قبرا:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٢٦

فذاحت بالوتائر، ثم بدت ... يديها، عند جانبه، تهيل

قوله: فذاحت أي مرت مرا سريعا. والوتائر: جمع وتيرة، الطريقة من الأرض. وبدت: فرقت. وذاح إبله يذوحها ذوحا: جمعها وساقها سوقا عنيفا، ولا يقال ذلك في الإنس، إنما يقال في المال إذا حازه. وذاحت هي: سارت سيرا عنيفا. وذاحه ذوحا وذوحه: فرقه. وذوح إبله وغنمه: بددها؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

ألا ابشري بالبيع والتذويح ... فأنت مال الشوه والقبوح

وكل ما فرقه، فقد ذوحه؛ وأنشد الأزهري:

على حقنا في كل يوم تذوح

ذيح: ابن الأثير في حديث

علي: كان الأشعث ذا ذيح

؛ الذيح: الكبر.

فصل الراء المهملة

ربح: الربح والربح «٣» والرباح: النماء في التجر. ابن الأعرابي: الربح والربح مثل البدل والبدل، وقال الجوهري: مثل شبه وشبه، هو اسم ما ربحه. وربح في تجارته يربح ربحا وربحا ورباحا أي استشف؛ والعرب تقول للرجل إذا دخل في التجارة: بالرباح والسماح. الأزهري: ربح فلان ورابحته، وهذا بيع مربح إذا كان يربح فيه؛ والعرب تقول: ربحت تجارته إذا ربح صاحبها فيها. وتجارة رابحة: يربح فيها. **وقوله تعالى**: فما ربحت تجارتهم

؛ قال أبو إسحاق: معناه ما ربحوا في تجارتهم، لأن التجارة لا تربح، إنما يربح فيها ويوضع فيها، والعرب تقول: قد خسر بيعك وربحت تجارتك؛ يريدون بذلك الاختصار وسعة الكلام؛ قال الأزهري: جعل الفعل للتجارة، وهي لا تربح وإنما يربح فيها، وهو كقولهم: ليل نائم وساهر أي ينام فيه ويسهر؛ قال جرير:

ونمت وما ليل المطي بنائم

وقوله: فما ربحت تجارتهم

؛ أي ما ربحوا في تجارتهم، وإذا ربحوا فيها فقد ربحت، ومثله: فإذا عزم الأمر، وإنما يعزم على الأمر ولا يعزم الأمر، وقوله: والنهار مبصرا* أي يبصر فيه، ومتجر رابح وربيح للذي يربح فيه. وفي حديث

أبي طلحة: ذاك مال رابح

أي ذو ربح كقولك لابن وتامر، قال: ويروى بالياء. وأربحته على سلعته أي أعطيته ربحا، وقد أربحه

(٣). قوله [الربح إلخ] ربح ربحا وربحا كعلم علما وتعب تعبا كما في المصباح وغيره.." [١]

"ويقال: فلان بمروحة أي بممر الريح. وقالوا: فلان يميل مع كل ريح، على المثل؛ وفي حديث

علي: ورعاع الهمج يميلون مع كل ريح.

واستروح الغصن: اهتز بالريح. ويوم ريح وروح وريوح: طيب الريح؛ ومكان ريح أيضا، وعشية ريحة وروحة، كذلك. الليث: يوم ريح ويوم راح: ذو ريح شديدة، قال: وهو كقولك كبش صاف، والأصل يوم رائح وكبش صائف، فقلبوا، وكما خففوا الحائجة، فقالوا حاجة؛ ويقال: قالوا صاف وراح على صوف وروح، فلما خففوا استنامت الفتحة قبلها فصارت ألفا. ويوم ريح: طيب، وليلة ريحة. ويوم راح إذا اشتدت ريحه. وقد راح، وهو يروح رؤوحا وبعضهم يراح، فإذا كان اليوم ريحا طيبا، قيل: يوم ريح وليلة ريحة، وقد راح، وهو يروح روحا. والروح: برد نسيم الريح؛ وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: كان الناس يسكنون العالية فيحضرون الجمعة وبهم وسخ، فإذا أصابهم الروح سطعت أرواحهم فيتأذى به الناس، فأمروا بالغسل

؛ الروح، بالفتح: نسيم الريح، كانوا إذا مر عليهم النسيم تكيف بأرواحهم، وحملها إلى الناس. وقد يكون الريح بمعنى الغلبة والقوة؛ قال تأبط شرا، وقيل سليك بن سلكة:

أتنظران قليلا ريث غفلتهم، ... أو تعدوان، فإن الريح للعادي

ومنه قوله تعالى: وتذهب ريحكم

؛ قال ابن بري: وقيل الشعر لأعشى فهم، من قصيدة أولها:

يا دار بين غبارات وأكباد، ... أقوت ومر عليها عهد آباد

جرت عليها رياح الصيف أذيلها، ... وصوب المزن فيها بعد إصعاد

وأراح الشيء إذا وجد ريحه. والرائحة: النسيم طيبا كان أو نتنا. والرائحة: ريح طيبة تجدها في النسيم؛ تقول لهذه البقلة رائحة طيبة. ووجدت ريح الشيء ورائحته، بمعنى. ورحت رائحة طيبة أو خبيثة أراحها وأريحها وأرحتها وأروحتها: وجدتها. وفي الحديث:

من أعان على مؤمن أو قتل مؤمنا لم يرح رائحة الجنة

، من أرحت، ولم يرح رائحة الجنة من رحت أراح؛ ولم يرح تجعله من راح الشيء يريحه. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٤٢

النبي، صلى الله عليه وسلم: من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة
أي لم يشم ريحها؛ قال أبو عمرو: هو من رحت الشيء أريحه إذا وجدت ريحه؛ وقال الكسائي: إنما هو لم يرح رائحة الجنة، من أرحت الشيء فأنا أريحه إذا وجدت ريحه، والمعنى واحد؛ وقال الأصمعي: لا أدري هو من رحت أو من أرحت؛ وقال اللحياني: أروح السبع الريح وأراحها واستروحها واستراحها: وجدها؛ قال: وبعضهم يقول راحها بغير ألف، وهي قليلة. واستروح الفحل واستراح: وجد ريح الأنثى. وراح الفرس يراح راحة إذا تحصن أي صار فحلا؛ أبو زيد: راحت الإبل تراح رائحة؛ وأرحتها أنا. قال الأزهري: قوله تراح رائحة مصدر على فاعلة؛ قال: وكذلك سمعته من العرب، ويقولون: سمعت راغية الإبل وثاغية الشاء أي رغاءها وثغاءها. والدهن المروح: المطيب؛ ودهن مطيب مروح الرائحة، وروح دهنك بشيء تجعل فيه طيبا؛ وذريرة مروحة: مطيبة، كذلك؛ وفي الحديث:
أنه أمر بالإثمد المروح عند النوم
؛." (١)

"وفي الحديث:
أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نهى أن يكتحل المحرم بالإثمد المروح
؛ قال أبو عبيد: المروح المطيب بالمسك كأنه جعل له رائحة تفوح بعد أن لم تكن له رائحة، وقال: مروح، بالواو، لأن الياء في الريح واو، ومنه قيل: تروحت بالمروحة. وأروح اللحم: تغيرت رائحته، وكذلك الماء؛ وقال اللحياني وغيره: أخذت فيه الريح وتغير. وفي حديث
قتادة: سئل عن الماء الذي قد أروح، أيتوضأ منه؟ فقال: لا بأس.
يقال: أروح الماء وأراح إذا تغيرت ريحه؛ وأراح اللحم أي أنتن. وأروحني الضب: وجد ريحي؛ وكذلك أروحني الرجل. ويقال: أراحني الصيد إذا وجد ريح الإنسي. وفي التهذيب: أروحني الصيد إذا وجد ريحك؛ وفيه: وأروح الصيد واستروح واستراح إذا وجد ريح الإنسان؛ قال أبو زيد: أروحني الصيد والضب إرواحا، وأنشاني إنشاء إذا وجد ريحك ونشوتك، وكذلك أروحت من فلان طيبا، وأنشيت منه نشوة. والاسترواح: التشمم. الأزهري: قال أبو زيد سمعت رجلا من قيس وآخر من تميم يقولان: قعدنا في الظل نلتمس الراحة؛ والرويحة والراحة بمعنى واحد. وراح يراح روحا: برد وطاب؛ وقيل: يوم رائح وليلة رائحة طيبة الريح؛ يقال: راح يومنا يراح روحا إذا طابت ريحه؛ ويوم ريح؛ قال جرير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٥٧

محا طللا، بين المنيفة والنقا، ... صبا راحة، أو ذو حبيين رائح

وقال الفراء: مكان راح ويوم راح؛ يقال: افتح الباب حتى يراح البيت أي حتى يدخله الريح؛ وقال:

كأن عيني، والفراق محذور، ... غصن من الطرفاء، راح ممطور

والريحان: كل بقل طيب الريح، واحدته ريحانة؛ وقال:

بريحانة من بطن حلية نورت، ... لها أرج، ما حولها، غير مسنت

والجمع رياحين. وقيل: الريحان أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل النور؛ وفي الحديث:

إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده

؛ هو كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم. والريحانة: الطاقة من الريحان؛ الأزهري: الريحان اسم جامع للرياحين الطيبة الريح، والطاقة الواحدة: ريحانة. أبو عبيد: إذا طال النبت قيل: قد تروحت البقول، فهي متروحة. والريحانة: اسم للحنوة كالعلم. والريحان: الرزق، على التشبيه بما تقدم. **وقوله تعالى**: فروح وريحان أي رحمة ورزق؛ وقال الزجاج: معناه فاستراحة وبرد، هذا تفسير الروح دون الريحان؛ وقال الأزهري في موضع آخر: قوله فروح وريحان

، معناه فاستراحة وبرد وريحان ورزق؛ قال: وجائز أن يكون ريحان هنا تحية لأهل الجنة، قال: وأجمع النحويون أن ريحانا في اللغة من ذوات الواو، والأصل ريوحان «٢» فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى فصارت الريحان، ثم خفف كما قالوا: ميت وميت، ولا يجوز في الريحان التشديد إلا على بعد لأنه قد زيد

---

(٢). قوله [والأصل ريوحان] في المصباح، أصله ريوحان، بياء ساكنة ثم واو مفتوحة، ثم قال وقال جماعة: هو من بنات الياء وهو وزان شيطان، وليس تغيير بدليل جمعه على رياحين مثل شيطان وشياطين.." (١)

"فيه ألف ونون فخفف بحذف الياء وألزم التخفيف؛ وقال ابن سيده: أصل ذلك ريوحان، قلبت الواو ياء لمجاورتها الياء، ثم أدغمت ثم خففت على حد ميت، ولم يستعمل مشددا لمكان الزيادة كأن الزيادة عوض من التشديد فعلانا على المعاقبة «١» لا يجيء إلا بعد استعمال الأصل ولم يسمع روحان. التهذيب: **وقوله تعالى**: فروح وريحان

؛ على قراءة من ضم الراء، تفسيره: فحياة دائمة لا موت معها، ومن قال فروح فمعناه: فاستراحة، وأما قوله:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٥٨

وأيدهم بروح منه

؛ فمعناه برحمة منه، قال: كذلك قال المفسرون؛ قال: وقد يكون الروح بمعنى الرحمة؛ قال الله تعالى: لا تيأسوا من روح الله

أي من رحمة الله؛ سماها روحا لأن الروح والراحة بها؛ قال الأزهري: وكذلك قوله في عيسى: وروح منه أي رحمة منه، تعالى ذكره. والعرب تقول: سبحان الله وريحانه؛ قال أهل اللغة: معناه واسترزاقه، وهو عند سيبويه من الأسماء الموضوعة موضع المصادر، تقول: خرجت أبتغي ريحان الله؛ قال النمر بن تولب:

سلام الإله وريحانه، ... ورحمته وسماء درر

غمام ينزل رزق العباد، ... فأحيا البلاد، وطاب الشجر

قال: ومعنى قوله وريحانه: ورزقه؛ قال الأزهري: قاله أبو عبيدة وغيره؛ قال: وقيل الريحان هاهنا هو الريحان الذي يشم. قال الجوهري: سبحان الله وريحانه نصبوهما على المصدر؛ يريدون تنزيها له واسترزاقا. وفي الحديث:

الولد من ريحان الله.

وفي الحديث:

إنكم لتبخلون «٢» وتجهلون وتجبنون وإنكم لمن ريحان الله

؛ يعني الأولاد. والريحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة؛ وبالرزق سمي الولد ريحانا. وفي الحديث: قال لعلي، رضي الله عنه: أوصيك بريحانتي خيرا قبل أن ينهد ركناك؛ فلما مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: هذا أحد الركنين، فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الآخر

؛ وأراد بريحانتيه الحسن والحسين، رضي الله تعالى عنهما. **وقوله تعالى**: والحب ذو العصف و الريحان

؛ قيل: هو الورق؛ وقال الفراء: ذو الورق والرزق، وقال الفراء: العصف ساق الزرع والريحان ورقه. وراح منك معروفا وأروح، قال: والرواح والراحة والمرايحة والرويحة والرواحة: وجدانك الفرجة بعد الكربة. والروح أيضا: السرور والفرح، واستعاره علي، رضي الله عنه، لليقين فقال:

فباشروا روح اليقين

؛ قال ابن سيده: وعندي أنه أراد الفرحة والسرور اللذين يحدثان من اليقين. التهذيب عن الأصمعي: الروح الاستراحة من غم القلب؛ وقال أبو عمرو: الروح الفرح، والروح؛ برد نسيم الريح. الأصمعي: يقال فلان يراح للمعروف إذا أخذته أريحية وخفة. والروح، بالضم، في كلام العرب: النفخ، سمي روحا لأنه ريح يخرج من

الروح؛ ومنه قول ذي الرمة في نار اقتدحها وأمر صاحبه بالنفخ فيها، فقال:

(١). قوله [فعلانا على المعاقبة إلخ] كذا بالأصل وفيه سقط ولعل التقدير وكون أصله روحانا لا يصح لأن فعلانا إلخ أو نحو ذلك.

(٢). قوله [إنكم لتبخلون إلخ] معناه أن الولد يوقع أباه في الجبن خوفا من أن يقتل، فيضيع ولده بعده، وفي البخل إبقاء على ماله، وفي الجهل شغلا به عن طلب العلم. والواو في وإنكم للحال، كأنه قال: مع أنكم من ريحان الله أي من رزق الله تعالى. كذا بهامش النهاية.." (١)

"والهلاك، ويروى بالنون، وقد تقدم. والترويحة في شهر رمضان: سميت بذلك لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات؛ وفي الحديث: صلاة التراويح؛ لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين. والتراويح: جمع ترويحة، وهي المرة الواحدة من الراحة، تفعيلة منها، مثل تسليمة من السلام. والراحة: العرس لأنها يستراح إليها. وراحة البيت: ساحته. وراحة الثوب: طيه. ابن شميل: الراحة من الأرض: المستوية، فيها ظهور واستواء تنبت كثيرا، جلد من الأرض، وفي أماكن منها سهول وجراثيم، وليست من السيل في شيء ولا الوادي، وجمعها الراح، كثيرة النبت. أبو عبيد: يقال أتانا فلان وما في وجهه رائحة دم من الفرق، وما في وجهه رائحة دم أي شيء. والمطر يستروح الشجر أي يحييه؛ قال:

يستروح العلم من أمسى له بصر ... وكان حيا كما يستروح المطر

والروح: الرحمة؛ وفي الحديث عن

أبي هريرة قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا من خيرها، واستعذوا بالله من شرها

؛ وقوله: من روح الله أي من رحمة الله، وهي رحمة لقوم وإن كان فيها عذاب لآخرين. وفي التنزيل: ولا تيأسوا من روح الله

؛ أي من رحمة الله، والجمع أرواح. والروح: النفس، يذكر ويؤنث، والجمع الأرواح. التهذيب: قال أبو بكر بن الأنباري: الروح والنفس واحد، غير أن الروح مذكر والنفس مؤنثة عند العرب. وفي التنزيل: ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي

؛ وتأويل الروح أنه ما به حياة النفس.

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٩/٢

وروى الأزهري بسنده عن ابن عباس في قوله: ويسئلونك عن الروح

؛ قال: إن الروح قد نزل في القرآن بمنازل، ولكن قولوا كما قال الله، عز وجل: قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا.

وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أن اليهود سألوه عن الروح فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وروي عن الفراء أنه قال في قوله: قل الروح من أمر ربي

؛ قال: من علم ربي أي أنكم لا تعلمونه؛ قال الفراء: والروح هو الذي يعيش به الإنسان، لم يخبر الله تعالى به أحدا من خلقه ولم يعط علمه العباد. قال: وقوله عز وجل: ونفخت فيه من روحي*

؛ فهذا الذي نفخه في آدم وفينا لم يعط علمه أحدا من عباده؛ قال: وسمعت أبا الهيثم يقول: الروح إنما هو النفس الذي يتنفسه الإنسان، وهو جار في جميع الجسد، فإذا خرج لم يتنفس بعد خروجه، فإذا تتام خروجه بقي بصره شاخصا نحوه، حتى يغمض، وهو بالفارسية [جان] قال: وقول الله عز وجل في قصة مريم، عليها السلام: فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا

؛ قال: أضاف الروح المرسل إلى مريم إلى نفسه كما تقول: أرض الله وسماؤه، قال: وهكذا **قوله تعالى** للملائكة: فإذا سويته ونفخت فيه من روحي*

؛ ومثله: وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه

؛ والروح في هذا كله خلق من خلق الله لم يعط علمه أحدا؛ **وقوله تعالى**: يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده

؛ قال الزجاج: جاء في التفسير أن الروح الوحي أو أمر النبوة؛ ويسمى القرآن روحا. ابن الأعرابي: الروح الفرح. والروح: القرآن. والروح: الأمر. والروح: النفس. قال أبو العباس «١»:

---

(١). قوله [قال أبو العباس] هكذا في الأصل.." (١)

"وقوله عز وجل: يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده وينزل الملائكة بالروح من أمره

؛ قال أبو العباس: هذا كله معناه الوحي، سمي روحا لأنه حياة من موت الكفر، فصار بحياته للناس كالروح الذي يحيا به جسد الإنسان؛ قال ابن الأثير: وقد تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن ووردت فيه على معان، والغالب منها أن المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة، وقد أطلق على القرآن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٢/٢

والوحي والرحمة، وعلى جبريل في قوله: الروح الأمين

؛ قال: وروح القدس يذكر ويؤنث. وفي الحديث:

تحابوا بذكر الله وروحه

؛ أراد ما يحيا به الخلق ويهتدون فيكون حياة لكم، وقيل: أراد أمر النبوة، وقيل: هو القرآن. **وقوله تعالى**:

يوم يقوم الروح والملائكة صفا

؛ قال الزجاج: الروح خلق كالإنس وليس هو بالإنس،

وقال ابن عباس: هو ملك في السماء السابعة، وجهه على صورة الإنسان وجسده على صورة الملائكة

؛ وجاء في الـتفسير: أن الروح هاهنا جبريل؛ وروح الله: حكمه وأمره. والروح: جبريل عليه السلام.

وروى الأزهري عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال في قول الله تعالى: وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا

؛ قال: هو ما نزل به جبريل من الدين فصار تحيا به الناس

أي يعيش به الناس؛ قال: وكل ما كان في القرآن فعلنا، فهو أمره بأعوانه، أمر جبريل وميكائيل وملائكته، وما كان فعلت، فهو ما تفرد به؛ وأما قوله: وأيدناه بروح القدس*

، فهو جبريل، عليه السلام. والروح: عيسى، عليه السلام. والروح: حفظة على الملائكة الحفظة على بني آدم، ويروى أن وجوههم مثل وجوه الإنس. وقوله: تنزل الملائكة والروح

؛ يعني أولئك. والروحاني من الخلق: نحو الملائكة ممن خلق الله روحا بغير جسد، وهو من نادر معدول النسب. قال سيبويه: حكى أبو عبيدة أن العرب تقوله لكل شيء كان فيه روح من الناس والدواب والجن؛ وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في النسبة إلى الملائكة والجن روحاني، بضم الراء، والجمع روحانيون. التهذيب: وأما الروحاني من الخلق فإن

أبا داود المصاحفي روى عن النضر في كتاب الحروف المفسرة من غريب الحديث أنه قال: حدثنا عوف الأعرابي عن وردان بن خالد قال: بلغني أن الملائكة منهم روحانيون، ومنهم من خلق من النور، قال: ومن الروحانيين جبريل وميكائيل وإسرافيل، عليهم السلام

؛ قال ابن شميل: والروحانيون أرواح ليست لها أجسام، هكذا يقال؛ قال: ولا يقال لشيء من الخلق روحاني إلا للأرواح التي لا أجساد لها مثل الملائكة والجن وما أشبههما، وأما ذوات الأجسام فلا يقال لهم روحانيون؛ قال الأزهري: وهذا القول في الروحانيين هو الصحيح المعتمد لا ما قاله ابن المظفر أن الروحاني

الذي نفخ فيه الروح. وفي الحديث:

الملائكة الروحانيون

، يروى بضم الراء وفتحها، كأنه نسب إلى الروح أو الروح، وهو نسيم الريح، والألف والنون من زيادات النسب، ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر. وفي حديث

ضمام: إني أعالج من هذه الأرواح

؛ الأرواح هاهنا: كناية عن الجن سموا أرواحا لكونهم لا يرون، فهم بمنزلة الأرواح. ومكان روحاني، بالفتح، أي طيب. التهذيب: قال شمر: والريح عندهم قريبة من الروح كما قالوا: تيه وتوه؛ قال أبو الدقيش: عمد منا رجل إلى قربة فملأها من." (١)

"زوح: التهذيب: الزوح تفريق الإبل، ويقال: الزوح جمعها إذا تفرقت؛ والزوح: الزولان. شمر. زاح وزاخ، بالحاء والخاء، بمعنى واحد إذا تنحى؛ ومنه قول لبيد:

لو يقوم الفيل أو فياله، ... زاح عن مثل مقامي وزحل

قال: ومنه زاحت علته، وأزحتها أنا. وزاح الشيء زوحا، وأزاحه: أزاغه عن موضعه ونحاه. وزاح هو يزوح، وزاح الرجل زوحا: تباعد. والزواح: الذهاب؛ عن ثعلب: وأنشد:

إني زعيم يا نويقة، ... إن نجوت من الزواح

زيح: زاح الشيء يزيح زيحا وزيوحا وزيوحا وزيحانا، وانزاح: ذهب وتباعد؛ وأزحته وأزاحه غيره. وفي التهذيب: الزيح ذهاب الشيء، تقول: قد أزحت علته فزاحت، وهي تزيح؛ وقال الأعشى:

وأرملة تسعى بشعث، كأنها ... وإياهم، ربد أحثت رئالها

هنأنا، فلم تمنن علينا، فأصبحت ... رخية بال، قد أزحنا هزالها

ابن بري: قوله: هنأنا أي أطعمنا. والشعث: أولادها. والربد: النعام. والربدة: لونها. والرئال: جمع رأل، وهو فرخ النعام. وفي حديث

كعب بن مالك: زاح عني الباطل

أي زال وذهب. وأزاح الأمر: قضاه.

فصل السين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٦٣

سبح: السبح والسباحة: العوم. سبح بالنهر وفيه يسبح سبحا وسباحة، ورجل سابح وسبوح من قوم سبحاء، وسباح من قوم سباحين؛ وأما ابن الأعرابي فجعل السبحاء جمع سابح؛ وبه فسر قول الشاعر:

وماء يغرق السبحاء ... فيه، سفينته المواشكة الخبوب

قال: السبحاء جمع سابح. ويعني بالماء هنا السراب. والمواشكة: الجادة في سيرها. والخبوب، من الخبب في السير؛ جعل الناقة مثل السفينة حين جعل السراب كالماء. وأسبح الرجل في الماء: عومه؛ قال أمية:

والمسبح الخشب، فوق الماء سخرها، ... في اليم جريتها، كأنها عوم

وسبح الفرس: جريه. وفرس سبوح وسابح: يسبح بيديه في سيره. والسوابح: الخيل لأنها تسبح، وهي صفة غالبة. وفي حديث

المقداد: أنه كان يوم بدر على فرس يقال له سبحة

؛ قال ابن الأثير: هو من قولهم فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين في الجري؛ وقوله أنشده ثعلب:

لقد كان فيها للأمانة موضع، ... وللعين ملتذ، وللكف مسبح

فسره فقال: معناه إذا لمستها الكف وجدت فيها جميع ما تريد. والنجوم تسبح في الفلك سبحا إذا جرت في دورانها. والسبح: الفراغ. **وقوله تعالى**: إن لك في النهار سبحا طويلا

؛ إنما يعني به فراغا طويلا وتصرفا؛ وقال الليث: معناه فراغا للنوم؛ وقال أبو عبيدة: منقلبا طويلا؛ وقال المؤرج: هو الفراغ والجيئة والذهاب؛ قال أبو الدقيش: ويكون." (١)

"السبح أيضا فراغا بالليل؛ وقال الفراء: يقول لك في النهار ما تقضي حوائجك؛ قال أبو إسحاق: من قرأ سبخا فمعناه قريب من السبح، وقال ابن الأعرابي: من قرأ سبحا فمعناه اضطرابا ومعاشا، ومن قرأ سبخا أراد راحة وتخفيفا للأبدان. قال ابن الفرج: سمعت أبا الجهم الجعفري يقول: سبحت في الأرض وسبخت فيها إذا تباعدت فيها؛ ومنه **قوله تعالى**: وكل في فلك يسبحون

أي يجرون، ولم يقل تسبح لأنه وصفها بفعل من يعقل؛ وكذلك قوله: والسابحات سبحا

؛ هي النجوم تسبح في الفلك أي تذهب فيها بسطا كما يسبح السابح في الماء سبحا؛ وكذلك السابح من الخيل يمد يديه في الجري سبحا؛ وقال الأعشى:

كم فيهم من شطبة خيفق، ... وسابح ذي ميعة ضامر

وقال الأزهري في قوله عز وجل: والسابحات سبحا فالسابقات سبقا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٧٠

؛ قيل: السابحات السفن، والسابقات الخيل، وقيل: إنها أرواح المؤمنين تخرج بسهولة؛ وقيل: الملائكة تسبح بين السماء والأرض. وسبح اليربوع في الأرض إذا حفر فيها، وسبح في الكلام إذا أكثر فيه. والتسبيح: التنزيه. وسبحان الله: معناه تنزيها لله من الصاحبة والولد، وقيل: تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف، قال: ونصبه أنه في موضع فعل على معنى تسبيحا له، تقول: سبحت الله تسبيحا له أي نزهته تنزيها، قال: وكذلك روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم؛ وقال الزجاج في **قوله تعالى**: سبحان الذي أسرى بعبده ليلا

؛ قال: منصوب على المصدر؛ المعنى أسبح الله تسبيحا. قال: وسبحان في اللغة تنزيه الله، عز وجل، عن السوء؛ قال ابن شميل: رأيت في المنام كأن إنسانا فسر لي سبحان الله، فقال: أما ترى الفرس يسبح في سرعته؟ وقال: سبحان الله السرعة إليه والخفة في طاعته، وجماع معناه بعده، تبارك وتعالى، عن أن يكون له مثل أو شريك أو ند أو ضد؛ قال سيبويه: زعم أبو الخطاب أن سبحان الله كقولك براءة الله أي أبرئ الله من السوء براءة؛ وقيل: قوله سبحانك أي أنزهك يا رب من كل سوء وأبرئك.

وروى الأزهري بإسناده أن ابن الكوا سأل عليا، رضوان الله تعالى عليه، عن سبحان الله، فقال: كلمة رضيها الله لنفسه فأوصى بها.

والعرب تقول: سبحان من كذا إذا تعجبت منه؛ وزعم أن قول الأعشى في معنى البراءة أيضا:

أقول لما جاءني فخره: ... سبحان من علقمة الفاخر

أي براءة منه؛ وكذلك تسبيحه: تبعيده؛ وبهذا استدل على أن سبحان معرفة إذ لو كان نكرة لانصرف. ومعنى هذا البيت أيضا: العجب منه إذ يفخر، قال: وإنما لم ينون لأنه معرفة وفيه شبه التأنيث؛ وقال ابن بري: إنما امتنع صرفه للتعريف وزيادة الألف والنون، وتعريفه كونه اسما علما للبراءة، كما أن نزال اسم علم للنزول، وشتان اسم علم للتفرق؛ قال: وقد جاء في الشعر سبحان منونة نكرة؛ قال أمية:

سبحانه ثم سبحانا يعود له، ... وقبلنا سبح الجودي والجمد

وقال ابن جني: سبحان اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه بمنزلة عثمان وعمران، اجتمع في سبحان التعريف والألف والنون، وكلاهما علة تمنع من الصرف. وسبح الرجل: قال سبحان الله؛ وفي التنزيل: كل قد علم صلاته وتسبيحه

؛ قال رؤبة:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٧١

"سبحن واسترجعن من تأله

وسبح: لغة، حكى ثعلب سبح تسبيحا وسبحانا، وعندي أن سبحانا ليس بمصدر سبح، إنما هو مصدر سبح، وفي التهذيب: سبحت الله تسبيحا وسبحانا بمعنى واحد، فالمصدر تسبيح، والاسم سبحان يقوم مقام المصدر. وأما **قوله تعالى**: تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

؛ قال أبو إسحاق: قيل إن كل ما خلق الله يسبح بحمده، وإن صرير السقف وصرير الباب من التسبيح، فيكون على هذا الخطاب للمشركين وحدهم: ولكن لا تفقهون تسبيحهم

؛ وجائز أن يكون تسبيح هذه الأشياء بما الله به أعلم لا نفقه منه إلا ما علمناه، قال: وقال قوم وإن من شيء إلا يسبح بحمده

أي ما من دابة إلا وفيه دليل أن الله، عز وجل، خالقه وأن خالقه حكيم مبرأ من الأسواء ولكنكم، أيها الكفار، لا تفقهون أثر الصنعة في هذه المخلوقات؛ قال أبو إسحاق: وليس هذا بشيء لأن الذين خوطبوا بهذا كانوا مقرين أن الله خالقهم وخالق السماء والأرض ومن فيهن، فكيف يجهلون الخلقة وهم عارفون بها؟ قال الأزهري: ومما يدلك على أن تسبيح هذه المخلوقات تسبيح تعبدت به قول الله عز وجل للجبال: يا جبال أوبي معه والطير؛ ومعنى أوبي سبحي مع داود النهار كله إلى الليل؛ ولا يجوز أن يكون معنى أمر الله عز وجل للجبال بالتأويب إلا تعبدا لها؛ وكذلك **قوله تعالى**: ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس، فسجود هذه المخلوقات عبادة منها لخالقها لا نفقهها عنها كما لا نفقه تسبيحها؛ وكذلك قوله: وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله؛ وقد علم الله هبوطها من خشيته ولم يعرفنا ذلك فنحن نؤمن بما أعلمنا ولا ندعي بما لا نكلف بأفهامنا من علم فعلها كيفية نحدها.

ومن صفات الله عز وجل: السبوح القدوس؛ قال أبو إسحاق: السبوح الذي ينزه عن كل سوء، والقدوس: المبارك، وقيل: الطاهر؛ وقال ابن سيده: سبوح قدوس من صفة الله عز وجل، لأنه يسبح ويقدس، ويقال: سبوح قدوس؛ قال اللحياني: المجتمع عليه فيها الضم، قال: فإن فتحته فجائز؛ هذه حكايته ولا أدري ما هي. قال سيبويه: إنما قولهم سبوح قدوس رب الملائكة والروح؛ فليس بمنزلة سبحان لأن سبوحا قدوسا صفة، كأنك قلت ذكرت سبوحا قدوسا فنصبته على إضمار الفعل المتروك إظهاره، كأنه خطر على باله أنه ذكره ذاكر، فقال سبوحا أي ذكرت سبوحا، أو ذكره هو في نفسه فأضمر مثل ذلك، فأما رفعه فعلى إضمار

المبتدإ وترك إظهار ما يرفع كترك إظهار ما ينصب؛ قال أبو إسحاق: وليس في كلام العرب بناء على فعول، بضم أوله، غير هذين الاسمين الجليلين وحرف آخر «٣» وهو قولهم للذريح، وهي دويبة: ذروح، زادها ابن سيده فقال: وفروج، قال: وقد يفتحان كما يفتح سبوح وقدوس، روى ذلك كراع. وقال ثعلب: كل اسم على فعول فهو مفتوح الأول إلا السبوح والقدوس، فإن الضم فيهما

---

(٣). قوله [وحرف آخر إلخ] نقل شارح القاموس عن شيخه قال: حكى الفهري عن اللحياني في نوادره اللغتين في قولهم ستوق وشبوط لضرب من الحوت وكلوب انتهى ملخصا. قوله والفتح فيهما إلخ عبارة النهاية. وفي حديث الدعاء

سبوح قدوس

يرويان بالفتح والضم، والفتح فيهما إلى قوله والمراد بهما التنزيه.." (١)

"رفقا بها وإحسانا. والسبحة: التطوع من الذكر والصلاة؛ قال ابن الأثير: وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازا كالتحميد والتمجيد وغيرهما. وسبحة الله: جلاله. وقيل في قوله تعالى: إن لك في النهار سبحا طويلا

أي فراغا للنوم، وقد يكون السبح بالليل. والسبح أيضا: النوم نفسه. وقال ابن عرفة الملقب بنفطويه في قوله تعالى: فسبح باسم ربك العظيم*

أي سبحه بأسمائه ونزهه عن التسمية بغير ما سمى به نفسه، قال: ومن سمى الله تعالى بغير ما سمى به نفسه، فهو ملحد في أسمائه، وكل من دعاه بأسمائه فمسبح له بها إذ كانت أسماؤه مدائح له وأوصافا؛ قال الله تعالى: ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، وهي صفاته التي وصف بها نفسه، وكل من دعا الله بأسمائه فقد أطاعه ومدحه ولحقه ثوابه.

وروي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: ما أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش، وليس أحد أحب إليه المدح من الله تعالى.

والسبح أيضا: السكون. والسبح: التقلب والانتشار في الأرض والتصرف في المعاش، فكأنه ضد. وفي حديث الوضوء:

فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٧٢

؛ السباحة والمسبحة: الإصبع التي تلي الإبهام، سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسبيح. والسبحة، بفتح السين: ثوب من جلود، وجمعها سباح؛ قال مالك بن خالد الهذلي:

وسباح ومناح ومعط، ... إذا عاد المسارح كالسباح

وصحف أبو عبيدة هذه الكلمة فرواها بالجيم؛ قال ابن بري: لم يذكر، يعني الجوهري، السبحة، بالفتح، وهي الثياب من الجلود، وهي التي وقع فيها التصحيف، فقال أبو عبيدة: هي السبجة، بالجيم وضم السين، وغلط في ذلك، وإنما السبجة كساء أسود، واستشهد أبو عبيدة على صحة قوله بقول مالك الهذلي:

إذا عاد المسارح كالسباج

فصحف البيت أيضا، قال: وهذا البيت من قصيدة حائية مدح بها زهير بن الأغر اللحياني، وأولها:

فتى ما ابن الأغر، إذا شتونا، ... وحب الزاد في شهري قماح [قماح]

والمسارح: المواضع التي تسرح إليها الإبل، فشبهها لما أجدبت بالجلود الملس في عدم النبات، وقد ذكر ابن سيده في ترجمة سبج، بالجيم، ما صورته: والسباج ثياب من جلود، واحدتها سبجة، وهي بالحاء أعلى، على أنه أيضا قد قال في هذه الترجمة: إن أبا عبيدة صحف هذه الكلمة ورواها بالجيم كما ذكرناه آنفا، ومن العجب وقوعه في ذلك مع حكايته عن أبي عبيدة أنه وقع فيه، اللهم إلا أن يكون وجد نقلا فيه، وكان يتعين عليه أنه لو وجد نقلا فيه أن يذكره أيضا في هذه الترجمة عند تخطئته لأبي عبيدة ونسبته إلى التصحيف ليسلم هو أيضا من التهمة والانتقاد. أبو عمرو: كساء مسبح، بالباء، قوي شديد، قال: والمسبح، بالباء أيضا، المعرض، وقال شمر: السباح، بالحاء، قمص للصبيان من جلود؛ وأنشد:

كأن زوائد المهرات عنها ... جواري الهند، مرخية السباح

قال: وأما السبجة، بضم السين والجيم، فكساء أسود. والسبحة: القطعة من القطن. وسبوحة، بفتح السين مخففة: البلد الحرام، ويقال:." (١)

"وسدح القربة يسدحها سدحا: ملأها ووضعها إلى جنبه. وسدح بالمكان: أقام. ابن الأعرابي: سدح بالمكان وردح إذا أقام بالمكان أو المرعى. وقال ابن بزرج: سدحت المرأة وردحت إذا حظيت عند زوجها ورضيت.

سرح: السرح: المال السائم. الليث: السرح المال يسام في المرعى من الأنعام. سرحت الماشية تسرح سرحا وسروحا: سامت. وسرحها هو: أسامها، يتعدى ولا يتعدى؛ قال أبو ذؤيب:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٧٤

وكان مثلين: أن لا يسرحوا نعما، ... حيث استراحت مواشيهم، وتسريح

تقول: أرحت الماشية وأنفشتها وأسمتها وأهملتها وسرحتها سرحا، هذه وحدها بلا ألف. وقال أبو الهيثم في **قوله تعالى**: حين تريحون وحين تسرحون

؛ قال: يقال سرحت الماشية أي أخرجتها بالغداة إلى المرعى. وسرح المال نفسه إذا رعى بالغداة إلى الضحى. والسرح: المال السارح، ولا يسمى من المال سرحا إلا ما يغدى به ويراح؛ وقيل: السرح من المال ما سرح عليك. يقال: سرحت بالغداة وراحت بالعشي، ويقال: سرحت أنا أسرح سروحا أي غدوت؛ وأنشد لجرير:

وإذا غدوت فصبحتك تحية، ... سبقت سروح الشاحجات الحجل

قال: والسرح المال الراعي. وقول أبي المجيب ووصف أرضا جدبة: وقضم شجرها والتقى سرحاها؛ يقول: انقطع مرعاها حتى التقيا في مكان واحد، والجمع من كل ذلك سروح. والمسرح، بفتح الميم: مرعى السرح، وجمعه المسارح؛ ومنه قوله:

إذا عاد المسارح كالسباح

وفي حديث

أم زرع: له إبل قليلات المسارح

؛ هو جمع مسرح، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعي؛ قيل: تصفه بكثرة الإطعام وسقي الألبان أي أن إبله على كثرتها لا تغيب عن الحي ولا تسرح في المراعي البعيدة، ولكنها باركة بفنائه ليقرب للضيفان من لبنها ولحمها، خوفا من أن ينزل به ضيف، وهي بعيدة عازبة؛ وقيل: معناه أن إبله كثيرة في حال بروكها، فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر منها في مباركها للأضياف؛ ومنه حديث

جرير: لا يعزب سارحها

أي لا يبعد ما يسرح منها إذا غدت للمرعى. والسارح: يكون اسما للراعي الذي يسرح الإبل، ويكون اسما للقوم الذين لهم السرح كالحاضر والسامر وهما جميع. وما له سارحة ولا رائحة أي ما له شيء يروح ولا يسرح؛ قال اللحياني: وقد يكون في معنى ما له قوم.

وفي كتاب كتبه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأكيدر دومة الجندل: لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم.

قال أبو عبيد: أراد أن ماشيتهم لا تصرف عن مرعى تريده. يقال عدلته أي صرفته، فعدل أي انصرف.

والسارحة: هي الماشية التي تسرح بالغداة إلى مراعيها. وفي الحديث الآخر:

ولا يمنع سرحكم

؛ السرح والسارح والسارحة سواء: الماشية؛ قال خالد بن جنبة: السارحة الإبل والغنم. قال: والسارحة الدابة الواحدة، قال: وهي أيضا الجماعة. والسرح:." (١)

"وسيحانا أي ذهب؛ وفي الحديث:

لا سياحة في الإسلام

؛ أراد بالسياحة مفارقة الأمصار والذهاب في الأرض، وأصله من سيح الماء الجاري؛ قال ابن الأثير: أراد مفارقة الأمصار وسكنى البراري وترك شهود الجمعة والجماعات؛ قال: وقيل أراد الذين يسعون في الأرض بالشر والنميمة والإفساد بين الناس؛ وقد ساح، ومنه المسيح بن مريم، عليهما السلام؛ في بعض الأقاويل: كان يذهب في الأرض فأينما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى الصباح؛ فإذا كان كذلك، فهو مفعول بمعنى فاعل. والمسياح الذي يسيح في الأرض بالنميمة والشر؛ وفي حديث

علي، رضي الله عنه: أولئك أمة الهدى ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع البذر

؛ يعني الذين يسيحون في الأرض بالنميمة والشر والإفساد بين الناس، والمذاييع الذين يذيعون الفواحش. الأزهري: قال شمر: المساييح ليس من السياحة ولكنه من التسييح؛ والتسييح في الثوب: أن تكون فيه خطوط مختلفة ليست من نحو واحد. وسياحة هذه الأمة الصيام ولزوم المساجد. **وقوله تعالى**: الحامدون السائحون

؛ وقال تعالى: سائحات ثيبات وأبكارا

؛ السائحون والسائحات: الصائمون؛ قال الزجاج: السائحون في قول أهل التفسير واللغة جميعا الصائمون، قال: ومذهب الحسن أنهم الذين يصومون الفرض؛ وقيل: إنهم الذين يديمون الصيام، وهو مما في الكتب الأول؛ وقيل: إنما قيل للصائم سائح لأن الذي يسيح متعبدا يسيح ولا زاد معه إنما يطعم إذا وجد الزاد. والصائم لا يطعم أيضا فلشبهه به سمي سائحا؛

وسئل ابن عباس وابن مسعود عن السائحين، فقال: هم الصائمون.

والسيح: المسح المخطط؛ وقيل: السيح مسح مخطط يستتر به ويفترش؛ وقيل: السيح العباءة المخططة؛ وقيل: هو ضرب من البرود، وجمعه سيوح؛ أنشد ابن الأعرابي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٨/٢

وإني، وإن تنكر سيوح عباءتي، ... شفاء الدقى يا بكر أم تميم

الدقى: البشم وعباءة مسيحة؛ قال الطرماح:

من الهوذ كدراء السراة، ولونها ... خصيف، كلون الحيقطان المسيح

ابن بري: الهوذ جمع هوذة، وهي القطاة. والسراة: الظهر. والخصيف: الذي يجمع لونين بياضا وسوادا. وبرد مسيح ومسير: مخطط؛ ابن شميل: المسيح من العباء الذي فيه جدد: واحدة بيضاء، وأخرى سوداء ليست بشديدة السواد؛ وكل عباءة سيح ومسيحة، ويقال: نعم السيح هذا وما لم يكن جدد فإنما هو كساء وليس بعباء. وجراد مسيح: مخطط أيضا؛ قال الأصمعي: المسيح من الجراد الذي فيه خطوط سود وصفر وبيض، واحدته مسيحة؛ قال الأصمعي: إذا صار في الجراد خطوط سود وصفر وبيض، فهو المسيح، فإذا بدا حجم جناحه فذلك الكتفان [الكتفان] لأنه حينئذ يكتف المشي، قال: فإذا ظهرت أجنحته وصار أحمر إلى الغبرة، فهو الغوغاء، الواحدة غوغاءة، وذلك حين يموج بعضه في بعض ولا يتوجه جهة واحدة، قال الأزهري: هذا في رواية عمرو بن بحر. الأزهري: والمسيح من الطريق المبين شركه، وإنما سيحه كثرة شركه، شبه بالعباء المسيح؛ ويقال للحمار الوحشي: مسيح لجدة تفصل بين بطنه وجنبه؛ قال ذو الرمة:." (١)

"فاشبحوه

؛ وفي رواية:

فشجوه.

وشبح يديه يشبحهما: مدهما؛ يقال: شبح الداعي إذا مد يده للدعاء؛ وقال جرير:

وعليك من صلوات ربك، كلما ... شبح الحجيج المبلدون، وغاروا «١»

وتشبح الحرباء على العود: امتد؛ والحرباء تشبح على العود. وفي الحديث:

فنزع سقف بيتي شبحة شبحة

أي عودا عودا. وكساء مشبح: قوي شديد. وشبح لك الشيء: بدا. وشبح رأسه شبحا: شقه، وقيل: هو شقك أي شيء كان.

شجح: قال ابن بري في ترجمة عقق عند قول الجوهري: والعقعق طائر معروف وصوته العقعقة؛ قال ابن بري: قال ابن خالويه روى ثعلب عن إسحاق الموصلي أن العقعق يقال له الشجحى «٢».

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٩٣

شحح: الشح والشح: البخل، والضم أعلى؛ وقيل: هو البخل مع حرص؛ وفي الحديث:
إياكم والشح
الشح أشد البخل، وهو أبلغ في المنع من البخل؛ وقيل: البخل في أفراد الأمور وآحادها، والشح عام؛ وقيل: البخل بالمال، والشح بالمال والمعروف؛ وقد شححت تشح وشححت، بالكسر، ورجل شحيح وشحاح من قوم أشحة وأشحاء وشحاح؛ قال سيبويه: أفعلة وأفعلاء إنما يغلبان على فعيل اسما كأربعة وأربعاء، وأخمسة وأخمساء، ولكنه قد جاء من الصفة هذا ونحوه. **وقوله تعالى**: سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير
أي خاطبوكم أشد مخاطبة وهم أشحة على المال والغنيمة؛ الأزهري: نزلت في قوم من المنافقين كانوا يؤذون المسلمين بألسنتهم في الأمر، ويعوقون عند القتال، ويشحون عند الإنفاق على فقراء المسلمين؛ والخير: المال هاهنا. ونفس شحة: شحيحة؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:
لسانك معسول، ونفسك شحة، ... وعند الثريا من صديقك مالكا
وأنت امرؤ خلط، إذا هي أرسلت ... يمينك شيئا، أمسكته شمالكا
وتشاحوا في الأمر وعليه: شح به بعضهم على بعض وتبادروا إليه حذر فوته؛ ويقال: هما يتشاحان على أمر إذا تنازعاه، لا يريد كل واحد منهما أن يفوته، والنعت شحيح، والعدد أشحة. وتشاح الخصمان في الجدل، كذلك، وهو منه؛ وماء شحاح: نكد غير غمر، منه أيضا؛ أنشد ثعلب:
لقيت ناقتي به وبلقف ... بلدا مجدبا، وماء شحاحا
وزند شحاح: لا يوري كأنه يشح بالنار؛ قال ابن هرمة:
وإني وتركي ندى الأكرمين، ... وقدحي بكفي زندا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء، ... وملبسة بيض أخرى جناحا

---

(١). قوله [الحجيج المبلدون إلخ] الذي في الأساس الحجيج مبلدين إلخ. قال: وغاروا هبطوا غور تهامة.
(٢). قوله [يقال له الشجحى] كذا بضبط الأصل. ونقل هذه العبارة شارح القاموس مستدركا بها على المجد، لكن المجد ذكره في ش ج ج بجيمين، فقال: والشججى كجمزى أي محركا: العقعق، وذكره في

المعتل، فقال: والشجوجى الطويل، ثم قال والعقعق؛ وضبط بالشكل بفتح الشين والجيمين وسكون الواو مقصورا.." (١)

"يضرب مثلا لمن ترك ما يجب عليه الاهتمام به والجد فيه، واشتغل بما لا يلزمه ولا منفعة له فيه. وشححت بك وعليك سواء ضننت، على المثل. وفلان يشاح على فلان أي يضن به. وأرض شحاح: تسيل من أدنى مطرة كأنها تشح على الماء بنفسها؛ وقال أبو حنيفة: الشحاح شعاب صغار لو صببت في إحداهن قربة أسالته، وهو من الأول. وأرض شحاح: لا تسيل إلا من مطر كثير «١». وأرض شحشح، كذلك. والشح: حرص النفس على ما ملكت وبخلها به، وما جاء في التنزيل من الشح، فهذا معناه **كقوله تعالى**:

ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون*

؛ وقوله: وأحضرت الأنفس الشح

؛ قال الأزهري في قوله: ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون*

؛ أي من أخرج زكاته وعف عن المال الذي لا يحل له، فقد وقي شح نفسه؛ وفي الحديث:

برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة

؛ وفي الحديث:

أن تتصدق وأنت شحيح صحيح تأمل البقاء وتخشى الفقر

؛ وفي حديث

ابن عمر: أن رجلا قال له: إني شحيح، فقال: إن كان شحك لا يحملك على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأس

؛ في حديث

ابن مسعود: قال له رجل: ما أعطي ما أقدر على منعه، قال: ذاك البخل، والشح أن تأخذ مال أخيك بغير حقه.

وفي حديث

ابن مسعود أنه قال: الشح منع الزكاة وإدخال الحرام.

وشح بالشيء وعليه يشح، بكسر الشين، قال: وكذلك كل فعيل من النعوت إذا كان مضاعفا على فعل يفعل، مثل خفيف ودفيف وعفيف، وقال بعض العرب: تقول شح يشح، وقد شححت تشح، ومثله ضن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٩٥

يضن، فهو ضنين، والقياس هو الأول ضن يضن، واللغة العالية ضن يضن. والشحشح والشحشاح: الممسك البخيل؛ قال سلمة ابن عبد الله العدوي:

فردد الهدر وما أن شحشحا

أي ما بخل بهديره؛ وبعده:

يميل علخدين ميلا مصفحا

أي يميل على الخدين، فحذف. والشحشح والشحشاح: المواظب على الشيء الجاد فيه الماضي فيه. والشحشح يكون للذكر والأنثى؛ قال الطرماح:

كأن المطايا ليلة الخمس علقت ... بوثابة، تنضو الرواسم، شحشح

والشحشح والشحشاح: الغيور والشجاع أيضا. وفلاة شحشح: واسعة بعيدة محل لا نبت فيها؛ قال مليح الهذلي:

تخدي إذا ما ظلام الليل أمكنها ... من السرى، وفلاة شحشح جرد

والشحشح والشحشاح أيضا: القوي. وخطيب شحشح وشحشاح: ماض، وقيل: هما كل ماض في كلام أو سير؛ قال ذو الرمة:

لدن غدوة، حتى إذا امتدت الضحى، ... وحث القطين الشحشحان المكلف

يعني الحادي. وفي حديث

علي: أنه رأى رجلا يخطب، فقال: هذا الخطيب الشحشح

، هو الماهر بالخطبة الماضي فيها. ورجل شحشح: سيء الخلق؛ وقال

---

(١). قوله [لا تسيل إلا من مطر كثير] لا منافاة بينه وبين ما قبله، فهو من الأضداد كما في القاموس.." (١)

"قال الأعشى:

كميتا تكشف عن حمرة، ... إذا صرحت بعد إزبادها

وانصرح الحق أي بان، وكذب صرحان: خالص؛ عن اللحياني. ولقيته مصارحة ومقارحة وصراحا وصراحا وكفاحا بمعنى واحد إذا لقيته مواجهة؛ قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٤٩٦

قد كنت أنذرت أخا مناح ... عمرا، وعمرو عرضة الصراح

وشتمت فلانا مصارحة وصراحا وصراحا أي كفاحا ومواجهة، والاسم الصراح، بالضم. وكذب صراحية وصراحي وصراح: بين يعرفه الناس. وتكلم بذلك صراحا وصراحا أي جهارا. ويقال: جاء بالكفر صراحا خالصا أي جهارا؛ قال الأزهري: كأنه أراد صريحا. وصرح فلان بما في نفسه وصارح: أبداه وأظهره؛ وأنشد أبو زياد:

وإني لأكنو عن قذور بغيرها، ... وأعرب أحيانا بها، فأصارح

أمنحدرا ترمي بك العيس غربة، ... ومصعدة برح لعينيك بارح؟

وفي المثل: صرح الحق عن محضه أي انكشف. الأزهري: وصرح الشيء وصرحه وأصرحه إذا بينه وأظهره؛ ويقال: صرح فلان ما في نفسه تصريحا إذا أبداه. والتصريح: خلاف التعريض؛ ومن أمثال العرب: صرحت بجدان وجلدان «١» إذا أبدى الرجل أقصى ما يريده. والصراح: اللبن الرقيق الذي أكثر ماؤه فترى في بعضه سمرة من مائه وخضرة. والصراح: عرق الدابة يكون في اليد؛ كذا حكاه كراع، بالراء، والمعروف الصماح. والصرح: بيت واحد يبنى منفردا ضخما طويلا في السماء؛ وقيل: هو القصر؛ وقيل: هو كل بناء عال مرتفع؛ وفي التنزيل: نه صرح ممرد من قوارير

؛ والجمع صروح؛ قال أبو ذؤيب:

على طرق كنحور الظباء، ... تحسب آرامهن الصروحا

وقال الزجاج في قوله تعالى: يل لها ادخلي الصرح

؛ قال: الصرح، في اللغة، القصر والصحن؛ يقال: هذه صرحة الدار وقارعتها أي ساحتها وعرصتها؛ وقال بعض المفسرين: الصرح بلاط اتخذ لها من قوارير. والصرح: الأرض المملسة. والصرحة: متن من الأرض مستو. والصرحة من الأرض: ما استوى وظهر؛ يقال: هم في صرحة المربد وصرحة الدار، وهو ما استوى وظهر؛ وإن لم يظهر، فهو صرحة بعد أن يكون مستويا حسنا، قال: وهي الصحراء فيما زعم أبو أسلم؛ وأنشد للراعي:

كأنها، حين فاض الماء واختلفت، ... فتخاء، لاح لها، بالصرحة، الذيب

والصرحة: موضع. وصرواح: حصن باليمن؛ أمر سليمان، عليه السلام، الجن فبنوه لبلقيس، وهو في الصحاح معرف بالألف واللام. وتقول: صرحت كحل أي أجدبت وصارت صريحة أي خالصة في الشدة؛ وكذلك تقول: صرحت السنة إذا ظهرت جدوبتها؛ قال سلامة بن جندل:

(١). قوله [صرحت بجدان وجلدان] الضمير في صرحت للقصة، وروي إعجام الدال وإهمالها، وانظر ياقوت والميداني.." (١)

"وجوههم وتصفحها: نظرها متعرفا لها. وتصفحت وجوه القوم إذا تأملت وجوههم تنظر إلى حلاهم وصورهم وتتعرف أمرهم؛ وأنشد ابن الأعرابي:

صفحنا الحمول، للسلام، بنظرة، ... فلم يك إلا ومؤها بالحواجب

أي تصفحنا وجوه الركاب. وتصفحت الشيء إذا نظرت في صفحاته. وصفحت الإبل على الحوض إذا أمررتها عليه؛ وفي التهذيب: ناقة مصفحة ومصراة ومصواة ومصربة، بمعنى واحد. وصفحت الشاة والناقة تصفح صفوحا: ولى لبنها، ابن الأعرابي: الصافح الناقة التي فقدت ولدها فغرزت وذهب لبنها؛ وقد صفحت صفوحا. وصفح الرجل يصفحه صفحا وأصفحه: سأله فمنعه؛ قال:

ومن يكثر التسآل يا حر، لا يزل ... يمقت في عين الصديق، ويصفح

ويقال: أتاني فلان في حاجة فأصفحته عنها إصفاحا إذا طلبها فمنعته. وفي حديث

أم سلمة: أهديت لي فدرة من لحم، فقلت للخادم: ارفعيها لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا هي قد صارت فدرة حجر، فقصصت القصة علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: لعله وقف على بابكم سائل فأصفحتموه

أي خيبتموه. قال ابن الأثير: يقال صفحته إذا أعطيته، وأصفحته إذا حرمته. وصفحه عن حاجته يصفحه صفحا وأصفحه، كلاهما: رده. وصفح عنه يصفح صفحا: أعرض عن ذنبه. وهو صفوح وصفاح: عفو. والصفوح: الكريم، لأنه يصفح عمن جنى عليه. واستصفحه ذنبه: استغفره إياه وطلب أن يصفح له عنه. وأما الصفوح من صفات الله عز وجل، فمعناه العفو؛ يقال: صفحت عن ذنب فلان وأعرضت عنه فلم أؤاخذه به؛ وضربت عن فلان صفحا إذا أعرضت عنه وتركته؛ فالصفوح في صفة الله: العفو عن ذنوب العباد معرضا عن مجازاتهم بالعقوبة تكرما. والصفوح في نعت المرأة: المعرضة صادة هاجرة، فأحدهما ضد الآخر. ونصب قوله صفحا في قوله: أفنضرب عنكم الذكر صفحا؟

على المصدر لأن معنى قوله أنعرض «١» عنكم الصفح؛ وضرب الذكر رده وكفه؛ وقد أضرب عن كذا أي كف عنه وتركه؛ وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥١١/٢

عائشة تصف أباها: صفوح عن الجاهلين

أي الصفح والعفو والتجاوز عنهم؛ وأصله من الإعراض بصفحة وجهه كأنه أعرض بوجهه عن ذنبه. والصفوح من أبنية المبالغة. وقال الأزهري في **قوله تعالى**: أفنضرب عنكم الذكر صفحا؟

المعنى أفنعرض عن أن نذكركم إعراضا من أجل إسرافكم على أنفسكم في كفركم؟ يقال صفح عني فلان أي أعرض عنه موليا؛ ومنه قول كثير يصف امرأة أعرضت عنه:

صفوحا فما تلقاك إلا بخيلة، ... فمن مل منها ذلك الوصل ملت

وصفح الرجل يصفحه صفحا: سقاه أي شراب كان ومتى كان. والمصفح: الممال عن الحق؛ وفي الحديث:

قلب المؤمن مصفح على الحق

أي ممال عليه، كأنه قد جعل صفحه أي جانبه عليه؛ وفي حديث

حذيفة أنه قال: القلوب أربعة: فقلب أغلف فذلك قلب الكافر، وقلب منكوس فذلك قلب رجع إلى الكفر

---

(١). قوله [لأن معنى قوله أنعرض إلخ] كذا بالأصل.." (١)

"وإبل طلاحية وطلاحية: ترعى الطلح. وطلاحى وطلحة: تشتكي بطونها من أكل الطلح؛ وقد طلحت طلحا «١»؛ قال الأزهري: ورجل نباطي ونباطي: منسوب إلى النبط؛ وأنشد:

كيف ترى وقع طلاحياتها ... بالغضويات، على علاتها؟

ويروى بالحمضيات؛ وأنكر أبو سعيد: إبل طلاحى إذا أكلت الطلح؛ قال: والطلاحى هي الكالة المعيية؛ قال: ولا يمرض الطلح الإبل لأن رعي الطلح ناجع فيها، قال: والأراك لا تمرض عنه الإبل؛ ابن سيده: والطلح لغة في الطلع، **وقوله تعالى**: وطلح منضود

؛ فسر بأنه الطلع وفسر بأنه الموز، قال: وهذا غير معروف في اللغة. الأزهري: قال أبو إسحاق في **قوله تعالى**: وطلح منضود

؛ جاء في التفسير أنه شجر الموز، قال: والطلح شجر أم غيلان أيضا، قال: وجائز أن يكون عنى به ذلك الشجر لأن له نورا طيب الرائحة جدا، فخوطبوا به ووعدوا بما يحبون مثله، إلا أن فضله على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على سائر ما في الدنيا، وقال مجاهد: أعجبهم طلح وج وحسنه، فقيل لهم: وطلح منضود

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥١٥

. والطلاح: نبت. وطلحة الطلحات: طلحة ابن عبيد الله بن خلف الخزاعي؛ ورأيت في بعض حواشي نسخ الصحاح بخط من يوثق به: الصواب طلحة بن عبد الله بن بري، رحمه الله؛ ذكر ابن الأعرابي في طلحة هذا أنه إنما سمي طلحة الطلحات بسبب أمه، وهي صفية بنت الحرث بن طلحة بن أبي طلحة؛ زاد الأزهري: ابن عبد مناف، قال: وأخوها أيضا طلحة بن الحرث فقد تكنفه هؤلاء الطلحات كما ترى وقبره بسجستان؛ وفيه يقول ابن قيس الرقيات:

رحم الله أعظما دفنوها ... بسجستان: طلحة الطلحات

ابن الأثير قال: وفي بعض الحديث ذكر طلحة الطلحات، قال: هو رجل من خزاعة اسمه طلحة بن عبيد الله بن خلف، قال: وهو غير طلحة بن عبيد الله التيمي الصحابي، قيل: إنه جمع بين مائة عربي وعربية بالمهر والعطاء الواسعين فولد لكل واحد منهم ولد فسمي طلحة فأضيف إليهم. قال ابن بري: ومن الطلحات طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهري وقبره بالمدينة، ومنهم طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، ويقال له طلحة الجود، ومنهم طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه، ويقال له طلحة الدراهم؛ ومدح سحبان وائل الباهلي طلحة الطلحات، فقال:

يا طلح، أكرم من مشى ... حسبا، وأعطاهم لتالد

منك العطاء، فأعطني، ... وعلي مدحك في المشاهد

فقال له طلحة: احتكم، فقال: برذونك الورد وغلامك الخباز وقصرك الذي بمكان «٢» كذا وعشرة آلاف درهم؛ فقال طلحة: أف لك سألتني على قدرك لم تسألني على قدري، لو سألتني كل عبد وكل دابة وكل قصر لي لأعطيتك، وأما طلحة بن عبيد الله بن عثمان من الصحابة فتيمي؛

---

(١). قوله [وقد طلحت طلحا] كفرح فرحا وزاد في القاموس كعنى أيضا.

(٢). قوله [وقصرك الذي بمكان إلخ] عبارة شرح القاموس: وقصرك الذي بزرنج، إلى أن قال: وإنما سألتني على قدرك وقدر قبيلتك باهلة. والله لو سألتني كل فرس وقصر وغلام لي لأعطيتكه. ثم أمر له بما سأل، وقال: والله ما رأيت مسألة محتكم ألأم منها.." (١)

"وطوح بثوبه: رمى به في مهلكة؛ وطيح به مثله؛ الفراء: يقال طيحته وطوحته وتضوع ريحه وتضيع، والمياثق والمواثق. وطاح به فرسه إذا مضى يطيح طيحا وذلك كذهاب السهم بسرعة. ويقال: أين طيح

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣٣/٢

بك؟ أي أين ذهب بك؟ قال الجعدي يذكر فرسا:

يطيح بالفارس المدجج، ذي القونس، ... حتى يغيب في القتم القتم

الغبار. أبو سعيد: أصابت الناس طيحة أي أمور فرقت بينهم، وكان ذلك في زمن الطيحة. ابن الأعرابي: أطاح ماله وطوحه أي أهلكه. وطوح بالشيء: ألقاه في الهواء. وفي حديث

أبي هريرة في يوم اليرموك: فما رؤي موطن أكثر قحفا ساقطا وكفا طائحة

أي طائرة من معصمها. وطوح نفسه: توهها. وتطاوح: ترامى. وطاوحه: راماه؛ قال:

فأما واحد فكفاك مني، ... فمن ليد تطاوحها أيادي؟

تطاوحها أي ترامي بها. والأيادي: جمع أيد التي هي جمع يد أي أكفيك واحدا فإذا كثرت الأيادي فلا طاقة لي بها. وتطاوحت بهم النوى أي ترامت. والمطاوح: الـمقاذف. وطوحته الطوائح: قذفته القواذف. ولا يقال المطوحات، وهو من النوادر **كقوله تعالى**: وأرسلنا الرياح لواقح؛ على أحد التأويلين. وطوح الشيء وطيحه: ضيعه.

طيح: طاح طيحا: تاه، وطيح نفسه. وطاح الشيء طيحا: فني وذهب. وأطاحه هو: أفناه وأذهبه؛ أنشد ابن الأعرابي:

نضربهم، إذا اللواء رنقا، ... ضربا يطيح أذرعا وأسوقا

وأنشد سيبويه:

ليبك يزيد ضارع لخصومة، ... ومختبط مما تطيح الطوائح

وقال: الطوائح، على حذف الزائد أو على النسب؛ قال ابن جني: أول البيت مبني على اطراح ذكر الفاعل، فإن آخره قد عوود فيه الحديث على الفاعل لأن تقديره فيما بعد ليبكه مختبط مما تطيح الطوائح، فدل قوله ليبك على ما أراد من قوله ليبك. والطائح: المشرف على الهلاك، والفعل كالفعل. وطوحتهم طيحات: أهلكتهم خطوب. وذهبت أموالهم طيحات أي متفرقة بعيدة. والمطيح: الفاسد. وطيح بثوبه: رمى به.

فصل الفاء

فتح: الفتح: نقيض الـإغلاق، فتحه يفتحه فتحا وافتتحه وفتحه فانفتح وتفتح. الجوهري: فتحت الأبواب، شدد للكثرة، فتفتحت هي، **وقوله تعالى**: لا تفتح لهم أبواب السماء

، قرئت بالتخفيف والتشديد وبالياء والتاء، أي لا تصعد أرواحهم ولا أعمالهم، لأن أعمال المؤمنين وأرواحهم

تصعد إلى السماء، قال الله تعالى: إن كتاب الأبرار لفي عليين، وقال جل ثناؤه: إليه يصعد الكلم الطيب، وقال بعضهم: أبواب السماء أبواب الجنة لأن الجنة في السماء، والدليل على." (١)

"ذلك **قوله تعالى**: ولا يدخلون الجنة، فكأنه قال: لا تفتح لهم أبواب الجنة. **وقوله تعالى**: مفتحة لهم الأبواب

، قال أبو علي مرة: معناه مفتحة لهم الأبواب منها، وقال مرة: إنما هو مرفوع على البدل من الضمير الذي في مفتحة. وقال: العرب تقول فتحت الجنان، تريد فتحت أبواب الجنان، قال تعالى: وفتحت السماء فكانت أبوابا

، والله أعلم. **وقوله تعالى**: ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده

، قال الزجاج: معناه ما يأتيهم به الله من مطر أو رزق فلا يقدر أحد أن يمسكه، وما يمسك من ذلك فلا يقدر أحد أن يرسله. والمفتح، بكسر الميم، والمفتاح: مفتاح الباب وكل ما فتح به الشيء، قال الجوهري: وكل مستغلق، قال سيبويه: هذا الضرب مما يعتمل مكسور الأول، كانت فيه الهاء أو لم تكن، والجمع مفاتيح ومفاتح أيضا، قال الأخفش: هو مثل قولهم أماني وأماني، يخفف ويشدد، **وقوله تعالى**: وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو

، قال الزجاج: جاء في التفسير أنه عنى قوله: إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت، قال: فمن ادعى أنه يعلم شيئا من هذه الخمس فقد كفر بالقرآن لأنه قد خالفه، وفي الحديث:

أوتيت مفاتيح الكلم

، وفي رواية: مفاتح، هما جمع مفتاح ومفتح وهما في الأصل مما يتوصل به إلى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول إليها، فأخبر أنه أوتي مفاتيح الكلام، وهو ما يسر الله له من البلاغة والفصاحة، والوصول إلى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات، والألفاظ التي أغلقت على غيره وتعذرت عليه، ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهل عليه الوصول إليه. وباب فتح أي واسع مفتح، وفي حديث

أبي الدرداء: ومن يأت بابا مغلقا يجد إلى جنبه بابا فتحا

أي واسعا، ولم يرد المفتوح، وأراد بالباب الفتح: الطلب إلى الله والمسألة. وقارورة فتح: واسعة الرأس بلا صمام ولا غلاف، لأنها تكون حينئذ مفتوحة، وهو فعل بمعنى مفعول. والفتح: الماء المفتح إلى الأرض

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥٣٦

ليسقى به. والفتح: الماء الجاري على وجه الأرض، عن أبي حنيفة. الأزهري: والفتح النهر. وجاء في الحديث:

ما سقي فتحا وما سقي بالفتح ففيه العشر

، المعنى ما فتح إليه ماء النهر فتحا من الزروع والنخيل ففيه العشر. والفتح: الماء يجري من عين أو غيرها. والمفتح والمفتح «٢»: قناة الماء. وكل ما انكشف عن شيء فقد انفتح عنه وتفتح. وتفتح الأكمة عن النور: تشققها. والفتح: افتتاح دار الحرب، وجمعه فتوح. والفتح: النصر. وفي حديث الحديبية:

أهو فتح

أي نصر. واستفتحت الشيء وافتتحته، والاستفتاح: الاستنصار. وفي الحديث:

أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين

أي يستنصر بهم، ومنه **قوله تعالى**: إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح

. واستفتح الفتح: سأله. وقال الفراء: قال أبو جهل يوم بدر: اللهم انصر أفضل الدينين وأحقه بالنصر، فقال الله عز وجل: إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح

، قال أبو إسحاق: معناه إن تستنصروا فقد جاءكم النصر، قال: ويجوز أن يكون معناه: إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء،

---

(٢). ١ قوله" والمفتح" ضبط بالأصل بفتح الميم وكسرها بمعنى مكان الفتح أي الماء الجاري أو آلته.." (١)

"وقد جاء التفسير بالمعنيين جميعا.

روي أن أبا جهل قال يومئذ: اللهم أقطعنا للرحم وأفسدنا للجماعة فأحنه اليوم! فسأل الله أن يحكم بحين من كان كذلك، فنصر النبي، صلى الله عليه وسلم، وناله هو الحين وأصحابه، وقال الله عز وجل: إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح، أراد إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء

، وقيل

إنه قال: اللهم انصر أحب الفئتين إليك

، فهذا يدل أن معناه إن تستنصروا، وكلا القولين جيد. **وقوله تعالى**: إنا فتحنا لك فتحا مبينا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥٣٧

، قال الزجاج: جاء في التفسير قضينا لك قضاء مبينا أي حكمنا لك بإظهار دين الإسلام وبالنصر على عدوك، قال الأزهري: قال قتادة أي قضينا لك قضاء فيما اختار الله لك من مهادنة أهل مكة وموادعتهم عام الحديبية، ابن سيده قال: وأكثر ما جاء في التفسير أنه فتح الحديبية، وكانت فيه آية عظيمة من آيات النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان هذا الفتح عن غير قتال شديد، قيل: إنه كان عن تراض بين القوم، وكانت هذه البئر استقي جميع ما فيها من الماء حتى نزحت ولم يبق فيها ماء، فتمضمض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم مجه فيها فدرت البئر بالماء حتى شرب جميع من كان معه. **وقوله تعالى**: إذا جاء نصر الله والفتح

، قيل عنى فتح مكة، وجاء في التفسير

أنه نعيت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، نفسه في هذه السورة، فأعلم أنه إذا جاء فتح مكة ودخل الناس في الإسلام أفواجا فقد قرب أجله، فكان يقول: إنه قد نعيت إلي نفسي في هذه السورة، فأمر الله أن يكثر التسبيح والاستغفار.

الأزهري: وقول الله تعالى: ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون

، قال مجاهد: يوم الفتح هاهنا يوم القيامة، وكذلك قال قتادة والكلبي،

وقال قتادة: كان أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقولون: إن لنا يوما أوشك أن نستريح فيه وننعم، فقال الكفار: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين

وقال الفراء: يوم الفتح عنى به فتح مكة، قال الأزهري: والتفسير جاء بخلاف ما قال، وقد نفع الكفار من أهل مكة إيمانهم يوم الفتح، وقال الزجاج: جاء أيضا في قوله" ويقولون متى هذا الفتح

" متى هذا الحكم والقضاء فأعلم الله أن يوم ذلك الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم أي ما داموا في الدنيا فالتوبة معرضة ولا توبة في الآخرة. **وقوله تعالى**:

ففتحنا أبواب السماء

، أي فأجبنا الدعاء. واستفتح الله على فلان: سأله النصر عليه ونحو ذلك. والفتاحة: النصرة. الجوهري: الفتاحة، بالضم، الحكم. والفتاحة والفتاحة: أن تحكم بين خصمين، وقيل: الفتاحة الحكومة، قال الأشعر الجعفي:

ألا من مبلغ عمرا رسولا، ... فإني عن فتاحتكم غني

الأزهري: الفتح أن تحكم بين قوم يختصمون إليك، كما قال سبحانه مخبرا عن شعيب: ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

. الأزهري: والفتاح [الفتاح] الحكومة. ويقال للقاضي: الفتاح لأنه يفتح مواضع الحق، **وقوله تعالى**: ربنا افتح بيننا

، أي اقض بيننا. وفي حديث

الصلاة: لا يفتح على الإمام

، أراد إذا أرتج عليه في القراءة وهو في الصلاة لا يفتح له المأموم ما أرتج عليه أي لا يلقنه، ويقال: أراد بالإمام السلطان، وبالفتح الحكم، أي إذا حكم بشيء فلا يحكم بخلافه.." (١)

"والفتاح: الحاكم، الأزهري: الفتاح في صفة الله تعالى الحاكم، قال: وأهل اليمن يقولون للقاضي الفتاح، ويقول أحدهم لصاحبه: تعال حتى أفاتحك إلى الفتاح، ويقول: افتح بيننا أي احكم، وفي التنزيل: وهو الفتاح العليم

. وفاتحه مفاتحة وفتاحا: حاكمه. وفي حديث

ابن عباس: ما كنت أدري ما قوله عز وجل: ربنا افتح بيننا وبين قومنا

، حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك

أي أحاكمك، ومنه: لا تفاتحوا أهل القدر أي لا تحاكموهم، وقيل: لا تبدأوهم بالمجادلة والمناظرة. وفي أسماء الله تعالى الحسنى: الفتاح، قال ابن الأثير: هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، وقيل: معناه الحاكم بينهم، يقال: فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما. والفاتح: الحاكم. والفتاح من أبنية المبالغة. وتفتح بما عنده من مال أو أدب: تطاول به، وهي الفتحة، تقول: ما هذه الفتحة التي أظهرتها وتفتحت بها علينا؟ قال ابن دريد: ولا أحسبه عربيا. وفاتح الرجل: ساومه ولم يعطه شيئا، فإن أعطاه، قيل: فاتكه، حكاه ابن الأعرابي. الأزهري عن ابن بزرج: الفتحى الريح، وأنشد:

أكلهم، لا بارك الله فيهم! ... إذا ذكرت فتحى، من البيع عاجب

فتحى على فعلى. وفاتحة الشيء: أوله. وافتتاح الصلاة: التكبيرة الأولى. وفواتح القرآن: أوائل السور، الواحدة فاتحة. وأم الكتاب يقال لها: فاتحة القرآن. والفتح: أن تفتح على من يستقرئك. والمفتح: الخزانة، الأزهري: وكل خزانة كانت لصنف من الأشياء، فهي مفتح، والمفتح: الكنز، **وقوله تعالى**: ما إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣٨/٢

أولي القوة

، قيل: هي الكنوز والخزائن، قال الزجاج: روي أن مفاتحه خزائنه. الأزهري: والمعنى ما إن مفاتحه لتنيء العصبة أي تميلهم من ثقلها.

وروي عن أبي صالح: ما إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة

، قال: ما في الخزائن من مال تنوء به العصبة

، الأزهري: والأشبه في التفسير أن مفاتحه خزائن ماله، والله أعلم بما أراد. وقال: قال الليث: جمع المفتاح الذي يفتح به المغلاق مفاتيح، وجمع المفتح الخزانة المفاتح،

وجاء في التفسير أيضا أن مفاتحه كانت من جلود على مقدار الإصبع، وكانت تحمل على سبعين بغلا أو ستين

، قال: وهذا ليس بقوي. وروى الأزهري عن أبي رزين قال: مفاتحه خزائنه إن كان لكافيا مفتاح واحد خزائن الكوفة إنما مفاتحه المال، وفي الحديث:

أوتيت مفاتيح خزائن الأرض

، أراد ما سهل الله له ولأمته من افتتاح البلاد المتعذرات واستخراج الكنوز الممتنعات. والفتوح من الإبل: الناقة الواسعة الأحاليل، وقد فتحت «١» وأفتحت، بمعنى. والنزور: مثل الفتوح. وفي حديث

أبي ذر: قدر حلب شاة فتوح

أي واسعة الأحاليل. والفتح: أول مطر الوسمي، وقيل: أول المطر، وجمعه فتوح، بفتح الفاء، «٢» قال:

---

(١). ١ قوله" وقد فتحت" من باب منع كما في القاموس.

(٢). ٢ قوله" وجمعه فتوح، بفتح الفاء" قال شارح القاموس أنكر ذلك شيخنا وشدد فيه وقال: لا قائل به. ولا يعرف في العربية جمع فعل بالفتح على فعول بالفتح، بل لا يعرف في أوزان الجموع فعول بالفتح مطلقا.." (١)

"فذح: تفذحت الناقة وانفذحت إذا تفاجت لتبول، وليست بثبت؛ قال الأزهري: لم أسمع هذا الحرف لغير ابن دريد، والمعروف في كلامهم بهذا المعنى تفشجت وتفشحت، بالجيم والحاء.

فرح: الفرح: نقيض الحزن؛ وقال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة؛ فرح فرحا، ورجل فرح وفرح ومفروح، عن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣٩/٢

ابن جني، وفرحان من قوم فراحى وفرحى وامرأة فرحة وفرحى وفرحانة؛ قال ابن سيده: ولا أحقه. والفرح أيضا: البطر. **وقوله تعالى**: لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين

؛ قال الزجاج: معناه، والله أعلم: لا تفرح بكثرة المال في الدنيا لأن الذي يفرح بالمال يصرفه في غير أمر الآخرة؛ وقيل: لا تفرح لا تأشر، والمعنيان متقاربان لأنه إذا سر ربما أشر. والمفراح: الذي يفرح كلما سره الدهر، وهو الكثير الفرح؛ وقد أفرحه وفرحه. والفرحة والفرحة: المسرة. وفرح به: سر. والفرحة أيضا: ما تعطيه المفرح لك أو تثيبه به مكافأة له. وفي حديث التوبة:

لله أشد فرحا بتوبة عبده

؛ الفرح هاهنا وفي أمثاله كناية عن الرضا وسرعة القبول وحسن الجزاء لتعذر إطلاق ظاهر الفرح على الله تعالى. وأفرحه الشيء والدين: أثقله؛ والمفرح: المثقل بالدين؛ وأنشد أبو عبيدة لبيهس العذري:

إذا أنت أكثرت الأخلاء، صادفت ... بهم حاجة بعض الذي أنت مانع

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة، ... وتحمل أخرى، أفرحتك الودائع

ورجل مفرح: محتاج مغلوب؛ وقيل: فقير لا مال له. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: لا يترك في الإسلام مفرح

أي لا يترك في أخلاف المسلمين حتى يوسع عليه ويحسن إليه؛ قال أبو عبيد: المفرح الذي قد أفرحه الدين والغرم أي أثقله ولا يجد قضاءه؛ وقيل: أثقل الدين ظهره. قال الزهري: كان في الكتاب الذي كتبه سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين المهاجرين والأنصار: أن لا يتركوا مفرحا حتى يعينوه على ما كان من عقل أو فداء؛ قال: والمفرح المفدوح، وكذلك قال الأصمعي قال: هو الذي أثقله الدين؛ يقول: يقضى عنه دينه من بيت المال ولا يترك مدينا، وأنكر قولهم مفرج، بالجيم؛ الأزهري: من قال مفرح، فهو الذي أثقله العيال وإن لم يكن مدانا. والمفرح: الذي لا يعرف له نسب ولا ولاء، وروى بعضهم هذه بالجيم. وأفرحه: سره، يقال: ما يسرني بهذا الأمر مفرح ومفروح به، ولا تقل مفروح. الأزهري: يقال ما يسرني به مفروح ومفرح، فالمفروح الشيء الذي أنا به أفرح، والمفرح الشيء الذي يفرحني؛ وروي عن الأصمعي: يقال ما يسرني به مفرح ولا يجوز مفروح، قال: وهذا عنده مما تلحن فيه العامة؛ قال أبو عبيد: ومن قال مفرج، فهو الذي يسلم ولا يوالي أحدا فإذا جنى جناية كانت جنايته على بيت المال لأنه لا عاقلة له. والتفريح: مثل الإفراح؛ وتقول: لك عندي فرحة إن بشرتني، وفرحة. قال ابن الأثير: وأفرحه إذا غمه، وحقيقته أزلت عنه الفرح كأشكيته إذا أزلت شكواه، والمثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها، ويروى بالجيم،

وقد تقدم ذكره؛ وفي حديث
عبد الله بن جعفر:." (١)

"ولو وضعت فقاح بني نمير ... على خبث الحديد، إذا لذابا

والجمع الفقاح: وهم يتفاقحون إذا جعلوا ظهورهم لظهورهم، كما تقول: يتقابلون ويتظاهرون. وفقح الشيء يفقحه فقحا: سفه كما يسف الدواء، يمانية.

فلح: الفلح والفلاح: الفوز والنجاة والبقاء في النعيم والخير؛ وفي حديث
أبي الدحداح: بشرك الله بخير وفلح
أي بقاء وفوز، وهو مقصور من الفلاح، وقد أفلح. قال الله عز من قائل: قد أفلح المؤمنون
أي أصيروا إلى الفلاح؛ قال الأزهري: وإنما قيل لأهل الجنة مفلحون لفوزهم ببقاء الأبد. وفلاح الدهر: بقاؤه، يقال: لا أفعل ذلك فلاح الدهر؛ وقول الشاعر:

ولكن ليس في الدنيا فلاح «١»

أي بقاء. التهذيب: عن ابن السكيت: الفلح والفلاح البقاء؛ قال الأعشى:

ولئن كنا كقوم هلكوا ... ما لحي، يا لقوم، من فلح «٢»

وقال عدي:

ثم بعد الفلاح والرشد والأمة، ... وارتهم هناك القبور

والفلح والفلاح: السحور لبقاء غنائه؛ وفي الحديث:
صلينا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى خشينا أن يفوتنا الفلح أو الفلاح
؛ يعني السحور.
أبو عبيد في حديثه: حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح
، قال: وفي الحديث
قيل: وما الفلاح؟ قال السحور
؛ قال: وأصل الفلاح البقاء؛ وأنشد للأضبط بن قريع السعدي:

لكل هم من الهموم سعه، ... والمسي والصبح لا فلاح معه

يقول: ليس مع كر الليل والنهار بقاء، فكأن معنى السحور أن به بقاء الصوم. والفلاح: الفوز بما يغتبط به

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥٤١

وفيه صلاح الحال. وأفلح الرجل: ظفر. أبو إسحاق في قوله عز وجل: أولئك هم المفلحون*

؛ قال: يقال لكل من أصاب خيرا مفلح؛ وقول عبيد:

أفلح بما شئت، فقد يبلغ بالنوك، ... وقد يخدع الأريب

ويروى: فقد يبلغ بالضعف، معناه: فز واظفر؛ التهذيب: يقول: عش بما شئت من عقل وحمق، فقد يرزق الأحمق ويحرم العاقل. الليث في **قوله تعالى**: وقد أفلح اليوم من استعلى

أي ظفر بالملك من غلب. ومن ألفاظ الجاهلية في الطلاق: استفلحي بأمرك أي فوزي به؛ وفي حديث ابن مسعود أنه قال: إذا قال الرجل لامرأته استفلحي بأمرك فقبلته فواحدة بائنة

؛ قال أبو عبيد: معناه اظفري بأمرك وفوزي بأمرك واستبدي بأمرك. وقوم أفلاح: مفلحون فائزون؛ قال ابن سيده: لا أعرف له واحدا؛ وأنشد:

بادوا فلم تك أولاهم كآخرهم، ... وهل يثمر أفلاح بأفلاح؟

وقال: كذا رواه ابن الأعرابي: فلم تك أولاهم كآخرهم،

---

(١). قوله [ولكن ليس في الدنيا إلخ] الذي في الصحاح: للدنيا، باللام.

(٢). قوله [يا لقوم] كذا بالأصل والصحاح. وشرح القاموس بحذف ياء المتكلم.." (١)

"وخليق أن يكون: فلم تك أخراهم كأولهم، ومعنى قوله: وهل يثمر أفلاح بأفلاح؛ أي قلما يعقب السلف الصالح إلا الخلف الصالح؛ وقال ابن الأعرابي: معنى هذا أنهم كانوا متوافرين من قبل، فانقرضوا، فكان أول عيشهم زيادة وآخره نقصانا وذهابا. التهذيب: وفي حديث الأذان:

حي على الفلاح؛ يعني هلم على بقاء الخير

؛ وقيل: حي أي عجل وأسرع على الفلاح، معناه إلى الفوز بالبقاء الدائم؛ وقيل: أي أقبل على النجاة؛ قال ابن الأثير: وهو من أفلح، كالنجاح من أنجح، أي هلموا إلى سبب البقاء في الجنة والفوز بها، وهو الصلاة في الجماعة. وفي حديث الخيل:

من ربطها عدة في سبيل الله فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاح في موازينه يوم القيامة

أي ظفر وفوز. وفي الحديث:

كل قوم على مفلحة من أنفسهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥٤٧

؛ قال ابن الأثير: قال الخطابي: معناه أنهم راضون بعلمهم يغتبطون به عند أنفسهم، وهي مفعلة من الفلاح، وهو مثل قوله تعالى: كل حزب بما لديهم فرحون*. والفلح: الشق والقطع. فلح الشيء يفلحه فلحا: شقه؛ قال:

قد علمت خيلك أني الصحصح، ... إن الحديد بالحديد يفلح

أي يشق ويقطع؛ وأورد الأزهري هذا الشعر شاهدا على فلحت الحديث إذا قطعته. وفلح رأسه فلحا: شقه. والفلح: مصدر فلحت الأرض إذا شققتها للزراعة. وفلح الأرض للزراعة يفلحها فلحا إذا شقها للحرث. والفلاح: الأكار، وإنما قيل له فلاح لأنه يفلح الأرض أي يشقها، وحرفته الفلاحة، والفلاحة، بالكسر: الحراثة؛ وفي حديث

عمر: اتقوا الله في الفلاحين

؛ يعني الزراعين الذين يفلحون الأرض أي يشقونها. وفلح شفته يفلحها فلحا: شقها. والفلح: شق في الشفة السفلى، واسم ذلك الشق الفلحة مثل القطعة، وقيل: الفلح شق في الشفة في وسطها دون العلم؛ وقيل: هو تشقق في الشفة وضخم واسترخاء كما يصيب شفاه الزنج؛ رجل أفلح وامرأة فلحاء؛ التهذيب: الفلح الشق في الشفة السفلى، فإذا كان في العليا، فهو علم؛ وفي الحديث:

قال رجل لسهيل بن عمرو: لولا شيء يسوء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لضربت فلحتك

أي موضع الفلح، وهو الشق في الشفة السفلى. وفي حديث

كعب: المرأة إذا غاب عنها زوجها تفلحت وتنكبت الزينة

أي تشققت وتقشفت؛ قال ابن الأثير: قال الخطابي: أراه تقلحت، بالقاف، من القلح، وهو الصفرة التي تعلو الأسنان؛ وكان عنترة العبسي يلقب الفلحاء لفلحة كانت به وإنما ذهبوا به إلى تأنيث الشفة؛ قال شريح بن بجير بن أسعد التغلبي:

ولو أن قومي قوم سوء أذلة، ... لأخرجني عوف بن عوف وعصيد

وعنترة الفلحاء جاء ملأما، ... كأنه فند، من عماية، أسود

أنث الصفة لتأنيث الاسم: قال الشيخ ابن بري: كان شريح قال هذه القصيدة بسبب حرب كانت بينه وبين بني مرة بن فزارة وعبس. والفند: القطعة العظيمة." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٤٨/٢

"وفيحان: اسم أرض؛ قال الراعي:

أو رعلة من قطا فيحان حلأها، ... عن ماء يثربة، الشباك والرصد

والفيحاء: حساء مع توابل.

فصل القاف

قبح: القبح: ضد الحسن يكون في الصورة؛ والفعل قبح يقبح قبحا وقبوحا وقباحا وقباحة وقبوحة، وهو قبيح، والجمع قباح وقباحى والأنثى قبيحة، والجمع قبائح وقباح؛ قال الأزهري: هو نقيض الحسن، عام في كل شيء. وفي الحديث:

لا تقبحوا الوجه

؛ معناه: لا تقولوا إنه قبيح فإن الله مصوره وقد أحسن كل شيء خلقه؛ وقيل: أي لا تقولوا قبح الله وجه فلان. وفي الحديث:

أقبح الأسماء حرب ومرة

؛ هو من ذلك، وإنما كان أقبحها لأن الحرب مما يتفاءل بها وتكره لما فيها من القتل والشر والأذى، وأما مرة فلأنه من المرارة، وهو كريه بغيض إلى الطباع، أو لأنه كنية إبليس، لعنه الله، وكنيته أبو مرة. وقبحه الله: صيره قبيحا؛ قال الحطيئة:

أرى لك وجها قبح الله شخصه ... فقبح من وجه، وقبح حامله

وأقبح فلان: أتى بقبيح. واستقبحه: رآه قبيحا. والاستقباح: ضد الاستحسان. وحكى اللحياني: اقبح إن كنت قابحا؛ وإنه لقبيح وما هو بقابح فوق ما قبح، قال: وكذلك يفعلون في هذه الحروف إذا أرادوا افعل ذاك إن كنت تريد أن تفعل. وقالوا: قبحا له وشقحا وقبحا له وشقحا، الأخيرة إتباع. أبو زيد: قبح الله فلانا قبحا وقبوحا أي أقصاه وباعده من كل خير كقبوح الكلب والخنزير. وفي النوادر: المقابحة والمكابحة المشاتمة. وفي التنزيل: ويوم القيامة هم من المقبوحين

أي من المبعدين عن كل خير؛ وأنشد الأزهري للجعدي:

وليست بشوهاء مقبوحة، ... توافي الديار بوجه غبر

قال أسيد: المقبوح الذي يرد ويخسأ. والمنبوح: الذي يضرب له مثل الكلب.

وروي عن عمار أنه قال لرجل نال بحضرته من عائشة، رضي الله عنها: اسكت مقبوحا مشقوحا منبوحا

؛ أراد هذا المعنى؛ أبو عمرو: قبحت له وجهه، مخففة، والمعنى قلت له: قبحه الله وهو من **قوله تعالى**:

ويوم القيامة هم من المقبوحين

، أي من المبعدين الملعونين، وهو من القبح وهو الإبعاد. وقبح له وجهه: أنكر عليه ما عمل؛ وقبح عليه فعله تقبيحا؛ وفي حديث

أم زرع: فعنده أقول فلا أقبح

أي لا يرد علي قولي لميله إلي وكرامتي عليه؛ يقال: قبحت فلانا إذا قلت له قبحه الله، من القبح، وهو الإبعاد؛ وفي حديث

أبي هريرة: إن منع قبح وكلح

أي قال له قبح الله وجهك والعرب تقول: قبحه الله وأما زعمت به أي أبعده الله وأبعد والدته. الأزهري: القبيح طرف عظم المرفق، والإبرة عظيم آخر رأسه كبير وبقيته دقيق ملزز بالقبيح؛ وقال غيره: القبيح طرف عظم العضد مما يلي." (١)

"وقالوا: قوس الله أمان من الغرق؛ والقزحة: الطريقة التي في تلك القوس. الأزهري: أبو عمرو: القسطان قوس قزح. وسئل أبو العباس عن صرف قزح، فقال: من جعله اسم شيطان ألحقه بزحل؛ وقال المبرد: لا ينصرف زحل لأن فيه العلتين: المعرفة والعدل؛ قال ثعلب: ويقال إن قزحا جمع قزحة، وهي خطوط من صفرة وحمرة وخضرة، فإذا كان هذا، ألحقته بزيد، قال: ويقال قزح اسم ملك موكل به، قال؛ فإذا كان هكذا ألحقته بعمر؛ قال الأزهري: وعمر لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة. الأزهري: وقوازح الماء نفاخاته التي تنتفخ فتذهب؛ قال أبو وجزة:

لهم حاضر لا يجهلون، وصارخ ... كسيل الغوادي، ترتمي بالقوازح

وأما قول الأعشى يصف رجلا:

جالسا في نفر قد يئسوا ... في محيل القد من صحب، قزح

فإنه عنى بقزح لقبا له، وليس باسم، وقيل: هو اسم. والتقزيح: رأس نبت «٣» أو شجرة إذا تشعب شعبا مثل برثن الكلب، وهو اسم كالتمتين والتنبيت؛ وقد قزحت. وفي حديث

ابن عباس: نهى عن الصلاة خلف الشجرة المقزحة

؛ هي التي تشعبت شعبا كثيرة؛ وقد تقزح الشجر والنبات؛ وقيل: هي شجرة على صورة التين لها أغصان قصار في رؤوسها مثل برثن الكلب؛ وقيل: أراد بها كل شجرة قزحت الكلاب والسباع بأبوالها عليها؛ يقال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٥٢/٢

قزح الكلب ببوله إذا رفع رجله وبال. قال ابن الأعرابي: من غريب شجر البر المقزح، وهو شجر على صورة التين له غصنة قصار في رؤوسها مثل برثن الكلب؛ ومنه خبر

الشعبي: كره أن يصلي الرجل في الشجرة المقزحة وإلى الشجرة المقزحة.

وقزح العرفج: وهو أول نباته. وقزح أيضا: اسم جبل بالمزدلفة؛ ابن الأثير: وفي حديث

أبي بكر: أنه أتى على قزح وهو يخرش بعيره بمحجنه

؛ هو القرن الذي يقف عنده الإمام بالمزدلفة، ولا ينصرف للعدل والعلمية كعمر؛ قال: وكذلك قوس قزح إلا من جعل قزح من الطرائق، فهو جمع قزحة، وقد ذكرناه آنفا.

قسح: القسح والقساح والقسوح: بقاء الإنعاظ؛ وقيل: هو شدة الإنعاظ ويبسه. قسح يقسح قسوحا، وأقسح: كثر إنعاظه، وهو قاسح وقساح ومقسوح، هذه حكاية أهل اللغة؛ قال ابن سيده: ولا أدري للفظ مفعول هنا وجها إلا أن يكون موضوعا موضع فاعل **كقوله تعالى**: كان وعده مأتيا أي آتيا. الأزهري: إنه لقساح مقسوح. وقاسحه: يابسه. ورمح قاسح: صلب شديد. والقسوح: اليبس. وقسح الشيء قساحة وقسوحة إذا صلب.

قفح: الأزهري: قفح فلان عن الشيء إذا امتنع عنه. وقفحت نفسه عن الطعام إذا تركه؛ وأنشد:

يسف خراطة مكر الجناب، ... حتى ترى نفسه قافحه

قال شمر: قافحة أي تاركة؛ قال: والخراطة ما انخرط عيدانه وورقه؛ وقال ابن دريد: قفحت الشيء أقفحه إذا استففته.

---

(٣). قوله [رأس نبت إلخ] عبارة القاموس شيء على رأس نبت إلخ.." (١)

"أو قلة ثفل في جوفه أو لمرض. والقامح: الكاره للماء لأية علة كانت. الجوهري: وقمح البعير، بالفتح، قموحا وقامح إذا رفع رأسه عند الحوض وامتنع من الشرب، فهو بعير قامح. يقال: شرب فتقمح وانقمح بمعنى إذا رقع رأسه وترك الشرب ريا. وقد قامحت إبلك إذا وردت ولم تشرب ورفعت رؤوسها من داء يكون بها أو برد، وهي إبل مقامحة؛ أبو زيد: تقمح فلان من الماء إذا شرب الماء وهو متكاره؛ وناقة مقامح، بغير هاء، من إبل قماح، على طرح الزائد؛ قال بشر بن أبي خازم يذكر سفينة وركبانها:

ونحن على جوانبها قعود، ... نغض الطرف كالإبل القماح

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥٦٤

والاسم القماح والقامح. والمقامح أيضا من الإبل: الذي اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا. وذكر الأزهري في ترجمة حمم الإبل: إذا أكلت النوى أخذها الحمام والقماح؛ فأما القماح فإنه يأخذها السلاح ويذهب طرقها ورسلها ونسلها؛ وأما الحمام فسيأتي في بابه. وشهرا قماح وقماح: شهرا الكانون لأنهما يكره فيهما شرب الماء إلا على ثفل؛ قال مالك بن خالد الهذلي:

فتى، ما ابن الأغر إذا شتونا، ... وحب الزاد في شهري قماح

ويروى: قماح، وهما لغتان، وقيل: سميا بذلك لأن الإبل فيهما تقامح عن الماء فلا تشربه؛ الأزهري: هما أشد الشتاء بردا سميا شهري قماح [قماح] لكراهة كل ذي كبد شرب الماء فيهما، ولأن الإبل لا تشرب فيهما إلا تعذيرا؛ قال شمر: يقال لشهري قماح [قماح]: شيبان وملحان؛ قال الجوهري: سميا شهري قماح [قماح] لأن الإبل إذا وردت آذاها برد الماء فقامحت. وبعير مقمح: لا يكاد يرفع بصره. والمقمح: الذليل. وفي التنزيل: فهي إلى الأذقان فهم مقمحون

؛ أي خاشعون أذلاء لا يرفعون أبصارهم. والمقمح: الرافع رأسه لا يكاد يضعه فكأنه ضد. والإقماح: رفع الرأس وغض البصر: يقال: أقمحه الغل إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه. قال الأزهري: قال الليث: القامح والمقامح من الإبل الذي اشتد عطشه حتى فتر. وبعير مقمح، وقد قمح يقمح من شدة العطش قموحا، وأقمحه العطش، فهو مقمح. قال الله تعالى: فهي إلى الأذقان فهم مقمحون

خاشعون لا يرفعون أبصارهم؛ قال الأزهري: كل ما قاله الليث في تفسير القامح والمقامح وفي تفسير قوله عز وجل [فهم مقمحون]

فهو خطأ وأهل العربية والتفسير على غيره. فأما المقامح فإنه روي عن الأصمعي أنه قال: بعير مقامح وكذلك الناقة، بغير هاء، إذا رفع رأسه عن الحوض ولم يشرب، قال: وجمعه قماح، وأنشد بيت بشر يذكر السفينة وركبانها؛ وقال أبو عبيد: قمح البعير يقمح قموحا، وقمه يقمه قموها إذا رفع رأسه ولم يشرب الماء؛ وروي عن الأصمعي أنه قال: التقمح كراهة الشرب. قال: وأما **قوله تعالى**: فهم مقمحون

؛ فإن سلمة روي عن الفراء أنه قال: المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه؛ وقال الزجاج: المقمح الرافع رأسه الغاض بصره. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه، قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: ستقدم على الله تعالى أنت وشيعتك راضين

مرضيين، ويقدم عليك عدوك غضابا مقمحين؛ ثم جمع يده إلى عنقه يريهم كيف الإقماح ؛ الإقماح: رفع الرأس وغض." (١)

"وقال الآخر:

فأهون بذئب يكتح الريح باسته

أي يضربه الريح بالحصى؛ قال: ومن رواه يكثح، بالثاء، فمعناه يكشف. وكتحته الريح وكثحته: سفت عليه التراب أو نازعته ثوبه. وكتح الدبى الأرض: أكل ما عليها من نبات أو شجر؛ قال:

لهم أشد عليكم يوم ذلكم ... من الكواتح، من ذاك الدبى السود

وكتحه كتحا: رمى جسمه بما أثر فيه، والطعام: أكل منه حتى شبع.

كثح: الكثح: كشف الريح الشيء عن الشيء. يقال منه: كثحت الريح الشيء كثحا وكثحته كشفته. قال: وتكثح بالتراب وبالحصى أي تضرب به. والكثح: كشف الرجل ثوبه عن استه، عربي صحيح. وكثحته الريح: سفت عليه التراب أو نازعته ثوبه ككتحته. وكثح الشيء: جمعه وفرقه، ضد. قال المفضل: كثح من المال ما شاء مثل كسح.

كحح: الكح: الخالص من كل شيء كالقح، والأنثى كحة كقحة. وعبد كح: خالص العبودة. وعربي كح وأعراب أكحاح إذا كانوا خلصاء؛ وزعم يعقوب أن الكاف في كل ذلك بدل من القاف. والأكح: الذي لا سن له. وأم كحة: امرأة نزلت في شأنها الفرائض.

كحكح: الكحكح [الكحكح] «٣» من الإبل والبقر والشاء: الهرمة التي لا تمسك لعابها؛ وقيل: هي التي قد أكلت أسنانها. والكحكح [الكحكح]: العجوز الهرمة، والناقة الهرمة؛ وناقة كحكح [كحكح] وقحقح وعزوم وعوزم إذا هرمت. والكحح: العجائز الهرمات؛ وأنشد الأزهري لراجز يذكر راعيا وشفقته على إبله:

يبكي على إثر فصيل في بحر، ... والكحكح [الكحكح] اللطلط ذات المختبر

وإذا أسنت الناقة وذهبت أسنانها فهي: ضرزم ولطلط وكحكح وعلهز وهرهر ودردح.

كدح: الكدح: العمل والسعي والكسب والخدش. والكدح: عمل الإنسان لنفسه من خير أو شر. كدح يكدح كدحا وكدح لأهله كدحا: وهو اكتسابه بمشقة. الأزهري: يكدح لنفسه بمعنى يسعى لنفسه؛ ومنه **قوله تعالى**: إنك كادح إلى ربك كدحا

أي ناصب إلى ربك نصبا؛ وقال الجوهري: أي تسعى. قال أبو إسحاق: الكدح في اللغة السعي والحرص

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥٦٦

والدؤوب في العمل في باب الدنيا وباب الآخرة؛ قال ابن مقبل:

وما الدهر إلا تارتان: فمنهما ... أموت، وأخرى أبتغي العيش أكدح

أي تارة أسعى في طلب العيش وأدأب. ويقال: هو يكدح في كذا أي يكد. الجوهري: يكدح لعياله ويكتدح أي يكتسب لهم؛ قال الأغلب العجلي:

أبو عيال يكدح المكادحا

والكدح بالسن: دون الكدم بالأسنان، والفعل كالفعل؛ وقيل: الكدح قشر الجلد يكون بالحجر والحافر. وكدح جلده وكدحه فتكدح،

---

(٣). قوله [الكحكح إلخ] كهدهد وزبرج ما في القاموس.." [1]

"وجوههم النار؛ قال الزجاج في ذلك: تلفح وتنفح بمعنى واحد إلا أن النفح أعظم تأثيرا منه؛ قال أبو منصور: ومما يؤيد قوله **قوله تعالى**: ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك. وفي حديث الكسوف:

تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها

؛ لفح النار: حرها ووهجها. والسموم تلفح الإنسان، ولفحته السموم لفحا: قابلت وجهه. وأصابه لفح من سموم وحرور. الأصمعي: ما كان من الرياح لفح، فهو حر، وما كان نفح، فهو برد. ابن الأعرابي: اللفح لكل حار والنفح لكل بارد؛ وأنشد أبو العالية:

ما أنت يا بغداد إلا سلح، ... إذا يهب مطر أو نفح،

وإن جففت، فتراب برح

برح: خالص دقيق. ولفحه بالسيف: ضربه به، لفحة: ضربة خفيفة. واللفاح: نبات يقطيني أصفر شبيه بالباذنجان طيب الرائحة؛ قال ابن دريد: لا أدري ما صحته. الجوهري: اللفاح هذا الذي يشم شبيه بالباذنجان إذا اصفر. ولفحه: مقلوب عن لحفه، والله أعلم.

لقح: اللقاح: اسم ماء الفحل «٢» من الإبل والخيل؛ وروي

عن ابن عباس أنه سئل عن رجل كانت له امرأتان أرضعت إحداهما غلاما وأرضعت الأخرى جارية: هل يتزوج الغلام الجارية؟ قال: لا، اللقاح واحد

؛ قال الأزهري: قال الليث: اللقاح اسم لماء الفحل فكأن ابن عباس أراد أن ماء الفحل الذي حملتا منه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٦٩/٢

واحد، فاللبن الذي أرضعت كل واحدة منهما مرضعها كان أصله ماء الفحل، فصار المرضعان ولدين لزوجهما لأنه كان ألقحهما. قال الأزهري: ويحتمل أن يكون اللقاح في حديث ابن عباس معناه الإلقاح؛ يقال: ألقح الفحل الناقة إلقاحا ولقاحا، فالإلقاح مصدر حقيقي، واللقاح: اسم لما يقوم مقام المصدر، كقولك أعطى عطاء وإعطاء وأصلح صلاحا وإصلاحا وأنبت نباتا وإنباتا. قال: وأصل اللقاح للإبل ثم استعير في النساء، فيقال: لقحت إذا حملت، وقال: قال ذلك شمر وغيره من أهل العربية. واللقاح: مصدر قولك لقحت الناقة تلقح إذا حملت، فإذا استبان حملها قيل: استبان لقاحها. ابن الأعرابي: ناقة لاقح وقارح يوم تحمل فإذا استبان حملها، فهي خلفة. قال: وقرحت تقرح قروحا ولقحت تلقح لقاحا ولقحا وهي أيام نتاجها عائذ. وقد ألقح الفحل الناقة، ولقحت هي لقاحا ولقحا ولقحا: قبلته. وهي لاقح من إبل لواقح ولقح، ولقوح من إبل لقح. وفي المثل: اللقوح الربعية مال وطعام. الأزهري: واللقوح اللبون وإنما تكون لقوحا أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة أشهر، ثم يقع عنها اسم اللقوح فيقال لبون، وقال الجوهري: ثم هي لبون بعد ذلك، قال: ويقال ناقة لقوح ولقحة، وجمع لقوح: لقح ولقاح ولقائح، ومن قال لقحة، جمعها لقحا. وقيل: اللقوح الحلوبة. والملقوح

---

(٢). قوله [اللقاح اسم ماء الفحل] صنيع القاموس، يفيد أن اللقاح بهذا المعنى، بوزن كتاب، ويؤيده قول عاصم: اللقاح كسحاب مصدر، وككتاب اسم، ونسخة اللسان على هذه التفرقة. لكن في النهاية اللقاح، بالفتح: اسم ماء الفحل انتهى. وفي المصباح: والاسم اللقاح، بالفتح والكسر.." (١)

"إذ لم يزد البناء على الفعل كما قال: ماء دافق؛ وقال ابن السكيت: لواقح حوامل، واحدتها لاقح؛ وقال أبو الهيثم: ريح لاقح أي ذات لقاح كما يقال درهم وازن أي ذو وزن، ورجل رامح وسائف ونابل، ولا يقال رمح ولا ساف ولا نبل، يراد ذو سيف وذو رمح وذو نبل؛ قال الأزهري: ومعنى قوله: أرسلنا الرياح لواقح

أي حوامل، جعل الريح لاقحا لأنها تحمل الماء والسحاب وتقلبه وتصرفه، ثم تستدره فالرياح لواقح أي حوامل على هذا المعنى؛ ومنه قول أبي وجزة:

حتى سلكن الشوى منهن في مسك، ... من نسل جوابة الآفاق، مهداج

سلكن يعني الأتن أدخلن شواهن أي قوائمهن في مسك أي فيما صار كالمسك لأيديها، ثم جعل ذلك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٧٩/٢

الماء من نسل ريح تجوب البلاد، فجعل الماء للريح كالولد لأنها حملته، ومما يحقق ذلك **قوله تعالى:**
هو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا
أي حملت، فعلى هذا المعنى لا يحتاج إلى أن يكون لاقح بمعنى ذي لقح، ولكنها تحمل السحاب في الماء؛ قال الجوهري: رياح لواقح ولا يقال ملاقح، وهو من النوادر، وقد قيل: الأصل فيه ملقحة، ولكنها لا تلقح إلا وهي في نفسها لاقح، كأن الرياح لقحت بخير، فإذا أنشأت السحاب وفيها خير وصل ذلك إليه. قال ابن سيده: وريح لاقح على النسب تلقح الشجر عنها، كما قالوا في ضده عقيم. وحرب لاقح: مثل بالأنثى الحامل؛ وقال الأعشى:
إذا شمرت بالناس شهباء لاقح، ... عوان شديد همزها، وأظلت
يقال: همزته بناب أي عضته؛ وقوله:
ويحك يا علقمة بن ماعز ... هل لك في اللواقح الجوائز؟
قال: عنى باللواقح السياط لأنه لص خاطب لصا. وشقيح لقيح: إتباع. واللقحة واللقحة: الغراب. وقوم لقاح وحي لقاح لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم في الجاهلية سباء؛ أنشد ابن الأعرابي:
لعمر أبيك والأنباء تنمي، ... لنعم الحي في الجلى رياح
أبوا دين الملوك، فهم لقاح، ... إذا هيجوا إلى حرب، أشاحوا
وقال ثعلب: الحي اللقاح مشتق من لقاح الناقة لأن الناقة إذا لقحت لم تطاوع الفحل، وليس بقوي. وفي حديث
أبي موسى ومعاذ: أما أنا فأتفوقه تفوق اللقوح
أي أقرؤه متمهلا شيئا بعد شيء بتدبر وتفكر، كاللقوح تحلب فواقا بعد فواق لكثرة لبنها، فإذا أتى عليها ثلاثة أشهر حلبت غدوة وعشيا. الأزهري: قال شمر وتقول العرب: إن لي لقحة [لقحة] تخبرني عن لقاح الناس؛ يقول: نفسي تخبرني فتصدقني عن نفوس الناس، إن أحببت لهم خيرا أحبوا لي خيرا وإن أحببت لهم شرا أحبوا لي شرا؛ وقال يزيد بن كثوة: المعنى أني أعرف ما يصير إليه لقاح الناس بما أرى من لقحتي [لقحتي]، يقال عند التأكيد للبصير بخاص أمور الناس وعوامها. وفي حديث رقية العين:
أعوذ بك من شر كل." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٨٣/٢

"ملقح ومخبل

تفسيره في الحديث:

أن الملقح الذي يولد له، والمخبل الذي لا يولد له

، من ألقح الفحل الناقة إذا أولدها. وقال الأزهري في ترجمة صمعر، قال الشاعر:

أحية واد نغرة صمعرية ... أحب إليكم، أم ثلاث لواقح؟

قال: أراد باللواقح العقارب.

لكح: لكحه يلكحه لكحا: ضربه بيده، وهو شبيه بالوكز؛ قال:

يلهزه طورا، وطورا يلكحه

وأورد الأزهري هذا غير مردف فقال:

يلهزه طورا، وطورا يلكح، ... حتى تراه مائلا يرنح

لمح: لمح إليه يلمح لمحا وألمح: اختلس النظر؛ وقال بعضهم: لمح نظر وألمحه هو، والأول أصح. الأزهري: ألمحت المرأة من وجهها إلماحا إذا أمكنت من أن تلمح، تفعل ذلك الحسناء تري محاسنها من يتصدى لها ثم تخفيها؛ قال ذو الرمة:

وألمحن لمحا من خدود أسيلة ... رواء، خلا ما أن تشف المعاطس

واللمحة: النظرة بالعجلة؛ الفراء في قوله تعالى: كلمح بالبصر

؛ قال: كخطفة بالبصر. ولمح البصر ولمحه ببصره، والتلماح تفعال منه، ولمح البرق والنجم يلمح لمحا ولمحانا: كلمع. وبرق لامح ولموح ولماح؛ قال:

في عارض كمضيء الصبح لماح

وقيل: لا يكون اللمح إلا من بعيد. الأزهري: واللماح الصقور الذكية، قاله ابن الأعرابي. الجوهري: لمحه وألمحه والتمحه إذا أبصره بنظر خفيف، والاسم اللمحة. وفي الحديث:

أنه كان يلمح في الصلاة ولا يلتفت.

وملامح الإنسان: ما بدا من محاسن وجهه ومساويه؛ وقيل: هو ما يلمح منه واحدتها لمحة على غير قياس ولم يقولوا ملمحة؛ قال ابن سيده: قال ابن جني استغنوا بلمحة عن واحد ملامح؛ الجوهري: تقول رأيت لمحة البرق؛ وفي فلان لمحة من أبيه، ثم قالوا: فيه ملامح من أبيه أي مشابه فجمعوه على غير لفظه، وهو من النوادر. وقولهم: لأرينك لمحا باصرا أي أمرا واضحا «٢».

لوح: اللوح: كل صفيحة عريضة من صفائح الخشب؛ الأزهري: اللوح صفيحة من صفائح الخشب، والكتف إذا كتب عليها سميت لوحا. واللوح: الذي يكتب فيه. واللوح: اللوح المحفوظ. وفي التنزيل: في لوح محفوظ؛ يعني مستودع مشيئات الله تعالى، وإنما هو على المثل. وكل عظم عريض: لوح، والجمع منهما ألواح، وألاويح جمع الجمع؛ قال سيبويه: لم يكسر هذا الضرب على أفعل كراهية الضم على الواو [وقوله عز وجل:] وكتبنا له في الألواح

؛ قال الزجاج: قيل في التفسير إنهما كانا لوحين، ويجوز في اللغة أن يقال للوحين ألواح، ويجوز أن يكون ألواح جمع أكثر من اثنين. وألواح الجسد: عظامه ما خلا قصب اليدين، والرجلين، ويقال: بل الألواح من الجسد كل عظم فيه عرض.

---

(٢). زاد المجد: الألمحي: من يلمح كثيرا.." (١)

"مجحا «٣» ومجحا: تكبر؛ والدلو في البئر: خضخضها كذلك.

محح: المح: الثوب الخلق البالي. مح يمح ويمح ويمح محوحا ومححا وأمح يمح إذا أخلق؛ وكذلك الدار إذا عفت؛ وأنشد:

ألا يا قتل قد خلق الجديد، ... وحبك ما يمح وما يبيد

وثوب ماح. وفي الحديث:

فلن تأتيك حجة إلا دحضت ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره ومح لونه

؛ مح الكتاب وأمح أي درس. وثوب مح: خلق. وفي حديث

المنعمة. وثوبي مح

أي خلق بال. ومح كل شيء: خالصه. والمح والمحة: صفرة البيض، قال ابن سيده: وإنما يريدون فص البيضة لأن المح جوهر والصفرة عرض، ولا يعبر بالعرض عن الجوهر، اللهم إلا أن تكون العرب قد سمت مح البيضة صفرة، قال: وهذا ما لا أعرفه وإن كانت العامة قد أولعت بذلك؛ وأنشد الأزهري لعبد الله بن الزبعرى:

كانت قريش بيضة فتفلقت، ... فالمح خالصها لعبد مناف

قال ابن بري: من روى خالصة، بالتاء، فهو في الأصل مصدر كالعافية؛ ومنه **قوله تعالى**: إنا أخلصناهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥٨٤

بخالصة ذكرى الدار، فذكرى فاعلة بخالصة، تقديره بأن خلصت لهم ذكرى الدار، وقد قرئ بالإضافة، وهي في القراءتين مصدر؛ ومن روى خالصه بالهاء فلا إشكال فيه. وقال ابن شميل: مح البيض ما في جوفه من أصفر وأبيض، كله مح، قال: ومنهم من قال: المحة الصفراء، والغرقئ البياض الذي يؤكل. أبو عمرو: يقال لبياض البيض الذي يؤكل الآح، ولصفرتها الماح. والمحاح: الجوع. ورجل محاح: كذاب يرضي الناس بالقول دون الفعل؛ وفي التهذيب: يرضي الناس بكلامه ولا فعل له وهو الكذوب؛ وقيل: هو الكذاب الذي لا يصدقك أثره يكذبك من أين جاء؛ قال ابن دريد: أحسبهم رووا هذه الكلمة عن أبي الخطاب الأخفش؛ ويقال: مح الكذاب يمح محاحة. ورجل محمح ومحامح «٤»: خفيف نذل، وقيل: ضيق بخيل. قال اللحياني: وزعم الكسائي أنه سمع رجلا من بني عامر يقول: إذا قيل لنا أبقي عندكم شيء؟ قلنا: محماح أي لم يبق شيء. الأزهري: م حمح الرجل إذا أخلص مودته.

مدح: المدح: نقيض الهجاء وهو حسن الثناء؛ يقال: مدحته مدحة واحدة ومدحه يمدحه مدحا ومدحة، هذا قول بعضهم، والصحيح أن المدح المصدر، والمدحة الاسم، والجمع مدح، وهو المديح والجمع المدائح والأماديح، الأخيرة على غير قياس، ونظيره حديث وأحاديث؛ قال أبو ذؤيب:

لو كان مدحة حي منشرا أحدا، ... أحيا أباكن، يا ليلى، الأماديح

---

(٣). قوله [ومجح مجحا إلخ] من بابي منع وفرح كما صرح به شارح القاموس.

(٤). قوله [ومحامح] الذي في القاموس: المحمح والمحماح أي بفتح فسكون فيهما، لكن الشارح أقر ما هنا، فيكون ثلاث لغات، وزاد المجد أيضا. المحاح كسحاب الأرض القليلة الحمض. والأمح: السمين، كالأبج. وتمحمح: تبحبح، وتمحمحت المرأة دنا وضعها.." (١)

"والذي في شعره أشعل على ما لم يسم فاعله، وفسر المذح بأنه الحكة في الأفخاذ؛ وقيل: إنه جزء من السحج. وفي حديث

عبد الله بن عمرو: قال وهو بمكة: لو شئت لأخذت سبتي فمشيت بها ثم لم أمذح حتى أطأ المكان الذي تخرج منه الدابة

؛ قال: المذح أن تصطك الفخذان من الماشي وأكثر ما يعرض للسمين من الرجال، وكان ابن عمرو كذلك. يقال: مذح يمذح مذحا، وأراد قرب الموضع الذي تخرج منه؛ وقيل: المذح احتراق ما بين الرفغين والأليتين.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٨٩/٢

ومذحت الضأن مذحا: عرقت أرفاغها. ومذحت خصية التيس مذحا إذا احتك بشيء فتشققت منه؛ وقيل: المذح أن يحتك الشيء بالشيء فيتشقق. قال ابن سيده: وأرى ذلك في الحيوان خاصة. وتمذحت خاصرته: انتفخت؛ قال الراعي:

فلما سقيناها العكيس تمذحت ... خواصرها، وازداد رشحا وريدها

والتمذح: التمدد؛ يقال: شرب حتى تمذحت خاصرته أي انتفخت من الري.

مرح: المرح: شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره؛ وقد أمرحه غيره، والاسم المراح، بكسر الميم؛ وقيل: المرح التبختر والاختيال. وفي التنزيل: ولا تمش في الأرض مرحا*

أي متبخترا مختالا؛ وقيل: المرح الأشر والبطر؛ ومنه **قوله تعالى**: بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون

. وقد مرح مرحا ومراحا، ورجل مرح من قوم مرحى ومراحى؛ ومريح، بالتشديد، مثل سكير، من قوم مريحين، ولا يكسر؛ ومرح، بالكسر، مرحا: نشط. وفي حديث

علي: زعم ابن النابغة أني تلعابة

تمراحة؛ قال ابن الأثير: هو من المرح، وهو النشاط والخفة، والتاء زائدة، وهو من أبنية المبالغة، وأتى به في حرف التاء حملا على ظاهر لفظه. وفرس مروح وممرح وممراح: نشيط، وقد أمرحه الكلأ. وناقة ممراح ومروح: كذلك؛ قال:

تطوي الفلا بمروح لحمها زيم

وقال الأعشى يصف ناقة:

مرحت حرة كقنطرة الرومي، ... تفري الهجير بالإرقال

ابن سيده: المروح الخمر، سميت بذلك لأنها تمرح في الإناء؛ قال عمارة:

م ن عقار عند المزاج مروح

وقول أبي ذؤيب:

مصفقة مصفاة عقار ... شآمية، إذا جليت، مروح

أي لها مراح في الرأس وسورة يمرح من يشربها. وقوس مروح: يمرح راؤوها عجبا إذا قلبوها؛ وقيل: هي التي تمرح في إرسالها السهم؛ تقول العرب: طروح مروح تعجل الظبي أن يروح؛ الجوهري: قوس مروح كأن بها

مرحا من حسن إرسالها السهم. ومرحى: كلمة تقال للرامي إذا أصاب؛ قال ابن مقبل:

أقول، والحبل معقود بمسحله: ... مرحى له إن يفتنا مسحه يطر." (١)

"ومرحيا: زجر عن السيرافي. ومرحى ناقة بعينها عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

ما بال مرحى قد امست، وهي ساكنة، ... باتت تشكى إلي الأين والنجدا

مزح: المزح: الدعابة، وفي المحكم: المزح نقيض الجد؛ مزح يمزح مزحا ومزاحا ومزاحة «١» وقد مازحه ممازحة ومزاحا والاسم المزاح، بالضم، والمزاحة أيضا. وأرى أبا حنيفة حكى: أمزح كرمك، بقطع الألف، بمعنى عرشه. الجوهري: المزاح، بالكسر: مصدر مازحه. وهما يتمازحان. الأزهري: المزح من الرجال الخارجون من طبع الثقلاء، المتميزون من طبع البغضاء.

مسح: المسح: القول الحسن من الرجل، وهو في ذلك يخدعك، تقول: مسحه بالمعروف أي بالمعروف من القول وليس معه إعطاء، وإذا جاء إعطاء ذهب المسح؛ وكذلك مسحته. والمسح: إمرارك يدك على الشيء السائل أو المتلطخ، تريد إذهابه بذلك كمسحك رأسك من الماء وجبينك من الرشح، مسحه يمسحه مسحا ومسحه، وتمسح منه وبه. في حديث فرس المرابط:

أن علفه وروثه ومسحا عنه في ميزانه

؛ يريد مسح التراب عنه وتنظيف جلده. **وقوله تعالى**: وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين

؛ فسره ثعلب فقال: نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل، وقال بعض أهل اللغة: من خفض وأرجلكم فهو على الجوار؛ وقال أبو إسحاق النحوي: الخفض على الجوار لا يجوز في كتاب الله عز وجل، وإنما يجوز ذلك في ضرورة الشعر، ولكن المسح على هذه القراءة كالغسل، ومما يدل على أنه غسل أن المسح على الرجل لو كان مسحا كمسح الرأس، لم يجز تحديده إلى الكعبين كما جاز التحديد في اليدين إلى المرافق؛ قال الله عز وجل: وامسحوا برؤسكم

؛ بغير تحديد في القرآن؛ وكذلك في التيمم: فامسحوا بوجوهكم وأيديكم، منه

، من غير تحديد، فهذا كله يوجب غسل الرجلين. وأما من قرأ: وأرجلكم، فهو على وجهين: أحدهما أن فيه تقديما وتأخيرا كأنه قال: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم، فقدم وأخر ليكون الوضوء ولاء شيئا بعد شيء، وفيه قول آخر: كأنه أراد: واغسلوا أرجلكم إلى الكعبين، لأن قوله إلى الكعبين قد دل على ذلك كما وصفنا، وينسق بالغسل كما قال الشاعر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥٩١

يا ليت زوجك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا

المعنى: متقلدا سيفا وحاملا رمحا. وفي الحديث:

أنه تمسح وصلى

أي توضأ. قال ابن الأثير: يقال للرجل إذا توضأ قد تمسح، والمسح يكون مسحا باليد وغسلا. وفي الحديث:

لما مسحنا البيت أحللنا

أي طفنا به، لأن من طاف بالبيت مسح الركن، فصار اسما للطواف. وفلان يتمسح بثوبه أي يمر ثوبه على الأبدان فيتقرب به إلى الله. وفلان يتمسح به لفضله وعبادته كأنه يتقرب إلى الله بالدنو منه. وتماسح القوم إذا تبايعوا فتصافقوا. وفي حديث الدعاء للمريض:

مسح الله عنك ما بك

أي أذهب. والمسح: احتراق باطن الركبة من خشنة الثوب؛ وقيل: هو أن يمس باطن

---

(١). قوله [ومزاحة] بضم الميم كما ضبطه المجد، وفتحها الفيومي. نقل شارح القاموس: أن المزاح المباسطة إلى الغير على جهة التلطف والاستعطاف دون أذية.." (١)

"أنه قال: المسيح بن مريم الصديق

، وضد الصديق المسيح الدجال أي الضليل الكذاب. خلق الله المسيحين: أحدهما ضد الآخر، فكان المسيح بن مريم يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، وكذلك الدجال يحيي الميت ويميت الحي وينشئ السحاب وينبت النبات بإذن الله، فهما مسيحان: مسيح الهدى ومسيح الضلالة؛ قال المنذري: فقلت له بلغني أن عيسى إنما سمي مسيحا لأنه مسح بالبركة، وسمي الدجال مسيحا لأنه ممسوح العين، فأنكره، وقال: إنما المسيح ضد المسيح؛ يقال: مسحه الله أي خلقه خلقا مباركا حسنا، ومسحه الله أي خلقه خلقا قبيحا ملعونا. والمسيح: الكذاب؛ ماسح ومسيح وممسح وتمسح؛ وأنشد:

إني، إذا عن معن متيح ... ذا نخوة أو جدل، بلندح،

أو كيذبان ملذان ممسح

وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥٩٣

أما مسيح الضلالة فكذا

؛ فدل هذا الحديث على أن عيسى مسيح الهدى وأن الدجال مسيح الضلالة. وروى بعض المحدثين: المسيح، بكسر الميم والتشديد، في الدجال بوزن سكيت. قال ابن الأثير: قال أبو الهيثم: إنه الذي مسح خلقه أي شوه، قال: وليس بشيء. وروي عن

ابن عمر قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أراني الله رجلا عند الكعبة آدم كأحسن من رأيت، فقيل لي: هو المسيح بن مريم، قال: وإذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية، فسألت عنه فقيل: المسيح الدجال

؛ على فعيل. والأمسح من الأرض: المستوي؛ والجمع الأماسح؛ وقال الليث: الأمسح من المفاوز كالأملس، وجمع المسحاء من الأرض مساحي؛ وقال أبو عمرو: المسحاء أرض حمراء والوحفاء السوداء؛ ابن سيده: والمسحاء الأرض المستوية ذات الحصى الصغار لا نبات فيها، والجمع مساح ومساحي «١»، غلب فكسر تكسير الأسماء؛ ومكان أمسح. قال الفراء: يقال مررت بخريق من الأرض بين مسحاوين؛ والخريق: الأرض التي توسطها النبات؛ وقال ابن شميل: المسحاء قطعة من الأرض مستوية جرداء كثيرة الحصى ليس فيها شجر ولا تنبت غليظة جلد تضرب إلى الصلابة، مثل صرحة المربد ليست بقف ولا سهلة؛ ومكان أمسح. والمسيح: الكثير الجماع وكذلك الماسح. والمساحة: ذرع الأرض؛ يقال: مسح يمسح مسحا. ومسح الأرض مساحة أي ذرعها. ومسح المرأة يمسحها مسحا ومتنها متنا: نكحها. ومسح عنقه وبها يمسح مسحا: ضربها، وقيل: قطعها، **وقوله تعالى**: ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق

؛ يفسر بهما جميعا. وروى الأزهري عن ثعلب أنه قيل له: قال قطرب يمسحها ينزل عليها، فأنكره أبو العباس وقال: ليس بشيء، قيل له: فإيش هو عندك؟ فقال: قال الفراء وغيره: يضرب أعناقها وسوقها لأنها كانت سبب ذنبه؛ قال الأزهري: ونحو ذلك قال الزجاج وقال: لم يضرب سوقها ولا أعناقها إلا وقد أباح الله له ذلك، لأنه لا يجعل التوبة من الذنب بذنب عظيم؛ قال: وقال قوم إنه مسح أعناقها وسوقها بالماء بيده، قال: وهذا ليس يشبه شغلها

---

(١). قوله [والجمع مساح ومساحي] كذا بالأصل مضبوطا ومقتضى قوله غلب فكسر إلخ أن يكون جمعه

على مساحي ومساحى، بفتح الحاء وكسرها كما قال ابن مالك وبالفعالي والفعالى جمعا صحراء والعذراء إلخ.." (١)

"الفعل فقيل: كهكه كهكهة، فاشتقوا من الصوت؛ وذكر ابن بري في الحواشي في فصل وغب:

كز المحيا أنح إرزب

قال: الأنح البخيل الذي إذا سئل تنحنح

ندح: الندح: الكثرة. والندح والندح: السعة والفسحة. والندح: ما اتسع من الأرض. تقول: إنك لفي ندحة من الأمر ومندوحة منه، والجمع أنداح؛ وكذلك الندحة والندحة والمندوحة. وأرض مندوحة: واسعة بعيدة؛ قال أبو النجم:

يطوح الهادي به تطويحا، ... إذا علا دويه المندوحا

الدو: بلد مستو أحد طرفيه يتاخم الحفر المنسوب إلى أبي موسى وما صاقبه من الطريق، وطرفه الآخر يتاخم فلوات ثبرة وطويلع وأمواها غيرهما. وقالوا: لي عن هذا الأمر مندوحة أي متسع؛ ذهب أبو عبيد إلى أنه من انداح بطنه أي اتسع، وليس هذا من غلط أهل الصناعة، وذلك أن انداح انفعل وتركيبه من دوح، وإنما مندوحة مفعولة فكيف يجوز أن يشتق أحدهما من صاحبه؟ وتندحت الغنم في مرابضها ومسارحها وانتدحت: كلاهما تبددت وانتشرت واتسعت من البطنة؛ ومنه قيل: لي عنه مندوحة ومنتدح أي سعة. وإنك لفي ندحة ومندوحة من كذا أي سعة؛ يعني أن في التعريض بالقول من الاتساع ما يغني الرجل عن تعمد ذلك. وفي حديث

الحجاج: واد نادح

أي واسع. الجوهري: الندح، بالضم، الأرض الواسعة. والمنادح: المفاوز. والمنتدح: المكان الواسع. وفي حديث

عمران بن حصين: إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب

؛ قال أبو عبيد: أي سعة وفسحة، الجوهري: ولا تقل ممدوحة، قال: ومنه قيل للرجل إذا عظم بطنه واتسع: قد انداح بطنه واندحى، لغتان، فأراد أن في المعاريض ما يستغني به الرجل عن الاضطرار إلى الكذب المحض؛ قال الأزهري: أصاب أبو عبيد في تفسير المندوحة أنه بمعنى السعة والفسحة، وغلط فيما جعله مشتقا حين قال: ومنه قيل انداح بطنه واندحى، لأن النون في المندوحة أصلية والنون في انداح واندحى من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٥٩٥

الدحو، فبينهما وبين الندح فرقان كبير، لأن المندوحة مأخوذة من أنداح الأرض واحدها ندح، وهو ما اتسع من الأرض؛ ومنه قول رؤبة:

صيرانها فوضى بكل ندح

ومن هذا قولهم: لك منتدح في البلاد أي مذهب واسع عريض. واندح بطن فلان اندحاحا: اتسع من البطنة. وانداح بطنه اندياحا إذا انتفخ وتدلى، من سمن كان ذلك أو علة. وفي حديث

أم سلمة أنها قالت لعائشة، رضي الله عنهما، حين أرادت الخروج إلى البصرة: قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه

أي لا توسعيه ولا تفرقيه بالخروج إلى البصرة، والهاء للذيل، ويروى لا تبدحيه، بالباء، أي لا تفتحيه من البدح وهو العلانية؛ أرادت قوله تعالى: وقرن في بيوتكن ولا تبرجن؛ قال الأزهري: من قاله بالباء ذهب إلى البداح، وهو ما اتسع من الأرض، ومن قاله بالنون ذهب به إلى الندح.." (١)

"بالزاي أشبه من تبازخ وهو الأبزخ. والبرخ: أن تقطع بعض اللحم بالسيف. والبرخ: الحرب. والبزخ: الجرف، بلغة عمان؛ قال الأزهري: وروي البرخ، بالراء.

بربخ: البربخة: الإردبة. وبربخ البول: مجراه.

برزخ: البرزخ: ما بين كل شيئين، وفي الصحاح: الحاجز بين الشيئين. والبرزخ: ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ. وفي حديث المبعث عن

أبي سعيد: في برزخ ما بين الدنيا والآخرة؛ قال: البرزخ ما بين كل شيئين من حاجز

، وقال الفراء في قوله تعالى: ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون

؛ قال: البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث. وفي حديث

علي، رضوان الله عليه: أنه صلى بقوم فأسوى برزخا

؛ قال الكسائي: قوله فأسوى برزخا أجفل وأسقط؛ قال: والبرزخ ما بين كل شيئين؛ ومنه قيل للميت: هو في برزخ لأنه بين الدنيا والآخرة؛ فأراد بالبرزخ ما بين الموضع الذي أسقط علي منه ذلك الحرف إلى الموضع الذي كان انتهى إليه من القرآن. وبرازخ الإيمان: ما بين الشك واليقين؛ وقيل: هو ما بين أول الإيمان وآخره. وفي حديث عبد الله: وسئل عن الرجل يجد الوسوسة، فقال: تلك برازخ الإيمان؛ يريد ما بين أوله وآخره، وأول الإيمان الإقرار بالله عز وجل، وآخره إماطة الأذى عن الطريق. والبرازخ جمع برزخ،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢/٦١٣

وقوله تعالى: بينهما برزخ لا يبغيان

؛ يعني حاجزا من قدرة الله سبحانه وتعالى؛ وقيل: أي حاجز خفي. **وقوله تعالى**: وجعل بينهما برزخا أي حاجزا. قال: والبرزخ والحاجز والمهلة متقاربات في المعنى، وذلك أنك تقول بينهما حاجز أن يتزاورا، فتنوي بالحاجز المسافة البعيدة، وتنوي الأمر المانع مثل اليمين والعداوة، فصار المانع في المسافة كالمانع من الحوادث، فوقع عليها البرزخ.

بزخ: البزخ: تقاعس الظهر عن البطن؛ وقيل: هو أن يدخل البطن وتخرج الثنة وما يليها؛ وقيل: هو أن يخرج أسفل البطن ويدخل م؛ بين الوركين؛ وقيل: هو خروج الصدر ودخول الظهر؛ وامرأة بزخاء، وفي وركه بزخ. وربما يمشي الإنسان متبازخا كمشية العجوز: أقامت صلبها فتقاعس كاهلها وانحنى ثبجها. ومن العرب من يقول: تبازخت عن هذا الأمر أي تقاعست عنه. وفي صدره بزخ أي نتوء؛ وكذلك الفرس إذا اطمأنت قطاته وصلبه. وتبازخت المرأة إذا أخرجت عجيزتها. وتبازخ عن الأمر أي تقاعس. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: أنه دعا بفرسين هجين وعربي للشرب، فتطاول العتيق فشرب بطول عنقه وتبازخ الهجين ؛ التبازخ: أن يثني حافره إلى بطنه لقصر عنقه. ابن سيده: البزخ في الفرس تطامن ظهره وإشراف قطاته وحاركه، والفعل من ذلك كله بزخ بزخا وهو أبزخ، وانبزخ كبزخ؛ عن ابن الأعرابي. وبرذون أبزخ إذا كان في ظهره تطامن وقد أشرف حاركه. والبزخ في الظهر: أن يطمئن وسط الظهر ويخرج أسفل البطن. والبزخاء من الإبل: التي في عجزها وطأة. وبزخه بزخا: ضربه فدخل م؛ بين وركيه وخرجت سرته.." (١)

"الله عليه وسلم، ليلة خرج إلى أحد وبه عرض الناس، والله أعلم.

فصل الصاد المهملة

صبخ: الصبخة: لغة في السبخة، والسين أعلى. والصبيخة لغة في سبيخة القطن، والسين فيه أفشى.

صخخ: الصخ: الضرب بالحديد على الحديد، والعصا الصلبة على شيء مصمت. وصخ الصخرة وصخيخها: صوتها إذا ضربتها بحجر أو غيره. وكل صوت من وقع صخرة على صخرة ونحوه: صخ وصخيخ، وقد صخت تصخ؛ تقول: ضربت الصخرة بحجر فسمعت لها صخة. والصاخة: القيامة، وبه فسر أبو عبيدة **قوله تعالى**: فإذا جاءت الصاخة

؛ فإما أن يكون اسم الفاعل من صخ يصخ، وإما أن يكون المصدر؛ وقال أبو إسحاق: الصاخة هي الصيحة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٣

التي تكون فيها القيامة تصخ الأسماع أي تصمها فلا تسمع إلا ما تدعى به للإحياء. وتقول: صخ الصوت الأذن يصخها صخا. وفي نسخة من التهذيب أصخ إصخاخا، ولا ذكر له في الثلاثي. وفي حديث
ابن الزبير وبناء الكعبة: فخاف الناس أن يصيبهم صاخة من السماء
؛ هي الصيحة التي تصخ الأسماع أي تقرعها وتصمها. قال ابن سيده: الصاخة صيحة تصخ الأذن أي تطعنها فتصمها لشدتها؛ ومنه سميت القيامة الصاخة، يقال كأنها في أذنه صاخة أي طعنة. والغراب يصخ بمنقاره في دبر البعير أي يطعن؛ تقول منه صخ يصخ. والصاخة: الداهية.
صرخ: الصرخة: الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة. وقيل الصراخ الصوت الشديد ما كان؛ صرخ يصرخ صراخا. ومن أمثالهم: كانت كصرخة الحبلى؛ للأمر يفجؤك. والصارخ والصريخ: المستغيث. وفي المثل: عبد صريخه أمة أي ناصره أذل منه وأضعف؛ وقيل: الصارخ المستغيث والمصرخ المغيث،؛ وقيل: الصارخ المستغيث والصارخ المغيث؛ قال الأزهري: ولم أسمع لغير الأصمعي في الصارخ أن يكون بمعنى المغيث. قال: والناس كلهم على أن الصارخ المستغيث، والمصرخ المغيث، والمستصرخ المستغيث أيضا. وروى شمر عن أبي حاتم أنه قال: الاستصراخ الاستغاثة، والاستصراخ الإغاثة. وفي حديث
ابن عمر: أنه استصرخ على امرأته صفية استصراخ الحي على الميت
أي استعان به ليقوم بشأن الميت فيعينهم على ذلك، والصراخ صوت استغاثتهم؛ قال ابن الأثير: استصرخ الإنسان إذا أتاه الصارخ، وهو الصوت يعلمه بأمر حادث ليستعين به عليه، أو ينعى له ميتا. واستصرخته إذا حملته على الصراخ. وفي التنزيل: ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي
. والصريخ: المغيث، والصريخ المستغيث أيضا، من الأضداد؛ قال أبو الهيثم: معناه ما أنا بمغيثكم. قال: والصريخ الصارخ، وهو المغيث مثل قدير وقادر. واصطرخ القوم وتصارخوا واستصرخوا: استغاثوا. والاصطراخ: التصارخ، افتعال. والتصرخ: تكلف الصراخ. ويقال: التصرخ به حمق أي بالعطاس. والمستصرخ: المستغيث؛ تقول منه: استصرخني فأصرخته. والصريخ: صوت المستصرخ. ويقال: صرخ فلان يصرخ صراخا إذا استغاث فقال: وا غوثاه وا صرختاه قال: والصريخ يكون فعيلا بمعنى مفعل مثل نذير بمعنى منذر وسميع بمعنى مسمع؛." (١)

"فصل الظاء المعجمة

ظمخ: الظمخ: شجر السماق. التهذيب: أبو عمرو: الظمخ واحدتها ظمخة شجرة على صورة الدلب،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣/٣

يقطع منها خشب القصارين التي تدفن، وهي العرن أيضا، الواحدة عرنة، والعرنة والعرنتن أيضا: خشبه الذي يدبغ به، والسفع طلعه.

فصل العين المهملة

عهعخ: قال الأزهري: قال الخليل بن أحمد سمعنا كلمة شنعاء لا تجوز في التأليف، سئل أعرابي عن ناقته فقال: تركتها ترعى العهعخ، قال: وسألنا الثقات من علمائهم فأنكروا أن يكون هذا الاسم من كلام العرب. قال وقال الفذ منهم: هي شجرة يتداوى بها وبورقها. قال وقال أعرابي آخر: إنما هو الخعخع؛ قال الليث: وهذا موافق لقياس العربية والتأليف.

فصل الفاء

فتخ: الفتخة والفتخة: خاتم يكون في اليد والرجل بفص وغير فص؛ وقيل: هي الخاتم أيا كان؛ وقيل: هي حلقة تلبس في الإصبع كالخاتم وكانت نساء الجاهلية يتخذنها في عشرهن، والجمع فتخ وفتوخ وفتخات، وذكر في جمعه فتاخ؛ وقيل: الفتخة حلقة من فضة لا فص فيها فإذا كان فيها فص فهي الخاتم؛ قال الشاعر:

تسقط منها فتخي في كمي

قال ابن بري: هذا الشعر. للدهناء بنت مسحل زوج العجاج، وكانت رفعته إلى المغيرة بن شعبة فقالت له: أصلحك الله إني منه بجمع أي لم يفتضني، فقال العجاج:

الله يعلم، يا مغيرة، أنني ... قد دستها دوس الحصان المرسل

وأخذتها أخذ المقصب شاته، ... عجلان يذبحها لقوم نزل

فقالت الدهناء:

والله لا تخدعني بشم، ... ولا بتقبيل ولا بضم،

إلا بزعزاع يسلي همي، ... تسقط منه فتخي في كمي «١»

. قال: وحقيقة الفتخة أن تكون في أصابع الرجلين. وفي الحديث:

أن امرأة أتته وفي يدها فتخ كثيرة

، وفي رواية فتوخ، هكذا روي، وإنما هو فتخ، بفتحتين، جمع فتخة، وهي خواتيم تكاد تلبس في الأيدي؛ قال: وربما وضعت في أصابع الأرجل. وفي حديث

عائشة في **قوله تعالى**: ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها؛ قال: القلب والفتخة.

ومعنى شعر الدهناء: أن النساء كن يتختمن في أصابع أرجلهن فتصف هذه أنه إذا شال برجليها سقطت خواتيمها في كمها، وإنما تمنت شدة الجماع؛ وقيل: الفتوخ خواتم بلا فصوص كأنها حلق. وروي عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: الفتخ حلق من فضة يكون في أصابع الرجلين، قالته في **قوله تعالى**: إلا ما ظهر منها؛ قالت: القلب والفتخة.

والفتخ: كل خلخال لا يجرس. والفتخ والفتخة: باطن ما بين العضد والذراع. والفتخ: استرخاء المفاصل ولينها وعرضها؛ وقيل: هو اللين في المفاصل وغيرها؛ فتخ فتخا وهو أفتخ. وعقاب فتخاء: لينة الجناح لأنها إذا انحطت

---

(١). قوله [منه] هكذا في نسخة المؤلف ولعله روي بالتذكير والتأنيث." (١)

"ومأبد: موضع؛ قال ابن سيده: وعندي أنه مابد على فاعل، وستذكره في مبد. والأبيد: نبات مثل زرع الشعير سواء وله سنبلة كسنبلة الدخنة فيها حب صغير أصغر من الخردل وهي مسمنة للمال جدا.

أجد: الإجاد والأجاد: طاق قصير. وبناء مؤجد: مقوى وثيق محكم، وقد أجده وأجده. وناقة مؤجدة: موثقة الخلق، وأجد: متصلة الفقار تراها كأنها عظم واحد. وناقة أجد أي قوية موثقة الخلق. والأجد: اشتقاقه من الإجاد، والإجاد كالطاق القصير؛ يقال: عقد مؤجد وناقة مؤجدة القرى، وناقة أجد وهي التي فقار ظهرها متصل؛ وآجدها الله فهي مؤجدة القرى أي موثقة الظهر. وفي حديث

خالد بن سنان: وجدت أجدا تحثها

؛ الأجد، بضم الهمزة والجيم: الناقة القوية الموثقة الخلق، ولا يقال للجمل أجد؛ ويقال: الحمد لله الذي آجدني بعد ضعف أي قواني. وإجد، بالكسر: من زجر الخيل.

أحد: في أسماء الله تعالى: الأحد وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد، والهمزة بدل من الواو وأصله وحد لأنه من الوحدة. والأحد: بمعنى الواحد وهو أول العدد، تقول أحد واثنان وأحد عشر وإحدى عشرة. وأما **قوله تعالى**: قل هو الله أحد

؛ فهو بدل من الله لأن النكرة قد تبدل من المعرفة كما قال الله تعالى: لنسفعا بالناصية ناصية؛ قال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٤٠

الكسائي: إذا أدخلت في العدد الألف واللام فأدخلهما في العدد كله، فتقول: ما فعلت الأحد عشر الألف الدرهم. والبصريون يدخلونهما في أوله فيقولون: ما فعلت الأحد عشر ألف درهم. وتقول لا أحد في الدار ولا تقول فيها أحد. وقولهم ما في الدار أحد فهو اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر. وقال الله تعالى: لستن كأحد من النساء

؛ وقال: فما منكم من أحد عنه حاجزين

. وجاؤوا أحاد أحاد غير مصروفين لأنهما معدولان في اللفظ والمعنى جميعا. وحكي عن بعض الأعراب: معي عشرة فأحدهن أي صيرهن أحد عشر. وفي الحديث:

أنه قال لرجل أشار بسبابتيه في التشهد: أحد أحد.

وفي حديث

سعد في الدعاء: أنه قال لسعد وهو يشير في دعائه بإصبعين: أحد أحد

أي أشر بإصبع واحدة لأن الذي تدعو إليه واحد وهو الله تعالى. والأحد من الأيام، معروف، تقول مضى الأحد بما فيه؛ فيفرد ويذكر؛ عن اللحياني، والجمع آحاد وأحدان. واستأحد الرجل: انفرد. وما استأحد بهذا الأمر: لم يشعر به، يمانية. وأحد: جبل بالمدينة. وإحدى الإحد: الأمر المنكر الكبير؛ قال:

بعكاظ فعلوا إحدى الإحد

وفي حديث

ابن عباس: وسئل عن رجل تتابع عليه رمضانان فقال: إحدى من سبع

؛ يعني اشتد الأمر فيه ويريد به إحدى سني يوسف النبي، على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام، المجدبة فشبه حاله بها في الشدة أو من الليالي السبع التي أرسل الله تعالى العذاب فيها على عاد.

أخد: قال الأزهري: روى الليث في هذا الباب أخذ وقال المستأخد المستكين؛ قال: ومريض مستأخد أي مستكين لمرضه؛ قال أبو منصور: هذا حرف مصحف والصواب المستأخذ، بالذال، وهو الذي يسيل." (١)

"قال: لا يتآداه لا يثقله أراد يتأود فقلبه. وفي صفة

عائشة أباها، رضي الله عنهما، قالت: وأقام أوده بثقافه

؛ الأود: العوج، والثقاف: هو تقويم المعوج. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٠/٣

نادبة عمر، رضي الله عنه: وا عمراه أقام الأود، وشفى العمد.

والمآود والموائد: الدواهي وهو من المقلوب. ورماه بإحدى المآود أي الدواهي؛ عن ابن الأعرابي. وحكي أيضا: رماه بإحدى الموائد في هذا المعنى كأنه مقلوب عن المآود. أبو عبيد: الموئد، بوزن معبد، الأمر العظيم؛ وقال طرفة:

ألست ترى أن قد أتيت بموئد «٣»

. وجمعه غيره على مآود جعله من آده يؤوده أودا إذا أثقله. والتأود: التثني. وأود الشيء، بالكسر، يأود أودا، فهو آود: اعوج، وخص أبو حنيفة به القدح. وتأود الشيء: تعوج. وأدت العود وغيره أودا فانآد وأودته فتأود: كلاهما عجته وعطفته. وتأود العود تأودا إذا تثنى؛ قال الشاعر:

تأود عسلوج على شط جعفر

وآد العود يؤوده أودا إذا حن|ه. وقد انآد العود ينآد انئيادا، فهو منآد إذا انثنى واعوج. والانئياد: الانحناء؛ قال العجاج:

من أن تبدلت بآدي آدا، ... لم يك ينآد فأمسى انآدا

أي قد انآد فجعل الماضي حالا بإضمار قد، **كقوله تعالى**: أو جاؤكم حصرت صدورهم. ويقال: آد النهار يؤود أودا إذا رجع في العشي؛ وأنشد:

ثم ينوش، إذا آد النهار له، ... على الترقب، من هم ومن كتم

وآد العشي إذا مال. وآد الشيء أودا: رجع؛ قال ساعدة بن العجلان يصف أنه لقي رجلا من خصومه ففر منه واستتر، في موضع نهاره إلى قريب من آخره ثم أسرع في الفرار:

أقمت بها نهار الصيف، حتى ... رأيت ظلال آخره تؤود

غداة شواحط فنجوت منه، ... وثوبك في عباقية هريد

أي ترجع وتميل إلى ناحية المشرق وشواحط: موضع. وعباقية: شجرة. وهريد: مشقوق؛ وقال المرقش:

والعدو بين المجلسين، إذا ... آد العشي، وتنادى العم

وقال آخر يمدح امرأة مالت عليها الميرة بالتمر:

خذامية آدت لها عجوة القرى، ... فتأكل بالمأقوط حيسا مجعدا

وآد عليه: عطف. وآده: بمعنى حناه وعطفه، وأصلهما واحد. الليث في التؤدة بمعنى التأني قال: يقال اتئد وتوأد، فاتئد على افتعل وتوأد على تفعل، قال: والأصل فيهما الوأد إلا أن يكون مقلوبا من الأود، وهو

الإثقال، فيقال آدني يؤودني أي أثقلني وآدني الحمل أودا أي أثقلني، وأنا مؤود مثل مقول. ويقال: ما آدك فهو لي آيد. ويقال: تأودت المرأة في قيامها إذا تثنت لتثاقلها، ثم قالوا: توأد واتأد إذا ترزن وتمهل. قال الأزهري: والمقلوبات في كلام العرب كثيرة ونحن ننتهي إلى ما ثبت لنا عنهم، ولا نحدث في كلامهم ما لم ينطقوا به، ولا نقيس على كلمة نادرة جاءت مقلوبة. وأود: قبيلة، غير مصروف، زاد الأزهري: من اليمن. وأود، بالضم: موضع بالبادية، وقيل: رملة

---

(٣). في معلقة طرفة: بمؤيد." (١)

"وقال:

كأنهم المعزاء في وقع أبردا

شبههم في اختلاف أصواتهم بوقع البرد على المعزاء، وهي حجارة صلبة، وسحابة بردة على النسب: ذات برد، ولم يقولوا برداء. الأزهري: أما البرد بغير هاء فإن الليث زعم أنه مطر جامد. والبرد: حب الغمام، تقول منه: بردت الأرض. وبرد القوم: أصابهم البرد، وأرض مبرودة كذلك. وقال أبو حنيفة: شجرة مبرودة طرح البرد ورقها. الأزهري: وأما قوله عز وجل: وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به

؛ ففيه قولان: أحدهما وينزل من السماء من أمثال جبال فيها من برد، والثاني وينزل من السماء من جبال فيها بردا؛ ومن صلة؛ وقول الساجع:

وصليانا بردا

أي ذو برودة. والبرد. النوم لأنه يبرد العين بأن يقرها؛ وفي التنزيل العزيز: لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا

؛ قال العرجي:

فإن شئت حرمت النساء سواكم، ... وإن شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا

قال ثعلب: البرد هنا الريق، وقيل: النقاخ الماء العذب، والبرد النوم. الأزهري في **قوله تعالى**: لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا

؛ روي عن

ابن عباس قال: لا يذوقون فيها برد الشراب ولا الشراب

، قال: وقال بعضهم لا يذوقون فيها بردا، يريد نوما، وإن النوم ليبرد صاحبه، وإن العطشان لينام فيبرد بالنوم؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٥/٣

وأنشد الأزهري لأبي زبيد في النوم:

بارز ناجذاه، قد برد الموت ... على مصطلاه أي برود

قال أبو الهيثم: برد الموت على مصطلاه أي ثبت عليه. وبرد لي عليه من الحق كذا أي ثبت. ومصطلاه: يداه ورجلاه ووجهه وكل ما برز منه فبرد عند موته وصار حر الروح منه باردا؛ فاصطلى النار ليسخنه. وناجذاه: السنان اللتان تليان النابين. وقولهم: ضرب حتى برد معناه حتى مات. وأما قولهم: لم يبرد منه شيء فالمعنى لم يستقر ولم يثبت؛ وأنشد:

اليوم يوم بارد سمومه

قال: وأصله من النوم والقرار. ويقال: برد أي نام؛ وقول الشاعر أنشده ابن الأعرابي:

أحب أم خالد وخالدا ... حبا سخاخين، وحبا باردا

قال: سخاخين حب يؤذيني وحبا باردا يسكن إليه قلبي. وسموم بارد أي ثابت لا يزول؛ وأنشد أبو عبيدة:

اليوم يوم بارد سمومه، ... من جزع اليوم فلا تلومه

وبرد الرجل يبرد بردا: مات، وهو صحيح في الاشتقاق لأنه عدم حرارة الروح؛ وفي حديث

عمر: فهبره بالسيف حتى برد

أي مات. وبرد السيف: نبا. وبرد يبرد بردا: ضعف وفتر عن هزال أو مرض. وأبرده الشيء: فتره وأضعفه؛ وأنشد بن الأعرابي:

الأسودان أبردا عظامي، ... الماء والفت ذوا أسقامي

ابن بزرج: البراد ضعف القوائم من جوع أو إعياء، يقال: به براد. وقد برد فلان إذا ضعفت قوائمه. والبرد: تبريد العين. والبرود: كحل يبرد العين: والبرود: كل ما بردت به شيئا نحو برود." (١)

"رأت حولها النسوان يرفلن في الثرا، ... مقلدة أعناقها بالقلائد

أسرك أني نلت ما نال جعفر ... من العيش، أو ما نال يحيى بن خالد؟

وأن أمير المؤمنين أغصني ... مغصهما بالمرهفات البوارد؟

دعيني تجئني ميتتي مطمئنة، ... ولم أتجشم هول تلك الموارد

فإن رفيعات الأمور مشوبة ... بمستودعات، في بطون الأساود

برجد: أبو عمرو: البرجد كساء من صوف أحمر؛ وقيل: البرجد كساء غليظ، وقيل: البرجد كساء مخطط

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٥/٣

ضخم يصلح للخباء وغيره. وبرجد: لقب رجل. والبرجد: السبي، وهو دخيل، والله أعلم.

برخد: قال ابن سيده: أرى اللحياني حكى: امرأة برخداة في بخنداة.

برقعد: الأزهري في الخماسي العين: برقعيد موضع.

برند: سيف برند: عليه أثر قديم؛ عن ثعلب؛ وأنشد:

أحملها وعلجة وزادا، ... وصارما ذا شطب جدادا،

سيفا برندا لم يكن معضادا

والمبرندة من النساء: التي يكثر لحمها.

بعد: البعد: خلاف القرب. بعد الرجل، بالضم، وبعد، بالكسر، بعدا وبعدا، فهو بعيد وبعاد؛ عن سيبويه، أي تباعد، وجمعهما بعداء، وافق الذين يقولون فعيل الذين يقولون فعال لأنهما أختان، وقد قيل بعد؛ وينشد قول النابغة:

فتلك تبلغني النعمان أن له ... فضلا على الناس، في الأدنى وفي البعد

وفي الصحاح: وفي البعد، بالتحريك، جمع باعد مثل خادم وخدم، وأبعده غيره وباعده وبعده تبعيدا؛ وقول امرئ القيس:

قعدت له وصحبتي بين ضارج، ... وبين العذيب بعد ما متأمل

إنما أراد: يا بعد متأمل، يتأسف بذلك؛ ومثله قول أبي العيال:

.... رزية قومه ... لم يأخذوا ثمنا ولم يهبوا «٤»

. أراد: يا رزية قومه، ثم فسر الرزية ما هي فقال: لم يأخذوا ثمنا ولم يهبوا. وقيل: أراد بعد متأملي. وقوله عز وجل، في سورة السجدة: أولئك ينادون من مكان بعيد

؛ قال ابن عباس: سألوا الرد حين لا رد؛ وقيل: من مكان بعيد، من الآخرة إلى الدنيا؛ وقال مجاهد: أراد من مكان بعيد من قلوبهم يبعد عنها ما يتلى عليهم لأنهم إذا لم يعوا فهم بمنزلة من كان في غاية البعد، **وقوله تعالى**: ويقذفون بالغيب من مكان بعيد

؛ قال قولهم: ساحر كاهن شاعر. وتقول: هذه القرية بعيد وهذه القرية قريب لا يراد به النعت ولكن يراد بهما الاسم، والدليل على أنهما اسمان قولك: قريبه قريب وبعيده بعيد؛ قال الفراء: العرب إذا قالت دارك منا بعيد أو قريب، أو قالوا فلانة منا قريب أو بعيد، ذكروا القريب والبعيد لأن المعنى هي في مكان قريب أو بعيد، فجعل القريب والبعيد خلفا من المكان؛ قال الله عز وجل: وما هي من الظالمين ببعيد

؛

---

(٤). قوله [رزية قومه إلخ] كذا في نسخة المؤلف بحذف أول البيت." (١)

"له بعد: مذهب؛ وقول صخر الغي:

الموعدينا في أن نقتلهم، ... أفناء فهم، وبيننا بعد

أي أن أفناء فهم ضروب منهم. بعد جمع بعدة. وقال الأصمعي: أتانا فلان من بعدة أي من أرض بعيدة. ويقال: إنه لذو بعدة أي لذو رأي وحزم. يقال ذلك للرجل إذا كان نافذ الرأي ذا غور وذا بعد رأي. وما عنده أبعد أي طائل؛ قال رجل لابنه: إن غدوت على المربد ربحت عنا أو رجعت بغير أبعد أي بغير منفعة. وذو البعدة: الذي يبعد في المعاداة؛ وأنشد ابن الأعرابي لرؤبة:

يكفيك عند الشدة اليبيسا، ... ويعتلي ذا البعدة النحوسا

وبعد: ضد قبل، يبنى مفردا ويعرب مضافا؛ قال الليث: بعد كلمة دالة على الشيء الأخير، تقول: هذا بعد هذا، منصوب. وحكى سيبويه أنهم يقولون من بعد فينكرونه، وافعل هذا بعدا. قال الجوهري: بعد نقيض قبل، وهما اسمان يكونان ظرفين إذا أضيفا، وأصلهما الإضافة، فمتى حذفت المضاف إليه لعلم المخاطب بنيتهما على الضم ليعلم أنه مبني إذ كان الضم لا يدخلهما إعرابا، لأنهما لا يصلح وقوعهما موقع الفاعل ولا موقع المبتدإ ولا الخبر؛ **وقوله تعالى**: لله الأمر من قبل ومن بعد

أي من قبل الأشياء وبعدها؛ أصلهما هنا الخفض ولكن بنيا على الضم لأنهما غايتان، فإذا لم يكونا غاية فهما نصب لأنهما صفة؛ ومعنى غاية أي أن الكلمة حذفت منها الإضافة وجعلت غاية الكلمة ما بقي بعد الحذف، وإنما بنيتا على الضم لأن إعرابهما في الإضافة النصب والخفض، تقول رأيته قبلك ومن قبلك، ولا يرفعان لأنهما لا يحدث عنهما، استعملا ظرفين فلما عدلا عن بابهما حركا بغير الحركتين اللتين كانتا له يدخلان بحق الإعراب، فأما وجوب بنائهما وذهاب إعرابهما فلأنهما عرفا من غير جهة التعريف، لأنه حذف منهما ما أضيفتا إليه، والمعنى: لله الأمر من قبل أن تغلب الروم ومن بعد ما غلبت. وحكى الأزهري عن الفراء قال: القراءة بالرفع بلا نون لأنهما في المعنى تراد بهما الإضافة إلى شيء لا محالة، فلما أدتا غير معنى ما أضيفتا إليه وسمتا بالرفع وهما في موضع جر، ليكون الرفع دليلا على ما سقط، وكذلك ما أشبههما؛ كقوله:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٨٩

إن يأت من تحت أجيه من عل

وقال الآخر:

إذا أنا لم أومن عليك، ولم يكن ... لقاؤك إلا من وراء وراء

فرفع إذ جعله غاية ولم يذكر بعده الذي أضيف إليه؛ قال الفراء: وإن نويت أن تظهر ما أضيف إليه وأظهرته فقلت: لله الأمر من قبل ومن بعد، جاز كأنك أظهرت المخفوض الذي أضفت إليه قبل وبعد؛ قال ابن سيده: ويقرأ لله الأمر من قبل ومن بعد يجعلونهما نكرتين، المعنى: لله الأمر من تقدم وتأخر، والأول أجود. وحكى الكسائي: لله الأمر من قبل ومن بعد، بالكسر بلا تنوين؛ قال الفراء: تركه على ما كان يكون عليه في الإضافة، واحتج بقول الأول:

بين ذراعي وجبهة الأسد

قال: وهذا ليس كذلك لأن المعنى بين ذراعي الأسد وجبهته، وقد ذكر أحد المضاف إليهما، ولو كان: لله الأمر من قبل ومن بعد كذا، لجاز على هذا وكان." (١)

"المعنى من قبل كذا ومن بعد كذا؛ وقوله:

ونحن قتلنا الأسد أسد خفية، ... فما شربوا بعد على لذة خمرا

إنما أراد بعد فنون ضرورة؛ ورواه بعضهم بعد على احتمال الكف؛ قال اللحياني وقال بعضهم: ما هو بالذي لا بعد له، وما هو بالذي لا قبل له، قال أبو حاتم: وقالوا قبل وبعد من الأضداد، وقال في قوله عز وجل: والأرض بعد ذلك دحاها

، أي قبل ذلك. قال الأزهري: والذي قاله أبو حاتم عمن قاله خطأ؛ قبل وبعد كل واحد منهما نقيض صاحبه فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر، وهو كلام فاسد. وأما قول الله عز وجل: والأرض بعد ذلك دحاها ؛ فإن السائل يسأل عنه فيقول: كيف قال بعد ذلك والأرض أنشأ خلقها قبل السماء والدليل على ذلك **قوله تعالى**: قل أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين؛ فلما فرغ من ذكر الأرض وما خلق فيها قال: ثم استوى إلى السماء، وثم لا يكون إلا بعد الأول الذي ذكر قبله، ولم يختلف المفسرون أن خلق الأرض سبق خلق السماء، والجواب فيما سأل عنه السائل أن الدحو غير الخلق، وإنما هو البسط، والخلق هو الإنشاء الأول، فالله عز وجل، خلق الأرض أولا غير مدحوة، ثم خلق السماء، ثم دحا الأرض أي بسطها، قال: والآيات فيها متفقة ولا تناقض بحمد الله فيها عند من يفهمها، وإنما أتى الملحد الطاعن فيما شاكلها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٢/٣

من الآيات من جهة غباوته وغلظ فهمه وقلة علمه بكلام العرب. وقولهم في الخطابة: أما بعد؛ إنما يريدون أما بعد دعائي لك، فإذا قلت أما بعد فإنك لا تضيفه إلى شيء ولكنك تجعله غاية نقيضا لقبل؛ وفي حديث

زيد بن أرقم: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خطبهم فقال: أما بعد

؛ تقدير الكلام: أما بعد حمد الله فكذا وكذا. وزعموا أن داود، عليه السلام، أول من قالها؛ ويقال: هي فصل الخطاب ولذلك قال جل وعز: وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب؛ وزعم ثعلب أن أول من قالها كعب بن لؤي. أبو عبيد: يقال لقيته بعيدات بين إذا لقيته بعد حين؛ وقيل: بعيدات بين أي بعيد فراق، وذلك إذا كان الرجل يمسك عن إتيان صاحبه الزمان، ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضا، ثم يأتيه؛ قال: وهو من ظروف الزمان التي لا تتمكن ولا تستعمل إلا ظرفا؛ وأنشد شمر:

وأشعث منقد القيمص، دعوته ... بعيدات بين، لا هدان ولا نكس

ويقال: إنها لتضحك بعيدات بين أي بين المرة ثم المرة في الحين. وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه كان إذا أراد البراز أبعد

، وفي آخر: يتبعد؛ وفي آخر: أنه، صلى الله عليه وسلم، كان يبعد في المذهب أي الذهاب عند قضاء حاجته؛ معناه إمعانه في ذهابه إلى الخلاء. وأبعد فلان في الأرض إذا أمعن فيها. وفي حديث

قتل أبي جهل: هل أبعد من رجل قتلتموه؟

قال ابن الأثير: كذا جاء في سنن أبي داود معناها أنهى وأبلغ، لأن الشيء المتناهي في نوعه يقال قد أبعد فيه، وهذا أمر بعيد لا يقع مثله لعظمه، والمعنى: أنك استعظمت شأني واستبعدت قتلي فهل هو أبعد من رجل قتله قومه؛ قال: والروايات الصحيحة أعمد، بالميم.

بغدد: بغداد وبغداذ وبغذاد وبغذاذ وبغدين وبغدان ومغدان: كلها اسم مدينة السلام، وهي." (١)

"علي، رضوان الله عليه، لرجلين جاءا يسألانه: ألبدا بالأرض حتى تفهما.

وقال غيره: حوض مبلد ترك ولم يستعمل فتداعى، وقد أبلد إبلادا؛ وقال الفرزدق يصف إبلا سقاها في حوض داثر:

قطعت لألخيهن أعضاد مبلد، ... ينش بذي الدلو المحيل جوانبه

أراد: بذي الدلو المحيل الماء الذي قد تغير في الدلو. والمبالدة: المبالطة بالسيوف والعصي إذا تجالدوا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٣/٣

بها. وبلدوا وبلدوا: لزموا الأرض يقاتلون عليها؛ ويقال: اشتق من بلاد الأرض. وبلد تبليدا: ضرب بنفسه الأرض. وأبلد: لصق بالأرض. والبلدة: بلدة النحر، وهي ثغرة النحر وما حولها، وقيل: وسطها، وقيل: هي الفلكة الثالثة من فلك زور الفرس وهي ستة؛ وقيل: هو رحى الزور، وقيل: هو الصدر من الخف والحافر، قال ذو الرمة:

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة، ... قليل بها الأصوات إلا بغامها

يقول: بركت الناقة وألقت صدرها على الأرض، وأراد بالبلدة الأولى ما يقع على الأرض من صدرها، وبالثانية الفلاة التي أناخ ناقته فيها، وقوله إلا بغامها صفة للأصوات على حد **قوله تعالى**: لو كان فيهما آلهة إلا الله؛ أي غير الله. والبغام: صوت الناقة، وأصله للظبي فاستعاره للناقة. الصحاح: والبلدة الصدر؛ يقال: فلان واسع البلدة أي واسع الصدر؛ وأنشد بيت ذي الرمة. وبلدة الفرس: منقطع الفهدتين من أسافلهما إلى عضده؛ قال النابغة الجعدي:

في مرفقيه تقارب، وله ... بلدة نحر كجبأة الخزم

ويروى بركة زور، وهو مذكور في موضعه. وهي بلدة بيني وبينك: يعني الفراق. ولقيته ببلدة إصمت، وهي القفر التي لا أحد بها؛ وإعراب إصمت مذكور في موضعه. والأبلد من الرجال: الذي ليس بمقرون. والبلدة والبلدة: ما بين الحاجبين. والبلدة: فوق الفلجة، وقيل: قدر البلجة، وقيل: البلدة والبلدة نقاوة ما بين الحاجبين؛ وقيل: البلدة والبلدة أن يكون الحاجبان غير مقرونين. ورجل أبلد بين البلد أي أبلج وهو الذي ليس بمقرون، وقد بلد بلدا. وحكى الفارسي: تبلد الصبح كتبلج. وتبلدت الروضة: نورت. والبلدة: راحة الكف. والبلدة: من منازل القمر بين النعائم وسعد الذابح خلاء إلا من كواكب صغار، وقيل: لا نجوم فيها البتة؛ التهذيب: البلدة في السماء موضع لا نجوم فيه ليست فيه كواكب عظام، يكون علما وهو آخر البروج، سميت بلدة، وهي من برج القوس؛ الصحاح: البلدة من منازل القمر، وهي ستة أنجم من القوس تنزلها الشمس في أقصر يوم في السنة. والبلد: الأثر، والجمع أبلاد؛ قال القطامي:

ليست تجرح، فرارا، ظهورهم، ... وفي النحور كلوم ذات أبلاد

وقال ابن الرقاع:

عرف الديار توهما فاعتادها، ... من بعد ما شمل البلى أبلادها

اعتادها: أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها. وشمل: عم؛ ومما يستحسن من هذه القصيدة قوله في صفة أعلى قرن ولد الظبية:." (١)

"وقد مضى تفسيره في ترجمة علأ. وجحادة: اسم رجل. والجحادي: الضخم، حكاه يعقوب، قال والخاء لغة.

جخد: الجخادي: الضخم كالجحادي، حكاه يعقوب وعده في البدل، وهو مذكور في الحاء.

جدد: الجد، أبو الأب وأبو الأم معروف، والجمع أجداد وجدود. والجدة: أم الأم وأم الأب، وجمعها جدات. والجد: البخت والحظوة [الحظوة]. والجد: الحظ والرزق؛ يقال: فلان ذو جد في كذا أي ذو حظ؛ وفي حديث القيامة:

قال، صلى الله عليه وسلم: قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها الفقراء، وإذا أصحاب الجد محبوسون

أي ذوو الحظ والغنى في الدنيا؛ وفي الدعاء:

لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

أي من كان له حظ في الدنيا لم ينفعه ذلك منه في الآخرة، والجمع أجداد وأجد وجدود؛ عن سيبويه. وقال الجوهري: أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وإنما ينفعه العمل بطاعتك ومنك معناه عندك أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه «٢»؛ وقال أبو عبيد: في هذا الدعاء الجد، بفتح الجيم لا غير، وهو الغنى والحظ؛ قال: ومنه قيل لفلان في هذا الأمر جد إذا كان مرزوقا منه فتأول قوله: لا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الغنى عنك غناه، إنما ينفعه الإيمان والعمل الصالح بطاعتك؛ قال: وهكذا قوله: يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم؛ **وكقوله تعالى**: وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى؛ قال عبد الله محمد بن المكرم: تفسير أبي عبيد هذا الدعاء بقوله أي لا ينفع ذا الغنى عنك غناه فيه جراءة في اللفظ وتسمح في العبارة، وكان في قوله أي لا ينفع ذا الغنى غناه كفاية في الشرح وغنية عن قوله عنك، أو كان يقول كما قال غيره أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه؛ وأما قوله: ذا الغنى عنك فإن فيه تجاسرا في النطق وما أظن أن أحدا في الوجود يتخيل أن له غنى عن الله تبارك وتعالى قط، بل أعتقد أن فرعون والنمروذ وغيرهما ممن ادعى الإلهية إنما هو يتظاهر بذلك، وهو يتحقق في باطنه فقره واحتياجه إلى خالقه الذي خلقه ودبره في حال صغر سنه وطفوليته، وحمله في بطن أمه قبل أن يدرك غناه أو فقره، ولا سيما إذا احتاج

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٩٥

إلى طعام أو شراب أو اضطر إلى إخراجهما، أو تألم لأيسر شيء يصيبه من موت محبوب له، بل من موت عضو من أعضائه، بل من عدم نوم أو غلبة نعاس أو غصة ريق أو عضة بق، مما يطرأ أضعاف ذلك على المخلوقين، فتبارك الله رب العالمين؛ قال أبو عبيد: وقد زعم بعض الناس أنما هو ولا ينفع ذا الجد منك الجد، والجد إنما هو الاجتهاد في العمل؛ قال: وهذا التأويل خلاف ما دعا إليه المؤمنين ووصفهم به لأنه قال في كتابه العزيز: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا؛ فقد أمرهم بالجد والعمل الصالح وحمدهم عليه، فكيف يحمدهم عليه وهو لا ينفعهم؟ وفلان صاعد الجد: معناه البخت والحظ في الدنيا. ورجل جد، بضم الجيم، أي مجدود عظيم الجد؛ قال سيبويه: والجمع جدون ولا يكسر وكذلك جد وجدي ومجدود وجديد. وقد جد وهو أجد منك أي أحظ؛ قال ابن سيده: فإن كان هذا من مجدود فهو غريب لأن التعجب في معتاد الأمر إنما هو من الفاعل لا من المفعول، وإن كان من جديد وهو حينئذ في معنى مفعول فكذلك أيضا، وأما إن كان من جديد في معنى فاعل فهذا هو الذي يليق

---

(٢). قوله [لا ينفع ذا الغنى منك غناه] هذه العبارة ليست في الصحاح ولا حاجة لها هنا إلا أنها في نسخة المؤلف." (١)

"فوارس أبلوا في جعادة مصدقا، ... وأبكوا عيونا بالدموع السواجم

وجعيد: اسم، وقيل: هو الجعيد بالألف واللام فعاملوا الصفة «٤».

جلد: الجلد والجلد: المسك من جميع الحيوان مثل شبه وشبه؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، حكاها ابن السكيت عنه؛ قال: وليست بالمشهورة، والجمع أجلاد وجلود والجلدة أخص من الجلد؛ وأما قول عبد مناف بن ربع الهذلي:

إذا تجاوب نوح قامتا معه، ... ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا

فإنما كسر اللام ضرورة لأن للشاعر أن يحرك الساكن في القافية بحركة ما قبله؛ كما قال:

علمنا إخواننا بنو عجل ... شرب النبيذ، واعتقالا بالرجل

. وكان ابن الأعرابي يرويه بالفتح ويقول: الجلد والجلد مثل مثل ومثل وشبه وشبه؛ قال ابن السكيت: وهذا لا يعرف، **وقوله تعالى** ذاكرا لأهل النار: حين تشهد عليهم جوارحهم وقالوا لجلودهم

؛ قيل: معناه لفروجهم كنى عنها بالجلود؛ قال ابن سيده: وعندي أن الجلود هنا مسوكهم التي تباشر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠٧/٣

المعاصي؛ وقال الفراء: الجلد هاهنا الذكر كنى الله عز وجل عنه بالجلد كما قال عز وجل: أو جاء أحد منكم من الغائط*؛ والغائط: الصحراء، والمراد من ذلك: أو قضى أحد منكم حاجته. والجلدة: الطائفة من الجلد. وأجلاد الإنسان وتجاليده: جماعة شخصه؛ وقيل: جسمه وبدنه وذلك لأن الجلد محيط بهما؛ قال الأسود بن يعفر:

أما تريني قد فنيت، وغاضني ... ما نيل من بصري، ومن أجلادي؟

غاضني: نقصني. ويقال: فلان عظيم الأجلاد والتجاليد إذا كان ضخما قوي الأعضاء والجسم، وجمع الأجلاد أجالد وهي الأجسام والأشخاص. ويقال: فلان عظيم الأجلاد وضئيل الأجلاد، وما أشبه أجلاده بأجلاد أبيه أي شخصه وجسمه؛ وفي حديث القسامة

أنه استحلف خمسة نفر فدخل رجل من غيرهم فقال: ردوا الأيمان على أجالدهم

أي عليهم أنفسهم، وكذلك التجاليد؛ وقال الشاعر:

ينبي، تجاليدي وأقتادها، ... ناو كرأس الفدن المؤيد

وفي حديث

ابن سيرين: كان أبو مسعود تشبه تجاليده تجاليد عمر

أي جسمه جسمه. وفي الحديث

: قوم من جلدتنا

أي من أنفسنا وعشيرتنا؛ وقول الأعشى:

وبيداء تحسب آرامها ... رجال إياد بأجلادها

قال الأزهري: هكذا رواه الأصمعي، قال: ويقال ما أشبه أجلاده بأجلاد أبيه أي شخصه بشخوصهم أي بأنفسهم، ومن رواه بأجيادها أراد الجودياء بالفارسية الكساء. وعظم مجلد: لم يبق عليه إلا الجلد؛ قال:

أقول لحرف أذهب السير نحضها، ... فلم يبق منها غير عظم مجلد:

خدي بي ابتلاك الله بالشوق والهوى، ... وشاقك تحنان الحمام المغرد

وجلد الجزور: نزع عنها جلدها كما تسلخ الشاة، وخص بعضهم به البعير. التهذيب: التجليد للإبل بمنزلة السلخ للشاء. وتجليد الجزور مثل سلخ الشاة؛

(٤). قوله [فعاملوا الصفة] كذا بالأصل والمناسب فعاملوه معاملة الصفة." (١)

"سبحانه ثم سبحانا يعود له، ... وقبلنا سبح الجودي والجمد

والجمد، بضم الجيم والميم وفتحهما: جبل معروف؛ ونسب ابن الأثير عجز هذا البيت لورقة بن نوفل.

ودارة الجمد: موضع؛ عن كراع. وجمدان: موضع بين قديد وعسفان؛ قال حسان:

لقد أتى عن بني الجرباء قولهم، ... ودونهم دف جمدان فموضوع

وفي الحديث ذكر جمدان، بضم الجيم وسكون الميم، وفي آخره نون: جبل على ليلة من المدينة مر عليه سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

فقال: هذا جمدان سبق المفردون.

جمعد: الجمعد: حجارة مجموعة؛ عن كراع، والصحيح الجمعرة.

جند: الجند: معروف. والجند الأعوان والأنصار. والجند: العسكر، والجمع أجناد. **وقوله تعالى**: إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها

؛ الجنود التي جاءتهم: هم الأحزاب وكانوا قريشا وغطفان وبني قريظة تحزبوا وتظاهروا على حرب النبي، صلى الله عليه وسلم، فأرسل الله عليهم ريحا كفأت قدورهم وقلعت فساطيطهم وأظعنتهم من مكانهم، والجنود التي لم يروها الملائكة. وجند مجند: مجموع؛ وكل صنف على صفة من الخلق جند على حدة، والجمع كالجمع، وفلان جند الجنود. وفي الحديث:

الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

؛ والمجندة: المجموعة، وهذا كما يقال ألف مؤلفة وقناطير مقنطرة أي مضعفة، ومعناه الإخبار عن مبدإ كون الأرواح وتقدمها الأجساد أي أنها خلقت أول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف، كالجنود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت، ومعنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدإ الخلق، يقول: إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه، ولهذا ترى الخير يحب الخير ويميل إلى الأخيار، والشرير يحب الأشرار ويميل إليهم. ويقال: هذا جند قد أقبل وهؤلاء جنود قد أقبلوا؛ قال الله تعالى: جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب

، فوحد النعت لأن لفظ الجند «١» ... وكذلك الجيش والحزب. والجند: المدينة، وجمعها أجناد، وخص

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٤/٣

أبو عبيدة به مدن الشام، وأجناد الشام خمس كور؛ ابن سيده: يقال الشام خمسة أجناد: دمشق وحمص وقنسرين والأردن وفلسطين، يقال لكل مدينة منها جند؛ قال الفرزدق:

فقلت ما هو إلا الشام نركبه، ... كأنما الموت في أجناده البغر

البغر: العطش يصيب الإبل فلا تروى وهي تموت عنه. وفي حديث

عمر: أنه خرج إلى الشام فلقيه أمراء الأجناد،

وهي هذه الخمسة أماكن، كل واحد منها يسمى جندا أي المقيمين بها من المسلمين المقاتلين. وفي حديث

سالم: سترنا البيت بجنادي أخضر، فدخل أبو أيوب فلما رآه خرج إنكارا له

؛ قيل: هو جنس من الأنماط أو الثياب يستر بها الجدران. والجند: الأرض الغليظة، وقيل: هي حجارة تشبه الطين. والجند: موضع باليمن، وهي أجود كورها، وفي الصحاح: وجند، بالتحريك، بلد باليمن. وفي الحديث ذكر الجند، بفتح الجيم والنون، أحد

---

(١). هنا بياض بالأصل ولعل الساقط منه مفرد أو واحد." (١)

"لكريم المحتد؛ قال الأصمعي في قول الراعي:

حتى أنيخت لدى خير الأنام معا، ... من آل حرب، نماه منصب حتد

الحتد: الخالص من كل شيء. وقد حتد يحتد حتدا، فهو حتد وحتدته تحتيدا أي اخترته لخلوصه وفضله. حدد: الحد: الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر، وجمعه حدود. وفصل ما بين كل شيئين: حد بينهما. ومنتهى كل شيء: حده؛ ومنه: أحد حدود الأرضين وحدود الحرم؛ وفي الحديث في صفة القرآن:

لكل حرف حد ولكل حد مطلع

؛ قيل: أراد لكل منتهى نهاية. ومنتهى كل شيء: حده. وفلان حديد فلان إذا كان داره إلى جانب داره أو أرضه إلى جنب أرضه. وداري حديدة دارك ومحادتها إذا كان حدها كحدها. وحددت الدار أحدها حدا والتحديد مثله؛ وحد الشيء من غيره يحده حدا وحدده: ميزه. وحد كل شيء: منتهاه لأنه يرده ويمنعه عن التمادي، والجمع كالجمع. وحد السارق وغيره: ما يمنعه عن المعاودة ويمنع أيضا غيره عن إتيان الجنايات،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٢/٣

وجمعه حدود. وحددت الرجل: أقمت عليه الحد. والمحادة: المخالفة ومنع ما يجب عليك، وكذلك التحاد؛ وفي حديث

عبد الله بن سلام: إن قوما حادونا لما صدقنا الله ورسوله

؛ المحادة: المعاداة والمخالفة والمنازعة، وهو مفاعلة من الحد كأن كل واحد منهما يجاوز حده إلى الآخر. وحدود الله تعالى: الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها، وأمر أن لا يتعدى شيء منها فيتجاوز إلى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها، ومنع من مخالفتها، واحدها حد؛ وحد القاذف ونحوه يحده حدا: أقام عليه ذلك. الأزهري: والحد حد الزاني وحد القاذف ونحوه مما يقام على من أتى الزنا أو القذف أو تعاطى السرقة. قال الأزهري: فحدود الله، عز وجل، ضربان: ضرب منها حدود حدها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها مما أحل وحرم وأمر بالانتهاء عما نهى عنه منها ونهى عن تعديها، والضرب الثاني عقوبات جعلت لمن ركب ما نهى عنه كحد السارق وهو قطع يمينه في ربع دينار فصاعدا، وكحد الزاني البكر وهو جلد مائة وتغريب عام، وكحد المحصن إذا زنى وهو الرجم، وكحد القاذف وهو ثمانون جلدة، سميت حدودا لأنها تحد أي تمنع من إتيان ما جعلت عقوبات فيها، وسميت الأولى حدودا لأنها نهايات نهى الله عن تعديها؛ قال ابن الأثير: وفي الحديث ذكر الحد والحدود في غير موضع وهي محارم الله وعقوباته التي قرنها بالذنوب، وأصل الحد المنع والفصل بين الشيئين، فكأن حدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام فمنها ما لا يقرب كالفواحش المحرمة، ومنه **قوله تعالى**: تلك حدود الله فلا تقربوها

؛ ومنه ما لا يتعدى كالمواريث المعينة وتزويج الأربع، ومنه **قوله تعالى**: تلك حدود الله فلا تعتدوها

؛ ومنها الحديث:

إني أصبت حدا فأقمه علي

أي أصبت ذنبا أوجب علي حدا أي عقوبة. وفي حديث

أبي العالية: إن اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة

؛ يريد بحد الدنيا ما تجب فيه الحدود المكتوبة كالسرقة والزنا والقذف، ويريد بحد الآخرة ما أوعد الله تعالى عليه العذاب كالقتل وعقوق الوالدين وأكل الربا، فأراد أن اللمم من الذنوب ما كان بين هذين مما لم يوجب عليه حدا في الدنيا ولا تعذيبا في." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٠/٣

"والجونة: الخابية. وهذا أمر حدد أي منيع حرام لا يحل ارتكابه. وحد الإنسان: منع من الظفر. وكل محروم. محدود. ودون ما سألت عنه حدد أي منع. ولا حدد عنه أي لا منع ولا دفع؛ قال زيد بن عمرو بن نفيل:

لا تعبدن إلها غير خالقكم، ... وإن دعيتم فقولوا: دونه حدد

أي منع. وأما **قوله تعالى**: فبصرك اليوم حديد

؛ قال: أي لسان الميزان. ويقال: فبصرك اليوم حديد أي فرأيك اليوم نافذ. وقال شمر: يقال للمرأة الحدادة. وحد الله عنا شر فلان حدا: كفه وصرفه؛ قال:

حداد دون شرها حداد

حداد في معنى حده؛ وقول معقل بن خويلد الهذلي:

عصيم وعبد الله والمرء جابر، ... وحدي حداد شر أجنحة الرخم

أراد: اصرفي عنا شر أجنحة الرخم، يصفه بالضعف، واستدفاع شر أجنحة الرخم على ما هي عليه من الضعف؛ وقيل: معناه أبطئي شيئا، يهزأ منه وسماه بالجملة. والحد: الصرف عن الشيء من الخير والشر. والمحدود: الممنوع من الخير وغيره. وكل مصروف عن خير أو شر: محدود. وما لك عن ذلك حدد ومحتد أي مصرف ومعدل. أبو زيد: يقال ما لي منه بد ولا محتد ولا ملتد أي ما لي منه بد. وما أجد منه محتدا ولا ملتدا أي بدا. الليث: والحد الرجل المحدود عن الخير. ورجل محدود عن الخير: مصروف؛ قال الأزهري: المحدود المحروم؛ قال: ولم أسمع فيه رجل حد لغير الليث وهو مثل قولهم رجل جد إذا كان مجدودا. ويدعى على الرجل فيقال: اللهم احدده أي لا توفقه لإصابة. وفي الأزهري: تقول للرامي اللهم احدده أي لا توفقه للإصابة. وأمر حدد: ممتنع باطل، وكذلك دعوة حدد. وأمر حدد: لا يحل أن يرتكب. أبو عمرو: الحدة العصبة. وقال أبو زيد: تحدد بهم أي تحرش بهم. ودعوة حدد أي باطلة. والحداد: ثياب المآتم السود. والحاد والمحد من النساء: التي تترك الزينة والطيب؛ وقال ابن دريد: هي المرأة التي تترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدة. حدت تحد وتحد حدا وحدادا، وهو تسلبها على زوجها، وأحدت، وأبى الأصمعي إلا أحدت تحد، وهي محد، ولم يعرف حدت؛ والحداد: تركها ذلك. وفي الحديث:

لا تحد المرأة فوق ثلاث ولا تحد إلا على زوج.

وفي الحديث:

لا يحل لأحد أن يحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلا المرأة على زوجها فإنها تحد أربعة أشهر وعشرا. قال أبو عبيد: وإحداد المرأة على زوجها ترك الزينة؛ وقيل: هو إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة والخضاب؛ قال أبو عبيد: ونرى أنه مأخوذ من المنع لأنها قد منعت من ذلك، ومنه قيل للبواب: حداد لأنه يمنع الناس من الدخول. قال الأصمعي: حد الرجل يحد حدا إذا جعل بينه وبين صاحبه حدا، وحده يحده إذا ضربه الحد وحده يحده إذا صرفه عن أمر أراده. ومعنى حد يحد: أنه أخذته عجلة وطيش. وروي

عنه، عليه السلام، أنه قال: خيار أمتي أحداؤها

؛ هو جمع حديد كشديد وأشداء. ويقال: حدد فلان بلدا أي قصد حدوده؛ قال." (١)

"المباعر والأمعاء متقاربة؛ وأنشد ابن الأعرابي:

ثم غدت تنبض أحرادها، ... إن متغناة وإن حاديه

تنبض: تضطرب. متغناة: متغنية وهذا كقولهم الناصاة في الناصية، والقاراة في القارية. الأصمعي: الحرود مباعر الإبل، واحدها حرد وحردة، بكسر الحاء. قال شمر وقال ابن الأعرابي: الحرود الأمعاء؛ قال وأقرأنا لابن الرقاع:

بنيت على كرش، كأن حرودها ... مقط مطواة، أمر قواها

ورجل حردي: واسع الأمعاء. وقال يونس: سمعت أعرابيا يسأل يقول: من يتصدق على المسكين الحرد؟ أي المحتاج. وتحرد الأديم: ألقى ما عليه من الشعر. وقطا حرد: سراع؛ قال الأزهري: هذا خطأ والقطا الحرد القصار الأرجل وهي موصوفة بذلك؛ قال: ومن هذا قيل للبخيل أحرد اليدين أي فيهما انقباض عن العطاء؛ قال: ومن هذا قول من قال في **قوله تعالى**: وغدوا على حرد قادرين

، أي على منع وبخل. والحريد: السمك المقدد؛ عن كراع. وأحراد، بفتح الهمزة وسكون الحاء ودال مهملة: بئر قديمة بمكة لها ذكر في الحديث. أبو عبيدة: حرداء، على فعلاء ممدودة، بنو نهشل بن الحرث لقب لقبوا به: ومنه قول الفرزدق:

لعمر أبيك الخير، ما زعم نهشل ... وأحرادها، أن قد منوا بعسير «٣»

فجمعهم على الأحراد كما ترى.

حرفد: الحرافد: كرام الإبل.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٣/٣

حرقد: الحرقدة: عقدة الحنجور، والجمع الحراقد. والحراقد: النوق النجيبة. ابن الأعرابي: الحرقدة أصل اللسان «٤».

حرمد: الحرمد، بالكسر: الحمأة، وقيل: هو الطين الأسود؛ وقيل: الطين الأسود الشديد السواد؛ وقيل: الحرمد الأسود من الحمأة وغيرها؛ وقيل: الحرمد المتغير الريح واللون؛ قال أمية:

فرأى مغيب الشمس، عند مسائها، ... في عين ذي خلب، وثأط حرمد

ابن الأعرابي: يقال لطين البحر الحرمد. أبو عبيد: الحرمدة الحمأة؛ قال تبع:

في عين ذي خلب وثأط حرمد

وعين محرمدة: كثر فيها الحمأة. والحرمدة: الغرين وهو التفن في أسفل الحوض. الأزهري: والحرمدة في الأمر اللجاج والمحك فيه.

حزد: ابن سيده: الحزد: لغة في الحصد مضارعة.

حسد: الحسد: معروف، حسده يحسده ويحسده حسدا وحسده إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما هو؛ قال:

وترى اللبيب محسدا لم يجترم ... شتم الرجال، وعرضه مشتوم

الجوهري: الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك. يقال: حسده يحسده حسودا؛ قال الأخفش:

---

(٣). قوله [لعمر أبيك إلخ] كذا بالأصل والذي في شرح القاموس: لعمر أبيك الخير ما زعم نهشل علي ولا حردانها بكبير وقد علمت يوم القبيبات نهشل وأحرادها أن قد منوا بعسير

(٤). قوله [الحرقدة أصل إلخ] كذا في الأصل والذي في القاموس مع شرحه والحرقد كزبرج كالحرقدة أصل اللسان؛ قاله ابن الأعرابي." (١)

"وسحاح؛ وقال النضر: الحشاد من المسايل إذا كانت أرض صلبة سريعة السيل وكثرت شعابها في الرحبة وحشد بعضها بعضا؛ قال الجوهري: أرض حشاد لا تسيل إلا عن مطر كثير، وهذا يخالف ما ذكره ابن سيده وغيره فإنه قال حشاد تسيل من أدنى مطر. وحاشد: حي من همدان.

حصد: الحصد: جزك البر ونحوه من النبات. حصد الزرع وغيره من النبات يحصده ويحصده حصدا وحصادا وحصادا؛ عن اللحياني: قطعه بالمنجل؛ وحصده واحتصده بمعنى واحد. والزرع محصود وحصيد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٨/٣

وحصيدة وحصد، بالتحريك؛ ورجل حاصد من قوم حصدة وحصاد. والحصاد والحصاد: أوان الحصد. والحصاد والحصيد والحصد: الزرع والبر المحصود بعد ما يحصد؛ وأنشد:

إلى مقعدات تطرح الريح بالضحى، ... عليهن رفضا من حصاد القلاقل

وحصاد كل شجرة: ثمرتها. وحصاد البقول البرية: ما تناثر من حبتها عند هيجها. والقلاقل: بقلة برية يشبه حبها حب السمسم ولها أكمام كأكمامها؛ وأراد بحصاد القلاقل ما تناثر منه بعد هيجه. وفي حديث ظبيان:

يأكلون حصيدها

؛ الحصيد المحصود فعيل بمعنى مفعول. وأحصد البر والزرع: حان له أن يحصد؛ واستحصد: دعا إلى ذلك من نفسه. وقال ابن الأعرابي: أحصد الزرع واستحصد سواء. والحصيد: أسافل الزرع التي تبقى لا يتمكن منها المنجل. والحصيد: المزرعة لأنها تحصد؛ الأزهري: الحصيدة المزرعة إذا حصدت كلها، والجمع الحصائد. والحصيد: الذي حصدته الأيدي؛ قاله أبو حنيفة، وقيل هو الذي انتزعته الرياح فطارت به. والمحصد: الذي قد جف وهو قائم. والحصد: ما أحصد من النبات وجف؛ قال النابغة:

يمده كل واد مترع لجب، ... فيه ركام من الينبوت والحصد «٢»

. وقوله عز وجل: وآتوا حقه يوم حصاده

؛ يريد، والله أعلم، يوم حصده وجزازه. يقال: حصاد وحصاد وجزاز وجزاز وجداد وجداد وقطاف وقطاف، وهذان من الحصاد والحصاد. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، نهى عن حصاد [حصاد] الليل وعن جداده

؛ الحصاد [الحصاد]، بالفتح والكسر: قطع الزرع؛ قال أبو عبيد: إنما نهى عن ذلك ليلا من أجل المساكين لأنهم كانوا يحضرونه فيتصدق عليهم؛ ومنه **قوله تعالى**: وآتوا حقه يوم حصاده

؛ وإذا فعل ذلك ليلا فهو فرار من الصدقة؛ ويقال: بل نهى عن ذلك لأجل الهوام أن تصيب الناس إذا حصدوا ليلا. قال أبو عبيد: والقول الأول أحب إلي. وقول الله تعالى: وحب الحصيد

؛ قال الفراء: هذا مما أضيف إلى نفسه وهو مثل **قوله تعالى**: إن هذا لهو حق اليقين؛ ومثله **قوله تعالى**: ونحن أقرب إليه من حبل الوريد؛ والحبل: هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ الاسمين. وقال الزجاج: نصب قوله وحب الحصيد أي وأنبتنا فيها حب الحصيد فجمع بذلك جميع ما يقتات من حب الحنطة والشعير وكل ما حصد، كأنه قال: وحب النبت الحصيد؛ وقال الليث: أراد حب البر المحصود،

قال الأزهري: وقول الزجاج أصح لأنه أعم. والمحصد، بالكسر: المنجل. وحصدهم يحصدهم [يحصدهم] حصدا: قتلهم؛ قال الأعشى:

---

(٢). في ديوان النابغة: والخضد." (١)

"قالوا البقية، والهندي يحصدهم، ... ولا بقية إلا الثار، وانكشفوا

وقيل للناس: حصد، **وقوله تعالى**: حتى جعلناهم حصيدا خامدين

، من هذا؛ هؤلاء قوم قتلوا نبيا بعث إليهم فعاقبهم الله وقتلهم ملك من ملوك الأعاجم فقال الله تعالى: حتى جعلناهم حصيدا خامدين

؛ أي كالزرع المحصود. وفي حديث الفتح:

فإذا لقيتموهم غدا أن تحصدوهم حصدا

أي تقتلوهم وتبالغوا في قتلهم واستئصالهم، مأخوذ من حصد الزرع؛ وكذلك قوله:

يزرعها الله من جنب ويحصدها، ... فلا تقوم لما يأتي به الصرم

كأنه يخلقها ويميتها، وحصد الرجل حصدا؛ حكاه اللحياني عن أبي طيبة وقال: هي لغتنا، قال: وإنما قال هذا لأن لغة الأكثر إنما هو عصد. والحصد: اشتداد الفتل واستحكام الصناعة في الأوتار والحبال والدروع؛ حبل أحصد وحصد ومحصد ومستحصد؛ وقال الليث: الحصد مصدر الشيء الأحصد، وهو المحكم فتله وصنعته من الحبال والأوتار والدروع. وحبل محصد أي محكم مفتول. وحصد، بكسر الصاد، وأحصدت الحبل: فتلته. ورجل محصد الرأي: محكمه سديده، على التشبيه بذلك، ورأي مستحصد: محكم؛ قال لبيد:

وخصم كنادي الجن، أسقطت شأوهم ... بمستحصد ذي مرة وضروع

أي برأي محكم وثيق. والصروع والضروع: الضروب والقوى. واستحصد أمر القوم واستحصف إذا استحكم. واستحصل الحبل أي استحكم. ويقال للخلق الشديد: أحصد محصد حصد مستحصد؛ وكذلك وتر أحصد: شديد الفتل؛ قال الجعدي:

من نزع أحصد مستأرب

أي شديد محكم؛ وقال آخر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥١/٣

خلقت مشرورا ممرا محصدا

واستحصد حبله: اشتد غضبه. ودرع حصداء: صلبة شديدة محكمة. واستحصد القوم أي اجتمعوا وتضافروا. والحصاد: نبات ينبت في البراق على نبتة الخافور يخبط للغنم. وقال أبو حنيفة: الحصاد يشبه السبط؛ قال ذو الرمة في وصف ثور وحشي:

قاظ الحصاد والنصي الأغيدا

والحصد: نبات أو شجر؛ قال الأخطل:

تظل فيه بنات الماء أنجية، ... وفي جوانبه الينبوت والحصد

الأزهري: وحصاد البروق حبة سوداء؛ ومنه قول ابن فسوة:

كأن حصاد البروق الجعد حائل ... بذفرى عفرناة، خلاف المعذر

شبه ما يقطر من ذفراها إذا عرقت بحب البروق الذي جعله حصاده، لأن ذلك العرق يتحبب فيقطر أسود. وروي عن الأصمعي: الحصاد نبت له قصب ينبسط في الأرض وريقه على طرف قصبه؛ وأنشد بيت ذي الرمة في وصف ثور الوحش. وقال شمر: الحصد شجر؛ وأنشد:

فيه حطام من الينبوت والحصد

ويروى: والخضد وهو ما تثنى وتكسر وخضد. الجوهري: الحصاد والحصد نبتان، فالحصاد كالنصي والحصد شجر، واحدته حصدة. وحصائد الألسنة التي في الحديث: هو ما قيل في الناس باللسان." (١)

"وقطع به عليهم. قال الأزهري: وفي الحديث:

وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟

أي ما قالته الألسنة وهو ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه، واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع إذا جذ، وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به. وحكى ابن جني عن أحمد بن يحيى: حاصود وحواصيد ولم يفسره، قال ابن سيده: ولا أدري ما هو.

حفد: حفد يحفد حفدا وحفدانا واحتفد: خف في العمل وأسرع. وحفد يحفد حفدا: خدم. الأزهري: الحفد في الخدمة والعمل الخفة؛ وأنشد:

حفد الولائد حولهن، وأسلمت ... بأكفهن أزمة الأجمال

وروي عن عمر أنه قرأ في قنوت الفجر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٢/٣

وإليك نسعى ونحفد

أي نسرع في العمل والخدمة. قال أبو عبيد: أصل الحفد الخدمة والعمل؛ وقيل: معنى وإليك نسعى ونحفد نعمل لله بطاعته. الليث: الاحتفاد السرعة في كل شيء؛ قال الأعشى يصف السيف:

ومحتفد الوقع ذو هبة، ... أجاد جلاه يد الصيقل

قال الأزهري: رواه غيره ومحتفل الوقع، باللام، قال: وهو الصواب. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه، وذكر له عثمان للخلافة قال: أخشى حفده

أي إسراعه في مرضاة أقاربه. والحفد: السرعة. يقال: حفد البعير والظليم حفدا وحفدانا، وهو تدارك السير، وبعير حفاد. قال أبو عبيد: وفي الحفد لغة أخرى أحفد إحفادا. وأحفدته: حملته على الحفد والإسراع؛ قال الراعي:

مزايد خرقاء اليدين مسيفة، ... أخب بهن المخلفان وأحفدا

أي أحفدا بعيريهما. وقال بعضهم: أي أسرعا، وجعل حفد وأحفد بمعنى. وفي التهذيب: أحفدا خدما، قال: وقد يكون أحفدا غيرهما. والحفد والحفدة: الأعوان والخدمة، واحدهم حافد. وحفدة الرجل: بناته، وقيل: أولاد أولاده، وقيل: الأصهار. والحفيد: ولد الولد، والجمع حفداء. وروي عن مجاهد في قوله بنين وحفدة

أنهم الخدم، وروي عن عبد الله أنهم الأصهار، وقال الفراء: الحفدة الأختان ويقال الأعوان، ولو قيل الحفد كان صوابا، لأن الواحد حافد مثل القاعد والقعد. وقال الحسن: البنون بنوك وبنو بنيك، وأما الحفدة فما حفدك من شيء وعمل لك وأعانك. وروى

أبو حمزة عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله تعالى: بنين وحفدة

، قال: من أعانك فقد حفدك

؛ أما سمعت قوله:

حفد الولائد حولهن وأسلمت

وقال الضحاك: الحفدة بنو المرأة من زوجها الأول. وقال عكرمة: الحفدة من خدمك من ولدك وولد ولدك. وقال الليث: الحفدة ولد الولد. وقيل: الحفدة البنات وهن خدم الأبوين في البيت. وقال ابن عرفة: الحفد عند العرب الأعوان، فكل من عمل عملا أطاع فيه وسارع فهو حافد؛ قال: ومنه قوله وإليك نسعى ونحفد. قال: والحفدان السرعة. وروى

عاصم عن زر قال: قال عبد الله: يا زر هل تدري ما الحفدة؟ قال: نعم، حفاد الرجل من ولده وولد ولده، قال: لا ولكنهم الأصهار

؛ قال عاصم: وزعم الكلبي أن زرا قد أصاب؛ قال سفيان: قالوا وكذب الكلبي. وقال ابن شميل: قال الحفدة الأعوان فهو أتبع لكلام العرب ممن قال الأصهار؛ قال:." (١)

"يريد مع بركة إلى جؤجؤ أي مع جؤجؤ. وفي كتابه، عليه السلام:

أما بعد فإني أحمد إليك الله

أي أحمده معك فأقام إلى مقام مع؛ وقيل: معناه أحمد إليك نعمة الله عز وجل، بتحديثك إياها. وفي الحديث:

لواء الحمد بيدي يوم القيامة

؛ يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلق، والعرب تضع اللواء في موضع الشهرة؛ ومنه الحديث:

وابعثه المقام المحمود

: الذي يحمده فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب والإراحة من طول الوقوف؛ وقيل: هو الشفاعة. وفلان يتحمد علي أي يمتن، ورجل حمدة مثل همزة: يكثر حمد الأشياء ويقول فيها أكثر مما فيها. ابن شميل في حديث

ابن عباس: أحمد إليكم غسل الإحليل

أي أرضاه لكم وأتقدم فيه إليكم، أقام إلى مقام اللام الزائدة **كقوله تعالى**: بأن ربك أوحى لها؛ أي إليها. وفي النوادر: حمدت على فلان حمدا وضمدت له ضمدا إذا غضبت؛ وكذلك أرمت أرما. وقول المصلي: سبحانك اللهم وبحمدك؛ المعنى وبحمدك أبتدئ، وكذلك الجالب للباء في بسم الله الابتداء كأنك قلت: بدأت بسم الله، ولم تحتج إلى ذكر بدأت لأن الحال أنبأت أنك مبتدئ. وقولهم: حماد لفلان أي حمدا له وشكرا وإنما بني على الكسر لأنه معدول عن المصدر. وحماداك أن تفعل كذا وكذا أي غايتك وقصاراك؛ وقال اللحياني: حماداك أن تفعل ذلك وحمدك أي مبلغ جهدك؛ وقيل: معناه قصاراك وحماداك أن تنجو منه رأسا برأس أي قصرك وغايتك. وحمادي أن أفعل ذاك أي غايتي وقصاراي؛ عن ابن الأعرابي. الأصمعي: حنانك أن تفعل ذلك، ومثله حماداك. وقالت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٣/٣

أم سلمة: حماديات النساء غض الطرف وقصر الوهادة

؛ معناه غاية ما يحمد منهن هذا؛ وقيل: غناماك بمعنى حماداك، وعناناك مثله. ومحمد وأحمد: من أسماء سيدنا المصطفى رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ وقد سمت محمدا وأحمد وحامدا وحمادا وحميدا وحمدا وحميدا. والمحمد: الذي كثرت خصاله المحمودة؛ قال الأعشى:

إليك، أبيت اللعن، كان كلالها، ... إلى الماجد القرم الجواد المحمد

قال ابن بري: ومن سمي في الجاهلية بمحمد سبعة: الأول محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، وهو الجد الذي يرجع إليه الفرزدق همام بن غالب والأقرع بن حابس وبنو عقال، والثاني محمد بن عتوارة الليثي الكناني، والثالث محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسي أحد بني جحجبى، والرابع محمد بن حمران بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر؛ لقب بذلك لقول امرئ القيس فيه وقد كان طلب منه أن يبيعه فرسا فأبى فقال:

بلغا عني الشويعر أني، ... عمد عين، بكيتهن حريما

وحريم هذا: اسم رجل؛ وقال الشويعر مخاطبا لامرئ القيس:

أتتني أمور فكذبتها، ... وقد نميت لي عاما فعاما

بأن إمرأ القيس أمسى كئيبا ... على أله، ما يذوق الطعاما

لعمر أبيك الذي لا يهان، ... لقد كان عرضك مني حراما

وقالوا: هجوت، ولم أهجه، ... وهل يجدن فيك هاج مراما؟

وليس هذا هو الشويعر الحنفي وأما الشويعر الحنفي." (١)

"السياط في الظهر: ما شقت منه. والخد والأخدود: شقان في الأرض غامضان مستطيلان؛ قال ابن دريد: وبه فسر أبو عبيد **قوله تعالى**: قتل أصحاب الأخدود

؛ وكانوا قوما يعبدون صنما، وكان معهم قوم يعبدون الله عز وجل ويوحدونه ويكتمون إيمانهم، فعلموا بهم فخدوا لهم أخدودا وملأوه نارا وقذفوا بهم في تلك النار، فتقحموها ولم يرتدوا عن دينهم ثبوتا على الإسلام، ويقينا أنهم يصيرون إلى الجنة، فجاء في التفسير أن آخر من ألقي في النار منهم امرأة معها صبي رضيع، فلما رأت النار صدت بوجهها وأعرضت فقال لها: يا أمتاه قفي ولا تنافقي وقيل: إنه قال لها ما هي إلا غميضة فصبرت، فألقيت في النار، فكان النبي، صلى الله عليه وسلم، إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوذ بالله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٧/٣

من جهد البلاء؛ وقيل: كان أصحاب الأخدود خدوا في الأرض أخاديد وأوقدوا عليها النيران حتى حميت ثم عرضوا الكفر على الناس فمن امتنع ألقوه فيها حتى يحترق. والأخدود: شق في الأرض مستطيل. قال ابن سيده: والخد والخدة الأخدود، وقد خدها يخدها خدا. وأخاديد الأرشية في البئر: تأثير جرها فيه. وخد السيل في الأرض إذا شقها بجريه. وفي حديث

مسروق: أنهار الجنة تجري في غير أخدود

أي في غير شق في الأرض. والخد: الجدول، والجمع أخدة على غير قياس والكثير خداد وخدان. والمخدة: حديدة تخد بها الأرض أي تشق. وخد الدمع في خده: أثر. وخد الفرس الأرض بحوافره: أثر فيها. وأخاديد السياط: آثارها. وضربة أخدود أي خدت في الجلد. وخدد لحمه وتخدد: هزل ونقص؛ وقيل: التخدد أن يضطرب اللحم من الهزال. والتخديد من تخديد اللحم إذا ضمرت الدواب؛ قال جرير يصف خيلا هزلت:

أجرى قلائدها وخدد لحمها، ... أن لا يذقن مع الشكائم عودا

والمتخدد: المهزول. رجل متخدد وامرأة متخددة: مهزول قليل اللحم. وقد خدد لحمه وتخدد أي تشنج. وامرأة متخددة إذا نقص جسمها وهي سمينة. والخد: الجمع من الناس. ومضى خد من الناس أي قرن. ورأيت خدا من الناس أي طبقا وطائفة. وقتلهم خدا فخدا أي طبقة بعد طبقة؛ قال الجعدي:

شراحيل، إذ لا يمنعون نساءهم، ... وأفناهم خدا فخدا تنقلا

ويقال: تخدد القوم إذا صاروا فرقا. وخدد الطريق: شركه، قاله أبو زيد. والمخدان: النابان؛ قال:

بين مخدي قطم تقطما

وإذا شق الجمل بنابه شيئا قيل: خده؛ وأنشد:

قدا بخداد وهذا شرعبا

ابن الأعرابي: أخده فخده إذا قطعه؛ وأنشد:

وعض مضاغ مخد معذمه

أي قاطع. وقال: ضربة أخدود شديدة قد خدت فيه. والخداد: ميسم في الخد والبعير مخدود. والخدخود: دويبة. ابن الأعرابي: الخد الطريق. والدخ: الدخان، جاء به بفتح الدال.." (١)

"زكبت به وأزلخت به وأمصعت به وأخفدت به وأسهدت به وأمهدت به. والخفيدد: فرس الأسود بن حمران. والخفدد: الخفاش. والخفدود: ضرب من الطير. وأخفدت الناقة فهي مخفد إذا أظهرت أنها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦١/٣

حملت ولم يكن بها حمل. وأخفدت الناقة فهي خفود: ألقت ولدها لغير تمام قبل أن يستبين خلقه؛ ونظيره أنتجت فهي نتوج إذا حملت، وأعقت الفرس فهي عقوق إذا لم تحمل، وأشصت الناقة فهي شصوص إذا قل لبنها، وقد قيل: شصت فإن كان شصوص عليه فليس بشاذ، وخفدان: موضع.

خلد: الخلد: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. خلد يخلد خلدا وخلودا: بقي وأقام. ودار الخلد: الآخرة لبقاء أهلها فيها. وخلده الله وأخلده تخليدا؛ وقد أخلد الله أهل دار الخلد فيها وخلدهم، وأهل الجنة خالدون مخلدون آخر الأبد، وأخلد الله أهل الجنة إخلادا، **وقوله تعالى**: يحسب أن ماله أخلده

؛ أي يعمل عمل من لا يظن مع يساره أنه يموت، والخلد: اسم من أسماء الجنة؛ وفي التهذيب: من أسماء الجنان؛ وخلد بالمكان يخلد خلودا، وأخلد: أقام، وهو من ذلك؛ قال زهير:

لمن الديار غشيتها بالغرقد، ... كالوحي في حجر المسيل المخلد؟

والمخلد من الرجال: الذي أسن ولم يشب كأنه مخلد لذلك، وخلد يخلد ويخلد خلدا وخلودا: أبطأ عنه الشيب كأنما خلق ليخلد. التهذيب: ويقال للرجل إذا بقي سواد رأسه ولحيته على الكبر: إنه لمخلد، ويقال للرجل إذا لم تسقط أسنانه من الهرم: إنه لمخلد، والخوالد: الأثافي في مواضعها، والخوالد: الجبال والحجارة والصخور لطول بقائها بعد دروس الأطلال؛ وقال:

إلا رمادا هامدا دفعت، ... عنه الرياح، خوالد سحم

الجوهري: قيل لأثافي الصخور خوالد لطول بقائها بعد دروس الأطلال؛ وقوله:

فتأتيك حذاء محمولة، ... يفض خوالدها الجندلا

الخوالد هنا: الحجارة، والمعنى القوافي. وخلد إلى الأرض وأخلد: أقام فيها، وفي التنزيل العزيز: ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه

؛ أي ركن إليها وسكن، وأخلد إلى الأرض وإلى فلان أي ركن إليه ومال إليه ورضي به، ويقال: خلد إلى الأرض، بغير ألف، وهي قليلة؛ الكسائي: خلد وأخلد وخلد إلى الأرض وهي قليلة؛ أبو عمرو: أخلد به إخلادا وأعصم به إعصاما إذا لزمه. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه، يذم الدنيا: من دان لها وأخلد إليها

أي ركن إليها ولزمها. ابن سيده: أخلد الرجل بصاحبه لزمه. والخلدة: جماعة الحلى. **وقوله تعالى**: يطوف عليهم ولدان مخلدون*

؛ قال الزجاجي: محلون، وقال أبو عبيد: مسورون، يمانية؛ وأنشد:

ومخلدات باللجين، كأنما ... أعجازهن أقاوز الكثبان

وقيل: مقرطون بالخلدة، وقيل: معناه يخدمهم وصفاء لا يجوز واحد منهم حد الوصافة. وقال الفراء في قوله مخلدون*

يقول: إنهم على سن واحد لا يتغيرون. أبو عمرو: خلد جاريته إذا حلاها بالخلدة وهي." (١)

"المداوس والصقل. ومهو: رقيق. وأربد الرجل: أفسد ماله ومتاعه. وأربد: اسم رجل. وأربد بن ربيعة: أخو لبيد الشاعر. والربيدان: نبت.

رثد: الرثد: مصدر رثد المتاع يرثده رثدا فهو مرثود ورثيد: نضده ووضع بعضه فوق بعض أو إلى جنب بعض وتركه مرتثدا ما تحمل بعد أي ناضدا متاعه. يقال: تركت بني فلان مرتثدين ما تحملوا بعد أي ناضدين متاعهم. الكسائي: أرثد القوم أي أقاموا. واحتفر القوم حتى أرثدوا أي بلغوا الثرى؛ قال ابن السكيت: ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل. والمرثد: اسم من أسماء الأسد. والرثد: ما رثد من المتاع، وطعام مرثود ورثيد؛ وقال ثعلبة بن صعير المازني وذكر الظليم والنعامة وأنهما تذكرا بيضهما في أدحيهما فأسرعا إليه:

فتذكرا ثقلا رثيدا، بعد ما ... ألقت ذكاء يمينها في كافر

والرثد: بالتحريك: متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض، والمتاع رثيد ومرثود. وفي حديث

عمر: أن رجلا ناداه فقال: هل لك في رجل رثدت حاجته وطال انتظاره؟

أي دافعت بحوائجه ومطلته، من قولك رثدت المتاع إذا وضعت بعضه فوق بعض، وأراد بحاجته حوائجه فأوقع المفرد موقع الجمع **كقوله تعالى**: فاعترفوا بذنبهم، أي بذنوبهم. ورثد البيت: سقطه. ورثدت القصعة بالثريد: جمع بعضه إلى بعض وسوي. ورثدت الدجاجة بيضها: جمعته؛ عن ابن الأعرابي. والرثدة واللثدة، بالكسر: الجماعة الكثيرة من الناس وهم المقيمون ولا يظعنون. والرثد: ضعفة الناس. يقال: تركنا على الماء رثدا ما يطيقون تحملا، وأما الذين ليس عندهم ما يتحملون عليه فهم مرتثدون وليسوا برثد. ومرثد: اسم. وأرثد: موضع؛ قال:

ألا نسأل الخيمات من بطن أرثد، ... إلى النخل من ودان: ما فعلت نعم؟

رجد: الإرجاد: الإرعاد. وقد أرجد إرجادا إذا أرعد. وأرجد وأرعد بمعنى؛ قال:

أرجد رأس شيخه عيصوم

ويروى عيضوم وسيأتي ذكره. ابن الأعرابي: رجد رأسه وأرجد ورجد بمعنى. والرجد: الارتعاش.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٤/٣

رخد: الرخود من الرجال: اللين العظام الرخوها الكثير اللحم. يقال: رجل رخود الشباب ناعمه. وامرأة رخودة ناعمة، وجمعها رخاويد؛ قال أبو صخر الهذلي:

عرفت من هند أطلالا بذي البيد ... قفرا، وجاراتها البيض الرخاويد

قال أبو الهيثم: الرخود الرخو، زيدت فيه دال وشددت، كما يقال فعم وفعمد.

ردد: الرد: صرف الشيء ورجعه. والرد: مصدر رددت الشيء. ورده عن وجهه يرده ردا ومردا وتردادا: صرفه، وهو بناء للتكثير؛ قال ابن سيده: قال سيبويه هذا باب ما يكثر فيه المصدر من فعلت فتلحق الزائد وتبنيه بناء آخر، كما أنك قلت في فعلت فعلت حين كثرت الفعل، ثم ذكر المصادر التي جاءت على التفعال كالترداد والتلعاب والتهذار والتصفاق والتقتال والتسيار وأخواتها؛ قال: وليس شيء من." (١)

"هذا مصدر أفعلت، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعلت.

والمرد: كالرد. وارتده: كرده؛ قال مليح:

بعزم كوقع السيف لا يستقله ... ضعيف، ولا يرتده، الدهر، عاذل

ورده عن الأمر ولده أي صرفه عنه برفق. وأمر الله لا مرد له، وفي التنزيل العزيز: فلا مرد له

؛ وفيه: يوم لا مرد له*

؛ قال ثعلب: يعني يوم القيامة لأنه شيء لا يرد. وفي حديث

عائشة: من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد

أي مردود عليه. يقال: أمر رد إذا كان مخالفا لما عليه السنة، وهو مصدر وصف به. وشيء رديد: مردود؛ قال:

فتى لم تلده بنت عم قريبة ... فيضوى، وقد يضوى رديد الغرائب

وقد ارتد وارتد عنه: تحول. وفي التنزيل: من يرتدد منكم عن دينه

؛ والاسم الردة، ومنه الردة عن الإسلام أي الرجوع عنه. وارتد فلان عن دينه إذا كفر بعد إسلامه. ورد عليه الشيء إذا لم يقبله، وكذلك إذا خطأه. وتقول: رده إلى منزله ورد إليه جوابا أي رجع. والردة، بالكسر: مصدر قولك رده يرده ردا وردة. والردة: الاسم من الارتداد. وفي حديث القيامة والحوض

فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم

أي متخلفين عن بعض الواجبات. قال: ولم يرد ردة الكفر ولهذا قيده بأعقابهم لأنه لم يرتد أحد من الصحابة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٢/٣

بعده، إنما ارتد قوم من جفاة الأعراب. واسترد الشيء وارتده: طلب رده، عليه؛ قال كثير عزة:

وما صحبتي عبد العزيز ومدحتي ... بعارية، يرتدها من يعيرها

والاسم: الرداد والرداد؛ قال الأخطل:

وما كل مغبون، ولو سلف صفقة، ... يراجع ما قد فاته برداد

ويروى بالوجهين جميعا، وردود الدراهم: ما رد، واحدها رد، وهو ما زيف فرد على ناقده بعد ما أخذ منه، وكل ما رد بغير أخذ: رد. والرد: ما كان عمادا للشيء يدفعه ويرده؛ قال:

يا رب أدعوك إلها فردا، ... فكن له من البلايا ردا

أي معقلا يرد عنه البلاء. والرد: الكهف؛ عن كراع. **وقوله تعالى**: فأرسله معي ردا يصدقني؛ فيمن قرأ به يجوز أن يكون من الاعتماد ومن الكهف، وأن يكون على اعتقاد التثقيل في الوقف بعد تحفيف الهمز. ويقال: وهب هبة ثم ارتدها أي استردها. وفي الحديث:

أسألك إيمانا لا يرتد

أي لا يرجع. والمردودة: المطلقة وكله من الرد. وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال لسراقة بن جعشم: ألا أدلك على أفضل الصدقة؟ ابنتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك

؛ أراد أنها مطلقة من زوجها فترد إلى بيت أبيها فأنفق عليها، وأراد: ألا أدلك على أفضل أهل الصدقة؟ فحذف المضاف. وفي حديث

الزبير في دار له وقفها فكتب: وللمردودة من بناتي أن تسكنها

؛ لأن المطلقة لا مسكن لها على زوجها. وقال أبو عمرو: الردى المرأة المردودة المطلقة. والمردودة: الموسى لأنها ترد في نصابها. والمردود: الرد، وهو مصدر مثل المحلوف والمعقول؛ قال الشاعر:." (١)

"أبو منصور: ومنهم من جعل رشد يرشد ورشد يرشد بمعنى واحد في الغي والضلال. والإرشاد: الهداية والدلالة. والرشدى: من الرشد؛ وأنشد الأحمر:

لا نزل كذا أبدا، ... ناعمين في الرشدى

ومثله: امرأة غيرى من الغيرة وحيرى من التحير. **وقوله تعالى**: يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ، أي أهدكم سبيل القصد سبيل الله وأخرجكم عن سبيل فرعون. والمراشد: المقاصد؛ قال أسامة بن حبيب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٣/٣

الهذلي:

توق أبا سهم، ومن لم يكن له ... من الله واق، لم تصبه المراشد

وليس له واحد إنما هو من باب محاسن وملامح. والمراشد: مقاصد الطرق. والطريق الأرشد نحو الأقصد. وهو لرشدة، وقد يفتح، وهو نقيض زنية. وفي الحديث:

من ادعى ولدا لغير رشدة فلا يرث ولا يورث.

يقال: هذا ولد رشدة إذا كان لنكاح صحيح، كما يقال في ضده: ولد زنية، بالكسر فيهما، ويقال بالفتح وهو أفصح اللغتين؛ الفراء في كتاب المصادر: ولد فلان لغير رشدة، وولد لغية ولزنية، كلها بالفتح؛ وقال الكسائي: يجوز لرشدة ولزنية؛ قال: وهو اختيار ثعلب في كتاب الفصيح، فأما غية، فهو بالفتح. قال أبو زيد: قالوا هو لرشدة ولزنية، بفتح الراء والزاي منهما، ونحو ذلك؛ قال الليث وأنشد:

لذي غية من أمه ولرشدة، ... فيغلبها فحل على النسل منجب

ويقال: يا رشدين بمعنى يا راشد؛ وقال ذو الرمة:

وكائن ترى من رشدة في كريهة، ... ومن غية يلقى عليه الشراشر

يقول: كم رشد لقيته فيما تكرهه وكم غي فيما تحبه وتهواه. وبنو رشدان: بطن من العرب كانوا يسمون بني غيان فأسماهم سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني رشدان؛ ورواه قوم بنو رشدان، بكسر الراء؛ وقال لرجل: ما اسمك؟ فقال: غيان، فقال: بل رشدان

، وإنما قال النبي، صلى الله عليه وسلم، رشدان على هذه الصيغة ليحاكي به غيان؛ قال ابن سيده: وهذا واسع كثير في كلام العرب يحافظون عليه ويدعون غيره إليه، أعني أنهم قد يؤثرون المحاكاة والمناسبة بين الألفاظ تاركين لطريق القياس، كقوله، صلى الله عليه وسلم:

ارجعن مأزورات غير مأجورات

، وكقولهم: عيناء حوراء من الحير العين، وإنما هو الحور فآثروا قلب الواو ياء في الحور إتباعا للعين، وكذلك قولهم: إني لآتيه بالغدايا والعشايا، جمعوا الغداة على غدايا إتباعا للعشايا، ولولا ذلك لم يجز تكسير فعلة على فعائل، ولا تلتفتن إلى ما حكاه ابن الأعرابي من أن الغدايا جمع غدية فإنه لم يقله أحد غيره، إنما الغدايا إتباع كما حكاه جميع أهل اللغة، فإذا كانوا قد يفعلون مثل ذلك محتشمين من كسر القياس، فأن يفعلوه فيما لا يكسر القياس أسوغ، ألا تراهم يقولون: رأيت زيدا، فيقال: من زيدا؟ ومررت بزيد، فيقال: من زيد؟ ولا عذر في ذلك إلا محاكاة اللفظ؛ ونظير مقابلة غيان برشدان ليوفق بني الصيغتين

استجازتهم تعليق فعل على فاعل لا يليق به ذلك الفعل، لتقدم تعليق فعل على فاعل يليق به ذلك الفعل، وكل ذلك على سبيل المحاكاة، **كقوله تعالى**: إنما نحن مستهزؤن، الله يستهزئ بهم؛." (١)

"والاستهزاء من الكفار حقيقة، وتعليقه بالله عز وجل مجاز، جل ربنا وتقدس عن الاستهزاء بل هو الحق ومنه الحق؛ وكذلك **قوله تعالى**: يخادعون الله، وهو خادعهم

؛ والمخادعة من هؤلاء فيما يخيل إليهم حقيقة، وهي من الله سبحانه مجاز، إنما الاستهزاء والخدع من الله عز وجل، مكافأة لهم؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا، ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

أي إنما نكافئهم على جهلهم **كقوله تعالى**: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم؛ وهو باب واسع كبير. وكان قوم من العرب يسمون بني زنية فسماهم النبي، صلى الله عليه وسلم، ببني رشدة. والرشاد وحب الرشاد: نبت يقال له الثفاء؛ قال أبو منصور: أهل العراق يقولون للحرف حب الرشاد يتطيرون من لفظ الحرف لأنه حرمان فيقولون حب الرشاد؛ قال: وسمعت غير واحد من العرب يقول للحجر الذي يملأ الكف الرشادة، وجمعها الرشاد، قال: وهو صحيح. وراشد ومرشد ورشيد ورشد ورشاد: أسماء.

رصد: الراصد بالشيء: الراقب له. رصده بالخير وغيره يرصده رصدا ورصدا: يرقبه، ورصده بالمكافأة كذلك. والترصد: الترقب. قال الليث: يقال أنا لك مرصد بإحسانك حتى أكافئك به؛ قال: والإرصاد في المكافأة بالخير، وقد جعله بعضهم في الشر أيضا؛ وأنشد:

لاهم، رب الراكب المسافر، ... احفظه لي من أعين السواحر،

وحية ترصد بالهواجر

فالحية لا ترصد إلا بالشر. ويقال للحية التي ترصد المارة على الطريق لتلسع: رصيد. والرصيد: السبع الذي يرصد ليثب. والرصود من الإبل: التي ترصد شرب الإبل ثم تشرب هي. والرصد: القوم يرصدون كالحرس، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث، وربما قالوا أرصاد. والرصدة، بالضم: الزبية. وقال بعضهم: أرصد له بالخير والشر، لا يقال إلا بالألف، وقيل: ترصده ترقبه. وأرصد له الأمر: أعده. والارتصاد: الرصد. والرصد: المرتصدون، وهو اسم للجمع. وقال الله عز وجل: والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله

؛ قال الزجاج: كان رجل يقال له أبو عامر الراهب حارب النبي، صلى الله عليه وسلم، ومضى إلى هرقل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٦/٣

وكان أحد المنافقين، فقال المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار: نبني هذا المسجد وننتظر أبا عامر حتى يجيء ويصلي فيه. والإرصاد: الانتظار. وقال غيره: الإرصاد الإعداد، وكانوا قد قالوا نقضي فيه حاجتنا ولا يعاب علينا إذا خلونا، ونرصده لأبي عامر حتى مجيئه من الشام أي نعده؛ قال الأزهري: وهذا صحيح من جهة اللغة. روى أبو عبيد عن الأصمعي والكسائي: رصدت فلانا أرصده إذا ترقبته. وأرصدت له شيئا أرصده: أعددت له. وفي حديث

أبي ذر: قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: ما أحب عندي «١». مثل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله، وتمسي ثالثة وعندي منه دينار إلا دينار أرصده

أي أعده لدين؛ يقال: أرصدته إذا قعدت له على طريقه ترقبه. وأرصدت له العقوبة إذا أعددتها له، وحقيقته جعلتها له على طريقه كالمترقبة له؛ ومنه

---

(١). قوله [ما أحب عندي] كذا بالأصل ولعله ما أحب أن عندي والحديث جاء بروايات كثيرة." (١)

"من رصد. ابن شميل: إذا مطرت الأرض في أول الشتاء فلا يقال لها مرت لأن بها حينئذ رصدا، والرصد حينئذ الرجاء لها كما ترجى الحامل. ابن الأعرابي: الرصدة ترصد وليا من المطر. الجوهري: الرصد، بالتحريك، القليل من الكلإ والمطر. ابن سيده: الرصد القليل من الكلإ في أرض يرجى لها حيا الربيع. وأرض مرصدة: فيها رصد من الكلإ. ويقال: بها رصد من حيا. وقال عرام: الرصائد والوصائد مصائد تعد للسباع.

رضد: الأزهري: قرأت في نوادر الأعرابي رضدت المتاح فارتضد ورضمته فارتضم إذا نضدته.

رعد: الرعدة: النافض يكون من الفزع وغيره، وقد أرعد فارتعد. وترعدد: أخذته الرعدة. والارتعاد: الاضطراب، تقول: أرعده فارتعد. وأرعدت فرائصه عند الفزع. وفي حديث

زيد بن الأسود: فجيء بهما ترعد فرائصهما

أي ترجف وتضطرب من الخوف. ورجل ترعيد ورعديد ورعديدة: جبان يرعد عند القتال جبنا؛ قال أبو العيال:

ولا زميلة رعديدة ... رعش، إذا ركبوا

ورجل رعشيش: مثل رعديد، والجمع رعاديد ورعاشيش، وهو يرتعد ويرتعش. ونبات رعديد: ناعم؛ أنشد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٧/٣

ابن الأعرابي:

والخازباز السنم الرعديدا

وقد ترعد. وامرأة رعديدة: يترجرج لحمها من نعمتها وكذلك كل شيء مترجرج كالقريس والفالوذ والكثيب ونحوه، فهو يترعدد كما تترعدد الألية؛ قال العجاج:

فهو كرعديد الكثيب الأيهم

والرعديد المرأة الرخصة. وقيل لأعرابي: أتعرف الفالوذ؟ قال: نعم أصفر رعديد. وجارية رعديدة: تارة ناعمة، وجوار رعاديد. ابن الأعرابي: وكثيب مرعد أي منهال، وقد أرعد إرعادا؛ وأنشد:

وكفل يرتج تحت المجسد، ... كالغصن بين المهدات المرعد

أي ما تمهد من الرمل. والرعد: الصوت الذي يسمع من السحاب. وأرعد القوم وأبرقوا: أصابهم رعد وبرق. ورعدت السماء ترعد وترعد رعدا ورعودا وأرعدت: صوتت للإمطار. وفي المثل: رب صلف تحت الراعدة؛ يضرب للذي يكثر الكلام ولا خير عنده. وسحابة رعادة: كثيرة الرعد. وقال اللحياني: قال الكسائي: لم نسمعهم قالوا رعادة. وأرعدنا: سمعنا الرعد. ورعدنا: أصابنا الرعد. وقال اللحياني: لقد أرعدنا أي أصابنا رعد. **وقوله تعالى**: يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

؛ قال الزجاج: جاء في التفسير أنه ملك يزجر السحاب؛ قال: وجائز أن يكون صوت الرعد تسبيحه لأن صوت الرعد من عظيم الأشياء. وقال ابن عباس:

الرعد ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الإبل بحدائه.

وسئل وهب بن منبه عن الرعد فقال: الله أعلم. وقيل: الرعد صوت السحاب والبرق ضوء ونور يكونان مع السحاب. قالوا: وذكر الملائكة بعد الرعد في قوله عز وجل: ويسبح الرعد بحمده والملائكة

، يدل على أن الرعد ليس بملك. وقال الذين قالوا الرعد ملك: ذكر الملائكة بعد الرعد وهو من الملائكة، كما يذكر الجنس بعد النوع.." (١)

"قدر كان. والرفود من الإبل: التي تملؤه في حلبة واحدة؛ وقيل: هي الدائمة على محلبها؛ عن ابن الأعرابي. وقال مرة: هي التي تتابع الحلب. وناقة رفود: تملأ مرفدها؛ وفي حديث حفر زمزم:

ألم نسق الحجيج، وننحر ... المذلاقة الرفدا

الرفد، بالضم: جمع رفود وهي التي تملأ الرفد في حلبة واحدة. الصحاح: والمرفد الرفد وهو القدح الضخم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٩/٣

الذي يقرى فيه الضيف. وجاء في الحديث:

نعم المنحة اللقحة تروح برفد وتغدو برفد

قال ابن المبارك: الرفد القدح تحتلب الناقة في قدح، قال: وليس من المعونة؛ وقال شمر: قال المؤرج هو الرفد للإناء الذي يحتلب فيه؛ وقال الأصمعي: الرفد، بالفتح؛ وقال شمر: رفد ورفد القدح؛ قال: والكسر أعرب. ابن الأعرابي: الرفد أكبر من العس. ويقال: ناقة رفود تدوم على إنائها في شتائها لأنها تجالح الشجر. وقال الكسائي: الرفد والمرفد الذي تحلب فيه. وقال الليث: الرفد المعونة بالعطاء وسقي اللبن والقول وكل شيء. وفي حديث الزكاة:

أعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه

؛ الرافدة، فاعلة؛ من الرفد وهو الإعانة. يقال: رفدته أي أعنته؛ معناه أن تعينه نفسه على أدائها؛ ومنه حديث عبادة: ألا ترون أن لا أقوم إلا رفدا

أي إلا أن أعان على القيام؛ ويروى رفدا، بفتح الراء، وهو المصدر. وفي حديث

ابن عباس: والذين عاقدت أيمانكم من النصرة والرفادة

أي الإعانة. وفي حديث وفد مذحج:

حي حشد رفد

، جمع حاشد ورافد. والرفد: النصيب. وقال أبو عبيدة في قوله تعالى: بئس الرفد المرفود

؛ قال: مجازه مجاز العون المجاز، يقال: رفدته عند الأمير أي أعنته، قال: وهو مكسور الأول فإذا فتحت أوله فهو الرفد. وقال الزجاج: كل شيء جعلته عونا لشيء أو استمددت به شيئا فقد رفدته. يقال: عمدت الحائط وأسندته ورفدته بمعنى واحد. وقال الليث: رفدت فلانا مرفدا: قال: ومن هذا أخذت رفادة السرج من تحته حتى يرتفع. والرفدة: العصبة من الناس؛ قال الراعي:

مسأل يبتغي الأقوام نائله، ... من كل قوم قطين، حوله، رفد

والمرفد: العظامة تتعظم بها المرأة الرسحاء. والرفادة: خرقة يرفد بها الجرح وغيره. والترفيد: العجيزة: اسم كالتمتين والتنبيت؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

تقول خود سلس عقودها، ... ذات وشاح حسن ترفيدها:

متى ترانا قائم عمودها؟

أي نقيم فلا نظعن، وإذا قاموا قامت عمد أخبيتهم، فكأن هذه الخود ملت الرحلة لنعمتها فسألت: متى

تكون الإقامة والخفض؟ والترفيد: نحو من الهملجة؛ وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

وإن غض من غربها رفدت ... وشيجا، وألوت بجلس طوال

أراد بالجلس أصل ذنبها. والمرافيد: الشاء لا ينقطع لبنها صيفا ولا شتاء. والرافدان: دجلة والفرات؛ قال الفرزدق يعاتب يزيد بن عبد الملك في تقديم أبي المثنى عمر بن هبيرة الفزاري على العراق ويهجوه:." (١)

"بعثت إلى العراق ورافديه ... فزاريا، أحذ يد القميص

أراد أنه خفيف، نسبه إلى الخيانة. وبنو أرفدة الذي في الحديث: جنس من الحبش يرقصون. وفي الحديث أنه قال للحبشة:

دونكم يا بني أرفدة

؛ قال ابن الأثير. هو لقب لهم؛ وقيل: هو اسم أبيهم الأقدم يعرفون به، وفاؤه مكسورة وقد تفتح. ورفيدة: أبو حي من العرب يقال لهم الرفيدات، كما يقال لآل هبيرة الهبيرات.

رقد: الرقاد: النوم. والرقدة: النومة. وفي التهذيب عن الليث: الرقود النوم بالليل، والرقاد: النوم بالنهار؛ قال الأزهري: الرقاد والرقود يكون بالليل والنهار عند العرب؛ ومنه **قوله تعالى**: قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ؛ هذا قول الكفار إذا بعثوا يوم القيامة وانقطع الكلام عند قوله من مرقدنا، ثم قالت لهم الملائكة: هذا ما وعد الرحمن، ويجوز أن يكون هذا من صفة المرقد، وتقول الملائكة: حق ما وعد الرحمن؛ ويحتمل أن يكون المرقد مصدرا، ويحتمل أن يكون موضعا وهو القبر، والنوم أخو الموت. ورقد يرقد رقدا ورقودا ورقادا: نام. وقوم رقود أي رقد. والمرقد، بالفتح: المضجع. وأرقده: أنامه. والرقود والمرقدى: الدائم الرقاد؛ أنشد ثعلب:

ولقد رقيت كلاب أهلك بالرقى، ... حتى تركت عقورهن رقودا

ورجل مرقدى مثل مرعزى أي يرقد في أموره. والمرقد: شيء يشرب فينوم من شربه ويرقده. والرقدة: همدة ما بين الدنيا والآخرة. ورقد الحر: سكن. والرقدة: أن يصيبك الحر بعد أيام ريح وانكسار من الوهج. ورقد الثوب رقدا ورقادا: أخلق. وحكى الفارسي عن ثعلب: رقدت السوق كسدت، وهو كقولهم في هذا المعنى نامت. وأرقد بالمكان: أقام به. ابن الأعرابي: أرقد الرجل بأرض كذا إرقادا إذا أقام بها. والارقداد والارمداد: السير، وكذلك الإغذاذ. ابن سيده: الارقداد سرعة السير؛ تقول منه: ارقد ارقدادا أي أسرع؛ وقيل: الارقداد عدو الناقز كأنه نفر من شيء فهو يرقد. يقال: أتيتك مرقدا؛ وقيل: هو أن يذهب على وجهه؛ قال العجاج

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/١٨٢

يصف ثورا:

فظل يرقد من النشاط، ... كالبربري لج في انخراط

وقول ذي الرمة يصف ظليما:

يرقد في ظل عراص، ويتبعه ... حفيف نافجة، عثنونها حصب

يرقد: يسرع في عدوه؛ قال ابن سيده: يجوز أن يكون من السرعة ومن النقاز ومن الذهاب على الوجه. والراقدان: طفر الجدي والحمل ونحوهما من النشاط. المرقد: الطريق الواضح؛ قال ابن سيده: وروي عن الأصمعي المرقد مخفف، قال: ولا أدري كيف هو. والراقود: دن طويل الأسفل كهيئة الإردبة يسيع داخله بالقار، والجمع الرواقيد معرب، وقال ابن دريد: لا أحسبه عربيا. وفي حديث

عائشة: لا يشرب في راقود ولا جرة

؛ الراقود: إناء خزف مستطيل مقير، والنهي عنه كالنهي عن الشرب في الحناتم." (١)

"له، وصف كلامه واجتزأ بما في صدر حديثه من قولك سار عن ذكر السير؛ قال الأزهري: ومن ذلك قول العرب ضعه رويدا أي وضعا رويدا، ومن ذلك قول الرجل يعالج الشيء إنما يريد أن يقول علاجا رويدا، قال: فهذا على وجه الحال إلا أن يظهر الموصوف به فيكون على الحال وعلى غير الحال. قال: واعلم أن رويدا تلحقها الكاف وهي في موضع أفعل، وذلك قولك رويدك زيدا ورويدكم زيدا، فهذه الكاف التي ألحقت لتبيين المخاطب في رويدا، ولا موضع لها من الإعراب لأنها ليست باسم، ورويد غير مضاف إليها، وهو متعد إلى زيد لأنه اسم سمي به الفعل يعمل عمل الأفعال، وتفسير رويد مهلا، وتفسير رويدك أمهل، لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى أفعل دون غيره، وإنما حركت الدال لالتقاء الساكنين فنصب نصب المصادر، وهو مصغر مأمور به لأنه تصغير الترخيم من إرواد، وهو مصدر أرود يرود، وله أربعة أوجه: اسم للفعل وصفة وحال ومصدر، فالاسم نحو قولك رويد عمرا أي أرود عمرا بمعنى أمهله، والصفة نحو قولك ساروا سيرا رويدا، والحال نحو قولك سار القوم رويدا لما اتصل بالمعرفة صار حالا لها، والمصدر نحو قولك رويد عمرو بالإضافة، **كقوله تعالى**: فضرب الرقاب. وفي حديث أنجشة:

رويدك رفقا بالقوارير

أي أمهل وتأن وارفق؛ وقال الأزهري عند قوله: فهذه الكاف التي ألحقت لتبيين المخاطب في رويدا، قال: وإنما ألحقت المخصوص لأن رويدا قد يقع للواحد والجمع والذكر والأنثى، فإنما أدخل الكاف حيث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٣/٣

خيف التباس من يعنى ممن لا يعنى، وإنما حذفت في الأول استغناء بعلم المخاطب لأنه لا يعني غيره. وقد يقال رويدا لمن لا يخاف أن يلتبس بمن سواه توكيدا، وهذا كقولك النجاءك والوحاك تكون هذه الكاف علما للمأمورين والمنهيين. قال وقال الليث: إذا أردت برويد الوعيد نصبتها بلا تنوين؛ وأنشد:

رويد تصاهل بالعراق جيادنا، ... كأنك بالضحاك قد قام نادبه

قال ابن سيده، وقال بعض أهل اللغة: وقد يكون رويدا للوعيد، كقوله:

رويد بني شيبان، بعض وعيدكم ... تلاقوا غدا خيلي على سفوان

فأضاف رويدا إلى بني شيبان ونصب بعض وعيدكم بإضمار فعل، وإنما قال رويد بني شيبان على أن بني شيبان في موضع مفعول، كقولك رويد زيد وكأنه أمر غيرهم بإمهالهم، فيكون بعض وعيدكم على تحويل الغيبة إلى الخطاب؛ ويجوز أن يكون بني شيبان منادى أي أمهلوا بعض وعيدكم، ومعنى الأمر هاهنا التأهير والتقليل منه، ومن رواه رويد بني شيبان بعض وعيدهم كان على البدل لأن موضع بني شيبان نصب، على هذا يتجه إعراب البيت؛ قال: وأما معنى الوعيد فلا يلزم وإنما الوعيد فيه بحسب الحال لأنه يتوعدهم باللقاء ويتوعدونه بمثله. قال الأزهري: وإذا أردت برويد المهلة والإرواد في الشيء فانصب ونون، تقول: امش رويدا، قال: وتقول العرب أرود في معنى رويدا المنصوبة. قال ابن كيسان في باب رويدا: كأن رويدا من الأضداد، تقول رويدا إذا أرادوا دعه وخله، وإذا أرادوا ارفق به وأمسكه قالوا: رويدا زيدا أيضا، قال: وتيد زيدا بمعناها، قال: ويجوز إضافتها إلى زيد لأنهما مصدران **كقوله تعالى**: فضرب الرقاب. وفي حديث علي: إن لبني أمية مرودا يجرون إليه

، هو مفعل من الإرواد الإمهال كأنه شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي." (١)

"يجرون إليه، والميم زائدة. التهذيب: والريدة اسم يوضع موضع الارتياد والإرادة، وأراد الشيء: أحبه وعني به، والاسم الريد. وفي حديث

عبد الله: إن الشيطان يريد ابن آدم بكل ريدة

أي بكل مطلب ومراد. يقال: أراد يريد إرادة، والريدة الاسم من الإرادة. قال ابن سيده: فأما ما حكاه اللحياني من قولهم: هردت الشيء أهريده هرادة، فإنما هو على البدل، قال سيبويه: أريد لأن تفعل معناه إرادتي لذلك، **كقوله تعالى**: وأمرت لأن أكون أول المسلمين. الجوهري وغيره: والإرادة المشيئة وأصله الواو، كقولك راوده أي أراده على أن يفعل كذا، إلا أن الواو سكنت فنقلت حركتها إلى ما قبلها فانقلبت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٠/٣

في الماضي ألفا وفي المستقبل ياء، وسقطت في المصدر لمجاورتها الألف الساكنة وعوض منها الهاء في آخره. قال الليث: وتقول راود فلان جاريته عن نفسها وراودته هي عن نفسه إذا حاول كل واحد من صاحبه الوطء والجماع؛ ومنه **قوله تعالى**: تراود فتاها عن نفسه

؛ فجعل الفعل لها. وراودته على كذا مراودة وروادا أي أردته. وفي حديث

أبي هريرة: حيث يراود عمه أبا طالب على الإسلام

أي يراجعه ويراده؛ ومنه حديث الإسراء:

قال له موسى، صلى الله عليهما وسلم: قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه.

وراودته عن الأمر وعليه: داريته. والرائد: العود الذي يقبض عليه الطاحن إذا أداره. قال ابن سيده: والرائد مقبض الطاحن من الرحى. ورائد الرحى: مقبضها. والرائد: يد الرحى. والمرود: الميل وحديدة تدور في اللجام ومحور البكرة إذا كان من حديد. وفي حديث

ماعز: كما يدخل المرود في المكحلة

؛ المرود، بكسر الميم: الميل الذي يكتحل به، والميم زائدة. والمرود أيضا: المفصل. والمرود: الوتد؛ قال:

داويته بالمحض حتى شتا، ... يجتذب الأري بالمرود

أراد مع المرود. ويقال: ريح رود لينة الهبوب. ويقال: ريح رادة إذا كانت هوجاء تجيء وتذهب. وريح رائدة: مثل رادة، وكذلك رواد؛ قال جرير:

أصعصع إن أمك، بعد ليلي، ... رواد الليل، مطلقة الكمام

وكذلك امرأة رواد ورادة ورائدة.

ريد: الريد: حرف من حروف الجبل. ابن سيده: الريد الحيد في الجبل كالحائط، وهو الحرف الناتئ منه؛ قال أبو ذؤيب، وقيل صخر الغي، يصف عقابا:

فمرت على ريد وأعنت ببعضها، ... فخرت على الرجلين أخيب خائب

والجمع أرياد؛ قال صخر الغي:

بنا إذا اطردت شهرا أزمتها، ... ووازنت من ذرى فود بأرياد

والجمع الكثير ريود. والرئد: الترب، بالهمز؛ يقال: هو رئدها أي تربها؛ قال: وربما لم يهمز؛ قال كثير فلم يهمز:

وقد درعوها وهي ذات مؤصد ... مجوب، ولما يلبس الدرع ريدها

والريد، بلا همز: الأمر الذي تريده وتزاوله. والريدانة: الريح اللينة؛ وأنشد:

هاجت به ريدانة معصفر

والريدة: الريح اللينة أيضا. وريح ريدة ورادة." (١)

"بعضهم أن هذا البيت لجرير وليس له، وبيت جرير هو قوله:

على سابح نهد يشبه بالضحى، ... إذا عاد فيه الركض سيدا عمردا

سبرد: سبرد شعره إذا حلقه، والناقة إذا ألقت ولدها لا شعر عليه، فهو المسبرد.

سجد: الساجد: المنتصب في لغة طيء، قال الأزهري: ولا يحفظ لغير الليث. ابن سيده: سجد يسجد سجودا وضع جبهته بالأرض، وقوم سجد وسجود. وقوله عز وجل: وخروا له سجدا

؛ هذا سجود إعظام لا سجود عبادة لأن بني يعقوب لم يكونوا يسجدون لغير الله عز وجل. قال الزجاج: إنه كان من سنة التعظيم في ذلك الوقت أن يسجد للمعظم، قال وقيل: خروا له سجدا أي خروا لله سجدا؛ قال الأزهري: هذا قول الحسن والأشبه بظاهر الكتاب أنهم سجدوا ليوسف، دل عليه رؤياه الأولى التي رآها حين قال: إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين

؛ فظاهر التلاوة أنهم سجدوا ليوسف تعظيما له من غير أن أشركوا بالله شيئا، وكأنهم لم يكونوا نهوا عن السجود لغير الله عز وجل، فلا يجوز لأحد أن يسجد لغير الله؛ وفيه وجه آخر لأهل العربية: وهو أن يجعل اللام في قوله: وخروا له سجدا

، وفي قوله: رأيتهم لي ساجدين

، لام من أجل؛ المعنى: وخروا من أجله سجدا لله شكرا لما أنعم الله عليهم حيث جمع شملهم وتاب عليهم وغفر ذنبهم وأعز جانبهم ووسع بيوسف، عليه السلام؛ وهذا كقولك فعلت ذلك لعيون الناس أي من أجل عيونهم؛ وقال العجاج:

تسمع للجرع، إذا استحيرا، ... للماء في أجوافها، خريرا

أراد تسمع للماء في أجوافها خريرا من أجل الجرع. **وقوله تعالى**: وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم*

؛ قال أبو إسحق: السجود عبادة لله لا عبادة لآدم لأن الله، عز وجل، إنما خلق ما يعقل لعبادته. والمسجد والمسجد: الذي يسجد فيه، وفي الصحاح: واحد المساجد. وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد [مسجد]، ألا ترى أن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩١/٣

النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا.

وقوله عز وجل: ومن أظلم ممن منع مساجد الله

؛ المعنى على هذا المذهب أنه من أظلم ممن خالف ملة الإسلام؟ قال: وقد كان حكمه أن لا يجيء على مفعل ولكنه أحد الحروف التي شذت فجاءت على مفعل. قال سيبويه: وأما المسجد فإنهم جعلوه اسما للبيت ولم يأت على فعل يفعل كما قال في المدق إنه اسم للجلمود، يعني أنه ليس على الفعل، ولو كان على الفعل لقيل مدق لأنه آلة، والآلات تجيء على مفعل كمخرز ومكنس ومكسح. ابن الأعرابي: مسجد، بفتح الجيم، محراب البيوت؛ ومصلى الجماعات مسجد، بكسر الجيم، والمساجد جمعها، والمساجد أيضا: الآراب التي يسجد عليها والآراب السبعة مساجد. ويقال: سجد سجدة وما أحسن سجدته أي هيئة سجوده. الجوهري: قال الفراء كل ما كان على فعل يفعل مثل دخل يدخل فالمفعل منه بالفتح، اسما كان أو مصدرا، ولا يقع فيه الفرق مثل دخل مدخلا وهذا مدخله، إلا أحرفا من الأسماء ألزموها كسر العين، من ذلك المسجد والمطلع والمغرب والمشرق والمسقط والمفرق والمجزر والمسكن والمرفق من رفق يرفق والمنبت والمنسك من نسك ينسك، فجعلوا الكسر علامة الاسم، وربما فتحه بعض العرب في الاسم، فقد روي." (١)

"مسكن ومسكن وسمع المسجد والمسجد والمطلع والمطلع، قال: والفتح في كله جائز وإن لم نسمعه. قال: وما كان من باب فعل يفعل مثل جلس يجلس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما، تقول: نزل منزلا بفتح الزاي، تريد نزل نزولا، وهذا منزله، فتكسر، لأنك تعني الدار؛ قال: وهو مذهب تفرد به هذا الباب من بين أخواته، وذلك أن المواضع والمصادر في غير هذا الباب ترد كلها إلى فتح العين ولا يقع فيها الفرق، ولم يكسر شيء فيما سوى المذكور إلا الأحرف التي ذكرناها. والمسجدان: مسجد مكة ومسجد المدينة، شرفهما الله عز وجل؛ وقال الكميت يمدح بني أمية:

لكم مسجدا الله المزوران، والحصى ... لكم قبصه من بين أثرى وأقترا

القبص: العدد. وقوله: من بين أثرى وأقترا يريد من بين رجل أثرى ورجل أقتر أي لكم العدد الكثير من جميع الناس، المثري منهم والمقتر. والمسجدة والسجادة: الخمرة المسجود عليها. والسجادة: أثر السجود في الوجه أيضا. والمسجد، بالفتح: جبهة الرجل حيث يصيبه ندب السجود. **وقوله تعالى**: وأن المساجد لله

؛ قيل: هي مواضع السجود من الإنسان: الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان. وقال الليث في قوله:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٤/٣

وأن المساجد لله

، قال: السجود مواضعه من الجسد والأرض مساجد، واحدها مسجد، قال: والمسجد اسم جامع حيث سجد عليه، وفيه حديث لا يسجد بعد أن يكون اتخذ لذلك، فأما المسجد من الأرض فموضع السجود نفسه؛ وقيل في قوله: وأن المساجد لله

، أراد أن السجود لله، وهو جمع مسجد كقولك ضربت في الأرض. أبو بكر: سجد إذا انحنى وتطامن إلى الأرض. وأسجد الرجل: طأطأ رأسه وانحنى، وكذلك البعير؛ قال الأسدي أنشده أبو عبيد:

وقلن له أسجد لليلى فأسجدا

يعني بعيرها أنه طأطأ رأسه لتركبه؛ وقال حميد بن ثور يصف نساء:

فضول أزمتها أسجدت ... سجود النصارى لأربابها

يقول: لما ارتحلن ولوين فضول أزمة جمالهن على معاصمہن أسجدت لهن؛ قال ابن بري صواب إنشاده:

فلما لوين على معصم، ... وكف خضيب وأسوارها،

فضول أزمتها، أسجدت ... سجود النصارى لأحبارها

وسجدت وأسجدت إذا خفضت رأسها لتركب. وفي الحديث:

كان كسرى يسجد للطالع

أي يتطامن وينحني؛ والطالع: هو السهم الذي يجاوز الهدف من أعلاه، وكانوا يعدونه كالمقرطس، والذي يقع عن يمينه وشماله يقال له عاصد؛ والمعنى: أنه كان يسلم لراميه ويستسلم؛ وقال الأزهري: معناه أنه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمه، وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب الدارة. والإسجاد: فتور الطرف. وعين ساجدة إذا كانت فاترة. والإسجاد: إدامة النظر مع سكون؛ وفي الصحاح: إدامة النظر وإمراض الأجفان؛ قال كثير:

أغرك مني أن دلك، عندنا، ... وإسجاد عينيك الصيودين، رابح

ابن الأعرابي: الإسجاد، بكسر الهمزة، اليهود؛ وأنشد." (١)

"الأسود:

وافى بها كدراهم الإسجاد «١»

. أبو عبيدة: يقال اعطونا الإسجاد أي الجزية، وروي بيت الأسود بالفتح كدراهم الأسجاد. قال ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٥/٣

الأنباري: دراهم الأسجاد هي دراهم ضربها الأكاسرة وكان عليها صور، وقيل: كان عليها صورة كسرى فمن أبصرها سجد لها أي طأطأ رأسه لها وأظهر الخضوع. قاله في تفسير شعر الأسود بن يعفر رواية المفضل مرقوم فيه علامة أي «٢» .... ونخلة ساجدة إذا أمالها حملها. وسجدت النخلة إذا مالت. ونخل سواجد: مائلة؛ عن أبي حنيفة؛ وأنشد للبيد:

بين الصفا وخليج العين ساكنة ... غلب سواجد، لم يدخل بها الخصر

قال: وزعم ابن الأعرابي أن السواجد هنا المتأصلة الثابتة؛ قال وأنشد في وصف بعير سانية:

لولا الزمام اقتحم الأجاردا ... بالغرب، أو دق النعام الساجدا

قال ابن سيده: كذا حكاه أبو حنيفة لم أغير من حكايته شيئا. وسجد: خضع؛ قال الشاعر:

ترى الأكم فيها سجدا للحوافر

ومنه سجود الصلاة، وهو وضع الجبهة على الأرض ولا خضوع أعظم منه. والاسم السجدة، بالكسر، وسورة السجدة، بالفتح. وكل من ذل وخضع لما أمر به، فقد سجد؛ ومنه **قوله تعالى**: يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون

أي خضعا متسخرة لما سخرت له. وقال الفراء في **قوله تعالى**: والنجم والشجر يسجدان

؛ معناه يستقبلان الشمس ويميلان معها حتى ينكسر الفيء. ويكون السجود على جهة الخضوع والتواضع كقوله عز وجل: ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات

«٣» ويكون السجود بمعنى التحية؛ وأنشد:

ملك تدين له الملوك وتسجد

قال ومن قال في قوله عز وجل: وخروا له سجدا

، سجود تحية لا عبادة؛ وقال الأخفش: معنى الخرور في هذه الآية المرور لا السقوط والوقوع. ابن عباس وقوله، عز وجل: وادخلوا الباب سجدا*

، قال: باب ضيق، وقال: سجدا ركعا، وسجود الموات محمله في القرآن طاعته لما سخر له؛ ومنه **قوله تعالى**: ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض

، إلى قوله: وكثير حق عليه العذاب؛ وليس سجود الموات لله بأعجب من هبوط الحجارة من خشية الله، وعلينا التسليم لله والإيمان بما أنزل من غير تطلب كيفية ذلك السجود وفقهه، لأن الله، عز وجل، لم يفقهناه، ونحو ذلك تسبيح الموات من الجبال وغيرها من الطيور والدواب يلزمنا الإيمان به والاعتراف

بقصور أفهامنا عن فهمه، كما قال الله عز وجل: وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم.
سخد: السخد: دم وماء في السابياء، وهو السلى الذي يكون فيه الولد. ابن أحمر: السخد الماء الذي يكون على رأس الولد. ابن سيده: السخد ماء أصفر ثخين يخرج مع الولد، وقيل: هو ماء يخرج مع المشيمة، قيل: هو للناس خاصة، وقيل: هو للإنسان والماشية، ومنه قيل: رجل مسخد. ورجل مسخد: مورم مصفر ثقيل من مرض أو

---

(١). قوله [وافى بها إلخ] صدره كما في القاموس:
من خمر ذي نطق أغن منطق
(٢). قوله [علامة أي] في نسخة الأصل التي بأيدينا بعد أي حروف لا يمكن أن يهتدي اليها أحد
(٣). الآية." (١)

"غيره لأن السخد ماء ثخين يخرج مع الولد. وفي حديث
زيد بن ثابت: كان يحيي ليلة سبع عشرة من رمضان فيصبح وكأن السخد على وجهه
؛ هو الماء الغليظ الأصفر الذي يخرج مع الولد إذا نتخ، شبه ما بوجهه من التهيج بالسخد في غلظه من السهر. وأصبح فلان مسخدا إذا أصبح وهو مصفر مورم. وقيل: السخد هنة كالكبد أو الطحال مجتمعة تكون في السلى وربما لعب بها الصبيان؛ وقيل: هو نفس السلى. والسخد: بول الفصيل في بطن أمه. والسخد: الرهل والصفرة في الوجه، والصاد في كل ذلك لغة على المضارعة، والله أعلم.
سدد: السد: إغلاق الخلل وردم الثلم. سده يسده سدا فانسد واستد وسدده: أصلحه وأوثقه، والاسم السد. وحكى الزجاج: ما كان مسدودا خلقة، فهو سد، وما كان من عمل الناس، فهو سد، وعلى ذلك وجهت قراءة من قرأ بين السدين والسدين. التهذيب: السد مصدر قولك سددت الشيء سدا. والسد والسد: الجبل والحاجز. وقرئ **قوله تعالى**: حتى إذا بلغ بين السدين
، بالفتح والضم. وروي عن أبي عبيدة أنه قال: بين السدين، مضموم، إذا جعلوه مخلوقا من فعل الله، وإن كان من فعل الآدميين، فهو سد، بالفتح، ونحو ذلك قال الأخفش. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: بين السدين وبينهم سدا، بفتح السين. وقرأ في يس: من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
، يضم السين، وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب، بضم السين، في الأربعة المواضع، وقرأ

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٦/٣

حمزة والكسائي بين السدين، بضم السين. غيره: ضم السين وفتحها، سواء السد والسد؛ وكذلك قوله:
وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
، فتح السين وضمها. والسد، بالفتح والضم: الردم والجبل؛ ومنه سد الروحاء وسد الصهباء وهما موضعان بين مكة والمدينة. وقوله عز وجل: وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
؛ قال الزجاج: هؤلاء جماعة من الكفار أرادوا بالنبي، صلى الله عليه وسلم، سوءا فحال الله بينهم وبين ذلك، وسد عليهم الطريق الذي سلكوه فجعلوا بمنزلة من غلت يده وسد طريقه من بين يديه ومن خلفه وجعل على بصره غشاوة؛ وقيل في معناه قول آخر: إن الله وصف ضلال الكفار فقال سددنا عليهم طريق الهدى كما قال ختم الله على قلوبهم. والسداد: ما سد به، والجمع أسدة. وقالوا: سداد من عوز وسداد من عيش أي ما تسد به الحاجة، وهو على المثل. وفي حديث
النبي، صلى الله عليه وسلم، في السؤال أنه قال: لا تحل المسألة إلا لثلاثة، فذكر منهم رجلا أصابته جائحة فاجتاحت ماله فيسأل حتى يصيب سدادا من عيش أو قواما
أي ما يكفي حاجته؛ قال أبو عبيدة: قوله سدادا من عيش أي قواما، هو بكسر السين، وكل شيء سددت به خللا، فهو سداد بالكسر، ولهذا سمي سداد القارورة، بالكسر، وهو صمامها لأنه يسد رأسها؛ ومنها سداد الثغر، بالكسر، إذا سد بالخيل والرجال؛ وأنشد العرجي:
أضاعوني، وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة، وسداد ثغر
بالكسر لا غير وهو سده بالخيل والرجال. الجوهري: وأما قولهم فيه سداد من عوز وأصبت به سدادا من عيش أي ما تسد به الخلة، فيكسر ويفتح، والكسر أفصح. قال: وأما السداد، بالفتح، فإنما معناه الإصابة في." (١)

"قامت تراءى بين سجفي كلة، ... كالشمس يوم طلوعها بالأسعد
والإسعاد: المعونة. والمساعدة: المعاونة. وساعده مساعدة وسعادا وأسعده: أعانه. واستسعد الرجل برؤية فلان أي عده سعدا. وسعديك من قوله لبيك وسعديك أي إسعادا لك بعد إسعاد. روي عن
النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقول في افتتاح الصلاة: لبيك وسعديك، والخير في يديك والشر ليس إليك
؛ قال الأزهري: وهو خبر صحيح وحاجة أهل العلم إلى معرفة تفسيره ماسة، فأما لبيك فهو مأخوذ من لب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٧/٣

بالمكان وألب أي أقام به لبا وإلبابا، كأنه يقول أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة ومجيب لك إجابة بعد إجابة؛ وحكي عن ابن السكيت في قوله لبيك وسعديك تأويله إلبابا بك بعد إلباب أي لزوما لطاعتك بعد لزوم وإسعادا بعد إسعاد، وقال أحمد بن يحيى: سعديك أي مساعدة لك ثم مساعدة وإسعادا لأمرك بعد إسعاد، قال ابن الأثير أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة وإسعادا بعد إسعاد ولهذا ثني، وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال؛ قال الجرمي: ولم نسمع لسعديك مفردا. قال الفراء: لا واحد للبيك وسعديك على صحة؛ قال ابن الأنباري: معنى سعديك أسعدك الله إسعادا بعد إسعاد؛ قال الفراء: وحنانيك رحمك الله رحمة بعد رحمة، وأصل الإسعاد والمساعدة متابعة العبد أمر ربه ورضاه. قال سيبويه: كلام العرب على المساعدة والإسعاد، غير أن هذا الحرف جاء مثنى على سعديك ولا فعل له على سعد، قال الأزهري: وقد قرئ **قوله تعالى**: وأما الذين سعدوا

؛ وهذا لا يكون إلا من سعده الله وأسعده «١» أي أعانه ووفقه، لا من أسعده الله، ومنه سمي الرجل مسعودا. وقال أبو طالب النحوي: معنى قوله لبيك وسعديك أي أسعدني الله إسعادا بعد إسعاد؛ قال الأزهري: والقول ما قاله ابن السكيت وأبو العباس لأن العبد يخاطب ربه ويذكر طاعته ولزومه أمره فيقول سعديك، كما يقول لبيك أي مساعدة لأمرك بعد مساعدة، وإذا قيل أسعد الله العبد وسعده فمعناه وفقه الله لما يرضيه عنه فيسعد بذلك سعادة. وساعدة الساق: شظيتها. والساعد: ملتقى الزندين من لدن المرفق إلى الرسغ. والساعد: الأعلى من الزندين في بعض اللغات، والذراع: الأسفل منهما؛ قال الأزهري: والساعد ساعد الذراع، وهو ما بين الزندين والمرفق، سمي ساعدا لمساعدته الكف إذا بطشت شيئا أو تناولته، وجمع الساعد سواعد. والساعد: مجرى المخ في العظام؛ وقول الأعلم يصف ظليما:

على حت البراية زمخري السواعد، ... ظل في شري طوال

عنى بالسواعد مجرى المخ من العظام، وزعموا أن النعام والكرى لا مخ لهما؛ وقال الأزهري في شرح هذا البيت: سواعد الظليم أجنحة لأن جناحيه ليسا كاليدين. والزمخري في كل شيء: الأجوف مثل القصب وعظام النعام جوف لا مخ فيها. والحت: السريع. والبراية: البقية؛ يقول: هو سريع عند ذهاب برايته أي عند انحسار لحمه وشحمه. والسواعد: مجاري الماء إلى النهر أو البحر. والساعدة:

(١). قوله [إلا من سعده الله وأسعده إلخ] كذا بالأصل ولعل الأولى إلا من سعده الله بمعنى أسعده.." (١)

"قال ابن سيده: حمله سيبويه على أن عينه ياء فقال في تحقيره سييد كذييل، قال: وذلك أن عين الفعل لا ينكر أن تكون ياء وقد وجدت في سيدياء، فهي على ظاهر أمرها إلى أن يرد ما يستنزل عن بادئ حالها، فإن قيل: فإنا لا نعرف في الكلام تركيب" س ي د" فلما لم نجد ذلك حملت الكلمة على ما في الكلام مثله وهو مما عينه من هذا اللفظ واو، وهو السواد والسود ونحو ذلك، قيل: هذا يدل على قوة الظاهر عندهم، وأنه إذا كان مما تحتمله القسمة وتنتظمه القضية حكم به وصار أصلا على بابه، فإن قيل: فإن سيدا مما يمكن أن يكون من باب ريح وديمة فهلا توقفت عن الحكم بكون عينه ياء لأنه لا يؤمن أن يكون من الواو؟ وأما الظاهر «١» فهو ما تراه ولسنا ندع حاضرا له وجه من القياس لغائب مجوز ليس عليه دليل، قال: فإن قيل كثرة عين الفعل واوا تقود إلى الحكم بذلك، قيل: إنما يحكم بذلك مع عدم الظاهر، فأما والظاهر معك فلا معدل عنه بذا، لكن لعمري إن لم يكن معك ظاهر احتجت إلى التعديل، والحكم بالأليق والحكم على الأكثر، وذلك إذا كانت العين ألفا مجهولة فحينئذ ما يحتاج إلى [كذا بياض بالأصل.] الأمر فيحمل على الأكثر، وقد ذكره الجوهري في ترجمة سود، والجمع سيدان والأنثى سيدة. وفي حديث مسعود بن عمرو: لكأني بجندب بن عمرو أقبل كالسيد

أي الذئب. قال: وقد يسمى به الأسد. وامرأة سيدانة: جريئة. والسيدان: اسم أكمة، قال ابن الدمينة:

كأن قرى السيدان في الآل غدوة، ... قرى حبشي في ركابين واقف

وبنو السيد: بطن من ضبة. وسيدان: اسم رجل.

فصل الشين المعجمة

شحد: الليث: الشحدود السيء الخلق. قالت أعرابية وأرادت أن تركب بغلا: لعله حيوص أو قموص أو شحدود؛ قال: وجاء به غير الليث.

شدد: الشدة: الصلابة، وهي نقيض اللين تكون في الجواهر والأعراض، والجمع شدد؛ عن سيبويه، قال: جاء على الأصل لأنه لم يشبه الفعل، وقد شده يشده ويشده شدا فاشتد؛ وكل ما أحكم، فقد شد وشدد؛ وشدد هو وتشاد: وشيء شديد: بين الشدة. وشيء شديد: مشتد قوي. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٤/٣

لا تبيعوا الحب حتى يشتد

؛ أراد بالحب الطعام كالحنطة والشعير، واشتداده قوته وصلابته. قال ابن سيده: ومن كلام يعقوب في صفة الماء: وأما ما كان شديدا سقيه غليظا أمره؛ إنما يريد به مشتدا سقيه أي صعبا. وتقول: شد الله ملكه: وشدده: قواه. والتشديد: خلاف التخفيف. **وقوله تعالى**: وشددنا ملكه

أي قويناه، وكان من تقوية ملكه أنه كان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفا من الرجال؛ وقيل: إن رجلا استعدى إليه على رجل، فادعى عليه أنه أخذ منه بقرا فأنكر المدعى عليه، فسأل داود، عليه السلام، المدعي البينة فلم يقمها، فرأى داود في منامه أن الله، عز وجل، يأمره أن يقتل

---

(١). قوله" وأما الظاهر إلخ" كذا بالأصل المعول عليه ولا يخفى أنه من روح الجواب، فهنا سقط ولعل الأصل قيل أما الظاهر إلخ.." (١)

"**وقوله تعالى**: ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم

؛ أي اطبع على قلوبهم. والشدة: المجاعة. والشدائد: الهزاهز. والشدة: صعوبة الزمن؛ وقد اشتد عليهم. والشدة والشديدة من مكاره الدهر، وجمعها شدائد، فإذا كان جمع شديدة فهو على القياس، وإذا كان جمع شدة فهو نادر. وشدة العيش: شظفه. ورجل شديد: شحيح. وفي التنزيل العزيز: وإنه لحب الخير لشديد

؛ قال أبو إسحاق: إنه من أجل حب المال لبخيل. والمتشدد: البخيل كالشديد؛ قال طرفة:

أرى الموت يعتام الكرام، ويصطفي ... عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقول أبي ذؤيب:

حدرناه بالأثواب في قعر هوة ... شديد، على ما ضم في اللحد، جولها

أراد شحيح على ذلك. وشدد الضرب وكل شيء: بالغ فيه. والشد: الحضر والعدو، والفعل اشتد أي عدا. قال ابن رميض العنبري، ويقال رميص، بالصاد المهملة:

هذا أوان الشد فاشتدي زيم

. وزيم: اسم فرسه؛ وفي حديث الحجاج:

هذا أوان الحرب فاشتدي زيم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٣٢

هو اسم ناقته أو فرسه. وفي حديث القيامة:

كحضر الفرس ثم كشد الرجل الشديد العدو

؛ ومنه حديث السعي:

لا يقطع الوادي إلا شدا

أي عدوا. وفي حديث أحد:

حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل

أي يعدون؛ قال ابن الأثير: هكذا جاءت اللفظة في كتاب الحميدي، والذي جاء في كتاب البخاري يشتدن، بدال واحدة، والذي جاء في غيرهما يسندن، بسين مهملة ونون، أي يصعدن فيه، فإن صحت الكلمة على ما في البخاري، وكثيرا ما يجيء أمثالها في كتب الحديث، وهو قبيح في العربية لأن الإدغام إنما جاز في الحرف المضعف، لما سكن الأول وتحرك الثاني، فأما مع جماعة النساء فإن التضعيف يظهر لأن ما قبل نون النساء لا يكون إلا ساكنا فيلتقي ساكنان، فيحرك الأول وينفك الإدغام فتقول يشتددن، فيمكن تخريجه على لغة بعض العرب من بكر بن وائل، يقولون ردت وردت وردن، يريدون رددت ورددت ورددن، قال الخليل: كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول التاء والنون، فيكون لفظ الحديث يشتدن. وشد في العدو شدا واشتد: أسرع وعدا. وفي المثل: رب شد في الكرز؛ وذلك أن رجلا خرج يركض فرسا له فرمت بسخلتها فألقاها في كرز بين يديه، والكرز الجوالق، فقال له إنسان: لم تحمله، ما تصنع به؟ فقال: رب شد في الكرز؛ يقول: هو سريع الشد كأمه؛ يضرب للرجل يحتقر عندك وله خبر قد علمته أنت؛ قال عمرو ذو الكلب:

فقمت لا يشتد شدي ذو قدم

جاء بالمصدر على غير الفعل ومثله كثير؛ وقول مالك بن خالد الخناعي:

بأسرع الشد مني، يوم لا نية، ... لما عرفتهم، واهتزت اللمم

يريد بأسرع شدا مني، فزاد اللام كزيادتها في بنات الأوبر، وقد يجوز أن يريد بأسرع في الشد فحذف الجار وأوصل الفعل. قال سيبويه: وقالوا شد ما." (١)

"أنك ذاهب، كقولك: حقا أنك ذاهب، قال: وإن شئت جعلت شد بمنزلة نعم كما تقول: نعم العمل أنك تقول الحق. والشدة: النجدة وثبات القلب. وكل شديد شجاع. والشدة، بالفتح: الحملة الواحدة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٤/٣

والشد. الحمل. وشد على القوم في القتال يشد ويشد شدا وشدودا: حمل. وفي الحديث:
ألا تشد فنشد معك؟
يقال: شد في الحرب يشد، بالكسر؛ ومنه الحديث:
ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب
أي حمل عليه فقتله. وشد فلان على العدو شدة واحدة، وشد شدات كثيرة. أبو زيد: خفت شدى فلان أي شدته؛ وأنشد:
فإني لا ألين لقول شدى، ... ولو كانت أشد من الحديد
ويقال: أصابتني شدى بعدك أي الشدة مدة. وشد الذئب على الغنم شدا وشدودا: كذلك. ورؤي فارس يوم الكلاب من بني الحرث يشد على القوم فيردهم ويقول: أنا أبو شداد، فإذا كروا عليه ردهم وقال: أنا أبو رداد. وفي حديث قيام شهر رمضان:
أحيا الليل وشد المئزر
؛ وهو كناية عن اجتناب النساء، أو عن الجد والاجتهاد في العمل أو عنهما معا. والأشد: مبلغ الرجل الحنكة والمعرفة؛ قال الله عز وجل: حتى إذا بلغ أشده
؛ قال الفراء: الأشد واحدها شد في القياس، قال: ولم أسمع لها بواحد؛ وأنشد:
قد ساد، وهو فتى، حتى إذا بلغت ... أشده، وعلا في الأمر واجتمعا
أبو الهيثم: واحدة الأنعم نعمة وواحدة الأشد شدة. قال: والشدة القوة والجلادة. والشديد: الرجل القوي، وكأن الهاء في النعمة والشدة لم تكن في الحرف إذ كانت زائدة، وكأن الأصل نعم وشد فجمعا على أفعل كما قالوا: رجل وأرجل، وقدح وأقدح، وضرس وأضرس. ابن سيده: وبلغ الرجل أشده إذا اكتهل. وقال الزجاج: هو من نحو سبع عشرة إلى الأربعين. وقال مرة: هو ما بين الثلاثين والأربعين، وهو يذكر ويؤنث؛ قال أبو عبيد: واحدها شد في القياس؛ قال: ولم أسمع لها بواحدة؛ وقال سيبويه: واحدتها شدة كنعمة وأنعم؛ ابن جني: جاء على حذف التاء كما كان ذلك في نعمة وأنعم. وقال ابن جني: قال أبو عبيد: هو جمع أشد على حذف الزيادة؛ قال: وقال أبو عبيدة: ربما استكرهوا على حذف هذه الزيادة في الواحد؛ وأنشد بيت عنترة:
عهدي به شد النهار، كأنما ... خضب اللبان ورأسه بالعظلم
أي أشد النهار، يعني أعلاه وأمتعه. قال ابن سيده: وذهب أبو عثمان فيما رويناه عن أحمد بن يحيى عنه

أنه جمع لا واحد له. وقال السيرافي: القياس شد وأشد كما يقال قد وأقد، وقال مرة أخرى: هو جمع لا واحد له، وقد يقال بلغ أشده، وهي قليلة؛ قال الأزهري: الأشد في كتاب الله تعالى في ثلاثة معان يقرب اختلافها، فأما قوله في قصة يوسف، عليه السلام: ولما بلغ أشده

؛ فمعناه الإدراك والبلوغ وحينئذ راودته امرأة العزيز عن نفسه؛ وكذلك **قوله تعالى**: ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده*

؛ قال الزجاج: معناه احفظوا عليه ماله حتى يبلغ أشده فإذا بلغ أشده فادفعوا إليه ماله؛ قال: وبلوغه أشده أن يؤنس منه الرشد مع." (١)

"أن يكون بالغا؛ قال: وقال بعضهم: حتى يبلغ أشده؛ حتى يبلغ ثماني عشرة سنة؛ قال أبو إسحاق: لست أعرف ما وجه ذلك لأنه إن أدرك قبل ثماني عشرة سنة وقد أونس منه الرشد فطلب دفع ماله إليه وجب له ذلك؛ قال الأزهري: وهذا صحيح وهو قول الشافعي وقول أكثر أهل العلم. وفي الصحاح: حتى يبلغ أشده أي قوته، وهو ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين، وهو واحد جاء على بناء الجمع مثل آنك وهو الأسرب، ولا نظير لهما، ويقال: هو جمع لا واحد له من لفظه، مثل آسال وأبابيل وعباديد ومذاكير. وكان سيبويه يقول: واحده شدة وهو حسن في المعنى لأنه يقال بلغ الغلام شدته، ولكن لا تجمع فعلة على أفعل؛ وأما أنعم فإنه جمع نعم من قولهم يوم بؤس ويوم نعم. وأما من قال واحده شد مثل كلب وأكلب أو شد مثل ذئب وأذؤب فإنما هو قياس، كما يقولون في واحد الأبابيل إبول قياسا على عجول، وليس هو شيئا سمع من العرب. وأما **قوله تعالى** في قصة موسى، صلوات الله على نبينا وعليه: ولما بلغ أشده واستوى ؛ فإنه قرن بلوغ الأشد بالاستواء، وهو أن يجتمع أمره وقوته ويكتهل وينتهي شبابه. وأما قول الله تعالى في سورة الأحقاف: حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة

؛ فهو أقصى نهاية بلوغ الأشد وعند تمامها بعث محمد، صلى الله عليه وسلم، نبيا وقد اجتمعت حنكته وتمام عقله، فبلوغ الأشد محصور الأول محصور النهاية غير محصور ما بين ذلك. وشد النهار أي ارتفع. وشد النهار: ارتفاعه، وكذلك شد الضحى. يقال: جئتك شد النهار وفي شد النهار، وشد الضحى وفي شد الضحى. ويقال: لقيته شد النهار وهو حين يرتفع، وكذلك امتد. وأتانا مد النهار أي قبل الزوال حين مضى من النهار خمسة. وفي حديث

عتبان بن مالك: فغدا علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد ما اشتد النهار

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٣٥

أي علا وارتفعت شمسه؛ ومنه قول كعب:

شد النهار ذراعي عيطل نصف ... قامت، فجاوبها نكد مثاكيل

أي وقت ارتفاعه وعلوه. وشده أي أوثقه، يشده ويشده أيضا، وهو من النوادر. قال الفراء: ما كان من المضاعف على فعلت غير واقع، فإن يفعل منه مكسور العين، مثل عف يعف وخف يخف وما أشبهه، وما كان واقعا مثل مددت فإن يفعل منه مضموم إلا ثلاثة أحرف، شده يشده ويشده، وعله يعله ويعله من العلل وهو الشرب الثاني، ونم الحديث ينمه وينمه، فإن جاء مثل هذا أيضا مما لم نسمعه فهو قليل، وأصله الضم. قال: وقد جاء حرف واحد بالكسر من غير أن يشركه الضم، وهو حبه يحبه. وقال غيره: شد فلان في حضره. وتشددت القينة إذا جهدت نفسها عند رفع الصوت بالغناء؛ ومنه قول طرفة:

إذا نحن قلنا: أسمعينا، انبرت لنا ... على رسلها مطروقة، لم تشدد

وشداد: اسم. وبنو شداد وبنو الأشد: بطنان.

شرد: شرد البعير والدابة يشرد شردا وشرادا وشرودا: نفر، فهو شارد، والجمع شرد. وشرود في المذكر والمؤنث، والجمع شرود؛ قال:

ولا أطيق البكرات الشردا." (١)

"الحاضر. وفعيل من أبنية المبالغة في فاعل فإذا اعتبر العلم مطلقا، فهو العليم، وإذا أضيف في الأمور الباطنة، فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة، فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة. ابن سيده: الشاهد العالم الذي يبين ما علمه، شهد شهادة؛ ومنه **قوله تعالى**: شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان

؛ أي الشهادة بينكم شهادة اثنين فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. وقال الفراء: إن شئت رفعت اثنين بحين الوصية أي ليشهد منكم اثنان ذوا عدل أو آخران من غير دينكم من اليهود والنصارى، هذا للسفر والضرورة إذ لا تجوز شهادة كافر على مسلم إلا في هذا. ورجل شاهد، وكذلك الأنثى لأن أعرف ذلك إنما هو في المذكر، والجمع أشهاد وشهود، وشهيد والجمع شهداء. والشهد: اسم للجمع عند سيبويه، وقال الأخفش: هو جمع. وأشهدتهم عليه. واستشهده: سأله الشهادة. وفي التنزيل: واستشهدوا شهيدين

. والشهادة خبر قاطع تقول منه: شهد الرجل على كذا، وربما قالوا شهد الرجل، بسكون الهاء للتخفيف؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٦/٣

عن الأخفش. وقولهم: اشهد بكذا أي احلف. والتشهد في الصلاة: معروف؛ ابن سيده: والتشهد قراءة التحيات لله واشتقاقه من [أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله] وهو تفعل من الشهادة. وفي حديث

ابن مسعود: كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن

؛ يريد تشهد الصلاة التحيات. وقال أبو بكر بن الأنباري في قول المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله: أعلم أن لا إله إلا الله وأبين أن لا إله إلا الله. قال: وقوله أشهد أن محمدا رسول الله أعلم وأبين أن محمدا رسول الله. وقوله عز وجل: شهد الله أنه لا إله إلا هو

؛ قال أبو عبيدة: معنى شهد الله قضى الله أنه لا إله إلا هو، وحقيقته علم الله وبين الله لأن الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه، فالله قد دل على توحيده بجميع ما خلق، فبين أنه لا يقدر أحد أن ينشئ شيئا واحدا مما أنشأ، وشهدت الملائكة لما عاينت من عظيم قدرته، وشهد أولو العلم بما ثبت عندهم وتبين من خلقه الذي لا يقدر عليه غيره. وقال أبو العباس: شهد الله، بين الله وأظهر. وشهد الشاهد عند الحاكم أي بين ما يعلمه وأظهره، يدل على ذلك قوله: شاهدين على أنفسهم بالكفر

؛ وذلك أنهم يؤمنون بأنبياء شعروا بمحمد وحثوا على اتباعه، ثم خالفوهم فكذبوه، فبينوا بذلك الكفر على أنفسهم وإن لم يقولوا نحن كفار؛ وقيل: معنى قوله شاهدين على أنفسهم بالكفر معناه: أن كل فرقة تنسب إلى دين اليهود والنصارى والمجوس سوى مشركي العرب فإنهم كانوا لا يمتنعون من هذا الاسم، فقبولهم إياه شهادتهم على أنفسهم بالشرك، وكانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك. وسأل المنذري أحمد بن يحيى عن قول الله عز وجل: شهد الله أنه لا إله إلا هو

، فقال: كل ما كان شهد الله فإنه بمعنى علم الله. قال وقال ابن الأعرابي: معناه قال الله، ويكون معناه علم الله، ويكون معناه كتب الله؛ وقال ابن الأنباري: معناه بين الله أن لا إله إلا هو. وشهد فلان على فلان بحق، فهو شاهد وشهيد. واستشهد فلان، فهو شهيد. والمشاهدة: المعاينة. وشهده شهودا أي حضره، فهو شاهد. وقوم شهود أي حضور، وهو في الأصل مصدر، وشهد أيضا مثل راكع وركع. وشهد له." (١)

"بكذا شهادة أي أدى ما عنده من الشهادة، فهو شاهد، والجمع شهد مثل صاحب وصحب وسافر وسفر، وبعضهم ينكره، وجمع الشهد شهود وأشهاد. والشهيد: الشاهد، والجمع الشهداء. وأشهدته على كذا فشهد عليه أي صار شاهدا عليه. وأشهدت الرجل على إقرار الغريم واستشهدته بمعنى؛ ومنه **قوله**

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٣٩

تعالى: واستشهدوا شهيدين من رجالكم

؛ أي أشهدوا شاهدين. يقال للشاهد: شهيد ويجمع شهداء. وأشهدني إملاكه: أحضرني. واستشهدت فلانا على فلان إذا سألته إقامة شهادة احتملها. وفي الحديث:

خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها

؛ قال ابن الأثير: هو الذي لا يعلم صاحب الحق أن له معه شهادة؛ وقيل: هي في الأمانة والوديعة وما لا يعلمه غيره؛ وقيل: هو مثل في سرعة إجابة الشاهد إذا استشهد أن لا يؤخرها ويمنعها؛ وأصل الشهادة: الإخبار بما شاهده. ومنه: يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون، هذا عام في الذي يؤدي الشهادة قبل أن يطلبها صاحب الحق منه ولا تقبل شهادته ولا يعمل بها، والذي قبله خاص؛ وقيل: معناه هم الذين يشهدون بالباطل الذي لم يحملوا الشهادة عليه ولا كانت عندهم. وفي الحديث:

اللعانون لا يكونون شهداء

أي لا تسمع شهادتهم؛ وقيل: لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم الخالية. وفي حديث اللقطة:

فليشهد ذا عدل

؛ الأمر بالشهادة أمر تأديب وإرشاد لما يخاف من تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها، فيدعوه إلى الخيانة بعد الأمانة، وربما نزله به حادث الموت فادعاها ورثته وجعلوها في جملة تركته. وفي الحديث:

شاهداك أو يمينه

؛ ارتفع شاهداك بفعل مضمر معناه ما قال شاهداك؛ وحكى اللحياني: إن الشهادة ليشهدون بكذا أي أهل الشهادة، كما يقال: إن المجلس ليشهد بكذا أي أهل المجلس. ابن بزرج: شهدت على شهادة سوء؛ يريد شهداء سوء. وكلا تكون الشهادة كلاما يؤدى وقوما يشهدون. والشاهد والشهيد: الحاضر، والجمع شهداء وشهد وأشهاد وشهود؛ وأنشد ثعلب:

كأني، وإن كانت شهودا عشيرتي، ... إذا غبت عني يا عثيم، غريب

أي إذا غبت عني فإني لا أكلم عشيرتي ولا آنس بهم حتى كأني غريب. الليث: لغة تميم شهيد، بكسر الشين، يكسرون فعيلا في كل شيء كان ثانيه أحد حروف الحلق، وكذلك سفلى مضر يقولون فعيلا، قال: ولغة شنعاء يكسرون كل فعيل، والنصب اللغة العالية. وشهد الأمر والمصر شهادة، فهو شاهد، من قوم شهد، حكاه سيبويه. **وقوله تعالى**: وذلك يوم مشهود

، أي محضور يحضره أهل السماء والأرض. ومثله: إن قرآن الفجر كان مشهودا

؛ يعني صلاة الفجر يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار. **وقوله تعالى**: أو ألقى السمع وهو شهيد

؛ أي أحضر سمعه وقلبه شاهد لذلك غير غائب عنه. وفي حديث

علي، عليه السلام: وشهيدك على أمتك يوم القيامة

أي شاهدك. وفي الحديث:

سيد الأيام يوم الجمعة هو شاهد

أي يشهد لمن حضر صلاته. وقوله: فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله

؛ الشهادة معناها اليمين هاهنا. وقوله عز وجل: إنا أرسلناك شاهدا*

؛ أي على أمتك بالإبلاغ والرسالة، وقيل: مبينا. وقوله: ونزعنا من كل أمة شهيدا

؛ أي اخترنا منها نبيا، وكل نبي شهيد أمته. وقوله، عز وجل:." (١)

"تبغونها عوجا وأنتم شهداء

؛ أي أنتم تشهدون وتعلمون أن نبوة محمد، صلى الله عليه وسلم، حق لأن الله، عز وجل، قد بينه في كتابكم. وقوله عز وجل: يوم يقوم الأشهاد

؛ يعني الملائكة، والأشهاد: جمع شاهد مثل ناصر وأنصار وصاحب وأصحاب، وقيل: إن الأشهاد هم الأنبياء والمؤمنون يشهدون على المكذبين بمحمد، صلى الله عليه وسلم، قال مجاهد ويتلوه شاهد منه

أي حافظ ملك. وروى شمر في حديث

أبي أيوب الأنصاري: أنه ذكر صلاة العصر ثم قال: ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد قال: قلنا لأبي أيوب: ما الشاهد؟ قال: النجم كأنه يشهد في الليل

أي يحضر ويظهر. وصلاة الشاهد: صلاة المغرب، وهو اسمها؛ قال شمر: هو راجع إلى ما فسره أبو أيوب أنه النجم؛ قال غيره: وتسمى هذه الصلاة صلاة البصر لأنه تبصر في وقته نجوم السماء فالبصر يدرك رؤية النجم؛ ولذلك قيل له «٤» صلاة البصر، وقيل في صلاة الشاهد: إنها صلاة الفجر لأن المسافر يصليها كالشاهد لا يقصر منها؛ قال:

فصبحت قبل أذان الأول ... تيماء، والصبح كسيف الصيقل،

قبل صلاة الشاهد المستعجل

وروي عن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٤٠

أبي سعيد الضرير أنه قال: صلاة المغرب تسمى شاهدا

لاستواء المقيم والمسافر فيها وأنها لا تقصر؛ قال أبو منصور: والقول الأول، لأن صلاة الفجر لا تقصر أيضا ويستوي فيها الحاضر والمسافر ولم تسم شاهدا. وقوله عز وجل: فمن شهد منكم الشهر فليصمه

؛ معناه من شهد منكم المصر في الشهر لا يكون إلا ذلك لأن الشهر يشهده كل حي فيه؛ قال الفراء: نصب الشهر بنزع الصفة ولم ينصبه بوقوع الفعل عليه؛ المعنى: فمن شهد منكم في الشهر أي كان حاضرا غير غائب في سفره. وشاهد الأمر والمصر: كشهده. وامرأة مشهد: حاضرة البعل، بغير هاء. وامرأة مغيبة: غاب عنها زوجها. وهذه بالهاء، هكذا حفظ عن العرب لا على مذهب القياس. وفي حديث

عائشة: قالت لامرأة عثمان بن مظعون وقد تركت الخضاب والطيب: أمشهد أم مغيب؟ قالت: مشهد كمغيب

؛ يقال: امرأة مشهد إذا كان زوجها حاضرا عندها، ومغيب إذا كان زوجها غائبا عنها. ويقال فيه: مغيبة ولا يقال مشهدة؛ أرادت أن زوجها حاضر لكنه لا يقربها فهو كالغائب عنها. والشهادة والمشهد: المجمع من الناس. والمشهد: محضر الناس. ومشاهد مكة: المواطن التي يجتمعون بها، من هذا. **وقوله تعالى**: وشاهد ومشهود

؛ الشاهد: النبي، صلى الله عليه وسلم، والمشهود: يوم القيامة. وقال الفراء: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة لأن الناس يشهدونه ويحضرونه ويجتمعون فيه. قال: ويقال أيضا: الشاهد يوم القيامة فكأنه قال: واليوم الموعود والشاهد، فجعل الشاهد من صلة الموعود يتبعه في خفضه. وفي حديث الصلاة:

فإنها مشهودة مكتوبة

أي تشهدها الملائكة وتكتب أجرها للمصلي. وفي حديث صلاة الفجر:

فإنها مشهودة محضورة يحضرها ملائكة الليل والنهار، هذه صاعدة وهذه نازلة.

قال ابن سيده: والشاهد من الشهادة عند السلطان؛ لم يفسره كراع بأكثر من هذا.

---

(٤). قوله [قيل له] أي المذكور صلاة إلخ فالتذكير صحيح وهو الموجود في الأصل المعول عليه.." [١]

"وقال الليث: التشويد طلوع الشمس وارتفاعها. الصحاح: الإشادة رفع الصوت بالشيء. وشودت الشمس: ارتفعت. قال أبو منصور: وهذا تصحيف، والصواب بالذال المعجمة، من المشوذ وهو العمامة،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٤١

وعليه بيت أمية وسنذكره في حرف الذال المعجمة.

شيد: الشيد، بالكسر: كل ما طلي به الحائط من جص أو بلاط، وبالفتح: المصدر، تقول: شاده يشيده شيدا: جصصه. وبناء مشيد: معمول بالشيد. وكل ما أحكم من البناء، فقد شيد. وتشييد البناء: إحكامه ورفعه. قال: وقد يسمي بعض العرب الحضر شيدا. والمشيد: المبني بالشيد؛ وأنشد:

شاده مرمرا، وجلله كلسا، ... فللطير في ذراه وكور

قال أبو عبيد: البناء المشيد، بالتشديد، المطول. وقال الكسائي: المشيد للواحد، والمشيد للجمع؛ حكاه أبو عبيد عنه؛ قال ابن سيده: والكسائي يجل عن هذا. غيره: المشيد المعمول بالشيد. قال الله تعالى: وقصر مشيد

. وقال سبحانه: في بروج مشيدة

؛ قال الفراء: يشدد ما كان في جمع مثل قولك مررت بثياب مصبغة وكباش مذبحة، فجاز التشديد لأن الفعل متفرق في جمع، فإذا أفردت الواحد من ذلك، فإن كان الفعل يتردد في الواحد ويكثر جاز فيه التشديد والتخفيف، مثل قولك مررت برجل مشجج وبثوب مخرق، وجاز التشديد لأن الفعل قد تردد فيه وكثر. ويقال: مررت بكبش مذبوح، ولا تقل مذبح، فإن الذبح لا يتردد كتردد التخرق. وقوله: وقصر مشيد

؛ يجوز فيه التشديد لأن التشييد بناء والبناء يتطاول ويتردد، ويقاس على هذا ما ورد. وحكى الجوهري أيضا قول الكسائي في أن المشيد للواحد والمشيد للجمع، وذكر **قوله تعالى**: وقصر مشيد

للواحد، وبروج مشيدة

للجمع؛ قال ابن بري: هذا وهم من الجوهري على الكسائي لأنه إنما قال مشيدة، بالهاء، فأما مشيد فهو من صفة الواحد وليس من صفة الجمع؛ قال: وقد غلط الكسائي في هذا القول فقيل المشيد المعمول بالشيد، وأما المشيد فهو المطول؛ يقال: شيدت البناء إذا طولته؛ قال: فالمشيدة على هذا جمع مشيد لا مشيد؛ قال: وهذا الذي ذكره الراد على الكسائي هو المعروف في اللغة؛ قال: وقد يتجه عندي قول الكسائي على مذهب من يرى أن قولهم مشيدة أي مجصصة بالشيد فيكون مشيد ومشيد بمعنى، إلا أن مشيدا لا تدخله الهاء للجماعة فيقال قصور مشيدة، وإنما يقال قصور مشيدة، فيكون من باب ما يستغنى فيه عن اللفظة بغيرها، كاستغنائهم بترك عن ودع، وكاستغنائهم عن واحدة المخاض بقولهم خلفة، فعلى هذا يتجه قول الكسائي.

فصل الصاد المهملة

صخد: الصخد: صوت الهام والصرد. وقد صخد الهام والصرد يصخد صخدا وصخيدا: صوت؛ وأنشد:
وصاح من الإفراط هام صواخد
والصيخد: عين الشمس، سمي به لشدة حرها؛ وأنشد:
بعد الهجير إذا استذاب الصيخد
وحر صاخد: شديد. ويقال: أصخدنا كما يقال أظهرنا، وصهدهم الحر وصخدهم. والإصخاد." (١)

"أنف الجبل. يقول: صدوا الناس عنهم بالسيف كما صدت هذه الأنهار عن المخارم فلم تستطع أن ترتفع إليها. وحكى اللحياني: لا صد عن ذلك؛ قال: والتأويل حقا أنت فعلت ذاك. وصد يصد صدا: استغرب ضحكا. وصد يصد صدا: ضج وعج. وفي التنزيل ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ؛ وقرئ: يصدون، فيصدون يضجون ويعجون كما قدمنا، ويصدون يعرضون، والله أعلم. الأزهري: تقول صد يصد ويصد مثل شد يشد ويشد، والاختيار يصدون، بالكسر، وهي قراءة ابن عباس،. وفسره يضجون ويعجون [يعجون]. وقال الليث: إذا قومك منه يصدون، أي يضحكون؛ قال الأزهري: وعلى قول ابن عباس في تفسيره العمل. قال أبو منصور: يقال صددت فلانا عن أمره أصده صدا فصد يصد، يستوي فيه لفظ الواقع واللازم، فإذا كان المعنى يضج ويعج فالوجه الجيد صد يصد مثل ضج يضج، ومنه قوله عز وجل:
وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية
، فالمكاء الصفير والتصدية التصفيق، وقيل للتصفيق تصدية لأن اليدين تتصافقان فيقابل صفق هذه صفق الأخرى، وصد هذه صد الأخرى وهما وجهاها. والصد: الهجران؛ ومنه فيصد هذا ويصد هذا أي يعرض بوجهه عنه. ابن سيده: التصدية التصفيق والصوت على تحويل التضعيف. قال: ونظيره قصيت أظفاري في حروف كثيرة. قال: وقد عمل فيه سيبويه بابا، وقد ذكر منه يعقوب وأبو عبيد أحرفا. الأزهري: يقال صدى يصدي تصدية إذا صفق، وأصله صدد يصدد فكثرت الدالات فقلبت إحداهن ياء، كما قالوا قصيت أظفاري والأصل قصصت أظفاري. قال: قال ذلك أبو عبيد وابن السكيت وغيرهما. وصديد الجرح: ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدة. وفي الحديث:
يسقى من صديد أهل النار
؛ هو الدم والقيح الذي يسيل من الجسد؛ ومنه حديث
الصديق في الكفن: إنما هو للمهل والصديد

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٤٤

؛ ابن سيده: الصديد القيح الذي كأنه ماء وفيه شكلة. وقد أصد الجرح وصدد أي صار فيه المدة. والصديد في القرآن: ما يسيل من جلود أهل النار، وقيل: هو الحميم إذا أغلي حتى خثر. وصديد الفضة: ذؤابتها، على التشبيه، وبذلك سمي المهلة. وقال أبو إسحق في **قوله تعالى**: ويسقى من ماء صديد
: يتجرعه؛ قال: الصديد ما يسيل من أهل النار من الدم والقيح. وقال الليث: الصديد الدم المختلط بالقيح في الجرح. وفي نوادر الأعراب: الصداد ما اضطرب «١». وهو الستر. ابن بزرج: الصدود ما دلكته على مرآة ثم كحلت به عينا. والصد والصد: الجبل؛ قالت ليلى الأخيلية:

أنابغ، لم تنبغ ولم تك أولا، ... وكنت صنيا بين صدين، مجهلا

والجمع أصداد وصدود، والسين فيه لغة. والصد: المرتفع من السحاب تراه كالجبل، والسين فيه أعلى. وصدا الجبل: ناحيتاه في مشعبه. والصدان: ناحيتا الشعب أو الجبل أو الوادي، الواحد صد، وهما الصدفان أيضا؛ وقال حميد:

تقلقل قدح، بين صدين، أشخصت ... له كف رام وجهة لا يريدها

قال: ويقال للجبل صد وسد. قال أبو عمرو: يقال

---

(١). قوله [ما اضطرب إلخ] صوابه ما اصطدت به المرأة وهو إلخ كتبه السيد مرتضى بهامش الأصل المعول عليه وهو نص القاموس." (١)

"لكل جبل صد وصد وسد وسد. قال أبو عمرو: الصدان الجبلان، وأنشد بيت ليلى الأخيلية. وقال: الصني شعب صغير يسيل فيه الماء، والصد الجانب. والصدد: الناحية. والصدد: ما استقبلك. وهذا صدد هذا وبصدده وعلى صدده أي قبالته. والصدد: القرب. والصدد: القصد. قال ابن سيده: قال سيبويه هو صددك ومعناه القصد. قال: وهي من الحروف التي عزلها ليفسر معانيها لأنها غرائب. ويقال: صد السبيل «١» إذا استقبلك عقبة صعبة فتركتها وأخذت غيرها؛ قال الشاعر:

إذا رأين علما مقودا، ... صددن عن خيشومها وصدا

وقول أبي الهيثم:

فكل ذلك منا والمطي بنا، ... إليك أعناقها من واسط صدد

قال: صدد قصد. وصدد الطريق: ما استقبلك منه. وأما قول الله عز وجل: أما من استغنى فأنت له تصدى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٤٦

؛ فمعناه تتعرض له وتميل إليه وتقبل عليه. يقال: تصدى فلان لفلان يتصدى إذا تعرض له، والأصل فيه أيضا تصدد يتصدد. يقال: تصديت له أي أقبلت عليه؛ وقال الشاعر:

لما رأيت ولدي فيهم ميل ... إلى البيوت، وتصدوا للحجل

قال الأزهري: وأصله من الصدد وهو ما استقبلك وصار قبالتك. وقال الزجاج: معنى قوله عز وجل: فأنت له تصدى

؛ أي أنت تقبل عليه، جعله من الصدد وهو القبالة. وقال الليث: يقال هذه الدار على صدد هذه أي قبالتها. وداري صدد داره أي قبالتها، نصب على الظرف. قال أبو عبيد: قال ابن السكيت: الصدد والصقب القرب. قال الأزهري: فجائز أن يكون معنى **قوله تعالى**: فأنت له تصدى

؛ أي تتقرب إليه على هذا التأويل. والصداد، بالضم والتشديد: دويبة وهي من جنس الجرذان؛ قال أبو زيد: هو في كلام قيس سام أبرص. ابن سيده: الصداد سام أبرص، وقيل: الوزغ؛ أنشد يعقوب:

منجحرا منجحر الصداد

ثم فسره بالوزغ، والجمع منهما الصدائد، على غير قياس؛ وأنشد الأزهري:

إذا ما رأى إشرافهن انطوى لها ... خفي، كصداد الجديرة، أطلس

والصدى، مقصور: تين أبيض الظاهر أكحل الجوف إذا أريد تزبيبه فلطح، فيجيء كأنه الفلك، وهو صادق الحلاوة؛ هذا قول أبي حنيفة. وصداء: اسم بئر، وقيل: اسم ركية عذبة الماء، وروى بعضهم هذا المثل: ماء ولا كصداء؛ أنشد أبو عبيد:

وإني وتهيامي بزينب كالذي ... يحاول، من أحواض صداء، مشربا

وقيل لأبي علي النحوي: هو فعلاء من المضاعف، فقال: نعم؛ وأنشد لضرار بن عتبة العبشمي:

كأني، من وجد بزينب، هائم، ... يخالس من أحواض صداء مشربا

يرى دون برد الماء هولا وذادة، ... إذا شد صاحوا قبل أن يتحببا

---

(١). قوله [صد السبيل إلخ] عبارة الأساس صد السبيل إذا اعترض دونه مانع من عقبة أو غيرها فأخذت في غيره." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤٧/٣

"أبو عبيد في قول

عمر، رضي الله عنه: ما تصعدني شيء ما تصعدتني خطبة النكاح

أي ما تكاءدتني وما بلغت مني وما جهدتني، وأصله من الصعود، وهي العقبة الشاقة. يقال: تصعده الأمر إذا شق عليه وصعب؛ قيل: إنما تصعب عليه لقرب الوجوه من الوجوه ونظر بعضهم إلى بعض، ولأنهم إذا كان جالسا معهم كانوا نظراء وأكفاء، وإذا كان على المنبر كانوا سوقة ورعية. والصعد: المشقة. وعذاب صعد، بالتحريك، أي شديد. **وقوله تعالى**: يسلكه عذابا صعدا

؛ معناه، والله أعلم، عذابا شاقا أي ذا صعد ومشقة. وصعد في الجبل وعليه وعلى الدرجة: رقي، ولم يعرفوا فيه صعد. وأصعد في الأرض أو الوادي لا غير: ذهب من حيث يجيء السيل ولم يذهب إلى أسفل الوادي؛ فأما ما أنشده سيبويه لعبد الله بن همام السلولي:

فإما تريني اليوم مزجي مطيتي، ... أصعد سيرا في البلاد وأفرع

فإنما ذهب إلى الصعود في الأماكن العالية. وأفرع هاهنا: أنحدر لأن الإفراع من الأضداد، فقابل التصعد بالتسفل؛ هذا قول أبي زيد؛ قال ابن بري: إنما جعل أصعد بمعنى أنحدر لقوله في آخر البيت وأفرع، وهذا الذي حمل الأخفش على اعتقاد ذلك، وليس فيه دليل لأن الإفراع من الأضداد يكون بمعنى الانحدار، ويكون بمعنى الإصعاد؛ وكذلك صعد أيضا يجيء بالمعنيين. يقال: صعد في الجبل إذا طلع وإذا انحدر منه، فمن جعل قوله. أصعد في البيت المذكور بمعنى الإصعاد كان قوله أفرع بمعنى الانحدار، ومن جعله بمعنى الانحدار كان قوله أفرع بمعنى الإصعاد؛ وشاهد الإفراع بمعنى الإصعاد قول الشاعر:

إني امرؤ من يمان حين تنسبني، ... وفي أمية إفراعي وتصويبي

فالإفراع هاهنا: الإصعاد لاقترانه بالتصويب. قال: وحكي عن أبي زيد أنه قال: أصعد في الجبل، وصعد في الأرض، فعلى هذا يكون المعنى في البيت أصعد طورا في الأرض وطورا أفرع في الجبل، ويروى: [وإذ ما تريني اليوم] وكلاهما من أدوات الشرط، وجواب الشرط في قوله إما تريني في البيت الثاني:

فإني من قوم سواكم، وإنما ... رجالي فهم بالحجاز وأشجع

وإنما انتسب إلى فهم وأشجع، وهو من سلول بن عامر، لأنهم كانوا كلهم من قيس عيلان بن مضر؛ ومن ذلك قول الشماخ:

فإن كرهت هجائي فاجتنب سخطي، ... لا يدهمنك إفراعي وتصعيدي

وفي الحديث في رجز:

فهو ينمي صعدا

أي يزيد صعودا وارتفاعا. يقال: صعد إليه وفيه وعليه. وفي الحديث:

فصعد في النظر وصوبه

أي نظر إلى أعلاي وأسفلي يتأملني. وفي صفته، صلى الله عليه وسلم:

كأنما ينحط في صعد

؛ هكذا جاء في رواية يعني موضعا عاليا يصعد فيه وينحط، والمشهور: كأنما ينحط في صبب. والصعد، بضمتين: جمع صعود، وهو خلاف الهبوط، وهو بفتحتين، خلاف الصبب. وقال ابن الأعرابي: صعد في الجبل واستشهد **بقوله تعالى**: إليه يصعد الكلم الطيب

؛ وقد رجع أبو زيد إلى ذلك فقال: استوأرت الإبل إذا نفرت." (١)

"أو فذهب صاعدا. ولا يجوز أن تقول: وصاعدا لأنك لا تريد أن تخبر أن الدرهم مع صاعد ثمن لشيء كقولك بدرهم وزيادة، ولكنك أخبرت بأدنى الثمن فجعلته أولا ثم قررت شيئا بعد شيء لأثمان شتى؛ قال: ولم يرد فيها هذا المعنى ولم يلزم الواو الشيئين أن يكون أحدهما بعد الآخر؛ وصاعد بدل من زاد ويزيد، وثم مثل الفاء إلا أن الفاء أكثر في كلامهم؛ قال ابن جني: وصاعدا حال مؤكدة، ألا ترى أن تقديره فزاد الثمن صاعدا؟ ومعلوم أنه إذا زاد الثمن لم يمكن إلا صاعدا؛ ومثله قوله:

كفى بالنأي من أسماء كاف

غير أن للحال هنا مزية أي في قوله فصاعدا لأن صاعدا ناب في اللفظ عن الفعل الذي هو زاد، وكاف ليس نائبا في اللفظ عن شيء، ألا ترى أن الفعل الناصب له، الذي هو كفى ملفوظ به معه؟ والصعيد: المرتفع من الأرض، وقيل: الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة، وقيل: ما لم يخالطه رمل ولا سبخة، وقيل: وجه الأرض **لقوله تعالى**: فتصبح صعيدا زلقا

؛ وقال جرير:

إذا تيم ثوت بصعيد أرض، ... بكت من خبث لؤمهم الصعيد

وقال في آخرين:

والأطيبين من التراب صعيدا

وقيل: الصعيد الأرض، وقيل: الأرض الطيبة، وقيل: هو كل تراب طيب. وفي التنزيل: فتيمموا صعيدا طيبا*

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٥٢

؛ وقال الفراء في قوله: صعيدا جرزا

: الصعيد التراب؛ وقال غيره: هي الأرض المستوية؛ وقال الشافعي: لا يقع اسم صعيد إلا على تراب ذي غبار، فأما البطحاء الغليظة والرقيقة والكثيب الغليظ فلا يقع عليه اسم صعيد، وإن خالطه تراب أو صعيد «١» أو مدر يكون له غبار كان الذي خالطه الصعيد، ولا يتيمم بالنورة وبالكحل وبالزرنيخ وكل هذا حجارة. وقال أبو إسحاق: الصعيد وجه الأرض. قال: وعلى الإنسان أن يضرب بيديه وجه الأرض ولا يبالي أكان في الموضع تراب أو لم يكن لأن الصعيد ليس هو التراب، إنما هو وجه الأرض، ترابا كان أو غيره. قال: ولو أن أرضا كانت كلها صخرا لا تراب عليه ثم ضرب المتيمم يده على ذلك الصخر لكان ذلك طهورا إذا مسح به وجهه؛ قال الله تعالى: فتصبح صعيدا

؛ لأنه نهاية ما يصعد إليه من باطن الأرض، لا أعلم بين أهل اللغة خلافا فيه أن الصعيد وجه الأرض؛ قال الأزهري: وهذا الذي قاله أبو إسحاق أحسبه مذهب مالك ومن قال بقوله ولا أستيقنه. قال الليث: يقال للحديقة إذا خربت وذهب شجراؤها: قد صارت صعيدا أي أرضا مستوية لا شجر فيها. ابن الأعرابي: الصعيد الأرض بعينها. والصعيد: الطريق، سمي بالصعيد من التراب، والجمع من كل ذلك صعدان؛ قال حميد بن ثور:

وتيه تشابه صعدانه، ... ويفنى به الماء إلا السمل

وصعد كذلك، وصعدات جمع الجمع. وفي حديث

علي، رضوان الله عليه: إياكم والقعود بالصعدات إلا من أدى حقها

؛ هي الطرق، وهي جمع صعد وصعد جمع صعيد، كطريق وطرق وطرقات، مأخوذ من الصعيد وهو التراب؛ وقيل: هي جمع صعدة كظلمة، وهي فناء باب الدار

---

(١). قوله [تراب أو صعيد إلخ] كذا بالأصل ولعل الأولى تراب أو رمل أو نحو ذلك." (١)

"فلانا صيدا إذا صدته له، كقولك بغيته حاجة أي بغيتها له. صاد المكان واصطاده: صاد فيه؛ قال:

أحب ما اصطاد مكان تخليه

وقيل: إنه جعل المكان مصطادا كما يصطاد الوحش. قال سيبويه: ومن كلام العرب صدنا قنوين؛ يريد صدنا وحش قنوين، وإنما قنوان اسم أرض. والصيد: ما تصيد. **وقوله تعالى**: أحل لكم صيد البحر وطعامه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٥٤

؛ يجوز أن يعنى به عين المتصيد، ويجوز أن يكون على قوله صدنا قنوين أي صدنا وحش قنوين. قال ابن سيده: قال ابن جني: وضع المصدر موضع المفعول، وقيل: كل وحش صيد، صيد أو لم يصد؛ حكاه ابن الأعرابي؛ قال ابن سيده: وهذا قول شاذ. وقد تكرر في الحديث ذكر الصيد اسما وفعلا ومصدرا، يقال: صاد يصيد صيدا، فهو صائد ومصيد. وقد يقع الصيد على المصيد نفسه تسمية بالمصدر؛ **كقوله تعالى**:

لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم

؛ قيل: لا يقال للشيء صيد حتى يكون ممتنعا حلالا لا مالك له. وفي حديث

أبي قتادة قال له: أصدتم

؛ يقال: أصدت غيري إذا حملته على الصيد وأغريته به. وفي الحديث:

إنا اصدنا حمار وحش

؛ قال ابن الأثير: هكذا يروى بصاد مشددة، وأصله اصطدنا فقلبت الطاء صادا وأدغمت مثل اصبر في اصطبر، وأصل الطاء مبدلة من تاء افتعل. والمصيدة والمصيدة والمصيدة كله: التي يصاد بها، وهي من بنات الياء المعتلة، وجمعها مصايد، بلا همز، مثل معايش جمع معيشة. المصيد والمصيدة، بالكسر: ما يصاد به. وبخط الأزهري: المصيد والمصيدة، بالفتح. وحكى ابن الأعرابي: صدنا كمأة، قال: وهو من جيد كلام العرب، ولم يفسره. قال ابن سيده: وعندي أنه يريد استثرنا كما يستثار الوحش. وحكى ثعلب: صدنا ماء السماء أي أخدناه. التهذيب: والعرب تقول خرجنا نصيد بيض النعام ونصيد الكمأة والافتعال منه الاصطياد. يقال: اصطاد يصطاد فهو مصطاد، والمصيد مصطاد أيضا. وخرج فلان يتصيد الوحش أي يطلب صيدها؛ قال ابن سيده: وأما قول الشاعر:

إلى العلمين أدهم الهم والمنى، ... يريد الفؤاد وحشها فيصادها

قال: فسره ثعلب فقال: العلمان اسم امرأة؛ يقول: أريد أن أنساها فلا أقدر على ذلك، ولم يزد على هذا التفسير. وكلب وصقر صيود وكذلك الأنثى والجمع صيد. قال: وحكى سيبويه عن يونس صيد أيضا، وكذلك فيمن قال رسل مخففا؛ قال: وهي اللغة التميمية وتكسر الصاد لتسلم الياء. والصيود من النساء: السيئة الخلق. وفي حديث

الحجاج: قال لامرأة: إنك كنون كفوت صيود

؛ أراد أنها تصيد شيئا من زوجها، وفعول من أبنية المبالغة. والأصيد: الذي لا يستطيع الالتفات، وقد صيد صيدا وصاد، وملك أصيد، وأصيد الله بعيره؛ قال ابن سيده: قال سيبويه: لم يعلوا الياء حين لحقته الزيادة

وإن لم يقولوا اصيد تشبيها له بعور. والصاد: عرق بين الأنف والعين. ابن السكيت: الصاد والصيد والصيد داء يصيب الإبل في رؤوسها فيسيل من أنوفها مثل الزبد وتسمو عند ذلك." (١)

"مشددة الدال، وأعابد جمع أعبد؛ قال أبو دواد الإيادي يصف نارا:

لهن كنار الرأس، بالعلياء، ... تذكيها الأعابد

ويقال: فلان عبد بين العبودة والعبودية والعبدية؛ وأصل العبودية الخضوع والتذلل. والعبدى، مقصور، والعبداء، ممدود، والمعبوداء، بالمد، والمعبدة أسماء الجمع. وفي حديث

أبي هريرة: لا يقل أحدكم لمملوكه عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي

؛ هذا على نفي الاستكبار عليهم وأن ينسب عبوديتهم إليه، فإن المستحق لذلك الله تعالى هو رب العباد كلهم والعبيد، وجعل بعضهم العباد لله، وغيره من الجمع لله والمخلوقين، وخص بعضهم بالعبدى العبيد الذين ولدوا في الملك، والأنثى عبدة. قال الأزهري: اجتمع العامة على تفرقة ما بين عباد الله والمماليك فقالوا هذا عبد من عباد الله، وهؤلاء عبيد مماليك. قال: ولا يقال عبد يعبد عبادة إلا لمن يعبد الله، ومن عبد دونه إلها فهو من الخاسرين. قال: وأما عبد خدم مولاه فلا يقال عبده. قال الليث: ويقال للمشركين هم عبدة الطاغوت، ويقال للمسلمين عباد الله يعبدون الله. والعابد: الموحد. قال الليث: العبدى جماعة العبيد الذين ولدوا في العبودية تعبيدة ابن تعبيدة أي في العبودة إلى آبائه، قال الأزهري: هذا غلط، يقال: هؤلاء عبدى الله أي عباده. وفي الحديث الذي جاء في الاستسقاء:

هؤلاء عبداك بفناء حرمك

؛ العبداء، بالمد والقصر، جمع العبد. وفي حديث

عامر بن الطفيل: أنه قال للنبي، صلى الله عليه وسلم: ما هذه العبدى حولك يا محمد؟

أراد فقراء أهل الصفة، وكانوا يقولون اتبعه الأرذلون. قال شمر: ويقال للعبيد معبدة؛ وأنشد للفرزدق:

وما كانت فقيم، حيث كانت ... بيثرب، غير معبدة قعود

قال الأزهري: ومثل معبدة جمع العبد مشيخة جمع الشيخ، ومسيفة جمع السيف. قال اللحياني: عبدت الله عبادة ومعبدا. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون

، المعنى ما خلقتهم إلا لأدعوهم إلى عبادتي وأنا مريد للعبادة منهم، وقد علم الله قبل أن يخلقهم من يعبده ممن يكفر به، ولو كان خلقهم ليجبرهم على العبادة لكانوا كلهم عبادا مؤمنين؛ قال الأزهري: وهذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٦١

قول أهل السنة والجماعة. والعبدل: العبد، ولامه زائدة. والتعبدة: المعرق في الملك، والاسم من كل ذلك العبودة والعبودية ولا فعل له عند أبي عبيد؛ وحكى اللحياني: عبد عبودة وعبودية. الليث: وأعبده عبدا ملكه إياه؛ قال الأزهري: والمعروف عند أهل اللغة أعبدت فلانا أي استعبدته؛ قال: ولست أنكر جواز ما قاله الليث إن صح لثقة من الأئمة فإن السماع في اللغات أولى بنا من خبط العشواء، والقول بالحدس وابتداع قياسات لا تطرد. وتعبد الرجل وعبده وأعبده: صيره كالعبد، وتعبد الله العبد بالطاعة أي استعبده؛ وقال الشاعر:

حتام يعبدني قومي، وقد كثرت ... فيهم أباعر، ما شاؤوا، وعبدان؟

وعبده واعتبده واستعبده؛ اتخذه عبدا؛ عن اللحياني؛ قال رؤبة:

يرضون بالتعبيد والتأمي." (١)

"أراد: والتأمية. يقال: تعبدت فلانا أي اتخذته عبدا مثل عبدته سواء. وتأميت فلانة أي اتخذتها أمة. وفي الحديث:

ثلاثة أنا خصمهم: رجل اعتبد محررا

، وفي رواية: أعبد محررا أي اتخذه عبدا، وهو أن يعتقه ثم يكتمه إياه، أو يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرها، أو يأخذ حرا فيدعيه عبدا ويتملكه؛ والقياس أن يكون أعبدته جعلته عبدا. وفي التنزيل: وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل

؛ قال الأزهري: وهذه آية مشكلة وسنذكر ما قيل فيها ونخبر بالأصح الأوضح. قال الأخفش في قوله تعالى: وتلك نعمة، قال: يقال هذا استفهام كأنه قال أو تلك نعمة تمنها علي ثم فسر فقال: أن عبدت بني إسرائيل، فجعله بدلا من النعمة؛ قال أبو العباس: وهذا غلط لا يجوز أن يكون الاستفهام ملقى وهو يطلب، فيكون الاستفهام كالخبر؛ وقد استقبح ومعه أم وهي دليل على الاستفهام، استقبحوا قول امرئ القيس:

تروح من الحي أم تبتكر

قال بعضهم: هو أتروح من الحي أم تبتكر فحذف الاستفهام أولى والنفي تام؛ وقال أكثرهم: الأول خبر والثاني استفهام فأما وليس معه أم لم يقله إنسان. قال أبو العباس: وقال الفراء: وتلك نعمة تمنها علي، لأنه قال وأنت من الكافرين لنعمتي أي لنعمة تربيتي لك فأجابه فقال: نعم هي نعمة علي أن عبدت بني إسرائيل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٧١

ولم تستعبدني، فيكون موضع أن رفعا ويكون نصبا وخفضا، من رفع ردها على النعمة كأنه قال وتلك نعمة تمنها علي تعبيدك بني إسرائيل ولم تعبدني، ومن خفض أو نصب أضمر اللام؛ قال الأزهري: والنصب أحسن الوجوه؛ المعنى: أن فرعون لما قال لموسى: ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين، فاعتد فرعون على موسى بأنه رباه وليدا منذ ولد إلى أن كبر فكان من جواب موسى له: تلك نعمة تعتد بها علي لأنك عبدت بني إسرائيل، ولو لم تعبدهم لكفلني أهلي ولم يلقوني في اليم، فإنما صارت نعمة لما أقدمت عليه مما حظره الله عليك؛ قال أبو إسحاق: المفسرون أخرجوا هذه على جهة الإنكار أن تكون تلك نعمة، كأنه قال: وأي نعمة لك علي في أن عبدت بني إسرائيل، واللفظ لفظ خبر؛ قال: والمعنى يخرج على ما قالوا على أن لفظه لفظ الخبر وفيه تبكيت المخاطب، كأنه قال له: هذه نعمة أن اتخذت بني إسرائيل عبيدا ولم تتخذني عبدا. وعبد الرجل عبودة وعبودية وعبد: ملك هو وآباؤه من قبل. والعباد: قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية فأنفوا أن يتسموا بالعبيد وقالوا: نحن العباد، والنسب إليه عبادي كأنصاري، نزلوا بالحيرة، وقيل: هم العباد، بالفتح، وقيل لعبادي: أي حماريك شر؟ فقال: هذا ثم هذا. وذكره الجوهري: العبادي، بفتح العين؛ قال ابن بري: هذا غلط بل مكسور العين؛ كذا قال ابن دريد وغيره؛ ومنه عدي بن زيد العبادي، بكسر العين، وكذا وجد بخط الأزهري. وعبد الله يعبده عبادة ومعبدا ومعبدة: تأله له؛ ورجل عابد من قوم عبدة وعبد وعبد وعباد. والتعبد: التنسك. والعبادة: الطاعة. **وقوله تعالى**: قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل." (١)

"منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت؛ قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو والكسائي وعبد الطاغوت

، قال الفراء: وهو معطوف علي قوله عز وجل: وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت؛ وقال الزجاج: قوله: وعبد الطاغوت

، نسق على من لعنه الله؛ المعنى من لعنه الله ومن عبد الطاغوت من دون الله عز وجل، قال وتأويل عبد الطاغوت أي أطاعه يعني الشيطان فيما سول له وأغواه؛ قال: والطاغوت هو الشيطان. وقال في **قوله تعالى**: إياك نعبد

؛ أي نطيع الطاعة التي يخضع معها، وقيل: إياك نوحد، قال: ومعنى العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع، ومنه طريق معبد إذا كان مذللا بكثرة الوطء. وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة: وعبد الطاغوت، قال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٢/٣

الفراء: ولا أعلم له وجها إلا أن يكون عبد بمنزلة حذر وعجل. وقال نصر الرازي: عبد وهم من قرأه ولسنا نعرف ذلك في العربية. قال الليث: وعبد الطاغوت معناه صار الطاغوت يعبد كما يقال ظرف الرجل وفقه؛ قال الأزهري: غلط الليث في القراءة والتفسير، ما قرأ أحد من قراء الأمصار وغيرهم وعبد الطاغوت، برفع الطاغوت، إنما قرأ حمزة وعبد الطاغوت وهي مهجورة أيضا؛ قال الجوهري: وقرأ بعضهم وعبد الطاغوت وأضافه؛ قال: والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت، قال: وليس هذا بجمع لأن فعلا لا يجمع على فعل مثل حذر وندس، فيكون المعنى وخادم الطاغوت؛ قال الأزهري: وذكر الليث أيضا قراءة أخرى ما قرأ بها أحد قال وهي: وعابدو الطاغوت جماعة؛ قال: وكان رحمه الله قليل المعرفة بالقرآت، وكان نوله أن لا يحكي القرآت الشاذة وهو لا يحفظها، والقارئ إذا قرأ بها جاهل، وهذا دليل أن إضافته كتابه إلى الخليل بن أحمد غير صحيح، لأن الخليل كان أعقل من أن يسمي مثل هذه الحروف قرآت في القرآن ولا تكون محفوظة لقارئ مشهور من قراء الأمصار، ونسأل الله العصمة والتوفيق للصواب؛ قال ابن سيده: وقرئ وعبد الطاغوت جماعة عابد؛ قال الزجاج: هو جمع عبيد كرغيف ورغف؛ وروي عن النخعي أنه قرأ: وعبد الطاغوت، بإسكان الباء وفتح الدال، وقرئ وعبد الطاغوت وفيه وجهان: أحدهما أن يكون مخففا من عبد كما يقال في عضد عضد، وجائز أن يكون عبد اسم الواحد يدل على الجنس ويجوز في عبد النصب والرفع، وذكر الفراء أن أبيا وعبد الله قرآ: وعبدوا الطاغوت؛ وروي عن بعضهم أنه قرأ: وعباد الطاغوت، وبعضهم: وعابد الطاغوت؛ قال الأزهري: وروي عن ابن عباس: وعبد الطاغوت، وروي عنه أيضا: وعبد الطاغوت، ومعناه عباد الطاغوت؛ وقرئ: وعبد الطاغوت، وقرئ: وعبد الطاغوت. قال الأزهري: والقراءة الجيدة التي لا يجوز عندي غيرها هي قراءة العامة التي بها قرأ القراء المشهورون، وعبد الطاغوت على التفسير الذي بينته أولا؛ وأما قول أوس بن حجر:

أبني لبينى، لست معترفا، ... ليكون ألأم منكم أحد

أبني لبينى، إن أمكم ... أمة، وإن أباكم عبد

فإنه أراد وإن أباكم عبد فثقل للضرورة، فقال عبد لأن القصيدة من الكامل وهي حذاء. وقول الله تعالى: وقومهما لنا عابدون

؛ أي دائنون. وكل من دان لملك فهو عابد له. وقال ابن الأنباري: فلان عابد." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٣/٣

"جلوسا به الشم العجاف كأنه ... أسود بترج، أو أسود بعتودا

وعتود: اسم واد، وليس في الكلام فعول غيره، وغير خروع.

عتبد: عتابد: موضع.

عجد: العجد: الغربان، الواحدة عجدة؛ قال صخر الغي يصف الخيل:

فأرسلوهن يهتلكن بهم ... شطر سوام، كأنها العجد

والعجد: الزبيب. والعجد والعنجد: حب العنب، وقيل: حب الزبيب، وقيل: هو أردؤه، وقيل: هو ثمر يشبهه وليس به.

عجرد: العجرد والعجارد: ذكر الرجل؛ وفي التهذيب: الذكر من غير تخصيص؛ وأنشد شمر:

فشام في وماح سلمى العجردا

والمعجرد: العريان. قال شمر: هو بكسر الراء «١». وكأن اسم عجرد منه مأخوذ. وشجر عجرد ومعجرد: عار من ورقه. والعجرد: الخفيف السريع. وعجرد: اسم رجل من الحرورية. والعجردية من الحرورية: ضرب ينسبون إليه. والعجرد: الغليظ الشديد. وناقة عجرد: منه، ومنه سمي حماد عجرد. الجوهري: العجاردة صنف من الخوارج أصحاب عبد الكريم بن العجرد.

عجلد: لبن عجلد: كعجلط، والعجالد والعجلد: اللبن الخاثر.

عدد: العد: إحصاء الشيء، عده يعده عدا وتعدادا وعدة وعدده. والعدد في **قوله تعالى**: وأحصى كل شيء عددا

؛ له معنيان: يكون أحصى كل شيء معدودا فيكون نصبه على الحال، يقال: عددت الدراهم عدا وما عد فهو معدود وعدد، كما يقال: نفضت ثمر الشجر نفضا، والمنفوض نفض، ويكون معنى قوله: أحصى كل شيء عددا

؛ أي إحصاء فأقام عددا مقام الإحصاء لأنه بمعناه، والاسم العدد والعديد. وفي حديث لقمان: ولا نعد فضله علينا

أي لا نحصيه لكثرته، وقيل: لا نعتده علينا منة له. وفي الحديث:

أن رجلا سئل عن القيامة متى تكون، فقال: إذا تكاملت العدتان

؛ قيل: هما عدة أهل الجنة وعدة أهل النار أي إذا تكاملت عند الله برجوعهم إليه قامت القيامة؛ وحكى اللحياني: عده معدا؛ وأنشد:

لا تعدليني بظرب جعد، ... كز القصيرى، مقرف المعد «٢»

. قوله: مقرف المعد أي ما عد من آبائه؛ قال ابن سيده: وعندي أن المعد هنا الجنب لأنه قد قال كز القصيرى، والقصيرى عضو، فمقابلة العضو بالعضو خير من مقابلته بالعدة. وقوله عز وجل: ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر

؛ أي فأفطر فعليه كذا فاكتفى بالمسبب الذي هو قوله فعدة من أيام أخر عن السبب الذي هو الإفطار. وحكى اللحياني أيضا عن العرب: عددت الدراهم أفرادا ووحادا، وأعددت الدراهم أفرادا ووحادا، ثم قال: لا أدري أمن العدد أم من العدة، فشكه في ذلك يدل على أن أعددت لغة في عددت ولا أعرفها؛ وقول أبي ذؤيب:

---

(١). قوله [هو بكسر الراء] في القاموس الفتح أيضا

(٢). قوله [لا تعدليني] بالدال المهملة، ومثله في الصحاح وشرح القاموس أي لا تسويني وتقدم في ج ع د لا تعذليني بذال معجمة من العذل اللوم فاتبعنا المؤلف في المحلين وإن كان الظاهر ما هنا." (١)

"وقيل: عداد السليم أن تعد له سبعة أيام، فإن مضت رجوا له البرء، وما لم تمض قيل: هو في عداده. ومعنى قول

النبي، صلى الله عليه وسلم: تعادني

تؤذيني وتراجعني في أوقات معلومة ويعاودني ألم سمها؛ كما قال النابغة في حية لدغت رجلا:

تطلقه حينا وحينا تراجع

ويقال: به عداد من ألم أي يعاوده في أوقات معلومة. وعداد الحمى: وقتها المعروف الذي لا يكاد يخطيئه؛ وعم بعضهم بالعداد فقال: هو الشيء يأتيك لوقته مثل الحمى الغب والربع، وكذلك السم الذي يقتل لوقت، وأصله من العدد كما تقدم. أبو زيد: يقال انقضت عدة الرجل إذا انقضى أجله، وجمعها العدد؛ ومثله: انقضت مدته، وجمعها المدد. ابن الأعرابي قال: قالت امرأة ورأت رجلا كانت عهدته شابا جلدا: أين شبابك وجلدك؟ فقال: من طال أمده، وكثر ولده، ورق عدده، ذهب جلده. قوله: رق عدده أي سنوه التي بعدها ذهب أكثر سنه وقل ما بقي فكان عنده رقيقا؛ وأما قول الهذلي في العداد:

هل أنت عارفة العداد فتقصري؟

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨١/٣

فمعناه: هل تعرفين وقت وفاتي؟ وقال ابن السكيت: إذا كان لأهل الميت يوم أو ليلة يجتمع فيه للنياحة عليه فهو عداد لهم. وعدة المرأة: أيام قروئها. وعدتها أيضا: أيام إحدادها على بعلها وإمساكها عن الزينة شهورا كان أو أقراء أو وضع حمل حملته من زوجها. وقد اعتدت المرأة عدتها من وفاة زوجها أو طلاقه إياها، وجمع عدتها عدد وأصل ذلك كله من العد؛ وقد انقضت عدتها. وفي الحديث:

لم تكن للمطلقة عدة فأنزل الله تعالى العدة للطلاق.

وعدة المرأة المطلقة والمتوفى زوجها: هي ما تعده من أيام أقرائها أو أيام حملها أو أربعة أشهر وعشر ليال. وفي حديث

النخعي: إذا دخلت عدة في عدة أجزأت إحداهما

؛ يريد إذا لزمت المرأة عدتان من رجل واحد في حال واحدة، كفت إحداهما عن الأخرى كمن طلق امرأته ثلاثا ثم مات وهي في عدتها فإنها تعتد أقصى العدتين، وخالفه غيره في هذا، وكمن مات وزوجته حامل فوضعت قبل انقضاء عدة الوفاة فإن عدتها تنقضي بالوضع عند الأكثر. وفي التنزيل: فما لكم عليهن من عدة تعتدونها

؛ فأما قراءة من قرأ تعتدونها فمن باب تظنيت، وحذف الوسيط أي تعتدون بها. وإعداد الشيء واعتداده واستعداده وتعداده: إحضاره؛ قال ثعلب: يقال: استعددت للمسائل وتعددت، واسم ذلك العدة. يقال: كونوا على عدة، فأما قراءة من قرأ: ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عده، فعلى حذف علامة التأنيث وإقامة هاء الضمير مقامها لأنهما مشتركتان في أنهما جزئيتان. والعدة: ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح. يقال: أخذ للأمر عدته وعتاده بمعنى. قال الأخفش: ومنه **قوله تعالى**: جمع مالا وعدده

. ويقال: جعله ذا عدد. والعدة: ما أعد لأمر يحدث مثل الأهبة. يقال: أعددت للأمر عدته. وأعده لأمر كذا: هيأه له. والاستعداد للأمر: التهيؤ له. وأما **قوله تعالى**: وأعتدت لهن متكأ

، فإنه إن كان كما ذهب إليه قوم من أنه غير بالإبدال كراهية المثلين، كما يفر منها إلى الإدغام، فهو من هذا الباب، وإن كان من العتاد فظاهر أنه ليس منه، ومذهب الفارسي أنه على الإبدال. قال." (١)

"**قوله تعالى**: والذين عقدت أيمانكم

وعاقدت أيمانكم؛ وقد قرئ عقدت بالتشديد، معناه التوكيد والتغليظ، **كقوله تعالى**: ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها، في الحلف أيضا. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٨٤

ابن عباس في **قوله تعالى**: والذين عاقدت أيمانكم

؛ المعاقدة: المعاهدة والميثاق. والأيمان: جمع يمين القسم أو اليد. فأما الحرف في سورة المائدة: ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان

، بالتشديد في القاف قراءة الأعمش وغيره، وقد قرئ عقدتم بالتخفيف؛ قال الحطيئة:

أولئك قوم، إن بنوا أحسنوا البنا، ... وإن عاهدوا أوفوا، وإن عاقدوا شدوا

وقال آخر:

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم

وقال في موضع آخر: عاقدوا، وفي موضع آخر: عقدوا، والحرف قرئ بالوجهين؛ وعقدت الحبل والبيع والعهد فانعقد. والعقد: العهد، والجمع عقود، وهي أوكد العهود. ويقال: عهدت إلى فلان في كذا وكذا، وتأويله ألزمته ذلك، فإذا قلت: عاقدته أو عقدت عليه فتأويله أنك ألزمته ذلك باستيثاق. والمعاقدة: المعاهدة. وعاقده: عهده. وتعاقد القوم: تعاهدوا. **وقوله تعالى**: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود

؛ قيل: هي العهود، وقيل: هي الفرائض التي ألزموها؛ قال الزجاج: أوفوا بالعقود، خاطب الله المؤمنين بالوفاء بالعقود التي عقدها الله تعالى عليهم، والعقود التي يعقدها بعضهم على بعض على ما يوجبه الدين. والعقيد: الحليف؛ قال أبو خراش الهذلي:

كم من عقيد وجار حل عندهم، ... ومن مجار بعهد الله قد قتلوا

وعقد البناء بالجص يعقده عقدا: ألزقه. والعقد: ما عقدت من البناء، والجمع أعقاد وعقود. وعقد: بنى عقدا. والعقد: عقد طاق البناء، وقد عقده البناء تعقيدا. وتعقد القوس في السماء إذا صار كأنه عقد مبني. وتعقد السحاب: صار كالعقد المبني. وأعقاده: ما تعقد منه، واحدها عقد. والمعقد: المفصل. والأعقد من التيوس: الذي في قرنه التواء، وقيل: الذي في قرنه عقدة، والاسم العقد. والذئب الأعقد: المعوج. وفحل أعقد إذا رفع ذنبه، وإنما يفعل ذلك من النشاط. وظبية عاقد: انعقد طرف ذنبها، وقيل: هي العاطف، وقيل: هي التي رفعت رأسها حذرا على نفسها وعلى ولدها. والعقداء من الشاء: التي ذنبها كأنه معقود. والعقد: التواء في ذنب الشاة يكون فيه كالعقدة؛ شاة أعقد وكبش أعقد وكذلك ذئب أعقد وكلب أعقد؛ قال جرير:

تبول على القتاد بنات تيم، ... مع العقد النوابح في الديار

وليس شيء أحب إلى الكلب من أن يبول على قتادة أو على شجيرة صغيرة غيرها. والأعقد: الكلب لانعقاد

ذنبه جعلوه اسما له معروفا. وكل ملتوي الذنب أعقد. وعقدة الكلب: قضيبه وإنما قيل عقدة إذا عقدت عليه الكلبة فانتفخ طرفه. والعقد: تشبث ظبية اللعوة ببسرة قضيب الثمثم، والثمثم كلب الصيد، واللعوة: الأنثى، وظبيتها: حياؤها. وتعاقدت الكلاب: تعاظلت؛ وسمى جرير الفرزدق عقدان، إما على التشبيه له بالكلب الأعقد الذنب، وإما على التشبيه بالكلب المتعقد مع الكلبة إذا عاظلها، فقال:." (١)

"وعمد الحائط يعمده عمدا: دعمه؛ والعمود الذي تحامل الثقل عليه من فوق كالسقف يعمد بالأساطين المنصوبة. وعمد الشيء يعمده عمدا: أقامه. والعماد: ما أقيم به. وعمدت الشيء فانعمد أي أقمته بعماد يعتمد عليه. والعماد: الأبنية الرفيعة، يذكر ويؤنث، الواحدة عمادة؛ قال الشاعر:

ونحن، إذا عماد الحي خرت ... على الأحفاض، نمنع من يلينا

وقوله تعالى: إرم ذات العماد

؛ قيل: معناه أي ذات الطول، وقيل أي ذات البناء الرفيع؛ وقيل أي ذات البناء الرفيع المعمد، وجمعه عمد والعمد اسم للجمع. وقال الفراء: ذات العماد

إنهم كانوا أهل عمد ينتقلون إلى الكلإ حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم؛ وقال الليث: يقال لأصحاب الأخبية الذين لا ينزلون غيرها هم أهل عمود وأهل عماد. المبرد: رجل طويل العماد إذا كان معمدا أي طويلا. وفلان طويل العماد إذا كان منزله معلما لزائريه. وفي حديث

أم زرع: زوجي رفيع العماد

؛ أرادت عماد بيت شرفه، والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب والحسب. والعماد والعمود: الخشبة التي يقوم عليها البيت. وأعمد الشيء: جعل تحته عمدا. والعميد: المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يعمد من جوانبه بالوسائد أي يقام. وفي حديث

الحسن وذكر طالب العلم: وأعمدتاه رجلاه

أي صيرتاه عميدا، وهو المريض الذي لا يستطيع أن يثبت على المكان حتى يعمد من جوانبه لطول اعتماده في القيام عليها، وقوله: أعمدتاه رجلاه، على لغة من قال أكلوني البراغيث، وهي لغة طيء. وقد عمده المرض يعمده: فدحه؛ عن ابن الأعرابي؛ ومنه اشتق القلب العميد. يعمده: يسقطه ويفدحه ويشتد عليه. قال: ودخل أعرابي على بعض العرب وهو مريض فقال له: كيف تجدك؟ فقال: أما الذي يعمدني فحصر وأسر. ويقال للمريض معمود، ويقال له: ما يعمدك؟ أي ما يوجعك. وعمده المرض أي أضناه؛ قال الشاعر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٢٩٧

ألا من لهم آخر الليل عامد

معناه: موجع. روى ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده لسماك العاملي:

ألا من شجت ليلة عامده، ... كما أبدا ليلة واحده

وقال: ما معرفة فنصب أبدا على خروجه من المعرفة كان جائزا «٤». قال الأزهري: وقوله ليلة عامدة أي ممرضة موجعة. واعتمد على الشيء: توكأ. والعمدة: ما يعتمد عليه. واعتمدت على الشيء: اتكأت عليه. واعتمدت عليه في كذا أي اتكلت عليه. والعمود: العصا؛ قال أبو كبير الهذلي:

يهدي العمود له الطريق إذا هم ... ظعنوا، ويعمد للطريق الأسهل

واعتمد عليه في الأمر: تورك على المثل. والاعتماد: اسم لكل سبب زاحفته، وإنما سمي بذلك لأنك إنما تزاحف الأسباب لاعتمادها على الأوتاد. والعمود: الخشبة القائمة في وسط الخباء، والجمع أعمدة وعمد، والعمد اسم للجمع. ويقال: كل خباء معمد؛ وقيل: كل خباء كان طويلا في الأرض

---

(٤). قوله [وقال ما معرفة إلى قوله كان جائزا] كذا بالأصل." [١]

"يضرب على أعمدة كثيرة فيقال لأهله: عليكم بأهل ذلك العمود، ولا يقال: أهل العمد؛ وأنشد:

وما أهل العمود لنا بأهل، ... ولا النعم المسام لنا بمال

وقال في قول النابغة:

يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قال: العمد أساطين الرخام. وأما **قوله تعالى**: إنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة

؛ قرئت في عمد، وهو جمع عماد وعمد، وعمد كما قالوا إهاب وأهب وأهب ومعناه أنها في عمد من النار؛ نسب الأزهري هذا القول إلى الزجاج، وقال: وقال الفراء: العمد والعمد جميعا جمعان للعمود مثل أديم وأدم وأدم وقضيم وقضم وقضم. **وقوله تعالى**: خلق السماوات بغير عمد ترونها

؛ قال الزجاج: قيل في تفسيره إنها بعمد لا ترونها أي لا ترون تلك العمد، وقيل خلقها بغير عمد وكذلك ترونها؛ قال: والمعنى في التفسير يؤول إلى شيء واحد، ويكون تأويل بغير عمد ترونها التأويل الذي فسر بعمد لا ترونها، وتكون العمد قدرته التي يمسك بها السماوات و الأرض؛ وقال الفراء: فيه قولان: أحدهما أنه خلقها مرفوعة بلا عمد ولا يحتاجون مع الرؤية إلى خبر، والقول الثاني أنه خلقها بعمد لا ترون تلك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٠٣

العمد؛ وقيل: العمد التي لا ترى قدرته، وقال الليث: معناه أنكم لا ترون العمد ولها عمد، واحتج بأن عمدها جبل قاف المحيط بالدنيا والسماء مثل القبة، أطرافها على قاف من زبرجدة خضراء، ويقال: إن خضرة السماء من ذلك الجبل فيصير يوم القيامة نارا تحشر الناس إلى المحشر. وعمود الأذن: ما استدار فوق الشحمة وهو قوام الأذن التي تثبت عليه ومعظمها. وعمود اللسان: وسطه طولا، وعمود القلب كذلك، وقيل: هو عرق يسقيه، وكذلك عمود الكبد. ويقال للوتين: عمود السحر، وقيل: عمود الكبد عرقان ضخمان جنابتي السرة يمينا وشمالا. ويقال: إن فلانا لخارج عموده من كبده من الجوع. والعمود: الوتين. وفي حديث

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في الجالب قال: يأتي به أحدهم على عمود بطنه

؛ قال أبو عمرو: عمود بطنه ظهره لأنه يمسك البطن ويقويه فصار كالعمود له؛ وقال أبو عبيد: عندي أنه كنى بعمود بطنه عن المشقة والتعب أي أنه يأتي به على تعب ومشقة، وإن لم يكن على ظهره إنما هو مثل، والجالب الذي يجلب المتاع إلى البلاد؛ يقول: يترك وبيعه لا يتعرض له حتى يبيع سلعته كما شاء، فإنه قد احتمل المشقة والتعب في اجتلابه وقاسى السفر والنصب. والعمود: عرق من أذن الرهابة إلى السحر. وقال الليث: عمود البطن شبه عرق ممدود من لدن الرهابة إلى دوين السرة في وسطه يشق من بطن الشاة. ودائرة العمود في الفرس: التي في مواضع القلادة، والعرب تستحبها. وعمود الأمر: قوامه الذي لا يستقيم إلا به. وعمود السنان: ما توسط شفرتيه من غيره الناتئ في وسطه. وقال النضر: عمود السيف الشطيبة التي في وسط متنه إلى أسفله، وربما كان للسيف ثلاثة أعمدة في ظهره وهي الشطب والشطائب. وعمود الصبح: ما تبلج من ضوئه وهو المستظهر منه، وسطع عمود الصبح على التشبيه بذلك. وعمود النوى: ما استقامت عليه السيارة من بيته على المثل. وعمود الإعصار: ما يسطع منه في السماء أو يستطيل على وجه الأرض.." (١)

"جئت، فالمجيء موصول به الرجوع، فهو بدء والرجوع عود؛ انتهى كلام سيبويه. وحكى بعضهم: رجع عودا على بدء من غير إضافة. ولك العود والعودة والعوادة أي لك أن تعود في هذا الأمر؛ كل هذه الثلاثة عن اللحياني. قال الأزهري: قال بعضهم: العود تثنية الأمر عودا بعد بدء. يقال: بدأ ثم عاد، والعودة عودة مرة واحدة. **وقوله تعالى**: كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة

؛ يقول: ليس بعثكم بأشد من ابتدائكم، وقيل: معناه تعودون أشقياء وسعداء كما ابتدأ فطرتكم في سابق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٠٤

علمه، وحين أمر بنفخ الروح فيهم وهم في أرحام أمهاتهم. وقوله عز وجل: والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة

؛ قال الفراء: يصلح فيها في العربية ثم يعودون إلى ما قالوا وفيما قالوا، يريد النكاح وكل صواب؛ يريد يرجعون عما قالوا، وفي نقض ما قالوا قال: ويجوز في العربية أن تقول: إن عاد لما فعل، تريد إن فعله مرة أخرى. ويجوز: إن عاد لما فعل، إن نقض ما فعل، وهو كما تقول: حلف أن يضربك، فيكون معناه: حلف لا يضربك وحلف ليضربنك؛ وقال الأخفش في قوله: ثم يعودون لما قالوا

إنا لا نفعله فيفعلونه يعني الظهار، فإذا أعتق رقبة عاد لهذا المعنى الذي قال إنه علي حرام ففعله. وقال أبو العباس: المعنى في قوله: يعودون لما قالوا

، لتحليل ما حرموا فقد عادوا فيه. وروى الزجاج عن الأخفش أنه جعل لما قالوا من صلة فتحرير رقبة، والمعنى عنده والذين يظاهرون ثم يعودون فتحرير رقبة لما قالوا، قال: وهذا مذهب حسن. وقال الشافعي في قوله: والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة

، يقول: إذا ظاهر منها فهو تحريم كان أهل الجاهلية يفعلونه وحرم على المسلمين تحريم النساء بهذا اللفظ، فإن أتبع المظاهر الظهار طلاقا، فهو تحريم أهل الإسلام وسقطت عنه الكفارة، وإن لم يتبع الظهار طلاقا فقد عاد لما حرم ولزمه الكفارة عقوبة لما قال؛ قال: وكان تحريمه إياها بالظهار قولا فإذا لم يطلقها فقد عاد لما قال من التحريم؛ وقال بعضهم: إذا أراد العود إليها والإقامة عليها، مس أو لم يمس، كفر. قال الليث: يقول هذا الأمر أعود عليك أي أرفق بك وأنفع لأنه يعود عليك برفق ويسر. والعائدة: اسم ما عاد به عليك المفضل من صلة أو فضل، وجمعه العوائد. قال ابن سيده: والعائدة المعروف والصلة يعاد به على الإنسان والعطف والمنفعة. والعوادة، بالضم: ما أعيد على الرجل من طعام يخص به بعدما يفرغ القوم؛ قال الأزهري: إذا حذفت الهاء قلت عواد كما قالوا أكام ولماظ وقضام؛ قال الجوهري: العواد، بالضم، ما أعيد من الطعام بعد ما أكل منه مرة. وعواد: بمعنى عد مثل نزال وتراك. ويقال أيضا: عد إلينا فإن لك عندنا عوادا حسنا، بالفتح، أي ما تحب، وقيل: أي برا ولطفا. وفلان ذو صفح وعائدة أي ذو عفو وتعطف. والعواد: البر واللطف. ويقال للطريق الذي أعاد فيه السفر وأبدأ: معيد؛ ومنه قول ابن مقبل يصف الإبل السائرة:

يصبحن بالخبت، يجتبن النعاف على ... أصلاب هاد معيد، لابس القتم

أراد بالهادي الطريق الذي يهتدى إليه، وبالمعيد الذي لحب. والعادة: الديدن يعاد إليه، معروفة وجمعها عاد وعادات وعيد؛ الأخيرة عن كراع، وليس بقوي، إنما العيد ما عاد إليك من الشوق." (١)

"والمرض ونحوه وسنذكره. وتعود الشيء وعاده وعاوده معاودة وعوادا واعتاده واستعاده وأعاده أي صار عادة له؛ أنشد ابن الأعرابي:

لم تزل تلك عادة الله عندي، ... والفتى آلف لما يستعيد

وقال:

تعود صالح الأخلاق، إني ... رأيت المرء يألف ما استعادا

وقال أبو كبير الهذلي يصف الذئاب:

إلا عواسل، كالمراط، معيدة ... بالليل مورد أيم متغضف

أي وردت مرات فليس تنكر الورود. وعاود فلان ما كان فيه، فهو معاود. وعاودته الحمى وعاوده بالمسألة أي سأله مرة بعد أخرى، وعود كلبه الصيد فتعوده؛ وعوده الشيء: جعله يعتاده. والمعاود: المواظب، وهو منه. قال الليث: يقال للرجل المواظب على أمر: معاود. وفي كلام بعضهم: الزموا تقى الله واستعيدوها أي تعودوها. واستعدته الشيء فأعاده إذا سألته أن يفعله ثانيا. والمعاودة: الرجوع إلى الأمر الأول؛ يقال للشجاع: بطل معاود لأنه لا يمل المراس. وتعاود القوم في الحرب وغيره ا إذا عاد كل فريق إلى صاحبه. وبطل معاود: عائد. والمعاد: المصير والمرجع، والآخرة: معاد الخلق. قال ابن سيده: والمعاد الآخرة والحج. **وقوله تعالى**:

إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد

؛ يعني إلى مكة، عدة للنبي، صلى الله عليه وسلم، أن يفتحها له؛ وقال الفراء: إلى معاد حيث ولدت؛ وقال ثعلب: معناه يردك إلى وطنك وبلدك؛ وذكروا أن

جبريل قال: يا محمد، اشتقت إلى مولدك ووطنك؟ قال: نعم، فقال له: إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد

؛ قال: والمعاد هاهنا إلى عادتك حيث ولدت وليس من العود، وقد يكون أن يجعل قوله لرادك إلى معاد لمصيرك إلى أن تعود إلى مكة مفتوحة لك، فيكون المعاد تعجبا إلى معاد أي معاد لما وعده من فتح مكة. وقال الحسن: معاد الآخرة، وقال مجاهد: يحييه يوم البعث، وقال ابن عباس: أي إلى معدنك من الجنة، وقال الليث: المعادة والمعاد كقولك لآل فلان معادة أي مصيبة يغشاهم ا الناس في مناوح أو غيرها يتكلم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٦/٣

به النساء؛ يقال: خرجت إلى المعادة والمعاد والمأتم. والمعاد: كل شيء إليه المصير. قال: والآخرة معاد للناس، وأكثر التفسير في قوله [لرادك إلى معاد]

لباعثك. وعلى هذا كلام الناس: اذكر المعاد أي اذكر مبعثك في الآخرة؛ قاله الزجاج. وقال ثعلب: المعاد المولد. قال: وقال بعضهم: إلى أصلك من بني هاشم، وقالت طائفة وعليه العمل: إلى معاد أي إلى الجنة. وفي الحديث:

وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي

أي ما يعود إليه يوم القيامة، وهو إما مصدر وإما ظرف. وفي حديث

علي: والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة

أي المعاد. قال ابن الأثير: هكذا جاء المعود على الأصل، وهو مفعل من عاد يعود، ومن حق أمثاله أن تقلب واوه ألفا كالمقام والمراح، ولكنه استعمله على الأصل. تقول: عاد الشيء يعود عودا ومعادا أي رجع، وقد يرد بمعنى صار؛ ومنه حديث

معاذ: قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أعدت فتانا يا معاذ

أي صرت؛ ومنه حديث

خزيمة: عاد لها النقاد مجرنثما

أي." (١)

"والفارد والفرد: الثور؛ وقال ابن السكيت في قوله:

طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

قال: الفرد والفرد، بالفتح والضم، أي هو منقطع القرين لا مثل له في جودته. قال: ولم أسمع بالفرد إلا في هذا البيت. واستفرد الشيء: أخرجه من بين أصحابه. وأفرده: جعله فردا. وجاؤوا فرادى وفرادى أي واحدا بعد واحد. أبو زيد عن الكلابيين: جئتمونا فرادى وهم فراد وأزواج نونوا. قال: وأما **قوله تعالى**: ولقد جئتمونا فرادى

؛ فإن الفراء قال: فرادى جمع. قال: والعرب تقول قوم فرادى، وفراد يا هذا فلا يجرونها، شبهت بثلاث ورباع. قال: وفرادى واحدها فرد وفريد وفرد وفردان، ولا يجوز فرد في هذا المعنى؛ قال وأنشدني بعضهم:

ترى النعرات الزرق تحت لبانه، ... فراد ومثنى، أضعفتها صواهله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٧/٣

وقال الليث: الفرد ما كان وحده. يقال: فرد يفرد وأفردته جعلته واحدا. ويقال: جاء القوم فرادا وفرادى، منونا وغير منون، أي واحدا واحدا. وعددت الجوز أو الدارهم أفرادا أي واحدا واحدا. ويقال: قد استطرد فلان لهم فكلما استفرد رجلا كر عليه فجدله. والفرد: الجانب الواحد من اللحي كأنه يتوهم مفردا، والجمع أفراد. قال ابن سيده: وهو الذي عناه سيبويه بقوله: نحو فرد وأفراد، ولم يعن الفرد الذي هو ضد الزوج لأن ذلك لا يكاد يجمع. وفرد: كثيب منفرد عن الكثبان غلب عليه ذلك، وفيه الألف واللام «١»، حتى جعل ذلك اسما له كزيد، ولم نسمع فيه الفرد؛ قال:

لعمري لأعرابية في عباءة ... تحل الكثيب من سويقة أو فردا

وفردة أيضا: رملة معروفة؛ قال الراعي:

إلى ضوء نار بين فردة والرحى

وفردة: ماء من مياه جرم. والفريد والفرائد: المحال التي انفردت فوقعت بين آخر المحالات الست التي تلي دأي العنق، وبين الست التي بيت العجب وبين هذه، سميت به لانفرادها، واحدتها فريدة؛ وقيل: الفريدة المحالة التي تخرج من الصهوة التي تلي المعاقم وقد تنتأ من بعض الخيل، وإنما دعيت فريدة لأنها وقعت بين فقار الظهر وبين محال الظهر «٢» ومعاقم العجز؛ والمعاقم: ملتقى أطراف العظام ومعاقم العجز. والفريد والفرائد: الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب، واحدته فريدة، ويقال له: الجاورسق بلسان العجم، وبياعه الفراد. والفريد: الدر إذا نظم وفصل بغيره، وقيل: الفريد، بغير هاء، الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها، والفراد صانعها. وذهب مفرد: مفصل بالفريد. وقال إبراهيم الحربي: الفريد جمع الفريدة وهي الشذر من فضة كاللؤلؤة. وفرائد الدر: كبارها. ابن الأعرابي: وفرد الرجل إذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الأمر والنهي. وقد جاء في الخبر:

طوبى للمفردين

وقال القتيبي في هذا الحديث: المفردون الذين قد هلك لداتهم من الناس وذهب

---

(١). قوله: وفيه الألف واللام يخالف قوله فيما بعد: ولم نسمع فيه الفرد.

(٢). قوله [وبين محال الظهر] كذا في الأصل المعتمد وهي عين قوله بين فقار الظهر فالأحسن حذف أحدهما كما صنع شارح القاموس حين نقل عبارته.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣٢/٣

"لمن الديار برامتين فعاقل ... درست، وغير آيها القطر

وفي التهذيب: فرنداد جبل بناحية الدهناء وبحذائه جبل آخر، ويقال لهما معا الفرندادان، وأنشد بيت ذي الرمة ذكره في الرباعي.

فرهد: الفرهد، بالضم: الحادر الغليظ من الغلمان. ابن سيده: الفرهود الحادر الغليظ وهو الناعم التار؛ ويقال: غلام فلهد، باللام أيضا، أي ممتلئ، وقيل: القرهد الناعم التار الرخص، وقال: إنما هو الفرهد، بالفاء وضم الهاء والقاف فيه تصحيف. والفرهد والفرهود: ولد الأسد؛ عمانية؛ وزعم كراع أن جمع الفرهد فراهيد كما جمع هدهد على هداهيد؛ قال ابن سيده: ولا يؤمن كراع على مثل هذا إنما يؤمن عليه سيبويه وشبهه؛ وقيل: الفرهود ولد الوعل. وفراهيد: حي من اليمن من الأزد. وفرهود: أبو بطن. الصحاح: الفرهود حي من يحمد «٢». وهم بطن من الأزد يقال لهم الفراهيد منهم الخليل بن أحمد العروضي. يقال: رجل فراهيدي وكان يونس يقول فرهودي.

فزد: الأصمعي: تقول العرب لمن يصل إلى طرف من حاجته وهو يطلب نهايتها: لم يحرم من فزد له، وبعضهم يقول: من فصد له، وهو الأصل فقلبت الصاد زايا، فيقال له: اقنع بما رزقت منها فإنك غير محروم. أصل قولهم: من فصد له أو فزد له فصد له، ثم سكنت الصاد فقيل فصد، وأصله من الفصيد وهو أن يؤخذ مصير فيلقم عرقا مفصودا في يد البعير حتى يمتلئ دما ثم يشوى ويؤكل، وكان هذا من مآكل العرب في الجاهلية، فلما نزل تحريم الدم انتهوا عنه، وسنذكره في ترجمة فصد إن شاء الله.

فسد: الفساد: نقيض الصلاح، فسد يفسد ويفسد وفسد فسادا وفسودا، فهو فاسد وفسيد فيهما، ولا يقال انفسد وأفسدته أنا. **وقوله تعالى**: ويسعون في الأرض فسادا*

؛ نصب فسادا لأنه مفعول له أراد يسعون في الأرض للفساد. وقوم فسدى كما قالوا ساقط وسقطى، قال سيبويه: جمعوه جمع هلكى لتقاربهما في المعنى. وأفسده هو واستفسد فلان إلى فلان. وتفاسد القوم: تدابروا وقطعوا الأرحام؛ قال:

يمددن بالثدي في المجاسد ... إلى الرجال، خشية التفاسد

يقول؛ يخرجن ثديهن يقلن: ننشدكم الله ألا حميتمونا، يحرضن بذلك الرجال. واستفسد السلطان قائده إذا أساء إليه حتى استعصى عليه. والمفسدة: خلاف المصلحة. والاستفساد: خلاف الاستصلاح. وقالوا: هذا الأمر مفسدة لكذا أي فيه فساد؛ قال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجده ... مفسدة للعقل، أي مفسده

وفي الخبر:

أن عبد الملك بن مروان أشرف على أصحابه وهم يذكرون سيرة عمر فغاظه ذلك، فقال: إيها عن ذكر عمر فإنه إزراء على الولاة مفسدة للرعية.

وعدى إيها بعن لأن فيه معنى انتهوا. وقوله عز وجل: ظهر الفساد في البر والبحر ؛ الفساد هنا: الجدب في البر والقحط في البحر أي في المدن التي على الأنهار؛ هذا قول الزجاجي. ويقال: أفسد فلان المال يفسده إفسادا وفسادا، والله لا يحب

---

(٢). قوله [يحمد] كيمنع وكيعلم مضارع أعلم أبو قبيلة، الجمع اليحامد." (١)

"وتمزق ثيابهم وتصغيرهم تحقير لشأنهم. ويشتم الرجل فيقال له: يا قديدي ويا قديدي. والمقد: المكان المستوي. والقديد: مسيح صغير. والقديد: رجل. والمقداد: اسم رجل من الصحابة، وأما قول جرير:

إن الفرزدق، يا مقداد، زائركم، ... يا ويل قد على من تغلق الدار!

أراد بقوله يا ويل قد: يا ويل مقداد فاقتصر على بعض حروفه كما قال الحطيئة" من صنع سلام" وإنما أراد سليمان، وقال أبو سعيد في قول الأعشى:

إلا كخارجة المكلف نفسه

أراد: كخيرجان ملك فارس، فسماه خارجة. والقديد: اسم ماء بعينه. وفي الصحاح: وقديد ماء بالحجاز، وهو مصغر وورد ذكره في الحديث. قال ابن الأثير: هو موضع بين مكة والمدينة. ابن سيده: وقديد موضع وبعضهم لا يصرفه يجعله اسما للبقعة، ومنه قول عيسى بن جهمة الليثي وذكر قيس بن ذريح فقال: كان رجلا منا وكان ظريفا شاعرا، وكان يكون بمكة وذويها من قديد وسرف وحول مكة في بواديها كلها. وقديد: فرس عبس بن جدان. وقدقداء: موضع، عن الفارسي، قال:

على منهل من قدقداء ومورد

وقد تفتح. وذهبت الخيل بقدان، قال ابن سيده: حكاه يعقوب ولم يفسره. والقيدود: الناقة الطويلة الظهر، يقال: اشتقاقه من القود مثل الكينونة من الكون، كأنها في ميزان فيعول وهي في اللفظ فعلول، وإحدى الدالين من القيدود زائدة، قال وقال بعض أصحاب التصريف: إنما أراد تثقيل فيعول بمنزلة حيد وحيدود،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٣٥

وقال آخرون: بل ترك على لفظ كونونة فلما قبح دخول الواوين والضمات حولوا الواو الأولى ياء ليشبهوها بفيعول، ولأنه ليس في كلام العرب بناء على فوعول حتى إنهم قالوا في إعراب نوروز نيروزا فرارا من الواو، وذكر الأزهري في هذه الترجمة عن أبي عمرو: المقدي، بتخفيف الدال، ضرب من الشراب، وسنذكره في موضعه كما ذكره هو وغيره. قال شمر: وسمعت رجاء بن سلمة يقول: المقدي طلاء منصف يشبه بما قد بنصفين. وورد في الحديث في ذكر الأشربة: المقدي هو طلاء منصف طبخ حتى ذهب نصفه تشبيها بشيء قد بنصفين، وقد تخفف داله. وقد، مخفف: كلمة معناها التوقع. قال الجوهري: قد حرف لا يدخل إلا على الأفعال، قال الخليل: هي جواب لقوم ينتظرون الخبر أو لقوم ينتظرون شيئا، تقول: قد مات فلان، ولو أخبره وهو لا ينتظره لم يقل قد مات ولكن يقول مات فلان، وقيل: هي جواب قولك لما يفعل فيقول قد فعل، قال النابغة:

أفد الترحل، غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا، وكأن قد

أي وكأن قد زالت فحذف الجملة. التهذيب: وقد حرف يوجب به الشيء كقولك قد كان كذا وكذا، والخبر أن تقول كان كذا وكذا فأدخل قد توكيدا لتصديق ذلك، قال: وتكون قد في موضع تشبه ربما وعندها تميل قد إلى الشك، وذلك إذا كانت مع الياء والتاء والنون والألف في الفعل كقولك، قد يكون الذي تقول. وقال النحويون: الفعل الماضي لا يكون حالا إلا بقد مظهرا أو مضمرا، وذلك مثل **قوله تعالى**: أو جاؤكم حصرت صدورهم، لا." (١)

"تكون حصرت حالا إلا بإضمار قد. وقال الفراء في **قوله تعالى**: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا، المعنى وقد كنتم أمواتا ولولا إضمار قد لم يجز مثله في الكلام، ألا ترى أن قوله عز وجل في سورة يوسف: إن كان قميصه قد من دبر فكذبت، المعنى فقد كذبت. قال الأزهري: وأما الحال في المضارع فهو سائغ دون قد ظاهرا أو مضمرا، قال ابن سيده: فأما قوله:

إذا قيل: مهلا، قال حاجزه: قد

فيكون جوابا كما قدمناه في بيت النابغة وكأن قد، والمعنى أي قد قطع، ويجوز أن يكون معناه قدك أي حسبك لأنه قد فرغ مما أريد منه فلا معنى لردعك وزجرك، وتكون قد مع الأفعال الآتية بمنزلة ربما، قال الهذلي:

قد أترك القرن مصفرا أنامله، ... كأن أثوابه مجت بفرصاد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤٦/٣

قال ابن بري: البيت لعبيد بن الأبرص. وتكون قد مثل قط بمنزلة حسب، يقولون: ما لك عندي إلا هذا فقد أي فقط، حكاه يعقوب وزعم أنه بدل فتقول قدي وقدني، وأنشد:

إلى حمامتنا ونصفه فقد

والقول في قدني كالقول في قطني، قال حميد الأرقط:

قدني من نصر الخبيبين قدي

. قال الجوهري: وأما قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم، تقول قدي وقدني أيضا، بالنون على غير قياس لأن هذه النون إنما تزاد في الأفعال وقاية لها، مثل ضربني وشتمني، قال ابن بري: وهم الجوهري في قوله إن النون في قوله قدني زيدت على غير قياس وجعل نون الوقاية مخصوصة بالفعل لا غير، وليس كذلك وإنما تزاد وقاية لحركة أو سكون في فعل أو حرف كقولك في من وعن إذا أضفتهما إلى نفسك مني وعني فزدت نون الوقاية لتبقى نون من وعن على سكونها، وكذلك في قد وقط تقول قدني وقطني فتزيد نون الوقاية لتبقى الدال والطاء على سكونهما، قال: وكذلك زادوها في ليت فقالوا ليتني لتبقى حركة التاء على حالها، وكذلك قالوا في ضرب ضربني لتبقى حركة الباء على فتحتها، وكذلك قالوا في اضرب اضربني أيضا أدخلوا نون الوقاية عليه لتبقى الباء على سكونها، وأراد حميد بالخبيبين عبد الله بن الزبير وأخاه مصعبا، قال ابن بري: والشاهد في البيت أنه يقال قدني وقدي بمعنى، وأما الأصل قدي بغير نون، وقدني بالنون شاذ ألحقت النون فيه لضرورة الوزن، قال: فالأمر فيه بعكس ما قال وأن قدني هو الأصل وقدي حذفت النون منه للضرورة. وفي صفة جهنم، نعوذ بالله منها، فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟ حتى إذا أوعبوا فيها قالت قد قد أي حسبي حسبي، ويروى بالطاء بدل الدال وهو بمعناه. ومنه حديث التلبية:

فيقول قد قد

بمعنى حسب، وتكرارها لتأكيد الأمر، ويقول المتكلم: قدي أي حسبي، والمخاطب: قدك أي حسبك. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه، أنه قال لأبي بكر، رضي الله عنه: قدك يا أبا بكر.

قال: وتكون قد بمنزلة ما فينفى بها، سمع بعض الفصحاء يقول:

قد كنت في خير فتعرفه

وإن جعلت قد اسما شددته فتقول: كتبت قدا حسنة وكذلك كي وهو ولو لأن هذه الحروف لا دليل على ما نقص منها، فيجب أن يزاد في أواخرها ما هو من جنسها ويدغم، إلا في الألف فإنك." (١)

"والقرميد: الآجر، والجمع القراميد. والقرمود: ضرب من ثمر العضاه. التهذيب: وقرموط وقرمود ثمر الغضا. وقرمد الكتاب: لغة في قرمطه.

قرهد: الأزهري في الرباعي: الليث: القرهد الناعم التار الرخص؛ قال الأزهري: إنما هو الفرهد، بالفاء وضم الهاء والقاف، فيه تصحيف: الأزهري في الرباعي أيضا: القراميد والقراهيد أولاد الوعول.

قسد: القسود: الغليظ الرقبة القوي؛ وأنشد:

ضخم الذفارى قاسيا قسودا

قشد: القشدة، بالكسر: حشيشة كثيرة اللبن والإهالة. والقشدة: الزبدة الرقيقة؛ وقيل: هي ثفل السمن، وقيل: هو الثفل الذي يبقى أسفل الزبد إذا طبخ مع السويق ليتخذ سمنا. واقتشد السمن: جمعه. وقال أبو الهيثم: إذا طلعت البلدة أكلت القشدة. قال: وتسمى القشدة الإثر والخلاصة [الخلاصة] والألاقة، قال: وسميت ألاقة لأنها تليق بالقدر تلزق بأسفلها يصفى السمن ويبقى الإثر مع شعر وعود وغير ذلك إن كان، ويخرج السمن صافيا مهذبا كأنه الحل. الكسائي: يقال لثفل السمن: القلدة والقشدة والكدادة.

قصد: القصد: استقامة الطريق. قصد يقصد قصدا، فهو قاصد. **وقوله تعالى**: وعلى الله قصد السبيل ؛ أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة، ومنها جائر أي ومنها طريق غير قاصد. وطريق قاصد: سهل مستقيم. وسفر قاصد: سهل قريب. وفي التنزيل العزيز: لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك

؛ قال ابن عرفة: سفرا قاصدا أي غير شاق. والقصد: العدل؛ قال أبو اللحام التغلبي، ويروى لعبد الرحمن بن الحكم، والأول الصحيح:

على الحكم المأتي، يوما إذا قضى ... قضيته، أن لا يجور ويقصد

قال الأخفش: أراد وينبغي أن يقصد فلما حذفه وأوقع يقصد موقع ينبغي رفعه لوقوعه موقع المرفوع؛ وقال الفراء: رفعه للمخالفة لأن معناه مخالف لما قبله فخولف بينهما في الإعراب؛ قال ابن بري: معناه على الحكم المرضي بحكمه المأتي إليه ليحكم أن لا يجور في حكمه بل يقصد أي يعدل، ولهذا رفعه ولم ينصبه عطفا على قوله أن لا يجور لفساد المعنى لأنه يصير التقدير: عليه أن لا يجور وعليه أن لا يقصد،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤٧/٣

وليس المعنى على ذلك بل المعنى: وينبغي له أن يقصد وهو خبر بمعنى الأمر أي وليقصد؛ وكذلك **قوله تعالى**: والوالدات يرضعن أولادهن؛ أي ليرضعن. وفي الحديث:

القصد القصد تبلغوا

أي عليكم بالقصد من الأمور في القول والفعل، وهو الوسط بين الطرفين، وهو منصوب على المصدر المؤكد وتكراره للتأكيد. وفي الحديث:

كان صلاته قصدا وخطبته قصدا.

وفي الحديث:

عليكم هديا قاصدا

أي طريقا معتدلا. والقصد: الاعتماد والأم. قصده يقصده قصدا وقصد له وأقصدني إليه الأمر، وهو قصدك وقصدك أي تجاهك، وكونه اسما أكثر في كلامهم. والقصد: إتيان الشيء. تقول: قصدته وقصدت له وقصدت إليه بمعنى. وقد قصدت قصادة؛ وقال:

قطعت وصاحبي سرح كناز ... كركن الرعن ذعلبة قصيد

وقصدت قصده: نحوت نحوه.." (١)

"والقصد في الشيء: خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير. والقصد في المعيشة: أن لا يسرف ولا يقتر. يقال: فلان مقتصد في النفقة وقد اقتصد. واقتصد فلان في أمره أي استقام. وقوله: ومنهم مقتصد ؛ بين الظالم والسابق. وفي الحديث:

ما عال مقتصد ولا يعيل

أي ما افتقر من لا يسرف في الإنفاق ولا يقتر. **وقوله تعالى**: واقصد في مشيك

واقصد بذرعك؛ أي اربع على نفسك. وقصد فلان في مشيه إذا مشى مستويا، ورجل قصد ومقتصد والمعروف مقصد: ليس بالجسيم ولا الضئيل. وفي الحديث عن

الجريري قال: كنت أطوف بالبيت مع أبي الطفيل، فقال: ما بقي أحد رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غيري، قال: قلت له: ورأيته؟ قال: نعم، قلت: فكيف كان صفته؟ قال: كان أبيض مليحا مقصدا ؛ قال: أراد بالمقصد أنه كان ربعة بين الرجلين وكل بين مستو غير مشرف ولا ناقص فهو قصد، وأبو الطفيل هو واثلة بن الأسقع. قال ابن شميل: المقصد من الرجال يكون بمعنى القصد وهو الربعة. وقال الليث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٥٣

المقصد من الرجال الذي ليس بجسيم ولا قصير وقد يستعمل هذا النعت في غير الرجال أيضا؛ قال ابن الأثير في تفسير المقصد في الحديث: هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأن خلقه يجيء به القصد من الأمور والمعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط. والقصدة من النساء: العظيمة الهامة التي لا يراها أحد إلا أعجبته. والمقصدة: التي إلى القصر. والقاصد: القريب؛ يقال: بيننا وبين الماء ليلة قاصدة أي هينة السير لا تعب ولا بطء. والقصيد من الشعر: ما تم شطر أبياته، وفي التهذيب: شطرا بنيته، سمي بذلك لكماله وصحة وزنه. وقال ابن جني: سمي قصيدا لأنه قصد واعتمد وإن كان ما قصر منه واضطرب بناؤه نحو الرمل والرجز شعرا مرادا مقصودا، وذلك أن ما تم من الشعر وتوفر آثر عندهم وأشد تقدما في أنفسهم مما قصر واختل، فسموا ما طال ووفر قصيدا أي مرادا مقصودا، وإن كان الرمل والرجز أيضا مرادين مقصودين، والجمع قصائد، وربما قالوا: قصيدة. الجوهري: القصيد جمع القصيدة كسفين جمع سفينة، وقيل: الجمع قصائد وقصيد؛ قال ابن جني: فإذا رأيت القصيدة الواحدة قد وقع عليها القصيد بلا هاء فإنما ذلك لأنه وضع على الواحد اسم جنس اتساعا، كقولك: خرجت فإذا السبع، وقتلت اليوم الذئب، وأكلت الخبز وشربت الماء؛ وقيل: سمي قصيدا لأن قائله احتفل له فنقحه باللفظ الجيد والمعنى المختار، وأصله من القصيد وهو المخ السمين الذي يتقصد أي يتكسر لسمنه، وضده الرير والرار وهو المخ السائل الذائب الذي يميع كالماء ولا يتقصد، والعرب تستعير السمن في الكلام الفصيح فتقول: هذا كلام سمين أي جيد. وقالوا: شعر قصد إذا نقح وجود وهذب؛ وقيل: سمي الشعر التام قصيدا لأن قائله جعله من باله فقصد له قصدا ولم يحتسه حسيا على ما خطر بباله وجرى على لسانه، بل روى فيه خاطره و اجتهد في تجويده ولم يقتضبه اقتضابا فهو فعيل من القصد وهو الأم؛ ومنه قول النابغة:

وقائلة: من أمها واهتدى لها؟ ... زياد بن عمرو أمها واهتدى لها

أراد قصيدته التي يقول فيها:." (١)

"لدى ابن يزيد أو لدى ابن معرف، ... يقت لها طورا، وطورا بمقلد

والمقلد: مفتاح كالمنجل، وقيل: الإقليد معرب وأصله كليذ. أبو الهيثم: الإقليد المفتاح وهو المقليد. وفي حديث قتل ابن أبي الحقيق:

فقمت إلى الأقاليد فأخذتها

؛ هي جمع إقليد وهي المفاتيح. ابن الأعرابي: يقال للشيخ إذا أفند: قد قلد حبله فلا يلتفت إلى رأيه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٥٤

والقلد: إدارتك قلبا على قلب من الحلي وكذلك لي الحديدة الدقيقة على مثلها. وقلد القلب على القلب يقلده قلدا: لواه وكذلك الجريدة إذا رققها ولواها على شيء. وكل ما لوي على شيء، فقد قلد. وسوار مقلود، وهو ذو قلبين ملويين. والقلد: لي الشيء على الشيء؛ وسوار مقلود وقلد: ملوي. والقلد: السوار المفتول من فضة. والإقليد: برة الناقة يلوى طرفاها. والبرة التي يشد فيها زمام الناقة لها إقليد، وهو طرفها يثنى على طرفها الآخر ويلوى ليا حتى يستمسك. والإقليد: المفتاح، يمانية؛ وقال اللحياني: هو المفتاح ولم يعزها إلى اليمن؛ وقال تبع حين حج البيت:

وأقمنا به من الدهر سبتا، ... وجعلنا لبابه إقليدا

سبتا: دهرا ويروى ستا أي ست سنين. والمقلد والإقلاد: كالإقليد. والمقلاد: الخزانة. والمقاليد: الخزائن؛ وقلد فلان فلانا عملا تقليدا. **وقوله تعالى**: له مقاليد السماوات والأرض*

؛ يجوز أن تكون المفاتيح ومعناه له مفاتيح السماوات والأرض، ويجوز أن تكون الخزائن؛ قال الزجاج: معناه أن كل شيء من السماوات والأرض فالله خالقه وفاتح بابه؛ قال الأصمعي: المقاليد لا واحد لها. وقلد الحبل يقلده قلدا: فتله. وكل قوة انطوت من الحبل على قوة، فهو قلد، والجمع أقلاد وقلود؛ قال ابن سيده: حكاه أبو حنيفة. وحبل مقلود وقليد. والقليد: الشريط، عبدية. والإقليد: شريط يشد به رأس الجلة. والإقليد: شيء يطول مثل الخيط من الصفر يقلد على البرة وخرق القرط «٥»، وبعضهم يقول له القلاد يقلد أي يقوى. والقلادة: ما جعل في العنق يكون للإنسان والفرس والكلب والبدنة التي تهدى ونحوها؛ وقلدت المرأة فتقلدت هي. قال ابن الأعرابي: قيل لأعرابي: ما تقول في نساء بني فلان؟ قال: قلائد الخيل أي هن كرام ولا يقلد من الخيل إلا سابق كريم. وفي الحديث:

قلدوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار

أي قلدوها طلب أعداء الدين والدفاع عن المسلمين، ولا تقلدوها طلب أوتار الجاهلية وذحولها التي كانت بينكم، والأوتار: جمع وتر، بالكسر، وهو الدم وطلب الثأر، يريد اجعلوا ذلك لازما لها في أعناقها لزوم القلائد للأعناق؛ وقيل: أراد بالأوتار جمع وتر القوس أي لا تجعلوا في أعناقها الأوتار فتختنق لأن الخيل ربما رعت الأشجار فنشبت الأوتار ببعض شعبها فخنقتها؛ وقيل إنما نهاهم عنها لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليد الخيل بالأوتار يدفع عنها العين والأذى فيكون كالعوذة

(٥). قوله [وخرق القرط] هو بالراء في الأصل وفي القاموس وخوق بالواو، قال شارحه أي حلقته وشنفه، وفي بعض النسخ بالراء.." (١)

"لها، فنهاهم وأعلمهم أنها لا تدفع ضررا ولا تصرف حذرا؛ قال ابن سيده: وأما قول الشاعر:

ليلى قضيب تحته كثيب، ... وفي القلاد رشأ ربيب

فإما أن يكون جعل قلادا من الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء كتمرة وتمر، وإما أن يكون جمع فعالة على فعال كدجاجة ودجاج، فإذا كان ذلك فالكسرة التي في الجمع غير الكسرة التي في الواحد، والألف غير الألف. وقد قلده قلادا وتقلدها؛ ومنه التقليد في الدين وتقليد الولاة الأعمال، وتقليد البدن: أن يجعل في عنقها شعار يعلم به أنها هدي؛ قال الفرزدق:

حلفت برب مكة والمصلى، ... وأعناق الهدي مقلدات

وقلده الأمر: ألزمه إياه، وهو مثل بذلك. التهذيب: وتقليد البدنة أن يجعل في عنقها عروة مزادة أو خلق نعل فيعلم أنها هدي؛ قال الله تعالى: ولا الهدي ولا القلائد

؛ قال الزجاج: كانوا يقلدون الإبل بلحاء شجر الحرم ويعتصمون بذلك من أعدائهم، وكان المشركون يفعلون ذلك. فأمر المسلمون بأن لا يحلوا هذه الأشياء التي يتقرب بها المشركون إلى الله ثم نسخ ذلك ما ذكر في الآية **بقوله تعالى**: فاقتلوا المشركين. وتقلد الأمر: احتمله، وكذلك تقلد السيف؛ وقوله:

يا ليت زوجك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا

أي وحاملا رمحا؛ قال: وهذا كقول الآخر:

علفتها تبنا وماء باردا

أي وسقيتها ماء باردا. ومقلد الرجل: موضع نجاد السيف على منكبيه. والمقلد من الخيل: السابق يقلد شيئا ليعرف أنه قد سبق. والمقلد: موضع. ومقلدات الشعر: البواقي على الدهر. والإقليد: العنق، والجمع أقلاد، نادر. وناقة قلداء: طويلة العنق. والقلدة: القشدة وهي ثفل السمن وهي الكدادة. والقلدة: التمر والسويق يخلص به السمن. والقلد، بالكسر، من الحمى: يوم إتيان الربع، وقيل: هو وقت الحمى المعروف الذي لا يكاد يخطئ، والجمع أقلاد؛ ومنه سميت قوافل جدة قلدا. ويقال: قلدته الحمى أخذته كل يوم تقلده قلدا. الأصمعي: القلد المحموم يوم تأتيه الربع. والقلد: الحظ من الماء. والقلد: سقي السماء. وقد قلدتنا وسقتنا السماء قلدا في كل أسبوع أي مطرتنا لوقت. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٦/٣

عمر: أنه استسقى قال: فقلدتنا السماء قلدا كل خمس عشرة ليلة

أي مطرتنا لوقت معلوم، مأخوذ من قلد الحمى وهو يوم نوبتها. والقلد [القلد]: السقي. يقال: قلدت الزرع إذا سقيته. قال الأزهري: فالقلد المصدر، والقلد الاسم، والقلد يوم السقي، وما بين القلدين ظمء، وكذلك القلد يوم ورد الحمى. الفراء: يقال سقى إبله قلدا وهو السقي كل يوم بمنزلة الظاهرة. ويقال: كيف قلد نخل بني فلان؟ فيقال: تشرب في كل عشر مرة. ويقال: اقلوده النعاس إذا غشيه وغلبه؛ قال الراجز:

والقوم صرعى من كرى مقلود." (١)

"وكمد لونه إذا تغير، ورأيته كامد اللون. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: كانت إحدانا تأخذ الماء بيدها فتصب على رأسها بإحدى يديها فتكمد شقها الأيمن

؛ الكمدة: تغير اللون. يقال: أكمد الغسال والقصار الثوب إذا لم ينقه. ورجل كامد وكمد: عابس. والكمعد: هم وحزن لا يستطاع إمضاؤه. الجوهري: الكمد الحزن المكتوم. وكمد القصار الثوب إذا دقه، وهو كماد الثوب. ابن سيده: والكمد أشد الحزن. كمد كمدا وأكمده الحزن. وكمد الرجل، فهو كمد وكميد. وتكميد العضو: تسخينه بخرق ونحوها، وذلك الكماد، بالكسر. والكمادة: خرقة دسمة وسخة تسخن وتوضع على موضع الوجع فيستشفى بها، وقد أكمده، فهو مكمود، نادر. ويقال: كمدت فلانا إذا وجع بعض أعضائه فسخنت له ثوبا أو غيره وتابعت على موضع الوجع فيجد له راحة، وهو التكنيد. وفي حديث

جبير بن مطعم: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عاد سعيد بن العاص فكمده بخرقة.

وفي الحديث:

الكماد أحب إلي من الكي.

وروي عن

عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: الكماد مكان الكي، والسعوط مكان النفخ، واللدود مكان الغمز

أي أنه يبدل منه ويسد مسده، وهو أسهل وأهون. وقال شمر: الكماد أن تؤخذ خرقة فتحمى بالنار وتوضع على موضع الورم، وهو كي من غير إحراق؛ وقولها: السعوط مكان النفخ، هو أن يشتكى الحلق فينفخ فيه، فقالت: السعوط خير منه؛ وقيل: النفخ دواء ينفخ بالقصب في الأنف، وقولها: اللدود مكان الغمز، هو أن تسقط اللهاة فتغمز باليد، فقالت: اللدود خير منه ولا تغمز باليد.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٧/٣

كمهد: الكمهدة: الكمرة؛ عن كراع. والكمهدة: الفيشلة؛ وقوله:

نوامة وقت الضحى ثوهده، ... شفاؤها من دائها الكمهده

قال: وقد تكون لغة، وقد يجوز أن يكون غير للضرورة. واكمهد الفرخ: أصابه مثل الارتعاد وذلك إذا زقه أبواه. أبو عمرو: الكمهد الكبير الكمهدة، وهي الكوسلة:

إن لها بكنهل [بكنهل] الكناهل ... حوض، يرد ركب النواهل «١»

. أراد يصائبه.

كند: كند يكند كنودا: كفر النعمة؛ ورجل كناد وكنود. **وقوله تعالى**: إن الإنسان لربه لكنود ؛ قيل: هو الجحود وهو أحسن، وقيل: هو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده. قال ابن سيده: ولا أعرف له في اللغة أصلا ولا يسوغ أيضا مع قوله لربه. وقال الكلبي: لكنود، لكفور بالنعمة؛ وقال الحسن: لوام لربه يعد المصيبات وينسى النعم؛ وقال الزجاج: لكنود، معناه لكفور يعني بذلك الكافر. وامرأة كند وكنود: كفور للمواصلة؛ قال النمر بن تولب يصف امرأته:

---

(١). قوله [إن لها إلخ] كذا بالأصل وهو بهذا الضبط بشكل القلم في معجم ياقوت وانظر ما مناسبة هذا البيت هنا إلا أن يكون البيت الذي بعده أو قبله فيه الشاهد وسقط من قلم المصنف أو الناسخ أو نحو ذلك." (١)

"كنود لا تمن ولا تفادي، ... إذا علقت حبائلها برهن

وقال أبو عمرو: كنود كفور للمودة. وكنده أي قطعه؛ قال الأعشى:

أميطي تميطي بصلب الفؤاد ... وصول حبال وكنادها

وأرض كنود: لا تنبت شيئا. وكندة: أبو قبيلة من العرب، وقيل: أبو حي من اليمن وهو كندة بن ثور. وكنود وكناد وكنادة: أسماء.

كنعد: الكنعت: ضرب من السمك كالكنعد، قال: وأرى تاءه بدلا والنون ساكنة والعين منصوبة؛ وأنشد:

قل لطعام الأزد: لا تبطروا ... بالشيم والجريث والكنعد

وقال جرير:

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلا. ... ثم اشتووا كنعدا من مالح، جدفوا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٨١

كهد: كهد في المشي كهدا: أسرع. وشيخ كوهد: يرعش من الكبر، وقد اكوهد الشيخ والفرخ إذا ارتعد. الجوهري: كهد الحمار كهدانا أي عدا،؛ وأكهدته أنا. واكوهد الفرخ اكوهدادا، وهو ارتعاده إلى أمه لتزقه. وكهد إذا ألح في الطلب. وأكهد صاحبه إذا أتعبه؛ وهو في بيت الفرزدق:

موقعة ببياض الركود، ... كهود اليدين مع المكهد

أراد بكهود اليدين الأتان، وبالمكهد العير. كهود اليدين: سريعة. والمكهد: المتعب. ويقال: أصابه جهد وكهد. ولقيني كاهدا قد أعيا ومكهدا [مكهدا]؛ وقد كهد وأكهد وكده وأكده كل ذلك إذا أجهده الدؤوب.

كود: كاد: وضعت لمقاربة الشيء، فعل أو لم يفعل، فمجردة تنبيء عن نفي الفعل، ومقرونة بالجحد تنبئ عن وقوع الفعل. قال بعضهم في **قوله تعالى**: أكاد أخفيها

؛ أريد أخفيها. قال: فكما جاز أن توضع أريد موضع أكاد في **قوله تعالى**: جدارا يريد أن ينقض، فكذلك أكاد؛ وأنشد الأخفش:

كادت وكدت وتلك خير إرادة، ... لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

وسنذكرها في كيد بعد هذه. قال ابن سيده في ترجمة كود: كاد كودا ومكادا ومكادة: هم وقارب ولم يفعل، وهو بالياء أيضا وسنذكره. ولا كودا ولا هما أي لا يثقلن عليك، وهو بالياء أيضا. الليث: الكود مصدر كاد يكود كودا ومكادا ومكادة. تقول لمن يطلب إليك شيئا ولا تريد أن تعطيه، تقول: لا ولا مكادة ولا مهمة ولا كودا ولا هما ولا مكادا ولا مهما. ويقال: ولا مهمة لي ولا مكادة أي لا أهم ولا أكاد، ولغة بني عدي: كدت أفعل كذا، بضم الكاف، وحكاه سيبويه عن بعض العرب. أبو حاتم: يقال: لا ولا كيدا لك ولا هما، وبعض العرب يقول: لا أفعل ذلك ولا كودا، بالواو. قال وقال ابن العوام: كاد زيد أن يموت؛ وأن لا تدخل مع كاد ولا مع ما تصرف منها. قال الله تعالى: وكادوا يقتلونني

؛ وكذلك جميع ما في القرآن. قال: وقد يدخلون عليها أن تشبيها." (١)

"بعسى؛ قال رؤبة:

قد كاد من طول البلى أن يمصحا

وقولهم: عرف فلان ما يكاد منه أي ما يراد منه. وحكى أبو الخطاب: أن ناسا من العرب يقولون كيد زيد يفعل كذا وما زيل يفعل كذا؛ يريدون كاد وزال فنقلوا الكسر إلى الكاف كما نقلوا في فعلت. ابن بزرج: يقال من كاد يكاد: هما يتكايدان، وأصحاب النحو يقولون: يتكاودان وهو خطأ. والكود: كل «١» ما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٨٢

جمعته وجعلته كثبا من طعام وتراب ونحوه، والجمع أكواد. وكود التراب: جمعه وجعله كثبة، يمانية. وكواد وكويد: اسمان.

كيد: كاد يفعل كذا كيدا: قارب. قال ابن سيده: قال سيبويه: لم يستعملوا الاسم والمصدر اللذين في موضعهما يفعل في كاد وعسى، يعني أنهم لا يقولون كاد فاعلا أو فعلا فترك هذا من كلامهم للاستغناء بالشيء عن الشيء، وربما خرج في كلامهم؛ قال تأبط شرا.

فأبت إلى فهم وما كدت آئبا، ... وكم مثلها فارقتها، وهي تصفر

قال: هكذا صحة هذا البيت، وكذلك هو في شعره، فأما رواية من لا يضبطه وما كنت آئبا ولم أك آئبا فلبعده عن ضبطه؛ قال: قال ذلك ابن جني، قال: ويؤكد ما رويناه نحن مع وجوده في الديوان أن المعنى عليه ألا ترى أن معناه فأبت وما كدت أؤوب؛ فأما كنت فلا وجه لها في هذا الموضع، ولا أفعل ذلك ولا كيدا ولا هما. قال ابن سيده: وحكى سيبويه أن ناسا من العرب يقولون كيد زيد يفعل كذا؛ وقال أبو الخطاب: وما زيل يفعل كذا؛ يريدون كاد وزال فنقلوا الكسر إلى الكاف في فعل كما نقلوا في فعلت؛ وقد روي بيت أبي خراش:

وكيد ضباع القف يأكلن جثتي، ... وكيد خراش يوم ذلك ييتم

قال سيبويه: وقد قالوا كدت تكاد فاعتلت من فعل يفعل، كما اعتلت مت تموت عن فعل يفعل، ولم يجئ تموت على ما كثر في فعل. قال: وقوله عز وجل: أكاد أخفيها

؛ قال الأحفش: معناه أخفيها. الليث: الكيد من المكيدة، وقد كاده مكيدة. والكيد: الخبث والمكر؛ كاده يكيده كيدا ومكيدة، وكذلك الم كايدة. وكل شيء تعالجه، فأنت تكيده. وفي حديث

عمرو بن العاص: ما قولك في عقول كادها خالقها؟

وفي رواية:

تلك عقول كادها بارئها

أي أرادها بسوء. يقال: كدت الرجل أكيده. والكيد: الاحتيال والاجتهاد، وبه سميت الحرب كيدا. وهو يكيد بنفسه كيدا: يجود بها ويسوق سياقا. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، دخل على سعد بن معاذ وهو يكيد بنفسه فقال: جزاك الله من سيد قوم فقد صدقت الله ما وعدته وهو صادقك ما وعدك

؛ يكيد بنفسه: يريد النزع. والكيد: السوق. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: تخرج المرأة إلى أبيها يكيد بنفسه

أي عند نزع روحه وموته. الفراء: العرب تقول: ما كدت أبلغ إليك وأنت قد بلغت؛ قال: وهذا هو وجه العربية؛ ومن العرب من يدخل كاد ويكاد في اليقين وهو بمنزلة الظن أصله الشك ثم يجعل يقينا. وقال الأخفش في **قوله تعالى**: لم يكد يراها

؛ حمل على المعنى

---

(١). قوله [والكود كل إلخ] في القاموس والكودة ما جمعت من تراب ونحوه.." (١)

"وذلك أنه لا يراها، وذلك أنك إذا قلت كاد يفعل إنما تعني قارب الفعل، ولم يفعل على صحة الكلام، وهكذا معنى هذه الآية إلا أن اللغة قد أجازت لم يكد يفعل وقد فعل بعد شدة، وليس هذا صحة الكلام لأنه إذا قال كاد يفعل فإنما يعني قارب الفعل، وإذا قال لم يكد يفعل يقول لم يقارب الفعل إلا أن اللغة جاءت على ما فسر، قال: وليس هو على صحة الكلمة. وقال الفراء: كلما أخرج يده لم يكد يراها من شدة الظلمة لأن أقل من هذه الظلمة لا ترى اليد فيه، وأما لم يكد يقوم فقد قام، هذا أكثر اللغة. ابن الأنباري: قال اللغويون كدت أفعل معناه عند العرب قاربت الفعل، ولم أفعل وما كدت أفعل معناه فعلت بعد إبطاء. قال: وشاهده **قوله تعالى**: فذبحوها وما كادوا يفعلون

؛ معناه فعلوا بعد إبطاء لتعذر وجدان البقرة عليهم. وقد يكون: ما كدت أفعل بمعنى ما فعلت ولا قاربت إذا أكد الكلام بأكاد. قال أبو بكر في قولهم: قد ك١د فلان يهلك؛ معناه قد قارب الهلاك ولم يهلك، فإذا قلت ما كاد فلان يقوم، فمعناه قام بعد إبطاء؛ وكذلك كاد يقوم معناه قارب القيام ولم يقم؛ قال: وهذا وجه الكلام، ثم قال: وتكون كاد صلة للكلام، أجاز ذلك الأخفش وقطرب وأبو حاتم؛ واحتج قطرب بقول الشاعر:

سريع إلى الهيجاء شاك سلاحه، ... فما إن يكاد قرنه يتنفس

معناه ما يتنفس قرنه؛ وقال حسان:

وتكاد تكسل أن تجيء فراشها

معناه وتكسل. **وقوله تعالى**: لم يكد يراها

؛ معناه لم يرها ولم يقارب ذلك؛ وقال بعضهم: رآها من بعد أن لم يكد يراها من شدة الظلمة؛ وقول أبي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٨٣

ضبة الهذلي:

لقيت لبته السنان فكبه ... مني تكايد طعنة وتأيد

قال السكري: تكايد تشدد. وكادت المرأة: حاضت؛ ومنه حديث

ابن عباس: أنه نظر إلى جوار قد كدن في الطريق فأمر أن يتنحين

؛ معناه حضن في الطريق. يقال: كادت تكيد كيدا إذا حاضت. وكاد الرجل: قاء. والكيد: القيء؛ ومنه حديث

قتادة: إذا بلع الصائم الكيد أفطر

؛ قال ابن سيده: حكاه الهروي في الغريبين. ابن الأعرابي: الكيد صياح الغراب بجهد ويسمى إجهاد الغراب في صياحه كيدا، وكذلك القيء. والكيد: إخراج الزند النار. والكيد: التدبير بباطل أو حق. والكيد: الحيض. والكيد: الحرب. ويقال: غزا فلان فلم يلق كيدا. وفي حديث

ابن عمر: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غزا غزوة كذا فرجع ولم يلق كيدا

أي حربا. وفي حديث صلح نجران:

أن عليهم عارية السلاح إن كان باليمن كيد ذات غدر

أي حرب ولذلك أنثها. ابن بزرج: يقال من كادهما يتكايدان وأصحاب النحو يقولون يتكاودان وهو خطأ لأنهم يقولون إذا حمل أحدهم على ما يكره: لا والله ولا كيدا ولا هما؛ يريد لا أكاد ولا أهم. وحكى ابن مجاهد عن أهل اللغة: كاد يكاد كان في الأصل كيد يكيد. وقوله عز وجل: إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا ؛ قال الزجاج: يعني به الكفار، إنهم يخاتلون النبي، صلى الله عليه وسلم، ويظهرون ما هم على خلافه؛ وأكيد كيدا؛ قال: كيد الله تعالى لهم استدراجهم من حيث لا." (١)

"يعلمون. ويقال: فلان يكيد أمرا ما أدري ما هو إذا كان يريغه ويحتال له ويسعى له ويختله. وقال: بلغوا الأمر الذي كادوا، يريد: طلبوا أو أرادوا؛ وأنشد أبو بكر في كاد بمعنى أراد للأفوه:

فإن تجمع أوتاد وأعمدة ... وساكن، بلغوا الأمر الذي كادوا

أراد الذي أرادوا؛ وأنشد:

كادت وكدت، وتلك خير إرادة، ... لو كان من لهو الصبابة ما مضى

قال: معناه أرادت وأردت. قال: ويحتمله **قوله تعالى**: لم يكد يراها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٨٤

، لأن الذي عاين من الظلمات آيسه من التأمل ليده والإبصار إليها. قال: ويراها بمعنى أن يراها فلما أسقط أن رفع كقوله تعالى: تأمروني أعبد؛ معناه أن أعبد.

فصل اللام

لبد: لبد بالمكان يلبد لبودا ولبد لبدا وألبد: أقام به ولزق، فهو ملبد به، ولبد بالأرض وألبد بها إذا لزمها فأقام؛ ومنه حديث

علي، رضي الله عنه، لرجلين جاءا يسألانه: ألبدا بالأرض «٢» حتى تفهما

أي أقيما؛ ومنه قول

حذيفة حين ذكر الفتنة قال: فإن كان ذلك فالبدوا لبود الراعي على عصاه خلف غنمه لا يذهب بكم السيل

أي اثبتوا والزموا منازلكم كما يعتمد الراعي عصاه ثابتا لا يبرح واقعدوا في بيوتكم لا تخرجوا منها فتهلكوا وتكونوا كمن ذهب به السيل. ولبد الشيء بالشيء يلبد إذا ركب بعضه بعضا. وفي حديث

قتادة: الخشوع في القلب وإلباد البصر في الصلاة

أي إلزامه موضع السجود من الأرض. وفي حديث

أبي برزة: ما أرى اليوم خيرا من عصابة ملبدة

يعني لصقوا بالأرض وأخملوا أنفسهم. واللبد واللبد من الرجال: الذي لا يسافر ولا يبرح منزله ولا يطلب معاشا وهو الأليس؛ قال الراعي:

من أمر ذي بدوات لا تزال له ... بزلاء، يعيا بها الجثامة اللبد

ويروى اللبد، بالكسر؛ قال أبو عبيد: والكسر أجود. والبزلاء: الحاجة التي أحكم أمرها. والجثامة والجثم أيضا: الذي لا يبرح من محله وبلدته. واللبود: القراد، سمي بذلك لأنه يلبد بالأرض أي يلصق. الأزهري: الملبد اللاصق بالأرض. ولبد الشيء بالأرض، بالفتح، يلبد لبودا: تلبد بها أي لصق. وتلبد الطائر بالأرض أي جثم عليها. وفي حديث

أبي بكر: أنه كان يحلب فيقول: أألبد أم أرغي؟ فإن قالوا: ألبد ألزق العلبة بالضرع فحلب، ولا يكون لذلك الحلب رغوة، فإن أبان العلبة رغا الشخب بشدة وقوعه في العلبة.

والملبد من المطر: الرش؛ وقد لبد الأرض تلبيدا. ولبد: اسم آخر نسور لقمان بن عاد، سماه بذلك لأنه لبد فبقي لا يذهب ولا يموت كاللبد من الرجال اللازم لرحله لا يفارقه؛ ولبد ينصرف لأنه ليس بمعدول،

وتزعم العرب أن لقمان هو الذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستسقي لها، فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بعرات سمر من أظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر، أو بقاء سبعة أنسر كلما أهلك نسر خلف بعده نسر، فاختار النسور

---

(٢). قوله [ألبدا بالأرض] يحتمل أنه من باب نصر أو فرح من ألبد وبالأخير ضبط في نسخة من النهاية بشكل القلم.." (١)

"وجادل. وألحد الرجل أي ظلم في الحرم، وأصله من **قوله تعالى**: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم

؛ أي إلحادا بظلم، والباء فيه زائدة؛ قال حميد بن ثور:

قدني من نصر الخبيبين قدي، ... ليس الإمام بالشحيح الملحد

أي الجائر بمكة. قال الأزهري: قال بعض أهل اللغة معنى الباء الطرح، المعنى: ومن يرد فيه إلحادا بظلم؛ وأنشدوا:

هن الحرائر لا ربات أخمرة، ... سود المحاجر لا يقرأن بالسور

المعنى عندهم: لا يقرأن السور. قال ابن بري: البيت المذكور لحميد بن ثور هو لحميد الأرقط، وليس هو لحميد بن ثور الهلالي كما زعم الجوهري. قال: وأراد بالإمام هاهنا عبد الله بن الزبير. ومعنى الإلحاد في اللغة الميل عن القصد. ولحد علي في شهادته يلحد لحدا: أثم. ولحد إليه بلسانه: مال. الأزهري في **قوله تعالى**: لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين

؛ قال الفراء:

قرئ يلحدون

فمن قرأ يلحدون أراد يميلون إليه، ويلحدون يعترضون. قال وقوله: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم

أي باعتراض. وقال الزجاج: ومن يرد فيه بإلحاد؛ قيل: الإلحاد فيه الشك في الله، وقيل: كل ظالم فيه ملحد. وفي الحديث:

احتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه

أي ظلم وعدوان. وأصل الإلحاد: الميل والعدول عن الشيء. وفي حديث

طهفة: لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٨٥

أي لا يجري منكم ميل عن الحق ما دمتم أحياء؛ قال أبو موسى: رواه القتيبي لا تلطط ولا تلحد على النهي للواحد، قال: ولا وجه له لأنه خطاب للجماعة. ورواه الزمخشري: لا نلطط ولا نلحد، بالنون. وألحد في الحرم: ترك القصد فيما أمر به ومال إلى الظلم؛ وأنشد الأزهري:

لما رأى الملحد، حين ألحما، ... صواعق الحجاج يمطرن الدما

قال: وحدثني

شيخ من بني شيبة في مسجد مكة قال: إني لأذكر حين نصب المنجنيق على أبي قبيس وابن الزبير قد تحصن في هذا البيت، فجعل يرميه بالحجارة والنيران فاشتعلت النيران في أستار الكعبة حتى أسرعت فيها، فجاءت سحابة من نحو الجدة فيها رعد وبرق مرتفعة كأنها ملاءة حتى استوت فوق البيت، فمطرت فما جاوز مطرها البيت ومواضع الطواف حتى أطفأت النار، وسال المرزاب في الحجر ثم عدلت إلى أبي قبيس فرمت بالصاعقة فأحرقت المنجنيق وما فيها؛ قال: فحدثت بهذا الحديث بالبصرة قوما، وفيهم رجل من أهل واسط، وهو ابن سليمان الطيار شعوذي الحجاج، فقال الرجل: سمعت أبي يحدث بهذا الحديث؛ قال: لما أحرقت المنجنيق أمسك الحجاج عن القتال، وكتب إلى عبد الملك بذلك فكتب إليه عبد الملك: أما بعد فإن بني إسرائيل كانوا إذا قربوا قربانا فتقبل منهم بعث الله نارا من السماء فأكلته، وإن الله قد رضي عملك وتقبل قربانك، فجد في أمرك والسلام.

والملتحد: الملجأ لأن اللاجئ يميل إليه؛ قال الفراء في قوله: ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته

أي ملجأ ولا سربا ألجأ إليه. واللحود من الآبار: كالدحول؛ قال ابن سيده: أراه مقلوبا عنه. وألحد بالرجل: أزرى بحلمه كألهد. ويقال:." (١)

"إلى الحق، وجمعه لد ولداد؛ ومنه قول

عمر، رضي الله عنه، لأم سلمة: فأنا منهم بين ألسنة لداد، وقلوب شداد، وسيوف حداد.

والألندد واليلندد: كالألد أي الشديد الخصومة؛ قال الطرماح يصف الحرباء:

يضحي على سوق الجذول كأنه ... خصم، أبر على الخصوم، يلندد

قال ابن جني: همزة ألندد وياء يلندد كلتاهما للإلحاق؛ فإن قلت: فإذا كان الزائد إذا وقع أولا لم يكن للإلحاق فكيف ألحقوا الهمزة والياء في ألندد ويلندد، والدليل على صحة الإلحاق ظهور التضعيف؟ قيل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٨٩

إنهم لا يلحقون بالزائد من أول الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر، فلذلك جاز الإلحاق بالهمزة والياء في ألندد ويلندد لما انضم إلى الهمزة والياء من النون. وتصغير ألندد أليد لأن أصله ألد فزادوا فيه النون ليلحقوه ببناء سفرجل فلما ذهبت النون عاد إلى أصله. ولددت لددا: صرت ألد. ولددته ألده لدا: خصمته. وفي التنزيل العزيز: وهو ألد الخصام

؛ قال أبو إسحق: معنى الخصم الألد في اللغة الشديد الخصومة الجدل، واشتقاقه من لديدي العنق وهما صفحتاه، وتأويله أن خصمه أي وجه أخذ من وجوه الخصومة غلبه في ذلك. يقال: رجل ألد بين اللدد شديد الخصومة؛ وامرأة لداء وقوم لد. وقد لددت يا هذا تلد لددا. ولددت فلانا ألده إذا جادلته فغلبته. وألده يلده: خصمه، فهو لاد ولدود؛ قال الراجز:

ألد أقران الخصوم اللد

ويقال: ما زلت ألاد عنك أي أدافع. وفي الحديث:

إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم

؛ أي الشديد الخصومة. واللدد: الخصومة الشديدة؛ ومنه حديث

علي، كرم الله وجهه: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، في النوم فقلت: يا رسول الله، ماذا لقيت بعدك من الأود واللدد؟

وقوله تعالى: وتنذر به قوما لدا

؛ قيل: معناه خصماء عوج عن الحق، وقيل: صم عنه. قال مهدي بن ميمون: قلت للحسن قوله: وتنذر به قوما لدا

؛ قال: صما. واللد، بالفتح: الجوالق؛ قال الراجز:

كأن لديه على صفح جبل

واللديد: الروضة «٢» الخضراء الزهراء. ولد: موضع؛ وفي الحديث في ذكر الدجال:

يقتله المسيح بباب لد

؛ لد: موضع بالشام، وقيل بفلسطين؛ وأنشد ابن الأعرابي:

فبت كأنني أسقى شمولا، ... تكر غريبة من خمر لد

ويقال له أيضا اللد؛ قال جميل:

تذكرت من أضحت قرى اللد دونه، ... وهضب لتيما، والهضاب وعور

التهذيب: ولد اسم رملة، بضم اللام، بالشام. واللديد: موضع؛ قال لبيد:

تكر أخاديد اللديد عليهم، ... وتوفى جفان الصيف محضا معمما

وملد: اسم رجل.

لسد: لسد الطلى أمه يلسدها ويلسدها لسدا: رضعها، مثال كسر يكسر كسرا. وحكى أبو خالد في كتاب الأبواب: لسد الطلى أمه، بالكسر، لسدا، بالتحريك، مثل لجذ الكلب الإناء لجذا؛ وقيل: لسدها رضع جميع ما في

---

(٢). قوله [واللديد الروضة] كذا بالأصل وفي القاموس وبهاء الروضة.." [(١)]

"ويمؤود: بئر؛ قال الشماخ:

غدون لها صعر الخدود كما غدت، ... على ماء يمؤود، الدلاء النواهز

الجوهري: ويمؤود موضع؛ قال الشماخ:

فظلت بيمؤود كأن عيونها ... إلى الشمس، هل تدنو ركي نواكز؟

قال ابن سيده في قول الشماخ:

على ماء يمؤود الدلاء النواهز

قال: جعله اسما للبئر فلم يصرفه؛ قال: وقد يجوز أن يريد الموضع وترك صرفه لأنه عنى به البقعة أو الشبكة؛ قال: أعني بالشبكة الآبار المقتربة بعضها من بعض.

مبد: مأبد: بلد من السراة؛ قال أبو ذؤيب:

يمانية، أحيا لها مظ مأبد ... وآل قراس صوب أسقية كحل

ويروى أرمية؛ وقد روي هذا البيت مظ مائد، وسيأتي ذكره.

متد: ابن دريد: متد بالمكان يمتد، فهو ماتد إذا أقام به؛ قال أبو منصور: ولا أحفظه لغيره.

مثد: مثد بين الحجارة يمثد: استتر بها ونظر بعينه من خلالها إلى العدو يربأ للقوم على هذه الحال؛ أنشد ثعلب:

ما مثدت بوصان، إلا لعمها، ... بخيل سليم في الوغى كيف تصنع

قال: وفسره بما ذكرناه. أبو عمرو: الماثد الديدبان وهو اللابد والمختبئ والشيفة والربيئة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٩١

مجد: المجد: المروءة والسخاء. والمجد: الكرم والشرف. ابن سيده: المجد نيل الشرف، وقيل: لا يكون إلا بالآباء، وقيل: المجد كرم الآباء خاصة، وقيل: المجد الأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي؛ وقد مجد يمجد مجدا، فهو ماجد. ومجد، بالضم، مجادة، فهو مجيد، وتمجد. والمجد: كرم فعاله. وأمجده ومجده كلاهما: عظمه وأثنى عليه. وتماجد القوم فيما بينهم: ذكروا مجدهم. وماجده مجادا: عارضه بالمجد. وماجدته فمجدته أمجده أي غلبته بالمجد. قال ابن السكيت: الشرف والمجد يكونان بالآباء. يقال: رجل شريف ماجد، له آباء متقدمون في الشرف؛ قال: والحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف. والتمجيد: أن ينسب الرجل إلى المجد. ورجل ماجد: مفضال كثير الخير شريف، والمجيد، فعيل، منه للمبالغة؛ وقيل: هو الكريم المفضال، وقيل: إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي مجدا، وفعيل أبلغ من فاعل فكأنه يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم. والمجيد: من صفات الله عز وجل. وفي التنزيل العزيز: ذو العرش المجيد

. وفي أسماء الله تعالى: الماجد. والمجد في كلام العرب: الشرف الواسع. التهذيب: الله تعالى هو المجيد تمجد بفعاله ومجده خلقه لعظمته. **وقوله تعالى**: ذو العرش المجيد

؛ قال الفراء: خفضه يحيى وأصحابه كما قال:

بل هو قرآن مجيد

، فوصف القرآن بالمجادة. وقيل يقرأ:

بل هو قرآن مجيد

، والقراءة قرآن مجيد. ومن قرأ: قرآن مجيد، فالمعنى بل هو قرآن رب مجيد. ابن الأعرابي: قرآن مجيد، المجيد الرفيع. قال أبو إسحاق: معنى المجيد الكريم، فمن خفض المجيد فمن صفة العرش،." (١)

"ومن رفع فمن صفة ذو. **وقوله تعالى**: ق والقرآن المجيد

؛ يريد بالمجيد الرفيع العالي. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: ناوليني المجيد

أي المصحف؛ هو من **قوله تعالى**: بل هو قرآن مجيد

. وفي حديث قراءة الفاتحة:

مجدني عبدي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٣٩٥

أي شرفني وعظمني. وكان سعد بن عبادة يقول:

اللهم هب لي حمدا ومجدا، لا مجد إلا بفعال ولا فعال إلا بمال؛ اللهم لا يصلحني ولا أصلح إلا عليه «١».

ابن شميل: الماجد الحسن الخلق السمح. ورجل ماجد ومجيد إذا كان كريما معطاء. وفي حديث علي، رضي الله عنه: أما نحن بنو هاشم فأنجاد أمجاد

أي شراف كرام، جمع مجيد أو ماجد كأشهاد في شهيد أو شاهد. ومجدت الإبل تمجد مجودا، وهي مواجد ومجد ومجد، وأمجدت: نالت من الكلإ قريبا من الشبع وعرف ذلك في أجسامها، ومجدتها أنا تمجيدا وأمجدها راعيها وقد أمجد القوم إبلهم، وذلك في أول الربيع. وأما أبو زيد فقال: أمجد الإبل ملأ بطونها علفا وأشبعها، ولا فعل لها هي في ذلك، فإن أرعاها في أرض مكلئة فرعت وشبعت. قال: مجدت تمجد مجدا ومجودا ولا فعل لك في هذا، وأما أبو عبيد فروى عن أبي عبيدة أن أهل العالية يقولون مجد الناقة مخففا إذا علفها ملء بطونها، وأهل نجد يقولون مجدها تمجيدا، مشددا، إذا علفها نصف بطونها. ابن الأعرابي: مجدت الإبل إذا وقعت في مرعى كثير واسع؛ وأمجدها الراعي وأمجدتها أنا. وقال ابن شميل: إذا شبعت الغنم مجدت الإبل تمجد، والمجد نحو من نصف الشبع؛ وقال أبو حية يصف امرأة:

وليست بماجدة للطعام ولا الشراب

أي ليست بكثيرة الطعام ولا الشراب. الأصمعي: أمجدت الدابة علفا أكثرت لها ذلك. ويقال: أمجد فلان عطاءه ومجده إذا كثره؛ وقال عدي:

فاشتراني واصطفاني نعمة، ... مجد الهنء وأعطاني الثمن

وفي المثل: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار؛ استمجد استفضل أي استكثرا من النار كأنهما أخذا من النار ما هو حسبهما فصلحا للاقتداح بهما، ويقال: لأنهما يسرعان الوري فشبها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد. ويقال: أمجدنا فلان قرى إذا آتى ما كفى وفضل. ومجد ومجيد وماجد: أسماء. ومجد بنت تميم بن عامر بن لؤي: هي أم كلاب وكعب وعامر وكليب بني ربيعة بن عامر بن صعصعة؛ وذكرها لبيد فقال يفتخر بها:

سقى قومي بني مجد، وأسقى ... نميرا، والقبائل من هلال

وبنو مجد: بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومجد: اسم أمهم هذه التي فخر بها لبيد في شعره.

مدد: المد: الجذب والمطل. مده يمده مدا ومد به فامتد ومدده فتمدد، وتمددناه بيننا: مددناه. وفلان

يماد فلانا أي يماطله ويجاذبه. والتمدد: كتمدد السقاء، وكذلك كل شيء تبقى فيه سعة المد. والمادة: الزيادة المتصلة. ومده في غيه أي أمهله وطول له. وماددت الرجل ممادة ومدادا: مددته ومدني؛ هذه عن

---

(١). قوله [اللهم لا يصلحني ولا أصلح إلخ] كذا بالأصل." (١)

"اللحياني. **وقوله تعالى**: ويمدهم في طغيانهم يعمهون

؛ معناه يمهلهم. وطغيانهم: غلوهم في كفرهم. وشيء مديد: ممدود. ورجل مديد الجسم: طويل، وأصله في القيام؛ سيبويه، والجمع مدد، جاء على الأصل لأنه لم يشبه الفعل، والأنثى مديدة. وفي حديث

عثمان: قال لبعض عماله: بلغني أنك تزوجت امرأة مديدة

أي طويلة. ورجل مديد القامة: طويل القامة. وطراف ممدد أي ممدود بالأطناب، وشدد للمبالغة. وتمدد الرجل أي تمطى. والمديد: ضرب من العروض، سمي بذلك لامتداد أسبابه وأوتاده؛ قال أبو إسحاق: سمي مديدا لأنه امتد سبباه فصار سبب في أوله وسبب بعد الوتد. **وقوله تعالى**: في عمد ممددة

، فسره ثعلب فقال: معناه في عمد طوال. ومد الحرف يمده مدا: طوله. وقال اللحياني: مد الله الأرض يمدها مدا بسطها وسواها. وفي التنزيل العزيز: وإذا الأرض مدت

؛ وفيه: والأرض مددناها*

. ويقال: مددت الأرض مدا إذا زدت فيها ترابا أو سماد ا من غيرها ليكون أعمر لها وأكثر ريعا لزرعها، وكذلك الرمال، والسماد مداد لها؛ وقول الفرزدق:

رأت كمرا مثل الجلاميد فتحت ... أحاليلها، لما اتمأدت جذورها

قيل في تفسيره: اتمأدت. قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا، اللهم إلا أن يريد تمادت فسكن التاء واجتلب للساكن ألف الوصل، كما قالوا: ادكر وادارأتم فيها، وهمز الألف الزائدة كما همز بعضهم ألف دابة فقال دأبة. ومد بصره إلى الشيء: طمح به إليه. وفي التنزيل العزيز: ولا تمدن عينيك إلى ما

. وأمد له في الأجل: أنسأه فيه. ومده في الغي والضلال يمده مدا ومد له: أملى له وتركه. وفي التنزيل العزيز: ويمدهم في طغيانهم يعمهون

؛ أي يملي ويلجهم؛ قال: وكذلك مد الله له في العذاب مدا. وفي التنزيل العزيز: ونمد له من العذاب مدا

. قال: وأمده في الغي لغة قليلة. **وقوله تعالى**: وإخوانهم يمدونهم في الغي

---

(١) لسان العرب ابن منظور 3/٣٩٦

؛ قراءة أهل الكوفة والبصرة

يمدونهم

، وقرأ أهل المدينة

يمدونهم.

والمد: كثرة الماء أيام المدود وجمعه مدود؛ وقد مد الماء يمد مدا، وامتد ومده غيره وأمده. قال ثعلب: كل شيء مده غيره، فهو بألف؛ يقال: مد البحر وامتد الحبل؛ قال الليث: هكذا تقول العرب. الأصمعي: المد مد النهر. والمد: مد الحبل. والمد: أن يمد الرجل الرجل في غيه. ويقال: وادي كذا يمد في نهر كذا أي يزيد فيه. ويقال منه: قل ماء ركيتنا فمدتها ركية أخرى فهي تمدها مدا. والمد: السيل. يقال: مد النهر ومده نهر آخر؛ قال العجاج:

سيل أتي مده أتي ... غب سماء، فهو رقراقي

ومد النهر النهر إذا جرى فيه. قال اللحياني: يقال لكل شيء دخل فيه مثله فكثره: مده يمده مدا. وفي التنزيل العزيز: والبحر يمده من بعده سبعة أبحر

؛ أي يزيد فيه ماء من خلفه تجره إليه وتكثره. ومادة الشيء: ما يمده، دخلت فيه الهاء للمبالغة. وفي حديث الحوض:

ينبعث فيه ميزابان مدادهما أنهار الجنة

أي يمدهما أنهارها. وفي الحديث:

وأمدها خواصر

أي أوسعها وأتمها. والمادة: كل شيء يكون مددا لغيره. ويقال: دع في الضرع." (١)

"مسنفات كأنهن قنا الهند، ... ونسى الوجيف شغب المرود «١»

. قال: الشغب المرح. والمرود والمارد: الذي يجيء ويذهب نشاطا؛ يقول: نسى الوجيف المارد شغبه. ابن الأعرابي: المرد نقاء الخدين من الشعر ونقاء الغصن من الورق، والأمرد: الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطر شاربه ولم تبد لحيته. ومرد مردا ومرودة وتمرد: بقي زمانا ثم التحى بعد ذلك وخرج وجهه. وفي حديث معاوية: تمردت عشرين سنة وجمعت عشرين ونتفت عشرين وخضبت عشرين وأنا ابن ثمانين

أي مكثت أمرد عشرين سنة ثم صرت مجتمع اللحية عشرين سنة. ورملة مرداء: متسطحة لا تنبت، والجمع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٧/٣

مراد، غلبت الصفة غلبة الأسماء. والمرادي: رمال بهجر معروفة، واحدتها مرداء؛ قال ابن سيده: وأراها سميت بذلك لقلة نباتها؛ قال الراعي:

فليتك حال الدهر دونك كله، ... ومن بالمرادي من فصيح وأعجما

الأصمعي: أرض مرادء، وجمعها مراد، وهي رمال منبطحة لا ينبت فيها؛ ومنها قيل رلغلام أمرد. ومرداء هجر: رملة دونها لا تنبت شيئا؛ قال الراجز:

هلا سألتم يوم مرداء هجر

وأنشد الأزهري بيت الراعي:

ومن بالمرادي من فصيح وأعجما

وقال: المرادي جمع مرداء هجر؛ وقال: جاء به ابن السكيت: وامرأة مرداء: لا إسب لها، وهي شعرتها. وفي الحديث:

أهل الجنة جرد مرد.

وشجرة مرداء: لا ورق عليها، وغصن أمرد كذلك. وقال أبو حنيفة: شجرة مرداء ذهب ورقها أجمع. والمرد: التمليس. ومردت الشيء ومردته: لينته وصقلته. وغلام أمرد بين المرد، بالتحريك، ولا يقال جارية مرداء. ويقال: تمرد فلان زمانا ثم خرج وجهه وذلك أن يبقى أمرد حينا. ويقال: شجرة مرداء ولا يقال غصن أمرد. وقال الكسائي: شجرة مرداء وغصن أمرد لا ورق عليهما. وفرس أمرد: لا شعر على ثنته. والتمريد: التمليس والتسوية والتطيين. قال أبو عبيد: الممرد بناء طويل؛ قال أبو منصور: ومنه **قوله تعالى**: رح ممرد من قوارير ؛ وقيل: الممرد المملس. وتمريد البناء: تمليسه. وتمريد الغصن: تجريده من الورق. وبناء ممرد: مطول. والمارد: المرتفع. والتمراد: بيت صغير يجعل في بيت الحمام لمبيضه فإذا جعلت نسقا بعضها فوق بعض فهي التماريد؛ وقد مردها صاحبها تمريدا وتمرادا والتمراد الاسم، بكسر التاء. ومرد الشيء: لينه. الصحاح: والمراد، بالفتح، العنق. والمرد: الثريد. ومرد الخبز والتمر في الماء يمرده مردا أي ماثه حتى يلين؛ وفي المحكم: أنقعه وهو المريد؛ قال النابغة:

ولما أبى أن ينقص القود لحمه، ... نزعنا المريذ والمريد ليضمرا

والمريذ: التمر ينقع في اللبن حتى يلين. الأصمعي: مرذ فلان الخبز في الماء أيضا، بالذال المعجمة، ومرثه.

---

(١). قوله [مسنفات] في الصحاح: أسنف الفرس تقدم الخيل، فإذا سمعت في الشعر مسنفة، بكسر،

فهي من هذا وهي الفرس تتقدم الخيل في سيرها، وإذا سمعت مسنفة، بفتح النون، فهي الناقة من السناف أي شد عليها ذلك." (١)

"يقول: اعجل بدلو مثل دلو طارق ومسد فتل من أيانق، وأيانق: جمع أينق وأينق جمع ناقة، والأنياب جمع ناب، وهي الهرمة، والحقائق جمع حقة، وهي التي دخلت في السنة الرابعة وليس جلدها بالقوي؛ يريد ليس جلدها من الصغير ولا الكبير بل هو من جلد ثنية أو رباعية أو سديس أو بازل؛ وخص به أبو عبيد الحبل من الليف، وقيل: هو الحبل المضفور المحكم الفتل من جميع ذلك. وقال الزجاج في قوله عز وجل: في جيدها حبل من مسد

؛ جاء في التفسير أنها سلسلة طولها سبعون ذراعا يسلك بها في النار، والجمع أمساد ومساد؛ وفي التهذيب: هي السلسلة التي ذكرها الله، عز وجل، في كتابه فقال: ذرعها سبعون ذراعا؛ يعني، جل اسمه، أن امرأة أبي لهب تسلك في سلسلة طولها سبعون ذراعا. حبل من مسد؛ أي حبل مسد أي مسد أي فتل فلوي أي أنها تسلك في النار أي في سلسلة ممسود. الزجاج: المسد في اللغة الحبل إذا كان من ليف المقل وقد يقال لغيره. وقال ابن السكيت: المسد مصدر مسد الحبل يمسده مسدا، بالسكون، إذا أجاد فتله، وقيل: حبل مسد أي ممسود قد مسد أي أجيد فتله مسدا، فالمسد المصدر، والمسد بمنزلة الممسود كما تقول نفضت الشجر نفضا، وما نفض فهو نفض، ودل قوله عز وجل: حبل من مسد

، أن السلسلة التي ذكرها الله فتلت من الحديد فتلا محكما، كأنه قيل في جيدها حبل حديد قد لوي ليا شديدا؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

أقربها لثروة أعوجي ... سرنداة، لها مسد مغار

فسره فقال: أي لها ظهر مدمج كالمسد المغار أي الشديد الفتل. ومسد الحبل يمسده مسدا: فتله. وجارية ممسودة: مطوية ممشوقة. وامرأة ممسودة الخلق إذا كانت ملتفة الخلق ليس في خلقها اضطراب. ورجل ممسود إذا كان مجدول الخلق. وجارية ممسودة إذا كانت حسنة طي الخلق. وجارية حسنة المسد والعصب والجدل والأرم، وهي ممسودة ومعصوبة ومجدولة ومأرومة، وبطن ممسود: لين لطيف مستو لا قبح فيه؛ وقد مسد مسدا. وساق مسداء: مستوية حسنة. والمسد: المحور إذا كان من حديد. وفي الحديث:

حرمت شجر المدينة إلا مسد محالة

؛ المسد: الحبل الممسود أي المفتول من نبات أو لحاء شجرة «٢»؛ وقيل: المسد مرود البكرة الذي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠١/٣

تدور عليه. وفي الحديث:

أنه أذن في قطع المسد والقائمتين.

وفي حديث

جابر: أنه كاد «٣». رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليمنع أن يقطع المسد.

والمسد: الليف أيضا، وبه فسر **قوله تعالى**: في جيدها حبل من مسد

، في قول. ومسد يمسد مسدا: أدأب السير في الليل؛ وأنشد:

يكابد الليل عليها مسدا

والمسد: إدآب السير في الليل؛ وقيل: هو السير الدائم، ليلا كان أو نهارا؛ وقول العبدي يذكر ناقة شبهها بثور وحشي:

كأنها أسفع ذو جدة، ... يمسده القفر وليل سدي

كأنما ينظر في برقع، ... من تحت روق سلب مذود

---

(٢). قوله [أو لحاء شجرة] كذا بالأصل والذي في نسخة من النهاية يظن بها الصحة لحاء شجر ونحوه

(٣). قوله [أنه كاد إلخ] في نسخة النهاية التي بيدنا إن كان ليمنع بحذف الضمير وبنون بدل الدال، وعليها فاللام لام الجحود والفعل بعدها منصوب." (١)

"وسأله فأنكده أي وجده عسرا مقللا، وقيل: لم يجد عنده إلا نزرا قليلا. ونكده ما سأله ينكده نكدا: لم يعطه منه إلا أقله؛ أنشد ابن الأعرابي:

من البيض ترغينا سقاط حديثها، ... وتنكدنا لهو الحديث الممنع

ترغينا: تعطينا منه ما ليس بصريح. ونكده حاجته: منعه إياها. والنكد من الإبل: النوق الغزيرات من اللبن، وقيل: هي التي لا يبقى لها ولد؛ قال الكميت:

ووحوح في حضن الفتاة ضجيعها، ... ولم يك في النكد المقاليت مشخب

وحاردت النكد الجلاد، ولم يكن ... لعقبة قدر المستعيرين معقب

ويروى: ولم يك في المكد، وهما بمعنى. وقال بعضهم: النكد النوق التي ماتت أولادها فغزرت؛ وقال:

ولم تبضض النكد للحاشرين، ... وأنفدت النمل ملتنقل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٤٠٣

وأنشد غيره:

ولم أرأم الضيم اختتاء وذلة، ... كما شمت النكداء بوا مجلدا

النكداء: تأنيث أنكد ونكد. ويقال للناقة التي مات ولدها: نكداء وإياها عنى الشاعر. وناقة نكداء: مقلات لا يعيش لها ولد فتكثر ألبانها لأنها لا ترضع. وفي حديث

هوازن: ولا درها بماكد ولا ناكد

؛ قال ابن الأثير: قال القتيبي: إن كان المحفوظ ناكد فإنه أراد القليل لأن الناكد الناقة الكثيرة اللبن، فقال: ما درها بغزير. والناكد أيضا: القليلة اللبن؛ وفي قصيد كعب:

قامت تجاوبها نكد مثاكيل

النكد: جمع ناكد، وهي التي لا يعيش لها ولد. **وقوله تعالى**: والذي خبث لا يخرج إلا نكدا

؛ قرأ أهل المدينة نكدا، بفتح الكاف، وقرأت العامة نكدا؛ قال الزجاج: وفيه وجهان آخران لم يقرأ بهما: إلا نكدا ونكدا، وقال الفراء: معناه لا يخرج إلا في نكد وشدة. ويقال: عطاء منكود أي نزر قليل. ويقال: نكد الرجل، فهو منكود، إذا كثر سؤاله وقل خيره. ورجل نكد أي عسر؛ وقوم أنكاد ومناكيد. وناكده فلان وهما يتناكدان إذا تعاسرا. وناقة نكداء: قليلة اللبن. ورجل منكود ومعروك ومشفوه ومعجوز: ألح عليه في المسألة؛ عن ابن الأعرابي. وجاءه منكدا أي غير محمود المجيء، وقال مرة: أي فارغا، وقال ثعلب: إنما هو منكزا من نكزت [نكزت] البئر إذا قل ماؤها، وهو أحسن وإن لم يسمع أنكز الرجل إذا نكزت مياه آباره. وماء نكد أي قليل. ونكدت الركية: قل ماؤها. والأنكدان: مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، ويربوع بن حنظلة؛ قال بجير بن عبد الله بن سلمة القشيري:

الأنكدان: مازن ويربوع، ... ها إن ذا اليوم لشر مجموع

وكان بجير هذا قد التقى هو وقعنب بن الحرث اليربوعي فقال بجير: يا قعنب، ما فعلت البيضاء فرسك؟ قال: هي عندي، قال: فكيف شكرك." (١)

"ومهند. ابن سيده: وبنو هند في بكر بن وائل. وبنو هناد: بطن؛ وقول الراجز:

وبلدة يدعو صداها هندا

أراد حكاية صوت الصدى

هود: الهود: التوبة، هاد يهود هودا وتهود: تاب ورجع إلى الحق، فهو هائد. وقوم هود: مثل حائك وحوك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٨/٣

وبازل وبزل؛ قال أعرابي:

إني امرؤ من مدحه هائد

وفي التنزيل العزيز: إنا هدنا إليك

؛ أي تبنا إليك، وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير وإبراهيم. قال ابن سيده: عداه بإلى لأن فيه معنى رجعنا، وقيل: معناه تبنا إليك ورجعنا وقربنا من المغفرة؛ وكذلك **قوله تعالى**: فتوبوا إلى بارئكم؛ وقال تعالى: إن الذين آمنوا والذين هادوا*

؛ وقال زهير:

سوى ربع لم يأت فيها مخافة، ... ولا رهقا من عابد متهود

قال: المتهود المتقرب. شمر: المتهود المتوصل بهوادة إليه؛ قال: قاله ابن الأعرابي. والتهود: التوبة والعمل الصالح. والهوادة: الحرمة والسبب. ابن الأعرابي: هاد إذا رجع من خير إلى شر أو من شر إلى خير، وهاد إذا عقل. ويهود: اسم للقبيلة؛ قال:

أولئك أولى من يهود بمدحة، ... إذا أنت يوما قلتها لم تؤنب

وقيل: إنما اسم هذه القبيلة يهوذ فعرب بقلب الذال دالا؛ قال ابن سيده: وليس هذا بقوي. وقالوا اليهود فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب يريدون اليهوديين. **وقوله تعالى**: وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر

؛ معناه دخلوا في اليهودية. وقال الفراء في **قوله تعالى**: وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى؛ قال: يريد يهودا فحذف الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية، وفي قراءة

أبي: إلا من كان يهوديا أو نصرانيا

؛ قال: وقد يجوز أن يجعل هودا جمعا واحده هائد مثل حائل وعائط من النوق، والجمع حول وعوط، وجمع اليهودي يهود، كما يقال في المجوسي مجوس وفي العجمي والعربي عجم وعرب. والهود: اليهود، هادوا يهودون هودا. وسميت اليهود اشتقاقا من هادوا أي تابوا، وأرادوا باليهود اليهوديين ولكنهم حذفوا ياء الإضافة كما قالوا زنجي وزنج، وإنما عرف على هذا الحد فجمع على قياس شعيرة وشعير، ثم عرف الجمع بالألف واللام، ولولا ذلك لم يجز دخول الألف واللام عليه لأنه معرفة مؤنث فجرى في كلامهم مجرى القبيلة ولم يجعل كالحي؛ وأنشد علي بن سليمان النحوي:

فرت يهود وأسلمت جيرانها، ... صمي، لما فعلت يهود، صمام

قال ابن بري: البيت للأسود بن يعفر. قال يعقوب: معنى صمي اخرسي يا داهية، وصمام اسم الداهية علم مثل قطام وحذام أي صمي يا صمام؛ ومنهم من يقول: الضمير في صمي يعود على الأذن أي صمي يا أذن لما فعلت يهود. وصمام اسم للفعل مثل نزال وليس بنداء. وهود الرجل: حوله إلى ملة يهود. قال سيبويه: وفي الحديث:

كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه

، معناه أنهما يعلمانه دين اليهودية والنصارى ويدخلانه فيه. والتهويد: أن يصير الإنسان يهوديا. وهاد وتهود إذا صار يهوديا.." (١)

"سميت بذلك لتلويها حتى تصير كالطبق. وبنو الوحد: قوم من بني تغلب؛ حكاه ابن الأعرابي؛ قال وقوله:

فلو كنتم منا أخذنا بأخذكم، ... ولكنها الأوحاد أسفل سافل

أراد بني الوحد من بني تغلب، جعل كل واحد منهم أحدا. وقوله: أخذنا بأخذكم أي أدركنا إبلكم فرددناها عليكم. قال الجوهري: وبنو الوحيد بطن من العرب من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. والوحيد: موضع بعينه؛ عن كراع. والوحيد: نقا من أنقاء الدهناء؛ قال الراعي:

مهاريس، لاقت بالوحيد سحابة ... إلى أمل الغراف ذات السلاسل

والوحدان: رمال منقطعة؛ قال الراعي:

حتى إذا هبط الوحدان، وانكشفت ... منه سلاسل رمل بينها ربد

وقيل: الوحدان اسم أرض. والوحيدان: ماءان في بلاد قيس معروفان. قال: وآل الوحيد حي من بني عامر. وفي حديث

بلال: أنه رأى أبي بن خلف يقول يوم بدر: يا حدراها

؛ قال أبو عبيد: يقول هل أحد رأى مثل هذا؟ وقوله عز وجل: إنما أعظكم بواحدة

هي هذه أن تقوموا لله مثنى وفرادى؛ وقيل: أعظكم أن توحدوا الله تعالى. وقوله: ذرني ومن خلقت وحيدا

؛ أي لم يشركني في خلقه أحد، ويكون وحيدا من صفة المخلوق أي ومن خلقت وحده لا مال له ولا ولد ثم جعلت له مالا وبنين. وقوله: لستن كأحد من النساء

، لم يقل كواحدة لأن أحدا نفي عام للمذكر والمؤنث والواحد والجماعة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٣٩/٣

وخد: الوخد: ضرب من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي، ومثله الخدي لغتان. يقال: وخدت الناقة تخد وخدا؛ قال النابغة:

فما وخدت بمثلك ذات غرب، ... حطوط في الزمام، ولا لحون

وأنشد أبو عبيدة في الناقة:

وخود من اللائي تسمعن، بالضحى، ... قريض الردافى بالغناء المهود

ووخد البعير يخد وخدا ووخدانا: أسرع ووسع الخطو؛ وقيل: رمى بقوائمه كمشي النعام؛ وبعير واخد ووخاد وظليم وخاد. ووخد الفرس: ضرب من سيره؛ حكاه كراع ولم يحده. وفي حديث وفاة أبي ذر:

رأى قوما تخد بهم رواحلهم

؛ الوخد ضرب من سير الإبل سريع. وفي حديث خيبر ذكر وخدة، هو بفتح الواو وسكون الخاء: قرية من قرى خيبر الحصينة بها نخل.

ودد: الود: مصدر المودة. ابن سيده: الود الحب يكون في جميع مداخل الخير؛ عن أبي زيد. ووددت الشيء أود، وهو من الأمنية؛ قال الفراء: هذا أفضل الكلام؛ وقال بعضهم: وددت ويفعل منه يود لا غير؛ ذكر هذا في **قوله تعالى**: يود أحدهم لو يعمر

أي يتمنى. الليث: يقال: ودك ووديدك كما تقول حبك وحبيبك. الجوهري: الود الوديد، والجمع أود مثل قدح وأقدح وذئب وأذؤب؛ وهما يتوادان وهم أوداء. ابن سيده: ود الشيء ودا وودا وودا وودادة وودادا ومودة ومودة: أحبه؛ قال:." (١)

"ورد: ورد كل شجرة: نورها، وقد غلبت على نوع الحوجم. قال أبو حنيفة: الورد نور كل شجرة وزهر كل نبتة، واحدته وردة؛ قال: والورد ببلاد العرب كثير، ريفية وبرية وجبلية. وورد الشجر: نور. ووردت الشجرة إذا خرج نورها. الجوهري: الورد، بالفتح، الذي يشم، الواحدة وردة، وبلونه قيل للأسد ورد، وللفرس ورد، وهو بين الكميت والأشقر. ابن سيده: الورد لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء؛ فرس ورد، والجمع ورد ووراد والأنثى وردة. وقد ورد الفرس يورد وروردة أي صار وردا. وفي المحكم: وقد ورد وردة واوراد؛ قال الأزهري: ويقال ايراد يوراد على قياس ادهام واكمات، وأصله اوراد صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: فكانت وردة كالدهان

؛ أي صارت كلون الورد؛ وقيل: فكانت وردة كلون فرس وردة؛ والورد يتلون فيكون في الشتاء خلاف لونه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٤٥٣

في الصيف، وأراد أنها تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة. واللون وردة، مثل غبسة وشقرة؛ وقوله:

تنازعها لونان: ورد وجؤوة، ... ترى لأياء الشمس فيها تحدرا

إنما أراد وردة وجؤوة أو وردا وجأى. قال ابن سيده: وإنما قلنا ذلك لأن وردا صفة وجؤوة مصدر، والحكم أن تقابل الصفة بالصفة والمصدر بالمصدر. وورد الثوب: جعله وردا. ويقال: وردت المرأة خدها إذا عالجته بصبغ القطنة المصبوغة. وعشية وردة إذا احمر أفقها عند غروب الشمس، وكذلك عند طلوع الشمس، وذلك علامة الجدب. وقميص مورد: صبغ على لون الورد، وهو دون المضرج. والورد: من أسماء الحمى، وقيل: هو يومها. الأصمعي: الورد يوم الحمى إذا أخذت صاحبها لوقت، وقد وردته الحمى، فهو مورود؛ قال أعرابي لآخر: ما أمار إفراق المورود «١» فقال: الرحضاء. وقد ورد على صيغة ما لم يسم فاعله. ويقال: أكل الرطب موردة أي محمة؛ عن ثعلب. والورد وورد القوم: الماء. والورد: الماء الذي يورد. والورد: الإبل الواردة؛ قال رؤبة:

لو دق وردي حوضه لم ينده

وقال الآخر:

يا عمرو عمر الماء ورد يدهمه

وأنشد قول جرير في الماء:

لا ورد للقوم، إن لم يعرفوا بردى، ... إذا تكشف عن أعناقها السدف

بردى: نهر دمشق، حرسها الله تعالى. والورد: العطش. والموارد: المناهل، واحدها مورد. وورد موردا أي ورودا. والموردة: الطريق إلى الماء. والورد: وقت يوم الورد بين الظمأين، والمصدر الورود. والورد: اسم من ورد يوم الورد. وما ورد من جماعة الطير والإبل وما كان، فهو ورد. تقول: وردت الإبل والطير هذا الماء وردا، ووردته أورادا؛ وأنشد:

فأوراد القطا سهل البطاح

وإنما سمي النصيب من قراءة القرآن وردا من هذا. ابن سيده: وورد الماء وغيره وردا وورودا

---

(١). قوله [إفراق المورود] في الصحاح قال الأصمعي: أفرق المريض من مرضه والمحموم من حماه أي أقبل. وحكى قول الأعرابي هذا ثم قال: يقول ما علامة برء المحموم؟ فقال العرق.." [١]

"وورد عليه: أشرف عليه، دخله أو لم يدخله؛ قال زهير:

فلما وردن الماء زرقا جمامه، ... وضعن عصي الحاضر المتخيم

معناه لما بلغن الماء أقمن عليه. ورجل وارد من قوم وراد، ووراد من قوم ورادين، وكل من أتى مكانا منهلا أو غيره، فقد ورده. **وقوله تعالى**: وإن منكم إلا واردها

؛ فسره ثعلب فقال: يردونها مع الكفار فيدخلها الكفار ولا يدخلها المسلمون؛ والدليل على ذلك قول الله عز وجل: إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون؛ وقال الزجاج: هذه آية كثر اختلاف المفسرين فيها، وحكى كثير من الناس أن الخلق جميعا يردون النار فينجو المتقي ويترك الظالم، وكلهم يدخلها. والورد: خلاف الصدر. وقال بعضهم: قد علمنا الورود ولم نعلم الصدور، ودليل من قال هذا **قوله تعالى**: ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا. وقال قوم: الخلق يردونها فتكون على المؤمن بردا وسلاما؛ وقال ابن مسعود والحسن وقتادة: إن ورودها ليس دخولها وحجتهم في ذلك قوية جدا لأن العرب تقول وردنا ماء كذا ولم يدخلوه. قال الله عز وجل: ولما ورد ماء مدين

. ويقال إذا بلغت إلى البلد ولم تدخله: قد وردت بلد كذا وكذا. قال أبو إسحاق: والحجة قاطعة عندي في هذا ما قال الله تعالى: إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها؛ قال: فهذا، والله أعلم، دليل أن أهل الحسنى لا يدخلون النار. وفي اللغة: ورد بلد كذا وماء كذا إذا أشرف عليه، دخله أو لم يدخله، قال: فالورود، بالإجماع، ليس بدخول. الجوهري: ورد فلان ورودا حضر، وأورده غيره واستورده أي أحضره. ابن سيده: تورده واستورده كورده كما قالوا: علا قرنه واستعلاه. ووارده: ورد معه؛ وأنشد:

ومت مني هللا، إنما ... موتك، لو واردت، وراديه

والواردة: وراد الماء. والورد: الواردة. وفي التنزيل العزيز: ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا

؛ وقال الزجاج: أي مشاة عطاشا، والجمع أوراد. والورد: الوراد وهم الذين يردون الماء؛ قال يصف قليبا:

صبحن من وشحا قليبا سكا، ... يطمو إذا الورد عليه التكا

وكذلك الإبل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٤٥٦

وصبح الماء بورد عكنان

والورد: النصيب من الماء. وأورده الماء: جعله يرده. والموردة: مأتاة الماء، وقيل: الجادة؛ قال طرفة:

كأن علوب النسع، في دأياتها، ... موارد من خلقاء في ظهر قردد

ويقال: ما لك توردني أي تقدم علي؛ وقال في قول طرفة:

كسيد الغضا نبهته المتورد

هو المتقدم على قرنه الذي لا يدفعه شيء. وفي الحديث:

اتقوا البراز في الموارد

أي المجاري والطرق إلى الماء، واحدها مورد، وهو مفعل من الورود. يقال: وردت الماء أرده ورودا إذا حضرته لتشرب. والورد: الماء الذي ترد عليه. وفي حديث

أبي بكر: أخذ بلسانه وقال: هذا الذي." (١)

"أوردني الموارد

؛ أراد الموارد المهلكة، واحدها موردة؛ وقول أبي ذؤيب يصف القبر:

يقولون لما جشت البئر: أوردوا ... وليس بها أدنى ذفاف لوارد

استعار الإيراد لإتيان القبر؛ يقول: ليس فيها ماء، وكل ما أتيته فقد وردته؛ وقوله:

كأنه بذي القفاف سيد، ... وبالرشاء مسبل ورود

ورود هنا يريد أن يخرج إذا ضرب به. وأورد عليه الخبر: قصه. والورد: القطيع من الطير. والورد: الجيش على التشبيه به؛ قال رؤبة:

كم دق من أعناق ورد مكمه

وقول جرير أنشده ابن حبيب:

سأحمد يربوعا، على أن وردها، ... إذا ذيد لم يحبس، وإن ذاد حكما

قال: الورد هاهنا الجيش، شبهه بالورد من الإبل بعينها. والورد: الإبل بعينها. والورد: النصيب من القرآن؛ تقول: قرأت وردي. وفي الحديث

أن الحسن وابن سيرين كانا يقرآن القرآن من أوله إلى آخره ويكرهان الأوراد

؛ الأوراد جمع ورد، بالكسر، وهو الجزء، يقال: قرأت وردي. قال أبو عبيد: تأويل الأوراد أنهم كانوا أحدثوا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٧/٣

أن جعلوا القرآن أجزاء، كل جزء منها فيه سور مختلفة من القرآن على غير التأليف، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ثم يزيدون كذلك، حتى يعدلوا بين الأجزاء ويتموا الجزء، ولا يكون فيه سورة منقطعة ولكن تكون كلها سورا تامة، وكانوا يسمونها الأوراد. ويقال: لفلان كل ليلة ورد من القرآن يقرؤه أي مقدار معلوم إما سبع أو نصف السبع أو ما أشبه ذلك. يقال: قرأ ورده وحزبه بمعنى واحد. والورد: الجزء من الليل يكون على الرجل يصليه. وأرنبة واردة إذا كانت مقبلة على السبلة. وفلان وارد الأرنبة إذا كان طويل الأنف. وكل طويل: وارد. وتوردت الخيل البلدة إذا دخلتها قليلا قليلا قطعة قطعة. وشعر وارد: مسترسل طويل؛ قال طرفة:

وعلى المتنين منها وارد، ... حسن النبت أثيث مسبكر

وكذلك الشفة واللثة. والأصل في ذلك أن الأنف إذا طال يصل إلى الماء إذا شرب بفيه لطوله، والشعر من المرأة يرد كفلها. وشجرة واردة الأغصان إذا تدلت أغصانها؛ وقال الراعي يصف نخلا أو كرما:

يلقى نواطيره، في كل مرقبة، ... يرمون عن وارد الأفنان منهصر «٢»

. أي يرمون الطير عنه. **وقوله تعالى**: فأرسلوا واردهم

أي سابقهم. **وقوله تعالى**: ونحن أقرب إليه من حبل الوريد

؛ قال أهل اللغة: الوريد عرق تحت اللسان، وهو في العضد فليق، وفي الذراع الأكحل، وهما فيما تفرق من ظهر الكف الأشاجع، وفي بطن الذراع الرواهش؛ ويقال: إنها أربعة عروق في الرأس، فمنها اثنان ينحدران قدام الأذنين، ومنها الوريدان في العنق. وقال أبو الهيثم: الوريدان

---

(٢). قوله [يلقى] في الأساس تلقى." (١)

"مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

والوعد من المصادر المجموعة، قالوا: الوعود؛ حكاه ابن جني. **وقوله تعالى**: ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين*

؛ أي إنجاز هذا الوعد أرونا ذلك؛ قال الأزهري: الوعد والعدة يكونان مصدرا واسما، فأما العدة فتجمع عدات والوعد لا يجمع. وقال الفراء: وعدت عدة، ويحذفون الهاء إذا أضافوا؛ وأنشد:

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا، ... وأخلفوك عدى الأمر الذي وعدوا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٨/٣

وقال ابن الأنباري وغيره: الفراء يقول: عدة وعدى؛ وأنشد:

وأخلفوك عدى الأمر

وقال أراد عدة الأمر فحذف الهاء عند الإضافة، قال: ويكتب بالياء. قال الجوهري: والعدة الوعد والهاء عوض من الواو، ويجمع على عدات ولا يجمع الوعد، والنسبة إلى عدة عدي وإلى زنة زني، فلا ترد الواو كما تردها في شية. والفراء يقول: عدوي وزنوي كما يقال شيوي؛ قال أبو بكر: العامة تخطئ وتقول أوعدني فلان موعدا أقف عليه. **وقوله تعالى**: وإذ و اعدنا موسى أربعين ليلة

، ويقرأ: وعدنا. قرأ

أبو عمرو: وعدنا

، بغير ألف، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي واعدنا، بالألف؛ قال أبو إسحاق: اختار جماعة من أهل اللغة. وإذ وعدنا، بغير ألف، وقالوا: إنما اخترنا هذا لأن المواعدة إنما تكون من الآدميين فاختاروا وعدنا، وقالوا دليلنا قول الله عز وجل: إن الله وعدكم وعد الحق

، وما أشبهه؛ قال: وهذا الذي ذكروه ليس مثل هذا. وأما واعدنا هذا فجيد لأن الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة، فهو من الله وعد، ومن موسى قبول واتباع فجرى مجرى المواعدة قال الأزهري: من قرأ وعدنا، فالفعل لله تعالى، ومن قرأ واعدنا، فالفعل من الله تعالى ومن موسى. قال ابن سيده: وفي التنزيل: وواعدنا موسى ثلاثين ليلة

، وقرئ

ووعدنا

؛ قال ثعلب: فواعدنا من اثنين ووعدنا من واحد؛ وقال:

فواعديه سرحتي مالك، ... أو الربى بينهما أسهلا

قال أبو معاذ: واعدت زيدا إذا وعدك ووعدته. ووعدت زيدا إذا كان الوعد منك خاصة. والموعد: موضع التواعد، وهو الميعاد، ويكون الموعد مصدر وعدته، ويكون الموعد وقتا للعدة. والموعدة أيضا: اسم للعدة. والميعاد: لا يكون إلا وقتا أو موضعا. والوعد: مصدر حقيقي. والعدة: اسم يوضع موضع المصدر وكذلك الموعدة. قال الله عز وجل: إلا عن موعدة وعدها إياه

. والميعاد والمواعدة: وقت الوعد وموضعه. قال الجوهري: وكذلك الموعد لأن ما كان فاء الفعل منه واوا أو ياء ثم سقطتا في المستقبل نحو يعد ويزن ويهب ويضع ويئل، فإن المفعل منه مكسور في الاسم

والمصدر جميعا، ولا تبال أمنصوبا كان يفعل منه أو مكسورا بعد أن تكون الواو منه ذاهبة، إلا أحرفا جاءت نوادر، قالوا: دخلوا موحد موحد، وفلان ابن مورق، وموكل اسم رجل أو موضع، وموهب اسم رجل، وموزن موضع؛ هذا سماع والقياس فيه الكسر فإن كانت الواو من يفعل منه ثابتة نحو يوجل ويوجع ويوسن ففيه الوجهان، فإن أردت به المكان والاسم كسرته، وإن أردت به المصدر نصبت قلت موجل." (١)

"وموجل وموجع وموجع، فإن كان مع ذلك معتل الآخر فالفعل منه منصوب ذهبت الواو في يفعل أو ثبتت كقولك المولى والموفى والموعى من يلي ويفي ويعي. قال ابن بري: قوله في استثنائه إلا أحرفا جاءت نوادر، قالوا دخلوا موحد موحد، قال: موحد ليس من هذا الباب وإنما هو معدول عن واحد فيمتنع من الصرف للعدل والصفة كأحاد، ومثله مثنى وثناء ومثلث وثلاث ومربع ورباع. قال: وقال سيبويه: موحد فتحوه لأنه ليس بمصدر ولا مكان وإنما هو معدول عن واحد، كما أن عمر معدول عن عامر. وقد تواعد القوم واتعدوا، والاتعاد: قبول الوعد، وأصله الاوتعاد قلبوا الواو تاء ثم أدغموا. وناس يقولون: ائتعد يأتعد، فهو مؤتعد، بالهمز، كما قالوا يأتسر في ائتسار الجزور. قال ابن بري: ثوابه إيتعد ياتعد، فهو موتعد، من غير همز، وكذلك إيتسر ياتسر، فهو موتسر، بغير همز، وكذلك ذكره سيبويه وأصحابه يعلونه على حركة ما قبل الحرف المعتل فيجعلونه ياء إن انكسر ما قبلها، وألفا إن انفتح ما قبلها، وواوا إذا انضم ما قبلها؛ قال: ولا يجوز بالهمز لأنه لا أصل له في باب الوعد واليسر؛ وعلى ذلك نص سيبويه وجميع النحويين البصريين. وواعده الوقت والموضع وواعده فوعده: كان أكثر وعدا منه. وقال مجاهد في **قوله تعالى**: ما أخلفنا موعدك بملكنا

؛ قال: الموعد العهد؛ وكذلك **قوله تعالى**: فأخلفتم موعدي

؛ قال: عهدي. وقوله عز وجل: وفي السماء رزقكم وما توعدون

؛ قال: رزقكم المطر، وما توعدون: الجنة. قال قتادة في **قوله تعالى**: واليوم الموعود

؛ إنه يوم القيامة. وفرس واعد: يعدك جريا بعد جري. وأرض واعدة: كأنها تعد بالنبات. وسحاب واعد: كأنه يعد بالمطر. ويوم واعد: يعد بالحر؛ قال الأصمعي: مررت بأرض بني فلان غب مطر وقع بها فرأيتها واعدة إذا رجي خيرها وتمام نبتها في أول ما يظهر النبت؛ قال سويد بن كراع:

رعى غير مذعور بهن وراقه ... لعاع، ته١داه الدكادك، واعد

ويقال للدابة والماشية إذا رجي خيرها وإقبالها: واعد؛ وقال الراجز:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٢/٣

كيف تراها واعدا صغارها، ... يسوء شناء العدى كبارها؟

ويقال: يومنا يعد بردا. ويوم واعد إذا وعد أوله بحر أو برد. وهذا غلام تعد مخايله كرما، وشيمه تهد جلدا وصرامة. والوعيد والتوعد: التهدد، وقد أوعده وتوعده. قال الجوهري: الوعد يستعمل في الخير والشر، قال ابن سيده: وفي الخير الوعد والعدة، وفي الشر الإيعاد والوعيد، فإذا قالوا أوعدته بالشر أثبتوا الألف مع الباء؛ وأنشد لبعض الرجاز:

أوعدني بالسجن والأداهم ... رجلي، ورجلي شثنة المناسم

قال الجوهري: تقديره أوعدني بالسجن وأوعد رجلي بالأداهم ورجلي شثنة أي قوية على القيد. قال الأزهري: كلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعدته شرا، وأوعدته خيرا وأوعدته شرا، فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته ولم يدخلوا ألفا، وإذا لم يذكروا الشر قالوا: أوعدته ولم يسقطوا الألف؛ وأنشد لعامر بن الطفيل:." (١)

"فهو وافد. وجمع الوفد أوفاد ووفود. وأوفدته أنا إلى الأمير: أرسلته. والوافد من الإبل: ما سبق سائرها. وقد تكرر الوفد في الحديث، وهم القوم يجتمعون فيردون البلاد، واحدهم وافد، والذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك. وفي الحديث:

وفد الله ثلاثة.

وفي حديث الشهيد:

فإذا قتل فهو وافد لسبعين يشهد لهم

؛ وقوله:

أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم.

وتوفدت الإبل والطير: تسابقت. وأوفد الشيء: رفعه. وأوفد هو: ارتفع. وأوفد الريم: رفع رأسه ونصب أذنيه؛ قال تميم ابن مقبل:

تراءت لنا يوم السيار بفاحم ... وسنة ريم خاف سمعا فأوفدا «٢»

. وركب موفد: مرتفع. وفلان مستوفد في قعدته أي منتصب غير مطمئن كمستوفز. وأمسينا على أوفاد أي على سفر قد أشخصنا أي أقلقنا. والإيفاد على الشيء: الإشراف عليه. والإيفاد أيضا: الإسراع، وهو في شعر ابن أحمر. والوفد: ذروة الحبل من الرمل المشرف. والوافدان اللذان في شعر الأعشى: هما الناشزان من الخدين عند المضغ، فإذا هرم الإنسان غاب وافداه. ويقال للفرس: ما أحسن ما أوفد حاركه أي أشرف؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٣/٣

وأنشد:

ترى العلافي عليها موفدا، ... كأن برجا فوقها مشيدا

أي مشرفا. والأوفاد: قوم من العرب؛ وقال:

فلو كنتم منا أخذتم بأخذنا، ... ولكنما الأوفاد أسفل سافل «٣»

ووافد: اسم. وبنو وفدان: حي من العرب؛ أنشد ابن الأعرابي:

إن بني وفدان قوم سك، ... مثل النعام، والنعام صك

وقد: الوقود: الحطب. يقال: ما أجود هذا الوقود للحطب قال الله تعالى: أولئك هم وقود النار

. الوقد: نفس النار. ووقدت النار تقد وقدا وقدة ووقدانا ووقودا، بالضم، ووقودا عن سيبويه؛ قال: والأكثر أن الضم للمصدر والفتح للحطب؛ قال الزجاج: المصدر مضموم ويجوز فيه الفتح وقد رووا: وقدت النار وقودا، مثل قبلت الشيء قبولا. وقد جاء في المصدر فعول، والباب الضم. الجوهري: وقدت النار تقد وقودا، بالضم، ووقدا وقدة ووقيدا ووقدا ووقدانا أي توقدت. والاتقاد: مثل التوقد. والوقود، بالفتح: الحطب، وبالضم: الاتقاد. الأزهري: **قوله تعالى**: النار ذات الوقود

، معناه التوقد فيكون مصدرا أحسن من أن يكون الوقود الحطب. قال يعقوب: وقرئ:

النار ذات الوقود.

وقال تعالى: وقودها الناس والحجارة*

، وقيل: كأن الوقود اسم وضع موضع المصدر. الليث: الوقود ما ترى من لهبها لأنه اسم، والوقود المصدر. ويقال: أوقدت النار واستوقدتها إيقادا واستيقادا. وقد وقدت النار وتوقدت واستوقدت استيقادا، والموضع

---

(٢). قوله [السيار] كذا بالأصل

(٣). قوله [فلو إلخ] تقدم في وحد بلفظ [فلو كنتم منا أخذنا بأخذكم ولكنها الأوحاد إلخ] وفسره هناك فقال: وقوله أخذنا بأخذكم أي أدركنا إبلكم فرددناها عليكم.." (١)

"السيور التي يشد بها القربوس إلى دفتي السرج، الواحد وكاد وإكاد؛ وفي شعر حميد بن ثور:

ترى العليفي عليه موكدا

أي موثقا شديد الأسر، ويروى موفدا، وقد تقدم. والوكاد: حبل يشد به البقر عند الحلب. ووكد بالمكان

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٥/٣

يكد وكودا إذا أقام به. ويقال: ظل متوكدا بأمر كذا ومتوكزا ومتحركا أي قائما مستعدا. ويقال: وكد يكد وكدا أي أصاب. ووكد وكده: قصد قصده وفعل مثل فعله. وما زال ذاك وكدي أي مرادي وهمي. ويقال: وكد فلان أمرا يكده وكدا إذا مارسه وقصده؛ قال الطرماح:

ونبئت أن القين زنى عجوزة ... فقيرة أم السوء أن لم يكد وكدي

معناه: أن لم يعمل عملي ولم يقصد قصدي ولم يغن غنائي. ويقال: ما زال ذلك وكدي، بضم الواو، أي فعلي ودأبي وقصدي، فكأن الوكد اسم، والوكد المصدر. وفي حديث

الحسن وذكر طالب العلم: قد أوكدتاه يداه وأعمدتاه رجلاه

؛ أوكدتاه: حملتاه. ويقال: وكد فلان أمرا يكده وكدا إذا قصده وطلبه. وفي حديث

علي: الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكده الإعطاء

أي لا يزيده المنع ولا ينقصه الإعطاء.

ولد: الوليد: الصبي حين يولد، وقال بعضهم: تدعى الصبية أيضا وليدا، وقال بعضهم: بل هو للذكر دون الأنثى، وقال ابن شميل: يقال غلام مولود وجارية مولودة أي حين ولدته أمه، والولد اسم يجمع الواحد والكثير والذكر والأنثى. ابن سيده: ولدته أمه ولادة وإلادة على البدل، فهي والدة على الفعل، ووالد على النسب؛ حكاه ثعلب في المرأة. وكل حامل تلد، ويقال لأم الرجل: هذه والدة. وولدت المرأة ولادا وولادة وأولدت: حان ولادها. والوالد: الأب. والوالدة: الأم، وهما الوالدان؛ والولد يكون واحدا وجمعا. ابن سيده: الولد والولد، بالضم: ما ولد أيا كان، وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى، وقد جمعوا فقالوا أولاد وولدة وإلدة، وقد يجوز أن يكون الولد جمع ولد كوثن ووثن، فإن هذا مما يكسر على هذا المثال لاعتقاب المثالين على الكلمة. والولد، بالكسر: كالولد لغة وليس بجمع لأن فعلا ليس مما يكسر على فعل. والولد أيضا: الرهط على التشبيه بولد الظهر. وولد الرجل: ولده في معنى. وولده: رهطه في معنى. وتوالدوا أي كثروا، وولد بعضهم بعضا. ويقال في تفسير **قوله تعالى**: ماله وولده إلا خسارا

؛ أي رهطه. ويقال: ولده، والولدة جمع الأولاد «١»؛ قال رؤبة:

سمطا يربي ولدة زعابلا

قال الفراء: قال إبراهيم: ماله وولده، وهو اختيار أبي عمرو، وكذلك قرأ ابن كثير وحمزة، وروى خارجة عن نافع وولده أيضا، وقرأ ابن إسحاق ماله وولده، وقال هما لغتان: ولد وولد. وقال الزجاج: الولد والولد واحد، مثل العرب

(١). قوله [والولدة جمع الأولاد] عبارة القاموس الولد، محركة، وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع وقد يجمع على أولاد وولدة وألدة بكسرهما وولد بالضم." (١)

"والعرب، والعجم والعجم ونحو ذلك؛ قال الفراء وأنشد:

ولقد رأيت معاشرا ... قد ثمروا مالا وولدا

قال: ومن أمثال العرب، وفي الصحاح: من أمثال بني أسد: ولدك من دمى «١». عقبيك؛ وأنشد:

فليت فلانا كان في بطن أمه، ... وليت فلانا كان ولد حمار

فهذا واحد. قال: وقيس تجعل الولد جمعا والولد واحدا. ابن السكيت: يقال في الولد الولد والولد. قال: ويكون الولد واحدا وجمعا. قال: وقد يكون الولد جمع الولد مثل أسد وأسد، ويقال: ما أدري أي ولد الرجل هو أي أي الناس هو. والوليد: المولود حين يولد، والجمع ولدان والاسم الولادة والولودية؛ عن ابن الأعرابي. قال ثعلب: الأصل الوليدية كأنه بناه على لفظ الوليد، وهي من المصادر التي لا أفعال لها، والأنثى وليدة، والجمع ولدان وولائد. وفي الحديث:

واقية كواقية الوليد

؛ هو الطفل فعيل بمعنى مفعول، أي كلاءة وحفظا كما يكلأ الطفل؛ وقيل: أراد بالوليد موسى، على ﻥ بينا وعليه الصلاة والسلام، **لقوله تعالى**: ألم نربك فينا وليدا

؛ أي كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره [حجره] فقني شر قومي وأنا بين أظهرهم. وفي الحديث:

الوليد في الجنة

؛ أي الذي مات وهو طفل أو سقط. وفي الحديث:

لا تقتلوا وليدا

يعني في الغزو. قال: وقد تطلق الوليدة على الجارية والأمة، وإن كانت كبيرة. وفي الحديث:

تصدقت أمي علي بوليدة

يعني جارية. ومولد الرجل: وقت ولاده. ومولده: الموضع الذي ولد فيه. وولدته الأم تلده مولدا. وميلاد الرجل: اسم الوقت الذي ولد فيه. وفي حديث الاستعاذة:

ومن شر والد وما ولد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٧/٣

؛ يعني إبليس والشياطين، هكذا فسر. وقولهم في المثل: هم في أمر لا ينادى وليده؛ قال ابن سيده: نرى أصله كأن شدة أصابتهم حتى كانت الأم تنسى وليدها فلا تناديه ولا تذكره مما هم فيه، ثم صار مثلا لكل شدة، وقيل: هو أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار بل الجلة، وقد يقال في موضع الكثرة والسعة أي متى أهوى الوليد بيده إلى شيء لم يزجر عنه لكثرة الشيء عندهم؛ وقال ابن السكيت في قول مزرد الثعلبي:

تبرأت من شتم الرجال بتوبة ... إلى الله مني، لا ينادى وليدها

قال: هذا مثل ضربه معناه أي لا أرجع ولا أكلم فيها كما لا يكلم الوليد في الشيء الذي يضرب له فيه المثل. وقال الأصمعي وأبو عبيدة في قولهم: هو أمر لا ينادى وليده، قال أحدهما: أي هو أمر جليل شديد لا ينادى فيه الوليد ولكن تنادى فيه الجلة، وقال آخر: أصله من الغارة أي تذهل الأم عن ابنها أن تناديه وتضمه ولكنها تهرب عنه، ويقال: أصله من جري الخيل لأن الفرس إذا كان جوادا أعطى من غير أن يصاح به لاستزادته، كما قال النابغة الجعدي يصف فرسا:

---

(١). قوله [ولدك من دمى إلخ] هذا كما في شرح القاموس مع متنه ضبط نسخ الصحاح، قال قال شيخنا: والتدمية للذكر على المجاز وضبط في نسخ القاموس ولدك محركة وبكسر الكاف خطابا رأنثى؛ أي من نفست به، وصير عقبيك ملطخين بالدم فهو ابنك حقيقة لا من اتخذته وتبنيته وهو من غيرك." (١)

"لفلانة أخذة تؤخذ بها الرجال عن النساء، وقد أخذته الساحرة تأخيذا؛ ومنه قيل للأسير: أخيذ. وقد أخذ فلان إذا أسر؛ ومنه **قوله تعالى**: فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم

. معناه، والله أعلم: ائسروهم. الفراء: أكذب من أخيذ الجيش، وهو الذي يأخذه أعداؤه فيستدلونه على قومه، فهو يكذبهم بجهده. والأخيذ: المأخوذ. والأخيذ: الأسير. والأخيذة: المرأة لسبي. وفي الحديث: أنه أخذ السيف وقال من يمنعك مني؟ فقال: كن خير آخذ

أي خير آسر. والأخيذة: ما اغتصب من شيء فأخذ. وآخذه بذنبه مؤاخذة: عاقبه. وفي التنزيل العزيز: فكلا أخذنا بذنبه

. وقوله عز وجل: وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها

؛ أي أخذتها بالعذاب فاستغنى عنه لتقدم ذكره في قوله: ويستعجلونك بالعذاب*. وفي الحديث: من أصاب من ذلك شيئا أخذ به.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٨/٣

يقال: أخذ فلان بذنبه أي حبس وجوزي عليه وعوقب به. وإن أخذوا على أيديهم نجوا. يقال: أخذت على يد فلان إذا منعته عما يريد أن يفعله كأنك أمسكت على يده. وقوله عز وجل: وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه

قال الزجاج: ليتمكنوا منه فيقتلوه. وآخذه: كأخذه. وفي التنزيل العزيز: ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا

؛ والعامة تقول واخذه. وأتى العراق وما أخذ إخذه، وذهب الحجاز وما أخذ إخذه، وولي فلان مكة وما أخذ إخذها أي ما يليها وما هو في ناحيتها، واستعمل فلان على الشام وما أخذ إخذه، بالكسر، أي لم يأخذ ما وجب عليه من حسن السيرة ولا تقل أخذه، وقال الفراء: ما والاه وكان في ناحيته. وذهب بنو فلان ومن أخذ إخذهم وأخذهم، يكسرون «١». الألف ويضمون الذال، وإن شئت فتحت الألف وضممت الذال، أي ومن سار سيرهم؛ ومن قال: ومن أخذ إخذهم أي ومن أخذه إخذهم وسيرتهم. والعرب تقول: لو كنت منا لأخذت بإخذنا، بكسر الألف، أي بخلائقنا وزينا وشكلنا وهدينا؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

فلو كنتم منا أخذنا بأخذكم، ... ولكنها الأوجاد أسفل سافل «٢»

. فسره فقال: أخذنا بأخذكم أي أدركنا إبلكم فرددناها عليكم، لم يقل ذلك غيره. وفي الحديث:

قد أخذوا أخذاتهم

؛ أي نزلوا منازلهم؛ قال ابن الأثير: هو بفتح الهمزة والخاء. والأخذة، بالضم: رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر أو خرزة يؤخذ بها النساء الرجال، من التأخيذ. وآخذه: رقاه. وقالت أخت صبح العادي تبكي أخاها صبحا، وقد قتله رجل سيق إليه على سرير، لأنها قد كانت أخذت عنه القائم والقاعد والساعي والماشي والراكب: أخذت عنك الراكب والساعي والماشي والقاعد والقائم، ولم آخذ عنك النائم؛ وفي صبح هذا يقول لبيد:

ولقد رأى صبح سواد خليله، ... ما بين قائم سيفه والمحمل

عنى بخليله كبده لأنه يروى أن الأسد بقر بطنه، وهو حي، فنظر إلى سواد كبده.

---

(١). قوله [إخذهم وأخذهم يكسرون إلخ] كذا بالأصل وفي القاموس وذهبوا ومن أخذ إخذهم، بكسر الهمزة وفتحه، ورفع الذال ونصبها

(٢). قوله [ولكنها الأوجاد إلخ] كذا بالأصل وفي شرح القاموس الأجساد." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٣/٣

"قال: يعني ضمها ولم يفته منها شيء، وعنى بالعوج القوائم. وأمر محوذ: مضموم محكم كمحوز، وجاد ما أحوذ قصيدته أي أحكمها. ويقال: أحوذ الصانع القدح إذا أخفه؛ ومن هذا أخذ الأحوذي المنكمش الحاد الخفيف في أموره؛ قال لبيد:

فهو كقدح المنيح أحوذه الصانع، ... ينفي عن متنه القوبا

والأحوذي: المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء. والحويذ من الرجال: المشمر؛ قال عمران بن حطان:

ثقف حويذ مبين الكف ناصعه، ... لا طائش الكف وقاف ولا كفل

يريد بالكفل الكفل. والأحوذي: الذي يغلب. واستحوذ: غلب. وفي حديث

عائشة تصف عمر، رضي الله عنهما: كان والله أحوذيا نسيج وحده.

الأحوذي: الحاد المنكمش في أموره الحسن لسياق الأمور. وحاذه يحوذه حوذا: غلبه. واستحوذ عليه الشيطان واستحاذ أي غلب، جاء بالواو على أصله، كما جاء استروح واستصوب، وهذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل. تقول العرب: استصاب واستصوب واستجاب واستجوب، وهو قياس مطرد عندهم. **وقوله تعالى**: ألم نستحوذ عليكم

؛ أي ألم نغلب على أموركم ونستول على مودتكم. وفي الحديث:

ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا وقد استحوذ عليهم الشيطان

أي استولى عليهم وحواهم إليه؛ قال: وهذه اللفظة أحد ما جاء على الأصل من غير إعلال خارجة عن أخواتها نحو استقال واستقام. قال ابن جني: امتنعوا من استعمال استحوذ معتلا وإن كان القياس داعيا إلى ذلك مؤذنا به، لكن عارض فيه إجماعهم على إخراجه مصححا ليكون ذلك على أصول ما غير من نحوه كاستقام واستعان. وقد فسر ثعلب **قوله تعالى**: استحوذ عليهم الشيطان

، فقال: غلب على قلوبهم. وقال الله عز وجل، حكاية عن المنافقين يخاطبون به الكفار: ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين

؛ وقال أبو إسحاق: معنى ألم نستحوذ عليكم: ألم نستول عليكم بالموالاة لكم. وحاذ الحمار أتنه إذا استولى عليها وجمعها وكذلك حازها؛ وأنشد:

يحوذهن وله حوذي

قال وقال النحويون: استحوذ خرج على أصله، فمن قال حاذ يحوذ لم يقل إلا استحاذ، ومن قال أحوذ

فأخرجه على الأصل قال استحوذ. والحاذ: الحال؛ ومنه قوله في الحديث:

أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ

أي خفيف الظهر. والحاذان: ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين، وقيل: خفيف الحال من المال؛ وأصل الحاذ طريقة المتن من الإنسان؛ وفي الحديث:

ليأتين على الناس زمان يغبط الرجل فيه لخفة الحاذ كما يغبط اليوم أبو العشرة

؛ ضربه مثلا لقلة المال والعيال. شمر: يقال كيف حالك وحاذك؟ ابن سيده: والحاذ طريقة المتن، واللام أعلى من الذال، يقال: حال متنه وحاذ متنه، وهو موضع اللبد من ظهر الفرس. قال: والحاذان ما استقبلك من فخذي الدابة إذا استدبرتها؛ قال:

وتلف حاذيها بذي خصل ... ريان، مثل قوادم النسر

قال: والحاذان لحمتان في ظاهر الفخذين تكونان في الإنس ان وغيره؛ قال:

خفيف الحاذ نسال الفيافي، ... وعبد للصحابة غير عبد." (١)

"ومعوذ الفرس: موضع القلادة، ودائرة المعوذ تستحب. قال أبو عبيد: من دوائر الخيل المعوذ وهي التي تكون في موضع القلادة يستحبونها. وفلان عوذ لبني فلان أي ملجأ لهم يعوذون به. وقال الله عز وجل: وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن

؛ قيل: إن أهل الجاهلية كانوا إذا نزلت رفقة منهم في واد قالت: نعوذ بعزيز هذا الوادي من مردة الجن وسفهائهم أي نلوذ به ونستجير. والعوذ من اللحم: ما عاذ بالعظم ولزمه. قال ثعلب: قلت لأعرابي: ما طعم الخبز؟ قال: أدمه. قال قلت: ما أطيب اللحم؟ قال: عوذه، وناقة عائذ: عاذ بها ولدها، فاعل بمعنى مفعول؛ وقيل: هو على النسب. والعائذ: كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام لأن ولدها يعوذ بها، والجمع عوذ بمنزلة النفساء من النساء، وهي من الشاء ربى، وجمعها رباب، وهي من ذوات الحافر فريش. وقد عاذت عياذا وأعاذت، وهي معيذ، وأعوذت. والعائذ من الإبل: الحديثة النتاج إلى خمس عشرة أو نحوها، من ذلك أيضا. وعاذت بولدها: أقامت معه وحدبت عليه ما دام صغيرا، كأنه يريد عاذ بها ولدها فقلب؛ واستعار الراعي أحد هذه الأشياء للوحش فقال:

لها بحقيل فالنميرة منزل، ... ترى الوحش عوذات به ومتاليا

كسر عائذا على عوذ ثم جمعه بالألف والتاء؛ وقول مليح الهذلي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٨٧/٣

وعاج لها جاراتها العيس، فارعوت ... عليها اعوجاج المعوذات المطافل

قال السكري: المعوذات التي معها أولادها. قال الأزهري: الناقة إذا وضعت ولدها فهي عائذ أياما. ووقت بعضهم سبعة أيام، وقيل: سميت الناقة عائذا لأن ولدها يعوذ بها، فهي فاعل بمعنى مفعول، وقال: إنما قيل لها عائذ لأنها ذات عوذ أي عاذ بها ولدها عوذا. ومثله **قوله تعالى**: خلق من ماء دافق أي ذي دفق. والعوذ: الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل، واحدتها عائذ مثل حائل وحول. ويجمع أيضا على عوذان مثل راع ورعيان وحائر وحوران. ويقال: هي عائذ بـيِّنة العؤوذ إذا ولدت عشرة أيام أو خمسة عشر ثم هي مطفل بعد. يقال: هي في عياذها أي بحدثان نتاجها. وفي حديث الحديبية:

ومعهم العوذ المطافيل

؛ يريد النساء والصبيان. والعوذ في الأصل: جمع عائذ من هذا الذي تقدم. وفي حديث

علي، رضوان الله عليه: فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافل.

وعوذ الناس: رذالهم؛ عن ابن الأعرابي. وبنو عيذ الله: حي، وقيل: حي من اليمن. قال الجوهري: عيذ الله، بكسر الياء مشددة، اسم قبيلة. يقال: هو من بني عيذ الله، ولا يقال عائذ الله. ويقال للجودي أيضا: عيذ.

وعائذة: أبو حي من ضبة، وهو عائذة بن مالك بن ضبة؛ قال الشاعر:

متى تسأل الضبي عن شر قومه، ... يقل لك: إن العائذي لئيم

وبنو عوذة: من الأسد. وبنو عوذى، مقصور: بطن؛ قال الشاعر:

ساق الرفيدات من عوذى ومن عمم، ... والسبي من رهط ربعي وحجار

وعائذ الله: حي من اليمن. وعويذة: اسم امرأة؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد:

فإني وهجراني عويذة، بعد ما ... تشعب أهواء الفؤاد الشواعب." (١)

"البطن ثم الفخذ؛ قال ابن الكلبي: الشعب أكبر من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ. قال أبو منصور: والفصيلة أقرب من الفخذ، وهي القطعة من أعضاء الجسد. والتفخيذ: المفاخذة. وأما الذي في الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أنزل الله عز وجل عليه: وأنذر عشيرتك الأقربين؛ بات يفخذ عشيرته أي يدعوهم فخذا فخذا. يقال: فخذ الرجل بني فلان إذا دعاهم فخذا فخذا. ويقال: فخذت القوم عن فلان أي خذلتهم. وفخذت بينهم أي فرقت وخذلت.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣/٥٠٠

فذذ: الفذ: الفرد، والجمع أفذاذ وفذوذ. وأفذت الشاة إفذاذا، وهي مفذ: ولدت ولدا واحدا، وإن ولدت اثنين، فهي متئم، وإن كان من عادتها أن تلد واحدا، فهي مفذاذ، ولا يقال للناقة مفذ لأنها لا تنتج إلا واحدا. ويقال: ذهبا فذين. وفي الحديث:

هذه الآية الفاذة

أي المنفردة في معناها. والفذ: الواحد، وقد فذ الرجل عن أصحابه إذا شذ عنهم وبقي فردا. والفذ: ا\أول من قداح الميسر. قال اللحياني: وفيه فرض واحد وله غنم نصيب واحد، إن فاز، وعليه غرم نصيب واحد، إن خاب ولم يفز؛ والثاني التوأم وسهام الميسر عشرة: أولها الفذ ثم التوأم ثم الرقيب ثم الحلس ثم النافس ثم المسبل ثم المعلى، وثلاثة لا أنصباء لها وهي: السفيح والمنيح والوغد. وتمر فذ: متفرق لا يلزق بعضه ببعض؛ عن ابن الأعرابي، وهو مذكور في الضاد لأنهما لغتان. وكلمة فذة وفاذة: شاذة. أبو مالك: ما أصبت منه أفذ ولا مريشا؛ الأفذ القدح الذي ليس عليه ريش، والمريش الذي قد ريش؛ قال: ولا يجوز غير هذا ألبتة. قال أبو منصور: وقد قال غيره: ما أصبت منه أقذ ولا مريشا، بالقاف. الأزهري: ذفذف إذا تبختر، وفذفذ إذا تقاصر ليختل وهو يثب، وفي موضع آخر: إذا تقاصر ليثب خاتلا.

فلذ: فلذ له من المال يفلذ فلذا: أعطاه منه دفعة، وقيل: قطع له منه، وقيل: هو العطاء بلا تأخير ولا عدة، وقيل: هو أن يكثر له من العطاء. وافتلذت له قطعة من المال افتلاذا إذا اقتطعته. وافتلذته المال أي أخذت من ماله فلذة؛ قال كثير:

إذا المال لم يوجب عليك عطاءه ... صنيعة قربى، أو صديق توامقه،

منعت، وبعض المنع حزم وقوة، ... ولم يفتلذك المال إلا حقائقه

والفلذ: كبد البعير، والجمع أفلاذ. والفلذة: القطعة من الكبد واللحم والمال والذهب والفضة، والجمع أفلاذ على طرح الزائد، وعسى أن يكون الفلذ لغة في هذا فيكون الجمع على وجهه. وفي الحديث:

أن فتى من الأنصار دخلته خشية من النار فحبسته في البيت حتى مات، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إن الفرق من النار فلذ كبده

أي خوف النار قطع كبده. وفي الحديث في أشراط الساعة:

وتقيء الأرض أفلاذ كبدها

، وفي رواية:

تلقي الأرض بأفلاذها

، وفي رواية:

بأفلاذ كبدها

أي بكنوزها وأموالها. قال الأصمعي: الأفلاذ جمع الفلذة وهي القطعة من اللحم تقطع طولا. وضرب أفلاذ الكبد مثلا للكنوز أي تخرج الأرض كنوزها المدفونة تحت الأرض، وهو استعارة، ومثله **قوله تعالى**: وأخرجت الأرض أثقالها؛ وسمي ما في الأرض قطعا تشبيها وتمثيلا وخص الكبد لأنها من أطايب." (١)

"، ومنه **قوله تعالى**: يتسللون منكم لواذا

. وفي حديث الدعاء:

اللهم بك أعوذ وبك ألوذ

، لاذ به إذا التجأ إليه وانضم واستغاث. والملاذ والملوذة: الحصن. ولاذ به ولاوذ وألاذ: امتنع. ولاوذه لواذا: راوغه. وقوله عز وجل: قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا

، قال الزجاج: معنى لواذا هاهنا خلافا أي يخالفون خلافا، قال: ودليل ذلك **قوله تعالى**: فليحذر الذين يخالفون عن أمره وقيل: معنى يتسللون منكم لواذا، يلوذ هذا بذا ويستتر ذا بذا ومنه الحديث:

يلوذ به الهلاك

أي يستتر به الهالكون ويحتمون، وإنما قال تعالى لواذا لأنه مصدر لاوذت، ولو كان مصدرا للذت لقلت لذت به لياذا، كما تقول قمت إليه قياما وقاومتك قواما طويلا، وفي خطبة الحجاج: وأنا أرميكم بطرفي وأنتم تتسللون لواذا أي مستخفين ومستترين بعضكم ببعض، وهو مصدر لاوذ يلاوذ ملاوذة ولواذا. وقال ابن السكيت: خير بني فلان ملاوذ لا يجيء إلا بعد كد، وأنشد القطامي:

وما ضرها أن لم تكن رعت الحمى، ... ولم تطلب الخير الملاوذ من بشر

الجوهري: الملاوذ يعني القليل، وقال الطرماح:

يلاوذ من حر، كأن أواره ... يذيب دماغ الضب، وهو جدوع

يلاوذ يعني بقر الوحش أي تلجأ إلى كنسها. ولاذ الطريق بالدار وألاذ إلاذة، والطريق مليذ بالدار إذا أحاط بها. وألاذت الدار بالطريق إذا أحاطت به. ولذت بالقوم وألذت بهم، وهي المداورة من حيثما كان. ولاوذهم: داراهم. واللوذ: حصن الجبل وجانبه وما يطيف به، والجمع ألواذ. ولوذ الوادي: منعطفه والجمع كالجمع، ويقال: هو بلوذ كذا أي بناحية كذا وبلوذان كذا، قال ابن أحمر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٢/٣

كأن وقعته لوذان مرفقها ... صلق الصفا بأديم وقعه تير

تير أي تارات. ويقال: هو لوذه أي قريب منه. ولي من الإبل والدراهم وغيرها مائة أو لواذها، يريد أو قرابتها، وكذلك غير المائة من العدد أي أنقص منها بواحد أو اثنين أو أكثر منها بذلك العدد. واللاذ: ثياب حرير تنسج بالصين، واحدته لاذة، وهو بالعجمية سواء تسميه العرب والعجم اللاذة. والملاوذ: المآزر، عن ثعلب. ولوذان، بالفتح: اسم رجل، ولوذان: اسم أرض، قال الراعي:

فلبثها الراعي قليلا كلا ولا ... بلوذان، أو ما حللت بالكراكر

فصل الميم

متذ: متذ بالمكان يمتذ متوذا: أقام؛ قال ابن دريد: ولا أدري ما صحته.

مذذ: رجل مذماذ: صياح كثير الكلام؛ حكاه اللحياني عن أبي ظبية، والأنثى بالهاء؛ وعنه أيضا: رجل مذماذ وطواط إذا كان صياحا؛ وكذلك ربار فجفاج بجباج عجعاج. ومذمذ إذا كذب. والمذيذ والمذميذ: الكذاب. وقال أبو زيد: مذمذي، وهو الظريف المختال، وهو المذماذ. ابن بزرج: يقال ما رأيته مذ عام الأول، وقال العوام: مذ عام أول، وقال أبو هلال: مذ عاما أول، وقال الآخر: مذ عام أول، ومذ عام." (١)

"والنبيذة والمنبوذة: التي لا تؤكل من الهزال، شاة كانت أو غيرها، وذلك لأنها تنبذ. ويقال للشاة المهزولة التي يهملها أهلوها: نبيذة. ويقال لما ينبث من تراب الحفرة: نبيثة ونبيذة، والجمع النبائث والنبائذ. وجلس نبذة ونبذة أي ناحية. وانتبذ عن قومه: تنحى. وانتبذ فلان إلى ناحية أي تنحى ناحية؛ قال الله تعالى في قصة مريم: انتبذت من أهلها مكانا شرقيا

. والمنتبذ: المتنحي ناحية؛ قال لبيد:

يجتاب أصلا قالصا، متنبذا ... بعجوب أنقاء، يميل هيامها «٢»

وانتبذ فلان أي ذهب ناحية. وفي الحديث:

أنه مر بقبر منتبذ عن القبور

أي منفرد بعيد عنها. وفي حديث آخر:

انتهى إلى قبر منبوذ فصلى عليه

؛ يروى بتنوين القبر وبالإضافة، فمع التنوين هو بمعنى الأول، ومع الإضافة يكون المنبوذ اللقيط أي بقبر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٨/٣

إنسان منبوذ رمته أمه على الطريق. وفي حديث الدجال:

تلده أمه وهي منبوذة في قبرها

أي ملقاة. والمنابذة والانتباذ: تحيز كل واحد من الفريقين في الحرب. وقد نابذهم الحرب ونبذ إليهم على سواء ينبذ أي نابذهم الحرب. وفي التنزيل: فانبذ إليهم على سواء

؛ قال اللحياني: على سواء أي على الحق والعدل. ونابذه الحرب: كاشفه. والمنابذة: انتباذ الفريقين للحق؛ تقول: نابذناهم الحرب ونبذنا إليهم الحرب على سواء. قال أبو منصور: المنابذة أن يكون بين فريقين مختلفين عهد وهدنة بعد القتال، ثم أرادا نقض ذلك العهد فينبذ كل فريق منهما إلى صاحبه العهد الذي تهادنا عليه؛ ومنه قوله تعالى: وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء

؛ المعنى: إن كان بينك وبين قوم هدنة فخفت منهم نقضا للعهد فلا تبادر إلى النقض حتى تلقي إليهم أنك قد نقضت ما بينك وبينهم، فيكونوا معك في علم النقض والعود إلى الحرب مستوين. وفي حديث سلمان: وإن أبيتم نابذناكم على سواء

أي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوفي العلم بالمنابذة منا ومنكم بأن نظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم به إخبارا مكشوفا. والنبذ: يكون بالفعل والقول في الأجسام والمعاني؛ ومنه نبذ العهد إذا نقضه وألقاه إلى من كان بينه وبينه. والمنابذة في التجر: أن يقول الرجل لصاحبه: انبذ إلي الثوب أو غيره من المتاع أو أنبذه إليك فقد وجب البيع بكذا وكذا. وقال اللحياني: المنابذة أن ترمي إليه بالثوب ويرمي إليك بمثله؛ والمنابذة أيضا: أن يرمي إليك بحصاة؛ عنه أيضا. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نهى عن المنابذة في البيع والملامسة

؛ قال أبو عبيد: المنابذة أن يقول الرجل لصاحبه انبذ إلي الثوب أو غيره من المتاع أو أنبذه إليك وقد وجب البيع بكذا وكذا. قال: ويقال إنما هي أن تقول إذا نبذت الحصاة إليك فقد وجب البيع؛ ومما يحققه الحديث الآخر:

أنه نهى عن بيع الحصاة

فيكون البيع معاطاة من غير عقد ولا يصح. ونبيذة البئر: نبيثتها، وزعم يعقوب أن الذال بدل من الثاء. والنبذ: الشيء القليل، والجمع أنباذ. ويقال: في هذا العذق نبذ قليل من الرطب ووخر قليل، وهو أن يرطب في الخطيئة «٣» بعد الخطيئة. ويقال:

(٢). قوله [متنبذا] هكذا بالأصل الذي بأيدينا، وهو كذلك في عدة من نسخ الصحاح المعتمدة في مواضع منه وهو لا يناسب المستشهد عليه، وهو قوله: والمنتبذ المتنحي إلخ، فلعله محرف عن المتنبذ وهو كذلك في شرح القاموس.

(٣). قوله [أن يرطب في الخطيئة] أي أن يقع أرطابه أي العذق في الجماعة القائمة من شماريخه أو بلحه فإن الخطيئة القليل من كل شيء.." (١)

"إذا خاف من أيدي الحوادث أثرة، ... كفاه حمار، من غني، مقيد

ومنه قول

النبي، صلى الله عليه وسلم: إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض.

وأثر الفحل الناقة يأثرها أثرا: أكثر ضرابها.

أجر: الأجر: الجزاء على العمل، والجمع أجور. والإجارة: من أجر يأجر، وهو ما أعطيت من أجر في عمل. والأجر: الثواب؛ وقد أجره الله يأجره ويأجره أجرا وآجره الله إيجارا. وأتجر الرجل: تصدق وطلب الأجر. وفي الحديث في الأضاحي:

كلوا وادخروا وأتجروا

أي تصدقوا طالبين للأجر بذلك. قال: ولا يجوز فيه اتجروا بالإدغام لأن الهمزة لا تدغم في التاء لأنه من الأجر لا من التجارة؛ قال ابن الأثير: وقد أجازه الهروي في كتابه واستشهد عليه بقوله في الحديث الآخر: إن رجلا دخل المسجد وقد قضى النبي، صلى الله عليه وسلم، صلاته فقال: من يتجر يقوم فيصلي معه، قال: والرواية إنما هي يأتجر، فإن صح فيها يتجر فيكون من التجارة لا من الأجر كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجارة أي مكسبا؛ ومنه حديث الزكاة:

ومن أعطاها مؤتجرا بها.

وفي حديث

أم سلمة: آجرني الله في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها

؛ آجره يؤجره إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء، وكذلك أجره يأجره ويأجره، والأمر منهما آجرني وأجرني.

وقوله تعالى: وآتيناه أجره في الدنيا

؛ قيل: هو الذكر الحسن، وقيل: معناه أنه ليس من أمة من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس إلا وهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥١٢/٣

يعظمون إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وقيل: أجره في الدنيا كون الأنبياء من ولده، وقيل: أجره الولد الصالح. **وقوله تعالى**: فبشره بمغفرة وأجر كريم

؛ الأجر الكريم: الجنة. وأجر المملوك يأجره أجرا، فهو مأجور، وآجره، يؤجره إيجارا ومؤاجرة، وكل حسن من كلام العرب؛ وآجرت عبدي أوجره إيجارا، فهو مؤجر. وأجر المرأة: مهرها؛ وفي التنزيل: يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن

. وآجرت الأمة البغية نفسها مؤاجرة: أباحت نفسها بأجر؛ وآجر الإنسان واستأجره. والأجير: المستأجر، وجمعه أجراء؛ وأنشد أبو حنيفة:

وجون تزلق الحدثان فيه، ... إذا أجراؤه نحطوا أجابا

والاسم منه: الإجارة. والأجرة: الكراء. تقول: استأجرت الرجل، فهو يأجرني ثماني حجج أي يصير أجيري. وأتجر عليه بكذا: من الأجرة؛ وقال أبو دهبل الجمحي، والصحيح أنه لمحمد بن بشير الخارجي:

يا أحسن الناس، إلا أن نائلها، ... قدما لمن يرتجي معروفها، عسر

وإنما دلها سحر تصيد به، ... وإنما قلبها للمشتكي حجر

هل تذكريني؟ ولما أنس عهدكم، ... وقد يدوم لعهد الخلة الذكر

قولي، وركبك قد مالت عمائمهم، ... وقد سقاهم بكأس النومة السهر:

يا ليت أني بأثوابي وراحلتي ... عبد لأهلك، هذا الشهر، مؤتجر

إن كان ذا قدرا يعطيك نافلة ... منا ويحرمنا، ما أنصف القدر." (١)

"هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المقدم، والأخر ضد القدم. تقول: مضى قدما وتأخر أخرا، والتأخر ضد التقدم؛ وقد تأخر عنه تأخرا وتأخرة واحدة؛ عن اللحياني؛ وهذا مطرد، وإنما ذكرناه لأن اطراد مثل هذا مما يجهله من لا دربة له بالعربية. وأخرته فتأخر، واستأخر كتأخر. وفي التنزيل: لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون*

؛ وفيه أيضا: ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين

؛ يقول: علمنا من يستقدم منكم إلى الموت ومن يستأخر عنه، وقيل:

علمنا مستقدمي الأمم ومستأخريها، وقال ثعلب: علمنا من يأتي منكم إلى المسجد متقدما ومن يأتي متأخرا، وقيل: إنها كانت امرأة حسناء تصلي خلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيمن يصلي في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/ ١٠

النساء، فكان بعض من يصلي يتأخر في أواخر الصفوف، فإذا سجد اطلع إليها من تحت إبطه، والذين لا يقصدون هذا المقصد إنما كانوا يطلبون التقدم في الصفوف لما فيه من الفضل.
وفي حديث
عمر، رضي الله عنه: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال له: أخر عني يا عمر
؛ يقال: أخر وتأخر وقدم وتقدم بمعنى؛ **كقوله تعالى**: لا تقدموا بين يدي الله ورسوله؛ أي لا تتقدموا، وقيل: معناه أخر عني رأيك فاختصر إيجازا وبلاغة. والتأخير: ضد التقديم. ومؤخر كل شيء، بالتشديد: خلاف مقدمه. يقال: ضرب مقدم رأسه ومؤخره. وآخرة العين ومؤخرها ومؤخرتها: ما ولي اللحاظ، ولا يقال كذلك إلا في مؤخر العين. ومؤخر العين مثل مؤمن: الذي يلي الصدغ، ومقدمها: الذي يلي الأنف؛ يقال: نظر إليه بمؤخر عينه وبمقدم عينه؛ ومؤخر العين ومقدمها: جاء في العين بالتخفيف خاصة. ومؤخرة الرحل ومؤخرته وآخرته وآخره، كله: خلاف قادمته، وهي التي يستند إليها الراكب. وفي الحديث:
إذا وضع أحدكم بين يديه مثل آخرة الرحل فلا يبالي من مر وراءه
؛ هي بالمد الخشبة التي يستند إليها الراكب من كور البعير. وفي حديث آخر:
مثل مؤخرة
؛ وهي بالهمز والسكون لغة قليلة في آخرته، وقد منع منها بعضهم ولا يشدد. ومؤخرة السرج: خلاف قادمته. والعرب تقول: واسط الرحل للذي جعله الليث قادمه. ويقولون: مؤخرة الرحل وآخرة الرحل؛ قال يعقوب: ولا تقل مؤخرة. وللناقة آخران وقادمان: فخلفاها المقدمان قادماها، وخلفاها المؤخران آخراها، والآخران من الأخلاف: اللذان يليان الفخذين؛ والآخر: خلاف الأول، والأنثى آخرة. حكى ثعلب: هن الأولات دخولا والآخرات خروجا. الأزهري: وأما الآخر، بكسر الخاء، قال الله عز وجل: هو الأول والآخر والظاهر والباطن. روي عن
النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال وهو يمجد الله: أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء.
الليث: الآخر والآخرة نقيض المتقدم والمتقدمة، والمستأخر نقيض المستقدم، والآخر، بالفتح: أحد الشيئين وهو اسم على أفعل، والأنثى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة. والآخر بمعنى غير كقولك رجل آخر وثوب آخر، وأصله أفعل من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف

واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قبلها. قال الأخفش: لو جعلت في الشعر آخر مع جابر لجاز؛ قال ابن جني: هذا هو." (١)

"الوجه القوي لأنه لا يحقق أحد همزة آخر، ولو كان تحقيقها حسنا لكان التحقيق حقيقا بأن يسمع فيها، وإذا كان بدلا ألبتة وجب أن يجرى على ما أجرته عليه العرب من مراعاة لفظه وتنزيل هذه الهمزة منزلة الألف الزائدة التي لا حظ فيها للهمز نحو عالم وصابر، ألا تراهم لما كسروا قالوا آخر وأواخر، كما قالوا جابر وجوابر؛ وقد جمع امرؤ القيس بين آخر وقيصر توهم الألف همزة قال:

إذا نحن صرنا خمس عشرة ليلة، ... وراء الحساء من مدافع قيصرا

إذا قلت: هذا صاحب قد رضيته، ... وقرت به العينان، بدلت آخرا

وتصغير آخر أويخر جرت الألف المخففة عن الهمزة مجرى ألف ضارب. **وقوله تعالى**: فآخران يقومان مقامهما

؛ فسره ثعلب فقال: فمسلمان يقومان مقام النصرانيين يحلفان أنهما اختانا ثم يرتجع على النصرانيين، وقال الفراء: معناه أو آخران من غير دينكم من النصارى واليهود وهذا للسفر والضرورة لأنه لا تجوز شهادة كافر على مسلم في غير هذا، والجمع بالواو والنون، والأنثى أخرى. وقوله عز وجل: ولي فيها مآرب أخرى

؛ جاء على لفظ صفة الواحد لأن مآرب في معنى جماعة أخرى من الحاجات ولأنه رأس آية، والجمع أخريات وأخر. وقولهم: جاء في أخريات الناس وأخرى القوم أي في أواخرهم؛ وأنشد:

أنا الذي ولدت في أخرى الإبل

وقال الفراء في **قوله تعالى**: والرسول يدعوكم في أخراكم

؛ من العرب من يقول في أخراتكم ولا يجوز في القراءة. الليث: يقال هذا آخر وهذه أخرى في التذكير والتأنيث، قال: وأخر جماعة أخرى. قال الزجاج في **قوله تعالى**: وأخر من شكله أزواج؛ أخر لا ينصرف لأن وحدانها لا تنصرف، وهو أخرى وآخر، وكذلك كل جمع على فعل لا ينصرف إذا كانت وحدانه لا تنصرف مثل كبر وصغر؛ وإذا كان فعل جمعا لفعلة فإنه ينصرف نحو سترة وستر وحفرة وحفر، وإذا كان فعل اسما مصروفا عن فاعل لم ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة، وإذا كان اسما لطائر أو غيره فإنه ينصرف نحو سبد ومرع، وما أشبههما. وقرئ: وآخر من شكله أزواج؛ على الواحد. وقوله: ومناة الثالثة الأخرى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٤

؛ تأنيث الآخر، ومعنى آخر شيء غير الأول؛ وقول أبي العيال:

إذا سنن الكتيبة صد، ... عن أخراتها، العصب

قال السكري: أراد أخرياتها فحذف؛ ومثله ما أنشده ابن الأعرابي:

ويتقي السيف بأخراته، ... من دون كف الجار والمعصم

قال ابن جني: وهذا مذهب البغداديين، ألا تراهم يجيزون في تثنية قرقرى قرقران، وفي نحو صلخدى صلخدان؟ إلا أن هذا إنما هو فيما طال من الكلام، وأخرى ليست بطويلة. قال: وقد يمكن أن تكون أخراته واحدة إلا أن الألف مع الهاء تكون لغير التأنيث، فإذا زالت الهاء صارت الألف حينئذ للتأنيث، ومثله بهماة، ولا ينكر أن تقدر الألف الواحدة في حالتين ثنتين تقديرين اثنين، ألا ترى إلى قولهم علقاة بالتاء؟ ثم." (١)

"وبآخرة، بالمد، أي آخر كل شيء، والأنثى آخرة، والجمع أواخر. وأتيتك آخر مرتين وآخرة مرتين؛ عن ابن الأعرابي، ولم يفسر آخر مرتين ولا آخرة مرتين؛ قال ابن سيده: وعندي أنها المرة الثانية من المرتين. وشق ثوبه أخرا ومن أخر أي من خلف؛ وقال امرؤ القيس يصف فرسا حجرا:

وعين لها حدرة بدرة، ... شقت مآقيهما من أخر

وعين حدرة أي مكتنزة صلبة. والبدرة: التي تبدر بالنظر، ويقال: هي التامة كالبدر. ومعنى شقت من أخر: يعني أنها مفتوحة كأنها شقت من مؤخرها. وبعته سلعة بأخرة أي بنظرة وتأخير ونسيئة، ولا يقال: بعته المتاع إخريا. ويقال في الشتم: أبعد الله الأخر، بكسر الخاء وقصر الألف، والأخير ولا تقوله للأنثى. وحكى بعضهم: أبعد الله الآخر، بالمد، والآخر والأخير الغائب. شمر في قولهم: إن الأخر فعل كذا وكذا، قال ابن شميل: الأخر المؤخر المطروح؛ وقال شمر: معنى المؤخر الأبعد؛ قال: أراهم أرادوا ال أ خير فأندروا الياء. وفي حديث

ماعز: إن الأخر قد زنى

؛ الأخر، بوزن الكبد، هو الأبعد المتأخر عن الخير. ويقال: لا مرحبا بالأخر أي بالأبعد؛ ابن السكيت: يقال نظر إلي بمؤخر عينه. وضرب مؤخر رأسه، وهي آخرة الرحل. والمئخار: النخلة التي يبقى حملها إلى آخر الصرام: قال:

ترى الغضيض الموقر المئخارا، ... من وقعه، ينتثر انتثارا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/١٣

ويروى: ترى العضيد والعضيض. وقال أبو حنيفة: المئخار التي يبقى حملها إلى آخر الشتاء، وأنشد البيت أيضا. وفي الحديث:

المسألة أخر كسب المرء

أي أرذله وأدناه؛ ويروى بالمد، أي أن السؤال آخر ما يكتسب به المرء عند العجز عن الكسب.

أدر: الأدرة، بالضم: نفخة في الخصية؛ يقال: رجل آدر بين الأدر. غيره: الأدر والمأدور الذي ينفتق صفاقه فيقع قصبه ولا ينفتق إلا من جانبه الأيسر، وقيل: هو الذي يصيبه فتق في إحدى الخصيتين، ولا يقال امرأة أدراء، إما لأنه لم يسمع، وإما أن يكون ل‍اختلاف الخلقة؛ وقد أدر يأدر أدرا، فهو آدر، والاسم الأدرة؛ وقيل: الأدرة الخصية، والخصية الأدراء: العظيمة من غير فتق. وفي الحديث:

أن رجلا أتاه وبه أدرة

، فقال: ائت بعس، فحسا منه ثم مجه فيه، وقال: انتضح به، فذهبت عنه الأدرة. ورجل آدر: بين الأدرة، بفتح الهمزة والدال، وهي التي تسميها الناس القيلة. ومنه الحديث:

إن بني إسرائيل كانوا يقولون إن موسى آدر، من أجل أنه كان لا يغتسل إلا وحده.

وفيه نزل **قوله تعالى**: لا تكونوا كالذين آذوا موسى «٢». الليث: الأدرة والأدر مصدران، والأدرة اسم تلك المنتفخة، والآدر نعت.

أرر: الإرار والأر: غصن من شوك أو قتاد تضرب به الأرض حتى تلين أطرافه ثم تبله وتذر عليه ملحا، ثم تدخله في رحم الناقة إذا مارنت فلم تلقح، وقد أرها يؤرها أرا. قال الليث: الإرار شبه ظؤرة يؤر بها الراعي رحم الناقة إذا مارنت، وممارنتها أن يضربها الفحل فلا تلقح.

---

(2). الآية." (١)

"فما قلص وجدن معقلات، ... قفا سلع، بمختلف النجار

قلائص من بني كعب بن عمرو، ... وأسلم أو جهينة أو غفار

يعقلهن جعدة من سليم، ... غوي يبتغي سقط العذاري

يعقلهن أبيض شيظمي، ... وبئس معقل الذود الخيار

وكنى بالقلائص عن النساء ونصبها على الإغراء، فلما وقف عمر، رضي الله عنه، على الأبيات عزله وسأله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/١٥

عن ذلك الأمر فاعترف، فجلده مائة معقولا وأطرده إلى الشام، ثم سئل فيه فأخرجه من الشام ولم يأذن له في دخول المدينة، ثم سئل فيه أن يدخل ليجمع، فكان إذا رآه عمر توعده؛ فقال:

أكل الدهر جعدة مستحق، ... أبا حفص، لشتم أو وعيد؟

فما أنا بالبريء براه عذر، ... ولا بالخالع الرسن الشرود

وقول جعدة قوله «١». بن عبد الله السلمي:

فدى لك، من أخي ثقة، إزاري

. أي أهلي ونفسي؛ وقال أبو عمرو الجرمي: يريد بالإزار هاهنا المرأة. وفي حديث بيعة العقبة:

لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا

أي نساءنا وأهلنا، كنى عنهن بالأزر، وقيل: أراد أنفسنا. ابن سيده: والإزار المرأة، على التشبيه؛ أنشد، الفارسي:

كان منها بحيث تعكى الإزار

وفرس آزر: أبيض العجز، وهو موضع الإزار من الإنسان. أبو عبيدة: فرس آزر، وهو الأبيض الفخذين ولون مقاديمه أسود أو أي لون كان. والأزر: الظهر والقوة؛ وقال البعيث:

شددت له أزري بمرة حازم ... على موقع من أمره ما يعاجله

ابن الأعرابي في قوله تعالى: اشدد به أزري؛ قال الأزر القوة، والأزر الظهر، والأزر الضعف. والإزر، بكسر الهمزة: الأصل. قال: فمن جعل الأزر القوة قال في قوله اشدد به أزري أي اشدد به قوتي، ومن جعله الظهر قال شد به ظهري، ومن جعله الضعف قال شد به ضعفي وقو به ضعفي؛ الجوهري: اشدد به أزري أي ظهري وموضع الإزار من الحقوين. وآزره ووازره: أعانه على الأمر؛ الأخيرة على البدل، وهو شاذ، والأول أفصح. وأزر الزرع وتأزر: قوى بعضه بعضا فالتف وتلاحق واشتد؛ قال الشاعر:

تأزر فيه النبت حتى تخايلت ... رباه، وحتى ما ترى الشاء نوما

وآزر الشيء الشيء: ساواه وحاذاه؛ قال امرؤ القيس:

بمحنية قد آزر الضال نبتها ... مضم جيوش غانمين، وخيب «٢»

. أي ساوى نبتها الضال، وهو السدر البري، أراد: فآزره الله تعالى فساوى الفراخ الطوال فاستوى طولها.

وأزر النبت الأرض: غطاها؛ قال الأعشى:

يضاحك الشمس منها كوكب شرق، ... مؤزر بعميم النبت مكتهل

وآزر: اسم أعجمي، وهو اسم أبي إبراهيم، على نبينا

---

(١). [وقول جعدة إلخ] هكذا في الأصل المعتمد عليه، ولعل الأولى أن يقول وقول نفيلة الأكبر الأشجعي إلخ لأنه هو الذي يقتضيه سياق الحكاية

(٢). قوله [مضم] في نسخة مجر كذا بهامش الأصل." (١)

"وعليه الصلاة والسلام؛ وأما قوله عز وجل: وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر

؛ قال أبو إسحق: يقرأ بالنصب آزر، فمن نصب فموضع آزر خفض بدل من أبيه، ومن قرأ آزر، بالضم، فهو على النداء؛ قال: وليس بين النسابين اختلاف أن اسم أبيه كان تارخ والذي في القرآن يدل على أن اسمه آزر، وقيل: آزر عندهم ذم في لغتهم كأنه قال وإذ قال: إبراهيم لأبيه الخاطئ، وروي عن مجاهد في قوله: آزر أتتخذ أصناما، قال لم يكن بأبيه ولكن آزر اسم صنم، وإذا كان اسم صنم فموضعه نصب كأنه قال إبراهيم لأبيه أتتخذ آزر إلها، أتتخذ أصناما آلهة؟.

أسر: الأسرة: الدرع الحصينة؛ وأنشد:

والأسرة الحصداء، و ... البيض المكلل، والرماح

وأسر قتبه: شده. ابن سيده: أسره يأسره أسرا وإسارة شده بالإسار. والإسار: ما شد به، والجمع أسر. الأصمعي: ما أحسن ما أسر قتبه أي ما أحسن ما شده بالقد؛ والقد الذي يؤسر به القتب يسمى الإسار، وجمعه أسر؛ وقتب مأسور وأقتاب مآسير. والإسار: القيد ويكون حبل الكتاف، ومنه سمي الأسير، وكانوا يشدونه بالقد فسمي كل أخيذ أسيرا وإن لم يشد به. يقال: أسرت الرجل أسرا وإسارا، فهو أسير ومأسور، والجمع أسرى وأسارى. وتقول: استأسر أي كن أسيرا لي. والأسير: الأخيذ، وأصله من ذلك. وكل محبوس في قد أو سجن: أسير. **وقوله تعالى**: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا

؛ قال مجاهد: الأسير المسجون، والجمع أسراء وأسارى وأسارى وأسرى. قال ثعلب: ليس الأسر بعاهة فيجعل أسرى من باب جرحى في المعنى، ولكنه لما أصيب بالأسر صار كالجريح واللديغ، فكسر على فعلى، كما كسر الجريح ونحوه؛ هذا معنى قوله. ويقال للأسير من العدو: أسير لأن آخذه يستوثق منه بالإسار، وهو القد لئلا يفلت. قال أبو إسحاق: يجمع الأسير أسرى، قال: وفعلى جمع لكل ما أصيبوا به في أبدانهم أو عقولهم مثل مريض ومرضى وأحمق وحمقى وسكران وسكرى؛ قال: ومن قرأ أسارى وأسارى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨/٤

فهو جمع الجمع. يقال: أسير وأسرى ثم أسارى جمع الجمع. الليث: يقال أسر فلان إسارا وأسر بالإسار، والإسار الرباط، والإسار المصدر كالأسر. وجاء القوم بأسرهم؛ قال أبو بكر: معناه جاؤوا بجميعهم وخلقهم. والأسر في كلام العرب: الخلق. قال الفراء: أسر فلان أحسن الأسر أي أحسن الخلق، وأسره الله أي خلقه. وهذا الشيء لك بأسره أي بقده يعني جميعه كما يقال برمته. وفي الحديث:

تجفو القبيلة بأسرها

أي جميعها. والأسر: شدة الخلق. ورجل مأسور ومأطور: شديد عقد المفاصل والأوصال، وكذلك الدابة. وفي التنزيل: نحن خلقناهم وشددنا أسرهم

؛ أي شددنا خلقهم، وقيل: أسرهم مفاصلهم؛ وقال ابن الأعرابي: مصرتي البول والغائط إذا خرج الأذى تقبضتا، أو معناه أنهما لا تسترخيان قبل الإرادة. قال الفراء: أسره الله أحسن الأسر وأطره أحسن الأطر، ويقال: فلان شديد أسر الخلق إذا كان معصوب الخلق غير م سترخ؛ وقال العجاج يذكر رجلين كانا مأسورين فأطلقا:." (١)

"حذف الحرف، يأمره أمرا وإمارا فأتمر أي قبل أمره؛ وقوله:

وربرب خماص ... يأمرن باقتناص

إنما أراد أنهن يشوقن من رآهن إلى تصيدها واقتناصها، وإلا فليس لهن أمر. وقوله عز وجل: وأمرنا لنسلم لرب العالمين

؛ العرب تقول: أمرتك أن تفعل ولتفعل وبأن تفعل، فمن قال: أمرتك بأن تفعل فالباء للإلصاق والمعنى وقع الأمر بهذا الفعل، ومن قال أمرتك أن تفعل فعلى حذف الباء، ومن قال أمرتك لتفعل فقد أخبرنا بالعلة التي لها وقع الأمر، والمعنى أمرنا للإسلام. وقوله عز وجل: أتى أمر الله فلا تستعجلوه

؛ قال الزجاج: أمر الله ما وعدهم به من المجازاة على كفرهم من أصناف العذاب، والدليل على ذلك **قوله تعالى**: حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور

؛ أي جاء ما وعدناهم به؛ وكذلك **قوله تعالى**: أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا

؛ وذلك أنهم استعجلوا العذاب واستبطؤوا أمر الساعة، فأعلم الله أن ذلك في قربه بمنزلة م ا قد أتى كما قال عز وجل: اقتربت الساعة وانشق القمر؛ وكما قال تعالى: وما أمر الساعة إلا كلمح البصر

. وأمرته بكذا أمرا، والجمع الأوامر. والأمير: ذو الأمر. والأمير: الآمر؛ قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩/٤

والناس يلحون الأمير، إذا هم ... خطئوا الصواب، ولا يلام المرشد
وإذا أمرت من أمر قلت: مر، وأصله أؤمر، فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد جاء على الأصل. وفي التنزيل العزيز: وأمر أهلك بالصلاة
؛ وفيه: خذ العفو وأمر بالعرف
. والأمر: واحد الأمور؛ يقال: أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة. والأمر: الحادثة، والجمع أمور، لا يكسر على غير ذلك. وفي التنزيل العزيز: ألا إلى الله تصير الأمور
. وقوله عز وجل: وأوحى في كل سماء أمرها
؛ قيل: ما يصلحها، وقيل: ملائكتها؛ كل هذا عن الزجاج. والآمرة: الأمر، وهو أحد المصادر التي جاءت على فاعلة كالعافية والعاقبة والجازية والخاتمة. وقالوا في الأمر: أومر ومر، ونظيره كل وخذ؛ قال ابن سيده؛ وليس بمطرد عند سيبويه. التهذيب: قال الليث: ولا يقال أومر، ولا أوخذ منه شيئا، ولا أوكل، إنما يقال مر وكل وخذ في الابتداء بالأمر استثقالا للضمتين، فإذا تقدم قبل الكلام واو أو فاء قلت: وأمر فأمر كما قال عز وجل: وأمر أهلك بالصلاة
؛ فأما كل من أكل يأكل فلا يكاد يدخلون فيه الهمزة مع الفاء والواو، ويقولون: وكلا وخذا وارفعاه فكلاه ولا يقولون فأكلاه؛ قال: وهذه أحرف جاءت عن العرب نوادر، وذلك أن أكثر كلامها في كل فعل أوله همزة مثل أبل يأبل وأسر يأسر أن يكسروا يفعل منه، وكذلك أبق يأبق، فإذا كان الفعل الذي أوله همزة ويفعل منه مكسورا مردودا إلى الأمر قيل: إيسر يا فلان، إيبق يا غلام، وكأن أصله إأسر بهمزتين فكرهوا جمعا بين همزتين فحولوا إحداهما ياء إذ كان ما قبلها مكسورا، قال: وكان حق الأمر من أمر يأمر أن يقال أؤمر أؤخذ أؤكل بهمزتين، فتركت الهمزة الثانية وحولت واوا للضمة فاجتمع في الحرف ضمتان بينهما واو والضمة." (١)

"ولم يصل على النبي، صلى الله عليه وسلم. وفي الحديث:
كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، درع يقال لها البتراء، سميت بذلك لقصرها.
والأبتر من الحيات: الذي يقال له الشيطان قصير الذنب لا يراه أحد إلا فر منه، ولا تبصره حامل إلا أسقطت، وإنما سمي بذلك لقصر ذنبه كأنه بتر منه. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧/٤

كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر

؛ أي أقطع. والبتر: القطع. والأبتر من عروض المتقارب: الرابع من المثمن، كقوله:

خليلي عوجا على رسم دار، ... خلت من سليمى ومن ميه

والثاني من المسدس، كقوله:

تعفف ولا تبتئس، ... فما يقض يأتيكا

فقوله يه من ميه وقوله كامن يأتيكا كلاهما فل، وإنما حكمهما فعولن، فحذفت لن فبقي فعو ثم حذفت الواو وأسكنت العين فبقي فل؛ وسمى قطرب البيت الرابع من المديد، وهو قوله:

إنما الذلفاء ياقوتة، ... أخرجت من كيس دهقان [دهقان]

سماه أبتر. قال أبو إسحاق: وغلط قطرب، إنما الأبتر في المتقارب، فأما هذا الذي سماه قطرب الأبتر فإنما هو المقطوع، وهو مذكور في موضعه. والأبتر: الذي لا عقب له؛ وبه فسر **قوله تعالى**: إن شانئك هو الأبتر

؛ نزلت في العاصي بن وائل وكان دخل على النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو جالس فقال: هذا الأبتر أي هذا الذي لا عقب له، فقال الله جل ثناؤه: إن شانئك يا محمد هو الأبتر

أي المنقطع العقب؛ وجائز أن يكون هو المنقطع عنه كل خير. وفي حديث

ابن عباس قال: لما قدم ابن الأشرف مكة قالت له قريش: أنت حبر أهل المدينة وسيدهم؟ قال: نعم، قالوا: ألا ترى هذا الصنيبر الأبيتر من قومه؟ يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية؟ قال: أنتم خير منه، فأنزلت: إن شانئك هو الأبتر

، وأنزلت: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا.

ابن الأثير: الأبتر المنبتر الذي لا ولد له؛ قيل: لم يكن يومئذ ولد له، قال: وفيه نظر لأنه ولد له قبل البعث والوحي إلا أن يكون أراد لم يعش له ولد ذكر. والأبتر: المعدم. والأبتر: الخاسر. والأبتر: الذي لا عروة له من المزاد والدلاء. وتبتر لحمه: انمار. وبتر رحمه يبترها بترا: قطعها. والأباتر، بالضم: الذي يبتر رحمه ويقطعها؛ قال أبو الرئيس المازني واسمه عبادة بن طهفة يهجو أبا حصن السلمي:

لئيم نزت في أنفه خنزوانة، ... على قطع ذي القربى أحذ أباتر

قال ابن بري: كذا أورده الجوهري والمشهور في شعره:

شديد وكاء البطن ضب ضغينة

وسنذكره هنا. وقيل: الأباتر القصير كأنه بتر عن التمام؛ وقيل؛ الأباتر الذي لا نسل له؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

شديد وكاء البطن ضب ضغينة، ... على قطع ذي القربى أحذ أباتر." (١)

"وجاءت الخيل محمرا بوادرها، ... زورا، وزلت يد الرامي عن الفوق

يقول: هلا سألت عني وعن شجاعتي إذا اشتدت الحرب واحمرت بوادر الخيل من الدم الذي يسيل من فرسانها عليها، ولما يقع فيها من زلل الرامي عن الفوق فلا يهتدي لوضعه في الوتر دهشا وحيرة؛ وقوله زورا يعني مائلة أي تميل لشدة ما تلاقي. وفي الحديث:

أنه لما أنزلت عليه سورة: اقرأ باسم ربك، جاء بها، صلى الله عليه وسلم، ترعد بوادره، فقال: زملوني زملوني قال الجوهري: في هذا الموضع البوادر من الإنسان اللحمة التي بين المنكب والعنق؛ قال ابن بري: وهذا القول ليس بصواب، والصواب أن يقول البوادر جمع بادرة: اللحمة التي بين المنكب والعنق. والبيدر: الأندر؛ وخص كراع به أندر القمح يعني الكدس منه، وبذلك فسره الجوهري. البيدر: الموضع الذي يداس فيه الطعام. وبدر: ماء بعينه، قال الجوهري: يذكر ويؤنث. قال الشعبي: بدر بئر كانت لرجل يدعى بدرا؛ ومنه يوم بدر. وبدر: اسم رجل.

بذر: البذر والبذر: أول ما يخرج من الزرع والبقل والنبات لا يزال ذلك اسمه ما دام على ورقتين، وقيل: هو ما عزل من الحبوب للزرع والزراعة، وقيل: البذر جميع النبات إذا طلع من الأرض فنجم، وقيل: هو أن يتلون بلون أو تعرف وجوهه، والجمع بذور وبذار. والبذر: مصدر بذرت، وهو على معنى قولك نثرت الحب. وبذرت البذر: زرعته. وبذرت الأرض تبذر بذرا: خرج بذرها؛ وقال الأصمعي: هو أن يظهر نبتها متفرقا. وبذرها بذرا وبذرها، كلاهما، زرعها. والبذر والبذارة: النسل. ويقال: إن هؤلاء لبذر سوء. وبذر الشيء بذرا: فرقه. وبذر الله الخلق بذرا: بثهم وفرقهم. وتفرق القوم شذر بذر وشذر بذر أي في كل وجه، وتفرقت إبله كذلك؛ وبذر: إتباع. وبذرى، فعلى: من ذلك، وقيل: من البذر الذي هو الزرع، وهو راجع إلى التفريق. والبذرى: الباطل؛ عن السيرافي. وبذر ماله: أفسده وأنفقه في السرف. وكل ما فرقته وأفسدته، فقد بذرته. وفيه بذارة، مشددة الراء، وبذارة، مخففة الراء، أي تبذير؛ كلاهما عن اللحياني. وتبذير المال: تفريقه إسرافا. ورجل تبذارة: للذي يبذر ماله ويفسده. والتبذير: إفساد المال وإنفاقه في السرف. قال الله عز وجل: ولا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨/٤

تبذر تبذيرا

. وقيل: التبذير أن ينفق المال في المعاصي، وقيل: هو أن يبسط يده في إنفاقه حتى لا يبقى منه ما يقتاته، واعتباره **بقوله تعالى**: ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا. أبو عمرو: البيذرة التبذير. والنبذرة، بالنون والباء: تفريق المال في غير حقه. وفي حديث وقف

عمر، رضي الله عنه: ولوليه أن يأكل منه غير مباذر

؛ المباذر والمبذر: المسرف في النفقة؛ باذر وبذر مباذرة وتبذيرا؛ وقول المتنخل يصف سحابا:

مستبذرا يرغب قدامه، ... يرمي بعم السمر الأطول

فسره السكري فقال: مستبذر يفرق الماء. والبذير من الناس: الذي لا يستطيع أن يمسك سره. ورجل بيذارة : بيذر ماله. وبذور وبذير: يذيع الأسرار ولا يكتم سرا، والجمع." (١)

"وفي حديث زمزم:

أتاه آت فقال: احفر برة

؛ سماها برة لكثرة منافعها وسعة مائها. وفي الحديث:

أنه غير اسم امرأة كانت تسمى برة فسماها زينب

، وقال: تزكي نفسها، كأنه كره ذلك. وفي حديث

حكيم بن حزام: أرأيت أمورا كنت أبررتها

أي أطلب بها البر والإحسان إلى الناس والتقرب إلى الله تعالى. وجمع البر الأبرار، وجمع البار البررة. وفلان يبر خالقه ويتبرره أي يطيعه؛ وامرأة برة بولدها وبارة. وفي الحديث، في بر الوالدين: وهو في حقهما وحق الأقربين من الأهل ضد العقوق وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم. وجمع البر أبرار، وهو كثيرا ما يخص بالأولياء، والزهاد والعباد، وفي الحديث:

الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة أي مع الملائكة.

وفي الحديث:

الأئمة من قريش أبرارها أمراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها

؛ قال ابن الأثير: هذا على جهة الإخبار عنهم لا طريق الحكم فيهم أي إذا صلح الناس وبروا وليهم الأبرار، وإذا فسدوا وفجروا وليهم الأشرار؛ وهو كحديثه الآخر: كما تكونون يولى عليكم. والله يبر عباده: يرحمهم،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٠

وهو البر. وبررته برا: وصلته. وفي التنزيل العزيز: أن تبروهم وتقسطوا إليهم
. ومن كلام العرب السائر: فلان ما يعرف هرا من بر؛ معناه ما يعرف من يهره [يهره] أي من يكرهه ممن يبره، وقيل: الهر السنور، والبر الفأرة في بعض اللغات، أو دويبة تشبهها، وهو مذكور في موضعه؛ وقيل: معناه ما يعرف الهرهرة من البربرة، فالهرهرة: صوت الضأن، والبربرة: صوت المعزى. وقال الفزاري: البر اللطف، والهر العقوق. وقال يونس: الهر سوق الغنم، والبر دعاء الغنم. وقال ابن الأعرابي: البر فعل كل خير من أي ضرب كان، والبر دعاء الغنم إلى العلف، والبر الإكرام، والهر الخصومة، وروى الجوهري عن ابن الأعرابي: الهر دعاء الغنم والبر سوقها. التهذيب: ومن كلام سليمان: من أصلح جوانيته بر الله برانيته؛ المعنى: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته؛ أخذ من الجو والبر، فالجو كل بطن غامض، والبر المتن الظاهر، فهاتان الكلمتان على النسبة إليهما بالألف والنون. وورد:

من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه.

قالوا: البراني العلانية والألف والنون من زيادات النسب، كما قالوا في صنعاء صنعاني، وأصله من قولهم: خرج فلان برا إذا خرج إلى البر والصحراء، وليس من قديم الكلام وفصيحه. والبر: الفؤاد، يقال هو مطمئن البر؛ وأنشد ابن الأعرابي:

أكون مكان البر منه ودونه، ... وأجعل مالي دونه وأؤامره

وأبر الرجل: كثر ولده. وأبر القوم: كثروا وكذلك أعروا، فأبروا في الخير وأعروا في الشر، وسنذكر أعروا في موضعه. والبر، بالفتح: خلاف البحر. والبرية من الأرضين، بفتح الباء: خلاف الريفية. والبرية: الصحراء نسبت إلى البر، كذلك رواه ابن الأعرابي، بالفتح، كالذي قبله. والبر: نقيض الكن؛ قال الليث: والعرب تستعمله في النكرة، تقول العرب: جلست برا وخرجت برا؛ قال أبو منصور: وهذا من كلام المولدين وما سمعته من فصحاء العرب البادية. ويقال: أفصح العرب أبرهم. معناه أبعدهم في البر والبدو دارا. **وقوله تعالى**: ظهر الفساد." (١)

"في البر والبحر؛ قال الزجاج: معناه ظهر الجدب في البر والقحط في البحر أي في مدن البحر التي على الأنهار. قال شمر: البرية الأرض المنسوبة إلى البر وهي برية إذا كانت إلى البر أقرب منها إلى الماء، والجمع البراري. والبريت، بوزن فعليت: البرية فلما سكنت الياء صارت الهاء تاء، مثل عفريت وعفرية، والجمع البراريت. وفي التهذيب: البريت؛ عن أبي عبيد وشمر وابن الأعرابي. وقال مجاهد في **قوله تعالى**:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٤/٤

ويعلم ما في البر والبحر

؛ قال: البر القفار والبحر كل قرية فيها ماء. ابن السكيت: أبر فلان إذا ركب البر. ابن سيده: وإنه لمبر بذلك أي ضابط له. وأبر عليهم: غلبهم. والإبرار: الغلبة؛ وقال طرفة:

يكشفون الضر عن ذي ضرهم، ... ويبرون على الآبي المبر

أي يغلبون؛ يقال أبر عليه أي غلبه. والمبر: الغالب. وسئل رجل من بني أسد: أتعرف الفرس الكريم؟ قال: أعرف الجواد المبر من البطيء المقرف؛ قال: والجواد المبر الذي إذا أنف يأتنف السير، ولهز لهز العير، الذي إذا عدا اسلهب، وإذا قيد اجلعب، وإذا انتصب اتلأب. ويقال: أبره يبره إذا قهره بفعال أو غيره؛ ابن سيده: وأبر عليهم شرا؛ حكاه ابن الأعرابي، وأنشد:

إذا كنت من حمان في قعر دارهم، ... فلست أبالي من أبر ومن فجر

ثم قال: أبر من قولهم أبر عليهم شرا، وأبر وفجر واحد فجمع بينهما. وأبر فلان على أصحابه أي علاهم. وفي الحديث:

أن رجلا أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: إن ناضح فلان قد أبر عليهم

أي استصعب وغلبهم. وابتر الرجل: انتصب منفردا من أصحابه. ابن الأعرابي: البرابير أن يأتي الراعي إذا جاع إلى السنبل فيفرك منه ما أحب وينزعه من قنبعه، وهو قشره، ثم يصب عليه اللبن الحليب ويغليه حتى ينضج ثم يجعله في إناء واسع ثم يسمنه أي يبرده فيكون أطيب من السميذ. قال: وهي الغديرة، وقد اغتدرنا. والبرير: ثمر الأراك عامة، والمرد غضه، والكباث نضيجه؛ وقيل: البرير أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو؛ وقال أبو حنيفة: البرير أعظم حبا من الكباث وأصغر عنقودا منه، وله عجمة مدورة صغيرة صلبة أكبر من الحمص قليلا، وعنقوده يملأ الكف، الواحدة من جميع ذلك بريرة. وفي حديث طهفة: ونستعضد البرير أي نجنيه للأكل؛ البرير: ثمر الأراك إذا اسود وبلغ، وقيل: هو اسم له في كل حال؛ ومنه الحديث الآخر: ما لنا طعام إلا البرير.

والبر: الحنطة؛ قال المتنخل الهذلي:

لا در دري إن أطعمت نازلكم ... قرف الحتي، وعندي البر مكنوز

ورواه ابن دريد: رائدهم. قال ابن دريد: البر أفصح من قولهم القمح والحنطة، واحدته برة. قال سيبويه: ولا يقال لصاحبه برار على ما يغلب في هذا النحو لأن هذا الضرب إنما هو سماعي لا اطرادي؛ قال الجوهري:

ومنع سيبويه أن يجمع البر على أبرار وجوزه المبرد قياسا. والبربور: الجشيش من البر. والبربرة: كثرة الكلام والجلبة باللسان، وقيل: ." [١]

"إبشارا: بذرت فظهر نباتها حسنا، فيقال عند ذلك: ما أحسن بشرتها؛ وقال أبو زياد الأحمر: أمشرت الأرض وما أحسن مشرتها. وبشرة الأرض: ما ظهر من نباتها. والبشرة: البقل والعشب وكله من البشرة. وباشر الرجل امرأته مباشرة وبشارا: كان معها في ثوب واحد فوليت بشرته بشرتها. **وقوله تعالى**: ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد

؛ معنى المباشرة الجماع، وكان الرجل يخرج من المسجد، وهو معتكف، فيجامع ثم يعود إلى المسجد. ومباشرة المرأة: ملامستها. والحجر المباشر: التي تهم بالفحل. والبشر أيضا: المباشرة؛ قال الأفوه:

لما رأت شيبي تغير، وانثنى ... من دون نهمة بشرها حين انثنى

أي مباشرتي إياها. وفي الحديث:

أنه كان يقبل ويباشر وهو صائم

؛ أراد بالمباشرة الملامسة وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة، وقد يرد بمعنى الوطء في الفرج وخارجا منه. وباشر الأمر: وليه بنفسه؛ وهو مثل بذلك لأنه لا بشرة للأمر إذ ليس بعين. وفي حديث

علي، كرم الله تعالى وجهه: فباشروا روح اليقين

، فاستعاره لروح اليقين لأن روح اليقين عرض، وبين أن العرض ليست له بشرة. ومباشرة الأمر: أن تحضره بنفسك وتليه بنفسك. والبشر: الطلاقة، وقد بشره بالأمر يبشره، بالضم، بشرا وبشورا وبشرا [بشرا]، وبشره به بشرا؛ كله عن اللحياني. وبشره وأبشره فبشر به، وبشر يبشر بشرا وبشورا. يقال: بشرته فأبشر واستبشر وتبشر وبشر: فرح. وفي التنزيل العزيز: فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به

؛ وفيه أيضا: وأبشروا بالجنة

. واستبشره كبشره؛ قال ساعدة بن جؤية:

فبينا تنوح استبشروها بحبها، ... على حين أن كل المرام تروم

قال ابن سيده: وقد يكون طلبوا منها البشرى على إخبارهم إياهم بمجيء ابنها. **وقوله تعالى**: يا بشراي هذا غلام؛ كقولك عصاي. وتقول في التثنية: يا بشربي. والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة **كقوله تعالى**: فبشرهم بعذاب أليم*

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٥

؛ قال ابن سيده: والتبشير يكون بالخير والشر **كقوله تعالى**: فبشرهم بعذاب أليم*

؛ وقد يكون هذا على قولهم: تحيتك الضرب وعتابك السيف، والاسم البشرى. **وقوله تعالى**: هم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

؛ فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن بشراهم في الدنيا ما بشروا به من الثواب، قال الله تعالى: ويبشر المؤمنين*

؛ وبشراهم في الآخرة الجنة، وقيل بشراهم في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن في منامه أو ترى له، وقيل معناه بشراهم في الدنيا أن الرجل منهم لا تخرج روحه من جسده حتى يرى موضعه من الجنة؛ قال الله تعالى: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون

. الجوهري: بشرت الرجل أبشره، بالضم، بشرا وبشورا من البشرى، وكذلك الإبشار والتبشير ثلاث لغات، والاسم البشارة والبشارة، بالكسر والضم. يقال: بشرته بمولود فأبشر إبشارا أي سر. وتقول: أبشر بخير، بقطع الألف. وبشرت بكذا، بالكسر، أبشر أي استبشرت به؛ قال عطية بن زيد جاهلي، وقال ابن بري هو لعبد القيس بن خفاف البرجمي:." (١)

"فلن تشربي إلا برنق، ولن تري ... سواما وحيا في القصيبة فالبشر

بصر: ابن الأثير: في أسماء الله تعالى البصير، هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة، والبصر عبارة في حقه عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات. الليث: البصر العين إلا أنه مذكر، وقيل: البصر حاسة الرؤية. ابن سيده: البصر حس العين والجمع أبصار. بصر به بصرا وبصارة وبصارة وأبصره وتبصره: نظر إليه هل يبصره. قال سيبويه: بصر صار مبصرا، وأبصره إذا أخبر بالذي وقعت عينه عليه، وحكاه اللحياني بصر به، بكسر الصاد، أي أبصره. وأبصرت الشيء: رأيته. وباصره: نظر معه إلى شيء أيهما يبصره قبل صاحبه. وباصره أيضا: أبصره؛ قال سكين بن نصرة البجلي:

فبت على رحلي وبات مكانه، ... أراقب ردفي تارة، وأباصره

الجوهري: باصرته إذا أشرفت تنظر إليه من بعيد. وتباصر القوم: أبصر بعضهم بعضا. ورجل بصير مبصر: خلاف الضرير، فعيل بمعنى فاعل، وجمعه بصراء. وحكى اللحياني: إنه لبصير بالعينين. والبصارة مصدر: كالبصر، والفعل بصر يبصر، ويقال بصرت وتبصرت الشيء: شبه رمقته. وفي التنزيل العزيز: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٦١

؛ قال أبو إسحاق: أعلم الله أنه يدرك الأبصار وفي هذا الإعلام دليل أن خلقه لا يدركون الأبصار أي لا يعرفون كيف حقيقة البصر وما الشيء الذي به صار الإنسان يبصر من عينيه دون أن يبصر من غيرهما من سائر أعضائه، فأعلم أن خلقا من خلقه لا يدرك المخلوقون كنهه ولا يحيطون بعلمه، فكيف به تعالى والأبصار لا تحيط به وهو اللطيف الخبير. فأما ما جاء من الأخبار في الرؤية، وصح عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فغير مدفوع وليس في هذه الآية دليل على دفعها، لأن معنى هذه الآية إدراك الشيء والإحاطة بحقيقته وهذا مذهب أهل السنة والعلم بالحديث. **وقوله تعالى**: قد جاءكم بصائر من ربكم

؛ أي قد جاءكم القرآن الذي فيه البيان والبصائر، فمن أبصر فلنفسه نفع ذلك، ومن عمي فعليها ضرر ذلك، لأن الله عز وجل غني عن خلقه. ابن الأعرابي: أبصر الرجل إذا خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان؛ وأنشد:

قحطان تضرب رأس كل متوج، ... وعلى بصائرها، وإن لم تبصر

قال: بصائرها إسلامها وإن لم تبصر في كفرها. ابن سيده: أراه لمحا باصرا أي نظرا بتحديق شديد، قال: فإما أن يكون على طرح الزائد، وإما أن يكون على النسب، والآخر مذهب يعقوب. ولقي منه لمحا باصرا أي أمرا واضحا. قال: ومخرج باصر من مخرج قولهم رجل تامر ولابن أي ذو لبن وتمر، فمعنى باصر ذو بصر، وهو من أبصرت، مثل موت مائت من أمت، أي أريته أمرا شديدا يبصره. وقال الليث: رأى فلان لمحا باصرا أي أمرا مفروغا منه. قال الأزهري: والقول هو الأول؛ وقوله عز وجل: فلما جاءتهم آياتنا مبصرة

؛ قال الزجاج: معناه واضحة؛ قال: ويجوز مبصرة أي متبينة تبصر وترى. **وقوله تعالى**: وآتينا ثمود الناقة مبصرة

؛ قال الفراء: جعل الفعل لها، ومعنى مبصرة مضيئة، كما قال عز من قائل: والنهار." (١)

"مبصرا*؛ أي مضيئا. وقال أبو إسحاق: معنى مبصرة تبصرهم أي تبين لهم، ومن قرأ مبصرة فالمعنى بينة، ومن قرأ مبصرة فالمعنى متبينة فظلموا بها أي ظلموا بتكذيبها. وقال الأخفش: مبصرة أي مبصرا بها؛ قال الأزهري: والقول ما قال الفراء أراد آتينا ثمود الناقة آية مبصرة أي مضيئة. الجوهري: المبصرة المضيئة؛ ومنه **قوله تعالى**: فلما جاءتهم آياتنا مبصرة

؛ قال الأخفش: إنها تبصرهم أي تجعلهم بصراء. والمبصرة، بالفتح: الحجة. والبصيرة: الحجة والاستبصار في الشيء. وبصر الجرو تبصيرا: فتح عينيه. ولقيه بصرا أي حين تباصرت الأعيان ورأى بعضها بعضا، وقيل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٦٤

هو في أول الظلام إذا بقي من الضوء قدر ما تتباين به الأشباح، لا يستعمل إلا ظرفا. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: فأرسلت إليه شاة فرأى فيها بصرة من لبن

؛ يريد أثرا قليلا يبصره الناظر إليه، ومنه الحديث:

كان يصلي بنا صلاة البصر حتى لو أن إنسانا رمى بنبلة أبصرها

؛ قيل: هي صلاة المغرب، وقيل: الفجر لأنهما تؤديان وقد اختلط الظلام بالضياء. والبصر هاهنا: بمعنى الإبصار، يقال بصر به بصرا. وفي الحديث:

بصر عيني وسمع أذني

، وقد اختلف في ضبطه فروي بصر وسمع وبصر وسمع على أنهما اسمان. والبصر: نفاذ في القلب. وبصر القلب: نظره وخاطره. والبصيرة: عقيدة القلب. قال الليث: البصيرة اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر؛ وقيل: البصيرة الفطنة، تقول العرب: أعمى الله بصائره أي فطنه؛ عن ابن الأعرابي: وفي حديث

ابن عباس: أن معاوية لما قال لهم: يا بني هاشم تصابون في أبصاركم، قالوا له: وأنتم يا بني أمية تصابون في بصائركم. وفعل ذلك على بصيرة

أي على عمد. وعلى غير بصيرة أي على غير يقين. وفي حديث

عثمان: ولتختلفن على بصيرة

أي على معرفة من أمركم ويقين. وفي حديث

أم سلمة: أليس الطريق يجمع التاجر وابن السبيل والمستبصر والمجبور

أي المستبين للشيء؛ يعني أنهم كانوا على بصيرة من ضلالتهم، أرادت أن تلك الرفقة قد جمعت الأخيار والأشرار. وإنه لذو بصر وبصيرة في العبادة؛ عن اللحياني. وإنه لبصير بالأشياء أي عالم بها؛ عنه أيضا. ويقال للفراسة الصادقة: فراسة ذات بصيرة. والبصيرة: العبرة؛ يقال: أما لك بصيرة في هذا؟ أي عبرة تعتبر بها؛ وأنشد:

في الذاهبين الأولين ... من القرون، لنا بصائر

أي عبر: والبصر: العلم. وبصرت بالشيء: علمته؛ قال عز وجل: بصرت بما لم يبصروا به

. والبصير: العالم، وقد بصر بصارة. والتبصر: التأمل والتعرف. والتبصير: التعريف والإيضاح. ورجل بصير بالعلم: عالم به. وقوله، عليه السلام: اذهب بنا إلى فلان البصير، وكان أعمى؛ قال أبو عبيد: يريد به المؤمن.

قال ابن سيده: وعندي أنه، عليه السلام، إنما ذهب إلى التفؤل «١»

. إلى لفظ البصر أحسن من لفظ العمى، ألا ترى إلى قول معاوية: والبصير خير من الأعمى؟ وتبصر في رأيه واستبصر: تبين ما يأتيه من خير وشر. واستبصر في أمره ودينه إذا كان ذا بصيرة. والبصيرة: الثبات في الدين. وفي التنزيل العزيز:

(١). قوله [إنما ذهب إلى التفؤل إلخ] كذا بالأصل." (١)

"وكانوا مستبصرين

: أي أتوا ما أتوه وهم قد تبين لهم أن عاقبته عذابهم، والدليل على ذلك قوله: وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون؛ فلما تبين لهم عاقبة ما نهاهم عنه كان ما فعل بهم عدلا وكانوا مستبصرين؛ وقيل أي كانوا في دينهم ذوي بصائر، وقيل: كانوا معجبين بضلالتهم. وبصر بصارة: صار ذا بصيرة. وبصره الأمر تبصيرا وتبصرة: فهمه إياه. وقال الأخفش في قوله: بصرت بما لم يبصروا به

؛ أي علمت ما لم يعلموا به من البصيرة. وقال اللحياني: بصرت أي أبصرت، قال: ولغة أخرى بصرت به أبصرته. وقال ابن بزرج: أبصر إلي أي انظر إلي، وقيل: أبصر إلي أي التفت إلي. والبصيرة: الشاهد؛ عن اللحياني. وحكي: اجعلني بصيرة عليهم؛ بمنزلة الشهيد. قال: **وقوله تعالى**: بل الإنسان على نفسه بصيرة

؛ قال ابن سيده: له معنيان: إن شئت كان الإنسان هو البصيرة على نفسه أي الشاهد، وإن شئت جعلت البصيرة هنا غيره فـعنيت به يديه ورجليه ولسانه لأن كل ذلك شاهد عليه يوم القيامة؛ وقال الأخفش: بل الإنسان على نفسه بصيرة

، جعله هو البصيرة كما تقول للرجل: أنت حجة على نفسك؛ وقال ابن عرفة: على نفسه بصيرة، أي عليها شاهد بعملها ولو اعتذر بكل عذر، يقول: جوارحه بصيرة عليه أي شهود؛ قال الأزهري: يقول بل الإنسان يوم القيامة على نفسه جوارحه بصيرة بما جنى عليها، وهو قوله: يوم تشهد عليهم ألسنتهم؛ قال: ومعنى قوله بصيرة عليه بما جنى عليها، ولو ألقى معاذيره

؛ أي ولو أدلى بكل حجة. وقيل: ولو ألقى معاذيره

، ستوره. والمعذار: الستر. وقال الفراء: يقول على الإنسان من نفسه شهود يشهدون عليه بعمله اليدان والرجلان والعينان والذكر؛ وأنشد:

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٦٥

كأن على ذي الظبي عينا بصيرة ... بمقعده، أو منظر هو ناظره

يحاذر حتى يحسب الناس كلهم، ... من الخوف، لا تخفى عليهم سرائره

وقوله:

قرنت بحقويه ثلاثا فلم تزغ ... عن القصد، حتى بصرت بدمام

قال ابن سيده: يجوز أن يكون معناه قويت أي لما هم هذا الريش بالزوال عن السهم لكثرة الرمي به ألزقه بالغراء فثبت. والباصر: الملفق بين شقتين أو خرقتين. وقال الجوهري في تفسير البيت: يعني طلى ريش السهم بالبصيرة وهي الدم. والبصيرة: ما بين شقتي البيت وهي البصائر. والبصر: أن تضم حاشيتا أديمين يخاطان كما تخاط حاشيتا الثوب. ويقال: رأيت عليه بصيرة من الفقر أي شقة ملفقة. الجوهري: والبصر أن يضم أديم إلى أديم، فيخرزان كما تخاط حاشيتا الثوب فتوضع إحداهما فوق الأخرى، وهو خلاف خياطة الثوب قبل أن يكف. والبصيرة: الشقة التي تكون على الخباء. وأبصر إذا علق على باب رحله بصيرة، وهي شقة من قطن أو غيره؛ وقول توبة:

وأشرف بالقور اليفاع لعلني ... أرى نار ليلى، أو يراني بصيرها

قال ابن سيده: يعني كلبها لأن الكلب من أحد العيون بصرا. والبصر: الناحية مقلوب عن الصبر. وبصر الكمأة وبصرها: حمرتها؛ قال:

ونفض الكمء فأبدى بصره

وبصر السماء وبصر الأرض: غلظها، وبصر كل شيء: غلظه. وبصره وبصره: جلده؛." (١)

"الشعر في الإبط يتوانى الرجل عن نتفه، فيقال: تحت إبطه بظيرة. قال: والبضر: بالضاد، نوف الجارية قبل أن تخفض، ومن العرب من يبدل الظاء ضادا فيقول: البضر، وقد اشتكى ضهري، ومنهم من يبدل الضاد ظاء، فيقول: قد عظت الحرب بني تميم.

بعر: البعير: الجمل البازل، وقيل: الجذع، وقد يكون للأنثى، حكي عن بعض العرب: شربت من لبن بعيري وصرعتني بعيري أي ناقتي، والجمع أبعرة في الجمع الأقل، وأباعر وأباعير وبعران وبعران. قال ابن بري: أباعر جمع أبعرة، وأبعرة جمع بعير، وأباعر جمع الجمع، وليس جمعا لبعير، وشاهد الأباعر قول يزيد بن الصقيل العقيلي أحد اللصوص المشهورة بالبادية وكان قد تاب:

ألا قل لرعيان الأباعر: أهملوا، ... فقد تاب عما تعلمون يزيد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٦٦

وإن امرأ ينجو من النار، بعد ما ... تزود من أعمالها، لسعيد

قال: وهذا البيت كثيرا ما يتمثل به الناس ولا يعرفون قائله، وكان سبب توبة يزيد هذا أن عثمان بن عفان وجه إلى الشام جيشا غازيا، وكان يزيد هذا في بعض بوادي الحجاز يسرق الشاة والبعير وإذا طلب لم يوجد، فلما أبصر الجيش متوجها إلى الغزو أخلص التوبة وسار معهم. قال الجوهري: والبعير من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس، يقال للجمل بعير وللناقة بعير. قال: وإنما يقال له بعير إذا أجذع. يقال: رأيت بعيرا من بعيد، ولا يبالي ذكرا كان أو أنثى. وبنو تميم يقولون بعير، بكسر الباء، وشعير، وسائر العرب يقولون بعير، وهو أفصح اللغتين؛ وقول خالد بن زهير الهذلي:

فإن كنت تبغي للظلامة مركبا ... ذلولا، فإني ليس عندي بعيرها

يقول: إن كنت تريد أن أكون لك راحلة تركبني بالظلم لم أقر لك بذلك ولم أحتمله لك كاحتمال البعير ما حمل. وبعر الجمل بعرا: صار بعيرا. قال ابن بري: وفي البعير سؤال جرى في مجلس سيف الدولة بن حمدان، وكان السائل ابن خالويه والمسؤول المتنبي، قال ابن خالويه: والبعير أيضا الحمار وهو حرف نادر ألقيته على المتنبي بين يدي سيف الدولة، وكانت فيه خنزوانة وعنجهية، فاضطرب فقلت: المراد بالبعير في

قوله تعالى: ولمن جاء به حمل بعير

، الحمار فكسرت من عزته، وهو أن البعير في القرآن الحمار، وذلك أن يعقوب وأخوة يوسف، عليهم الصلاة والسلام، كانوا بأرض كنعان وليس هناك إبل وإنما كانوا يمتارون على الحمير. قال الله تعالى: ولمن جاء به حمل بعير

، أي حمل حمار، وكذلك ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره. وفي زبور داود: أن البعير كل ما يحمل، ويقال لكل ما يحمل بالعبرانية بعير، وفي حديث

جابر: استغفر لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليلة البعير خمسا وعشرين مرة

؛ هي الليلة التي اشترى فيها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من جابر جمله وهو في السفر. وحديث الجمل مشهور. والبعرة: واحدة البعر. والبعر والبعر: رجيع الخف والظلف من الإبل والشاء وبقر الوحش والظباء إلا البقر الأهلية فإنها تخثي وهو خثيها، والجمع أبعار، والأرنب تبعر أيضا، وقد بعرت الشاة والبعير يبعر بعرا. والمبعر والمبعر: مكان البعر من كل ذي أربع،." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٧١

"والجمع مباعر. والمبعار: الشاة والناقة تباعر حالبها. وباعرت الشاة والناقة إلى حالبها: أسرعت، والاسم البعار، ويعد عيبا لأنها ربما ألقت بعرها في المحلب. والبعر: الفقر التام الدائم، والبعرة: الكمرة. والبعيرة: تصغير البعرة، وهي الغضبة في الله جل ذكره. ومن أمثالهم: أنت كصاحب البعرة؛ وكان من حديثه أن رجلا كانت له ظنة في قومه فجمعهم يستبرئهم وأخذ بعرة فقال: إني رام ببعرتي هذه صاحب ظنتي، فجفل لها أحدهم وقال: لا ترمني بها، فأقر على نفسه. والبعار: لقب رجل. والبيعرة: موضع. وأبناء البعير: قوم. وبنو بعران: حي.

بعثر: الفراء في **قوله تعالى**: وإذا القبور بعثرت

؛ قال: خرج ما في بطنها من الذهب والفضة وخروج الموتى بعد ذلك؛ قال: وهو من أشراط الساعة أن تخرج الأرض أفلاذ كبدها. قال: وبعثرت وبحثرت لغتان. وقال الزجاج: بعثرت أي قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها. وقال: بعثروا متاعهم وبحثروه إذا قلبوه وفرقوه وبددوه وقلبوا بعضه فوق بعض. وفي حديث أبي هريرة: إني إذا لم أرك تبعثرت نفسي

أي جاشت وانقلبت وغثت. وبعثر الشيء: فرقه. وبعثر التراب والمتاع: قلبه. قال ابن سيده: وزعم يعقوب أن عينها بدل من غين بغثر أو غين بغثر بدل منها. وبعثر الخبر بحثه، ويقال: بعثرت الشيء وبحثرته إذا استخرجته وكشفته. وقال أبو عبيدة في **قوله تعالى**: إذا بعثر ما في القبور

؛ أثير وأخرج، قال: وتقول بعثرت حوضي أي هدمته وجعلت أسفله أعلاه.

بعذر: بعذره: حركه ونفضه.

بعكر: بعكر الشيء. قطعه ككعبره.

بغر: ابن الأعرابي: البغر والبغر الشرب بلا ري. البغر، بالتحريك: داء أو عطش؛ قال الأصمعي: هو داء يأخذ الإبل فتشرب فلا تروى وتمرض عنه فتموت؛ قال الفرزدق:

فقلت: ما هو إلا السام تركبه، ... كأنما الموت في أجناده البغر

والبحر مثله؛ وأنشد:

وسرت بقيقاة، فأنت بغير

اليزيدي: بغر بغرا إذا أكثر من الماء فلم يرو، وكذلك مجر مجرا. وبغر الرجل بغرا وبغر، فهو بغر وبغير: لم يرو، وأخذه من كثرة الشرب داء، وكذلك البعير، والجمع بغارى وبغارى. وماء مبغرة: يصيب عنه البغر. والبغرة: قوة الماء. وبغر النجم يبغر بغورا أي سقط وهاج بالمطر، يعني بالنجم الثريا. وبغر النو إذا هاج

بالمطر؛ وأنشد:

بغرة نجم هاج ليلا فبغر

وقال أبو زيد: يقال هذه بغرة نجم كذا، ولا تكون البغرة إلا مع كثرة المطر. والبغر والبغر والبغرة: الدفعة الشديدة من المطر؛ بغرت السماء بغرا. وقال أبو حنيفة: بغرت الأرض أصابها المطر فلينها قبل أن تحرث، وإن سقاها أهلها قالوا: بغرناها بغرا. والبغرة: الزرع يزرع بعد المطر فيبقى فيه الثرى حتى يحقل. ويقال: لفلان بغرة من العطاء لا تعيض إذا دام عطاؤه؛ قال أبو وجزة؛." (١)

"والبقار: اسم واد؛ قال لبيد:

فبات السيل يركب جانبيه ... من البقار، كالعمد الثقال

والبقار: موضع. والبيقرة: إسراع يطأطئ الرجل فيه رأسه؛ قال المثقب العبدي، ويروى لعدي بن وداع:

فبات يجتاب شقارى، كما ... بيقر من يمشي إلى الجلسد

وشقارى، مخفف من شقارى: نبت، خففه للضرورة، ورواه أبو حنيفة في كتابه النبات: من يمشي إلى الخلصة، قال: والخلصة الوثن، وقد تقدم في فصل جسد. والبيقران: نبت. قال ابن دريد: ولا أدري ما صحته. وبيقور: موضع، وذو بقر: موضع. وجاء بالشقارى والبقارى أي الداهية.

بكر: البكرة: الغدوة. قال سيبويه: من العرب من يقول أتيتك بكرة؛ نكرة منون، وهو يريد في يومه أو غده. وفي التنزيل العزيز: ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا

. التهذيب: والبكرة من الغد، ويجمع بكرا وأبكارا، **وقوله تعالى**: ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ؛ بكرة وغدوة إذا كانتا نكرتين نونتا وصرفتا، وإذا أرادوا بهما بكرة يومك وغداة يومك لم تصرفهما، فبكرة هاهنا نكرة. والبكور والتبكير: الخروج في ذلك الوقت. والإبكار: الدخول في ذلك الوقت. الجوهري: وسير على فرسك بكرة وبكرا كما تقول سحرا. والبكر: البكرة. وقال سيبويه: لا يستعمل إلا ظرفا. والإبكار: اسم البكرة كالإصباح، هذا قول أهل اللغة، وعندي أنه مصدر أبكر. وبكر على الشيء وإليه يبكر بكورا وبكر تبكيرا وابتكر وأبكر وباكره: أتاه بكرة، كله بمعنى. ويقال: باكرت الشيء إذا بكرت له؛ قال لبيد:

باكرت جاجتها الدجاج بسحرة

معناه بادرت صقيع الديك سحرا إلى حاجتي. ويقال: أتيته باكرا، فمن جعل الباكر نعتا قال للأنثى باكرة، ولا يقال بكر ولا بكر إذا بكر، ويقال: أتيته بكرة، بالضم، أي باكرا، فإن أردت به بكرة يوم بعينه، قلت:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٧٢

أتيته بكرة، غير مصروف، وهي من الظروف التي لا تتمكن. وكل من بادر إلى شيء، فقد أبكر عليه وبكر أي وقت كان. يقال: بكروا بصلاة المغرب أي صلوها عند سقوط القرص. **وقوله تعالى**: بالعشي والإبكار* ؛ جعل الإبكار وهو فعل يدل على الوقت وهو البكرة، كما قال تعالى: بالغدو والآصال*؛ جعل الغدو وهو مصدر يدل على الغداة. ورجل بكر في حاجته وبكر، مثل حذر وحذر، وبكير؛ صاحب بكور قوي على ذلك؛ وبكر وبكير: كلاهما على النسب إذ لا فعل له ثلاثيا بسيطا. وبكر الرجل: بكر. وحكى اللحياني عن الكسائي: جيرانك باكر؛ وأنشد:

يا عمرو جيرانكم باكر، ... فالقلب لا لاه ولا صابر

قال ابن سيده: وأراهم يذهبون في ذلك إلى معنى القوم والجمع لأن لفظ الجمع واحد، إلا أن هذا إنما يستعمل إذا كان الموصوف معرفة لا يقولون جيران باكر؛ هذا قول أهل اللغة؛ قال: وعندي أنه لا." (١)

"يمتنع جيران باكر كما لا يمتنع جيرانكم باكر. وأبكر الورد والغداء إبكارا: عاجلهما. وبكرت على الحاجة بكورا وغدوت عليها غدوا مثل البكور، وأبكرت غيري وأبكرت الرجل على صاحبه إبكارا حتى بكر إليه بكورا. أبو زيد: أبكرت على الورد إبكارا، وكذلك أبكرت الغداء. وأبكر الرجل: وردت إبله بكرة. ابن سيده: وبكره على أصحابه وأبكره عليهم جعله يبكر عليهم. وبكر: عجل. وبكر وتبكر وأبكر: تقدم. والمبكر والباكور جميعا، من المطر: ما جاء في أول الوسمي. والباكور من كل شيء: المعجل المجيء والإدراك، والأنثى باكورة؛ وباكورة الثمرة منه. والباكورة: أول الفاكهة. وقد ابتكرت الشيء إذا استوليت على باكورته. وابتكر الرجل: أكل باكورة الفاكهة. وفي حديث

الجمعة: من بكر يوم الجمعة وابتكر فله كذا وكذا

؛ قالوا: بكر أسرع وخرج إلى المسجد باكرا وأتى الصلاة في أول وقتها؛ وكل من أسرع إلى شيء، فقد بكر إليه. وابتكر: أدرك الخطبة من أولها، وهو من الباكورة. وأول كل شيء: باكورته. وقال أبو سعيد في تفسير حديث الجمعة: معناه من بكر إلى الجمعة قبل الأذان، وإن لم يأتها باكرا، فقد بكر؛ وأما ابتكارها فأن يدرك أول وقتها، وأصله من ابتكار الجارية وهو أخذ عذرتها، وقيل: معنى اللفظين واحد مثل فعل وافتعل، وإنما كرر للمبالغة والتوكيد كما قالوا: جاد مجد. قال: وقوله غسل واغتسل، غسل أي غسل مواضع الوضوء، **كقوله تعالى**: فاغسلوا وجوهكم؛ واغتسل أي غسل البدن. والباكور من كل شيء: هو المبكر السريع الإدراك، والأنثى باكورة. وغيث بكور: وهو المبكر في أول الوسمي، ويقال أيضا: هو الساري في آخر الليل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٧٦

وأول النهار؛ وأنشد:

جرر السيل بها عثنونه، ... وتهادتها مداليج بكر

وسحابة مدلاج بكور. وأما قول الفرزدق: أو أبكار كرم تقطف؛ قال: واحدها بكر وهو الكرم الذي حمل أول حمله. وعسل أبكار: تعسله أبكار النحل أي أفتاؤها ويقال: بل أبكار الجواري تلينه. وكتب الحجاج إلى عامل له: ابعث إلي بعسل خلار، من النحل الأبكار، من الدستفشار، الذي لم تمسه النار؛ يريد بالأبكار أفراخ النحل لأن عسلها أطيب وأصفى، وخلار: موضع بفارس، والدستفشار: كلمة فارسية معناها ما عصرته الأيدي؛ وقال الأعشى:

تنحلها، من بكار القطاف، ... أزيرق آمن إكسادها

بكار القطاف: جمع باكر كما يقال صاحب وصحاب، وهو أول ما يدرك. الأصمعي: نار بكر لم تقبس من نار، وحاجة بكر طلبت حديثا. وأنا آتيك العشية فأبكر أي أعجل ذلك؛ قال:

بكرت تلومك، بعد وهن في الندى؛ ... بسل عليك ملامتي وعتابي

فجعل البكور بعد وهن؛ وقيل: إنما عنى أول الليل فشبهه بالبكور في أول النهار. وقال ابن جني: أصل [ب ك ر] إنما هو التقدم أي وقت كان من ليل أو نهار، فأما قول الشاعر:

[بكرت تلومك بعد وهن]." (١)

"بهازرا لم تنتجع مع الغنم، ... ولم تكن مأوى القراد والجلم،

بين نواصيهن والأرض قيم

وأنشد الأزهري للكميت:

إلا لهمهمة الصهيل، ... وحنة الكوم البهازر

بور: البوار: الهلاك، بار بورا وبوارا وأبارهم الله، ورجل بور؛ قال عبد الله بن الزبعرى السهمي:

يا رسول الإله، إن لساني ... راتق ما فتقت، إذ أنا بور

وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث. وفي التنزيل: وكنتم قوما بورا

؛ وقد يكون بور هنا جمع بائر مثل حول وحائل؛ وحكى الأخفش عن بعضهم أنه لغة وليس بجمع لبائر كما يقال أنت بشر وأنتم بشر؛ وقيل: رجل بائر وقوم بور، بفتح الباء، فهو على هذا اسم للجمع كنائم ونوم وصائم وصوم. وقال الفراء في قوله: وكنتم قوما بورا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٧/٤

، قال: البور مصدر يكون واحدا وجمعا. يقال: أصبحت منازلهم بورا أي لا شيء فيها، وكذلك أعمال الكفار تبطل. أبو عبيدة: رجل بور ورجلان بور وقوم بور، وكذلك الأنثى، ومعناه هالك. قال أبو الهيثم: البائر الهالك، والبائر المجرب، والبائر الكاسد، وسوق بائرة أي كاسدة. الجوهري: البور الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه. وقد بار فلان أي هلك. وأباره الله: أهلكه. وفي الحديث:

فأولئك قوم بور

؛ أي هلكى، جمع بائر؛ ومنه حديث

علي: لو عرفناه أبرنا عترته

، وقد ذكرناه في فصل الهمزة في أبر. وفي حديث

أسماء في ثقيف: كذاب ومبير

؛ أي مهلك يسرف في إهلاك الناس؛ يقال: بار الرجل يبور بورا، وأبار غيره، فهو مبير. ودار البوار: دار الهلاك. ونزلت بوار على الناس، بكسر الراء، مثل قطام اسم الهلكة؛ قال أبو مكعت الأسدي، واسمه منقذ بن خنيس، وقد ذكر أن ابن الصاغاني قال أبو معكت اسمه الحرث بن عمرو، قال: وقيل هو لمنقذ بن خنيس:

قتلت فكان تباغيا وتظالما؛ ... إن التظالم في الصديق بوار

والضمير في قتلت ضمير جارية اسمها أنيسة قتلها بنو سلامة، وكانت الجارية لضرار بن فضالة، واحترب بنو الحرث وبنو سلامة من أجلها، واسم كان مضمر فيها تقديره: فكان قتلها تباغيا، فأضمر القتل لتقدم قتلت على حد قولهم: من كذب كان شرا له أي كان الكذب شرا له. الأصمعي: بار يبور بورا إذا جرب. والبوار: الكساد. وبارت السوق وبارت البياعات إذا كسدت تبور؛ ومن هذا قيل: نعوذ بالله من بوار الأيم أي كسادها، وهو أن تبقى المرأة في بيتها لا يخطبها خاطب، من بارت السوق إذا كسدت، والأيم التي لا زوج لها وهي مع ذلك لا يرغب فيها أحد. والبور: الأرض التي لم تزرع والمعامي المجهولة والأغفال ونحوها. وفي

كتاب النبي، صلى الله عليه وسلم، لأكيدر دومة: ولكم البور والمعامي وأغفال الأرض

؛ وهو بالفتح مصدر وصف به، ويروى بالضم، وهو جمع البوار، وهي الأرض الخراب التي لم تزرع. وبار

المتاع: كسد. وبار عمله: بطل. ومنه **قوله تعالى**: ومكر أولئك هو يبور

. وبور الأرض، بالضم: ما بار منها ولم." (١)

"وقال الجوهري: الثأر المنيم الذي إذا أصابه الطالب رضي به فنام بعده؛ وقال أبو زيد: استثأر فلان فهو مستثئر إذا استغاث ليثأر بمقتوله:

إذا جاءهم مستثئر كان نصره ... دعاء: ألا طيروا بكل وأى نهد

قال أبو منصور: كأنه يستغيث بمن ينجده على ثأره. وفي حديث

محمد بن سلمة يوم خيبر: أنا له يا رسول الله الموتور الثائر

أي طالب الثأر، وهو طلب الدم. والثؤرور: الجلواز، وقد تقدم في حرف التاء أنه التؤرور بالتاء؛ عن الفارسي.

ثبر: ثبره يثبره ثبرا وثبرة، كلاهما: حبسه؛ قال:

بنعمان لم يخلق ضعيفا مثبرا

وثبره على الأمر يثبره: صرفه. والمثابرة على الأمر: المواظبة عليه. وفي الحديث:

من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة

؛ المثابرة: الحرص على الفعل والقول وملازمتهما. وثابر على الشيء: واظب. أبو زيد: ثبرت فلانا عن الشيء أثبره رددته عنه. وفي حديث

أبي موسى: أتدري ما ثبر الناس

؟ أي ما الذي صدهم ومنعهم من طاعة الله، وقيل: ما أبطأ بهم عنها. والثبر: الحبس. **وقوله تعالى**: وإني لأظنك يا فرعون مثبورا

؛ قال الفراء: أي مغلوبا ممنوعا من الخير؛ ابن الأعرابي: المثبور الملعون المطرود المعذب. وثبره عن كذا يثبره، بالضم، ثبرا أي حبسه؛ والعرب تقول: ما ثبرك عن هذا أي ما منعك منه وما صرفك عنه؟ وقال مجاهد: مثبورا أي هالكا. وقال قتادة في قوله: هنالك ثبورا

؛ قال: ويلا وهلاكا. ومثل العرب: إلى أمه يأوي من ثبر أي من أهلك. والثبور: الهلاك والخسران والويل؛ قال الكميت:

ورأت قضاعة، في الأيامن، ... رأي مثبور وثابر

أي مخسور وخاسر، يعني في انتسابها إلى اليمن. وفي حديث الدعاء:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٨٦

أعوذ بك من دعوة الثبور

؛ هو الهلاك، وقد ثبر يثبر ثبورا. وثبره الله: أهلكه إهلاكا لا ينتعش، فمن هنالك يدعو أهل النار: وا ثبوراه فيقال لهم: لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا

. قال الفراء: الثبور مصدر ولذلك قال ثبورا كثيرا

لأن المصادر لا تجمع، ألا ترى أنك تقول قعدت قعودا طويلا وضربته ضربا كثيرا؟ قال: وكأنهم دعوا بما فعلوا كما يقول الرجل: وا ندامتاه وقال الزجاج في قوله: دعوا هنالك ثبورا

؛ بمعنى هلاكا، ونصبه على المصدر كأنهم قالوا ثبرنا ثبورا، ثم قال لهم: لا تدعوا اليوم ثبورا

، مصدر فهو للقليل والكثير على لفظ واحد. وثبر البحر: جزر. وتثابرت الرجال في الحرب: تواثبت. والمثبر، مثال المجلس: الموضع الذي تلد فيه المرأة وتضع الناقة، من الأرض، وليس له فعل، قال ابن سيده: أرى أنما هو من باب المخدع. وفي الحديث:

أنهم وجدوا الناقة المنتجة تفحص في مثبرها

؛ وقال نصير: مثبر الناقة أيضا حيث تعضى وتنحر؛ قال أبو منصور: وهذا صحيح ومن العرب مسموع، وربما قيل لمجلس الرجل: مثبر. وفي حديث

حكيم بن حزام: أن أمه ولدته في الكعبة وأنه حمل في نطع وأخذ ما تحت مثبرها فغسل عند حوض زمزم

؛ المثبر: مسقط." (١)

"وفي حديث

علي، عليه السلام: زاكيا نبتها ثامرا فرعها

؛ يقال: شجر ثامر إذا أدرك ثمره؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

والخمر ليست من أخيك، ولكن ... قد، تغر بثامر الحلم

قال: ثامره تامه كثامر الثمرة، وهو النضيج منه، ويروى: بآمن الحلم، وقيل: الثامر كل شيء خرج ثمره، والمثمر: الذي بلغ أن يجنى؛ هذه عن أبي حنيفة؛ وأنشد:

تجتني ثامر جداده، ... بين فرادى برم أو تؤام

وقد أخطأ في هذه الرواية لأنه قال بين فرادى فجعل النصف الأول من المديد والنصف الثاني من السريع، وإنما الرواية من فرادى وهي معروفة. والثمرة: الشجرة؛ عن ثعلب. وقال أبو حنيفة: أرض ثميرة كثيرة الثمر،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٩٩

وشجرة ثميرة ونخلة ثميرة مثمرة؛ وقيل: هما الكثيرا الثمر، والجمع ثمر. وقال أبو حنيفة: إذا كثر حمل الشجرة أو ثمر الأرض فهي ثمراء. والثمراء: جمع الثمرة مثل الشجراء جمع الشجرة؛ قال أبو ذؤيب الهذلي في صفة نحل:

تظل على الثمراء منها جوارس، ... مراضيع صهب الريش، زغب رقابها

الجوارس: النحل التي تجرس ورق الشجر أي تأكله، والمراضيع هنا: الصغار من النحل. وصهب الريش يريد أجنحتها، وقيل: الثمراء في بيت أبي ذؤيب اسم جبل، وقيل: شجرة بعينها. وثمر النبات: نفض نوره وعقد ثمره؛ رواه ابن سيده عن أبي حنيفة. والثمر: الذهب والفضة؛ حكاه الفارسي يرفعه إلى مجاهد في قوله عز وجل: وكان له ثمر

؛ فيمن قرأ به، قال: وليس ذلك بمعروف في اللغة. التهذيب: قال مجاهد في **قوله تعالى**: وكان له ثمر

؛ قال: ما كان في القرآن من ثمر فهو مال وما كان من ثمر فهو من الثمار.

وروى الأزهري بسنده قال: قال سلام أبو المنذر القارئ في **قوله تعالى**: وكان له ثمر

؛ مفتوح جمع ثمرة، ومن قرأ ثمر قال: من كل المال، قال: فأخبرت بذلك يونس فلم يقبله كأنهما كانا عنده سواء. قال: وسمعت أبا الهيثم يقول ثمرة ثم ثمر ثم ثمر جمع الجمع، وجمع الثمر أثمار مثل عنق وأعناق.

الجوهري: الثمرة واحدة الثمر والثمرات، والثمر المال المثمر، يخفف ويثقل. وقرأ أبو عمرو: وكان له ثمر، وفسره بأنواع الأموال. وثمر ماله: نماه. يقال: ثمر الله مالك أي كثره. وأثمر الرجل: كثر ماله. والعقل المثمر: عقل المسلم، والعقل العقيم: عقل الكافر. والثامر: نور الحماض، وهو أحمر؛ قال:

من علق كثامر الحماض

ويقال: هو اسم لثمره وحمله. قال أبو منصور: أراد به حمرة ثمره عند إيناعه، كما قال:

كأنما علق بالأسدان ... يانع حماض وأرجوان

وروي عن ابن عباس أنه أخذ بثمرة لسانه وقال: قل خيرا تغنم أو أمسك عن سوء تسلم؛ قال شمر: يريد أنه أخذ بطرف لسانه؛ وكذلك ثمرة السوط طرفه. وقال ابن شميل: ثمرة الرأس جلدته. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه دق ثمرة السوط حتى أخذت له

؛ مخففة، يعني طرف السوط. وثمر السياط: عقد أطرافها. وفي حديث الحد:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/١٠٧

"قال: وهو الذي طال واكتهل. ورجل جأر: ضخم، والأنثى جأرة. والجائر: جيشان النفس، وقد جئر. والجائر أيضا: الغصص، والجائر: حر في الحلق.

جبر: الجبار: الله عز اسمه القاهر خلقه على ما أراد من أمر ونهي. ابن الأنباري: الجبار في صفة الله عز وجل الذي لا ينال، ومنه جبار النخل. الفراء: لم أسمع فعالا من أفعل إلا في حرفين وهو جبار من أجبرت، ودراك من أدركت، قال الأزهري: جعل جبارا في صفة الله تعالى أو في صفة العباد من الإجبار وهو القهر والإكراه لا من جبر. ابن الأثير: ويقال جبر الخلق وأجبرهم، وأجبر أكثر، وقيل: الجبار العالي فوق خلقه، وفعال من أبنية المبالغة، ومنه قولهم: نخلة جبارة، وهي العظيمة التي تفوت يد المتناول. وفي حديث

أبي هريرة: يا أمة الجبار

إنما أضافها إلى الجبار دون باقي أسماء الله تعالى لاختصاص الحال التي كانت عليها من إظهار العطر والبخور والتباهي والتبختر في المشي. وفي الحديث في ذكر النار:

حتى يضع الجبار فيها قدمه

؛ قال ابن الأثير: المشهور في تأويله أن المراد بالجبار الله تعالى، ويشهد له قوله في الحديث الآخر:

حتى يضع فيها رب العزة قدمه

؛ والمراد بالقدم أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما أن المؤمنين قدمه الذين قدمهم إلى الجنة، وقيل: أراد بالجبار هاهنا المتمرد العاتي، ويشهد له قوله في الحديث الآخر:

إن النار قالت: وكلت بثلاثة: بمن جعل مع الله إلها آخر، وبكل جبار عنيد، وبالمصورين.

والجبار: المتكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقا. يقال: جبار بين الجبرية والجبرية، بكسر الجيم والباء، والجبرية والجبروة والجبروة والجبروت والجبروت والجبورة والجبورة، مثل الفروجة، والجبرياء والتجبار: هو بمعنى الكبر؛ وأنشد الأحمر لمغلس بن لقيط الأسدي يعاتب رجلا كان واليا على أوضاخ:

فإنك إن عاديتني غضب الحصى ... عليك، وذو الجبورة المتغطرف

يقول: إن عاديتني غضب عليك الخليقة وما هو في العدد كالحصى. والمتغطرف: المتكبر. ويروى المتغترف، بالتاء، وهو بمعناه. وتجبر الرجل: تكبر. وفي الحديث:

سبحان ذي الجبروت والملكوت

؛ هو فعلوت من الجبر والقهر. وفي الحديث الآخر:

ثم يكون ملك وجبروت

أي عتو وقهر. اللحياني: الجبار المتكبر عن عبادة الله تعالى؛ ومنه **قوله تعالى**: ولم يكن جبارا عصيا

؛ وكذلك قول عيسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ولم يجعلني جبارا شقيا

؛ أي متكبرا عن عبادة الله تعالى. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، حضرته امرأة فأمرها بأمر فتأبت، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: دعوها فإنها جبارة

أي عاتية متكبرة. والجبير، مثال الفسيق: الشديد التجبر. والجبار من الملوك: العاتي، وقيل: كل عات جبار وجبير. وقلب جبار: لا تدخله الرحمة. وقلب جبار: ذو كبر لا يقبل موعظة. ورجل جبار: مسلط قاهر. قال الله عز وجل: وما أنت عليهم بجبار

؛ أي بمسلط فتقهرهم على الإسلام. والجبار: الذي يقتل على الغضب. والجبار: القتال في غير حق. وفي التنزيل العزيز: وإذا بطشتم بطشتم جبارين

؛ وكذلك قول الرجل لموسى في التنزيل العزيز: إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض

؛ أي قتالا." (١)

"لها رجل مجبرة تخب، ... وأخرى ما يسترها وجاح

ويقال: جبرت العظم جبرا وجبر العظم بنفسه جبورا أي انجبر؛ وقد جمع العجاج بين المتعدي واللازم فقال: قد جبر الدين الإله فجبر

واجتبر العظم: مثل انجبر؛ يقال: جبر الله فلانا فاجتبر أي سد مفاقره؛ قال عمرو بن كلثوم:

من عال منا بعدها فلا اجتبر، ... ولا سقى الماء، ولا راء الشجر

معنى عال جار ومال؛ ومنه **قوله تعالى**: ذلك أدنى ألا تعولوا؛ أي لا تجوروا وتميلوا. وفي حديث الدعاء: واجبرني واهدني

أي أغنني؛ من جبر الله مصيبته أي رد عليه ما ذهب منه أو عوضه عنه، وأصله من جبر الكسر. وقدر إجبار: ضد قولهم قدر إكسار كأنهم جعلوا كل جزء منه جابرا في نفسه، أو أرادوا جمع قدر جبر وإن لم يصرحوا بذلك، كما قالوا قدر كسر؛ حكاها اللحياني. والجبائر: العيدان التي تشدها على العظم لتجبره بها على استواء، واحدتها جبارة وجبيرة. والمجبر: الذي يجبر العظام المكسورة. والجبارة والجبيرة: اليارقة، وقال في حرف القاف: اليارق الجبيرة والجبارة والجبيرة أيضا: العيدان التي تجبر بها العظام. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٣/٤

علي، كرم الله تعالى وجهه: وجبار القلوب على فطراتها

؛ هو من جبر العظم المكسور كأنه أقام القلوب وأثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والإقرار به شقيها وسعيدها. قال القتيبي: لم أجعله من أجبرت لأن أفعل لا يقال فيه فعال، قال: يكون من اللغة الأخرى. يقال: جبرت وأجبرت بمعنى قهرت. وفي حديث خسف جيش البيداء:

فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل

؛ وهذا من جبرت لا أجبرت. أبو عبيد: الجبائر الأسورة من الذهب والفضة، واحدتها جبارة وجبيرة؛ وقال الأعشى:

فأرتك كفا في الخضاب ... ومعصما، مثل الجباره

وجبر الله الدين جبرا فجبر جبورا؛ حكاها اللحياني، وأنشد قول العجاج:

قد جبر الدين الإله فجبر

والجبر أن تغني الرجل من الفقر أو تجبر عظمه من الكسر. أبو الهيثم: جبرت فاقة الرجل إذا أغنيته. ابن سيده: وجبر الرجل أحسن إليه. قال الفارسي: جبره أغناه بعد فقر، وهذه أليق العبارتين. وقد استجبر واجتبر وأصابته مصيبة لا يجتبرها أي لا مجبر منها. وتجبر النبت والشجر: اخضر وأورق وظهرت فيه المشرة وهو يابس، وأنشد اللحياني لإمرئ القيس:

ويأكلن من قو لعاعا وربة، ... تجبر بعد الأكل، فهو نميص

قو: موضع. واللعاع: الرقيق من النبات في أول ما ينبت. والربة: ضرب من النبات. والنميص: النبات حين طلع ورقه؛ وقيل: معنى هذا البيت أنه عاد نابتا مخضرا بعد ما كان رعي، يعني الروض. وتجبر النبت أي نبت بعد الأكل. وتجبر النبت والشجر إذا نبت في يابسه الرطب. وتجبر الكلأ أكل ثم صلح قليلا بعد الأكل. قال: ويقال للمريض: يوما." (١)

"جمهر: جمهر له الخبر: أخبره بطرف له على غير وجهه وترك الذي يريد. الكسائي: إذا أخبرت الرجل بطرف من الخبر وكتمته الذي تريد قلت: جمهرت عليه الخبر. الليث: الجمهور الرمل الكثير المتراكم الواسع؛ وقال الأصمعي: هي الرملة المشرفة على ما حولها المجتمعة. والجمهور والجمهورة من الرمل: ما تعقد وانقاد، وقيل: هو ما أشرف منه. والجمهور: الأرض المشرفة على ما حولها. والجمهورة: حرة لبني سعد بن بكر. ابن الأعرابي: ناقة مجمهرة. إذا كانت مداخلة الخلق كأنها جمهور الرمل. وجمهور كل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٥/٤

شيء: معظمه، وقد جمهره. وجمهور الناس: جلهم. وجماهير القوم: أشرافهم. وفي حديث
ابن الزبير قال لمعاوية: إنا لا ندع مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه
أي جماعاتها، واحدها جمهور. وجمهرت القوم إذا جمعتهم، وجمهرت الشيء إذا جمعته؛ ومنه حديث
النخعي: أنه أهدي له بختج
، قال: هو الجمهوري وهو العصير المطبوخ الحلال، وقيل له الجمهوري لأن جمهور الناس يستعملونه أي أكثرهم. وعدد مجمهر: مكثر. والجمهرة: المجتمع. والجمهوري: شراب محدث، رواه أبو حنيفة؛ قال: وأصله أن يعاد على البختج الماء الذي ذهب منه ثم يطبخ ويودع في الأوعية فيأخذ أخذا شديدا. أبو عبيد: الجمهوري اسم شراب يسكر. والجماهر: الضخم. وفلان يتجمهر علينا أي يستطيل ويحقرنا. وجمهر القبر: جمع عليه التراب ولم يطينه. وفي حديث
موسى بن طلحة: أنه شهد دفن رجل فقال: جمهروا قبره جمهرة
أي اجمعوا عليه التراب جمعا ولا تطينوه ولا تسووه. وفي التهذيب: جمهر التراب إذا جمع بعضه فوق بعض ولم يخصص به القبر.

جنبر: الجنبر: فرخ الحبارى؛ عن السيرافي. والجنبار: كالجنبر مثل به سيبويه وفسره السيرافي. فأما جنبار، بالتخفيف، فزعم ابن الأعرابي أنه من الجبر لم يفسره بأكثر من ذلك، فإن كان كذلك فهو ثلاثي وقد ذكر في موضعه؛ قال ابن سيده: وعندي أن الجنبار بالتخفيف لغة في الجنبار الذي هو فرخ الحبارى وليس قول ابن الأعرابي حينئذ إن جنبارا من الجبر بشيء. ورجل جنبر: قصير. أبو عمرو: الجنبر الرجل الضخم. وجنبر: فرس جعدة بن مرداس.

جنثر: الجنثر من الإبل: الطويل العظيم. أبو عمرو: الجنثر الجمل الضخم، وقال الليث: هي الجناثر؛ وأنشد:
كوم إذا ما فصلت جناثر

جنسر: الجناسرية: أشد نخلة بالبصرة تأخرا.

جنفر: أبو عمرو: الجنافير القبور العادية، واحدها جنفور.

جهر: الجهرة: ما ظهر. ورآه جهرة: لم يكن بينهما ستر؛ ورأيته جهرة وكلمته جهرة. وفي التنزيل العزيز: أرنا الله جهرة
؛ أي غير مستتر عنا بشيء. وقوله عز وجل: حتى نرى الله جهرة؛ قال ابن عرفة: أي غير محتجب عنا، وقيل: أي عيانا يكشف ما بيننا وبينه. يقال: جهرت الشيء إذا كشفته. وجهرته واجتهرته أي رأيته بلا

حجاب بيني وبينه. **وقوله تعالى**: بغتة أو جهرة

؛ هو أن يأتيهم وهم يرونه. والجهر: العلانية. وفي." (١)

"وقيل: الجوهر فارسي معرب. وقد سمت أجهر وجهيرا وجهران وجوهرا.

جهبر: التهذيب: الجيهبور خرء الفأر.

جهدر: بسر الجهندر: ضرب من التمر؛ عن أبي حنيفة.

جور: الجور: نقيض العدل، جار يجور جورا. وقوم جورة وجارة أي ظلمة. والجور: ضد القصد. والجور: ترك القصد في السير، والفعل جار يجور، وكل ما مال، فقد جار. وجار عن الطريق: عدل. والجور: الميل عن القصد. وجار عليه في الحكم وجوره تجويرا: نسبه إلى الجور؛ وقول أبي ذؤيب: «٣».

فإن التي فينا زعمت ومثلها ... لفيك، ولكني أراك تجورها

إنما أراد: تجور عنها فحذف وعدى، وأجار غيره؛ قال عمرو بن عجلان:

وقولا لها: ليس الطريق أجارنا، ... ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا

وطريق جور: جائر، وصف بالمصدر. وفي

حديث ميقات الحج: وهو جور عن طريقنا

؛ أي مائل عنه ليس على جادته، من جار يجور إذا مال وضل؛ ومنه الحديث:

حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى إلا جورا

؛ أي ضلالا عن الطريق؛ قال ابن الأثير: هكذا روى الأزهري، وشرح: وفي رواية لا يخشى جورا، بحذف إلا، فإن صح فيكون الجور بمعنى الظلم. **وقوله تعالى**: ومنها جائر

؛ فسره ثعلب فقال: يعني اليهود والنصارى. والجوار: المجاورة والجار الذي يجاورك وجاور الرجل مجاورة وجوارا وجوارا، والكسر أفصح: ساكنه. وإنه لحسن الجيرة: لحال من الجوار وضرب منه. وجاور بني فلان وفيهم مجاورة وجوارا: تحرم بجوارهم، وهو من ذلك، والاسم الجوار والجوار. وفي حديث

أم زرع: ملء كسائها وغيظ جارتها

؛ الجارة: الضرة من المجاورة بينهما أي أنها ترى حسنها فتغيظها بذلك. ومنه الحديث:

كنت بين جارتين لي

؛ أي امرأتين ضرتين. وحديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/١٤٩

عمر قال لحفصة: لا يغرك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منك ؛ يعني عائشة؛ واذهب في جوار [جوار] الله. وجارك: الذي يجاورك، والجمع أجوار وجيرة وجيران، ولا نظير له إلا قاع وأقواع وقيعان وقيعة؛ وأنشد:

ورسم دار دارس الأجوار

وتجاوروا واجتوروا بمعنى واحد: جاور بعضهم بعضا؛ أصحوا اجتوروا إذا كانت في معنى تجاوروا، فجعلوا ترك الإعلال دليلا على أنه في معنى ما لا بد من صحته وهو تجاوروا. قال سيبويه: اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارا، وضعوا كل واحد من المصدرين موضع صاحبه، لتساوي الفعلين في المعنى وكثرة دخول كل واحد من البناءين على صاحبه؛ قال الجوهري: إنما صحت الواو في اجتوروا لأنه في معنى ما لا بد له أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله، وهو تجاوروا، فبني عليه، ولو لم يكن معناهما واحدا لاعتلت؛ وقد جاء: اجتاروا معلا؛ قال مليح الهذلي:

---

(٣). قوله: [وقول أبي ذؤيب] نقل المؤلف في مادة س ي ر عن ابن بري أنه لخالد ابن أخت أبي ذؤيب." (١)

"كما خط عبرانية بيمينه ... بتيماء حبر، ثم عرض أسطرا

رواه الرواة بالفتح لا غير؛ قال أبو عبيد: هو الحبر، بالفتح، ومعناه العالم بتحبير الكلام. وفي الحديث: سميت سورة المائدة وسورة الأحبار لقوله تعالى فيها: يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار

؛ وهم العلماء، جمع حبر وحبر، بالكسر والفتح، وكان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعلمه؛ وفي شعر جرير:

إن البعيث وعبد آل مقاعس ... لا يقرآن بسورة الأحبار

أي لا يفيان بالعهود، يعني قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود. والتحبير: حسن الخط؛ وأنشد الفراء فيما روى سلمة عنه:

كتحبير الكتاب بخط، يوما، ... يهودي يقارب أو يزيل

ابن سيده: وكعب الحبر كأنه من تحبير العلم وتحسينه. وسهم محبر: حسن البري. والحبر والسبر والحبر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/١٥٣

والسبر، كل ذلك: الحسن والبهاء. وفي الحديث:

يخرج رجل من أهل البهاء قد ذهب حبره وسبره

؛ أي لونه وهيئته، وقيل: هيئته وسحناؤه، من قولهم جاءت الإبل حسنة الأحبار والأسبار، وقيل: هو الجمال والبهاء وأثر النعمة. ويقال: فلان حسن الحبر والسبر والسبر إذا كان جميلا حسن الهيئة؛ قال ابن أحمر وذكر زمانا:

لبسنا حبره، حتى اقتضينا ... لأعمال وآجال قضينا

أي لبسنا جماله وهيئته. ويقال: فلان حسن الحبر والسبر، بالفتح أيضا؛ قال أبو عبيد: وهو عندي بالحبر أشبه لأنه مصدر حبرته حبرا إذا حسنته، والأول اسم. وقال ابن الأعرابي: رجل حسن الحبر والسبر أي حسن البشرة. أبو عمرو: الحبر من الناس الداهية وكذلك السبر. والحبر والحبر والحبرة والحبور، كله: السرور؛ قال العجاج:

الحمد لله الذي أعطى الحبر

ويروى الشبر من قولهم حبرني هذا الأمر حبرا أي سرني، وقد حرك الباء فيهما وأصله التسكين؛ ومنه الحابور: وهو مجلس الفساق. وأحبرني الأمر: سرني. والحبر والحبرة: النعمة، وقد حبر حبرا. ورجل يحبور يفعول من الحبور. أبو عمرو: اليحبور الناعم من الرجال، وجمعه اليحابير مأخوذ من الحبرة وهي النعمة؛ وحبره يحبره، بالضم، حبرا وحبرة، فهو محبور. وفي التنزيل العزيز: فهم في روضة يحبرون

؛ أي يسرون، وقال الليث: يحبرون ينعمون ويكرمون؛ قال الزجاج: قيل إن الحبرة هاهنا السماع في الجنة. وقال: الحبرة في اللغة كل نغمة حسنة محسنة. وقال الأزهري: الحبرة في اللغة النعمة التامة. وفي الحديث في ذكر أهل الجنة: فرأى ما فيها من الحبرة والسرور

؛ الحبرة، بالفتح: النعمة وسعة العيش، وكذلك الحبور؛ ومنه حديث

عبد الله: آل عمران غنى والنساء محبرة

أي مظنة للحبور والسرور. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: أنتم وأزواجكم تحبرون

؛ معناه تكرمون إكراما يبالغ فيه. والحبرة: المبالغة فيما وصف بجميل، هذا نص قوله. وشيء حبر: ناعم؛ قال المرار العدوي:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/١٥٨

"قال سيبويه: ويقول الرجل للرجل أتفعل كذا وكذا يا فلان؟ فيقول: حجرا [حجرا] أي سترا وبراءة من هذا الأمر، وهو راجع إلى معنى التحريم والحرمة. الليث: كان الرجل في الجاهلية يلقى الرجل يخافه في الشهر الحرام فيقول: حجرا حجرا محجورا أي حرام محرم عليك في هذا الشهر فلا يبدؤه منه شر. قال: فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون ملائكة العذاب قالوا: حجرا محجورا، وظنوا أن ذلك ينفعهم كفعلهم في الدنيا؛ وأنشد:

حتى دعونا بأرحام لها سلفت، ... وقال قائلهم: إني بحاجور

يعني بمعاذ؛ يقول: أنا متمسك بما يعيذني منك ويحجرك عني؛ قال: وعلى قياسه العاثور وهو المتلف. قال الأزهري. أما ما قاله الليث من تفسير **قوله تعالى**: ويقولون حجرا محجورا

؛ إنه من قول المشركين للملائكة يوم القيامة، فإن أهل التفسير الذين يعتمدون مثل ابن عباس وأصحابه فسروه على غير ما فسره الليث؛ قال ابن عباس: هذا كله من قول الملائكة، قالوا للمشركين حجرا محجورا أي حجرت عليكم البشرى فلا تبشرون بخير. وروي عن أبي حاتم في قوله: [ويقولون حجرا] تم الكلام. قال أبو الحسن: هذا من قول المجرمين فقال الله محجورا عليهم أن يعاذوا وأن يجاروا كما كانوا يعاذون في الدنيا ويجارون، فحجر الله عليهم ذلك يوم القيامة؛ قال أبو حاتم وقال أحمد اللؤلؤي: بلغني عن ابن عباس أنه قال: هذا كله من قول الملائكة. قال الأزهري: وهذا أشبه بنظم القرآن المنزل بلسان العرب، وأحرى أن يكون قوله حجرا محجورا كلاما واحدا لا كلامين مع إضمار كلام لا دليل عليه. وقال الفراء: حجرا محجورا أي حراما محرما، كما تقول: حجر التاجر على غلامه، وحجر الرجل على أهله. وقرئت حجرا محجورا أي حراما محرما عليهم البشرى. قال: وأصل الحجر في اللغة ما حجرت عليه أي منعته من أن يوصل إليه. وكل ما منعت منه، فقد حجرت عليه؛ وكذلك حجر الحكام على الأيتام: منعهم؛ وكذلك الحجرة التي ينزلها الناس، وهو ما حوطوا عليه. والحجر، ساكن: مصدر حجر عليه القاضي يحجر حجرا إذا منعه من التصرف في ماله. وفي حديث

عائشة وابن الزبير: لقد هممت أن أحجر عليها

؛ هو من الحجر المنع، ومنه حجر القاضي على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف في مالها. أبو زيد في قوله وحرث حجر

حرام ويقولون حجرا حراما، قال: والحاء في الحرفين بالضمة والكسرة لغتان. وحجر الإنسان وحجره، بالفتح والكسر: حضنه. وفي سورة النساء: في حجوركم من نسائكم

؛ واحدها حجر، بفتح الحاء. يقال: حجر المرأة وحجرها حضنها، والجمع الحجور. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: هي اليتيمة تكون في حجر وليها

، ويجوز من حجر [حجر] الثوب وهو طرفه المتقدم لأن الإنسان يرى ولده في حجره؛ والولي: القائم بأمر اليتيم. والحجر، بالفتح والكسر: الثوب والحضن، والمصدر بالفتح لا غير. ابن سيده: الحجر المنع، حجر عليه يحجر حجرا وحجرا وحجرا وحجرانا وحجرانا منع منه. ولا حجر عنه أي لا دفع ولا منع. والعرب تقول عند الأمر تنكره: حجرا له، بالضم، أي دفعا، وهو استعارة من الأمر؛ ومنه قول الراجز:

قالت وفيها حيدة وذعر: ... عوذ بربي منكم وحجر." (١)

"حذر أمورا لا تخاف، وآمن ... ما ليس منجيه من الأقدار

وهذا نادر لأن النعت إذا جاء على فعل لا يتعدى إلى مفعول. والتحذير: التخويف. والحذار: المحاذرة. وقولهم: إنه لابن أحذار أي لابن حزم وحذر. والمحذورة: الفزع بعينه. وفي التنزيل العزيز: وإنا لجميع حاذرون

، وقرئ: حذرون وحذرون أيضا، بضم الذال، حكاه الأخفش؛ ومعنى حاذرون متأهبون، ومعنى حذرون خائفون، وقيل: معنى حذرون معدون. الأزهري: الحذر مصدر قولك حذرت أحذر حذرا، فأنا حاذر وحذر، قال: ومن قرأ: وإنا لجميع حاذرون؛ أي مستعدون. ومن قرأ: حذرون، فمعناه إنا نخاف شرهم. وقال الفراء في قوله: حاذرون، روي عن ابن مسعود أنه قال مؤدون: ذوو أداة من السلاح. قال: وكأن الحاذر الذي يحذرك الآن. وكأن الحذر المخلوق حذرا لا تلقاه إلا حذرا. وقال الزجاج: الحاذر المستعد، والحذر المتيقظ؛ وقال شمر: الحاذر المؤدي الشاك في السلاح؛ وأنشد:

وبزة من فوق كمي حاذر، ... ونثرة سلبتها عن عامر،

وحربة مثل قدامى الطائر

ورجل حذريان إذا كان حذرا، على فعليان. **وقوله تعالى**: ويحذركم الله نفسه*

؛ أي يحذركم إياه. أبو زيد: في العين الحذر، وهو ثقل فيها من قذى يصيبها؛ والحذل باللام، طول البكاء وأن لا تجف عين الإنسان. وقد حذره الأمر وأنا حذيرك منه محذرك منه أحذركه. قال الأصمعي: لم أسمع هذا الحرف لغير الليث، وكأنه جاء به على لفظ نذيرك وعذيرك. وتقول: حذار يا فلان أي احذر؛ وأنشد لأبي النجم:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/ ١٦٧

حذار من أرماحنا حذار ... أو تجعلوا دونكم وبار

وتقول: سمعت حذار في عسكرهم ودعيت نزال بينهم. والمحذورة: كالحذر مصدر كالمصدوقة والملزومة، وقيل: هي الحرب. ويقال: حذار مثل قطام أي احذر، وقد جاء في الشعر حذار وأنشد اللحياني:

حذار حذار من فوارس دارم، ... أبا خالد من قبل أن تتندما

فنون الأخيرة ولم يكن ينبغي له ذلك غير أن الشاعر أراد أن يتم به الجزء. وقالوا. حذاريك، جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل، ومعنى التثنية أنه يريد: ليكن منك حذر بعد حذر. ومن أسماء الفعل قولهم: حذرك زيدا وحذارك زيدا إذا كنت تحذره منه. وحكى اللحياني: حذارك، بكسر الراء، وحذرى صيغة مبنية من الحذر؛ وهي اسم حكاها سيبويه. وأبو حذر: كنية الحرباء. والحذرية والحذرياء: الأرض الخشنة؛ ويقال لها حذار اسم معرفة. النضر: الحذرية الأرض الغليظة من القف الخشنة، والجمع الحذارى. وقال أبو الخيرة: أعلى الجبل إذا كان صلبا غليظا مستويا، فهو حذرية، والحذرية على فعلية قطعة من الأرض غليظة، والجمع الحذارى، وتسمى إحدى حرتي بني سليم الحذرية. واحذأر الرجل: غضب فاحرنفش وتقبض. والإحذار: الإنذار. والحذاريات: المنذورون.." (١)

"الكراع. وأرض حرية: رملية لينة. وبعير حري: يرعى في الحرة، وللعرب حرار معروفة ذوات عدد، حرة النار لبني سليم، وهي تسمى أم صبار، وحرة ليلى وحرة راجل وحرة واقم بالمدينة وحرة النار لبني عبس وحرة غلاس؛ قال الشاعر:

لدن غدوة حتى استغاث شريدهم، ... بحرة غلاس وشلو ممزق

والحر، بالضم: نقيض العبد، والجمع أحرار وحرار؛ الأخيرة عن ابن جني. والحرة: نقيض الأمة، والجمع حرائر، شاذ؛ ومنه حديث

عمر قال للنساء اللاتي كن يخرجن إلى المسجد: لأردنكن حرائر

أي لألزمنكن البيوت فلا تخرجن إلى المسجد لأن الحجاب إنما ضرب على الحرائر دون الإماء. وحرره: أعتقه. وفي الحديث:

من فعل كذا وكذا فله عدل [عدل] محرر

؛ أي أجر معتق؛ المحرر: الذي جعل من العبيد حرا فأعتق. يقال: حر العبد يحر حرارة، بالفتح، أي صار حرا؛ ومنه حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٦/٤

أبي هريرة: فأنا أبو هريرة المحرر

أي المعتق، وحديث

أبي الدرداء: شراركم الذين لا يعتق محررهم

أي أنهم إذا أعتقوه استخدموه فإذا أراد فراقهم ادعوا رقه «٣». وفي حديث

أبي بكر: فمنكم عوف الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف

؛ قال: هو عوف بن محلم بن ذهل الشيباني، كان يقال له ذلك لشرفه وعزه، وإن من حل واديه من الناس كانوا له كالعبيد والخول، وسنذكر قصته في ترجمة عوف، وأما ما ورد في حديث

ابن عمر أنه قال لمعاوية: حاجتي عطاء المحررين، فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا جاءه شيء لم يبدأ بأول منهم

؛ أراد بالمحررين الموالي وذلك أنهم قوم لا ديوان لهم وإنما يدخلون في جملة مواليهم، والديوان إنما كان في بني هاشم ثم الذين يلونهم في القرابة والسابقة والإيمان، وكان هؤلاء مؤخرين في الذكر فذكرهم ابن عمر وتشفع في تقديم إعطائهم لما علم من ضعفهم وحاجتهم وتألفا لهم على الإسلام. وتحرير الولد: أن يفرده لطاعة الله عز وجل وخدمة المسجد. **وقوله تعالى**: إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني

؛ قال الزجاج: هذا قول امرأة عمران ومعناه جعلته خادما يخدم في متعبداتك، وكان ذلك جائزا لهم، وكان على أولادهم فرضا أن يطيعوهم في نذرهم، فكان الرجل ينذر في ولده أن يكون خادما يخدمهم في متعبدهم ولعبادهم، ولم يكن ذلك النذر في النساء إنما كان في الذكور، فلما ولدت امرأة عمران مريم قالت رب إني وضعتها أنثى، وليست الأنثى مما تصلح للنذر، فجعل الله من الآيات في مريم لما أراده من أمر عيسى، عليه السلام، أن جعلها متقبلة في النذر فقال تعالى: فتقبلها ربها بقبول حسن. والمحرر: النذير. والمحرر: النذيرة، وكان يفعل ذلك بنو إسرائيل، كان أحدهم ربما ولد له ولد فربما حرره أي جعله نذيرة في خدمة الكنيسة ما عاش لا يسعه تركها في دينه. وإنه لحر: بين الحرية والحرورة والحرورية والحرارة والحرار، بفتح الحاء؛ قال:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ... فراقك، لم أبخل، وأنت صديق

---

(٣). قوله: [ادعوا رقه] فهو محرر في معنى مسترق. وقيل إن العرب كانوا إذا أعتقوا عبدا باعوا ولاءه ووهبوه وتناقلوه تناقل الملك، قال الشاعر:

فباعوه عبدا ثم باعوه معتقا، ... فليس له حتى الممات خلاص

كذا بهامش النهاية." (١)

"يفارق بها الرجل الفسق والفجور إذا لم يقدر على تغييره، أو جلاء ينال الناس فيخرجون عن ديارهم. والحشر: هو الجلاء عن الأوطان؛ وقيل: أراد بالحشر الخروج من النفير إذا عم. الجوهري: المحشر، بكسر الشين، موضع الحشر. والحاشر: من أسماء سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأنه

قال: أحشر الناس على قدمي

؛

وقال، صلى الله عليه وسلم: لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد والماحي يمحو الله بي الكفر، والحاشر أحشر الناس على قدمي، والعاقب.

قال ابن الأثير: في أسماء النبي، صلى الله عليه وسلم، الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره. وقوله، صلى الله عليه وسلم:

إني لي أسماء

؛ أراد أن هذه الأسماء التي عدها مذكورة في كتب الله تعالى المنزلة على الأمم التي كذبت بنبوته حجة عليهم. وحشر الإبل: جمعها؛ فأما قوله تعالى: ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون

؛ فقيل: إن الحشر هاهنا الموت، وقيل: النشر، والمعنيان متقاربان لأنه كله كفت وجمع. الأزهري: قال الله عز وجل: وإذا الوحوش حشرت

، وقال: ثم إلى ربهم يحشرون

؛ قال: أكثر المفسرين تحشر الوحوش كلها وسائر الدواب حتى الذباب للقصاص، وأسندوا ذلك إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: حشرها موتها في الدنيا. قال الليث: إذا أصابت الناس سنة شديدة فأجحفت بالمال وأهلكت ذوات الأربع، قيل: قد حشرتهم السنة تحشرهم وتحشرهم، وذلك أنها تضمهم من النواحي إلى الأمصار. وحشرت السنة مال فلان: أهلكته؛ قال رؤبة:

وما نجا، من حشرها المحشوش، ... وحش، ولا طمش من الطموش

والحشرة: واحدة صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنافذ والضباب ونحوها، وهو اسم جامع لا يفرد الواحد إلا أن يقولوا: هذا من الحشرة، ويجمع مسلما؛ قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/١٨١

يا أم عمرو من يكن عقر حواء ... عدي يأكل الحشرات «٢»
. وقيل: الحشرات هوام الأرض مما لا اسم له. الأصمعي: الحشرات والأحراش والأحناش واحد، وهي هوام الأرض. وفي حديث الهرة:
لم تدعها فتأكل من حشرات الأرض
؛ وهي هوام الأرض، ومنه حديث
التلب: لم أسمع لحشرة الأرض تحريما
؛ وقيل: الصيد كله حشرة، ما تعاظم منه وتصاغر؛ وقيل: كل ما أكل من بقل الأرض حشرة. والحشرة أيضا: كل ما أكل من بقل الأرض كالدعاع والفث. وقال أبو حنيفة: الحشرة القشرة التي تلي الحبة، والجمع حشر. وروى ابن شميل عن ابن الخطاب قال: الحبة عليها قشرتان، فالتي تلي الحبة الحشرة، والجمع الحشر، والتي فوق الحشرة القصرة. قال الأزهري: والمحشرة في لغة أهل اليمن ما بقي في الأرض وما فيها من نبات بعد ما يحصد الزرع، فربما ظهر من تحته نبات أخضر فتلك المحشرة. يقال: أرسلوا دوابهم في المحشرة. وحشر السكين والسنان حشرا: أحده فأرقه وألطفه؛ قال:
لدن الكعوب ومحشور حديدته، ... وأصمع غير مجلوز على قضم
المجلوز: المشدد تركيبه من الجلز الذي هو الدي

---

(٢). قوله: [يا أم عمرو] إلخ كذا في نسخة المؤلف." (١)

"وأبو حشر: رجل من العرب. والحشور من الدواب: الملزز الخلق، ومن الرجال: العظيم البطن؛ وأنشد:
حشورة الجنبين معطاء القفا
وقيل: الحشور مثال الجرول المنتفخ الجنبين، والأنثى بالهاء، والله أعلم.
حصر: الحصر: ضرب من العي. حصر الرجل حصرا مثل تعب تعبا، فهو حصر: عيي في منطقه؛ وقيل: حصر لم يقدر على الكلام. وحصر صدره: ضاق. والحصر: ضيق الصدر. وإذا ضاق المرء عن أمر قيل: حصر صدر المرء عن أهله يحصر حصرا؛ قال الله عز وجل: إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩١/٤

؛ معناه ضاقت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم؛ قال ابن سيده: وقيل تقديره وقد حصرت صدورهم؛ وقيل: تقديره أو جاؤوكم رجالا أو قوما فحصرت صدورهم الآن، في موضع نصب لأنه صفة حلت محل موصوف منصوب على الحال، وفيه بعض صنعة لإقامتك الصفة مقام الموصوف وهذا مما «١» .... وموضع الاضطرار أولى به من النثر »٢». وحال الاختيار. وكل من بعل بشيء أو ضاق صدره بأمر، فقد حصر؛ ومنه قول لبيد يصف نخلة طالت، فحصر صدر صارم ثمرها حين نظر إلى أعاليها، وضاق صدره أن رقي إليها لطولها:

أعرضت وانتصبت كجذع منيفة ... جرداء يحصر دونها صرامها

أي تضيق صدورهم بطول هذه النخلة؛ وقال الفراء في **قوله تعالى**: أو جاؤكم حصرت صدورهم

؛ العرب تقول: أتاني فلان ذهب عقله؛ يريدون قد ذهب عقله؛ قال: وسمع الكسائي رجلا يقول فأصبحت نظرت إلى ذات التنانير؛ وقال الزجاج: جعل الفراء قوله حصرت حالا ولا يكون حالا إلا بقد؛ قال: وقال بعضهم حصرت صدورهم خبر بعد خبر كأنه قال أو جاؤوكم ثم أخبر بعد، قال: حصرت صدورهم أن يقاتلوكم؛ وقال أحمد بن يحيى: إذا أضمرت قد قربت من الحال وصارت كالاسم، وبها قرأ من قرأ حصرة صدورهم؛ قال أبو زيد: ولا يكون جاءني القوم ضاقت صدورهم إلا أن تصله بواو أو بقد، كأنك قلت: جاءني القوم وضاقت صدورهم أو قد ضاقت صدورهم؛ قال الجوهري: وأما قوله أو جاؤكم حصرت صدورهم ، فأجاز الأخفش والكوفيون أن يكون الماضي حالا، ولم يجزه سيبويه إلا مع قد، وجعل حصرت صدورهم على جهة الدعاء عليهم. وفي حديث

زواج فاطمة، رضوان الله عليها: فلما رأت عليا جالسا إلى جنب النبي، صلى الله عليه وسلم، حصرت وبكت

؛ أي استحت وانقطعت كأن الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس. والحصور من الإبل: الضيقة الأحاليل، وقد حصرت، بالفتح، وأحصرت؛ ويقال للناقة: إنها لحصرة الشخب نشبة الدر؛ والحصر: نشب الدرة في العروق من خبث النفس وكراهة الدرة، وحصره يحصره حصرا، فهو محصور وحصير، وأحصره. كلاهما: حبسه عن السفر. وأحصره المرض: منعه من السفر أو من حاجة يريدها؛ قال الله عز وجل: فإن أحصرتم

. وأحصرني بولي وأحصرني مرضي أي جعلني أحصر نفسي؛ وقيل: حصرني الشيء وأحصرني أي حبسني. وحصره

(١). كذا بياض بالأصل

(٢. (قوله النثر: هكذا في الأصل." (١)

"عمرو بن سلمة الجرمي: كنا بحاضر يمر بنا الناس

؛ الحاضر: القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه. ويقال للمناهل: المحاضر للاجتماع والحضور عليها. قال الخطابي: ربما جعلوا الحاضر اسما للمكان المحضور. يقال: نزلنا حاضر بني فلان، فهو فاعل بمعنى مفعول. وفي الحديث:

هجرة الحاضر

؛ أي المكان المحضور. ورجل حضر وحضر: يتحين طعام الناس حتى يحضره. الأزهري عن الأصمعي: العرب تقول: اللبن محتضر ومحضور فغطه أي كثير الآفة يعني يحتضره الجن والدواب وغيرها من أهل الأرض، والكنف محضورة. وفي الحديث:

إن هذه الحشوش محتضرة

؛ أي يحضرها الجن والشياطين. **وقوله تعالى**: وأعوذ بك رب أن يحضرون

؛ أي أن تصيبني الشياطين بسوء. وحضر المريض واحتضر إذا نزل به الموت؛ وحضرني الهم واحتضرني وتحضرني. وفي الحديث:

أنه، عليه الصلاة والسلام، ذكر الأيام وما في كل منها من الخير والشر ثم قال: والسبت أحضر إلا أن له أشطرا

؛ أي هو أكثر شرا، وهو أفعل من الحضور؛ ومنه قولهم: حضر فلان واحتضر إذا دنا موته؛ قال ابن الأثير: وروي بالخاء المعجمة، وقيل: هو تصحيف، وقوله: إلا أن له أشطرا أي خيرا مع شره؛ ومنه: حلب الدهر أشطره أي نال خيره وشره. وفي الحديث:

قولوا ما يحضركم

«٢»؛ أي ما هو حاضر عندكم موجود ولا تتكلفوا غيره. والحضيرة: موضع التمر، وأهل الفلج «٣». يسمونها الصوبة، وتسمى أيضا الجرن والجرين. والحضيرة: جماعة القوم، وقيل: الحضيرة من الرجال السبعة أو الثمانية؛ قال أبو ذؤيب أو شهاب ابنه:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/١٩٣

رجال حروب يسعرون، وحلقة ... من الدار، لا يأتي عليها الحضائر

وقيل: الحضيرة الأربعة والخمسة يغزون، وقيل: هم النفر يغزى بهم، وقيل: هم العشرة فمن دونهم؛ الأزهري: قال أبو عبيد في قول سلمى الجهنية تمدح رجلا وقيل ترثيه:

يرد المياه حضيرة ونفيضة، ... ورد القطاة إذا اسمأل التبع

اختلف في اسم الجهنية هذه فقيل: هي سلمى بنت مخدعة الجهنية؛ قال ابن بري: وهو الصحيح، وقال الجاحظ: هي سعدى بنت الشمردل الجهنية. قال أبو عبيد: الحضيرة ما بين سبعة رجال إلى ثمانية، والنفيضة: الجماعة وهم الذين ينفضون. وروى سلمة عن الفراء قال: حضيرة الناس ونفيضتهم الجماعة. قال شمر في قوله حضيرة ونفيضة، قال: حضيرة يحضرها الناس يعني المياه ونفيضة ليس عليها أحد؛ حكي ذلك عن ابن الأعرابي ونصب حضيرة ونفيضة على الحال أي خارجة من المياه؛ وروي عن الأصمعي: الحضيرة الذين يحضرون المياه، والنفيضة الذين يتقدمون الخيل وهم الطلائع؛ قال الأزهري: وقول ابن الأعرابي أحسن. قال ابن بري: النفيضة جماعة يبعثون ليكشفوا هل ثم عدو أو خوف. والتبع: الظل. واسمأل: قصر، وذلك عند نصف النهار؛ وقبله:

سباق عادية ورأس سرية، ... ومقاتل بطل وهاد مسلع

---

(٢). قوله: [قولوا ما يحضركم] الذي في النهاية قولوا ما بحضرتكم

(٣). قوله: [وأهل الفلح] بالحاء المهملة والجيم أي شق الأرض للزراعة." (١)

"عليهم يعني الإمالة ليكون العمل من وجه واحد، فكرهوا ترك الخفة وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك وأنهم إن رفعوا لم يصلوا؛ قال: وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء، قال: فمن ذلك حضار لهذا الكوكب، وسفار اسم ماء، ولكنهما مؤنثان كماوية؛ وقال: فكأن تلك اسم الماءة وهذه اسم الكوكبة. والحضار من الإبل: البيضاء، الواحد والجمع في ذلك سواء. وفي الصحاح: الحضار من الإبل الهجان؛ قال أبو ذؤيب يصف الخمر:

فما تشترى إلا بربح، سباؤها ... بنات المخاض: شؤمها وحضارها

شومها: سودها؛ يقول: هذه الخمر لا تشترى إلا بالإبل السود منها والبيض؛ قال ابن بري: والشوم بلا همز جمع أشيم وكان قياسه أن يقال شيم كأبيض وبيض، وأما أبو عمرو الشيباني فرواه شيمها على القياس وهما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/١٩٩

بمعنى، الواحد أشيم؛ وأما الأصمعي فقال: لا واحد له، وقال عثمان بن جني: يجوز أن يجمع أشيم على شوم وقياسه شيم، كما قالوا ناقة عائط للتي لم تحمل ونوق عوط وعيط، قال: وأما قوله إن الواحد من الحضار والجمع سواء ففيه عند النحويين شرح، وذلك أنه قد يتفق الواحد والجمع على وزن واحد إلا أنك تقدر البناء الذي يكون للجمع غير البناء الذي يكون للواحد، وعلى ذلك قالوا ناقة هجان ونوق هجان، فهجان الذي هو جمع يقدر على فعال الذي هو جمع مثل ظراف، والذي يكون من صفة المفرد تقدره مفردا مثل كتاب، والكسرة في أول مفرده غير الكسرة التي في أول جمعه، وكذلك ناقة حضار ونوق حضار، وكذلك الضمة في الفلك إذا كان المفرد غير الضمة التي تكون في الفلك إذا كان جمعا، **كقوله تعالى**: في الفلك المشحون*؛ هذه الضمة بإزاء ضمة القاف في قولك القفل لأنه واحد، وأما ضمة الفاء في **قوله تعالى**: والفلك التي تجري في البحر: فهي بإزاء ضمة الهمزة في أسد، فهذه تقدرها بأنها فعل التي تكون جمعا، وفي الأول تقدرها فعلا التي هي للمفرد. الأزهري: والحضار من الإبل البيض اسم جامع كالهجان؛ وقال الأموي: ناقة حضار إذا جمعت قوة ورحلة يعني جودة المشي؛ وقال شمر: لم أسمع الحضار بهذا المعنى إنما الحضار بيض الإبل، وأنشد بيت أبي ذؤيب شومها وحضارها أي سودها وبيضها. والحضراء من النوق وغيرها: المبادرة في الأكل والشرب. وحضار: اسم للثور الأبيض. والحضر: شحمة في العانة وفوقها. والحضر والإحضار: ارتفاع الفرس في عدوه؛ عن الثعلبية، فالحضر الاسم والإحضار المصدر. الأزهري: الحضر والحضار من عدو الدواب والفعل الإحضار؛ ومنه حديث

ورود النار: ثم يصدرون عنها بأعمالهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس

؛ ومنه الحديث

أنه أقطع الزبير حضر فرسه بأرض المدينة

؛ ومنه حديث

كعب بن عجرة: فانطلقت مسرعا أو محضرا فأخذت بضبعه.

وقال كراع: أحضر الفرس إحضارا وحضرا، وكذلك الرجل، وعندي أن الحضر الاسم والإحضار المصدر. واحتضر الفرس إذا عدا، واستحضرته: أعديته؛ وفرس محضير، الذكر والأنثى في ذلك سواء. وفرس محضير ومحضار، بغير هاء للأنثى، إذا كان شديد الحضر، وهو العدو. قال الجوهري: ولا يقال محضار، وهو من النوادر، وهذا فرس محضير وهذه فرس محضير. وحاضرته حضارا:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠١/٤

"والحظيرة: جرين التمر، نجدية، لأنه يحظره ويحصره. والحظيرة: ما أحاط بالشيء، وهي تكون من قصب وخشب؛ قال المرار بن منقذ العدوي:

فإن لنا حظائر ناعمات، ... عطاء الله رب العالمينا

فاستعاره للنخل. والحظار الحظار: حائطها وصاحبها محتظر إذا اتخذها لنفسه، فإذا لم تخصه بها فهو محظر. وكل ما حال بينك وبين شيء، فهو حظار وحظار. وكل شيء حجر بين شيئين، فهو حظار وحجار. والحظار: الحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح؛ وفي التهذيب: الحظار، بفتح الحاء. وقال الأزهري: وجدته بخط شمر الحظار، بكسر الحاء. والمحتظر: الذي يعمل الحظيرة، وقرئ: كهشيم المحتظر ؛ فمن كسره جعله الفاعل، ومن فتحه جعله المفعول به. واحتظر القوم وحظروا: اتخذوا حظيرة. وحظروا أموالهم: حبسوها في الحظائر من تضييق. والحظر: الشيء المحتظر به. ويقال للرجل القليل الخير: إنه لنكد الحظيرة؛ قال أبو عبيد: أراه سمى أمواله حظيرة لأنه حظرها عنده ومنعها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة. والحظر: الشجر المحتظر به، وقيل الشوك الرطب؛ ووقع في الحظر الرطب إذا وقع فيما لا طاقة له به، وأصله أن العرب تجمع الشوك الرطب فتحظر به فربما وقع فيه الرجل فنشب فيه فشبهوه بهذا. وجاء بالحظر الرطب أي بكثرة من المال والناس، وقيل بالكذب المستشنع. وأوقد في الحظر الرطب: نم. الأزهري: سمعت العرب تقول للجدار من الشجر يوضع بعضه على بعض ليكون ذرى للمال يرد عنه برد الشمال في الشتاء: حظار، بفتح الحاء؛ وقد حظر فلان على نعمه. قال الله تعالى: إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر

؛ وقرئ: المحتظر؛ أراد كالهشيم الذي جمعه صاحب الحظيرة؛ ومن قرأ المحتظر، بالفتح، فالمحتظر اسم للحظيرة، المعنى كهشيم المكان الذي يحتظر فيه الهشيم، والهشيم: ما يبس من المحتظرات فارفت وتكسر؛ المعنى أنهم بادوا وهلكوا فصاروا كيبيس الشجر إذا تحطم؛ وقال الفراء: معنى قوله كهشيم المحتظر أي كهشيم الذي يحظر على هشيمه، أراد أنه حظر حظارا رطبا على حظار قديم قد يبس. ويقال للحطب الرطب الذي يحظر به: الحظر؛ ومنه قول الشاعر:

ولم يمش بين الحي بالحظر الرطب

أي لم يمش بالنميمة. والحظر: المنع، ومنه **قوله تعالى**: وما كان عطاء ربك محظورا

؛ وكثيرا ما يرد في القرآن ذكر المحظور ويراد به الحرام. وقد حظرت الشيء إذا حرمته، وهو راجع إلى المنع. وفي حديث

أكيدر دومة: لا يحظر عليكم النبات

؛ يقول: لا تمنعون من الزراعة حيث شئتم، ويجوز أن يكون معناه لا يحمى عليكم المرتع. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا حمى في الأراك، فقال له رجل: أراكة في حظاري، فقال: لا حمى في الأراك

؛ رواه شمر وقيده بخطه في حظاري، بكسر الحاء، وقال: أراد الأرض التي فيها الزرع المحاط عليها كالحظيرة، وتفتح الحاء وتكسر، وكانت تلك الأراكة التي ذكرها في ،الأرض التي أحياها قبل أن يحييها فلم يملكها بالإحياء وملك الأرض دونها أو كانت مرعى السارحة.." (١)

"في أسنانه حفر، بالتحريك؛ وقد حفرت تحفر حفرا، مثال كسر يكسر كسرا: فسدت أصولها؛ ويقال أيضا: حفرت مثال تعب تعبا، قال: وهي أردأ اللغتين؛ وسئل شمر عن الحفر في الأسنان فقال: هو أن يحفر القلح أصول الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر وباطن، يلح على العظم حتى ينقشر العظم إن لم يدرك سريعا. ويقال: أخذ فمه حفر وحفر. ويقال: أصبح فم فلان محفورا، وقد حفر فوه، وحفر يحفر حفرا، وحفر حفرا فيهما. وأحفر الصبي: سقطت له الثنيتان العلييان والسفليان، فإذا سقطت رواضعه قيل: حفرت. وأحفر المهر للإثناء والإرباع والقروح: سقطت ثناياه لذلك. وأفرت الإبل للإثناء إذا ذهبت رواضعها وطلع غيرها. وقال أبو عبيدة في كتاب الخيل: يقال أحفر المهر إحفارا، فهو محفر، قال: وإحفاره أن تتحرك الثنيتان السفليان والعلييان من رواضعه، فإذا تحركن قالوا: قد أحفرت ثنايا رواضعه فسقطن؛ قال: وأول ما يحفر فيما بين ثلاثيn شهرا أدنى ذلك إلى ثلاثة أعوام ثم يسقطن فيقع عليها اسم الإبداء، ثم تبدي فيخرج له ثنيتان سفليان وثنيتان علييان مكان ثناياه الرواضع اللواتي سقطن بعد ثلاثة أعوام، فهو مبد؛ قال: ثم يثني فلا يزال ثنيا حتى يحفر إحفارا، وإحفاره أن تحرك له الرباعيتان السفليان والرباعيتان العلييان من رواضعه، وإذا تحركن قيل: قد أحفرت رباعيات رواضعه، فيسقطن أول ما يحفرن في استيفائه أربعة أعوام ثم يقع عليها اسم الإبداء، ثم لا يزال رباعيا حتى يحفر للقروح وهو أن يتحرك قارحاه وذلك إذا استوفى خمسة أعوام؛ ثم يقع عليه اسم الإبداء على ما وصفناه ثم هو قارح. ابن الأعرابي: إذا استتم المهر سنتين فهو جذع ثم إذا استتم الثالثة فهو ثني، فإذا أثنى ألقى رواضعه فيقال: أثنى وأدرم للإثناء؛ ثم هو رباع إذا استتم الرابعة من السنين يقال: أهضم للإرباع، وإذا دخل في الخامسة فهو قارح؛ قال الأزهري: وصوابه إذا استتم الخامسة فيكون موافقا لقول أبي عبيدة قال: وكأنه سقط شيء. وأحفر المهر للإثناء والإرباع

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٣/٤

والقروح إذا ذهبت رواضعه وطلع غيرها. والتقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أي عند أول ما التقوا. والعرب تقول: أتيت فلانا ثم رجعت على حافرتي أي طريقي الذي أصعدت فيه خاصة فإن رجع على غيره لم يقل ذلك؛ وفي التهذيب: أي رجعت من حيث جئت. ورجع على حافرته أي الطريق الذي جاء منه. والحافرة: الخلقة الأولى. وفي التنزيل العزيز: أإنا لمردودون في الحافرة

؛ أي في أول أمرنا؛ وأنشد ابن الأعرابي:

أحافرة على صلع وشيب؟ ... معاذ الله من سفه وعار

يقول: أأرجع إلى ما كنت عليه في شبابي وأمري الأول من الغزل والصبا بعد ما شبت وصلعت؟ والحافرة: العودة في الشيء حتى يرد آخره على أوله. وفي الحديث:

إن هذا الأمر لا يترك على حاله حتى يرد على حافرته

؛ أي على أول تأسيسه. وفي حديث

سراقة قال: يا رسول الله، أرأيت أعمالنا التي نعمل؟ أمؤاخذون بها عند الحافرة خير فخير أو شر فشر أو شيء سبقت به المقادير وجفت به الأقلام؟

وقال الفراء في قوله تعالى: في الحافرة

: معناه أئنا لمردودون إلى أمرنا الأول أي الحياة. وقال ابن الأعرابي: في الحافرة، أي في الدنيا كما كنا؛ وقيل معنى قوله أإنا لمردودون في الحافرة

أي في الخلق." (١)

"حنر: الحنيرة: عقد مضروب ليس بذلك العريض. والحنيرة: الطاق المعقود؛ وفي الصحاح: الحنيرة عقد الطاق المبني. والحنيرة: مندفة القطن. والحنيرة: القوس، وقيل: القوس بلا وتر؛ عن ابن الأعرابي. الجوهري: الحنيرة القوس، وهي مندفة النساء، وجمعها حنير؛ وقال ابن الأعرابي: جمعها حنائر. وفي حديث أبي ذر: لو صليتم حتى تكونوا كالحنائر ما نفعكم ذلك حتى تحبوا آل رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، هي جمع حنيرة، وهي القوس بلا وتر، وقيل: الطاق المعقود، وكل منحن، فهو حنيرة، أي لو تعبدتم حتى تنحني ظهوركم؛ وذكر الأزهري هذا الحديث

فقال: لو صليتم حتى تكونوا كالأوتار أو صمتم حتى تكونوا كالحنائر ما نفعكم ذلك إلا بنية صادقة وورع صادق.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٥/٤

ابن الأعرابي: الحنيرة تصغير حنرة، وهي العطفة المحكمة للقوس. وحنر الحنيرة: بناها «١». والحنورة: دويبة دميمة يشبه بها الإنسان فيقال: يا حنورة وقال أبو العباس في باب فعول: الحنور دابة تشبه العظاء.

حنبتر: الحنبتر: الشدة، مثل به سيبويه وفسره السيرافي.

حنتر: الحنتر: الضيق. والحنتر: القصير. والحنتار: الصغير. ابن دريد: الحنترة الضيق، والله أعلم.

حنثر: رجل حنثر وحنثري: محمق. والحنثرة: الضيق قال الأزهري في حنثر: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد مع غيره وما وجدت لأكثرها صحة لأحد من الثقات، وينبغي للناظر أن يفحص عنها، وما وجده منها لثقة ألحقه بالرباعي وما لم يجد منها لثقة كان منها على ريبة وحذر.

حنجر: الحنجور: الحلق. والحنجرة: طبقان من أطباق الحلقوم مما يلي الغلصمة، وقيل: الحنجرة رأس الغلصمة حيث يحدد، وقيل: هو جوف الحلقوم، وهو الحنجور، والجمع حنجر؛ قال:

منعت تميم واللهازم كلها ... تمر العراق، وما يلذ الحنجر

وقوله تعالى: إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين

؛ أراد أن الفزع يشخص قلوبهم أي تقلص إلى حناجرهم. وفي حديث

القاسم: سئل عن رجل ضرب حنجرة رجل فذهب صوته؛ قال: عليه الدية

؛ الحنجرة: رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق، والجمع حناجر؛ ومنه: وبلغت القلوب الحناجر؛ أي صعدت عن مواضعها من الخوف إليها. الأزهري قال في الحلقوم والحنجور وهو مخرج النفس: لا يجري فيه الطعام والشراب المريء، وتمام الذكاة قطع الحلقوم والمريء والودجين؛ وقول النابغة:

من الواردات الماء بالقاع تستقي ... بأعجازها قبل استقاء الحناجر

إنما جعل للنخل حناجر على التشبيه بالحيوان. وحنجر الرجل: ذبحه. والمحنجر: داء يصيب في البطن، وقيل: المحنجر داء التشيدق «٢». يقال: حنجر الرجل فهو محنجر، ويقال للتحيدق العلوص والمحنجر. وحنجرت عينه: غارت، الأزهري عن ثعلب أن

---

(١). قوله: [بناها] كذا بالأصل بالباء الموحدة، وأفاد الشارح أنه كذلك في التكملة، والذي في القاموس: ثناها، بالمثلثة

(٢). قوله: [التشيدق] وقوله: [للتحيدق] كذا بالأصل." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢١٦

"الرجل شيئا أفضل من الطرق، الرجل يطرق على الفحل أو على الفرس فيذهب حيري الدهر، فقال له رجل: ما حيري الدهر؟ قال: لا يحسب، فقال الرجل: ابن وابصة ولا في سبيل الله، فقال: أوليس في سبيل الله؟ هكذا رواه حيري الدهر، بفتح الحاء وتشديد الياء الثانية وفتحها؛ قال ابن الأثير: ويروى حيري دهر، بياء ساكنة، وحيري دهر، بياء مخففة، والكل من تحير الدهر وبقائه، ومعناه مدة الدهر ودوامه أي ما أقام الدهر. قال: وقد جاء في تمام الحديث:

فقال له رجل: ما حيري الدهر؟ فقال: لا يحسب

؛ أي لا يعرف حسابه لكثرته؛ يريد أن أجر ذلك دائم أبدا لموضع دوام النسل؛ قال: وقال سيبويه العرب تقول: لا أفعل ذلك حيري دهر أي أبدا. وزعموا أن بعضهم ينصب الياء في حيري دهر؛ وقال أبو الحسن: سمعت من يقول لا أفعل ذلك حيري دهر، مثقلة؛ قال: والحيري الدهر كله؛ وقال شمر: قوله حيري دهر يريد أبدا؛ قال ابن شميل: يقال ذهب ذاك حاري الدهر وحيري الدهر أي أبدا. ويبقى حاري دهر أي أبدا. ويبقى حاري الدهر وحيري الدهر أي أبدا؛ قال: وسمعت ابن الأعرابي يقول: حيري الدهر، بكسر الحاء، مثل قول سيبويه والأخفش؛ قال شمر: والذي فسره ابن عمر ليس بمخالف لهذا إنما أراد لا يحسب أي لا يمكن أن يعرف قدره وحسابه لكثرته ودوامه على وجه الدهر؛ وروى الأزهري عن ابن الأعرابي قال: لا آتيه حيري دهر وحيري دهر وحير الدهر؛ يريد: ما تحير من الدهر. وحير الدهر: جماعة حيري؛ وأنشد ابن بري للأغلب العجلي شاهدا على مآل حير، بفتح الحاء، أي كثير:

يا من رأى النعمان كان حيرا، ... من كل شيء صالح قد أكثرا

واستحير الشراب: أسيغ؛ قال العجاج:

تسمع للجرع، إذا استحيرا، ... للماء في أجوافها خريرا

والمستحير: سحاب ثقيل متردد ليس له ريح تسوقه؛ قال الشاعر يمدح رجلا:

كأن أصحابه بالقفر يمطرهم، ... من مستحير، غزير صوبه ديم

ابن شميل: يقول الرجل لصاحبه: والله ما تحور ولا تحول أي ما تزداد خيرا. ثعلب عن ابن الأعرابي: والله ما تحور ولا تحول أي ما تزداد خيرا. ابن الأعرابي: يقال لجلد الفيل الحوران ولباطن جلده الحرصيان. أبو زيد: الحير الغيم ينشأ مع المطر فيتحير في السماء. والحير، بالفتح: شبه الحظيرة أو الحمى،، ومنه الحير بكربلاء. والحياران: موضع؛ قال الحرث بن حلزة:

وهو الرب والشهيد على يوم ... الحيارين، والبلاء بلاء

خبر: الخبير: من أسماء الله عز وجل العالم بما كان وما يكون. وخبرت بالأمر «٢». أي علمته. وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته. **وقوله تعالى:**

(٢). قوله: [وخبرت بالأمر] ككرم. وقوله: وخبرت الأمر من باب قتل كما في القاموس والمصباح." [١]

"فسئل به خبيرا

؛ أي اسأل عنه خبيرا يخبر. والخبر، بالتحريك: واحد الأخبار. والخبر: ما أتاك من نبإ عمن تستخبر. ابن سيده: الخبر النبأ، والجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع. فأما **قوله تعالى**: يومئذ تحدث أخبارها

؛ فمعناه يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها. وخبره بكذا وأخبره: نبأه. واستخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يخبره؛ ويقال: تخبرت الخبر واستخبرته؛ ومثله تضعفت الرجل واستضعفته، وتخبرت الجواب واستخبرته. والاستخبار والتخبر: السؤال عن الخبر. وفي حديث الحديبية:

أنه بعث عينا من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف

؛ يقال: تخبر الخبر واستخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها. والخابر: المختبر المجرب ورجل خابر وخبير: عالم بالخبر. والخبير: المخبر؛ وقال أبو حنيفة في وصف شجر: أخبرني بذلك الخبر، فجاء به على مثال فعل؛ قال ابن سيده: وهذا لا يكاد يعرف إلا أن يكون على النسب. وأخبره خبوره: أنبأه ما عنده. وحكى اللحياني عن الكسائي: ما يدرى له أين خبر وما يدرى له ما خبر أي ما يدرى، وأين صلة وما صلة. والمخبر: خلاف المنظر، وكذلك المخبرة والمخبرة، بضم الباء، وهو نقيض المرآة والخبر والخبر والخبرة والخبرة والمخبرة والمخبرة، كله: العلم بالشيء؛ تقول: لي به خبر، وقد خبره يخبره خبرا وخبرة [خبرة] وخبرا واختبره وتخبره؛ يقال: من أين خبرت هذا الأمر أي من أين علمت؟ وقولهم: لأخبرن خبرك أي لأعلمن علمك؛ يقال: صدق الخبر الخبر. وأما قول أبي الدرداء: وجدت الناس اخبر نقله؛ فيريد أنك إذا خبرتهم قليتهم، فأخرج الكلام على لفظ الأمر، ومعناه الخبر. والخبر: مخبرة الإنسان. والخبرة: الاختبار؛ وخبرت الرجل أخبره خبرا [خبرا] وخبرة [خبرة]. والخبير: العالم؛ قال المنذري سمعت ثعلبا يقول في قوله:

كفى قوما بصاحبهم خبيرا

فقال: هذا مقلوب إنما ينبغي أن يقول كفى قوما بصاحبهم خبرا؛ وقال الكسائي: يقول كفى قوم. والخبير:

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٢٦

الذي يخبر الشيء بعلمه؛ وقوله أنشده ثعلب:
وشفاء عيك خابرا أن تسألي
فسره فقال: معناه ما تجدين في نفسك من العي أن تستخبري. ورجل مخبراني: ذو مخبر، كما قالوا منظراني أي ذو منظر. والخبر والخبر: المزادة العظيمة، والجمع خبور، وهي الخبراء أيضا؛ عن كراع؛ ويقال: الخبر، إلا أنه بالفتح أجود؛ وقال أبو الهيثم: الخبر، بالفتح، المزادة، وأنكر فيه الكسر؛ ومنه قيل: ناقة خبر إذا كانت غزيرة. والخبر والخبر: الناقة الغزيرة اللبن. شبهت بالمزادة في غزرها، والجمع كالجمع؛ وقد خبرت خبورا؛ عن اللحياني. والخبراء: المجربة بالغزر. والخبرة: القاع ينبت السدر، وجمعه خبر، وهي الخبراء أيضا، والجمع خبراوات وخبار؛ قال سيبويه: وخبار كسروها تكسير الأسماء وسلموها على ذلك وإن كانت في الأصل صفة لأنها قد جرت مجرى الأسماء. والخبراء: منقع الماء، وخص بعضهم به منقع الماء في أصول السدر، وقيل: الخبراء القاع ينبت السدر، والجمع الخبارى." (١)

"أيضا: مروا، وهم الخرارة لذلك. وخر الناس من البادية في الجدب: أتوا. وخر البناء: سقط. وخر يخر خرا: هوى من علو إلى أسفل. غيره: خر يخر ويخر، بالكسر والضم، إذا سقط من علو. وفي حديث الوضوء:
إلا خرت خطاياه
؛ أي سقطت وذهبت، ويروى جرت، بالجيم، أي جرت مع ماء الوضوء. وفي حديث
عمر: قال الحرث بن عبد الله: خررت من يديك
أي سقطت من أجل مكروه يصيب يديك من قطع أو وجع، وقيل: هو كناية عن الخجل؛ يقال: خررت عن يدي أي خجلت، وسياق الحديث يدل عليه، وقيل: معناه سقطت إلى الأرض من سبب يديك أي من جنايتهما، كما يقال لمن وقع في مكروه: إنما أصابه ذلك من يده أي من أمر عمله، وحيث كان العمل باليد أضيف إليها. وخر لوجهه يخر خرا وخرورا: وقع كذلك. وفي التنزيل العزيز: ويخرون للأذقان يبكون
. وخر لله ساجدا يخر خرورا أي سقط. وقوله عز وجل: ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا
؛ قيل: خروا لله سجدا، وقيل: إنهم إنما خروا ليوسف لقوله في أول السورة: إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين؛ وقوله عز وجل: والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٢٧

؛ تأويله: إذا تليت عليهم خروا سجدا وبكيا سامعين مبصرين لما أمروا به ونهوا عنه؛ ومثله قول الشاعر:

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم، ... ولم تكثر القتلى بها حين سلت

أي شاموا سيوفهم وقد كثرت القتلى. وخر أيضا: مات، وذلك لأن الرجل إذا مات خر. وقوله:

بايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن لا أخر إلا قائما

؛ معناه أن لا أموت لأنه إذا مات فقد خر وسقط، وقوله

إلا قائما

أي ثابتا على الإسلام؛ وسئل إبراهيم الحربي عن قوله:

أن لا أخر إلا قائما

، فقال: إني لا أقع في شيء من تجارتي وأموري إلا قمت بها منتصبا لها. الأزهري: وروي

عن حكيم بن حزام أنه أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: أبايعك أن لا أخر إلا قائما

، قال الفراء: معناه أن لا أغبن ولا أغبن،

فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لست تغبن في دين الله ولا في شيء من قبلنا ولا بيع

؛ قال:

وقول النبي، صلى الله عليه وسلم، أما من قبلنا فلست تخر إلا قائما

أي لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائما أي على الحق؛ ومعنى الحديث: لا أموت إلا متمسكا بالإسلام، وقيل: معناه لا أقع في شيء من تجارتي وأموري إلا قمت منتصبا له؛ وقيل: معناه لا أغبن ولا أغبن؛ وخر الميت يخر خريرا، فهو خار. **وقوله تعالى**: وخروا له سجدا

؛ قال ثعلب: قال الأخفش: خر صار في حال سجوده؛ قال: ونحن نقول، يعني الكوفيين، بضربين بمعنى سجد وبمعنى مر من القوم الخرارة الذين هم المارة. **وقوله تعالى**: فلما خر تبينت الجن

؛ ويجوز أن تكون خر هنا بمعنى وقع، ويجوز أن تكون بمعنى مات. وخر إذا أجري. ورجل خار: عاثر بعد استقامة؛ وفي التهذيب: وهو الذي عسا بعد استقامة. والخريان: الجبان، فعليان منه؛ عن أبي علي. والخرير: المكان المطمئن بين الربوتين ينقاد، والجمع أخرة؛ قال لبيد:." (١)

"والأول هو الأصل. وأخسر الرجل إذا وافق خسرا في تجارته. وقوله عز وجل: قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٥/٤

؛ قال الأخفش: واحدهم الأخسر مثل الأكبر. **وقوله تعالى**: فما تزيدونني غير تخسير

؛ ابن الأعرابي: أي غير إبعاد من الخير أي غير تخسير لكم لا لي. ورجل خيسرى: خاسر، وفي بعض الأسجاع: بفيه البرى، وحمى خيبرى، وشر ما يرى، فإنه خيسرى؛ وقيل: أراد خيسر فزاد للإتباع؛ وقيل: لا يقال خيسرى إلا في هذا السجع؛ وفي حديث عمر ذكر الخيسرى، وهو الذي لا يجيب إلى الطعام لئلا يحتاج إلى المكافأة، وهو من الخسار. والخسر والخسران: النقص، وهو مثل الفرق والفرقان، خسر يخسر «١». خسرانا وخسرت الشيء، بالفتح، وأخسرته: نقصته. وخسر الوزن والكيل خسرا وأخسره: نقصه. ويقال: كلته ووزنته فأخسرته أي نقصته. قال الله تعالى: وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون

؛ الزجاج: أي ينقصون في الكيل والوزن. قال: ويجوز في اللغة يخسرون، تقول: أخسرت الميزان وخسرته، قال: ولا أعلم أحدا قرأ يخسرون. أبو عمرو: الخاسر الذي ينقص المكيال والميزان إذا أعطى، ويستزيد إذا أخذ. ابن الأعرابي: خسر إذا نقص ميزانا أو غيره، وخسر إذا هلك. أبو عبيد: خسرت الميزان وأخسرته أي نقصته. الليث: الخاسر الذي وضع في تجارته، ومصدره الخسارة والخسر، ويقال: خسرت تجارته أي خسر فيها، وربحت أي ربح فيها. وصفقة خاسرة: غير رابحة، وكرة خاسرة: غير نافعة. وفي التهذيب: وصفق صفقة خاسرة أي غير مربحة، وكر كرة خاسرة أي غير نافعة. وفي التنزيل: تلك إذا كرة خاسرة

. وقوله عزل وجل: وخسر هنالك المبطلون

. وخسر هنالك الكافرون

؛ المعنى: تبين لهم خسرانهم لما رأوا العذاب وإلا فهم كانوا خاسرين في كل وقت. والتخسير: الإهلاك. والخناسير: الهلاك، ولا واحد له؛ قال كعب بن زهير:

إذا ما نتجنا أربعا عام كفأة، ... بغاها خناسيرا، فأهلك أربعا

وفي بغاها ضمير من الجد هو الفاعل، يقول: إنه شقي الجد إذا نتجت أربع من إبله أربعة أولاد هلكت من إبله الكبار أربع غير هذه، فيكون ما هلك أكثر مما أصاب.

خشر: الخشار والخشارة: الرديء من كل شيء، وخص اللحياني به رديء المتاع. وخشر يخشر خشرا: نقى الرديء منه. ومخاشر المنجل: أسنانه؛ أنشد ثعلب:

ترى لها، بعد إبار الآبر، ... صفر وحمر كبرود التاجر

مآزر تطوى على مآزر، ... وأثر المخلب ذي المخاشر

يعني الحمل. وخشر خشرا: أبقى على المائدة الخشارة. والخشارة: ما يبقى على المائدة مما لا خير فيه.

وخشرت الشيء أخشره خشرا إذا نقيت منه خشارته. وفي الحديث:

إذا ذهب الخيار وبقيت خشارة كخشارة الشعير لا يبالي

---

(١). قوله: [خسر يخسر] من باب فرح، وقوله وخسرت الشيء إلخ من باب ضرب، كما في القاموس."

(١)

"الخضرة. ابن الأعرابي: الخضيرة تصغير الخضرة، وهي النعمة. وفي نوادر الأعراب: ليست لفلان بخضرة أي ليست له بحشيشة رطبة يأكلها سريعا. وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: أنه كان أخضر الشمط، كانت الشعرات التي شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المروح. وخضر الزرع خضرا: نعم؛ وأخضره الري. وأرض مخضرة، على مثال مبقلة: ذات خضرة؛ وقرئ: فتصبح الأرض مخضرة. وفي حديث علي: أنه خطب بالكوفة في آخر عمره فقال: اللهم سلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يلبس فروتها ويأكل خضرتها

، يعني غضها وناعمها وهنيئها. وفي حديث القبر:

يملأ عليه خضرا

؛ أي نعما غضة. واختضرت الكلأ إذا جززته وهو أخضر؛ ومنه قيل للرجل إذا مات شابا غضا: قد اختضر، لأنه يؤخذ في وقت الحسن والإشراق. **وقوله تعالى**: مدهامتان؛ قالوا: خضراوان لأنهما تضربان إلى السواد من شدة الري، وسميت قرى العراق سوادا لكثرة شجرها ونخيلها وزرعها. وقولهم: أباد الله خضراءهم أي سوادهم ومعظمهم، وأنكره الأصمعي وقال: إنما يقال: أباد الله غضراءهم أي خيرهم وغضارتهم. واختضر الشيء: أخذ طريا غضا. وشاب مختضر: مات فتيا. وفي بعض الأخبار: أن شابا من العرب أولع بشيخ فكان كلما رآه قال: أجزرت يا أبا فلان فقال له الشيخ: أي بني، وتختضرون أي تتوفون شبابا؛ ومعنى أجزرت: أنى لك أن تجز فتموت، وأصل ذلك في النبات الغض يرعى ويختضر ويجز فيؤكل قبل تناهي طوله. ويقال: اختضرت الفاكهة إذا أكلتها قبل أناها. واختضر البعير: أخذه من الإبل وهو صعب لم يذلل فخطمه وساقه. وماء أخضر: يضرب إلى الخضرة من صفائه. وخضارة، بالضم: البحر، سمي بذلك لخضرة مائه، وهو معرفة لا يجرى، تقول: هذا خضارة طاميا. ابن السكيت: خضار معرفة لا ينصرف، اسم البحر. والخضرة والخضر والخضير: اسم للبقلة الخضراء؛ وعلى هذا قول رؤبة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٣٩

إذا شكونا سنة حسوسا، ... نأكل بعد الخضرة اليبيسا

وقد قيل إنه وضع الاسم هاهنا موضع الصفة لأن الخضرة لا تؤكل، إنما يؤكل الجسم القابل لها. والبقول يقال لها الخضارة والخضراء، بالألف واللام؛ وقد ذكر طرفة الخضر فقال:

كبنات المخر يمأدن، إذا ... أنبت الصيف عساليج الخضر

وفي فصل الصيف تنبت عساليج الخضر من الجنبة، لها خضر في الخريف إذا برد الليل وتروحت الدابة، وهي الريحة والخلفة، والعرب تقول للخضر من البقول: الخضراء؛ ومنه الحديث:

تجنبوا من خضرائكم ذوات الريح

؛ يعني الثوم والبصل والكراث وما أشبهها. والخضرة أيضا: الخضراء من النبات، والجمع خضر. والأخضار: جمع الخضر؛ حكاه أبو حنيفة. ويقال للأسود أخضر. والخضر: قبيلة من العرب، سموا بذلك لخضرة ألوانهم؛ وإياهم عنى الشماخ بقوله:

وحلأها عن ذي الأراكة عامر، ... أخو الخضر يرمي حيث تكوى النواحز." (١)

"أخطروا لكم رثة ومتاعا، وأخطرتم لهم الدين، فنافحوا عن الدين

؛ الرثة: رديء المتاع، يقول: شرطوها لكم وجعلوها خطرا أي عدلا عن دينكم، أراد أنهم لم يعرضوا للهلاك إلا متاعا يهون عليهم وأنتم قد عرضتم لهم أعظم الأشياء قدرا، وهو الإسلام. والأخطار من الجوز في لعب الصبيان هي الأحراز، واحدها خطر. والأخطار: الأحراز في لعب الجوز. والخطر: الإشراف على هلكة. وخاطر بنفسه يخاطر: أشفى بها على خطر هلك أو نيل ملك. والمخاطر: المراقي. وخطر الدهر خطرانه، كما يقال: ضرب الدهر ضربانه؛ وفي التهذيب: يقال خطر الدهر من خطرانه كما يقال ضرب من ضربانه. والجند يخطرون حول قائدهم يرونه منهم الجد، وكذلك إذا احتشدوا في الحرب. والخطرة: من سمات الإبل؛ خطره بالميسم في باطن الساق؛ عن ابن حبيب من تذكرة أبي علي كذلك. قال ابن سيده: والخطر ما لصق «٢». بالوركين من البول؛ قال ذو الرمة:

وقربن بالزرق الحمائل. بعد ما ... تقوب، عن غربان أوراكها، الخطر

قوله: تقوب يحتمل أن يكون بمعنى قوب، **كقوله تعالى**: فتقطعوا أمرهم بينهم؛ أي قطعوا، وتقسمت الشيء أي قسمته. وقال بعضهم: أراد تقوبت غربانها عن الخطر فقلبه. والخطر [الخطر]: الإبل الكثيرة؛ والجمع أخطار، وقيل الخطر [الخطر] مائتان من الغنم والإبل، وقيل: هي من الإبل أربعون، وقيل: ألف وزيادة؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٤٤

قال:

رأت لأقوام سواما دثرا، ... يريح راعوهن ألفا خطرا [خطرا]،

وبعلها يسوق معزى عشرا

وقال أبو حاتم: إذا بلغت الإبل مائتين، فهي خطر [خطر]، فإذا جاوزت ذلك وقاربت الألف، فهي عرج [عرج]. وخطير الناقة: زمامها؛ عن كراع. وفي حديث

علي، عليه السلام، أنه أشار لعمار وقال: جروا له الخطير ما انجر لكم

، وفي رواية:

ما جره لكم

؛ معناه اتبعوه ما كان فيه موضع متبع، وتوقوا ما لم يكن فيه موضع؛ قال: الخطير زمام البعير، وقال شمر في الخطير: قال بعضهم الخطير الحبل، قال: وبعضهم يذهب به إلى إخطار النفس وإشراطها في الحرب؛ المعنى اصبروا لعمار ما صبر لكم. وتقول العرب: بيني وبينه خطرة رحم؛ عن ابن الأعرابي، ولم يفسره، وأراه يعني شبكة رحم، ويقال: لا جعلها الله خطرته ولا جعلها آخر مخطر منه أي آخر عهد منه، ولا جعلها الله آخر دشنة «٣». وآخر دسمة وطية ودسة، كل ذلك: آخر عهد؛ وروي بيت عدي بن زيد:

وبعينيك كل ذاك تخطراك، ... ويمضيك نبلهم في النضال

قالوا: تخطراك وتخطاك بمعنى واحد، وكان أبو سعيد يرويه تخطاك ولا يعرف تخطراك، وقال غيره: تخطراني شر فلان وتخطاني أي جازني.

---

(٢). قوله: [والخطر ما لصق إلخ] بفتح الخاء وكسرها مع سكون الطاء كما في القاموس

(٣). قوله: [آخر دشنة إلخ] كذا بالأصل وشرح القاموس." (١)

"وأما المخامر فهو المخالط، من خامره الداء إذا خالطه؛ وأنشد:

وإذا تباشرك الهموم، ... فإنها داء مخامر

قال: ونحو ذلك قال الليث في خامره الداء إذا خالط جوفه. والخمر: ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل. والتخمير: التغطية، يقال: خمر وجهه وخمر إناءك. والمخامرة: المخالطة؛ وقال أبو حنيفة: قد تكون الخمر من الحبوب فجعل الخمر من الحبوب؛ قال ابن سيده: وأظنه تسمحا منه لأن حقيقة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٢/٤

الخمر إنما هي العنب دون سائر الأشياء، والأعرف في الخمر التأنيث؛ يقال: خمرة صرف، وقد يذكر، والعرب تسمي العنب خمرا؛ قال: وأظن ذلك لكونها منه؛ حكاها أبو حنيفة قال: وهي لغة يمانية. وقال في **قوله تعالى**: إني أراني أعصر خمرا

؛ إن الخمر هنا العنب؛ قال: وأراه سماها باسم ما في الإمكان أن تؤول إليه، فكأنه قال: إني أعصر عنبا؛ قال الراعي:

ينازعني بها ندمان صدق ... شواء الطير، والعنب الحقينا

يريد الخمر. وقال ابن عرفة: أعصر خمرا

أي أستخرج الخمر، وإذا عصر العنب فإنما يستخرج به الخمر، فلذلك قال: أعصر خمرا

. قال أبو حنيفة: وزعم بعض الرواة أنه رأى يمانيا قد حمل عنبا فقال له: ما تحمل؟ فقال: خمرا، فسمى العنب خمرا، والجمع خمور، وهي الخمرة. قال ابن الأعرابي: وسميت الخمر خمرا لأنها تركت فاختمرت، واختمارها تغير ريحها؛ ويقال: سميت بذلك لمخامرتها العقل. وروى الأصمعي عن معمر بن سليمان قال: لقيت أعرابيا فقلت: ما معك؟ قال: خمر. والخمر: ما خمر العقل، وهو المسكر من الشراب، وهي خمرة وخمر وخمور مثل تمرة وتمر وتمور. وفي حديث سمرة: أنه باع خمرا فقال عمر: قاتل الله سمرة قال الخطابي: إنما باع عصيرا ممن يتخذه خمرا فسماه باسم ما يؤول إليه مجازا، كما قال عز وجل: إني أراني أعصر خمرا

، فلهذا نقم عمر، رضي الله عنه، عليه لأنه مكروه؛ وإما أن يكون سمرة باع خمرا فلا لأنه لا يجهل تحريمه مع اشتهاره. وخمر الرجل والدابة يخمره خمرا: سقاه الخمر، والمخمر: متخذ الخمر، والخمار: بائعها. وعنب خمري: يصلح للخمر. ولون خمري: يشبه لون الخمر. واختمار الخمر: إدراكها وغليانها. وخمرتها وخمارها: ما خالط من سكرها، وقيل: خمرتها وخمارها ما أصابك من ألمها وصداعها وأذاها؛ قال الشاعر:

لذ أصابت حمياها مقاتله، ... فلم تكد تنجلي عن قلبه الخمر

وقيل: الخمار بقية السكر، تقول منه: رجل خمر أي في عقب خمار؛ وينشد قول امرئ القيس:

أحار بن عمرو فؤادي خمر

ورجل مخمور: به خمار، وقد خمر خمرا وخمر. ورجل مخمر: كمخمور. وتخمر بالخمر: تسكر به،

ومستخمر وخمير: شريب للخمر دائما. وما فلان بخل ولا خمر أي لا خير فيه ولا شر عنده. ويقال أيضا: ما عند فلان خل ولا خمر أي لا خير ولا شر. والخمرة والخمرة: ما خامرك من الريح،." (١)

"فالسفح يجري فخنزير فبرقته، ... حتى تدافع منه السهل والجبل

وخنزير: اسم ابن أسلم بن هناءة الأسدي؛ حكاه ابن سيده وقال: فيما أرى. والخنازير: علة معروفة، وهي قروح صلبة تحدث في الرقبة.

خنسر: الخناسير: الهلاك؛ وأنشد ابن السكيت:

إذا ما نتجنا أربعا عام كفأة ... بغاها خناسيرا، فأهلك أربعا

وقال ابن الأعرابي: الخناسير الدواهي، وقيل: الخناسير الغدر واللؤم؛ ومنه قول الشاعر:

فإنك لو أشبهت عمي حملتني، ... ولكنه قد أدركتك الخناسر

أي أدركتك ملائم أمك. وخناسر الناس: صغارهم. والخنسر: اللئيم: والخنسر: الداهية.

خنشفر: الخنشفير: الداهية.

خنصر: في كتاب سيبويه: الخنصر، بكسر الخاء والصاد، والخنصر: الإصبع الصغرى، وقيل الوسطى، أنثى، والجمع خناصر. قال سيبويه: ولا يجمع بالألف والتاء استغناء بالتكسير، ولها نظائر نحو فرسن وفراسن، وعكسها كثير؛ وحكى اللحياني: إنه لعظيم الخناصر وإنها لعظيمة الخناصر، كأنه جعل كل جزء منه خنصرا ثم جمع على هذا؛ وأنشد:

فشلت يميني يوم أعلو ابن جعفر، ... وشل بناناها وشل الخناصر

ويقال: بفلان تثنى الخناصر أي تبتدأ به إذا ذكر أشكاله. وخناصرة، بضم الخاء: بلد بالشام.

خنظر: الخنظير: العجوز المسترخية الجفون ولحم الوجه.

خنفر: خنافر: اسم رجل.

خور: الليث: الخوار صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل. ابن سيده: الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام. وقد خار يخور خوارا: صاح؛ ومنه **قوله تعالى**: فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار ؛ قال طرفة:

ليت لنا، مكان الملك عمرو، ... رغوثا حول قبتنا تخور

وفي حديث الزكاة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٥٥

يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار

؛ هو صوت البقر. وفي حديث مقتل

أبي بن خلف: فخر يخور كما يخور الثور

؛ وقال أوس بن حجر:

يخرن إذا أنفذن في ساقط الندى، ... وإن كان يوما ذا أهاضيب مخضلا

خوار المطافيل الملمعة الشوى ... وأطلائها، صادفن عرنان مبقلا

يقول: إذا أنفذت السهام خارت خوار هذه الوحش. المطافيل: التي تثغو إلى أطلائها وقد أنشطها المرعى المخصب، فأصوات هذه النبال كأصوات تلك الوحوش ذوات الأطفال، وإن أنفذت في يوم مطر مخضل، أي فلهذه النبل فضل من أجل إحكام الصنعة وكرم العيدان. والاستخارة: الاستعطاف. واستخار الرجل: استعطفه؛ يقال: هو من الخوار والصوت، وأصله أن الصائد يأتي ولد الظبية في كناسه فيعرك أذنه فيخور أي يصيح، يستعطف بذلك أمه كي يصيدها؛ وقال الهذلي:." (١)

"الجمع جائز نحو حمامات وسرادقات وما أشبههما. وطعنه فخاره خورا: أصاب خورانه، وهو الهواء الذي فيه الدبر من الرجل، والقبل من المرأة. وخار البرد يخور خؤورا إذا فتر وسكن. والخوار العذري: رجل كان عالما بالنسب. والخوار: اسم موضع؛ قال النمر بن تولب:

خرجن من الخوار وعدن فيه، ... وقد وازن من أجلى برعن

ابن الأعرابي: يقال نحر خيرة إبله وخورة إبله، وكذلك الخورى والخورة. الفراء: يقال لك خوارها أي خيارها، وفي بني فلان خورى من الإبل الكرام. وفي الحديث ذكر خوز كرمان، والخوز: جبل معروف في العجم، ويروى بالراء، وهو من أرض فارس، وصوبه الدارقطني وقيل: إذا أردت الإضافة فبالراء، وإذا عطفت فبالزاي

خير: الخير: ضد الشر، وجمعه خيور؛ قال النمر بن تولب:

ولاقيت الخيور، وأخطأتني ... خطوب جمة، وعلوت قرني

تقول منه: خرت يا رجل، فأنت خائر، وخار الله لك؛ قال الشاعر:

فما كنانة في خير بخائرة، ... ولا كنانة في شر بأشرار

وهو خير منك وأخير. وقوله عز وجل: تجدوه عند الله هو خيرا

؛ أي تجدوه خيرا لكم من متاع الدنيا. وفلانة الخيرة من المرأتين، وهي الخيرة والخيرة والخورى والخيرى.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٦١

وخاره على صاحبه خيرا وخيرة وخيره: فضله؛ ورجل خير وخير، مشدد ومخفف، وامرأة خيرة وخيرة، والجمع أخيار وخيار. وقال تعالى: أولئك لهم الخيرات

؛ جمع خيرة، وهي الفاضلة من كل شيء. وقال الله تعالى: فيهن خيرات حسان

؛ قال الأخفش: إنه لما وصف به؛ وقيل: فلان خير، أشبه الصفات فأدخلوا فيه الهاء للمؤنث ولم يريدوا به أفعل؛ وأنشد أبو عبيدة لرجل من بني عدي تيم تميم جاهلي:

ولقد طعنت مجامع الربلات، ... ربلات هند خيرة الملكات

فإن أردت معنى التفضيل قلت: فلانة خير الناس ولم تقل خيرة، وفلان خير الناس ولم تقل أخير، لا يثنى ولا يجمع لأنه في معنى أفعل. وقال أبو إسحاق في قوله تعالى: فيهن خيرات حسان

؛ قال: المعنى أنهن خيرات الأخلاق حسان الخلق، قال: وقرئ بتشديد الياء. قال الليث: رجل خير وامرأة خيرة فاضلة في صلاحها، وامرأة خيرة في جمالها وميسمها، ففرق بين الخيرة والخيرة واحتج بالآية؛ قال أبو منصور: ولا فرق بين الخيرة والخيرة عند أهل اللغة، وقال: يقال هي خيرة النساء وشرة النساء؛ واستشهد بما أنشده أبو عبيدة:

ربلات هند خيرة الربلات

وقال خالد بن جنبة: الخيرة من النساء الكريمة النسب الشريفة الحسب الحسنة الوجه الحسنة الخلق الكثيرة المال التي إذا ولدت أنجبت وقوله في الحديث:

خير الناس خيرهم لنفسه

؛ معناه إذا جامل الناس جاملوه وإذا أحسن إليهم كافأوه بمثله. وفي حديث آخر:

خيركم خيركم." (١)

"لأهله

؛ هو إشارة إلى صلة الرحم والحث عليها. ابن سيده: وقد يكون الخيار للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث. والخيار: خلاف الأشرار والخيار: الاسم من الاختيار. وخايره فخاره خيرا: كان خيرا منه، وما أخيره وما خيره؛ الأخيرة نادرة. ويقال: ما أخيره وخيره وأشره وشره، وهذا خير منه وأخير منه. ابن بزرج: قالوا هم الأشرون والأخيرون من الشرارة والخيارة، وهو أخير منك وأشر منك في الخيارة والشرارة، بإثبات الألف. وقالوا في الخير والشر: هو خير منك وشر منك، وشرير منك وخيير منك، وهو شرير أهله وخيير أهله.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٦٤

وخار خيرا: صار ذا خير؛ وإنك ما وخيرا أي إنك مع خير؛ معناه: ستصيب خيرا، وهو مثل. وقوله عز وجل: فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا

؛ معناه إن علمتم أنهم يكسبون ما يؤدونه. **وقوله تعالى**: إن ترك خيرا

؛ أي مالا. وقالوا: لعمر أبيك الخير أي الأفضل أو ذي الخير. وروى ابن الأعرابي: لعمر أبيك الخير برفع الخير على الصفة للعمر، قال: والوجه الجر، وكذلك جاء في الشر. وخار الشيء واختاره: انتقاه؛ قال أبو زبيد الطائي:

إن الكرام، على ما كان من خلق، ... رهط امرئ، خاره للدين مختار

وقال: خاره مختار لأن خار في قوة اختار؛ وقال الفرزدق:

ومنا الذي اختير الرجال سماحة ... وجودا، إذا هب الرياح الزعازع

أراد: من الرجال لأن اختار مما يتعدى إلى مفعولين بحذف حرف الجر، تقول: اخترته من الرجال واخترته الرجال. وفي التنزيل العزيز: واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا

؛ وليس هذا بمطرد. قال الفراء: التفسير أنه اختار منهم سبعين رجلا، وإنما استجازوا وقوع الفعل عليهم إذا طرحت من لأنه مأخوذ من قولك هؤلاء خير القوم وخير من القوم، فلما جازت الإضافة مكان من ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلا واخترت منكم رجلا؛ وأنشد:

تحت التي اختار له الله الشجر

يريد: اختار له الله من الشجر؛ وقال أبو العباس: إنما جاز هذا لأن الاختيار يدل على التبعيض ولذلك حذفت من. قال أعرابي: قلت لخلف الأحمر: ما خير اللبن «٢». للمريض بمحضر من أبي زيد، فقال له خلف: ما أحسنها من كلمة لو لم تدنسها بإسماعها للناس، وكان ضنينا، فرجع أبو زيد إلى أصحابه فقال لهم: إذا أقبل خلف الأحمر فقولوا بأجمعكم: ما خير اللبن للمريض؟ ففعلوا ذلك عند إقباله فعلم أنه من فعل أبي زيد. وفي الحديث:

رأيت الجنة والنار فلم أر مثل الخير والشر

؛ قال شمر: معناه، والله أعلم، لم أر مثل الخير والشر، لا يميز بينهما فيبالغ في طلب الجنة والهرب من النار. الأصمعي: يقال في مثل للقادم من سفر: خير ما رد في أهل ومال قال: أي جعل الله ما جئت خير ما رجع به الغائب. قال أبو عبيد: ومن دعائهم في النكاح: على يدي الخير واليمن قال: وقد روينا هذا الكلام في حديث

عن عبيد بن عمير الليثي في حديث أبي ذر أن أخاه أنيسا نافر رجلا

---

(٢). قوله: [ما خير اللبن إلخ] أي بنصب الراء والنون، فهو تعجب كما في القاموس." (١)

"عن صرمة له وعن مثلها فخير أنيس فأخذ الصرمة

؛ معنى خير أي نفر؛ قال ابن الأثير: أي فضل وغلب. يقال: نافرته فنفرته أي غلبته، وخايرته فخرته أي غلبته، وفاخرته ففخرته بمعنى واحد، وناجبته فنجبته؛ قال الأعشى:

واعترف المنفور للنافر

وقوله عز وجل: وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة

؛ قال الزجاج: المعنى ربك يخلق ما يشاء وربك يختار وليس لهم الخيرة وما كانت لهم الخيرة أي ليس لهم أن يختاروا على الله؛ قال: ويجوز أن يكون ما في معنى الذي فيكون المعنى ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة، وهو ما تعبدهم به، أي ويختار فيما يدعوهم إليه من عبادته ما لهم فيه الخيرة. واخترت فلانا على فلان: عدي بعلى لأنه في معنى فضلت؛ وقول قيس بن ذريح:

لعمري لمن أمسى وأنت ضجيعه، ... من الناس، ما اختيرت عليه المضاجع

معناه: ما اختيرت على مضجعه المضاجع، وقيل: ما اختيرت دونه، وتصغير مختار مخير، حذفت منه التاء لأنها زائدة، فأبدلت من الياء لأنها أبدلت منها في حال التكبير. وخيرته بين الشيئين أي فوضت إليه الخيار. وفي الحديث:

تخيروا لنطفكم

، أي اطلبوا ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعد من الخبث والفجور. وفي حديث

عامر بن الطفيل: أنه خير في ثلاث

أي جعل له أن يختار منها واحدة، قال: وهو بفتح الخاء. وفي حديث

بريرة: أنها خيرت في زوجها

، بالضم. فأما قوله: خير بين دور الأنصار فيريد فضل بعضها على بعض. وتخير الشيء: اختاره، والاسم الخيرة والخيرة كالعنبة، والأخيرة أعرف، وهي الاسم من قولك: اختاره الله تعالى. وفي الحديث:

محمد، صلى الله عليه وسلم، خيرة الله من خلقه وخيرة الله من خلقه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٦٥

؛ والخيرة: الاسم من ذلك. ويقال: هذا وهذه وهؤلاء خيرتي، وهو ما يختاره عليه. وقال الليث: الخيرة، خفيفة، مصدر اختار خيرة مثل ارتاب ريبة، قال: وكل مصدر يكون لأفعل فاسم مصدره فعال مثل أفاق يفيق فواقا، وأصاب يصيب صوابا، وأجاب يجيب جوابا، أقيم الاسم مكان المصدر، وكذلك عذب عذابا. قال أبو منصور: وقرأ القراء: أن يكون لهم الخيرة

، بفتح الياء، ومثله سبي طيبة؛ قال الزجاج: الخيرة التخيير. وتقول: إياك والطيرة، وسبي طيبة. وقال الفراء في **قوله تعالى**: وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة

؛ أي ليس لهم أن يختاروا على الله. يقال: الخيرة والخيرة كل ذلك لما تختاره من رجل أو بهيمة يصلح إحدى «١» هؤلاء الثلاثة. والاختيار: الاصطفاء وكذلك التخير. ولك خيرة هذه الإبل والغنم وخيارها، الواحد والجمع في ذلك سواء، وقيل: الخيار من الناس والمال وغير ذلك النضار. وجمل خيار وناقة خيار: كريمة فارهة؛ وجاء في الحديث المرفوع:

أعطوه جملا رباعيا خيارا

؛ جمل خيار وناقة خيار أي مختار ومختارة. ابن الأعرابي: نحر خيرة إبله وخورة إبله، وأنت بالخيار وبالمختار سواء، أي اختر ما شئت. والاستخارة: طلب الخيرة في الشيء، وهو

---

(١). قوله: [يصلح إحدى إلخ] كذا بالأصل وإن لم يكن فيه سقط فلعل الثالث لفظ ما تختاره." (١)

"فصل الدال المهملة

دبر: الدبر والدبر: نقيض القبل. ودبر كل شيء: عقبه ومؤخره؛ وجمعهما أدبار. ودبر كل شيء: خلاف قبله في كل شيء ما خلا قولهم «٢». جعل فلان قولك دبر أذنه أي خلف أذنه. الجوهري: الدبر والدبر خلاف القبل، ودبر الشهر: آخره، على المثل؛ يقال: جئتك دبر الشهر وفي دبره وعلى دبره، والجمع من كل ذلك أدبار؛ يقال: جئتك أدبار الشهر وفي أدباره. والأدبار لذوات الحوافر والظلف والمخلب: ما يجمع الاست والحياء، وخص بعضهم به ذوات الخف، والحياء من كل ذلك وحده دبر. ودبر البيت: مؤخره وزاويته. وإدبار النجوم: تواليها، وأدبارها: أخذها إلى الغرب للغروب آخر الليل؛ هذه حكاية أهل اللغة؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا لأن الأدبار لا يكون الأخذ إذ الأخذ مصدر، والأدبار أسماء. وأدبار السجود وإدباره. أواخر الصلوات، وقد قرئ: وأدبار وإدبار، فمن قرأ وأدبار فمن باب خلف ووراء،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٦٦

ومن قرأ وإدبار فمن باب خفوق النجم. قال ثعلب في **قوله تعالى**: وإدبار النجوم

وأدبار السجود

؛ قال الكسائي: إدبار النجوم

أن لها دبرا واحدا في وقت السحر، وأدبار السجود

لأن مع كل سجدة إدبارا؛ التهذيب: من قرأ وأدبار السجود

، بفتح الألف، جمع على دبر وأدبار، وهما الركعتان بعد المغرب، روي ذلك عن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، قال: وأما قوله وإدبار النجوم في سورة الطور فهما الركعتان قبل الفجر، قال: ويكسران جميعا وينصبان؛ جائزان. ودبره يدبره دبورا: تبعه من ورائه. ودابر الشيء: آخره. الشيباني. الدابرة آخر الرمل. وقطع الله دابرهم أي آخر من بقي منهم. وفي التنزيل: فقطع دابر القوم الذين ظلموا

؛ أي استؤصل آخرهم؛ ودابرة الشيء: كدابره. وقال الله تعالى في موضع آخر: وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين

. قولهم: قطع الله دابره؛ قال الأصمعي وغيره: الدابر الأصل أي أذهب الله أصله؛ وأنشد لوعلة:

فدى لكما رجلي أمي وخالتي، ... غداة الكلاب، إذ تحز الدوابر

أي يقتل القوم فتذهب أصولهم ولا يبقى لهم أثر. وقال ابن بزرج: دابر الأمر آخره، وهو على هذا كأنه يدعو عليه بانقطاع العقب حتى لا يبقى أحد يخلفه. الجوهري: ودبر الأمر ودبره آخره؛ قال الكميت:

أعهدك من أولى الشبيبة تطلب ... على دبر؟ هيهات شأو مغرب

وفي حديث الدعاء:

وابعث عليهم بأسا تقطع به دابرهم

؛ أي جميعهم حتى لا يبقى منهم أحد. ودابر القوم: آخر من يبقى منهم ويجيء في آخرهم. وفي الحديث:

أيما مسلم خلف غازيا في دابرته

؛ أي من يبقى بعده. وفي حديث

عمر: كنت أرجو أن يعيش رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى يدبرنا

أي يخلفنا بعد موتنا. يقال: دبرت الرجل إذا بقيت بعده. وعقب الرجل: دابره. والدبر والدبر: الظهر. **وقوله تعالى**:

---

(٢). قوله: [ما خلا قولهم جعل فلان إلخ] ظاهره أن دبر في قولهم ذلك بضم الدال والباء، وضبط في القاموس ونسخة من الصحاح بفتح الدال وسكون الموحدة." (١)

"قال ابن سيده: كذا أنشده ابن جني لها نسبي وقال لها يعني النسبة، قال: وروايتي له نسبي. والمدبرة: الإدبار؛ أنشد ثعلب:

هذا يصاديك إقبالا بمدبرة؛ ... وذا يناديك إدبارا بإدبار

ودبر بالشيء: ذهب به. ودبر الرجل: ولى وشيخ؛ ومنه **قوله تعالى:**

والليل إذا دبر

؛ أي تبع النهار قبله، وقرأ

ابن عباس ومجاهد: والليل إذ أدبر

، وقرأها

كثير من الناس: والليل إذا دبر

، وقال الفراء: هما لغتان: دبر النهار وأدبر، ودبر الصيف وأدبر، وكذلك قبل وأقبل، فإذا قالوا أقبل الراكب أو أدبر لم يقولوا إلا بالألف، قال: وإنهما عندي في المعنى لواحد لا أبعد أن يأتي في الرجال ما أتى في الأزمنة، وقيل: معنى قوله:

والليل إذا دبر

، جاء بعد النهار، كما تقول خلف. يقال: دبرني فلان وخلفني أي جاء بعدي، ومن قرأ:

والليل إذ أدبر

؛ فمعناه ولى ليذهب. ودابر العيش: آخره؛ قال معقل بن خويلد الهذلي:

وما عريت ذا الحيات، إلا ... لأقطع دابر العيش الحباب

وذا الحيات: اسم سيفه. ودابر العيش: آخره؛ يقول: ما عريته إلا لأقتلك. ودبر النهار وأدبر: ذهب. وأمس الدابر: الذاهب؛ وقالوا: مضى أمس الدابر وأمس المدبر، وهذا من التطوع المشام للتأكيد لأن اليوم إذا قيل فيه أمس فمعلوم أنه دبر، لكنه أكده بقوله الدابر كما بينا؛ قال الشاعر:

وأبي الذي ترك الملوك وجمعهم ... بصهاب هامدة، كأمس الدابر

وقال صخر بن عمرو الشريد السلمي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٦٨

ولقد قتلتكم ثناء وموحدا، ... وتركت مرة مثل أمس الدابر

ويروى المدبر. قال ابن بري: والصحيح في إنشاده مثل أمس المدبر؛ قال: وكذلك أنشده أبو عبيدة في مقاتل الفرسان؛ وأنشد قبله:

ولقد دفعت إلى دريد طعنة ... نجلاء تزغل مثل عط المنحر

تزغل: تخرج الدم قطعا قطعا. والعط: الشق. والنجلاء: الواسعة. ويقال: هيهات، ذهب فلان كما ذهب أمس الدابر، وهو الماضي لا يرجع أبدا. ورجل خاسر دابر إتباع، وسيأتي خاسر دابر، ويقال خاسر دامر، على البدل، وإن لم يلزم أن يكون بدلا. واستدبره: أتاه من ورائه؛ وقول الأعشى يصف الخمر أنشده أبو عبيدة:

تمززتها غير مستدبر، ... على الشرب، أو منكر ما علم

قال: قوله غير مستدبر فسر غير مستأثر، وإنما قيل للمستأثر مستدبر لأنه إذا استأثر بشربها استدبر عنهم ولم يستقبلهم لأنه يشربها دونهم ويولي عنهم. والدابر من القداح: خلاف القابل، وصاحبه مدابر؛ قال صخر الغي الهذلي يصف ماء ورده:

فخضخضت صفني في جمه، ... خياض المدابر قدحا عطوفا

المدابر: المقمور في الميسر، وقيل: هو الذي." (١)

"وقد صحفه الأصمعي فقال: ذات الدير. ودبير: قبيلة من بني أسد. والأديبر: دويبة. وبنو الدبير: بطن؛ قال:

وفي بني أم دبير كيس ... على الطعام ما غبا غبيس

دثر: الدثور: الدروس. وقد دثر الرسم وتداثر ودثر الشيء يدثر دثورا واندثر: قدم ودرس؛ واستعار بعض الشعراء ذلك للحسب اتساعا فقال:

في فتية بسط الأكف مسامح، ... عند القتال قديمهم لم يدثر

أي حسبهم لم يبل ولا درس. وسيف داثر: بعيد العهد، بالصقال. ورجل خاسر داثر: إتباع، وقيل: الداثر هنا الهالك، وروي

عن الحسن أنه قال: حادثوا هذه القلوب بذكر الله فإنها سريعة الدثور

؛ قال أبو عبيد: سريعة الدثور يعني دروس ذكر الله وامحاءه منها، يقول: اجلوها واغسلوا الرين والطبع الذي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٠/٤

علاها بذكر الله. ودثور النفوس: سرعة نسيانها، تقول للمنزل وغيره إذا عفا ودرس: قد دثر دثورا؛ قال ذو الرمة:

أشاقتك أخلاق الرسوم الدواثر

وقال شمر: دثور القلوب امحاء الذكر منها ودروسها، ودثور النفوس: سرعة نسيانها. ودثر الرجل إذا علته كبرة واستسنان. وقال ابن شميل: الدثر الوسخ. وقد دثر دثورا إذا اتسخ. ودثر السيف إذا صدئ. وسيف داثر: وهو البعيد العهد بالصقال؛ قال الأزهري: وهذا هو الثواب يدل عليه قوله:

حادثوا هذه القلوب

أي اجلوها واغسلوا عنها الدثر والطبع بذكر الله تعالى كما يحادث السيف إذا صقل وجلي؛ ومنه قول لبيد:

كمثل السيف حودث بالصقال

أي جلي وصقل؛ وفي حديث

أبي الدرداء: أن القلب يدثر كما يدثر السيف فجلاؤه ذكر الله

أي يصدأ كما يصدأ السيف، وأصل الدثور الدروس، وهو أن تهب الرياح على المنزل فتغشي رسومه الرمل وتغطيها بالتراب. وفي حديث

عائشة: دثر مكان البيت فلم يحجه هود، عليه السلام.

ودثر الطائر تدثيرا: أصلح عشه. وتدثر بالثوب: اشتمل به داخلا فيه. والدثار: ما يتدثر به، وقيل: هو ما فوق الشعار. وفي الصحاح: الدثار كل ما كان فوق الثياب من الشعار. وقد تدثر أي تلفف في الدثار. وفي حديث

الأنصار: أنتم الشعار والناس الدثار

؛ الدثار: هو الثوب الذي يكون فوق الشعار، يعني أنتم الخاصة والناس العامة. ورجل دثور: متدثر؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم ... قليل، إذا نام الدثور المسالم؟

والدثار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار. يقال: تدثر فلان بالدثار تدثرا وادثر ادثارا، فهو مدثر، والأصل متدثر أدغمت التاء في الدال وشددت. وقال الفراء في **قوله تعالى**: يا أيها المدثر

؛ يعني المتدثر بثيابه إذا نام. وفي الحديث:

كان إذا نزل عليه الوحي يقول دثروني دثروني

؛ أي غطوني بما أدفأ به. والدثور: الكسلان؛ عن كراع. والدثور أيضا:." (١)

"خاضعة لله ساجدة. وروي

عن ابن عباس أنه قال: الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله.

قال الزجاج: وتأويل الظل الجسم الذي عنه الظل. وفي **قوله تعالى**: سيدخلون جهنم داخرين

؛ قال في الحديث: الداخر الذليل المهان.

دخدر: الدخدار: ثوب أبيض مصون. وهو بالفارسية تخت دار أي يمسكه التخت؛ قال الكميت يصف سحابا:

تجلو البوارق عنه صفح دخدار

والدخدار: ضرب من الثياب نفيس، وهو معرب الأصل فيه تختار أي صين في التخت، وقد جاء في الشعر القديم.

ددر: الدودرى: العظيم الخصيتين، لم يستعمل إلا مزيدا إذ لا يعرف في الكلام مثل ددر.

درر: در اللبن والدمع ونحوهما يدر ويدر درا ودرورا؛ وكذلك الناقة. إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير قيل: درت، وإذا اجتمع في الضرع من العروق وسائر الجسد قيل: در اللبن. والدرة، بالكسر: كثرة اللبن وسيلانه. وفي حديث

خزيمة: غاضت لها الدرة

، وهي اللبن إذا كثر وسال؛ واستدر اللبن والدمع ونحوهما: كثر؛ قال أبو ذؤيب:

إذا نهضت فيه تصعد نفرها، ... كقتر الغلاء، مستدر صيابها

استعار الدر لشدة دفع السهام، والاسم الدرة والدرة؛ ويقال: لا آتيك ما اختلفت الدرة والجرة، واختلافهما أن الدرة تسفل والجرة تعلو. والدر: اللبن ما كان؛ قال:

طوى أمهات الدر، حتى كأنها ... فلافل هندي، فهن لزوق

أمهات الدر: الأطباء. وفي الحديث:

أنه نهى عن ذبح ذوات الدر

أي ذوات اللبن، ويجوز أن يكون مصدر در اللبن إذا جرى؛ ومنه الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٦/٤

لا يحبس دركم

؛ أي ذوات الدر، أراد أنها لا تحشر إلى المصدق ولا تحبس عن المرعى إلى أن تجتمع الماشية ثم تعد لما في ذلك من الإضرار بها. ابن الأعرابي: الدر العمل من خير أو شر؛ ومنه قولهم: لله درك، يكون مدحا ويكون ذما، كقولهم: قاتله الله ما أكفره وما أشعره. وقالوا: لله درك أي لله عملك يقال هذا لمن يمدح ويتعجب من عمله، فإذا ذم عمله قيل: لا در دره وقيل: لله درك من رجل معناه لله خيرك وفعالك، وإذا شتموا قالوا: لا در دره أي لا كثر خيره، وقيل: لله درك أي لله ما خرج منك من خير. قال ابن سيده: وأصله أن رجلا رأى آخر يحلب إبلا فتعجب من كثرة لبنها فقال: لله درك، وقيل: أراد لله صالح عملك لأن الدر أفضل ما يحتلب؛ قال بعضهم: وأحسبهم خصوا اللبن لأنهم كانوا يفصدون الناقة فيشربون دمها ويقتطونها فيشربون ماء كرشها فكان اللبن أفضل ما يحتلبون، وقولهم: لا در دره لا زكا عمله، على المثل، وقيل: لا در دره أي لا كثر خيره. قال أبو بكر: وقال أهل اللغة في قولهم لله دره؛ الأصل فيه أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وإنالته الناس قيل: لله دره أي عطاؤه وما يؤخذ منه، فشبهوا عطاءه بدر الناقة ثم كثر استعمالهم حتى صاروا يقولونه لكل متعجب منه؛ قال الفراء: وربما استعملوه من غير أن يقولوا لله فيقولون: در در فلان ولا در دره؛ وأنشد:." (١)

"در در الشباب والشعر الأسود ....

وقال آخر:

لا در دري إن أطعمت نازلهم ... قرف الحتي، وعندي البر مكنوز

وقال ابن أحمر:

بان الشباب وأفنى ضعفه العمر، ... لله دري فأي العيش أنتظر؟

تعجب من نفسه أي عيش منتظر، ودرت الناقة بلبنها وأدرته. ويقال: درت الناقة تدر وتدر درورا ودرا وأدرها فصيلها وأدرها ماريها دون الفصيل إذا مسح ضرعها. وأدرت الناقة، فهي مدر إذا در لبنها. وناقة درور: كثيرة الدر، ودار أيضا؛ وضرة درور كذلك؛ قال طرفة:

من الزمرات أسبل قادماها، ... وضرتها مركنة درور

وكذلك ضرع درور، وإبل درر ودرر ودرار مثل كافر وكفار؛ قال:

كان ابن أسماء يعشوها ويصبحها ... من هجمة، كفسيل النخل درار

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٩/٤

قال ابن سيده: وعندي أن درارا جمع دارة على طرح الهاء. واستدر الحلوبة: طلب درها. والاستدرار أيضا: أن تمسح الضرع بيدك ثم يدر اللبن. ودر الضرع باللبن يدر درورا، ودرت لقحة المسلمين وحلوبتهم يعني فيئهم وخراجهم، وأدره عماله، والاسم من كل ذلك الدرة. ودر الخراج يدر إذا كثر. وروي عن عمر، رضي الله عنه، أنه أوصى إلى عماله حين بعثهم فقال في وصيته لهم: أدروا لقحة المسلمين؛ قال الليث: أراد بذلك فيئهم وخراجهم فاستعار له اللقحة والدرة. ويقال للرجل إذا طلب الحاجة فألح فيها: أدرها وإن أبت أي عالجها حتى تدر، يكنى بالدر هنا عن التيسير. ودرت العروق إذا امتلأت دما أو لبنا. ودر العرق: سال. قال: ويكون درور العرق تتابع ضربانه كتتابع درور العدو؛ ومنه يقال: فرس درير. وفي صفة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذكر حاجبيه: بينهما عرق يدره الغضب؛ يقول: إذا غضب در العرق الذي بين الحاجبين، ودروره غلظه وامتلاؤه؛ وفي قولهم: بين عينيه عرق يدره الغضب، ويقال يحركه، قال ابن الأثير: معناه أي يمتلئ دما إذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنا إذا در. ودرت السماء بالمطر درا ودرورا إذا كثر مطرها؛ وسماء مدرار وسحابة مدرار. والعرب تقول للسماء إذا أخالت: دري دبس، بضم الدال؛ قاله ابن الأعرابي، وهو من در يدر. والدرة في الأمطار: أن يتبع بعضها بعضا، وجمعها درر. وللسحاب درة أي صب، والجمع درر؛ قال النمر بن تولب:

سلام الإله وريحانه، ... ورحمته وسماء درر

غمام ينزل رزق العباد، ... فأحيا البلاد وطاب الشجر

سماء درر أي ذات درر. وفي حديث الاستسقاء:

ديما دررا

: هو جمع درة. يقال للسحاب درة أي صب واندفاق، وقيل: الدرر الدار، **كقوله تعالى**: دينا قيما؛ أي قائما. وسماء مدرار أي." (١)

"لا يزدهيني العمل المقزي، ... ولا من الأخلاق دغمري

والدغمري: السيء الخلق، وكذلك الذغمور، بالذال، الحقود الذي لا ينحل حقده. ودغمر عليه الخبر: خلطه. والمدغمر: الخفي.

دفر: الدفر: الدفع. دفر في عنقه دفرا: دفع في صدره ومنعه؛ يمانية. ابن الأعرابي: دفرته في قفاه دفرا أي دفعته. وروي عن مجاهد في **قوله تعالى**: يوم يدعون إلى نار جهنم دعا؛ قال يدفرون في أقفيتهم دفرا أي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٨٠

دفعا. والدفر: وقوع الدود في الطعام واللحم. والدفر: النتن خاصة ولا يكون الطيب البتة. ابن الأعرابي: أدفر الرجل إذا فاح ريح صنانه. غيره: الذفر، بالذال وتحريك الفاء، شدة ذكاء الرائحة، طيبة كانت أو خبيثة؛ ومنه قيل: مسك أذفر، ورجل أدفر ودفر، الأخيرة على النسب لا فعل له؛ قال نافع بن لقيط الفقعسي:

ومؤولق أنضجت كية رأسه، ... فتركته دفرا كريح الجورب

وامرأة دفراء ودفرة. ويقال للأمة إذا شتمت: يا دفار، مثل قطام، أي يا منتنة. وفي حديث

قيلة: ألقي إلي ابنة أخي يا دفار

أي يا منتنة، وهي مبنية على الكسر وأكثر ما ترد في النداء. والدفر وأم دفر: من أسماء الدواهي. ودفار وأم دفار وأم دفر، كله: الدنيا. ودفرا دافرا لما يجيء به فلان على المبالغة أي نتنا. ويقال للرجل إذا قبحت أمره: دفرا دافرا، ويقال: دفرا له أي نتنا. وقال ابن الأعرابي: الدفر الذل، وبه فسر قول

عمر، رضي الله عنه، لما سأل كعبا عن ولاة الأمر فأخبره قال: وا دفراه

قيل: أراد وا ذلاه، وأما غيره ففسره بالنتن أي وا نتناه؛ ومنه حديثه الآخر:

إنما الحاج الأشعث الأدفر الأشعر

؛ والدفر: النتن، بفتح الفاء، قال: ولا أعرف هذا الفرق إلا عن ابن الأعرابي، ومنه قيل للدنيا أم دفر.

دفتر: الدفتر والدفتر؛ كل ذلك عن اللحياني حكاه عنه كراع: يعني جماعة الصحف المضمومة. الجوهري: الدفتر واحد الدفاتر، وهي الكراريس.

دقر: الدقران: خشب ينصب في الأرض يعرش عليه الكرم، واحدته دقرانة. والدوقرة: بقعة تكون بين الجبال المحيطة بها لا نبات فيها، وهي من منازل الجن ويكره النزول بها؛ وفي التهذيب: هي بقعة تكون بين الجبال في الغيطان انحسرت عنها الشجر، وهي بيضاء صلبة لا نبات فيها، والجمع الدواقر. ودقر الرجل دقرا إذا امتلأ من الطعام. ودقر أيضا: قاء من الملء. ودقر هذا المكان: صارت فيه رياض. وقال أبو حنيفة: دقر المكان ندي. ودقر النبات دقرا، فهو دقر: كثر وتنعم. وروضة دقرى: خضراء ناعمة؛ قال النمر بن تولب:

زبنتك أركان العدو، فأصبحت ... أجأ وجبة من قرار ديارها

وكأنها دقرى تخيل، نبتها ... أنف، يغم الضال نبت بحارها

تخيل أي تلون بالنور فتريك رؤيا تخيل." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨٩/٤

"حوجلة الخبعثن الدمثرا

وبعير دمثر دماثر إذا كان كثير اللحم وثيرا.

دنر: الدينار: فارسي معرب، وأصله دنار، بالتشديد، بدليل قولهم دنانير ودنينير فقلبت إحدى النونين ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال، **كقوله تعالى**: وكذبوا بآياتنا كذابا؛ إلا أن يكون بالهاء فيخرج على أصله مثل الصنارة والدنامة لأنه أمن الآن من الالتباس، ولذلك جمع على دنانير، ومثله قيراط وديباج وأصله دباج. قال أبو منصور: دينار وقيراط وديباج أصلها أعجمية غير أن العرب تكلمت بها قديما فصارت عربية. ورجل مدنر: كثير الدنانير. ودينار مدنر: مضروب. وفرس مدنر: فيه تدنير سواد يخالطه شهبة. وبرذون مدنر اللون: أشهب على متنيه وعجزه سواد مستدير يخالطه شهبة؛ قال أبو عبيدة: المدنر من الخيل الذي به نكت فوق البرش. ودنر وجهه: أشرق وتلألأ كالدينار. ودينار: اسم.

دهر: الدهر: الأمد الممدود، وقيل: الدهر ألف سنة. قال ابن سيده: وقد حكي فيه الدهر، بفتح الهاء: فإما أن يكون الدهر والدهر لغتين كما ذهب إليه البصريون في هذا النحو فيقتصر على ما سمع منه، وإما أن يكون ذلك لمكان حروف الحلق فيطرد في كل شيء كما ذهب إليه الكوفيون؛ قال أبو النجم:

وجبلا طال معدا فاشمخر، ... أشم لا يسطيعه الناس، الدهر

قال ابن سيده: وجمع الدهر أدهر ودهور، وكذلك جمع الدهر لأنا لم نسمع أدهارا ولا سمعنا فيه جمعا إلا ما قدمنا من جمع دهر؛ فأما

قوله، صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا الدهر فإن الله: هو الدهر

؛ فمعناه أن ما أصابك من الدهر فالله فاعله ليس الدهر، فإذا شتمت به الدهر فكأنك أردت به الله؛ الجوهري: لأنهم كانوا يضيقون النوازل إلى الدهر، فقيل لهم: لا تسبوا فاعل ذلك بكم فإن ذلك هو الله تعالى؛ وفي رواية: فإن الدهر هو الله تعالى؛ قال الأزهري: قال أبو عبيد قوله فإن الله هو الدهر مما لا ينبغي لأحد من أهل الإسلام أن يجهل وجهه وذلك أن المعطلة يحتجون به على المسلمين، قال: ورأيت بعض من يتهم بالزندقة والدهرية يحتج بهذا الحديث ويقول: ألا تراه يقول فإن الله هو الدهر؟ قال: فقلت وهل كان أحد يسب الله في آباد الدهر؟ وقد قال الأعشى في الجاهلية:

استأثر الله بالوفاء و ... بالحمد، وولى الملامة الرجلا

قال: وتأويله عندي أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند الحوادث والنوازل تنزل بهم من موت أو هرم فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر وحوادثه وأبادهم الدهر، فيجعلون الدهر الذي يفعل ذلك فيذمونه، وقد

ذكروا ذلك في أشعارهم وأخبر الله تعالى عنهم بذلك في كتابه العزيز ثم كذبهم فقال: وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر

؛ قال الله عز وجل: وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون. والدهر: الزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا الدهر

، على تأويل: لا تسبوا الذي يفعل بكم هذه الأشياء فإنكم إذا سببتم فاعلها فإنما يقع السب على الله تعالى لأنه الفاعل لها لا الدهر، فهذا وجه الحديث؛." (١)

"حتى كأن لم يكن إلا تذكره، ... والدهر أيتما حين دهارير

قوله: استقدر الله خيرا أي اطلب منه أن يقدر لك خيرا. وقوله: فبينما العسر، العسر مبتدأ وخبره محذوف تقديره فبينما العسر كائن أو حاضر. إذ دارت مياسير أي حدثت وحلت، والمياسير: جمع ميسور. وقوله: كأن لم يكن إلا تذكره، يكن تامة وإلا تذكره فاعل بها، واسم كأن مضمر تقديره كأنه لم يكن إلا تذكره، والهاء في تذكره عائدة على الهاء المقدرة؛ والدهر مبتدأ ودهارير خبره، وأيتما حال ظرف من الزمان والعامل فيه ما في دهارير من معنى الشدة. وقولهم: دهر دهارير أي شديد، كقولهم: ليلة ليلاء ونهار أنهر ويوم أيوم وساعة سوعاء. وواحد الدهارير دهر، على غير قياس، كما قالوا: ذكر ومذاكير وشبه ومشابه، فكأنها جمع مذكار ومشبه، وكأن دهارير جمع دهرور أو دهرار. والرمس: القبر. والأعاصير: جمع إعصار، وهي الريح تهب بشدة. ودهور دهارير: مختلفة على المبارغة؛ الأزهري: يقال ذلك في دهر الدهارير. قال: ولا يفرد منه دهرير؛ وفي حديث سطيح:

فإن ذا الدهر أطوارا دهارير

قال الأزهري: الدهارير جمع الدهور، أراد أن الدهر ذو حالين من بؤس ونعم. وقال الزمخشري: الدهارير تصاريف الدهر ونوائبه، مشتق من لفظ الدهر، ليس له واحد من لفظه كعباديد. والدهر: النازلة. وفي حديث موت أبي طالب: لولا أن قريشا تقول دهره الجزع لفعلت.

يقال: دهر فلانا أمر إذا أصابه مكروه، ودهرهم أمر نزل بهم مكروه، ودهر بهم أمر نزل بهم. وما دهري بكذا وما دهري كذا أي ما همي وغايتي. وفي حديث

أم سليم: ما ذاك دهرك.

يقال: ما ذاك دهري وما دهري بكذا أي همي وإرادتي؛ قال متمم بن نويرة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٩٢

لعمري وما دهري بتأبين هالك، ... ولا جزعا مما أصاب فأوجعا

وما ذاك بدهري أي عادتي. والدهورة: جمعك الشيء وقذفك به في مهواة؛ ودهورت الشيء: كذلك. وفي حديث

النجاشي: فلا دهورة اليوم على حزب إبراهيم

، كأنه أراد لا ضيعة عليهم ولا يترك حفظهم وتعهدهم، والواو زائدة، وهو من الدهورة جمعك الشيء وقذفك إياه في مهواة؛ ودهور اللقم منه، وقيل: دهور اللقم كبرها. الأزهري: دهور الرجل لقمه إذا أدارها ثم التهمها. وقال مجاهد في **قوله تعالى**: إذا الشمس كورت، قال: دهورت، وقال الربيع بن خثيم: رمي بها. ويقال: طعنه فكوره إذا ألقاه. وقال الزجاج في قوله: فكبكبوا فيها هم والغاوون؛ أي في الجحيم. قال: ومعنى كبكبوا طرح بعضهم على بعض، وقال غيره من أهل اللغة: معناه دهوروا. ودهور: سلح. ودهور كلامه: قحم بعضه في إثر بعض. ودهور الحائط: دفعه فسقط. وتدهور الليل: أدبر. والدهوري من الرجال: الصلب الضرب. الليث: رجل دهوري الصوت وهو الصلب الصوت؛ قال الأزهري: أظن هذا خطأ والصواب جهوري الصوت أي رفيع الصوت. وداهر: ملك الديبل، قتله محمد بن القاسم الثقفي." (١)

"به هاهنا البقر، ونعاجه إناثه، شبهها في مشيها وطول أذنابها بجوار يدرن حول صنم وعليهن الملاء. والمذيل: الطويل المهدب. والأشهر في اسم الصنم دوار، بالفتح، وأما الدوار، بالضم، فهو من دوار الرأس، ويقال في اسم الصنم دوار، قال: وقد تشدد فيقال دوار. **وقوله تعالى**: نخشى أن تصيبنا دائرة

؛ قال أبو عبيدة: أي دولة، والدوائر تدور والدوائل تدول. ابن سيده: والدوار والدوار؛ كلاهما عن كراع، من أسماء البيت الحرام. والدار: المحل يجمع البناء والعرصة، أنثى؛ قال ابن جني: هي من دار يدور لكثرة حركات الناس فيها، والجمع أدور وأدؤر في أدنى العدد والإشمام للفرق بينه وبين أفعل من الفعل والهمز لكراهة الضمة على الواو؛ قال الجوهري: الهمزة في أدؤر مبدلة من واو مضمومة، قال: ولك أن لا تهمز، والكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال. وفي حديث زيارة القبور:

سلام عليكم دار قوم مؤمنين

؛ سمي موضع القبور دارا تشبيها بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها. وفي حديث الشفاعة:

فأستأذن على ربي في داره

؛ أي في حضرة قدسه، وقيل: في جنته، فإن الجنة تسمى دار السلام، والله عز وجل هو السلام، قال ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٤/٤

سيده في جمع الدار: آدر، على القلب، قال: حكاها الفارسي عن أبي الحسن؛ ودیارة ودیارات ودیران ودور ودورات؛ حكاها سيبويه في باب جمع الجمع في قسمة السلامة. والدارة: لغة في الدار. التهذيب: ويقال دير وديرة وأديار وديران ودارة ودارات ودور ودوران وأدوار ودوار وأدورة؛ قال: وأما الدار فاسم جامع للعرصة والبناء والمحلة. وكل موضع حل به قوم، فهو دارهم. والدنيا دار الفناء، والآخرة دار القرار ودار السلام. قال: وثلاث أدؤر، همزت لأن الألف التي كانت في الدار صارت في أفعل في موضع تحرك فألقي عليها الصرف ولم ترد إلى أصلها. ويقال: ما بالدار ديار أي ما بها أحد، وهو فيعال من دار يدور. الجوهري: ويقال ما بها دوري وما بها ديار أي أحد، وهو فيعال من درت وأصله ديوار؛ قالوا: وإذا وقعت واو بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء وأدغمت مثل أيام وقيام. وما بالدار دوري ولا ديار ولا ديور على إبدال الواو من الياء، أي ما بها أحد، لا يستعمل إلا في النفي، وجمع الديار والديور لو كسر دواوير، صحت الواو لبعدها من الطرف؛ وفي الحديث:

ألا أنبئكم بخير دور الأنصار؟ دور بني النجار ثم دور بني عبد الأشهل وفي كل دور الأنصار خير

؛ الدور: جمع دار، وهي المنازل المسكونة والمحال، وأراد به هاهنا القبائل؛ والدور هاهنا: قبائل اجتمعت كل قبيلة في محلة فسميت المحلة دارا وسمي ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف، أي أهل الدور.

وفي حديث آخر:

ما بقيت دار إلا بني فيها مسجد

؛ أي ما بقيت قبيلة. وأما قوله، عليه السلام:

وهل ترك لنا عقيل من دار؟

فإنما يريد به المنزل لا القبيلة. الجوهري: الدار مؤنثة وإنما قال تعالى: ولنعم دار المتقين

؛ فذكر على معنى المثوى والموضع، كما قال عز وجل: نعم الثواب وحسنت مرتفقا، فأنث على المعنى. والدارة أخص من الدار؛ وفي حديث

أبي هريرة:

يا ليلة من طولها وعنائها، ... على أنها من دارة الكفر نجت." (١)

"تقول: بنو فلان ألب واحد. وحشدوا أي جمعوا. ابن الأعرابي في قول النبي، صلى الله عليه وسلم، أهل الجنة خمسة أصناف: منهم الذي لا ذبر له

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٢٩٨

أي لا نطق له ولا لسان له يتكلم به من ضعفه، من قولك: ذبرت الكتاب أي قرأته. قال: وزبرته أي كتبته، ففرق بين ذبر وزبر. والذبر في الأصل: القراءة. وكتاب ذبر: سهل القراءة؛ وقيل: المعنى لا فهم له من ذبرت الكتاب إذا فهمته وأتقنته، ويروى بالزاي وسيجيء. الأصمعي: الذبار الكتب، واحدها ذبر؛ قال ذو الرمة:

أقول لنفسي، واقفا عند مشرف، ... على عرصات كالذبار النواطق

وبعض يقول: ذبر كتب. ويقال: ذبر يذبر إذا نظر فأحسن النظر. وفي حديث

ابن جدعان: أنا مذابر

أي ذاهب، والتفسير في الحديث. وثوب مذبر: منمنم؛ يمانية. والذبور: العلم والفقه بالشيء. وذبر الخبر: فهمه. ثعلب: الذابر المتقن للعلم. يقال: ذبره يذبره؛ ومنه الخبر:

كان معاذ يذبره عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم

، أي يتقنه ذبرا وذبارة. ويقال: ما أرصن ذبارته. ابن الأعرابي: ذبر أتقن وذبر غضب والذابر المتقن، ويروى بالدال وقد تقدم. وفي حديث

النجاشي: ما أحب أن لي ذبرا من ذهب

أي جبلا بلغتهم، ويروى بالدال وقد تقدم.

ذحر: قال الأزهري: لم أجده مستعملا في شيء من كلامهم.

ذخر: ذخر الشيء يذخره ذخرا واذخره اذخارا: اختاره، وقيل: اتخذه، وكذلك اذخرته، وهو افتعلت. وفي حديث الضحية:

كلوا وادخروا

؛ وأصله اذتخره فثقلت التاء التي للافتعال مع الذال فقلبت ذالا وأدغمت فيها الذال الأصلية فصارت ذالا مشددة، ومثله الاذكار من الذكر. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: تدخرون في بيوتكم

؛ أصله تذتخرون لأن الذال حرف مجهور لا يمكن النفس أن يجري معه لشدة اعتماده في مكانه والتاء مهموسة، فأبدل من مخرج التاء حرف مجهور يشبه الذال في جهرها وهو الدال فصار تدخرون، وأصل الإدغام أن تدغم الأول في الثاني. قال: ومن العرب من يقول تذخرون، بذال مشددة، وهو جائز والأول أكثر. والذخيرة: واحدة الذخائر، وهي ما ادخر؛ قال:

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة، ... ولكن إخوان الصفاء الذخائر

وكذلك الذخر، والجمع أذخار. وذخر لنفسه حديثا حسنا: أبقاه، وهو مثل بذلك. وفي حديث

أصحاب المائدة: أمروا أن لا يدخروا فادخروا
؛ قال ابن الأثير: هكذا ينطق بها، بالدال المهملة. وأصل الادخار اذتخار، وهو افتعال من الذخر. ويقال: اذتخر يذتخر فهو مذتخر، فلما أرادوا أن يدغموا ليخف النطق قلبوا التاء إلى ما يقاربها من الحروف، وهو الدال المهملة، لأنهما من مخرج واحد فصارت اللفظة مذدخر بذال ودال، ولهم فيه حينئذ مذهبان: أحدهما، وهو الأكثر، أن تقلب الذال المعجمة دالا مشددة، والثاني، وهو الأقل، أن تقلب الدال المهملة ذالا وتدغم فيها فتصير ذالا مشددة معجمة، وهذا العمل مطرد في أمثاله نحو ادكر واذكر، واتغر واثغر. والمذخر: العفج.." (١)
"وفي حديث
عائشة: طيبت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لإحرامه بذريرة
؛ قال: هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط. وفي حديث
النخعي: ينثر على قميص الميت الذريرة
؛ قيل: هي فتات قصب ما كان لنشاب وغيره؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في كتاب أبي موسى. والذرور، بالفتح: ما يذر في العين وعلى القرح من دواء يابس. وفي الحديث:
تكتحل المحد بالذرور
؛ يقال: ذررت عينه إذا داويتها به. وذر عينه بالذرور يذرها ذرا: كحلها. والذر: صغار النمل، واحدته ذرة؛ قال ثعلب: إن مائة منها وزن حبة من شعير فكأنها جزء من مائة، وقيل: الذرة ليس لها وزن، ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة؛ ومنه سمي الرجل ذرا وكني بأبي ذر. وفي حديث
جبير بن مطعم: رأيت يوم حنين شيئا أسود ينزل من السماء فوقع إلى الأرض فدب مثل الذر وهزم الله المشركين
؛ الذر: النمل الأحمر الصغير، واحدتها ذرة. وفي حديث
ابن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نهى عن قتل النحلة والنملة والصرد والهدهد
؛ قال إبراهيم الحربي: إنما نهى عن قتلهن لأنهن لا يؤذين الناس، وهي أقل الطيور والدواب ضررا على الناس مما يتأذى الناس به من الطيور كالغراب وغيره؛ قيل له: فالنملة إذا عضت تقتل؛ قال: النملة لا تعض إنما يعض الذر؛ قيل له: إذا عضت الذرة تقتل؛ قال: إذا آذتك فاقتلها. قال: والنملة هي التي لها قوائم تكون

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠٢/٤

في البراري والخربات، وهذه التي يتأذى الناس بها هي الذر. وذر الله الخلق في الأرض: نشرهم والذرية فعلية منه، وهي منسوبة إلى الذر الذي هو النمل الصغار، وكان قياسه ذرية، بفتح الذال، لكنه نسب شاذ لم يجئ إلا مضموم الأول. **وقوله تعالى**: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم؛ وذرية الرجل: ولده، والجمع الذراري والذريات. وفي التنزيل العزيز: ذرية بعضها من بعض

؛ قال: أجمع القراء على ترك الهمز في الذرية، وقال يونس: أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي والبرية والذرية من ذرأ الله الخلق أي خلقهم. وقال أبو إسحاق النحوي: الذرية غير مهموز، قال: ومعنى قوله: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم؛ أن الله أخرج الخلق من صلب آدم كالذر حين أشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، شهدوا بذلك؛ وقال بعض النحويين: أصلها ذرورة، هي فعلولة، ولكن التضعيف لما كثر أبدل من الراء الأخيرة ياء فصارت ذروية، ثم أدغمت الواو في الياء فصارت ذرية، قال: وقول من قال إنه فعلية أقيس وأجود عند النحويين. وقال الليث: ذرية فعلية، كما قالوا سرية، والأصل من السر وهو النكاح. وفي الحديث:

أنه رأى امرأة مقتولة فقال: ما كانت هذه تقاتل، الحق خالدا فقل له: لا تقتل ذرية ولا عسيفا

؛ الذرية: اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى، وأصلها الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها إلا غير مهموزة، وقيل: أصلها من الذر بمعنى التفريق لأن الله تعالى ذرهم في الأرض، والمراد بها في هذا الحديث النساء لأجل المرأة المقتولة؛ ومنه حديث

عمر: حجوا بالذرية لا تأكلوا أرزاقها وتذروا أرباقها في أعناقها

أي حجوا بالنساء؛ وضرب الأرباق، وهي القلائد، مثلا لما قلدت أعناقها من وجوب الحج، وقيل: كنى بها عن الأوزار.." (١)

"وهذه الألف في تقدير الانقلاب عن الياء، ومن ثم قال بعضهم ذفار مثل صحار. والذفراء: بقلة ربعية دشتية تبقى خضراء حتى يصيبها البرد، واحدتها ذفراءة، وقيل: هي عشبة خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها، وفي المحكم: لا يرعاها المال؛ وقيل: هي شجرة يقال لها عطر الأمة، وقال أبو حنيفة: هي ضرب من الحمض، وقال مرة: الذفراء عشبة خضراء ترتفع مقدار الشبر مدورة الورق ذات أغصان ولا زهرة لها وريحها ريح الفساء؛ تبخر الإبل وهي عليها حراص، ولا تتبين تلك الذفرة في اللبن، وهي مرة، ومنابتها الغلظ؛ وقد ذكرها أبو النجم في الرياض فقال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠٤/٤

تظل حفراه، من التهدل، ... في روض ذفراء ورعل مخجل

والذفرة: نبتة تنبت وسط العشب، وهي قليلة ليست بشيء تنبت في الجلد على عرق واحد، لها ثمرة صفراء تشاكل الجعدة في ريحها. والذفراء: نبتة طيبة الرائحة. والذفراء: نبتة منتنة. وفي حديث مسيره إلى بدر: أنه جزع الصفراء ثم صب في ذفران

؛ هو بكسر الفاء، واد هناك.

ذكر: الذكر: الحفظ للشيء تذكره. والذكر أيضا: الشيء يجري على اللسان. والذكر: جري الشيء على لسانك، وقد تقدم أن الدكر لغة في الذكر، ذكره يذكره ذكرا وذكرا؛ الأخيرة عن سيبويه. **وقوله تعالى**: واذكروا ما فيه*

؛ قال أبو إسحاق: معناه ادرسوا ما فيه. وتذكره واذكره وادكره واذدكره، قلبوا تاء افتعل في هذا مع الذال بغير إدغام؛ قال:

تنحي على الشوك جرازا مقضبا، ... والهم تذريه اذدكارا عجبا «١»

. قال ابن سيده: أما اذكر وادكر فإبدال إدغام، وأما الذكر والدكر لما رأوها قد انقلبت في اذكر الذي هو الفعل الماضي قلبوها في الذكر الذي هو جمع ذكرة. واستذكره: كاذكره؛ حكى هذه الأخيرة أبو عبيد عن أبي زيد فقال: أرتمت إذا ربطت في إصبعه خيطا يستذكر به حاجته. وأذكره إياه: ذكره، والاسم الذكرى. الفراء: يكون الذكرى بمعنى الذكر، ويكون بمعنى التذكر في **قوله تعالى**: وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

. والذكر والذكرى، بالكسر: نقيض النسيان، وكذلك الذكرة؛ قال كعب بن زهير:

أنى ألم بك الخيال يطيف، ... ومطافه لك ذكرة وشعوف

يقال: طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا وأطاف أيضا. والشعوف: الولوع بالشيء حتى لا يعدل عنه. وتقول: ذكرته ذكرى؛ غير مجراة. ويقال: اجعله منك على ذكر وذكر بمعنى. وما زال ذلك مني على ذكر وذكر، والضم أعلى، أي تذكر. وقال الفراء: الذكر ما ذكرته بلسانك وأظهرته. والذكر بالقلب. يقال: ما زال مني على ذكر أي لم أنسه. واستذكر الرجل: ربط في أصبعه خيطا ليذكر به حاجته. والتذكرة:

---

(١). قوله: [والهم تذريه الخ] كذا بالأصل والذي في شرح الأشموني:

[والهرم وتذريه اذدراء عجبا]

أتى به شاهدا على جواز الإظهار بعد قلب تاء الافتعال دالا بعد الذال. والهرم، بفتح الهاء فسكون الراء

المهملة: نبت وشجر أو البقلة الحمقاء كما في القاموس، والضمير في تذريه للناقة، واذدراء مفعول مطلق لتذريه موافق له في الاشتقاق، انظر الصبان." (١)

"فحل. وداهية مذكر: لا يقوم لها إلا ذكران الرجال، وقيل: داهية مذكر شديدة؛ قال الجعدي:

وداهية عمياء صماء مذكر، ... تدر بسم من دم يتحلب

وذكور الطيب: ما يصلح للرجال دون النساء نحو المسك والغالية والذريرة. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: أنه كان يتطيب بذكارة الطيب

؛ الذكارة، بالكسر: ما يصلح للرجال كالمسك والعنبر والعود، وهي جمع ذكر، والذكورة مثله؛ ومنه الحديث:

كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذكورته بأسا

؛ قال: هو ما لا لون له ينفض كالعود والكافور والعنبر، والمؤنث طيب النساء كالخلوق والزعفران. وذكور العشب: ما غلظ وخشن. وأرض مذكار: تنبت ذكور العشب، وقيل: هي التي لا تنبت، والأول أكثر؛ قال كعب:

وعرفت أني مصبح بمضيعة ... غبراء، يعزف جنها، مذكار

الأصمعي: فلاة مذكار ذات أهوال؛ وقال مرة: لا يسلكها إلا الذكر من الرجال. وفلاة مذكر: تنبت ذكور البقل، وذكوره: ما خشن منه وغلظ، وأحرار البقول: ما رق منه وطاب. وذكور البقل: ما غلظ منه وإلى المرارة هو. والذكر: الصيت والثناء. ابن سيده: الذكر الصيت يكون في الخير والشر. وحكى أبو زيد: إن فلانا لرجل لو كان له ذكرة أي ذكر. ورجل ذكير وذكير: ذو ذكر؛ عن أبي زيد. والذكر: ذكر الشرف والصيت. ورجل ذكير: جيد الذكر والحفظ. والذكر: الشرف. وفي التنزيل: وإنه لذكر لك ولقومك

؛ أي القرآن شرف لك ولهم. **وقوله تعالى**: ورفعنا لك ذكرك

؛ أي شرفك؛ وقيل: معناه إذا ذكرت ذكرت معي. والذكر: الكتاب الذي فيه تفصيل الدين ووضع الملل، وكل كتاب من الأنبياء، عليهم السلام، ذكر. والذكر: الصلاة لله والدعاء إليه والثناء عليه. وفي الحديث:

كانت الأنبياء، عليهم السلام، إذا حزبهم أمر فزعوا إلى الذكر

، أي إلى الصلاة يقومون فيصلون. وذكر الحق: هو الصك، والجمع ذكور حقوق، ويقال: ذكور حق. والذكرى: اسم للتذكرة. قال أبو العباس: الذكر الصلاة والذكر قراءة القرآن والذكر التسبيح والذكر الدعاء والذكر الشكر والذكر الطاعة. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣٠٨

عائشة، رضي الله عنها: ثم جلسوا عند المذكر حتى بدا حاجب الشمس

؛ المذكر موضع الذكر، كأنها أرادت عند الركن الأسود أو الحجر، وقد تكرر ذكر الذكر في الحديث ويراد به تمجيد الله وتقديسه وتسبيحه وتهليله والثناء عليه بجميع محامده. وفي الحديث:

القرآن ذكر فذكروه

؛ أي أنه جليل خطير فأجلوه. ومعنى **قوله تعالى**: ولذكر الله أكبر

؛ فيه وجهان: أحدهما أن ذكر الله تعالى إذا ذكره العبد خير للعبد من ذكر العبد للعبد، والوجه الآخر أن ذكر الله ينهى عن الفحشاء والمنكر أكثر مما تنهى الصلاة. وقول الله عز وجل: سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم

؛ قال الفراء فيه وفي قول الله تعالى: أهذا الذي يذكر آلهتكم

، قال: يريد يعيب آلهتكم، قال: وأنت قائل للرجل لئن ذكرتني لتندمن، وأنت تريد بسوء، فيجوز ذلك؛ قال عنترة:." (١)

"لا تذكري فرسي وما أطعمته، ... فيكون جلدك مثل جلد الأجرب

أراد لا تعيبي مهري فجعل الذكر عيبا؛ قال أبو منصور: وقد أنكر أبو الهيثم أن يكون الذكر عيبا؛ وقال في قول عنترة لا تذكري فرسي: معناه لا تولعي بذكره وذكر إيثاري إياه دون العيال. وقال الزجاج نحوا من قول الفراء، قال: ويقال فلان يذكر الناس أي يغتابهم ويذكر عيوبهم، وفلان يذكر الله أي يصفه بالعظمة ويثني عليه ويوحده، وإنما يحذف مع الذكر ما عقل معناه. وفي حديث

علي: أن عليا يذكر فاطمة

أي يخطبها، وقيل: يتعرض لخطبتها، ومنه حديث

عمر: ما حلفت بها ذاكرا ولا آثرا

أي ما تكلمت بها حالفا، من قولك: ذكرت لفلان حديث كذا وكذا أي قلته له، وليس من الذكر بعد النسيان. والذكارة: حمل النخل؛ قال ابن دريد: وأحسب أن بعض العرب يسمي السماك الرامح الذكر. والذكر: معروف، والجمع ذكور ومذاكير، على غير قياس، كأنهم فرقوا بين الذكر الذي هو الفحل وبين الذكر الذي هو العضو. وقال الأخفش: هو من الجمع الذي ليس له واحد مثل العباديد والأبابيل؛ وفي التهذيب: وجمعه الذكارة ومن أجله يسمى ما يليه المذاكير، ولا يفرد، وإن أفرد فمذكر مثل مقدم ومقاديم. وفي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٠/٤

الحديث:

أن عبدا أبصر جارية لسيده فغار السيد فجب مذاكيره

؛ هي جمع الذكر على غير قياس. ابن سيده: والمذاكير منسوبة إلى الذكر، واحدها ذكر، وهو من باب محاسن وملامح. والذكر والذكير من الحديد: أيبسه وأشده وأجوده، وهو خلاف الأنيث، وبذلك يسمى السيف مذكرا ويذكر به القدوم والفأس ونحوه، أعني بالذكر من الحديد. ويقال: ذهبت ذكرة السيف وذكرة الرجل أي حدتهما. وفي الحديث:

أنه كان يطوف في ليلة على نسائه ويغتسل من كل واحدة منهن غسلا فسئل عن ذلك فقال: إنه أذكر

؛ أي أحد. وسيف ذو ذكرة أي صارم، والذكرة: القطعة من الفولاذ تزاد في رأس الفأس وغيره، وقد ذكرت الفأس والسيف؛ أنشد ثعلب:

صمصامة ذكرة مذكرة، ... يطبق العظم ولا يكسره

وقالوا لخلافه: الأنيث. وذكرة السيف والرجل: حدتهما. ورجل ذكير: أنف أبي. وسيف مذكر: شفرته حديد ذكر ومتنه أنيث، يقول الناس إنه من عمل الجن. الأصمعي: المذكرة هي السيوف شفراتها حديد ووصفها كذلك. وسيف مذكر أي ذو ماء. **وقوله تعالى**: ص والقرآن ذي الذكر

؛ أي ذي الشرف. وفي الحديث:

إن الرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليحمد

؛ أي ليذكر بين الناس ويوصف بالشجاعة. والذكر: الشرف والفخر. وفي صفة القرآن: الذكر الحكيم أي الشرف المحكم العاري من الاختلاف. وتذكر: بطن من ربيعة، والله عز وجل أعلم.

ذمر: الذمر: اللوم والحض معا. وفي حديث

علي، عليه السلام: ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه

أي حضهم وشجعهم؛ ذمره يذمره ذمرا: لامه وحضه وحثه. وتذمر هو: لام نفسه، جاء مطاوعه على غير الفعل. وفي حديث صلاة الخوف:." (١)

"والزبرة: هنة ناتئة من الكاهل، وقيل: هو الكاهل نفسه فقط، وقيل: هي الصدرة من كل دابة، ويقال: شد للأمر زبرته أي كاهله وظهره؛ وقول العجاج:

بها وقد شدوا لها الأزبارا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣١١

قيل في تفسيره: جمع زبرة، وغير معروف جمع فعلة على أفعال، وهو عندي جمع الجمع كأنه جمع زبرة على زبر وجمع زبرا على أزبار، ويكون جمع زبرة على إرادة حذف الهاء. والأزبر والمزبراني: الضخم الزبرة؛ قال أوس بن حجر:

ليث عليه من البردي هبرية، ... كالمزبراني عيال بأوصال

هذه رواية خالد بن كلثوم؛ قال ابن سيده: وهي عندي خطأ وعند بعضهم لأنه في صفة أسد، والمزبراني: الأسد، والشيء لا يشبه بنفسه، قال: وإنما الرواية كالمرزباني. والزبرة: الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما؛ وقيل: زبرة الأسد الشعر على كاهله، وقيل: الزبرة: موضع الكاهل على الكتفين. ورجل أزبر: عظيم الزبرة زبرة الكاهل، والأنثى زبراء؛ ومنه زبرة الأسد. وأسد أزبر ومزبراني: ضخم الزبرة. والزبرة: كوكب من المنازل على التشبيه بزبرة الأسد. قال ابن كناسة: من كواكب الأسد الخراتان، وهما كوكبان نيران بينهما قدر سوط، وهما كتفا الأسد، وهما زبرة الأسد، وهما كاهلا الأسد ينزلهما القمر، وهي كلها ثمانية. وأصل الزبرة: الشعر الذي بين كتفي الأسد. الليث: الزبرة شعر مجتمع على موضع الكاهل من الأسد وفي مرفقيه؛ وكل شعر يكون كذلك مجتمعا، فهو زبرة وكبش زبير: عظيم الزبرة، وقيل: هو مكتنز. وزبرة الحديد: القطعة الضخمة منه، والجمع زبر. قال الله تعالى: آتوني زبر الحديد

، وزبر، بالرفع أيضا قال الله تعالى: فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا

؛ أي قطعا. الفراء في قوله تعالى: فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا

؛ من قرأ بفتح الباء أراد قطعا مثل قوله تعالى: آتوني زبر الحديد

، قال: والمعنى في زبر وزبر واحد؛ وقال الزجاج: من قرأ زبرا أراد قطعا جمع زبرة وإنما أراد تفرقوا في دينهم. الجوهري: الزبرة القطعة من الحديد، والجمع زبر. قال ابن بري: من قرأ زبرا فهو جمع زبور لا زبرة لأن فعلة لا تجمع على فعل، والمعنى جعلوا دينهم كتبا مختلفة، ومن قرأ زبرا، وهي قراءة الأعمش، فهي جمع زبرة بمعنى القطعة أي فتقطعوا قطعا؛ قال: وقد يجوز أن يكون جمع زبور كما تقدم، وأصله زبر ثم أبدل من الضمة الثانية فتحة كما حكى أهل اللغة أن بعض العرب يقول في جمع جديد جدد، وأصله وقياسه جدد، كما قالوا ركبات وأصله ركبات مثل غرفات وقد أجازوا غرفات أيضا، ويقوي هذا أن ابن خالويه حكى عن أبي عمرو أنه أجاز أن يقرأ زبرا وزبرا وزبرا، فزبرا بالإسكان هو مخفف من زبر كعنق مخفف من عنق، وزبر، بفتح الباء، مخفف أيضا من زبر برد الضمة فتحة كتخفيف جدد من جدد. وزبرة الحداد: سندانه. وزبر

الرجل يزبره زبرا: انتهره. والزبير: الشديد من الرجال. أبو عمرو: الزبر، بالكسر والتشديد، من الرجال الشديد القوي؛ قال أبو محمد." (١)

"وقال الليث: في زكريا أربع لغات: تقول هذا زكرياء قد جاء وفي التثنية زكرياءان وفي الجمع زكرياؤون، واللغة الثانية هذا زكريا قد جاء وفي التثنية زكريبان وفي الجمع زكريون، واللغة الثالثة هذا زكري وفي التثنية زكريان، كما يقال مدني ومدنيان، واللغة الرابعة هذا زكري بتخفيف الياء وفي التثنية زكريان، الياء خفيفة، وفي الجمع زكرون بطرح الياء. الجوهري: في زكريا ثلاث لغات: المد والقصر وحذف الألف، فإن مددت أو قصرت لم تصرف، وإن حذفت الألف صرفت، وتثنية الممدود زكرياوان والجمع زكرياوون وزكرياوين في الخفض والنصب، والنسبة إليه زكرياوي، وإذا أضفته إلى نفسك قلت زكريائي بلا واو، كما تقول حمرائي، وفي التثنية زكرياواي بالواو لأنك تقول زكرياوان والجمع زكرياوي بكسر الواو ويستوي فيه الرفع والخفض والنصب كما يستويفي مسلمي وزيدي، وتثنية المقصور زكريبان تحرك ألف زكريا لاجتماع الساكنين فتصير ياء، وفي النصب رأيت زكريبين وفي الجمع هؤلاء زكريون حذفت الألف لاجتماع الساكنين، ولم تحركها لأنك لو حركتها ضممتها، ولا تكون الياء مضمومة ولا مكسورة وما قبلها متحرك ولذلك خالف التثنية.

زلنبر: التهذيب في الخماسي: روي عن مجاهد في تفسير **قوله تعالى**: أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو؛ قال: ولد إبليس خمسة: داسم وأعور ومسوط وثير وزلنبور. قال سفيان: زلنبور يفرق بين الرجل وأهله ويبصر الرجل عيوب أهله.

زمر: الزمر بالمزمار، زمر يزمر ويزمر زمرا وزميرا وزمرانا: غنى في القصب. وامرأة زامرة ولا يقال زمارة، ولا يقال رجل زامر إنما هو زمار. الأصمعي: يقال للذي يغني الزامر والزمار، ويقال للقصبة التي يزمر بها زمارة، كما يقال للأرض التي يزرع فيها زراعة. قال: وقال فلان لرجل: يا ابن الزمارة، يعني المغنية. والمزمار والزمارة: ما يزمر فيه. الجوهري: المزمار واحد المزامير. وفي حديث

أبي بكر، رضي الله عنه: أبمزمور الشيطان في بيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم

، وفي رواية:

مزمارة الشيطان عند النبي، صلى الله عليه وسلم

، المزمور، بفتح الميم وضمها، والمزمار سواء، وهو الآلة التي يزمر بها. ومزامير داود، عليه السلام: ما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء، واحدها مزمار ومزمور؛ الأخيرة عن كراع، ونظيره معلوق ومغرود. وفي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣١٦

حديث

أبي موسى: سمعه النبي، صلى الله عليه وسلم، يقرأ فقال: لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود، عليه السلام

؛ شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار، وداود هو النبي، صلى الله عليه وسلم، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة، والآل في قوله آل داود مقحمة، قيل: معناه هاهنا الشخص. وكتب الحجاج إلى بعض عماله أن ابعث إلي فلانا مسمعا مزمرا؛ فالمسمع: المقيد، والمزمر: المسوجر؛ أنشد ثعلب:

ولي مسمعان وزمارة، ... وظل مديد وحصن أمق

فسره فقال: الزمارة الساجور، والمسمعان القيدان، يعني قيدين وغلين، والحصن السجن، وكل." (١)

"من الخف، والجمع أزوار. والزور: عوج الزور وقيل: هو إشراف أحد جانبيه على الآخر، زور زورا، فهو أزور. وكلب أزور: قد استدق جوشن صدره وخرج كلكله كأنه قد عصر جانباه، وهو في غير الكلاب ميل ما لا يكون معتدل التربيع نحو الكركرة واللبدة، ويستحب في الفرس أن يكون في زوره ضيق وأن يكون رحب اللبان، كما قال عبد الله بن سليمة «١».

متقارب الثفنات، ضيق زوره، ... رحب اللبان، شديد طي ضريس

قال الجوهري: وقد فرق بين الزور واللبان كما ترى. والزور في صدر الفرس: دخول إحدى الفهدتين وخروج الأخرى؛ وفي قصيد كعب بن زهير:

في خلقها عن بنات الزور تفضيل

الزور: الصدر. وبناته: ما حواليه من الأضلاع وغيرها. والزور، بالتحريك: الميل وهو مثل الصعر. وعنق أزور: مائل. والمزور من الإبل: الذي يسله المزمر من بطن أمه فيعوج صدره فيغمزه ليقيمه فيبقى فيه من غمزه أثر يعلم أنه مزور. وركية زوراء: غير مستقيمة الحفر. والزوراء: البئر البعيدة القعر؛ قال الشاعر:

إذ تجعل الجار في زوراء مظلمة ... زلخ المقام، وتطوي دونه المرسا

وأرض زوراء: بعيدة؛ قال الأعشى:

يسقي ديارا لها قد أصبحت غرضا ... زوراء، أجنف عنها القود والرسل

ومفازة زوراء: مائلة عن السمت والقصد. وفلاة زوراء: بعيدة فيها ازورار. وقوس زوراء: معطوفة. وقال الفراء في **قوله تعالى**: وترى الشمس إذا طلعت تتزاور عن كهفهم ذات اليمين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣٢٧

؛ قرأ بعضهم:

تزوار

يريد تتزاور، وقرأ بعضهم:

تزور

وتزوار

، قال: وازورارها في هذا الموضع أنها كانت تطلع على كهفهم ذات اليمين فلا تصيبهم وتغرب على كهفهم ذات الشمال فلا تصيبهم، وقال الأخفش: تتزاور عن كهفهم

أي تميل؛ وأنشد:

ودون ليلى بلد سمهدر، ... جدب المندى عن هوانا أزور،

ينضي المطايا خمسه العشنزر

قال: والزور ميل في وسط الصدر، ويقال للقوس زوراء لميلها، وللجيش أزور. والأزور: الذي ينظر بمؤخر عينه. قال الأزهري: سمعت العرب تقول للبعير المائل السنام: هذا البعير زور. وناقة زورة: قوية غليظة. وناقة زورة: تنظر بمؤخر عينها لشدتها وحدتها؛ قال صخر الغي:

وماء وردت على زورة، ... كمشي السبنتى يراح الشفيفا

ويروى: زورة، والأول أعرف. قال أبو عمرو: على زورة أي على ناقة شديدة؛ ويقال: فيه ازورار وحدر، ويقال: أراد على فلاة غير قاصدة. وناقة زورة أسفار أي مهيأة للأسفار معدة. ويقال فيها ازورار من نشاطها. أبو زيد: زور الطائر تزويرا إذا ارتفعت حوصلته؛

---

(١). قوله: [عبد الله بن سليمة] وقيل ابن سليم، وقبله: ولقد غدوت على القنيص بشيظم كالجذع وسط الجنة المغروس كذا بخط السيد مرتضى بهامش الأصل." (١)

"به أبو بكر

، وفي رواية:

كنت زورت في نفسي كلاما يوم سقيفة بني ساعدة

أي هيأت وأصلحت. والتزوير: إصلاح الشيء. وكلام مزور أي محسن؛ قال نصر بن سيار:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣٣٤

أبلغ أمير المؤمنين رسالة، ... تزورتها من محكمات الرسائل

والتزوير: تزيين الكذب والتزوير: إصلاح الشيء، وسمع ابن الأعرابي يقول: كل إصلاح من خير أو شر فهو تزوير، ومنه شاهد الزور يزور كلاما والتزوير: إصلاح الكلام وتهيئته. وفي صدره تزوير أي إصلاح يحتاج أن يزور. قال: وقال الحجاج رحم الله امرأ زور نفسه على نفسه أي قومها وحسنها، وقيل: اتهم نفسه على نفسه، وحقيقته نسبتها إلى الزور كفسقه وجهله، وتقول: أنا أزورك على نفسك أي أتهمك عليها؛ وأنشد ابن الأعرابي:

به زور لم يستطعه المزور

وقولهم: زورت شهادة فلان راجع إلى تفسير قول القتال:

ونحن أناس عودنا عود نبعة ... صليب، وفينا قسوة لا تزور

قال أبو عدنان: أي لا نغمز لقسوتنا ولا نستضعف فقولهم: زورت شهادة فلان، معناه أنه استضعف فغمز وغمزت شهادته فأسقطت. وقولهم: قد زور عليه كذا وكذا؛ قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال: يكون التزوير فعل الكذب والباطل. والزور: الكذب. وقال خالد بن كلثوم: التزوير التشبيه. وقال أبو زيد: التزوير التزويق والتحسين. وزورت الشيء: حسنته وقومته. وقال الأصمعي: التزوير تهيئة الكلام وتقديره، والإنسان يزور كلاما، وهو أن يقومه ويتقنه قبل أن يتكلم به. والزور: شهادة الباطل وقول الكذب، ولم يشتق من تزوير الكلام ولكنه اشتق من تزوير الصدر. وفي الحديث:

المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور

؛ الزور: الكذب والباطل والتهمة، وقد تكرر ذكر شهادة الزور في الحديث، وهي من الكبائر، فمنها قوله:

عدلت شهادة الزور الشرك بالله

، وإنما عادلته **لقوله تعالى**: والذين لا يدعون مع الله إلها آخر، ثم قال بعدها: والذين لا يشهدون الزور

. وزور نفسه: وسمها بالزور. وفي الخبر

عن الحجاج: زور رجل نفسه.

وزور الشهادة. أبطلها؛ ومن ذلك **قوله تعالى**: والذين لا يشهدون الزور

؛ قال ثعلب: الزور هاهنا مجالس اللهو. قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا إلا أن يريد بمجالس اللهو هنا الشرك بالله، وقيل: أعياد النصارى؛ كلاهما عن الزجاج، قال: والذي جاء في الرواية الشرك، وهو جامع لأعياد النصارى وغيرها؛ قال: وقيل الزور هنا مجالس الغناء. وزور القوم وزويرهم وزويرهم: سيدهم ورأسهم.

والزور والزون جميعا: كل شيء يتخذ ربا ويعبد من دون الله تعالى؛ قال الأغلب العجلي:
جاؤوا بزوريهم وجئنا بالأصم
قال ابن بري: قال أبو عبيدة معمر بن المثنى إن البيت ليحيى بن منصور؛ وأنشد قبله:
كانت تميم معشرا ذوي كرم، ... غلصمة من الغلاصيم العظم
ما جبنوا، ولا تولوا من أمم، ... قد قابلوا لو ينفخون في فحم." (١)

"بدليل قولك: الرجال خرجت وسارت، وأما حمامات فهي جمع حمام، والحمام مذكر وكان قياسه أن لا يجمع بالألف والتاء قال: قال سيبويه وإنما قالوا حمامات وإصطبلات وسرادقات وسجلات فجمعوها بالألف والتاء، وهي مذكرة، لأنهم لم يكسروها؛ يريد أن الألف والتاء في هذه الأسماء المذكرة جعلوهما عوضا من جمع التكسير، ولو كانت مما يكسر لم تجمع بالألف والتاء وشعر سبطر: سبط. والسبيطر والسباطر: الطويل. والسبيطر، مثل العميثل: طائر طويل العنق جدا تراه أبدا في الماء الضحضاح، يكنى أبا العيزار. الفراء: اسبطرت له البلاد استقامت، قال: اسبطرت ليلتها مستقيمة.
سبعر: ناقة ذات سبعارة، وسبعرتها: حدتها ونشاطها إذا رفعت رأسها وخطرت بذنبها وتدافعت في سيرها؛ عن كراع. والسبعرة: النشاط.
سبكر: المسبكر: المسترسل، وقيل: المعتدل، وقيل: المنتصب أي التام البارز. أبو زياد الكلابي: المسبكر الشاب المعتدل التام؛ وأنشد لإمرئ القيس:
إلى مثلها يرنو الحليم صبابة ... إذا ما اسبكرت بين درع ومجوب «١»
. الجوهري: اسبكرت الجارية استقامت واعتدلت. وشباب مسبكر: معتدل تام رخص. واسبكر الشباب: طال ومضى على وجهه؛ عن اللحياني. واسبكر النبت: طال وتم؛ قال:
ترسل وحفا فاحما ذا اسبكرار
وشعر مسبكر أي مسترسل؛ قال ذو الرمة:
وأسود كالأساود مسبكرا، ... على المتنين، منسدلا جفالا
وكل شيء امتد وطال، فهو مسبكر، مثل الشعر وغيره. واسبكر الرجل: اضطجع وامتد مثل اسبطر؛ وأنشد:
إذا الهدان حار واسبكرا، ... وكان كالعدل يجر جرا «٢»
. واسبكر النهر: جرى. وقال اللحياني: اسبكرت عينه دمعت؛ قال ابن سيده: وهذا غير معروف في اللغة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣٧/٤

ستر: ستر الشيء يستره ويستره سترا وسترا: أخفاه؛ أنشد ابن الأعرابي:

ويسترون الناس من غير ستر

والستر، بالفتح: مصدر سترت الشيء أستره إذا غطيته فاستتر هو. وتستر أي تغطى. وجارية مسترة أي مخدرة. وفي الحديث:

إن الله حيي ستير يحب «٣». الستر

؛ ستير فعيل بمعنى فاعل أي من شأنه وإرادته حب الستر والصون. **وقوله تعالى**: جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا

؛ قال ابن سيده: يجوز أن يكون مفعولا في معنى فاعل، **كقوله تعالى**: إنه كان وعده مأتيا؛ أي آتيا؛ قال أهل اللغة: مستورا هاهنا بمعنى ساتر، وتأويل الحجاب المطيع؛ ومستورا ومأتيا حسن ذلك فيهما أنهما رأسا آيتين لأن بعض آي

---

(١). قوله: [ومجوب] كذا بالأصل المعول عليه. والذي في الصحاح في مادة س ب ك ر ومادة ج ول: مجول. وقوله شباب مسبكر كذا به أيضا ولعله شاب بدليل ما بعده

(٢). وقوله: [إذا الهدان] في الصحاح إذ.

(٣). قوله: [ستير يحب] كذا بالأصل مضبوطا. وفي شروح الجامع الصغير ستير، بالكسر والتشديد." [1]

"إستارهم. قال أبو سعيد: سمعت العرب تقول للأربعة إستار لأنه بالفارسية جهار فأعربوه وقالوا إستار؛ قال الأزهري: وهذا الوزن الذي يقال له الإستار معرب أيضا أصله جهار فأعرب فقيل إستار، ويجمع أساتير. وقال أبو حاتم: يقال ثلاثة أساتر، والواحد إستار. ويقال لكل أربعة إستار. يقال: أكلت إستارا من خبز أي أربعة أرغفة. الجوهري: والإستار أيضا وزن أربعة مثاقيل ونصف، والجمع الأساتير. وأستار الكعبة، مفتوحة الهمزة. والستار: موضع. وهما ستاران، ويقال لهما أيضا الستاران. قال الأزهري: الستاران في ديار بني سعد واديان يقال لهما السودة يقال لأحدهما: الستار الأغبر، وللآخر: الستار الجابري، وفيهما عيون فوارة تسقي نخيلا كثيرة زينة، منها عين حنيذ وعين فرياض وعين بثاء وعين حلوة وعين ثرمداء، وهي من الأحساء على ثلاث ليال؛ والستار الذي في شعر امرئ القيس:

على الستار فيذبل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/ ٣٤٣

هما جبلان. وستارة: أرض؛ قال:

سلاني عن ستارة، إن عندي ... بها علما، فمن يبغي القراضا

يجد قوما ذوي حسب وحال ... كراما، حيثما حبسوا مخاضا

سجر: سجره يسجره سجرا وسجورا وسجره: ملأه. وسجرت النهر: ملأته. **وقوله تعالى**: وإذا البحار سجرت

؛ فسره ثعلب فقال: ملئت، قال ابن سيده: ولا وجه له إلا أن تكون ملئت نارا. **وقوله تعالى**: والبحر المسجور

؛ جاء في التفسير: أن البحر يسجر فيكون نار جهنم. وسجر يسجر وانسجر: امتلأ.

وكان علي بن أبي طالب، عليه السلام، يقول: المسجور بالنار

أي مملوء. قال: والمسجور في كلام العرب المملوء. وقد سكرت الإناء وسجرته إذا ملأته؛ قال لبيد:

مسجورة متجاورا قلامها

وقال في قوله: وإذا البحار سجرت

؛ أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا. وقال الربيع: سجرت أي فاضت، وقال قتادة: ذهب ماؤها، وقال كعب: البحر جهنم يسجر، وقال الزجاج: قرئ

سجرت

وسجرت

، ومعنى سجرت فجرت، وسجرت ملئت؛ وقيل: جعلت مباني١٥ نيرانها بها أهل النار. أبو سعيد: بحر مسجور ومفجور. ويقال: سجر هذا الماء أي فجره حيث تريد. وسجرت الثماد «١». سجرا: ملئت من المطر وكذلك الماء سجرة، والجمع سجر، ومنه البحر المسجور. والساجر: الموضع الذي يمر به السيل فيملؤه، على النسب، أو يكون فاعلا في معنى مفعول، والساجر: السيل الذي يملأ كل شيء. وسجرت الماء في حلقه: صببته؛ قال مزاحم:

كما سجرت ذا المهد أم حفية، ... بيمنى يديها، من قدي معسل

القدي: الطيب الطعم من الشراب والطعام. ويقال: «٢». وردنا ماء ساجرا إذا ملأ السيل. والساجر: الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملؤه؛

---

(١). قوله: [وسجرت الثماد] كذا بالأصل المعول عليه ونسخة خط من الصحاح أيضا، وفي المطبوع منه

الثمار بالراء وحرر، وقوله وكذلك الماء إلخ كذا بالأصل المعول عليه والذي في الصحاح وذلك وهو الأولى (٢). قوله: [ويقال إلخ] عبارة الأساس ومررنا بكل حاجر وساجر وهو كل مكان مر به السيل فملأه." (١)

"إن الكلاب ماؤنا فخلوه، ... وساجرا والله لن تحلوه

قال ابن بري: ساجرا اسم ماء يجتمع من السيل.

سجهر: المسجهر: الأبيض؛ قال لبيد:

وناجية أعملتها وابتذلتها، ... إذا ما اسجهر الآل في كل سبسب

واسجهرت النار: اتقدت والتهبت؛ قال عدي:

ومجود قد اسجهر تناوير، ... كلون العهون في الأعلاق

قال أبو حنيفة: اسجهر هنا توقد حسنا بألوان الزهر. وقال ابن الأعرابي: اسجهر ظهر وانبسط. واسجهر السراب إذا تريه وجرى، وأنشد بيت لبيد. وسحابة مسجهرة: يترقرق فيها الماء. واسجهرت الرماح إذا أقبلت إليك. واسجهر الليل: طال. واسجهر البناء إذا طال.

سحر: الأزهري: السحر عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، كل ذلك الأمر كينونة للسحر، ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يرى؛ والسحر: الأخذة. وكل ما لطف مأخذه ودق، فهو سحر، والجمع أسحار وسحور، وسحره يسحره سحرا وسحرا وسحره، ورجل ساحر من قوم سحرة وسحار، وسحار من قوم سحارين، ولا يكسر؛ والسحر: البيان في فطنة، كما جاء في الحديث:

إن قيس بن عاصم المنقري والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم قدموا على النبي، صلى الله عليه وسلم، فسأل النبي، صلى الله عليه وسلم، عمرا عن الزبرقان فأثنى عليه خيرا فلم يرض الزبرقان بذلك، وقال: والله يا رسول الله، إنه ليعلم أنني أفضل مما قال ولكنه حسد مكاني منك؛ فأثنى عليه عمرو شرا ثم قال: والله ما كذبت عليه في الأولى ولا في الآخرة ولكنه أرضاني فقلت بالرضا ثم أسخطني فقلت بالسخط، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن من البيان لسحرا

؛ قال أبو عبيد: كأن المعنى، والله أعلم، أنه يبلغ من ثنائه أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر، فكأنه قد سحر السامعين بذلك؛ وقال ابن الأثير: يعني

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣٤٥

إن من البيان لسحرا

أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق، وقيل: معناه إن من البيان ما يكسب من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره فيكون في معرض الذم، ويجوز أن يكون في معرض المدح لأنه تستمال به القلوب ويرضى به الساخط ويستنزل به الصعب. قال الأزهري: وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره فكأن الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه. وقال الفراء في **قوله تعالى**: فأنى تسحرون

؛ معناه فأنى تصرفون؛ ومثله: فأنى تؤفكون*؛ أفك وسحر سواء. وقال يونس: تقول العرب للرجل ما سحرك عن وجه كذا وكذا أي ما صرفك عنه؟ وما سحرك عنا سحرا أي ما صرفك؟ عن كراع، والمعروف: ما شجرك شجرا. وروى شمر عن ابن عائشة «١». قال: العرب إنما سمت السحر سحرا لأنه يزيل الصحة إلى المرض، وإنما يقال سحره أي أزاله عن البغض إلى الحب؛ وقال الكميت:

---

(١). قوله: [ابن عائشة] كذا بالأصل وفي شرح القاموس: ابن أبي عائشة." (١)

"وقاد إليها الحب، فانقاد صعبه ... بحب من السحر الحلال التحبب

يريد أن غلبة حبها كالسحر وليس به لأنه حب حلال، والحلال لا يكون سحرا لأن السحر كالخداع؛ قال شمر: وأقرأني ابن الأعرابي للنابغة:

فقالت: يمين الله أفعل إنني ... رأيتك مسحورا، يمينك فاجره

قال: مسحورا ذاهب العقل مفسدا. قال ابن سيده: وأما

قوله، صلى الله عليه وسلم: من تعلم بابا من النجوم فقد تعلم بابا من السحر

؛ فقد يكون على المعنى الأول أي أن علم النجوم محرم التعلم، وهو كفر، كما أن علم السحر كذلك، وقد يكون على المعنى الثاني أي أنه فطنة وحكمة، وذلك ما أدرك منه بطريق الحساب كالكسوف ونحوه، وبهذا علل الدينوري هذا الحديث. والسحر والسحارة: شيء يلعب به الصبيان إذا مد من جانب خرج على لون، وإذا مد من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف، وكل ما أشبه ذلك: سحارة. وسحره بالطعام والشراب يسحره سحرا وسحره: غذاه وعلله، وقيل: خدعه. والسحر: الغذاء؛ قال امرؤ القيس:

أرانا موضعين لأمر غيب، ... ونسحر بالطعام وبالشراب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/ ٣٤٨

عصافير وذبان ودود، ... وأجرأ من مجلحة الذئاب

أي نغذى أو نخدع. قال ابن بري: وقوله موضعين أي مسرعين، وقوله: لأمر غيب يريد الموت وأنه قد غيب عنا وقته ونحن نلهى عنه بالطعام والشراب. والسحر: الخديعة؛ وقول لبيد:

فإن تسألينا: فيم نحن؟ فإننا ... عصافير من هذا الأنام المسحر

يكون على الوجهين. **وقوله تعالى**: إنما أنت من المسحرين*

؛ يكون من التغذية والخديعة. وقال الفراء:

إنما أنت من المسحرين

، قالوا لنبي الله: لست بملك إنما أنت بشر مثلنا. قال: والمسحر المجوف كأنه، والله أعلم، أخذ من قولك انتفخ سحرك أي أنك تأكل الطعام والشراب فتعلل به، وقيل: من المسحرين أي ممن سحر مرة بعد مرة. وحكى الأزهري عن بعض أهل اللغة في **قوله تعالى**: إن تتبعون إلا رجلا مسحورا*

، قولين: أحدهما إنه ذو سحر مثلنا، والثاني إنه سحر وأزيل عن حد الاستواء. **وقوله تعالى**: يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون

؛ يقول القائل: كيف قالوا لموسى يا أيها الساحر وهم يزعمون أنهم مهتدون؟ والجواب في ذلك أن الساحر عندهم كان نعتا محمودا، والسحر كان علما مرغوبا فيه، فقالوا له يا أيها الساحر على جهة التعظيم له، وخاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر، إذ جاء بالمعجزات التي لم يعهدوا مثلها، ولم يكن السحر عندهم كفرا ولا كان مما يتعايرون به، ولذلك قالوا له يا أيها الساحر. والساحر: العالم. والسحر: الفساد. وطعام مسحور إذا أفسد عمله، وقيل: طعام مسحور مفسود؛ عن ثعلب. قال ابن سيده: هكذا حكاه مفسود لا أدري أهو على طرح الزائد أم فسدته لغة أم هو خطأ. ونبت مسحور: مفسود؛ هكذا حكاه أيضا الأزهري. أرض مسحورة: أصابها من المطر أكثر مما ينبغي فأفسدها. وغيث ذو سحر إذا كان ماؤه أكثر مما ينبغي. وسحر." (١)

"تباعد، وسحر خدع، وسحر بكر. واستحر الطائر: غرد بسحر؛ قال امرؤ القيس:

كأن المدام وصوب الغمام، ... وريح الخزامى ونشر القطر،

يعل به برد أنيابها، ... إذا طرب الطائر المستحر

والسحور: طعام السحر وشرابه. قال الأزهري: السحور ما يتسحر به وقت السحر من طعام أو لبن أو سويق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣٤٩

وضع اسما لما يؤكل ذلك الوقت؛ وقد تسحر الرجل ذلك الطعام أي أكله، وقد تكرر ذكر السحور في الحديث في غير موضع؛ قال ابن الأثير: هو بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب، وبالضم المصدر والفعل نفسه، وأكثر ما روي بالفتح؛ وقيل: الصواب بالضم لأنه بالفتح الطعام والبركة، والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام؛ وتسحر: أكل السحور. والسحر والسحر والسحر: ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن. ويقال للجبان: قد انتفخ سحره، ويقال ذلك أيضا لمن تعدى طوره. قال الليث: إذا نزت بالرجل البطنة يقال: انتفخ سحره، معناه عدا طوره وجاوز قدره؛ قال الأزهري: هذا خطأ إنما يقال انتفخ سحره للجبان الذي ملأ الخوف جوفه، فانتفخ السحر وهو الرئة حتى رفع القلب إلى الحلقوم، ومنه **قوله تعالى**: وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، وكذلك قوله: وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر؛ كل هذا يدل على أن انتفاخ السحر مثل لشدة الخوف وتمكن الفزع وأنه لا يكون من البطنة؛ ومنه قولهم للأرنب: المقطعة الأسحار، والمقطعة السحور، والمقطعة النياط، وهو على التفاؤل، أي سحره يقطع على هذا الاسم. وفي المتأخرين من يقول: المقطعة، بكسر الطاء، أي من سرعتها وشدة عدوها كأنها تقطع سحرها ونياطها. وفي حديث

أبي جهل يوم بدر: قال لعتبة بن ربيعة انتفخ سحرك

أي رئتك؛ يقال ذلك للجبان وكل ذي سحر مسحر. والسحر أيضا: الرئة، والجمع أسحار وسحر وسحور؛ قال الكميت:

وأربط ذي مسامع، أنت، جأشا، ... إذا انتفخت من الوهل السحور

وقد يحرك فيقال سحر مثال نهر ونهر لمكان حروف الحلق. والسحر أيضا: الكبد. والسحر: سواد القلب ونواحيه، وقيل: هو القلب، وهو السحرة أيضا؛ قال:

وإني امرؤ لم تشعر الجبن سحرتي، ... إذا ما انطوى مني الفؤاد على حقد

وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين سحري ونحري

؛ السحر الرئة، أي مات رسول الله، [صلى الله عليه وسلم]، وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه؛ وحكى القتيبي عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم، وأنه سئل عن ذلك فشبك بين أصابعه وقدمها عن صدره، وكأنه يضم شيئا إليه، أي أنه مات وقد ضمته بيديها إلى نحرها وصدرها، رضي الله عنها والشجر: التشبيك، وهو الذقن أيضا، والمحفوظ الأول، وسنذكره في موضعه. وسحره، فهو مسحور وسحير:

أصاب سحره أو سحره أو سحرته «٢».

---

(٢). قوله: [أو سحرته] كذا ضبط الأصل. وفي القاموس وشرحه السحر، بفتح فسكون وقد يحرك ويضم فهي ثلاث لغات وزاد الخفاجي بكسر فسكون انتهى بتصرف." (١)

"المنتشر، والتأنيث للكلمة. قال الأزهري: وقد يكون نعتا كقولهم: هم لك سخري [سخري] وسخرية [سخرية]، من ذكر قال سخريا [سخريا]، ومن أنث قال سخرية [سخرية]. الفراء: يقال سخرت منه، ولا يقال سخرت به. قال الله تعالى: لا يسخر قوم من قوم

. وسخرت من فلان هي اللغة الفصيحة. وقال تعالى: فيسخرون منهم سخر الله منهم

، وقال: إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم

؛ وقال الراعي:

تغير قومي ولا أسخر، ... وما حم من قدر يقدر

قوله أسخر أي لا أسخر منهم. وقال بعضهم: لو سخرت من راضع لخشيت أن يجوز بي فعله. الجوهري: حكى أبو زيد سخرت به، وهو أردأ اللغتين. وقال الأخفش: سخرت منه وسخرت به، وضحكت منه وضحكت به، وهزئت منه وهزئت به؛ كل يقال، والاسم السخرية والسخري والسخري، وقرئ بهما **قوله تعالى**: ليتخذ بعضهم بعضا سخريا

[سخريا]. وفي الحديث:

أتسخر مني وأنا الملك

«١».؟ أي أتستهزئ بي، وإطلاق ظاهره على الله لا يجوز، وإنما هو مجاز بمعنى: أتضعني فيما لا أراه من حقي؟ فكأنها صورة السخرية. **وقوله تعالى**: وإذا رأوا آية يستسخرون

؛ قال ابن الرماني: معناه يدعو بعضهم بعضا إلى أن يسخر، كيسخرون، كعلا قرنه واستعلاه. **وقوله تعالى**: يستسخرون

؛ أي يسخرون ويستهزئون، كما تقول: عجب وتعجب واستعجب بمعنى واحد. والسخرة: الضحكة. ورجل سخرة: يسخر بالناس، وفي التهذيب: يسخر من الناس. وسخرة: يسخر منه، وكذلك سخري وسخرية؛ من ذكره كسر السين، ومن أنثه ضمها، وقرئ بهما **قوله تعالى**: ليتخذ بعضهم بعضا سخريا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣٥١

. والسخرة: ما تسخرت من دابة أو خادم بلا أجر ولا ثمن. ويقال: سخرته بمعنى سخرته أي قهرته وذللته. قال الله تعالى: وسخر لكم الشمس والقمر

؛ أي ذللهما، والشمس والقمر مسخران يجريان مجاريهما أي سخرا جاريين عليهما. والنجوم مسخرات* ، قال الأزهري: جاريات مجاريهن. وسخره تسخيرا: كلفه عملا بلا أجرة، وكذلك تسخره. وسخره يسخره سخريا وسخريا وسخره: كلفه ما لا يريد وقهره. وكل مقهور مدبر لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر، فذلك مسخر. وقوله عز وجل: ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض

؛ قال الزجاج: تسخير ما في السموات تسخير الشمس والقمر والنجوم للآدميين، وهو الانتفاع بها في بلوغ منابتهم والاقتداء بها في مسالكهم، وتسخير ما في الأرض تسخير بحارها وأنهارها ودوابها وجميع منافعها؛ وهو سخرة لي وسخري وسخري، وقيل: السخري، بالضم، من التسخير والسخري، بالكسر، من الهزء. وقد يقال في الهزء: سخري وسخري، وأما من السخرة فواحده مضموم. **وقوله تعالى**: فاتخذتموهم سخريا [سخريا] حتى أنسوكم ذكري، فهو سخريا وسخريا، والضم أجود. أبو زيد: سخريا من سخر إذا استهزأ، والذي في الزخرف: ليتخذ بعضهم بعضا سخريا

[سخريا]، عبيدا وإماء وأجراء. وقال: خادم سخرة، ورجل سخرة أيضا: يسخر منه، وسخرة، بفتح الخاء، يسخر من الناس. وتسخرت دابة لفلان أي ركبتها بغير أجر؛ وأنشد:

---

(١). قوله: [مني وأنا الملك] كذا بالأصل. وفي النهاية: بي وأنت." (١)

"سدر المدينة، نهى عن قطعه ليكون أنسا وظلا لمن يهاجر إليها، وقيل: أراد السدر الذي يكون في الفلاة يستظل به أبناء السبيل والحيوان أو في ملك إنسان فيتحامل عليه ظالم فيقطعه بغير حق، ومع هذا فالحديث مضطرب الرواية فإن أكثر ما يروى عن عروة بن الزبير، وكان هو يقطع السدر ويتخذ منه أبوابا. قال هشام: وهذه أبواب من سدر قطعه أي وأهل العلم مجمعون على إباحة قطعه. وسدر بصره سدرا فهو سدر: لم يكد يبصر. ويقال: سدر البعير، بالكسر، يسدر سدرا تحير من شدة الحر، فهو سدر. ورجل سادر: غير متشتت «٢». والسادر: المتحير. وفي الحديث:

الذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه

؛ السدر، بالتحريك: كالدوار، وهو كثيرا ما يعرض لراكب البحر. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٣/٤

علي: نفر مستكبرا وخبط سادرا

أي لاهيا. والسادر: الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع؛ قال:

سادرا أحسب غيي رشدا، ... فتناهيت وقد صابت بقر «٣»

. والسدر: اسمدرار البصر. ابن الأعرابي: سدر قمر، وسدر من شدة الحر. والسدر: تحير البصر. **وقوله تعالى**: عند سدرة المنتهى

؛ قال الليث: زعم أنها سدرة في السماء السابعة لا يجاوزها ملك ولا نبي وقد أظلت الماء والجنة، قال: ويجمع على ما تقدم. وفي حديث الإسراء:

ثم رفعت إلى سدرة المنتهى

؛ قال ابن الأثير: سدرة المنتهى في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها. وسدر ثوبه يسدره سدرا وسدورا: شقه؛ عن يعقوب. والسدر والسدل: إرسال الشعر. يقال: شعر مسدول ومسدور وشعر منسدر ومنسدل إذا كان مسترسلا. وسدرت المرأة شعرها فانسدر: لغة في سدلته فانسدل. ابن سيده: سدر الشعر والستر يسدره سدرا أرسله، وانسدر هو. وانسدر أيضا: أسرع بعض الإسراع. أبو عبيد: يقال انسدر فلان يعدو وانصلت يعدو إذا أسرع في عدوه. اللحياني: سدر ثوبه سدرا إذا أرسله طولا. وقال أبو عمرو: تسدر بثوبه إذا تجلل به. والسدار: شبه الكلة تعرض في الخباء. والسيدارة: القلنسوة بلا أصداغ؛ عن الهجري. والسدير: بناء، وهو بالفارسية سهدلى أي ثلاث شهب أو ثلاث مداخلات. وقال الأصمعي: السدير فارسية كأن أصله سادل أي قبة في ثلاث قباب متداخلة، وهي التي تسميها الناس اليوم سدلى، فأعربته العرب فقالوا سدير والسدير: النهر، وقد غلب على بعض الأنهار؛ قال:

ألابن أمك ما بدا، ... ولك الخورنق والسدير؟

التهذيب: السدير نهر بالحيرة؛ قال عدي:

سره حاله وكثرة ما يملك، ... والبحر معرضا، والسدير

والسدير: نهر، ويقال: قصر، وهو معرب وأصله بالفارسية سه دله أي فيه قباب مداخلة.

---

(٢). قوله: [غير متشتت] كذا بالأصل بشين معجمة بين تاءين، والذي في شرح القاموس نقلا عن الأساس: وتكلم سادرا غير متثبت، بمثلثة بين تاء فوقية وموحدة

(٣). وقوله: [صابت بقر] في الصحاح وقولهم للشدة إذا نزلت صابت بقر أي صارت الشدة في قرارها."
(١)

"الأشياء سرا من قوم سريين. والسريرة: كالسر، والجمع السرائر. الليث: السر ما أسررت به. والسريرة: عمل السر من خير أو شر. وأسر الشيء: كتمه وأظهره، وهو من الأضداد، سررته: كتمته، وسررته: أعلنته، والوجهان جميعا يفسران في **قوله تعالى**: وأسروا الندامة*

؛ قيل: أظهروها، وقال ثعلب: معناه أسروها من رؤسائهم؛ قال ابن سيده: والأول أصح. قال الجوهري: وكذلك في قول امرئ القيس: لو يسرون مقتلي؛ قال: وكان الأصمعي يرويه: لو يشرون، بالشين معجمة، أي يظهرون. وأسر إليه حديثا أي أفضى؛ وأسررت إليه المودة وبالمودة وساره في أذنه مسارة وسرارا وتساروا أي تناجوا. أبو عبيدة: أسررت الشيء أخفيته، وأسررته أعلنته؛ ومن الإظهار **قوله تعالى**: وأسروا الندامة لما رأوا العذاب*

؛ أي أظهروها؛ وأنشد للفرزدق:

فلما رأى الحجاج جرد سيفه، ... أسر الحروري الذي كان أضمرا

قال شمر: لم أجد هذا البيت للفرزدق، وما قال غير أبي عبيدة في قوله: وأسروا الندامة*

، أي أظهروها، قال: ولم أسمع ذلك لغيره. قال الأزهري: وأهل اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشد الإنكار، وقيل: أسروا الندامة*

؛ يعني الرؤساء من المشركين أسروا الندامة في سفلتهم الذين أضلوهم. وأسروها: أخفوها، وكذلك قال الزجاج وهو قول المفسرين. وساره مسارة وسرارا: أعلمه بسره، والاسم السرر، والسرار مصدر ساررت الرجل سرارا. واستسر الهلال في آخر الشهر: خفي؛ قال ابن سيده: لا يلفظ به إلا مزيدا، ونظيره قولهم: استحجر الطين. والسرر والسرر والسرار والسرار، كله: الليلة التي يستسر فيها القمر؛ قال:

نحن صبحنا عامرا في دارها، ... جردا تعادى طرفي نهارها،

عشية الهلال أو سرارها

غيره: سرر الشهر، بالتحريك، آخر ليلة منه، وهو مشتق من قولهم: استسر القمر أي خفي ليلة السرار فربما كان ليلة وربما كان ليلتين. وفي الحديث:

صوموا الشهر وسره

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣٥٥

؛ أي أوله، وقيل مستهله، وقيل وسطه، وسر كل شيء: جوفه، فكأنه أراد الأيام البيض؛ قال ابن الأثير: قال الأزهري لا أعرف السر بهذا المعنى إنما يقال سرار الشهر وسراره وسرره، وهو آخر ليلة يستسر الهلال بنور الشمس. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، سأل رجلا فقال: هل صمت من سرار هذا الشهر شيئا؟ قال: لا. قال: فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين.

قال الكسائي وغيره: السرار آخر الشهر ليلة يستسر الهلال. قال أبو عبيدة: وربما استسر ليلة وربما استسر ليلتين إذا تم الشهر. قال الأزهري: وسرار الشهر، بالكسر، لغة ليست بجيدة عند اللغويين. الفراء: السرار آخر ليلة إذا كان الشهر تسعا وعشرين، وسراره ليلة ثمان وعشرين، وإذا كان الشهر ثلاثين فسراره ليلة تسع وعشرين؛ وقال ابن الأثير: قال الخطابي كان بعض أهل العلم يقول في هذا الحديث: إن سؤاله هل صام من سرار الشهر شيئا سؤال زجر وإنكار، لأنه

قد نهى أن يستقبل الشهر بصوم يوم أو يومين.

قال: ويشبه أن يكون هذا الرجل قد أوجبه على نفسه بنذر فلذلك قال له:

إذا أفطرت

، يعني من رمضان،

فصم يومين

، فاستحب له." (١)

"وفي ديار تميم موضع يقال له: السر. وأبو سرار وأبو السرار جميعا: من كناهم. والسرسور: الفطن العالم. وإنه لسرسور مال أي حافظ له. أبو عمرو: فلان سرسور مال وسوبان مال إذا كان حسن القيام عليه عالما بمصلحته. أبو حاتم: يقال فلان سرسوري وسرسورتي أي حبيبي وخاصتي. ويقال: فلان سرسور هذا الأمر إذا كان قائما به. ويقال للرجل سرسر «١». إذا أمرته بمعالي الأمور. ويقال: سرسرت شفرتي إذا أحددتها.

سطر: السطر والسطر: الصف من الكتاب والشجر والنخل ونحوها؛ قال جرير:

من شاء بايعته مالي وخلعته، ... ما يكمل التيم في ديوانهم سطرا

والجمع من كل ذلك أسطر وأسطار وأساطير؛ عن اللحياني، وسطور. ويقال: بنى سطرا وغرس سطرا.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٧/٤

والسطر: الخط والكتابة، وهو في الأصل مصدر. الليث: يقال سطر من كتب وسطر من شجر معزولين ونحو ذلك؛ وأنشد:

إني وأسطار سطرن سطرا ... لقائل: يا نصر نصرا نصرا

وقال الزجاج في **قوله تعالى**: وقالوا أساطير الأولين

؛ خبر لابتداء محذوف، المعنى وقالوا الذي جاء به أساطير الأولين، معناه سطره الأولون، وواحد الأساطير أسطورة، كما قالوا أحدوثة وأحاديث. وسطر يسطر إذا كتب؛ قال الله تعالى: ن والقلم وما يسطرون

؛ أي وما تكتب الملائكة؛ وقد سطر الكتاب يسطره سطرا وسطره واستطره. وفي التنزيل: وكل صغير وكبير مستطر

. وسطر يسطر سطرا: كتب، واستطر مثله. قال أبو سعيد الضرير: سمعت أعرابيا فصيحا يقول: أسطر فلان اسمي أي تجاوز السطر الذي فيه اسمي، فإذا كتبه قيل: سطره. ويقال: سطر فلان فلانا بالسيف سطرا إذا قطعه به كأنه سطر مسطور؛ ومنه قيل لسيف القصاب: ساطور. الفراء: يقال للقصاب ساطر وسطار وشطاب ومشقص ولحام وقدار وجزار. وقال ابن بزرج: يقولون للرجل إذا أخطأ فكنوا عن خطئه: أسطر فلان اليوم، وهو الإسطار بمعنى الإخطاء. قال الأزهري: هو ما حكاه الضرير عن الأعرابي أسطر اسمي أي جاوز السطر الذي هو فيه. والأساطير: الأباطيل. والأساطير: أحاديث لا نظام لها، واحدتها إسطار وإسطارة، بالكسر، وأسطير وأسطيرة وأسطور وأسطورة، بالضم. وقال قوم: أساطير جمع أسطار وأسطار جمع سطر. وقال أبو عبيدة: جمع سطر على أسطر ثم جمع أسطر على أساطير، وقال أبو الحسن: لا واحد له، وقال اللحياني: واحد الأساطير أسطورة وأسطير وأسطيرة إلى العشرة. قال: ويقال سطر ويجمع إلى العشرة أسطارا، ثم أساطير جمع الجمع. وسطرها: ألفها. وسطر علينا: أتانا بالأساطير. الليث: يقال سطر فلان علينا يسطر إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل. يقال: هو يسطر ما لا أصل له أي يؤلف. وفي حديث

الحسن: سأله الأشعث عن شيء من القرآن فقال له: والله إنك ما

---

(١). قوله: [سرسر] هكذا في الأصل بضم السينين." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٣/٤

"تسيطر علي بشيء

أي ما تروج. يقال: سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها، وتلك الأقاويل الأساطير والسطر. والمسيطر والمصيطر: المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله، وأصله من السطر لأن الكتاب مسطر، والذي يفعله مسطر ومسيطر. يقال: سيطرت علينا. وفي القرآن: لست عليهم بمصيطر ؛ أي مسلط. يقال: سيطر يسيطر وتسيطر يتسيطر، فهو مسيطر ومتسيطر، وقد تقلب السين صادا لأجل الطاء، وقال الفراء في **قوله تعالى**: أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون

؛ قال: المصيطرون كتابتها بالصاد وقراءتها بالسين، وقال الزجاج: المسيطرون الأرباب المسلطون. يقال: قد تسيطر علينا وتصيطر، بالسين والصاد، والأصل السين، وكل سين بعدها طاء يجوز أن تقلب صادا. يقال: سطر وصطر وسطا عليه وصطا. وسطره أي صرعه. والسطر: السكة من النخل. والسطر: العتود من المعز، وفي التهذيب: من الغنم، والصاد لغة. والمسيطر: الرقيب الحفيظ، وقيل: المتسلط، وبه فسر قوله عز وجل:

لست عليهم بمسيطر

، وقد سيطر علينا وسوطر. الليث: السيطرة مصدر المسيطر، وهو الرقيب الحافظ المتعهد للشيء. يقال: قد سيطر يسيطر، وفي مجهول فعله إنما صار سوطر، ولم يقل سيطر لأن الياء ساكنة لا تثبت بعد ضمة، كما أنك تقول من آيست أويس يوأس ومن اليقين أوقن يوقن، فإذا جاءت ياء ساكنة بعد ضمة لم تثبت، ولكنها يجترها ما قبلها فيصيرها واوا في حال «٢». مثل قولك أعيس بين العيسة وأبيض وجمعه بيض، وهو فعلة وفعل، فاجترت الياء ما قبلها فكسرته، وقالوا أكيس كوسى وأطيب طوبى، وإنما توخوا في ذلك أوضحه وأحسنه، وأيما فعلوا فهو القياس؛ وكذلك يقول بعضهم في قسمة ضيزى إنما هو فعلى، ولو قيل بنيت على فعلى لم يكن خطأ، ألا ترى أن بعضهم يهمزها على كسرتها، فاستقبحوا أن يقولوا سيطر لكثرة الكسرات، فلما تراوحت الضمة والكسرة كان الواو أحسن، وأما يسيطر فلما ذهبت منه مدة السين رجعت الياء. قال أبو منصور: سيطر جاء على فيعل، فهو مسيطر، ولم يستعمل مجهول فعله، وينتهي في كلام العرب إلى ما انتهوا إليه. قال: وقول الليث لو قيل بنيت ضيزى على فعلى لم يكن خطأ، هذا عند النحويين خطأ لأن فعلى جاءت اسما ولم تجئ صفة، وضيزى عندهم فعلى وكسرت الضاد من أجل الياء الساكنة، وهي من ضزته حقه أضيزه إذا نقصته، وهو مذكور في موضعه؛ وأما قول أبي دواد الإيادي:

وأرى الموت قد تدلى، من الحصر، ... على رب أهله الساطرون

فإن الساطرون اسم ملك من العجم كان يسكن الحضر، وهو مدينة بين دجلة والفرات، غزاه سابور ذو الأكتاف فأخذه وقتله. التهذيب: المسطار الخمر الحامض، بتخفيف الراء، لغة رومية، وقيل: هي الحديثة المتغيرة الطعم والريح، وقال: المسطار من أسماء الخمر التي اعتصرت من أبكار العنب حديثا بلغة أهل الشام، قال: وأراه روميا لأنه لا يشبه أبنية كلام العرب؛ قال: ويقال المسطار بالسين، قال: وهكذا رواه أبو عبيد في باب الخمر وقال: هو الحامض منه. قال الأزهري:

---

(٢). قوله: [في حال] لعل بعد ذلك حذفا والتقدير في حال تقلب الضمة كسرة للياء مثل وقولك أعيس إلخ." (١)

"المسطار أظنه مفتعلا من صار قلبت التاء طاء. الجوهري: المسطار، «١». بكسر الميم، ضرب من الشراب فيه حموضة.

سعر: السعر: الذي يقوم عليه الثمن، وجمعه أسعار وقد أسعروا وسعروا بمعنى واحد: اتفقوا على سعر. وفي الحديث:

أنه قيل للنبي، صلى الله عليه وسلم: سعر لنا، فقال: إن الله هو المسعر

؛ أي أنه هو الذي يرخص الأشياء ويغليها فلا اعتراض لأحد عليه، ولذلك لا يجوز التسعير. والتسعير: تقدير السعر. وسعر النار والحرب يسعرهما سعرا وأسعرهما وسعرهما: أوقدهما وهيجهما. واستعرت وتسعرت: استوقدت. ونار سعير: مسعورة، بغير هاء؛ عن اللحياني. وقرئ: وإذا الجحيم سعرت

،

وسعرت

أيضا، والتشديد للمبالغة. **وقوله تعالى**: وكفى بجهنم سعيرا

؛ قال الأخفش: هو مثل دهين وصريع لأنك تقول سعرت فهي مسعورة؛ ومنه **قوله تعالى**: فسحقا لأصحاب السعير

؛ أي بعدا لأصحاب النار. ويقال للرجل إذا ضربته السموم فاستعر جوفه: به سعار. وسعار العطش: التهابه. والسعير والساعورة: النار، وقيل: لهبها. والسعار والسعر: حرها. والمسعر والمسعار: ما سعرت به. ويقال لما تحرك به النار من حديد أو خشب: مسعر ومسعار، ويجمعان على مساعير ومساعر. ومسعر الحرب:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣٦٤

موقدها. يقال: رجل مسعر حرب إذا كان يؤرثها أي تحمى به الحرب. وفي حديث

أبي بصير: ويلمه مسعر حرب لو كان له أصحاب

؛ يصفه بالمبالغة في الحرب والنجدة. ومنه حديث

خيفان: وأما هذا الحي من همدان فأنجاد بسل مساعير غير عزل.

والساعور: كهيئة التنور يحفر في الأرض ويختبز فيه. ورمي سعر: يلهب الموت، وقيل: يلقي قطعة من اللحم إذا ضربه. وسعرناهم بالنبل: أحرقناهم وأمضضناهم. ويقال: ضرب هبر وطعن نثر ورمي سعر مأخوذ من سعرت النار والحرب إذا هيجتهما. وفي حديث

علي، رضي الله عنه، يحث أصحابه: اضربوا هبرا وارموا سعرا

أي رميا سريعا، شبهه باستعار النار. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وحش فإذا خرج من البيت أسعرنا قفزا أي ألهبنا وآذانا. والسعار: حر النار. وسعر الليل بالمطي سعرا: قطعه. وسعرت اليوم في حاجتي سعرة أي طفت. ابن السكيت: وسعرت الناقة إذا أسرعت في سيرها، فهي سعور. وقال أبو عبيدة في كتاب الخيل: فرس مسعر ومساعر، وهو الذي يطيح قوائمه متفرقة ولا صبر له، وقيل: وثب مجتمع القوائم. والسعران: شدة العدو، والجمزان: من الجمز، والفلتان: النشيط. وسعر القوم شرا وأسعرهم وسعرهم: عمهم به، على المثل، وقال الجوهري: لا يقال أسعرهم. وفي حديث السقيفة:

ولا ينام الناس من سعاره

أي من شره. وفي حديث

عمر: أنه أراد أن يدخل الشام وهو يستعر طاعونا

؛ استعار استعار النار لشدة الطاعون يريد كثرته وشدة تأثيره، وكذلك يقال في

(١). قوله: [الجوهري المسطار بالكسر إلخ] في شرح القاموس قال الصاغاني: والصواب الضم، قال: وكان الكسائي يشدد الراء فهذا دليل على ضم الميم لأنه يكون حينئذ من اسطار يسطار مثل ادهام يدهام." (١)

"كل أمر شديد، وطاعونا منصوب على التمييز، **كقوله تعالى**: واشتعل الرأس شيبا. واستعر اللصوص: اشتعلوا. والسعرة والسعر: لون يضرب إلى السواد فويق الأدمة؛ ورجل أسعر وامرأة سعراء؛ قال العجاج:

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣٦٥

أسعر ضربا أو طوالا هجرعا [هجرعا]

يقال: سعر فلان يسعر سعرا، فهو أسعر، وسعر الرجل سعارا، فهو مسعور: ضربته السموم. والسعار: شدة الجوع. وسعار الجوع: لهيبه؛ أنشد ابن الأعرابي لشاعر يهجو رجلا:

تسمنها بأخثر حلبتيها، ... ومولاك الأحم له سعار

وصفه بتغزير حلائبه وكسعه ضروعها بالماء البارد ليرتد لبنها ليبقى لها طرقها في حال جوع ابن عمه الأقرب منه؛ والأحم: الأدنى الأقرب، والحميم: القريب القرابة. ويقال: سعر الرجل، فهو مسعور إذا اشتد جوعه وعطشه. والسعر: شهوة مع جوع. والسعر والسعر: الجنون، وبه فسر الفارسي **قوله تعالى**: إن المجرمين في ضلال وسعر

، قال: لأنهم إذا كانوا في النار لم يكونوا في ضلال لأنه قد كشف لهم، وإنما وصف حالهم في الدنيا؛ يذهب إلى أن السعر هنا ليس جمع سعير الذي هو النار. وناقة مسعورة: كأن بها جنونا من سرعتها، كما قيل لها هوجاء. وفي التنزيل حكاية عن قوم صالح: أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر

؛ معناه إنا إذا لفي ضلال وجنون، وقال الفراء: هو العناء والعذاب، وقال ابن عرفة: أي في أمر يسعرنا أي يلهبنا؛ قال الأزهري: ويجوز أن يكون معناه إنا إن اتبعناه وأطعناه فنحن في ضلال وفي عذاب مما يلزمنا؛ قال: وإلى هذا مال الفراء؛ وقول الشاعر:

وسامى بها عنق مسعر

قال الأصمعي: المسعر الشديد. أبو عمرو: المسعر الطويل. ومساعر البعير: آباطه وأرفاغه حيث يستعر فيه الجرب؛ ومنه قول ذي الرمة:

قريع هجان دس منه المساعر

والواحد مسعر. واستعر فيه الجرب: ظهر منه بمساعره. ومسعر البعير: مستدق ذنبه. والسعرارة والسعرورة: شعاع الشمس الداخل من كوة البيت، وهو أيضا الصبح، قال الأزهري: هو ما تردد في الضوء الساقط في البيت من الشمس، وهو الهباء المنبث. ابن الأعرابي: السعيرة تصغير السعرة، وهي السعال الحاد. ويقال هذا سعرة الأمر وسرحته وفوعته: لأوله وحدته. أبو يوسف: استعر الناس في كل وجه واستنجوا إذا أكلوا الرطب وأصابوه؛ والسعير في قول رشيد بن رميض العنزي:

حلفت بمائرات حول عوض، ... وأنصاب تركن لدى السعير

قال ابن الكلبي: هو اسم صنم كان لعنزة خاصة، وقيل: عوض صنم لبكر بن وائل والمائرات: هي دماء

الذبائح حول الأصنام. وسعر وسعير ومسعر وسعران: أسماء، ومسعر بن كدام المحدث: جعله أصحاب الحديث مسعر، بالفتح، للتفاؤل؛ والأسعر الجعفي:." (١)

"سقر: السقر: من جوارح الطير معروف لغة في الصقر. والزقر: الصقر مضارعة، وذلك لأن كلبا تقلب السين مع القاف خاصة زايا. ويقولون في مس سقر

: مس زقر، وشاة زقعاء في سقعاء. والسقر: البعد. وسقرته الشمس تسقره سقرا: لوحته وآلمت دماغه بحرها. وسقرات الشمس: شدة وقعها. ويوم مسمقر ومصمقر: شديد الحر. وسقر: اسم من أسماء جهنم، مشتق من ذلك، وقيل: هي من البعد، وعامة ذلك مذكور في صقر، بالصاد. وفي الحديث في ذكر النار: سماها سقر؛ هو اسم أعجمي علم لنار الآخرة. قال الليث: سقر اسم معرفة للنار، نعوذ بالله من سقر. وهكذا قرئ: ما سلككم في سقر

؛ غير منصرف لأنه معرفة، وكذلك لظى وجهنم. أبو بكر: في السقر قولان: أحدهما أن نار الآخرة سميت سقر لا يعرف له اشتقاق ومنع الإجراء التعريف والعجمة، وقيل: سميت النار سقر لأنها تذيب الأجسام والأرواح، والاسم عربي من قولهم سقرته الشمس أي أذابته. وأصابه منها ساقور، والساقور أيضا: حديدة تحمى ويكوى بها الحمار، ومن قال سقر اسم عربي قال: منعه الإجراء لأنه معرفة مؤنث. قال الله تعالى: لا تبقي ولا تذر. والسقار: اللعان الكافر، بالسين والصاد، وهو مذكور في موضعه. الأزهري في ترجمة صقر: الصقار النمام. وروى بسنده

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا يسكن مكة ساقور ولا مشاء بنميم. وروي أيضا في السقار والصقار: اللعان، وقيل: اللعان لمن لا يستحق اللعن، سمي بذلك لأنه يضرب الناس بلسانه من الصقر، وهو ضربك الصخرة بالصاقور، وهو المعول. وجاء ذكر السقارين في حديث آخر وجاء تفسيره في الحديث

أنهم الكذابون

، قيل: سموا به لخبث ما يتكلمون. وروى

سهل بن معاذ عن أبيه: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لا تزال الأمة على شريعة ما لم يظهر فيهم ثلاث: ما لم يقبض منهم العلم، ويكثر فيهم الخبث، وتظهر فيهم السقارة، قالوا: وما السقارة يا رسول الله؟ قال: بشر يكونون في آخر الزمان يكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٦/٤

، وفي رواية:

يظهر فيهم السقارون.

سقطر: سقطرى: موضع، يمد ويقصر، فإذا نسبت إليه بالقصر قلت: سقطري، وإذا نسبت بالمد قلت: سقطراوي؛ حكاه ابن سيده عن أبي حنيفة.

سقعطر: السقعطرى: النهاية في الطول. وقال ابن سيده: من الناس والإبل لا يكون أطول منه. والسقعطري: الضخم الشديد البطش الطويل من الرجال.

سكر: السكران: خلاف الصاحي. والسكر: نقيض الصحو. والسكر ثلاثة: سكر الشباب وسكر المال وسكر السلطان؛ سكر يسكر سكرا وسكرا وسكرا وسكرانا، فهو سكر؛ عن سيبويه، وسكران، والأنثى سكرة وسكرى وسكرانة؛ الأخيرة عن أبي علي في التذكرة. قال: ومن قال هذا وجب عليه أن يصرف سكران في النكرة. الجوهري: لغة بني أسد سكرانة، والاسم السكر، بالضم، وأسكره الشراب، والجمع سكارى وسكارى وسكرى، **وقوله تعالى**: وترى الناس سكارى وما هم بسكارى

؛ وقرئ:

سكرى وما هم." (١)

"بسكرى

؛ التفسير أنك تراهم سكارى من العذاب والخوف وما هم بسكارى من الشراب، يدل عليه **قوله تعالى**: ولكن عذاب الله شديد

، ولم يقرأ أحد من القراء سكارى، بفتح السين، وهي لغة ولا تجوز القراءة بها لأن القراءة سنة. قال أبو الهيثم: النعت الذي على فعلان يجمع على فعالى وفعالى مثل أشران وأشارى وأشارى، وغيران وقوم غيارى وغيارى، وإنما قالوا سكرى وفعلى أكثر ما تجيء جمعا لفعيل بمعنى مفعول مثل قتيل وقتلى وجريح وجرحى وصريع وصرعى، لأنه شبه بالنوكى والحمقى والهلكى لزوال عقل السكران، وأما النشوان فلا يقال في جمعه غير النشاوى، وقال الفراء: لو قيل سكرى على أن الجمع يقع عليه التأنيث فيكون كالواحدة كان وجها؛ وأنشد بعضهم:

أضحت بنو عامر غضبى أنوفهم، ... إني عفوت، فلا عار ولا باس

وقوله تعالى: لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٣٧٢

؛ قال ثعلب: إنما قيل هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر، وقال غيره: إنما عنى هنا سكر النوم، يقول: لا تقربوا الصلاة روبى. ورجل سكير: دائم السكر. ومسكير وسكر وسكور: كثير السكر؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، وأنشد لعمرو ابن قميئة:

يا رب من أسفاه أحلامه ... أن قيل يوما: إن عمرا سكور

وجمع السكر سكارى كجمع سكران لاعتقاب فعل وفعلان كثيرا على الكلمة الواحدة. ورجل سكير: لا يزال سكران، وقد أسكره الشراب. وتساكر الرجل: أظهر السكر واستعمله؛ قال الفرزدق:

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا ... تميما، بجوف الشام، أم متساكر؟

تقديره: أكان سكران ابن المراغة فحذف الفعل الرافع وفسره بالثاني فقال: كان ابن المراغة؛ قال سيبويه: فهذا إنشاد بعضهم وأكثرهم ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء، يريد أن بعض العرب يجعل اسم كان سكران ومتساكر وخبرها ابن المراغة؛ وقوله: وأكثرهم ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء يريد أن سكران خبر كان مضمرة تفسيرها هذه المظهرة، كأنه قال: أكان سكران ابن المراغة، كان سكران ويرفع متساكر على أنه خبر ابتداء مضمر، كأنه قال: أم هو متساكر. وقولهم: ذهب بين الصحوة والسكرة إنما هو بين أن يعقل ولا يعقل. والمسكر: المخمور؛ قال الفرزدق:

أبا حاضر، من يزن يعرف زناؤه، ... ومن يشرب الخرطوم، يصبح مسكرا

وسكرة الموت: شدته. وقوله تعالى: وجاءت سكرة الموت بالحق

؛ سكرة الميت غشيته التي تدل الإنسان على أنه ميت. وقوله بالحق أي بالموت الحق. قال ابن الأعرابي: السكرة الغضبة. والسكرة: غلبة اللذة على الشباب. والسكر: الخمر نفسها. والسكر: شراب يتخذ من التمر والكشوث والآس، وهو محرم كتحريم الخمر. وقال أبو حنيفة: السكر يتخذ من التمر والكشوث يطرحان سافا سافا ويصب عليه الماء. قال: وزعم زاعم أنه ربما خلط به الآس فزاده شدة.." (١)

"أبو حنيفة، بتحريك الجيم، والذي حكاه سيبويه أن ناسا من بني سعد يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف خاصة، وذلك لأن الياء خفيفة فأبدلوا من موضعها أبين الحروف، وذلك قولهم تميمج في تميمي، فإذا وصلوا لم يبدلوا؛ فأما ما أنشده سيبويه من قولهم:

خالي عويف وأبو علج، ... المطعمان اللحم بالعشج،

وفي الغداة فلق البرنج

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٧٣/٤

فإنه اضطر إلى القافية فأبدل الجيم من الياء في الوصل كما يبدلها منها في الوقف. قال ابن جني: أما قولهم في شجرة شيرة فينبغي أن تكون الياء فيها أصلا ولا تكون مبدلة من الجيم لأمرين: أحدهما ثبات الياء في تصغيرها في قولهم شييرة ولو كانت بدلا من الجيم لكانوا خلقاء إذا حقروا الاسم أن يردوها إلى الجيم ليدلوا على الأصل، والآخر أن شين شجرة مفتوحة وشين شيرة مكسورة، والبدل لا تغير فيه الحركات إنما يوقع حرف موضع حرف. ولا يقال للنخلة شجرة؛ قال ابن سيده: هذا قول أبي حنيفة في كتابه الموسوم بالنبات. وأرض شجرة وشجيرة وشجراء: كثيرة الشجر. والشجراء: الشجر، وقيل: اسم لجماعة الشجر، وواحد الشجراء شجرة، ولم يأت من الجمع على هذا المثال إلا أحرف يسيرة: شجرة وشجراء، وقصبة وقصباء، وطرفة وطرفاء، وحلفة وحلفاء؛ وكان الأصمعي يقول في واحد الحلفاء حلفة، بكسر اللام، مخالفة لأخواتها. وقال سيبويه: الشجراء واحد وجمع، وكذلك القصباء والطرفاء والحلفاء. وفي حديث

ابن الأكوع: حتى كنت «١». في الشجراء

أي بين الأشجار المتكاثفة، قال ابن الأثير: هو الشجرة كالقصباء للقصبة، فهو اسم مفرد يراد به الجمع، وقيل: هو جمع، والأول أوجه. والمشجر: منبت الشجر. والمشجرة: أرض تنبت الشجر الكثير. والمشجر: موضع الأشجار وأرض مشجرة: كثيرة الشجر؛ عن أبي حنيفة. وهذا المكان الأشجر من هذا أي أكثر شجرا؛ قال: ولا أعرف له فعلا. وهذه الأرض أشجر من هذه أي أكثر شجرا. وواد أشجر وشجير ومشجر: كثير الشجر. الجوهري: واد شجير ولا يقال واد أشجر. وفي الحديث:

ونأى بي الشجر

؛ أي بعد بي المرعى في الشجر. وأرض عشبة: كثيرة العشب، وبقيلة وعاشبة وبقلة وثميرة إذا كان ثمرتها «٢». وأرض مبقلة ومعشبة. التهذيب: الشجر أصناف، فأما جل الشجر فعظامه التي تبقى على الشتاء، وأما دق الشجر فصنفان: أحدهما يبقى له أرومة في الأرض في الشتاء، وينبت في الربيع، ومنه ما ينبت من الحبة كما تنبت البقول، وفرق ما بين دق الشجر والبقل أن الشجر له أرومة تبقى على الشتاء ولا يبقى للبقل شيء، وأهل الحجاز يقولون هذه الشجر، بغير هاء، وهم يقولون هي البر وهي الشعير. وهي التمر، ويقولون هي الذهب لأن القطعة منه ذهبة؛ وبلغتهم نزل قوله تعالى: والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها؛ فأنث. ابن السكيت: شاجر المال إذا رعى العشب والبقل فلم يبق منها شيئا فصار إلى الشجر يرعاه؛ قال الراجز يصف إبلا:

---

(١). قوله: [حتى كنت] الذي في النهاية فإذا كنت

(٢). قوله: [إذا كان ثمرتها] كذا بالأصل ولعل فيها تحريفا أو سقطا، والأصل إذا كثرت ثمرتها أو إذا كانت ثمرتها كثيرة أو نحو ذلك." (١)

"والشوذر: الإتب، وهو برد يشق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب؛ قال:

منضرج عن جانبيه الشوذر

وقيل: هو الإزار، وقيل: هو الملحفة، فارسي معرب، أصله شاذر وقيل: جاذر. وقال الفراء: الشوذر هو الذي تلبسه المرأة تحت ثوبها، وقال الليث: الشوذر ثوب تجتابه المرأة والجارية إلى طرف عضدها، والله أعلم.

شرر: الشر: السوء والفعل للرجل الشرير، والمصدر الشرارة، والفعل شر يشر [يشر]. وقوم أشرار: ضد الأخيار. ابن سيده: الشر ضد الخير، وجمعه شرور، والشر لغة فيه؛ عن كراع. وفي حديث الدعاء:

والخير كله بيديك والشر ليس إليك

؛ أي أن الشر لا يتقرب به إليك ولا يبتغى به وجهك، أو أن الشر لا يصعد إليك وإنما يصعد إليك الطيب من القول والعمل، وهذا الكلام إرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله، تعالى وتقدس، وأن تضاف إليه، عز وعلا، محاسن الأشياء دون مساوئها، وليس المقصود نفي شيء عن قدرته وإثباته لها، فإن هذا في الدعاء مندوب إليه، يقال: يا رب السماء والأرض، ولا يقال: يا رب الكلاب والخنازير وإن كان هو ربها؛ ومنه **قوله تعالى**: ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها. وقد شر يشر ويشر شرا وشرارة، وحكى بعضهم: شررت بضم العين. ورجل شرير وشرير من أشرار وشريرين، وهو شر منك، ولا يقال أشر، حذفوه لكثرة استعمالهم إياه، وقد حكاه بعضهم. ويقال: هو شرهم وهي شرهن ولا يقال هو أشرهم. وشر إنسانا يشره إذا عابه. اليزيدي: شررني في الناس وشهرني فيهم بمعنى واحد، وهو شر الناس؛ وفلان شر الثلاثة وشر الاثنين. وفي الحديث:

ولد الزنا شر الثلاثة

؛ قيل: هذا جاء في رجل بعينه كان موسوما بالشر، وقيل: هو عام وإنما صار ولد الزنا شرا من والديه لأنه شرهم أصلا ونسبا وولادة، لأنه خلق من ماء الزاني والزانية، وهو ماء خبيث، وقيل: لأن الحد يقام عليهما فيكون تمحيصا لهما وهذا لا يدرى ما يفعل به في ذنوبه. قال الجوهري: ولا يقال أشر الناس إلا في لغة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٥/٤

رديئة؛ ومنه قول امرأة من العرب: أعيذك بالله من نفس حرى وعين شرى أي خبيثة من الشر، أخرجته على فعلى مثل أصغر وصغرى؛ وقوم أشرار وأشراء. وقال يونس: واحد الأشرار رجل شر مثل زند وأزناد، قال الأخفش: واحدها شرير، وهو الرجل ذو الشر مثل يتيم وأيتام. ورجل شرير، مثال فسيق، أي كثير الشر. وشر يشر [يشر] إذا زاد شره. يقال: شررت يا رجل وشررت، لغتان، شرا وشررا وشرارة. وأشررت الرجل: نسبته إلى الشر، وبعضهم ينكره؛ قال طرفة:

فما زال شربي الراح حتى أشرني ... صديقي، وحتى ساءني بعض ذلكا

فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله:

إذا أحسن ابن العم بعد إساءة، ... فلست لشري فعله بحمول

. إنما أراد لشر فعله فقلب. وهي شرة وشرى: يذهب بهما إلى المفاضلة؛ وقال كراع: الشرى أنثى الشر الذي هو الأشر في التقدير كالفضلى الذي هو تأنيث الأفضل، وقد شاره. ويقال: شاراه وشاره، وفلان يشار." (١)

"رجل آخر: يا خليفة، وهو اسم رجل، فقال رجل من بني لهب: ليقتلن أمير المؤمنين، فرجع فقتل في تلك السنة. ولهب: قبيلة من اليمن فيهم عيافة وزجر، وتشاءم هذا اللهبي بقول الرجل أشعر أمير المؤمنين فقال: ليقتلن، وكان مراد الرجل أنه أعلم بسيلان الدم عليه من الشجة كما يشعر الهدي إذا سيق للنحر، وذهب به اللهبي إلى القتل لأن العرب كانت تقول للملوك إذا قتلوا: أشعروا، وتقول لسوقة الناس: قتلوا، وكانوا يقولون في الجاهلية: دية المشعرة ألف بعير؛ يريدون دية الملوك؛ فلما قال الرجل: أشعر أمير المؤمنين جعله اللهبي قتلا فيما توجه له من علم العيافة، وإن كان مراد الرجل أنه دمي كما يدمى الهدي إذا أشعر، وحقت طيرته لأن عمر، رضي الله عنه، لما صدر من الحج قتل. وفي حديث

مكحول: لا سلب إلا لمن أشعر علجا أو قتله، فأما من لم يشعر فلا سلب له

، أي طعنه حتى يدخل السنان جوفه؛ والإشعار: الإدماء بطعن أو رمي أو وجء بحديدة؛ وأنشد لكثير:

عليها ولما يبلغا كل جهدها، ... وقد أشعراها في أظل ومدمع

أشعراها: أدمياها وطعناها؛ وقال الآخر:

يقول للمهر، والنشاب يشعره: ... لا تجزعن، فشر الشيمة الجزع

وفي حديث مقتل عثمان، رضي الله عنه: أن التجيبي دخل عليه فأشعره مشقصا أي دماه به؛ وأنشد أبو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٠٠

عبيدة:

نقتلهم جيلا فجيلا، تراهم ... شعائر قربان، بها يتقرب

وفي حديث الزبير: أنه قاتل غلاما فأشعره. وفي حديث معبد الجهني: لما رماه الحسن بالبدعة قالت له أمه: إنك قد أشعرت ابني في الناس أي جعلته علامة فيهم وشهرته بقولك، فصار له كالطعنة في البدنة لأنه كان عابه بالقدر. والشعيرة: البدنة المهداة، سميت بذلك لأنه يؤثر فيها بالعلامات، والجمع شعائر. وشعار الحج: مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله، جمع شعيرة، وكل ما جعل علما لطاعة الله عز وجل كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك؛ ومنه الحديث:

أن جبريل أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: مر أمتك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج. والشعيرة والشعارة «١». والمشعر: كالشعار. وقال اللحياني: شعائر الحج مناسكه، واحدتها شعيرة. **وقوله تعالى**: فاذكروا الله عند المشعر الحرام

؛ هو مزدلفة، وهي جمع تسمى بهما جميعا. والمشعر: المعلم والمتعبد من متعبداته. والمشاعر: المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها؛ ومنه سمي المشعر الحرام لأنه معلم للعبادة وموضع؛ قال: ويقولون هو المشعر الحرام والمشعر، ولا يكادون يقولونه بغير الألف واللام. وفي التنزيل: يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله

؛ قال الفراء: كانت العرب عامة لا يرون الصفا والمروة من الشعائر ولا يطوفون بينهما فأنزل الله تعالى: لا تحلوا شعائر الله

؛ أي لا تستحلوا ترك ذلك؛ وقيل: شعائر الله مناسك الحج. وقال الزجاج في شعائر الله: يعني بها جميع متعبدات الله التي أشعرها الله أي جعلها أعلاما لنا، وهي كل ما كان من موقف أو مسعى أو ذبح،

---

(١). قوله: [والشعارة] كذا بالأصل مضبوطا بكسر الشين وبه صرح في المصباح، وضبط في القاموس بفتحها." (١)

"كواحده. قال أبو حنيفة: الشعراء شجرة من الحمض ليس لها ورق ولها هدب تحرص عليها الإبل حرصا شديدا تخرج عيدانا شدادا. والشعراء: فاكهة، جمعه وواحده سواء. والشعران: ضرب من الرمث أخضر، وقيل: ضرب من الحمض أخضر أغبر. والشعرورة: القثاءة الصغيرة، وقيل: هو نبت. والشعارير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤١٤

صغار القثاء، واحدها شعرور. وفي الحديث:

أنه أهدي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، شعارير

؛ هي صغار القثاء. وذهبوا شعاليل وشعارير بقذان وقذان أي متفرقين، واحدهم شعرور، وكذلك ذهبوا شعارير بقردحمة. قال اللحياني: أصبحت شعارير بقردحمة وقردحمة وقندحرة وقندحرة وقدحرة [قدحرة] وقذحرة [قذحرة]؛ معنى كل ذلك بحيث لا يقدر عليها، يعني اللحياني أصبحت القبيلة. قال الفراء: الشماطيط والعباديد والشعارير والأبابيل، كل هذا لا يفرد له واحد. والشعارير: لعبة للصبيان، لا يفرد؛ يقال: لعبنا الشعارير وهذا لعب الشعارير. **وقوله تعالى**: وأنه هو رب الشعرى

؛ الشعرى: كوكب نير يقال له المرزم يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر؛ تقول العرب: إذا طلعت الشعرى جعل صاحب النحل يرى. وهما الشعريان: العبور التي في الجوزاء، والغميصاء التي في الذراع؛ تزعم العرب أنهما أختا سهيل، وطلوع الشعرى على إثر طلوع الهقعة. وعبد الشعرى العبور طائفة من العرب في الجاهلية؛ ويقال: إنها عبرت السماء عرضا ولم يعبرها عرضا غيرها، فأنزل الله تعالى: وأنه هو رب الشعرى

؛ أي رب الشعرى التي تعبدونها، وسميت الأخرى الغميصاء لأن العرب قالت في أحاديثها: إنها بكت على إثر العبور حتى غمصت. والذي ورد في حديث

سعد: شهدت بدرا وما لي غير شعرة واحدة ثم أكثر الله لي من اللحى بعد

؛ قيل: أراد ما لي إلا بنت واحدة ثم أكثر الله لي من الولد بعد. وأشعر: قبيلة من العرب، منهم أبو موسى الأشعري، ويجمعون الأشعري، بتخفيف ياء النسبة، كما يقال قوم يمانون. قال الجوهري: والأشعر أبو قبيلة من اليمن، وهو أشعر بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وتقول العرب: جاء بك الأشعرون، بحذف ياءي النسب. وبنو الشعيراء: قبيلة معروفة. والشويعر: لقب محمد بن حمران بن أبي حمران الجعفي، وهو أحد من سمي في الجاهلية بمحمد، والمسمون بمحمد في الجاهلية سبعة مذكورون في موضعهم، لقبه بذلك امرؤ القيس، وكان قد طلب منه أن يبيعه فرسا فأبى فقال فيه:

أبلغا عني الشويعر أني ... عمد عين قلدتهن حريما

حريم: هو جد الشويعر فإن أبا حمران جده هو الحرث بن معاوية بن الحرث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي؛ وقال الشويعر مخاطبا لامرئ القيس:

أتتني أمور فكذبتها، ... وقد نميت لي عاما فعاما

بأن إمرأ القيس أمسى كئيبا، ... على آله، ما يذوق الطعاما." (١)

"أي لتشكر ما مضى، وأراد ما يكون فوضع الماضي موضع الآتي. ورجل شكور: كثير الشكر. وفي التنزيل العزيز: إنه كان عبدا شكورا

. وفي الحديث:

حين رؤي، صلى الله عليه وسلم، وقد جهد نفسه بالعبادة فقيل له: يا رسول الله، أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ أنه قال، عليه السلام: أفلا أكون عبدا شكورا؟

وكذلك الأنثى بغير هاء. والشكور: من صفات الله جل اسمه، معناه: أنه يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء، وشكره لعباده: مغفرته لهم. والشكور: من أبنية المبالغة. وأما الشكور من عباد الله فهو الذي يجتهد في شكر ربه بطاعته وأدائه ما وظف عليه من عبادته. وقال الله تعالى: اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور

؛ نصب شكرا لأنه مفعول له، كأنه قال: اعملوا لله شكرا، وإن شئت كان انتصابه على أنه مصدر مؤكد. والشكر: مثل الحمد إلا أن الحمد أعم منه، فإنك تحمد الإنسان على صفاته الجميلة وعلى معروفه، ولا تشكره إلا على معروفه دون صفاته. والشكر: مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية، فيثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد أنه موليها؛ وهو من شكرت الإبل تشكر إذا أصابت مرعى فسمنت عليه. وفي الحديث:

لا يشكر الله من لا يشكر الناس

؛ معناه أن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه، إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس ويكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر؛ وقيل: معناه أن من كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لهم، كان من عادته كفر نعمة الله وترك الشكر له، وقيل: معناه أن من لا يشكر الناس كان كمن لا يشكر الله وإن شكره، كما تقول: لا يحبني من لا يحبك أي أن محبتك مقرونة بمحبتي فمن أحبني يحبك ومن لم يحبك لم يحبني؛ وهذه الأقوال مبنية على رفع اسم الله تعالى ونصبه. والشكر: الثناء على المحسن بما أولاكه من المعروف. يقال: شكرته وشكرت له، وباللام أفصح. **وقوله تعالى**: لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ؛ يحتمل أن يكون مصدرا مثل قعد قعودا، ويحتمل أن يكون جمعا مثل برد وبرود وكفر وكفور. والشكران:

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤١٦

خلاف الكفران. والشكور من الدواب: ما يكفيه العلف القليل، وقيل: الشكور من الدواب الذي يسمن على قلة العلف كأنه يشكر وإن كان ذلك الإحسان قليلا، وشكره ظهور نمائه وظهور العلف فيه؛ قال الأعشى:

ولا بد من غزوة في الربيع ... حجون، تكل الوقاح الشكورا

والشكرة والمشكار من الحلوبات: التي تغزر على قلة الحظ من المرعى. ونعت أعرابي ناقة فقال: إنها معشار مشكار مغبار، فأما المشكار فما ذكرنا، وأما المعشار والمغبار فكل منهما مشروح في بابه؛ وجمع الشكرة شكارى وشكرى. التهذيب: والشكرة من الحلائب التي تصيب حظا من بقل أو مرعى فتغزر عليه بعد قلة لبن، وإذا نزل القوم منزلا فأصابت نعمهم شيئا من بقل قد رب قيل: أشكر القوم، وإنهم ليحتلبون شكرة حيرم، وقد شكرت الحلوبة شكرا؛ وأنشد:

نضرب دراتها، إذا شكرت، ... بأقطها، والرخاف نسلؤها." (١)

"حبسته. قال الله تعالى: واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

. والتصبر: تكلف الصبر؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

أرى أم زيد كلما جن ليلها ... تبكي على زيد، وليست بأصبرا

أراد: وليست بأصبر من ابنها، بل ابنها أصبر منها لأنه عاق والعاق أصبر من أبويه. وتصبر واصطبر: جعل له صبرا. وتقول: اصطبرت ولا تقول اطبرت لأن الصاد لا تدغم في الطاء، فإن أردت الإدغام قلبت الطاء صادا وقلت اصبرت. وفي الحديث

عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أن الله تعالى قال: إني أنا الصبور

؛ قال أبو إسحاق: الصبور في صفة الله عز وجل الحليم. وفي الحديث:

لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل

؛ أي أشد حلما على فاعل ذلك وترك المعاقبة عليه. **وقوله تعالى**: وتواصوا بالصبر*

؛ معناه: وتواصوا بالصبر على طاعة الله والصبر على الدخول في معاصيه. والصبر: الجراءة؛ ومنه قوله عز وجل: فما أصبرهم على النار

؛ أي ما أجرأهم على أعمال أهل النار. قال أبو عمرو: سألت الحليحي عن الصبر فقال: ثلاثة أنواع: الصبر على طاعة الجبار، والصبر على معاصي «٤». الجبار، والصبر على الصبر على طاعته وترك معصيته. وقال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٢٤

ابن الأعرابي: قال

عمر: أفضل الصبر التصبر.

وقوله: فصبر جميل*

؛ أي صبري صبر جميل. وقوله عز وجل: اصبروا وصابروا

؛ أي اصبروا واثبتوا على دينكم، وصابروا أي صابروا أعداءكم في الجهاد. وقوله عز وجل: استعينوا بالصبر*

؛ أي بالثبات على ما أنتم عليه من الإيمان. وشهر الصبر: شهر الصوم. وفي حديث الصوم:

صم شهر الصبر

؛ هو شهر رمضان وأصل الصبر الحبس، وسمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح. وصبر به يصبر صبرا: كفل، وهو به صبير والصبير: الكفيل؛ تقول منه: صبرت أصبر، بالضم، صبرا وصبارة أي كفلت به، تقول منه: اصبرني يا رجل أي أعطني كفيلا. وفي حديث

الحسن: من أسلف سلفا فلا يأخذن به رهنا ولا صبيرا

؛ هو الكفيل. وصبير القوم: زعيمهم المقدم في أمورهم، والجمع صبراء. والصبير: السحاب الأبيض الذي يصبر بعضه فوق بعض درجا؛ قال يصف جيشا:

ككرفئة الغيث ذات الصبير

قال ابن بري: هذا الصدر يحتمل أن يكون صدرا لبيت عامر بن جوين الطائي من أبيات:

وجارية من بنات الملوك، ... قعقعت بالخيل خلخالها

ككرفئة الغيث ذات الصبير، ... تأتي السحاب وتأتالها

قال: أي رب جارية من بنات الملوك قعقعت خلخالها لما أغرت عليهم فهربت وعدت فسمع صوت خلخالها، ولم تكن قبل ذلك تعدو. وقوله: ككرفئة الغيث ذات الصبير أي هذه الجارية كالسحابة البيضاء الكثيفة تأتي السحاب أي تقصد إلى جملة السحاب. وتأتاله أي تصلحه، وأصله تأتوله من الأول وهو الإصلاح، ونصب

---

(٤). قوله: [الحليحي] وقوله: [والصبر على معاصي إلخ] كذا بالأصل." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٣٩

"أبو عبيد: صدرت عن البلاد وعن الماء صدرا، هو الاسم، فإذا أردت المصدر جزمت الدال؛ وأنشد لابن مقبل:

وليلة قد جعلت الصبح موعدها ... صدر المطية حتى تعرف السدفا

قال ابن سيده: وهذا منه عي واختلاط، وقد وضع منه بهذه المقالة في خطبة كتابه المحكم فقال: وهل أوحش من هذه العبارة أو أفحش من هذه الإشارة؟ الجوهري: الصدر، بالتسكين، المصدر، وقوله صدر المطية مصدر من قولك صدر يصدر صدرا. قال ابن بري: الذي رواه أبو عمرو الشيباني السدف، قال: وهو الصحيح، وغيره يرويه السدف جمع سدفة، قال: والمشهور في شعر ابن مقبل ما رواه أبو عمرو، والله أعلم. والصدر: اليوم الرابع من أيام النحر لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أماكنهم. وتركته على مثل ليلة الصدر أي لا شيء له. والصدر: اسم لجمع صادر؛ قال أبو ذؤيب:

بأطيب منها، إذا ما النجوم ... أعتقن مثل هوادي الصدر

والأصدران: عرقان يضربان تحت الصدغين، لا يفرد لهما واحد. وجاء يضرب أصدريه إذا جاء فارغا، يعني عطفيه، ويروى أسدريه، بالسين، وروى أبو حاتم: جاء فلان يضرب أصدريه وأزدريه أي جاء فارغا، قال: ولم يدر ما أصله؛ قال أبو حاتم: قال بعضهم أصدراه وأزدراه وأصدغاه ولم يعرف شيئا منهن. وفي حديث الحسن: يضرب أصدريه

أي منكبيه، ويروى بالزاي والسين. **وقوله تعالى**: حتى يصدر الرعاء

؛ أي يرجعوا من سقيهم، ومن قرأ يصدر أراد يردون. مواشيهم. وقوله عز وجل: يومئذ يصدر الناس أشتاتا

؛ أي يرجعون. يقال: صدر القوم عن المكان أي رجعوا عنه، وصدروا إلى المكان صاروا إليه؛ قال: قال ذلك ابن عرفة. والوارد: الجائي، والصادر: المنصرف. التهذيب: قال الليث: المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال، وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك الذهاب والسمع والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذهب ذهابا وسمع سمعا وسماعا وحفظ حفظا؛ قال ابن كيسان: اعلم أن المصدر المنصوب بالفعل الذي اشتق منه مفعول وهو توكيد للفعل، وذلك نحو قمت قياما وضربته ضربا إنما كررته «٣». وفي قمت دليل لتوكيد خبرك على أحد وجهين: أحدهما أنك خفت أن يكون من تخاطبه لم يفهم عنك أول كلامك، غير أنه علم أنك قلت فعلت فعلا، فقلت فعلت فعلا لتردد اللفظ الذي بدأت به مكررا عليه ليكون أثبت عنده من سماعه مرة واحدة، والوجه الآخر أن تكون أردت أن تؤكد خبرك عند من تخاطبه بأنك لم تقل قمت وأنت تريد غير ذلك، فرددته لتوكيد أنك قلته على حقيقته، قال: فإذا وصفته

بصفة لو عرفته دنا من المفعول به لأن فعلته نوعا من أنواع مختلفة خصصته بالتعريف، كقولك قلت قولا حسنا وقمت القيام الذي وعدتك. وصادر: موضع؛ وكذلك برقة صادر؛ قال النابغة:

لقد قلت للنعمان، حين لقيته ... يريد بني حن ببرقة صادر

---

(٣). قوله: [إنما كررته إلى قوله وصادر موضع] هكذا في الأصل." (١)

"وصادرة: اسم سدرة معروفة: ومصدر: من أسماء جمادى الأولى؛ قال ابن سيده: أراها عادية.

صرر: الصر، بالكسر، والصرة: شدة البرد، وقيل: هو البرد عامة؛ حكيت الأخيرة عن ثعلب. وقال الليث: الصر البرد الذي يضرب النبات ويحسنه. وفي الحديث:

أنه نهى عما قتله الصر من الجراد

أي البرد. وريح صر وصرصر: شديدة البرد، وقيل: شديدة الصوت. الزجاج في **قوله تعالى**: بريح صرصر ؛ قال: الصر والصرة شدة البرد، قال: وصرصر متكرر فيها الراء، كما يقال: قلقلت الشيء وأقللته إذا رفعته من مكانه، وليس فيه دليل تكرير، وكذلك صرصر وصر وصلصل وصل، إذا سمعت صوت الصرير غير مكرر قلت: صر وصل، فإذا أردت أن الصوت تكرر قلت: قد صلصل وصرصر. قال الأزهري: وقوله: بريح صرصر ؛ أي شديد البرد جدا. وقال ابن السكيت: ريح صرصر فيه قولان: يقال أصلها صرر من الصر، وهو البرد، فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل، كما قالوا تجفجف الثوب وكبكبوا، وأصله تجفف وكببوا؛ ويقال هو من صرير الباب ومن الصرة، وهي الضجة، قال عز وجل: فأقبلت امرأته في صرة

؛ قال المفسرون: في ضجة وصيحة؛ وقال امرؤ القيس:

جواحرها في صرة لم تزيل

فقيل: في صرة في جماعة لم تتفرق، يعني في تفسير البيت. وقال ابن الأنباري في **قوله تعالى**: مثل ريح فيها صر

، قال: فيها ثلاثة أقوال: أحدهايها صر

أي برد، والثاني فيها تصويت وحركة، وروي

عن ابن عباس قول آخريها صر

، قال: فيها نار. وصر النبات: أصابه الصر. وصر يصر صرا وصريرا وصرصر: صوت وصاح اشد الصياح.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٤٩

وقوله تعالى: فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها

؛ قال الزجاج: الصرة أشد الصياح تكون في الطائر والإنسان وغيرهما؛ قال جرير يرثي ابنه سوادة:

قالوا: نصيبك من أجر، فقلت لهم: ... من للعرين إذا فارقت أشبالي؟

فارقتني حين كف الدهر من بصري، ... وحين صرت كعظم الرمة البالي

ذاكم سوادة يجلو مقلتي لحم، ... باز يصرصر فوق المرقب العالي

وجاء في صرة، وجاء يصطر. قال ثعلب: قيل لامرأة: أي النساء أبغض إليك؟ فقالت: التي إن صخبت صرصرت. وصر صماخه صريرا: صوت من العطش. وصرصر الطائر: صوت؛ وخص بعضهم به البازي والصقر. وفي حديث

جعفر ابن محمد: اطلع علي ابن الحسين وأنا أنتف صرا

؛ هو عصفور أو طائر في قده أصفر اللون، سمي بصوته. يقال: صر العصفور يصر إذا صاح. وصر الجندب يصر صريرا وصر الباب يصر. وكل صوت شبه ذلك، فهو صرير إذا امتد، فإذا كان فيه تخفيف وترجيع في إعادة ضوعف، كقولك صرصر الأخطب صرصرة، كأنهم قدروا في صوت الجندب المد، وفي صوت الأخطب الترجيع فحكوه على ذلك، وكذلك الصقر والبازي؛ وأنشد الأصمعي بيت جرير يرثي ابنه." (١)

"إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها، ... ولا كريم من الولدان مصبوح

ورد جازرهم حرفا مصرمة، ... في الرأس منها وفي الأصلاد تمليح

ورواية سيبويه في ذلك:

ورد جازرهم حرفا مصرمة، ... ولا كريم من الولدان مصبوح

والصرة: الشاة المصراة. والمصراة: المحفلة على تحويل التضعيف. وناقة مصرة: لا تدر؛ قال أسامة الهذلي:

أقرت على حول عسوس مصرة، ... وراهق أخلاف السديس بزولها

والصرة: شرج الدراهم والدنانير، وقد صرها صرا. غيره: الصرة صرة الدراهم وغيرها معروفة. وصررت الصرة: شددتها. وفي الحديث:

أنه قال لجبريل، عليه السلام: تأتيني وأنت صار بين عينيك

؛ أي مقبض جامع بينهما كما يفعل الحزين. وأصل الصر: الجمع والشد. وفي حديث

عمران بن حصين: تكاد تنصر من الملء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٥٠

، كأنه من صررته إذا شددته؛ قال ابن الأثير: كذا جاء في بعض الطرق، والمعروف تنضرج أي تنشق. وفي الحديث:

أنه قال لخصمين تقدما إليه: أخرجا ما تصررانه من الكلام

، أي ما تجمعانه في صدوركما. وكل شيء جمعته، فقد، صررته؛ ومنه قيل للأسير: مصرور لأن يديه جمعتا إلى عنقه؛ ولما بعث عبد الله بن عامر إلى ابن عمر بأسير قد جمعت يداه إلى عنقه ليقتله قال: أما وهو مصرور فلا. وصر الفرس والحمار بأذنه يصر صرا وصرها وأصر بها: سواها ونصبها للاستماع. ابن السكيت: يقال صر الفرس أذنيه ضمها إلى رأسه، فإذا لم يوقعوا قالوا: أصر الفرس، بالألف، وذلك إذا جمع أذنيه وعزم على الشد؛ وفي حديث

سطيح:

أزرق مهمى الناب صرار الأذن

صر أذنه وصررها

أي نصبها وسواها؛ وجاءت الخيل مصرة آذانها أي محددة آذانها رافعة لها وإنما تصر آذانها إذا جدت في السير. ابن شميل: أصر الزرع إصرارا إذا خرج أطراف السفاء قبل أن يخلص سنبله، فإذا خلص سنبله قيل: قد أسبل؛ وقال في موضع آخر: يكون الزرع صررا حين يلتوي الورق وييبس طرف السنبل، وإن لم يخرج فيه القمح. والصرر: السنبل بعد ما يقصب وقبل أن يظهر؛ وقال أبو حنيفة: هو السنبل ما لم يخرج فيه القمح، واحدته صررة، وقد أصر. وأصر يعدو إذا أسرع بعض الإسراع، ورواه أبو عبيد أضر، بالضاد، وزعم الطوسي أنه تصحيف. وأصر على الأمر: عزم. وهو مني صري وأصري وصري وأصري وصري وصرى أي عزيمة وجد. وقال أبو زيد: إنها مني لأصري أي لحقيقة؛ وأنشد أبو مالك:

قد علمت ذات الثنايا الغر، ... أن الندى من شيمتي أصري

أي حقيقة. وقال أبو السمال الأسدي حين ضلت ناقته: اللهم إن لم تردها علي فلم أصل لك صلاة، فوجدها عن قريب فقال: علم الله أنها مني صرى أي عزم عليه. وقال ابن السكيت: إنها عزيمة محتومة، قال: وهي مشتقة من أصررت على الشيء إذا أقمت ودمت عليه؛ ومنه **قوله تعالى**: ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون

. وقال." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٥٢

"صفر: الصفرة من الألوان: معروفة تكون في الحيوان والنبات وغير ذلك مما يقبلها، وحكاها ابن الأعرابي في الماء أيضا. والصفرة أيضا: السواد، وقد اصفر واصفار وهو أصفر وصفره غيره. وقال الفراء في قوله تعالى: كأنه جمالات صفر، قال: الصفر سود الإبل لا يرى أسود من الإبل إلا وهو مشرب صفرة، ولذلك سمت العرب سود الإبل صفرا، كما سموا الظباء أدما لما يعلوها من الظلمة في بياضها. أبو عبيد: الأصفر الأسود؛ وقال الأعشى:

تلك خيلي منه، وتلك ركابي، ... هن صفر أولادها كالزبيب

وفرس أصفر: وهو الذي يسمى بالفارسية زرده. قال الأصمعي: لا يسمى أصفر حتى يصفر ذنبه وعرفه. ابن سيده: والأصفر من الإبل الذي تصفر أرضه وتنفذه شعرة صفراء. والأصفران: الذهب والزعفران، وقيل الورس والذهب. وأهلك النساء الأصفران: الذهب والزعفران، ويقال: الورس والزعفران. والصفراء: الذهب للونها؛ ومنه قول

علي بن أبي طالب، رضي ارله عنه: يا دنيا احمري واصفري وغري غيري.

وفي حديث آخر عن

علي، رضي الله عنه: يا صفراء اصفري ويا بيضاء ابيضي

؛ يريد الذهب والفضة، وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، صالح أهل خيبر على الصفراء والبيضاء والحلقة

؛ الصفراء: الذهب، والبيضاء: الفضة، والحلقة: الدروع. يقال: ما لفلان صفراء ولا بيضاء. والصفراء من المرر: سميت بذلك للونها. وصفر الثوب: صبغه بصفرة؛ ومنه قول عتبة ابن ربيعة لأبي جهل: سيعلم المصفر استه من المقتول غدا. وفي حديث بدر:

قال عتبة بن ربيعة لأبي جهل: يا مصفر استه

؛ رماه بالأبنة وأنه يزعفر استه؛ ويقال: هي كلمة تقال للمتنعم المترف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد، وقيل: أراد يا مضرط نفسه من الصفير، وهو الصوت بالفم والشفتين، كأنه قال: يا ضراط، نسبه إلى الجبن والخور؛ ومنه الحديث:

أنه سمع صفيره.

الجوهري: وقولهم في الشتم: فلان مصفر استه؛ هو من الصفير لا من الصفرة، أي ضراط. والصفراء: القوس. والمصفرة: الذين علامتهم الصفرة، كقولك المحمرة والمبيضة. والصفرية: تمرة يمامية تجفف بسرا وهي

صفراء، فإذا جفت ففركت انفركت، ويحلى بها السويق فتفوق موقع السكر؛ قال ابن سيده: حكاه أبو حنيفة، قال: وهكذا قال: تمرة يمامية فأوقع لفظ الإفراد على الجنس، وهو يستعمل مثل هذا كثيرا. والصفارة من النبات: ما ذوي فتغير إلى الصفرة. والصفار: يبيس البهمى؛ قال ابن سيده: أراه لصفرته؛ ولذلك قال ذو الرمة:

وحتى اعتلى البهمى من الصيف نافض، ... كما نفضت خيل نواصيها شقر

والصفر: داء في البطن يصفر منه الوجه. والصفر: حية تلزق بالضلوع فتعضها، الواحد والجميع في ذلك سواء، وقيل: واحدته صفرة، وقيل: الصفر دابة تعض الضلوع والشراسيف؛ قال أعشى باهلة يرثي أخاه:

لا يتأرى لما في القدر يرقبه، ... ولا يعض على شرسوفه الصفر." (١)

"الأصمعي: الصواب الصفرية، بالكسر، قال: وخاصم رجل منهم صاحبه في السجن فقال له: أنت والله صفر من الدين، فسموا الصفرية، فهم المهالبة «١». نسبوا إلى أبي صفرة، وهو أبو المهلب وأبو صفرة كنيته. والصفراء: من نبات السهل والرمل، وقد تنبت بالجلد، وقال أبو حنيفة: الصفراء نبت من العشب، وهي تسطح على الأرض، وكأن ورقها ورق الخس، وهي تأكلها الإبل أكلا شديدا، وقال أبو نصر: هي من الذكور. والصفراء: شعب بناحية بدر، ويقال لها الأصافر. والصفارية: طائر. والصفراء: فرس الحرث بن الأصم، صفة غالبة. وبنو الأصفر: الروم، وقيل: ملوك الروم؛ قال ابن سيده: ولا أدري لم سموا بذلك؛ قال عدي ابن زيد:

و بنو الأصفر الكرام، ملوك الروم، ... لم يبق منهم مذكور

وفي حديث

ابن عباس: اغزوا تغنموا بنات الأصفر

؛ قال ابن الأثير: يعني الروم لأن أباهم الأول كان أصفر اللون، وهو روم بن عيصو بن إسحق بن إبراهيم. وفي الحديث ذكر مرج الصفر، وهو بضم الصاد وتشديد الفاء، موضع بغوطة دمشق وكان به وقعة للمسلمين مع الروم. وفي حديث مسيره إلى بدر:

ثم جزع الصفيراء

؛ هي تصغير الصفراء، وهي موضع مجاور بدر. والأصافر: موضع؛ قال كثير:

عفا رابغ من أهله فالظواهر، ... فأكناف تبنى قد عفت فالأصافر «٢»

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٠/٤

. وفي حديث

عائشة: كانت إذا سئلت عن أكل كل ذي ناب من السباع قرأت: قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه «٣» وتقول: إن البرمة ليرى في مائها صفرة

، تعني أن الله حرم الدم في كتابه، وقد ترخص الناس في ماء اللحم في القدر وهو دم، فكيف يقضى على ما لم يحرمه الله بالتحريم؟ قال: كأنها أرادت أن لا تجعل لحوم السباع حراما كالدم وتكون عندها مكروهة، فإنها لا تخلو أن تكون قد سمعت نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عنها.

صقر: الصقر: الطائر الذي يصاد به، من الجوارح. ابن سيده: والصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين وقد تكرر ذكره في الحديث، والجمع أصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة. والصقر: جمع الصقور الذي هو جمع صقر؛ أنشد ابن الأعرابي:

كأن عينيه، إذا توقدا، ... عينا قطامي من الصقر بدا

قال ابن سيده: فسره ثعلب بما ذكرنا؛ قال: وعندي أن الصقر جمع صقر كما ذهب إليه أبو حنيفة من أن زهوا جمع زهو، قال: وإنما وجهناه على ذلك فرارا من جمع الجمع، كما ذهب الأخفش في **قوله تعالى**:

فرهن مقبوضة

، إلى أنه جمع رهن لا

---

(١). قوله: [فهم المهالبة إلخ] عبارة القاموس وشرحه: والصفرية، بالضم أيضا، المهالبة المشهورون بالجود والكرم، نسبوا إلى أبي صفرة جدهم

(٢). قوله: [تبنى] في ياقوت: تبنى، بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر، بلدة بحوران من أعمال دمشق، واستشهد عليه بأبيات أخر. وفي باب الهمزة مع الصاد ذكر الأصافر وأنشد هذا البيت وفيه هرشى بدل تبنى، قال هرشى بالفتح ثم السكون وشين معجمة والقصر ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة انتهى. وهو المناسب

(٣). الآية." (١)

"حرفها الآخر «٢». في قوله:

هل عرفت الدار، أو أنكرتها ... بين تبراك وشسي عبقر؟

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٦٥

في قول من قال عبقر فحرف الكلمة. والصنبر، بتسكين الباء: اليوم الثاني من أيام العجوز؛ وأنشد:

فإذا انقضت أيام شهلتنا: ... صن وصنبر مع الوبر

قال الجوهري: ويحتمل أن يكونا بمعنى وإنما حركت الباء للضرورة.

صنخر: التهذيب في الرباعي: أبو عمرو: الصنخر والصنخر الجمل الضخم. قال أبو عمرو: الصنخر، بوزن قنذعل، وهو الأحمق، والصنخر، بوزن القمقم، وهو البر اليابس. وفي النوادر: جمل صنخر وصناخر عظيم طويل من الرجال والإبل.

صنعبر: الصنعبر: شجرة، ويقال لها الصعبر.

صهر: الصهر: القرابة. والصهر: حرمة الختونة، وختن الرجل صهره، والمتزوج فيهم أصهار الختن، والأصهار أهل بيت المرأة ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان، وأهل بيت المرأة أصهار، ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعا. يقال: صاهرت القوم إذا تزوجت فيهم، وأصهرت بهم إذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج. وصهر القوم: ختنهم، والجمع أصهار وصهراء؛ الأخيرة نادرة، وقيل: أهل بيت المرأة أصهار وأهل بيت الرجل أختان. وقال ابن الأعرابي: الصهر زوج بنت الرجل وزوج أخته. والختن أبو امرأة الرجل وأخو امرأته، ومن العرب من يجعلهم أصهارا كلهم وصهرا، والفعل المصاهرة، وقد صاهرهم وصاهر فيهم؛ وأنشد ثعلب:

حرائر صاهرن الملوك، ولم يزل ... على الناس، من أبنائهن، أمير

وأصهر بهم وإليهم: صار فيهم صهرا؛ وفي التهذيب: أصهر بهم الختن. وأصهر: مت بالصهر. الأصمعي: الأحماء من قبل الزوج والأختان من قبل المرأة والصهر يجمعهما، قال: لا يقال غيره. قال ابن سيده: وربما كنوا بالصهر عن القبر لأنهم كانوا يئدون البنات فيدفنونهن، فيقولون: زوجناهن من القبر، ثم استعمل هذا اللفظ في الإسلام فقيل: نعم الصهر القبر، وقيل: إنما هذا على المثل أي الذي يقوم مقام الصهر، قال: وهو الصحيح. أبو عبيد: يقال فلان مصهر بنا، وهو من القرابة؛ قال زهير:

قود الجياد، وإصهار الملوك، وصبر ... في مواطن، لو كانوا بها سئموا

وقال الفراء في **قوله تعالى**: وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا

؛ فأما النسب فهو النسب الذي يحل نكاحه كبنات العم والخال وأشباههن من القرابة التي يحل تزويجها، وقال الزجاج: الأصهار من النسب لا يجوز لهم التزويج، والنسب الذي ليس بصهر من قوله: حرمت عليكم أمهاتكم ... إلى قوله: وأن تجمعوا بين الأختين؛ قال أبو منصور: وقد روينا عن

ابن عباس في تفسير النسب والصهر خلاف ما قال الفراء جملة وخلاف بعض ما قال

---

(٢). قوله: [كما حرفها الآخر إلخ] في ياقوت ما نصه: كأنه توهم تثقيل الراء، وذلك أنه احتاج إلى تحريك الباء لإقامة الوزن، فلو ترك القاف على حالها لم يجئ مثله وهو عبقر لم يجئ على مثال ممدود ولا مثقل فلما ضم القاف توهم به بناء قربوس ونحوه والشاعر له أن يقصر قربوس في اضطرار الشعر فيقول قربس." (١)

"والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج. والصيهور: شبه منبر يعمل من طين أو خشب يوضع عليه متاع البيت من صفر أو نحوه؛ قال ابن سيده: وليس بثبت. والصاهور: غلاف القمر، أعجمي معرب. والصهري: لغة في الصهريج، وهو كالحوض؛ قال الأزهري: وذلك أنهم يأتون أسفل الشعبة من الوادي الذي له مأزمان فيبنون بينهما بالطين والحجارة فيتراد الماء فيشربون به زمانا، قال: ويقال تصهرجوا صهريا.

صور: في أسماء الله تعالى: المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها. ابن سيده: الصورة في الشكل، قال: فأما ما جاء في الحديث من قوله

خلق الله آدم على صورته

فيحتمل أن تكون الهاء راجعة على اسم الله تعالى، وأن تكون راجعة على آدم، فإذا كانت عائدة على اسم الله تعالى فمعناه على الصورة التي أنشأها الله وقدرها، فيكون المصدر حينئذ مضافا إلى الفاعل لأنه سبحانه هو المصور لا أن له، عز اسمه وجل، صورة ولا تمثالا، كما أن قولهم لعمر الله إنما هو والحياة التي كانت بالله والتي آتانيها الله، لا أن له تعالى حياة تحله ولا هو، علا وجهه، محل للأعراض، وإن جعلتها عائدة على آدم كان معناه على صورة آدم أي على صورة أمثاله ممن هو مخلوق مدبر، فيكون هذا حينئذ كقولك للسيد والرئيس: قد خدمته خدمته أي الخدمة التي تحق لأمثاله، وفي العبد والمبتذل: قد استخدمته استخدامه أي استخدام أمثاله ممن هو مأمور بالخفوف والتصرف، فيكون حينئذ **كقوله تعالى**:

في أي صورة ما شاء ركبك

، والجمع صور وصور وصور، وقد صوره فتصور. الجوهري: والصور، بكسر الصاد، لغة في الصور جمع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٧١

صورة، وينشد هذا البيت على هذه اللغة يصف الجواري:

أشبهن من بقر الخلصاء أعينها، ... وهن أحسن من صيرانها صورا

وصوره الله صورة حسنة فتصور. وفي حديث

ابن مقرن: أما علمت أن الصورة محرمة؟

أراد بالصورة الوجه وتحريمها المنع من الضرب واللطم على الوجه، ومنه الحديث:

كره أن تعلم الصورة

، أي يجعل في الوجه كي أو سمة. وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي. والتصاوير: التماثيل. وفي الحديث:

أتاني الليلة ربي في أحسن صورة.

قال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته. يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته، فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفة، ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي، صلى الله عليه وسلم: أتاني ربي وأنا في أحسن صورة، وتجري معاني الصورة كلها عليه، إن شئت ظاهرها أو هيئتها أو صفتها، فأما إطلاق ظاهر الصورة على الله عز وجل فلا، تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا. ورجل صير شير أي حسن الصورة والشارة، عن الفراء، وقوله:

وما أيبلي على هيكل ... بناه، وصلب فيه وصارا." (١)

"أبلغ أبا صخر بيانا معلما، ... صخر بن عثمان بن عمرو وابن ما

وفي حديث مجاهد:

كره أن يصور شجرة مثمرة

، يحتمل أن يكون أراد يميلها فإن إمالتها ربما تؤديها إلى الجفوف، ويجوز أن يكون أراد به قطعها. وصورا النهر: شطاه. والصور، بالتسكين: النخل الصغار، وقيل: هو المجتمع، وليس له واحد من لفظه، وجمع الصير صيران، قال كثير عزة:

أالحي أم صيران دوم تناوحت ... بتريم قصرا، واستحنت شمالها؟ «١»

والصور: أصل النخل، قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٣/٤

كأن جذعا خارجا من صوره، ... ما بين أذنيه إلى سنوره

وفي حديث ابن عمر: أنه دخل صور نخل، قال أبو عبيدة: الصور جماع النخل ولا واحد له من لفظه، وهذا كما يقال لجماعة البقر صوار. وفي حديث

ابن عمر: أنه خرج إلى صور بالمدينة

، قال الأصمعي: الصور جماعة النخل الصغار، وهذا جمع على غير لفظ الواحد، وكذلك الحابس، وقال شمر: يجمع الصور صيرانا، قال: ويقال لغير النخل من الشجر صور وصيران، وذكره كثير وفيه أنه قال: يطلع من هذا الصور رجل من أهل الجنة، فطلع أبو بكر، الصور: الجماعة من النخل، ومنه: أنه خرج إلى صور بالمدينة. والحديث الآخر:

أنه أتى امرأة من الأنصار ففرشت له صورا وذبحت له شاة.

وحديث بدر:

أن أبا سفيان بعث رجلين من أصحابه فأحرقا صورا من صيران العريض.

الليث: الصوار والصوار القطيع من البقر، والعدد أصورة والجمع صيران. والصوار [الصوار]: وعاء المسك، وقد جمعهما الشاعر بقوله:

إذا لاح الصوار ذكرت ليلى، ... وأذكرها إذا نفح الصوار

والصيار لغة فيه. ابن الأعرابي: الصورة النخلة، والصورة الحكة من انتغاش الحظى في الرأس. وقالت امرأة من العرب لابنة لهم: هي تشفيني من الصورة وتسترني من الغورة، بالغين، وهي الشمس. والصور: القرن، قال الراجز:

لقد نطحناهم غداة الجمعين ... نطحا شديدا، لا كنطح الصورين

وبه فسر المفسرون **قوله تعالى**: فإذا نفخ في الصور*

، ونحوه، وأما أبو علي فالصور هنا عنده جمع صورة، وسيأتي ذكره. قال أبو الهيثم: اعترض قوم فأنكروا أن يكون الصور قرنا كما أنكروا العرش والميزان والصراط وادعوا أن الصور جمع الصورة، كما أن الصوف جمع الصوفة والثوم جمع الثومة، ورووا ذلك عن أبي عبيدة، قال أبو الهيثم: وهذا خطأ فاحش وتحريف لكلمات الله عز وجل عن مواضعها لأن الله عز وجل قال: وصوركم فأحسن صوركم*

، ففتح الواو، قال: ولا نعلم أحدا من القراء قرأها فأحسن صوركم، وكذلك قال: ونفخ في الصور*

، فمن قرأ: ونفخ في الصور، أو قرأ: فأحسن صوركم، فقد افترى الكذب وبدل كتاب الله، وكان أبو عبيدة

صاحب أخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو. قال الفراء: كل جمع على لفظ الواحد الذكر سبق جمعه واحدته فواحدته

---

(١). ١ قوله" واستحنت"كذا بالأصل بالنون وفي ياقوت والأساس بالثاء المثلثة.." [١]

"بزيادة هاء فيه، وذلك مثل الصوف والوبر والشعر والقطن والعشب، فكل واحد من هذه الأسماء اسم لجميع جنسه، فإذا أفردت واحدته زيدت فيها هاء لأن جميع هذا الباب سبق واحدته، ولو أن الصوفة كانت سابقة الصوف لقالوا: صوفة وصوف وبسرة وبسر، كما قالوا: غرفة وغرف وزلفة وزلف، وأما الصور القرن، فهو واحد لا يجوز أن يقال واحدته صورة، وإنما تجمع صورة الإنسان صورا لأن واحدته سبقت جمعه. وفي حديث

أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمه وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر متى يؤمر؟ قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل.
قال الأزهري: وقد احتج أبو الهيثم فأحسن الاحتجاج، قال: ولا يجوز عندي غير ما ذهب إليه وهو قول أهل السنة والجماعة، قال: والدليل على صحة ما قالوا أن الله تعالى ذكر تصويره الخلق في الأرحام قبل نفخ الروح، وكا نوا قبل أن صورهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم صورهم تصويرا، فأما البعث فإن الله تعالى ينشئهم كيف شاء، ومن ادعى أنه يصورهم ثم ينفخ فيهم فعليه البيان، ونعوذ بالله من الخذلان. وحكى الجوهري عن الكلبي في **قوله تعالى**: يوم ينفخ في الصور*

، ويقال: هو جمع صورة مثل بسر وبسرة، أي ينفخ في صور الموتى الأرواح، قال: وقرأ الحسن:

يوم ينفخ في الصور.

والصواران: صماغا الفم، والعامة تسميهما الصوارين، وهما الصامغان أيضا. وفيه: تعهدوا الصوارين فإنهما مقعد الملك، هما ملتقى الشدقين، أي تعهدوهما بالنظافة، وقول الشاعر:

كأن عرفا مائلا من صوره

يريد شعر الناصية. ويقال: إني لأجد في رأسي صورة وهي شبه الحكة، قال ابن سيده: الصورة شبه الحكة يجدها الإنسان في رأسه حتى يشتهي أن يفلى. والصوار، مشدد: كالصوار، قال جرير:

فلم يبق في الدار إلا الثمام، ... وخيط النعام وصوارها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٧٥

والصوار والصوار: الرائحة الطيبة. والصوار والصوار: القليل من المسك، وقيل: القطعة منه، والجمع أصورة، فارسي. وأصورة المسك: نافقاته، وروى بعضهم بيت الأعشى:

إذا تقوم يضوع المسك أصورة، ... والزنبق الورد من أردانها شمل

وفي صفة الجنة: وترابها الصوار، يعني المسك. وصوار المسك: نافجته، والجمع أصورة. وضربه فتصور أي سقط. وفي الحديث:

يتصور الملك على الرحم

، أي يسقط، من قولهم: صريته تصرية تصور منها أي سقط. وبنو صور: بطن من بني هزان بن يقدم بن عنزة. الجوهري: وصارة اسم جبل ويقال أرض ذات شجر. وصارة الجبل: أعلاه، وتحقيرها صؤيرة سماعا من العرب. والصور والصور: موضع «٢» بالشام، قال الأخطل:

أمست إلى جانب الحشاك جيفته، ... ورأسه دونه اليحموم والصور [الصور]

---

(٢). ١ قوله" والصور والصور موضع إلخ" في ياقوت صور، بالضم ثم التشديد والفتح، قرية على شاطئ الخابور، وقد خفف الأخطل الواو من هذا المكان وأنشد البيت، غير أنه ذكر أضحت بدل أمست والخابور بدل اليحموم وأفاد أن البيت روي بضم الصاد وكسرها.." (١)

"وصارة: موضع، قال ابن سيده: وإذ قد تكافأ في ذلك الياء والواو والتبس الاشتقاقان فحمله على الواو أولى، والله أعلم.

صير: صار الأمر إلى كذا يصير صيرا ومصيرا وصيرورة وصيره إليه وأصاره، والصيرورة مصدر صار يصير. وفي كلام عميلة الفزاري لعمه وهو ابن عنقاء الفزاري: ما الذي أصارك إلى ما أرى يا عم؟ قال: بخلك بمالك، وبخل غيرك من أمثالك، وصوني أنا وجهي عن مثلهم وتسآلك ثم كان من إفضال عميلة على عمه ما قد ذكره أبو تمام في كتابه الموسوم بالحماسة. وصرت إلى فلان مصيرا؛ **كقوله تعالى**: وإلى الله المصير* ؛ قال الجوهري: وهو شاذ والقياس مصار مثل معاش. وصيرته أنا كذا أي جعلته. والمصير: الموضع الذي تصير إليه المياه. والصير: الجماعة. والصير: الماء يحضره الناس. وصاره الناس: حضروه؛ ومنه قول الأعشى:

بما قد تربع روض القطا ... وروض التناضب حتى تصيرا

أي حتى تحضر المياه. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٧٦/٤

النبي، صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، رضي الله عنه، حين عرض أمره على قبائل العرب: فلما حضر بني شيبان وكلم سراتهم قال المثنى بن حارثة: إنا نزلنا بين صيرين اليمامة والشمامة، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: وما هذان الصيران؟ قال: مياه العرب وأنهار كسرى

؛ الصير: الماء الذي يحضره الناس. وقد صار القوم يصيرون إذا حضروا الماء؛ ويروى: بين صيرتين، وهي فعلة منه، ويروى: بين صريين، تثنية صرى. قال أبو العميثل: صار الرجل يصير إذا حضر الماء، فهو صائر. والصائرة: الحاضرة. ويقال: جمعتهم صائرة القيظ. وقال أبو الهيثم: الصير رجوع المنتجعين إلى محاضرهم. يقال: أين الصائرة أي أين الحاضرة ويقال: أي ماء صار القوم أي حضروا. ويقال: صرت إلى مصيرتي وإلى صيري وصيوري. ويقال للمنزل الطيب: مصير ومرب ومعمر ومحضر. ويقال: أين مصيركم أي أين منزلكم. وصير [صير] الأمر: منتهاه ومصيره وعاقبته وما يصير إليه. وأنا على صير من أمر كذا أي على ناحية منه. وتقول للرجل: ما صنعت في حاجتك؟ فيقول: أنا على صير قضائها وصمات قضائها أي على شرف قضائها؛ قال زهير:

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا، ... على صير أمر ما يمر وما يحلو

وصيور الشيء: آخره ومنتهاه وما يؤول إليه كصيره ومنتهاه «١». وهو فيعول؛ وقول طفيل الغنوي:

أمسى مقيما بذي العوصاء صيره ... بالبئر، غادره الأحياء وابتكروا

قال أبو عمرو: صيره قبره. يقال: هذا صير فلان أي قبره؛ وقال عروة بن الورد:

أحاديث تبقى والفتى غير خالد، ... إذا هو أمسى هامة فوق صير

قال أبو عمرو: بالهزر ألف صير، يعني قبورا من قبور أهل الجاهلية؛ ذكره أبو ذؤيب فقال:

كانت كليلة أهل الهزر «٢».

---

(١). قوله: [كصيره ومنتهاه] كذا بالأصل

(٢). قوله: [كانت كليلة إلخ] أنشد البيت بتمامه في هزر:

لقال الأباعد والشامتون ... كانوا كليلة أهل الهزر." (١)

"ضجحر: الأصمعي: ضجحرت القربة ضجحرة إذا ملأتها، وقد اضجحر السقاء اضجحرارا إذا امتلأ؛ وأنشد في صفة إبل غزار:

---

(١) لسان العرب ابن منظور 4/٤٧٧

تترك الوطب شاصيا مضجحرا، ... بعد ما أدت الحقوق الحضورا

وضجحر الإناء: ملأه.

ضرر: في أسماء الله تعالى: النافع الضار، وهو الذي ينفع من يشاء من خلقه ويضره حيث هو خالق الأشياء كلها: خيرها وشرها ونفعها وضرها. الضر والضر لغتان: ضد النفع. والضر المصدر، والضر الاسم، وقيل: هما لغتان كالشهد والشهد، فإذا جمعت بين الضر والنفع فتحت الضاد، وإذا أفردت الضر ضممت الضاد إذا لم تجعله مصدرا، كقولك: ضررت ضرا؛ هكذا تستعمله العرب. أبو الدقيش: الضر ضد النفع، والضر، بالضم، الهزال وسوء الحال. وقوله عز وجل: وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه

؛ وقال: كأن لم يدعنا إلى ضر مسه

؛ فكل ما كان من سوء حال وفقر أو شدة في بدن فهو ضر، وما كان ضدا للنفع فهو ضر؛ وقوله: لا يضركم كيدهم؛ من الضرر، وهو ضد النفع. والمضرة: خلاف المنفعة. وضره يضره ضرا وضر به وأضر به وضاره مضارة وضرارا بمعنى؛ والاسم الضرر. وروي عن

النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا ضرر ولا ضرار في الإسلام

؛ قال: ولكل واحد من اللفظين معنى غير الآخر: فمعنى قوله

لا ضرر

أي لا يضر الرجل أخاه، وهو ضد النفع، وقوله:

ولا ضرار

أي لا يضار كل واحد منهما صاحبه، فالضرار منهما معا والضرر فعل واحد، ومعنى قوله:

ولا ضرار

أي لا يدخل الضرر على الذي ضره ولكن يعفو عنه، كقوله عز وجل: ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم؛ قال ابن الأثير: قوله

لا ضرر

أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئا من حقه، والضرار فعال من الضر، أي لا يجازيه على إضراره بإدخال الضرر عليه؛ والضرر فعل الواحد، والضرار فعل الاثنين، والضرر ابتداء الفعل، والضرار الجزاء عليه؛ وقيل: الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع أنت به، والضرار أن تضره من غير أن تنتفع، وقيل: هما بمعنى وتكرارهما للتأكيد. **وقوله تعالى**: غير مضار

؛ منع من الضرار في الوصية؛ وروي عن

أبي هريرة: من ضار في وصية ألقاه الله تعالى في واد من جهنم أو نار

؛ والضرار في الوصية راجع إلى الميراث؛ ومنه الحديث:

إن الرجل يعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار

؛ المضارة في الوصية: أن لا تمضى أو ينقص بعضها أو يوصى لغير أهلها ونحو ذلك مما يخالف السنة.

الأزهري: وقوله عز وجل: ولا يضار كاتب ولا شهيد

، له وجهان: أحدهما لا يضار فيدعى إلى أن يكتب وهو مشغول، والآخر أن معناه لا يضارر الكاتب أي لا يكتب إلا بالحق ولا يشهد الشاهد إلا بالحق، ويستوي اللفظان في الإدغام؛ وكذلك قوله: لا تضار والدة بولدها

؛ يجوز أن يكون لا تضارر على تفاعل، وهو أن ينزع الزوج ولدها منها فيدفعه إلى مرضعة أخرى، ويجوز أن يكون قوله لا تضار

معناه لا تضارر الأم الأب فلا ترضعه.." (١)

"والضراء: السنة. والضاروراء: القحط والشدة. والضر: سوء الحال، وجمعه أضر؛ قال عدي بن زيد العبادي:

وخلال الأضر جم من العيش ... يعفي كلومهن البواقي

وكذلك الضرر والتضرة والتضرة؛ الأخيرة مثل بها سيبويه وفسرها السيرافي؛ وقوله أنشده ثعلب:

محلى بأطواق عتاق يبينها، ... على الضر، راعي الضأن لو يتقوف

إنما كنى به عن سوء حاله في الجهل وقلة التمييز؛ يقول: كرمه وجوده يبين لمن لا يفهم الخير فكيف بمن يفهم؟ والضراء: نقيض السراء. وفي الحديث:

ابتلينا بالضراء فصبرنا، وابتلينا بالسراء فلم نصبر

؛ قال ابن الأثير: الضراء الحالة التي تضر، وهي نقيض السراء، وهما بناءان للمؤنث ولا مذكر لهما، يريد أنا اختبرنا بالفقر والشدة والعذاب فصبرنا عليه، فلما جاءتنا السراء وهي الدنيا والسعة والراحة بطرنا ولم نصبر. **وقوله تعالى**: فأخذناهم بالبأساء والضراء

؛ قيل: الضراء النقص في الأموال والأنفس، وكذلك الضرة والضرارة، والضر: النقصان يدخل في الشيء،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٨٢

يقال: دخل عليه ضرر في ماله. وسئل أبو الهيثم عن قول الأعشى:

ثم وصلت ضرة بربيع

فقال: الضرة شدة الحال، فعلة من الضر، قال: والضر أيضا هو حال الضرير، وهو الزمن. والضراء: الزمانة. ابن الأعرابي: الضرة الأذاة، وقوله عز وجل: غير أولي الضرر

؛ أي غير أولي الزمانة. وقال ابن عرفة: أي غير من به علة تضره وتقطعه عن الجهاد، وهي الضرارة أيضا، يقال ذلك في البصر وغيره، يقول: لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر فإنهم يساوون المجاهدين؛ الجوهري: والبأساء والضراء الشدة، وهما اسمان مؤنثان من غير تذكير، قال الفراء: لو جمعا على أبؤس وأضر كما تجمع النعماء بمعنى النعمة على أنعم لجاز. ورجل ضرير بين الضرارة: ذاهب البصر، والجمع أضراء. يقال: رجل ضرير البصر؛ وإذا أضر به المرض يقال: رجل ضرير وامرأة ضريرة. وفي حديث البراء: فجاء ابن أم مكتوم يشكو ضرارته

؛ الضرارة هاهنا العمى، والرجل ضرير، وهي من الضر سوء الحال. والضرير: المريض المهزول، والجمع كالجمع، والأنثى ضريرة. وكل شيء خالطه ضر، ضرير ومضرور. والضرائر: المحاويج. والاضطرار: الاحتياج إلى الشيء، وقد اضطره إليه أمر، والاسم الضرة؛ قال دريد بن الصمة:

وتخرج منه ضرة القوم مصدقا، ... وطول السرى دري عضب مهند

أي تلألؤ عضب، ويروى: ذري عضب يعني فرند السيف لأنه يشبه بمدب النمل. والضرورة: كالضرة. والضرار: المضارة؛ وليس عليك ضرر ولا ضرورة ولا ضرة ولا ضارورة ولا تضرة [تضرة]. ورجل ذو ضارورة وضرورة أي ذو حاجة، وقد اضطر إلى الشيء أي ألجئ إليه؛ قال الشاعر:

أثيبي أخا ضارورة أصفق العدى ... عليه، وقلت في الصديق أواصره

الليث: الضرورة اسم لمصدر الاضطرار، تقول: حملتني الضرورة على كذا وكذا. وقد اضطر." (١)

"الطهر، فإذا اغتسلت قيل: تطهرت واطهرت؛ قال الله عز وجل: وإن كنتم جنبا فاطهروا

. وروى

الأزهري عن أبي العباس أنه قال في قوله عز وجل: ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله

؛ وقرئ: حتى يطهرن؛ قال أبو العباس: والقراءة يطهرن لأن من قرأ يطهرن أراد انقطاع الدم، فإذا تطهرن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٤٨٣

اغتسلن

، فصير معناهما مختلفا، والوجه أن تكون الكلمتان بمعنى واحد، يريد بهما جميعا الغسل ولا يحل المسيس إلا بالاغتسال، ويصدق ذلك قراءة

ابن مسعود: حتى يتطهرن

؛ وقال ابن الأعرابي: طهرت المرأة، هو الكلام، قال: ويجوز طهرت، فإذا تطهرن اغتسلن، وقد تطهرت المرأة واطهرت، فإذا انقطع عنها الدم قيل: طهرت تطهر، فهي طاهر، بلا هاء، وذلك إذا طهرت من المحيض. وأما **قوله تعالى**: فيه رجال يحبون أن يتطهروا

؛ فإن معناه الاستنجاء بالماء، نزلت في الأنصار وكانوا إذا أحدثوا أتبعوا الحجارة بالماء فأثنى الله تعالى عليهم بذلك، وقوله عز وجل: هن أطهر لكم

؛ أي أحل لكم. **وقوله تعالى**: ولهم فيها أزواج مطهرة

؛ يعني من الحيض والبول والغائط؛ قال أبو إسحق: معناه أنهن لا يحتجن إلى ما يحتاج إليه نساء أهل الدنيا بعد الأكل والشرب، ولا يحضن ولا يحتجن إلى ما يتطهر به، وهن مع ذلك طاهرات طهارة الأخلاق والعفة، فمطهرة تجمع الطهارة كلها لأن مطهرة أبلغ في الكلام من طاهرة. وقوله عز وجل: أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين

؛ قال أبو إسحق: معناه طهراه من تعليق الأصنام عليه؛ الأزهري في **قوله تعالى**: أن طهرا بيتي

، يعني من المعاصي والأفعال المحرمة. **وقوله تعالى**: يتلوا صحفا مطهرة

؛ من الأدناس والباطل. واستعمل اللحياني الطهر في الشاة فقال: إن الشاة تقذى عشرا ثم تطهر؛ قال ابن سيده: وهذا طريف جدا، لا أدري عن العرب حكاه أم هو أقدم عليه. وتطهرت المرأة: اغتسلت. وطهره بالماء: غسله، واسم الماء الطهور. وكل ماء نظيف: طهور، وماء طهور أي يتطهر به، وكل طهور طاهر، وليس كل طاهر طهورا. قال الأزهري: وكل ما قيل في قوله عز وجل: وأنزلنا من السماء ماء طهورا

؛ فإن الطهور في اللغة هو الطاهر المطهر، لأنه لا يكون طهورا إلا وهو يتطهر به، كالوضوء هو الماء الذي يتوضأ به، والنشوق ما يستنشق به، والفطور ما يفطر عليه من شراب أو طعام.

وسئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن ماء البحر فقال: هو الطهور ماؤه الحل ميتته

؛ أي المطهر، أراد أنه طاهر يطهر. وقال

الشافعي، رضي الله عنه: كل ماء خلقه الله نازلا من السماء أو نابعا من عين في الأرض أو بحر لا صنعة

فيه لآدمي غير الاستقاء، ولم يغير لونه شيء يخالطه ولم يتغير طعمه منه، فهو طهور، كما قال الله عز وجل وما عدا ذلك من ماء ورد أو ورق شجر أو ماء يسيل من كرم فإنه، وإن كان طاهرا، فليس بطهور.

وفي الحديث:

لا يقبل الله صلاة بغير طهور

، قال ابن الأثير: الطهور، بالضم، التطهر، وبالفتح: الماء الذي يتطهر به كالوضوء. والوضوء والسحور والسحور؛ وقال سيبويه: الطهور، بالفتح، يقع على الماء والمصدر معا، قال: فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها، والمراد بهما التطهر. والماء الطهور، بالفتح: هو الذي يرفع الحدث ويزيل النجس لأن فعولا." (١)

"من أبنية المبالغة فكأنه تناهى في الطهارة. والماء الطاهر غير الطهور، وهو الذي لا يرفع الحدث ولا يزيل النجس كالمستعمل في الوضوء والغسل. والمطهرة: الإناء الذي يتوضأ به ويتطهر به. والمطهرة: الإداوة، على التشبيه بذلك، والجمع المطاهر؛ قال الكميت يصف القطا:

يحملن قدام الجآجي ... في أساق كالمطاهر

وكل إناء يتطهر منه مثل سطل أو ركوة، فهو مطهرة. الجوهري: والمطهرة والمطهرة الإداوة، والفتح أعلى. والمطهرة: البيت الذي يتطهر فيه. والطهارة، اسم يقوم مقام التطهر بالماء: الاستنجاء والوضوء. والطهارة: فضل ما تطهرت به. والتطهر: التنزه والكف عن الإثم وما لا يجمل. ورجل طاهر الثياب أي منزه؛ ومنه قول الله عز وجل في ذكر قوم لوط وقولهم في مؤمني قوم لوط: إنهم أناس يتطهرون*

؛ أي يتنزهون عن إتيان الذكور، وقيل: يتنزهون عن أدبار الرجال والنساء؛ قاله قوم لوط تهكما. والتطهر: التنزه عما لا يحل؛ وهم قوم يتطهرون أي يتنزهون من الأدناس. وفي الحديث:

السواك مطهرة للفم.

ورجل طهر الخلق وطاهره، والأنثى طاهرة، وإنه لطاهر الثياب أي ليس بذي دنس في الأخلاق. ويقال: فلان طاهر الثياب إذا لم يكن دنس الأخلاق؛ قال امرؤ القيس:

ثياب بني عوف طهارى نقية

وقوله تعالى: وثيابك فطهر

؛ معناه وقلبك فطهر؛ وعليه قول عنترة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٠٥

فشككت بالرمح الأصم ثيابه، ... ليس الكريم على القنا بمحرم

أي قلبه، وقيل: معنى وثيابك فطهر، أي نفسك؛ وقيل: معناه لا تكن غادرا فتدنس ثيابك فإن الغادر دنس الثياب. قال ابن سيده: ويقال للغادر دنس الثياب، وقيل: معناه وثيابك فقصر فإن تقصير الثياب طهر لأن الثوب إذا انجر على الأرض لم يؤمن أن تصيبه نجاسة، وقصره يبعده من النجاسة؛ والتوبة التي تكون بإقامة الحد كالرجم وغيره: طهور للمذنب؛ وقيل معنى قوله: وثيابك فطهر

، يقول: عملك فأصلح؛

وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله: وثيابك فطهر

، يقول: لا تلبس ثيابك على معصية ولا على فجور وكفر

؛ وأنشد قول غيلان:

إني بحمد الله، لا ثوب غادر ... لبست، ولا من خزية أتقنع

الليث: والتوبة التي تكون بإقامة الحدود نحو الرجم وغيره طهور للمذنب تطهره تطهيرا، وقد طهره الحد

وقوله تعالى: لا يمسه إلا المطهرون

؛ يعني به الكتاب لا يمسه إلا المطهرون عنى به الملائكة، وكله على المثل، وقيل: لا يمسه في اللوح المحفوظ إلا الملائكة. وقوله عز وجل: أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم

؛ أي أن يهديهم. وأما قوله: طهره إذا أبعده، فالهاء فيه بدل من الحاء في طحره؛ كما قالوا مدهه في معنى مدحه. وطهر فلان ولده إذا أقام سنة ختانه، وإنما سماه المسلمون تطهيرا لأن النصارى لما تركوا سنة الختان." (١)

"وطواره؛ وأنشد ابن الأعرابي في الطوار بمعنى الحد أو الطول:

وطعنة خلس، قد طعنت، مرشة ... كعط الرداء، ما يشك طوارها

قال: طوارها طولها. ويقال: جانبا فمها. وطوار الدار وطوارها: ما كان ممتدا معها من الفناء. والطورة: فناء الدار. والطورة: الأبنية. وفلان لا يطورني أي لا يقرب طواري. ويقال: لا تطر حرانا أي لا تقرب ما حولنا. وفلان يطور بفلان أي كأنه يحوم حواليه ويدنو منه. ويقال: لا أطور به أي لا أقربه. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: والله لا أطور به ما سمر سمير

أي لا أقربه أبدا. والطور: الحد بين الشيئين. وعدا طوره أي جاوز حده وقدره. وبلغ أطوريه أي غاية ما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٠٦

يحاوله. أبو زيد: من أمثالهم في بلوغ الرجل النهاية في العلم: بلغ فلان أطوريه، بكسر الراء، أي أقصاه. وبلغ فلان في العلم أطوريه أي حديه: أوله وآخره. وقال شمر: سمعت ابن الأعرابي يقول: بلغ فلان أطوريه، بخفض الراء، غايته وهمته. ابن السكيت: بلغت من فلان أطوريه أي الجهد والغاية في أمره. وقال الأصمعي: لقيت منه الأمرين والأطورين والأقورين بمعنى واحد. ويقال: ركب فلان الدهر وأطوريه أي طرفيه. وفي حديث النبيذ:

تعدى طوره

أي حده وحاله الذي يخصه ويحل فيه شربه. وطار حول الشيء طورا وطورانا: حام، والطوار مصدر طار يطور. والعرب تقول: ما بالدار طوري ولا دوري أي أحد، ولا طوراني مثله؛ قال العجاج:

وبلدة ليس بها طوري

والطور: الجبل. وطور سيناء [سيناء]: جبل بالشام، وهو بالسريانية طورى، والنسب إليه طوري وطوراني. وفي التنزيل العزيز: وشجرة تخرج من طور سيناء

؛ الطور في كلام العرب الجبل، وقيل: إن سيناء حجارة، وقيل: إنه اسم المكان، وحمام طوراني وطوري منسوب إليه، وقيل: هو منسوب إلى جبل يقال له طرآن نسب شاذ، ويقال: جاء من بلد بعيد. وقال الفراء في قوله تعالى: والطور وكتاب مسطور

؛ أقسم الله تعالى به، قال: وهو الجبل الذي بمدين الذي كلم الله تعالى موسى، عليه السلام، عليه تكليما. والطوري: الوحشي: من الطير والناس؛ وقال بعض أهل اللغة في قول ذي الرمة:

أعاريب طوريون، عن كل قرية، ... حذار المنايا أو حذار المقادر

قال: طوريون أي وحشيون يحيدون عن القرى حذار الوباء والتلف كأنهم نسبوا إلى الطور، وهو جبل بالشام. ورجل طوري أي غريب.

طير: الطيران: حركة ذي الجناح في الهواء بجناحه، طار الطائر يطير طيرا وطيرانا وطيرورة؛ عن اللحياني وكراع وابن قتيبة، وأطاره وطيره وطار به، يعدى بالهمزة وبالتضعيف وبحرف الجر. الصحاح: وأطاره غيره وطيره وطايره بمعنى. والطير: معروف اسم لجماعة ما يطير، مؤنث، والواحد طائر والأنثى طائرة، وهي قليلة؛ التهذيب: وقلما يقولون طائرة للأنثى؛ فاما قوله أنشده." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠٨/٤

"الفارسي:

هم أنشبوا صم القنا في نحورهم، ... وبيضا تقيض البيض من حيث طائر

فإنه عنى بالطائر الدماغ وذلك من حيث قيل له فرخ؛ قال:

ونحن كشفنا، عن معاوية، التي ... هي الأم تغشى كل فرخ منقنق

عنى بالفرخ الدماغ كما قلنا. وقوله منقنق إفراطا من القول: ومثله قول ابن مقبل:

كأن نزو فراخ الهام، بينهم، ... نزو القلات، زهاها قال قالينا

وأرض مطارة: كثيرة الطير. فأما **قوله تعالى:**

إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله

؛ فإن معناه أخلق خلقا أو جرما؛ وقوله: فأنفخ فيه، الهاء عائدة إلى الطير، ولا يكون منصرفا إلى الهيئة لوجهين: أحدهما أن الهيئة أنثى والضمير مذكر، والآخر أن النفخ لا يقع في الهيئة لأنها نوع من أنواع العرض، والعرض لا ينفخ فيه، وإنما يقع النفخ في الجوهر؛ قال: وجميع هذا قول الفارسي، قال: وقد يجوز أن يكون الطائر اسما للجمع كالجامل والباقر، وجمع الطائر أطيار، وهو أحد ما كسر على ما يكسر عليه مثله؛ فأما الطيور فقد تكون جمع طائر كساجد وسجود، وقد تكون جمع طير الذي هو اسم للجمع، وزعم قطرب أن الطير يقع للواحد؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف ذلك إلا أن يعني به المصدر، وقرئ: فيكون طيرا بإذن الله

، وقال ثعلب: الناس كلهم يقولون للواحد طائر وأبو عبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن يقال طير للواحد وجمعه على طيور، قال الأزهري: وهو ثقة. الجوهري: الطائر جمعه طير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور وأطيار مثل فرخ وأفراخ. وفي الحديث:

الرؤيا لأول عابر وهي على رجل طائر

؛ قال: كل حركة من كلمة أو جار يجري، فهو طائر مجازا، أراد: على رجل قدر جار، وقضاء ماض، من خير أو شر، وهي لأول عابر يعبرها، أي أنها إذا احتملت تأويلين أو أكثر فعبرها من يعرف عباراتها، وقعت على ما أولها وانتفى عنها غيره من التأويل؛ وفي رواية أخرى:

الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر

أي لا يستقر تأويلها حتى تعبر؛ يريد أنها سريعة السقوط إذا عبرت كما أن الطير لا يستقر في أكثر أحواله، فكيف ما يكون على رجله؟ وفي حديث

أبي بكر والنسابة: فمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء لأنه لما نحر فداء ابنه عبد الله أبي سيدنا رسول الله، [صلى الله عليه وسلم] مائة بعير فرقها على رؤوس الجبال فأكلتها الطير.

وفي حديث

أبي ذر: تركنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم

، يعني أنه استوفى بيان الشريعة وما يحتاج إليه في الدين حتى لم يبق مشكل، فضرب ذلك مثلا، وقيل: أراد أنه لم يترك شيئا إلا بينه حتى بين لهم أحكام الطير وما يحل منه وما يحرم وكيف يذبح، وما الذي يفدي منه المحرم إذا أصابه، وأشباه ذلك، ولم يرد أن في الطير علما سوى ذلك علمهم إياه ورخص لهم أن يتعاطوا زجر الطير كما كان يفعله أهل الجاهلية. وقوله عز وجل: ولا طائر يطير بجناحيه

؛ قال ابن جني:." (١)

"هو من التطوع المشام للتوكيد لأنه قد علم أن الطيران لا يكون إلا بالجناحين، وقد يجوز أن يكون قوله بجناحيه مفيدا، وذلك أنه قد قالوا:

طاروا علاهن فشك علاها

وقال العنبري:

طاروا إليه زرافات ووحدانا

ومن أبيات الكتاب:

وطرت بمنصلي في يعملات

فاستعملوا الطيران في غير ذي الجناح. **فقوله تعالى**: ولا طائر يطير بجناحيه

؛ على هذا مفيد، أي ليس الغرض تشبيهه بالطائر ذي الجناحين بل هو الطائر بجناحيه البتة. والتطاير: التفرق والذهاب، ومنه حديث

عائشة، رضي الله عنها: سمعت من يقول إن الشؤم في الدار والمرأة فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض

أي كأنها تفرقت وتقطعت قطعا من شدة الغضب. وفي حديث

عروة: حتى تطايرت شؤون رأسه

أي تفرقت فصارت قطعا. وفي حديث

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٠٩

ابن مسعود: فقدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلنا اغتيل أو استطير

أي ذهب به بسرعة كأن الطير حملته أو اغتاله أحد. والاستطارة والتطاير: التفرق والذهاب. وفي حديث علي، كرم الله تعالى وجهه: فأطرت الحلة بين نسائي

أي فرقتها بينهن وقسمتها فيهن. قال ابن الأثير: وقيل الهمزة أصلية، وقد تقدم. وتطاير الشيء: طار وتفرق. ويقال للقوم إذا كانوا هادئين ساكنين: كأنما على رؤوسهم الطير؛ وأصله أن الطير لا يقع إلا على شيء ساكن من الموات فضرب مثلا للإنسان ووقاره وسكونه. وقال الجوهري: كأن على رؤوسهم الطير، إذا سكنوا من هيبة، وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلتقط منه الحلمة والحمنانة، فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب. ومن أمثالهم في الخصب وكثرة الخير قولهم: هو في شيء لا يطير غرابه. ويقال: أطير الغراب، فهو مطار؛ قال النابغة:

ولرهط حراب وقد سورة ... في المجد، ليس غرابها بمطار

وفلان ساكن الطائر أي أنه وقور لا حركة له من وقاره، حتى كأنه لو وقع عليه طائر لسكن ذلك الطائر، وذلك أن الإنسان لو وقع عليه طائر فتحرك أدنى حركة لفر ذلك الطائر ولم يسكن؛ ومنه قول

بعض أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم: إنا كنا مع النبي، صلى الله عليه وسلم، وكأن الطير فوق رؤوسنا أي كأن الطير وقعت فوق رؤوسنا فنحن نسكن ولا نتحرك خشية من نفار ذلك الطير. والطير: الاسم من التطير، ومنه قولهم: لا طير إلا طير الله، كما يقال: لا أمر إلا أمر الله؛ وأنشد الأصمعي، قال: أنشدناه الأحمر:

تعلم أنه لا طير إلا ... على متطير، وهو الثبور

بلى شيء يوافق بعض شيء، ... أحايينا، وباطله كثير

وفي صفة الصحابة، رضوان الله عليهم: كأن على رؤوسهم الطير؛ وصفهم بالسكون والوقار وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة. وفي فلان طيرة وطيرورة أي خفة وطيش؛ قال الكميت:." (١)

"وعلم الشهادة عند كونهم يوافق علم الغيب، والحجة تلزمهم بالذي يعملون، وهو غير مخالف لما علمه الله منهم قبل كونهم. والعرب تقول: أطرت المال وطيرته بين القوم فطار لكل منهم سهمه أي صار له وخرج لديه سهمه؛ ومنه قول لبيد يذكر ميراث أخيه بين ورثته وحيازة كل ذي سهم منه سهمه:

تطير عدائد الأشراك شفعا ... ووترا، والزعامة للغلام

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥١٠

والأشراك: الأنصباء، واحدها شرك. وقوله شفعا ووترا أي قسم لهم للذكر مثل حظ الأنثيين، وخلصت الرياسة والسلاح للذكور من أولاده. وقوله عز وجل في قصة ثمود وتشاؤمهم بنبيهم المبعوث إليهم صالح، عليه السلام: قالوا اطيرنا بك وبمن معك، قال طائركم عند الله

؛ معناه ما أصابكم من خير وشر فمن الله، وقيل: معنى قولهم اطيرنا تشاءمنا، وهو في الأصل تطيرنا، فأجابهم الله تعالى فقال: طائركم معكم

؛ أي شؤمكم معكم، وهو كفرهم، وقيل للشؤم طائر وطير وطيرة لأن العرب كان من شأنها عيافة الطير وزجرها، والتطير ببارحها ونعيق غرابها وأخذها ذات اليسار إذا أثاروها، فسموا الشؤم طيرا وطائرا وطيرة لتشاؤمهم بها، ثم أعلم الله جل ثناؤه على لسان

رسوله، صلى الله عليه وسلم أن طيرتهم بها باطلة. وقال: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة

؛ وكان

النبي، صلى الله عليه وسلم، يتفاءل ولا يتطير

، وأصل الفأل الكلمة الحسنة يسمعها عليل فيتأول منها ما يدل على برئه كأن سمع مناديا نادى رجلا اسمه سالم، وهو عليل، فأوهمه سلامته من علته، وكذلك المضل يسمع رجلا يقول يا واجد فيجد ضالته؛ والطيرة مضادة للفأل، وكانت العرب مذهبها في الفأل والطيرة واحد فأثبت النبي، صلى الله عليه وسلم، الفأل واستحسنه وأبطل الطيرة ونهى عنها. والطيرة من اطيرت وتطيرت، ومثل الطيرة الخيرة. الجوهري تطيرت من الشيء وبالشيء، والاسم منه الطيرة، بكسر الطاء وفتح الياء، مثال العنبة، وقد تسكن الياء، وهو ما يتشاءم به مِن الفأل الرديء. وفي الحديث:

أنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة

؛ قال ابن الأثير: وهو مصدر تطير طيرة وتخير خيرة، قال: ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما، قال: وأصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الظباء والطير وغيرهما، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع ولا دفع ضرر؛ ومنه الحديث:

ثلاثة لا يسلم منها أحد: الطيرة والحسد: والظن، قيل: فما نصنع؟ قال: إذا تطيرت فامض، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تصحح.

وقوله تعالى: قالوا اطيرنا بك وبمن معك

؛ أصله تطيرنا فأدغمت التاء في الطاء واجتلبت الألف ليصح الابتداء بها. وفي الحديث:

الطيرة شرك وما منا إلا ... ولكن الله يذهبه بالتوكل

؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى أي إلا قد يعتريه التطير ويسبق إلى قلبه الكراهة، فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع؛ وهذا كحديثه الآخر:

ما فينا إلا من هم أو لم إلا يحيى بن زكريا

، فأظهر المستثنى، وقيل: إن قوله

وما منا إلا

من قول ابن مسعود أدرجه في الحديث،." (١)

"الأظفار أظافير، لأن أظفارا بوزن إعصار، تقول أظافير وأعاصير، وإن جاء ذلك في الأشعار جاز ولا يتكلم به بالقياس في كل ذلك سواء غير أن السمع آنس، فإذا ورد على الإنسان شيء لم يسمعه مستعملا في الكلام استوحش منه فنفر، وهو في الأشعار جيد جائز. **وقوله تعالى**: وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر

؛ دخل في ذي الظفر ذوات المناسم من الإبل والنعام لأنها كالأظفار لها. ورجل أظفر: طويل الأظفار عريضها، ولا فعلاء لها من جهة السماع، ومنسم أظفر كذلك؛ قال ذو الرمة:

بأظفر كالعمود إذا اصمعدت ... على وهل، وأصفر كالعمود

والتظفير: غمز الظفر في التفاحة وغيرها. وظفره يظفره وظفره واظفره: غرز في وجهه ظفره. ويقال: ظفر فلان في وجه فلان إذا غرز ظفره في لحمه فعقره، وكذلك التظفير في القثاء والبطيخ. وكل ما غرزت فيه ظفرك فشدخته أو أثرت فيه، فقد ظفرته؛ أنشد ثعلب لخندق بن إياد:

ولا توق الحلق أن تظفرا

و اظفر الرجل واطفر أي أعلق ظفره، وهو افتعل فأدغم؛ وقال العجاج يصف بازيا:

تقضي البازي إذا البازي كسر ... أبصر خربان فضاء فانكدر

شاكي الكلاليب إذا أهوى اظفر

الكلاليب: مخاليب البازي، الواحد كلوب. والشاكي: مأخوذ من الشوكة، وهو مقلوب، أي حاد المخاليب. واظفر أيضا: بمعنى ظفر بهم. ورجل مقلم الظفر عن الأذى وكليل الظفر عن العدى، وكذلك على المثل. ويقال للرجل: إنه لمقلوم الظفر أي لا ينكي عدوا؛ وقال طرفة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥١٢/٤

لست بالفاني ولا كل الظفر
ويقال للمهين: هو كليل الظفر. ورجل أظفر بين الظفر إذا كان طويل الأظفار، كما تقول رجل أشعر طويل الشعر. ابن سيده: والظفر ضرب من العطر أسود مقتلف من أصله على شكل ظفر الإنسان، يوضع في الدخنة، والجمع أظفار وأظافير، وقال صاحب العين: لا واحد له، وقال الأزهري: لا يفرد منه الواحد، قال: وربما قال بعضهم أظفارة واحدة وليس بجائز في القياس، ويجمعونها على أظافير، وهذا في الطيب، وإذا أفرد شيء من نحوها ينبغي أن يكون ظفرا وفوها، وهم يقولون أظفار وأظافير وأفواه وأفاويه لهذين العطرين. وظفر ثوبه: طيبه بالظفر. وفي حديث
أم عطية: لا تمس المحد إلا نبذة من قسط أظفار
، وفي رواية:
من قسط وأظفار
؛ قال: الأظفار جنس من الطيب، لا واحد له من لفظه، وقيل: واحدة ظفر، وهو شيء من العطر أسود والقطعة منه شبيهة بالظفر. وظفرت الأرض: أخرجت من النبات ما يمكن احتفاره بالظفر. وظفر العرفج والأرطى: خرج منه شبه الأظفار وذلك حين يخوص. وظفر البقل: خرج كأنه أظفار الطائر. وظفر النصي والوشيج والبردي والثمام والصليان والعرز والهدب إذا خرج له عنقر أصفر كالظفر، وهي خوصة تندر منه فيها نور أغبر. الكسائي: إذا طلع النبت قيل: قد ظفر تظفيرا؛ قال أبو منصور: هو مأخوذ من الأظفار.." (١)

"وشده الظهارية إذا شده إلى خلف، وهو من الظهر. ابن بزرج. أوثقه الظهارية أي كتفه. والظهر: الركاب التي تحمل الأثقال في السفر لحملها إياها على ظهورها. وبنو فلان مظهرون إذا كان لهم ظهر ينقلون عليه، كما يقال منجبون إذا كانوا أصحاب نجائب. وفي حديث
عرفجة: فتناول السيف من الظهر فحذفه به
؛ الظهر: الإبل التي يحمل عليها ويركب. يقال: عند فلان ظهر أي إبل؛ ومنه الحديث:
أتأذن لنا في نحر ظهرنا؟
أي إبلنا التي نركبها؛ وتجمع على ظهران، بالضم؛ ومنه الحديث:
فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥١٨/٤

وفلان على ظهر أي مزمع للسفر غير مطمئن كأنه قد ركب ظهرا لذلك؛ قال يصف أمواتا:

ولو يستطيعون الرواح، تروحوا ... معي، أو غدوا في المصبحين على ظهر

والبعير الظهري، بالكسر: هو العدة للحاجة إن احتيج إليه، نسب إلى الظهر نسبا على غير قياس. يقال: اتخذ معك بعيرا أو بعيرين ظهريين أي عدة، والجمع ظهاري وظهاري، وفي الصحاح: ظهاري غير مصروف لأن ياء النسبة ثابتة في الواحد. وبعير ظهير بين الظهارة إذا كان شديدا قويا، وناقة ظهيرة. وقال الليث: الظهير من الإبل القوي الظهر صحيحه، والفعل ظهر ظهارة. وفي الحديث:

فعمد إلى بعير ظهير فأمر به فرحل

، يعني شديد الظهر قويا على الرحلة، وهو منسوب إلى الظهر؛ وقد ظهر به واستظهره. وظهر بحاجة الرجل وظهرها وأظهرها: جعلها بظهر واستخف بها ولم يخف لها، ومعنى هذا الكلام أنه جعل حاجته وراء ظهره تهاونا بها كأنه أزالها ولم يلتفت إليها. وجعلها ظهرية أي خلف ظهر، **كقوله تعالى**: فنبذوه وراء ظهورهم

، بخلاف قولهم واجه إرادته إذا أقبل عليها بقضائها، وجعل حاجته بظهر كذلك؛ قال الفرزدق:

تميم بن قيس لا تمونن حاجتي ... بظهر، فلا يعيا علي جوابها

والظهري: الذي تجعله بظهر أي تنساه. والظهري: الذي تنساه وتغفل عنه؛ ومنه قوله: واتخذتموه وراءكم ظهريا

؛ أي لم تلتفتوا إليه. ابن سيده: واتخذ حاجته ظهريا استهان بها كأنه نسبها إلى الظهر، على غير قياس، كما قالوا في النسب إلى البصرة بصري. وفي حديث

علي، عليه السلام: اتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات

أي جعلتموه وراء ظهوركم، قال: وكسر الظاء من تغييرات النسب؛ وقال ثعلب في **قوله تعالى**: واتخذتموه وراءكم ظهريا

: نبذتم ذكر الله وراء ظهوركم؛ وقال الفراء: يقول تركتم أمر الله وراء ظهوركم، يقول

شعيب، عليه السلام: عظمتم أمر رهطي وتركتم تعظيم الله وخوفه.

وقال في أثناء الترجمة: أي واتخذتم الرهط وراءكم ظهريا تستظهرون به علي، وذلك لا ينجيكم من الله تعالى. يقال: اتخذ بعيرا ظهريا أي عدة. ويقال للشيء الذي لا يعنى به: قد جعلت هذا الأمر بظهر ورميته بظهر. وقولهم. ولا تجعل حاجتي بظهر أي لا تنسها. وحاجته عندك ظاهرة أي مطرحة وراء الظهر. وأظهر بحاجته واظهر: جعلها وراء ظهره، أصله اظتهر. أبو عبيدة: جعلت حاجته بظهر أي بظهري خلفي؛ ومنه

قوله: واتخذتموه وراءكم ظهريا

، وهو استهانتك بحاجة الرجل. وجعلني بظهر أي طرحني.." (١)

"وظهر به وعليه يظهر: قوي. وفي التنزيل العزيز: أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء

؛ أي لم يبلغوا أن يطيقوا إتيان النساء؛ وقوله:

خلفتنا بين قوم يظهرون بنا، ... أموالهم عازب عنا ومشغول

هو من ذلك؛ قال ابن سيده: وقد يكون من قولك ظهر به إذا جعله وراءه، قال: وليس بقوي، وأراد منها عازب ومنها مشغول، وكل ذلك راجع إلى معنى الظهر. وأما قوله عز وجل: ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها

؛ روى

الأزهري عن ابن عباس قال: الكف والخاتم والوجه

، وقالت

عائشة: الزينة الظاهرة القلب والفتخة

، وقال

ابن مسعود: الزينة الظاهرة الثياب.

والظهر: طريق البر. ابن سيده: وطريق الظهر طريق البر، وذلك حين يكون فيه مسلك في البر ومسلك في البحر. والظهر من الأرض: ما غلظ وارتفع، والبطن ما لان منها وسهل ورق واطمأن. وسال الوادي ظهرا إذا سال بمطر نفسه، فإن سال بمطر غيره قيل: سال درأ؛ وقال مرة: سال الوادي ظهرا كقولك ظهرا؛ قال الأزهري: وأحسب الظهر، بالضم، أجود لأنه أنشد:

ولو درى أن ما جاهرتني ظهرا، ... ما عدت ما لألأت أذنابها الفؤر

وظهرت الطير من بلد كذا إلى بلد كذا: انحدرت منه إليه، وخص أبو حنيفة به النسر فقال يذكر النسور: إذا كان آخر الشتاء ظهرت إلى نجد تتحين نتاج الغنم فتأكل أشلاءها. وفي كتاب

عمر، رضي الله عنه، إلى أبي عبيدة: فاظهر بمن معك من المسلمين إليها

يعني إلى أرض ذكرها، أي اخرج بهم إلى ظاهرها وأبرزهم. وفي حديث

عائشة: كان يصلي العصر في حجرتي قبل أن تظهر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٢٢/٤

، تعني الشمس، أي تعلو السطح، وفي رواية:

ولم تظهر الشمس بعد من حجرتها

أي لم ترتفع ولم تخرج إلى ظهرها؛ ومنه قوله:

وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

يعني مصعدا. والظاهر: خلاف الباطن؛ ظهر يظهر ظهورا، فهو ظاهر وظهير؛ قال أبو ذؤيب:

فإن بني لحيان، إما ذكرتهم، ... ثناهم، إذا أخنى اللئام، ظهير

ويروى طهير، بالطاء المهملة. **وقوله تعالى**: وذروا ظاهر الإثم وباطنه

؛ قيل: ظاهره المخالة على جهة الريبة، وباطنه الزنا؛ قال الزجاج: والذي يدل عليه الكلام، والله أعلم، أن المعنى اتركوا الإثم ظهرا وبطنا أي لا تقربوا ما حرم الله جهرا ولا سرا. والظاهر: من أسماء الله عز وجل؛ وفي التنزيل العزيز: هو الأول والآخر والظاهر والباطن

؛ قال ابن الأثير: هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه؛ وقيل: عرف بطريق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه. وهو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم، بفتح النون ولا يكسر: بين أظهرهم. وفي الحديث:

فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم

؛ قال ابن الأثير: تكررت هذه اللفظة في الحديث والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد لهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيدا، ومعناه أن ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا.." (١)

"ظهرا، بجزم الهاء، وأما الظهرة فهم ظهر الرجل وأنصاره، بكسر الظاء. الليث: رجل ظهري من أهل الظهر، ولو نسبت رجلا إلى ظهر الكوفة لقلت ظهري، وكذلك لو نسبت جلدا إلى الظهر لقلت جلد ظهري. والظهور: الظفر بالشيء والاطلاع عليه. ابن سيده: الظهور الظفر؛ ظهر عليه يظهر ظهورا وأظهره الله عليه. وله ظهر أي مال من إبل وغنم. وظهر بالشيء ظهرا: فخر؛ وقوله:

واظهر ببزته وعقد لوائه

أي افخر به على غيره. وظهرت به: افتخرت به وظهرت عليه: قويت عليه يقال: ظهر فلان على فلان أي قوي عليه. وفلان ظاهر على فلان أي غالب عليه. وظهرت على الرجل: غلبته. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٢٣

فظهر الذين كان بينهم وبين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عهد فقنت شهرا بعد الركوع يدعو عليهم

؛ أي غلبوهم؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، قالوا: والأشبه أن يكون مغيرا كما جاء في الرواية الأخرى:

فغدروا بهم.

وفلان من ولد الظهر أي ليس منا، وقيل: معناه أنه لا يلتفت إليهم؛ قال أرطاة بن سهية:

فمن مبلغ أبناء مرة أننا ... وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر؟

أي من الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون إلى أرحامهم. وفلان لا يظهر عليه أحد أي لا يسلم. والظهرة، بالتحريك: ما في البيت من المتاع والثياب. وقال ثعلب: بيت حسن الظهرة والأهرة، فالظهرة ما ظهر منه، والأهرة ما بطن منه. ابن الأعرابي: بيت حسن الأهرة والظهرة والعقار بمعنى واحد. وظهرة المال: كثرته. وأظهرنا الله على الأمر: أطلع. وقوله في التنزيل العزيز: فما اسطاعوا أن يظهروه

؛ أي ما قدروا أن يعلوا عليه لارتفاعه. يقال: ظهر على الحائط وعلى السطح صار فوقه. وظهر على الشيء إذا غلبه وعلاه. ويقال: ظهر فلان الجبل إذا علاه. وظهر السطح ظهورا: علاه. **وقوله تعالى**: ومعارج عليها يظهرون

أي يعلون، والمعارج الدرج. وقوله عز وجل: فأصبحوا ظاهرين

؛ أي غالبين عالين، من قولك: ظهرت على فلان أي علوته وغلبته. يقال: أظهر الله المسلمين على الكافرين أي أعلاهم عليهم. والظهر: ما غاب عنك. يقال: تكلمت بذلك عن ظهر غيب، والظهر فيما غاب عنك؛ وقال لبيد:

عن ظهر غيب والأنيس سقامها

ويقال: حمل فلان القرآن على ظهر لسانه، كما يقال: حفظه عن ظهر قلبه. وفي الحديث:

من قرأ القرآن فاستظهره

؛ أي حفظه؛ تقول: قرأت القرآن عن ظهر قلبي أي قرأته من حفظي. وظهر القلب: حفظه عن غير كتاب. وقد قرأه ظاهرا واستظهره أي حفظه وقرأه ظاهرا. والظاهرة: العين الجاحظة. النضر: العين الظاهرة التي ملأت نقرة العين، وهي خلاف الغائرة؛ وقال غيره: العين الظاهرة هي الجاحظة الوخشة. وقدر ظهر: قديمة كأنها تلقى وراء الظهر لقدمها؛ قال حميد بن ثور:

فتغيرت إلا دعائمها، ... ومعرسا من جوفه ظهر

وتظاهر القوم؛ تدابروا، وقد تقدم أنه التعاون،." (١)

"فهو ضد. وقتله ظهرا أي غيلة؛ عن ابن الأعرابي. وظهر الشيء بالفتح، ظهورا: تبين. وأظهرت الشيء: بينته. والظهور: بدو الشيء الخفي. يقال: أظهرني الله على ما سرق مني أي أطلعني عليه. ويقال: فلان لا يظهر عليه أحد أي لا يسلم عليه أحد. وقوله: إن يظهروا عليكم*

؛ أي يطلعوا ويعثروا. يقال: ظهرت على الأمر. **وقوله تعالى**: يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا

؛ أي ما يتصرفون من معاشهم. الأزهري: والظهار ظاهر الحرة. ابن شميل: الظهارية أن يعتقله الشغزبية فيصرعه. يقال: أخذه الظهارية والشغزبية بمعنى. والظهر: ساعة الزوال، ولذلك قيل: صلاة الظهر، وقد يحذفون على السعة فيقولون: هذه الظهر، يريدون صلاة الظهر. الجوهري: الظهر، بالضم، بعد الزوال، ومنه صلاة الظهر. والظهيرة: الهاجرة. يقال: أتيته حد الظهيرة وحين قام قائم الظهيرة. وفي الحديث ذكر صلاة الظهر؛ قال ابن الأثير: هو اسم لنصف النهار، سمي به من ظهيرة الشمس، وهو شدة حرها، وقيل: أضيفت إليه لأنه أظهر أوقات الصلوات للأبصار، وقيل: أظهرها حرا، وقيل: لأنها أول صلاة أظهرت وصليت. وقد تكرر ذكر الظهيرة في الحديث، وهو شدة الحر نصف النهار، قال: ولا يقال في الشتاء ظهيرة. ابن سيده: الظهيرة حد انتصاف النهار، وقال الأزهري: هما واحد، وقيل: إنما ذلك في القيظ مشتق. وأتاني مظهرا ومظهرا أي في الظهيرة، قال: ومظهرا، بالتخفيف، هو الوجه، وبه سمي الرجل مظهرا. قال الأصمعي: يقال أتانا بالظهيرة وأتانا ظهرا بمعنى. ويقال: أظهرت يا رجل إذا دخلت في حد الظهر. وأظهرنا أي سرنا في وقت الظهر. وأظهر القوم: دخلوا في الظهيرة. وأظهرنا. دخلنا في وقت الظهر كأصبحنا وأمسينا في الصباح والمساء، وتجمع الظهيرة على ظهائر. وفي حديث

عمر: أتاه رجل يشكو النقرس فقال: كذبتك الظهائر

أي عليك بالمشي في الظهائر في حر الهواجر. وفي التنزيل العزيز: وحين تظهرون

؛ قال ابن مقبل:

وأظهر في علان رقد، وسيله ... علاجيم، لا ضحل ولا متضحضح

يعني أن السحاب أتى هذا الموضع ظهرا؛ ألا ترى أن قبل هذا:

فأضحى له جلب، بأكناف شرمة، ... أجش سماكي من الوبل أفصح

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٢٦

ويقال: هذا أمر ظاهر عنك عاره أي زائل، وقيل: ظاهر عنك أي ليس بلازم لك عيبه؛ قال أبو ذؤيب:

أبى القلب إلا أم عمرو، فأصبحت ... تحرق ناري بالشكاة ونارها

وعيرها الواشون أني أحبها، ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ومعنى تحرق ناري بالشكاة أي قد شاع خبري وخبرها وانتشر بالشكاة والذكر القبيح. ويقال: ظهر عني هذا العيب إذا لم يعلق بي ونبا عني، وفي النهاية: إذا ارتفع عنك ولم ينلك منه شيء؛ وقيل لابن الزبير: يا ابن ذات النطاقين تعييرا له بها؛ فقال متمثلا:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

أراد أن نطاقها لا يغض منها ولا منه فيعيرا به." (١)

"ولا يحول عطاء اليوم دون غد إذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك من أن يعطي في غد. وغواربه: ما علا منه. والأواذي: الأمواج، واحدها آذي. ويقال: فلان في ذلك العبر أي في ذلك الجانب. وعبرت النهر والطريق أعبره عبرا وعبورا إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العبر، فقيل لعابر الرؤيا: عابر لأنه يتأمل ناحيتي الرؤيا فيتفكر في أطرافها، ويتدبر كل شيء منها ويمضي بفكره فيها من أول ما رأى النائم إلى آخر ما رأى. وروي عن

أبي رزين العقيلي: أنه سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: الرؤيا على رجل طائر، فإذا عبرت وقعت فلا تقصها إلا على واد أو ذي رأي

، لأن الواد لا يحب أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب، وإن لم يكن عالما بالعبارة لم يعجل لك بما يغمك لا أن تعبيره يزيلها عما جعلها الله عليه، وأما ذو الرأي فمعناه ذو العلم بعبارتها، فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلمه منها، ولعله أن يكون في تفسيرها موعظة تردعك عن قبيح أنت عليه أو يكون فيها بشرى فتحمد الله على النعمة فيها. وفي الحديث: الرؤيا لأول عابر؛ العابر: الناظر في الشيء، والمعتبر: المستدل بالشيء على الشيء. وفي الحديث:

للرؤيا كنى وأسماء فكنوها بكناها واعتبروها بأسمائها.

وفي حديث

ابن سيرين: كان يقول إني أعتبر الحديث

؛ المعنى فيه أنه يعبر الرؤيا على الحديث ويعتبر به كما يعتبرها بالقرآن في تأويلها، مثل أن يعبر الغراب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٢٧/٤

بالرجل الفاسق، والضلع بالمرأة، لأن

النبي، صلى الله عليه وسلم، سمى الغراب فاسقا

وجعل المرأة كالضلع

، ونحو ذلك من الكنى والأسماء. ويقال: عبرت الطير أعبرها إذا زجرتها. وعبر عما في نفسه: أعرب وبين. وعبر عنه غيره: عيي فأعرب عنه، والاسم العبرة «٣». والعبارة والعبارة. وعبر عن فلان: تكلم عنه؛ واللسان يعبر عما في الضمير. وعبر بفلان الماء وعبره به؛ عن اللحياني. والمعبر: ما عبر به النهر من فلك أو قنطرة أو غيره. والمعبر: الشط المهيأ للعبور. قال الأزهري: والمعبرة سفينة يعبر عليها النهر. وقال ابن شميل: عبرت متاعي أي باعدته. والوادي يعبر السيل عنا أي يباعده. والعبري من السدر: ما نبت على عبر النهر وعظم، منسوب إليه نادر، وقيل: هو ما لا ساق له منه، وإنما يكون ذلك فيما قارب العبر. وقال يعقوب: العبري والعمري منه ما شرب الماء؛ وأنشد:

لاث به الأشاء والعبري

قال: والذي لا يشرب يكون بريا وهو الضال. قال وإن كان عذيا فهو الضال. أبو زيد: يقال للسدر وما عظم من العوسج العبري. والعمري: القديم من السدر؛ وأنشد قول ذي الرمة:

قطعت، إذا تخوفت العواطي، ... ضروب السدر عبريا وضالا

ورجل عابر سبيل أي مار الطريق. وعبر السبيل يعبرها عبورا: شقها؛ وهم عابرو سبيل وعبار سبيل، **وقوله تعالى**: ولا جنبا إلا عابري سبيل

؛ فسره فقال: معناه أن تكون له حاجة في المسجد وبيته بالبعد فيدخل المسجد ويخرج مسرعا. وقال الأزهري: إلا عابري سبيل

، معناه إلا مسافرين، لأن

---

(٣). قوله: [والاسم العبرة] هكذا ضبط في الأصل وعبارة القاموس وشرحه: والاسم العبرة، بالفتح كما هو مضبوط في بعض النسخ وفي بعضها بالكسر." (١)

"ورجل أعر بين العرر والعرور: أجرب، وقيل: العرر والعرور الجرب نفسه كالعر؛ وقول أبي ذؤيب:

خليلي الذي دلى لغي خليلتي ... جهارا، فكل قد أصاب عرورها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٣٠

والمعرار من النخل: التي يصيبها مثل العر وهو الجرب؛ حكاه أبو حنيفة عن التوزي؛ واستعار العر والجرب جميعا للنخل وإنما هما في الإبل. قال: وحكى التوزي إذا ابتاع الرجل نخلا اشترط على البائع فقال: ليس لي مقمار ولا مئخار ولا مبسار ولا معرار ولا مغبار؛ فالمقمار: البيضاء البسر التي يبقى بسرها لا يرطب، والمئخار: التي تؤخر إلى الشتاء، والمغبار: التي يعلوها غبار، والمعرار: ما تقدم ذكره. وفي الحديث: أن رجلا سأل آخر عن منزله فأخبره أنه ينزل بين حيين من العرب فقال: نزلت بين المعرة والمجرة

؛ المجرة

التي في السماء البياض المعروف،

والمعرة

ما وراءها من ناحية القطب الشمالي؛ سميت معرة لكثرة النجوم فيها، أراد بين حيين عظيمين لكثرة النجوم. وأصل المعرة: موضع العر وهو الجرب ولهذا سموا السماء الجرباء لكثرة النجوم فيها، تشبيها بالجرب في بدن الإنسان. وعاره معارة وعرارا: قاتله وآذاه. أبو عمرو: العرار القتال، يقال: عاررته إذا قاتلته. والعرة والمعرة: الشدة، وقيل: الشدة في الحرب. والمعرة: الإثم. وفي التنزيل: فتصيبكم منهم معرة بغير علم

؛ قال ثعلب: هو من الجرب، أي يصيبكم منهم أمر تكرهونه في الديات، وقيل: المعرة الجناية أي جنايته كجناية العر وهو الجرب؛ وأنشد:

قل للفوارس من غزية إنهم، ... عند القتال، معرة الأبطال

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: المعرة الغرم؛ يقول: لولا أن تصيبوا منهم مؤمنا بغير علم فتغرموا ديته فأما إثمه فإنه لم يخشه عليهم. وقال شمر: المعرة الأذى. ومعرة الجيش: أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم شيئا بغير علم؛ وهذا الذي أراده

عمر، رضي الله عنه، بقوله: اللهم إني أبرأ إليك من معرة الجيش

، وقيل: هو قتال الجيش دون إذن الأمير. وأما **قوله تعالى**: لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم

؛ فالمعرة التي كانت تصيب المؤمنين أنهم لو كبسوا أهل مكة وبين ظهرانيهم قوم مؤمنون لم يتميزوا من الكفار، لم يأمنوا أن يطأوا المؤمنين بغير علم فيقتلوهم، فتلزمهم دياتهم وتلحقهم سبة بأنهم قتلوا من هو على دينهم إذ كانوا مختلطين بهم. يقول الله تعالى: لو تميز المؤمنون من الكفار لسلطناكم عليهم وعذبناهم عذابا أليما؛ فهذه المعرة التي صان الله المؤمنين عنها هي غرم الديات ومسبة الكفار إياهم، وأما معرة

الجيش التي تبرأ منها عمر، رضي الله عنه، فهي وطأتهم من مروا به من مسلم أو معاهد، وإصابتهم إياهم في حريمهم وأموالهم وزروعهم بما لم يؤذن لهم فيه. والمعرة: كوكب دون المجرة. والمعرة: تلون الوجه من الغضب؛ قال أبو منصور: جاء أبو العباس بهذا الحرف مشدد الراء، فإن كان من تمعر وجهه فلا تشديد فيه، وإن كان مفعلة من العر فالله أعلم. وحمار أعر: سمين الصدر والعنق، وقيل: إذا كان السمن في صدره وعنقه أكثر منه في سائر." (١)

"أوقرته. وعزير: اسم نبي. وعزير: اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجميا مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزر. ابن الأعرابي: هي العزورة والحزورة والسروعة والقائدة: للأكمة. وفي الحديث ذكر عزور، بفتح العين وسكون الزاي وفتح الواو، ثنية الجحفة وعليها الطريق من المدينة إلى مكة، ويقال فيه عزورا.

عسر: العسر والعسر: ضد اليسر، وهو الضيق والشدة والصعوبة. قال الله تعالى: سيجعل الله بعد عسر يسرا ، وقال فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا

؛ روي عن ابن مسعود أنه قرأ ذلك وقال: لا يغلب عسر يسرين؛ وسئل أبو العباس عن تفسير قول ابن مسعود ومراده من هذا القول فقال: قال الفراء العرب إذا ذكرت نكرة ثم أعادتها بنكرة مثلها صارتا اثنتين وإذا أعادتها بمعرفة فهي هي، تقول من ذلك: إذا كسبت درهما فأنفق درهما فالثاني غير الأول، وإذا أعدته بالألف واللام فهي هي، تقول من ذلك: إذا كسبت درهما فأنفق الدرهم فالثاني ه‍و الأول. قال أبو العباس: وهذا معنى قول ابن مسعود لأن الله تعالى لما ذكر العسر ثم أعاده بالألف واللام علم أنه هو، ولما ذكر يسرا ثم أعاده بلا ألف ولام علم أن الثاني غير الأول، فصار العسر الثاني العسر الأول وصار يسر ثان غير يسر بدأ بذكره، ويقال: إن الله جل ذكره أراد بالعسر في الدنيا على المؤمن أنه يبدله يسرا في الدنيا ويسرا في الآخرة، والله تعالى أعلم. قال الخطابي: العسر بين اليسرين إما فرج عاجل في الدنيا، وإما ثواب آجل في الآخرة. وفي حديث

عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة وهو محصور: مهما تنزل بامرئ شديدة يجعل الله بعدها فرجا فإنه لن يغلب عسر يسرين.

وقيل: لو دخل العسر جحرا لدخل اليسر عليه؛ وذلك أن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانوا في ضيق شديد فأعلمهم الله أنه سيفتح عليهم، ففتح الله عليهم الفتوح وأبدلهم بالعسر الذي كانوا فيه اليسر، وقيل في قوله: فسنيسره لليسرى، أي للأمر السهل الذي لا يقدر عليه إلا المؤمنون. وقوله عز وجل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٥٦

فسنيسره للعسرى

؛ قالوا: العسرى العذاب والأمر العسير. قال الفراء: يقول القائل كيف قال الله تعالى: فسنيسره للعسرى؟ وهل في العسرى تيسير؟ قال الفراء: وهذا في جوازه بمنزلة **قوله تعالى**: وبشر الذين كفروا بعذاب أليم؛ والبشارة في الأصل تقع على المفرح السار، فإذا جمعت كل أمر في خير وشر جاز التبشير فيهما جميعا. قال الأزهري: وتقول قابل غرب السانية لقائدها إذا انتهى الغرب طالعا من البئر إلى أيدي القابل، وتمكن من عراقيها، ألا ويسر السانية أي اعطف رأسها كي لا يجاور المنحاة فيرتفع الغرب إلى المحالة والمحور فينخرق، ورأيتهم يسمون عطف السانية تيسيرا لما في خلافه من التعسير؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

أبي تذكرنيه كل نائبة، ... والخير والشر والإيسار والعسر

ويجوز أن يكون العسر لغة في العسر، كما قالوا: القفل في القفل، والقبل في القبل، ويجوز أن يكون احتاج فثقل، وحسن له ذلك إتباع الضم الضم. قال عيسى بن عمر: كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن، فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه، مثل عسر وعسر وحلم وحلم. والعسرة والمعسرة والمعسرة والعسرى: خلاف." (١)

"إلا اثني عشر فإن العين لا تسكن لسكون الألف والياء قبلها. وقال الأخفش: إنما سكنوا العين لما طال الاسم وكثرت حركاته، والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الرفع والنصب والخفض، إلا اثني عشر فإن اثني واثنتي يعربان لأنهما على هجاءين، قال: وإنما نصب أحد عشر وأخواتها لأن الأصل أحد وعشرة، فأسقطت الواو وصيرا جميعا اسما واحدا، كما تقول: هو جاري بيت بيت وكفة كفة، والأصل بيت لبيت وكفة لكفة، فصيرتا اسما واحدا. وتقول: هذا الواحد والثاني والثالث إلى العاشر في المذكر، وفي المؤنث الواحدة والثانية والثالثة والعاشرة. وتقول: هو عاشر عشرة وغلبت المذكر، وتقول: هو ثالث ثلاثة عشر أي هو أحدهم، وفي المؤنث هي ثالثة ثلاث عشرة لا غير، الرفع في الأول، وتقول: هو ثالث عشر يا هذا، وهو ثالث عشر بالرفع والنصب، وكذلك إلى تسعة عشر، فمن رفع قال: أردت هو ثالث ثلاثة عشر فألقيت الثلاثة وتركت ثالث على إعرابه، ومن نصب قال: أردت ثالث ثلاثة عشر فلما أسقطت الثلاثة ألزمت إعرابها الأول ليعلم أن هاهنا شيئا محذوفا، وتقول في المؤنث: هي ثالثة عشرة وهي ثالثة عشرة، وتفسيره مثل تفسير المذكر، وتقول: هو الحادي عشر وهذا الثاني عشر والثالث عشر إلى العشرين مفتوح كله، وفي المؤنث: هذه الحادية عشرة والثانية عشرة إلى العشرين تدخل الهاء فيها جميعا. قال الكسائي: إذا أدخلت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٦٣/٤

في العدد الألف واللام فأدخلهما في العدد كله فتقول: ما فعلت الأحد العشر الألف درهم، والبصريون يدخلون الألف واللام في أوله فيقولون: ما فعلت الأحد عشر ألف درهم. **وقوله تعالى**: وليال عشر ؛ أي عشر ذي الحجة. وعشر القوم يعشرهم، بالكسر، عشرا: صار عاشرهم، وكان عاشر عشرة. وعشر: أخذ واحدا من عشرة. وعشر: زاد واحدا على تسعة. وعشرت الشيء تعشيرا: كان تسعة فزدت واحدا حتى تم عشرة. وعشرت، بالتخفيف: أخذت واحدا من عشرة فص١ر تسعة. والعشور: نقصان، والتعشير زيادة وتمام. وأعشر القوم: صاروا عشرة. **وقوله تعالى**: تلك عشرة كاملة

؛ قال ابن عرفة: مذهب العرب إذا ذكروا عددين أن يجملوهما؛ قال النابغة:

توهمت آيات لها، فعرفتها ... لستة أعوام، وذا العام سابع «٣»

. وقال الفرزدق:

ثلاث واثنتان فهن خمس، ... وثالثة تميل إلى السهام

وقال آخر:

فسرت إليهم عشرين شهرا ... وأربعة، فذلك حجتان

وإنما تفعل ذلك لقلة الحساب فيهم. وثوب عشاري: طوله عشر أذرع. وغلام عشاري: ابن عشر سنين، والأنثى بالهاء. وعاشوراء وعشوراء، ممدودان: اليوم العاشر من المحرم، وقيل: التاسع. قال الأزهري: ولم يسمع في أمثلة الأسماء اسما على فاعولاء إلا أحرف قليلة. قال ابن بزرج: الضاروراء الضراء، والساروراء

---

(٣). قوله: [توهمت آيات إلخ] تأمل شاهده." (١)

"وعشار، بالضم: معدول من عشرة. وجاء القوم عشار عشار ومعشر معشر وعشار ومعشر أي عشرة عشرة، كما تقول: جاؤوا أحاد أحاد وثناء ثناء ومثنى مثنى؛ قال أبو عبيد: ولم يسمع أكثر من أحاد وثناء وثلاث ورباع إلا في قول الكميت:

ولم يستريثوك حتى رميت، ... فوق الرجال، خصالا عشارا

قال ابن السكيت: ذهب القوم عشاريات وعساريات إذا ذهبوا أيادي سبا متفرقين في كل وجه. وواحد العشاريات: عشارى مثل حبارى وحباريات. والعشارة: القطعة من كل شيء، قوم عشارة وعشارات؛ قال حاتم طيء يذكر طيئا وتفرقهم:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٦٩

فصاروا عشارات بكل مكان

وعشر الحمار: تابع النهيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه، فهو معشر، ونهيقه يقال له التعشير؛ يقال: عشر يعشر تعشيرا؛ قال عروة بن الورد:

وإني وإن عشرت من خشية الردى ... نهاق حمار، إنني لجزوع

ومعناه: إنهم يزعمون أن الرجل إذا ورد أرض وباء وضع يده خلف أذنه فنهق عشر نهقات نهيق الحمار ثم دخلها أمن من الوباء؛ وأنشد بعضهم: في أرض مالك، مكان قوله: من خشية الردى، وأنشد: نهاق الحمار، مكان نهاق حمار. وعشر الغراب: نعب عشر نعبات. وقد عشر الحمار: نهق، وعشر الغراب: نعق، من غير أن يشتقا من العشرة. وحكى اللحياني: اللهم عشر خطاي أي اكتب لكل خطوة عشر حسنات. والعشير: صوت الضبع؛ غير مشتق أيضا؛ قال:

جاءت به أصلا إلى أولادها، ... تمشي به معها لهم تعشير

وناقة عشراء: مصى لحملها عشرة أشهر، وقيل ثمانية، والأول أولى لمكان لفظه، فإذا وضعت لتمام سنة فهي عشراء أيضا على ذلك كالرائب من اللبن «١». وقيل: إذا وضعت فهي عائد وجمعها عود؛ قال الأزهري: والعرب يسمونها عشارا بعد ما تضع ما في بطونها للزوم الاسم بعد الوضع كما يسمونها لقاحا، وقيل العشراء من الإبل كالنفساء من النساء، ويقال: ناقتان عشراوان. وفي الحديث:

قال صعصعة بن ناجية: اشتريت موءودة بناقتين عشراوين

؛ قال ابن الأثير: قد اتسع في هذا حتى قيل لكل حامل عشراء وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل، والجمع عشراوات، يبدلون من همزة التأنيث واوا، وعشار كسروه على ذلك، كما قالوا: ربعة وربعات ورباع، أجروا فعلاء مجرى فعلة كما أجروا فعلى مجرى فعلة، شبهوها بها لأن البناء واحد ولأن آخره علامة التأنيث؛ وقال ثعلب: العشار من الإبل التي قد أتى عليها عشرة أشهر؛ وبه فسر **قوله تعالى**: وإذا العشار عطلت

؛ قال الفراء: لقح الإبل عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم ولا يعطلها قومها إلا في حال القيامة، وقيل: العشار اسم يقع على النوق حتى يتتج بعضها، وبعضها ينتظر نتاجها؛ قال

---

(١). قوله: [كالرائب من اللبن] في شرح القاموس في مادة راب ما نصه: قال أبو عبيد إذا خثر اللبن، فهو

الرائب ولا يزال ذلك اسمه حتى ينزع زبده، واسمه على حاله بمنزلة العشراء من الإبل وهي الحامل ثم تضع وهي اسمها." (١)

"والعواشر: قوادم ريش الطائر، وكذلك الأعشار؛ قال الأعشى:

وإذا ما طغا بها الجري، فالعقبان ... تهوي كواسر الأعشار

وقال ابن بري إن البيت:

إن تكن كالعقاب في الجو، فالعقبان ... تهوي كواسر الأعشار

والعشرة: المخالطة؛ عاشرته معاشرة، واعتشروا وتعاشروا: تخالطوا؛ قال طرفة:

ولئن شطت نواها مرة، ... لعلى عهد حبيب معتشر

جعل الحبيب جمعا كالخليط والفريق. وعشيرة الرجل: بنو أبيه الأدنون، وقيل: هم القبيلة، والجمع عشائر. قال أبو علي: قال أبو الحسن: ولم يجمع جمع السلامة. قال ابن شميل: العشيرة العامة مثل بني تميم وبني عمرو بن تميم، والعشير القبيلة، والعشير المعاشر، والعشير: القريب والصديق، والجمع عشراء، وعشير المرأة: زوجها لأنه يعاشرها وتعاشره كالصديق والمصادق؛ قال ساعدة بن جؤية:

رأته على يأس، وقد شاب رأسها، ... وحين تصدى للهوان عشيرها

أراد لإهانتها وهي عشيرته.

وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إنكن أكثر أهل النار، فقيل: لم يا رسول الله؟ قال: لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير

؛ العشير: الزوج. **وقوله تعالى**: لبئس المولى ولبئس العشير

؛ أي لبئس المعاشر. ومعشر الرجل: أهله. والمعشر: الجماعة، متخالطين كانوا أو غير ذلك؛ قال ذو الإصبع العدواني:

وأنتم معشر زيد على مائة، ... فأجمعوا أمركم طرا فكيدوني

والمعشر والنفر والقوم والرهط معناهم: الجمع، لا واحد لهم من لفظهم، للرجال دون النساء. قال: والعشيرة أيضا الرجال والعالم أيضا للرجال دون النساء. وقال الليث: المعشر كل جماعة أمرهم واحد نحو معشر المسلمين ومعشر المشركين. والمعاشر: جماعات الناس. والمعشر: الجن والإنس. وفي التنزيل: امعشر الجن والإنس*

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٧٢/٤

. والعشر: شجر له صمغ وفيه حراق مثل القطن يقتدح به. قال أبو حنيفة: العشر من العضاه وهو من كبار الشجر، وله صمغ حلو، وهو عريض الورق ينبت صعدا في السماء، وله سكر يخرج من شعبه ومواضع زهره، يقال له سكر العشر، وفي سكره شيء من مرارة، ويخرج له نفاخ كأنها شقاشق الجمال التي تهدر فيها، وله نور مثل نور الدفلى مشرب مشرق حسن المنظر وله ثمر. وفي حديث

مرحب: أن محمد بن سلمة بارزه فدخلت بينهما شجرة من شجر العشر.

وفي حديث

ابن عمير: وقرص بري بلبن عشري

أي لبن إبل ترعى العشر، وهو هذا الشجر؛ قال ذو الرمة يصف الظليم:

كأن رجليه، مما كان من عشر، ... صقبان لم يتقشر عنهما النجب

الواحدة عشرة ولا يكسر، إلا أن يجمع بالتاء لقلة فعلة في الأسماء. ورجل أعشر أي أحمق؛ قال الأزهري: لم يروه." (١)

"والعصر والعصرة: الغبار. وفي حديث

أبي هريرة، رضي الله عنه: أن امرأة مرت به متطيبة بذيلها عصرة، وفي رواية: إعصار، فقال: أين تريدين يا أمة الجبار؟ فقالت: أريد المسجد

؛ أراد الغبار أنه ثار من سحبها، وهو الإعصار، ويجوز أن تكون العصرة من فوح الطيب وهيجه، فشبهه بما تثير الرياح، وبعض أهل الحديث يرويه عصرة والعصر: العطية؛ عصره يعصره: أعطاه؛ قال طرفة:

لو كان في أملاكنا واحد، ... يعصر فينا كالذي تعصر

وقال أبو عبيد: معناه أي يتخذ فينا الأيادي، وقال غيره: أي يعطينا كالذي تعطينا، وكان أبو سعيد يرويه: يعصر فينا كالذي يعصر أي يصاب منه، وأنكر تعصر. والاعتصار: انتجاع العطية. واعتصر من الشيء: أخذ؛ قال ابن أحمر:

وإنما العيش بربانه، ... وأنت من أفنانه معتصر

والمعتصر: الذي يصيب من الشيء ويأخذ منه. ورجل كريم المعتصر والمعصر والعصارة أي جواد عند المسألة كريم. والاعتصار: أن تخرج من إنسان مالا بغرم أو بوجه غيره؛ قال:

فمن واستبقى ولم يعتصر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٧٤/٤

وكل شيء منعته، فقد عصرته. وفي حديث

القاسم: أنه سئل عن العصرة للمرأة، فقال: لا أعلم رخص فيها إلا للشيخ المعقوف المنحني

؛ العصرة هاهنا: منع البنت من التزويج، وهو من الاعتصار المنع، أراد ليس لأحد منع امرأة من التزويج إلا شيخ كبير أعقف له بنت وهو مضطر إلى استخدامها. واعتصر عليه: بخل عليه بما عنده ومنعه. واعتصر ماله: استخرجه من يده. وفي حديث

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: أنه قضى أن الوالد يعتصر ولده فيما أعطاه وليس للولد أن يعتصر من والده، لفضل الوالد على الولد

؛ قوله

يعتصر ولده

أي له أن يحبسه عن الإعطاء ويمنعه إياه. وكل شيء منعته وحبسته فقد اعتصرته؛ وقيل: يعتصر يرتجع. واعتصر العطية: ارتجعها، والمعنى أن الوالد إذا أعطى ولده شيئا فله أن يأخذه منه؛ ومنه حديث

الشعبي: يعتصر الوالد على ولده في ماله

؛ قال ابن الأثير: وإنما عداه بعلى لأنه في معنى يرجع عليه ويعود عليه. وقال أبو عبيد: المعتصر الذي يصيب من الشيء يأخذ منه ويحبسه؛ قال: ومنه **قوله تعالى**: فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

. وحكى ابن الأعرابي في كلام له: قوم يعتصرون العطاء ويعيرون النساء؛ قال: يعتصرونه يسترجعونه بثوابه. تقول: أخذت عصرته أي ثوابه أو الشيء نفسه. قال: والعاصر والعصور هو الذي يعتصر ويعصر من مال ولده شيئا بغير إذنه. قال العتريفي: الاعتصار أن يأخذ الرجل مال ولده لنفسه أو يبقيه على ولده؛ قال: ولا يقال اعتصر فلان مال فلان إلا أن يكون قريبا له. قال: ويقال للغلام أيضا اعتصر مال أبيه إذا أخذه. قال: ويقال فلان عاصر إذا كان ممسكا، ويقال: هو عاصر قليل الخير، وقيل: الاعتصار على وجهين: يقال اعتصرت من فلان شيئا إذا أصبته منه، والآخر أن تقول أعطيت فلانا عطية فاعتصرتها أي رجعت فيها؛ وأنشد:

ندمت على شيء مضى فاعتصرته، ... وللنحلة الأولى أعف وأكرم." (١)

"فهذا ارتجاع. قال: فأما الذي يمنع فإنما يقال له تعصر أي تعسر، فجعل مكان السين صادا. ويقال: ما عصرك وثبرك وغصنك وشجرك أي ما منعك. وكتب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٧٩

عمر، رضي الله عنه، إلى المغيرة: إن النساء يعطين على الرغبة والرهبة، وأيما امرأة نحلت زوجها فأرادت أن تعتصر فهو لها

أي ترجع. ويقال: أعطاهم شيئا ثم اعتصره إذا رجع فيه. والعصر، بالتحريك، والعصر والعصرة: الملجأ والمنجاة. وعصر بالشيء واعتصر به: لجأ إليه. وأما الذي ورد في الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، أمر بلالا أن يؤذن قبل الفجر ليعتصر معتصرهم

؛ فإنه أراد الذي يريد أن يضرب الغائط، وهو الذي يحتاج إلى الغائط ليتأهب للصلاة قبل دخول وقتها، وهو من العصر أو العصر، وهو الملجأ أو المستخفى، وقد قيل في **قوله تعالى**: فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

: إنه من هذا، أي ينجون من البلاء ويعتصمون بالخصب، وهو من العصرة، وهي المنجاة. والاعتصار: الالتجاء؛ وقال عدي بن زيد:

لو بغير الماء حلقي شرق، ... كنت كالغصان بالماء اعتصاري

والاعتصار: أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء، وهو أن يشربه قليلا قليلا، ويستشهد عليه بهذا البيت، أعني بيت عدي بن زيد. وعصر الزرع: نبتت أكمام سنبله، كأنه مأخوذ من العصر الذي هو الملجأ والحرز؛ عن أبي حنيفة، أي تحرز في غلفه، وأوعية السنبل أخبيته ولفائفه وأغشيته وأكمته وقبائعه، وقد قنبعت السنبلة وهي ما دامت كذلك صمعاء، ثم تنفقئ. وكل حصن يتحصن به، فهو عصر. والعصار: الملك الملجأ. والمعتصر: العمر والهرم؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد:

أدركت معتصري وأدركني ... حلمي، ويسر قائدي نعلي

معتصري: عمري وهرمي، وقيل: معناه ما كان في الشباب من اللهو أدركته ولهوت به، يذهب إلى الاعتصار الذي هو الإصابة للشيء والأخذ منه، والأول أحسن. وعصر الرجل: عصبته ورهطه. والعصرة: الدنية، وهم موالينا عصرة أي دنية دون من سواهم؛ قال الأزهري: ويقال قصرة بهذا المعنى، ويقال: فلان كريم العصير أي كريم النسب؛ وقال الفرزدق:

تجرد منها كل صهباء حرة، ... لعوهج أو للداعري عصيرها

ويقال: ما بينهما عصر ولا يصر ولا أعصر ولا أيصر أي ما بينهما مودة ولا قرابة. ويقال: تولى عصرك أي رهطك وعشيرتك. والمعصور: اللسان اليابس عطشا؛ قال الطرماح:

يبل بمعصور جناحي ضئيلة ... أفاويق، منها هلة ونقوع

وقوله أنشده ثعلب:

أيام أعرق بي عام المعاصير

فسره فقال: بلغ الوسخ إلى معاصمي، وهذا من الجدب؛ قال ابن سيده: ولا أدري ما هذا التفسير. والعصار: الفساء؛ قال الفرزدق:

إذا تعشى عتيق التمر، قام له ... تحت الخميل عصار ذو أضاميم

وأصل العصار: ما عصرت به الريح من التراب في." (١)

"أفيقا وأطلق ذلك عليه قبل وصوله إليه على وجه تصور الحال المتوقعة. ونحو منه **قوله تعالى**: إني أراني أعصر خمرا؛ وقول الشاعر:

إذا ما مات ميت من تميم، ... فسرك أن يعيش، فجئ بزاد

فسماه ميتا وهو حي لأنه سيموت لا محالة؛ وعليه **قوله تعالى** أيضا: إنك ميت وإنهم ميتون؛ أي إنكم ستموتون؛ قال الفرزدق:

قتلت قتيلا لم ير الناس مثله، ... أقلبه ذا تومتين مسورا

وإذ جاز أن يسمي الجذب عفرا لأنه يصير إلى العفر، وقد يمكن أن لا يصير الجذب إلى العفر، كان تسمية الحي ميتا لأنه ميت لا محالة أجدر بالجواز. واعتفر ثوبه في التراب: كذلك. ويقال: عفرت فلانا في التراب إذا مرغته فيه تعفيرا. وانعفر الشيء: تترب، واعتفر مثله، وهو منعفر الوجه في التراب ومعفر الوجه. ويقال: اعتفرته اعتفارا إذا ضربت به الأرض فمغثته؛ قال المرار يصف امرأة طال شعرها وكثف حتى مس الأرض:

تهلك المدراة في أكنافه، ... وإذا ما أرسلته يعتفر

أي سقط شعرها على الأرض؛ جعله من عفرته فاعتفر. وفي الحديث:

أنه مر على أرض تسمى عفرة فسماها خضرة

؛ هو من العفرة لون الأرض، ويروى بالقاف والثاء والدال؛ وفي قصيد كعب:

يعدو فيلحم ضرغامين، عيشهما ... لحم، من القوم، معفور خراذيل

المعفور: المترب المعفر بالتراب. وفي الحديث:

العافر الوجه في الصلاة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٨٠

؛ أي المترب. والعفرة: غبرة في حمرة، عفر عفرا، وهو أعفر. والأعفر من الظباء: الذي تعلو بياضه حمرة، وقيل: الأعفر منها الذي في سراته حمرة وأقرابه بيض؛ قال أبو زيد: من الظباء العفر، وقيل: هي التي تسكن القفاف وصلابة الأرض. وهي حمر، والعفر من الظباء: التي تعلو بياضها حمرة، قصار الأعناق، وهي أضعف الظباء عدوا؛ قال الكميت:

وكنا إذا جبار قوم أرادنا ... بكيد، حملناه على قرن أعفرا

يقول: نقتله ونحمل رأسه على السنان، وكانت تكون الأسنة فيما مضى من القرون. ويقال: رماني عن قرن أعفر أي رماني بداهية؛ ومنه قول ابن أحمر:

وأصبح يرمي الناس عن قرن أعفرا

وذلك أنهم كانوا يتخذون القرون مكان الأسنة فصار مثلا عندهم في الشدة تنزل بهم. ويقال للرجل إذا بات ليلته في شدة تقلقه: كنت على قرن أعفر؛ ومنه قول امرئ القيس:

كأني وأصحابي على قرن أعفرا

وثريد أعفر: مبيض، وقد تعافر. ومن كلامهم «١» ... هم ووصف الحروقة فقال: حتى تعافر من نفثها أي تبيض. والأعفر: الرمل الأحمر؛ وقول بعض الأغفال:

وجردبت في سمل عفير

يجوز أن يكون تصغير أعفر على تصغير الترخيم أي مصبوغ بصبغ بين البياض والحمرة. والأعفر:

---

(١). كذا بياض في الأصل." (١)

"ويقال؛ دخلت الماء فما انعفرت قدماي أي لم تبلغا الأرض؛ ومنه قول امرئ القيس:

ثانيا برثنه ما ينعفر

ووقع في عافور شر كعاثور شر، وقيل هي على البدل أي في شدة. والعفار، بالفتح: تلقيح النخل وإصلاحه. وعفر النخل: فرغ من تلقيحه. والعفر: أول سقية سقيها الزرع. وعفر الزرع: أن يسقى سقية ينبت عنه ثم يترك أياما لا يسقى فيها حتى يعطش، ثم يسقى فيصلح على ذلك، وأكثر ما يفعل ذلك بخلف الصيف وخضراواته. وعفر النخل والزرع: سقاهما أول سقية؛ يمانية. وقال أبو حنيفة: عفر الناس يعفرون عفرا إذا سقوا الزرع بعد طرح الحب. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٨٤

هلال: ما قربت أهلي مذ عفرن النخل.

وروي أن رجلا جاء إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: إني ما قربت أهلي مذ عفار النخل وقد حملت، فلاعن بينهما

؛ عفار النخل تلقيحها وإصلاحها؛ يقال: عفروا نخلهم يعفرون، وقد روي بالقاف؛ قال ابن الأثير: وهو خطأ. ابن الأعرابي: العفار أن يترك النخل بعد السقي أربعين يوما لا يسقى لئلا ينتفض حملها، ثم يسقى ثم يترك إلى أن يعطش، ثم يسقى، قال: وهو من تعفير الوحشية ولدها إذا فطمته، وقد ذكرناه آنفا. والعفار: لقاح النخيل. ويقال: كنا في العفار، وهو بالفاء أشهر منه بالقاف. والعفار: شجر يتخذ منه الزناد وقيل في قوله تعالى: أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها؛ إنها المرخ والعفار وهما شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، ويسوى من أغصانها الزناد فيقتدح بها. قال الأزهري: وقد رأيتهما في البادية والعرب تضرب بهما المثل في الشرف العالي فتقول: في كل الشجر نار. واستمجد المرخ والعفار أي كثرت فيهما على ما في سائر الشجر. واستمجد: استكثر، وذلك أن هاتين الشجرتين من أكثر الشجر نارا، وزنادهما أسرع الزناد وريا، والعناب من أقل الشجر نارا وفي المثل: اقدح بعفار «١». أو مرخ ثم اشدد إن شئت أو أرخ؛ قال أبو حنيفة: أخبرني بعض أعراب السراة أن العفار شبية بشجرة الغبيراء الصغيرة، إذا رأيتها من بعيد لم تشك أنها شجرة غبيراء، ونورها أيضا كنورها، وهو شجر خوار ولذلك جاد للزناد، واحدته عفارة. وعفارة: اسم امرأة، منه؛ قال الأعشى:

باتت لتحزننا عفاره، ... يا جارتا، ما أنت جاره

والعفير: لحم يجفف على الرمل في الشمس، وتعفيره: تجفيفه كذلك. والعفير: السويق الملتوت بلا أدم. وسويق عفير وعفار: لا يلت بأدم، وكذلك خبز عفير وعفار؛ عن ابن الأعرابي. يقال: أكل خبزا قفارا وعفارا وعفيرا أي لا شيء معه. والعفار: لغة في القفار، وهو الخبز بلا أدم. والعفير: الذي لا يهدي شيئا، المذكر والمؤنث فيه سواء؛ قال الكميت:

وإذا الخرد اعترن من المحل، ... وصارت مهداؤهن عفيرا

---

(١). قوله: [وفي المثل اقدح بعفار إلخ] هكذا في الأصل. والذي في أمثال الميداني: اقدح بدفلى في مرخ ثم اشدد بعد أو أرخ. قال المازني: أكثر الشجر نارا المرخ ثم العفار ثم الدفلى، قال الأحمر: يقال هذا إذا

حملت رجلا فاحشا على رجل فاحش فلم يلبثا أن يقع بينهما شر. وقال ابن الأعرابي: يضرب للكريم الذي لا يحتاج أن تكده وتلح عليه." (١)

"فهي عقر وعقر، لغتان، ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغدى، فقال: ما بنيهما عقر. والعقر والعقار: المنزل والضيعة؛ يقال: ما له دار ولا عقار، وخص بعضهم بالعقار النخل. يقال للنخل خاصة من بين المال: عقار. وفي الحديث:

من باع دارا أو عقارا

؛ قال: العقار، بالفتح، الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك. والمعقر: الرجل الكثير العقار، وقد أعقر.

قالت أم سلمة لعائشة، رضي الله عنها، عند خروجها إلى البصرة: سكن الله عقيراك فلا تصحريها

أي أسكنك الله بيتك وعقارك وسترك فيه فلا تبرزيه؛ قال ابن الأثير: هو اسم مصغر مشتق من عقر الدار، وقال القتيبي: لم أسمع بعقيرى إلا في هذا الحديث؛ قال الزمخشري: كأنها تصغير العقرى على فعلى، من عقر إذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتأخر فزعا أو أسفا أو خجلا، وأصله من عقرت به إذا أطلت حبسه، كأنك عقرت راحلته فبقي لا يقدر على البراح، وأرادت بها نفسها أي سكني نفسك التي حقها أن تلزم مكانها ولا تبرز إلى الصحراء، من قوله تعالى: وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى. وعقار البيت: متاعه ونضده الذي لا يبتذل إلا في الأعياد والحقوق الكبار؛ وبيت حسن الأهرة والظهرة والعقار، وقيل: عقار المتاع خياره وهو نحو ذلك لأنه لا يبسط في الأعياد والحقوق الكبار إلا خياره، وقيل: عقاره متاعه ونضده إذا كان حسنا كبيرا. وفي الحديث:

بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عيينة بن بدر حين أسلم الناس ودجا الإسلام فهجم على بني علي بن جندب بذات الشقوق، فأغاروا عليهم وأخذوا أموالهم حتى أحضروها المدينة عند نبي الله، فقالت وفود بني العنبر: أخذنا يا رسول الله، مسلمين غير مشركين حين خضرمنا النعم، فرد النبي، صلى الله عليه وسلم، عليهم ذراريهم وعقار بيوتهم

؛ قال الحربي: رد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذراريهم لأنه لم ير أن يسبيهم إلا على أمر صحيح ووجدهم مقرين بالإسلام، وأراد بعقار بيوتهم أراضيهم، ومنهم من غلط من فسر عقار بيوتهم بأراضيهم، وقال: أراد أمتعة بيوتهم من الثياب والأدوات. وعقار كل شيء: خياره. ويقال: في البيت عقار حسن أي متاع وأداة. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٨٩

خير المال العقر

، قال: هو بالضم، أصل كل شيء، وبالفتح أيضا، وقيل: أراد أصل مال له نماء؛ ومنه قيل للبهمى: عقر الدار أي خير ما رعت الإبل؛ وأما قول طفيل يصف هوادج الظعائن:

عقار تظل الطير تخطف زهوه ... وعالين أعلاقا على كل مفأم

فإن الأصمعي رفع العين من قوله عقار، وقال: هو متاع البيت، وأبو زيد وابن الأعرابي روياه بالفتح، وقد مر ذلك في حديث عيينة بن بدر. وفي الصحاح والعقار ضرب من الثياب أحمر؛ قال طفيل: عقار تظل الطير (وأورد البيت). ابن الأعرابي: عقار الكلإ البهمى؛ كل دار لا يكون فيها بهمى فلا خير في رعيها إلا أن يكون فيها طريفة، وهي النصي والصليان. وقال مرة: العقار جميع اليبيس. ويقال: عقر كلأ هذه الأرض إذا أكل. وقد أعقرتك كلأ موضع كذا فاعقره أي كله. وفي الحديث:

أنه أقطع حصين بن مشمت ناحية كذا واشترط عليه أن لا." (١)

"قطع السحاب وقلعه، والقطعة عكرة وعكرة. ورجل معكر: عنده عكرة. والعكرة: أصل اللسان كالعكدة، وجمعها عكر. والعكر، بالكسر: الأصل مثل العتر، ورجع فلان إلى عكره؛ قال الأعشى:

ليعودن لمعد عكرها، ... دلج الليل وتأخاذ المنح

ويقال: باع فلان عكرة أرضه أي أصلها، وفي الصحاح: باع فلان عكره أي أصل أرضه. وفي الحديث:

لما نزل **قوله تعالى**: اقترب للناس حسابهم، تناهى أهل الضلالة قليلا ثم عادوا إلى عكرهم عكر السوء أي أصل مذهبهم الرديء وأعمالهم السوء. ومنه المثل: عادت لعكرها لميس؛ وقيل: العكر العادة والديدن؛ وروي عكرهم، بفتحتين، ذهابا إلى الدنس والدرن، من عكر الزيت، والأول الوجه. والعكركر: اللبن الغليظ؛ وأنشد:

فجعهم باللبن العكركر، ... غض لئيم المنتمى والعنصر

وعاكر وعكير ومعكر وعكار: أسماء.

عكبر: العكبر: شيء تجيء به النحل على أفخاذها وأعضادها فتجعله في الشهد مكان العسل. والعكابر: الذكور من اليرابيع.

عمر: العمر والعمر والعمر: الحياة. يقال قد طال عمره وعمره، لغتان فصيحتان، فإذا أقسموا فقالوا: لعمرك فتحوا لا غير، والجمع أعمار. وسمي الرجل عمرا تفاؤلا أن يبقى. والعرب تقول في القسم: لعمري ولعمرك،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٥٩٧

يرفعونه بالابتداء ويضمرون الخبر كأنه قال: لعمرك قسمي أو يميني أو ما أحلف به؛ قال ابن جني: ومما يجيزه القياس غير أن لم يرد به الاستعمال خبر العمر من قولهم: لعمرك لأقومن، فهذا مبتدأ محذوف الخبر، وأصله لو أظهر خبره: لعمرك ما أقسم به، فصار طول الكلام بجواب القسم عوضا من الخبر؛ وقيل: العمر هاهنا الدين؛ وأيا كان فإنه لا يستعمل في القسم إلا مفتوحا. وفي التنزيل العزيز: لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون

؛ لم يقرأ إلا بالفتح؛ واستعمله أبو خراش في الطير فقال:

لعمر أبي الطير المرنة عذرة ... على خالد، لقد وقعت على لحم «١»

. أي لحم شريف كريم. وروي

عن ابن عباس في قوله تعالى: لعمرك

أي لحياتك. قال: وما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة النبي، صلى الله عليه وسلم.

وقال أبو الهيثم: النحويون ينكرون هذا ويقولون معنى لعمرك لدينك الذي تعمر وأنشد لعمر بن أبي ربيعة:

أيها المنكح الثريا سهيلا، ... عمرك الله كيف يجتمعان؟

قال: عمرك الله عبادتك الله، فنصب؛ وأنشد:

عمرك الله ساعة، حدثينا، ... وذرينا من قول من يؤذينا

فأوقع الفعل على الله عز وجل في قوله عمرك الله. وقال الأخفش في قوله: لعمرك إنهم وعيشك وإنما يريد العمر. وقال أهل البصرة: أضمر له ما رفعه لعمرك المحلوف به. قال: وقال الفراء الأيمان يرفعها جواباتها. قال الجوهري: معنى لعمر الله وعمر الله أحلف ببقاء الله ودوامه؛ قال: وإذا

---

(١). قوله: [عذرة] هكذا في الأصل." (١)

"صاحبه، فإذا استتر منها بشيء خذم صاحبه ما يليه حتى يخلص إليه، فما زالا يتخذمانها بالسيف حتى لم يبق فيها غصن وأفضى كل واحد منهما إلى صاحبه.

قال ابن الأثير: الشجرة العمرية هي العظيمة القديمة التي أتى عليها عمر طويل. يقال للسدر العظيم النابت على الأنهار: عمري وعبري على التعاقب. ويقال: عمر الله بك منزلك يعمره عمارة وأعمره جعله آهلا. ومكان عامر: ذو عمارة. ومكان عمير: عامر. قال الأزهري: ولا يقال أعمر الرجل منزله بالألف. وأعمرت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٦٠١

الأرض: وجدتها عامرة. وثوب عمير أي صفيق. وعمرت الخراب أعمره عمارة، فهو عامر أي معمور، مثل دافق أي مدفوق، وعيشة راضية أي مرضية. وعمر الرجل ماله وبيته يعمره عمارة وعمورا وعمرانا: لزمه؛ وأنشد أبو حنيفة لأبي نخيلة في صفة نخل:

أدام لها العصرين ريا، ولم يكن ... كما ضن عن عمرانها بالدراهم

ويقال: عمر فلان يعمر إذا كبر. ويقال لساكن الدار: عامر، والجمع عمار. **وقوله تعالى**: والبيت المعمور

؛ جاء في التفسير أنه بيت في السماء بإزاء الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يخرجون منه ولا يعودون إليه. والمعمور: المخدوم. وعمرت ربي وحججته أي خدمته. وعمر المال نفسه يعمر وعمر عمارة؛ الأخيرة عن سيبويه، وأعمره المكان واستعمره فيه: جعله يعمره. وفي التنزيل العزيز: هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها

؛ أي أذن لكم في عمارتها واستخراج قومكم منها وجعلكم عمارها. والمعمر: المنزل الواسع من جهة الماء والكلإ الذي يقام فيه؛ قال طرفة بن العبد:

يا لك من قبرة بمعمر

ومنه قول الساجع: أرسل العراضات أثرا، يبغينك في الأرض معمرا أي يبغين لك منزلا، **كقوله تعالى**: يبغونها عوجا*؛ وقال أبو كبير:

فرأيت ما فيه فثم رزئته، ... فبقيت بعدك غير راضي المعمر

والفاء هناك في قوله: فثم رزئته، زائدة وقد زيدت في غير موضع؛ منها بيت الكتاب:

لا تجزعي، إن منفسا أهلكته، ... فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

فالفاء الثانية هي الزائدة لا تكون الأولى هي الزائدة، وذلك لأن الظرف معمول اجزع فلو كانت الفاء الثانية هي جواب الشرط لما جاز تعلق الظرف بقوله اجزع، لأن ما بعد هذا الفاء لا يعمل فيما قبلها، فإذا كان ذلك كذلك فالفاء الأولى هي جواب الشرط والثانية هي الزائدة. ويقال: أتيت أرض بني فلان فأعمرتها أي وجدتها عامرة. والعمارة: ما يعمر به المكان. والعمارة: أجر العمارة. وأعمر عليه: أغناه. والعمرة: طاعة الله عز وجل. والعمرة في الحج: معروفة، وقد اعتمر، وأصله من الزيارة، والجمع العمر. **وقوله تعالى**: وأتموا الحج والعمرة لله

؛ قال الزجاج: معنى العمرة في العمل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة فقط، والفرق بين الحج والعمرة أن العمرة تكون للإنسان في السنة كلها والحج وقت واحد في السنة؛ قال: ولا يجوز أن يحرم به

إلا في أشهر الحج شوال وذي القعدة وعشر من ذي الحجة، وتمام العمرة أن يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة، والحج لا يكون إلا مع." (١)

"مغرور، ولولا ذلك لم يكن في الكلام فائدة لأنه قد علم أن كل من غر فهو مغرور، فأي فائدة في قوله لمغرور، إنما هو على ما فسر. واغتر هو: قبل الغرور. وأنا غرر منك، أي مغرور وأنا غريرك من هذا أي أنا الذي غرك منه أي لم يكن الأمر على ما تحب. وفي الحديث:

المؤمن غر كريم

أي ليس بذي نكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه، وهو ضد الخب. يقال: فتى غر، وفتاة غر، وقد غررت تغر غرارة؛ يريد أن المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلا، ولكنه كرم وحسن خلق؛ ومنه حديث الجنة

: يدخلني غرة الناس

أي البله الذين لم يجربوا الأمور فهم قليلو الشر منقادون، فإن من آثر الخمول وإصلاح نفسه والتزود لمعاده ونبذ أمور الدنيا فليس غرا فيما قصد له ولا مذموما بنوع من الذم؛ وقول طرفة:

أبا منذر، كانت غرورا صحيفتي، ... ولم أعطكم، في الطوع، مالي ولا عرضي

إنما أراد: ذات غرور لا تكون إلا على ذلك. قاله ابن سيده قال: لأن الغرور عرض والصحيفة جوهر والجوهر لا يكون عرضا. والغرور: ما غرك من إنسان وشيطان وغيرهما؛ وخص يعقوب به الشيطان. **وقوله تعالى**: ولا يغرنكم بالله الغرور*

؛ قيل: الغرور الشيطان، قال الزجاج: ويجوز الغرور، بضم الغين، وقال في تفسيره: الغرور الأباطيل، ويجوز أن يكون الغرور جمع غار مثل شاهد وشهود وقاعد وقعود، والغرور، بالضم: ما اغتر به من متاع الدنيا. وفي التنزيل العزيز: فلا تغرنكم الحياة الدنيا*

؛ يقول: لا تغرنكم الدنيا فإن كان لكم حظ فيها ينقص من دينكم فلا تؤثروا ذلك الحظ ولا يغرنكم بالله الغرور*

. والغرور: الشيطان يغر الناس بالوعد الكاذب والتمنية. وقال الأصمعي: الغرور الذي يغرك. والغرور، بالضم: الأباطيل، كأنها جمع غر مصدر غررته غرا، قال: وهو أحسن من أن يجعل غررت غرورا لأن المتعدي من الأفعال لا تكاد تقع مصادرها على فعول إلا شاذا، وقد قال الفراء: غررته غرورا، قال: وقوله: ولا يغرنكم بالله

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤/٦٠٤

الغرور*

، يريد به زينة الأشياء في الدنيا. والغرور: الدنيا، صفة غالبة. أبو إسحاق في **قوله تعالى**: يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم

؛ أي ما خدعك وسول لك حتى أضعت ما وجب عليك؛ وقال غيره: ما غرك أي ما خدعك بربك وحملك على معصيته والأمن من عقابه فزين لك المعاصي والأماني الكاذبة فارتكبت الكبائر، ولم تخفه وأمنت عذابه، وهذا توبيخ وتبكيت للعبد الذي يأمن مكر الله ولا يخافه؛ وقال الأصمعي: ما غرك بفلان أي كيف اجترأت عليه. ومن غرك من فلان ومن غرك بفلان أي من أوطأك منه عشوة في أمر فلان؛ وأنشد أبو الهيثم:

أغر هشاما، من أخيه ابن أمه، ... قوادم ضأن يسرت وربيع

قال: يريد أجسره على فراق أخيه لأمه كثرة غنمه وألبانها، قال: والقوادم والأواخر في الأخلاف لا تكون في ضروع الضأن لأن للضأن والمعز خلفين متحاذيين وما له أربعة أخلاف غيرهما، والقادمان: الخلفان اللذان يليان البطن والآخران اللذان يليان الذنب فصيره مثلا للضأن، ثم قال: أغر هشاما لضأن «٢». له يسرت وظن أنه قد استغنى عن أخيه.

---

(٢). قوله [لضأن] هكذا بالأصل ولعله قوادم لضأن." (١)

"وهو مثل بيع السمك في الماء والطير في الهواء. والتغرير: حمل النفس على الغرر، وقد غرر بنفسه تغريرا وتغرة كما يقال حلل تحليلا وتحلة وعلل تعليلا وتعلة، وقيل: بيع الغرر المنهي عنه ما كان له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول، يقال: إياك وبيع الغرر؛ قال: بيع الغرر أن يكون على غير عهدة ولا ثقة. قال الأزهري: ويدخل في بيع الغرر البيوع المجهولة التي لا يحيط بكنهها المتبايعان حتى تكون معلومة. وفي حديث

مطرف: إن لي نفسا واحدة وإني أكره أن أغرر بها

أي أحملها على غير ثقة، قال: وبه سمي الشيطان غرورا لأنه يحمل الإنسان على محابه ووراء ذلك ما يسوءه، كفانا الله فتنته. وفي حديث الدعاء:

وتعاطي ما نهيت عنه تغريرا

أي مخاطرة وغفلة عن عاقبة أمره. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٥

لأن أغتر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إلي من أن أغتر بهذه الأية

؛ يريد **قوله تعالى**: فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، وقوله: ومن يقتل مؤمنا متعمدا؛ المعنى أن أخاطر بتركي مقتضى الأمر بالأولى أحب إلي من أن أخاطر بالدخول تحت الآية الأخرى. والغرة، بالضم: بياض في الجبهة، وفي الصحاح: في جبهة الفرس؛ فرس أغر وغراء، وقيل: الأغر من الخيل الذي غرته أكبر من الدرهم، قد وسطت جبهته ولم تصب واحدة من العينين ولم تمل على واحد من الخدين ولم تسل سفلا، وهي أفشى من القرحة، والقرحة قدر الدرهم فما دونه؛ وقال بعضهم: بل يقال للأغر أغر أقرح لأنك إذا قلت أغر فلا بد من أن تصف الغرة بالطول والعرض والصغر والعظم والدقة، وكلهن غرر، فالغرة جامعة لهن لأنه يقال أغر أقرح، وأغر مشمرخ الغرة، وأغر شادخ الغرة، فالأغر ليس بضرب واحد بل هو جنس جامع لأنواع من قرحة وشمراخ ونحوهما. وغرة الفرس: البياض الذي يكون في وجهه، فإن كانت مدورة فهي وتيرة، وإن كانت طويلة فهي شادخة. قال ابن سيده: وعندي أن الغرة نفس القدر الذي يشغله البياض من الوجه لا أنه البياض. والغرغرة، بالضم: غرة الفرس. ورجل غرغرة أيضا: شريف. ويقال بم غرر فرسك؟ فيقول صاحبه: بشادخة أو بوتيرة أو بيعسوب. ابن الأعرابي: فرس أغر، وبه غرر، وقد غر يغر غررا، وجمل أغر وفيه غرر وغرور. والأغر: الأبيض من كل شيء. وقد غر وجهه يغر، بالفتح، غررا وغرة وغرارة: صار ذا غرة أو ابيض؛ عن ابن الأعرابي، وفك مرة الإدغام ليري أن غر فعل فقال غررت غرة، فأنت أغر. قال ابن سيده: وعندي أن غرة ليس بمصدر كما ذهب إليه ابن الأعرابي هاهنا، إنما هو اسم وإنما كان حكمه أن يقول غررت غررا، قال: على أني لا أشاح ابن الأعرابي في مثل هذا. وفي حديث

علي، كرم الله تعالى وجهه: اقتلوا الكلب الأسود ذا الغرتين

؛ الغرتان: النكتتان البيضاوان فوق عينيه. ورجل أغر: كريم الأفعال واضحها، وهو على المثل. ورجل أغر الوجه إذا كان أبيض الوجه من قوم غر وغران؛ قال امرؤ القيس يمدح قوما:

ثياب بني عوف طهارى نقية، ... وأوجههم بيض المسافر غران

وقال أيضا:

أولئك قومي بهاليل غر." (١)

"قال ابن بري: المشهور في بيت امرئ القيس:

وأوجههم عند المشاهد غران

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤/٥

أي إذا اجتمعوا لغرم حمالة أو لإدارة حرب وجدت وجوههم مستبشرة غير منكرة، لأن اللئيم يحمر وجهه عندها يسائله السائل، والكريم لا يتغير وجهه عن لونه قال: وهذا المعنى هو الذي أراده من روى بيض المسافر. وقوله: ثياب بني عوف طهارى، يريد بثيابهم قلوبهم؛ ومنه **قوله تعالى**: وثيابك فطهر. وفي الحديث:

غر محجلون من آثار الوضوء

؛ الغر: جمع الأغر من الغرة بياض الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة؛ وقول أم خالد الخثعمية:

ليشرب منه جحوش، ويشيمه ... بعيني قطامي أغر شآمي

يجوز أن تعني قطاميا أبيض، وإن كان القطامي قلما يوصف بالأغر، وقد يجوز أن تعني عنقه فيكون كالأغر بين الرجال، والأغر من الرجال: الذي أخذت اللحية جميع وجهه إلا قليلا كأنه غرة؛ قال عبيد بن الأبرص:

ولقد تزان بك المجالس، ... لا أغر ولا علاكز «٢»

. وغرة الشيء: أوله وأكرمه. وفي الحديث

: ما أجد لما فعل هذا في غرة الإسلام مثلا إلا غنما وردت فرمي أولها فنفر آخرها

؛ وغرة الإسلام: أوله. وغرة كل شيء: أوله. والغرر: ثلاث ليال من أول كل شهر. وغرة الشهر: ليلة استهلال القمر لبياض أولها، وقيل: غرة الهلال طلعته، وكل ذلك من البياض. يقال: كتبت غرة شهر كذا. ويقال لثلاث ليال من الشهر: الغرر والغر، وكل ذلك لبياضها وطلوع القمر في أولها، وقد يقال ذلك للأيام. قال أبو عبيد: قال غير واحد ولا اثنين: يقال لثلاث ليال من أول الشهر: ثلاث غرر، والواحدة غرة، وقال أبو الهيثم: سمين غررا واحدتها غرة تشبيها بغرة الفرس في جبهته لأن البياض فيه أول شيء فيه، وكذلك بياض الهلال في هذه الليالي أول شيء فيها. وفي الحديث:

في صوم الأيام الغر؛

أي البيض الليالي بالقمر. قال الأزهري: وأما الليالي الغر التي أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، بصومها فهي ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، ويقال لها البيض، وأمر النبي، صلى الله عليه وسلم، بصومها لأنه خصها بالفضل؛ وفي قول الأزهري: الليالي الغر التي أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، بصومها نقد وكان حقه أن يقول بصوم أيامها فإن الصيام إنما هو للأيام لا لليالي، ويوم أغر: شديد الحر؛ ومنه قولهم: هاجرة غراء ووديقة غراء؛ ومنه قول الشاعر:

أغر كلون الملح ضاحي ترابه، ... إذا استودقت حزانه وضياهبه «٣»

. قال وأنشد أبو بكر:

من سموم كأنها لفح نار، ... شعشعتها ظهيرة غراء

ويقال: وديقة غراء شديدة الحر؛ قال:

وهاجرة غراء قاسيت حرها ... إليك، وجفن العين بالماء سابح «٤».

---

(٢). قوله [ولا علاكز] هكذا هو في الأصل فلعله علاكد، بالدال بلد الزاي

(٣). قوله [وضياهبه] هو جمع ضيهب كصيقل، وهو كل قف أو حزن أو موضع من الجبل تحمى عليه الشمس حتى يشوى عليه اللحم. لكن الذي في الأساس: سباسبه، وهي جمع سبسب بمعنى المفازة

(٤). قوله [بالماء] رواية الأساس: في الماء." (١)

"فإنما أنث الغفر لأنه في معنى المغفرة. واستغفر الله من ذنبه ولذنبه بمعنى، فغفر له ذنبه مغفرة وغفرا وغفرانا. وفي الحديث:

غفار غفر الله لها

؛ قال ابن الأثير: يحتمل أن يكون دعاء لها بالمغفرة أو إخبارا أن الله تعالى قد غفر لها. وفي حديث عمرو بن دينار: قلت لعروة: كم لبث رسول الله، صلى الله عليه وسلم بمكة؟ قال: عشرا، قلت: فابن عباس يقول بضع عشرة؟ قال: فغفره

أي قال غفر الله له. واستغفر الله ذنبه، على حذف الحرف: طلب منه غفره؛ أنشد سيبويه:

أستغفر الله ذنبا لست محصيه، ... رب العباد إليه القول والعمل

وتغافرا: دعا كل واحد منهما لصاحبه بالمغفرة؛ وامرأة غفور، بغير هاء. أبو حاتم في **قوله تعالى:**

ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

؛ المعنى ليغفرن لك الله، فلما حذف النون كسر اللام وأعملها إعمال لام كي، قال: وليس المعنى فتحنا لك لكي يغفر الله لك، وأنكر الفتح سببا للمغفرة، وأنكر أحمد بن يحيى هذا القول وقال: هي لام كي، قال: ومعناه لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح، فلما انضم إلى المغفرة شيء حادث حسن فيه معنى كي؛ وكذلك قوله عز وجل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/١٥

ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون.
والغفرة: ما يغطى به الشيء. وغفر الأمر بغفرته وغفيرته: أصلحه بما ينبغي أن يصلح به. يقال: اغفروا هذا الأمر بغفرته وغفيرته أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح. وما عندهم عذيرة ولا غفيرة أي لا يعذرون ولا يغفرون ذنبا لأحد؛ قال صخر الغي، وكان خرج هو وجماعة من أصحابها إلى بعض متوجهاتهم فصادفوا في طريقهم بني المصطلق، فهرب أصحابه فصاح بهم وهو يقول:
يا قوم ليست فيهم غفيره، ... فامشوا كما تمشي جمال الحيره
يقول: لا يغفرون ذنب أحد منكم إن ظفروا به، فامشوا كما تمشي جمال الحيرة أي تثاقلوا في سيركم ولا تخفوه، وخص جمال الحيرة لأنها كانت تحمل الأثقال، أي مانعوا عن أنفسكم ولا تهربوا. والمغفر والمغفرة والغفارة: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة، وقيل: هو رفرف البيضة، وقيل: هو حلق يتقنع به المتسلح. قال ابن شميل: المغفر حلق يجعلها الرجل أسفل البيضة تسبغ على العنق فتقيه، قال: وربما كان المغفر مثل القلنسوة غير أنها أوسع يلقيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع، ثم يلبس البيضة فوقها، فذلك المغفر يرفل على العاتقين، وربما جعل المغفر من ديباج وخز أسفل البيضة. وفي حديث الحديبية:
والمغيرة بن شعبة عليه المغفر
؛ هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه. والغفارة، بالكسر: خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها، وقيل: الغفارة خرقة تكون دون المقنعة توقي بها المرأة الخمار من الدهن، والغفارة الرقعة التي تكون على حز القوس الذي يجري عليه الوتر، وقيل: الغفارة جلدة تكون على رأس القوس يجري عليها الوتر، والغفارة السحابة فوق السحابة، وفي التهذيب: سحابة تراها كأنها فوق سحابة، والغفارة رأس الجبل. والغفر البطن؛ قال:
هو القارب التالي له كل قارب، ... وذو الصدر النامي، إذا بلغ الغفرا." (١)

"وعامت، وهي قاصدة، بإذن، ... ولولا الله جار بها الجوار
إلى الجودي حتى صار حجرا، ... وحان لتالك الغمر انحسار
فهذا فيه موعظة وحكم، ... ولكني امرؤ في افتخار
الحجر: الممنوع الذي له حاجز، قال ابن سيده: وجمع السلامة أكثر. وشجاع مغامر: يغشى غمرات

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦/٥

الموت. وهو في غمرة من لهو وشبيبة وسكر، كله على المثل. **وقوله تعالى**: فذرهم في غمرتهم حتى حين

؛ قال الفراء أي في جهلهم. وقال الزجاج: وقرئ في غمراتهم أي في عمايتهم وحيرتهم؛ وكذلك **قوله تعالى**:

بل قلوبهم في غمرة من هذا

؛ يقول: بل قلوب هؤلاء في عماية من هذا. وقال القتيبي: أي في غطاء وغفلة. والغمرة: حيرة الكفار. وقال الليث: الغمرة منهمك الباطل، ومرتكض الهول غمرة الحرب. ويقال: هو يضرب في غمرة اللهو ويتسكع في غمرة الفتنة، وغمرة الموت: شدة همومه؛ قال ذو الرمة:

كأنني ضارب في غمرة لعب

أي سابح في ماء كثير. وفي حديث القيامة:

فيقذفهم في غمرات جهنم

أي المواضع التي تكثر فيها النار. وفي حديث

أبي طالب: وجدته في غمرات من النار

، واحدتها غمرة. والمغامر والمغمر: الملقي بنفسه في الغمرات. والغمرة: الزحمة من الناس والماء، والجمع غمار. وفي حديث

أويس: أكون في غمار الناس

أي جمعهم المتكاثف. وفي حديث

أبي بكر، رضي الله عنه: أما صاحبكم فقد غامر

أي خاصم غيره، ومعناه دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها. والمغامر: الذي رمى بنفسه في الأمور المهلكة، وقيل: هو من الغمر، بالكسر، وهو الحقد، أي حاقد غيره؛ وفي حديث خيبر:

شاكي السلاح بطل مغامر

أي مخاصم أو محاقد. وفي حديث الشهادة:

ولا ذي غمر على أخيه

أي ضغن وحقد. وغمرة الناس والماء وغمرهم وغمارهم وغمارهم: جماعتهم ولفيفهم وزحمتهم. ودخلت في غمار الناس وغمارهم، يضم ويفتح، وخمارهم وخمارهم وغمرهم وخمرهم أي في زحمتهم وكثرتهم. واغتمر في الشيء: اغتمس. والاغتمار: الاغتماس. والانغمار: الانغماس في الماء. وطعام مغتمر إذا كان بقشره. والغمير: شيء يخرج في البهمى في أول المطر رطبا في يابس، ولا يعرف الغمير في غير البهمى. قال أبو

حنيفة: الغمير حب البهمى الساقط من سنبله حين ييبس، وقيل: الغمير ما كان في الأرض من خضرة قليلا إما ريحة وإما نباتا، وقيل: الغمير النبت ينبت في أصل النبت حتى يغمره الأول، وقيل: هو الأخضر الذي غمره اليبيس يذهبون إلى اشتقاقه، وليس بقوي، والجمع أغمراء. أبو عبيدة: الغميرة الرطبة والقت اليابس والشعير تعلفه الخيل عند تضميرها. الجوهري: الغمير نبات قد غمره اليبيس؛ قال زهير يصف وحشا:

ثلاث كأقواس السراء وناشط، ... قد اخضر من لس الغمير جحافله

وفي حديث

عمرو بن حريث: أصابنا مطر ظهر منه الغمير

، بفتح الغين وكسر الميم، هو نبت البقل." (١)

"عدل عن الجادة المألوفة وتنكب بالأجمال الطريق المنهج، وأخذ على الغوير فأحست الشر وقالت: عسى الغوير أبؤسا، جمع بأس، أي عساه أن يأتي بالبأس والشر، ومعنى عسى هاهنا مذكور في موضعه. وقال ابن الأثير في المنبوذ الذي قال له عمر: عسى الغوير أبؤسا، قال: هذا مثل قديم يقال عند التهمة، والغوير تصغير غار، ومعنى المثل: ربما جاء الشر من معدن الخير، وأراد عمر بالمثل لعلك زنيت بأمه وادعيته لقيطا، فشهد له جماعة بالستر فتركه. وفي حديث

يحيى بن زكريا، عليهما السلام: فساح ولزم أطراف الأرض وغيران الشعاب

؛ الغيران جمع غار وهو الكهف، وانقلبت الواو ياء لكسرة الغين. وأما ما ورد في حديث

عمر، رضي الله عنه: أهاهنا غرت

، فمعناه إلى هذا ذهبت، والله أعلم.

غير: التهذيب: غير من حروف المعاني، تكون نعتا وتكون بمعنى لا، وله باب على حدة. وقوله: ما لكم لا تناصرون؛ المعنى ما لكم غير متناصرين. وقولهم: لا إله غيرك، مرفوع على خبر التبرئة، قال: ويجوز لا إله غيرك بالنصب أي لا إله إلا أنت، قال: وكلما أحللت غيرا محل إلا نصبتها، وأجاز الفراء: ما جاءني غيرك على معنى ما جاءني إلا أنت؛ وأنشد:

لا عيب فيها غير شهلة عينها

وقيل: غير بمعنى سوى، والجمع أغيار، وهي كلمة يوصف بها ويستثنى، فإن وصفت بها أتبعتها إعراب ما قبلها، وإن استثنيت بها أعربتها بالإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد إلا، وذلك أن أصل غير صفة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠/٥

والاستثناء عارض؛ قال الفراء: بعض بني أسد وقضاعة ينصبون غيرا إذا كان في معنى إلا، تم الكلام قبلها أو لم يتم، يقولون: ما جاءني غيرك وما جاءني أحد غيرك، قال: وقد تكون بمعنى لا فتنصبها على الحال **كقوله تعالى**: فمن اضطر غير باغ ولا عاد*

، كأنه تعالى قال: فمن اضطر خائفا لا باغيا. **وكقوله تعالى**: غير ناظرين إناه

، وقوله سبحانه: غير محلي الصيد

. التهذيب: غير تكون استثناء مثل قولك هذا درهم غير دانق، معناه إلا دانقا، وتكون غير اسما، تقول: مررت بغيرك وهذا غيرك. وفي التنزيل العزيز: غير المغضوب عليهم

؛ خفضت غير لأنها نعت للذين جاز أن تكون نعتا لمعرفة لأن الذين غير مصمود صمده وإن كان فيه الألف واللام؛ وقال أبو العباس: جعل الفراء الألف واللام فيهما بمنزلة النكرة. ويجوز أن تكون غير نعتا للأسماء التي في قوله أنعمت عليهم وهي غير مصمود صمدها؛ قال: وهذا قول بعضهم والفراء يأبى أن يكون غير نعتا إلا للذين لأنها بمنزلة النكرة، وقال الأخفش: غير بدل، قال ثعلب: وليس بممتنع ما قال ومعناه التكرير كأنه أراد صراط غير المغضوب عليهم، وقال الفراء: معنى غير معنى لا، وفي موضع آخر قال: معنى غير في قوله غير المغضوب عليهم

معنى لا، ولذلك ردت عليها لا كما تقول: فلان غير محسن ولا مجمل، قال: وإذا كان غير بمعنى سوى لم يجز أن يكرر عليها، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول عندي سوى عبد الله ولا زيد؟ قال: وقد قال من لا يعرف العربية إن معنى غير هاهنا بمعنى سوى وإن لا صلة؛ واحتج بقوله:

في بئر لا حور سرى وما شعر

قال الأزهري: وهذا قول أبي عبيدة، وقال أبو زيد: من نصب قوله غير المغضوب

فهو قطع، وقال الزجاج: من نصب غيرا، فهو على وجهين: أحدهما الحال، والآخر الاستثناء. الفراء والزجاج." (١)

"والتفاخر: التعاظم. والتفخر: التعظم والتكبر. ويقال: فلان متفخر متفجس. وفاخره مفاخرة وفخارا: عارضه بالفخر ففخره؛ أنشد ثعلب:

فأصمت عمرا وأعميته، ... عن الجود والفخر، يوم الفخار

كذا أنشده بالكسر، وهو نشر المناقب وذكر الكرام بالكرم. فخيرك: الذي يفاخرك، ومثاله الخصيم والفخير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٣٩

الكثير الفخر، ومثاله السكير. وفخير: كثير الافتخار؛ وأنشد:

يمشي كمشي الفرح الفخير

وقوله تعالى: إن الله لا يحب كل مختال فخور

؛ الفخور: المتكبر. وفاخره ففخره يفخره فخرا: كان أفخر منه وأكرم أبا وأما. وفخره عليه يفخره فخرا وأفخره عليه: فضله عليه في الفخر. ابن السكيت: فخر فلان اليوم على فلان في الشرف والجلد والمنطق أي فضل عليه. وفي الحديث:

أنا سيد ولد آدم ولا فخر

؛ الفخر: ادعاء العظم والكبر والشرف، أي لا أقوله تبجحا، ولكن شكرا لله وتحدثا بنعمه. والفخير: المغلوب بالفخر. والمفخرة والمفخرة، بفتح الخاء وضمها: المأثرة وما فخر به. وفيه فخرة أي فخر. وإنه لذو فخرة عليهم أي فخر. وما لك فخرة هذا أي فخره؛ عن اللحياني، وفخر الرجل: تكبر بالفخر؛ وقول لبيد:

حتى تزينت الجواء بفاخر ... قصف، كألوان الرحال، عميم

عنى بالفاخر الذي بلغ وجاد من النبات فكأنه فخر على ما حوله. والفاخر من البسر: الذي يعظم ولا نوى له. والفاخر: الجيد من كل شيء. واستفخر الشيء: اشتراه فاخرا، وكذلك في التزويج. واستفخر فلان ما شاء وأفخرت المرأة إذا لم تلد إلا فاخرا. وقد يكون في الفخر من الفعل ما يكون في المجد إلا أنك لا تقول فخير مكان مجيد، ولكن فخور، ولا أفخرته مكان أمجدته. والفخور من الإبل: العظيمة الضرع القليلة اللبن، ومن الغنم كذلك، وقيل: هي التي تعطيك ما عندها من اللبن ولا بقاء للبنها، وقيل: الناقة الفخور العظيمة الضرع الضيقة الأحاليل: وضرع فخور: غليظ ضيق الأحاليل قليل اللبن، والاسم الفخر والفخر؛ أنشد ابن الأعرابي:

حندلس غلباء مصباح البكر، ... واسعة الأخلاف في غير فخر

ونخلة فخور: عظيمة الجذع غليظة السعف. وفرس فخور: عظيم الجردان طويله. وغرمول فيخر: عظيم. ورجل فيخر: عظم ذلك منه، وقد يقال بالزاي، وهي قليلة. الأصمعي: يقال من الكبر والفخر فخز الرجل، بالزاي؛ قال أبو منصور: فجعل الفخر والفخز واحدا. قال أبو عبيدة: فرس فيخر وفيخز، بالراء والزاي، إذا كان عظيم الجردان. ابن الأعرابي: فخر الرجل يفخر إذا أنف؛ وقول الشاعر:

وتراه يفخر أن تحل بيوته، ... بمحلة الزمر القصير، عنانا

وفسره ابن الأعرابي فقال: معناه يأنف. والفخار: الخزف. وفي الحديث:

أنه خرج يتبرز فاتبعه عمر بإداوة وفخارة

؛ الفخار: ضرب." (١)

"الجوهري: رجل فر، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، يعني هذان الفران؛ قال أبو ذؤيب يصف صائدا أرسل كلابه على ثور وحشي فحمل عليها ففرت منه فرماه الصائد بسهم فأنفذ به طرتي جنبيه:

فرمى لينفذ فرها، فهوى له ... سهم، فأنفذ طرتيه المنزع

وقد يكون الفر جمع فار كشارب وشرب وصاحب وصحب؛ وأراد: فأنفذ طرتيه السهم فلما لم يستقم له قال: المنزع. والفرى: الكتيبة المنهزمة، وكذلك الفلى. وأفره غيره وتفاروا أي تهاربوا. وفرس مفر، بكسر الميم: يصلح للفرار عليه؛ ومنه **قوله تعالى**: أين المفر. والمفر، بكسر الفاء: الموضع. وأفر به: فعل به فعلا يفر منه. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لعدي بن حاتم: ما يفرك عن الإسلام إلا أن يقال لا إله إلا الله.

التهذيب: يقال أفررت الرجل أفره إفرارا إذا عملت به عملا يفر منه ويهرب، أي يحملك على الفرار إلا التوحيد؛ وكثير من المحدثين يقولونه بفتح الياء وضم الفاء قال: والصحيح الأول؛ وفي حديث عاتكة:

أفر صياح القوم عزم قلوبهم، ... فهن هواء، والحلوم عوازب

أي حملها على الفرار وجعلها خالية بعيدة غائبة العقول. والفرور من النساء: النوار. **وقوله تعالى**: أين المفر ؛ أي أين الفرار، وقرئ: أين المفر، أي أين موضع الفرار؛ عن الزجاج؛ وقد أفررته. وفر الدابة يفرها، بالضم، فرا كشف عن أسنانها لينظر ما سنها. يقال: فررت عن أسنان الدابة أفر عنها فرا إذا كشفت عنها لتنظر إليها. أبو ربعي والكلابي: يقال هذا فر بني فلان وهو وجههم وخيارهم الذي يفترون عنه؛ قال الكميت:

ويفتر منك عن الواضحات، ... إذا غيرك القلح الأثعل

ومن أمثالهم: إن الجواد عينه فراره. ويقال: الخبيث عينه فراره؛ يقول: تعرف الجودة في عينه كما تعرف سن الدابة إذا فررتها، وكذلك تعرف الخبث في عينه إذا أبصرته. الجوهري: إن الجواد عينه فراره، وقد يفتح، أي يغنيك شخصه ومنظره عن أن تختبره وأن تفر أسنانه. وفررت الفرس أفره فرا إذا نظرت إلى أسنانه. وفي خطبة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٩/٥

الحجاج: لقد فررت عن ذكاء وتجربة.

وفي حديث

ابن عمر، رضي الله عنهما، أراد أن يشتري بدنة فقال: فرها.

وفي حديث

عمر: قال لابن عباس، رضي الله عنه: كان يبلغني عنك أشياء كرهت أن أفرك عنها

أي أكشفك. ابن سيده: ويقال للفرس الجواد عينه فراره؛ تقوله إذا رأيته، بكسر الفاء، وهو مثل يضرب للإنسان يسأل عنه أي أنه مقيم لم يبرح. وفر الأمر وفر عنه: بحث، وفر الأمر جذعا أي استقبله. ويقال أيضا: فر الأمر جذعا أي رجع عوده على بدئه؛ قال:

وما ارتقيت على أرجاء مهلكة، ... إلا منيت بأمر فر لي جذعا

وأفرت الخيل والإبل للإثناء، بالألف: سقطت رواضعها وطلع غيرها. وافتر الإنسان: ضحك ضحكا حسنا وافتر فلان ضاحكا أي أبدى أسنانه. وافتر عن ثغره إذا كشر ضاحكا؛ ومنه الحديث في صفة النبي،." (١)

"وبنو الأفرر: قبيلة؛ وقيل: فزارة أبو حي من غطفان، وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

فسر: الفسر: البيان. فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم، فسرا وفسره: أبانه، والتفسير مثله. ابن الأعرابي: التفسير والتأويل والمعنى واحد. وقوله عز وجل: وأحسن تفسيرا

؛ الفسر: كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل: رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر. واستفسرته كذا أي سألته أن يفسره لي. والفسر: نظر الطبيب إلى الماء، وكذلك التفسرة؛ قال الجوهري: وأظنه مولدا، وقيل: التفسرة البول الذي يستدل به على المرض وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل، وهو اسم كالتنهية، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه، فهو تفسرته.

فطر: فطر الشيء يفطره فطرا فانفطر وفطره: شقه. وتفطر الشيء: تشقق. والفطر: الشق، وجمعه فطور. وفي التنزيل العزيز: هل ترى من فطور

؛ وأنشد ثعلب:

شققت القلب ثم ذررت فيه ... هواك، فليم، فالتأم الفطور

وأصل الفطر: الشق؛ ومنه **قوله تعالى**: إذا السماء انفطرت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥١/٥

؛ أي انشقت. وفي الحديث:

قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى تفطرت قدماه

أي انشقتا. يقال: تفطرت وانفطرت بمعنى؛، منه أخذ فطر الصائم لأنه يفتح فاه. ابن سيده: تفطر الشيء وفطر وانفطر. وفي التنزيل العزيز: السماء منفطر به

؛ ذكر على النسب كما قالوا دجاجة معضل. وسيف فطار: فيه صدوع وشقوق؛ قال عنترة:

وسيفي كالعقيقة، وهو كمعي، ... سلاحي لا أفل ولا فطارا

ابن الأعرابي: الفطاري من الرجال الفدم الذي لا خير عنده ولا شر، مأخوذ من السيف الفطار الذي لا يقطع. وفطر ناب البعير يفطر فطرا: شق وطلع، فهو بعير فاطر؛ وقول هميان:

آمل أن يحملني أميري ... على علاة لأمة الفطور

يجوز أن يكون الفطور فيه الشقوق أي أنها ملتئمة ما تباين من غيرها فلم يلتئم، وقيل: معناه شديدة عند فطور ناب١ موثقة. وفطر الناقة «١». والشاة يفطرها فطرا: حلبها بأطراف أصابعه، وقيل: هو أن يحلبها كما تعقد ثلاثين بالإبهامين والسبابتين. الجوهري: الفطر حلب الناقة بالسبابة والإبهام، والفطر: القليل من اللبن حين يحلب. التهذيب: والفطر شيء قليل من اللبن يحلب ساعتئذ؛ تقول: ما حلبنا إلا فطرا؛ قال المرار:

عاقر لم يحتلب منها فطر

أبو عمرو: الفطير اللبن ساعة يحلب. والفطر: المذي؛ شبه بالفطر في الحلب. يقال: فطرت الناقة أفطرها أفطرها فطرا، وهو الحلب بأطراف الأصابع. ابن سيده: الفطر المذي، شبه بالحلب لأنه لا يكون إلا بأطراف الأصابع فلا يخرج اللبن إلا قليلا، وكذلك المذي يخرج قليلا، وليس المني كذلك؛

---

(١). قوله [وفطر الناقة] من باب نصر وضرب،. عن الفراء. وما سواه من باب نصر فقط أفاده شرح القاموس." (١)

"وقيل: الفطر مأخوذ من تفطرت قدماه دما أي سالتا، وقيل: سمي فطرا لأنه شبه بفطر ناب البعير لأنه يقال: فطر نابه طلع، فشبه طلوع هذا من الإحليل بطلوع ذلك.

وسئل عمر، رضي الله عنه، عن المذي فقال: ذلك الفطر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٥٥

؛ كذا رواه أبو عبيد بالفتح، ورواه ابن شميل: ذلك الفطر، بضم الفاء؛ قال ابن الأثير: يروى بالفتح والضم، فالفتح من مصدر فطر ناب البعير فطرا إذا شق اللحم وطلع فشبه به خروج المذي في قلته، أو هو مصدر فطرت الناقة أفطرها إذا حلبتها بأطراف الأصابع، وأما الضم فهو اسم ما يظهر من اللبن على حلمة الضرع. وفطر نابه إذا بزل؛ قال الشاعر:

حتى نهى رائضه عن فره ... أنياب عاس شاقئ عن فطره

وانفطر الثوب إذا انشق، وكذلك تفطر. وتفطرت الأرض بالنبات إذا تصدعت. وفي حديث

عبد الملك: كيف تحلبها مصرا أم فطرا

؟ هو أن تحلبها بإصبعين بطرف الإبهام. والفطر: ما تفطر من النبات، والفطر أيضا: جنس من الكمء أبيض عظام لأن الأرض تنفطر عنه، واحدته فطرة. والفطر الفطر: العنب إذا بدت رؤوسه لأن القضبان تتفطر. والتفاطير: أول نبات الوسمي، ونظيره التعاشيب والتعاجيب وتباشير الصبح ولا واحد لشيء من هذه الأربعة. والتفاطير والنفاطير: بثر تخرج في وجه الغلام والجارية؛ قال:

نفاطير الجنون بوجه سلمى، ... قديما، لا تفاطير الشباب

واحدتها نفطور. وفطر أصابعه فطرا: غمزها. وفطر الله الخلق يفطرهم: خلقهم وبدأهم. والفطرة: الابتداء والاختراع. وفي التنزيل العزيز: الحمد لله فاطر السماوات والأرض

؛

قال ابن عباس، رضي الله عنهما: ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها

أي أنا ابتدأت حفرها. وذكر أبو العباس أنه سمع ابن الأعرابي يقول: أنا أول من فطر هذا أي ابتدأه. والفطرة، بالكسر: الخلقة؛ أنشد ثعلب:

هون عليك فقد نال الغنى رجل، ... في فطرة الكلب، لا بالدين والحسب

والفطرة: ما فطر الله عليه الخلق من المعرفة به. وقد فطره يفطره، بالضم، فطرا أي خلقه. الفراء في قوله تعالى: فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله؛ قال: نصبه على الفعل، وقال أبو الهيثم: الفطرة الخلقة التي يخلق عليها المولود في بطن أمه؛ قال وقوله تعالى: الذي فطرني فإنه سيهدين

؛ أي خلقني؛ وكذلك قوله تعالى: وما لي لا أعبد الذي فطرني

. قال:

وقول النبي، صلى الله عليه وسلم: كل مولود يولد على الفطرة

؛ يعني الخلقة التي فطر عليها في الرحم من سعادة أو شقاوة، فإذا ولده يهوديان هوداه في حكم الدنيا، أو نصرانيان نصراه في الحكم، أو مجوسيان مجساه في الحكم، وكان حكمه حكم أبويه حتى يعبر عنه لسانه، فإن مات قبل بلوغه مات على ما سبق له من الفطرة التي فطر عليها فهذه فطرة المولود؛ قال: وفطرة ثانية وهي الكلمة التي يصير بها العبد مسلما وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله جاء بالحق من عنده فتلك الفطرة للدين؛ والدليل على ذلك حديث

البراء بن عازب، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم:." (١)

"تعالى في ذلك؛ قال أبو منصور: وكذلك أطفال قوم نوح، عليه السلام، الذين دعا على آبائهم وعليهم بالغرق، إنما استجاز الدعاء عليهم بذلك وهم أطفال لأن الله عز وجل أعلمه أنهم لا يؤمنون حيث قال له: لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن، فأعلمه أنهم فطروا على الكفر؛ قال أبو منصور: والذي قاله إسحاق هو القول الصحيح الذي دل عليه الكتاب ثم السنة؛ وقال أبو إسحاق في قول الله عز وجل: فطرت الله التي فطر الناس عليها

: منصوب بمعنى اتبع فطرة الله، لأن معنى قوله: فأقم وجهك، اتبع الدين القيم اتبع فطرة الله أي خلقة الله التي خلق عليها البشر. قال:

وقول النبي، صلى الله عليه وسلم: كل مولود يولد على الفطرة

، معناه أن الله فطر الخلق على الإيمان به على ما جاء في الحديث:

أن الله أخرج من صلب آدم ذريته كالذر وأشهدهم على أنفسهم بأنه خالقهم، وهو **قوله تعالى**: وإذ أخذ ربك من بني آدم ... إلى قوله: قالوا بلى شهدنا؛ قال: وكل مولود هو من تلك الذرية التي شهدت بأن الله خالقها

، فمعنى فطرة الله أي دين الله التي فطر الناس عليها؛ قال الأزهري: والقول ما قال إسحاق بن إبراهيم في تفسير الآية ومعنى الحديث، قال: والصحيح في قوله: فطرت الله التي فطر الناس عليها

، اعلم فطرة الله التي فطر الناس عليها من الشقاء والسعادة، والدليل على ذلك **قوله تعالى**: لا تبديل لخلق الله؛ أي لا تبديل لما خلقهم له من جنة أو نار؛ والفطرة: ابتداء الخلقة هاهنا؛ كما قال إسحاق. ابن الأثير في قوله:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٥٦

كل مولود يولد على الفطرة
، قال: الفطر الابتداء والاختراع، والفطرة منه الحالة، كالجلسة والركبة، والمعنى أنه يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، وإنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد، ثم مثل بأولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لآب ائهم والميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة؛ وقيل: معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به فلا تجد أحدا إلا وهو يقر بأن له صانعا، وإن سماه بغير اسمه، ولو عبد معه غيره، وتكرر ذكر الفطرة في الحديث. وفي حديث
حذيفة: على غير فطرة محمد
؛ أراد دين الإسلام الذي هو منسوب إليه. وفي الحديث:
عشر من الفطرة
؛ أي من السنة يعني سنن الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، التي أمرنا أن نقتدي بهم فيها. وفي حديث علي، رضي الله عنه: وجبار القلوب على فطراتها
أي على خلقها، جمع فطر، وفطر جمع فطرة، وهي جمع فطرة ككسرة وكسرات، بفتح طاء الجميع. يقال فطرات وفطرات وفطرات. ابن سيده: وفطر الشيء أنشأه، وفطر الشيء بدأه، وفطرت إصبع فلان أي ضربتها فانفطرت دما. والفطر للصائم، والاسم الفطر، والفطر: نقيض الصوم، وقد أفطر وفطر وأفطره وفطره تفطيرا. قال سيبويه: فطرته فأفطر، نادر. ورجل فطر. و الفطر: القوم المفطرون. وقوم فطر، وصف بالمصدر، ومفطر من قوم مفاطير؛ عن سيبويه، مثل موسر ومياسير؛ قال أبو الحسن: إنما ذكرت مثل هذا الجمع لأن حكم مثل هذا أن يجمع بالواو والنون في المذكر، وبالألف والتاء في المؤنث. والفطور: ما يفطر عليه، وكذلك الفطوري، كأنه منسوب إليه. وفي الحديث:
إذا." (١)

"قال لبيد يصف لبدا وهو السابع من نسور لقمان بن عاد:
لما رأى لبد النسور تطايرت، ... رفع القوادم كالفقير الأعزل
والأعزل من الخيل: المائل الذنب. وقال: الفقير المكسور الفقار؛ يضرب مثلا لكل ضعيف لا ينفذ في الأمور. التهذيب: الفقير معناه المفقور الذي نزعت فقره من ظهره فانقطع صلبه من شدة الفقر، فلا حال

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٥٨

هي أوكد من هذه. أبو الهيثم: للإنسان أربع وعشرون فقارة وأربع وعشرون ضلعا، ست فقارات في العنق وست فقارات في الكاهل، والكاهل بين الكتفين، بين كل ضلعين من أضلاع الصدر فقارة من فقارات الكاهل الست ثم ست فقارات أسفل من فقارات الكاهل، وهي فقارات الظهر التي بحذاء البطن، بين كل ضلعين من أضلاع الجنبين فقارة منها، ثم يقال لفقارة واحدة تفرق بين فقار الظهر والعجز: القطاة، ويلي القطاة رأسا الوركين، ويقال لهما: الغرابان أبعدهما تمام فقار العجز، وهي ست فقارات آخرها القحقح والذنب متصل بها، وعن يمينها ويسارها الجاعرتان، وهما رأسا الوركين اللذان يليان آخر فقارة من فقارات العجز، قال: والفهقة فقارة في أصل العنق داخلة في كوة الدماغ التي إذا فصلت أدخل الرجل يده في مغرزها فيخرج الدماغ. وفي حديث

زيد بن ثابت: ما بين عجب الذنب إلى فقرة القفا ثنتان وثلاثون فقرة في كل فقرة أحد وثلاثون دينارا

، يعني خرز الظهر. ورجل فقر: يشتكي فقاره؛ قال طرفة:

وإذا تلسنني ألسنها، ... إنني لست بموهون فقر

وأجود بيت في القصيدة يسمى فقرة، تشبيها بفقرة الظهر. والفاقرة: الداهية الكاسرة للفقار. يقال: عمل به الفاقرة أي الداهية. قال أبو إسحق في **قوله تعالى**: تظن أن يفعل بها فاقرة؛ المعنى توقن أن يفعل بها داهية من العذاب، ونحو ذلك؛ قال الفراء: قال وقد جاءت أسماء القيامة والعذاب بمعنى الدواهي وأسمائها؛ وقال الليث: الفاقرة داهية تكسر الظهر. والفاقرة: الداهية وهو الوسم «٣» الذي يفقر الأنف. ويقال: فقرته الفاقرة أي كسرت فقار ظهره. ويقال أصابته فاقرة وهي التي فقرت فقاره أي خرز ظهره. وأفقرك الصيد: أمكنك من فقاره أي فارمه، وقيل: معناه قد قرب منك. وفي حديث

الوليد بن يزيد بن عبد الملك: أفقر بعد مسلمة الصيد لمن رمى

أي أمكن الصيد من فقاره لراميه؛ أراد أن عمه مسلمة كان كثير الغزو يحمي بيضة الإسلام ويتولى سداد الثغور، فلما مات اختل ذلك وأمكن الإسلام لمن يتعرض إليه. يقال: أفقرك الصيد فارمه أي أمكنك من نفسه. وذكر أبو عبيدة وجوه العواري وقال: أما الإفقار فأن يعطي الرجل الرجل دابته فيركبها ما أحب في سفر ثم يردها عليه. ابن السكيت: أفقرت فلانا بعيرا إذا أعرته بعيرا يركب ظهره في سفر ثم يرده. وأفقرني ناقته أو بعيره: أعارني ظهره للحمل أو للركوب، وهي الفقرى على مثال العمرى؛ قال الشاعر:

له ربة قد أحرمت حل ظهره، ... فما فيه للفقرى ولا الحج مزعم

(٣. (قوله [وهو الوسم] ظاهره أن الفاقرة تطلق على الوسم، ولم نجد ما يؤيده في الكتب التي بأيدينا، فإن لم يكن صحيحا فلعل في العبارة سقطا؛ والأصل والفاقرة الداهية من الفقر وهو الوسم إلخ." (١)

"ما ليلة الفقير إلا شيطان، ... مجنونة تودي بروح الإنسان

لأن السير إليها متعب، والعرب تقول للشيء إذا استصعبوه: شيطان. والفقير: فم القناة التي تجري تحت الأرض، والجمع كالجمع، وقيل: الفقير مخرج الماء من القناة. وفي حديث

محيصة: أن عبد الله بن سهل قتل وطرح في عين أو فقير

؛ الفقير: فم القناة. والفقر: أن يحز أنف البعير. وفقر أنف البعير يفقره ويفقره فقرا، فهو مفقور وفقير إذا حزه بحديدة حتى يخلص إلى العظم أو قريب منه ثم لوى عليه جريرا ليذلل الصعب بذلك ويروضه. وفي حديث

سعد، رضي الله عنه: فأشار إلى فقر في أنفه

أي شق وحز كان في أنفه؛ ومنه قولهم: قد عمل بهم الفاقرة. أبو زيد: الفقر إنما يكون للبعير الضعيف، قال: وهي ثلاث فقر. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: ثلاث من الفواقر

أي الدواهي، واحدتها فاقرة، كأنها تحطم فقار الظهر كما يقال قاصمة الظهر. والفقار: ما وقع على أنف البعير الفقير من الجرير؛ قال:

يتوق إلى النجاء بفضل غرب، ... وتقذعه الخشاشة والفقار

ابن الأعرابي: قال أبو زياد تكون الحرقة في اللهزمة. أبو زياد: وقد يفقر الصعب من الإبل ثلاثة أفقر في خطمه، فإذا أراد صاحبه أن يذله ويمنعه من مرحه جعل الجرير على فقره الذي يلي مشفره فملكه كيف شاء، وإن كان بين الصعب والذلول جعل الجرير على فقره الأوسط فتريد في مشيته واتسع، فإذا أراد أن ينبسط ويذهب بلا مؤونة على صاحبه جعل الجرير على فقره الأعلى فذهب كيف شاء، قال: فإذا حز الأنف حزا فذلك الفقر، وبعير مفقور. وروى مجالد عن عامر في **قوله تعالى**: السلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا؛ قال الشعبي: فقرات ابن آدم ثلاث: يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا، هي التي ذكر عيسى [عليه السلام؛ قال: وقال أبو الهيثم الفقرات هي الأمور العظام جمع فقرة، بالضم، كما قيل في قتل عثمان، رضي الله عنه: استحلوا الفقر الثلاث: حرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام وحرمة الخلافة؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٢/٥

قال الأزهري: وروى القتيبي قول

عائشة، رضي الله عنها، في عثمان: المركوب منه الفقر الأربع

، بكسر الفاء، وقال: الفقر خرزات الظهر، الواحدة فقرة؛ قال: وضربت فقر الظهر مثلا لما ارتكب منه لأنها موضع الركوب، وأرادت أنه ركب منه أربع حرم عظام تجب له بها الحقوق فلم يرعوها وانتهكوها، وهي حرمته بصحبة النبي، صلى الله عليه وسلم، وصهره وحرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام. قال الأزهري: والروايات الصحيحة الفقر الثلاث، بضم الفاء، على ما فسره ابن الأعرابي وأبو الهيثم، وهو الأمر الشنيع العظيم، ويؤيد قولهما ما قاله الشعبي في تفسير الآية وقوله: فقرات ابن آدم ثلاث. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: البعير يقرم أنفه، وتلك القرمة يقال لها الفقرة، فإن لم يسكن قرم أخرى ثم ثالثة؛ قال: ومنه قول

عائشة في عثمان، رضي اللہ عنهما: بلغتم منه الفقر الثلاث

، وفي رواية:

استعتبتموه ثم عدوتم عليه الفقر الثلاث.

قال أبو زيد: وهذا مثل، تقول: فعلتم به كفعلكم هذا البعير الذي لم تبقوا فيه غاية؛." (١)

"المقبر، يقتضي أنه من الشاذ، قال: وليس كذلك بل هو قياس في اسم المكان من قبر يقبر المقبر، ومن خرج يخرج المخرج، ومن دخل يدخل المدخل، وهو قياس مطرد لم يشذ منه غير الألفاظ المعروفة مثل المبيت والمسقط والمطلع والمشرق والمغرب ونحوها. والفناء: ما حول الدار، قال: وهمزته منقلبة عن واو بدليل قولهم شجرة فنواء أي واسعة الفناء لكثرة أغصانها. وفي الحديث:

نهى عن الصلاة في المقبرة

؛ هي موضع دفن الموتى، وتضم باؤها وتفتح، وإنما نهى عنها لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاساتهم، فإن صلى في مكان طاهر منها صحت صلاته؛ ومنه الحديث:

لا تجعلوا بيوتكم مقابر

أي لا تجعلوها لكم كالقبور لا تصلون فيها لأن العبد إذا مات وصار في قبره لم يصل، ويشهد له قوله فيه:

اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا

، وقيل: معناه لا تجعلوها كالمقابر لا تجوز الصلاة فيها، قال: والأول الوجه. وقبره يقبره ويقبره: دفنه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٤/٥

وأقبره: جعل له قبرا. وأقبر إذا أمر إنسانا بحفر قبر. قال أبو عبيدة: قالت بنو تميم للحجاج وكان قتل صالح بن عبد الرحمن: أقبرنا صالحا أي ائذن لنا في أن نقبره، فقال لهم: دونكموه. الفراء في **قوله تعالى**: ثم أماته فأقبره

، أي جعله مقبورا ممن يقبر ولم يجعله ممن يلقى للطير والسباع ولا ممن يلقى في النواويس، كان القبر مما أكرم به المسلم، وفي الصحاح: مما أكرم به بنو آدم، ولم يقل فقبره لأن القابر هو الدافن بيده، والمقبر هو الله لأنه صيره ذا قبر، وليس فعله كفعل الآدمي. والإقبار: أن يهيئ له قبرا أو ينزله منزله. وفي الحديث عن ابن عباس، رضي الله عنهما، أن الدجال ولد مقبورا

، قال أبو العباس: معنى قوله ولد مقبورا أن أمه وضعته وعليه جلدة مصمتة ليس فيها شق ولا نقب، فقالت قابلته: هذه سلعة وليس ولدا، فقالت أمه: بل فيها ولد وهو مقبور فيها، فشقوا عنه فاستهل. وأقبره: جعل له قبرا يوارى فيه ويدفن فيه. وأقبرته: أمرت بأن يقبر. وأقبر القوم قتيلهم: أعطاهم إياه يقبرونه. وأرض قبور: غامضة. ونخلة قبور: سريعة الحمل، وقيل: هي التي يكون حملها في سعفها، ومثلها كبوس. والقبر: موضع متأكل في عود الطيب. والقبرى: العظيم الأنف، وقيل: هو الأنف نفسه. يقال: جاء فلان رامعا قبراه ورامعا أنفه إذا جاء مغضبا، ومثله: جاء نافخا قبراه ووارما خورمته؛ وأنشد:

لما أتانا رامعا قبراه، ... لا يعرف الحق وليس يهواه

ابن الأعرابي: القبيرة تصغير القبراة، وهي رأس القنفاء. قال: والقبراة أيضا طرف الأنف، تصغيره قبيرة. والقبر: عنب أبيض فيه طول وعناقيده متوسطة ويزبب. والقبر والقبرة والقنبر والقنبرة والقنبراء: طائر يشبه الحمرة. الجوهري: القبرة واحدة القبر، وهو ضرب من الطير؛ قال طرفة وكان يصطاد هذا الطير في صباه:

يا لك من قبرة بمعمر، ... خلا لك الجو فبيضي واصفري،

ونقري ما شئت أن تنقري، ... قد ذهب الصياد عنك فابشري،

لا بد من أخذك يوما فاصبري." (١)

"لكم مسجدا الله: المزوران، والحصى ... لكم قبصه من بين أثرى وأقترا

يريد من بين من أثرى وأقتر؛ وقال آخر:

ولم أقتر لدن أني غلام

وقتر وأقتر، كلاهما: كقتر. وفي التنزيل العزيز: والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٩/٥

، ولم يقتروا

؛ قال الفراء: لم يقتروا عما يجب عليهم من النفقة. يقال: قتر وأقتر وقتر بمعنى واحد. وقتر على عياله يقتر ويقتر قترا وقتورا أي ضيق عليهم في النفقة. وكذلك التقتير والإقتار ثلاث لغات. الليث: القتر الرمقة في النفقة. يقال: فلان لا ينفق على عياله إلا رمقة أي ما يمسك إلا الرمق. ويقال: إنه لقتور مقتر. وأقتر الرجل إذا أقل، فهو مقتر، وقتر فهو مقتور عليه. والمقتر: عقيب المكثر. وفي الحديث:

بسقم في بدنه وإقتار في رزقه

؛ والإقتار: التضييق على الإنسان في الرزق. ويقال: أقتر الله رزقه أي ضيقه وقلله. وفي الحديث:

موسع عليه في الدنيا ومقتور عليه في الآخرة.

وفي الحديث:

فأقتر أبواه حتى جلسا مع الأوفاض

أي افتقرا حتى جلسا مع الفقراء. والقتر: ضيق العيش، وكذلك الإقتار. وأقتر: قل ماله وله بقية مع ذلك.

والقتر: جمع القترة، وهي الغبرة؛ ومنه **قوله تعالى**: وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة

؛ عن أبي عبيدة، وأنشد للفرزدق:

متوج برداء الملك يتبعه ... موج، ترى فوقه الرايات والقترا

التهذيب: القترة غبرة يعلوها سواد كالدخان، والقتار ريح القدر، وقد يكون من الشواء والعظم المحرق وريح اللحم المشوي. ولحم قاتر إذا كان له قتار لدسمه، وربما جعلت العرب الشحم والدسم قتارا؛ ومنه قول الفرزدق:

إليك تعرفنا الذرى برحالنا، ... وكل قتار في سلامى وفي صلب

وفي حديث

جابر، رضي الله عنه: لا تؤذ جارك بقتار قدرك

؛ هو ريح القدر والشواء ونحوهما. وقتر اللحم «١». وقتر يقتر، بالكسر، ويقتر وقتر: سطعت ريح قتاره. وقتر للأسد: وضع له لحما في الزبية يجد قتاره. والقتار: ريح العود الذي يحرق فيدخن به؛ قال الأزهري: هذا وجه صحيح وقد قاله غيره، وقال الفراء: هو آخر رائحة العود إذا بخر به؛ قاله في كتاب المصادر، قال: والقتار عند العرب ريح الشواء إذا ضهب على الجمر، وأما رائحة العود إذا ألقي على النار فإنه لا يقال له القتار، ولكن العرب وصفت استطابة المجدبين رائحة الشواء أنه عندهم لشدة قرمهم إلى أكله كرائحة

العود لطيبه في أنوفهم. والتقتير: تهييج القتار، والقتار: ريح البخور؛ قال طرفة:

حين قال القوم في مجلسهم: ... أقتار ذاك أم ريح قطر؟

والقطر: العود الذي يتبخر به؛ ومنه قول الأعشى:

وإذا ما الدخان شبه بالآنف ... يوما بشتوة أهضاما

والأهضام: العود الذي يوقد ليستجمر به؛ قال لبيد في مثله:

ولا أضن بمغبوط السنام، إذا ... كان القتار كما يستروح القطر

---

(١). قوله [وقتر اللحم إلخ] بابه فرح وضرب ونصر كما في القاموس." (١)

"الرجل إلا قحر؛ فأما قول رؤبة:

تهوي رؤوس القاحرات القحر، ... إذا هوت بين اللهى والحنجر

فعلى التشنيع ولا فعل له. قال الجوهري: القحر الشيخ الكبير الهرم والبعير المسن، ويقال للأنثى ناب وشارف، ولا يقال قحرة، وبعضهم يقوله. وفي حديث

أم زرع: زوجي لحم جمل قحر

؛ القحر: البعير الهرم القليل اللحم، أرادت أن زوجها هزيل قليل المال.

قحثر: الأزهري: قحثرت الشيء من يدي إذا رددته.

قخر: القخر: الضرب بالشيء اليابس على اليابس؛ قخره يقخره قخرا.

قدر: القدير والقادر: من صفات الله عز وجل يكونان من القدرة ويكونان من التقدير. **وقوله تعالى**: إن الله على كل شيء قدير*

؛ من القدرة، فالله عز وجل على كل شيء قدير، والله سبحانه مقدر كل شيء وقاضيه. ابن الأثير: في أسماء الله تعالى القادر والمقتدر والقدير، فالقادر اسم فاعل من قدر يقدر [يقدر]، والقدير فعيل منه، وهو للمبالغة، والمقتدر مفتعل من اقتدر، وهو أبلغ. التهذيب: الليث: القدر القضاء الموفق. يقال: قدر الإله كذا تقديرا، وإذا وافق الشيء الشيء قلت: جاءه قدره. ابن سيده: القدر والقدر القضاء والحكم، وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الأمور. قال الله عز وجل: إنا أنزلناه في ليلة القدر

؛ أي الحكم، كما قال تعالى: فيها يفرق كل أمر حكيم؛ وأنشد الأخفش لهدبة بن خشرم:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/ ٧١

ألا يا لقومي للنوائب والقدر ... وللأمر يأتي المرء من حيث لا يدري

وللأرض كم من صالح قد تودأت ... عليه، فوارته بلماعة قفر

فلا ذا جلال هبنه لجلاله، ... ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

تودأت عليه أي استوت عليه. واللماعة: الأرض التي يلمع فيها السراب. وقوله: فلا ذا جلال انتصب ذا بإضمار فعل يفسره ما بعده أي فلا هبن ذا جلال، وقوله: ولا ذا ضياع منصوب بقوله يتركن. والضياع، بفتح الضاد: الضيعة، والمعنى أن المنايا لا تغفل عن أحد، غنيا كان أو فقيرا، جليل القدر كان أو وضيعا. وقوله تعالى: ليلة القدر خير من ألف شهر

؛ أي ألف شهر ليس فيها ليلة القدر؛ وقال الفرزدق:

وما صب رجلي في حديد مجاشع، ... مع القدر، إلا حاجة لي أريدها

والقدر: كالقدر، وجمعهما جميعا أقدار. وقال اللحياني: القدر الاسم، والقدر المصدر؛ وأنشد

كل شيء حتى أخيك متاع؛ ... وبقدر تفرق واجتماع

وأنشد في المفتوح:

قدر أحلك ذا النخيل، وقد أرى، ... وأبيك، ما لك، ذو النخيل بدار

قال ابن سيده: هكذا أنشده بالفتح والوزن يقبل الحركة والسكون. وفي الحديث

ذكر ليلة القدر، وهي الليلة التي تقدر فيها الأرزاق وتقضى.." (١)

"والقدرية: قوم يجحدون القدر، مولدة. التهذيب: والقدرية قوم ينسبون إلى التكذيب بما قدر الله من الأشياء، وقال بعض متكلميهم: لا يلزمنا هذا اللقب لأنا ننفي القدر عن الله عز وجل ومن أثبته فهو أولى به، قال: وهذا تمويه منهم لأنهم يثبتون القدر لأنفسهم ولذلك سموا؛ وقول أهل السنة إن علم الله سبق في البشر فعلم كفر من كفر منهم كما علم إيمان من آمن، فأثبت علمه السابق في الخلق وكتبه، وكل ميسر لما خلق له وكتب عليه. قال أبو منصور: وتقدير الله الخلق تيسيره كلا منهم لما علم أنهم صائرون إليه من السعادة والشقاء، وذلك أنه علم منهم قبل خلقه إياهم، فكتب علمه الأزلي السابق فيهم وقدره تقديرا؛ وقدر الله عليه ذلك يقدره ويقدره قدرا وقدرا، وقدره عليه وله؛ وقوله:

من أي يومي من الموت أفر: ... أيوم لم يقدر أم يوم قدر؟

فإنه أراد النون الخفيفة ثم حذفها ضرورة فبقيت الراء مفتوحة كأنه أراد: يقدرن، وأنكر بعضهم هذا فقال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٤/٥

هذه النون لا تحذف إلا لسكون ما بعدها ولا سكون هاهنا بعدها؛ قال ابن جني: والذي أراه أنا في هذا وما علمت أن أحدا من أصحابنا ولا غيرهم ذكره، ويشبه أن يكونوا لم يذكروه للطفه، هو أن يكون أصله أيوم لم يقدر أم بسكون الراء للجزم، ثم إنها جاورت الهمزة المفتوحة وهي ساكنة، وقد أجرت العرب الحرف الساكن إذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحرك، وذلك قولهم فيما حكاه سيبويه من قول بعض العرب: الكماة والمراة، يريدون الكمأة والمرأة ولكن الميم والراء لما كانتا ساكنتين، والهمزتان بعدهما مفتوحتان، صارت الفتحتان اللتان في الهمزتين كأنهما في الراء والميم، وصارت الميم والراء كأنهما مفتوحتان، وصارت الهمزتان لما قدرت حركاتهما في غيرهما كأنهما ساكنتان، فصار التقدير فيهما مرأة وكمأة، ثم خففتا فأبدلت الهمزتان ألفين لسكونهما وانفتاح ما قبلهما، فقالوا: مراة وكماة، كما قالوا في رأس وفأس لما خففتا: راس وفاس، وعلى هذا حمل أبو علي قول عبد يغوث:

وتضحك مني شيخة عبشمية، ... كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا

قال: جاء به على أن تقديره مخففا كأن لم ترأ، ثم إن الراء الساكنة لما جاورت الهمزة والهمزة متحركة صارت الحركة كأنها في التقدير قبل الهمزة واللفظ بها لم ترأ، ثم أبدل الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فصارت ترا، فالألف على هذا التقدير بدل من الهمزة التي هي عين الفعل، واللام محذوفة للجزم على مذهب التحقيق، وقول من قال: رأى يرأى، وقد قيل: إن قوله ترا، على التخفيف السائغ، إلا أنه أثبت الألف في موضع الجزم تشبيها بالياء في قول الآخر:

ألم يأتيك، والأنباء تنمي، ... بما لاقت لبون بني زياد؟

ورواه بعضهم ألم يأتك على ظاهر الجزم؛ وأنشده أبو العباس عن أبي عثمان عن الأصمعي:

ألا هل أتاك والأنباء تنمي

وقوله تعالى: إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين

؛ قال الزجاج: المعنى علمنا أنها لمن الغابرين، وقيل: دبرنا أنها لمن الغابرين أي الباقين في العذاب. ويقال: استقدر الله خيرا، واستقدر الله خيرا سأله أن." (١)

"قلت: هجدنا، فقد طال السرى، ... وقدرنا إن خنى الليل غفل

وقدر القوم أمرهم يقدرونه قدرا: دبروه وقدرت عليه الثوب قدرا فانقدر أي جاء على المقدار. ويقال: بين أرضك وأرض فلان ليلة قادرة إذا كانت لينة السير مثل قاصدة ورافهة؛ عن يعقوب. وقدر عليه الشيء يقدره

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٥/٥

ويقدره قدرا وقدرا وقدره: ضيقه؛ عن اللحياني. وفي التنزيل العزيز: على الموسع قدره وعلى المقتر قدره

؛ قال الفراء: قرئ قدره وقدره، قال: ولو نصب كان صوابا على تكرر الفعل في النية، أي ليعط الموسع قدره والمقتر قدره؛ وقال الأخفش: على الموسع قدره أي طاقته؛ قال الأزهري: وأخبرني المنذري عن أبي العباس في قوله على المقتر قدره

وقدره

، قال: التثقيل أعلى اللغتين وأكثر، ولذلك اختير؛ قال: واختار الأخفش التسكين، قال: وإنما اخترنا التثقيل لأنه اسم، وقال الكسائي: يقرأ بالتخفيف والتثقيل وكل صواب، وقال: قدر وهو يقدر مقدرة ومقدرة ومقدرة وقدرانا وقدارا وقدرة، قال: كل هذا سمعناه من العرب، قال: ويقدر لغة أخرى لقوم يضمون الدال فيها، قال: وأما قدرت الشيء فأنا أقدره، خفيف، فلم أسمعه إلا مكسورا، قال: وقوله: وما قدروا الله حق قدره*

؛ خفيف ولو ثقل كان صوابا، وقوله: إنا كل شيء خلقناه بقدر

، مثقل، وقوله: فسالت أودية بقدرها

؛ مثقل ولو خفف كان صوابا؛ وأنشد بيت الفرزدق أيضا:

وما صب رجلي في حديد مجاشع، ... مع القدر، إلا حاجة لي أريدها

وقوله تعالى: فظن أن لن نقدر عليه

؛ يفسر بالقدرة ويفسر بالضيق، قال الفراء في قوله عز وجل: وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه

؛ قال الفراء: المعنى فظن أن لن نقدر عليه من العقوبة ما قدرنا. وقال أبو الهيثم: روي أنه ذهب مغاضبا لقومه، وروي أنه ذهب مغاضبا لربه، فأما من اعتقد أن يونس، عليه السلام، ظن أن لن يقدر الله عليه فهو كافر لأن من ظن ذلك غير مؤمن، ويونس، عليه السلام، رسول لا يجوز ذلك الظن عليه. فآل المعنى: فظن أن لن نقدر عليه العقوبة، قال: ويحتمل أن يكون تفسيره: فظن أن لن نضيق عليه، من **قوله تعالى**: ومن قدر عليه رزقه

؛ أي ضيق عليه، قال: وكذلك قوله: وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه

؛ معنى فقدر عليه فضيق عليه، وقد ضيق الله على يونس، عليه السلام، أشد تضييق ضيقه على معذب في الدنيا لأنه سجنه في بطن حوت فصار مكظوما أخذ في بطنه بكظمه؛ وقال الزجاج في قوله: فظن أن لن نقدر عليه

؛ أي لن نقدر عليه ما قدرنا من كونه في بطن الحوت، قال: ونقدر بمعنى نقدر، قال: وقد جاء هذا في التفسير؛ قال الأزهري: وهذا الذي قاله أبو إسحق صحيح، والمعنى ما قدره الله عليه من التضييق في بطن الحوت، ويجوز أن يكون المعنى لن نضيق عليه؛ قال: وكل ذلك شائع في اللغة، والله أعلم بما أراد. فأما أن يكون قوله أن لن نقدر عليه

من القدرة فلا يجوز، لأن من ظن هذا كفر، والظن شك والشك في قدرة الله تعالى كفر، وقد عصم الله أنبياءه عن مثل ما ذهب إليه هذا المتأول، ولا يتأول مثله إلا الجاهل بكلام العرب ولغاتها؛ قال الأزهري: سمعت." (١)

"المنذري يقول: أفادني ابن اليزيدي عن أبي حاتم في **قوله تعالى**: فظن أن لن نقدر عليه

؛ أي لن نضيق عليه، قال: ولم يدر الأخفش ما معنى نقدر وذهب إلى موضع القدرة إلى معنى فظن أن يفوتنا ولم يعلم كلام العرب حتى قال: إن بعض المفسرين قال أراد الاستفهام، أفظن أن لن نقدر عليه، ولو علم أن معنى نقدر نضيق لم يخبط هذا الخبط، قال: ولم يكن عالما بكلام العرب، وكان عالما بقياس النحو؛ قال: وقوله: من قدر عليه رزقه

؛ أي ضيق عليه علمه، وكذلك قوله: وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه

؛ أي ضيق. وأما **قوله تعالى**: فقدرنا فنعم القادرون

، فإن الفراء قال: قرأها علي، كرم الله وجهه، فقدرنا، وخففها عاصم، قال: ولا يبعد أن يكون المعنى في التخفيف والتشديد واحدا لأن العرب تقول: قدر عليه الموت وقدر عليه الموت، وقدر عليه وقدر، واحتج الذين خففوا فقالوا: لو كانت كذلك لقال: فنعم المقدرون، وقد تجمع العرب بين اللغتين. قال الله تعالى: فمهل الكافرين أمهلهم رويدا. وقدر على عياله قدرا: مثل قتر. وقدر على الإنسان رزقه قدرا: مثل قتر؛ وقدرت الشيء تقديرا وقدرت الشيء أقدره وأقدره قدرا من التقدير. وفي الحديث في رؤية الهلال:

صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاقدروا له

، وفي حديث آخر:

فإن غم عليكم فأكملوا العدة

؛ قوله: فاقدروا له أي قدروا له عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوما، واللفظان وإن اختلفا يرجعان إلى معنى واحد؛ وروي عن ابن شريح أنه فسر قوله فاقدروا له أي قدروا له منازل القمر فإنها تدلكم وتبين لكم أن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٧/٥

الشهر تسع وعشرون أو ثلاثون، قال: وهذا خطاب لمن خصه الله تعالى بهذا العلم؛ قال: وقوله فأكملوا العدة خطاب العامة التي لا تحسن تقدير المنازل، وهذا نظير النازلة تنزل بالعالم الذي أمر بالاجتهاد فيها وأن لا يقلد العلماء أشكال النازلة به حتى يتبين له الصواب كما بان لهم، وأما العامة التي لا اجتهاد لها فلها تقليد أهل العلم؛ قال: والقول الأول أصح؛ وقال الشاعر إياس بن مالك بن عبد الله المعنى:

كلا ثقلينا طامع بغنيمة، ... وقد قدر الرحمن ما هو قادر

فلم أر يوما كان أكثر سالبا ... ومستلبا سرباله لا يناكر

وأكثر منا يافعا يبتغي العلى، ... يضارب قرنا دارعا، وهو حاسر

قوله: ما هو قادر أي مقدر، وثقل الرجل، بالثاء: حشمه ومتاع بيته، وأراد بالثقل هاهنا النساء أي نساؤنا ونساؤهم طامعات في ظهور كل واحد من الحيين على صاحبه والأمر في ذلك جار على قدر الرحمن. وقوله: ومستلبا سرباله لا يناكر أي يستلب سرباله وهو لا ينكر ذلك لأنه مصروع قد قتل، وانتصب سرباله بأنه مفعول ثان لمستلب، وفي مستلب ضمير مرفوع به، ومن رفع سرباله جعله مرتفعا به ولم يجعل فيه ضميرا. واليافع: المترعرع الداخل في عصر شبابه. والدارع: اللابس الدرع. والحاسر: الذي لا درع عليه. وتقدر له الشيء أي تهيأ. وفي حديث الاستخارة:

فاقدره لي ويسره علي

أي اقض لي به وهيئه. وقدرت الشيء أي هيأته. وقدر كل شيء ومقداره: مبلغه. **وقوله تعالى**: وما قدروا الله حق قدره*

؛ أي ما عظموا الله." (١)

"وقدير، بالهاء وغير الهاء، وأما ما حكاه ثعلب من قول العرب ما رأيت قدرا غلا أسرع منها فإنه ليس على تذكير القدر ولكنهم أرادوا ما رأيت شيئا غلا؛ قال: ونظيره قول الله تعالى: لا يحل لك النساء من بعد؛ قال: ذكر الفعل لأن معناه معنى شيء، كأنه قال: لا يحل لك شيء من النساء. قال ابن سيده: فأما قراءة من قرأ: فناداه الملائكة، فإنما بناه على الواحد عندي كقول العرب ما رأيت قدرا غلا أسرع منها، ولا **كقوله تعالى**: لا يحل لك النساء من بعد، لأن **قوله تعالى**: فناداه الملائكة، ليس بجحد فيكون شيء مقدر فيه كما قدر في ما رأيت قدرا غلا أسرع، وفي قوله: لا يحل لك النساء، وإنما استعمل تقدير شيء في النفي دون الإيجاب لأن قولنا شيء عام لجميع المعلومات، وكذلك النفي في مثل هذا أعم من الإيجاب،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٨/٥

ألا ترى أن قولك: ضربت كل رجل، كذب لا محالة وقولك: ما ضربت رجلا قد يجوز أن يكون صدقا وكذبا، فعلى هذا ونحوه يوجد النفي أعم من الإيجاب، ومن النفي **قوله تعالى**: لن ينال الله لحومها ولا دماؤها، إنما أراد لن ينال الله شيء من لحومها ولا شيء من دمائها؛ وجمع القدر قدور، لا يكسر على غير ذلك. وقدر القدر يقدرها ويقدرها قدرا: طبخها، واقتدر أيضا بمعنى قدر مثل طبخ واطبخ. ومرق مقدور وقدير أي مطبوخ. والقدير: ما يطبخ في القدر، والاقتدار: الطبخ فيها، ويقال: أتقتدرون أم تشتوون. الليث: القدير ما طبخ من اللحم بتوابل، فإن لم يكن ذا توابل فهو طبيخ. واقتدر القوم: طبخوا في قدر. والقدار: الطباخ، وقيل: الجزار، وقيل الجزار هو الذي يلي جزر الجزور وطبخها؛ قال مهلهل:

إنا لنضرب بالصوارم هامها، ... ضرب القدار نقيعة القدام

القدام: جمع قادم، وقيل هو الملك. وفي حديث

عمير مولى أبي اللحم: أمرني مولاي أن أقدر لحما

أي أطبخ قدرا من لحم. والقدار: الغلام الخفيف الروح الثقف اللقف. والقدار: الحية، كل ذلك بتخفيف الدال. والقدار: الثعبان العظيم. وفي الحديث:

كان يتقدر في مرضه أين أنا اليوم

؛ أي يقدر أيام أزواجه في الدور عليهن. والقدرة: القارورة الصغيرة. وقدار بن سالف: الذي يقال له أحمر ثمود عاقر ناقة صالح، عليه السلام؛ قال الأزهري: وقالت العرب للجزار قدار تشبيها به؛ ومنه قول مهلهل:

ضرب القدار نقيعة القدام

اللحياني: يقال أقمت عنده قدر أن يفعل ذلك، قال: ولم أسمعهم يطرحون أن في المواقيت إلا حرفا حكاه هو والأصمعي، وهو قولهم: ما قعدت عنده إلا ريث أعقد شسعي. وقيدار: اسم.

قدحر: اقدحر للشر: تهيأ، وقيل: تهيأ للسباب والقتال، وهو القندحر. والقندحور: السيء الخلق. وذهبوا شعاليل بقدحرة وقندحرة أي بحيث لا يقدر عليهم؛ عن اللحياني، وقيل: إذا تفرقوا.

قذر: القذر: ضد النظافة؛ وشيء قذر بين القذارة. قذر الشيء قذرا وقذر وقذر يقذر قذارة، فهو قذر وقذر وقذر وقذر، وقد." (١)

"قذره قذرا وتقذره واستقذره. الليث: يقال قذرت الشيء، بالكسر، إذا استقذرته وتقذرت منه، وقد يقال للشيء القذر قذر أيضا، فمن قال قذر جعله على بناء فعل من قذر يقذر، فهو قذر، ومن جزم قال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٠/٥

قذر يقذر قذارة، فهو قذر. وفي الحديث:

اتقوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها

؛ قال خالد بن جنبة: القاذورة التي نهى الله عنها الفعل القبيح واللفظ السيء؛ ورجل قذر [قذر] وقذر. ويقال: أقذرتنا يا فلان أي أضجرتنا. ورجل مقذر: متقذر. والقذور من النساء: المتنحية من الرجال؛ قال:

لقد زادني حبا لسمراء أنها ... عيوف لإصهار اللئام، قذور

والقذور من النساء: التي تتنزه عن الأقذار. ورجل مقذر: تجتنبه الناس، وهو في شعر الهذلي. ورجل قذور وقاذور وقاذورة: لا يخالط الناس. وفي الحديث:

ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم وتقذرهم نفس الله عز وجل

؛ أي يكره خروجهم إلى الشام ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك، كقوله تعالى: كره الله انبعاثهم فثبطهم. يقال: قذرت الشيء أقذره إذا كرهته واجتنبته. والقذور من الإبل: المتنحي. والقذور والقاذورة من الإبل: التي تبرك ناحية منها وتستبعد وتنافرها عند الحلب، قال: والكنوف مثلها إلا أنها لا تستبعد؛ قال الحطيئة يصف إبلا عازبة لا تسمع أصوات الناس:

إذا بركت لم يؤذها صوت سامر، ... ولم يقص عن أدنى المخاض قذورها

أبو عبيد: القاذورة من الرجال الفاحش السيئ الخلق. الليث: القاذورة الغيور من الرجال. ابن سيده: والقاذورة السيئ الخلق الغيور، وقيل: هو المتقزز. وذو قاذورة: لا يخال الناس لسوء خلقه ولا ينازلهم؛ قال متمم بن نويرة يرثي أخاه:

فإن تلقه في الشرب، لا تلق فاحشا ... على الكاس، ذا قاذورة متريعا

والقاذورة من الرجال: الذي لا يبالي ما قال وما صنع؛ وأنشد:

أصغت إليه نظر الحيي، ... مخافة من قذر حمي

قال: والقذر القاذورة، عنى ناقة وفحلا. وقال عبد الوهاب الكلابي: القاذورة المتطرس، وهو الذي يتقذر كل شيء ليس بنظيف. أبو عبيدة: القاذورة الذي يتقذر الشيء فلا يأكله. وروي

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان قاذورة لا يأكل الدجاج حتى تعلف.

القاذورة هاهنا: الذي يقذر الأشياء، وأراد بعلفها أن تطعم الشيء الطاهر، والهاء للمبالغة. وفي حديث أبي موسى في الدجاج: رأيته يأكل شيئا فقذرته

أي كرهت أكله كأنه رآه يأكل القذر. أبو الهيثم: يقال قذرت الشيء أقذره قذرا، فهو مقذور؛ قال العجاج:

وقذري ما ليس بالمقذور

يقول: صرت أقذر ما لم أكن أقذره في الشباب من الطعام.

ولما رجم النبي، صلى الله عليه وسلم، ماعز بن مالك قال: اجتنبوا هذه القاذورة

يعني الزنا؛ وقوله، صلى الله عليه وسلم:

من أصاب من هذه القاذورة شيئا فليستتر بستر الله

؛ قال ابن سيده:." (١)

"اقترت الناقة سمنت؛ وأنشد لأبي ذؤيب الهذلي يصف ظبية:

به أبلت شهري ربيع كلاهما، ... فقد مار فيها نسؤها واقترارها

نسؤها: بدء سمنها، وذلك إنما يكون في أول الربيع إذا أكلت الرطب، واقترارها: نهاية سمنها، وذلك إنما يكون إذا أكلت اليبيس وبزور الصحراء فعقدت عليها الشحم. وقر الكلام والحديث في أذنه يقره قرا: فرغه وصبه فيها، وقيل هو إذا ساره. ابن الأعرابي: القر ترديدك الكلام في أذن الأبكم حتى يفهمه. شمر: قررت الكلام في أذنه أقره قرا، وهو أن تضع فاك على أذنه فتجهر بكلامك كما يفعل بالأصم، والأمر: قر. ويقال: أقررت الكلام لفلان إقرارا أي بينته حتى عرفه. وفي حديث استراق السمع:

يأتي الشيطان فيتسمع الكلمة فيأتي بها إلى الكاهن فيقرها في أذنه كما تقر القارورة إذا أفرغ فيها

، وفي رواية:

فيقذفها في أذن وليه كقر الدجاجة

؛ القر: ترديدك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه. وقر الدجاجة: صوتها إذا قطعته، يقال: قرت تقر قرا وقريرا، فإن رددته قلت: قرقرت قرقرة، ويروى: كقز الزجاجة، بالزاي، أي كصوتها إذا صب فيها الماء. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: تنزل الملائكة في العنان وهي السحاب فيتحدثون ما علموا به مما لم ينزل من الأمر، فيأتي الشيطان فيستمع فيسمع الكلمة فيأتي بها إلى الكاهن فيقرها في أذنه كما تقر القارورة إذا أفرغ فيها مائة كذبة.

والقر: الفروج. واقتر بالماء البارد: اغتسل. والقرور: الماء البارد يغتسل به. واقتررت بالقرور: اغتسلت به. وقر عليه الماء يقره: صبه. والقر: مصدر قر عليه دلو ماء يقرها قرا، وقررت على رأسه دلوا من ماء بارد أي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨١/٥

صببته. والقر، بالضم: القرار في المكان، تقول منه قررت بالمكان، بالكسر، أقر قرارا وقررت أيضا، بالفتح، أقر قرارا وقرورا، وقر بالمكان يقر ويقر، والأولى أعلى؛ قال ابن سيده: أعني أن فعل يفعل هاهنا أكثر من فعل يفعل قرارا وقرورا وقرا وتقرارة وتقرة، والأخيرة شاذة؛ واستقر وتقار واقتره فيه وعليه وقرره وأقره في مكانه فاستقر. وفلان ما يتقار في مكانه أي ما يستقر. وفي حديث

أبي موسى: أقرت الصلاة بالبر والزكاة؟

، وروي:

قرت

أي استقرت معهما وقرنت بهما، يعني أن الصلاة مقرونة بالبر، وهو الصدق وجماع الخير، وأنها مقرونة بالزكاة في القرآن مذكورة معها. وفي حديث

أبي ذر: فلم أتقار أن قمت

أي لم ألبث، وأصله أتقارر، فأدغمت الراء في الراء. وفي حديث

نائل مولى عثمان: قلنا لرباح بن المغترف: غننا غناء أهل القرار

أي أهل الحضر المستقرين في منازلهم لا غناء أهل البدو الذين لا يزالون متنقلين. الليث: أقررت الشيء في مقره ليقر. وفلان قار: ساكن، وما يتقار في مكانه. **وقوله تعالى**: ولكم في الأرض مستقر*

؛ أي قرار وثبوت. **وقوله تعالى**: لكل نبإ مستقر

؛ أي لكل ما أنبأتكم عن الله عز وجل غاية ونهاية ترونه في الدنيا والآخرة. والشمس تجري لمستقر لها

؛ أي لمكان لا تجاوزه وقتا ومحلا وقيل لأجل قدر لها. **وقوله تعالى**: وقرن

وقرن

، هو كقولك ظلن وظلن؛ فقرن على أقرن كظلن على." (١)

"ترخي مرابعها في قرقر ضاحي

قال: والقرق [القرق] مثل القرقر سواء. وقال ابن أحمر: القرقرة وسط القاع ووسط الغائط المكان الأجرد منه لا شجر فيه ولا دف ولا حجارة، إنما هي طين ليست بجبل ولا قف، وعرضها نحو من عشرة أذرع أو أقل، وكذلك طولها؛ وقوله عز وجل: ذات قرار ومعين

؛ هو المكان المطمئن الذي يستقر فيه الماء. ويقال للروضة المنخفضة: القرارة. وصار الأمر إلى قراره

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٤/٥

ومستقره: تناهى وثبت. وقولهم عند شدة تصيبهم: صابت بقر أي صارت الشدة إلى قرارها، وربما قالوا: وقعت بقر، وقال ثعلب: معناه وقعت في الموضع الذي ينبغي. أبو عبيد في باب الشدة: صابت بقر إذا نزلت بهم شدة، قال: وإنما هو مثل. الأصمعي: وقع الأمر بقره أي بمستقره؛ وأنشد:

لعمرك، ما قلبي على أهله بحر، ... ولا مقصر، يوما، فيأتيني بقر

أي بمستقره؛ وقال عدي بن زيد:

ترجيها، وقد وقعت بقر، ... كما ترجو أصاغرها عتيب

ويقال للثائر إذا صادف ثأره: وقعت بقرك أي صادف فؤادك ما كان متطلعا إليه فتقر؛ قال الشماخ:

كأنها وابن أيام تؤبنه، ... من قرة العين، مجتابا ديابوذ

أي كأنهما من رضاهما بمرتعهما وترك الاستبدال به مجتابا ثوب فاخر فهما مسروران به؛ قال المنذري: فعرض هذا القول على ثعلب فقال هذا الكلام أي سكن الله عينه بالنظر إلى ما يحب. ويقال للرجل: قرقار أي قر واسكن. قال ابن سيده: وقرت عينه تقر؛ هذه أعلى عن ثعلب، أعني فعلت تفعل، وقرت تقر قرة وقرة؛ الأخيرة عن ثعلب، وقال: هي مصدر، وقرورا، وهي ضد سخنت، قال: ولذلك اختار بعضهم أن يكون قرت فعلت ليجيء بها على بناء ضدها، قال: واختلفوا في اشتقاق ذلك فقال بعضهم: معناه بردت وانقطع بكاؤها واستحرارها بالدمع فإن للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة، وقيل: هو من القرار، أي رأت ما كانت متشوقة إليه فقرت ونامت. وأقر الله عينه وبعينه، وقيل: أعطاه حتى تقر فلا تطمح إلى من هو فوقه، ويقال: حتى تبرد ولا تسخن، وقال بعضهم: قرت عينه مأخوذ من القرور، وهو الدمع البارد يخرج مع الفرح، وقيل: هو من القرار، وهو الهدوء، وقال الأصمعي: أبرد الله دمعته لأن دمعة السرور باردة. وأقر الله عينه: مشتق من القرور، وهو الماء البارد، وقيل: أقر الله عينك أي صادفت ما يرضيك فتقر عينك من النظر إلى غيره، ورضي أبو العباس هذا القول واختاره، وقال أبو طالب: أقر الله عينه أنام الله عينه، والمعنى صادف سرورا يذهب سهره فينام؛ وأنشد:

أقر به مواليك العيونا

أي نامت عيونهم لما ظفروا بما أرادوا. **وقوله تعالى**: فكلي واشربي وقري عينا

؛ قال الفراء: جاء في التفسير أي طيبي نفسا، قال: وإنما نصبت العين لأن الفعل كان لها فصيرته للمرأة،

معناه لتقر عينك، فإذا حول الفعل عن صاحبه نصب صاحب الفعل على التفسير. وعين قريرة: قارة، وقرتها: ما قرت به. والقرة: كل شيء قرت به عينك، والقرة:." (١)

"مصدر قرت العين قرة. وفي التنزيل العزيز: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين

؛ وقرأ أبو هريرة:

من قرات أعين

، ورواه عن النبي، صلى الله عليه وسلم. وفي حديث الاستسقاء:

لو رآك لقرت عيناه

أي لسر بذلك وفرح، قال: وحقيقته أبرد الله دمعة عينيه لأن دمعة الفرح باردة، وقيل: أقر الله عينك أي بلغك أمنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا تستشرف إلى غيره؛ ورجل قرير العين وقررت به عينا فأنا أقر وقررت أقر وقررت [قررت] في الموضع مثلها. ويوم القر: اليوم الذي يلي عيد النحر لأن الناس يقرون في منازلهم، وقيل: لأنهم يقرون بمنى؛ عن كراع، أي يسكنون ويقيمون. وفي الحديث:

أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر

؛ قال أبو عبيد: أراد بيوم القر الغد من يوم النحر، وهو حادي عشر ذي الحجة، سمي يوم القر لأن أهل الموسم يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر في تعب من الحج، فإذا كان الغد من يوم النحر قروا بمنى فسمي يوم القر؛ ومنه حديث

عثمان: أقروا الأنفس حتى تزهق

أي سكنوا الذبائح حتى تفارقها أرواحها ولا تعجلوا سلخها وتقطيعها. وفي حديث البراق:

أنه استصعب ثم ارفض وأقر

أي سكن وانقاد. ومقر الرحم: آخرها، ومستقر الحمل منه. **وقوله تعالى**: فمستقر ومستودع

؛ أي فلكم في الأرحام مستقر ولكم في الأصلاب مستودع، وقرئ:

فمستقر ومستودع

؛ أي مستقر في الرحم، وقيل: مستقر في الدنيا موجود، ومستودع في الأصلاب لم يخلق بعد؛ وقال الليث: المستقر ما ولد من الخلق وظهر على الأرض، والمستودع ما في الأرحام، وقيل: مستقرها في الأصلاب ومستودعها في الأرحام، وسيأتي ذكر ذلك مستوفى في حرف العين، إن شاء الله تعالى، وقيل: مستقر في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٨٦

الأحياء ومستودع في الثرى. والقارورة: واحدة القوارير من الزجاج، والعرب تسمي المرأة القارورة وتكني عنها بها. والقارور: ما قر فيه الشراب وغيره، وقيل: لا يكون إلا من الزجاج خاصة. **وقوله تعالى**: قواريرا قواريرا من فضة

؛ قال بعض أهل العلم: معناه أواني زجاج في بياض الفضة وصفاء القوارير. قال ابن سيده: وهذا حسن، فأما من ألحق الألف في قوارير الأخيرة فإنه زاد الألف لتعدل رؤوس الآي. والقارورة: حدقة العين، على التشبيه بالقارورة من الزجاج لصفائها وأن المتأمل يرى شخصه فيها؛ قال رؤبة:

قد قدحت من سلبهن سلبا ... قارورة العين، فصارت وقبا

ابن الأعرابي: القوارير شجر يشبه الدلب تعمل منه الرحال والموائد. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لأنجشة وهو يحدو بالنساء: رفقا بالقوارير

؛ أراد، صلى الله عليه وسلم، بالقوارير النساء، شبههن بالقوارير لضعف عزائمهن وقلة دوامهن على العهد، والقوارير من الزجاج يسرع إليها الكسر ولا تقبل الجبر، وكان أنجشة يحدو بهن ركابهن ويرتجز بنسيب الشعر والرجز وراءهن، فلم يؤمن أن يصيبهن ما يسمعن من رقيق الشعر فيهن أو يقع في قلوبهن حداؤه، فأمر أنجشة بالكف عن نشيده وحدائه حذار صبوتهن إلى غير الجميل، وقيل: أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب فأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة. وواحدة." (١)

"الأمر قسرا: أكرهه عليه، واقتسرته أعم. وفي حديث

علي، رضي الله عنه: مربوبون اقتسارا

؛ الاقتسار افتعال من القسر، وهو القهر والغلبة. والقسورة: العزيز يقتسر غيره أي يقهره، والجمع قساور. والقسور: الرامي، وقيل: الصائد؛ وأنشد الليث:

وشرشر وقسور نصري

وقال: الشرشر الكلب والقسور الصياد والقسور الأسد، والجمع قسورة. وفي التنزيل العزيز: فرت من قسورة

؛ قال ابن سيده: هذا قول أهل اللغة وتحريره أن القسور والقسورة اسمان للأسد، أنثوه كما قالوا أسامة إلا أن أسامة معرفة. وقيل في قوله: فرت من قسورة

، قيل: هم الرماة من الصيادين؛ قال الأزهري: أخطأ الليث في غير شيء مما فسر، فمنها قوله: الشرشر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٨٧

الكلب، وإنما الشرشر نبت معروف، قال: وقد رأيته في البادية تسمن الإبل عليه وتغزر، وقد ذكره ابن الأعرابي وغيره في أسماء نبوت البادية؛ وقوله: القسور الصياد خطأ إنما القسور نبت معروف ناعم؛ روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده لجبيها في صفة معزى بحسن القبول وسرعة السمن على أدنى المرتع:

فلو أنها طافت بطنب معجم، ... نفى الرق عنه جدبه، وهو صالح

لجاءت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه، والثامر المتناوح

قال: القسور ضرب من الشجر، واحدته قسورة. قال: وقال الليث القسور الصياد والجمع قسورة، وهو خطأ لا يجمع قسور على قسورة إنما القسورة اسم جامع للرماة، ولا واحد له من لفظه. ابن الأعرابي: القسورة الرماة والقسورة الأسد والقسورة الشجاع والقسورة أول الليل والقسورة ضرب من الشجر. الفراء في **قوله تعالى**: فرت من قسورة

، قال: الرماة، وقال الكلبي بإسناده: هو الأسد. وروي عن عكرمة أنه قيل له: القسورة، بلسان الحبشة، الأسد، فقال: القسورة الرماة، والأسد بلسان الحبشة عنبسة، قال: وقال ابن عيينة: كان ابن عباس يقول القسورة نكر الناس، يريد حسهم وأصواتهم. وقال ابن عرفة: قسورة فعولة من القسر، فالمعنى كأنهم حمر أنفرها من نفرها برمي أو صيد أو غير ذلك. قال ابن الأثير: وورد القسورة في الحديث، قال: القسورة الرماة من الصيادين، وقيل الأسد، وقيل كل شديد. والقياسر والقياسرة: الإبل العظام؛ قال الشاعر:

وعلى القياسر في الخدور كواعب ... رجح الروادف، فالقياسر دلف

الواحد: قيسري، وقال الأزهري: لا أدري ما واحدها. وقسورة الليل: نصفه الأول، وقيل معظمه؛ قال توبة بن الحمير:

وقسورة الليل التي بين نصفه ... وبين العشاء، قد دأبت أسيرها

وقيل: هو من أوله إلى السحر. والقسور: ضرب من النبات سهلي، واحدته قسورة. وقال أبو حنيفة: القسور حمضة من النجيل، وهو مثل جمة الرجل يطول ويعظم والإبل حراص عليه؛ قال جبيها الأشجعي في صفة شاة من المعز:

ولو أشليت في ليلة رحبية، ... لأرواقها قطر من الماء سافح." (١)

"الليل، وهو الفسكل والسكيت أيضا. والقشور: المرأة التي لا تحيض. والقشران: جناحا الجرادة الرقيقان. والقاشرة: أول الشجاج لأنها تقشر الجلد. وبنو قيشر: من عكل. وقشير: أبو قبيلة، وهو قشير بن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٩٢

كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان. غيره: وبنو قشير من قيس.

قشبر: الأزهري في رباعي الحاء عن أبي زيد: يقال للعصا القرزحلة والقحربة والقشبارة والقسبارة. غيره. ومن أسماء العصا القسبار والقشبار؛ وأنشد أبو زيد للراجز:

لا يلتوي من الوبيل القشبار، ... وإن تهراه بها العبد الهار

الجوهري: القشبار من العصي الخشنة.

قشعر: القشعر: القثاء، واحدته قشعرة، بلغة أهل الحوف من اليمن. والقشعريرة: الرعدة واقشعرار الجلد؛ وأخذته قشعريرة وقد اقشعر جلد الرجل اقشعرارا، فهو مقشعر؛ ورجل متقشعر: مقشعر، والجمع قشاعر، بحذف الميم لأنها زائدة. والقشاعر: الخشن المس. الأزهري: اقشعرت الأرض من المحل. وفي حديث كعب: إن الأرض إذا لم ينزل عليها المطر اربدت واقشعرت

أي تقبضت وتجمعت. وفي حديث

عمر: قالت له هند لما ضرب أبا سيفان بالدرة: لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة فقال: أجل.

واقشعر الجلد من الجرب والنبات إذا لم يصب ريا، فهو مقشعر؛ وقال أبو زبيد:

أصبح البيت بيت آل بيان ... مقشعرا، والحي حي خلوف

الفراء في قوله تعالى: كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم

؛ قال: تقشعر من آية العذاب ثم تلين عند نزول آية الرحمة. وقال ابن الأعرابي في قوله تعالى: وإذا ذكر الله وحده اشمأزت؛ أي اقشعرت؛ وقال غيره: نفرت واقشعر جلده إذا قف.

قصر: القصر والقصر في كل شيء: خلاف الطول؛ أنشد ابن الأعرابي:

عادت محورته إلى قصر

قال: معناه إلى قصر، وهما لغتان. وقصر الشيء، بالضم، يقصر قصرا: خلاف طال؛ وقصرت من الصلاة أقصر قصرا. والقصير: خلاف الطويل. وفي حديث

سبيعة: نزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى

؛ القصرى تأنيث الأقصر، يريد سورة الطلاق، والطولى سورة البقرة لأن عدة الوفاة في البقرة أربعة أشهر وعشر، وفي سورة الطلاق وضع الحمل، وهو قوله عز وجل: وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن. وفي الحديث:

أن أعرابيا جاءه فقال: علمني عملا يدخلني الجنة، فقال: لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة

؛ أي جئت بالخطبة قصيرة وبالمسألة عريضة يعني قللت الخطبة وأعظمت المسألة. وفي حديث علقمة: كان إذا خطب في نكاح قصر دون أهله

أي خطب إلى من هو دونه وأمسك عمن هو فوقه، وقد قصر قصرا وقصارة؛ الأخيرة عن اللحياني، فهو قصير، والجمع قصراء وقصار، والأنثى قصيرة، والجمع قصار. وقصرته تقصيرا إذا صيرته." (١)

"أي حبسن عليه يشرب ألبانها في شدة الشتاء. قال ابن جني: هذا جواب كم، كأنه قال كم قصرن عليه، وكم ظرف ومنصوبه الموضع، فكان قياسه أن يقول ستة أشهر لأن كم سؤال عن قدر من العدد محصور، فنكرة هذا كافية من معرفته، ألا ترى أن قولك عشرون والعشرون وعشروك فائدته في العدد واحدة؟ لكن المعدود معرفة في جواب كم مرة، ونكرة أخرى، فاستعمل الشتاء وهو معرفة في جواب كم، وهذا تطوع بما لا يلزم وليس عيبا بل هو زائد على المراد، وإنما العيب أن يقصر في الجواب عن مقتضى السؤال، فأما إذا زاد عليه فالفضل له، وجاز أن يكون الشتاء جوابا لكم من حيث كان عددا في المعنى، ألا تراه ستة أشهر؟ قال: ووافقنا أبو علي، رحمه الله تعالى، ونحن بحلب على هذا الموضع من الكتاب وفسره ونحن بحلب فقال: إلا في هذا البلد فإنه ثمانية أشهر؛ ومعنى قوله:

وهو للذود أن يقسمن جار

أي أنه يجيرها من أن يغار عليها فتقسم، وموضع أن نصب كأنه قال: لئلا يقسمن ومن أن يقسمن، فحذف وأوصل. ومرأة قصورة وقصيرة: مصونة محبوسة مقصورة في البيت لا تترك أن تخرج؛ قال كثير:

وأنت التي جببت كل قصيرة ... إلي، وما تدري بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال، ولم أرد ... قصار الخطى، شر النساء البحاتر

وفي التهذيب: عنيت قصورات الحجال، ويقال للجارية المصونة التي لا بروز لها: قصيرة وقصورة؛ وأنشد الفراء:

وأنت التي حببت كل قصورة

وشر النساء البهاتر. التهذيب: القصر الحبس؛ قال الله تعالى: حور مقصورات في الخيام، أي محبوسات في خيام من الدر مخدرات على أزواجهن في الجنات؛ وامرأة مقصورة أي مخدرة. وقال الفراء في تفسير مقصورات، قال: قصرن على أزواجهن أي حبسن فلا يردن غيرهم ولا يطمحن إلى من سواهم. قال: والعرب تسمي الحجلة المقصورة والقصورة، وتسمي المقصورة من النساء القصورة، والجمع القصائر، فإذا أرادوا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٥/٥

قصر القامة قالوا: امرأة قصيرة، وتجمع قصارا. وأما **قوله تعالى**: وعندهم قاصرات الطرف أتراب؛ قال الفراء: قاصرات الطرف*

حور قد قصرن أنفسهن على أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم؛ ومنه قول امرئ القيس:

من القاصرات الطرف، لو دب محول ... من الذر فوق الإتب منها لأثرا

وقال الفراء: امرأة مقصورة الخطو، شبهت بالمقيد الذي قصر القيد خطوه، ويقال لها: قصير الخطى؛ وأنشد:

قصير الخطى ما تقرب الجيرة القصى، ... ولا الأنس الأدنين إلا تجشما

التهذيب: وقد تجمع القصيرة من النساء قصارة؛ ومنه قول الأعشى:

لا ناقصي حسب ولا ... أيد، إذا مدت قصاره

قال الفراء: والعرب تدخل الهاء في كل جمع على فعال،." (١)

"الانتخال، وقيل: هو ما يخرج من القث وما يبقى في السنبل من الحب بعد الدوسة الأولي، وقيل: القشرتان اللتان على الحبة سفلاهما الحشرة وعلياهما القصرة. الليث: والقصر كعابر الزرع الذي يخلص من البر وفيه بقية من الحب، يقال له القصرى، على فعلى. الأزهري: وروى

أبو عبيد حديثا عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في المزارعة أن أحدهم كان يشترط ثلاثة جداول والقصارة؛ القصارة، بالضم: ما سقى الربيع، فنهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك.

قال أبو عبيد: والقصارة ما بقي في السنبل من الحب مما لا يتخلص بعد ما يداس، قال: وأهل الشام يسمونه القصري بوزن القبطي، قال الأزهري: هكذا أقرأنيه ابن هاجك عن ابن جبلة عن أبي عبيد، بكسر القاف وسكون الصاد وكسر الراء وتشديد الياء، قال: وقال عثمان بن سعيد: سمعت أحمد بن صالح يقول هي القصرى إذا ديس الزرع فغربل، فالسنابل الغليظة هي القصرى، على فعلى. وقال اللحياني: نقيت من قصره وقصله أي من قماشه. وقال أبو عمرو: القصل والقصر أصل التبن. وقال ابن الأعرابي: القصرة قشر الحبة إذا كانت في السنبلة، وهي القصارة. وذكر النضر عن أبي الخطاب أنه قال: الحبة عليها قشرتان: فالتي تلي الحبة الحشرة، والتي فوق الحشرة القصرة. والقصر: قشر الحنطة إذا يبست. والقصيراة: ما يبقى في السنبل بعد ما يداس. والقصرة، بالتحريك: أصل العنق. قال اللحياني: إنما يقال لأصل العنق قصرة إذا غلظت، والجمع قصر؛ وبه فسر ابن عباس قوله عز وجل: إنها ترمي بشرر كالقصر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٩٩

، بالتحريك؛ وفسره قصر النخل يعني الأعناق. وفي حديث

ابن عباس في **وقوله تعالى**: إنها ترمي بشرر كالقصر

؛ هو بالتحريك، قال: كنا نرفع الخشب للشتاء ثلاث أذرع أو أقل ونسميه القصر، ونريد قصر النخل وهو ما غلظ من أسفلها أو أعناق الإبل

، واحدتها قصرة؛ وقيل في قوله بشرر كالقصر

، قيل: أقصار جمع الجمع. وقال كراع: القصرة أصل العنق، والجمع أقصار، قال: وهذا نادر إلا أن يكون على حذف الزائد. وفي حديث

سلمان: قال لأبي سفيان وقد مر به: لقد كان في قصرة هذا موضع لسيوف المسلمين

، وذلك قبل أن يسلم، فإنهم كانوا حراصا على قتله، وقيل: كان بعد إسلامه. وفي حديث

أبي ريحانة: إني لأجد في بعض ما أنزل من الكتب الأقبل القصير القصرة صاحب العراقين مبدل السنة يلعنه أهل السماء وأهل الأرض، ويل له ثم ويل له

وقيل: القصر أعناق الرجال والإبل؛ قال:

لا تدلك الشمس إلا حذو منكبه، ... في حومة تحتها الهامات والقصر

وقال الفراء في **قوله تعالى**: إنها ترمي بشرر كالقصر

، قال: يريد القصر من قصور مياه العرب، وتوحيده وجمعه عربيان. قال: ومثله: سيهزم الجمع ويولون الدبر، معناه الأدبار، قال: ومن قرأ كالقصر، فهو أصل النخل، وقال الضحاك: القصر هي أصول الشجر العظام. وفي الحديث:

من كان له بالمدينة أصل فليتمسك به، ومن لم يكن فليجعل له بها أصلا ولو قصرة

؛ القصرة، بالفتح والتحريك: أصل الشجرة، وجمعها قصر؛ أراد فليتخذ له بها ولو أصل نخلة واحدة. والقصرة أيضا: العنق وأصل الرقبة. قال: وقرأ الحسن كالقصر، مخففا، وفسره الجذل من الخشب، الواحدة قصرة مثل تمر وتمرة؛ وقال." (١)

"قطر: قطر الماء والدمع وغيرهما من السيال يقطر قطرا وقطورا وقطرانا وأقطر؛ الأخيرة عن أبي حنيفة، وتقاطر؛ أنشد ابن جني:

كأنه تهتان يوم ماطر، ... من الربيع، دائم التقاطر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/١٠١

وأنشده دائب بالباء، وهو في معنى دائم، وأراد من أيام الربيع؛ وقطره الله وأقطره وقطره وقد قطر الماء وقطرته أنا، يتعدى ولا يتعدى؛ وقطران الماء، بالتحريك، وتقطير الشيء: إسالته قطرة قطرة. والقطر: المطر. والقطار: جمع قطر وهو المطر. والقطر: ما قطر من الماء وغيره، واحدته قطرة، والجمع قطار. وسحاب قطور ومقطار: كثير القطر؛ حكاهما الفارسي عن ثعلب. وأرض مقطورة: أصابها القطر. واستقطر الشيء: رام قطرانه. وأقطر الشيء: حان أن يقطر. وغيث قطار: عظيم القطر. وقطر الصمغ من الشجرة يقطر قطرا: خرج. وقطارة الشيء: ما قطر منه؛ وخص اللحياني به قطارة الحب، قال: القطارة، بالضم، ما قطر من الحب ونحوه. وقطرت استه: مصلت، وفي الإن اء قطارة من ماء أي قليل؛ عن اللحياني. والقطران والقطران: عصارة الأبهل والأرز ونحوهما يطبخ فيتحلب منه ثم تهنأ به الإبل. قال أبو حنيفة: زعم بعض من ينظر في كلام العرب أن القطران هو عصير ثمر الصنوبر، وأن الصنوبر إنما هو اسم لوزة ذاك، وأن شجرته به سميت صنوبرا؛ وسمع قول الشماخ في وصف ناقته وقد رشحت ذفراها فشبه ذفراها لما رشحت فاسودت بمناديل عصارة الصنوبر فقال:

كأن بذفراها مناديل فارقت ... أكف رجال، يعصرون الصنوبرا

فظن أن ثمره يعصر، وفي التنزيل العزيز: سرابيلهم من قطران

؛ قيل، والله أعلم: إنها جعلت من القطران لأنه يبالغ في اشتعال النار في الجلود، وقرأها ابن عباس: من قطر آن. والقطر: النحاس والآني الذي قد انتهى حره. والقطران: اسم رجل سمي به لقوله:

أنا القطران والشعراء جربى، ... وفي القطران للجربى هناء

وبعير مقطور ومقطرن، بالنون كأنه ردوه إلى أصله: مطلي بالقطران؛ قال ل بيد:

بكرت به جرشية مقطورة، ... تروي المحاجر بازل علكوم

وقطرت البعير: طليته بالقطران؛ قال امرؤ القيس:

أتقتلني، وقد شغفت فؤادها، ... كما قطر المهنوءة الرجل الطالي؟

قوله: شغفت فؤادها أي بلغ حبي منها شغاف قلبها كما بلغ القطران شغاف الناقة المهنوءة؛ يقول: كيف تقتلني وقد بلغ من حبها لي ما ذكرته، إذ لو أقدمت على قتله لفسد ما بينه وبينها، وكان ذلك داعيا إلى الفرقة والقطيعة منها. والقطر، بالكسر: النحاس الذائب، وقيل: ضرب منه؛ ومنه **قوله تعالى**: من قطر آن.

والقطر، بالكسر، والقطرية: ضرب من البرود. وفي الحديث:

أنه، عليه السلام، كان متوشحا بثوب." (١)

"وإنما النوفل الزفر هو نفسه. قال: وهذا أكثر ما يجيء في كلام العرب بجعل الشيء نفسه بمنزلة البعض لنفسه، كقولهم: لئن رأيت زيدا لترين منه السيد الشريف، ولئن أكرمته لتلقين منه مجازيا للكرامة؛ ومنه **قوله تعالى**: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؛ ظاهر الآية يقضي أن الأمة التي تدعو إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هي بعض المخاطبين، وليس الأمر على ذلك بل المعنى: ولتكونوا كلكم أمة يدعون إلى الخير؛ وقال أيوب بن عياية في اقتفر الأثر تتبعه:

فتصبح تقفرها فتية، ... كما يقفر النيب فيها الفصيل

وقال أبو الملثم صخر:

فإني عن تقفركم مكيث

والقفور، مثال التنور: كافور النخل، وفي موضع آخر: وعاء طلع النخل؛ قال الأصمعي: الكافور وعاء النخل، ويقال له أيضا قفور. قال الأزهري: وكذلك الكافور الطيب يقال له قفور. والقفور: نبت ترعاه القطا؛ قال أبو حنيفة: لم يحل لنا؛ وقد ذكره ابن أحمر فقال:

ترعى القطاة البقل قفوره، ... ثم تعر الماء فيمن يعر

الليث: القفور شيء من أفاويه الطيب؛ وأنشد:

مثواة عطارين بالعطور ... أهضامها والمسك والقفور

وقفيرة: اسم امرأة. الليث: قفيرة اسم أم الفرزدق؛ قال الأزهري: كأنه تصغير القفرة من النساء، وقد مر تفسيره.

قفخر: القنفخر والقفاخر، بضم القاف، والقفاخري: التار الناعم الضخم الجثة؛ وأنشد:

معذلج بض قفاخري

ورواه شمر:

معذلج بيض قفاخري

قوله بيض على قوله قبله:

فعم بناه قصب فعمي

وزاد سيبويه قنفخر، قال: وبذلك استدل على أن نون قنفخر زائدة مع قفاخري لعدم مثل جردحل. وفي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/١٠٥

الصحاح: رجل قنفخر أيضا مثل جردحل، والنون زائدة؛ عن محمد بن السري. والقنفخر والقنفخر: الفائق في نوعه؛ عن السيرافي. والقنفخر: أصل البردي، واحدته قنفخرة. أبو عمرو: امرأة قفاخرة حسنة الخلق حادرته، ورجل قفاخر.

قفندر: القفندر: القبيح المنظر؛ قال الشاعر:

فما ألوم البيض ألا تسخرا، ... لما رأين الشمط القفندرا «١»

يريد أن تسخر ولا زائدة. وفي التنزيل العزيز: ما منعك ألا تسجد؛ وقيل: القفندر الصغير الرأس، وقيل: الأبيض. والقفندر أيضا: الضخم الرجل، وقيل: القصير الحادر، وقيل: القفندر الضخم من الإبل وقيل الضخم الرأس.

قلر: القلار والقلاري: ضرب من التين أضخم من الطبار والجميز؛ قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي قال: هو تين أبيض متوسط ويابسه أصفر كأنه يدهن بالدهان لصفائه، وإذا كثر لزم بعضه بعضا

---

(١). قوله [لما رأين إلخ] مثله في الصحاح. ونقل شارح القاموس عن الصاغاني أن الرواية:

[إذا رأت ذا الشيبة القفندرا]

والرجز لأبي النجم.." (١)

"تعالى، وقد تكرر ذكرهما في الحديث، وهما من الكبر، بالكسر، وهو العظمة. ويقال كبر بالضم يكبر أي عظم، فهو كبير. ابن سيده: الكبر نقيض الصغر، كبر كبرا وكبرا فهو كبير وكبار وكبار، بالتشديد إذا أفرط، والأنثى بالهاء، والجمع كبار وكبارون. واستعمل أبو حنيفة الكبر في البسر ونحوه من التمر، ويقال: علاه المكبر [المكبر]، والاسم الكبرة، بالفتح، وكبر بالضم يكبر أي عظم. وقال مجاهد في **قوله تعالى**: قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم

؛ أي أعلمهم لأنه كان رئيسهم وأما أكبرهم في السن فروبيل والرئيس كان شمعون؛ قال الكسائي في روايته: كبيرهم يهوذا. **وقوله تعالى**: إنه لكبيركم الذي علمكم السحر*

؛ أي معلمكم ورئيسكم. والصبي بالحجاز إذا جاء من عند معلمه قال: جئت من عند كبيري. واستكبر الشيء: رآه كبيرا وعظم عنده؛ عن ابن جني. والمكبوراء: الكبار. ويقال: سادوك كابرا عن كابر أي كبيرا عن كبير، وورثوا المجد كابرا عن كابر، وأكبر أكبر. وفي حديث الأقرع والأبرص:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٢/٥

ورثته كابرا عن كابر

أي ورثته عن آبائي وأجدادي كبيرا عن كبير في العز والشرف. التهذيب: ويقال ورثوا المجد كابرا عن كابر أي عظيما وكبيرا عن كبير. وأكبرت الشيء أي استعظمته. الليث: الملوك الأكابر جماعة الأكبر ولا تجوز النكرة فلا تقول ملوك أكابر ولا رجال أكابر لأنه ليس بنعت إنما هو تعجب. وكبر الأمر: جعله كبيرا، واستكبره: رآه كبيرا؛ وأما **قوله تعالى**: فلما رأينه أكبرنه

؛ فأكثر المفسرين يقولون: أعظمنه. وروي

عن مجاهد أنه قال: أكبرنه حضن

وليس ذلك بالمعروف في اللغة؛ وأنشد بعضهم:

نأتي النساء على أطهارهن، ولا ... نأتي النساء إذا أكبرن إكبارا

قال أبو منصور: وإن صحت هذه اللفظة في اللغة بمعنى الحيض فلها مخرج حسن، وذلك أن المرأة أول ما تحيض فقد خرجت من حد الصغر إلى حد الكبر، فقيل لها: أكبرت أي حاضت فدخلت في حد الكبر الموجب عليها الأمر والنهي. وروي عن أبي الهيثم أنه قال: سألت رجلا من طيء فقلت: يا أخا طيء، ألك زوجة؟ قال: لا والله ما تزوجت وقد وعدت في ابنة عم لي، قلت: وما سنها؟ قال: قد أكبرت أو كبرت، قلت: ما أكبرت؟ قال: حاضت. قال أبو منصور: فلغة الطائي تصحح أن إكبار المرأة أول حيضها إلا أن هاء الكناية في **قوله تعالى** أكبرنه تنفي هذا المعنى، فالصحيح أنهن لما رأين يوسف راعهن جماله فأعظمنه. وروى الأزهري بسنده عن ابن عباس في **قوله تعالى**: فلما رأينه أكبرنه

، قال: حضن؛ قال أبو منصور: فإن صحت الرواية عن ابن عباس سلمنا له وجعلنا الهاء في قوله أكبرنه هاء وقفة لا هاء كناية، والله أعلم بما أراد. واستكبار الكفار: أن لا يقولوا لا إله إلا الله؛ ومنه قوله: إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون

؛ وهذا هو الكبر الذي

قال النبي، صلى الله عليه وسلم: إن من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لم يدخل الجنة

، قال: يعني به الشرك، والله أعلم، لا أن يتكبر الإنسان على مخلوق مثله وهو مؤمن بربه. والاستكبار: الامتناع عن قبول الحق معاندة وتكبرا. ابن بزرج: يقال هذه الجارية من كبرى بنات فلان ومن صغرى بناته، يريدون من صغار بناته، ويقولون من وسطى بنات." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٦/٥

"فلان يريدون من أوساط بنات فلان، فأما قولهم: الله أكبر، فإن بعضهم يجعله بمعنى كبير، وحمله سيبويه على الحذف أي أكبر من كل شيء، كما تقول: أنت أفضل، تريد: من غيرك. وكبر: قال: الله أكبر. والتكبير: التعظيم. وفي حديث الأذان:

الله أكبر.

التهذيب: وأما قول المصلي الله أكبر وكذلك قول المؤذن ففيه قولان: أحدهما أن معناه الله كبير فوضع أفعل موضع فعيل **كقوله تعالى**: وهو أهون عليه؛ أي هو هين عليه؛ ومثله قول معن بن أوس:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل

معناه إني وجل، والقول الآخر أن فيه ضميرا، المعنى الله أكبر كبير، وكذلك الله الأعز أي أعز عزيز؛ قال الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا، دعائمه أعز وأطول

أي عزيزة طويلة، وقيل: معناه الله أكبر من كل شيء أي أعظم، فحذف لوضوح معناه، وأكبر خبر، والأخبار لا ينكر حذفها، وقيل: معناه الله أكبر من أن يعرف كنه كبريائه وعظمته، وإنما قدر له ذلك وأول لأن أفعل فعل يلزمه الألف واللام أو الإضافة كالأكبر وأكبر القوم، والراء في أكبر في الأذان والصلاة ساكنة لا تضم للوقف، فإذا وصل بكلام ضم. وفي الحديث:

كان إذا افتتح الصلاة قال: الله أكبر كبيرا

، كبيرا منصوب بإضمار فعل كأنه قال أكبر كبيرا، وقيل: هو منصوب على القطع من اسم الله. وروى الأزهري عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه: أنه رأى النبي، صلى الله عليه وسلم، يصلي قال: فكبر وقال: الله أكبر كبيرا، ثلاث مرات

، ثم ذكر الحديث بطوله؛ قال أبو منصور: نصب كبيرا لأنه أقامه مقام المصدر لأن معنى قوله الله أكبر أكبر الله كبيرا بمعنى تكبيرا، يدل على ذلك ما روي عن

الحسن: أن نبي الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا قام إلى صلاته من الليل قال: لا إله إلا الله، الله أكبر كبيرا، ثلاث مرات

، فقوله كبيرا بمعنى تكبيرا فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي، وقوله: الحمد لله كثيرا أي أحمد الله حمدا كثيرا. والكبر: في السن؛ وكبر الرجل والدابة يكبر كبرا ومكبرا، بكسر الباء، فهو كبير: طعن في السن؛ وقد علته كبرة ومكبرة ومكبرة ومكبر وعلاه الكبر إذا أسن. والكبر: مصدر الكبير في السن من الناس والدواب.

ويقال للسيف والنصل العتيق الذي قدم: علته كبرة؛ ومنه قوله:

سلاجم يثرب اللاتي علتها، ... بيثرب، كبرة بعد المرون

ابن سيده: ويقال للنصل العتيق الذي قد علاه صدأ فأفسده: علته كبرة. وحكى ابن الأعرابي: ما كبرني «٣» إلا بسنة أي ما زاد علي إلا ذلك. الكسائي: هو عجزة ولد أبويه آخرهم وكذلك كبرة ولد أبويه أي أكبرهم. وفي الصحاح: كبرة ولد أبويه إذا كان آخرهم، يستوي فيه الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، فإذا كان أقعدهم في النسب قيل: هو أكبر قومه وإكبرة قومه، بوزن إفعلة، والمرأة في ذلك كالرجل. قال أبو منصور: معنى قول الكسائي وكذلك كبرة ولد أبويه ليس معناه أنه مثل عجزة أي أنه آخرهم،

---

(٣). قوله [ما كبرني إلخ] بابه نصر كما في القاموس.." (١)

"ولكن معناه أن لفظه كلفظه، وأنه للمذكر والمؤنث سواء، وكبرة ضد عجزة لأن كبرة بمعنى الأكبر كالصغرة بمعنى الأصغر، فافهم. وروى الإيادي عن شمر قال: هذا كبرة ولد أبويه للذكر والأنثى، وهو آخر ولد الرجل، ثم قال: كبرة ولد أبيه بمعنى عجزة. وفي المؤلف للكسائي: فلان عجزة ولد أبيه آخرهم، وكذلك كبرة ولد أبيه، قال الأزهري: ذهب شمر إلى أن كبرة معناه عجزة وإنما جعله الكسائي مثله في اللفظ لا في المعنى. أبو زيد: يقال هو صغرة ولد أبيه وكبرتهم أي أكبرهم، وفلان كبرة القوم وصغرة القوم إذا كان أصغرهم وأكبرهم. الصحاح: وقولهم هو كبر قومه، بالضم، أي هو أقعدهم في النسب. وفي الحديث:

الولاء للكبر

، وهو أن يموت الرجل ويترك ابنا وابن ابن، فالولاء للابن دون ابن الابن. وقال ابن الأثير في قوله الولاء للكبر أي أكبر ذرية الرجل مثل أن يموت عن ابنين فيرثان الولاء، ثم يموت أحد الابنين عن أولاد فل؛ يرثون نصيب أبيهما من الولاء، وإنما يكون لعمهم وهو الابن الآخر. يقال: فلان كبر قومه بالضم إذا كان أقعدهم في النسب، وهو أن ينتسب إلى جده الأكبر بآباء أقل عددا من باقي عشيرته. وفي حديث

العباس: إنه كان كبر قومه

لأنه لم يبق من بني هاشم أقرب منه إليه في حياته. وفي حديث القسامة:

الكبر الكبر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٧/٥

أي ليبدإ الأكبر بالكلام أو قدموا الأكبر إرشادا إلى الأدب في تقديم الأسن، ويروى: كبر الكبر أي قدم الأكبر. وفي الحديث:

أن رجلا مات ولم يكن له وارث فقال: ادفعوا ماله إلى أكبر خزاعة

أي كبيرهم وهو أقربهم إلى الجد الأعلى. وفي حديث الدفن:

ويجعل الأكبر مما يلي القبلة

أي الأفضل، فإن استووا فالأسن. وفي حديث

ابن الزبير وهدمه الكعبة: فلما أبرز عن ربضه دعا بكبره فنظروا إليه

أي بمشايخه وكبرائه، والكبر هاهنا: جمع الأكبر كأحمر وحمر. وفلان إكبرة قومه، بالكسر والراء مشددة، أي كبر قومه، ويستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث. ابن سيده: وكبر ولد الرجل أكبرهم من الذكور، ومنه قولهم: الولاء للكبر. وكبرتهم وإكبرتهم: ككبرهم. الأزهري: ويقال فلان كبر ولد أبيه وكبرة ولد أبيه، الراء مشددة، هكذا قيده أبو الهيثم بخطه. وكبر القوم وإكبرتهم: أقعدهم بالنسب، والمرأة في ذلك كالرجل، وقال كراع: لا يوجد في الكلام على إفعل إكبر. وكبر الأمر كبرا وكبارة: عظم. وكل ما جسم، فقد كبر. وفي التنزيل العزيز: قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم

؛ معناه كونوا أشد ما يكون في أنفسكم فإني أميتكم وأبليكم. وقوله عز وجل: وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله

؛ يعني وإن كان اتباع هذه القبلة يعني قبلة بيت المقدس إلا فعلة كبيرة؛ المعنى أنها كبيرة على غير المخلصين، فأما من أخلص فليست بكبيرة عليه. التهذيب: إذا أردت عظم الشيء قلت: كبر يكبر كبرا، كما لو قلت: عظم يعظم عظما. وتقول: كبر الأمر يكبر كبارة. وكبر [كبر] الشيء أيضا: معظمه. ابن سيده: والكبر معظم الشيء، بالكسر، وقوله تعالى: والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم

؛ قال ثعلب: يعني معظم الإفك؛ قال الفراء: اجتمع القراء على كسر الكاف وقرأها حميد الأعرج." (١)

"وحده كبره، وهو وجه جيد في النحو لأن العرب تقول: فلان تولى عظم الأمر، يريدون أكثره؛ وقال ابن اليزيدي: أظنها لغة؛ قال أبو منصور: قاس الفراء الكبر على العظم وكلام العرب على غيره. ابن السكيت: كبر الشيء معظمه، بالكسر؛ وأنشد قول قيس بن الخطيم:

تنام عن كبر شأنها، فإذا ... قامت رويدا، تكاد تنغرف

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٨/٥

وورد ذلك في حديث الإفك:

وهو الذي تولى كبره أي معظمه

، وقيل: الكبر الإثم وهو من الكبيرة كالخطء من الخطيئة. وفي الحديث أيضا:

إن حسان كان ممن كبر عليها.

ومن أمثالهم: كبر سياسة الناس في المال. قال: والكبر من التكبر أيضا، فأما الكبر، بالضم، فهو أكبر ولد الرجل. ابن سيده: والكبر الإثم الكبير وما وعد الله عليه النار. والكبرة: كالكبر، التأنيث على المبالغة. وفي التنزيل العزيز: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش*

. وفي الأحاديث ذكر الكبائر في غير موضع، واحدتها كبيرة، وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعا، العظيم أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك، وهي من الصفات الغالبة. وفي الحديث عن ابن عباس: أن رجلا سأله عن الكبائر: أسبع هي ففقال: هي من السبعمائة أقرب إلا أنه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار.

وروى مسروق قال: سئل عبد الله عن الكبائر فقال: ما بين فاتحة النساء إلى رأس الثلثين. ويقال: رجل كبير وكبار وكبار؛ قال الله عز وجل: ومكروا مكرا كبارا

. وقوله في الحديث

في عذاب القبر: إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير

أي ليس في أمر كان يكبر عليهما ويشق فعله لو أراداه، لا أنه في نفسه غير كبير، وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه وفي الحديث:

لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة خردل من كبر

؛ قال ابن الأثير: يعني كبر الكفر والشرك **كقوله تعالى**: إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

؛ ألا ترى أنه قابله في نقيضه بالإيمان فقال:

ولا يدخل النار من في قلبه مثل ذلك من الإيمان

؛ أراد دخول تأبيد؛ وقيل: إذا دخل الجنة نزع ما في قلبه من الكبر **كقوله تعالى**: ونزعنا ما في صدورهم من غل*؛ ومنه الحديث:

ولكن الكبر من بطر الحق

؛ هذا على الحذف، أي ولكن ذا الكبر من بطر، أو ولكن الكبر كبر من بطر، **كقوله تعالى**: ولكن البر من اتقى. وفي الحديث:

أعوذ بك من سوء الكبر

؛ يروى بسكون الباء وفتحها، فالسكون من هذا المعنى، والفتح بمعنى الهرم والخرف. والكبر [الكبر]: الرفعة في الشرف. ابن الأنباري: الكبرياء الملك في **قوله تعالى**: وتكون لكما الكبرياء في الأرض

؛ أي الملك. ابن سيده: الكبر، بالكسر، والكبرياء العظمة والتجبر؛ قال كراع: ولا نظير له إلا السيمياء العلامة، والجربياء الريح التي بين الصبا والجنوب، قال: فأما الكيمياء فكلمة أحسبها أعجمية. وقد تكبر واستكبر وتكابر وقيل تكبر: من الكبر، وتكابر: من السن. والتكبر والاستكبار: التعظم. **وقوله تعالى**: سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق

؛ قال الزجاج: أي أجعل جزاءهم الإضلال عن هداية آياتي؛ قال: ومعنى يتكبرون أي أنهم." (١)

"يرون أنهم أفضل الخلق وأن لهم من الحق ما ليس لغيرهم، وهذه الصفة لا تكون إلا لله خاصة لأن الله، سبحانه وتعالى، هو الذي له القدرة والفضل الذي ليس لأحد مثله، وذلك الذي يستحق أن يقال له المتكبر، وليس لأحد أن يتكبر لأن الناس في الحقوق سواء، فليس لأحد ما ليس لغيره فالله المتكبر، وأعلم الله أن هؤلاء يتكبرون في الأرض بغير الحق أي هؤلاء هذه صفتهم؛ وروي عن ابن العباس أنه قال في قوله يتكبرون في الأرض بغير الحق

: من الكبر لا من الكبر

أي يتفضلون ويرون أنهم أفضل الخلق. **وقوله تعالى**: لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس

؛ أي أعجب. أبو عمرو: الكابر السيد، والكابر الجد الأكبر. والإكبر والأكبر: شيء كأنه خبيص يابس فيه بعض اللين ليس بشمع ولا عسل وليس بشديد الحلاوة ولا عذب، تجيء النحل به كما تجيء بالشمع. والكبرى: تأنيث الأكبر والجمع الكبر، وجمع الأكبر الأكابر والأكبرون، قال: ولا يقال كبر لأن هذه البنية جعلت للصفة خاصة مثل الأحمر والأسود، وأنت لا تصف بأكبر كما تصف بأحمر، لا تقول هذا رجل أكبر حتى تصله بمن أو تدخل عليه الألف واللام. وفي الحديث:

يوم الحج الأكبر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٩/٥

، قيل: هو يوم النحر، وقيل: يوم عرفة، وإنما سمي الحج الأكبر لأنهم يسمون العمرة الحج الأصغر. وفي حديث

أبي هريرة: سجد أحد الأكبرين في: إذا السماء انشقت

؛ أراد الشيخين أبا بكر وعمر. وفي حديث

مازن: بعث نبي من مضر بدين الله الكبر

، جمع الكبرى؛ ومنه **قوله تعالى**: إنها لإحدى الكبر

، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره بشرائع دين الله الكبر. وقوله في الحديث:

لا تكابروا الصلاة بمثلها من التسبيح في مقام واحد

كأنه أراد لا تغالبوها أي خففوا في التسبيح بعد التسليم، وقيل: لا يكن التسبيح الذي في الصلاة أكثر منها ولتكن الصلاة زائدة عليه. شمر: يقال أتاني فلان أكبر النهار وشباب النهار أي حين ارتفع النهار، قال الأعشى:

ساعة أكبر النهار، كما شد ... محيل لبونه إعتاما

يقول: قتلناهم أول النهار في ساعة قدر ما يشد المحيل أخلاف إبله لئلا يرضعها الفصلان. وأكبر الصبي أي تغوط، وهو كناية. والكبريت: معروف، وقولهم أعز من الكبريت الأحمر، إنما هو كقولهم: أعز من بيض الأنوق. ويقال: ذهب كبريت أي خالص؛ قال رؤبة بن العجاج بن رؤبة:

هل ينفعني كذب سختيت، ... أو فضة أو ذهب كبريت؟

والكبر: الأصف، فارسي معرب. والكبر: نبات له شوك. والكبر: طبل له وجه واحد. وفي حديث

عبد الله بن زيد صاحب الأذان: أنه أخذ عودا في منامه ليتخذ منه كبرا

؛ رواه شمر في كتابه قال: الكبر بفتحتين الطبل فيما بلغنا، وقيل: هو الطبل ذو الرأسين، وقيل: الطبل الذي له وجه واحد. وفي حديث

عطاء: سئل عن التعويذ يعلق على الحائط، فقال: إن كان في كبر فلا بأس

أي في طبل صغير، وفي رواية: إن كان في قصبة، وجمعه كبار مثل جمل وجمال. والأكابر: أحياء من بكر بن وائل، وهم شيبان وعامر وطلحة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/١٣٠

"وكسرى، إذ تقسمه بنوه ... بأسياف، كما اقتسم اللحام

قوله: أبا قبيس يعني به النعمان بن المنذر وكنيته أبو قابوس فصغره تصغير الترخيم. والركام: الكثير؛ يقول: لو كانت كثرة المال تخلد أحدا لأخلدت أبا قابوس. والطوائق: الأبنية التي تعقد بالآجر. وشيء كثير وكثار: مثل طويل وطوال. ويقال: الحمد لله على القل والكثر والقل والكثر. وفي الحديث:

نعم المال أربعون والكثر ستون

؛ الكثر، بالضم: الكثير كالقل في القليل، والكثر معظم الشيء وأكثره؛ كثر الشيء كثارة فهو كثير وكثار وكثر. **وقوله تعالى**: والعنهم لعنا كثيرا، قال ثعلب: معناه دم عليه وهو راجع إلى هذا لأنه إذا دام عليه كثر. وكثر الشيء: جعله كثيرا. وأكثر: أتى بكثير، وقيل: كثر الشيء وأكثره جعله كثيرا. وأكثر الله فينا مثلك: أدخل؛ حكاه سيبويه. وأكثر الرجل أي كثر ماله. وفي حديث الإفك: ...

ولها ضرائر إلا كثرن فيها

أي كثرن القول فيها والعنت لها؛ وفيه أيضا: وكان حسان ممن كثر عليها، ويروى بالباء الموحدة، وقد تقدم. ورجل مكثر: ذو كثر من المال؛ ومكثار ومكثير: كثير الكلام، وكذلك الأنثى بغير هاء؛ قال سيبويه: ولا يجمع بالواو والنون لأن مؤنثه لا تدخله الهاء. والكاثر: الكثير. وعدد كاثر: كثير؛ قال الأعشى:

ولست بالأكثر منهم حصى، ... وإنما العزة للكاثر

الأكثر هاهنا بمعنى الكثير، وليست للتفضيل، لأن الألف واللام ومن يتعاقبان في مثل هذا؛ قال ابن سيده: وقد يجوز أن تكون للتفضيل وتكون من غير متعلقة بالأكثر، ولكن على قول أوس بن حجر:

فإنا رأينا العرض أحوج، ساعة، ... إلى الصدق من ريط يمان مسهم

ورجل كثير: يعني به كثرة آبائه وضروب عليائه. ابن شميل عن يونس: رجال كثير ونساء كثير ورجال كثيرة ونساء كثيرة. والكثار، بالضم: الكثير. وفي الدار كثار وكثار من الناس أي جماعات، ولا يكون إلا من الحيوانات. وكاثرناهم فكثرناهم أي غلبناهم بالكثرة. وكاثروهم فكثروهم يكثرونهم: كانوا أكثر منهم؛ ومنه قول الكميت يصف الثور والكلاب:

وعاث في غابر منها بعثعثة ... نحر المكافئ، والمكثور يهتبل

العثعثة: اللين من الأرض. والمكافئ: الذي يذبح شاتين إحداهما مقابلة الأخرى للعقيقة. ويهتبل: يفترص ويحتال. والتكاثر: المكاثرة. وفي الحديث:

إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه

؛ أي غلبناه بالكثرة وكانتا أكثر منه. الفراء في **قوله تعالى**: ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

؛ نزلت في حيين تفاخروا أيهم أكثر عددا وهم بنو عبد مناف وبنو سهم فكثرت بنو عبد مناف بني سهم، فقالت بنو سهم: إن البغي أهلكنا في الجاهلية فعادونا بالأحياء والأموات. فكثرتهم بنو سهم، فأنزل الله تعالى: ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

؛ أي حتى زرتم الأموات؛ وقال غيره: ألهاكم التفاخر بكثرة العدد والمال حتى زرتم المقابر أي حتى متم؛ قال جرير للأخطل:." (١)

"والمكعبر والمكعبر: من أسماء الرجال. وبعكر الشيء: قطعه ككعبره. ويقال: كعبره بالسيف أي قطعه، ومنه سمي المكعبر الضبي لأنه ضرب قوما بالسيف.

كعتر: كعتر في مشيه: تمايل كالسكران.

كعور: الأزهري: الكعورة من الرجال الضخم الأنف كهيئة الزنجي.

كفر: الكفر: نقيض الإيمان؛ آمنا بالله وكفرنا بالطاغوت؛ كفر بالله يكفر كفرا وكفورا وكفرانا. ويقال لأهل دار الحرب: قد كفروا أي عصوا وامتنعوا. والكفر: كفر النعمة، وهو نقيض الشكر. والكفر: جحود النعمة، وهو ضد الشكر. **وقوله تعالى**: إنا بكل كافرون؛ أي جاحدون. وكفر نعمة الله يكفرها كفورا وكفرانا وكفر بها: جحدها وسترها. وكافره حقه: جحده. ورجل مكفر: مجحود النعمة مع إحسانه. ورجل كافر: جاحد لأنعم الله، مشتق من الستر، وقيل: لأنه مغطى على قلبه. قال ابن دريد: كأنه فاعل في معنى مفعول، والجمع كفار وكفرة وكفار مثل جائع وجياع ونائم ونيام؛ قال القطامي:

وشق البحر عن أصحاب موسى، ... وغرقت الفراعنة الكفار

وجمع الكافرة كوافر. وفي حديث القنوت:

واجعل قلوبهم كقلوب نساء كوافر

؛ الكوافر جمع كافرة، يعني في التعادي والاختلاف، والنساء أضعف قلوبا من الرجال لا سيما إذا كن كوافر، ورجل كفار وكفور: كافر، والأنثى كفور أيضا، وجمعهما جميعا كفر، ولا يجمع جمع السلامة لأن الهاء لا تدخل في مؤنثه، إلا أنهم قد قالوا عدوة الله، وهو مذكور في موضعه. **وقوله تعالى**: فأبى الظالمون إلا كفورا

؛ قال الأخفش: هو جمع الكفر مثل برد وبرود.

وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٢/٥

، أنه قال: قتال المسلم كفر وسبابه فسق ومن رغب عن أبيه فقد كفر؛ قال بعض أهل العلم: الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به، وكفر جحود، وكفر معاندة، وكفر نفاق؛ من لقي ربه بشيء من ذلك لم يغفر له ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فأما كفر الإنكار فهو أن يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد، وكذلك روي في **قوله تعالى**: إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون

؛ أي الذين كفروا بتوحيد الله، وأما كفر الجحود فأن يعترف بقلبه ولا يقر بلسانه فهو كافر جاحد ككفر إبليس وكفر أمية بن أبي الصلت، ومنه **قوله تعالى**: فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به

؛ يعني كفر الجحود، وأما كفر المعاندة فهو أن يعرف الله بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا ككفر أبي جهل وأضرابه، وفي التهذيب: يعترف بقلبه ويقر بلسانه ويأبى أن يقبل كأبي طالب حيث يقول:

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذار مسبة، ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وأما كفر النفاق فأن يقر بلسانه ويكفر بقلبه ولا يعتقد بقلبه. قال الهروي: سئل الأزهري عمن يقول بخلق القرآن أنسميه كافرا؟ فقال: الذي يقوله كفر،." (١)

"فأعيد عليه السؤال ثلاثا ويقول ما قال ثم قال في الآخر: قد يقول المسلم كفرا. قال شمر: والكفر أيضا بمعنى البراءة، كقول الله تعالى حكاية عن الشيطان في خطيئته إذا دخل النار: إني كفرت بما أشركتمون من قبل

؛ أي تبرأت. وكتب عبد الملك إلى سعيد بن جبير يسأله عن الكفر فقال: الكفر على وجوه: فكفر هو شرك يتخذ مع الله إلها آخر، وكفر بكتاب الله ورسوله، وكفر بادعاء ولد الله، وكفر مدعي الإسلام، وهو أن يعمل أعمالا بغير ما أنزل الله ويسعى في الأرض فسادا ويقتل نفسا محرمة بغير حق، ثم نحو ذلك من الأعمال كفران: أحدهما كفر نعمة الله، والآخر التكذيب بالله. وفي التنزيل العزيز: إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم

؛ قال أبو إسحق: قيل فيه غير قول، قال بعضهم: يعني به اليهود لأنهم آمنوا بموسى، عليه السلام، ثم كفروا بعزيز ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد؛ صلى الله عليه وسلم؛ وقيل: جائز أن يكون محارب آمن ثم كفر، وقيل: جائز أن يكون منافق أظهر الإيمان وأبطن الكفر ثم آمن بعد ثم كفر وازداد كفرا بإقامته

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٤/٥

على الكفر، فإن قال قائل: الله عز وجل لا يغفر كفر مرة، فلم قيل هاهنا فيمن آمن ثم كفر ثم آمن ثم كفر لم يكن الله ليغفر لهم*، ما الفائدة في هذا فالجواب في هذا، والله أعلم، أن الله يغفر للكافر إذا آمن بعد كفره، فإن كفر بعد إيمانه لم يغفر الله له الكفر الأول لأن الله يقبل التوبة، فإذا كفر بعد إيمان قبله كفر فهو مطالب بجميع كفره، ولا يجوز أن يكون إذا آمن بعد ذلك لا يغفر له لأن الله عز وجل يغفر لكل مؤمن بعد كفره، والدليل على ذلك **قوله تعالى**: وهو الذي يقبل التوبة عن عباده؛ وهذا سيئة بالإجماع.

وقوله سبحانه وتعالى: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون

؛ معناه أن من زعم أن حكما من أحكام الله الذي أتت به الأنبياء، عليهم السلام، باطل فهو كافر. وفي حديث

ابن عباس: قيل له: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون

وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر، قال: وقد أجمع الفقهاء أن من قال: إن المحصنين لا يجب أن يرجما إذا زنيا وكانا حرين، كافر، وإنما كفر من رد حكما من أحكام النبي، صلى الله عليه وسلم، لأنه مكذب له، ومن كذب النبي، صلى الله عليه وسلم، فهو كافر.

وفي حديث

ابن مسعود، رضي الله عنه: إذا قال الرجل للرجل أنت لي عدو فقد كفر أحدهما بالإسلام

؛ أراد كفر نعمته لأن الله عز وجل ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها. وفي الحديث:

من ترك قتل الحيات خشية النار فقد كفر

أي كفر النعمة، وكذلك الحديث الآخر:

من أتى حائضا فقد كفر

، وحديث

الأنواء: إن الله ينزل الغيث فيصبح قوم به كافرين؛ يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا

، أي كافرين بذلك دون غيره حيث ينسبون المطر إلى النوء دون الله؛ ومنه الحديث:

فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهن، قيل: أيكفرن بالله؟ قال: لا ولكن يكفرن الإحسان ويكفرن العشير

أي يجحدن إحسان أزواجهن؛ والحديث الآخر:

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، ومن رغب عن أبيه فقد كفر ومن ترك الرمي فنعمة كفرها

؛ والأحاديث من هذا النوع كثيرة، وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه. وقال الليث: يقال إنما سمي الكافر كافرا لأن الكفر غطى قلبه كله؛ قال الأزهري: ومعنى قول الليث هذا يحتاج إلى بيان يدل عليه وإيضاحه أن الكفر في." (١)

"اللغة التغطية، والكافر ذو كفر أي ذو تغطية لقلبه بكفره، كما يقال للابس السلاح كافر، وهو الذي غطاه السلاح، ومثله رجل كاس أي ذو كسوة، وماء دافق ذو دفق، قال: وفيه قول آخر أحسن مما ذهب إليه، وذلك أن الكافر لما دعاه الله إلى توحيده فقد دعاه إلى نعمة وأحبها له إذا أجابه إلى ما دعاه إليه، فلما أبى ما دعاه إليه من توحيده كان كافرا نعمة الله أي مغطيا لها بإبائه حاجبا لها عنه. وفي الحديث: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال في حجة الوداع: ألا لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

؛ قال أبو منصور: في قوله كفارا قولان: أحدهما لابسين السلاح متهيئين للقتال من كفر فوق درعه إذا لبس فوقها ثوبا كأنه أراد بذلك النهي عن الحرب، والقول الثاني أنه يكفر الناس فيكفر كما تفعل الخوارج إذا استعرضوا الناس فيكفرونهم، وهو كقوله، صلى الله عليه وسلم:

من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما

، لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب، فإن صدق فهو كافر، وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم. قال: والكفر صنفان: أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده، والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان. وفي حديث الردة:

وكفر من كفر من العرب

؛ أصحاب الردة كانوا صنفين: صنف ارتدوا عن الدين وكانوا طائفتين إحداهما أصحاب مسيلمة والأسود العنسي الذين آمنوا بنبوتهما، والأخرى طائفة ارتدوا عن الإسلام وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية وهؤلاء اتفقت الصحابة على قتالهم وسبيهم واستولد علي، عليه السلام، من سبيهم أم محمد بن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة، رضي الله عنهم، حتى أجمعوا أن المرتد لا يسبى، والصنف الثاني من أهل الردة لم يرتدوا عن الإيمان ولكن أنكروا فرض الزكاة وزعموا أن الخطاب في **قوله تعالى**: خذ من أموالهم صدقة؛ خاص بزمن النبي، صلى الله عليه وسلم، ولذلك اشتبه على عمر، رضي الله عنه، قتالهم لإقرارهم بالتوحيد والصلاة، وثبت أبو بكر، رضي الله عنه، على قتالهم بمنع الزكاة فتابعه الصحابة على ذلك لأنهم كانوا قريبي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٥/٥

العهد بزمان يقع فيه التبديل والنسخ، فلم يقروا على ذلك، وهؤلاء كانوا أهل بغي فأضيفوا إلى أهل الردة حيث كانوا في زمانهم فانسحب عليهم اسمها، فأما بعد ذلك فمن أنكر فرضية أحد أركان الإسلام كان كافرا بالإجماع؛ ومنه حديث

عمر، رضي الله عنه: ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقهم فتكفروهم لأنهم ربما ارتدوا إذا منعوا عن الحق.

وفي حديث

سعد، رضي الله عنه: تمتعنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومعاوية كافر بالعرش قبل إسلامه

؛ والعرش: بيوت مكة، وقيل معناه أنه مقيم مختبئ بمكة لأن التمتع كان في حجة الوداع بعد فتح مكة، ومعاوية أسلم عام الفتح، وقيل: هو من التكفير الذل والخضوع. وأكفرت الرجل: دعوته كافرا. يقال: لا تكفر أحدا من أهل قبلتك أي لا تنسبهم إلي الكفر أي لا تدعهم كفارا ولا تجعلهم كفارا بقولك وزعمك. وكفر الرجل: نسبه إلى الكفر. وكل من ستر شيئا، فقد كفره وكفره. والكافر الزراع لستره البذر بالتراب. والكفار: الزراع. وتقول العرب للزراع: كافر لأنه يكفر البذر المبذور بتراب الأرض المثارة إذا أمر عليها مالقه؛ ومنه قوله تعالى: كمثل غيث أعجب الكفار نباته

؛ أي أعجب الزراع نباته، وإذا أعجب الزراع نباته مع علمهم به فهو غاية." (١)

"رمت بولدها، وقد مجرت وأمجرت. وفي الحديث:

كل مجر حرام

؛ قال:

ألم تك مجرا لا تحل لمسلم، ... نهاه أمير المصر عنه وعامله؟

ابن الأعرابي: المجر الولد الذي في بطن الحامل. والمجر: الربا. والمجر: القمار. والمحاقلة والمزابنة يقال لهما: مجر. قال الأزهري: فهؤلاء الأئمة أجمعوا في تفسير المجر، بسكون الجيم، على شيء واحد إلا ما زاد ابن الأعرابي على أنه وافقهم على أن المجر ما في بطن الحامل وزاد عليهم أن المجر الربا. وأما المجر فإن المنذري أخبر عن أبي العباس أنه أنشده:

أبقى لنا الله وتقعير المجر

قال: والتقعير أن يسقط «٦» فيذهب. الجوهري: وسئل ابن لسان الحمرة عن الضأن فقال: مال صدق

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/١٤٦

قرية لا حمى «٧» بها إذا أفلتت من مجرتيها؛ يعني من المجر في الدهر الشديد والنشر، وهو أن تنتشر بالليل فتأتي عليها السباع، فسماهما مجرتين كما يقال القمران والعمران، وفي نسخة بندار: حزتيها. وفي حديث

أبي هريرة: الحسنة بعشر أمثالها والصوم لي وأنا أجزي به، يذر طعامه وشرابه مجراي

أي من أجلي، وأصله من جراي، فحذف النون وخفف الكلمة؛ قال ابن الأثير: وكثيرا ما يرد هذا في حديث أبي هريرة.

محر: الليث: المحارة دابة في الصدفين، قال: ويسمى باطن الأذن محارة، قال: وربما قالوا لها»

محارة بالدابة والصدفين. وروي عن الأصمعي قال: المحارة الصدفة. قال الأزهري: ذكر الأصمعي وغيره هذا الحرف أعني المحارة في باب حار يحور، فدل ذلك على أنه مفعلة وأن الميم ليست بأصلية، قال: وخالفهم الليث فوضع المحارة في باب محر، قال: ولا نعرف محر في شيء من كلام العرب.

مخر: مخرت السفينة تمخر وتمخر مخرا ومخورا: جرت تشق الماء مع صوت، وقيل: استقبلت الريح في جريتها، فهي ماخرة. ومخرت السفينة مخرا إذا استقبلت بها الريح. وفي التنزيل: وترى الفلك فيه مواخر

؛ يعني جواري، وقيل: المواخر التي تراها مقبلة ومدبرة بريح واحدة، وقيل: هي التي تسمع صوت جريها، وقيل: هي التي تشق الماء، وقال الفراء في قوله تعالى مواخر

: هو صوت جري الفلك بالرياح؛ يقال: مخرت تمخر وتمخر؛ وقيل: مواخر جواري. والماخر: الذي يشق الماء إذا سبح؛ قال أحمد بن يحيى: الماخرة السفينة التي تمخر الماء تدفعه بصدرها؛ وأنشد ابن السكيت: مقدمات أيدي المواخر

يصف نساء يتصاحبن ويستعن بأيديهن كأنهن يسبحن. أبو الهيثم: مخر السفينة شقها الماء بصدرها. وفي الحديث:

لتمخرن الروم الشام أربعين صباحا

؛ أراد أنها تدخل الشام وتخوضه وتجوس خلاله وتتمكن فيه فشبهه بمخر السفينة البحر. وامتخر الفرس الريح واستمخرها: قابلها بأنفه ليكون أروح لنفسه؛ قال الراجز يصف الذئب:

يستمخر الريح إذا لم يسمع، ... بمثل مقراع الصفا الموقع

وفي الحديث:

إذا أراد أحدكم البول فليتمخر

(٦). قوله [يسقط] أي حملها لغير تمام.

(٧). قوله [حمى] كذا ضبط بنسخة خط من الصحاح يظن بها الصحة، ويحتمل كسر الحاء وفتح الميم

(٨). قوله [وربما قالوا لها إلخ] كذا بالأصل.." (١)

"قال ذو الرمة:

لا بل هو الشوق من دار تخونها، ... مرا شمال ومرا بارح ترب

يقال: فلان يصنع ذلك الأمر ذات المرار أي يصنعه مرارا ويدعه مرارا. والممر: موضع المرور والمصدر. ابن سيده: والمرة الفعلة الواحدة، والجمع مر ومرار ومرر ومرور؛ عن أبي علي ويصدقه قول أبي ذؤيب:

تنكرت بعدي أم أصابك حادث ... من الدهر، أم مرت عليك مرور؟

قال ابن سيده: وذهب السكري إلى أن مرورا مصدر ولا أبعد أن يكون كما ذكر، وإن كان قد أنث الفعل، وذلك أن المصدر يفيد الكثرة والجنسية. وقوله عز وجل: سنعذبهم مرتين

؛ قال: يعذبون بالإيثاق والقتل، وقيل: بالقتل وعذاب القبر، وقد تكون التثنية هنا في معنى الجمع، **كقوله تعالى**: ثم ارجع البصر كرتين؛ أي كرات، وقوله عز وجل: أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا

؛ جاء في التفسير: أن هؤلاء طائفة من أهل الكتاب كانوا يأخذون به وينتهون إليه ويقفون عنده، وكانوا يحكمون بحكم الله بالكتاب الذي أنزل فيه القرآن، فلما بعث النبي، صلى الله عليه وسلم، وتلا عليهم القرآن، قالوا: آمنا به، أي صدقنا به، إنه الحق من ربنا، وذلك أن ذكر النبي، صلى الله عليه وسلم، كان مكتوبا عندهم في التوارة والإنجيل فلم يعاندوا وآمنوا وصدقوا فأثنى الله تعالى عليهم خيرا، ويعطون أجرهم بالإيمان بالكتاب قبل محمد، صلى الله عليه وسلم، وبإيمانهم بمحمد، صلى الله عليه وسلم. ولقيه ذات مرة؛ قال سيبويه: لا يستعمل ذات مرة إلا ظرفا. ولقيه ذات المرار أي مرارا كثيرة. وجئته مرا أو مرين، يريد مرة أو مرتين. ابن السكيت: يقال فلان يصنع ذلك تارات، ويصنع ذلك تيرا، ويصنع ذلك ذات المرار؛ معنى ذلك كله: يصنعه مرارا ويدعه مرارا. والمرارة: ضد الحلاوة، والمر نقيض الحلو؛ مر الشيء يمر؛ وقال ثعلب: يمر مرارة، بالفتح؛ وأنشد:

لئن مر في كرمان ليلي، لطالما ... حلا بين شطي بابل فالمضيح

وأنشد اللحياني:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٠/٥

لتأكلني، فمر لهن لحمي، ... فأذرق من حذاري أو أتاعا

وأنشده بعضهم: فأفرق، ومعناهما: سلح. وأتاع أي قاء. وأمر كمر: قال ثعلب:

تمر علينا الأرض من أن نرى بها ... أنيسا، ويحلولي لنا البلد القفر

عداه بعلى لأن فيه معنى تضيق؛ قال: ولم يعرف الكسائي مر اللحم بغير ألف؛ وأنشد البيت:

ليمضغني العدى فأمر لحمي، ... فأشفق من حذاري أو أتاعا

قال: ويدلك على مر، بغير ألف، البيت الذي قبله:

ألا تلك الثعالب قد توالت ... علي، وحالفت عرجا ضباعا

لتأكلنى، فمر لهن لحمي

ابن الأعرابي: مر الطعام يمر، فهو مر، وأمره غيره ومره، ومر يمر من المرور. ويقال: لقد مررت من المرة أمر مرا ومرة، وهي." (١)

"المر، ولعله جمعه. وفي حديث

علي في ذكر الحياة: إن الله جعل الموت قاطعا لمرائر أقرانها

؛ المرائر: الحبال المفتولة على أكثر من طاق، واحدها مرير ومريرة. وفي حديث

ابن الزبير: ثم استمرت مريرتي

؛ يقال: استمرت مريرته على كذا إذا استحكم أمره عليه وقويت شكيمته فيه وألفه واعتاده، وأصله من فتل الحبل. وفي حديث

معاوية: سحلت مريرته أي جعل حبله المبرم سحيلا

، يعني رخوا ضعيفا. والمر، بفتح الميم: الحبل؛ قال:

زوجك يا ذات الثنايا الغر، ... والربلات والجبين الحر،

أعيا فنطناه مناط الجر، ... ثم شددنا فوقه بمر،

بين خشاشي بازل جور

الربلات: جمع ربلة وهي باطن الفخذ. والجر هاهنا: الزبيل. وأمررت الحبل أمره، فهو ممر، إذا شددت فتله؛ ومنه قوله عز وجل: سحر مستمر

؛ أي محكم قوي، وقيل مستمر أي مر، وقيل: معناه سيذهب ويبطل؛ قال أبو منصور: جعله من مر يمر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٦/٥

إذا ذهب. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: في يوم نحس مستمر

، أي دائم، وقيل أي دائم الشؤم، وقيل: هو القوي في نحوسته، وقيل: مستمر أي مر، وقيل: مستمر نافذ ماض فيما أمر به وسخر له. ويقال: مر الشيء واستمر وأمر من المرارة. **وقوله تعالى**: والساعة أدهى وأمر

؛ أي أشد مرارة؛ وقال الأصمعي في قول الأخطل:

إذا المئون أمرت فوقه حملا

وصف رجلا يتحمل الحمالات والديات فيقول: إذا استوثق منه بأن يحمل المئين من الإبل ديات فأمرت فوق ظهره أي شدت بالمرار وهو الحبل، كما يشد على ظهر البعير حمله، حملها وأداها؛ ومعنى قوله حملا أي ضمن أداء ما حمل وكفل. الجوهري: والمرير من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله، والجمع المرائر؛ ومنه قولهم: ما زال فلان يمر فلانا ويماره أي يعالجه ويتلوى عليه ليصرعه. ابن سيده: وهو يماره أي يتلوى عليه؛ وقول أبي ذؤيب:

وذلك مشبوح الذراعين خلجم ... خشوف، إذا ما الحرب طال مرارها

فسره الأصمعي فقال: مرارها مداورتها ومعالجتها. وسأل أبو الأسود «٢» الدؤلي غلاما عن أبيه فقال: ما فعلت امرأة أبيك؟ قال: كانت تساره وتجاره وتزاره وتهاره وتماره، أي تلتوي عليه وتخالفه، وهو من فتل الحبل. وهو يمار البعير أي يريده ليصرعه. قال أبو الهيثم: ماررت الرجل ممارة ومرارا إذا عالجته لتصرعه وأراد ذلك منك أيضا. قال: والممر الذي يدعى للبكرة الصعبة ليمرها قبل الرائض. قال: والممر الذي يتعقل «٣» البكرة الصعبة فيستمكن من ذنبها ثم يوتد قدميه في الأرض كي لا تجره إذا أرادت الإفلات، وأمرها بذنبها أي صرفها شقا لشق حتى يذللها بذلك فإذا ذلت بالإمرار أرسلها إلى الرائض. وفلان أمر عقدا من فلان أي أحكم أمرا منه وأوفى ذمة. وإنه لذو مرة أي عقل وأصالة وإحكام، وهو على

---

(٢). قوله [وسأل أبو الأسود إلخ] كذا بالأصل.

(٣). قوله [يتعقل] في القاموس: يتغفل.." (١)

"المثل. والمرة: القوة، وجمعها المرر. قال الله عز وجل: ذو مرة فاستوى

، وقيل في قوله ذو مرة: هو جبريل خلقه الله تعالى قويا ذا مرة شديدة؛ وقال الفراء: ذو مرة من نعت **قوله تعالى**: علمه شديد القوى ذو مرة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٩/٥

؛ قال ابن السكيت: المرة القوة، قال: وأصل المرة إحكام الفتل. يقال: أمر الحبل إمرارا. ويقال: استمرت مريرة الرجل إذا قويت شكيمته. والمريرة: عزة النفس. والمرير، بغير هاء: الأرض التي لا شيء فيها، وجمعها مرائر. وقربة ممرورة: مملوءة. والمر: المسحاة، وقيل: مقبضها، وكذلك هو من المحراث. والأمر: المصارين يجتمع فيها الفرث، جاء اسما للجمع كالأعم الذي هو الجماعة؛ قال:

ولا تهدي الأمر وما يليه، ... ولا تهدن معروق العظام

قال ابن بري: صواب إنشاد هذا البيت ولا، بالواو، تهدي، بالياء، لأنه يخاطب امرأته بدليل قوله ولا تهدن، ولو كان لمذكر لقال: ولا تهدين، وأورده الجوهري فلا تهد بالفاء؛ وقبل البيت:

إذا ما كنت مهدية، فأهدي ... من المأنات، أو فدر السنام

يأمرها بمكارم الأخلاق أي لا تهدي من الجزور إلا أطايبه. والعرق: العظم الذي عليه اللحم فإذا أكل لحمه قيل له معروق. والمأنة: الطفطفة. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كره من الشاء سبعا: الدم والمرار والحياء والغدة والذكر والأنثيين والمثانة

؛ قال القتيبي: أراد المحدث أن يقول الأمر فقال المرار، والأمر المصارين. قال ابن الأثير: المرار جمع المرارة، وهي التي في جوف الشاة وغيرها يكون فيها ماء أخضر مر، قيل: هي لكل حيوان إلا الجمل. قال: وقول القتيبي ليس بشيء. وفي حديث

ابن عمر: أنه جرح إصبعه فألقمها مرارة وكان يتوضأ عليها.

ومرمر إذا غضب، ورمرم إذا أصلح شأنه. ابن السكيت: المريرة من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله، وهي المرائر. واستمر مريره إذا قوي بعد ضعف. وفي حديث

شريح: ادعى رجل دينا على ميت فأراد بنوه أن يحلفوا على علمهم فقال شريح: لتركبن منه مرارة الذقن أي لتحلفن ما له شيء، لا على العلم، فيركبون من ذلك ما يمر في أفواههم وألسنتهم التي بين أذقانهم. ومران شنوءة: موضع باليمن؛ عن ابن الأعرابي. ومران ومر الظهران وبطن مر: مواضع بالحجاز؛ قال أبو ذؤيب:

أصبح من أم عمرو بطن مر فأكناف ... الرجيع، فذو سدر فأملاح

وحشا سوى أن فراط السباع بها، ... كأنها من تبغي الناس أطلاح

ويروى: بطن مر، فوزن [رن فأك] على هذا فاعلن. وقوله رفأك، فعلن، وهو فرع مستعمل، والأول أصل مرفوض. وبطن مر: موضع، وهو من مكة، شرفها الله تعالى، على مرحلة. وتمرمر الرجل «١»: مار. والمرمر:

الرخام؛ وفي الحديث:

كأن هناك مرمرة

؛ هي واحدة المرمر، وهو نوع من

---

(١). قوله [وتمرمر الرجل إلخ] في القاموس وتمرمر الرمل." (١)

"اشترى الدار بمصورها أي بحدودها. وأهل مصر يكتبون في شروطهم: اشترى فلان الدار بمصورها أي بحدودها، وكذلك يكتب أهل هجر. والمصر: الحد في كل شيء، وقيل: المصر الحد في الأرض خاصة. الجوهري: مصر هي المدينة المعروفة، تذكر وتؤنث؛ عن ابن السراج. والمصر: واحد الأمصار. والمصر: الكورة، والجمع أمصار. ومصروا الموضع: جعلوه مصرا. وتمصر المكان: صار مصرا. ومصر: مدينة بعينها، سميت بذلك لتمصرها، وقد زعموا أن الذي بناها إنما هو المصر بن نوح، عليه السلام؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف ذاك، وهي تصرف ولا تصرف. قال سيبويه في **قوله تعالى**: اهبطوا مصرا

؛ قال: بلغنا أنه يريد مصر بعينها. التهذيب في قوله: اهبطوا مصرا

، قال أبو إسحق: الأكثر في القراءة إثبات الألف، قال: وفيه وجهان جائزان، يراد بها مصر من الأمصار لأنهم كانوا في تيه، قال: وجائز أن يكون أراد مصر بعينها فجعل مصرا اسما للبلد فصرف لأنه مذكر، ومن قرأ مصر بغير ألف أراد مصر بعينها كما قال: ادخلوا مصر إن شاء الله

، ولم يصرف لأنه اسم المدينة، فهو مذكر سمي به مؤنث. وقال الليث: المصر في كلام العرب كل كورة تقام فيها الحدود ويقسم فيها الفيء والصدقات من غير مؤامرة للخليفة. وكان عمر، رضي الله عنه، مصر الأمصار منها البصرة والكوفة. الجوهري: فلان مصر الأمصار كما يقال مدن المدن، وحمر مصار. ومصاري: جمع مصري؛ عن كراع؛ وقوله:

وأدمت خبزي من صيير، ... من صير مصرين أو البحير

أراه إنما عنى مصر هذه المشهورة فاضطر إليها فجمعها على حد سنين؛ قال ابن سيده: وإنما قلت إنه أراد مصر لأن هذا الصير قلما يوجد إلا بها وليس من مآكل العرب؛ قال: وقد يجوز أن يكون هذا الشاعر غلط بمصر فقال مصرين، وذلك لأنه كان بعيدا من الأرياف كمصر وغيرها، وغلط العرب الأقحاح الجفاة في مثل هذا كثير، وقد رواه بعضهم من صير مصرين كأنه أراد المصرين فحذف اللام. والمصران: الكوفة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/١٧٠

والبصرة؛ قال ابن الأعرابي: قيل لهما المصران لأن

عمر، رضي الله عنه، قال: لا تجعلوا البحر فيما بيني وبينكم، مصروها

أي صيروها مصرا بين البحر وبيني أي حدا. والمصر: الحاجز بين الشيئين. وفي حديث مواقيت الحج:

لما فتح هذان المصران

؛ المصر: البلد، ويريد بهما الكوفة والبصرة. والمصر: الطين الأحمر. وثوب ممصر: مصبوغ بالطين الأحمر أو بحمرة خفيفة. وفي التهذيب: ثوب ممصر مصبوغ بالعشرق، وهو نبات أحمر طيب الرائحة تستعمله العرائس؛ وأنشد:

مختلطا عشرقه وكركمه

أبو عبيد: الثياب الممصرة التي فيها شيء من صفرة ليست بالكثيرة. وقال شمر: الممصر من الثياب ما كان مصبوغا فغسل. وقال أبو سعيد: التمصير في الصبغ أن يخرج المصبوغ مبقعا لم يستحكم صبغه. والتمصير في الثياب: أن تتمشق تخرقا من غير بلى. وفي حديث

عيسى، عليه السلام: ينزل بين ممصرتين

؛ الممصرة من الثياب: التي فيها صفرة خفيفة؛ ومنه الحديث:

أتى علي طلحة، رضي الله عنهما، وعليه ثوبان ممصران.

والمصير: المعى، وهو فعيل، وخص بعضهم به." (١)

"والمضيرة: مريقة تطبخ بلبن وأشياء، وقيل: هي طبيخ يتخذ من اللبن الماضر. قال أبو منصور: المضيرة عند العرب أن تطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذي قد حذى اللسان حتى ينضج اللحم وتختر المضيرة، وربما خلطوا الحليب بالحقين وهو حينئذ أطيب ما يكون. ويقال: فلان يتمضر أي يتعصب لمضر، ونقل لي متحدث أن في الروض الأنف للسهيلي قال في الحديث:

لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مؤمنين.

الجوهري: وقيل لمضر الحمراء ولربيعة الفرس لأنهما لما اقتسما الميراث أعطي مضر الذهب، وهو يؤنث، وأعطي ربيعة الخيل. ويقال: كان شعارهم في الحرب العمائم والرايات الحمر ولأهل اليمن الصفر. وقال الجوهري: سمعت بعض أهل العلم يفسر قول أبي تمام يصف الربيع:

محمرة مصفرة فكأنها ... عصب، تيمن في الوغى وتمضر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٦/٥

ابن الأعرابي: لبن مضر، قال ابن سيده: وأراه على النسب كمضر وطعم لأن فعله إنما هو مضر، بفتح الضاد لا كسرها، قال: وقلما يجيء اسم الفاعل من هذا على فعل. ومضارة اللبن: ما سال منه. والماضر: اللبن الذي يحذي اللسان قبل أن يدرك، وقد مضر يمضر مضورا، وكذلك النبيذ. وفي حديث

حذيفة، وذكر خروج عائشة فقال: يقاتل معها مضر، مضرها الله في النار

، أي جعلها في النار، فاشتق لذلك لفظا من اسمها؛ يقال: مضرنا فلانا فتمضر أي صيرناه كذلك بأن نسبناه إليها؛ وقال الزمخشري: مضرها جمعها كما يقال جند الجنود، وقيل: مضرها أهلكها، من قولهم: ذهب دمه خضرا مضرا أي هدرا، ومضر إتباع، وحكى الكسائي بضرا، بالباء؛ قال الجوهري: نرى أصله من مضور اللبن وهو قرصه اللسان وحذيه له، وإنما شدد للكثرة والمبالغة. والتمضر: التشبه بالمضرية. وفي الحديث:

سأله رجل فقال: يا رسول الله، ما لي من ولدي؟ قال: ما قدمت منهم، قال: فمن خلفت بعدي قال: لك منهم ما لمضر من ولده

أي أن مضر لا أجر له فيمن مات من ولده اليوم وإنما أجره فيمن مات من ولده قبله. وخذ الشيء خضرا مضرا وخضرا مضرا أي غضا طريا. والعرب تقول: مضر الله لك الثناء أي طيبه. وتماضر: اسم امرأة، مشتق من هذه الأشياء؛ قال ابن دريد: أحسبه من اللبن الماضر.

مطر: المطر: الماء المنسكب من السحاب. والمطر: ماء السحاب، والجمع أمطار. ومطر: اسم رجل، سمي به من حيث سمي غيثا؛ قال:

لامتك بنت مطر، ... ما أنت وابنة مطر

والمطر: فعل المطر، وأكثر ما يجيء في الشعر وهو فيه أحسن، والمطرة: الواحدة. ومطرتهم السماء تمطرهم مطرا وأمطرتهم: أصابتهم بالمطر، وهو أقبحهما؛ ومطرت السماء وأمطرها الله وقد مطرنا. وناس يقولون: مطرت السماء وأمطرت بمعنى. وأمطرهم الله مطرا أو عذابا. ابن سيده: أمطرهم الله في العذاب خاصة **كقوله تعالى**: وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين*

، وقوله عز وجل: وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل

؛ جعل الحجارة كالمطر لنزولها من السماء. ويوم ممطر وماطر ومطر." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٨/٥

"عمرو: المقر شجر مر. ابن السكيت: أمقر الشيء، فهو ممقر إذا كان مرا. ويقال للصبر: المقر؛ قال لبيد:

ممقر مر على أعدائه، ... وعلى الأدنين حلو كالعسل

ومقر الشيء، بالكسر، يمقر مقرا أي صار مرا، فهو شيء مقر. وفي حديث

لقمان: أكلت المقر وأكلت على ذلك الصبر

؛ المقر: الصبر وصبر على أكله. وفي حديث

علي: أمر من الصبر والمقر.

ورجل ممقر النسا، بتشديد الراء: ناتئ العرق؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

نكحت أمامة عاجزا ترعية، ... متشقق الرجلين ممقر النسا

الليث: الممقر من الركايا القليلة الماء؛ قال أبو منصور: هذا تصحيف، وصوابه المنقر، بضم الميم والقاف، وهو مذكور في موضعه.

مكر: الليث: المكر احتيال في خفية، قال: وسمعنا أن الكيد في الحروف حلال، والمكر في كل حلال حرام. قال الله تعالى: ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون

. قال أهل العلم بالتأويل: المكر من الله تعالى جزاء سمي باسم مكر المجازى كما قال تعالى: وجزاء سيئة سيئة مثلها، فالثانية ليست بسيئة في الحقيقة ولكنها سميت سيئة لازدواج الكلام، وكذلك **قوله تعالى**: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه، فالأول ظلم والثاني ليس بظلم ولكنه سمي باسم الذنب ليعلم أنه عقاب عليه وجزاء به، ويجري مجرى هذا القول **قوله تعالى**: يخادعون الله وهو خادعهم

والله يستهزئ بهم، مما جاء في كتاب الله عز وجل. ابن سيده: المكر الخديعة والاحتيال، مكر يمكر مكرا ومكر به. وفي حديث الدعاء:

اللهم امكر لي ولا تمكر بي

؛ قال ابن الأثير: مكر الله إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه، وقيل: هو استدراج العبد بالطاعات فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة، المعنى: ألحق مكرك بأعدائي لا بي: وأصل المكر الخداع. وفي حديث

علي في مسجد الكوفة: جانبه الأيسر مكر

، قيل: كانت السوق إلى جانبه الأيسر وفيها يقع المكر والخداع. ورجل مكار ومكور: ماكر. التهذيب: رجل مكورى نعت للرجل، يقال: هو القصير اللئيم الخلقة. ويقال في الشتيمة: ابن مكورى، وهو في هذا

القول قذف كأنها توصف بزنية؛ قال أبو منصور: هذا حرف لا أحفظه لغير الليث فلا أدري أعربي هو أم أعجمي. والمكورى: اللئيم؛ عن أبي العميثل الأعرابي. قال ابن سيده: ولا أنكر أن يكون من المكر الذي هو الخديعة. والمكر: المغرة. وثوب ممكور وممتكر: مصبوغ بالمكر، وقد مكره فامتكر أي خضبه فاختضب؛ قال القطامي:

بضرب تهلك الأبطال منه، ... وتمتكر اللحى منه امتكارا

أي تختضب، شبه حمرة الدم بالمغرة. قال ابن بري: الذي في شعر القطامي تنعس الأبطال منه أي تترنح كما يترنح الناعس. ويقال للأسد: كأنه مكر بالمكر أي طلي بالمغرة. والمكر: سقي الأرض؛ يقال: امكروا الأرض فإنها صلبة ثم احرثوها، يريد اسقوها. والمكرة: السقية للزرع. يقال: مررت بزرع ممكور أي مسقي. ومكر أرضه يمكرها مكرا: سقاها.." (١)

"وأنشد أيضا:

جافي اليدين عن مشاش المهر

الفراء: تحت القلب عظيم يقال له المهر والزر، وهو قوام القلب. وقال الجوهري في تفسير قوله مشاش المهر: يقال هو عظم في زور الفرس. ومهرة بن حيدان: أبو قبيلة، وهم حي عظيم، وإبل مهرية منسوبة إليهم، والجمع مهاري ومهار ومهارى، مخففة الياء؛ قال رؤبة:

به تمطت غول كل ميله ... بنا حراجيج المهارى النفه

وأمهر الناقة: جعلها مهرية. والمهرية: ضرب من الحنطة، قال أبو حنيفة: وهي حمراء، وكذلك سفاها، وهي عظيمة السنبل غليظة القصب مربعة. وماهر ومهير: اسمان. ومهور: موضع؛ قال ابن سيده: وإنما حملناه على فعول دون مفعل من هار يهور لأنه لو كان مفعلا منه كان معتلا ولا يحمل على مكرره لأن ذلك شاذ للعلمية. ونهر مهران: نهر بالسند، وليس بعربي. الجوهري: المهيرة الحرة، والمهائر الحرائر، وهي ضد السرائر.

مور: مار الشيء يمور مورا: ترهيأ أي تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة العيدانة، وفي المحكم: تردد في عرض؛ والتمور مثله. والمور: الطريق؛ ومنه قول طرفة:

تباري عتاقا ناجيات، وأتبعت ... وظيفا وظيفا فوق مور معبد

تباري: تعارض. والعتاق: النوق الكرام. والناجيات: السريعات. والوظيف: عظم الساق. والمعبد: المذلل.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٣/٥

وفي المحكم: المور الطريق الموطوء المستوي. والمور: الموج. والمور: السرعة؛ وأنشد:

ومشيهن بالحبيب مور

ومارت الناقة في سيرها مورا: ماجت وترددت؛ وناقة موارة اليد، وفي المحكم: موارة سهلة السير سريعة؛ قال عنترة:

خطارة غب السرى موارة، ... تطس الإكام بذات خف ميثم «١»

وكذلك الفرس. التهذيب: المور جمع ناقة مائر ومائرة إذا كانت نشيطة في سيرها فتلاء في عضدها. والبعير يمور عضداه إذا ترددا في عرض جنبه؛ قال الشاعر:

على ظهر موار الملاط حصان

ومار: جرى. ومار يمور مورا إذا جعل يذهب ويجيء ويتردد. قال أبو منصور: ومنه **قوله تعالى**: يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا

؛ قال في الصحاح: تموج موجا، وقال أبو عبيدة: تكفأ، والأخفش مثله؛ وأنشد الأعشى:

كأن مشيتها من بيت جارتها ... مور السحابة، لا ريث ولا عجل «٢»

الأصمعي: سايرته مسايرة ومايرته ممايرة، وهو أن تفعل مثل ما يفعل؛ وأنشد:

يمايرها في جريه وتمايره

أي تباريه. والمماراة: المعارضة. ومار الشيء مورا: اضطرب وتحرك؛ حكاه ابن سيده عن ابن الأعرابي. وقولهم: لا أدري أغار أم مار أي أتى غورا أم دار فرجع إلى نجد. وسهم مائر:

---

(١). في معلقة عنترة: زيافة، ووخد خف، في مكان موارة وذات خف.

(٢). في قصيدة الأعشى: مر السحابة.." (١)

"مرفوعة مثل نوء السماك، ... وافق غرة شهر نحيرا

قال ابن سيده: أرى نحيرا فعيلا بمعنى مفعول، فهو على هذا صفة للغرة، قال: وقد يجوز أن يكون النحير لغة في النحيرة. والداران [تتناحران] أي تتقابلان، وإذا استقبلت دار دارا قيل: هذه تنحر تلك؛ وقال الفراء: سمعت بعض العرب يقول منازلهم تناحر هذا بنحر هذا أي قبالته؛ قال وأنشدني بعض بني أسد:

أبا حكم، هل أنت عم مجالد، ... وسيد أهل الأبطح المتناحر؟

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٦/٥

وفي الحديث:

حتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم

أي مقابلاتها؛ يقال: منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل؛ وقول الشاعر:

أوردتهم وصدور العيس مسنفة، ... والصبح بالكوكب الدري منحور

أي مستقبل. ونحر الرجل في الصلاة ينحر: انتصب ونهد صدره. **وقوله تعالى**: فصل لربك وانحر ؛ قيل: هو وضع اليمين على الشمال في الصلاة؛ قال ابن سيده: وأراها لغة شرعية، وقيل: معناه وانحر البدن، وقال طائفة: أمر بنحر النسك بعد الصلاة، وقيل: أمر بأن ينتصب بنحره بإزاء القبلة وأن لا يلتفت يمينا ولا شمالا؛ وقال الفراء: معناه استقبل القبلة بنحرك. ابن الأعرابي: النحرة انتصاب الرجل في الصلاة بإزاء المحراب. والنحر والنحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرب، وقيل: النحرير الرجل الطبن الفطن المتقن البصير في كل شيء، وجمعه النحارير. وفي حديث

حذيفة: وكلت الفتنة بثلاثة: بالحاد النحرير

، وهو الفطن البصير بكل شيء. والنحر في اللبة: مثل الذبح في الحلق. ورجل منحار، وهو للمبالغة: يوصف بالجود. ومن كلام العرب: إنه لمنحار بوائكها أي ينحر سمان الإبل. ويقال للسحاب إذا انعق بماء كثير: انتحر انتحارا؛ وقال الراعي:

فمر على منازلها، وألقى ... بها الأثقال، وانتحر انتحارا

وقال عدي بن زيد يصف الغيث:

مرح وبله يسح سيوب الماء ... سحا، كأنه منحور

ودائرة الناحر تكون في الجران إلى أسفل من ذلك. ويقال: انتحر الرجل أي نحر نفسه. وفي المثل: سرق السارق فانتحر. وبرق نحره: اسم رجل؛ وأورد الجوهري في نخر بيتا لغيلان بن حريث شاهدا على منخوره لغة في الأنف وهو:

من لد لحييه إلى منخوره

قال ابن بري: صواب إنشاده كما أنشده سيبويه إلى منحوره، بالحاء. والمنحور: النحر؛ وصف الشاعر فرسا بطول العنق فجعله يستوعب من حبله مقدار باعين من لحييه إلى نحره.

نخر: النخير: صوت الأنف. نخر الإنسان والحمار والفرس بأنفه ينخر وينخر نخيرا: مد الصوت والنفس

في خياشيمه. الفراء في **قوله تعالى**: أإذا كنا عظاما نخرة

، وقرئ: ناخرة؛ قال: وناخرة أجود الوجهين لأن الآيات بالألف، ألا ترى أن ناخرة." (١)

"الحديث ذكر النذر مكررا؛ تقول: نذرت أنذر وأنذر نذرا إذا أوجبت على نفسك شيئا تبرعا من عبادة أو صدقة أو غير ذلك. قال ابن الأثير: وقد تكرر في أحاديثه ذكر النهي عنه وهو تأكيد لأمره وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه؛ قال: ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك إبطال حكمه وإسقاط لزوم الوفاء به، إذ كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم، وإنما وجه الحديث أنه قد أعلمهم أن ذلك أمر لا يجر لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء، فقال:

لا تنذروا على أنكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم أو تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم، فإذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فإن الذي نذرتموه لازم لكم.

ونذر بالشيء وبالعدو، بكسر الذال، نذرا: علمه فحذره. وأنذره بالأمر «٢» إنذارا ونذرا؛ عن كراع واللحياني: أعلمه، والصحيح أن النذر الاسم والإنذار المصدر. وأنذره أيضا: خوفه وحذره. وفي التنزيل العزيز: وأنذرهم يوم الآزفة

؛ وكذلك حكى الزجاجي: أنذرته إنذارا ونذيرا، والجيد أن الإنذار المصدر، والنذير الاسم. وفي التنزيل العزيز: فستعلمون كيف نذير

. **وقوله تعالى**: كيف نذير

؛ معناه فكيف كان إنذاري. والنذير: اسم الإنذار. **وقوله تعالى**: كذبت ثمود بالنذر

؛ قال الزجاج: النذر جمع نذير. وقوله عز وجل: عذرا أو نذرا

؛ قرئت:

عذرا أو نذرا

، قال: معناهما المصدر وانتصابهما على المفعول له، المعنى فالملقيات ذكرا للإعذار أو الإنذار. ويقال: أنذرته إنذارا. والنذر: جمع النذير، وهو الاسم من الإنذار. والنذيرة: الإنذار. والنذير: الإنذار. والنذير: المنذر، والجمع نذر، وكذلك النذيرة؛ قال ساعدة بن جؤية:

وإذا تحومي جانب يرعونه، ... وإذا تجيء نذيرة لم يهربوا

وقال أبو حنيفة: النذير صوت القوس لأنه ينذر الرمية؛ وأنشد لأوس بن حجر:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٧/٥

وصفراء من نبع كأن نذيرها، ... إذا لم تخفضه عن الوحش، أفكل

وتناذر القوم: أنذر بعضهم بعضا، والاسم النذر. الجوهري. تناذر القوم كذا أي خوف بعضهم بعضا؛ وقال النابغة الذبياني يصف حية وقيل يصف أن النعمان توعده فبات كأنه لديغ يتململ على فراشه:

فبت كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش، في أنيابها السم ناقع

تناذرها الراقون من سوء سمها، ... تطلقه طورا، وطورا تراجع

ونذيرة الجيش: طليعتهم الذي ينذرهم أمر عدوهم أي يعلمهم؛ وأما قول ابن أحمر:

كم دون ليلى من تنوفية ... لماعة تنذر فيها النذر

فيقال: إنه جمع نذر مثل رهن ورهن. ويقال: إنه جمع نذير بمعنى منذور مثل قتيل وجديد.

---

(٢). قوله [وأنذره بالأمر إلخ] هكذا بالأصل مضبوطا، وعبارة القاموس مع شرحه: وأنذره بالأمر إنذارا ونذرا، بالفتح عن كراع واللحياني ويضم وبضمتين، ونذيرا." (١)

"والإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلا في التخويف، والاسم النذر. ومنه **قوله تعالى**: فكيف كان عذابي ونذر*

أي إنذاري. والنذير: المحذر، فعيل بمعنى مفعل، والجمع نذر. وقوله عز وجل: وجاءكم النذير

؛ قال ثعلب: هو الرسول، وقال أهل التفسير: يعني النبي، صلى الله عليه وسلم، كما قال عز وجل: إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا*

. وقال بعضهم: النذير هاهنا الشيب، قال الأزهري: والأول أشبه وأوضح. قال أبو منصور: والنذير يكون بمعنى المنذر وكان الأصل وفعله الثلاثي أميت، ومثله السميع بمعنى المسمع والبديع بمعنى المبدع. قال ابن عباس: لما أنزل الله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين

، أتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الصفا فصعد عليه ثم نادى: يا صباحاه فاجتمع إليه الناس بين رجل يجيء ورجل يبعث رسوله، قال: فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يا بني عبد المطلب، يا بني فلان، لو أخبرتكم أن خيلا ستفتح هذا الجبل «١» تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟ قالوا: نعم. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبا لكم سائر القوم أما آذنتمونا إلا لهذا؟ فأنزل الله تعالى: تبت يدا أبي لهب وتب.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠١/٥

ويقال: أنذرت القوم سير العدو إليهم فنذروا أي أعلمتهم ذلك فعلموا وتحرزوا. والتناذر: أن ينذر القوم بعضهم بعضا شرا مخوفا؛ قال النابغة:

تناذرها الراقون من شر سمها

يعني حية إذا لدغت قتلت. ومن أمثال العرب: قد أعذر من أنذر أي من أعلمك أنه يعاقبك على المكروه منك فيما يستقبله ثم أتيت المكروه فعاقبك فقد جعل لنفسه عذرا يكف به لائمة الناس عنه. والعرب تقول: عذراك لا نذراك أي أعذر ولا تنذر. والنذير العريان: رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته؛ وحكى ابن بري في أماليه عن أبي القاسم الزجاجي في أماليه عن ابن دريد قال: سألت أبا حاتم عن قولهم أنا النذير العريان، فقال: سمعت أبا عبيدة يقول: هو الزبير بن عمرو الخثعمي، وكان ناكحا في بني زبيد، فأرادت بنو زبيد أن يغيروا على خثعم فخافوا أن ينذر قومه فألقوا عليه براذع وأهداما واحتفظوا به فصادف غرة فحاضرهم وكان لا يجارى شدا، فأتى قومه فقال:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه، ... إذا الصدق لا ينبذ لك الثوب كاذب

الأزهري: من أمثال العرب في الإنذار: أنا النذير العريان؛ قال أبو طالب: إنما قالوا أنا النذير العريان لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فجئتهم وأراد إنذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أن قد فجئتهم الغارة، ثم صار مثلا لكل شيء تخاف مفاجأته؛ ومنه قول خفاف يصف فرسا:

ثمل إذا صفر اللجام كأنه ... رجل، يلوح باليدين، سليب

وفي الحديث:

كان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم

؛ المنذر: المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو أو غيره، وهو

---

(١). قوله [ستفتح هذا الجبل] هكذا بالأصل؛ والذي في تفسير الخطيب والكشاف بسفح هذا الجبل." (١)

"فلما رأونا بالنسار، كأننا ... نشاص الثريا هيجته جنوبها

ونسر وناسر: اسمان. ونسر والنسر، كلاهما: اسم لصنم. وفي التنزيل العزيز: ولا يغوث ويعوق ونسرا

؛ وقال عبد الحق:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٢/٥

أما ودماء لا تزال كأنها ... على قنة العزى، وبالنسر عندما

الصحاح: نسر صنم كان لذي الكلاع بأرض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح، على نبينا وعليه الصلاة والسلام؛ وفي شعر العباس يمدح سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

بل نطفة تركب السفين، وقد ... ألجم نسرا وأهله الغرق

قال ابن الأثير: يريد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح، على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

نسطر: النسطورية «٣»: أمة من النصارى يخالفون بقيتهم، وهم بالرومية نسطورس، والله أعلم.

نشر: النشر: الريح الطيبة؛ قال مرقش:

النشر مسك، والوجوه دنانير، ... وأطراف الأكف عنم

أراد: النشر مثل ريح المسك لا يكون إلا على ذلك لأن النشر عرض والمسك جوهر، وقوله: والوجوه دنانير، الوجه أيضا لا يكون دينارا إنما أراد مثل الدنانير، وكذلك قال: وأطراف الأكف عنم إنما أراد مثل العنم لأن الجوهر لا يتحول إلى جوهر آخر، وعم أبو عبيد به فقال: النشر الريح، من غير أن يقيدها بطيب أو نتن، وقال أبو الدقيش: النشر ريح فم المرأة وأنفها وأعطافها بعد النوم؛ قال إمرؤ القيس:

كأن المدام وصوب الغمام ... وريح الخزامى ونشر القطر

وفي الحديث:

خرج معاوية ونشره أمامه

، يعني ريح المسك؛ النشر، بالسكون: الريح الطيبة، أراد سطوع ريح المسك منه. ونشر الله الميت ينشره نشرا ونشورا وأنشره فنشر الميت لا غير: أحياه؛ قال الأعشى:

حتى يقول الناس مما رأوا: ... يا عجبا للميت الناشر

وفي التنزيل العزيز: وانظر إلى العظام كيف ننشزها؛ قرأها ابن عباس:

كيف ننشرها

، وقرأها الحسن:

ننشرها

؛ وقال الفراء: من قرأ كيف ننشرها، بضم النون، فإنشارها إحياؤها، واحتج ابن عباس **بقوله تعالى**: ثم إذا شاء أنشره

، قال: ومن قرأها ننشرها وهي قراءة الحسن فكأنه يذهب بها إلى النشر والطي، والوجه أن يقال: أنشر الله

الموتى فنشروا هم إذا حيوا وأنشرهم الله أي أحياهم؛ وأنشد الأصمعي لأبي ذؤيب:

لو كان مدحة حي أنشرت أحدا، ... أحيا أبوتك الشم الأماديح

قال: وبعض بني الحرث كان به جرب فنشر أي عاد وحيي. وقال الزجاج: يقال نشرهم الله أي بعثهم كما قال تعالى: وإليه النشور

. وفي حديث الدعاء:

لك المحيا والممات وإليك النشور.

يقال: نشر الميت ينشر نشورا إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله أي أحياه؛ ومنه يوم النشور. وفي حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: فهلا إلى الشام

---

(٣). قوله [النسطورية] قال في القاموس بالضم وتفتح." (١)

"أرض المنشر

أي موضع النشور، وهي الأرض المقدسة من الشام يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة، وهي أرض المحشر؛ ومنه الحديث:

لا رضاع إلا ما أنشر اللحم وأنبت العظم

«١» أي شده وقواه من الإنشار الإحياء، قال ابن الأثير: ويروى بالزاي. **وقوله تعالى**: وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته، وقرئ: نشرا ونشرا. والنشر: الحياة. وأنشر الله الريح: أحياها بعد موت وأرسلها نشرا ونشرا، فأما من قرأ نشرا فهو جمع نشور مثل رسول ورسل، ومن قرأ نشرا أسكن الشين استخفافا، ومن قرأ نشرا فمعناه إحياء بنشر السحاب الذي فيه المطر الذي هو حياة كل شيء، ونشرا شاذة؛ عن ابن جني، قال: وقرئ بها وعلى هذا قالوا ماتت الريح سكنت؛ قال:

إني لأرجو أن تموت الريح، ... فأقعد اليوم وأستريح

وقال الزجاج: من قرأ نشرا فالمعنى: وهو الذي يرسل الرياح منتشرة نشرا، ومن قرأ نشرا فهو جمع نشور، قال: وقرئ بشرا، بالباء، جمع بشيرة **كقوله تعالى**: ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات

. ونشرت الريح: هبت في يوم غيم خاصة. **وقوله تعالى**: والناشرات نشرا

، قال ثعلب: هي الملائكة تنشر الرحمة، وقيل: هي الرياح تأتي بالمطر. ابن الأعرابي: إذا هبت الريح في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٠٦

يوم غيم قيل: قد نشرت ولا يكون إلا في يوم غيم. ونشرت الأرض تنشر نشورا: أصابها الربيع فأنبتت. وما أحسن نشرها أي بدء نباتها. والنشر: أن يخرج النبت ثم يبطئ عليه المطر فييبس ثم يصيبه مطر فينبت بعد اليبس، وهو رديء للإبل والغنم إذا رعته في أول ما يظهر يصيبها منه السهام، وقد نشر العشب نشرا. قال أبو حنيفة: ولا يضر النشر الحافر، وإذا كان كذلك تركوه حتى يجف فتذهب عنه أبلته أي شره وهو يكون من البقل والعشب، وقيل: لا يكون إلا من العشب، وقد نشرت الأرض. وعم أبو عبيد بالنشر جميع ما خرج من نبات الأرض. الصحاح: والنشر الكلأ إذا يبس ثم أصابه مطر في دبر الصيف فاخضر، وهو رديء للراعية يهرب الناس منه بأموالهم؛ وقد نشرت الأرض فهي ناشرة إذا أنبتت ذلك. وفي حديث
معاذ: إن كل نشر أرض يسلم عليها صاحبها فإنه يخرج عنها ما أعطي نشرها ربع المسقوي وعشر المظمئي ؛ قوله ربع المسقوي قال: أراه يعني ربع العشر. قال أبو عبيدة: نشر الأرض، بالسكون، ما خرج من نباتها، وقيل: هو في الأصل الكلأ إذا يبس ثم أصابه مطر في آخر الصيف فاخضر، وهو رديء للراعية، فأطلقه على كل نبات تجب فيه الزكاة. والنشر: انتشار الورق، وقيل: إيراق الشجر؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:
كأن على أكتافهم نشر غرقد ... وقد جاوزوا نيان كالنبط الغلف
يجوز أن يكون انتشار الورق، وأن يكون إيراق الشجر، وأن يكون الرائحة الطيبة، وبكل ذلك فسره ابن الأعرابي. والنشر: الجرب؛ عنه أيضا. الليث: النشر الكلأ يهيج أعلاه وأسفله ندي أخضر تدفئ منه الإبل إذا رعته؛ وأنشد لعمير بن حباب:
ألا رب من تدعو صديقا، ولو ترى ... مقالته في الغيب، ساءك ما يفري

---

(١). قوله [إلا ما أنشر اللحم وأنبت العظم] هكذا في الأصل وشرح القاموس. والذي في النهاية والمصباح: إلا ما أنشر العظم وأنبت اللحم." (١)

"استنشقت، قال: فإن كان محفوظا فهو من انتشار الماء وتفرقه. وانتشر الرجل: أنعظ. وانتشر ذكره إذا قام. ونشر الخشبة ينشرها نشرا: نحتها، وفي الصحاح: قطعها بالمنشار. والنشارة: ما سقط منه. والمنشار: ما نشر به. والمنشار: الخشبة التي يذرى بها البر، وهي ذات الأصابع. والنواشر: عصب الذراع من داخل وخارج، وقيل: هي عروق وعصب في باطن الذراع، وقيل: هي العصب التي في ظاهرها، واحدتها ناشرة. أبو عمرو والأصمعي: النواشر والرواهش عروق باطن الذراع؛ قال زهير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٧/٥

مراجيع وشم في نواشر معصم

الجوهري: الناشرة واحدة النواشر، وهي عروق باطن الذراع. وانتشار عصب الدابة في يده: أن يصيبه عنت فيزول العصب عن موضعه. قال أبو عبيدة: الانتشار الانتفاخ في العصب للإتعاب، قال: والعصبة التي تنتشر هي العجاية. قال: وتحرك الشظى كانتشار العصب غير أن الفرس لانتشار العصب أشد احتمالا منه لتحرك الشظى. شمر: أرض ماشرة وهي التي قد اهتز نباتها واستوت ورويت من المطر، وقال بعضهم: أرض ناشرة بهذا المعنى. ابن سيده: والتناشير كتاب للغلمان في الكتاب لا أعرف لها واحدا. والنشرة: رقية يعالج بها المجنون والمريض تنشر عليه تنشيرا، وقد نشر عنه، قال: وربما قالوا للإنسان المهزول الهالك: كأنه نشرة. والتنشير: من النشرة، وهي كالتعويذ والرقية. قال الكلابي: وإذا نشر المسفوع كان كأنما أنشط من عقال أي يذهب عنه سريعا. وفي الحديث

أنه قال: فلعل طبا أصابه

يعني سحرا،

ثم نشره ب قل أعوذ برب الناس

أي رقاه؛ وكذلك إذا كتب له النشرة. وفي الحديث:

أنه سئل عن النشرة فقال: هي من عمل الشيطان

؛ النشرة، بالضم: ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يكشف ويزال. وقال الحسن: النشرة من السحر؛ وقد نشرت عنه تنشيرا. وناشرة: اسم رجل؛ قال:

لقد عيل الأيتام طعنة ناشره ... أناشر، لا زالت يمينك آشره

أراد: يا ناشرة فرخم وفتح الراء، وقيل: إنما أراد طعنة ناشر، وهو اسم ذلك الرجل، فألحق الهاء للتصريع، قال: وهذا ليس بشيء لأنه لم يرو إلا أناشر، بالترخيم، وقال أبو نخيلة يذكر السمك:

تغمه النشرة والنسيم، ... ولا يزال مغرقا يعوم

في البحر، والبحر له تخميم، ... وأمه الواحدة الرؤوم

تلهمه جهلا، وما يريم

يقول: النشرة والنسيم الذي يحيي الحيوان إذا طال عليه الخموم والعفن والرطوبات تغم السمك وتكربه، وأمه

التي ولدته تأكله لأن السمك يأكل بعضه بعضا، وهو في ذلك لا يريم موضعه. ابن الأعرابي: امرأة منشورة ومشنورة إذا كانت سخية كريمة، قال: ومن المنشورة **قوله تعالى**:." (١)

"شمر: الرواة يروون هذا الحديث بالتخفيف والتشديد وفسره أبو عبيدة فقال: جعله الله ناضرا، قال: وروي عن الأصمعي فيه التشديد: نضر الله وجهه، وأنشد:

نضر الله أعظما دفنوها، ... بسجستان، طلحة الطلحات

وأنشد شمر في لغة من رواه بالتخفيف قول جرير:

والوجه لا حسنا ولا منضورا

ومنضور لا يكون إلا من نضره، بالتخفيف. قال شمر: وسمعت ابن الأعرابي يقول: نضره الله فنضر ينضر ونضر ينضر. وقال ابن الأعرابي: نضر وجهه ونضر وجهه ونضر وأنضر وأنضره الله، بالتخفيف، ونضره، بالتخفيف أيضا. أبو داود عن النضر: نضر الله امرأ وأنضر الله امرأ فعل كذا ونضر الله امرأ، قال الحسن المؤدب: ليس هذا من الحسن في الوجه إنما معناه حسن الله وجهه في خلقه أي جاهه وقدره، قال: وهو مثل قوله:

اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه

، يعني به ذوي الوجوه في الناس وذوي الأقدار. أبو الهزيل: نضر الله وجهه ونضر وجه الرجل سواء. وفي الحديث:

يا معشر محارب، نضركم الله لا تسقوني حلب امرأة

، قال: كان حلب النساء عندهم عيبا يتعايرون عليه. وقال الفراء في قوله عز وجل: وجوه يومئذ ناضرة

، قال: مشرقة بالنعيم، قال وقوله: تعرف في وجوههم نضرة النعيم

، قال: بريقه ونداه، والنضرة نعيم الوجه. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة

، قال: نضرت بنعيم الجنة والنظر إلى ربها عز وجل. وأنضر النبت: نضر ورقه. وغلام نضير: ناعم، والأنثى نضيرة. ويقال: غلام غض نضير وجارية غضة نضيرة. وقد أنضر الشجر إذا اخضر ورقه، وربما صار النضر نعتا، يقال: شيء نضر ونضير وناضر. والناضر: الأخضر الشديد الخضرة. يقال: أخضر ناضر كما يقال: أبيض ناصع وأصفر فاقع، وقد يبالغ بالناضر في كل لون. يقال: أحمر ناضر وأصفر ناضر، روي ذلك عن ابن الأعرابي وحكاه في نوادره. أبو عبيد: أخضر ناضر معناه ناعم. ابن الأعرابي: الناضر في جميع الألوان،

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٠٩

قال أبو منضور: كأنه يجيز أبيض ناضر وأحمر ناضر ومعناه الناعم الذي له بريق في صفائه. والنضير والنضار والأنضر: اسم الذهب والفضة، وقد غلب على الذهب، وهو النضر، عن ابن جني، وقال الأعشى:

إذا جردت يوما حسبت خميصة ... عليها وجريال النضير الدلامصا

وجمعه نضار وأنضر، قال أبو كبير الهذلي:

وبياض وجه لم تحل أسراره، ... مثل الوذيلة أو كشنف الأنضر

التهذيب: النضر الذهب، وجمعه أنضر، قال الشاعر:

كناحلة من زينها حلي أنضر، ... بغير ندى من لا يبالي اعتطالها

وأنشد الجوهري للكميت:

ترى السابح الخنذيذ منها، كأنما ... جرى بين ليتيه إلى الخد أنضر

والنضرة: السبيكة من الذهب. وذهب نضار: صار هاهنا نعتا. ونضارة كل شيء: خالصه. والنضار: الخالص من كل شيء، قالت الخرنق." (١)

"متجاورون ينظر بعضهم بعضا. التهذيب: وناظر العين النقطة السوداء الصافية التي في وسط سواد العين وبها يرى الناظر ما يرى، وقيل: الناظر في العين كالمرآة إذا استقبلتها أبصرت فيها شخصك. والناظر في المقلة: السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين، ويقال: العين الناظرة. ابن سيده: والناظر النقطة السوداء في العين، وقيل: هي البصر نفسه، وقيل: هي عرق في الأنف وفيه ماء البصر. والناظران: عرقان على حرفي الأنف يسيلان من الموقين، وقيل: هما عرقان في العين يسقيان الأنف، وقيل: الناظران عرقان في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه. ابن السكيت: الناظران عرقان مكتنفا الأنف؛ وأنشد لجرير:

وأشفي من تخلج كل جن، ... وأكوي الناظرين من الخنان

والخنان: داء يأخذ الناس والإبل، وقيل: إنه كالزكام؛ قال الآخر:

ولقد قطعت نواظرا أوجمتها، ... ممن تعرض لي من الشعراء

قال أبو زيد: هما عرقان في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه؛ وقال عتيبة بن مرداس ويعرف بابن فسوة:

قليلة لحم الناظرين، يزينها ... شباب ومخفوض من العيش بارد

تناهى إلى لهو الحديث كأنها ... أخو سقطة، قد أسلمته العوائد

وصف محبوبته بأسالة الخد وقلة لحمه، وهو المستحب. والعيش البارد: هو الهني الرغد. والعرب تكني

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٣/٥

بالبرد عن النعيم وبالحر عن البؤس، وعلى هذا سمي النوم بردا لأنه راحة وتنعم. قال الله تعالى: لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا؛ قيل: نوما؛ وقوله: تناهى أي تنتهي في مشيها إلى جاراتها لتلهو معهن، وشبهها في انتهارها عند المشي بعليل ساقط لا يطيق النهوض قد أسلمته العوائد لشدة ضعفه. وتناظرت النخلتان: نظرت الأنثى منهما إلى الفحال فلم ينفعهما تلقيح حتى تلقح منه؛ قال ابن سيده: حكى ذلك أبو حنيفة. والتنظار: النظر؛ قال الحطيئة:

فما لك غير تنظار إليها، ... كما نظر اليتيم إلى الوصي

والنظر: الانتظار. يقال: نظرت فلانا وانتظرته بمعنى واحد، فإذا قلت انتظرت فلم يجاوزك فعلك فمعناه وقفت وتمهلت. ومنه **قوله تعالى**: انظرونا نقتبس من نوركم

، قرئ: انظرونا

وأنظرونا

بقطع الألف، فمن قرأ انظرونا، بضم الألف، فمعناه انتظرونا، ومن قرأ أنظرونا فمعناه أخرونا؛ وقال الزجاج: قيل معنى أنظرونا انتظرونا أيضا؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم:

أبا هند فلا تعجل علينا، ... وأنظرنا نخبرك اليقينا

وقال الفراء: تقول العرب أنظرني أي انتظرني قليلا، ويقول المتكلم لمن يعجله: أنظرني أبتلع ريقي أي أمهلني. **وقوله تعالى**: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة

؛ الأولى بالضاد والأخرى بالظاء؛ قال أبو إسحق: يقول نضرت بنعيم الجنة والنظر إلى ربها. وقال الله تعالى: تعرف في وجوههم نضرة النعيم؛ قال أبو منصور: ومن قال إن معنى قوله إلى ربها ناظرة يعني منتظرة فقد أخطأ، لأن العرب لا تقول نظرت إلى الشيء بمعنى انتظرته،." (١)

"ورجل نظور ونظورة وناظورة ونظيرة: سيد ينظر إليه، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء. الفراء: يقال فلان نظورة قومه ونظيرة قومه، وهو الذي ينظر إليه قومه فيمتثلون ما امتثله، وكذلك هو طريقتهم بهذا المعنى. ويقال: هو نظيرة القوم وسيقتهم أي طليعتهم. والنظور: الذي لا يغفل النظر إلى ما أهمه. والمناظر: أشراف الأرض لأنه ينظر منها. وتناظرت الداران: تقابلتا. ونظر إليك الجبل: قابلك. وإذا أخذت في طريق كذا فنظر إليك الجبل فخذ عن يمينه أو يساره. **وقوله تعالى**: وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ؛ ذهب أبو عبيد إلى أنه أراد الأصنام أي تقابلك، وليس هنالك نظر لكن لما كان النظر لا يكون إلا بمقابلة

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢١٦

حسن وقال: وتراهم، وإن كانت لا تعقل لأنهم يضعونها موضع من يعقل. والناظر: الحافظ. وناظور الزرع والنخل وغيرهما: حافظه؛ والطاء نبطية. وقالوا: انظرني أي اصغ إلي؛ ومنه قوله عز وجل: وقولوا انظرنا واسمعوا

. والنظرة: الرحمة. **وقوله تعالى**: ولا ينظر إليهم يوم القيامة

؛ أي لا يرحمهم. وفي الحديث:

إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن إلى قلوبكم وأعمالكم

؛ قال ابن الأثير: معنى النظر هاهنا الإحسان والرحمة والعطف لأن النظر في الشاهد دليل المحبة، وترك النظر دليل البغض والكراهة، وميل الناس إلى الصور المعجبة والأموال الفائقة، والله سبحانه يتقدس عن شبه المخلوقين، فجعل نظره إلى ما هو للسر واللب، وهو القلب والعمل؛ والنظر يقع على الأجسام والمعاني، فما كان بالأبصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر كان للمعاني. وفي الحديث:

من ابتاع مصراة فهو بخير النظرين

أي خير الأمرين له: إما إمساك المبيع أو رده، أيهما كان خيرا له واختاره فعله؛ وكذلك حديث القصاص:

من قتل له قتيل فهو بخير النظرين

؛ يعني القصاص والدية؛ أيهما اختار كان له؛ وكل هذه معان لا صور. ونظر الرجل ينظره وانتظره وتنظره: تأنى عليه؛ قال عروة بن الورد:

إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه، ... تشوف أهل الغائب المتنظر

وقوله أنشده ابن الأعرابي:

ولا أجعل المعروف حل ألية، ... ولا عدة في الناظر المتغيب

فسره فقال: الناظر هنا على النسب أو على وضع فاعل موضع مفعول؛ هذا معنى قوله، ومثله بسر كاتم أي مكتوم. قال ابن سيده: وهكذا وجدته بخط الحامض «١»، بفتح الياء، كأنه لما جعل فاعلا في معنى مفعول استجاز أيضا أن يجعل متفعلا في موضع متفعل والصحيح المتغيب، بالكسر. والتنظر: توقع الشيء. ابن سيده: والتنظر توقع ما تنتظره. والنظرة، بكسر الظاء: التأخير في الأمر. وفي التنزيل العزيز: فنظرة إلى ميسرة

، وقرأ بعضهم: فناظرة، كقوله عز وجل: ليس لوقعتها كاذبة؛ أي تكذيب. ويقال: بعت فلانا فأنظرته أي أمهلته، والاسم منه النظرة.

(١). قوله [الحامض] هو لقب أبي موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي أخذ عن ثعلب، صحبه أربعين سنة وألف في اللغة غريب الحديث وخلق الإنسان والوحوش والنبات، روى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الأصبهاني. مات سنة ٣٠٥." (١)

"وقال الليث: يقال اشتريته منه بنظرة وإنظار. **وقوله تعالى**: فنظرة إلى ميسرة

؛ أي إنظار. وفي الحديث:

كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر

؛ الإنظار: التأخير والإمهال. يقال: أنظرته أنظره. ونظر الشيء: باعه بنظرة. وأنظر الرجل: باع منه الشيء بنظرة. واستنظره: طلب منه النظرة واستمهله. ويقول أحد الرجلين لصاحبه: بيع، فيقول: نظر أي أنظرني حتى أشتري منك. وتنظره أي انتظره في مهلة. وفي حديث

أنس: نظرنا النبي، صلى الله عليه وسلم، ذات ليلة حتى كان شطر الليل.

يقال: نظرته وانتظرته إذا ارتقبت حضوره. ويقال: نظار مثل قطام كقولك: انتظر، اسم وضع موضع الأمر. وأنظره: أخره. وفي التنزيل العزيز: قال أنظرني إلى يوم يبعثون

. والتناظر: التراوض في الأمر. ونظيرك: الذي يراوضك وتناظره، وناظره من المناظرة. والنظير: المثل، وقيل: المثل في كل شيء. وفلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء. الجوهري: ونظير الشيء مثله. وحكى أبو عبيدة: النظر والنظير بمعنى مثل الند والنديد؛ وأنشد لعبد يغوث بن وقاص الحارثي:

ألا هل أتى نظري مليكة أنني ... أنا الليث، معديا عليه وعاديا؟

«٢» وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي، ... وأمضي حيث لا حي ماضيا

ويروى: عرسي مليكة بدل نظري مليكة. قال الفراء: يقال نظيرة قومه ونظورة قومه للذي ينظر إليه منهم، ويجمعان على نظائر، وجمع النظير نظراء، والأنثى نظيرة، والجمع النظائر في الكلام والأشياء كلها. وفي حديث

ابن مسعود: لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقوم بها عشرين سورة من المفصل

، يعني سور المفصل، سميت نظائر لاشتباه بعضها ببعض في الطول. وقول عدي: لم تخطئ نظارتي أي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢١٨

لم تخطئ فراستي. والنظائر: جمع نظيرة، وهي المثل والشبه في الأشكال، الأخلاق والأفعال والأقوال. ويقال: لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام رسول الله، وفي رواية:

ولا بسنة رسول الله

؛ قال أبو عبيد: أراد لا تجعل شيئا نظيرا لكتاب الله ولا لكلام رسول الله فتدعهما وتأخذ به؛ يقول: لا تتبع قول قائل من كان وتدعهما له. قال أبو عبيد: ويجوز أيضا في وجه آخر أن يجعلهما مثلا للشيء يعرض مثل قول إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون أن يذكروا الآية عند الشيء يعرض من أمر الدنيا، كقول القائل للرجل إذا جاء في الوقت الذي يريد صاحبه: جئت على قدر يا موسى، هذا وما أشبهه من الكلام، قال: والأول أشبه. ويقال: ناظرت فلانا أي صرت نظيرا له في المخاطبة. وناظرت فلانا بفلان أي جعلته نظيرا له. ويقال للسلطان إذا بعث أمينا يستبرئ أمر جماعة قرية: بعث ناظرا. وقال الأصمعي: عددت إبل فلان نظائر أي مثنى مثنى، وعددتها جمارا إذا عددتها وأنت تنظر إلى جماعتها. والنظرة: سوء الهيئة. ورجل فيه نظرة أي شحوب؛ وأنشد شمر:

وفي الهام منها نظرة وشنوع

---

(٢). روي هذا البيت في قصيدة عبد يغوث على الصورة التالية:

وقد علمت عرسي مليكة أنني ... أنا الليث، معدوا علي وعاديا." (١)

"قال أبو عمرو: النظرة الشنعة والقبح. ويقال: إن في هذه الجارية لنظرة إذا كانت قبيحة. ابن الأعرابي: يقال فيه نظرة وردة أي يرتد النظر عنه من قبحه. وفيه نظرة أي قبح؛ وأنشد الرياشي:

لقد رابني أن ابن جعدة بادن، ... وفي جسم ليلى نظرة وشحوب

وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، رأى جارية فقال: إن بها نظرة فاسترقوا لها

؛ وقيل: معناه إن بها إصابة عين من نظر الجن إليها، وكذلك بها سفعة؛ ومنه **قوله تعالى**: غير ناظرين إناه

؛ قال أهل اللغة: معناه غير منتظرين بلوغه وإدراكه. وفي الحديث:

أن عبد الله أبا النبي، صلى الله عليه وسلم، مر بامرأة تنظر وتعتاف، فرأت في وجهه نورا فدعته إلى أن يستبضع منها وتعطيه مائة من الإبل فأبى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢١٩

، قوله: تنظر أي تتكهن، وهو نظر تعلم وفراسة، وهذه المرأة هي كاظمة بنت مر، وكانت متهودة قد قرأت الكتب، وقيل: هي أخت ورقة بن نوفل. والنظرة: عين الجن. والنظرة: الغشية أو الطائف من الجن، وقد نظر. ورجل فيه نظرة أي عيب. والمنظور: الذي أصابته نظرة. وصبي منظور: أصابته العين. والمنظور: الذي يرجى خيره. ويقال: ما كان نظيرا لهذا ولقد أنظرته، وما كان خطيرا ولقد أخطرته. ومنظور بن سيار: رجل. ومنظور: اسم جني؛ قال:

ولو أن منظورا وحبة أسلما ... لنزع القذى، لم يبرئا لي قذاكما

وحبة: اسم امرأة علقها هذا الجني فكانت تطبب بما يعلمها. وناظرة: جبل معروف أو موضع. ونواظر: اسم موضع؛ قال ابن أحمر:

وصدت عن نواظر واستعنت ... قتاما، هاج عيفيا وآلا «١»

وبنو النظار: قوم من عكل، وإبل نظارية: منسوبة إليهم؛ قال الراجز:

يتبعن نظارية سعوما

السعم: ضرب من سير الإبل.

نعر: النعرة والنعرة: الخيشوم، ومنها ينعر الناعر. والنعرة: صوت في الخيشوم؛ قال الراجز:

إني ورب الكعبة المستوره، ... والنعرات من أبي محذوره

يعني أذانه. ونعر الرجل ينعر وينعر نعيرا ونعارا: صاح وصوت بخيشومه، وهو من الصوت. قال الأزهري: أما قول الليث في النعير إنه صوت في الخيشوم وقوله النعرة الخيشوم، فما سمعته لأحد من الأئمة، قال: وما أرى الليث حفظه. والنعير: الصياح. والنعير: الصراخ في حرب أو شر. وامرأة نعارة: صخابة فاحشة، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر. ويقال: غيرى نعرى للمرأة؛ قال الأزهري: نعرى لا يجوز أن يكون تأنيث نعران، وهو الصخاب، لأن فعلان وفعلى يجيئان في باب فعل يفعل ولا يجيئان في باب فعل يفعل. قال شمر: الناعر على وجهين: الناعر المصوت والناعر العرق الذي يسيل دما. ونعر عرقه

---

(١). قوله [عيفيا] كذا بالأصل.." (١)

"هؤلاء معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم. قال سيبويه: والنسب إليه نفري، وقيل: النفر الناس كلهم؛ عن كراع، والنفير مثله، وكذلك النفر والنفرة. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٢٠

أبي ذر: لو كان هاهنا أحد من أنفارنا

أي من قومنا، جمع نفر وهم رهط الإنسان وعشيرته، وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة. وفي الحديث:

ونفرنا خلوف

أي رجالنا. الليث: يقال هؤلاء عشرة نفر أي عشرة رجال، ولا يقال عشرون نفرا ولا ما فوق العشرة، وهم النفر من القوم. وقال الفراء: نفرة الرجل ونفره رهطه؛ قال امرؤ القيس يصف رجلا بجودة الرمي:

فهو لا تنمي رميته، ... ما له؟ لا عد من نفره

فدعا عليه وهو يمدحه، وهذا كقولك لرجل يعجبك فعله: ما له قاتله الله أخزاه الله وأنت تريد غير معنى الدعاء عليه. **وقوله تعالى**: وجعلناكم أكثر نفيرا

؛ قال الزجاج: النفير جمع نفر كالعبيد والكليب، وقيل: معناه وجعلناكم أكثر منهم نصارا. وجاءنا في نفرته ونافرته أي في فصيلته ومن يغضب لغضبه. ويقال: نفرة الرجل أسرته. يقال: جاءنا في نفرته ونفره؛ وأنشد:

حيتك ثمت قالت: إن نفرتنا ... أليوم كلهم، يا عرو، مشتغل

ويقال للأسرة أيضا: النفورة. يقال: غابت نفورتنا وغلبت نفورتنا نفورتهم، وورد ذلك في الحديث:

غلبت نفورتنا نفورتهم

؛ يقال لأصحاب الرجل والذين ينفرون معه إذا حزبه أمر. نفرته ونفره ونافرته ونفورته. ونافرت الرجل منافرة إذا قاضيته. والمنافرة: المفاخرة والمحاكمة. والمنافرة: المحاكمة في الحسب. قال أبو عبيد: المنافرة أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه، ثم يحكما بينهما رجلا كفعل علقمة بن علاثة مع عامر بن طفيل حين تنافرا إلى هرم بن قطبة الفزاري؛ وفيهما يقول الأعشى يمدح عامر بن الطفيل ويحمل على علقمة بن علاثة:

قد قلت شعري فمضى فيكما، ... واعترف المنفور للنافر

والمنفور: المغلوب. والنافر: الغالب. وقد نافره فنفره ينفره، بالضم لا غير، أي غلبه، وقيل: نفره ينفره وينفره نفرا إذا غلبه. ونفر الحاكم أحدهما على صاحبه تنفيرا أي قضى عليه بالغلبة، وكذلك أنفره. وفي حديث أبي ذر: نافر أخي أنيس فلانا الشاعر

؛ أراد أنهما تفاخرا أيهما أجود شعرا. ونافر الرجل منافرة ونفارا: حاكمه، واستعمل منه النفورة كالحكومة؛ قال ابن هرمة:

يبرقن فوق رواق أبيض ماجد، ... يرعى ليوم نفورة ومعاقل

قال ابن سيده: وكأنما جاءت المنافرة في أول ما استعملت أنهم كانوا يسألون الحاكم: أينا أعز نفرا؟ قال زهير:

فإن الحق مقطعه ثلاث: ... يمين أو نفار أو جلاء

وأنفره عليه ونفره ونفره ينفره، بالضم، كل ذلك: غلبه؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، ولم." (١)

"والنقرة: حفرة في الأرض صغيرة ليست بكبيرة. والنقرة: الوهدة المستديرة في الأرض، والجمع نقر ونقار. وفي خبر

أبي العارم: ونحن في رملة فيها من الأرطى والنقار الدفئية ما لا يعلمه إلا الله.

والنقرة في القفا: منقطع القمحدوة، وهي وهدة فيها. وفلان كريم النقير أي الأصل. ونقرة العين: وقبتها، وهي من الورك الثقب الذي في وسطها. والنقرة من الذهب والفضة: القطعة المذابة، وقيل: هو ما سبك مجتمعا منها. والنقرة: السبيكة، والجمع نقار. والنقار: النقاش، التهذيب: الذي ينقش الركب واللجم ونحوها، وكذلك الذي ينقر الرحى. والنقر: الكتاب في الحجر. ونقر الطائر في الموضع: سهله ليبيض فيه؛ قال طرفة:

يا لك من قبرة بمعمر، ... خلا لك الجو فبيضي واصفري،

ونقري ما شئت أن تنقري

وقيل: التنقير مثل الصفير؛ وينشد:

ونقري ما شئت أن تنقري

والنقرة: مبيضه؛ قال المخبل السعدي:

للقاريات من القطا نقر ... في جانبيه، كأنها الرقم

ونقر البيضة عن الفرخ: نقبها. والنقر: ضمك الإبهام إلى طرف الوسطى ثم تنقر فيسمع صاحبك صوت ذلك، وكذلك باللسان. وفي حديث

ابن عباس في **قوله تعالى**: ولا يظلمون نقيرا

؛ وضع طرف إبهامه على باطن سبابته ثم نقرها وقال هذا التفسير.

وما له نقر أي ماء. والمنقر والمنقر، بضم الميم والقاف: بئر صغيرة، وقيل: بئر ضيقة الرأس تحفر في الأرض

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٦/٥

الصلبة لئلا تهشم، والجمع المناقر، وقيل: المنقر والمنقر بئر كثيرة الماء بعيدة القعر؛ وأنشد الليث في المنقر:

أصدرها عن منقر السنابر ... نقر الدنانير وشرب الخازر،

واللقم في الفاثور بالظهائر

الأصمعي: المنقر وجمعها مناقر وهي آبار صغار ضيقة الرؤوس تكون في نجفة صلبة لئلا تهشم، قال الأزهري: القياس منقر كما قال الليث، قال: والأصمعي لا يحكي عن العرب إلا ما سمعه. والمنقر أيضا: الحوض؛ عن كراع. وفي حديث

عثمان البتي: ما بهذه النقرة أعلم بالقضاء من ابن سيرين

، أراد بالبصرة. وأصل النقرة: حفرة يستنقع فيها الماء. ونقر الرجل ينقره نقرا: عابه ووقع فيه، والاسم النقرى. قالت امرأة من العرب لبعلها: مر بي على بني نظرى ولا تمر بي على بنات نقرى أي مر بي على الرجال الذين ينظرون إلي ولا تمر بي على النساء اللواتي يعبنني، ويروى نظرى ونقرى، مشددين. وفي التهذيب في هذا المثل: قالت أعرابية لصاحبة لها مري بي على النظرى ولا تمري بي على النقرى أي مري بي على من ينظر إلي ولا ينقر. قال: ويقال إن الرجال بنو النظرى وإن النساء بنو النقرى. والمناقرة: المنازعة. وقد ناقره أي نازعه. والمناقرة: مراجعة الكلام. وبيني وبينه مناقرة ونقار وناقرة ونقرة أي كلام؛ عن اللحياني؛ قال ابن سيده: ولم يفسره، قال: وهو عندي من المراجعة. وجاء في الحديث:

متى ما." (١)

"ماوية الطائي:

أنا ابن ماوية إذ جد النقر، ... وجاءت الخيل أثابي زمر

أراد النقر بالخيل فلما وقف نقل حركة الراء إلى القاف، وهي لغة لبعض العرب، تقول: هذا بكر ومررت ببكر، وقد قرأ بعضهم:

وتواصوا بالصبر.

والأثابي: الجماعات، الواحد منهم أثبية. وقال ابن سيده: ألقى حركة الراء على القاف إذ كان ساكنا ليعلم السامع أنها حركة الحرف في الوصل، كما تقول هذا بكر ومررت ببكر، قال: ولا يكون ذلك في النصب، قال: وإن شئت لم تنقل ووقفت على السكون وإن كان فيه ساكن، ويقال: أنقر الرجل بالدابة ينقر بها إنقارا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٩/٥

ونقرا؛ وأنشد:

طلح كأن بطنه جشير، ... إذا مشى لكعبه نقير

والنقر: صويت يسمع من قرع الإبهام على الوسطى. يقال: ما أثابه نقرة أي شيئا، لا يستعمل إلا في النفي؛ قال الشاعر:

وهن حرى أن لا يثبنك نقرة، ... وأنت حرى بالنار حين تثيب

والناقور: الصور الذي ينقر فيه الملك أي ينفخ. وقوله تعالى: فإذا نقر في الناقور

؛ قيل: الناقور الصور الذي ينفخ فيه للحشر، أي نفخ في الصور، وقيل في التفسير: إنه يعني به النفخة الأولى، وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الناقور القلب، وقال الفراء: يقال إنها أول النفختين، والنقير الصوت، والنقير الأصل. وأنقر عنه أي كف، وضربه فما أنقر عنه حتى قتله أي ما أقلع عنه. وفي الحديث عن

ابن عباس: ما كان الله لينقر عن قاتل المؤمن

أي ما كان الله ليقلع وليكف عنه حتى يهلكه؛ ومنه قول ذؤيب بن زنيم الطهوي:

لعمرك ما ونيت في ود طيء، ... وما أنا عن أعداء قومي بمنقر

والنقرة: داء يأخذ الشاة فتموت منه. والنقرة، مثل الهمزة: داء يأخذ الغنم فترم منه بطون أفخاذها وتظلع؛ نقرت تنقر نقرا، فهي نقرة. قال ابن السكيت: النقرة داء يأخذ المعزى في حوافرها وفي أفخاذها فيلتمس في موضعه، فيرى كأنه ورم فيكوى، فيقال: بها نقرة، وعنز نقرة. الصحاح: والنقرة، مثال الهمزة. داء يأخذ الشاء في جنوبها، وبها نقرة؛ قال المرار العدوي:

وحشوت الغيظ في أضلاعه، ... فهو يمشي خضلانا كالنقر

ويقال: النقر الغضبان. يقال: هو نقر عليك أي غضبان، وقد نقر نقرا. ابن سيده: والنقرة داء يصيب الغنم والبقر في أرجلها، وهو التواء العرقوبين. ونقر عليه نقرا، فهو نقر: غضب. وبنو منقر: بطن من تميم، وهو منقر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وفي التهذيب: وبنو منقر حي من سعد. ونقرة: منزل بالبادية. والناقرة: موضع بين مكة والبصرة. والنقيرة: موضع بين الأحساء والبصرة. والنقيرة: ركية معروفة كثيرة الماء بين ثاج وكاظمة. ابن الأعرابي: كل أرض متصوبة في هبطة فهي النقرة، ومنها سميت نقرة بطريق مكة التي يقال لها معدن النقرة. ونقرى:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٣١

"والإنكار: الجحود. والمناكرة: المحاربة. وناكره أي قاتله لأن كل واحد من المتحاربين يناكر الآخر أي يداهيه ويخادعه. يقال: فلان يناكر فلانا. وبينهما مناكرة أي معاداة وقتال. وقال أبو سفيان بن حرب: إن محمدا لم يناكر أحدا إلا كانت معه الأهوال أي لم يحارب إلا كان منصورا بالرعب. **وقوله تعالى**: إن أنكر الأصوات لصوت الحمير

؛ قال: أقبح الأصوات. ابن سيده: والنكر والنكر الأمر الشديد. الليث: الدهاء والنكر نعت للأمر الشديد والرجل الداهي، تقول: فعله من نكره ونكارته. وفي حديث

معاوية، رضي الله عنه: إني لأكره النكارة في الرجل

، يعني الدهاء. والنكارة: الدهاء، وكذلك النكر، بالضم. يقال للرجل إذا كان فطنا منكرا: ما أشد نكره ونكره أيضا، بالفتح. وقد نكر الأمر، بالضم، أي صعب واشتد. وفي حديث

أبي وائل وذكر أبا موسى فقال: ما كان أنكره

أي أدهاه، من النكر، بالضم، وهو الدهاء والأمر المنكر. وفي حديث

بعضهم: «٥» كنت لي أشد نكرة

؛ النكرة، بالتحريك: الاسم من الإنكار كالنفقة من الإنفاق، قال: والنكرة إنكارك الشيء، وهو نقيض المعرفة. والنكرة: خلاف المعرفة. ونكر الأمر نكيرا وأنكره إنكارا ونكرا: جهله؛ عن كراع. قال ابن سيده: والصحيح أن الإنكار المصدر والنكر الاسم. ويقال: أنكرت الشيء وأنا أنكره إنكارا ونكرته مثله؛ قال الأعشى:

وأنكرتني، وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلا الشيب والصلعا

وفي التنزيل العزيز: نكرهم وأوجس منهم خيفة

؛ الليث: ولا يستعمل نكر في غابر ولا أمر ولا نهي. الجوهري: نكرت الرجل، بالكسر، نكرا ونكورا وأنكرته واستنكرته كله بمعنى. ابن سيده: واستنكره وتناكره، كلاهما: كنكره. قال: ومن كلام ابن جني: الذي رأى الأخفش في البطي من أن المبقاة إنما هي الياء الأولى حسن لأنك لا تتناكر الياء الأولى إذا كان الوزن قابلا لها. والإنكار: الاستفهام عما ينكره، وذلك إذا أنكرت أن تثبت رأي السائل على ما ذكر، أو تنكر أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر، وذلك كقوله: ضربت زيدا، فتقول منكرا لقوله: أزيدنيه؟ ومررت بزيد، فتقول: أزيدنيه؟ ويقول: جاءني زيد، فتقول: أزيدنيه؟ قال سيبويه: صارت هذه الزيادة علما لهذا المعنى كعلم الندبة، قال: وتحركت النون لأنها كانت ساكنة ولا يسكن حرفان. التهذيب: والاستنكار استفهامك

أمرا تنكره، واللازم من فعل النكر المنكر نكر نكارة. والمنكر من الأمر: خلاف المعروف، وقد تكرر في الحديث الإنكار والمنكر، وهو ضد المعروف، وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه، فهو منكر، ونكره ينكره نكرا، فهو منكور، واستنكره فهو مستنكر، والجمع مناكير؛ عن سيبويه. قال أبو الحسن: وإنما أذكر مثل هذا الجمع لأن حكم مثله أن الجمع بالواو والنون في المذكر وبالألف والتاء في المؤنث. والنكر والنكراء، ممدود: المنكر. وفي التنزيل العزيز:

---

(٥). قوله [وفي حديث بعضهم] عبارة النهاية: وفي حديث عمر بن عبد العزيز." (١)

"قال: وكذلك أنشده ابن سيده وغيره. قال ابن بري: وصف قناة تنبت في موضع محفوف بالجبال والشجر؛ وقبله:

حفت بأطواد جبال وسمر، ... في أشب الغيطان ملتف الحظر

يقول: حف موضع هذه القناة الذي تنبت فيه بأطواد الجبال وبالسمر، وهو جمع سمرة، وهي شجرة عظيمة. والأشب: المكان الملتف النبت المتداخل. والغيطان: جمع غائط، وهو المنخفض من الأرض. والحظر: جمع حظيرة. والعيال: المتبختر في مشيه. وعياييل: جمعه. وأسود بدل منه، ونمر معطوفة عليه. ويقال للرجل السيء الخلق: قد نمر وتنمر. ونمر وجهه أي غيره وعبسه. والنمر لونه أنمر وفيه نمرة محمرة أو نمرة بيضاء وسوداء، ومن لونه اشتق السحاب النمر، والنمر من السحاب: الذي فيه آثار كآثار النمر، وقيل: هي قطع صغار متدان بعضها من بعض، واحدتها نمرة؛ وقول أبي ذؤيب: أرنيها نمرة أركها مطرة، وسحاب أنمر وقد نمر السحاب، بالكسر، ينمر نمرا أي صار على لون النمر ترى في خلله نقاطا. وقوله: أرنيها نمرة أركها مطرة، قال الأخفش: هذا **كقوله تعالى**: فأخرجنا منه خضرا؛ يريد الأخضر. والأنمر من الخيل: الذي على شبه النمر، وهو أن يكون فيه بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أي لون كان. والنعم النمر: التي فيها سواد وبياض، جمع أنمر. الأصمعي: تنمر له أي تنكر وتغير وأوعده لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبان؛ وقول عمرو بن معديكرب:

وعلمت أني، يوم ذاك، ... منازل كعبا ونهدا

قوم، إذا لبسوا الحديد ... تنمروا حلقا وقدا

أي تشبهوا بالنمر لاختلاف ألوان القد والحديد، قال ابن بري: أراد بكعب بني الحرث بن كعب وهم من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٣٣

مذحج ونهد من قضاعة، وكانت بينه وبينهم حروب، ومعنى تنمروا تنكروا لعدوهم، وأصله من النمر لأنه من أنكر السباع وأخبثها. يقال: لبس فلان لفلان جلد النمر إذا تنكر له، قال: وكانت ملوك العرب إذا جلست لقتل إنسان لبست جلود النمر ثم أمرت بقتل من تريد قتله، وأراد بالحلق الدروع، وبالقد جلدا كان يلبس في الحرب، وانتصبا على التمييز، ونسب التنكر إلى الحلق والقد مجازا إذ كان ذلك سبب تنكر لابسيهما، فكأنه قال تنكر حلقهم وقدهم، فلما جعل الفعل لهما انتصبا على التمييز، كما تقول: تنكرت أخلاق القوم، ثم تقول: تنكر القوم أخلاقا. وفي حديث الحديبية:

قد لبسوا لك جلود النمور

؛ هو كناية عن شدة الحقد والغضب تشبيها بأخلاق النمر وشراسته. ونمر الرجل ونمر وتنمر: غضب، ومنه لبس له جلد النمر. وأسد أنمر: فيه غبرة وسواد. والنمرة: الحبرة لاختلاف ألوان خطوطها. والنمرة: شملة فيها خطوط بيض وسود. وطير منمر: فيه نقط سود، وقد يوصف به البرود. ابن الأعرابي: النمرة البلق، والنمرة العصبة، والنمرة بردة مخططة، والنمرة الأنثى من النمر؛ الجوهري: والنمرة بردة من صوف يلبسها الأعراب. وفي الحديث:

فجاءه قوم مجتابي النمار

؛." (١)

"قال: الشعر لأبي شقيق الباهلي واسمه جزء بن رباح، قال: وقيل هو لزغبة الباهلي، قال: وقوله أنورا بمعنى أنفارا سرع ذا يا فروق أي ما أسرعه، وذا فاعل سرع وأسكنه للوزن، وما زائدة. والبين هاهنا: الوصل، ومنه قوله تعالى: لقد تقطع بينكم؛ أي وصلكم، قال: ويروى وحبل البين منتكث؛ ومنتكث: منتقض. وحذيق: مقطوع؛ وبعده:

ألا زعمت علاقة أن سيفي ... يفلل غربه الرأس الحليق؟

وعلاقة: اسم محبوبته؛ يقول: أزعمت أن سيفي ليس بقاطع وأن الرأس الحليق يفلل غربه؟ وامرأة نوار: نافرة عن الشر والقبيح. والنوار: المصدر، والنوار: الاسم، وقيل: النوار النفار من أي شيء كان؛ وقد نارها ونورها واستنارها؛ قال ساعدة بن جؤية يصف ظبية:

بواد حرام لم ترعها حباله، ... ولا قانص ذو أسهم يستنيرها

وبقرة نوار: تنفر من الفحل. وفي صفة ناقة صالح، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: هي أنور من أن تحلب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٣٥

أي أنفر. والنوار: النفار. ونرته وأنرته: نفرته. وفرس وديق نوار إذا استودقت، وهي تريد الفحل، وفي ذلك منها ضعف ترهب صولة الناكح. ويقال: بينهم نائرة أي عداوة وشحناء. وفي الحديث:

كانت بينهم نائرة

أي فتنة حادثة وعداوة. ونار الحرب ونائرتها: شرها وهيجها. ونرت الرجل: أفزعته ونفرته؛ قال:

إذا هم ناروا، وإن هم أقبلوا، ... أقبل ممساح أريب مفضل

ونار القوم وتنوروا انهزموا. واستنار عليه: ظفر به وغلبه؛ ومنه قول الأعشى:

فأدركوا بعض ما أضاعوا، ... وقابل القوم فاستناروا

ونورة: اسم امرأة سحارة؛ ومنه قيل: هو ينور عليه أي يخيل، وليس بعربي صحيح. الأزهري: يقال فلان ينور على فلان إذا شبه عليه أمرا، قال: وليست هذه الكلمة عربية، وأصلها أن امرأة كانت تسمى نورة وكانت ساحرة فقيل لمن فعل فعلها: قد نور فهو منور. قال زيد بن كثوة: علق رجل امرأة فكان يتنورها بالليل، والتنور مثل التضوء، فقيل لها: إن فلانا يتنورك، لتحذره فلا يرى منها إلا حسنا، فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته وقالت: يا متنورا هاه فلما سمع مقالتها وأبصر ما فعلت قال: فبئسما أرى هاه وانصرفت نفسه عنها، فصيرت مثلا لكل من لا يتقي قبيحا ولا يرعوي لحسن. ابن سيده: وأما قول سيبويه في باب الإمالة ابن نور فقد يجوز أن يكون اسما سمي بالنور الذي هو الضوء أو بالنور الذي هو جمع نوار، وقد يجوز أن يكون اسما صاغه لتسوغ فيه الإمالة فإنه قد يصوغ أشياء فتسوغ فيها الإمالة ويصوغ أشياء أخر لتمتنع فيها الإمالة. وحكى ابن جني فيه: ابن بور، بالباء، كأنه من **قوله تعالى**: وكنتم قوما بورا، وقد تقدم. ومنور: اسم موضع صحت فيه الواو صحتها في مكورة للعلمية؛ قال بشر بن أبي خازم:

أليلى على شحط المزار تذكر؟ ... ومن دون ليلى ذو بحار ومنور." (١)

"والهبر: المنقطع من ذلك، مثل به سيبويه وفسره السيرافي. وجمل هبر وأهبر: كثير اللحم. وقد هبر الجمل، بالكسر، يهبر هبرا، وناقة هبرة وهبراء ومهوبرة كذلك. ويقال: بعير هبر وبر أي كثير الوبر والهبر، وهو اللحم. وفي حديث

ابن عباس في **قوله تعالى**: كعصف مأكول، قال: هو الهبور

؛ قيل: هو دقاق الزرع بالنبطية ويحتمل أن يكون من الهبر القطع. والهبر: مشاقة الكتان؛ يمانية؛ قال:

كالهبر، تحت الظلة، المرشوش

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٤٥

والهبرية: ما طار من الزغب الرقيق من القطن؛ قال:

في هبريات الكرسف المنفوش

والهبرية والهبارية: ما طار من الريش ونحوه. والهبرية والإبرية والهبارية: ما تعلق بأسفل الشعر مثل النخالة من وسخ الرأس. ويقال: في رأسه هبرية مثل فعلية؛ وقول أوس بن حجر:

ليث عليه من البردي هبرية، ... كالمرزباني عيار بأوصال

قال يعقوب: عنى بالهبرية ما يتناثر من القصب والبردي فيبقى في شعره متلبدا. وهوبرت أذنه: احتشى جوفها وبرا وفيها شعر واكتست أطرافها وطررها، وربما اكتسى أصول الشعر من أعالي الأذنين. والهبر: ما اطمأن من الأرض وارتفع ما حوله عنه، وقيل: هو ما اطمأن من الرمل؛ قال عدي:

فترى محانيه التي تسق الثرى، ... والهبر يونق نبتها روادها

والجمع هبور؛ قال الشاعر:

هبور أغواط إلى أغواط

وهو الهبير أيضا؛ قال زميل بن أم دينار:

أغر هجان خر من بطن حرة ... على كف أخرى حرة بهبير

وقيل: الهبير من الأرض أن يكون مطمئنا وما حوله أرفع منه، والجمع هبر؛ قال عدي:

جعل القف شمالا وانتحى، ... وعلى الأيمن هبر وبرق

ويقال: هي الصخور بين الروابي. والهبرة: خرزة يؤخذ بها الرجال. والهوبر: الفهد؛ عن كراع. وهوبر: اسم رجل؛ قال ذو الرمة:

عشية فر الحارثيون، بعد ما ... قضى نحبه من ملتقى القوم هوبر

أراد ابن هوبر، وهبيرة: اسم. وابن هبيرة: رجل. قال سيبويه: سمعناهم يقولون ما أكثر الهبيرات، واطرحوا الهبيرين كراهية أن يصير بمنزلة ما لا علامة فيه للتأنيث. والعرب تقول: لا آتيك هبيرة بن سعد أي حتى يؤوب هبيرة، فأقاموا هبيرة مقام الدهر ونصبوه على الظرف وهذا منهم اتساع؛ قال اللحياني: إنما نصبوه لأنهم ذهبوا به مذهب الصفات، ومعناه لا آتيك أبدا، وهو رجل فقد؛ وكذلك لا آتيك ألوة بن هبيرة، ويقال: إن أصله أن سعد بن زيد مناة عمر عمرا طويلا وكبر، ونظر يوما إلى شائه وقد أهملت ولم ترع، فقال لابنه هبيرة: ارع شاءك، فقال: لا أرعاها سن الحسل أي أبدا، فصار مثلا. وقيل لا آتيك ألوة هبيرة.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤٨/٥

"والهبيرة: الضبع الصغيرة. أبو عبيدة: من آذان الخيل مهوبرة، وهي التي يحتشي جوفها وبرا وفيها شعر، وتكتسي أطرافها وطررها أيضا الشعر، وقلما يكون إلا في روائد الخيل وهي الرواعي. والهوبر والأوبر: الكثير الوبر من الإبل وغيرها. ويقال للكانونين: هما الهباران والهراران. أبو عمرو: يقال للعنكبوت الهبور والهبون. وعن

ابن عباس، رضي الله عنهما، في **قوله تعالى**: فجعلهم كعصف مأكول؛ قال: الهبور

، قال سفيان: وهو الذر الصغير. وعن

ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: هو الهبور

عصافة الزرع الذي يؤكل، وقيل: الهبور بالنبطية دقاق الزرع، والعصافة ما تفتت من ورقه، والمأكول ما أخذ حبه وبقي لا حب فيه. والهوبر: القرد الكثير الشعر، وكذلك الهبار؛ وقال:

سفرت فقلت لها: هج فتبرقعت، ... فذكرت حين تبرقعت هبارا

وهبار: اسم رجل من قريش. وهبار وهابر: اسمان. والهبير: موضع، والله أعلم.

هتر: الهتر: مزق العرض؛ هتره يهتره هترا وهتره. ورجل مستهتر: لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شتم به. قال الأزهري: قول الليث الهتر مزق العرض غير محفوظ، والمعروف بهذا المعنى الهرت إلا أن يكون مقلوبا كما قالوا جبذ وجذب، وأما الاستهتار فهو الولوع بالشيء والإفراط فيه حتى كأنه أهتر أي خرف. وفي الحديث:

سبق المفردون؛ قالوا: وما المفردون؟ قال: الذين أهتروا في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا

؛ قال: والمفردون الشيوخ الهرمى، معناه أنهم كبروا في طاعة الله وماتت لذاتهم وذهب القرن الذين كانوا فيهم، قال: ومعنى أهتروا في ذكر الله أي خرفوا وهم يذكرون الله. يقال: خرف في طاعة الله أي خرف وهو يطيع الله؛ قال: والمفردون يجوز أن يكون عنى بهم المتفردون المتخلون لذكر الله، والمستهترون المولعون بالذكر والتسبيح. وجاء في حديث آخر:

هم الذين استهتروا بذكر الله

أي أولعوا به. يقال: استهتر بأمر كذا وكذا أي أولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره. وقول هتر: كذب. والهتر، بالكسر: السقط من الكلام والخطأ فيه. الجوهري: يقال هتر هاتر، وهو توكيد له؛ قال أوس بن حجر:

ألم خيال موهنا من تماضر ... هدوا، ولم يطرق من الليل باكرا

وكان، إذا ما التم منها بحاجة، ... يراجع هترا من تماضر هاترا

قوله هدوا أي بعد هدء من الليل. ولم يطرق من الليل باكرا أي لم يطرق من أوله. والتم: افتعل من الإلمام، يريد أنه إذا ألم خيالها عاوده خباله فقد كلامه. وقوله يراجع هترا أي يعود إلى أن يهذي بذكرها. ورجل مهتر: مخطئ في كلامه. والهتر، بضم الهاء: ذهاب العقل من كبر أو مرض أو حزن. والمهتر: الذي فقد عقله من أحد هذه الأشياء، وقد أهتر، نادر. وقد قالوا: أهتر وأهتر الرجل، فهو مهتر إذا فقد عقله من الكبر." (١)

"وصار خرفا. وروى أبو عبيد عن أبي زيد أنه قال: إذا لم يعقل من الكبر قيل أهتر، فهو مهتر، والاستهتار مثله. قال يعقوب: قيل لامرأة من العرب قد أهترت: إن فلانا قد أرسل يخطبك، فقالت: هل يعجلني أن أحل؛ ما له؟ أل وغل معنى قولها: أن أحل أن أنزل، وذلك لأنها كانت على ظهر طريق راكبة بعيرا لها وابنها يقودها. ورواه أبو عبيد: تل وغل أي صرع، من قوله تعالى: وتله للجبين. وفلان مستهتر بالشراب أي مولع به لا يبالي ما قيل فيه. وهتره الكبر، والتهتار تفعال من ذلك، وهذا البناء يجاء به لتكثير المصدر. والتهتر: كالتهتار. وقال ابن الأنباري في قوله: فلان يهاتر فلانا معناه يسابه بالباطل من القول، قال: هذا قول أبي زيد، وقال غيره: المهاترة القول الذي ينقض بعضه بعضا. وأهتر الرجل فهو مهتر إذا أولع بالقول في الشيء. واستهتر فلان فهو مستهتر إذا ذهب عقله فيه وانصرفت هممه إليه حتى أكثر القول فيه ب الباطل.

وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان ويتقاولان ويتقابحان في القول ، من الهتر، بالكسر، وهو الباطل والسقط من الكلام. وفي حديث

ابن عمر، رضي الله عنهما: اللهم إني أعوذ بك أن أكون من المستهترين.

يقال: استهتر فلان، فهو مستهتر إذا كان كثير الأباطيل، والهتر: الباطل. قال ابن الأثير: أي المبطلين في القول والمسقطين في الكلام، وقيل: الذين لا يبالون ما قيل لهم وما شتموا به، وقيل: أراد المستهترين بالدنيا. ابن الأعرابي: الهتيرة تصغير الهترة، وهي الحمقة المحكمة. الأزهري: التهتار من الحمق والجهل؛ وأنشد:

إن الفزاري لا ينفك مغتلما، ... من النواكة، تهتارا بتهتار

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤٩/٥

قال: يريد التهتر بالتهتر، قال: ولغة العرب في هذه الكلمة خاصة دهدارا بدهدار، وذلك أن منهم من يجعل بعض التاءات في الصدور دالا، نحو الدرياق والدخريص لغة في التخريص، وهما معربان. والهتر: العجب والداهية. وهتر هاتر: على المبالغة؛ وأنشد بيت أوس بن حجر:

يراجع هترا من تماضر هاترا

وإنه لهتر أهتار أي داهية دواه. الأزهري: ومن أمثالهم في الداهي المنكر: إنه لهتر أهتار وإنه لصل أصلال. وتهاتر القوم: ادعى كل واحد منهم على صاحبه باطلا. ومضى هتر من الليل إذا مضى أقل من نصفه؛ عن ابن الأعرابي.

هتكر: التهذب: الهيتكور من الرجال الذي لا يستيقظ ليلا ولا نهارا.

هتمر: الهتمرة: كثرة الكلام؛ وقد هتمر.

هجر: الهجر: ضد الوصل. هجره يهجره هجرا وهجرانا: صرمه، وهما يهتجران ويتهاجران، والاسم الهجرة. وفي الحديث:

لا هجرة بعد ثلاث

؛ يريد به الهجر ضد الوصل، يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان من ذلك في جانب الدين، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة على مر الأوقات ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع إلى الحق، فإنه، عليه الصلاة وا لسلام، لما خاف على كعب بن مالك وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن غزوة تبوك أمر بهجرانهم خمسين يوما، وقد هجر نساءه شهرا." (١)

"وهجرت عائشة ابن الزبير مدة، وهجر جماعة من الصحابة جماعة منهم وماتوا متهاجرين؛ قال ابن الأثير: ولعل أحد الأمرين منسوخ بالآخر، ومن ذلك ما جاء في الحديث:

ومن الناس من لا يذكر الله إلا مهاجرا

؛ يريد هجران القلب وترك الإخلاص في الذكر فكأن قلبه مهاجر للسانه غير مواصل له؛ ومنه حديث أبي الدرداء، رضي الله عنه: ولا يسمعون القرآن إلا هجرا

؛ يريد الترك له والإعراض عنه. يقال: هجرت الشيء هجرا إذا تركته وأغفلته؛ قال ابن الأثير: رواه ابن قتيبة في كتابه:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٥٠

ولا يسمعون القول إلا هجرا

، بالضم، وقال: هو الخنا والقبيح من القول، قال الخطابي: هذا غلط في الرواية والمعنى، فإن الصحيح من الرواية

ولا يسمعون القرآن

، ومن رواه القول فإنما أراد به القرآن، فتوهم أنه أراد به قول الناس، والقرآن العزيز مبرأ عن الخنا والقبيح من القول. وهجر فلان الشرك هجرا وهجرانا وهجرة حسنة؛ حكاه عن اللحياني. و الهجرة والهجرة: الخروج من أرض إلى أرض. والمهاجرون: الذين ذهبوا مع النبي، صلى الله عليه وسلم، مشتق منه. وتهجر فلان أي تشبه بالمهاجرين.

وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: هاجروا ولا تهجروا

؛ قال أبو عبيد: يقول أخلصوا الهجرة لله ولا تشبهوا بالمهاجرين على غير صحة منكم، فهذا هو التهجر، وهو كقولك فلان يتحلم وليس بحليم ويتشجع أي أنه يظهر ذلك وليس فيه. قال الأزهري: وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن؛ يقال: هاجر الرجل إذا فعل ذلك؛ وكذلك كل مخل بمسكنه منتقل إلى قوم آخرين بسكناه، فقد هاجر قومه. وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشؤوا بها لله، ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة؛ فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلدا آخر، فهو مهاجر، والاسم منه الهجرة. قال الله عز وجل: ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة

. وكل من أقام من البوادي بمناديهم ومحاضرهم في القيظ ولم يلحقوا بالنبي، صلى الله عليه وسلم، ولم يتحولوا إلى أمصار المسلمين التي أحدثت في الإسلام وإن كانوا مسلمين، فهم غير مهاجرين، وليس لهم في الفيء نصيب ويسمون الأعراب. الجوهري: الهجرتان هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة. والمهاجرة من أرض إلى أرض: ترك الأولى للثانية. قال ابن الأثير: الهجرة هجرتان: إحداهما التي وعد الله عليها الجنة في **قوله تعالى**: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، فكان الرجل يأتي النبي، صلى الله عليه وسلم، ويدع أهله وماله ولا يرجع في شيء منه وينقطع بنفسه إلى مهاجره، وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، يكره أن يموت الرجل بالأرض التي هاجر منها، فمن ثم قال:

لكن البائس سعد بن خولة

، يرثي له أن مات بمكة، وقال حين قدم مكة:

اللهم لا تجعل منايانا بها

؛ فلما فتحت مكة صارت دار إسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة؛ والهجرة الثانية من هاجر من الأعراب وغزا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل أصحاب الهجرة الأولى، فهو مهاجر، وليس بداخل في فضل من هاجر تلك الهجرة، وهو المراد بقوله:

لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة

، فهذا وجه الجمع بين الحديثين، وإذا أطلق ذكر الهجرتين فإنما يراد بهما هجرة الحبشة وهجرة المدينة. وفي الحديث:

سيكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم

؛." (١)

"زجا فتشق على راكبها، وكان بهشام فتق. وفي حديث الدعاء:

ألف جمعهم وواتر بين ميرهم

أي لا تقطع الميرة عنهم واجعلها تصل إليهم مرة بعد مرة. وجاؤوا تترى وتترا أي متواترين، التاء مبدلة من الواو؛ قال ابن سيده: وليس هذا البدل قياسا إنما هو في أشياء معلومة، ألا ترى أنك لا تقول في وزير تزير؟ إنما تقيس على إبدال التاء من الواو في افتعل وما تصرف منها، إذا كانت فاؤه واوا فإن فاءه تقلب تاء وتدغم في تاء افتعل التي بعدها، وذلك نحو اتزن؛ **وقوله تعالى**: ثم أرسلنا رسلنا تترا

؛ من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات لأن بين كل رسولين فترة، ومن العرب من ينونها فيجعل ألفها للإلحاق بمنزلة أرطى ومعزى، ومنهم من لا يصرف، يجعل ألفها للتأنيث بمنزلة ألف سكرى وغضبى؛ الأزهري: قرأ أبو عمرو وابن كثير: تترى منونة ووقفا بالألف، وقرأ سائر القراء: تترى غير منونة؛ قال الفراء: وأكثر العرب على ترك تنوين تترى لأنها بمنزلة تقوى، ومنهم من نون فيها وجعلها ألفا كألف الإعراب؛ قال أبو العباس: من قرأ تترى فهو مثل شكوت شكوى، غير منونة لأن فعلى وفعلى لا ينون، ونحو ذلك قال الزجاج؛ قال: ومن قرأها بالتنوين فمعناه وترا، فأبدل التاء من الواو، كما قالوا تولج من ولج وأصله وولج كما قال العجاج:

فإن يكن أمسى البلى تيقوري

أراد ويقوري، وهو فيعول من الوقار، ومن قرأ تترى فهو ألف التأنيث، قال: وتترى من المواترة. قال محمد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥١/٥

بن سلام: سألت يونس عن **قوله تعالى**: ثم أرسلنا رسلنا تترا

، قال: متقطعة متفاوتة. وجاءت الخيل تترى إذا جاءت متقطعة؛ وكذلك الأنبياء: بين كل نبيين دهر طويل. الجوهري: تترى فيها لغتان: تنون ولا تنون مثل علقى، فمن ترك صرفها في المعرفة جعل ألفها ألف تأنيث، وهو أجود، وأصلها وترى من الوتر وهو الفرد، وتترى أي واحدا بعد واحد، ومن نونها جعلها ملحقة. وقال أبو هريرة: لا بأس بقضاء رمضان تترى

أي متقطعا. وفي حديث

أبي هريرة: لا بأس أن يواتر قضاء رمضان

أي يفرقه فيصوم يوما ويفطر يوما ولا يلزمه التتابع فيه فيقضيه وترا وترا. والوتيرة: الطريقة، قال ثعلب: هي من التواتر أي التتابع، وما زال على وتيرة واحدة أي على صفة. وفي حديث

العباس بن عبد المطلب قال: كان عمر بن الخطاب لي جارا فكان يصوم النهار ويقوم الليل، فلما ولي قلت: لأنظرن اليوم إلى عمله، فلم يزل على وتيرة واحدة حتى مات

أي على طريقة واحدة مطردة يدوم عليها. قال أبو عبيدة: الوتيرة المداومة على الشيء، وهو مأخوذ من التواتر والتتابع. والوتيرة في غير هذا: الفترة عن الشيء والعمل؛ قال زهير يصف بقرة في سيرها:

نجأ مجد ليس فيه وتيرة ... ويذبها عنها بأسحم مذود

يعني القرن. ويقال: ما في عمله وتيرة، وسير ليست فيه وتيرة أي فتور. والوتيرة: الفترة في الأمر والغميزة والتواني. والوتيرة: الحبس والإبطاء. ووترة الفخذ: عصبة بين أسفل الفخذ وبين الصفن. والوتيرة والوترة في الأنف: صلة ما بين المنخرين، وقيل: الوترة حرف المنخر، وقيل: الوتيرة الحاجز." (١)

"بذنب غيره ولا تحمل نفس آثمة وزر نفس أخرى، ولكن كل مجزي بعمله. والآثام تسمى أوزارا لأنها أحمال تثقله، واحدها وزر، وقال الأخفش: لا تأثم آثمة بإثم أخرى. وفي الحديث:

قد وضعت الحرب أوزارها

أي انقضى أمرها وخفت أثقالها فلم يبق قتال. ووزر وزرا ووزرا ووزرة: أثم؛ عن الزجاج. ووزر الرجل: رمي بوزر. وفي الحديث:

ارجعن مأزورات غير مأجورات

؛ أصله موزورات ولكنه أتبع مأجورات، وقيل: هو على بدل الهمزة من الواو في أزر، وليس بقياس، لأن العلة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٧٦

التي من أجلها همزت الواو في وزر ليست في مأزورات. الليث: رجل موزور غير مأجور، وقد وزر يوزر، وقد قيل: مأزور غير مأجور، لما قابلوا الموزور بالمأجور قلبوا الواو همزة ليأتلف اللفظان ويزدوجا، وقال غيره: كأن مأزورا في الأصل موزور فبنوه على لفظ مأجور. واتزر الرجل: ركب الوزر، وهو افتعل منه، تقول منه: وزر يوزر ووزر يزر ووزر يوزر، فهو موزور، وإنما قال في الحديث مأزورات لمكان مأجورات أي غير آثمات، ولو أفرد لقال موزورات، وهو القياس، وإنما قال مأزورات للازدواج. والوزير: حبأ الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه، وقد استوزره، وحالته الوزارة والوزارة، والكسر أعلى. ووازره على الأمر: أعانه وقواه، والأصل آزره. قال ابن سيده: ومن هاهنا ذهب بعضهم إلى أن الواو في وزير بدل من الهمزة؛ قال أبو العباس: ليس بقياس لأنه إذا قل بدل الهمزة من الواو في هذا الضرب من الحركات فبدل الواو من الهمزة أبعد. وفي التنزيل العزيز: واجعل لي وزيرا من أهلي

؛ قال: الوزير في اللغة اشتقاقه من الوزر، والوزر الجبل الذي يعتصم به لينجى من الهلاك، وكذلك وزير الخليفة معناه الذي يعتمد على رأيه في أموره ويلتجئ إليه، وقيل: قيل لوزير السلطان وزير لأنه يزر عن السلطان أثقال ما أسند إليه من تدبير المملكة أي يحمل ذلك. الجوهري: الوزير الموازر كالأكيل المواكل لأنه يحمل عنه وزره أي ثقله. وقد استوزر فلان، فهو يوازر الأمير ويتوزر له. وفي حديث السقيفة:

نحن الأمراء وأنتم الوزراء

، جمع وزير وهو الذي يوازره فيحمل عنه ما حمله من الأثقال والذي يلتجئ الأمير إلى رأيه وتدبيره، فهو ملجأ له ومفزع. ووزرت الشيء أزره وزرا أي حملته؛ ومنه **قوله تعالى**: ولا تزر وازرة وزر أخرى *

. أبو عمرو: أوزرت الشيء أحرزته، ووزرت فلانا أي غلبته؛ وقال:

قد وزرت جلتها أمهارها

التهذيب: ومن باب وزر قال ابن بزرج يقول الرجل منا لصاحبه في الشركة بينهما: إنك لا توزر حظوظة القوم. ويقال: قد أوزر الشيء ذهب به واعتبأه. ويقال: قد استوزره. قال: وأما الاتزار فهو من الوزر، ويقال: اتزرت وما اتجرت، ووزرت أيضا. ويقال: وازرني فلان على الأمر وآزرني، والأول أفصح. وقال: أوزرت الرجل فهو موزر جعلت له وزرا يأوي إليه، وأوزرت الرجل من الوزر، وآزرت من الموازرة وفعلت منها أزرت أزرا وتأزرت.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٨٣

"والجمع مواقر؛ وأما قول قطبة بن الخضراء من بني القين:

لمن ظعن تطالع من ستار ... مع الإشراق، كالنخل الوقار

قال ابن سيده: ما أدري ما واحده، قال: ولعله قدر نخلة واقرا أو وقيرا فجاء به عليه. واستوقر وقره طعاما: أخذه. واستوقر إذا حمل حملا ثقيلا. واستوقرت الإبل: سمنت وحملت الشحوم؛ قال:

كأنها من بدن واستيقار ... دبت عليها عرمات الأنبار

وقوله عز وجل: فالحاملات وقرا

، يعني السحاب يحمل الماء الذي أوقرها. والوقار: الحلم والرزانة؛ وقر يقر وقارا ووقارة ووقر قرة وتوقر واتقر: ترزن. وفي الحديث:

لم يسبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكنه بشيء وقر في القلب

، وفي رواية:

لسر وقر في صدره

أي سكن فيه وثبت من الوقار والحلم والرزانة، وقد وقر يقر وقارا؛ والتيقور: فيعول منه، وقيل: لغة في التوقير، قال: والتيقور الوقار وأصله ويقور، قلبت الواو تاء؛ قال العجاج:

فإن يكن أمسى البلى تيقوري

أي أمسى وقاري، ويروى:

فإن أكن أمسي البلى تيقوري

وفي يكن على هذا ضمير الشأن والحديث، والتاء فيه مبدلة من واو، قيل: كان في الأصل ويقورا فأبدل الواو تاء حمله على فيعول، ويقال حمله على تفعول، مثل التذنوب ونحوه، فكره الواو مع الواو، فأبدلها تاء لئلا يشتبه بفوعول فيخالف البناء، ألا ترى أنهم أبدلوا الواو حين أعربوا فقالوا نيروز؟ ورجل وقار ووقور ووقر «١»؛ قال العجاج يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر:

هذا أوان الجد، إذ جد عمر ... وصرح ابن معمر لمن ذمر

منها:

بكل أخلاق الشجاع قد مهر ... ثبت، إذا ما صيح بالقوم وقر «٢»

قوله ثبت أي هو ثبت الجنان في الحرب وموضع الخوف. ووقر الرجل من الوقار يقر، فهو وقور، ووقر يوقر، ومرة وقور. ووقر وقرا: جلس. **وقوله تعالى**: وقرن في بيوتكن

، قيل: هو من الوقار، وقيل: هو من الجلوس، وقد قلنا إنه من باب قر يقر ويقر، وعللناه في موضعه من المضاعف. الأصمعي: يقال وقر يقر وقارا إذا سكن. قال الأزهري: والأمر قر، ومنه **قوله تعالى**: وقرن في بيوتكن

. قال: ووقر يوقر والأمر منه اوقر، وقرئ:

وقرن

، بالفتح، فهذا من القرار كأنه يريد اقررن، فتحذف الراء الأولى للتخفيف وتلقى فتحتها على القاف، ويستغنى عن الألف بحركة ما بعدها، ويحتمل قراءة من قرأ بالكسر أيضا أن يكون من اقررن، بكسر الراء، على هذا كما قرئ فظلتم تفكهون، بفتح الظاء

---

(١). قوله [ووقر] في القاموس أنه بضم القاف

(٢). قوله [ثبت إذا ما صيح إلخ] استشهد به الجوهري على أن وقر فيه فعل حيث قال ووقر الرجل إذا ثبت يقر وقارا وقرة فهو وقور، قال العجاج: [ثبت إذا ما صيح بالقوم وقر].." (١)

"وكسرها، وهو من شواذ التخفيف. ووقر الرجل: بجله. وتعزروه وتوقروه؛ والتوقير: التعظيم والترزين. التهذيب: وأما **قوله تعالى**: ما لكم لا ترجون لله وقارا

؛ فإن الفراء قال: ما لكم لا تخافون لله عظمة. ووقرت الرجل إذا عظمته. وفي التنزيل العزيز: وتعزروه وتوقروه

. والوقار: السكينة والوداعة. ورجل وقور ووقار ومتوقر: ذو حلم ورزانة. ووقر الدابة: سكنها؛ قال:

يكاد ينسل من التصدير ... على مدالاتي والتوقير

والوقر: الصدع في الساق. والوقر والوقرة: كالوكتة أو الهزمة تكون في الحجر أو العين أو الحافر أو العظم، والوقرة أعظم من الوكتة. الجوهري: الوقرة أن يصيب الحافر حجر أو غيره فينكبه، تقول منه: وقرت الدابة، بالكسر، وأوقرها الله مثل رهصت وأرهصها الله؛ قال العجاج:

وأبا حمت نسوره الأوقارا

ويقال في الصبر على المصيبة: كانت وقرة في صخرة يعني ثلمة وهزمة أي أنه احتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إلا م ثل تلك الهزمة في الصخرة. ابن سيده: وقد وقر العظم وقرا، فهو موقور ووقير. ورجل وقير: به وقرة في عظمه أي هزمة؛ أنشد ابن الأعرابي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٩٠

حياء لنفسي أن أرى متخشعا ... لوقرة دهر يستكين وقيرها
لوقرة دهر أي لخطب شديد أتيفن في حالة كالوقرة في العظم. الأصمعي: يقال ضربه ضربة وقرت في عظمه أي هزمت، وكلمته كلمة وقرت في أذنه أي ثبتت. والوقرة تصيب الحافر، وهي أن تهزم العظم. والوقر في العظم: شيء من الكسر، وهو الهزم، وربما كسرت يد الرجل أو رجله إذا كان بها وقر ثم تجبر فهو أصلب لها، والوقر لا يزال واهنا أبدا. ووقرت العظم أقره وقرا: صدعته؛ قال الأعشى:
يا دهر، قد أكثرت فجعتنا ... بسراتنا، ووقرت في العظم
والوقير والوقيرة: النقرة العظيمة في الصخرة تمسك الماء، وفي التهذيب: النقرة في الصخرة العظيمة تمسك الماء، وفي الصحاح: نقرة في الجبل عظيمة. وفي الحديث:
التعلم في الصبا كالوقرة في الحجر
؛ الوقرة: النقرة في الصخرة، أراد أنه يثبت في القلب ثبات هذه النقرة في الحجر. ابن سيده: ترك فلان قرة أي عيالا، وإنه عليه لقرة أي عيال، وما علي منك قرة أي ثقل؛ قال:
لما رأت حليلتي عينيه ... ولمتي كأنها حليه
تقول: هذا قرة عليه ... يا ليتني بالبحر أو بليه
والقرة والوقير: الصغار من الشاء، وقيل: القرة الشاء والمال. والوقير: الغنم، وفي المحكم: الضخم من الغنم؛ قال اللحياني: زعموا أنها خمسمائة، وقيل: هي الغنم عامة؛ وبه فسر ابن الأعرابي قول جرير." (١)
":
إن لنا شيخين لا ينفعاننا ... غنيين، لا يجدي علينا غناهما
هما سيدانا يزعمان، وإنما ... يسوداننا أن يسرت غنماهما
أي ليس فيهما من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماهما، والسودد يوجب البذل والعطاء والحراسة والحماية وحسن التدبير والحلم، وليس عندهما من ذلك شيء. قال الجوهري: ومنه قولهم رجل ميسر، بكسر السين، وهو خلاف المجنب. ابن سيده: ويسرت الإبل كثر لبنها كما يقال ذلك في الغنم. واليسر واليسار والميسرة والميسرة، كله: السهولة والغنى؛ قال سيبويه: ليست الميسرة على الفعل ولكنها كالمسربة والمشربة في أنهما ليستا على الفعل. وفي التنزيل العزيز: فنظرة إلى ميسرة
؛ قال ابن جني: قراءة مجاهد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩١/٥

فنظرة إلى ميسره

، قال: هو من باب معون ومكرم، وقيل: هو على حذف الهاء. والميسرة والميسرة: السعة والغنى. قال الجوهري: وقرأ بعضهم

فنظرة إلى ميسره

، بالإضافة؛ قال الأخفش: وهو غير جائز لأنه ليس في الكلام مفعل، بغير الهاء، وأما مكرم ومعون فهما جمع مكرمة ومعونة. وأيسر الرجل إيسارا ويسرا؛ عن كراع واللحياني: صار ذا يسار، قال: والصحيح أن اليسر الاسم والإيسار المصدر. ورجل موسر، والجمع مياسير؛ عن سيبويه؛ قال أبو الحسن: وإنما ذكرنا مثل هذا الجمع لأن حكم مثل هذا أن يجمع بالواو والنون في المذكر وبالألف والتاء في المؤنث. واليسر: ضد العسر، وكذلك اليسر مثل عسر وعسر. التهذيب: واليسر والياسر من الغنى والسعة، ولا يقال يسار. الجوهري: اليسار واليسارة الغنى. غيره: وقد أيسر الرجل أي استغنى يوسر، صارت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها؛ وقال:

ليس تخفى يسارتي قدر يوم ... ولقد يخفي شيمتي إعساري

ويقال: أنظرني حتى يسار، وهو مبني على الكسر لأنه معدول عن المصدر، وهو الميسرة، قال الشاعر:

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا ... نحج معا، قالت: أعاما وقابله؟

وتيسر لفلان الخروج واستيسر له بمعنى أي تهيأ. ابن سيده: وتيسر الشيء واستيسر تسهل. ويقال: أخذ ما تيسر وما استيسر، وهو ضد ما تعسر والتوى. وفي حديث الزكاة:

ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهما

؛ استيسر استفعل من اليسر، أي ما تيسر وسهل، وهذا التخيير بين الشاتين والدراهم أصل في نفسه وليس ببدل فجرى مجرى تعديل القيمة لاختلاف ذلك في الأزمنة والأمكنة، وإنما هو تعويض شرعي كالغرة في الجنين والصاع في المصراة، والسر فيه أن الصدقة كانت تؤخذ في البراري وعلى المياه حيث لا يوجد سوق ولا يرى مقوم يرجع إليه، فحسن في الشرع أن يقدر شيء يقطع النزاع والتشاجر. أبو زيد: تيسر النهار تيسرا إذا برد. ويقال: أيسر أخاك أي نفس عليه في الطلب ولا تعسره أي لا تشدد عليه ولا تضيق. **وقوله تعالى**:

فما استيسر من الهدي*

؛ قيل: ما تيسر من الإبل والبقر والشاء، وقيل: من بعير أو بقرة أو شاة. ويسره هو: سهله، وحكى سيبويه: يسره ووسع عليه وسهل. والتيسير يكون في الخير والشر؛ وفي التنزيل العزيز." (١)

": فسنيسره لليسرى

، فهذا في الخير، وفيه: فسنيسره للعسرى

، فهذا في الشر؛ وأنشد سيبويه:

أقام وأقوى ذات يوم، وخيبة ... لأول من يلقى وشر ميسر

والميسور: ضد المعسور. وقد يسره الله لليسرى أي وفقه لها. الفراء في قوله عز وجل: فسنيسره لليسرى

، يقول: سنهيئه للعود إلى العمل الصالح؛ قال: وقال فسنيسره للعسرى

، قال: إن قال قائل كيف كان نيسره للعسرى وهل في العسرى تيسير؟ قال: هذا **كقوله تعالى**: وبشر الذين كفروا بعذاب أليم، فالبشارة في الأصل الفرح فإذا جمعت في كلامين أحدهما خير والآخر شر جاز التيسير فيهما. والميسور: ما يسر. قال ابن سيده: هذا قول أهل اللغة، وأما سيبويه فقال: هو من المصادر التي جاءت على لفظ مفعول ونظيره المعسور؛ قال أبو الحسن: هذا هو الصحيح لأنه لا فعل له إلا مزيدا، لم يقولوا يسرته في هذا المعنى، والمصادر التي على مثال مفعول ليست على الفعل الملفوظ به، لأن فعل وفعل وفعل إنما مصادرها المطردة بالزيادة مفعل كالمضرب، وما زاد على هذا فعلى لفظ المفعل كالمسرح من قوله:

ألم تعلم مسرحي القوافي

وإنما يجيء المفعول في المصدر على توهم الفعل الثلاثي وإن لم يلفظ به كالمجلود من تجلد، ولذلك يخيل سيبويه المفعول في المصدر إذا وجده فعلا ثلاثيا على غير لفظه، ألا تراه قال في المعقول: كأنه حبس له عقله؟ ونظيره المعسور وله نظائر. واليسرة: ما بين أسارير الوجه والراحة. التهذيب: واليسرة تكون في اليمنى واليسرى وهو خط يكون في الراحة يقطع الخطوط التي في الراحة كأنها الصليب. الليث: اليسرة فرجة ما بين الأسرة من أسرار الراحة يتيمن بها، وهي من علامات السخاء. الجوهري: اليسرة، بالتحريك، أسرار الكف إذا كانت غير ملتزقة، وهي تستحب، قال شمر: ويقال في فلان يسر؛ وأنشد:

فتمتى النزع في يسره

قال: هكذا روي عن الأصمعي، قال: وفسره حيال وجهه. واليسر من الفتل: خلاف الشزر. الأصمعي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٩٦

الشزر ما طعنت عن يمينك وشمالك، واليسر ما كان حذاء وجهك؛ وقيل: الشزر الفتل إلى فوق واليسر إلى أسفل، وهو أن تمد يمينك نحو جسدك؛ وروى ابن الأعرابي:

فتمتى النزع في يسره

جمع يسرى، ورواه أبو عبيد: في يسره، جمع يسار. واليسار: اليد اليسرى. والميسرة: نقيض الميمنة. واليسار واليسار: نقيض اليمين؛ الفتح عند ابن السكيت أفصح وعند ابن دريد الكسر، وليس في كلامهم اسم في أوله ياء مكسورة إلا في اليسار يسار، وإنما رفض ذلك استثقالا للكسرة في الياء، والجمع يسر؛ عن اللحياني، ويسر؛ عن أبي حنيفة. الجوهري: واليسار خلاف اليمين، ولا تقل «٢» اليسار بالكسر. واليسرى خلاف اليمنى، والياسر كاليامن، والميسرة كالميمنة، والياسر نقيض اليامن، واليسرة خلاف اليمنة. وياسر بالقوم: أخذ بهم يسرة، ويسر ييسر:

---

(٢). قوله [ولا تقل إلخ] وهمه المجد في ذلك ويؤيده قول المؤلف، وعند ابن دريد الكسر." (١)

"قال ابن جني: أراد المبروز به ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول به؛ وعليه قول الآخر:

إلى غير موثوق من الأرض يذهب

أراد موثوق به؛ وأنشد بعضهم المبرز على احتمال الخزل في متفاعلن؛ قال أبو حاتم في قول لبيد إنما هو: ألناطق المبرز والمختوم

مزاحف فغيره الرواة فرارا من الزحاف. الصحاح: ألناطق بقطع الألف وإن كان وصلا، قال وذلك جائز في ابتداء الأنصاف لأن التقدير الوقف على النصف من الصدر، قال: وأنكر أبو حاتم المبروز قال: ولعله المزبور وهو المكتوب؛ وقال لبيد أيضا في كلمة له أخرى:

كما لاح عنوان مبروزة ... يلوح مع الكف عنوانها

قال: فهذا يدل على أنه لغته، قال: والرواة كلهم على هذا، قال: فلا معنى لإنكار من أنكره، وقد أعطوه كتابا مبروزا، وهو المنشور. قال الفراء: وإنما أجازوا المبروز وهو من أبرزت لأن يبرز لفظه واحد من الفعلين. وكل ما ظهر بعد خفاء، فقد برز. وبرز الرجل: فاق على أصحابه، وكذلك الفرس إذا سبق. وبارز القرن مبارزة وبرازا: برز إليه، وهما يتبارزان. وامرأة برزة: بارزة المحاسن. قال ابن الأعرابي: قال الزبيري: البرزة من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٧/٥

النساء التي ليست بالمتزايلة التي تزايلك بوجهها تستره عنك وتنكب إلى الأرض، والمخرمقة التي لا تتكلم إن كلمت، وقيل: امرأة برزة متجالة تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون عنها. وفي حديث

أم معبد: وكانت امرأة برزة تختبئ بفناء قبتها

؛ أبو عبيدة: البرزة من النساء الجليلة التي تظهر للناس ويجلس إليها القوم. وامرأة برزة: موثوق برأيها وعفافها. ويقال: امرأة برزة إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم، من البروز وهو الظهور والخروج. ورجل برز: ظاهر الخلق عفيف؛ قال العجاج:

برز وذو العفافة البرزي

وقال غيره: برز أراد أنه متكشف الشأن ظاهر. ورجل برز وامرأة برزة: يوصفان بالجهارة والعقل؛ وأما قول جرير:

خل الطريق لمن يبني المنار به ... وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

فهو اسم أم عمر بن لجإ التيمي. ورجل برز وبرزي: موثوق بفضله ورأيه، وقد برز برازة. وبرز الفرس على الخيل: سبقها، وقيل كل سابق مبرز. وبرزه فرسه: نجاه؛ قال رؤبة:

لو لم يبرزه جواد مرأس

وإذا تسابقت الخيل قيل لسابقها: قد برز عليها، وإذا قيل برز، مخفف، فمعناه ظهر بعد الخفاء، وإنما قيل في التغوط تبرز فلان كناية أي خرج إلى براز من الأرض للحاجة. والمبارزة في الحرب والبراز من هذا أخذ، وقد تبارز القرنان. وأبرز الرجل إذا عزم على السفر، وبرز إذا ظهر بعد خمول، وبرز إذا خرج إلى البراز، وهو الغائط. **وقوله تعالى**: وترى الأرض بارزة

، أي ظاهرة بلا جبل ولا تل ولا رمل.." (١)

"عليهم؛ قال:

وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك، ومن يغتر بالحدثان؟

الليث: الجنازة الإنسان الميت والشيء الذي قد ثقل على قوم فاغتموا به. قال الليث: وقد جرى في أفواه الناس جنازة، بالفتح، والنحارير ينكرونه، ويقولون: جنز الرجل، فهو مجنوز إذا جمع. الأصمعي: الجنازة، بالكسر، هو الميت نفسه والعوام يقولون إنه السرير. تقول العرب: تركته جنازة أي ميتا. النضر: الجنازة هو الرجل أو السرير مع الرجل. وقال عبد الله بن الحسن: سميت الجنازة لأن الثياب تجمع والرجل على

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٠/٥

السرير، قال: وجنزوا أي جمعوا. ابن شميل: ضرب الرجل حتى ترك جنازة؛ قال الكميت يذكر النبي، صلى الله عليه وسلم، حيا وميتا:

كان ميتا جنازة خير ميت ... غيبته حفائر الأقوام

جهز: جهاز العروس والميت وجهازهما: ما يحتاجان إليه، وكذلك جهاز المسافر، يفتح ويكسر؛ وقد جهزه فتجهز وجهزت العروس تجهيزا، وكذلك جهزت الجيش. وفي الحديث:

م ن لم يغز ولم يجهز غازيا

؛ تجهيز الغازي: تحميله وإعداد ما يحتاج إليه في غزوه، ومنه تجهيز العروس: وتجهيز الميت. وجهزت القوم تجهيزا إذا تكلفت لهم بجهازهم للسفر، وكذلك جهاز العروس والميت، وهو ما يحتاج له في وجهه، وقد تجهزوا جهازا. قال الليث: وسمعت أهل البصرة يخطئون الجهاز، بالكسر. قال الأزهري: والقراء كلهم على فتح الجيم في قوله تعالى: ولما جهزهم بجهازهم

؛ قال: وجهاز، بالكسر، لغة رديئة؛ قال عمر بن عبد العزيز:

تجهزي بجهاز تبلغين به ... يا نفس، قبل الردى، لم تخلقي عبثا

وجهاز الراحلة: ما عليها. وجهاز المرأة: حياؤها، وهو فرجها. وموت مجهز أي وحي. وجهز على الجريح وأجهز: أثبت قتله. الأصمعي: أجهزت على الجريح إذا أسرعت قتله وقد تممت عليه. قال ابن سيده: ولا يقال «١» أجاز عليه إنما يقال أجاز على اسمه أي ضرب. وموت مجهز وجهيز أي سريع. وفي الحديث:

هل تنظرون إلا مرضا مفسدا أو م وتا مجهزا

أي سريعا. ومنه حديث

علي، رضوان الله عليه: لا يجهز على جريحهم

أي من صرع منهم وكفي قتاله لا يقتل لأنهم مسلمون، والقصد من قتالهم دفع شرهم، فإذا لم يكن ذلك إلا بقتلهم قتلوا. وفي حديث

ابن مسعود، رضي الله عنه: أنه أتى على أبي جهل وهو صريع فأجهز عليه.

ومن أمثالهم في الشيء إذا نفر فلم يعد: ضرب في جهازه، بالفتح، وأصله في البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر عنه حتى يذهب في الأرض، ويجمع على أجهزة؛ قال الشاعر:

يبتن ينقلن بأجهزاتها

قال: والعرب تقول ضرب البعير في جهازه إذا جفل فند في الأرض والتبط حتى طوح ما عليه من أداة

وحمل. وضرب في جهاز البعير إذا شرد. وجهزت فلانا أي هيأت جهاز سفره. وتجهزت

---

(١). قوله [قال ابن سيده ولا يقال إلخ] عبارة القاموس وشرحه في مادة ج وز: وأجزت على الجريح لغة في أجهزت، وأنكره ابن سيدة فقال ولا يقال إلخ." (١)

"وقد نظرتكم إيناء صادرة ... للورد، طال بها حوزي وتنساسي

ويقال: حزها أي سقها سوقا شديدا. وليلة الحوز: أول ليلة توجه فيها الإبل إلى الماء إذا كانت بعيدة منه، سميت بذلك لأنه يرفق بها تلك الليلة فيسار بها رويدا. وحوز الإبل: ساقها إلى الماء؛ قال:

حوزها، من برق الغميم ... أهدأ يمشي مشية الظليم

بالحوز والرفق وبالطميم

وقول الشاعر:

ولم تحوز في ركابي العير

عنى أنه لم يشتد عليها في السوق؛ وقال ثعلب: معناه لم يحمل عليها. والأحوزي والحوزي: الحسن السياقة وفيه مع ذلك بعض النفار؛ قال العجاج يصف ثورا وكلابا:

يحوزهن، وله حوزي ... كما يحوز الفئة الكمي

والأحوزي والحوزي: الجاد في أمره. وقالت

عائشة في عمر، رضي الله عنهما: كان والله أحوزيا نسيج وحده

؛ قال ابن الأثير: هو الحسن السياق للأمور وفيه بعض النفار. وكان أبو عمرو يقول: الأحوزي الخفيف، ورواه بعضهم:

كان والله أحوذيا

، بالذال، وهو قريب من الأحوزي، وهو السائق الخفيف. وكان أبو عبيدة يروي رجز العجاج حوذي، بالذال، والمعنى واحد، يعني به الثور أنه يطرد الكلاب وله طارد من نفسه يطرده من نشاطه وحده. وقول العجاج: وله حوزي أي مذخور سير لم يبتذله، أي يغلبهن بالهوينا. والحوزي: المتنزه في المحل الذي يحتمل ويحل وحده ولا يخالط البيوت بنفسه ولا ماله. وانحاز القوم: تركوا مركزهم ومعركة قتالهم ومالوا إلى موضع آخر. وتحوز عنه وتحيز إذا تنحى، وهي تفيعل، أصلها تحيوز فقلبت الواو ياء لمجاورة الياء وأدغمت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٣٢٥

فيها. وتحوز له عن فراشه: تنحى. وفي الحديث:

كما تحوز له عن فراشه.

قال أبو عبيدة: التحوز هو التنحي، وفيه لغتان: التحوز والتحيز. قال الله عز وجل: أو متحيزا إلى فئة ؛ فالتحوز التفعل، والتحيز التفيعل، وقال القطامي يصف عجوزا استضافها فجعلت تروغ عنه فقال:

تحوز عني خيفة أن أضيفها ... كما انحازت الأفعى مخافة ضارب

يقول: تتنحى هذه العجوز وتتأخر خوفا أن أنزل عليها ضيفا، ويروى: تحيز مني، وقال أبو إسحق في **قوله تعالى**: أو متحيزا إلى فئة

، نصب متحيزا ومتحرفا على الحال أي إلا أن يتحرف لأن يقاتل أو أن ينحاز أي ينفرد ليكون مع المقاتلة، قال: وأصل متحيز متحيوز فأدغمت الواو في الياء. وقال الليث: يقال ما لك تتحوز إذا لم يستقر على الأرض، والاسم منه التحوز. والحوزاء: الحرب تحوز القوم، حكاها أبو رياش في شرح أشعار الحماسة في قول جابر بن الثعلب:

فهلا على أخلاق نعلي معصب ... شغبت، وذو الحوزاء يحفزه الوتر

الوتر هاهنا: الغضب. والتحوز: التلبث والتمكث. والتحيز والتحوز: التلوي والتقلب، وخص بعضهم به الحية. يقال: تحوزت الحية وتحيزت أي." (١)

"تلوت. ومن كلامهم: ما لك تحوز كما تحيز الحية؟ تحوز تحيز الحية، وتحوز الحية، وهو بطء القيام إذا أراد أن يقوم؛ قال غيره: والتحوس مثله، وقال سيبويه: هو تفيعل من حزت الشيء، والحوز من الأرض أن يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق معه، فذلك الحوز. تحوز الرجل وتحيز إذا أراد القيام فأبطأ ذلك عليه. والحوز: الجمع. وكل من ضم شيئا إلى نفسه من مال أو غير ذلك، فقد حازه حوزا وحيازة وحازه إليه واحتازه إليه؛ وقول الأعشى يصف إبلا:

حوزية طويت على زفراتها ... طي القناطر قد نزلن نزولا

قال: الحوزية النوق التي لها خلفة انقطعت عن الإبل في خلفتها وفراهتها، كما تقول: منقطع القرين، وقيل: ناقة حوزية أي منحازة عن الإبل لا تخالطها، وقيل: بل الحوزية التي عندها سير مذخور من سيرها مصون لا يدرك، وكذلك الرجل الحوزي الذي له إبداء من رأيه وعقله مذخور. وقال في قول العجاج: وله حوزي، أي يغلبهن بالهوينا وعنده مذخور لم يبتذله. وقولهم حكاه ابن الأعرابي: إذا طلعت الشعريان يحوزهما النهار

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٣٤٠

فهناك لا يجد الحر مزيدا، وإذا طلعتا يحوزهما الليل فهناك لا يجد القر مزيدا، لم يفسره؛ قال ابن سيده: وهو يحتمل عندي أن يكون يضمهما وأن يكون يسوقهما. وفي الحديث:

أن رجلا من المشركين جميع اللأمة كان يحوز المسلمين

أي يجمعهم؛ حازه يحوزه إذا قبضه وملكه واستبد به. قال شمر: حزت الشيء جمعته أو نحيته؛ قال: والحوزي المتوحد في قول الطرماح:

يطفن بحوزي المراتع، لم ترع ... بواديه من قرع القسي، الكنائن

قال: الحوزي المتوحد وهو الفحل منها، وهو من حزت الشيء إذا جمعته أو نحيته؛ ومنه حديث

معاذ، رضي الله عنه: فتحوز كل منهم فصلى صلاة خفيفة

أي تنحى وانفرد، ويروى بالجيم، من السرعة والتسهل؛ ومنه حديث يأجوج:

فحوز عبادي إلى الطور

أي ضمهم إليه، والرواية فحرز، بالراء، وفي حديث

عمر، رضي الله عنه، قال لعائشة، رضي الله عنها، يوم الخندق: ما يؤمنك أن يكون بلاء أو تحوز؟

وهو من **قوله تعالى**: أو متحيزا إلى فئة

، أي منضما إليها. والتحوز والتحيز والانحياز بمعنى. وفي حديث

أبي عبيدة: وقد انحاز على حلقة نشبت في جراحة النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد

أي أكب عليها وجمع نفسه وضم بعضها إلى بعض. قال عبيد بن حر «٣»: كنت مع أبي نضرة من الفسطاط إلى الإسكندرية في سفينة، فلما دفعنا من مرسانا أمر بسفرته فقربت ودعانا إلى الغداء، وذلك في رمضان، فقلت: ما تغيبت عنا منازلنا؛ فقال: أترغب عن سنة النبي، صلى الله عليه وسلم؟ فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ماحوزنا؛ قال شمر في قوله ماحوزنا: هو موضعهم الذي أرادوه، وأهل الشام يسمون المكان الذي بينهم وبين العدو الذي فيه أساميهم ومكاتبهم الماحوز، وقال بعضهم: هو من قولك حزت الشيء إذا أحرزته، قال أبو منصور: لو كان منه لقيل محازنا أو محوزنا. وحزت الأرض إذا أعلمتها وأحييت حدودها. وهو يحاوزه أي يخالطه ويجامعه؛ قال: وأحسب قوله ماحوزنا بلغة غير عربية، وكذلك

---

(٣). قوله [عبيد بن حر] كذا بالأصل." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤١/٥

"الأخفش لا يرى ما كان على جزأين شعرا، قيل: وكذلك لا يرى ما هو على ثلاثة أجزاء أيضا شعرا، ومع ذلك فقد ذكره الآن وسماه رجزا، ولم يذكر ما كان منه على جزأين وذلك لقلته لا غير، وإذا كان إنما سمي رجزا لاضطرابه تشبيها بالرجز في الناقة، وهو اضطرابها عند القيام، فما كان على جزأين فالاضطراب فيه أبلغ وأوكد، وهي الأرجوزة للواحدة، والجمع الأراجيز. رجز الراجز يرجز رجزا وارتجز الرجاز ارتجازا: قال أرجوزة. وتراجزوا وارتجزوا: تعاطوا بينهم الرجز، وهو رجاز ورجازة وراجز. والارتجاز: صوت الرعد المتدارك. وارتجز الرعد ارتجازا إذا سمعت له صوتا متتابعا. وترجز السحاب إذا تحرك تحركا بطيئا لكثرة مائه، قال الراعي:

ورجافا تحن المزن فيه ... ترجز من تهامة فاستطارا

وغيث مرتجز: ذو رعد، وكذلك مترجز، قال: أبو صخر:

وما مترجز الآذي جون ... له حبك يطم على الجبال

والمرتجز: اسم فرس سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سمي بذلك لجهارة صهيله وحسنه، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اشتراه من الأعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت، ورد ذكره في الحديث. وتراجز القوم: تنازعوا. والرجز: القذر مثل الرجس. والرجز: العذاب. والرجز والرجز: عبادة الأوثان، وقيل: هو الشرك ما كان تأويله أن من عبد غير الله تعالى فهو على ريب من أمره واضطراب من اعتقاده، كما قال سبحانه وتعالى: ومن الناس من يعبد الله على حرف، أي على شك وغير ثقة ولا مسكة ولا طمأنينة. **وقوله تعالى**: والرجز فاهجر

، قال قوم: هو صنم وهو قول مجاهد، والله أعلم. قال أبو إسحق: قرىء

والرجز

والرجز

، بالكسر والضم، ومعناهما واحد، وهو العمل الذي يؤدي إلى العذاب، وقال عز من قائل: لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك

، أي كشفت عنا العذاب. وقوله: رجزا من السماء*

، هو العذاب. وفي الحديث:

أن معاذا، رضي الله عنه، أصابه الطاعون فقال عمرو بن العاص: لا أراه إلا رجزا وطوفانا، فقال معاذ: ليس برجز ولا طوفان،

هو بكسر الراء، العذاب والإثم والذنب. ويقال في قوله: والرجز فاهجر
، أي عبادة الأوثان. وأصل الرجز في اللغة: تتابع الحركات، ومن ذلك قولهم: ناقة رجزاء إذا كانت قوائمها ترتعد عند قيامها، ومن هذا رجز الشعر لأنه أقصر أبيات الشعر والانتقال من بيت إلى بيت سريع نحو قوله: «٤»

صبرا بني عبد الدار

وكقوله:

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

قال أبو إسحاق: ومعنى الرجز في القرآن هو العذاب المقلقل لشدته، وله قلقلة شديدة متتابعة. وقوله عز وجل: ويذهب عنكم رجز الشيطان
، قال المفسرون: هو وساوسه وخطاياه، وذلك أن المسلمين كانوا في رمل تسوخ فيه الأرجل، وأصابت بعضهم الجنابة فوسوس إليهم الشيطان بأن عدوهم يقدرون على الماء وهم لا يقدرون عليه، وخيل إليهم أن ذلك

---

(٤). قوله" نحو قوله إلخ" أورده في متن الكافي شاهدا على العروض الموقوفة المنهوكة من المنسرح.." (١)

"وثوب مرعزى على وزن شفصلى، قال: ويقال مرعزاء، فمن فتح الميم مده وخفف الزاي، وإذا كسر الميم كسر العين وثقل الزاي وقصر. الجوهري: المرعزى الزغب الذي تحت شعر العنز، وهو مفعلى، لأن فعللى لم يجئ وإنما كسروا الميم إتباعا لكسرة العين، كما قالوا منخر ومنتن، وكذلك المرعزاء إذا خففت مددت، وإن شددت قصرت، وإن شئت فتحت الميم، وقد تحذف الألف فتقول مرعز، وهذه ذكرها الأزهري في الرباعي.

رفز: قال الليث: قرأت في بعض الكتب شعرا لا أدري ما صحته، وهو:

وبلدة للداء فيها غامز ... ميت بها العرق الصحيح الرافز

قال: هكذا كان مقيدا وفسره: رفز العرق إذا ضرب. وإن عرقه لرفاز أي نباض. قال الأزهري: ولا أعرف الرفاز بمعنى النباض، ولعله راقز، بالقاف، قال: وينبغي أن يبحث عنه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٢/٥

رقز: التهذيب: العرب تقول: رقز ورقص، وهو رقاز ورقاص؛ وأنشد:

وبلدة للداء فيها غامز ... ميت بها العرق الصحيح الراقز

وقال: الرا قز الضارب. يقال: ما يرقز منه عرق أي ما يضرب.

ركز: الركز: غرزك شيئا منتصبا كالرمح ونحوه تركزه ركزا في مركزه، وقد ركزه يركزه ويركزه ركزا وركزه: غرزه في الأرض؛ أنشد ثعلب:

وأشطان الرماح مركزات ... وحوم النعم والحلق الحلول

والمراكز: منابت الأسنان. ومركز الجند: الموضع الذي أمروا أن يلزموه وأمروا أن لا يبرحوه. ومركز الرجل: موضعه. يقال: أخل فلان بمركزه. وارتكزت على القوس إذا وضعت سيتها بالأرض ثم اعتمدت عليها. ومركز الدائرة: وسطها. والمرتكز الساق من يابس النبات: الذي طار عنه الورق. والمرتكز من يابس الحشيش: أن ترى ساقا وقد تطاير عنها ورقها وأغصانها. وركز الحر السفا يركزه ركزا: أثبته في الأرض؛ قال الأخطل:

فلما تلوى في جحافله السفا ... وأوجعه مركوزه وذوابله

وما رأيت له ركزة عقل أي ثبات عقل. قال الفراء: سمعت بعض بني أسد يقول: كلمت فلانا فما رأيت له ركزة؛ يريد ليس بثابت ا لعقل. والركز: الصوت الخفي، وقيل: هو الصوت ليس بالشديد. قال وفي التنزيل العزيز: أو تسمع لهم ركزا

؛ قال الفراء: الركز الصوت، والركز: صوت الإنسان تسمعه من بعيد نحو ركز الصائد إذا ناجى كلابه؛ وأنشد:

وقد توجس ركزا مقفر ندس ... بنبأة الصوت، ما في سمعه كذب

وفي حديث

ابن عباس في **قوله تعالى**: فرت من قسورة، قال: هو ركز الناس

، قال: الركز." (١)

"روز: الروز: التجربة، رازه يروزه روزا: جرب ما عنده وخبره. وفي حديث

مجاهد في **قوله تعالى**: ومنهم من يلمزك في الصدقات؛ قال: يروزك ويسألك.

والروز: الامتحان والتقدير. يقال: رزت ما عند فلان إذا اختبرته وامتحنته، المعنى يمتحنك ويذوق أمرك هل تخاف لائمته أم لا، ومنه حديث البراق:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٣٥٥

فاستصعب فرازه جبريل، عليه السلام، بإذنه أي اختبره.

ويقال: رز فلانا ورز ما عند فلان. قال أبو بكر: قولهم قد رزت ما عند فلان أي طلبته وأردته؛ قال أبو النجم يصف البقر وطلبها الكنس من الحر:

إذ رازت الكنس إلى قعورها ... واتقت اللافح من حرورها

يعني طلبت الظل في قعور الكنس. وراز الحجر روزا: رزنه ليعرف ثقله. والراز: رأس البنائين، قال: أراه لأنه يروز الحجر واللبن ويقدرهما؛ والجمع الرازة، وحرفته الريازة، قال: وقد يستعمل ذلك لرأس كل صناعة؛ قال أبو منصور: كأنه جعل الراز وهو البناء من راز يروز إذا امتحن عمله فحذقه وعاود فيه. قال أبو عبيدة: يقال راز الرجل صنعته إذا قام عليها وأصلحها؛ وقال في قول الأعشى:

فعادا لهن ورازا لهن ... واشتركا عملا وائتمارا

قال: يريد قاما لهن. وفي الحديث:

كان راز سفينة نوح جبريل، عليه السلام، والعامل نوح

يعني رئيسها ورأس مدبريها. الفراء: المرزان الثديان وهما النجدان؛ وأنشد غيره:

فروزا الأمر الذي تروزان

ابن الأعرابي: رازى فلان فلانا إذا اختبره؛ قال أبو منصور: قوله رازاه إذا اختبره مقلوب أصله راوزه فأخر الواو وجعلها ألفا ساكنة، وإذا نسبوا إلى الري قالوا رازي؛ ومنه قول ذو الرمة:

وليل كأثناء الرويزي جبته

أراد بالرويزي ثوبا أخضر من ثيابهم شبه سواد الليل به، والله أعلم.

فصل الزاي

زأز: تزأز منه: هابه وتصاغر له وزأزأه الخوف. وتزأزأ منه: اختبأ. الليث: تزأزأ عني فلان إذا هابك وفرقك، وتزأزأت المرأة إذا اختبأت؛ قال جرير:

تدنو فتبدي جمالا زانه خفر ... إذا تزأزأت السود العناكيب

أبو زيد: تزأزأت من الرجل تزأزؤا شديدا إذا تصاغرت له وفرقت منه. وزأزأ: عدا. وزأزأ الظليم: مشى مسرعا ورفع قطريه. وتزأزأت المرأة: مشت وحركت أعطافها كمشية القصار. وقدر زؤازئة وزؤزئة: عظيمة تضم الجزور.

زلز: الزلز: الأثاث والمتاع. ويقال: احتمل القوم بزلزهم. الأزهري: شمر: جمع زلزك أي أثاثك ومتاعك، نصب الزايين وكسر اللام، قال: وهذا هو الصحيح، قال: وفي كتاب الإيادي:." (١)

"شغبز: الليث في الرباعي: الشغبز ابن آوى، قال الأزهري: هكذا قال بالزاي، والصحيح الشغبر، بالراء. وروي عن أبي عمرو أنه قال: الشغبر ابن آوى، ومن قاله بالزاي فقد صحف.

شفز: الشفز: الرفس. شفزه يشفزه شفزا: رفسه برجله؛ حكاها ابن دريد وقال: ليس بعربي صحيح.

شكز: شكزه بإصبعه يشكزه شكزا: نخسه. وفي نوادر الأعراب: شكز فلان فلانا وبسره وخلبه وخدبه وبدحه وذربه إذا جرحه بلسانه. والشكاز: المجامع من وراء الثوب. أبو الهيثم: يقال رجل شكاز إذا حدث المرأة أنزل قبل أن يخالطها ثم لا ينتشر بعد ذلك لجماعها. قال الأزهري: هو عند العرب الزملق والذوذخ والثموت. والأشكز: ضرب من الأدم أبيض. الليث: الأشكز كالأديم إلا أنه أبيض يؤكد به السروج؛ قال الأزهري: هو معرب وأصله بالفارسية أدرنج.

شلز: التهذيب: المشلوز المشمشة الحلوة المخ. قال الأزهري: أخذ من المشمش واللوز، قال: والجلوز نبت له حب إلى الطول ما هو، ويؤكل مخه شبه الفستق.

شمز: الشمز: التقبض. اشمأز اشمئزازا: انقبض واجتمع بعضه إلى بعض؛ وقال أبو زيد: ذعر من الشيء وهو المذعور. والشمز: نفور النفس من الشيء تكرهه. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة

؛ معناه نفرت، وكان المشركون إذا قيل لا إله إلا الله نفروا من هذا. وقال ابن الأعرابي: اشمأزت اقشعرت. وقال قتادة: اشمأزت استكبرت وكفرت ونفرت. وفي الحديث:

فسيليكم أمراء تقشعر منهم الجلود وتشمئز منهم القلوب

أي تنقبض وتجتمع، وهمزته زائدة، وهي الشمأزيزة. ورجل فيه شمأزيزة من اشمأززت. قال شمر: قال خالد بن جنبة: اشمئزاز السعر «٤» اشمأز الليل والنهار مقلوليا، قلت: ما المقلولي؟ قال: الندة التي تجمعها جمعة واحدة، قلت: ما الندة؟ قال السوق الشديد حتى يكون كأنه مشربة في الأقران أي مشدودة في الحبال. والمشمئز أيضا: النافر الكاره للشيء. واشمأز الشيء: كرهه بغير حرف جر؛ عن كراع. والمشمئز: المذعور.

شنز: الشينيز من البزر [البزر]، بكسر الشين غير مهموز؛ عن أبي حنيفة: هذه الحبة السوداء، قال: وهو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٨/٥

فارسي الأصل، قال: والفرس يسمونه الشونيز، بضم الشين.
شهرز: الشهريز والشهريز: ضرب من التمر معرب، وأنكر بعضهم ضم الشين، والأكثر الشهريز. ويقال: فيه سهريز وشهريز، بالسين والشين جميعا، وإن شئت أضفت مثل ثوب خز وثوب خز.
شهنز: ابن شميل في الرباعي: سمعت أبا الدقيش يقول للشونيز الشهنيز.
شئنيز: الشئنيز من البزر، بكسر الشين وبالهمز: عجمي معرب؛ عن ابن الأعرابي.
شوز: الأشوز: مثل الأشوس، وهو المتكبر.

---

(٤). قوله [اشمئزاز السعر إلى قوله أي مشدودة] كذا بالأصل." [١]
"لها عائشة، رضي الله عنها: ليس هذا من طرازك
أي من نفسك وقريحتك. ابن الأعرابي: الطرز الدفع باللكز، يقال: طرزه طرزا إذا دفعه.
طعز: الطعز: كناية عن النكاح.
طنز: طنز يطنز طنزا: كلمه باستهزاء، فهو طناز. قال الجوهري: أظنه مولدا أو معربا. والطنز: السخرية وفي نوادر الأعراب: هؤلاء قوم مدنقة ودناق ومطنزة إذا كانوا لا خير فيهم هينة أنفسهم عليهم.
طنبز: التهذيب في الرباعي: أبو عمرو الشيباني: يقال لجهاز المرأة وهو فرجها هو ظنبزيزها، والله أعلم.

فصل العين المهملة
عجز: العجز: نقيض الحزم، عجز عن الأمر يعجز وعجز عجزا فيهما؛ ورجل عجز وعجز: عاجز. ومرة عاجز: عاجزة عن الشيء؛ عن ابن الأعرابي. وعجز فلان رأي فلان إذا نسبه إلى خلاف الحزم كأنه نسبه إلى العجز. ويقال: أعجزت فلانا إذا ألفيته عاجزا. والمعجزة والمعجزة: العجز. قال سيبويه: هو المعجز والمعجز، الكسر على النادر والفتح على القيؤاس لأنه مصدر. والعجز: الضعف، تقول: عجزت عن كذا أعجز. وفي حديث
عمر: ولا تلثوا بدار معجزة
أي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش، وقيل بالثغر مع العيال. والمعجزة، بفتح الجيم وكسرها، مفعلة من العجز: عدم القدرة. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٢/٥

كل شيء بقدر حتى العجز والكيس

، وقيل: أراد بالعجز ترك ما يحب فعله بالتسويف وهو عام في أمور الدنيا والدين. وفي حديث الجنة: ما لي لا يدخلني إلا سقط الناس وعجزهم

؛ جمع عاجز كخادم وخدم، يريد الأغبياء العاجزين في أمور الدنيا. وفحل عجيز: عاجز عن الضراب كعجيس؛ قال ابن دريد: فحل عجيز وعجيس إذا عجز عن الضراب؛ قال الأزهري وقال أبو عبيد في باب العنين: هو العجير، بالراء، الذي لا يأتي النساء؛ قال الأزهري: وهذا هو الصحيح، وقال الجوهري: العجيز الذي لا يأتي النساء، بالزاي والراء جميعا. وأعجزه الشيء: عجز عنه. والتعجيز: التثبيط، وكذلك إذا نسبته إلى العجز. وعجز الرجل وعاجز: ذهب فلم يوصل إليه. **وقوله تعالى** في سورة سبأ: والذين سعوا في آياتنا معاجزين*

؛ قال الزجاج: معناه ظانين أنهم يعجزوننا لأنهم ظنوا أنهم لا يبعثون وأنه لا جنة ولا نار، وقيل في التفسير: معاجزين معاندين وهو راجع إلى الأول، وقرئت معجزين، وتأويلها أنهم يعجزون من اتبع النبي، صلى الله عليه وسلم، ويثبطونهم عنه وعن الإيمان بالآيات وقد أعجزهم. وفي التنزيل العزيز: وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء

؛ قال الفراء: يقول القائل كيف وصفهم بأنهم لا يعجزون في الأرض ولا في السماء وليسوا في أهل السماء؟ فالمعنى ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا من في السماء بمعجز، وقال أبو إسحق: معناه، والله أعلم، ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا لو كنتم في السماء، وقال الأخفش: معناه ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء أي لا تعجزوننا هربا في الأرض ولا في السماء، قال الأزهري: وقول الفراء أشهر في المعنى ولو كان قال:." (١)

"ولا أنتم لو كنتم في السماء بمعجزين لكان جائزا، ومعنى الإعجاز الفوت والسبق، يقال: أعجزني فلان أي فاتني؛ ومنه قول الأعشى:

فذاك ولم يعجز من الموت ربه ... ولكن أتاه الموت لا يتأبق

وقال الليث: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. وقال ابن عرفة في **قوله تعالى** معاجزين*

أي يعاجزون الأنبياء وأولياء الله أي يقاتلونهم ويمانعونهم ليصيروهم إلى العجز عن أمر الله، وليس يعجز الله، جل ثناؤه، خلق في السماء ولا في الأرض ولا ملجأ منه إلا إليه؛ وقال أبو جندب الهذلي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٩/٥

جعلت عزان خلفهم دليلا ... وفاتوا في الحجاز ليعجزوني «٥»
وقد يكون أيضا من العجز. ويقال: عجز يعجز عن الأمر إذا قصر عنه. وعاجز إلى ثقة: مال إليه. وعاجز القوم: تركوا شيئا وأخذوا في غيره. ويقال: فلان يعاجز عن الحق إلى الباطل أي يلجأ إليه. ويقال: هو يكارز إلى ثقة مكارزة إذا مال إليه. والمعجزة: واحدة معجزات الأنبياء، عليهم السلام. وأعجاز الأمور: أواخرها. وعجز الشيء وعجزه وعجزه وعجزه وعجزه: آخره، يذكر ويؤنث؛ قال أبو خراش يصف عقابا:
بهيما، غير أن العجز منها ... تخال سراته لبنا حليبا
وقال اللحياني: هي مؤنثة فقط. والعجز: ما بعد الظهر منه، وجميع تلك اللغات تذكر وتؤنث، والجمع أعجاز، لا يكسر على غير ذلك. وحكى اللحياني: إنها لعظيمة الأعجاز كأنهم جعلوا كل جزء منه عجزا، ثم جمعوا على ذلك. وفي كلام بعض الحكماء: لا تدبروا أعجاز أمور قد ولت صدورها؛ جمع عجز وهو مؤخر الشيء، يريد بها أواخر الأمور وصدورها؛ يقول: إذا فاتك أمر فلا تتبعه نفسك متحسرا على ما فات وتعز عنه متوكلا على الله عز وجل؛ قال ابن الأثير: يحرض على تدبر عواقب الأمور قبل الدخول فيها ولا تتبع عند توليها وفواتها. والعجز في العروض: حذفك نون [فاعلاتن] لمعاقبتها ألف [فاعلن] هكذا عبر الخليل عنه ففسر الجوهر الذي هو العجز بالعرض الذي هو الحذف وذلك تقريب منه، وإنما الحقيقة أن تقول العجز النون المحذوفة من [فاعلاتن] لمعاقبة ألف [فاعلن] أو تقول التعجيز حذف نون [فاعلاتن] لمعاقبة ألف [فاعلن] وهذا كله إنما هو في المديد. وعجز بيت الشعر: خلاف صدره. وعجز الشاعر: جاء بعجز البيت. وفي الخبر: أن الكميت لما افتتح قصيدته التي أولها:
ألا حييت عنا يا مدينا
أقام برهة لا يدري بما يعجز على هذا الصدر إلى أن دخل حماما وسمع إنسانا دخله، فسلم على آخر فيه فأنكر ذلك عليه فانتصر بعض الحاضرين له فقال: وهل بأس بقول المسلمين؟ فاهتبلها الكميت فقال:
وهل بأس بقول مسلمينا؟

---

(٥). قوله [عزان] هو هكذا بضبط الأصل. وقوله [فاتوا في الحجاز] كذا بالأصل هنا، والذي تقدم في مادة ح ج ز: وفروا بالحجاز.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٣٧٠

"والعارز: العاتب. والعرز: الانقباض. واستعرز الشيء: انقبض واجتمع. واستعرز الرجل: تصعب. والتعريز: كالتعريض في الخصومة. ويقال: عرزت لفلان عرزا، وهو أن تقبض على شيء في كفك وتضم عليه أصابعك وتريه منه شيئا صاحبك «١» لينظر إليه ولا تريه كله. وفي نوادر الأعراب: أعرزتني من كذا أي أعوزتني منه. والعراز: المغتالون للناس «٢» والعرز: ضرب من أصغر الثمام وأدق شجره، له ورق صغار متفرق، وما كان من شجر الثمام من ضربه فهو ذو أماصيخ، أمصوخة في جوف أمصوخة، تنقلع العلا من السفل انقلاع العفاص من رأس المكحلة، الواحدة عرزة، وقيل: هو الغرز، والغرزة: شجرة، وجمعها غرز. وعرزة: اسم، والله أعلم.

عرطز: عرطز الرجل: تنحى كعرطس.

عرفز: اعرنفز الرجل: مات، وقيل: كاد يموت قرا.

عزز: العزيز: من صفات الله عز وجل وأسمائه الحسنى؛ قال الزجاج: هو الممتنع فلا يغلبه شيء، وقال غيره: هو القوي الغالب كل شيء، وقيل: هو الذي ليس كمثله شيء. ومن أسمائه عز وجل المعز، وهو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده. والعز: خلاف الذل. وفي الحديث:

قال لعائشة: هل تدرين لم كان قومك رفعوا باب الكعبة؟ قالت: لا، قال: تعززا أن لا يدخلها إلا من أرادوا أي تكبرا وتشددا على الناس، وجاء في بعض نسخ مسلم: تعزرا، براء بعد زاي، من التعزير والتوقير، فإما أن يريد توقير البيت وتعظيمه أو تعظيم أنفسهم وتكبرهم على الناس. والعز في الأصل: القوة والشدة والغلبة. والعز والعزة: الرفعة والامتناع، والعزة لله؛ وفي التنزيل العزيز: ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

؛ أي له العزة والغلبة سبحانه. وفي التنزيل العزيز: من كان يريد العزة فلله العزة جميعا

؛ أي من كان يريد بعبادته غير الله فإنما له العزة في الدنيا ولله العزة جميعا أي يجمعها في الدنيا والآخرة بأن ينصر في الدنيا ويغلب؛ وعز يعز، بالكسر، عزا وعزة وعزازة، ورجل عزيز من قوم أعزة وأعزاء وعزاز. **وقوله تعالى**: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين

؛ أي جانبهم غليظ على الكافرين لين على المؤمنين؛ قال الشاعر:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... في كل نائبة عزاز الآنف

وروي:

بيض الوجوه ألبة ومعاقل

ولا يقال: عززاء كراهية التضعيف وامتناع هذا مطرد في هذا النحو المضاعف. قال الأزهري: يتذللون للمؤمنين

وإن كانوا أعزة ويتعززون على الكافرين وإن كانوا في شرف الأحساب دونهم. وأعز الرجل: جعله عزيزا. وملك أعز: عزيز؛ قال الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه أعز وأطول

---

(١). قوله [وتريه منه شيئا صاحبك] هكذا في الأصل ولفظ صاحبك غير مذكور في عبارة القاموس

(٢). قوله [المغتالون للناس] كذا بالأصل باللام. قال شارح القاموس وهو الأشبه، أي مما عبر به القاموس وهو المغتابون بالباء الموحدة.." (١)

"أي عزيزة طويلة، وهو مثل **قوله تعالى**: وهو أهون عليه، وإنما وجه ابن سيده هذا على غير المفاضلة لأن اللام ومن متعاقبتان، وليس قولهم الله أكبر بحجة لأنه مسموع، وقد كثر استعماله، على أن هذا قد وجه على كبير أيضا. وفي التنزيل العزيز: ليخرجن الأعز منها الأذل

، وقد قرئ:

ليخرجن الأعز منها الأذل

أي ليخرجن العزيز منها ذليلا، فأدخل اللام والألف على الحال، وهذا ليس بقوي لأن الحال وما وضع موضعها من المصادر لا يكون معرفة؛ وقول أبي كبير:

حتى انتهيت إلى فراش عزيزة ... شعواء، روثة أنفها كالمخصف «٣»

عنى عقابا، وجعلها عزيزة لامتناعها وسكناها أعالي الجبال. ورجل عزيز: منيع لا يغلب ولا يقهر. وقوله عز وجل: ذق إنك أنت العزيز الكريم

؛ معناه ذق بما كنت تعد في أهل العز والكرم كما قال تعالى في نقيضه: كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون*؛ ومن الأول قول الأعشى:

على أنها، إذ رأتني أقاد ... ق ا لت بما قد أراه بصيرا

وقال الزجاج: نزلت في أبي جهل، وكان يقول: أنا أعز أهل الوادي وأمنعهم، فقال الله تعالى: ذق إنك أنت العزيز الكريم

، معناه ذق هذا العذاب إنك أنت القائل أنا العزيز الكريم. أبو زيد: عز الرجل يعز عزا وعزة إذا قوي بعد ذلة وصار عزيزا. وأعزه الله وعززت عليه: كرمت عليه. **وقوله تعالى**: وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٧٤/٥

بين يديه ولا من خلفه

؛ أي أن الكتب التي تقدمته لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله، وقيل: هو محفوظ من أن ينقص ما فيه فيأتيه الباطل من بين يديه، أو يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه، وكلا الوجهين حسن، أي حفظ وعز من أن يلحقه شيء من هذا. وملك أعز وعزيز بمعنى واحد. وعز عزيز: إما أن يكون على المبالغة، وإما أن يكون بمعنى معز؛ قال طرفة:

ولو حضرته تغلب ابنة وائل ... لكانوا له عزا عزيزا وناصرا

وتعزز الرجل: صار عزيزا. وهو يعتز بفلان واعتز به. وتعزز: تشرف. وعز علي يعز عزا وعزة وعزازة: كرم، وأعززته: أكرمته وأحببته، وقد ضعف شمر هذه الكلمة على أبي زيد «٤» وعز علي أن تفعل كذا وعز علي ذلك أي حق واشتد. وأعززت بما أصابك: عظم علي. وأعزز علي بذلك أي أعظم ومعناه عظم علي. وفي حديث

علي، رضي الله عنه، لما رأى طلحة قتيلا قال: أعزز علي أبا محمد أن أراك مجدلا تحت نجوم السماء ؛ يقال: عز علي يعز أن أراك بحال سيئة أي يشتد ويشق علي. وكلمة شنعاء لأهل الشحر يقولون: بعزي لقد كان كذا وكذا وبعزك، كقولك لعمري ولعمرك. والعزة: الشدة والقوة. يقال: عز يعز، بالفتح، إذا اشتد. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: اخشوشنوا وتمعززوا

أي تشددوا في الدين وتصلبوا، من العز القوة والشدة، والميم زائدة، كتمسكن من السكون، وقيل: هو من المعز وهو الشدة، وسيجيء في موضعه.

---

(٣). قوله [شعواء] في القاموس في هذه المادة بدله سوداء.

(٤). قوله [على أبي زيد] عبارة شرح القاموس: عن أبي زيد.." (١)

"إذا تنزى قاحزات القحز

يعني شدائد الأمور. وفي حديث

أبي وائل: أن الحجاج دعاه فقال له: أحسبنا قد روعناك، فقال أبو وائل: أما إني بت أقحز البارحة أي أنزى وأقلق من الخوف. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٣٧٥

الحسن وقد بلغه عن الحجاج شيء فقال: ما زلت الليلة أقحز كأني على الجمر ، وهو رجل قاحز. وقحز الرجل، فهو قاحز إذا سقط شبه الميت. وقحز الرجل عن ظهر البعير يقحز قحوزا: سقط. وقحز السهم يقحز قحزا: وقع بين يدي الرامي. والقاحز: السهم الطامح عن كبد القوس ذاهبا في السماء. يقال: لشد ما قحز سهمك أي شخص. وقحز الكلب ببوله يقحز قحزا: كقزح. وقحز الرجل يقحزه قحزا وقحوزا وقحزانا: أهلكه. والتقحيز: الوعيد والشر، وهو من ذلك. والقحاز: داء يصيب الغنم. وتقول: ضربته فقحز؛ قال أبو كبير يصف الطعنة:

مستنة سنن الغلو مرشة ... تنفي التراب بقاحز معرورف

يعني خروج الدم باستنان. والمعرورف: الذي له عرف من ارتفاعه. وقحزه غيره تقحيزا أي نزاه.

قرز: القرز: قبضك التراب وغيره بأطراف أصابعك نحو القبض. قال أبو منصور: كأن القرز مبدل من القرص.

قربز: القربز والقربزي: الذكر الصلب الشديد. الجوهري: رجل جربز، بالضم، بين الجربزة، بالفتح، أي خب، وهو القربز أيضا، وهما معربان.

قرمز: القرمز: صبغ أرمني أحمر يقال إنه من عصارة دود يكون في آجامهم، فارسي معرب؛ وأنشد شمر لبعض الأعراب:

جاء من الدهنا ومن آرابه ... لا يأكل القرماز في صنابه

ولا شواء الرغف مع جوذابه ... إلا بقايا فضل ما يؤتى به

من اليرابيع ومن ضبابه

أراد بالقرماز الخبز المحور، وهو معرب، وورد في تفسير قوله تعالى: فخرج على قومه في زينته؛ قال: كالقرمز هو صبغ أحمر، ويقال إنه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد ينصل لونه، وهو معرب.

قزز: القزازة: الحياء، قز يقز. ورجل قز: حيي، والجمع أقزاء نادر. وقزت نفسي عن الشيء قزا وقزته، بحرف وغير حرف: أبته وعافته، وأكثر ما يستعمل بمعنى عافته. وتقزز الرجل من الشيء: لم يطعمه ولم يشربه بإرادة، وقد تقزز من أكل الضب وغيره، فهو رجل قز وقز وقز، ثلاث لغات: متقزز وقنزهو؛ قال اللحياني: ويثنى ويجمع ويؤنث ثم لم يذكر الجمع، والأنثى قزة وقزة وقزة. وما في طعامه قز ولا قز ولا قزازة أي ما يتقزز له. والتقزز: التنطس والتباعد من الدنس. والقزز: الرجل الظريف المتوقي للعيوب. ابن الأعرابي: رجل قزاز متقزز من المعاصي والمعايب." (١)

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٤/٥

"قال ذو الرمة:

إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف ... شمالا، وعن أيمانهن الفوارس

وقال آخر:

ومخلدات باللجين، كأنما ... أعجازهن أقاوز الكثبان

قال: هكذا حكى أهل اللغة أقاوز، وعندي أنه أقاويز، وأن الشاعر احتاج فحذف ضرورة. مخلدات: في أيديهن أسورة؛ ومنه **قوله تعالى**: ولدان مخلدون*، والكثير قيزان؛ قال:

لما رأى الرمل وقيزان الغضا ... والبقر الملمعات بالشوى

بكى، وقال: هل ترون ما أرى؟

الجوهري: القوز، بالفتح، الكثيب الصغير؛ عن أبي عبيدة، والله أعلم.

فصل الكاف

كرز: الكرز: ضرب من الجوالق، وقيل: هو الجوالق الصغير، وقيل: هو الخرج، وقيل: الخرج الكبير يحمل فيه الراعي زاده ومتاعه. وفي المثل: رب شد في الكرز؛ وأصله أن فرسا يقال له أعوج نتجته أمه وتحمل أصحابه فحملوه في الكرز، فقيل لهم: ما تصنعون به؟ فقال أحدهم: رب شد في الكرز، يعني عدوه، والجمع أكراز وكرزة مثل جحر وجحرة. وسعيد كرز: لقب. قال سيبويه: إذا لقبت مفردا بمفرد أضفته إلى اللقب، وذلك قولك: هذا سعيد كرز، جعلت كرزا معرفة لأنك أردت المعرفة التي أردتها إذا قلت هذا سعيد، فلو نكرت كرزا صار سعيد نكرة لأن المضاف إنما يكون نكرة ومعرفة بالمضاف إليه، فيصير كرز هاهنا كأنه كان معرفة قبل ذلك ثم أضيف إليه. والكراز: الكبش الذي يضع عليه الراعي كرزه فيحمله ويكون أمام القوم، ولا يكون إلا أجم لأن الأقرن يشتغل بالنطاح؛ قال:

يا ليت أني وسبيعا في الغنم ... والخرج منها فوق كراز أجم

وكارز إلى ثقة من إخوان ومال وغنى: مال. أبو زيد: إنه ليعاجز إلى ثقة معاجزة ويكارز إلى ثقة مكارزة إذا مال إليه؛ قال الشماخ:

فلما رأين المال قد حال دونه ... دعاف، لدى جنب الشريعة، كارز

قيل: كارز بمعنى المستخفي. يقال: كرز يكرز كروزا، فهو كارز إذا استخفى في خمر أو غار، والمكارزة منه. ويقال: كارزت عن فلان إذا فررت منه وعاجزته. وكارز في المكان: اختبأ فيه. وكارز إليه: بادر. وكارز القوم إذا تركوا شيئا وأخذوا غيره. والكريص والكريز: الأقط. والكرز والكرزي: العيي اللئيم، وهو دخيل في

العربية، تسمية الفرس كرزيا؛ وأنشد لرؤبة:

أو كرز يمشي بطين الكرز

والكرز: المدرب المجرب، وهو فارسي. والكرز: اللئيم. والكرز: النجيب. والكرز:." (١)

"البرد، والعامة تقول الكزاز، وقد كز: انقبض من البرد. وفي الحديث:

أن رجلا اغتسل فكز فمات

؛ الكزاز: داء يتولد من شدة البرد، وقيل: هو نفس البرد. واكلأز اكلئزازا: انقبض، واللام زائدة.

كعمز: تكعمز الفراش: انتقضت خيوطه واجتمع صوفه؛ عن الهجري.

كلز: كلز الشيء يكلزه كلزا وكلزه: جمعه. واكلأز الرجل: تقبض ولم يطمئن. والمكلئز: المنقبض. الليث: يقال اكلأز، وهو انقباض في جفاء ليس بمطمئن، كالراكب إذا لم يتمكن عدلا عن ظهر الدابة؛ وأنشد غيره:

أقول والناقة بي تقحم ... وأنا منها مكلئز معصم

وأميت ثلاثي فعله؛ وأنشد شمر:

رب فتاة من بني العناز ... حياكة ذات حر كناز

ذي عضدين مكلئز نازي ... كالنبت الأحمر بالبراز

واكلأز إذا انقبض وتجمع؛ وفي شعر حميد بن ثور:

فحمل الهم كلازا جلعدا

الكلاز: المجتمع الخلق الشديد، ويروى: كنازا، بالنون؛ وقيل: اكلأز اكلئزازا انقبض، واللام زائدة. واكلأز البازي: هم بأخذ الصيد وتقبض له. وكلاز: اسم.

كمز: كمز الشيء يكمزه كمزا إذا جمعه في يديه حتى يستدير، ولا يكون ذلك إلا في الشيء المبتل كالعجين ونحوه. والكمزة: ما أخذ بأطراف الأصابع، وقال أبو حنيفة: الكمزة والجمزة الكتلة من التمر وغيره، وقال عرام: هذه قمزة من تمر وكمزة، وهي الفدرة كجثمان القطا أو أكثر. ويقال للكثبة من التراب: كمزة وقمزة، والجمع الكمز والقمز.

كنز: الكنز: اسم للمال إذا أحرز في وعاء ولما يحرز فيه، وقيل: الكنز المال المدفون، وجمعه كنوز، كنزه يكنزه كنزا واكتنزه. ويقال: كنزت البر في الجراب فاكتنز. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٩/٥

أعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض

؛ قال شمر: قال العلاء بن عمرو الباهلي الكنز الفضة في قوله:

كأن الهبرقي غدا عليها ... بماء الكنز ألبسه قراها

قال: وتسمي العرب كل كثير مجموع يتنافس فيه كنزا. وفي الحديث:

ألا أعلمك كنزا من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله

، وفي رواية:

لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة

أي أجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز، وفي التنزيل العزيز: والذين يكنزون الذهب والفضة . وفي حديث

أبي هريرة، رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يذهب كسرى فلا كسرى بعده، ويذهب قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله

الليث: يقال كنز الإنسان مالا يكنزه. وكنزت السقاء إذا ملأته. ابن عباس في **قوله تعالى** في الكهف: وكان." (١)

"والجمع ألغاز مثل رطب وأرطاب. واللغز واللغز واللغز واللغيزى والإلغاز، كله: حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض، وقيل: هو جحر الضب والفأر واليربوع بين القاصعاء والنافقاء، سمي بذلك لأن هذه الدواب تحفره مستقيما إلى أسفل، ثم تعدل عن يمينه وشماله عروضا تعترضها تعميه ليخفى مكانه بذلك الإلغاز، والجمع ألغاز، وهو الأصل في اللغز. واللغيزى واللغيزاء والألغوزة: كاللغز. يقال: ألغز اليربوع إلغازا فيحفر في جانب منه طريقا ويحفر في الجانب الآخر طريقا، وكذلك في الجانب الثالث والرابع، فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نفق من الجانب الآخر. ابن الأعرابي: اللغز الحفر الملتوي. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه مر بعلقمة بن القعواء يبايع أعرابيا يلغز له في اليمين، ويرى الأعرابي أنه قد حلف له، ويرى علقمة أنه لم يحلف، فقال له عمر: ما هذه اليمين اللغيزاء

اللغيزاء، ممدود: من اللغز، وهي ج‌ح‌رة اليربوع تكون ذات جهتين يدخل من جهة ويخرج من أخرى فاستعير لمعاريض الكلام وملاحته. قال ابن الأثير: وقال الزمخشري اللغيزى، مثقلة الغين، جاء بها سيبويه في كتابه مع الخليطى وهي في كتاب الأزهري مخففة؛ قال: وحقها أن تكون تحقير المثقلة كما يقال في سكيت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠١/٥

إنه تحقير سكيت، والألغاز: طرق تلتوي وتشكل على سالكها. وابن ألغز: رجل. وفي المثل: فلان أنكح من ابن ألغز، وكان رجلا أوتي حظا من الباه وبسطة في الغشية، فضربته العرب مثلا في هذا الباب، في باب التشبيه.

لقز: لقزه لقزا: كلكزه.

لكز: لكزه يلكزه لكزا: وهو الضرب بالجمع في جميع الجسد، وقيل: اللكز هو الوجء في الصدر بجمع اليد، وكذلك في الحنك. وفي الحديث:

لكزني لكزة

، قال: اللكز الدفع في الصدر بالكف، ولقزه ولكزه بمعنى واحد، وأنشد:

لولا عذار للكزت كرزمه

قال الأزهري: ولكيز قبيلة من ربيعة، ومن أمثال العرب: يحمل شن ويفدى لكيز، وله قصة، وهما ابنا أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة، يضرب مثلا لمن يعاني مراس العمل فيحرم ويحظى غيره فيكرم.

لمز: اللمز: كالغمز في الوجه تلمزه بفيك بكلام خفي، قال **وقوله تعالى**: ومنهم من يلمزك في الصدقات

، أي يحرك شفتيه. ورجل لمزة: يعيبك في وجهك، ورجل همزة: يعيبك بالغيب. وقال الزجاج: الهمزة اللمزة الذي يغتاب الناس ويغضهم، وكذلك قال ابن السكيت ولم يفرق بينهما. قال أبو منصور: والأصل في الهمز واللمز الدفع، قال الكسائي: يقال همزته ولمزته ولهزته إذا دفعته. وقال الفراء: الهمز واللمز والمرز واللقس النقس العيب. وقال اللحياني: الهماز واللماز النمام. ويقال: لمزه يلمزه لمزا إذا دفعه وضربه. واللمز: العيب في الوجه، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة مع كلام خفي، وقيل: هو الاغتياب، لمزه يلمزه ويلمزه، وقرىء بهما **قوله تعالى**: ومنهم من يلمزك في الصدقات

. وفي التنزيل العزيز: الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات

، وكانوا عابوا." (١)

"ذات الأنجال والبعوض والنز

؛ وفي بعض الأوصاف: أرض مناقع النز حبها لا يجز، وقصبها لا يهتز. وأرض نازة ونزة: ذات نز؛ كلتاهما عن اللحياني. والنز والنز: السخي الذكي الخفيف؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٤٠٦

وصاحب أبدأ حلوا مزا ... في حاجة القوم خفافا نزا

وأنشد بيت جرير يهجو البعيث:

لقى حملته أمه وهي ضيفة، ... فجاءت بنز للضيافة أرشما

قال: أراد بالنز هاهنا خفة الطيش لا خفة الروح والعقل. قال: وأراد بالنزالة «١» الماء الذي أنزله المجامع لأمه. وناقة نزة: خفيفة؛ وقوله:

عهدي بجناح إذا ما اهتزا، ... وأذرت الريح ترابا نزا،

أن سوف يمطيه وما ارمأزا

أي يمضي عليه. ونزا أي خفيفا. وظليم نز: سريع لا يستقر في مكان؛ قال:

أو بشكى وخد الظليم النز

وخد: بدل من بشكى أو منصوب على المصدر. والمنز: الكثير الحركة. والمنز: المهد مهد الصبي. ونز الظبي ينز نزيزا: عدا وصوت؛ قال ذو الرمة:

فلاة ينز الظبي في جحراتها، ... نزيز خطام القوس يحذى بها النبل

ونززه عن كذا أي نزهه. وقتلته النزة أي الشهوة. وفي نوادر الأعراب: فلان نزيز أي شهوان، ويقال: نز شر ونزاز شر ونزيز شر.

نشز: النشز والنشز: المتن المرتفع من الأرض، وهو أيضا ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض، وليس بالغليظ، والجمع أنشاز ونشوز، وقال بعضهم: جمع النشز نشوز، وجمع النشز أنشاز ونشاز مثل جبل وأجبال وجبال. والنشاز، بالفتح: كالنشز. ونشز ينشز نشوزا: أشرف على نشز من الأرض، وهو ما ارتفع وظهر. يقال: اقعد على ذلك النشاز. وفي الحديث:

أنه كان إذا أوفى على نشز كبر

أي ارتفع على رابية في سفر، قال: وقد تسكن الشين؛ ومنه الحديث:

في خاتم النبوة بضعة ناشزة

أي قطعة لحم مرتفعة على الجسم؛ ومنه الحديث:

أتاه رجل ناشز الجبهة

أي مرتفعها. ونشز الشيء ينشز نشوزا: ارتفع. وتل ناشز: مرتفع، وجمعه نواشز. وقلب ناشز إذا ارتفع عن مكانه من الرعب. وأنشزت الشيء إذا رفعته عن مكانه. ونشز في مجلسه ينشز وينشز، بالكسر والضم:

ارتفع قليلا. وفي التنزيل العزيز: وإذا قيل انشزوا فانشزوا

؛ قال الفراء: قرأها الناس بكسر الشين وأهل الحجاز يرفعونها، قال: وهما لغتان. قال أبو إسحق: معناه إذا قيل انهضوا فانهضوا وقوموا كما قال: ولا مستأنسين لحديث؛ وقيل في **قوله تعالى**: إذا قيل انشزوا

؛ أي قوموا إلى الصلاة أو قضاء حق أو شهادة فانشزوا

. ونشز الرجل ينشز إذا كان قاعدا فقام. وركب ناشز: ناتئ مرتفع. وعرق ناشز: مرتفع منتبر

---

(١). قوله [وأراد بالنزالة] لعل البيت روي بنز للنزالة، فنقل عبارة من شرح عليها، وإلا فالذي في البيت للضيافة وكذلك في الصحاح نعم رواه شارح القاموس من نزالة." (١)

"أبو الهيثم: المهامز مقارع النخاسين التي يهمزون بها الدواب لتسرع، واحدتها مهمزة، وهي المقرعة. والمهمز والمهماز: حديدة تكون في مؤخر خف الرائض. والهمز مثل الغمز والضغط، ومنه الهمز في الكلام لأنه يضغط. وقد همزت الحرف فانهمز، وقيل لأعرابي: أتهمز الفار؟ فقال: السنور يهمزها. والهمز مثل اللمز. وهمزه: دفعه وضربه. وهمزته ولمزته ولهزته ونهزته إذا دفعته؛ قال رؤبة:

ومن همزنا عزه تبركعا ... على استه زوبعة، أو زوبعا

تبركع الرجل إذا صرع فوقع على استه. وقوس هموز وهمزى، على فعلى: شديدة الدفع والحفز للسهم؛ عن أبي حنيفة، وأنشد لأبي النجم وذكر صائدا:

نحا شمالا همزى نصوحا، ... وهتفى معطية طروحا

ابن الأنباري: قوس همزى شديدة الهمز إذا نزع عنها. وقوس هتفى: تهتف بالوتر. والهامز والهماز: العياب. والهمزة مثله، ورجل همزة وامرأة همزة أيضا. والهماز والهمزة: الذي يخلف الناس من ورائهم ويأكل لحومهم، وهو مثل العيبة، يكون ذلك بالشدق والعين والرأس. الليث: الهماز والهمزة الذي يهمز أخاه في قفاه من خلفه، واللمز في الاستقبال. وفي التنزيل العزيز: هماز مشاء بنميم

؛ وفيه أيضا: ويل لكل همزة لمزة

، وكذلك امرأة همزة لمزة لم تلحق الهاء لتأنيث الموصوف بما فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة. ابن الأعرابي: الهماز العيابون في الغيب، واللماز المغتابون بالحضرة؛ ومنه قوله عز وجل: ويل لكل همزة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٤١٧

لمزة

. قال أبو إسحق: الهمزة اللمزة الذي يغتاب الناس ويغضهم؛ وأنشد:

إذا لقيتك عن شحط تكاشرني، ... وإن تغيبت كنت الهامز اللمزه

ابن الأعرابي: الهمز الغض، والهمز الكسر، والهمز العيب. وروي عن

أبي العباس في **قوله تعالى**: ويل لكل همزة لمزة

؛ قال: هو المشاء بالنميمة المفرق بين الجماعة المغري بين الأحبة.

وهمز الشيطان الإنسان همزا: همس في قلبه وسواسا. وهمزات الشيطان: خطراته التي يخطرها بقلب الإنسان. وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه كان إذا استفتح الصلاة قال: اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه قيل: يا رسول الله، ما همزه ونفثه ونفخه؟ قال: أما همزه فالموتة، وأما نفثه فالشعر، وأما نفخه فالكبر

؛ قال أبو عبيد: الموتة الجنون، قال: وإنما سماه همزا لأنه جعله من النخس والغمز. وكل شيء دفعته، فقد همزته. وقال الليث: الهمز العصر. يقال: همزت رأسه وهمزت الجوز بكفي. والهمز: النخس والغمز. والهمز: الغيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم؛ وقد همز يهمز، فهو هماز وهمزة للمبالغة.." (١)

"لأنهم كانوا يميلون فيه إلى الملاذ؛ قال الشاعر:

أؤمل أن أعيش، وأن يومي ... بأول أو بأهون أو جبار

أو التالي دبار، فإن يفتني، ... فمؤنس أو عروبة أو شيار

وقال مطرز: أخبرني

الكريمي إملاء عن رجاله عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: قال لي علي، عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الفردوس يوم الخميس وسماها مؤنس.

وكلب أنوس: وهو ضد العقور، والجمع أنس. ومكان مأنوس إنما هو على النسب لأنهم لم يقولوا آنست المكان ولا أنسته، فلما لم نجد له فعلا وكان النسب يسوغ في هذا حملناه عليه؛ قال جرير:

حي الهدملة من ذات المواعيس، ... فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس

وجارية آنسة: طيبة الحديث؛ قال النابغة الجعدي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٦/٥

بآنسة غير أنس القراف، ... تخلط باللين منها شماسا

وكذلك أنوس، والجمع أنس؛ قال الشاعر يصف بيض نعام:

أنس إذا ما جئتها ببيوتها، ... شمس إذا داعي السباب دعاها

جعلت لهن ملاحف قصبية، ... يءجلنها بالعط قبل بلاها

والملاحف القصبية يعني بها ما على الأفرخ من غرقيء البيض. الليث: جارية آنسة إذا كانت طيبة النفس تحب قربك وحديثك، وجمعها آنسات وأوانس. وما بها أنيس أي أحد، والأنس الجمع. وآنس الشيء: أحسه. وآنس الشخص واستأنسه: رآه وأبصره ونظر إليه؛ أنشد ابن الأعرابي:

بعيني لم تستأنسا يوم غبرة، ... ولم تردا جو العراق فثردما

ابن الأعرابي: أنست بفلان أي فرحت به، وآنست فزعا وأنسته إذا أحسسته ووجدته في نفسك. وفي التنزيل العزيز: آنس من جانب الطور نارا؛ يعني موسى أبصر نارا، وهو الإيناس. وآنس الشيء: علمه. يقال: آنست منه رشدا أي علمته. وآنست الصوت: سمعته. وفي حديث

هاجر وإسماعيل: فلما جاء إسماعيل، عليه السلام، كأنه آنس شيئا

أي أبصر ورأى لم يعهده. يقال: آنست منه كذا أي علمت. واستأنست: استعلمت؛ ومنه حديث

نجدة الحروري وابن عباس: حتى تؤنس منه الرشد

أي تعلم منه كمال العقل وسداد الفعل وحسن التصرف. **وقوله تعالى**: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا

؛ قال الزجاج: معنى تستأنسوا في اللغة تستأذنوا، ولذلك جاء في التفسير تستأنسوا فتعلموا أيريد أهلها أن تدخلوا أم لا؟ قال الفراء: هذا مقدم ومؤخر إنما هو حتى تسلموا وتستأنسوا: السلام عليكم أأدخل؟ قال: والاستئناس في كلام العرب النظر. يقال: اذهب فاستأنس هل ترى أحدا؟ فيكون معناه انظر من ترى في الدار؛ وقال النابغة:

بذي الجليل على مستأنس وحد." (١)

"وبيضاء من أهل المدينة لم تذق ... بئيسا، ولم تتبع حمولة مجحد

قال: وهو اسم وضع موضع المصدر؛ قال ابن بري: البيت للفرزدق، وصواب إنشاده لبيضاء من أهل المدينة؛ وقبله:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٦

إذا شئت غناني من العاج قاصف، ... على معصم ريان لم يتخدد

وفي حديث الصلاة:

تقنع يديك وتبأس

؛ هو من البؤس الخضوع والفقر، ويجوز أن يكون أمرا وخبرا؛ ومنه حديث

عمار: بؤس ابن سمية كأنه ترحم له من الشدة التي يقع فيها

؛ ومنه الحديث:

كان يكره البؤس والتباؤس

؛ يعني عند الناس، ويجوز التبؤس بالقصر والتشديد. قال سيبويه: وقالوا بؤسا له في حد الدعاء، وهو مما انتصب على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره. والبأساء والمبأسة: كالبؤس؛ قال بشر بن أبي خازم:

فأصبحوا بعد نعماهم بمبأسة، ... والدهر يخدع أحيانا فينصرف

وقوله تعالى: فأخذناهم بالبأساء والضراء

؛ قال الزجاج: البأساء الجوع والضراء في الأموال والأنفس. وبئس يبأس ويبئس؛ الأخيرة نادرة، قال ابن جني: هو «٢» ... كرم يكرم على ما قلناه في نعم ينعم. وأبأس الرجل: حلت به البأساء؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد:

تبز عضاريط الخميس ثيابها ... فأبأست «٣» ... يوم ذلك وابنما

والبائس: المبتلى؛ قال سيبويه: البائس من الألفاظ المترحم بها كالمسكين، قال: وليس كل صفة يترحم بها وإن كان فيها معنى البائس والمسكين، وقد بؤس بأسة وبئيسا، والاسم البؤسى؛ وقول تأبط شرا:

قد ضقت من حبها ما لا يضيقني، ... حتى عددت من البوس المساكين

قال ابن سيده: يجوز أن يكون عنى به جمع البائس، ويجوز أن يكون من ذوي البؤس، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. والبائس: الرجل النازل به بلية أو عدم يرحم لما به. ابن الأعرابي: يقال بوسا وتوسا وجوسا له بمعنى واحد. والبأساء: الشدة؛ قال الأخفش: بني على فعلاء وليس له أفعل لأنه اسم كما قد يجيء أفعل في الأسماء ليس معه فعلاء نحو أحمد. والبؤسى: خلاف النعمى؛ الزجاج: البأساء والبؤسى من البؤس، قال ذلك ابن دريد، وقال غيره: هي البؤسى والبأساء ضد النعمى والنعماء، وأما في الشجاعة والشدة فيقال البأس. وابتأس الرجل، فهو مبتئس. ولا تبتئس أي لا تحزن ولا تشتك. والمبتئس: الكاره والحزين؛ قال حسان بن ثابت:

ما يقسم الله أقبل غير مبتئس ... منه، وأقعد كريما ناعم البال

أي غير حزين ولا كاره. قال ابن بري: الأحسن فيه عندي قول من قال: إن مبتئسا مفتعل من البأس الذي هو الشدة، ومنه قوله سبحانه: فلا تبتئس بما كانوا يفعلون؛ أي فلا يشتد عليك أمرهم، فهذا أصله لأنه لا يقال ابتأس بمعنى كره، وإنما الكراهة تفسير معنوي لأن الإنسان إذا اشتد به أمر كرهه، وليس اشتد بمعنى كره. ومعنى بيت حسان أنه يقول: ما يرزق الله تعالى من فضله أقبله راضيا به

---

(٢). كذا بياض بالأصل.

(٣). كذا بياض بالأصل ولعل موضعه بنتا.." (١)

"وشاكرا له عليه غير متسخط منه، ويجوز في منه أن تكون متعلقة بأقبل أي أقبله منه غير متسخط ولا مشتد أمره علي؛ وبعده:

لقد علمت بأني غالبي خلقي ... على السماحة، صعلوكا وذا مال

والمال يغشى أناسا لا طباخ بهم، ... كالسل يغشى أصول الدندن البالي

والطباخ: القوة والسمن. والدندن: ما بلي وعفن من أصول الشجر. وقال الزجاج: المبتئس المسكين الحزين، وبه فسر **قوله تعالى**: فلا تبتئس بما كانوا يعملون

؛ أي لا تحزن ولا تستكن. أبو زيد: وابتأس الرجل إذا بلغه شيء يكرهه؛ قال لبيد:

في ربرب كنعاج صارة ... يبتئسن بما لقينا

وفي الحديث في صفة أهل الجنة:

إن لكم أن تنعموا فلا تبؤسوا

؛ بؤس يبؤس، بالضم فيهما، بأسا إذا اشتد. والمبتئس: الكاره والحزين. والبؤوس: الظاهر البؤس. وبئس: نقيض نعم؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

إذا فرغت من ظهره بطنت له ... أنامل لم يبأس عليها دؤوبها

فسره فقال: يصف زماما، وبئسما دأبت «١» أي لم يقل لها بئسما عملت لأنها عملت فأحسنت، قال لم يسمع إلا في هذا البيت. وبئس: كلمة ذم، ونعم: كلمة مدح. تقول: بئس الرجل زيد وبئست المرأة هند، وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنهما أزيلا عن موضعهما، فنعم منقول من قولك نعم فلان إذا أصاب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/ ٢١

نعمة، وبئس منقول من بئس فلان إذا أصاب بؤسا، فنقلا إلى المدح والذم فشابها الحروف فلم يتصرفا، وفيهما لغات تذكر في ترجمة نعم، إن شاء الله تعالى. وفي حديث
عائشة، رضي الله عنها: بئس أخو العشيرة
؛ بئس مهموز فعل جامع لأنواع الذم، وهو ضد نعم في المدح، قال الزجاج: بئس ونعم هما حرفان لا يعملان في اسم علم، إنما يعملان في اسم منكور دال على جنس، وإنما كانتا كذلك لأن نعم مستوفية لجميع المدح، وبئس مستوفية لجميع الذم، فإذا قلت بئس الرجل دللت على أنه قد استوفى الذم الذي يكون في سائر جنسه، وإذا كان معهما اسم جنس بغير ألف ولام فهو نصب أبدا، فإذا كانت فيه الألف واللام فهو رفع أبدا، وذلك قولك نعم رجلا زيد ونعم الرجل زيد وبئس رجلا زيد وبئس الرجل زيد، والقصد في بئس ونعم أن يليهما اسم منكور أو اسم جنس، وهذا قول الخليل، ومن العرب من يصل بئس بما قال الله عز وجل: ولبئس ما شروا به أنفسهم
. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال:
بئسما لأحدكم أن يقول نسيت أنه كيت وكيت، أما إنه ما نسي ولكنه أنسي.
والعرب تقول: بئسما لك أن تفعل كذا وكذا، إذا أدخلت ما في بئس أدخلت بعد ما أن مع الفعل: بئسما لك أن تهجر أخاك وبئسما لك أن تشتم الناس؛ وروى جميع النحويين: بئسما تزويج ولا مهر، والمعنى فيه: بئس تزويج ولا مهر؛ قال الزجاج: بئس إذا وقعت على ما جعلت ما معها بمنزلة اسم منكور لأن بئس ونعم لا يعملان في اسم علم إنما يعملان في اسم منكور دال

---

(١). قوله [وبئسما دأبت] كذا بالأصل ولعله مرتبط بكلام سقط من الناسخ.." (١)

"لعاشرة: بعد ما سارت عشر ليال. يبسبس أي يبس بها يسكنها لتدر. والإبساس بالشفتين دون اللسان، والنقر باللسان دون الشفتين، والجمل لا يبس إذا استصعب ولكن يشلى باسمه واسم أمه فيسكن، وقيل، الإبساس أن يمسح ضرع الناقة يسكنها لتدر، وكذلك تبس الريح بالسحابة. والبسس: الرعاة. والبسس: النوق الإنسية. والبسس: الأسوقة الملتوتة. والإبساس عند الحلب: أن يقال للناقة بس بس. أبو عبيد: بسست الإبل وأبسست لغتان إذا زجرتها وقلت بس بس، والعرب تقول في أمثالهم: لا أفعله ما أبس عبد بناقته، قال اللحياني: وهو طوافه حولها ليحلبها. أبو سعيد: يبسون أي يسيحون في الأرض، وانبس الرجل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٢٢

إذا ذهب. وبسهم عنك أي اطردهم. وبسست المال في البلاد فانبس إذا أرسلته فتفرق فيها، مثل بثثته فانبث. وقال الكسائي: أبسست بالنعجة إذا دعوتها للحلب؛ وقال الأصمعي: لم أسمع الإبساس إلا في الإبل؛ وقال ابن دريد: بسست الغنم قلت لها بس بس. والبسوس: الناقة التي لا تدر إلا بالإبساس، وهو أشن يقال لها بس بس، بالضم والتشديد، وهو الصويت الذي تسكن به الناقة عند الحلب، وقد يقال ذلك لغير الإبل. والبسوس: اسم امرأة، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني: كانت لها ناقة يقال لها سراب، فرآها كليب وائل في حماه وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جساس على كليب فقتله، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم، وبها سميت حرب البسوس، وقيل: إن الناقة عقرها جساس بن مرة. ومن أمثال العرب السائرة [غيره: وفي الحديث]:

هو اشأم من البسوس

، وهي ناقة كانت تدر [تدر] على المبس بها، ولذلك سميت بسوسا، أصابها رجل من العرب بسهم في ضرعها فقتلها. وفي البسوس قول آخر روي عن ابن عباس، قال الأزهري: وهذه أشبه بالحق،

وروى بسنده عن ابن عباس في **قوله تعالى**: واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها؛ قال: هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيها، وكان له امرأة يقال لها البسوس، وكان له منها ولد، وكانت له محبة، فقالت: اجعل لي منها دعوة واحدة، قال: فلك واحدة فماذا تأمرين؟ قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئا آخر، فدعا الله عليها أن يجعلها كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان، وجاء بنوها فقالوا: ليس لنا على هذا قرار، قد صارت أمنا كلبة تعيرنا بها الناس، فادع الله أن يعيدها إلى الحال التي كانت عليها، فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت الدعوات الثلاث في البسوس

، وبها يضرب المثل في الشؤم. وبس: زجر للحافر، وبس: بمعنى حسب، فارسية. وقد بسبس به وأبس به وأس به إلى الطعام: دعاه. وبس الإبل بسا: ساقها؛ قال:

لا تخبزا خبزا وبسا بسا

وقال ابن دريد: معناه لا تبطئا في الخبز وبسا الدقيق بالماء فكلاه. وفي ترجمة خبز: الخبز السوق الشديد

بالضرب. والبس: السير الرقيق. بسست أبس بسا وبسست الإبل أبسها، بالضم، بسا إذا سقتها سوقا لطيفا. والبس: السوق." (١)

"نشربها صرفا وممزوجة، ... ثم نغني في بيوت الرخام

من خمر بيسان تخيرتها، ... ترياقة توشك فتر العظام

قال ابن بري: الذي في شعره تسرع فتر العظام، قال: وهو الصحيح لأن أوشك بابه أن يكون بعده أن والفعل، كقول جرير:

إذا جهل الشقي ولم يقدر ... لبعض الأمر، أوشك أن يصابا

وقد تحذف أن بعده كما تحذف بعد عسى، كقول أمية:

يوشك من فر من منيته، ... في بعض غراته، يوافقها

فهذا هو الأكثر في أوشك يوشك، وحكى الفارسي بيس لغة في بئس، والله أعلم.

فصل التاء المثناة

تختنس: دختنوس: اسم امرأة، وقيل: دخدنوس وتختنوس.

ترس: الترس من السلاح: المتوقى بها، معروف، وجمعه أتراس وتراس وترسة وتروس؛ قال:

كأن شمسا نازعت شموسا ... دروعنا، والبيض والتروسا

قال يعقوب: ولا تقل أترسة. وكل شيء تترست به، فهو مترسة لك. ورجل تارس: ذو ترس. ورجل تراس: صاحب ترس. والتترس: التستر بالترس، وكذلك التتريس. وتترس بالترس: توقى، وحكى سيبويه اترس. والمتروسة: ما تترس به. والترس: خشبة توضع خلف الباب يضبب بها السرير، وهي المترس بالفارسية. الجوهري: المترس خشبة توضع خلف الباب. التهذيب: المترس الشجار الذي يوضع قبل الباب دعامة، وليس بعربي، معناه مترس أي لا تخف.

ترمس: الترمس: شجرة لها حب مضلع محزز، وبه سمي الجمان ترامس. وترمس الرجل إذا تغيب عن حرب أو شغب. الليث: حفر فلان ترمسة تحت الأرض.

ترنس: الترنسة الحفرة تحت الأرض.

تعس: التعس: العثر: والتعس: أن لا ينتعش العاثر من عثرته وأن ينكس في سفال [سفال]، وقيل: التعس

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨/٦

الانحطاط والعثور. قال أبو إسحاق في **قوله تعالى**: فتعسا لهم وأضل أعمالهم

؛ يجوز أن يكون نصبا على معنى أتعسهم الله. قال: والتعس في اللغة الانحطاط والعثور؛ قال الأعشى:

بذات لوث عفرناة إذا عثرت، ... فالتعس أدنى لها من أن أقول: لعا

ويدعو الرجل على بعيره الجواد إذا عثر [عثر] فيقول: تعسا فإذا كان غير جواد ولا نجيب فعثر [فعثر] قال له: لعا ومنه قول الأعشى:

بذات لوث عفرناة ...

قال أبو الهيثم: يقال تعس فلان يتعس إذا أتعسه الله، ومعناه انكب فعثر [فعثر] فسقط على يديه وفمه، ومعناه أنه ينكر من مثلها في سمنها وقوتها العثار فإذا عثرت قيل لها: تعسا، ولم يقل لها تعسك الله، ولكن يدعو عليها بأن يكبها الله لمنخريها. والتعس أيضا: الهلاك؛ تعس تعسا وتعس." (١)

"وجساس بن مرة الشيباني: قاتل كليب وائل: وجس: زجر للإبل.

جعس: الجعس: العذرة؛ جعس يجعس جعسا، والجعس موقعها، وأرى الجعس، بكسر الجيم، لغة فيه. والجعسوس: اللئيم الخلقة والخلق، ويقال: اللئيم القبيح، وكأنه اشتق من الجعس، صفة على فعلول فشبه الساقط المهين من الرجال بالخرء ونتنه، والأنثى جعسوس أيضا؛ حكاه يعقوب، وهم الجعاسيس. ورجل دعبوب وجعبوب وجعسوس إذا كان قصيرا دميما. وفي حديث

عثمان، رضي الله عنه، لما أنفذه النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى مكة نزل على أبي سفيان فقال له أهل مكة: ما أتاك به ابن عمك؟ قال: سألني أن أخلي مكة لجعاسيس يثرب

؛ الجعاسيس: اللئام في الخلق والخلق، الواحد جعسوس، بالضم. ومنه الحديث الآخر:

أتخوفنا بجعاسيس يثرب؟

قال: وقال أعرابي لامرأته: إنك لجعسوس صهصلق فقالت: والله إنك لهلباجة نؤوم، خرق سؤوم، شربك اشتفاف، وأكلك اقتحاف، ونومك التحاف، عليك العفا، وقبح منك القفا قال ابن السكيت في كتاب القلب والإبدال: جعسوس وجعشوش، بالسين والشين، وذلك إلى قمأة وصغر وقلة. يقال: هو من جعاسيس الناس، قال: ولا يقال بالشين؛ قال عمرو بن معديكرب:

تداعت حوله جشم بن بكر، ... وأسلمه جعاسيس الرباب

والجعس: الرجيع، وهو مولد، والعرب تقول: الجعموس، بزيادة الميم. يقال: رمى بجعاميس بطنه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٣٢

جعبس: الجعبس والجعبوس: المائق الأحمق.

جعمس: الجعموس: العذرة. ورجل مجعمس وجعامس: وهو أن يضعه بمرة، وقيل: هو الذي يضعه يابسا. أبو زيد: الجعموس ما يطرحه الإنسان من ذي بطنه، وجمعه جعاميس؛ وأنشد:

ما لك من إبل ترى ولا نعم، ... إلا جعاميسك وسط المستحم

والجعس: الرجيع، وهو مولد، والعرب تقول: الجعموس، بزيادة الميم. يقال: رمى بجعاميس بطنه.

جفس: جفس من الطعام يجفس جفسا: اتخم، وهو جفس؛ وجفست نفسه: خبثت منه. والجفس والجفيس: اللئيم من الناس مع ضعف وفدامة، وحكى الفارسي جيفس وجيفس مثل بيطر وبيطر، والأعرف بالحاء. وفي النوادر: فلان جفس وجفس أي ضخم جاف. والجفاسة: الاتخام.

جلس: الجلوس: القعود. جلس يجلس جلوسا، فهو جالس من قوم جلوس وجلاس، وأجلسه غيره. والجلسة: الهيئة التي تجلس عليها، بالكسر، على ما يطرد عليه هذا النحو، وفي الصحاح: الجلسة الحال التي يكون عليها الجالس، وهو حسن الجلسة. والمجلس، بفتح اللام، المصدر، والمجلس: موضع الجلوس، وهو من الظروف غير المتعدي إليها الفعل بغير في، قال سيبويه: لا تقول هو مجلس زيد. **وقوله تعالى:**

يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس

؛ قيل: يعني به مجلس النبي،." (١)

"وجوس: اسم أرض «١»؛ قال الراعي:

فلما حبا من دونها رمل عالج ... وجوس، بدت أثباجه ودجوج

ابن الأعرابي: جاساه عاداه وجاساه رفوته «٢». وجواس: اسم.

جيس: جيسان: موضع معروف، ورواه ابن دريد بالشين المعجمة، وسيأتي ذكره. وجيسان: اسم، والله أعلم.

فصل الحاء المهملة

حبس: حبسه يحبسه حبسا، فهو محبوس وحبيس، واحتبسه وحبسه: أمسكه عن وجهه. والحبس: ضد التخلية. واحتبسه واحتبس بنفسه، يتعدى ولا يتعدى. وتحبس على كذا أي حبس نفسه على ذلك. والحبسة، بالضم: الاسم من الاحتباس. يقال: الصمت حبسة. سيبويه: حبسه ضبطه واحتبسه اتخذه حبيسا،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٣٩

وقيل: احتباسك إياه اختصاصك نفسك به؛ تقول: احتبست الشيء إذا اختصصته لنفسك خاصة. والحبس والمحبسة والمحبس: اسم الموضع. وقال بعضهم: المحبس يكون مصدرا كالحبس، ونظيره **قوله تعالى**: إلى الله مرجعكم*؛ أي رجوعكم؛ ويسئلونك عن المحيض؛ أي الحيض؛ ومثله ما أنشده سيبويه للراعي:

بنيت مرافقهن فوق مزلة، ... لا يستطيع بها القراد مقيلا

أي قيلولة. قال ابن سيده: وليس هذا بمطرد إنما يقتصر منه على ما سمع. قال سيبويه: المحبس على قياسهم الموضع الذي يحبس فيه، والمحبس المصدر. الليث: المحبس يكون سجنا ويكون فعلا كالحبس. وإبل محبسة: داجنة كأنها قد حبست عن الرعي. وفي حديث

طهفة: لا يحبس دركم

أي لا تحبس ذوات الدر، وهو اللبن، عن المرعى بحشرها وسوقها إلى المصدق ليأخذ ما عليها من الزكاة لما في ذلك من الإضرار بها. وفي حديث الحديبية:

حبسها حابس الفيل

؛ هو فيل أبرهة الحبشي الذي جاء يقصد خراب الكعبة فحبس الله الفيل فلم يدخل الحرم ورد رأسه راجعا من حيث جاء، يعني أن الله حبس ناقة رسوله لما وصل إلى الحديبية فلم تتقدم ولم تدخل الحرم لأنه أراد أن يدخل مكة بالمسلمين. وفي حديث

الحجاج: إن الإبل ضمر حبس ما جشمت جشمت

؛ قال ابن الأثير: هكذا رواه الزمخشري وقال: الحبس جمع حابس من حبسه إذا أخره، أي أنها صوابر على العطش تؤخر الشرب، والرواية بالخاء والنون. و [المحبس] المحبس: معلف الدابة. والمحبس: المقرمة يعني الستر، وقد حبس الفراش بالمحبس، وهي المقرمة التي تبسط على وجه الفراش للنوم. وفي النوادر: جعلني الله ربيطة لكذا وحبيسة أي تذهب فتفعل الشيء وأوخذ به. وزق حابس: ممسك للماء، وتسمى مصنعة الماء حابسا، والحبس، بالضم: ما وقف. وحبس الفرس في سبيل الله وأحبسه، فهو محبس وحبيس، والأنثى حبيسة، والجمع حبائس؛ قال ذو الرمة:

سبحلا أبا شرخين أحيا بناته ... مقاليتها، فهي اللباب الحبائس

---

(١). قوله [وجوس اسم أرض] الذي في ياقوت: وجوش، بفتح الجيم وسكون الواو وشين معجمة، واستشهد

بالبيت على ذلك.

(٢). كذا بالأصل." (١)

"الطعم والشم والبصر والسمع واللمس. وحواس الأرض خمس: البرد والبرد والريح والجراد والمواشي. والحس: وجع يصيب المرأة بعد الولادة، وقيل: وجع الولادة عند ما تحسها، وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه مر بامرأة قد ولدت فدعا لها بشربة من سويق وقال: اشربي هذا فإنه يقطع الحس. وتحسس الخبر: تطلبه وتبحثه. وفي التنزيل: يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه

. وقال اللحياني: تحسس فلانا ومن فلان أي تبحث، والجيم لغيره. قال أبو عبيد: تحسست الخبر وتحسيته، وقال شمر: تندسته مثله. وقال أبو معاذ: التحسس شبه التسمع والتبصر؛ قال: والتجسس، بالجيم، البحث عن العورة، قاله في تفسير **قوله تعالى**: ولا تجسسوا ولا تحسسوا. ابن الأعرابي: تجسست الخبر وتحسسته بمعنى واحد. وتحسست من الشيء أي تخبرت خبره. وحس منه خبرا وأحس، كلاهما: رأى. وعلى هذا فسر **قوله تعالى**: فلما أحس عيسى منهم الكفر

. وحكى اللحياني: ما أحس منهم أحدا أي ما رأى. وفي التنزيل العزيز: هل تحس منهم من أحد

، وقيل في **قوله تعالى**: هل تحس منهم من أحد

، معناه هل تبصر هل ترى؟ قال الأزهري: وسمعت العرب يقول ناشدهم لضوال الإبل إذا وقف على «١» ... أحوالا وأحسوا ناقة صفتها كذا وكذا؛ ومعناه هل أحسستم ناقة، فجاؤوا به على لفظ الأمر؛ وقال الفراء في **قوله تعالى**: فلما أحس عيسى منهم الكفر

، وفي قوله: هل تحس منهم من أحد

، معناه: فلما وجد عيسى، قال: والإحساس الوجود، تقول في الكلام: هل أحسست منهم من أحد؟ وقال الزجاج: معنى أحس علم ووجد في اللغة. ويقال: هل أحسست صاحبك أي هل رأيته؟ وهل أحسست الخبر أي هل عرفته وعلمته. وقال الليث في **قوله تعالى**: فلما أحس عيسى منهم الكفر

؛ أي رأى. يقال: أحسست من فلان ما ساءني أي رأيت. قال: وتقول العرب ما أحست منهم أحدا، فيحذفون السين الأولى، وكذلك في **قوله تعالى**: وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا، وقال: فظلتم تفكهون، وقرئ:

فظلتم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٤/٦

، ألقيت اللام المتحركة وكانت فظللتم. وقال ابن الأعرابي: سمعت أبا الحسن يقول: حست وحسست وودت وويددت وهمت وهممت. وفي حديث

عوف بن مالك: فهجمت على رجلين فلقت هل حستما من شيء؟ قالا: لا.

وفي خبر

أبي العارم: فنظرت هل أحس سهمي فلم أر شيئا

أي نظرت فلم أجده. وقال: لا حساس من ابني موقد النار؛ زعموا أن رجلين كانا يوقدان بالطريق نارا فإذا مر بهما قوم أضافاهم، فمر بهما قوم وقد ذهبا، فقال رجل: لا حساس من ابني موقد النار، وقيل: لا حساس من ابني موقد النار، لا وجود، وهو أحسن. وقالوا: ذهب فلان فلا حساس به أي لا يحس به أو لا يحس مكانه. والحس والحسيس: الذي تسمعه مما يمر قريبا منك ولا تراه، وهو عام في الأشياء كلها؛ وأنشد في صفة باز:

ترى الطير العتاق يظلن منه ... جنوحا، إن سمعن له حسيسا

وقوله تعالى: لا يسمعون حسيسها

أي لا يسمعون حسها وحركة تلهبه١. والحسيس والحس: الحركة. وفي الحديث:

أنه كان في مسجد الخيف فسمع حس حية

؛ أي حركتها وصوت مشيها؛ ومنه

---

(١). كذا بياض بالأصل.." (١)

"الأول العالية، والخمس الثاني بكر بن وائل، والخمس الثالث تميم، والخمس الرابع عبد القيس، والخمس الخامس الأزد. والخمس: قبيلة؛ أنشد ثعلب:

عادت تميم بأحفى الخمس، إذ لقيت ... إحدى القناطر لا يمشى لها الخمر

والقناطر: الدواهي. وقوله: لا يمشى لها الخمر يعني أنهم أظهروا لهم القتال. وابن الخمس: رجل؛ وأما قول شبيب بن عوانة:

عقيلة دلاه للحد ضريحه، ... وأثوابه يبرقن والخمس مائج

فعقيلة والخمس: رجلان، وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٠/٦

الحجاج: أنه سأل الشعبي عن المخمسة، قال: هي مسألة من الفرائض اختلفت فيها خمسة من الصحابة: علي وعثمان وابن مسعود وزيد وابن عباس، رضي الله عنهم، وهي أم وأخت وجد.

خنس: الخنوس: الانقباض والاستخفاء. خنس من بين أصحابه يخنس ويخنس، بالضم، خنوسا وخناسا وانخنس: انقبض وتأخر، وقيل: رجع. وأخنسه غيره: خلفه ومضى عنه. وفي الحديث:

الشيطان يوسوس إلى العبد فإذا ذكر الله خنس

أي انقبض منه وتأخر. قال الأزهري: وكذا قال الفراء في **قوله تعالى**: من شر الوسواس الخناس

؛ قال: إبليس يوسوس في صدور الناس، فإذا ذكر الله خنس، وقيل: إن له رأسا كرأس الحية يجثم على القلب، فإذا ذكر الله العبد تنحى وخنس، وإذا ترك ذكر الله رجع إلى القلب يوسوس، نعوذ بالله منه. وفي حديث

جابر: أنه كان له نخل فخنست النخل

أي تأخرت عن قبول التلقيح فلم يؤثر فيها ولم تحمل تلك السنة. وفي حديث

الحجاج: إن الإبل ضمز خنس ما جشمت جشمت

؛ الخنس جمع خانس أي متأخر، والضمز جمع ضامز، وهو الممسك عن الجرة، أي أنها صوابر على العطش وما حملتها حملته؛ وفي كتاب الزمخشري: حبس، بالحاء والباء الموحدة بغير تشديد. الأزهري: خنس في كلام العرب يكون لازما ويكون متعديا. يقال: خنست فلانا فخنس أي أخرته فتأخر وقبضته فانقبض وخنسته أكثر. وروى أبو عبيد عن الفراء والأموي: خنس الرجل يخنس وأخنسته، بالألف، وهكذا قال

ابن شميل في حديث رواه: يخرج عنق من النار فتخنس بالجبارين في النار

؛ يريد تدخل بهم في النار وتغيبهم فيها. يقال: خنس به أي واراه. ويقال: يخنس بهم أي يغيب بهم. وخنس الرجل إذا توارى وغاب. وأخنسته أنا أي خلفته؛ قال الراعي:

إذا سرتم بين الجبيلين ليلة، ... وأخنستم من عالج كد أجوعا

الأصمعي: أخنستم خلفتم، وقال أبو عمرو: جزتم، وقال: أخرتم. وفي حديث

كعب: فتخنس بهم النار.

وحديث

ابن عباس: أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو يصلي فأقامني حذاءه فلما أقبل على صلاته انخنست.

وفي حديث

أبي هريرة: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لقيه في بعض طرق المدينة قال: فانخنست منه

، وفي رواية:

اختنست

، على المطاوعة بالنون والتاء، ويروى:

فانتجشت

، بالجيم والشين. وفي حديث

الطفيل: فخنس عني أو حبس

، قال: هكذا جاء بالشك. وقال الفراء: أخنست عنه بعض حقه، فهو مخنس، أي أخرته؛ وقال البعيث:."
(١)

"وصهباء من طول الكلال زجرتها، ... وقد جعلت عنها الأخرة تخنس

قال الأزهري: وأنشدني أبو بكر الإيادي لشاعر قدم على النبي، صلى الله عليه وسلم، فأنشده من أبيات:

وإن دحسوا بالشر فاعف تكرما، ... وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل

وهذا حجة لمن جعل خنس واقعا. قال: ومما يدل على صحة هذه اللغة

ما رويناه عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: الشهر هكذا وهكذا، وخنس إصبعه في الثالثة

أي قبضها يعلمهم أن الشهر يكون تسعا وعشرين؛ وأنشد أبو عبيد في أخنس وهي اللغة المعروفة:

إذا ما القلاسي والعمائم أخنست، ... ففيهن عن صلع الرجال حسور

الأصمعي: سمعت أعرابيا من بني عقيل يقول لخادم له كان معه في السفر فغاب عنهم: لم خنست عنا؟ أراد: لم تأخرت عنا وغبت ولم تواريت؟ والكواكب الخنس: الدراري الخمسة تخنس في مجراها وترجع وتكنس كما تكنس الظباء وهي: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لأنها تخنس أحيانا في مجراها حتى تخفى تحت ضوء الشمس وتكنس أي تستتر كما تكنس الظباء في المغار، وهي الكناس، وخنوسها استخفاؤها بالنهار، بينا نراها في آخر البرج كرت راجعة إلى أوله؛ ويقال: سميت خنسا لتأخرها لأنها الكواكب المتحيرة التي ترجع وتستقيم؛ ويقال: هي الكواكب كلها لأنها تخنس في المغيب أو لأنها تخفى نهارا؛ ويقال: هي الكواكب السيارة منها دون الثابتة. الزجاج في **قوله تعالى**: فلا أقسم بالخنس الجوار

---

(١) لسان العرب ابن م نظور ٦/٧١

الكنس

؛ قال: أكثر أهل التفسير في الخنس أنها النجوم وخنوسها أنها تغيب وتكنس تغيب أيضا كما يدخل الظبي في كناسه. قال: والخنس جمع خانس. وفرس خنوس: وهو الذي يعدل، وهو مستقيم في حضره، ذات اليمين وذات الشمال، وكذلك الأنثى بغير هاء، والجمع خنس والمصدر الخنس، بسكون النون. ابن سيده: فرس خنوس يستقيم في حضره ثم يخنس كأنه يرجع القهقرى. والخنس في الأنف: تأخره إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة وليس بطويل ولا مشرف، وقيل: الخنس قريب من الفطس، وهو لصوق القصبة بالوجنة وضخم الأرنبة، وقيل: انقباض قصبة الأنف وعرض الأرنبة، وقيل: الخنس في الأنف تأخر الأرنبة في الوجه وقصر الأنف، وقيل: هو تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة؛ والرجل أخنس والمرأة خنساء، والجمع خنس، وقيل: هو قصر الأنف ولزوقه بالوجه، وأصله في الظباء والبقر، خنس خنسا وهو أخنس، وقيل: الأخنس الذي قصرت قصبته وارتدت أرنبته إلى قصبته، والبقر كلها خنس، وأنف البقر أخنس لا يكون إلا هكذا، والبقرة خنساء، والترك خنس؛ وفي الحديث:

تقاتلون قوما خنس الآنف

، والمراد بهم الترك لأنه الغالب على آنافهم وهو شبه الفطس؛ ومنه حديث

أبي المنهال في صفة النار: وعقارب أمثال البغال الخنس.

وفي حديث

عبد الملك بن عمير: والله لفطس خنس، بزبد جمس، يغيب فيها الضرس

؛ أراد بالفطس نوعا من التمر تمر المدينة وشبهه في اكتنازه وانحنائه بالأنوف الخنس." (١)

"درعس: بعير درعوس: غليظ شديد؛ عن ابن الأعرابي، وسيأتي ذكرها في الشين.

درفس: بعير درفس: عظيم. والدرفس: الضخم والضخمة من الإبل. والدرفسة: الكثيرة لحم الجنبين والبضيع، والدرفس: الناقة السهلة السير، وجمل درفس. الأموي: الدرفس البعير الضخم العظيم، وناقة درفسة. والدرفس: الحرير. وقال شمر: الدرفس أيضا العلم الكبير؛ وأنشد قول ابن الرقيات:

تكنه خرقة الدرفس من الشمس، ... كليث يفرج الأجما

الصحاح: الدرفس من الإبل العظيم،. وناقة درفسة؛ قال العجاج:

درفسة أو بازل درفس

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٢/٦

والدرفاس مثله؛ قال ابن بري: صواب إنشاده: درفسة أو بازل، بالخفض؛ وقبله:

كم قد حسرنا من علاة عنس، ... كبداء كالقوس وأخرى جلس،

درفسة أو بازل درفس

حسرنا: أتعبنا. والعنس: الناقة الصلبة القوية. والعلاة: سندان الحداد. وكبداء: ضخمة الوسط خلقة، وجعلها كالقوس. لأنها قد ضمرت واعوجت من السير. والجلس: الشديدة، ويقال الجسيمة. والدرفسة: الغليظة. والبازل من الإبل: الذي له تسع سنين ودخل في العاشرة.

درمس: درمس الشيء: ستره.

درهس: الدراهس: الشديد من الرجال.

دريس: الدريوس: الغبي من الرجال، قال: ولا أحسبها عربية محضة.

دسس: الدس: إدخال الشيء من تحته، دسه يدسه دسا فاندس ودسسه ودساه؛ الأخيرة على البدل كراهية التضعيف. وفي الحديث:

استجيدوا الخال فإن العرق دساس

أي دخال لأنه ينزع في خفاء ولطف. ودسه يدسه دسا إذا أدخله في الشيء بقهر وقوة. وفي التنزيل العزيز:

قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها

؛ يقول: أفلح من جعل نفسه زكية مؤمنة وخاب من دسسها في أهل الخير وليس منهم، وقيل: دساها جعلها خسيسة قليلة بالعمل الخبيث. قال ثعلب: سألت ابن الأعرابي عن تفسير **قوله تعالى**: وقد خاب من دساها ، فقال: معناه من دس نفسه مع الصالحين وليس هو منهم. قال: وقال الفراء خابت نفس دساها الله عز وجل، ويقال: قد خاب من دسى نفسه فأخملها بترك الصدقة والطاعة، قال: ودساها

من دسست بدلت بعض سيناتها ياء كما يقال تظنيت من الظن، قال: ويرى أن دساها دسسها لأن البخيل يخفي منزله وماله، والسخي يبرز منزله فينزل على الشرف من الأرض لئلا يستتر عن الضيفان ومن أراده ولكل وجه. الليث: الدس دسك شيئا تحت شيء وهو الإخفاء. ودسست الشيء في التراب: أخفيته فيه؛ ومنه **قوله تعالى**: أم يدسه في التراب

؛ أي يدفنه. قال الأزهري: أراد الله عز وجل بهذا الموءودة التي كانوا يدفنونها وهي حية. وذكر فقال:

يدسه، وهي أنثى، لأنه رده على لفظة ما في **قوله تعالى**: يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، فرده على اللفظ لا على المعنى، ولو قال بها كان جائزا. والدسيس: إخفاء المكر. والدسيس: من تدسه." (١)

"ورجس: نجس، ورجس: نجس؛ قال ابن دريد: وأحسبهم قد نالوا رجس نجس، وهي الرجاسة والنجاسة. وفي الحديث:

أعوذ بك من الرجس النجس

؛ الرجس: القذر، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر، والمراد في هذا الحديث الأول. قال الفراء: إذا بدأوا بالرجس ثم أتبعوه النجس، كسروا الجيم، وإذا بدأوا بالنجس ولم يذكروا معه الرجس فتحوا الجيم والنون؛ ومنه الحديث:

نهى أن يستنجى بروثة، وقال: إنها رجس

أي مستقذرة. والرجس: العذاب كالرجز. التهذيب: وأما الرجز فالعذاب والعمل الذي يؤدي إلى العذاب. والرجس في القرآن: العذاب كالرجز. وجاء في دعاء الوتر:

وأنزل عليهم رجسك وعذابك

؛ قال أبو منصور: الرجس هاهنا بمعنى الرجز، وهو العذاب، قلبت الزاي سينا، كما قيل الأسد والأزد. وقال الفراء في **قوله تعالى**: ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون

؛ إنه العقاب والغضب، وهو مضارع لقوله الرجز، قال: ولعله ا لغتان. وقال ابن الكلبي في **قوله تعالى**: فإنه رجس

؛ الرجس: المأثم، وقال مجاهد كذلك يجعل الله الرجس، قال: ما لا خير فيه، قال أبو جعفر: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

، قال: الرجس الشك. ابن الأعرابي: مر بنا جماعة رجسون نجسون أي كفار. وفي التنزيل العزيز: إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه

؛ قال الزجاج: الرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل فبالغ الله تعالى في ذم هذه الأشياء وسماها رجسا. ويقال: رجس الرجل ر جسا ورجس يرجس إذا عمل عملا قبيحا. والرجس، بالفتح: شدة الصوت، فكأن الرجس العمل الذي يقبح ذكره ويرتفع في القبح. وقال ابن الكلبي: رجس من عمل الشيطان أي مأثم؛ قال ابن السكيت: الرجس، مصدر، صوت الرعد وتمخضه. غيره: الرجس، بالفتح، الصوت الشديد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٢/٦

من الرعد ومن هدير البعير. ورجست السماء ترجس إذا رعدت وتمخضت، وارتجست مثله. وفي حديث سطيح: لما ولد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ارتجس إيوان كسرى

أي اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت. وفي الحديث:

إذا كان أحدكم في الصلاة فوجد رجسا أو رجزا فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا.

ورجس الشيطان: وسوسته. والرجس والرجسة والرجسان والارتجاس: صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد. رجس يرجس رجسا، فهو راجس ورجاس. ويقال: سحاب ورعد رجاس شديد الصوت، وهذا راجس حسن أي راعد حسن؛ قال:

وكل رجاس يسوق الرجسا، ... من السيول والسحاب المرسا

يعني التي تمترس الأرض فتجرف ما عليها. وبعير رجاس ومرجس أي شديد الهدير. وناقة رجساء الحنين: متتابعته؛ حكاه ابن الأعرابي، وأنشد:

يتبعن رجساء الحنين بيهسا، ... ترى بأعلى فخذيها عبسا،

مثل خلوق الفارسي أعرسا

ورجس البعير: هديره؛ عن اللحياني؛ قال رؤبة:

برجس بخباخ الهدير البهبه

وهم في مرجوسة من أمرهم وفي مرجوساء أي." (١)

"الغيسة: النعمة والنضارة. وعفراته: شعر رأسه. والقنزعة: واحدة القنازع، وهو الشعر حوالي الرأس؛ قال رؤبة:

حتى رأتني، هامتي كالطس، ... توقدها الشمس ائتلاق الترس

وجمع الطس [الطس] أطساس وطسوس وطسيس؛ قال رؤبة:

قرع يد اللعابة الطسيسا

وجمع الطسة والطسة: طساس، قال: ولا يمتنع أن تجمع طسة على طسس بل ذاك قياسه. وفي حديث الإسراء:

واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من زمزم

؛ هو جمع طس، وهو الطست. قال: والتاء فيه بدل من السين فجمع على أصله. قال الليث: الطست هي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩٥/٦

في الأصل طسة ولكنهم حذفوا تثقيل السين فخففوا وسكنت فظهرت التاء التي في موضع هاء التأنيث لسكون ما قبلها، وكذلك تظهر في كل موضع سكن ما قبلها غير ألف الفتح. قال: ومن العرب من يتمم الطسة [الطسة] فيثقل ويظهر الهاء، قال: وأما من قال إن التاء التي في الطست أصلية فإنه ينتقض عليه قوله من وجهين: أحدهما أن الطاء والتاء لا يدخلان في كلمة واحدة أصلية في شيء من كلام العرب، والوجه الثاني أن العرب لا تجمع الطست إلا بالطساس ولا تصغرها إلا طسيسة، قال: ومن قال في جمعها الطسات فهذه التاء هي تاء التأنيث بمنزلة التاء التي في جماعات النساء فإنه يجرها في موضع النصب، قال الله تعالى: أصطفى البنات على البنين؛ ومن جعل هاتين اللتين في الابنة والطست أصليتين فإنه ينصبهما لأنهما يصيران كالحروف الأصلية مثل تاء أقوات وأصوات ونحوه، ومن نصب البنات على أنه لفظ فعال انتقض عليه مثل قوله هبات وذوات، قال الأزهري: وتاء البنات عند جميع النحويين غير أصلية وهي مخفوضة في موضع النصب، وقد أجمع القراء على كسر التاء في **قوله تعالى**: أصطفى البنات على البنين؛ وهي في موضع النصب؛ قال المازني أنشدني أعرابي فصيح:

لو عرضت لأيبلي قس، ... أشعث في هيكله مندس،

حن إليها كحنين الطس

قال: جاء بها على الأصل لأن أصلها طس، والتاء في طست بدل من السين كقولهم ستة أصلها سدسة، وجمع سدس أسداس، وسدس مبني على نفسه. قال أبو عبيدة: ومما دخل في كلام العرب الطست والتور والطاجن وهي فارسية كلها «٢». وقال غيره: أصله طست فلما عربته العرب قالوا طس فجمعوه طسوسا. قال ابن الأعرابي: الطسيس جمع الطس، قال الأزهري: جمعوه على فعيل كما قالوا كليب ومعيز وما أشبهها، وطيء تقول طست، وغيرهم طس، قال: وهم الذين يقولون لصت للص، وجمعه لصوت وطسوت عندهم. وفي حديث

زر قال: قلت لأبي بن كعب أخبرني عن ليلة القدر، فقال: إنها في ليلة سبع وعشرين، قلت: وأنى علمت ذلك؟ قال: بالآية التي نبأنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قلت: فما الآية؟ قال: أن تطلع الشمس غداة إذ كأنها طس ليس لها شعاع

؛ قال سفيان الثوري: الطس هو الطست والأكثر الطس بالعربية. قال الأزهري: أراد أنهم لما عربوه قالوا طس. والطساس: بائع الطسوس،

(٢). قوله [وهي فارسية كلها] وقيل إن التور عربي صحيح كما نقله الجوهري عن ابن دريد.." [١]

"طمس: الطموس: الدروس والانمحاء. وطمس الطريق وطسم يطمس ويطمس طموسا: درس وامحى أثره؛ قال العجاج:

وإن طمس الطريق توهمته ... بخوصاوين في لحج كنين

وطمسته طمسا، يتعدى ولا يتعدى. وانطمس الشيء وتطمس: امحى ودرس. قال شمر: طموس البصر ذهاب نوره وضوئه، وكذلك طموس الكواكب ذهاب ضوئها؛ قال ذو الرمة:

فلا تحسبي شجي بك البيد كلما ... تلألأ بالغور النجوم الطوامس

وهي التي تخفى وتغيب. ويقال: طمسته فطمس طموسا إذا ذهب بصره. وطموس القلب: فساده. أبو زيد: طمس الرجل الكتاب طموسا إذا درسه. وفي صفة الدجال: أنه مطموس العين أي ممسوحها من غير فحش. والطمس: استئصال أثر الشيء. وفي حديث

وفد مذحج: ويمسي سرابها طامسا

أي يذهب مرة ويجيء أخرى. قال ابن الأثير: قال الخطابي كان الأشبه أن يكون سرابها طاميا ولكن كذا يروى. وطمس الله عليه يطمس وطمسه، وطمس النجم والقمر والبصر: ذهب ضوءه. وقال الزجاج: المطموس الأعمى الذي لا يبين حرف جفن عينه فلا يرى شفر عينيه. وفي التنزيل العزيز: ولو نشاء لطمسنا على أعينهم

؛ يقول: لو نشاء لأعميناهم، ويكون الطموس بمنزلة المسخ للشيء، وكذلك قوله عز وجل: من قبل أن نطمس وجوها

، قال الزجاج: فيه ثلاثة أقوال: قال بعضهم يجعل وجوههم كأقفيتهم، وقال بعضهم يجعل وجوههم منابت الشعر كأقفيتهم، وقيل: الوجوه هاهنا تمثيل بأمر الدين؛ المعنى من قبل أن نضلهم مجازاة لما هم عليه من العناد فنضلهم إضلالا لا يؤمنون معه أبدا. قال **وقوله تعالى**: ولو نشاء لطمسنا على أعينهم

؛ المعنى لو نشاء لأعميناهم، وقال في **قوله تعالى**: ربنا اطمس على أموالهم

، أي غيرها، قيل: إنه جعل سكرهم حجارة. وتأويل طمس الشيء: ذهابه عن صورته. والطمس: آخر الآيات التسع التي أوتيها موسى، عليه السلام، حين طمس على مال فرعون بدعوته فصارت حجارة. جاء في

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٣/٦

التفسير: أنه صير سكرهم حجارة. وأربع طماس: دارسة. والطامس: البعيد. وطمس الرجل يطمس طموسا: بعد. وخرق طامس: بعيد لا مسلك فيه؛ وأنشد شمر لابن ميادة:

وموماة يحار الطرف فيها، ... صموت الليل طامسة الجبال

قال: طامسة بعيدة لا تتبين من بعد، وتكون الطامسة التي غطاها السراب فلا ترى. وطمس بعينه: نظر نظرا بعيدا. والطامسية: موضع؛ قال الطرماح بن الجهم:

انظر بعينك هل ترى أظعانهم؟ ... فالطامسية دونهن فثرمد

الأزهري: قال أبو تراب سمعت أعرابيا يقول طمس في الأرض وطهس إذا دخل فيها إما راسخا وإما واغلا، وقال شجاع بالهاء؛ ويقال: ما أدري أين طمس وأين طوس أي أين ذهب. الفراء في كتاب المصادر: الطماسة كالحزر، وهو مصدر. يقال: كم يكفي داري هذه من آجرة؟ قال: اطمس أي احزر [احزر]..." (١)

"عن ذلك عائشة

؛ يريد بلاد فارس، ورواه بعضهم بالنون والقاف جمع نقرس، وهو الألم المعروف في الأقدام، والأول الصحيح. وفارس: بلد ذو جيل، والنسب إليه فارسي، والجمع فرس؛ قال ابن مقبل:

طافت به الفرس حتى بد ناهضها

وفرس: بلد؛ قال أبو بثينة:

فأعلوهم بنصل السيف ضربا، ... وقلت: لعلهم أصحاب فرس

ابن الأعرابي: الفرسن التفسير «١»، وهو بيان وتفصيل الكتاب. وذو الفوارس: موضع؛ قال ذو الرمة:

أمسى بوهبين مجتازا لطيته، ... من ذي الفوارس، تدعوا أنفه الربب

وقوله هو:

إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف، ... شمالا، وعن أيمانهن الفوارس

يجوز أن يكون أراد ذو الفوارس. وتل الفوارس: موضع معروف، وذكر أن ذلك في بعض نسخ المصنف، قال وليس ذلك في النسخ كلها. وبالدهناء جبال من الرمل تسمى الفوارس؛ قال الأزهري: وقد رأيتها. والفرسن، بالنون، للبعير: كالحافر للدابة؛ قال ابن سيده: الفرسن طرف خف البعير، أنثى، حكاه سيبويه في الثلاثي، قال: والجمع فراسن، ولا يقال فرسنات كما قالوا خناصر ولم يقولوا خنصرات. وفي الحديث: لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو فرسن شاة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٦/٦

الفرسن: عظم قليل اللحم، وهو خف البعير كالحافر للدابة، وقد يستعار للشاة فيقال فرسن شاة، والذي للشاة هو الظلف، وهو فعلن والنون زائدة، وقيل أصلية لأنها من فرست. وفرسان، بالفتح: لقب قبيلة. وفراس بن غنم: قبيلة، وفراس بن عامر كذلك.

فردس: الفردوس: البستان؛ قال الفراء: هو عربي. قال ابن سيده: الفردوس الوادي الخصيب عند العرب كالبستان، وهو بلسان الروم البستان. والفردوس: الروضة؛ عن السيرافي. والفردوس: خضرة الأعناب. قال الزجاج: وحقيقته أنه البستان الذي يجمع ما يكون في البساتين، وكذلك هو عند أهل كل لغة. والفردوس: حديقة في الجنة. **وقوله تعالى** وتقدس: الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

؛ قال الزجاج:

روي أن الله عز وجل جعل لكل امرئ في الجنة بيتا وفي النار بيتا، فمن عمل عمل أهل النار ورث بيته، ومن عمل عمل أهل الجنة ورث بيته

؛ والفردوس أصله رومي عرب، وهو البستان، كذلك جاء في التفسير. والعرب تسمي الموضع الذي فيه كرم: فردوسا. وقال أهل اللغة: الفردوس مذكر وإنما أنث في **قوله تعالى**: هم فيها، لأنه عنى به الجنة. وفي الحديث:

نسألك الفردوس الأعلى.

وأهل الشأم يقولون للبساتين والكروم: الفراديس؛ وقال الليث: كرم مفردس أي معرش؛ قال العجاج:

وكلكلا ومنكبا مفردسا

قال أبو عمرو: مفردسا أي محشوا مكتنزا. ويقال للجلة إذا حشيت: فردست، وقد قيل: الفردوس تعرفه العرب؛ قال أبو بكر: مما يدل

---

(١). قوله [الفرسن التفسير] هكذا في الأصل.." (١)

"فنطس: فنطيسة الخنزير: خطمه، وهي الفرطيسة. وأنف فنطاس: عريض. وروي عن الأصمعي: إنه لمنيع الفنطيسة والفرطيسة والأرنبة أي هو منيع الحوزة حمي الأنف. أبو سعيد: فنطيسته وفرطيسته أنفه. والفنطيس: من أسماء الذكر. وفنطاس السفينة: حوضها الذي يجتمع فيه نشافة الماء، والجمع الفناطيس. فنطلس: الفنطليس: الكمرة العظيمة، وقيل: هو ذكر الرجل عامة. يقال: كمرة فنطليس وفنجليس أي ضخمة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٣/٦

قال الأزهري: وسمعت جارية فصيحة نميرية تنشد وهي تنظر إلى كوكبة الصبح طالعة:

قد طلعت حمراء فنطليس، ... ليس لركب بعدها تعريس

والفنطليس: حجر لأهل الشأم يطرق به النحاس.

فهرس: الليث: الفهرس الكتاب الذي تجمع فيه الكتب؛ قال الأزهري: وليس بعربي محض، ولكنه معرب.

فصل القاف

قبس: القبس: النار. والقبس: الشعلة من النار. وفي التهذيب: القبس شعلة من نار تقتبسها من معظم، واقتباسها الأخذ منها. **وقوله تعالى**: بشهاب قبس

: ا القبس: الجذوة، وهي النار التي تأخذها في طرف عود. وفي حديث

علي، رضوان الله عليه: حتى أورى قبسا لقابس

أي أظهر نورا من الحق لطالبه. والقابس: طالب النار، وهو فاعل من قبس، والجمع أقباس، لا يكسر على غير ذلك، وكذلك المقباس. ويقال: قبست منه نارا أقبس قبسا فأقبسني أي أعطاني منه قبسا، وكذلك اقتبست منه نارا، واقتبست منه علما أيضا أي استفدته. قال الكسائي: واقتبست منه علما ونارا سواء، قال: وقبست أيضا فيها. وفي الحديث:

من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر.

وفي حديث

العرباض: أتيناك زائرين ومقتبسين

أي طالبي العلم، وقد قبس النار يقبسها قبسا واقتبسها. وقبسه النار يقبسه: جاءه بها: واقتبسه وقبستكه واقتبستكه. وقال بعضهم: قبستك نارا وعلما، بغير ألف وقيل: أقبسته علما وقبسته نارا أو خيرا إذا جئته به، فإن كان طلبها له قال: أقبسته، بالألف. وقال الكسائي: أقبسته نارا أو علما سواء، قال: وقد يجوز طرح الألف منهما. ابن الأعرابي: قبسني نارا ومالا وأقبسني علما، وقد يقال بغير الألف. وفي حديث

عقبة بن عامر: فإذا راح أقبسناه ما سمعنا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

أي أعلمناه إياه. والقوابس: الذين يقبسون الناس الخير يعني يعلمون. وأتانا فلان يقتبس العلم فأقبسناه أي علمناه. وأقبسنا فلانا فأبى أن يقبسنا أي يعطينا نارا. وقد اقتبسني إذا قال: أعطني نارا. وقبست العلم وأقبسته فلانا. والمقبس والمقباس: ما قبست به النار. وفحل قبس وقبس وقبيس: سريع الإلقاح، لا ترجع

عنه أنثى، وقيل: هو الذي يلقح لأول قرعة، وقيل: هو الذي ينجب من ضربة واحدة، وقد قبس الفحل، بالكسر، قبسا وقبس قباسة وأقبسها: ألقحها سريعا. وفي المثل: لقوة صادفت قبيسا؛ قال الشاعر:." (١)

"لك، وكذلك نفعل بمن أطاعك نقدسه أي نطهره. ومن هذا قيل للسطل القدس لأنه يتقدس منه أي يتطهر. والقدس، بالتحريك: السطل بلغة أهل الحجاز لأنه يتطهر فيه. قال: ومن هذا بيت المقدس أي البيت المطهر أي المكان الذي يتطهر به من الذنوب. ابن الكلبي: القدوس الطاهر، **وقوله تعالى**: الملك القدوس*

الطاهر في صفة الله عز وجل، وقيل قدوس، بفتح القاف، قال: وجاء في التفسير أنه المبارك. والقدوس: هو الله عز وجل. والقدس: البركة. والأرض المقدسة: الشام، منه، وبيت المقدس من ذلك أيضا، فإما أن يكون على حذف الزائد، وإما أن يكون اسما ليس على الفعل كما ذهب إليه سيبويه في المنكب، وهو يخفف ويثقل، والنسبة إليه مقدسي مثال مجلسي ومقدسي؛ قال امرؤ القيس:

فأدركنه يأخذن بالساق والنسا، ... كما شبرق الولدان ثوب المقدسي

والهاء في أدركنه ضمير الثور الوحشي، والنون في أدركنه ضمير الكلاب، أي أدركت الكلاب الثور ف أ خذن بساقه ونساه وشبرقت جلده كما شبرق ولدان النصارى ثوب الراهب المقدسي، وهو الذي جاء من بيت المقدس فقطعوا ثيابه تبركا بها؛ والشبرقة: تقطيع الثوب وغيره، وقيل: يعني بهذا البيت يهوديا. ويقال للراهب مقدس، وأراد في هذا البيت بالمقدسي الراهب، وصبيان النصارى يتبركون به وبمسح مسحه الذي هو لابسه، وأخذ خيوطه منه حتى يتمزق عنه ثوبه. والمقدس: الحبر؛ وحكى ابن الأعرابي: لا قدسه الله أي لا بارك عليه. قال: والمقدس المبارك. والأرض المقدسة: المطهرة. وقال الفراء: الأرض المقدسة الطاهرة، وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن. ويقال: أرض مقدسة أي مباركة، وهو قول قتادة، وإليه ذهب ابن الأعرابي؛ وقول العجاج:

قد علم القدوس، مولى القدس، ... أن أبا العباس أولى نفس

بمعدن الملك القديم الكرس

أراد أنه أحق نفس بالخلافة. وروح القدس: جبريل، عليه السلام. وفي الحديث:

إن روح القدس نفث في روعي

، يعني جبري ل، عليه السلام، لأنه خلق من طهارة. وقال الله عز وجل في صفة عيسى، على نبينا وعليه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٧/٦

الصلاة والسلام: وأيدناه بروح القدس*

؛ هو جبريل معناه روح الطهارة أي خلق من طهارة؛ وقول الشاعر:

لا نوم حتى تهبطي أرض العدس، ... وتشربي من خير ماء بقدس

أراد الأرض المقدسة. وفي الحديث:

لا قدست أمة لا يؤخذ لضعيفها من قويها

أي لا طهرت. والقادس والقداس: حصاة توضع في الماء قدرا لري الإبل، وهي نحو المقلة للإنسان، وقيل: هي حصاة يقسم بها الماء في المفاوز اسم كالحبان. غيره: القداس الحجر الذي ينصب على مصب الماء في الحوض وغيره. والقداس: الحجر ينصب في وسط الحوض إذا غمره الماء رويت الإبل؛ وأنشد أبو عمرو:

لا ري حتى يتوارى قداس، ... ذاك الحجير بالإزاء الخناس

وقال:

نئفت به، ولقد أرى قداسه ... ما إن يوارى ثم جاء الهيثم." (١)

"والقراسية: الضخم الشديد من الإبل وغيرها، الذكر والأنثى، بضم القاف، في ذلك سواء، والياء زائدة كما زيدت في رباعية وثمانية؛ قال الراجز:

لما تضمنت الحواريات، ... قربت أجمالا قراسيات

وهي في الفحول أعم، وليست القراسية نسبة إنما هو بناء على فعالية وهذه ياءات تزاد؛ قال جرير:

يلي بني سعد، إذا ما حاربوا، ... عز قراسية وجد مدفع

وقال ذو الرمة:

وفج، أبى أن يسلك الغفر بينه، ... سلكت قرانى من قراسية سمر

وقال العجاج:

من مضر القراسيات الشم

يعني بالقراسيات الضخام الهام من الإبل، ضربها مثلا للرجال، وملك قراسية: جليل. والقرس: شجر. وقريسات: اسم؛ قال سيبويه: وتقول هذه قريسات كما تراها، شبهوها بهاء التأنيث لأن هذه الهاء تجيء للتأنيث ولا تلحق بنات الثلاثة بالأربعة ولا الأربعة بالخمسة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٩/٦

قربس: القربوس: حنو السرج، والقربوس لغة فيه حكاها أبو زيد، وجمعه قرابيس. والقربوت: القربوس. قال الأزهري: بعض أهل الشام يقول قربوس، مثقل الراء، قال: وهو خطأ، ثم يجمعونه على قرباببس، وهو أشد خطأ. قال الجوهري: القربوس للسرج ولا يخفف إلا في الشعر مثل طرسوس، لأن فعلول ليس من أبنيتهم. قال الأزهري: وللسرج قربوسان، فأما القربوس المقدم ففيه العضدان، وهما رجلا السرج، ويقال لهما حنواه، وما قدام القربوسين من فضلة دفة السرج يقال له الدرواسنج، وما تحت قدام القربوس من الدفة يقال له الإبراز «١»، والقربوس الآخر فيه رجلا المؤخرة، وهما حنواه. والقيقب: سير يدور على القربوسين كليهما.

قردس: القردسة: الشدة والصلابة. وقردوس: أبو قبيلة من العرب، وهو منه.

قرطس: القرطاس: معروف يتخذ من بردي يكون بمصر. والقرطاس: ضرب من برود مصر. والقرطاس: أديم ينصب للنضال، ويسمى الغرض قرطاسا. وكل أديم ينصب للنضال، فاسمه قرطاس، فإذا أصابه الرامي قيل: قرطس أي أصاب القرطاس، والرمية التي تصيب مقرطسة. والقرطاس والقرطس [القرطس] والقرطاس، كله: الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها؛ الأخيرتان عن اللحياني؛ وأنشد أبو زيد لمخش العقيلي يصف رسوم الدار وآثارها كأنها خط زبور كتب في قرطاس:

كأن، بحيث استودع الدار أهلها، ... مخط زبور من دواة وقرطس

وقوله تعالى: ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس

؛ أي في صحيفة، وكذلك قوله تعالى: تجعلونه قراطيس

؛ أي صحفا؛ قال:

عفت المنازل غير مثل الأنفس، ... بعد الزمان عرفته بالقرطس

ابن الأعرابي: يقال للناقة إذا كانت فتية شابة: هي القرطاس والديباج والذعلبة والدعبل والعيطموس. ابن الأعرابي: يقال للجارية البيضاء

---

(١). قوله [الابراز] كذا بالأصل.." (١)

"واللام زائدة. والقلمس أيضا: السيد العظيم. والقلمس: البئر الكثيرة الماء من الركايا كالقلنبس. يقال: إنها لقلمسة الماء أي كثيرة الماء لا تنزح. ورجل قلمس إذا كان كثير الخير والعطية. ورجل قلمس: واسع الخلق «١». والقلمس: الداهية من الرجال، وقيل: القلمس الرجل الداهية المنكر البعيد الغور. والقلمس

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٢/٦

الكناني: أحد نسأة الشهور على العرب في الجاهلية، فأبطل الله النسيء بقوله: إنما النسيء زيادة في الكفر.

قلنس: قلنس الشيء: غطاه وستره. والقلنسة: أن يجمع الرجل يديه في صدره ويقوم كالمتذلل. والقلنسية: جمعها قلاسي، وقد تقدم القول فيها في قلس مستوفى.

قلنبس: بئر قلنبس: كثير الماء؛ عن كراع.

قلهبس: القلهبس: المسن من الحمر الوحشية. الأزهري: القلهبسة من حمر الوحش المسنة.

قلهمس: القلهمس: القصير.

قمس: قمس في الماء يقمس [يقمس] قموسا: انغط ثم ارتفع؛ وقمسه هو فانقمس أي غمسه فيه فانغمس، يتعدى ولا يتعدى. وكل شيء ينغط في الماء ثم يرتفع، فقد قمس؛ وكذلك القنان والإكام إذا اضطرب السراب حولها قمست أي بدت بعد ما تخفى، وفيه لغة أخرى: أقمسته في الماء، بالألف. وقمست الإكام في السراب إذا ارتفعت فرأيتها كأنها تطفو؛ قال ابن مقبل:

حتى استتبت الهدى، والبيد هاجمة، ... يقمسن في الآل غلفا أو يصلينا

والولد إذا اضطرب في سخد السلى قيل: قمس؛ قال رؤبة:

وقامس في آله مكفن، ... ينزون نزو اللاعبين الزفن

وقال شمر: قمس الرجل في الماء إذا غاب فيه، وقمست الدلو في الماء إذا غابت فيه، وانقمس في الركية إذا وثب فيها، وقمست به في البئر أي رميت. وفي الحديث:

أنه رجم رجلا ثم صلى عليه، وقال: إنه الآن لينقمس في رياض الجنة

، وروي:

في أنهار الجنة

، من قمسه في الماء فانقمس، ويروى، بالصاد، وهو بمعناه. وفي حديث وفد مذحج:

في مفازة تضحي أعلامها قامسا ويمسي سرابها طامسا

أي تبدو جبالها للعين ثم تغيب، وأراد كل علم من أعلامها فلذلك أفرد الوصف ولم يجمعه. قال الزمخشري: ذكر سيبويه أن أفعالا يكون للواحد وأن بعض العرب يقول هو الأنعام، واستشهد **بقوله تعالى**: وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه، وعليه جاء: تضحي أعلامها قامسا، وهو هاهنا فاعل بمعنى مفعول. وفلان يقامس في سره «٢» إذا كان يحنق مرة ويظهر مرة. ويقال للرجل إذا ناظر أو خاصم

قرنا: إنما يقامس حوتا؛ قال مالك بن المتنخل الهذلي:

ولكنما حوتا بدجنى أقامس

دجنى: موضع، وقيل إنما يقال ذلك إذا ناظر من هو أعلم منه، وقامسته فقمسته. وقمس الولد في بطن أمه: اضطرب. والقامس: الغواص؛ قال

---

(١). قوله [واسع الخلق] في شرح القاموس واسع الحلق.

(٢). قوله [وفلان يقامس في سره إلخ] عبارة شرح القاموس: وفلان يقمس في سربه إذا كان يختفي مرة ويظهر مرة.." (١)

"فقلن له: ويلك أي شيء تصنع؟ فقال:

البس لكل حالة لبوسها: ... إما نعيمها وإما بوسها

واللبوس: الثياب والسلاح. مذكر، فإن ذهبت به إلى الدرع أنثت. وقال الله تعالى: وعلمناه صنعة لبوس لكم

؛ قالوا: هو الدرع تلبس في الحروب. ولبس الهودج: ما عليه من الثياب. يقال: كشفت عن الهودج لبسه، وكذلك لبس الكعبة، وهو ما علينا من اللباس؛ قال حميد بن ثور يصف فرسا خدمته جواري الحي:

فلما كشفن اللبس عنه مسحنه ... بأطراف طفل، زان غيلا موشما

وإنه لحسن اللبسة واللباس. واللبسة: حالة من حالات اللبس؛ ولبست الثوب لبسة واحدة. وفي الحديث: أنه نهى عن لبستين

، هي بكسر اللام، الهيئة والحالة، وروي بالضم على المصدر؛ قال ابن الأثير: والأول الوجه. ولباس النور: أكمته. ولباس كل شيء: غشاؤه. ولباس الرجل: امرأته، وزوجها لباسها. **وقوله تعالى** في النساء: هن لباس لكم وأنتم لباس لهن

؛ أي مثل اللباس؛ قال الزجاج: قد قيل فيه غير ما قول قيل: المعنى تعانقونهن ويعانقنكم، وقيل: كل فريق منكم يسكن إلى صاحبه ويلابسه كما قال تعالى: وجعل منها زوجها ليسكن إليها. والعرب تسمي المرأة لباسا وإزارا؛ قال الجعدي يصف امرأة:

إذا ما الضجيع ثنى عطفها، ... تثنت، فكانت عليه لباسا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٢/٦

ويقال: لبست امرأة أي تمتعت بها زمانا، ولبست قوما أي تمليت بهم دهرا؛ وقال الجعدي:

لبست أناسا فأفنيتهم، ... وأفنيت بعد أناس أناسا

ويقال: لبست فلانة عمري أي كانت معي شبابي كله. وتلبس حب فلانة بدمي ولحمي أي اختلط. وقوله تعالى: الذي جعل لكم الليل لباسا

أي تسكنون فيه، وهو مشتمل عليكم. وقال أبو إسحق في قوله تعالى: فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ، جاعوا حتى أكلوا الوبر بالدم وبلغ منهم الجوع الحال التي لا غاية بعدها، فضرب اللباس لما نالهم مثلا لاشتماله على لابسه. ولباس التقوى: الحياء؛ هكذا جاء في التفسير، ويقال: الغليظ الخشن القصير. وألبست الأرض: غطاها النبت. وألبست الشيء، بالألف، إذا غطيته. يقال: ألبس السماء السحاب إذا غطاها. ويقال: الحرة الأرض التي لبستها حجارة سود. أبو عمرو: يقال للشيء إذا غطاه كله ألبسه ولا يكون لبسه كقولهم ألبسنا الليل، وألبس السماء السحاب ولا يكون لبسنا الليل ولا لبس السماء السحاب. ويقال: هذه أرض ألبستها حجارة سود أي غطتها. والدجن: أن يلبس الغيم السماء. والملبس: كاللباس. وفي فلان ملبس أي مستمتع. قال أبو زيد: يقال إن في فلان لملبسا أي ليس به كبر، ويقال: كبر، ويقال: ليس لفلان لبيس أي ليس له مثل. وقال أبو مالك: هو من الملابسة وهي المخالطة. وجاء لابسا أذنيه أي متغافلا، وقد لبس له أذنه؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:." (١)

"لبست لغالب أذني، حتى ... أراد لقومه أن يأكلوني

يقول: تغافلت له حتى أطمع قومه في. واللبس واللبس: اختلاط الأمر. لبس عليه الأمر يلبسه لبسا فالتبس إذا خلطه عليه حتى لا يعرف جهته. وفي المولد والمبعث: فجاء الملك فشق عن قلبه، قال: فخفت أن يكون قد التبس بي أي خولطت في عقلي، من قولك في رأيه لبس أي اختلاط، ويقال للمجنون: مخالط. والتبس عليه الأمر أي اختلط واشتبه. والتلبيس: كالتدليس والتخليط، شدد للمبالغة، ورجل لباس ولا تقل ملبس. وفي حديث

جابر: لما نزل قوله تعالى: أو يلبسكم شيعا

؛ اللبس: الخلط.

يقال: لبست الأمر، بالفتح، ألبسه إذا خلطت بعضه ببعض، أي يجعلكم فرقا مختلفين؛ ومنه الحديث: فلبس عليه صلاته.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٣/٦

والحديث الآخر:
من لبس على نفسه لبسا
، كله بالتخفيف؛ قال: وربما شدد للتكثير؛ ومنه حديث
ابن صياد: فلبسني
أي جعلني ألتبس في أمره، والحديث الآخر:
لبس عليه.
وتلبس بي الأمر: اختلط وتعلق؛ أنشد أبو حنيفة:
تلبس حبها بدمي ولحمي، ... تلبس عطفة بفروع ضال
وتلبس بالأمر وبالثوب. ولابست الأمر: خالطته. وفيه لبس ولبسة أي التباس. وفي التنزيل العزيز: وللبسنا عليهم ما يلبسون
؛ يقال: لبست الأمر على القوم ألبسه لبسا إذا شبهته عليهم وجعلته مشكلا، وكان رؤساء الكفار يلبسون على ضعفتهم في أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: هلا أنزل إلينا ملك؟ قال الله تعالى: ولو أنزلنا ملكا فرأوه، يعني الملك، رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منه. ومن أمثالهم: أعرض ثوب الملتبس إذا سألته عن أمر فلم يبينه لك. وفي التهذيب: أعرض ثوب الملبس؛ يضرب هذا المثل لمن اتسعت فرقته أي كثر من يتهمه فيما سرقه. والملبس: الذي يلبسك ويجللك. والملبس: الليل بعينه كما تقول إزار ومئزر ولحاف وملحف؛ ومن قال الملبس أراد ثوب اللبس كما قال:
وبعد المشيب طول عمر وملبسا
وروي عن الأصمعي في تفسير هذا المثل قال: ويقال ذلك للرجل، يقال له: ممن أنت؟ فيقول: من مضر أو من ربيعة أو من اليمن أي عممت ولم تخص. واللبس: اختلاط الظلام. وفي الحديث:
لبسة
، بالضم، أي شبهة ليس بواضح. وفي الحديث:
فيأكل فما يتلبس بيده طعام
أي لا يلزق به لنظافة أكله؛ ومنه الحديث:
ذهب ولم يتلبس منها بشيء
يعني من الدنيا. وفي كلامه لبوسة ولبوسة أي أنه ملتبس؛ عن اللحياني، ولبس الشيء: التبس، وهو من

باب:

قد بين الصبح لذي عينين

ولابس الرجل الأمر: خالطه. ولابست فلانا: عرفت باطنه. وما في فلان ملبس أي مستمتع. ورجل البيس: أحمق «١».

---

(١). قوله [البيس أحمق] كذا في الأصل. وفي شرح القاموس: ورجل لبيس، بكسر اللام: أحمق.." (١)

"حنيفة: ومريس أدنى بلاد النوب التي تلي أرض أسوان؛ هكذا حكاه مصروفا. والمرمريس: الأملس؛ ذكره أبو عبيدة في باب فعلليل؛ ومنه قولهم في صفة فرس: والكفل المرمريس؛ قال الأزهري: أخذ المرمريس من المرمر وهو الرخام الأملس وكسعه بالسين تأكيدا. والمرمريس: الأرض التي لا تنبت. والمرمريس: الداهية والدردبيس، قال: وهو فعفعيل، بتكرير الفاء والعين، فيقال: داهية مرمريس أي شديدة. قال محمد بن السري: هي من المراسة. والمرمريس الداهي من الرجال، وتحقيره مريريس إشعارا بالثلاثية؛ قال سيبويه: كأنهم حقروا مراسا. قال ابن سيده: وقال مرمريت فلا أدري لغة أم لثغة. قال: وقال ابن جني ليس من البعيد أن تكون التاء بدلا من السين كما أبدلت منها في ست؛ وفيما أنشد أبو زيد من قول الشاعر:

يا قاتل الله بني السعلات: ... عمرو بن يربوع شرار النات،

غير أعفاء ولا أكيات

فأبدل السين تاء، فإن قلت فإنا نجد لمرمريت أصلا نختاره إليه، وهو المرت، قيل: هذا هو الذي دعانا إلى أنه يجوز أن تكون التاء في مرمريت بدلا من السين في مرمريس، ولولا أن معنا أمراتا لقلنا إن التاء فيه بدل من السين ألبتة كما قلنا ذلك في ست والنات وأكيات. والمراس: داء يأخذ الإبل وهو أهون أدوائها ولا يكون في غيرها؛ عن الهجري. وبنو مريس وبنو ممارس: بطنان. الجوهري عن يعقوب: المارستان، بفتح الراء، دار المرضى، وهو معرب.

مرجس: ابن الفرج: المرجاس «١» حجر يرمى به في البئر ليطيب ماءها ويفتح عيونها؛ وأنشد:

إذا رأوا كريهة يرمون بي، ... رميك بالمرجاس في قعر الطوي

قال: ووجدت هذا في أشعار الأزدي:

بالبرجاس في قعر الطوي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٢٠٤

والشعر لسعد بن المنتخر البارقي رواه المؤرج.

مسس: مسسته، بالكسر، أمسه مسا ومسيسا: لمسته، هذه اللغة الفصيحة، ومسسته، بالفتح، أمسه، بالضم، لغة، وقال سيبويه: وقالوا مست، حذفوا فألقوا الحركة على الفاء كما قالوا خفت، وهذا النحو شاذ، قال: والأصل في هذا عربي كثير، قال: وأما الذين قالوا مست فشبهوها بلست، الجوهري: وربما قالوا مست الشيء، يحذفون منه السين الأولى ويحولون كسرتها إلى الميم. وفي حديث

أبي هريرة: لو رأيت الوعول تجرش ما بين لابتيها ما مستها

؛ هكذا روي، وهي لغة في مستها؛ ومنهم من لا يحول كسرة السين إلى الميم بل يترك الميم على حالها مفتوحة، وهو مثل قوله تعالى: فظلتم تفكهون، يكسر ويفتح، وأصله ظللتم وهو من شواذ التخفيف؛ وأنشد الأخفش لابن مغراء:

مسنا السماء فنلناها وطاء لهم، ... حتى رأوا أحدا يهوي وثهلانا

وأمسسته الشيء فمسه. والمسيس: المس،

---

(١). قوله [المرجاس] هو بالكسر قاله شارح القاموس، وعبارته مع المتن في برجس: والبرجاس، بالضم، والعامة تكسره.." (١)

"وكذلك المسيسى مثل الخصيصى. وفي حديث

موسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ولم نجد مسا من النصب

؛ هو أول ما يحس به من التعب. والمس؛ مسك الشيء بيدك. قال الله تعالى: وإن طلقتموهن من قبل أن تماسوهن، وقرئ: من قبل أن تمسوهن*

، قال أحمد بن يحيى: اختار بعضهم

ما لم تمسوهن

، وقال: لأنا وجدنا هذا الحرف في غير موضع من الكتاب بغير ألف: يمسسني بشر*

، فكل شيء من هذا الكتاب، فهو فعل الرجل في باب الغشيان. وفي حديث فتح خيبر:

فمسه بعذاب

أي عاقبه. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٢١٧

أبي قتادة والميضأة: فأتيته بها فقال: مسوا منها

أي خذوا منها الماء وتوضؤوا. ويقال: مسست الشيء أمسه مسا لمسته بيدك، ثم استعير للأخذ والضرب لأنهما باليد، واستعير للجماع لأنه لمس، وللجنون كأن الجن مسته؛ يقال: به مس من جنون. **وقوله تعالى**:

ولم يمسسني بشر*

أي لم يمسسني على جهة تزوج، ولم أك بغيا أي ولا قربت على غير حد التزوج. وماس الشيء الشيء مماسة ومساسا: لقيه بذاته. وتماس الجرمان: مس أحدهما الآخر. وحكى ابن جني: أمسه إياه فعداه إلى مفعولين كما ترى، وخص بعض أهل اللغة: فرس ممس بتحجيل؛ أراد ممس تحجيلا واعتقد زيادة الباء كزيادتها في قراءة من قرأ:

يذهب بالأبصار

وينبت بالدهن

، من تذكرة أبي علي. ورحم ماسة ومساسة أي قرابة قريبة. وحاجة ماسة أي مهمة، وقد مست إليه الحاجة. ووجد مس الحمى أي رسها وبدأها قبل أن تأخذه وتظهر، وقد مسته مواس الخبل. والمس: الجنون. ورجل ممسوس: به مس من الجنون. ومسمس الرجل إذا تخبط. وفي التنزيل العزيز: الذي يتخبطه الشيطان من المس

؛ المس: الجنون، قال أبو عمرو: الماسوس «١» والممسوس والمدلس كله المجنون. وماء مسوس: تناولته الأيدي، فهو على هذا في معنى مفعول كأنه مس حين تنوول باليد، وقيل: هو الذي إذا مس الغلة ذهب بها؛ قال ذو الإصبع العدواني:

لو كنت ماء، كنت لا ... عذب المذاق ولا مسوسا،

ملحا بعيد القعر قد ... فلت حجارته الفؤوسا

فهو على هذا فعول في معنى فاعل. قال شمر: سئل أعرابي عن ركية فقال: ماؤها الشفاء المسوس الذي يمس الغلة فيشفيها. والمسوس: الماء العذب الصافي. ابن الأعرابي: كل ما شفى الغليل، فهو مسوس، لأنه يمس الغلة. الجوهري: المسوس من الماء الذي بين العذب والملح. وريقة مسوس؛ عن ابن الأعرابي: تذهب بالعطش؛ وأنشد:

يا حبذا ريقتك المسوس، ... إذ أنت خود بادن شموس

وقال أبو حنيفة: كلأ مسوس نام في الراعية ناجع فيها. والمسوس: الترياق؛ قال كثير:

فقد أصبح الراضون، إذ أنتم بها ... مسوس البلاد، يشتكون وبالها

---

(١). قوله [الماسوس] هكذا في الأصل، وفي شرح القاموس بالهمز. وقوله المدلس هكذا بالأصل، وفي شرح القاموس والمالوس.." (١)

"الأقذار من خرق المحيض ويقولون: الجن لا تقربها. ابن الأعرابي: النجس المعوذون، والجنس المياه الجامدة. والمنجس: جليدة توضع على حز الوتر.

نحس: النحس: الجهد والضر. والنحس: خلاف السعد من النجوم وغيرها، والجمع أنحس ونحوس. ويوم ناحس ونحس ونحس ونحيس من أيام نواحس ونحسات ونحسات، من جعله نعتا ثقله، ومن أضاف اليوم إلى النحس فبالتخفيف لا غير. ويوم نحس وأيام نحس. وقرأ أبو عمرو:

فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات

؛ قال الأزهري: هي جمع أيام نحسة ثم نحسات جمع الجمع، وقرئت: في أيام نحسات

، وهي المشؤومات عليهم في الوجهين، والعرب تسمي الريح الباردة إذا دبرت نحسا، وقرئ قوله تعالى: في يوم نحس

، على الصفة والإضافة أكثر وأجود. وقد نحس الشيء، فهو نحس أيضا؛ قال الشاعر:

أبلغ جذاما ولخما أن إخوتهم ... طيا وبهراء قوم، نصرهم نحس

ومنه قيل: أيام نحسات. والنحس: الغبار. يقال: هاج النحس أي الغبار؛ وقال الشاعر:

إذا هاج نحس ذو عثانين، والتقت ... سباريت أغفال بها الآل يمضح

وقيل: النحس الريح ذات الغبار، وقيل: الريح أيا كانت؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وفي شمول عرضت للنحس

والنحس: شدة البرد؛ حكاه الفارسي؛ وأنشد لابن أحمر:

كأن مدامة عرضت لنحس، ... يحيل شفيفها الماء الزلالا

وفسره الأصمعي فقال: لنحس أي وضعت في ريح فبردت. وشفيفها: بردها. ومعنى يحيل: يصب؛ يقول: بردها يصب الماء في الحلق ولولا بردها لم يشرب الماء. والنحاس والنحاس: الطبيعة والأصل والخليقة. ونحاس الرجل ونحاسه: سجيته وطبيعته. يقال: فلان كريم النحاس والنحاس أيضا، بالضم، أي كريم النجار؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٢١٨

قال لبيد:

يا أيها السائل عن نحاسي

قال النحاس «١»:

وكم فينا، إذا ما المحل أبدى ... نحاس القوم، من سمح هضوم

والنحاس: ضرب من الصفر والآنية شديد الحمرة. والنحاس، بضم النون: الدخان الذي لا لهب فيه. وفي التنزيل: يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس

؛ قال الفراء: وقرئ

ونحاس

، قال: النحاس الدخان؛ قال الجعدي:

يضيء كضوء سراج السليط ... لم يجعل الله فيه نحاسا

قال الأزهري: وهو قول جميع المفسرين. وقال أبو حنيفة: النحاس الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته ويخلص من اللهب. ابن بزرج: يقولون النحاس، بالضم، الصفر نفسه، والنحاس، مكسور، دخانه. وغيره يقول للدخان نحاس. ونحس الأخبار وتنحسها واستنحسها: تندسها وتجسسها، واستنحس عنها: طلبها وتتبعها

---

(١). هكذا بالأصل.." (١)

"أنفس ونفوس؛ قال أبو خراش في معنى النفس الروح:

نجا سالم والنفس منه بشدقه، ... ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا

قال ابن بري: الشعر لحذيفة بن أنس الهذلي وليس لأبي خراش كما زعم الجوهري، وقوله نجا سالم ولم ينج كقولهم أفلت فلان ولم يفلت إذا لم تعد سلامته سلامة، والمعنى فيه لم ينج سالم إلا بجفن سيفه ومئزره وانتصاب الجفن على الاستثناء المنقطع أي لم ينج سالم إلا جفن سيف، وجفن السيف منقطع منه، والنفس هاهنا الروح كما ذكر؛ ومنه قولهم: فاظت نفسه؛ وقال الشاعر:

كادت النفس أن تفيظ عليه، ... إذ ثوى حشو ريطة وبرود

قال ابن خالويه: النفس الروح، والنفس ما يكون به التمييز، والنفس الدم، والنفس الأخ، والنفس بمعنى عند،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٧/٦

والنفس قدر دبغة. قال ابن بري: أما النفس الروح والنفس ما يكون به التمييز فشاهدهما قوله سبحانه: الله يتوفى الأنفس حين موتها

، فالنفس الأولى هي التي تزول بزوال الحياة، والنفس الثانية التي تزول بزوال العقل؛ وأما النفس الدم فشاهده قول السموأل:

تسيل على حد الظبات نفوسنا، ... وليست على غير الظبات تسيل

وإنما سمي الدم نفسا لأن النفس تخرج بخروجه، وأما النفس بمعنى الأخ فشاهده قوله سبحانه: فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم

، وأما التي بمعنى عند فشاهده **قوله تعالى** حكاية عن عيسى، على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام: تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك

؛ أي تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك، والأجود في ذلك قول ابن الأنباري: إن النفس هنا الغيب، أي تعلم غيبي لأن النفس لما كانت غائبة أوقعت على الغيب، ويشهد بصحة قوله في آخر الآية قوله: إنك أنت علام الغيوب، كأنه قال: تعلم غيبي يا علام الغيوب. والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين، وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنهى عنه، وذلك عند الإقدام على أمر مكروه، فجعلوا التي تأمره نفسا وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى؛ وعلى ذلك قول الشاعر:

يؤامر نفسيه، وفي العيش فسحة، ... أيسترجع الذؤبان أم لا يطورها؟

وأنشد الطوسي:

لم تدر ما لا؛ ولست قائلها، ... عمرك ما عشت آخر الأبد

ولم تؤامر نفسيك ممتريا ... فيها وفي أختها، ولم تكد

وقال آخر:

فنفساي نفس قالت: ائت ابن بحدل، ... تجد فرجا من كل غمى تهابها

ونفس تقول: اجهد نجاءك، لا تكن ... كخاضبة لم يغن عنها خضابها

والنفس يعبر بها عن الإنسان جميعه كقولهم: عندي ثلاثة أنفس. **وكقوله تعالى**: أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله

؛ قال ابن سيده: **وقوله تعالى**: تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك

؛ أي تعلم ما أضمر ولا أعلم ما في نفسك أي لا أعلم ما حقيقتك ولا ما عندك علمه، فالتأويل تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم. **وقوله تعالى:**." (١)

"ويحذركم الله نفسه*

؛ أي يحذركم إياه، **وقوله تعالى**: الله يتوفى الأنفس حين موتها

؛ روي عن

ابن عباس أنه قال: لكل إنسان نفسان: إحداهما نفس العقل الذي يكون به التمييز، والأخرى نفس الروح الذي به الحياة.

وقال أبو بكر بن الأنباري: من اللغويين من سوى النفس والروح وقال هما شيء واحد إلا أن النفس مؤنثة والروح مذكر، قال: وقال غيره الروح هو الذي به الحياة، والنفس هي التي بها العقل، فإذا نام النائم قبض الله نفسه ولم يقبض روحه، ولا يقبض الروح إلا عند الموت، قال: وسميت النفس نفسا لتولد النفس منها واتصاله بها، كما سموا الروح روحا لأن الروح موجود به، وقال الزجاج: لكل إنسان نفسان: إحداهما نفس التمييز وهي التي تفارقه إذا نام فلا يعقل بها يتوفاها الله كما قال الله تعالى، والأخرى نفس الحياة وإذا زالت زال معها النفس، والنائم يتنفس، قال: وهذا الفرق بين توفي نفس النائم في النوم وتوفي نفس الحي؛ قال: ونفس الحياة هي الروح وحركة الإنسان ونموه يكون به، والنفس الدم؛ وفي الحديث:

ما ليس له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا مات فيه

، وروي عن

النخعي أنه قال: كل شيء له نفس سائلة فمات في الإناء فإنه ينجسه

، أراد كل شيء له دم سائل، وفي النهاية عنه:

كل شيء ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا سقط فيه

أي دم سائل. والنفس: الجسد؛ قال أوس بن حجر يحرض عمرو بن هند على بني حنيفة وهم قتلة أبيه المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ ويزعم أن عمرو بن شمر «٢» الحنفي قتله:

نبئت أن بني سحيم أدخلوا ... أبياتهم تامور نفس المنذر

فلبئس ما كسب ابن عمرو رهطه ... شمر وكان بمسمع وبمنظر

والتامور: الدم، أي حملوا دمه إلى أبياتهم ويروى بدل رهطه قومه ونفسه. اللحياني: العرب تقول رأيت نفسا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٢٣٤

واحدة فتؤنث وكذلك رأيت نفسين فإذا قالوا رأيت ثلاثة أنفس وأربعة أنفس ذكروا، وكذلك جميع العدد، قال: وقد يجوز التذكير في الواحد والاثنين والتأنيث في الجمع، قال: حكي جميع ذلك عن الكسائي، وقال سيبويه: وقالوا ثلاثة أنفس يذكرونه لأن النفس عندهم إنسان فهم يريدون به الإنسان، ألا ترى أنهم يقولون نفس واحد فلا يدخلون الهاء؟ قال: وزعم يونس عن رؤبة أنه قال ثلاث أنفس على تأنيث النفس كما تقول ثلاث أعين للعين من الناس، وكما قالوا ثلاث أشخص في النساء؛ وقال الحطيئة:

ثلاثة أنفس وثلاث ذود، ... لقد جار الزمان على عيالي

وقوله تعالى: الذي خلقكم من نفس واحدة*

؛ يعي آدم، عليه السلام، وزوجها يعني حواء. ويقال: ما رأيت ثم نفسا أي ما رأيت أحدا. وقوله في الحديث:

بعثت في نفس الساعة

أي بعثت وقد حان قيامها وقرب إلا أن الله أخرها قليلا فبعثني في ذلك النفس، وأطلق النفس على القرب، وقيل: معناه أنه جعل للساعة نفسا كنفس الإنسان، أراد: إني بعثت في وقت قريب منها، أحس فيه بنفسها كما يحس بنفس الإنسان إذا قرب منه، يعني بعثت في وقت بانت أشراطها فيه وظهرت علاماتها؛ ويروى:

---

(٢). قوله [عمرو بن شمر] كذا بالأصل وانظره مع البيت الثاني فإنه يقتضي العكس.." (١)

"وقال الفراء في **قوله تعالى**: والصبح إذا تنفس

، قال: إذا ارتفع النهار حتى يصير نهارا بينا فهو تنفس الصبح. وقال مجاهد: إذا تنفس

إذا طلع، وقال الأخفش: إذا أضاء، وقال غيره: إذا تنفس

إذا انشق الفجر وانفلق حتى يتبين منه. ويقال: كتبت كتابا نفسا أي طويلا؛ وقول الشاعر:

عيني جودا عبرة أنفاسا

أي ساعة بعد ساعة. ونفس الساعة: آخر الزمان؛ عن كراع. وشيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب. ونفس الشيء، بالضم، نفاسة، فهو نفيس ونافس: رفع وصار مرغوبا فيه، وكذلك رجل نافس ونفيس، والجمع نفاس. وأنفس الشيء: صار نفيسا. وهذا أنفس مالي أي أحبه وأكرمه عندي. وقال اللحياني: النفيس

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٢٣٥

والمنفس المال الذي له قدر وخطر، ثم عم فقال: كل شيء له خطر وقدر فهو نفيس ومنفس؛ قال النمر بن تولب:

لا تجزعي إن منفسا أهلكته، ... فإذا هلكت، فعند ذلك فاجزعي

وقد أنفس المال إنفاسا ونفس نفوسا ونفاسة. ويقال: إن الذي ذكرت لمنفوس فيه أي مرغوب فيه. وأنفسني فيه ونفسني: رغبني فيه؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

بأحسن منه يوم أصبح غاديا، ... ونفسني فيه الحمام المعجل

أي رغبني فيه. وأمر منفوس فيه: مرغوب. ونفست عليه الشيء أنفسه نفاسة إذا ضننت به ولم تحب أن يصل إليه. ونفس عليه بالشيء نفسا، بتحريك الفاء، ونفاسة ونفاسية، الأخيرة نادرة: ضن. ومال نفيس: مضنون به. ونفس عليه بالشيء، بالكسر: ضن به ولم يره يستأهله؛ وكذلك نفسه عليه ونافسه فيه؛ وأما قول الشاعر:

وإن قريشا مهلك من أطاعها، ... تنافس دنيا قد أحم انصرامها

فإما أن يكون أراد تنافس في دنيا، وإما أن يريد تنافس أهل دنيا. ونفست علي بخير قليل أي حسدت. وتنافسنا ذلك الأمر وتنافسنا فيه: تحاسدنا وتسابقنا. وفي التنزيل العزيز: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أي وفي ذلك فليتراغب المتراغبون. وفي حديث

المغيرة: سقيم النفاس

أي أسقمته المنافسة والمغالبة على الشيء. وفي حديث

إسمعيل، عليه السلام: أنه تعلم العربية وأنفسهم

أي أعجبهم وصار عندهم نفيسا. ونافست في الشيء منافسة ونفاسا إذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم. وتنافسوا فيه أي رغبوا. وفي الحديث:

أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها

؛ هو من المنافسة الرغبة في الشيء والانفرادية، وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه. ونفست بالشيء، بالكسر، أي بخلت. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: لقد نلت صهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فما نفسناه عليك.

وحديث السقيفة:

لم ننفس عليك

أي لم نبخل. والنفاس: ولادة المرأة إذا وضعت، فهي نفساء. والنفس: الدم. ونفست المرأة ونفست، بالكسر، نفسا ونفاسة ونفاسا وهي نفساء." (١)

"وكان مخلقا

أي تبين خلقه عتقت به الأمة وانقضت به عدة الحرة، أي إذا قلب ورد في الخلق الرابع، وهو المضغة، لأنه أولا تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة. **وقوله تعالى**: ومن نعمره ننكسه في الخلق

؛ قال أبو إسحق: معناه من أطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفا وبدل الشباب هرما. وقال الفراء:

قرأ عاصم وحمزة: ننكسه في الخلق

، وقرأ

أهل المدينة: ننكسه في الخلق

، بالتخفيف، وقال قتادة: هو الهرم، وقال شمر: يقال نكس الرجل إذا ضعف وعجز؛ قال: وأنشدني ابن الأعرابي في الانتكاس:

ولم ينتكس يوما فيظلم وجهه، ... ليمرض عجزا، أو يضارع مأتما

أي لم ينكس رأسه لأمر يأنف منه. والنكس: السهم الذي ينكس أو ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله، وقيل: هو الذي يجعل سنخه نصلا ونصله سنخا فلا يرجع كما كان ولا يكون فيه خير، والجمع أنكاس؛ قال الأزهري: أنشدني المنذري للحطيئة، قال: وأنشده أبو الهيثم:

قد ناضلونا، فسلوا من كنانتهم ... مجدا تليدا، وعزا غير أنكاس

قال: الأنكاس جمع النكس من السهام وهو أضعفها، قال: ومعنى البيت أن العرب كانوا إذا أسروا أسيرا خيروه بين التخلية وجز الناصية والأسر، فإن اختار جز الناصية جزوها وخلوا سبيله ثم جعلوا ذلك الشعر في كنانتهم، فإذا افتخروا أخرجوه وأروهم مفاخرهم. ابن الأعرابي: الكنس والنكس مآرين بقر الوحش وهي مأواها والنكس: المدرهمون من الشيوخ بعد الهرم. والمنكس من الخيل: الذي لا يسمو برأسه، وقال أبو حنيفة: النكس القصير، والنكس من الرجال المقصر عن غاية النجدة والكرم، والجمع الأنكاس. والنكس أيضا: الرجل الضعيف؛ وفي حديث

كعب:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٢٣٨

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف

الأنكاس: جمع نكس، بالكسر، وهو الرجل الضعيف. والمنكس من الخيل: المتأخر الذي لا يلحق بها، وقد نكس إذا لم يلحقها؛ قال الشاعر:

إذا نكس الكاذب المحمر

وأصل ذلك كله النكس من السهام. والولاد المنكوس: أن تخرج رجلا المولود قبل رأسه، وهو اليتن، والولد المنكوس كذلك. والنكس: اليتن. وقراءة القرآن منكوسا: أن يبدأ بالمعوذتين ثم يرتفع إلى البقرة، والسنة خلاف ذلك. وفي الحديث

أنه قيل لابن مسعود: إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا، قال: ذلك منكوس القلب

؛ قال أبو عبيد: يتأوله كثير من الناس أنه أن يبدأ الرجل من آخر السورة فيقرأها إلى أولها؛ قال: وهذا شيء ما أحسب أحدا يطيقه ولا كان هذا في زمن عبد الله، قال: ولا أعرفه، قال: ولكن وجهه عندي أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب لأن السنة خلاف هذا، يعلم ذلك بالحديث الذي يحدثه

عثمان عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا أنزلت عليه السورة أو الآية قال: ضعوها في الموضع الذي يذكر كذا وكذا

، ألا ترى أن التأليف الآن في هذا الحديث من رسول الله، صلى الله عليه." (١)

"وذكر السنة فقال: وأيبست الوديس

؛ هو ما أخرجت الأرض من النبات، والودس: أول نبات الأرض، ودخان مودس. والتوديس: رعي الوادس من النبات، والتودس: رعي الوداس. وودس إليه بكلمة: طرحها. وما أدري أين ودس من بلاد الله وودس أي أين ذهب. وودس علي الشيء ودسا أي خفي. وأين ودست به أي أين خبأته. والوديس: الرقيق من العسل. والودس: العيب؛ يقال: إنما يأخذ السلطان من به ودس أي عيب.

ورس: الورس: شيء أصفر مثل اللطخ يخرج على الرمث بين آخر الصيف وأول الشتاء إذا أصاب الثوب لونه. التهذيب: الورس صبغ، والتوريس مثله. وقد أورس الرمث، فهو مورس، وأورس المكان، فهو وارس، والقياس مورس. وقال شمر: يقال أحنط الرمث، فهو حانط ومحنط: ابيض. الصحاح: الورس نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه، تقول منه: أورس المكان وأورس الرمث أي اصفر ورقه بعد الإدراك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤٢/6

فصار عليه مثل الملاء الصفر، فهو وارس، ولا يقال مورس، وهو من النوادر، وورست الثوب توريسا: صبغته بالورس، وملحفة ورسية: صبغت بالورس. وفي الحديث: وعليه ملحفة ورسية؛ والورسية المصبوغة. وفي حديث الحسين، رضي الله عنه: أنه استسقى فأخرج إليه قدح ورسي مفضض؛ هو المعمول من الخشب النضار الأصفر فشبه به لصفرته. قال أبو حنيفة: الورس ليس ببري يزرع سنة فيجلس عشر سنين أي يقيم في الأرض ولا يتعطل، قال: ونباته مثل نبات السمسم فإذا جف عند إدراكه تفتقت خرائطه فينفض، فينتفض منه الورس، قال: وزعم بعض الرواة الثقات أنه يقال مورس؛ وقد جاء في شعر ابن هرمة قال:

وكأنما خضبت بحمض مورس، ... آباطها من ذي قرون أيايل

وحكى أبو حنيفة عن أبي عمرو: ورس النبت وروسا اخضر؛ وأنشد:

في وارس من النخيل قد ذفر

ذفر، كثر. قال ابن سيده: لم أسمعه إلا هاهنا، قال: ولا فسره غير أبي حنيفة. وثوب ورس ووارس ومورس ووريس: مصبوغ بالورس، وأصفر وارس أي شديد الصفرة، بالغوا فيه كما قالوا أصفر فاقع، والورسي من الأقداح النضار: من أجودها، ومن الحمام ما كان أحمر إلى الصفرة. وورست الصخرة إذا ركبها الطحلب حتى تخضر وتملاس؛ قال امرؤ القيس:

ويخطو على صم صلاب، كأنها ... حجارة غيل وارسات بطحلب

وسس: الوسوسة والوسواس: الصوت الخفي من ريح. والوسواس: صوت الحلي، وقد وسوس وسوسة ووسواسا، بالكسر. والوسوسة والوسواس: حديث النفس. يقال: وسوست إليه نفسه وسوسة ووسواسا، بكسر الواو، والوسواس، بالفتح، الاسم مثل الزلزال والزلزال، والوسواس، بالكسر، المصدر. والوسواس، بالفتح: هو الشيطان. وكل ما حدثك ووسوس إليك، فهو اسم. **وقوله تعالى**: فوسوس." (١)

"يبس: اليبس، بالضم: نقيض الرطوبة، وهو مصدر قولك يبس الشيء ييبس وييبس، الأول بالكسر نادر، يبسا ويبسا وهو يابس، والجمع يبس؛ قال:

أوردها سعد علي مخمسا، ... بئرا عضوضا وشنانا يبسا

واليبس، بالفتح: اليابس. يقال: حطب يبس؛ قال ثعلب: كأنه خلقة؛ قال علقمة:

تخشخش أبدان الحديد عليهم، ... كما خشخشت يبس الحصاد جنوب

وقال ابن السكيت: هو جمع يابس مثل راكب وركب؛ قال ابن سيده: واليبس واليبس اسمان للجميع.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٤/٦

وتيبيس الشيء: تجفيفه، وقد يبسته فاتبس، وهو افتعل فأدغم، وهو متبس؛ عن ابن السراج. وشيء يبوس: كيابس؛ قال عبيد بن الأبرص:

أما إذا استقبلتها، فكأنها ... ذبلت من الهندي غير يبوس

أراد عصا ذبلت أو قناة ذبلت فحذف الموصوف. واتبس يتبس، أبدلوا التاء من الياء، ويأتبس كله كيبس، وأيبسته. ومكان يبس ويبيس: يابس كذلك. وأرض يبس ويبس، وقيل: أرض يبس قد يبس ماؤها وكلؤها، ويبس: صلبة شديدة. واليبس، بالتحريك: المكان يكون رطبا ثم ييبس؛ ومنه **قوله تعالى**: فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا

. ويقال أيضا: امرأة يبس لا تنيل خيرا؛ قال الراجز:

إلى عجوز شنة الوجه يبس

ويقال لكل شيء كانت الندوة والرطوبة فيه خلقة: فهو ييبس فيه يبسا «١»، وما كان فيه عرضا قلت: جف. وطريق يبس: لا ندوة فيه ولا بلل. واليبس من الكلإ: الكثير اليابس، وقد أيبست الخضر وأرض موبسة. الأصمعي: يقال لما يبس من أحرار البقول وذكورها اليبيس والجفيف والقفيف، وأما يبيس البهمى، فهو العرقوب «٢» والصفار. قال أبو منصور: ولا يقال لما يبس من الحلي والصليان والحلمة يبيس، وإنما اليبيس ما يبس من العشب والبقول التي تتناثر إذا يبست، وهو اليبس واليبيس أيضا «٣»؛ ومنه قول ذي الرمة:

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به ... من الرطب، إلا يبسها وهجيرها

ويروى يبسها، بالفتح، وهما لغتان. واليبيس من النبات: ما يبس منه. يقال: يبس، فهو يبيس، مثل سلم، فهو سليم. وأيبست الأرض: يبس بقلها، وأيبس القوم أيضا كما يقال أجرزوا من الأرض الجرز. ويقال للحطب: يبس، وللأرض إذا يبست: يبس. ابن الأعرابي: يباس، هي السوأة والفندورة. والشعر اليابس: أردؤه ولا يرى فيه سحج ولا دهن ووجه يابس: قليل الخير. وشاة يبس ويبس: انقطع لبنها فيبس ضرعها ولم يكن فيها لبن. وأتان يبسة ويبسة، يابسة ضامرة؛ السكون عن ابن الأعرابي، والفتح عن ثعلب، وكلأ يابس، وقد استعمل في الحيوان. حكى اللحياني أن نساء العرب

---

(١). قوله [فهو ييبس فيه يبسا] كذا بالأصل مضبوطا.

(٢). قوله [العرقوب] كذا بالأصل.

(٣). قوله [واليبيس أيضا] كذا بالأصل ولعله واليبس بفتح الياء وسكون الباء.." (١)

"ألم تعلما أنا نبش إذا دنت ... بأهلك منا طية وحلول؟

بكسر الباء، فإما أن تكون بششت مقولة، وإما أن يكون مما جاء على فعل يفعل. والبشيش: الوجه. يقال: فلان مضيء البشيش، والبشيش كالبشاشة؛ قال رؤبة:

تكرما، والهش للتهشيش، ... واري الزناد مسفر البشيش

يعقوب: يقال لقيته فتبشبش بي، وأصله تبشش فأبدلوا من الشين الوسطى باء كما قالوا تجفف. وتبشش به وتبشبش مفكوك من تبشش. وفي الحديث:

لا يوطن الرجل المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل البيت بغائبهم إذا قدم عليهم ؛ وهذا مثل ضربه لتلقيه جل وعز إياه ببره وكراماته وتقريبه إياه. ابن الأعرابي: البش فرح الصديق بالصديق واللطف في المسألة والإقبال عليه. والتبشبش في الأصل: التبشش فاستثقل الجمع بين ثلاث شينات فلقلب إحداهن باء. وبنو بشة: بطن من بلعنبر.

بطش: البطش: التناول بشدة عند الصولة والأخذ الشديد في كل شيء بطش؛ بطش يبطش ويبطش بطشا. وفي الحديث:

فإذا موسى باطش بجانب العرش

أي متعلق به بقوة. والبطش: الأخذ القوي الشديد. وفي التنزيل: وإذا بطشتم بطشتم جبارين

؛ قال الكلبي: معناه تقتلون عند الغضب. وقال غيره: تقتلون بالسوط، وقال الزجاج: جاء في التفسير أن بطشهم كان بالسوط والسيف، وإنما أنكر الله تعالى ذلك لأنه كان ظلما، فأما في الحق فالبطش بالسيف والسوط جائز، والبطشة: السطوة والأخذ بالعنف؛ وباطشه مباطشة وباطش كبطش؛ قال:

حوتا إذا ما زادنا جئنا به، ... وقملة إن نحن باطشنا به

قال ابن سيده: ليست به من قوله باطشنا به كبه من سطونا به إذا أردت بسطونا معنى **قوله تعالى**: يكادون يسطون بالذين، وإنما هي مثل به من قولك استعنا به وتعاونا به، فافهم. وبطش به يبطش بطشا: سطا عليه في سرعة. وفي التنزيل العزيز: فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما

. وقال أبو مالك: يقال بطش فلان من الحمى إذا أفاق منها وهو ضعيف. وبطاش ومباطش: اسمان.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٢٦١

بغش: البغش والبغشة: المطر الضعيف الصغير القطر، وقيل: هما السحابة التي تدفع مطرها دفعة، بغشتهم السماء تبغشهم بغشا، وقيل البغشة المطرة الضعيفة وهي فوق الطشة؛ ومطر باغش، وبغشت الأرض، فهي مبغوشة. ويقال: أصابتهم بغشة من المطر أي قليل من المطر. الأصمعي: أخف المطر وأضعفه الطل ثم الرذاذ ثم البغش. وفي الحديث عن

أبي المليح الهذلي عن أبيه قال: كنا مع النبي، صلى الله عليه وسلم، ونحن في سفر فأصابنا بغش من مطر، فنادى منادي النبي، صلى الله عليه وسلم: أن من شاء أن يصلي في رحله فليفعل

، وفي رواية:

فأصابنا بغيش

، تصغير بغش وهو المطر القليل، أوله الطل ثم الرذاذ ثم البغش، وقد بغشت السماء تبغش بغشا.

بنش: بنش أي اقعد؛ عن كراع، كذلك حكاه بالأمر، والسين لغة، وهو مذكور في موضعه:." (١)

"بوش: البوش: الجماعة الكثيرة. ابن سيده: البوش والبوش جماعة القوم لا يكونون إلا من قبائل شتى، وقيل: هما الجماعة والعيال، وقيل: هما الكثرة من الناس، وقيل: الجماعة من الناس المختلطين. يقال: بوش بائش، والأوباش جمع مقلوب منه. والبوشي: الرجل الفقير الكثير العيال. ورجل بوشي: كثير البوش؛ قال أبو ذؤيب:

وأشعث بوشي شفينا أحاحه، ... غداتئذ ذي جردة متماحل

وجاء من الناس الهوش والبوش أي الكثرة؛ عن أبي زيد. وبوش القوم: كثروا واختلطوا. وتركهم هوشا بوشا أي مختلطين. الفراء: شاب خان، وباش خلط، وباش يبوش بوشا إذا صحب البوش، وهم الغوغاء. ورجل بوشي وبوشي: من خمان الناس ودهمائهم؛ وروي بيت أبي ذؤيب: وأشعث بوشي، بالضم، وقد ذكرناه آنفا.

بيش: أبو زيد: بيش الله وجهه وسرجه، بالجيم، أي حسنه؛ وأنشد:

لما رأيت الأزرقين أرشا، ... لا حسن الوجه ولا مبيشا

قال: أزرقين، ثم قال: لا حسن. والبيش، بكسر الباء: نبت ببلاد الهند وهو سم. وبيش وبيشة: موضعان؛ قال الشاعر:

سقى جدثا أعراض غمرة دونه، ... وبيشة وسمي الربيع ووابله «٤»

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦٧/٦

فأما قوله:

قالوا: أبان فبطن بيشة غيم، ... فلبيش، قلبك من هواه سقيم

فأراد: لبيشة فرخم في غير النداء اضطرارا. وقال القاسم بن عمر «٥»: بئشة وزئنة مهموزان، وهما أرضان.

فصل التاء المثناة فوقها

ترش: التهذيب: ابن دريد الترش خفة ونزق. ترش يترش ترشا فهو ترش، وتارش؛ قال أبو منصور: هذا منكر.

تمش: التهذيب: تمشت الشيء تمشا إذا جمعته؛ قال أبو منصور: هذا منكر جدا.

فصل الثاء المثلثة

ثبش: ثباش: اسم رجل وكأنه مقلوب من شباث.

فصل الجيم

جأش: الجأش، النفس وقيل القلب، وقيل رباطه وشدته عند الشيء تسمعه لا تدري ما هو. وفلان قوي الجأش أي القلب. والجأش: جأش القلب وهو رواعه. الليث: جأش النفس رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع. يقال: إنه لواهي الجأش؛ فإذا ثبت قيل. إنه لرابط الجأش. ورجل رابط الجأش: يربط نفسه عن الفرار يكفها لجرأته وشجاعته، وقيل: يربط نفسه عن الفرار لشناعته. وقال مجاهد في **قوله تعالى**: يا أيتها النفس المطمئنة، هي التي أيقنت أن الله ربها وضربت لذلك جأشا. قال الأزهري: معناه

---

(٤). قوله [سقى جدثا إلخ] كذا في الأصل والصحاح، وفي ياقوت: أعراف بدل أعراض، وببيشة بباءين بدل وبيشة.

(٥). قوله [القاسم بن عمر] الذي في الصحاح ابن معن.." [1]

"عليه السنة تغير لونه واسود بعد صفرته، واحتوته النعم والخيل إلا أن تمحل السنة ولا تنبت البقل، وإذا بدا القوم في آخر الخريف قبل وقوع ربيع بالأرض فظعنوا منتجعين لم ينزلوا بلدا إلا ما فيه خلى، فإذا وقع ربيع بالأرض وأبقلت الرياض أغنتهم عن الخلى والصليان. وقال ابن شميل: البقل أجمع رطبا ويابسا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٢٦٩

حشيش وعلف وخلى. ويقال: هذه لمعة قد أحشت أي أمكنت لأن تحش، وذلك إذا يبست، واللمعة من الخلى، وهو الموضع الذي يكثر فيه الخلى، ولا يقال له لمعة حتى يصفر أو يبيض؛ قال الأزهري: وهذا كلام كله عربي صحيح. والمحش والمحشة: الأرض الكثيرة الحشيش. وهذا محش صدق: للبلد الذي يكثر فيه الحشيش. وفلان بمحش صدق أي بموضع كثير الحشيش، وقد يقال ذلك لمن أصاب أي خير كان مثلا به؛ يقال: إنك بمحش صدق فلا تبرحه أي بموضع كثير الخير. وحش الحشيش يحشه حشا واحتشه، كلاهما: جمعه. وحششت الحشيش: قطعته، واحتششته طلبته وجمعته. وفي الحديث:

أن رجلا من أسلم كان في غنيمة له يحش عليها

، وقالوا: إنما هو يهش، بالهاء، أي يضرب أغصان الشجر حتى ينتثر ورقها من **قوله تعالى**: وأهش بها على غنمي، وقيل: إن يحش ويهش بمعنى، وهو محمول على ظاهره من الحش قطع الحشيش. يقال: حشه واحتشه وحش على دابته إذا قطع لها الحشيش. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: أنه رأى رجلا يحتش في الحرم فزبره

؛ قال ابن الأثير: أي يأخذ الحشيش وهو اليابس من الكلإ. والحشاش: الذين يحتشون. والمحش والمحش: منجل ساذج يحش به الحشيش، والفتح أجود، وهما أيضا الشيء الذي يجعل فيه الحشيش. وقال أبو عبيد: المحش ما حش به، والمحش الذي يجعل فيه الحشيش، وقد تكسر ميمه أيضا. والحشاش خاصة: ما يوضع فيه الحشيش، وجمعه أحشة. وفي حديث

أبي السليل: قال جاءت ابنة أبي ذر عليها محش صوف أي كساء خشن خلق

، وهو من المحش والمحش، بالفتح والكسر، والكساء الذي يوضع فيه الحشيش. وحششت فرسي: ألقيت له حشيشا. وحش الدابة يحشها حشا: علفها الحشيش. قال الأزهري: وسمعت العرب تقول للرجل: حش فرسك. وفي المثل «١»: أحشك وتروثني، يعني فرسه، يضرب مثلا لكل من اصطنع عنده معروف فكافأه بضده أو لم يشكره ولا نفعه. وقال الأزهري: يضرب مثلا لمن يسيء إليك وأنت تحسن إليه. قال الجوهري: ولو قيل بالسين لم يبعد، ومعنى أحشك أفأحش لك، ويكون أحشك أعلفك الحشيش، وأحشه: أعانه على جمع الحشيش. وحشت اليد وأحشت وهي محش: يبست، وأكثر ذلك في الشلل. وحكي عن يونس: حشت، على صيغة ما لم يسم فاعله، وأحشها الله. الأزهري: حشت يده تحش إذا دقت وصغرت، واستحشت مثله. وحش الولد في بطن أمه

---

(١). قوله [وفي المثل إلخ] في شرح القاموس: ثم إن لفظ المثل هكذا هو في الصحاح والتهذيب والأساس والمحكم، ورأيت في هامش الصحاح ما نصه: والذي قرأته بخط عبد السلام البصري في كتاب الأمثال ل أبي زيد: أحشك وتروثين، وقد صحح عليه.." (١)

"يقال أرض مرذ عليها. وفي الحديث:

الحزاة «١» يشربها أكايس الناس للطشة

؛ قال: هو داء يصيب الناس كالزكام، سميت طشة لأنه إذا استنثر صاحبها طش كما يطش المطر وهو الضعيف القليل منه. وفي حديث

الشعبي وسعيد في قوله تعالى: وينزل من السماء ماء، قال: طش يوم بدر.

ومنه حديث

الحسن: أنه كان يمشي في طش ومطر.

المحكم: والطشة داء يصيب الناس كالزكام. قال: وفي حديث بعضهم في الخزاة

يشربها أكايس الصبيان للطشة

، قال ابن سيده: أرى ذلك لأن أنوفهم تطش من هذا الداء؛ قال: حكاه الهروي في الغريبين عن ابن قتيبة. التهذيب: الطشاش داء من الأدواء، يقال: طش، فهو مطشوش، كأنه زكم، قال: والمعروف فيه طشئ.

طغمش: النضر: الطغمشة والطرفشة ضعف البصر.

طفش: الطفش: النكاح؛ قال أبو زرعة التميمي:

قال لها، وأولعت بالنمش: ... هل لك يا خليلتي في الطفش؟

النمش هناك: الكلام المزخرف، قال ابن سيده: وأرى السين لغة؛ عن كراع. والطفاشاء: المهزولة من الغنم وغيرها. وفي التهذيب: والطفاشاة المهزولة من الغنم وغيرها. ورجل طفنشأ: ضعيف البدن فيمن جعل النون والهمزة زائدتين.

طفنش: رجل طفنش: واسع صدر القدم، وطفنشأ: ضعيف البدن.

طمش: الطمش: الناس؛ يقال: ما أدري أي الطمش هو، معناه أي الناس هو، وجمعه طموش. قال أبو منصور: وقد استعمل غير منفي الأول؛ قال رؤبة:

وما نجا من حشرها المحشوش ... وحش، ولا طمش من الطموش

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٢٨٣

قال ابن بري: حشرها يريد به حشر هذه السنة من جدبها المحشوش الذي سيق وضم من نواحيه أي لم يسلم في هذه السنة وحشي ولا إنسي.

طنفش: طنفش عينه: صغرها.

طهش: الطهش: أن يختلط الرجل فيما أخذ فيه من عمل بيده فيفسده. وطهوش: اسم.

طوش: ابن الأعرابي: الطوش خفة العقل. وطوش إذا مطل غريمه.

طيش: الطيش: خفة العقل، وفي الصحاح: النزق والخفة، وقد طاش يطيش طيشا، وطاش الرجل بعد رزانته. قال شمر: طيش العقل ذهابه حتى يجهل صاحبه ما يحاول، وطيش الحلم خفته، وطيش السهم جوره عن سننه؛ وقول أبي كبير:

ثم انصرفت، ولا أبثك حيبتي، ... رعش البنان، أطيش مشي الأصور

أراد: لا أقصد. وفي حديث السحابة «٢»:

فطاشت السجلات وثقلت البطاقة

؛ الطيش: الخفة. وفي حديث

عمرو بن أبي سلمة «٣»: كانت يدي تطيش في الصحفة

أي تخف وتتناول من كل جانب. وفي حديث

ابن شبرمة وسئل عن السكر فقال: إذا طاشت رجلاه واختلط كلامه

؛ وقول أبي سهم الهذلي:

---

(١). وفي النهاية: الحزاة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقا منه، ثم قال: وفي رواية يشتريها أكايس الناس للخافية والإقلات، الخامية الجن والإقلات موت الولد، كأنهم كانوا يرون ذلك من قبل الجن فإذا تبخرن به نفعهن في ذلك.

(٢). قوله [وفي حديث السحابة] كذا في الأصل، والذي في النهاية: في حديث الحساب.

(٣). قوله [عمرو بن أبي سلمة] الذي في النهاية: عمر بن أبي سلمة.." (١)

"فمعنى الخاوية والمنقعر في الآيتين واحد، وهي المنقلعة من أصولها حتى خوى منبتها. ويقال: انقعرت الشجرة إذا انقلعت، وانقعر النبت إذا انقلع من أصله فانهدم، وهذه الصفة في خراب المنازل من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٢/٦

أبلغ ما يوصف. وقد ذكر الله تعالى في موضع آخر من كتابه ما دل على ما ذكرناه وهو قوله: فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم؛ أي قلع أبنيتهم من أساسها وهي القواعد فتساقطت سقوفها، وعليها القواعد، وحيطانها وهم فيها، وإنما قيل للمنقعر خاو أي خال، وقال بعضهم في **قوله تعالى**: وهي خاوية على عروشها*

؛ أي خاوية عن عروشها لتهدمها، جعل على بمعنى عن كما قال الله عز وجل: الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون؛ أي اكتالوا عنهم لأنفسهم، وعروشها: سقوفها، يعني قد سقط بعضه على بعض، وأصل ذلك أن تسقط السقوف ثم تسقط الحيطان عليها. خوت: صارت خاوية من الأساس. والعرش أيضا: الخشبة، والجمع أعراش وعروش. وعرش العرش يعرشه ويعرشه عرشا: عمله. وعرش الرجل: قوام أمره، منه. والعرش: الملك. وثل عرشه: هدم ما هو عليه من قوام أمره، وقيل: وهى أمره وذهب عزه؛ قال زهير:

تداركتما الأحلاف، قد ثل عرشها، ... وذبيان إذ زلت بأحلامها النعل «٢»

والعرش: البيت والمنزل، والجمع عرش؛ عن كراع. والعرش كواكب قدام السماك الأعزل. قال الجوهري: والعرش أربعة كواكب صغار أسفل من العواء، يقال إنها عجز الأسد؛ قال ابن أحمر:

باتت عليه ليلة عرشية ... شربت، وبات على نقا متهدم

وفي التهذيب: وعرش الثريا كواكب قريبة منها. والعرش والعريش: ما يستظل به.

وقيل لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر: ألا نبني لك عريشا تتظلل به؟

وقالت الخنساء:

كان أبو حسان عرشا خوى، ... مما بناه الدهر دان ظليل

أي كان يظلنا، وجمعه عروش وعرش. قال ابن سيده: وعندي أن عروشا جمع عرش، وعرشا جمع عريش وليس جمع عرش، لأن باب فعل وفعل كرهن ورهن وسحل وسحل لا يتسع. وفي الحديث:

فجاءت حمرة جعلت تعرش

؛ التعريش: أن ترتفع وتظلل بجناحيها على من تحتها. والعرش: الأصل يكون فيه أربع نخلات أو خمس؛ حكاه أبو حنيفة عن أبي عمرو، وإذا نبتت رواكيب أربع أو خمس على جذع النخلة فهو العريش. وعرش البئر: طيها بالخشب. وعرشت الركية أعرشها وأعرشها عرشا: طويتها من أسفلها قدر قامة بالحجارة ثم طويت سائرها بالخشب، فهي معروشة، وذلك الخشب هو العرش، فأما الطي فبالحجارة خاصة، وإذا كانت كلها بالحجارة، فهي مطوية وليست بمعروشة، والعرش: ما عرشتها به من الخشب، والجمع عروش. والعرش:

البناء الذي يكون على فم البئر يقوم عليه الساقي، والجمع كالجمع؛ قال الشاعر:

أكل يوم عرشها مقيلي

وقال القطامي عمير بن شييم:

وما لمثابات العروش بقية، ... إذا استل من تحت العروش الدعائم

---

(٢). في الديوان: بأقدامها بدلا من بأحلامها.." (١)

"فلم أر ذا شر تماثل شره، ... على قومه، إلا انتهى وهو نادم

ألم تر للبنيان تبلى بيوته، ... وتبقى من الشعر البيوت الصوارم؟

يريد أبيات الهجاء. والصوارم: القواطع. والمثابة: أعلى البئر حيث يقوم المستقي. قال ابن بري: والعرش على ما قاله الجوهري بناء يبنى من خشب على رأس البئر يكون ظلالا، فإذا نزعت القوائم سقطت العروش، ضربه مثلا. وعرش الكرم: ما يدعم به من الخشب، والجمع كالجمع. وعرش الكرم يعرشه ويعرشه عرشا وعروشا وعرشه: عمل له عرشا، وعرشه إذا عطف العيدان التي ترسل عليها قضبان الكرم، والواحد عرش والجمع عروش، ويقال: عريش وجمعه عرش. ويقال: اعترش العنب العريش اعتراشا إذا علاه على العراش.

وقوله تعالى: جنات معروشات

؛ المعروشات: الكروم. والعريش ما عرشته به، والجمع عرش. والعريش: شبه الهودج تقعد فيه المرأة على بعير وليس به؛ قال رؤبة:

إما تري دهرا حناني خفضا ... أطر الصناعين الءريش القعضا

وبئر معروشة وكروم معروشات. وعرش يعرش ويعرش عرشا أي بنى بناء من خشب. والعريش: خيمة من خشب وثمام. والعروش والعرش: بيوت مكة، واحدها عرش وعريش، وهو منه لأنها كانت تكون عيدانا تنصب ويظلل عليها؛ عن أبي عبيد: وفي حديث

ابن عمر: أنه كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عروش مكة

؛ يعني بيوت أهل الحاجة منهم، وقال ابن الأثير: بيوت مكة لأنها كانت عيدانا تنصب ويظلل عليها. وفي حديث

سعد قيل له: إن معاوية ينهانا عن متعة الحج، فقال: تمتعنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومعاوية

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٤/٦

كافر بالعرش

؛ أراد بيوت مكة، يعني وهو مقيم بعرش مكة أي بيوتها في حال كفره قبل إسلامه، وقيل أراد بقوله كافر الاختفاء والتغطي؛ يعني أنه كان مختفيا في بيوت مكة، فمن قال عرش فواحدها عريش مثل قليب وقلب، ومن قال عروش فواحدها عرش مثل فلس وفلوس. والعريش والعرش: مكة نفسها كذلك؛ قال الأزهري: وقد رأيت العرب تسمي المظال التي تسوى من جريد النخل ويطرح فوقها الثمام عرشا، والواحد منها عريش: ثم يجمع عرشا، ثم عروشا جمع الجمع. وفي حديث

سهل بن أبي خيثمة: إني وجدت ستين عريشا فألقيت لهم من خرصها كذا وكذا

؛ أراد بالعريش أهل البيت لأنهم كانوا يأتون النخيل فيبتنون فيه من سعفه مثل الكوخ فيقيمون فيه يأكلون مدة حمله الرطب إلى أن يصرم. ويقال للحظيرة التي تسوى للماشية تكنها من البرد: عريش. والإعراش: أن تمنع الغنم أن ترتع، وقد أعرشتها إذا منعتها أن ترتع؛ وأنشد:

يمحى به المحل وإعراش الرمم

ويقال: اعروشت الدابة واعنوشته «١» وتعروشته إذا ركبته. وناقة عرش: ضخمة كأنها معروشة الزور؛ قال عبدة بن الطبيب:

عرش تشير بقنوان إذا زجرت، ... من خصبة، بقيت منها شماليل

---

(١). قوله [واعنوشته] هو في الأصل بهذا الضبط.." (١)

"بالمصدر والمعنى: كونوا أسدا ذات عناش؛ والمصدر يوصف به الواحد والجمع، تقول: رجل ضيف وقوم ضيف. واعتنش الناس: ظلمهم؛ قال رجل من بني أسد:

وما قول عبس: وائل هو ثأرنا ... وقاتلنا، إلا اعتناش بباطل

أي ظلم بباطل. وعنشه عنشا: أغضبه. وعنيش وعنيش: اسمان. وما له عنشوش أي شيء. وما في إبله عنشوش أي شيء. الأزهري في ترجمة خنش: ما له عنشوش أي شيء. والعنشنش: الطويل، وقيل: السريع في شبابه. وفرس عنشنشة: سريعة؛ قال:

عنشنش تعدو به عنشنشة، ... للدرع فوق ساعديه خشخشه

وروى ابن الأعرابي قول رؤبة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٥/٦

فقل لذاك المزعج المعنوش

وفسره فقال: المعنوش المستفز المسوق. يقال: عنشه يعنشه إذا ساقه. والمعانشة: المفاخرة.

عنجش: العنجش، الشيخ المتقبض؛ قال الشاعر:

وشيخ كبير يرقع الشن عنجش

الأزهري: العنجش الشيخ الفاني.

عنفش: العنفش: اللئيم القصير. الأزهري: أتانا فلان معنفشا بلحيته ومقنفشا. وفلان عنفاش اللحية وعنفشي اللحية وقسبار اللحية إذا كان طويلها.

عنقش: العنقاش: اللئيم الوغد؛ وقال أبو نخيلة:

لما رماني الناس بابني عمي، ... بالقرد عنقاش وبالأصم،

قلت لها: يا نفسي لا تهتمي

عنكش: العنكشة: التجمع. وعنكش: اسم.

عيش: العيش: الحياة، عاش يعيش عيشا وعيشة ومعيشا ومعاشا وعيشوشة. قال الجوهري: كل واحد من قوله معاشا ومعيشا يصلح أن يكون مصدرا وأن يكون اسما مثل معاب ومعيب وممال ومميل، وأعاشه الله عيشة راضية. قال أبو دواد: وسأله أبوه ما الذي أعاشك بعدي؟ فأجابه:

أعاشني بعدك واد مبقل، ... آكل من حوذانه وأنسل

وعايشه: عاش معه كقوله عاشره؛ قال قعنب بن أم صاحب:

وقد علمت على أني أعايشهم، ... لا نبرح الدهر إلا بيننا إحن

والعيشة: ضرب من العيش. يقال: عاش عيشة صدق وعيشة سوء. والمعاش والمعيش والمعيشة: ما يعاش به، وجمع المعيشة معايش على القياس، ومعائش على غير قياس، وقد قرئ بهما **قوله تعالى**: وجعلنا لكم فيها معايش*

؛ وأكثر القراء على ترك الهمز في معايش إلا ما روي عن نافع فإنه همزها، وجميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ، وذكروا أن الهمزة إنما تكون في هذه الياء إذا كانت زائدة مثل صحيفة وصحائف، فأما معايش فمن العيش الياء أصلية. قال الجوهري: جمع المعيشة معايش بلا همز إذا جمعتها على الأصل،

وأصلها معيشة، وتقديرها مفعلة، والياء أصلها متحركة فلا تنقلب في الجمع همزة، وكذلك مكايل ومبايع ونحوها، وإن جمعتها على الفرع همزت وشبهت مفعلة." (١)

"بفعيلة كما همزت المصائب لأن الياء ساكنة؛ قال الأزهري في تفسير هذه الآية: ويحتمل أن يكون معايش ما يعيشون به، ويحتمل أن يكون الوصلة إلى ما يعيشون به، وأسند هذا القول إلى أبي إسحق، وقال المؤرج: هي المعيشة. قال: والمعوشة لغة الأزد؛ وأنشد لحاجر بن الجعد «١»:

من الخفرات لا يتم غذاها، ... ولا كد المعوشة والعلاج

قال أكثر المفسرين في **قوله تعالى**: فإن له معيشة ضنكا

، إن المعيشة الضنك عذاب القبر، وقيل: إن هذه المعيشة الضنك في نار جهنم، والضنك في اللغة الضيق والشدة. والأرض معاش الخلق، والمعاش مظنة المعيشة. وفي التنزيل: وجعلنا النهار معاشا

؛ أي ملتمسا للعيش. والتعيش: تكلف أسباب المعيشة. والمتعيش: ذو البلغة من العيش. يقال: إنهم ليتعيشون إذا كانت لهم بلغة من العيش. ويقال: عيش بني فلان اللبن إذا كانوا يعيشون به، وعيش آل فلان الخبز والحب، وعيشهم التمر، وربما سموا الخبز عيشا. والعائش: ذو الحالة الحسنة. والعيش: الطعام؛ يمانية. والعيش: المطعم والمشرب وما تكون به الحياة. وفي مثل: أنت مرة عيش ومرة جيش أي تنفع مرة وتضر أخرى، وقال أبو عبيد: معناه أنت مرة في عيش رخي ومرة في جيش غزي. وقال ابن الأعرابي لرجل: كيف فلان؟ قال: عيش وجيش أي مرة معي ومرة علي. وعائشة: اسم امرأة. وبنو عائشة: قبيلة من تيم اللات، وعائشة مهموزة ولا تقل عيشة. قال ابن السكيت: تقول هي عائشة ولا تقل العيشة، وتقول هي ريطة ولا تقل رائطة، وتقول هو من بني عيذ الله ولا تقل عائذ الله. وقال الليث: فلان العائشي ولا تقل العيشي منسوب إلى بني عائشة؛ وأنشد:

عبد بني عائشة الهلابعا

وعياش ومعيش: اسمان.

عيدش: العيدشون: دويبة.

فصل الغين المعجمة

غبش: الغبش: شدة الظلمة، وقيل: هو بقية الليل، وقيل: ظلمة آخر الليل؛ قال ذو الرمة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦/٣٢١

أغباش ليل تمام كان طارقه ... تطخطخ الغيم، حتى ما له جوب

وقيل: هو مما يلي الصبح، وقيل: هو حين يصبح؛ قال:

في غبش الصبح أو التجلي

والجمع من ذلك أغباش، والسين لغة؛ عن يعقوب، وليل أغبش وغبش وقد غبش وأغبش. وفي الحديث عن

رافع مولى أم سلمة أنه سأل أبا هريرة عن وقت الصلاة فقال: صل الفجر بغلس

، وقال ابن بكير في حديثه: بغبش، فقال ابن بكير: قال مالك غبش وغلس وغبس واحد؛ قال أبو منصور: ومعناها بقية الظلمة يخالطها بياض الفجر، فبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود، ومن هذا قيل للأدلم من الدواب: أغبش. وقي الحديث:

أنه صلى الفجر بغبش

؛ يقال: غبش الليل وأغبش إذا أظلم ظلمة يخالطها بياض؛ قال الأزهري: يريد أنه قدم صلاة الفجر عند أول طلوعه وذلك الوقت هو الغبس، بالسين المهملة، وبعده

---

(١). قوله [لحاجر بن الجعد] كذا بالأصل، وفي شرح القاموس: لحاجز بن الجعيد.." (١)

"العجلة. يقال: لقيته على غشاش وغشاش أي على عجلة؛ حكاها قطرب وهي كنانية؛ وأنشدت محمودة الكلابية:

وما أنسى مقالتها غشاشا ... لنا، والليل قد طرد النهارا

وصاتك بالعهود، وقد رأينا ... غراب البين أوكب، ثم طارا

الأزهري: يقال لقيته غشاشا وغشاشا، وذلك عند مغيربان الشمس؛ قال الأزهري: هذا باطل وإنما يقال لقيته غشاشا وغشاشا، وعلى غشاش وغشاش إذا لقيته على عجلة؛ وقال القطامي.

على مكان غشاش [غشاش] ما ينيح به ... إلا مغيرنا، والمستقي العجل

وقال الفرزدق:

فمكنت سيفي من ذوات رماحها ... غشاشا [غشاشا]، ولم أحفل بكاء رعائيا

وروي: مكان رعائيا. وشرب غشاش ونوم غشاش، كلاهما: قليل. قال الأزهري: شرب غشاش غير مريء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٢/٦

لأن الماء ليس بصاف ولا عذب ولا يستمرئه شاربه. والغشش: المشرب الكدر؛ عن ابن الأنباري، إما أن يكون من الغشاش الذي هو القليل لأن الشرب يقل منه لكدره، وإما أن يكون من الغش الذي هو ضد النصيحة.

غطش: الغطش في العين: شبه العمش، غطش غطشا واغطاش، ورجل غطش وأغطش وقد غطش وامرأة غطشى بينا الغطش. والغطش: الضعف في البصر كما ينظر ببعض بصره؛ ويقال: هو الذي لا يفتح عينيه في الشمس؛ قال رؤبة:

أريهم بالنظر التغطيش

والغطاش: ظلمة الليل واختلاطه، ليل أغطش وقد أغطش الليل بنفسه. وأغطشه الله أي أظلمه. وغطش الليل، فهو غاطش أي مظلم. الفراء في **قوله تعالى**: وأغطش ليلها

، أي أظلم ليلها. وقال الأصمعي: الغطش السدف. يقال: أتيته غطشا وقد أغطش الليل، وجعل أبو تراب الغطش معاقبا للغبش. ومفازة غطشى: غمة المسالك لا يهتدى فيها؛ حكاه أبو عبيد عن الأصمعي. وفلاة غطشى: لا يهتدى لها. والمتغاطش: المتعامي عن الشيء. وفلاة غطشاء وغطيش: لا يهتدى فيها لطريق. وفلاة غطشى، مقصور؛ عن كراع: مظلمة حكاها مع ظمأى وغرثى ونحوهما مما قد عرف أنه مقصور؛ قال الأعشى:

ويهماء بالليل غطشى الفلاة، ... يؤنسني صوت فيادها

الأصمعي في باب الفلوات: الأرض اليهماء التي لا يهتدى فيها لطريق، والغطشى مثله. وغطش لي شيئا حتى أذكر أي افتح لي. اللحياني: غطش لي شيئا ووطش لي شيئا أي افتح لي شيئا ووجها. وسمت لهم يسمت سمتا إذا هو هيأ لهم وجه العمل والرأي والكلام، وقد وحى لهم يحي ووطش بمعنى واحد؛ من لغة أبي ثروان. والمتغاطش: المتعامي عن الشيء. أبو سعيد: هو يتغاطش عن الأمر ويتغاطس أي يتغافل. ومياه غطيش: من أسماء السراب؛ عن ابن الأعرابي، قال أبو علي: وهو تصغير الأغطش تصغير الترخيم وذلك لأن شدة الحر تسمدر فيه الأبصار." (١)

"يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة؛ ومنه حديث بعضهم وقد سئل عن دم البراغيث فقال:

إن لم يكن فاحشا فلا بأس.

وكل شيء جاوز قدره وحده، فهو فاحش. وقد فحش الأمر فحشا وتفاحش. وفحش بالشيء: شنع.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٤/٦

وفحشت المرأة: قبحت وكبرت؛ حكاه ابن الأعرابي؛ وأنشد:
وعلقت تجريهم عجوزك، بعد ما ... فحشت محاسنها على الخطاب
وأفحش الرجل إذا قال قولا فاحشا، وقد فحش علينا فلان وإنه لفحاش، وتفحش في كلامه، ويكون المتفحش الذي يأتي بالفاحشة المنهي عنها. ورجل فحاش: كثير الفحش، وفحش قوله فحشا. وكل أمر لا يكون موافقا للحق والقدر، فهو فاحشة. قال ابن جني: وقالوا فاحش وفحشاء كجاهل وجهلاء حيث كان الفحش ضربا من ضروب الجهل ونقيضا للحلم؛ وأنشد الأصمعي:
وهل علمت فحشاء جهله
وأما قول الله عز وجل: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
؛ قال المفسرون: معناه يأمركم بأن لا تتصدقوا، وقيل: الفحشاء هاهنا البخل، والعرب تسمي البخيل فاحشا؛ وقال طرفة:
أرى الموت يعتام الكرام، ويصطفي ... عقيلة مال الفاحش المتشدد
يعني الذي جاوز الحد في البخل. وقال ابن بري: الفاحش السيء الخلق المتشدد البخيل. يعتام: يختار. يصطفي أي يأخذ صفوته وهي خياره. وعقيلة المال: أكرمه وأنفسه؛ وتفحش عليهم بلسانه.
فدش: فدشه يفدشه فدشا: دفعه. وفدش الشيء فدشا: شدخه. وامرأة فدشاء، كمدشاء: لا لحم على يديها. ورجل فدش: أخرق؛ عن ابن الأعرابي. والفدش: أنثى العناكب؛ عن كراع.
فرش: فرش الشيء يفرشه ويفرشه فرشا وفرشه فانفرش وافترشه: بسطه. الليث: الفرش مصدر فرش يفرش ويفرش وهو بسط الفراش، وافترش فلان ترابا أو ثوبا تحته. وأفرشت الفرس إذا استأتت أي طلبت أن تؤتى. وافترش فلان لسانه: تكلم كيف شاء أي بسطه. وافترش الأسد والذئب ذراعيه: ربض عليهما ومدهما؛ قال:
ترى السرحان مفترشا يديه، ... كأن بياض لبته الصديع
وافترش ذراعيه: بسطهما على الأرض. وروي عن
النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى في الصلاة عن افتراش السبع
، وهو أن يبسط ذراعيه في السجود ولا يقلهما ويرفعهما عن الأرض إذا سجد كما يفترش الذئب والكلب ذراعيه ويبسطهما. والافتراش، افتعال: من الفرش والفراش. وافترشه أي وطئه. والفراش: ما افترش، والجمع أفرشة وفرش؛ سيبويه؛ وإن شئت خففت في لغة بني تميم. وقد يكنى بالفرش عن المرأة. والمفرشة: الوطاء

الذي يجعل فوق الصفة. والفرش: المفروش من متاع البيت. **وقوله تعالى**: الذي جعل لكم الأرض فراشا ؛ أي وطاء لم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها. ويقال:." (١)

"لقي فلان فلانا فافترشه إذا صرعه. والأرض فراش الأنام، والفرش الفضاء الواسع من الأرض، وقيل: هي أرض تستوي وتلين وتنفسح عنها الجبال. الليث: يقال فرش فلان داره إذا بلطها، قال أبو منصور: وكذلك إذا بسط فيها الآجر والصفيح فقد فرشها. وتفريش الدار: تبليطها. وجمل مفترش الأرض: لا سنام له، وأكمة مفترشة الأرض كذلك، وكله من الفرش. والفريش: الثور العربي الذي لا سنام له؛ قال طريح:

غبس خنابس كلهن مصدر، ... نهد الزبنة كالفريش شتيم

وفرشه فراشا وأفرشه: فرشه له. ابن الأعرابي: فرشت زيدا بساطا وأفرشته وفرشته إذا بسطت له بساطا في ضيافته، وأفرشته إذا أعطيته فرشا من الإبل. الليث: فرشت فلانا أي فرشت له، ويقال: فرشته أمري أي بسطته كله، وفرشت الشيء أفرشه وأفرشه: بسطته. ويقال: فرشه أمره إذا أوسعه إياه وبسطه له. والمفرش: شيء كالشاذكونة «١». والمفرشة: شيء يكون على الرحل يقعد عليها الرجل، وهي أصغر من المفرش، والمفرش أكبر منه. والفرش والمفارش: النساء لأنهن يفترشن؛ قال أبو كبير:

منهم ولا هلك المفارش عزل

أي النساء، وافترش الرجل المرأة للذة. والفريش: الجارية يفترشها الرجل. الليث: جارية فريش قد افترشها الرجل، فعيل جاء من افتعل، قال أبو منصور: ولم أسمع جارية فريش لغيره. أبو عمرو: الفراش الزوج والفراش المرأة والفراش ما ينامان عليه والفراش البيت والفراش عش الطائر؛ قال أبو كبير الهذلي:

حتى انتهيت إلى فراش عزيزة

والفراش: موقع اللسان في قعر الفم. **وقوله تعالى**: وفرش مرفوعة

؛ قالوا: أراد بالفرش نساء أهل الجنة ذوات الفرش. يقال لامرأة الرجل: هي فراشه وإزاره ولحافه، وقوله مرفوعة رفعن بالجمال عن نساء أهل الدنيا، وكل فاضل رفيع. وقوله، صلى الله عليه وسلم:

الولد للفراش وللعاهر الحجر

؛ معناه أنه لمالك الفراش وهو الزوج والمولى لأنه يفترشها، هذا من مختصر الكلام كقوله عز وجل: وسئل القرية، يريد أهل القرية. والمرأة تسمى فراشا لأن الرجل يفترشها. ويقال: افترش القوم الطريق إذا سلكوه. وافترش فلان كريمة فلان فلم يحسن صحبتها إذا تزوجها. ويقال: فلان كريم متفرش لأصحابه إذا كان يفرش

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٦/٦

نفسه لهم. وفلان كريم المفارش إذا تزوج كرائم النساء. والفريش من الحافر: التي أتى عليها من نتاجها سبعة أيام واستحقت أن تضرب، أتانا كانت أو فرسا، وهو على التشبيه بالفريش من النساء، والجمع فرائش؛ قال الشماخ:

راحت يقحمها ذو ازمل وسقت ... له الفرائش والسلب القياديد

الأصمعي: فرس فريش إذا حمل عليها بعد النتاج بسبع. والفريش من ذوات الحافر: بمنزلة النفساء

---

(١). الشاذكونة: ثياب مضربة تعمل باليمن [القاموس].." (١)

"جنص بسلحه إذا رمى به. وجنص بصره: حدده؛ عن ابن الأعرابي. وجنص: فتح عينيه فزعا. ورجل إجنيص: فدم عيي لا يضر ولا ينفع؛ قال مهاصر النهشلي:

بات على مرتبإ شخيص، ... ليس بنوام الضحى إجنيص

وقيل: رجل إجنيص شبعان؛ عن كراع. أبو مالك واللحياني وابن الأعرابي: جنص الرجل إذا مات. أبو عمرو: الجنيص الميت.

جيص: جاص: لغة في جاض؛ عن يعقوب وسيأتي ذكره.

فصل الحاء المهملة

حبص: حبص حبصا: عدا عدوا شديدا.

حبرقص: الحبرقصة: المرأة الصغيرة الخلق. والحبرقص: الجمل الصغير وهو الحبربر أيضا. وجمل حبرقص: قميء زري. والحبرقص: صغار الإبل؛ عن ثعلب. وناقة حبرقصة: كريمة على أهلها. والحبرقيص: القصير الرديء، والسين في كل ذلك لغة.

حرص: الحرص: شدة الإرادة والشره إلى المطلوب. وقال الجوهري: الحرص الجشع، وقد حرص عليه يحرص ويحرص حرصا وحرصا وحرص حرصا؛ وقول أبي ذؤيب:

ولقد حرصت [حرصت] بأن أدافع عنهم، ... فإذا المنية أقبلت لا تدفع

عداه بالباء لأنه في معنى هممت، والمعروف حرصت عليه. الأزهري: قول العرب حريص عليك معناه حريص على نفعك، قال: واللغة العالية حرص يحرص وأما حرص يحرص فلغة رديئة، قال: والقراء مجمعون

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٧/٦

على: ولو حرصت بمؤمنين

؛ ورجل حريص من قوم حرصاء وحراص وامرأة حريصة من نسوة حراص وحرائص. والحرص: الشق. وحرص الثوب يحرصه [يحرصه] حرصا: خرقه، وقيل: هو أن يدقه حتى يجعل فيه ثقبا وشقوقا. والحرصة من الشجاج: التي حرصت من وراء الجلد ولم تخرقه، وقد ذكرت في الحديث؛ قال الراجز:

وحرصة يغفلها المأموم

والحارصة والحريصة: أول الشجاج، وهي التي تحرص تحرص الجلد أي تشقه قليلا؛ ومنه قيل: حرص القصار الثوب يحرصه [يحرصه] شقه وخرقه بالدق. وحكى الأزهري عن ابن الأعرابي: الحرصة والشقفة والرعلة والسلعة الشجة، والحريصة والحارصة السحابة التي تحرص [تحرص] وجه الأرض بقشره وتؤثر فيه بمطرها من شدة وقعها؛ قال الحويدرة:

ظلم البطاح، له انهلال حريصة، ... فصفا النطاف له بعيد المقلع

يعني مطرت في غير وقت مطرها فلذلك ظلم. قال الأزهري: أصل الحرص القشر، وبه سميت الشجة حارصة، وقد ورد في الحديث كما فسرناه، وقيل للشره حريص لأنه يقشر بحرصه وجوه الناس. والحرصيان: فعليان من الحرص وهو القشر، وعلى مثاله حذريان وصليان. قال ابن الأعرابي: يقال لباطن جلد الفيل حرصيان، وقيل في قوله تعالى: في ظلمات ثلاث؛ هي الحرصيان والغرس." (١)

"وهو أن تعقد حلقا على رحمها فلا يقدر الفحل أن يجيز عليها. يقال: قد احتاصت الناقة واحتاصت رحمها سواء، وناقة حائص ومحتاصة، ولا يقال حاصت الناقة. ابن الأعرابي: الحوصاء الضيقة الحياء، قال. والمحياص الضيقة الملاقي. وبئر حوصاء: ضيقة. ويقال: هو يحاوص فلانا أي ينظر إليه بمؤخر عينه ويخفي ذلك. والأحوصان: من بني جعفر بن كلاب ويقال لآلهم الحوص والأحاوصة والأحاوص. الجوهري: الأحوصان الأحوص بن جعفر بن كلاب واسمه ربيعة وكان صغير العينين، وعمرو بن الأحوص وقد رأس؛ وقول الأعشى:

أتاني، وعيد الحوص من آل جعفر، ... فيا عبد عمرو، لو نهيت الأحاوصا

يعني عبد بن عمرو بن شريح بن الأحوص، وعنى بالأحاوص من ولده الأحوص، منهم عوف بن الأحوص وعمرو بن الأحوص وشريح بن الأحوص وربيعة بن الأحوص، وكان علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص نافر عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر، فهجا الأعشى علقمة ومدح عامرا فأوعدوه بالقتل؛ وقال ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٧

سيده في معنى بيت الأعشى: إنه جمع على فعل ثم جمع على أفاعل؛ قال أبو علي: القول فيه عندي أنه جعل الأول على قول من قال العباس والحرث؛ وعلى هذا ما أنشده الأصمعي:

أحوى من العوج وقاح الحافر

قال: وهذا مما يدلك من مذاهبهم على صحة قول الخليل في العباس والحرث إنهم قالوه بحرف التعريف لأنهم جعلوه للشيء بعينه، ألا ترى أنه لو لم يكن كذلك لم يكسروه تكسيره؟ قال: فأما الآخر فإنه يحتمل عندي ضربين، يكون على قول من قال عباس وحرث، ويكون على النسب مثل الأحامرة والمهالبة، كأنه جعل كل واحد حوصيا. والأحوص: اسم شاعر. والحوصاء: فرس توبة ابن الحمير. وفي الحديث ذكر حوصاء، بفتح الحاء والمد، وهو موضع بين وادي القرى وتبوك نزله سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حيث سار إلى تبوك، وقال ابن إسحق: هو بالضاد المعجمة.

حيص: الحيص: الحيد عن الشيء. حاص عنه يحيص حيصا: رجع. ويقال: ما عنه محيص أي محيد ومهرب، وكذلك المحاص، والانحياص مثله. يقال للأولياء: حاصوا عن العدو، وللأعداء: انهزموا. وحاص الفرس يحيص حيصا وحيوصا وحيصانا وحيصوصة ومحاصا ومحيصا وحايصه وتحايص عنه، كله: عدل وحاد. وحاص عن الشر: حاد عنه فسلم منه، وهو يحايصني. وفي حديث

مطرف: أنه خرج من الطاعون فقيل له في ذلك فقال: هو الموت نحايصه ولا بد منه

، قال أبو عبيد: معناه نروغ عنه؛ ومنه المحايصة، مفاعلة، من الحيص العدول والهرب من الشيء، وليس بين العبد والموت مفاعلة، وإنما المعنى أن الرجل في فرط حرصه على الفرار من الموت كأنه يباريه ويغالبه فأخرجه على المفاعلة لكونها موضوعة لإفادة المباراة والمغالبة بالفعل، كقوله تعالى: يخادعون الله وهو خادعهم

، فيؤول معنى نحايصه إلى قولك نحرص على الفرار منه. وقوله عز وجل: ما لهم من محيص*

. وفي حديث يرويه

ابن عمر." (١)

"واختل. وذوو الخصاصة: ذوو الخلة والفقر. والخصاصة: الخلل والثقب الصغير. وصدرت الإبل وبها خصاصة إذا لم ترو، وصدرت بعطشها، وكذلك الرجل إذا لم يشبع من الطعام، وكل ذلك من معنى الخصاصة التي هي الفرجة والخلة. والخصاصة من الكرم: الغصن إذا لم يرو وخرج منه الحب متفرقا ضعيفا.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩/٧

والخصاصة: ما يبقى في الكرم بعد قطافه العنيقيد الصغير هاهنا وآخر هاهنا، والجمع الخصاص، وهو النبذ القليل؛ قال أبو منصور: ويقال له من عذوق النخل الشمل والشماليل، وقال أبو حنيفة: هي الخصاصة، والجمع خصاص، كلاهما بالفتح. وشهر خص أي ناقص. والخص: بيت من شجر أو قصب، وقيل: الخص البيت الذي يسقف عليه بخشبة على هيئة الأزج، والجمع أخصاص وخصاص، وقيل في جمعه خصوص، سمي بذلك لأنه يرى ما فيه من خصاصة أي فرجة، وفي التهذيب: سمي خصا لما فيه من الخصاص، وهي التفاريج الضيقة. وفي الحديث:

أن أعرابيا أتى باب النبي، صلى الله عليه وسلم، فألقم عينه خصاصة الباب

أي فرجته. وحانوت الخمار يسمى خصا؛ ومنه قول امرئ القيس:

كأن التجار أصعدوا بسبيئة ... من الخص، حتى أنزلوها على يسر

الجوهري: والخص البيت من القصب؛ قال الفزاري:

الخص فيه تقر أعيننا ... خير من الآجر والكمد

وفي الحديث:

أنه مر بعبد الله بن عمرو وهو يصلح خصا له.

خلص: خلص الشيء، بالفتح، يخلص خلوصا وخلاصا إذا كان قد نشب ثم نجا وسلم. وأخلصه وخلصه وأخلص لله دينه: أمحضه. وأخلص الشيء: اختاره، وقرئ: إلا عبادك منهم* المخلصين، والمخلصين ؛ قال ثعلب: يعني بالمخلصين الذين أخلصوا العبادة لله تعالى، وبالمخلصين الذين أخلصهم الله عز وجل. الزجاج: وقوله: واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا

، وقرئ

مخلصا

، والمخلص: الذي أخلصه الله جعله مختارا خالصا من الدنس، والمخلص: الذي وحد الله تعالى خالصا ولذلك قيل لسورة: قل هو الله أحد، سورة الإخلاص؛ قال ابن الأثير: سميت بذلك لأنها خالصة في صفة الله تعالى وتقدس، أو لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله عز وجل، وكلمة الإخلاص كلمة التوحيد، **وقوله تعالى**: من عبادنا المخلصين

، وقرئ

المخلصين

، فالمخلصون المختارون، والمخلصون الموحدون. والتخليص: التنجية من كل منشب، تقول: خلصته من كذا تخليصا أي نجيته تنجية فتخلص، وتخلصه تخلصا كما يتخلص الغزل إذا التبس. والإخلاص في الطاعة: ترك الرياء، وقد أخلصت لله الدين. واستخلص الشيء: كأخلصه. والخالصة: الإخلاص. وخلص إليه الشيء: وصل. وخلص الشيء، بالفتح، يخلص خلوصا أي صار خالصا. وخلص الشيء خلاصا، والخلاص يكون مصدرا للشيء الخالص. وفي حديث الإسراء:

فلما خلصت بمستوى من الأرض

أي وصلت وبلغت. يقال: خلص فلان إلى فلان." (١)

"ولي على هذا الأمر ربصة أي تلبث. ابن السكيت: يقال أقامت المرأة ربصتها في بيت زوجها وهو الوقت الذي جعل لزوجها إذا عنن عنها، قال: فإن أتاها وإلا فرق بينهما. والمتربص: المحتكر. ولي في متاعي ربصة أي لي فيه تربص؛ قال ابن بري: تربص فعل يتعدى بإسقاط حرف الجر كقول الشاعر:

تربص بها ريب المنون لعلها ... تطلق يوما، أو يموت حليلها

رخص: الرخص: الشيء الناعم اللين، إن وصفت به المرأة فرخصانها نعمة بشرتها ورقتها وكذلك رخاصة أناملها لينها، وإن وصفت به النبات فرخاصته هشاشته. ويقال: هو رخص الجسد بين الرخوصة والرخاصة؛ عن أبي عبيد. ابن سيده: رخص رخاصة ورخوصة فهو رخص ورخيص تنعم، والأنثى رخصة ورخيصة، وثوب رخص ورخيص: ناعم كذلك. أبو عمرو: الرخيص الثوب الناعم. والرخص: ضد الغلاء، رخص السعر يرخص رخصا، فهو رخيص. وأرخصه: جعله رخيصا. وارتخصت الشيء: اشتريته رخيصا، وارتخصه أي عده رخيصا، واسترخصه رآه رخيصا، ويكون أرخصه وجده رخيصا؛ وقال الشاعر في أرخصته أي جعلته رخيصا:

نغالي اللحم للأضياف نيا، ... ونرخصه إذا نضج القدور

يقول: نغليه نيا إذا اشتريناه ونبيحه إذا طبخناه لأكله، ونغالي ونغلي واحد. التهذيب: هي الخرصة والرخصة وهي الفرصة والرفصة بمعنى واحد. ورخص له في الأمر: أذن له فيه بعد النهي عنه، والاسم الرخصة. والرخصة والرخصة: ترخيص الله للعبد في أشياء خففها عنه. والرخصة في الأمر: وهو خلاف التشديد، وقد رخص له في كذا ترخيصا فترخص هو فيه أي لم يستقص. وتقول: رخصت فلانا في كذا وكذا أي أذنت له بعد نهيي إياه عنه. وموت رخيص: ذريع. ورخاص: اسم امرأة.

رصص: رص البنيان يرصه رصا، فهو مرصوص ورصيص، ورصصه ورصرصه: أحكمه وجمعه وضم بعضه إلى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦/٧

بعض. وكل ما أحكم وضم، فقد رص. ورصصت الشيء أرصه رصا أي ألصقت بعضه ببعض، ومنه: بنيان مرصوص، وكذلك الترصيص، وفي التنزيل: كأنهم بنيان م رصوص

. وتراص القوم: تضاموا وتلاصقوا، وتراصوا: تصافوا في القتال والصلاة. وفي الحديث:

تراصوا في الصفوف لا تتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف

، وفي رواية:

تراصوا في الصلاة

أي تلاصقوا. قال الكسائي: التراص أن يلصق بعضهم ببعض حتى لا يكون بينهم خلل ولا فرج، وأصله تراصصوا من رص البناء يرصه رصا إذا ألصق بعضه ببعض فأدغم؛ ومنه الحديث:

لصب عليكم العذاب صبا ثم لرص عليكم رصا.

ومنه حديث

ابن صياد: فرصه رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ أي ضم بعضه إلى بعض

، ومنه **قوله تعالى**: كأنهم بنيان مرصوص

؛ أي ألصق البعض بالبعض.." (١)

"وأنشد:

ولأثأرن ربيعة بن مكدم، ... حتى أنال عصية بن معيص

قال شمر: عيص الرجل أصله؛ وأنشد:

ولعبد القيس عيص أشب، ... وقنيب وهجانات ذكر

والعيصان: من معادن بلاد العرب. والمنبت معيص. والأعياص من قريش: أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر، وهم أربعة: العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص. أبو زيد: من أمثالهم في استعطاف الرجل صاحبه على قريبه وإن كانوا له غير مستأهلين قولهم: منك عيصك وإن كان أشبا؛ قال أبو الهيثم: وإن كان أشبا أي وإن كان ذا شوك داخلا بعضه في بعض، وهذا ذم. قال وأما قوله:

ولعبد القيس عيص أشب

فهو مدح لأنه أراد به المنفعة والكثرة؛ وفي كلام الأعشى.

وقذفتني بين عيص مؤتشب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٠/٧

العيص: أصول الشجر. والعيص أيضا: اسم موضع قرب المدينة على ساحل البحر له ذكر في حديث أبي بصير. ويقال: هو في عيص صدق أي في أصل صدق. والعيص: السدر الملتف الأصول، وقيل: الشجر الملتف النابت بعضه في أصول بعض يكون من الأراك ومن السدر والسلم والعوسج والنبع، وقيل: هو جماعة الشجر ذي الشوك، وجمع كل ذلك أعياص. قال عمارة: هو من هذه الأصناف ومن العضاه كلها إذا اجتمع وتدانى والتف، والجمع العيصان. قال: وهو من الطرفاء الغيطلة ومن القصب الأجمة، وقال الكلابي: العيص ما التف من عاسي الشجر وكثر مثل السلم والطلح والسيال والسدر والسمر والعرفط والعضاه. وعيص أشب: ملتف. ويقال: جئ به من عيصك أي من حيث كان. وعيص ومعيص: رجلان من قريش. وعيصو بن إسحاق، عليه السلام: أبو الروم. وأبو العيص: كنية. والعيصاء: الشدة كالعوصاء، وهي قليلة، وأرى الياء معاقبة.

فصل الغين المعجمة

غبص: غبصت عينه غبصا: كثر الرمص فيها من إدامة البكاء. وفي نوادر الأعراب: أخذته مغافصة ومغابصة ومرافصة أي أخذته معازة؛ قال الأزهري: لم أجد في غبص غير قولهم أخذته مغابصة أي معازة.

غصص: الغصة: الشجا. وقال الليث: الغصة شجا يغص به في الحرقدة، وغصصت باللقمة والماء، والجمع الغصص. والغصص، بالفتح: مصدر قولك غصصت يا رجل تغص، فأنت غاص بالطعام وغصان. وغصصت وغصصت أغص وأغص بها غصا وغصصا: شجيت، وخص بعضهم به الماء. وفي الحديث في **قوله تعالى**: خالصا سائغا للشاربين، قيل:

إنه من بين المشروبات لا يغص به شاربه.

يقال: غصصت بالماء أغص غصصا إذا شرقت به أو وقف في حلقك فلم تكد تسيغه. ورجل غصان: غاص؛ قال عدي بن زيد:." (١)

"وأفاص الضب عن يده: انفرجت أصابعه عنه فخلص. الليث: يقال قبضت على ذنب الضب فأفاص من يدي حتى خلص ذنبه وهو حين تنفرج أصابعك عن مقبض ذنبه، وهو التفاوص. وقال أبو الهيثم: يقال قبضت عليه فلم يفص ولم ينز ولم ينص بمعنى واحد. قال: ويقال والله ما فصت كما يقال: والله ما برحت؛ قال ابن بري: ويقال في معناه استفاص؛ قال الأعشى:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٦٠

وقد أعلقت حلقات الشباب، ... فأنى لي اليوم أن أستفيصا؟

قال الأصمعي: قولهم ما عنه محيص ولا مفيص أي ما عنه محيد. وما استطعت أن أفيص منه أي أحيد؛ وقول إمرئ القيس:

منابته مثل السدوس، ولونه ... كشوك السيال، فهو عذب يفيص

قال الأصمعي: ما أدري ما يفيص، وقال غيره: هو من قولهم فاص في الأرض أي قطر وذهب. قال ابن بري: وقيل يفيص يبرق، وقيل يتكلم، يقال: فاص لسانه بالكلام وأفاص الكلام أبانه، فيكون يفيص على هذا حالا أي هو عذب في حال كلامه. ويقال: ما فصت أي ما برحت، وما فصت أفعل أي ما برحت، وما لك عن ذلك مفيص أي معدل؛ عن ابن الأعرابي.

فصل القاف

قبص: القبص: التناول بالأصابع بأطرافها. قبص يقبص قبصا: تناول بأطراف الأصابع، وهو دون القبض. وقرأ الحسن:

فقبصت قبصة من أثر الرسول

، وقيل: هو اسم الفعل، وقراءة العامة: فقبضت قبضة. الفراء: القبضة بالكف كلها، والقبصة بأطراف الأصابع، والقبصة والقبصة: اسم ما تناولته بعينه، والقبيصة: ما تناولته بأطراف أصابعك، والقبصة من الطعام: ما حملت كفاك. وفي الحديث:

أنه دعا بتمر فجعل بلال يجيء به قبصا قبصا

؛ هي جمع قبصة، وهي ما قبص كالغرفة لما غرف. وفي حديث

مجاهد في قوله تعالى: وآتوا حقه يوم حصاده، يعني القبص التي تعطى الفقراء عند الحصاد.

ابن الأثير: هكذا ذكر الزمخشري حديث بلال ومجاهد في الصاد المهملة وذكرهما غيره في الضاد المعجمة، قال: وكلاهما جائزان وإن اختلفا؛ ومنه حديث

أبي بردة: انطلقت مع أبي بكر ففتح بابا فجعل يقبص لي من زبيب الطائف.

والقبيص والقبيصة: التراب المجموع. وقبص النمل وقبصه: مجتمعه. الليث: القبص مجتمع النمل الكبير الكثير. يقال: إنهم لفي قبص الحصى أي في كثرتها لا يستطاع عده من كثرته. والقبص والقبص: العدد الكثير، وفي الصحاح: العدد الكثير من الناس. وفي الحديث:

فتخرج عليهم قوابص

أي طوائف وجماعات، واحدتها قابصة؛ قال الكميت:

لكم مسجدا الله المزوران، والحصى ... لكم قبصه من بين أثرى وأقترا

أي من بين مثر ومقل، وفي الحديث:

أن عمر، رضي الله عنه، أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، وعنده قبص من الناس

؛ أبو عبيدة: هو العدد الكثير، وهو فعل بمعنى مفعول، من القبص. يقال: إنهم." (١)

"ابن بري: والقرموص وكر الطير، يقال منه: قرمص الرجل والطائر إذا دخلا القرموص، وأنشد بيت الأعشى أيضا. وفي مناظرة ذي الرمة ورؤبة: ما تقرمص سبع قرموصا إلا بقضاء؛ القرموص: حفرة يحتفرها الرجل يكتن فيها من البرد ويأوي إليها الصيد، وهي واسعة الجوف ضيقة الرأس، وتقرمص السبع إذا دخلها للاصطياد. وقراميص الأمر: سعته من جوانبه؛ عن ابن الأعرابي، واحدها قرموص؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا فتفهم وجه التخليط فيه. ولبن قرامص: قارص.

قرنص: التهذيب في الرباعي: القرانيص خرز في أعلى الخف، واحدها قرنوص. قال الأزهري: يقال للبازي إذا كرز: قد قرنص قرنصة وقرنس. وباز مقرنص أي مقتنى للاصطياد، وقد قرنصته أي اقتنيته. ويقال: قرنصت البازي إذا ربطته ليسقط ريشه، فهو مقرنص. وحكى الليث: قرنس البازي، بالسين، مبنيا للفاعل. وقرنص الديك وقرنس إذا فر من ديك آخر.

قصص: قص الشعر والصوف والظفر يقصه قصا وقصصه وقصاه على التحويل: قطعه. وقصاصة الشعر: ما قص منه؛ هذه عن اللحياني، وطائر مقصوص الجناح. وقصاص الشعر، بالضم، وقصاصه وقصاصه، والضم أعلى: نهاية منبته ومنقطعه على الرأس في وسطه، وقيل: قصاص الشعر حد القفا، وقيل: هو حيث تنتهي نبتته من مقدمه ومؤخره، وقيل: قصاص الشعر نهاية منبته من مقدم الرأس. ويقال: هو ما استدار به كله من خلف وأمام وما حواليه، ويقال: قصاصة الشعر. قال الأصمعي: يقال ضربه على قصاص شعره ومقص ومقاص. وفي حديث

جابر: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يسجد على قصاص الشعر

وهو، بالفتح والكسر، منتهى شعر الرأس حيث يؤخذ بالمقص، وقد اقتص وتقصص وتقصى، والاسم القصة. والقصة من الفرس: شعر الناصية، وقيل: ما أقبل من الناصية على الوجه. والقصة، بالضم: شعر الناصية؛ قال عدي بن زيد يصف فرسا:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٨/٧

له قصة فشغت حاجبيه، ... والعين تبصر ما في الظلم

وفي حديث

سلمان: ورأيته مقصصا

؛ هو الذي له جمة. وكل خصلة من الشعر قصة. وفي حديث

أنس: وأنت يومئذ غلام ولك قرنان أو قصتان

؛ ومنه حديث

معاوية: تناول قصة من شعر كانت في يد حرسي.

والقصة: تتخذها المرأة في مقدم رأسها تقص ناحيتيها عدا جبينها. والقص: أخذ الشعر بالمقص، وأصل القص القطع. يقال: قصصت ما بينهما أي قطعت. والمقص: ما قصصت به أي قطعت. قال أبو منصور: القصاص في الجراح مأخوذ من هذا إذا اقتص له منه بجرحه مثل جرحه إياه أو قتله به. الليث: القص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة. ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه **قوله تعالى**: نحن نقص عليك أحسن القصص

؛ أي نبين لك أحسن البيان.." (١)

"والقاص: الذي يأتي بالقصة من فصها. ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء؛ ومنه **قوله تعالى**: وقالت لأخته قصيه

؛ أي اتبعي أثره، ويجوز بالسين: قسست قسا. والقصة: الخصلة من الشعر. وقصة المرأة: ناصيتها، والجمع من ذلك كله قصص وقصاص. وقص الشاة وقصصها: ما قص من صوفها. وشعر قصيص: مقصوص. وقص النساج الثوب: قطع هدبه، وهو من ذلك. والقصاصة: ما قص من الهدب والشعر. والمقص: المقراض، وهما مقصان. والمقصان: ما يقص به الشعر ولا يفرد؛ هذا قول أهل اللغة، قال ابن سيده: وقد حكاه سيبويه مفردا في باب ما يعتمل به. وقصه يقصه: قطع أطراف أذنيه؛ عن ابن الأعرابي. قال: ولد لمرأة مقلات فقيل لها: قصيه فهو أحرى أن يعيش لك أي خذي من أطراف أذنيه، ففعلت فعاش. وفي الحديث: قص الله بها خطاياه

أي نقص وأخذ. والقص والقصص والقصقص: الصدر من كل شيء، وقيل: هو وسطه، وقيل: هو عظمه. وفي المثل: هو ألزق بك من شعرات قصك وقصصك. والقص: رأس الصدر، يقال له بالفارسية سر سينه،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٣/٧

يقال للشاة وغيرها. الليث: القص هو المشاش المغروز فيه أطراف شراسيف الأضلاع في وسط الصدر؛ قال الأصمعي: يقال في مثل: هو ألزم لك من شعيرات قصك، وذلك أنها كلما جزت نبتت؛ وأنشد هو وغيره:

كم تمششت من قص وانفحة، ... جاءت إليك بذاك الأضؤن السود

وفي حديث

صفوان بن محرز: أنه كان إذا قرأ: وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، بكى حتى نقول: قد اندق قصص زوره

، وهو منبت شعره على صدره، ويقال له القصص والقص. وفي حديث المبعث:

أتاني آت فقد من قصي إلى شعرتي

؛ القص والقصص: عظم الصدر المغروز فيه شراسيف الأضلاع في وسطه. وفي حديث

عطاء: كره أن تذبح الشاة من قصها

، والله أعلم. والقصة: الخبر وهو القصص. وقص علي خبره يقصه قصا وقصصا: أورده. والقصص: الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه. والقصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب. وفي حديث غسل دم الحيض:

فتقصه بريقها

أي تعض موضعه من الثوب بأسنانها وريقها ليذهب أثره كأنه من القص القطع أو تتبع الأثر؛ ومنه الحديث: فجاء واقتص أثر الدم.

وتقصص كلامه: حفظه. وتقصص الخبر: تتبعه. والقصة: الأمر والحديث. واقتصصت الحديث: رويته على وجهه، وقص عليه الخبر قصصا. وفي حديث الرؤيا:

لا تقصها إلا على واد.

يقال: قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها، أقصها قصا. والقص: البيان، والقصص، بالفتح: الاسم. والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها. وفي الحديث:

لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال

أي لا ينبغي ذلك إلا لأمير يعظ الناس ويخبرهم بما مضى ليعتبروا، وأما مأمور بذلك فيكون حكمه حكم

الأمير ولا يقص مكتسبا، أو يكون القاص مختالا يفعل ذلك تكبرا على الناس أو مرائيا يرائي الناس بقوله وعمله لا." (١)

"وتنقص الرجل وانتقصه واستنقصه: نسب إليه النقصان، والاسم النقيصة؛ قال:

فلو غير أخوالي أرادوا نقيصتي، ... جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وفلان ينتقص فلانا أي يقع فيه ويثلبه. والنقص: ضعف العقل. ونقص الشيء نقاصة، فهو نقيص: عذب؛ وأنشد ابن بري لشاعر:

حصان ريقها عذب نقيص

والمنقصة: النقص. والنقيصة: العيب. والنقيصة: الوقيعة في الناس، والفعل الانتقاص، وكذلك انتقاص الحق؛ وأنشد:

وذا الرحم لا تنتقص حقه، ... فإن القطيعة في نقصه

وفي حديث بيع الرطب بالتمر قال:

أينقص الرطب إذا يبس؟ قالوا: نعم

، لفظه استفهام ومعناه تنبيه وتقرير لكنه الحكم وعلته ليكون معتبرا في نظائره، وإلا فلا يجوز أن يخفى مثل هذا على النبي، صلى الله عليه وسلم، **كقوله تعالى**: أليس الله بكاف عبده؛ وقول جرير:

ألستم خير من ركب المطايا

نكص: النكوص: الإحجام والانقداع عن الشيء. تقول: أراد فلان أمرا ثم نكص على عقبيه. ونكص عن الأمر ينكص وينكص نكصا ونكوصا: أحجم. قال أبو منصور: نكص ينكص وينكص ونكص فلان عن الأمر ونكف بمعنى واحد أي أحجم. ونكص على عقبيه: رجع عما كان عليه من الخير، ولا يقال ذلك إلا في الرجوع عن الخير خاصة. ونكص الرجل ينكص: رجع إلى خلفه. وقوله عز وجل: فكنتم على أعقابكم تنكصون

؛ فسر بذلك كله. وقرأ بعض القراء: تنكصون، بضم الكاف. وفي حديث

علي، رضي الله عنه، وصفين: قدم للوثبة يدا وأخر للنكوص رجلا

؛ النكوص: الرجوع إلى وراء وهو القهقرى.

نمص: النمص: قصر الريش. والنمص: رقة الشعر ودقته حتى تراه كالزغب، رجل أنمص ورجل أنمص

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٧٤

الحاجب وربما كان أنمص الجبين. والنمص: نتف الشعر. ونمص شعره ينمصه نمصا: نتفه، والمشط ينمص الشعر وكذلك المحسة؛ أنشد ثعلب:

كان ربيب حلب وقارص ... والقت والشعير والفصافص،

ومشط من الحديد نامص

يعني المحسة سماها مشطا لأن لها أسنانا كأسنان المشط. وتنمصت المرأة: أخذت شعر جبينها بخيط لتنتفه. ونمصت أيضا: شدد للتكثير؛ قال الراجز:

يا ليتها قد لبست وصواصا، ... ونمصت حاجبها تنماصا،

حتى يجيئوا عصبا حراصا

والنامصة: المرأة التي تزين النساء بالنمص. وفي الحديث:

لعنت النامصة والمتنمصة

؛ قال الفراء: النامصة التي تنتف الشعر من الوجه، ومنه قيل للمنقاش منماص لأنه ينتفه به، والمتنمصة: هي التي تفعل ذلك بنفسها؛ قال ابن الأثير: وبعضهم يرويه المنتمصة، بتقديم النون على التاء. وامرأة." [1]

"فإنه ذهب بالأرض إلى الموضع والمكان **كقوله تعالى**: فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي؛ أي هذا الشخص وهذا المرئي ونحوه، وكذلك قوله: فمن جاءه موعظة من ربه؛ أي وعظ. وقال سيبويه: كأنه اكتفى بذكر الموعظة عن التاء، والجمع آراض وأروض وأرضون، الواو عوض من الهاء المحذوفة المقدرة وفتحوا الراء في الجمع ليدخل الكلمة ضرب من التكسير، استيحاشا من أن يوفروا لفظ التصحيح ليعلموا أن أرضا مما كان سبيله لو جمع بالتاء أن تفتح راؤه فيقال أرضات، قال الجوهري: وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أرض وآراض كما قالوا أهل وآهال، قال ابن بري: الصحيح عند المحققين فيما حكي عن أبي الخطاب أرض وأراض وأهل وأهال، كأنه جمع أرضاة وأهلاة كما قالوا ليلة وليال كأنه جمع ليلاة، قال الجوهري: والجمع أرضات لأنهم قد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالألف والتاء كقولهم عرسات، ثم قالوا أرضون فجمعوا بالواو والنون والمؤنث لا يجمع بالواو والنون إلا أن يكون منقوصا كثبة وظبة، ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضا من حذفهم الألف والتاء وتركوا فتحة الراء على حالها، وربما سكنت، قال: والأراضي أيضا على غير قياس كأنهم جمعوا آرضا، قال ابن بري: صوابه أن يقول جمعوا أرضى مثل أرطى، وأما آرض فقياسه جمع أوارض. وكل ما سفل، فهو أرض؛ وقول خداش بن زهير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠١/٧

كذبت عليكم، أوعدوني وعللوا ... بي الأرض والأقوام، قردان موظبا

قال ابن سيبويه: يجوز أن يعني أهل الأرض ويجوز أن يريد عللوا جميع النوع الذي يقبل التعليل؛ يقول: عليكم بي وبهجائي إذا كنتم في سفر فاقطعوا الأرض بذكري وأنشدوا القوم هجائي يا قردان موظب، يعني قوما هم في القلة والحقارة كقردان موظب، لا يكون إلا على ذلك لأنه إنما يهجو القوم لا القردان. والأرض: سفلة البعير والدابة وما ولي الأرض منه، يقال: بعير شديد الأرض إذا كان شديد القوائم. والأرض: أسفل قوائم الدابة؛ وأنشد لحميد يصف فرسا:

ولم يقلب أرضها البيطار، ... ولا لحبليه بها حبار

يعني لم يقلب قوائمها لعلمه بها؛ وقال سويد بن كراع:

فركبناها على مجهولها ... بصلاب الأرض، فيهن شجع

وقال خفاف:

إذا ما استحمت أرضه من سمائه ... جرى، وهو مودوع وواعد مصدق

وأرض الإنسان: ركبتاه فما بعدهما. وأرض النعل: ما أصاب الأرض منها. وتأرض فلان بالمكان إذا ثبت فلم يبرح، وقيل: التأرض التأني والانتظار؛ وأنشد:

وصاحب نبهته لينهضا، ... إذا الكرى في عينه تمضمضا

يمسح بالكفين وجها أبيضا، ... فقام عجلان، وما تأرضا

أي ما تلبث. والتأرض: التثاقل إلى الأرض؛." (١)

"ورجل بض أي رقيق الجلد ممتلئ، وقد بضضت يا رجل وبضضت، بالفتح والكسر، تبض بضاضة وبضوضة. وفي حديث

علي، رضي الله عنه: هل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا كذا؟

البضاضة: رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء؛ ومنه:

قدم عمر، رضي الله عنه، على معاوية وهو أبض الناس

أي أرقهم لونا وأحسنهم بشرة. وفي حديث

رقيقة: ألا فانظروا فيكم رجلا أبيض بضا.

وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٢/٧

الحسن: تلقى أحدهم أبيض بضا.

ابن شميل: البضة اللبنة الحارة الحامضة، وهي الصقرة. وقال ابن الأعرابي: سقاني بضة وبضا أي لبنا حامضا. وبضض عليه بالسيف: حمل؛ عن ابن الأعرابي. والبضباض قالوا: الكمأة وليست بمحضة. وبضض الجرو مثل جصص ويضض وبصص كلها لغات. وبض أوتاره إذا حركها ليهيئها للضرب. قال ابن بري: قال ابن خالويه يقال بظ بظا، بالظاء، وهو تحريك الضارب الأوتار ليهيئها للضرب، وقد يقال بالضاد، قال: والظاء أكثر وأحسن.

بعض: بعض الشيء: طائفة منه، والجمع أبعاض؛ قال ابن سيده: حكاه ابن جني فلا أدري أهو تسمح أم هو شيء رواه، واستعمل الزجاجي بعضا بالألف واللام فقال: وإنما قلنا البعض والكل مجازا، وعلى استعمال الجماعة له مسامحة، وهو في الحقيقة غير جائز يعني أن هذا الاسم لا ينفصل من الإضافة. قال أبو حاتم: قلت للأصمعي رأيت في كتاب ابن المقفع: العلم كثير ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل، فأنكره أشد الإنكار وقال: الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل لأنهما معرفة بغير ألف ولام. وفي القرآن العزيز: وكل أتوه داخرين. قال أبو حاتم: ولا تقول العرب الكل ولا البعض، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتبهما لقلة علمهما بهذا النحو فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب. وقال الأزهري: النحويون أجازوا الألف واللام في بعض وكل، وإن أباه الأصمعي. ويقال: جارية حسانة يشبه بعضها بعضا، وبعض مذكر في الوجوه كلها. وبعض الشيء تبعيضا فتبعض: فرقه أجزاء فتفرق. وقيل: بعض الشيء كله؛ قال لبيد:

أو يعتلق بعض النفوس حمامها

قال ابن سيده: وليس هذا عندي على ما ذهب إليه أهل اللغة من أن البعض في معنى الكل، هذا نقض ولا دليل في هذا البيت لأنه إنما عنى ببعض النفوس نفسه. قال أبو العباس أحمد بن يحيى: أجمع أهل النحو على أن البعض شيء من أشياء أو شيء من شيء إلا هشاما فإنه زعم أن قول لبيد:

أو يعتلق بعض النفوس حمامها

فادعى وأخطأ أن البعض هاهنا جمع ولم يكن هذا من عمله وإنما أراد لبيد ببعض النفوس نفسه. **وقوله تعالى**: تلتقطه بعض السيارة، بالتأنيث في قراءة من قرأ به فإنه أنث لأن بعض السيارة سيارة كقولهم ذهبت بعض أصابعه لأن بعض الأصابع يكون أصبعا وأصبعين وأصابع. قال: وأما جزم أو يعتلق فإنه رده على معنى

الكلام الأول، ومعناه جزاء كأنه قال: وإن أخرج في طلب المال أصب ما أملت أو يعلق الموت نفسي.." (١)

"وقال: قوله في قصة مؤمن آل فرعون وما أجراه على لسانه فيما وعظ به آل فرعون: إن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم

، إنه كان وعدهم بشيئين: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال: يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعدين من غير أن نفى عذاب الآخرة. وقال الليث: بعض العرب يصل ببعض كما تصل بما، من ذلك

قوله تعالى: وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم

؛ يريد يصبكم الذي يعدكم، وقيل في قوله بعض الذي يعدكم

أي كل الذي يعدكم أي إن يكن موسى صادقا يصبكم كل الذي ينذركم به ويتوعدكم، لا بعض دون بعض لأن ذلك من فعل الكهان، وأما الرسل فلا يوجد عليهم وعد مكذوب؛ وأنشد:

فيا ليته يعفى ويقرع بيننا ... عن الموت، أو عن بعض شكواه مقرع

ليس يريد عن بعض شكواه دون بعض بل يريد الكل، وبعض ضد كل؛ وقال ابن مقبل يخاطب ابنتي عصر:

لولا الحياء ولولا الدين، عبتكما ... ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري

أراد بكل ما فيكما فيما يقال. وقال أبو إسحاق في قوله بعض الذي يعدكم

: من لطيف المسائل أن النبي، صلى الله عليه وسلم، إذا وعد وعدا وقع الوعد بأسره ولم يقع بعضه، فمن أين جاز أن يقول بعض الذي يعدكم

وحق اللفظ كل الذي يعدكم؟ وهذا باب من النظر يذهب فيه المناظر إلى إلزام حجته بأيسر ما في الأمر. وليس في هذا معنى الكل وإنما ذكر البعض ليوجب له الكل لأن البعض هو الكل؛ ومثل هذا قول الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته، ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

لأن القائل إذا قال أقل ما يكون للمتأني إدراك بعض الحاجة، وأقل ما يكون للمستعجل الزلل، فقد أبان فضل المتأني على المستعجل بما لا يقدر الخصم أن يدفعه، وكأن مؤمن آل فرعون قال لهم: أقل ما يكون في صدقه أن يصيبكم بعض الذي يعدكم، وفي بعض ذلك هلاككم، فهذا تأويل قوله يصبكم بعض الذي يعدكم

. والبعوض: ضرب من الذباب معروف، الواحدة بعوضة؛ قال الجوهري: هو البق، وقوم مبعوضون. والبعض:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٩/٧

مصدر بعضه البعوض يبعضه بعضا: عضه وآذاه، ولا يقال في غير البعوض؛ قال يمدح رجلا بات في كلة:

لنعم البيت بيت أبي دثار، ... إذا ما خاف بعض القوم بعضا

قوله بعضا: أي عضا. وأبو دثار: الكلة. وبعض القوم: آذاهم البعوض. وأبعضوا إذا كان في أرضهم بعوض.

وأرض مبعضة ومبقة أي كثيرة البعوض والبق، وهو البعوض؛ قال الشاعر:

يطن بعوض الماء فوق قذالها، ... كما اصطخبت بعد النجي خصوم

وقال ذو الرمة:

كما ذببت عذراء، وهي مشيحة، ... بعوض القرى عن فارسي مرفل." (١)

"يثخنوهم. ورجل حرض وحرض: لا يرجى خيره ولا يخاف شره، الواحد والجمع والمؤنث في حرض سواء، وقد جمع على أحراض وحرضان، وهو أعلى، فأما حرض، بالكسر، فجمعه حرضون لأن جمع السلامة في فعل صفة أكثر، وقد يجوز أن يكسر على أفعال لأن هذا الضرب من الصفة ربما كسر عليه نحو نكد وأنكاد. الأزهري عن الأصمعي: ورجل حارضة للذي لا خير فيه. والحرضان: كالحرض والحرض، والحرض والحرض الفاسد. حرض الرجل نفسه يحرضها حرضا: أفسدها. ورجل حرض وحرض أي فاسد مريض في بنائه، واحده وجمعه سواء. وحرضه المرض وأحرضه إذا أشفى منه على شرف الموت، وأحرض هو نفسه كذلك. الأزهري: المحرض الهالك مرضا الذي لا حي فيرجى ولا ميت فيوأس منه؛ قال امرؤ القيس:

أرى المرء ذا الأذواد يصبح محرضا ... كإحراض بكر في الديار مريض

ويروى: محرضا. وفي الحديث:

ما من مؤمن يمرض مرضا حتى يحرضه

أي يدنفه ويسقمه؛ أحرضه المرض، فهو حرض وحارض إذا أفسد بدنه وأشفى على الهلاك. وحرض يحرض ويحرض حرضا وحروضا: هلك. ويقال: كذب كذبة فأحرض نفسه أي أهلكها. وجاء بقول حرض أي هالك. وناقة حرضان: ساقطة. وجمل حرضان: هالك، وكذلك الناقة بغير هاء. وقال الفراء في **قوله تعالى**:

حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين

، يقال: رجل حرض وقوم حرض وامرأة حرض، يكون موحدا على كل حال، الذكر والأنثى والجمع فيه سواء، قال: ومن العرب من يقول للذكر حارض وللأنثى حارضة، ويثنى هاهنا ويجمع لأنه خرج على صورة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/١٢٠

فاعل، وفاعل يجمع. قال: والحارض الفاسد في جسمه وعقله، قال: وأما الحرض فترك جمعه لأنه مصدر بمنزلة دنف وضنى، قوم دنف وضنى ورجل دنف وضنى. وقال الزجاج: من قال رجل حرض فمعناه ذو حرض ولذلك لا يثنى ولا يجمع، وكذلك رجل دنف ذو دنف، وكذلك كل ما نعت بالمصدر. وقال أبو زيد في قوله: حتى تكون حرضا

، أي مدنفا، وهو محرض؛ وأنشد:

أمن ذكر سلمى غربة أن نأت بها، ... كأنك حم للأطباء محرض؟

والحرض: الذي أذابه الحزن أو العشق وهو في معنى محرض، وقد حرض، بالكسر، وأحرضه الحب أي أفسده؛ وأنشد للعرجي:

إني امرؤ لج بي حب، فأحرضني ... حتى بليت، وحتى شفني السقم

أي أذابني. والحرض والمحرض والإحريض: الساقط الذي لا يقدر على النهوض، وقيل: هو الساقط الذي لا خير فيه. وقال أكثم بن صيفي: سوء حمل الناقة يحرض الحسب ويدير العدو ويقوي الضرورة؛ قال: يحرضه أي يسقطه. ورجل حرض: لا خير فيه، وجمعه أحراض، والفعل حرض يحرض حروضا. وكل شيء ذاو حرض. والحرض: الرديء من الناس والكلام، والجمع أحراض؛ فأما قول رؤبة:

يا أيها القائل قولا حرضا." (١)

"وخفض عليك جأشك أي سكن قلبك. وخفض الطائر جناحه: ألانه وضمه إلى جنبه ليسكن من طيرانه، وخفض جناحه يخفضه خفضا: ألان جانبه، على المثل بخفض الطائر لجناحه. وفي حديث وفد تميم:

فلما دخلوا المدينة بهش إليهم النساء والصبيان يبكون في وجوههم فأخفضهم ذلك

أي وضع منهم؛ قال ابن الأثير: قال أبو موسى أظن الصواب بالحاء المهملة والظاء المعجمة، أي أغضبهم. وفي حديث الإفك:

ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخفضهم

أي يسكنهم ويهون عليهم الأمر، من الخفض الدعة والسكون. وفي حديث

أبي بكر قال لعائشة، رضي الله عنهما، في شأن الإفك: خفضي عليك

أي هوني الأمر عليك ولا تحزني له. وفلان خافض الجناح وخافض الطير إذا كان وقورا ساكنا. **وقوله**

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٤/٧

تعالى: واخفض لهما جناح الذل من الرحمة

؛ أي تواضع لهما ولا تتعزز عليهما. والخافضة: الخاتنة. وخفض الجارية يخفضها خفضا: وهو كالختان للغلام، وأخفضت هي، وقيل: خفض الصبي خفضا ختنه فاستعمل في الرجل، والأعرف أن الخفض للمرأة والختان للصبي، فيقال للجارية خفضت، وللغلام ختن، وقد يقال للخاتن خافض، وليس بالكثير. وقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لأم عطية: إذا خفضت فأشمي

أي إذا ختنت الجارية فلا تسحتي الجارية. والخفض: ختان الجارية. والخفض: المطمئن من الأرض، وجمعه خفوض. والخافضة: التلعة المطمئنة من الأرض والرافعة المتن من الأرض. والخفض: السير اللين وهو ضد الرفع. يقال: بيني وبينك ليلة خافضة أي هينة السير؛ قال الشاعر:

مخفوضها زول، ومرفوعها ... كمر صوب لجب وسط ريح

قال ابن بري: الذي في شعره:

مرفوعها زول ومخفوضها

والزول: العجب أي سيرها اللين كمر الريح، وأما سيرها الأعلى وهو المرفوع فعجب لا يدرك وصفه. وخفض الصوت: غضه. يقال: خفض عليك القول. والخفض والجر واحد، وهما في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواصفات النحويين. والانخفاض: الانحطاط بعد العلو، والله عز وجل يخفض من يشاء ويرفع من يشاء؛ قال الراجز يهجو مصدقا، وقال ابن الأعرابي: هذا رجل يخاطب امرأته ويهجو أباها لأنه كان أمهرها عشرين بعيرا كلها بنات لبون، فطالبه بذلك فكان إذا رأى في إبله حقة سمينة يقول هذه بنت لبون ليأخذها، وإذا رأى بنت لبون مهزولة يقول هذه بنت مخاض ليتركها؛ فقال:

لأجعلن لابنة عثم فنا، ... من أين عشرون لها من أنى؟

حتى يكون مهرها دهدنا، ... يا كروانا صك فاكبأنا

فشن بالسلح، فلما شنا، ... بل الذنابى عبسا مبنا

أإبلي تأكلها مصنا، ... خافض سن ومشيلا سنا؟

وخفض الرجل: مات، وحكى ابن الأعرابي: أصيب بمصائب تخفض الموت أي بمصائب تقرب إليه." (١)

"جوانح يخلجن خلج الظباء، ... يركضن ميلا وينزعن ميلا

وقال رؤبة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٦/٧

والنسر قد يركض وهو هافي

أي يضرب بجناحيه. والهافي: الذي يهفو بين السماء والأرض. ابن شميل: إذا ركب الرجل البعير فضرب بعقبيه مركليه فهو الركض والركل. وقد ركض الرجل إذا فر وعدا. وقال الفراء في **قوله تعالى**: إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا

؛ قال: يركضون يهربون وينهزمون ويفرون، وقال الزجاج: يهربون من العذاب. قال أبو منصور: ويقال ركض البعير برجله كما يقال رمح ذو الحافر برجله، وأصل الركض الضرب. ابن سيده: ركض البعير برجله ولا يقال رمح. الجوهري: ركضه البعير إذا ضربه برجله ولا يقال رمحه؛ عن يعقوب. وفي حديث

ابن عمرو بن العاص: لنفس المؤمن أشد ارتكاضا على الذنب من العصفور حين يغدف به

أي أشد اضطرابا وحركة على الخطيئة حذار العذاب من العصفور إذا أغدف عليه الشبكة فاضطرب تحتها. وركض الطائر يركض ركضا: أسرع في طيرانه؛ قال:

كأن تحتي بازيا ركاضا

فأما قول سلامة بن جندل:

ولى حثيثا، وهذا الشيب يتبعه، ... لو كان يدركه ركض اليعاقيب

فقد يجوز أن يعني باليعاقيب ذكور القبج فيكون الركض من الطيران، ويجوز أن يعني بها جياد الخيل فيكون من المشي؛ قال الأصمعي: لم يقل أحد في هذا المعنى مثل هذا البيت. وركض الأرض والثوب: ضربهما برجله. والركض: مشي الإنسان برجليه معا. والمرأة تركض ذيولها برجليها إذا مشت؛ قال النابغة:

والراكضات ذيول الريط، فنقها ... برد الهواجر كالغزلان بالجرد

الجوهري: الركض تحريك الرجل؛ ومنه **قوله تعالى**: اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب

. وركضت الفرس برجلي إذا استحثثته ليعدو، ثم كثر حتى قيل ركض الفرس إذا عدا وليس بالأصل، والصواب ركض الفرس، على ما لم يسم فاعله، فهو مركوض. وراكضت فلانا إذا أعدى كل واحد منكما فرسه. وتراكضوا إليه خيلهم. وحكى سيبويه: أتيته ركضا، جاؤوا بالمصدر على غير فعل وليس في كل شيء، قيل: مثل هذا إنما يحكى منه ما سمع. وقوس ركوض ومركضة أي سريعة السهم، وقيل: شديدة الدفع والحفز للسهم؛ عن أبي حنيفة تحفزه حفزا؛ قال كعب بن زهير:

شرقات بالسم من صلبي، ... وركوضا من السراء طحورا

ومرتكض الماء: موضع مجمه. وفي حديث

ابن عباس في دم المستحاضة: إنما هو عرق عاند أو ركضة من الشيطان

؛ قال: الركضة الدفعة والحركة؛ وقال زهير يصف صقرا انقض على قطاة:." (١)

"وقال الجوهري: أي في شقه وناحيته. وقد عرض يعرض عرضا مثل صغر صغرا، وعراضة، بالفتح؛ قال جرير:

إذا ابتدر الناس المكارم، بذهم ... عراضة أخلاق ابن ليلى وطولها

فهو عريض وعراض، بالضم، والجمع عرضان، والأنثى عريضة وعراضة. وعرضت الشيء: جعلته عريضا، وقال الليث: أعرضته جعلته عريضا. وتعريض الشيء: جعله عريضا. والعراض أيضا: العريض كالكبار والكبير. وفي حديث أحد:

قال للمنهزمين لقد ذهبتم فيها عريضة

أي واسعة. وفي الحديث:

لئن أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة

أي جئت بالخطبة قصيرة وبالمسألة واسعة كبيرة. والعراضات: الإبل العريضات الآثار. ويقال للإبل: إنها العراضات أثرا؛ قال الساجع: إذا طلعت الشعرى سفرا، ولم تر مطرا، فلا تغذون إمرة ولا إمرا، وأرسل العراضات أثرا، يبغينك في الأرض معمرا؛ السفر: بياض النهار، والإمر الذكر من ولد الضأن، والإمرة الأنثى، وإنما خص المذكور من الضأن وإنما أراد جميع الغنم لأنها أعجز عن الطلب من المعز، والمعز تدرك ما لا تدرك الضأن. والعراضات: الإبل. والمعمر: المنزل بدار معاش؛ أي أرسل الإبل العريضة الآثار عليها ركبانها ليرتادوا لك منزلا تنتجعه، ونصب أثرا على التمييز. **وقوله تعالى**: فذو دعاء عريض

؛ أي واسع وإن كان العرض إنما يقع في الأجسام والدعاء ليس بجسم. وأعرضت بأولادها: ولدتهم عراضا. وأعرض: صار ذا عرض. وأعرض في الشيء: تمكن من عرضه؛ قال ذو الرمة:

فعال فتى بنى وبنى أبوه، ... فأعرض في المكارم واستطالا

جاء به على المثل لأن المكارم ليس لها طول ولا عرض في الحقيقة. وقوس عراضة: عريضة؛ وقول أسماء بن خارجة أنشده ثعلب:

فعرضته في ساق أسمنها، ... فاجتاز بين الحاذ والكعب

لم يفسره ثعلب وأراه أراد: غيبت فيها عرض السيف. ورجل عريض البطان: مثر كثير المال. وقيل في **قوله**

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٩/٧

تعالى: فذو دعاء عريض

، أراد كثير فوضع العريض موضع الكثير لأن كل واحد منهما مقدار، وكذلك لو قال طويل لوجه على هذا، فافهم، والذي تقدم أعرف. وامرأة عريضة أريضة: ولود كاملة. وهو يمشي بالعرضية والعرضية؛ عن اللحياني، أي بالعرض. والعراض: من سمات الإبل وسم، قيل: هو خط في الفخذ عرضا؛ عن ابن حبيب من تذكرة أبي علي، تقول منه: عرض بعيره عرضا. والمعرض: نعم وسمه العراض؛ قال الراجز:

سقيا بحيث يهمل المعرض

تقول منه: عرضت الإبل. وإبل معرضة: سمتها العراض في عرض الفخذ لا في طوله، يقال منه: عرضت البعير وعرضته تعريضا. وعرض الشيء عليه يعرضه عرضا: أراه إياه؛ وقول ساعدة بن جؤية:." (١)

"لعرض من الأعراض يمسي حمامه، ... ويضحي على أفنانه الغين يهتف،

«١» أحب إلى قلبي من الديك رنة ... وباب، إذا ما مال للغلق يصرف

ويقال: أخصب ذلك العرض، وأخصبت أعراض المدينة وهي قراها التي في أوديتها، وقيل: هي بطون سوادها حيث الزرع والنخيل. والأعراض: قرى بين الحجاز واليمن. وقولهم: استعمل فلان على العروض، وهي مكة والمدينة واليمن وما حولها؛ قال لبيد:

نقاتل ما بين العروض وخثعما

أي ما بين مكة واليمن. والعروض: الناحية. يقال: أخذ فلان في عروض ما تعجبني أي في طريق وناحية؛ قال التغلبي:

لكل أناس، من معد، عمارة، ... عروض، إليها يلجؤون، وجانب

يقول: لكل حي حرز إلا بني تغلب فإن حرزهم السيوف، وعمارة خفض لأنه بدل من أناس، ومن رواه عروض، بضم العين، جعله جمع عرض وهو الجبل، وهذا البيت للأخنس بن شهاب. والعروض: المكان الذي يعارضك إذا سرت. وقولهم: فلان ركوض بلا عروض أي بلا حاجة عرضت له. وعرض الشيء، بالضم: ناحيته من أي وجه جئته. يقال: نظر إليه بعرض وجهه. وقولهم: رأيته في عرض الناس أي هو من العامة «٢». قال ابن سيده: والعروض مكة والمدينة، مؤنث. وفي حديث عاشوراء:

فأمر أن يؤذنوا أهل العروض

؛ قيل: أراد من بأكناف مكة والمدينة. ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض، واحدها عرض؛ بالكسر،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٦/٧

وعرض الرجل إذا أتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما؛ قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

فيا راكبا إما عرضت، فبلغا ... نداماي من نجران أن لا تلاقيا

قال أبو عبيد: أراد فيا راكباه للندبة فحذف الهاء **كقوله تعالى**: يا أسفى على يوسف، ولا يجوز يا راكبا بالتنوين لأنه قصد بالنداء راكبا بعينه، وإنما جاز أن تقول يا رجلا إذا لم تقصد رجلا بعينه وأردت يا واحدا ممن له هذا الاسم، فإن ناديت رجلا بعينه قلت يا رجل كما تقول يا زيد لأنه يتعرف بحرف النداء والقصد؛ وقول الكميت:

فأبلغ يزيد، إن عرضت، ومنذرا ... وعميهما، والمستسر المنامسا

يعني إن مررت به. ويقال: أخذنا في عروض منكرة يعني طريقا في هبوط. ويقال: سرنا في عراض القوم إذا لم تستقبلهم ولكن جئتهم من عرضهم؛ وقال ابن السكيت في قول البعيث:

مدحنا لها روق الشباب فعارضت ... جناب الصبا في كاتم السر أعجما

قال: عارضت أخذت في عرض أي ناحية منه.

---

(١). قوله [الغين] جمع الغيناء، وهي الشجرة الخضراء كما في الصحاح.

(٢). قوله [في عرض الناس أي هو من العامة] كذا بالأصل، والذي في الصحاح: في عرض الناس أي فيما بينهم، وفلان من عرض الناس أي هو من العامة.." (١)

"والعروض: جبل؛ قال ساعدة بن جؤية:

ألم نشرهم شفعا، وتترك منهم ... بجنب العروض رمة ومزاحف؟

والعريض، بضم العين، مصغر: واد بالمدينة به أموال لأهلها؛ ومنه حديث

أبي سفيان: أنه خرج من مكة حتى بلغ العريض

، ومنه الحديث الآخر:

ساق خليجا من العريض.

والعرضي: جنس من الثياب. قال النضر: ويقال ما جاءك من الرأي عرضا خير مما جاءك مستكرها أي ما جاءك من غير روية ولا فكر. وقولهم: علقتها عرضا إذا هوي امرأة أي اعترضت فرآها بغتة من غير أن قصد لرؤيتها فعلقها من غير قصد؛ قال الأعشى:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٣/٧

علقتها عرضا، وعلقت رجلا ... غيري، وعلق أخرى غيرها الرجل

وقال ابن السكيت في قوله علقتها عرضا أي كانت عرضا من الأعراض اعترضني من غير أن أطلبه؛ وأنشد:

وإما حبها عرض، وإما ... بشاشة كل علق مستفاد

يقول: إما أن يكون الذي من حبها عرضا لم أطلبه أو يكون علقا. ويقال: أعرض فلان أي ذهب عرضا وطولا. وفي المثل: أعرضت القرفة، وذلك إذا قيل للرجل: من تتهم؟ فيقول: بني فلان للقبيلة بأسرها. **وقوله تعالى**: وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا

؛ قال الفراء: أبرزناها حتى نظر إليها الكفار، ولو جعلت الفعل لها زدت ألفا فقلت: أعرضت هي أي ظهرت واستبانت؛ قال عمرو بن كلثوم:

فأعرضت اليمامة، واشمخرت ... كأسياف بأيدي مصلتينا

أي أبدت عرضها ولاحت جبالها للناظر إليها عارضة. وأعرض لك الخير إذا أمكنك. يقال: أعرض لك الظبي أي أمكنك من عرضه إذا ولاك عرضه أي فارمه؛ قال الشاعر:

أفاطم، أعرضي قبل المنايا، ... كفى بالموت هجرا واجتنابا

أي أمكني. ويقال: طأ معرضا حيث شئت أي ضع رجليك حيث شئت أي ولا تتق شيئا قد أمكن ذلك. واعترضت البعير: ركبته وهو صعب. واعترضت الشهر إذا ابتدأته من غير أوله. ويقال: تعرض لي فلان وعرض لي يعرض يشتمني ويؤذيني. وقال الليث: يقال تعرض لي فلان بما أكره واعترض فلان فلانا أي وقع فيه. وعارضه أي جانبه وعدل عنه؛ قال ذو الرمة:

وقد عارض الشعرى سهيل، كأنه ... قريع هجان عارض الشول جافر

ويقال: ضرب الفحل الناقة عراضا، وهو أن يقاد إليها ويعرض عليها إن اشتهت ضربها وإلا فلا وذلك لكرمها؛ قال الراعي:

قلائص لا يلقحن إلا يعارة ... عراضا، ولا يشرين إلا غواليا

ومثله للطرماح:

.... ونيلت ... حين نيلت يعارة في عراض." (١)

"لئن كنت مثلوج الفؤاد، لقد بدا ... لجمع لؤي منك ذلة ذي غمض

وأمر غامض وقد غمض، وخلخال غامض: قد غاص في الساق، وقد غمض في الساق غموضا. وكعب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٥/٧

غامض: واراه اللحم. وغمض في الأرض يغمض ويغمض غموضا: ذهب وغاب؛ عن اللحياني. وما في هذا الأمر غميضة وغموضة أي عيب. وغمضت الناقة إذا ردت عن الحوض فحملت على الذائد مغمضة عينيها فوردت؛ قال أبو النجم:

يرسلها التغميض، إن لم ترسل، ... خوصاء، ترمي باليتيم المحثل

غنض: غنضه يغنضه غنضا: جهده وشق عليه.

غيض: غاض الماء يغيض غيضا ومغيضا ومغاضا وانغاض: نقص أو غار فذهب، وفي الصحاح: قل فنضب. وفي حديث

سطيح: وغاضت بحيرة ساوة

أي غار ماؤها وذهب. وفي حديث

خزيمة في ذكر السنة: وغاضت لها الدرة

أي نقص اللبن. وفي حديث

عائشة تصف أباها، رضي الله عنهما: وغاض نبع الردة

أي أذهب ما نبع منها وظهر. وغاضه هو وغيضه وأغاضه، يتعدى ولا يتعدى، وقال بعضهم: غاضه نقصه وفجره إلى مغيض. والمغيض: المكان الذي يغيض فيه الماء. وأغاضه وغيضه وغيض ماء البحر، فهو مغيض، مفعول به. الجوهري: وغيض الماء فعل به ذلك. وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى، وأغاضه الله أيضا؛ فأما قوله:

إلى الله أشكو من خليل أوده ... ثلاث خلال، كلها لي غائض

قال بعضهم: أراد غائظ، بالظاء، فأبدل الظاء ضادا؛ هذا قول ابن جني، قال ابن سيده: ويجوز عندي أن يكون غائض غير بدل ولكنه من غاضه أي نقصه، ويكون معناه حينئذ أنه ينقصني ويتهضمني. **وقوله تعالى**: وما تغيض الأرحام وما تزداد

؛ قال الزجاج: معناه ما نقص الحمل عن تسعة أشهر وما زاد على التسعة، وقيل: ما نقص عن أن يتم حتى يموت وما زاد حتى يتم الحمل. وغيضت الدمع: نقصته وحبسته. والتغييض: أن يأخذ العبرة من عينه ويقذف بها؛ حكاه ثعلب؛ وأنشد:

غيضن من عبراتهن وقلن لي: ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا؟

معناه أنهن سيلن دموعهن حتى نزفنها. قال ابن سيده: من هاهنا للتبعيض، وتكون زائدة على قول أبي

الحسن لأنه يرى زيادة من في الواجب. وحكي قد كان من مطر أي قد كان مطر. وأعطاه غيضا من فيض أي قليلا من كثير؛ قال أبو سعيد في قولهم فلان يعطي غيضا من فيض: معناه أنه قد فاض ماله وميسرته فهو إنما يعطي من قله أعظم أجرا»

. وفي حديث

عثمان بن أبي العاصي: لدرهم ينفقه أحدكم من جهده خير من عشرة آلاف ينفقها أحدنا غيضا من فيض أي قليل أحدكم مع فقره خير من كثيرنا مع غنانا. وغاض ثمن السلعة يغيض: نقص، وغاضه وغيضه. الكسائي: غاض ثمن السلعة وغضته أنا في باب فعل الشيء وفعلته؛ قال الراجز:

لا تأويا للحوض أن يفيضا، ... أن تغرضا خير من أن تغيضا

---

(١). كذا بالأصل.." (١)

"يقول أن تملآه خير من أن تنقصاه؛ وقول الأسود بن يعفر:

أما تريني قد فنيت، وغاضني ... ما نيل من بصري، ومن أجلادي؟

معناه نقصني بعد تمامي؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي رحمه الله تعالى:

ولو قد عض معطسه جريري، ... لقد لانت عريكته وغاضا

فسره فقال: غاض أثر في أنفه حتى يذل. ويقال: غاض الكرام أي قلوا، وفاض اللئام أي كثروا. وفي الحديث:

إذا كان الشتاء قيظا وغاضت الكرام غيضا

أي فنوا وبادوا. والغيضة: الأجمة. وغيض الأسد: ألف الغيضة. والغيضة: مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، وجمعها غياض وأغياض، الأخيرة على طرح الزائد، ولا يكون جمع جمع لأن جمع الجمع مطرح ما وجدت عنه مندوحة، ولذلك أقر أبو علي قوله

فرهن مقبوضة

على أنه جمع رهن كما حكى أهل اللغة، لا على أنه جمع رهان الذي هو جمع رهن، فافهم. وفي حديث عمر: لا تنزلوا المسلمين الغياض

؛ الغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف لأنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو. والغيض: ما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠١/٧

كثر من الأغلاث أي الطرفاء والأثل والحاج والعكرش والينبوت. وفي الحديث:

كان منبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أثل الغابة

؛ قال ابن الأثير: الغابة غيضة ذات شجر كثير وهي على تسعة أميال من المدينة. والغيض: الطلع، وكذلك الغضيض والإغريض، والله أعلم.

فصل الفاء

فحض: فحض الشيء يفحضه فحضا: شدخه؛ يمانية، وأكثر ما يستعمل في الرطب كالبطيخ وشبهه.

فرض: فرضت الشيء أفرضه فرضا وفرضته للتكثير: أوجبته. **وقوله تعالى**: سورة أنزلناها وفرضناها

، ويقرأ:

وفرضناها

، فمن قرأ بالتخفيف فمعناه ألزمناكم العمل بما فرض فيها، ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين: أحدهما على معنى التكثير على معنى إنا فرضنا فيها فروضا، وعلى معنى بينا وفصلنا ما فيها من الحلال والحرام والحدود.

وقوله تعالى: قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم

؛ أي بينها. وافترضه: كفرضه، والاسم الفريضة. وفرائض الله: حدوده التي أمر بها ونهى عنها، وكذلك الفرائض بالميراث. والفارض والفرضي: الذي يعرف الفرائض ويسمى العلم بقسمة المواريث فرائض. وفي الحديث:

أفرضكم زيد.

والفرض: السنة، فرض رسول الله، صلى الل عليه وسلم، أي سن، وقيل: فرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي أوجب وجوبا لازما، قال: وهذا هو الظاهر. والفرض: ما أوجبه الله عز وجل، سمي بذلك لأن له معالم وحدودا. وفرض الله علينا كذا وكذا وافترض أي أوجب. وقوله عز وجل: فمن فرض فيهن الحج

؛ أي أوجبه على نفسه بإحرامه. وقال ابن عرفة: الفرض التوقيت. وكل واجب مؤقت، فهو مفروض. وفي حديث

ابن عمر: العلم ثلاثة منها فريضة عادلة

؛ يريد العدل في القسمة بحيث تكون على السهام والأنصباء المذكورة في الكتاب والسنة، وقيل: أراد أنها تكون." (١)

"مستنبطة من الكتاب والسنة وإن لم يرد بها نص فيهما فتكون معادلة للنص، وقيل: الفريضة العادلة ما اتفق عليه المسلمون. **وقوله تعالى**: وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا

؛ قال الزجاج: معناه مؤقتا. والفرض: القراءة. يقال: فرضت جزئي أي قرأته، والفريضة من الإبل والبقر: ما بلغ عدده الزكاة. وأفرضت الماشية: وجبت فيها الفريضة، وذلك إذا بلغت نصابا. والفريضة: ما فرض في السائمة من الصدقة. أبو الهيثم: فرائض الإبل التي تحت الثني والربع. يقال للقلوص التي تكون بنت سنة وهي تؤخذ في خمس وعشرين: فريضة، والتي تؤخذ في ست وثلاثين وهي بنت لبون وهي بنت سنتين: فريضة، والتي تؤخذ في ست وأربعين وهي حقة وهي ابنة ثلاث سنين: فريضة، والتي تؤخذ في إحدى وستين جذعة وهي فريضتها وهي ابنة أربع سنين فهذه فرائض الإبل، وقال غيره: سميت فريضة لأنها فرضت أي أوجبت في عدد معلوم من الإبل، فهي مفروضة وفريضة، فأدخلت فيها الهاء لأنها جعلت اسما لا نعتا. وفي الحديث:

في الفريضة تجب عليه ولا توجد عنده

، يعني السن المعين للإخراج في الزكاة، وقيل: هو عام في كل فرض مشروع من فرائض الله عز وجل. ابن السكيت: يقال ما لهم إلا الفريضتان، وهما الجذعة من الغنم والحقة من الإبل. قال ابن بري: ويقال لهما الفرضتان أيضا؛ عن ابن السكيت. وفي حديث الزكاة:

هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المسلمين

أي أوجبها عليهم بأمر الله. وأصل الفرض القطع. والفرض والواجب سيان عند الشافعي، والفرض آكد من الواجب عند أبي حنيفة، وقيل: الفرض هاهنا بمعنى التقدير أي قدر صدقة كل شيء وبينها عن أمر الله تعالى. وفي حديث حنين:

فإن له علينا ست فرائض

؛ الفرائض: جمع فريضة، وهو البعير المأخوذ في الزكاة، سمي فريضة لأنه فرض واجب على رب المال، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة؛ ومنه الحديث:

من منع فريضة من فرائض الله.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٢/٧

ورجل فارض وفريض: عالم بالفرائض كقولك عالم وعليم؛ عن ابن الأعرابي. والفرض: الهبة. يقال: ما أعطاني فرضا ولا قرضا. والفرض: العطية المرسومة، وقيل: ما أعطيته بغير قرض. وأفرضت الرجل وفرضت الرجل وافترضته إذا أعطيته. وقد أفرضته إفراضا. والفرض: جند يفترضون، والجمع الفروض. الأصمعي: يقال فرض له في العطاء وفرض له في الديوان يفرض فرضا، قال: وأفرض له إذا جعل له فريضة. وفي حديث

عدي: أتيت عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، في أناس من قومي فجعل يفرض للرجل من طيء في ألفين ألفين ويعرض عني

أي يقطع ويوجب لكل رجل منهم في العطاء ألفين من المال. والفرض: مصدر كل شيء تفرضه فتوجبه على إنسان بقدر معلوم، والاسم الفريضة. والفارض: الضخم من كل شيء، الذكر والأنثى فيه سواء، ولا يقال فارضة. ولحية فارض وفارضة: ضخمة عظيمة، وشقشقة فارض وسقاء فارض كذلك، وبقرة فارض: مسنة. وفي التنزيل: إنها بقرة لا فارض ولا بكر

؛ قال الفراء: الفارض الهرمة والبكر الشابة. وقد فرضت البقرة تفرض فروضا أي كبرت وطعنت في السن، وكذلك فرضت البقرة، بالضم، فراضة؛." (١)

"قال: ورأيت بالستار الأغبر عينا يقال لها فرياض تسقي نخلا كثيرة وكان ماؤها عذبا؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

يا رب مولى حاسد مباغض، ... علي ذي ضغن وضب فارض،

له قروء كقروء الحائض

عنى بضب فارض عداوة عظيمة كبيرة من الفارض التي هي المسنة؛ وقوله:

له قروء كقروء الحائض

يقول: لعداوته أوقات تهيج فيها مثل وقت الحائض. ويقال: أضمر علي ضغنا فارضا وضغنة فارضا، بغير هاء، أي عظيما، كأنه ذو فرض أي ذو حز؛ وقال:

يا رب ذي ضغن علي فارض

والفريض: جرة البعير؛ عن كراع، وهي عند غيره القريض بالقاف، وسيأتي ذكره. ابن الأعرابي: الفرض الحز في القدح والزند وفي السير وغيره، وفرضة الزند الحز الذي فيه. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: اتخذ عام الجدب قدحا فيه فرض

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٣/٧

؛ الفرض: الحز في الشيء والقطع، والقدح: السهم قبل أن يعمل فيه الريش والنصل. وفي صفة مريم، عليها السلام: لم يفترضها ولد

أي لم يؤثر فيها ولم يحزها يعني قبل المسيح. قال: ومنه **قوله تعالى**: لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ؛ أي مؤقتا، وفي الصحاح: أي مقتطعا محدودا. وفرض الزند: حيث يقدح منه. وفرضت العود والزند والمسواك وفرضت فيهما أفرض فرضا: حززت فيهما حزا. وقال الأصمعي: فرض مسواكه فهو يفرضه فرضا إذا حزه بأسنانه. والفرض: اسم الحز، والجمع فروض وفراض؛ قال:

من الرصفات البيض، غير لونها ... بنات فراض المرخ، واليابس الجزل

التهذيب في ترجمة فرض: الليث التقريض في كل شيء كتقريض يدي الجعل؛ وأنشد:

إذا طرحا شأوا بأرض، هوى له ... مقرض أطراف الذراعين أفلح

قال الأزهري: هذا تصحيف وإنما هو التفريض، بالفاء، من الفرض وهو الحز. وقولهم الجعلانة مفرضة كأن فيها حزوزا، قال: وهذا البيت رواه الثقات أيضا بالفاء: مفرض أطراف الذراعين، وهو في شعر الشماخ، وأراد بالشأو ما يلقيه العير والأتان من أرواثها، وقال الباهلي: أراد الشماخ بالمفرض المحزز يعني الجعل. والمفرض: الحديدة التي يحز بها. وقال أبو حنيفة: فراض النحل «٢» ما تظهره الزندة من النار إذا اقتدحت. قال: والفراض إنما يكون في الأنثى من الزندتين خاصة. وفرض فوق السهم، فهو مفروض وفريض: حزه. والفريض: السهم المفروض فوقه. والتفريض: التحزيز. والفرض: العلامة؛ ومنه فرض الصلاة وغيرها إنما هو لازم للعبد كلزوم الحز للقدح. الفراء: يقال خرجت ثناياه مفرضة أي مؤشرة، قال: والغروب ماء الأسنان والظلم بياضها كأنه يعلوه سواد، وقيل: الأشر تحزيز في أطراف الأسنان وأطرافها غروبها،

---

(٢). قوله [فراض النحل] كذا بالنسخة التي بأيدينا، والذي في شرح القاموس: [الفراض ما تظهره إلخ.]." (١)

"الركبان، ولا تكون الإفاضة إلا وعليها الركبان. وفي حديث الحج:

فأفاض من عرفة

؛ الإفاضة: الزحف والدفع في السير بكثرة، ولا يكون إلا عن تفرق وجمع. وأصل الإفاضة الصب فاستعيرت للدفع في السير، وأصله أفاض نفسه أو راحلته فرفضوا ذكر المفعول حتى أشبه غير المتعدي؛ ومنه طواف

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٥/٧

الإفاضة يوم النحر يفيض من منى إلى مكة فيطوف ثم يرجع. وأفاض الرجل بالقداح إفاضة: ضرب بها لأنها تقع منبثة متفرقة، ويجوز أفاض على القداح؛ قال أبو ذؤيب الهذلي يصف حمارا وأتنه:

وكأنهن ربابة، وكأنه ... يسر، يفيض على القداح ويصدع

يعني بالقداح، وحروف الجر ينوب بعضها مناب بعض. التهذيب: كل ما كان في اللغة من باب الإفاضة فليس يكون إلا عن تفرق أو كثرة. وفي حديث

ابن عباس، رضي الله عنهما: أخرج الله ذرية آدم من ظهره فأفاضهم إفاضة القدح

؛ هي الضرب به وإجالته عند القمار، والقدح السهم، واحد القداح التي كانوا يقامرون بها؛ ومنه حديث اللقطة:

ثم أفضها في مالك

أي ألقها فيه واخلطها به، من قولهم فاض الأمر وأفاض فيه. وفياض: من أسماء الرجال. وفياض: اسم فرس من سوابق خيل العرب؛ قال النابغة الجعدي:

وعناجيج جياد نجب ... نجل فياض ومن آل سبل

وفرس فيض وسكب: كثير الجري.

فصل القاف

قبض: القبض: خلاف البسط، قبضه يقبضه قبضا وقبضه؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

تركت ابن ذي الجدين فيه مرشة، ... يقبض أحشاء الجبان شهيقها

والانقباض: خلاف الانبساط، وقد انقبض وتقبض. وانقبض الشيء: صار مقبوضا. وتقبضت الجلدة في النار أي انزوت. وفي أسماء الله تعالى: القابض، هو الذي يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض الأرواح عند الممات. وفي الحديث:

يقبض الله الأرض ويقبض السماء

أي يجمعهما. وقبض المريض إذا توفي وإذا أشرف على الموت. وفي الحديث:

فأرسلت إليه أن ابنا لي قبض

؛ أرادت أنه في حال القبض ومعالجة النزع. الليث: إنه ليقبضني ما قبضك؛ قال الأزهري: معناه أنه يحشمني ما أحشمك، ونقيضه من الكلام: إنه ليبسطني ما بسطك. ويقال: الخير يبسطه والشر يقبضه. وفي الحديث:

فاطمة بضعة مني يقبضني ما قبضها

أي أكره ما تكرهه وأنجمع مما تنجمع منه. والتقبض: التشنج. والملك قابض الأرواح. والقبض: مصدر قبضت قبضا، يقال: قبضت مالي قبضا. والقبض: الانقباض، وأصله في جناح الطائر؛ قال الله تعالى: ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن

. وقبض الطائر جناحه: جمعه. وتقبضت الجلدة في النار أي انزوت. **وقوله تعالى**: ويقبضون أيديهم ؛ أي عن النفقة، وقيل: لا يؤتون الزكاة. والله يقبض ويبسط أي يضيق على قوم ويوسع." (١)

"والقبض في زحاف الشعر: حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء نحو النون من فعولن أينما تصرفت، ونحو الياء من مفاعيلن؛ وكل ما حذف خامسه، فهو مقبوض، وإنما سمي مقبوضا ليفصل بين ما حذف أوله وآخره ووسطه. وقبض الرجل: مات، فهو مقبوض. وتقبض على الأمر: توقف عليه. وتقبض عنه: اشمأز. والانقباض والقباضة والقبض إذا كان منكمشا سريعا؛ قال الراجز:

أتتك عيس تحمل المشيا ... ماء، من الطثرة، أحوذيا

يعجل ذا القباضة الوحيا، ... أن يرفع المئزر عنه شيا

والقبيض من الدواب: السريع نقل القوائم؛ قال الطرماح:

سدت بقباضة وثنت بلين

والقابض: السائق السريع السوق؛ قال الأزهري: وإنما سمي السوق قبضا لأن السائق للإبل يقبضها أي يجمعها إذا أراد سوقها، فإذا انتشرت عليه تعذر سوقها، قال: وقبض الإبل يقبضها قبضا ساقها سوقا عنيفا. وفرس قبيض الشد أي سريع نقل القوائم. والقبض: السوق السريع؛ يقال: هذا حاد قابض؛ قال الراجز:

كيف تراها، والحداة تقبض ... بالغمل ليلا، والرحال تنغض «٢»

تقبض أي تسوق سوقا سريعا؛ وأنشد ابن بري لأبي محمد الفقعسي:

هل لك، والعارض منك عائض، ... في هجمة يغدر منها القابض؟

ويقال: انقبض أي أسرع في السوق؛ قال الراجز:

ولو رأت بنت أبي الفضاض، ... وسرعتي بالقوم وانقباضي

والعير يقبض عانته: يشلها. وعير قباضة: شلال، وكذلك حاد قباضة وقباض؛ قال رؤبة:

قباضة بين العنيف واللبق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٢١٣

قال ابن سيده: دخلت الهاء في قباضة للمبالغة، وقد انقبض بها. والقبض: الإسراع. وانقبض القوم: ساروا وأسرعوا؛ قال:

آذن جيرانك بانقباض

قال: ومنه **قوله تعالى**: أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن

. والقنبضة من النساء: القصيرة، والنون زائدة؛ قال الفرزدق:

إذا القنبضات السود طوفن بالضحى، ... رقدن، عليهن الحجال المسجف

والرجل قنبض، والضمير في رقدن يعود إلى نسوة وصفهن بالنعمة والترف إذا كانت القنبضات السود في خدمة وتعب. قال الأزهري: قول الليث القبيضة من النساء القصيرة تصحيف والصواب القنبضة، بضم القاف والباء، وجمعها قنبضات، وأورد ببيت الفرزدق.

---

(٢). قوله [بالغمل] هو اسم موضع كما في الصحاح والمعجم لياقوت.." [١]

"وقال تعالى: وأقرضوا الله قرضا حسنا*

. ويقال: أقرضت فلانا وهو ما تعطيه ليقضيكه. وكل أمر يتجازى به الناس فيما بينهم، فهو من القروض. الجوهري: والقرض ما يعطيه من المال ليقضاه، والقرض، بالكسر، لغة فيه؛ حكاها الكسائي. وقال ثعلب: القرض المصدر، والقرض الاسم؛ قال ابن سيده: ولا يعجبني، وقد أقرضه وقارضه مقارضة وقراضا. واستقرضت من فلان أي طلبت منه القرض فأقرضني. وأقرضت منه أي أخذت منه القرض. وقرضته قرضا وقارضته أي جازيته. وقال أبو إسحاق النحوي في **قوله تعالى**: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا*

، قال: معنى القرض البلاء الحسن، تقول العرب: لك عندي قرض حسن وقرض سيء، وأصل القرض ما يعطيه الرجل أو يفعله ليجازى عليه، والله عز وجل لا يستقرض من عوز ولكنه يبلو عباده، فالقرض كما وصفنا؛ قال لبيد:

وإذا جوزيت قرضا فاجزه، ... إنما يجزي الفتى ليس الجمل

معناه إذا أسدي إليك معروف فكافئ عليه. قال: والقرض في **قوله تعالى**: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا*

، اسم ولو كان مصدرا لكان إقراضا، ولكن قرضا هاهنا اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء. فأما قرضته أقرضه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٢١٥

قرضا فجازيته، وأصل القرض في اللغة القطع، والمقراض من هذا أخذ. وأما أقرضته فقطعت له قطعة يجازي عليها. وقال الأخفش في **قوله تعالى**: يقرض*

، أي يفعل فعلا حسنا في اتباع أمر الله وطاعته. والعرب تقول لكل من فعل إليه خيرا: قد أحسنت قرضي، وقد أقرضتني قرضا حسنا. وفي الحديث:

أقرض من عرضك ليوم فقرك

؛ يقول: إذا نال عرضك رجل فلا تجازه ولكن استبق أجره موفرا لك قرضا في ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه. والمقارضة: تكون في العمل السيء والقول السيء يقصد الإنسان به صاحبه. وفي حديث

أبي الدرداء: وإن قارضت الناس قارضوك، وإن تركتهم لم يتركوك

؛ ذهب به إلى القول فيهم والطعن عليهم وهذا من القطع، يقول: إن فعلت بهم سوءا فعلوا بك مثله، وإن تركتهم لم تسلم منهم ولم يدعوك، وإن سببتهم سبوك ونلت منهم ونالوا منك، وهو فاعلت من القرض. وفي حديث

النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه حضره الأعراب وهم يسألونه عن أشياء: أعلينا حرج في كذا؟ فقال: عباد الله رفع الله عنا الحرج إلا من اقترض امرأ مسلما

، وفي رواية:

من اقترض عرض مسلم

؛ أراد بقوله اقترض امرأ مسلما أي قطعه بالغيبة والطعن عليه ونال منه، وأصله من القرض القطع، وهو افتعال منه. التهذيب: القراض في كلام أهل الحجاز المضاربة، ومنه حديث

الزهري: لا تصلح مقارضة من طعمته الحرام

، يعني القراض؛ قال الزمخشري: أصلها من القرض في الأرض وهو قطعها بالسير فيها، وكذلك هي المضاربة أيضا من الضرب في الأرض. وفي حديث

أبي موسى وابني عمر، رضي الله عنهم: اجعله قراضا

؛ القراض: المضاربة في لغة أهل الحجاز. وأقرضه المال وغيره: أعطاه إياه قرضا؛ قال:." (١)

"أرجزا تريد أم قريضا؟ ... كليهما أجد مستريضا

وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٧/٧

الحسن: قيل له: أكان أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يمزحون؟ قال: نعم ويتقارضون أي يقولون القريض وينشدونه. والقريض: الشعر. وقرض في سيره يقرض قرضا: عدل يمنة ويسرة؛ ومنه قوله عز وجل: وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال

؛ قال أبو عبيدة: أي تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها. ويقول الرجل لصاحبه: هل مررت بمكان كذا وكذا؟ فيقول المسؤول: قرضته ذات اليمين ليلا. وقرض المكان يقرضه قرضا: عدل عنه وتنكبه؛ قال ذو الرمة:

إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف ... شمالا، وعن أيمانهن الفوارس

ومشرف والفوارس: موضعان؛ يقول: نظرت إلى ظعن يجزن بين هذين الموضعين. قال الفراء: العرب تقول قرضته ذات اليمين وقرضته ذات الشمال وقبلا ودبرا أي كنت بحذائه من كل ناحية، وقرضت مثل حذوت سواء. ويقال: أخذ الأمر بقراضته أي بطراءته وأوله. التهذيب عن الليث: التقريض في كل شيء كتقريض يدي الجعل؛ وأنشد:

إذا طرحا شأوا بأرض، هوى له ... مقرض أطراف الذراعين أفلح

قال الأزهري: هذا تصحيف وإنما هو التفريض، بالفاء، من الفرض وهو الحز، وقوائم الجعلان مفرضة كأن فيها حزوزا، وهذا البيت رواه الثقات أيضا بالفاء: مفرض أطراف الذراعين، وهو في شعر الشماخ. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: من أسماء الخنفساء المندوسة والفاسياء، ويقال لذكرها المقرض والحواز والمدحرج والجعل.

قربض: القرنبضة: القصيرة.

قضض: قض عليهم الخيل يقضها قضا: أرسلها. وانقضت عليهم الخيل: انتشرت، وقضضناها عليهم فانقضت عليهم؛ وأنشد:

قضوا غضابا عليك الخيل من كثب

وانقض الطائر وتقضض وتقضى على التحويل: اختات وهوى في طيرانه يريد الوقوع، وقيل: هو إذا هوى من طيرانه ليسقط على شيء. ويقال: انقض البازي على الصيد وتقضض إذا أسرع في طيرانه منكدرا على الصيد، قال: وربما قالوا تقضى يتقضى، وكان في الأصل تقضض، ولما اجتمعت ثلاث ضادات قلبت إحداهن ياء كما قالوا تمطى وأصله تمطط أي تمدد. وفي التنزيل العزيز: ثم ذهب إلى أهله يتمطى؛ وفيه: وقد خاب من دساها؛ وقال العجاج:

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر، ... تقضي البازي إذا البازي كسر

أي كسر جناحيه لشدة طيرانه. وانقض الجدار: تصدع من غير أن يسقط، وقيل: انقض سقط. وفي التنزيل العزيز: فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض

؛ هكذا عده أبو عبيد وغيره ثنائيا وجعله أبو علي ثلاثيا من نقض فهو عنده افعل. وفي التهذيب في **قوله تعالى**: يريد أن." (١)

"قيضت هذه السماء الدنيا عن أهلها فنثروا على وجه الأرض، ثم تقاض السماوات سماء فسماء، كلما قيضت سماء كان أهلها على ضعف من تحتها حتى تقاض السابعة

، في حديث طويل؛ قال شمر: قيضت أي نقضت، يقال: قضت البناء فانقاض؛ قال رؤبة:

أفرخ قيض بيضها المنقاض

وقيل: قيضت هذه السماء عن أهلها أي شقت من قاض الفرخ البيضة فانقاضت. قال ابن الأثير: قضت القارورة فانقاضت أي انصدعت ولم تتفلق، قال: ذكرها الهروي في قوض من تقويض الخيام، وأعاد ذكرها في قيض. وقاض البئر في الصخرة قيضا: جابها. وبئر مقيضة: كثيرة الماء، وقد قيضت عن الجبلة. وتقيض الجدار والكثيب وانقاض: تهدم وانهال. وانقاضت الركية: تكسرت. أبو زيد: انقاض الجدار انقياضا أي تصدع من غير أن يسقط، فإن سقط قيل: تقيض تقيضا، وقيل: انقاضت البئر انهارت. **وقوله تعالى**: جدارا يريد أن ينقض، وقرئ:

ينقاض

وينقاص

، بالضاد والصاد، فأما ينقض فيسقط بسرعة من انقضاض الطير وهذا من المضاعف، وأما ينقاض فإن المنذري روى عن أبي عمرو انقاض وانقاص واحد أي انشق طولا، قال وقال الأصمعي: المنقاص المنقعر من أصله، والمنقاض المنشق طولا؛ يقال: انقاضت الركية وانقاضت السن أي تشققت طولا؛ وأنشد لأبي ذؤيب:

فراق كقيض السن، فالصبر إنه ... لكل أناس عثرة وجبور

ويروى بالصاد. أبو زيد: انقض انقضاضا وانقاض انقياضا كلاهما إذا تصدع من غير أن يسقط، فإن سقط قيل تقيض تقيضا، وتقوض تقوضا وأنا قوضته. وانقاض الحائط إذا انهدم مكانه من غير هدم، فأما إذا دهور

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٩/٧

فسقط فلا يقال إلا انقض انقضاضا. وقيض: حفر وشق. وقايض الرجل مقايضة: عارضه بمتاع؛ وهما قيضان كما يقال بيعان. وقايضه مقايضة إذا أعطاه سلعة وأخذ عوضها سلعة، وباعه فرسا بفرسين قيضين. والقيض: العوض. والقيض: التمثيل. ويقال: قاضه يقيضه إذا عاضه. وفي الحديث:

إن شئت أقيضك به المختارة من دروع بدر

أي أبدلك به وأعوضك عنه. وفي حديث

معاوية: قال لسعيد بن عثمان بن عفان: لو ملئت لي غوطة دمشق رجالا مثلك قياضا بيزيد ما قبلتهم

أي مقايضة به. الأزهري: ومن ذوات الياء. أبو عبيد: هما قيضان أي مثلان. وقيض الله فلانا لفلان: جاءه به وأتاحه له. وقيض الله له قرينا: هيأه وسببه من حيث لا يحتسبه. وفي التنزيل: وقيضنا لهم قرناء

؛ وفيه: ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا

؛ قال الزجاج: أي نسبب له شيطانا يجعل الله ذلك جزاءه. وقيضنا لهم قرناء

أي سببنا لهم من حيث لم يحتسبوه، وقال بعضهم: لا يكون قيض إلا في الشر، واحتج **بقوله تعالى**: نقيض له شيطانا

، وقيضنا لهم قرناء

؛ قال ابن بري: ليس ذلك بصحيح بدليل

قوله، صلى الله عليه وسلم: ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه.

أبو زيد: تقيض فلان أباه وتقيله تقيضا وتقيلا إذا نزع إليه في الشبه. ويقال: هذا قيض لهذا." (١)

"وليلة مرضت من كل ناحية، ... فلا يضيء لها نجم ولا قمر

ورأي مريض: فيه انحراف عن الصواب، وفسر ثعلب بيت أبي حبة فقال: وليلة مرضت أظلمت ونقص نورها. وليلة مريضة: مظلمة لا ترى فيها كواكبها؛ قال الراعي:

وطخياء من ليل التمام مريضة، ... أجن العماء نجمها، فهو ماصح

وقول الشاعر:

رأيت أبا الوليد غداة جمع ... به شيب، وما فقد الشبابا

ولكن تحت ذاك الشيب حزم، ... إذا ما ظن أمرض أو أصابا

أمرض أي قارب الصواب في الرأي وإن يصب كل الصواب. والمرض والمرض: الشك؛ ومنه **قوله تعالى**:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٢٢٥

في قلوبهم مرض

أي شك ونفاق وضعف يقين؛ قال أبو عبيدة: معناه شك. **وقوله تعالى**: فزادهم الله مرضا

، قال أبو إسحاق: فيه جوابان أي بكفرهم كما قال تعالى: بل طبع الله عليها بكفرهم. وقال بعض أهل اللغة: فزادهم الله مرضا

بما أنزل عليهم من القرآن فشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله، قال: والدليل على ذلك **قوله تعالى**: وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا؛ قال الأصمعي: قرأت على أبي عمرو

في قلوبهم مرض

فقال: مرض يا غلام؛ قال أبو إسحاق: يقال المرض والسقم في البدن والدين جميعا كما يقال الصحة في البدن والدين جميعا، والمرض في القلب يصلح لكل ما خرج به الإنسان عن الصحة في الدين. ويقال: قلب مريض من العداوة، وهو النفاق. ابن الأعرابي: أصل المرض النقصان، وهو بدن مريض ناقص القوة، وقلب مريض ناقص الدين. وفي حديث

عمرو بن معديكرب: هم شفاء أمراضنا

أي يأخذون بثأرنا كأنهم يشفون مرض القلوب لا مرض الأجسام. ومرض فلان في حاجتي إذا نقصت حركته فيها. وروي عن ابن الأعرابي أيضا قال: المرض إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها، قال: والمرض الظلمة. وقال ابن عرفة: المرض في القلب فتور عن الحق، وفي الأبدان فتور الأعضاء، وفي العين فتور النظر. وعين مريضة: فيها فتور؛ ومنه: فيطمع الذي في قلبه مرض

أي فتور عما أمر به ونهي عنه، ويقال ظلمة؛ وقوله أنشده أبو حنيفة:

توائم أشباه بأرض مريضة، ... يلذن بخذراف المتان وبالغرب

يجوز أن يكون في معنى ممرضة، عنى بذلك فساد هوائها، وقد تكون مريضة هنا بمعنى قفرة، وقيل: مريضة ساكنة الريح شديدة الحر. والمراضان: واديان ملتقاهما واحد؛ قال أبو منصور: المراضان والمرايض مواضع في ديار تميم بين كاظمة والنقيرة فيها أحساء، وليست من المرض وبابه في شيء ولكنها مأخوذة من استراضة الماء، وهو استنقاعه فيها، والروضة مأخوذة منها. قال: ويقال أرض مريضة إذا ضاقت بأهلها، وأرض مريضة إذا كثر بها الهرج والفتن والقتل؛ قال أوس بن حجر:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٢/٧

"تقول: حططت عنها. وفي حديث

عمر: إذا حططتم الرحال فشدوا السروج

أي إذا قضيتم الحج وحططتم رحالكم عن الإبل، وهي الأكوار والمتاع، فشدوا السروج على الخيل للغزو. وحط الحمل عن البعير يحطه حطا: أنزله. وكل ما أنزله عن ظهر، فقد حطه. الجوهري: حط الرحل والسرج والقوس وحط أي نزل. والمحط: المنزل. والمحط: من الأدوات، وقال في مكان آخر: من أدوات النطاعين الذين يجلدون الدفاتر حديدة معطوفة الطرف، وأديم محطوط؛ وأنشد:

تبين وتبدي عن عروق، كأنها ... أعنة خراز تحط وتبشر

وحط الله عنه وزره، في الدعاء: وضعه، مثل بذلك، أي خفف الله عن ظهرك ما أثقله من الوزر. يقال: حط الله عنك وزرك ولا أنقض ظهرك. واستحطه وزره: سأله أن يحطه عنه، والاسم الحطة. وحكي أن بني إسرائيل إنما قيل لهم: وقولوا حطة، ليستحطوا بذلك أوزارهم فتحط عنهم. وسأله الحطيطى أي الحطة. قال أبو إسحق في **قوله تعالى**: وقولوا حطة*

، قال: معناه قولوا مسألتنا حطة أي حط ذنوبنا عنا، وكذلك القراءة، وارتفعت على معنى مسألتنا حطة أو أمرنا حطة، قال: ولو قرئت حطة كان وجها في العربية كأنه قيل لهم: قولوا احطط عنا ذنوبنا حطة، فحرفوا هذا القول وقالوا لفظة غير هذه اللفظة التي أمروا بها، وجملة ما قالوا أنه أمر عظيم سماهم الله به فاسقين، وقال الفراء في **قوله تعالى**: وقولوا حطة*

، يقال، والله أعلم: قولوا ما أمرتم به حطة أي هي حطة، فخالفوا إلى كلام بالنبطية، فذلك **قوله تعالى**: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في **قوله تعالى**: وادخلوا الباب سجدا*، قال: ركعا، وقولوا حطة*

مغفرة، قالوا: حنطة ودخلوا على أستاههم، فذلك **قوله تعالى**: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم؛ وقال الليث: بلغنا أن بني إسرائيل حين قيل لهم قولوا حطة إنما قيل لهم كي يستحطوا بها أوزارهم فتحط عنهم. وقال ابن الأعرابي: قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة شمقايا أي حنطة جيدة، قال: وقوله عز وجل حطة*

أي كلمة تحط عنكم خطاياكم وهي: لا إله إلا الله. ويقال: هي كلمة أمر بها بنو إسرائيل لو قالوها لحطت أوزارهم. وحطه أي حدره. وفي الحديث:

من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة

أي تحط عنه خطاياه وذنوبه، وهي فعلة من حط الشيء يحطه إذا أنزله وألقاه. وفي الحديث:

إن الصلاة تسمى في التوراة حطوطا.

وحط السعر يحط حطا وحطوطا: رخص، وكذلك انحط حطوطا وكسر وانكسر، يريد فتر. وقال الأزهري في هذا المكان: ويقال سعر مقطوط وقد قط السعر وقط السعر وقط الله السعر، ولم يزد هاهنا على هذا اللفظ. والحطاطة والحطائط والحطيط: الصغير وهو من هذا لأن الصغير محطوط؛ أنشد قطرب:

إن حري حطائط بطائط، ... كأثر الظبي بجنب الغائط

بطائط إتباع؛ وقال مليح:

بكل حطيط الكعب، درم حجوله، ... ترى الحجل منه غامضا غير مقلق." (١)

"والحواطة: حظيرة تتخذ للطعام، والحيطة، بالكسر: الحياطة، وهما من الواو. ومع فلان حيطة لك ولا تقل عليك أي تحنن وتعطف. والمحاط: المكان الذي يكون خلف المال والقوم يستدير بهم ويحوطهم؛ قال العجاج:

حتى رأى من خمر المحاط

وقيل: الأرض المحاط التي عليها حائط وحديقة، فإذا لم يحيط عليها فهي ضاحية. وفي حديث أبي طلحة: فإذا هو في الحائط وعليه خميصة

؛ الحائط هاهنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط، وهو الجدار، وتكرر في الحديث، وجمعه الحوائط. وفي الحديث:

على أهل الحوائط حفظها بالنهار

، يعني البساتين، وهو عام فيها. وحواط الأمر: قوامه. وكل من بلغ أقصى شيء وأحصى علمه، فقد أحاط به. وأحاطت به الخيل وحاطت واحتاطت: أحدقت، واحتاطت بفلان وأحاطت إذا أحدقت به. وكل من أحرز شيئا كله وبلغ علمه أقصاه، فقد أحاط به. يقال: هذا الأمر ما أحطت به علما. **وقوله تعالى**: والله محيط بالكافرين

؛ أي جامعهم يوم القيامة. وأحاط بالأمر إذا أحدق به من جوانبه كله. **وقوله تعالى**: والله من ورائهم محيط ؛ أي لا يعجزه أحد قدرته مشتملة عليهم. وحاطهم قصاهم وبقصاهم: قاتل عنهم. **وقوله تعالى**: أحطت بما لم تحط به

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٢٧٣

؛ أي علمته من جميع جهاته. وأحاط به: علمه وأحاط به علما. وفي الحديث:

أحطت به علما

أي أحدق علمي به من جميع جهاته وعرفه. ابن بزرج: يقولون للدراهم إذا نقصت في الفرائض أو غيرها هلم حوطها، قال: والحوط ما تتمم به الدراهم. وحاوطت فلانا محاوطة إذا داورته في أمر تريده منه وهو يأباه كأنك تحوطه ويحوطك؛ قال ابن مقبل:

وحاوطته حتى ثنيت عنانه، ... على مدبر العلباء ريان كاهله

وأحيط بفلان إذا دنا هلاكه، فهو محاط به. قال الله عز وجل: وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها

؛ أي أصابه ما أهلكه وأفسده. **وقوله تعالى**: إلا أن يحاط بكم

؛ أي تؤخذوا من جوانبكم، والحائط من هذا. وأحاطت به خطيئته أي مات على شركه، نعوذ بالله من خاتمة السوء. ابن الأعرابي: الحوط خيط مفتول من لونين: أحمر وأسود، يقال له البريم، تشده المرأة على وسطها لئلا تصيبها العين، فيه خرزات وهلال من فضة، يسمى ذلك الهلال الحوط ويسمى الخيط به. ابن الأعرابي: حط حط إذا أمرته أن يحلي صبية بالحوط، وهو هلال من فضة، وحط حط إذا أمرته بصلة الرحم. وحوط الحظائر: رجل من النمر بن قاسط وهو أخو المنذر بن امرئ القيس لأمه جد النعمان بن المنذر. وتحوط وتحيط والتحوط والتحيط، كله: اسم للسنة الشديدة.

فصل الخاء المعجمة

خبط: خبطه يخبطه خبطا: ضربه ضربا شديدا. وخبط البعير بيده يخبط خبطا: ضرب الأرض بها؛ التهذيب: الخبط ضرب البعير الشيء بخف يده." (١)

"حنيفة، والجمع خيطان؛ قال:

لعمرك إني في دمشق وأهلها، ... وإن كنت فيها ثاويا، لغريب

ألا حبذا صوت الغضا حين أجرست، ... بخيطانه بعد المنام، جنوب

وقال الشاعر:

سرعرعا خوطا كغصن نابت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٢٨٠

يقال: خوط بان، الواحدة خوطة. والخوط من الرجال: الجسيم الخفيف كالخوط. وجارية خوطانية: مشبهة بالخوط. ابن الأعرابي: خط خط إذا أمرته أن يختل إنسانا برمحه. وفي النوادر: تخوطت فلانا وتخوته تخوطا وتخوتا إذا أتيته الفينة بعد الفينة أي الحين بعد الحين.

خيط: الخيط: السلك، والجمع أخياط وخيوط وخيوطة مثل فحل وفحول وفحولة، زادوا الهاء لتأنيث الجمع؛ وأنشد ابن بري لابن مقبل:

قريسا ومغشيا عليه، كأنه ... خيوطة ماري لواهن فاتله

وخاط الثوب يخيطه خيطا وخياطة، وهو مخيوط ومخيط، وكان حده مخيوطا فلينوا الياء كما لينوها في خاط، والتقى ساكنان: سكون الياء وسكون الواو، فقالوا مخيط لالتقاء الساكنين، ألقوا أحدهما، وكذلك بر مكيل، والأصل مكيول، قال: فمن قال مخيوط أخرجه على التمام، ومن قال مخيط بناه على النقص لنقصان الياء في خطت، والياء في مخيط هي واو مفعول، انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وإنما حرك ما قبلها لسكونها وسكون الواو بعد سقوط الياء، وإنما كسر ليعلم أن الساقط ياء، وناس يقولون إن الياء في مخيط هي الأصلية والذي حذف واو مفعول ليعرف الواوي من اليائي، والقول هو الأول لأن الواو مزيدة للبناء فلا ينبغي لها أن تحذف، والأصلي أحق بالحذف لاجتماع الساكنين أو علة توجب أن يحذف حرف، وكذلك القول في كل مفعول من ذوات الثلاثة إذا كان من بنات الياء، فإنه يجيء بالنقصان والتمام، فأما من بنات الواو فلم يجئ على التمام إلا حرفان: مسك مدووف، وثوب مصوون، فإن هذين جاءا نادرين، وفي النحويين من يقيس على ذلك فيقول قول مقوول، وفرس مقوود، قياسا مطردا؛ وقول المتنخل الهذلي:

كأن على صحاصحه رياطا ... منشرة، نزعن من الخياط

إما أن يكون أراد الخياطة فحذف الهاء، وإما أن يكون لغة. وخيطه: كخاطه؛ قال:

فهن بالأيدي مقيساته، ... مقدرات ومخيطاته

والخياط والمخيط: ما خيط به، وهما أيضا الإبرة؛ ومنه **قوله تعالى**: حتى يلج الجمل في سم الخياط ؛ أي في ثقب الإبرة والمخيط. قال سيبويه: المخيط ونظيره مما يعتمل به مكسور الأول، كانت فيه الهاء أو لم تكن، قال: ومثل خياط ومخيط سراد ومسرد وإزار ومئزر وقرام ومقرم. وفي الحديث: أدوا الخياط." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٨/٧

"والمخيط

؛ أراد بالخياط هاهنا الخيط، وبالمخيط ما يخاط به، وفي التهذيب: هي الإبرة. أبو زيد: هب لي خياطا ونصاحا أي خيطا واحدا. ورجل خائط وخياط وخاط؛ الأخيرة عن كراع. والخياطة: صناعة الخائط. **وقوله تعالى**: حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر

؛ يعني بياض الصبح وسواد الليل، وهو على التشبيه بالخيط لدقته، وقيل: الخيط الأسود الفجر المستطيل، والخيط الأبيض الفجر المعترض؛ قال أبو دواد الإيادي:

فلما أضاءت لنا سدفة، ... ولاح من الصبح خيط أنارا

قال أبو إسحاق: هما فجران، أحدهما يبدو أسود معترضا وهو الخيط الأسود، والآخر يبدو طالعا مستطيلا يملأ الأفق فهو الخيط الأبيض، وحقيقته حتى يتبين لكم الليل من النهار، وقول أبي دواد: أضاءت لنا سدفة، هي هاهنا الظلمة؛ ولاح من الصبح أي بدا وظهر، وقيل: الخيط اللون، واحتج بهذه الآية. قال أبو عبيد: يدل على صحة قوله ما قاله

النبي، صلى الله عليه وسلم، في تفسير الخيطين: إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار

؛ قال أمية بن أبي الصلت:

الخيط الأبيض ضوء الصبح منفلق، ... والخيط الأسود لون الليل مركوم

ويروى: مكتوم. وفي الحديث:

أن عدي بن حاتم أخذ حبلا أسود وحبلا أبيض وجعلهما تحت وساده لينظر إليهما عند الفجر، وجاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأعلمه بذلك فقال: إنك لعريض القفا، ليس المعنى ذلك، ولكنه بياض الفجر من سواد الليل

، وفي النهاية: ولكنه يريد بياض النهار وظلمة الليل. وخيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته: صار كالخيوط أو ظهر كالخيوط مثل وخط، وتخيط رأسه كذلك؛ قال بدر بن عامر الهذلي:

تالله لا أنسى منيحة واحد، ... حتى تخيط بالبياض قروني

قال ابن بري: قال ابن حبيب إذا اتصل الشيب في الرأس فقد خيط الرأس الشيب، فجعل خيط متعديا، قال: فتكون الرواية على هذا حتى تخيط بالبياض قروني، وجعل البياض فيها كأنه شيء خيط بعضه إلى بعض، قال: وأما من قال خيط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تخيط، بكسر الياء، أي خيطت قروني، وهي تخيط، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخيوط ولم يتصل، لأنه لو اتصل لكان نسجا، قال: وقد

روي البيت بالوجهين: أعني تخيط، بفتح الياء، وتخيط، بكسرها، والخاء مفتوحة في الوجهين. وخيط باطل: الضوء الذي يدخل من الكوة، يقال: هو أدق من خيط باطل؛ حكاه ثعلب، وقيل: خيط باطل الذي يقال له لعاب الشمس ومخاط الشيطان، وكان مروان بن الحكم يلقب بذلك لأنه كان طويلا مضطربا؛ قال الشاعر:

لحى الله قوما ملكوا خيط باطل ... على الناس، يعطي من يشاء ويمنع

وقال ابن بري: خيط باطل هو الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت. أحمد بن يحيى: يقال فلان." (١)

"حديث صفة الحزورة:

أغفر بطحاؤها وارقاط عوسجها

؛ ارقاط من الرقطة البياض والسواد. يقال: ارقط وارقاط مثل احمر واحمار. قال القتيبي: أحسبه ارقاط عرفجها. يقال إذا مطر العرفج فلان عوده: قد ثقب عوده، فإذا اسود شيئا قيل: قد قمل، فإذا زاد قيل: قد ارقاط، فإذا زاد قيل: قد أدبى. والرقطاء الهلالية: التي كانت فيها قصة المغيرة لتلون كان في جلدها. وحميد بن ثور الأرقط: أحد رجازهم وشعرائهم، سمي بذلك لآثار كانت في وجهه. والأريقط: دليل النبي، صلى الله عليه وسلم، والله أعلم.

رمط: رمط الرجل يرمطه رمطا: عابه وطعن عليه. والرمط: مجمع العرفط ونحوه من الشجر، وقيل: هو من شجر العضاه كالغيضة؛ قال الأزهري: هذا تصحيف، سمعت العرب تقول للحرجة الملتفة من السدر غيض سدر ورهط سدر ورهط من عشر بالهاء لا غير، قال: ومن رواه بالميم فقد صحف.

رهط: رهط الرجل: قومه وقبيلته. يقال: هم رهطه دنية. والرهط: عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة، وبعض يقول من سبعة إلى عشرة، وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر، وقيل: الرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة. قال الله تعالى: وكان في المدينة تسعة رهط

، فجمع ولا واحد له من لفظه مثل ذود، ولذلك إذا نسب إليه نسب على لفظه فقيل: رهطي، وجمع الرهط أرهط وأرهاط وأراهط. قال ابن سيده: والسابق إلي من أول وهلة أن أراهط جمع أرهط لضيقه عن أن يكون جمع رهط، ولكن سيبويه جعله جمع رهط، قال: وهي أحد الحروف التي جاء بناء جمعها على غير ما يكون في مثله، ولم تكسر هي على بنائها في الواحد، قال: وإنما حمل سيبويه على ذلك علمه بعزة جمع الجمع لأن الجموع إنما هي للآحاد، وأما جمع الجمع ففرع داخل على فرع، ولذلك حمل الفارسي **قوله**

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٢٩٩

تعالى:

فرهن مقبوضة

، فيمن قرأ به، على باب سحل وسحل وإن قل، ولم يحمله على أنه جمع رهان الذي هو تكسير رهن لعزة هذا في كلامهم. وقال الليث: يجمع الرهط من الرجال أرهطا، والعدد أرهطة ثم أراهط؛ قال الشاعر:

يا بؤس للحرب التي ... وضعت أراهط، فاستراحوا

وشاهد الأرهط قول رؤبة:

هو الدليل نفرا في أرهطه

وقال آخر:

وفاضح مفتضح في أرهطه

وقد يكون الرهط من العشرة، الليث: تخفيف الرهط أحسن من تثقيله. وروى الأزهري عن أبي العباس أنه قال: المعشر والرهط والنفر والقوم، هؤلاء معناهم الجمع ولا واحد لهم من لفظهم، وهو للرجال دون النساء؛ قال: والعشيرة أيضا الرجال، وقال ابن السكيت: العترة هو الرهط. قال أبو منصور: وإذا قيل بنو فلان رهط فلان فهو ذو قرابته الأدنون، والفصيلة أقرب من ذلك. ويقال: نحن ذوو ارتهاط أي ذوو رهط من أصحابنا؛ وفي حديث

ابن عمر: فأيقظنا ونحن ارتهاط

أي فرق مرتهطون، وهو مصدر أقامه مقام الفعل كقول الخنساء:

فإنما هي إقبال وإدبار." (١)

"قال: وهي بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، قال: وعامة العرب تجعلها سينا، وقيل: إنما قيل للطريق الواضح سراط لأنه كأنه يسترط المارة لكثرة سلوكهم لاحبه، فأما ما حكاه الأصمعي من قراءة بعضهم الزراط، بالزاي المخلصة، فخطأ إنما سمع المضارعة فتوهمها زايا ولم يكن الأصمعي نحويا فيؤمن على هذا. **وقوله تعالى:**

هذا سراط علي مستقيم

، فسره ثعلب فقال: يعني الموت أي علي طريقهم. والسريط والسرطاط والسرطراط، بفتح السين والراء: الفالوذج، وقيل: الخبيص، وقيل: السرطراط الفالوذج، شامية. قال الأزهري: أما بالكسر فهي لغة جيدة لها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠٥/٧

نظائر مثل جلبلاب وسجلاط، قال: وأما سرطراط فلا أعرف له نظيرا فقيل للفالوذج سرطراط، فكررت فيه الراء والطاء تبليغا في وصفه واستلذاذ آكله إياه إذا سرطه وأساغه في حلقه. ويقال للرجل إذا كان سريع الأكل: مسرط وسراط وسرطة. والسرطراط: فعلعال من السرط الذي هو ا‌لبلع. والسريطى: حسا كالخزيرة. والسرطان: دابة من خلق الماء تسمية الفرس مخ. والسرطان: داء يأخذ الناس والدواب. وفي التهذيب: هو داء يظهر بقوائم الدواب، وقيل: هو داء يعرض للإنسان في حلقه دموي يشبه الدبيلة، وقيل: السرطان داء يأخذ في رسغ الدابة فييبسه حتى يقلب حافرها. والسرطان: من بروج الفلك.

سرمط: السرمط والسرومط: الجمل الطويل؛ وأنشد:

بكل سام سرمط سرومط

وقيل: السرومط الطويل من الإبل وغيرها. قال ابن سيده: السرومط وعاء يكون فيه زق الخمر ونحوه. ورجل سرومط: يسترط كل شيء يبتلعه. وقد تقدم على قول من قال إن الميم زائدة؛ وقول لبيد يصف زق خمر اشتري جزافا:

ومجتزف جون، كأن خفاءه ... قرى حبشي، بالسرومط، محقب «٢»

قال: السرومط هاهنا جمل، وقيل: هو جلد ظبية لف فيه زق خمر. وكل خفاء لف فيه شيء، فهو سرومط له. وتسرمط الشعر: قل وخف. ورجل سرامط وسرمطيط: طويل. والسرامط: الطويل من كل شيء.

سطط: التهذيب: ابن الأعرابي السطط الظلمة، والسطط الجائرون. والأسط من الرجال: الطويل الرجلين.

سعط: السعوط والنشوق والنشوغ في الأنف، سعطه الدواء يسعطه ويسعطه سعطا، والضم أعلى، والصاد في كل ذلك لغة عن اللحياني، قال ابن سيده: وأرى هذا إنما هو على المضارعة التي حكاها سيبويه في هذا وأشباهه. وفي الحديث:

شرب الدواء واستعط

، وأسعطه الدواء أيضا، كلاهما: أدخله أنفه، وقد استعط. أسعطت الرجل فاستعط هو بنفسه. والسعوط، بالفتح، والصعوط: اسم الدواء يصب في الأنف. والسعيط والمسعط والمسعط: الإناء يجعل فيه

---

(٢). قوله [ومجتزف] في الصحاح بمجتزف.." [1]

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٤/٧

"ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا ... حجئا بسرك، يا أميم، ضنينا «٣»

والسقطة: العثرة والزلة، وكذلك السقاط؛ قال سويد بن أبي كاهل:

كيف يرجون سقاطي، بعد ما ... جلل الرأس مشيب وصلع؟

قال ابن بري: ومثله ليزيد بن الجهم الهلالي:

رجوت سقاطي واعتلالي ونبوتي، ... وراءك عني طالقا، وارحلي غدا

وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: كتب إليه أبيات في صحيفة منها:

يعقلهن جعدة من سليم ... معيدا، يبتغي سقط العذارى

أي عثراتها وزلاتها. والعذارى: جمع عذراء. ويقال: فلان قليل العثار، ومثله قليل السقاط، وإذا لم يلحق الإنسان ملحق الكرام يقال: ساقط، وأنشد بيت سويد بن أبي كاهل. وأسقط فلان من الحساب إذا ألقى. وقد سقط من يدي وسقط في يد الرجل: زل وأخطأ، وقيل: ندم. قال الزجاج: يقال للرجل النادم على ما فعل الحسر على ما فرط منه: قد سقط في يده وأسقط. وقال أبو عمرو: لا يقال أسقط، بالألف، على ما لم يسم فاعله. وفي التنزيل العزيز: ولما سقط في أيديهم

؛ قال الفارسي: ضربوا بأكفهم على أكفهم من الندم، فإن صح ذلك فهو إذا من السقوط، وقد قرئ: سقط في أيديهم

، كأنه أضمر الندم أي سقط الندم في أيديهم كما تقول لمن يحصل على شيء وإن كان مما لا يكون في اليد: قد حصل في يده من هذا مكروه، فشبه ما يحصل في القلب وفي النفس بما يحصل في اليد ويرى بالعين. الفراء في **قوله تعالى** ولما سقط في أيديهم

: يقال سقط في يده وأسقط من الندامة، وسقط أكثر وأجود. وخبر فلان خبرا فسقط في يده وأسقط. قال الزجاج: يقال للرجل النادم على ما فعل الحسر على ما فرط منه: قد سقط في يده وأسقط. قال أبو منصور: وإنما حسن قولهم سقط في يده، بضم السين، غير مسمى فاعله الصفة التي هي في يده؛ قال: ومثله قول امرئ القيس:

فدع عنك نهبا صيح في حجراته، ... ولكن حديثا، ما حديث الرواحل؟

أي صاح المنتهب في حجراته، وكذلك المراد سقط الندم في يده؛ أنشد ابن الأعرابي:

ويوم تساقط لذاته، ... كنجم الثريا وأمطارها

أي تأتي لذاته شيئا بعد شيء، أراد أنه كثير اللذات:

وخرق تحدث غيطانه، ... حديث العذارى بأسرارها

أراد أن بها أصوات الجن. وأما **قوله تعالى**:

وهزي إليك بجذع النخلة يساقط

، وقرئ: تساقط

وتساقط

، فمن قرأه بالياء فهو الجذع، ومن قرأه بالتاء فهي النخلة، وانتصاب قوله رطبا جنيا على التمييز المحول، أراد يساقط رطب الجذع، فلما حول الفعل إلى الجذع خرج الرطب مفسرا؛

---

(٣). قوله [حجئا] أي خليقا، وفي الأساس والصحاح وديوان جرير: حصرا، وهو الكتوم للسر.." (١)

"الزيت لأن السليط له دخان صالح، ولهذا لا يوقد في المساجد والكنائس إلا الزيت؛ وقال الفرزدق:

ولكن ديافي أبوه وأمه، ... بحوران يعصرن السليط أقاربه

وحوران: من الشام والشأم لا يعصر فيها إلا الزيت. وفي حديث

ابن عباس: رأيت عليا وكأن عينيه سراجا سليط

؛ هو دهن الزيت. والسلطان: الحجة والبرهان، ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر، قال محمد بن يزيد: هو من السليط. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين*

، أي وحجة بينة. والسلطان إنما سمي سلطانا لأنه حجة الله في أرضه، قال: واشتاق السلطان من السليط، قال: والسليط ما يضاء به، ومن هذا قيل للزيت: سليط، قال: وقوله جل وعز: فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان

، أي حيثما كنتم شاهدتم حجة لله تعالى وسلطانا يدل على أنه واحد. وقال ابن عباس في **قوله تعالى**: قواريرا قواريرا من فضة، قال: في بياض الفضة وصفاء القوارير، قال: وكل سلطان في القرآن حجة. **وقوله تعالى**: هلك عني سلطانيه

، معناه ذهب عني حجته. والسلطان: الحجة ولذلك قيل للأمراء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم الحجة والحقوق. **وقوله تعالى**: وما كان له عليهم من سلطان

، أي ما كان له عليهم من حجة كما قال: إن عبادي ليس لك عليهم سلطان*

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٨/٧

؛ قال الفراء: وما كان له عليهم من سلطان أي ما كان له عليهم من حجة يضلهم بها إلا أنا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمن بالآخرة. والسلطان: الوالي، وهو فعلان، يذكر ويؤنث، والجمع السلاطين. والسلطان والسلطان: قدرة الملك، يذكر ويؤنث. وقال ابن السكيت: السلطان مؤنثة، يقال: قضت به عليه السلطان، وقد آمنته السلطان. قال الأزهري: وربما ذكر السلطان لأن لفظه مذكر، قال الله تعالى: بسلطان مبين*

. وقال الليث: السلطان قدرة الملك وقدرة من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكا، كقولك قد جعلت له سلطانا على أخذ حقي من فلان، والنون في السلطان زائدة ل أن أصل بنائه السليط. وقال أبو بكر: في السلطان قولان: أحدهما أن يكون سمي سلطانا لتسليطه، والآخر أن يكون سمي سلطانا لأنه حجة من حجج الله. قال الفراء: السلطان عند العرب الحجة، ويذكر ويؤنث، فمن ذكر السلطان ذهب به إلى معنى الرجل، ومن أنثه ذهب به إلى معنى الحجة. وقال محمد بن يزيد: من ذكر السلطان ذهب به إلى معنى الواحد، ومن أنثه ذهب به إلى معنى الجمع، قال: وهو جمع واحده سليط، فسليط وسلطان مثل قفيز وقفزان وبعير وبعران، قال: ولم يقل هذا غيره. والتسليط: إطلاق السلطان وقد سلطه الله عليه. وفي التنزيل العزيز: ولو شاء الله لسلطهم عليكم

. وسلطان الدم: تبيغه. وسلطان كل شيء: شدته وحدته وسطوته، قيل من اللسان السليط الحديد. قال الأزهري: السلاطة بمعنى الحدة، قد جاء؛ قال الشاعر يصف نصلا محددة:

سلاط حداد أرهفتها المواقع

وحافر سلط وسليط: شديد. وإذا كان الدابة وقاح الحافر، والبعير وقاح الخف، قيل: إنه لسلط الحافر، وقد سلط يسلط سلاطة كما يقال لسان سليط وسلط، وبعير سلط الخف كما يقال دابة." (١)

"وصفها ثم جعلها سراء فهما إذا واحد وهو قوله:

وصفراء من نبع كأن نذيرها، ... إذا لم يخفضه عن الوحش، أفكل

ويروى: أزمل فبالغ في وصفها؛ ثم ذكر عرضها للبيع «٢» وامتناعه فقال:

فأزعجه أن قيل: شتان ما ترى ... إليك، وعود من سراء معطل

فثبت بهذا أن النبع والشوحط والسراء في قول الغنوي واحد، وأما الشريان فلم يذهب أحد إلى أنه من النبع إلا المبرد وقد رد عليه ذلك. قال ابن بري: الشوحط والنبع شجر واحد، فما كان منها في قلة الجبل فهو نبع، وما كان منها في سفحه فهو شوحط، وقال المبرد: وما كان منها في الحضيض فهو شريان وقد رد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢١/٧

عليه هذا القول. وقال أبو زياد: النبع والشوحط شجر واحد إلا أن النبع ما ينبت منه في الجبل، والشوحط ما ينبت منه في السهل. وفي الحديث:

أنه ضربه بمخرش من شوحط

، هو من ذلك؛ قال ابن الأثير: والواو زائدة. وشيحاط: موضع بالطائف. وشواحط: موضع؛ قال ساعدة بن العجلان الهذلي:

غداة شواحط فنجوت شدا، ... وثوبك في عباقية هريد

والشمحوط: الطويل، والميم زائدة.

شرط: الشرط: معروف، وكذلك الشريطة، والجمع شروط وشرائط. والشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط. وفي الحديث:

لا يجوز شرطان في بيع

، هو كقولك: بعتك هذا الثوب نقدا بدينار، ونسيئة بدينارين، وهو كالبيعتين في بيعة، ولا فرق عند أكثر الفقهاء في عقد البيع بين شرط واحد أو شرطين، وفرق بينهما أحمد عملا بظاهر الحديث؛ ومنه الحديث الآخر:

نهي عن بيع وشرط

، وهو أن يكون الشرط ملازما في العقد لا قبله ولا بعده؛ ومنه حديث

بريرة: شرط الله أحق

؛ يريد ما أظهره وبينه من حكم الله

بقوله الولاء لمن أعتق

، وقيل: هو إشارة إلى **قوله تعالى**: فإخوانكم في الدين ومواليكم؛ وقد شرط له وعليه كذا يشرط ويشرط شرطا واشترط عليه. والشريطة: كالشرط، وقد شارطه وشرط له في ضيعته يشرط ويشرط، وشرط للأجير يشرط شرطا. والشرط، بالتحريك: العلامة، والجمع أشراط. وأشراط الساعة: أعلامها، وهو منه. وفي التنزيل العزيز: فقد جاء أشراطها

. والاشتراط: العلامة التي يجعلها الناس بينهم. وأشرط طائفة من إبله وغنمه: عزلها وأعلم أنها للبيع. والشرط من الإبل: ما يجلب للبيع نحو الناب والدبر. يقال: إن في إبلك شرطا، فيقول: لا ولكنها لباب كلها. وأشرط فلان نفسه لكذا وكذا: أعلمها له وأعدها؛ ومنه سمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون

بها، الواحد شرطة وشرطي؛ قال ابن أحمر:

فأشرط نفسه حرصا عليها، ... وكان بنفسه حجئا ضنينا

---

(٢). قوله [ذكر عرضها للبيع إلخ] كذا بالأصل.." (١)

"وكذلك قوله تعالى: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله؛ وقد قدمنا تفسير الحسد مشبعا. وفي الحديث:

على منابر من نور يغبطهم أهل الجمع

؛ ومنه الحديث أيضا:

يأتي على الناس زمان يغبط الرجل بالوحدة كما يغبط اليوم أبو العشرة

، يعني كان الأئمة في صدر الإسلام يرزقون عيال المسلمين وذراريهم من بيت المال، فكان أبو العشرة مغبوطا بكثرة ما يصل إليهم من أرزاقهم، ثم يجيء بعدهم أئمة يقطعون ذلك عنهم فيغبط الرجل بالوحدة لخفة المؤونة، ويرثى لصاحب العيال. وفي حديث الصلاة:

أنه جاء وهم يصلون في جماعة فجعل يغبطهم

؛ قال ابن الأثير: هكذا روي بالتشديد، أي يحملهم على الغبط ويجعل هذا الفعل عندهم مما يغبط عليه، وإن روي بالتخفيف فيكون قد غبطهم لتقدمهم وسبقهم إلى الصلاة؛ ابن سيده: تقول منه غبطته بما نال أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط، هو كقولك منعته فامتنع وحبسته فاحتبس؛ قال حريث بن جبلة العذري، وقيل هو لعش بن لبيد العذري:

وبينما المرء في الأحياء مغتبط، ... إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

أي هو مغتبط؛ قال الجوهري: هكذا أنشدنيه أبو سعيد، بكسر الباء، أي مغبوط. ورجل غابط من قوم غبط؛ قال:

والناس بين شامت وغبط

وغبط الشاة والناقة يغبطهما غبطا: جسهما لينظر سمنهما من هزالهما؛ قال رجل من بني عمرو بن عامر يهجو قوما من سليم:

إذا تحليت غلاقا لتعرفها، ... لاحت من اللؤم في أعناقه الكتب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٣٢٩

«٢» إني وأتيي ابن غلاق ليقريني ... كغابط الكلب يبغي الطرق في الذنب
وناقة غبوط: لا يعرف طرقها حتى تغبط أي تجس باليد. وغبطت الكبش أغبطه غبطا إذا جسست أليته لتنظر أبه طرق أم لا. وفي حديث
أبي وائل: فغبط منها شاة فإذا هي لا تنقي
أي جسها بيده. يقال: غبط الشاة إذا لمس منها الموضع الذي يعرف به سمنها من هزالها. قال ابن الأثير: وبعضهم يرويه بالعين المهملة، فإن كان محفوظا فإنه أراد به الذبح، يقال: اعتبط الإبل والغنم إذا ذبحها لغير داء. وأغبط النبات: غطى الأرض وكثف وتدانى حتى كأنه من حبة واحدة؛ وأرض مغبطة إذا كانت كذلك. رواه أبو حنيفة: والغبط والغبط القبضات المصرومة من الزرع، والجمع غبط. الطائفي: الغبوط القبضات التي إذا حصد البر وضع قبضة قبضة، الواحد غبط وغبط. قال أبو حنيفة: الغبوط القبضات المحصودة المتفرقة من الزرع، واحدها غبط على الغالب. والغبيط: الرحل، وهو للنساء يشد عليه الهودج؛ والجمع غبط؛ وأنشد ابن بري لوعلة الجرمي:
وهل تركت نساء الحي ضاحية، ... في ساحة الدار يستوقدن بالغبط؟
وأغبط الرحل على ظهر البعير إغباطا، وفي التهذيب: على ظهر الدابة: أدامه ولم يحطه عنه؛ قال حميد

---

(٢). قوله [في أعناقه] أنشده شارح القاموس في مادة غلق أعناقها.." [١]
"أبي ذؤيب:
وقد أرسلوا فراطهم فتأثلوا ... قليبا سفاها، كالإماء القواعد
يعني بالفراط المتقدمين لحفر القبر، وكله من التقدم والسبق. وفرط إليه مني كلام وقول: سبق؛ وفي الدعاء: على ما فرط مني
أي سبق وتقدم. وتكلم فلان فراطا أي سبقت منه كلمة. وفرطته: تركته وتقدمته؛ وقول ساعدة بن جؤية:
معه سقاء لا يفرط حمله ... صفن، وأخراص يلحن، ومسأب
أي لا يترك حمله ولا يفارقه. وفرط عليه في القول يفرط: أسرف وتقدم. وفي التنزيل العزيز: إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى
؛ والفرط: الظلم والاعتداء. قال الله تعالى: وكان أمره فرطا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٠/٧

. وأمره فرط أي متروك. **وقوله تعالى**: وكان أمره فرطا

، أي متروكا ترك فيه الطاعة وغفل عنها، ويقال: إياك والفرط في الأمر؛ وفي حديث سطيح:

إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم

أي تركهم وزال عنهم. وقال أبو الهيثم: أمر فرط أي متهاون به مضيع؛ وقال الزجاج: وكان أمره فرطا

، أي كان أمره التفريط وهو تقديم العجز، وقال غيره: وكان أمره فرطا

أي ندما ويقال سرفا. وفي حديث

علي، رضوان الله عليه: لا يرى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا

؛ هو بالتخفيف المسرف في العمل، وبالتشديد المقصر فيه؛ ومنه الحديث:

أنه نام عن العشاء حتى تفرطت

أي فات وقتها قبل أدائها. وفي حديث توبة كعب:

حتى أسرعوا وتفارط الغزو

أي فات وقته. وأمر فرط أي مجاوز فيه الحد؛ ومنه **قوله تعالى**: وكان أمره فرطا

. وفرط في الأمر يفرط فرطا أي قصر فيه وضيعه حتى فات، وكذلك التفريط. والفرط: الفرس السريعة التي تتفرط الخيل أي تتقدمها. وفرس فرط: سريعة سابقة؛ قال لبيد:

ولقد حميت الحي تحمل شكتي ... فرط وشاحي، إذ غدوت، لجامها

وافترط إليه في هذا الأمر: تقدم وسبق. والفرطة، بالضم: اسم للخروج والتقدم، والفرطة، بالفتح: المرة الواحدة منه مثل غرفة وغرفة وحسوة وحسوة؛ ومنه قول

أم سلمة لعائشة: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نهاك عن الفرطة في البلاد.

غيره: وفي حديث

أم سلمة قالت لعائشة، رضي الله عنهما: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نهاك عن الفرطة في الدين يعني السبق والتقدم ومجاوزة الحد. وفلان مفترط السجال إلى العلى أي له فيه قدمة؛ وأنشد:

ما زلت مفترط السجال إلى العلى، ... في حوض أبلج، تمدر الترنوقا

ومفارط البلد: أطرافه؛ وقال أبو زبيد:

وسموا بالمطي والذبل الصم ... لعمياء في مفارط بيد

وفلان ذو فرطة في البلاد إذا كان صاحب أسفار كثيرة. ابن الأعرابي: يقال ألفاه وصادفه وفارطه وفالطه ولاقطه كله بمعنى واحد. وقال بعض." (١)

"الأعراب: فلان لا يفترط إحسانه وبره أي لا يفترص ولا يخاف فوته. والفارطان: كوكبان متباينان أمام سرير بنات نعش يتقدمانها. وأفراط الصباح: أول تباشيره لتقدمها وإنذارها بالصبح، واحدها فرط؛ وأنشد لرؤبة:

باكرته قبل الغطاط اللغط، ... وقبل أفراط الصباح الفرط

والإفراط: الإعجال والتقدم. وأفرط في الأمر: أسرف وتقدم. والفرط: الأمر يفرط فيه، وقيل: هو الإعجال، وقيل: الندم. وفرط عليه يفرط: عجل عليه وعدا وآذاه. وفرط: توانى ونسي. والفرط: العجلة. وقال الفراء في **قوله تعالى**: إننا نخاف أن يفرط علينا

، قال: يعجل إلى عقوبتنا. والعرب تقول: فرط منه أي بدر وسبق. والإفراط: إعجال الشيء في الأمر قبل التثبت. يقال: أفرط فلان في أمره أي عجل فيه، وأفرطه أي أعجله، وأفرطت السقاء ملأته، والسحابة تفرط الماء في أول الوسمي أي تعجله وتقدمه. وأفرطت السحابة بالوسمي: عجلت به، قال سيبويه: وقالوا فرطت إذا كنت تحذره من بين يديه شيئا أو تأمره أن يتقدم، وهي من أسماء الفعل الذي لا يتعدى. وفرط الشهوة والحزن: غلبتهما. وأفرط عليه: حمله فوق ما يطيق. وكل شيء جاوز قدره، فهو مفرط. يقال: طول مفرط وقصر مفرط. والإفراط: الزيادة على ما أمرت. وأفرطت المزادة: ملأتها. ويقال: غدير مفرط أي ملآن؛ وأنشد ابن بري:

يرجع بين خرم مفرطات ... صواف، لم يكدرها الدلاء

وأفرط الحوض والإناء: ملأه حتى فاض؛ قال ساعدة بن جؤية:

فأزال ناصحها بأبيض مفرط، ... من ماء ألهاب بهن التألب

أي مزجها بماء غدير مملوء؛ وقول أبي وجزة:

لا ع يكاد خفي الزجر يفرطه، ... مسترفع لسرى الموماة هياج «٢»

يفرطه: يملؤه روعا حتى يذهب به. والفرط، بفتح الفاء: الجبل الصغير، وجمعه فرط؛ عن كراع. الجوهري: والفرط واحد الأفراط وهي آكام شبيهات بالجبال. يقال: البوم تنوح على الأفراط؛ عن أبي نصر؛ وقال وعلة الجرمي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٨/٧

سائل مجاور جرم: هل جنيت لهم؟ ... حربا تفرق بين الجيرة الخلط؟

وهل سموت بجرار له لجب، ... جم الصواهل، بين السهل والفرط؟

والفرط: سفح الجبال وهو الجر؛ عن اليزيدي؛ قال حسان:

ضاق عنا الشعب إذ نجزعه، ... وملأنا الفرط منكم والرجل

وجمعه أفراط؛ قال امرؤ القيس:

وقد ألبست أفراطها ثني غيهب

---

(٢). قوله [مسترفع لسرى] أورده في مادة ربع مستربع بسرى وفسره هناك.." (١)

"الذنوب، ويروى

مفرطون

كقوله تعالى: يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله

، يقول: فيما تركت وضيعت.

فرشط: فرشط الرجل فرشطة: ألصق أليتيه بالأرض وتوسد ساقيه. وفرشط البعير فرشطة وفرشاطا: برك بروكا مسترخيا فألصق أعضاده بالأرض، وقيل: هو أن ينتشر، بركة البعير عند البروك. وفرشطت الناقة إذا تفحجت للحلب. وفرشط الجمل إذا تفحج للبول، والفرشطة: أن تفرج رجليك قائما أو قاعدا. والفرشطة: بمعنى الفرحجة. وفرشط الشيء وفرشط به: مده؛ قال:

فرشط لما كره الفرشاط ... بفيشة، كأنها ملطاط

وفرشط اللحم: شرشره. ابن بزرج: الفرشطة بسط الرجلين في الركوب من جانب واحد.

فسط: الفسيط: قلامة الظفر، وفي التهذيب: ما يقلم من الظفر إذا طال، واحدته فسيطة، وقيل: الفسيط واحد؛ عن ابن الأعرابي؛ قال عمرو بن قميئة يصف الهلال:

كأن ابن مزنتها جانحا ... فسيط، لدى الأفق، من خنصر

يعني هلالا شبهه بقلامة الظفر وفسره في التهذيب فقال: أراد بابن مزنتها هلالا أهل بين السحاب في الأفق الغربي؛ ويروى: كأن ابن ليلتها، يصف هلالا طلع في سنة جدب والسماء مغبرة فكأنه من وراء الغبار قلامة ظفر، ويروى: قصيص موضع فسيط، وهو ما قص من الظفر. ويقال لقلامة الظفر أيضا: الزنقير

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٩/٧

والحذرفوت. والفسيط علاق ما بين القمع والنواة، وهو ثفروق التمرة. قال أبو حنيفة: الواحدة فسيطة، قال: وهذا يدل على أن الفسيط جمع. ورجل فسيط النفس بين الفساطة: طيبها كسفيطها. والفسطاط: بيت من شعر، وفيه لغات: فسطاط وفستاط وفساط، وكسر الفاء لغة فيهن. وفسطاط: مدينة مصر، حماها الله تعالى. والفساط والفساط والفسطاط والفسطاط: ضرب من الأبنية. والفستاط والفستاط: لغة فيه التاء بدل من الطاء لقولهم في الجمع فساطيط، ولم يقولوا في الجمع فساتيط، فالطاء إذا أعم تصرفا، وهذا يؤيد أن التاء في فستاط إنما هي بدل من طاء فسطاط أو من سين فساط، هذا قول ابن سيده، قال: فإن قلت فهلا اعتزمت أن تكون التاء في فستاط بدلا من طاء فسطاط لأن التاء أشبه بالطاء منها بالسين؟ قيل: بإزاء ذلك أيضا أنك إذا حكمت بأنها بدل من سين فساط ففيه شيئان جيدان: أحدهما تغيير الثاني من المثلين وهو أقيس من تغيير الأول من المثلين لأن الاستكراه في الثاني يكون لا في الأول، والآخر أن السينين في فساط ملتقيتان والطاءان في فسطاط مفترقتان منفصلتان بالألف بينهما، واستثقال المثلين ملتقيين أحرى من استثقالهما منفصلين، وفسطاط المصر: مجتمع أهله حول جامعه. التهذيب: والفسطاط مجتمع أهل الكورة حوالي مسجد جماعتهم. يقال: هؤلاء أهل الفسطاط. وفي الحديث:

عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط

، هو بالضم والكسر، يريد المدينة التي فيها مجتمع الناس، وكل مدينة فسطاط؛ ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص: الفسطاط.

وقال الشعبي في العبد الآبق: إذا أخذ في الفسطاط." (١)

"قرمط: القرمطيط: المتقارب الخطو. وقرمط في خطوه إذا قارب ما بين قدميه. وفي حديث معاوية: قال لعمرو قرمطت، قال: لا؛ يريد أكبرت لأن القرمطة في الخطو من آثار الكبر. واقرمط الرجل اقرماطا إذا غضب وتقبض. والقرمطة: المقاربة بين الشيئين. والقرموط: زهر الغضا وهو أحمر، وقيل: هو ضرب من ثمر العضاه. وقال أبو عمرو: القرموط من ثمر الغضا كالرمان يشبه به الثدي؛ وأنشد في صفة جارية نهد ثدياها:

وينشز جيب الدرع عنها، إذا مشت، ... حميل كقرموط الغضا الخضل الندي

قال: يعني ثديها. واقرمط الجلد إذا تقارب فانضم بعضه إلى بعض؛ قال زيد الخيل:

تكسبتها في كل أطراف شدة، ... إذا اقرمطت يوما من الفزع الخصى

والقرمطة في الخط: دقة الكتابة وتداني الحروف، وكذلك القرمطة في مشي القطوف. والقرمطة في المشي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٧١/٧

مقاربة الخطو وتداني المشي. وقرمط الكاتب إذا قارب بين كتابته. وفي حديث
علي: فرج ما بين السطور وقرمط ما بين الحروف.

وقرمط البعير إذا قارب خطاه. والقرامطة: جيل، واحدهم قرمطي. ابن الأعرابي: يقال لدحروجة الجعل القرموطة. وقال أعرابي: جاءنا فلان «١» في نخافين ملكمين فقاعيين مقرطمين؛ قال أبو العباس: ملكمين جوانبهما رقاع فكأنه يلكم بهما الأرض، وقوله فقاعيين يصران، وقوله مقرطمين لهما منقاران.

قسط: في أسماء الله تعالى الحسنى المقسط: هو العادل. يقال: أقسط يقسط، فهو مقسط إذا عدل، وقسط يقسط، فهو قاسط إذا جار، فكأن الهمزة في أقسط للسلب كما يقال شكا إليه فأشكاه. وفي الحديث:

أن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه

؛ القسط: الميزان، سمي به من القسط العدل، أراد أن الله يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه وأرزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزان يده ويخفضها عند الوزن، وهو تمثيل لما يقدره الله وينزله، وقيل: أراد بالقسط القسم من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوق، وخفضه تقليله، ورفعه تكثيره. والقسط: الحصة والنصيب. يقال: أخذ كل واحد من الشركاء قسطه أي حصته. وكل مقدار فهو قسط في الماء وغيره. وتقسطوا الشيء بينهم: تقسموه على العدل والسواء. والقسط، بالكسر: العدل، وهو من المصادر الموصوف بها كعدل، يقال: ميزان قسط، وميزانان قسط، وموازين قسط. **وقوله تعالى**: ونضع الموازين القسط

؛ أي ذوات القسط. وقال تعالى: وزنوا بالقسطاس المستقيم*

؛ يقال: هو أقوم الموازين، وقال بعضهم: هو الشاهين، ويقال: قسطاس وقسطاس. والإقساط والقسط: العدل. ويقال: أقسط وقسط إذا عدل. وجاء في بعض الحديث:

إذا حكموا عدلوا وإذا قسموا أقسطوا

أي عدلوا «٢»

---

(١). قوله [وقال أعرابي جاءنا فلان إلى آخر المادة] حقه أن يذكر في مادة: ق ر ط م.

(٢). قوله [وإذا قسموا أقسطوا أي عدلوا هاهنا فقد جاء إلخ] هكذا في الأصل.." [1]

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٧٧/٧

"من طرفيه، وكوسط الدابة للركوب خير من طرفيها لتمكن الراكب؛ ولهذا قال الراجز:

إذا ركبت فاجعلاني وسطا

ومنه الحديث:

خيار الأمور أوساطها

؛ ومنه **قوله تعالى**: ومن الناس من يعبد الله على حرف؛ أي على شك فهو على طرف من دينه غير متوسط فيه ولا متمكن، فلما كان وسط الشيء أفضله وأعدله جاز أن يقع صفة، وذلك في مثل **قوله تعالى** وتقدس: وكذلك جعلناكم أمة وسطا

؛ أي عدلا، فهذا تفسير الوسط وحقيقة معناه وأنه اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه، قال: وأما الوسط، بسكون السين، فهو ظرف لا اسم جاء على وزان نظيره في المعنى وهو بين، تقول: جلست وسط القوم أي بينهم؛ ومنه قول أبي الأخزر الحماني:

سلوم لو أصبحت وسط الأعجم

أي بين الأعجم؛ وقال آخر:

أكذب من فاختة ... تقول وسط الكرب،

والطلع لم يبد لها: ... هذا أوان الرطب

وقال سوار بن المضرب:

إني كأني أرى من لا حياء له ... ولا أمانة، وسط الناس، عريانا

وفي الحديث:

أتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسط القوم

أي بينهم، ولما كانت بين ظرفا كانت وسط ظرفا، ولهذا جاءت ساكنة الأوسط لتكون على وزانها، ولما كانت بين لا تكون بعضا لما يضاف إليها بخلاف الوسط الذي هو بعض ما يضاف إليه كذلك وسط لا تكون بعض ما تضاف إليه، ألا ترى أن وسط الدار منها ووسط القوم غيرهم؟ ومن ذلك قولهم: وسط رأسه صلب لأن وسط الرأس بعضها، وتقول: وسط رأسه دهن فتنصب وسط على الظرف وليس هو بعض الرأس، فقد حصل لك الفرق بينهما من جهة المعنى ومن جهة اللفظ؛ أما من جهة المعنى فإنها تلزم الظرفية وليست باسم متمكن يصح رفعه ونصبه على أن يكون فاعلا ومفعولا وغير ذلك بخلاف الوسط، وأما من جهة اللفظ فإنه لا يكون من الشيء الذي يضاف إليه بخلاف الوسط أيضا؛ فإن قلت: قد ينتصب الوسط

على الظرف كما ينتصب الوسط كقولهم: جلست وسط الدار، وهو يرتعي وسطا، ومنه ما جاء في الحديث: أنه كان يقف في صلاة الجنازة على المرأة وسطها

، فالجواب: أن نصب الوسط على الظرف إنما جاء على جهة الاتساع والخروج عن الأصل على حد ما جاء الطريق ونحوه، وذلك في مثل قوله:

كما عسل الطريق الثعلب

وليس نصبه على الظرف على معنى بين كما كان ذلك في وسط، ألا ترى أن وسطا لازم للظرفية وليس كذلك وسط؟ بل اللازم له الاسمية في الأكثر والأعم، وليس انتصابه على الظرف، وإن كان قليلا في الكلام، على حد انتصاب الوسط في كونه بمعنى بين، فافهم ذلك. قال: واعلم أنه متى دخل على وسط حرف الوعاء خرج عن الظرفية ورجعوا فيه إلى وسط ويكون بمعنى وسط كقولك: جلست في وسط القوم وفي وسط رأسه دهن، والمعنى فيه مع تحركه كمعناه." (١)

"مع سكونه إذا قلت: جلست وسط القوم، ووسط رأسه دهن، ألا ترى أن وسط القوم بمعنى وسط القوم؟ إلا أن وسطا يلزم الظرفية ولا يكون إلا اسما، فاستعير له إذا خرج عن الظرفية الوسط على جهة النيابة عنه، وهو في غير هذا مخالف لمعناه، وقد يستعمل الوسط الذي هو ظرف اسما ويبقى على سكونه كما استعملوا بين اسما على حكمها ظرفا في نحو **قوله تعالى**:

لقد تقطع بينكم

؛ قال القتال الكلابي:

من وسط جمع بني قريظ، بعد ما ... هتفت ربيعة: يا بني خوار

وقال عدي بن زيد:

وسطه كاليراع أو سرج المجدل، ... حينا يخبو، وحينا ينير

وفي الحديث:

الجالس وسط الحلقة ملعون

، قال: الوسط، بالتسكين، يقال فيما كان متفرق الأجزاء غير متصل كالناس والدواب وغير ذلك، فإذا كان متصل الأجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح. وكل ما يصلح فيه بين، فهو بالسكون، وما لا يصلح فيه بين، فهو بالفتح؛ وقيل: كل منهما يقع موقع الآخر، قال: وكأنه ا لأشبه، قال: وإنما لعن الجالس وسط الحلقة لأنه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٨/٧

لا بد وأن يستدبر بعض المحيطين به فيؤذيهم فيلعنونه ويذمونه. ووسط الشيء: صار بأوسطه؛ قال غيلان بن حريث:

وقد وسطت مالكا وحنظلا ... صيابها، والعدد المجلجلا

قال الجوهري: أراد وحنظلة، فلما وقف جعل الهاء ألفا لأنه ليس بينهما إلا الههة وقد ذهبت عند الوقف فأشبهت الألف كما قال إمرؤ القيس:

وعمرو بن درماء الهمام إذا غدا ... بذي شطب عضب، كمشية قسورا

أراد قسورة. قال: ولو جعله اسما محذوفا منه الهاء لأجراه، قال ابن بري: إنما أراد حريث بن غيلان «٢» وحنظل لأنه رخمه في غير النداء ثم أطلق القافية، قال: وقول الجوهري جعل الهاء ألفا وهم منه. ويقال: وسطت القوم أسطهم وسطا وسطة أي توسطتهم. ووسط الشيء وتوسطه: صار في وسطه. ووسوط الشمس: توسطها السماء. وواسط الرحل وواسطته؛ الأخيرة عن اللحياني: ما بين القادمة والآخرة. وواسط الكور: مقدمه؛ قال طرفة:

وإن شئت سامى واسط الكور رأسها، ... وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد

وواسطة القلادة: الدرة التي وسطها وهي أنفس خرزها؛ وفي الصحاح: واسطة القلادة الجوهر الذي هو في وسطها وهو أجودها، فأما قول الأعرابي للحسن: علمني دينا وسوطا لا ذاهبا فروطا ولا ساقطا سقوطا، فإن الوسوط هاهنا المتوسط بين الغالي والتالي، ألا تراه قال لا ذاهبا فروطا؟ أي ليس ينال وهو أحسن الأديان؛ ألا ترى إلى قول

علي، رضوان الله عليه: خير الناس هذا النمط الأوسط

---

(٢). قوله [حريث بن غيلان] كذا بالأصل هنا وتقدم قريبا غيلان بن حريث.." (١)

"الأزهري: قال شمر وليس في كلام العرب ضاد مع ظاء غير الحضظ.

حظظ: الحظ: النصيب، زاد الأزهري عن الليث: من الفضل والخير. وفلان ذو حظ وقسم من الفضل، قال: ولم أسمع من الحظ فعلا. قال ابن سيده: ويقال هو ذو حظ في كذا. وقال الجوهري وغيره: الحظ النصيب والجد، والجمع أحظ في القلة، وحظوظ وحظاظ في الكثرة، على غير قياس؛ أنشد ابن جني:

وحسد أوشلت من حظاظها، ... على أحاسي الغيظ واكتظاظها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٢٩/٧

وأحاظ وحظاء، ممدود، الأخيرتان من محول التضعيف وليس بقياس؛ قال الجوهري: كأنه جمع أحظ؛ أنشد ابن دريد لسويد بن حذاق العبدي، ويروى للمعلوط بن بدل القريعي:

متى ما ير الناس الغني، وجاره ... فقير، يقولوا: عاجز وجليد

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى، ... ولكن أحاظ قسمت، وجدود

قال ابن بري: إنما أتاه الغنى لجلادته وحرم الفقير لعجزه وقلة معرفته، وليس كما ظنوا بل ذلك من فعل القسام، وهو الله سبحانه وتعالى رقوله: نحن قسمنا بينهم معيشتهم. قال: وقوله أحاظ على غير قياس وهم منه بل أحاظ جمع أحظ، وأصله أحظظ، فقلبت الظاء الثانية ياء فصارت أحظ، ثم جمعت على أحاظ. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: من حظ الرجل نفاق أيمه وموضع حقه

؛ قال ابن الأثير: الحظ الجد والبخت، أي من حظه أن يرغب في أيمه، وهي التي لا زوج لها من بناته وأخواته ولا يرغب عنهن، وأن يكون حقه في ذمة مأمون جحوده وتهضمه ثقة وفي به. ومن العرب من يقول: حنظ وليس ذلك بمقصود إنما هو غنة تلحقهم في المشدد بدليل أن هؤلاء إذا جمعوا قالوا حظوظ. قال الأزهري: وناس من أهل حمص يقولون حنظ، فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ، وتلك النون عندهم غنة ولكنهم يجعلونها أصلية، وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد نحو الرز يقولون رنز، ونحو أترجة يقولون أترنجة. قال الجوهري: تقول ما كنت ذا حظ ولقد حظظت تحظ، وقد حظظت في الأمر فأنا أحظ حظا، ورجل حظيظ وحظي، على النسب، ومحظوظ، كله: ذو حظ من الرزق، ولم أسمع لمحظوظ بفعل يعني أنهم لم يقولوا حظ؛ وفلان أحظ من فلان: أجد منه، فأما قولهم: أحظيته عليه فقد يكون من هذا الباب على أنه من المحول، وقد يكون من الحظوة. قال الأزهري: للحظ فعل عن العرب وإن لم يعرفه الليث ولم يسمعه، قال أبو عمرو: رجل محظوظ ومجدود، قال: ويقال فلان أحظ من فلان وأجد منه، قال أبو الهيثم فيما كتبه لابن بزرج: يقال هم يحظون بهم ويجدون بهم. قال: وواحد الأحظاء حظي منقوص، قال: وأصله حظ. وروى سلمة عن الفراء قال: الحظيظ الغني الموسر. قال الجوهري: وأنت حظ وحظيظ ومحظوظ أي جديد ذو حظ من الرزق. وقوله تعالى: وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم

؛ الحظ هاهنا الجنة، أي ما يلقاها إلا من وجبت له الجنة، ومن وجبت له الجنة فهو ذو حظ عظيم من الخير.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٤٤٠

"والحظظ والحظظ على مثال فعل: صمغ كالصبر، وقيل: هو عصارة الشجر المر، وقيل: هو كحل الخولان، قال الأزهري: وهو الحدل، وقال الجوهري: هو لغة في الحضض والحضض، وهو دواء، وحكى أبو عبيد الحضظ فجمع بين الضاد والظاء، وقد تقدم.

حفظ: الحفيظ: من صفات الله عز وجل لا يعزب عن حفظه الأشياء كلها مثقال ذرة في السماوات والأرض، وقد حفظ على خلقه وعباده ما يعملون من خير أو شر، وقد حفظ السماوات والأرض بقدرته ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. وفي التنزيل العزيز: بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

. قال أبو إسحاق: أي القرآن في لوح محفوظ، وهو أم الكتاب عند الله عز وجل، وقال: وقرئت محفوظ

، وهو من نعت قوله بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح. وقال عز وجل:

فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين

، وقرىء:

خير حفظا

نصب على التمييز، ومن قرأ حافظا

جاز أن يكون حالا وجاز أن يكون تمييزا. ابن سيده: الحفظ نقيض النسي ا ن وهو التعاهد وقلة الغفلة. حفظ الشيء حفظا، ورجل حافظ من قوم حفاظ وحفيظ، عن اللحياني. وقد عدوه فقالوا: هو حفيظ علمك وعلم غيرك. وإنه لحافظ العين أي لا يغلبه النوم، عن اللحياني، وهو من ذلك لأن العين تحفظ صاحبها إذا لم يغلبها النوم. الأزهري: رجل حافظ وقوم حفاظ وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا وقلما ينسون شيئا يعونه. غيره: والحافظ والحفيظ الموكل بالشيء يحفظه. يقال: فلان يحفظنا عليكم وحافظنا. والحفظة: الذين يحصون الأعمال ويكتبونها على بني آدم من الملائكة، وهم الحافظون. وفي التنزيل: وإن عليكم لحافظين

، ولم يأت في القرآن مكسرا. وحفظ المال والسر حفظا: رعاه. **وقوله تعالى**: وجعلنا السماء سقفا محفوظا

، قال الزجاج: حفظه الله من الوقوع على الأرض إلا بإذنه، وقيل: محفوظا بالكواكب كما قال تعالى: إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد

. والاحتفاظ: خصوص الحفظ، ي قال: احتفظت بالشيء لنفسي، ويقال: استحفظت فلانا مالا إذا سألته أن يحفظه لك، واستحفظته سرا واستحفظه إياه: استرعاه. وفي التنزيل: في أهل الكتاب بما استحفظوا من

، أي استودعوه وأتمنوا عليه. واحتفظ الشيء لنفسه: خصها به. والتحفظ: قلة الغفلة في الأمور والكلام والتيقظ من السقطة كأنه على حذر من السقوط، وأنشد ثعلب:

إني لأبغض عاشقا متحفظا، ... لم تتهمه أعين وقلوب

والمحافظة: المواظبة على الأمر. وفي التنزيل العزيز: حافظوا على الصلوات

، أي صلوها في أوقاتها، الأزهري: أي واظبوا على إقامتها في مواقيتها. ويقال: حافظ على الأمر والعمل وثابر عليه وحارص وبارك إذا داوم عليه. وحفظت الشيء حفظا أي حرسته، وحفظته أيضا بمعنى استظهرته. والمحافظة: المراقبة. ويقال: إنه لذو حفاظ وذو محافظة إذا كانت له أنفة. والحفيظ: المحافظ، ومنه **قوله تعالى**: وما أنا عليكم بحفيظ*

. ويقال: احتفظ بهذا الشيء أي احفظه. والتحفظ: التيقظ. وتحفظت الكتاب أي استظهرته شيئا بعد شيء. وحفظته الكتاب أي حملته على حفظه. واستحفظته: سألته أن يحفظه." (١)

"قال الراجز:

حرقها وارس عنظوان، ... فاليوم منها يوم أرونان

واحدته عنظوانة. وعنظوان: ماء لبني تميم معروف.

فصل الغين المعجمة

غلظ: الغلظ: ضد الرقة في الخلق والطبع والفعل والمنطق والعيش ونحو ذلك. غلظ يغلظ غلظا: صار غليظا، واستغلظ مثله وهو غليظ وغلاظ، والأنثى غليظة، وجمعها غلاظ، واستعار أبو حنيفة الغلظ للخمر، واستعاره يعقوب للأمر فقال في الماء: أما ما كان آجنا وأما ما كان بعيد القعر شديدا سقيه، غليظا أمره. وغلظ الشيء: جعله غليظا. وأغلظ الثوب: وجده غليظا، وقيل: اشتراه غليظا. واستغلظه: ترك شراءه لغلظه. **وقوله تعالى**: وأخذن منكم ميثاقا غليظا

؛ أي مؤكدا مشددا، قيل: هو عقد المهر. وقال بعضهم: الميثاق الغليظ هو **قوله تعالى**: فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، فاستعمل الغلظ في غير الجواهر، وقد استعمل ابن جني الغلظ في غير الجواهر أيضا فقال: إذا كان حرف الروي أغلظ حكما عندهم من الردف مع قوته فهو أغلظ حكما وأعلى خطرا من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٤٤١

التأسيس لبعده. وغلظت السنبلة واستغلظت: خرج فيها القمح. واستغلظ النبات والشجر: صار غليظا. وفي التنزيل العزيز: كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه

، وكذلك جميع النبات والشجر إذا استحكمت نبتته. وأرض غليظة: غير سهلة، وقد غلظت غلظا، وربما كني عن الغليظ من الأرض بالغلظ. قال ابن سيده: فلا أدري أهو بمعنى الغليظ أم هو مصدر وصف به. والغلظ: الغليظ من الأرض، رواه أبو حنيفة عن النضر ورد ذلك عليه، وقيل إنما هو الغلظ، قالوا: ولم يكن النضر بثقة. والغلظ من الأرض: الصلب من غير حجارة؛ عن كراع، فهو تأكيد لقول أبي حنيفة. والتغليظ: الشدة في اليمين. وتغليظ اليمين: تشديدها وتوكيدها، وغلظ عليه الشيء تغليظا، ومنه الدية المغلظة التي تجب في شبه العمد واليمين المغلظة. وفي حديث قتل الخطإ:

ففيها الدية مغلظة

؛ قال الشافعي: تغليظ الدية في العمد المحض والعمد الخطإ والشهر الحرام والبلد الحرام وقتل ذي الرحم، وهي ثلاثون حقة من الإبل وثلاثون جذعة وأربعون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خلفة أي حامل. وغلظت عليه وأغلظت له وفيه غلظة وغلظة وغلظة وغلاظة أي شدة واستطالة. قال الله تعالى: وليجدوا فيكم غلظة

؛ قال الزجاج: فيها ثلاث لغات غلظة وغلظة وغلظة؛ وقد غلظ عليه وأغلظ وأغلظ له في القول لا غير. ورجل غليظ: فظ فيه غلظة، ذو غلظة وفظاظة وقساوة وشدة. وفي التنزيل العزيز: ولو كنت فظا غليظ القلب

. وأمر غليظ: شديد صعب، وعهد غليظ كذلك؛ ومنه **قوله تعالى**: وأخذن منكم ميثاقا غليظا

. وبينهما غلظة ومغالظة أي عداوة. وماء غليظ: مر.

غنظ: الغنظ والغناظ: الجهد والكرب الشديد والمشقة. غنظه الأمر يغنظه غنظا، فهو مغنوظ. وفعل ذلك غناظيك وغناطيك أي ليشق عليك مرة بعد مرة؛ كلاهما عن اللحياني. والغنظ والغنظ: الهم." (١)

"الأسماء عقوبة عند الله. وقد جاء في بعض روايات مسلم:

أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل تسمى بملك الأملاك

؛ قال ابن الأثير: قال بعضهم لا وجه لتكرار لفظتي أغيظ في الحديث ولعله أغنظ، بالنون، من الغنظ، وهو شدة الكرب. **وقوله تعالى**: سمعوا لها تغيظا وزفيرا

؛ قال الزجاج: أراد غليان تغيظ أي صوت غليان. وحكى الزجاج: أغاظه، وليست بالفاشية. قال ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧/٤٤٩

السكيت: ولا يقال أغاظه. وقال ابن الأعرابي: غاظه وأغاظه وغيظه بمعنى واحد. وغايظه: كغيظه فاغتاظ وتغيظ. وفعل ذلك غياظك وغياظيك. وغايظه: باراه فصنع ما يصنع. والمغايظة: فعل في مهلة أو منهما جميعا. وتغيظت الهاجرة إذا اشتد حميها؛ قال الأخطل:

لدن غدوة، حتى إذا ما تغيظت ... هواجر من شعبان، حام أصيلها

وقال الله تعالى: تكاد تميز من الغيظ

؛ أي من شدة الحر. وغياظ: اسم. وبنو غيظ: حي من قيس عيلان، وهو غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. وغياظ بن الحضين بن المنذر: أحد بني عمرو بن شيبان الذهلي السدوسي؛ وقال فيه أبوه الحضين يهجوه:

نسي لما أوليت من صالح مضى، ... وأنت لتأديب علي حفيظ

تلين لأهل الغل والغمز منهم، ... وأنت على أهل الصفاء غليظ

وسميت غياظا، ولست بغائظ ... عدوا، ولكن للصديق تغيظ

فلا حفظ الرحمن روحك حية، ... ولا وهي في الأرواح حين تفيظ

عدوك مسرور، وذو الود، بالذي ... يرى منك من غيظ، عليك كظيظ

وكان الحضين هذا فارسا وكانت معه راية علي، كرم الله وجهه، يوم صفين وفيه يقول، رضي الله عنه:

لمن راية سوداء يخفق ظلها، ... إذا قيل: قدمها حضين، تقدما

ويوردها للطعن حتى يزيرها ... حياض المنايا، تقطر الموت والدما

فصل الفاء

فظظ: الفظ: الخشن الكلام، وقيل: الفظ الغليظ؛ قال الشاعر رؤبة:

لما رأينا منهم مغتاظا، ... تعرف منه اللؤم والفظاظا

والفظظ: خشونة في الكلام. ورجل فظ: ذو فظاظة جاف غليظ، في منطقه غلظ وخشونة. وإنه لفظ بظ: إتباع؛ حكاه ثعلب ولم يشرح بظا؛ قال ابن سيده: فوجهناه على الإتباع، والجمع أفظاظ؛ قال الراجز أنشده ابن جني:

حتى ترى الجواظ من فظاظها ... مذلوليا، بعد شذا أفظاظها

وقد فظظت، بالكسر، تفظ فظاظة وفظظا، والأول أكثر لثقل التضعيف، والاسم الفظاظة والفظاظ؛ قال:." (١)

"الخسيس، وقيل: الخسيس من الناس. والوشيظ: التابع والحلف، والجمع أوشاظ:

وعظ: الوعظ والعظة والعظة والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب؛ قال ابن سيده: هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب. وفي الحديث:

لأجعلنك عظة

أي موعظة وعبرة لغيرك، والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة. وفي التنزيل: فمن جاءه موعظة من ربه ؛ لم يجئ بعلامة التأنيث لأنه غير حقيقي أو لأن الموعظة في معنى الوعظ حتى كأنه قال: فمن جاءه وعظ من ربه، وقد وعظه وعظا وعظة، واتعظ هو: قبل الموعظة، حين يذكر الخبر ونحوه. وفي الحديث:

وعلى رأس السراط واعظ الله في قلب كل مسلم

، يعني حججه التي تنهاه عن الدخول فيما منعه الله منه وحرمه عليه والبصائر التي جعلها فيه. وفي الحديث أيضا:

يأتي على الناس زمان يستحل فيه الربا بالبيع والقتل بالموعظة

؛ قال: هو أن يقتل البريء ليتعظ به المريب كما قال الحجاج في خطبته: وأقتل البريء بالسقيم. ويقال: السعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره. قال: ومن أمثالهم المعروفة: لا تعظيني وتعظعظي أي اتعظي ولا تعظيني؛ قال الأزهري: وقوله وتعظعظي وإن كان كمكرر المضاعف فأصله من الوعظ كما قالوا خضخض الشيء في الماء، وأصله من خض.

وقظ: الوقيظ: المثبت الذي لا يقدر على النهوض كالوقيذ؛ عن كراع. الأزهري: أما الوقيظ فإن الليث ذكره في هذا الباب، قال: وزعموا أنه حوض ليس له أعضاد إلا أنه يجتمع فيه ماء كثير؛ قال أبو منصور: وهذا خطأ محض وتصحيف، والصواب الوقط، بالطاء، وقد تقدم. وفي الحديث:

كان إذا نزل عليه الوحي وقظ في رأسه

أي أنه أدركه الثقل فوضع رأسه. يقال: ضربه فوقطه أي أثقله، ويروى بالظاء بمعناه كأن الظاء فيه عاقبت الذال من وقذت الرجل أقذه إذا أثخنته بالضرب. وفي حديث

أبي سفيان وأمية بن أبي الصلت: قالت له هند عن النبي، صلى الله عليه وسلم: يزعم أنه رسول الله قال:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥١/٧

فوقظتني

، قال ابن الأثير: قال أبو موسى هكذا جاء في الرواية، قال: وأظن الصواب فوقذتني، بالذال، أي كسرتني وهدتني.

وكظ: وكظ على الشيء وواكظ: واظب؛ قال حميد:

ووكظ الجهد على أكظامها

أي دام وثبت. اللحياني: فلان مواكظ على كذا وواكظ ومواظب وواظب ومواكب وواكب أي مثابر، والمواكظة: المداومة على الأمر. **وقوله تعالى**: إلا ما دمت عليه قائما، قال مجاهد: مواكظا. ومر يكظه إذا مر يطرد شيئا من خلفه. أبو عبيدة: الواكظ الدافع. ووكظه يكظه وكظا: دفعه وزبنه، فهو موكوظ. وتوكظ عليه أمره: التوى كتعكظ وتنكظ، كل ذلك بمعنى واحد.

ومظ: التهذيب: الومظة الرمانة البرية.

فصل الياء

يقظ: اليقظة: نقيض النوم، والفعل استيقظ، والنعت يقظان، والتأنيث يقظى، ونسوة ورجال أيقاظ. ابن سيده: قد استيقظ وأيقظه هو واستيقظه؛ قال أبو حية النميري:." (١)

"عنها ويتركها. والبضاعة: القطعة من المال، وقيل: اليسير منه. والبضاعة: ما حملت آخر بيعه وإدارته. والبضاعة: طائفة من مالك تبعثها للتجارة. وأبضعه البضاعة: أعطاه إياها. وابتضع منه: أخذ، والاسم البضاع كالقراض. وأبضع الشيء واستبضعه: جعله بضاعته، وفي المثل: كمستبضع التمر إلى هجر، وذلك أن هجر معدن التمر؛ قال خارجة بن ضرار:

فإنك، واستبضاعك الشعر نحونا، ... كمستبضع تمرا إلى أهل خيبرا

وإنما عدي بإلى لأنه في معنى حامل. وفي التنزيل: وجئنا ببضاعة مزجاة

؛ البضاعة: السلعة، وأصلها القطعة من المال الذي يتجر فيه، وأصلها من البضع وهو القطع، وقيل: البضاعة جزء من أجزاء المال، وتقول: هو شريكي وبضيعي، وهم شركائي وبضعائي، وتقول: أبضعت بضاعة للبيع، كائنة ما كانت. وفي الحديث

: المدينة كالكير تنفي خبثها وتبضع طيبها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦٦/٧

؛ ذكره الزمخشري وقال: هو من أبضعته بضاعة إذا دفعتها إليه؛ يعني أن المدينة تعطي طيبها ساكنيها، والمشهور تنصع، بالنون والصاد، وقد روي بالضاد والخاء المعجمتين وبالحاء المهملة، من النضخ والنضح وهو رش الماء. والبضع والبضع، بالفتح والكسر: ما بين الثلاث إلى العشر، وبالهاء من الثلاثة إلى العشرة يضاف إلى ما تضاف إليه الآحاد لأنه قطعة من العدد **كقوله تعالى**: في بضع سنين

، وتبنى مع العشرة كما تبنى سائر الآحاد وذلك من ثلاثة إلى تسعة فيقال: بضعة عشر رجلا وبضع عشرة جارية؛ قال ابن سيده: ولم نسمع بضعة عشر ولا بضع عشرة ولا يمتنع ذلك، وقيل: البضع من الثلاث إلى التسع، وقيل من أربع إلى تسع، وفي التنزيل: فلبث في السجن بضع سنين

؛ قال الفراء: البضع ما بين الثلاثة إلى ما دون العشرة؛ وقال شمر: البضع لا يكون أقل من ثلاثة ولا أكثر من عشرة، وقال أبو زيد: أقمت عنده بضع سنين، وقال بعضهم: بضع سنين، وقال أبو عبيدة: البضع ما لم يبلغ العقد ولا نصفه؛ يريد ما بين الواحد إلى أربعة. ويقال: البضع سبعة، وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون. وقال أبو زيد: يقال له بضع وعشرون رجلا وله بضع وعشرون امرأة. قال ابن بري: وحكي عن الفراء في قوله بضع سنين أن البضع لا يذكر إلا مع العشر والعشرين إلى التسعين ولا يقال فيما بعد ذلك؛ يعني أنه يقال مائة ونيف؛ وأنشد أبو تمام في باب الهجاء من الحماسة لبعض العرب:

أقول حين أرى كعبا ولحيته: ... لا بارك الله في بضع وستين،

من السنين تملاها بلا حسب، ... ولا حياء ولا قدر ولا دين

وقد جاء في الحديث

بضعا وثلاثين ملكا.

وفي الحديث

: صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع وعشرين درجة.

ومر بضع من الليل أي وقت؛ عن اللحياني. والباضعة: قطعة من الغنم انقطعت عنها، تقول فرق بواضع. وتبضع الشيء: سال، يقال: جبهته تبضع وتتبضع أي تسيل عرقا؛ وأنشد لأبي ذؤيب:." (١)

"بوعا: مد يديه معه حتى صار باعا، وبعته، وقيل: هو مدكه بباعك كما تقول شبرته من الشبر، والمعنيان متقاربان؛ قال ذو الرمة يصف أرضا:

ومستامة تستام، وهي رخيصة، ... تباع بساحات الأيادي وتمسح

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٨

مستامة يعني أرضا تسوم فيها الإبل من السير لا من السوم الذي هو البيع، وتباع أي تمد فيها الإبل أبواعها وأيديها، وتمسح من المسح الذي هو القطع **كقوله تعالى**: فطفق مسحا بالسوق والأعناق؛ أي قطعها. والإبل تبوع في سيرها وتبوع: تمد أبواعها، وكذلك الظباء. والبائع: ولد الظبي إذا باع في مشيه، صفة غالبة، والجمع بوع وبوائع. ومر يبوع ويتبوع أي يمد باعه ويملأ ما بين خطوه. والباع: السعة في المكارم، وقد قصر باعه عن ذلك: لم يسعه، كله على المثل، ولا يستعمل البوع هنا. وباع بماله يبوع: بسط به باعه؛ قال الطرماح:

لقد خفت أن ألقى المنايا، ولم أنل ... من المال ما أسمو به وأبوع

ورجل طويل الباع أي الجسم، وطويل الباع وقصيره في الكرم، وهو على المثل، ولا يقال قصير الباع في الجسم. وجمل بواع: جسيم. وربما عبر بالباء عن الشرف والكرم؛ قال العجاج:

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر، ... تقضي البازي إذا البازي كسر

وقال حجر بن خالد:

ندهدق بضع اللحم للباع والندى، ... وبعضهم تغلي بذم مناقعه

وفي نسخة: مراجله. قال الأزهري: البوع والباع لغتان، ولكنهم يسمون البوع في الخلقة، فأما بسط الباع في الكرم ونحوه فلا يقولون إلا كريم الباع؛ قال: والبوع مصدر باع يبوع وهو بسط الباع في المشي، والإبل تبوع في سيرها. وقال بعض أهل العربية: إن رباع بني فلان قد بعن من البيع، وقد بعن من البوع، فضموا الباء في البوع وكسروها في البيع للفرق بين الفاعل والمفعول، ألا ترى أنك تقول: رأيت إماء بعن متاعا إذا كن بائعات، ثم تقول: رأيت إماء بعن إذا كن مبيعات؟ فإنما بين الفاعل من المفعول باختلاف الحركات وكذلك من البوع؛ قال الأزهري: ومن العرب من يجري ذوات الياء على الكسر وذوات الواو على الضم، سمعت العرب تقول: صفنا بمكان كذا وكذا أي أقمنا به في الصيف، وصفنا أيضا أي أصابنا مطر الصيف، فلم يفرقوا بين فعل الفاعلين والمفعولين. وقال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء سمعت ذا الرمة يقول: ما رأيت أفصح من أمة آل فلان، قلت لها: كيف كان المطر عندكم؟ فقالت: غثنا ما شئنا، رواه هكذا بالكسر. وروى ابن هانئ عن أبي زيد قال: يقال للإماء قد بعن، أشموا الباء شيئا من الرفع، وكذلك الخيل قد قدن والنساء قد عدن من مرضهن، أشموا كل هذا شيئا من الرفع نحو: قد قيل ذلك، وبعضهم يقول: قول. وباع

الفرس في جريه أي أبعد الخطو، وكذلك الناقة؛ ومنه قول بشر بن أبي خازم:

فعد طلابها وتسل عنها ... بحرف، قد تغير إذا تبوع." (١)

"وهو يريغ أن يغالبه، فإذا ظفر بما حاوله قيل: باع فلان على بيع فلان، ومثله: شق فلان غبار فلان. وقال غيره: يقال باع فلان على بيعك أي قام مقامك في المنزلة والرفعة؛ ويقال: ما باع على بيعك أحد أي لم يساوك أحد؛ وتزوج يزيد بن معاوية، رضي الله عنه، أم مسكين بنت عمرو على أم هاشم «١» فقال لها:

ما لك أم هاشم تبكين؟ ... من قدر حل بكم تضجين؟

باعت على بيعك أم مسكين، ... ميمونة من نسوة ميامين

وفي الحديث:

نهى عن بيعتين في بيعة

، وهو أن يقول: بعتك هذا الثوب نقدا بعشرة، ونسيئة بخمسة عشر، فلا يجوز لأنه لا يدري أيهما الثمن الذي يختاره ليقع عليه العقد، ومن صوره أن تقول: بعتك هذا بعشرين على أن تبيعني ثوبك بعشرة فلا يصح للشرط الذي فيه ولأنه يسقط بسقوطه بعض الثمن فيصير الباقي مجهولا، وقد نهي عن بيع وشرط وبيع وسلف، وهما هذان الوجهان. وأما ما ورد في حديث المزارعة:

نهى عن بيع الأرض

، قال ابن الأثير أي كرائها. وفي حديث آخر:

لا تبيعوها

أي لا تكروها. والبيعة: الصفقة على إيجاب البيع وعلى المبايعة والطاعة. والبيعة: المبايعة والطاعة. وقد تبايعوا على الأمر: كقولك أصفقوا عليه، وبايعه عليه مبايعة: عاهده. وبايعته من البيع والبيعة جميعا، والتبايع مثله. وفي الحديث أنه قال:

ألا تبايعوني على الإسلام

؟ هو عبارة عن المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره، وقد تكرر ذكرها في الحديث. والبيعة: بالكسر: كنيسة النصارى، وقيل: كنيسة اليهود، والجمع بيع، وهو **قوله تعالى**: وبيع وصلوات ومساجد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢/٨

؛ قال الأزهري: فإن قال قائل فلم جعل الله هدمها من الفساد وجعلها كالمساجد وقد جاء الكتاب العزيز بنسخ شريعة النصارى واليهود؟ فالجواب في ذلك أن البيع والصوامع كانت متعبدات لهم إذ كانوا مستقيمين على ما أمروا به غير مبدلين ولا مغيرين، فأخبر الله، جل ثناؤه، أن لولا دفعه الناس عن الفساد ببعض الناس لهدمت متعبدات كل فريق من أهل دينه وطاعته في كل زمان، فبدأ بذكر البيع على المساجد لأن صلوات من تقدم من أنبياء بني إسرائيل وأممهم كانت فيها قبل نزول الفرقان وقبل تبديل من بدل، وأحدثت المساجد وسميت بهذا الاسم بعدهم فبدأ جل ثناؤه بذكر الأقدم وأخر ذكر الأحدث لهذا المعنى. ونبايع، بغير همز: موضع؛ قال أبو ذؤيب:

وكأنها بالجزع جزع نبايع، ... وأولات ذي العرجاء، نهب مجمع

قال ابن جني: هو فعل منقول وزنه نفاعل كنضارب ونحوه إلا أنه سمي به مجردا من ضميره، فلذلك أعرب ولم يحك، ولو كان فيه ضميره لم يقع في هذا الموضع لأنه كان يلزم حكايته إن كان جملة كذرى حبا وتأبط شرا، فكان ذلك يكسر وزن البيت

---

(١). قوله [على أم هاشم] عبارة شارح القاموس: على أم خالد بنت أبي هاشم، ثم قال في الشعر: ما لك أم خالد.." (١)

"وبعير هامل وهمل، وهو الضال المهمل؛ قال كراع: كل هذا جمع والصحيح ما بدأنا به، وهو قول سيبويه فيما ذكر من هذا وقياس قوله فيما لم يذكره منه: والتبع يكون واحدا وجماعة. وقوله عز وجل: إنا كنا لكم تبعا*

، يكون اسما لجمع تابع ويكون مصدرا أي ذوي تبع، ويجمع على أتباع. وتبعت الشيء وأتبعته: مثل ردفته وأردفته؛ ومنه **قوله تعالى**: إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب

؛ قال أبو عبيد: أتبعت القوم مثل أفعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم، قال: واتبعتهم مثل افتعلت إذا مروا بك فمضيت؛ وتبعتهم تبعا مثله. ويقال: ما زلت أتبعهم حتى أتبعتهم أي حتى أدركتهم. وقال الفراء: أتبع أحسن من اتبع لأن الاتباع أن يسير الرجل وأنت تسير وراءه، فإذا قلت أتبعته فكأنك قفوته. وقال الليث: تبعت فلانا واتبعته وأتبعته سواء. وأتبع فلان فلانا إذا تبعه يريد به شرا كما أتبع الشيطان الذي انسلخ من آيات الله فكان من الغاوين، وكما أتبع فرعون موسى. وأما التتبع: فأن تتبع في مهلة شيئا بعد شيء؛

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦/٨

وفلان يتتبع مساوي فلان وأثره ويتتبع مداق الأمور ونحو ذلك. وفي حديث
زيد بن ثابت حين أمره أبو بكر الصديق بجمع القرآن قال: فعلقت أتتبعه من اللخاف والعسب
، وذلك أنه استقصى جميع القرآن من المواضع التي كتب فيها حتى ما كتب في اللخاف، وهي الحجارة، وفي العسب، وهي جريد النخل، وذلك أن الرق أعوزهم حين نزل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأمر كاتب الوحي فيما تيسر من كتف ولوح وجلد وعسيب ولخفة، وإنما تتبع زيد بن ثابت القرآن وجمعه من المواضع التي كتب فيها ولم يقتصر على ما حفظ هو وغيره، وكان من أحفظ الناس للقرآن استظهارا واحتياطا لئلا يسقط منه حرف لسوء حفظ حافظه أو يتبدل حرف بغيره، وهذا يدل على أن الكتابة أضبط من صدور الرجال وأحرى أن لا يسقط منه شيء، فكان زيد يتتبع في مهلة ما كتب منه في مواضعه ويضمه إلى الصحف، ولا يثبت في تلك الصحف إلا ما وجده مكتوبا كما أنزل على النبي، صلى الله عليه وسلم، وأملاه على من كتبه. واتبع القرآن: ائتم به وعمل بما فيه. وفي حديث
أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه: إن هذا القرآن كائن لكم أجرا وكائن عليكم وزرا فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة، ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى يقذف به في نار جهنم
؛ يقول: اجعلوه أمامكم ثم اتلوه كما قال تعالى: الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أي يتبعونه حق اتباعه، وأراد لا تدعوا تلاوته والعمل به فتكونوا قد جعلتموه وراءكم كما فعل اليهود حين نبذوا ما أمروا به وراء ظهورهم، لأنه إذا اتبعه كان بين يديه، وإذا خالفه كان خلفه، وقيل: معنى قوله لا يتبعنكم القرآن أي لا يطلبنكم القرآن بتضييعكم إياه كما يطلب الرجل صاحبه بالتبعة؛ قال أبو عبيد: وهذا معنى حسن يصدقه الحديث الآخر:
إن القرآن شافع مشفع وماحل مصدق
، فجعله يمحل صاحبه إذا لم يتبع ما فيه. وقوله عز وجل: أو التابعين غير أولي الإربة
؛ فسره ثعلب فقال: هم أتباع الزوج ممن يخدمه [يخدمه] مثل الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة.." (١)
"عليه: أحاله. وفي الحديث:
الظلم لي الواجد، وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع
؛ معناه إذا أحيل أحدكم على مليء قادر فليحتل من الحوالة؛ قال الخطابي: أصحاب الحديث يروونه اتبع،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨/٨

بتشديد التاء، وصوابه بسكون التاء بوزن أكرم، قال: وليس هذا أمرا على الوجوب وإنما هو على الرفق والأدب والإباحة. وفي حديث

ابن عباس، رضي الله عنهما: بينا أنا أقرأ آية في سكة من سكك المدينة إذ سمعت صوتا من خلفي: أتبع يا ابن عباس، فالتفت فإذا عمر، فقلت: أتبعك على أبي بن كعب

أي أسند قراءتك ممن أخذتها وأحل على من سمعتها منه. قال الليث: يقال للذي له عليك مال يتابعك به أي يطالبك به: تبيع. وفي حديث

قيس بن عاصم، رضي الله عنه، قال: يا رسول الله ما المال الذي ليس فيه تبعة من طالب ولا ضيف؟ قال: نعم المال أربعون والكثير ستون

؛ يريد بالتبعة ما يتبع المال من نوائب الحقوق وهو من تبعت الرجل بحقي. والتبيع: الغريم؛ قال الشماخ:

تلوذ ثعالب الشرفين منها، ... كما لاذ الغريم من التبيع

وتابعه بمال أي طلبه. والتبع: الذي يتبعك بحق يطالبك به وهو الذي يتبع الغريم بما أحيل عليه. والتبيع: التابع. وقوله تعالى: فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا

؛ قال الفراء: أي ثائرا ولا طالبا بالثأر لإغراقنا إياكم، وقال الزجاج: معناه لا تجدوا من يتبعنا بإنكار ما نزل بكم ولا يتبعنا بأن يصرفه عنكم، وقيل: تبيعا مطالبا؛ ومنه قوله تعالى: فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان

؛ يقول: على صاحب الدم اتباع بالمعروف أي المطالبة بالدية، وعلى القاتل أداء إليه بإحسان، ورفع قوله تعالى فاتباع على معنى قوله فعليه اتباع بالمعروف، وسيذكر ذلك مستوفى في فصل عفا، في قوله تعالى: فمن عفي له من أخيه شيء. والتبعة والتباعة: ما اتبعت به صاحبك من ظلامة ونحوها. والتبعة والتباعة: ما فيه إثم يتبع به. يقال: ما عليه من الله في هذا تبعة ولا تباعة؛ قال وداك بن ثميل:

هيم إلى الموت إذا خيروا، ... بين تباعات وتقتال

قال الأزهري: التبعة والتباعة اسم الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحو ذلك. وفي أمثال العرب السائرة: أتبع الفرس لجامها، يضرب مثلا للرجل يؤمر برد الصنيعة وإتمام الحاجة. والتبع والتبع جميعا: الظل لأنه يتبع الشمس؛ قالت سعدى الجهنية ترثي أخاها أسعد:

يرد المياه حضيرة ونفيضة، ... ورد القطاة إذا اسمأل التبع

التبع: الظل، واسمئلاله: بلوغه نصف النهار وضموره. وقال أبو سعيد الضرير: التبع هو الدبران في هذا البيت سمي تبعا لاتباعه الثريا؛ قال الأزهري: سمعت بعض العرب يسمي الدبران التابع والتوبيع، قال: وما

أشبه ما قال الضرير بالصواب لأن القطا ترد المياه ليلا وقلما تردها نهارا، ولذلك يقال: أدل من قطاة؛ ويدل على ذلك قول لبيد:

فوردنا قبل فراط القطا، ... إن من وردي تغليس النهل." (١)

"قال ابن بري: ويقال له التابع والتبع والحادي والتالي؛ قال مهلهل:

كأن التابع المسكين فيها ... أجير في حدايات الوقير «٢»

والتبابعة: ملوك اليمن، واحدهم تبع، سموا بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام مقامه آخر تابعا له على مثل سيرته، وزادوا الهاء في التبابعة لإرادة النسب؛ وقول أبي ذؤيب:

وعليهما ماذيتان قضاهما ... داود، أو صنع السوابغ تبع

سمع أن داود، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، كان سخر له الحديد فكان يصنع منه ما أراد، وسمع أن تبعا عملها وكان تبع أمر بعملها ولم يصنعها بيده لأنه كان أعظم شأنا من أن يصنع بيده. **وقوله تعالى**: أهم خير أم قوم تبع

؛ قال الزجاج: جاء في التفسير أن تبعا كان ملكا من الملوك وكان مؤمنا وأن قومه كانوا كافرين وكان فيهم تبابعة، وجاء أيضا أنه نظر إلى كتاب على قبرين بناحية حمير: هذا قبر رضوى وقبر حبى، ابنتي تبع، لا تشركان بالله شيئا، قال الأزهري: وأما تبع الملك الذي ذكره الله عز وجل في كتابه فقال: وقوم تبع كل كذب الرسل

، فقد روي عن

النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: ما أدري تبع كان لعينا أم لا «٣»

؛ قال: ويقال إن تبت اشتق لهم هذا الاسم من اسم تبع ولكن فيه عجمة. ويقال: هم اليوم من وضائع تبع بتلك البلاد. وفي الحديث:

لا تسبوا تبعا فإنه أول من كسا الكعبة

؛ قيل: هو ملك في الزمان الأول اسمه أسعد أبو كرب، وقيل: كان ملك اليمن لا يسمى تبعا حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير. والتبع: ضرب من الطير، وقيل: التبع ضرب من اليعاسيب وهو أعظمها وأحسنها، والجمع التبابع تشبيها بأولئك الملوك، وكذلك الباء هنا ليشعروا بالهاء هنالك. والتبع: سيد النحل: وتابع عمله وكلامه: أتقنه وأحكمه؛ قال كراع: ومنه حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٣٠

أبي واقد الليثي: تابعنا الأعمال فلم نجد شيئا أبلغ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا أي أحكمناها وعرفناها. ويقال: تابع فلان كلامه وهو تبيع للكلام إذا أحكمه. ويقال: هو يتابع الحديث إذا كان يسرده، وقيل: فلان متتابع العلم إذا كان علمه يشاكل بعضه بعضا لا تفاوت فيه. وغصن متتابع إذا كان مستويا لا أبن فيه. ويقال: تابع المرتع المال فتتابعت أي سمن خلقها فسمنت وحسنت؛ قال أبو وجزة السعدي:

حرف مليكية كالفحل تابعها، ... في خصب عامين، إفراق وتهميل «٤»

وناقة مفرق: تمكث سنتين أو ثلاثا لا تلقح؛ وأما قول سلامان الطائي:

أخفن اطناني إن شكين، وإنني ... لفي شغل عن ذحلي اليتتبع

---

(٢). وفي رواية أخرى: حدابات بدل حدايات.

(٣). قوله [تبع كان لعينا أم لا] هكذا في الأصل الذي بأيدينا ولعله محرف، والأصل كان نبيا إلخ. ففي تفسير الخطيب عند **قوله تعالى** في سورة الدخان أهم خير أم قوم تبع، وعن

النبي، صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم.

وعنه صلى الله عليه وسلم: ما أدري أكان تبع نبيا أو غير نبي

، وعن

عائشة، رضي الله عنها، قالت: لا تسبوا تبعا فإنه كان رجلا صالحا

(٤). قوله [مليكية] كذا بالأصل مضبوطا وفي الأساس بياء واحدة قبل الكاف.." (١)

"**وقوله تعالى**: ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات

؛ قيل في التفسير: إنها أخذ آل فرعون بالسنين، وهو الجدب، حتى ذهبت ثمارهم وذهب من أهل البوادي مواشيهم، ومنها إخراج موسى، عليه السلام يده بيضاء للناظرين، ومنها إلقاؤه عصاه فإذا هي ثعبان مبين، ومنها إرسال الله تعالى عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وانفلاق البحر ومن آياته انفجار الحجر. وقال الليث: رجل متسع وهو المنكمش الماضي في أمره؛ قال الأزهري: ولا أعرف ما قال إلا أن يكون مفتعلا من السعة، وإذا كان كذلك فليس من هذا الباب. قال: وفي نسخة من كتاب الليث مستع، وهو المنكمش الماضي في أمره، ويقال مسدع لغة، قال: ورجل مستع أي سريع.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١/٨

تعع: التع: الاسترخاء. تع تعا وأتع: قاء كثع؛ عن ابن دريد، قال أبو منصور في ترجمة ثعع: روى الليث هذا الحرف بالتاء المثناة: تع إذا قاء، وهو خطأ إنما هو بالثاء المثلثة لا غير من الثعثعة، والثعثعة: كلام فيه لثغة، والتعتعة: الحركة العنيفة، وقد تعتعه إذا عتله وأقلقه. أبو عمرو: تعتعت الرجل وتلتلته: وهو أن تقبل به وتدبر به وتعنف عليه في ذلك، وهي التعتعة والتلتلة أيضا. وفي الحديث:

حتى يؤخذ للضعيف حقه غير متعتع

، بفتح التاء، أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه. والتعتع: الفأفاء. والتعتعة في الكلام: أن يعيا بكلامه ويتردد من حصر أو عي، وقد تعتع في كلامه وتعتعه العي. ومنه الحديث:

الذي يقرأ القرآن ويتتعتع «١» فيه

أي يتردد في قراءته ويتبلد فيها لسانه. وتعتع فلان إذا رد عليه قوله، ولا أدري ما الذي تعتعه. ووقع القوم في تعاتع إذا وقعوا في أراجيف وتخليط. وتعتعة الدابة: ارتطامها في الرمل والخبار والوحل من ذلك. وقد تعتع البعير وغيره إذا ساخ في الخبار أي في وعوثة الرمال؛ قال الشاعر:

يتعتع في الخبار إذا علاه، ... ويعثر في الطريق المستقيم

تلع: تلع النهار يتلع تلعا وتلوعا وأتلع: ارتفع. وتلعت الضحى تلوعا وأتلعت: انبسطت. وتلع الضحى: وقت تلوعها؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أأن غردت في بطن واد حمامة ... بكيت، ولم يعذرك بالجهل عاذر

تعالين في عبريه، تلع الضحى، ... على فنن، قد نعمته السرائر

وتلع الظبي والثور من كناسه: أخرج رأسه وسما بجيده. وأتلع رأسه: أطلعه فنظر؛ قال ذو الرمة:

كما أتلعت، من تحت أرطى صريمة ... إلى نبأة الصوت، الظباء الكوانس

وتلع الرجل رأسه: أخرجه من شيء كان فيه، وهو شبه طلع إلا أن طلع أعم. قال الأزهري: في كلام العرب: أتلع رأسه إذا أطلع وتلع الرأس نفسه، وأنشد بيت ذي الرمة. والأتلع والتلع والتليع: الطويل، وقيل: الطويل العنق، وقال الأزهري في ترجمة بتع:

---

(١). قوله [ويتتعتع] كذا هو في الأصل مضارع تتعتع خماسيا وهو في النهاية يتعتع مضارع تعتع رباعيا ولعلهما روايتان." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥/٨

"تيع: التيع: ما يسيل على وجه الأرض من جمد ذائب ونحوه؛ وشيء تائع مائع. وتاع الماء يتيع تيعا وتوعا، الأخيرة نادرة، وتتيع كلاهما: انبسط على وجه الأرض. وأتاع الرجل إتاعة، فهو متيع: قاء. وأتاع قيأه وأتاع دمه فتاع يتيع تيوعا. وتاع القيء يتيع توعا أي خرج، والقيء متاع؛ قال القطامي وذكر الجراحات:

فظلت تعبط الأيدي كلوما، ... تمج عروقها علقا متاعا

وتاع السنبل: يبس بعضه وبعضه رطب، والريح تتايع باليبيس؛ قال أبو ذؤيب يذكر عقره ناقة وأنها كاست فخرت على رأسها:

ومفرهة عنس قدرت لساقها ... فخرت، كما تتايع الريح بالقفل

قال الأزهري: يقال اتايعت الريح بورق الشجر إذا ذهبت به، وأصله تتايعت به. والقفل: ما يبس من الشجر. والتتايع في الشيء وعلى الشيء: التهافت فيه والمتايعة عليه والإسراع إليه. يقال: تتايعوا في الشر إذا تهافتوا وسارعوا إليه. والسكران يتتايع أي يرمي بنفسه. وفي حديثه، صلى الله عليه وسلم:

ما يحملكم على أن تتايعوا «١» في الكذب كما يتتايع الفراش في النار؟

التتايع: الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية والمتايعة عليه، ولا يكون في الخير. ويقال في التتايع: إنه اللجاجة، قال الأزهري: ولم نسمع التتايع في الخير وإنما سمعناه في الشر. والتتايع: التهافت في الشر واللجاج ولا يكون التتايع إلا في الشر؛ ومنه قول

الحسن بن علي، رضوان الله عليهما: إن عليا أراد أمرا فتتايعت عليه الأمور فلم يجد منزعا

، يعني في أمر الجمل. وفلان تيع ومتتيع أي سريع إلى الشر، وقيل: التتايع في الشر كالتتابع في الخير. وتتايع الرجل: رمى بنفسه في الأمر سريعا. وتتايع الحيران: رمى بنفسه في الأمر سريعا من غير تثبت. وفي الحديث:

لما نزل قوله تعالى: والمحصنات من النساء، قال سعد بن عبادة: إن رأى رجل مع امرأته رجلا فيقتله تقتلونه، وإن أخبر يجلد ثمانين جلدة، أفلا نضربه بالسيف؟ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: كفى بالسيف شا

؛ أراد أن يقول شاهدا فأمسك ثم قال:

لولا أن يتتايع فيه الغيران والسكران

، وجواب لولا محذوف أراد لولا تهافت الغيران والسكران في القتل لتممت على جعله شاهدا أو لحكمت بذلك، وقوله لولا أن يتتايع فيه الغيران والسكران أي يتهافت ويقع فيه. وقال ابن شميل: التتايع ركوب الأمر

على خلاف الناس. وتتايع الجمل في مشيه في الحر إذا حرك ألواحه حتى يكاد ينفك. والتيعة، بالكسر: الأربعون من غنم الصدقة، وقيل: التيعة الأربعون من الغنم من غير أن يخص بصدقة ولا غيرها. وفي الحديث: أنه كتب لوائل بن حجر كتابا فيه على التيعة شاة والتيمة لصاحبها

؛ قال الأزهري: قال أبو عبيد التيعة الأربعون من الغنم لم يزد على هذا التفسير، والتيمة مذكورة في موضعها، قال: والتيعة اسم لأدنى ما يجب فيه الزكاة من الحيوان، وكأنها الجملة التي للسعاة عليها سبيل من تاع يتيع إذا ذهب إليه كالخمس من الإبل

---

(١). قوله [أن تتايعوا] أصله بثلاث تاءات حذف إحداها كالواجب كما يستفاد من هامش النهاية.." (١)

"جرع: جرع الماء وجرعه يجرعه جرعا، وأنكر الأصمعي جرعت، بالفتح، واجترعه وتجرعه: بلعه. وقيل: إذا تابع الجرع مرة بعد أخرى كالمتكاره قيل: تجرعه، قال الله عز وجل: يتجرعه ولا يكاد يسيغه

؛ وفي حديث

الحسن بن علي، رضي الله عنهما، وقيل له في يوم حار: تجرع، فقال: إنما يتجرع أهل النار

؛ قال ابن الأثير: التجرع شرب في عجلة، وقيل: هو الشرب قليلا قليلا، أشار به إلى **قوله تعالى**: يتجرعه ولا يكاد يسيغه

، والاسم الجرعة والجرعة وهي حسوة منه، وقيل: الجرعة المرة الواحدة، والجرعة ما اجترعته، الأخيرة للمهلة على ما أراه سيبويه في هذا النحو. والجرعة: ملء الفم يبتلعه، وجمع الجرعة جرع. وفي حديث المقداد: ما به حاجة إلى هذه الجرعة

؛ قال ابن الأثير: تروى بالفتح والضم، فالفتح المرة الواحدة منه، والضم الاسم من الشرب اليسير، وهو أشبه بالحديث، ويروى بالزاي وسيأتي ذكره. وجرع الغيظ: كظمه على المثل بذلك. وجرعه غصص الغيظ فتجرعه أي كظمه. ويقال: ما من جرعة أحمد عقبانا من جرعة غيظ تكظمها. وبتصغير الجرعة جاء المثل وهو قولهم: أفلت بجريعة الذقن وجريعة الذقن، بغير حرف، أي وقرب الموت منه كقرب الجريعة من الذقن، وذلك إذا أشرف على التلف ثم نجا؛ قال الفراء: هو آخر ما يخرج من النفس يريدون أن نفسه صارت في فيه فكاد يهلك فأفلت وتخلص. قال أبو زيد: ومن أمثالهم في إفلات الجبان: أفلتني جريعة الذقن إذا كان قريبا منه كقرب الجرعة من الذقن ثم أفلته، وقيل: معناه أفلت جريضا؛ قال مهلهل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨/٨

منا على وائل، وأفلتنا ... يوما عدي، جريعة الذقن

قال أبو زيد: ويقال أفلتني جريضا إذا أفلتك ولم يكد. وأفلتني جريعة الريق إذا سبقك فابتلعت ريقك عليه غيظا. وفي حديث

عطاء قال: قلت للوليد قال عمر: وددت أني نجوت كفافا، فقال: كذبت فقلت: أو كذبت فأفلت منه «١» بجريعة الذقن

، يعني أفلت بعد ما أشرفت على الهلاك. والجرعة والجرعة والجرع والأجرع والجرعاء: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل، وقيل: هي الرملة السهلة المستوية، وقيل: هي الدعص لا تنبت شيئا. والجرعة عندهم: الرملة العذاة الطيبة المنبت التي لا وعوثة فيها. وقيل: الأجرع كثيب جانب منه رمل وجانب حجارة، وجمع الجرع أجراع وجراع، وجمع الجرعة جراع، وجمع الجرعة جرع، وجمع الجرعاء جرعاوات، وجمع الأجرع أجارع. وحكى سيبويه: مكان جرع كأجرع. والجرعاء والأجرع: أكبر من الجرعة؛ قال ذو الرمة في الأجرع فجعله ينبت النبات:

بأجرع مرباع مرب محلل

ولا يكون مربا محللا إلا وهو ينبت النبات؛ وفي قصة العباس بن مرداس وشعره:

وكري على المهر بالأجرع

قال ابن الأثير: الأجرع المكان الواسع الذي

---

(١). قوله [فأفلت منه] هذا الضبط في النهاية ضبط القلم.." (١)

"في الألفاظ القليلة كقوله عز وجل: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين. وفي صفته، صلى الله عليه وسلم:

أنه كان يتكلم بجوامع الكلم

أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ. وفي الحديث:

كان يستحب الجوامع من الدعاء

؛ هي التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة أو تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسألة. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٦/٨

قال له أقرئني سورة جامعة، فأقرأه: إذا زلزلت

، أي أنها تجمع أشياء من الخير والشر **لقوله تعالى** فيها: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وفي الحديث:

حدثني بكلمة تكون جماعا، فقال: اتق الله فيما تعلم

؛ الجماع ما جمع عددا أي كلمة تجمع كلمات. وفي أسماء الله الحسنى: الجامع؛ قال ابن الأثير: هو الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب، وقيل: هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات في الوجود؛ وقول امرئ القيس:

فلو أنها نفس تموت جميعة، ... ولكنها نفس تساقط أنفسا

إنما أراد جميعا، فبالغ بإلحاق الهاء وحذف الجواب للعلم به كأنه قال لفنيت واستراحت. وفي حديث أحد: وإن رجلا من المشركين جميع اللأمة أي مجتمع السلاح. والجميع: ضد المتفرق؛ قال قيس بن معاذ وهو مجنون بني عامر:

فقدتك من نفس شعاع، فإنني ... نهيتك عن هذا، وأنت جميع «١»

وفي الحديث:

له سهم جمع

أي له سهم من الخير جمع فيه حظان، والجيم مفتوحة، وقيل: أراد بالجمع الجيش أي كسهم الجيش من الغنيمة. والجميع: الجيش؛ قال لبيد:

في جميع حافظي عوراتهم، ... لا يهمون بإدعاق الشلل

والجميع: الحي المجتمع؛ قال لبيد:

عريت، وكان بها الجميع فأبكروا ... منها، فغودر نؤيها وثمامها

وإبل جماعة: مجتمعة؛ قال:

لا مال إلا إبل جماعه، ... مشربها الجية أو نقاعه

والمجمعة: مجلس الاجتماع؛ قال زهير:

وتوقد ناركم شررا ويرفع، ... لكم في كل مجمعة، لواء

والمجمعة: الأرض القفر. والمجمعة: ما اجتمع من الرمال وهي المجامع؛ وأنشد:

بات إلى نيسب خل خادع، ... وعث النهاص، قاطع المجامع

بالأم أحيانا وبالمشايع

المشايع: الدليل الذي ينادي إلى الطريق يدعو إليه. وفي الحديث:

فجمعت علي ثيابي

أي لبست الثياب التي يبرز بها إلى الناس من الإزار والرداء والعمامة والدرع والخمار. وجمعت المرأة الثياب: لبست الدرع والملحفة والخمار، يقال ذلك للجارية إذا شبت، يكنى به عن سن الاستواء. والجماعة: عدد كل شيء وكثرته.

---

(١). قوله [فقدتك إلخ] نسبه المؤلف في مادة شعع لقيس بن ذريح لا لابن معاذ.." [١]

"والخادج: التي ألقت ولدها. وامرأة جامع: في بطنها ولد، وكذلك الأتان أول ما تحمل. ودابة جامع: تصلح للسرج والإكاف. والجمع: كل لون من التمر لا يعرف اسمه، وقيل: هو التمر الذي يخرج من النوى. وجامعها مجامعة وجماعا: نكحها. والمجامعة والجماع: كناية عن النكاح. وجامعه على الأمر: مالأه عليه واجتمع معه، والمصدر كالمصدر. وقدر جماع وجامعة: عظيمة، وقيل: هي التي تجمع الجزور؛ قال الكسائي: أكبر البرام الجماع ثم التي تليها المئكلة. ويقال: فلان جماع لبني فلان إذا كانوا يأوون إلى رأيه وسودده كما يقال مرب لهم. واستجمع البقل إذا يبس كله. واستجمع الوادي إذا لم يبق منه موضع إلا سال. واستجمع القوم إذا ذهبوا كلهم لم يبق منهم أحد كما يستجمع الوادي بالسيل. وجمع أمره وأجمعه وأجمع عليه: عزم عليه كأنه جمع نفسه له، والأمر مجمع. ويقال أيضا: أجمع أمرك ولا تدعه منتشرا؛ قال أبو الحسحاس:

تهل وتسءى بالمصابيح وسطها، ... لها أمر حزم لا يفرق مجمع

وقال آخر:

يا ليت شعري، والمنى لا تنفع، ... هل أغدون يوما، وأمري مجمع؟

وقوله تعالى: فأجمعوا أمركم وشركاءكم

؛ أي وادعوا شركاءكم، قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله لأنه لا يقال أجمعت شركائي إنما يقال جمعت؛ قال الشاعر:

يا ليت بعلك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٤/٨

أراد وحاملا رمحا لأن الرمح لا يتقلد. قال الفراء: الإجماع الإعداد والعزيمة على الأمر، قال: ونصب شركاءكم بفعل مضمر كأنك قلت: فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم؛ قال أبو إسحق: الذي قاله الفراء غلط في إضماره وادعوا شركاءكم لأن الكلام لا فائدة له لأنهم كانوا يدعون شركاءهم لأن يجمعوا أمرهم، قال: والمعنى فأجمعوا أمركم مع شركائكم، وإذا كان الدعاء لغير شيء فلا فائدة فيه، قال: والواو بمعنى مع كقولك لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها؛ المعنى: لو تركت الناقة مع فصيلها، قال: ومن قرأ

ف ا جمعوا أمركم وشركاءكم

بألف موصولة فإنه يعطف شركاءكم على أمركم، قال: ويجوز فاجمعوا أمركم مع شركائكم، قال الفراء: إذا أردت جمع المتفرق قلت: جمعت القوم، فهم مجموعون، قال الله تعالى: ذلك يوم مجموع له الناس

، قال: وإذا أردت كسب المال قلت: جمعت المال **كقوله تعالى**: الذي جمع مالا وعدده

، وقد يجوز: جمع مالا، بالتخفيف. وقال الفراء في **قوله تعالى**: فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا

، قال: الإجماع الإحكام والعزيمة على الشيء، تقول: أجمعت الخروج وأجمعت على الخروج؛ قال: ومن قرأ فاجمعوا كيدكم، فمعناه لا تدعوا شيئا من كيدكم إلا جئتم به. وفي الحديث:

من لم يجمع الصيام من الليل فلا صيام له

؛ الإجماع إحكام النية والعزيمة، أجمعت الرأي وأزمعته وعزمت عليه بمعنى. ومنه حديث

كعب بن مالك: أجمعت صدقه.

وفي حديث صلاة المسافر:

ما لم أجمع مكثا

أي ما لم أعزم على الإقامة. وأجمع أمره." (١)

"وليس بثبت. والخيتعة: هنة «٢» من أدم يغشي بها الرامي إبهامه لرمي السهام. ابن الأعرابي: الختاع الدستبانات مثل ما يكون لأصحاب البزاة. والخوتع: ولد الأرنب. ومن أمثالهم: أشأم من خوتعة؛ زعموا أنه رجل من بني غفيلة بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة كان مشؤوما لأنه دل كثيف بن عمرو التغلبي على بني الزبان الذهلي حتى قتلوا وحملت رؤوسهم على الدهيم فأبار الذهلي بني غفيلة، فضربوا بخوتعة المثل في الشؤم وبحمل الدهيم في الثقل؛ قال أبو جعفر محمد بن حبيب في كتاب متشابه القبائل ومتفقها: وفي بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة: الزبان بن الحرث بن مالك بن شيبان بن

---

(١) لسان العرب ابن م نظور ٨/٥٧

سدوس بن ذهل، بالزاي والباء بواحدة، وذكر القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الوقشي «٣» في نقد الكتاب الريان، بالراء والياء.

ختلع: ختلع الرجل: خرج إلى البدو. قال أبو حاتم: قلت لأم الهيثم، وكانت أعرابية فصيحة: ما فعلت فلانة؟ لأعرابية كنت أراها معها، فقالت: ختلعت والله طالعة، قلت: ما ختلعت؟ فقالت: ظهرت، تريد أنها خرجت إلى البدو.

ختع: رجل خوتع: لئيم؛ عن ثعلب.

خدع: الخدع: إظهار خلاف ما تخفيه. أبو زيد: خدعه يخدعه خدعا، بالكسر، مثل سحره يسحره سحرا؛ قال رؤبة:

وقد أداهي خدع من تخدعا

وأجاز غيره خدعا، بالفتح، وخديعة وخدعة أي أراد به المكروه وختله من حيث لا يعلم. وخادعه مخادعة وخداعا وخدعه واختدعه: خدعه. قال الله عز وجل: يخادعون الله*

؛ جاز يفاعل لغير اثنين لأن هذا المثال يقع كثيرا في اللغة للواحد نحو عاقبت اللص وطارقت النعل. قال الفارسي: قرئ يخادعون الله*

ويخدعون الله؛ قال: والعرب تقول خادعت فلانا إذا كنت تروم خدعه وعلى هذا يوجه **قوله تعالى**: يخادعون الله وهو خادعهم

؛ معناه أنهم يقدرون في أنفسهم أنهم يخدعون الله، والله هو الخادع لهم أي المجازي لهم جزاء خداعهم؛ قال شمر: روي بيت الراعي:

وخادع المجد أقوام، لهم ورق ... راح العضاه به، والعرق مدخول

قال: خادع ترك، ورواه أبو عمرو: خادع الحمد، وفسره أي ترك الحمد أنهم ليسوا من أهله. وقيل في قوله يخادعون الله*

: أي يخادعون أولياء الله. وخدعته: ظفرت به؛ وقيل: يخادعون في الآية بمعنى يخدعون بدلالة ما أنشده أبو زيد:

وخادعت المنية عنك سرا

ألا ترى أن المنية لا يكون منها خداع؟ وكذلك قوله: وما يخادعون إلا أنفسهم، يكون على لفظ فاعل وإن لم يكن الفعل إلا من واحد كما كان الأول كذلك، وإذا كانوا قد استجازوا لتشاكل الألفاظ أن يجزوا على

الثاني ما لا يصح في المعنى طلبا للتشاكل،

---

(٢). قوله [والخيتعة هنة إلخ] كذا بالأصل، وعبارة القاموس وشرحه: والختيعة كسفينة كذا في الصحاح، ووجد بخط الجوهري الخيتعة كحيدرة، والأول الصواب: قطعة من أدم يلفها الرامي على أصابعه.

(٣). قوله [الوقشي] نسبة إلى وقش بالتشديد بلد بالمغرب، انظر ترجمته في معجم ياقوت.." (١)

"والمخزع: الكثير الاختلاف في أخلاقه؛ قال ثعلبة بن أوس الكلابي:

قد راهقت بنتي أن ترعرعا، ... إن تشبهيني تشبهي مخزعا

«٢» خراعة مني ودينا أخضعا، ... لا تصلح الخود عليهن معا

وفي الحديث:

أن كعب بن الأشرف عاهد النبي، صلى الله عليه وسلم، أن لا يقاتله ولا يعين عليه ثم غدر فخزع منه هجاؤه له فأمر بقتله

؛ الخزع: القطع، وخزع منه كقولك نال منه ووضع منه؛ قال ابن الأثير: والهاء في منه للنبي، صلى الله عليه وسلم، ويجوز أن تكون لكعب ويكون المعنى أن هجاءه إياه قطع منه عهده وذمته.

خشع: خشع يخشع خشوعا واختشع وتخشع: رمى ببصره نحو الأرض وغضه وخفض صوته. وقوم خشع: متخشعون. وخشع بصره: انكسر، ولا يقال اختشع؛ قال ذو الرمة:

تجلى السرى عن كل خرق كأنه ... صفيحة سيف، طرفه غير خاشع

واختشع إذا طأطأ صدره وتواضع، وقيل: الخشوع قريب من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن، وهو الإقرار بالاستخذاء، والخشوع في البدن والصوت والبصر **كقوله تعالى**: خاشعة أبصارهم*

؛ وخشعت الأصوات للرحمن

، وقرئ: خاشعا أبصارهم؛ قال الزجاج: نصب خاشعا على الحال، المعنى يخرجون من الأجداث خشعا، قال: ومن قرأ خاشعا فعلى أن لك في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد نحو خاشعا أبصارهم، ولك التوحيد والتأنيث لتأنيث الجماعة كقولك خاشعة أبصارهم، قال: ولك الجمع خشعا أبصارهم، تقول: مررت بشبان حسن أوجههم وحسان أوجههم وحسنة أوجههم؛ وأنشد:

وشباب حسن أوجههم، ... من إياد بن نزار بن معد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٣/٨

وقوله: وخشعت الأصوات للرحمن

؛ أي سكنت، وكل ساكن خاضع خاشع. وفي حديث

جابر: أنه، صلى الله عليه وسلم، أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قال: فخشعنا

أي خشينا وخضعنا؛ قال ابن الأثير: والخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن. قال: وهكذا جاء في كتاب أبي موسى، والذي جاء في كتاب مسلم فجشعنا، بالجيم، وشرحه الحميدي في غريبه فقال: الجشع الفزع والخوف. والتخشع: نحو التضرع. والخشوع: الخضوع. والخاشع: الراكع في بعض اللغات. والتخشع: تكلف الخشوع. والتخشع لله: الإخبات والتذلل. والخشعة: قف غلبت عليه السهولة. والخشعة، مثال الصبرة: أكمة متواضعة. وفي الحديث:

كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت الأرض من تحتها

؛ قال ابن الأثير: الخشعة أكمة لاطئة بالأرض، والجمع خشع، وقيل: هو ما غلبت عليه السهولة أي ليس بحجر ولا طين، ويروى خشفة، بالخاء والفاء، والعرب تقول للجثمة اللاطئة بالأرض هي الخشعة، وجمعها خشع؛ وقال أبو زبيد «٣»:

---

(٢). ورد هذا البيت في مادة [خرع] وفيه مخرعا بدل مخزعا.

(٣). قوله [وقال أبو زبيد] أي يصف صروف الدهر، وقوله الأوداة يريد الأودية فقلب، أفاده شرح القاموس.." (١)

"جازعات إليهم، خشع الأوداة ... قوتا، تسقى ضياح المديد

ويروى: خشع الأوداة جمع خاشع. ابن الأعرابي: الخشعة الأكمة وهي الجثمة والسروعة والقائدة. وأكمة خاشعة: ملتزقة لاطئة بالأرض. والخاشع من الأرض: الذي تثيره الرياح لسهولته فتمحو آثاره. وقال الزجاج: **وقوله تعالى**: ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة

، قال: الخاشعة المتغبرة المتهشمة، وأراد المتهشمة النبات. وبلدة خاشعة أي مغبرة لا منزل بها. وإذا يبست الأرض ولم تمطر قيل: قد خشعت. قال تعالى: ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت

. والعرب تقول: رأينا أرض بني فلان خاشعة هامدة ما فيها خضراء. ويقال: مكان خاشع. وخشع سنام البعير إذا أنضي فذهب شحمه وتطأطأ شرفه. وجدار خاشع إذا تداعى واستوى مع الأرض؛ قال النابغة:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧١/٨

ونؤي كجذم الحوض أثلم خاشع

وخشع خراشي صدره: رمى بزاقا لزجا. قال ابن دريد: وخشع الرجل خراشي صدره إذا رمى بها. ويقال: خشعت الشمس وخسفت وكسفت بمعنى واحد. وقال أبو صالح الكلابي: خشوع الكواكب إذا غارت وكادت تغيب في مغيبها؛ وأنشد:

بدر تكاد له الكواكب تخشع

وقال أبو عدنان: خشعت الكواكب إذا دنت من المغيب، وخضعت أيدي الكواكب أي مالت لتغيب. والخشعة: الذي يبقر عنه بطن أمه. قال ابن بري: قال ابن خالويه والخشعة ولد البقير، والبقير: المرأة تموت وفي بطنها ولد حي فيبقر بطنها ويخرج، وكان بكير بن عبد العزيز خشعة؛ ورأيت في حاشية نسخة موثوق بها من أمالي الشيخ ابن بري قال الحطيئة يمدح خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر:

وقد علمت خيل ابن خشعة أنها ... متى تلق يوما ذا جلاد تجالد

خشعة: أم خارجة وهي البقيرة كانت ماتت وهو في بطنها يرتكم، فبقر بطنها فسميت البقيرة وسمي خارجة لأنهم أخرجوه من بطنها.

خضع: الخضوع: التواضع والتطامن. خضع يخضع خضعا وخضوعا واختضع: ذل. ورجل أخضع وامرأة خضعاء: وهما الراضيان بالذل؛ وأخضعتني إليك الحاجة، ورجل خيضع؛ قال العجاج:

وصرت عبدا للبعوض أخضعا، ... تمصني مص الصبي المرضعا

وفي حديث استراق السمع:

خضعانا لقوله

؛ الخضعان: مصدر خضع يخضع خضوعا وخضعانا كالغفران والكفران، ويروى بالكسر كالوجدان، ويجوز أن يكون جمع خاضع، وفي رواية:

خضعا لقوله

، جمع خاضع. وخضع الرجل وأخضع: ألان كلمه للمرأة. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: أن رجلا في زمانه مر برجل وامرأة قد خضعا بينهما حديثا فضربه حتى شجه فرفع إلى عمر، رضي الله عنه، فأهدره

، أي لينا بينهما الحديث وتكلما بما يطمع كلا منهما في الآخر.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٧٢/٨

"وفي نوادر الأعراب: أنت ذرعت بيننا هذا وأنت سجلته؛ يريد سببته. والذريعة: حلقة يتعلم عليها الرمي. والذريع: السريع. وموت ذريع: سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون، وقيل: ذريع أي سريع. ويقال: قتلوهم أذرع قتل. ورجل ذريع بالكتابة أي سريع. والذراع والذراع، بالفتح: المرأة الخفيفة اليدين بالغزل، وقيل: الكثيرة الغزل القوية عليه. وما أذرعها وهو من باب أحنك الشاتين، في أن التعجب من غير فعل. وفي الحديث:

خيركن أذرعكن للمغزل

أي أخفكن به، وقيل: أقدركن عليه. وزق ذارع: كثير الأخذ من الماء ونحوه؛ قال ثعلبة بن صعير المازني:

باكرتهم بسباء جون ذارع، ... قبل الصباح، وقبل لغو الطائر

وقال عبد بن الحسحاس:

سلافة دار، لا سلافة ذارع، ... إذا صب منه في الزجاجة أزبدا

والذارع والمذرع: الزق الصغير يسلخ من قبل الذراع، والجمع ذوارع وهي للشراب؛ قال الأعشى:

والشاربون، إذا الذوارع أغليت، ... صفو الفصال بطارف وتلاد

وابن ذارع: الكلب. وأذرع وأذرعات، بكسر الراء: بلد ينسب إليه الخمر؛ قال الشاعر:

تنورتها من أذرعات، وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالي

ينشد بالكسر بغير تنوين من أذرعات، وأما الفتح فخطأ لأن نصب تاء الجمع وفتحه كسر، قال: والذي أجاز الكسر بلا صرف فلأنه اسم لفظه لفظ جماعة لواحد، والقول الجيد عند جميع النحويين الصرف، وهو مثل عرفات، والقراء كلهم في **قوله تعالى** من عرفات على الكسر والتنوين، وهو اسم لمكان واحد ولفظه لفظ جمع، وقيل أذرعات موضعان ينسب إليهما الخمر؛ قال أبو ذؤيب:

فما إن رحيق سبتها التجار ... من أذرعات، فوادي جدر

وفي الصحاح: أذرعات، بكسر الراء، موضع بالشام تنسب إليه الخمر، وهي معرفة مصروفة مثل عرفات؛ قال سيبويه: ومن العرب من لا ينون أذرعات، يقول: هذه أذرعات ورأيت أذرعات، برفع التاء وكسرها بغير تنوين. قال ابن سيده: والنسبة إلى أذرعات أذرعي، وقال سيبويه: أذرعات بالصرف وغير الصرف، شبهوا التاء بهاء التأنيث، ولم يحفلوا بالحاجز لأنه ساكن، والساكن ليس بحاجز حصين، إن سأل سائل فقال: ما تقول فيمن قال هذه أذرعات ومسلمات وشبه تاء الجماعة بهاء الواحدة فلم ينون للتعريف والتأنيث، فكيف يقول إذا نكر أينون أم لا؟ فالجواب أن التنوين مع التنكير واجب هنا لا محالة لزوال التعريف،

فأقصى أحوال أذرعات إذا نكرتها فيمن لم يصرف أن تكون كحمزة إذا نكرتها، فكما تقول هذا حمزة وحمزة آخر فتصرف النكرة لا غير، فكذلك تقول عندي مسلمات." (١)

"ذيع: الذيع: أن يشيع الأمر. يقال أذعناه فذاع وأذعت الأمر وأذعت به وأذعت السر إذاعة إذا أفشيته وأظهرته. وذاع الشيء والخبر يذيع ذيعا وذيعانا وذيوعا وذيعوعة: فشا وانتشر. وأذاعه وأذاع به أي أفشاه. وأذاع بالشيء: ذهب به؛ ومنه بيت الكتاب «٢»:

ربع قواء أذاع المعصرات به

أي أذهبته وطمست معالمه؛ ومنه قول الآخر:

نوازل أعوام أذاعت بخمسة، ... وتجعلني، إن لم يق الله، ساديا

وفي التنزيل: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به

، قال أبو إسحاق: يعني بهذا جماعة من المنافقين وضعفة من المسلمين، قال: ومعنى أذاعوا به أي أظهروه ونادوا به في الناس؛ وأنشد:

أذاع به في الناس حتى كأنه، ... بعلياء، نار أوقدت بثقوب

وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، إذا أعلم أنه ظاهر على قوم أمن منهم، أو أعلم بتجمع قوم يخاف من جمع مثلهم، أذاع المنافقون ذلك ليحذر من يبتغي أن يحذر من الكفار وليقوى قلب من يبتغي أن يقوى قلبه على ما أذاع، وكان ضعفة المسلمين يشيعون ذلك معهم من غير علم بالضرر في ذلك فقال الله عز وجل: ولو ردوا ذلك إلى أن يأخذوه من قبل الرسول ومن قبل أولي الأمر منهم لعلم الذين أذاعوا به من المسلمين ما ينبغي أن يذاع أو لا يذاع. ورجل مذياع: لا يستطيع كتم خبر. وأذاع الناس والإبل ما وبما في الحوض إذاعة إذا شربوا ما فيه. وأذاعت به الإبل إذاعة إذا شربت. وتركت متاعي في مكان كذا وكذا فأذاع الناس به إذا ذهبوا به. وكل ما ذهب به، فقد أذيع به. والمذياع: الذي لا يكتم السر، وقوم مذاييع. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه، ووصف الأولياء: ليسوا بالمذاييع البذر

، هو جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه، وقيل: أراد الذين يشيعون الفواحش وهو بناء مبالغة.

فصل الراء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٩٧

ربع: الأربعة والأربعون من العدد: معروف. والأربعة في عدد المذكر والأربع في عدد المؤنث، والأربعون بعد الثلاثين، ولا يجوز في أربعين أربعين كما جاز في فلسطين وبابه لأن مذهب الجمع في أربعين وعشرين وبابه أقوى وأغلب منه في فلسطين وبابها؛ فأما قول سحيم بن وثيل الرياحي:

وماذا يدري الشعراء مني، ... وقد جاوزت حد الأربعين؟ «٣»

فليست النون فيه حرف إعراب ولا الكسرة فيها علامة جر الاسم، وإنما هي حركة لالتقاء الساكنين إذا التقيا ولم تفتح كما تفتح نون الجمع لأن الشاعر اضطر إلى ذلك لئلا تختلف حركة حرف الروي في سائر الأبيات؛ ألا ترى أن فيها:

أخو خمسين مجتمع أشدي، ... ونجذني مداورة الشؤون

ورباع: معدول من أربعة. **وقوله تعالى**: مثنى وثلاث ورباع*

؛ أراد أربعا فعدله ولذلك ترك صرفه. ابن جني: قرأ الأعمش مثنى وثلث

---

(٢). قوله: بيت الكتاب؛ هكذا في الأصل، ولعله أراد كتاب سيبويه.

(٣). وفي رواية أخرى: وماذا تبتغي الشعراء مني إلخ.." (١)

"وحبيب لي إذا لاقيته، ... وإذا يخلو له لحمي رتع «١»

معناه أكله، ومن قرأ نرتع، بالنون «٢»، أراد نرتع. قال الفراء: يرتع، العين مجزومة لا غير، لأن الهاء في قوله أرسله معرفة وغدا معرفة وليس في جواب الأمر وهو يرتع إلا الجزم؛ قال: ولو كان بدل المعرفة نكرة كقولك أرسل رجلا يرتع جاز فيه الرفع والجزم **كقوله تعالى**: ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله، ويقاتل، الجزم لأنه جواب الشرط، والرفع على أنها صلة للملك كأنه قال ابعث لنا الذي يقاتل. والرتع: الرعي في الخصب. قال: ومنه حديث

الغضبان الشيباني مع الحجاج أنه قال له: سمنت يا غضبان فقال: الخفض والدعة، والقيد والرتعة، وقلة التعتعة، ومن يكن ضيف الأمير يسمن

؛ الرتعة: الاتساع في الخصب. قال أبو طالب: سماعي من أبي عن الفراء والرتعة مثقل؛ قال: وهما لغتان: الرتعة والرتعة؛ بفتح التاء وسكونها، ومن ذلك قولهم: هو يرتع أي أنه في شيء كثير لا يمنع منه فهو مخصب. قال أبو طالب: وأول من قال القيد والرتعة عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٩٩

كلاب، وكانت شاكر من همدان أسروه فأحسنوا إليه وروحوا عليه، وقد كان يوم فارق قومه نحيفا فهرب من شاكر فلما وصل إلى قومه قالوا: أي عمرو خرجت من عندنا نحيفا وأنت اليوم بادن فقال: القيد والرتعة، فأرسلها مثلا. وقولهم: فلان يرتع، معناه هو مخصب لا يعدم شيئا يريده. ورتعت الماشية ترتع رتعا ورتوعا: أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهارا، وأرتعتها أنا فرتعت. قال: والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة؛ ومنه حديث

عمر: إني والله أرتع فأشبع

؛ يريد حسن رعايته للرعية وأنه يدعهم حتى يشبعوا في المرتع. وماشية رتع ورتوع ورواتع ورتاع، وأرتعها: أسامها. وفي حديث

ابن زمل: فمنهم المرتع

أي الذي يخلي ركابه ترتع. وأرتع الغيث أي أنبت ما ترتع فيه الإبل. وفي حديث الاستسقاء:

اللهم اسقنا غيثا م ربعا مرتعا

أي ينبت من الكلإ ما ترتع فيه المواشي وترعاه، وقد أرتع المال وأرتعت الأرض. وغيث مرتع: ذو خصب. ورتع فلان في مال فلان: تقلب فيه أكلا وشربا، وإبل رتاع. وأرتع القوم: وقعوا في خصب ورعوا. وقوم رتعون مرتعون، وهو على النسب كطعم، وكذلك كلأ رتع؛ ومنه قول أبي فقعس الأعرابي في صفة كلإ: خضع مضع ضاف رتع، أراد خضع مضغ، فصير الغين عينا مهملة لأن قبله خضع وبعده رتع، والعرب تفعل مثل هذا كثيرا. وأرتعت الأرض: كثر كلؤها. واستعمل أبو حنيفة المراتع في النعم. والرتاع: الذي يتتبع بإبله المراتع المخصبة. وقال شمر: يقال أتيت على أرض مرتعة وهي التي قد طمع مالها في الشبع. والذي في الحديث:

أنه من يرتع حول الحمى يوشك أن يخالطه

أي يطوف به ويدور حوله.

---

(١). قوله [وحبيب لي إذا إلخ] في هامش الأصل بدل وحبيب لي ويحييني إذا إلخ.

(٢). قوله [ومن قرأ نرتع بالنون إلخ] كذا بالأصل، وقال المجد وشرحه: وقرئ نرتع، بضم النون وكسر التاء، ويلعب بالياء، أي نرتع نحن دوابنا ومواشينا ويلعب هو. وقرئ بالعكس أي يرتع هو دوابنا ونلعب جميعا، وقرئ بالنون فيهما.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٣/٨

"رثع: الرثع، بالتحريك: الطمع والحرص الشديد؛ ومنه حديث

عمر بن عبد العزيز يصف القاضي: ينبغي أن يكون ملقيا للرثع متحملا للائمة

؛ الرثع، بفتح الثاء: الدناءة والشره والحرص وميل النفس إلى دنيء المطامع؛ وقال:

وأرقع الجفنة بالهيه الرثع

والهيه: الذي ينحى ويطرد، يقال له: هيه هيه، يطرد لدنس ثيابه. وقد رثع رثعا، فهو رثع: شره ورضي الدناءة، وفي الصحاح: فهو راثع. ورجل رثع: حريص ذو طمع. والراثع: الذي يرضى من العطية باليسير ويخادن أخدان السوء، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر.

رجع: رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعى ورجعانا ومرجعا ومرجعة: انصرف. وفي التنزيل: إن إلى ربك الرجعى

، أي الرجوع والمرجع، مصدر على فعلى؛ وفيه: إلى الله مرجعكم جميعا*

، أي رجوعكم؛ حكاه سيبويه فيما جاء من المصادر التي من فعل يفعل على مفعل، بالكسر، ولا يجوز أن يكون هاهنا اسم المكان لأنه قد تعدى بإلى، وانتصبت عنه الحال، واسم المكان لا يتعدى بحرف ولا تنتصب عنه الحال إلا أن جملة الباب في فعل يفعل أن يكون المصدر على مفعل، بفتح العين. وراجع الشيء ورجع إليه؛ عن ابن جني، ورجعته أرجعه رجعا ومرجعا ومرجعا وأرجعته، في لغة هذيل، قال: وحكى أبو زيد عن

الضبيين أنهم قرؤوا: أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا

، وقوله عز وجل: قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا

؛ يعني العبد إذا بعث يوم القيامة وأبصر وعرف ما كان ينكره في الدنيا يقول لربه: ارجعون أي ردوني إلى الدنيا، وقوله ارجعون

واقع هاهنا ويكون لازما **كقوله تعالى**: ولما رجع موسى إلى قومه

؛ ومصدره لازما الرجوع، ومصدره واقعا الرجع. يقال: رجعته رجعا فرجع رجوعا يستوي فيه لفظ اللازم والواقع. وفي حديث

ابن عباس، رضي الله عنهما: من كان له مال يبلغه حج بيت الله أو تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت

أي سأل أن يرد إلى الدنيا ليحسن العمل ويستدرك ما فات. والرجعة: مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم، ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أولي البدع والأهواء، يقولون: إن الميت يرجع إلى

الدنيا ويكون فيها حيا كما كان، ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون: إن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، مستتر في السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء: اخرج مع فلان، قال: ويشهد لهذا المذهب السوء **قوله تعالى**: حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت

؛ يريد الكفار. **وقوله تعالى**: لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون

، قال: لعلهم يرجعون أي يردون البضاعة لأنها ثمن ما اكتالوا وأنهم لا يأخذون شيئا إلا بثمنه، وقيل: يرجعون إلينا إذا علموا أن ما كيل لهم من الطعام ثمنه يعني رد إليهم ثمنه، ويدل على هذا القول قوله: ولما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا. وفي الحديث:

أنه نفل في البدأة الربع وفي الرجعة الثلث

؛ أراد بالرجعة عود طائفة من الغزاة إلى الغزو بعد قفولهم فينفلهم الثلث من الغنيمة لأن نهوضهم بعد القفول أشق والخطر فيه أعظم. والرجعة: المرة من الرجوع. وفي حديث السحور:

فإنه يؤذن بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم

؛ القائم: هو." (١)

"الذي يصلي صلاة الليل. ورجوعه عوده إلى نومه أو قعوده عن صلاته إذا سمع الأذان، ورجع فعل قاصر ومتعد، تقول: رجع زيد ورجعته أنا، وهو هاهنا متعد ليزاوج يوقظ، **وقوله تعالى**: إنه على رجعه لقادر ؛ قيل: إنه على رجع الماء إلى الإحليل، وقيل إلى الصلب، وقيل إلى صلب الرجل وتريبة المرأة، وقيل على إعادته حيا بعد موته وبلاه لأنه المبدئ المعيد سبحانه وتعالى، وقيل على بعث الإنسان يوم القيامة، وهذا يقويه: يوم تبلى السرائر؛ أي قادر على بعثه يوم القيامة، والله سبحانه أعلم بما أراد. ويقال: أرجع الله همه سرورا أي أبدل همه سرورا. وحكى سيبويه: رجعه وأرجعه ناقته باعها منه ثم أعطاه إياها ليرجع عليها؛ هذه عن اللحياني. وتراجع القوم: رجعوا إلى محلهم. ورجع الرجل وترجع: ردد صوته في قراءة أو أذان أو غناء أو زمر أو غير ذلك مما يترنم به. والترجيع في الأذان: أن يكرر قوله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله. وترجيع الصوت: ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان. وفي صفة قراءته، صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح:

أنه كان يرجع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٤/٨

؛ الترجيع: ترديد القراءة، ومنه ترجيع الأذان، وقيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت، وقد حكى عبد الله بن مغفل ترجيعه بمد الصوت في القراءة نحو آء آء آء. قال ابن الأثير: وهذا إنما حصل منه، والله أعلم، يوم الفتح لأنه كان راكبا فجعلت الناقة تحركه وتنزيه فحدث الترجيع في صوته. وفي حديث آخر: غير أنه كان لا يرجع

، ووجهه أنه لم يكن حينئذ راكبا فلم يحدث في قراءته الترجيع. ورجع البعير في شقشقته: هدر. ورجعت الناقة في حنينها: قطعته، ورجع الحمام في غنائه واسترجع كذلك. ورجعت القوس: صوتت؛ عن أبي حنيفة. ورجع النقش والوشم والكتابة: ردد خطوطها، وترجيعها أن يعاد عليها السواد مرة بعد أخرى. يقال: رجع النقش والوشم ردد خطوطهما. ورجع الواشمة: خطها؛ ومنه قول لبيد:

أو رجع واشمة أسف نؤورها ... كففا، تعرض فوقهن وشامها

وقال الشاعر:

كترجيع وشم في يدي حارثية، ... يمانية الأسداف، باق نؤورها

وقول زهير:

مراجيع وشم في نواشر معصم

هو جمع المرجوع وهو الذي أعيد سواده. ورجع إليه: كر. ورجع عليه وارتجع: كرجع. وارتجع على الغريم والمتهم: طالبه. وارتجع إلي الأمر: رده إلي؛ أنشد ثعلب:

أمرتجع لي مثل أيام حمة، ... وأيام ذي قار علي الرواجع؟

وارتجع المرأة وراجعها مراجعة ورجاعا: رجعها إلى نفسه بعد الطلاق، والاسم الرجعة والرجعة. يقال: طلق فلان فلانة طلاقا يملك فيه الرجعة والرجعة، والفتح أفصح؛ وأما قول ذي الرمة يصف نساء تجللن بجلابيبهن:

كأن الرقاق الملحمات ارتجعنها ... على حنوة القريان ذات الهمائم." (١)

"أراد أنهن رددنها على وجوه ناضرة ناعمة كالرياض. والرجعى والرجيع من الدواب، وقيل من الدواب ومن الإبل: ما رجعته من سفر إلى سفر وهو الكال، والأنثى رجيع ورجيعة؛ قال جرير:

إذا بلغت رحلي رجيع، أملها ... نزولي بالموماة، ثم ارتحاليا

وقال ذو الرمة يصف ناقة:

رجيعة أسفار، كأن زمامها ... شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٥/٨

وجمعهما معا رجائع؛ قال معن بن أوس المزني:

على حين ما بي من رياض لصعبة، ... وبرح بي أنقاضهن الرجائع

كنى بذلك عن النساء أي أنهن لا يواصلنه لكبره، واستشهد الأزهري بعجز هذا البيت وقال: قال ابن السكيت: الرجيعة بعير ارتجعته أي اشتريته من أجلاب الناس ليس من البلد الذي هو به، وهي الرجائع؛ وأنشد:

وبرح بي أنقاضهن الرجائع

وراجعت الناقة رجاعا إذا كانت في ضرب من السير فرجعت إلى سير سواه؛ قال البعيث يصف ناقته:

وطول ارتماء البيد بالبيد تعتلي ... بها ناقتي، تختب ثم تراجع

وسفر رجيع: مرجوع فيه مرارا؛ عن ابن الأعرابي. ويقال للإياب من السفر: سفر رجيع؛ قال القحيف:

وأسقي فتية ومنفهات، ... أضر بنقيها سفر رجيع

وفلان رجع سفر ورجيع سفر. ويقال: جعلها الله سفرة مرجعة. والمرجعة: التي لها ثواب وعاقبة حسنة. والرجع: الغرس يكون في بطن المرأة يخرج على رأس الصبي. والرجاع: ما وقع على أنف البعير من خطامه. ويقال: رجع فلان على أنف بعيره إذا انفسخ خطمه فرده عليه، ثم يسمى الخطام رجاعا. وراجعه الكلام مراجعة ورجاعا: حاوره إياه. وما أرجع إليه كلاما أي ما أجابه. **وقوله تعالى**: يرجع بعضهم إلى بعض القول ؛ أي يتلاومون. والمراجعة: المعاودة. والرجيع من الكلام: المردود إلى صاحبه. والرجع والرجيع: النجو والروث وذو البطن لأنه رجع عن حاله التي كان عليها. وقد أرجع الرجل. وهذا رجيع السبع ورجعه أيضا يعني نجوه. وفي الحديث:

أنه نهى أن يستنجى برجيع أو عظم

؛ الرجيع يكون الروث والعذرة جميعا، وإنما سمي رجيعا لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاما أو علفا أو غير ذلك. وأرجع من الرجيع إذا أنجى. والرجيع: الجرة لرجعه لها إلى الأكل؛ قال حميد بن ثور الهلالي يصف إبلا تردد جرتها:

رددن رجيع الفرث حتى كأنه ... حصى إثمد، بين الصلاء، سحيق

وبه فسر ابن الأعرابي قول الراجز:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/١١٦

"أدخل الهاء أراد الفعل وجعله نعتا، وإذا لم يدخل الهاء أراد الاسم؛ واستعار أبو ذؤيب المراضيع للنحل فقال:

تظل على الثمراء منها جوارس، ... مراضيع صهب الريش، زغب رقابها

والرضع: صغار النحل، واحدتها رضعة. وفي التنزيل: يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت

؛ اختلف النحويون في دخول الهاء في المرضعة فقال الفراء: المرضعة والمرضع التي معها صبي ترضعه، قال: ولو قيل في الأم مرضع لأن الرضاع لا يكون إلا من الإناث كما قالوا امرأة حائض وطامث كان وجها، قال: ولو قيل في التي معها صبي مرضعة كان صوابا؛ وقال الأخفش: أدخل الهاء في المرضعة لأنه أراد، والله أعلم، الفعل ولو أراد الصفة لقال مرضع؛ وقال أبو زيد: المرضعة التي ترضع وثديها في ولدها، وعليه قوله: تذهل كل مرضعة

، قال: وكل مرضعة كل أم. قال: والمرضع التي دنا لها أن ترضع ولم ترضع بعد. والمرضع: التي معها الصبي الرضيع. وقال الخليل: امرأة مرضع ذات رضيع كما يقال امرأة مطفل ذات طفل، بلا هاء، لأنك تصفها بفعل منها واقع أو لازم، فإذا وصفتها بفعل هي تفعله قلت مفعلة **كقوله تعالى**: تذهل كل مرضعة عما أرضعت

، وصفها بالفعل فأدخل الهاء في نعتها، ولو وصفها بأن معها رضيعا قال: كل مرضع. قال ابن بري: أما مرضع فهو على النسب أي ذات رضيع كما تقول ظبية مشدن أي ذات شادن؛ وعليه قول امرئ القيس:

فمثلك حبلى، قد طرقت، ومرضع

فهذا على النسب وليس جاريا على الفعل كما تقول: رجل دارع وتارس، معه درع وترس، ولا يقال منه درع ولا ترس، فلذلك يقدر في مرضع أنه ليس بجار على الفعل وإن كان قد استعمل منه الفعل، وقد يجيء مرضع على معنى ذات إرضاع أي لها لبن وإن لم يكن لها رضيع، وجمع المرضع مراضع؛ قال سبحانه: وحرمنا عليه المراضع من قبل

؛ وقال الهذلي:

ويأوي إلى نسوة عطل، ... وشعث مراضيع مثل السعالي

والرضوعة: التي ترضع ولدها، وخص أبو عبيد به الشاة. ورضع الرجل يرضع رضاعة، فهو رضيع راضع أي لئيم، والجمع الراضعون. ولئيم راضع: يرضع الإبل والغنم من ضروعها بغير إناء من لؤمه إذا نزل به ضيف، لئلا يسمع صوت الشخب فيطلب اللبن، وقيل: هو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه، يريد أنه ولد في اللؤم،

وقيل: هو الذي يأكل خلالته شرها من لؤمه حتى لا يفوته شيء. ابن الأعرابي: الراضع والرضيع الخسيس من الأعراب الذي إذا نزل به الضيف رضع بفيه شاته لئلا يسمعه الضيف، يقال منه: رضع يرضع رضاعة، وقيل ذلك لكل لئيم إذا أرادوا توكيد لؤمه والمبالغة في ذمه كأنه كالشيء يطبع عليه، والاسم الرضع والرضع، وقيل: الراضع الذي يرضع الشاة أو الناقة قبل أن يحلبها من جشعه، وقيل: الراضع الذي لا يمسك معه محلبا، فإذا سئل اللبن اعتل بأنه لا محلب له، وإذا أراد الشرب رضع حلوبته. وفي حديث

أبي ميسرة، رضي الله عنه: لو رأيت رجلا يرضع فسخرت منه خشيت أن أكون مثله

، أي يرضع الغنم من ضروعها." (١)

"وقد ترعرع الصبي أي تحرك ونشأ. وغلام مترعرع أي متحرك. ورعرعه الله أي أنبته. قال أبو منصور: سمعت العرب تقول للقصب إذا طال في منبته وهو رطب: قصب رعراع، ومنه يقال للغلام إذا شب واستوت قامته: رعراع ورعرع، والجمع الرعارع. وفي حديث

وهب: لو يمر على القصب الرعراع لم يسمع صوته

؛ قال ابن الأثير: هو الطويل من ترعرع الصبي إذا نشأ وكبر؛ وقال لبيد:

ألا إن أخدان الشباب الرعارع

ويقال: رعرع الفارس دابته إذا لم يكن ريضا فركبه ليروضه؛ قال أبو وجزة السعدي:

ترعا يرعرعه الغلام، كأنه ... صدع ينازع هزة ومراحا

رفع: في أسماء الله تعالى الرافع: هو الذي يرفع المؤمن بالإسعاد وأولياءه بالتقريب. والرفع: ضد الوضع، رفعته فارتفع فهو نقيض الخفض في كل شيء، رفعه يرفعه رفعا ورفع هو رفاعة وارتفع. والمرفع: ما رفع به. **وقوله تعالى** في صفة القيامة: خافضة رافعة

؛ قال الزجاج: المعنى أنها تخفض أهل المعاصي وترفع أهل الطاعة. وفي الحديث:

إن الله تعالى يرفع العدل ويخفضه

؛ قال الأزهري: معناه أنه يرفع القسط وهو العدل فيعليه على الجور وأهله، ومرة يخفضه فيظهر أهل الجور على أهل العدل ابتلاء لخلقه، وهذا في الدنيا والعاقبة للمتقين. ويقال: ارتفع الشيء ارتفاعا بنفسه إذا علا. وفي النوادر: يقال ارتفع الشيء بيده ورفعه. قال الأزهري: المعروف في كلام العرب رفعت الشيء فارتفع، ولم أسمع ارتفع واقعا بمعنى رفع إلا ما قرأته في نوادر الأعراب. والرفاعة، بالضم، ثوب ترفع به المرأة الرسحاء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٧/٨

عجيزتها تعظمها به، والجمع الرفائع؛ قال الراعي:

عراض القطا لا يتخذن الرفائعا

والرفاع: حبل «١» يشد في القيد يأخذه المقيد بيده يرفعه إليه. ورفاعة المقيد: خيط يرفع به قيده إليه. والرافع من الإبل: التي رفعت اللبأ في ضرعها؛ قال الأزهري: يقال للتي رفعت لبنها فلم تدر رافع، بالراء، فأما الدافع فهي التي دفعت اللبأ في ضرعها. والرفع تقريبك الشيء من الشيء. وفي التنزيل: وفرش مرفوعة ؛ أي مقربة لهم، ومن ذلك رفعته إلى السلطان، ومصدره الرفعان، بالضم؛ وقال الفراء: وفرش مرفوعة أي بعضها فوق بعض. ويقال: نساء مرفوعات أي مكرمات من قولك إن الله يرفع من يشاء ويخفض. ورفع السراب الشخص يرفعه رفعا: زهاه. ورفع لي الشيء: أبصرته من بعد؛ وقوله:

ما كان أبصرني بغرات الصبا، ... فاليوم قد رفعت لي الأشباح

قيل: بوعدت لأني أرى القريب بعيدا، ويروى: قد شفعت لي الأشباح أي أرى الشخص اثنين لضعف بصري، وهو الأصح، لأنه يقول بعد هذا:

ومشى بجنب الشخص شخص مثله، ... والأرض نائية الشخوص براح

---

(١). قوله [والرفاع حبل] كذا بالأصل بدون هاء تأنيث وهو عين ما بعده.." (١)

"ورافعت فلانا إلى الحاكم وترافعنا إليه ورفعه إلى الحكم رفعا ورفعانا ورفعانا: قربه منه وقدمه إليه ليحاكمه، ورفعت قصتي: قدمتها؛ قال الشاعر:

وهم رفعوا للطعن أبناء مذحج

أي قدموهم للحرب؛ وقول النابغة الذبياني:

ورفعته إلى السجفين فالنضد «١»

أي بلغت بالحفر وقدمته إلى موضع السجفين، وهما سترا رواق البيت، وهو من قولك ارتفع الشيء أي تقدم، وليس هو من الارتفاع الذي هو بمعنى العلو، والسير المرفوع: دون الحضر وفوق الموضوع يكون للخيل والإبل، يقال: ارفع من دابتك؛ هذا كلام العرب. قال ابن السكيت: إذا ارتفع البعير عن الهملجة فذلك السير المرفوع، والروافع إذا رفعوا في مسيرهم. قال سيبويه: المرفوع والموضوع من المصادر التي جاءت على مفعول كأنه له ما يرفعه وله ما يضعه. ورفع البعير في السير يرفع، فهو رافع أي بالغ وسار ذلك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٩/٨

السير، ورفعه ورفع منه: ساره، كذلك، يتعدى ولا يتعدى؛ وكذلك رفعته ترفيعا. ومرفوعها: خلاف موضوعها، ويقال: دابة له مرفوع ودابة ليس له مرفوع، وهو مصدر مثل المجلود والمعقول: قال طرفة:

موضوعها زول، ومرفوعها ... كمر صوب لجب وسط ريح

قال ابن بري: صواب إنشاده:

مرفوعها زول، وموضوعها ... كمر صوب لجب وسط ريح

والمرفوع: أرفع السير، والموضوع دونه، أي أرفع سيرها عجب لا يدرك وصفه وتشبيهه، وأما موضوعها وهو دون مرفوعها، فيدرك تشبيهه وهو كمر الريح المصوتة، ويروى: كمر غيث. وفي الحديث:

فرفعت ناقتي

أي كلفتها المرفوع من السير، وهو فوق الموضوع ودون العدو. وفي الحديث:

فرفعنا مطينا ورفع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مطيته وصفية خلفه.

والحمار يرفع في عدوه ترفيعا، ورفع الحمار: عدا عدوا بعضه أرفع من بعض. وكل ما قدمته، فقد رفعته. قال الأزهري: وكذلك لو أخذت شيئا فرفعت الأول، فالأول رفعته ترفيعا. والرفعة: نقيض الذلة. والرفعة: خلاف الضعة، رفع يرفع رفاعة، فهو رفيع إذا شرف، والأنثى بالهاء. قال سيبويه: لا يقال رفع ولكن ارتفع، **وقوله تعالى**: في بيوت أذن الله أن ترفع

؛ قال الزجاج: قال الحسن تأويل أن ترفع

أن تعظم؛ قال: وقيل معناه أن تبنى، كذا جاء في التفسير. الأصمعي: رفع القوم، فهم رافعون إذا أصعدوا في البلاد؛ قال الراعي:

دعاهن داع للخريف، ولم تكن ... لهن بلادا، فانتجعن روافعا

أي مصعدات؛ يريد لم تكن تلك البلاد التي دعتهن لهن بلادا. والرفيعة: ما رفع به على الرجل، ورفع فلان على العامل رفيعة: وهو ما يرفعه من قضية ويبلغها. وفي الحديث:

كل رافعة رفعت علينا من البلاغ فقد حرمتها أن تعضد أو تخبط إلا لعصفور قتب أو مسند محالة

، أي كل نفس أو

---

(١). قوله: رفعته؛ في ديوان النابغة رفعته بتشديد الفاء.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/١٣٠

"وقلت لنفسي: أبشري اليوم إنه ... حمى آمن إما تحوز وتجمع

فإن تك مصفورا فهذا دواؤه، ... وإن كنت غرثانا فذا يوم تشبع

ويروى: ربكت بصاع الأقط. ابن شميل: تريع السمن على الخبزة وهو خلوف بعضه بأعقاب بعض. وتريع السراب وتريه إذا جاء وذهب. وريعان السراب: ما اضطرب منه. وريع كل شيء وريعانه: أوله وأفضله. وريعان المطر: أوله؛ ومنه ريعان الشباب؛ قال:

قد كان يلهيك ريعان الشباب، فقد ... ولى الشباب، وهذا الشيب منتظر

وتريعت الإهالة في الإناء إذا ترقرقت. وفرس رائع أي جواد، وتروعت: بمعنى تلبثت أو توقفت. وأنا متريع عن هذا الأمر ومنتو ومنتقض أي منتشر. والريعة والريع والريع: المكان المرتفع، وقيل: الريع مسيل الوادي من كل مكان مرتفع؛ قال الراعي يصف إبلا:

لها سلف يعوذ بكل ريع، ... حمى الحوزات واشتهر الإفالا

السلف: الفحل. حمى الحوزات أي حمى حوزاته أن لا يدنو منهن فحل سواه. واشتهر الإفال: جاء بها تشبهه، والجمع أرياع وريوع ورياع، الأخيرة نادرة؛ قال ابن هرمة:

ولا حل الحجيج منى ثلاثا ... على عرض، ولا طلعوا الرياعا

والريع: الجبل، والجمع كالجمع، وقيل: الواحدة ريعة، والجمع رياع. وحكى ابن بري عن أبي عبيدة: الريعة جمع ريع خلاف قول الجوهري؛ قال ذو الرمة:

طراق الخوافي واقعا فوق ريعة، ... لدى ليله، في ريشه يترقرق

والريع: السبيل، سلك أو لم يسلك؛ قال:

كظهر الترس ليس بهن ريع

والريع والريع: الطريق المنفرج عن الجبل؛ عن الزجاج، وفي الصحاح: الطريق ولم يقيد؛ ومنه قول المسيب بن علس:

في الآل يخفضها ويرفعها ... ريع يلوح، كأنه سحل

شبه الطريق بثوب أبيض. **وقوله تعالى**: أتبنون بكل ريع آية

، وقرئ:

بكل ريع

؛ قيل في تفسيره: بكل مكان مرتفع. قال الأزهري: ومن ذلك كم ريع أرضك أي كم ارتفاع أرضك؛ وقيل:

معناه بكل فج، والفج الطريق المنفرج في الجبال خاصة، وقيل: بكل طريق. وقال الفراء: الريع والريع لغتان مثل الرير والرير. والريع: برج الحمام. وناقة مرياع: سريعة الدرة، وقيل: سريعة السمن، وناقة لها ريع إذا جاء سير بعد سير كقولهم بئر ذات غيث.

وأهدى أعرابي إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها فقال له: إنها مرباع مرياع مقراع مسناع مسياع، فقبلها

؛ المرباع: التي تنتج أول الربيع، والمرياع: ما تقدم ذكره، والمقراع: التي تحمل أول ما يقرعها الفحل، والمسناع: المتقدمة في السير، والمسياع: التي تصبر على." (١)

"زرع: زرع الحب يزرعه زرعا وزراعة: بذره، والاسم الزرع وقد غلب على البر والشعير، وجمعه زروع، وقيل: الزرع نبات كل شيء يحرث، وقيل: الزرع طرح البذر؛ وقوله:

إن يأبروا زرعا لغيرهم، ... والأمر تحقره وقد ينمي

قال ثعلب: المعنى أنهم قد حالفوا أعداءهم ليستعينوا بهم على قوم آخرين؛ واستعار علي، رضوان الله عليه، ذلك للحكمة أو للحجة وذكر العلماء الأتقياء: بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم. والزريعة: ما بذر، وقيل: الزريع ما ينبت في الأرض المستحيلة مما يتناثر فيها أيام الحصاد من الحب. قال ابن بري: والزريعة، بتخفيف الراء، الحب الذي يزرع ولا تقل زريعة، بالتشديد، فإنه خطأ. والله يزرع الزرع: ينميه حتى يبلغ غايته، على المثل. والزرع: الإنبات، يقال: زرعه الله أي أنبته. وفي التنزيل: أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون

؛ أي أنتم تنمونه أم نحن المنمون له. وتقول للصبي: زرعه الله أي جبره الله وأنبته. **وقوله تعالى**: يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار

؛ قال الزجاج: الزراع محمد، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الدعاة إلى الإسلام، رضوان الله عليهم. وأزرع الزرع: نبت ورقه؛ قال رؤبة:

أو حصد حصد بعد زرع أزرعا

وقال أبو حنيفة: ما على الأرض زرعة واحدة ولا زرعة ولا زرعة أي موضع يزرع فيه. والزراع: معالج الزرع، وحرفته الزراعة. وجاء في الحديث:

الزراعة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٩/٨

، بفتح الزاي وتشديد الراء، قيل هي الأرض التي تزرع. والمزدرع: الذي يزدرع زرعا يتخصص به لنفسه. وازدرع القوم: اتخذوا زرعا لأنفسهم خصوصا أو احترثوا، وهو افتعل إلا أن التاء لما لان مخرجها ولم توافق الزاي لشدتها أبدلوا منها دالا لأن الدال والزاي مجهورتان والتاء مهموسة. والمزارعة: معروفة. والمزرعة والمزرعة والزراعة والمزدرع: موضع الزرع؛ قال الشاعر:

واطلب لنا منهم نخلا ومزدرعا، ... كما لجيراننا نخل ومزدرع

مفتعل من الزرع؛ وقال جرير:

لقل غناء عنك في حرب جعفر، ... تغنيك زراعاتها وقصورها

أي قصيدتك التي تقول فيها زراعاتها وقصورها. والزريعة: الأرض المزروعة، ومني الرجل زرعه؛ وزرع الرجل ولده. والزراع: النمام الذي يزرع الأحقاد في قلوب الأحباء. والمزروعان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم: كعب بن سعد ومالك بن كعب بن سعد. وزرع: اسم. وفي الحديث:

كنت لك كأبي زرع لأم زرع.

وزرعة وزريع وزرعان: أسماء. وزارع وابن زارع، جميعا: الكلب؛ أنشد ابن الأعرابي:

وزارع من بعده حتى عدل

زعع: الزعزعة: تحريك الشيء. زعزعه زعزعة فتزعزع: حركه ليقلعه؛ قال:." (١)

"والسبعين والسبعمائة في القرآن وفي الحديث والعرب تضعها موضع التضعيف والتكثير **كقوله تعالى**:

كمثل حبة أنبتت سبع سنابل

، **وكقوله تعالى**: إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم

، وكقوله:

الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة.

والسبوع والأسبوع من الأيام: تمام سبعة أيام. قال الليث: الأيام التي يدور عليها الزمان في كل سبعة منها جمعة تسمى الأسبوع ويجمع أسابيع، ومن العرب من يقول سبوع في الأيام والطواف، بلا ألف، مأخوذة من عدد السبع، والكلام الفصيح الأسبوع. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، قال: للبكر سبع وللثيب ثلاث

يجب على الزوج أن يعدل بين نسائه في القسم فيقيم عند كل واحدة مثل ما يقيم عند الأخرى، فإن تزوج

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/١٤١

عليهن بكرا أقام عندها سبعة أيام ولا يحسبها عليه نساؤه في القسم، وإن تزوج ثيبا أقام عندها ثلاثا غير محسوبة في القسم. وقد سبع الرجل عند امرأته إذا أقام عندها سبع ليال. ومنه الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لأم سلمة حين تزوجها، وكانت ثيبا: إن شئت سبعت عندك ثم سبعت عند سائر نسائي، وإن شئت ثلثت ثم درت لا أحتسب بالثلاث عليك

؛ اشتقوا فعل من الواحد إلى العشرة، فمعنى سبع أقام عندها سبعا، وثلث أقام عندها ثلاثا، وكذلك من الواحد إلى العشرة في كل قول وفعل. وفي حديث

سلمة بن جنادة: إذا كان يوم سبوعه

، يريد يوم أسبوعه من العرس أي بعد سبعة أيام. وطفت بالبيت أسبوعا أي سبع مرات وثلاثة أسابيع. وفي الحديث:

أنه طاف بالبيت أسبوعا

أي سبع مرات؛ قال الليث: الأسبوع من الطواف ونحوه سبعة أطواف، ويجمع على أسبوعات، ويقال: أقمت عنده سبعين أي جمعتين وأسبوعين. وسبع القوم يسبعهم، بالفتح، سبعا: صار سابعهم. واستبعوا: صاروا سبعة. وهذا سبيع هذا أي سابعه. وأسبع الشيء وسبعه: صيره سبعة. وقوله في الحديث:

سبعت سليم يوم الفتح

أي كملت سبعمائة رجل؛ وقول أبي ذؤيب:

لنعت التي قامت تسبع سؤرها، ... وقالت: حرام أن يرحل جارها

يقول: إنك واعتذارك بأنك لا تحبها بمنزلة امرأة قتلت قتيلا وضمت سلاحه وتحرجت من ترحيل جارها، وظلت تغسل إناءها من سؤر كلبها سبع مرات. وقولهم: أخذت منه مائة درهم وزنا وزن سبعة؛ المعنى فيه أن كل عشرة منها تزن سبعة مثاقيل لأنهم جعلوها عشرة دراهم، ولذلك نصب وزنا. وسبع المولود: حلق رأسه وذبح عنه لسبعة أيام. وأسبعت المرأة، وهي مسبع، وسبعت: ولدت لسبعة أشهر، والولد مسبع. وسبع الله لك رزقك سبعة أولاد، وهو على الدعاء. وسبع الله لك أيضا: ضعف لك ما صنعت سبعة أضعاف؛ ومنه قول الأعرابي لرجل أعطاه درهما: سبع الله لك الأجر؛ أراد التضعيف. وفي نوادر الأعراب: سبع الله لفلان تسبيعا وتبع له تتبيعا أي تابع له الشيء بعد الشيء، وهو دعوة تكون في الخير والشر، والعرب تضع التسبيع موضع التضعيف وإن جاوز السبع، والأصل قول الله عز وجل: كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة

. ثم قال

النبي، صلى الله عليه وسلم: الحسنة بعشر إلى سبعمائة.

قال الأزهري: وأرى قول الله عز وجل لنبيه، صلى الله عليه وسلم: إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر." (١)

"بيده سفعا: لطمه. وسفع عنقه: ضربها بكفه مبسوطة، وهو مذكور في حرف الصاد. وسفعه بالعصا: ضربه. وسافع قرنه مسافعة وسفاعا: قاتله؛ قال خالد بن عامر «٢»:

كأن مجربا من أسد ترج ... يسافع فارسي عبد سفاعا

وسفع بناصيته ورجله يسفع سفعا: جذب وأخذ وقبض. وفي التنزيل: لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة

؛ ناصيته: مقدم رأسه، أي لنصهرنها ولنأخذن بها أي لنقمئنه ولنذلنه؛ ويقال: لنأخذن بالناصية إلى النار

كما قال: فيؤخذ بالنواصي والأقدام. ويقال: معنى لنسفعا

لنسودن وجهه فكفت الناصية لأنها في مقدم الوجه؛ قال الأزهري: فأما من قال لنسفعا بالناصية

أي لنأخذن بها إلى النار فحجته قول الشاعر:

قوم، إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ... من بين ملجم مهره، أو سافع

أراد وآخذ بناصيته. وحكى ابن الأعرابي: اسفع بيده أي خذ بيده. ويقال: سفع بناصية الفرس ليركبه؛ ومنه حديث

عباس الجشمي: إذا بعث المؤمن من قبره كان عند رأسه ملك فإذا خرج سفع بيده وقال: أنا قرينك في الدنيا

، أي أخذ بيده، ومن قال:

لنسفعن

لنسودن وجهه فمعناه لنسمن موضع الناصية بالسواد، اكتفى بها من سائر الوجه لأنه مقدم الوجه؛ والحجة له قوله:

وكنت، إذا نفس الغوي نزت به، ... سفعت على العرنين منه بميسم

أراد وسمته على عرنينه، وهو مثل **قوله تعالى**: سنسمه على الخرطوم. وفي الحديث:

ليصيبن أقواما سفع من النار

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٦/٨

أي علامة تغير ألوانهم. يقال: سفعت الشيء إذا جعلت عليه علامة، يريد أثرا من النار. والسفعة: العين. ومرأة مسفوعة: بها سفعة أي إصابة عين، ورواها أبو عبيد: شفعة، ومرأة مشفوعة، والصحيح ما قلناه. ويقال: به سفعة من الشيطان أي مس كأنه أخذ بناصيته. وفي حديث

أم سلمة، رضي الله عنها، أنه، صلى الله عليه وسلم، دخل عليها وعندها جارية بها سفعة، فقال: إن بها نظرة فاسترقوا لها

أي علامة من الشيطان، وقيل: ضربة واحدة منه يعني أن الشيطان أصابها، وهي المرة من السفع الأخذ، المعنى أن السفعة أدركتها من قبل النظرة فاطلبوا لها الرقية، وقيل: السفعة العين، والنظرة الإصابة بالعين؛ ومنه حديث

ابن مسعود: قال لرجل رآه: إن بهذا سفعة من الشيطان، فقال له الرجل: لم أسمع ما قلت، فقال: نشدتك بالله هل ترى أحدا خيرا منك؟ قال: لا، قال: فلهذا قلت ما قلت

، جعل ما به من العجب بنفسه مسا من الجنون. والسفعة والشفعة، بالسين والشين: الجنون. ورجل مسفوع ومشفوع أي مجنون. والسفع: الثوب، وجمعه سفوع؛ قال الطرماح:

كما بل متني طفية نضح عائط، ... يزينها كن لها وسفوع

أراد بالعائط جارية لم تحمل. وسفوعها: ثيابها. واستفع الرجل: لبس ثوبه. واستفعت المرأة ثيابها إذا لبستها، وأكثر ما يقال ذلك في الثياب المصبوغة.

---

(٢). قوله [خالد بن عامر] بهامش الأصل وشرح القاموس: جنادة بن عامر ويروى لأبي ذؤيب.." (١)

"نسائكم السلفعة

؛ هي الجريئة على الرجال وأكثر ما يوصف به المؤنث، وهو بلا هاء أكثر؛ ومنه حديث

ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله تعالى: فجاءته إحداهما تمشي على استحياء، قال: ليست بسلفع. وحديث

المغيرة: فقماء سلفع «١»

؛ وأنشد ابن بري لسيار الأناني «٢»:

أعار عند السن والمشيب ... ما شئت من شمردل نجيب،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٨/٨

أعرته من سلفع صخوب

في أعار ضمير على اسم الله تعالى، يريد أن الله قد رزقه أولادا طوالا جساما نجباء من امرأة سلفع بذية لا لحم على ذراعيها وساقيها. وسلفع الرجل، لغة في صلفع: أفلس، وفي صلفع علاوته: ضرب عنقه. والسلفع من النوق: الشديدة. وسلفع: اسم كلبة؛ قال:

فلا تحسبني شحمة من وقيفة ... مطردة مما تصيدك سلفع

سلقع: السلقع: المكان الحزن الغليظ، ويقال هو إتباع لبلقع ولا يفرد. يقال: بلقع سلقع وبلاد بلاقع سلاقع، وهي الأرضون القفار التي لا شيء فيها. والسلنقع: البرق. واسلنقع الحصى: حميت عليه الشمس فلمع، ويقال له حينئذ اسلنقع بالبريق. واسلنقع البرق: استطار في الغيم، وإنما هي خطفة خفية لا تلبث، والسلنقاع خطفته. وسلقع الرجل، لغة في صلقع: أفلس، وفي صلقع علاوته أي ضرب عنقه. الأزهري: السلنقاع البرق إذا لمع لمعانا متداركا.

سلمع: سلمع: من أسماء الذئب.

سلنطع: السلنطوع: الجبل الأملس. والسلنطع: المتتعتع المتعته في كلامه كالمجنون.

سمع: السمع: حس الأذن. وفي التنزيل: أو ألقى السمع وهو شهيد

؛ وقال ثعلب: معناه خلا له فلم يشتغل بغيره؛ وقد سمعه سمعا وسمعا وسماعا وسماعة وسماعية. قال اللحياني: وقال بعضهم السمع المصدر، والسمع: الاسم. والسمع أيضا: الأذن، والجمع أسماع. ابن السكيت: السمع سمع الإنسان وغيره، يكون واحدا وجمعا؛ وأما قول الهذلي:

فلما رد سامعه إليه، ... وجلى عن عمايته عماه

فإنه عنى بالسامع الأذن وذكر لمكان العضو، وسمعه الخبر وأسمعه إياه. **وقوله تعالى**: واسمع غير مسمع

؛ فسره ثعلب فقال: اسمع لا سمعت. **وقوله تعالى**: إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا*

؛ أي ما تسمع إلا من يؤمن بها، وأراد بالإسماع هاهنا القبول والعمل بما يسمع، لأنه إذا لم يقبل ولم يعمل فهو بمنزلة من لم يسمع. وسمعه الصوت وأسمعه: استمع له. وتسمع إليه: أصغى، فإذا أدغمت قلت اسمع إليه، وقرئ: لا يسمعون إلى الملإ الأعلى

. يقال تسمعت إليه وسمعت إليه وسمعت له، كله بمعنى لأنه تعالى قال: لا تسمعوا لهذا القرآن

،

(١). قوله [فقماء سلفع] هو بهذا الضبط هنا بشكل القلم في نسخة النهاية التي بأيدينا، وفيها في مادة فقم ضبطه بالجر.

(٢). قوله الأناني هكذا في الأصل المعول عليه بدون نقط الحرف الذي بعد اللام ألف.." (١)

"طعام أو غير ذلك رياء ليسمع ويرى، وتقول: فعله رياء وسمعة أي ليراه الناس ويسمعوا به. والتسميع: التشنيع. وامرأة سمعنة وسمعنة وسمعنة، بالتخفيف؛ الأخيرة عن يعقوب، أي مستمعة سماعة؛ قال:

إن لكم لكنه ... معنة مفنه

سمعنة نظرنه ... كالريح حول القنه

إلا تره تظنه

ويروى:

كالذئب وسط العنه

والمعنة: المعترضة. والمفنة: التي تأتي بفنون من العجائب، ويروى: سمعنة نظرنة، بالضم، وهي التي إذا تسمعت أو تبصرت فلم تر شيئا تظنته تظنيا أي عملت بالظن، وكان الأخفش يكسر أولهما ويفتح ثالثهما، وقال اللحياني: سمعنة نظرنة وسمعنة نظرنة أي جيدة السمع والنظر. وقوله: أبصر به وأسمع

، أي ما أسمعه وما أبصره على التعجب. ورجل سمع يسمع. وفي الدعاء: اللهم سمعا لا بلغا، وسمعا لا بلغا، وسمع لا بلغ، وسمع لا بلغ، معناه يسمع ولا يبلغ، وقيل: معناه يسمع ولا يحتاج أن يبلغ، وقيل: يسمع به ولا يتم. الكسائي: إذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه قال: سمع ولا بلغ، وسمع لا بلغ أي أسمع بالدواهي ولا تبلغني. وسمع الأرض وبصرها: طولها وعرضها؛ قال أبو عبيد: ولا وجه له إنما معناه الخلاء. وحكى ابن الأعرابي: ألقى نفسه بين سمع الأرض وبصرها إذا غرر بها وألقاها حيث لا يدرى أين هو. وفي حديث

قيلة: أن أختها قالت: الويل لأختي لا تخبرها بكذا فتخرج بين سمع الأرض وبصرها

، وفي النهاية:

لا تخبر أختي فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها.

يقال: خرج فلان بين سمع الأرض وبصرها إذا لم يدر أين يتوجه لأنه لا يقع على الطريق، وقيل: أرادت بين سمع أهل الأرض وبصرهم فحذفت الأهل **كقوله تعالى**: وسئل القرية، أي أهلها. ويقال للرجل إذا غرر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٢/٨

بنفسه وألقاها حيث لا يدرى أين هو: ألقى نفسه بين سمع الأرض وبصرها. وقال أبو عبيد: معنى قوله

تخرج أختي معه بين سمع الأرض وبصرها

، أن الرجل يخلو بها ليس معها أحد يسمع كلامها ويبصره ا إلا الأرض القفر، ليس أن الأرض لها سمع، ولكنها وكدت الشناعة في خلوتها بالرجل الذي صحبها؛ وقال الزمخشري: هو تمثيل أي لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما إلا الأرض تعني أختها، والبكري الذي تصحبه. قال ابن السكيت: يقال لقيته بين سمع الأرض وبصرها أي بأرض ما بها أحد. وسمع له: أطاعه. وفي الخبر:

أن عبد الملك بن مروان خطب يوما فقال: وليكم عمر بن الخطاب، وكان فظا غليظا مضيقا عليكم فسمعتم له.

والمسمع: موضع العروة من المزادة، وقيل: هو ما جاوز خرت العروة، وقيل: المسمع عروة في وسط الدلو والمزادة والإداوة، يجعل فيها حبل لتعتدل الدلو؛ قال عبد الله بن أوفى:

نعدل ذا الميل إن رامنا، ... كما عدل الغرب بالمسمع

وأسمع الدلو: جعل لها عروة في أسفلها من باطن ثم." (١)

"أي في سناعة، أقام الاسم مقام المصدر. ومهر سنيع: كثير، وقد أسنعه إذا كثره؛ عن ثعلب. والسنائع، في لغة هذيل: الطرق في الجبال، واحدتها سنيعة.

سوع: الساعة: جزء من أجزاء الليل والنهار، والجمع ساعات وساع؛ قال القطامي:

وكنا كالحريق لدى كفاح، ... فيخبو ساعة ويهب ساعا

قال ابن بري: المشهور في صدر هذا البيت:

وكنا كالحريق أصاب غابا

وتصغيره سويعة. والليل والنهار معا أربع وعشرون ساعة، وإذا اعتدلا فكل واحد منهما ثنتا عشرة ساعة، وجاءنا بعد سوع من الليل وبعد سواع أي بعد هدء منه أو بعد ساعة. والساعة: الوقت الحاضر. **وقوله تعالى**: ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون

؛ يعني بالساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة فلذلك ترك أن يعرف أي ساعة هي، فإن سميت القيامة ساعة فعلى هذا، والساعة: القيامة. وقال الزجاج: الساعة اسم للوقت الذي تصعق فيه العباد والوقت الذي يبعثون فيه وتقوم فيه القيامة، سميت ساعة لأنها تفجأ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم عند الصيحة الأولى

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٦/٨

التي ذكرها الله عز وجل فقال: إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون. وفي الحديث ذكر الساعة «٢»، وشرحت أنها الساعة، وتكرر ذكرها في القرآن والحديث. والساعة في الأصل تطلق بمعنيين: أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءا هي مجموع اليوم والليلة، والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل. يقال: جلست عندك ساعة من النهار أي وقتا قليلا منه ثم استعير لاسم يوم القيامة. قال الزجاج: معنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة، يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة. وساعة سوعاء أي شديدة كما يقال ليلة ليلاء. وساوعه مساوعة وسواعا: استأجره الساعة أو عامله بها. وعامله مساوعة أي بالساعة أو بالساعات كما يقال عامله مياومة من اليوم لا يستعمل منهما إلا هذا. والساع والساعة: المشقة. والساعة: البعد؛ وقال رجل لأعرابية: أين منزلك؟ فقالت:

أما على كسلان وان فساعة، ... وأما على ذي حاجة فيسير

حكى الأزهري عن ابن الأعرابي قال: السواعي مأخوذ من السواع وهو المذي وهو السوعاء، قال: ويقال سع سع إذا أمرته أن يتعهد سوعاءه. وقال أبو عبيدة لرؤبة: ما الودي؟ فقال: يسمى عندنا السوعاء. وحكي عن شمر: السوعاء ممدود المذي الذي يخرج قبل النطفة، وقد أسوع الرجل وأنشر إذا فعل ذلك. والسوعاء، بالمد والقصر: المذي، وقيل: الودي، وقيل القيء. وفي الحديث:

في السوعاء الوضوء

؛ فسره بالمذي وقال: هو بضم: السين وفتح الواو والمد. وساعت الإبل سوعا: ذهبت في المرعى وانهملت، وأسعتها أنا. وناقة مسياع: ذاهبة في المرعى، قلبوا الواو ياء طلبا للخفة مع قرب الكسرة حتى كأنهم توهموها على السين. وأسعت الإبل أي أهملتها فساعت هي تسوع سوعا، وساع الشيء سوعا:

---

(٢). قوله [ذكر الساعة] هي يوم القيامة.." (١)

"وفي الحديث:

فأشرع ناقته

أي أدخلها في شريعة الماء. وفي حديث الوضوء:

حتى أشرع في العضد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٩/٨

أي أدخل الماء إليه. وشرعت الدابة: صارت على شريعة الماء؛ قال الشماخ:

فلما شرعت قصعت غليلا ... فأعجلها، وقد شربت غمارا

والشريعة موضع على شاطئ البحر تشرع فيه الدواب. والشريعة والشرعة: ما سن الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر مشتق من شاطئ البحر؛ عن كراع؛ ومنه **قوله تعالى**: ثم جعلناك على شريعة من الأمر

، **وقوله تعالى**: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا

؛ قيل في تفسيره: الشرعة الدين، والمنهاج الطريق، وقيل: الشرعة والمنهاج جميعا الطريق، والطريق هاهنا الدين، ولكن اللفظ إذا اختلف أتى به بألفاظ يؤكد بها القصة والأمر كما قال عنترة:

أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

فمعنى أقوى وأقفر واحد على الخلوة إلا أن اللفظين أوكد في الخلوة. وقال محمد بن يزيد: شرعة معناها ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستقيم. وقال ابن عباس: شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة، وقال قتادة: شرعة ومنهاجا، الدين واحد والشريعة مختلفة. وقال الفراء في **قوله تعالى** ثم جعلناك على شريعة

: على دين وملة ومنهاج، وكل ذلك يقال. وقال القتيبي: على شريعة، على مثال ومذهب. ومنه يقال: شرع فلان في كذا وكذا إذا أخذ فيه؛ ومنه مشارع الماء وهي الفرض التي تشرع فيها الواردة. ويقال: فلان يشترع شرعته ويفتطر فطرته ويمتل ملته، كل ذلك من شرعة الدين وفطرته وملته. وشرع الدين يشرعه شرعا: سنه. وفي التنزيل: شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا

؛ قال ابن الأعرابي: شرع أي أظهر. وقال في قوله: شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله

، قال: أظهروا لهم. والشارع الرباني: وهو العالم العامل المعلم. وشرع فلان إذا أظهر الحق وقمع الباطل. قال الأزهري: معنى شرع بين وأوضح مأخوذ من شرع الإهاب إذا شق ولم يزقق أي يجعل زقا ولم يرجل، وهذه ضروب من السلخ معروفة أوسعها وأبينها الشرع، قال: وإذا أرادوا أن يجعلوها زقا سلخوها من قبل قفاها ولا يشقوها شقا، وقيل في قوله: شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا

: إن نوحا أول من أتى بتحريم البنات والأخوات والأمهات. وقوله عز وجل: والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى؛ أي وشرع لكم ما أوحينا إليك وما وصينا به الأنبياء قبلك. والشرعة: العادة. وهذا شرعة ذلك أي مثاله؛ وأنشد الخليل يذم رجلا:

كفاك لم تخلقا للندى، ... ولم يك لؤمهما بدعه

فكف عن الخير مقبوضة، ... كما حط عن مائة سبعه

وأخرى ثلاثة آلافها، ... وتسعمئيها لها شرعه

وهذا شرع هذا، وهما شرعان أي مثلان. والشارع: الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس عامة." (١)

"أراد الشرع فأضافه إلى نفسه ومثله كثير؛ قال ابن سيده: هذا قول أهل اللغة وعندي أنه أراد الشرعة لا الشرع لأن العرب إذا أرادت الإضافة إلى الجمع فإنما ترد ذلك إلى الواحد. والشريع: الكتان وهو الأبق والزير والرازقي، ومشاقته السبيخة. وقال ابن الأعرابي: الشراع الذي يبيع الشريع، وهو الكتان الجيد. وشرع فلان الحبل أي أنشطه وأدخل قطريه في العروة. والأشرع الأنف: الذي امتدت أرنبته. وفي حديث صور الأنبياء، عليهم السلام:

شراع الأنف

أي ممتد الأنف طويله. والأشرع: السقائف، واحدتها شرعة؛ قال ابن خشرم:

كأن حوطا جزاه الله مغفرة، ... وجنة ذات علي وأشراع

والشراع: شراع السفينة وهي جلولها وقلاعها، والجمع أشرعة وشرع؛ قال الطرماح:

كأشرعة السفين

وفي حديث

أبي موسى: بينا نحن نسير في البحر والريح طيبة والشراع مرفوع

؛ شراع السفينة: ما يرفع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فيجريها. وشرع السفينة: جعل لها شراعا. وأشرع الشيء: رفعه جدا. وحيتان شروع: رافعة رؤوسها. **وقوله تعالى**: إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم

؛ قيل: معناه رافعة رؤوسها، وقيل: خافضة لها للشرب، وقيل: معناه أن حيتان البحر كانت ترد يوم السبت عنقا من البحر يتاخم أيلة ألهمها الله تعالى أنها لا تصاد يوم السبت لنهيه اليهود عن صيدها، فلما عتوا وصادوها بحيلة توجهت لهم مسخوا قردة. وحيتان شرع أي شارعات من غمرة الماء إلى الجد. والشراع: العنق، وربما قيل للبعير إذا رفع عنقه: رفع شراعه. والشراعية والشراعية: الناقة الطويلة العنق؛ وأنشد:

شراعية [شراعية] الأعناق تلقى قلوصها، ... قد استلأت في مسك كوماء بادن

قال الأزهري: لا أدري شراعية أو شراعية، والكسر عندي أقرب، شبهت أعناقها بشراع السفينة لطولها يعني

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٦/٨

الإبل. ويقال للنبت إذا اعتم وشبعت منه الإبل: قد أشرعت، وهذا نبت شراع، ونحن في هذا شرع سواء وشرع واحد أي سواء لا يفوق بعضنا بعضا، يحرك ويسكن. والجمع والتثنية والمذكر والمؤنث فيه سواء. قال الأزهري: كأنه جمع شارع أي يشرعون فيه معا. وفي الحديث:

أنتم فيه شرع سواء

أي متساوون لا فضل لأحدكم فيه على الآخر، وهو مصدر بفتح الراء وسكونها. وشرعك هذا أي حسبك؛ وقوله أنشده ثعلب:

وكان ابن أجمال، إذا ما تقطعت ... صدور السياط، شرعهن المخوف

فسره فقال: إذا قطع الناس السياط على إبلهم كفى هذه أن تخوف. ورجل شرعك من رجل: كاف، يجري على النكرة وصفا لأنه في نية الانفصال. قال سيبويه: مررت برجل شرعك فهو نعت له بكماله وبذه، غيره: ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث،." (١)

"وتقول: إن فلانا ليشفع لي بعداوة أي يضادني؛ قال الأحوص:

كأن من لامني لأصرمها، ... كانوا علينا بلومهم شفعوا

معناه أنهم كانوا أغروني بها حين لاموني في هواها، وهو كقوله:

إن اللوم إغراء

وشفع لي يشفع شفاعة وتشفع: طلب. والشفيع: الشافع، والجمع شفعاء، واستشفع بفلان على فلان وتشفع له إليه فشفعه فيه. وقال الفارسي: استشفعه طلب منه الشفاعة أي قال له كن لي شافعا. وفي التنزيل: من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها

. وقرأ أبو الهيثم:

من يشفع شفاعة حسنة

أي يزداد عملا إلى عمل. وروي عن المبرد وثعلب أنهما قالا في **قوله تعالى**: من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه

، قالا: الشفاعة الدعاء هاهنا. والشفاعة: كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره. وشفع إليه: في معنى طلب إليه. والشافع: الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب. يقال: تشفعت بفلان إلى فلان فشفعني فيه. واسم الطالب شفيع؛ قال الأعشى:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٨/٨

واستشفعت من سراة الحي ذا ثقة، ... فقد عصاها أبوها والذي شفعا

واستشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه؛ وتشفعت إليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا؛ قال حاتم يخاطب النعمان:

فككت عديا كلها من إسارها، ... فأفضل وشفعني بقيس بن جحدر

وفي حديث الحدود:

إذا بلغ الحد السلطان فلعن الله الشافع والمشفع.

وقد تكرر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بأمور الدنيا والآخرة، وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم. والمشفع: الذي يقبل الشفاعة، والمشفع: الذي تقبل شفاعته. والشفعة والشفعة في الدار والأرض: القضاء بها لصاحبها. وسئل أبو العباس عن اشتقاق الشفعة في اللغة فقال: الشفعة الزيادة وهو أن يشفعك فيما تطلب حتى تضمه إلى ما عندك فتزيده وتشفعه بها أي أن تزيده بها أي أنه كان وترا واحدا فضم إليه ما زاده وشفعه به. وقال القتيبي في تفسير الشفعة: كان الرجل في الجاهلية إذا أراد بيع منزل أتاه رجل فشفع إليه فيما باع فشفعه وجعله أولى بالمبيع ممن بعد سببه فسميت شفعة وسمي طالبها شفيعا. وفي الحديث:

الشفعة. في كل ما يقسم

، الشفعة في الملك معروفة وهي مشتقة من الزيادة لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به كأنه كان واحدا وترا فصار زوجا شفعا. وفي حديث

الشعبي: الشفعة على رؤوس الرجال

؛ هو أن تكون الدار بين جماعة مختلفي السهام فيبيع واحد منهم نصيبه فيكون ما باع لشركائه بينهم على رؤوسهم لا على سهامهم. والشفيع: صاحب الشفعة وصاحب الشفاعة، والشفعة: الجنون، وجمعها شفع، ويقال للمجنون مشفوع ومسفوع؛ ابن الأعرابي: في وجهه شفعة وسفعة وشنعة وردة ونظرة بمعنى واحد. والشفعة: العين. وامرأة مشفوعة: مصابة من العين، ولا يوصف به." (١)

"يقطعن للإبساس شاعا كأنه ... جدايا، على الأنساء منها بصائر

وشوع القوم: جمعهم؛ وبه فسر قول الأعشى:

نشوع عونا ونجتابها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٤/٨

قال: ومنه شيعة الرجل، والأكثر أن تكون عين الشيعة ياء لقولهم أشياع، اللهم إلا أن يكون من باب أعياد أو يكون يشوع على المعاقبة. وشاعة الرجل: امرأته، وإن حملتها على معنى المشايعة واللزوم فألفها ياء. ومضى شوع من الليل وشواع أي ساعة؛ حكي عن ثعلب ولست منه على ثقة. والشوع، بالضم: شجر البان، وهو جبلي؛ قال أحيحة بن الجلاح يصف جبلا:

معرورف أسبل جباره، ... بحافتيه، الشوع والغريف

وهذا البيت استشهد الجوهري بعجزه ونسبه لقيس بن الخطيم، ونسبه ابن بري أيضا لأحيحة بن الجلاح، وواحدته شوعة وجمعها شياع. ويقال: هذا شوع هذا، بالفتح، وشيع هذا للذي ولد بعده ولم يولد بينهما.

شيع: الشيع: مقدار من العدد كقولهم: أقمت عنده شهرا أو شيع شهر. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: بعد بدر بشهر أو شيعه

أي أو نحو من شهر. يقال: أقمت به شهرا أو شيع شهر أي مقداره أو قريبا منه. ويقال: كان معه مائة رجل أو شيع ذلك، كذلك. وآتيك غدا أو شيعه أي بعده، وقيل اليوم الذي يتبعه؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

قال الخليط: غدا تصدعنا ... أو شيعه، أفلا تشيعنا؟

وتقول: لم أره منذ شهر وشيعه أي ونحوه. والشيع: ولد الأسد إذا أدرك أن يفرس. والشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر. وكل قوم اجتمعوا على أمر، فهم شيعة. وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض، فهم شيع. قال الأزهري: ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين، قال الله عز وجل: الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا*

؛ كل فرقة تكفر الفرقة المخالفة لها، يعني به اليهود والنصارى لأن النصارى بعضهم يكفر بعضا، وكذلك اليهود، والنصارى تكفر اليهود واليهود تكفرهم وكانوا أمروا بشيء واحد. وفي حديث

جابر لما نزلت: أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض

، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هاتان أهون وأيسر

؛ الشيع الفرق، أي يجعلكم فرقا مختلفين. وأما **قوله تعالى**: وإن من شيعته لإبراهيم

، فإن ابن الأعرابي قال: الهاء لمحمد، صلى الله عليه وسلم، أي إبراهيم خبر مخبره، فاتبعه ودعا له، وكذلك قال الفراء: يقول هو على منهاجه ودينه وإن كان إبراهيم سابقا له، وقيل: معناه أي من شيعة نوح ومن أهل ملته، قال الأزهري: وهذا القول أقرب لأنه معطوف على قصة نوح، وهو قول الزجاج. والشيعة: أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شيع، وأشياع جمع الجمع. ويقال: شايعه كما يقال والاه من الولي؛ وحكي في تفسير

قول الأعشى:

يشوع عونا ويجتابها." (١)

"يشوع: يجمع، ومنه شيعة الرجل، فإن صح هذا التفسير فعين الشيعة واو، وهو مذكور في بابه. وفي الحديث:

القدرية شيعة الدجال

أي أولياؤه وأنصاره، وأصل الشيعة الفرقة من الناس، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على من يتوالى عليا وأهل بيته، رضوان الله عليهم أجمعين، حتى صار لهم اسما خاصا فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم. وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم. وأصل ذلك من المشايعة، وهي المتابعة والمطاوعة؛ قال الأزهري: والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي، صلى الله عليه وسلم، ويوالونهم. والأشياع أيضا: الأمثال. وفي التنزيل: كما فعل بأشياعهم من قبل

؛ أي بأمثالهم من الأمم الماضية ومن كان مذهبه مذهبهم؛ قال ذو الرمة:

أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا، ... أم راجع القلب من أطرابه طرب؟

يعني عن أصحابهم. يقال: هذا شيع هذا أي مثله. والشيعة: الفرقة، وبه فسر الزجاج قوله تعالى: ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين

. والشيعة: قوم يرون رأي غيرهم. وتشايع القوم: صاروا شيعا. وشيع الرجل إذا ادعى دعوى الشيعة. وشايعه شياعا وشيعه: تابعه. والمشيع: الشجاع؛ ومنهم من خص فقال: من الرجال. وفي حديث خالد:

أنه كان رجلا مشيعا

؛ المشيع: الشجاع لأن قلبه لا يخذله فكأنه يشيعه أو كأنه يشيع بغيره. وشيعته نفسه على ذلك وشايعته، كلاهما: تبعته وشجعته؛ قال عنترة:

ذلل ركابي حيث كنت مشايعي ... لبي، وأحفزه برأي مبرم «٤»

قال أبو إسحاق: معنى شيعت فلانا في اللغة اتبعت. وشيعه على رأيه وشايعه، كلاهما: تابعه وقواه؛ ومنه حديث

صفوان: إني أرى موضع الشهادة لو تشايعني نفسي

أي تتابعني. ويقال: شاعك الخير أي لا فارقك؛ قال لبيد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٨/٨

فشاعهم حمد، وزانت قبورهم ... أسرة ريحان بقاع منور
ويقال: فلان يشيعه على ذلك أي يقويه؛ ومنه تشييع النار بإلقاء الحطب عليها يقويها. وشيعه وشايعه، كلاهما: خرج معه عند رحيله ليودعه ويبلغه منزله، وقيل: هو أن يخرج معه يريد صحبته وإيناسه إلى موضع ما. وشيع شهر رمضان بستة أيام من شوال أي أتبعه بها، وقيل: حافظ على سيرته فيها على المثل. وفلان شيع نساء: يشيعهن ويخالطهن. وفي حديث الضحايا:
لا يضحى بالمشيعة من الغنم
؛ هي التي لا تزال تتبع الغنم عجفا، أي لا تلحقها فهي أبدا تشيعها أي تمشي وراءها، هذا إن كسرت الياء، وإن فتحتها فهي التي تحتاج إلى من يشيعها أي يسوقها لتأخرها عن الغنم حتى يتبعها لأنها لا تقدر على ذلك. ويقال: ما تشايعني رجلي ولا ساقي أي لا تتبعني ولا تعينني على المشي؛ وأنشد شمر:
وأدماء تحبو ما يشايع ساقها، ... لدى مزهر ضار أجش ومأتم
الضاري: الذي قد ضري من الضرب به؛ يقول: قد عقرت فهي تحبو لا تمشي؛ قال كثير:

---

(٤). في معلقة عنترة:
ذلل جمالي حيث شئت مشايعي." (١)
"من الظهار، وهو أفضل الريش. والمتصمع: المتلطخ بالدم؛ فأما قول أبي ذؤيب:
فرمى فأنفذ من نحوص عائط ... سهما، فخر وريشه متصمع
فالمتصمع: المنضم الريش من الدم من قولهم أذن صمعاء، وقيل: هو المتلطخ بالدم وهو من ذلك لأن الريش إذا تلطخ بالدم انضم. ويقال للسهم: خرج متصمعا إذا ابتلت قذذه من الدم وغيره فانضمت. وصمع الفؤاد: حدته. صمع صمعا، وهو أصمع. وقلب أصمع: ذكي متوقد فطن وهو من ذلك، وكذلك الرأي الحازم على المثل كأنه انضم وتجمع. والأصمعان: القلب الذكي والرأي العازم. الأصمعي: الفؤاد الأصمع والرأي الأصمع العازم الذكي. ورجل أصمع القلب إذا كان حاد الفطنة. والصمع: الحديد الفؤاد. وعزمة صمعاء أي ماضية. ورجل صمع بين الصمع: شجاع لأن الشجاع يوصف بتجمع القلب وانضمامه. ورجل أصمع القلب إذا كان متيقظا ذكيا. وصمع فلان على رأيه إذا صمم عليه. والصومعة من البناء سميت صومعة لتلطيف أعلاها. والصومعة: منار الراهب؛ قال سيبويه: هو من الأصمع يعني المحدد الطرف المنضم.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٩/٨

وصومع بناءه: علاه، مشتق من ذلك، مثل به سيبويه وفسره السيرافي. وصومعة الثريد: جثته وذروته [ذروته]، وقد صمعه. ويقال: أتانا بثريدة مصمعة إذا دققت وحدد رأسها ورفعت، وكذلك صعنبها، وتسمى الثريدة إذا سويت كذلك صومعة، وصومعة النصارى فوعلة من هذا لأنها دقيقة الرأس. ويقال للعقاب صومعة لأنها أبدا مرتفعة على أشرف مكان تقدر عليه؛ هكذا حكاه كراع منونا ولم يقل صومعة العقاب. والصوامع: البرانس؛ عن أبي علي ولم يذكر لها واحدا؛ وأنشد:

تمشى بها الثيران تردي كأنها ... دهاقين أنباط، عليها الصوامع

قال: وقيل العياب. وصمع الظبي: ذهب في الأرض. وروي عن المؤرج أنه قال: الأصمع الذي يترقى أشرف موضع يكون. والأصمع: السيف القاطع. ويقال: صمع فلان في كلامه إذا أخطأ، وصمع إذا ركب رأسه فمضى غير مكترث. والأصمع: السادر؛ قال الأزهري: وكل ما جاء عن المؤرج فهو مما لا يعرج عليه إلا أن تصح الرواية عنه. والتصمع: التلطف. وأصمع: قبيلة. وقال الأزهري: قعطره أي صرعه وصمعه أي صرعه.

صملكع: ابن بري: الصملكع الذي في رأسه حدة؛ قال مرداس الدبيري:

قالت: ورب البيت إني أحبها، ... وأهوى ابنها ذاك الخليع الصملكعا

صنع: صنعه يصنعه صنعا، فهو مصنوع وصنع: عمله. **وقوله تعالى**: صنع الله الذي أتقن كل شيء

؛ قال أبو إسحاق: القراءة بالنصب ويجوز الرفع، فمن نصب فعلى المصدر لأن **قوله تعالى**: وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب، دليل على الصنعة كأنه قال صنع الله." (١)

"ذلك صنعا، ومن قرأ

صنع الله

فعلى معنى ذلك صنع الله. واصطنعه: اتخذه. **وقوله تعالى**: واصطنعتك لنفسي

، تأويله اخترتك لإقامة حجتي وجعلتك بيني وبين خلقي حتى صرت في الخطاب عني والتبليغ بالمنزلة التي أكون أنا بها لو خاطبتهم واحتججت عليهم؛ وقال الأزهري: أي ربيتك لخاصة أمري الذي أردته في فرعون وجنوده. وفي حديث

آدم: قال لموسى، عليهما السلام: أنت كليم الله الذي اصطنعك لنفسه

؛ قال ابن الأثير: هذا تمثيل لما أعطاه الله من منزلة التقريب والتكريم. والاصطناع: افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان. وفي الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٨/٨

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا توقدوا بليل نارا، ثم قال: أوقدوا واصطنعوا فإنه لن يدرك قوم بعدكم مدكم ولا صاعكم

؛ قوله اصطنعوا أي اتخذوا صنيعا يعني طعاما تنفقونه في سبيل الله. ويقال: اصطنع فلان خاتما إذا سأل رجلا أن يصنع له خاتما. وروى

ابن عمر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اصطنع خاتما من ذهب كان يجعل فصه في باطن كفه إذا لبسه فصنع الناس ثم إنه رمى به

، أي أمر أن يصنع له كما تقول اكتتب أي أمر أن يكتب له، والطاء بدل من تاء الافتعال لأجل الصاد. واستصنع الشيء: دعا إلى صنعه؛ وقول أبي ذؤيب:

إذا ذكرت قتلى بكوساء أشعلت، ... كواهية الأخرات رث صنوعها

قال ابن سيده: صنوعها جمع لا أعرف له واحدا. والصناعة: حرفة الصانع، وعمله الصنعة. والصناعة: ما تستصنع من أمر؛ ورجل صنع اليد وصناع اليد من قوم صنعى الأيدي وصنع وصنع، وأما سيبويه فقال: لا يكسر صنع، استغنوا عنه بالواو والنون. ورجل صنيع اليدين وصنع اليدين، بكسر الصاد، أي صانع حاذق، وكذلك رجل صنع اليدين، بالتحريك؛ قال أبو ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاهما ... داود، أو صنع السوابغ تبع

هذه رواية الأصمعي ويروى: صنع السوابغ؛ وصنع اليد من قوم صنعي الأيدي وأصناع الأيدي، وحكى سيبويه الصنع مفردا. وامرأة صناع اليد أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين، وتفرد في المرأة من نسوة صنع الأيدي، وفي الصحاح: وامرأة صناع اليدين ولا يفرد صناع اليد في المذكر؛ قال ابن بري: والذي اختاره ثعلب رجل صنع اليد وامرأة صناع اليد، فيجعل صناعا للمرأة بمنزلة كعاب ورداح وحصان؛ وقال ابن شهاب الهذلي:

صناع بإشفاها، حصان بفرجها، ... جواد بقوت البطن، والعرق زاخر

وجمع صنع عند سيبويه صنعون لا غير، وكذلك صنع؛ يقال: رجال صنعو اليد، وجمع صناع صنع، وقال ابن درستويه: صنع مصدر وصف به مثل دنف وقمن، والأصل فيه عنده الكسر صنع ليكون بمنزلة دنف وقمن، وحكى أن فعله صنع يصنع صنعا مثل بطر بطرا، وحكى غيره أنه يقال رجل صنيع وامرأة صنيعة بمعنى صناع؛ وأنشد لحميد بن ثور:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٩/٨

"أطافت به النسوان بين صنيعة، ... وبين التي جاءت لكيما تعلما
وهذا يدل أن اسم الفاعل من صنع يصنع صنيع لا صنع لأنه لم يسمع صنع؛ هذا جميعه كلام ابن بري.
وفي المثل: لا تعدم صناع ثلة؛ الثلة: الصوف والشعر والوبر. وورد في الحديث:
الأمة غير الصناع.
قال ابن جني: قولهم رجل صنع اليد وامرأة صناع اليد دليل على مشابهة حرف المد قبل الطرف لتاء التأنيث، فأغنت الألف قبل الطرف مغنى التاء التي كانت تجب في صنعة لو جاء على حكم نظيره نحو حسن وحسنة؛ قال ابن السكيت: امرأة صناع إذا كانت رقيقة اليدين تسوي الأشافي وتخرز الدلاء وتفريها. وامرأة صناع: حاذقة بالعمل: ورجل صنع إذا أفردت فهي مفتوحة محركة، ورجل صنع اليد وصنع اليدين، مكسور الصاد إذا أضيفت؛ قال الشاعر:
صنع اليدين بحيث يكوى الأصيد
وقال آخر:
أنبل عدوان كلها صنعا
وفي حديث
عمر: حين جرح قال لابن عباس انظر من قتلني، فقال: غلام المغيرة بن شعبة، قال: الصنع؟ قال: نعم.
يقال: رجل صنع وامرأة صناع إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها. ويقال: امرأتان صناعان في التثنية؛ قال رؤبة:
إما تري دهري حناني حفضا، ... أطر الصناعين العريش القعضا
ونسوة صنع مثل قذال وقذل. قال الإيادي: وسمعت شمرا يقول رجل صنع وقوم صنعون، بسكون النون.
ورجل صنع اللسان ولسان صنع، يقال ذلك للشاعر ولكل بين «٢» وهو على المثل؛ قال حسان بن ثابت:
أهدى لهم مدحي قلب يؤازره، ... فيما أراد، لسان حائك صنع
وقال الراجز في صفة المرأة:
وهي صناع باللسان واليد
وأصنع الرجل إذا أعان أخرق. والمصنعة: الدعوة يتخذها الرجل ويدعو إخوانه إليها؛ قال الراعي:
ومصنعة هنيد أعنت فيها
قال الأصمعي: يعني مدعاة. وصنعة الفرس: حسن القيام عليه. وصنع الفرس يصنعه صنعا وصنعة، وهو فرس

صنيع: قام عليه. وفرس صنيع للأنثى، بغير هاء، وأرى اللحياني خص به الأنثى من الخيل؛ وقال عدي بن زيد:

فنقلنا صنعه حتى شتا، ... ناعم البال لجوجا في السنن

وقوله تعالى: ولتصنع على عيني

؛ قيل: معناه لتغذى، قال الأزهري: معناه لتربى بمرأى مني. يقال: صنع فلان جاريته إذا رباها، وصنع فرسه إذا قام بعلفه وتسمينه، وقال الليث: صنع فرسه، بالتخفيف، وصنع جاريته، بالتشديد، لأن تصنيع

---

(٢). قوله [بين] في القاموس وشرحه: يقال ذلك للشاعر الفصيح ولكل بليغ بين." (١)

"قال: وكيف تصرفت الحال فالنون بدل من بدل من الهمزة، قال: وإنما ذهب من ذهب إلى هذا لأنه لم ير النون أبدلت من الهمزة في غير هذا، قال: وكان يحتج في قولهم إن نون فعلان بدل من همزة فعلاء فيقول: ليس غرضهم هنا البدل الذي هو نحو قولهم في ذئب ذيب، وفي جؤنة جونة، وإنما يريدون أن النون تعاقب في هذا الموضع الهمزة كما تعاقب لام المعرفة التنوين أي لا تجتمع معه، فلما لم تجامعه قيل إنها بدل منه، وكذلك النون والهمزة. والأصناع: موضع؛ قال عمرو بن قميئة:

وضعت لدى الأصناع ضاحية، ... فهي السيوب وحطت العجل

وقولهم: ما صنعت وأباك؟ تقديره مع أبيك لأن مع والواو جميعا لما كانا للاشتراك والمصاحبة أقيم أحدهما مقام الآخر، وإنما نصب لقبح العطف على المضمر المرفوع من غير توكيد، فإن وكدته رفعت وقلت: ما صنعت أنت وأبوك؟ وأما الذي في حديث

سعد: لو أن لأحدكم وادي مال مر على سبعة أسهم صنع لكلفته نفسه أن ينزل فيأخذها

؛ قال ابن الأثير: كذا قال صنع، قاله الحربي، وأظنه صيغة أي مستوية من عمل رجل واحد. وفي الحديث:

إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

؛ قال جرير: معناه أن يريد الرجل أن يعمل الخير فيدعه حياء من الناس كأنه يخاف مذهب الرياء، يقول فلا يمنعنك الحياء من المضي لما أردت؛ قال أبو عبيد: والذي ذهب إليه جرير معنى صحيح في مذهبه ولكن الحديث لا تدل سياقته ولا لفظه على هذا التفسير، قال: ووجهه عندي أنه أراد بقوله

إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٢١٠

إنما هو من لم يستح صنع ما شاء على جهة الذم لترك الحياء، ولم يرد بقوله

فاصنع ما شئت

أن يأمره بذلك أمرا، ولكنه أمر معناه الخبر كقوله، صلى الله عليه وسلم:

من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

، والذي يراد من الحديث أنه حث على الحياء، وأمر به وعاب تركه؛ وقيل: هو على الوعيد والتهديد اصنع ما شئت فإن الله مجازيك، **وكقوله تعالى**: اعملوا ما شئتم، وذكر ذلك كله مستوفى في موضعه؛ وأنشد:

إذا لم تخش عاقبة الليالي، ... ولم تستحي، فاصنع ما تشاء

وهو **كقوله تعالى**: فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. وقال ابن الأثير في ترجمة ضيع: وفي الحديث

تعين ضائعا

أي ذا ضياع من فقر أو عيال أو حال قصر عن القيام بها، قال: ورواه بعضهم بالصاد المهملة والنون، وقيل: إنه هو الصواب، وقيل: هو في حديث بالمهملة وفي آخر بالمعجمة، قال: وكلاهما صواب في المعنى.

صنبع: الأزهري: تقول رأيته يصنبع لؤما. وصنيبعات: موضع سمي بهذه الجماعة. أبو عمرو: الصنبعة الناقة الصلبة.

صنتع: الصنتع: الشاب الشديد. وحمار صنتع: صلب الرأس ناتئ الحاجبين عريض الجبهة. وظليم صنتع: صلب الرأس؛ قال الطرماح بن حكيم:

صنتع الحاجبين خرطه البقل ... بديا قبل استكاك الرياض

قال: وهو فنعل من الصتع؛ وقال ابن بري: الصنتع في البيت من صفة عير تقدم ذكره في." (١)

"مرحت يداها للنجاء، كأنما ... تكرو بكفي لاعب في صاع

والصاع: مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد، يذكر ويؤنث، فمن أنث قال: ثلاث أصوع مثل ثلاث أدور، ومن ذكره قال: أصواع مثل أثواب، وقيل: جمعه أصوع، وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة. وأصواع وصيعان، والصواع كالصاع. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد.

وصاع النبي، صلى الله عليه وسلم، الذي بالمدينة أربعة أمداد بمدهم المعروف عندهم، قال: وهو يأخذ من الحب قدر ثلثي من بلدنا، وأهل الكوفة يقولون عيار الصاع عندهم أربعة أمناء، والمد ربعه، وصاعهم هذا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٢/٨

هو القفيز الحجازي ولا يعرفه أهل المدينة؛ قال ابن الأثير: والمد مختلف فيه، فقيل: هو رطل وثلث بالعراقي، وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز، فيكون الصاع خمسة أرطال وثلثا على رأيهم، وقيل: هو رطلان، وبه أخذ أبو حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع ثمانية أرطال على رأيهم؛ وفي أمالي ابن بري:

أودى ابن عمران يزيد بالورق، ... فاكتل أصياعك منه وانطلق

وفي الحديث:

أنه أعطى عطية بن مالك صاعا من حرة الوادي

أي موضعا يبذر فيه صاع كما يقال: أعطاه جريبا من الأرض أي مبذر جريب، وقيل: الصاع المطمئن من الأرض. والصواع والصواع والصوع والصوع، كله: إناء يشرب فيه، مذكر. وفي التنزيل: قالوا نفقد صواع الملك ؛ قال: هو الإناء الذي كان الملك يشرب منه. وقال سعيد بن جبير في قوله صواع الملك، قال: هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه، وقال الحسن: الصواع والسقاية شيء واحد، وقد قيل: إنه كان من ورق فكان يكال به، وربما شربوا به. وأما قوله تعالى: ثم استخرجها من وعاء أخيه، فإن الضمير رجع إلى السقاية من قوله جعل السقاية في رحل أخيه، وقال الزجاج: هو يذكر ويؤنث، وقرأ بعضهم:

صوع الملك

، ويقرأ:

صوغ الملك

، كأنه مصدر وضع موضع مفعول أي مصوغه، وقرأ أبو هريرة:

صاع الملك

، قال الزجاج: جاء في التفسير أنه كان إناء مستطيلا يشبه المكوك كان يشرب الملك به وهو السقاية، قال: وقيل إنه كان مصوغا من فضة مموها بالذهب، وقيل: إنه كان يشبه الطاس، وقيل: إنه كان من مس «١» وصوع الطائر رأسه: حركه. وصوع الفرس: جمح برأسه. وفي حديث

سلمان: كان إذا أصاب الشاة من المغنم في دار الحرب عمد إلى جلدها فجعل منه جرابا، وإلى شعرها فجعل منه حبلا، فينظر رجلا صوع به فرسه فيعطيه

، أي جمح برأسه وامتنع على صاحبه. وتصوع الشعر: تقبض وتشقق. وتصوع البقل تصوعا وتصيع تصيعا: هاج كتصوح. وصوعته الريح: صيرته هيجا كصوحته؛ قال ذو الرمة:

وصوع البقل نأآج تجيء به ... هيف يمانية، في مرها نكب

ويروى: وصوح، بالحاء.

---

(١). قوله [من مس] في شرح القاموس: والمس، بالكسر، النحاس، قال ابن دريد: لا أدري أعربي هو أم لا، قلت: هي فارسية والسين مخففة.." (١)

"وطبع السيف وغيره طبعا، فهو طبع: صدئ؛ قال جرير:

وإذا هززت قطعت كل ضريبة، ... وخرجت لا طبعا، ولا مبهورا

قال ابن بري: هذا البيت شاهد الطبع الكسل. وطبع الثوب طبعا: اتسخ. ورجل طبع: طمع متدنس العرض ذو خلق دنيء لا يستحيي من سوأة. وفي حديث

عمر بن عبد العزيز: لا يتزوج من الموالي في العرب إلا الأشر البطر، ولا من العرب في الموالي إلا الطمع الطبع

؛ وقد طبع طبعا؛ قال ثابت بن قطنة:

لا خير في طمع يدني إلى طبع، ... وعفة من قوام العيش تكفيني

قال شمر: طبع إذا دنس، وطبع وطبع إذا دنس وعيب؛ قال: وأنشدتنا أم سالم الكلابية:

ويحمدها الجيران والأهل كلهم، ... وتبغض أيضا عن تسب فتطبعا

قال: ضمت التاء وفتحت الباء وقالت: الطبع الشين فهي تبغض أن تطبع أي تشان؛ وقال ابن الطثرية:

وعن تخلطي في طيب الشرب بيننا، ... من الكدر المأبي، شربا مطبعا

أراد أن تخلطي، وهي لغة تميم. والمطبع: الذي نجس، والمأبي: الماء الذي تأبى الإبل شربه. وما أدري من أين طبع أي طلع. وطبع: بمعنى كسل. وذكر عمرو بن بحر الطبوع في ذوات السموم من الدواب، سمعت رجلا من أهل مصر يقول: هو من جنس القردان إلا أن لعضته ألما شديدا، وربما ورم معضوضه، ويعلل بالأشياء الحلوة. قال الأزهري: هو النبر عند العرب؛ وأنشد الأصمعي وغيره أرجوزة نسبها ابن بري للفقعسي، قال: ويقال إنها لحكيم بن معية الربعي:

إنا إذا قلت طخارير القزع، ... وصدر الشارب منها عن جرع،

نفحلها البيض القليلات الطبع، ... من كل عراض، إذا هز اهتزع

مثل قدامى النسر ما مس بضع، ... يؤولها ترعية غير ورع

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٢١٥

ليس بفان كبرا ولا ضرع، ... ترى برجليه شقوقا في كلع

من بارئ حيص ودام منسلع

وفي الحديث:

نعوذ بالله من طمع يهدي إلى طبع

أي يؤدي إلى شين وعيب؛ قال أبو عبيد: الطبع الدنس والعيب، بالتحريك. وكل شين في دين أو دنيا، فهو طبع. وأما الذي في حديث

الحسن: وسئل عن قوله تعالى: لها طلع نضيد، فقال: هو الطبيع في كفراه

؛ الطبيع، بوزن القنديل: لب الطلع، وكفراه وكافوره: وعاؤه.

طرسع: سرطع وطرسع، كلاهما: عدا عدوا شديدا من فزع.

طزع: رجل طزع وطزيع وطسع وطسيع: لا غيرة له. والطزع: النكاح. وطزع طزعا وطسع طسعا: لم يغر؛ وقيل: طزع طزعا لم يكن عنده غناء.." (١)

"عنه العين، فقال: هذا خير من طلاع الأرض ذهبا

أي ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل؛ ومنه قول أوس بن حجر يصف قوسا وغلظ معجسها وأنه يملأ الكف:

كتوم طلاع الكف لا دون ملئها، ... ولا عجسها عن موضع الكف أفضلا

الكتوم: القوس التي لا صدع فيها ولا عيب. وقال الليث: طلاع الأرض في قول عمر ما طلعت عليه الشمس من الأرض، والقول الأول، وهو قول أبي عبيد: وطلع فلان علينا من بعيد، وطلعته: رؤيته. يقال: حيا الله طلعتك. وطلع الرجل على القوم يطلع وتطلع طلوعا وأطلع: هجم؛ الأخيرة عن سيبويه. وطلع عليهم: أتاهم. وطلع عليهم: غاب، وهو من الأضداد. وطلع عنهم: غاب أيضا عنهم. وطلعة الرجل: شخصه وما طلع منه. وتطلعه: نظر إلى طلعته نظر حب أو بغضة أو غيرهما. وفي الخبر عن بعضهم:

أنه كانت تطلعه العين صورة.

وطلع الجبل، بالكسر، وطلعه يطلعه طلوعا: رقيه وعلاه. وفي حديث السحور:

لا يهيدنكم الطالع

، يعني الفجر الكاذب. وطلعت سن الصبي: بدت شباتها. وكل باد من علو طالع. وفي الحديث:

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٢٣٤

هذا بسر قد طلع اليمن

أي قصدها من نجد. وأطلع رأسه إذا أشرف على شيء، وكذلك اطلع وأطلع غيره واطلعه، والاسم الطلاع.

واطلعت على باطن أمره، وهو افتعلت، وأطلعه على الأمر: أعلمه به، والاسم الطلع. وفي حديث

ابن ذي يزن: قال لعبد المطلب: أطلعتك طلعه

أي أعلمتكه؛ الطلع، بالكسر: اسم من اطلع على الشيء إذا علمه. وطلع على الأمر يطلع طلوعا واطلع عليهم اطلاعا واطلعه وتطلعه: علمه، وطالعه إياه فنظر ما عنده؛ قال قيس بن ذريح:

كأنك بدع لم تر الناس قبلهم، ... ولم يطلعك الدهر فيمن يطالع

وقوله تعالى: هل أنتم مطلعون فاطلع

؛ القراء كلهم على هذه القراءة إلا ما رواه حسين الجعفي عن أبي عمرو أنه قرأ:

هل أنتم مطلعون

، ساكنة الطاء مكسورة النون، فأطلع، بضم الألف وكسر اللام، على فأفعل؛ قال الأزهري: وكسر النون في مطلعون

شاذ عند ا‌لنحويين أجمعين ووجهه ضعيف، ووجه الكلام على هذا المعنى هل أنتم مطلعي وهل أنتم مطلعوه، بلا نون، كقولك هل أنتم آمروه وآمري؛ وأما قول الشاعر:

هم القائلون الخير والآمرونه، ... إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما

فوجه الكلام والآمرون به، وهذا من شواذ اللغات، والقراءة الجيدة الفصيحة: هل أنتم مطلعون فاطلع

، ومعناها هل تحبون أن تطلعوا فتعلموا أين منزلتكم من منزلة أهل النار، فاطلع المسلم فرأى قرينه في سواء الجحيم أي في وسط الجحيم، وقرأ قارئ:

هل أنتم مطلعون

، بفتح النون، فأطلع فهي جائزة في العربية، وهي بمعنى هل أنتم طالعون ومطلعون؛ يقال: طلعت عليهم واطلعت وأطلعت بمعنى واحد. واستطلع رأيه: نظر ما هو. وطالعت الشيء أي." (١)

"يكون معنى فطوعت

سمحت وسهلت له نفسه قتل أخيه أي جعلت نفسه بهواها المردي قتل أخيه سهلا وهويته، قال: وأما على قول الفراء والمبرد فانتصاب قوله قتل أخيه على إفضاء الفعل إليه كأنه قال فطوعت له نفسه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٦/٨

أي انقادت في قتل أخيه ولقتل أخيه فحذف الخافض وأفضى الفعل إليه فنصبه. قال الجوهري: والاستطاعة الطاقة؛ قال ابن بري: هو كما ذكر إلا أن الاستطاعة للإنسان خاصة والإطاقة عامة، تقول: الجمل مطيق لحمله ولا تقل مستطيع فهذا الفرق ما بينهما، قال: ويقال الفرس صبور على الحضر. والاستطاعة: القدرة على الشيء، وقيل: هي استفعال من الطاعة؛ قال الأزهري: والعرب تحذف التاء فتقول اسطاع يسطيع؛ قال: وأما **قوله تعالى**: فما اسطاعوا أن يظهروه

، فإن أصله استطاعوا بالتاء، ولكن التاء والطاء من مخرج واحد فحذفت التاء ليخف اللفظ، ومن العرب من يقول استاعوا، بغير طاء، قال: ولا يجوز في القراءة، ومنهم من يقول أسطاعوا بألف مقطوعة، المعنى فما أطاعوا فزادوا السين؛ قال: قال ذلك الخليل وسيبويه عوضا من ذهاب حركة الواو لأن الأصل في أطاع أطوع، ومن كانت هذه لغته قال في المستقبل يسطيع، بضم الياء؛ وحكي عن ابن السكيت قال: يقال ما أسطيع وما أسطيع وما أستيع، وكان حمزة الزيات يقرأ:

فما اسطاعوا

، بإدغام الطاء والجمع بين ساكنين، وقال أبو إسحاق الزجاج: من قرأ بهذه القراءة فهو لاحن مخطئ، زعم ذلك الخليل ويونس وسيبويه وجميع من يقول بقولهم، وحجتهم في ذلك أن السين ساكنة، وإذا أدغمت التاء في الطاء صارت طاء ساكنة ولا يجمع بين ساكنين، قال: ومن قال أطرح حركة التاء على السين فأقرأ فما أسطاعوا فخطأ أيضا لأن سين استفعل لم تحرك قط. قال ابن سيده: واستطاعه واسطاعه وأسطاعه واستاعه [استاعه] وأستاعه أطاقه فاستطاع، على قياس التصريف، وأما اسطاع موصولة فعلى حذف التاء لمقارنتها الطاء في المخرج فاستخف بحذفها كما استخف بحذف أحد اللامين في ظلت، وأما أسطاع مقطوعة فعلى أنهم أنابوا السين مناب حركة العين في أطاع التي أصلها أطوع، وهي مع ذلك زائدة، فإن قال قائل: إن السين عوض ليست بزائدة، قيل: إنها وإن كانت عوضا من حركة الواو فهي زائدة لأنها لم تكن عوضا من حرف قد ذهب كما تكون الهمزة في عطاء ونحوه؛ قال ابن جني: وتعقب أبو العباس على سيبويه هذا القول فقال: إنما يعوض من الشيء إذا فقد وذهب، فأما إذا كان موجودا في اللفظ فلا وجه للتعويض منه، وحركة العين التي كانت في الواو قد نقلت إلى الطاء التي هي الفاء، ولم تعدم وإنما نقلت فلا وجه للتعويض من شيء موجود غير مفقود، قال: وذهب عن أبي العباس ما في قول سيبويه هذا من الصحة، فإما غالط وهي من عادته معه، وإما زل في رأيه هذا، والذي يدل على صحة قول سيبويه في هذا وأن السين عوض من حركة عين الفعل أن الحركة التي هي الفتحة، وإن كانت كما قال أبو العباس موجودة منقولة إلى

الفاء، إما فقدتها العين فسكنت بعد ما كانت متحركة فوهنت بسكونها، ولما دخلها من التهيؤ للحذف عند سكون اللام، وذلك لم يطع وأطع، ففي كل هذا قد حذف العين لالتقاء الساكنين، ولو كانت العين متحركة لما حذفت لأنه لم يك هناك التقاء ساكنين، ألا ترى أنك لو قلت أطوع يطوع ولم يطوع وأطوع زيدا لصحت العين ولم تحذف؟ فلما نقلت عنها الحركة وسكنت سقطت لاجتماع الساكنين فكان هذا توهينا." (١)

"وضعفا لحق العين، فجعلت السين عوضا من سكون العين الموهن لها المسبب لقلبها وحذفها، وحركة الفاء بعد سكونها لا تدفع عن العين ما لحقها من الضعف بالسكون والتهيؤ للحذف عند سكون اللام، ويؤكد ما قال سيبويه من أن السين عوض من ذهاب حركة العين أنهم قد عوضوا من ذهاب حركة هذه العين حرفا آخر غير السين، وهو الهاء في قول من قال أهرقت، فسكن الهاء وجمع بينها وبين الهمزة، فالهاء هنا عوض من ذهاب فتحة العين لأن الأصل أروقت أو أريقت، والواو عندي أقيس لأمرين: أحدهما أن كون عين الفعل واوا أكثر من كونها ياء فيما اعتلت عينه، والآخر أن الماء إذا هريق ظهر جوهره وصفا فراق رائيه، فهذا أيضا يقوي كون العين منه واوا، على أن الكسائي قد حكى راق الماء يريق إذا انصب، وهذا قاطع بكون العين ياء، ثم إنهم جعلوا الهاء عوضا من نقل فتحة العين عنها إلى الفاء كما فعلوا ذلك في أسطاع، فكما لا يكون أصل أهرقت استفعلت كذلك ينبغي أن لا يكون أصل أسطعت استفعلت، وأما من قال استعت فإنه قلب الطاء تاء ليشاكل بها السين لأنها أختها في الهمس، وأما ما حكاه سيبويه من قولهم يستيع، فإما أن يكونوا أرادوا يستطيع فحذفوا الطاء كما حذفوا لام ظلت وتركوا الزيادة كما تركوها في يبقى، وإما أن يكونوا أبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها؛ وحكى سيبويه ما أستتيع، بتاءين، وما أستيع وعد ذلك في البدل؛ وحكى ابن جني استاع يستيع، فالتاء بدل من الطاء لا محالة، قال سيبويه: زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين من أفعل. وتطاوع للأمر وتطوع به وتطوعه: تكلف استطاعته. وفي التنزيل: فمن تطوع خيرا فهو خير له

؛ قال الأزهري: ومن يطوع خيرا، الأصل فيه يتطوع فأدغمت التاء في الطاء، وكل حرف أدغمته في حرف نقلته إلى لفظ المدغم فيه، ومن قرأ: ومن تطوع خيرا

، على لفظ الماضي، فمعناه للاستقبال، قال: وهذا قول حذاق النحويين. ويقال: تطاوع لهذا الأمر حتى تستطيعه. والتطوع: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه كأنهم جعلوا التفعل هنا اسما كالتنوط.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٢٤٢

والمطوعة: الذين يتطوعون بالجهاد، أدغمت التاء في الطاء كما قلناه في قوله: ومن يطوع خيرا، ومنه **قوله تعالى**: الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين

، وأصله المتطوعين فأدغم. وحكى أحمد بن يحيى المطوعة، بتخفيف الطاء وشد الواو، ورد عليه أبو إسحاق ذلك. وفي حديث

أبي مسعود البدري في ذكر المطوعين من المؤمنين

: قال ابن الأثير: أصل المطوع المتطوع فأدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعا من نفسه، وهو تفعل من الطاعة. وطوعة: اسم.

طيع: الطيع: لغة في الطوع معاقبة.

فصل الظاء المعجمة

ظلع: الظلع: كالغمز. ظلع الرجل والدابة في مشيه يظلع ظلعا: عرج وغمز في مشيه؛ قال مدرك بن محصن «٢»:

رغا صاحبي بعد البكاء، كما رغت ... موشمة الأطراف رخص ع‌رينها

من الملح لا تدري أرجل شمالها ... بها الظلع، لما هرولت، أم يمينها

---

(٢). قوله [محصن] كذا في الأصل، وفي شرح القاموس حصن.." (١)

"وقد هاجني منها بوعساء فروع، ... وأجزاع ذي اللهباء، منزلة قفر

وفارع: حصن بالمدينة يقال إنه حصن حسان بن ثابت؛ قال مقيس بن صبابة حين قتل رجلا من فهر بأخيه:

قتلت به فهرا، وحملت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع

وأدركت ثأري، واضطجعت موشدا، ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

والفارعان: اسم أرض؛ قال الطرماح:

ونحن، أجارت بالأقيصر هاهنا ... طهية، يوم الفارعين، بلا عقد

والفرع: موضع وهو أيضا ماء بعينه؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٢٤٣

تربع الفرع بمرعى محمود

وفي الحديث ذكر الفرع، بضم الفاء وسكون الراء، وهو موضع بين مكة والمدينة، وفروع الجوزاء: أشد ما يكون من الحر، قال أبو خراش:

وظل لنا يوم، كأن أواره ... ذكا النار من نجم الفروع طويل

قال: وقرأته على أبي سعيد بالعين غير معجمة؛ قال أبو سعيد في قول الهذلي:

وذكرها فيح نجم الفروع، ... من صيهب الحر، برد الشمال

قال: هي فروع الجوزاء بالعين، وهو أشد ما يكون من الحر، فإذا جاءت الفروغ، بالغين، وهي من نجوم الدلو كان الزمان حينئذ باردا ولا فيح يومئذ.

فرذع: الفرذع: المرأة البلهاء.

فرقع: الفرقعة: تنقيض الأصابع، وقد فرقعها فتفرقعت. وفي حديث

مجاهد: كره أن يفرقع الرجل أصابعه في الصلاة

؛ فرقعة الأصابع غمزها حتى يسمع لمفاصلها صوت، والمصدر الافرنقاع، والفرقعة في الأصابع والتفقيع واحد. والفرقعة: الصوت بين شيئين يضربان. والفرقعة: الاست كالقرفعة. والفرقاع: الضرط، وفي الأزهري: يقال سمعت لرجله صرقعة وفرقعة بمعنى واحد، وقال: تقرعف وتفرقع إذا انقبض. وفي كلام عيسى بن عمر: افرنقعوا عني أي انكشفوا وتنحوا عني؛ قال ابن الأثير أي تحولوا وتفرقوا، قال: والنون زائدة.

فزع: الفزع: الفرق والذعر من الشيء، وهو في الأصل مصدر. فزع منه وفزع فزعا وفزعا وفزعا وأفزعه وفزعه: أخافه وروعه، فهو فزع؛ قال سلامة:

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع، ... كان الصراخ له قرع الظنابيب

والمفزعة، بالهاء: ما يفزع منه. وفزع عنه أي كشف عنه الخوف. **وقوله تعالى**: حتى إذا فزع عن قلوبهم ، عداه بعن لأنه في معنى كشف الفزع، ويقرأ

فزع

أي فزع الله، وتفسير ذلك أن ملائكة السماء كان عهدهم قد طال بنزول الوحي." (١)

"مضاربة القوم في الحرب، وقد تقارعوا. وقريعك: الذي يقارعك. وفي حديث

عبد الملك وذكر سيف الزبير:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥١/٨

بهن فلول من قراع الكتائب

أي قتال الجيوش ومحاربتها. والإقراع: صك الحمير بعضها بعضا بحوافرها؛ قال رؤبة:

حرا من الخردل مكروه النشق، ... أو مقرع من ركضها دامي الزنق

والمقراع: الساقور. والأقارع: الشداد؛ عن أبي نصر. والقارعة من شدائد الدهر وهي الداهية؛ قال رؤبة:

وخاف صدع القارعات الكده

قال يعقوب: القارعة هنا كل هنة شديدة القرع، وهي القيامة أيضا؛ قال الفراء: وفي التنزيل: وما أدراك ما القارعة

؛ وقوله:

ولا رميت على خصم بقارعة، ... إلا منيت بخصم فر لي جذعا

يعني حجة، وكله من القرع الذي هو الضرب. **وقوله تعالى**: ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة ؛ قيل في التفسير: سرية من سرايا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومعنى القارعة في اللغة النازلة الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم، ولذلك قيل ليوم القيامة القارعة. ويقال: قرعتهم قوارع الدهر أي أصابتهم، ونعوذ بالله من قوارع فلان ولواذعه وقوارص لسانه. وفي حديث

أبي أمامة: من لم يغز أو يجهز غازيا أصابه الله بقارعة

أي بداهية تهلكه. يقال: قرعه أمر إذا أتاه فجأة، وجمعها قوارع. الأصمعي: يقال أصابته قارعة يعني أمرا عظيما يقرعه. ويقال: أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة، وأنزل الله به بيضاء ومبيضة؛ هي المصيبة التي لا تدع مالا ولا غيره. وفي الحديث:

أقسم لتقرعن بها أبا هريرة

أي لتفجأنه بذكرها كالصك له والضرب. وقرع ماء البئر: نفد فقرع قعرها الدلو. وبئر قروع: قليلة الماء يقرع قعرها الدلو لفناء مائها. والقروع من الركايا: التي تحفر في الجبل من أعلاها إلى أسفلها. وأقرع الغائص والمائح إذا انتهى إلى الأرض. والقراع: طائر له منقار غليظ أعقف يأتي العود اليابس فلا يزال يقرعه حتى يدخل فيه، والجمع قراعات، ولم يكسر. والقراع: الصلب الشديد. وترس أقرع وقراع: صلب شديد؛ قال الفارسي: سمي به لصبره على القرع؛ قال أبو قيس بن الأسلت:

صدق حسام وادق حده، ... ومجناء أسمر قراع

وقال الآخر:

فلما فنى ما في الكنائن ضاربوا ... إلى القرع من جلد الهجان المجوب

أي ضربوا بأيديهم إلى الترسة لما فنيت سهامهم، وفنى بمعنى فني في لغات طيء. والقراع: الترس. والقراعان: السيف والحجفة؛ هذه من أمالي ابن بري. والقراع من كل شيء: الصلب الأسفل الضيق الفم. واستقرع حافر الدابة إذا اشتد.." (١)

"والقراع: الضراب. وقرع الفحل الناقة والثور يقرعها قرعا وقراعا: ضربها. وناقة قريعة: يكثر الفحل ضرابها ويبطئ لقاحها. ويقال: إن ناقتك لقريعة أي مؤخرة الضبعة. واستقرعت الناقة: اشتهت الضراب. الأصمعي: إذا أسرعت الناقة اللقح فهي مقراع؛ وأنشد:

ترى كل مقراع سريع لقاحها، ... تسر لقاح الفحل ساعة تقرع

وفي حديث

هشام يصف ناقة: إنها لمقراع

؛ هي التي تلقح في أول قرعة يقرعها الفحل. وفي حديث

علقمة: أنه كان يقرع غنمه ويحلب ويعلف

أي ينزي الفحول عليها؛ هكذا ذكره الزمخشري والهروي، وقال أبو موسى: هو بالفاء، وقال: هو من هفوات الهروي. واستقرعت البقر: أرادت الفحل. الأموي: يقال للضأن استوبلت، وللمعزى استدرت، وللبقرة استقرعت، وللكلبة استحرمت. وقرع التيس العنز إذا قفطها. وقرع القوم: أقلقهم؛ قال أوس بن حجر أنشده الفراء:

يقرع للرجال، إذا أتوه، ... وللنسوان، إن جئن، السلام

أراد يقرع الرجال فزاد اللام **كقوله تعالى**: قل عسى أن يكون ردف لكم؛ وقد يجوز أن يريد بيقرع يتقرع. والتقريع: التأنيب والتعنيف. وقيل: هو الإيجاع باللوم. وقرعت الرجل إذا وبخته وعذلته، ومرجعه إلى ما أنشده الفراء لأوس بن حجر. ويقال: قرعني فلان بلومه فما ارتقعت به أي لم أكترث به. وبات يتقرع ويقرع: يتقلب، وبت أتقرع. والقرعة: السهمة. والمقارعة: المساهمة. وقد اقترع القوم وتقارعوا وقارع بينهم، وأقرع أعلى، وأقرعت بين الشركاء في شيء يقتسمونه. ويقال: كانت له القرعة إذا قرع أصحابه. وقارعه فقرعه يقرعه أي أصابته القرعة دونه. وروي

عن النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه رفع إليه أن رجلا أعتق ستة مماليك له عند موته لا مال له غيرهم،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦٥/٨

فأقرع بينهم وأعتق اثنين وأرق أربعة

؛ وقول خداش بن زهير أنشده ابن الأعرابي:

إذا اصطادوا بغاثا شيطوه، ... فكان وفاء شاتهم القروع

فسره فقال: القروع المقارعة، وإنما وصف لؤمهم. يقول: إنما يتقارعون على البغاث لا على الجزر كقوله:

فما يذبحون الشاة إلا بميسر، ... طويلا تناجيها صغارا قدورها

قال ابن سيده: ولا أدري ما هذا الذي قاله ابن الأعرابي في هذا البيت، وكذلك لا أعرف كيف يكون القروع المقارعة إلا أن يكون على حذف الزائد، قال: ويروى شاتهم القروع، وفسره فقال: معناه كان البغاث وفاء من شاتهم التي يتقارعون عليها لأنه لا قدرة لهم أن يتقارعوا على جزر، فيكون أيضا كقوله:

فما يذبحون الشاة إلا بميسر

قال: والذي عندي أن هذا أصح لقوة المعنى بذلك، قال: وأيضا فإنه يسلم بذلك من الإقواء لأن القافية مجرورة؛ وقبل هذا البيت:." (١)

"أن يحفر حفيرة ثم يسد بابها؛ قال الفرزدق يهجو جريرا:

وإذا أخذت بقاصعائك، لم تجد ... أحدا يعينك غير من يتقصع

يقول: إنما أنت في ضعفك إذا قصدت لك كبني يربوع لا يعينك إلا ضعيف مثلك، وإنما شبههم بهذا لأنه عنى جريرا وهو من بني يربوع. وقصع الزرع تقصيعا أي خرج من الأرض، قال: وإذا صار له شعب قيل: قد شعب. وقصع أول القوم من نقب الجبل إذا طلعوا. وقصعت الرجل قصعا: صغرته وحقرته. وفي حديث مجاهد: كان نفس آدم، عليه السلام، قد آذى أهل السماء فقصعه الله قصعة فاطمأن

أي دفعه وكسره. وفي حديث

الزبرقان: أبغض صبياننا إلينا الأقيصع الكمرة

، وهو تصغير الأقصع، وهو القصير القلفة فيكون طرف كمرته باديا، وروى الأقيعس الذكر.

قصنصع: الأزهري: القصنصع القصير.

قضع: القضع: القهر. قضعه قضعا. والقضع والقضاع: تقطيع في البطن شديد. وفي بطنه تقضيع أي تقطيع. وانقضع القوم وتقضعوا: تفرقوا. وتقضع عن قومه: تباعد. وقضاعة: اسم كلب الماء. وفي التهذيب والصحاح: القضاعة اسم كلبة الماء. وقضاعة: أبو قبيلة، سمي بذلك لانقضاعه مع أمه، وقيل: هو من القهر، وقيل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٦٦/٨

هو أبو حي من اليمن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبإ، وتزعم نساب مضر أنه قضاعة بن معد بن عدنان، قال: وكانوا أشداء كلبين في الحروب ونحو ذلك.

قطع: القطع: إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا. قطعه يقطعه قطعا وقطيعة وقطوعا؛ قال:

فما برحت، حتى استبان سقابها ... قطوعا لمحبوك من الليف حادر

والقطع: مصدر قطعت الحبل قطعا فانقطع. والمقطع، بالكسر: ما يقطع به الشيء. وقطعه واقتطعه فانقطع وتقطع، شدد للكثرة. وتقطعوا أمرهم بينهم زبرا أي تقسموه. قال الأزهري: وأما قوله: وتقطعوا أمرهم بينهم زبرا فإنه واقع كقولك قطعوا أمرهم؛ قال لبيد في الوجه اللازم:

وتقطعت أسبابها ورمامها

أي انقطعت حبال مودتها، ويجوز أن يكون معنى قوله: وتقطعوا أمرهم بينهم*

؛ أي تفرقوا في أمرهم، نصب أمرهم بنزع في منه؛ قال الأزهري: وهذا القول عندي أصوب. **وقوله تعالى**: وقطعن أيديهن

؛ أي قطعنها قطعا بعد قطع وخدشنها خدشا كثيرا ولذلك شدد، **وقوله تعالى**: وقطعناهم في الأرض أمما

؛ أي فرقناهم فرقا، وقال: وتقطعت بهم الأسباب

؛ أي انقطعت أسبابهم ووصلهم؛ وقول أبي ذؤيب:

كأن ابنة السهمي درة قامس ... لها، بعد تقطيع النبوح، وهيج

أراد بعد انقطاع النبوح، والنبوح: الجماعات، أراد بعد الهدو والسكون بالليل، قال: وأحسب." (١)

"كالفعل والمصدر كالمصدر، وهو على المثل. ورجل قطوع لإخوانه ومقطاع: لا يثبت على مؤاخاة. وتقاطع القوم: تصارموا. وتقاطعت أرحامهم: تحاصت. وقطع رحمه قطعا وقطيعة وقطعها: عقها ولم يصلها، والاسم القطيعة. ورجل قطعة وقطع ومقطع وقطاع: يقطع رحمه. وفي الحديث:

من زوج كريمة من فاسق فقد قطع رحمها

، وذلك أن الفاسق يطلقها ثم لا يبالي أن يضاجعها. وفي حديث صلة الرحم:

هذا مقام العائذ بك من القطيعة

؛ القطيعة: الهجران والصد، وهي فعيلة من القطع، ويريد به ترك البر والإحسان إلى الأهل والأقارب، وهي ضد صلة الرحم. **وقوله تعالى**: أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٦/٨

؛ أي تعودوا إلى أمر الجاهلية فتفسدوا في الأرض وتئدوا البنات، وقيل: تقطعوا أرحامكم

تقتل قريش بني هاشم وبنو هاشم قريشا. ورحم قطعاء بيني وبينك إذا لم توصل. ويقال: مد فلان إلى فلان بثدي غير أقطع ومت، بالتاء، أي توسل إليه بقرابة قريبة ؛ وقال:

دعاني فلم أورأ به، فأجبته، ... فمد بثدي بيننا غير أقطعا

والأقطوعة: ما تبعثه المرأة إلى صاحبتها علامة للمصارمة والهجران، وفي التهذيب: تبعث به الجارية إلى صاحبها؛ وأنشد:

وقالت لجاريتيها: اذهبا ... إليه بأقطوعة إذ هجر

والقطع: البهر لقطعه الأنفاس. ورجل قطيع: مبهور بين القطاعة، وكذلك الأنثى بغير هاء. ورجل قطيع القيام إذا وصف بالضعف أو السمن. وامرأة قطوع وقطيع: فاترة القيام. وقد قطعت المرأة إذا صارت قطيعا. والقطع والقطع في الفرس وغيره: البهر وانقطاع بعض عروقه. وأصابه قطع أو بهر: وهو النفس العالي من السمن وغيره. وفي حديث

ابن عمر: أنه أصابه قطع أو بهر فكان يطبخ له الثوم في الحسا فيأكله

؛ قال الكسائي: القطع الدبر «٣». وأنشد أبو عبيد لأبي جندب الهذلي:

وإني إذا ما آنس «٤» ... مقبلا، ... يعاودني قطع جواه طويل

يقول: إذا رأيت إنسانا ذكرته. وقال ابن الأثير: القطع انقطاع النفس وضيقه. والقطع: البهر يأخذ الفرس وغيره. يقال: قطع الرجل، فهو مقطوع، ويقال للفرس إذا انقطع عرق في بطنه أو شحم: مقطوع، وقد قطع. واقتطعت من الشيء قطعة، يقال: اقتطعت قطيعا من غنم فلان. والقطعة من الشيء: الطائفة منه. واقتطع طائفة من الشيء: أخذها. والقطيعة: ما اقتطعته منه. وأقطعني إياها: أذن لي في اقتطاعها. واستقطعه إياها: سأله أن يقطعه إياها. وأقطعته قطيعة أي طائفة من أرض الخراج. وأقطعه نهرا: أباحه له. وفي حديث أبيض بن

---

(٣). قوله [القطع الدبر] كذا بالأصل. وقوله [لأبي جندب] بهامش الأصل بخط السيد مرتضى صوابه:

وإني إذا ما الصبح آنست ضوءه ... يعاودني قطع علي ثقيل

والبيت لأبي خراش الهذلي

(٤). كذا بياض بالأصل ولعله:

وإني إذا ما آنس شمت مقبلا،." (١)

"غير بناء واحده، ونظيره عندهم حديث وأحاديث. والقطعة: كالقطيع. والقطيع: السوط يقطع من جلد سير ويعمل منه، وقيل: هو مشتق من القطيع الذي هو المقطوع من الشجر، وقيل: هو المنقطع الطرف، وعم أبو عبيد بالقطيع، وحكى الفارسي: قطعته بالقطيع أي ضربته به كما قالوا سطته بالسوط؛ قال الأعشى:

ترى عينها صغواء في جنب موقها، ... تراقب كفي والقطيع المحرما

قال ابن بري: السوط المحرم الذي لم يلين بعد. الليث: القطيع السوط المنقطع. قال الأزهري: سمي السوط قطيعا لأنهم يأخذون القد المحرم فيقطعونه أربعة سيور، ثم يفتلونه ويلوونه ويتركونه حتى ييبس فيقوم قياما كأنه عصا، سمي قطيعا لأنه يقطع أربع طاقات ثم يلوى. والقطع والقطاع: اللصوص يقطعون الأرض. وقطاع الطريق: الذين يعارضون أبناء السبيل فيقطعون بهم السبيل. ورجل مقطع: مجرب. وإنه لحسن التقطيع أي القد. وشيء حسن التقطيع إذا كان حسن القد. ويقال: فلان قطيع فلان أي شبيهه في قده وخلقه، وجمعه أقطعاء. ومقطع الحق: ما يقطع به الباطل، وهو أيضا موضع التقاء الحكم، وقيل: هو حيث يفصل بين الخصوم بنص الحكم؛ قال زهير:

وإن الحق مقطعه ثلاث: ... يمين أو نفار أو جلاء

ويقال: الصوم مقطعة للنكاح. والقطع والقطعة والقطيع والقطع والقطاع: طائفة من الليل تكون من أوله إلى ثلثه، وقيل للفزاري: ما القطع من الليل؟ فقال: حزمة تهورها أي قطعة تحزرها ولا تدري كم هي. والقطع: ظلمة آخر الليل؛ ومنه **قوله تعالى**: فأسر بأهلك بقطع من الليل*

؛ قال الأخفش: بسواد من الليل؛ قال الشاعر:

افتحي الباب، فانظري في النجوم، ... كم علينا من قطع ليل بهيم

وفي التنزيل: قطعا من الليل مظلما

، وقرئ:

قطعا

، والقطع: اسم ما قطع. يقال: قطعت الشيء قطعا، واسم ما قطع فسقط قطع. قال ثعلب: من قرأ قطعا،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٢٨٠

جعل المظلم من نعته، ومن قرأ قطعا جعل المظلم قطعا من الليل، وهو الذي يقول له البصريون الحال. وفي الحديث:

إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم

؛ قطع الليل طائفة منه وقطعة، وجمع القطعة قطع، أراد فتنة مظلمة سوداء تعظيما لشأنها. والمقطعات من الثياب: شبه الجباب ونحوها من الخز وغيره. وفي التنزيل: قطعت لهم ثياب من نار

؛ أي خيطت وسويت وجعلت لبوسا لهم. وفي حديث

ابن عباس في صفة نخل الجنة قال: نخل الجنة سعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم

؛ قال ابن الأثير: لم يكن يصفها بالقصر لأنه عيب. وقال ابن الأعرابي: لا يقال للثياب القصار مقطعات، قال شمر: ومما يقوي قوله حديث ابن عباس في وصف سعف الجنة لأنه لا يصف ثياب أهل الجنة بالقصر لأنه عيب، وقيل: المقطعات لا واحد لها فلا يقال للجبة القصيرة مقطعة، ولا للقميص." (١)

"وهذا كله مأخوذ من القلعة، وهي السحابة الضخمة، وكذلك قلعة الجبل والحجارة. والقلع: شراع السفينة، والجمع قلاع. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: كأنه قلع داري

؛ القلع، بالكسر: شراع السفينة، والداري: البحار والملاح؛ وقال الأعشى:

يكب الخلية ذات القلاع، ... وقد كاد جؤجؤها ينحطم

وقد يكون القلاع واحدا، وفي التهذيب: الجمع القلع؛ قال ابن سيده: وأرى أن كراعا حكى قلع السفينة على مثال قمع. وأقلع السفينة: عمل لها قلاعا أو كساها إياه، وقيل: المقلعة من السفن العظيمة تشبه بالقلع من الجبال؛ قال يصف السفن:

مواخر في سماء اليم مقلعة، ... إذا علوا ظهر موج ثمت انحدروا «١»

قال الليث: شبهها بالقلعة أقلعت جعلت كأنها قلعة؛ قال الأزهري: أخطأ الليث التفسير ولم يصب، ومعنى السفن المقلعة التي مدت عليها القلاع، وهي الشراع والجلال التي تسوقها الريح بها؛ وقال ابن بري: ليس في قوله مقلعة ما يدل على السير من جهة اللفظ إنما يفهم ذلك من فحوى الكلام، لأنه قد أحاط العلم بأن السفينة متى رفع قلعها فإنها سائرة، فهذا شيء حصل من جهة المعنى لا من جهة أن اللفظ يقتضي ذلك، وكذلك إذا قلت أقلع أصحاب السفن وأنت تريد أنهم ساروا من موضع متوجهين إلى آخر، وإنما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨٢/٨

الأصل فيه أقلعوا سفنهم أي رفعوا قلاعها، وقد علم أنهم متى رفعوا قلاع سفنهم فإنهم سائرون من ذلك الموضع متوجهون إلى غيره، وإلا فليس يوجد في اللغة أنه يقال أقلع الرجل إذا سار، وإنما يقال أقلع عن الشيء إذا كف عنه. وفي حديث

مجاهد في **قوله تعالى**: وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام، هو ما رفع قلعه

، والجواري السفن والمراكب، وسفن مقلعات. قال ابن بري: يقال أقلعت السفينة إذا رفعت قلعها عند المسير، ولا يقال أقلعت السفينة لأن الفعل ليس لها وإنما هو لصاحبها. وقوس قلوع: تنفلت في النزع فتنقلب؛ أنشد ابن الأعرابي:

لا كزة السهم ولا قلوع، ... يدرج تحت عجسها اليربوع

وفي التهذيب: القلوع القوس التي إذا نزع فيها انقلبت. قال أبو سعيد: الأغراض التي ترمى أولها غرض المقالعة، وهو الذي يقرب من الأرض فلا يحتاج الرامي أن يمد به اليد مدا شديدا، ثم غرض الفقرة. والإقلاع عن الأمر: الكف عنه. يقال: أقلع فلان عما كان عليه أي كف عنه. وفي حديث المزادتين:

لقد أقلع عنها

أي كف وترك. وأقلع الشيء: انجلى، وأقلع السحاب كذلك. وفي التنزيل: ويا سماء أقلعي

؛ أي أمسكي عن المطر؛ وقال خالد بن زهير:

فأقصر، ولم تأخذك مني سحابة، ... ينفر شاء المقلعين خواتها

---

(١). قوله [سماء إلخ] في شرح القاموس: سواء بدل سماء، وقف بدل موج.." (١)

"يسخر معه جبل ماتع خلاطه ثريد

أي طويل شاهق. ومتع الرجل ومتع: جاد وظرف، وقيل: كل ما جاد فقد متع، وهو ماتع. والماتع من كل شيء: البالغ في الجودة الغاية في بابه؛ وأنشد:

خذه فقد أعطيته جيدا، ... قد أحكمت صنعته، ماتعا

وقد ذكر الله تعالى المتاع والتمتع والاستمتاع والتمتيع في مواضع من كتابه، ومعانيها وإن اختلفت راجعة إلى أصل واحد. قال الأزهري: فأما المتاع في الأصل فكل شيء ينتفع به ويتبلغ به ويتزود والفناء يأتي عليه في الدنيا. والمتعة والمتعة: العمرة إلى الحج، وقد تمتع واستمتع. **وقوله تعالى**: فمن تمتع بالعمرة إلى الحج

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٢/٨

؛ صورة المستمتع بالعمرة إلى الحج أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج فإذا أحرم بالعمرة بعد إهلاله شوالا فقد صار متمتعا بالعمرة إلى الحج، وسمي متمتعا بالعمرة إلى الحج لأنه إذا قدم مكة وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة حل من عمرته وحلق رأسه وذبح نسكه الواجب عليه لتمتعه، وحل له كل شيء كان حرم عليه في إحرامه من النساء والطيب، ثم ينشئ بعد ذلك إحراما جديدا للحج وقت نهوضه إلى منى أو قبل ذلك من غير أن يجب عليه الرجوع إلى الميقات الذي أنشأ منه عمرته، فذلك تمتعه بالعمرة إلى الحج أي انتفاعه وتبلغه بما انتفع به من حلاق وطيب وتنظف وقضاء تفث وإلمام بأهله، إن كانت معه، وكل هذه الأشياء كانت محرمة عليه فأبيح له أن يحل وينتفع بإحلال هذه الأشياء كلها مع ما سقط عنه من الرجوع إلى الميقات والإحرام منه بالحج، فيكون قد تمتع بالعمرة في أيام الحج أي انتفع لأنهم كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج فأجازها الإسلام، ومن هاهنا قال الشافعي: إن المتمتع أخف حالا من القارن فافهمه؛ وروي

عن ابن عمر قال: من اعتمر في أشهر الحج في شوال أو ذي القعدة أو ذي الحجة قبل الحج فقد استمتع.
والمتعة: التمتع بالمرأة لا تريد إدامتها لنفسك، ومتعة التزويج بمكة منه، وأما قول الله عز وجل في سورة النساء بعقب ما حرم من النساء فقال: وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين أي عاقدي النكاح الحلال غير زناة فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة

؛ فإن الزجاج ذكر أن هذه آية غلط فيها قوم غلطا عظيما لجهلهم باللغة، وذلك أنهم ذهبوا إلى قوله فما استمتعتم به منهن

من المتعة التي قد أجمع أهل العلم أنها حرام، وإنما معنى فما استمتعتم به منهن

، فما نكحتم منهن على الشريطة التي جرى في الآية أنه الإحصان أن تبتغوا بأموالكم محصنين أي عاقدين التزويج أي فما استمتعتم به منهن على عقد التزويج الذي جرى ذكره فآتوهن أجورهن فريضة أي مهورهن، فإن استمتع بالدخول بها آتى المهر تاما، وإن استمتع بعقد النكاح آتى نصف المهر؛ قال الأزهري: المتاع في اللغة كل ما انتفع به فهو متاع، وقوله: ومتعوهن على الموسع قدره

، ليس بمعنى زودوهن المتع، إنما معناه أعطوهن ما يستمتعن؛ وكذلك قوله: وللمطلقات متاع بالمعروف

، قال: ومن زعم أن قوله فما استمتعتم به منهن

التي هي الشرط في التمتع الذي يفعله الرافضة، فقد أخطأ خطأ عظيما لأن الآية واضحة بينة؛ قال: فإن

احتج محتج من الروافض بما يروى عن ابن عباس أنه كان يراها حلالا وأنه كان يقرؤها فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى، فالثابت عندنا." (١)

"أن ابن عباس كان يراها حلالا، ثم لما وقف على نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، رجع عن إحلالها؛ قال

عطاء: سمعت ابن عباس يقول ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، فلولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا أحد إلا شفى والله، ولكأني أسمع قوله: إلا شفى

، عطاء القائل، قال عطاء: فهي التي في سورة النساء فما استمتعتم به منهن

إلى كذا وكذا من الأجل على كذا وكذا شيئا مسمى، فإن بدا لهما أن يتراضيا بعد الأجل وإن تفرقا فهم وليس بنكاح «٢»، قال الأزهري: وهذا حديث صحيح وهو الذي يبين أن ابن عباس صح له نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن المتعة الشرطية وأنه رجع عن إحلالها إلى تحريمها، وقوله إلا شفى أي إلا أن يشفي أي يشرف على الزنا ولا يوافقه، أقام الاسم وهو الشفى مقام المصدر الحقيقي، وهو الإشفاء على الشيء، وحرف كل شيء شفاه؛ ومنه قوله تعالى: على شفا جرف هار، و أشفى على الهلاك إذا أشرف عليه، وإنما بينت هذا البيان لئلا يغر بعض الرافضة غرا من المسلمين فيحل له ما حرمه الله عز وجل على لسان رسوله، صلى الله عليه وسلم، فإن النهي عن المتعة الشرطية صح من جهات لو لم يكن فيه غير ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ونهيه ابن عباس عنها لكان كافيا، وهي المتعة كانت ينتفع بها إلى أمد معلوم، وقد كان مباحا في أول الإسلام ثم حرم، وهو الآن جائز عند الشيعة. ومتع النهار يمتع متوعا: ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال؛ ومنه قول الشاعر:

وأدركنا بها حكم بن عمرو، ... وقد متع النهار بنا فزالا

وقيل: ارتفع وطال؛ وأنشد ابن بري قول سويد ابن أبي كاهل:

يسبح الآل على أعلامها ... وعلى البيد، إذا اليوم متع

ومتعت الضحى متوعا ترجلت وبلغت الغاية وذلك إلى أول الضحى. وفي حديث

ابن عباس: أنه كان يفتي الناس حتى إذا متع الضحى وسئم

؛ متع النها ر: طال وامتد وتعالى؛ ومنه حديث

مالك بن أوس: بينا أنا جالس في أهلي حين متع النهار إذا رسول عمر، رضي الله عنه، فانطلقت إليه.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٩/٨

ومتع السراب متوعا: ارتفع في أول النهار؛ وقول جرير:

ومنا، غداة الروع، فتيان نجدة، ... إذا متعت بعد الأكف الأشاجع

أي ارتفعت من قولك متع النهار والآل، ورواه ابن الأعرابي متعت ولم يفسره، وقيل قوله إذا متعت أي إذا احمرت الأكف والأشاجع من الدم. ومتعة المرأة: ما وصلت به بعد الطلاق، وقد متعها. قال الأزهري: وأما **قوله تعالى** وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين

، وقال في موضع آخر: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين

؛ قال الأزهري: وهذا التمتيع الذي ذكره الله عز وجل للمطلقات على وجهين: أحدهما واجب لا يسعه تركه، والآخر غير واجب يستحب له فعله، فالواجب للمطلقة التي لم يكن زوجها حين تزوجها سمى لها صداقا ولم يكن دخل بها حتى طلقها، فعليه أن يمتعها بما عز وهان من متاع ينفعها

---

(٢). هكذا الأصل." (١)

"به من ثوب يلبسها إياه، أو خادم يخدمها أو دراهم أو طعام، وهو غير مؤقت لأن الله عز وجل لم يحصره بوقت، وإنما أمر بتمتيعها فقط، وقد قال: على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف

؛ وأما المتعة التي ليست بواجبة وهي مستحبة من جهة الإحسان والمحافظة على العهد، فأن يتزوج الرجل امرأة ويسمي لها صداقا ثم يطلقها قبل دخوله بها أو بعده، فيستحب له أن يمتعها بمتعة سوى نصف المهر الذي وجب عليه لها، إن لم يكن دخل بها، أو المهر الواجب عليه كله، إن كان دخل بها، فيمتعها بمتعة ينفعها بها وهي غير واجبة عليه، ولكنه استحباب ليدخل في جملة المحسنين أو المتقين، والعرب تسمي ذلك كله متعة ومتاعا وتحميما وحما. وفي الحديث:

أن عبد الرحمن طلق امرأة فمتع بوليدة

أي أعطاها أمة، هو من هذا الذي يستحب للمطلق أن يعطي امرأته عند طلاقها شيئا يهبها إياه. ورجل ماتع: طويل. وأمتع بالشيء وتمتع به واستمتع: دام له ما يستمده منه. وفي التنزيل: واستمتعتم بها

؛ قال أبو ذؤيب:

منايا يقربن الحتوف من اهلها ... جهارا، ويستمتعن بالأنس الجبل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٣٣٠

يريد أن الناس كلهم متعة للمنايا، والأنس كالإنس والجبل الكثير. ومتعه الله وأمتعه بكذا: أبقاه ليستمتع به. يقال: أمتع الله فلانا بفلان إمتاعا أي أبقاه ليستمتع به فيما يحب من الانتفاع به والسرور بمكانه، وأمتعه الله بكذا ومتعه بمعنى. وفي التنزيل: وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ، فمعناه أي يبقكم بقاء في عافية إلى وقت وفاتكم ولا يستأصلكم بالعذاب كما استأصل القرى الذين كفروا. ومتع الله فلانا وأمتعه إذا أبقاه وأنسأه إلى أن ينتهي شبابه؛ ومنه قول لبيد يصف نخلا نابتا على الماء حتى طال طواله إلى السماء فقال:

سحق يمتعها الصفا وسريه، ... عم نواعم، بينهن كروم

والصفا والسري: نهران متخلجان من نهر محلم الذي بالبحرين لسقي نخيل هجر كلها. **وقوله تعالى**: متاعا إلى الحول غير إخراج

؛ أراد متعوهن تمتيعا فوضع متاعا موضع تمتيع، ولذلك عداه بإلى؛ قال الأزهري: هذه الآية منسوخة بقوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا؛ فمقام الحول منسوخ باعتداد أربعة أشهر وعشر، والوصية لهن منسوخة بما بين الله من ميراثها في آية المواريث، وقرئ:

وصية لأزواجهم، ووصية

، بالرفع والنصب، فمن نصب فعلى المصدر الذي أريد به الفعل كأنه قال ليوصوا لهن وصية، ومن رفع فعلى إضمار فعليهم وصية لأزواجهم، ونصب قوله متاعا على المصدر أيضا أراد متعوهن متاعا، والمتاع والمتعة اسمان يقومان مقام المصدر الحقيقي وهو التمتيع أي انفعوهن بما توصون به لهن من صلة تقوتهن إلى الحول. **وقوله تعالى**: أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون

؛ قال ثعلب: معناه أطلنا أعمارهم ثم جاءهم الموت. والماتع: الطويل من كل شيء ومتع الشيء: طوله؛ ومنه قول لبيد البيت المقدم وقول النابغة الذبياني:." (١)

"إلى خير دين سنة قد علمته، ... وميزانه في سورة المجد ماتع

أي راجح زائد. وأمتعه بالشيء ومتعه: ملاه إياه. وأمتعت بالشيء أي تمتعت به، وكذلك تمتعت بأهلي ومالي؛ ومنه قول الراعي:

خليلين من شعبين شتى تجاورا ... قليلا، وكانا بالتفرق أمتعا «١»

أمتعا هاهنا: تمتعا، والاسم من كل ذلك المتاع، وهو في تفسير الأصمعي متعد بمعنى متع؛ وأنشد أبو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٣١/٨

عمرو للراعي:

ولكنما أجدى وأمتع جده ... بفرق يخشيه، بهجهج، ناعقه

أي تمتع جده بفرق من الغنم، وخالف الأصمعي أبا زيد وأبا عمرو في البيت الأول ورواه: وكانا للتفرق أمتعا، باللام؛ يقول: ليس من أحد يفارق صاحبه إلا أمتعه بشيء يذكره به، فكان ما أمتع كل واحد من هذين صاحبه أن فارقه أي كانا متجاورين في المرتبع فلما انقضى الربيع تفرقا، وروي البيت الثاني: وأمتع جده، بالنصب، أي أمتع الله جده. وقال الكسائي: طالما أمتع بالعافية في معنى متع وتمتع. وقول الله تعالى: فاستمتعتم بخلاقكم

؛ قال الفراء: استمتعوا يقول رضوا بنصيبهم في الدنيا من أنصبائهم في الآخرة وفعلتم أنتم كما فعلوا. ويقال: أمتعت عن فلان أي استغنيت عنه. والمتعة والمتعة أيضا: البلغة؛ ويقول الرجل لصاحبه: ابغني متعة أعيش بها أي ابغ لي شيئا آكله أو زادا أتزوده أو قوتا أقتاته؛ ومنه قول الأعشى يصف صائدا:

من آل نبهان يبغي صحبه متعا

أي يبغي لأصحابه صيدا يعيشون به، والمتع جمع متعة. قال الليث: ومنهم من يقول متعة، وجمعها متع، وقيل: المتعة الزاد القليل، وجمعها متع. قال الأزهري: وكذلك **قوله تعالى**: يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع

؛ أي بلغة يتبلغ به لا بقاء له. ويقال: لا يمتعني هذا الثوب أي لا يبقى لي، ومنه يقال: أمتع الله بك. أبو عبيدة في قوله فأمتعه أي أؤخره، ومنه يقال: أمتعك الله بطول العمر؛ وأما قول بعض العرب يهجو امرأته:

لو جمع الثلاث والرباع ... وحنطة الأرض التي تباع،

لم تره إلا هو المتاع

فإنه هجا امرأته. والثلاث والرباع: أحدهما كيل معلوم، والآخر وزن معلوم؛ يقول: لو جمع لها ما يكال أو بوزن لم تره المرأة إلا متعة قليلة. قال الله عز وجل: ما الحياة الدنيا إلا متاع*

، وقول الله عز وجل: ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم

؛ جاء في التفسير: أنه عنى ببيوت غير مسكونة الخانات والفنادق التي تنزلها السابلة ولا يقيمون فيها إلا مقام ظاعن، وقيل: إنه عنى بها الخرابات التي يدخلها أبناء السبيل للانتفاص من بول أو خلاء، ومعنى قوله عز وجل: فيها متاع لكم

، أي منفعة لكم تقضون فيها حوائجكم مستترين عن الأبصار ورؤية الناس، فذلك المتاع، والله أعلم بما

أراد. وقال ابن المظفر: المتاع من أمتعة البيت ما يستمتع به الإنسان في حوائجه،

---

(١). قوله [خليلين] الذي في الصحاح وشرح القاموس خليطين.." (١)

"الإهاب إذا سقاه الدهن حتى يشربه. وتمظع ما عنده: تلحسه كله. وفلان يتمظع الظل أي يتتبعه من موضع إلى موضع. والمظعة: بقية من الكلإ.

معع: المع: الذوبان. والمعمعة: صوت الحريق في القصب ونحوه، وقيل: هو حكاية صوت لهب النار إذا شبت بالضرام؛ ومنه قول امرئ القيس:

كمعمعة السعف الموقد

وقال كعب بن مالك:

من سره ضرب يرعبل بعضه ... بعضا، كمعمعة الأباء المحرق

والمعمعة: صوت الشجعاء في الحرب، وقد معمعوا؛ قال العجاج:

ومعمعت في وعكة ومعمعا

ويقال للحرب معمعة، وله معنيان: أحدهما صوت المقاتلة، والثاني استعار نارها. وفي حديث:

لا تهلك أمتي حتى يكون بينهم التمايل والتمايز والمعامع

؛ المعامع شدة الحرب والجد في القتال وهيج الفتن والتهاب نيرانها، والأصل فيه معمعة النار، وهي سرعة تلهبها، ومثله معمعة الحر، وهذا مثل قولهم: الآن حمي الوطيس. والمعمعة: شدة الحر؛ قال لبيد:

إذا الفلاة أوحشت في المعمعه

والمعمعان كالمعمعة، وقيل: هو أشد الحر. وليلة معمعانة ومعمعانية: شديدة الحر، وكذلك اليوم معمعاني ومعمعان. وفي حديث

ابن عمر، رضي الله عنهما: كان يتتبع اليوم المعمعاني فيصومه

أي الشديد الحر. وفي حديث

ثابت قال بكر بن عبد الله: إنه ليظل في اليوم المعمعاني البعيد ما بين الطرفين يراوح ما بين جبهته وقدميه.

ويوم معماع كمعمعاني؛ قال:

يوم من الجوزاء معماع شمس

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٣٣٢

ومعمع القوم أي ساروا في شدة الحر. والمعمع: المرأة التي أمرها مجمع لا تعطي أحدا من مالها شيئا. وفي حديث

أوفى بن دلهم: النساء أربع، فمنهن معمع لها شيئها أجمع

؛ هي المستبدة بمالها عن زوجها لا تواسيه منه؛ قال ابن الأثير: هكذا فسر. والمعمعي: الرجل الذي يكون مع من غلب. ويقال: معمع الرجل إذا لم يحصل على مذهب كأنه يقول لكل أنا معك، ومنه قيل لمثله: رجل إمع وإمعة. والمعمعة: الدمشقة وهو عمل في عجل. وامرأة معمع: ذكية متوقدة، وكذلك الرجل. ومع، بتحريك العين: كلمة تضم الشيء إلى الشيء وهي اسم معناه الصحبة وأصلها معا، وذكرها الأزهري في المعتل؛ قال محمد بن السري: الذي يدل على أن مع اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله، وقد يسكن وينون، تقول: جاؤوا معا. الأزهري في ترجمة معا: وقال الليث كنا معا معناه كنا جميعا. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: إنا معكم إنما نحن مستهزؤن

؛ نصب معكم كنصب الظروف، تقول: أنا معكم وأنا خلفكم، معناه أنا مستقر معكم وأنا مستقر خلفكم. وقال تعالى: إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

، أي ناصرهم؛ وكذلك قوله: لا تحزن إن الله معنا؛ أي الله ناصرنا، وقوله:." (١)

"وميعة الحضر والشباب والسكر والنهار وجري الفرس: أوله وأنشطه، وقيل: ميعة كل شيء معظمه. والميعة: سيلان الشيء المصبوب. والميعة والمائعة: ضرب من العطر. والميعة: صمغ يسيل من شجر ببلاد الروم يؤخذ فيطبخ، فما صفا منه فهو الميعة السائلة، وما بقي منه شبه الثجير فهو الميعة اليابسة؛ قال الأزهري: ويقول بعضهم لهذه الهنة ميعة لسيلانه؛ وقال رؤبة:

والقيظ يغشيها لعابا مائعا، ... فأتج لفاف بها المعامعا

ائتج: توهج، واللفاف: القيظ يلف الحر أي يجمعه، ومعمعة الحر: التهابه. ويقال لناصية الفرس إذا طالت وسالت: مائعة؛ ومنه قول عدي:

يهزهز غصنا ذا ذوائب مائعا

أراد بالغصن الناصية

فصل النون

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤٠/٨

نبع: نبع الماء ونبع ونبع؛ عن اللحياني، ينبع وينبع وينبع؛ الأخيرة عن اللحياني، نبعا ونبوعا: تفجر، وقيل: خرج من العين، ولذلك سميت العين ينبوعا؛ قال الأزهري: هو يفعول من نبع الماء إذا جرى من العين وجمعه ينابيع، وبناحية الحجاز عين ماء يقال لها ينبع تسقي نخيلا لآل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه؛ فأما قول عنترة:

ينباع من ذفرى غضوب جسرة ... زيافة، مثل الفنيق المقرم

فإنما أراد ينبع فأشبع فتحة الباء للضرورة فنشأت بعدها ألف، فإن سأل سائل فقال: إذا كان ينباع إنما هو إشباع فتحة باء ينبع فما تقول في ينباع هذه اللفظة إذا سميت بها رجلا أتصرفه معرفة أم لا؟ فالجواب أن سبيله أن لا يصرف معرفة، وذلك أنه وإن كان أصله ينبع فنقل إلى ينباع فإنه بعد النقل قد أشبه مثالا آخر من الفعل، وهو ينفعل مثل ينقاد وينحاز، فكما أنك لو سميت رجلا ينقاد أو ينحاز لما صرفته فكذلك ينباع، وإن كان قد فقد لفظ ينبع وهو يفعل فقد صار إلى ينباع الذي هو بوزن ينحاز، فإن قلت: إن ينباع يفعال وينحاز ينفعل، وأصله ينحوز، فكيف يجوز أن يشبه ألف يفعال بعين ينفعل؟ فالجواب أنه إنما شبهناه بها تشبيها لفظيا فساغ لنا ذلك ولم نشبهه تشبيها معنويا فيفسد علينا ذلك، على أن الأصمعي قد ذهب في ينباع إلى أنه ينفعل، قال: ويقال انباع الشجاع ينباع انبياعا إذا تحرك من الصف ماضيا، فهذا ينفعل لا محالة لأجل ماضيه ومصدره لأن انباع لا يكون إلا انفعل، والانبياع لا يكون إلا انفعالا؛ أنشد الأصمعي:

يطرق حلما وأناة معا، ... ثمت ينباع انبياع الشجاع

وينبوعه: مفجره. والينبوع: الجدول الكثير الماء، وكذلك العين؛ ومنه قوله تعالى: حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا

، والجمع الينابيع؛ وقول أبي ذؤيب:

ذكر الورود بها، وساقى أمره ... سوما، وأقبل حينه يتتبع

والنبع: شجر، زاد الأزهري: من أشجار الجبال تتخذ منه القسي. وفي الحديث ذكر النبع، قيل:." (١)

"والمنخع: مفصل الفهقة بين العنق والرأس من باطن. يقال: ذبحه فنخعه نخعا أي جاوز منتهى الذبح إلى النخاع. يقال: دابة منخوعة. والنخع: القتل الشديد مشتق من قطع النخاع. وفي الحديث: إن أنخع الأسماء عند الله أن يتسمى الرجل باسم ملك الأملاك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤٥/٨

أي أقتلها لصاحبه وأهلكها له. قال ابن الأثير: والنخع أشد القتل، وفي بعض الروايات:

إن أخنع

، وقد تقدم ذكره، أي أذل. والناخع: الذي قتل الأمر علما، وقيل: هو المبين للأمور. ونخع الشاة نخعا: ذبحها حتى جاوز المذبح من ذلك؛ كلاهما عن ابن الأعرابي. وتنخع السحاب إذا قاء ما فيه من المطر؛ قال الشاعر:

وحالكة الليالي من جمادى، ... تنخع في جواشنها السحاب

والنخاعة، بالضم: ما تفله الإنسان كالنخامة. وتنخع الرجل: رمى بنخاعته. وفي الحديث:

النخاعة في المسجد خطيئة

، قال: هي البزقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي أصل النخاع. قال ابن بري: ولم يجعل أحد النخاعة بمنزلة النخامة إلا بعض البصريين، وقد جاء في الحديث. ونخع بحقي ينخع نخوعا ونخع: أقر، وكذلك بخع، بالباء أيضا، أي أذعن. وانتخع فلان عن أرضه: بعد عنها. والنخع: قبيلة من الأزد، وقيل: النخع قبيلة من اليمن رهط إبراهيم النخعي. ونخعته النصيحة والود أخلصتهما. وينخع: موضع.

ندع: ابن الأعرابي: أندع الرجل إذا تبع أخلاق اللئام والأنذال، قال: وأدنع إذا تبع طريقة الصالحين.

نزع: نزع الشيء ينزعه نزعا، فهو منزوع ونزيع، وانتزعه فانتزع: اقتلعه فاقتلع، وفرق سيبويه بين نزع وانتزع فقال: انتزع استلب، ونزع: حول الشيء عن موضعه وإن كان على نحو الاستلاب. وانتزع الرمح: اقتلعه ثم حمل. وانتزع الشيء: انقلع. ونزع الأمير العامل عن عمله: أزاله، وهو على المثل لأنه إذا أزاله فقد اقتلعه وأزاله. وقولهم فلان في النزع أي في قلع الحياة. يقال: فلان ينزع نزعا إذا كان في السياق عند الموت، وكذلك هو يسوق سوقا، **وقوله تعالى**: والنازعات غرقا والناشطات نشطا

؛ قال الفراء: تنزع الأنفس من صدور الكفار كما يغرق النازع في القوس إذا جذب الوتر، وقيل في التفسير: يعني به الملائكة تنزع روح الكافر وتنشطه فيشتد عليه أمر خروج روحه، وقيل: النازعات غرقا

القسي، والناشطات نشطا الأوهاق، وقيل: النازعات والناشطات النجوم تنزع من مكان إلى مكان وتنشط. والمنزعة، بكسر الميم: خشبة عريضة نحو الملعقة تكون مع مشتار العسل ينزع بها النحل اللواصق بالشهد، وتسمى المحبض. ونزع عن الصبي والأمر ينزع نزوعا: كف وانتهى، وربما قالوا نزعا. ونازعتني نفسي إلى

هواها نزاعا: غالبتني. ونزعتها أنا: غلبتها. ويقال للإنسان إذا هوي شيئا ونازعته نفسه إليه: هو ينزع إليه نزاعا. ونزع الدلو من البئر ينزعها نزعا ونزع بها، كلاهما: جذبها بغير قامة." (١)

"في العاقبة فنزعته استغنوا عنه بغلبته. والتنازع: التخاصم. وتنازع القوم: اختصموا. وبينهم نزاعة أي خصومة في حق. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، صلى يوما فلما سلم من صلاته قال: ما لي أنازع القرآن

أي أجاذب في قراءته، وذلك أن بعض المأمومين جهر خلفه فنازعه قراءته فشغله فنهاه عن الجهر بالقراءة في الصلاة خلفه. والمنزعة والمنزعة: ما يرجع إليه الرجل من أمره ورأيه وتدبيره. قال الأصمعي: يقولون والله لتعلمن أينا أضعف منزعة، بكسر الميم، ومنزعة، بفتحها، أي رأيا وتدبيرا؛ حكى ذلك ابن السكيت في مفعلة ومفعلة، وقيل: المنزعة قوة عزم الرأي والهمة، ويقال للرجل الجيد الرأي: إنه لجيد المنزعة. ونزعت الخيل تنزع: جرت طلقا؛ وأنشد:

والخيل تنزع قبا في أعنتها، ... كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد

ونزع المريض ينزع نزعا ونازع نزاعا: جاد بنفسه. ومنزعة الشراب: طيب مقطعه، يقال: شراب طيب المنزعة أي طيب مقطع الشرب. وقيل في **قوله تعالى**: ختامه مسك، إنهم إذا شربوا الرحيق ففني ما في الكأس وانقطع الشرب انختم ذلك بريح المسك. والنزع: انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة، وموضعه النزعة، وقد نزع ينزع نزعا، وهو أنزع بين النزع، والاسم النزعة، وامرأة نزعاء؛ وقيل: لا يقال امرأة نزعاء، ولكن يقال زعراء. والنزعتان: ما ينحسر عنه الشعر من أعلى الجبينين حتى يصعد في الرأس. والنزعاء من الجباه التي أقبلت ناصيتها وارتفع أعلى شعر صدغها. وفي حديث

القرشي: أسرني رجل أنزع.

وفي صفة علي، رضي الله عنه:

البطين الأنزع.

والعرب تحب النزع وتتيمن بالأنزع وتذم الغمم وتتشاءم بالأغم، وتزعم أن الأغم القفا والجبين لا يكون إلا لئيما: ومنه وقول هدبة بن خشرم:

ولا تنكحي، إن فرق الدهر بيننا، ... أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

وأنزع الرجل إذا ظهرت نزعتاه. ونزعه بنزيعة: نخسه؛ عن كراع. وغنم نزع ونزع: حرامى تطلب الفحل، وبها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤٩/٨

نزاع، وشاة نازع. والنزائع من الرياح: هي النكب، سميت نزائع لاختلاف مهابها. والنزعة: بقلة كالخضرة، وثمام منزع: شدد للكثرة. قال أبو حنيفة: النزعة تكون بالروض وليس لها زهر ولا ثمر، تأكلها الإبل إذا لم تجد غيرها، فإذا أكلتها امتنعت ألبانها خبثا. ورأيت في التهذيب: النزعة نبت معروف. ورأيت فلانا متنزعا إلى كذا أي متسرعا نازعا إليه.

نسع: النسع: سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال، والجمع أنساع ونسوع ونسع، والقطعة منه نسعة، وقيل: النسعة التي تنسج عريضا للتصدير. وفي الحديث

: يجر نسعة في عنقه

؛ قال ابن الأثير: هو سير مضفور يجعل زماما للبعير وغيره وقد تنسج عريضة تجعل على صدر البعير؛ قال عبد يغوث:

أقول وقد شدوا لساني بنسعة

والأنساع: الحبال، واحدها نسع؛ قال:." (١)

"هدلع: الهندلع: بقلة قيل إنها عربية، فإذا صح أنه من كلامهم وجب أن تكون نونه زائدة لأنه لا أصل بإزائها فيقابلها، ومثال الكلمة على هذا فنعلل، وهو بناء فائت.

هذلع: الهذلوع: الغليظ الشفة.

هرع: الهرع والهراع والإهراع: شدة السوق وسرعة العدو؛ قال الشاعر أورده ابن بري:

كأن حمولهم، متتابعات، ... رعيل يهرعون إلى رعيل

وقد هرعوا وأهرعوا. واستهرعت الإبل: أسرعت إلى الحوض. وأهرع الرجل، على ما لم يسم فاعله: خف وأرعد من سرعة أو خوف أو حرص أو غضب أو حمى. وفي التنزيل: وجاءه قومه يهرعون إليه

؛ قال أبو عبيدة: يستحثون إليه كأنه يحث بعضهم بعضا. وتهرع إليه: عجل. قال أبو العباس: الإهراع إسراع في طمأنينة، ثم قيل له: إسراع في فزع، فقال: نعم. وقال الكسائي: الإهراع إسراع في رعدة، وقال المهلهل:

فجاؤوا يهرعون، وهم أسارى، ... يقودهم على رغم الأنوف

قال الليث: يهرعون وهم أسارى يساقون ويعجلون. يقال: هرعوا وأهرعوا. أبو عبيد: أهرع الرجل إهراعا إذا أتاك وهو يرعد من البرد، وقد يكون الرجل مهرعا من الحمى والغضب، وهو حين يرعد، والمهرع أيضا كالحريص؛ ذكر ذلك كله أبو عبيد في باب ما جاء في لفظ مفعول بمعنى فاعل. **وقوله تعالى**: فهم على

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٢/٨

آثارهم يهرعون

، أي يسعون عجالا. والعرب تقول: أهرعوا وهرعوا فهم مهرعون ومهروعون؛ أنشد شمر لابن أحمر يصف الريح:

أربت عليها كل هوجاء سهوة ... زفوف التوالي، رحبة المتنسم

إبارية هوجاء، موعدها الضحى، ... إذا أرزمت جاءت بورد غشمشم

زفوف نياف هيرع عجرفية، ... ترى البيد، من إعصافها الجري، ترتمي

أراد بالورد المطر. ورجل هرع: سريع المشي. وهرع أيضا: سريع البكاء. والهرع: الجاري. وهرع الشيء هرعا، فهو هرع، وهمع: سال، وقيل: تتابع في سيلانه؛ قال الشماخ:

عذافرة، كأن بذفرييها ... كحيلا، بض من هرع هموع

ودم هرع أي جار بين الهرع، وقد هرع. والهرعة من النساء: المرأة التي تنزل حين يخالطها الرجل قبله شبقا وحرصا على الرجال. والمهروع: المجنون الذي يصرع. يقال: هو مهروع مخفوع ممسوس. وقال أبو عمرو: المهروع المصروع من الجهد. والهيرع: الذي لا يتماسك، وهو أيضا الجبان الضعيف الجزوع؛ قال ابن أحمر:

ولست بهيرع خفق حشاه، ... إذا ما طيرته الريح طارا

والهيرع والهيلع: الضعيف. وإذا أشرع القوم رماحهم ثم مضوا بها قيل: هرعوا بها. وتهرعت الرماح إذا أقبلت شوارع؛ وأنشد:

عند البديهة والرماح تهرع." (١)

"وسائر القراء قرؤوه: ودعك، بالتشديد، وقرأ عروة بن الزبير:

ما ودعك ربك

، بالتخفيف، والمعنى فيهما واحد، أي ما تركك ربك؛ قال:

وكان ما قدموا لأنفسهم ... أكثر نفعا من الذي ودعوا

وقال ابن جني: إنما هذا على الضرورة لأن الشاعر إذا اضطر جاز له أن ينطق بما ينتجه القياس، وإن لم يرد به سماع؛ وأنشد قول أبي الأسود الدؤلي:

ليت شعري، عن خليلي، ما الذي ... غاله في الحب حتى ودعه؟

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٦٩/٨

وعليه قرأ بعضهم:

ما ودعك ربك وما قلى

، لأن الترك ضرب من القلى، قال: فهذا أحسن من أن يعل باب استحوذ واستنوق الجمل لأن استعمال ودع مراجعة أصل، وإعلال استحوذ واستنوق ونحوهما من المصحح ترك أصل، وبين مراجعة الأصول وتركها ما لا خفاء به؛ وهذا بيت روى الأزهري عن ابن أخي الأصمعي أن عمه أنشده لأنس بن زنيم الليثي:

ليت شعري، عن أميري، ما الذي ... غاله في الحب حتى ودعه؟

لا يكن برقك برقا خلبا، ... إن خير البرق ما الغيث معه

قال ابن بري: وقد روي البيتان للمذكورين؛ وقال الليث: العرب لا تقول ودعته فأنا وادع أي تركته ولكن يقولون في الغابر يدع، وفي الأمر دعه، وفي النهي لا تدعه؛ وأنشد:

أكثر نفعا من الذي ودعوا

يعني تركوا. وفي حديث

ابن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم أي عن تركهم إياها والتخلف عنها من ودع الشيء يدعه ودعا إذا تركه، وزعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدر يدع ويذر واستغنوا عنه بترك، والنبي، صلى الله عليه وسلم، أفصح العرب وقد رويت عنه هذه الكلمة؛ قال ابن الأثير: وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله فهو شاذ في الاستعمال صحيح في القياس، وقد جاء في غير حديث حتى قرئ به **قوله تعالى**:

ما ودعك ربك وما قلى

، بالتخفيف؛ وأنشد ابن بري لسويد بن أبي كاهل:

سل أميري: ما الذي غيره ... عن وصالي، اليوم، حتى ودعه؟

وأنشد لآخر:

فسعى مسعاته في قومه، ... ثم لم يدرك، ولا عجزا ودع

وقالوا: لم يدع ولم يذر شاذ، والأعرف لم يودع ولم يوذر، وهو القياس. والوداع، بالفتح: الترك. وقد ودعه ووادعه وودعه ووادعه دعاء له من ذلك؛ قال:

فهاج جوى في القلب ضمنه الهوى، ... ببينونة ينأى بها من يوادع

وقيل في قول ابن مفرغ:

دعيني من اللوم بعض الدعه

أي اتركيني بعض الترك. وقال ابن هانئ في المررية «٥» الذي يتصنع في الأمر ولا يعتمد منه

---

(٥). قوله [في المررية] كذا بالأصل." (١)

"وروى شمر عن محارب: ودعت فلانا من وادع السلام. وودعت فلانا أي هجرته. والوداع: القلى. والموادعة والتوادع: شبه المصالحة والتصالح. والوديع: العهد. وفي حديث

طهفة: قال عليه السلام: لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع المال؛ ودائع الشرك

أي العهود والمواثيق، يقال: أعطيته وديعا أي عهدا. قال ابن الأثير: وقيل يحتمل أن يريدوا بها ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا في الإسلام، أراد إحلالها لهم لأنها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط، ويدل عليه قوله في الحديث:

ما لم يكن عهد ولا موعد.

وفي الحديث:

أنه وادع بني فلان

أي صالحهم وسالمهم على ترك الحرب والأذى، وحقيقة الموادعة المتاركة أي يدع كل واحد منهما ما هو فيه؛ ومنه الحديث:

وكان كعب القرظي موادعا لرسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وفي حديث الطعام:

غير مكفور ولا مودع، لا مستغنى عنه ربنا

أي غير متروك الطاعة، وقيل: هو من الوداع وإليه يرجع. وتوادع القوم: أعطى بعضهم بعضا عهدا، وكله من المصالحة؛ حكاه الهروي في الغريبين. وقال الأزهري: توادع الفريقان إذا أعطى كل منهم الآخرين عهدا أن لا يغزوهم؛ تقول: وادعت العدو إذا هادنته موادعة، وهي الهدنة والموادعة. وناقة مودعة: لا تركب ولا تحلب. وتوديع الفحل: اقتناؤه للفحلة. واستودعه مالا وأودعه إياه: دفعه إليه ليكون عنده وديعة. وأودعه: قبل منه الوديعة؛ جاء به الكسائي في باب الأضداد؛ قال الشاعر:

استودع العلم قرطاس فضيعه، ... فبئس مستودع العلم القراطيس

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٨٤/٨

وقال أبو حاتم: لا أعرف أودعته قبلت وديعته، وأنكره شمر إلا أنه حكى عن بعضهم استودعني فلان بعيرا فأبيت أن أودعه أي أقبله؛ قال الأزهري: قاله ابن شميل في كتاب المنطق والكسائي لا يحكي عن العرب شيئا إلا وقد ضبطه وحفظه. ويقال: أودعت الرجل مالا واستودعته مالا؛ وأنشد:

يا ابن أبي ويا بني أميه، ... أودعتك الله الذي هو حسبيه

وأنشد ابن الأعرابي:

حتى إذا ضرب القسوس عصاهم، ... ودنا من المتنسكين ركوع،

أودعتنا أشياء واستودعتنا ... أشياء، ليس يضيعهن مضيع

وأنشد أيضا:

إن سرك الري قبيل الناس، ... فودع الغرب بوهم شاس

ودع الغرب أي اجعله وديعة لهذا الجمل أي ألزمه الغرب. والوديعة: واحدة الودائع، وهي ما استودع. **وقوله تعالى**: فمستقر ومستودع

؛ المستودع ما في الأرحام، واستعاره

علي، رضي الله عنه، للحكمة والحجة فقال: بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم

؛ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو:

فمستقر

، بكسر القاف،." (١)

"وسع: في أسمائه سبحانه وتعالى الواسع: هو الذي وسع رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل شيء وغناه كل فقر. وقال ابن الأنباري: الواسع من أسماء الله الكثير العطاء الذي يسع لما يسأل، قال: وهذا قول أبي عبيدة. ويقال: الواسع المحيط بكل شيء من قوله وسع كل شيء علما

؛ وقال:

أعطيهم الجهد مني بله ما أسع

معناه فدع ما أحيط به وأقدر عليه، المعنى أعطيهم ما لا أجده إلا بالجهد فدع ما أحيط به. وقال أبو إسحاق في **قوله تعالى**: فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٣٨٦

؛ يقول: أينما تولوا فاقصدوا وجه الله تيممكم القبلة، إن الله واسع عليم

، يدل على أنه توسعة على الناس في شيء رخص لهم؛ قال الأزهري: أراد التحري عند إشكال القبلة. والسعة: نقيض الضيق، وقد وسعه يسعه ويسعه سعة، وهي قليلة، أعني فعل يفعل وإنما فتحها حرف الحلق، ولو كانت يفعل ثبتت الواو وصحت إلا بحسب ياجل. ووسع، بالضم، وساعة، فهو وسيع. وشيء وسيع وأسيع: واسع. **وقوله تعالى**: للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة

؛ قال الزجاج: إنما ذكرت سعة الأرض هاهنا لمن كان مع من يعبد الأصنام فأمر بالهجرة عن البلد الذي يكره فيه على عبادتها كما قال تعالى: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها

؛ وقد جرى ذكر الأوثان في قوله: وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله. واتسع: كوسع. وسمع الكسائي: الطريق ياتسع، أرادوا يوتسع فأبدلوا الواو ألفا طلبا للخفة كما قالوا ياجل ونحوه، ويتسع أكثر وأقيس. واستوسع الشيء: وجده واسعا وطلبه واسعا، وأوسعه ووسعه: صيره واسعا. **وقوله تعالى**: والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون

؛ أراد جعلنا بينها وبين الأرض سعة، جعل أوسع بمعنى وسع، وقيل: أوسع الرجل صار ذا سعة وغنى، وقوله: وإنا لموسعون

أي أغنياء قادرون. ويقال: أوسع الله عليك أي أغناك. ورجل موسع: وهو المليء. وتوسعوا في المجلس أي تفسحوا. والسعة: الغنى والرفاهية، على المثل. ووسع عليه يسع سعة ووسع، كلاهما: رفهه وأغناه. وفي النوادر: اللهم سع عليه أي وسع عليه. ورجل موسع عليه الدنيا: متسع له فيها. وأوسعه الشيء: جعله يسعه؛ قال امرؤ القيس:

فتوسع أهلها أقطا وسمنا، ... وحسبك من غنى شبع وري

وقال ثعلب: قيل لامرأة أي النساء أبغض إليك؟ فقالت: التي تأكل لما، وتوسع الحي ذما. وفي الدعاء: اللهم أوسعنا رحمتك

أي اجعلها تسعنا. ويقال: ما أسع ذلك أي ما أطيقه، ولا يسعني هذا الأمر مثله. ويقال: هل تسع ذلك أي هل تطيقه؟ والوسع والوسع والسعة: الجدة والطاقة، وقيل: هو قدر جدة الرجل وقدره ذات اليد. وفي الحديث:

إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم

، أي لا تتسع أموالكم لعطائهم فوسعوا أخلاقكم لصحبتهم. وفي حديث آخر قاله، صلى الله عليه وسلم:

إنكم لا تسعون الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه.

وقد أوسع الرجل: كثر ماله. وفي التنزيل: على الموسع قدره وعلى المقتر قدره.." (١)

"قال: يصعن الحصى يغيبنه في الأرض. قال الأزهري: الصواب عندي يصعن حصى الجبوب أي يفرقنها، يعني الثفنات الخمس. قال الأزهري في هذه الترجمة: وأما عيصو فهو ابن إسحاق أخي يعقوب، وهو أبو الروم.

وضع: الوضع: ضد الرفع، وضعه يضعه وضعا وموضوعا، وأنشد ثعلب بيتين فيهما: موضوع جودك ومرفوعه، عنى بالموضوع ما أضمره ولم يتكلم به، والمرفوع ما أظهره وتكلم به. والمواضع: معروفة، واحدها موضع، واسم المكان الموضع والموضع، بالفتح؛ الأخير نادر لأنه ليس في الكلام مفعل مما فاؤه واو اسما لا مصدرا إلا هذا، فأما موهب ومورق فللعلمية، وأما ادخلوا موحد موحد ففتحوه إذ كان اسما موضوعا ليس بمصدر ولا مكان، وإنما هو معدول عن واحد كما أن عمر معدول عن عامر، هذا كله قول سيبويه. والموضعة: لغة في الموضع؛ حكاه اللحياني عن العرب، قال: يقال ارزن في موضعك وموضعتك. والموضع: مصدر قولك وضعت الشيء من يدي وضعا وم،وضوعا، وهو مثل المعقول، وموضعا. وإنه لحسن الوضعة أي الوضع. والوضع أيضا: الموضوع، سمي بالمصدر وله نظائر، منها ما تقدم ومنها ما سيأتي إن شاء الله تعالى، والجمع أوضاع. والوضيع: البسر الذي لم يبلغ كله فهو في جؤن أو جرار. والوضيع: أن يوضع التمر قبل أن يجف فيوضع في الجرين أو في الجرار. وفي الحديث:

من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر

، يعني في الفتنة، وهو مثل قوله: ليس في الهيشات قود، أراد الفتنة. وقال بعضهم في قوله ثم وضعه أي ضرب به، وليس معناه أنه وضعه من يده، وفي رواية:

من شهر سيفه ثم وضعه

أي قاتل به يعني في الفتنة. يقال: وضع الشيء من يده يضعه وضعا إذا ألقاه فكأنه ألقاه في الضريبة؛ قال سديف:

فضع السيف، وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها أمويا

معناه ضع السيف في المضروب به وارفع السوط لتضرب به. ويقال: وضع يده في الطعام إذا أكله. **وقوله تعالى**: فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٢/٨

؛ قال الزجاج: قال ابن مسعود معناه أن يضعن الملحفة والرداء. والوضيعة: الحطيطة. وقد استوضع منه إذا استحط؛ قال جرير:

كانوا كمشتركين لما بايعوا ... خسروا، وشف عليهم واستوضعوا

ووضع عنه الدين والدم وجميع أنواع الجناية يضعه وضعا: أسقطه عنه. ودين وضيع: موضوع؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد لجميل:

فإن غلبتك النفس إلا وروده، ... فديني إذا يا بثن عنك وضيع

وفي الحديث:

ينزل عيسى بن مريم فيضع الجزية

أي يحمل الناس على دين الإسلام فلا يبقى ذمي تجري عليه الجزية، وقيل: أراد أنه لا يبقى فقير محتاج لاستغناء الناس بكثرة الأموال فتوضع الجزية وتسقط لأنها إنما شرعت لتزيد في مصالح." (١)

"ويروى: وضعت. ويقال: وضعت في مالي وأوضعت ووكست وأوكست. وفي حديث

شريح: الوضيعة على المال والربح على ما اصطلحا عليه

؛ الوضيعة: الخسارة. وقد وضع في البيع يوضع وضيعة، يعني أن الخسارة من رأس المال. قال الفراء. في قلبي موضعة وموقعة أي محبة. والوضع: أهون سير الدواب والإبل، وقيل: هو ضرب من سير الإبل دون الشد، وقيل: هو فوق الخبب، وضعت وضعا وموضوعا؛ قال ابن مقبل فاستعاره للسراب:

وهل علمت، إذا لاذ الظباء، وقد ... ظل السراب على حزانه يضع؟

قال الأزهري: ويقال وضع الرجل إذا عدا يضع وضعا؛ وأنشد لدريد بن الصمة في يوم هوازن:

يا ليتني فيها جذع، ... أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزمع، ... كأنها شاة صدع

أخب من الخبب. وأضع: أعدو من الوضع، وبعير حسن الموضوع؛ قال طرفة:

مرفوعها زول، وموضوعها ... كمر غيث لجب، وسط ريح

وأوضعها هو؛ وأنشد أبو عمرو:

إن دليما قد ألاح من أبي ... فقال: أنزلني، فلا إيضاع بي

أي لا أقدر على أن أسير. قال الأزهري: وضعت الناقة، وهو نحو الرقصان، وأوضعتها أنا، قال: وقال ابن

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٦/٨

شميل عن أبي زيد: وضع البعير إذا عدا، وأوضعته أنا إذا حملته عليه. وقال الليث: الدابة تضع السير وضعا، وهو سير دون؛ ومنه **قوله تعالى**: ولأوضعوا خلالكم

؛ وأنشد:

بماذا تردين امرأ جاء، لا يرى ... كودك ودا، قد أكل وأوضعا؟

قال الأزهري: قول الليث الوضع سير دون ليس بصحيح، والوضع هو العدو؛ واعتبر الليث اللفظ ولم يعرف كلام العرب. وأما **قوله تعالى**: ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة

، فإن الفراء قال: الإيضاع السير بين القوم، وقال العرب: تقول أوضع الراكب ووضعت الناقة، وربما قالوا للراكب وضع؛ وأنشد:

ألفيتني محتملا بذي أضع

وقيل: لأوضعوا خلالكم

، أي أوضعوا مراكبهم خلالكم. وقال الأخفش: يقال أوضعت وجئت موضعا ولا يوقعه على شيء. ويقال: من أين أوضع ومن أين أوضح الراكب هذا الكلام ال جيد قال أبو الهيثم: وقولهم إذا طرأ عليهم راكب قالوا من أين أوضح الراكب فمعناه من أين أنشأ وليس من الإيضاع في شيء؛ قال الأزهري: وكلام العرب على ما قال أبو الهيثم وقد سمعت نحوا مما قال من العرب. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، أفاض من عرفة وعليه السكينة وأوضع في وادي محسر

؛ قال أبو عبيد: الإيضاع سير مثل الخبب؛ وأنشد:

إذا أعطيت راحلة ورحلا، ... ولم أوضع، فقام علي ناعي." (١)

"إنما هو مصدر كالمجلود والمعقول. والموقع والموقعة: موضع الوقوع؛ حكى الأخيرة اللحياني. ووقاعة الستر، بالكسر: موقعه إذا أرسل. وفي حديث

أم سلمة أنها قالت لعائشة، رضي الله عنهما: اجعلي بيتك حصنك ووقاعة الستر قبرك

؛ حكاه الهروي في الغريبين، وقال ابن الأثير: الوقاعة، بالكسر، موضع وقوع طرف الستر على الأرض إذا أرسل، وهي موقعه وموقعته، ويروى بفتح الواو، أي ساحة الستر. والميقعة: داء يأخذ الفصيل كالحصبة فيقع فلا يكاد يقوم. ووقع السيف ووقعته ووقوعه: هبته ونزوله بالضريبة، والفعل كالفعل، ووقع به ماكر يقع وقوعا ووقيعة: نزل. وفي المثل: الحذار أشد من الوقيعة؛ يضرب ذلك للرجل يعظم في صدره الشيء، فإذا وقع فيه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٨/٨

كان أهون مما ظن، وأوقع ظنه على الشيء ووقعه، كلاهما: قدره وأنزله. ووقع بالأمر: أحدثه وأنزله. ووقع القول والحكم إذا وجب. **وقوله تعالى**: وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة

؛ قال الزجاج: معناه، والله سبحانه أعلم، وإذا وجب القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض، وأوقع به ما يسوءه كذلك. وقال عز وجل: ولما وقع عليهم الرجز

، معناه أصابهم ونزل بهم. ووقع منه الأمر موقعا حسنا أو سيئا: ثبت لديه، وأما ما ورد في الحديث:

اتقوا النار ولو بشق تمرة فإنها تقع من الجائع موقعها من الشبعان

، فإنه أراد أن شق التمرة لا يتبين له كبير موقع من الجائع إذا تناوله كما لا يتبين على شبع الشبعان إذا أكله، فلا تعجزوا أن تتصدقوا به، وقيل: لأنه يسأل هذا شق تمرة وذا شق تمرة وثالثا ورابعا فيجتمع له ما يسد به جوعته. وأوقع به الدهر: سطا، وهو منه. والوقعة: الداهية. والواقعة: النازلة من صروف الدهر، والواقعة: اسم من أسماء يوم القيامة. **وقوله تعالى**: إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة

، يعني القيامة. قال أبو إسحاق: يقال لكل آت يتوقع قد وقع الأمر كقولك قد جاء الأمر، قال: والواقعة هاهنا الساعة والقيامة. والوقعة والوقيعة: الحرب والقتال، وقيل: المعركة، والجمع الوقائع. وقد وقع بهم وأوقع بهم في الحرب والمعنى واحد، وإذا وقع قوم بقوم قيل: واقعوهم وأوقعوا بهم إيقاعا. والوقعة والواقعة: صدمة الحرب، وواقعوهم في القتال مواقعة ووقاعا. وقال الليث: الوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة. ووقائع العرب: أيام حروبهم. والوقاع: المواقعة في الحرب؛ قال القطامي:

ومن شهد الملاحم والوقاعا

والوقعة: النومة في آخر الليل. والوقعة: أن يقضي في كل يوم حاجة إلى مثل ذلك من الغد، وهو من ذلك. وتبرز الوقعة أي الغائط مرة في اليوم. قال ابن الأعرابي ويعقوب: سئل رجل عن سيره كيف كان سيرك؟ قال: كنت آكل الوجبة، وأنجو الوقعة، وأعرس إذا أفجرت، وأرتحل إذا أسفرت، وأسير الملع والخبب والوضع، فأتيتكم لمسي سبع؛ الوجبة: أكلة في اليوم إلى مثلها من الغد، ابن الأثير: تفسيره الوقعة المرة من الوقوع السقوط، وأنجو." (١)

"من البلاغ بفتح الباء فله وجهان: أحدهما أن البلاغ ما بلغ من القرآن والسنن، والوجه الآخر من ذوي البلاغ أي الذين بلغونا يعني ذوي التبليغ، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي كما تقول أعطيته عطاء، وأما الكسر فقال الهروي: أراه من المبالغين في التبليغ، بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد في الأمر، والمعنى

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٤٠٣

في الحديث:

كل جماعة أو نفس تبلغ عنا وتذيع ما تقوله فلتبلغ ولتحك.

وأما قوله عز وجل: هذا بلاغ للناس ولينذروا به

، أي أنزلناه لينذر الناس به. وبلغ الفارس إذا مد يده بعنان فرسه ليزيد في جريه. وبلغ الغلام: احتلم كأنه بلغ وقت الكتاب عليه والتكليف، وكذلك بلغت الجارية. التهذيب: بلغ الصبي والجارية إذا أدركا، وهما بالغان. وقال الشافعي في كتاب النكاح: جارية بالغ، بغير هاء، هكذا روى الأزهري عن عبد الملك عن الربيع عنه، قال الأزهري: والشافعي فصيح حجة في اللغة، قال: وسمعت فصحاء العرب يقولون جارية بالغ، وهكذا قولهم امرأة عاشق ولحية ناصل، قال: ولو قال قائل جارية بالغة لم يكن خطأ لأنه الأصل. وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه؛ ومنه **قوله تعالى**: فإذا بلغن أجلهن*

، أي قاربنه. وبلغ النبت: انتهى. وتبالغ الدباغ في الجلد: انتهى فيه؛ عن أبي حنيفة. وبلغت النخلة وغيرها من الشجر: حان إدراك ثمرها؛ عنه أيضا. وشيء بالغ أي جيد، وقد بلغ في الجودة مبلغا. ويقال: أمر الله بلغ، بالفتح، أي بالغ من **قوله تعالى**: إن الله بالغ أمره

. وأمر بالغ وبلغ: نافذ يبلغ أين أريد به؛ قال الحرث بن حلزة:

فهداهم بالأسودين وأمر الله ... بلغ يشقى به الأشقياء

وجيش بلغ كذلك. ويقال: اللهم سمع لا بلغ وسمع لا بلغ، وقد ينصب كل ذلك فيقال: سمعا لا بلغا وسمعا لا بلغا، وذلك إذا سمعت أمرا منكرا أي يسمع به ولا يبلغ. والعرب تقول للخبر يبلغ واحدهم ولا يحققونه: سمع لا بلغ أي نسمعه ولا يبلغنا. وأحمق بلغ وبلغ أي هو من حماقته «١» يبلغ ما يريده، وقيل: بالغ في الحمق، وأتبعوا فقالوا: بلغ ملغ. **وقوله تعالى**: أم لكم أيمان علينا بالغة

؛ قال ثعلب: معناه موجبة أبدا قد حلفنا لكم أن نفي بها، وقال مرة: أي قد انتهت إلى غايتها، وقيل: يمين بالغة أي مؤكدة. والمبالغة: أن تبلغ في الأمر جهدك. ويقال: بلغ فلان أي جهد؛ قال الراجز:

إن الضباب خضعت رقابها ... للسيف، لما بلغت أحسابها

أي مجهودها «٢» وأحسابها شجاعتها وقوتها ومناقبها. وأمر بالغ: جيد. والبلاغة: الفصاحة. والبلغ والبلغ: البليغ من الرجال. ورجل بليغ وبلغ وبلغ: حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء، وقد بلغ، بالضم، بلاغة أي صار بليغا. وقول بليغ: بالغ وقد بلغ. والبلاغات: كالوشايات. والبلغن: البلاغة؛ عن السيرافي، ومثل به سيبويه.

(١). قوله [من حماقته] عبارة القاموس: مع حماقته.

(٢). قوله [أي مجهودها] كذا بالأصل، ولعله جهدت ليطابق بلغت،." (١)

"اطلبوني طلبتكم. التهذيب: وفلان يريغ كذا وكذا ويليصه أي يطلبه ويديره؛ وأنشد الليث:

يديرونني عن سالم وأريغه، ... وجلدة بين العين والأنف سالم

وتقول للرجل يحوم حولك: ما تريغ أي ما تطلب. وفلان يديرني على أمر وأنا أريغه؛ ومنه قوله:

يريغ سواد عينيه الغراب

أي يطلبه. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه، أنه سمع بكاء صبي فسأل أمه فقالت: إني أريغه على الطعام

أي أديره عليه وأريده منه. ويقال: فلان يريغني على أمر وعن أمر أي يراودني ويطلبه مني؛ ومنه حديث

قيس: خرجت أريغ بعيرا شرد مني

أي أطلبه بكل طريق. ومنه روغان الثعلب، وفلان يراوغ في الأمر مراوغة، وتراوغ القوم أي راوغ بعضهم بعضا. والرواغ: الثعلب، وهو أروغ من ثعلب. وراغ إليه يساره أو يضربه: أقبل. وراغ فلان إلى فلان أي مال إليه سرا؛ ومنه قوله تعالى: فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين

، وقال تعالى: فراغ عليهم ضربا باليمين

؛ كل ذلك انحراف في استخفاء، وقيل: أقبل، وقال الفراء في قوله فراغ إلى أهله

: معناه رجع إلى أهله في حال إخفاء منه لرجوعه، ولا يقال للذي رجع قد راغ إلا أن يكون مخفيا لرجوعه. وقال في قوله فراغ عليهم

: مال عليهم وكأن الروغ هاهنا أي أنه اعتل عليهم روغا ليفعل بآلهتهم ما فعل. وطريق رائغ: مائل. وفي حديث

الأحنف: فعدلت إلى رائغة من روائغ المدينة

أي طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم. قال: ومنه قوله تعالى فراغ عليهم ضربا

، أي مال وأقبل. ورواغة القوم ورياغتهم: حيث يصطرعون. ويقال: هذه رياغة بني فلان وروغتهم أي حيث يصطرعون، وأصله رواغة صارت الواو ياء للكسرة قبلها. والمراوغة: المصارعة. وروغ لقمته في الدسم:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٤٢٠

غمسها فيه كرولها. وفي الحديث:

إذا كفى أحدكم خادمه حر طعامه فليقعده معه وإلا فليروغ له لقمة

أي يطعمه لقمة مشربة من دسم الطعام. يقال روغ فلان طعامه ومرغه وسغبله إذا رواه دسما. وتروغ الدابة في التراب: تمرغ «١».

ريغ: الرياغ: التراب، وقيل: التراب المدقق. شمر: الرياغ الرهج والتراب، قال رؤبة يصف عيرا وأتنه:

وإن أثارت من رياغ سملقا، ... تهوي حواميها به مدققا

قال الأزهري: وأحسب الموضع الذي يتمرغ فيه الدواب سمي مراغا من الرياغ، وهو الغبار.

فصل الزاي

زغغ: الكسائي: زغزغ الرجل فما أحجم أي حمل فلم ينكص، ولقيته فما زغزغ أي فما أحجم. قال الأزهري: ولا أدري أصحيح هو أم لا. وزغزغ بالرجل: هزئ به وسخر منه؛ ومنه قول رؤبة:

علي إني لست بالمزغزغ

---

(١). قوله [تروغ وتمرغ] كذا ضبط في الأصل بصيغة المبني للمفعول، وفي القاموس: تروغ الدابة تمرغت بالبناء للفاعل، قال شارحه: صوابه تروغت.." (١)

"أي بالذي يسخر منه. والزغزغة: أن يخبأ الشيء ويخفيه. ابن بري: الزغزغ المغموز في حسبه ونسبه، والزغزغة الخفة والنزق، ورجل زغزغ منه. والزغزغ: ضرب من الطير. وزغزغ: موضع بالشام، وذكره ابن بري معرفا بالألف واللام الزغزغ. ويقال: كلمته بالزغزغية، وهي لغة لبعض العجم، والله أعلم.

زلغ: زلغه بالعصا: ضربه؛ عن ابن الأعرابي. الأزهري: أما زلغ فهو عندي مهمل، قال: وذكر الليث أنه مستعمل وقال: تزلغت رجلي إذا تشققت. والتزلغ: الشقاق «٢». قال الأزهري: والمعروف تزلعت يده ورجله إذا تشققت، بالعين غير معجمة، ومن قال تزلغت، بالغين المعجمة، فقد صحف.

زوغ: زاغ الطريق زوغا وزيغا: عدل، والياء أفصح؛ أنشد ابن جني في الواو:

صحا قلبي وأقصر واعظايه، ... وعلق وصل أزوغ من عظايه

جعل الزيغان للعظاية. ويقال: زاغ في كل ما جرى في المنطق يزوغ زوغانا، وتقول: أنت أزغته في كل ما

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٤٣١

جرى في المنطق، وأنا أزيغه إزاغة، وزاوغته مزاوغة وزواغا وزغت به زوغانا.

زيغ: الزيغ: الميل، زاغ يزيغ زيغا وزيغانا وزيوغا وزيغوغة وأزغته أنا إزاغة، وهو زائغ من قوم زاغة: مال. وقوم زاغة عن الشيء أي زائغون. **وقوله تعالى**: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا

؛ أي لا تملنا عن الهدى والقصد ولا تضلنا، وقيل: لا تزغ قلوبنا

لا تتعبدنا بما يكون سببا لزيغ قلوبنا، والواو لغة. وفي حديث الدعاء:

اللهم لا تزغ قلبي أي لا تميله عن الإيمان.

يقال: زاغ عن الطريق يزيغ إذا عدل عنه. وفي حديث

أبي بكر، رضي الله عنه: أخاف إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ

أي أجور وأعدل عن الحق، وحديث

عائشة: وإذ زاغت الأبصار

أي مالت عن مكانها كما يعرض للإنسان عند الخوف. وأزاغه عن الطريق أي أماله. وزاغت الشمس تزيغ زيوغا، فهي زائغة: مالت وزاغت، وكذلك إذا فاء الفيء؛ قال الله تعالى: فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم

. وزاغ البصر أي كل. والتزايغ: التمايل، وخص بعضهم به التمايل في الأسنان. أبو سعيد: زيغت فلانا تزييغا إذا أقمت زيغه، قال: وهو مثل قولهم تظلم فلان من فلان فظلمه تظليما. والزاغ: هذا الطائر، وجمعه الزيغان؛ قال الأزهري: ولا أدري أعربي أم معرب. وفي حديث

الحكم: أنه رخص في الزاغ

، قال: هو نوع من الغربان صغير. وتزيغت المرأة تزيغا مثل تزيقت تزيقا إذا تزينت وتبرجت وتلبست كتزينت؛ عن ابن الأعرابي.

فصل السين المهملة

سبغ: شيء سابغ أي كامل واف. وسبغ الشيء يسبغ سبوغا: طال إلى الأرض واتسع، وأسبغه

---

(٢). قوله [والتزلغ] كذا بالأصل، ولعله الانشقاق أو التشقق.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٣٢/٨

"وفي التهذيب: الشغشغة التصريد في الشرب وهو التقليل؛ قال رؤبة:

لو كنت أسطيعك لم تشغشغ ... شربي، وما المشغول مثل الأفرغ

قال الأزهري: معنى قوله لم تشغشغ شربي أي لم تكدره.

شلغ: شلغ رأسه شلغا: شدخه كثلغه وفلغه، وفدغه مثله.

فصل الصاد المهملة

صبغ: الصبغ والصباغ: ما يصطبغ به من الإدام؛ ومنه **قوله تعالى** في الزيتون: تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ، يعني دهنه؛ وقال الفراء: يقول الآكلون يصطبغون بالزيت فجعل الصبغ الزيت نفسه، وقال الزجاج: أراد بالصبغ الزيتون، قال الأزهري: وهذا أجود القولين لأنه قد ذكر الدهن قبله، قال: وقوله تنبت بالدهن أي تنبت وفيها دهن ومعها دهن كقولك جاءني زيد بالسيف أي جاءني ومعه السيف. وصبغ اللقمة يصبغها صبغا: دهنها وغمسها، وكل ما غمس، فقد صبغ، والجمع صباغ؛ قال الراجز:

تزج من دنياك بالبلاغ، ... وباكر المعدة بالدباغ

بالملح، أو ما خف من صباغ

ويقال: صبغت الناقة مشافرها في الماء إذا غمستها، وصبغ يده في الماء؛ قال الراجز:

قد صبغت مشافرا كالأشبار، ... تربي على ما قد يفريه الفار،

مسك شبوبين لها بأصبار

قال الأزهري: وسمت النصارى غمسهم أولادهم في الماء صبغا لغمسهم إياهم فيه. والصبغ: الغمس. وصبغ الثوب والشيب ونحوهما يصبغه ويصبغه ويصبغه ثلاث لغات؛ الكسر عن اللحياني، صبغا وصبغا وصبغة؛ التثقيل عن أبي حنيفة. قال أبو حاتم: سمعت الأصمعي وأبا زيد يقولان صبغت الثوب أصبغه وأصبغه صبغا حسنا، الصاد مكسورة والباء متحركة، والذي يصبغ به الصبغ، بسكون الباء، مثل الشبع والشبع؛ وأنشد:

واصبغ ثيابي صبغا تحقيقا، ... من جيد العصفر لا تشريقا

قال: والتشريق الصبغ الخفيف. والصبغ والصباغ والصبغة: ما يصبغ به وتلون به الثياب، والصبغ المصدر، والجمع أصباغ وأصبغة. واصطبغ: اتخذ الصبغ، والصباغ: معالج الصبغ، وحرفته الصباغة. وثياب مصبغة إذا صبغت، شدد للكثرة. وفي حديث

علي في الحج: فوجد فاطمة لبست ثيابا صبيغا

أي مصبوغة غير بيض، وهي فعيل بمعنى مفعول. وفي الحديث:

فيصبغ في النار صبغة

أي يغمس كما يغمس الثوب في الصبغ. وفي حديث آخر:

اصبغوه في النار.

وفي الحديث:

أكذب الناس الصباغون والصواغون

؛ هم صباغو الثياب وصاغة الحلي لأنهم يمطلون بالمواعيد، وأصل الصبغ التغيير. وفي حديث أبي هريرة: رأى قوما يتعادون فقال: ما لهم؟ فقالوا: خرج الدجال، فقال: كذبة كذبها الصباغون

، وروي

الصواغون.

وقولهم:." (١)

"الكلابي يقال: فلان يطلغ المهنة. قال: والطلغان أن يعيا فيعمل على الكلال؛ قال الأزهري: لم يكن هذا الحرف عند أصحابنا عن شمر فأفادنيه أبو طاهر بن الفضل، وهو ثقة، عن محمد بن عيسى. وقال أبو عدنان: قال العتريفي «١» إذا عجز الرجل قلنا هو يطلغ المهنة، والطلغان: أن يعيا الرجل ثم يعمل على الإعياء وهو التلغب.

طوغ: الطاغوت: ما عبد من دون الله عز وجل، وكل رأس في الضلال طاغوت، وقيل: الطاغوت الأصنام، وقيل الشيطان، وقيل الكهنة، وقيل مردة أهل الكتاب. **وقوله تعالى**: يؤمنون بالجبت والطاغوت

؛ قال أبو الحسن: قيل الجبت والطاغوت هاهنا حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف اليهوديان لأنهم إذا اتبعوا أمرهما فقد أطاعوهما من دون الله تعالى. **وقوله تعالى**: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت، أي إلى الكهان والشيطان، يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وزنه فلعوت لأنه من طغوت؛ قال ابن سيده: وإنما آثرت طوغوتا في التقدير على طيغوت لأن قلب الواو عن موضعها أكثر من قلب الياء في كلامهم نحو شجر شاك ولاث وهار، وقد يكسر على طواغيت وطواغ؛ الأخيرة عن اللحياني.

فصل الظاء المعجمة

ظربغ: التهذيب في الخماسي: الظربغانة، بالظاء والغين، الحية.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٤٣٧

فصل الغين المعجمة

غوغ: الغاغ: الحبق، واحدته غاغة، والغاغة: نبات يشبه الهربون «٢». وفي حديث

عمر: قال له ابن عوف: يحضرك غوغاء الناس

، أصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر، ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت والجلبة لكثرة لغطهم وصياحهم.

فصل الفاء

فتغ: فتغ الشيء يفتغه فتغا إذا وطئه حتى يتشدخ، وهو مثل الفدغ.

فدغ: الفدغ: شدخ شيء أجوف مثل حبة عنب ونحوه. وفي الحديث:

أنه دعا على عتبة بن أبي لهب فضغمه الأسد ضغمة فدغه

؛ قال ابن الأثير: الفدغ الشدخ والشق اليسير. غيره: الفدغ كسر الشيء الرطب والأجوف، وشدخه فدغه يفدغه فدغا. وفي بعض الأخبار في الذبح بالحجر:

إن لم يفدغ الحلقوم فكل

أي لم يثرده لأن الذبح بالحجر يشدخ الجلد وربما لا يقطع الأوداج فيكون كالموقوذ؛ ومنه حديث

ابن سيرين: سئل عن الذبيحة بالعود فقال: كل ما لم يفدغ

؛ يريد ما قتل بحده فكله وما قتل بثقله فلا تأكله، وفي حديث آخر:

إذا تفدغ قريش الرأس

أي تشدخ. ويقال: فدغ رأسه وثدغه إذا رضه وشدخه. ويقال: رجل مفدغ كما يقال مدق؛ قال رؤبة:

مني مقاذيف مدق مفدغ

فرغ: الفراغ: الخلاء، فرغ يفرغ ويفرغ فراغا وفروغا وفرغ يفرغ. وفي التنزيل:

---

(١). قوله [العتريفي] كذا في الأصل بعين مهملة، وفي القاموس بغين معجمة.

(٢). قوله [الهربون] كذا بالأصل، والذي في شرح القاموس: الهرنوي.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٤٤٤

"وأصبح فؤاد أم موسى فارغا

، أي خاليا من الصبر، وقرئ

فرغا

أي مفرغا. وفرغ المكان: أخلاه، وقد قرئ:

حتى إذا فرغ عن قلوبهم

، وفسر: فرغ قلوبهم من الفزع. وتفريغ الظروف: إخلاؤها. وفرغت من الشغل أفرغ فروغا وفراغا وتفرغت لكذا واستفرغت مجهودي في كذا أي بذلته. يقال: استفرغ فلان مجهوده إذا لم يبق من جهده وطاقته شيئا. وفرغ الرجل: مات مثل قضى، على المثل، لأن جسمه خلا من روحه. وإناء فرغ: مفرغ. قال ابن الأعرابي: قال أعرابي تبصروا الشيفان، فإنه يصوك على شعفة المصاد كأنه قرشام على فرغ صقر؛ يصوك أي يلزم، والمصاد الجبل، والقرشام القراد، والفرغ الإناء الذي يكون فيه الصقر، وهو الدوشاب. وقوس فرغ وفراغ: بغير وتر، وقيل: بغير سهم. وناقة فراغ: بغير سمة. والفراغ من الإبل: الصفي الغزيرة الواسعة جراب الضرع. والفرغ: السعة والسيلان. الأصمعي: الفراغ حوض من أدم واسع ضخم؛ قال أبو النجم:

طاف به جنبي فراغ عثجل

ويقال: عنى بالفراغ ضرعها أنه قد جف ما فيه من اللبن فتغضن؛ وقال إمرؤ القيس:

ونحت له عن أرز تالئة ... فلق فراغ معابل طحل

أراد بالفراغ هاهنا نصالا عريضة، وأراد بالأرز القوس نفسها، شبهها بالشجرة التي يقال لها الأرزة، والمعبلة: العريض من النصال. وطعنة فرغاء وذات فرغ: واسعة يسيل دمها، وكذلك ضربة فريغة وفريغ. والطعنة الفرغاء: ذات الفرغ وهو السعة. وطريق فريغ: واسع، وقيل: هو الذي قد أثر فيه لكثرة ما وطئ؛ قال أبو كبير:

فأجزته بأفل تحسب أثره ... نهجا، أبان بذي فريغ مخرف

والفريغ: العريض؛ قال الطرماح يصف سهاما:

فراغ عواري الليط، تكسى ظباتها ... سبائب، منها جاسد ونجيع

وقوله تعالى: سنفرغ لكم أيه الثقلان

؛ قال ابن الأعرابي: أي سنعمد، واحتج بقول جرير:

ولما اتقى القين العراقي باسته، ... فرغت إلى العبد المقيد في الحجل

قال: معنى فرغت أي عمدت. وفي حديث

أبي بكر، رضي الله عنه: افرغ إلى أضيافك

أي اعمد واقصد، ويجوز أن يكون بمعنى التخلي والفراغ لتتوفر على قراهم والاشتغال بهم. وسهم فريغ: حديد؛ قال النمر بن تولب:

فريغ الغرار على قدره، ... فشك نواهقه والفما

وسكين فريغ كذلك، وكذلك رجل فريغ: حديد اللسان. وفرس فريغ: واسع المشي، وقيل: جواد بعيد الشحوة؛ قال:

ويكاد يهلك في تنوفته شأو ... الفريغ، وعقب ذي العقب

وقد فرغ الفرس فراغة. وهملاج فريغ:." (١)

"المناذغة؛ قال رؤبة:

لذت أحاديث الغوي المندغ

والندغ أيضا: الطعن بالرمح وبالكلام أيضا. وانتدغ الرجل: أخفى الضحك، وهو أخفى ما يكون منه. وندغه بكلمة يندغه ندغا: سبعه؛ ورجل مندغ؛ قال:

قولا كتحديث الهلوك الهينغ ... مالت لأقوال الغوي المندغ،

فهي تري الأعلاق ذات النغنغ

يريد بالأعلاق الحلي التي عليها. والنغنغ: الحركة. والمندغ، بكسر الميم: الذي من عادته الندغ. والندغ والندغ والندغ، بالغين المعجمة كلها؛ قال ابن سيده: والأخيرة أراها عن ثعلب ولا أحقها، كله: الصعتر البري، وهو مما ترعاه النحل وتعسل عليه، وعسله أطيب العسل، ولعسله جلوتان: جلوة الصيف وهي التي تكون في الربيع وهي أكثر الشيارين؛ وجلوة الصفرية وهي دونها. وفي حديث

سليمان بن عبد الملك: دخل الطائف فوجد رائحة الصعتر فقال: بواديكم هذا ندغة.

وقال الفراء: الندغ الصعتر البري، والسحاء نبت آخر وكلاهما من مراعي النحل. وكتب الحجاج إلى عامله بالطائف أن يرسل إليه بعسل أخضر في السقاء، أبيض في الإناء، من عسل الندغ والسحاء، والأطباء يزعمون أن عسل الصعتر أمتن العسل وأشده لزوجة وحرارة، وقيل: الندغ شجر أخضر له ثمر أبيض، واحدته ندغة، قال أبو حنيفة: الندغ مما ينبت في الجبال وورقه مثل ورق الحوك ولا يرعاه شيء، وله زهر صغير شديد البياض، وكذلك عسله أبيض كأنه زبد الضأن وهو ذفر كريه الريح، واحدته ندغة وندغة. ويقال للبرك

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٤٤٥

المندغة والمنسغة.

نزغ: النزغ: أن تنزغ بين قوم فتحمل بعضهم على بعض بفساد بينهم. ونزغ بينهم ينزغ وينزغ نزغا: أغرى وأفسد وحمل بعضهم على بعض. والنزغ: الكلام الذي يغري بين الناس. ونزغه: حركه أدنى حركة. ونزغ الشيطان بينهم ينزغ وينزغ نزغا أي أفسد وأغرى. **وقوله تعالى**: وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله*

؛ نزغ الشيطان: وساوسه ونخسه في القلب بما يسول للإنسان من المعاصي، يعني يلقي في قلبه ما يفسده على أصحابه؛ وقال الزجاج: معناه إن نالك من الشيطان أدنى نزغ ووسوسة وتحريك يصرفك عن الاحتمال، فاستعذ بالله من شره وامض على حكمك. أبو زيد: نزغت بين القوم ونزأت ومأست كل هذا من الإفساد بينهم، وكذلك دحست وآسدت وأرشت. وفي حديث

علي، رضي الله عنه: ولم ترم الشكوك بنوازغها عزيمة إيمانهم

؛ النوازغ: جمع نازغة من النزغ وهو الطعن والفساد. وفي الحديث:

صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان

أي نخسة وطعنة. ونزغ الرجل ينزغه نزغا: ذكره بقبيح. ورجل منزغ ومنزغة ونزاغ: ينزغ الناس. والنزغ: شبه الوخز والطعن. ونزغه بكلمة نزغا: نخسه وطعن فيه مثل نسغه. وندغه ونزغه نزغا: طعنه بيد أو رمح. وفي حديث

ابن الزبير: فنزغه إنسان من أهل المسجد بنزيغة

أي." (١)

"قال ابن بري: قلت لأعرابي ما المحبنطئ؟ قال: المتكأكئ، قلت: ما المتكأكئ؟ قال: المتآزف، قلت: ما المتآزف؟ قال: أنت أحمق وتركني ومر. والمتآزف: الخطو المتقارب. ومكان متآزف: ضيق. ابن بري «١»: المأزفة العذرة، وجمعها مآزف؛ أنشد أبو عمرو للهيثم بن حسان التغلبي:

كأن رداءيه، إذا ما ارتداهما، ... على جعل يغشى المآزف بالنخر

النخر: جمع نخرة الأنف.

أسف: الأسف: المبالغة في الحزن والغضب. وأسف أسفا، فهو أسف وأسفان وآسف وأسوف وأسيف، والجمع أسفاء. وقد أسف على ما فاته وتأسف أي تلهف، وأسف عليه أسفا أي غضب، وآسفه: أغضبه. وفي التنزيل العزيز: فلما آسفونا انتقمنا منهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٤/٨

؛ معنى آسفونا أغضبونا، وكذلك قوله عز وجل: إلى قومه غضبان أسفا*

. والأسيف والآسف: الغضبان؛ قال الأعشى، رحمه الله تعالى:

أرى رجلا منهم أسيفا، كأنما ... يضم إلى كشحيه كفا مخضبا

يقول: كأن يده قطعت فاختضبت بدمها. ويقال لموت الفجأة: أخذة أسف. وقال المبرد في قول الأعشى أرى رجلا منهم أسيفا: هو من التأسف لقطع يده، وقيل: هو أسير قد غلت يده فجرح الغل يده، قال: والقول الأول هو المجتمع عليه. ابن الأنباري: أسف فلان على كذا وكذا وتأسف وهو متأسف على ما فاته، فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى حزن على ما فاته لأن الأسف عند العرب الحزن، وقيل أشد الحزن، وقال الضحاك في **قوله تعالى**: إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا، معناه حزنا، والقول الآخر أن يكون معنى أسف على كذا وكذا أي جزع على ما فاته، وقال مجاهد: أسفا أي جزعا، وقال قتادة: أسفا غضبا. وقوله عز وجل: يا أسفى على يوسف

؛ أسي يا جزعاه. والأسيف والأسوف: السريع الحزن الرقيق، قال: وقد يكون الأسيف الغضبان مع الحزن. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت للنبي، صلى الله عليه وسلم، حين أمر أبا بكر بالصلاة في مرضه: إن أبا بكر رجل أسيف فمتى ما يقم مقامك يغلِبه البكاء

أي سريع البكاء والحزن، وقيل: هو الرقيق. قال أبو عبيد: الأسيف السريع الحزن والكآبة في حديث عائشة، قال: وهو الأسوف والأسيف، قال: وأما الأسف، فهو الغضبان المتلهف على الشيء؛ ومنه **قوله تعالى**: غضبان أسفا*

. الليث: الأسف في حال الحزن وفي حال الغضب إذا جاءك أمر ممن هو دونك فأنت أسف أي غضبان، وقد آسفك إذا جاءك أمر فحزنت له ولم تطقه فأنت أسف أي حزين ومتأسف أيضا. وفي حديث:

موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر

أي أخذة غضب أو غضبان. يقال: أسف يأسف أسفا، فهو أسف إذا غضب. وفي حديث

النخعي: إن كانوا ليكرهون أخذة كأخذة الأسف

؛ ومنه الحديث:

آسف كما يأسفون

؛ ومنه حديث

معاوية بن الحكم: فأسفت عليها

؛ وقد آسفه وتأسف عليه. والأسيف: العبد والأجير ونحو ذلك لذلهم وبعدهم، والجمع كالجمع، والأنثى

---

(١). قوله [ابن بري] كذا بالأصل وبهامشه صوابه: أبو زيد.." (١)

"الموضع أولفه إيلافا، وكذلك آلفت الموضع أؤالفه مؤالفة وإلافا، فصارت صورة أفعل وفاعل في الماضي واحدة، وألفت بين الشيئين تأليفا فتألفا وأتلفا. وفي التنزيل العزيز: لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف

؛ فيمن جعل الهاء مفعولا ورحلة مفعولا ثانيا، وقد يجوز أن يكون المفعول هنا واحدا على قولك آلفت الشيء كألفته، وتكون الهاء والميم في موضع الفاعل كما تقول عجبت من ضرب زيد عمرا، وقال أبو إسحاق في لإيلاف قريس ثلاثة أوجه: لإيلاف، ولإلاف، ووجه ثالث لإلف قريش، قال: وقد قرئ بالوجهين الأولين. أبو عبيد: ألفت الشيء وآلفته بمعنى واحد لزمته، فهو مؤلف ومألوف. وآلفت الظباء الرمل إذا ألفته؛ قال ذو الرمة:

من المؤلفات الرمل أدماء حرة، ... شعاع الضحى في متنها يتوضح

أبو زيد: ألفت الشيء وألفت فلانا إذا أنست به، وألفت بينهم تأليفا إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وألفت الشيء تأليفا إذا وصلت بعضه ببعض؛ ومنه تأليف الكتب. وألفت الشيء أي وصلته. وآلفت فلانا الشيء إذا ألزمته إياه أولفه إيلافا، والمعنى في قوله تعالى لإيلاف قريش

لتؤلف قريش الرحلتين فتتصلا ولا تنقطعا، فاللام متصلة بالسورة التي قبلها، أي أهلك الله أصحاب الفيل لتؤلف قريش رحلتيها آمنين. ابن الأعرابي: أصحاب الإيلاف أربعة إخوة: هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف، وكانوا يؤلفون الجوار يتبعون بعضه بعضا يجيرون قريشا بميرهم وكانوا يسمون المجيرين، فأما هاشم فإنه أخذ حبلا من ملك الروم، وأخذ نوفل حبلا من كسرى، وأخذ عبد شمس حبلا من النجاشي، وأخذ المطلب حبلا من ملوك حمير، قال: فكان تجار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بحبال هؤلاء الإخوة فلا يتعرض لهم؛ قال ابن الأنباري: من قرأ لإلافهم وإلفهم فهما من ألف يألف، ومن قرأ لإيلافهم فهو من آلف يؤلف، قال: ومعنى يؤلفون يهيئون ويجهزون. قال أبو منصور: وهو على قول ابن الأعرابي بمعنى يجيرون، والإلف والإلاف بمعنى؛ وأنشد حبيب بن أوس في باب الهجاء لمساور بن هند يهجو

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٥

بني أسد:

زعمتم أن إخوتكم قريش، ... لهم إلف، وليس لكم إلاف

وقال الفراء: من قرأ إلفهم فقد يكون من يؤلفون، قال: وأجود من ذلك أن يجعل من يألفون رحلة الشتاء والصيف. والإيلاف: من يؤلفون أي يهيئون ويجهزون، قال ابن الأعرابي: كان هاشم يؤلف إلى الشام، وعبد شمس يؤلف إلى الحبشة، والمطلب إلى اليمن، ونوفل إلى فارس. قال: ويتألفون أي يستجيرون؛ قال الأزهري: ومنه قول أبي ذؤيب:

توصل بالركبان حينا، وتؤلف الجوار، ... ويغشيها الأمان ذمامها

وفي حديث

ابن عباس: وقد علمت قريش أن أول من أخذ لها الإيلاف لهاشم

؛ الإيلاف: العهد والذمام، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش، وقيل في **قوله تعالى** لإيلاف قريش

: يقول." (١)

"تعالى: أهلكت أصحاب الفيل لأولف قريشا مكة، ولتؤلف قريش رحلة الشتاء والصيف أي تجمع بينهما، إذا فرغوا من ذه أخذوا في ذه، وهو كما تقول ضربته لكذا لكذا، بحذف الواو، وهي الألفة. وأتلف الشيء: ألف بعضه بعضا، وألفه: جمع بعضه إلى بعض، وتألف: تنظم. والإلف: الأليف. يقال: حنت الإلف إلى الإلف، وجمع الأليف ألائف مثل تبيع وتبائع وأفيل وأفائل؛ قال ذو الرمة:

فأصبح البكر فردا من ألائفه، ... يرتاد أحلية أعجازها شذب

والألاف: جمع آلف مثل كافر وكفار. وتألفه على الإسلام، ومنه المؤلفة قلوبهم. التهذيب في **قوله تعالى**: لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم

، قال: نزلت هذه الآية في المتحابين في الله، قال: والمؤلفة قلوبهم في آية الصدقات قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه، صلى الله عليه وسلم، في أول الإسلام بتألفهم أي بمقاربتهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحمية مع ضعف نياتهم على أن يكونوا إلبا مع الكفار على المسلمين، وقد نفلهم النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم حنين بمائتين من الإبل تألفا لهم، منهم الأقرع بن حابس التميمي، والعباس بن مرداس السلمي، وعيينة بن حصن الفزاري، وأبو سفيان بن حرب، وقد قال بعض أهل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/١٠

العلم: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، تألف في وقت بعض سادة الكفار، فلما دخل الناس في دين الله أفواجا وظهر أهل دين الله على جميع أهل الملل، أغنى الله تعالى، وله الحمد، عن أن يتألف كافر اليوم بمال يعطى لظهور أهل دينه على جميع الكفار، والحمد لله رب العالمين؛ وأنشد بعضهم:

إلاف الله ما غطيت بيتا، ... دعائمه الخلافة والنسور

قيل: إلاف الله أمان الله، وقيل: منزلة من الله. وفي حديث حنين:

إني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم

؛ التألف: المداراة والإيناس ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال؛ ومنه حديث الزكاة:

س ه م للمؤلفة قلوبهم.

والإلف: الذي تألفه، والجمع آلاف، وحكى بعضهم في جمع إلف الوف. قال ابن سيده: وعندي أنه جمع آلف كشاهد وشهود، وهو الأليف، وجمعه ألفاء والأنثى آلفة وإلف؛ قال:

وحوراء المدامع إلف صخر

وقال:

قفر فياف، ترى ثور النعاج بها ... يروح فردا، وتبقى إلفه طاويه

وهذا من شاذ البسيط لأن قوله طاويه فاعلن وضرب البسيط لا يأتي على فاعلن، والذي حكاه أبو إسحاق وعزاه إلى الأخفش أن أعرابيا سئل أن يصنع بيتا تاما من البسيط فصنع هذا البيت، وهذا ليس بحجة فيعتد بفاعلن ضربا في البسيط، إنما هو في موضوع الدائرة، فأما المستعمل فهو فعلن وفعلن. ويقال: فلان أليفي وإلفي وهم ألافي، وقد نزع البعير إلى ألافه؛ وقول ذي الرمة:

أكن مثل ذي الألاف، لزت كراعه ... إلى أختها الأخرى، وولى صواحبه." (١)

"يقرب مني. واستأنفه بوعد: ابتدأه من غير أن يسأله إياه؛ أنشد ثعلب:

وأنت المنى، لو كنت تستأنفيننا ... بوعد، ولكن معتفاك جديب

أي لو كنت تعدييننا الوصل. وأنف الشيء: أوله ومستأنفه. والمؤنفة والمؤنفة من الإبل: التي يتبع بها أنف المرعى أي أوله، وفي كتاب علي بن حمزة: أنف الرعي. ورجل مئناف: يستأنف المراعي والمنازل ويرعي ماله أنف الكلإ. والمؤنفة من النساء التي استؤنفت بالنكاح أولا. ويقال: امرأة مكثفة مؤنفة، وسيأتي ذكر المكثفة في موضعه. ويقال للمرأة إذا حملت فاشتد وحمها وتشهت على أهلها الشيء بعد الشيء: إنها

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١/٩

لتتأنف الشهوات تأنفا. ويقال للحديد اللين أنيف وأنيث، بالفاء والثاء؛ قال الأزهري: حكاه أبو تراب. وجاؤوا آنفا أي قبيلا. الليث: أتيت فلانا أنفا كما تقول من ذي قبل. ويقال: آتيك من ذي أنف كما تقول من ذي قبل أي فيما يستقبل، وفعله بآنفة وآنفا؛ عن ابن الأعرابي ولم يفسره؛ قال ابن سيده: وعندي أنه مثل قولهم فعله آنفا. وقال الزجاج في **قوله تعالى**: ماذا قال آنفا

؛ أي ماذا قال الساعة في أول وقت يقرب منا، ومعنى آنفا من قولك استأنف الشيء إذا ابتدأه. وقال ابن الأعرابي: ماذا قال آنفا أي مذ ساعة، وقال الزجاج: نزلت في المنافقين يستمعون خطبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا خرجوا سألوا أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استهزاء وإعلاما أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال فقالوا: ماذا قال آنفا؟

أي ماذا قال الساعة. وقلت كذا آنفا وسالفا. وفي الحديث:

أنزلت علي سورة آنفا

أي الآن. والاستئناف: الابتداء، وكذلك الائتناف. ورجل حمي الأنف إذا كان أنفا يأنف أن يضام. وأنف من الشيء يأنف أنفا وأنفة: حمي، وقيل: استنكف. يقال: ما رأيت أحمى أنفا ولا آنف من فلان. وأنف الطعام وغيره أنفا: كرهه. وقد أنف البعير الكلأ إذا أجمه، وكذلك المرأة والناقة والفرس تأنف فحلها إذا تبين حملها فكرهته وهو الأنف؛ قال رؤبة:

حتى إذا ما أنف التنوما، ... وخبط العهنة والقيصوما

وقال ابن الأعرابي: أنف أجم، ونئف إذا كره. قال: وقال أعرابي أنفت فرسي هذه هذا البلد أي اجتوته وكرهته فهزلت. وقال أبو زيد: أنفت من قولك لي أشد الأنف أي كرهت ما قلت لي. وفي حديث

معقل بن يسار: فحمي من ذلك أنفا

؛ أنف من الشيء يأنف أنفا إذا كرهه وشرفت عنه نفسه؛ وأراد به هاهنا أخذته الحمية من الغيرة والغضب؛ قال ابن الأثير: وقيل هو أنفا، بسكون النون، للعضو أي اشتد غضبه وغيظه من طريق الكناية كما يقال للمتغيظ ورم أنفه. وفي حديث

أبي بكر في عهده إلى عمر، رضي الله عنهما، بالخلافة: فكلكم ورم أنفه

أي اغتاظ من ذلك، وهو من أحسن الكنايات لأن المغتاظ يرم أنفه ويحمر؛ ومنه حديثه الآخر

أما إنك لو فعلت ذلك لجعلت أنفك." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥/٩

"تحف: التحفة: الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين. والتحفة: ما أتحفت به الرجل من البر واللطف والنغص، وكذلك التحفة، بفتح الحاء، والجمع تحف، وقد أتحفه بها واتحفه؛ قال ابن هرمة:

واستيقنت أنها مثابرة، ... وأنها بالنجاح متحفه

قال صاحب العين: تاؤه مبدلة من واو إلا أنها لازمة لجميع تصاريف فعلها إلا في يتفعل. يقال: أتحفت الرجل تحفة وهو يتوحف، وكأنهم كرهوا لزوم البدل هاهنا لاجتماع المثلين فردوه إلى الأصل، فإن كان على ما ذهب إليه فهو من وحف، وقال الأزهري: أصل التحفة وحفة، وكذلك التهمة أصلها وهمة، وكذلك التخمة، ورجل تكلة، والأصل وكلة، وتقاة أصلها وقاة، وتراث أصله وراث. وفي الحديث:

تحفة الصائم الدهن والمجمر

، يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدته. وفي حديث

أبي عمرة في صفة التمر: تحفة الكبير وصمتة الصغير.

وفي الحديث:

تحفة المؤمن الموت

أي ما يصيب المؤمن في الدنيا من الأذى، وما له عند الله من الخير الذي لا يصل إليه إلا بالموت؛ وأنشد ابن الأثير:

قد قلت إذ مدحوا الحياة وأسرفوا: ... في الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان عذابه بلقائه، ... وفراق كل معاشر لا ينصف

ويشبهه الحديث الآخر:

الموت راحة المؤمن.

ترف: الترف: التنعم، والترفة النعمة، والتتريف حسن الغذاء. وصبي مترف إذا كان منعم البدن مدللا والمترف: الذي قد أبطرته النعمة وسعة العيش. وأترفته النعمة أي أطغته. وفي الحديث:

أوه لفراخ محمد من خليفة يستخلف عتريف مترف

؛ المترف: المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها. وفي الحديث:

أن إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، فر به من جبار مترف.

ورجل مترف ومترف: موسع عليه. وترف الرجل وأترفه: دلله وملكه. **وقوله تعالى**: إلا قال مترفوها*

؛ أي أولو الترفة وأراد رؤساءها وقادة الشر منها. والترفة، بالضم: الطعام الطيب، وكل طرفة ترفة، وأترف

الرجل: أعطاه شهوته؛ هذه عن اللحياني. وترف النبات: تروى. والترفة، بالضم: الهنة الناتئة في وسط الشفة العليا خلقة وصاحبها أترف. والترفة: مسقاة يشرب بها.

تفف: التف: وسخ الأظفار، وفي المحكم: وسخ بين الظفر والأنملة، وقيل: هو ما يجتمع تحت الظفر من الوسخ؛ والأف: وسخ الأذن، والتتفيف من التف كالتأفيف من الأف. وقال أبو طالب: قولهم أف وأفة وتف وتفة، فالأف وسخ الأذن، والتف وسخ الأظفار، فكان ذلك يقال عند الشي يستقذر ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذون به، وقيل: أف له معناه قلة له، وتف إتباع مأخوذ من الأفف، وهو الشيء القليل. ابن الأعرابي: تفتف الرجل إذا تقذر بعد تنظيف. ويقال: أف يؤف ويئف إذا." (١)

"جنفا؛ قال الأغلب العجلي:

غر جنافي جميل الزي

الجنافي: الذي يتجانف في مشيته فيختال فيها. وقال شمر: يقال رجل جنافي، بضم الجيم، مختال فيه ميل؛ قال: ولم أسمع جنافيا إلا في بيت الأغلب، وقيده شمر بخطه بضم الجيم. وجنف عليه جنفا وأجنف: مال عليه في الحكم والخصومة والقول وغيرها، وهو من ذلك. وفي التنزيل العزيز: فمن خاف من موص جنفا أو إثما

؛ قال الليث: الجنف الميل في الكلام وفي الأمور كلها. تقول: جنف فلان علينا، بالكسر، وأجنف في حكمه، وهو شبيه بالحيف إلا أن الحيف من الحاكم خاصة والجنف عام؛ قال الأزهري: أما قوله الحيف من الحاكم خاصة فخطأ؛ الحيف يكون من كل من حاف أي جار؛ ومنه قول بعض التابعين: يرد من حيف الناحل ما يرد من جنف الموصي، والناحل إذا نحل بعض ولده دون بعض فقد حاف، وليس بحاكم. وفي حديث

عروة: يرد من صدقة الجانف في مرضه ما يرد من وصية المجنف عند موته.

يقال: جنف وأجنف إذا مال وجار فجمع بين اللغتين، وقيل: الجانف يختص بالوصية، والمجنف المائل عن الحق؛ قال الزجاج: فمن خاف من موص جنفا

أي ميلا أو إثما أي قصدا لإثم؛ وقول أبي العيال:

ألا درأت الخصم، حين رأيتهم ... جنفا علي بألسن وعيون

يجوز أن يكون جنفا هنا جمع جانف كرائح وروح، وأن يكون على حذف المضاف كأنه قال: ذوي جنف.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧/٩

وجنف عن طريقه وجنف وتجانف: عدل، وتجانف إلى الشيء كذلك. وفي التنزيل: فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم

، أي متمايل متعمد؛ وقال الأعشى:

تجانف عن جو اليمامة ناقتي، ... وما عدلت من أهلها لسوائكا

وتجانف لإثم أي مال. وفي حديث

عمر، وقد أفطر الناس في رمضان ثم ظهرت الشمس فقال: نقضيه «١» ما تجانفنا لإثم

أي لم نمل فيه لارتكاب إثم. وقال أبو سعيد: يقال لج في جناف قبيح وجناب قبيح إذا لج في مجانبة أهله؛ وقول عامر الخصفي:

هم المولى، وإن جنفوا علينا، ... وإنا من لقائهم لزور

قال أبو عبيدة: المولى هاهنا في موضع الموالي أي بني العم **كقوله تعالى**: ثم يخرجكم طفلا؛ قال ابن بري: وقال لبيد:

إني امرؤ منعت أرومة عامر ... ضيمي، وقد جنفت علي خصومي

ويقال: أجنف الرجل أي جاء بالجنف كما يقال ألام أي أتى بما يلام عليه، وأخس أتى بخسيس؛ قال أبو كبير:

ولقد نقيم، إذا الخصوم تنافدوا، ... أحلامهم صعر الخصيم المجنف

ويروى: تناقدوا. ورجل أجنف أي منحني

---

(١). قوله [نقضيه] كذا بالأصل، والذي في النهاية: لا نقضيه، بإثبات لا بين السطور بمداد أحمر، وبهامشها ما نصه: وفيه لا تقضيه لا رد لما توهمه السائل كأنه قال أثمنا فقال له لا ثم قال نقضيه إلى آخره.." (١)

"الطغيا: الصغير من بقر الوحش، وأحمد بن يحيى يقول: الطغيا، بالفتح؛ قال ابن بري: واستعاره أبو النجم لصغار الإبل في قوله:

والحشو من حفانها كالحنظل

فشبهها لما رويت من الماء بالحنظل في بريقه ونضارته، وقيل: الحفان صغار النعام والإبل. والحفان من

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٣٣

الإبل أيضا: ما دون الحقاق، وقيل: أصل الحفان صغار النعام ثم استعمل في صغار كل جنس، والواحدة من كل ذلك حفانة، الذكر والأنثى فيه سواء؛ وأنشد:

وزفت الشول من برد العشي، كما ... زف النعام، إلى حفانه، الروح

والحفان: الخدم. وفلان حف بنفسه أي معني. والحفة: الكرامة التامة. وهو يحفنا ويرفنا أي يعطينا ويميرنا. وفي المثل: من حفنا أو رفنا فليقتصد، يقول: من مدحنا فلا يغلون في ذلك ولكن ليتكلم بالحق منه. وقال الجوهري: أي من خدمنا أو تعطف علينا وحاطنا. الأصمعي: هو يحف ويرف أي يقوم ويقعد وينصح ويشفق، قال: ومعنى يحف تسمع له حفيفا. ويقال: شجر يرف إذا كان له اهتزاز من النضارة. ويقال: ما لفلان حاف ولا راف، وذهب من كان يحفه ويرفه. وحف العين: شفرها. وجاء على حف ذلك وحففه وحفافه أي حينه وإبانه. وهو على حفف أمر أي ناحية منه وشرف. واحتفت الإبل الكلأ: أكلته أو نالت منه، والحفة: ما احتفت منه. وحفاف الرمل: منقطعه، وجمعه أحفة.

حقف: الحقف من الرمل: المعوج، وجمعه أحقاف وحقوف وحقاف وحقفة؛ ومنه قيل لما اعوج: محقوقف. وفي حديث

قس: في تنائف حقاف

، وفي رواية أخرى: حقائف؛ الحقاف: جمع حقف، وهو ما اعوج من الرمل واستطال، ويجمع على أحقاف، فأما حقائف فجمع الجمع، أما جمع حقاف أو أحقاف، وأما **قوله تعالى**: إذ أنذر قومه بالأحقاف ، فقيل: هي من الرمال، أي أنذرهم هنالك. قال الجوهري: الأحقاف ديار عاد. قال تعالى: واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف

؛ قال الفراء: واحدها حقف وهو المستطيل المشرف، وفي بعض التفسير في قوله بالأحقاف

فقال بالأرض، قال: والمعروف من كلام العرب الأول، وقال الليث: الأحقاف في القرآن جبل محيط بالدنيا من زبرجدة خضراء تلتهب يوم القيامة فتحشر الناس من كل أفق؛ قال الأزهري: هذا الجبل الذي وصفه يقال له قاف، وأما الأحقاف فهي رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها. والحقف: أصل الرمل وأصل الجبل وأصل الحائط. وقد احقوقف الرمل إذا طال واعوج. واحقوقف الهلال: اعوج. وكل ما طال واعوج، فقد احقوقف كظهر البعير وشخص القمر؛ قال العجاج:

ناج طواه الأين مما وجفا، ... طي الليالي زلفا فزلفا،

سماوة الهلال حتى احقوقفا

وظبي حاقف فيه قولان: أحدهما أن معناه صار في حقف، والآخر أنه ربض واحقوقف ظهره.." (١)

"وأدركن أعجازا من الليل، بعد ما ... أقام الصلاة العابد المتحنف

وقول أبي ذؤيب:

أقامت به، كمقام الحنيف، ... شهري جمادى وشهري صفر

إنما أراد أنها أقامت بهذا المتربع إقامة المتحنف على هيكله مسرورا بعمله وتدينه لما يرجوه على ذلك من الثواب، وجمعه حنفاء، وقد حنف وتحنف. والدين الحنيف: الإسلام، والحنيفية: ملة الإسلام. وفي الحديث:

أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة

، ويوصف به فيقال: ملة حنيفية. وقال ثعلب: الحنيفية الميل إلى الشيء. قال ابن سيده: وليس هذا بشيء. الزجاجي: الحنيف في الجاهلية من كان يحج البيت ويغتسل من الجنابة ويختتن، فلما جاء الإسلام كان الحنيف المسلم، وقيل له حنيف لعدوله عن الشرك؛ قال وأنشد أبو عبيد في باب نعوت الليالي في شدة الظلمة في الجزء الثاني:

فما شبه كعب غير أعتم فاجر ... أبى مذ دجا الإسلام، لا يتحنف

وفي الحديث:

خلقت عبادي حنفاء

أي طاهري الأعضاء من المعاصي. لا أنهم خلقهم مسلمين كلهم **لقوله تعالى**: هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن، وقيل: أراد أنه خلقهم حنفاء مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق ألست بربكم، فلا يوجد أحد إلا وهو مقر بأن له ربا وإن أشرك به، واختلفوا فيه. والحنفاء: جمع حنيف، وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه. وفي الحديث:

بعثت بالحنيفية السمحة السهلة.

وبنو حنيفة: حي وهم قوم مسيلمة الكذاب، وقيل: بنو حنيفة حي من ربيعة. وحنيفة: أبو حي من العرب، وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل؛ كذا ذكره الجوهري. وحسب حنيف أي حديث إسلامي لا قديم له؛ وقال ابن حبناء التميمي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٢/٩

وماذا غير أنك ذو سبال ... تمسحها، وذو حسب حنيف؟

ابن الأعرابي: الحنفاء شجرة، والحنفاء القوس، والحنفاء الموسى، والحنفاء السلحفاة، والحنفاء الحرباءة، والحنفاء الأمة المتلونة تكسل مرة وتنشط أخرى. والحنيفية: ضرب من السيوف، منسوبة إلى أحنف لأنه أول من عملها، وهو من المعدول الذي على غير قياس. قال الأزهري: السيوف الحنيفية تنسب إلى الأحنف بن قيس لأنه أول من أمر باتخاذها، قال والقياس الأحنفي. الجوهري: والحنفاء اسم ماء لبني معاوية بن عامر بن ربيعة، والحنفاء فرس حجر بن معاوية وهو أيضا فرس حذيفة بن بدر الفزاري. قال ابن بري: هي أخت داحس لأبيه من ولد العقال، والغبراء خالة داحس وأخته لأبيه، والله أعلم.

حنتف: حنتف: اسم. الجوهري: الحنتفان الحنتف وأخوه سيف ابنا أوس بن حميري بن رياح بن يربوع. والحنتف: الجراد المنتف المنقى من الطبخ، وبه سمي الرجل حنتفا. والحنتوف: الذي ينتف لحيته من هيجان المرار به.." (١)

"وكرنفته إذا ضربته. وخرانف العضاه ثمرتها، واحدتها خرنفة. والخرنف: السمينة الغزيرة من النوق؛ قال زياد الملقطي:

يلف منها بالخرانيف الغرر، ... لفا بأخلاف الرخيات المصر

خزف: الخزف: ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخارا، واحدته خزفة. الجوهري: الخزف، بالتحريك، الجر والذي يبيعه الخزاف. وخزف بيده يخزف خزفا: خطر. وخزف الشيء خزفا: خرقه. وخزف الثوب خزفا: شقه. والخزف: الخطر باليد عند المشي.

خزرف: رجل خزرافة: ضعيف خوار خفيف، وقيل: هو الذي يضطرب في جلوسه؛ قال امرؤ القيس:

ولست بخزرافة في القعود، ... ولست بطياخة أخدبا «١»

الأخدب الذي لا يتمالك حمقا، وقيل: الأخدب الأهوج. ابن الأعرابي: الخزرافة الذي لا يحسن القعود في المجلس. وقال ابن السكيت: الخزرافة الكثير الكلام الخفيف، وقيل: الرخو.

خسف: الخسف: سؤوخ الأرض بما عليها. خسفت تخسف خسفا وخسوفا وانخسفت وخسفها الله وخسف الله به الأرض خسفا أي غاب به فيها؛ ومنه **قوله تعالى**: فخسفنا به وبداره الأرض

. وخسف هو في الأرض وخسف به،

وقرئ: لخسف بنا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٨/٩

، على ما لم يسم فاعله. وفي حرف عبد الله: لانخسف بنا كما يقال انطلق بنا، وانخسف به الأرض وخسف الله به الأرض وخسف المكان يخسف خسوفا: ذهب في الأرض، وخسفه الله تعالى. الأزهري: وخسف بالرجل وبالقوم إذا أخذته الأرض ودخل فيها. والخسف: إلحاق الأرض الأولى بالثانية. والخسف: غؤور العين، وخسوف العين: ذهابها في الرأس. ابن سيده: خسفت عينه ساخت، وخسفها يخسفها خسفا وهي خسيفة: فقأها. وعين خاسفة: وهي التي فقئت حتى غابت حدقتاها في الرأس. وعين خاسف إذا غارت، وقد خسفت العين تخسف خسوفا؛ وأنشد الفراء:

من كل ملقى ذقن جحوف، ... يلح عند عينها الخسيف

وبعضهم يقول: عين خسيف والبئر خسيف لا غير. وخسفت الشمس وكسفت بمعنى واحد. ابن سيده: خسفت الشمس تخسف خسوفا ذهب ضوؤها، وخسفها الله وكذلك القمر. قال ثعلب: كسفت الشمس وخسف القمر هذا أجود الكلام، والشمس تخسف يوم القيامة خسوفا، وهو دخولها في السماء كأنها تكورت في جحر. الجوهري: وخسوف القمر كسوفه. وفي الحديث:

إن الشمس والقمر لا يخسفان «٢» لموت أحد ولا لحياته.

يقال: خسف القمر بوزن ضرب إذا كان الفعل له، وخسف على ما لم يسم فاعله. قال

---

(١). قوله [ولست إلخ] تقدم في مادة طيخ:

ولست بطياخة في الرجال ... ولست بخزرافة أحدبا

بفتح التاء من لست وبالحاء المهملة في أحدبا.

(٢). قوله [لا يخسفان] في النهاية: لا ينخسفان.." (١)

"أم ليلى: هي الخمر، والمخضفة: الخاثرة، والعرب: وجع المعدة. الأزهري: أظنها سميت مخضفة لأنها تزيل العقل فيضرط شاربها وهو لا يعقل.

خضرف: الخضرفة: العجوز، وفي المحكم: الخضرفة هرم العجوز وفضول جلدها. وامرأة خنضرف: نصف وهي مع ذلك تشبب، وقيل: هي الضخمة الكثيرة اللحم الكبيرة الثديين. وحكى ابن بري عن ابن خالويه: امرأة خنضرف وخنضفير إذا كانت ضخمة لها خواصر وبطون وغضون؛ وأنشد:

خنضرف مثل حماء القنه، ... ليست من البيض ولا في الجنه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٧/٩

خضلف: الأزهري: الخضلاف شجر المقل. وقال أبو عمرو: الخضلفة خفة حمل النخيل؛ وأنشد:

إذا زجرت ألوت بضاف سبيبه ... أثيث كقنوان النخيل المخضلف

قال أبو منصور: جعل قلة حمل النخيل خضلفة لأنه شبه بالمقل في قلة حمله؛ وقال أسامة الهذلي:

تتر برجليها المدر كأنه، ... بمشرفة الخضلاف، باد وقولها

تتره: تدفعه. والوقول: جمع وقل وهو نوى المقل.

خطف: الخطف: الاستلاب، وقيل: الخطف الأخذ في سرعة واستلاب. خطفه، بالكسر، يخطفه خطفا، بالفتح، وهي اللغة الجيدة، وفيه لغة أخرى حكاها الأخفش: خطف، بالفتح، يخطف، بالكسر، وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف: اجتذبه بسرعة،

وقرأ بها يونس في **قوله تعالى**: يخطف أبصارهم، وأكثر القراء قرأوا: يخطف

، من خطف يخطف، قال الأزهري: وهي القراءة الجيدة.

وروي عن الحسن أنه قرأ يخطف أبصارهم

، بكسر الخاء وتشديد الطاء مع الكسر،

وقرأها يخطف

، بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها، فمن قرأ يخطف فالأصل يختطف فأدغمت التاء في الطاء وألقيت فتحة التاء على الخاء، ومن قرأ يخطف كسر الخاء لسكونها وسكون الطاء؛ قال: وهذا قول البصريين. وقال الفراء: الكسر لالتقاء الساكنين هاهنا خطأ وإنه يلزم من قال هذا أن يقول في يعض يعض وفي يمد يمد، وقال الزجاج: هذه العلة غير لازمة لأنه لو كسر يعض ويمد لالتبس ما أصله يفعل ويفعل بما أصله يفعل، قال: ويختطف ليس أصله غيرها ولا يكون مرة على يفتعل ومرة على يفتعل، فكسر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملتبس. التهذيب قال: خطف يخطف وخطف يخطف لغتان. شمر: الخطف سرعة أخذ الشيء. ومر يخطف خطفا منكرا أي مر مرا سريعا. واختطفه وتخطفه بمعنى. وفي التنزيل العزيز: فتخطفه الطير

، وفيه: ويتخطف الناس من حولهم

. وفي التنزيل العزيز: إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب

؛ وأما

قراءة من قرأ إلا من خطف الخطفة

، بالتشديد، وهي قراءة الحسن فإن أصله اختطف فأدغمت التاء في الطاء وألقيت حركتها على الخاء فسقطت الألف، وقرئ خطف، بكسر الخاء والطاء على إتباع كسرة الخاء كسرة الطاء، وهو ضعيف جدا، قال سيبويه: خطفه واختطفه." (١)

"واستخف فلان بحقي إذا استهان به، واستخفه الفرح إذا ارتاح لأمر. ابن سيده: استخفه الجزع والطرب خف لهما فاستطار ولم يثبت. التهذيب: استخفه الطرب وأخفه إذا حمله على الخفة وأزال حلمه؛ ومنه قول عبد الملك لبعض جلسائه: لا تغتابن عندي الرعية فإنه لا يخفني؛ يقال: أخفني الشيء إذا أغضبك حتى حملك على الطيش، واستخفه: طلب خفته. التهذيب: استخفه فلان إذا استجهله فحمله على اتباعه في غيه، ومنه **قوله تعالى**: ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

؛ قال ابن سيده: **وقوله تعالى**: ولا يستخفنك

، قال الزجاج: معناه لا يستفزنك عن دينك أي لا يخرجنك الذين لا يوقنون لأنهم ضلال شاكون. التهذيب: ولا يستخفنك لا يستفزنك ولا يستجهلنك؛ ومنه: فاستخف قومه فأطاعوه

أي حملهم على الخفة والجهل. يقال: استخفه عن رأيه واستفزه عن رأيه إذا حمله على الجهل وأزاله عما كان عليه من الصواب. واستخف به أهانه. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه، لما استخلفه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في غزوة تبوك قال: يا رسول الله يزعم المنافقون أنك استثقلتني وتخففت مني

، قالها لما استخلفه في أهله ولم يمض به إلى تلك الغزاة؛ معنى تخففت مني أي طلبت الخفة بتخليفك إياي وترك استصحابي معك. وخف فلان لفلان إذا أطاعه وانقاد له. وخفت الأتن لعيرها إذا أطاعته؛ وقال الراعي يصف العير وأتنه:

نفى بالعراك حواليها، ... فخفت له خذف ضمر

والخذوف: ولد الأتان إذا سمن. واستخفه: رآه خفيفا؛ ومنه قول بعض النحويين: استخف الهمزة الأولى فخففها أي أنها لم تثقل عليه فخففها لذلك. **وقوله تعالى**: تستخفونها يوم ظعنكم

؛ أي يخف عليكم حملها. والنون الخفيفة: خلاف الثقيلة ويكنى بذلك عن التنوين أيضا ويقال الخفية. وأخف الرجل إذا كانت دوابه خفافا. والمخف: القليل المال الخفيف الحال. وفي حديث

ابن مسعود: أنه كان خفيف ذات اليد

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٧٥

أي فقيرا قليل المال والحظ من الدنيا، ويجمع الخفيف على أخفاف؛ ومنه الحديث:
خرج شبان أصحابه وأخفافهم حسرا
؛ وهم الذين لا متاع لهم ولا سلاح، ويروى: خفافهم وأخفاؤهم، وهما جمع خفيف أيضا. الليث: الخفة خفة الوزن وخفة الحال. وخفة الرجل: طيشه وخفته في عمله، والفعل من ذلك كله خف يخف خفة [خفة]، فهو خفيف، فإذا كان خفيف القلب متوقدا، فهو خفاف؛ وأنشد:
جوز خفاف قلبه مثقل
وخف القوم خفوفا أي قلوا؛ وقد خفت زحمتهم. وخف له في الخدمة يخف: خدمه. وأخف الرجل، فهو مخف وخفيف وخف أي خفت حاله ورقت وإذا كان قليل الثقل. وفي الحديث:
إن بين أيدينا عقبة كؤودا لا يجوزها إلا المخف
؛ يريد المخف من الذنوب وأسباب الدنيا وعلقها؛ ومنه الحديث أيضا:
نجا المخفون.
وأخف الرجل إذا كان قليل الثقل في سفره أو حضره. والتخفيف: ضد التثقيل، واستخفه: خلاف استثقله. وفي الحديث:
كان إذا بعث الخراص." (١)

"وقال الأصمعي: الخف الجمل المسن، وجمعه أخفاف، أي ما قرب من المرعى لا يحمى بل يترك لمسان الإبل وما في معناها من الضعاف التي لا تقوى على الإمعان في طلب المرعى. وخفاف: اسم رجل، وهو خفاف بن ندبة السلمي أحد غربان العرب. والخفخفة: صوت الحبارى والضبع والخنزير، وقد خفخف؛ قال جرير:
لعن الإله سبال تغلب إنهم ... ضربوا بكل مخفخف حنان
وهو الخفاخف. والخفخفة أيضا: صوت الثوب الجديد أو الفرو الجديد إذا لبس وحركته. ابن الأعرابي: خفخف إذا حرك قميصه الجديد فسمعت له خفخفة أي صوتا؛ قال الجوهري: ولا تكون الخفخفة إلا بعد الجفجفة، والخفخفة أيضا: صوت القرطاس إذا حركته وقلبته. وإنها لخفخافة الصوت أي كأن صوتها يخرج من أنفها. والخفخوف: طائر؛ قال ابن دريد: ذكر ذلك عن أبي الخطاب الأخفش، قال ابن سيده: ولا أدري ما صحته، قال: ولا ذكره أحد من أصحابنا. المفضل: الخفخوف الطائر الذي يقال له الميساق،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٠/٩

وهو الذي يصفق بجناحيه إذا طار.

خلف: الليث: الخلف ضد قدام. قال ابن سيده: خلف نقيض قدام مؤنثة وهي تكون اسما وظرفا، فإذا كانت اسما جرت بوجوه الإعراب، وإذا كانت ظرفا لم تزل نصبا على حالها. **وقوله تعالى**: يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم*

؛ قال الزجاج: خلفهم ما قد وقع من أعمالهم وما بين أيديهم من أمر القيامة وجميع ما يكون. **وقوله تعالى**: وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم

؛ ما بين أيديكم ما أسلفتم من ذنوبكم، وما خلفكم

ما تستعملونه فيما تستقبلون، وقيل: ما بين أيديكم ما نزل بالأمم قبلكم من العذاب، وما خلفكم عذاب الآخرة. وخلفه يخلفه: صار خلفه. واختلفه: أخذه من خلفه. واختلفه وخلفه وأخلفه: جعله خلفه؛ قال النابغة:

حتى إذا عزل التوائم مقصرا، ... ذات العشاء، وأخلف الأركاحا

وجلست خلف فلان أي بعده. والخلف: الظهر. وفي حديث

عبد الله بن عتبة قال: جئت في الهاجرة فوجدت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يصلي فقمت عن يساره فأخلفني، فجعلني عن يمينه فجاء يرفأ، فتأخرت فصليت خلفه

؛ قال أبو منصور: قوله فأخلفني أي ردني إلى خلفه فجعلني عن يمينه بعد ذلك أو جعلني خلفه بحذاء يمينه. يقال: أخلف الرجل يده أي ردها إلى خلفه. ابن السكيت: ألححت على فلان في الاتباع حتى اختلفته أي جعلته خلفي؛ قال اللحياني: هو يختلفني النصيحة أي يخلفني. وفي حديث

سعد: أتخلف عن هجرتي

؛ يريد خوف الموت بمكة لأنها دار تركوها لله تعالى، وهاجروا إلى المدينة فلم يحبوا أن يكون موتهم بها، وكان يومئذ مريضا. والتخلف: التأخر. وفي حديث

سعد: فخلفنا فكنا آخر الأربع

أي أخرنا ولم يقدمنا، والحديث الآخر:

حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٨٢

"بين الخلافة والخليفى. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: لولا الخليفى لأذنت

، وفي رواية:

لو أطقت الأذان مع الخليفى

، بالكسر والتشديد والقصر، الخلافة، وهو وأمثاله من الأبنية كالرميا والدليلى مصدر يدل على معنى الكثرة، يريد به كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أعنتها. ابن سيده: قال الزجاج جاز أن يقال للأئمة خلفاء الله في أرضه بقوله عز وجل: يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض

. وقال غيره: الخليفة السلطان الأعظم. وقد يؤنث؛ وأنشد الفراء:

أبوك خليفة ولدته أخرى، ... وأنت خليفة، ذاك الكمال

قال: ولدته أخرى لتأنيث اسم الخليفة والوجه أن يكون ولده آخر، وقال الفراء في **قوله تعالى**: هو الذي جعلكم خلائف في الأرض

، قال: جعل أمة محمد خلائف كل الأمم، قال: وقيل خلائف في الأرض*

يخلف بعضكم بعضا؛ ابن السكيت: فإنه وقع للرجال خاصة، والأجود أن يحمل على معناه فإنه ربما يقع للرجال، وإن كانت فيه الهاء، ألا ترى أنهم قد جمعوه خلفاء؟ قالوا ثلاثة خلفاء لا غير، وقد جمع خلائف، فمن قال خلائف قال ثلاث خلائف وثلاثة خلائف، فمرة يذهب به إلى المعنى ومرة يذهب به إلى اللفظ، قال: وقالوا خلفاء من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر وفيه الهاء، جمعوه على إسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء لأن فعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء. ومخلاف البلد: سلطانه. ابن سيده: والمخلاف الكورة يقدم عليها الإنسان، وهو عند أهل اليمن واحد المخاليف، وهي كورها، ولكل مخلاف منها اسم يعرف به، وهي كالرستاق؛ قال ابن بري: المخاليف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام، والكور لأهل العراق، والرساتيق لأهل الجبال، والطساسيج لأهل الأهواز. والخلف: ما استخلفته من شيء. تقول: أعطاك الله خلفا مما ذهب لك، ولا يقال خلفا؛ وأنت خلف سوء من أبيك. وخلفه يخلفه خلفا: صار مكانه. والخلف: الولد الصالح يبقى بعد الإنسان، والخلف والخالفة: الطالح؛ وقال الزجاج: وقد يسمى خلفا، بفتح اللام، في الطلاح، وخلفا، بإسكانها، في الصلاح، والأول أعرف. يقال: إنه لخالف بين الخلافة؛ قال ابن سيده: وأرى اللحياني حكى الكسر. وفي هؤلاء القوم خلف ممن مضى أي يقومون مقامهم. وفي فلان خلف من فلان إذا كان صالحا أو طالحا فهو خلف. ويقال: بئس الخلف هم أي بئس البدل. والخلف: القرن يأتي

بعد القرن، وقد خلفوا بعدهم يخلفون. وفي التنزيل العزيز: فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة

، بدلا من ذلك لأنهم إذا أضاعوا الصلاة فهم خلف سوء لا محالة، ولا يكون الخلف إلا من الأخيار، قرنا كان أو ولدا، ولا يكون الخلف إلا من الأشرار. وقال الفراء: فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب

، قال: قرن. ابن شميل: الخلف يكون في الخير والشر، وكذلك الخلف، وقيل: الخلف الأردياء الأخساء. يقال: هؤلاء خلف سوء لناس لاحقين بناس أكثر منهم، وهذا خلف سوء؛ قال لبيد:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم، ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب." (١)

"قال ابن سيده: وهذا يحتمل أن يكون منهما جميعا، والجمع فيهما أخلاف وخلوف. وقال اللحياني: بقينا في خلف سوء أي بقية سوء. وبذلك فسر **قوله تعالى**: فخلف من بعدهم خلف*

، أي بقية. أبو الدقيش: يقال مضى خلف من الناس، وجاء خلف من الناس، وجاء خلف لا خير فيه، وخلف صالح، خففهما جميعا. ابن السكيت: قال هذا خلف، بإسكان اللام، للرديء، والخلف الرديء من القول؛ يقال: هذا خلف من القول أي رديء. ويقال في مثل: سكت ألفا ونطق خلفا، للرجل يطيل الصمت، فإذا تكلم تكلم بالخطإ، أي سكت عن ألف كلمة ثم تكلم بخطإ. وحكي عن يعقوب قال: إن أعرابيا ضرط فتشور فأشار بإبهامه نحو استه فقال: إنها خلف نطقت خلفا؛ عنى بالنطق هاهنا الضرط. والخلف، مثقل، إذا كان خلفا من شيء. وفي حديث مرفوع:

يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين

؛ قال القعنبي: سمعت رجلا يحدث مالك بن أنس بهذا الحديث فأعجبه. قال ابن الأثير: الخلف، بالتحريك والسكون، كل من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشر: يقال خلف صدق وخلف سوء، ومعناهما جميعا القرن من الناس، قال: والمراد في هذا الحديث المفتوح، ومن السكون الحديث:

سيكون بعد ستين سنة خلف أضاعوا الصلاة.

وفي حديث

ابن مسعود: ثم إنها تخلف من بعدهم

«١»؛ خلوف هي جمع خلف. وفي الحديث:

فلينفض فراشه فإنه لا يدري ما خلفه عليه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٤/٩

أي لعل هامة دبت فصارت فيه بعده، وخلاف الشيء بعده. وفي الحديث:
فدخل ابن الزبير خلافه.
وحديث الدجال:
قد خلفهم في ذراريهم
«٢». وحديث
أبي اليسر: أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟
يقال: خلفت الرجل في أهله إذا أقمت بعده فيهم وقمت عنه بما كان يفعله، والهمزة فيه للاستفهام. وفي حديث
ماعز: كلما نفرنا في سبيل الله خلف أحدهم له نبيب كنبيب التيس
؛ وفي حديث
الأعشى الحرمازي:
فخلفتني بنزاع وحرب
أي بقيت بعدي؛ قال ابن الأثير: ولو روي بالتشديد لكان بمعنى تركتني خلفها، والحرب: الغضب. وأخلف فلان خلف صدق في قومه أي ترك فيهم عقبا. وأعطه هذا خلفا من هذا أي بدلا. والخالفة: الأمة الباقية بعد الأمة السالفة لأنها بدل ممن قبلها؛ وأنشد:
كذلك تلقاه القرون الخوالف
وخلف فلان مكان أبيه يخلف خلافة إذا كان في مكانه ولم يصر فيه غيره. وخلفه ربه في أهله وولده: أحسن الخلافة، وخلفه في أهله وولده ومكانه يخلفه خلافة حسنة: كان خليفة عليهم منه، يكون في الخير والشر، ولذلك قيل: أوصى له بالخلافة. وقد خلف فلان فلانا يخلفه تخليفا، وخلف بعده يخلف خلوفا، وقد خالفه إليهم واختلفه. وهي الخلفة؛ وأخلف النبات: أخرج الخلفة.

---

(١). قوله [تخلف من بعدهم] في النهاية: تختلف من بعده.
(٢). قوله [ذراريهم] في النهاية: ذريتهم.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٥/٩

"وأخلفت الأرض إذا أصابها برد آخر الصيف فيخضر بعض شجرها. والخلفة: زراعة الحبوب لأنها تستخلف من البر والشعير. والخلفة: نبت ينبت بعد النبات الذي يتهشم. والخلفة: ما أنبت الصيف من العشب بعد ما ييس العشب الريفي، وقد استخلفت الأرض، وكذلك ما زرع من الحبوب بعد إدراك الأولى خلفة لأنها تستخلف. وفي حديث

جرير: خير المرعى الأراك والسلم إذا أخلف كان لجينا

أي إذا أخرج الخلفة، وهو الورق الذي يخرج بعد الورق الأول في الصيف. وفي حديث

خزيمة السلمي: حتى آل السلامى وأخلف الخزامى

أي طلعت خلفته من أصوله بالمطر. والخلفة: الريحة وهي ما ينفطر عنه الشجر في أول البرد، وهو من الصفرية. والخلفة: نبات ورق دون ورق. والخلفة: شيء يحمله الكرم بعد ما يسود العنب فيقطف العنب وهو غض أخضر ثم يدرك، وكذلك هو من سائر الثمر. والخلفة أيضا: أن يأتي الكرم بحصرم جديد؛ حكاه أبو حنيفة. وخلفة الثمر: الشيء بعد الشيء. والإخلاف: أن يكون في الشجر ثمر فيذهب فالذي يعود فيه خلفة. ويقال: قد أخلف الشجر فهو يخلف إخلافا إذا أخرج ورقا بعد ورق قد تناثر. وخلفة الشجر: ثمر يخرج بعد الثمر الكثير. وأخلف الشجر: خرجت له ثمرة بعد ثمرة. وأخلف الطائر: خرج له ريش بعد ريش. وخلفت الفاكهة بعضها بعضا خلفا وخلفة إذا صارت خلفا من الأولى. ورجلان خلفة: يخلف أحدهما الآخر. والخلفة: اختلاف الليل والنهار. وفي التنزيل العزيز: وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة ؛ أي هذا خلف من هذا، يذهب هذا ويجيء هذا؛ وأنشد لزهير:

بها العين والآرام يمشين خلفة، ... وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وقيل: معنى قول زهير يمشين خلفة مختلفات في أنها ضربان في ألوانها وهيئتها، وتكون خلفة في مشيتها، تذهب كذا وتجيء كذا. وقال الفراء: يكون **قوله تعالى** خلفه*

أي من فاته عمل في الليل استدركه في النهار فجعل هذا خلفا من هذا. ويقال: علينا خلفة من نهار أي بقية، وبقي في الحوض خلفة من ماء؛ وكل شيء يجيء بعد شيء، فهو خلفة. ابن الأعرابي: الخلفة وقت بعد وقت. والخوالف: الذين لا يغزون، واحدهم خالفة كأنهم يخلفون من غزا. والخوالف أيضا: الصبيان المتخلفون. وقعد خلاف أصحابه: لم يخرج معهم، وخلف عن أصحابه كذلك. والخلاف: المخالفة؛ وقال اللحياني: سررت بمقعدي خلاف أصحابي أي مخالفهم، وخلف أصحابي أي بعدهم، وقيل: معناه سررت بمقامي بعدهم وبعد ذهابهم. ابن الأعرابي: الخالفة القاعدة من النساء في الدار. **وقوله تعالى**: وإذا لا

يلبثون خلافك إلا قليلا

، ويقرأ خلفك ومعناهما بعدك. وفي التنزيل العزيز: فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله

، ويقرأ خلف رسول الله أي مخالفة رسول الله؛ قال ابن بري: خلاف

في الآية بمعنى بعد؛ وأنشد للحرث بن خالد المخزومي:

عقب الربيع خلافهم، فكأنما ... نشط الشواطب بينهن حصيرا." (١)

"قال ابن بري: أنشدهما الرياشي لأعرابي يذم رجلا اتخذ وليمة، قال: والصحيح في هذا وهو المختار أن الخلف خلف الإنسان الذي يخلفه من بعده، يأتي بمعنى البدل فيكون خلفا منه أي بدلا؛ ومنه قولهم: هذا خلف مما أخذ لك أي بدل منه، ولهذا جاء مفتوح الأوسط ليكون على مثال البدل وعلى مثال ضده أيضا، وهو العدم والتلف؛ ومنه الحديث:

اللهم أعط لمنفق خلفا ولممسك تلفا

أي عوضا، يقال في الفعل منه خلفه في قومه وفي أهله يخلفه خلفا وخلافة. وخلفني فكان نعم الخلف أو بئس الخلف؛ ومنه خلف الله عليك بخير خلفا وخلافة، والفاعل منه خليف وخليفة، والجمع خلفاء وخلائف، فالخلف في قولهم نعم الخلف وبئس الخلف، وخلف صدق وخلف سوء، وخلف صالح وخلف طالح، هو في الأصل مصدر سمي به من يكون خليفة، والجمع أخلاف كما تقول بدل وأبدال لأنه بمعناه. قال: وحكى أبو زيد هم أخلاف سوء جمع خلف؛ قال: وشاهد الضم في مستقبل فعله قول الشماخ:

تصيبهم وتخطينا المنايا، ... وأخلف في ربوع عن ربوع

قال: وأما الخلف، ساكن الأوسط، فهو الذي يجيء بعد. يقال: خلف قوم بعد قوم وسلطان بعد سلطان يخلفون خلفا، فهم خالفون. تقول: أنا خالفه وخالفته أي جئت بعده. وفي حديث

ابن عباس: أن أعرابيا سأل أبا بكر، رضي الله عنه، فقال له: أنت خليفة رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لا، قال: فما أنت؟ قال: أنا الخالفة بعده.

قال ابن الأثير: الخليفة من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده، والهاء فيه للمبالغة، وجمعه الخلفاء على معنى التذكير لا على اللفظ مثل ظريف وظرفاء، ويجمع على اللفظ خلائف كظريفة وظرائف، فأما الخالفة، فهو الذي لا غناء عنده ولا خير فيه، وكذلك الخالف، وقيل: هو الكثير الخلاف وهو بين الخلافة، بالفتح، وإنما قال ذلك تواضعا وهضما من نفسه حين قال له:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٦/٩

أنت خليفة رسول الله.

وسمع الأزهري بعض العرب، وهو صادر عن ماء وقد سأله إنسان عن رفيق له فقال: هو خالفتي أي وارد بعدي. قال: وقد يكون الخالف المتخلف عن القوم في الغزو وغيره **كقوله تعالى**: رضوا بأن يكونوا مع الخوالف*

، قال: فعلى هذا الخلف الذي يجيء بعد الأول بمنزلة القرن بعد القرن، والخلف المتخلف عن الأول، هالكا كان أو حيا. والخلف: الباقي بعد الهالك والتابع له، هو في الأصل أيضا من خلف يخلف خلفا، سمي به المتخلف والخالف لا على جهة البدل، وجمعه خلوف كقرن وقرون؛ قال: ويكون محمودا ومذموما؛ فشاهد المحمود قول حسان بن ثابت الأنصاري:

لنا القدم الأولى إليك، وخلفنا، ... لأولنا في طاعة الله، تابع

فالخلف هاهنا هو التابع لمن مضى وليس من معنى الخلف الذي هو البدل، قال: وقيل الخلف هنا المتخلفون عن الأولين أي الباقون؛ وعليه قوله عز وجل: فخلف من بعدهم خلف*

، فسمي بالمصدر فهذا قول ثعلب، قال: وهو الصحيح. وحكى أبو الحسن الأخفش في خلف صدق وخلف سوء التحريك و الإسكان، قال: والصحيح قول ثعلب إن." (١)

"الخلف يجيء بمعنى البدل والخلافة، والخلف يجيء بمعنى التخلف عمن تقدم؛ قال: وشاهد المذموم قول لبيد:

وبقيت في خلف كجلد الأجرب

قال: ويستعار الخلف لما لا خير فيه، وكلاهما سمي بالمصدر أعني المحمود والمذموم، فقد صار على هذا للفعل معنيان: خلفته خلفا كنت بعده خلفا منه وبدلا، وخلفته خلفا جئت بعده، واسم الفاعل من الأول خليفة وخليف، ومن الثاني خالفة وخالف؛ ومنه **قوله تعالى**: فاقعدوا مع الخالفين

. قال: وقد صح الفرق بينهما على ما بيناه. وهو من أبيه خلف أي بدل، والبدل من كل شيء خلف منه. والخلاف: المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافا. وفي المثل: إنما أنت خلاف الضبع الراكب أي تخالف خلاف الضبع لأن الضبع إذا رأت الراكب هربت منه؛ حكاه ابن الأعرابي وفسره بذلك. وقولهم: هو يخالف إلى امرأة فلان أي يأتيها إذا غاب عنها. وخلف فلان بعقب فلان إذا خالفه إلى أهله. ويقال: خلف فلان بعقبي إذا فارقه على أمر فصنع شيئا آخر؛ قال أبو منصور: وهذا أصح من قولهم إنه يخالفه إلى أهله.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨٩/٩

ويقال: إن امرأة فلان تخلف زوجها بالنزاع إلى غيره إذا غاب عنها؛ وقدم أعشى مازن على النبي، صلى الله عليه وسلم، فأنشده هذا الرجز:

إليك أشكو ذربة من الذرب، ... خرجت أبغيها الطعام في رجب،

فخلفتني بنزاع وحرب، ... أخلفت العهد ولطت بالذنب

وأخلف الغلام، فهو مخلف إذا راهق الحلم؛ ذكره الأزهري؛ وقول أبي ذؤيب:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها، ... وخالفها في بيت نوب عواسل «٢»

معناه دخل عليها وأخذ عسلها وهي ترعى، فكأنه خالف هواها بذلك، ومن رواه وحالفها فمعناه لزمها. والأخلف: الأعسر؛ ومنه قول أبي كبير الهذلي:

زقب، يظل الذئب يتبع ظله ... من ضيق مورده، استنان الأخلف

قال السكري: الأخلف المخالف العسر الذي كأنه يمشي على أحد شقيه، وقيل: الأخلف الأحول. وخالفه إلى الشيء: عصاه إليه أو قصده بعد ما نهاه عنه، وهو من ذلك. وفي التنزيل العزيز: وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه

. الأصمعي: خلف فلان بعقبي وذلك إذا ما فارقه على أمر ثم جاء من ورائه فجعل شيئا آخر بعد فراقه، وخلف له بالسيف إذا جاءه من خلفه فضرب عنقه. والخلاف: الخلف؛ وسمع غير واحد من العرب يقول إذا سئل وهو مقبل على ماء أو بلد: أحست فلانا؟ فيجيبه: خالفتي؛ يريد أنه ورد الماء وأنا صادر عنه. الليث: رجل خالف وخالفة أي يخالف كثير الخلاف. ويقال: بعير أخلف بين الخلف إذا كان مائلا على شق. الأصمعي: الخلف في البعير أن يكون مائلا في شق. ابن سيده: وفي خلقه خالف وخالفة وخلفة وخلفة وخلفنة وخلفناة أي خلاف. ورجل

---

(٢). قوله [في بيت نوب إلخ] تقدم ضبطه في مادة دبر لا على هذا الوجه ولعل الصواب في الضبط ما هنا.." (١)

"لا يسأم الإنسان من دعاء الخير، فأضاف الدعاء وهو مصدر إلى الخير وهو مفعول، وعلى هذا قالوا: أعجبني ضرب زيد عمرو فأضافوا المصدر إلى المفعول الذي هو زيد، والاسم من ذلك كله الخيفة، والخيفة الخوف. وفي التنزيل العزيز: واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٩٠

، والجمع خيف وأصله الواو؛ قال صخر الغي الهذلي:

فلا تقعدن على زخة، ... وتضمر في القلب وجدا وخيفا

وقال اللحياني: خافه خيفة وخيفا فجعلهما مصدرين؛ وأنشد بيت صخر الغي هذا وفسره بأنه جمع خيفة. قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا لأن المصادر لا تجمع إلا قليلا، قال: وعسى أن يكون هذا من المصادر التي قد جمعت فيصح قول اللحياني. ورجل خاف: خائف. قال سيبويه: سألت الخليل عن خاف فقال: يصلح أن يكون فاعلا ذهبت عينه ويصلح أن يكون فعلا، قال: وعلى أي الوجهين وجهته فتحقيره بالواو. ورجل خاف أي شديد الخوف، جاؤوا به على فعل مثل فرق وفزع كما قالوا صات أي شديد الصوت. والمخاف والمخيف: موضع الخوف؛ الأخيرة عن الزجاجي حكاها في الجمل. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه

، أراد أنه إنما يطيع الله حبا له لا خوف عقابه، فلو لم يكن عقاب يخافه ما عصى الله، ففي الكلام محذوف تقديره لو لم يخف الله لم يعصه فكيف وقد خافه. وفي الحديث:

أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم

أي احترسوا منها فإذا ظهر منها شيء فاقتلوه، المعنى اجعلوها تخافكم واحملوها على الخوف منكم لأنها إذا أرادتكم ورأتكم تقتلونها فرت منكم. وخاوفني فخفته أخوفه: غلبته بما يخوف وكنت أشد خوفا منه. وطريق مخوف ومخيف: تخافه الناس. ووجع مخوف ومخيف: يخيف من رآه، وخص يعقوب بالمخوف الطريق لأنه لا يخيف، وإنما يخيف قاطع الطريق، وخص بالمخيف الوجع أي يخيف من رآه. والإخافة: التخويف. وحائط مخوف إذا كان يخشى أن يقع هو؛ عن اللحياني. وثغر متخوف ومخيف: يخاف منه، وقيل: إذا كان الخوف يجيء من قبله. وأخاف الثغر: أفزع. ودخل القوم الخوف، منه؛ قال الزجاجي: وقول الطرماح:

أذا العرش إن حانت وفاتي، فلا تكن ... على شرجع يعلى بخضر المطارف

ولكن أحن يومي سعيدا بعصمة، ... يصابون في فج من الأرض خائف «١»

هو فاعل في معنى مفعول. وحكى اللحياني: خوفنا أي رقق لنا القرآن والحديث حتى نخاف. والخوف: القتل. والخوف: القتال، وبه فسر اللحياني **قوله تعالى**: ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع

، وبذلك فسر قوله أيضا: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به

. والخوف: العلم، وبه فسر اللحياني **قوله تعالى**: فمن خاف من موص جنفا أو إثما

وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا

. والخوف: أديم أحمر يقد منه أمثال السيور ثم يجعل على تلك السيور شذر تلبسه الجارية؛ الثلاثية عن كراع

---

(١). قوله [بعصمة] كذا بالأصل ولعله بعصبة بالباء الموحدة.." (١)

"ورجفت الأرض ترجف رجفا: اضطربت. **وقوله تعالى**: فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي

؛ أي لو شئت أمتهم قبل أن تقتلهم. ويقال: إنهم رجف بهم الجبل فماتوا. ورجف القلب: اضطرب من الجزع. والراجف: الحمى المحركة، مذكر؛ قال:

وأدنيتني، حتى إذا ما جعلتني ... على الخصر أو أدنى، استقلك راجف

ورجف الشجر يرجف: حركته الريح، وكذلك الأسنان. ورجفت الأرض إذا تزلزلت. ورجف القوم إذا تهيؤوا للحرب. وفي التنزيل العزيز: يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة

؛ قال الفراء: هي النفخة الأولى، والرادفة النفخة الثانية؛ قال أبو إسحاق: الراجفة الأرض ترجف تتحرك حركة شديدة، وقال مجاهد: هي الزلزلة. وفي الحديث:

أيها الناس اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة

؛ قال: الراجفة النفخة الأولى التي تموت لها الخلائق، والرادفة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة. وأصل الرجف الحركة والاضطراب؛ ومنه حديث المبعث:

فرجع ترجف بها بوادره.

الليث: الرجفة في القرآن كل عذاب أخذ قوما، فهي رجفة وصيحة وصاعقة. والرعد يرجف رجفا ورجيفا: وذلك تردد هدهدته في السحاب. ابن الأنباري: الرجفة معها تحريك الأرض، يقال: رجف الشيء إذا تحرك؛ وأنشد:

تحيي العظام الراجفات من البلى، ... وليس لداء الركبتين طبيب

ابن الأعرابي: رجف البلد إذا تزلزل، وقد رجفت الأرض وأرجفت وأرجفت إذا تزلزلت. الليث: أرجف القوم إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن. قال الله تعالى: والمرجفون في المدينة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/١٠٠

؛ وهم الذين يولدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس. الجوهري: والإرجاف واحد أراجيف الأخبار، وقد أرجفوا في الشيء أي خاضوا فيه. واسترجف رأسه: حركه؛ قال ذو الرمة:

إذ حرك القرب القعقاع ألحيها، ... واسترجفت هامها الهيم الشغاميم

ويروى:

إذ قعقع القرب البصباص ألحيها

والرجاف: البحر، سمي به لاضطرابه وتحرك أمواجه، اسم له كالقذاف؛ قال:

ويكللون جفانهم بسديفهم، ... حتى تغيب الشمس في الرجاف

وأنشد الجوهري:

المطعمون اللحم كل عشية، ... حتى تغيب الشمس في الرجاف

قال ابن بري: البيت لمطرود بن كعب الخزاعي يرثي عبد المطلب جد سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والأبيات:

يا أيها الرجل المحول رحله، ... هلا نزلت بآل عبد مناف؟

هبلتك أمك لو نزلت بدارهم، ... ضمنوك من جرم ومن إقراف." (١)

"أي ليس له تبعة. وأردفه أمر: لغة في ردفه مثل تبعه وأتبعه بمعنى؛ قال خزيمة بن مالك بن نهد:

إذا الجوزاء أردفت الثريا، ... ظننت بآل فاطمة الظنونا

يعني فاطمة بنت يذكر بن عنزة أحد القارظين؛ قال ابن بري: ومثل هذا البيت قول الآخر:

قلامسة ساسوا الأمور فأحسنوا ... سياستها، حتى أقرت لمردف

قال: ومعنى بيت خزيمة على ما حكاه عن أبي بكر بن السراج أن الجوزاء تردف الثريا في اشتداد الحر فتتكبد السماء في آخر الليل، وعند ذلك تنقطع المياه وتجف فتتفرق الناس في طلب المياه فتغيب عنه محبوبته، فلا يدري أين مضت ولا أين نزلت. وفي حديث بدر:

فأمدهم الله بألف من الملائكة مردفين

أي متتابعين يردف بعضهم بعضا. وردف كل شيء: مؤخره. والردف: الكفل والعجز، وخص بعضهم به عجيزة المرأة، والجمع من كل ذلك أرداف. والروادف: الأعجاز؛ قال ابن سيده: ولا أدري أهو جمع ردف نادر أم هو جمع رادفة، وكله من الإتباع. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٣/٩

أبي هريرة: على أكتافها أمثال النواجد شحما تدعونه أنتم الروادف

؛ هي طرائق الشحم، واحدتها رادفة. وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا. والترادف: التتابع. قال الأصمعي: تعاونوا عليه وترادفوا بمعنى. والترادف: كناية عن فعل قبيح، مشتق من ذلك. والارتداف: الاستدبار. يقال: أتينا فلانا فارتدفناه أي أخذناه من ورائه أخذا؛ عن الكسائي. والمترادف: كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان وهي متفاعلان «١» ومستفعلان ومفاعلان ومفتعلان وفاعلتان وفعلتان وفعليان ومفعولان وفاعلان وفعلان ومفاعيل وفعول، سمي بذلك لأن غالب العادة في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد، رويا مقيدا كان أو وصلا أو خروجا، فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحد الساكنين ردف الآخر ولاحقا به. وأردف الشيء بالشيء وأردفه عليه: أتبعه عليه؛ قال:

فأردفت خيلا على خيل لي، ... كالثقل إذ عالى به المعلي

وردف الرجل وأردفه: ركب خلفه، وارتدفه خلفه على الدابة. ورديفك: الذي يرادفك، والجمع ردفاء وردافى، كالفرادى جمع الفريد. أبو الهيثم: يقال ردفت فلانا أي صرت له ردفا. الزجاج في **قوله تعالى**: بألف من الملائكة مردفين

؛ معناه يأتون فرقة بعد فرقة. وقال الفراء: مردفين متتابعين، قال: ومردفين فعل بهم. وردفته وأردفته بمعنى واحد؛ شمر: ردفت وأردفت إذا فعلت بنفسك فإذا فعلت بغيرك فأردفت لا غير. قال الزجاج: يقال ردفت الرجل إذا ركبت خلفه، وأردفته أركبته خلفي؛ قال ابن بري: وأنكر الزبيدي أردفته بمعنى أركبته معك، قال: وصوابه ارتدفته، فأما أردفته وردفته، فهو أن تكون أنت ردفا له؛ وأنشد:

---

(١). قوله [متفاعلان إلخ] كذا بالأصل المعول عليه وشرح القاموس.." (١)

"والياء ردفين إذا كان ما قبلهما مفتوحا نحو ريب وثوب، قال: فإن قلت فإن الردف يتلو الراكب والردف في القافية إنما هو قبل حرف الروي لا بعده، فكيف جاز لك أن تشبهه به والأمر في القضية بضد ما قدمته؟ فالجواب أن الردف وإن سبق في اللفظ الروي فإنه لا يخرج مما ذكرته، وذلك أن القافية كما كانت وهي آخر البيت وجها له وحلية لصنعته، فكذلك أيضا آخر القافية زينة لها ووجه لصنعتها، فعلى هذا ما يجب أن يقع الاعتداد بالقافية والاعتناء بآخرها أكثر منه بأولها، وإذا كان كذلك فالروي أقرب إلى آخر القافية من الردف، فبه وقع الابتداء في الاعتداد ثم تلاه الاعتداد بالردف، فقد صار الردف كما تراه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٥/٩

وإن سبق الروي لفظا تبعا له تقديرا ومعنى، فلذلك جاز أن يشبه الردف قبل الروي بالردف بعد الراكب، وجمع الردف أرداف لا يكسر على غير ذلك. وردفهم الأمر وأردفهم: دهمهم. وقوله عز وجل: قل عسى أن يكون ردف لكم

؛ يجوز أن يكون أراد ردفكم فزاد اللام، ويجوز أن يكون ردف مما تعدى بحرف جر وبغير حرف جر. التهذيب في **قوله تعالى**: ردف لكم

، قال: قرب لكم، وقال الفراء: جاء في التفسير دنا لكم فكأن اللام دخلت إذ كان المعنى دنا لكم، قال: وقد تكون اللام داخلة والمعنى ردفكم كما يقولون نقدت لها مائة أي نقدتها مائة. وردفت فلانا وردفت لفلان أي صرت له ردفا، وتزيد العرب اللام مع الفعل الواقع في الاسم المنصوب فتقول سمع له وشكر له ونصح له أي سمعه وشكره ونصحه. ويقال: أردفت الرجل إذا جئت بعده. الجوهري: يقال كان نزل بهم أمر فردف لهم آخر أعظم منه. وقال تعالى: تتبعها الرادفة

. وأتيناه فارتدفناه أي أخذناه أخذا. والروادف: رواكيب النخلة، قال ابن بري: الراكوب ما نبت في أصل النخلة وليس له في الأرض عرق. والردافى، على فعالى بالضم: الحداة والأعوان لأنه إذا أعيا أحدهم خلفه الآخر؛ قال لبيد:

عذافرة تقمص بالردافى، ... تخونها نزولي وارتحالي

وردفان موضع، والله أعلم.

رذعف: ارذعفت الإبل واذرعفت، كلاهما: مضت على وجوهها.

رزف: رزف إليه يرزف رزيفا: دنا. والرزف: الإسراع؛ عن كراع. وأرزف الرجل: أسرع. وأرزف السحاب: صوت كأرزم؛ قال كثير عزة:

فذاك سقى أم الحويرث ماءه، ... بحيث انتوت واهي الأسرة مرزف

ورزفت الناقة: أسرعت، وأرزفتها أنا: أحثثتها في السير، ورواه الصرام عن شمر زرفت وأزرفتها، الزاي قبل الراء.

رسف: الرسف والرسيف والرسفان: مشي المقيد. رسف في القيد يرسف ويرسف رسفا ورسيفا ورسفانا: مشى مشي المقيد، وقيل: هو المشي في القيد رويدا، فهو راسف؛ وأنشد ابن بري للأخطل:

ينهنهني الحراس عنها، وليتني ... قطعت إليها الليل بالرسفان." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١١٨/٩

"أي ترتعد، ويروى بالزاي، وسنذكره. والرفرف: كسر الخباء ونحوه وجوانب الدرع وما تدلى منها، الواحدة رفرفة، وهو أيضا خرقة تخاط في أسفل السرادق والفسطاط ونحوه، وكذلك الرف رف البيت، وجمعه رفوف. ورف البيت: عمل له رفا. وفي الحديث:

أن امرأة قالت لزوجها أحجني، قال: ما عندي شيء، قالت: بع تمر رفك

؛ الرف، بالفتح خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه، وجمعه رفوف ورفاف. وفي حديث

كعب بن الأشرف: إن رفافي تقصف تمرا من عجوة يغيب فيها الضرس.

والرف: شبه الطاق، والجمع رفوف. قال ابن بري: قال ابن حمزة الرف له عشرة معان ذكر منها رف يرف، بالضم، إذا مص، وكذلك البعير يرف البقل إذا أكله ولم يملأ به فاه، وكذلك هو يرف له أي يكسب. ورف يرف، بالكسر، إذا برق لونه. ابن سيده: ورفيف الفسطاط سقفه. وفي الحديث:

قال أتيت عثمان وهو نازل بالأبطح فإذا فسطاط مضروب وإذا سيف معلق على رفيف «١» الفسطاط

؛ الفسطاط الخيمة؛ قال شمر: ورفيفه سقفه، وقيل: هو ما تدلى منه. وفي حديث

وفاة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يرويه أنس قال: فرفع الرفرف فرأينا وجهه كأنه ورقة تخشخش

؛ قال ابن الأعرابي: الرفرف هاهنا طرف الفسطاط، قال: والرفرف في حديث المعراج البساط. ابن الأثير: الرفرف البساط أو الستر، وقوله: فرفع الرفرف أراد شيئا كان يحجب بينهم وبينه. وكل ما فضل من شيء وثني وعطف، فهو رفرف. قال: والرفرف في غير هذا الرف يجعل عليه طرائف البيت. وذكر ابن الأثير عن ابن مسعود في قوله تعالى: لقد رأى من آيات ربه الكبرى، قال: رأى رفرفا أخضر سد الأفق أي بساطا، وقيل فراشا، قال: ومنهم من يجعل الرفرف جمعا، واحده رفرفة، وجمع الرفرف رفارف، وقيل: الرفرف في الأصل ما كان من الديباج وغيره رقيقا حسن الصنعة، ثم اتسع به. والرفرف: الروشن. والرفيف: الروشن. ورفرف الدرع: زرد يشد بالبيضة يطرحه الرجل عى ظهره. غيره: ورفرف الدرع ما فضل من ذيلها، ورفرف الأيكة ما تهدل من غصونها؛ وقال المعطل الهذلي يصف الأسد:

له أيكة لا يأمن الناس غيبها، ... حمى رفرفا منها سباطا وخروعا

قال الأصمعي: حمى رفرفا، قال: الرفرف شجر مسترسل ينبت باليمن. ورف الثوب رفا: رق، وليس بثبت. ابن بري: رف الثوب رفا، فهو رفيف، وأصله فعل، والرفرف: الرقيق من الديباج، والرفرف: ثياب خضر يتخذ منها للمجالس، وفي المحكم: تبسط، واحدته رفرفة. وفي التنزيل العزيز: متكئين على رفرف خضر

، وقرئ:

على رفارف.

وقال الفراء في قوله متكئين على رفرف خضر

قال: ذكروا أنها رياض الجنة، وقال بعضهم الفرش والبسط، وجمعه رفارف، وقد قرئ بهما:

متكئين على رفارف خضر.

والرفرف: الشجر الناعم المسترسل؛ وأنشد بيت الهذلي يصف الأسد:

حمى رفرفا منها سباطا وخروعا

---

(١). قوله [على رفيف] في النهاية: في رفيف.." [١]

"بشاما ونبعا، ثم ملقى سباله ... ثماد وأوشال حمتها الزحالف

وملقى سباله أي منغمس رأسه في الماء. والسبال: شعر لحيته، والذي في شعره: سقتها الزحالف أي يقع المطر والندى على الصخر فيصل إليها على وفوره وكماله. والزحلفة كالدحرجة والدفع، يقال: زحلفته فتزحلف، والزحاليف والزحاليك واحدة. وروي عن بعض التابعين:

ما ازلحف ناكح الأمة عن الزنا إلا قليلا

؛ أبو عبيد: معناه ما تنحى وما تباعد. يقال: ازلحف وازحلف وتزحلف وتزلحف إذا تنحى. ويقال للشمس إذا مالت للمغيب إذا زالت عن كبد السماء نصف النهار: قد تزحلفت؛ قال العجاج:

والشمس قد كادت تكون دنفا، ... أدفعها بالراح كي تزحلفا

قال ابن بري: ومثله قول أبي نخيلة:

وليس ولي عهدنا بالأسعد ... عيسى، فزحلفها إلى محمد،

حتى تؤدى من يد إلى يد

ويقال: زحلف الله عنا شرك أي نحى الله عنا شرك.

زحنقف: الأزهري: الزحنقف الذي يزحف على استه؛ وأنشد أبو سعيد للأغلب:

طلة شيخ أرسح زحنقف، ... له ثنايا مثل حب العلف

زخف: أهمله الليث. وفي النوادر المثبتة عن الأعراب: الشوذقة والتزخيف أخذ الإنسان عن صاحبه بأصابعه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢٦/٩

الشيذق. قال أبو منصور أما الشوذقة فمعرب، وأما التزخيف فأرجو أن يكون عربيا صحيحا. ويقال: زخف يزخف إذا فخر. ورجل مزخف: فخور؛ وقال البريق الهذلي:

وأنت فتاهم غير شك زعمته، ... كفى بك ذا بأو بنفسك مزخفا

قال: ذكر ذلك الأصمعي وأظن زخف مقلوبا عن فخز.

زخرف: الزخرف: الزينة. ابن سيده: الزخرف الذهب هذا الأصل، ثم سمي كل زينة زخرفا ثم شبه كل مموه مزور به. وبيت مزخرف، وزخرف البيت زخرفة: زينه وأكمله. وكل ما زوق وزين، فقد زخرف. وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يدخل الكعبة حتى أمر بالزخرف فنحي

؛ قال: الزخرف هاهنا نقوش وتصاوير تزين بها الكعبة وكانت بالذهب فأمر بها حتى حتت؛ ومنه **قوله تعالى**: ولبيوتهم أبوابا وسررا عليه ا يتكؤن وزخرفا

؛ قال الفراء: الزخرف الذهب، وجاء في التفسير: إنا نجعلها لهم من فضة ومن زخرف، فإذا ألقيت من الزخرف «١» أوقعت الفعل عليه أي وزخرفا نجعل لهم ذلك، قيل: ومعناه ونجعل لهم مع ذلك ذهبا وغنى، قال: وهو أشبه الوجهين بالصواب. وفي الحديث:

نهى أن تزخرف المساجد

أي تنقش وتموه بالذهب، ووجه النهي يحتمل أن يكون لئلا تشغل المصلي.

---

(١). قوله [ألقيت من الزخرف] كذا بالأصل يريد إذا لم تقدر دخول من على زخرف أوقعت إلخ.." (١)

"وفي الحديث الآخر:

لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى

، يعني المساجد. وفي حديث صفة الجنة:

لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض.

وقال ابن الأعرابي في **قوله تعالى**: زخرف القول غرورا

، أي حسن القول بترقيش الكذب، والزخرف الذهب في غيره. وقوله عز وجل: حتى إذا أخذت الأرض زخرفها

أي زينتها من الأنوار والزهر من بين أحمر وأصفر وأبيض. وقال ابن أسلم: الزخرف متاع البيت. والزخرف

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٢/٩

في اللغة: الزينة وكمال حسن الشيء. والمزخرف: المزين، وفي وصيته لعياش بن أبي ربيعة لما بعثه إلى اليمن:

فلن تأتيك حجة إلا دحضت ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره

أي كتاب تمويه وترقيش يزعمون أنه من كتب الله وقد حرف أو غير ما فيه وزين ذلك التغيير ومو‌ه. والتزخرف: التزين. والزخارف: ما زين من السفن. وفي التهذيب: والزخارف السفن. والزخرف: زينة النبات؛ ومنه قوله عز وجل: حتى إذا أخذت الأرض زخرفها

؛ قيل: زينتها بالنب ات، وقيل: تمامها وكمالها. وزخرف الكلام: نظمه. وتزخرف الرجل إذا تزين. والزخارف: ذباب صغار ذات قوائم أربع تطير على الماء؛ قال أوس بن حجر:

تذكر عينا من غماز، وماؤها ... له حدب تستن فيه الزخارف

وفي التهذيب: دويبات تطير على الماء مثل الذباب. والزخرف: طائر، وبه فسر كراع بيت أوس. وزخارف الماء: طرائقه.

زدف: يقال: أسدف عليه الستر وأزدف عليه الستر.

زرف: زرف إليه يزرف زروفا وزريفا: دنا؛ وقول لبيد:

بالغرابات فزرافاتها، ... فبخنزير فأطراف حبل

عنى بذلك ما قرب منها ودنا. وناقة زروف: طويلة الرجلين واسعة الخطو. وناقة زروف ومزراف أي سريعة، وقد زرفت. وأزرفتها أي حثثتها؛ قال الراجز:

يزرفها الإغراء أي زرف

ومشت الناقة زريفا أي على هينتها؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

وسرت المطية مودوعة. ... تضحي رويدا وتمشي زريفا

تضحي: تمشي على هينتها؛ يقول: قد كبرت وصار مشيي رويدا وإنما شدة السير وعج رفيته للشباب، والرجل في ذلك كالناقة. والزرف: الإسراع. والزراف: السريع. وأزرف القوم إزرافا: عجلوا في هزيمة أو غيرها. وأزرف إذا تقدم؛ وأنشد:

تضحي رويدا وتمشي زريفا

وأزرف في المشي: أسرع. وزرفت وأزرفت إذا تقدمت إليه. وزرفت الناقة: أسرعت. وأزرفتها إذا أخببتها في

السير؛ رواه الصرام عن شمر، زرفت وأزرفتها، الزاي قبل الراء. والزرافة: دابة حسنة الخلق من ناحية الحبش.." (١)

"والمراد بالحديث المبالغة في تأخير السحور. وفي حديث

أبي هريرة: فصل الفجر إلى السدف

أي إلى بياض النهار. وفي حديث

علي: وكشفت عنهم سدف الريب

أي ظلمها. وأسدفوا: أسرجوا، هوزنية أي لغة هوازن. والسدفة: الباب؛ قالت امرأة من قيس تهجو زوجها:

لا يرتدي مرادي الحرير، ... ولا يرى بسدفة الأمير

وأسدفت المرأة القناع أي أرسلته. ويقال: أسدف الستر أي ارفعه حتى يضيء البيت. وفي حديث

أم سلمة أنها قالت لعائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة: تركت عهيدى النبي، صلى الله عليه وسلم، ووجهت سدافته

؛ أرادت بالسدافة الحجاب والستر وتوجيهها كشفها. يقال: سدفت الحجاب أي أرخيته، وحجاب مسدوف؛ قال الأعشى:

بحجاب من بيننا مسدوف

قالت لها: بعين الله مهواك وعلى رسوله تردين قد وجهت سدافته، أي هتكت الستر أي أخذت وجهها، ويجوز أنها أرادت بقولها سدافته أي أزلتها من مكانها الذي أمرت أن تلزميه وجعلتها أمامك. والسدوف والشدوف: الشخوص تراها من بعد. أبو عمرو: أسدف وأزدف إذا نام. ويقال: وجه فلان سدافته إذا تركها وخرج منها، وقيل للستر سدافة لأنه يسدف أي يرخى عليه. والسديف: السنام المقطع، وقيل شحمه؛ ومنه قول طرفة:

ويسعى علينا بالسديف المسرهد

وفي الصحاح: السديف السنام؛ ومنه قول المخبل السعدي «٢»:

إذا ما الخصيف العوبثاني ساءنا، ... تركناه واخترنا السديف المسرهدا

وجمع سديف سدائف وسداف أيضا؛ قال سحيم عبد بني الحسحاس:

قد أعقر الناب ذات التليل، ... حتى أحاول منها السديفا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣٣/٩

قال ابن سيده: يحتمل أن يكون جمع سدفة وأن يكون لغة فيه. وسدفه: قطعه؛ قال الفرزدق:

وكل قرى الأضياف نقري من القنا، ... ومعتبط فيه السنام المسدف

وسديف وسديف: اسمان.

سرف: السرف والإسراف: مجاوزة القصد. وأسرف في ماله: عجل من غير قصد، وأما السرف الذي نهى الله عنه، فهو ما أنفق في غير طاعة الله، قليلا كان أو كثيرا. والإسراف في النفقة: التبذير. **وقوله تعالى**: والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

؛ قال سفيان: لم يسرفوا

أي لم يضعوه في غير موضعه ولم يقتروا لم يقصروا به عن حقه؛ وقوله ولا تسرفوا، الإسراف أكل ما لا يحل أكله، وقيل: هو مجاوزة القصد في الأكل مما أحله الله، وقال سفيان: الإسراف كل ما أنفق في غير طاعة الله، وقال إياس بن معاوية: الإسراف ما قصر به عن حق الله. والسرف: ضد القصد. وأكله

---

(٢). قوله [قول المخبل إلخ] تقدم في مادة خصف وقال ناشرة بن مالك يرد على المخبل:

إذا ما الخصيف العوبثاني ساءنا." (١)

"سرفا أي في عجلة. ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا

أي ومبادرة كبرهم، قال بعضهم: إسرافا

أي لا تأثلوا منها وكلوا القوت على قدر نفعكم إياهم، وقال بعضهم: معنى من كان فقيرا فليأكل بالمعروف أي يأكل قرضا ولا يأخذ من مال اليتيم شيئا لأن المعروف أن يأكل الإنسان ماله ولا يأكل مال غيره، والدليل على ذلك **قوله تعالى**: فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم. وأسرف في الكلام وفي القتل: أفرط. وفي التنزيل العزيز: ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل

؛ قال الزجاج: اختلف في الإسراف في القتل فقيل: هو أن يقتل غير قاتل صاحبه، وقيل: أن يقتل هو القاتل دون السلطان، وقيل: هو أن لا يرضى بقتل واحد حتى يقتل جماعة لشرف المقتول وخساسة القاتل أو أن يقتل أشرف من القاتل؛ قال المفسرون: لا يقتل غير قاتله وإذا قتل غير قاتله فقد أسرف، والسرف: تجاوز ما حد لك. والسرف: الخطأ، وأخطأ الشيء: وضعه في غير حقه؛ قال جرير يمدح بني أمية:

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية، ... ما في عطائهم من ولا سرف

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/١٤٨

أي إغفال، وقيل: ولا خطأ، يريد أنهم لم يخطئوا في عطيتهم ولكنهم وضعوها موضعها أي لا يخطئون موضع العطاء بأن يعطوه من لا يستحق ويحرموه المستحق. شمر: سرف الماء ما ذهب منه في غير سقي ولا نفع، يقال: أروت البئر النخيل وذهب بقية الماء سرفا؛ قال الهذلي:

فكأن أوساط الجدية وسطها، ... سرف الدلاء من القليب الخضرم

وسرفت يمينه أي لم أعرفها؛ قال ساعدة الهذلي:

حلف امرئ بر سرفت يمينه، ... ولكل ما قال النفوس مجرب

يقول: ما أخفيتك وأظهرت فإنه سيظهر في التجربة. والسرف: الضراوة. والسرف: اللهج بالشيء. وفي الحديث:

أن عائشة، رضي الله عنها، قالت: إن للحم سرفا كسرف الخمر

؛ يقال: هو من الإسراف، وقال محمد بن عمرو: أي ضراوة كضراوة الخمر وشدة كشدتها، لأن من اعتاده ضري بأكله فأسرف فيه، فعل مدمن الخمر في ضراوته بها وقلة صبره عنها، وقيل: أراد بالسرف الغفلة؛ قال شمر: ولم أسمع أن أحدا ذهب بالسرف إلى الضراوة، قال: وكيف يكون ذلك تفسيرا له وهو ضده؟ والضراوة للشيء: كثرة الاعتياد له، والسرف بالشيء: الجهل به، إلا أن تصير الضراوة نفسها سرفا، أي اعتياده وكثرة أكله سرف، وقيل: السرف في الحديث من الإسراف والتبذير في النفقة لغير حاجة أو في غير طاعة الله، شبهت ما يخرج في الإكثار من اللحم بما يخرج في الخمر، وقد تكرر ذكر الإسراف في الحديث، والغالب على ذكره الإكثار من الذنوب والخطايا واحتقاب الأوزار والآثام. والسرف: الخطأ. وسرف الشيء، بالكسر، سرفا: أغفله وأخطأه وجهله، وذلك سرفته وسرفته. والسرف: الإغفال. والسرف: الجهل. وسرف القوم: جاوزهم. والسرف: الجاهل ورجل سرف الفؤاد: مخطئ الفؤاد غافله؛ قال طرفة:

إن امرأ سرف الفؤاد يرى ... عسلا بماء سحابة شتمي." (١)

"سرف الفؤاد أي غافل، وسرف العقل أي قليل. أبو زياد الكلابي في حديث:

أردتكم فسرفتكم

أي أغفلتكم. **وقوله تعالى**: من هو مسرف مرتاب

؛ كافر شاك. والسرف: الجهل. والسرف: الإغفال. ابن الأعرابي: أسرف الرجل إذا جاوز الحد، وأسرف إذا أخطأ، وأسرف إذا غفل، وأسرف إذا جهل. وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب وواعده أصحاب له

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٩/٩

من المسجد مكانا فأخلفهم فقيل له في ذلك فقال: مررت فسرفتكم أي أغفلتكم. والسرفة: دودة القز، وقيل: هي دويبة غبراء تبني بيتا حسنا تكون فيه، وهي التي يضرب بها المثل فيقال: أصنع من سرفة، وقيل: هي دويبة صغيرة مثل نصف العدسة تثقب الشجرة ثم تبني فيها بيتا من عيدان تجمعها بمثل غزل العنكبوت، وقيل: هي دابة صغيرة جدا غبراء تأتي الخشبة فتحفرها، ثم تأتي بقطعة خشبة فتضعها فيها ثم أخرى ثم أخرى ثم تنسج مثل نسج العنكبوت؛ قال أبو حنيفة: وقيل السرفة دويبة مثل الدودة إلى السواد ما هي، تكون في الحمض تبني بيتا من عيدان مربعا، تشد أطراف العيدان بشيء مثل غزل العنكبوت، وقيل: هي الدودة التي تنسج على بعض الشجر وتأكل ورقه وتهلك ما بقي منه بذلك النسج، وقيل: هي دودة مثل الإصبع شعراء رقطاء تأكل ورق الشجر حتى تعريها، وقيل: هي دودة تنسج على نفسها قدر الإصبع طولا كالقرطاس ثم تدخله فلا يوصل إليها، وقيل: هي دويبة خفيفة كأنها عنكبوت، وقيل: هي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها إلى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت. ويقال: أخف من سرفة. وأرض سرفة: كثيرة السرفة، وواد سرف كذلك. وسرف الطعام إذا ائتكل حتى كأن السرفة أصابته. وسرفت الشجرة: أصابتها السرفة. وسرفت السرفة الشجرة تسرفها سرفا إذا أكلت ورقها؛ حكاه الجوهري عن ابن السكيت. وفي حديث

ابن عمر أنه قال لرجل: إذا أتيت منى فانتهيت إلى موضع كذا فإن هناك سرحة لم تجرد ولم تسرف، سر تحت١٠ سبعون نبيا فانزل تحتها

؛ قال اليزيدي: لم تسرف لم تصبها السرفة وهي هذه الدودة التي تقدم شرحها. قال ابن السكيت: السرف، ساكن الراء، مصدر سرفت الشجرة تسرف سرفا إذا وقعت فيها السرفة، فهي مسروفة. وشاة مسروفة: مقطوعة الأذن أصلا. والأسرف: الآنك، فارسية معربة. وسرف: موضع؛ قال قيس بن ذريح:

عفا سرف من أهله فسراوع

وقد ترك بعضهم صرفه جعله اسما للبقعة؛ ومنه قول عيسى بن أبي جهمة الليثي وذكر قيسا فقال: كان قيس بن ذريح منا، وكان ظريفا شاعرا، وكان يكون بمكة ودونها من قديد وسرف وحول مكة في بواديها. غيره: وسرف اسم موضع. وفي الحديث:

أنه تزوج ميمونة بسرف

، هو بكسر الراء، موضع من مكة على عشرة أميال، وقيل: أقل وأكثر. ومسرف: اسم، وقيل: هو لقب

مسلم بن عقبة المري صاحب وقعة الحرة لأنه قد أسرف فيها؛ قال علي بن عبد الله بن العباس:

هم منعوا ذماري، يوم جاءت ... كتائب مسرف، وبنو اللكيعه." (١)

"وإذا دفنت أباك، فاجعل ... فوقه خشبا وطينا

ليقين وجه الأمر سفساف ... التراب، ولن يقينا

والسفساف: الرديء من كل شيء، والأمر الحقير وكل عمل دون الإحكام سفساف، وقد سفسف عمله. وفي حديث آخر:

إن الله رضي لكم مكارم الأخلاق وكره لكم سفسافها

؛ السفساف: الأمر الحقير والرديء من كل شيء، وهو ضد المعالي والمكارم، وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل والتراب إذا أثير. وفي حديث

فاطمة بنت قيس: إني أخاف عليك سفاسفه

؛ قال ابن الأثير: هكذا أخرجه أبو موسى في السين والفاء ولم يفسره، وقال: ذكره العسكري بالفاء والقاف، ولم يورده أيضا في السين والقاف، قال: والمشهور المحفوظ في حديث

فاطمة إنما هو: إني أخاف عليك قسقاسته

، بقافين قبل السينين، وهي العصا؛ قال: فأما سفاسفه وسقاسقه بالفاء والقاف فلا أعرفه إلا أن يكون من قولهم لطرائق السيف سفاسقه، بفاء بعدها قاف، وهي التي يقال لها الفرند، فارسية معربة. والمسفسف: اللئيم الطبيعة. والسفسف: ضرب من النبات. والسفيف: اسم من أسماء إبليس، وفي نسخة: السفسف من أسماء إبليس. وسف تفعل، ساكنة الفاء، أي سوف تفعل؛ قال ابن سيده: حكاه ثعلب.

سقف: السقف: غماء البيت، والجمع سقف وسقوف، فأما قراءة من قرأ:

لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة.

فهو واحد يدل على الجمع، أي لجعلنا لبيت كل واحد منهم سقفا من فضة، وقال الفراء في قوله سقفا من فضة

: إن شئت جعلت واحدتها سقيفة، وإن شئت جعلتها جمع الجمع كأنك قلت سقفا وسقوفا ثم سقفا كما قال:

حتى إذا بلت حلاقيم الحلق

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٠/٩

وقال الفراء: سقفا إنما هو جمع سقيف كما تقول كثيب وكثب، وقد سقف البيت يسقفه سقفا والسماء سقف على الأرض، ولذلك ذكر في **قوله تعالى**: السماء منفطر به، والسقف المرفوع

. وفي التنزيل العزيز: وجعلنا السماء سقفا محفوظا

. والسقيفة: كل بناء سقفت به صفة أو شبهها مما يكون بارزا، ألزم هذا الاسم لتفرقة ما بين الأشياء. والسقف: السماء. والسقيفة: الصفة، ومنه سقيفة بني ساعدة. وفي حديث

اجتماع المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة: هي صفة لها سقف

، فعيلة بمعنى مفعولة. ابن سيده: وكل طريقة دقيقة طويلة من الذهب والفضة ونحوهما من الجوهر سقيفة. والسقيفة: لوح السفينة، والجمع سقائف، وكل ضريبة من الذهب والفضة إذا ضربت دقيقة طويلة سقيفة؛ قال بشر بن أبي خازم يصف سفينة:

معبدة السقائف ذات دسر، ... مضبرة جوانبها رداح

والسقائف: طوائف ناموس الصائد؛ قال أوس بن حجر:

فلاقى عليها، من صباح، مدمرا، ... لناموسه من الصفيح سقائف." (١)

"سنهف: سنهف: اسم.

سهف: السهف والسهاف: شدة العطش، سهف سهفا، ورجل ساهف ومسهوف: عطشان. ورجل ساهف وسافه: شديد العطش. وناقة مسهاف: سريعة العطش. والسهف: تشحط القتيل في نزعه واضطرابه؛ قال الهذلي:

ماذا هنالك من أسوان مكتئب، ... وساهف ثمل في صعدة قصم؟

وسهف القتيل سهفا: اضطرب. وسهف الدب سهيفا: صاح. وسهف الإنسان سهفا: عطش ولم يرو، وإذا كثر: سهافا. والسهف: حرشف السمك خاصة. والمسهفة: الممر كالمسهكة؛ قال ساعدة بن جؤية:

بمسهفة الرعاء إذا ... هم راحوا، وإن نعقوا

ابن الأعرابي: يقال طعام مسفهة وطعام مسهفة إذا كان يسقي الماء كثيرا. قال أبو منصور: وأرى قول الهذلي وساهف ثمل من هذا الذي قاله ابن الأعرابي. الأصمعي: رجل ساهف إذا نزف فأغمي عليه، ويقال: هو الذي أخذه العطش عند النزع عند خروج روحه؛ وقال ابن شميل: هو ساهف الوجه وساهم الوجه متغيره؛ وأنشد لأبي خراش الهذلي:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٥/٩

وإن قد ترى مني، لما قد أصابني ... من الحزن، أني ساهف الوجه ذو هم

وسيهف: اسم.

سوف: سوف: كلمة معناها التنفيس والتأخير؛ قال سيبويه: سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد، ألا ترى أنك تقول سوفته إذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل؟ ولا يفصل بينها وبين أفعل لأنها بمنزلة السين في سيفعل. ابن سيده: وأما **قوله تعالى** ولسوف يعطيك ربك فترضى

، اللام داخلة فيه على الفعل لا على الحرف، وقال ابن جني: هو حرف واشتقوا منه فعلا فقالوا سوفت الرجل تسويفا، قال: وهذا كما ترى مأخوذ من الحرف؛ أنشد سيبويه لابن مقبل:

لو ساوفتنا بسوف من تجنبها ... سوف العيوف لراح الركب قد قنعوا

انتصب سوف العيوف على المصدر المحذوف الزيادة. وقد قالوا: سو يكون، فحذفوا اللام، وسا يكون، فحذفوا اللام وأبدلوا العين طلب الخفة، وسف يكون، فحذفوا العين كما حذفوا اللام. التهذيب: والسوف الصبر. وإنه لمسوف أي صبور؛ وأنشد المفضل:

هذا، ورب مسوفين صبحتهم ... من خمر بابل لذة للشارب

أبو زيد: سوفت الرجل أمري تسويفا أي ملكته، وكذلك سومته. والتسويف: التأخير من قولك سوف أفعل. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لعن المسوفة من النساء

وهي التي لا تجيب زوجها إذا دعاها إلى فراشه وتدافعه فيما يريد منها وتقول سوف أفعل. وقولهم: فلان يقتات السوف أي يعيش بالأماني. والتسويف: المطل. وحكى أبو زيد: سوفت الرجل أمري إذا ملكته أمرك وحكمته فيه يصنع ما يشاء. وساف الشيء يسوفه ويسافه سوفا وساوفه." (١)

"العصا؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أنت أرحت الحي من أم الصبي، ... كبداء مثل الشظف أو شر العصي

عنى بأم الصبي القوس، وبالصبي السهم لأن القوس تحتضنه كما تحتضن الأم الصبي، وقوله كبداء أي كبداء عظيمة الوسط وهي مع ذلك مهزولة يابسة مثل شقة العصا. وشظف السهم إذا دخل بين الجلد واللحم.

شعف: شعفة كل شيء: أعلاه. وشعفة الجبل، بالتحريك: رأسه، والجمع شعف وشعاف وشعوف وهي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٤/٩

رؤوس الجبال. وفي الحديث:

من خير الناس رجل في شعفة من الشعاف في غنيمة له حتى يأتيه الموت وهو معتزل الناس

؛ قال ابن الأثير: يريد به رأس جبل من الجبال ويجمع شعفات، ومنه قيل لأعلى شعر الراس شعفة، ومنه حديث

يأجوج ومأجوج: فقال عراض الوجوه صغار العيون شهب الشعاف من كل حدب ينسلون

؛ قوله صهب الشعاف يريد شعور رؤوسهم، واحدتها شعفة، وهي أعلى الشعر. وشعفات الرأس: أعالي شعره، وقيل: قنازعه، وقال رجل: ضربني عمر بدرته فسقط البرنس عن رأسي فأغاثني الله بشعيفتين في رأسي أي ذؤابتين على رأسه من شعره وقتاه الضرب، وما على رأسه إلا شعيفات أي شعيرات من الذؤابة. ويقال لذؤابة الغلام شعفة؛ وقول الهذلي:

من فوقه شعف قر، وأسفله ... حي يعانق بالظيان والعتم

قال قر لأن الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء يجوز تأنيثه وتذكيره. والشعف: شبه رؤوس الكمأة والأثافي تستدير في أعلاها. وقال الأزهري: الشعف رأس الكمأة والأثافي المستديرة. وشعفات الأثافي والأبنية: رؤوسها؛ وقال العجاج:

دواخسا في الأرض إلا شعفا

وشعفة القلب: رأسه عند معلق النياط. والشعف: شدة الحب. قال الأزهري: ما علمت أحدا جعل للقلب شعفة غير الليث، والحب الشديد يتمكن من سواد القلب لا من طرفه. وشعفني حبها: أصاب ذلك مني. يقال: شعف الهناء البعير إذا بلغ منه ألمه. وشعفت البعير بالقطران إذا شعلته به. والشعف: إحراق الحب القلب مع لذة يجدها كما أن البعير إذا هنئ بالقطران يجد له لذة مع حرقة؛ قال إمرؤ القيس:

لتقتلني، وقد شعفت فؤادها، ... كما شعف المهنوءة الرجل الطالي

يقول: أحرقت فؤادها بحبي كما أحرق الطالي هذه المهنوءة، ففؤادها طائر من لذة الهناء لأن المهنوءة تجد للهناء لذة مع حرقة، والمصدر الشعف كالألم؛ وأما قول كعب بن زهير:

ومطافه لك ذكرة وشعوف

قال: فيحتمل أن يكون جمع شعف، ويحتمل أن يكون مصدرا وهو الظاهر. والشعاف: أن يذهب الحب بالقلب، **وقوله تعالى:**

قد شعفها حبا

، قرئت بالعين والغين، فمن قرأها بالعين المهملة فمعناه تيمها، ومن قرأها بالغين المعجمة أي أصاب شغافها. وشعفه الهوى إذا بلغ منه، وفلان مشعوف." (١)

"يرد علي الريح ثوبي قاعدا، ... لدى صدفي كالحنية بازل

وصيدفا وتصدف: موضعان؛ قال السليك بن السلكة:

إذا أسهلت خبت، وإن أحزنت مشت، ... ويغشى بها بين البطون وتصدف

قال ابن سيده: وإنما قضيت بزيادة التاء فيه لأنه ليس في الكلام مثل جعفر.

صرف: الصرف: رد الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفا فانصرف. وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه. **وقوله تعالى**: ثم انصرفوا

؛ أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه، وقيل: انصرفوا عن العمل بشيء مما سمعوا. صرف الله قلوبهم أي أضلهم الله مجازاة على فعلهم؛ وصرفت الرجل عني فانصرف، والمنصرف: قد يكون مكانا وقد يكون مصدرا، وقوله عز وجل: سأصرف عن آياتي

؛ أي أجعل جزاءهم الإضلال عن هداية آياتي. وقوله عز وجل: فما تستطيعون صرفا ولا نصرا

أي ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب ولا أن ينصروا أنفسهم. قال يونس: الصرف الحيلة، وصرفت الصبيان: قلبتهم. وصرف الله عنك ال أذى، واستصرفت الله المكاره. والصريف: اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حارا. والصرفان: الليل والنهار. والصرفة: منزل من منازل القمر نجم واحد نير تلقاء الزبرة، خلف خراتي الأسد. يقال: إنه قلب الأسد إذا طلع أمام الفجر فذلك الخريف، وإذا غاب مع طلوع الفجر فذلك أول الربيع، والعرب تقول: الصرفة ناب الدهر لأنها تفتر عن البرد أو عن الحر في الحالتين؛ قال ابن كناسة: سميت بذلك لانصراف البرد وإقبال الحر، وقال ابن بري: صوابه أن يقال سميت بذلك لانصراف الحر وإقبال البرد. والصرفة: خرزة من الخرز التي تذكر في الأخذ، قال ابن سيده: يستعطف بها الرجال يصرفون بها عن مذاهبهم ووجوههم؛ عن اللحياني؛ قال ابن جني: وقول البغداديين في قولهم: ما تأتينا فتحدثنا، تنصب الجواب على الصرف، كلام فيه إجمال بعضه صحيح وبعضه فاسد، أما الصحيح فقولهم الصرف أن يصرف الفعل الثاني عن معنى الفعل الأول، قال: وهذا معنى قولنا إن الفعل الثاني يخالف الأول، وأما انتصابه بالصرف فخطأ لأنه لا بد له من ناصب مقتض له لأن المعاني لا تنصب الأفعال وإنما ترفعها، قال: والمعنى الذي يرفع الفعل هو وقوع الاسم، وجاز في الأفعال أن يرفعها المعنى كما جاز في الأسماء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧٧/٩

أن يرفعها المعنى لمضارعة الفعل للاسم، وصرف الكلمة إجراؤها بالتنوين. وصرفنا الآيات أي بيناها. وتصريف الآيات تبيينها. والصرف: أن تصرف إنسانا عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك. وصرف الشيء: أعمله في غير وجه كأنه يصرفه عن وجه إلى وجه، وتصرف هو. وتصاريف الأمور: تخاليفها، ومنه تصاريف الرياح والسحاب. الليث: تصريف الرياح صرفها من جهة إلى جهة، وكذلك تصريف السيول والخيول والأمور والآيات، وتصريف الرياح: جعلها جنوبا وشمالا وصبا ودبورا فجعلها ضروبا في أجناسها. وصرف الدهر:." (١)

"حدثانه ونوائبه. والصرف: حدثان الدهر، اسم له لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها؛ وقول صخر الغي:

عاودني حبها، وقد شحطت ... صرف نواها، فإنني كمد

أنث الصرف لتعليقه بالنوى، وجمعه صروف. أبو عمرو: الصريف الفضة؛ وأنشد:

بني غدانة، حقا لستم ذهبا ... ولا صريفا، ولكن أنتم خزف

وهذا البيت أورده الجوهري:

بني غدانة، ما إن أنتم ذهبا ... ولا صريفا، ولكن أنتم خزف

قال ابن بري: صواب إنشاده: ما إن أنتم ذهب، لأن زيادة إن تبطل عمل ما. والصرف: فضل الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار لأن كل واحد منهما يصرف عن قيمة صاحبه. والصرف: بيع الذهب بالفضة وهو من ذلك لأنه ينصرف به عن جوهر إلى جوهر. والتصريف في جميع البياعات: إنفاق الدراهم. والصراف والصيرف والصيرفي: النقاد من المصارفة وهو من التصرف، والجمع صيارف وصيارفة. والهاء للنسبة، وقد جاء في الشعر الصياريف؛ فأما قول الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة، ... نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

فعلى الضرورة لما احتاج إلى تمام الوزن أشبع الحركة ضرورة حتى صارت حرفا؛ وبعكسه:

والبكرات الفسج العطامسا

ويقال: صرفت الدراهم بالدنانير. وبين الدرهمين صرف أي فضل لجودة فضة أحدهما. ورجل صيرف: متصرف في الأمور؛ قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

قد كنت خراجا ولوجا صيرفا، ... لم تلتحصني حيص بيص لحاص

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٨٩/٩

أبو الهيثم: الصيرف والصيرفي المحتال المتقلب في أموره المتصرف في الأمور المجرب لها؛ قال سويد بن أبي كاهل اليشكري:

ولسانا صيرفيا صارما، ... كحسام السيف ما مس قطع

والصرف: التقلب والحيلة. يقال: فلان يصرف ويتصرف ويصطرف لعياله أي يكتسب لهم. وقولهم: لا يقبل له صرف ولا عدل؛ الصرف: الحيلة، ومنه التصرف في الأمور. يقال: إنه يتصرف في الأمور. وصرفت الرجل في أمري تصريفا فتصرف فيه واصطرف في طلب الكسب؛ قال العجاج:

قد يكسب المال الهدان الجافي، ... بغير ما عصف ولا اصطراف

والعدل: الفداء؛ ومنه **قوله تعالى**: وإن تعدل كل عدل، وقيل: الصرف التطوع والعدل الفرض، وقيل: الصرف التوبة والعدل الفدية، وقيل: الصرف الوزن والعدل الكيل، وقيل: الصرف القيمة والعدل المثل، وأصله في الفدية، يقال: لم يقبلوا منهم صرفا ولا عدلا أي لم يأخذوا." (١)

"منهم دية ولم يقتلوا بقتيلهم رجلا واحدا أي طلبوا منهم أكثر من ذلك؛ قال: كانت العرب تقتل الرجلين والثلاثة بالرجل الواحد، فإذا قتلوا رجلا برجل فذلك العدل فيهم، وإذا أخذوا دية فقد انصرفوا عن الدم إلى غيره فصرفوا ذلك صرفا، فالقيمة صرف لأن الشيء يقوم بغير صفته ويعدل بما كان في صفته، قالوا: ثم جعل بعد في كل شيء حتى صار مثلا فيمن لم يؤخذ منه الشيء الذي يجب عليه، وألزم أكثر منه. **وقوله تعالى**: ولم يجدوا عنها مصرفا

، أي معدلا؛ قال:

أزهير، هل عن شيبة من مصرف؟

أي معدل؛ وقال ابن الأعرابي: الصرف الميل، والعدل الاستقامة. وقال ثعلب: الصرف ما يتصرف به والعدل الميل، وقيل الصرف الزيادة والفضل وليس هذا بشيء. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، ذكر المدينة فقال: من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا لا يقبل منه صرف ولا عدل

؛ قال مكحول: الصرف التوبة والعدل الفدية. قال أبو عبيد: وقيل الصرف النافلة والعدل الفريضة. وقال يونس: الصرف الحيلة، ومنه قيل: فلان يتصرف أي يحتال. قال الله تعالى: فما تستطيعون صرفا ولا نصرا

. وصرف الحديث: تزيينه والزيادة فيه. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٠/٩

أبي إدريس الخولاني أنه قال: من طلب صرف الحديث يبتغي به إقبال وجوه الناس إليه
؛ أخذ من صرف الدراهم؛ والصرف: الفضل، يقال: لهذا صرف على هذا أي فضل؛ قال ابن الأثير: أراد بصرف الحديث ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة، وإنما كره ذلك لما يدخله من الرياء والتصنع، ولما يخالطه من الكذب والتزيد، والحديث مرفوع من رواية أبي هريرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في سنن أبي داود. ويقال: فلان لا يحسن صرف الكلام أي فضل بعضه على بعض، وهو من صرف الدراهم، وقيل لمن يميز: صيرف وصيرفي. وصرف لأهله يصرف واصطرف: كسب وطلب واختال؛ عن اللحياني. والصراف: حرمة كل ذات ظلف ومخلب، صرفت تصرف صروفا وصرافا، وهي صارف. وكلبة صارف بينة الصراف إذا اشتهت الفحل. ابن الأعرابي: السباع كلها تجعل وتصرف إذا اشتهت الفحل، وقد صرفت صرافا، وهي صارف، وأكثر ما يقال ذلك كله للكلبة. وقال الليث: الصراف حرمة الشاء والكلاب والبقر. والصريف: صوت الأنياب والأبواب. وصرف الإنسان والبعير نابه وبنابه يصرف صريفا: حرقه فسمعت له صوتا، وناقة صروف بينة الصريف. وصريف الفحل: تهدره. وما في فمه صارف أي ناب. وصريف القعو: صوته. وصريف البكرة: صوتها عند الاستقاء. وصريف القلم والباب ونحوهما: صريرهما. ابن خالويه: صريف ناب الناقة يدل على كلالها وناب البعير على قطمه وغلمته؛ وقول النابغة:
مقذوفة بدخيس النحض بازلها، ... له صريف صريف القعو بالمسد
هو وصف لها بالكلال. وفي الحديث:
أنه دخل حائطا من حوائط المدينة فإذا فيه جملان يصرفان ويوعدان فدنا منهما فوضعا جرنهما
؛ قال الأصمعي: إذا كان الصريف من الفحولة، فهو من النشاط." (١)

"حتى يغلي، قال أبو عبيد: وجهالهم لا يرونه خمرا لمكان اسمه، وقيل: هو شراب العنب أول ما يدرك، وقيل: هو شراب يتخذ من العسل. والصعفان: المولع بشراب الصعف، وهو العصير. والصعف: طائر صغير، وجمعه صعاف. قال ابن بري: أصعف الزرع أفرك، وهو الصعيف؛ عن أبي عمرو.
صفف: الصف: السطر المستوي من كل شيء معروف، وجمعه صفوف. وصففت القوم فاصطفوا إذا أقمتهم في الحرب صفا. وفي حديث صلاة الخوف:
أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان مصاف العدو بعسفان
أي مقابلهم. يقال: صف الجيش يصفه صفا وصافه، فهو مصاف إذا رتب صفوفه في مقابل صفوف العدو،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩١/٩

والمصاف، بالفتح وتشديد الفاء: جمع مصف وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصفوف. وصف القوم يصفون صفا واصطفوا وتصافوا: صاروا صفا. وتصافوا عليه: اجتمعوا صفا. اللحياني: تصافوا على الماء وتضافوا عليه بمعنى واحد إذا اجتمعوا عليه، ومثله تضوك في خرئه، وتصوك إذا تلطخ به، وصلاصل الماء وضلاضله. وقوله عز وجل: والصافات صفا

؛ قيل: الصافات

الملائكة مصطفون في السماء يسبحون الله تعالى؛ ومثله: وإنا لنحن الصافون

؛ قال: وذلك لأن لهم مراتب يقومون عليها صفوفا كما يصطف المصلون. وقول الأعرابية لبنيها: إذا لقيتم العدو فدغرى ولا صفا أي لا تصفوا صفا. والصف: موقف الصفوف. والمصف: الموقف في الحرب، والجمع المصاف، وصافوهم القتال. والصف في القرآن المصلى وهو من ذلك لأن الناس يصطفون هنالك. قال الله تعالى: ثم ائتوا صفا؛ مصطفين فهو على هذا حال. قال الأزهري: معناه ثم ائتوا الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم وصلاتكم. يقال: ائت الصف أي ائت المصلى، قال: ويجوز ثم ائتوا صفا

أي مصطفين ليكون أنظم لكم وأشد لهيبتكم. الليث: الصف واحد الصفوف معروف. والطير الصواف: التي تصف أجنحتها فلا تحركها. **وقوله تعالى**: عرضوا على ربك صفا

؛ قال ابن عرفة: يجوز أن يكونوا كلهم صفا واحدا ويجوز أن يقال في مثل هذا صفا يراد به الصفوف فيؤدي الواحد عن الجميع. وفي حديث البقرة وآل عمران:

كأنهما حزقان من طير صواف باسطات أجنحتها في الطيران

، والصواف: جمع صافة. وناقة صفوف: تصف يديها عند الحلب. وصفت الناقة تصف، وهي صفوف: جمعت بين محلبين أو ثلاثة في حلبة. والصف: أن تحلب الناقة في محلبين أو ثلاثة تصف بينها؛ وأنشد أبو زيد:

ناقة شيخ للإله راهب ... تصف في ثلاثة المحالب:

في اللهجمين والهن المقارب

اللهجم: العس الكبير، وعنى بالهن المقارب العس بين العسين. الأصمعي: الصفوف الناقة التي تجمع بين محلبين في حلبة واحدة، والشفوع والقرون مثلها. الجوهري: يقال ناقة صفوف للتي تصف أقداحا من لبنها إذا حلبت، وذلك من كثرة لبنها، كما يقال قرون وشفوع؛ قال الراجز:." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٤/٩

"حلبانة ركبانة صفوف، ... تخلط بين وبر وصوف

وقول الراجز:

ترفد بعد الصف في فرقان

هو جمع فرق. والفرق: مكيال لأهل المدينة يسع ستة عشر رطلا. والصف: القدحان لإقرانهما. وصفها: حلبها. وصفت الطير في السماء تصف: صفت أجنحتها ولم تحركها. **وقوله تعالى**: والطير صافات

؛ باسطات أجنحتها. والبدن الصواف: المصفوفة للنحر التي تصفف ثم تنحر. وفي قوله عز وجل: فاذكروا اسم الله عليها صواف

؛ منصوبة على الحال أي قد صفت قوائمها فاذكروا الله عليها في حال نحرها صواف، قال: ويحتمل أن يكون معناها أنها مصطفة في منحرها. وعن

ابن عباس في **قوله تعالى** صواف، قال: قياما.

وعن

ابن عمر في قوله صواف قال: تعقل وتقوم على ثلاث

، وقرأها ابن عباس

صوافن

وقال:

معقولة، يقول: بسم الله والله أكبر اللهم منك ولك.

الجوهري: صفت الإبل قوائمها، فهي صافة وصواف. وصف اللحم يصفه صفا، فهو صفيف: شرحه عراضا، وقيل: الصفيف الذي يءلى إغلاءة ثم يرفع، وقيل: الذي يصف على الحصى ثم يشوى، وقيل: القديد إذا شرر في الشمس يقال صففته أصفه صفا؛ قال امرؤ القيس:

فظل طهاة اللحم من بين منضج ... صفيف شواء، أو قدير معجل

ابن شميل: التصفيف نحو التشريح وهو أن تعرض البضعة حتى ترق فتراها تشف شفيفا. وقال خالد بن جنبة: الصفيف أن يشرح اللحم غير تشريح القديد، ولكن يوسع مثل الرغفان، فإذا دق الصفيف ليؤكل، فهو قدير، فإذا ترك ولم يدق، فهو صفيف. الجوهري: الصفيف ما صف من اللحم على الجمر لينشوي، تقول منه: صففت اللحم صفا. وفي حديث

الزبير: كان يتزود صفيف الوحش وهو محرم

أي قديدها. يقال: صففت اللحم أصفه صفا إذا تركته في الشمس حتى يجف. وصفة الرحل والسرج: التي تضم العرقوتين والبدادين من أعلاهما وأسفلهما، والجمع صفف على القياس. وحكى سيبويه: وصف الدابة وصف لها عمل لها صفة. وصففت لها صفة أي عملتها لها. وصففت السرج: جعلت له صفة. وفي الحديث:

نهى عن صفف النمور

؛ هي جمع صفة وهي للسرج بمنزلة الميثرة من الرحل؛ قال ابن الأثير: وهذا كحديثه الآخر:

نهى عن ركوب جلود النمور.

وصفة الدار: واحدة الصفف؛ الليث: الصفة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل السمك. وفي الحديث ذكر أهل الصفة، قال:

هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه

وفي الحديث:

مات رجل من أهل الصفة

؛ هو موضع مظلل من المسجد كان يأوي إليه المساكين وصفة البنيان: طرته. والصفة: الظلة. ابن سيده: وعذاب يوم الصفة كعذاب يوم الظلة. التهذيب: الليث وعذاب يوم الصفة كان قوم عصوا رسولهم فأرسل الله عليهم حرا وغما غشيهم من فوقهم حتى هلكوا. قال أبو منصور: الذي ذكره الله في كتابه عذاب يوم الظلة لا عذاب يوم الصفة، وعذب قوم شعيب به، قال: ولا أدري ما عذاب يوم الصفة.." (١)

"بدر في الأسرى فتكلم أبو بكر فصاف عنه

؛ قال الأصمعي: يقال صاف يصيف إذا عدل عن الهدف؛ المعنى: عدل، صلى الله عليه وسلم، بوجهه عنه ليشاور غيره. وفي حديث آخر:

صاف أبو بكر عن أبي بردة

، ويقال: أصافه الله عني أي نحاه، وأصاف الله عني شر فلان أي صرفه وعدل به. والصيف: الأنثى من البوم؛ عن كراع. وصائف: اسم موضع؛ قال معن بن أوس:

ففدفد عبود فخبراء صائف، ... فذو الحفر أقوى منهم ففدافده

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٥/٩

وصيفي: اسم رجل، وهو صيفي بن أكثم.

فصل الضاد المعجمة

ضرف: ابن سيده: الضرف من شجر الجبال يشبه الأثأب في عظمه وورقه إلا أن سوقه غبر مثل سوق التين، وله جنى أبيض مدور مثل تين الحماط الصغار، مر مضرس، ويأكله الناس والطير والقرود، واحدته ضرفة؛ كل ذلك عن أبي حنيفة. التهذيب: ثعلب عن ابن الأعرابي: الضرف شجر التين ويقال لثمره البلس، الواحدة ضرفة؛ قال أبو منصور: وهذا غريب.

ضعف: الضعف والضعف: خلاف القوة، وقيل: الضعف، بالضم، في الجسد؛ والضعف، بالفتح، في الرأي والعقل، وقيل: هما معا جائزان في كل وجه، وخص الأزهري بذلك أهل البصرة فقال: هما عند أهل البصرة سيان يستعملان معا في ضعف البدن وضعف الرأي. وفي التنزيل:

الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا

؛ قال قتادة:

خلقكم من ضعف

قال من النطفة أي من المني

ثم جعل من بعد قوة ضعفا

، قال: الهرم؛

وروي عن ابن عمر أنه قال: قرأت على النبي، صلى الله عليه وسلم: الله الذي خلقكم من ضعف

؛ فأقرأني من ضعف، بالضم

، وقرأ عاصم وحمزة: وعلم أن فيكم ضعفا

، بالفتح، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر والكسائي بالضم، **وقوله تعالى**: وخلق الإنسان ضعيفا

؛ أي يستميله هواه. والضعف: لغة في الضعف؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

ومن يلق خيرا يغمز الدهر عظمه، ... على ضعف من حاله وفتور

فهذا في الجسم؛ وأنشد في الرأي والعقل:

ولا أشارك في رأي أخا ضعف، ... ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

وقد ضعف يضعف ضعفا وضعفا وضعف؛ الفتح عن اللحياني، فهو ضعيف، والجمع ضعفاء وضعفى وضعاف وضعفة وضعافى؛ الأخيرة عن ابن جني؛ وأنشد:

ترى الشيوخ الضعافى حول جفنته، ... وتحتهم من محاني دردق شرعه

ونسوة ضعيفات وضعائف وضعاف؛ قال:

لقد زاد الحياة إلي حبا ... بناتي، إنهن من الضعاف

وأضعفه وضعفه: صيره ضعيفا. واستضعفه وتضعفه: وجده ضعيفا فركبه بسوء؛ الأخيرة عن ثعلب؛ وأنشد:

عليكم بربعي الطعان، فإنه ... أشق على ذي الرثية المتضعف." (١)

"ربعي الطعان: أوله وأحده. وفي إسلام أبي ذر:

لتضعفت «٣» رجلا

أي استضعفته؛ قال القتيبي: قد تدخل استفعلت في بعض حروف تفعلت نحو تعظم واستعظم وتكبر واستكبر وتيقن واستيقن وتثبت واستثبت. وفي الحديث:

أهل الجنة كل ضعيف متضعف

؛ قال ابن الأثير: يقال تضعفته واستضعفته بمعنى للذي يتضعفه الناس ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاثة الحال. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: غلبني أهل الكوفة، أستعمل عليهم المؤمن فيضعف، وأستعمل عليهم القوي فيفجر.

وأما الذي ورد في الحديث حديث الجنة:

ما لي لا يدخلني إلا الضعفاء؟

قيل: هم الذين يبرئون أنفسهم من الحول والقوة؛ والذي في الحديث:

اتقوا الله في الضعيفين

: يعني المرأة والمملوك. والضعفة: ضعف الفؤاد وقلة الفطنة. ورجل مضعوف: به ضعفة. ابن الأعرابي: رجل مضعوف ومبهوت إذا كان في عقله ضعف. ابن بزرج: رجل مضعوف وضعوف وضعيف، ورجل مغلوب وغلوب، وبعير معجوف وعجوف وعجيف وأعجف، وناقة عجوف وعجيف، وكذلك امرأة ضعوف، ويقال للرجل الضرير البصر ضعيف. والمضعف: أحد قداح الميسر التي لا أنصباء لها كأنه ضعف عن أن يكون له نصيب. وقال ابن سيده أيضا: المضعف الثاني من القداح الغفل التي لا فروض لها ولا غرم عليها، إنما تثقل بها القداح كراهية التهمة؛ هذه عن اللحياني، واشتقه قوم من الضعف وهو الأولى. وشعر ضعيف: عليل، استعمله الأخفش في كتاب القوافي فقال: وإن كانوا قد يلزمون حرف اللين الشعر الضعيف العليل

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٣/٩

ليكون أتم له وأحسن. وضعف الشيء: مثلاه، وقال الزجاج: ضعف الشيء مثله الذي يضعفه، وأضعافه أمثاله. **وقوله تعالى**: إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات

؛ أي ضعف العذاب حيا وميتا، يقول: أضعفنا لك العذاب في الدنيا والآخرة؛ وقال الأصمعي في قول أبي ذؤيب:

جزيتك ضعف الود، لما استبنته، ... وما إن جزاك الضعف من أحد قبلي

معناه أضعفت لك الود وكان ينبغي أن يقول ضعفي الود. وقوله عز وجل: فآتهم عذابا ضعفا من النار

؛ أي عذابا مضاعفا لأن الضعف في كلام العرب على ضربين: أحدهما المثل، والآخر أن يكون في معنى تضعيف الشيء. قال تعالى: لكل ضعف

أي للتابع والمتبوع لأنهم قد دخلوا في الكفر جميعا أي لكل عذاب مضاعف. **وقوله تعالى**: فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا

؛ قال الزجاج: جزاء الضعف هاهنا عشر حسنات، تأويله: فأولئك لهم جزاء الضعف الذي قد أعلمناكم مقداره، وهو قوله: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها؛ قال: ويجوز فأولئك لهم جزاء الضعف

أي أن نجازيهم الضعف، والجمع أضعاف، لا يكسر على غير ذلك. وأضعف الشيء وضعفه وضاعفه: زاد على أصل الشيء وجعله مثليه أو أكثر، وهو التضعيف والإضعاف، والعرب تقول: ضاعفت الشيء وضعفته بمعنى واحد؛ ومثله امرأة مناعمة ومنعمة، وصاعر المتكبر خده وصعره، وعاقدت وعقدت. وعاقبت

---

(٣). قوله [لتضعفت] هكذا في الأصل، وفي النهاية: فتضعفت.." [١]

"وعقبت. ويقال: ضعف الله تضعيفا أي جعله ضعفا. **وقوله تعالى**: وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون

؛ أي يضاعف لهم الثواب؛ قال الأزهري: معناه الداخلون في التضعيف أي يثابون الضعف الذي قال الله تعالى: فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا

؛ يعني من تصدق يريد وجه الله جوزي بها صاحبها عشرة أضعافها، وحقيقته ذوو الأضعاف. وتضاعيف الشيء: ما ضعف منه وليس له واحد، ونظيره في أنه لا واحد له تباشير الصبح لمقدمات ضيائه، وتعاشيب الأرض لما يظهر من أعشابها أولا، وتعاجيب الدهر لما يأتي من عجائبه. وأضعفت الشيء، فهو مضعوف،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٢٠٤

والمضعوف: ما أضعف من شيء، جاء على غير قياس؛ قال لبيد:

وعالين مضعوفا ودرا، سموطه ... جمان ومرجان يشك المفاصلا «١»

قال ابن سيده: وإنما هو عندي على طرح الزائد كأنهم جاؤوا به على ضعف. وضعف الشيء: أطبق بعضه على بعض وثناه فصار كأنه ضعف، وقد فسر بيت لبيد بذلك أيضا. وعذاب ضعف: كأنه ضوعف بعضه على بعض. وفي التنزيل: يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين

،

وقرأ أبو عمرو: يضعف

؛ قال أبو عبيد: معناه يجعل الواحد ثلاثة أي تعذب ثلاثة أعذبة، وقال: كان عليها أن نعذب مرة فإذا ضوعف ضعفين صار العذاب ثلاثة أعذبة؛ قال الأزهري: هذا الذي قاله أبو عبيد هو ما تستعمله الناس في مجاز كلامهم وما يتعارفونه في خطابهم، قال: وقد قال الشافعي ما يقارب قوله في رجل أوصى فقال: أعطوا فلانا ضعف ما يصيب ولدي، قال: يعطى مثله مرتين، قال: ولو قال ضعفي ما يصيب ولدي نظرت، فإن أصابه مائة أعطيته ثلاثمائة، قال: وقال الفراء شبيها بقولهما في **قوله تعالى**: يرونهم مثليهم رأي العين، قال: والوصايا يستعمل فيها العرف الذي يتعارفه المخاطب والمخاطب وما يسبق إلى أفهام من شاهد الموصي فيما ذهب وهمه إليه، قال: كذلك روي عن ابن عباس وغيره، فأما كتاب الله، عز وجل، فهو عربي مبين يرد تفسيره إلى موضوع كلام العرب الذي هو صيغة ألسنتها، ولا يستعمل فيه العرف إذا خالفته اللغة؛ والضعف في كلام العرب: أصله المثل إلى ما زاد، وليس بمقصور على مثلين، فيكون ما قاله أبو عبيد صوابا، يقال: هذا ضعف هذا أي مثله، وهذا ضعفاه أي مثلاه، وجائز في كلام العرب أن تقول هذا ضعفه أي مثلاه وثلاثة أمثاله لأن الضعف في الأصل زيادة غير محصورة، ألا ترى **قوله تعالى**: فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا؟

لم يرد به مثلا ولا مثلين وإنما أراد بالضعف الأضعاف وأولى الأشياء به أن نجعله عشرة أمثاله لقوله سبحانه: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها؛ فأقل الضعف محصور وهو المثل، وأكثره غير محصور. وفي الحديث:

تضعف صلاة الجماعة على صلاة الفذ خمسا وعشرين درجة أي تزيد عليها.

يقال: ضعف الشيء يضعف إذا زاد وضعفته وأضعفته وضاعفته بمعنى. وقال أبو بكر: فأولئك لهم جزاء الضعف

؛ المضاعفة، فألزم الضعف

---

(١). قوله [ودرا] كذا بالأصل، والذي في الصحاح وشرح القاموس: وفردا.." [١]

"التوحيد لأن المصادر ليس سبيلها التثنية والجمع؛ وفي حديث

أبي الدحداح وشعره:

إلا رجاء الضعف في المعاد

أي مثلي الأجر؛ فأما **قوله تعالى**: يضاعف لها العذاب ضعفين

، فإن سياق الآية والآية التي بعدها دل على أن المراد من قوله ضعفين

مرتان، ألا تراه يقول بعد ذكر العذاب: ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين؟ فإذا جعل الله تعالى لأمهات المؤمنين من الأجر مثلي ما لغيرهن تفضيلا لهن على سائر نساء الأمة فكذلك إذا أتت إحداهن بفاحشة عذبت مثلي ما يعذب غيرها، ولا يجوز أن تعطى على الطاعة أجرين وتعذب على المعصية ثلاثة أعذبة؛ قال الأزهري: وهذا قول حذاق النحويين وقول أهل التفسير، والعرب تتكلم بالضعف مثنى فيقولون: إن أعطيتني درهما فلك ضعفاه أي مثلاه، يريدون فلك درهمان عوضا منه؛ قال: وربما أفردوا الضعف وهم يريدون معنى الضعفين فقالوا: إن أعطيتني درهما فلك ضعفه، يريدون مثله، وإفراده لا بأس به إلا أن التثنية أحسن. ورجل مضعف: ذو أضعاف في الحسنات. وضعف القوم يضعفهم: كثرهم فصار له ولأصحابه الضعف عليهم. وأضعف الرجل: فشت ضيعته وكثرت، فهو مضعف. وبقرة ضاعف: في بطنها حمل كأنها صارت بولدها مضاعفة. والأضعاف: العظام فوقها لحم؛ قال رؤبة:

والله بين القلب والأضعاف

قال أبو عمرو: أضعاف الجسد عظامه، الواحد ضعف، ويقال: أضعاف الجسد أعضاؤه. وقولهم: وقع فلان في أضعاف كتابه؛ يراد به توقيعه في أثناء السطور أو الحاشية. وأضعف القوم أي ضوعف لهم. وأضعف الرجل: ضعفت دابته. يقال هو ضعيف مضعف، فالضعيف في بدنه، والمضعف الذي دابته ضعيفة كما يقال قوي مقو، فالقوي في بدنه والمقوي الذي دابته قوية. وفي الحديث في غزوة خيبر:

من كان مضعفا فليرجع

أي من كانت دابته ضعيفة. وفي حديث

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٢٠٥

عمر، رضي الله عنه: المضعف أمير على أصحابه
يعني في السفر يريد أنهم يسيرون بسيره. وفي حديث آخر:
الضعيف أمير الركب.
وضعفه السير أي أضعفه. والتضعيف: أن تنسبه إلى الضعف: والمضاعفة: الدرع التي ضوعف حلقها ونسجت حلقتين حلقتين.
ضغف: الضغيفة: الروضة الناضرة من بقل وعشب؛ عن كراع، وقال: بفاء بعد غين؛ قال ابن سيده: والمعروف عن يعقوب ضفيفة، والله أعلم.
ضفف: الضف: الحلب بالكف كلها وذلك لضخم الضرع؛ وأنشد:
بضف القوادم ذات الفضول، ... لا بالبكاء الكماش اهتصارا
ويروى امتصارا، بالميم، وهي قليلة اللبن؛ وقيل: الضف جمعك خلفيها بيدك إذا حلبتها؛ وقال اللحياني: هو أن يقبض بأصابعه كلها على الضرع. وقد ضففت الناقة أضفها، وناقة ضفوف، وشاة ضفوف: كثيرتا اللبن بينتا الضفاف. وعين ضفوف: كثيرة الماء؛ وأنشد:
حلبانة ركبانة ضفوف." (١)

"بأصابع العذارى المخضبة لطوله، وعنقوده نحو الذراع، وقيل: هو ضرب من عنب الطائف أبيض طوال دقاق. وطرف الشيء وتطرفه: اختاره؛ قال سويد بن كراع العكلي:
أطرف أبكارا كأن وجوهها ... وجوه عذارى، حسرت أن تقنعا
وطرف القوم: رئيسهم، والجمع كالجمع. وقوله عز وجل: أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ؛ قال: معناه موت علمائها، وقيل: موت أهلها ونقص ثمارها، وقيل: معناه أولم يروا أنا فتحنا على المسلمين من الأرض ما قد تبين لهم، كما قال: أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون ؛ الأزهري: أطراف الأرض نواحيها، الواحد طرف وننقصها من أطرافها
أي من نواحيها ناحية ناحية، وعلى هذا من فسر نقصها من أطرافها فتوح الأرضين، وأما من جعل نقصها من أطرافها موت علمائها، فهو من غير هذا، قال: والتفسير على القول الأول. وأطراف الرجال: أشرافهم، وإلى هذا ذهب بالتفسير الآخر؛ قال ابن أحمر:
عليهن أطراف من القوم لم يكن ... طعامهم حبا، بزغبة أغبرا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٠٦/٩

وقال الفرزدق:

واسأل بنا وبكم، إذا وردت منى، ... أطراف كل قبيلة من يمنع

يريد أشراف كل قبيلة. قال الأزهري: الأطراف بمعنى الأشراف جمع الطرف أيضا؛ ومنه قول الأعشى:

هم الطرف البادو العدو، وأنتم ... بقصوى ثلاث تأكلون الرقائصا

قال ابن الأعرابي: الطرف في هذا البيت بيت الأعشى جمع طريف، وهو المنحدر في النسب، قال: وهو عندهم أشرف من القعدد. وقال الأصمعي: يقال فلان طريف النسب والطرافة فيه بينة وذلك إذا كان كثير الآباء إلى الجد الأكبر، وفي الحديث:

فمال طرف من المشركين علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

أي قطعة منهم وجانب؛ ومنه **قوله تعالى**: ليقطع طرفا من الذين كفروا

. وكل مختار طرف، والجمع أطراف؛ قال:

ولما قضينا من منى كل حاجة، ... ومسح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا، ... وسالت بأعناق المطي الأب؛طح

قال ابن سيده: عنى بأطراف الأحاديث مختارها، وهو ما يتعاطاه المحبون ويتفاوضه ذوو الصبابة المتيمون من التعريض والتلويح والإيماء دون التصريح، وذلك أحلى وأخف وأغزل وأنسب من أن يكون مشافهة وكشفا ومصارحة وجهرا. وطرائف الحديث: مختاره أيضا كأطرافه؛ قال:

أذكر من جارتي ومجلسها ... طرائفا من حديثها الحسن

ومن حديث يزيدني مقة، ... ما لحديث الموموق من ثمن

أراد يزيدني مقة لها. والطرف: اللحم. والطرف: الطائفة من الناس. تقول: أصبت طرفا من الشيء؛ ومنه **قوله تعالى**: ليقطع طرفا من الذين كفروا

؛ أي طائفة. وأطراف الرجل: أخواله وأعمامه وكل قريب له محرم. والعرب." (١)

"جمام المكوك وجمامه، بالفتح والكسر: ما ملأ أصباره، وفي المحكم: ما بقي فيه بعد المسح على رأسه في باب فعال وفعال، وقيل: هو ملؤه، وكذلك كل إناء، وقيل: طفاف الإناء أعلاه. والتطفيف: أن يؤخذ أعلاه ولا يتم كيله، فهو طفان. وفي حديث

حذيفة: أنه استسقى دهقانا فأتاه بقدح فضة فحذفه به، فنكس الدهقان وطففه القدح

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢١٨/٩

أي علا رأسه وتعداه، وتقول منه: طففته. وإناء طفان: بلغ الملء طفافه [طفافه]، وقيل: طفان ملآن؛ عن ابن الأعرابي. وأطفه وطففه: أخذ ما عليه، وقد أطففته. ويقال: هذا طف المكيال وطفافه وطفافه إذا قارب ملأه ولما يملأ، ولهذا قيل للذي يسيء الكيل ولا يوفيه مطفف، يعني أنه إنما يبلغ به الطفاف. والطفافة: ما قصر عن ملء الإناء من شراب وغيره. وفي الحديث:

كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملؤوه

، وهو أن يقرب أن يمتلئ فلا يفعل؛ قال ابن الأثير: المعنى كلكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة في النقص والتقاصر عن غاية التمام، وشبههم في نقصانهم بالكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال، ثم أعلمهم أن التفاضل ليس بالنسب ولكن بالتقوى. وفي حديث آخر:

كلكم بنو آدم طف الصاع بالصاع

أي كلكم قريب بعضكم من بعض فليس لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى لأن طف الصاع قريب من ملئه فليس لأحد أن يقرب الإناء من الامتلاء، ويصدق هذا قوله: المسلمون تتكافأ دماؤهم. والتطفيف في المكيال: أن يقرب الإناء من الامتلاء. يقال: هذا طف المكيال وطفافه وطفافه. وفي الحديث في صفة إسرافيل:

حتى كأنه طفاف الأرض

أي قربها. وطفاف الليل وطفافه: سواده؛ عن أبي العميثل الأعرابي. والطفاف: سواد الليل؛ وأنشد:

عقبان دجن بادرت طفافا ... صيدا، وقد عاينت الأسدافا،

فهي تضم الريش والأكتافا

وطفف على الرجل إذا أعطاه أقل مما أخذ منه. والتطفيف: البخس في الكيل والوزن ونقص المكيال، وهو أن لا تملأه إلى أصباره. وفي حديث

ابن عمر حين ذكر أن النبي، صلى الله عليه وسلم، سبق بين الخيل: كنت فارسا يومئذ فسبقت الناس حتى طفف بي الفرس مسجد بني زريق حتى كاد يساوي المسجد

؛ قال أبو عبيد: يعني أن الفرس وثب بي حتى كاد يساوي المسجد. يقال: طففت بفلان موضع كذا أي دفعته إليه وحاذيته به؛ ومنه قيل: إناء طفان وهو الذي قرب أن يمتلئ ويساوي أعلى المكيال، ومنه التطفيف في الكيل. فأما **قوله تعالى**: ويل للمطففين

، فقيل: التطفيف نقص يخون به صاحبه في كيل أو وزن، وقد يكون النقص ليرجع إلى مقدار الحق فلا

يسمى تطفيفا، ولا يسمى بالشيء اليسير مطففا على إطلاق الصفة حتى يصير إلى حال تتفاحش؛ قال أبو إسحاق: المطففون الذين ينقصون المكيال والميزان، قال: وإنما قيل للفاعل مطفف لأنه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء الخفيف الطفيف، وإنما أخذ من طف الشيء، وهو جانبه، وقد فسره عز وجل بقوله: وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون، أي ينقصون. والطفاف والطفاف: الجمام. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، قال لرجل: ما حبسك عن صلاة العصر؟ فذكر له عذرا فقال عمر: طففت أي نقصت. والتطفيف يكون بمعنى الوفاء والنقص.." (١)

"ومنحتني جداء، حين منحتني، ... فإذا بها، وأبيك، طيف جنون

وأطاف به أي ألم به وقاربه؛ قال بشر:

أبو صبية شعث يطيف بشخصه ... كوالح، أمثال اليعاسيب، ضمر

وروي عن مجاهد في **قوله تعالى** إذا مسهم طائف

قال: الغضب

، وروي ذلك أيضا عن ابن عباس. قال أبو منصور: الطيف في كلام العرب الجنون، رواه أبو عبيد عن الأحمر، قال: وقيل للغضب طيف لأن عقل من استفزه الغضب يعزب حتى يصير في صورة المجنون الذي زال عقله، قال: وينبغي للعاقل إذا أحس من نفسه إفراطا في الغضب أن يذكر غضب الله على المسرفين، فلا يقدم على ما يوبقه ويسأل الله توفيقه للقصد في جميع الأحوال إنه الموفق له. وقال الليث كل شيء يغشى البصر من وسواس الشيطان، فهو طيف، وسنذكر عامة ذلك في طيف لأن الكلمة يائية وواوية. وطاف في البلاد طوفا وتطوافا وطوف: سار فيها. والطائف: العاس بالليل. والطائف: العسس. والطوافون: الخدم والمماليك. وقال الفراء في قوله عز وجل: طوافون عليكم بعضكم على بعض

، قال: هذا كقولك في الكلام إنما هم خدمكم وطوافون عليكم، قال: فلو كان نصبا كان صوابا مخرجه من عليهم. وقال أبو الهيثم: الطائف هو الخادم الذي يخدمك برفق وعناية، وجمعه الطوافون.

وقال النبي، صلى الله عليه وسلم، في الهرة: إنما هي من الطوافات في البيت

أي من خدم البيت، وفي طريق آخر:

إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات

، والطواف فعال، شبهها بالخادم الذي يطوف على مولاه ويدور حوله أخذا من قوله: ليس عليكم ولا عليهم

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٢/٩

جناح بعدهن طوافون عليكم

، ولما كان فيهم ذكور وإناث قال:

الطوافين والطوافات

، قال: ومنه الحديث

لقد طوفتما بي الليلة.

يقال: طوف تطويفا وتطوافا. والطائفة من الشيء: جزء منه. وفي التنزيل العزيز: وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين

؛ قال مجاهد: الطائفة الرجل الواحد إلى الألف، وقيل: الرجل الواحد فما فوقه،

وروي عنه أيضا أنه قال: أقله رجل

، وقال عطاء: أقله رجلان. يقال: طائفة من الناس وطائفة من الليل. وفي الحديث:

لا تزال طائفة من أمتي على الحق

؛ الطائفة: الجماعة من الناس وتقع على الواحد كأنه أراد نفسا طائفة؛ وسئل إسحاق بن راهويه عنه فقال: الطائفة دون الألف وسيبلغ هذا الأمر إلى أن يكون عدد المتمسكين بما كان عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه ألفا يسلي بذلك أن لا يعجبهم كثرة أهل الباطل. وفي حديث

عمران بن حصين وغلامه الآبق: لأقطعن منه طائفا

؛ هكذا جاء في رواية، أي بعض أطرافه، ويروى بالباء والقاف. والطائفة: القطعة من الشيء؛ وقول أبي كبير الهذلي:

تقع السيوف على طوائف منهم، ... فيقام منهم ميل من لم يعدل

قيل: عنى بالطوائف النواحي، الأيدي والأرجل. والطوائف من القوس: ما دون السية، يعني بالسية ما اعوج من رأسها وفيها طائفان، وقال أبو حنيفة: طائف القوس ما جاوز كليتها من فوق وأسفل إلى منحنى تعطيف القوس من طرفها. قال ابن سيده: وقضينا على هاتين الكلمتين بالواو لكونها عينا مع أن ط و ف أكثر من ط ي ف. وطائف القوس:." (١)

"ما بين السية والأبهر، وجمعه طوائف؛ وأنشد ابن بري:

ومصونة دفعت، فلما أدبرت، ... دفعت طوائفها على الأقيال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٦/٩

وطاف يطوف طوفا. واطاف اطيافا: تغوط وذهب إلى البراز. والطوف: النجو. وفي الحديث:

لا يتناجى اثنان على طوفهما.

ومنه:

نهي عن متحدثين على طوفهما

أي عند الغائط. وفي حديث

ابن عباس، رضي الله عنهما: لا يصلين أحدكم وهو يدافع الطوف ما كان من ذلك بعد الرضاع الأحمر.

يقال لأول ما يخرج من بطن الصبي: عقي فإذا رضع فما كان بعد ذلك قيل: طاف يطوف طوفا، وزاد ابن الأعرابي فقال: اطاف يطاف اطيافا إذا ألقى ما في جوفه؛ وأنشد:

عشيت جابان حتى استد مغرضه، ... وكاد ينقد إلا أنه اطافا»

جابان: اسم جمل «٣». وفي حديث لقيط:

ما يبسط أحدكم يده إلا وقع عليها قدح مطهرة من الطوف والأذى

؛ الطوف: الحدث من الطعام، المعنى من شرب تلك الشربة طهر من الحدث والأذى، وأنث القدح لأنه ذهب بها إلى الشربة. والطوف: قرب ينفخ فيها ويشد بعضها ببعض فتجعل كهيئة سطح فوق الماء يحمل عليها الميرة والناس، ويعبر عليها ويركب عليها في الماء ويحمل عليها، وهو الرمث، قال: وربما كان من خشب. والطوف: خشب يشد ويركب عليه في البحر، والجمع أطواف، وصاحبه طواف. قال أبو منصور: الطوف التي يعبر عليها في الأنهار الكبار تسوى من القصب والعيدان يشد بعضها فوق بعض ثم تقمط بالقمط حتى يؤمن انحلالها، ثم تركب ويعبر عليها وربما حمل عليها الجمل على قدر قوته وثخانته، وتسمى العامة، بتخفيف الميم. ويقال: أخذه بطوف رقبته وبطاف رقبته مثل صوف رقبته. والطوف: القلد. وطوف القصب: قدر ما يسقاه. والطوف والطائف: الثور الذي يدور حوله البقر في الدياسة. والطوفان: الماء الذي يغشى كل مكان، وقيل: المطر الغالب الذي يغرق من كثرته، وقيل: الطوفان الموت العظيم. وفي الحديث عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الطوفان الموت

، وقيل الطوفان من كل شيء ما كان كثيرا محيطا مطيفا بالجماعة كلها كالغرق الذي يشتمل على المدن الكثيرة. والقتل الذريع والموت الجارف يقال له طوفان، وبذلك كله فسر **قوله تعالى**: فأخذهم الطوفان وهم ظالمون

؛ وقال:

غير الجدة من آياتها ... خرق الريح، وطوفان المطر

وفي حديث

عمرو بن العاص: وذكر الطاعون فقال لا أراه إلا رجزا أو طوفانا

؛ أراد بالطوفان البلاء، وقيل الموت. قال ابن سيده: وقال الأخفش الطوفان جمع طوفانة، والأخفش ثقة؛ قال: وإذا حكى الثقة شيئا لزم قبوله، قال أبو العباس: وهو من طاف يطوف، قال: والطوفان مصدر مثل الرجحان والنقصان ولا حاجة به إلى أن يطلب

---

(٢). استد أي انسد.

(٣). قوله [اسم جمل] عبارة القاموس اسم رجل.." (١)

"له واحدا. ويقال لشدة سواد الليل: طوفان. والطوفان: ظلام الليل؛ قال العجاج:

حتى إذا ما يومها تصبصبا، ... وعم طوفان الظلام الأثأبا

عم: ألبس، والأثأب: شجر شبه الطرفاء إلا أنه أكبر منه. وطوف الناس والجراد إذا ملؤوا الأرض كالطوفان؛ قال الفرزدق:

على من وراء الردم لو دك عنهم، ... لماجوا كما ماج الجراد وطوفوا

التهذيب في **قوله تعالى**: فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد

، قال الفراء: أرسل الله عليهم السماء سبتا فلم تقلع ليلا ولا نهارا فضاقت بهم الأرض فسألوا موسى أن يرفع عنهم فرفع فلم يتوبوا.

طيف: طيف الخيال: مجيئه في النوم؛ قال أمية بن أبي عائذ:

ألا يا لقومي لطيف الخيال، ... أرق من نازح ذي دلال

وطاف الخيال يطيف طيفا ومطافا: ألم في النوم؛ قال كعب بن زهير:

أنى ألم بك الخيال يطيف، ... ومطافه لك ذكرة وشعوف

وأطاف لغة. والطيف والطيف: الخيال نفسه؛ الأخيرة عن كراع. والطيف: المس من الشيطان،

وقرئ: إذا مسهم طيف من الشيطان، وطائف من الشيطان

، وهما بمعنى؛ وقد أطاف وتطيف. وقولهم طيف من الشيطان كقولهم لمم من الشيطان؛ وأنشد بيت أبي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٢٢٧

العيال الهذلي:

فإذا بها وأبيك طيف جنون

وفي حديث المبعث:

فقال بعض القوم: قد أصاب هذا الغلام لمم أو طيف من الجن

أي عرض له عارض منهم، وأصل الطيف الجنون ثم استعمل في الغضب ومس الشيطان. يقال: طاف يطيف ويطوف طيفا وطوفا، فهو طائف، ثم سمي بالمصدر؛ ومنه طيف الخيال الذي يراه النائم. وفي الحديث:

فطاف بي رجل وأنا نائم.

والطياف: سواد الليل؛ وأنشد الليث:

عقبان دجن بادرت طيافا

فصل الظاء المعجمة

ظأف: ظأفه ظأفا: طرده طردا مرهقا له.

ظرف: الظرف: البراعة وذكاء القلب، يوصف به الفتيان الأزوال والفتيات الزولات ولا يوصف به الشيخ ولا السيد، وقيل: الظرف حسن العبارة، وقيل: حسن الهيئة، وقيل: الحذق بالشيء، وقد ظرف ظرفا ويجوز في الشعر ظرافة. و ا لظرف: مصدر الظريف، وقد ظرف يظرف، وهم الظرفاء، ورجل ظريف من قوم ظراف وظروف وظراف، على التخفيف من قوم ظرفاء؛ هذه عن اللحياني، وظراف من قوم ظرافين. وتقول: فتية ظروف أي ظرفاء، وهذا في الشعر يحسن. قال الجوهري: كأنهم جمعوا ظرفا بعد حذف الزيادة، قال: وزعم الخليل أنه بمنزلة مذاكير لم يكسر على ذكر، وذكر ابن بري أن الجوهري قال: وقوم ظرفاء وظراف، وقد قالوا ظرف، قال: والذي ذكره سيبويه." (١)

"وجمل عتريف وناقة عتريفة: شديدة؛ قال ابن مقبل:

من كل عتريفة لم تعد أن بزلت ... لم يبغ درتها داع ولا ربع

الجوهري: رجل عتريف وعتروف أي خبيث فاجر جريء ماض. والعترفان، بالضم: الديك؛ وأنشد ابن بري لعدي ابن زيد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٢٨/٩

ثلاثة أحوال وشهرا محرما، ... تضيء كعين العترفان المحارب

ويقال للديك: العترفان والعترف والعترسان والعترس؛ وأنشد الأزهري لأبي دواد في العترفان الديك:

وكأن أسآد الجياد شقائق، ... أو عترفان قد تحشحش للبلى

يريد ديكا قد يبس ومات. والعترفان: نبت عريض من نبات الربيع.

عجف: عجف نفسه عن الطعام يعجفها عجفا وعجوفا وعجفها: حبسها عنه وهو له مشته ليؤثر به غيره ولا يكون إلا على الجوع والشهوة، وهو التعجيف أيضا؛ قال سلمة بن الأكوع:

لم يغذها مد ولا نصيف، ... ولا تميرات ولا تعجيف

قال ابن الأعرابي: التعجيف أن ينقل قوته إلى غيره قبل أن يشبع من الجدوبة. والعجوف: ترك الطعام. والتءجيف: الأكل دون الشبع. والعجوف: منع النفس عن المقابح. وعجف نفسه على المريض يعجفها عجفا: صبرها على تمريضه وأقام على ذلك. وعجفت نفسي على أذى الخليل إذا لم تخذله. وعجف نفسه على فلان، بالفتح، إذا آثره بالطعام على نفسه؛ قال الشاعر:

إني، وإن عيرتني نحولي، ... أو ازدريت عظمي وطولي

لأعجف النفس على الخليل، ... أعرض بالود وبالتنويل

أراد أعرض الود والتنويل كقوله تعالى: تنبت بالدهن. وعجفت نفسي عنه عجفا إذا احتملت غيه ولم تؤاخذه. وعجف نفسه يعجفها: حلمها. والتعجيف: سوء الغذاء والهزال. والعجف: ذهاب السمن والهزال، وقد عجف، بالكسر، وعجف، بالضم، فهو أعجف وعجف، والأنثى عجفاء وعجف، بغير هاء، والجمع منهما عجاف حملوه على لفظ سمان، وقيل: هو كما قالوا أبطح وبطاح وأجرب وجراب ولا نظير لعجفاء وعجاف إلا قولهم حسناء وحسان؛ كذا قول كراع، وليس بقوي لأنهم قد كسروا بطحاء على بطاح وبرقاء على براق. ومنعجف كعجف؛ قال ساعدة بن جؤية:

صفر المباءة ذو هرسين منعجف، ... إذا نظرت إليه، قلت: قد فرجا «١»

قال الأزهري: وليس في كلام العرب أفعل وفعلاء جمعا على فعال غير أعجف وعجفاء، وهي شاذة، حملوها على لفظ سمان فقالوا سمان وعجاف، وجاء

---

(١). قوله [ذو] هو في الأصل هنا بالواو وفي مادتي فرج وهرس: بالياء.." [1]

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٢٣٣

"أفعل وفعلاء على فعل يفعل في أحرف معدودة منها: عجف يعجف، فهو أعجف، وأدم يأدم، فهو آدم، وسمر يسمر، فهو أسمر، وحمق يحمق، فهو أحمق، وخرق يخرق، فهو أخرق. وقال الفراء: عجف وعجف وحمق وحمق ورعن ورعن وخرق وخرق. قال الجوهري: جمع أعجف وعجفاء من الهزال عجاف، على غير قياس، لأن أفعل وفعلاء لا يجمع على فعال ولكنهم بنوه على سمان، والعرب قد تبني الشيء على ضده كما قالوا عدوة بناء على صديقة، وفعول إذا كان بمعنى فاعل لا تدخله الهاء؛ قال مرداس بن أذنة:

وإن يعرين إن كسي الجواري، ... فتنبو العين عن كرم عجاف

وأعجفه أي هزله. **وقوله تعالى**: يأكلهن سبع عجاف*

؛ هي الهزلى التي لا لحم عليها ولا شحم ضربت مثلا لسبع سنين لا قطر فيها ولا خصب. وفي حديث

أم معبد: يسوق أعنزا عجافا

؛ جمع عجفاء، وهي المهزولة من الغنم وغيرها. وفي الحديث:

حتى إذا أعجفها ردها فيه

أي أهزلها. وسيف معجوف إذا كان داثرا لم يصقل؛ قال كعب بن زهير:

وكأن موضع رحلها من صلبها ... سيف، تقادم عهده، معجوف

ونصل أعجف أي رقيق. والتعجف: الجهد وشدة الحال؛ قال معقل بن خويلد:

إذا ما ظعنا، فانزلوا في ديارنا، ... بقية من أبقى التعجف من رهم

وربما سموا الأرض المجدبة [عجافا]؛ قال الشاعر يصف سحابا:

لقح العجاف له لسابع سبعة، ... فشربن بعد تحلئ فروينا

هكذا أنشده ثعلب والصواب بعد تحلؤ؛ يقال: أنبتت هذه الأرضون المجدبة لسبعة أيام بعد المطر. والعجف: غلظ العظام وعراؤها من اللحم. وتقول العرب: أشد الرجال الأعجف الضخم. ووجه عجف وأعجف: كالظمآن. ولثة عجفاء: ظمأى؛ قال:

تنكل عن أظمى اللثات صاف، ... أبيض ذي مناصب عجاف

وأعجف القوم: حبسوا أموالهم من شدة وتضييق. وأرض عجفاء: مهزولة؛ ومنه قول الرائد: وجدت أرضا عجفاء وشجرا أعشم أي قد شارف اليبس والبيود. والعجاف: التمر. وبنو العجيف: بطن من العرب.

عجرف: العجرفة والعجرفية: الجفوة في الكلام، والخرق في العمل، والسرعة في المشي، وقيل: العجرفية أن تأخذ الإبل في السير بخرق إذا كلت؛ قال أمية بن أبي عائذ:

ومن سيرها العنق المسبطر ... والعجرفية بعد الكلال

الأزهري: العجرفية التي لا تقصد في سيرها من نشاطها. قال ابن سيده: وعجرفية ضبة أراها تقعرهم في الكلام. وجمل عجرفي: لا يقصد في مشيه من نشاطه، والأنثى بالهاء، وقد عجرف." (١)

"فصبرت عارفة لذلك حرة، ... ترسو إذا نفس الجبان تطلع

ترسو: تثبت ولا تطلع إلى الخلق كنفس الجبان؛ يقول: حبست نفسا عارفة أي صابرة؛ ومنه **قوله تعالى**: وبلغت القلوب الحناجر؛ وأنشد ابن بري لمزاحم العقيلي:

وقفت بها حتى تعالت بي الضحى، ... ومل الوقوف المبريات العوارف

المبريات: التي في أنوفها البرة، والعوارف: الصبر. ويقال: اعترف فلان إذا ذل وانقاد؛ وأنشد الفراء:

أتضجرين والمطي معترف

أي تعرف وتصبر، وذكر معترف لأن لفظ المطي مذكر. وعرف بذنبه عرفا واعترف: أقر. وعرف له: أقر؛ أنشد ثعلب:

عرف الحسان لها غليمة، ... تسعى مع الأتراب في إتب

وقال أعرابي: ما أعرف لأحد يصرعني أي لا أقر به. وفي حديث

عمر: أطردنا المعترفين

؛ هم الذين يقرون على أنفسهم بما يجب عليهم فيه الحد والتعزيز. يقال: أطرده السلطان وطرده إذا أخرجه عن بلده، وطرده إذا أبعده؛ ويروى:

اطردوا المعترفين

كأنه كره لهم ذلك وأحب أن يستروه على أنفسهم. والعرف: الاسم من الاعتراف؛ ومنه قولهم: له علي ألف عرفا أي اعترافا، وهو توكيد. ويقال: أتيت متنكرا ثم استعرفت أي عرفته من أنا؛ قال مزاحم العقيلي:

فاستعرفا ثم قولا: إن ذا رحم ... هيمان كلفنا من شأنكم عسرا

فإن بغت آية تستعرفان بها، ... يوما، فقولا لها العود الذي اختضرا

والمعروف: ضد المنكر. والعرف: ضد النكر. يقال: أولاه عرفا أي معروفا. والمعروف والعارفة: خلاف النكر. والعرف والمعروف: الجود، وقيل: هو اسم ما تبذله وتسديه؛ وحرك الشاعر ثانيه فقال:

إن ابن زيد لا زال مستعملا ... للخير، يفشي في مصره العرفا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٤/٩

والمعروف: كالعرف. **وقوله تعالى**: وصاحبهما في الدنيا معروفا

، أي مصاحبا معروفا؛ قال الزجاج: المعروف هنا ما يستحسن من الأفعال. **وقوله تعالى**: وأتمروا بينكم بمعروف

، قيل في التفسير: المعروف الكسوة والدثار، وأن لا يقصر الرجل في نفقة المرأة التي ترضع ولده إذا كانت والدته، لأن الوالدة أرأف بولدها من غيرها، وحق كل واحد منهما أن يأتمر في الولد بمعروف. وقوله عز وجل: والمرسلات عرفا

؛ قال بعض المفسرين فيها: إنها أرسلت بالعرف والإحسان، وقيل: يعني الملائكة أرسلوا للمعروف والإحسان. والعرف والعارفة والمعروف واحد: ضد النكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتبسأ به وتطمئن إليه، وقيل: هي الملائكة أرسلت متتابعة. يقال: هو مستعار من عرف الفرس أي يتتابعون كعرف الفرس. وفي حديث." (١)

"كعب بن عجرة: جاؤوا كأنهم عرف

أي يتبع بعضهم بعضا، وقرئت عرفا وعرفا والمعنى واحد، وقيل: المرسلات هي الرسل. وقد تكرر ذكر المعروف في الحديث، وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه. والمعروف: النصفة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس، والمنكر: ضد ذلك جميعه. وفي الحديث:

أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة

أي من بذل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة، وقيل: أراد من بذل جاهه لأصحاب الجرائم التي لا تبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله في أهل التوحيد في الآخرة.

وروي عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في معناه قال: يأتي أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم جامة، فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الإحسان إلى الناس في الدنيا والآخرة

؛ وقوله أنشده ثعلب:

وما خير معروف الفتى في شبابه، ... إذا لم يزده الشيب، حين يشيب

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٢٣٩

قال ابن سيده: قد يكون من المعروف الذي هو ضد المنكر ومن المعروف الذي هو الجود. ويقال للرجل إذا ولى عنك بوده: قد هاجت معارف فلان؛ ومعارفه: ما كنت تعرفه من ضنه بك، ومعنى هاجت أي يبست كما يهيج النبات إذا يبس. والعرف: الريح، طيبة كانت أو خبيثة. يقال: ما أطيب عرفه وفي المثل: لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء؛ قال ابن سيده: العرف الرائحة الطيبة والمنتنة؛ قال:

ثناء كعرف الطيب يهدى لأهله، ... وليس له إلا بني خالد أهل

وقال البريق الهذلي في النتن:

فلعمر عرفك ذي الصماح، كما ... عصب السفار بغضبة اللهم

وعرفه: طيبه وزينه. والتعريف: التطييب من العرف. **وقوله تعالى**: ويدخلهم الجنة عرفها لهم

، أي طيبها؛ قال الشاعر يمدح رجلا:

عرفت كإتب عرفته اللطائم

يقول: كما عرف الإتب وهو البقير. قال الفراء: يعرفون منازلهم إذا دخلوها حتى يكون أحدهم أعرف بمنزله إذا رجع من الجمعة إلى أهله؛ قال الأزهري: هذا قول جماعة من المفسرين، وقد قال بعض اللغويين عرفها لهم

أي طيبها. يقال: طعام معرف أي مطيب؛ قال الأصمعي في قول الأسود بن يعفر يهجو عقال بن محمد بن سفين:

فتدخل أيد في حناجر أقنعت ... لعادتها من الخزير المعرف

قال: أقنعت أي مدت ورفعت للفم، قال وقال بعضهم في قوله: عرفها لهم

؛ قال: هو وضعك الطعام بعضه على بعض. ابن الأعرابي: عرف الرجل إذا أكثر من الطيب، وعرف إذا ترك الطيب. وفي الحديث:

من فعل كذا وكذا لم يجد عرف الجنة

أي ريحها الطيبة. وفي حديث

علي، رضي الله." (١)

"عنه: حبذا أرض الكوفة أرض سواء سهلة معروفة

أي طيبة العرف، فأما الذي ورد في الحديث:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٢٤٠

تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة

، فإن معناه أي اجعله يعرفك بطاعته والعمل فيما أولاك من نعمته، فإنه يجازيك عند الشدة والحاجة إليه في الدنيا والآخرة. وعرف طعامه: أكثر أدمه. وعرف رأسه بالدهن: رواه. وطار القطا عرفا عرفا: بعضها خلف بعض. وعرف الديك والفرس والدابة وغيرها: منبت الشعر والريش من العنق، واستعمله الأصمعي في الإنسان فقال: جاء فلان مبرئلا للشر أي نافشا عرفه، والجمع أعراف وعروف. والمعرفة، بالفتح: منبت عرف الفرس من الناصية إلى المنسج، وقيل: هو اللحم الذي ينبت عليه العرف. وأعرف الفرس: طال عرفه، واعرورف: صار ذا عرف. وعرفت الفرس: جززت عرفه. وفي حديث

ابن جبير: ما أكلت لحما أطيب من معرفة البرذون

أي منبت عرفه من رقبته. وسنام أعرف: طويل ذو عرف؛ قال يزيد بن الأعور الشني:

مستحم لا أعرف قد تبنى

وناقة عرفاء: مشرفة السنام. وناقة عرفاء إذا كانت مذكرة تشبه الجمال، وقيل لها عرفاء لطول عرفها. والضبع يقال لها عرفاء لطول عرفها وكثرة شعرها؛ وأنشد ابن بري للشنفرى:

ولي دونكم أهلون سيد عملس، ... وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

وقال الكميت:

لها راعيا سوء مضيعان منهما: ... أبو جعدة العادي، وعرفاء جيأل

وضبع عرفاء: ذات عرف، وقيل: كثيرة شعر العرف. وشيء أعرف: له عرف. واعرورف البحر والسيل: تراكم موجه وارتفع فصار له كالعرف. واعرورف الدم إذا صار له من الزبد شبه العرف؛ قال الهذلي يصف طعنة فارت بدم غالب:

مستنة سنن الفلو مرشة، ... تنفي التراب بقاحز معرورف «٢»

واعرورف فلان للشر كقولك اجثأل وتشذر أي تهيا. وعرف الرمل والجبل وكل عال ظهره وأعاليه، والجمع أعراف وعرفة «٣» **وقوله تعالى**: وعلى الأعراف رجال

؛ الأعراف في اللغة: جمع عرف وهو كل عال مرتفع؛ قال الزجاج: الأعراف أعالي السور؛ قال بعض المفسرين: الأعراف أعالي سور بين أهل الجنة وأهل النار، واختلف في أصحاب الأعراف فقيل: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يستحقوا الجنة بالحسنات ولا النار بالسيئات، فكانوا على الحجاب الذي بين الجنة والنار، قال: ويجوز أن يكون معناه، والله أعلم، على الأعراف على معرفة أهل الجنة وأهل النار

هؤلاء الرجال، فقال قوم: ما ذكرنا أن الله تعالى يدخلهم الجنة، وقيل: أصحاب الأعراف أنبياء، وقيل: ملائكة ومعرفتهم كلا بسيماهم أنهم يعرفون أصحاب الجنة بأن سيماهم إسفار الوجوه والضحك والاستبشار كما قال تعالى: وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة؛ ويعرفون أصحاب النار

---

(٢). قوله [الفلو] بالفاء المهر، ووقع في مادتي قحز ورش بالغين.

(٣). قوله [وعرفة] كذا ضبط في الأصل بكسر ففتح.." (١)

"لأعشف هذا الطعام أي أقذره وأكرهه. وو الله ما يعشف لي الأمر القبيح أي ما يعرف لي؛ وقد ركبت أمرا ما كان يعشف لك أي ما كان يعرف لك.

عصف: العصف والعصفة والعصيفة والعصافة؛ عن اللحياني: ما كان على ساق الزرع من الورق الذي ييبس فيتفتت، وقيل: هو ورقه من غير أن يعين بيبس ولا غيره، وقيل: ورقه وما لا يؤكل. وفي التنزيل: والحب ذو العصف والريحان

؛ يعني بالعصف ورق الزرع وما لا يؤكل منه، وأما الريحان فالرزق وما أكل منه، وقيل: العصف والعصيفة والعصافة التبن، وقيل: هو ما على حب الحنطة ونحوها من قشور التبن. وقال النضر: العصف القصيل، وقيل: العصف بقل الزرع لأن العرب تقول خرجنا نعصف الزرع إذا قطعوا منه شيئا قبل إدراكه فذلك العصف. والعصف والعصيفة: ورق السنبل. وقال بعضهم: ذو العصف

، يريد المأكول من الحب، والريحان الصحيح الذي يؤكل، والعصف والعصيف: ما قطع منه، وقيل: هما ورق الزرع الذي يميل في أسفله فتجزه ليكون أخف له، وقيل: العصف ما جز من ورق الزرع وهو رطب فأكل. والعصيفة: الورق المجتمع الذي يكون فيه السنبل. والعصف: السنبل، وجمعه عصوف. وأعصف الزرع: طال عصفه. والعصيفة: رؤوس سنبل الحنطة. والعصف والعصيفة: الورق الذي ينفتح عن الثمرة والعصافة: ما سقط من السنبل كالتبن ونحوه. أبو العباس: العصفان التبنان، والعصوف الأتبان. قال أبو عبيدة: العصف الذي يعصف من الزرع فيؤكل، وهو العصيفة؛ وأنشد لعلقمة بن عبدة:

تسقي مذانب قد مالت عصيفتها

ويروى: زالت عصيفتها

أي جز ثم يسقى ليعود ورقه. ويقال: أعصف الزرع حان أن يجز. وعصفنا الزرع نعصفه أي جززنا ورقه الذي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤١/٩

يميل في أسفله ليكون أخف للزرع، وقيل: جززنا ورقه قبل أن يدرك، وإن لم يفعل مال بالزرع، وذكر الله تعالى في أول هذه السورة ما دل على وحدانيته من خلقه الإنسان وتعليمه البيان، ومن خلق الشمس والقمر والسماء والأرض وما أنبت فيها من رزق من خلق فيها من إنسي وبهيمة، تبارك الله أحسن الخالقين. واستعصف الزرع: قصب. وعصفه يعصفه عصفا: صرمه من أقصابه. **وقوله تعالى** كعصف مأكول

، له معنيان: أحدهما أنه جعل أصحاب الفيل كورق أخذ ما فيه من الحب وبقي هو لا حب فيه، والآخر أنه أراد أنه جعلهم كعصف قد أكله البهائم.

وروي عن سعيد بن جبير أنه قال في **قوله تعالى** كعصف مأكول

، قال: هو الهبور

وهو الشعير النابت، بالنبطية. وقال أبو العباس في قوله كعصف

قال: يقال فلان يعتصف إذا طلب الرزق،

وروي عن الحسن أنه الزرع الذي أكل حبه وبقي تبنه

؛ وأنشد أبو العباس محمد بن يزيد:

فصيروا مثل كعصف مأكول

أراد مثل عصف مأكول، فزاد الكاف لتأكيد الشبه كما أكده بزيادة الكاف في **قوله تعالى**: ليس كمثله شيء، إلا أنه في الآية أدخل الحرف على الاسم وهو سائغ، وفي البيت أدخل الاسم وهو مثل على الحرف وهو الكاف، فإن قال قائل بماذا جر عصف أبالكاف التي تجاوره أم بإضافة مثل إليه على أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه؟ فالجواب أن العصف في البيت لا يجوز." (١)

"أن يكون مجرورا بغير الكاف وإن كانت زائدة، يدلك على ذلك أن الكاف في كل موضع تقع فيه زائدة لا تكون إلا جارة كما أن من وجميع حروف الجر في أي موضع وقعن زوائد فلا بد من أن يجررن ما بعدهن، كقولك ما جاءني من أحد ولست بقائم، فكذلك الكاف في كعصف مأكول

هي الجارة للعصف وإن كانت زائدة على ما تقدم، فإن قال قائل: فمن أين جاز للاسم أن يدخل على الحرف في قوله مثل كعصف مأكول؟ فالجواب أنه إنما جاز ذلك لما بين الكاف ومثل من المضارعة في المعنى، فكما جاز لهم أن يدخلوا الكاف على الكاف في قوله:

وصاليات ككما يؤثفين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤٧/٩

لمشابهته لمثل حتى كأنه قال كمثل ما يؤثفين كذلك أدخلوا أيضا مثلا على الكاف في قوله مثل كعصف، وجعلوا ذلك تنبيها على قوة الشبه بين الكاف ومثل. ومكان معصف: كثير الزرع، وقيل: كثير التبن؛ عن اللحياني؛ وأنشد:

إذا جمادى منعت قطرها، ... زان جنابي عطن معصف «١»

هكذا رواه،

وروايتنا مغضف

، بالضاد المعجمة، ونسب الجوهري هذا البيت لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري؛ قال ابن بري: هو لأحيحة بن الجلاح لا لأبي قيس. وعصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا، وهي ريح عاصف وعاصفة ومعصفة وعصوف، وأعصفت، في لغة أسد، وهي معصف من رياح معاصف ومعاصيف إذا اشتدت، والعصوف للرياح. وفي التنزيل: فالعاصفات عصفا

، يعني الرياح، والريح تعصف ما مرت عليه من جولان التراب تمضي به، وقد قيل: إن العصف الذي هو التبن مشتق منه لأن الريح تعصف به؛ قال ابن سيده: وهذا ليس بقوي. وفي الحديث:

كان إذا عصفت الريح

أي إذا اشتد هبوبها. وريح عاصف: شديدة الهبوب. والعصافة: ما عصفت به الريح على لفظ عصافة السنبل. وقال الفراء في **قوله تعالى**: أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

، قال: فجعل العصوف تابعا لليوم في إعرابه، وإنما العصوف للرياح، قال: وذلك جائز على جهتين: إحداهما أن العصوف وإن كان للريح فإن اليوم قد يوصف به لأن الريح تكون فيه، فجاز أن يقال يوم عاصف كما يقال يوم بارد ويوم حار والبرد والحر فيهما، والوجه الآخر أن يريد في يوم عاصف الريح فتحذف الريح لأنها قد ذكرت في أول كلمة كما قال:

إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف

يريد كاسف الشمس فحذفه لأنه قدم ذكره. وقال الجوهري: يوم عاصف أي تعصف فيه الريح، وهو فاعل بمعنى مفعول فيه، مثل قولهم ليل نائم وهم ناصب، وجمع العاصف عواصف. والمعصفات: الرياح التي تثير السحاب والورق وعصف الزرع. والعصف والتعصف: السرعة، على التشبيه بذلك. وأعصفت الناقة في السير: أسرعت، فهي معصفة؛ وأنشد:

ومن كل مسحاج، إذا ابتل ليتها، ... تخلب منها ثائب متعصف

(١). قوله [جنابي] بالجيم مفتوحة وبالباء هو الفناء وعطن بالنون، وتقدم البيت في مادة جمد بلفظ زان جناني جمع الجنة، ولعل الصواب ما هنا.." (١)

"جانباه. وعطف عليه أي كر؛ وأنشد الجوهري لأبي وجزة:

العاطفون، تحين ما من عاطف، ... والمطعمون، زمان أين المطعم؟

قال ابن بري: ترتيب إنشاد هذا الشعر:

العاطفون، تحين ما من عاطف، ... والمنعمون يدا، إذا ما أنعموا

واللاحقون جفانهم قمع الذرى، ... والمطعمون، زمان أين المطعم؟

وثنى عطفه: أعرض. ومر ثاني عطفه أي رخي البال. وفي التنزيل: ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ؛ قال الأزهري: جاء في التفسير أن معناه لاويا عنقه، وهذا يوصف به المتكبر، فالمعنى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ثانيا عطفه أي متكبرا، ونصب ثاني عطفه على الحال، ومعناه التنوين **كقوله تعالى**: هديا بالغ الكعبة؛ أي بالغا الكعبة؛ وقال أبو سهم الهذلي يصف حمارا:

يعالج بالعطفين شأوا كأنه ... حريق، أشيعته الأباءة حاصد

أراد أشيع في الأباءة فحذف الحرف وقلب. وحاصد أي يحصد [يحصد] الأباءة بإحراقه إياها. ومر ينظر في عطفيه إذا مر معجبا. والعطاف: الإزار. والعطاف: الرداء، والجمع عطف وأعطفة، وكذلك المعطف وهو مثل مئزر وإزار وملحف ولحاف ومسرد وسراد، وكذلك معطف وعطاف، وقيل: المعاطف الأردية لا واحد لها، واعتطف بها وتعطف: ارتدى. وسمي الرداء عطافا لوقوعه على عطفي الرجل، وهما ناحيتا عنقه. وفي الحديث:

سبحان من تعطف بالعز وقال به

، ومعناه سبحان من تردى بالعز؛ والتعطف في حق الله مجاز يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء؛ هذا قول ابن الأثير، ولا يعجبني قوله كأن العز شمله شمول الرداء، والله تعالى يشمل كل شيء؛ وقال الأزهري: المراد به عز الله وجماله وجلاله، والعرب تضع الرداء موضع البهجة والحسن وتضعه موضع النعمة والبهاء. والعطوف: الأردية. وفي حديث الاستسقاء:

حول رداءه وجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٤٨/٩

؛ قال ابن الأثير: إنما أضاف العطاف إلى الرداء لأنه أراد أحد شقي العطاف، فالهاء ضمير الرداء، ويجوز أن يكون للرجل، ويريد بالعطاف جانب ردائه الأيمن؛ ومنه حديث

ابن عمر، رضي الله عنهما: خرج متلفعا بعطاف.

وفي حديث

عائشة: فناولتها عطافا كان علي فرأت فيه تصليبا فقالت: نحيه عني.

والعطاف: السيف لأن العرب تسميه رداء؛ قال:

ولا مال لي إلا عطاف ومدرع، ... لكم طرف منه حديد، ولي طرف

الطرف الأول: حده الذي يضرب به، والطرف الثاني: مقبضه؛ وقال آخر:

لا مال إلا العطاف، تؤزره ... أم ثلاثين وابنة الجبل

لا يرتقي النز في ذلاذله، ... ولا يعدي نعليه من بلل

عصرته نطفة، تضمنها ... لصب تلقى مواقع السبل." (١)

"لحميد الأرقط لا لحميد بن ثور. وأعرابي أعقف أي جاف.

عكف: عكف على الشيء يعكف ويعكف عكفا وعكوفا: أقبل عليه مواظبا لا يصرف عنه وجهه، وقيل: أقام؛ ومنه قوله تعالى: يعكفون على أصنام لهم

، أي يقيمون؛ ومنه قوله تعالى: ظلت عليه عاكفا

، أي مقيما. يقال: فلان عاكف على فرج حرام؛ قال العجاج يصف ثورا:

فهن يعكفن به إذا حجا، ... عكف النبيط يلعبون الفنزجا

أي يقبلن عليه؛ وقوم عكف وعكوف. وعكفت الخيل بقائدها إذا أقبلت عليه، وعكفت الطير بالقتيل، فهي عكوف؛ كذلك أنشد ثعلب:

تذب عنه كف بها رمق طيرا ... عكوفا، كزور العرس

يعني بالطير هنا الذبان فجعلهن طيرا، وشبه اجتماعهن للأكل باجتماع الناس للعرس. وعكف يعكف ويعكف عكفا وعكوفا: لزم المكان. والعكوف: الإقامة في المسجد: قال الله تعالى: وأنتم عاكفون في المساجد

؛ قال المفسرون وغيرهم من أهل اللغة: عاكفون

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٢٥١

مقيمون في المساجد لا يخرجون منها إلا لحاجة الإنسان يصلي فيه ويقرأ القرآن. ويقال لمن لازم المسجد وأقام على العبادة فيه: عاكف ومعتكف. والاعتكاف والعكوف: الإقامة على الشيء وبالمكان ولزومهما. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه كان يعتكف في المسجد.

والاعتكاف: الاحتباس وعكفوا حول الشيء: استداروا. وقوم عكوف: مقيمون؛ قال أبو ذؤيب يصف الأثافي:

فهن عكوف، كنوح الكريم، ... قد شف أكبادهن الهوى

وعكفه عن حاجته يعكفه ويعكفه عكفا: صرفه وحبسه. ويقال: إنك لتعكفني عن حاجتي أي تصرفني عنها. قال الأزهري: يقال عكفته عكفا فعكف يعكف عكوفا، وهو لازم وواقع كما يقال رجعته فرجع، إلا أن مصدر اللازم العكوف، ومصدر الواقع العكف. وأما **قوله تعالى**: والهدي معكوفا

، فإن مجاهدا وعطاء قالا محبوسا. قال الفراء: يقال عكفته أعكفه عكفا إذا حبسته. وقد عكفت القوم عن كذا أي حبستهم. ويقال: ما عكفك عن كذا؟ وعكف النظم: نضد فيه الجوهر؛ قال الأعشى:

وكأن السموط عكفها السلك ... بعطفي جيداء أم غزال

أي حبسها ولم يدعها تتفرق. والمعكف: المعوج المعطف. وعكيف: اسم.

علف: العلف للدواب، والجمع علاف مثل جبل وجبال. وفي الحديث:

وتأكلون علافها

؛ هو جمع علف، وهو ما تأكله الماشية. قال ابن سيده: العلف قضيم الدابة، علفها يعلفها علفا، فهي معلوفة وعليف؛ وأنشد الفراء:

علفتها تبنا وماء باردا، ... حتى شتت همالة عيناها

أي وسقيتها ماء؛ وقوله:." (١)

"ورجل مقحوف: مقطوع القحف. والقحف: القدح. والقحف: الكسرة من القدح، والجمع كالجمع. قال الأزهري: القحف عند العرب الفلقة من فلق القصعة أو القدح إذا انثلمت، قال: ورأيت أهل النعم إذا جربت إبلهم يجعلون الخضخاض في قحف ويطلون الأجرب بالهناء الذي جعلوه فيه؛ قال الأزهري: وأظنهم شبهوه بقحف الرأس فسموه به. الجوهري: القحف إناء من خشب على مثال القحف كأنه نصف قدح. يقال: ما له قد ولا قحف، فالقد قدح من جلد والقحف من خشب. وقحف ما في الإناء يقحفه قحفا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٥/٩

واقتحفه: شربه جميعه. ويقال: شربت بالقحف. والاقتحاف: الشرب الشديد. قال ابن بري: قال محمد بن جعفر القزاز في كتابه الجامع: القحف جرفك ما في الإناء من ثريد وغيره. ويقال: قحفته أقحفه قحفا، والقحافة ما جرفته منه،

وقيل لأبي هريرة، رضي الله عنه: أتقبل وأنت صائم؟ قال: نعم وأقحفها

، يعني أشرب ريقها وأترشفه، وهو من الاقتحاف الشرب الشديد. والقحف والقحاف: شدة الشرب. وقال امرؤ القيس على الشراب حين قيل له قتل أبوك قال: اليوم قحاف وغدا نقاف. وقحاف الشيء ومقاحفته واقتحافه: أخذه والذهاب به. والقاحف من المطر: المطر الشديد كالقاعف إذا جاء مفاجأة، واقتحف سيله كل شيء، ومنه قيل: سيل قحاف وقعاف وجحاف كثير يذهب بكل شيء. وكل ما اقتحف من شيء واستخرج قحافة، وبه سمي الرجل. وعجاجة قحفاء: وهي التي تقحف الشيء وتذهب به. والقحوف: المغارف. قال ابن سيده: والمقحفة الخشبة التي يقحف بها الحب. وقحف يقحف قحافا: سعل؛ عن ابن الأعرابي. وبنو قحافة: بطن. وقحيف العامري: أحد الشعراء، وقيل: هو قحيف العقيلي كذلك نسبه أبو عبيد في مصنفه.

قحلف: قحلف ما في الإناء وقحفله: أكله أجمع.

قدف: القدف: غرف الماء من الحوض أو من شيء تصبه بكفك، عمانية، والقداف: الغرفة منه. وقالت العمانية بنت جلندى حيث ألبست السلحفاة حليها فغاصت فأقبلت تغترف من البحر بكفها وتصبه على الساحل وهي تنادي: يا لقومي، نزاف نزاف لم يبق في البحر غير قداف أي غير حفنة. ابن دريد وذكر قصة هذه الحمقاء ثم قال: والقداف جرة من فخار. والقدف: الكرب الذي يقال له الرفوج من جريد النخل وهو أصل العذق. والقدف: الصب. والقدف: النزح. والقدف: أن يثبت للكرب أطراف طوال بعد أن تقطع عنه الجريد، أزدية. وذو القداف: موضع؛ قال:

كأنه بذي القداف سيد، ... وبالرشاء مسبل ورود «١»

قذف: قذف بالشيء يقذف قذفا فانقذف: رمى. والتقاذف: الترامي؛ أنشد اللحياني:

فقذفتها فأبت لا تنقذف

وقوله تعالى: قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب

؛

(١). قوله [وبالرشاء] هو بالكسر والمد موضع فضبطه بالفتح في مادة ورد خطأ.." (١)

"قال الزجاج: معناه يأتي بالحق ويرمي بالحق كما قال تعالى: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

. **وقوله تعالى**: ويقذفون بالغيب من مكان بعيد

؛ قال الزجاج: كانوا يرجمون الظنون أنهم يبعثون. وقذفه به: أصابه، وقذفه بالكذب كذلك. وقذف الرجل أي قاء. وقذف المحصنة أي سبها. وفي حديث

هلال بن أمية: أنه قذف امرأته بشريك

؛ القذف هاهنا رمي المرأة بالزنا أو ما كان في معناه، وأصله الرمي ثم استعمل في هذا المعنى حتى غلب عليه. وفي حديث

عائشة: وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت به الأنصار يوم بعاث

أي تشاتمت في أشعارها وأراجيزها التي قالتها في تلك الحرب. والقذف: السب وهي القذيفة. والقذف بالحجارة: الرمي بها. يقال: هم بين حاذف وقاذف وحاذ وقاذ على الترخيم، فالحاذف بالحصى، والقاذف بالحجارة. ابن الأعرابي: القذف بالحجر والحذف بالحصى. الليث: القذف الرمي بالسهم والحصى والكلام وكل شيء. ابن شميل: القذاف ما قبضت بيدك مما يملأ الكف فرميت به. قال: ويقال نعم جلمود القذاف هذا. قال: ولا يقال للحجر نفسه نعم القذاف. أبو خيرة: القذاف ما أطقت حمله بيدك ورميته؛ قال رؤبة:

وهو لأعدائك ذو قراف، ... قذافة بحجر القذاف

والقذافة والقذاف جمع: هو الذي يرمى به الشيء فيبعد؛ قال الشاعر:

لما أتاني الثقفي الفتان، ... فنصبوا قذافة بل ثنتان

والقذاف: المنجنيق وهو الميزان؛ عن ثعلب. والقذيفة: شيء يرمى به؛ قال المزرد:

قذيفة شيطان رجيم رمى بها، ... فصارت ضواة في لهازم ضرزم

وفي الحديث:

إني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا

أي يلقي ويوقع. والقذف: الرمي بقوة. وفي حديث الهجرة:

فتنقذف عليه نساء المشركين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٦/٩

، وفي رواية:

فتتقصف

، وسيأتي ذكره؛ وقول النابغة:

مقذوفة بدخيس النحض بازلها، ... له صريف صريف القعو بالمسد

أي مرمية باللحم. ورجل مقذف أي كثير اللحم كأنه قذف باللحم قذفا. يقال: قذفت الناقة باللحم قذفا ولدست به لدسا كأنها رميت به رميا فأكثرت منه؛ والمقذف: الملعن في بيت زهير وهو:

لدى أسد شاكي السلاح مقذف، ... له لبد، أظفاره لم تقلم

وقيل: المقذف الذي قد رمي باللحم رميا فصار أغلب. ويقال: بينهم قذيفى أي سباب ورمي بالحجارة أيضا. ومفازة قذف وقذف وقذوف: بعيدة. وبلدة قذوف أي طروح لبعدها، وسبسب كذلك. ومنزل قذف وقذيف أي بعيد؛ وأنشد أبو عبيد:

وشط ولي النوى، إن النوى قذف، ... تياحة غربة بالدار أحيانا

أبو عمرو: المقذف والمقذاف مجذاف السفينة،." (١)

"وحفف وقشف، كل هذا من شدة العيش. والمتقشف: الذي يتبلغ بالقوت وبالمرقع. الفراء: عام أقشف أقشر شديد.

قصف: القصف: الكسر، وفي التهذيب: كسر القناة ونحوها نصفين. قصف الشيء يقصفه قصفا: كسره. وفي حديث

عائشة تصف أباها، رضي الله عنهما: ولا قصفوا له قناة

أي كسروا. وقد قصف قصفا، فهو قصف وقصيف وأقصف. وانقصف وتقصف: انكسر، وقيل: قصف انكسر ولم يبن. وانقصف: بان؛ قال الشاعر:

وأسمر غير مجلوز على قصف «٢»

وقصفت الريح السفينة. والأقصف: لغة في الأقصم، وهو الذي انكسرت ثنيته من النصف. وقصفت ثنيته قصفا، وهي قصفاء: انكسرت عرضا؛ قال الأزهري: الذي نعرفه في الذي انكسرت ثنيته من النصف الأقصم. والقصف: مصدر قصفت العود أقصفه قصفا إذا كسرته. وقصف العود يقصف قصفا، وهو أقصف وقصف إذا كان خوارا ضعيفا، وكذلك الرجل رجل قصف سريع الانكسار عن النجدة؛ قال ابن بري: شاهده قول

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٧٧/٩

قيس بن رفاعة:

أولو أناة وأحلام إذا غضبوا، ... لا قصفون ولا سود رعابيب

ويقال للقوم إذا خلوا عن شيء فترة وخذلانا: انقصفوا عنه. ورجل قصف البطن عن الجوع: ضعيف عن احتماله؛ عن ابن الأعرابي. وريح قاصف وقاصفة: شديدة تكسر ما مرت به من الشجر وغيره.

وروي عن عبيد الله بن عمرو: الرياح ثمان: أربع عذاب وأربع رحمة، فأما الرحمة فالناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات، وأما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر، والصرصر والعقيم وهما في البر.

وقوله تعالى: فيرسل عليكم قاصفا من الريح

؛ أي ريحا تقصف الأشياء تكسرها كما تقصف العيدان وغيرها. وثوب قصيف: لا عرض له. والقصف والقصفة: هدير البعير وهو شدة رغائه. قصف البعير يقصف قصفا وقصوفا وقصيفا: صرف أنيابه وهدر في الشقشقة. ورعد قاصف: شديد الصوت. قال أبو حنيفة: إذا بلغ الرعد الغاية في الشدة فهو القاصف، وقد قصف يقصف قصفا وقصيفا. وفي حديث

موسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وضربه البحر: فانتهى إليه وله قصيف مخافة أن يضربه بعصاه ، أي صوت هائل يشبه صوت الرعد؛ ومنه قولهم: رعد قاصف أي شديد مهلك لصوته. والقصف: اللهو واللعب، ويقال: إنها مولدة. والقصف: الجلبة والإعلان باللهو. وقصف علينا بالطعام يقصف قصفا: تابع. ابن الأعرابي: القصوف الإقامة في الأكل والشرب. والقصفة: دفعة الخيل عند اللقاء. والقصفة: دفعة الناس وقضتهم وزحمتهم، وقد انقصفوا، وربما قالوه في الماء. وقصفة القوم: تدافعهم وازدحامهم. وفي الحديث يرويه نابغة بني جعدة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: أنا والنبيون فراط لقاصفين، وذلك على باب الجنة

؛ قال ابن الأثير: هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا، من القصف الكسر والدفع الشديد، لفرط

---

(٢). قوله [وأسمر إلخ] صدره كما في شرح القاموس:

سيفي جريء وفرعي غير مؤتشب." (١)

"قوف: قوف الرقبة وقوفتها: الشعر السائل في نقرتها. ابن الأعرابي: يقال خذ بقوف قفاه وبقوفة قفاه وبقافية قفاه وبصوف قفاه وصوفته وبظليفه وبصليفه وبصليفته كله بمعنى قفاه. أبو عبيد: يقال أخذته بقوف

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٨٣/٩

رقبته وصوف رقبته أي أخذته كله، وقيل: أخذت بقوف رقبته وقاف رقبته وصوف رقبته؛ معناه أن يأخذ برقبته جمعاء، وقيل يأخذ برقبته فيعصرها؛ وأنشد الجوهري:

نجوت بقوف نفسك. غير أني ... إخال بأن سييتم أو تئيم

أي نجوت بنفسك؛ قال ابن بري: أي سييتم ابنك وتئيم زوجتك، قال: والبيت غفل لا يعرف قائله. وقوف الأذن: أعلاها، وقيل: قوف الأذن مستدار سمها. والقائف: الذي يعرف الآثار، والجمع القافة. يقال: قفت أثره إذا اتبعته مثل قفوت أثره؛ وقال القطامي:

كذبت عليك لا تزال تقوفني، ... كما قاف آثار الوسيقة قائف

فأغراه بنفسه أي عليك بي. وقال ابن بري: البيت للأسود بن يعفر. وحكى أبو حاتم عن الأصمعي: أن قوله لا تزال في موضع رفع على تقدير أن تقديره أن لا تزال، فلما سقطت أن ارتفع الفعل وجعله على حد قولهم كذب عليك الحج، وكذب زائدة، وكذلك كذبت في البيت زائدة. قال ابن بري: فهذا قول الأصمعي، قال: ولا يصح عند النحويين، وقد تقدم ذكره في ترجمة كذب. ويقال: هو أقوف الناس. وفي الحديث: أن مجززا كان قائفا

؛ القائف الذي يتتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه. ويقال: فلان يقوف الأثر ويقتافه قيافة مثل قفا الأثر واقتفاه. ابن سيده: قاف الأثر قيافة واقتافه اقتيافا وقافه يقوفه قوفا وتقوفه تتبعه؛ أنشد ثعلب:

محلى بأطواق عتاق يبينها، ... على الضزن، أغبى الضأن، لو يتقوف

الضزن هنا: سوء الحال من الجهل؛ يقول: كرمه وجوده يبين لمن لا يفهم الخبر فكيف من يفهم؟ ومنه قيل للذي ينظر إلى شبه الولد بأبيه: قائف، والقيافة: المصدر. وفلان يتقوف علي مالي أي يحجر علي فيه، وهو يتقوفني في المجلس أي يأخذ علي في كلامي، ويقول قل كذا وكذا. والقفو: القذف، والقوف مثل القفو؛ وأنشد:

أعوذ بالله الجليل الأعظم ... من قوفي الشيء الذي لم أعلم

والقاف: حرف هجاء، وهو حرف مجهور، يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا. وقوله تعالى: ق والقرآن المجيد؛ جاء في التفسير أن مجاز قاف مجاز الحروف التي تكون في أوائل السور نحو: ن، والر*؛ وقيل: معنى ق قضي الأمر، كما قيل حم*، حم الأمر؛ وجاء في بعض التفاسير أن قافا جبل محيط بالدنيا من ياقوتة خضراء، وأن السماء بيضاء وإنما اخضرت من خضرته؛ قال ابن سيده: قضينا أن ألفها من الواو لأن الألف إذا كانت عينا فإبدالها من الواو أكثر من إبدالها من الياء، والله أعلم.

فصل الكاف

كأف: أكأفت النخلة: انقلعت من أصلها؛ قال أبو حنيفة: وأبدلوا فقالوا أكعفت.." (١)

"فالشمس طالعة ليست بكاسفة، ... تبكي عليك، نجوم الليل والقمرا

قال: ومعناه أنها طالعة تبكي عليك ولم تكسف ضوء النجوم ولا القمر لأنها في طلوعها خاشعة باكية لا نور لها، قال: وكذلك كسف القمر إلا أن الأجود فيه أن يقال خسف القمر، والعامة تقول انكسفت الشمس، قال: وتقول خشعت الشمس وكسفت وخسفت بمعنى واحد؛ وروى الليث البيت:

الشمس كاسفة ليست بطالعة، ... تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

فقال: أراد ما طلع نجم وما طلع قمر، ثم صرفه فنصبه، وهذا كما تقول: لا آتيك مطر السماء أي ما مطرت السماء، وطلوع الشمس أي ما طلعت الشمس، ثم صرفته فنصبته. وقال شمر: سمعت ابن الأعرابي يقول تبكي عليك نجوم الليل والقمرا أي ما دامت النجوم والقمر، وحكي عن الكسائي مثله، قال: وقلت للفراء: إنهم يقولون فيه إنه على معنى المغالبة باكيته فبكيته فالشمس تغلب النجوم بكاء، فقال: إن هذا الوجه حسن، فقلت: ما هذا بحسن ولا قريب منه. وكسف باله يكسف إذا حدثته نفسه بالشر، وأكسفه الحزن؛ قال أبو ذؤيب:

يرمي الغيوب بعينيه ومطرفه ... مغض، كما كسف المستأخذ الرمد

وقيل: كسوف باله أن يضيق عليه أمله. ورجل كاسف البال أي سيء الحال. ورجل كاسف الوجه: عابسه من سوء الحال؛ يقال: عبس في وجهي وكسف كسوفا. والكسوف في الوجه: الصفرة والتغير. ورجل كاسف: مهموم قد تغير لونه وهزل من الحزن. وفي المثل: أكسفا وإمساكا؟ أي أعبوسا مع بخل. والتكسيف: التقطيع. وكسف الشيء يكسفه كسفا وكسفه، كلاهما: قطعه، وخص بعضهم به الثوب والأديم. والكسف والكسفة والكسيفة: القطعة مما قطعت. وفي الحديث:

أنه جاء بثريدة كسف

أي خبز مكسر، وهي جمع كسفة للقطعة من الشيء. وفي حديث

أبي الدرداء، رضي الله عنه: قال بعضهم رأيته وعليه كساف

أي قطعة ثوب؛ قال ابن الأثير: وكأنها جمع كسفة أو كسف. وكسف السحاب وكسفه: قطعه، وقيل إذا كانت عريضة فهي كسف. وفي التنزيل: وإن يروا كسفا من السماء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٣/٩

؛ الفراء في **قوله تعالى**: أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا

، قال: الكسف والكسف وجهان، والكسف: الجماع، قال: وسمعت أعرابيا يقول أعطني كسفة من ثوبك يريد قطعة، كقولك خرقة، وكسف فعل، وقد يكون الكسف جماعا للكسفة مثل عشبة وعشب؛ وقال الزجاج: قرئ كسفا وكسفا، فمن قرأ كسفا جعلها جمع كسفة وهي القطعة، ومن قرأ كسفا جعله واحدا، قال: أو تسقطها طبقا علينا، واشتقاقه من كسفت الشيء إذا غطيته. وسئل أبو الهيثم عن قولهم كسفت الثوب أي قطعته فقال: كل شيء قطعته فقد كسفته. أبو عمرو: يقال لخرق القميص قبل أن تؤلف الكسف والكيف والحذف، واحدتها كسفة وكيفة وحذفة. ابن السكيت: يقال كسف أمله فهو كاسف إذا انقطع رجاؤه مما كان يأمل ولم ينبسط، وكسف باله يكسف حدثته نفسه بالشر.." (١)

"التي لا هدب فيها، وجمع كل ذلك كفف وكفاف. وقد كف الثوب يكفه كفا: تركه بلا هدب. والكفاف من الثوب: موضع الكف. وفي الحديث:

لا ألبس القميص المكفف بالحرير

أي الذي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفاف من حرير، وكل مضم شيء كفافه، ومنه كفاف الأذن والظفر والدبر، وكفة الصائد، مكسور أيضا. والكفة: حبالة الصائد، بالكسر. والكفة: ما يصاد به الظباء يجعل كالطوق. وكفف السحاب وكفافه: نواحيه. وكفة السحاب: ناحيته. وكفاف السحاب: أسافله، والجمع أكفة. والكفاف: الحوقة والوترة. واستكفوه: صاروا حواليه. والمستكف: المستدير كالكفة. والكفف: كالكفف، وخص بعضهم به الوشم. واستكفت الحية إذا ترحت كالكفة. واستكف به الناس إذا عصبوا به. وفي الحديث:

المنفق على الخيل كالمستكف بالصدقة

أي الباسط يده يعطيها، من قولهم استكف به الناس إذا أحدقوا به، واستكفوا حوله ينظرون إليه، وهو من كفاف الثوب، وهي طرته وحواشيه وأطرافه، أو من الكفة، بالكسر، وهو ما استدار ككفة الميزان. وفي حديث

رقيقة: فاستكفوا جنابي عبد المطلب

أي أحاطوا به واجتمعوا حوله. وقوله في الحديث:

أمرت أن لا أكف شعرا ولا ثوبا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٩٩/٩

، يعني في الصلاة يحتمل أن يكون بمعنى المنع، قال ابن الأثير: أي لا أمنعهما من الاسترسال حال السجود ليقعا على الأرض، قال: ويحتمل أن يكون بمعنى الجمع أي لا يجمعهما ولا يضمهما. وفي الحديث:

المؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته

أي يجمع عليه معيشته ويضمها إليه؛ ومنه الحديث:

يكف ماء وجهه

أي يصونه ويجمعه عن بذل السؤال وأصله المنع؛ ومنه حديث

أم سلمة: كفي رأسي

أي اجمعيه وضمي أطرافه، وفي رواية:

كفي عن رأسي

أي دعيه واتركي مشطه. والكفف: النقر التي فيها العيون؛ وقول حميد:

ظللنا إلى كهف، وظلت رحالنا ... إلى مستكفات لهن غروب

قيل: أراد بالمستكفات الأعين لأنها في كفف، وقيل: أراد الإبل المجتمعة، وقيل: أراد شجرا قد استكف بعضها إلى بعض، وقوله لهن غروب أي ظلال. والكافة: الجماعة، وقيل: الجماعة من الناس. يقال: لقيتهم كافة أي كلهم. وقال أبو إسحاق في **قوله تعالى**: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة

، قال: كافة

بمعنى الجميع والإحاطة، فيجوز أن يكون معناه ادخلوا في السلم كله أي في جميع شرائعه، ومعنى كافة في اشتقاق اللغة: ما يكف الشيء في آخره، من ذلك كفة القميص وهي حاشيته، وكل مستطيل فحرفه كفة، وكل مستدير كفة نحو كفة الميزان. قال: وسميت كفة الثوب لأنها تمنعه أن ينتشر، وأصل الكف المنع، ومن هذا قيل لطرف اليد كف لأنها يكف بها عن سائر البدن، وهي الراحة مع الأصابع، ومن هذا قيل رجل مكفوف أي قد كف بصره من أن ينظر، فمعنى الآية ابلغوا في الإسلام إلى حيث تنتهي شرائعه فتكفوا من أن تعدو شرائعه وادخلوا كلكم حتى يكف عن عدد واحد لم يدخل فيه. وقال في **قوله تعالى**: وقاتلوا المشركين كافة

، منصوب على الحال وهو مصدر على فاعلة كالعافية والعاقبة، وهو في موضع قاتلوا المشركين محيطين، قال: فلا يجوز أن." (١)

"ألف. ورجل ألف: ثقيل. ولف الشيء يلفه لفا: جمعه، وقد التف، وجمع لفيف: مجتمع ملتف من كل مكان؛ قال ساعدة بن جؤية:

فالدهر لا يبقى على حدثانه ... أنس لفيف، ذو طرائف، حوشب

واللفوف: الجماعات؛ قال أبو قلابة:

إذ عارت النبل والتفوا اللفوف، وإذ ... سلوا السيوف عراة بعد أشجان

ورجل ألف: مقرون الحاجبين. وامرأة لفاء: ملتفة الفخذين، وفي الصحاح: ضخمة الفخذين مكتنزة؛ وفخذان لفاوان؛ قال الحكم الخضري:

تساهم ثوباها، ففي الدرع رأدة، ... وفي المرط لفاوان، ردفهما عبل

قوله تساهم أي تقارع. وفي حديث

أبي الموالي: إني لأسمع بين فخذيها من لففها مثل قشيش الحرابش

؛ اللف واللفف: تداني الفخذين من السمن. وجاء القوم بلفهم ولفتهم ولفيفهم أي بجماعتهم وأخلاطهم، وجاء لفهم ولفهم ولفيفهم كذلك. واللفيف: القوم يجتمعون من قبائل شتى ليس أصلهم واحدا. وجاؤوا ألفافا أي لفيفا. ويقال: كان بنو فلان لفا وبنو فلان لقوم آخرين لفا إذا تحزبوا حزبين. وقولهم: جاؤوا ومن لف لفهم [لفهم] أي ومن عد فيهم وتأشب إليهم. ابن سيده: جاء بنو فلان ومن لف لفهم ولفهم وإن شئت رفعت «٢»، والقول فيه كالقول في: ومن أخذ إخذهم وأخذهم. واللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى. أبو عمرو: اللفيف الجمع العظيم من أخلاط شتى فيهم الشريف والدنيء والمطيع والعاصي والقوي والضعيف. قال الله عز وجل: جئنا بكم لفيفا

، أي أتينا بكم من كل قبيلة، وفي الصحاح: أي مجتمعين مختلطين. يقال للقوم إذا اختلطوا: لف ولفيف. واللف: الصنف من الناس من خير أو شر. وفي حديث

نابل: قال سافرت مع مولاي عثمان وعمر، رضي الله عنهما، في حج أو عمرة فكان عمر وعثمان وابن عمر، رضي الله عنهم، لفا، وكنت أنا وابن الزبير في شببة معنا لفا، فكنا نترامى بالحنظل فما يزيدنا عمر عن أن يقول كذاك لا تذعروا علينا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٠٥/٩

؛ اللف: الحزب والطائفة من الالتفاف، وجمعه ألفاف؛ يقول: حسبكم لا تنفروا علينا إبلنا. والتف الشيء: تجمع وتكاثف. الجوهري: لففت الشيء لفا ولففته، شدد للمبالغة، ولفه حقه أي منعه. وفلان لفيف فلان أي صديقه. ومكان ألف: ملتف؛ قال ساعدة بن جؤية:

ومقامهن، إذا حبسن بمأزم ... ضيق ألف، وصدهن الأخشب

واللفيف: الكثير من الشجر. وجنة لفة ولف: ملتفة. وقال أبو العباس: لم نسمع شجرة لفة لكن واحدتها لفاء، وجمعها لف، وجمع لف ألفاف مثل عد وأعداد. والألفاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض، وجنات ألفاف، وفي التنزيل العزيز: وجنات ألفافا

؛ وقد يجوز أن يكون ألفاف جمع لف فيكون جمع الجمع، قال أبو إسحاق: وهو جمع لفيف كنصير وأنصار. قال الزجاج: وجنات ألفافا

أي وبساتين ملتفة. والتفاف النبت: كثرته. الجوهري في **قوله تعالى** وجنات ألفافا

: واحدها لف،

---

(٢). قوله [رفعت] يريد ضممت اللام كما يفيده المجد.." (١)

"ابن أبي الصلت:

ومنهم ملف رأسه في جناحه، ... يكاد لذكرى ربه يتفصد «١»

الأزهري في ترجمة عمت: يقال فلان يعمت أقرانه إذا كان يقهرهم ويلفهم، يقال ذلك في الحرب وجودة الرأي والعلم بأمر العدو وإثخانه، ومن ذلك يقال للفائف الصوف عمت لأنها تعمت أي تلف؛ قال الهذلي:

يلف طوائف الفرسان، ... وهو بلفهم أرب

وقوله تعالى: والتفت الساق بالساق

؛ إنه لف ساقي الميت في كفنه، وقيل: إنه اتصال شدة الدنيا بشدة الآخرة. والميت يلف في أكفانه لفا إذا أدرج فيها. والألفان: عرقان يستبطنان العضدين ويفرد أحدهما من الآخر؛ قال:

إن أنا لم أرو فشلت كفي، ... وانقطع العرق من الألف

ابن الأعرابي: اللفف أن يلتوي عرق في ساعد العامل فيعطله عن العمل. وقال غيره: الألف عرق يكون بين وظيف اليد وبين العجاية في باطن الوظيف؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٨/٩

يا ربها، إن لم تخني كفي، ... أو ينقطع عرق من الألف

وقال ابن الأعرابي في موضع آخر: لفلف الرجل إذا اضطرب ساعده من التواء عرق فيه، وهو اللفف؛ وأنشد:

الدلو دلوي، إن نجت من اللجف، ... وإن نجا صاحبها من اللفف

واللفيف: حي من اليمن. ولفلف: اسم موضع؛ قال القتال:

عفا لفلف من أهله فالمضيح، ... فليس به إلا الثعالب تضبح

لقف: اللقف: تناول الشيء يرمى به إليك. تقول: لقفني تلقيفا فلقفته. ابن سيده: اللقف سرعة الأخذ لما يرمى إليك باليد أو باللسان. لقفه، بالكسر، يلقفه لقفا ولقفا والتقفه وتلقفه: تناوله بسرعة؛ قال العجاج في صفة ثور وحشي وحفره كناسا تحت الأرطاة وتلقفه ما ينهار عليه ورميه به:

من الشماليل وما تلقفا

أي ما يكاد يقع عليه من الكناس حين يحفره تلقفه فرمى به، وفي حديث الحج:

تلقفت التلبية من في رسول الله، صلى الله عليه وسلم

، أي تلقيتها وحفظتها بسرعة. ورجل ثقف لقف وثقف لقف أي خفيف حاذق، وقيل: سريع الفهم لما يرمى إليه من كلام باللسان وسريع الأخذ لما يرمى إليه باليد، وقيل: هو إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به، وقيل: هو الحاذق بصناعته؛ وقد يفرد اللقف فيقال: رجل لقف يعني به ما تقدم. وفي حديث الحجاج: قال لامرأة إنك لقوف صيود

؛ اللقوف: التي إذا مسها

---

(١). قوله [يتفصد] هو بالدال في الأصل وشرح القاموس لكن كتب بإزائه في الأصل يتفصل باللام.." [1]

"بفيه ينسفها نسفا ومنسفا ومنسفا: عضها فترك فيها أثرا؛ الأخيرة كمرجع من **قوله تعالى**: إلى الله مرجعكم*. وترك فيها نسيفا أي أثرا من عضه، أو انحصاص وبر؛ قال الممزق:

وقد تخذت رجلي، لدي جنب غرزها، ... نسيفا كأفحوص القطاة المطرق

والنسيف: أثر كدم الحمار وأثر ركض الرجل بجنبي البعير إذا انحص عنه الوبر. ويقال للحمار: به نسيف، وذلك إذا أخذ الفحل منه لحما أو شعرا فبقي أثره. ويقال: اتخذ فلان في جنب ناقته نسيفا إذا انجرد وبر

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/ ٣٢٠

مركضيه برجليه، وأنشد بيت الممزق أيضا. ويقال لفم الحمار: منسف، وقيل: منسف. ونسف الحمل ظهر البعير نسفا وانتسفه: حص ما عليه من الوبر. وما في ظهره منسف: كقولك ما في ظهره مضرب. والنسفة: حجارة ينسف بها الوسخ؛ قال ابن سيده: حكاها صاحب العين، قال: والمعروف بالشين. التهذيب: وضرب من الطير يشبه الخطاف ينتسف ويسمى النساف، وبالسين. النسفة: من حجارة الحرة، تكون نخرة ذات نخاريب ينسف بها الوسخ عن الأقدام في الحمامات. وانتسف لونه: انتقع، وسيذكر في الشين. ونسف البعير برجله نسفا: ضرب بها قدما. ونسف الإناء ينسف: فاض. والنسف الطعن مثل النزع. ونسف: كورة. ابن الأعرابي: يقال للرجل إنه لكثير النسيف، وهو السرار. يقال: أطال نسيفه أي سراره، والله أعلم. نشف: نشف الماء: يبس، ونشفته الأرض نشفا، والاسم النشف. ونشف الماء ينشفه نشفا ونشفه: أخذه من غدير أو غيره بخرقة أو غيرها. ابن السكيت: النشف مصدر نشف الحوض الماء ينشفه نشفا. ونشف الثوب العرق، بالكسر، ينشفه نشفا: شربه، وتنشفه كذلك. وفي حديث

طلق: أنه، عليه السلام، قال لنا اكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها واتخذوه مسجدا، قلنا: البلد بعيد والماء ينشف

؛ قال ابن الأثير: أصل النشف دخول الماء في الأرض والثوب؛ يقال: نشفت الأرض الماء تنشفه نشفا شربته. والنشافة: ما نشف من الماء. وأرض نشفة بينة النشف، بالتحريك، إذا كانت تنشف الماء، وقيل ينشف ماؤها. ابن السكيت في باب فعل وهو الفصيح الذي لا يتكلم بغيره: ومن العرب من يفتح نشف الحوض من الماء ينشفه ونفد الشيء ينفد لا غير. ابن بزرج: قالوا نشفت جرتك الماء ونشفت تنشف وتنشف. والنشفة: الشيء القليل يبقى في الإناء مثل الجرعة؛ هذه عن أبي حنيفة. وانتشف الوسخ: أذهبه مسحا ونحوه. والنشفة والنشفة: الحجر الذي يتدلك به، سمي بذلك لانتشافه الوسخ في الحمامات، والجمع نشف ونشاف، فأما النشف فاسم الجمع وليس بجمع لأن فعلة وفعلة ليس مما يكسر على فعل، ونظيره فلكة وفلك وحلقة وحلق؛ كله عن سيبويه. الليث: النشف دخول الماء في الأرض، والنشف حجارة على قدر الأفهار ونحوها سود كأنها محترقة تسمى نشفة ونشفا، وهو الذي ينقى به الوسخ في الحمامات، سميت نشفة لتنشفها الماء، وقيل: سميت نشفة لانتشافها الوسخ عن مواضعه.." (١)

"والنقاف: السائل، وخص بعضهم به سائل الإبل والشاء؛ قال:

إذا جاء نقاف يعد عياله ... طويل العصا، نكبته عن شياهها «٢»

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٢٩/٩

التهذيب: وقال لبيد يصف خمرا:

لذيذا ومنقوفا بصافي مخيلة، ... من الناصع المحمود من خمر بابلا

أراد ممزوجا بماء صاف من ماء سحابة، وقيل: المنقوف المبزول من الشراب، نقفته نقفا أي بزلته. ويقال: نحت النحات العود فترك فيه منقفا إذا لم ينعم نحته ولم يسوه؛ قال الراجز:

كلنا عليهن بمد أجوفا، ... لم يدع النقاف فيه منقفا،

إلا انتقى من حوفه ولجفا

يريد أنه أنعم نحته. والنقاف: النحات للخشب.

نكف: النكف: تنحيتك الدمع عن خديك بإصبعك؛ قال:

فبانوا فلولا ما تذكر منهم ... من الحلف، لم ينكف لعينيك مدمع

وفي التهذيب: فماتوا. ونكفت الدمع أنكفه نكفا إذا نحيته عن خدك بإصبعك. وفي حديث علي، عليه السلام: جعل يضرب بالمعول حتى عرق جبينه وانتكف العرق عن جبينه

أي مسحه ونحاه. وفي حديث حنين:

قد جاء جيش لا يكت ولا ينكف

أي لا يحصى ولا يبلغ آخره، وقيل: لا ينقطع آخره كأنه من نكف الدمع. والنكف: مصدر نكفت الغيث أنكفه نكفا أي أقطعته وذلك إذا انقطع عنك؛ قال ابن بري: قول الجوهري أي أقطعته قال كذا في إصلاح المنطق، وقال: يقال أقطعت الشيء إذا انقطع عنك. ويقال: هذا غيث لا ينكف، وهذا غيث ما نكفناه أي ما قطعناه؛ قال ابن سيده: وكذلك حكاه ثعلب قطعناه بغير ألف، وقد نكفناه نكفا. وغيث لا ينكف: لا ينقطع. وقليب لا ينكف: لا ينزح. وهذا غيث لا ينكفه أحد أي لا يعلم أحد أين أقصاه. ورأينا غيثا ما نكفه أحد سار يوما ولا يومين أي ما أقطعه. وفلان بحر لا ينكف أي لا ينزح. التهذيب: وماء لا ينكف ولا ينزح. وقال ابن الأعرابي: نكف البئر ونكشها أي نزحها، وعنده شجاعة لا تنكف ولا تنكش أي لا تدرك كلها. وفي نوادر الأعراب: تناكف الرجلان الكلام إذا تعاوراه. ونكف الرجل عن الأمر، بالكسر، نكفا واستنكف: أنف وامتنع. وفي التنزيل العزيز: ن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون . ورجل نكف: يستنكف منه. الأزهري: سمعت المنذري يقول: سمعت أبا العباس وسئل عن الاستنكاف في **قوله تعالى**: ن يستنكف المسيح

، فقال: هو أن يقول لا، وهو من النكف والوكف. يقال: ما عليه في ذلك الأمر نكف ولا وكف، فالنكف:

أن يقال له سوء. واستنكف ونكف إذا دفعه وقال: لا، والمفسرون يقولون الاستنكاف والاستكبار واحد، والاستكبار: أن يتكبر ويتعظم، والاستنكاف: ما قلنا. وقال الزجاج في ذلك: أي ليس يستنكف الذي يزعمون أنه إله أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وهم أكبر

---

(٢). قوله [يعد] في شرح القاموس: يسوق، وقوله: [شياهها] في الشرح المذكور: عياليا.." (١)

"أنه قال في تفسير **قوله تعالى**: أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم، قال: لها وجه كوجه الإنسان، وهي بعد ريح أحمر.

ورجل هفاف القميص إذا نعت بالخفة؛ وقال ذو الرمة في الغازنته «١»:

وأبيض هفاف القميص أخذته، ... فجئت به للقوم مغتصبا قسرا

أراد بالأبيض قلبا عليه شحم أبيض، وقميص القلب: غشاؤه من الشحم، وجعله هفافا لرقته؛ وأما قول ابن أحمر:

كبيضة أدحي بوعث خميلة، ... يهفهفها هيق بجؤشوشه صعل

فمعنى يهفهفها أي يحركها ويدفعها لتفرخ عن الرأل. والهفهافان: الجناحان لخفتهما؛ قال ابن أحمر يصف ظليما وبيضه:

يبيت يحفهن بقفقفيه، ... ويلحفهن هفهافا ثخينا

أي يلبسهن جناحا، وجعله ثخينا لتراكب الريش. وظل هفهف: بارد تهف فيه الريح؛ وأنشد ابن الأعرابي:

أبطح حياشا وظلا هفهفا

وغرفة هفافة وهفهافة: مظلة باردة. ويقال للجارية الهيفاء: مهففة ومهفهفة وهي الخميصة البطن الدقيقة الخصر، ورجل هفهاف ومهفهف كذلك؛ وأنشد:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة

وامرأة مهفهفة أي ضامرة البطن. ابن الأعرابي: هفهف الرجل إذا مشق بدنه فصار كأنه غصن يميد ملاحة. والهف: الزرع الذي يؤخر حصاده فينتثر حبه والهفاف: الخفيف، وقد هف هفيفا. وريش هفاف. واليهفوف: الجبان. ابن سيده: اليهفوف الحديد القلب، وزاد غيره من الرجال، وهو أيضا الأحمق. واليهفوف: القفر من الأرض. ابن بري: أبو عمرو اليهفوف: القلب الحديد؛ وأنشد:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٣٤٠

طائره حدا بقلب يهفوف

ورجل هف: خفيف. وفي حديث

الحسن وذكر الحجاج: هل كان إلا حمارا هفا؟

أي طياشا خفيفا. وفي حديث

كعب: كانت الأرض هفا على الماء

أي قلقة لا تستقر، من قولهم رجل هف أي خفيف. وفي النوادر: تقول العرب: ما أحسن هفة الورق ورقته، وهي إبردته. وظل هفهاف: بارد، والظل الهفاف. وزقاق الهفة: موضع من البطيحة كثير القصباء فيه مخترق للسفن. والهف، بالكسر: جنس من السمك صغار. ابن الأعرابي: الهف اںهازبى، مقصور، وهو السمك، واحدته هفة. وقال عمارة: يقال للهف الحساس، قال: والهازبى جنس من السمك معروف. وفي بعض الحديث:

كان بعض العباد يفطر كل ليلة على هفة يشويها

؛ هو بالكسر والفتح، نوع من السمك، وقيل: هو الدعموص وهي دويبة تكون في مستنقع الماء.

هقف: الهقف: قلة شهوة الطعام؛ قال ابن سيده: وليس بثبت.

---

(١). قوله [الغازنته] كذا في الأصل.." (١)

"ورجل هيوف ومهياف وهاف؛ الأخيرة عن اللحياني: لا يصبر على العطش. ويقال للعطشان: إنه لهاف، والأنثى هائفة. وناقة مهياف وهافة وإبل هافة، كذلك: تعطش سريعا. واهتاف أي عطش. قال الأصمعي: رجل هيفان. والمهياف: السريع العطش، وقد هاف يهاف هيافا، وهافت الإبل تهاف هيافا وهيافا إذا اشتدت الهيف من الجنوب واستقبلتها بوجوهها فاتحة أفواهها من شدة العطش. وأهاف الرجل: عطشت إبله؛ قال:

فقد أهافوا، زعموا، وأنزعوا

الأصمعي: الهافة الناقة السريعة العطش، وهو من ذوات الياء، وهي المهياف والمهيام. والهيف: جمع أهيف وهيفاء، وهو الضامر البطن. الأزهري في ترجمة فوه: فاهاه إذا فاخره وناطقه، وهافاه إذا مايله إلى هواه. والهيف، بالتحريك: رقة الخصر وضمور البطن، هيف هيفا وهاف هيفا، فهو أهيف، ولغة تميم: هاف

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٤٩/٩

يهاف هيفا، وامرأة هيفاء وقوم هيف. وفرس هيفاء: ضامرة. وهيفاء: فرس طارق بن حصبة.

فصل الواو

وثف: حكى الفارسي عن أبي زيد: وثفه من ثفاه، وبذلك استدل على أن ألف ثفا واو وإن كانت تلك فاء وهذه لاما، وهو مما يفعل هذا كثيرا إذا عدم الدليل من ذات الشيء.

وجف: الوجف: سرعة السير. وجف البعير والفرس يجف وجفا ووجيفا: أسرع. والوجيف: دون التقريب من السير. الجوهري: الوجيف ضرب من سير الإبل والخيل، وقد وجف البعير يجف وجفا ووجيفا. وأوجف دابته إذا حثها، وأوجفته أنا. وفي الحديث:

ليس البر بالإيجاف.

وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: وأوجف الذكر بلسانه

أي حركه، وأوجفه راكبه. وحديث

علي، عليه السلام: أهون سيرها فيه الوجيف

؛ هو ضرب من السير سريع. وناقة ميجاف: كثيرة الوجيف. وراكب البعير يوضع وراكب الفرس يوجف. قال الأزهري: الوجيف يصلح للبعير والفرس. ووجف الشيء إذا اضطرب. ووجف القلب وجيفا: خفق، وقلب واجف. وفي التنزيل العزيز: قلوب يومئذ واجفة

؛ قال الزجاج: شديدة الاضطراب؛ قال قتادة: وجفت عما عاينت، وقال ابن الكلبي: خائفة. **وقوله تعالى**:

فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب

؛ أي ما أعملتم يعني ما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير مما لم يوجف المسلمون عليه خيلا ولا ركابا، والركاب الإبل. وفي الحديث:

لم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب

؛ الإيجاف: سرعة السير؛ ويقال أوجف فأعجف؛ قال العجاج:

ناج طواه الأين مما وجفا، ... طي الليالي زلفا فزلفا،

سماوة الهلال حتى احقوقفا

ويقال: استوجف الحب فؤاده إذا ذهب به؛ وأنشد:

ولكن هذا القلب قلب مضلل، ... هفا هفوة فاستوجفته المقادر

وحف: الأزهري: الوحف الشعر الأسود، ومن النبات الريان. وعشب وحف وواحف أي كثير.." (١)

"لغة رديئة؛ قال أبو عمرو بن العلاء: إلا أني لو مررت برجل واقف فقلت له: ما أوقفك هاهنا، لرأيته حسنا. وحكى ابن السكيت عن الكسائي: ما أوقفك هاهنا وأي شيء أوقفك هاهنا أي أي شيء صيرك إلى الوقوف، وقيل: وقف وأوقف سواء. قال الجوهري: وليس في الكلام أوقفت إلا حرف واحد أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلعت؛ قال الطرماح:

قل في شط نهروان اغتماضي، ... ودعاني هوى العيون المراض

جامحا في غوايتي، ثم أوقفت ... رضا بالتقى، وذو البر راضي

قال: وحكى أبو عمرو كلمتهم ثم أوقفت أي سكت، وكل شيء تمسك عنه تقول أوقفت، ويقال: كان على أمر فأوقف أي أقصر. وتقول: وقفت الشيء أقفه وقفا، ولا يقال فيه أوقفت إلا على لغة رديئة. وفي كتابه لأهل نجران: وأن لا يغير واقف من وقيفاه؛ الواقف: خادم البيعة لأنه وقف نفسه على خدمتها، والوقيفى، بالكسر والتشديد والقصر: الخدمة، وهي مصدر كالخصيصى والخليفى. **وقوله تعالى**: ولو ترى إذ وقفوا على النار

، يحتمل ثلاثة أوجه: جائز أن يكونوا عاينوها، وجائز أن يكونوا عليها وهي تحتهم، قال ابن سيده: والأجود أن يكون معنى وقفوا على النار أدخلوها فعرفوا مقدار عذابها كما تقول: وقفت على ما عند فلان تريد قد فهمته وتبينته. ورجل وقاف: متأن غير عجل؛ قال:

وقد وقفتني بين شك وشبهة، ... وما كنت وقافا على الشبهات

وفي حديث

الحسن: أن المؤمن وقاف متأن وليس كحاطب الليل

؛ والوقاف: الذي لا يستعجل في الأمور، وهو فعال من الوقوف. والوقاف: المحجم عن القتال كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها؛ قال دريد:

وإن يك عبد الله خلى مكانه، ... فما كان وقافا، ولا طائش اليد

وواقفه مواقفة ووقافا: وقف معه في حرب أو خصومة. التهذيب: أوقفت الرجل على خزيه إذا كنت لا تحبسه بيدك، فأنا أوقفه إيقافا، قال: وما لك تقف دابتك تحبسها بيدك. والموقف: الموضع الذي تقف فيه حيث

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٥٢/٩

كان. وتوقيف الناس في الحج: وقوفهم بالمواقف. والتوقيف: كالنص، وتواقف الفريقان في القتال. وواقفته على كذا مواقفة ووقافا واستوقفته أي سألته الوقوف. والتوقف في الشيء: كالتلوم فيه. وأوقفت الرجل على كذا إذا لم تحبسه بيدك. والواقفة: القدم، يمانية صفة غالبة. والميقف والميقاف: عود أو غيره يسكن به غليان القدر كأن غليانها يوقف بذلك؛ كلاهما عن اللحياني. والموقوف من عروض مشطور السريع والمنسرح: الجزء الذي هو مفعولان، كقوله:

ينضحن في حافاتها بالأبوال

فقوله بالأبوال مفعولان أصله مفعولات أسكنت التاء فصار مفعولات، فنقل في التقطيع إلى مفعولان، سمي بذلك لأن حركة آخره وقفت فسمي موقوفا، كما سميت من وقط وهذه الأشياء المبنية على سكون." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٩/٣٦٠